

تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام

لمؤرخ الإسلام شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي

المتوفى ٥٧٤٨ هـ - ١٢٧٤ م

المجلد الثاني عشر

٥٥١ - ٦٠٠ هـ

حَقَّقَهُ ، وَضَبَطَ نَصَّهُ ، وَعَلَّقَ عَلَيْهِ
الدكتور بشار غواد معروف



دار الفرب الإسلامي

© 1424 هـ - 2003 م دار الغرب الإسلامي

الطبعة الأولى

دار الغرب الإسلامي

ص. ب. 113-5787 بيروت

جميع الحقوق محفوظة . لا يسمح بإعادة إصدار الكتاب أو تخزينه في نطاق إستعادة المعلومات أو نقله بأي شكل كان أو بواسطة وسائل إلكترونية أو كهروستاتية ، أو أشرطة ممغنطة ، أو وسائل ميكانيكية ، أو الاستنساخ الفوتوغرافي ، أو التسجيل وغيره دون إذن خطي من الناشر .

تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام

لمؤرخ الإسلام شيخنا الميرزا محمد باقر المجلسي

المتوفى ١٢٧٤ - ١٢٧٨ هـ

المجلد الثاني عشر

٥٥١ - ٦٠٠ هـ

الطبقة السادسة والخمسون

٥٥١ - ٥٦٠

(الحوادث)

حوادث سنة إحدى وخمسين وخمسة مئة

قديم في أواخر سنة خمسين إلى بغداد السلطان سليمان شاه بن محمد بن ملكشاه مُستَجِيرًا بِالْخِلَافَةِ، فخرج لتلقيه ولد الوزير عَوْن الدين، ولم يترجّل أحدٌ منهما للآخر ولم يحتفل بمجيئه لتمكّن الخليفة وقوّته، وكثرة جيوشه. فلما كان في نصف المحرم استدعي إلى باب الحُجْرة، وحلّف على التّضح ولزوم طاعة أمير المؤمنين، ثم خطب له في آخر الشهر، وذكر في الخطبة بعد اسم السلطان سَنَجَر ولُقّب باللقاب أبيه. وفي وسط صَفَر أُحْضِر وألبس الخِلعة والتّاج والسّوارَيْن، وقرّر بأنّ العراق لأمر المؤمنين، ولا يكون لسليمان شاه إلا ما يفتحه من بلاد خراسان. ثم خرج، فقدّم له الخليفة عشرين ألف دينار ومئتي كرّ، وخلع على أمرائه. ثم سار الخليفة ومعه سليمان شاه إلى أن وصل حُلوان، ونقذ معه العسكر.

وفيها، في رمضان، هرب السلطان سَنَجَر بن ملكشاه من يد الغزّ في جماعة من الأمراء، فساروا إلى قلعة تَرْمِذ، فاستظهر بها على الغزّ. وكان خوارزم شاه آتِسز هو والخاصان محمود بن محمد ابن أخت سَنَجَر يقاتلان الغزّ، والحرب بينهم سجال، فذلت الغزّ بموت عليّ بك، وكان أشدّ شيء، على السلطان سَنَجَر وعلى غيره. ثم مضت الأتراك الفارغلية إلى خدمة سَنَجَر، وتجمّع له جيش وردّ إلى دار مُلكه مرّو، فكانت مدة أسره مع الغزّ إلى أن رجع إلى دسّت سلطنته ثلاث سنين وأربعة أشهر.

وفيها، كما قال أبو يعلى التّميمي^(١)، كانت بالشام زلازل عظيمة، انهدم

(١) ذيل تاريخ دمشق ٣٣٤ - ٣٣٦.

كثير من مساكن شَيَّرَ على أهلها. وأما كَفَرطاب فهرب أهلها منها خوفاً على أرواحهم، وأما حماة فكانت كذلك.

قلت: وقد ذَكَرَ ابنُ الجَوَزي^(١) الزَّلْزَلةَ كما يأتي في سنة اثنتين، فبالغ ونقل ما لم يَقَع.

قال حمزة^(٢): وفي رَمَضان وصل الملك نور الدين إلى دمشق من حَلَب بعد أن تَفَقَّدَ أحوالها وهَذَّبها. وفي شوال تَقَرَّرت المِوَادعة بينه وبين ملك الفِرَنْج سنة كاملة، وأنَّ المِقاطعة المَحْمولة إليهم من دمشق ثمانية آلاف دينار صُورِيَّة. وکُتِبَت المِوَادعة بذلك، وأُكِّدَت بالأَيِّمان، فبعد شهرين غدرت الفِرَنْج لوصول نجدة في البَحْر، ونهضوا إلى الشَّغراء من ناحية بانياس، وبها جِشارات^(٣) الخيول، فاستاقوا الجميع، وأَسْرَوْا خَلْقًا.

وفيها كَثُرَ الحريق ببغداد، ودامَ أيامًا ووقَعَ في تسعة دُرُوب سَمَّاها ابن الجوزي^(٤).

وفيها سافر أمير المؤمنين إلى ناحية دُجَيل بعد قُدومه من حُلوان، وخرج يتصيد.

وانضاف إلى سُلَيْمان شاه ابن أخيه مِلِكشاه وإِلْدَکَز وتحالفوا، فسار لقتالهم محمد شاه، فعملوا مصافًا فانتصر محمد شاه، ووصل إلى بغداد من عسكرها خمسون فارسًا بعد أن خرجوا ثلاثة آلاف، ولم يُقْتَل منهم أحدٌ، إنما نُهبوا، وأُخذت خيولهم، وتشتتوا. وردَّ سُلَيْمان شاه في حالة نَحْسة، فخرج عليه أمير المَوْصِل، فقبض عليه وطلَّعه إلى القَلْعة. وسار محمد شاه يقصد بغداد، فوصل إلى ناحية بَعْقُوبَا، وبعث إلى كُوجُك، فتأخَّر عنه، فانزعجت بغداد، وأحضرت العساكر، واستعرضهم الوزير. وفيها تسَلَّم نور الدين بَعْلَبَك.

(١) المنتظم ١٧٦/١٠ - ١٧٧.

(٢) تاريخه، وهو ذيل تاريخ دمشق ٣٣٦ - ٣٣٧.

(٣) مكان الرعي.

(٤) المنتظم ١٦٥/١٠.

سنة اثنتين وخمسين وخمسة مئة

ثم قُرب محمد شاه بن محمود من بغداد وجاءه زين الدِّين عليّ كُوجُك صاحب إربل نَجْدَةً، فحاصروا بغداد، واختلَفَ عَسْكَر الخليفة عليه، وفرَّقَ الخليفة سبعة آلاف جَوْشَن، وعُمِلَت الأترسة الكبار، والمجانيق الكثيرة، وأذِنَ للوُعَاظ في الجلوس، بعد مَنَعَهُم من سنة وخمسة أشهر. ثم ركب محمد شاه وعليّ كُوجُك، وجاءوا في ثلاثين ألفاً، ورموا بالنشَاب إلى ناحية التَّاج، وقاتلت العامة، ونُهَبَ الجانب الغربي، وأُحرقوا مئتين وسبعين دولاراً. وقاتل عسكر الخليفة في السُّفْن، كل ذلك في المحرَّم.

فلما كان ثالث صَفَر جاء عَسْكَر محمد في جَمْع عظيم، وانتشروا على دجلة، وخرجَ عَسْكَر الخليفة في السُّفْن يقاتلون. وكان يوماً مشهوداً. فلما كان يوم سادس عشر صَفَر، وصلت سُفُنُ للقوم، فخرجت سُفُنُ الخليفة تمنعها من الإصعاد، وجَرى قتالٌ عظيم، وقاتل سائر أهل البلد.

وجاء الحاج سالمين فدخلوا بغداد من هذا الجانب. فلما كان يوم سادس وعشرين جاء بريدي يخبر بدخول ملكشاه ابن السُّلطان مسعود هَمْدان، وكبس بيوت المخالفين ونهبها؛ ففرح النَّاسُ بذلك.

فلما كان يوم سَلَخ صَفَر عبر في السُّفْن ألف فارس، وصعدوا فدخلوا دار السُّلطنة فنزل مَنكُورس الشُّخنة، وكان أحد الأبطال المذكورين، فأحاط بهم وقتلَ منهم جماعة، ورمَى الباقيون أنفسهم في الماء. واتَّصل القتال، وكان الخليفة يفرِّق كلَّ يوم نحواً من مئة كَرٍّ، وفي بعض الأيام فرَّق على الجُند خمسةً وعشرين ألف نشابة، والكل من عنده، لم يَكَلِّف أحداً ولا استقرضَ. وحكى الرَّجَّاج الحَلبي أنه عمل في هذه التوبة ثمانية عشر ألف قارورة للثَّقُط.

وفي خامس ربيع الأول خرج منكورس، وقِيَّماز السُّلطاني، والحَيَّالة، والرَّجَّالة، فحملوا اثنتي عشرة حملة، واقتتلوا.

وفي العشرين من ربيع الأول جاءوا بالسَّلام التي عملوها، وكانت أربع مئة سَلَم، لينصبوها على السُّور فلم يقدروا، وأصبحوا يوم الجُمعة، فلم يجزِ

يومئذٍ كبيرُ قتال، وهي الجمعة الثالثة التي لم تُصلَّ بها الجمعةُ ببغداد في غير جامع القَصْرِ.

ثم قَدِمَتْ بنتُ خُوارزَم شاه زوجة سُليمان شاه، وكانت قد أَصلحت بين ملكشاه وبين الأمراء جميعهم في هَمْدان، وجاءت في زي الحاج الصُوفية إلى المَوْصل وعليها مُرَقَّعة، ومعها ركابي في زِيٍّ شَحَّاذ. ثم جاءت حتى صارت في عَسْكر محمد شاه، وتَوَصَّلت وعَبَّرت إلى الخَلِيفَة، فأكرمت وأفردت لها دار. وأخبرت بدخول ملكشاه هَمْدان، وبأنه نهب دُور المخالفين.

وفي الخامس والعشرين منه صعد أهلُ بغداد السُّور بالسَّلاح، وجاء العدو ومعهم السَّلام، وهَمُّوا بطم الخَنْدق، فخرج الناس واقتتلوا.

وفي التاسع والعشرين منه نادوا: اليوم يوم الحرب العَظيم، فلا يتأخَّر أحدٌ، فخرج النَّاس ولم يجز قتال.

وبعث محمد شاه إلى علي كُوجُك يعاتبه ويقول: أنت وعدتني بأخذ بغداد، فبغداد ما حَصَلت، وخَرَجْتَ من يدي هَمْدان، وأخربت بيوتي وبيوت أمرائي. فأنا عازم على المُضي، فَشَجَّعه ونَخاه وقال: نمد الجَسْر، ونعبر، ونَطْمُ الخَنْدق، وكانوا قد صنعوا غرائر وملاوها تُرابًا، ونصب هذه السَّلام الطُّوال، ونحمل حملةً واحدة، ونأخذ البلد. ثم أخذوا يتسللون، وقَلَّت عليهم الميرة، وهلك منهم خَلْقٌ، ثم استأمن خلقٌ كثير منهم وخامروا، ودخلوا، وأخبروا بأنَّ القوم على رَحيل.

وفي العشرين من ربيع الآخر جرى قتالٌ، وعُطِلَت الجُمُعة إلا من جامع القَصْرِ، وهي الجُمُعة السابعة، ووقع الواقع بين محمد شاه وبين كُوجُك. وهو يُطِمِعُهُ ويهُونُ عليه أخذَ بغداد.

ثم نَصَبُوا الجَسْر، وعبر أكثر عَسْكر محمد شاه، وعبر محمد شاه من الغد في أصحابه إلى عَشِيَّة، فلما كان العشاء قطع كُوجُك الجَسْر، وقلع الخِيم، وبعث ثَقْلَهُ طول اللَّيل. ثم أصبح وضرب النَّار في زواريق الجَسْر، وأخذ خزانة محمد شاه وخزانة وزيره، ورحل. وبقي محمد شاه وأصحابه بقية يوم الثلاثاء. ثم ركب هو وعسكره، فمَنع الخليفة العَسْكر من أن يلحقوه، ونهب أصحاب محمد شاه بعض الأعمال، ثم قال الخليفة: اذهبوا إلى هَمْدان فكونوا مع ملكشاه، وخلعَ عليهم، وفرَّح النَّاس بالسَّلامة. ثم ركب الخليفة

وافْتَقَدَ الشُّورَ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ، وَكَثُرَتْ الْأَمْرَاضُ وَغَلَّتِ الْأَسْعَارُ. ثُمَّ جَاءَ الْخَبْرَ بِوَفَاةِ السُّلْطَانِ سَنْجَرٍ، فَقَطَّعَتْ خَطْبَتَهُ.

وَفِيهَا غَزَا رُسْتَمُ بْنُ عَلِيٍّ بْنُ شَهْرِيَارٍ مَلِكَ مَازَنْدَرَانَ بِلَادِ الْأَلْمُوتِ، وَأَوْطَأَ الْإِسْمَاعِيلِيَّةَ ذُلًّا، وَخَرَّبَ بِلَادَهُمْ، وَسَبَى النِّسَاءَ وَالْأَوْلَادَ، وَغَنِمَ، وَخُذِلَ الْإِسْمَاعِيلِيَّةُ، وَخَرِبَتْ عَامَةٌ قَرَاهِمَ.

وَفِيهَا خَرَجَتْ الْإِسْمَاعِيلِيَّةُ عَلَى حُجَّاجِ خُرَاسَانَ، فَاقْتَتَلُوا وَثَبَتَ الْفَرِيقَانِ إِلَى أَنْ قُتِلَ أَمِيرُ الْحَاجِّ، فَذَلُّوا وَأَلْقَوْا بِأَيْدِيهِمْ، وَقَتَلْتَهُمُ الْإِسْمَاعِيلِيَّةُ قَتْلًا ذَرِيعًا، وَعَظُمَ الْمُصَابُ فَإِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ. وَصَبَّحَهُمْ مِنَ الْغَدِ شَيْخٌ فِي الْمَقْتَلَةِ يَنَادِي: يَا مُسْلِمِينَ، يَا حُجَّاجَ، ذَهَبَتِ الْمَلَا حِدَةٌ، وَأَنَا مُسْلِمٌ، فَمَنْ أَرَادَ الْمَاءَ سَقَيْتُهُ، فَكَانَ كُلُّ مَنْ كَلَّمَهُ أَجْهَزَ عَلَيْهِ، فَهَلَكُوا أَجْمَعِينَ إِلَّا الْقَلِيلَ.

وَأَمَّا خُرَاسَانُ فَتَخَرَّبَتْ عَلَى يَدِ الْغُزَى، وَمَاتَ سُلْطَانُهَا سَنْجَرٌ، وَاخْتَلَفَتْ أَمْرَؤُهُ بَعْدَهُ، وَغَلَبَ كُلُّ مُقَدِّمٍ عَلَى نَاحِيَةٍ وَاقْتَتَلُوا، وَجَرَتْ أُمُورٌ طَوِيلَةٌ بِخُرَاسَانَ، أَجْجَحَتْ بِخُرَاسَانَ فَلَأَمَرَ اللَّهُ. وَاشْتَدَّ بِخُرَاسَانَ الْقَحْطُ، وَأُكِلَتْ الْجَيْفُ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ^(١): فَكَانَ بَنِيْسَابُورُ طَبَاخًا، فَذَبَحَ إِنْسَانًا عَلَوِيًّا وَطَبَخَهُ، ثُمَّ ظَهَرَ ذَلِكَ فَقَتَلَ الطَّبَاخَ.

وَسَافَرَ الْخَلِيفَةُ إِلَى أَوَانَا وَدُجَيْلٍ، ثُمَّ رَجَعَ، ثُمَّ رَاحَ يَتَصَيَّدُ، وَرَجَعَ بَعْدَ عَشْرَةِ أَيَّامٍ.

وَفِيهَا كَانَتْ وَقْعَةٌ عَظِيمَةٌ بَيْنَ نُورِ الدِّينِ وَبَيْنِ الْفَرَنْجِ عَلَى صَفَدٍ، وَنَصِرَ عَلَيْهِمْ. ثُمَّ جَاءَ إِلَى الْخَلِيفَةِ رَسُولُهُ بِرُؤُوسِ الْفَرَنْجِ وَبِتُخَفٍ وَهَدَايَا.

وَفِيهَا وَفِي سَنَةِ إِحْدَى وَخَمْسِينَ، كَانَ بِالشَّامِ زَلَزَلٌ عَظِيمٌ هَدَمَتْ فِي ثَلَاثَةِ عَشْرِ بَلَدًا، مِنْهَا خَمْسَةٌ لِلْفَرَنْجِ، وَبَدَّعَتْ فِي شَيْزَرٍ، وَحَمَاةَ، وَالْمَعْرَةَ وَحَصْنَ الْأَكْرَادِ، وَطَرَابُلُسَ، وَأَنْطَاكِيَةَ، وَحَلَبَ. فَأَمَّا حَلَبُ فَهَلَكَ فِيهَا تَحْتَ الرَّدَمِ خَمْسُ مِائَةِ نَفْسٍ؛ وَأَمَّا حَمَاةُ فَهَلَكَتْ جَمِيعُهَا إِلَّا الْيَسِيرَ، وَأَمَّا شَيْزَرُ فَمَا سَلِمَ مِنْهَا إِلَّا امْرَأَةٌ وَخَادِمٌ، وَهَلَكَ جَمِيعٌ مِنْ فِيهَا وَتَسَلَّمَهَا نُورُ الدِّينِ، فَجَدَّدَ عِمَارَتَهَا وَحَصَّنَهَا، وَهِيَ عَلَى جَبَلٍ مَنِيْعٍ بَقِيَ فِي يَدَيِ بَنِي مُنْقِذٍ نَحْوَ مِائَةِ وَعِشْرِينَ سَنَةً أَوْ أَكْثَرَ. وَأَمَّا كَفَرطَابُ فَمَا سَلِمَ مِنْهَا أَحَدٌ؛ وَأَمَّا فَامِيَّةُ فَهَلَكَتْ

وساَخت قلعَتها. وأَمَّا حِمَصُ فهلك بها عالمٌ عظيم، وأَمَّا المَعَرَّةُ فهلك بعضها. وأَمَّا تل حَرَانُ فَإِنَّهُ انقسم نصفين، وظهر من وسطه نواويس وبيوت كثيرة. وأَمَّا حصن الأكراد وعِرْقَةُ فهلكا جميعًا، وسَلِمَ من اللاذقية نَقَر. وأَمَّا طرابُلُسُ فهلك أكثرها، وأَمَّا أنطاكية فسَلِمَ نصفُها.

قال ابن الجوزي في «المنتظم»^(١): وصلَ الخَبَرُ في رمضان بزلازل كانت بالشام عظيمة في رجب، ثم ذكر هذا الفصل.

قلت: الله أعلم بصحة ذلك وبحقيقة تفاصيله.

قال^(٢): وفي رمضان أنفقَ الوزير ابن هُبَيْرَةَ للإفطار طول الشَّهر ثلاثة آلاف دينار، وكان يحضر عنده الأماثل وخلع على المُفْطِرِينَ عنده الخَلَع السنية.

وفيها افتتح عَسْكَرُ المسلمين غَزَّةَ واستعادت من الفِرَنْج، وتسَلَّمَ نور الدين بانياس من الفِرَنْج.

وفيها انقرضت دولة المُلْثَمِينَ بالأندلس وتَمَلَّكَ عبدالمؤمن مدينة المَرِيَّةَ، واستعملَ أولاده على الأندلس، ولم يبق للمُلْثَمِينَ إلا جزيرة مَيُورَقَة. وكانت المَرِيَّةُ بيد الفِرَنْج من عشر سنين، فنالها أبو سعيد بن عبدالمؤمن، وحاصرها برًّا وبحرًا ثلاثة أشهر، وبَنَى بِإِزَائِهَا سورًا، وجاع أهلها فسَلَّموها بالأمان.

وفي صَفَرٍ ورد على نور الدين كتاب السُّلْطَانِ أَبِي الحارث سَنَجَرِ بْنِ مَلِكِشَاهٍ بالتشويق إليه، وما ينتهي إليه من جميل أفعاله، وإعلامه بما منَّ اللهُ عليه من خلاصه من الشدَّةِ، والخلاص من أيدي الغَزِّ بحيلة دَبَّرَهَا بحيث عادَ إلى منصبه من السُّلْطَنَةِ، ووعدَهُ بِنَصْرِهِ على الفِرَنْج، فأمر نورُ الدين بزيينة دمشق، وفعل في ذلك ما لم تَجَرِّ به عادةٌ فيما تقدَّم في أيام مُلُوكِهَا. وأمر بزيينة قَلْعَتِهَا، فجُلِّلَتْ أسوارُهَا بالجَواشِنِ، والدُّرُوعِ، والرَّاسِ، والسيوف، والأعلام، وأنواع المَلاهي، وهرعت الخلائق والغرباء لمشاهدة هذا فأعجبهم وبقي أسبوعًا.

ثم جاءته الأخبار بإغارة الفِرَنْج على أعمال حِمَصٍ وحَمَاةٍ، ثم سارت

(١) المنتظم ١٧٦/١٠ - ١٧٧.

(٢) المنتظم ١٧٧/١٠.

الفرنج في سبع مئة فارس، سوى الرّجالة إلى ناحية بانياس، فوقعَ عليهم عسكر الإسلام، ونزلَ النّصرُ، فلم ينجُ من الملاحين إلا القليل، وصاروا بين أسيرٍ وجريحٍ وقتيلٍ، وذلك في ربيع الأول. وجاءت الرؤوس والأسرى، وكان يوماً مشهوداً.

ثم تهيأ نور الدين للجهاد، وجاءته الأمداد، ونُودي في دمشق بالتأهب والحثّ على الجهاد، فتبعه خلقٌ كثير من الأحداث والفُقهاء والصُّلحاء، ونازل بانياس، وجدّ في حصارها، فافتتحها بالسيف. ثم إن الفرنج تحزبوا وأقبلوا لينصروا هنفري صاحب بانياس وهو بالقلعة، فوصل ملك الفرنج بجموعه على حين غفلة، فاندفع جيش الإسلام، ووصلوا هم إلى بانياس، فحين شاهدوا ما عمّها من خراب سورها ودورها يئسوا منها.

ثم إن الملك نور الدين عرف أنّ الفرنج على الملاحية بقرب طبرية، فنهض بجيوشه، وجدّ في السّير، فشارفهم وهم غارون، وأظلتهم عصابه، فبادروا الخيل، وافترقوا أربع فرق، وحملوا على المسلمين، فترجّل نور الدين، وترجّلت معه الأبطال، ورموا بالسّهام، ونزل النّصر، ووقع القتل والأسر في الكفرة.

قال أبو يعلى^(١): فلم يفلت منهم، على ما حكاه الحبير الصادق، غيرُ عشرة نفر، قيل: إنّ ملكهم فيهم، وقيل قُتل. ولم يُفقد من المسلمين الأجناد سوى رجلين، أحدهما من الأبطال قتل أربعة من شُجعان الفرنج واستشهد. وفرح المسلمون بهذا النّصر العزيز، وجيء بالرؤوس والأسرى إلى دمشق، والخيّالة على الجمال، والمقدّمون على الخيل بالزّرديات والخوذ، وفي أيديهم أعلامهم. وضجّ الخلق بالدُّعاء لنور الدين.

وفيها جاءت عدة زلازل عظيمة بالشام.

ثم جاءت الأخبار بوصول ولد السُّلطان مسعود للنزول على أنطاكية، فاضطر نور الدين إلى مهادنة الفرنج، ثم توجه إلى حلب.

وجاءت الأخبار من الشمال بما يُرعب النفوس من شأن الزلزلة، بحيث انهدمت حماة وقلعتها ودورها على أهلها ولم ينج إلا اليسير. وأما شيزر

(١) ذيل تاريخ دمشق ٣٤١ وكذلك الذي قبله.

فانهدم حصنها على واليها تاج الدولة ابن مُنْقِذ. وأمّا حِمَص فهرب أهلها منها وتلفت قلعتهما. وأمّا حَلَب فهُدِّمت بعض دُورها، وتلفت سَلَمِيَّة وغيرها. ثم جاءت عدة زلازل في أشهرٍ مختلفة، ورَّخها حمزة التَّمِيمِي^(١).

وفي رمضان مرض الملك نور الدين مَرَضًا صَعْبًا، فاستدعى أخاه نُصْرَةَ الدِّين أمير ميران، وأسد الدين شِيرْكُوهُ والأمراء، فقرر معهم أنَّ الأمر من بعده لأخيه لاشتهاره بالشَّجاعة، فيكون بحَلَب، وينوب عنه بدمشق شيركوه، وحلفوا له وتوجَّه في المِحَقَّة إلى حَلَب، فتمرَّض بالقلعة، وهاج النِّفاق والكُفر، وشنَّعوا بموت نور الدين، وذهب نُصْرَةُ الدِّين إلى حلب، فأغلق مجد الدين والي القلعة بابها وعَصَى، فثارت أحداث حَلَب وقالوا: هذا ملكنا بعد أخيه، وحملوا السَّلاح، وكسروا باب البلد، ودخله نصرة الدين، واقترحوا عليه أشياء منها إعادة التأذين بحَيٍّ على خَيْرِ العمل، محمد وعليٍّ خير البَشَر، فأجابهم ونزَلَ في داره.

ثم عوفي نور الدين وتوجَّه المُسمَّى بنصرة الدين إلى حَرَّان، وكان قد وليها، وقَدِم نور الدين دمشق.

سنة ثلاث وخمسين وخمس مئة

وقع الاتفاق بين ملكشاه وأخيه محمد شاه، وأمدَّهُ بعَسْكَر ففتح خُوزستان، ودفع عنها شَمْلَةَ التُّركماني.

وفي ربيع الآخر زار المقتني مشهد الحُسين، ومضى إلى واسط، وعبر في سُوقها.

وكان الوزير مريضًا، فأنفق في مرضته نحو خمسة آلاف دينار منها لابن التلميذ الطبيب جُمْلَةً.

وخرج الخليفة إلى المدائن، ثم خرج مرة أخرى إلى المدائن، وخرج يوم الفِطْرِ. وكان موكبه بتجمل وحِشْمَةٌ لم يُعهد مثلها من الأعمار.

ووقع في شوال مَطَرٌ وَبَرَدٌ أكبر من البَيَض.

وأمّا خُراسان فكانت الغَزْ قد شبعوا، وسكنت سَوْرَتُهُمْ، واستوطنوا بَلْخ، وتركوا النَّهَب، واتفقوا على طاعة الخاقان محمود بن محمد ابن أخت

(١) ذيل تاريخ دمشق ٣٤٣-٣٤٧.

سَنَجَر، وأتابكه الأمير أي أبه، فلما دخل شعبان سارت الغز إلى مَرَوْ، فنهض لحربهم الأمير المؤيّد، فظفر بهم، وقتل بعضهم، فدخلوا مَرَوْ، فجاء الخاقان من سَرخَس، وانضم إليه المؤيّد، فالتقوا في شَوّال، فكان بينهم مصاف لم يُسمَع بمثله، وبقي القتال يومين، وتواقعوا مرّات عديدة وانهزم الغز ثلاث مرّات، ثم يعودون للقتال، فلما طلع الضوء من اللَّيلة الثانية انجلت الحرب عن هزيمة الخراسانية، وظفر الغز بهم قتلًا وأسرًا، وعادوا إلى مَرَوْ، وقد استغنوا عن الظلم المُفْرِط فشرعوا في العدل وإكرام العلماء. ثم أغاروا على سَرخَس وأخربوا رساتيقها، وعملوا كل شر، وقُتل من أهل سَرخَس نحو من عشرة آلاف نفْس، وعادوا إلى مَرَوْ، وتقهقر الخاقان بعساكره إلى جُرْجان. فلما دخلت سنة أربع بعث إليه الغز يسألونه القُدوم لِيُملِكوه كما كان، فلم يركن إليهم، فأرسلوا يطلبون ابنه جلال الدين محمد، وترددت الرُّسل، فبعث إليهم ابنه، ولما اطمأنَّ هو سار إليهم؛ وكان مُستضعفًا معهم في السِّلطنة.

قال ابن الجوزي^(١): وحجبتُ فيها، وتكلّمت بالحرم مرّتين.

وفيها مصرع الإسماعيلية الخراسانيين؛ وذلك أنّهم نزلوا في ألف وسبع مئة رجل على روق^(٢) كبير للثُرْكمَان، فلم يجدوا به الرّجال، فسبوا الدّرية، وحازوا الروق، وقتلوا الرّجال وأحرقوا الأشياء الثّقيلة. وبلغ الخبر عسكر الثُرْكمَان، فأسرعوا فأدركوا الإسماعيلية لعنّهم الله، وهم يقتسمون الغنيمة، فأحاطوا بهم، ووضعوا فيهم السّيف، وألقى الله الذل على الإسماعيلية، واستولّى عليهم القتل والأسر، فلم ينج منهم إلّا تسعة أنفُس؛ قاله ابن الأثير^(٣).

وفي صَفَر خرج جيش من مصر فأغاروا على غَزّة وعسقلان، ونواحيها، فالتقاهم الفِرَنْج، فانتصر المِصريون، ووضعوا في الفِرَنْج السيف بحيث لم يسلم منهم إلّا الشّريد، ورجعوا بالغنائم.

وخرج نور الدين من دمشق بآلات الحَرْب مُجدّدًا في جهاد الفِرَنْج، وأغار عسكره على أعمال صَيْدا، فقتلوا خَلْقًا.

(١) المتنظم ١٨٢/١٠.

(٢) الروق: الخيام التي بها المتاع والذرائع، ووقع في د: «زوق» بالزاي.

(٣) الكامل ٢٣٨/١١.

وفي أول تموز جاء سَيْلٌ أحمر يَبْرَد كما يجيء في الشتاء، وكثر التَّعجب منه .

ثم التقى نور الدين الفِرَنْج، فانهزم عَسْكره، وثبت هو ساعة، ثم ولَّى العدو خَوْفًا من كمين يكون للمسلمين، ونَجَّى الله نور الدين وسَلَّمه .
وفي رجب تَجَمَّع قومٌ من الظَّلْمة وعزموا على تحريض نور الدين على إعادة ما كان أبطله إذ تَمَلَّك دمشق من رسوم دار البَطِيخ والأنهار، وضمنوا القيام بعشرة آلاف دينار بيضاء حتى أُجيبوا إلى ما راموه، وعَسَفُوا الناس، ثم أبطل نور الدين ذلك كله بعد أربعين يومًا .
وفيها بَرَزَ ملك الروم من القُسطنطينية بجيوشه، وقصد ممالك الإسلام، ووصلت خيله غائرة على أعمال أنطاكية، فتأهَّب المسلمون للجهاد .

سنة أربع وخمسين وخمس مئة

فيها وَصَلَ ترشك فلم يُشْعَرْ به إلا وقد ألقى نفسه تحت التاج ومعه كَفَن، فوق الرِّضاه عنه .
وفيها عاد الغَزَّ ونهبوا نيسابور، وكان بها ابن أخت سَنَجَر، فهرب إلى جُرْجان .

وفيها سافر الخليفة إلى واسط، فرماه فَرَسُهُ، وشجَّ جبينه بقيعة السَّيف .
ووقع بَرْد كبار أهلك أماكن، وذُكِرَ أنه كان في البَرْد ما وَزَنه خمسة أرتال ونحو ذلك، وقيل : إنَّهم رأوا بَرْدَةً فيها تسعة أرتال .

وفيها كان الغرق ببغداد، ووقع بعض سورها، وسقطت الدُّور، قال ابن الجوزي^(١) : لم نعرف درْبَنَا إلا بمنارة المسجد، فإنَّها لم تقع . وغرقت مقبرة الإمام أحمد، وخرجت الموتى على وجه الماء، وكانت آية عجيبة .

وفيها سار عبدالمؤمن في نحو مئة ألف فنازل المَهْدية، فحاصرها برًا وبخَرًا سبعة أشهر، وأخذها بالأمان . وركب الفِرَنْج في البحر قاصدين صِقْلِيَّة في الشتاء، فغرق أكثرهم . وكان ملك الفِرَنْج قال : إن قتل عبدالمؤمن نَصَارَى المَهْدية فلاقتلن من عندي من المسلمين بصِقْلِيَّة، ولعل أكثر رعيته بصِقْلِيَّة

(١) المنتظم ١٠/١٩٠ .

مسلمون، فأهلك الله النَّصَارَى بِالْغَرَقِ، وكان مدة ملكهم للمهدية اثنتي عشرة سنة، ودخلها عبدالمؤمن يوم عاشوراء سنة خمس فبقي بها أيامًا. وكان قد افتتح قبلها تونس، فنازلها أسطولُه في البحر ستون شينًا، وأخذها بالأمان على مشاطرة أهلها أموالهم، لكونه عرض عليهم أولاً التَّوكيد والأمان، فأبوا عليه. وبعدها افتتح المهدية.

وكان رئيس نَيْسابور هو نقيب العلويين ذُخْر الدين زيد بن الحسين الحسيني، فقتل بعض أصحابه أبو الفتوح الفُستقاني الشافعي، فبعث إلى رئيس الشَّافعية مؤيد الدين المَوْقُفِي يطلب منه القتال ليقتصّر منه، فامتنع المؤيّد، وقال: إنما حكمك على العلوية. فخرج النقيب وقصد الشافعية، فاقتتلوا وقُتل جماعة، وأحرق النَّقيب سوقَ العطارين، وسكة مُعَاذ، وعظُم البلاء. ثم جمع المؤيّد جموعًا وجيَّش، والتقى هو والعلوية في شوال سنة أربع، واشتد الحرب، وأُحرقت المدارس والأسواق. واستحرَّ القتل بالشَّافعية، فالتجأ المؤيّد إلى قلعة فرخك، وخربت نَيْسابور بسبب هذه المصيبة الكبرى. وأمّا المؤيّد أي أبه الأمير فإنّه جرّت له فُصول وأُسِر، ثم هرب، وقدم نَيْسابور، فنزل إليه المؤيّد رئيس الشافعية، وتحصن العلوي بَنِيسابور، واشتد الخطب على المُعتَرين الرّعية، وتمنوا الموت، وسُفِكت الدماء، وهُتِكت الأستار، وخربوا ما بقي من البلد، وبالع الشافعية في الانتقام، وخربوا مدرسة الحنفيّة، واستؤصلت نَيْسابور، فلا حول ولا قوة إلا بالله.

هذا ملخص ما ذكره ابن الأثير في «كامله»^(١).

ومرض نور الدّين في آخر الماضيّة وأول سنة أربع وضَعُفَ، فعهد بالأمر من بعده لأخيه قُطْب الدين مودود صاحب المَوْصل، وقال: ابن أخي أمير ميران لا أرتضيه لمصالح المسلمين لسوء أفعاله وأخلاقه. فحلفت الأمراء وكتاب جماعة من الكبار أمير ميران يحثُّونه على المَجيء ليستولي على الشام، فبادر وقطع الفُرات، فبعث أسد الدين عَسْكَرًا فَرَدُّوه. وبلغ صاحب المَوْصل الخبر، فبعث وزيره كمال الدين محمد بن عليّ الجَوَاد، فدخل دمشق في

(١) الكامل ٢٣٦/١١ و٢٥٠.

أَحْسَنَ زِيٍّ، وَأَبْهَى تَجَمُّلٍ، وَهُوَ حَمِيدُ الْخِلَالِ، كَثِيرُ الْإِنْفَاقِ فِي وَجْهِهِ الْبَرِّ، فَصَادَفَ نُورُ الدِّينِ قَدْ عُوْفِي.

وَجَاءَتْ بِدَمَشْقَ زَلَزَلٌ مَهُولَةٌ صَعْبَةٌ، فَسَبَحَانَ مِنْ حَرِّكَهَا وَسَبَحَانَ مِنْ سَكَّنِهَا.

وَصَالَحَ نُورُ الدِّينِ مَلِكُ الرُّومِ الْقَادِمُ مِنَ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ وَأَجِيبُ مَلِكِ الرُّومِ إِلَى مَا التَّمَسَّهُ مِنْ إِطْلَاقِ مُقَدَّمِي الْفِرَنْجِ، فَأَطْلَقَهُمْ نُورُ الدِّينِ، فَبَعَثَ لِنُورِ الدِّينِ عِدَّةَ أَثْوَابٍ مِثْمَنَةٍ وَجَوَاهِرٍ، وَخَيْمَةً مِنَ الدِّيبَاجِ، وَخَيْلًا، وَرَدَّ إِلَى بِلَادِهِ، وَلَمْ يُوْذِ أَحَدًا، وَاطْمَأَنَّ الْمُسْلِمُونَ.

وَجَاءَ الْخَبَرُ إِلَى دَمَشْقَ أَنَّ الْمَلِكَ نُورَ الدِّينِ صَنَعَ لِأَخِيهِ قُطْبَ الدِّينِ وَلَجِيشَهُ الَّذِينَ قَدِمُوا لِلْجِهَادِ فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ سِمَاطًا عَظِيمًا هَائِلًا، تَنَاهَى فِيهِ بِالْإِسْتِكْثَارِ مِنْ ذَبْحِ الْخَيْلِ وَالْبَقَرِ وَالْأَغْنَامِ، بِحَيْثُ لَمْ يُشَاهَدْ مِثْلُهُ، وَقَامَ ذَلِكَ بِجَمَلَةٍ كَثِيرَةٍ. وَفَرَّقَ مِنَ الْخَيْلِ الْعَرَبِيَّةِ جَمَلَةً، وَمِنَ الْخِلْعِ شَيْئًا كَثِيرًا. وَكَانَ يَوْمًا مَشْهُودًا. ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلَى حَرَّانَ وَانْتَزَعَهَا مِنْ يَدِ أَخِيهِ أَمِيرِ مِيرَانَ، وَسَلَّمَهَا إِلَى الْأَمِيرِ زَيْنِ الدِّينِ عَلِيِّ إِقْطَاعًا لَهُ.

إِلَى هَذَا زِدْتُهُ مِنْ «تَارِيخِ» ابْنِ الْقَلَانِسِيِّ^(١).

وَفِيهَا جَمَعَ مَلِكُ الرُّومِ جَمْعًا عَظِيمًا، وَقَصَدَ الشَّامَ، فَضَاقَ بِالْمُسْلِمِينَ الْأَمْرَ، فَنَصَرَ اللَّهُ تَعَالَى، وَأَسْرَ ابْنَ أُخْتِ مَلِكِهِمْ، وَغَنِمَهُمُ الْمُسْلِمُونَ، وَعَادُوا خَائِبِينَ.

وَفِيهَا مَاتَ مُحَمَّدُ شَاهُ ابْنِ السُّلْطَانِ مُحَمَّدٍ الَّذِي حَاصَرَ بَغْدَادَ، مَاتَ بِهِمَذَانَ.

قَالَ عَبْدُ الْمَنَعَمِ بْنُ عُمَرَ الْمَغْرِبِيُّ فِي أَخْبَارِ ابْنِ ثَوَمَرْتٍ: وَفِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ تَوَجَّهَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ إِلَى بِلَادِ إِفْرِيقِيَّةٍ، فَتَجَهَّزَ فِي مِائَةِ أَلْفِ فَارَسٍ مُحْصَاةٍ فِي دِيَوَانِهِ، وَمَعَهُمُ مِنَ السُّوقَةِ وَالصَّنَاعِ وَالْأَتْبَاعِ أَضْعَافُهُمْ مَرَارًا. قَالَ: وَكَانَ هَذَا الْجَمْعُ الْحَفْلُ يَمْشُونَ بَيْنَ الزَّرُّوعِ فِي الطَّرِيقِ الضَّيِّقَةِ، فَلَا يَكْسِرُونَ سُنْبُلَةً، وَلَا يَطْؤُونَهَا مِنْ هَيْبَةِ الْأَمِيرِ، وَكَانَ خِيَامُهُمْ وَأَسْوَاقُهُمْ مِسَافَةً فَرَسَخِينَ، وَكُلُّهُمْ يَصَلُّونَ الْحَمْسَ وَرَاءَ إِمَامٍ وَاحِدٍ بِتَكْبِيرَةٍ وَاحِدَةٍ، وَلَا يَتَخَلَّفُ

(١) ذِيلُ تَارِيخِ دَمَشْقَ ٣٥٥-٣٥٦.

أَحْذُ عَنِ الصَّلَاةِ إِذَا قَامَتْ، كَائِنًا مِنْ كَانَ مِنْ أَصْنَافِ الْجَيْشِ وَالشُّوقَةِ وَغَيْرِهِمْ.
وَكَانَ عَبْدُ الْمُؤْمِنِ يَسِيرُ وَحْدَهُ مُنْفَرِدًا أَمَامَ الْجِيُوشِ لَيْسَ مَعَهُ فَارِسٌ إِلَّا ابْنُهُ وَلِيَّ
عَهْدِهِ وَرَاءَهُ. وَحَوْلَهُ مِنْ عَبِيدِهِ الشُّودَانُ أَلُوفٌ بِالرَّمَاكِ وَالذَّرَقِ.

قَالَ: وَلَمْ يَكُنْ فِي دَوْلَتِهِ أَحَدٌ يُسَمَّى بِالْأَمِيرِ وَلَا بِالْوَالِي، وَإِنَّمَا يَسْمَوْنَ
الطَّلَبَةَ لِأَنَّ دَوْلَتَهُ مَبْنِيَّةٌ عَلَى الْعِلْمِ، وَمَنْ دُونَ الطَّلَبَةِ يُسَمَوْنَ الْحُقَافَ. وَأَمَّا أَوْلَادُ
أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَيُسَمَوْنَ السَّادَةَ. وَلَا يَجْتَمِعُ النَّاسُ عِنْدَهُ فَيَنْصَرِفُونَ إِلَّا عَنْ دَعَاءٍ
مِنْهُ، وَيُؤْمِنُ الْحَاضِرُونَ، وَمَا لَبَسَ إِلَّا ثِيَابَ الصُّوفِ طَوِيلَ عُمُرِهِ.

سنة خمس وخمسين وخمسة مئة

فِيهَا أَفْرَجَ عَلَيَّ كُوجُكُ عَنْ سُلَيْمَانَ شَاهِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَسُلْطَنُهُ وَخَطَبَ لَهُ،
وَبَعَثَهُ إِلَى هَمْدَانَ، وَذَهَبَ ابْنُ أَخِيهِ مَلِكُ شَاهِ بْنِ مُحَمَّدٍ إِلَى أَصْبَهَانَ طَالِبًا
لِلْمُلْكِ، فَمَاتَ بِهَا.

وَفِيهَا مَنَعَ الْمُحَدِّثُونَ مِنَ السَّمَاعِ فِي جَامِعِ الْقَصْرِ؛ لِأَنَّ بَعْضَ الْأَحْدَاثِ
قَرَأُوا شَيْئًا مِنَ الصِّفَاتِ وَأَتَّبَعُوهُ بِذِمِّ الْمَتَاوَلِينَ، فَمُنِعُوا.

وَفِي ثَانِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ تُوفِيَ الْمُقْتَفِي لِأَمْرِ اللَّهِ، وَطُلِبَتِ النَّاسُ نِصْفَ النَّهَارِ
لِبَيْعَةِ الْمُسْتَنْجِدِ بِاللَّهِ، فَأَوَّلَ مَنْ بَايَعَهُ عَمُّهُ أَبُو طَالِبٍ ثُمَّ أَخُوهُ أَبُو جَعْفَرٍ، وَكَانَ
أَسَنَ مِنْ أَخِيهِ الْمُسْتَنْجِدِ بِاللَّهِ، ثُمَّ بَايَعَهُ ابْنُ هُبَيْرَةَ، وَقَاضِيَ الْقَضَاةَ.

وَفِي شَوَالٍ اتَّفَقَ الْأَمْرَاءُ بِهَمْدَانَ عَلَى الْقَبْضِ عَلَى سُلَيْمَانَ شَاهٍ وَخَطَبُوا
لِرِسْلَانِ شَاهِ ابْنِ طُغْرُلٍ.

وَفِيهِ وَرَدَ عَلَيَّ كُوجُكُ إِلَى بَغْدَادٍ قَاصِدًا لِلْحَجِّ، فَخَلَعَ عَلَيْهِ وَعُفِّي عَنْهُ مَا
أَسْلَفَ مِنْ حِصَارِ بَغْدَادِ مَعَ مُحَمَّدٍ شَاهٍ.

وَوَلِيَ قَضَاءَ الْقَضَاةِ أَبُو جَعْفَرٍ الثَّقَفِيُّ، وَعُزِّلَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ
الدَّامَغَانِيُّ فَلَمْ يَبْقَ الثَّقَفِيُّ إِلَّا أَشْهُرًا وَمَاتَ، فَوَلِيَ مَكَانَهُ وَلَدُهُ جَعْفَرٌ.

وَفِيهَا مَاتَ الْفَائِزُ خَلِيفَةُ مِصْرَ، وَعَاشَ عَشْرَ سِنِينَ أَوْ أَكْثَرَ، وَكَانَ يُضْرَعُ،
وَقَامَ بَعْدَهُ الْعَاضِدُ آخِرُ خُلَفَاءِ الْبَاطِنِيَّةِ.

وَأَمَّا نَيْسَابُورُ فَشَرَعَ فِي عِمَارَتِهَا الْمُؤَيَّدِ أَيُّ أَبَاهُ، وَاسْتَقَلَّ بِمَمْلَكَتِهَا،
وَأَحْسَنَ إِلَى النَّاسِ، فَتَرَا جَعَتِ بَعْضُ الشَّيْءِ.

سنة ست وخمسين وخمسة مئة

في المحرم قطعت خطبة سليمان شاه من المنابر، ثم خطب لأرسلان شاه.

قال ابن الأثير^(١): لما قتل سليمان شاه أرسلوا إلى إيلدكز صاحب أران وأكثر أذربيجان، فطلبه الأمير كردباز ليخطب لأرسلان الذي معه. وكان إيلدكز قد تزوج بأُم أرسلان، وولدت له البهلوان بن إيلدكز. وكان إيلدكز أتابكته وأخوه لأمه البهلوان حاجبه. وكان إيلدكز مملوكًا للسلطان مسعود، فأقطعه أران وبعض أذربيجان، ووقع الاختلاف، فلم يحضر إيلدكز عند فرقتهم أصلاً، وعظم شأنه، وجاءته الأولاد من أم السلطان أرسلان، فسار إيلدكز في العساكر، وهم أكثر من عشرين ألفاً، ومعه أرسلان بن طغرل بن محمد بن ملكشاه فتلقاهم كردباز، فأنزله بهمذان في دار السلطنة، وخطب لأرسلان. ثم بعثوا إلى بغداد يطلبون له السلطنة، فأهين رسولهم. وكان قد تغلب على الرّي الأمير إينانج، وقوي حاله، فصالحه، إيلدكز، وزوج ولده البهلوان بابنة إينانج وزفت إليه بهمذان. ثم التقى البهلوان وصاحب مراغة آقسنقر، فانهزم البهلوان فجاء إلى همذان على أسوأ حال.

وفيها كثر اللصوص والحرامية بنيسابور، ونهبوا دور الناس نهاراً جهاراً، فقبض المؤيد على نقيب العلويين أبي القاسم زيد الحسيني وعلى جماعة، وقتل جماعة، وخربت نيسابور، ومما خرب سبع عشرة مدرسة للحنفية، وأحرقت خمس خزائن للكتب، ونهبت سبع خزائن، وبيعت بأبخس الأثمان، وخرب مسجد عقيل.

وانتشر في هذه الأيام، وقت عاشوراء الرّفْض والتسّئن حتى خيف من فتنة تقع.

وفيه ركب المستنجد بالله وراح إلى الصيد، ثم بعد أيام خرج أيضاً إلى الصيد.

(١) الكامل ١١/٢٦٦-٢٦٩.

وكان الرخص كثيراً ببغداد، فأبيع اللحم أربعة أرتال بغيراط، والبيض كل مئة بغيراط. وفيها كان مقتل الملك الصالح طلائع بن رزّيك، واستولى على مصر شاور.

سنة سبع وخمسين وخمس مئة

فمن الحوادث فيها أنّ الحاج العراقي وصلوا مكة، فلم يدخل أكثرهم لفتن جرت، وإنما دخلت شردمة، ورجع أكثر الناس بلا حَج. وفيها خرج الخليفة للصيد على طريق واسط. ووقع فيها حريق عظيم ببغداد، احترق سوق الطير، والبزورين وإلى سوق الصُفر والحان، واحترق كثير من الطيور. وفيها كان مصاف كبير وحرب شديد بين جيوش أذربيجان وأرمينية، وبين الكُرج، فنصر المسلمون، وغنموا ما لا يحُد ولا يوصف. سنة ثمان وخمسين وخمس مئة

جاءت الأخبار بما تم على الحجيج؛ عاث عبيد مكة في الركب، فثار عليهم أصحاب أمير الحاج، فقتلوا منهم جماعة، فردّوا إلى مكة وتجمعوا، ثم أغاروا على جمال الحاج، فانتهبوا نحواً من ألف جمل، فركب أمير الحاج وجُنّده بالسلاح، ووقع القتال وقُتل طائفة. ثم جمع الأمير الناس، ورجع بهم ولم يطوفوا.

وفيها بُني ببغداد كُشك^(١) للخليفة وكُشك للوزير، وأنفق عليهما مبلغ عظيم.

وثارَت بنو خفاجة بالعراق، فعاثت وأفسدت، وكانت القوافل تؤخذ إلى باب الحربية.

وفيها قُتل العادل ابن الصالح طلائع بن رزّيك، وقام بعده شاور السعدي.

وفيها سار المؤيد أي أبه صاحب نيسابور، فاستولى على بسطام،

(١) الكشك: ظلة تتقدم حائط المنزل، تهيأ من جهاته الثلاث مع شبابيك وُصُفات، وهي كالشرفة إلا أنها مسقفة ومغلقة. (معجم دوزي ١٠٠/٩).

وَدَامَعَانَ، وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهِمَا مَمْلُوكَهُ تَنْكَزَ.

وَفِيهَا التَّقَى الْمُؤَيَّدُ وَصَاحِبُ مَازَنْدَرَانَ وَانْتَصَرَ الْمُؤَيَّدُ.

وَفِيهَا بَعَثَ السُّلْطَانُ أَرْسَلَانَ بْنَ طُغْرُلْ خِلْعًا وَأَلْوِيَّةً مَعْقُودَةً وَتَقَادَمَ إِلَى الْمُؤَيَّدِ، وَأَمْرُهُ أَنْ يَهْتَمَّ بِاسْتِيعَابِ تَمَلُّكِ خُرَاسَانَ، فَلَبَسَ الْخَلْعَ. وَكَانَ السَّبَبُ فِي ذَلِكَ شَمْسُ الدِّينِ إِيْلَدُكُزْ أَتَابِكُ السُّلْطَانِ. وَكَانَ إِيْلَدُكُزْ هُوَ الْكَلِّ، وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمُؤَيَّدِ وَدِإِخَاءٍ. وَكَانَتِ الْخُطْبَةُ فِي مَرَوْ، وَبَلُخَ، وَهَرَاةَ وَهَذِهِ الْبِلَادُ لِلغَزَى سَوَى هَرَاةَ، فَإِنَّهَا بِيْدِ أَتَيْكِينَ وَهُوَ مَسَالِمُ لِلغَزَى. وَفِيهَا قُتِلَ صَاحِبُ الْغُورِ سَيْفُ الدِّينِ مُحَمَّدٌ.

وَفِيهَا جَمَعَ نُورُ الدِّينِ جَيْشَهُ، وَسَارَ لَغَزْوِ الْفَرَنْجِ، وَنَزَلَ تَحْتَ حَصْنِ الْأَكْرَادِ وَمِنْ عَزَمِهِ مُحَاصِرَةُ طَرَابُلُوسَ، فَتَجَمَّعَتِ الْفَرَنْجُ وَكَبَسُوا الْمُسْلِمِينَ، فَلَمْ يَشْعُرِ التُّرْكُ إِلَّا بِظُهُورِ الصُّلْبَانِ مِنْ وَرَاءِ الْجَبَلِ، فَبَعَثُوا إِلَى نُورِ الدِّينِ يُعَرِّفُونَهُ، وَتَفَهَّقُوا فَرَهَقَتَهُمُ الْفَرَنْجُ بِالْحَمْلَةِ فَهَرَبُوا، وَالْفَرَنْجُ فِي أَقْفِيَةِ التُّرْكِ، إِلَى الْمُخَيَّمِ الثُّورِيِّ، فَلَمْ يَسْتَطِيعُوا الْمُسْلِمُونَ مِنَ الْأَهْبَةِ، وَوَقَعَ فِيهِمُ الْقَتْلُ وَالْأَسْرُ، وَقَصَدُوا خِيْمَةَ السُّلْطَانِ نُورِ الدِّينِ وَقَدْ رَكِبَ فَرَسَهُ، وَطَلَبَ النَّجَاةَ، فَلِدْهَشَتِهِ رَكِبَ وَالشُّبْحَةَ فِي رِجْلِ الْفَرَسِ، فَنَزَلَ كُرْدِي فَقَطَعَهَا، فَنَجَا نُورُ الدِّينِ، وَقُتِلَ ذَلِكَ الْكُرْدِي. وَنَزَلَ نُورُ الدِّينِ عَلَى بُحَيْرَةِ حِمَضٍ وَقَالَ: وَاللَّهِ لَا أَسْتَظِلُّ بِسَقْفٍ حَتَّى آخِذَ بِالثَّأْرِ، وَأَحْضَرَ الْأَمْوَالَ وَالْأَمْتَةَ، وَلَمْ شَعَثْ عَسَاكِرَهُ^(١).

وَفِيهَا أَمَرَ الْمُسْتَنْجِدُ بِاللَّهِ بِقِتَالِ بَنِي أَسَدٍ أَصْحَابِ الْحِلَّةِ وَإِجْلَانِهِمْ عَنِ الْعِرَاقِ، فَتَجَمَّعَ لِحَرْبِهِمْ عِدَّةُ أَمْرَاءَ وَخَلَقَ مِنَ الْعَسْكَرِ، فَخُذِلَتْ بَنُو أَسَدٍ وَزَالَتْ دَوْلَتُهُمْ، وَقُتِلَ مِنْهُمْ نَحْوُ أَرْبَعَةِ آلَافٍ، وَتَفَرَّقَ الْبَاقُونَ، وَقُطِعَ دَابِرُهُمْ. وَلَمْ يَبْقَ مِنْ هَذَا الْوَقْتِ أَحَدٌ يُعْرِفُ بِالْعِرَاقِ مِنَ الْأَسَدِيِّينَ.

سنة تسع وخمسين وخمسة مئة

فِيهَا أَخْرَجَ بَغْدَادَ تِسْعَةَ مِنَ اللَّصُوصِ فَقَتَلُوا.

وَفِيهَا كَسَرَ نُورُ الدِّينِ الْفَرَنْجَ كَسْرَةً هَائِلَةً وَأَخَذَ الْإِبْرَنْسَ وَالْقُمْصَ الْأَسِيرِينَ.

(١) من الكامل ٢٩٤/١١ - ٢٩٥.

وفيها جَهَّزَ نور الدين جَيْشًا عليهم أسد الدين شيركوه إلى مصر نجدةً لساوَر، لكونه قصده واستجارَ به، فأوّل دخولهم قُتِلَ الملك المنصور ضرغام الذي كان قد قَهَرَ ساوَر، وأخذ وزارة مصر منه في آخر العام الماضي. ثم تمكّن ساوَر ولم يلتفت على شيركوه، فاستولى على بَلْبَيس وأعمال الشرقية. وأرسل ساوَر يستنجد بالفِرْنَج، فسارعوا إليه، وبذل لهم ذَهَبًا عظيمًا، فجاؤوا من القدس والسّواحل، والتجأ شيركوه وعسكر الشام إلى بَلْبَيس، وجعلها ظهرًا له، وحَصَرُوهُ ثلاثة أشهر وَمَنَعَتْهُ مع قِصَر سُورِها وعدم خندق لها. فبينما هم كذلك إذ أتاهم الصريخ بأنّ نور الدين أخذ حصن حارم منهم وسار إلى بانياس، فسقط في أيديهم، فهُمُّوا بالعود إلى بلادهم ليحفظوها، وطلبوا الصُّلح مع شيركوه، فأجابهم لقلّة الأوقات عليه، وسار إلى الشام سالمًا.

وفيها وقعة حارِم، وذلك أنّ نجم الدين ألبى الأرتقي صاحب ماردين نازل حارِم ونَصَبَ عليها المجانيق فجاءتها نجدات الفِرْنَج من كلّ ناحية، واجتمع طائفة من ملوكهم، وعلى الكلّ يَبْمُنْد صاحب أنطاكية، فكشفوا عن حارِم، وتَرَحَّلَ عنها صاحبُ ماردين، فقصدَهُم نور الدين رضي الله عنه، فالتقى الجَمْعان، فحملت الفِرْنَج على ميمنة الإسلام فهزمتها، فيقال: إنهم انهزموا عن خديعة قُرُرت، فتبعَتَهُم الفِرْنَج الفُرسان، فمال المسلمون من الميسرة، فحصدت رَجَالُ الفرنج؛ ثم رَدَّتْ الفُرسان عليهم اللعنة، فأحاط بهم المسلمون، واشتدت الحرب، وطابَ القَتْلُ في سبيل الله، وكَثُرَ القَتْلُ في الفِرْنَج والأسر، فكان في جُملة الأسرى سلطان أنطاكية، وصاحب طرابلس، والدُّوك مقدّم الرُّوميين، وابن جوسلين. وزادت عدة القتلى منهم على عشرة آلاف، فله الحمد على هذا الفتح المُبين.

ثم سار نور الدين بعد أن افتتح حارِم، فافتتح قلعة بانياس في آخر السّنة. وكان لها بيد الفِرْنَج ستة عشر عامًا. ولما عاد منها إلى دمشق، قال ابن الأثير^(١): كان في يده خاتم بقص ياقوت يُسمّى الجبل لكبره وحُسْنه، فسقط من يده في شجرة بانياس، فنفذ وراءه من فَتَشَ عليه فلقِيه، فقال فيه بعض الشعراء:

(١) الكامل ٣٠٥/١١.

إِنْ يَمْتَرِي الشُّكَاكُ فَيْكَ بِأَنْكَ الـ مَهْدِي مُطْفِئُ جَمْرَةِ الدَّجَالِ
فَلْعَوْدَةِ الْجَبَلِ الَّذِي أَضْلَلْتَهُ بِالْأَمْسِ بَيْنَ غِيَاطِل^(١) وَجِبَالِ
فِي أَيْبَاتِ

وَفِيهَا قُتِلَ الْمَلِكُ أَيْتَكِينَ صَاحِبَ هَرَاةٍ فِي مَصَافٍّ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَسْكَرِ الْغُورِ .
وَفِيهَا اسْتَوْلَى مَلِكُ مَازَنْدَرَانَ عَلَى قُومِيسَ ، وَبِسْطَامَ ، بَعْدَ أَنْ هَزَمَ دَنْكَز^(٢)
مَمْلُوكَ الْمُؤَيَّدِ أَبِي أَبِيهِ .

وَفِيهَا سَارَ مَلِكُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ ، لَعْنَهُ اللَّهُ ، بِجَيْشٍ عَرَمَرَمَ وَقَصَدَ الْإِسْلَامَ
وَالْبِلَادَ الَّتِي لِقَلَجِ أَرْسِلَانَ وَابْنَ دَانْشَمَنْدَ ، فَكَانَ التُّرْكَمَانُ يَبْتَغُونَهُمْ وَيَغِيرُونَ
عَلَيْهِمْ بِاللَّيْلِ حَتَّى قَتَلُوا مِنْهُمْ نَحْوًا مِنْ عَشْرَةِ آلَافٍ ، فَرَجَعُوا خَائِبِينَ . وَكَفَى اللَّهُ
شَرَّهُمْ ، وَطَمَعَ الْمُسْلِمُونَ فِيهِمْ ، وَأَخَذُوا لَهُمْ عِدَّةَ حُصُونٍ .
سَنَةِ سِتِينَ وَخَمْسِ مِائَةٍ

فِيهَا خَرَجَ الْخَلِيفَةُ إِلَى الصَّيْدِ ، فَقَبِضَ عَلَى الْأَمِيرِ تَوْبَةَ الْبَدَوِيِّ ، وَسُجِنَ
ثُمَّ أُهْلِكَ ، وَكَانَ قَدْ وَاطَأَ عَسْكَرَ هَمَذَانَ عَلَى الْخُرُوجِ^(٣) .
وَفِي يَوْمِ عِيدِ النَّخْرِ ، وَلَدَتْ امْرَأَةً مِنْ دَرْبِ بَهْرُوزٍ يُقَالُ لَهَا بَنْتُ أَبِي الْعِزِّ
الْأَهْوَازِيِّ أَرْبَعَ بَنَاتٍ ، وَلَمْ يُسْمَعْ بِمِثْلِ هَذَا^(٤) .
وَفِيهَا كَاتَبَ أَهْلَ هَرَاةِ الْمُؤَيَّدِ صَاحِبِ نَيْسَابُورَ ، فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ مَمْلُوكَهُ
تَنْكَزَ ، فَتَسَلَّمَهَا وَطَرَدَ الْغُزَّ عَنْ حِصَارِهَا^(٥) .

وَفِيهَا وَقَعَتْ فِتْنَةٌ عَظِيمَةٌ آَلَتْ إِلَى الْحَرْبِ بِأَصْبَهَانَ بَيْنَ صَدْرِ الدِّينِ
عَبْدِ اللَّطِيفِ ابْنِ الْخُجَنْدِيِّ وَغَيْرِهِ مِنْ أَصْحَابِ الْمَذَاهِبِ ، وَسَبَّبَهَا التَّعَصُّبُ
لِلْمَذَاهِبِ ، فَدَامَ الْقِتَالُ بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ ، قُتِلَ فِيهَا خَلْقٌ كَثِيرٌ ، وَأُحْرِقَ
كَثِيرٌ مِنَ الدُّرُوبِ وَالْأَسْوَاقِ ، قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ^(٦) .

(١) الشجر الكثيف .

(٢) هكذا في النسخ ، وفي الكامل : « تنكز » وفي نسخة منه : « تنكر » ، والثناء تقلب إلى دال .

(٣) من المنتظم ٢١٠ / ١٠ .

(٤) كذلك .

(٥) من ابن الأثير ٣١٦ / ١١ .

(٦) الكامل ٣١٩ / ١١ .

(الوفيات)

المتوفون في سنة إحدى وخمسين وخمسة مئة

١- أحمد بن أبي المجد صاعد بن أبي الغنائم الحزبي الإسكافي، والد عبدالله بن أبي المجد، وهو أخو عمر بن عبدالله الحزبي لأمه.

روى عن أبي طلحة النعالي، والمبارك ابن الطيوري، وجماعة. روى عنه ابن الأخضر، ومحمد بن محمد بن ياسين. وكان صالحاً حافظاً للقرآن، يؤم الناس، ويُغسل الموتى احتساباً.

توفي في شعبان عن سبعين سنة، رحمه الله تعالى (١).

٢- أحمد بن الفرج بن راشد، أبو العباس المدني (٢) ثم البغدادي الوراق، قاضي دجيل.

وُلد سنة تسعين وأربع مئة، وسمع من أبي غالب بن زريق، وغيره. كتب عنه أبو سعد السمعاني وقال (٣): كان يسمع معنا ولده من القاضي أبي بكر (٤).

٣- آتسز بن محمد بن أنوشكين، الملك خوارزم شاه.

أصابه فالج فعالجوه بكل ممكن فلم يبرأ، فأعطوه حرارات عظيمة بغير أمر الطبيب، فاشتد مرضه وخارت قوته، ومات في جمادى الآخرة؛ وكان يقول عند الموت: ﴿ مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِي ۖ هَلَّاكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّة ۖ ﴾ [الحاقة].

وَوُلد في رجب سنة تسعين، وامتدت أيامه، وتَمَلَّك بعده ابنه أرسلان فقتل نفراً من أعمامه.

(١) من تاريخ ابن الديلمي، الورقة ١٦١ (شهيد علي).

(٢) منسوب إلى المدينة قرية فوق الأنبار.

(٣) في الذيل، كما يدل عليه مختصره لابن منظور، الورقة ٧٨. وهو في «الديلي» من الأنساب أيضاً.

(٤) يعني: محمد بن عبد الباقي الأنصاري.

وكان آتِيز عادلاً، عافاً عن أموال الرِّعية، مُحِبّاً إليهم، فيه خير وإحسان، وكان تحت طاعة السُّلطان سَنَجَر^(١).

٤- أمانة بنت الشَّريف أبي الفضل محمد بن عبدالله ابن المهتدي بالله الهاشمي.

سمعت أبا عبدالله النَّعالي، وطِراداً. كتب عنها ابن السَّمعاني، وتُوفيت في رَجَب، وروى عنها ابن الأخضر.

٥- إسماعيل بن عليّ بن الحسين بن أبي نصر، أبو القاسم النَّسابوريّ ثم الأصبهانيّ الصُّوفي المعروف بالحَمَّاميّ.

شيخٌ مُعَمَّرٌ، عالي الرواية. وُلد في حدود سنة خمسين وأربع مئة، وبَكَرَ به أبوه بالسمع، فسمع أبا مُسلم محمد بن عليّ بن مِهْرَبُزْد صاحب ابن المقرئ، وأبا منصور بكر بن محمد بن حيد، ومسعود بن ناصر السَّجْزي الحافظ، وأبا الفتح عبد الجبَّار بن عبدالله بن بَرْزَة الواعظ، وأبا سَهْل حَمْد بن وَلَكِيز، وأبا بكر محمد بن إبراهيم بن عليّ العَطَّار، وعبدالله بن محمد الكَرْوَنِي، وأبا طاهر أحمد بن محمد بن عُمر النَّقَّاش، وأبا بكر بن أُسيد، والحسن بن عُمر بن يونس، وعائشة بنت الحسن الورَّكانية؛ وانفرد بالرواية عنهم. وأوّل سماعه سنة تسع وخمسين وأربع مئة، وعاش بعدما سَمِعَ نِتَقاً وتسعين سنة. ولعل الذين اتفق لهم هذا لا يصلون إلى عشرة أنفس ليس فيهم الأصم، ولا الطَّبْراني، ولا القَطِيعي، ولا ابن غِيلان، ولا الجوهري، ولا ابن البَطَر، ولا ابن الحُصَيْن، ولا أبو الوقت، ولا السَّلَفي، ولا ابن كُلَيْب، ولا الكِنْدِي، ولا ابن اللَّتِي.

روى عنه السَّلَفي، وابنُ عساكر، وابن السَّمعاني، وأبو موسى، ويوسف ابن أحمد بن إبراهيم البَغْدادي وقال: حدثنا الشيخ المُعَمَّر المُمْتَع بالسمع والبَصَر والعَقْل، وقد جاوز المئة، أبو القاسم الصُّوفي، قال: أخبرنا أبو مسلم محمد بن عليّ النَّحْوِي سنة تسع وخمسين، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن إبراهيم، قال: حدثنا عَبْدان بن أحمد الجواليقي، قال: حدثنا عمر بن عيسى، قال: حدثنا حماد بن سَلَمَة، عن يَعْلَى بن عطاء، عن وكيع بن حُدَس، عن عمه

(١) من كامل ابن الأثير ٢٠٩/١١.

أبي رَزِين، قال: قلت لرسول الله ﷺ: أين كان ربنا قبل أن يَخْلُقَ السموات والأرض؟ قال: كان في عَمَاءٍ ما فوقه هواء وما تحته هواء^(١).

قلت: أخبرنا به جماعة، عن محمد بن عبد الواحد المَدِينِي، أن أبا القاسم إسماعيل أخبرهم، فذكره مثله، إلا أن عندنا عمر بن موسى، وهو الصحيح. روى عنه أيضاً أبو المجد زاهر بن أبي طاهر الثَّقَفِي، وعبد الخالق بن أسد الدَّمَشَقِي، وأحمد بن محمد بن أحمد ويرج، وإسماعيل بن ماشاذة، وحمزة بن أبي المطهر الصَّالِحَانِي، وخَضِر بن مَعْمَر بن الفاخر، وأخوه يوسف، ومحمد بن إبراهيم بن عبد الواحد ابن المُسْتَمَلِي، ومحمد بن محمود بن خُمَارَتَاش الواعظ، ومحمد بن محمود الصَّبَّاح، ومُؤدُّود بن مسعود الفَهَّاد، وأحمد بن محمد الفارقاني، وأحمد بن محمد بن عثمان الأصبهانيون. وآخر من روى عنه محمد ابن عبد الواحد المذكور. وسماع السَّلَفِي منه في سنة نيِّفٍ وتسعين وأربع مئة. أخبرنا أبو عليّ الحَلَال أنَّ كريمة الأَسَدِيَة أخبرتهم عن عبد الرحيم بن أبي الوفاء الحافظ، قال^(٢): تُوفي أبو قاسم إسماعيل بن أبي الحسن الحَمَّامِي يوم السَّبْت السابع من صفر سنة إحدى وخمسين.

٦- تُرْكَانِشَاه بن محمد بن تُرْكَانِشَاه، الحاجب أبو المظفر البَغْدَادِي المَرَاتَبِي.

سمع هبة الله بن أحمد المَوْصِلِي ببغداد، والإمام أبا المحاسن الرُّوْيَانِيَّ بالرِّي، وجماعة. وتُوفي في رابع عشر ذي القعدة وله سَبْعٌ وستون سنة. روى عنه ابن الأَخير.

٧- جابر بن محمد، أبو الحسين اللَّاذَنِي الأصبهاني القَصَّار. سمع أبا منصور بن شُكْرُوِيَة، ورَزَقُ الله^(٣). روى عنه أبو سَعْد السَّمْعَانِي، وقال^(٤): مات في شوال.

(١) إسناده ضعيف، فإن وكيع بن حُدَس - ويقال: عُدَس - العقيلي مجهول، كما بيناه في «تحرير التقريب».

أخرجه أحمد ١١/٤ و١٢، والترمذي (٣١٠٩). وانظر تمام تخريجه في تعليقنا على جامع الترمذي.

(٢) الوفيات، الترجمة ١٥٤.

(٣) يعني: رزق الله بن عبد الوهاب التميمي.

(٤) التحبير ١٥٢/١.

٨- حُذَيْفَةُ بن يحيى، أبو بكر البَطَّاحِيُّ المَقْرِيُّ.

شيخٌ صالح، سمع أبا عليّ ابن المهدي، وأبا طالب الزَّينبي. وعنه السَّمْعاني، وعُمَر بن طَبْرَزْد. وعاش إحدى وستين سنة^(١).

٩- الحسن بن أحمد بن محمد، أبو عليّ البَحِيرِيُّ الملقب بـأبي النَّسَّابوري.

سمع أحمد بن محمد الشُّجاعي، وأبا سعد البَحيري. روى عنه عبد الرحيم ابن السَّمْعاني، وقال: توفي في شوال، أو ذي القعدة^(٢).

١٠- الحسين بن الحسن بن محمد، أبو القاسم بن البُنِّ الأَسَدِيُّ الدَّمَشَقِيُّ الفقيه.

سمع أبا القاسم بن أبي العلاء، وسَهْل بن بِشْر، وأبا عبد الله الحسن بن أحمد بن أبي الحَدِيد، وأبا البركات بن طاوس، والفقيه نصر المقدسي، وعليه تَفَقَّه.

وَحَلَّطَ على نفسه، لكنه تاب توبةً نَصُوحًا، وكان حَسَنَ الظن بالله، قاله الحافظ ابن عساكر^(٣)، وقال: قال لي: وُلِدْتُ في رمضان سنة ست وستين وأربع مئة.

قلت: روى عنه هو، وابنه القاسم، والحافظ أبو المَوَاهِب بن صَصْرِي، وأخوه أبو القاسم بن صَصْرِي، وهو آخر مَنْ حَدَّثَ عنه، وأبو القاسم ابن الحَرَسْتَانِي، وأبو محمد الحَسَن بن عليّ بن الحسين الأَسَدِي حفيده، وآخرون. وتُوفِّي في نصف ربيع الآخر، ودُفِنَ بمقبرة باب الفَرَادِيس.

١١- سَلْمَان بن مَسْعُود بن الحَسَن، أبو محمد البَغْدَادِيُّ الشَّحَّام.

سمع الكثير بنفسه من أبي المعالي ثابت بن بُنْدَار، وجعفر السَّرَّاج، والمُبَارَك بن عبد الجبار الصَّيْرَفِي، وعليّ بن محمد العَلَّاف، وطائفة. وخرَّج له الحافظ اليُونَارْتِي خمسة أجزاء فوائده.

قال أبو سَعْد السَّمْعاني: سمعتُ عليه، وهو شيخٌ صالحٌ، مشغُلٌ

(١) ينظر «البطّاحي» من الأنساب.

(٢) ينظر التحبير للسَّمْعاني ٤٥٥/٢.

(٣) تاريخ دمشق ٥٤/١٤-٥٦.

بَكْسَبه، تُوفِي فِي الْمَحَرَّم، وَوُلِدَ سَنَةَ سَبْعٍ وَسَبْعِينَ.
وَقَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ^(١): قَرَأْتُ عَلَيْهِ كَثِيرًا مِنْ حَدِيثِهِ، وَكَانَ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ،
صَحِيحَ السَّمَاعِ.

قُلْتُ: رَوَى عَنْهُ عَبْدِخَالِقِ بْنِ أَسَدٍ، وَأَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ
الْقَطِيعِي. وَآخَرُ مَنْ رَوَى عَنْهُ بِالْإِجَازَةِ أَبُو الْحَسَنِ ابْنُ الْمُقَيَّرِ.
تُوفِي فِي الثَّانِي وَالْعَشْرِينَ مِنَ الْمَحَرَّم، كَذَا أَرَّخَهُ السَّمْعَانِي. ثُمَّ قَرَأْتُ
بِخَطِ عَمْرِ بْنِ الْحَاجِبِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ الْقَطِيعِي يَقُولُ فِي وَفَاةِ سَلْمَانَ
الشَّحَامِ: إِنَّهَا سَهُوٌّ لِأَنَّهُ أَجَازَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ مِنَ السَّنَةِ لِابْنِ دَخْرُوجٍ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ
فِيهَا فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ ابْنُ الْحَشَّابِ جُزْءًا.

١٢- شُكْرُ بِنْتِ سَهْلٍ بْنِ بِشْرِ بْنِ أَحْمَدَ الْإِسْفَرَايِينِي، أَمَّةُ الْعَزِيزِ.

سَمِعْتُ بِدَمَشَقَ مِنْ أَبِيهَا، وَأَبِي نَصْرٍ أَحْمَدَ الطَّرِيشِي. وَمَوْلِدُهَا بِصُورَ فِي
سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ. رَوَى عَنْهَا الْحَافِظُ ابْنُ عَسَاكِرَ، وَغَيْرُهُ، وَتُوفِيَتْ بِدَمَشَقَ
فِي جُمَادَى الْأُولَى^(٢).

١٣- صَدَقَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ حُسَيْنِ بْنِ الْمَخْلَبَانِ، أَبُو الْقَاسِمِ سِبْطُ ابْنِ
السَّيَّافِ الْبَغْدَادِي.

شَيْخٌ مُتَجَمِّلٌ، ظَاهِرُهُ الْخَيْرُ، وَكَانَ عَلَى الْعَمَائِرِ. سَمِعَ الْكَثِيرَ مِنْ مَالِكِ
الْبَانِيَّاسِي، وَأَبِي الْفَضْلِ بْنِ خَيْرُونَ، وَأَحْمَدَ بْنَ عَثْمَانَ بْنِ نَفِيسِ الْوَاسِطِي،
وَأَبِي الْفَضْلِ حَمْدَ الْحَدَّادِ. رَوَى عَنْهُ أَبُو سَعْدِ السَّمْعَانِي، وَجَمَاعَةٌ.

وَتُوفِيَتْ فِي وَسَطِ جُمَادَى الْأُولَى. وَرَوَى عَنْهُ ابْنُ الْأَخْضَرِ، وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ.

١٤- عَبْدِ الْحَكِيمِ بْنِ مُظَفَّرِ بْنِ أَحْمَدَ، أَبُو نَصْرٍ الْفَحْفَحِيُّ^(٣) الْكَرْخِيُّ

الْأَدِيبُ.

(١) الْمُتَنَزَّم ١٠/١٦٦.

(٢) مِنْ تَارِيخِ دَمَشَقَ ٦٩/٢٤١.

(٣) هَذِهِ التَّسْبِيطَةُ لَمْ يَذْكُرْهَا السَّمْعَانِي فِي «الْأَنْسَابِ» وَلَا اسْتَدْرَكَهَا عَلَيْهِ عَزَّ الدِّينُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي
«الْبَابِ»، وَهِيَ نَسَبَةٌ إِلَى نَاحِيَةِ مِنَ الْكَرْخِ فِي طَرِيقِ بَغْدَادَ، ذَكَرَ ذَلِكَ أَبُو مُوسَى الْمَدِينِي
فِي مَشِيعَتِهِ، كَمَا نَقَلَ يَاقُوتُ عَنْهُ فِي «مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ» (٣/٨٥٢)، قَالَ: «فَحْفَحَ»، قَالَ أَبُو
مُوسَى فِي مَشِيعَتِهِ: سَأَلْتُ عَبْدِ الْحَكِيمِ الْفَحْفَحِيَّ عَنْ نَسَبِهِ، فَقَالَ: نَسَبٌ إِلَى فَحْفَحَ
نَاحِيَةِ مِنَ الْكَرْخِ فِي طَرِيقِ بَغْدَادَ كَانَ أَبِي مِنْهَا».

شيخٌ مُعَمَّر. وُلد سنة ثمانٍ وخمسين وأربع مئة. روى عنه أبو موسى المديني، وقال: سمعتُ منه بالكُرخ.

١٥- عبدالرشيد بن ناصر بن فاخر، أبو المظفر البناء الصوفي الهروي.

سمع حاتم بن محمد الأزدي، ومحمد بن أبي عُمر القويني^(١)، والحسين ابن محمد الكُتبي. حَدَّث ببغداد، وسمع منه أبو سَعْد السَّمعاني. قلت: عاش نيفًا وتسعين سنة.

١٦- عبدالسميع بن أبي تَمَّام عبدالله بن عبدالسميع الهاشمي، أبو المُظَفَّر الواسطي، من ذُرِّية جعفر بن سليمان الأمير.

قرأ القرآن على المبارك بن محمد ابن الرُّؤَّاس، وأحمد بن محمد ابن العُكْبَري، والقلَّانسي. ورحل إلى بغداد فقرأ على أبي الخطَّاب الجَّراح، وثابت بن بُنْدَار. وسمع من جعفر السَّرَّاج، وعدة.

قرأ عليه بحرف أبي عمرو أبو أحمد ابن سُكَيْنَة. وأخذ عنه السَّمعاني. وُلد سنة ستٍّ وستين وأربع مئة. وكان عابداً، صَوَّامًا، مات في ذي القعدة.

١٧- عبدالقاهر بن عبدالله بن حُسين، أبو الفَرَج الشَّيباني الحَلبي، الشاعر المعروف بالوَأواء.

له «ديوان» مشهور. تردَّد إلى دمشق غير مرة، وأقرأ بها النُّحو. وكان حاذقًا به. وصنَّف «شرح المتنبي»، ومدح جماعة من الأكابر. تُوِّفي في شَوَّال بحلب، وكان من فحول الشعراء^(٢).

١٨- عبدالملك بن محمد بن هشام بن سَعْد، الإمام أبو الحسن ابن الطَّلَّاء، القَيْسي الشُّلبي، من كبار أئمة الأندلس، كان أبوه طلاء في اللُّجَم.

سمع أبو الحسن من أبي عبدالله بن شبرين، وأبي الحسن بن الأخضر، وأبي محمد بن عتاب، وأبي الحسن شُرَيْح، وأبي بحر بن العاص، وأبي الوليد

(١) لم يذكر السمعاني هذه النسبة في الأنساب، ولا استدرَكها عليه ابن الأثير في «اللباب»، ولعلها نسبة إلى موضع يعرف بقوين.

(٢) من تاريخ دمشق ٣٦/٤٠٩-٤١١.

ابن طَريف، وخلق كثير. وأجاز له أبو عبدالله ابن الطَّلَّاع، وأبو علي الغَسَّاني، وأبو القاسم الهَوْزَني. وأجاز له من بغداد أبو الفضل بن خَيْرُون، وغيره. قال أبو عبدالله الأَبَّار^(١): وكان من أهل العلم بالحديث والعُكُوف عليه، مع المَعْرِفة باللغة والآداب والنَّسَب والمشاركة في الأُصُول، ولي خطابة مدينة شَلَب مدة، وتوفي في صفر. وكان مولده في سنة خمس وسبعين وأربع مئة. قال: وأجاز روايته لجميع المسلمين قبل موته بيومين.

١٩- عبدالواسع بن الموفق بن أميرك، أبو محمد الهَرَوِيُّ الصَّيرَفِيُّ. شيخ صالح، عابد، قانت، سمع الكثير من شيخ الإسلام عبدالله الأنصاري، وأبي عطاء عبدالرحمن الجَوْهَري، وأبي عامر الأزدي، وجماعة. قال عبدالرحيم ابن السَّمْعاني: سمعتُ منه قَدْر خمسة عشر جزءًا من أمالي الأنصاري، وتوفي في خامس رمضان. ٢٠- عَتِيق بن أحمد بن عبدالرحمن، أبو بكر الأزديُّ الأندلسيُّ الأورُبُولِيُّ.

حج سنة تسع وثمانين وأربع مئة، ولقي بمكة أبا الفوارس طرادًا الرِّينبي فسمع منه، وطال عُمُره، وتفرَّد عنه في الأندلس بالرواية. وقد حج سنة عشرين وخمس مئة أيضًا، وجاورَ، وسمع من أبي عبدالله الرَّاَزي صاحب «السُّدَاسيات»، ورَزِين العَبْدَري، وزاهر الشَّحَّامي، وجماعة من القادمين للحج.

قال الأَبَّار^(٢): وكان ثقةً، مُعْتَنِيًا بالرواية. روى عنه أبو طاهر السَّلَفِي، وأبو القاسم بن بَشْكوَال، وأبو عمر بن عِيَاد، وأبو بكر بن أبي ليلَى، وغيرهم. وكان مولده بأورُبُولَة سنة سبع وستين وأربع مئة، وبها توفي. قلت: رواية السَّلَفِي عنه في «الوَجِيز» له، وسمع منه السَّمْعاني بمكة مجلسًا.

(١) التكملة ٣/٧٩ - ٨٠ ومنه نقل الترجمة.

(٢) التكملة ٤/٢٢.

٢١- العزيز بن محمد بن أحمد بن محمد بن صاعد بن محمد،
القاضي أبو المفاخر الصّاعديّ النّيسابوريّ، قاضي نيسابور.
وُلد سنة إحدى وثمانين وأربع مئة، وسمع أبا بكر بن خَلَف، وأبا القاسم
عبدالرحمن الواحدي، وعليّ بن محمد الجوزجاني، وغيرهم، وبكروا به
وسَمَّعُوهُ حضوراً.

روى عنه عبدالرحيم ابن السّمعاني، وقال: تُوفي في صَفَر.
٢٢- عليّ بن أحمد بن الحسين بن أحمد بن الحسين بن مَحْمُود،
الإمام أبو الحسن اليَزْدِيّ الفقيه الشّافعيّ المقرئ المحدث الزّاهد، نزيلُ
بغداد.

وُلد يَزْد في سنة ثلاثٍ وسبعين وأربع مئة ظناً. وسمع الحسين بن
الحسن بن جوانشِير، وأبا المكارم محمد بن عليّ الفَسَوِي، ومحمد بن الحسين
ابن بَلُوك. ورحل إلى أصبهان فقرأ بها على أبي الفَتَح أحمد بن محمد الحَدّاد،
وأبي سَعْد المُطَرِّز، وأبي عليّ الحَدّاد. وسمع من أحمد بن محمد ابن الحافظ
أبي بكر بن مَرْدُويّة. وسمع بهَمْدان من ناصر بن مهدي المشطبي، وبالذُّون من
عبدالرحمن بن حَمْد الدُّوني. ودخل بغداد سنة خمس مئة فسمع بها أبا الحسين
ابن الطُّيُوري، وأبا القاسم عليّ بن الحسين الرّبيعي، وأبا سَعْد بن خُشَيْش، وأبا
الحسن العلاف، وجماعة. وتفقه على الإمام أبي بكر الشاشي. ورحل إلى
واسط، وتفقه على قاضيهما أبي عليّ الفارقي. وسمع بالكوفة، والبصرة،
والحجاز.

وصنّف في الفقه، والحديث، والرّهد، وحدث «بُسْن النّسائي»، عن
الدُّوني.

قال أبو سعد السّمعاني: فقيهٌ فاضلٌ، زاهدٌ، حسنُ السيرة، عزيزُ
النّفس، سخيٌّ بما يملك، قانع بما هو فيه، كثيرُ الصّوم والعبادة. صنّف
تصانيفَ في الفقه، وأورد فيها أحاديثَ بأسانيده. سمعت منه وسمِعَ مني.
وكان حسنَ الأخلاق، دائم البشر، متواضعاً. وكان له عمامة وقميص بينه وبين
أخيه، إذا خرجَ ذاك قعدَ ذا، وإذا خرجَ ذا قعدَ الآخر.

وقال ابن النجار في «تاريخه»^(١): كان من أعيان الفقهاء ومشهوري العباد. سمعت أبا يعلى حمزة بن علي يقول: كان شيخنا أبو الحسن اليزدي يقول لنا: إذا ميتٌ فلا تدفنوني إلا بعد ثلاثٍ، فإنِّي أخافُ أن يكون بي سكتة. وقال: وكان جثيثاً صاحب بلغم. وكان يصومُ رَجَب، فلما كان سنة موته قبل رَجَب بأيام، قال: قد رجعت عن وصيتي، ادفنوني في الحال، فإنِّي رأيتُ النَّبيَّ ﷺ في النوم وهو يقول: يا عليّ، صُم رَجَب عندنا. قال: فمات ليلة رجب. قال: وقرأت بخط أحمد بن شافع وفاته في تاسع عشر جمادى الآخرة، وقال: زادت مصنفاته على خمسين مصنفًا.

قلت: روى عنه ابن السَّمْعاني، وعبد الخالق بن أسد، وعبد الملك بن ياسين الدَّولعي الخطيب، وعليّ بن أحمد بن سعيد الواسطي الدَّباس وقرأ عليه القراءات، وأبو أحمد عبد الوهاب ابن سُكَيْنة، وعبد العزيز بن الأخضر، وآخرون.

٢٣- عليّ بن الحسين بن عبدالله، أبو الحسن الغزنويّ الواعظ، نزيلُ بغداد.

سمع بغزنة من حمزة بن الحسين القاني «صحيح البخاري» بروايته عن العيّار. وسمع ببغداد أبا سعد ابن الطُّيوري، وابن الحُصَيْن. قال أبو الفرج ابن الجوزي^(٢): كان مليح الإيراد، لطيف الحركات، بنت له زوجة المستظهر بالله رباطاً بباب الأزج ووقفت عليه الوقوف، وصار له جاه عظيم لميل الأعاجم إليه. وكان السلطان يأتيه يزوره والأمراء والأكابر، وكثرت عنده المحتشمون والقراء، واستعبد كثيراً من العلماء والفقراء بنواله وعطائه. وكان محفوظه قليلاً، فحدثني جماعة من القراء أنه كان يعين لهم ما يقرؤون بين يديه، ويتحفظ الكلام عليه، وسمعتة يقول: حزمة حزن خير من أعدل أعمال. وقال ابن السَّمْعاني: سمعتة يقول: رُبَّ طالبٍ غير واجِدٍ، وواجد غير طالب. وقال: نشاط القائل على قدر فهم المستمع.

(١) التاريخ المجدد ٤٨/٣ فما بعد.

(٢) المنتظم ١٠٠-١٦٦.

وقال ابن الجوزي^(١): كان يميل إلى التشيع ويدل بمحبة الأعاجم له، ولا يُعَظَّم بيت الخلافة كما ينبغي، فسمعتة يقول يوماً: تتولانا وتغفل عنا: فما تصنع بالسيف إذا لم يك قتيلاً فغير حلية السيف وصُفُّهُ لك خلخالاً ثم قال: تولي اليهود فيسُبُّون نبيَّك يوم السبت، ويجلسون عن يمينك يوم الأحد. ثم صاح: اللهم هل بلغت.

قال: فبقيت هذه الأشياء في النفوس حتى مُنِع من الوعظ، ثم قَدِمَ السُّلطان مسعود، فجلس بجوامع السُّلطان، فحدثني فقيه أنه لما جلس قال لما حضر السلطان: يا سُلطان العالم، محمد بن عبدالله أمرني أن أجلس، ومحمد أبو عبدالله منعني أن أجلس، يعني المقتفي. وكان إذا نَبَغَ واعظٌ سعى في قَطْع مجلسه، وكان يلقَّب بالبرهان. فلما مات السلطان أهيَّن الغزنوي، وكان معه قريةٌ فأخذت منه، وطولب بمُغَلِّها عند القاضي. وحُبِس ثم أُطلق، ومُنِع من الوعظ. وتَشَفَّع في أمر القرية، فقال المقتفي: ألا يَرْضَى أن نحقن دمه؟ وما زال الغزنوي يلقى الدُّل بعد العز الوافر، وتُوفي في المحرم^(٢).

وهو والد المُسَيَّد أبي الفتح أحمد بن عليّ الغزنوي، راوي الترمذي.

٢٤- عليّ بن حَيْدَرَة بن جعفر بن المُحَسَّن، أبو طالب الحُسَيْنِيّ العلويّ الشريف الدَّمَشْقِيّ، نقيب العلويين.

سمع أبا القاسم بن أبي العلاء المصيصي، والفيقيه نصر بن إبراهيم. روى عنه ابنُ عساكر، وولده القاسم، وأبو المَوَاهِب، وأبو القاسم ابنا صَصْرَى، وغيرهم.

وهو راوي السابع من «فضائل الصَّحابة» لَحَيْثَمَة، تُوفي في جُمادى الآخرة، ودُفِن بمقابر باب الصغير^(٣).

(١) نفسه ١٦٧/١٠.

(٢) لا يشك عاقل أن ابن الجوزي قد أكثر الكلام فيه، وهو كان منافساً له في مهنة الوعظ، نسأل الله العافية.

(٣) ينظر تاريخ دمشق ٤١/٤٥٨.

٢٥- علي بن أبي ثراب بن فيروز، أبو الحسن الزَّيْكوني^(١) ثم البَغْدادي الخياط.

سمع أبا الفضل محمد بن عبد السلام، وأبا الحسين المبارك ابن الصِّيرفي.

قال ابن السَّمْعاني: كتب لي جزءاً عن شيوخه، وقرأته عليه ووُلِد سنة أربع وسبعين. ومات في ثاني ربيع الأوَّل^(٢).

٢٦- محمد بن عبدالله بن محمد بن خيرة، أبو الوليد القُرطبي. قال ابن بَشْكوال^(٣): روى عن جماعة من شيوخنا وصحبنا عندهم، وكان من جلة العلماء الحُفَّاظ، متفنناً في المعارف كُلِّها، جامعاً لها، كثير الدَّراية، واسع المعرفة، حافل الأدب. حج وتوفي بَرِيد في شوال، وله اثنتان وستون سنة.

٢٧- محمد بن عبد الخالق، الإمام أبو المحامد السَّمَرْقندي الكندي.

وَرَع، عارف بالفقه، له حلقة إشغال، كتب عنه أبو سَعْد السَّمْعاني. وكُنْدَى من قرى سَمَرْقَنْد^(٤).

٢٨- محمد بن عبيد الله بن سلامة بن عبيد الله بن مَخْلَد، أبو عبدالله الكَرْخي البَغْدادي الرُّطبي، من كَرْخ جُدان، لا من كَرْخ بَغْداد. وهو ابن أخي القاضي أبي العباس أحمد بن سلامة ابن الرُّطبي.

كان أحد الشُّهود المُعَدِّلين، كان جميل الأمر، لازماً بيته، مشغلاً بما يعنيه. سمع أبا القاسم ابن البُسري، وأبا نصر الزَّينبي، وعاصم بن الحَسَن،

(١) نسبة إلى «زيكون» من قرى NSF. وهذه النسبة ذكرها السمعاني في الأنساب وإن لم ينسب إليها علياً هذا. وقد تحرفت في المطبوع من تاريخ ابن النجار إلى: «الزنكوبي»، وهذا الطبعة مليئة بالتصحيف والتحريف.

(٢) ينظر تاريخ ابن النجار ٣/ ٢٢٤ - ٢٢٥.

(٣) الصلة، الترجمة (١٣٠٢).

(٤) ينظر «الكندي» من الأنساب.

(٥) سقطت من د.

وجماعة، وتوفي في شوال. وكان مولده في سنة ثمانٍ وستين وأربع مئة.
روى عنه ابن السَّمْعاني، وعبد الخالق بن أسد، وداود بن مُلاعب، وابن
الأخضر، وعُمَر بن أحمد بن بَكْرُون، ومحمد بن عليّ بن يحيى ابن الطَّرَاح،
وجماعة.

٢٩- محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله، أبو الفتح بن
أبي الحسن البُسْطاميّ ثم البلّخيّ، أخو الحافظ أبي شُجاع عُمر.
قال ابن السَّمْعاني: كان إمامًا صالحًا، كثيرَ العبادة، متواضعًا. سمع
الكثير ببلّخ من أبيه، وأبي هريرة عبد الرحمن بن عبد الملك بن يحيى
القلّانسي، وأبي القاسم أحمد بن محمد الخليلي، وإبراهيم بن أبي نصر
الأصبهاني، والوزير نظام المُلك. وأجاز له الحافظ أبو عليّ الوخشي القاضي،
وُلد في رمضان سنة ثمان وستين وأربع مئة. وتوفي في رمضان أيضًا^(١).
روى عنه بالإجازة عبد الرحيم ابن السَّمْعاني.

٣٠- محمود بن إسماعيل بن قادوس، القاضي أبو الفتح المصريّ
الكاتب، صاحب ديوان الإنشاء بالديار المصرية.
أصله من دِمياط، وهو أحد من اشتغل عليه القاضي الفاضل، وكان
يعظمه ويصفه ويُسميه ذا البلاغتين. وكان لا يتمكن من اقتباس فرائده غالبًا إلا
في ركوبه من القَصْرِ إلى منزله، ومن منزله إلى القَصْرِ، فيُسَايِرُهُ الفاضل
ويُجَارِيهِ في فنون الإنشاء والشَّعر، وله في موسوس^(٢) أكثر التَّكبير وقت
الإحرام:

وفاتِر النية عَنِّيها مع كثرة الرَّعدة والهَرَّة
يُكَبِّرُ السبعين في مرَّةٍ كأنه صلَّى على حمزة
٣١- مسعود بن قليج أرسلان بن سليمان بن قتلِمِش السُّلْجُوقيّ،
صاحب الروم.

مات بقونية، وتملَّك بعده ولده قَليج أرسلان^(٣).

(١) ينظر التحبير ٢/ ٢٢٢- ٢٢٣.

(٢) في د: «فيمن يوسوس»، وما هنا من أ.

(٣) من الكامل لابن الأثير ١١/ ٢١٠.

٣٢- المُرْتَضَى بن محمد بن إسماعيل بن الحسين، أبو القاسم العلوي.

شيخ مُعَمَّر. سمع نجيب بن ميمون الواسطي.
مات بسجستان في ذي الحجة؛ ورَّخه أبو سعد^(١).

٣٣- نَبَأ^(٢) بن محمد بن مَحْفُوظ، الشيخ أبو البيان رضي الله عنه، شيخ الطائفة البيانية بدمشق.

كان كبيرَ القَدَر، عالمًا، عاملًا، زاهدًا، قانتًا، عابدًا إمامًا في اللغة، فقيهاً، شافعيّ المذهب، سَلَفِيّ المَعْتَقَد، داعيةً إلى السُّنَّة. له تواليف ومجاميع، وشِعْرٌ كثير، وأذكارٌ مسجوعة مطبوعة، وقبره يُزار بمقابر باب الصَّغِير.

ولم يذكره ابن عساكر في «تاريخه»، ولا ابن خلّكان في «الأعيان». تُوفي وقت الظُّهْر يوم الثلاثاء ثاني ربيع الأول، ودُفِنَ من الغد، وشيعه خَلْقٌ عظيم.

وقرأتُ بخط السَّيْف ابن المجد؛ الشيخ الفقيه أبو البيان نَبَأ بن محمد بن محفوظ القرشي الشافعي، رحمه الله، المعروف بابن الحَوْراني، سمع أبا الحَسَن عليّ ابن المَوَازيني، وأبا الحسن عليّ بن أحمد بن قُبَيْس المالكي. وكان حَسَن الطَّرِيقَة، قد نشأ صَبِيًّا إلى أن قَضَى متدينًا، تَقِيًّا، عَفِيفًا، مُحِبًّا لِلْعِلْم والأدب والمطالعة للغة العرب.

قلت: روى عنه يوسف بن عبد الواحد بن وفاء السُّلَمي، والقاضي أسعد ابن المُنَجَّي، والفقيه أحمد العِرَاقِي، وعبدالرحمن بن الحسين بن عَبدان، وغيرهم.

أخبرنا القاضي أبو محمد عبد الخالق بن عبد السلام، قال: أخبرنا العلامة أبو محمد بن قُدَّامة، قال: حدثني أبو المعالي أسعد بن المُنَجَّي، قال: كنت يومًا قاعدًا عند الشيخ أبي البيان، رحمه الله، فجاءه ابن تَمِيم الذي يُدعى الشيخ الأمين، فقال له الشيخ بعد كلام جرى بينهما: وَيَحْك، ما أَنْحَسَكُم، فَإِنَّ

(١) في التعبير ٢/٢٩٤.

(٢) قيده المصنف في المشتبه ١٢٢.

الْحَنَابِلَةُ إِذَا قِيلَ لَهُمْ: مَا الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ الْقُرْآنَ بَحْرٌ فِي وَصُوتٍ؟ قَالُوا: قَالَ اللَّهُ كَذًا، وَقَالَ رَسُولُهُ كَذًا، وَذَكَرَ الشَّيْخُ الْآيَاتِ وَالْأَخْبَارَ؛ وَأَنْتُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ: مَا الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ الْقُرْآنَ مَعْنَى فِي النَّفْسِ؟ قُلْتُمْ: قَالَ الْأَخْطَلُ: إِنَّ الْكَلَامَ مِنَ الْفَوَادِ، أَيُّ هَذَا، نَصْرَانِيٌّ خَبِيثٌ بَنِيْتُمْ مَذْهَبَكُمْ عَلَى بَيْتِ شِعْرٍ مِنْ قَوْلِهِ وَتَرَكْتُمْ الْكِتَابَ وَالسُّنَّةَ!!

وَحَدَّثَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمُعَدَّلُ فِي «تَارِيخِهِ» قَالَ: حَكَى جَمَاعَةٌ مِنْ ثِقَاتِ الدَّمَشْقِيِّينَ أَنَّ طَائِفَةً مِنْ أَصْحَابِ الشَّيْخِ أَبِي الْبَيَّانِ، بَعْدَ وَفَاتِهِ بِأَرْبَعِ سِنِينَ، اجْتَمَعُوا وَجَمَعُوا دَرَاهِمَ وَأَتَّفَقُوا عَلَى أَنْ يَبْنُوا لَهُمْ مَكَانًا يَجْتَمِعُونَ فِيهِ لِلذِّكْرِ، وَاشْتَرَوْا أَخْصَاصًا وَبَوَارِي وَمَصَاطِيحَ^(١)، وَشَرَعُوا فِي حَفْرِ الْأَسَاسِ، وَالْفُقَرَاءُ قَدْ فَرَحُوا وَهُمْ يَعْمَلُونَ، فَبَلَغَ نَوْرَ ذَلِكَ الدِّينِ، فَسِيرَ إِلَيْهِمْ مَنْ يَمْنَعُهُمْ، فَتَزَلَّ إِلَيْهِمُ الرَّسُولُ مِنَ الْقَلْعَةِ، فَالْتَقَاهُ فِي الطَّرِيقِ الشَّيْخُ نَصْرُ صَاحِبِ أَبِي الْبَيَّانِ، فَقَالَ لَهُ: أَنْتَ رَسُولُ مُحَمَّدٍ بِمَنْعِ الْفُقَرَاءِ مِنَ الْبِنَاءِ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: ارْجِعْ إِلَيْهِ وَقُلْ بَعْلَامَةٌ مَا قَمْتُ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ وَسَأَلْتُ اللَّهَ فِي بَاطِنِكَ أَنْ يَرْزُقَكَ وَلَدًا ذَكَرًا مِنْ فُلَانَةٍ وَوَأَقَعَتْهَا لَا تَعْرِضْ إِلَى جَمَاعَةِ الشَّيْخِ وَلَا تَمْنَعُهُمْ. فَعَادَ الرَّسُولُ إِلَى السُّلْطَانِ وَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ: وَاللَّهِ الْعَظِيمِ مَا تَفَوَّهْتَ بِهَذَا لِمَخْلُوقٍ. ثُمَّ أَمَرَ بِعَشْرَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ وَمِئَةِ حِمْلٍ خَشَبٍ لِيَبْنُوا بِهَا. فَبَنَوْا الرِّبَاطَ، وَوَقَفَ عَلَيْهِ مَزْرَعَةٌ بِجَسْرَيْنِ.

هَذِهِ حِكَايَةٌ مُنْقَطِعَةٌ لَا تَصَحُّ.

وَقَالَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْأَرْمَوِيُّ: أَخْبَرَنِي وَالِدِي، عَنْ جَدِّي، عَنْ الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَطَّاحِيِّ، قَالَ: رَأَيْتُ الشَّيْخَ أَبَا الْبَيَّانِ وَالشَّيْخَ رِسْلَانَ مَجْتَمِعِينَ بِجَامِعِ دِمَشْقَ، فَسَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يَحْجِبَنِي عَنْهُمَا حَتَّى لَا يَشْتَغِلَا بِي، وَتَبْعُتُهُمَا حَتَّى صَعَدَا إِلَى أَعْلَى مَغَارَةِ الدَّمِ، وَقَعْدَا يَتَحَدَّثَانِ، وَإِذَا بِشَخْصٍ قَدْ أَتَى كَأَنَّهُ طَائِرٌ فِي الْهَوَاءِ، فَجَلَسَا بَيْنَ يَدَيْهِ كَالْتَّلْمِذِينَ، وَسَأَلَاهُ عَنْ أَشْيَاءَ مِنْ جُمْلَتِهَا: عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ بَلَدٌ مَا رَأَيْتُهُ؟ قَالَ: لَا، فَقَالَا: هَلْ رَأَيْتَ مِثْلَ دِمَشْقَ؟ قَالَ: مَا رَأَيْتُ مِثْلَهَا. وَكَانُوا يَخَاطِبُونَهُ يَا أَبَا الْعَبَّاسِ، فَعَلِمْتُ أَنَّهُ الْخَضِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ. قُلْتُ: إِنْ صَحَّتْ هَذِهِ الْحِكَايَةُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْبَطَّاحِيِّ فَهُوَ ظَنٌّ مِنَ الشَّيْخِ

(١) هَكَذَا فِي النُّسخِ، وَلَمْ أَقِفْ عَلَى مَعْنَاهَا، فَلَعَلَّهَا أَشْيَاءُ يَجْلِسُ عَلَيْهَا.

عبدالله في أن ذلك الشخص الخضر، ومن الناس من يقول: إِنَّ الْخَضِرَ مرتبةٌ،
مَنْ وصل إليها سُمِّيَ الْخَضِرَ كَالْقُطْبِ وَالْغَوْثِ.

٣٤- واثق بن تَمَّام بن محمد بن عليّ بن أبي عيسى، أبو منصور
الهاشمي العباسي العيسوي البغدادي العتّابي.

سمع عبد الخالق بن هبة الله المُفسّر، ومحمد بن عبدالله المُستَعْمِل. روى
عنه يحيى بن الحسين الأواني، وعبد العزيز بن الأخضر.
تُوفي في شعبان عن بضع وثمانين سنة.

٣٥- يحيى بن سلامة بن الحسين بن عبدالله، الخطيب مُعين الدين
أبو الفضل الحَضَكْفِي، نسبة إلى حصن كيفا.

تأدّب ببغداد على أبي زكريا التبريزي، وقرأ الفقه وجوّده، ثم نزل
ميافارقين وولي خطابتها والفتوى بها. واشتغل عليه أهلها. وله «ديوان»
معروف، وخطب، ورسائل.

قال العماد في «الخريدة»^(١): كان علامة الزمان في علمه، ومَعْرِي
العصر في نثره ونظمه، له التّرصيعُ البديع، والتجنيس النّفيس، والتقسيم
المستقيم، والفضل السائر المقيم.
ومن شعره:

وَيَرَى عَذْلِي مِنَ الْعَبَثِ	وَخَلِيعَ بَثٍّ أَعَذْلُهُ
قَالَ: حَاشَاهَا مِنَ الْحَبَثِ	قُلْتُ: إِنَّ الْخَمَرَ مَحْبَبَةٌ
قَالَ: طَيِّبُ الْعَيْشِ فِي الرَّفَثِ	قُلْتُ: فَالْأَرْفَاتُ تَتَبَعُهَا
شَرُفْتُ عَنْ مَخْرَجِ الْحَدَثِ	قُلْتُ: مِنْهَا الْقَيِّءُ قَالَ: أَجَلْ
قَالَ: عِنْدَ الْكَوْنِ فِي الْجَدَثِ	وَسَأَجْفُوها، فَقُلْتُ: مَتَى؟
	وَلَهُ فِي مُغْنٍ:

مُحَجَّبٌ عَنْ بَيوتِ النَّاسِ مَمْنُوعُ	وَمُطْرَبُ قَوْلُهُ بِالْكَرْهِ مَسْمُوعُ
بِيهِ فَقَلْنَا: الْفَتَى، لَاشِكْ، مَصْرُوعُ	غَنَى فَبَرَّقَ عَيْنِيهِ وَحَوَّلَ لِحَـ
أَنَّ اللِّسَانَ الَّذِي فِيهِ مَقْطُوعُ	وَقَطَعَ الشَّعْرَ حَتَّى وَدَّ أَكْثَرُنَا

(١) الخريدة ٤٣١/٢ (قسم الشام)، وأظن المصنف نقله من وفيات ابن خلكان
٢٠٥-٢٠٦، فهو والشعر والترجمة كلها منه.

لم يأتِ دعوةً أقوامَ بأمرهم ولا مضى قطُّ إلّا وهو مصفوع^(١)
تُوفي الخطيب الحَصَكْفِي سنة إحدى وخمسين، وقيل: سنة ثلاث^(٢).
٣٦- يحيى بن عبد الباقي بن محمد، أبو بكر البغدادي الغَزَالِي.
سمع مالكا الباناسي، ورزق الله التميمي، وحمدا الحداد الأصبهاني،
وجماعة. روى عنه أبو سعد السمعاني، وأحمد بن حمزة ابن المَوَازِينِي،
وجماعة، وتوفي في شَوَّال.

(١) من وفيات الأعيان أيضًا ٢٠٨/٦.

(٢) وسيعيده المصنف في وفيات سنة ثلاث وخمسين وخمس مئة (الترجمة ١١٩).

سنة اثنتين وخمسين وخمسة مئة

٣٧- أحمد بن أحمد بن علي بن أحمد ابن الخراز، أبو علي الحريمي البغدادي.

قال ابن السمعاني^(١): شيخ صالح، مستور، متدين، لازم لمسجده. سمع أبا الغنائم محمد بن علي الدقاق، وولد في سنة خمس وسبعين وأربع مئة، قرأت عليه جزءاً من «أمالى المحاملي».

قلت: هو الجزء الأول، لأنه كان يرويه عن أبي الغنائم، وتفرّد به وما كأنه روى سواه. بلى، روى جزءاً عن محمد بن أحمد ابن الجبان العطّار، عن أحمد بن عمر ابن الإسكاف، وروى جزءاً عن طراد الرّينبي، وآخر عن مالك البانياسي، وتوفي في أول ذي الحجة.

وقد روى عنه عبد الخالق بن أسد، وعمر بن طبرزد، وأبو علي الحسن ابن الزبيدي، ومحمد وعبدالواحد ابنا المبارك ابن المستعمل.

وآخر من روى عنه بالإجازة ابن المقيّر، فأخبرنا صبيح فتى صواب المالقي، قال: أخبرنا ابن المقيّر، قال: أخبرنا أبو علي أحمد بن أحمد إجازة، قال: أخبرنا محمد بن علي بن أبي عثمان، قال: أخبرنا عبدالله بن البيع، قال: أخبرنا أبو عبدالله المحاملي، قال: حدثنا يوسف بن موسى، قال: حدثنا جرير ومحمد بن فضيل، عن مغيرة، عن أم موسى، قالت: سمعت علياً رضي الله عنه يقول: أمر رسول الله ﷺ ابن مسعود أن يصعد شجرة فيأتيه بشيء منها، فنظر أصحابه إلى حُموشة ساقيه، فضحكوا، فقال النبي ﷺ: «ما تضحكون لرجل عند الله في الميزان أثقل يوم القيامة من أحد». قيل: اسم أم موسى حبيبة^(٢).

وقال ابن النّجار: كان شيخاً صالحاً، له سمت حسن، وعليه وقار

(١) في ذيل تاريخ مدينة السلام، كما في مختصره لابن منظور، الورقة ٣٣.

(٢) إسناده حسن، أم موسى سُرّية عليّ قال الدارقطني: حديثها مستقيم يخرج حديثها اعتباراً (تهذيب الكمال ٣٥/٣٨٩).

أخرجه أحمد ١/١١٤، والخطيب في تاريخه ٨/٨٧. وانظر تمام تخريجه في تعليقنا على تاريخ الخطيب.

وَسَكِينَةَ، قَالَ لِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ: إِنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّ وَجْهَهُ يُشَبِّهُ وَجْهَ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

٣٨- أَحْمَدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ الْيَعْسُوبِ، أَبُو الْفَتْحِ الْبَغْدَادِيُّ. سَمِعَ أَبَا غَالِبٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْقَزَّازِ، وَأَبَا الْعِزِّ مُحَمَّدَ بْنَ الْمُخْتَارِ. وَكَانَ أَدِيبًا شَاعِرًا، رَوَى عَنْهُ أَبُو الْمُنْجَى بْنُ اللَّتِي. قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: تُوْفِيَ فِي سَادِسِ عَشَرَ جُمَادَى الْآخِرَةِ.

٣٩- أَحْمَدُ بْنُ بَخْتِيَارِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ، الْقَاضِي أَبُو الْعَبَّاسِ الْمَنْدَائِيُّ الْوَاسِطِيُّ.

وُلِدَ سَنَةَ سِتٍّ وَسَبْعِينَ وَأَرْبَعَ مِائَةً، وَرَحَلَ إِلَى بَغْدَادَ، وَسَمِعَ مِنْ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ بَيَّانٍ، وَأَبِي غَالِبٍ أَحْمَدَ ابْنَ الْمُعَبَّرِ، وَأَبِي عَلِيٍّ بْنِ نَبْهَانَ. وَكَانَ فَقِيهًا، إِمَامًا، بَارِعًا فِي كِتَابَةِ الشُّرُوطِ، بَارِعًا فِي اللُّغَةِ وَالْأَدَبِ، وَلِي قَضَاءً وَاسِطَ مُدَّةٍ، وَهُوَ وَالِدُ أَبِي الْفَتْحِ الْمَنْدَائِيِّ. وَحَدَّثَ عَنِ الْحَرِيرِيِّ «بِالْمَقَامَاتِ»، وَصَنَّفَ كِتَابَ «الْقُضَاءِ» وَغَيْرَ ذَلِكَ. وَكَانَ ثِقَةً صَدُوقًا. قَالَ أَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ^(١): قَرَأْتُ عَلَيْهِ «مَقَامَاتَ الْحَرِيرِيِّ»، وَتُوْفِيَ فِي نِصْفِ جُمَادَى الْأُولَى.

قلت: وَقَدْ أَجَازَ لِابْنِ الْمُقَيَّرِ. وَرَوَى عَنْهُ ابْنُهُ، وَجَمَاعَةٌ.

٤٠- أَحْمَدُ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، الْوَزِيرُ أَبُو جَعْفَرٍ الْكِنَانِيُّ، مِنْ وَلَدِ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ كِنَانَةَ بْنِ خُزَيْمَةَ.

كَانَ مِنْ وَجْهِ أَهْلِ بَلَنْسِيَّةٍ، رَوَى عَنْ صَهِرِهِ أَبِي عِمْرَانَ بْنِ أَبِي تَلِيدٍ، وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَلِصَةَ وَعَلَيْهِ قَرَأَ الْأَدَبُ. وَوَزَرَ لِمُرْوَانَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عِنْدَ ثَوْرَتِهِ وَخُرُوجِهِ بِلَنْسِيَّةٍ لَمَّا انْقَرَضَتْ دَوْلَةُ الْمُتَلَمِّينَ. وَامْتَحِنَ يَوْمَ خُلِعَ مُرْوَانُ، فَقَبِضَ عَلَيْهِ الْجُنْدُ، ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى شَاطِئَةِ.

رَوَى عَنْهُ وَلَدُهُ أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ^(٢).

٤١- أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ لُقْمَانَ، أَبُو اللَّيْثِ السَّفِيُّ ثُمَّ السَّمَرَقَنْدِيُّ الْفَقِيهَ، مَجْدُ الدِّينِ الْوَاعِظُ.

(١) فِي الذِّيلِ، كَمَا يَدُلُّ عَلَيْهِ مُخْتَصَرُهُ لِابْنِ مَنْظُورٍ، الْوَرَقَةُ ٣٥.

(٢) مِنْ تَكْمَلَةِ ابْنِ الْأَبَّارِ ٥٨/١ - ٥٩

قال ابن السَّمْعَانِي^(١): كان فقيهاً فاضلاً، واعظاً كاملاً، سمَّعه أبوه من جماعة. وكان مولده في سنة سبع وخمسة مئة بسمرقند. وكان أبوه حافظاً. قدِم مجد الدين بغداد حاجاً، ثم رَدَّ إلى وطنه، فلما وصل إلى قُومِس خرج طائفةٌ كبيرة من أهل قلاع الإسماعيلية وقَطَعُوا الطَّرِيقَ على القافلة، وقتلوا مقتلةً عظيمة من الحاج والعُلَمَاء، أكثر من سبعين نفْسًا، منهم المجد النَّسْفِي.

٤٢- أحمد بن هبة الله بن أحمد، أبو الفضائل ابن الزَّيتُونِي، الهاشميُّ العباسيُّ الواثقِي البَغْدَادِي.

سمع طرادًا الزَّيْنِي، وثابت بن بُنْدَار. روى عنه المبارك بن كامل مع تقدمه في «مُعْجَمِهِ»، وثابت بن مُشَرَّف، وعُمر بن أحمد العلوي، وتوفي في صَفَر وله اثنتان وثمانون سنة.

٤٣- إبراهيم بن رضوان بن تُتُش بن ألب أرسلان، شمس الملوك أبو نصر.

وُلِدَ سنة ثلاث وخمسة مئة، ونزل على حَلَب مُحَاصِرًا لها في سنة ثمان عشرة وخمسة مئة، وكان معه الأمير دُبَيْس بن صَدَقَةَ الأَسَدِي صاحب الحِلَّة، وبَغْدَوِين ملك الفَرَنْج. وفي سنة إحدى وعشرين قدِم أبو نصر إبراهيم هذا إلى حَلَب أيضًا فدخلها ومَلَكها، وفرحوا به، ونادوا بشعاره. وخرج صاحب أنطاكية فاتأها ونازلها، فترددت الرُّسُلُ لَمَّا ضايق حَلَب، فركب أبو نصر وعزيرُ الدَّوْلَةِ في خَلْقٍ عظيم، فتراسلوا، فانعقدت الهُدنة، وحَلَفَ لهم، وحملوا إليه ما افترضه، ولطفَ الله. ثم بعد مدَّة سار أبو نصر، وأعطاه الأتابك زُنْكَي نَصِيبِينَ، فملكها إلى أن مات في ثاني عشر شعبان سنة اثنتين وخمسين.

قال ابن العديم في «تاريخه»: أخبرني بذلك بعضُ أحفاده.

٤٤- الحسن بن الحسين بن الحسن، الأستاذ أبو علي الأَنْدَقِي العارف، شيخ الصُّوفِيَّة، وكبيرُ القوم بما وراء النهر.

صحبَ يوسف بن أيوب الهمدانيَّ الزَّاهِدَ بمرور مدة طويلة وكان يسافر معه. وجالس جدَّه لأمه الإمام أبا المظفَّر عبد الكريم بن أبي حنيفة الأَنْدَقِي الفقيه المذكور في سنة إحدى وثمانين.

(١) في الذيل، كما يدل عليه مختصره لابن منظور، الورقة ٦٢.

قال أبو سعد السَّمْعاني: هو شيخُ عَصْرِهِ أبو عليّ الأَنْدَقِيّ من أهل بُخَارَى، وَأَنْدَقَى من قُرَى بُخَارَى. ظهرت بركتُهُ على جماعةٍ كثيرةٍ من أهل العِلْمِ والدِّينِ، وكان صاحبَ طريقةٍ حَسَنَةٍ في تربية المُريدِينَ ودعاءِ الخَلْقِ إلى الله تعالى، مع ما رَزَقَهُ الله من صَفَاءِ الوقتِ، ودوامِ العبادة والريضة، واتباع الأثر والسُّنة النبوية. وكان مَهِيئًا، حَسَنَ الكلامِ، يتكلَّم على الخَوَاطِرِ، وابتلي وامْتُحِنَ، وظهر له جماعةٌ من الخُصُومِ ممن قصد قَتْلَهُ، فَصَبَرَ ودفعَ الله عنه، وسَلَّمَهُ من أيديهم. وُلِدَ في ذي الحجة سنة ثلاثٍ وستين وأربع مئة، وتُوفِيَ في السَّادس والعشرين من رمضان، وله تسعٌ وثمانون سنة.

قلت: ذكره أبو سَعْدٍ في «الأنساب»^(١)، وفي «مُعْجَم» ولده، وروى عنه ولده عبدالرحيم حديثًا واحدًا بروايته عن يوسف الهَمْدَانِي.

٤٥- الحَسَنُ بن سَعْدٍ، أبو شجاع ابن القَوَارِيرِيِّ، البَغْدَادِيُّ البَزَّازُ، أخو يعيش بن سَعْدٍ قاضي باب البَصْرَةِ.

سمع ثابت بن بُنْدَارٍ، وابن سُوسَن التَّمَّارِ.

قال ابنُ الأَخْضَرِ: كان مُتَكَلِّمًا أشعريًّا.

وقال السَّمْعَانِي^(٢): شيخٌ صالحٌ.

وروى عنه هو، وابن عساكر، مات في شَوَّالٍ.

٤٦- الحَسَنُ بن المبارك بن محمد الأديب، أبو الحُسَيْن ابن الخَلِّ،

أخو الفقيه أبي الحَسَنِ محمد.

شاعرٌ ماجنٌ ظريفٌ، بَدِيعُ النَّظْمِ. روى عن أبي الحَطَّابِ الكَلُودَانِي.

روى عنه ابنُ عساكر وغيره، وهو القائل:

أَهْ مِنْ قِلَّةِ التَّجَلُّدِ وَالصَّبْرِ وَوَيْلِي مَنْ كَثُرَ الْعُذَالُ

وَبِنَفْسِي ذَاكَ الْغَزَالِ وَحَاشَا حَسَنَهُ أَنْ أَقْسِمَهُ بِالْغَزَالِ

وَالْبَدِيعُ الَّذِي إِذَا بَلَبَلَ الْأَصْدَ دَاغَ أَعْدَى الْقُلُوبِ بِالْبَلْبَالِ

عاش سبعين سنة، ومات في ذي القَعْدَةِ^(٣).

(١) في «الأندقي» منه.

(٢) في الذيل، كما يدل عليه مختصره لابن منظور، الورقة ١٩٩.

(٣) الظاهر أنه أخذ الترجمة من تاريخ ابن النجار، كما دلَّ عليه نقل الصفدي في الوافي

٢١١/١٢ - ٢١١.

٤٧- الحُسين بن نُصر بن محمد بن الحُسين بن القاسم بن خَميس الجُهَنِّي الكَعْبِيُّ المَوْصِلِيُّ، القاضي أبو عبدالله، قاضي رَحْبة مالك بن طَوْق.

قال ابن السَّمْعاني: إمامٌ فاضلٌ، حَسَن الأخلاق، بهي المنظر. قَدِمَ بغداد قبل الثمانين وأربع مئة، وسمع بها قاضي القُضاة أبا بكر محمد بن المظفَّر الشَّامي، وطَرادًا الرِّثيني، وأحمد بن عبدالقادر بن يوسف، ونَصْر بن البَطَر. وسمع بالمَوْصل أبا نصر بن ودَّعان، قرأت عليه أحاديث، وقال لي: وُلِدَت في المحَرَّم سنة ست وستين وأربع مئة بالموصل. ثم ظفرتُ بوفاته؛ وأرخها ابنُ خَلَّكان^(١) وابنُ النِّجَّار سنة اثنتين وخمسين.

٤٨- سرخاك، الأمير الكبير فخرُ الدِّين، مُتَوَلَّى قَلعة بُصْرَى. قُتِلَ في شِوَال غيلةً بالقَلعة بتدبيرٍ من زوج بنته الأمير عليّ بن جولة ومَن وافقه من أعيان خاصته مع أنه كان يبالغ في التحرُّز والتيقُّظ، ولكنه الأَجَل.

٤٩- سعد بن محمد بن أبي عُبيد، أبو محمد الدَّسْتِجَرْدِي المَرَوَزِي، خطيب دَسْتِجَرْد.

فقيه صالح، سمع أبا الفتح عُبيدالله بن محمد الهِشامِي، ومحمد بن إِسماعيل اليَعْقُوبِي. روى عنه عبدالرحيم ابن السَّمْعاني. وتُوفي في رمضان.

٥٠- سَنَجَر ابن السُّلطان مَلِكشاه ابن السُّلطان أَلْب رسلان ابن السُّلطان جغريك بن ميكائيل بن سُلَيْمان بن سُلْجُوق، سلطان خُرَاسان وغَزَنَة وما وراء النهر.

وخطب له بالعراق، والشام، والجزيرة، وأذربيجان، وأران، وديار بكر، والحرَمَيْن، ولَقِبَه السلطان الأعظم معز الدين أبو الحارث، واسمه بالعربي أحمد بن الحسن بن محمد بن داود. كذا ساقه ابنُ السَّمْعاني، وقال في أبيه الحسن إن شاء الله. ثم قال: وُلِدَ بِسَنْجار من بلاد الجزيرة في رَجَب سنة

(١) وفیات الأعيان ٢/١٣٩.

تسع وسبعين وأربع مئة حين تَوَجَّه أبوه إلى غَزْو الروم، ونشأ ببلاد الْخَزَر، وسكَن خُرَاسان، واستوطن مرو.

وقال ابن خَلِّكان^(١): تَوَلَّى المملكة نيابةً عن أخيه بَرْكِيَارُوق سنة تسعين وأربع مئة، ثم استقل بالسلطنة سنة اثنتي عشرة وخمس مئة.

وقال ابن السَّمْعاني: وكان في أيام أخيه يُلَقَّب بالملك المظفَّر إلى أن تُوفي أخوه السُّلطان محمد بالعراق في ذي الحجة سنة إحدى عشرة، فلقَّب بالسلطان. وقال: ورث المُلك عن آبائه وزادَ عليهم؛ ملكَ البلادَ، وقهرَ العبادَ، وحُطِبَ له على أكثر منابر الإسلام. وكان وَقُورًا، حَيِّيًا، سَخِيًّا، كَرِيمًا، مُشْفِقًا، ناصحًا لرعيته، كثيرَ الصَّفح، صارت أيام دولته تاريخًا للملوك، وجلسَ على سرير المُلك قريبًا من ستين سنة. أقامَ ببغداد، وانصرف منها إلى خُرَاسان، ونزل مَرُو، وكان يخرج منها ويعود.

قال: وحكى أنه دخل مع أخيه محمد على الإمام المستظهر بالله، قال: فلما وقفنا بين يديه ظن أني أنا هو السُّلطان، فافتتح كلامه معي، فخدمته وقلت: يا مولانا أمير المؤمنين السُّلطان هو، وأشرتُ إلى أخي. ففَوَّضَ إليه السلطنة، وجعلني ولي العهد بعده بلفظه.

قال ابن السَّمْعاني: واتفق أنَّ في سنة إحدى وتسعين لما هَزَمَ عساكر أخيه والأمير حَبْشي كان فَتْحًا عظيمًا في الإسلام، فإنَّ أكثر ذلك العسكر كان ممن يميل عن الحق، فبلغ ذلك الإمام أبا الحسن عليَّ بن أحمد المَدِيني المؤدَّن، فصلَّى ركعتين، وسجدَ شُكْرًا لله. ثم أجازَ للسُّلطان سَنَجَر جميع مسموعاته، فقرأت عليه بها أحاديث. وكان قد حصل له طَرَش.

قال ابن الجَوَزي^(٢): واتفق أنَّه حارب الغُز، يعني قبل الخمسين، فأَسْرَوه، ثم تَخَلَّصَ بعد مدة وجمعَ إليه أطرافَهُ بمرو.

وقال القاضي ابن خَلِّكان^(٣): كان من أعظم الملوك هِمَّةً، وأكثرهم عطاء. ثم قال: ذُكر أنه اصطبَحَ خمسةَ أيام متوالية، ذهب بها في الجُود كل مذهب، فبلغ ما وهبه من العين سبع مئة ألف دينار، سوى الخلع والخيل.

(١) وفيات الأعيان ٤٢٨/٢.

(٢) المتنظم ١٧٨/١٠.

(٣) وفيات الأعيان ٤٢٧/٢ - ٤٢٨.

قال: وقال خازنه: اجتمع في خَزَائِنه من الأموال ما لم يُسمع أنه اجتمع في خزائن أحد من الملوك الأكاسرة، وقلتُ له يومًا: حَصَلَ في خزائنك ألف ثوب ديباج أطلّس، وأحب أن تبصرها. فسكت، فأبرزتُ جميعها فحمد الله، ثم قال: يَقْبُحُ بِمِثْلِي أن يقال: مالٌ إلى المال. وأذن للأمرء في الدُّخول، فدخلوا عليه، ففرَّق عليهم الثياب وانصرفوا. قال: واجتمع عنده من الجواهر ألف وثلاثون رطلًا، ولم يُسمع عند أحد من الملوك ما يُقارب هذا.

وقال ابن خلِّكان^(١): ولم يزل أمره في ازديادٍ إلى أن ظهرت عليه الغز في سنة ثمانٍ وأربعين، وهي واقعة مشهورة استشهد فيها الفقيه محمد بن يحيى فكسروه وأنحل نظام مملكته، ومَلَكُوا نيسابور، وقتلوا بها خلقًا كثيرًا، وأَسْرُوا السلطان سَنَجَر، وأقام في أسْرهم خمسَ سنين.

قلت: بل بقي في أسْرهم ثلاث سنين وأربعة أشهر.

وتغلَّب خوارزم شاه على مَرُو، يعني بعده، وتفرَّقت مملكة خُراسان؛ قال^(٢): ثم إن السُّلطان سنجر أفلت من الأسر وعاد إلى خُراسان، وتوفي في رابع عشر ربيع الأول سنة اثنتين بعد خلاصه من الأسر، وانقطع بموته استبداد الملوك السُّلجوقية بخُراسان، واستولى على أكثر مملكته السُّلطان خوارزم شاه آتَسَز بن محمد بن نُوشَتِكِين^(٣).

وقال ابن السَّمْعاني: توفي في رابع وعشرين ربيع الأول، وهو الصَّحيح، وأظن ذلك غلطًا من الناسخ، ودُفِن في قُبَّة بناها وسَمَّاها دار الآخرة. قال ابن الجَوَزي^(٤): ولما بلغ خَبَر موته إلى بغداد قُطِعت خُطْبته، ولم يُعَقَّد له العزاء، فجلست امرأة سُلَيْمان للعزاء، فرآها المُقْتَفِي بالله وأقامها.

وقال ابن السَّمْعاني: تَسَلَّطَن بعده ابن أخته الخاقان محمود بن محمد بن بغراخان.

(١) نفسه ٤٢٨/٢.

(٢) نفسه ٤٢٨/٢.

(٣) جاء في حاشية د تعليق نصه: «آتَسَز توفي قبله، فلعله أراد خوارزمشاه أرسلان بن آتَسَز بن محمد، والله أعلم». قلت: التعليق صحيح، فآتَسَز توفي في السنة الماضية وابنه بقي إلى سنة ٥٦٨.

(٤) المنتظم ١٧٨/١٠.

٥١- صلاح الدين، متولي حمص.

كان قد تقدّم عند الأتابك زنكي بالمُناصحة وسَداد الرأي، فلما شاخ عجزَ عن ركوب الفرس، وكان يُحمل في المِحفة. وخلفه من بعده في حمص أولاده، ثم تملّكها أسدُ الدّين وذُرِيته.

٥٢- طاهر بن حيدرة بن مُفوّز بن أحمد بن مُفوّز، أبو الحسن المَعافِرِيُّ الشَّاطِئِيّ.

سمع أخاه أبا بكر، وأبا علي الصّدفي، وأجاز له عمّه طاهر بن مُفوّز الحافظ.

قال الأبار^(١): وكان فقيهاً حافظاً، مُقدِّماً في عِلْم الفرائض يُلجأ إليه في ذلك، وولي قضاء شاطِبة، ثم استعفى فأعفي. روى عنه ابنه أبو بكر عبدالله، ومُفوّز، وتُوفي في المحرّم.

٥٣- عبدالباقي بن محمد بن عبدالباقي، أبو منصور التِّمِيمِيّ المَوْصِلِيُّ الدِّمَشْقِيّ.

قرأ القرآن على أبي الوُحْش سُبَيْع، وسمع الشَّريف النّسب، وأبا طاهر الحِثَّائِي، وأبا الحسن ابن المَوَازِينِي. وكتب الحديث بَحْطُ حَسَن. وكان شاهداً متودِّداً، روى عنه ابن عساكر^(٢)، وابنُ السَّمْعَانِي، وأبو الحسن عليّ بن محمد بن يحيى القاضي ابن الرّكي، وأبو المَوَاهِب بن صُضْرِي، وأخوه أبو القاسم. تُوفي في رمضان.

٥٤- عبدالصّبور بن عبدالسّلام بن أبي الفضل، أبو صابر الهَرَوِيّ الفاميّ التاجر.

قال ابن السَّمْعَانِي: وُلِد في رمضان سنة سبعين وأربع مئة، وكان صالحاً، كثيرَ الخير، مشغلاً بنفسه. سمع أبا إسماعيل عبدالله الأنصاري، وأبا عامر محمود بن القاسم الأزدي، ونَجيب بن ميمون الواسطي، وإلياس بن مُضَرّ البالكي، وحدث «بجامع التّرْمِذِي» عن أبي عامر. وكان من التّجار

(١) التكملة ١/٢٧٣.

(٢) ينظر تاريخ دمشق ١١/٣٤.

المعروفين، صَدُوقًا أَمِينًا، وَرَدَ بَغْدَادَ حَاجًّا سَنَةَ تِسْعٍ وَثَلَاثِينَ وَحَدَّثَ بِهَا «بِجَامِعِ التَّرْمَذِيِّ»، وَرَوَاهُ أَيْضًا بِهِمَذَانِ.

قلت: روى عنه ابن السَّمْعَانِي، وابنه عبد الرحيم، وأبو الحسن عليّ ابن نَجَا الواعظ الحنبلي، وأحمد بن الحسن العاقولي، وآخرون. تُوفِي بِهَرَاةٍ فِي شَعْبَانَ.

٥٥- عبد القاهر بن عليّ بن أبي جَرَادَةَ، الأَمِينُ مُخْلِصُ الدِّينِ الْعُقَيْلِيُّ الْحَلَبِيُّ، نَازِرُ خَزَانَةِ الْمَلِكِ نُورِ الدِّينِ بِحَلَبٍ.

قال أَبُو يَعْلَى حَمْزَةُ^(١): رَاعَنِي فَقَدُهُ لِأَنَّهُ كَانَ خَيْرًا، كَاتِبًا بَلِيغًا، حَسَنَ الْبَلَاغَةِ. نَظْمًا وَنَثْرًا، بَدِيعُ الْكِتَابَةِ، يَتَوَقَّدُ ذِكَاً. وَكَانَتْ بَيْنَنَا مَوَدَّةٌ مِنَ الصَّبِيِّ بِحُكْمٍ تَرُدُّهُ إِلَى دِمَشْقَ، وَرِثِيته بِأَبْيَاتٍ، فَذَكَرَ مِنْهَا:

وَقَدْ كَانَ ذَا فَضْلٍ وَحُسْنِ بَلَاغَةٍ وَنَظْمٍ كَدُرٌّ فِي قِلَائِدِ حُورٍ
يَفُوقُ بِحُسْنِ اللَّفْظِ كُلَّ فَصَاحَةٍ وَخَطِّ بَدِيعٍ فِي الطُّرُوسِ مُنِيرٍ
٥٦- عبد الملك بن عليّ بن حَمْدٍ، أَبُو الْفَضْلِ الْهَمْدَانِيُّ الْبَرْزَازِ.

عَاشَ اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ سَنَةً. سَمِعَ أَحْمَدَ بْنَ عُمَرَ الْبَيْهَقِيَّ، وَفَيْدَ الشَّعْرَانِيَّ، وَالْدُّونِيَّ، وَبَغْدَادَ أَبَا سَعْدٍ الصَّيْرَفِيَّ. مَاتَ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ.

٥٧- عبد الملك بن مَسْرَةَ بْنِ فَرَجَ بْنِ خَلْفَ بْنِ عَزِيزٍ، أَبُو مَرْوَانَ الْيَحْصُبِيَّ الشَّتَمَرِيَّ ثُمَّ الْقُرْطُبِيَّ، أَحَدُ الْأَثَمَةِ الْأَعْلَامِ.

أَخَذَ «الْمَوْطَأَ» عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الطَّلَاحِ سَمَاعًا، وَاخْتَصَّ بِالْقَاضِي أَبِي الْوَلِيدِ بْنِ رُشْدٍ، وَتَفَقَّهَ مَعَهُ، وَصَحَّبَ أَبَا بَكْرَ بْنَ مَفُوزَ، فَانْتَفَعَ بِهِ مَعْرِفَةَ الْحَدِيثِ.

قال ابن بَشْكُوَال^(٢): كَانَ مِنْ جَمَعَ اللَّهُ لَهُ الْحَدِيثَ وَالْفِقْهَ، مَعَ الْأَدَبِ الْبَارِعِ، وَالْخَطِّ الْحَسَنِ، وَالذِّينَ وَالْوَرَعَ، وَالتَّوَاضُعَ وَالْهَدْيَ الصَّالِحَ. كَانَ عَلَى مَنَاجِ السَّلَفِ الْمَتَقَدِّمِ. أَخَذَ النَّاسَ عَنْهُ، وَكَانَ أَهْلًا لِدَلَالَةِ لَعْلُو ذِكْرِهِ، وَرِفْعَةِ قَدْرِهِ. تُوفِي لِثَمَانٍ بَقِيْنَ مِنْ رَمَضَانَ.

(١) ذِيلُ تَارِيخِ دِمَشْقَ ٣٤٥.

(٢) الصَّلَةُ (٧٧٨).

آخر من سمع منه أبو القاسم بن بقي، قاله ابن الزبير^(١).

٥٨- عبد الوهاب بن محمد بن أحمد بن غالب، أبو العرب التُّجِيبِيُّ الأندلسيُّ البَلَنْسِيُّ المعروف بالبَقْسَانِيَّ، نسبة إلى قرية بغربي بَلَنْسِيَّة. سمع أبا الحسن بن واجب، وأبا محمد بن خَيْرُون، وخُلَيْص بن عبد الله، وأبا عليَّ الصَّدْفِي، وأبا بحر الأسدي، وأبا محمد بن أبي جعفر الفقيه. وأجاز له طائفة آخرون.

وكان خطيباً مَفَوَّهاً، فَصِيحاً، شاعراً، ذا لسان وبلاغة وعربية، وله مشاركة في العلوم. ولي قضاء لرية، وحدث؛ أخذ عنه أبو عمر بن عِيَاد، وأبو الحسن بن سَعْد الحَيْر، وأبو مروان ابن الجَلَاء، وتوفي في المحَرَّم عن ثلاث وسبعين سنة^(٢).

٥٩- عثمان بن عليَّ بن محمد بن عليَّ، أبو عمرو البَيْكَنْدِيَّ، مُسْنِد أهل بُخارى.

قال ابن السَّمْعَانِي: وُلِد في شَوَّال سنة خمسٍ وستين وأربع مئة، وكان إماماً فاضلاً، ورِعاً، عَفِيفاً، نَزْهاً، قانعاً باليسير، كثير العبادة، ثقةً، صالحاً. سمع أبا محمد عبد الواحد بن عبد الرحمن الزُّبَيْرِي المَعْمَر، وأبا بكر محمد بن الحُسَيْن خُوَاهِرَزَادَة، وأبا الخطَّاب الطَّبْرِي القاضي، والإمام محمد بن أحمد ابن أبي سَهْل الفقيه، وطائفة كبيرة.

روى عنه ابن السَّمْعَانِي، وابنه عبد الرحيم. توفي في تاسع شوال، وشيَّعه أُمم. وهو آخر من حدَّث عن الإمام أبي المظفَّر عبد الكريم الأندَقِيَّ.

٦٠- عليَّ بن أحمد بن الحسين بن أبي نَصْر بن الأشعث بن حاشد الكَنْدُكِينِي^(٣) الشَّعْدِيَّ السَّمَرْقَنْدِيَّ.

روى بالإجازة عن السيد محمد بن محمد بن زيد. سمع منه ابن السَّمْعَانِي، وولده عبد الرحيم، وتوفي في ربيع الأول.

٦١- عليَّ ابن الوزير أبي عليَّ الحَسَن بن عليَّ بن صَدَقَة.

(١) في صلة الصلة.

(٢) من التكملة لابن الأبار ٣/١٠٧-١٠٨.

(٣) منسوب إلى «كندكين» من شغد سمرقند.

صَدْرُ مُعَظَّمٍ، يلقَّبُ شرفُ الدولة. سمع أبا القاسم الرَّبَعي، وغيره. وعنه أبو سعد السَّمْعاني.

٦٢- علي بن الحسين بن علي، أبو الحسن ابن أشليها، الدَّمشقي.
سمع أبا القاسم بن أبي العلاء المِصِّيصي، وأبا الفتح نصر بن إبراهيم المقدسي، وأبا الفضل بن الفُرات. روى عنه ابنُ عساكر، وابنه القاسم، وغيرهما، وتوفي في رمضان^(١).

٦٣- علي بن صدقة بن علي بن صدقة، الوزير أبو القاسم قِوام الدين.

استوزرهُ أمير المؤمنين المُقتفي سنتين، ثم عزله سنة خمس وأربعين. توفي في الثالث والعشرين من جُمادى الأولى؛ ذكره ابن الجوزي^(٢).
قال ابن النِّجَّار: هو ابن أخي الوزير جلال الدين.

٦٤- علي بن محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن الضَّحَّاك، أبو الحسن الفرَّاري الغرناطي، المعروف بابن المُقرئ.

روى عن أبي الوليد بن بقوة، وشريح بن محمد، وأبي الحسن بن مُغيث، وجماعة.

قال الأَبَّار^(٣): اعتنى بالحديث، وشارك في غيره، وعُرف بصحة النقل. حدَّث عنه أبو بكر بن أبي زَمَنِين، وأبو جعفر بن شراحيل ابن أخته، وأبو الحسن بن جابر؛ القُرطُبيون.

٦٥- عمر بن عبد الله بن علي بن محمد بن أبي طاهر، أبو حفص الحرَّبي المُقرئ.

شيخٌ صالحٌ، خَيْرٌ، قيم بكتاب الله. سمع بنفسه الكثير، وأفادَ غيره. وتلا للكسائي، على ثابت بن بُنْدَار. وسمع أبا عبد الله النَّعالي، وأبا الخطاب القاري، وأبا بكر الطُّرَيْثِي، وأبا الفوارس الرِّزْنِي، وجماعة.

روى عنه الحسين بن أحمد ابن الخياري^(٤) النَّسَّاج، وعُمر بن طَبْرَزَد،

(١) من تاريخ دمشق ٤١/٤١٩-٤٢٠.

(٢) المنتظم ١٠/١٧٨.

(٣) التكملة ٣/١٩٦.

(٤) قيده المنذري في التكملة (٣/ الترجمة ١٧٦١)، وسيأتي في وفیات سنة ٦١٧ من هذا =

وابن اللَّثِي، وآخرون. وهو الذي روى عنه ابن اللَّثِي الجزء الأول من «مشيخة
الْفَسَوِي» و«الأُمالي والقراءة» لابن عَفَان.
تُوفِي فِي حَادِي عَشْرَ شَعْبَانَ.

وَقَرَأَ عَلَيْهِ رِيحَانُ بْنُ تَيْكَانَ الضَّرِيرُ المَقْرِيءَ، وَعَبْدُ الْعَزِيزِ ابْنُ النَّاقِدِ.
٦٦- عَيْسَى بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ فُتُوحَ بْنِ فَرْجٍ، الْأَسْتَاذُ أَبُو الْأَصْبَغِ
الْهَاشِمِيُّ الْأَنْدَلُسِيُّ المَقْرِيءَ، الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْمُرَابِطِ، نَزِيلٌ بَلَنْسِيَّةَ.

أَخَذَ الْقُرَاءَاتِ عَنْ أَبِي زَيْدِ الْوَرَّاقِ، وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ثَابِتٍ، وَأَبِي بَكْرٍ بْنِ
الصَّبَّاحِ الْهُذُودِيِّ. وَتَصَدَّرَ لِلْإِقْرَاءِ. وَكَانَ مِنْ جِلَّةِ الْمُقْرئين. أَخَذَ عَنْهُ الْقُرَاءَاتِ
أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ الْخَبَّازِ. وَحَدَّثَ عَنْهُ أَبُو عَمْرِو بْنُ عَيَّادٍ، وَابْنُهُ مُحَمَّدٌ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ
ابْنُ سَعَادَةَ. وَتُوفِي فِي رَجَبٍ، وَقَدْ جَاوَزَ السَّبْعِينَ؛ قَالَه الْأَبَارُ^(١).

٦٧- أَبُو الْقَاسِمِ ابْنُ الْخَلِيفَةِ الْمُسْتَظْهَرِ بِاللَّهِ.
تُوفِي فِي ثَامِنِ عَشْرِ جُمَادَى الْأُولَى، وَحُمِلَ إِلَى الثَّرْبَةِ الَّتِي لِلْخُلَفَاءِ فِي
الْمَاءِ. وَمَضَى مَعَهُ الْوَزِيرُ وَأَرْبَابُ الدَّوْلَةِ، وَجَلَسُوا لِلْعَزَاءِ يَوْمَئِذٍ، ثُمَّ خَرَجَ
تَوْقِيعُ بِإِقَامَتِهِمْ مِنَ الْعَزَاءِ. وَكَانَ أَصْغَرُ أَوْلَادِ الْمُسْتَظْهَرِ، وَأَخَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ
الْمُقْتَفَى^(٢).

٦٨- مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، الْأَدِيبُ الْكَامِلُ أَبُو الْمَكَارِمِ ابْنُ الْأَمْدِيِّ،
الْبَغْدَادِيُّ.

مِنْ فُحُولِ الشُّعْرَاءِ، تَأَخَّرَ حَتَّى مَدَحَ ابْنُ هُبَيْرَةَ، مَاتَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ.
٦٩- مُحَمَّدُ بْنُ خُدَّادَازِ بْنِ سَلَامَةَ، الْفَقِيهَ أَبُو بَكْرٍ الْبَغْدَادِيُّ الْحَدَّادُ.
كَانَ إِمَامًا أُصُولِيًّا، مُنَاطِرًا، مِنْ أَعْيَانِ الْحَنَابِلَةِ. تَفَقَّهَ عَلَى أَبِي الْخَطَّابِ،
وَسَمِعَ مِنْ ابْنِ طَلْحَةَ النَّعَالِيِّ، وَطِرَادٍ، وَابْنِ الْبَطْرِ. رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْأَخْضَرِ،
وِثَابُ بْنُ مُشَرَّفٍ.

وَتُوفِي فِي جُمَادَى الْأُولَى.

= الكتاب.

(١) التكملة ١١/٤ - ١٢.

(٢) من المتظم ١٧٩/١٠.

٧٠- محمد بن سليمان بن خَلَف، أبو عبدالله النَّقَازِي الشَّاطِبي،
ويُعرف بابن بركة.

سمع من أبي عَمْران بن أبي تَلِيد، وأبي جعفر بن جَحْدَر، وأبي عليّ ابن
سُكْرَة. وأخذ رواية نافع عن أبي الحسن بن شفيع.
وكان إماماً مُفْتِيّاً، نافذاً في عَقْد الشُّرُوط، متقدماً فيها.
روى عنه المُعَمَّر أبو عبدالله بن سعادة، وابن أخته محمد بن أحمد
النَّخوي.

وقد جاوز السبعين، وتوفي في هذا العام أو بعده^(١).

٧١- محمد بن صافي بن خَلَف، أبو عبدالله الأنصاري الأندلسي،
قاضي أوريولة.

يروى عن أبي عليّ بن سُكْرَة الصَّدَفي، وأبي محمد بن أبي جعفر
الفقيه^(٢).

٧٢- محمد بن عبد الحميد بن الحسين بن الحسن، أبو الفتح
الأُسْمَنْدِي السَّمَرْقَنْدِي، المعروف بالعلاء العالم.

قال ابنُ السَّمْعَانِي: كان فقيهاً مناظراً بارِعاً، صَنَّف تصنيفاً في الخلاف،
وسارَ في البلدان، وتَخَرَّج على الإمام الأشرف، وصارَ من فحول المُناظرين،
وسمع من عليّ بن عمر الخراط، وغيره. لقيته بسمَرْقَنْد، وكان يقول لي: أنا
تلميذُ والدك، قال: دخلتُ مَرَّو لأتفقّه على القاضي محمد بن الحسين
الأرسابندي فلم يكن حاضراً، فحضرتُ دَرَس والدك وإن لم أكن على مذهبه.

قال ابن السَّمْعَانِي: وكان يملّي التفسير، ولم أسمع منه لأنه كان مدمناً
للخمر على ما سمعتُ عامة النَّاس يقولون، ولم يكن يُخفي ذلك. وسمعتُ أبا
الحسين إبراهيم بن مهدي بن قلنبا الإسكندراني يقول: سمعتُ مَنْ أثق به أن
العلاء العالم قال: ليس في الدنيا راحة إلا في شيئين: كتاب أطلعه، وباطية
خَمَرٍ أشرب منها. وُلِد في سنة ثمانٍ وثمانين وأربع مئة بسمَرْقَنْد، وقَدِم بغداد
حاجّاً في سنة اثنتين هذه^(٣).

(١) من التكملة لابن الأبار ١٩/٢ - ٢٠.

(٢) من تكملة ابن الأبار أيضاً ١٩/٢.

(٣) ينظر «الأسمندي» من الأنساب.

وقال أبو سَعْد: حَدَّثَنِي وَلَدِي أَبُو الْمُطَفَّر، قال: حَدَّثَنَا أَبُو الْفَتْحِ مُحَمَّدُ ابْنُ عَبْدِ الْحَمِيد، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْخِرَاط، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الرَّبِيع، قال: حَدَّثَنَا أَبِي، فَذَكَرَ حَدِيثًا.

٧٣- مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْلطِيفِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ ثَابِتٍ، الْعَلَّامَةُ أَبُو بَكْرٍ الْحُجَنْدِيُّ ثُمَّ الْأَصْبَهَانِيُّ.

سَمِعَ أَبَا عَلِيٍّ الْحَدَّادَ، وَجَمَاعَةً.

قال ابن السَّمْعَانِي: لَقَبَهُ صَدْرُ الدِّينِ. كَانَ صَدْرَ الْعِرَاقِ فِي وَقْتِهِ عَلَى الْإِطْلَاقِ، وَكَانَ إِمَامًا، مَنَاطِرًا، فَحَلًّا، وَاعْظًا، مَلِيحَ الْوَعْظِ، سَخِيَّ النَّفْسِ، جَوَادًا مَهِيًّا. دَخَلَ بَغْدَادَ مَرَّاتٍ، وَكَانَ حَسَنَ التَّقَدُّمِ عِنْدَ السَّلَاطِينِ. كَانَ السُّلْطَانُ مُحَمَّدُ بْنُ يَسْدُورَ عَنْ رَأْيِهِ. وَكَانَ بِالْوُزَرَاءِ أَشْبَهَ مِنْهُ بِالْعُلَمَاءِ. وَكَانَ يَرْوِي الْحَدِيثَ عَلَى الْمَنْبَرِ مِنْ حِفْظِهِ.

قال ابن الجوزي^(١): قَدِمَ بَغْدَادَ، وَوَلِيَ تَدْرِيسَ النِّزَامِيَّةِ، وَكَانَ مَلِيحَ الْمُنَاطَرَةِ. حَضَرَتْ مَنَاطِرَتَهُ وَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِكَلِمَاتٍ مَعْدُودَةٍ كَأَنَّهَا الدَّرُّ. وَوَعِظَ بِجَامِعِ الْقَصْرِ وَبِالنِّزَامِيَّةِ، وَمَا كَانَ يَنْدَارُ فِي الْوَعْظِ، وَكَانَ مَهِيًّا، وَحَوْلَهُ السُّيُوفُ.

قال ابن السَّمْعَانِي: خَرَجَ إِلَى أَصْبَهَانَ مِنْ بَغْدَادَ، فَتَزَلَ قَرْيَةً بَيْنَ هَمْدَانَ وَالكَرْجِ، نَامَ فِي عَافِيَةٍ وَأَصْبَحَ مَيِّتًا فِي الثَّامِنِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ شَوَّالٍ فَحُمِلَ إِلَى أَصْبَهَانَ.

قال ابن الأثير^(٢): وَقَعَتْ لِمَوْتِهِ فِتْنَةٌ عَظِيمَةٌ قُتِلَ فِيهَا خَلْقٌ بِأَصْبَهَانَ.

٧٤- مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ نَصْرِ بْنِ السَّرِيِّ، أَبُو بَكْرٍ ابْنُ الزَّاعُونِي الْبَغْدَادِيُّ الْمُجَلِّدُ.

سَمِعَهُ أَخُوهُ الْإِمَامُ أَبُو الْحَسَنِ مِنْ أَبِي الْقَاسِمِ ابْنِ الْبُسْرِيِّ، وَأَبِي نَصْرِ الرَّثْبِيِّ، وَعَاصِمِ بْنِ الْحَسَنِ، وَأَبِي الْفَضْلِ بْنِ خَيْرُونَ، وَمَالِكِ الْبَانِيَّاسِيِّ، وَرِزْقِ اللَّهِ التَّمِيمِيِّ، وَطِرَادٍ، وَطَائِفَةٍ. وَطَالَ عُمُرُهُ، وَتَفَرَّدَ فِي عَصَرِهِ.

رَوَى عَنْهُ ابْنُ السَّمْعَانِيِّ، وَابْنُ الْجَوَازِيِّ^(٣)، وَعُمَرُ بْنُ طَبَرَزْدٍ، وَالتَّاجُ الْكِندِيُّ، وَابْنُ مُلَاعِبٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ الْبَنَاءِ الصُّوفِيُّ، وَعَبْدُ السَّلَامِ بْنُ

(١) المنتظم ١٧٩/١٠.

(٢) الكامل ٢٢٨/١١.

(٣) ينظر المنتظم ١٧٩/١٠.

يوسف العبرتي، ومحاسن بن عُمر الخَزَائني، وأبو عليّ الحسن بن إسحاق ابن الجواليقي، وعبد السلام بن عبدالله الدَاهِري، وأبو الحسن محمد بن أحمد القطيعي وهو آخر من روى عنه بالسَّماع.

أخبرنا عليّ بن أحمد العلوي، قال: أخبرنا محمد بن أحمد القطيعي، قال: أخبرنا أبو بكر ابن الزاغوني، قال: أخبرنا أبو نصر الزيني، قال: أخبرنا أبو طاهر المخلص، قال: حدثنا أبو القاسم البَغوي، قال: حدثنا أبو الربيع الزهراني، قال: حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر، عن بلال، أن النبي ﷺ صَلَّى بين العمودين تَلْقَاء وجهه في جوف الكعبة. أخرجه مُسلم^(١)، عن أبي الربيع، فوافقناه^(٢).

قال ابن السَّمعاني: أبو بكر ابن الزاغوني، شيخٌ صالحٌ، متدينٌ، مَرُضي الطريقة. قرأتُ عليه أجزاء، وكان له دُكان يُجَلِّد فيها. وُلِد سنة ثمانٍ وستين وأربع مئة، وتُوفي في الثالث والعشرين من ربيع الآخر.

قلت: وفي هذا الشهر سمع منه الدَاهِري. وآخر من روى عنه بالإجازة ابن المُقَيَّر، عاش بعده نيفًا وتسعين سنة.

وكان غايةً في حُسْن التَّجْلِيد، اصطفاه المقتفي لأمر الله لتجليد خزانة كُتبه.

٧٥- محمد بن المبارك بن محمد بن عبدالله بن محمد بن الحَل، الإمام أبو الحسن بن أبي البَقَاء البَغْدَادِيّ الفقيه الشافعيّ.

كان إمامًا بارعًا، خبيرًا بالمذهب، تفقه على أبي بكر الشاشي المُسْتَظْهري. ودرَّس، وأفتى، وصنَّف، وتفرَّد بالفتوى ببغداد في المسألة السُّرِّيَّة^(٣). وصنَّف كتابًا سماه «توجيه التنبيه على صورة الشَّرح» وهو مختصر، وذاك أول شرح صنَّف للتَّنبية، وصنَّف كتابًا في أصول الفقه.

وقد سمع الحديث من جماعة من الكبار، وحَدَّث عن أبي عبدالله

(١) صحيح مسلم ٩٥/٤.

(٢) وأخرجه البخاري ١٢٦/١ و١٣٤ و١٨٤/٢ و٦٨/٤ و٢٢٢/٥، ومسلم ٩٥/٤ و٩٦، من طرق عن نافع، به. وانظر تمام تخريجه في تعليقنا على ابن ماجه (٣٠٦٣).

(٣) وهي مسألة في الطلاق مشهورة عند الشافعية، ينظر فيها تحفة المحتاج في شرح المنهاج لابن حجر المكي ٨/١١٤-١١٦.

النَّعَالِي، ونصر أبي الخطاب بن البَطْرِ، وثابت بن بُنْدَار، وأبي عبد الله ابن البُسْري، وجعفر السَّرَّاج، وأبي بكر الطُّرَيْثِي، وأبي الفضل محمد بن عبد السَّلَام الأنصاري، وأبي غالب الباقِلاني، وأبي الحسن ابن الطُّيُوري، وآخرين.

روى عنه عبد الخالق بن أسد، وأبو سَعْد ابن السَّمْعاني، وأحمد بن طارق الكَرْكي، والفتح بن عبد السَّلَام، وجماعة آخرهم وفاة أبو الحسن القَطِيعي .
وقيل: كان الناس يَتَحَيَّلُونَ على أخذ خَطِّه في الفتاوى لِحُسْن خطه لا للحاجة إلى الفتيا.

وُلِدَ سنة خمس وسبعين وأربع مئة .
قال ابن السَّمْعاني: هو أحد الأئمة الشافعية ببغداد، بَرَعَ في العِلْم وهو مُصِيب في فتاويه، وله السَّيْرَةُ الحَسَنَةُ والطَّرِيقَةُ الجَمِيلَةُ، خَشَنُ العَيْشِ، تَارِكٌ للتَكَلُّفِ، على طريقة السَّلَفِ. حَلَسُ مسجده الذي بالرَّحْبَةِ لا يخرج منه إلا بقَدْر الحاجة .

وقال أبو الفَرَج ابن الجَوَزي^(١): تُوفِيَ في المحَرَّم، ودُفِنَ بالوَرْدِيَةِ. وتُوفِيَ أخوه أبو الحسين أحمد بن الخَلِّ الشاعر في ذي القَعْدَةِ من السنة أيضًا .
قلت: وكان فقيهاً أيضًا، وعاش سَبْعًا وسبعين سنة .
وقع الجزء الأول من «مشيخة» أبي الحَسَنِ لنا بَعْلُو .

٧٦- محمد بن عُمَر بن عبد الصمد، أبو الفتح المُطِيعي^(٢) البَلْخِي
الفقيه الحَنْفِيّ .

سمع أبا القاسم أحمد بن محمد الخَلِيلِي . أخذ عنه السَّمْعاني .
مات في شعبان عن اثنتين وثمانين سنة^(٣) .

٧٧- محمد بن مسعود بن أحمد بن السَّدَنَك، أبو الغنائم المِيدَانِي
البَغْدَادِيّ، كان يسكن الميدان عند دار البَسَاسِيرِي .

قال ابن السَّمْعاني: شيخٌ صالحٌ مستورٌ، سمع أبا الحُسَيْن عاصم بن الحَسَنِ، كَتَبْتُ عنه، وتُوفِيَ في الثامن والعشرين من ربيع الأول .

(١) المنتظم ١٠/١٨٠ .

(٢) من سكة أبي مطيع ببلخ .

(٣) من التحرير ٢/١٧١-١٧٢، وهو في الجواهر المضية ٢/١٠٠ .

قلت: وسمع من رزق الله التميمي، وغيره. روى عنه ابن السمعاني،
وهبة الله بن وجيه ابن السَّقْطِي، وعبد العزيز بن الأخضر.

٧٨- محمد بن يحيى بن محمد بن بدّال، أبو الفضل ابن النّيس
البغداديّ العطار.

شيخ صالح، روى عن أبي الحسين ابن الطّوري. روى عنه ابن
السمعاني، وابن سَكِينَة، وأبو الفَرَج ابن الجوزي، وغيرهم. تُوفي في صَفَر.

٧٩- المبارك بن أحمد بن عليّ بن الإخوة، أبو البركات البغداديّ
الدّقِيقِي.

فقيه فاضل، شاعر، علّق عنه ابنُ السّمّعاني من شعره، وعاش سبعين
سنة.

٨٠- مبشّر بن أحمد بن محمود بن عبد الله بن أحمد، أبو الفتوح
النّكويّ^(١) الأصبهانيّ الرّاهد الواعظ.

سمع رزق الله التميمي، وأبا منصور بن شكروية، وأبا حفص عمر بن
أحمد السّمسار. روى عنه ابن السّمّعاني، وقال: سألته عن مولده، فقال: في
حدود سنة سبع وسبعين وأربع مئة.

وروى عنه يوسف بن المبارك الخفاف.
وقال معمر بن الفاخر: تُوفي مبشّر بن أبي سَعْد الرّاهد في الثامن
والعشرين من صَفَر.

٨١- محمود بن إبراهيم، أخو أبي بكر محمد، الصالحانيّ الأصبهانيّ.
سمع أبا الخير بن رَزَا. كتب عنه أبو سَعْد ابن السّمّعاني^(٢).

٨٢- محمود بن حسين بن محمد الأصبهانيّ.

سمع رزق الله التميمي، والثّقفي، يُكنى أبا الفتح.
روى عنه السّمّعاني، وقال^(٣): مات في شوال.

٨٣- مُغيث بن يونس بن محمد بن مُغيث، أبو يونس القُرطبيّ.

(١) هكذا في النسخ، ولم أقف على هذه النسبة.

(٢) من التحبير ٢/ ٢٧٠ - ٢٧١.

(٣) التحبير ٢/ ٢٧٨.

من بيت العلم والرواية، روى عن أبيه، وأبي القاسم بن صواب، وأبي
بُخْر بن العاص، وجماعة. وشوور بقرطبة. وشرف بنفسه وبيته، وتوفي في
رَجَب عن ستٍّ وستين سنة^(١).

٨٤- منصور^(٢) بن محمد بن أحمد بن محمد بن صاعد بن محمد،
برهان الدين أبو القاسم بن أبي سعد بن أبي نصر الصَّاعِدِيُّ النِّسَابُورِيُّ،
قاضي نيسابور.

سمع من جده أبي نصر، وأبي بكر بن خَلَف الشَّيرَازي، وأبي القاسم
عبدالرحمن الواحدي، وإسماعيل بن عبدالغافر الفارسي، وغيرهم. روى عنه
ابن السَّمْعَاني، وابنه عبدالرحيم.

وقال أبو سعد^(٣): كان حميدَ الولاية، مشغلاً بالعبادة، لَزِمَ الجامع مدة
مُتَعَكِّفًا. وكان شديد الامتناع عن التَّحديث.

وقال عبدالرحيم ابن السَّمْعَاني في «مُعْجَمه»، وهو كلام أبيه على لسان
عبدالرحيم: كان إمامًا، فاضلاً، عالِمًا، مَهِيًّا، وقُورًا، قصيرَ اليد عن أموال
النَّاس، غير أنه كان شديد الميل إلى مذهب أهل العَدْل، يعني المعتزلة، قرأ
والدي عليه جزءًا ضَخْمًا بجَهْدٍ، وسمعت منه الأول من «تاريخ نيسابور»
للحاكم بروايته عن موسى بن عِمْران عنه. توفي في ربيع الآخر.

٨٥- ناصر بن سلمان بن ناصر بن عِمْران بن محمد، أبو الفتح،
العلامة ابن أبي القاسم الأنصاري النِّسَابُورِيُّ.

قال ابن السَّمْعَاني^(٤): كان إمامًا مُنَاطِرًا، بارِعًا في الكلام، حاز قَصَبَ
السَّبْق فيه على أقرانه، وصار في عصره واحدَ مَيِّدانه. وصنَّف التَّصانيف،
وترسَّل من جهة السُّلطان سَنَجَر إلى الملوك. مولده سنة تسع وثمانين وأربع
مئة.

قال: وكان صاحب أوقاف الممالك، وكان لا يتورَّع عن مال الوقف،
ولا عن بيع رِقَاب أوقاف المساجد والرُّبُط، وكان يقول: يجب صرفها إليَّ لأنني

(١) من الصلة لابن بشكوال (١٣٨٦).

(٢) سقط من د.

(٣) التعبير ٣١٦/٢.

(٤) التعبير ٣٣٨/٢.

أَذْبُ عَنْ الدِّين^(١). سَمِعَ أَبَاهُ، وَأَبَا الْحَسَنِ الْمَدِينِي الْمُؤَذِّنَ، وَالْفَضْلَ بْنَ عَبْدِ الْوَاحِدِ التَّاجِرِ، وَتُوفِيَ بِمَرَوْ فِي جُمَادَى الْأُولَى.

قلت: رَوَى عَنْهُ عَبْدِ الرَّحِيمِ ابْنُ السَّمْعَانِي، وَأَبُوهُ.

٨٦- نَصْر^(٢) بن نصر بن عليّ بن يونس، أبو القاسم العُكْبَرِيُّ الواعظ الشَّافِعِيُّ.

قال ابنُ السَّمْعَانِي: شَيْخٌ وَاعِظٌ، مُتَوَدِّدٌ، مُتَوَاضِعٌ.

وقال ابنُ التَّجَار: كَانَ يَتَكَلَّمُ فِي الْأَعْزِيَةِ. سَمِعَ أَبَا الْقَاسِمِ ابْنَ الْبُسْرِي، وَعَاصِمَ بْنَ الْحَسَنِ، وَنِزَامَ الْمَلِكِ أَبُو عَلِيٍّ الْوَزِيرَ، وَأَبَا الْغَنَائِمِ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ ابْنَ أَبِي عَثْمَانَ، وَأَبَا اللَّيْثِ نَصْرَ بْنَ الْحَسَنِ الثُّنَكْتِي^(٣). حَدَّثَنَا عَنْهُ ابْنُ ابْنِهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، وَأَبُو أَحْمَدَ ابْنُ سَكِينَةَ، وَابْنُ الْأَخْضَرِ، وَعَبْدُ السَّلَامِ الدَّاهِرِيُّ وَعُمَرُ بْنُ كَرَمٍ، وَجَمَاعَةٌ.

قلت: وَرَوَى عَنْهُ ابْنُ السَّمْعَانِي، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ الشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُمَرَ ابْنُ الْغَزَالِ، وَسَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ابْنُ الرَّزَّازِ، وَدَاوُدُ بْنُ مُلَاعِبِ الْوَكِيلِ، وَيُوسُفُ بْنُ عُمَرَ ابْنُ نِزَامِ الْمَلِكِ، وَالْحَسَنُ بْنُ إِسْحَاقَ ابْنِ الْجَوَالِيقِيِّ، وَأَبُو الْحَسَنِ الْقَطِيعِيُّ، وَهُوَ آخِرُهُمْ. وَآخَرُ مَنْ رَوَى عَنْهُ بِالْإِجَازَةِ أَبُو الْحَسَنِ ابْنُ الْمُقَيَّرِ.

قال ابنُ الْجَوْزِيِّ^(٤): كَانَ ظَاهِرَ الْكِيَاسَةِ، يَعْظُ وَعَظَ الْمَشَايِخَ، وَيَتَخَيَّرُهُ النَّاسُ لِعَمَلِ الْأَعْزِيَةِ. وَلَدَ سَنَةَ سِتٍّ وَسِتِينَ وَأَرْبَعَ مِائَةٍ، وَتُوفِيَ فِي ذِي الْحِجَّةِ، وَنَشَأَ وَلَدَهُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَلَى طَرِيقَتِهِ إِلَى أَنْ مَاتَ سَنَةَ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ.

٨٧- يَحْيَى بْنُ عَيْسَى بْنُ حَسَنِ بْنِ إِدْرِيسَ، أَبُو الْبَرَكَاتِ الْأَنْبَارِيُّ الواعظ الرَّاهِد.

بَغْدَادِيٌّ كَبِيرُ الْقَدْرِ، ذَكَرَهُ أَبُو الْفَرَجِ ابْنُ الْجَوْزِيِّ، فَقَالَ^(٥): قَرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى جَمَاعَةٍ؛ وَسَمِعَ مِنْ عَبْدِ الْوَهَّابِ الْأَنْطَاطِيِّ، وَغَيْرِهِ. وَقَرَأَ النَّحْوَ عَلَى

(١) قَدْ رَأَيْنَا الْكَثِيرَ مِنْ هَذَا النَّمَطِ فِي عَصْرِنَا، نَسْأَلُ اللَّهَ الْعَافِيَةَ!

(٢) سَقَطَ الْأِسْمُ مِنْ د.

(٣) مَنْسُوبٌ إِلَى «تَنَكَّتْ» مَدِينَةٍ مِنْ مَدَنِ الشَّاشِ.

(٤) الْمُتَنَظَّمُ ١٨٠/١٠.

(٥) الْمُتَنَظَّمُ ١٨٠/١٠.

الرَّيْدِي وَصَحْبِهِ مَدَّةً. وَتَفَقَّهَ عَلَى الْقَاضِي الْحَرَّانِيِّ، وَوَعِظَ. وَكَانَ يَبْكِي عَلَى الْمِنْبَرِ مِنْ حِينَ صَعُودِهِ إِلَى حِينَ نُزُولِهِ. وَتَعَبَّدَ فِي زَاوِيَّتِهِ نَحْوَ خَمْسِينَ سَنَةً. وَكَانَ وَرِعًا حَتَّى إِنَّهُ عَطَشَ مَرَّةً فَجِيءَ بِمَاءٍ مِنْ بَعْضِ دُورِ الْحُكَّامِ فَلَمْ يَشْرَبْ. وَكَانَ لَا يَفْعَلُ شَيْئًا إِلَّا بَنِيَّةً. وَكَانَ مِنْ جِيَادِ أَهْلِ السُّنَّةِ، وَرُزِقَ أَوْلَادًا صَالِحِينَ فَسَمَاهُمْ أَبَا بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعُثْمَانُ، وَعَلِيٌّ. وَكَانَ أَمَّارًا بِالْمَعْرُوفِ نَهَاءً عَنِ الْمُنْكَرِ مُسْتَجَابَ الدَّعْوَةِ، لَهُ كِرَامَاتٌ وَمَنَامَاتٌ صَالِحَةٌ، رَأَى فِي بَعْضِهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ. وَكَانَ هُوَ وَزَوْجَتُهُ يَصُومَانِ النَّهَارَ وَيَقُومَانِ اللَّيْلَ، وَيُحْيِيَانِ بَيْنَ الْعِشَاءَيْنِ، وَلَا يُفْطِرَانِ إِلَّا بَعْدَ الْعِشَاءِ. وَخَتَمَا أَوْلَادَهُمَا الْقُرْآنَ، وَأَقْرَأَا جَمَاعَةً مِنَ النِّسَاءِ وَالرِّجَالِ، فَلَمَّا تُوفِيَ إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ قَالَتْ زَوْجَتُهُ: اللَّهُمَّ لَا تُحْيِنِي بَعْدَهُ، فَمَاتَتْ بَعْدَهُ بِخَمْسَةِ عَشَرَ يَوْمًا رَحِمَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى.

سنة ثلاث وخمسين وخمسة مئة

٨٨- أحمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي، جد الحافظ الضياء.

قرأت بخط الحافظ^(١) حفيده أنه توفي في شعبان بجبل قاسيون بجُنيّة الحنّصي. وكان قد هاجر من نحو سنة، وخلف من الولد عبد الرحمن، وإبراهيم والد البهاء، وعبدالواحد والد الضياء، ورضا، وفاطمة، وأمهم مباركة عمّة الشيخ موفق الدين. وقد حجّ فأخذتهم العرب، وسلم له ذهب جعله في شمعة لزقها بكفه.

٨٩- جعفر بن الحسن بن منصور، أبو الفضل الكثيري القومسي البيار^(٢) المعبّر، وكان كثير جدّه لأمه.

ذكره ابن السمعاني، فقال^(٣): أديب فاضل، شاعر، عابر، سمع عبدالواحد ابن القشيري، وطبقته. وتوفي ببخارى عن اثنين وثمانين سنة. روى عنه هو، وولده عبدالرحيم.

٩٠- الحسن بن أحمد بن محمد بن أحمد، أبو عليّ الموسيابادي الصوفي الهمداني.

سمع الفضل بن أبي حرب الجرجاني، وأبا الفتح عبدّوس بن محمد الهمداني. مات في نصف رجب، وله تسعون سنة، فإنه وُلد في المحرم سنة اثنين وستين.

روى عنه السمعاني في «التحجير»^(٤).

وقال ابن النجار: سمع من أحمد بن عيسى بن عباد الدينوري صاحب ابن لال. وعنه المبارك بن كامل. وله رباط بهمدان. وكان ظريفاً مطبوعاً، رحمه الله تعالى.

٩١- الحسن بن إبراهيم بن زكون، أبو عليّ الفارسي.

(١) ليست في أ.

(٢) منسوب إلى «بيار» من أعمال قومس.

(٣) في «الكثيري» من الأنساب.

(٤) التحجير ١/١٧٦.

دخل إلى الأندلس، وسمع من ابن سُكَّرة، وطبقته. تُوفي ليلة عيد الفِطْرِ^(١).

٩٢- الحسن بن عليّ بن عبد الملك بن يوسف، أبو محمد الإسكافي، وإسكاف بلدة بالتَّهْرَوَان.

كان حافظاً للقرآن؛ قرأ على الشيخ أبي منصور الخياط وسمع منه، ومن أبي الفَرَج القَزْوِينِي، وأبي الفضل محمد بن عبد السلام الأنصاري، وأبي محمد السَّرَاج.

روى عنه أحمد بن صالح الجيلي، وأحمد بن طارق، وعبد العزيز بن الأخضر.

تُوفي في ربيع الآخر عن ثمانين سنة ببغداد.

٩٣- سَعْد بن محمد بن عبد الواحد، أبو الفخر الكرابيسيّ الهَمْدَانِيّ الصُّوفِيّ الرجل الصَّالِح.

سمع جده عبد الأحد بن عليّ، وعبد الغفار بن منصور السَّمْسَار، وعبد الرحمن الدُّونِي.

مات في شوال عن ثمانين سنة غير أشهر.

أخذ عنه السَّمْعَانِي^(٢).

٩٤- عبدالله بن محمد بن نبهان بن مُخْرِز، أبو محمد الغَنَوِيّ الرَّقِيّ، أخو الشيخ أبي إسحاق الغَنَوِيّ.

شيخ صالح، ساكن، مَقْرِيء. تلا على أبي الخطاب بن الجراح.

قال ابن السَّمْعَانِي: وُلِدَ بالرافقة ونشأ بَحْرَان وسكن بغداد. وأجاز له على يد أخيه طراد الزَّيْنَبِي، ورزق الله التَّمِيمِي، وجماعة. وسمع من أبي القاسم بن بيان، وجماعة. كَتَبْتُ عنه، وقال لي: وُلِدْتُ سنة ثمانٍ وسبعين. وتُوفي رحمه الله في ثاني عشر ربيع الآخر^(٣).

(١) من التكملة لابن الأبار ١/٢١٧-٢١٨.

(٢) من التَّحْبِير ١/٢٩٦-٢٩٧.

(٣) أظنه من ذيل تاريخ مدينة السلام، وتقدم ذكر أخيه أبي إسحاق إبراهيم في وفيات سنة ٥٤٣ من هذا الكتاب.

٩٥- عبدالأول بن عيسى بن شُعَيْب بن إبراهيم بن إسحاق، مُسْنَدُ الْوَقْتِ، أَبُو الْوَقْتِ بن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ السَّجَزِيُّ الْأَصْلُ الْهَرَوِيُّ الْمَالِينِيُّ الصُّوفِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ.

وُلِدَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ وَأَرْبَعَ مِائَةٍ، وَسَمِعَ «الصَّحِيحَ»، وَ«مُنْتَخَبَ مُسْنَدِ عَبْدِ»، وَ«كِتَابَ الدَّارِمِيِّ»، مِنْ جَمَالِ الْإِسْلَامِ أَبِي الْحَسَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الدَّائِدِيِّ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَسِتِينَ بِبُوشَنج، حَمَلَهُ أَبُوهُ إِلَيْهَا، وَهِيَ مَرَحَلَةٌ مِنْ هَرَاة. وَسَمِعَ مِنْ أَبِي عَاصِمِ الْفَضْلِيِّ بْنِ يَحْيَى، وَمُحَمَّدَ بْنِ أَبِي مَسْعُودٍ الْفَارَسِيِّ، وَأَبِي يَعْلى صَاعِدَ بْنِ هَبَةَ اللَّهِ الْفَضْلِيِّ، وَبَيْتِ عَبْدِ الصَّمَدِ الْهَرْتَمِيَّةِ، وَأَبِي مَنْصُورِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَفِيفِ الْبُوشَنجِيِّ كَلَارَ، وَأَحْمَدَ بْنِ أَبِي نَصْرِ الْكُوفَانِيِّ^(١) كَاكُو^(٢)، وَعَبْدَ الْوَهَّابِ بْنِ أَحْمَدَ الثَّقَفِيِّ، وَأَبِي الْقَاسِمِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَاصِمِيِّ، وَمُحَمَّدَ بْنِ الْحُسَيْنِ الْفَضْلَوِيِّ، وَأَبِي عَطَاءِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَاصِمِ الْجَوْهَرِيِّ، وَأَبِي عَامِرٍ مُحَمَّدَ بْنَ الْقَاسِمِ الْأَزْدِيَّ، وَشَيْخَهُ شَيْخَ الْإِسْلَامِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيَّ، وَأَبِي الْمَظْفَرِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَطَاءِ الْبَغَاوَرْدَانِيِّ^(٣)، وَأَبِي سَعْدِ حَكِيمَ بْنِ أَحْمَدَ الْإِسْفَرَايِينِيَّ، وَأَبِي عَدْنَانَ الْقَاسِمِ ابْنَ عَلِيِّ الْقُرْشِيِّ، وَأَبِي الْقَاسِمِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ الْكَلَوْدَانِيَّ، وَأَبِي الْفَتْحِ نَصَرَ بْنَ أَحْمَدَ الْحَنْفِيِّ، وَغَيْرِهِمْ. وَحَدَّثَ بِخُرَاسَانَ، وَأَصْبَهَانَ، وَكَرْمَانَ، وَهَمْدَانَ، وَبَغْدَادَ، وَاشْتَهَرَ اسْمُهُ وَازْدَحَمَ عَلَيْهِ الطَّلَبَةُ، وَبَقِيَ كَلِمًا قَدِيمَ مَدِينَةٍ تَسَامَعُ بِهِ الْخَلْقُ وَقَصْدُوهُ وَسَمِعَ مِنْهُ أُمَمٌ لَا يُحْصَوْنَ.

رَوَى عَنْهُ ابْنُ عَسَاكِرَ، وَابْنُ السَّمْعَانِيِّ، وَابْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ، وَأَبُو الْفَرَجِ ابْنُ الْجَوَازِيِّ، وَيُوسُفُ بْنُ أَحْمَدَ الشَّيرَازِيِّ، وَأَسْعَدُ بْنُ حَمْدٍ اللَّيْثِيُّ الْأَصْبَهَانِيُّ، وَحَامِدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الرَّوْذَرَاوَرِيِّ الْمُؤَدِّبِ، وَالْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ عَلِيٍّ ابْنِ نِزَامٍ

(١) فِي د: «الْكُرْمَانِي»، مُحَرَفٌ، وَقِيْدُهُ ابْنُ نَقْطَةٍ فِي إِكْمَالِ الْإِكْمَالِ ١٨٦/٥ وَالْمَصْنَفُ فِي الْمَشْتَبِهِ ٥٥٥ وَابْنُ نَاصِرٍ الدِّينِ فِي تَوْضِيْحِهِ ٣٤٥/٧ وَهُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى «كُوفَانَ» مِنْ قَرْيَةِ هَرَاةَ، كَمَا فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ.

(٢) ذَكَرَهُ ابْنُ حَجَرٍ فِي نَزْهَةِ الْأَلْبَابِ فِي الْأَلْقَابِ ١١١/٢.

(٣) هَكَذَا فِي السِّيرِ أَيْضًا ٣٠٤/٢٠، وَلَمْ يَذْكُرِ السَّمْعَانِيُّ هَذِهِ النِّسْبَةَ فِي الْأَنْسَابِ وَلَا اسْتَدْرَكَهَا عَلَيْهِ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي الْبَابِ وَلَا الْعَلَامَةُ الْمُعَلِّمِيُّ الْيَمَانِيُّ فِي مُسْتَدْرَكِهِ عَلَى الْأَنْسَابِ، وَلَمْ أَقِفْ عَلَى «بَغَاوَرْدَانَ» فِي مَعْجَمَاتِ الْبُلْدَانِ.

المُلك، والحُسين بن أحمد الخِيارى^(١)، والحسين بن مُعَاذ الهَمْداني، وسُفيان ابن إبراهيم بن مَنْدَةَ، وأبو ذَر سُهَيْل بن محمد البُوشَنجي، وأبو الضَّوء شهاب الشَّذْباني^(٢)، وأبو رَوْح عبدالمُعِز، وعبدالجبار بن بُنْدَار الهَمْداني القاضي، وعبدالجليل بن مَنْدُويَّة، وأحمد بن عبدالله السُّلَمي العَطَّار، وعثمان بن عليّ الورْكَاني الهَمْداني، وعثمان بن محمود الأصبهاني، وفضل الله بن محمد البُوشَنجي، ومحمد بن ظَفَر ابن الحافظ الطَّرقي، وأخوه محمود، ومحمد بن عبدالرَّزَّاق الأصبهاني، ومحمد بن عبدالفتاح البُوشَنجي، ومحمد بن عطية الله^(٣) الهَمْداني، ومحمد بن محمد بن سرايا البلدي المَوْصلي، ومحمد بن مسعود البُوشَنجي، ومحمود بن الواثق البيهقي، ومحمود شاه بن محمد بن إسماعيل اليعقوبي الهَرَوِي، ومُقَرَّب بن عليّ الهَمْداني الرَّاهِد، ويحيى بن سعد الرَّازي الفقيه، ويوسف بن عُمر بن محمد بن عُبيدالله ابن نظام المُلك البَغْدادي، وحَمَّاد بن هبة الله الحَرَاني، وعمر بن طَبْرَزْد، وأبو منصور سعيد بن محمد الرَّزَّاز، وعمر بن محمد الدِّيَنَوَري السَّديد الصُّوفي، ويحيى بن عبدالله ابن الشُّهُرُورْدِي، وأنجب بن عليّ الدَّارْقَزِي الدَّلَّال، وعبدالعزیز بن أحمد ابن النَّاقِد، ومحمد بن عبدالرحمن بن أبي العز الواسطي نزِيل المَوْصل، ومحمد ابن أحمد بن هبة الله الرُّوذَرَاوري، وداود بن بُنْدَار الجيلي الفقيه، وأبو العباس محمد بن عبدالله الرَّشِيدِي المَقْرِيء، ويحيى بن محمد بن عبدالجبار الصُّوفي، ومحمد بن أبي عليّ الشُّطْرَنجي، وعليّ بن أبي الكَرَم العُمَري، وأحمد بن ظَفَر ابن الوزير ابن هُبَيْرَة، وإسماعيل بن محمد بن خُمارتَكين، وعبدالواحد بن المبارك الحَرِيمي، ومحمد بن أحمد بن العريسة الحاجب، ومحمد بن هبة الله ابن المُكْرَم، وعبدالغني بن عبدالعزیز بن البُنْدَار، ومظَفَّر بن أبي السعادات بن حَرَكْها، وعليّ بن يوسف بن صَبُوحَا، وأحمد بن يوسف بن صرْمَا، ومحمد بن أبي القاسم المَيْبُذِي^(٤)، وزيد بن يحيى البَيْع، وعبداللطيف بن المُعَمَّر بن

(١) في د: «الخُبَازي» مصحف، وما أثبتناه هو الصواب، وستأتي ترجمته في وفیات سنة ٦١٧ من هذا الكتاب.

(٢) لم يذكر السمعاني هذه النسبة في الأنساب ولا استدرکها عليه ابن الأثير في اللباب، ولم أقف في معجمات البلدان على «شذبان»، وهي مجودة في السير أيضاً ٣٠٤/٢٠.

(٣) في ز: «عطية»، وما أثبتناه من د وأ وهو الصواب.

(٤) منسوب إلى ميذ من نواحي أصفهان.

عَسْكَر، وعمر بن محمد بن أبي الرِّيَّان، وأسعد بن عليّ بن صُغْلُوك، والنَّفِيس ابن كَرَم، وعبدالله بن إبراهيم الهَمْدَانِي الخطيب، وأبو جعفر عبدالله ابن شريف الرَّحْبَةِ، وعبدالرحمن بن أبي العز ابن الخبازة، ومحمد بن عمر بن خليفة الرُّوْبَانِي^(١)، وأبو المحاسن محمد بن هبة الله ابن المراتبي اليّيع، وأبو الحسن عليّ بن بُورنداز، وأبو حفص عمر بن أعز الشُّهُورْدِي، وأبو هريرة محمد بن ليث ابن الوسطاني، وصاعد بن عليّ الواعظ ياربل، وأبو بكر محمد بن المبارك المُسْتَعْمَل، وأبو عليّ الحسن ابن الجواليقي، وأبو الفتح محمد بن النفيس بن عطاء، وأبو نصر المُهَدَّب ابن قُنَيْدَة^(٢)، وعبدالسلام بن عبدالرحمن ابن سُكَيْنَة، وعبدالرحمن بن عتيق بن صيلا، وأبو الرضا محمد بن أبي الفتح المبارك بن عَصِيَّة، وعبدالسلام بن عبدالله بن بكران، وأبو نصر أحمد بن الحُسين بن عبدالله ابن التُّرْسِي، والحسن والحُسين ابنا أبي بكر ابن الرُّبَيْدِي، وعمر بن كَرَم الحَمَّامِي^(٣)، وأُمّة الرحيم بنت عفيف الناسخ، وعبدالخالق بن أبي الفضل ابن غَرِيْبَة^(٤)، وظَفَر بن سالم البيطار، وإبراهيم بن عبدالرحمن المَوَاقِيتِي، وعبدالبر بن أبي العلاء الهَمْدَانِي، وأحمد بن شيرُوية بن شهردار الدَّيْلَمِي وبقي إلى سنة خمس وعشرين، وعبدالرحمن بن عبدالله عتيق ابن باقا، وزكريا بن علي العلبي^(٥)، وعليّ بن أبي بكر بن رُوْزْبَة القَلَانِسِي، ومحمد بن عبدالواحد المَدِينِي، وأبو الحسن محمد بن أحمد بن عُمر القَطِيعِي، وأبو المنجى عبدالله بن عِمْران اللَّتِي، وأبو بكر محمد بن مَسْعُود بن بهروز. وآخر من ذُكِر أنه سمع منه أبو سَعْد ثابت بن أحمد بن أبي بكر محمد

(١) بالباء الموحدة قيده المصنف في المشتبه ٣٢٦ (وإن تصحف في المطبوع منه) وفي السير ٣٠٥/٢٠، والمنذري في التكملة ٣/ الترجمة ٢١٠٨، وسيأتي في وفيات سنة ٦٢٣ من هذا الكتاب.

(٢) قيده المنذري في التكملة ٣/ الترجمة ٢٢٦٢، وسيأتي.

(٣) بتشديد الميم، قيده المنذري في ترجمته من التكملة ٣/ الترجمة ٢٤٠٠.

(٤) قيده المصنف في المشتبه ٤٥٧، وقبله المنذري في التكملة، فقال: بفتح الغين المعجمة وكسر الراء المهملة وسكون الياء آخر الحروف بعدها باء موحدة وتاء تأنيث (٣/ الترجمة ٢٠٤٢)، وستأتي ترجمته في وفيات سنة ٦٢٢ من هذا الكتاب.

(٥) بضم العين المهملة وسكون اللام وبعدها باء موحدة مكسورة، قيده المنذري في التكملة (٣/ الترجمة ٢٥١٤)، وسيأتي في وفيات سنة ٦٣١ من هذا الكتاب.

ابن الحُجَنْدِي الأصبهاني تَزِيل شِيرَاز، فَإِنْ كَانَ سَمِعَ مِنْهُ فَسَمَاعُهُ مِنْهُ فِي الْخَامِسة، فَإِنَّهُ وُلِدَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ. وَسَمَاعُ الْأَصْبَهَانِيِّينَ مِنْ أَبِي الْوَقْتِ سَنَةُ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ أَوْ قَبْلَهَا. وَتُوفِي هَذَا الْحُجَنْدِي فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ.

وَرَوَى عَنْهُ بِالْإِجَازَةِ: جَهْمَةُ أُخْتُ الرَّشِيدِ بْنِ مَسْلَمَةَ الدَّمَشَقِيِّ وَتُوفِيَتْ سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ، وَأَبُو الْكَرْمِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ أَحْمَدَ الْمُتَوَكِّلِيِّ، وَيُعرفُ بِابْنِ شُفَيْنٍ^(١) وَمَاتَ سَنَةَ أَرْبَعِينَ، وَكَرِيمَةُ بِنْتُ عَبْدِ الْوَهَّابِ الْقُرَشِيَّةِ وَتُوفِيَتْ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةَ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ وَهِيَ آخَرُ مَنْ رَوَى عَنْهُ بِالْإِجَازَةِ الْخَاصَةِ.

وَذَكَرَهُ ابْنُ السَّمْعَانِيِّ، فَقَالَ^(٢): شَيْخٌ صَالِحٌ، حَسَنُ السَّمْتِ وَالْأَخْلَاقِ، مُتَوَدِّدٌ، مُتَوَاضِعٌ، سَلِيمُ الْجَانِبِ، اسْتَسْعَدَ بِصُحْبَةِ الْإِمَامِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ وَخَدَمَهُ مَدَّةً، وَسَافَرَ إِلَى الْعِرَاقِ، وَخُوزِسْتَانَ، وَالْبَصْرَةِ، قَدِمَ بَغْدَادَ وَنَزَلَ رِبَاطَ الْبِسْطَامِيِّ، فِيمَا ذَكَرَهُ لِي وَسَمِعْتُ مِنْهُ بِهَرَاةَ، وَمَالِينَ. وَكَانَ صَبُورًا عَلَى الْقِرَاءَةِ، مُحِبًّا لِلرَّوَايَةِ، وَحَدَّثَ «بِالصَّحِيحِ»، وَ«مُسْنَدَ عَبْدِ»، وَ«الدَّارِمِيِّ» عِدَّةَ نُوبٍ. وَسَمِعْتُ أَنَّ أَبَاهُ سَمَاءَ مُحَمَّدًا، فَسَمَاءُ الْإِمَامِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ عَبْدِ الْأَوَّلِ، وَكَانَ بِأَبِي الْوَقْتِ، وَقَالَ: الصُّوفِيُّ ابْنُ وَقْتِهِ.

وَقَالَ أَبُو سَعْدٍ فِي «التَّحْبِيرِ»^(٣) فِي تَرْجُمَةِ وَالِدِ أَبِي الْوَقْتِ: إِنَّهُ وُلِدَ بِسِجِسْتَانَ فِي سَنَةِ عَشْرِ وَأَرْبَعِ مِائَةٍ، وَأَنَّهُ سَمِعَ مِنْ عَلِيِّ بْنِ بُشَيْرِ اللَّيْثِيِّ الْحَافِظِ كِتَابَ «مَنَاقِبِ الشَّافِعِيِّ» لِمُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْأَبْرِيِّ، إِلَّا مَجْلَسًا وَاحِدًا، وَهُوَ مِنْ بَابِ مَا حَكَى عَنْهُ مَالِكٌ إِلَى بَابِ سَخَائِهِ وَكَرَمِهِ، بِسَمَاعِهِ مِنَ الْأَبْرِيِّ، وَقَالَ: سَكَنَ هَرَاةَ، وَهُوَ صَالِحٌ مُعَمَّرٌ، لَهُ جِدٌّ فِي الْأُمُورِ الدِّينِيَّةِ، حَرِيصٌ عَلَى سَمَاعِهِ لِلْحَدِيثِ وَطَلَبُهُ حَمَلَ ابْنَهُ أَبَا الْوَقْتِ عَلَى عَاتِقِهِ إِلَى بُوشَنَجَ، وَكَانَ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ يُكْرِمُهُ وَيُرَاعِيهِ.

قَالَ: وَسَمِعَ بَغَزَنَةَ مِنَ الْخَلِيلِ بْنِ أَبِي يَعْلَى، وَبَهْرَةَ مِنْ أَبِي الْقَاسِمِ

(١) قِيَدَ الْمُنْذَرِي فِي مَوْضِعَيْنِ مِنَ التَّكْمِلَةِ (١/ التَّرْجُمَةُ ٢٨٥ وَ٣/ التَّرْجُمَةُ ٣٠٩٠) فَقَالَ: «بِضَمِّ الشَّيْنِ الْمَعْجَمَةِ وَسُكُونِ الْفَاءِ وَكَسْرِ النُّونِ وَسُكُونِ الْيَاءِ آخِرَ الْحُرُوفِ وَآخِرَهُ نُونٌ»، وَسَيَأْتِي فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ ٦٤٠ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ.

(٢) مَا أَظْهَرَ ذِكْرَ ذَلِكَ إِلَّا فِي ذِيلِ تَارِيخِ الْخَطِيبِ.

(٣) التَّحْبِيرُ ١/ ٦١١-٦١٣.

عبدالوَهَّاب بن محمد بن عيسى الخطَّابي . وكتب إليَّ بالإجازة بمسموعاته سنة سَبْع وخمسة مئة، ومات بمالين هَرَاة في ثاني عشر شوال سنة اثنتي عشرة، وقيل: سنة ثلاث عشرة، عاش مئة وثلاث سنين .

وقال زكيُّ الدِّين البِرْزَالِي وغيره: طافَ أبو الوَثِّ العِراق، وخُوزِستان، وحَدَّث بِهَرَاة، ومالين، وبُوشَنج، وكَرَمان، ويَزْد، وأصبهان، والكَرْج، وفارس، وهَمْدان . وقعد بين يديه الحُقَّاط والوزراء، وكان عنده كُتُب وأجزاء، وسمع عليه من لا يُحصى ولا يُحصَر .

وقال ابن الجَوَزي^(١): كان صَبُورًا على القراءة عليه، وكان شيخًا صالحًا كثير الذِّكْر والتَّهَجُّد والبكاء، على سَمَت السِّلَف . وعزم في هذه السنة على الحج، وهياً ما يحتاج إليه فمات .

وقال الحافظ يوسف بن أحمد في «الأربعين البلديَّة» له، ومن خطه نقلتُ: ولما رحلتُ إلى شَيْخنا شيخ الوَثِّ ومُسْنَد العَصْر ورُحْلة الدنيا أبي الوَثِّ، قدَّر الله لي الوصول إليه في آخر بلاد كَرَمان على طَرَف بادية سِجِسْتان، فسَلَّمْتُ عليه وقَبَلْتُهُ، وجلسْتُ بين يديه، فقال لي: ما أَقْدَمَكَ هذه البلاد؟ قلت: كان قصدي إليك، ومُعَوَّلِي بعد الله عليك . وقد كتبتُ ما وقع إليَّ من حديثك بقلمي، وسعيتُ إليك بقدمي لأدرك بركة أنفاسك، وأحظى بعلوِّ إسنادك . فقال: وفقك الله وإيانا لمرضاته، وجعل سَعِينا له، وقَصَدنا إليه، لو كنتَ عَرَفْتَنِي حق معرفتي لما سَلَّمْتُ عليَّ، ولا جَلَسْتُ بين يدي . ثم بَكَى بُكاءً طويلاً وأبكى من حَضْره، ثم قال: اللَّهُمَّ اسْتُرْنَا بسترِكَ الجميل، واجعل تحت السُّر ما تَرْضَى به عنا . وقال: يا ولدي، تعلم أَنِّي رحلتُ أيضًا لسماع «الصَّحيح» ماشيًا مع والدي من هَرَاة إلى الدَّاوِدي ببُوشَنج، وكان لي من العُمَر دون عشر سنين فكان والدي يضع^(٢) على يدي حَجَرين ويقول: احمِلهما، فكنت من خوفه أحفظهما بيدي، وأمشي وهو يتأملني، فإذا رَأني قد عَيَّيت أمرني أن أُلقي حَجَرًا واحدًا، فألقيه ويخف عني، فأمشي إلى أن يتبيَّن له تعبي، فيقول لي: هل^(٣) عَيَّيت؟ فأخافه فأقول: لا . فيقول: لِمَ تُقَصِّر في

(١) المتنظم ١٨٣/١٠ .

(٢) سقطت من أ .

(٣) سقطت من ز .

المشي؟ فأسرع بين يديه ساعة، ثم أعجز، فياخذ الحجر الآخر من يدي ويلقيه عني، فأمشي حتى أعطب، فحينئذ كان يأخذني ويحملني على كتفه. وكنا نلتقي على أفواه الطرق بجماعة من الفلاحين وغيرهم من المعارف، فيقولون: يا شيخ عيسى، ادفع إلينا هذا الطفل نركبه وإياك إلى بوشنج، فيقول: معاذ الله أن نركب في طلب أحاديث رسول الله ﷺ بل نمشي، فإذا عجز عن المشي أركبته على رأسي إجلالاً لحديث رسول الله ﷺ ورجاء ثوابه والانتفاع به. فكان ثمرة ذلك من حسن نيّة والدي، رحمه الله، أنني انتفعت بسماع هذا الكتاب وغيره، ولم يبق من أقراني أحد سواي، حتى صارت الوفود ترحل إليّ من الأمصار.

ثم أشار إلى صاحبنا عبد الباقي بن عبد الجبار الهروي أن يقدم لي شيئاً من الحلواء، فقلت: يا سيدي قراءتي بجزء أبي الجهم أحب إليّ من أكل الحلواء، فتبسّم، وقال: إذا دخل الطعام خرج الكلام. وقدم لنا صحنًا فيه حلواء الفانيد. فأكلنا، ثم أخرجتُ الجزء وسألته إحضار الأصل، فأحضره وقال: لا تخف ولا تحرص، فإنني قد قبرت ممن سمع عليّ خلقًا كثيرًا، فسأل الله السلامة. فقرأت الجزء عليه وسررتُ به، ويسر الله سماع «الصحیح» وغيره مرارًا، ولم أزل في صحبته وخدمته إلى أن توفي ببغداد في ليلة الثلاثاء من ذي القعدة.

قلت: بيّض ليوم، وهو سادس الشهر.
قال: ودفناه بالشونيزية؛ قال لي: تدفني تحت أقدام مشايخنا بالشونيزية. ولما احتضر سنده إلى صدري، وكان مُشْتَهراً بالذكّر، فدخل عليه محمد بن القاسم الصوفي وأكبّ عليه وقال: يا سيدي، قال النبي ﷺ: «مَنْ كَانَ آخِرَ كَلَامِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ»^(١). فرفع طرْفه إليه، وتلا هذه الآية: ﴿يَلَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ﴾ [يس: ٢٦-٢٧] فدهش إليه هو ومن حضر من الأصحاب، ولم يزل يقرأ حتى ختم السورة، وقال: الله الله، ثم توفي وهو جالس على السجادة.

(١) أخرجه أحمد ٢٣٣/٥ و٢٤٧، وأبو داود (٣١١٦) من حديث معاذ بن جبل، بإسناد حسن. وأخرجه ابن حبان (٣٠٠٤) من حديث أبي هريرة، بنحوه.

وقال ابن الجَوْزِي^(١): حدثني محمد بن الحسين التكريتي الصوفي قال: أسنده إلى فمات وكان آخر كلمة قالها: ﴿يَلَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ﴾ [يس: ٢٦-٢٧].

قرأت بخط الحافظ يوسف بن أحمد: أنشدنا الرئيس أبو الفضل محمد بن الْمُفَضَّل بن كاهوية لنفسه وقد دخل على أبي الوقت في النِّظامية بأصبهان، وشاهد اجتماع العلماء والحُفَظاء في مجلسه عند الإمام صدر الدين محمد بن عبد اللطيف الحُجَنْدِي، والحافظ أبو مسعود كُوتاه يقرأ عليه «الصَّحِيح»:

أَتَاكُمْ الشَّيْخُ أَبُو الْوَقْتِ بِأَحْسَنِ الْأَخْبَارِ عَنْ ثُبُتِ
طَوَى إِلَيْكُمْ عِلْمُهُ نَاشِرًا مَرَا حِلَّ الْأَبْرِقِ وَالْخَبْتِ^(٢)
أَلْحَقَ بِالْأَشْيَاخِ أَطْفَالَكُمْ وَقَدْ رَمَى الْحَاسِدَ بِالْكَبْتِ
فَمِنَّةُ الشَّيْخِ بِمَا قَدْ رَوَى كَمِنَّةِ الْغَيْثِ عَلَى النَّبْتِ
بَارَكَ فِيهِ اللَّهُ مِنْ حَامِلٍ خَلَاصَةَ الْفَقْهِ إِلَى الْمُفْتِي
انْتَهَزُوا الْفُرْصَةَ يَا سَادَتِي وَحَصِّلُوا الْإِسْنَادَ فِي الْوَقْتِ
فَإِنَّ مَنْ فَوَّتَ مَا عِنْدَهُ يَصِيرُ ذَا الْحَسْرَةِ وَالْمَقْتِ
٩٦- عبد الجبار بن عبد الجبار بن محمد بن ثابت بن أحمد، أبو محمد الثَّابِتِيُّ الْخَرْقِيُّ^(٣) الْمَرْوَزِيُّ.

فقيه فاضل بارع، تفقه على تاج الإسلام أبي بكر ابن السَّمعاني، وعلى الإمام أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد المَرْوَزُوذِي، ثم اشتغل في الحساب والهندسة، وتجاوزها إلى علوم الأوائل، ومع ذلك كان حسن الصلاة. سمع الكثير من الحديث فانتفع به، وجمع تاريخًا لمرو. وسمع أبا بكر محمد ابن السَّمعاني، وإسماعيل بن أحمد البيهقي.

روى عنه عبد الرحيم ابن السَّمعاني، وقال: وُلِدَ بِقَرْيَةِ خَرْقٍ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَسَبْعِينَ وَأَرْبَعِ مِائَةٍ.

وتُوفِيَ بِمَرْوِ يَوْمَ عِيدِ الْفِطْرِ؛ قَالَ أَبُو سَعْدٍ، وَحَدَّثَ عَنْهُ فِي «التَّحْبِيرِ»^(٤).

(١) المنتظم ١٨٣/١٠.

(٢) الأبرق: الأرض المتسعة الغليظة، والخبث: ما اطمأن منها.

(٣) منسوب إلى «خَرْقٍ» من قرى مرو.

(٤) التحبير ٤٢٢/١.

٩٧- عبد الجليل بن محمد بن عبد الواحد بن محمد بن إبراهيم بن شهر مرد بن مهرة، الحافظ الكبير أبو مسعود الأصبهاني كُوتاه^(١).

ذكره الحافظ أبو موسى، وروى عنه، وقال فيه: أُوْحِدَ وَقْتُهُ فِي عِلْمِهِ مَعَ طَرِيقَتِهِ وَتَوَاضَعَهُ. حَدَّثَنَا لَفْظًا وَحِفْظًا عَلَى مِثَرٍ وَعَظُهُ سَنَةِ تِسْعِ عَشْرَةِ وَخَمْسِ مِثَّةٍ، وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: وَلِدْتُ سَنَةَ سِتٍّ وَسَبْعِينَ وَأَرْبَعَ مِثَّةٍ.

وقال ابن السَّمْعَانِي: مِنْ أَوْلَادِ الْمُحَدِّثِينَ، حَسَنُ السِّيَرَةِ، مُكْرَمٌ لِلْغُرَبَاءِ، فَقِيرٌ، قَنُوعٌ، صَحْبٌ وَالَّذِي مَدَّةُ مُقَامِهِ بِأَصْبَهَانَ، وَسَمِعَ بِقِرَاءَتِهِ^(٢) الْكَثِيرَ، وَلَهُ مَعْرِفَةٌ تَامَةٌ بِالْحَدِيثِ، وَهُوَ مِنْ مُقَدِّمِي أَصْحَابِ شَيْخِنَا إِسْمَاعِيلَ الْحَافِظِ. سَمِعَ رَزَقَ اللَّهِ التَّمِيمِي، وَأَحْمَدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الذَّكْوَانِي، وَأَبَا بَكْرَ بْنَ مَاجَةَ الْأَبْهَرِي، وَأَبَا عَبْدِ اللَّهِ الثَّقَفِي، وَجَمَاعَةٌ كَبِيرَةٌ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي سَعِيدِ النَّقَّاشِ، وَأَبِي نُعَيْمٍ. كَتَبْتُ عَنْهُ وَحَضَرْتُ مَجْلِسَ أَمَالِيهِ، وَسَمِعْتُ أَبَا الْقَاسِمِ الْحَافِظَ بَدَمَشَقَ يُثْنِي عَلَيْهِ ثَنَاءً^(٣) حَسَنًا، وَيُفَحِّمُ أَمْرَهُ، وَيَصِفُهُ بِالْحِفْظِ وَالْإِتْقَانِ^(٤).

قال أبو سَعْدٍ: وَلَمَّا وَرَدْتُ أَصْبَهَانَ كَانَ مَا يَخْرُجُ مِنْ دَارِهِ إِلَّا لِحَاجَةٍ مُهِمَّةٍ، كَانَ شَيْخُهُ إِسْمَاعِيلُ الْحَافِظُ هَجَرَهُ وَمَنَعَهُ مِنْ حُضُورِ مَجْلِسِهِ لِمَسْأَلَةِ جَرَّتْ فِي التُّزُولِ، وَكَانَ كُوتَاهُ يَقُولُ: أَقُولُ التُّزُولَ بِالذَّاتِ، وَكَانَ شَيْخِنَا إِسْمَاعِيلُ يُنْكِرُ هَذَا، وَأَمْرُهُ بِالرَّجُوعِ عَنْ هَذَا الْإِعْتِقَادِ، فَمَا فَعَلَ، فَهَجَرَهُ لِهَذَا.

قلت: وَرَحَلَ بَعْدَ الْخَمْسِ مِثَّةٍ إِلَى بَغْدَادَ، وَحَجَّ وَسَمِعَ، وَرَحَلَ إِلَى نَيْسَابُورَ، وَلَقِيَ أَبَا بَكْرَ الشَّيْرُوبِي. وَقَدْ رَوَى عَنْ ابْنِ مَاجَةَ^(٥) «جَزْءُ لُؤَيْنَ»، وَكَانَ عَالِيًا لَهُ. وَقَدْ رَوَى عَنْهُ الْكِبَارُ.

وقال ابنُ السَّمْعَانِي: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْخَالِقِ بْنُ زَاهِرٍ بَنِيْسَابُورَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَلَاءِ صَاعِدُ بْنُ سَيَّارِ الْحَافِظِ إِمْلَاءً، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْجَلِيلِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بِمَدِينَةِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: أَخْبَرَنَا رَوْحُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو

(١) كُوتَاهُ هُوَ لَقْبُهُ، وَهِيَ لَفْظَةٌ فَارْسِيَّةٌ تَعْنِي: الْقَصِيرُ.

(٢) سَقَطَتْ مِنْ ز.

(٣) سَقَطَتْ مِنْ ز وَهِيَ ثَابِتَةٌ فِي النُّسخِ الْآخَرَى وَالسَّيَرِ ٢٠/٣٣٠.

(٤) يَنْظُرُ التَّحْيِيرَ ١/٤٣٢ - ٤٣٣.

(٥) هُوَ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ مَاجَةَ الْأَبْهَرِي الْمُتَوَفَى سَنَةَ ٤٨١، وَالْمُتَقَدِّمَةُ تَرْجَمَتْهُ فِي هَذَا الْكِتَابِ.

الحسن الخَرْجاني^(١)، قال: أخبرنا ابن خُرَزَاد، قال: حدثنا عليّ بن رَوْحان، قال: حدثنا أحمد بن سنان، قال: سمعتُ شَيْبان بن يحيى يقول: ما أعلم طريقًا إلى الجنة أقصَدَ ممن يسلك طريق الحديث.

قلت: وهذا من جملة ما رَوَّته كريمة بالإجازة عن عبد الجليل كُوتَاه، وبين وفاتها و وفاة صاعد بن سيار مئة وعشرون سنة، وذلك مُستفاد في السَّابق واللاحق. وقد روى عنه ابنُ عساكر، ويوسف بن أحمد الشَّيرازي، وآخرون. وتُوفي في أول شعبان، وقيل في ثامنه.

٩٨- عبدالرحمن بن مُدرك بن عليّ، أبو سهل التَّنُوخيّ المَعريّ الشَّاعر.

زُلِّلت حماة في رَجَب، فهلك جماعة تحت الرَّدَم منهم أبو سهل. روى عنه من شعره أبو اليُسْر شاعر التَّنُوخيّ الكاتب مُقَطَّعات، منها: سَارِقْتُهُ نَظْرَةً أَطَالَ بِهَا عَذَابَ قَلْبِي وَمَا لَهُ ذَنْبٌ يَا جَوْرُ حُكْمِ الْهَوَى وَيَا عَجَبًا تَسْرِقُ عَيْنِي وَيُقَطِّعُ الْقَلْبُ^(٢) ٩٩- عبدالكريم بن الحسن بن أحمد بن يحيى، أبو القاسم التَّمِيمِيّ النِّسَابُورِيّ الكاتب.

رئيسُ فاضل، لُغَوِيّ، شاعرٌ. سمع إسماعيل بن زاهر النوقاني، وأبا إسحاق الشَّيرازي الفقيه، وأبا بكر بن خَلَف، وغيرهم. روى عنه ابنُ السَّمْعاني، وابنه عبدالرحيم، والمؤيد الطُّوسي. قال أبو سَعْد: كان صحيح السَّماع، تُوفي رحمه الله في رمضان^(٣). ومن شعره:

سَمْتُتُ تَكَالِيفَ هَذَا الزَّمَانِ إِلَى كَمِ أَقَاسِي وَحَتَّى مَتَى فَهَلْ مِنْ إِيَابٍ لَوْصَلِ مَضَى وَهَلْ مِنْ ذَهَابٍ لَهَجِرِ أَتَى ١٠٠- عبدالواحد بن الحسن بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مَخْلَد بن جعفر، الإمام أبو الفتح الباقَرَحِيّ^(٤) البَغْدَادِيّ.

(١) بالخاء المعجمة في أوله، قيده المصنف في المشتبه ١٤٧.

(٢) البيتان في تاريخ دمشق ٣٥/٣٩٦-٣٩٧، والترجمة منه.

(٣) ينظر التجبير ١/٤٧٤.

(٤) منسوب إلى باقرح من نواحي بغداد.

من بيت الحديث. تغرَّب وجالَ في الآفاق. وسمع ببغداد، وخراسان. سمع أباه، وأبا الحسن العلاف. وتفقه على إلكيا الهَرَّاسي. وبخراسان على الغزالي، وسمع بها من إسماعيل بن الحسن الفرائضي، وعبد الغفار الشيرازي. وكان فقيهاً فاضلاً، سكنَ غَزَنَةَ. ومولده سنة اثنتين وثمانين وأربع مئة، وتوفي بغَزَنَةَ في أواخر العام ظناً^(١).

قال ابن النِّجَّار^(٢): كان مقدِّماً في الأدب وفي التَّرسُّل، دَرَسَ بالنِّظامية ثم عَزَلَ بأسعد المِينَهي.

١٠١- علي بن عَسَاكر بن سُرور، أبو الحَسَن المقدسيُّ ثم الدَّمشقيُّ الحَشَّاب الكَيَّال.

سمع الفقيه أبا الفتح نصر بن إبراهيم بيت المقدس، وأبا عبد الله الحَسَن ابن أبي الحديد بدمشق، وكان قد جاء إليها تاجراً، ثم سَكَنها بعد أخذ القُدس. وكان يصحب الفقيه نصر الله المِصْبِصي.

وُلِدَ سنة ثمانٍ وخمسين وأربع مئة، وسمع سنة سبعين من أبي الفتح. وتوفي في سن أبي الوقت صحيح الذَّهن والجسم.

روى عنه أبو القاسم بن عساكر^(٣)، وابنه القاسم، وأبو القاسم بن صَصْرِي، وآخرون. تُوفي في شَوَّال.

١٠٢- علي بن هبة الله بن علي بن عبد الملك بن يوسف الصوفي، أبو الحسن.

كان كثيرَ الكلام فيما لا يعنيه. روى عن ثابت بن بُندار، والحسين بن علي ابن البُسْري، وغيرهما. وتُوفي إن شاء الله في هذه السنة.

١٠٣- عمر بن أحمد بن منصور بن أبي بكر محمد بن القاسم بن حبيب، العلامة أبو حَفْص ابن الصَّفَّار النِّيسَابُوريُّ، خَتَنَ أبي نصر القُشَيْرِي على ابنته.

(١) سقطت من ز.

(٢) التاريخ المجدد ١/٢١٩-٢٢٠.

(٣) من تاريخ دمشق ٤٣/٩٢-٩٣.

وُلِدَ سنة سبع وسبعين وأربع مئة. وسمع بقراءة جده إسماعيل بن عبد الغافر من أبي بكر بن خَلَف، وأبي المظفر موسى بن عمران، وأبي تُراب عبد الباقي المَرَاغِي، وأبي القاسم عبدالرحمن بن أحمد الواحدي، وأبي الحسن المَدِينِي، وجماعة.

روى عنه ابنه أبو سَعْد عبدالله، وابنُ ابنه القاسم بن عبدالله، وأبو سَعْد ابن السَّمْعَانِي، وابنه المظفّر عبدالرحيم، والمؤيّد الطُّوسِي، ومنصور الفَرَاوِي، ويحيى بن الرّبيع الواسطي الفقيه، وسُلَيْمان المَوْصِلِي، وأخوه عليّ، وأبو الفضل محمد بن عبدالكريم الرّافعي، وزَيْنَب الشَّعْرِيّة، وآخرون. وَلَقَبُهُ عصام الدين، وكان من كبار أئمة الشافعية.

قال حفيده القاسم: كان جدي نَظِيرًا لمحمد بن يحيى، وكان يزيد على ابن يحيى بعلم الأصلين.

وقال ابنُ السَّمْعَانِي: إمامٌ بارِعٌ، مُبَرِّزٌ، جامعٌ لأنواع الفضل من العلوم الشرعية، وكان سديدَ السيرة، مُكثِرًا من الحديث. تُوفِي يوم عيد الأضحى. وقد ذكره عبد الغافر، فقال^(١): شابٌّ فاضلٌ، دَيِّنٌ وَرَعٌ، أَصِيلٌ، من أحفاد الإمام أبي بكر بن فُورَك، والفقيه أبي بكر الصَّفَّار، ومن أسباط أبي القاسم القُشَيْرِي. نشأ معي وفي حِجْر الوالد مع أخيه أبي بكر، وسمعا الكثير بإفادة جدهما والدي، وأدركا إسناده السيد أبي الحسن، والحاكم، وعبدالله بن يوسف، وهذا الإمام أحد وجوه الفُقهَاء الآن، يُرْجَى له البقاء إن شاء الله إلى وقت الرواية.

١٠٤ - عيسى بن هارون، أبو موسى المَغْرِبِيُّ المالكيّ، مدرس حلقة المالكية بدمشق.

إمام في المذهب والفرائض^(٢).

١٠٥ - محمد بن أحمد بن ثابت، أبو العز ابن الشَّيرَاجِيّ البَغْدَادِيّ. روى عن أبي الحسن بن أيوب، وأبي سَعْد بن خُشَيْش. وعنه أبو سَعْد السَّمْعَانِي، ومحمد بن أبي غالب الباقداري.

(١) في السياق، كما في منتخبه (١٢٣٨).

(٢) من تاريخ دمشق ٢٤/٤٨.

تُوفي في رمضان .

١٠٦- محمد بن أحمد بن أبي القاسم، أبو بكر النَّسْفِيُّ اللُّؤْلُؤِي،
نزِيلُ بَخَارِي.

سمع بَنَسَفَ من أبي بكر محمد بن أحمد البلدي . روى عنه عبد الرحيم
ابن السمعاني . وتُوفي في نصف ربيع الآخر ببُخَارَى .

١٠٧- محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن يعلَى، أبو البركات ابن
الصَّائِغِ البَغْدَادِيِّ المؤدب .

كان مَلِيحَ الخط، جَيِّدَ النَّظْمِ . صَحِبَ أبا النَّجِيبِ الشُّهُورِدِي مَدَّةَ
طويلة . وحدث عن أحمد بن عبد القادر بن يوسف . روى عنه المبارك بن
كامل، ويوسف بن مُقَلَّد . وعاش إحدى وثمانين سنة .

١٠٨- محمد بن محمد بن عبد الله بن مُعَاذ، أبو بكر اللَّخْمِيُّ
الإشبيلي المعروف بالفَلَنْقِيُّ^(١) .

أخذ القراءات من شَرِيح، وخَلَفَه في حَلَقَتِهِ، وَرَحَلَ إلى قلعة حَمَّاد،
فقرأ بها على أبي بكر عَتِيق بن محمد المقرئ تلميذ العباس بن نَفِيس
المِصْرِي . وروى عن أبي الحسن بن الأخضر، وأبي مَرْوَانَ الباجي، وأبي
محمد بن عَتَاب .

قال الأَبَار^(٢) : كان إمامًا في صناعة الإقراء، مُجَوِّدًا، مُسْنِدًا، مشاركًا في
العربية، مَلِيحَ الخطِّ، له تأليف في القراءات سماه كتاب «الإِنماء إلى مذاهب
السَّبْعَةِ القراء» . أخذ عنه أبو الحسن نَجْبة، وأبو محمد بن عُبَيْدَ اللَّهِ، وأبو ذَرَّ
الحُسْنِي، واستوطن فارس، وأقرأ بها، وتُوفي في المحَرَّم .
وآخر من تلا عليه بالسَّبْعِ الإمام محمد بن الفتوت^(٣) الفاسي .

١٠٩- محمد بن أبي منصور مَعْمَر بن أحمد بن محمد، أبو رَوْح
العَبْدِيُّ اللَّبْنَانِيُّ^(٤) الأصبهاني .

روى عن سليمان بن إبراهيم الحافظ، وأبي مطيع، ورَزَقَ الله . روى عنه

(١) بفتح الفاء واللام، وبالقاف، قيده ابن الجزري (غاية النهاية ٢/ ٢٤٢) .

(٢) تكملة الصلة ٢١/ ٢ .

(٣) هكذا في زوغاية النهاية لابن الجزري .

(٤) منسوب إلى «لبنان» محلة كبيرة بأصبهان .

محمد بن أبي المكارم المديني شيخ الأبرقوهي، وأحمد بن عمر بن لييدة، وعلي بن يعيش، وجماعة.

حج، وحدث ببغداد، ومات في شوال.
وقع لنا حديثه عاليًا^(١).

١١٠- المبارك بن أحمد بن زريق، أبو الفتح الواسطي الحداد
مقرئ أهل واسط وإمام جامعها، وأحد الموصوفين بالحدق في
القراءات.

قرأ على أبي العز القلانسي، وسبط الحياط. وسمع من أبي نعيم
الجُمّاري^(٢)، وخميس الحوزي، وأبي القاسم بن الحصين.
وصنف في القراءات. روى عنه ابنه المبارك بن المبارك، وإبراهيم بن
البّناء.

قال ابن الدُبَيْثي^(٣): سمعتُ الثناء عليه جميلًا. وتوفي في المحرم.
١١١- المبارك بن أحمد بن محمد، أبو القاسم البغدادي الصيرفي،
صاحب أبي بكر المرزفي.

سمع طرادًا الزينبي، والنّعال، وهبة الله بن عبدالرزاق. وعنه ابن
سكينة، وعبدالعزیز بن الأخضر.

وكان شيخًا صالحًا، عاش نيفًا وسبعين سنة.
توفي في ربيع الأول سنة ثلاث.

١١٢- المبارك بن أحمد بن منصور، أبو محمد ابن الشاطر.
بغدادي روى عن أبي سعد الأسدي. روى عنه ابن الأخضر، وغيره.
وتوفي في رمضان^(٤).

(١) ينظر التحبير ٢/٢٣٧.

(٢) هذه النسبة لم يذكرها السمعاني في الأنساب ولا استدرکها عليه ابن الأثير في اللباب، وذكرها الحافظ معين الدين ابن نقطة في إكمال الإكمال ونسب أبا نعيم هذا إليها (١٤٩/٢)، ولعلها نسبة إلى «الجُمّار» وهو لب النخل.

(٣) في تاريخه، كما في مختصره ٣/١٦٦.

(٤) ينظر مختصر تاريخ ابن الدبّيثي ٣/١٦٦.

١١٣- المَبَارَك بن المَبَارَك بن عَلِيّ بن نَضْر، الإمام الرَّاهِد الكبير، أبو محمد ابن التَّعاوِيزي الجَوْهَرِيّ.

وُلِدَ سنة ست وسبعين وأربع مئة، وسمع النُّعالي، وطِرَادًا الزَّيْنِي، وابن البَطْرِ. وَحَصَلَ الأجزاء، وَصَحِبَ الشَّيْخَ حَمَّادًا الدَّبَّاسَ. قال ابن النَّجَّار: كان يَتَكَلَّمُ على لسان القَوْمِ، وله رياضات ومَقَامات. حدثنا عنه ابن سُكِينَةَ، وابن الأَخْضَر، وابن الحُضْرِي. وكان صَدُوقًا، تُوفِي في جُمادى الأولى في سنة ثلاث.

١١٤- مباركة بنت أبي بكر محمد بن مَنْصُور بن عمر الكَرْخِيّ، وتُعرف بِسِتِّ الإخوة، أخت أبي البَدْرِ الكَرْخِيّ.

سَمِعَتْ من عاصم بن الحسن، وتُوفِيَتْ في ذي الحِجَّة. روى عنها ابن طَبْرَزَد، وابن الأَخْضَر، وثابت بن مُشَرَّف، وآخرون.

١١٥- مسعود بن محمد بن غانم بن محمد، أبو المحاسن الغانميّ الهَرَوِيّ الأديب.

وُلِدَ بطوس، ونشأ بَنِيَسَابُور، وتَفَقَّه بِلَخ، وسكَنَ هَرَاة. أجاز له الأستاذ أبو القاسم القُشَيْرِي، وأبو صالح المؤذن. وسمع «مُسْنَدَ الهَيْثَم» من أبي القاسم أحمد بن محمد الخليلي. وسمع أبا إِسْحاق إبراهيم الأصبهاني، وأبا جعفر السَّمْنَجَانِي^(١)، وغيرهم.

قال ابن السَّمْعَانِي^(٢): كان إمامًا فاضلاً، وَرِعًا، كثيرَ العبادة. كان يتَوَرَّع عن طعام والده لاختلاطه بالدَّوْلَةِ، عُمِّرَ العُمُر الطويل في طاعة الله. وكان سريع النِّظْم، ويسمى أشعاره «السَّحَرِيَّات». وُلِدَ سنة أربع وستين وأربع مئة، وتُوفِي في ربيع الأول.

قلت: هو آخر مَنْ روى عن القُشَيْرِي. وروى عنه ابنُ السَّمْعَانِي، وولده عبدالرحيم، وابنُ عَسَاكِر؛ سمع منه عبدالرحيم «مُسْنَدَ الهَيْثَم بن كليب»، و«رسالة القُشَيْرِي».

١١٦- مسعود بن محمد بن سُنيّف الوراق، أخو أحمد.

(١) منسوب إلى «سمنجان» بليدة من طخارستان.

(٢) التحبير ٣٠١/٢ - ٣٠٢.

سمع أبا غالب محمد بن محمد العطار، والحسين بن محمد السراج. سمع منه أحمد بن يحيى بن هبة الله، وابن عمه الحسين بن شنيّف، وابن اللَّتي، وإبراهيم بن محمود الشّعار، وغيرهم.

كنيته أبو الفتح، توفى في شعبان سنة ثلاث وخمسين^(١).

١١٧- نصر بن منصور بن حسين، أبو القاسم ابن العطار الحرّانيّ التّاجر، نزيل بغداد.

كان متمولاً، كثير الصدقات، وفكّ الأسارى، وصلة المحدثين، مع الدين والخير.

قال ابن الأخضر: سأله يوماً عن زكاة ماله فصحك وقال: سبعة آلاف دينار.

وقال ابن الجّار: حدّثونا أنه غرق له مركب، فأحضر الغواصين، فلم يزالوا يصعدون ما فيه حتى قال: قد بقي طشت وإبريق، فإنّ هذا المال كان^(٢) مُركباً لا يضيع منه شيء، فغاصوا فوجدوه. توفى في شعبان ببغداد، وله أربع وثمانون سنة، ولم يرو شيئاً. وكان يحفظ القرآن.

قال أبو المظفر^(٣): كان خصيصاً بجدي، يُحبه ويُحسنُ إليه. حكى لي جماعة عنه أن عينه ذهبت، قال: فتوضأت من دجلة، وإذا بفقير عليه أظمار ركة، فقلت: امسح على عيني. فمسح عليها، فعادت صحيحة، فناولته دنانير، فامتنع وقال: إن كان معك رغيّف فنعم. فقمّت وأتيت بخبز، فلم أره. فكان نصر لا يمشي إلا وفي كُمه خبز.

وسمعت^(٤) جماعة يحكون أن نصرًا اشترى مملوكًا تركيًّا بألف دينار، وأعطاه تجارة بألف دينار، وجّهزه إلى بلاد التّرك. وكان جدي قد جمع كتاب «المُغفلين» فكتب نصر فيه فعاتبه، وقال: أنا من جملة المحبين لك، وأنت تُلحِقني بالمُغفلين. فقال: بلغني كذا وكذا، وكيف يعود إليك المملوك وقد

(١) ينظر مختصر تاريخ ابن الديبني ٣/ ١٩٠.

(٢) سقطت من د.

(٣) مرآة الزمان ٨/ ٢٣٠ - ٢٣١.

(٤) الكلام لصاحب المرأة.

صار ببلاده ومعه ألف دينار؟ قال: فإن عادَ. قال جدي: أمحو اسمك وأكتب اسمه!

قلت: هو والد الوزير ظهير الدين منصور العطار المقتول في سنة خمس وسبعين.

١١٨- يحيى بن محمد بن علي بن محمد، أبو طاهر بن أبي الفتوح الطائي الهمداني سَلار^(١) الحاج، وأخو المحدث أبي الفتوح محمد صاحب «الأربعين».

حج أكثر من عشرين حجة.
قال ابن السمعاني: كان جَلْدًا، جريئًا، متحرِّكًا^(٢) لِسْتًا، عارفًا بالطُّرُق، دَخَالًا في الأمور. سمع بهَمْدان أبا الحسن طريف بن محمد الحيري، وأبا المُظَفَّر محمد بن أحمد الأبيوردي الأديب. سمعتُ منه بالحجاز، وكان يختم القرآن كُلَّهُ في ليلةٍ قائمًا في مسجد النبي ﷺ. تُوفي في شعبان.
١١٩- يحيى بن سلامة الحَصَكْفِيُّ الخطيب.

تقدَّم في سنة إحدى وخمسين^(٣)؛ وقال أبو الفَرَج ابن الجَوَزي^(٤): تُوفي سنة ثلاث في ربيع الأول بميفارقين، ثم ذكر له أشعارًا كثيرة.

١٢٠- يحيى بن عبد الملك بن شَعِيب، أبو زكريا الكافوريُّ التَّاجِر. صالحٌ ورعٌ خَيْرٌ، صَحِبَ حمادًا الدَّبَّاس ولازمَهُ، وجمعَ كلامَهُ بعد وفاته. سمع أبا غالب البَقَال، وأبا الحُسَيْن ابن الطُّيُوري. وعنه ابنُ الأَخْضر. مات في جُمادى الآخرة في عَشْرِ الثَّمَانِينَ^(٥).

١٢١- أبو إِسْحاق ابن المستظهر، أخو الخليفة المقتفي لأمر الله. تُوفي في منتصف المحرَّم، واغتم عليه الخليفة غَمًّا شديدًا، ومات بعد والده بيومين^(٦).

(١) لفظة فارسية تعني: «الأمير» أو «النقيب» وتكتب بالألف أيضًا: «سالار».

(٢) في د: «خيرًا متحرِّكًا» محرفة.

(٣) تقدم في هذه الطبقة (الترجمة ٣٥).

(٤) المنتظم ١٠/١٨٨.

(٥) ينظر «الكافوري» من الأنساب.

(٦) من المنتظم ١٠/١٨٢.

١٣٣٢- أبو بكر السمرقندي، ظهير الدين.
من كبار الحنفية، درس بدمشق بمسجد خاتون^(١)..

(١) من تاريخ دمشق ٦٦/ ٨٠.

سنة أربع وخمسين وخمسة مئة

١٢٣- أحمد بن عبدالله بن بركة، أبو القاسم بن ناجية الحزبيّ الفقيه.

تفقه على أبي الخطّاب، وبرع في مذهب أحمد، ثم صار حنفيّاً، ثم تحوّل شافعيّاً. وكان إماماً بارعاً، بصيراً بالفقه، فقيه النفس، قيماً بالمناظرة، مليح الوعظ، ديتاً.

قال ابن السمعاني^(١): اجتمعت به يوماً فقال لي: أنا السّاعة مُتَّبِع الدليل ما أفلد أحداً. سمع من ثابت بن بُندار. وحدث. وتوفي في جُمادى الآخرة. روى عنه ابن الأخضر، وأحمد بن يحيى بن هبة الله. ومولده سنة خمس وسبعين وأربع مئة^(٢).

١٢٤- أحمد بن محمد بن عبدالعزيز بن عليّ بن إسماعيل بن سليمان بن يعقوب بن إبراهيم بن محمد ابن الأمير إسماعيل بن عليّ بن عبدالله بن العباس، أبو جعفر العبّاسي المكيّ، نقيب الهاشميين بمكة. سمع من أبي عليّ الحسن بن عبدالرحمن الشافعي، وغيره، وأبي مكتوم عيسى بن أبي ذر، وعبدالقاهر بن عبدالسّلام العبّاسي المقرئ. ورد بغداد وحدث بها وبأصبهان. وولّد سنة ثمانٍ وستين وأربع مئة، وتوفي في شعبان.

قال أبو سعد^(٣): شيخ ثقة صالح متواضع، ما رأيت في الأشراف مثله. قدّم علينا أصبهان، وأنا بها، لدين ركبته ومعه خمسة أجزاء، فسمعت منه. وسمع في الكهولة ونسخ الكثير. ثم قدّم أصبهان راجعاً من كرمان في سنة سبع وأربعين وخمسة مئة.

قلت: تفرّد في وقته عن أبي عليّ الشافعي؛ روى عنه ابن عساكر،

(١) في الذيل، كما في مختصره لابن منظور، الورقة ٤٨.

(٢) جاءت هنا في ز وأ ترجمة أحمد بن المبارك بن عبد الباقي ابن قفرجل، وطلب المصنف تحويلها إلى سنة ست، وقد حوّلها صاحب نسخة د، وأشار ناسخ أ في آخر الترجمة إلى التحويل.

(٣) هو السمعاني، وكلامه هذا في الذيل، كما في مختصره لابن منظور، الورقة ١٠٧.

والقاضي أبو المعالي أسعد بن المُنَجِّى، وثابت بن مُشَرَّف^(١)، وعبد السلام بن عبدالله الداهري، وأبو الحسن محمد بن أحمد القَطِيعي، وطائفة. وآخر من روى عنه بالإجازة ابن المُقَيَّر. وسماعه من الشافعي في الخامسة من عمره فإنه قال: وُلِدْتُ فِي إِحْدَى الْجُمَادِيِّين سَنَةَ ثَمَانٍ وَسِتِينَ. وَهُوَ مِنْ أَوْلَادِ إِسْمَاعِيلِ ابْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ.

قال ابن النَّجَّار: كَانَ صَدُوقًا، زَاهِدًا، عَابِدًا. قَرَأْتُ بِخَطِّهِ قَالَ: سَمِعْتُ الْحَدِيثَ مِنْ أَبِي عَلِيٍّ الشَّافِعِيِّ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ وَلِيَ مِنَ الْعُمَرِ سَبْعَ سِنِينَ. قُلْتُ: وَهَذَا مُخَالَفٌ لِمَا مَرَّ.

١٢٥- أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ زِيَادَةَ اللَّهِ، قَاضِي الْقَضَاةِ أَبُو الْعَبَّاسِ ابْنُ الْخَلَّالِ الثَّقَفِيُّ الْمُرْسِيُّ.

رَوَى عَنْ أَبِي عَلِيٍّ بْنِ سُكَّرَةَ، وَصَحِبَ أَبَا بَكْرٍ بْنَ فَتْحُونَ، وَتَفَقَّهَ عَلَى أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، وَمَالَ إِلَى الْفِقْهِ وَالْمَسَائِلِ، وَوَلِيَ الْقَضَاةَ بِأُورُيُولَةَ، ثُمَّ اسْتَعْفَى ثُمَّ وَلِيَ الْقَضَاةَ لِلْأَمِيرِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ، ثُمَّ قَبِضَ عَلَيْهِ وَسَجَنَهُ، وَأَخَذَ أَمْوَالَهُ، ثُمَّ قَتَلَهُ. رَوَى عَنْهُ أَبُو بَكْرٍ عَتِيقُ بْنُ عَطَّافٍ، وَعَبْدُ الْمَنَعَمِ الْخَزَرَجِيُّ، وَابْنُ وَاجِبٍ^(٢).

١٢٦- أَحْمَدُ بْنُ مُهْلَهْلٍ، أَبُو الْعَبَّاسِ الْبَرْدَانِيُّ^(٣) الْبَغْدَادِيُّ الضَّرِيرُ الْعَبْدُ الزَّاهِدُ.

كَانَ فَقِيهًا، عَابِدًا، قَانِتًا لِلَّهِ. تَفَقَّهَ عَلَى أَبِي الْخَطَّابِ الْكَلُودَانِيِّ. وَسَمِعَ مِنْ أَبِي غَالِبِ الْبَقَالِ. وَمِنْ أَبِي طَالِبِ بْنِ يَوْسُفَ، وَغَيْرِهِ. وَحَدَّثَ. وَكَانَ الْمُقْتَفِي لِأَمْرِ اللَّهِ يَزُورُهُ، وَالنَّاسُ كَافَةً. وَبَرْدَانِيَّةٌ: قَرْيَةٌ مِنْ بِلَادِ إِسْكَافٍ. وَكَانَ يُعْرَفُ بِالْأَرْجَاجِيِّ. تُوُفِيَ فِي جُمَادَى الْأُولَى.

(١) قيده محققو الجزء العشرين من السير (٢٣٢/٢٠) بكسر الراء المشددة، والصواب فتحها كما قيده الحافظ معين الدين ابن نقطة الحنبلي في إكمال الإكمال ٣٥٣/٥، وضبطناه في طبعتنا من «التكملة» غير مرة.

(٢) من تكملة ابن الأبار ٦٠/١.

(٣) بفتح الباء الموحدة وسكون الراء، قيده المصنف في المشتبه ٦١، وابن ناصر الدين في التوضيح ٤٢٧/١، وهذه النسبة لم يذكرها السمعاني في الأنساب ولا استدرکها عليه ابن الأثير في اللباب.

١٢٧- جعفر بن زيد بن جامع، أبو زيد الحموي الشامي.

قَدِمَ بغداد، وسمع أبا سَعْدَ أحمد بن عبد الجبار الصيرفي، وأبا طالب بن يوسف، وأبا القاسم بن الحُصَيْن، وأبا العز بن كادش، وغيرهم. ذكره ابن السمعاني^(١) وذكر أنه سمع من أبي الحسين ابن الطُّيُوري، وهو وَهْمٌ من ابن السمعاني. ثم قال: شيخٌ صالحٌ، كثيرُ العبادة، دائمُ التلاوة. كُتِبَتْ عنه أحاديثٌ يسيرة.

قلت: ذكره ابن النجار، فقال: ويكنى أبا الفضل، حمويٌّ نزل بغدادَ إلى حين وفاته كان بَقُطُفًا^(٢). سمع الكثير من أبي الحسين المبارك، وأبي سَعْدَ أحمد بن عبد الجبار. كذا قال ابنُ النَّجَّارِ أيضًا ومشى فيه خَلْفُ أَبِي سَعْدَ. قال: وكتبَ بخطه كثيرًا، وجمَعَ وَخَرَّجَ، وكان مشتهرًا بالصلاح. وقيل: مولده سنة ثلاثٍ أو خمسٍ وثمانين وأربع مئة. روى عنه أبو الفَرَجِ ابن الجوزي، وأبو عبد الله ابن الزَّبيدي^(٣) وعنده عنه «رسالة البرهان» من تصنيفه يتنصر فيها لِقَدَمِ القرآن ويرد على المخالفين. تُوفي في ذي الحجة.

قرأتُ على أحمد بن مؤمن: أخبركم الحسين بن المبارك، قال: أخبرنا أبو الفضل جعفر بن زيد الحموي في «رسالته»، قال: أخبرنا أبو العز العُكْبَرِي، قال: أخبرنا أبو طالب الحَرْبِي، قال: حدثنا علي بن عبدالعزيز، قال: أخبرنا عبدالرحمن بن أبي حاتم، قال: حدثنا يونس بن عبد الأعلى، قال: سمعتُ الشافعي يقول: نُبِتَ هذه الصفات التي جاء بها القرآن ووردت بها السُّنَّةُ، وننفي التشبيه عنه، كما نفى ذلك عن نفسه، فقال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١].

(١) في الذيل، كما في مختصره، الورقة ١٦٧.

(٢) في د: «نقطعيًا»، وفي ز: «بقطعيًا» وكله تصحيف، وما أثبتناه من أ وهي محلة بالجانب الغربي من بغداد، مشهورة.

(٣) ذكر المنذري أن جده من أهل زبيد البلد المشهور باليمن، وأبو عبد الله هو محمد بن عثمان بن محمد المتوفى سنة ٦٠٨ (٢/ الترجمة ١٢٠٦) وستأتي ترجمته في وفيات سنة ٦٠٨ من هذا الكتاب.

١٢٨- الحسن بن أحمد، أبو المعالي ابن الكرخي، الأزجي المَعْدَل.

سمع ابن طلحة النعالي، والحسين ابن البُصري. وعنه السَّمْعاني وأثنى عليه، وابنُ الأخضر.

متعبٌ ورعٌ، مات في ذي القعدة عن أربع وسبعين سنة.

١٢٩- الحسن بن جعفر بن عبد الصمد ابن المتوكل على الله، أبو علي الهاشمي العباسي البغدادي.

سمع أبا الحسن ابن العلاف، وأبا غالب الباقلائي، وجماعة.

روى عنه ابن السَّمْعاني، وقال: له معرفة بالأدب والشعر، قال لي إنَّه وُلِدَ سنة سبعٍ وسبعين وأربع مئة، وكان شيخًا صالحًا، له أصولٌ ببعض ما سَمِعَ.

وقال ابن التَّجَّار: صنَّفَ كتاب «سُرعة الجواب» أتى فيه بكلِّ مَليح.

وقال أبو الفرج ابن الجوزي^(١): كان فيه لُطفٌ وظُرفٌ، جمع سيرة المسترشد، وسيرة المقتفي. وتُوفِي في جُمادى الآخرة.

قلتُ: وكان يلقَّبُ بهاء الشَّرف. روى عنه عبدالمغيث بن زهير، وعبدالله ابن عُمر ابن اللَّتي، وغيرهما.

١٣٠- حماد بن محمد بن هبة الله العَسَّاني الدَّمشقي، الشيخ أبو محمد القَطَّانفي المقرئ.

قرأ القرآن على أبي الوَحش سُبَّيع، وأقرأه. وكان شيخًا مستورًا، تُوفِي في رمضان.

١٣١- زيد بن سَعْد بن علي بن أحمد بن علي، أبو إسماعيل العلوي الحَسَنِي الهَمْدَانِي.

سمع أبا الفتح عَبْدُوس بن عبدالله، وأبا العلاء محمد بن طاهر. روى عنه ابن السَّمْعاني.

مات بِهَمْدَانَ، وله ثمانون سنة^(٢).

(١) المنتظم ١٠/١٩١.

(٢) من التحبير ١/٢٨٨-٢٨٩.

١٣٢- سعيد بن الحسين بن شَيْف، أبو عبدالله الدَّارَقَزِيّ، أمينُ القُضاة، وهو والد الحسين بن شَيْف.

سمع الحسين بن محمد السَّرَّاج، وابن طَلْحَة النُّعالي. روى عنه ابنه، وعُمر بن طَبْرُزْد، وعبدالعزیز بن الأخضر، وتُوفي في آخر السنة. ذكره ابن السَّمْعاني، لكنه غلط فسَمَّاه عبدالله^(١).

١٣٣- ظهير بن أبي سَعْد بن عليّ الرِّقَاء، أبو الفُتُوح الهَمْدَانِيّ. كذا سَمَّاه السَّمْعاني^(٢)، وسماه ابنُ عساكر: غِيَاثًا^(٣). سمع عَبْدُوس بن عبدالله، وتُوفي في شوال، وله تسعون سنة.

١٣٤- عبدالحليم بن محمد بن أبي القاسم بن عليّ بن أبي الفوارس، أبو محمد البرَّاني^(٤) البُخَارِيّ المعروف بالحَلِيمِي النَّحْوِيّ المَقْرِيّ.

قال عبدالحليم ابنُ السَّمْعاني: كان أديبًا فاضلاً، ومقرئًا صالحًا، عالِمًا بالنَّحو. كان يُعَلِّم الصَّبِيان، ويُقْرَأ القرآن، وله حَلَقَة بجامع بُخارى يجتمع فيها القُراء يقرأون عليه. سمع عثمان الفُضَيْلي، وعبدالله بن عطاء الهَرَوِي، وأبا الفضل بكر الرُّزَّجَرِي، ومحمد بن عبدالواحد الدَّقَّاق. سمعتُ منه كتاب «الرُّهْد» لهَنَاد بن السَّرِي. وكان مولده، تقديرًا، في سنة ثلاثٍ وتسعين بالبرَّانية. وتُوفي بِبُخارى في رجب.

١٣٥- عبد الرحمن بن أحمد بن أبي القاسم بن أحمد، أبو القاسم المَرَوَزِيّ المؤدَّن المَقْرِيّ.

قرأ بالروايات على الأستاذ أبي محمد الكَرَّانجي فأتقنها، وسمع بَمَرُو، ثم سمع ببغداد «جزء الأنصاري» وغيره على قاضي المارستان. روى عنه عبدالحليم ابن السمعاني.

(١) من تاريخ ابن الديبشي، كما في مختصره ٨٥/٢.

(٢) في التحبير ٣٥٩/١ ومنه نقل الترجمة.

(٣) في معجم شيوخه.

(٤) سيأتي في آخر الترجمة أن القرية التي نسب إليها هي البرَّانية، وسمّاها ياقوت «بران»، ويقال «فران» من باب قلب الباء الفارسية إلى فاء (وينظر التعليق على أنساب السمعاني بتحقيق العلامة المعلمي ١٢٩/٢).

وُلِدَ سَنَةَ سِتٍّ وَثَمَانِينَ وَأَرْبَعَ مِئَّةَ، وَتُوفِيَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ.
١٣٦- عبدالرحمن بن محمد بن منصور، أبو القاسم الحَضْرَمِيُّ
الإسكَنْدَرِيُّ.

وُلِدَ سَنَةَ سِتٍّ وَسِتِينَ وَأَرْبَعَ مِئَّةَ، وَسَمِعَ مِنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْحَبَّالِ،
وَعَبْدِ الْمُحْسِنِ الشَّيْحِي التَّاجِرِ.
وَرَّخَهُ ابْنُ الْمُفَضَّلِ الْمَقْدِسِيُّ^(١). وَأَبُوهُ مِمَّنْ قَرَأَ عَلَى ابْنِ نَفِيسٍ، وَقَرَأَ
عَلَيْهِ ابْنُ الْخَطِيطَةِ مِنْ سَنَةِ عَشْرِ.

وَرَأَيْتُ فِي «مُعْجَمِ السَّفَرِ»^(٢) لِلْسَّلَفِيِّ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ الْحَضْرَمِيُّ قَالَ:
أَخْبَرَنَا أَبُو الْعَلَاءِ زَيْدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الطَّحَّانُ سَنَةَ سَبْعِينَ وَأَرْبَعَ مِئَّةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا
الْمُحْسِنُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي الْكَرَّامِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدِ
الْحِمَصِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عَيْسَى بْنِ الْمَنْذَرِ، فَذَكَرَ حَدِيثًا.

قَالَ السَّلَفِيُّ^(٣): عَبْدِ الرَّحْمَنِ مِنْ أَوْلَادِ الْمُحَدَّثِينَ، تُوُفِيَ أَبُوهُ قَبْلَ دُخُولِي
الثَّغَرِ بِمُدَيِّدَةِ قَرْيَةٍ، وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُورِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ بْنِ مَنْصُورِ بْنِ
أَحْمَدَ بْنِ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ اللَّيْثِ بْنِ الْمَغِيثِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْعَلَاءِ
ابْنِ الْحَضْرَمِيِّ. أَخْرَجَ إِلَيَّ هَذِهِ النِّسْبَةَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بِخَطِّ أَبِيهِ. كَتَبَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
بِخَطِّهِ كُتُبًا كِبَارًا، وَكَتَبَ عَنِّي أَجْزَاءَ كَثِيرَةٍ.

قُلْتُ: وَقَدْ سَمِعَ وَلَدِيهِ أَحْمَدَ وَمُحَمَّدَ مِنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الرَّازِيِّ.

قَالَ ابْنُ الْمُفَضَّلِ: تُوُفِيَ فِي رَمَضَانَ.

١٣٧- عبدالرحمن بن محمد بن عدنان بن محمد بن علي، أبو
شُجَاعِ الزَّيْنَبِيِّ الْحَرِيمِيِّ.

قَالَ ابْنُ السَّمْعَانِيِّ: أَحَدُ الْأَشْرَافِ، سَمِعَ الْكَثِيرَ بِقِرَاءَةِ شُجَاعِ الدُّهْلِيِّ،
فَسَمِعَ ثَابِتَ بْنَ بُنْدَارٍ، وَأَبَا سَعْدَ بْنَ خُشَيْشٍ. كَتَبْتُ عَنْهُ، وَتُوُفِيَ فِي ذِي
الْقَعْدَةِ.

١٣٨- عبدالواحد بن محمد بن الْمُهَذَّبِ بْنِ الْمُفَضَّلِ، أَبُو الْمَجْدِ
التَّنُوخِيِّ الْمَعَرِّي.

(١) فِي «وَفَيَاتِ النُّقْلَةِ» وَلَمْ يَصِلْ إِلَيْنَا.

(٢) مُعْجَمُ السَّفَرِ (٢٨٨).

(٣) نَفْسُهُ.

سمع من أبيه بالمعرة في سنة اثنتين وتسعين وأربع مئة نسخة أبي هذبة عن آبائه، وسكن دمشق حين أخذت الفرنج المعرة. وسمع أبا القاسم النسيب، وغيره. ثم انتقل إلى المعرة بعد مدة طويلة حين استنقذت من العدو. روى عنه أبو سعد ابن السمعاني، وغيره^(١).

١٣٩- عبد الواسع بن عطاء بن عبيد الله بن أحمد، أبو أحمد الهروي الصيرفي، أخو عبد المعز وعبد الفتاح.

سمع من القاضي صاعد بن سيار الكناني. روى عنه عبد الرحيم ابن السمعاني، وقال: توفي في ربيع الآخر^(٢).

١٤٠- عبد الوهاب بن إسماعيل بن محمد بن عمر، أبو الفتح النيسابوري الصيرفي، سبط أبي القاسم القشيري.

عالم فاضل، مليح الخط. نسخ الكثير، وسمع فاطمة بنت أبي علي الدقاق جدته، وأبا بكر بن خلف، والفضل بن أحمد الجرجاني.

روى عنه عبد الرحيم ابن السمعاني. وتوفي في شوال وله إحدى وثمانون سنة. روى عنه المؤيد الطوسي.

١٤١- عبد الوهاب بن عيسى، أبو محمد اليشكري المغربي الفقيه المالكي، نزيل دمشق.

قدمها سنة خمس وثلاثين، واعتنى به بعض الأمراء. واجتمع عليه جماعة من المغاربة. ودرس ووعظ وفتح عليه، فلما قتل الفندلاوي رحمه الله جلس أبو محمد في حلقة المالكية. ثم بنى السلطان نور الدين داراً بحجر الذهب عند المارستان، وجعلها مدرسة، وولى هذا تدريسها. وتوفي في رجب^(٣).

١٤٢- علي بن علي بن نصر، أبو الحسن بن أبي تراب البصري الأديب الشاعر.

سمع ببغداد من أبي البركات الوكيل، وأبي الحسين ابن الطيوري. وعنه حمزة ابن القبيطي.

(١) ينظر تاريخ دمشق ٣٧/٢٧٥ - ٢٧٦.

(٢) ينظر التحبير ١/٥٠٠ - ٥٠١.

(٣) من تاريخ دمشق ٣٧/٣٤٢.

مات في ذي الحجة عن يَضَع وسبعين سنة.
١٤٣- عمر بن محمد بن الحسن بن عبدالله، أبو حفص الهَمْدَانِي
المعروف بالزَّاهِد.

ورد بغداد بعد الخمس مئة، وتفقه على أسعد المِهْنِي.
قال ابن السَّمْعَانِي: وكان ورعًا، صالحًا، متديّنًا. ثم ورد خُرَاسَانَ،
وسكن مَرَوْ مَدَّةً. وصحب يوسف الهَمْدَانِي الزَّاهِد، وكان يُروِّض نفسه ويُداوم
على التهجد والصَّوم وأكل الحَلَال. وكان لا يخاف في الله لومة لائم، يأمر
بالمعروف وينهى عن المنكر. وصحب ببغداد الشيخ حمادًا الدَّبَّاس، ثم سكن
قريةً بأرض مَرَوْ، وتأهل ورزق الأولاد، واشتغل بالعبادة ودعوة الخلق إلى
الحق. وسمع «صحيح البخاري» من أبي طالب الحسين بن محمد الزَّيْنَبِي.
روى عنه أبو سَعْد، وقال: تُوفي في أحد الربيعين أو الجُماديين، وله أربع
وستون سنة.

١٤٤- فاطمة بنت سعد الله بن سَعْد بن سعيد ابن الشيخ أبي سعيد
المِهْنِي، أم عطية.

قَدِمَتْ بغداد وأقامت، وروت عن محمد بن أحمد الكامخي، ومحمد
ابن الحسن الإسفَرَايِينِي. وعنها عمر بن كَرَم.
تُوفيت في جُمادى الآخرة.

١٤٥- محمد بن عُمَر بن عبد الملك بن عبدالعزيز، الفقيه أبو ثابت
المُسْتَمْلِي البُخَارِيُّ الصَّفَّار، إمام الجامع.

سمع أبا عليّ النَّسْفِي. روى عنه عبد الرحيم ابن السَّمْعَانِي. وتُوفي في
رمضان بَبْخَارَى، وله سَبْعٌ وثمانون سنة^(١).

١٤٦- محمد بن محمد بن أحمد بن مَكْتُوم بن الربيع، أبو القاسم
الشَّيْبَانِي الخُوارزمي الصُّوفي.

تغرَّب ورأى المشايخ، ودخل الشام بعد الخمس مئة، وسمع بأصبهان،
وخَدَم بَمَرَوْ يوسف الهَمْدَانِي.
تُوفي في ربيع الأول في عَشْرِ التَّسْعِينَ.

(١) ينظر التعبير ١٧٢/٢ - ١٧٣.

١٤٧- محمد شاه بن محمود بن محمد بن مَلِكْشاه، أخو ملكشاه، الشُّلْجُوقِيُّ.

طلب أن يُخَطَّبَ له ببغداد، فلم يُجَبَّ إلى ذلك، فسار إليها وحاصَرَهَا على ما هو مذكور في الحوادث. ثم رحل عن بغداد، وتُوفِيَ في ذي الحجة بَقَرَبَ هَمْدَانَ بَعْلَةَ السِّل وَلَهُ ثَلَاثٌ وَثَلَاثُونَ سَنَةً.

وكان موصوفاً بِالْعَقْلِ وَالكَرَمِ وَالتَّأَنِّي فِي أُمُورِهِ. واختلفت الأمراء بعده، فطائفة طلبت أخاه مَلِكْشاه، وطائفة طَلَبَتْ أَخَاهُ الْآخَرَ سُلَيْمَانَ شَاهٍ وَهُمْ الْأَكْثَرُ، وطائفة طلبت أرسلاَنَ الَّذِي مَعَ الْدَكْرِ^(١).

١٤٨- مسعود بن عبدالله بن أَبِي يَعْلَى، أَبُو عَلِيِّ الشَّيرَازِيِّ ثُمَّ الْبَغْدَادِيُّ الْخَيَّاطُ.

سمع أبا الحسين ابن الطُّيُورِي، وأبا سعد بن خُشَيْش. روى عنه محمد ابن أحمد بن عليّ الصُّوفِي، وتُوفِيَ فِي الْمَحَرَّمِ عَنْ ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ سَنَةً^(٢).

١٤٩- مسعود بن محمد بن عبدالغَفَّار بن عبدالسَّلَام، أَبُو سَعْدٍ الْغِيَاثِي الْمَاهَانِيُّ الْمَرْوَزِيُّ.

فقيهٌ عَالِمٌ بِمَذْهَبِ أَبِي حَنِيفَةَ، وَاعِظٌ، كَثِيرُ الْمَحْفُوظِ، كَثِيرُ الرَّغْبَةِ فِي تَحْصِيلِ الْمَالِ. سمع أبا نصر محمد بن محمد المَاهَانِي، ومحمد بن عبدالواحد الدَّقَّاق. روى عنه ابن السَّمْعَانِي، وولده.

وتُوفِيَ فِي ذِي الْحِجَّةِ. وَعِظَ بِبَغْدَادٍ^(٣).

١٥٠- الْمُطَهَّرُ بْنُ يَعْلَى بْنِ عَوْضَ بْنِ مُحَمَّدٍ، السَّيِّدُ أَبُو طَالِبٍ الْعَلَوِيُّ الْهَرَوِيُّ، أَخُو السَّيِّدِ أَبِي الْقَاسِمِ الْوَاعِظِ.

قال أبو سَعْدٍ: كَانَ الثَّنَاءُ عَلَيْهِ سَيِّئًا، وَيَرْمُونَهُ بِأَشْيَاءَ، وَكَانَ صَحِيحَ السَّمَاعِ. سمعَ نَجِيبَ بْنِ مَيْمُونٍ، ومحمد بن عليّ العُمَرِي، وصاعد بن سَيَّار الْكِنَانِي.

قلت: روى عنه عبدالرحيم ابن السمعاني، لم أدر موته.

(١) من كامل ابن الأثير ١١/ ٢٥٠-٢٥١.

(٢) ينظر المختصر من تاريخ ابن الديلمي ٣/ ١٨٨.

(٣) ينظر التحبير ٢/ ٣٠٤-٣٠٥.

١٥١- مُنْجَح بن مُفْلَح بن أَحْمَد بن مُحَمَّد، أَبُو سَعْد بن أَبِي الْفَتْح
الدُّومِيّ^(١) الْبَغْدَادِيّ.

سمع أبا عبد الله النَّعَالِي، وأبا طاهر الْبَاقِلَانِي، وجماعة. وكان فقيهاً،
ويعمل الورق.

كتب عنه أبو سعد ابن السَّمْعَانِي، وقال: تُوفِي فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ.
روى عنه بالإجازة ابن الْمُقَيَّر.

١٥٢- منصور بن مُسْلِم بن عَبْدُون بن أَبِي فُونَّاس، الإمام أبو عليّ
الرَّزْهَوْنِيّ الْفَاسِيّ.

مولده سنة اثنتين وسبعين وأربع مئة، ودخل إلى الأندلس، وسمعَ من
أبي عليّ ابن سُكَّرَةَ، وعَبَاد بن سَرْحَانَ. وكان فقيهاً بارِعاً، تَخَرَّجَ بِهِ أَهْلُ فَاسٍ.
وَرَّخَهُ ابنُ فَرْثُون، وقال: حَدَّثَنَا عَنْ مُحَمَّد بن أَحْمَد بن وَسُون،
وعبد الرحيم بن الْمَلْجُوم^(٢).

١٥٣- يحيى بن نزار الْمَنْبِجِيّ.

فاضل، شاعرٌ مُحَسِّنٌ.

قال ابن الجَوْزِي^(٣): كَانَ يَحْضُرُ مَجْلِسِي، وَجَدَ فِي أُذُنِهِ ثِقَلًا فَخَافَ
الطَّرَشَ، فَاسْتَدْعَى طُرْقِيًّا فَامْتَصَّ أُذُنَهُ حَتَّى خَرَجَ شَيْءٌ مِنْ مُخِهِ، وَكَانَ سَبَبَ
مَوْتِهِ.

وقد ذكره أبو سعد ابن السَّمْعَانِي^(٤).

وقدِمَ الشَّامَ وَمَدَحَ السُّلْطَانَ نُورَ الدِّينِ، فَمِنْ شَعْرِهِ:

لَوْ صَدَّ عَنِّي دَلَالًا أَوْ مُعَاتِبَةً لَكُنْتُ أَرْجُو تَلَاقِيهِ وَأَعْتَذِرُ
لَكِنْ مَلَالًا فَلَا أَرْجُو تَعَطُّفِهِ جَبْرُ الرُّجَاجِ عَسِيرٌ حِينَ يَنْكَسِرُ

(١) منسوب إلى دومة الجندل، وقيد ابن نقطة في إكمال الإكمال ٦١٢/٢.

(٢) سبيده المصنف في وفيات سنة ٥٥٦ نقلاً من تكملة ابن الأبار ١٩٤/٢ بأخصر مما هنا،
فكأنه تكرر عليه. ومن عجب أن ابن فرتون ذكر وفاته سنة ٥٥٦ كما نقل ابن الأبار، فلا
أدري من أين جاء بوفاته في هذه السنة، فلعله غلط فيه حال النقل أو تحرفت عليه وفاته.

(٣) المنتظم ١٩١/١٠.

(٤) في الذيل. وينظر وفيات الأعيان ٦/٢٤٩-٢٥٣.

سنة خمس وخمسين وخمسة مئة

١٥٤- أحمد بن عبد الجليل، أبو العباس التدميري^(١) الأندلسي.

روى عن أبي علي بن سكرة، وأبي محمد بن عطية، وجماعة. وكان عالماً باللغة والنحو، مصنفًا نبيلًا، أدب أولاد صاحب مراكش، وتوفي بفاس^(٢).

١٥٥- أحمد بن محمد بن الحسين، أبو بكر البغدادي المرواحي

المقريء.

سمع ابن بيان، وأبيًا الترسّي، وأبا الخطاب الكلّوذاني. روى عنه ابن الأخضر، وغيره. وكان يؤم بمسجد. توفي في شعبان.

١٥٦- أحمد بن هبة الله بن محمد ابن البيضاوي، أبو طالب.

سمع ثابت بن بُنْدَار، وغيره. روى عنه عمر بن علي القرشي الحافظ. توفي في شوال. وكان من الحُجَاب.

١٥٧- إبراهيم بن مُنْبَه بن عمر، أبو أمية الغافقي الأندلسي، من أهل

المريّة.

أخذ القراءات عن ابن شُفَيْع. وسمع أبا علي بن سكرة، وابن زُغَيْبة، وأبا محمد بن عَتَّاب. وحج، فسمع من سلطان بن إبراهيم المقدسي. وولي الخطابة والقضاء بمُرسية. سمع منه أبو القاسم بن حُبَيْش، وغيره. ولم تُحفظ وفاته، لكنه حدّث في هذا العام «بصحيح البخاري» عن رجل، عن كريمة^(٣).

١٥٨- بُزَان بن مامين، الأمير الكبير مجاهد الدّين الكردي.

أحد الموصوفين بالشّجاعة، والرّأي والسّماحة، وصاحب الصّدقات والصّلات. مات بداره عند باب الفرّاديس، ودُفِن بمدرسته المجاهدية، ولم يخلُ من باكٍ عليه ومتأسّفٍ لفقدّه. ورثي بقصيدة.

(١) منسوب إلى «تدمير» من بلاد الأندلس.

(٢) من تكملة ابن الأبار ٦٠/١.

(٣) من تكملة ابن الأبار ١٢٩/١.

وكان من كبار أمراء دمشق، وبقي في الإمرة زماناً، رحمه الله.
ورَّخه حمزة التَّميمي^(١) أو إنسانٌ بعده، فإن حمزة هذا تراه وقد تُوفي في
أوائل العام^(٢).

١٥٩- حمزة بن أسد بن عليّ بن محمد، أبو يَعْلَى التَّميميّ
الدَّمشقيّ، العميد ابن القلانسي الكاتب.

حدّث عن سهل بن بشر، وحامد بن يوسف التَّنيسي.
قال الحافظ ابن عساكر^(٣): سمعَ منه بعضُ أصحابنا، ولم أسمع منه.
قال: وكان أديباً كاتباً، تولى رئاسة دمشق مرّتين، وكان يُكْتَب له في
سماعه أبو العلاء المُسلم ابن القلانسي، فذكر أنه هو وأنه كذلك كان يُسمى.
وقد صَنَّف تاريخاً للحوادث من بعد سنة أربعين وأربع مئة إلى حين وفاته^(٤).
وقرأت من شعره:

يَانْفُسُ لَا تَجْزَعِي مِنْ شِدَّةِ عَرَضَتْ وَأَيِّقِنِي مِنْ إِلَهِ الْخَلْقِ بِالْفَرَجِ
كَمْ شِدَّةٍ عَظُمَتْ ثُمَّ انْجَلَتْ وَمَضَتْ مِنْ بَعْدِ تَأْثِيرِهَا فِي الْمَالِ وَالْمُهْجِ
تُوفِي فِي ربيع الأول.

قلت: روى عنه ابن صُصْرَى، ومُكْرَم بن أبي الصَّقَر، وجماعة. وجمع
بين كتابة الإنشاء وكتابة الحساب، وحُمِدَت ولايته، وتُوفي في عَشْرِ التَّسْعِينَ.

١٦٠- حمزة بن عليّ بن هبة الله بن الحسن بن عليّ الثَّعلبيّ، أبو
يَعْلَى الدَّمشقيّ المعروف بابن الحُبوبيّ البَرَّاز.

سمع أبا القاسم بن أبي العلاء المِصْيصيّ، وأبا الفَتْح المقدسي، وسَهْل
ابنِ بَشْر الإسفراييني؛ سَمِعَهُ عمه أبو المجد معالي بن هبة الله.
قال ابنُ عساكر^(٥): كان شَيْخًا لَا بِأَسَ به، سمعته يقول: وُلِدْتُ فِي آخِرِ

(١) ذيل تاريخ دمشق ٣٥٩.

(٢) توفي المترجم في صفر من السنة، وتوفي حمزة صاحب التاريخ في ربيع الأول، كما هو
معروف في ترجمته، وقد دَوَّن حمزة حوادث صفر، فلا بأس بذلك.

(٣) تاريخ دمشق ١٩١/١٥ - ١٩٢.

(٤) هكذا قال، ولكن المطبوع يبدأ من سنة (٣٦٠)، وقد طبعته المطبعة الكاثوليكية في بيروت
سنة ١٩٠٨ بتحقيق أمدروز. ثم أعاد نشره أحد الدكاترة السوريين المشهورين بسرقة
جهود الآخرين سنة ١٩٨٣.

(٥) تاريخ دمشق ٢١١/١٥.

سنة اثنتين وسبعين وأربع مئة، ومات في جُمادى الأولى، ودُفِنَ بِسَفْحِ قَاسِيُونِ.

قلت: روى عنه ابنُ عساكر، وابنهُ البَهَاءُ، وأبو المَوَاهِبِ بن صَضْرَى، وأخوه أبو القاسم، وعبد الخالق بن أسد، وابنه غالب، وحمزة بن عبد الوهَّاب الكِنْدِي، وأحمد بن المُسَمِّع، ومُكْرَم بن أبي الصَّقَر، وأبو نصر محمد ابن الشيرازي. وآخر من روى عنه كريمة القُرَشِيَّة.

١٦١- خُسْرُو شَاه، سلطان غَزْنَةَ، وابن سلاطينها.

وَلِي المُلْك بعد أبيه الملك بَهْرَام شاه بن مسعود بن إبراهيم بن مسعود ابن محمود بن سُبُكْتِكِين.

قال ابنُ الأثير^(١): تُوْفِي في رَجَب من سنة خمس. وكان عادلاً حَسَن السَّيْرَةِ في رعيته، مُحِبًّا للخَيْر، مَقْرَّبًا للْعُلَمَاء، راجعًا إلى قولهم. وكان مُلْكُهُ تسع سِنِينَ. وملك بعده ابنه مِلِكْشَاه، فلما ملك نزل علاء الدين ملك الغُور فحاصر غَزْنَة، وكان الثَّلَج كثيرًا، فلم يمكنه المُقَام وعاد إلى بلاده.

١٦٢- طاهر بن عُثْمَان بن محمد بن عبد الحميد بن عبد الرحمن، أبو الطَّيِّب القُرَشِيُّ الزُّهْرِيُّ العَوْفِيُّ البُخَارِيُّ.

فاضلٌ، ظريفٌ، كيسٌ، مطبوعُ الحركات. طلب الحديث وتفقه، ووعظَ وَعَظًا مَلِيحًا. وسمع من جده محمد بن عبد الحميد العَوْفِي، وعُثْمَان بن إبراهيم الفُضَيْلِي، وبكر ابن الزَّرَنْجَرِي، وتُوْفِي في رَجَب وله إحدى وسبعون سنة.

١٦٣- عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن منصور، أبو عبد الكريم المَقْدِسِيُّ.

شيخ صالحٌ، مَقْرِيٌّ. هاجر إلى دمشق قبل الجَمَاعَةِ، وتَعَلَّمَ بها شيئًا من الْعِلْم، وعاد. وكان كثير الخَيْر، نظيف الثياب، صالحًا. ثم جاء ومضى إلى حَرَّانِ المَرَج، فأَمَّ بأهلها، وعادَ مريضًا إلى دمشق، فمات في رَجَب. وهو عم الحافظ الضياء.

قال^(٢): سألتُ خالي مَوْفَّق الدين عنه، فقال: كان أكبر إخوته، انتقل إلى

(١) الكامل ٢٦٢/١١.

(٢) يعني: الحافظ الضياء، وله كتاب في تراجم المقادسة، وما أظن الذهبي إلا نقله منه.

قرية حَجَا وأُمُّ بأهلها حين قَدِمَ علينا بعد أن انتقلنا إلى الجبل من مسجد أبي صالح، فأسس له بيتًا في الدَّيْر، وخرج إلى حَران المَرَج.

وسمعتُ شيخنا العِمَادَ إِبْرَاهِيمَ بن عبد الواحد قال: كان يخطب في حَرَّان، فقال في خطبته: اللهم ارحم أمير المؤمنين المقتفي، بدل «أصلح»، فلما كان بعد أيام جاءنا الخبر بموت المُقْتَفِي.

١٦٤- عبد الرحمن بن أبي سَعْدٍ محمد بن محمد بن إبراهيم بن موسى، أبو القاسم الفارسي ثم السرخسي.

فقيه ورع، قانع، خَيْرٌ. تفقَّه على مُحيي السُّنَّةِ البَغوي، وبعده على عبد الرحمن بن عبد الله النَّيْهي^(١)، وأتقن مذهب الشافعي، وتوفي في الكهولة بنسًا في هذا العام ظنًا.

١٦٥- عبد الرشيد^(٢) بن أبي بكر بن أبي الفضل بن ينال، أبو محمد الهروي الطائي^(٣) البتاء.

شيخ صالح، سمع كثيرًا من محمد بن علي العميري. روى عنه عبد الرحيم ابن السمعاني وغيره. توفي بسجستان في ربيع الآخر.

١٦٦- عبد السيد بن أبي بكر بن ينال، أبو محمد الهروي، المهندس.

شيخ صالح، سمع كثيرًا من محمد بن علي العميري وحده، من ذلك: «العوالي في التاريخ» لابن عدي، رواه عن العميري، عن الفوشنجي، عنه. سمعه منه السمعاني، وقال: مات بسجستان في ربيع الآخر عن ثمانين سنة^(٤).

(١) منسوب إلى «نيه» بلدة قرية من سجستان.

(٢) هكذا سماه المصنف كما في د وأ وز نقلًا من معجم شيوخ عبد الرحيم بن عبد الكريم السمعاني، وهو عبد السيد الآتية ترجمته بعد هذه والمنقولة من كتاب «التحبير» لأبيه أبي سعد السمعاني (٤٥٣/١) فلا أدري إن كان الغلط من عبد الرحيم أم من المصنف.

(٣) عُرف بذلك لأنه كان متخصصًا ببناء الطاقات، قال السمعاني في التحبير: «كان شيخًا عالمًا في صنعته، والطاق الكبير الذي بجامع هراة كان من صنعته وعمله». والعجيب أنه لم يذكر هذه النسبة في كتابه الأنساب ولا استدرکها عليه عز الدين ابن الأثير في اللباب فتستدرک عليهما.

(٤) من التحبير ٤٥٣/١.

١٦٧- عبد الغني بن مكي بن أيوب، أبو محمد التغلبي الشاطبي. فقيه، حافظ، شروطي حاذق، شاعر. وَلِي خطة الشورى بشاطبة. وروى عن أبيه، وأبي عبدالله بن سيف، وأبي بكر بن مُفَوِّز، وأبي علي بن سُكَّرَة^(١).

١٦٨- عبدالواحد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن حمزة بن محمد ابن عبدالله الثقفي، أبو جعفر قاضي القضاة. سمع أبا الغنائم محمد بن علي الترسى، وولي قضاء الكوفة مدة. ثم ولّاه المستنجد بالله في هذا العام قضاء العراق، فتوفي في آخر العام وقد ناهز الثمانين.

قال أبو سعد السمعاني: من بيت القضاء والعلم، فصيح العبارة، يحفظ التواريخ. سمع ببغداد أبا الخطاب بن البطر، وأبا عبدالله ابن البصري، وقال لي: وُلِدْتُ في صَفَر سنة تسع وسبعين وأربع مئة بالكوفة. وقرأت عليه جزءاً من «المحاملات»^(٢).

١٦٩- عبدالواحد بن ثابت بن رُوح بن محمد بن عبدالواحد، أبو القاسم الصوفي الرّازاني الأصبهاني، ورازان: قرية.

قال أبو سعد: شيخ صالح، خير، من بيت الحديث والتّصوّف. سمع الحافظ سليمان بن إبراهيم، وطراد بن محمد الرّزيني، وجماعة بأصهان، وتوفي في السابع والعشرين من ذي الحجة^(٣).

١٧٠- علي بن حَسَن بن علي، أبو الحسن ابن العُلي، والد زكريا. شيخ بغداديّ، سمع من طراد الرّزيني. روى عنه محمد بن مَشْقُ، وغيره.

توفي في شعبان^(٤).

١٧١- عيسى ابن الظّافر إسماعيل ابن الحافظ عبدالمجيد بن محمد ابن المستنصر بالله العبّديّ، الفائز بنصر الله أبو القاسم، خليفة مِصْرَ.

(١) من تكملة ابن الأبار ٣/ ١٣٧.

(٢) ينظر تاريخ ابن النجار ١/ ٢١٠-٢١١.

(٣) ينظر تاريخ ابن النجار ١/ ٢١٢-٢١٤.

(٤) ينظر المختصر من تاريخ ابن الديلمي ٣/ ١٢٥.

بُوع بالقاهرة يوم قُتِلَ والده وله خمس سنين، وقيل: بل ستان، فحمله الوزير عباس على كَتِفِهِ، ووقف في صحن الدار به، مُظهِراً الحُزْنَ والمُكَابَةَ، وأمر أن يدخل الأمراء، فدخلوا فقال لهم: هذا ولد مولاكم، وقد قتل عماء مولاكم، وقد قتلتهما كما ترون به، والواجب إخلاص الطاعة لهذا الطفل. فقالوا كلهم: سمعنا وأطعنا. وضجوا ضجة واحدة بذلك، ففرع الطفل، وبال على كتف عباس من الفزع. وسموه الفائز، وسَيَّروه إلى أمه، واختل عقله من تلك الصيحة فيما قيل، فصار يتحرك في بعض الأوقات ويُصرع. ولم تبق على يد عباس يدٌ، ودانت له الممالك.

وأما أهل القصر فإنهم اطلعوا على باطن القضية، فأخذوا في أعمال الحيلة في قتل عباس وابنه، فكتبوا طلائع بن رزيك الأرمني والي مئية بني خصيب، وكان معروفاً بالشجاعة والرأي، فسأله النُصرة، وقطعوا شعور النُسوان والأولاد، وسَيَّروها في طي الكتاب، وسَوَّدوا الكتاب، فلما وقف عليه أطلع من حوله من الجُند عليه، وأظهر الحُزْنَ، ولبس السَّواد، واستمال عرب الصَّعيد، وحشدَ وجمع. ثم كاتب أمراء القاهرة في الطَّلَب بدم الظافر، فوعده بما يحبُّ، فسار إلى القاهرة، فلما قَرُب خرج إليه الأمراء، والجُند، والسُّودان، وبقي عباس في نَفَرٍ يسير، فهرب هو وابنه وغلماان والأمير أسامة ابن مُنقذ. وقيل: هو الذي أشار عليهما بقتل الظافر، والعلم لله؛ فنقل ابن الأثير، قال^(١): اتفق أن أسامة بن مُنقذ قدم مصر، فاتصل بعباس، وحسَّن له قتل زوج أمه العادل علي بن السَّلاَر فقتله، وولاه الظافر الوزارة، فاستبدَّ بالأمر، وتم له ذلك. وعلم الأمراء أن ذلك من فعل ابن مُنقذ، فعزموا على قتلِه، فخلا بعباس وقال له: كيف تَصبر على ما أسمع من قبيح القول من الناس: أن الظافر يفعل بابنك نصراً؟ وكان من أجمل الناس، وكان ملازماً للظافر، فانزعج لذلك فقال: كيف الحيلة؟ قال: اقتله فيذهب عنك العار. فاتفق مع ابنه على قتلِه.

وقيل: إنَّ الظافر أقطع نصر بن عباس قَلْيُوبَ كُلِّها، فدخل وقال: أَقْطَعَنِي مولانا قَلْيُوب. فقال ابن مُنقذ: ما هي في مَهْرِك بكثير. فجرى ما ذكرناه.

(١) الكامل ١١/١٩١-١٩٢.

وهربوا فقصدوا الشام على ناحية أَيْلَة في ربيع الأول سنة تسع وأربعين . وملك الصالح طلائع بن رُزَيْك ديار مصر من غير قتال ، وأتى إلى دارِ عباس المعروفة بدار الوزير المأمون ابن البطائحي التي هي اليوم المدرسة الشُيُوفية الحنفية ، فاستحضر الخادم الصَّغير الذي كان مع الظَّافر لما نزل سِرًّا ، وسأله عن الموضع الذي دُفِن فيه الظَّافر ، فعرفه به ، فقلعَ البلاطة التي كانت عليه ، وأخرج الظَّافر وَمَن معه من المقتولين ، وحَمَلُوا ، وقُطِّعَت عليهم الشُّعُور ، وناحوا عليهم بمصر ، ومَشَى الأمراء قُدَّام الجنازة إلى تَرْبَة آبائه ، وتكفل الصالح بالصغير ودَبَّرَ أحواله .

وأما عباس ومن معه ، فَإِنَّ أخت الظَّافر كاتبت إفرنج عَسْقلان الذين استولوا عليها من مُدَيْدَة يسيرة ، وشرَطَت لهم مالاً جزيلاً إذا خرجوا عليه وأخذوه . فخرجوا عليه ، فواقَعَهُم ، فقتلَ عباس ، وأخذت أمواله ، وهرب ابن منقذ في طائفةٍ إلى الشام . وأرسلت الفرنج نصر بن عباس إلى مصر في قَقْصٍ حديد . فلما وصل تَسَلَّمَ رسولُهُم المال ، وذلك في ربيع الأول سنة خمسين . ثم قُطِّعَت يد نصر ، وضُرِبَ ضرباً مُهْلِكًا وقُرِضَ جسمه بالمقاريض ، ثم صُلِبَ على باب زويلة حيًّا ، ثم مات . وبقي مَصْلُوبًا إلى يوم عاشوراء سنة إحدى وخمسين ، فأحرقت عِظامه . وهلك الفائز في رجب سنة خمس ، وهو ابن عشر سنين أو نحوها .

وقيل : إن الملك الصالح ابن رُزَيْك بعث إلى الفِرَنج يطلب منهم نصر بن عباس ، وبَدَّلَ لهم أموالاً ، فلما وصل سَلَّمَه الملك الصالح إلى نساء الظَّافر ، فأقمن يضرنه بالقباقيب واللواك أيامًا ، وقَطَّعن لحمه ، وأطعمنه إياه إلى أن مات ، ثم صُلِبَ .

ولما مات الفائز بالله بايعوا العاضد لدين الله أبا محمد عبدالله بن يوسف ابن الحافظ عبدالمجيد بن محمد ابن المستنصر العُبَيْدي ، ابن عم الفائز ، وأجلَسَهُ الملك الصالح طلائع بن رُزَيْك على سرير الخلافة ، وزَوَّجَهُ بابنته . ثم استعمل الصالح على بلد الصعيد شاور البدوي الذي وَزَرَ^(١) .

١٧٢ - فضائل بن حَسَن ، أبو القاسم الأنصاري الدَّمَشقي الكَتاني .

(١) ينظر وفيات الأعيان ٣/ ٤٩١ - ٤٩٤ .

كان يخرج إلى الغوطة ويقارض الكتّان بالغزل، روى عن سهل بن بشر. روى عنه الحافظ ابن عساكر، وقال^(١): مات في ذي الحجة.

١٧٣- الفضل بن الحسن بن علي بن محمد، الخطيب أبو نصر الطوسي المقرئ.

قال ابن السمعاني^(٢): كان يؤم الوزراء. قديم علينا مع الوزير محمود ابن أبي توبة، وخطب بجامع مرو. وكان حسن الصوت، عالماً، كثير المحفوظ. حج وسمع أبا القاسم بن بيان، وأبا الرضا علي بن يحيى النّسفي، وهادي بن إسماعيل الحسني. وكان قد سمع أبا ثراب عبد الباقي المّراغي، ونصر الله بن أحمد الخشنامي^(٣) علي ما ذكر لي، وما رأيت له أصلاً يُفرح به. وُلد سنة ست وسبعين وأربع مئة، وتوفي بمرو في جمادى الآخرة. قلت: روى عنه عبدالرحيم.

١٧٤- القاسم بن الحسين بن القاسم، أبو بكر الهرويّ الحصريّ.

قال عبدالرحيم في «معجمه»: كان شيخاً صالحاً، حسن الخط، حملني والدي إليه ليُسمعني منه «صحيح الإسماعيلي»، فسمعتُ منه. سمع أبا عامر محمود بن القاسم الأزدي، وإسماعيل بن حمزة الهروي، وأبا أحمد إسماعيل ابن عبدالله القُهنْدُزي. وُلد سنة سَبْع وسبعين وأربع مئة، وتوفي بهرّة في ربيع جمادى الآخرة.

وقال أبو سعد في «التّحبير»^(٤): سمعتُ منه «الجامع الصّحيح» للإسماعيلي بروايته عن إسماعيل بن حمزة بن فضالة العطار، رواية الحسين بن محمد الباشاني، عنه. وسمعتُ منه «الجواهر» لمحمد بن المنذر شُكّر.

١٧٥- كريمة بنت أحمد بن عليّ الكوفيّ الأبيوزديّ، أمّ الحسن العابدة.

(١) تاريخ دمشق ٤٨ / ٣٠٨.

(٢) لعله ترجمه في «تاريخ مرو».

(٣) في د: «الحسناني» مصحف، وما هنا من أوز، وهو أبو علي نصر الله بن أحمد بن عثمان الخشنامي المتوفى سنة ٤٩٨، وهو منسوب إلى جد له يقال له «خشنام»، وقد تقدمت ترجمته في الطبقة الخمسين من هذا الكتاب (الترجمة ٣٢٤).

(٤) التّحبير ٣٩ / ٢ - ٤٠.

نزلت مَرَوْ، وسمعت مع السَّمْعَانِي. وكانت صَوَامَةً، قَوَامَةً، مُتَهَجِّدَةً قَانَتَةً، عَابِدَةً.

١٧٦- محمد المُقْتَفِي لأمر الله، أمير المؤمنين أبو عبد الله ابن المستظهر بالله أحمد ابن المقتدي بالله عبد الله ابن الأمير محمد ابن القائم بأمر الله عبد الله ابن القادر بالله أحمد بن إسحاق ابن المقتدر بالله جعفر ابن المُعْتَضِدِ الهاشمي العباسي، رضي الله عنه.

من سَرَوَاتِ الخُلَفَاءِ، كان عَالِمًا، دَيِّنًا، شُجَاعًا، حَلِيمًا، دِمِثَ الأخلاق، كامل الشُّؤْدُدِ، خَلِيقًا للإمامة، قليل المِثْلِ في الأئمة عليهم السلام، لا يَجْرِي في دولته أمرٌ وإن صَغُرَ إلا بتوقيعه. وكتب في خلافته ثلاث رُبْعَات منها رُبْعَةٌ نُفِذَتْ إلى بلاد فارس.

وَزَرَ له علي بن طِرَادِ الزُّيْنِي، ثم أبو نَصْر بن جَهِير، ثم أبو القاسم علي ابن صدقة، ثم أبو المظفر يحيى بن هُبَيْرَة. وَحَجَبَهُ أبو المعالي ابن الصَّاحِبِ، ثم كامل بن مُسَافِر، ثم أبو غالب ابن المُعَوِّج، ثم أبو الفَتْح بن الصَّيْقَل، ثم أبو القاسم علي ابن الصَّاحِبِ.

وكان آدم، مجدور الوجه، مليح الشَّيْبَةِ، له هَيْئَةٌ عظيمةٌ، وأمه حَبَشِيَّة. وُلِدَ سنة تسع وثمانين وأربع مئة في الثاني والعشرين من ربيع الأول، وبُوع بالخلافة في السادس عشر من ذي القعدة سنة ثلاثين وخمس مئة وقد جاوز الأربعين. وسمع من مؤدِّبه أبي البركات بن أبي الفَرَج ابن السَّيِّي.

قال ابنُ السَّمْعَانِي: وأظن أنه سمع «جزء ابن عَرَفَة» من أبي القاسم بن بَيَّان، مع أخيه المُسْتَرَشِد بالله، واتفق أني كتبتُ قصَّةً إليه، وسألته الإنعام بالأحاديث، والإذن في السَّمَاعِ منه، فأنعمَ وَفَتَّشَ على الجزء ونَقَّذَه إليَّ على يد شيخنا أبي منصور ابن الجَوَالِيقِي وكان يؤم به الصَّلَوَات، فخرجتُ من بغداد قبل أن أسمع منه، غير أني سمعته من ابن الجَوَالِيقِي، وكان قد قرأه عليه: حدَّثنا أبو مَنْصُور، قال: أخبرنا المقتفي لأمر الله أمير المؤمنين، قال: أخبرنا أبو البركات أحمد بن عبد الوهاب، قال: أخبرنا أبو محمد الصَّرِيفِينِي، قال: أخبرنا المُخَلَّص، قال: أخبرنا إسماعيل الوراق، قال: حدثنا حفص بن عَمْرُو الرِّبَالِي، قال: حدثنا أبو سُحَيْم، قال: حدثنا عبدالعزيز بن صُهَيْب، عن أنس،

قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يزداد الأمر إلا شدة ولا الناس إلا شحًا، ولا تقوم الساعة إلا على شرار الناس»^(١).

قلت: أخبرناه أبو المعالي الهمداني، قال: أخبرنا أبو علي ابن الجواليقي، قال: أخبرنا أبو المظفر يحيى بن محمد الوزير، قال: قرأت على مولانا المقتفي لأمر الله سنة اثنتين وخمسين: حدّثكم السّبي، فذكره. وأجازة لنا جماعة سمعوه من الكندي، قال: أخبرنا أبو الفتح عبدالله ابن البيضاوي، قال: أخبرنا أبو محمد بن هزّارمرّد الصّريفي، فذكره.

وقد جدّد المقتفي بابًا للكعبة، واتّخذ من العتيق تابوتًا لدفنه. وكان محمود السيرة، مشكور الدولة، يرجع إلى دين، وعقل، وفضل، ورأي، وسياسة؛ جدّد معالم الإمامة، ومهد رسوم الخلافة، وباشر الأمور بنفسه، وغزا غير مرة في جنوده، وامتدّت أيامه.

وذكر أبو طالب عبدالرحمن بن محمد بن عبدالسميع الهاشمي في كتاب «المناقب العباسية» المقتفي، فقال: كانت أيامه نصرة بالعدل، زهرة بفعل الخيرات، وكان على قدام من العبادة قبل إفضاء الأمر إليه ومعه. وكان في أول عمره متشغلًا بالدين، ونسخ العلوم وقراءة القرآن. إلى أن قال: ولم ير مع سمّاحته ولين جانبه ورأفته بعد المعتصم خليفة في شهامته وصرامته وشجاعته، مع ما خصّ به من زهده وورعه وعبادته. ولم تزل جيوشه منصورة حيث يمت.

قال ابن الجوّزي^(٢): مرض بالترّقي، وقيل: دمل كان في عنقه، فتوفي ليلة الأحد ثاني ربيع الأول، عن ستّ وستين سنة إلا ثمانية وعشرين يومًا. قال: ومن العجائب أنّه وافق أباه في علّة التّراقي، وماتا جميعًا في ربيع الأول. وتقدّم موت شاه محمد على موت المقتفي بثلاثة أشهر، وكذلك المستظهر مات قبله السلطان محمد بن ملكشاه بثلاثة أشهر. ومات المقتفي بعد الغرق

(١) إسناده ضعيف جدًا، أبو سحيم، وهو المبارك بن سحيم، متروك. وأخرجه ابن ماجه (٤٠٣٩)، والحاكم ٤٤١/٤، وأبو نعيم في الحلية ١٦١/٩، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله ١٥٥/١ من طريق الحسن البصري عن أنس بإسناد ضعيف. وشرطه الثاني أخرجه مسلم ٢٠٨/٨ من حديث ابن مسعود.

(٢) المنتظم ١٩٧/١٠.

بسنة، وكذلك القائم مات بعد الغرق بسنة.

وكان من سلاطين دولته السُّلطان سَنَجَر صاحب خُراسان، والسُّلطان نور الدين صاحب الشام.

واستوزر عَوْن الدين يحيى بن هُبَيْرَة. وكان هو الذي أقامَ حِشْمَة الدَّولة العباسية، وقطَعَ عنها أطماع المُلوك السُّلجوقية وغيرهم من المتغلبين.

ومن أيام المقتفي عادت بغداد والعراق إلى يد الخُلفاء، ولم يبقَ لهم فيها مُنازع. وقبل ذلك لعل من دولة المقتدر إلى وقته كان الحُكْم للمتغلبين من الملوك، وليس للخليفة معهم إلا اسم الخلافة.

وكان رضي الله عنه كريماً، جَوَاداً، مُحِبّاً للحديث وسَماعه، مُعْتَنِياً بِالْعِلْمِ، مُكْرِماً لأهله. وبُويِعَ بعده ولده أبو المظفَّر يوسف بن محمد، وَلُقِبَ بالمستنجد بالله.

١٧٧- محمد بن أحمد بن عليّ بن الحُسين، أبو المظفَّر ابن التُّرَيْكِيّ الهاشميُّ العباسيُّ، خطيبُ جامع المهدي .

كان من كبار العُدول ببغداد، وله إِسناد عالٍ على قِلَّتِهِ؛ روى عن أبي نصر الرِّزْنِيّ، وعاصم، ورزق الله. وُلِدَ سنة سبعين وأربع مئة.

روى عنه أبو سَعْد السَّمْعَانِي، وعليّ بن هارون الحِلِّي النّحْوِي، وأبو الفَرَج محمد بن عبد الرحمن الواسطي التَّاجِر، وعبد السلام بن عبد الرحمن بن سُكَيْنَة، ويحيى بن أبي المظفَّر الحَنْفِي مدرِّس التَّفْسِيَةِ، وآخرون. تُوفِّي في نصف ذي القَعْدَة.

١٧٨- محمد بن عليّ بن عُمر، الخطيب أبو بكر البرُوجَرْدِيّ.

قَدِمَ بغداد، وتَفَقَّه على أسعد المِنبْهِي. وتَفَقَّه بِمَرَوْ مُدَّةً حتى برع في المَذْهَب، وصارَ من أئمة الشافعية. وانقطعَ إلى صُحْبة يوسف بن أيوب الرّاهِد، وتعبَّد، ولزِم الطَّاعَة، وحج.

روى عنه أبو سَعْد السَّمْعَانِي أناشيد، وقال: يُعرف بالموقِّق، وأثنى عليه. وروى عن أبي منصور محمد بن عليّ الكُرَاعِي، والفقيه عُمر بن محمد السَّرْخَسِي، وجماعة. وسمع الكثير، وقرأ بنفسه ببغداد على قاضي المارستان.

ومات في ربيع الأول وله إحدى وستون سنة.

١٧٩- محمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن علوي بن محمد بن زيد بن غبرة^(١) الهاشمي، أبو الحسن الحارثي الكوفي، المعروف بابن المعلم.

أحد عُدُول الكوفة، من وَلَد ربيعة بن الحارث بن عبدالمطلب. وُلد سنة ثمانٍ وستين وأربع مئة، وسمع سنة خمسٍ وسبعين من العَدْل أبي الفَرَج محمد بن أحمد بن عَلَّان، وأبي عليٍّ محمد بن محمد بن محمد بن حمدان الخالدي، وأبي القاسم الحسين بن محمد بن سلمان الدهقان، وأبي غالب بن المَثُور الجُهني، وجماعة، وتفرد بالرواية عن بعضهم. ورحل إليه الطلبة إلى الكوفة.

قال ابن التَّجَار: روى لنا عنه جماعةٌ سمعوا منه بالكوفة، وقد سمع منه أبو الفضل أحمد بن صالح بن شافع، وأبو الفَرَج بن النُّقُور، وحدث ببغداد قديمًا.

مات بالكوفة في سَلَخ ذي الحجة سنة خمس؛ قاله مسعود بن النَّادر. وقال أبو الفضل بن شافع: تُوفي في أواخر محرَّم سنة ست. قال: وكان ثقةً في روايته. سمعتُ عليه بقراءتي الأجزاء التي ظهرت له جميعها. قلت: آخر من روى عنه بالإجازة كريمة الدمشقية.

١٨٠- محمد بن أبي جعفر محمد بن علي بن محمد، أبو الفُتُوح الطَّائِي الهَمْدَانِي، صاحب «الأربعين الطَّائِيَّة».

وُلد سنة خمس وسبعين وأربع مئة بهَمْدان، وسمع فيَد بن عبد الرحمن الشَّعْراني، وعبد الرحمن بن حَمْد الدُّوني، وظريف بن محمد، ومحمد بن أبي العباس الأبيوردي الأديب، وإسماعيل بن الحسن الفَرَّائضي، وعبد الغفار الشَّيرُوبي، وفخر الإسلام عبد الواحد بن إسماعيل الرُّوياني، وتاج الإسلام أبا بكر السَّمْعاني، وشيْرُويَّة الدَّيْلَمي الحافظ، وابن طاهر المَقْدسي، وأبا القاسم ابن بيان الرَّرَّاز. وتفقه بمرور على مُحْيي السُّنَّة البَغوي، وعلى أبي بكر السَّمْعاني. قال أبو سَعْد ابن السَّمْعاني: يرجع إلى نَصيبٍ من العلوم؛ فقه،

(١) قيده المؤلف في المشتبه ٤٨٢.

وحدیث، وأدب، ووعظ. حضرت وَعَظَهُ بِهِمَذَان، فاستحسنته.

قلتُ: روى عنه محمد بن عبد الله ابن البتاء الصوفي، والحسين بن الزبيدي، وأخوه الحسن، وجماعة. وتوفي في شوال بهمذان. وآخر من روى عنه ابن اللتي.

١٨١- محمد بن محمد بن عبد الكريم، أبو المفضل بن زنبقة الواسطي المعدل.

وُلِدَ سنة خمس وسبعين وأربع مئة، وعُدل سنة خمس مئة، وسمع أباہ أبا تمام، وأبا الفضل محمد بن محمد ابن السوادى، وأبا غالب محمد بن أحمد. وسمع «البخاري» ببغداد من نور الهدى أبي طالب. روى عنه أبو يعلى محمد بن علي ابن القارىء، وأبو طالب بن عبد السمیع، وغيرهما.

وتوفي في ذي الحجة^(١).

١٨٢- محمد بن بركة بن الكسا^(٢).

شيخ صالح سني، سمع أبا غالب الباقلاني، وأبا الحسين ابن الطيوري. وعنه ابن الأخضر.

١٨٣- محمد بن يحيى بن علي بن مسلم بن موسى بن عمران القرشي اليماني الزبيدي الواعظ، أبو عبد الله.

وُلِدَ في المحرم سنة ستين وأربع مئة، وقَدِمَ دمشق في حدود سنة ست وخمس مئة فوعظ وأخذ يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، فلم يحتمل طغتكين أتاك له ذلك، وأخرجه عن دمشق، فذهب إلى العراق، ودخلها سنة تسع وخمس مئة، ووعظ. وكان له معرفة بالنحو والأدب. وكان صبوراً على الفقر، متعقفاً. ثم قَدِمَ دمشق رسولاً من المسترشد بالله في أمر الباطنية وعاد.

(١) من تاريخ ابن الديلمي، الورقة ١٠٢ (شاهد علي).

(٢) ذكره العلامة ابن ناصر الدين في توضيح المشتبه ٣٣٠/٧ فقال: «هو بكسر الكاف والسين المهملة على لفظ واحد الأكسية، ومنه أبو بكر محمد بن بركة بن عبد الباقي الواسطي ابن الكسا... توفي سنة خمس وخمسين وخمس مئة». وسلفه في ذلك الحافظ معين الدين ابن نقطة الذي ترجمه في إكمال الإكمال نقلاً من تاريخ ابن شافع الجيلي (١٠٩/٥)، كما ترجمه الصفدي في الوافي ٢٤٨/٢ نقلاً من التاريخ المجدد لابن النجار.

وكان حَنَفِي المَذْهَب، على طريقة السَّلَف في الأصول.

قال أبو الفَرَج بن الجوزي^(١): حدثني الوزير ابن هُبَيْرَة، قال: جلستُ مع الزَّيْدِي من بُكْرَة إلى قَرب الطَّهْر، وهو يُلوك شَيْئًا في فيه، فسألته، فقال: لم يكن لي شيء، فأخذت نَوَاةً أتعلل بها!

قال ابن الجوزي^(٢): وكان يقول الحق وإن كان مُرًّا، ولا تأخذه في الله لومةُ لائم. ولقد حُكي أَنَّهُ دخل على الوزير الزَّيْنَبِي وقد خُلِعت عليه خَلَع الوزارة، والنَّاس يُهَنِّئونه بالخَلعة، فقال هو: هذا يوم عَزاء لا يوم هناء، فقيل: لم؟ فقال: أهنيء على لُبْس الحرير!؟

قال أبو الفَرَج^(٣): وحدثني عبدالرحمن بن عيسى الفقيه، قال: سمعتُ محمد بن يحيى الزَّيْدِي، قال: خرجتُ إلى المدينة على الوحدة، فأواني الليل إلى جَبَلٍ، فصعدتُ وناديت: اللَّهُمَّ إِنِّي الليلة ضَيْفُكَ. ثم نزلتُ فتَوَاريت عند صَخْرَة، فسمعتُ مناديًا يُنادي: مَرْحَبًا يا ضيف الله. إنك مع طلوع الشمس تَمُرُّ بقوم على بئر يأكلون خُبْزًا وتَمُرًّا، فإذا دَعَوَكَ فأجب، فهذه ضيافتك. فلما كَانَ من العَد سِرْتُ، فلما طلعت الشَّمْسُ لاحت لي أَهدافُ بئرٍ، فجئتُها، فوجدتُ عندها قومًا يأكلون خُبْزًا وتَمُرًّا، ودَعَوْنِي، فأجبتُ.

وقال ابن السَّمْعَانِي: كان يَعْرِف النَّخْو معرفةً حَسَنَةً، ويعظ، ويسمعُ معنا من غير قَصْد من القاضي أبي بكر الأنصاري، وغيره. وكان فَنًّا عَجِيْبًا. وكان في أيام المُسْتَرْشِد يَخْضِبُ بِالْحِنَاءِ، وَيَرْكَب حِمَارًا مَخْضُوبًا بِالْحِنَاءِ، وكان يجلس ويجتمع عليه العَوَام، ثم فَرَّ سُوْقَه. ثم إن الوزير عَوَّن الدين ابن هُبَيْرَة نَفَقَ عليه الزَّيْدِي ورَغِب فيه. وسمعتُ جماعةً يحكون عنه أشياء السُّكُوت عنها أَوَّلَى.

ثم قال: وقيل لي إِنَّهُ يَذْهَب إلى مَذْهَب السَّالِمِيَّة، ويقول: إِنَّ الأموات يأكلون وَيَشْرَبون وَيَنكحون في قُبُورهم، والسَّارِق والسَّارِب لِلْحَمْرِ والزَّانِي لا يُلَامُ على فِعْله لأنه يفعل بقضاء الله وقدره. وسمعتُ عليَّ بن عبدالملك

(١) المنتظم ١٠/١٩٧-١٩٨.

(٢) نفسه ١٠/١٩٨.

(٣) نفسه.

الأندلسي يقول: زادَ الرَّبِيدِي في أسماء الله تعالى أسامي، ويقول: هو الْمُتَمِّم، والمُبْهَم، والمُظْهِر، والزَّارِع.

وقال أبو البركات عبد الوهَّاب الأنماطي: حَمَلَ إِلَيَّ الرَّبِيدِي جُزْءًا صَنَّفَهُ فذكر فيه أن لكل ميتٍ بَيْتًا في الجَنَّةِ وبَيْتًا في النار، فإذا دخل الجنة هُدمَ بيته الذي في النار، وإذا دخل النَّارُ هُدمَ بيته الذي في الجنة.

قلت: وَحَفِيدَاهُ اللَّذَانِ رَوِيا «الصَّحِيح» هما الحَسَنُ والحسين ابنا المبارك ابن محمد.

وقال ابنُ عَسَاكِر: قال ولده إسماعيل: كان أبي في كُلِّ يومٍ وليلةٍ من أيامِ مَرَضِهِ يقول: الله الله؛ قَرِيبًا من خمسة عشر ألف مرة، وما زال يقول الله الله حتى طفىء، تُوْفِيَ في ربيع الآخر.

وقال أحمد بن صالح بن شافع: كان له في عِلْمِ الْأُصُولِ وَعِلْمِ الْعَرَبِيَّةِ حَظٌّ وافرٌ، وقد صَنَّفَ كُتُبًا في فنون العلوم تزيد على مئة مصَنَّف. ولم يُضَيِّع شيئًا من عُمُرِهِ. ثم بالغَ الجِلي في تَعْظِيمِهِ، وقال: كان يَخْضِبُ بِالْحِنَاءِ وَيَعْتَمُّ مَتَلَحِيًّا دَائِمًا. حُكِيَتْ لِي عَنْهُ مِنْ جِهَاتٍ صَحِيحَةٍ غَيْرِ كَرَامَةٍ، مِنْهَا رُؤْيَاهُ لِلخَضِرِ وَجَمَاعَةٍ مِنَ الْأَوْلِيَاءِ.

١٨٤- محمد بن أبي بكر بن عُثْمَان بن محمد، أبو طاهر السَّبَّخِي البَزْدَوِيُّ البُخَارِيُّ الصَّابُونِيُّ الْفَقِيه الرَّاهِدُ.

سَمِعَهُ أَبُوهُ بِقَرْيَةٍ وَرَمِي أَجْزَاءُ مِنَ الْإِمَامِ الْمُعَمَّرِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الرَّبَّيْرِيِّ. وَسَمِعَ الْقَاضِي أَبَا الْيُسْرِ مُحَمَّدَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْبَزْدَوِيَّ، وَعَلِيَّ بْنَ أَحْمَدَ بْنِ خَذَامٍ، وَأَبَا صَادِقٍ أَحْمَدَ بْنَ الْحُسَيْنِ الرَّنْدِيَّ، وَجَمَاعَةً. وُلِدَ بَعْدَ الثَّمَانِينَ وَأَرْبَعِ مِائَةٍ. وَكَانَ فَقِيهًا صَالِحًا صَحْبَ يَوْسُفَ الْهَمْدَانِيِّ الرَّاهِدِ، وَإِبْرَاهِيمَ الصَّفَّارِ الرَّاهِدِ وَاخْتَصَّ بِهِ.

رَوَى عَنْهُ أَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ^(١)، وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَوُلِدَهُ عَبْدِ الرَّحِيمِ، تُوْفِيَ فِي جَمَادَى الْأُولَى بِبُخَارَى.

قلت: وَمِنْ شِيوخِ السَّمْعَانِيِّ وَابْنِهِ: أَبُو طَاهِرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ السَّنْجِي

(١) ينظر التحبير ٢/ ٢٥٨-٢٥٩.

المَرْوَزِي المؤدّن يشتهر بأبي طاهر محمد بن أبي بكر السَّبَخِي هذا، فينبغي أن يُنْقَطَ له^(١).

١٨٥- المبارك بن المبارك بن هبة الله، ابن المَعطُوش، أبو القاسم ابن أبي المعالي البَغْدَادِيّ التَّاجِر السَّفَّار. سمع أبا العز محمد بن المختار، و حَدَّثَ. قال أخوه أبو طاهر المبارك ابن المعطوش: تُوفي أخي بدمشق سنة خمس وخمسين.

قلت: وسمع من ابن بيان أيضًا. روى عنه داود بن الفاخر^(٢).
١٨٦- المبارك بن هبة الله بن عليّ بن العَقَّاد، أبو المعالي البَغْدَادِيّ المؤدّب. سمع من طِرَاد الزَّيْنَبِي، وأبي الحَسَن الأنباري الأَقْطَع، وابن طَلْحَة النُّعَالِي. وقد سَمَّاه السَّمْعَانِي في «الذَّيْل»: المبارك بن الحُسَيْن، وإنما هو ابن أبي الحُسَيْن.

روى عنه أبو الحَسَن الشَّهْرَسْتَانِي، وأبو محمد بن الأخضر. مات في صَفَر سنة خمس، وله خمسٌ وثمانون سنة.
١٨٧- المبارك بن أبي الفَضْل البَغْدَادِيّ الطَّبَّاح المؤدّب. سمع أبا الفَضْل بن خَيْرُون، وتُوفي في ذي القَعْدَة. روى عنه عُمَر القُرْشِي الدَّمَشْقِي، وغيره^(٣).
● - مجاهد الدين، واقف المدرسة المُجَاهِدِيَّة، واسمه بُزَّان، وقد ذُكِرَ^(٤).

١٨٨- مسعود بن عبد الواحد بن محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن العباس بن الحُصَيْن، أبو منصور بن أبي الفَرَج الشَّيْبَانِيّ الكاتب. بَغْدَادِيّ جَلِيلٌ، حَدَّثَ عن أبي الحَطَّاب بن البَطْرِ، وطبقته.

(١) تقدّمت ترجمته في وفيات سنة ٥٤٨ من هذا الكتاب (الطبعة ٥٥ / الترجمة ٤٧٢).

(٢) ينظر المختصر من تاريخ ابن الديبشي ١٧٦ / ٣.

(٣) ينظر المختصر من تاريخ ابن الديبشي ١٨٠ / ٣.

(٤) تقدّم في وفيات هذه السنة (الترجمة ١٥٨).

قال ابنُ السَّمْعاني: كَتَبْتُ عَنْهُ، وَلَا أَعْرِفُ مِنْ حَالِهِ شَيْئًا. وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: وَوُلِدْتُ سَنَةَ سَنَعٍ وَسَتِينَ وَأَرْبَعَ مِائَةٍ، وَتُوفِيَ فِي أَوَاخِرِ ذِي الْحِجَّةِ. قُلْتُ: وَأَخْبَرُونَا عَنْ ابْنِ الْمُقَيَّرِ أَنَّ مَسْعُودَ بْنَ الْحُصَيْنِ أَجَازَ لَهُ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْخَطَّابِ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْجَرَّاحِ. وَقَدْ سَمِعَ أَيْضًا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ، وَأَبِي الْحَسَنِ الْأَنْبَارِيِّ، وَطِرَادٍ. وَقَرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى أَبِي مَنْصُورٍ الْخِطَّاطِ. وَطَلَبَ، وَكَتَبَ مَا لَا يَوْصَفُ. وَكَانَ ثَقَّةً.

١٨٩- مَلِكُشَاهُ ابْنُ السُّلْطَانِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ السُّلْجُوقِيِّ.

تُوفِيَ بِأَصْبَهَانَ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ؛ قَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ^(١). فَقِيلَ: إِنَّهُ سُمِّمَ، وَسَبَبُ ذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا كَثُرَ جَمْعُهُ بِأَصْبَهَانَ فِي السَّنَةِ الْمَاضِيَةِ أُرْسِلَ إِلَى بَغْدَادٍ وَطَلَبَ أَنْ تُقَطَّعَ خُطْبَةُ عَمِّهِ سُلَيْمَانَ شَاهٍ، وَتُقَامَ لَهُ الْخُطْبَةُ، وَيُعِيدُوا الْقَوَاعِدَ الْقَدِيمَةَ، فَوَضَعَ ابْنُ هُبَيْرَةَ الْوَزِيرَ خَادِمًا اسْمُهُ غُلْبُكُ الْكُوْهَرَاثِيِّ، فَمَضَى وَاشْتَرَى جَارِيَةً بِأَلْفِ دِينَارٍ، وَبَاعَهَا لِمَلِكُشَاهٍ، وَقَرَّرَ مَعَهَا أَنْ تَسْمَهُ، وَوَعَدَهَا أُمُورًا عَظِيمَةً، فَسَمَتْهُ فِي لَحْمِ مَشْوِيِّ، فَأَصْبَحَ مَيْتًا، فَضَرِبَتْ فَأَقْرَّتْ^(٢). وَمَلِكُ أَصْبَهَانَ بَعْدَهُ عَمُّهُ سُلَيْمَانَ شَاهٍ، فَلَمْ تَطُلْ مَدَّتُهُ، وَمَاتَ بَعْدَ سَنَةٍ.

١٩٠- مَنْصُورُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ مَسْعُودِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، أَبُو الْمُظْفَرِ بْنِ أَبِي الْفَضْلِ الْمَسْعُودِيِّ الْمَرْوَزِيِّ.

قال ابنُ السَّمْعاني: كَانَ أَحَدَ الْفُضَلَاءِ الْمُبَرِّزِينَ، وَأَحَدَ الدُّهَاءِ الْأَجْلَادِ. وَكَانَ كَثِيرَ الْمَحْفُوظِ، مَلِيحَ الشَّعْرِ. سَمِعَ الْإِمَامَ أَبَا الْمُظْفَرِ جَدِي، وَإِسْمَاعِيلَ النَّاقِدي، وَأَبَا جَعْفَرَ أَحْمَدَ بْنَ الْحُسَيْنِ الْخَزَاعِي. وَبَنِيْسَابُورَ أَبَا بَكْرٍ الشَّيْرُوبِي، وَغَيْرِهِ.

رَوَى عَنْهُ ابْنُ السَّمْعاني، وَابْنُهُ عَبْدِ الرَّحِيمِ، وَآخَرُونَ.

وَوُلِدَ سَنَةَ إِحْدَى وَثَمَانِينَ وَأَرْبَعَ مِائَةٍ، وَتُوفِيَ فِي أَوَاخِرِ رَجَبٍ^(٣).

١٩١- يَحْيَى بْنُ سَعْدِ بْنِ مُظْفَرٍ، الْقَاضِي أَبُو الْوَفَاءِ الْبَغْدَادِيُّ، عُرِفَ بِابْنِ الْمُرَحَّمِ.

اشْتَغَلَ بِالطَّبِّ وَالتُّجُومِ وَمَذْهَبِ الْأَوَائِلِ، حَتَّى انْطَفَأَ نُورُ إِيمَانِهِ، وَتَقَدَّمَ،

(١) المنتظم ١٠/١٩٨.

(٢) من كامل ابن الأثير ١١/٢٦٣.

(٣) ينظر «المسعودي» من الأنساب.

ورأسَ إلى أن نابَ في القضاء عن عليّ بن الحسين الزّينبي، وعَلا شأنه. ثم وَلِيَ أفضى القُضاة، وظَلَم، وعَسَف، وارتشَى. وكان من سيئات المقتفي. وكان يتظاهر بالفلسفة، فلما مات مَخْدومه واستُخِلِف المُستنجد سجنَهُ مُدَيِّدة، ثم أخرج من السّجن ميتاً في شوال سنة خمس. وله نَظْمٌ جيد. ذكره عليّ بن أنجب في «قُضاة بغداد»^(١).

١٩٢- يحيى بن عبدالرحمن بن محمد بن رافع، أبو اليُمْن ابن تاج القُرّاء، الطُّوسِيّ، أخو عليّ. سمع البانياسيّ، وأبا الحَسَن الأنباري، ورزق الله. وعنه ابن سُكَيْنة، وابن الأَخضر. وُلِدَ سنة سبع وسبعين وأربع مئة، ومات في ربيع الآخر.

(١) هو تاج الدين ابن الساعي المؤرخ البغدادي المشهور المتوفى سنة ٦٧٤، وكتابه هذا لم يصل إلينا.

سنة ست وخمسين وخمسة مئة

١٩٣- أحمد بن ظفر، أبو الوفاء الثَّقَفِيُّ الأصبهانيُّ المُعَدَّل .

مات في أول السنة .

١٩٤- أحمد بن كُبَيْرَة بن مُقَلَّد، أبو بكر الأَزْجِيّ الحَرَّاز الصَّالِحُ

العابد .

سمع أبا القاسم بن بَيَان، وابن مَلَّة المُحْتَسِب . روى عنه أحمد بن يحيى

ابن هبة الله، وعبد العزيز بن الأخضر .

تُوفِي في ربيع الأول^(١) .

١٩٥- أحمد بن المبارك بن عبد الباقي بن محمد بن قَفَرَجَل الذهبي،

أبو القاسم البَغْدَادِيّ القَطَان .

شيخ مُسْنَد مُسْتَوْر . سمع عاصم بن الحسن، وطِرَاد بن محمد الزَّيْنِي،

ورزق الله التَّمِيمِي، والفضل بن أبي حَزْب الجُرْجَانِي، وأبا الغَنَائِم ابن أبي

عُثْمَان، وابن خَيْرُون، وأبا طاهر الباقِلَانِي، وغيرهم .

روى عنه أبو سعد ابن السَّمْعَانِي، وسَعْد بن طاهر البَلْخِي، وزيد بن

يحيى البَيْع، وأبو هُرَيْرَة محمد بن لَيْث الوَسْطَانِي، وجماعة . وآخر من روى

عنه بالإجازة ابن المُقَيَّر .

وكان له أَخُ اسْمُهُ باسمه أحمد حَدَّثَ أيضًا بشيءٍ عن شيوخ أخيه، وتُوفِي

قديمًا .

١٩٦- أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الوهَّاب، أبو المَحَاسِن ابن

أبي نصر ابن الدَّبَّاس .

من أرباب البيوتات الكبار ببغداد، ومن ذُرِّيَة القاسم بن عُبيد الله الوزير .

أديب، كاتب، شاعر، قعد به الوقت، وصارَ ينسخُ بالأجرة . سمع النُّعَالِي،

وطِرَادًا الزَّيْنِي . روى عنه ابن سَكِينَة، ويوسف بن المبارك الحَقَّاف .

تُوفِي رحمه الله في المحَرَّم .

(١) ينظر تاريخ ابن الديبشي، الورقة ١٧٩ (شهيد علي).

١٩٧- أحمد بن هبة الله بن محمد، أبو عبدالله ابن الفُرْضِي، بسكون
الراء^(١)، البَغْدَادِيُّ الْمُقْرَى.

قرأ بالروايات على أبي ياسر الحَمَّامِي، وثابت بن بُنْدَار، وعبدالعزیز بن
عَلِيّ الحَبَّاز، ومحمد بن أحمد الوقایاتی، وجماعة. وسمع من رِزْق الله
التَّمِيمِي، وعليّ بن قُرَيْش. وجماعة.

روى عنه أحمد بن طارق، وابن الأخضر، وجماعة. وقرأ عليه
بالروايات أبو الفتوح ابن الحُصْرِي.

وكان عالي الإسناد في القراءات. سكن الدَّسْكَرَة وخطب بها. وكان
القُرَاء يقصدونه لعلو روايته. وكان صالحًا، خَيْرًا، مُسِنًا، تُوفِي فِي جُمَادَى
الْآخِرَة.

ذكره ابن الدُّبَيْثِي^(٢)، والمحب ابن النِّجَّار.

١٩٨- إبراهيم بن دينار بن أحمد، أبو حَكِيم النُّهْرَوَانِيُّ الفقيه
الحَنْبَلِيُّ، من علماء بغداد.

كان من المشهورين بالرُّهْد والوَرَع، والحِلْم الرَّائِد، وإليه كان المرجع
في عِلْم الفَرَائِض. أنشأ مدرسة من ماله بباب الأَزَج، وانقطع بها للعِلْم
والعمل. وكان يُؤَثِّر الحُمُول والتواضع والعَيْش الحَشِن، ويقتات من خياطة
يده، فيأخذ على القَمِيص حَبَّتَيْن فقط.

ولقد اجتهد جماعة على إغضابه وإضجاره فلم يقدرُوا. وكان صَبُورًا
على خِدْمَة الفقراء والعجائز والرَّمْنَى، ولم يُرَ عَابِسًا قط.

سمع أبا الحسن العَلَّاف، وابن بِيَان الرِّزَّاز، وغيرهُمَا. روى عنه أبو
الْفَرَج ابن الجوزي، وابن الأَخْضَر، وأبو نصر عمر بن محمد المُقْرَى.

وكان صدوقًا، صحيح السَّماع. وُلِد سنة إحدى وثمانين وأربع مئة.
وسمع أيضًا من أبي الخطاب الكلُودَانِي. وتفقه على صاحبه أبي سعد بن
حمزة، وقرأ عليه كثيرًا.

قال ابن الجوزي^(٣): أَعَدْتُ دَرَسَهُ بمدرسة ابن الشَّمَحْل، فلما تُوفِي

(١) وضم الفاء، كما في مشته المصنف ٥٠٦.

(٢) تاريخه، الورقة ١٩٧ (شهيد علي). وينظر مختصره ٢٢٢/١ - ٢٢٣.

(٣) المنتظم ٢٠١/١٠.

دَرَسَتْ بعده بها. وكان يُضْرَب به المَثَل في الحِلْم والتَّوَاضِع. قرأتُ عليه القرآن والمَذْهَب. وقرأتُ بخطه على ظهر جزءٍ له: رأيتُ ليلة الجمعة عاشر رَجَب سنة خمس وأربعين فيما يَرَى النائم، كأن شخصاً في وسط داري قائماً، فقلت له: من أنت؟ قال: الحَضِر، وقال:

تَاهَبَ لِلَّذِي لَا بُدَّ مِنْهُ مِنَ الْمَوْتِ الْمَوْكَل بِالْعِبَادِ
ثم كأنه عَلِمَ أَنِّي أريد أن أقول له: هل ذلك عن قُرْب، فقال: قد بقي من عُمْرِكَ اثنتا عشرة سنة تمام سِنِّي أصحابك. وعُمْري يومئذ خمسٌ وستون سنة.

قال ابن الجَوْزِي^(١): فكنت أترقَّب صِحَّةَ هذا، ولا أفاوضه، فمرض اثنين وعشرين يوماً، وتُوفِيَ في ثالث عشر جُمادى الآخرة سنة ست وخمسين. قلت: إنما يكون انتي عشرة سنة إذا حسبنا السَّنة التي رأى فيها والتي تُوفِيَ فيها.

١٩٩- إبراهيم بن محمد بن عليّ، أبو إسحاق الهَمْدَانِيّ الخَطِيب. وُلِدَ سنة خمس وسبعين، وسمع من نصر بن محمد بن زيرك المُقْرِئ. كتب عنه السَّمْعَانِي^(٢).

٢٠٠- حاتم بن شافع بن صالح، أبو الفتح الحِجْلِيّ، بَوَّاب دار الخِلافة، أخو صالح بن شافع. روى عن جعفر ابن الحَكَّاك، وأبي منصور الحَيَّاط. وعنه ابنُ الأخضر، وداود بن مُعَمَّر، وغيرهما.

مات فُجَاءَةً في ربيع الآخر سنة ست وخمسين، وله سبعون سنة.

٢٠١- الحُسين بن الحُسين، الملك علاء الدين الغُورِيّ صاحب الغُور.

تُوفِيَ بعد رجوعه من مُحاصرة مدينة غَزَنَة. وكان من أجود المُلوك سيرةً في رعيته. وتَمَلَّك بعده ابنه الملك سيف الدين محمد فأطاعه الناسُ وأحبهوه. وكان قد كَثُرَ في جبالهم الإسماعيلية، فأخرجَهُم من تلك الأرض، ونظَّفَها

(١) نفسه.

(٢) من التحبير ٧٦/١-٧٧.

منهم، وراسل الملوك وهاداهم، واستمال صاحب نيسابور المؤيد أي أبه وهادنه^(١).

٢٠٢- حمزة بن علي بن طلحة، أبو الفتوح البغدادي.

روى عن أبي القاسم بن بيان، وولي حجة الباب، ثم الخزانة. وكان قريباً من المسترشد، وولي المفتي وهو على ذلك. وبني مدرسة إلى جانب داره، وحج، وتزهد، وانقطع في بيته حتى توفي. وكان محترماً يزوره الأكابر والدولة^(٢).

٢٠٣- سليمان شاه ابن السلطان محمد ابن السلطان ملكشاه، السلطان السلجوقي.

كان فاسقاً، مُدْمِن الخمر، أهوج أحرق. قال ابن الأثير^(٣): شرب الخمر في رمضان نهاراً، وكان يجمع المساخر، ولا يلتفت إلى الأمراء، فأهمل العسكر أمره، وصاروا لا يحضرون بابه. وكان قد ردّ الأمور إلى الخادم شرف الدين كُردباز، أحد مشايخ الخدام السلجوقية. وكان الخادم يرجع إلى دين وعقل، فاتفق أنَّ السلطان شرب يوماً بظاهر همذان، فحضر عنده كُردباز فكشف له بعضهم سوءاته، فخرج مغضباً. ثم إنه بعد أيام عمَد إلى مساخر سليمان شاه فقتلهم، وقال: إنما أفعل هذا صيانة لملكك، فوقعت الوحشة. ثم إن الخادم عمِل دعوة حَضَرها السلطان، فقبض الخادم على السلطان بمعونة الأمراء، وعلى وزيره محمود بن عبدالعزيز الحامدي في شوال سنة خمس وخمسين، وقتلوا الوزير، وجماعة من خاصة سليمان شاه، وحَبَسَه في قلعة، ثم بعث مَنْ خَنَقَه في ربيع الآخر سنة ست. وقيل: بل سَمَّه. وقد ذكرنا من أخباره في الحوادث.

٢٠٤- طلائع بن رُزَيْك الأرمني ثم المِصْرِيُّ الشَّيْعِيُّ الرَّافِضِيُّ، أبو الغارات، وزير الديار المِصْرِيَّة، الملقَّب بالملك الصَّالح.

كان والياً على الصَّعيد، فلما قُتِل الظافر سَيَّر أهل القَصْرِ إلى ابن رُزَيْك واستصرخوا به، فحشد وأقبل وملك ديار مِصْر، كما ذكرنا في ترجمة الفائز،

(١) من الكامل لابن الأثير ٢٧١/١١.

(٢) من المنتظم ٢٠٢/١٠.

(٣) الكامل ٢٦٦/١١ - ٢٦٧.

واستقل بالأمر، وكانت ولايته في سنة تسع وأربعين .

وكان أديبًا، شاعرًا، سَمَحًا، جَوَادًا، مُجِبًّا لأهل الفضائل، وله «ديوان»

شِعْر صَغِير .

ولما مات الفائز وبويع العاضد استمرَّ ابن رُزَيْك في وزارته، وتزوَّج العاضد بابنته . وكان العاضد من تحت قَبْضَتِهِ، فاغترَّ بطول السَّلامة، وقطع أرزاق الخاصة، فتعاقدوا على قَتْلِهِ، ووافقهم العاضد، وقرَّر مع أولاد الدَّاعي قَتْلَهُ، وعَيَّن لهم موضعًا في القَصْرِ يَكْمُنون فيه، فإذا عبر أبو الغارات قتلوه، فخرج من القَصْرِ ليلَةً، فقاموا إليه، فأراد أحدهم أن يفتح الباب فأغلقه، وما علم لتأخير الأجل . ثم جلسوا له يومًا آخر، ووثبوا عليه عند دخوله القَصْرِ نهارًا وجَرَّحُوهُ عدة جراحات، ووقع الصَّوت، فدخل حَشَمُهُ، فقتلوا أولئك، ثم حملوه إلى داره جَرِيحًا، ومات ليومه في تاسع عشر رمضان، وخرَّجت الخَلْع لولده العادل رُزَيْك بالوزَّارة .

ورثاه عُمارة اليميني بعدة قصائد .

ومن شِعْر أبي الغارات :

وَمُهَفِّهٍ ثَمَلِ الْقَوَامِ سَرَتْ إِلَى أَعْطَافِهِ النَّشَوَاتِ مِنْ عَيْنِيهِ
مَاضِي اللَّحَاطِ كَأَنَّمَا سَلَّتْ يَدِي سَيْفًا غَدَاةَ الرُّوعِ مِنْ جَفْنِيهِ
قَدْ قَلْتُ إِذْ خَطَ الْعِذَارُ بِمَسْكَةٍ فِي خَدِهِ أَلْقِيَهُ لَا لَامِيهِ
مَا الشَّعْرُ دَبَّ بِعَارِضِيهِ، وَإِنَّمَا أَصْدَاغُهُ نَفَّضَتْ عَلَى خَدَيْهِ
النَّاسُ طَوْعُ يَدِي وَأَمْرِي نَافِذٌ فِيهِمْ وَقَلْبِي الْآنَ طَوْعُ يَدَيْهِ
فَاعْجَبْ لِسُلْطَانٍ يَعُمُّ بَعْدْلِهِ وَيَجُورُ سُلْطَانُ الْغَرَامِ عَلَيْهِ^(١)

وله أشعار كثيرة في أهل البيت تدل على تشيعه، وسوء مذهبه، حتى قال الشريف الجواني: كان في نصر المذهب كالسَّكَّةِ الْمُحْمَاةِ، لَا يُفْرَى فَرِيئُهُ، وَلَا يُبَارَى عَبْقَرِيئُهُ، وكان يَجْمَعُ الْعُلَمَاءَ مِنَ الطَّوَائِفِ، وَيُنَظِّرُهُمْ عَلَى الْإِمَامَةِ .

قلت: وكان يرى القَدْرَ، وَصَنَّفَ كِتَابًا سَمَاهُ: «الاعتماد في الرد على أهل العناد» يقرر فيه قواعد الرِّفْضِ، وَيُعْظِمُ بَنِي عُبَيْدٍ .

(١) من وفيات الأعيان ٢/ ٥٢٦ - ٥٢٨ . وانظر الأبيات في ديوانه ١٧٤ .

وقال عُمارة^(١): دخلت عليه قبل قتله بثلاثة أيام، فناولني قِرطاسًا فيه بيتان من شعره، وهما:

نحنُ في غَفْلَةٍ ونَومٌ، وللمو ت عيُونٌ يَقْظَانَةٌ لا تنَامُ
قد رحلنا إلى الحمَامِ سِنِينًا ليت شِعْري متى يكون الحِمَامُ
وقد كان أبو محمد ابن الدَّهَّانِ النَّحْوِي نزيل المَوْصل شرح بيتًا من شِعْرِ
ابن رُزَيْك وهو هذا:

تَجَنَّبَ سَمْعِي ما تقولُ العَوَازِلُ وأصبح لي شُغلٌ، من الغرِّ شاغلُ
فبَلَغَه ذلك، فبعث إليه هديةً سنية.

ولما قُتِلَ رثاه عُمارة اليَمَنِي، فأبْلَغَ وأجاد حيث يقول:

خربت رُبُوعَ المَكْرَماتِ لراحِلِ عَمَرْتُ به الأجدادُ وهي قِفَارُ
شَخَصَ الأَنَامُ إليه تحت جنازةٍ خَفِضَتْ بِرَفْعَةٍ قدرها الأقدارُ
وكأنه تابوت موسى أُودِعَتْ في جانبَيْهِ سَكِينَةٌ ووقارُ
وتغايرَ الحَرَمَانِ والهَرَمَانِ في تابوته وعلى الكريم يُغار
أنبأني أحمد بن سلامة، عن علي بن نَجَّ الواعظ، قال: قرأت على
الملك الصالح طلائع لنفسه:

قولوا لمغرورٍ بطُولِ العُمَرِ ويحك، ما عرفتَ صَرَفَ الدَّهْرِ
نحن قُعودٌ والزَّمانُ يجري والموتُ يغدو نحونا وَيَسْري
يطرق في غَسَقٍ وفجرٍ وبعده أهوالُ يومِ الحَشْرِ
طُوبَى لِمَن جانب طُرُقَ الشرِّ ومَرَّ جَذْلانَ خفيفِ الظَّهِرِ
يمضي ويبقى منه حُسْنُ الذِّكْرِ

٢٠٥- عبد الحميد بن إسماعيل بن أحمد، أبو الفَرَجِ المُوَسِّيا بَازِي
الهُمْدَانِي الصُّوفِي.

سمع عَبْدُوس بن عبد الله، والفَضْل بن أحمد الزَّجَّاجي. مات في رمضان
عن اثنتين وثمانين سنة.
أخذ عنه السَّمْعَانِي^(٢).

(١) النكت العصرية ٤٨ فما بعدها.

(٢) من التحبير ١/ ٤٣٥-٤٣٦.

٢٠٦- عبد الصَّمَد بن محمد بن عُمر بن محمد، أبو محمد البَغوي الخطيب، من أهل بَغشُور.

شيخ صالح، ورع، تقي، قانتُ لله. وَلِيَّ خُطابة بَغشُور مدّة، وكان النَّاس يَتَبَرَّكون به. سمع من القاضي أبي سعيد بن أبي صالح البَغوي الدَّبَّاس. روى عنه عبدالرحيم ابن السَّمْعاني، وقال: وُلِدَ سنة إحدى وثمانين وأربع مئة، وتُوفِي بِهَرَاة في ربيع الأول.

٢٠٧- عبدالكريم بن أبي الفَتْح عُبَيْدالله ابن الإمام أبي القاسم القُشَيْرِي، أبو المعالي الواعظ.

سمع أباه، والفضل بن أحمد الجُرْجاني. لقيه السَّمْعاني بإسفرايين، وقال^(١): كان يعظ بَنِيسابور ويقع في الرِّوافض، فقتلوه في أحد الجُماديين سنة ست هذه. ٢٠٨- عبدالملك بن عبدالسَّلام بن عبدالملك بن الصَّدْر التَّيْمِي البَغْدَادِي.

سمع الحسين بن محمد السَّرَّاج، وحَدَّث، وتُوفِي في رمضان. وهو مُقَلٌّ؛ سمع منه أحمد بن طارق الكَرَكِي^(٢). ٢٠٩- عبدالوَهَّاب بن محمد بن الحسين، أبو الفَتْح ابن الصَّابُونِي، المالكي المقرئ الخفاف، وهو من قرية المالكية التي على الفُرات. وُلِدَ سنة اثنتين وثمانين وأربع مئة، وسمع من أبي عبدالله النُّعالي، ونَصْر ابن البَطَر، وأبا طاهر محمد بن أحمد بن قيداس، وثابت بن بُنْدَار، والمبارك ابن الطُّيُوري، وخَلَفًا كثيرًا. وسمع ونسخ، وحصل الأصول، وروى الكثير. وقرأ القراءات على أبي بكر بن بَذْران الحُلواني، وأبي العِزِّ القَلَانِسي. وأقرأ النَّاس، وكان قِيمًا بالروايات ومعرفتها، ثَبَّتًا، صالِحًا، حَسَن الطَّرِيقَة؛ روى عنه عبدالعزيز بن الأخضر، وسِبْطه عمر بن كَرَم.

(١) التَّحْيِير ١/٤٧٨.

(٢) من تاريخ ابن النجار ١/١٠٤-١٠٦. والكَرَكِي: يسكون الراء منسوب إلى «الكَرَك» قرية بأصل جبل لبنان، قيده المنذري في التكملة ١/ الترجمة ٣٦٧، وسيأتي في وفیات سنة ٥٩٢ من هذا الكتاب.

قال ابن السمعاني: هو شيخُ صدوق، قِيمَ بكتاب الله، يأكل من كد يده، كتبتُ عنه.

وقال عمر بن عليّ القرشي: تُوفي في صفر.

قلتُ: وله «أربعون حديثاً»، رواها عنه عمر بن كرم^(١).

٢١٠- عبد المنعم بن أبي سهل محمد بن إبراهيم بن سعدوية، أبو محمد الأصبهاني.

روى عنه أبي الخير بن رزّا. روى عنه محمود بن مَنْدَة أبو الوفاء.

تُوفي في الثالث والعشرين من شعبان.

٢١١- عدنان بن محمد بن عدنان، أبو هاشم الزيّبي.

سمع من أبي القاسم الرّبعي، وأبي سعد بن خُشيش. روى عنه ابن السّمعاني، وعبد العزيز بن الأخضر^(٢).

٢١٢- عليّ بن محمد بن طاهر بن عليّ، أبو تُراب التّميميّ الكرّمينيّ، أحدُ الأئمة الكبار.

قال ابنُ السّمعاني: أديبٌ عديمُ النّظير، حافظٌ لأصول اللغة، لا نعرف في زماننا له نظيراً. ومع هذا الفضل كان ورعاً، عفيفاً، كثير التلاوة، والتهجّد، مُتديّناً، مُتّقناً لما ينقله. سمع من القاضي أبي بكر محمود بن مسعود، وغيره. لقيته ببخارى، ومات بكرمينة في صفر^(٣).

قلتُ: وروى عنه ابنه عبد الرحيم ابن السّمعاني.

٢١٣- العلاء بن عليّ بن محمد بن عليّ، أبو الفرج ابن السّواديّ، الواسطيّ الكاتب الشّاعر المشهور.

من بيت تقدّم وحشمة. وقد كان أبو الفضل هبة الله بن الفضل القطّان هجّاجاً قاضي القضاة أبا القاسم الزيّبي بقصيدته التي أولها:

يا أخِي الشّرط أَمْلِكْ لِسْتُ لِلتُّلُبِ أَتْرُكْ

وهي زيادة على مئة بيت مشهورة. فأحضر الزيّبي أبا الفضل وصفّعه، وحَبَسَه مدة. ثم بعد ذلك مدح أبو الفرج هذا قاضي القضاة الزيّبي لَمّا قَدِمَ من

(١) ينظر تاريخ ابن النجار ١/ ٣٨٦-٣٨٨.

(٢) ينظر تاريخ ابن النجار ٢/ ٢٤٧-٢٤٨.

(٣) ينظر التحبير ١/ ٥٨٢-٥٨٣.

واسط، فتأخّرت عنه جائزته، وتردّد مرات، فما أجدى، فاجتمع بابن القَطّان، وشرح له حاله، ثم كتب إلى صديق لقاضي القضاة الزينبي: يا أبا الفتح الهجاء إذا جاش صدرٌ منه مَسْعُ وقوافي الشُّعر كامنّة ولها الشيطانُ مَتْبِعُ فاحذروا كافاتٍ منحدرٍ ما لكم في صَفْعِهِ طمعٌ^(١) فاتصلت الأبيات بالزّينبي، فأجاز ابن السّوادي وأرضاه. وُلد سنة اثنتين وثمانين وأربع مئة بواسط. والسّوادي: نسبة إلى سواد العراق. ومن شعره:

أشكو إليك ومن صُدودك أشتكى وأظن من شَغَفي بأنك منصفِي وأصدُّ عنك مخافةً من أن يُرى منك الصدود فيشتفي من يَشْتَفِي^(٢) ٢١٤- عمر بن أحمد بن أبي الحسن، الإمام أبو محمد الفرغاني المَرغيناني، نزيل سَمَرْقَنْد.

فقيه، إمام، ورع، متواضع. سمع يبلّغ من أبي جعفر محمد بن الحسين السَّمَنجاني، وإسماعيل بن أحمد البيهقي، ومحمد بن أبي القَصر السَّجَزي. روى عنه عبدالرحيم بن أبي سَعْد السَّمعاني. وتوفي في المحرّم سنة ١٠٠٠ وله سبعون سنة^(٣).

٢١٥- عمر بن محمد بن عبدالملك بن يَنْكِي^(٤)، أبو حفص الفرخوزديزجي^(٥) النَّسْفِي، نزيل بُخَارَى.

شيخ صالح، عالم، متميز. سمع أبا بكر البلدي. روى عنه عبدالرحيم ابن السَّمعاني. وعاش خمسًا وستين سنة^(٦).

(١) الأبيات في وفيات الأعيان ٣/ ٤٨٢.

(٢) من وفيات الأعيان ٣/ ٤٨١ - ٤٨٢.

(٣) ترجمه السمعاني في «العندابي» من الأنساب، وغنداب من محال مرغينان، وهو في معجم البلدان ٣/ ٨٢٠.

(٤) في المطبوع من التحبير: «بنكي» بالموحدة من سوء قراءة المحققة.

(٥) منسوب إلى: «فرخوزديزة» من قرى نسف.

(٦) ينظر التحبير ١/ ٥٣٣ - ٥٣٥.

٢١٦- قاسم بن هاشم بن فُلَيْتَةَ بن قاسم بن أبي هاشم العَلَوِيُّ الحَسَنِيُّ، صاحب مكة.

كَانَ ظَالِمًا جَبَّارًا، صَادَرَ الْمُجَاوِرِينَ وَأَهْلَ مَكَّةَ، وَهَرَبَ مِنْ عَسْكَرِ الْخَلِيفَةِ، فَلَمَّا وَصَلَ أَمِيرُ الْحَاجِ أَرْغَشَ رَتَّبَ مَكَانَهُ عَمَّهُ عَيْسَى، فَبَقِيَ كَذَلِكَ إِلَى رَمَضَانَ مِنَ السَّنَةِ الْمُقْبِلَةِ، فَجَمَعَ قَاسِمُ الْعَرَبَ، وَقَصَدَ عَمَّهُ، فَهَرَبَ مِنْهُ، فَأَقَامَ بِمَكَّةَ أَيَّامًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ يُوصلُهُ إِلَى الْعَرَبِ. ثُمَّ إِنَّهُ قَتَلَ قَائِدًا كَانَ مَعَهُ، فَتَغَيَّرَتِ نِيَاتُ أَصْحَابِهِ وَكَاتَبُوا عَمَّهُ عَيْسَى فَقَدِمَ، وَهَرَبَ قَاسِمٌ، فَصَعِدَ جَبَلَ أَبِي قُبَيْسٍ، فَسَقَطَ عَنْ فَرْسِهِ، فَأَخَذَهُ أَصْحَابُ عَيْسَى فَقَتَلُوهُ. فَتَأَلَّمَ عَمَهُ لِقَتْلِهِ وَغَسَّلَهُ، وَدَفَنَهُ عِنْدَ أَبِيهِ فُلَيْتَةَ. وَاسْتَقَرَّ الْأَمْرُ لِعَيْسَى^(١).

٢١٧- مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، الْقَاضِي أَبُو طَاهِرِ بْنِ الْكَرْخِيِّ، قَاضِي بَابِ الْأَرْجِ.

وَلِيَ قَضَاءً وَاسِطًا أَيْضًا، وَطَالَتْ أَيَّامُهُ فِي الْقَضَاءِ، وَهُوَ الَّذِي حَكَمَ بِفَسْخِ خِلَافَةِ الرَّاشِدِ.

تُوفِيَ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ.

سَمِعَ مِنَ النَّعَالِيِّ، وَالْحُسَيْنِ بْنِ الْبُسْرِيِّ. وَعَنْهُ ابْنُ الْأَخْضَرِ^(٢).

٢١٨- مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ صَدَقَةَ، الْوَزِيرُ جَلَالُ الدِّينِ أَبُو الرِّضَا.

وَزَرَ لِلرَّاشِدِ بِاللَّهِ، وَكَانَ هُوَ الْمُدَبِّرُ لِأُمُورِهِ. وَكَانَ الرَّاشِدُ مَهِيئًا، جَبَّارًا، ذَا سَطْوَةٍ، فَخَافَ مِنْهُ ابْنُ صَدَقَةَ، فَصَارَ إِلَى مَتَوَلِّيِ الْمَوْصِلِ الْأَتَابِكِ زَنْكِي، ثُمَّ صَلَّحَ أَمْرُهُ عِنْدَ الرَّاشِدِ، فَعَادَ إِلَى بَغْدَادَ، فَلَمَّا خَرَجَ الرَّاشِدُ مِنْ بَغْدَادَ سَنَةَ ثَلَاثِينَ تَأَخَّرَ الْوَزِيرُ ابْنُ صَدَقَةَ عَنْهُ، فَلَمَّا خُلِعَ الرَّاشِدُ وَبُوعِ الْمَقْتَفِيِّ اسْتُخْدِمَ الْمَقْتَفِيُّ ابْنُ صَدَقَةَ فِي غَيْرِ الْوِزَارَةِ.

وَكَانَ يَرْجِعُ إِلَى خَيْرٍ وَدِينٍ، وَحَدَّثَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ الْعَلَّافِ. سَمِعَ مِنْهُ أَحْمَدُ بْنُ شَافِعٍ، وَعُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ الْقُرْشِيُّ.

وُلِدَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ وَأَرْبَعِ مِئَةٍ. وَتُوفِيَ فِي شَعْبَانَ بِبَغْدَادَ. وَرَوَى عَنْهُ أَحْمَدُ بْنُ طَارِقِ الْكَرْخِيِّ^(٣).

(١) مِنَ الْكَامِلِ لِابْنِ الْأَثِيرِ ٢٧٩/١١.

(٢) يَنْظُرُ الْمُتَنْظِمُ ٢٠٢/١٠.

(٣) يَنْظُرُ تَارِيخُ ابْنِ الدِّبْيِيِّ ٩٦/١ - ٩٧.

٢١٩- محمد ابن المقرئ أبي طاهر أحمد بن علي بن عبيد الله بن سوار، أبو الفتوح البغدادي الوكيل.

سمع أباه، وطرادًا، وأبا الفضل عبد الله بن محمد الدقاق، وجماعة. وعنه ثابت بن مشرف، وغيره. وكان عسرًا في التحديث. مات في جمادى الآخرة.

٢٢٠- محمد بن أحمد بن عبد الكريم بن محمد، أبو محمد ابن المادح التميمي البغدادي.

شيخٌ معمرٌ عالي الرواية، كان يروي ستة أجزاء أو نحوها. سمع أبا نصر الرزيني، وأبا الغنائم بن أبي عثمان، وأبا الحسن الأنباري، وابن البطر. روى عنه إبراهيم بن محمود الشَّعَار، وأحمد بن طارق، وعُمر بن محمد الدَّيْنُورِي، وأحمد بن يحيى بن هبة الله، وعبد الحق بن محمد ابن المقرن، وعبد الرحمن بن عمر ابن الغزَّال، ونصر بن أبي الفرج ابن الحُصْري، وعلي بن بُورْنَداز، وثابت بن مُشَرَف، وعبد اللطيف بن عبد الوهَّاب بن محمد الطَّبْرِي، وأبو الحسن محمد بن محمد بن أبي حرب التَّرْسِي، وطائفة سواهم. وتوفي في ذي القعدة، وكان أبوه ينحُ على الصَّحابة بالقصائد، ويمدحهم في المواسم بصوتٍ طيب مُلَحَّن^(١).

٢٢١- محمد بن علي بن إبراهيم بن زُبْرَج، أبو منصور البغدادي النَّحْوِيُّ المعروف بالعتَّابي، صاحب الخط المَنسُوب.

أخذ العربية عن أبي السعادات ابن الشَّجْري، وأبي منصور ابن الجواليقي. وسمع من قاضي المَرِسْتان^(٢). وكان من كبار النُّحاة، وخطُّه يتنافس فيه الفضلاء.

توفي في جمادى الأولى، وقد جاوز السبعين^(٣).

٢٢٢- محمد بن عُمر بن محمد بن محمد، أبو عبد الله الشَّاشِي.

فقيه، عابدٌ، خَيْرٌ، تفقَّه بمرؤ على مُحيي السُّنة البَغَوِي، وحدث عنه

(١) ينظر تاريخ ابن الديلمي ٩٨/١ - ١٠٠.

(٢) يقال فيه: «المَرِسْتان» و«المارستان».

(٣) ينظر تاريخ ابن الديلمي ١١٣/٢ - ١١٤.

«بالأربعين الصُّغرى» له؛ رواها عنه عبدالرحيم ابن السَّمْعاني .
وتُوفي في شعبان، وله بضعٌ وسبعون سنة^(١).

٢٢٣- محمد بن مَحْفُوظ، أخِي مسعود، بن الحسن بن القاسم بن
الْفَضْل الثَّقَفِيُّ الأَصْبَهَانِيُّ، أبو طالب الرئيس .
تُوفي في ذي القَعْدَةِ . قاله عبدالرحيم الحاجي^(٢).

٢٢٤- محمد بن محمد بن عبدالرحمن بن يعيش، أبو عبدالله
اللَّخْمِيُّ البَلَنْسِيُّ، نزيلُ شاطِبَةِ .

روى عن أبي عليّ بن سُكَّرَةَ، وأبي محمد بن خَيْرُون . وحج سنة ستٍّ
 وخمس مئة، وأقام بمصر مدة، وسمع أبا بكر عبدالله بن طَلْحَةَ اليابري، وأبا
الحسن ابن الفَرَاء، وأبا عبدالله محمد بن أحمد الرّازي، وأبا بكر الطَّرْطُوشِي،
ورافع بن دغش .

قال أبو عبدالله الأَبَار^(٣): كان ثقةً، ولم يكن له كبيرُ معرفة . حدّث عنه
صَهْرُهُ أبو عبدالله ابن الحَبَّاز، وأبو عُمر بن عِيَاد . وكان مولده سنة اثنتين
وثمانين وأربع مئة .

٢٢٥- محمد بن المؤيد بن عبدالمُنعم بن رَوْح الأَصْبَهَانِيُّ، أبو
عبدالله .

تُوفي في آخر السنة .

٢٢٦- محمود بن محمد، الخاقان التُّرْكِيُّ صاحب ما وراء النهر،
وابن أخت السلطان سَنَجَر السُّلْجُوقِي .

قد ذكرنا من أخباره في الحوادث، وأَنَّهُ وَلِيَ مُلْك خُرَاسَان من تحت يد
العُزّ، لا بَارِك الله فيهم . فَلَمَّا كَانَ فِي وَسْطِ سَنَةِ سِتٍّ هَذِهِ سَارَ بِالْعُزّ، وَحَاصِرَ
نَيْسَابُورَ شَهْرَيْنِ، وَكَانَ مِنْ تَحْتِ، حَكَمَتُهُ الْعُزّ، فَأَظْهَرَ أَنَّهُ يَرِيدُ الْحَمَّامَ،
وَهَرَبَ مِنَ الْعُزّ إِلَى الْمُؤَيَّدِ أَبِي أَبِي صَاحِبِ نَيْسَابُورَ . ثُمَّ تَرَحَّلَتِ الْعُزّ عَنْ
نَيْسَابُورَ بَعْدَ أَشْهُرٍ فَعَاثُوا وَأَفْسَدُوا، وَنَهَبُوا طُوسَ، وَالْمَشْهَدَ . ثُمَّ أَهْمَلَهُ الْمُؤَيَّدُ
إِلَى رَمَضَانَ مِنْ سَنَةِ سَبْعِ الْآتِيَةِ، فَقَبِضَ عَلَيْهِ وَعَلَى ابْنِهِ الْمَلِكِ جَلَالِ الدِّينِ

(١) من التحبير ١٧٤/٢ - ١٧٥ .

(٢) وفياته، الترجمة ١٦١ .

(٣) التكملة ٢٣/٢ - ٢٤ .

محمد، وَكَحَلَّهْمَا، وَسَجَنَهُمَا، وَاسْتَوْلَى عَلَى ذَخَائِرِ مَحْمُودِ وَجَوَاهِرِهِ، وَقَطَعَ خُطْبَتَهُ، وَخَطَبَ لِنَفْسِهِ بَعْدَ الْخَلِيفَةِ، فَلَمْ تَطُلْ أَيَّامُهُمَا فِي الْحَبْسِ، وَمَاتَ السُّلْطَانُ مَحْمُودٌ، ثُمَّ مَاتَ بَعْدَهُ ابْنُهُ مُحَمَّدٌ. وَكَانَ قَدْ أَكْرَمَهُمَا فِي الْحَبْسِ بَعْضَ الشَّيْءِ، وَنَقَلَ إِلَيْهِمَا سَرَارِيَهُمَا، وَلَا أَعْلَمُ مَتَى تُوفِيََا، فَلَعَلَّهُ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ.

٢٢٧- مُقْبِلُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ بَرَكَةَ بْنِ الصَّدْرِ، أَبُو الْقَاسِمِ الْقُرَشِيُّ التِّيمِيُّ الطَّلْحِيُّ الْبَغْدَادِيُّ الْقَزَّازُ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْأَبْيَضِ، الْحَنْبَلِيُّ.

فَقِيهٌ، إِمَامٌ، فَرَضِيٌّ، صَالِحٌ، مَقْرِيٌّ مَجُودٌ؛ قَرَأَ بِالرَّوَايَاتِ عَلَى أَبِي غَالِبٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْقَزَّازِ، وَسَمِعَ مِنْ ثَابِتِ بْنِ بُنْدَارٍ، وَأَبِي الْحُسَيْنِ الْمُبَارَكِ بْنِ عَبْدِ الْجِبَارِ، وَأَبِي الْقَاسِمِ الرَّبَّيعِيِّ، وَالْعَلَّافِ، وَجَمَاعَةٍ. وَوُلِدَ فِي سَنَةِ سِتٍّ وَثَمَانِينَ وَأَرْبَعِ مِائَةٍ، وَعَاشَ سَبْعِينَ سَنَةً.

رَوَى عَنْهُ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ الْأَخْضَرِ، وَرِيحَانُ بْنُ تَيْكَانَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ ابْنِ الْيَعْسُوبِ، وَثَابِتُ بْنُ مُشَرَفٍ، وَغَيْرُهُمْ.

تُوفِيَ فِي رَبِيعِ الْآخِرِ، قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ. وَآخِرُ مَنْ رَوَى عَنْهُ ابْنُ اللَّتِيِّ.

٢٢٨- مَنْصُورُ بْنُ أَبِي فُونَّاسٍ، أَبُو عَلِيٍّ.

فَقِيهٌ مُشَاوِرٌ، رَوَى بِالْأَنْدَلُسِ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الصَّدْفِيِّ، وَأَبِي مُحَمَّدٍ بْنِ عَتَابٍ. وَمَاتَ فِي عَشْرِ التَّسْعِينَ، يُعْرَفُ بِالزَّرْهُونِيِّ. تَفَقَّهَ بِهِ أَهْلُ فَاسٍ، وَحَدَّثَ عَنْهُ جَمَاعَةٌ^(١).

٢٢٩- مَنْصُورُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي جَعْفَرِ ابْنِ التِّيمِيِّ^(٢)، الْكُشْمِينِيُّ، الْأَمِيرُ أَبُو الْغَنَائِمِ ابْنُ الْأَمِيرِ أَبِي جَعْفَرٍ، صَاحِبُ التَّقْدِيمِ وَالرِّيَاسَةِ بِمَرُوءٍ.

نَظَرَ فِي الْفَلَسَفَةِ وَالتُّجُومِ، وَضَيَّعَ أَمْوَالَهُ فِي اللَّهْوِ وَالْعِشْرَةِ، وَقَلَّ مَا بِيَدِهِ، وَأَصَابَتْهُ فِي الْآخِرِ زَمَانَةٌ مِنَ النَّفَرَسِ. سَمِعَ أَبَا الْمَظْفَرِ مَنْصُورَ ابْنَ

(١) من تكملة ابن الأبار ١٩٤/٢. وتقدمت ترجمته في وفيات سنة ٥٥٤ بأوسع مما هنا (الترجمة ١٥٢).

(٢) قيده المصنف في المشتبه ١١٧، لكنه جعل «التيمي» هناك لقباً له، فتوهم، لذلك تعقبه العلامة ابن ناصر الدين في التوضيح ٦٨/٢ وذكر أنه لقب جده علي، كما ذكره ابن نقطة.

السَّمْعَانِي، وأبَا نصر أحمد بن محمد بن صاعد القاضي، وجماعة. وعنه عبد الرحيم ابن السَّمْعَانِي.

وتُوفِي في رمضان وله خمسٌ وثمانون سنة وأشهُر^(١).

٢٣٠- هبة الله بن عبدالعزيز بن المُفَرَّج بن عَمْرُو بن مَسْلَمَة، أبو المعالي التَّنُوخِيُّ الدَّمَشْقِيُّ العَدْلُ الطَّيْبِيُّ.

سمع هبة الله ابن الأَكْفَانِي. روى عنه أبو القاسم بن صَصْرَى. وقد حَجَّ مرات.

وكان صالحًا، كثير الصَّدَقَة، تُوفِي في رَجَب، ودُفِنَ بقاسيون.

٢٣١- يحيى بن محمد بن يحيى بن سعيد بن سَعْدُون بن زَيْدُون، أبو بكر الفَهْرِيُّ القُرْطُبِيُّ.

روى عن أبيه وتفقه به. وروى عن أبي عبد الله ابن الطَّلَاع، وخازم بن محمد، وأبي عبد الله بن حمدين، وأبي عبد الله بن خليفة المَرْوَانِي، وجماعة. قال الأَبَار^(٢): وكان فقيهاً، حافظاً، مُشَاوِراً في الأحكام. ثم انتقل من قُرْطُبَة إلى لَبْلَة وَتَجَوَّل في الأندلس. حَدَّث عنه أبو القاسم القَنْطَرِي، وأبو بكر بن خَيْر، وأبو القاسم بن المَلْجُوم. وكان مولده في رمضان سنة سَبْعٍ وسبعين وأربع مئة. وتُوفِي بإشبيلية.

(١) ينظر التعبير ٣٢٠/٢، وإكمال ابن نقطة ٥١٤/١.

(٢) التكملة ١٧٣/٤.

سنة سبع وخمسين وخمس مئة

٢٣٢- أحمد بن عمر بن أبي بكر بن عمر بن خالوية الأصبهاني.

في رمضان.

٢٣٣- أحمد بن محمد بن أحمد بن الفتح الأصبهاني.

سمع عبد الوهاب بن أبي عبد الله بن مندة. روى عنه أبو الوفاء محمود بن مندة، وتوفي في ربيع الآخر.

٢٣٤- أحمد بن يحيى بن أحمد بن زيد بن ناقة، أبو العباس

المُسلي^(١) الكوفي.

شيخ محدث سمع بنفسه، ورحل إلى بغداد، ونسخ وحصل. سمع أبا البقاء الحبال، وأبا الغنائم التزسي، وهبة الله بن أحمد الموصلي، وأبا محمد التكري. وله شعرٌ وسط. روى عنه أبو سعد السمعاني.

ومولده في سنة سبع وسبعين وأربع مئة.

وممن روى عنه مسمار بن العويس، ونضر الله بن محمد بن مدلل. وآخر

من روى عنه بالإجازة أبو الحسن ابن المقيّر.

وتوفي يوم عيد الفطر بالكوفة^(٢).

٢٣٥- أحمد بن أبي المظفر محمد بن أبي مطيع أحمد بن محمد،

القاضي أبو مطيع الهروي ثم المروزي.

عالم، فاضل، كثيرُ المحفوظ. سمع عبدالرحمن بن أحمد السرخسي،

وأبا عمرو الفضل بن أحمد بن متوية.

روى عنه عبدالرحيم ابن السمعاني، وقال: توفي في نصف ربيع الأول.

وكان مولده في نصف ذي الحجة سنة سبع وسبعين.

٢٣٦- أسعد بن الحسين، أبو المعالي ابن الشهرستاني، الدمشقي.

سمع أبا البركات بن طاوس، وأبا طاهر محمد بن الحسين الحنائي،

(١) عرف بذلك لأنه نزل في بني مُسلي في الكوفة.

(٢) ينظر «المُسلي» من أنساب السمعاني.

وهبة الله ابن الأكفاني . روى عنه أبو القاسم ابن عساكر، وقال : كان خَيْرًا نزل
الرَّبُّوة مدة^(١) .

٢٣٧- أنس بن عبد الخالق بن زاهر بن طاهر الشَّحَامِيّ، أبو هُريرة
النَّيسَابُورِيّ .

سمع جَدَّهُ، وأبا سَعْدَ محمد بن أحمد بن صاعد . كتب عنه أبو سعد
السَّمْعَانِي، وقال^(٢) : مات تحت الهَدَم .

٢٣٨- الحسن بن عليّ بن محمد بن الحسين بن عبد الكريم،
القاضي أبو ثابت النَّسْفِيّ البَزْدَوِيّ .

سمع جميع «مُسْنَد الحسن بن سُفْيَان» من أبي عليّ الحسن بن عبد الملك
النَّسْفِي . وسمع من عليّ بن محمد بن خِذَام صاحب أبي الفضل منصور
الكاغِدِي «مُسْنَد عليّ بن عبدالعزيز البَغَوِي» . روى عنه عبد الرحيم ابن
السَّمْعَانِي .

توفي بِسَمَرْقَنْد وله ثمانون سنة .

٢٣٩- الحسين بن عليّ بن القاسم بن مظفر ابن الشَّهْرَزُورِيّ،
المَوْصِلِيّ، أبو عبدالله قاضي بغداد مُشَارِكًا لأبي البركات جعفر الثَّقَفِي .

روى عن أبي البركات محمد بن محمد بن خَمِيس . أخذ عنه عُمر بن
عليّ القُرَشِي، وتُوفي في جُمَادَى الآخِرَةِ .

٢٤٠- حمزة بن أحمد بن فارس بن المُنَجِّجِي بن كَرْوَس^(٣)، أبو يَعْلَى
السَّلَمِيّ الدَّمَشَقِيّ .

وُلِدَ يوم عيد النَّحْرِ سنة ثلاثٍ وسبعين وأربع مئة، وسمع من نصر بن
إبراهيم الفقيه، وسَهْل بن بِشْرِ الإسْفَرَايِينِي، ومكي بن عبد السلام الرُّمَيْلِي .

(١) من تاريخ دمشق ٨/ ٣٢٤ - ٣٢٥ .

(٢) التحبير ١/ ١٣٠ .

(٣) تصحف في السير ٢٠/ ٣٩٢ إلى : «كَرْوَس»، وقيده المنذري في التكملة، فقال : «بفتح
الكاف وبعدها راء مهملة مفتوحة وواو مشددة مفتوحة وسين مهملة» (٣/ الترجمة
٣١٣٧) .

قال ابنُ عساکر^(١): کتبتُ عنه بعدما تابَ، وكان شیعًا حَسَنَ السَّمتِ، تُوفي في صَفَرٍ.

قلت: وروی عنه عمر بن عليّ القرشي، وأخوه عبدالوہاب بن عليّ، والقاضي عبدالرحمن بن سلطان القرشي، وأبو القاسم بن صَصْرَى. وآخر من روى عنه إسحاق بن طرخان الشَّاعُوري، وآخر من روى عنه «الموطأ» من رواية يحيى بن بُكَيْر: مُكْرَم بن أبي الصَّقر. وقد طلب بنفسه وكتب الحديث بخطه.

٢٤١- خَلَفَ بن محمد بن خَلَفَ بن سُلَيْمان بن خَلَفَ بن محمد بن فَتْحُون، أَبُو القاسم الأَنْدَلُسِيُّ الأُورِيُولِيُّ.

سمع أباه أبا بكر، وتفقه بأبي عليّ بن سُكَّرَة، وسمع منه. وأجاز له جدُّه أبو القاسم خَلَفَ المذكور في سنة خمس وخمس مئة. وقرأ على أبي بكر بن عَمَّار، وكتب إليه أبو عبدالله الخَوْلاني، وغيره. وولي قضاء مُرْسِيَّة ثم قضاء أُورِيُولَة.

قال أبو عبدالله الأَبَّار^(٢): كان من قُضاة العَدْل، صارمًا، مَهيبًا. تُوفي في جُمادى الأولى وله اثنان وستون سنة، وئِكلُهُ أهلُ بلده، وبَكَوهُ دَهْرًا.

٢٤٢- زُمُرْد بنت الأمير جاولي بن عبدالله، الخاتون، الجهة، صَفْوَة المُلْك، أخت الملك دُقاق لأُمِّه، وزوجة الملك بُوري تاج الملوك، وأم الملك إسماعيل شمس الملوك ومحمود ابني بوري.

سَمِعَت من أبي الحسن بن قُبَيْس المالكي، ونصر الله بن محمد المِصْبِصِي الفقيه. واستنسخت الكُتُب، وقرأت القرآن على أبي محمد هبة الله ابن طاوس، والقرطبي. وبَنَت المسجدَ الكبير الذي في صنعاء دمشق ووقفته مدرسةً على الحنفية، وهي من كبار مدارسهم وأجودها مَعْلُومًا.

وكانت كبيرة القَدْر، وافرة الحُرْمَة؛ ولَمَّا خافت من ابنها شمس الملوك دَبَّرَت الحيلة في قَتْلِهِ حتى قُتِلَ بحضرتها. وأقامت في المُلْك أخاه شهاب الدِّين محمود. ثم تزوجها الأتابك قسيم الدولة زَنَكِي والد السلطان نور الدين وسارت إليه إلى حَلَب في سنة اثنتين وثلاثين، فلما مات عادت إلى دمشق. ثم

(١) تاريخ دمشق ١٥/١٩٠-١٩١.

(٢) التكملة ١/٢٤٧.

حجت على دَرَب بغداد، وجاورت إلى أن ماتت بالمدينة، ودُفِنَت بالبقيع.
قاله أبو القاسم ابن عساكر بمعناه^(١).

وأما خاتون بنت مُعين الدين أُنُر فتأخرت، ولها مدرسة بدمشق وخانكاه
غربي البلد.

٢٤٣- سعد الله بن محمد بن عليّ بن أحمد بن حمدي، أبو
البركات، أخو الحسين.

بغداديّ، صالح، خَيْرٌ، يَتَجَر في البَز عند باب الثُّوبي. سمع نصر بن
البَطَر، والحسين بن أحمد النُّعالي، وأبا بكر الطُّرَيْثِي.

روى عنه أبو سعد السَّمْعاني، وقال: تُوفي في رابع شعبان. وروى عنه
أبو الفَرَج ابن الجَوَزي^(٢)، وابن سَكِينَة المُقَرِّي، وجماعة^(٣).
ومات ابنه إسماعيل سنة أربع عشرة، وسيأتي^(٤).

٢٤٤- سَهْل بن محمد بن سَهْل الكَمُونِيّ، أبو القاسم السَّرَخَسِيّ ثم
المَرْوَزِيّ.

شيخٌ صالحٌ، خَيْرٌ متواضعٌ. سمع أبا نصر محمد بن محمد الماهانيّ،
ومحمد بن عبد الواحد الدَّقَّاق. وتُوفي في رَمَضان وله سبعون سنة.
روى عنه أبو المظفَّر عبد الرحيم^(٥).

٢٤٥- الشَّافِعِيّ بن محمد بن محمد بن عليّ، أبو محمد المَرْوَزِيّ
الخِيَّاط الزَّاهِد.

من صلحاء مُريدي الشيخ يوسف الهَمْدَانِي.

قال عبد الرحيم ابن السَّمْعاني: كان صالحاً، خَيْراً، ورعاً، كثيرَ العبادة،
متواضعاً، يأكل من الخِيَّاطة. حَمَلَنِي أَبِي إليه في سنة سبع^(٦) وخمسين عائداً
وزائراً، وقرأ عليه حديثين وحكاية.

(١) تاريخ دمشق ٦٩/١٦٧-١٦٨.

(٢) ينظر المنتظم ١٠/٢٠٤.

(٣) سعيده المصنف في وفيات سنة تسع وخمسين وخمسة مئة (الترجمة ٣٠٨).

(٤) في الطبقة الثانية والستين (الترجمة ٢٠٤).

(٥) ينظر إكمال ابن نقطة ٥/١٨٤.

(٦) في د: «خمس» خطأ، وما هنا من أوز.

٢٤٦- شجاع الفقيه الحنفي، مُدرّس مشهد أبي حنيفة ببغداد.
تفقّه عليه جماعة، وتوفي في ذي القعدة؛ قاله أبو الفرج ابن
الجوزي^(١).

٢٤٧- صدقة بن الحسين بن أحمد بن محمد بن وزير، أبو الحسن
الواسطي الواعظ.

قال ابن الدبيني^(٢): كان أبوه من ثناء قرية خُسرو وبها وُلد صدقة،
وأحبّ العلم، وأقبل على طلبه، وقرأ القراءات على المبارك بن زريق الحدّاد،
وغيره. وطلب الحديث فسمع في حدود الخمسين بالبصرة من إمامها إبراهيم
ابن عطية، وبالكوفة من أبي الحسن بن غبرة، وببغداد من أبي الوقت وأبي
جعفر العبّاسي وأحمد بن قفرجل، وجماعة. وتكلّم في الوعظ، وحصل له
القبول، وأخذ نفسه بالمجاهدة والرياضة وإدامة الصّوم والتّعبّد. وله أتباع من
أهل الخير. وسكن بغداد، وأكثر من طلب الحديث، وبني له رباطاً بقراح
القاضي، وسكن فيه جماعة، فكان يخدمهم بنفسه، ويأخذ نفسه بكثرة
المجاهدة. سمع منه الشيخ أحمد بن أبي الهيثج الذي خلفه بعد موته، وأحمد
ابن مُبشّر، وعمر بن محمد المُقرئ، وجماعة. أخبرنا عمر بن محمد بن
هارون، قال: حدثنا صدقة، قال: أخبرنا محمد بن حمزة بن أبي الصّقر بمكة،
قال: أخبرنا ابن قُبَيْس، قال: أخبرنا أبو الحسن بن أبي الحديد، قال: أخبرنا
جدي، قال: حدثنا الخرائطي، فذكر حديثاً من «مساوىء الأخلاق».

وقد روى عن ابن أبي الصّقر: محمد بن عبد الهادي، وعاش بعد صدقة
مئة سنة وأشهرًا.

وقال ابن الجوزي في «المنتظم»^(٣): دخل صدقة بن وزير إلى بغداد،
ولازم التّقشّف زائداً في الحد ووعظ. وكان يصعد إلى المنبر وليس عليه
فَرْش. وأخذ قُلُوبَ العوام بثلاثة أشياء؛ أحدها: التّقشّف الخارج، والثاني:
التّمشعر، فإنه كان يميل إلى مذهب الأشعري، والثالث: التّرقُّص، فإنه كان
يتكلّم في ذلك. وكان إذا جاءه فتوح يقول: سلّموه إلى أصحابي. فتم له ما

(١) المنتظم ٢٠٤/١٠.

(٢) تاريخه، الورقة ٨١ (باريس ٥٩٢٢).

(٣) المنتظم ٢٠٤/١٠.

أراد، وبنى رباطاً اجتمع فيه جماعة. وتوفي في ثامن ذي القعدة.
٢٤٨- عبدالرحمن بن مروان بن سالم، أبو محمد التتوخي المعري،
المعروف بابن المنجم الواعظ.

كان أبوه يُنجم بدمشق، وكان هو يمشي على الدكاكين يُشَد في الأسواق
بصوتٍ مُطرب. خرج عن دمشق ورجع بعد مدة، فكان يعظ في الأعزية، ثم
وعظ على الكرسي ورُقِّ القبول. ثم سافر إلى العراق وترهَّد، وظهر له بها
سوق. ثم رجع إلى دمشق فوعظ، وأقبلوا عليه.

قال ابنُ عساكر^(١): وكان يُظهر لكل طائفةٍ أنه منهم حرصاً على
التخصيل، وطلع صبي يتوب فحمله وقال: هذا صغير ما أتى صغيرةً فهل كبيرٌ
ركب الكبائر، فضجَّ النَّاسُ وبكوا. وحضرنا عزاء أمير المؤمنين المُقتفي
بدمشق، فقَامَ ورثاه بأبيات، فخلع عليه القاضي أبو الفضل ابن الشهرزُوي
ثوبه، وقال في ذلك اليوم: أنا المُعري لا المعري^(٢). وذكر أشياء أضحك منها
الحاضرين.

وقال ابن التَّجَّار: قَدِمَ بغداد، قبل الأربعين وخمس مئة وعليه مسح مثل
السيَّاح، وصارَ له ناموسٌ عظيمٌ، ووعظَ؛ وازدحموا عليه، وجلسَ بدار
السُّلطان، فحضر السُّلطان مجلسه، وصار له الجاهُ العظيم، ونفذهُ الخليفة
رسولاً إلى الموصِل، وفشا أمره. وكان مُشتهراً بنكاح الأبنكار وأكثر من ذلك،
حتى قيلت فيه الأشعار في الأسواق، وصار له جوار يُغنين. وفرَّ من بغداد
هارباً من الغُرماء، وأقام بدمشق. وله ديوان شعر رأيتُه في مُجلِّدة، وأنشدنا عنه
ابن سُكينة، ومن شعره:

يا ساهراً عَبْرَائِهِ ذُرْفٌ فِي الْخَدِّ إِلَّا أَنَّهَا عَلِقُ
أَتَقِيْمُ بَعْدَهُمْ وَقَدْ رَحَلُوا وَمَطِيَّاكُ الشَّقِيقُ وَالْقَلَقُ
وله:

أرى حب ذات الطَّوق يزُداد لوعةً إذا نُحْتُ أو ناح الحَمَامُ المُطَوَّقُ

(١) تاريخ دمشق ٣٥/٣٩٩.

(٢) في المطبوع من تاريخ ابن عساكر: «أنا المعزي لا المعري» وهو تصحيف بين، والصواب
ما هنا، وهو الموافق لما في الوافي بالوفيات للصفدي ١٨/٢٦٧، فالأول بضم الميم،
والثاني بفتح الميم الذي هو نسبته.

وَقَلْبِي عَلَى جَمْرِ الْوَدَاعِ مُودَّعٌ وَإِنْسَانُ عَيْنِي بِالْمَدَامَعِ تَغْرِقُ
٢٤٩- عبد الملك بن زُهر بن عبد الملك بن محمد بن مروان، أبو
مروان الإشبيلي.

شيخُ الأطباء، له مصَنَّفَات في الطب. أخذ عن والده، وتقدَّم في الطب،
ورأسَ، وشاع ذِكره، ولحقَ بأبيه أبي العلاء زُهر في الصَّناعة، وأقبل الأطباء
على حِفْظ مصَنَّفاته.

وكان واصلاً عند عبد المؤمن، عالي القدر، صنَّف له «الترياق السبعيني»
ونال من جهته دُنيا عريضة. ومن أجل تلامذته أبو الحسين بن أسدون
المصدوم، وأبو بكر ابن الفقيه ابن قاضي إشبيلية، والزاهد أبو عمران ابن أبي
عمران، ومات بإشبيلية^(١).

٢٥٠- عَدِيُّ بن مُسافر بن إسماعيل بن موسى، الزَّاهد الشَّامي، ثم
الهَّكَّاري سَكَنًا.

وذكره الحافظ عبد القادر^(٢) فسماه عَدِي بن صَخْر الشامي، وقال: سَاحَ
سِنين كثيرة، وصَحِب المشايخ، وجاهد أنواعًا من المُجاهدات. ثم إنه سكن
بعض جبال المَوْصل في موضع ليس به أنيس، ثم آنَسَ الله تلك المواضع به،
وعَمَّرها ببركاته حتى صار لا يَخَاف أَحَدٌ بها بعد قَطْع السبيل، وارتدع جماعةٌ
من مُفسدي الأكراد ببركاته، وعَمَّره الله حتى انتفع به خَلْق، وانتشر ذِكره.
وكان مُعلِّمًا للخَيْر ناصحًا، متشرعًا، شديدًا في أمر الله، لا تأخذه في الله لومةٌ
لائم. عاش قريبًا من ثمانين سنة ما بَلَغنا أنه باع شيئًا قط، ولا اشترى، ولا
تَلَبَّس بشيءٍ من أمر الدنيا؛ كانت له غليلة يَزُرْعها بالقُدُوم في الجَبَل
ويحصدها، ويتقوت منها. وكان يزرع القُطن ويكتسي منه. ولا يأكل من مالٍ
أحدٍ شيئًا، ولا يدخل منزل أحد. وكان يجيء إلى المَوْصل فلا يدخلها.
وكانت له أوقات لا يُرى فيها محافظة على أوراده. وقد طفُت معه أيامًا في
سَوَاد المَوْصل، فكان يُصلي معنا العشاء، ثم لا نراه إلى الصُّبح. ورأيتُه إذا
أقبل إلى القرية يتلقَّاه أهلها من قبل أن يسمِعوا كلامه تائبين، رجالهم

(١) من عيون الأنباء ٥١٩-٥٢١، وينظر تكملة ابن الأبار ٣/٨٠-٨١.

(٢) هو عبد القادر بن عبد الله بن عبد الرحمن الرهاوي المتوفى سنة ٦١٢هـ.

ونسأؤهم، إلا من شاء الله منهم. ولقد أتينا معه على دَيْرٍ فيه رُهْبَان، فتلَقاه منهم راهبان، فلما وصلا إلى الشيخ كشفا رأسيهما وقَبَلَا رِجْلَيْهِ وَقَالَا: اذْعُ لَنَا، فَمَا نَحْنُ إِلَّا فِي بَرَكَاتِكَ، وَأَخْرَجَا طَبَقًا فِيهِ خُبْزٌ وَعَسَلٌ فَأَكَلَ الْجَمَاعَةُ. وَأَوَّلَ مَرَّةٍ خَرَجْتُ إِلَى زِيَارَتِهِ مَعَ طَائِفَةٍ، فَلَمَّا أَقْبَلْنَا أَخَذَ يَحَادِثُنَا وَيَسْأَلُ الْجَمَاعَةَ وَيُؤَانِسُهُمْ، وَقَالَ: رَأَيْتُ الْبَارِحَةَ فِي النَّوْمِ كَأَنَّا فِي الْجَنَّةِ، وَنَحْنُ يَنْزِلُ عَلَيْنَا شَيْءٌ مِثْلُ الْبَرَدِ. ثُمَّ قَالَ: الرَّحْمَةُ. فَنَظَرْتُ إِلَى فَوْقِ رَأْسِي، فَرَأَيْتُ نَاسًا، فَقُلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ؟ فَقِيلَ: أَهْلُ السُّنَّةِ وَالصِّيتِ لِلْحَنَابِلَةِ. وَسَمِعْتُ شَخْصًا يَقُولُ لَهُ: يَا شَيْخَ، لَا بَأْسَ بِمُدَارَاةِ الْفَاسِقِ؟ فَقَالَ: لَا يَا أَخِي، دِينٌ مَكْتُومٌ دِينٌ مَيْشُومٌ. وَكَانَ يَواصِلُ الْأَيَّامَ الْكَثِيرَةَ عَلَى مَا اسْتُهْرَ عَنْهُ، حَتَّى أَنَّ بَعْضَ النَّاسِ كَانَ يَعْتَقِدُ أَنَّهُ لَا يَأْكُلُ شَيْئًا قَطْ. فَلَمَّا بَلَغَهُ ذَلِكَ أَخَذَ شَيْئًا، وَأَكَلَهُ بِحَضْرَةِ النَّاسِ. وَاسْتُهْرَ عَنْهُ مِنَ الرِّيَاضَاتِ، وَالسَّيْرِ، وَالكَرَامَاتِ، وَالانْتِفَاعِ بِهِ مَا لَوْ كَانَ فِي الزَّمَانِ الْقَدِيمِ لَكَانَ أَحَدُوثُهُ. وَرَأَيْتُهُ قَدْ جَاءَ إِلَى الْمَوْصِلِ فِي السَّنَةِ الَّتِي مَاتَ فِيهَا، فَتَزَلَ فِي مَشْهَدٍ خَارِجِ الْمَوْصِلِ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ السُّلْطَانُ وَأَصْحَابُ الْوِلَايَاتِ وَالْمَشَايِخِ وَالْعَوَامِ، حَتَّى آذَوْهُ مِمَّا يُقْبَلُونَ يَدَهُ، فَأَجْلَسَ فِي مَوْضِعٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ شُبَّاكٌ، بِحَيْثُ لَا يَصِلُ إِلَيْهِ أَحَدٌ إِلَّا رُؤْيَةً، فَكَانُوا يُسَلِّمُونَ عَلَيْهِ وَيَنْصَرِفُونَ. ثُمَّ رَجَعَ إِلَى زَاوِيَتِهِ فَمَاتَ عَلَى أَحْسَنِ حَالَاتِهِ.

وَقَالَ الْقَاضِي ابْنُ خَلْكَانٍ^(١): أَصْلُهُ مِنْ قَرْيَةٍ بَيْتِ فَارٍ مِنْ بِلَادِ بَغْلَبَكْ، وَالْبَيْتُ الَّذِي وُلِدَ فِيهِ مِنْ بَيْتِ فَارٍ يُرَارُ إِلَى الْيَوْمِ. وَتَوَجَّهَ إِلَى جَبَلِ الْهَكَارِيَةِ مِنْ أَعْمَالِ الْمَوْصِلِ، وَانْقَطَعَ فِيهِ، وَبَنَى لَهُ هُنَاكَ زَاوِيَةً، وَمَالَ إِلَيْهِ أَهْلُ الْبِلَادِ مِثْلًا لَمْ يُسْمَعْ بِمِثْلِهِ، وَسَارَ ذِكْرُهُ فِي الْأَفَاقِ، وَتَبِعَهُ خَلْقٌ، وَجَاوَزَ اعْتِقَادُهُمْ فِيهِ الْحَدَّ حَتَّى جَعَلُوهُ قِبْلَتَهُمُ الَّتِي يُصَلُّونَ إِلَيْهَا، وَذَخِيرَتَهُمْ فِي الْآخِرَةِ الَّتِي يَعْوِلُونَ عَلَيْهَا. صَحِبَ الشَّيْخَ عَقِيلًا الْمَنْبِجِيَّ، وَالشَّيْخَ حَمَادًا الدَّبَّاسَ، وَغَيْرَهُمَا، وَقُبِرَ بِزَاوِيَتِهِ، وَقَبْرُهُ مِنْ كِبَارِ الْمَزَارَاتِ عِنْدَهُمْ. وَعَاشَ تِسْعِينَ سَنَةً. وَتُوفِيَ سَنَةَ سَبْعٍ، وَقِيلَ: سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ.

قُلْتُ: قَرَأْتُ بِخَطِّ الْحَافِظِ الضِّيَاءِ: سَمِعْتُ الشَّيْخَ نَصْرَ يَقُولُ: قَدِمَ الشَّيْخُ

(١) وفيات الأعيان ٣/ ٢٥٤-٢٥٥.

عدي المَوْصل سنة ست وخمسين، وفيها أخذ من شعري، وتوفي يوم عاشوراء وقت طلوع الشمس سنة سَبْع.

٢٥١- علي بن محمد بن عبدالعزيز، أبو القاسم العَجَلِيُّ البُذْكَانِيُّ المَرَوَزِيُّ، وبُذْكَانَ عَلَى بَرِيدٍ مِنْ مَرَوْ.

سمع الإمام أبا المَظْفَر السَّمْعَانِي. روى عنه عبدالرحيم ابن السَّمْعَانِي، وتوفي في عاشر رمضان.

٢٥٢- علي بن موجود بن حُسين، أبو الحسن النُّظَرِيُّ الكُشَانِيُّ، وكُشَانِيَّة: مِنْ سَعْدٍ سَمَرَقَنْد.

إمام، مُنَازِرٌ، عَلَامَةٌ. تَفَقَّهَ بِبُخَارَى عَلَى الْبُرْهَانِ عَبْدِالْعَزِيزِ، وَبِمَرَوْ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ النَّسْفِيِّ، وَسَمِعَ مِنْ جَمَاعَةٍ. وَعَاشَ سَبْعًا وَسَبْعِينَ سَنَةً، مَاتَ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ؛ قَالَهُ السَّمْعَانِي^(١).

٢٥٣- عُمر بن محمد بن واجب بن عُمر بن واجب، أبو حفص الْقَيْسِيُّ الْبَلَنْسِيُّ، شَيْخُ الْمَالِكِيَّةِ، وَصَاحِبُ الْأَحْكَامِ بِلَنْسِيَّة.

سمع من أبيه، وأبي محمد بن خَيْرُون، وأبي بَحر بن العاص، وأبي محمد الْبَطْلَيْوْسِي. وَتَفَقَّهَ بِأَبِي مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ وَعَرَضَ عَلَيْهِ «مُخْتَصَرُ الْمَدَوْنَةِ».

وكان بصيرًا بالأحكام، مُفْتِيًا، إمامًا كبيرًا. نُظِرَ عَلَيْهِ فِي حَيَاةِ أَبِيهِ وَبَعْدَهُ. وَكَانَ مُتَوَاضِعًا، نَزْهًا، قَانِعًا، مُتَعَفِّقًا، مُتَقَبِّضًا عَنِ السُّلْطَانِ، حَسَنَ السَّمْتِ. وَلِيَ قِضَاءَ دَانِيَّة.

وكان مولده في حدود سنة ست وسبعين وأربع مئة. روى عنه حفيده أبو الخطاب أحمد بن واجب، وأبو عمر بن عِيَاد، وأبو عبدالله بن سعادة، وأبو محمد بن سُفْيَان. وتوفي في سَلَخَ رَمَضَانَ.

قال الأَبَّار^(٢): وهو آخر حُقَاطِ الْمَسَائِلِ بِشَرْقِ الْأَنْدَلُسِ.

(١) فِي التَّحْيِيرِ ١/٥٩٢-٥٩٣.

(٢) التَّكْمِلَةُ ٣/١٥٤.

٢٥٤- إلكيا الصَّبَّاحِيُّ، صاحب الأَلُمُوت، ومُقَدَّم الإسماعيلية ورئيس الضَّلَال الباطنية.

هلك في هذا العام، وقام بعده ابنه فأظهر التَّوْبَةَ وألْزَم الإسماعيلية الذين عنده الصَّلوات وصَوْم رمضان، وبعثوا إلى قَزَوين يطلبون مَنْ يصلي بهم ويعلمهم حدود الإسلام، والله أعلم بالنيات^(١).

٢٥٥- فضل الله بن محمد بن إبراهيم، أبو بكر المَرْوَزِيُّ الفقيه الأديب العابد الصَّوَام.

أخذ عنه السَّمْعاني وعاش نيِّقًا وسبعين سنة، مات في المحَرَّم^(٢).
٢٥٦- محمد بن أحمد بن تَغْلِب، أبو عبدالله البَغْدَادِيُّ التَّاجِر السَّفَّار.

تأدَّب على ابن الجواليقي، وحَدَّث عن أبي القاسم بن بَيَّان، وابن نُبْهان بدمشق، وغيرها. روى عنه الحافظ ابن عساكر، وابنه القاسم، وقال الحافظ: بلغني أنه تُوفي سنة ثمانٍ وخمسين.

وقال ابن مَشْقُوق: تُوفي في سابع عَشْرِي ذِي القَعْدَةِ سنة سَبْع وخمسين.
٢٥٧- محمد بن أحمد بن الحُسَيْن بن محمود، أَبُو نَضْرَ العراقيُّ الأَوَانِيُّ الكاتب المعروف بالفروخي.

كان مستوفيًا على السَّوَاد من قِبَل الوزير ابن هُبَيْرَة، وله يد طُولَى في النِّظْم والنَّثْر والرسائل^(٣).

٢٥٨- محمد بن الحسن بن عليّ بن صَدَقَة، أبو العز ابن الوزير أبي عليّ.

سَمِعَ «المقامات» من أبي محمد الحريري، وسَمِعَ من أبي سَعْد ابن الطُّيُورِي. روى عنه إبراهيم بن محمود الشَّعَّار. انقطع إلى العبادة وصَحِب الصُّوفِيَّة، ومات كَهْلًا^(٤).

(١) من كامل ابن الأثير ٢٨٨/١١ - ٢٨٩.

(٢) من التَّحْيِير ٢٧/٢ - ٢٩.

(٣) ينظر تاريخ ابن الديبشي ١٠٠/١ - ١٠١.

(٤) ينظر تاريخ ابن الديبشي ٢٠٣/١ - ٢٠٤.

٢٥٩- محمد بن الحسن بن محمد بن محمد، أبو الفتح الأنباري الخطيب المعدل.

سمع أبا الحسن علي بن محمد بن محمد الأنباري. روى عنه عمر بن علي القرشي، وأحمد بن الحسين العاقولي. حدث في هذه السنة، ولم تُحفظ وفاته^(١).

٢٦٠- محمد بن حمزة بن أحمد ابن العرقي، التَّنُوخِيُّ الْمِصْرِيُّ. من شيوخ السِّلْفِيِّ، قال^(٢): وُلِدَ بِمِصْرَ سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتِّينَ وَأَرْبَعَ مِئَّةَ. وذكر أنه سمع من الخَلْعِيِّ، وغيره، وقرأ اللُّغَةَ عَلَى ابْنِ الْقَطَّاعِ.

٢٦١- محمد بن طاهر بن عبدالله بن علي بن إسحاق، أبو بكر الطُّوسِيُّ، رَئِيسُ نَيْسَابُورَ.

صَدْرٌ كَبِيرٌ، سَمِعَ فِي أَيَّامِ عَمِّهِ النَّظَّامِ بِأَصْبَهَانَ مِنْ ابْنِ شَكْرِيَّةَ، وَأَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مَاجَةَ، وَسُلَيْمَانَ ابْنَ الْحَافِظِ. أَخَذَ عَنْهُ السَّمْعَانِيُّ، وَمَاتَ فِي أَوَائِلِ الْعَامِ^(٣).

٢٦٢- محمد بن محمد بن عبدالرحمن، أبو الفتح البُخَارِيُّ ثُمَّ الْمَرْوَزِيُّ الصَّفَّارُ الْفَقِيه.

تَفَقَّهَ عَلَى الْقَاضِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ، وَسَمِعَ مِنْهُ، وَمِنْ أَسْعَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَاهِلِيِّ.

أَخَذَ عَنْهُ السَّمْعَانِيُّ، وَقَالَ^(٤): مَاتَ بِخُورَزْمَ فِي رَجَبٍ فِي عَشْرِ الثَّمَانِينَ.

٢٦٣- محمد بن مُفَضَّلَ بْنِ سَيَّارَ، أَبُو نَصْرَ.

وُلِدَ سَنَةَ سَبْعٍ وَثَمَانِينَ. وَسَمِعَ مِنْ أَبِي عَطَاءِ الْمَلِيعِيِّ، وَصَاعِدَ بْنِ سَيَّارَ.

(١) من تاريخ ابن الديلمي ٢٠٤/١ - ٢٠٥.

(٢) معجم السفر (٥٩٥).

(٣) سعيده المصنف في وفيات سنة تسع وخمسين وخمس مئة (الترجمة ٣٢٠) نقلاً من معجم عبدالرحيم ابن السمعاني. أما هذه الترجمة فقد نقلها من خط ضياء الدين المقدسي المتوفى سنة ٦٤٣ كما سيصرح به في الترجمة الآتية. وينظر التحبير لأبي سعد ١٣٦/٢ - ١٣٧.

(٤) التحبير ٢٢٤/٢.

القاضي . روى عنه عبدالرحيم ابن السَّمعاني . وبقي بعد أخيه المذكور في سنة ثمان وأربعين^(١) .

وجدتُ وفاته في «التحبير» للسَّمعاني في ربيع الأول هذه السنة^(٢) .

٢٦٤- محمد بن النُّعمان بن محمد بن أبي عاصم، أبو الفتح البالقاني^(٣) المَرَوَزِيّ، ويُعرف بأبي حنيفة .

كان كثيرَ التلاوة، ملازمًا لصلاة الجماعة، غير أنه كان يشرب الخمر، ويُعرف التُّجوم . قاله ابن السَّمعاني^(٤) .

سمع أبا المظفر ابن السَّمعاني، وإسماعيل بن محمد الزاهري .

وُلد سنة ستٍّ وسبعين، ومات بهرة في شوال أو ذي القعدة .

روى عنه عبدالرحيم ابن السَّمعاني .

٢٦٥- محمد بن أبي بكر بن أبي الخليل، أبو بكر التَّميميُّ الأندلسيُّ المَرينيُّ .

أخذ القراءات عن شُرَيْح، وروى عن ابن خَلصة التَّحوي، وأبي عبدالله ابن أبي الخِصَال . وكان ذا فهم ومعرفة؛ أخذ عنه أبو عبدالله بن نُوح الغافقي، وغيره^(٥) .

٢٦٦- محمود بن المبارك بن أبي غالب، أبو الثناء البَوَّاب .

بغداديّ، روى عن أبي الحسن ابن العَلَّاف، وابن الطُّيُوري . روى عنه أبو محمد ابن الأخضر، وتُوفي في رمضان .

٢٦٧- المؤيَّد بن محمد بن عليّ، أبو سعيد الألويسيُّ الشاعر .

كان مُنْقَطَعًا إلى الوزير ابن هُبيرة، وكان بزيّ الأجناد . وله ديوان شِعْر، وقد أكثر من الهجاء والغزل، وجَرَت له أقاصيص، وسُجِن مدة، ثم أُخرج عن بغداد . تُوفي بالمَوْصل في رمضان وهو في عَشْر السبعين .

(١) في الطبقة السابقة (الترجمة ٤٧٦) .

(٢) في المطبوع من التحبير ٢/٢٣٨ أنه توفي في ربيع الآخر من هذه السنة . وقد ذكره مع أخيه أولاً .

(٣) منسوب إلى «بالقان» من قرى مرو .

(٤) التحبير ٢/٢٤٦ .

(٥) من تكملة ابن الأبار ٢/٢٤ .

والألوس: بالضم وهي ناحية عند حديثة عانة^(١).

٢٦٨- نصر الله بن علي بن صالح، أبو الفتح البغدادي الصوفي.

سمع أبا البركات محمد بن عبدالله الوكيل. سمع منه بواسط محمد بن علي الأنصاري في هذه السنة.

٢٦٩- هبة الله بن أحمد بن محمد ابن الشبلي، أبو المظفر القصار الدقاق المؤذن.

وُلِدَ سنة سَبْعِينَ وأربع مئة، وسمع من أبي نصر الزَّيْنَبِي، وهو آخر من سمع منه. وسمع من طَرَاد، وأبي الغنائم بن أبي عثمان، وأبي نصر ابن المُجَلِّي، وغيرهم.

روى عنه إبراهيم الشَّعَّار، وأحمد بن شافع، وأبو بكر الباقداري، وأبو العلاء الهمداني، وعبدالمغيث بن زهير، وأحمد بن طارق، وأبو طالب بن عبدالسَّمِيع، وأبو الفتوح ابن الحُضْرِي، وعبدالعزیز بن الأخضر، وظَفَرُ وياسمين ولدا سالم البيطار، وأبو حفص عُمر بن محمد الشَّهْرَوَرْدِي، وعليّ ابن أبي سَعْد بن تُمَيْرَة، وأخته فَرَحَة، وزيد بن يحيى البَيْع، والتَّفَيْس بن كرم، وعُبَيْدالله بن عليّ بن نَعُوبَا وآخر من رَوَى عنه هبة الله بن عُمر بن كَمَال القَطَّان، وتُوفِي هو وياسمين في سنة أربع وثلاثين. وتُوفِي الشبلي في سَلَخ ذِي الحجة.

وقع لي من طريقه جزءان؛ وآخر من روى عنه بالإجازة عَجِيبَة بنت الباقداري.

٢٧٠- هبة الله بن أحمد بن محمد، أبو بكر البغدادي الحَقَّار.

سمع من رِزْق الله التَّمِيمِي. كتب عنه عُمر بن عليّ، وإبراهيم ابن الشَّعَّار. وآخر من روى عنه إجازة كريمة الرُّبَيْرِيَّة، وتُوفِي في شوال. أخبرنا محمد بن الحَسَن الفقيه، وجماعة آخرهم موتًا إبراهيم ابن الشَّيرَازِي؛ قالوا: أخبرتنا كريمة، قالت: أخبرنا هبة الله بن أحمد الحَقَّار في

(١) من وفيات الأعيان ٣٤٦/٥-٣٥٠، وكذلك التقييد بالضم، وهو تقييد مرجوح، فالمعروف المشهور أنها بالفتح أو المد، وينظر تفاصيل ذلك في كتاب شيخنا علامة العراق محمد بهجة الأثري رحمه الله «محاضرات في محمود شكري الألوسي وآرائه اللغوية». وللمؤيد هذا وأبيه ترجمة في الخريدة العراقية ١٧٢/٢ فما بعد.

كتابه، قال: أخبرنا أبو محمد التَّمِيمِي، قال: أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد الواعظ، قال: حدثنا المَحَامِلِي، قال: حدثنا أبو الأشعث، قال: حدثنا خالد بن الحارث، قال: حدثنا ابن عَجْلان، عن نافع، عن ابن عمر: أن النبي ﷺ كان يدعو على أربعة نفر، فأنزل الله ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ [آل عمران: ١٢٨] الآية^(١).

٢٧١- يحيى بن بختيار، أبو زكريا الشَّيرازيُّ ثم الدَّمشقيُّ.

حدَّث عن الفقيه نَصْر المَقْدَسي. روى عنه أبو القاسم ابن عساكر، وقال^(٢): تُوفي في رَجَب، وله ثمانون سنة. وروى عنه أبو المواهب بن صَصْرَى، وقال: كان صوفيًا، صالحًا، خَيْرًا.

٢٧٢- يحيى بن محمد بن يوسف، أبو بكر الأنصاريُّ الغرناطيُّ الشاعرُ المعروف بابن الصَّيرفي.

ألف «تاريخ الدولة اللَّمْتُونِيَّة». وكان من أعيان شعرائها، ومُدَّاح أمرائها. تُوفي بأورثولة وله تسعون سنة^(٣).

(١) إسناده حسن، فإن ابن عجلان وهو محمد بن عجلان صدوق حسن الحديث. أخرجه أحمد ١٠٤/٢ و١١٨، والترمذي (٣٠٠٥). وانظر تمام تخريجه في تعليقنا على الترمذي.

(٢) تاريخ دمشق ٩٥/٦٤.

(٣) من تكملة ابن الأبار ١٧٣/٤.

سنة ثمان وخمسين وخمسة مئة

٢٧٣- أحمد بن محمد بن قدامة بن مقدام بن نصر، الرجل الصالح أبو العباس المقدسي الجَمَاعِيّ الحَنْبَلِيّ، والد الشيخ أبي عمر والشيخ الموفق، نزيل سَفْح قَاسِيُون رضي الله عنه.

وُلِدَ سنة إحدى وتسعين وأربع مئة، وهاجر إلى دمشق سنة إحدى وخمسين وخمس مئة، فنَزَلَ بمسجد أبي صالح بظاهر باب شرقي نحو سنتين، وانتقل إلى الجبل، وبنى الدَيْرَ المَبَارَك، وسَكَنَ بالجبل. وقد حجَّ وجاورَ، وسمِعَ من رزين العبَدري «صحيح مسلم»، وحدث به. روى عنه ابنه، وتوفي في شوال.

وكان صالحًا، زاهدًا، عابدًا، قانتًا، صاحبَ كراماتٍ وأحوالٍ، جَمَعَ أخبارَهُ سِبْطُهُ الحافظ ضياء الدين، وساق له عدة كرامات، وحكى عن خاله الموفق، أنَّ أباه قرأ في شهر رمضان بمسجد أبي صالح خمسًا وستين خُتْمَةً، ثم حكاها عن الشيخ العِماد، عن الشيخ أحمد، أنَّه قرأ ذلك.

وقال العِماد: كان الشَّيْخُ أحمد بين عَيْنِيهِ نورٌ لا يكاد أحدٌ يراه إلا قَبَّلَ يده.

قلتُ: قَبْرُهُ بِمَقْبَرَةِ المَقَادِسَةِ التي فوق مَرْقَدِ الحَوْراني، مَقْصُودٌ بِالزِّيَارَةِ، رضي الله عنه.

٢٧٤- أحمد بن مسعود بن يحيى بن إبراهيم، أبو جعفر بن أشكبنَد القَيْسِيُّ السَّرْقُسْطِيُّ ثم الشَّاطِبِيُّ.

سَمِعَ من أبي عامر بن حبيب، وعبدالحق بن عَطِيَّة، وجماعة. وولِيَ خِطَّةَ الشُّورَى بِشَاطِبَةِ.

قال ابن الأَبَّار^(١): وكان محدِّثًا، حافظًا، مُتَّقِنًا. أخذ عنه أبو القاسم بن فَيْرُهُ الضَّرِير، وغيره. قال ابن عِيَاد: لم أرَ بعد أبي الوليد ابن الدَّبَّاغِ أَحْفَظَ منه لأَسْمَاءِ الرِّجَالِ، وكان وَرِعًا، مُتَّقِبَضًا، مُتَوَاضِعًا، تَزَهَّدَ في آخر عُمُرِهِ، حتَّى عُرِفَ بِإِجَابَةِ الدَّعْوَةِ. تُوفِيَ في رمضان، ويُقال: تُوفِيَ سنة سَبْعٍ وخمسين.

(١) التكملة ٦١/١.

ومولده سنة خمس وخمس مئة . وكان بارعاً في كتابة الوثائق رحمه الله .

٢٧٥- سَخَاء بنت المبارك بن عليّ البَغْدَادِيَّة ، وتُدعى مَهْنَز .

سَمِعْتُ من أَبِي القاسم الرَّبَّعِي . روى عنها أَبُو المَعَالِي بن هِبَة ، ونَصْر ابن الحُضْرِي . وعاشت إلى هذه السَّنة .

● - سديد الدين ابن الأنباري ، اسمه محمد ، سيأتي إن شاء الله ^(١) .

٢٧٦- سَلَامَة بن أحمد بن عبد الملك ابن الصَّدْر ، أبو بكر البَغْدَادِيّ التَّاجِر ، أخو مُقْبَل المَذْكُور سنة ست ^(٢) .

سَمِعَ رِزْقُ الله التَّمِيمِي ، وطِرَادَا ، والنَّعَالِي . وتُوفِي في ثامن ربيع الأول .
روى عنه ابن الحُضْرِي ، وأحمد ابن البَنْدَنِيْجِي ^(٣) .

٢٧٧- شَهْرَدَار بن شيروية بن شَهْرَدَار بن شيروية بن فَنَّاخُسْرُو بن خُسْرُكَان بن رينوية بن خُسْرُو بن وروداذ بن دَيْلَم بن الدِّيَّاس بن لَشْكْرِي بن داجي بن كيوش بن عبدالرحمن بن عبدالله ابن صاحب رسول الله ﷺ الضَّحَّاك بن فيروز الدَّيْلَمِيّ ، أبو منصور ابن المُحَدَّث المُوَرِّخ أَبِي شُجَاع الهَمْدَانِي .

قال ابن السَّمْعَانِي فِي «الدَّيْل» : كذا قرأتُ نَسَبَهُ فِي دِيبَاجَة كتابه ، ثم قال : كان أبو منصور حافظاً ، عارفاً بالحديث ، فَهْماً ، عارفاً بالأدب ، ظريفاً ، خفيفاً ، لازماً مسجده ، مُتَّبِعاً أثر والده فِي كتابَة الحديث وسماعه وطلبه . رَحَلَ إلى أصبهان مع والده سنة خمس وخمس مئة ، ثم رَحَلَ إلى بغداد سنة سَبْع وثلاثين . سَمِعَ أباه ، وأبا الفتح عَبْدُوس بن عبدالله ، ومُكِّي بن منصور الكَرَجِي ، وحَمْد بن نصر الأعمش ، وفَيْد بن عبدالرحمن الشَّعْرَانِي ، وأبا محمد الدُّونِي . وبِزَنْجَان الفقيه أبا بكر أحمد بن محمد بن زَنْجُويَة ، وذكر أَنه سَمِعَ منه «مُسْنَدُ أحمد بن حنبل» سنة خمس مئة بروايته عن الحُسَيْن بن محمد الفَلَّاكِي ، عن القَطِيعِي . وله إِجَازَةٌ من أَبِي بكر بن خَلْف الشَّيرَازِي ، وأبي منصور بن الحُسَيْن ابن المَقْوَمِي . كَتَبْتُ عنه . وكان يجمعُ أَسَانِيدَ كتاب «الفِرْدَوْس» لوالده ، ورَتَّبَ لذلك تَرْتِيباً عَجِيباً حَسَنًا . ثم رَأَيْتُ الكتابَ سنة ست وخمسين

(١) فِي وفيات هذه السَّنة (الترجمة ٢٩٣) .

(٢) الترجمة ٢٢٧ ، ونسبه هناك : مقبل بن أحمد بن بركة .

(٣) ينظر تاريخ ابن الدبشي ، الورقة ٧٤ (باريس ٥٩٢٢) .

بَمَرَوْ فِي ثَلَاثِ مُجَلَّدَاتٍ ضَخْمَةٍ، وَقَدْ فَرِغَ مِنْهُ، وَهَذَّبَهُ وَنَقَّحَهُ. وَقَالَ: أَخْبَرَنَا الْمُقَوِّمِيُّ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَثَمَانِينَ إِجَازَةً، وَفِيهَا وُلِدْتُ.

قُلْتُ: رَوَى عَنْهُ ابْنُهُ أَبُو مُسْلِمٍ أَحْمَدُ، وَأَبُو سَهْلٍ عَبْدِ السَّلَامِ السَّرْفُولِيُّ^(١)، وَطَائِفَةٌ. وَسَمِعْنَا مِنْ طَرِيقِهِ كِتَابَ «الْأَلْقَابِ» لِأَبِي بَكْرِ الشَّيرَازِيِّ.

وَقَيْدَ وَفَاتِهِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْحَاجِّي^(٢)، زَادَ السَّمْعَانِيُّ: فِي رَجَبِهَا^(٣).

٢٧٨- عَبْدَ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ حَسَنٍ، أَبُو الْقَاسِمِ الْأَنْصَارِيُّ الدَّمَشْقِيُّ الشَّاهِدُ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الشَّيْرَجِيِّ.

سَمِعَ مِنْ سَعْدِ بْنِ أَحْمَدَ النَّسَوِيِّ الَّذِي اسْتَشْهَدَ بِالْقُدُسِ. رَوَى عَنْهُ ابْنُ عَسَاكِرَ، وَغَيْرُهُ. وَتُوفِيَ فِي رَبِيعِ الْآخِرِ^(٤).

٢٧٩- عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَبُو مُحَمَّدٍ الْكِتَابِيُّ الدَّارَانِيُّ الدَّمَشْقِيُّ، ابْنُ أُخْتِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ النَّسَائِيِّ.

سَمِعَهُ خَالُهُ مِنْ أَبِي الْفَضْلِ بْنِ الْفُرَاتِ، وَسَهْلُ بْنُ بَشَرٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ. رَوَى عَنْهُ ابْنُ عَسَاكِرَ، وَقَالَ^(٥): لَمْ يَكُنِ الْحَدِيثُ مِنْ صَنْعَتِهِ، وَابْنُهُ الْقَاسِمُ، وَالْمُسْلِمُ بْنُ أَحْمَدَ الْمَازِنِيِّ، وَمُكْرَمُ بْنُ أَبِي الصَّقْرِ، وَكَرِيمَةُ، وَآخَرُونَ.

تُوفِيَ فِي الْخَامِسِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ جُمَادَى الْأُولَى. وَقَدْ سَمِعَ قِطْعَةً كَبِيرَةً مِنْ «السُّنَنِ الْكَبِيرِ» لِلنَّسَائِيِّ عَلَى سَهْلِ بْنِ بَشَرٍ الْإِسْفَرَايِينِيِّ.

٢٨٠- عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ الْفَضْلِ، أَبُو مُحَمَّدٍ الْوَرَّاقِ.

(١) هكذا موجودة في النسخ د وأ و ز، والسير ٣٧٦/٢٠، ولم يذكر السمعاني هذه النسبة في الأنساب ولا استدرکها عليه ابن الأثير في الباب، ولا أدري إلى أي شيء هي، وسماه المصنف في السير: عبد السلام بن فتحة، وذكر أنه هو الذي روى عنه كتاب «الألقاب» للشيرازي.

(٢) وفياته، الترجمة ١٧٢.

(٣) ينظر التحبير ٣٢٧/١ - ٣٣٠.

(٤) من تاريخ دمشق ٥٢/٣١.

(٥) تاريخ دمشق ٣٠٨/٣٤.

بغدادِي ثقةٌ، ذكره ابنُ السَّمْعَانِي، فقال: شيخٌ صالحٌ، دينٌ، كثيرُ التَّلَاوةِ والصَّلَاةِ والعبادة، مُشْتَغَلٌ بما يعنيه. سَمِعَ أبا الحسن ابن العَلَّاف، وابن نَبْهَانَ، وأبيَّ النَّرْسِي. وُلِدَ فِي حُدُودِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ وَأَرْبَعِ مِائَةٍ، كَتَبْتُ عَنْهُ. قُلْتُ: هَذَا كَانَ مِنَ الصَّالِحِينَ بِبَغْدَادَ. رَوَى عَنْ ابْنِ طَلْحَةَ النَّعَالِيِّ أَيْضًا، وَعَنْهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ بَرَهَانَ النَّسَّاجِ، وَعَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَلْوَانَ السَّقْلَاطُونِي، وَمُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْعَطَّارِ، وَهَبَةُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ الْحَلَّاجِ الْحَرَبِيِّ. وَتُوفِيَ فِي الْعِشْرِينَ مِنْ شَوَالٍ، وَأَصْلُهُ مَدَنِيٌّ.

٢٨١- عبد اللطيف ابن المحدث أبي سعد أحمد بن محمد البغدادي ثم الأصبهاني.

سَمِعَ أبا مُطِيعٍ، وَأبا الْفَتْحِ الْحَدَّادَ، وَكَانَ صِدْقًا. قَرَأَ عَلَيْهِ ابْنُ نَاصِرٍ. مَاتَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ بِأَصْبَهَانَ.

٢٨٢- عبد المؤمن بن علي بن علوي القيسي المغربي الكوفي التلمساني.

وُلِدَ بِقَرْيَةٍ مِنْ ضِيَاعِ تِلْمَسَانَ، وَكَانَ أَبُوهُ صَانِعًا فِي الْفَخَّارِ. نَقَلَ عَبْدُ الْوَاحِدِ الْمَرَّاكُشِيُّ فِي كِتَابِ «الْمُعْجَبِ»^(١)، فَقَالَ: وَقِيلَ إِنَّ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ قَالَ: إِنَّمَا نَحْنُ لَقَيْسٌ؛ لَقَيْسُ عَيْلَانَ مِنْ مُضَرِّ بْنِ نِزَارٍ، وَلِكُومِيَّةٍ عَلَيْنَا حَقُّ الْوَلَادَةِ فِيهِمْ وَالْمَنْشَأُ، وَهُمْ أَخَوَالِي. وَأَمَّا خُطْبَاءُ الْمَغْرِبِ فَكَانُوا يَقُولُونَ إِذَا ذَكَرُوا الْمَلِكَ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ بَعْدَ ابْنِ تُوْمَرْتٍ: قَسِيمُهُ فِي النَّسَبِ الْكَرِيمِ. وُلِدَ سَنَةَ سَبْعِ وَثَمَانِينَ وَأَرْبَعِ مِائَةٍ، وَاسْتَقَلَّ بِالْمُلْكِ إِحْدَى وَعِشْرِينَ سَنَةً، وَعَاشَ إِحْدَى وَسَبْعِينَ سَنَةً، وَاسْتَوْسَقَ لَهُ أَمْرُ الْمَغْرِبِ بِمَوْتِ أَمِيرِ الْمُسْلِمِينَ عَلِيِّ بْنِ يُونُسَ بْنِ تَاشْفِينٍ.

قَالَ^(٢): وَكَانَ أَبْيَضَ، ذَا جِسْمٍ عَمَمٍ^(٣) تَعْلُوهُ حُمْرَةٌ، وَكَانَ أَسْوَدَ الشَّعْرِ، مُعْتَدِلَ الْقَامَةِ، وَضِيئًا، جَهْوَرِيَّ الصَّوْتِ، فَصِيحًا، جَزَلَ الْمَنْطِقِ، لَا يَرَاهُ أَحَدٌ إِلَّا أَحَبَّهُ بِدِيهَةٍ.

قَالَ: وَبَلَغَنِي أَنَّ ابْنَ تُوْمَرْتٍ كَانَ إِذَا رَأَاهُ أَنْشَدَ:

(١) المعجب ٢٦٥.

(٢) نفسه ٢٦٦.

(٣) أي: عظيم الخلق.

تَكَامَلَتْ فِيكَ أَخْلَاقٌ خُصِّصَتْ بِهَا فَكُنَّا بِكَ مَسْرُورٌ وَمُعْتَبِطٌ
فَالسُّنُّ ضَاحِكَةٌ وَالْكَفُّ مَانِحَةٌ وَالصَّدْرُ مُنْشَرِحٌ وَالْوَجْهُ مُنْبَسِطٌ
وَقَالَ ابْنُ خَلِّكَانَ^(١): كَانَ عِنْدَ مَوْتِهِ شَيْخًا نَقِيَّ الْبَيَاضِ، مُعْتَدِلَ الْقَامَةِ،
عَظِيمًا، أَشْهَلَ الْعَيْنَيْنِ، كَثَّ اللَّحْيَةِ، شَنَّ الْكَفَّيْنِ، طَوِيلَ الْقَعْدَةِ، وَاضِحَ
بَيَاضِ الْأَسْنَانِ، بَخَذَهُ الْأَيْمَنُ خَالَ، عَظِيمَ الْهَامَةِ. قَالَ صَاحِبُ سِيرَتِهِ: هَكَذَا
رَأَيْتُهُ.

قَالَ ابْنُ خَلِّكَانَ^(٢): وَحُكِيَ أَنَّ عَبْدَ الْمُؤْمِنِ كَانَ فِي صِبَاهٍ نَائِمًا، فَسَمِعَ
أَبُوهُ دَوِيًّا، فَرَفَعَ رَأْسَهُ، فَإِذَا سَحَابَةٌ سَوْدَاءُ مِنَ النَّحْلِ قَدْ أَهَوَتْ مُطْبَقَةً عَلَى بَيْتِهِ،
فَنَزَلَتْ كُلُّهَا عَلَى عَبْدِ الْمُؤْمِنِ وَهُوَ نَائِمٌ، فَلَمْ يَسْتَيْقِظْ، وَلَا آذَاهُ شَيْءٌ مِنْهَا،
فَصَاحَتْ أُمُّهُ، فَسَكَتَهَا أَبُوهُ، وَقَالَ: لَا بَأْسَ، وَلَكِنِّي مُتَعَجِّبٌ مِمَّا يَدُلُّ عَلَيْهِ
هَذَا، ثُمَّ طَارَ عَنْهُ النَّحْلُ كُلُّهُ، وَاسْتَيْقِظَ الصَّبِيُّ سَالِمًا فَمَشَى أَبُوهُ إِلَى زَاجِرٍ^(٣)
فَأَخْبَرَهُ بِالْأَمْرِ، فَقَالَ: يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ لَهُ شَأْنٌ يَجْتَمِعُ عَلَى طَاعَتِهِ أَهْلُ
الْمَغْرِبِ.

قَدْ ذَكَرْنَا فِي تَرْجُمَةِ ابْنِ تُوْمَرْتٍ كَيْفَ وَقَعَ بَعْدَ الْمُؤْمِنِ، وَأَفْضَى إِلَيْهِ
بِسِرِّهِ. وَكَانَ ابْنُ تُوْمَرْتٍ يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ: هَذَا غَلَابُ الدُّوَلِ.

وَقَدْ مَرَّ أَيْضًا فِي تَرْجُمَةِ ابْنِ تُوْمَرْتٍ: أَنَّ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَعِشْرِينَ جَرَتْ
وَقْعَةُ الْبَحِيرَةِ عَلَى بَابِ مَرَّاكُشِ اسْتَوْصِلَتْ فِيهَا عَامَّةُ عَسْكَرِ الْمُوَحِّدِينَ، وَلَمْ
يَنْجُ مِنْهُمْ إِلَّا أَرْبَعُ مِائَةٍ مُقَاتِلٍ، وَذَلِكَ الْمَصَامِدَةُ، فَلَمَّا تُوْفِيَ ابْنُ تُوْمَرْتٍ سَنَةَ
أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ أَخْفَوْا مَوْتَهُ، فَكَانَ عَبْدُ الْمُؤْمِنِ وَغَيْرُهُ يَخْرُجُ الرَّجُلُ مِنْهُمْ وَيَقُولُ:
قَالَ الْمَهْدِيُّ كَذَا، وَأَمَرَ بِكَذَا. وَجَعَلَ عَبْدُ الْمُؤْمِنِ يَخْرُجُ بِنَفْسِهِ، وَيُغَيِّرُ عَلَى
الْبِلَادِ، وَأَمَرَهُمْ يَكَادُ أَنْ يُدْثَرَ، حَتَّى وَقَعَ بَيْنَ الْمُرَابِطِينَ وَبَيْنَ الْفَلَائِكِيِّ مَا أَوْجَبَ
عَلَيْهِ الْهَرَبَ مِنْهُمْ فَقَدِمَ إِلَى الْجَبَلِ، فَتَلَقَّاهُ عَبْدُ الْمُؤْمِنِ بِالْإِكْرَامِ، وَاعْتَصَدَ بِهِ
اعْتِصَادًا كَثِيرًا. فَلَمَّا كَانَ فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَعِشْرِينَ صَرَّحُوا بِمَوْتِ الْمَهْدِيِّ، وَلَقَّبُوا
عَبْدَ الْمُؤْمِنِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَرَجَعَتْ حُصُونُ الْفَلَائِكِيِّ كُلُّهَا لِلْمُوَحِّدِينَ،

(١) وفيات الأعيان ٣/ ٢٣٩.

(٢) وفيات الأعيان ٣/ ٢٣٧-٢٣٨.

(٣) الزجر: العيافة والتكهن.

وَالْفَلَاحِي يُغَيِّرُ عَلَى نَوَاحِي السُّوسِ وَأَغْمَاتٍ، وَهُمْ كُلُّهُمْ تَنُمُو أَحْوَالُهُمْ وَتَسْتَفْحَلُ.

قال صاحب «المُعْجَب»^(١): قبل وفاة ابن تومرت بأيام استدعى المُسَمَّين بالجماعة، وأهل الخمسين، والقَوَاد الثلاثة: عُمر بن عبد الله الصَّنْهَاجِي المَعْرُوف بِعُمَرِ أَرْتَاچ، وَعُمَر بن وَمَزَال وَيُعرف بِعُمَرِ إِيْنْتِي، وعبد الله بن سُلَيْمَان، فَحَمَدَ الله وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ الله سُبْحَانَهُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، مَنْ عَلَيْكُمْ أَتَيْتُهَا الطَّائِفَةُ بِتَأْيِيدِهِ، وَخَصَّكُمْ مِنْ بَيْنِ أَهْلِ هَذَا الْعَصْرِ بِحَقِيقَةِ تَوْحِيدِهِ، وَقَبِضَ لَكُمْ مِنْ أَلْفَاكُم ضُلَالًا لَا تَهْتَدُونَ، وَعُمِيًّا لَا تُبْصِرُونَ، لَا تَعْرِفُونَ مَعْرُوفًا وَلَا تُنْكِرُونَ مُنْكَرًا. قَدْ فَشَتْ فِيكُمْ الْبِدْعُ، وَاسْتَهْوَتْكُمْ الْأَبَاطِيلُ، وَزَيَّنَ لَكُمْ الشَّيْطَانُ أَبَاطِيلَ وَتُرْهَاتٍ أَنْزَلَ لِسَانِي عَنْ التُّطْقُ بِهَا، فَهَذَا كَمِ اللهُ بِهِ بَعْدَ الضَّلَالَةِ، وَبَصَرَكُمْ بِهِ بَعْدَ الْعَمَى، وَجَمَعَكُمْ بَعْدَ الْفُرْقَةِ، وَأَعَزَّكُمْ بَعْدَ الذَّلَّةِ، وَرَفَعَ عَنْكُمْ سُلْطَانَ هَؤُلَاءِ الْمَارِقِينَ، وَسَيُورِثُكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ، ذَلِكَ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيهِمْ، وَأَضْمَرَتْهُ قُلُوبُهُمْ، فَجَدَّدُوا اللهَ خَالِصَ نِيَّاتِكُمْ، وَأَرَوْهُ مِنَ الشُّكْرِ قَوْلًا وَفِعْلًا مِمَّا يُزَكِّي بِهِ سَعْيَكُمْ، وَاحْذَرُوا الْفُرْقَةَ، وَكُونُوا يَدًا وَاحِدَةً عَلَى عَدُوِّكُمْ، فَإِنَّكُمْ إِنْ فَعَلْتُمْ ذَلِكَ هَابَكُمْ النَّاسُ وَأَسْرَعُوا إِلَى طَاعَتِكُمْ، وَإِنْ لَا تَفْعَلُوا شَمَلَكُمْ الدُّلُّ وَاحْتَقَرْتُمْ الْعَامَّةَ، وَعَلَيْكُمْ بِمَرْجِ الرَّأْفَةِ بِالْغِلْظَةِ، وَاللَّيْنِ بِالْعُنْفِ. وَقَدْ اخْتَرْنَا لَكُمْ رَجُلًا مِنْكُمْ، وَجَعَلْنَاهُ أَمِيرًا عَلَيْكُمْ بَعْدَ أَنْ بَلَوْنَاهُ، فَرَأَيْنَاهُ ثَبَّتًا فِي دِينِهِ، مُتَبَصِّرًا فِي أَمْرِهِ، وَهُوَ هَذَا، وَأَشَارَ إِلَى عَبْدِ الْمُؤْمِنِ، فَاسْمَعُوا لَهُ وَأَطِيعُوا، مَا دَامَ سَامِعًا مُطِيعًا لِرَبِّهِ، فَإِنْ بَدَّلَ فِيهِ الْمُؤَحِّدِينَ بَرَكَةً وَخَيْرًا، وَالْأَمْرُ أَمْرُ اللهِ يُقْلِدُهُ مَنْ يَشَاءُ. فَبَايَعَ الْقَوْمُ عَبْدَ الْمُؤْمِنِ، وَدَعَا لَهُمْ ابْنُ تَوْمَرْتِ، وَمَسَحَ صُدُورَهُمْ.

وأما ابن خَلِّكَانَ، فَقَالَ^(٢): لَمْ يَصِحَّ عَنْهُ أَنَّهُ اسْتَخْلَفَهُ، بَلْ رَاعَى أَصْحَابَهُ فِي تَقْدِيمِهِ إِشَارَتَهُ، فَتَمَّ لَهُ الْأَمْرُ.

قال: وَأَوَّلَ مَا أَخَذَ مِنَ الْبِلَادِ وَهَرَانَ، ثُمَّ تِلْمِسَانَ، ثُمَّ فَاسَ، ثُمَّ سَلَا، ثُمَّ سَبْتَةَ، ثُمَّ إِنَّهُ حَاصِرَ مَرَاكُشَ أَحَدَ عَشَرَ شَهْرًا، ثُمَّ أَخَذَهَا فِي أَوَائِلِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ، وَامْتَدَّ مُلْكُهُ إِلَى أَقْصَى الْمَغْرِبِ وَأَدْنَاهُ وَبِلَادِ إِفْرِيقِيَّةٍ وَكَثِيرٍ مِنْ

(١) المعجب ٢٦٢-٢٦٤.

(٢) وفيات الأعيان ٣/٢٣٩.

الأندلس، وسمّى نفسه أمير المؤمنين، وقصدته الشعراء وامتدحوه. ولمّا قال فيه الفقيه محمد بن أبي العباس التّيفاشي هذه القصيدة وأنشده إيّاها:

ما هز عِطْفِيهِ بين البيض والأسلِ مثلُ الحَلِيفَةِ عبدالمؤمن بن علي
فلمّا أنشده هذا المطلع أشار إليه أن يقتصر عليه، وأجازة بألف دينار.

وقال صاحب «المُعْجَب»^(١): ولم يزل عبدالمؤمن بعد موْت ابن تومرت يَفْوى ويظهر على النّواحي ويدوْخ البلاد، وكان من آخر ما استولى عليه مرّاكش كُرْسِي مُلْك أمير المُسلمين عليّ بن يوسف بن تاشفين. وكان لمّا تُوفي عليّ عهد إلى ابنه تاشفين، فلم يتفق له ما أمّله فيه من استقلاله بالأُمور، فخرَج قاصداً نحو تِلْمُسان، فلم يتهيأ له من أهلها ما يُحبُّ، فقصَد مدينة وَهْران، وهي على ثلاثة مَراحل من تِلْمُسان، فأقام بها، فحاصَره جيش عبدالمؤمن، فلمّا اشتدَّ عليه الحِصار خرَج راکباً في سلاحه، فافتحم البَحْر، فهَلَك. ويقال: إنهم أخرجوه، وصلّبوه، ثم أحرقوه في سنة أربعين، فكانت ولايته ثلاثة أعوام في نكِد وخَوْف، وضَعْف. ولمّا مَلَكَ عبدالمؤمن مرّاكش طَلَب قَبْر أمير المُسلمين عليّ وبَحَث عنه، فما وَقَعَ به. وانقطعت الدّعوة لبني العباس بمَوْت أمير المُسلمين وابنه تاشفين، فإنهم كانوا يخطبون لبني العباس، ثم لم يُذكروا إلى الآن خلاّ أعوام يسيرة بإفريقية فقط، فإنّه تملّكها الأمير يحيى بن غانية الثائر من جزيرة مَيُورْقَة.

وقال ابن الجوزي في «المِرآة»^(٢): استولى عبدالمؤمن على مرّاكش، فقتَلَ المُقاتلة، ولم يتعرّض للرّعية، وأحضر الذّمّة، وقال: إنّ المَهْدي أمرني أن لا أَقِرَّ النَّاسَ إلا على مِلّة الإسلام، وأنا مُخَيَّرُكم بين ثلاث: إمّا أن تُسَلِمُوا، وإمّا أن تَلْحَقُوا بدار الحَرْب، وإمّا القَتْل. فأسلم طائفة، ولحق بدار الحَرْب آخرون، وخرَّب الكنائس وردّها مَساجِد، وأبطل الجزية، وفعل ذلك في جميع مَمْلَكَته. ثم فرَّق بين الناس بيْت المال وكَسَّه، وأمر النَّاس بالصّلاة فيه اقتداءً بعلي رضي الله عنه وليعلِّم النَّاس أنّه لا يُؤثِّر جَمْعُ المال، ثم أقام معالم الإسلام مع السّياسة الكاملة، وقال: مَنْ تَرَكَ الصّلاة ثلاثة أيام فاقتلوه، ولم يدع منكرًا

(١) المعجب ٢٧٠-٢٧٢.

(٢) مرآة الزمان ٨/١٩٥-١٩٦، وهو سبط ابن الجوزي، وهذه عادته في تسميته سيكرها المصنف في غير موضع من هذا الكتاب.

إلا وأزاله، وكان يُصَلِّي بالنَّاس الصَّلَوَات، ويقرأ كلَّ يوم سُبْعًا، ويلبس الصُّوف، ويصوم الاثنين والخميس، ويُقَسِّم الْفَيْءَ على الوجْه الشَّرْعِي، فأحبَّه النَّاسُ.

وقال عَزِيز في كتاب «الْجَمْع والبيان»: كان يأخذُ الحقَّ إذا وَجَبَ على ولده، ولم يدعْ مُشْرِكًا في بلاده؛ لا يهوديًا ولا نصرانيًا، ولا كنيسةً في بُقْعة من بلاده ولا بيعة، لأنَّه من أول ولايته كان إذا مَلَكَ بَلَدًا إسلاميًا لم يترك فيه ذِمِّيًّا إلا عَرَضَ عليه الإسلام، ومن أبى قُتِل، فجميعُ أهلِ مَمْلَكَته مُسلمون لا يُخالطُهم سِوَاهُمْ.

قال عبدالواحد بن علي^(١): ووَزَرَ لعبدالمؤمن أولًا عُمر أرتاج، ثم أجَلَّه عن الوزارة ورفَّعه عنها، واستوزر أبا جعفر أحمد بن عَطِيَّة الكاتب، وجمع له بين الكتابة والوزارة، فلمَّا افتتح بِجَاية استكتب من أهلها أبا القاسم القالمي. ودامت وزارة ابن عَطِيَّة إلى أن قَتَلَه في سنة ثلاثٍ وخمسين، وأخذَ أمواله، ثم استوزر بعده عبدالسَّلام الكُومي، ثم قَتَلَه سنة سَبْعٍ وخمسين، واستوزر ابنه عُمر. وكان قاضيه أبو محمد عبدالله بن جَبَل ألُوهراني، ثم عبدالله بن عبدالرحمن المَالْقِي، فلم يَزَلْ قاضيًا له وصَدْرًا من أيام ابنه يوسف بن عبدالمؤمن.

قال^(٢): ولمَّا دان له أقطار المَغْرِب مما كان يَمْلِكُه المُرابطون قبله، سار من مَرَاكُش إلى بِجَاية، فحاصرَ صاحبها يحيى الصَّنْهَاجِي، فَهَرَبَ يحيى في البحر حتى أتى مدينة بونة وهي أوَّل حَدِّ إفريقية، ومَضَى منها إلى قُسْطَنطينة المَغْرِب، فأرسل عبدالمؤمن وراءه جَيْشًا، فأخذوه بالأمان، وأتوا به عبدالمؤمن. وتملَّك عبدالمؤمن بِجَاية وأعمالها، وكان يحيى بن العزيز، وأبوه وجَدُّه المنصور وجَدُّ أبيه المُنْتَصِر وجَدُّهم حَمَاد من شيعة الرَّافِضة بني عُبيد والقائمين بدعوتهم، وطالت أيامهم حتى أخرجهم عبدالمؤمن. واستعمل عبدالمؤمن على مَمْلَكة بِجَاية ابنه عبدالله، ورجَعَ إلى مَرَاكُش ومعه يحيى بن العزيز وجماعةٌ من أمراء دَوْلَة يحيى، فأمرَ لهم بِخَلْعِ بَوَاهِم المَنَازِل، وخصَّ يحيى بأموالٍ وعطايا، ونال يحيى عنده رتبةٌ لا مَرِيدَ عليها.

(١) في المعجب ٢٦٦-٢٦٩.

(٢) نفسه ٢٧٢-٢٧٥.

قال^(١): وكان عبدُ المؤمن مؤثراً لأهل العلم، مُحبّاً لهم، يستدعيهم من البلاد، ويجزل لهم الصّلات، ويؤنّوهم بهم.

قال^(٢): وتسمّى المصامدة بالموحدين، لأجل خوض ابن تومرت بهم في علم الاعتقاد. وكان عبدُ المؤمن في نفسه كامل الشؤدد، خليفاً للإمارة، سريّ الهمة، لا يرضى إلا بمعالي الأمور، كأنه ورث الملك كابرًا عن كابر، وكان شديد السطوة، عظيم الهيبة.

قال عزير في «تاريخه»: أخبرني رجلٌ من أهل المهدية سنة إحدى وخمسين وخمس مئة بصقليّة، قال: افتتح عبدُ المؤمن بجاية، فأتيتها بأحمال لنباع، فلمّا كنّا على مَرَحَلَةٍ منها سرقت لي شدّة من المتاع، فدخلتُ وبعث المتاع، وأفدتُ منه فائدة يسيرة. فقلتُ لتاجر: سرقت لي شدّة، وأخلف الله عليّ في الباقي. فقال: وما أنهيّت ذلك إلى أمير المؤمنين عبدِ المؤمن؟ قلتُ: لا. قال: والله إن عِلِمَ بك للحقّك ضررٌ. فرحتُ إلى القصر، فأدخلني خادمٌ عليه، فأعلمته ورجعتُ. فلمّا كان صبيحة اليوم الثّالث جاءني غلامٌ فقال: أجب أمير المؤمنين. فخرجتُ معه، فإذا جماعةٌ كبيرة، والمصامدة مُحيطَةٌ بهم، فقال الغلام لي: هؤلاء أهل الصّقع الذي أخذ رَحْلُكَ فيه. فدخلتُ وأجلستُ بين يديه، فاستدعى مشايخهم، وقال: كم صلح لك في الشدّة التي فقدت أختها؟ قلتُ: كذا وكذا. فأمر من وزن لي المبلغ وقال: فم، أنت أخذت حقّك، وبقي حقّي وحقّ الله. وأمر بإخراج المشايخ، وبقتل الجميع، فأقبلوا يتضرّعون ويبيكون وقالوا: يؤاخذ سيّدنا الصّالحاء بالمفسدين؟ فقال: يُخرج كلّ طائفة منكم من فيها من المفسدين. فصار الرجل يُخرج ولده وأخاه وابن عمّه، إلى أن اجتمع نحو مئة نفس، فأمر أهلهم أن يتولّوا قتلهم، ففعلوا ذلك. فخرجتُ من المغرب إلى صقليّة خوفًا على نفسي من أهل المقتولين.

قال عبدالواحد: قلتُ: كان عبدُ المؤمن من أفراد العالم في زمانه على هَنَاتِهِ.

قال عبد المؤمن بن عمر الكحال في أخبار ابن تومرت: توجه أمير المؤمنين عبد المؤمن إلى بلاد إفريقية، فسار في مئة ألف فارس مُحصاة في

(١) نفسه ٢٦٩.

(٢) نفسه.

ديوانه، سوى ما يتبعها، وكانوا يُصلُّون كلُّهم خَلْفَ إمام واحد.

قال: وكان هو يُصَلِّي الصُّبْح مُبَكَّرًا، ثُمَّ يَرْكَبُ وَيَقِفُ عِنْدَ بَابِ خَيْمَتِهِ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ مُنَادٍ يَقُولُ بِصَوْتٍ عَالٍ: الاستعانة بالله، والثَّوْكُلُ عليه. فَيَنْتَظِمُ حَوْلَهُ الْكِبَرَاءُ عَلَى خَيْلِهِمْ فَيَدْعُو وَيُؤْمِنُونَ، ثُمَّ يَأْخُذُ فِي قِرَاءَةِ حِزْبٍ مِنَ الْقُرْآنِ، وَهُمْ يَقْرَأُونَ مَعَهُ بِصَوْتٍ وَاحِدٍ يُسْرُونَ، فَإِذَا فَرَغَ أَمْسَكَ عِنَانَ فَرَسِهِ، فَيَدْعُو وَيُؤْمِنُونَ، ثُمَّ يَلْحَقُ أُولَئِكَ الْأَعْيَانِ، وَيُلَقَّبُونَ بِالطَّلَبَةِ وَالْحِفَاطِ لَا بِالْأَمْرَاءِ وَالْقَوَادِ، إِلَى عَسَاكِرِهِمْ، وَيَبْقَى وَخْدَهُ وَحَوْلَهُ أُلُوفٌ مِنْ عَبِيدِهِ السُّودِ رَجَالَةً بِالرِّمَاحِ وَالذُّرْقِ. وَكَانَ إِذَا مَرَّ عَلَى قَوْمٍ سَلَّمَ وَدَعَا لَهُمْ فَيُؤْمِنُونَ، وَكَانَ فَصِيحًا بِالْعَرَبِيَّةِ، حَسَنَ الْعِبَارَةِ.

قال: وكان في جُودِهِ بِالْمَالِ كَالسَّيْلِ، وَفِي حُبِّهِ لِحُسْنِ الثَّنَاءِ كَالْعَاشِقِ، مَجْلِسُهُ مَجْلِسُ وَقَارٍ وَهَيْبَةٍ، مَعَ طَلَاةِ الْوَجْهِ. انْعَمَرَتِ الْبِلَادُ فِي أَيَّامِهِ، وَمَا لَيْسَ قَطُّ إِلَّا الصُّوفُ طُولَ عُمُرِهِ، وَمَا كَانَ فِي مَجْلِسِهِ حَصِيرٌ، بَلْ مَفْرُوشٌ بِالْحَصْبَاءِ، وَلَهُ سَجَادَةٌ مِنَ الْخُوصِ تَحْتَهُ خَاصَّةٌ. وَأَمَّا الْأَنْدَلُسُ فَاخْتَلَّتْ أَحْوَالُهَا اخْتِلَالًا بَيِّنًا أَوْجَبَ تَخَاذُلَ الْمُرَابِطِينَ وَمِثْلَهُمْ إِلَى الرَّاحَةِ، فَهَانُوا عَلَى النَّاسِ وَاجْتَرَأَ عَلَيْهِمُ الْفَرَنْجُ، وَقَامَ بِكُلِّ مَدِينَةٍ بِالْأَنْدَلُسِ رَئِيسٌ مِنْهَا، فَاسْتَبَدَّ بِالْأَمْرِ وَأَخْرَجَ مَنْ عِنْدَهُ مِنَ الْمُرَابِطِينَ. وَكَادَتِ الْأَنْدَلُسُ تَعُودُ إِلَى مِثْلِ سِيرَتِهَا بَعْدَ الْأَرْبَعِ مِائَةِ عِنْدَ زَوَالِ دَوْلَةِ بَنِي أُمَيَّةٍ. فَأَمَّا بِلَادُ إِفْرَاغَةَ^(١) فَاسْتَوْلَى عَلَيْهَا صَاحِبُ أَرْغَنَ لَعَنَهُ اللَّهُ، ثُمَّ أَخَذَ سَرَقِسطَةً وَنَوَاحِيهَا، فَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ. وَأَمَّا أَهْلُ شَرْقِ الْأَنْدَلُسِ بَلَنْسِيَّةٍ وَمُرْسِيَّةٍ، فَاتَّفَقُوا عَلَى تَقْدِيمِ الرَّاهِدِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عِيَاضٍ، بَلَّغَنِي عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ أَنَّهُ كَانَ مُجَابِبَ الدَّعْوَةِ، بَكَّاءً، رَقِيقًا، فَإِذَا رَكِبَ لِلْحَرْبِ لَا يَقُومُ لَهُ أَحَدٌ. كَانَ الْفَرَنْجُ يَعُدُّونَهُ بِمِائَةِ فَارِسٍ، فَحَمَى اللَّهُ بَابَنَ عِيَاضٍ تِلْكَ النَّاحِيَةَ مَدَّةً إِلَى أَنْ تُوفِيَ رَحِمَهُ اللَّهُ، وَلَا أَتَحَقَّقُ تَارِيخَ وَفَاتِهِ، فَقَامَ بَعْدَهُ خَادِمُهُ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ وَهُوَ خَلِيفَتُهُ عَلَى النَّاسِ، فَاسْتَمَرَّتْ أَيَّامُهُ إِلَى أَنْ مَاتَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَسِتِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ. وَأَمَّا أَهْلُ الْمَرْيَةِ فَأَخْرَجُوا عَنْهُمْ أَيْضًا الْمُرَابِطِينَ، وَنَدَبُوا لِلْأَمْرِ عَلَيْهِمُ الْأَمِيرَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَيْمُونِ الدَّانِي، فَأَبَى عَلَيْهِمْ، وَقَالَ: إِنَّمَا وَظِيفَتِي الْبَحْرُ وَبِهِ عُرِفْتُ. فَقَدَّمُوا عَلَيْهِمُ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ مُحَمَّدٍ

(١) مدينة من أعمال ماردة.

ابن الرِّمِي، فلم يَزَلْ على المَرِيَّةِ إلى أن دَخَلَهَا الفِرْنَجُ واستباحوها. وأمَّا جَيَّانٌ وحِصْنُ شَقُورَةَ، وتلك النَّاحِيَةُ فاستولى عليها عبدُالله بن هَمُشْك، ورَبِّمَا تَمَلَّكَ قُرْطُبَةُ أَيَّامًا يَسِيرَةً. وأمَّا إشبيلية، وغَرْنَاطَةُ فَأقامت على طاعة المُرابِطِينَ. وأمَّا غَرْبُ الأَنْدَلُسِ، فقام به دُعَاةُ فِتْنٍ ورُؤُوسُ ضَلَالَةٍ، منهم أحمد بن قسي، وكان في أول أمره يَدْعِي الوَلَايَةَ، وكان ذا حِيلٍ وشَعُوذَةٍ ومعرفةٍ بالبَلَاغَةِ، فقام بِحِصْنِ مارتلة، ثم اختلف عليه أصحابُهُ وتَحَيَّلُوا فأخرجوه من الحصن وأسلموه إلى جُنْدِ عبدالمؤمن، فأتوه به، وهو الذي قال له عبدالمؤمن: بَلَّغْنِي أَنَّكَ دَعَيْتَ إلى الهِدَايَةِ. فقال: أليس الفَجْرُ فَجْرَيْنِ، كاذبٌ وصادقٌ؟ فأنا كُنْتُ الفَجْرَ الكاذبَ. فَضَحِكَ وعفا عنه.

وجَهَّزَ عبدالمؤمن الشيخ أبا حفص عمر إيتي، فعَدَّى البحر إلى الأندلس، فافتتَحَ الجزيرة الخضراء، ثم رُنْدَةَ، ثم افتتَحَ إشبيلية، وغَرْنَاطَةَ، وقُرْطُبَةَ. وسار عبدالمؤمن في جيوشه وعَبَّرَ من زُقَاقِ سَبْتَةٍ، فنزل جبل طارق، وسَمَّاهُ جبل الفتح. فأقام هناك أشهرًا، وابتنى هناك قصورًا عظيمة ومدينة، فوفد إليه رؤساء الأندلس، ومدحه شعراؤها، فمن ذلك:

ما لِلْعَدَى جُنَّةٌ أَوْقَى من الهَرَبِ أَيْنَ المَفَرِّ وَخَيْلُ الله في الطَّلَبِ
وَأَيْنَ يَذْهَبُ مَنْ في رَأْسِ شَاهِقَةٍ وَقَدْ رَمَتْهُ سَهَامُ الله بِالشُّهُبِ
حَدَّثَ عن الرُّومِ في أَقْطَارِ أَنْدَلُسِ وَالْبَحْرِ قَدْ مَلَأَ الْبَرَّيْنِ بِالْعَرَبِ^(١)
فلما أتمَّ القصيدة قال عبدالمؤمن: بمثل هذا تُمدح الخلفاء.

ثم استعملَ على إشبيلية ولَدَهُ يوسف الذي ولي الأمر من بعده، واستعمل على قُرْطُبَةَ وبلادها أبا حفص إيتي، واستعمل على غَرْنَاطَةَ ابنه عثمان بن عبدالمؤمن، ورجع إلى مَرَّاكُش وترك بالأندلس جيشًا كثيفًا من المصامِدَةِ والعرب.

وكان قد استخدم العرب الذين ببلادِ بَجَايَةِ، وهم قبائل من بني هلال بن عامر، خرجوا إلى البلاد حين خَلَّى بنو عُبيد بينهم وبين الطريق إلى المغرب، فعاثوا في القيروان عَيْثًا شديدًا أوجب خرابها إلى اليوم، ودَوَّخوا مملكة بني زيري بن مَنَاد، وهذا كان بعد موت المُعَرِّ بن باديس، فانقل ابنه تميم إلى

(١) الأبيات في المعجب ٢٨٥، وفيه: «العبرين» بدل «البرين».

المهدية، وسار هؤلاء العُربان حتى نزلوا على المنصور الحمادي، فصالحهم على أن يجعل لهم نصف غلة البلاد، فأقاموا على ذلك إلى أن حاربوا عبدالمؤمن في سنة ثمانٍ وأربعين، فتحزّبوا عليه، وهم بنو هلال وبنو الأثبج، وبنو عدي، وبنو ربّاح وغيرهم من القبائل، وقالوا: إن جاورنا عبدالمؤمن أجّلانا، وتحالفوا عليه. فبذل لهم رُجار الفِرْنَجِي مَلِك صِقْلِيَّة نَجْدَةً بخمسة آلاف مُقاتل، فقالوا: لا نستعينُ إلا بمُسلم. وساروا في عَدَدٍ عظيم، وسار جيش عبدالمؤمن في ثلاثين ألفاً، عليهم عبدالله بن عُمر الهنتاتي، فالتقوا فانهمزمت العرب، وأخذت البربرُ جميعَ متاعهم ونسائهم وأطفالهم، فأتوا بها عبدالمؤمن، فقسّم المتاعَ والمالَ، وصانَ الحرّيمَ وأحسنَ إليهم، وكتبَ العربَ واستمالهم وحلّفَ لهم، فأتوا مراكشَ فخلعَ عليهم وبالغَ في إكرامهم، ثم استخدمهم عبدالمؤمن، وأنزلهم بنواحي إشبيلية وشرش، فهم باقون إلى وقتنا.

قال: وكان عبور عبدالمؤمن إلى الأندلس في سنة ثمانٍ وأربعين وخمس مئة، وكان قد كتبَ إلى أمراء هؤلاء العُربان رسالةً فيها أبياتٌ قالها هو، وهي:

أقيموا إلى العلّيا هُوجَ الرّواحِلِ وقودوا إلى الهيجاءِ جُردَ الصّواهِلِ
وقوموا لنُصِرِ الدّينِ قومةً ثائرٍ وشُدوا على الأعداءِ شُدّةً صائلِ
فما العِزُّ إلا ظهْرُ أجردٍ سابحٍ وأبيضُ مأثورٍ وليسَ بسائلِ
بني العمِّ من عليا هلالِ بن عامرٍ وما جمعت من باسلِ وابن باسلِ
تعالوا فقد شدّت إلى الغزو نيّةً عواقبُها منصورةٌ بالأوائِلِ
هي الغزوةُ الغراءُ والموعِدُ الذي تنجّز من بعد المدى المتطاولِ
بها نفتحُ الدّنيا بها نبلغُ المُنَى بها نُنصِفُ التّحقيقَ من كلّ باطلِ
فلا تتوانوا فالبدارُ غنيمةٌ وللمُدلجِ السّاري صَفاءُ المَناهِلِ^(١)

قال عبدالواحد بن علي المُرّاكشي^(٢): أخبرني غيرُ واحدٍ ممن أَرْضَى نَقْلَهُ، أنَّ عبدالمؤمن لما نَزَلَ مدينةَ سَلا، وهي على البَحْر المُحيط ينصبُّ إليها نَهْرٌ عَظِيمٌ يصبُّ في البَحْر، عَبَرَ النَّهْرَ وَضُرِبَتْ لَهُ خِيمةٌ، وَجَعَلَتْ الجُيُوشُ تَعْبُرُ قَبيلةً قَبيلةً، فَخَرَّ ساجداً ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَقَدْ بَلَ الدَّمْعُ لَحِيَّتَهُ، وَالتَفَّ إِلَيْهِ

(١) الأبيات في المعجب ٢٩٤-٢٩٥.

(٢) المعجب ٢٩٦ فما بعدها.

الْخَوَاصُّ، وَقَالَ: أَعْرِفُ ثَلَاثَةَ وَرَدُوا هَذِهِ الْمَدِينَةَ لَا شَيْءَ لَهُمْ إِلَّا رَغِيفٌ وَاحِدٌ، فَرَامُوا عُبُورَ هَذَا النَّهْرِ، فَبَذَلُوا الرِّغِيفَ لَصَاحِبِ الْقَارِبِ عَلَى أَنْ يُعَدِّي بِهِمْ، فَقَالَ: لَا آخِذُهُ إِلَّا عَلَى اثْنَيْنِ خَاصَّةً. فَقَالَ لَهُ أَحَدُهُمْ، وَكَانَ شَابًّا: خُذْ ثِيَابِي، وَأَنَا أَعْبُرُ سِبَاحَةً. فَفَعَلَ ذَلِكَ فَكَانَ كُلُّمَا أَعْيَا مِنَ السِّبَاحَةِ دَنَا مِنَ الْقَارِبِ وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ لِيَسْتَرِيحَ، فَيَضْرِبُهُ صَاحِبُهُ بِالْمِجْدَافِ الَّذِي مَعَهُ، فَمَا عَدَّى إِلَّا بَعْدَ جَهْدٍ. قَالَ: فَمَا شَكُّ السَّامِعُونَ أَنَّهُ هُوَ الْعَابِرُ سِبَاحَةً، وَأَنَّ الْآخَرِينَ ابْنُ تَوَمَرْتٍ، وَعَبْدُ الْوَاحِدِ الشَّرْقِيِّ. ثُمَّ نَزَلَ عَبْدُ الْمُؤْمِنِ مَرَآكُشَ، وَأَقْبَلَ عَلَى الْبِنَاءِ وَالْغِرَاسِ وَتَرْتِيبِ الْمَمْلَكَةِ، وَبَسَطَ الْعَدْلَ، وَجَعَلَ ابْنَهُ عَبْدَ اللَّهِ الَّذِي عَلَى بِجَايَةِ يَشْنَ الْغَارَاتِ عَلَى نَوَاحِي إِفْرِيقِيَّةٍ وَضَيَّقَ عَلَى تُونَسَ، ثُمَّ تَجَهَّزَ فِي جَيْشٍ عَظِيمٍ وَسَارَ حَتَّى نَازَلَ تُونَسَ وَهِيَ حَاضِرَةُ إِفْرِيقِيَّةٍ بَعْدَ الْفَيَرَوَانِ. فَحَاصَرَهَا، وَقَطَعَ أَشْجَارَهَا، وَغَوَّرَ مِيَاهَهَا، وَبِهَا يَوْمُئِذٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خُرَّاسَانَ نَائِبُ صَاحِبِهَا لُوجَارِ بْنِ الدَّوَقَةِ الرُّومِيِّ، لَعَنَهُ اللَّهُ، وَهُوَ صَاحِبُ صِقِلِيَّةٍ. فَلَمَّا طَالَ عَلَى ابْنِ خُرَّاسَانَ الْحِصَارُ، أَجْمَعَ رَأْيَهُ عَلَى مُنَاجَزَةِ الْمَصَامِدَةِ، فَخَرَجَ فَالْتَقَوْا، فَانْهَزَمَ الْمَصَامِدَةُ وَقُتِلَ مِنْهُمْ خَلْقٌ، وَرَدَّ ابْنُ خُرَّاسَانَ إِلَى الْبَلَدِ، فَكَتَبَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ إِلَى أَبِيهِ يُخْبِرُهُ، فَلَمَّا كَانَ فِي آخِرِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ تَهَيَّأَ عَبْدُ الْمُؤْمِنِ لَتُونُسَ، وَسَارَ حَتَّى نَازَلَهَا، ثُمَّ افْتَتَحَهَا عَنُوتَةً، وَفَصَلَ عَنْهَا إِلَى الْمَهْدِيَّةِ وَبِهَا النَّصَّارَى أَصْحَابُ ابْنِ الدَّوَقَةِ وَهِيَ لَهُ، لَكِنْ نَائِبُهُ بِهَا يَحْيَى بْنُ حَسَنِ بْنِ تَمِيمِ بْنِ الْمُعْزِ بْنِ بَادِيسَ، فَحَاصَرَهَا عَبْدُ الْمُؤْمِنِ أَشَدَّ الْحِصَارِ، لِأَنَّهَا حَصِينَةٌ إِلَى الْغَايَةِ. بَلَّغْنِي أَنَّ عَرَضَ سُورِهَا مَمْرٌ سِتَّةَ أَفْرَاسَ، وَأَكْثَرُهَا فِي الْبَحْرِ، فَكَانَتْ الْأُمْدَادُ تَأْتِيهَا فِي الْبَحْرِ مِنْ صِقِلِيَّةٍ، فَأَقَامَ يُحَاصِرُهَا سَبْعَةَ أَشْهُرٍ.

فَنَقَلَ ابْنُ الْأَثِيرِ^(١): نَازَلَ عَبْدُ الْمُؤْمِنِ الْمَهْدِيَّةَ، فَكَانَتْ الْفِرَنْجُ تُخْرِجُ شُجْعَانَهُمْ فَتَنَالُ مِنَ الْعَسْكَرِ وَيَعُودُونَ، فَأَمَرَ بِنَاءَ سُورٍ مِنْ غَرَبِهَا، وَأَحَاطَ أَسْطُولُهُ بِالْبَحْرِ، وَرَكِبَ عَبْدُ الْمُؤْمِنِ فِي شِينِي، وَمَعَهُ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ بَادِيسَ الَّذِي كَانَ صَاحِبَهَا، وَأَخَذَتْهَا الْفِرَنْجُ مِنْهُ مِنْ سَنَوَاتٍ، فَطَافَ بِهَا فِي الْبَحْرِ، فَهَالِ عَبْدُ الْمُؤْمِنِ مَا رَأَى مِنْ حَصَانَتِهَا، وَعَرَفَ أَنَّهَا لَا تُؤْخَذُ بِقِتَالٍ، وَلَيْسَ إِلَّا الْمُطَاوَلَةُ، وَأَمَرَ بِجَلْبِ الْأَقْوَاتِ وَتَرْكِ الْقِتَالِ، فَلَمْ يَمُضْ إِلَّا أَيَّامٌ حَتَّى صَارَ فِي

(١). الكامل ٢٤١/١١ - ٢٤٥.

العسكر كالجبلين من القمح والشعير، فكان من يجيء من بعيد يقول: متى حدثت هذه الجبال هنا؟ فيقال: إنما هي غلة. وتمادى الحصار، وفي مدته أخذ بالأمان بلد سفاقس، وبلد طرابلس وقصور إفريقية، وافتتح قابس بالسيف. وكانت عساكره تغار، وجاءت جيوش صاحب صقلية، لعنه الله، فكانت مئتين وخمسين شينياً، فنصر الله عليهم أسطول عبدالمؤمن.

قال عبدالواحد^(١): واشتد على جيشه الغلاء، بلغني عن غير واحد أنهم اشتروا سنع باقلاّت بدرهم مؤمني، وهو نصف درهم النصاب، ثم افتتحها بعد أن آمن النصارى على أن يلحقوا بصقلية. ثم جهز إلى قابس من افتتحها، ثم افتتح أطرابلس المغرب، وأرسل إلى توزر وبلاد الجريد، فافتتحت كلها، وأخرج الفرنج منها وألحقهم ببلادهم، وتطهرت إفريقية من الكفر، وتم له ملك المغرب من طرابلس إلى سوس الأقصى، وأكثر جزيرة الأندلس. قال: وهذه مملكة لا أعلمها انتظمت لأحد قبله منذ أيام مروان الحمار.

وقيل: إنه بدا له أن يمر في هذا الوجه على قرية تاجرا، وبها ولد، ليزور قبر أمه وليصل من هناك من ذوي رحمه، فلما أطل عليها والجيوش قد انتشرت بين يديه، والرايات قد خفقت على رأسه، أكثر من ثلاث مئة راية من بنود وألوية، وهزت أكثر من مئتي طبل، وطبولهم في نهاية الكبر وغاية الضخامة، يُخَيِّلُ لسامعها إذا ضربت أن الأرض من تحته تهتز، فخرج أهل القرية للقاءه، فقالت عجوز منهم: هكذا يعود الغريب إلى بلده، ورفعت صوتها.

وفي سنة ثمان وخمسين أمر الناس بالجهاد لغزو الروم بالأندلس، واستنفر أهل مملكته ثم سار حتى نزل مدينة سلا، فمرض ثم مات بها في السابع والعشرين من جمادى الآخرة، وكان قد جعل وليّ عهده محمداً ولده الكبير، وكان لا يصلح لإدمانه الخمر وكثرة طيشه، وقيل: كان به جذام. فلما مات اضطرب أمر محمد هذا، وخلعوه بعد شهر ونصف، وأجمعت الدولة على تولية أحد أخويه يوسف أو عمر، فأبأها عمر، فبايعوا أبا يعقوب يوسف، فبقي في الخلافة اثنتين وعشرين سنة.

وخلف عبدالمؤمن ستة عشر ابناً، وهم: محمد المخلوع، وعليّ،

وعُمر، ويوسف، وعُثمان، وسُلَيْمان، ويحيى، وإسماعيل، والحَسَن،
والْحُسَيْن، وعبدالله، وعبدالرَّحْمَن، وعيسى، وموسى، وإبراهيم، ويعقوب.
قال صاحب «الجَمْع والبيان»: وقفتُ على كتابِ كَتَبَه عنه بعضُ كُتَّابِه،
يقول بعد البَسْمَلَةِ: من الخليفة المَعصوم الرِّضِيِّ الرَّكِّي الذي وردت البشارة به
من النَّبِيِّ العَرَبِيِّ، القامع لكلِّ مُجَسِّمٍ غَوِيٍّ، النَّاصِر لدين الله الكبير العَلِيِّ، أمير
المؤمنين الولي، عبدالمؤمن بن عليّ.

٢٨٣- عليّ بن أحمد، أبو الحسن ابن الدَّلَّاء الدَّمَشْقِيُّ.

روى عن نصر المقدسيّ مَجْلِسًا، سَمِعَه منه أبو القاسم ابنُ عَسَاكِر،
وقال^(١): تُوفي في شعبان، وله ثلاثٌ وثمانون سنة.

٢٨٤- عليّ بن عبد الرحيم بن محمد بن عليّ بن أبي موسى الهاشمي
الشَّرِيف، أبو المظفر.

بغداديّ نبيلٌ، ذَكَرَ وفاته أبو بكر محمد بن مَشْق.

٢٨٥- كمال بنت المُحدِّث أبي محمد عبدالله بن أحمد بن عُمر ابن
أبي الأشعث ابن السَّمَرْقَنْدي، أُمُّ الحَسَن.

امراةٌ صالحةٌ خَيْرَةٌ، وهي زَوْجَةُ أبي الفَرَج عبد الخالق بن أحمد
اليُوسُفِيِّ. سَمِعَهَا أبوها من طراد الزَّيْنَبِيِّ، وأبي عبدالله النَّعَالِي، وابن البَطْرِ،
وجماعة في سنة إحدى وتسعين. ومَوْلُدها سنة نَيْفٍ وثمانين وأربع مئة. روى
عنها إبراهيم بن محمد بن برهان النَّسَّاج.

٢٨٦- محمد بن أحمد بن محمد بن سُفْيَان، أبو بكر السَّلَمِيُّ
المُرْسِيُّ.

روى عن أبي محمد بن أبي جعفر الفقيه، وأبي القاسم بن الجنان. روى
عنه أبو عبدالله بن عبد الحق التَّلِمْسَانِي.
تُوفي في هذا العام ظَنًّا أو قبله^(٢).

٢٨٧- محمد بن أحمد بن محمد الدَّبَّاس المُقَرِّء.

هو ابن أخي أبي عبدالله البارِع. كان صالحًا مُقَرَّنًا، ورَاقًا. سَمِعَ مالِكًا

(١) تاريخ دمشق ٢٠٨/٤١.

(٢) من تكملة ابن الأبار ٢٤/٢.

البُنَاسِيَّ، وَالتَّعَالِيَّ. وَعنه ابن الأَخير. عاش ثمانين سنة، مات في صَفَر.

٢٨٨- محمد بن أحمد بن محمد بن أبي العافية، أبو عبد الله اللّخميّ المُرسيّ، يُعرف بالقسطلِي.

روى عن أبي عليّ بن سُكَّرة، وتفقّه عليه، وكان بصيرًا بمذهب الإمام مالك، مَوْصُوفًا بذلك؛ تفقّه عليه أبو عبد الله محمد بن سُلَيْمان بن بَرْطَلَة^(١).

٢٨٩- محمد بن الحُسين، المَلِك سَيْف الدِّين ابن المَلِك علاء الدِّين، العُورِيّ، صاحب العُور.

تملك بعد أبيه فلم تطل سلطنته. سار بعساكره لغزو الغز وهم ببلخ، فاتفق أنه انفرد من عسكره يتفرّج ويتصيّد، فشعرَ به أمراء الغز، فأسرعوا إليه وأحاطوا به، فقاتلهم أشدَّ قتال، إلى أن قُتل هو وجماعته، وأسرَ الباقون، وبلغ جيشه الخبر، فانهزموا.

وكان عادلاً، حسن السيرة، لما ملك هراة منع جنده من أذية المسلمين. قُتل في رَجَب من هذه السنة وله نحوٌ من عشرين سنة^(٢).

٢٩٠- محمد بن حماد، أبو غالب الموسويّ المروزيّ.

سمِعَ أبا المظفّر ابن السّمعاني وخدّمه مدّة، وإسماعيل بن محمد الزّاهري.

قال أبو سعد الحافظ: اتّصل بالأتراك، وكان يُوافقهم على شُرْب الخمر، وكان رافضيًا مبالغةً. تُوفي في جُمادى الآخرة وله ثمانون سنة^(٣).

٢٩١- محمد بن عبد الله بن سُفيان بن سيدالّه، أبو بكر التّجيّبيّ الشّاطبيّ.

روى عن أبي القاسم بن الجنان، وأبي بكر بن أسود. وتفقّه بصهره أبي بكر بن أسد. وكان عارفًا بالحديث، له مجموعٌ في رجال الأندلس ذيلٌ به على «الصّلة» لابن بشكّوَال، وتُوفي قبله سنة ثمانٍ هذه^(٤).

(١) من تكملة ابن الأبار ٢/ ٢٥.

(٢) من كامل ابن الأثير ١١/ ٢٩٣-٢٩٤.

(٣) ينظر التعبير ٢/ ١٢٤-١٢٥.

(٤) من تكملة ابن الأبار ٢/ ٢٤-٢٥.

٢٩٢- محمد بن عبدالله بن محمد بن محمد بن محمد بن عبدالله ابن
البَيْضاويّ، القاضي أبو عبدالله.

بغداديّ فاضلٌ نبيلٌ، وُلِدَ سنة ستّ وثمانين وأربع مئة، وحَدَّث، وتُوفي
في شَوّال.

روى عن ابن طلحة النّعالِي، وابن البَطَر، وأبي الحسين ابن الطُّيُوري.
وعنه أبو الفَرَج ابن الجَوَزي^(١)، وأبو محمد ابن الأَخْضر، وإسماعيل بن
حَمدين.

٢٩٣- محمد بن عبدالكريم بن إبراهيم بن عبدالكريم بن رفاعه،
سديدُ الدَّولة الشَّيْبانِيّ، المعروف بابن الأنباري، كاتبُ الإنشاء بالديوان
العَزيز.

أقامَ بديوان الإنشاء خمسين سنة، ونابَ في الوزارة، ونُقِّذَ رَسُولاً إلى
مُلوك الشَّام وخُراسان، وكان ذا رأيٍ وتَدْبِيرٍ وحُسنِ سيرة، وكانت بينه وبين
أبي محمد الحريري مُصَنَّف «المَقامات» رسائل قد دُوِّنت.

حَدَّث عن ابن الحُصَيْن، وأبي محمد ابن السَّمَرَقَنْدي، وسَمِعَ من أحمد
ابن محمد الحَيَّاط، وأبي عبدالله محمد بن نصر القَيْسَراني بعضَ شِعْرهما.
سَمِعَ منه أحمد بن صالح بن شافع، والمُبَارَك بن عبدالله بن النُّقُور،
وعبدالْمُحسن بن خَطْلخ.

وعاشَ نَيْفًا وثمانين سنة. وشيَّعه ابن هُبَيْرَة الوَزيز فَمَنَ دونه، وكان رائقَ
اللَّفْظ، بليغَ الكتابة، مَلِيحَ الخَطِّ.

وقد مَدَحَه إبراهيم الغَزِيّ، وأبو بكر الأَرَجاني، ومحمد بن نَصْر
القَيْسَراني، ولِلأَرَجاني فيه أشعارٌ لو دُوِّنت لَجاءت مُجَلَّدة وسطى. وله قِصَّةٌ في
كتابته لِلإنشاء، فأنبأني أحمد بن سَلامة، عن أحمد بن طارق أَنَّهُ سَمِعَ سديدَ
الدَّولة ابن الأنباري يقول: كَتَبَ إِلَيَّ صديقي هِبَة الله ابن السَّقْطِي المُحَدِّث سنة
ستّ وخمس مئة رُفْعَة، وقد مات كاتبُ الإنشاء ابن رضوان:

قُلْ لِسديدِ الدَّولة المُجْتَبَى في الأَصْل والأفضال والمغرسِ
قد عَنَّت الرُّتبة فانهُضْ لها واخْطُبْ جديداً كُتِبَ المجلس

(١) ينظر المنتظم ٢٠٦/١٠.

فكتبْتُ على ظَهرها:

يا مَنْ حوى مع فَضله هَمَّةٌ بغير ثَوْبِ الشُّكر لا تَكْتَسِي
أَرْهَقْتُ عَزْمِي في طلاب العُلا أن رغبوا في كاتب مُفلس
ودفعْتُها إلى الرِّسول، وكان صَبِيًّا، فخرَجَ في الحال، فاجتاز بباب العامَّة
والرُّقعة بيده، والخطُّ رَطْب، فأخذَ ثُرابًا يُنْشِفُه، فصادف ابن الحلواني صاحب
الخبر فقال: يا صَبِي ما هذه الرُّقعة؟ قال: كَتَبها ابن السَّقَطِي إلى سديدِ الدَّولة
ابن الأتباري. فكتبَ نُسخَتها وعَرَضها على الإمام المُستظهر بالله، فلمَّا كان من
الغدِ إذا رُقعةٌ ظهير الدِّين صاحب المَخْزَن جاءني إلى داري، يذكرُ فيها: إن
رأى التَّجشُّم إلى دارِهِ التي أنا ساكنُها لألقي إليه ما رُسم فقل إن شاء الله،
فركبْتُ إليه في الحال، فحين دخلتُ قام مُتمثلًا وقال للجماعة: الخلوة،
فانصرفوا، فقال: أمير المؤمنين يهدي إليك السَّلام ويقول: قد رَغِبنا في كاتب
مُفلس. فقلتُ في الحال: التَّصريح بطَلَب الرُّتَب ما لا يقتضيه الأدب، فقلَّدتُ
يومئذٍ ديوان الإنشاء، وأنعم عليَّ بالخلع والمواهب.

قلت: وكان عمره يومئذٍ خمسًا وثلاثين سنة.

وأنبأني أحمد، عن ابن طارق، قال: حدَّثني سديدُ الدَّولة أنَّ الحريريَّ
صاحبَ «المَقامات» كَتَبَ إليه رُقعةً، فكتبَ إليه في الحال بدِيهاً:
أَهلاً بِمَنْ أَهْدَى إِلَيَّ صحيفَةً صافَحْتُها بالروح لا بالراح
وتَبَلَّجَتْ فتأرَّجَتْ نَفحاتُها كالْمِسْكِ شَيْبَ نَسِيمِهِ بالراح
فكتبَ إِلَيَّ جواب هذه: لقد صدَقَتْ رِوَاةُ الأخبار: إنَّ مَعْدِن الكتابةِ
الأنبارُ.

وقد ذكر وفاته ابن الأثير في «الكامل»^(١) في سنة خمسٍ وثلاثين،
والنُّسخة سقيمةٌ فلعل بدل «توفي»: «عُزِل»، أو نحوه^(٢).

٢٩٤- محمد بن علي بن خطَّاب بن أبي الفتح، أبو شجاع الدِّينوريَّ
ثم البَغدادِي الخِيميُّ، أخو يحيى.

سَمِعَ أبا الفضل أحمد بن خَيْرُون، وأبا غالب الباقَلاني، ومحمد بن

(١) الكامل ٧٩/١١.

(٢) وقد أعاد ابن الأثير وفاته على الصحيح في وفيات سنة ثمان وخمسين وخمس مئة (الكامل ٢٩٧/١١).

عبد السَّلام. روى عنه أبو محمد ابن الحَشَّاب، وعُمر القُرشي، وابن أخيه عبد اللطيف بن يحيى، وابن الحُصْري. تُوفي في شَوال^(١).

٢٩٥- المَبَّارَك بن أبي طاهر، أبو نَصْر ابن المَلَّاح.

بغدادِيّ. روى عن الحُسين بن عليّ ابن البُسْري، وغيره.

٢٩٦- مَكِّي بن عليّ بن المَبَّارَك بن طَلِيب الحَزْبِيّ.

شَيْخُ صَالِحٍ سَمِعَ من أبي الحُسين ابن الطُّيُوري، وغيره، روى عنه عبد الله بن جَحْشُوبَة، وعبد العزيز ابن الأخضر. وتُوفي في رَجَب.

٢٩٧- نَصْر الله بن أحمد بن أبي العِزِّ محمد بن المُختار بن المُؤَيَّد بالله، أبو العباس بن أبي تَمَّام الهاشميُّ الحَرِيمِيّ النَّاجِر.

سَفَّارٌ كثيرُ المال، من بَيْتِ العِلْم والشَّرَف، حَدَّثَ بِمَرَوْ عن جدّه، ومات بِسَمَرْقَنْد، روى عنه ابن السَّمْعاني، وابْنُهُ عبد الرَّحِيم.

٢٩٨- هِبَة الله بن الفضل بن عبد العزيز بن محمد بن الحُسين بن عليّ، أبو القاسم ابن القَطَّان المَثُوثِيّ الشَّاعِر.

سَمِعَ أباه الفضل، وأباه الفضل بن خَيْرُون، وأباه طاهر أحمد بن الحَسَن الباقِلَانِي، وأباه عبد الله النَّعالي، وغيرهم.

وكان شاعراً مُحَسِّنًا، بليغُ الهِجاء. روى عنه أبو سَعْد السَّمْعاني، فقال: سألتُهُ عن مَوْلده، فقال: سنة ثمانٍ وسبعين. وتُوفي يوم عيد الفِطْرِ.

قُلْتُ: وكان يَعْرِف الطَّبَّ والكحالة، وديوانُهُ مشهورٌ، وقد هَجَا الحَيْصَ بَيْصَ، وهو الذي شَهَره بهذا اللَّقب، وله قصيدة طَنَّانَةٌ في كاتب الإنشاء سديد

الدَّولة محمد ابن الأنباري، أولها:

يا مَنْ هَجَزْتَ فلا تُبالي	هل ترجعُ دولة الوصالِ
ما أَطْمَعُ يا حياةَ قَلْبِي	أَنْ يَنْعَمَ في هَواكَ بالي
الطَّرْفُ من الصُّدودِ باكِ	الجِسْمُ كما تَرَيْنَ، بالي
أَهْواكِ وَأَنْتِ حَظُّ غَيْرِي	يا قاتلتي، فما احتيالي
واللَّوْمُ فيكَ يَزْجُرُونِي	عن حُبِّكَ ما لَهم، ومالي

(١) ينظر تاريخ ابن الديبشي ١١٥/٢-١١٦.

طَلَّقْتُ تَجْلُدِي ثَلَاثًا وَالصَّبُوءَ بَعْدُ فِي خِيَالِي^(١)
 روى عنه أبو الفتوح ابن الحُصْرِي، وثابت بن مُشَرَّف، وابن الأَخْضَر.
 وكان عَسِرًا فِي الرِّوَايَةِ.

٢٩٩- ياقوت المُسْتَرشِدِي.

عن أبي غالب ابن البَنَاء. وعنه أبو الفتوح ابن الحُصْرِي. ورَّخه ابن
 الدُّبَيْشِي^(٢).

٣٠٠- يحيى بن سالم بن أسعد بن يحيى، الفقيه أبو الخير بن أبي
 الخير العِمْرَانِي الشَّافِعِي، مُصَنَّفُ كتاب «البيان» في المذهب.

قيل: إِنَّه كَانَ يُكْرَّرُ عَلَى «المُهَذَّب» لِأَبِي إِسْحَاق، فَكَانَ يَقْرُؤُهُ فِي لَيْلَةٍ
 وَاحِدَةٍ. وَلَهُ مُصَنَّفَاتٌ مَفِيدَةٌ مِنْهَا: «غَرَائِبُ كِتَابِ الْوَسِيطِ» لِلغَزَالِي. نَشَرَ الْعِلْمُ
 بِالْيَمَنِ، وَرَحَلَ النَّاسُ إِلَيْهِ وَتَفَقَّهُوا عَلَيْهِ.
 تُوْفِيَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ.

٣٠١- يَغْمَرُ بْنُ أَلْب سَارِج، الفقيه أَبُو الْبَدْرِ التُّرْكِيُّ الْمُقْرِيء.

كَانَ أَبُوهُ جُنْدِيًّا، قَالَ ابْنُ عَسَاكِر^(٣): كَانَ يَعْمَلُ فِي الْقَرْءِ وَيُلَقِّنُ الْقُرْآنَ،
 وَتَفَقَّهَ عَلَى شَيْخِنَا أَبِي الْحَسَنِ بْنِ مُسْلَمٍ، وَكَانَ يَحْفَظُ قِطْعَةً صَالِحَةً مِنَ الْأَخْبَارِ
 وَالْأَشْعَارِ، وَكَانَ يَحْكُمُ عَلَى تَبْيِيزِ «التَّارِيخِ». وَكَانَ قَدْ حَصَلَ عِنْدِي فُتُورٌ عَنْ
 تَبْيِيزِهِ، فَلَمَّا مَاتَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ وَكُنْتُ فِي جَنَازَتِهِ فَكَّرْتُ وَقُلْتُ: أَنَا وَاللَّهِ أَحَقُّ
 بِالْإِهْتِمَامِ بِهَذَا التَّارِيخِ فَصَرَفْتُ هِمَّتِي إِلَيْهِ وَشَرَعْتُ فِي تَبْيِيزِهِ.

٣٠٢- يَوْسُفُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مُقَلَّدٍ بْنِ عَيْسَى، أَبُو الْحَجَّاجِ الدَّمَشْقِيُّ،
 الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الدَّوَانِيقِيِّ.

قَالَ ابْنُ عَسَاكِر^(٤): سَمِعَ مِنْهُ هَبَةَ اللَّهِ ابْنَ الْأَكْفَانِي، وَطَاهِرُ بْنُ سَهْلٍ
 ابْنَ بَشَرٍ، وَرَحَلَ فَسَمِعَ بِبَغْدَادَ أَبَا الْقَاسِمِ بْنِ الْحُصَيْنِ، وَأَبَا غَالِبِ ابْنَ الْبَنَاءِ،
 وَتَفَقَّهَ عَلَى أَبِي مَنْصُورِ ابْنِ الرَّزَّازِ، وَاسْتَوَظَنَ بِبَغْدَادَ، وَتَصَوَّفَ وَصَحِبَ أَبَا

(١) الأبيات في خريدة القصر ٢/ ٢٧٤ - ٢٧٥ (القسم العراقي).

(٢) في تاريخه، كما في مختصره ٣/ ٢٥٥، ولم يصل إلينا هذا القسم منه، فهو اليوم في عداد
 المفقود.

(٣) ينظر مختصره لابن منظور ٢٨/ ٦٢ - ٦٣.

(٤) مختصره لابن منظور ٢٨/ ٩١.

النَّجِيبَ الشُّهُرَورِدِي، ووعَظَ وناظَرَ، وَقَدِمَ دَمَشَقَ وَمَرَضَ بِالاستسقاء فعُدَّتْهُ،
 وقرأ لابني أبي الفَتْحِ ثلاثةَ أَحاديثٍ من حَفْظِهِ، ومات في عاشر شهر صَفَرٍ.
 وأنشدنا أبو الحُسَيْنِ أَحْمَدُ بنَ حَمْزَةَ، قال: أنشدنا يوسف بن محمد
 التَّنُوخِي لِنَفْسِهِ:

أَنوُمُ بَعْدَما هَجَعَ النَّيَّامُ	وظُلُمُ بَعْدَما انقَشَعَ الظَّلَامُ
فَهذا الصُّبْحُ في الفُودينِ بَادٍ	يُنَادِي ما بَقِيَ إِلَّا مَنَامُ
فَبَادِرْ يا فَتَى قَبْلَ المَنايَا	فما لَكَ بَعْدَ ذَا عُذْرٍ يُقامُ
فَعِنْدَ اللَّهِ مَوْقُفُنا جَميعًا	وَبينَ يَدَيهِ يَنْفَصِلُ الخِصامُ

سنة تسع وخمسين وخمسة مئة

٣٠٣- أحمد بن محمد بن هُذَيْل، أبو العباس الأنصاريُّ البَلَنْسِيُّ.

سَمِعَ أبا الوليد ابن الدَّبَّاح، وابن النُّعْمة، وتفقه عند أبي محمد بن عاشر، ورَحَلَ فَلَقِيَ بِقُرْطُبَةَ أبا عبد الله بن الحاج، وغيره، وولِيَ قضاء بَلَدِهِ فلم تُحَمَّد سِيرَتُهُ، وكان عارفاً بالأدب والكتابة، وتُوفِي كَهْلًا^(١).

٣٠٤- أحمد بن مَسْعُود بن سَعْد بن عَلِيٍّ، أبو الرِّضا ابن النَّاقِد البَصَّاص.

بغدادِيٌّ ثِقَةٌ جَلِيلٌ سَمِعَ أبا غالب الباقِلَانِي، وأبا سَعْد بن حُشَيْش، وأبا الحسن العَلَّاف، روى عنه أحمد بن طارق، وعبد العزيز ابن الأخضر، وابنه عبد العزيز بن أحمد، وتُوفِي في ذي الحجة؛ سَقَطَ من بناء للدولة فمات صائماً.

٣٠٥- إبراهيم بن مَوْهوب بن عَلِيٍّ بن حَمْزَةَ، أبو إسحاق ابن الْمُقَصِّص السُّلَمِيُّ الدَّمَشْقِيُّ..

سَمِعَ من أبي الحسن عَلِيٍّ بن الحَسَن بن الحَزْوَور، وإبراهيم بن يونس المقدسي، ونَصَرَ بن أحمد الهَمْدَانِي المؤدَّب؛ سَمِعَ من المؤدَّب في سنة إحدى وتسعين وأربع مئة.

وكان شيخاً مَبَارَكًا من قُرَّاء الشُّعْب الكبير؛ سَمِعَ منه الحافظُ ابن عساكر، وابْنُهُ، وأبو المَوَاهِب، وأخوه أبو القاسم، ودُفِنَ بِمَقْبَرَةِ باب الصَّغِير^(٢).

٣٠٦- أسْعَد بن إسماعيل بن حُسَيْن، العَمِيد أبو الفَتْح النَّسَوِيُّ المُسْتَوْفِي.

سَاكِنٌ وَقُورٌ مُتَّصِلٌ بالدَّوْلَةِ، سَمِعَ «التَّرْغِيب» لِحُمَيْد بن زَنْجُوبِية من أبي بكر بن خَزِيمَةَ. روى عنه عبد الرحيم ابن السَّمْعَانِي، وتُوفِي في ذي الحجة.

٣٠٧- بُيَّيْمَان بن محمد بن الفضل، أبو القاسم الكَنْدُوج الأصبهانيُّ.

تُوفِي في الثَّانِي والعشرين من شوال. وكان عَدْلًا مُتَمَيِّزًا، سَمِعَ الرَّئِيس

(١) من تكملة ابن الأبار ٦٢/١.

(٢) جله من تاريخ دمشق ٢٢٩/٧. والمُقَصِّص، بالقاف وبعدها صادين مهملتين، قيده ابن حجر في التبصير ١٣٨٣/٤.

الثَّقَفِي . أَخَذَ عَنْهُ السَّمْعَانِي ، وَغَيْرُهُ ^(١) .

٣٠٨- سَعْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَمْدِي ، أَبُو الْبَرَكَاتِ

الْبَغْدَادِيُّ الدَّقَاقُ الْبَزَّازُ .

رَوَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَلْحَةَ النَّعَالِي ، وَنَصْرَ ابْنِ الْبَطْرِ ، وَأَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الطُّرَيْثِي ، وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الْخَيْرِ . رَوَى عَنْهُ أَبُو سَعْدِ ابْنِ السَّمْعَانِي ، وَعَبْدُ الْخَالِقِ بْنُ أَسَدَ ، وَأَبُو الْفَرَجِ ابْنُ الْجَوَازِي ، وَجَمَاعَةٌ .
تُوفِيَ فِي شَعْبَانَ ^(٢) .

٣٠٩- ضَرْغَامُ بْنُ عَامِرٍ بْنِ سِوَارٍ ، الْمَلِكُ الْمَنْصُورُ فَارِسُ

الْمُسْلِمِينَ ، أَبُو الْأَشْبَالِ اللَّخْمِيُّ الْمُنْذَرِيُّ .

الَّذِي اسْتَوْلَى عَلَى الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ ، وَهَرَبَ مِنْهُ شَاوِرُ إِلَى نَوْرِ الدِّينِ
يَسْتَنْجِدُ بِهِ عَلَيْهِ ، فَسَيَّرَ مَعَهُ أَسَدَ الدِّينِ شِيرَكَوَه ، فَدَخَلُوا مِصْرَ فِي رَجَبٍ مِنْ هَذَا
الْعَامِ ، فَوَجَدُوا الضَّرْغَامَ قَدْ قُتِلَ فِي الثَّامِنِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ مِنْ
السَّنَةِ ؛ قُتِلَ عِنْدَ قَبْرِ السَّتِّ نَفِيسَةً ، وَطَافُوا بِرَأْسِهِ ، وَبَقِيَتْ جُثَّتُهُ حَتَّى أَكَلَتْهَا
الْكِلَابُ ، ثُمَّ دُفِنَ وَبُنِيَ عَلَيْهِ قُبَّةٌ مَعْرُوفَةٌ عِنْدَ بَرْكَةِ الْفِيلِ بِهَا الْقَلَنْدَرِيَّةُ .
وَفِي التَّارِيخِ لِدُخُولِهِمْ وَهُمْ ؛ لِأَنَّ الضَّرْغَامَ مَا قُتِلَ إِلَّا بَعْدَ دُخُولِ أَسَدِ
الدِّينِ .

٣١٠- ظَافَرُ بْنُ مَعَاوِيَةَ بْنِ خُلَيْفٍ ، أَبُو السَّعَادَاتِ الْحَرْبِيُّ الْخَيَّاطُ .

صَالِحٌ ، سَاكِنٌ مِنْ أَهْلِ الْقُرْآنِ وَالصَّلَاحِ ، سَمِعَ أَبَا سَعْدَ بْنَ خُشَيْشٍ ، وَأَبَا

عَلِيٍّ مُحَمَّدَ بْنَ مُحَمَّدِ ابْنِ الْمَهْدِيِّ ، وَغَيْرَهُمَا .

قَالَ ابْنُ السَّمْعَانِيِّ : كَتَبْتُ عَنْهُ ، وَكَانَ كَخَيْرِ الرِّجَالِ .

وَقَالَ ابْنُ مَشْقُوقٍ : تُوُفِيَ فِي سَابِعِ جُمَادَى الْآخِرَةِ .

وَكَانَ مَوْلَاهُ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَمَانِينَ وَأَرْبَعِ مِائَةٍ .

قُلْتُ : رَوَى عَنْهُ أَحْمَدُ بْنُ سَلْمَانَ السُّكَّرِ .

٣١١- عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هِبَةَ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ ابْنِ الْأَسَازِ أَبِي

الْقَاسِمِ الْقُشَيْرِيِّ ، أَبُو خَلْفٍ .

(١) مِنْ التَّحْقِيقِ ١/ ١٤١ .

(٢) تَقَدَّمَ تَرْجُمَتُهُ فِي وَفَايَاتِ سَنَةِ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ وَخَمْسِ مِائَةٍ (التَّرْجُمَةُ ٢٤٣) .

نَيْسابُورِيٌّ، وَرَعُ عَالَمٌ خَيْرٌ، مَلِيحُ الْوَعْظِ، وَلِيَّ خُطَابَةٍ نَيْسابُورٍ بَعْدَ الْوَلَدِ، وَكَانَ ضَرِيرًا، سَمِعَ أَعْمَامَ أَبِيهِ، وَعَلِيَّ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي صَادِقٍ، وَعَبْدَ الْغَفَّارِ الشَّيرُوبِيَّ، وَإِسْمَاعِيلَ بْنَ عَبْدِ الْغَافِرِ الْفَارَسِيَّ. رَوَى عَنْهُ عَبْدِ الرَّحِيمِ ابْنُ السَّمْعَانِيِّ، وَتُوفِيَ بِنِسَا فِي يَوْمٍ عَاشُورَاءَ.

٣١٢- عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ ابْنِ الْإِخْوَةِ، أَبُو الْفَتْحِ بْنِ أَبِي الْغَنَائِمِ الْبَغْدَادِيُّ الْبَيْعُ اللَّغَوِيُّ الْأَدِيبُ، نَزِيلُ أَصْبَهَانَ.

رَوَى عَنْ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ فَتْحَانَ الشَّهْرَزُورِيِّ مَجْلِسًا مِنْ «أَمَالِي ابْنِ بَشْرَانَ»، سَمِعَهُ مِنْهُ ابْنُ السَّمْعَانِيِّ، وَقَالَ: شَابٌّ، لَهُ مَعْرِفَةٌ تَامَةٌ بِاللُّغَةِ وَالْأَدَبِ. تُوفِيَ فِي صَفَرٍ.

٣١٣- عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَبُو سَعْدِ الْكِرْمَانِيِّ الرَّمَّجَارِيِّ^(١).

شَيْخٌ صَالِحٌ مِنْ أَهْلِ نَيْسابُورٍ، سَمِعَ أَبَا بَكْرَ بْنَ خَلْفِ الشَّيرَازِيَّ، وَأَبَا الْمَظْفَرِ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ، وَأَبَا سَهْلَ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الدَّشْتِيَّ، وَغَيْرَهُمْ. وَوُلِدَ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةِ ثَمَانِينَ وَأَرْبَعِ مِائَةٍ. وَهُوَ آخِرُ مَنْ رَوَى عَنْ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةِ فِيمَا أَعْلَمَ.

رَوَى عَنْهُ أَبُو سَعْدِ ابْنِ السَّمْعَانِيِّ، وَابْنُهُ عَبْدِ الرَّحِيمِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ نَاصِرِ بْنِ سَلْمَانَ الْأَنْصَارِيِّ، وَجَمَاعَةٌ.

٣١٤- عَلِيُّ بْنُ حَمْزَةَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ حَمْزَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ، السَّيِّدُ أَبُو الْحَسَنِ الْعَلَوِيُّ الْمُوسَوِيُّ الْهَرَوِيُّ.

قَالَ ابْنُ السَّمْعَانِيِّ: كَانَ سَيِّدًا، عَالِمًا، زَاهِدًا، عَفِيفًا، مُوَظِّبًا عَلَى الْجَمَاعَاتِ، سَمِعَ الْكَثِيرَ بِهَرَاةَ مِنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الْعُمَيْرِيِّ، وَنَجِيبِ ابْنِ مَيْمُونٍ، وَمُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ الْأَزْدِيِّ، وَالْحَافِظِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَوْسُفَ الْجُرْجَانِيِّ، وَصَاعِدَ بْنَ سَيَّارِ الْكِنَانِيِّ، وَجَمَاعَةٍ، وَخَرَجَ لَهُ أَبُو النَّضْرِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْفَارِسِيُّ جُزْءًا ضَخْمًا عَنْ شَيْخِهِ. وَحَدَّثَ بِمَرْوٍ وَهَرَاةَ، وَحَدَّثَ

(١) منسوب إلى «رمجار» محلة كبيرة بنيسابور.

بكتاب «العوالي» لابن عدي، وهو مُجلَّد. وُولد سنة ثمانٍ وستين وأربع مئة^(١).

قلتُ: وقد ذَكَرَه في كتاب «ذيل تاريخ الخطيب»، فقال: عَلَوِيٌّ، حَسَنُ السَّيِّرة، مَرْضِيٌّ جَمِيلُ الظَّاهِرِ والْبَاطِنِ، كَثِيرُ العِبَادَةِ والخَيْرِ، يَتَفَقَّدُ الْفُقَرَاءَ وَيُرَاعِيهِمْ، مُحْتَرَمٌ عِنْدَ أَهْلِ بَلَدِهِ.

قلتُ: رَوَى عَنْهُ هُوَ وَابْنُهُ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَيْسَى بْنُ أَبِي حَبِيبٍ الْأَنْصَارِيُّ، وَحَفِيدُهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَلِيٍّ الْمُوسَوِيِّ، وَحَفِيدُهُ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ الْمُوسَوِيِّ، وَيَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّطِيفِ الْمَرْوَزِيِّ، وَأَبُو رَوْحٍ عَبْدِ الْمُعَزِّ الهَرَوِيُّ، وَآخَرُونَ. وَعَاشَ إِحْدَى وَتَسْعِينَ سَنَةً، وَكَانَ مُسَيِّدَ هَرَاةَ فِي عَصَرِهِ؛ سَمِعَ «الْجَامِعَ» لِأَبِي عَيْسَى، مِنْ أَبِي عَامِرِ الْأَزْدِيِّ.

٣١٥- عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ نَضْرٍ، أَبُو الْمَعَالِيِّ الصَّيْرَفِيُّ الْبَغْدَادِيُّ الْحَقَّافُ.

سَمِعَ رِزْقَ اللَّهِ التَّمِيمِيَّ، وَغَيْرَهُ. رَوَى عَنْهُ الْقَاضِي عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ الْقَرَشِيُّ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الشَّعَّارُ، وَعَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الصُّوفِيُّ الْقَصَّارُ، وَآخَرُونَ. وَآخِرُ مَنْ رَوَى عَنْهُ بِالْإِجَازَةِ كَرِيمَةُ بِنْتُ عَبْدِ الْوَهَّابِ. تُوُفِيَ فِي شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ.

وَآخِرُ مَنْ رَوَى عَنْهُ بِالسَّمَاعِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ بَاتِكِينَ.

٣١٦- مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عُمَرَ الْأَصْبَهَانِيَّ الْمُقَدَّرَ الْبَنَاءَ، أَبُو الْخَيْرِ الْبَاغِبَانَ.

شَيْخٌ مُسَيِّدٌ عَالِي الْإِسْنَادِ، مَشْهُورٌ، سَمِعَ أَبَا عَمْرٍو بْنَ مَنْدَةَ، وَأَبَا عَيْسَى ابْنَ زِيَادٍ، وَالْمُطَهَّرَ الْبَرْزَانِيَّ، وَأَبَا بَكْرَ بْنَ مَاجَةَ، وَحَكِيمَ بْنَ مُحَمَّدٍ الْإِسْفَرَايِينِيَّ؛ حَدَّثَ عَنْهُ «بِمُسْنَدِ الشَّافِعِيِّ» بِسَمَاعِهِ مِنْ جَدِّهِ لِأُمِّهِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ السَّقَّاءِ.

رَوَى عَنْهُ ابْنُ السَّمْعَانِيِّ، وَجَامِعُ بْنُ خُمَارْتَاشٍ، وَصَالِحُ بْنُ أَحْمَدَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الْفَتْحِ التَّجَّارِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مَكِّيٍّ الْحَنْبَلِيُّ، وَأَحْمَدُ بْنُ صَالِحِ بْنِ أَحْمَدَ الْهَرَوِيِّ، وَدَاوُدُ بْنُ مَعْمَرٍ، وَأَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ الْمُسْتَمَلِيُّ الْخَانِي، وَعَبْدُ الْبَرِّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْمُعَلِّمِ، وَمَعْمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ

(١) ينظر التحبير ٥٦٨/١.

ابن مُبَشَّر، وأبو الوَفَاء محمود بن مَنْدَةَ الأصبهانيون. وآخر مَن روى عنه بالإجازة كريمة ثم عَجِيبة الباقدارية.

قال أبو مسعود الحَاجِّي^(١): تُوفي في ثاني عشر شَوَّال.

وقال ابن نُقْطَة^(٢): كان ثَقَّةً، صَحِيحَ السَّماع، حَدَّثَ بِحَضْرَةِ أَبِي العَلَاء الحافظ، وَسَمِعَ مِنْهُ «مُسْنَدُ الشَّافِعِي» أَشْيَاخُنَا أَبُو مُسْلِم أَحْمَد بن شِيرُوءِيَّة، وَعَلِيٍّ وَمُحَمَّد ابْنَا عَبْدِ الرَّشِيد بن بَنِيْمَان، وَعَبْدُ السَّلَام بن شُعَيْب الوُطَيْسِي، وَغَيْرُهُمْ بِهَمْدَان.

٣١٧- مُحَمَّد بن أَحْمَد بن عامر، أَبُو عامر الْبَلَوِيُّ الطُّرُوشِيُّ، السَّالِمِيُّ، مِنْ مَدِينَةِ سَالَم؛ سَكَنَ مُرُوسِيَّة.

وكان عالِمًا، أَدِيبًا، مُؤَرِّخًا، لُغَوِيًّا، صَنَّفَ فِي اللُّغَةِ كِتَابًا مُفِيدًا، وَلَهُ كِتَابٌ فِي الطَّبِّ سَمَّاهُ «الشِّفَا»، وَكِتَابٌ فِي التَّشْبِيهَات.

قال الأَبَّار^(٣): روى عنه عَبْدُ الْمُنْعَم بن الْفَرَس، وَأَبُو الْقَاسِم بن الْبَرَاق.

٣١٨- مُحَمَّد بن أَحْمَد بن عَلِيٍّ بن مُحَمَّد، أَبُو الْفَتْوح الزَّوْزَنِيُّ الصُّوفِيُّ، ابْن عم أَبِي سَعْد أَحْمَد بن مُحَمَّد.

وُلِدَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ وَأَرْبَع مِئَةَ، وَحَدَّثَ.

تُوفِيَ فِي الْخَامِسِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ.

٣١٩- مُحَمَّد بن الْحُسَيْن بن مُحَمَّد بن الْحُسَيْن بن عَلِيٍّ بن إِبْرَاهِيم ابْن عَبْدِ اللَّهِ بن يَعْقُوب، الْحَافِظ الْعَلَّامَةُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبَنْجَدِيهِيُّ الرَّاعُولِيُّ الْأَرُزِّيُّ، وَزَاعُولٌ مِنْ عَمَلِ بَنْج دِيهِ، وَقِيلَ: مِنْ عَمَلِ مَرُوءِ الرَّوْدِ، بِهَا قَبْرُ الْمُهَلَّبِ بن أَبِي صُفْرَةَ الْأَمِيرِ.

ذَكَرَهُ أَبُو سَعْدِ ابْنِ السَّمْعَانِي، فَقَالَ: وُلِدَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ وَأَرْبَع مِئَةَ بَنْج دِيهِ، وَسَكَنَ مَرُوءَ، وَتَفَقَّهَ عَلَى وَالِدِيهِ، وَعَلَى الْمُؤَفَّقِ بن عَبْدِ الْكَرِيم الْهَرَوِيِّ، وَسَمِعَ أَبَا الْفَتْحِ نَصْرَ بن أَحْمَد بن إِبْرَاهِيمَ الْحَنْفِيَّ، وَعِيسَى بن شُعَيْب السَّجْزِيَّ، وَمُحَمَّدِي السَّنَّةَ أَبَا مُحَمَّدٍ الْبَغَوِيَّ.

وكان فقيهاً صالحاً، حَسَنَ السَّيْرِ، خَشِنَ الْعَيْشَ، تَارِكًا لِلتَّكَلُّفِ، قَانِعًا

(١) وفياته، الترجمة ١٧٦.

(٢) التقييد ٥٦.

(٣) التكملة ٢/٢٦.

بالسير، عارفاً بالحديث وطُرُقَه، اشتغل بطلبه وجمعه طَوَلَ عُمُرُه، وجمَعَ كتاباً مطوّلاً أكثر من أربع مئة مُجلّدة مُشمّلة على التفسير والحديث والفقه واللغة، سَمَّاه «قَيْدَ الأوابد». وَسَمِعَ جماعةً كثيرةً، وَسَمِعْتُ بإفادته. ووفاته بقرية نَوْش كارنجان^(١) في ثاني عشر جُمادى الآخرة.

قلتُ: روى عنه هو وابنه عبد الرحيم بن أبي سَعْد.

٣٢٠- محمد بن طاهر بن عبدالله أَخِي نِظام المُلْك الحسن ابني عليّ ابن إسحاق بن العباس، الرَّئيس أبو بكر الطوسي الرَّادكانيّ.

حَمَلَه أبوه أيام عَمّه النّظام إلى أصبهان، وَسَمِعَهُ من الكبار. وكان مَوْلَاهُ في سنة أربع وسبعين وأربع مئة. حَدَّثَ عن أبي بكر بن ماجة الأبهري، وأبي منصور محمد بن شُكْرُوية، وسُلَيْمان بن إبراهيم الحافظ، وأبي الحسن عليّ بن أحمد المؤذن.

قال عبد الرحيم ابن السّمعاني: سَمِعْتُ منه «جُزء لُوَيْن»، وتُوفي بِسَرْدَة من سَوَاد نَيْسابور، في أَحَد الرّبيعين أو الجُمادين^(٢). وبخَط الضّياء: مات سنة سَبْع، كما مرَّ^(٣).

٣٢١- محمد بن عبدالله بن عبد الرحمن بن الأشقر الأُمويّ الدّانيّ المُقرئ، نَزِيلُ سَبْتَة.

أَخَذَ القراءات عن أبي الحسن بن شفيع، وأبي محمد بن إدريس. قال الأَبَار^(٤): أقرأ القرآن، وكان عاليّ الرّواية، فاضلاً، مُجابَ الدّعوة. أَخَذَ عنه أبو الصّبر أيوب بن عبدالله، وقال: تُوفي في جُمادى الآخرة.

٣٢٢- محمد بن عبد الرحمن بن عبدالله، أبو الفتح الحَمْدُويّ المَرْوزيّ البَنْجَدِيّ الفقيه.

سَمِعَ «جامع» التّرمذي من أبي سعيد الدّبّاس، وقد سَمِعَهُ منه السّمعاني. وَسَمِعَ من هبة الله الشّيرازي، والمُظَفَّر بن منصور الرازي. وُلِدَ سنة بضِعِّ

(١) هناك عدة قرى بمرور يقال لها «نوش» منها هذه، ومنها «نوش كناركان» و«نوش مخلدان»، ونحوها. (ينظر معجم البلدان في هذه المادة).

(٢) هكذا ذكر وفاته أبوه أبو سعد في التعبير ١٣٧/٢.

(٣) تقدم في سنة سبع وخمسين وخمس مئة (الترجمة ٢٦١).

(٤) التكملة ٢٥/٢.

وستين، ومات بمرّو في جُمادى الآخرة في تاسعه سنة تسع؛ قاله أبو سعد^(١).
 ٣٢٣- محمد بن عليّ بن أبي منصور، الصّاحب جمال الدّين أبو
 جعفر الأصبهانيّ، الملقّب بالجواد، وزير صاحب الموصّل أتابك زنكي
 ابن آقسنقر.

استعمله زنكي على ولاية نصيبين والرّحبة، وجعله مُشرف مملكته كلّها،
 واعتمد عليه. وكان نبيلًا، رئيسًا، دِمّت الأخلاق، حسنَ المُحاضرة، محبوبَ
 الصُّورة، سَمَحًا، كريمًا. ومدّحه محمد بن نصر القيسراني بقصيدته التي
 أولّها:

سقى الله بالزّوراء من جانب الغربي مهّا وردت ماء الحياة من القلب
 قال القاضي ابن خلّكان^(٢): وكان يحملُ في السّنة إلى الحرّمين أموالاً
 وكِسوة تقومُ بالفقراء سنّتهم كلّها، وتنوّعَ في أفعال الخير، حتى جاء في زمنه
 غلاءٌ عظيمٌ، فواسى النّاس حتى لم يبقَ له شيءٌ وباع بغيّاره، وعُرفَ بالجواد،
 وأجرى الماء إلى عرّفات أيام المَوْسم، وبَنى سور مدينة النبي ﷺ، وبالغَ في
 أنواع البرّ والقرب. ولَمّا قُتل أتابك زنكي على قلعة جعبر ربّه سيف الدّين
 غازي بن زنكي وزيره إلى أن مات. ثم وَزَرَ بعده لقطب الدّين مودود وأخيه.
 ثم إنّه استكثر إقطاعه وثقل عليه، فقبضَ عليه سنة ثمان وخمسين، ومات
 محبوباً مُضيّقاً عليه في سنة تسع، وكان يومُ جنازته يوماً مشهوداً من ضجيج
 الضّعفاء والأيتام حول جنازته، ودُفنَ بالموصّل، ونُقِلَ بعد سنة إلى مكّة في
 تابوت، فوقفوا به وطاقوا بتابوته، ثم رَدُّوه فدفنوه بالمدينة النّبوية.
 قلتُ: خالفوا السّنة بما فعلوا.

ولَمّا دَخَلَ تابوته الكوفة ذكره الخطيب وأثنى عليه، وقال:
 سرى نَعشه فوق الرّكاب وطالما سرى برّه فوق الرّقاب ونائلُهُ
 فتى مرّ بالوادي فأنثت رماله عليه وبالنّادي فحنت أرامله
 فضجّ النّاس بالبكاء، وكانت ساعةً عجيبةً.

(١) في التّحبير ١٤٨/٢-١٥٠. وتقدّمت ترجمته في المتوفين على التّقريب من أصحاب
 الطبقة الماضية (الترجمة ٦٥٠).

(٢) وفيات الأعيان ١٤٤/٥-١٤٦.

قال ابن خَلِّكان^(١): وكان ابنُهُ جلالُ الدِّين عليٍّ من بُلْغاءِ الأدباء، له ديوان رسائل أجادَ فيه، وكان الصَّدْر مَجْد الدِّين أبو السَّعادات المُبَارَك بن الأثير في صِباه كاتبًا بين يديه، فكان يُمْلِي عليه الإنشاء، وتُوفي سنة أربع وسبعين، وقد وَلِيَ وزارة المَوْصل، ومات بدُنَيْسَر، ودُفِنَ عند أبيه بالمدينة. ولقد حَكَى ابن الأثير^(٢) في تَرْجمة الجَواد مآثرَ ومَحاسنَ لم يُسَمَّع بِمِثْلِها في الأعمار، فالله يَرْحمه.

٣٢٤- محمد بن مَهدي بن الحُسين بن عُمر، أبو الحُسين الطَّبْرِيّ الصُّوفي، نزيلُ بغداد.

وبها نَشَأ، ومَوْلده سنة ستٍّ وثمانين وأربع مئة، وأسمعه أبوه من محمد ابن عبدالسَّلام الأنصاري، وثابت بن بُندار. وعنه عبدالوهاب ابن سُكينة، وغيرُهُ.

تُوفي في جمادى الآخرة.

٣٢٥- محمد بن أبي زيد بن حمكا الأصبهاني، الرَّجل الصالح، والد حَفْصة.

تُوفي في نصف شَوَّال بأصبهان.

٣٢٦- نَصْر بن خَلَف، السُّلطان أبو الفضل، صاحب سِجِسْتان.

قال ابن الأثير^(٣): عُمِّر مئة سنة، وتَمَلَّك ثمانين سنة.

قُلْتُ: لا أعلم أحدًا في الإسلام بَقِيَ مَلِكًا هذه المُدَّة سِوَى هذا، وبعده مَلَك ابنُهُ شمسُ الدِّين أبو الفَتْح أحمد بن نَصْر.

قال^(٤): وكان أبو الفضل مَلِكًا عادلاً، عَفِيفًا عن رَعِيَّتِهِ، وله آثارٌ حَسَنَةٌ في نُصرة السُّلطان سَنَجَر في غير مَوْقف.

تُوفي في سنة تسعِ هذه.

(١) وفيات الأعيان ١٤٦/٥ - ١٤٧.

(٢) في الكامل ٣٠٧/١١ فما بعد.

(٣) الكامل ٣١٣/١١.

(٤) نفسه.

٣٢٧- يحيى بن علي بن خطّاب، أبو سُجاع البغداديّ المقرئ. .
وليس هذا بالخيمي، ذاك يأتي سنة أربع وستين^(١)، وهذا ورّخه ابن
مَشْق في شعبان.

(١) في الطبقة السابعة والخمسين (الترجمة ١٧١).

سنة ستين وخمس مئة

٣٢٨- أحمد بن عبدالله بن أحمد بن هشام، أبو العباس بن الحُطَيْثَةِ اللَّحْمِيَّ النَّاسِيَّ الْمُقْرِيَّ النَّاسِخَ .
 شيخُ إمامٍ صالحٍ، كبيرُ القَدَرِ، مُقْرِيٌّ، بارِعٌ مُجَوِّدٌ من أعلام المُقْرئين، نَسَخَ الكثيرَ بالأجرة، وكان مَلِيحَ الحَطِّ، جَيِّدَ الضَّبْطِ .
 وُلِدَ سنة ثمانٍ وسبعين وأربع مئة بمدينة فاس، وحجَّ ودَخَلَ الشَّامَ وَلَقِيَ الكِبَارَ، ثم استوطن مصر بجامع راشدة خارج القُسطاط، وكان لأهل مصر فيه اعتقادٌ كبيرٌ لا مَزِيدَ عليه .

قرأتُ بخطَّ أبي الطَّاهر ابن الأنماطي: سَمِعْتُ شَيْخَنَا أبا الحسن شُجاعاً المُدَلَّجِي، وكان من خيار عباد الله، يقول: كان شَيْخُنَا ابن الحُطَيْثَةِ شَدِيدًا في دين الله، فَظًّا غَلِيظًا على أعداء الله، لقد كان يحضِرُ مَجْلِسَهُ داعي الدُّعاة مع عِظَمِ سُلْطَنَتِهِ ونُفُوذِ أَمْرِهِ، فما يَخْتَشِمُهُ ولا يُكْرِمُهُ، ويقول: أحمقُ النَّاسِ في مَسْأَلَةِ كِذَا الرِّوافِضِ، خالفوا الكتابَ والسُّنَّةَ وكَفَرُوا بالله . وكنتُ عنده يومًا في مَسْجِدِهِ بِشَرْفِ مِصْرَ، وقد حَضَرَ بعضُ وُزَرَاءِ المِصْرِيِّينَ، أَظُنُّه ابن عباس، فاستسقى في مَجْلِسِهِ، فَأَتَاهُ بعضُ غُلَمَانِهِ بِإِنَاءٍ فَضِيَّةٍ، فَلَمَّا رآه ابن الحُطَيْثَةِ وَضَعَ يَدَهُ على فُؤادِهِ، وَصَرَخَ صَرَخَةً مَلَأَتِ المَسْجِدَ، وقال: وَاحِرْهَا على كِبَدِي، أَتَشْرَبُ في مَجْلِسٍ يُقْرَأُ فيه حَدِيثُ رَسولِ اللَّهِ ﷺ في آنيَةِ الفِضَّةِ؟ لا والله لا تَفْعَلُ . وَطَرَدَ الغُلَامَ، فَخَرَجَ، ثم طَلَبَ كُوزًا، فجاء بكوز قد تَلَمَّ فَشَرِبَ، واستحى من الشَّيْخِ، فرأيتُهُ والله كما قال الله تعالى: ﴿يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكْادُ يُسِيقُهُ﴾ [إبراهيم: ١٧] . أتى رجلٌ إلى شَيْخِنَا ابن الحُطَيْثَةِ بِمِئْزَرٍ، وحَلَفَ بِالطَّلَاقِ ثَلَاثًا لَابَدًا أن يقبله، فوبَّخَهُ على ذلك وقال: عَلَّقَهُ على ذاك الوَدِّ، قال لنا شُجاع وغيره: فلم يَزَلْ على الوَدِّ حتى أَكَلَهُ العُثُّ وتَساقَطَ . وكان ينسخُ بالأجرة، ولا يقبلُ لأحدٍ قط هديةً، وكان له على الجِزْيَةِ في الشهر ثلاثة دنانير، ولقد عَرَضَ عليه غيرُ واحدٍ من الأُمراء أن يزيدَ جامِعِيَّتَهُ^(١) فما قَبِلَ . وكان له من المَوْقعِ في قُلُوبِهِمْ، مع كَثْرَةِ ما يهينهم، ما لم يكن لأحدٍ سِوَاهُ،

(١) الجامكية: الراتب .

وَعَرَضُوا عَلَيْهِ الْقَضَاءَ بِمِصْرَ، فَقَالَ: لَا وَاللَّهِ لَا أَقْضِي لَهُمْ.
 قَالَ شَيْخُنَا شُجَاعٌ: وَكَتَبَ «صَحِيحَ مُسْلِمٍ» كُلَّهُ بِقَلَمٍ وَاحِدٍ، وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ وَقَالَ لَهُ إِنْسَانٌ: فَلَا نُرِيقُ نِعْمَةً وَمِعْدَةً، فَقَالَ: حَسَدْتُموهُ عَلَى التَّرَدُّدِ إِلَى الْخَلَاءِ! وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ كَثِيرًا إِذَا ذُكِرَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: طُوِيَتْ سَعَادَةُ الْمُسْلِمِينَ فِي أَكْفَانِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

قُلْتُ: وَكَانَ لَا يَقْبَلُ مِنْ أَحَدٍ شَيْئًا. قَرَأَ بِالرُّوَايَاتِ عَلَى أَبِي الْقَاسِمِ ابْنِ الْفَحَّامِ بِالْإِسْكَانْدَرِيَّةِ، وَعَلَّمَ زَوْجَتَهُ وَابْنَتَهُ الْكِتَابَةَ، فَكَانَا يَكْتَبَانِ مِثْلَ خَطِّهِ سَوَاءً، فَإِذَا شَرَعُوا فِي نَسْخِ كِتَابٍ أَخَذَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ جُزْءًا مِنَ الْكِتَابِ وَنَسَخُوهُ، فَلَا يُفَرِّقُ بَيْنَ خُطُوطِهِمْ إِلَّا الْحَادِثُ.

وَوَقَعَ بِمِصْرَ الْغَلَاءُ، فَأَتَاهُ جَمَاعَةٌ وَسَأَلُوهُ قَبُولَ شَيْءٍ فَاْمْتَنَعَ، فَخَطَبَ الْفَضْلُ بْنُ يَحْيَى الطَّوِيلُ ابْنَتَهُ وَتَزَوَّجَهَا، ثُمَّ سَأَلَ أَبَاهَا أَنْ تَكُونَ أُمُّهَا عِنْدَهَا لِتُنْصَحَ، ففَعَلَ، فَمَا أَحْسَنَ مَا تَلَطَّفَ هَذَا الرَّجُلُ فِي بَرِّ أَبِي الْعَبَّاسِ رَحِمَهُ اللَّهُ، وَبَقِيَّ أَبُو الْعَبَّاسِ، وَحْدَهُ يَنْسَخُ وَيَقْنَعُ.

قَرَأَ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ شُجَاعُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَيِّدِهِمِ الْمُدْلَجِي، وَأَبُو الطَّاهِرِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ بَنَانِ الْأَنْبَارِيِّ ثُمَّ الْحِصْرِيِّ، وَجَمَاعَةٌ سِوَاهُمْ.

وَحَدَّثَ عَنْهُ السَّلْفِيُّ، وَهُوَ أَكْبَرُ مِنْهُ، وَقَالَ: تُوْفِي فِي آخِرِ الْمُحَرَّمِ بِمِصْرَ، قَالَ: وَكَانَ رَأْسًا فِي الْقِرَاءَاتِ، سَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحَضْرَمِيِّ، وَأَبِي الْحَسَنِ بْنِ مُشَرَّفٍ، وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: وُلِدْتُ بِفَاسَ، وَدَخَلْتُ الشَّامَ.

قُلْتُ: وَرَوَى عَنْهُ صَنِيعَةُ الْمُلْكِ هَبَةَ اللَّهِ بْنُ يَحْيَى بْنِ حَيْدَرَةَ، وَالْأَمِيرُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَحْمَدَ اللَّمَّطِيِّ، وَالتَّنْقِيسُ أَسْعَدُ بْنُ قَادُوسٍ وَهُوَ آخِرُ مَنْ حَدَّثَ عَنْهُ. وَقَبْرُهُ يُزَارُ بِالْقَرَّافَةِ الصُّغْرَى، وَقَدْ طُلِبَ لِقَضَاءِ مِصْرَ فَأَبَى.

قَرَأْتُ بِخَطِّ ابْنِ الْأَنْمَاطِيِّ الْحَافِظِ: حَكَى لَنَا أَبُو الْحَسَنِ شُجَاعُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَيِّدِهِمِ، قَالَ: كَانَ الشَّيْخُ أَبُو الْعَبَّاسِ قَدْ أَخَذَ نَفْسَهُ بِتَقْلِيلِ الْأَكْلِ بِحَيْثُ بَلَغَ فِي ذَلِكَ إِلَى الْغَايَةِ، وَكَانَ يَتَعَجَّبُ مِمَّنْ يَأْكُلُ ثَلَاثِينَ لُقْمَةً وَيَقُولُ: لَوْ أَكَلَ النَّاسُ مِنَ الصَّارِّ مَا أَكَلَ مِنَ النَّافِعِ مَا اعْتَلَوْا. وَحَكَى لِي شُجَاعُ أَنَّ أَبَا الْعَبَّاسِ وُلِدَتْ لَهُ ابْنَتُهُ هِنْدٌ وَكَبُرَتْ وَقَرَأَتْ عَلَيْهِ بِالسَّبْعِ، وَقَرَأَتْ عَلَيْهِ الصَّحِيحِينَ وَغَيْرَ ذَلِكَ، وَكَتَبَتْ الْكَثِيرَ، وَتَعَلَّمَتْ عَلَيْهِ كَثِيرًا مِنْ عُلُومِ الْقُرْآنِ وَالْحَدِيثِ وَغَيْرِ ذَلِكَ، وَلَمْ يَنْظُرْ إِلَيْهَا قَطُّ. فَسَأَلْتُ شُجَاعًا أَكَانَ ذَلِكَ عَنْ قَصْدٍ؟ فَقَالَ: كَانَ فِي

أول العُمُر اتفاقًا، لأنَّه كان يشتغل بالإقراء إلى المَغْرِب، ثم يدخلُ إلى بيته وهي في مَهْدِها، وتَمَادَى الحالُ إلى أن كَبُرَتْ فصارَتْ عادةً، وزَوَّجَهَا ودَخَلَتْ بيْتَهَا والأمر على ذلك، ولم يَنْظُرْ إليها قَطُّ إلى أن تُوفي رحمه الله تعالى^(١).

٣٢٩- أحمد بن أبي بكر بن محمد بن سليمان الحَمَامِيُّ البُخَارِيُّ،

أبو العباس الأديب.

من مَشِيخَةِ أَبِي سَعْدِ السَّمْعَانِي، قال: كان فقيهاً، زاهداً، عارفاً باللُّغَةِ، كثيرَ الاجتهاد والتَّعَبُّد، سَمِعَ عبدالواحد بن عبدالرحمن الرُّبَيْرِي، والقاضي محمد بن الحسن النَّسْفِي، وجماعةً. مولدُهُ سنة تسعٍ وثمانين، ومات في ربيع الأول سنة ستين، وكان إمامَ الناس في الجُمُعَةِ.

٣٣٠- إبراهيم بن محمد، أبو إسحاق المَوْصِلِيُّ الحَنَفِيُّ^(٢) الفقيه.

نَزَلَ دِمَشْقَ، ودرَّسَ بالصَّادِرِيَّة، ونابَ في الحُكْمِ للقاضي الرُّزْكَي، وتُوفي في هذه السَّنَةِ^(٣).

٣٣١- أمير ميران بن أتابك زَنْكِي بن آقْسُنْقَرُ التُّرْكِيُّ، أخو السُّلْطَانِ

نور الدِّين.

كان شُجاعاً مقداماً، مَرَضَ صاحبَ الشَّامِ نور الدِّين أخوه، فكَاتَبَ هو الأمراءَ لِيَمْلِكُوهُ، فلمَّا عُوْفِي نور الدِّين سار إليه، وأَخَذَ مِنْهُ حَرَانَ بعدَ الخمسين وطَرَدَهُ، فَمَضَى إلى صاحبِ الرُّومِ، وجَيْشُ الجُيُوشِ في العام الماضي، وكان نور الدِّين نازلاً على رأسِ الماءِ، فالتقوا فكسره نور الدِّين، وقُتِلَ في الوُقْعَةِ جماعةٌ منهم ابن الدَّايَةِ الأمير، وردَّ أمير ميران إلى صاحبِ حِصْنِ كَيْفَا، ثم اصطلح هو وأخوه، وأصابَهُ سَهْمٌ في عينه على بانياس فقتله، ومات منه بدمشق^(٤).

٣٣٢- حَسَّانُ بن تميم بن نَصْر، أبو النَّدَى الزِّيَّات.

(١) ينظر وفيات الأعيان ١/ ١٧٠ - ١٧١. وقال المصنف في السير ٢٠/ ٣٤٨: «لا مدح في مثل هذا، بل السنة بخلافه، فقد كان سيد البشر ﷺ يحمل أمانة بنت ابنته وهو في الصلاة».

(٢) في د: «الحنبلي»، محرف، وما هنا من أوز.

(٣) ذكره القرشي في الجواهر المضية ١/ ١١٠ (ط. الحلو) نقلاً من تاريخ الذهبي هذا، وعنه نقل التميمي في الطبقات السنية ١/ ٢٣٩.

(٤) من مرآة الزمان ٨/ ٢٥٢.

شيخ صالح دمشقي، سمع مجالس من الفقيه نصر. روى عنه ابن عساكر، وابنه، وأبو المواهب التُّغَلبي، وعبد الخالق بن أسد، ومكرم بن أبي الصقر، وكريمة القرشية، وآخرون.

توفي الحاج حسان في تاسع عشر رجب، ودُفن بباب الفراديس عن نيف وثمانين سنة^(١).

٣٣٣- الحسين بن محمد بن الحسين بن حمّ البغدادي، سبط أبي سعد محمد بن عبد الملك الأسدي.

سمع من جدّه أبي سعد، وحَدَّث في هذه السّنة؛ روى عنه أبو الفتح ابن الحُضري، وغيره.

٣٣٤- خزيمة^(٢) بن سعد بن الحسين^(٣) بن الهاطرا^(٤)، أبو المعمر الأزجي الورّان.

وُلد سنة ثمانين وأربع مئة. شيخ صالح مُسند، سمع ابن البطر، وأبا الفضل بن خيرّون، وأبا الحسن بن أيوب البزاز، وجماعة. روى عنه ابن السمعاني، ومحمد بن المبارك بن مَشْق، وشهاب الدّين الشُّهروزي، وآخرون.

توفي في العشرين من رجب، وروى عنه بالإجازة الرّشيد أحمد بن مَسْلَمَة^(٥).

٣٣٥- رُسْتُم بن عليّ بن شهریار بن قارن، ملك مارَندران.

(١) ينظر تاريخ دمشق ٣٧٧/١٢ - ٣٧٨.

(٢) قال ابن الديبشي: « ذكره تاج الإسلام أبو سعد ابن السمعاني في كتابه في حرف الخاء المعجمة، فقال: خزيمة بن سعد بن الحسين، وقيل: اسمه عبدالله. ولم يذكره فيمن اسمه عبدالله، وهو اسمه الصحيح، وإنما خزيمة لقب عُرف به، وفي سماعاته كلها اسمه عبدالله، وهكذا كان يكتب بخطه إذا سُئل الإجازة، قرأت ذلك بخطه في غير موضع » (الورقة ٩٣ باريس ٥٩٢٢). ولذلك سيذكره المصنف في اسمه تنبيهاً وإحالة.

(٣) وقع في بعض النسخ: « الحسن »، وهو تحريف، فقد جاء على الوجه في السير (٢٠/٤٣٨)، وإكمال ابن نقطة ٢/٢٣٨ وفيمن اسمه عبدالله من تاريخ ابن الديبشي (الورقة ٩٣ باريس ٥٩٢٢) وهي نسخة الحافظ عبد العظيم المنذري المتقنة.

(٤) في د والسير: « الهاطر » من غير ألف في آخره، والصواب ما أثبتناه من أ و ز وتاريخ ابن الديبشي وإكمال ابن نقطة وكتب المشتبه الأخرى.

(٥) المشيخة البغدادية (الترجمة ٤٣).

كَانَ مَلِكًا شَجَاعًا مَخُوفًا، اسْتَوْلَى فِي الْعَامِ الْمَاضِي عَلَى بَسْطَامَ وَقُومَسَ،
وَاتَّسَعَتْ مَمَالِكُهُ. مَاتَ فِي ثَامِنِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ، فَكَتَمَ ابْنُهُ عَلَاءُ الدِّينَ الْحَسَنَ مَوْتَهُ
أَيَّامًا حَتَّى تَمَكَّنَ وَثَبَّتَ مُلْكَهُ، ثُمَّ خَرَجَ عَلَيْهِ صَاحِبُ جُرْجَانَ وَنَازَعَهُ فِي الْمُلْكِ
فَلَمْ يَبَالِ بِهِ^(١).

٣٣٦- سَعِيدُ بْنُ سَهْلٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، أَبُو الْمُظْفَرِ التَّيْسَابُورِيِّ
ثُمَّ الْخَوَارِزْمِيِّ، الْوَزِيرُ الْمَعْرُوفُ بِالْفَلَكَيِّ.
سَمِعَ أَبَا الْحَسَنِ الْمُؤَدَّنَ، وَنَصَرَ اللَّهُ بْنَ أَحْمَدَ الْخُسْنَامِيَّ. وَسَافَرَ إِلَى
خَوَارِزْمَ، وَوَزَرَ لِمُصَاحِبِهَا.

وَكَانَ ذَا رَأْيٍ، وَشَهَامَةٍ، وَكَفَايَةٍ، وَحُسْنِ سِيرَةٍ وَسَخَاءٍ وَمَكَارِمٍ. ثُمَّ إِنَّهُ
خَافَ مِنْ صَاحِبِ خَوَارِزْمَ فَحَجَّ وَتَصَدَّقَ بِأَمْوَالٍ كَثِيرَةٍ، وَتَزَهَّدَ وَتَعَبَّدَ. وَحَدَّثَ
بِبَغْدَادَ وَدِمَشْقَ، وَسَكَنَ دِمَشْقَ بِخَانِقَاهِ السُّمَيْسَاطِيَّ، وَجَدَّدَ بِهَا الصُّفَّةَ الْغَرْبِيَّةَ،
وَالْبَرْكَةَ وَالْقَنَاةَ الَّتِي لَهَا مِنْ مَالِهِ. وَتَوَلَّى النَّظَرَ فِي وَقْفِ الْخَانِقَاهِ.

وَكَانَ ثَقَّةً، مُتَوَاضِعًا، صَالِحًا، حَسَنَ الْإِعْتِقَادِ، أَثْنَى عَلَيْهِ ابْنُ عَسَاكِرَ^(٢)
وغيره، وَوَقَعَ لَنَا «جُزْءُ الْفَلَكَيِّ» عَنِ الشَّيْخَيْنِ الْمَذْكُورَيْنِ. رَوَى عَنْهُ ابْنُ
عَسَاكِرَ، وَأَبُو الْقَاسِمِ بْنُ صَصْرَى، وَأَخُوهُ أَبُو الْمَوَاهِبِ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ
الْمُجَاورِ، وَزَيْنُ الْأَمْنَاءِ، وَمُكْرَمٌ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَسَّانَ، وَمَاتَ فِي شَوَالٍ، وَدُفِنَ
بِمَقَابِرِ الصُّوفِيَّةِ.

٣٣٧- شَرَفُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، السَّيِّدُ أَبُو عَلِيٍّ الْعَلَوِيُّ الْأَصْبَهَانِيُّ.
تُوفِيَ فِي رَجَبٍ.

٣٣٨- طُغْرُلُ شَاهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، الشَّيْخُ أَبُو الْمَعَالِي
الْكَاشْغَرِيُّ.

تُوفِيَ بِأَصْبَهَانَ فِي ثَانِي جُمَادَى الْأُولَى.

٣٣٩- عَبْدِ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَبْعُونَ، أَبُو مُحَمَّدٍ الْقَيَّرَوَانِيُّ
الْأَصْلُ الْبَغْدَادِيُّ.

سَمِعَ أَبَاهُ، وَأَبَا الْفَضْلِ بْنِ خَيْرُونَ، وَحَدَّثَ فِي هَذَا الْعَامِ؛ رَوَى عَنْهُ عُمَرُ

(١) ينظر الكامل ٣١٥/١١.

(٢) تاريخ دمشق ١٠١/٢١.

ابن عليّ القرشي، ونَصْر ابن الحُصْري^(١).

● عبدالله بن سعد بن الحسين بن الهاطرا الوزان، لَقَّبَهُ خُزَيْفَةُ.
ذَكَرَتْهُ فِي الْخَاءِ^(٢).

٣٤٠- عبدالرحمن بن عليّ بن الحسين، أبو محمد الكوفي العطّار.
سَمِعَ بدمشق أبا البركات بن طاوس، وحدث، وتوفي بدمشق في ذي
القعدة، وكان كثير التلاوة^(٣).

روى عنه أبو القاسم بن صُصْرى.

٣٤١- عبدالقاهر بن أحمد بن محمد ابن الطوسي، أبو عليّ، نزيل
الموصل، أخو عبدالله خطيب الموصل، وعبدالرحمن، ومحمد،
وعبدالوهاب.

سَمِعَ من جعفر السَّرّاج، وغيره. تُوفي يوم عيدالأضحى.

٣٤٢- عبدالمُحسن بن عبدالمُنعم بن عليّ بن مُنيب، الفقيه أبو
محمد الكُفَرطابي ثم الشَّيْزَرِيّ.

رَحَلَ، وَسَمِعَ من أبي القاسم بن الحُصَيْن، وأبي العزّ بن كادش،
وطبقتَهما، وتفقه بالنّظامية، وسكَنَ دمشق. روى عنه أبو القاسم بن صُصْرى.
وكان ثقةً، خيرًا^(٤).

٣٤٣- عبدالمَلِك بن أحمد بن أبي يَدَّاس، أبو مَرْوان الصَّنْهَاجِيّ
الجبَّانِيّ.

قرأ القرآن والعربية على بكر بن مسعود، وأخذ بالمريّة عن أبي الحجاج
القُضاعي، وغيره. وأقرأ بشاطبة القراءات والعربية. روى عنه أبو عبدالله بن
سَعَادَةَ الْمُعَمَّر^(٥).

(١) من تاريخ ابن الديلمي، كما في مختصره المحتاج ١٢٧/٢.

(٢) في هذه الطبقة (الترجمة ٣٣٤).

(٣) من تاريخ دمشق ١٣٧/٣٥.

(٤) من تاريخ دمشق ٤٨٠/٣٦.

(٥) من تكملة ابن الأبار ٨١/٣ - ٨٢.

٣٤٤- عبد الواحد بن إبراهيم بن أحمد، أبو الفضل بن القزّة^(١) الدّمشقيّ.

روى «صحيح البخاري» عن الفقيه نصر، عن عليّ بن موسى السّمسار، عن أبي زيد المرّوزي، عن الفِرْبَري. وسمِعَ مجلسًا من نصر أيضًا. روى عنه ابن عساكر، وقال^(٢): سألتُه عن مَوْلده، فقال: سنة خمس وسبعين وأربع مئة، ومات في ذي الحِجّة. قال: وكان قد اختلط.

قلتُ: وروى عنه عليّ بن محمد ابن جمال الإسلام، وأبو القاسم بن صَصْرَى، وغيرهما. وقد روى بالإجازة عن عاصم بن الحَسَن العاصميّ. ٣٤٥- عُبيد الله بن خليفة، أبو الحُسَيْن البَطْلِيّوسِيّ.

وَلِيَ قضاء إشبيلية في الدّولة اللّمّثونية بعد القاضي أبي بكر ابن العربي، ثم عُزل، وتُوفي في شَوّال^(٣).

٣٤٦- عَتِيق بن عبدالعزيز، أبو بكر السّمَرْقَنْدِيّ الدّرْعَمِيّ ثم النّيسابوريّ الأديب الأوحد.

له محفوظات في اللّغة، وشعر جيّد. سمِعَ عبدالغفّار بن شيرؤية، وغيره.

وُلِدَ سنة سبعمِ وسبعين، ومات بخوارزم في حُدود سنة ستين^(٤).

٣٤٧- عَشْكَر بن أسامة بن جامع، أبو عبدالرحمن العدويّ النّصِيبِيّ، إمام مسجد كندة بنصّيبين.

دخل بغداد، وتفقه على مذهب الشافعي، وسمع من هبة الله بن الحُصَيْن، وأبي العز بن كادش، وخلق؛ سمع منه ابن السّمّعاني.

وقال ابن النجار^(٥): سألتُ عنه شيخنا عبدالوهاب الأمين فأثنى عليه كثيرًا، وقال: كان ناسكًا صالحًا مُنْعَزلاً، أفتى ببلده، ودرّس.

وقال غيره: ولد سنة اثنتين وتسعين وأربع مئة.

(١) قيده ابن ناصر الدين في التوضيح ٢٠٣/٧.

(٢) تاريخ دمشق ٢٠٦/٣٧.

(٣) من تكملة ابن الأبار ٣١٢/٢.

(٤) ينظر التحبير ٦٠٨/١.

(٥) التاريخ المجدد ٢٥٨/٢.

٣٤٨- عطاء بن عبد المنعم، أبو الغنائم الأصبهاني.

حجَّ في هذا العام، فحدَّث ببغداد عن غانم البُرْجِيّ. روى عنه أبو الفُتُوح ابن الحُضْرِي، وغيره^(١).

٣٤٩- عليّ بن أحمد بن محمد بن أبي العباس، أبو الحسن الأصبهاني، المعروف باللبّاد.

سَمِعَ رِزْقُ اللَّهِ بن عبد الوهّاب التَّمِيمِي، وأبا بكر محمد بن أحمد بن ماجه، والقاسم بن الفضل الثَّقَفِي، ورَجَاء بن عبد الواحد بن قولُوبَة، وأبا نَصْر عبد الرحمن بن محمد السَّمْسَار، وجماعة، وأجاز له أبو بكر بن خَلَف الشَّيرَازِي، وخَرَجَ له مَعَمَر بن الفَاخِر جُزْءًا، وروى عنه جماعة، وروى عنه بالإجازة أبو المُنَجَّى ابن اللَّتِّي، وكريمة. تُوفِي في ثامن عشر شوال^(٢).

٣٥٠- عليّ بن أحمد بن مُقاتِل بن مَطْكُود، أبو الحسن الشُّوسِي ثم الدَّمَشَقِي الشَّاعُورِي، ويُعرف بابن المَعْلَم.

سَمِعَ جُزْءًا واحدًا من أبي القاسم عليّ بن محمد المِصِّيصِي، وهو آخر مَنْ حَدَّثَ عنه.

قال ابن عساكر^(٣): وكان قبل أن يحجَّ يتولَّى توظيفَ ما يؤخذ من مَزَارِع الشَّاعُور، وتُوفِي في رمضان.

قلتُ: روى عنه أبو القاسم بن صَضْرِي، وزَيْن الأَمْنَاء أبو البركات، ومُكْرَم، وجماعة «جزء الصُّفَة» و«أحاديث عنبسة». وهو أخو نَصْر بن أحمد.

٣٥١- عليّ بن محمد بن الحسن بن عَلَّان، أبو الحسن البَوَّاب.

سَمِعَ أبا الحسين ابن الطُّيُورِي. ووُلِدَ في سنة سَبْعِينَ وأربع مئة، وكان يَمَكُنُهُ أن يَسْمَعَ من أبي نَصْر الزَّيْنَبِي، لكن السَّماع قسَمِيَة. تُوفِي في المُحَرَّم.

(١) سيعيده المصنف في الطبقة التاسعة والخمسين، وفيات سنة ثلاث وثمانين وخمس مئة (الترجمة ٩٣).

(٢) ينظر التحبير ٥٦٠/١.

(٣) تاريخ دمشق ٢٣٦/٤١ - ٢٣٧.

٣٥٢- عُمر بن محمد بن أحمد بن عكرمة، أبو القاسم ابن البزري،
الشافعيُّ العلّامة، فقيه أهل الجزيرة.

رَحَلَ إلى بغداد واشتغل على إلكيا الهَرّاسي، وأبي حامد الغزالي،
وجماعة، وبرع في المذهب ودقائقه، وقصده الطلبة من البلاد وتفقهوا به.
وصنّف كتابًا كبيرًا شرح فيه إشكالات «المهذب». وكان من الدّين والعلم
بمحل رفيع.

قال القاضي ابن خلكان^(١): كان أحفظ من بقي في الدّنيا على ما يُقال
لمذهب الشافعي، وكان يُنعت بزّين الدّين جمال الإسلام. انتفع به خلق كثير،
ولم يُخلف بالجزيرة مثله.

وكان قد قرأ أولاً على أبي الغنائم محمد بن الفرج السّلمي الفارقي قليلاً
من الفقه، فمات أبو الغنائم سنة ثلاثٍ وثمانين وأربع مئة.
توفي ابن البزري في أحد الرّبيعين، وله تسعٌ وثمانون سنة.
والبزري: نسبةٌ إلى عمل البزر ويّعه، والبزُرُ في تلك البلاد اسمٌ للذهن
المُسْتخرج من حبّ الكتّان وبه يَسْتَضْبَحون.

وكان مولده في سنة إحدى وسبعين وأربع مئة.

٣٥٣- عُمر بن بهليقا الطّحّان البغداديّ الذي عمّر جامع العقبة
بالجانب الغربي من بغداد.
توفي في ذي القعدة^(٢).

٣٥٤- محمد بن أبي سعد أحمد بن محمد الزّوزنيّ، أبو الفتوح
الصّوفيّ.

سمع الطّريثي، وابن البطر. وعنه ابن سَكينة، وابن الأخرس.
مات في جمادى الآخرة سنة تسع^(٣).

٣٥٥- محمد بن حمزة بن الحسن بن المُفرّج، أبو عبد الله بن أبي
يَعْلَى الأزديّ الدّمشقيّ الشّروطيّ.

(١) وفيات الأعيان ٣/ ٤٤٥.

(٢) من المنتظم ١٠/ ٢١٢.

(٣) فكان ينبغي أن يذكره في وفيات السنة الفاتية.

سَمِعَ أَبَاهُ، وَعَلِيَّ بْنَ طَاهِرِ النَّخْوِيِّ، وَسُبَيْعَ بْنَ الْمُسْلِمِ الْمُقْرِيءَ .
مَاتَ فِي شَعْبَانَ، وَلَهُ إِحْدَى وَسَبْعُونَ سَنَةً^(١) .

٣٥٦- مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُسْلِمِ بْنِ أَبِي سُراقَةَ، أَبُو الْمَجْدِ
الْهَمْدَانِيُّ ثُمَّ الدَّمَشْقِيُّ .

سَمِعَ أَبَا الْحَسَنِ ابْنَ الْمَوَازِينِي، وَعَبْدَ الْمُنْعَمِ بْنَ الْغَمَرِ الْكِلَابِي، وَحَيْدَرَةَ
ابْنَ أَحْمَدَ . سَمِعَ مِنْهُ ابْنُهُ أَبُو الْفَتْحِ . وَتَوَلَّى عِمَالَةَ الْجَامِعِ، ثُمَّ عِمَالَةَ الْحَشْرِيَّةِ .
مَاتَ فِي شَعْبَانَ أَوْ رَمَضَانَ . رَوَى عَنْهُ أَبُو الْمَوَاهِبِ وَأَبُو الْقَاسِمِ ابْنَا
صَصْرَى^(٢) .

٣٥٧- مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْمُعَدَّلِ، أَبُو
عَبْدِ اللَّهِ الْحَرَّانِيُّ ثُمَّ الْبَغْدَادِيُّ أَحَدُ الْعُدُولِ الْكِبَارِ .

كَيْسٌ مَتَوَدَّدٌ، سَمِعَ هَبَةَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ الرَّزَّاقِ الْأَنْصَارِي، وَرَزَقَ اللَّهِ التَّمِيمِي،
وَطِرَادَ بْنَ مُحَمَّدِ الزَّيْنَبِيِّ، وَأَبَا الْفَتْحِ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدِ الْحَدَّادِ، وَأَبَا سَعْدَ
الْمُطَرِّزَ، وَيَحْيَى بْنَ مَنَّةَ الْحَافِظَ، وَغَيْرَهُمْ، وَرَحَلَ إِلَى أَصْبَهَانَ .
رَوَى عَنْهُ أَبُو سَعْدِ السَّمْعَانِي، وَقَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ مَوْلَدِهِ، فَقَالَ: سَنَةُ أَرْبَعٍ
وِثْمَانِينَ وَأَرْبَعِ مِئَةٍ .

قُلْتُ: وَرَوَى عَنْهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ، وَقَالَ^(٣): كَانَ لَطِيفًا ظَرِيفًا، جَمَعَ كِتَابًا
سَمَّاهُ «رَوْضَةُ الْأُدَبَاءِ» . وَهُوَ آخِرُ مَنْ مَاتَ مِنْ شُهَدَاءِ الْقَاضِي أَبِي الْحَسَنِ ابْنِ
الدَّامَغَانِي .

وَرَوَى عَنْهُ ابْنَتُهُ خَدِيجَةُ، وَعَبْدُ اللَّطِيفِ بْنُ مُحَمَّدِ الْقُبَيْطِيِّ، وَلَهُ شِعْرٌ
حَسَنٌ .

تُوفِيَ فِي ثَانِي عَشْرِ جُمَادَى الْأُولَى .

وَأَخْرَجَ مِنْ رَوَايَةٍ عَنْهُ بِالْإِجَازَةِ الرَّشِيدُ أَحْمَدُ بْنُ مَسْلَمَةَ^(٤) .

٣٥٨- مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ بْنِ جُورِيَّةِ الْأَصْبَهَانِيِّ .

تُوفِيَ فِي رَبِيعِ الْآخِرِ .

(١) من تاريخ دمشق ٥٢/٣٦٨ .

(٢) ينظر تاريخ دمشق ٥٤/٣٦-٣٧ .

(٣) المنتظم ١٠/٢١٢ .

(٤) المشيخة البغدادية (٣١) .

٣٥٩- محمد بن عليّ بن محمد بن عليّ بن محمد بن يوسف ابن العَلَّاف، أبو طاهر بن أبي الحسن.

من حُجَّاب الدِّيوان ومن بَيَّت العِلْم. سَمِعَ أباه، وابن طَلْحَةَ النُّعَالِي، وابنَ البَطْرِ. روى عنه ابنُ الأَخْضَر، وغيره، وتفرَّد بإجازته الرِّشيد بن مَسْلَمَةَ^(١)، وتوفي في ثاني عشر شعبان، ولم يكن مَرَضِيًّا.

٣٦٠- محمد بن أبي خازم محمد ابن القاضي أبي يَعْلَى محمد بن الحُسَيْن الفَرَّاء، القاضي أبو يَعْلَى الصَّغِير، شيخُ الحَنَابِلَةِ.

تفقَّه على أبيه، وعمِّه القاضي أبي الحُسَيْن، وكان من أنبلِ الفُقهاء وأنظرهم وأفصحهم. وفي سنة ثمانٍ وعشرين زُكِّي، ثم بعد ذلك وَلِيَ قَضَاءً واسعاً، فبَقِيَ بها مدَّةً، ثم عُزِلَ عن القَضَاءِ والعدالة وَلِزِمَ العِلْمُ والمقام بمَنزله إلى أن تُوفي وقد أَضَرَّ.

سَمِعَ الحسن بن محمد التَّكْكِي، وأبا الحَسَن ابن العَلَّاف، وأبا الغنائم التَّرْسِي. روى عنه أبو الفَتْح المُنْدَائِي، وأبو محمد ابن الأَخْضَر، وغيرهما.

وتوفي في ربيع الآخر ببغداد، وله ستُّ وستون سنة. والأصَحُّ أَنَّهُ تُوفي في خامس جُمادَى الأولى. وقد دَرَسَ وأفتى وأفادَ وتَخَرَّجَ به خَلْقٌ، وكانت جِنَازَتُهُ مَشْهُودَةً^(٢).

٣٦١- محمد بن محمد بن عُمر بن قُرْطُف^(٣)، أبو الفَتْح النُّعْمَانِي الشَّاعِر المَشْهُور، ويُعرف بابن الأديب.

وُلِدَ سنة ثمانٍ وسبعين وأربع مئة ببغداد، ومات في الخامس والعشرين من جُمادَى الآخرة. وكان من طُرَفَاء البغداديين وشُعَرَاءِهم الفُحول، وله مع بَرَاعَتِهِ في النِّظْمِ كتابَةٌ في غاية الحُسْنِ.

روى عنه من شِعرِهِ أبو سَعْد السَّمْعَانِي^(٤)، وأبو أحمد ابن سُكَيْنَةَ، وأحمد بن طارق الكَرَكِي.

(١) المشيخة البغدادية (الترجمة ١٩).

(٢) ينظر المنتظم ٢١٣/١٠.

(٣) قيده الصفدي في الوافي على وزن قطرب ١٢٦/١.

(٤) في الذيل، كما في مختصره لابن منظور، الورقة ٢٣.

أَبَانَا جَمَاعَةً، عَنْ ابْنِ سَكِينَةَ، قَالَ: أُنْشَدْنَا أَبُو الْفَتْحِ ابْنَ الْأَدِيبِ لِنَفْسِهِ:

عَاطِلٌ وَهُوَ بِالْمَنَاقِبِ خَالِي
شَبَهُ قُرْبِ الشَّخْصِ وَفِي
مَا اسْتَطَالَ الْقَنَا بَطُولِ الْأَنَا
رُبَّ حُسْنٍ يَعُودُ قُبْحًا إِذَا لَمْ
يُوجَدِ الثَّبَرُ فِي الثَّرَابِ كَمَا
وَهِيَ طَوِيلَةٌ.

وبالإسناد له:

طَلِيقٌ دَمَعُ أَسِيرِ الْقَلْبِ عَايِنَهُ
تَنَامُ عَنْ سَهَرٍ لَا تَلْتَقِي قَصْرُ
تَحْيَى عَلَى زَفَرَاتِ الشَّوْقِ أَضْلَعُهُ
مِنْهَا:

سَهْمٌ عَلَى الْقَلْبِ قَبْلَ السَّمْعِ مَوْقِعُهُ
وَلَيْلَةُ الْجَزَعِ لَمَّا بَاتَ يَرْشُقُنِي
شَرِبْتُ كَأْسَ مُدَامٍ مِنْ سُلَافَتِهِ
وَبِهِ لَهُ:

لَمْ يَبْقَ بَعْدَ الْمَفْرَقِ الْأَشْيَبِ
أَنْذَرْتُ الْخَمْسُونَ أَبْنَاءَهَا
أُنْسِيَتْ مَا فَاتَ كَأَنَّ الَّذِي
هَلْ هُوَ إِلَّا أَمَدٌ مُنْتَهَى
مَسَافَةٌ تَطْمَعُ فِي قَطْعِهَا
يَا وَيْحَ مَنْ أَنْفَقَ أَيَّامَهُ
مَا هُوَ آتٍ غَيْرُ مُسْتَبْعَدٍ
وَكُلَّ عَامٍ أَتَرَجَّى الْمُنَى
وَلَيْسَ لِي هَمٌّ سِوَى وَقْفَةٍ

لَدَيْكَ مِنْ مَلْهَى وَلَا مَلْعَبٍ
بَعْدَ ذَهَابِ الْعُمَرِ الْمُذْهَبِ
مَضَى مِنَ الْأَيَّامِ لَمْ يُحْسَبِ
إِلَى بَعِيدِ الدَّارِ لَمْ يَصْقَبِ
بَغِيرِ زَادٍ وَبِلَا مَرْكَبٍ
فِي طَلَبِ الْمَتَجَرِّ وَالْمَكْسَبِ
قَدْ آنَ وَضَعُ الْحَامِلِ الْمُقَرَّبِ
وَهُنَّ قَدْ سَوَّقْنَ الْوَعْدَ بِي
فِي حَرَمِ الْمَدْفُونِ فِي يَثْرِبِ

(١) المصير: المعنى.

٣٦٢- محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عليّ ابن أبي زيد، الشريف أبو طالب العلويّ الحسنيّ البصريّ النقيب؛ نقيب الطالبين بالبصرة ثم عزل من النقابة.

قال ابن السمعاني: قَدِمَ بغداد عدّة نُوب، وانحدرتُ في صُحبته إلى البصرة فاجتمعتُ به. وكان ظريقًا مطبوعًا، وكان أصحابنا البصريون يقولون: إِنَّهُ يَكْذِبُ كَثِيرًا فاحشًا في أحاديث النَّاسِ، وروى ببغداد عن أبي عليّ البُصريّ. قال: وَسَمِعَ مِنْهُ، ومن جعفر العبّاداني، وأبي عُمر الحسن بن عليّ بن محمد ابن غَسَّان النُّحوي، ومحمد بن عليّ ابن العَلَّاف المُؤدّب.

قال ابن نُقْطَة^(١): قَدِمَ بغداد سنة خمس وخمسين، وحدث بها عن أبي عليّ بكتاب «السُّنَن» لأبي داود الجزء الأوّل بالسَّماع المُتَّصِل، والباقي إجازة، إن لم يكن سَمَاعًا. حدَّثنا عنه أبو طالب عبدالرحمن بن محمد بن عبدالسَّميع، وسماعه من الثُّستري سنة اثنتين وسبعين وأربع مئة، وقال عُمر بن عليّ القرشي في «معجمه»: أخبرنا الشريف أبو طالب محمد بن أبي الحسين محمد بن محمد بن محمد بن عليّ بن أحمد بن عُبيدالله بن عبدالله بن عليّ بن باغر ابن الأمير عُبيدالله بن عبدالله بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب الهاشميّ العلويّ، ويُعرف بابن أبي زيد، سأَلْتُهُ عن مَوْلده، فقال: في ربيع الأوّل سنة إحدى وستين وأربع مئة، وتُوفي في ربيع الأوّل سنة ستين.

قلتُ: وقال ابن السَّمعاني: وُلِدَ سنة تسع وستين وأربع مئة. وقال ابن النّجّار: سأَلْتُ النّقيب أبا جعفر يحيى بن محمد بن محمد، عن والده متى وُلِد؟ قال: سنة تسع وستين.

قلتُ: وروى أبو طالب ببغداد كتاب «السُّنَن»، استفدته الوزير ابن هُبيرة وأكرمه، وَسَمِعَ مِنْهُ الكتاب. وقد حدَّث به أبو الفُتوح ابن الحُصري عنه بالسَّماع المُتَّصِل، وقال: أُخْبِرْتُ أَنَّ سَمَاعَهُ ظَهَرَ بعد ذلك. قال ابن نُقْطَة^(٢): وهذا القول عندي فيه نظر، لأنّا لم نَسْمع أحدًا قاله

(١) التقييد ١٠٧-١٠٨.

(٢) التقييد ١٠٨.

غير ابن الحُضري، والصَّحيح عندي ما قَيَّده أبو المَحاسن القرشي، يعني الجزء الأول فقط، وآخره عند كراهية مسَّه الذَّكر في الاستبراء.

قال ابن نُقطة^(١): وحدثني أبو السُّعود محمد بن محمد بن جعفر البَصري الفقيه، قال: قال لي عليّ بن الحسن ابن المُعلِّمة: لَمَّا أرادوا قراءة «السُّنن» على ابن أبي زيد النُّقيب، كتب إليّ أبو المَحاسن القرشي: انقل لنا سَماع الشَّيخ في «سُنن أبي داود»، فطفتُ فلم أجِد سماعَهُ إلا في جزءٍ واحدٍ.

قلتُ: عاش نَيْفًا وتسعين سنة. وقد رواه المقداد بن أبي القاسم القَيْسي بدمشق، أعني «السُّنن» كلّهُ، عن ابن الحُضري، بِسَماعه عن العَلوي، عن الثُّستري بجميع الكتاب سَماعًا، فالله أعلم بحقيقة الأمر.

أنبؤونا عن أحمد بن طارق، قال: أنشدنا أبو طالب العَلوي لنفسه:
لا تَشْكُونُ دَهْرًا سَطَا شَكْوَأكُهُ عَيْنُ الخَطَا
واضِرْعلى حَدَثانِهِ إِنْ جَارَ يَوْمًا وامْتطَى
الدَّهْرُ دَهْرُ قُلُوبٍ يَوْمَاهُ بُؤْسٌ أو عَطَا
٣٦٣- المُبَارَك بن مسعود بن عبدالمَلِك بن خميس، أبو الكَرَم

الغَسَّال البَزَّاز.

بغداديّ مطبوعٌ، صاحبُ نوادرَ وحكاياتٍ وأشعارٍ، وله بضاعةٌ يَتَجَرَّ فيها إلى الحجاز والرِّي. سَمِعَ من جعفر السَّرَّاج، وأبي القاسم الرَّبَّعي، وجماعةٍ.
قال ابنُ السَّمْعاني: كتبْتُ عنه، وقال لي: وُلِدْتُ سنة أربعٍ وتسعين وأربع مئة.

وقال ابن مَسَّوق: تُوفي في سابع عشر ربيع الأول.

وروى عنه ابن الأخضر، وابن الحُضري.

٣٦٤- مَرْجَان الخادم.

قال ابن الجَوْزي^(٢): كان يقرأ القرآن، ويعرفُ شيئًا من مذهب الشَّافعي، وتَعْصَّب على الحنابلة فوق الحدِّ، وناصبني دون الكلِّ، وبلَغني أَنَّهُ كان يقول: مَقْصودي قُلْع المَذْهَب. ولَمَّا مات الوزير ابن هُبيرة سَعَى بي إلى الخليفة

(١) نفسه.

(٢) المنتظم ١٠/٢١٣-٢١٤.

فقال: عنده كُتِبَ من كتب الوزير، فقال الخليفة: هذا مُحال، فَإِنَّ فُلَانًا كَانَ عنده أحد عشر دينارًا فما فَعَلَ فيها شيئًا حتى طالعنا، فدفع الله عني شره، ومات في ذي القعدة.

٣٦٥- محمود بن عبدالله بن محمد بن عَزِيزَة، أَبُو الغنائم الأصبهاني.

تُوفِي فِي جُمَادَى الْأُولَى.

٣٦٦- محمود بن عبدالعزيز، الوزير شهاب الدين الحامدي الهروي وزير السلطان أرسلان ووزير أتابكه إلكيز.

تُوفِي فِي ربيع الأول من سنة ستين، وكان من رجال الدهر حَزْمًا ورأيًا^(١).

٣٦٧- مُظَفَّر بن هبة الله بن المُظَفَّر، أَبُو شُجاع ابن المسلمة البغدادي.

سَمِعَ أبا القاسم بن بَيَان، وشُجاعًا الدُّهلي. روى عنه يوسف بن الطُّفَيْل الدَّمشقي، وتُوفِي فِي رمضان.

٣٦٨- نَصْر بن إدريس، أَبُو عَمْرٍو الشَّقُورِي، الرَّجُلُ الصَّالِحُ قاضي شاطبة.

روى عن أَبِي بَحر بن العاص، ويونس بن مُغيث، ورَّخه أَبُو عبدالله الأَبَّار^(٢).

٣٦٩- هبة الله بن صاعد بن هبة الله بن إبراهيم، أمين الدولة أبو الحسن ابن التلميذ النُّصْراني المَسِيحي البغدادي، شَيْخُ الطَّبِّ، بُقْرَاط عَصْره وجالينوس زمانه، وشَيْخُ النَّصَّاري لعنهم الله، وقَسَّيْسُهُم.

ذَكَرَهُ العِمَاد فِي «الْحَرِيدَة»^(٣) فَيَا مَا بِالْغِ فِي وَصْفِ هَذَا الْخَزِيرِ، وَمِمَّا قَالَ: هُوَ سُلْطَانُ الْحُكَمَاءِ، وَمَقْصَدُ الْعَالَمِ فِي عِلْمِ الطَّبِّ.

وقال المَوْفَّقُ أَحْمَد بن أَبِي أُصَيْبَة فِي «تَارِيخِهِ»^(٤): ابن التلميذ أَوْحَد

(١) ينظر الكامل ٣٢١/١١.

(٢) التكملة ٢١٣/٢.

(٣) نقله ابن خلكان في وفيات الأعيان ٦٩/٦.

(٤) عيون الأنباء ٣٤٩.

زمانه في صِنَاعَةِ الطَّبِّ وفي مُبَاشَرَةِ أَعْمَالِهَا، ويدلُّ على ذلك ما هو مَشْهُورٌ من تصانيفه وحواشيه على الكُتُبِ الطَّبِّيَّةِ، وكان ساعور الِیِمَارِسْتَانِ العَضْدِيَّ بَیْغَدَادَ إلى حین وفاته. سافرَ في صِباهِ إلى العَجَمِ، وبَقِيَ بها في الخِدْمَةِ زَمَانًا، وكان يَکْتُبُ خَطًّا مَنَسُوبًا، خَیْرًا بِاللِّسَانِ السُّرْيَانِيِّ واللِّسَانِ الفَارِسِيِّ واللُّغَةِ، وله نَظْمٌ حَسَنٌ ظَرِيفٌ وَتَرَسُّلٌ کَثِيرٌ، وكان والدُهُ أَبُو العَلَاءِ صَاعِدَ طَبِيبًا مَشْهُورًا. وكان أَمِينُ الدَّوْلَةِ وَأَبُو البَرَکَاتِ أَوْحَدُ الزَّمَانِ فِي خِدْمَةِ المُسْتَضِيَّ بِأَمْرِ اللَّهِ، وكان أَوْحَدُ الزَّمَانِ أَفْضَلُ من أَمِينِ الدَّوْلَةِ فِي العُلُومِ الفَلَسْفِيَّةِ، وله فِيهَا تصانيفٌ، وكان الآخرُ أَبْصَرَ بالطَّبِّ، وكان بينهما عداوَةٌ، لكن كان ابن التلميذ أَوْفَرَ عَقْلًا، وأَجودَ طِبَاعًا.

وقال ابن خَلِّكَان^(١): وكان أَوْحَدُ الزَّمَانِ، واسمُهُ هبةُ اللَّهِ بن علي بن مَلْكَاءَ، يَهُودِيًّا فَأَسْلَمَ فِي آخِرِ أَيَّامِهِ، وَأَصَابَهُ الجُذَامُ فَعَالَجَ رُوحَهُ بِتَسْلِيطِ الأَفَاعِي عَلَى جَسَدِهِ بَعْدَ أَنْ جَوَّعَهَا فَبَالَغَتْ فِي نَهْشِهِ، فَبَرِيءَ من الجُذَامِ وَعَمِيَ، فَعَمِلَ ابنُ التَّلْمِيزِ:

لنا صديقٌ يَهُودِيٌّ من حِمَاقَتِهِ إِذَا تَكَلَّمَ تَبَدُّو فِيهِ من فِيهِ يَتِيَهُ وَالْكَلْبُ أَعْلَى مِنْهُ مَنَزِلَةٌ كَأَنَّهُ بَعْدُ لَمْ يَخْرُجْ مِنَ التِّيهِ وقال المَوْفَّقُ عَبْدِ اللَّطِيفِ بن يوسف: كان ابن التَّلْمِيزِ كَرِيمَ الأخلاقِ، عِنْدَهُ سَخَاءٌ وَمُرُوءَةٌ وَأَعْمَالٌ فِي الطَّبِّ مَشْهُورَةٌ وَخُدُوسٌ صَائِبَةٌ، مِنْهَا أَنَّهُ أَذْخَلَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مُنْزَفٌ يَمُرُّ دَمًا فِي الصَّيْفِ فَيَسْأَلُ تَلَامِيذَهُ، وَكَانُوا قَدَرِ خَمْسِينَ، فَلَمْ يَعْرِفُوا المَرَضَ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَأْكُلَ خُبْزَ شَعِيرٍ مَعَ بَازَنْجَانٍ مَشْوِيٍّ، ففَعَلَ ذلك ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَبَرِيءَ، فَسَأَلَهُ أَصْحَابُهُ عَنِ العِلَّةِ، فَقَالَ: إِنَّ دَمَهُ قَدِ رَقَّ، وَمَسَامَهُ تَفْتَحَتْ، وَهَذَا الغِذَاءُ مِنْ شَأْنِهِ تَغْلِيطُ الدَّمِ وَيُكثِّفُ المَسَامَ.

قال: ومن مُرُوءَتِهِ أَنَّ ظَهَرَ دَارِهِ كَانَ يَلِي النِّظَامِيَّةَ، فَإِذَا مَرَضَ فَقِيهٌ نَقَلَهُ إِلَيْهِ وَقَامَ فِي مَرَضِهِ عَلَيْهِ، فَإِذَا أَبَلَ وَهَبَهُ دِينَارَيْنِ وَصَرَفَهُ.

وقال المَوْفَّقُ بن أَبِي أَصْبُعَةَ^(٢): وكان الخليفة قد فَوَّضَ إِلَيْهِ رِياسَةَ الطَّبِّ، فَلَمَّا اجْتَمَعُوا إِلَيْهِ لِيَمْتَحِنَهُمْ كان فِيهِمْ شَيْخٌ لَهُ هَيْئَةٌ وَوَقَارٌ، فَأَكْرَمَهُ، وَكانَ لِلشَّيْخِ دُرْبَةٌ ما بِالْمَعَالِجَةِ، مِنْ غَيْرِ عِلْمٍ. فَلَمَّا انْتَهَى الأَمْرُ إِلَيْهِ قال له ابن

(١) وفيات الأعيان ٦/ ٧٤.

(٢) عيون الأنباء ٣٥١ - ٣٥٢.

التلميذ: لِمَ لا شاركتكم الجماعة في البحث لنعلم ما عندكم من هذه الصناعة؟ فقال: وهل تكلموا بشيء إلا وأنا أعلمه وسَبَقَ إلى فهمي أضعافه. قال: فعَلَى مَنْ قرأتم؟ قال: يا سَيِّدَنَا إذا صار الإنسان إلى هذا السَّنِّ ما يبقى يَلِيقُ به إلا أن يُسأل: كم لكم من التَّلَامِيذ. قال: فأخبرني ما قرأت من الكُتُب؟ قال: سُبْحان الله، صِرْنَا إلى حَدِّ الصَّبِيان، أيقال لمثلي هذا؟ إنما يُقال لي: ما صَنَعْتُمْ في الطَّبِّ؟ وكم لكم من الكتب والمقالات؟ ولا بد أن أعرفك بنفسي. ثم دنا إلى أذن أمين الدَّوْلَة وقال له سِرًّا؛ اعلم بأنني قد شَحْتُ وأنا أوسم بالطَّبِّ، وما عندي إلا معرفة اصطلاحات مشهورة، وعُمْري كُلُّهُ أَتَكسب بهذا الفَنِّ، ولي عائلة، فسألتُكَ بالله يا سيدنا أن تكاسر عني ولا تفضحني بين الجماعة. فقال: على شَرَط أنَّا لا تهجم على مريض بما لا تَعْلَمه ولا تشير بفصد ولا بإسهال إلا لما قرب من الأمراض. فقال الشَّيْخ: هذا مَذْهَبِي مُذْ كُنْتُ وما تَعَدَّيْتُ شراب اللَّيْمُون والجُلَّاب. فقال ابن التلميذ للجماعة جَهْرًا: يا شَيْخ ما كُنَّا نَعْرِفُكَ فاعذرنا، والآن فقد عرفناك، فاستمر فيما أنت فيه.

وقال ابن أبي أَصْبِيعَةَ^(١): حَدَّثَنِي سَعْدُ الدِّين بن أبي السَّهْل البَغْدَادِي العَوَّاد، قال: رأيتُ ابن التلميذ، وكان يحبُّ صناعةَ الموسيقى وله مِيلٌ إلى أهلها، وكان شيخًا رَجَعَ القامة، عريضَ اللِّحْيَةِ، حُلُوَ الشَّمَائِلِ، كثيرَ النَّادِرَةِ. ومن شعر ابن التلميذ:

لو كان يُحْسِنُ غُصْنُ البانِ مَشِيَّتَهَا تَأَوَّدَا لِمَشَاهَا غَيْرَ مُخْتَشِمِ
في صَدْرِهَا كَوَكَبَا نَوْرِ أَقْلِهِمَا رُكْنَانِ لِمَ يَقْرَبَا مِنْ كَفِّ مُسْتَلِمِ
صَانَتُهُمَا فِي حَرِيمٍ مِنْ غَلَائِلِهَا فَحَنُّ فِي الْحِلِّ وَالرُّكْنَانِ فِي الْحَرَمِ
وله:

عَانَقْتُهَا وَظِلَامُ اللَّيْلِ مُنْسَدِلٌ ثُمَّ انْتَبَهْتُ بِبَرْدِ الْحُلِيِّ فِي الْغَلَسِ
فَصَرْتُ أَحْمِيهِ خَوْفًا أَنْ يُنْبَهَهَا وَأَتَّقِي أَنْ يَذُوبَ الْعِقْدُ مِنْ نَفْسِي
وله:

أَكْثَرَ حَسَوِ الْبَيْضِ كَيْمَا يَسْتَقِيمُ قِيَامُ أَيُّـمِـرْكَ
مَا لَا يَقُومُ بَبَيْضَتِكَ فَلَا يَقُومُ بَبَيْضِ غَيْرِكَ

وله من الكُتُب أقراباذين وهو مشهور تداوله النَّاسُ، وآخر اسمه «الموجز» صغير، «واختيار كتاب الحاوي للرزازي»، «اختصار شرح جالينوس لفصول أبقراط»، «شرح مسائل حنين»، «كنّاش»، «مختصر الحواشي على القانون لابن سينا»، «مقالة في الفصد»، وتصانيف سوى ذلك.

وتوفي في الثامن والعشرين من ربيع الأول، وله أربع وتسعون سنة، لا رحمه الله، وخلف أموالاً جزيلة وكُتُباً فائقة، ورثه ابنه، ثم أسلم ابنه قبل موته، وعاش نحواً من ثمانين سنة، وخنق في داره، وأخذ ماله، ونقلت كُتُبُه على اثني عشر حمالاً.

وكان أمين الدولة قد قرأ الطب على أبي الحسن سعيد بن هبة الله صاحب المُصَنَّفَات.

وذكر الموفق عبد اللطيف أن ولد أمين الدولة كان شيخه في الطب، وأنه انتفع به، وقال: لم أر من يستحق اسم الطب غيره، خنق في دهليزه.

قلت: ومن أقارب أمين الدولة الأجل الحكيم:

٣٧٠- مُعْتَمِدُ الْمُلْكِ أَبُو الْفَرَجِ يَحْيَى بْنُ صَاعِدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ

التَّمْلِيزِ.

كان بارعاً في الطب رأساً في الفلسفة، له شعرٌ رائعٌ، وله عدة تلاميذ، وقد مدحه الشريف أبو يعلى محمد ابن الهبّارية، وكان قد أتاه إلى أصبهان، فحصل له من الأمراء والأعيان مالاً جزيلاً، فقال فيه قصيدة منها:

نَعْمَى أَبِي الْفَرَجِ بْنِ صَاعِدِ الَّذِي مَا زَالَ عَنِي فِي الْمَكَاسِبِ نَائِبَا
ثِقَةِ الْخِلَافَةِ سَيِّدِ الْحُكَمَاءِ مُعْتَمِدِ الْمُلُوكِ الْفَيْلَسُوفِ الْكَاتِبَا^(١)

٣٧١- يَاجِي أَرْسِلَانُ بْنُ دَانْشَمَنْدِ، صَاحِبِ مَلْطِيَةِ.

جَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ قَلْجِ أَرْسِلَانُ بْنُ مَسْعُودِ السُّلْجُوقِيِّ حُرُوبٌ لِأَنَّهُ كَانَ جَارَهُ
بِقُوْنِيَةِ، وَسَبَّبَهَا أَنْ قَلْجِ أَرْسِلَانُ تَزَوَّجَ بَابِنَةَ الْمَلِكِ صَلْتَقَ فَجَهَّزَتْ إِلَيْهِ، فَتَزَلَّ
يَاجِي أَرْسِلَانُ فَأَخَذَ الْعُرُوسَ وَجِهَازَهَا، ثُمَّ أَرَادَ أَنْ يُزَوِّجَهَا بِابْنِ أَخِيهِ ذِي الثُّونِ
فَقِيلَ لَهُ: لَا يَصْلُحُ هَذَا، فَعَلَّمَهُ بَعْضُ فُقَهَاءِ الرَّأْيِ أَنْ يَأْمُرَهَا بِالرَّدَّةِ عَنِ الْإِسْلَامِ
فَارْتَدَّتْ لِيَنْفَسَخَ النِّكَاحُ، ثُمَّ أَسْلَمَتْ فَزَوَّجَهَا لَذِي الثُّونِ. فَسَارَ قَلْجِ أَرْسِلَانُ

(١) ينظر عيون الأنباء ٣٧١-٣٧٤.

لقتاله فعملاً مصافاً فانهزم قلج أرسلان، وهلك ياغي أرسلان عقب ذلك، وتملك بعده ابن أخيه إبراهيم بن محمد بن دانشمند وأخوه ذو الثون وأنثقا مع قلج أرسلان.

٣٧٢- يحيى بن محمد بن هُبَيْرَة بن سعيد بن الحسن بن جَهْم، أبو المظفر الشيباني الوزير عون الدين.

وُلد سنة تسع وتسعين وأربع مئة بالدور، وهو مَوْضِع من سَوَادِ الْعِرَاق، بقرية بني أَوْقَر، ودَخَلَ بغداد في صباه، وطلَّب الْعِلْمَ، وجالس الْفُقَهَاء والأدباء، وسَمِعَ الْحَدِيثَ، وقرأَ الْقَرَاءَاتِ، وشاركَ في فنون عديدة. وكان خبيراً بِاللُّغَةِ ويعرفُ النَّحْوَ والعروضَ والفقهَ، وكان مُشَدِّداً في السُّنَّةِ واتباع السَّلَفِ، ثم أَمَّضَهُ الْفَقْرُ فتعرَّضَ للكتابة ووليَ مُشارفةَ الْخِزَانَةِ، ثم وَلِيَ ديوان الزَّمامَ للمُقتفي بأمر الله، ثم استوزره الْمُقتفي سنة أربع وأربعين فدام وزيره، ثم وزير ولده الْمُستنجد إلى أن مات.

وكان من خيار الوزراء ديناً وصلاحاً ورأياً وعقلاً وتواضعاً لأهل العلم وبراً بهم. سَمِعَ أبا عثمان بن مَلَّةَ، وأبا القاسم بن الحُصَيْنَ، ومن بعدهما. وكان يَحْضُرُ مجلسَهُ الْأَثَمَةَ والْفُقَهَاءَ، ويُقرأُ عنده الْحَدِيثُ على الرُّوَاةِ، ويجري من البُحُوثِ والفوائد عجائب. دَخَلَ عليه الْحَيَصَ بَيْضَ مرةً، فقال ابن هُبَيْرَة: قد نَظَمْتُ بيتين تَقْدِرُ، أن تُعَزِّزَهُما بِثَالِثٍ؟ فقال: وما هما؟ قال: زار الخيالُ نَجِيلاً مثْلَ مُرْسِلِهِ فما شَفَانِي مِنْهُ الضَّمُّ والقَبْلُ ما زارني قَطُّ إلا كي يوافقني على الرُّقَادِ فيَنْفِيهِ ويرتَحِلُ فقال الْحَيَصُ بَيْضَ من غير رَوِيَّةٍ:

وما دَرَى أَنَّ نَوْمِي حيلةٌ نُصِبَتْ لَوْصِلِهِ حينَ أَعْيَا الْيَقْظَةُ الْحَيْلُ
ذَكَرَهُ أَبُو الْفَرَجِ ابْنُ الْجَوْزِيِّ، فقال^(١): كان يَجْتَهِدُ في اتِّبَاعِ الصَّوَابِ، وَيَحْذَرُ مِنَ الظُّلْمِ، وَلَا يَلْبَسُ الْحَرِيرَ، قال لي: لما رجعتُ مِنَ الْحِلَّةِ دخلْتُ على الْمُقتفي فقال لي: ادخل هذا البيتَ وَغَيْرِ ثِيَابِكَ. فدخلْتُ فإذا خادِمٌ وفَرَّاشٌ ومَعَهُمْ خِلْعَةٌ حَرِيرٌ، فقلتُ: والله ما أَلْبَسُهَا. فخرَجَ الخادِمُ فأخبر الْمُقتفي، فسمعتُ صَوْتَهُ يَقُولُ: قد والله قلتُ إِنَّهُ ما يَلْبَسُ. وكان الْمُقتفي

(١) المنتظم ٢١٤/١٠.

مُعْجَبًا بِهِ. وَلَمَّا اسْتُخْلِفَ الْمُسْتَنْجِدَ دَخَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ: يَكْفِي فِي إِخْلَاصِي أَنِي مَا حَابَيْتُكَ فِي زَمَنٍ أَيْبِكَ. فَقَالَ: صَدَقْتَ.

قال: وقال مَرْجَانُ الخادم: سمعتُ المُستنجِدَ بالله ينشدُ وزيره وقد مثَّلَ بين يديه في أثناء مُفاوِضةٍ ترجع إلى تَقْرِيرِ قواعد الدِّين وإِصلاح أُمُور المُسلمين، فأعْجب المُستنجِدُ به، فأَنشده لنفسه:

ضَفَّتْ نِعْمَتَانِ خَصَّتَاكَ وَعَمَّتَا فذَكَرُهُمَا حَتَّى الْقِيَامَةِ يُذَكَّرُ
وَجُودُكَ وَالْدُّنْيَا إِلَيْكَ فَقِيرَةٌ وَجُودُكَ وَالْمَعْرُوفُ فِي النَّاسِ يُنْكَرُ
فَلَوْ رَامَ يَا يَحْيَى مَكَانَكَ جَعَفَرُ وَيَحْيَى لَكَفًا عَنْهُ يَحْيَى وَجَعَفَرُ
وَلَمْ أَرَمْ يَنْوِي لَكَ السُّوءَ يَا أَبَا أَلِ مُظْفَرٌ إِلَّا كُنْتَ أَنْتَ الْمُظْفَرُ
قال ابن الجوزي^(١): وكان مبالغًا في تَحْصِيلِ التَّعْظِيمِ لِلدَّوْلَةِ، قَامِعًا

لِلْمُخَالِفِينَ بِأَنْوَاعِ الْحِيلِ، حَسَمَ أُمُورَ السَّلَاطِينِ السُّلْجُوقِيَّةِ، وَكَانَ شَحْنَةً قَدْ آذَاهُ فِي صِبَاهٍ، فَلَمَّا وَزَرَ أَحْضَرَهُ وَأَكْرَمَهُ، وَكَانَ يَتَحَدَّثُ بِنِعَمِ اللَّهِ، وَيَذْكُرُ فِي مَنْصِبِهِ شِدَّةَ فَقْرِهِ الْقَدِيمِ. وَقَالَ: نَزَلْتُ يَوْمًا إِلَى دِجْلَةٍ وَلَيْسَ مَعِيَ رَغِيفٌ أَغْبِرُ بِهِ. وَكَانَ يُكْثِرُ مُجَالَسَةَ الْعُلَمَاءِ وَالْفُقَرَاءِ، وَكَانَ يَبْذُلُ لَهُمُ الْأَمْوَالَ. فَكَانَتِ السَّنَةُ تَدَوُّرًا وَعَلَيْهِ دِيونٌ؛ وَقَالَ: مَا وَجَبَتْ عَلَيَّ زَكَاةٌ قَطُّ. وَكَانَ إِذَا اسْتَفَادَ شَيْئًا قَالَ: أَفَادَنِيهِ فَلَان. أَفَدْتُهُ مَعْنَى حَدِيثٍ، فَكَانَ يَقُولُ: أَفَادَنِيهِ ابْنُ الْجَوْزِيِّ، فَكُنْتُ اسْتَحْيِي مِنَ الْجَمَاعَةِ، وَجَعَلْتُ لِي مَجْلِسًا فِي دَارِهِ كُلِّ جُمُعَةٍ، وَيَأْذَنُ لِلْعَوَامِّ فِي الْحُضُورِ، وَكَانَ بَعْضُ الْفُقَرَاءِ يَقْرَأُ عِنْدَهُ كَثِيرًا، فَأَعْجَبَهُ وَقَالَ لَزَوْجَتِهِ: أُرِيدُ أَرْوِجَهُ بِابْنَتِي، فَغَضِبَتْ الْأُمُّ مِنْ ذَلِكَ. وَكَانَ يَقْرَأُ عِنْدَهُ الْحَدِيثَ كُلَّ يَوْمٍ بَعْدَ الْعَصْرِ، فَحَضَرَ فَقِيهٌ مَالِكِيٌّ فذَكَرَتْ مَسْأَلَةً، فَخَالَفَ فِيهَا الْجَمِيعَ وَأَصَرَ، فَقَالَ الْوَزِيرُ: أَحِمَارٌ أَنْتَ؟ أَمَا تَرَى الْكُلَّ يُخَالِفُونَكَ؟! فَلَمَّا كَانَ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي قَالَ لِلْجَمَاعَةِ: إِنَّهُ جَرَى مِنِّي بِالْأَمْسِ عَلَى هَذَا الرَّجُلِ مَا لَا يَلِيقُ، فَلْيَقُلْ لِي كَمَا قُلْتُ لَهُ، فَمَا أَنَا إِلَّا كَأَحَدِكُمْ. فَضَجَّ الْمَجْلِسُ بِالْبُكَاءِ، وَاعْتَذَرَ الْفَقِيهَ وَقَالَ: هُوَ أَنَا أَوْلَى بِالْاعْتِذَارِ، وَجَعَلْتُ يَقُولُ: الْقِصَاصَ الْقِصَاصَ، فَلَمْ يَزَلْ حَتَّى قَالَ يَوْسُفُ الدِّمَشْقِيُّ: إِذْ أَبَى الْقِصَاصَ فَالْفِدَاءُ، فَقَالَ الْوَزِيرُ: لَهُ حُكْمُهُ. فَقَالَ الْفَقِيهَ: نِعْمُكَ عَلَيَّ كَثِيرَةٌ، فَأَيُّ حُكْمٍ بَقِيَ لِي؟ قَالَ: لَا بَدَّ. قَالَ: عَلَيَّ دَيْنٌ مِثْلُهُ

(١) المنتظم ٢١٤/١٠ - ٢١٦.

دينار. فقال: اعطوه مئة دينارٍ لإبراءِ ذِمَّتِهِ، ومئة لإبراءِ ذِمَّتِي. فَأُخْضِرَتْ فِي الحال.

وما أَحْسَنَ قولَ الحَيِّصِ بَيِّنَ في قصيدته في الوزير:
يَهْرُ حديثُ الجودِ ساكِنَ عِطْفِهِ كما هَزَّ شَرْبَ الحَيِّ صَهْبَاءُ قَرَقَفُ
إذا قِيلَ عَوْنُ الدِّينِ يحْيِي تَأَلَّقَ الـ غَمَامُ وماسَ السَّمْهَرِيُّ الْمُتَقَفُ^(١)
قال^(٢): وكان الوزير يتأَسَّفُ على ما مَضَى من زمانه، ويندمُ على ما دَخَلَ فيه، ولقد قال لي: كان عندنا بالقرية مَسْجِدٌ فيه نخلةٌ تحمل ألفَ رَطلٍ، فحدَّثْتُ نفسي أن أقيم في ذلك المَسْجِدِ، وقلتُ لأخي مُحِبِّ الدِّينِ: أفعُدُّ أنا وأنتَ وحاصلها يَكْفِينَا، ثم انظر إلى ما صِرْتُ. ثم صار يسألُ الله الشَّهادةَ ويتعرَّضُ لأسبابها. وفي ليلة ثالث عشر جُمادى الأولى استيقظ وَقتَ السَّحَرِ فقَاءً، فحضرَ طبيبهُ ابن رشادة فسقاه شيئاً، فيقال: إِنَّهُ سَمَّهُ، فمات، وسُقي الطَّبِيبُ بعده بنصف سنة سُمًّا، فكان يقول: سُقِيتُ كما سَقِيتُ، فمات. ورأيتُ أنا وَقتَ الفَجْرِ كَأَنِّي في دار الوزير وهو جالسٌ، فدَخَلَ رجلٌ بيده حَرَبَةٌ، فضربه بها، فخرَجَ الدَّمُ كالْفَوَّارَةِ، فالتفتُ فإذا خاتمُ ذَهَبٍ، فأخذتهُ وقلتُ: لمن أُعْطِيهِ؟ أَنتَظِرُ خادماً يَخْرُجُ فَأُسَلِّمُهُ إِلَيْهِ، فانتبهتُ فَأُخْبِرْتُ مَنْ كان معي، فما استممتُ الحديثَ حتى جاء رجلٌ فقال: مات الوزير. فقال واحدٌ: هذا مُحالُ أنا فارقتهُ في عافيةِ أمسِ العَصْرِ، فنقَدُوا إِلَيَّ، فقال لي ولدهُ: لا بُدَّ أن تُغَسِّلَهُ، فغَسَلْتُهُ، ورفعتُ يَدَهُ ليدْخُلَ الماءُ في مَغَايِنِهِ، فسَقَطَ الخاتمُ من يَدِهِ حيثُ رأيتُ ذلك الخاتمَ، ورأيتُ آثاراً بجَسَدِهِ وَوَجْهِهِ تدلُّ على أَنَّهُ مَسْمُومٌ. وَحُمِلَتْ جِنازَتُهُ إلى جامع القَصْرِ، وَخَرَجَ معه جَمْعٌ لم نَرَهُ لِمَخْلُوقٍ قطُّ، وكَثُرَ البُكاءُ عليه لِمَا كان يفعلُه من البرِّ والعَدْلِ، ورثاه الشُّعراءُ.

قلتُ: وقد روى عن المُقْتَفِي تلك الأحاديث المُقْتَفَوِيَّةُ، سَمِعْتُهَا من الأَبْرَفُوهِي، عن ابن الجَوَالِيقِي، عنه. وقد شَرَحَ صحيحَي البخاري ومسلم في عدَّةِ مُجلدات، وسَمَّاهُ كتاب «الإفصاح عن معاني الصَّحاح»، وألَّفَ كتابَ «العبادات» في مَذْهَبِ أحمد، وأَرْجُوزَةً في المَقْصُور والمَمْدُود، وأُخْرَى في عِلْمِ الخَطِّ، واختصر «إصلاح المَنْطِق» لابن السَّكِّيتِ.

(١) البتآن في وفيات الأعيان ٦/٢٣٥.

(٢) المنتظم ١٠/٢١٦-٢١٧.

وَوَلِيَ الْوِزَارَةَ بَعْدَهُ شَرْفُ الدِّينِ أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ الْبَلَدِيِّ، فَأَخَذَ فِي تَتَبُعِ آلِ هُبَيْرَةَ، فَقَبِضَ عَلَى وَلَدَيْهِ مُحَمَّدٍ وَظَفَرَ ثُمَّ قَتَلَهُمَا.
 وَقَالَ أَبُو الْمُظَفَّرِ^(١): اضْطَرَّ وَرَثَةُ ابْنِ هُبَيْرَةَ إِلَى بَيْعِ ثِيَابِهِمْ وَأَثَانِهِمْ، وَبِيعَتْ كُتُبُ الْوَزِيرِ الْمَوْقُوفَةِ عَلَى مَدْرَسَتِهِ حَتَّى أُبِيعَ كِتَابُ «الْبُسْتَانِ» فِي الرِّقَاقِ لِأَبِي اللَّيْثِ السَّمَرْقَنْدِيِّ بِدَانِقِينَ وَحَبَّةٍ، وَكَانَ يُسَاوِي عَشْرَةَ دنانيرٍ، فَقَالَ وَاحِدٌ: مَا أَرْخَصَ هَذَا الْبُسْتَانُ! فَقَالَ جَمَالُ الدِّينِ بْنُ الْحُصَيْنِ: لِثِقَلِ مَا عَلَيْهِ مِنَ الْخَرَاجِ، يُشِيرُ إِلَى الْوَقْفِيَّةِ، فَأَخَذَ وَضُرِبَ وَحُبِسَ.

٣٧٣- يحيى بن محمد بن رزق، أبو بكر الأندلسي.

قَالَ ابْنُ بَشْكُوَال^(٢): هُوَ مِنْ أَهْلِ الْمَرْيَةِ، أَخَذَ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنْ شُيُوخِنَا وَصَحِبْنَا عِنْدَ بَعْضِهِمْ. وَكَانَ مُحَدِّثًا حَافِظًا، مُتَقِظًا، عَارِفًا بِالْحَدِيثِ وَرِجَالِهِ، ثِقَةً، دَيِّنًا، وَقَدْ أُخِذَ عَنْهُ، وَتُوفِيَ بِسَبْتَةٍ فِي شَعْبَانَ، وَكَانَ مَوْلَدُهُ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَخَمْسٍ مِائَةٍ.

(١) مرآة الزمان ٨/ ٢٦٢.

(٢) الصلة (١٤٨٧).

ومن الذين كانوا في هذه الطبقة ولم أعرف وفياتهم

٣٧٤- أحمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن عليّ، القاضي أبو الخطّاب الطبريّ البخاريّ العلّامة.

أستاذ في علم الخلاف، قُدوة في علم النّظر؛ تفقّه على والده، والإمام البرّهان، وحَدَّثَ عن أبي عبد الله محمد بن عبد الواحد الدّقاق، وغيره، وكان مولده في سنة سَنع وتسعين وأربع مئة.

روى عنه أبو المظفّر عبد الرحيم السّمعاني، وقال: هو أستاذي في علم الخلاف.

٣٧٥- أحمد بن الحسن بن سيّد، أبو العباس الجراويّ^(١) المالقيّ.

من كبار النّحاة والأدباء بالأندلس، حَدَّثَ عن أبي الحسن بن مُغيث.

قال الأَبّار^(٢): تُوفي نحو السّتين، ومن شعره:

وبين ضلّوعي للصبّابة لوعةٌ بحُكم الهوى تقضي عليّ ولا أقضي
جَنَى ناظري منها على القلب ما جَنَى فيا مَنْ رأى بعضاً يُعِينُ على بعضٍ
٣٧٦- أحمد بن قسي، صاحب «خَلع النّعلين»، من أهل الأندلس.

قال عبد الواحد بن عليّ التّميمي المَرّاكشيّ^(٣): كان في أوّل أمره يدّعي الولاية، وكان ذا حِيلٍ وشَعْبَةٍ ومَعْرِفَةٍ بالبلاغة، ثم قام بحِصْنٍ مارتلة، ودعا إلى بيعته، ثم اختلف عليه أصحابه، ودَسُّوا عليه من أخرجه من الحِصْنِ بحيلة حتى أسلموه إلى الموحّدين، فأتوا به عبد المؤمن، فقال له: بَلّغني أنّك دعيت إلى الهداية. فكان من جوابه أن قال: أليس الفجر فجرين: كاذب وصادق؟ قال: بلى. قال: فأنا كنتُ الفجر الكاذب، فضحك عبد المؤمن ثم عفا عنه. ولم يَزَلْ بحضرة عبد المؤمن حتى قُتِلَ؛ قتله صاحب له.

قلتُ: كان سيّء الاعتقاد، فلسفيّ التّصوّف، له في «خَلع النّعلين» أوأبد ومصائب.

(١) قيده الصفدي في الوافي ٣٠٧/٦ فقال: «بالجيم والراء وبعدها ألف وواو».

(٢) التكملة ٦٤/١.

(٣) المعجب ٢٨١.

٣٧٧- إبراهيم بن أحمد، القاضي أبو إسحاق السلمي الغرناطي،
ويُعرف بابن صدقة.

روى ببلده عن أبي بكر بن غالب بن عطية، وغيره، وحجّ فسَمِعَ من أبي
بكر الطرطوشي، وأبي الحسن ابن الفراء. روى عنه أبو القاسم بن سَمَجُون.
قال الأَبَار^(١): بَقِيَ إلى بعد الخمسين.

٣٧٨- إبراهيم بن عطية بن عليّ بن طلحة، أبو إسحاق البصري
الضّرير المقرئ، إمام الجامع.

شيخ صالح ظريف كثير المَحْفُوظ، سَمِعَ من قاضي البصرة أبي عمر
محمد بن أحمد الثّهاوندي، وأحسبه آخر من روى عنه. وسَمِعَ ببغداد من مالك
الباناسي.

قال ابن الدُّبَيْثي^(٢): بَقِيَ إلى سنة إحدى وخمسين، وحدثنا عنه سعيد ابن
محاوش، وأحمد بن مُبَشِّر المقرئ، وغيرهما.

٣٧٩- إبراهيم بن محمد بن أحمد بن عَقِيل بن الأشعث، الحكيم
أبو إسحاق السَّمَرَقَنْدِيُّ المَعْرُوف جَدُّه بالدغوش.

وُلِدَ سنة سَبْعٍ وسبعين وأربع مئة، قال عبدالرحيم السَّمْعَانِي: سمعتُ منه
جُزْءًا من حديث قُتَيْبَةَ، قال: أخبرنا عليّ بن أحمد بن حَسَن الصَّيْرَفِي، قال:
أخبرنا عُمر بن أحمد بن شاهين السَّمَرَقَنْدِي سنة إحدى وخمسين وأربع مئة،
قال: أخبرنا محمد بن جعفر بن محمد الدَّزْمَارِيُّ^(٣) سنة اثنتين وسبعين، قال:
حدثنا محمد بن الفَضْل البَلْخِي، عنه.

٣٨٠- أَحْمَدُ بن عبدالسَّلَام بن محمود، العَلَّامة الواعظ أبو
المَكَارِم الغَزْنَويّ الحَنَفِيّ.

أَحَدُ فُحُولِ الفُضَلَاءِ، والعُلَمَاءِ، بَحْرٌ يَتَمَوَّجُ، وفَجْرٌ يَتَبَلَّجُ، وهَمَامٌ فَتَّاكٌ،
وحَسَامٌ بَتَّاكٌ، وفقيهٌ مِدْرَه، وفصيحٌ مُفَوّه، وواعظٌ مُذَكَّر. كان بأصبهان ثم لَحِقَ
بالعسكر، وولِي أَرَانِيَةَ وَجَنْزَةَ. ثم لَمَّا كان محمد شاه مُحَاصِرًا ببغداد، وَرَدَ أبو

(١) التكملة ١/١٢٨.

(٢) في تاريخه، الورقة ٢٢٠ (شهيد علي).

(٣) قيده المصنف في المشته ٢٨٧ لاشتباهه بالدَّزْمَارِي، فقال: «بفتح وزاي ثانية محمد بن
جعفر الدَّزْمَارِي»، وينظر توضيح ابن ناصر الدين ٤/٣٧.

المَكَارِمُ هذا من جَهَةِ الدِّكْرِ، وَعَبَّرَ إِلَى الْجَانِبِ الشَّرْقِيِّ، كَأَنَّهُ يُوَدِّي رِسَالَةً
وَاجْتَمَعَ بِالْوَزِيرِ ابْنِ هُبَيْرَةَ وَعَادَ، فَاتَّهَمَهُ مُحَمَّدُ شَاهُ وَنَكَبَهُ، ثُمَّ عَادَ إِلَى جَنْزَةِ،
وَمَاتَ بَعْدَ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ وَهُوَ فِي الْكُهُولَةِ.

قال العِمَادُ فِي «الْخَرِيدَةِ»: أَنَشَدَنِي لِنَفْسِهِ:

أَمَّا لِكَ رِقِّي مَا لَكَ الْيَوْمَ رَقَّةً عَلَى صَبَوَتِي وَالْحَيْنُ مِنْ تَبِعَاتِهَا
سَأَلْتَ حَيَاتِي إِذْ سَأَلْتُكَ قُبْلَةً لِي الرِّيحُ فِيهَا خُذْ حَيَاتِي وَهَاتِهَا
٣٨١- إسماعيل بن علي بن بركات، أبو الفضل الغساني الدمشقي

المُقَرِّي، وَيُعرفُ بِابْنِ الْبَجَاوِيِّ، مِنْ ذُرِّيَةِ الْإِمَامِ يَحْيَى بْنِ يَحْيَى الْغَسَّانِيِّ.
قَرَأَ بِالرَّوَايَاتِ عَلَى سُبَيْعِ بْنِ الْمُسْلَمِ، وَسَمِعَ مِنَ الشَّرِيفِ نَسِيبِ الدَّوْلَةِ،
وَأَبِي طَاهِرِ الْحِثَائِيِّ. وَقَدِمَ بَغْدَادَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ، فَسَمِعَ وَلَدَهُ مِنْ أَبِي
الْوَقْتِ السَّجْزِيِّ، ثُمَّ مَاتَ الْوَلَدُ.

قال ابن التَّجَّارِ: قَرَأَ عَلَيْهِ شَيْخُنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ بَاتَانَةَ،
وَعَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ بَزْغَشٍ وَأَقْرَأَ عَنْهُ. وَكَانَ عَالِمًا بِالْقَرَاءَاتِ وَوُجُوهِهَا، صَدُوقًا،
مُوثِقًا.

٣٨٢- أُوْحِدُ الزَّمَانِ الطَّبِيبُ، وَاسْمُهُ هَبَةُ اللَّهِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مَلْكَاءَ، أَبُو

الْبَرَكَاتِ الْبَلَدِيُّ.

وُلِدَ بِبَلَدٍ وَسَكَنَ بَغْدَادَ، وَكَانَ يَهُودِيًّا فَأَسْلَمَ فِي أَوَاخِرِ عُمُرِهِ، وَخَدَمَ
الْمُسْتَنْجِدَ بِاللَّهِ.

قال المَوْفَّقُ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي أَصْبَيْعَةَ^(١): تَصَانِيفُهُ فِي غَايَةِ الْجَوْدَةِ، وَكَانَ لَهُ
اهْتِمَامٌ بِالْعِلْمِ فِي الْعُلُومِ وَفِطْرَةٌ فَائِقَةٌ، وَكَانَ مَبْدَأُ تَعَلُّمِهِ الطَّبُّ أَنَّ أَبَا الْحَسَنِ سَعِيدَ
ابْنِ هَبَةَ اللَّهِ كَانَ لَهُ تَصَانِيفٌ وَتَلَامِذَةٌ، وَلَمْ يَكُنْ يُقْرَأُ يَهُودِيًّا، وَكَانَ أُوْحِدُ
الزَّمَانِ يَشْتَهِي الْجَمَاعَةَ بِهِ وَالتَّعَلُّمَ مِنْهُ، وَثَقُلَ عَلَيْهِ بِكُلِّ طَرِيقٍ فَمَا مَكَّنَهُ، فَكَانَ
يَتَخَادَمُ لِلْبَوَّابِ وَيَجْلِسُ فِي الدَّهْلِيزِ، بِحَيْثُ يَسْمَعُ جَمِيعَ مَا يُقْرَأُ عَلَى أَبِي
الْحَسَنِ، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ سَنَةِ جَرَّتْ مَسْأَلَةٌ وَبَحِثُوا فِيهَا، فَلَمْ يَتَجَهَّ لَهُمْ عَنْهَا
جَوَابٌ، وَبَقُوا مُتَطَلِّعِينَ إِلَى حَلِّهَا، فَلَمَّا تَحَقَّقَ ذَلِكَ مِنْهُمْ أَبُو الْبَرَكَاتِ، دَخَلَ
وَوَحَّدَ الشَّيْخَ، وَقَالَ: يَا سَيِّدَنَا بِإِذْنِكَ أَتَكَلَّمُ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ؟ فَقَالَ: قُلْ.

(١) عيون الأنباء ٣٧٤-٣٧٦.

فأجاب بشيء من كلام جالينوس، وقال: يا سيّدنا هذا جَرَى في اليوم الفلاني في ميعاد فلان وحِفْظَتُهُ. فبقِيَ الشَّيْخُ متعجباً من ذكائه وحِرْصه، واستخبره عن المَكَان الذي كان يجلسُ فيه، فأعلمه به، فقال: من يكون بهذه المثابة ما نمنعه. وقَرَّبَه وصار من أَجَلِّ تلاميذه. وكان ببغداد مريضٌ بالمَالِحُولِيَا، بَقِيَ يَعْتَقِدُ أَنَّ عَلَى رَأْسِهِ دَنًا، وأنه لَا يُفَارِقُهُ، وكان يتحايدُ السَّقُوفَ القصيرة، ويُطَاطِئُ رَأْسَهُ، فأحضره أبو البركات عنده، وأمرَ غلامَهُ أَنْ يَرْمِي دَنًا بِقُرْبِ رَأْسِهِ، وأن يَضْرِبَهُ بخشبة يكسره، فزال ذلك الوَهمُ عن الرَّجُلِ وعُوفي، واعتقد أَنَّهُمْ كَسَرُوا الدَّنَّ الذي على رأسه. ومثُلُ هذه المُدَاوَاةِ بالأُمُورِ الوَهمِيَةِ مُعْتَبَرٌ عند الأَطِبَّاءِ. وقد أَضَرَّ أبو البركات في آخر عُمُرِهِ، وكان يُمْلِي على الجمال بن فضلان، وعلى ابن الدَّهَّانِ المُنْجَمِ، وعلى يوسف والد عبد اللطيف، وعلى المهذب ابن النِّقَّاشِ كتاب «المُعْتَبَرِ». وقيل: إِنَّ سَبَبَ إِسْلَامِهِ أَنَّهُ دَخَلَ يَوْمًا إِلَى الخَلِيفَةِ، فقام الحاضرون سِوَى قاضي القضاة، فلم يَقُمْ لَهُ لَكُونُهُ يَهُودِيًّا، فقال: يا أمير المؤمنين إن كان القاضي لم يوافق الجماعة لكونه يرى أَنِّي على غير مِلَّتِهِ فَأَنَا أُسْلِمُ بين يدي أمير المؤمنين ولا أَتْرُكُهُ ينتقصني، وأُسْلِمَ. خَلَفَ أَوْحَدَ الرِّمَّانِ أبو البركات ثلاث بنات، وعاش نحو ثمانين سنة.

وحدَّثني^(١) نَجْمُ الدِّينِ عُمَرُ بن محمد ابن الكُرَيْدِي، قال: كان أَوْحَدُ الرِّمَّانِ وأمين الدَّوْلَةِ ابن التلميذ بينهما مُعَادَاةٌ، وكان أَوْحَدُ الرِّمَّانِ لَمَّا أُسْلِمَ يَتَنَصَّلُ من اليهود ويلْعَنُهُمْ، فَحَضَرَ فِي مَجْمَعٍ، فقال أَوْحَدُ الرِّمَّانِ: لَعَنَ اللهُ اليهود، فقال ابن التلميذ: نعم وأبناء اليهود. فوجَمَ لها أَوْحَدُ الرِّمَّانِ ولم يتكَلَّم. وله كتاب «المُعْتَبَرِ»، وهو في نهاية الجَوْدَةِ في الحِكْمَةِ التي هي دين الفلاسفة، ومقالة في سَبَبِ ظُهور الكَوَاكِبِ ليلاً واختفائها نهارًا، و«اختصار التَّشْرِيحِ»، وكتاب «أقرباذين»، ومقالة في الدواء الذي ألفه وسمَّاه برشعثا، ورسالة في العَقْلِ وماهِيَّتِهِ وغير ذلك.

ومن تلامذته المَهْذَبُ بن هَبَلٍ.

مات سنة أربع وستين وخمس مئة^(٢).

(١) الكلام لابن أبي أصيبعة.

(٢) هكذا في النسخ وقد كتبت بالرقوم، وفي السير ٤١٩/٢٠: «مات سنة نيف وخمسين وخمس مئة».

٣٨٣- البديع الأصطرلابي.

هو بديع الزمان أبو القاسم هبة الله بن الحسين بن أحمد البغدادي الطبيب الفيلسوف.

قال المؤقّق ابن أبي أُصيبعة^(١): كان من الحكماء الفضلاء والأدباء النبلاء، طبيب عالم، وفيلسوف متكلم، غلب عليه الحكمة وعلم الكلام والرياضي، وبرع في التّجوم والأرصّاد. وكان صديقاً لأمين الدولة ابن التّلميز، واجتمع به بأصبهان في سنة عشر وخمس مئة. وكان أوحد عصره في عمل الإصطرلاب وإتقان صنعته، وله شعر كثير. وقد اختصر «ديوان» أبي عبدالله الحسين بن الحجاج وأسماه «المُعرب المحمودي» ألفه للسلطان محمود ابن محمد. ولابن القيسراني الشاعر فيه:

أعرب الفضل من بديع الزّمان عن معانٍ عزّت على يونان
ما تلاها، لمّا تلاها، ولكن فاتها حائزاً خصال الرّهان
فأجابه البديع بأبيات منها:

أيها السيّد الذي أطراني بمديح كالذرّ قد أطفاني
والذي زاد في محلي وقذري وأذلّ الشّاني بتعظيم شاني
وترشحت للجواب فأعيا ني وانسلّ هارباً شيطاني
مخبلاً مختلفاً يقول اتق الـ له فما لي بما ترؤم يدان
أنظن الوهاد مثل الرّوابي أم تخالّ الهجين مثل الهجان
فاكتنفتني سترًا فشعري يخطيء حين يئدو لناظر عورتان
٣٨٤- الحسن بن أحمد بن محمد بن جعفر، شرف القضاة أبو المعالي الكرخي الفقيه الشاهد.

خيرٌ مُتعبّد، وُلد سنة ثمانين وأربع مئة، وسمِعَ التّعالّي، والحسين ابن البُسري. كَتَبَ عنه أبو سعد ابن السّمعاني، والمَسعودي.

٣٨٥- الحسن بن محمد بن الحسن، أبو المعالي الوثّابي الأصبهاني الفقيه.

سمِعَ من طراد الرّينبي، والرّئيس أبي عبدالله الثّقفي، وغيرهما. روى عنه

(١) عيون الأنباء ٣٧٦-٣٨٠.

حفيدُه أبو الفَتْح محمد بن محمد بن أبي المَعالي .
تُوفي قريباً من الستين وخمس مئة . وكان من أئمة الفُتيا بأصبهان .
٣٨٦- دُرِي الظافري المِصْرِي الأمير .

وَلِي إمرة الإسكندرية ، وإمرة دِمياط ثم تَزَهَّد ، وأقبل على الاشتغال
والتَّحصيل ، فَبَرَعَ في علوم الرِّافضة ، وصَنَّف التَّصانيف ، من ذلك كتاب «معالم
الدين» على قَوَاعِد الرِّافضة والمُعْتَزلة ، يُنكر فيه الرُّؤية والقَدَر ، وله مُصَنَّف في
الفقه مشهور بين الرِّافضة ، لا بَارَكَ اللهُ فيهم ، وكان له منزلة عظيمة في دولة
الباطنية وفيه زهد وورع ، وكان الصَّالح بن رُزَيْك يحترمه ويُكرِّمه .
٣٨٧- رافع بن أبي سَهْل بن أبي سَهْل^(١) ، أبو محمد القَصَّاب
اللَّحَام الهَرَوِي .

سَمِعَ من أبي عبد الله العُمَيْرِي .
قال ابن السَّمْعَانِي^(٢) : قيل : كان يشرب الخمر فأحضرناه وتوبناه فتاب
وبكى .

روى عنه عبد الرحيم ابن السَّمْعَانِي .
٣٨٨- رَسْلان بن يعقوب بن عبد الرحمن بن عبد الله الجَعْبَرِي الأصل
الدَّمَشْقِي النَّشَّار الزَّاهِد القُدْوَة رضي الله عنه .

قال شمس الدِّين الجَزَرِي : رَسْلان معناه بالثُّركي أَسَد ، قال : وقال الشَّيْخ
نَجْم الدِّين محمد بن إسرائيل الشَّاعر : سَمِعْتُ المَشايخ الذين أدركتهم من
أصحابه يقولون : إِنَّه من قَلْعَة جَعْبَر من أولاد الأَجْنَاد ، صَحِبَ شَيْخه أبا عامر
المُؤدَّب ، وهو مَقْبُورٌ في القُبَّة التي بظاهر باب توما ، وتُعرف بِتُرْبَة الشَّيْخ
رَسْلان في القَبْرِ القِبْلِي ، والشَّيْخ رضي الله عنه في الأوسط ، والشَّيْخ أبو المَجْد
خادم الشَّيْخ رَسْلان في القَبْرِ الثالث . وصَحِبَ أبو عامر الشَّيْخ ياسين ، وهو
صَحِبَ الشَّيْخ مَسْلَمَة ، وهو صَحِبَ الشَّيْخ عَقِيل ، وهو صَحِبَ الشَّيْخ علي بن
عُلَيْم ، وهو صَحِبَ الشَّيْخ أبا سعيد أحمد بن عيسى الخَزَّاز ، وهو صَحِبَ
السَّري السَّقَطِي .

(١) صحح عليها ناسخ ز نقلاً عن المؤلف ، وفي التحبير : رافع بن أبي سهل بن أبي الحسن
ابن أبي سهل .
(٢) التحبير ٢٨٤ / ١ .

قال: وكان الشَّيْخ رَسْلَان يَعْمَلُ فِي صَنْعَةِ النَّشْرِ فِي الْحَشَبِ، فَذَكَرُوا عَنْهُ أَنَّهُ بَقِيَ مَدَّةَ عَشْرِينَ سَنَةً يَأْخُذُ مَا يَحْصُلُ لَهُ مِنْ أَجْرَتِهِ وَيُعْطِيهَا لِشَيْخِهِ أَبِي عَامِرٍ، وَشَيْخُهُ يُطْعِمُهُ، فَتَارَةً يَجُوعُ، وَتَارَةً يَشْبَعُ. وَقِيلَ عَنْهُ، وَهُوَ أَشْهَرُ: إِنَّهُ كَانَ يَقْسِمُ أَجْرَتَهُ أَثْلَاثًا، ثُلْثٌ يُنْفِقُهُ، وَثُلْثٌ يَتَصَدَّقُ بِهِ، وَثُلْثٌ يَكْتَسِي بِهِ وَلِمَصَالِحِهِ. وَكَانَ أَوَّلًا يَتَعَبَّدُ بِمَسْجِدٍ صَغِيرٍ دَاخِلَ بَابِ ثُومَا جِوَارَ بَيْتِهِ وَدُكَّانِ النَّشْرِ، ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى مَسْجِدِ دَرْبِ الْحَجَرِ، وَقَعَدَ بِالْجَانِبِ الشَّرْقِيِّ مِنْهُ، وَكَانَ يَنَامُ هُنَاكَ. وَكَانَ الشَّيْخُ أَبُو الْبَيَّانِ فِي الْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ، وَبَقِيَ عَلَى ذَلِكَ زَمَانًا يَتَعَبَّدَانِ، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِأَصْحَابِهِ فِي نَاحِيَةٍ مِنَ الْمَسْجِدِ. ثُمَّ خَرَجَ إِلَى ظَاهِرِ بَابِ ثُومَا إِلَى مَسْجِدِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ، وَهُوَ مَكَانُ خَيْمَةِ خَالِدٍ لَمَّا حَاصَرَ دِمَشْقَ، وَعَبَدَ اللَّهُ فِيهِ إِلَى أَنْ تُوْفِيَ بَعْدَ الْأَرْبَعِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ.

وَحَكَى الشَّيْخُ دَاوُدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ دَاوُدَ الْحَرِيرِي، وَكَانَ صَدُوقًا، قَالَ: حَكَى لِي جَمَاعَةٌ أَنَّ الشَّيْخَ رَسْلَانَ لَمَّا شَرَعَ فِي بُيَّانِ الْمَعْبُدِ، سَيَّرَ إِلَيْهِ الشَّيْخُ أَبُو الْبَيَّانِ ذَهَبًا مَعَ بَعْضِ أَصْحَابِهِ حَتَّى يَصْرِفُهُ فِي الْعِمَارَةِ، فَلَمَّا اجْتَمَعَ بِهِ وَعَرَضَ عَلَيْهِ الصُّرَّةَ قَالَ الشَّيْخُ رَسْلَانُ: مَا يَسْتَحِي شَيْخُكَ يَبْعَثُ لِي هَذَا! وَفِي عِبَادِ اللَّهِ مَنْ لَوْ أَشَارَ إِلَى مَا حَوَّلَهُ لَصَارَ ذَهَبًا وَفِضَّةً؟ وَأَشَارَ بِيَدِهِ، فَرَأَى الرَّسُولَ الطَّيْنَ ذَهَبًا وَفِضَّةً، وَقَالَ: عُدْ إِلَيْهِ، فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا بَقِيَتْ أَرْجَعُ، بَلْ أَكُونُ فِي خِدْمَتِكَ إِلَى الْمَوْتِ، وَانْقَطَعَ عِنْدَهُ.

وَقَالَ الشَّيْخُ دَاوُدُ: كَانَ الشَّيْخُ أَحْمَدُ بْنُ الرَّفَاعِيِّ قَدْ دَارَ النَّخِيلَ الَّذِي لَهُ، وَعَيَّنَ عَلَى وَاحِدَةٍ، وَقَالَ لِأَصْحَابِهِ: إِذَا اسْتَوَتْ هَذِهِ أَهْدِينَاهَا لِلشَّيْخِ رَسْلَانَ. فَمَرَّ بِهَا بَعْدَ مَدَّةٍ، فَوَجَدَ أَكْثَرَ مَا عَلَيْهَا قَدْ رَاحَ، فَسَأَلَهُمْ، فَقَالُوا: لَمْ يَطْلُعْ إِلَيْهَا أَحَدٌ، لَكِنْ فِي كُلِّ يَوْمٍ يَجِيءُ إِلَيْهَا بَازٌ أَشْهَبُ يَأْكُلُ مِنْهَا، وَلَا يَقْرُبُ غَيْرَهَا، ثُمَّ يَطِيرُ، فَقَالَ لَهُمْ: الْبَازُ الَّذِي يَجِيءُ هُوَ الشَّيْخُ رَسْلَانُ، فَلِذَلِكَ يُقَالُ لَهُ: الْبَازُ الْأَشْهَبُ.

قَالَ دَاوُدُ: لَمَّا احْتَضَرَ الشَّيْخُ أَبُو عَامِرٍ الْمُؤَدِّبَ سَأَلُوهُ أَنْ يُوصِيَ إِلَى وَلَدِهِ عَامِرٍ، فَقَالَ: عَامِرُ خَرَابٍ، وَرَسْلَانُ عَامِرٍ. فَلَمَّا تُوْفِيَ قَامَ الشَّيْخُ رَسْلَانُ مُقَامَهُ، وَلَمْ يَجِءْ مِنْ عَامِرٍ حَالُهُ.

قَالَ شَمْسُ الدِّينِ ابْنُ الْجَزَرِيِّ: صَلَّيْتُ الْعَصْرَ فِي مَسْجِدٍ كَانَ فِيهِ الشَّيْخُ رَسْلَانُ دَاخِلَ بَابِ ثُومَا، فَقَالَ لِي يَوْسُفُ الْمُؤَدِّنُ: يَا سَيِّدِي، هَذَا الْبُئْرُ حَفَرَهُ

الشَّيْخ رَسْلَان بِيده، وأهلُ هذه النَّاحِيَةِ يشربون منه للبركة، ومن أوجعه جَوْفه، أو حَصَلَ له أَلَمٌ يشربُ منه فيُعافى بإذن الله، وقد جَرَّبَهُ جماعةٌ ثم أراني طبقةً وقال: هذا بيتُ الشَّيْخ رَسْلَان، وإلى جانب الطبقة دكان حياكة، فقال: في هذا المكان كان يعمل بالْمِنْشَار، وهنا كَلَّمَهُ الْمِنْشَارُ مرتين، وفي الثالثة كَلَّمَهُ وتقطع ثلاث قطع، وقال: يا رَسْلَان ما لهذا خُلِقْتَ ولا بهذا أُمِرْتَ. فَتَرَكَ الْعَمَلَ، وجَلَسَ في هذا الْمَعْبَد، وهو مَسْجِدٌ صَغِيرٌ. وعاد نور الدين الشَّهِيد اشترى دارًا مُجاورةً لِلْمَسْجِدِ وَكَبَّرَ وَبَنَى له مَنَارَةً ووقَفَ عليه.

قال: وَحَكَى لي الشَّيْخ يوسُف المؤذِّن، عن الشرف الحُضْرِي أَنَّ نور الدِّين الشَّهِيد سَيرَ إلى الشَّيْخ رَسْلَان أَلْفَ دِينَارٍ مع مَمْلُوكٍ، وقال: إِنْ أَخَذَهَا مِنْكَ فَأَنْتَ حُرٌّ لوجه الله، فجاء بها إليه وهو يَبْنِي الْمَعْبَدَ الذي بظاهر دِمَشق، فقال له: ما يَسْتَحِي محمود يبعثُ هذه، وفي عباد الله من لو شاء لَجَعَلَ ما حوله ذَهَبًا وَفُضَّةً! فَرَأَى الْمَمْلُوكُ الْحَيْطَانَ وَالطَّيْنَ ذَهَبًا وَفُضَّةً، فَتَحَيَّرَ وقال: يا سَيِّدِي قد جعل عِثْقِي على قَبُولِكَ هذا الذَّهَبَ، فَأَخَذَهَا وَصَرَفَهَا في الحال على الْمَساكين والأرامل والأيتام، ففُرِّقَتْ بِحُضُورِ الْمَمْلُوكِ.

وَذَكَرَ أَيْضًا أَنَّ الشَّيْخ رَسْلَان أعطى نور الدِّين من الْمِنْشَارِ الذي كَلَّمَهُ وتقطع قطعةً، قال: فَأَوْصَى نور الدِّين لأَصْحَابِهِ وَأَهْلَهُ إِذَا مات أن يضعوها في كَفَنِهِ.

قلتُ: والشَّيْخ عليّ الحَرِيرِي صَحِبَ الْمُعْزِلَ صاحب الشَّيْخ رَسْلَان، ويُقال: إِنَّ هذه الْقَبَّةَ بناها الشَّيْخ رَسْلَان على شَيْخه أَبِي عامر لَمَّا أعطاه بعض التُّجَّار مَبْلَغًا من المال، فالله أعلم.

ومناقبُ الشَّيْخ رَسْلَان كثيرةٌ، اقتصرنا منها على هذا، فَرَحِمَهُ اللهُ وَرَضِي عنه، وكان عُرِيًّا من الْعِلْمِ، بخلاف الشَّيْخ أَبِي الْبَيَّان.

٣٨٩- رِيحَانُ الْحَبَشِيِّ، أَبُو مُحَمَّدٍ الرَّاهِدُ الشَّيْعِيُّ.

كان بالديار المصرية بعد الخمسين، وكان من فُقهَاءِ الإِمَامِيَةِ الْكِبَارِ، قال ابن أبي طَيِّيءٍ في «تاريخه»: كان مُقِيمًا بالقاهرة، وكان مَوْلَى الأمير سديد الدَّوْلَةِ ظَفَرِ الْمِصْرِيِّ. تَفَقَّهَ على الشَّيْخ الْفَقِيهِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ عَبْدِالْعَزِيزِ بْنِ كَامِلِ الْفَقِيهِ الْمِصْرِيِّ وعليه تخرَّج، وقرأ عليه في سنة أربعٍ وثلاثين وخمسة مئة

كتاب «النهاية»^(١)، وروى عن رِيحان سديد الدِّين شاذان بن جبريل القُمِّي، وحكى لي أبي مُذاكرة، قال: كان الفقيه رِيحان من أحفظ النَّاس، كان يُكرَّر على «النهاية» و«المقنعة»^(٢) و«الذخيرة»^(٣)، وقال: ما حفظتُ شيئاً فنسيتهُ. وحدثني أبي عن القاضي الأسعد محمد بن عليّ المصري، قال: كان الفقيه رِيحان يصومُ جميعَ الأيام المَندوبُ إلى صومها وكان لا يأكلُ إلا من طعام يعلمُ أصله، وكان إذا قدمت الغلال التقطَ من الطُّرقات حَبَاتٍ من الشعير والقَمْح، فيتقوّتُ به، وكان يُؤجِّر نفسه إذا احتاج، وكان لا يُصليّ التَّوافل مُقابل أحدٍ، ويقول: أخافُ الرِّياء، وكان إذا علِمَ أحدًا يحبُّ العِلْمَ قصَّده في بيته وعَلَّمه ولا يأكلُ له شيئاً، وإذا علِمَ أنَّ الطالبَ مُحْتَاجٌ دَخَلَ به على الصَّالح بن رُزَيْك وسَلَّمَ فيعلمُ ابن رُزَيْك أنه جاء في مَثُوبَةٍ فيقومُ لذلك الرَّجل بجميع ما يَحْتَاج إليه. وكان لا يَطأُ له على بِساط ولا يزيدهُ أكثر من السَّلام في باب داره، وكان ابن رُزَيْك يُبَجِّلُه ويُعَظِّمُه، ويقول: يقولون ما ساد من بني حام إلا اثنان: لُقْمان وبلال، وأنا أقول: رِيحان ثالثهم.

وقيل: إِنَّ رِيحان هذا منذُ تفقَّه، ما نام إلا جالساً، ولا جَلَسَ قطُّ إلا على وضوء، وأنَّه ما ذَكَر النَّارَ، إلا وأَخَذَه دَمْعٌ منها، وكان سريعَ الدَّمْعَةِ، كثيرَ الحُبِّ لآلِ رسول الله ﷺ، خفيفَ الرِّفْضِ.

٣٩٠- زليخا بنت أحمد بن محمد بن فضلولية الأصبهانية.

سمعت من رِزْقِ الله التَّميمي. روى عنها شيبان بن الحسن الكَيْمختي وعمر بن أبي الجيش القصاب شيخا ابن التَّجَّار.

٣٩١- سَعِيد بن الحسن بن محمد بن سُورَة، أبو محمد التَّميمي النِّسابوريُّ الدَّلَّال.

سَمِعَ عبد الله بن الحُسين الوَرَّاق، ونَصَرَ الله بن أحمد الحُشنامي. روى عنه عبد الرحيم ابن السَّمْعاني «جزء الدُّهلي».

٣٩٢- شهاب بن سَيَّار بن صاعد بن سَيَّار بن يحيى الكِنَاني، القاضي أبو مَحْفُوظ الهَرَوِيُّ أخو القاضي أبي الفَتْح نَصْر بن سَيَّار.

(١) من كتب الشيعة، وهو للطوسي.

(٢) للشيخ المفيد.

(٣) للسيد المرتضى.

كان يُؤثرُ الانفرادَ والعزلةَ، سَمِعَ من جدّه، روى عنه عبدالرحيم ابن السّمعاني.

٣٩٣- عبدالله بن طاهر بن عليّ بن محمد بن عليّ بن فارس، أبو المظفّر بن أبي المعالي البغداديّ الحَيَّاط التَّاجِر.

خَرَجَ عن بغداد قديمًا ودَخَلَ خُرَاسَانَ وَالْهِنْدَ، وَسَكَنَ لَوْهَوْرَ ووُلِدَ له بها، ثم كان يتردّدُ إليها. وَحَدَّثَ عن ثابت بن بُنْدَارٍ، وَجَعْفَرِ السَّرَّاجِ، وَالحُسَيْنِ ابْنِ البُسْرِيِّ، وَأَبِي بَكْرِ الطَّرِيشِيِّ، وَأَبِي غَالِبِ الْبَاقِلَانِيِّ، وَغَانِمِ الْبُرْجِيِّ، وَأَبِي عَلِيٍّ الْحَدَّادِ، وَأَبِي بَكْرِ الشَّيرُوبِيِّ.

قال ابن السّمعاني: هو شيخُ عالمٍ فاضلٌ، حَسَنُ السَّيِّرةِ، مُتَوَاضِعٌ، له أنسَةٌ بالحديث، يحفظُ الأجزاءَ وَالكُتُبَ التي سَمِعَهَا وَطُرُقَ وَأَسْمَاءَ شُيُوخِهِ، وَكان ثقةً مُكثِرًا، حَدَّثَ بِمَرَوْ وَبَلَخَ.

روى عنه ابن السّمعاني، وابنه عبدالرحيم، ووُلِدَ سنة إحدى وثمانين وأربع مئة.

٣٩٤- عبدالله بن محمد بن المظفّر بن المُتَوَلِّي، أبو محمد البَغَوِيُّ الْبَنَاءُ الْفَقِيه.

قال ابنُ السّمعاني: وُلِدَ بِبَغْشُورَ سنة تسع وسبعين وأربع مئة. وَكان فقيهاً، مُفْتِيًا، ذَكِيًّا، تَفَقَّهَ على مُحييِ السُّنَّةِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْبَغَوِيِّ، وَوَلِيَّ قِضَاءِ بَغْشُورَ مَدَّةً، وَسَمِعَ بَنِيْسَابُورَ الْعَبَّاسَ بنَ أَحْمَدَ الشَّقَّانِي، وَأَبَا بَكْرِ الشَّيرُوبِيِّ، وَجماعةً.

روى عنه أبو المظفّر عبدالرحيم.

٣٩٥- عبدالرحمن بن أبي نَصْرٍ بن محمد بن أبي نَصْرٍ، أبو أحمد الْبَغَوِيُّ شَيْخُ الصُّوفِيَةِ ببغداد.

شَيْخٌ صَالِحٌ جَوَادٌ سَخِيٌّ، يَخْدُمُ الْفُقَرَاءَ. سَمِعَ عُمَرَ بنَ أَحْمَدَ بنَ مُحَمَّدٍ الْبَغَوِي.

روى عنه عبدالرحيم ابن السّمعاني، وقال: وُلِدَ سنة ثلاثٍ وثمانين وأربع مئة.

٣٩٦- عبدالرشيد بن أبي حنيفة النُّعْمان بن عبدالرزَّاق بن عبدالمَلِك، الإمامُ أبو الفَتْح الوَلَوَالِجِيُّ.

إمامٌ فاضلٌ، حَسَنُ السَّيْرة. سَمِعَ بَلْخُ أحمد بن محمد الخَليلي ومحمد ابن الحُسَيْن السَّمْنَجَانِي، وَبِيْخَارِي أبا بكر محمد بن الحُسَيْن النَّسْفِي وأحمد بن أبي سَهْل وأبا المعين المَكْحُولِي واسمُهُ ميمون، وبَسْمَرْقَنْد محمد بن محمد بن أَيُّوب القَطَوَانِي.

قال عبدالرَّحِيم ابن السَّمْعَانِي: لَقِيْتُهُ بِقَطَوَانَ وَسَمِعْتُ مِنْهُ، وَمَوْلَدُهُ بَوَلَوَالِجَ سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِّينَ وَأَرْبَعَ مِائَةَ (١).

٣٩٧- عَبْدُ الصَّمَدِ بن أبي منصور محمد بن عبدالله بن عبدالواحد ابن مندُوِيَّة، أبو القاسم الأصبهانيُّ الضَّرِير.

سَمِعَ أَبَاهُ، وَأبا بكر بن مَاجَةَ، وَرَزَقَ الله. وَعنه السَّمْعَانِي، وقال (٢): كَانَ حَيًّا فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ.

٣٩٨- عبدالعزيز بن عبدالجَبَّار بن ناصر، أبو الفَتْح الهَرَوِيُّ القَوَّاس.

شَيْخٌ صَالِحٌ مَسْتُورٌ. سَمِعَ أبا عبدالله العُمَيْرِي. رَوَى عَنْهُ عبدالرَّحِيم ابن السَّمْعَانِي، وَغَيْرُهُ.

٣٩٩- عبدالعزيز بن عبدالعزيز بن محمد بن شَدَّاد، أبو بكر المَعَاوِرِيُّ الأَنْدَلُسِيُّ الشَّوْذَرِيُّ، وَشَوَذَرَ مِنْ عَمَلِ جَيَّان.

أَخَذَ عَنْ شُرَيْحِ بن محمد، وَأبي بكر ابن العربي، وَأبي عبدالله بن أبي الخِصَال، وَجَمَاعَةٍ، وَكَانَ أَدِيبًا، كَاتِبًا، بَلِغًا، مُفَوِّهًا، شَاعِرًا.

قال الأَبَّار (٣): تُوْفِيَ فِي حُدُودِ السَّتِينَ وَخَمْسِ مِائَةٍ.

٤٠٠- عبدالكَرِيم بن عَلِيّ بن الحَسَنِ، الرَّئِيسُ أَبُو الفَتْحِ العَلَوِيُّ النَّيْسَابُورِيُّ.

شَيْخٌ عَالِمٌ عَابِدٌ، رَاغِبٌ فِي الْخَيْرِ، عَفِيفٌ. سَمِعَ إِسْمَاعِيلَ بن زَاهِر

(١) ينظر التحبير ١/ ٤٤٥ - ٤٤٦.

(٢) التحبير ١/ ٤٦١.

(٣) تكملة الصلة ٣/ ٩٥ ومنه نقل الترجمة.

الثَّوْقَانِي، وَأَبَا عَدِي مُحَمَّد بن عَلِيٍّ الْأَيُّورُذِي. رَوَى عَنْهُ عَبْدِ الرَّحِيمِ ابْن السَّمْعَانِي.

٤٠١- عبد الواحد بن أَبِي طاهر محمد بن عبد الواحد، أَبُو القاسم الأصبهانيُّ الشَّرابِيُّ الْخَبَّازُ النَّشَاسْتَجِيُّ.

سَمِعَ رِزْقَ اللَّهِ التَّمِيمِي، وَغَيْرَهُ، وَأَجَازَ لَابْنِ اللَّتِّي فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَخَمْسِينَ.

٤٠٢- عبد الوهاب بن محمد بن أحمد، أَبُو عَلِيٍّ الْهَرَوِيُّ الْبُذَازِيُّ، وَنُبَازَانٌ مِنْ قُرَى هَرَاةَ، وَهُوَ أَخُو أُمَّةِ اللَّهِ وَأُمَّةِ الرَّحْمَنِ.

شَيْخٌ مُسْتَوْرٌ، سَمِعَ نَجِيبَ بن مَيْمُونِ الْوَاسِطِي. رَوَى عَنْهُ عَبْدِ الرَّحِيمِ.

٤٠٣- عبد الوهَّاب بن هبة الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن حُسْنُونِ النَّرْسِيِّ، أَبُو الْفَضْلِ الْبَغْدَادِيُّ.

تَاجِرٌ مُتَمَيِّزٌ، صَاحِبُ صَدَقَاتٍ وَدِيَانَةٍ. سَمِعَ أَخَاهُ أَحْمَدَ، وَأَبَا الْحَسَنِ الْعَلَّافَ، وَابْنَ بَذْرَانَ الْحُلَوَانِي. وَحَدَّثَ بِسَمَرَقَنْدَ «بِمَقَامَاتِ الْحَرِيرِي» بِسَمَاعِهِ بِقَوْلِهِ مِنْ مُصَنَّفِهَا؛ سَمِعَهَا مِنْهُ عَبْدِ الرَّحِيمِ^(١).

٤٠٤- عتيق بن عَلِيٍّ بن منصور، الإمام أبو بكر المَرْوَزِيُّ الْغَازِي الْمُقَرِّي.

فَقِيهٌ فَاضِلٌ، مُقَرِّيٌّ كَامِلٌ، وَرَعٌ قَانِعٌ، مُقِلٌّ، لَهُ تَصَانِيفٌ فِي الْقِرَاءَاتِ وَالْحِسَابِ وَمَنَازِلِ الْقَمَرِ. سَمِعَ أَبَا الْمُظْفَرِ مَنْصُورَ ابْنِ السَّمْعَانِي، وَأَبَا الْفَتْحِ عُيَيْدَ اللَّهِ الْهَشَامِي، وَغَيْرَ وَاحِدٍ. رَوَى عَنْهُ ابْنُ السَّمْعَانِي، وَوَلَدُهُ عَبْدِ الرَّحِيمِ^(٢).

٤٠٥- عثمان بن عَطَاءَ مَلِكٌ بن عبد الجَبَّارِ بن أَبِي طَاهِرٍ، أَبُو الْمَعَالِي السَّمَرَقَنْدِيُّ الْخَطِيبُ النَّخْوِيُّ.

سَمِعَ أَبَاهُ، وَأَبَا بَكْرَ مُحَمَّدَ بن أَحْمَدَ الْبَلَدِي، وَأَبَا الْقَاسِمَ عُيَيْدَ اللَّهِ الْكُشَانِي، وَأَبَا الْحَسَنَ الْخَرَّاطَ. رَوَى عَنْهُ عَبْدِ الرَّحِيمِ.

٤٠٦- عثمان بن عَلِيٍّ بن عثمان، أَبُو عَمْرٍو ابْنُ الْإِمَامِ الْأَنْدَلُسِيِّ الشُّلْبِيِّ، نَزِيلُ إِشْبِيلِيَّةَ.

(١) من تاريخ ابن النجار ١/٤١٢-٤١٤.

(٢) ينظر التحبير ١/٦٠٩-٦١٠.

سَمِعَ من أبي بكر محمد بن إبراهيم العامري، وأبي عبدالله بن مكي، وأبي بكر ابن العربي، وجماعة، وكان أديباً بارِعاً، بليغَ القَلَمِ واللِّسانِ، كاتباً كامِلاً، وشاعِراً مُحَسِّناً، له مُصَنَّفٌ في شُعرَاء عَصْرِهِ. تُوفي بعد الخمسين^(١).

٤٠٧- عليّ بن طویل بن أحمد بن طویل، الشَّيْخ أبو الحسن بن بیضاء القَیسی الفاسی.

من ذَوِي الهِمَّةِ والشَّارةِ والصَّيانة. تفقَّه وبرَّع؛ قرأ «المُلَخَّص» في سنة خمسٍ وتسعين على محمد بن عليّ الأزدي. وسَمِعَ بالأنْدَلُس من عبدالله بن أبي جعفر، وغيره. حدَّث عنه ولده أبو الحُسین یحیی، ومحمد بن وساعة القُرَوي.

قال ابن فَرْتُون: مات في عَشْرِ السَّتِّين وخمس مئة.

٤٠٨- عليّ بن محمد بن حمزة بن محمد بن حمزة، أبو الحسن الأصبهانيّ الفِلَکيّ الخَطَّاط.

شیخٌ صالحٌ مُتمیِّزٌ، سَمِعَ «الحِلَّة» و«مُسند أحمد» من أبي عليّ الحَدَّاد. قال عبدالرَّحیم ابن السَّمْعاني: سمعتُ منه جميع «حلية الأولياء» بِسَمَرْقَنْد ووُلد في حُدود تسعين وأربع مئة^(٢).

٤٠٩- عُمر بن أبي بكر بن عثمان بن محمد بن أحمد، أبو حَفْص البَزْدَوِيّ السَّنْجِيّ الصَّابُونِيّ، أخو محمد.

سَكَن بُخَارَى، وسَمِعَ أبا محمد عبدالواحد الرُّبَیْري الوري، وأبا صادق أحمد بن حُسين، وأبا اليُسْر محمد بن محمد البَزْدَوِي. ووُلد سنة أربع وثمانين وأربع مئة.

روى عنه ابن السَّمْعاني، وابنه عبدالرَّحيم، وغيرهما^(٣).

٤١٠- عُمر بن الفضل بن أحمد، أبو الوفاء ابن المُتميِّز الأصبهانيّ.

شیخٌ صالحٌ، سديدٌ. سَمِعَ بإفادة أخيه أحمد من رِزْق الله التَّميمي، وغيره، وعُمِّر حتى حدَّث بالكثير. روى عنه أبو سَعْد السَّمْعاني، وغيره.

(١) من تكملة الصلة لابن الأبار ٣/١٦٨.

(٢) ينظر التعبير ١/٥٨٠.

(٣) ينظر التعبير ١/٥٤٢-٥٤٣.

٤١١- القاسم بن محمد بن مُبارك، أبو محمد ابن الحاجّ الأمويّ الرِّقَّاق.

أَخَذَ القراءات بالأندلس عن شُرَيْح بن محمد، ومنصور بن الخير، وروى عن أبي عبدالله الخولاني، وجماعة، ونَزَلَ مدينة فاس، وتصدَّر للإقراء، وأَخَذَ الناس عنه؛ أَخَذَ عنه ابنُ خَرُوف، وهُدَيْل بن محمد، وأبو الصَّبْر أيوب بن عبدالله، وتُوفِي بَسَلًا في حدود السَّتِّين وخمس مئة^(١).

٤١٢- قُتَيْبَةُ بن سعيد بن الفضل، أبو بكر العراقي المِفْتَاحِيّ التَّاجِر. رجلٌ خَيْرٌ من أهل نَيْسابور، سَمِعَ أبا الحسن عليّ بن أحمد المَدِينِي، وغيره. روى عنه عبدالرَّحِيم السَّمْعَانِي.

٤١٣- قُتَيْبَةُ بن سعيد الأصبهاني المَغَازِلِيُّ. سَمِعَ رِزْقَ الله التَّمِيمِي، وغيره. روى عنه شيوخ ابن النِّجَّار: محمد بن محمد بن أبي بكر، وعُمَر بن أبي الجيش القصاب، وأبو بكر شَيْبَان بن الحسن الكيمختي الأصبهانيون، وغيرهم.

٤١٤- قراطاس بن طنطاش، أبو صالح الظَّفَرِيُّ البَغْدَادِيُّ. شيخٌ صُغْلُوْكٌ، وهو رأس طبقة البَغْدَادِيِّين في لَعِبِ الشُّطْرَنْج. سَمِعَ أبا الحُسَيْن ابن الطُّيُورِي، وهبة الله المَوْصِلِي، وابن بَيَّان. كَتَبَ عنه أبو سَعْد السَّمْعَانِي، وقال له: إِنَّهُ وُلِدَ سنة تسع وسبعين وأربع مئة.

٤١٥- لوط بن عليّ بن محمد بن عُمر، أبو مُطِيع الباعْبَان الخَبَّاز. شيخٌ صالحٌ، سَمِعَ أبا مُطِيع، وغيره، وأجاز من أصبهان لعبدالرَّحِيم ابن السَّمْعَانِي^(٢).

٤١٦- محمد بن أحمد بن عبدالرَّحْمَن، أبو عبدالله ابن الصَّيْقَل الفِهْرِيُّ المُرْسِيُّ، المُلَقَّبُ أبا هُرَيْرَةَ لعنايته بالآثار.

(١) من تكملة الصلة لابن الأبار ٧١/٤ - ٧٢.

(٢) ينظر التحبير ٤٧/٢ وفيه أنه توفي بعد سنة ست وأربعين وخمس مئة.

سَمِعَ أبا محمد بن أبي جعفر، وأبا الوليد ابن الدَّبَّاح، وأجاز له جماعةٌ.
روى عنه أبو بكر بن سُفيان، وغيره^(١).

٤١٧- محمد بن إبراهيم ابن المُنْخَل، أبو بكر المَهْرِي الأديب
الشُّلْبِي.

أحدُ الشُّعراء المُجَوِّدين، كان يعرفُ عِلْمَ الكلام، روى عنه من ديوانه
عبدالله بن أحمد الشُّلْبِي، فمن شعره:

مَضَتْ لي سِتٌّ بعد سبعين حَجَّةً ولي حَرَكَاتٌ بعدها وسُكُونٌ
فيا لَيْتَ شِعْري أين أو كيف أو متى يكونُ الذي لا بَدْءَ أن سَيَكُونُ^(٢)

٤١٨- محمد بن الحسن بن محمود، أبو جعفر المَرْوَزِي البَيْع.

كان صاحبَ أموالٍ كثيرةٍ ذَهَبَتْ في نَهَبٍ مَرَّ وفي المُصادرة. وكان دِيْنًا
خَيْرًا، سَمِعَ ببغداد من أبي القاسم بن بَيَّان. روى عنه عبدالرَّحيم ابن
السَّمْعاني، وقال: قال: وزنتُ لابن بَيَّان دينارًا أحمر حتى سمعتُ منه، يعني
«جزء ابن عَرَفَة». وُلِدَ سنة أربع وثمانين.

٤١٩- محمد بن عبدالحقِّ بن أحمد بن عبدالرَّحمن بن محمد بن
عبدالحقِّ، أبو عبدالله الخَزَرْجِي القُرْطُبِي.

سَمِعَ أبا عبدالله محمد بن الفَرَج مولى ابن الطَّلَّاح وأكثر عنه، وعُني
بالفِقه، وطال عُمره، وعَلَا سَنَدُهُ، وَسَمِعَ في الكُھُولَة من أبي محمد بن عَتَّاب،
وغيره. روى عنه ابنُه القاضي أبو محمد عبدالحقِّ، وغيره^(٣). وآخر من روى
عنه أبو القاسم أحمد بن بَقِي سَمِعَ منه «المُوطَّأ»، وأجاز له، وتُوفي قريبًا من
سنة ستين وخمس مئة.

وقد أجاز لنا عبدالله بن هارون الطَّائِي سنة سبع مئة من المَغْرِب، قال:
حدثنا أحمد بن بَقِي «بالموطَّأ» قال: أخبرنا محمد بن عبدالحقِّ، قال: أخبرنا
ابن الطَّلَّاح. وهذا أعلى ما يُوجد من الرِّوايات بالمَغْرِب.

٤٢٠- محمد بن عبدالحميد بن الحُسَيْن، العَلَّامة أبو الفَتْح
الأُسَمَنْدِي السَّمَرْقَنْدِي.

(١) من التكملة لابن الأبار ١٨/٢ - ١٩.

(٢) من التكملة لابن الأبار ٢٧/٢ - ٢٨.

(٣) من تكملة الصلة لابن الأبار ٢٧/٢.

وُلِدَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ وَأَرْبَعِ مِئَةٍ، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ عَلِيِّ بْنِ عَثْمَانَ الْخَرَّاطِ. وَأُسْمِنْدُ: مَنْ قُرِيَ سَمَرَقَنْدُ.

رَوَى عَنْهُ عَبْدِ الرَّحِيمِ ابْنُ السَّمْعَانِيِّ، وَقَالَ: كَانَ إِمَامًا مُنَاطِرًا، لَهُ الْبَاعُ الطَّوِيلُ فِي عِلْمِ الْجَدَلِ، وَصَنَّفَ التَّصَانِيفَ فِي عِلْمِ الْخِلَافِ، وَشَاعَتْ تَصَانِيفُهُ فِي الْبُلْدَانِ.

٤٢١- مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَمْدَانَ، أَبُو سَعِيدٍ وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْجَاوَانِيُّ الْحِلَوِيُّ الْعِرَاقِيُّ، وَجَاوَانُ: قَبِيلَةٌ مِنَ الْأَكْرَادِ سَكَنُوا الْحِلَّةَ.

قَدِمَ بَغْدَادَ فِي الصَّبِيِّ، وَتَفَقَّهَ بِهَا عَلَى أَبِي حَامِدٍ الْغَزَالِيِّ، وَإِلْكِيَا الْهَرَّاسِيِّ حَتَّى بَرَعَ وَتَمَيَّزَ. وَسَمِعَ مِنَ الْحُمَيْدِيِّ، وَأَبِي سَعْدٍ عَبْدِ الْوَاحِدِ ابْنِ الْقَشِيرِيِّ، وَأَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنَ الْمُظَفَّرِ الشَّامِيِّ الْقَاضِي، وَجَمَاعَةٍ، وَقَرَأَ «الْمَقَامَاتِ» عَلَى الْحَرِيرِيِّ، وَكَانَ إِمَامًا مُنَاطِرًا، شَرَحَ كِتَابَ «الْمَقَامَاتِ»، وَلَهُ كِتَابُ «عُيُوبِ الشُّعْرِ»، وَكِتَابُ «الْفَرْقِ بَيْنَ الرَّءَاءِ وَالْغَيْنِ». وَحَدَّثَ بِإِرْبِلَ وَالْمَوْصِلِ، وَسَكَنَ الْبَوَازِيحَ. وَحَدَّثَ بِبَغْدَادَ قَدِيمًا بِكِتَابِ «إِلْجَامِ الْعَوَامِ» لِلْغَزَالِيِّ.

وَحَدَّثَ عَنْهُ قَاضِي أَسْوَاطِ أَبُو الْبَرَكَاتِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْأَنْصَارِيُّ، وَقَالَ: أَخْبَرَنَا شَيْخُنَا الْإِمَامُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْجَاوَانِيُّ بِالْمَوْصِلِ فِي رَجَبِ سَنَةِ تِسْعٍ وَخَمْسِينَ وَخَمْسِ مِئَةٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو سَعْدٍ الْقَشِيرِيُّ قِرَاءَةً عَلَيْهِ بِبَغْدَادَ.

وَقَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: أَخْبَرَنَا شَهَابُ الْمُزَكِّيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو سَعْدٍ ابْنُ السَّمْعَانِيِّ، قَالَ: أَنْشَدَنِي أَبُو الْفَوَارِسِ الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَافِعِ الدَّمَشَقِيِّ بِمَرَوْ، قَالَ: أَنْشَدَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْعِرَاقِيُّ لِنَفْسِهِ بِإِرْبِلَ:

دَعَانِي مِنْ مَلَامِكُمْمَا دَعَانِي فِدَاعِي الْحُبِّ لِلْبَلَوَى دَعَانِي
أَجَابَ لَهُ الْفُؤَادَ وَنَوْمُ عَيْنِي وَسَارَا فِي الرَّفَاقِ وَوَدَّعَانِي
فَطَرَفِي سَاهِرٌ فِي طُولِ لَيْلِي وَقَلْبِي فِي يَدِ الْأَشْوَاقِ عَانِي
فَكَيْفَ يَصِيخُ لِلْعُدَّالِ سَمْعِي وَلَا عَقْلِي لَدَيَّ وَلَا جَنَانِي؟
وَقَدْ قَرَأَ عَلَيْهِ أَبُو سَعْدٍ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمُؤَدَّبُ «مَقَامَاتِ الْحَرِيرِيِّ»
بِإِرْبِلَ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَخَمْسِينَ، وَبَقِيَ إِلَى قَرِيبِ السِّتِينَ، وَعَاشَ ثَلَاثِينَ وَتِسْعِينَ سَنَةً.

٤٢٢- محمد بن علي بن محمد بن أبي العاصم النَّقْزِيُّ، الأستاذ أبو عبدالله الشَّاطِئِي، ويُعرف ببلده بآبن اللَّائِيَّة بِتَفْخِيم اللَّامِ وَضَمَّ الياء بعدها ثم هاء ساكنة، المُقْرَى الضَّرِير.

أَخَذَ القراءات عن أبي عبدالله محمد ابن غلام الفَرَس الدَّانِي. وتصدَّر للإقراء مَدَّة؛ أَخَذَ عنه القراءات أبو القاسم الرُّعَيْنِي الشَّاطِئِي، وأبو عبدالله محمد بن عبدالعزيز بن سَعَادَة، والقاضي أبو بكر بن مُفَوِّز مع تقدُّمه. وكان مَوْصُوفًا بِالْإِتْقَانِ وَالدِّيَانَةِ.

قال شيخُنا أبو حَيَّان: كان حيًّا في سنة خمس وخمسين وخمسة مئة، وهو والد المُقْرَى أبي جعفر أحمد بن محمد، وهو الذي خَلَفَ أباه أبا عبدالله في الإقراء.

٤٢٣- محمد بن عُمر بن محمد بن العباس بن علي، الأديب أبو الفضل القُرَشِيُّ المَخْزُومِيُّ الخالديُّ الإشتيخنيُّ الشُّغْدِيَّ السَّمَرْقَنْدِيَّ.

كان أديبًا، نَحْوِيًّا بارعًا، صالحًا، خَيْرًا، سريعَ الدَّمْعَةِ، كَتَبَ بنفسه أمالي أئمة سَمَرْقَنْد، واختصَّ بالإمام مَسْعُود بن الحُسَيْن الكُشَانِي، وعليه تَفَقَّه، وَسَمِعَ منه، ومن علي بن عثمان الخَرَّاط، ومحمود بن مَسْعُود الشُّعَيْبِي، وجماعة كبيرة. وكان مَوْلده بإشتيخن في سنة ثلاث وتسعين وأربع مئة، ومات الخَرَّاط في سنة عشر، ومات الشُّعَيْبِي سنة أربع عشرة.

روى عنه عبدالرحيم ابن السَّمْعَانِي.

٤٢٤- محمد بن أبي القاسم بن محمد الأصبهاني.

روى «جُزء لُؤَيْن» عن أبي عيسى بن زياد، وعن أبي بكر بن ماجة الأَبْهَرِي. روى عنه جامع بن إسماعيل، عُرف ببالَه، والأمير أبو المَعَالِي، وابنه غانم بن أبي المَعَالِي بن حَيْدَر الحُسَيْنِي، ومحمد بن أبي الفُتُوح الشُّوَذَرَجَانِي، ومحمد بن أميرك بن حُسَيْن الصَّيْرَفِي، والوجيه محمد بن أبي رشيد بن عبدالمُطَّلَب الضَّرَّاب البَصْرِي، ومحمد بن محمد بن أبي نَصْر البَقَّال، وسُفْيَان ابن إبراهيم بن مَنْدَة، وآخرون.

وكان أديبًا نبيلًا، كنيته أبو بكر الصَّالِحَانِي.

٤٢٥- محمد بن الفضل بن محمد بن منصور، العلامة أبو طاهر
البرجي الأصبهاني العروضي.

إمامٌ مُنَاطِرٌ فَحَلَّ صَاحِبُ فُنُونٍ، سَمِعَ أَبَا الْمُطِيعِ الْمِصْرِي، وَمَكِّيَ بْنَ
مَنْصُورِ الْكَرْجِيِّ، وَجَمَاعَةً.
عَظَّمَهُ السَّمْعَانِي وَأَخَذَ عَنْهُ بَيْلُخٌ وَبَيْخَارِيُّ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَخَمْسِينَ، ثُمَّ
دَخَلَ بِلَادَ التُّرْكِ^(١).

٤٢٦- محمد بن المُجَلِّي ابن الصَّائِغِ، أَبُو الْمُؤَيَّدِ الْجَزَرِيُّ الطَّبِيبُ
الْمَعْرُوفُ بِالْعَنْتَرِيِّ.

عُرِفَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ كَانَ فِي أَوَّلِ أَمْرِهِ يَكْتُبُ سِيرَةَ عَنَتَرَةِ الْعَبْسِيِّ.
قَالَ ابْنُ أَبِي أَصْبِيعَةَ^(٢): كَانَ طَبِيبًا مَشْهُورًا، وَعَالِمًا مَذْكُورًا، حَسَنَ
الْمُعَالَجَةِ وَالتَّذْيِيرِ، فَيَلْسُوفًا، مُتَمَيِّزًا فِي عِلْمِ الْأَدَبِ، شَاعِرًا. رَوَى السَّيِّدُ
مَحْمُودُ بْنُ عُمَرَ بْنِ زُقَيْفَةَ^(٣) الطَّبِيبُ، عَنْ الْحَكِيمِ مُؤَيَّدِ الدِّينِ ابْنِ الْعَنْتَرِيِّ، عَنْ
أَبِيهِ، لَهُ هَذِهِ الْأَبْيَاتُ:

احْفَظْ بُنْيَ وَصِيَّتِي وَاعْمَلْ بِهَا	فَالطَّبُّ مَجْمُوعٌ بِنَصِّ كَلَامِي
قَدِّمْ عَلَى طِبِّ الْمَرِيضِ عَنَاءَةً	فِي حِفْظِ قُوَّتِهِ مَعَ الْأَيَّامِ
بِالشَّبهِ تَحْفَظْ صِحَّةَ مَوْجُودَةٍ	وَالضِّدُّ فِيهِ شِفَاءٌ كُلِّ سَقَامِ
أَقْلِلْ نِكَاحَكَ مَا اسْتَطَعْتَ فَإِنَّهُ	مَاءُ الْحَيَاةِ يُرَاقُ فِي الْأَرْحَامِ
وَاجْعَلْ طَعَامَكَ كُلَّ يَوْمٍ مَرَّةً	وَاحْذَرْ طَعَامًا قَبْلَ هَضْمِ طَعَامِ
لَا تَحْقِرِ الْمَرَضَ الْيَسِيرَ فَإِنَّهُ	كَالنَّارِ تُصْبِحُ وَهِيَ ذَاتُ ضِرَامِ
لَا تَهْجُرَنَّ الْقِيَّ وَاهْجُرْ كُلَّمَا	كَيْمُوسُهُ سَبَبٌ إِلَى الْأَسْقَامِ
إِنْ الْجَمَى عَوْنُ الطَّبِيعَةِ مَسْعَدٌ	شَافَ مِنَ الْأَمْرَاضِ وَالْآلَامِ
لَا تَشْرِبَنَّ بَعْقَبَ أَكْلٍ عَاجِلًا	أَوْ تَأْكُلَنَّ بَعْقَبَ شُرْبِ مُدَامِ
إِيَّاكَ تَلْزَمُ أَكْلُ شَيْءٍ وَاحِدٍ	فَيَقُودَ طَبْعَكَ لِلْأَذَى بِزِمَامِ

(١) اقتبسه من الأنساب في مادة «العروضي».

(٢) عيون الأنباء ٣٨٩-٣٩١.

(٣) قيده المصنف في المشتبه، فقال بعد أن ذكر «رُفَيْقَةَ» (ص ٣٢٢): «وبزاي، ابن زُفَيْقَةَ
الطبيب سديد الدين محمود بن عمر الشيباني...».

في أبياتٍ أُخر؛ وهي تُنسب أيضًا إلى الرَّئيس ابن سينا، وتُنسب إلى المختار بن بطلان.

قال ابن أبي أصيبعة^(١): والصَّحيح أنَّها للعَتري.

وله:

مَنْ لَزِمَ الصَّمْتَ أَكْتَسَى هَيْبَةً تُخْفِي عَنِ النَّاسِ مَسَاوِيَهُ
لِسَانٌ مَنِ يَعْقِلُ فِي قَلْبِهِ وَقَلْبٌ مَنِ يَجْهَلُ فِي فِيهِ

وله:

جَرَدَتْهُ الْحَمَامُ مِنْ كُلِّ ثَوْبٍ وَأَرْتَنِي مِنْهُ الَّذِي كَانَ قَصْدِي
بَدَنًا كَالصَّبَاحِ مِنْ تَحْتِ لَيْلٍ حَالِكِ اللَّوْنِ أَسْوَدَ غَيْرِ جَعْدٍ
سَكَبَ الْمَاءَ فَوْقَ جَسْمٍ حَكَى الْفُضَّةَ حَتَّى اكْتَسَى غُلَالَةً وَرَدَّ

وله من المصنَّفات كتاب «الحماية» في الطَّبيعي والإلهي، وكتاب «الأقرباديين» وهو كبيرٌ مُفيدٌ، وكتاب «رسالة الشُّعري اليمانية إلى الشُّعري الشمالية»، كتَبها إلى عَرَفَةَ النَّحوي بدمشق، ورسالة يُهنئ بها الوزير مَرْوَانَ الَّذِي وَزَرَ بَعْدَهُ أَتَابَكَ زَنْكِي بْنِ أَقْسُنُقُرْ، ورسالة «الفرق ما بين الدَّهْرِ والزَّمان والكُفْرِ والإيمان»، ورسالة «العشق الإلهي والطَّبيعي»، وكتاب «الثَّور المُجْتَنِي في المُحاضرة».

٤٢٧- محمد بن الفضل بن إسماعيل بن الفضل، أبو الفضل بن

كاهوية التَّميمي الأصبهانيُّ الكاتب.

وُلد سنة أربع وثمانين وأربع مئة، وسَمِعَ أبا القاسم بن بَيَانَ، وأبا عليَّ ابن نُبْهان، وابن مَلَكَةَ، وَخَلَقًا كَثِيرًا بِأَصْبَهَانَ وَبَغْدَادَ وَخُرَاسَانَ، وَخَرَجَ لِنَفْسِهِ مُعْجَمًا. وَكَانَ كَاتِبًا بَلِيغًا، نَاطِمًا، نَاثِرًا، مَرَضِيًّا الْأَخْلَاقَ. رَوَى الْيَسِيرَ، وَخَرَجَ مِنْ بَغْدَادَ سَنَةَ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ، وَأَحْسَبُهُ تَوَفَّى بَعْدَ الْخَمْسِينَ.

٤٢٨- السَّجَّاءُ السَّجَّاءُ، أَحَدُ الْقُرَّاءِ، هُوَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ طَيْفُورِ

الْعَزَنَوِيِّ السَّجَّاءُ السَّجَّاءُ الْمُقَرَّرُ الْمُفَسِّرُ النَّحْوِيُّ.

له «تفسيرٌ» حَسَنٌ لِلْقُرْآنِ، وَكِتَابُ «عِلَلِ الْقَرَاءَاتِ» فِي عِدَّةٍ مُجَلَّدَاتٍ،

(١) عيون الأنباء ٣٩١ فما بعده.

وكتاب «الوقف والابتداء» في مُجلدٍ كبيرٍ يدلُّ على تبخُّره، ولم يبلغني على مَنْ قرأ، ولا مَنْ أَخَذَ عنه.
ذَكَرَهُ الْقِفْطِيُّ مُخْتَصَرًا، وقال^(١): كان في وسط المئة السادسة، رحمه الله.

٤٢٩- المبارك بن هبة الله بن عليّ، أبو المعالي ابن العقّاد البغداديّ المؤدّب.

سَمِعَ أبا الحَسَنَ الأنباري الخطيب، وأبا عبد الله التّعالِي، وعنه السّمْعاني، والمَسْعودي، وغيرهما.
قال أبو سَعْدِ السّمْعاني: كان صالحًا، خَيْرًا من أولاد المُحدّثين، وُلِدَ سنة ثمانٍ أو تسع وستين وأربع مئة.

قلتُ: وبقيَ إلى سنة أربع وخمسين.
٤٣٠- محمود بن أحمد بن الفَرَج بن عبدالعزيز، أبو المَحامد السّاعِرَجِيّ الشُّغْدِيّ السّمَرْقَنْدِيّ، المَعْرُوف بشيخ الإسلام.

قال ابن السّمْعاني^(٢): إمامٌ، فاضلٌ، بارعٌ، مُبرِّزٌ في أنواع الفضل والتّفسير والحديث والأصول والخلاف والوعظ. ومع اجتماع هذه الفضائل هو حَسَنُ السّيرة، سليمُ الباطن كثيرُ الخير والعبادة، تاركٌ لما لا يَعبُئُه. وُلِدَ سنة ثمانين وأربع مئة، وقال لي: أوّل ما كتبتُ الحديث عن شيخ والدي الإمام يوسف بن صالح الخطّيب سنة إحدى وتسعين. وسَمِعَ بِسَمَرْقَنْدٍ من الحَسَن بن عطاء الشُّغْدِيّ وأبي إبراهيم إسحاق بن محمد التّوحي، وببُخارى أبا المَعين مَيْمُون المَكحولِيّ وعليّ بن أحمد الكلاباديّ والبُرْهان عبدالعزيز بن عُمَر ابن مازة. قرأتُ عليه «تنبية الغافلين» لأبي اللّيث السّمَرْقَنْديّ، عن التّوحي، عن سِبْط التّرْمِذِيّ، عنه، من أوّله إلى باب الورع. كتبتُ عنه بِسَمَرْقَنْدٍ، وحجّ سنة إحدى وعشرين وخمس مئة.

قلتُ: روى عنه عبد الرّحيم ابن السّمْعاني.

(١) إنباه الرواة ١٥٣/٣.

(٢) جله في التحبير ٢/٢٧٢ - ٢٧٤. وينظر «الساعرجي» من الأنساب.

٤٣١- محمود بن علي بن نصر بن أبي يعمر، الأديب أبو القاسم النّسفي، نزيل سمرقند.

نحويّ لغويّ فاضل، كان يُعلّم أولاد الخاقان، وكان خيرًا، صالحًا، صدوقًا. سمعَ أبا بكر محمد بن أحمد البلدي، وعبدالله بن أبي جعفر النّسفي، وعليّ بن عثمان الخراط، وغيرهم.

قال عبدالرحيم ابن السّمعاني: سمعتُ منه «أخبار مكّة» للأزرقي؛ قال: أخبرنا البلدي، قال: أخبرنا معتمد بن محمد بن محمد النّسفي، قال: أخبرنا هارون بن أحمد الإسترابادي، عن إسحاق بن أحمد الخُزاعي، عن أبي الوليد محمد بن عبدالله الأزرقي. وُلِدَ سنة سَبْعٍ وسبعين وأربع مئة، وتُوفي سنة نيّف وخمسين^(١).

٤٣٢- محمود بن محمد بن عبدالرحمن، أبو القاسم المروزيّ التاجر السّفار.

سمعَ أبا المُظفّر منصورًا السّمعاني، وعبدالغفار الشّيروبي. قال عبدالرحيم ابن السّمعاني: سمعتُ منه بمرو وسمرقند، وُولِدَ سنة تسع وسبعين وأربع مئة.

٤٣٣- مسعود بن محمد بن سعيد بن مسعود بن عبدالله بن مسعود، أبو الفتح المسعوديّ المروزيّ، الخطيب بجامع مرو القديم.

وُلِدَ في ثاني عشر ربيع الأول سنة ثلاثٍ وثمانين، وسمعَ الإمام أبا المُظفّر السّمعاني، ومحمد بن الحسين الخُزاعي، وأبا المُظفّر سليمان بن محمد الصّيدلاني.

روى عنه عبدالرحيم ابن السمعاني^(٢).

٤٣٤- مُصعب بن محمد بن أحمد بن القاسم، أبو الفرج البغداديّ الخشاب.

(١) ينظر التحبير ٢/ ٢٨٦ وفيه أنه توفي سنة خمس وخمسين وخمسة مئة.

(٢) سيعيده المصنف في الطبقة الآتية، وفيات سنة ٥٦٨ الترجمة (٣٠٦).

سَمِعَ أبا عبد الله ابن البُسْري، وأبا القاسم الرَّبَعي. روى عنه عبدالعزيز ابن الأخضر^(١).

٤٣٥- نَصْر بن علي بن عيسى بن مُختار، أبو عُمَر الغافقي الأندلسي الشَّقُوري.

سَمِعَ «جامع التَّرمذي»، من أبي علي بن سَكْرَة، وأجاز له من خُراسان أبو عبد الله الفُراوي، وغيره. وَلِيَ قضاء شَقُورة. روى عنه ابن أخيه محمد بن عبدالعزيز، وسبَّطه نَصْر بن عبد الله^(٢)؛ بَقِيَ سبَّطه إلى بعد العشرين وست مئة.

● - هبة الله، هو أُوحد الزَّمان الطَّبيب، قد تقدَّم ذِكره^(٣).

٤٣٦- الوليد بن الموفق، مولى ابن جديع الأزدي الجَيَّاني، أبو الحسن، من أهل وادي آش.

حج وسمع من أبي عبد الله الرازي، وأبي بكر الطَّروطشي. وسمع «تجريد الصحاح» من رزين العبدي وأدخله الأندلس. روى عنه أبو خالد المَرْواني، وأبو عبد الله المكناسي، وأبو خالد بن رفاعَة.

وكان صالحًا ذا مشاركة في الفقه والأصول، ونيف على الثمانين. أجاز لأبي محمد بن سفيان في سنة خمسين وخمس مئة^(٤).

٤٣٧- يحيى بن عبدالرحمن بن محمد بن رافع، أبو اليُمْن ابن تاج القُرَّاء الطُّوسي أخو أبي الحسن عليّ.

سَمِعَ من مالك البانياسي، ورزق الله بن عبد الوهَّاب، وكان مَوْلده في سنة سَبْع وسبعين.

٤٣٨- يحيى بن عبد الملك بن أحمد بن شُعيب، أبو زكريا السَّدْرِي الكافُوري.

وُلد بحلب سنة ستَّ وسبعين وأربع مئة، ونَشَأَ ببغداد، وصَحِبَ الشَّيخ حمَّادًا اللَّبَّاس، وجمَعَ كلامه بعد وفاته. وسمِعَ الحديث من أبي الحسين ابن الطُّيُوري، والحسن بن محمد بن عبدالعزيز التُّككي.

(١) من تاريخ ابن الديلمي كما في مختصره ٢٠٠/٣.

(٢) من تكملة الصلة لابن الأبار ٢١٢/٢ - ٢١٣.

(٣) تقدم برقم (٣٨٢).

(٤) من التكملة لابن الأبار ١٥٢/٤ - ١٥٣.

قال ابن السَّمْعَانِي: شَيْخٌ صَالِحٌ، دَيِّنٌ، مَشْتَغَلٌ بِمَا يَعْنِيهِ، لَهُ سُكُونٌ وَحَيَاءٌ وَوَقَارٌ، كَتَبْتُ عَنْهُ أَحَادِيثَ^(١).

٤٣٩- يَوْسُفُ بْنُ آدَمَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ آدَمَ، أَبُو يَعْقُوبَ الْمَرَاغِي ثُمَّ الدَّمَشَقِيُّ الْمُحَدِّثُ.

شَيْخٌ سُنِّيٌّ خَيْرٌ، لَهُ مَعْرِفَةٌ قَلِيلَةٌ، رَحَلَ وَسَمِعَ مِنْ أَبِي الْفَضْلِ مُحَمَّدَ بْنَ نَاصِرٍ، وَجَمَاعَةٍ، وَحَدَّثَ «بِصَحِيحِ مُسْلِمٍ» عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ الْفَضْلِ الْفَرَاوِي. وَحَدَّثَ بِدَمَشَقَ وَبَغْدَادَ وَنَصِيبِينَ، وَنَسَخَ الْكَثِيرَ. وَكَانَ مَوْلَدَهُ فِي سَنَةِ إِحْدَى عَشْرَةَ وَخَمْسَ مِئَةٍ^(٢).

رَوَى عَنْهُ عَبْدِ الرَّزَّاقُ ابْنُ الشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ، وَالشَّيْخُ أَحْمَدُ وَالِدُ الشَّيْخِ الْمُؤَفَّقِ، وَأَبُو الْخَيْرِ سَلَامَةُ الْحَدَّادِ، وَالْفَقِيهَ هَلَالُ بْنُ مَحْفُوظِ الرَّسْعَنِيِّ، وَغَيْرُهُمْ.

وَفِي سَنَةِ نَيْفٍ وَخَمْسِينَ ضَرَبَ السَّيْفُ الْبَلْخِي الْوَاعِظَ أَنْفَ يَوْسُفَ بْنِ آدَمَ بِدَمَشَقَ فَأَذْمَاهُ، فَأَخْرَجَ الْمَلِكُ نَوْرُ الدِّينِ يَوْسُفَ مَنْفِيًّا مِنْ دَمَشَقَ وَنَفَى إِلَى حُدُودِ السَّتِينِ، وَانْقَطَعَ خَبَرُهُ.

قال ابن النِّجَّار: حَدَّثَ «بِصَحِيحِ مُسْلِمٍ»، سَمِعَهُ مِنْهُ شَيْخُنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ الْجِيلِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مَسْقُوقٍ، وَكَانَ كَثِيرَ الشَّغْبِ، مُثِيرًا لِلْفِتَنِ بَيْنَ الطَّوَائِفِ. وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْقَطِيعِيُّ: كَانَ إِذَا بَلَغَهُ أَنْ قَاضِيًا أَشْعَرِيًّا عَقَدَ نِكَاحًا فَسَخَّ نِكَاحَهُ، وَأَفْتَى أَنَّ الطَّلَاقَ لَا يَقَعُ فِي ذَلِكَ النِّكَاحِ، فَأَثَارَ بِذَلِكَ فِتْنًا، فَأَخْرَجَهُ صَاحِبُ دَمَشَقَ مِنْهَا، فَسَكَنَ حَرَّانَ، ثُمَّ مَلَكَهَا نَوْرُ الدِّينِ، فَطَلَبَ مِنْهُ أَنْ يَعُودَ لِيَرَى أُمَّهُ بِدَمَشَقَ، فَأَذِنَ لَهُ بِشَرْطِ أَنْ لَا يَدْخُلَ الْبَلَدَ، فَجَاءَ وَنَزَلَ كَهْفَ آدَمَ، فَخَرَجَتْ أُمُّهُ إِلَيْهِ، ثُمَّ دَخَلَ دَمَشَقَ يَوْمَ جُمُعَةٍ، فَخَافَ الْوَالِي مِنْ فِتْنَتِهِ، فَأَمَرَهُ بِالْعُودِ إِلَى حَرَّانَ، فَعَادَ إِلَيْهَا، لَقِيَتْهُ بِهَا وَكَتَبَتْ عَنْهُ، وَبِهَا مَاتَ فِي قَرَبِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةِ تِسْعٍ وَسِتِينَ^(٣).

(آخِرُ الطَّبَقَةِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ)

(١) ينظر «السُدُري» من الأنساب.

(٢) ينظر المختصر من تاريخ ابن الديلمي ٣/ ٢٣٢.

(٣) سيشير إليه في وفيات سنة تسع وستين من الطبقة الآتية (الترجمة ٣٤٦).

الطبقة السابعة والخمسون

٥٦١ - ٥٧٠ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(الحوادث)

سنة إحدى وستين وخمس مئة

ظهر في أيام عاشوراء من الرِّفْض ببغداد أمرٌ عظيم حتى سَبُّوا الصَّحابة، وكانوا في الكَرْخ إذا رأوا مُكْحَلًا ضَرَبُوهُ.

ووقع الرُّخْص حتى أُبِيعت كارة الدَّقِيق بعشرة قراريط، قال ابن الجوزي^(١): وقد اشتريتها في زمن المسترشد باثني عشر دينارًا.

وفيها هاجت الكُرْج على بلاد الإسلام، وقتلوا وسَبُّوا، وَغَنَمُوا ما لا يُحصى.

وفيها افتتح نور الدين حصن المُنَيَّطرة.

سنة اثنتين وستين وخمس مئة

وقع الإرجاف بمجيء شَمْلَةَ التُّرْكماني إلى قَلْعَةِ الماهكي، وبعث يطلب ويتنطع، فامتنع الخليفة أن يعطيه ما طَلَبَ من البلاد، وبعث لحربه أكثر عَسْكر بغداد.

وقَدِمَ الرُّكْبُ، وأخبروا بالأمن والرُّخْص والمياه، وأنهم نَقَضُوا القُبَّةَ التي بُنِيَتْ بمكة للمصريين.

وفيها قَدِمَ قُطْبُ الدين من المَوْصل للغزو مع عَمِّه نور الدين، فاجتمعا على حِمَص، وسارا بالجُيُوش، فأغاروا على بلاد حِصْن الأكراد، وحاصروا عِرْقَةَ، وحاصروا حَلْبَةَ وأخذوها، وأخذوا العُرَيْمَةَ، وصافيتا، ثم صاموا رمضان بِحِمَص، وساروا إلى بانياس، فنازلوا حصن هُونين وأحرقوه. وعزم نور الدين على مُنازلة بيروت، فوقع خُلُفٌ في العَسْكر، فعاد قُطْبُ الدين إلى المَوْصل، وأعطاه أخوه بلد الرِّقَّة.

(١) المنتظم ١٠ / ٢١٨.

وفيها، قال أبو المُظَفَّر الجوزي^(١): احترقت اللَّبَّادِين، وباب السَّاعات بدمشق حريقًا عظيمًا صار تاريخًا؛ رقدَ طَبَاخُ هَرِيسَة على القِدْر ونام، فاحترقت دُكَّانُه، ولعبت النَّارُ في اللَّبَّادِين، وتعدَّتْ إلى دُورٍ كثيرة، ونُهبت أموالٌ عظيمة، وأقامت النَّارُ تلعب أَيَّامًا.

وفيها كان مسير أسد الدين شيركوه المسير الثاني إلى مصر، جهَّزه السُّلطان نور الدين بمُعْظَم جيوشه، وقيل: بل جهز معه ألفي فارس، فنزل بالجِيزة محاصرًا لمِصر مدة نِيفٍ وخمسين يومًا، فاستنجد شاور بالفِرَنْج فدخلوا مصر من دِمياط لنجدته، فرحل أسد الدين من بين أيديهم، وتقدَّم عن منزلته، ثم وقع بينه وبين المصريين حربٌ على قِلَّة عَسْكره وكثرة عدوه، فانتصر فيها أسدُ الدين، وقتل من الفِرَنْج ألوفاً وأسّر منهم سبعين فارسًا.

قال ابن الأثير^(٢): كانت هذه الواقعة من أعجب ما يورِّخ أن ألفي فارس تهزم عساكر مصر والفرنج السَّاحلية.

قلت: صدقَ والله ابن الأثير، وهذه تُسمى وقعة البابين، وهو موضع بالصَّعيد، أدركته فيه الفِرَنْجُ والمصريون في جُمادى الآخرة من السنة، فعمل مشورة، فأشاروا بالتَّغْدِيَةِ إلى الجانب الشَّرقي والرجوع إلى الشَّام، وقالوا: إن انهزمنا إلى أين نلتجئ؟ فقال بُزْغُش الثُّوري صاحب الشَّقِيف: من خاف القَتْل والأسر فلا يخدم الملوك، والله لئن عُذْنَا إلى نُور الدين من غير غَلْبَةٍ ليأخذن إقطاعنا ويطرдна. فقال أسدُ الدين: هذا رأيي. وقال صلاح الدين كذلك، فوافق الأمراء، وتعبوا للملتقى، وجعلوا الثَّقْل في القَلْب حِفْظًا له وتكثيرًا للسَّواد، وأقيم صلاح الدين في القَلْب، وقال له عمه أسد الدين: إذا حَمَلُوا على القَلْب فلا تُصدِّقوهم القِتال، وتقهقروا، فإن ردوا عنكم فارجعوا في أعقابهم. ثم اختار هو جماعة يثق بشجاعتهم، ووقف في الميمنة فحملت الفِرَنْج على القَلْب، فناوشوهم القتال، واندفعوا بين أيديهم على بغيتهم، فتبعَتْهم الفرنج، فحمل أسد الدين على باقي الفِرَنْج والمصريين، فهزمهم،

(١) هكذا يسميه المصنف وهو سبط ابن الجوزي، والخبر في المرأة ٨ / ٢٧٠.

(٢) الكامل ١١ / ٣٢٦.

ووضعَ فيهم السَّيفَ، فلما عادَ الفرنج من حَمَلَتهم على القَلْبِ رأوا عَسَكرهم مهزومًا، فولوا وانهزموا، ونزلَ النَّصر.

ثم سار أسدُ الدين إلى الصَّعيد، فجَبَى خراجَها، وأقامَ الفِرَنج بالقاهرة حتى استراشوا، وقَصَدُوا الإسكندرية وقد أخذها صلاح الدين يوسف ابن أخي أسد الدين، فحاصروها أربعة أشهر، وقاتل أهلُها مع صلاح الدين أشد قتال، وكانوا باغضين في دولة بني عُبيد لسوء عقائدهم، ثم أقبل أسد الدين بجموعه، فترحل الفِرَنج عن الإسكندرية.

ثم وقعت مهادنة بين أسد الدين وشاور على أن ينصرف أسد الدين إلى الشَّام، ويُعطى خمسين ألف دينار، فأخذها ورجع. واستقرَّ بالقاهرة سُخْنَةً للفرنج، وقطِيعَةً مئة ألف دينار في السنة.

سنة ثلاث وستين وخمس مئة

لم يحج المصريون لِمَا فيه مُلكهم من الوَيْل والاشتغال بحرب أسد الدين.

ورخص الوَرْد ببغداد إلى أن أبيع كل ثمانين رِطْلًا بِقِيراط.

وفيها أنعم السُّلطان نور الدين على أسد الدين شيركو بِحِمَص وأعمالها، فتملكها، وصارت لذريته إلى دولة الملك الظاهر.

وفيها وَلِيَ الوزير شرف الدين أبو جعفر أحمد بن محمد بن سعيد ابن البَلَدِي وزارة المستنجد بالله، وكان ناظرًا بواسط.

وفيها كان حَرْب ومحاصرة من البَهْلوان لصاحب مَرَاغة آقْسُنْقُر الأحمديلي. ثم وَقَعَ الصُّلْح بعد مَصَافٍّ كبير.

وفيها وَلِيَ مشيخة الشيوخ والأوقاف بدمشق، وحمص، وحماة: أبو الفتح عُمر بن عليّ بن حَمُوية.

سنة أربع وستين وخمس مئة

فيها واقع غِلْمان الخليفة العيّارين بالدُّجِيل، وقُتِلَ كثيرٌ منهم، وجاءوا برؤوسهم، وأُخِذَ قائدهم. وصُلبَ ببغداد تسعة من اللُّصوص^(١). وفيها صُودِرَ الأمير قايماز ببغداد. وأُخِذَ منه ثلاثون ألف دينار، وانكسر بذلك^(٢).

وفيها كان مسير أسد الدين إلى مصر المسير الثالث، وذلك أن الفرنج قصدت الديار المصرية في جَمْعٍ عظيم، وكان السُّلطان نور الدين في جهة الشمال ونواحي القُرات، فطلعوا من عَسْقلان، وأتوا بلبّيس فحاصروها، وملوكها، واستباحوها، ثم نزلوا على القاهرة، فحاصروها، فأحرق شاور مصرَ خوفاً من الفرنج، فلما ضايقوا القاهرة بعث إلى ملكهم يطلب الصُّلح على ألف ألف دينار، يعجّل له بعضها. فأجابه ملك الفرنج مُرّي إلى ذلك، وحلّف له، فحمل إليه شاور مئة ألف دينار وماطلّه بالباقي. وكتب في غُضُون ذلك الملك العادل نور الدين يستنجد به، وسوّد كتابه، وجعل في طِيّه ذوائب النِّساء، وواصل كُتبه يستحثّه، فكان بحلب، فساق أسد الدين من حِمص إلى حلب في ليلة.

قال القاضي بهاء الدين يوسف بن شداد^(٣): قال لي السُّلطان صلاح الدين: كنت أكره النَّاسَ في الخروج إلى مصر هذه المرة، وهذا معنى قوله: ﴿أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [النساء].

وقال ابن الأثير^(٤): حُكي عن صلاح الدين، قال: لَمَّا وردت الكُتُب من مصر إلى نور الدين أحضرني وأعلمني الحال، وقال: تمضي إلى عمّك أسد الدين بِحِمص مع رسولي تحثّوه على الحضور. ففعلتُ، فلما سرنا عن حلب، ميلاً لقيناه قادمًا، فقال له نور الدين: تجهّز. فامتنع خوفاً من غدرهم أولاً، وعدم ما ينفقه في العسكر آخرًا، فأعطاه نور الدين الأموال والرّجال، وقال: إن

(١) من المنتظم ١٠ / ٢٢٦.

(٢) كذلك ١٠ / ٢٢٧.

(٣) النواذر السلطانية ٣٩.

(٤) الكامل ١١ / ٣٤٢ - ٣٤٣.

تأخرت عن مصر سِرْتُ أنا بنفسي، فإن ملكها الفرنج لا يبقى معهم بالشام مُقام. فالتفت إليَّ عمي، وقال: تجهّز يا يوسف. فكأنما ضرب قلبي بسكين! فقلت: والله لو أُعْطِيتُ مُلكَ مصرَ ما سِرْتُ إليها، فلقد قاسيتُ بالإسكندرية من المَشاق ما لا أنساه. فقال عمي لنور الدين: لا بُدَّ من مسيره معي، فترسّم له. فأمرني نور الدين وأنا أستقيله، وانقضى المجلس. ثم قال نور الدين: لا بُدَّ من مسيرك مع عمّك. فشكوتُ الضّائقة، فأعطاني ما تجهّزت به، وكأنما أساقُ إلى الموت. وكان نور الدين مَهيبًا، مَخُوفًا، مع لِينه ورحمته، فسِرْتُ معه. فلما تُوفي أعطاني الله من المُلك ما كنت أتوقّعه^(١).

رجعنا إلى ذكر مسير أسد الدين: فجمع الجيوش، وسار إلى دمشق، وعرض الجَيْش، ثم سار إلى مِصر في جَيْش عَرْمَرَم، فقبل: كانوا سبعين ألف فارس وراجل. فتقهقر الفرنج لمجيئه، ودخل القاهرة في ربيع الآخر، وجلس في الدّست، وخلعَ عليه العاضد خِلع السّلطنة، وولّاه وزارته، وهذه نسخة العهد.

«من عبد الله أبي محمد عبد الله بن يوسف العاضد لدين الله أمير المؤمنين، إلى السيد الأجل، الملك المنصور، سلطان الجيوش، وليّ الأئمة، مجير الأمة، أسد الدين، هادي دُعاة المؤمنين، أبي الحارث شيركوه العاضدي، عَضَدَ الله به الدين، وأمتعَ ببقائه أمير المؤمنين، وأدام قدرته وأعلى كلمته، سلامٌ عليك؛ فإنّا نحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو ونسأله أن يُصلي على محمدٍ سيد المرسلين، وعلى آله الطّاهرين، والأئمة المَهديّين...» ثم أتبع ذلك بخطبتين بليغتين، وأنه ولّاه الوزارة، وفوّضَ إليه تدبير الدّولة. وكتب هو في أعلى المنشور بخطه: «هذا عهدٌ لم يُعهد لوزيرٍ بمثله، فتقلد أمانةَ رآك أمير المؤمنين أهلاً لحملها، والحجّة عليك عند الله بما أوضحه لك من مرشد سئله، فخذُ كتاب أمير المؤمنين بقوة، واسحب ذيلَ الفَخار بأن اعتزّت بك بنو الثّبوة، واتخذ لل فوز سبيلاً ﴿وَلَا نَنْقُضُوكُمُ الْاَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا﴾ [النحل ٩١].

وكان هذا قبل مقتل شاور؛ وهو أنّ أسد الدين لما دخل القاهرة قام شاور

(١) العبارة في الكامل: «ما لم أكن أطمع في بعضه».

بضيافته وضباقة عسكره، وتردّد إلى خدمته، فطلب منه أسد الدين مالاً يُنفقه على جيشه، فمأطلّه. فبعث إليه الفقيه ضياء الدين عيسى بن محمد الهكاري يقول: إنّ الجيش طلبوا نفقاتهم، وقد مَطَلْتُهُمْ بها، وتغيّرت قلوبهم، فإذا أبيتَ فكنّ على حذرٍ منهم. فلم يؤثّر هذا عند شاور، وركب على عادته، وأتى أسد الدين مسترسلاً، وقيل: إنّهُ تمارضَ، فجاء شاور يعوده، فاعترضه صلاح الدين يوسف بن أيوب وجماعة من الأمراء الثورية، فقبضوا عليه، فجاءهم رسولُ العاضد يطلب رأس شاور، فذبح وحُمِلَ رأسه إليه.

ثم لم يلبث أسد الدين أن حَضَرَتِ المِيتَةُ بعد خمسة وستين يوماً من ولايته. وقلد العاضدُ الملكَ الناصر صلاح الدين يوسف الأمور، وهو لَقِبَهُ الملكَ النَّاصر، وكتب تقليده القاضي الفاضلُ، فقامَ بالسُّلْطَنَةِ أتم قيام.

قال العماد في «البرق الشامي» بعد أن ذكر استباحة الفرنج بلّيس: فأناخوا على القاهرة معولين على المحاصرة في عاشر صَفَر، فخاف النَّاسُ من نَوْبَةِ بلّيس، فلو أنّ الفِرَنْجَ لم يعمدوا بالسَّوءِ إلى بلّيس لوثقت منهم القاهرة، ولم تَدُمِ المحاصرة. وأحرق شاور مصرَ، وخافَ عليها منهم، فبقيت النار تعمل فيها أربعة وخمسين يوماً. وكان غرضه أن يأمن عليها من العدو الكافر ثم عرف العجز، فشرع في الحِيلِ ومداواة الغيل، فأرسل إلى ملك الفِرَنْجَ يبذل له المَوَدَّةَ، وأنه يراه لدهره العُمدة، فأحسن له العدة، ووَفَّرَ لرجائه الجدة، وقال: أمهلني حتى أجمع لك الدنانير، وأنفذ لك منها قَنَاطِيرَ، وأطمعه في ألف ألف دينار معجّلة ومؤجلة، وتوثّق منه بمواثيق مستحكمة، ثم قال له: تَرَحَّلْ عَنَّا، وتوسع الخناق، وتترك الشقاق، وعَجَّلْ له مئة ألف دينار حيلة وخداعاً، وواصل بكتبه نور الدين مستصرخاً مستنفرًا، وفي طيها ذوائب مجزوزة وعصائب محزوزة، وبقي يُنَقِّذُ للفرنج في كل حين مالاً، ويطلب منهم إمهالاً، حتى أتى الغوثُ، فسلب أسد الدين القرار، وساق في ليلة إلى حَلَبَ، وقال: إنّ الفرنج قد استحكم في البلاد المصرية طمعهم، وليس في الوجود غيرك من يُرغمهم، ومتى تجمع العسكر وكيف تدفعهم؟ فقال له: خزانتي لك، فحُذِّ منها ما تريد، وَيَصْحَبُكَ أجنادي. وعَجَّلَ له بمئتي ألف دينار، وأمر خازنه ولي الدين إسماعيل بأن يُعطيه ما يطلب، فقال: أمضي إلى الرَّحْبَةِ لجمع التُّرْكُمَانِ. وذهب نور الدين ليتسلم قلعة جَعْبَرٍ، وحَشَدَ أسد الدين وحشَرَ، وأسرع نور

الدين بالعود إلى دمشق، وخرَجنا إلى الفوَّار، وأسَد الدين هناك في العسْكر الجَرَّار، وأطلق لكل فارس عشرين دينارًا، ورحلوا على قصد مصر.

وخيَّم نور الدين بمن أقام معه على رأس الماء، فجاء البَشِير برحيل الفرنج عن القاهرة عند وصول خَبَر العسْكر، فدخلوا مصر في سابع ربيع الآخر، وتودَّد شاور إلى أسَد الدين وتردَّد، وتجدد بينهما من الود ما تأكد. ثم ساق العماد نحو ما تقدَّم، وأنه قُتل في سابع عشر ربيع الآخر.

ثم قال: ولما فرغ العسْكر بمصر بعد ثلاثة أيام من التَّعْزِيَةِ بأسَد الدين اختلفت آراؤهم، واختلطت أهواؤهم، وكاد الشَّمْل لا ينتظم، فاجتمع الأمراء الثَّوْرِيَّة على كلمة واحدة، وأيدَّ مُسَاعِدَة وعقدوا لصالح الدين الرأْي والرَّايَة، وأخلصُوا له الولاء والولاية، وقالوا: هذا مقام عمه، ونحن بحكمه، وألزموا صاحب القَصْرِ بتوليته، ونادت السعادة بتليته، وشرع في ترتيب المُلك وتربيته، وسلَّط الجود على الموجود، وبسط الوفور للوفود.

قال القاضي بهاء الدين بن شدَّاد^(١): كانت الوصِيَّة إلى صلاح الدين من عمِّه، ولما فُوِّض إليه تابَ من الخَمَر، وأعرضَ عن اللُّهُو. ولقد سمعته يقول لما يسر الله ديارَ مصر: علمتُ أنه أراد فتح الساحل، لأنه أوقع ذلك في نفسي. وقال ابن واصل^(٢): لما مات أسَد الدين كان ثمَّ جماعة، منهم عين الدَّولة الياروقي، وقُطِب الدين خُسْرُو الهذْباني، وسيف الدين علي المَشْطوب، وشهاب الدين محمود الحارمي خال صلاح الدين، وكلُّ منهم تطاول إلى الأمر، فطلب العاضد صلاح الدين ليوليه الأمر، حَمَلَه على ذلك ضَعْفُ صلاح الدين، وأنه لا يَجْسُر على مُخالفة، فامتنع وجَبُن، فألْزِم وأُحْضِر إلى القَصْرِ، وخُلِع عليه، ولُقِّب بالملك النَّاصر صلاح الدين، وعاد إلى دار الوزارة، فلم يلتفت إليه أولئك الأمراء ولا خدموه، فقام بأمره الفقيه ضياء الدين عيسى الهكاري، وأمال إليه المَشْطوب، ثم قال لشهاب الدين: هذا هو ابن أختك، وملكه لك، ولم يزل به حتى حلَّفه له، ثم أتى قُطِب الدين، وقال: إنَّ صلاح الدين قد أطاعَهُ النَّاس، ولم يَبْقَ غيرك وغير عين الدَّولة، وعلى كل

(١) النوادر السلطانية ٤٠-٤١.

(٢) مفرج الكروب ١/ ١٦٨.

حال، فالجامع بينك وبين صلاح الدين أن أصله من الأكراد، فلا يخرج الأمر عنه إلى الأتراك. ووعده بزيادة إقطاعه، فلان وحلف. ثم ذهب ضياء الدين واجتمع بعين الدولة الياروقي، وكان أكبر الجماعة، وأكثرهم جمعاً، فلم تنفع رُقاؤه، وقال: لا أخدم يوسف أبداً. وعاد إلى نور الدين ومعه غيره، فأنكر عليهم فراقهم له.

قال العماد: وكان بالقصر أستاذ خَصِي يُلَقَّب بمؤتمن الخلافة، لأمره نفاذ، وبه في الشدة عياد، وله بتمحل الحيل لياذ، وعلى القصر استحواذ، فشمّر وتنمّر، وقال: مَنْ كَسِرَى، ومن كَيْقَبَاذ. وتأمّر هو ومن شايَعه وبأيَعه على مكاتبه الفرنج، فكاتبوهم خُفية، فاتفق أن تُرْكُمَانِيَا عَبرَ بالير البيضاء^(١)، فرأى نَعْلَيْنِ جديدين مع إنسانٍ، فأخذهما وجاء بهما إلى صلاح الدين، فوجد في البطانة خِرْقًا مكتوبةً مكتومةً بالشرّ محتومةً، وإذا هي إلى الفرنج من القصر، يرجون بالفرنج النّصر، فقال: دَلُونِي على كاتب هذا الخط. فدلوه على يهودي من الرّمط، فلما أحضروه تَلَفَّظَ بالشّهادتين، واعترف أنه بأمر مُؤْتَمَنِ الخلافة كَتَبَهُ، واستشعر الخَصِي العَصِي، وخشي أن تسقه على شق العصا العَصِي، فلزِمَ القَصْرَ، وأعرضَ عنه صلاح الدين، ثم خرجَ إلى قريةٍ له، فأنهَضَ له السُّلطان صلاحُ الدين من أخذَ رأسَهُ في ذي القعدة.

ولما قُتِلَ هذا الخادم غار السُّودان وثاروا، ومن إسعار السّعير استعاروا، وقاموا ثاني يوم قَتَلَهُ وَجَيْشُوا، وكانوا أكثرَ من خمسين ألفًا، من كلِّ أَعْبَسٍ أَعْبَشٍ، أحمر أحمش، أجرى أجرش، ألسع أَلَيْش أسود وأسحم حُسامه يحسم، فحسبوا أن كلَّ بيضاء شَحْمَة، وأن كلَّ سوداء فَحْمَة، وحُمراء لحمَة، وأن كل ما أسدوه من العجاج ماله لُحْمَة، فأقبلوا ونُصْرَاتهم زحمة، وما في قلوبهم رَحْمَة، فقال أصحابنا: إنْ فشلنا عنهم سَلَوْنَا البقاء وما في عاداتهم العادية شيء من الإبقاء، فهاجوا إلى الهيجا، وكان المُقَدَّم الأمير أبو الهيجا، واتّصلت الحرب بين القَصْرَيْن، ودام الشَّرُّ يومين، وأخرجوا عن منازلهم العزيزة إلى الجيزة، وكانت لهم محلة تُسمى المنصورة، فأخربت وحُرثت.

(١) قرية من بليس.

ولما عرف نور الدين النَّصْر، واستقرار مُلك مصر، ارتاح سِرُّه، وانشرح صدره، وأمدَّ الصَّلاح بأخيه شمس الدولة ثورانِشاه.

وأما مملكة الرِّي فكانت بيد إينانج يؤدي حملاً إلى الدكر صاحب أذربيجان، فمنعه ستين، وطالبه، فاعتذر بكثرة الجُند والحاشية، فقصدَه الدكر، فالتقى وعَمِلاً مَصافاً، فانهزم إينانج، وتحصَّن بقلعة، فحصره الدكر فيها. ثم كاتب غِلْمان إينانج وأطمعهم، فقتلوه، وسَلَمُوا البلد إلى الدكر، فلم يَفِ لهم بما وعد، وطردهم، وظفَرَ خوارزم شاه بالذي باشر قتل إينانج، فأخذَه وصلبه. وأما الدكر فعاد إلى هَمْدان، وكان هذه المدة قد سكنها^(١).

وفيهما تملَّك الأمير شَمْلَة صاحب خُوزِستان بلادَ فارس، ثم حشد صاحبها وجمع، وحارب شَمْلَة ونَصِر عليه، فردَّ شَمْلَة إلى بلاده.

وفيهما قَتَلَ العاضِدُ بالقصرِ الكامل وأخاه ابني شاور وعمَّهما في جُمادى الآخرة. وذلك أنهم لاذوا بالقصر، ولو أنهم جاءوا إلى أسد الدين سَلِمُوا، فإنه ساء قَتَلَ شاور.

وفيهما كانت الزَّلزلة العُظمى بصِقْلِيَّة، وأهلك خَلْقٌ كثير، فله الأمر من قبل ومن بعد.

سنة خمس وستين وخمس مئة

وردت الأخبار بوقوع زلازل في الشَّام وقع فيها نصف حلب، ويقال: هلك من أهلها ثمانون ألفاً. ذكره ابن الجوزي^(٢).

وقال العِماد: تواصلت الأخبار من جميع البلاد الشامية بما أحدثته الزلزلة بها من الانهدام والانهداد، وأن زلاّت زلازلها حَلَّت وجلَّت، ومعاقده معاقلها انحلت واختلت، وألقت ما فيها وتخلت، وأن أسوارها غَرَّتْها الأسواء وغَرَّتْها، وقرَّت بها النَّواكب فنكبتها وما أقرَّتْها، وانهارت بالأرجاف أجراف أنهارها، وأنَّ سماءها انفطرت، وشموسها كُوِّرَتْ، وعُيونها عُوِّرَتْ وغُوِّرَتْ. وذكر فصلاً طويلاً في الزَّلزلة وتهويلها.

(١) من الكامل ١١ / ٣٤٨.

(٢) المنتظم ١٠ / ٢٣٠.

وقال أبو المظفر ابن الجوزي بعد أن أطنب في شأن هذه الزلزلة وأسهب^(١): لم يرَ النَّاسَ زلزلة من أول الإسلام مثلها، أفنت العالم، وأخربت القلاع والبلاد. وفرَّق نور الدين في القلاع العساكر خوفاً عليها، لأنها بقيت بلا أسوار.

وفيها نزلت الفرنج على دِمياط في صَفَر، فحاصروها واحداً وخمسين يوماً، ثم رحلوا خائبين، وذلك أنَّ نور الدِّين وصلاح الدين أجلبا عليها بَرًّا وبحراً، وأغارا على بلادهم.

قال ابن الأثير^(٢): بلغت غارات المسلمين إلى ما لم يكن تبلغه، لخُلُو البلاد من مانع، فلما بلغهم ذلك رجعوا، وكان موضع المثل: خرجت النِّعامة تطلب قرنين، فعادت بلا أذنين. وأخرج صلاحُ الدِّين في هذه المرة أموالاً لا تُحصى، حُكيَ لي عنه أنه قال: ما رأيتُ أكرمَ من العاضد، أرسل إليَّ مدة مُقام الفرنج على دِمياط ألف ألف دينار مصرية، سوى الثياب وغيرها.

وفيها توجه نور الدين إلى سِنْجار، فحاصرها حصاراً شديداً، ثم أخذها بالأمان، ثم توجه إلى الموصل ورَّتَبَ أمورها، وبَنَى بها جامعاً، وقفَ عليه الوقوف الجليلة.

وفيها دخل نجم الدين أيوب مصر، فخرج العاضد إلى لقائه بنفسه وكان يوماً مشهوداً، وتأدَّب ابنه صلاح الدين معه، وعَرَضَ عليه منصبه.

وفيها سار نور الدين، فنازل الكَرَك، ونَصَبَ عليها منجنيقين، وقاتلهم أشدَّ القتال، فبلغه وصول الفرنج إلى ماء عين، فعطف عليهم، فانهزموا.

وفيها طَرَقَ الفرنج حصنَ عَكَار من المسلمين، وأسروا أميرها، وهو خُطْلُخ العَلَمدار مملوك نور الدين.

سنة ست وستين وخمس مئة

فيها وفاة المستنجد بالله، وما زالت الحُمرة الكثيرة تعرض في السماء منذ مَرَض، وكانت تَرْمِي ضوءها على الحِيطان. وبُويِع ابنه المستضيء بالله أبو

(١) مرآة الزمان ٨ / ٢٨٠.

(٢) الكامل ١١ / ٣٥٢.

محمد الحَسَن، وأمه أرمنية؛ بايعه النَّاس وصَلَّى ليومه على المُسْتَنجِد، ونادى برفع المُكُوس، وردَّ مظالمَ كثيرة، وأظهر من العدل والكَرَم ما لم نره من الأعمار، قاله ابن الجوزي^(١). ثم قال: واحتجب المستضيء عن أكثر النَّاس، فلم يَرَكِب إلا مع الخَدَم، ولم يدخل عليه غير قايماز.

وقال العِماد الكاتب: أنشأتُ عن نُور الدين كتابًا إلى العاضد، يهنئه برحيل الفِرْنَج عن دِمياط. وكان قد ورد كتاب العاضد بالاستقالة من الأتراك في مصر خوفًا منهم، والاقتصار منهم على صلاح الدين. فقلت: الخادم يهنئ بما نَشَأه الله من الظَفَر الذي أضحك سن الإيمان. ثم ذكر أنَّ الفِرْنَج لا تؤمن غائلتهم، والرأي إبقاء الثُّرك بديار مصر.

ولما بلغ نور الدين وفاة أخيه قطب الدين بالموصل، توجه ليدبر أحوالها. وكان الخادم فخر الدين عبد المسيح قد تعرَّض للحُكم، وأقام سيف الدين غازي مقام أبيه، فقال نور الدين: أنا أولى بتدبير البلاد، فسار مارًّا على قلعة جَعْبَر، واستصحب معه العسْكر. ثم سير من الرِّقة العِماد الكاتب في الرُّسليَّة إلى الخليفة.

ثم حاصر نور الدين سنجار، وهَدَم سورها بالمجانيق، ثم تَسَلَّمَهَا، وسَلَّمَهَا إلى ابن أخيه زنكي بن مودود.

وقصد الموصل، فنزل عليها، خاض إليها دجلة من مخاضة دله عليها تُركماني. ثم أنعم نور الدين على أولاد أخيه، وأقرَّ غازيًا عليها، وألبسه التَّشريف الذي وصل إليه من الإمام المستضيء. ثم دخل نور الدين قلعة الموصل، فأقام بها سبعة عشر يومًا، وجَدَّد مناشير ذوي المَناصِب، فكتب مَنشورًا لقاضيه حُجَّة الدين الشَّهْرزُوري، وتوقيعًا لنقيب العلويين، وكتب مَنشورًا بإسقاط المُكُوس والضرائب، فما أعيدت إلا بعد وفاته.

قال العِماد: وكتبت له مَنشورًا أيضًا بإسقاط المكوس والضرائب في جميع بلاده.

قال: وحضر مجاهد الدين قايماز صاحب إربل في الخدمة الثورية، وزخرفت الموصل بأنوار هداياه. ثم وَلَّى نور الدين سعد الدين كُمشْتَكِين بقلعة

(١) المتظم ١٠ / ٢٣٢ - ٢٣٣. وهذا يقال عن كل خليفة جديد!

المَوْصِل عنه نائبًا، وأمر فخرَ الدِّين عبدالمسيح أن يكون له في خدمته بالشَّام مُصاحِبًا، واقتطع عن صاحب المَوْصِل : حَرَّان، ونَصِيبين، والخابور. وعاد إلى سِنْجَار، فأعادَ عمارَةَ أسوارها، ودخل حَلَب في رَجَب.

وكان ثلاث مئة من الفرنج قد أغاروا، فَصَادفَهُم صاحب البيرة شهاب الدين محمد بن إلياس بن إيلغازي بن أرتُق وهو يتصيّد، فقتل وأسرَ أكثرهم، وقَدِمَ بالأسارى على نور الدين، وكان منهم سبعة عشر فارسًا، فيهم مُقَدَّم الإِسْتِيار الأعور بحصن الأكراد، وللعماد الكاتب في شهاب الدين قصيدة مَطْلَعُهَا:

يروق ملوك الأرض صيْدُ القَنَائِصِ وصيْدُ شهاب الدين صيْدُ القوامِصِ
وفيها عَمِلَ صلاح الدين بمصر حَبَسَ المعونة مدرسةً للشافعية، وبنى دار الغَزَل مدرسةً للمالكية. وقَلَدَ القضاء بديار مصر صدر الدين عبدالملك بن دِرْبَاس. وخرجَ بجيوشه فأغارَ على الرَّمْلة وعَسْقلان وأولى الكُفَر الخذلان وهجم رِبَض غَزّة، ورجع إلى مِصر. وافتتح قلعة أَيْلَة في السَّنة، غَزَاهَا جُنْدُهُ في المراكب واستباحها قتلاً وسَبْيًا.

وفيها سار إلى الإسكندرية ليشاهدها، ويُرْتَبَ قواعدها، وسمع بها حينئذٍ من السِّلَفي.

وفيها اشترى تقيُّ الدين عُمر بن شاهنشاه بن أيوب منازل العز بمصر، وصَيَّرَهَا مدرسةً للشافعية.

وفي جُمادى الآخرة تُوفِي بمصر القاضي ابن الخَلَّال صاحب ديوان الإنشاء بمصر، ولما كَبُرَ جلسَ في بيته. وكان القاضي الفاضل يوصل إليه كل ما كان له.

وفيها ظَهَرَ ملك الخَزَر وفتح دُوين، وهي بلدةٌ قرب أذربيجان، وقتلوا من المُسلمين بها ثلاثين ألفًا.

وفيها ظهر بدمشق مُعز^(١) في أخلاط طائفة من الأغبياء، وأظهر التَّخاييل، ثم ادَّعى الرُّبُوبية، فقتلَ، والله الحمد.

(١) هو معز الدين المغربي.

سنة سبع وستين وخمس مئة

في هذه السنة دخلَ نجاح الخادم على الوزير ابن رئيس الرؤساء ومعه خَطَ الخليفة بعزله، وأمر بطَبْق دَوَاتِهِ، وحلَّ أزراره، وإقامته من مُسْنَدِهِ، وقَبَضَ على ولده أستاذ الدَّار، ثم نُهِيت دارُهُ ودارُ ولده، واستنِيب ابن جعفر ناظر المخزن في الوزارة^(١).

وفيها وقع حريقٌ عظيمٌ ببغداد.

ووصلت رُسُلُ صاحب البحرين إلى الخليفة بهدايا.

قال ابن الجوزي^(٢): وتكَلَّمْتُ في رمضان بالحَلَبَةِ، فتاب نحو مِئَتِي رجل، وقُطِعَتْ شعور مئة وعشرين منهم.

ووصلَ ابن عَصْرُون رسولاً، بأن أمير المؤمنين خُطِبَ له بمصر. وضُرِبَت السَّكَّةُ باسمه، فغلُقت أسواق بغداد، وعُمِلَت القِيَاب. وكانت قد قُطِعَتْ من مصر خطبة بني العباس من أكثر من مِئَتِي سنة.

قال العماد^(٣) رحمه الله: استفتح السُّلْطَان سنة سَبْع بِجامع مصر كل طاعة وسمع، وهو إقامة الخُطْبَةِ في الجمعة الأولى بمصر لبني العباس، وعَفَّت البدعة، وصَفَّت الشُّرْعَةُ، وأقيمت الخطبة العباسية في الجمعة الثانية بالقاهرة. وأعقبَ ذلك موتُ العاضِد في يوم عاشوراء بالقَصْر، وجلس السُّلْطَان صلاح الدين للعرَاء، وأغرب في الحُزْن والبُكاء، وتسَلَّمَ القَصْر بما فيه من خزائنه ودفائنه.

ولما قُتِلَ مؤتمِنُ الخِلافة صُرِفَ من هو زمام القَصْر، وصيِّرَ زمامُهُ بهاء الدين قَراقوش، فما دخل القَصْر شيءٌ ولا خرج إلا بمرأى منه ومَسْمَع، ولا حَصَلَ أهلُ القَصْر بعد ذلك على صفو مُشْرَع. فلما تُوفي العاضِد احتيط على آل القَصْر في موضع جُعِلَ برسمهم على الانفراد وقرَّرت لهم الكُسُوات والأزواد فدامت زماناً، وجُمِعَت رجالهم، واحترَزَ عليهم، ومُنِعُوا من النساء

(١) من المنتظم ١٠ / ٢٣٧ - ٢٣٨، وكذلك الأخبار التي بعده.

(٢) المنتظم ١٠ / ٢٣٧.

(٣) سنا البرق الشامي ١ / ١١١.

لثلا يتناسلوا، وهم إلى الآن محصورون محسورون لم يظهروا. وقد نقص عددهم، وقُلص مددهم. وفَرَّق ما في القَصْر من الحرائر والإماء، وأخذ ما صَلَح له ولأمرائه من أخاير الدُّخاير، وزواهر الجواهر، ونفائس الملابس، ومحاسن العرائس، وقلائد الفرائد، والدُّرَّة اليتيمة، والياقوتة الغالية القيمة. ووصف العماد أشياء، عديدة.

قال: واستمر البيع فيما بقي عشر سنين، ومن جُمَلتها الكُتُب، وكانت خزانة الكُتُب مشتملة على نحو مئة وعشرين ألف مجلدة. وانتقل إلى القصر الملك العادل سيف الدين أبو بكر لما ناب عن أخيه، واستمرت سُكناه فيه. وكان صلاح الدين لا يخرج عن أمر نُور الدين، ويعمل له عمل القوي الأمين، ويرجع إلى رأيه المتين. وسَيَّر نور الدين إلى الدِّيوان العزيز بهذه البشارة شهاب الدين المطهر ابن العلامة شرف الدين بن أبي عَصْرُون، وأمرني بإنشاء بشارة عامة تُقرأ في سائر بلاد الإسلام:

«الحمد لله مُعلي الحق ومعلنه، وموهي الباطل ومُوهنه». منها: «ولم يبق بتلك البلاد مَنبرٌ إلا وقد أقيمت عليه الخطبة لمولانا الإمام المستضيء بأمر الله أمير المؤمنين، وتمهدت جوامع الجُمع، وتهدأت صوامع البدع». إلى أن قال: «وطالما مرَّت عليها الحِقْبُ الخوالي، وبقيت مئتين وثمان سنين ممنوعة بدعوة المُبطلين، مملوءة بحزب الشياطين. فملَكنا الله تلك البلاد، ومَكَّن لنا في الأرض، وأقدرنا على ما كُنَّا نؤمُّله من إزالة الإلحاد والرَّفْض. وتقدمنا إلى من استَبْنَاه أن يقيم الدعوة العباسية هنالك، ويورد الأدعياء، ودُعاة الإلحاد بها المهالك». وقال من إنشائه في البشارة إلى الدِّيوان العزيز:

«وصارت مصر سوقَ الفُسُوق، ودَوَّحة شعب الإلحاد، وموطن دعوة الدَّعي، ومحل المُحال والمُخل، وقَحْط الضلال والجَهْل، وقد استولت بها جُنْدُ الشياطين، واستعلت بها دعوة المعطّلين، وغلبت بها نجوى المُبطلين، وتَبَطَّلَت الجماعات والجُمع، واستفحلت الشَّناعات والبدع، وأفرخ الشَّيْطان بها وباض، واشتَهَرَ الجور واستفاض، واستبدلت العمائم السَّواد بالبياض». وللعماد قصيدة منها:

قد خَطَبْنَا للمستضيء بمصرَ نائب المُصْطَفَى إمام العصر

وَحَذَلْنَا نُضْرَةَ الْعَضْدِ الْعَا ضِدَّ وَالْقَاصِرِ الَّذِي بِالْقَصْرِ
وَتَرَكْنَا الدَّعِيَّ يَدْعُو بُرُورًا وَهُوَ بِالذَّلِّ تَحْتَ حَجَرٍ وَحَصْرٍ
وَوَصَلَ الْأُسْتَاذَ عِمَادُ الدِّينِ صَنْدَلُ الطَّوَّاشِي الْمَقْتَفَوِي إِلَى دِمَشْقَ رَسُولًا
مِنْ دَارِ الْخِلَافَةِ فِي جَوَابِ الْبِشَارَةِ بِالْخِلْعِ وَالتَّشْرِيفَاتِ لِنُورِ الدِّينِ وَصَلَاحِ الدِّينِ
فِي السَّنَةِ، وَمَعَهُ رَسُولَانِ مِنَ الْوُزَيْرِ، وَمِنْ الْأَمِيرِ قُطْبُ الدِّينِ قَايِمَاز. وَكَانَ
صَنْدَلٌ قَدْ وَلِيَ أَسْتَاذِيَةَ الدَّارِ الْمُسْتَضِيَّةِ بَعْدَ الْكَمَالِ ابْنِ رَئِيسِ الرُّؤَسَاءِ. وَلَبَسَ
نُورُ الدِّينِ الْخِلْعَ، وَهِيَ فَرَجِيَّةٌ، وَجُبَّةٌ، وَقَبَاءٌ، وَطَوَقٌ ذَهَبٌ أَلْفُ دِينَارٍ،
وَحِصَانٌ بِسَرَجٍ خَاصٍ، وَسَيْفَانٌ، وَلَوَاءٌ، وَحِصَانٌ آخَرٌ بِحَلِيَّتِهِ يُجَنَّبُ بَيْنَ يَدَيْهِ،
وَقُلْدُ السَّيْفَيْنِ إِشَارَةٌ إِلَى الْجَمْعِ لَهُ بَيْنَ مِصْرَ وَالشَّامِ. وَخَرَجَ فِي دَسْتِ السَّلْطَنَةِ،
وَاللَّوَاءِ مَشْهُورٌ، وَالذَّهَبُ مَشْهُورٌ إِلَى ظَاهِرِ دِمَشْقَ، وَانْتَهَى إِلَى آخِرِ الْمَيْدَانِ، ثُمَّ
عَادَ.

وُسِّيرَ إِلَى صِلَاحِ الدِّينِ تَشْرِيفَ فَائِقُ، لَكِنَّهُ دُونَ مَا ذَكَرْنَاهُ لِنُورِ الدِّينِ
بِقَلِيلٍ، فَكَانَ أَوَّلُ أَهْبَةِ عَبَّاسِيَّةٍ دَخَلَتْ الدِّيَارَ الْمِصْرِيَّةَ، وَقَضَى أَهْلَهَا مِنْهَا
الْعَجَبَ، وَكَانَ مَعَهَا أَعْلَامٌ وَبُنُودٌ وَأَهْبُ عَبَّاسِيَّةٍ لِلْخُطْبَاءِ بِمِصْرَ. وَسُيِّرَ إِلَى
الْعِمَادِ الْكَاتِبِ خِلْعَةً وَمِئَةُ دِينَارٍ مِنَ الدِّيَّوَانِ. قَالَ: فَسَيَّرْتُ إِلَى الْوُزَيْرِ هَذِهِ
الْمَدْحَةَ، وَاسْتَزِدْتُ الْمِنْحَةَ، وَهِيَ:

عَسَى أَنْ تَعُودَ لِيَالِي زُرُودِ

وَهِيَ طَوِيلَةٌ مِنْهَا:

نُحُولِي مِنْ نَاحِلَاتِ الْخُصُورِ	وَمِيلِي إِلَى مَائِلَاتِ الْقُدُورِ
وَتَطْمِينِي طَامِيَاتِ الْوُشَاحِ	وَتَعْلُقْنِي عُلُقَاتِ الْعُقُودِ
وَمَا الْعَيْشُ إِلَّا مَبِيتُ الْمُحِبِّ	فَوْقَ التَّرَائِبِ بَيْنَ النُّهُودِ
وَمَا كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّ الظُّبَا بَوِجَ	رَهْ قَانِصَاتِ الْأَسُودِ
وَخَيْلُ بَنَاتٍ لِنَجُومِ الصَّعَادِ	كَمَا الْعِجَاجُ بِأَرْضِ الصَّعِيدِ
سَوَابِقُ قَدْ ضُمُّرَتْ لِلطَّرَادِ	بِكُلِّ عِتَاقٍ مِنَ الْجَرْدِ قُودِ
فَتَخَفَّقُ مِنْهَا قُلُوبُ الْعِدَاةِ	كَمَا خَفَقَتْ عَذَبَاتُ الْبُنُودِ
أَدَالَتْ بِمِصْرَ لِدَاعِي الْهُدَاةِ	وَانْتَقَمْتَ مِنْ دَعِي الْيَهُودِ

يعني بدعي اليهود: العاضد، لأن جدّهم عبّيدالله قد جاء أنه يهودي الأصل.

وقال ابن الأثير^(١):

فصل في انقراض الدّولة المصرية وإقامة الدولة العباسية بمصر^(٢)

وذلك في المحرّم سنة سبعمائة، فخطبت خطبة العاضد، وخطب فيها للمستضيء بأمر الله أمير المؤمنين. وسبب ذلك أنّ صلاح الدين لما ثبتت قدامه، وضعف أمر العاضد، ولم يبق من العساكر المصرية أحد، كتب إليه نور الدين يأمره بذلك، فاعتذر بالخوف من وثوب المضريين وامتناعهم، فلم يُضغ إلى قوله، وأرسل إليه يلزمه بذلك. واتفق أنّ العاضد مرض، وكان صلاح الدين قد عزم على قطع الخطبة، فاستشار أمراءه كيف الابتداء؟ فمنهم من أقدم على المساعدة، ومنهم من خاف. وكان قد دخل مصر أعجمي يعرف بالأمير العالم، قد رأيته بالموصل، فلما رأى ما هم فيه من الإحجام قال: أنا أبتدي بها. فلما كان أول جمعة من المحرّم صعد المنبر قبل الخطيب، ودعا للمستضيء بأمر الله، فلم يُنكر ذلك أحد. فلما كانت الجمعة الثانية أمر صلاح الدين الخطباء بقطع خطبة العاضد، ففعل ذلك، ولم ينتطح فيها عتزان. والعاضد شديد المرض، فتوفي يوم عاشوراء، واستولى صلاح الدين على القصر وما حوى، وكان فيه من الجواهر والأعلاق النفيسة ما لم يكن عند ملك من الملوك، فمنه القضيبي الزمرّد، طوله نحو قبضة ونصف، والجبل الياقوت، ومن الكتب التي بالخطوط المنسوبة نحو مئة ألف مجلد.

وذكر أشياء، ثم قال^(٣): وفي هذه السنة حدث ما أوجب نفرة نور الدين عن صلاح الدين. أرسل نور الدين إليه يأمره بجمع الجيش، والمسير لمنازلة الكرك، ليجيء هو بجيشه ويحاصرناها. فكتب إلى نور الدين يعرفه أنه قادم. فرحل على قصد الكرك وأتاها، وانتظر وصوله، فأتاه كتاب يعتذر باختلال البلاد، فلم يقبل عُذره. وكان خواص صلاح الدين خوفوه من الاجتماع، وهم

(١) الكامل: ١١ / ٣٦٨ فما بعد.

(٢) هكذا في النسخ، وفي المطبوع من الكامل: «ذكر إقامة الخطبة العباسية بمصر وانقراض الدولة العلوية».

(٣) الكامل ١١ / ٣٧١ فما بعد.

نور الدين بالدخول إلى مصر، وإخراج صلاح الدين عنها فبلغ صلاح الدين ذلك، فجمع أهله، وأباه، وخاله الأمير شهاب الدين الحارمي، وسائر الأمراء، وأطلعهم على نية نور الدين، واستشارهم فسكتوا، فقال ابن أخيه تقي الدين عمر: إذا جاء قاتلناه، ووافقه غيره من أهله، فسبهم نجم الدين أيوب واحتدّ، وكان ذا رأي ومكر، وقال لتقي الدين: اسكت، وزبره، وقال لصلاح الدين: أنا أبوك، وهذا خالك، أتنظن أن في هؤلاء من يريد لك الخير مثلنا؟ فقال: لا. فقال: والله لو رأيتُ أنا وهذا نور الدين لم يمكننا إلا أن ننزل ونقبل الأرض، ولو أمرنا بضرب عنقك لفعَلنا، فما ظنُّك بغيرنا؟! فكل من تراه من الأمراء لو رأى نور الدين لما وسعه إلا التَّرجُل له. وهذه البلاد له، وإن أراد عزْلُك فأبي حاجة له إلى المجيء؟ بل يطلبك بكتاب. وتفرقوا، وكتب أكثر الأمراء إلى نور الدين بما تم. ولما خلا بولده قال: أنت جاهل، تجمع هذا الجمع وتُطْلِعُهُم على سرِّك، ولو قصدك نور الدين لم تر معك أحدًا منهم. ثم كتب إلى نور الدين بإشارة والده نجم الدين يتخضع له، ففتر عنه.

قال العماد^(١): وكان نور الدين لا يقيم في البلد أيام الربيع والصَّيف محافظةً على الثغر، وصوناً من الحيف، ليحمي البلاد بالسَّيف. وهو مُتَشَوِّفٌ إلى أخبار مصر وأحوالها، فرأى اتخاذ الحَمَام المناسب، وتدرجها على الطيران، لتحمل إليه الكُتُب بأخبار البلدان. وتقدَّم إليَّ بكتب منشور لأربابها، وإعذار أصحابها، ونودي بالتهديد لمن اصطاد منها شيئاً.

قال: وفي رجب فوَّض إليَّ نور الدين المدرسة التي عند حمام القصير، وهي التي أنا منذ قدِمْتُ دمشق فيها ساكن. وكان فيها الشيخ الكبير ابن عبد وقد استفاد من علمه كل حر وعبد، فتوفي، وخلف ولدين، استمرا فيها على رسم الوالد، ودَرَّسا بها، فخدعهما مغربي بالكيمياء فلزماه، وافتقرا به وأغنياه، وغاز نور الدين ذلك، وأحضرهما ووبَّخهما، وربَّني فيها مُدَرِّساً وناظرًا.

وفيهما عبرت الخطأ نهر جيِّحون يريدون خوارزم، فجمع خوارزم شاه ابن أرسلان بن آتسز بن محمد جيوشه وقصدهم، فمرض، فجهز الجيش

(١) سنا البرق الشامي ١/ ١١٩ - ١٢٠.

للمُلْتَقَى، فالتقوا واشتد الحرب، ثم انهزم الحُوَارِزْمِيون، وأُسِرَ مقدّمهم ورجعت الخطأ.

سنة ثمان وستين وخمس مئة

قال ابن الجوزي^(١): جلست يوم عاشوراء بجامع المنصور، فحضر من الجَمْع ما حُزِرَ بمئة ألف. وفيها وقعت الأراجيف بمجيء العَسْكَر من هَمْدَان، فأخذ الخليفة في التَّجْنِيد، وعمارة السُّور، وَجَمَعَ الغلات، وعَرَضَ العَسَاكِر. وعمل خِتَان إخوة الخليفة وأقاربه، ففترقت الخِلَع، وذُبِحَ ألف رأس غنم، وثلاثة آلاف دجاجة، وعشرون ألف خُشْكُنَانِكَة^(٢)، وغير ذلك.

وفي رجب تُقَدَّم إليّ بالجلوس بباب بَدْر ليسمع الخليفة، فكنتُ أجلس أسبوعًا، وأبو الخَيْر القَزْوِينِي أسبوعًا إلى آخر رمضان، وَجَمَعِي عَظِيم، وَجَمْعُهُ يسير. ثم شاعَ أن أميرَ المؤمنين لا يحضر إلا مجلسي. وكانت زيادة عظيمة ببغداد.

قال ابن الأثير^(٣): وفيها سار طائفة من التُّرك مع قراقوش مملوك تقي الدين عُمَر ابن أخي السُّلْطَان صلاح الدين إلى جبال نَقُوسَة، فاجتمع به بعض المقدّمين هناك، فاتَّفَقَا وَكَثُرَ جَمْعُهُمَا، ونزلا على طرابُلُس الغرب، فحاصراها مدة، ثم فُتِحَتْ، فاستولى عليها قراقوش، وسكنها، وكثُرَتْ عساكره.

وفيها افتتح شمس الدولة أخو صلاح الدين بَرَقَة على يد غلام له تُركِي ثم سارَ وافتتح اليمن بعد ذلك. وقبض على ابن مهدي الخارج باليمن. وكان شابًّا أسود، مُنْحَل الاعتقاد.

وفيها سار صلاح الدين بعساكر مصر يريد الكَرَك، وإنما بدأ بها لقربها إليه، وكانت تمنع من يقصد الدِّيار المصرية، وتقطع القوافل، فحاصرها، وقاتل الفَرَنَج، ثم رجع ولم يفتحها.

وفيها مات خُوَارِزْم شاه أَرسلان، ومَلَكَ بعده ابنه الصغير محمود. وكان

(١) المنتظم ١٠ / ٢٣٩ - ٢٤٠.

(٢) نوع من الكعك، وهو المعروف بالبقصم.

(٣) الكامل ١١ / ٣٨٩.

ابنه الكبير علاء الدين تِكش غائبًا نائبًا لأبيه على الجُند، فاستنجد بالخطأ، وأقبل بهم، فاستعان أخوه محمود بصاحب نيسابور المؤيد، وعَمِلُوا المَصَافَّ، فأَسِرَ المؤيد وذُبِحَ صَبْرًا، وهَرَبَ محمود وأُسرَت أمه فيما بعد، وَقُتِلَت، وثبت قدم تِكش في المُلْك، فجاءته رُسُلُ صاحب الخطأ بأمور مُشِقَّة، واقتراحات صَعْبَة، فقتل كلَّ من عنده من الخطا، ونبذ إلى ملك الخطا، فسار محمود إلى ملك الخطا، فجهَّز معه جيشًا، فنزل خوارزم وحصرها، فأمر تِكش بإجراء ماء جِيحُون فكَادُوا يغرقون، فرحلوا وندموا، فسار محمود بهم، فأخذ مَرَو، فعادت الخطا إلى بلادها؛ وجعل محمود الغز من دأبه، وحاربهم وأوطأهم ذُلًّا، ثم افتتح مدينة سَرْخُس سنة ست وسبعين، ثم أخذ طُوس.

وأما نيسابور ومملكتها، فتولاها طُغان شاه، بعد والده المؤيد، وكان لَعَابًا، مُسْرِفًا على نفسه، مَلَكَ أربع عشرة سنة ومات^(١).

وفيها، في جُمادى الأولى هزم مليح بن لاون الأرمني النَّصْراني صاحب بلاد الدَّرُوب وسيس عسكر الرُّوم، لعنهم الله معًا، وذلك أن نور الدين، رحمه الله، كان قد استخدم صاحب سيس هذا، وأَقَطَّه واستماله، وظهر له منه نُصْحُه، وكان ملازمًا لخدمة نور الدين، مُعِينًا له على الفرنج، ولمَّا قِيلَ لنور الدين في معنى استخدامه وإعطائه بلادَ سيس، قال: أَسْتَعِين به على قتال أهل مِلَّتِه، وأُرِيح طائفةً من عَسْكَري، وأَجْعَلُه سَدًّا بيننا وبين صاحب القُسْطَنْطِينِيَة. فجهَّز إليه صاحب الروم جيشًا كثيفًا، فالتقاهم، ومعه طائفة من عَسْكَر المسلمين، فهزمهم، وكثُرَ القَتْلُ والأسْرُ في الرُّوم، وَقَوِيَتْ شوْكَةُ مليح^(٢).

وفيها سار نور الدين إلى بلاد الشَّرْق، فصلى في جامع المَوْصِل الذي بناه، وَتَصَدَّقَ بِمَالٍ عَظِيمٍ، ثم رَدَّ وقطع الفُرات، وقصد ناحية الرُّوم، فافتتح بَهْسَنًا، وَمَرَعَش. وَرَدَّ إلى الشام، ومعه ابن الدانشمند ووعده بخلاص بلاده، فبعثَ قَلِجَ أَرسلان إلى نور الدين يخضع له، وأن يرد إلى ابن الدانشمند قِلاعَه، فشرط عليه نور الدين تجديد إسلامه، لأن قَلِجَ أَرسلان اتَّهَمَ بالزَّندَقَة،

(١) من الكامل لابن الأثير ١١ / ٣٧٧ - ٣٧٩.

(٢) من الكامل أيضًا ١١ / ٣٨٧ - ٣٨٨.

وأنه متى طلب منه عسكره ينجده به، وأن يزوّج بنت قلع أرسلان بابن أخيه سيف الدين غازي صاحب المَوْصل. ففعل، وبعث نور الدين في خدمة ابن الدّانشمند عسكرًا صُحبة الأمير فخر الدين عبدالمسيح إلى مَلطية وسِواس فلما مات نور الدين عادت البلاد إلى قلع أرسلان.

وفيهما قَدِمَ القُطب التّيسابوري من حَلَب إلى دمشق، فدرّس بالغزّالية. وشرع نور الدين في بناء مدرسةٍ للشافعية، ووضع محرابها، فمات ولم يُتَمّها. وبقي أمرها على حاله، إلى أن أزال الملك العادل ذلك البناء وعملها مدرسةً عظيمة، فهي العادلية.

سنة تسع وستين وخمس مئة

في المحرم وقع حريق بالظفّرية، فاحترقت مواضع كثيرة^(١). قال ابن الجوزي^(٢): وجلستُ يوم عاشوراء في جامع المنصور، فحُزِرَ الجميع بمئة ألف. كذا قال.

قال^(٣): وسألني في ربيع الأول أهل الحربية أن أعمل عندهم مجلسًا فوعدتهم ليلةً، فانقلبت بغدادًا، وعبر أهلها، وتُلقيتُ بشموع حُزرت بألف شمعة، وما رأيت البرية إلا مملوءة بالضوء، وكان أمرًا مُفرطًا، فلو قال قائل: إن الخلق كانوا ثلاث مئة ألفٍ لَمَا أبعد.

وفي رجب وصل ابن الشّهْرزُوري^(٤) بتُحَفٍ وتقادُم للخليفة من نور الدين، وفيها حمار مَخْطَطٌ كثوب عتابي، وخرج الخلق للفرجة عليه وكان فيهم رجل عتابي كثير الدّعاوى، وهو بليد، ناقص الفضيلة فقال رجل: إن كان قد بُعثَ إلينا حمارٌ عتابي، فنحن عندنا عتابي حمار.

وفيهما وليّ أبو الخير القزويني تدرّس النّظامية ببغداد. وخرج ابن أخي شَملة التّركماني، ويُعرف بابن سنكة^(٥)، وأخذ قلعةً

(١) من المنتظم ١٠ / ٢٤٢.

(٢) المنتظم ١٠ / ٢٤٢.

(٣) نفسه ١٠ / ٢٤٣.

(٤) قيده السمعاني وابن الأثير بضم الراء، وأما ياقوت ففتح الراء، وهو المختار.

(٥) ويلفظ: «سнка» أيضًا.

بنواحي بأذرايا ليتخذها عَوْنًا له على الإغارة، فسارت لقتاله العساكر، فالتقوا، فطحن المَيْمَنَة، ثم حمي القتال، وظفروا به، وجيء برأسه إلى بغداد^(١).

وفيها وقع بَرْدٌ بالسَّوَاد، هدم الدُّور، وقتل جماعة وكثيرًا من المواشي؛ وقال ابن الجوزي^(٢): فحدثني الثقة أنهم وَزَنُوا بَرْدَةً، فكانت سبعة أُرطال. قال: وكان عامُّه كالنَّارِ تُج.

وفي رمضان زادت دجلة زيادةً عظيمة على كل زيادةٍ تقدَّمت منذ بُنيت بغداد بذراع وكُسِر، وخرج النَّاس إلى الصحراء، وأيسُّوا من البلد، وضجوا إلى الله بالبُكَاء، وانهدمت دُورٌ كثيرة بمرَّة، وكان آيةٌ من الآيات، وهلكت قُرى ومزارع لا تُحصى، ونُصِب يوم الجمعة مَنبرٌ خارج السُّور، وصَلَّى الخطيب بالناس هناك.

وفي الجمعة الأخرى جَمَعُوا بمسجد التَّوْثَة، ودام الغَرَق أَيَّامًا، وكثر الابتهاال إلى الله، وبقي الخَلْق والأمراء كلما سَدُّوا بَثْقًا وتعبوا عليه، غَلَبهم الماء وخرَّبه، أو انفتح آخرُ غيره.

وجاءت أمطار هائلة بالمَوْصل، ودامت أربعة أشهر، حتى تهدَّم بها نحو أَلْفِي دار، وهلك خَلْقٌ تحت الرَّدَم، وزادت القُرَات زيادةً كبيرة، وفاضت حتى أهلكت قُرى ومزارع. ومن العجائب أنَّ هذا الماء على هذه الصفة، ودُجِل قد هلك مزارعه بالعَطَش.

وتُوفي السُّلطان نور الدين فتجدد بحلب بعد موته اختلاف بين السُّنَّة والرَّافضة، فَقَتِلَ من الطَّائِفَتَيْنِ خَلْقٌ، ونُهبَ ظاهر البلد.

وكان مما قَدِم به ابن الشَّهْرَزُورِي من البشارة، فتحُ اليَمَن، وكَسَر الفرنج مرَّةً ثانية، ومقدَّمهم الدُّوقش، وكان أسيرًا عند نور الدين، أسره نوبة حارم، ففداه بخمسة وخمسين ألف دينار، وخمس مئة ثوب أطلس وفي كتابه يقول: «ولم يَنْجُ من عشرة آلاف غير عشرة حُمُرٍ مستنفرة، فَرَّت من قَسُورَةٍ».

وذكر ابن الأثير^(٣): أنَّ صلاح الدين لما استولى على مصر، وأراد أن

(١) هذا كله من المنتظم ١٠ / ٢٤٤.

(٢) المنتظم ١٠ / ٢٤٤.

(٣) الكامل ١١ / ٣٩٦ فما بعد.

يستبدّ بالأمر، خافَ من نور الدين، وعرف أنه ربما يقصده، ويأخذ منه مصر، فشرع هو وأهل بيته في تحصيل مملكة تكون لهم ملجأ إن قصدهم، فجهر أخاه تورانشاه إلى التَّوْبَةِ، فافتتح منها. فلما عاد تجهز إلى اليَمَن بقصد عبدالنبي صاحب زَبِيد، وطَرَدَه عن اليمن، وحَسَّنَ لهم ذلك عُمارة اليَمَنِي، فسار في أكمل الهيبة والأهبة، فلم يثبُت له أهل زَبِيد، وانهزموا، فعمد العسْكر إلى سُور زَبِيد، ونصبوا السَّلاَلم، وطلَّعوا، فأسروا عبدالنبي وزوجته الحُرَّة، وكانت صالحة، كثيرة الصَّدقة، فعذبوا عبدالنبي، واستخرجوا منه أموالاً كثيرة، ثم سار تُورانشاه إلى عَدَن، وهي لياسر، فهزموه وأسروه. ثم سارَ فافتتح حُصُون اليمن، وهي قلعة تَعِز، وقلعة الجَنْد. واستتاب بعدن عز الدين عثمان ابن الزَّنْجِيلِي، وبزَبِيد سيف الدَّولة مبارك بن مُنْقِذ. زاد أبو المظفر السَّبْط، فقال^(١): يقال إنَّه افتتح ثمانين حِصْناً ومدينة، وقتل عبدالنبي بن مهدي.

وذكر ابن أبي طي، قال: في هذه السنة وصل المُوفَّق ابن القَيْسَراني إلى مصرَ رَسُولاً من نور الدين، فاجتمعَ بصلاح الدين، وأنهى إليه رسالةً، وطالبه بحساب جميع ما حَصَّلَه من ارتفاع البلاد، فشق ذلك عليه، وأراد شق العصا، ثم تاب، وأمر الثُّواب بالحساب، ثم عرضه على ابن القَيْسَراني، وأراه جرائد الأجناد بالإقطاع. ثم أرسل معه هديَّةً على يد الفقيه عيسى، وهي خَتْمَةٌ بخط ابن البَوَّاب، وخَتْمَةٌ بخط مُهْلَهْل، وخَتْمَةٌ بخط الحاكم البَغْدادي، ورَبْعَةٌ مكتوبة بالذَّهَب بخط يانُس، ورَبْعَةٌ عشرة أجزاء بخط راشد، وثلاثة أحجار بَلْخَش، وست قَصَبات زُمُرَّد، وقطعة ياقوت وزن سبعة مثاقيل، وحجر أزرق ستة مثاقيل، ومئة عِقْد جواهر وزنها ثمان مئة وسبعة وخمسون مثقالاً، وخمسون قارورة دُهن بُلْسان، وعشرون قطعة بَلُور، وأربع عشرة قطعة جزع، وإبريق يشم، وطست يشم، وصحون صيني، وزبادي أربعون، وكُرْتان عُود قماري وزن إحداهما ثلاثون رِطلاً بالمصري والأخرى أحد وعشرون، ومئة ثوب أطلس، وأربعة وعشرون

(١) المرأة ٨ / ٢٩٩.

بُقيارا مُذَهَّبةً، وخمسون ثوبًا حرير، وَحُلَّةٌ فَلْفَلِي^(١) مذهب، وحلة مرايش صفراء، وغير ذلك من القماش، قيمتها مئتان وخمسة وعشرون ألف دينار، وعدة من الخيل، والغلمان، والجواري، والسلاح، ولم تصل إلى نور الدين، لأنه مات، فمنها ما أُعيد، ومنها ما استُهلِكَ، لأن الفقيه عيسى وابن القيسراني وضعوا عليها من نهبها واستبدوا بأكثرها. وقيل: رُدَّتْ كُلُّها إلى صلاح الدين، وكان معها خمسة أحمال مالا.

وتحرّكت الفرنج بالسّواحل، وكان بدمشق الملك الصالح إسماعيل ابن السلطان نور الدين، صبي عمره عشر سنين أو أكثر، فاستنجد بصلاح الدين صاحب مصر. وبلغ صلاح الدين نزول الملاحين على بانياس، فصالحهم الأمراء وأهل دمشق، وهادنهم على مالٍ وأسارى يُطلَقُونَ. فكتب إلى جماعة يوبخهم، فكتب إلى الشيخ شرف الدين ابن أبي عَصْرُونَ يخبره أنه لما أتاه كتاب الملك الصالح تجهز للجهاد وخرج، وسار أربع مراحل، فجاءه الخبر بالهدنة المؤدنة بذل الإسلام، من رَفَع القطيعة، وإطلاق الأسارى، وسيدنا المسيح أول من جرّد لسانه الذي تُغمد له السيوف وتُجرّد. وكتب في ذي الحجة من السنة.

مصرع الذين سَعَوْا في إعادة دولة بني عُبيد

كانت دولة العاضد وذويه لذيدة لأناس، وهم يتقلّبون في نعيمها، فأخروا وأبعدوا، فذكر جمال الدين بن واصل^(٢)، وغيره، أن في سنة تسع وستين، أراد جماعة من شيعة العبيديين ومُحبّيهم إقامة الدّعوة، ورددّها إلى العاضد، فكان منهم عُمارةُ اليميني، وعبدُ الصّمد الكاتب، والقاضي هبة الله ابن كامل، وداعي الدّعاة ابن عبد القوي، وغيرهم من الجُند والأعيان والحاشية ووافقهم على ذلك جماعة من أمراء صلاح الدين، وعيّنوا الخليفة والوزير، وتقاسموا الدّور؛ واتفق رأيهم على استدعاء الفرنج من صِقْلِيَّة والشّام يقصدون مصر، ليشغلوا صلاح الدين بهم، ويخلّو لهم الوقت، ليتّم أمرهم ومكرهم

(١) ثوب فلفلي: ثوب موشى كصعاريير الفلفل، أي حملة.

(٢) مفرج الكروب ١/ ٢٢٩ فما بعد.

وقال لهم عُمارة اليميني: أنا قد أبعدتُ أخاه تورانشاه إلى اليمن خَوْفًا من أن يسدَّ مَسَدَهُ، وقرَّروا الأمور، وكادَ أمرهم أن يتم، وأبى الله إلا أن يُنمَّ نوره، فأدخلوا في الشُّورى الواعظ زين الدين علي بن نَجَا، فأظهر لهم أنه معهم، ثم جاء إلى صلاح الدين، فأخبره، وطلب من صلاح الدين ما لابن كامل من الحواصل والعقار، فبذل له، وأمره بمخالطتهم، وتعريف شأنهم، فصار يُعلِّمُهُ بكل مُتَجَدِّد. فجاء رسول ملك الفِرَنْج بالساحل إلى صلاح الدين بهدية ورسالة، وفي الباطن إليهم. وأتى الخبر إلى صلاح الدين من أرض الفرنج بجليلة الحال، فوضع صلاح الدين على الرسول بعض من يثق إليه من النَّصارى، فداخل الرسول، فأخبره بحقيقة الأمر.

وقيل: إنَّ عبد الصمد الكاتب كان يلقي القاضي الفاضل بخضوع زائد، فلقيه يومًا، فلم يلتفت إليه، فقال القاضي الفاضل: ما هذا إلا لسبب فأحضر ابن نجا الواعظ، وأخبره الحال، وطلب منه كشف الأمر، فأخبره بأمرهم، فبعثه إلى صلاح الدين، فأوضح له الأمر، فطلب صلاح الدين الجماعة، وقرَّروهم فأقرُّوا؛ وكان بين عُمارة وبين الفاضل عداوة، فلما أرادَ صلاح الدين صلِّه، تقدَّم الفاضل وشفع فيه، فظنَّ عُمارة أنَّه يحثُّه على هلاكه، فنادى: يا مولانا لا تسمع منه في حقي. فغضبَ القاضي الفاضل وخرج. فقال صلاح الدين: إنما كان يشفع فيك، فندم، وأخرج ليُصلَّب، فطلب أن يمروا به على مجلس القاضي الفاضل، فاجتازوا به عليه، فأغلق بابه، فقال عُمارة:

عبدُ الرحيم قد احتجبَ إن الخلاصَ من العَجَب
ثم صُلِبَ هو والجماعة بين القَصْرَيْن، وذلك في ثاني رمضان، وأُفنى بعد ذلك من بقي منهم.

قال العماد الكاتب^(١): وكان منهم داعي الدُّعاة ابن عبد القوي، وكان عارفًا بخبايا القَصْرِ وكنوزه، فباد ولم يسمح بإبدائها. وأمَّا الذين نافقوا على صلاح الدين من جُنْدِه فلم يعرض لهم، ولا أعلمهم بأنَّه علم بهم. وكان ممن صُلِبَ القاضي العوريس^(٢)؛ فحكى القاضي تاج الدين ابن بنت الأعز أنَّ قاضي

(١) سنا البرق الشافي ١ / ١٤٩.

(٢) هكذا في النسخ، وفي سنا البرق والروضتين: «العوريس».

القُضاة عوريس رأى عيسى ابن مريم، كأنه أخرج له رأسه من السماء، فقال له العوريس: الصَّلْبُ حق؟ فقال له ابن مريم: نعم. فعَبَّرَهَا العابر، وقال: صاحب هذه الرؤيا يُصَلَّب لأن المسيح مَعْصوم، ولا يمكن أن يكون ذلك راجعاً إليه، لأن الله تعالى نص لنا أنه لم يُصَلَّب، فبقي أن يكون راجعاً للرائي. وجاء الكتاب إلى دمشق بقصة هؤلاء يوم موت نور الدين رحمه الله، وكانوا أيضاً قد كاتبوا سناناً وأهل الحصون يستعينون بهم^(١).

فلما كان في السادس والعشرين من ذي الحجة وصل أصطول الفِرَنْج من صِقْلِيَّة، فنازلوا الإسكندرية بَغْتَةً، فجاءوا بناء على مراسلة الذين صُلِبُوا، وكان معهم أَلْفٌ وخمسمائة فَرَس، وعدَّتْهم ثلاثون ألف مقاتل، من بين فارسٍ وراجل، وكان معهم مئتا شِيني^(٢)، وست سُنُنْ كبار، وأربعون مركباً، وبرز لحربهم أهل الثغر، فحملوا على المُسلمين حملةً أوصلتهم إلى السُّور، ففُقد من المسلمين فوق المئتين، فلما أصبحوا زحفوا على الإسكندرية، ونصبوا ثلاث دَبَابَات بِكِبَاشِهَا، وهي كالأبراج، وثلاثة مجانيق تُضْرَبُ بحجارةٍ سود، استصحبوها من صِقْلِيَّة، فزحفوا إلى أن قاربوا السُّور، فرأى الفِرَنْج من شجاعة أهل الإسكندرية ما راعَهم. وبُعِثت بطاقة إلى الملك صلاح الدين وهو نازل على فاقوس، فاستنهضَ الجيش وبادروا، واستمرَّ القتال.

وفي اليوم الثالث فتح المُسلمون باب البلد، وكَبَسُوا الفِرَنْج على غَفْلَةٍ، وحرَّقوا الدَبَابَات، وصدَّقوا اللِّقاء، ودامَ القتال إلى العَصْرِ، ونزل من الله النَّصْر، واستحرَّ بالفِرَنْج القتل. وردَّ المسلمون إلى البلد لأجل الصَّلَاة. ثم كَبَرُوا عند المَغْرِب، وهاجموا الفِرَنْج في خيامهم، فتسلَّموها بما حَوَتْ، وقتلوا من الرِّجَال ما لا يوصف. واقتحم المسلمون البحرَ، فغرَّقُوا المراكب وحرَّقوها، وهربت باقي المراكب، وصار العدو بين أسير، وقتيل، وغريق. واحتَمَى ثلاث مئة فارس في رأس تل، فأخذوا أسرى، وغَنِمَ المسلمون غنيمةً عظيمةً، فلله الحمد كثيراً.

(١) سنان هو مقدم الباطنية في بلاد الشام.

(٢) جمعها شواني، وهو نوع من السفن.

وفي آخر السنة هلك مُرِّي ملك الفرنج، لا رحمه الله، وهو الذي حاصر القاهرة، وأشرف على أخذها.

ولما بلغ صلاح الدين سوء تدبير الأمراء في دولة ابن نور الدين، كتب إليهم، ونهاهم عن ذلك. فكتب إليه ابن المُقَدِّم يردعه عن هذه العزيمة، ويقول له:

«لا يقال عنك إنك طَمَعْتَ في بيت من غَرَسَكَ، وربَّاك وأَسَّسَكَ، وأَصَفَى مَشْرَبَكَ، وأَضَوَّى مَلْبَسَكَ، وفي دست مُلْك مصر أَجْلَسَكَ، فما يليق بحالك غيرُ فضلِكَ وإفضالك». فكتب إليه صلاح الدين: إنه لا يؤثر للإسلام وأهله، إلا ما جَمَعَ شَمْلَهُمْ، وأَلَفَ كلمَتَهُمْ، وللبيت الأتابكي، أعلاه الله تعالى، إلا ما حفظ أصله وفَرَعَهُ. فالوفاء إنما يكون بعد الوفاة، ونحن في وادٍ، والظَّانون بنا ظَنُّ السَّوء في وادٍ.

وفيها وعظ الطُّوسي بالتَّاجية من بغداد، فقال: ابن مُلْجَم لم يكفر بقتله عليًّا رضي الله عنه، فجاءه الأجرُ من كل ناحية، واثارت عليه الشيعة، ولولا الغُلَّمان الذين حوله لَقُتِل. ولما همَّ الميعادُ الآخر بالجلوس، تجمعوا ومعهم قوارير النَّفْط ليحرقوه، فلم يحضر. فأحرقوا مِنبره. وأحضره نقيب النقباء وسَبَّه، فقال: أَنْتَ نائب الدِّيوان، وأنا نائب الرحمن. فقال: بل أَنْتَ نائب الشيطان. وأمر به فَسْحَبَ ونُفِّي، فذهب إلى مصر، وعظَّم بها، وَلَقَّبَهُ: الشهاب الطُّوسي.

سنة سبعين وخمس مئة

فيها أُعيد أبو الحسن ابن الدَّامَغاني إلى قضاء القضاة ببغداد، بعد أن بقي معزولاً خمسة عشر عامًا.

وفيها أراد المستضيء بالله إعادة ابن المُظَفَّر إلى الوزارة، فغضب من ذلك قايماز، وأغلق باب التَّوْبِي، وبات العائمة وهم بأمر سوء، وقال: لا أقيم ببغداد حتَّى يخرج منها ابن المُظَفَّر هو وأولاده، فإنَّه عدوي، ومتى عاد إلى الوزارة قتلتني، فقيل لابن المظفر؛ تخرج من البلد. فقال: لا أفعل. فلما شُدَّ عليه، قال: إن خرجتُ قُتِلت: فاقتلوني في بُيتي. فتلطَّفوا به، فجاء فخر

الدَّوْلَةُ ابن المطَّلب، وشيخ الشيوخ، وحلف له قايماز أن لا يؤذيه ولا يتبعه. وأصبح العَسْكَرُ فِي السَّلَاحِ، والدُّرُوبُ تُحَفِّظُ ثُمَّ خَرَجَ بِاللَّيْلِ الْوَزِيرُ ابْنَ رَئِيسِ الرُّؤَسَاءِ وَأَوْلَادِهِ، وَسَكَنَ الْبَلَدَ. ثُمَّ دَخَلَ قَايِمَازُ إِلَى الْخَلِيفَةِ فَاعْتَذَرَ، ثُمَّ خَرَجَ طَيِّبَ النَّفْسِ. ثُمَّ بَقِيَ الرُّسُلُ تَتَرَدَّدُ، وَاسْتَقَرَّ الْأَمْرُ أَنَّ ابْنَ رَئِيسِ الرُّؤَسَاءِ يَعْبُرُ إِلَى الْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ.

وَفِي رَجَبٍ تَكَلَّمَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ، قَالَ^(١): تُقَدِّمُ إِلَيَّ بِالْجُلُوسِ تَحْتَ مَنَظَرَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، فَتَكَلِّمْتِ بَعْدَ الْعَصْرِ، وَحَضَرَ السُّلْطَانُ، وَاکْتَرَى النَّاسُ الدَّكَاكِينَ، وَكَانَ مَوْضِعُ كُلِّ رَجُلٍ بِقِرَاطٍ، حَتَّى إِنَّهُ اكْتَرِيَتْ دُكَانٌ بِثَمَانِيَةِ عَشْرِ قِرَاطًا، ثُمَّ جَاءَ رَجُلٌ فَأَعْطَاهُمْ سِتَّةَ قِرَارِيطٍ حَتَّى جَلَسَ مَعَهُمْ. وَدَرَسْتُ بِالْمَدْرَسَةِ الَّتِي وَقَفَتْهَا أُمُّ الْخَلِيفَةِ، وَحَضَرَ قَاضِي الْقَضَاةِ، وَخُلِعَتْ عَلَيَّ خِلْعَةٌ، وَأَلْقَيْتُ يَوْمَئِذٍ دُرُوسًا كَثِيرَةً مِنَ الْأُصُولِ وَالْفُرُوعِ. وَوَقَفَ أَهْلُ بَغْدَادَ مِنْ بَابِ النَّوْبِيِّ إِلَى بَابِ هَذِهِ الْمَدْرَسَةِ كَمَا يَكُونُ الْعِيدُ وَأَكْثَرُ، وَعَلَى بَابِ الْمَدْرَسَةِ أُلُوفٌ، وَكَانَ يَوْمًا مَشْهُودًا، لَمْ يُرَ مِثْلُهُ. وَدَخَلَ عَلَى قُلُوبِ أَرْبَابِ الْمَذَاهِبِ غَمٌّ عَظِيمٌ. وَتُقَدِّمُ بِنَاءَ دَكَّةٍ لَنَا فِي جَامِعِ الْقَصْرِ، فَانْزَعَجُوا، وَقَالُوا: مَا جَرَتْ عَادَةُ الْحَنَابِلَةِ بِدَكَّةٍ؟ فَبُنِيَتْ وَجَلَسْتُ فِيهَا.

وَكَانَ الْأَمِيرُ تُتَامَشُ قَدْ بَعَثَ إِلَى بَلَدِ الْغَرَافِ مِنْ نَهْبِهِمْ وَأَذَاهُمْ، وَنَجَا مِنْهُمْ جَمَاعَةٌ، فَاسْتَغَاثُوا، وَمَنَعُوا الْخَطِيبَ أَنْ يَخْطُبَ، وَفَاتَتِ الصَّلَاةُ أَكْثَرَ النَّاسِ، فَأَنْكَرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مَا جَرَى، وَأَمَرَ تُتَامَشَ وَزَوْجَ أُخْتِهِ قَايِمَازَ، فَلَمْ يَخْفَلَا بِالْإِنْكَارِ، وَأَصْرَا عَلَى الْخِلَافِ، وَجَرَتْ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ ابْنِ الْعَطَّارِ مُنَابَذَاتٌ، ثُمَّ أُصْلِحَ بَيْنَهُمْ. فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ، أَظْهَرُوا الْخِلَافَ، وَضَرَبُوا النَّارَ فِي دَارِ ابْنِ الْعَطَّارِ، وَطَلَبُوهُ فَاخْتَفَى. فَطَلَبَ الْخَلِيفَةُ قَايِمَازَ فَأَبَى، وَبَارَزَ بِالْعِنَادِ. وَكَانَ قَدْ حَلَفَ الْأَمْراءُ، وَخَرَجَ هُوَ وَتَتَامَشُ وَجَمَاعَةٌ مِنَ الْأَمْراءِ مِنْ بَغْدَادَ، فَهَبَّتِ الْعَوَامُّ دُورَهُمْ، وَأَخَذُوا أَمْوَالًا زَائِدَةً عَنِ الْحَدِّ.

قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ^(٢): وَدَخَلَ بَعْضُ الصَّعَالِيكَ فَأَخَذَ أَكْيَاسَ دَنَانِيرَ، وَفَزَعَ لَا يُوْخِذُ مِنْهُ، فَدَخَلَ إِلَى مَطْبَخِ الدَّارِ، فَأَخَذَ قِدْرَةً مَمْلُوءَةً طَبِيخًا، فَأَلْقَى فِيهَا

(١) المنتظم ١٠/ ٢٥٢ - ٢٥٣.

(٢) الكامل ١١/ ٤٢٥.

الدنانير، وحملها على رأسه، فضحك الناس منه، فقال: دعوني أطعمه عيالي ثم أستغني بعد ذلك، ولم يبق من نعمة قُطِب الدين في ساعة واحدة لا قليل ولا كثير. وأمّا العامة فثاروا بأعوان قُطِب الدين، وأحرقوا من دُورهم مواضع كثيرة، وبقي أهلها في جَزَع وَحَيْرَة، وقصدوا الحِلَّة، ثم طلبوا الشام وقد تقلل جَمْعُهُمْ، وبقي مع قايماز عددٌ يسير.

ثم خُلع على الوزير ابن رئيس الرؤساء، وأعيد إلى الوزارة، وكتب الفقهاء فتاويهم أنّ قايماز مارق، وذلك في ذي القَعْدَة. ثم جاء الخبر في ذي الحجة أنّ قايماز تُوفي، وأن أكثر أصحابه مَرَضَى، فسبحان مُزِيل النِّعَم عن المتمردين.

وفيها ملك صلاح الدين دمشق بلا قتال، وكتب إلى مصر رجلٌ من بُصْرَى في الرابع والعشرين من ربيع الأول، وقد توجه صاحبها في الخدمة: ثم لقينا ناصر الدين ابن المولى أسد الدين والأمير سعد الدين بن أُنُر ونزلنا في الثامن والعشرين بجسر الحَشَب، والأجناد إلينا متوافية من دمشق. وأصبحنا رَكِبْنَا على خيرة الله، فعرض دون الدخول عددٌ من الرجال، فدَعَسْتَهُمْ عساكرنا المنصورة وصدّمتهم، ودخلنا البلد، واستقرت بنا دار ولدنا، وأدْعَنَا في أرجاء البَلَد النداء بإطابة النُّفُوس وإزالة المُكُوس، وكانت الولاية فيهم قد ساءت وأسرفت وأجحفت، فشرَعْنَا في امتثال أمر الشَّرْع.

ثم نازل صلاح الدين حمص، ونُصِبَت المجانيق على قلعتها حتى دكتها. وسار إلى حَمَاة، فمَلَكَهَا في جُمَادَى الآخرة. ثم سار إلى حَلَب، وحاصرها إلى آخر الشَّهر، واشتد على الصالح إسماعيل ابن نور الدين بها الحصار، وأساء صلاح الدين العشرة في حَقِّه، واستغاث الصَّالِح بالباطنيَّة، ووعدهم بالأموال، فقتلوا الأمير ناصح الدين خمارتكين وجماعة، ثم قُتِلُوا عن آخرهم. ورجع النَّاصِر صلاح الدين إلى حِمَص، فحاصرها بقية رَجَب، وتسلمها بالأمان في شعبان. ثم عطف على بعلبك فتسلمها. ثم رد إلى حِمَص، وقد اجتمع عسكر حَلَب، وكتبوا إلى صاحب الموصل، فجهز جيشه، وأمدَّهُم بأخيه عز الدين مسعود بن مودود بن زنكي، فأقبل الكل إلى حَمَاة، فحاصروا البلد، فسار صلاح الدين فالتقاهم على قُروْن حَمَاة فانكسروا أقبح كَسْرَة، ثم سار إلى جهة حَلَب. ثم وقع الصُّلح بينه وبين ابن زنكي، على أن يكون له إلى آخر بلد حماة

والمَعَرَّة، وأن يكون لابن نور الدين حَلَب وجميع أعمالها. وتحالفوا ورد إلى حَمَاة، فجاءه رُسُل المُستضيء بالهدايا والتَّشريفات والتهنئة بالملك. ثم سار إلى حصن بارين، فحاصره ثم أخذه.

وأنعم بحمص على ابن عمّه الملك ناصر الدين محمد ابن أسد الدين شيركوه، واستتاب بقلعة دمشق أخاه سيف الإسلام ظهير الدين طُغتكين. ورجع من حِمص، فسار إلى بعلبك. فأخذها من الخادم يُمن الرِّيحاني ثم أعطاها للأمير شمس الدين محمد ابن المقدم، فعَصَى عليه في سنة أربع وسبعين، فسار إليه، ثم حاصره أشهرًا.

ومن كتاب فاضلي إلى العادل نائب مِصر، عن أخيه صلاح الدين: «قد أعلمنا المجلس أنَّ العدوَّ المَخْذول، كان الحليون قد استجدوا بصلبانهم، واستطالوا على الإسلام بعدوانهم، وأنه خرج إلى حِمص، فوردنا حماة، وترتَّبنا للقاء، فسارَ العدو إلى حصن الأكراد متعلقًا بحبله، مفتَضِحًا بحِبله، وهذا فتحٌ تُفتَح له القُلُوب، قد كفى الله فيه القتال المَحسوب.

ومن كتاب فاضلي إلى الذَّيوان العزيز من السُّلطان مضمونه تعداد ما للسلطان من الفتوحات، ومن جهاد الفرنج مع نُور الدين، ثم فتح مصر، واليَمَن، وأطراف المَغْرِب، وإقامة الخُطبة العباسية بها، ويقول في كتابه: «ومنها قلعةٌ بشجر أَيْلَة، بناها العدو في البَحْر، ومنه المَسْلَك إلى الحرَمين، فغزوا ساحل الحرَم، وقتلوا وسبوا، وكادت القبلَة أن يُستولى على أصلها، والمُشاعر أن يسكنها غيرُ أهلها، ومضجع الرسول ﷺ أن يتطرق إليه الكُفَّار. وكان باليمن ما عُلِم من الخارج ابن مهدي المُلحد، الذي سبى الشرائف الصَّالحات، وباعهنَّ بالثمن البَخْس، واستباحهنَّ، ودعا إلى قَبْرِ أبيه، وسمَّاه كعبة وأخذ الأموال، فأنهَضنا إليه أخانا بعسكرنا، فأخذه، والكلمة هناك بمشيئة الله، إلى الهند سامية. ولنا في المغرب أثرٌ أغرب، وفي أعماله أعمال دون مطلبها مهالك، كما المهلك دون المَطْلَب، وذلك أن بني عبدالمؤمن قد اشتهر أنَّ أمرهم قد أُمِر، وملكهم قد عَمِر، وجيوشهم لا تُطاق، وأمرهم لا يشاق، ونحن فتملَّكنا ما يجاورنا منه بلادًا تزيد مسافتها على شهر، وسيرنا إليه عسكرًا بعد عسكر، فرجع بنصر بعد نصر، ومن ذلك: بَرَقَة، قَفْصَة، قَسْطِيلَة، تَوَزَّر، كل هذه تُقام فيها الخطبةُ لأُمير المؤمنين، ولا عهد لإقامتها من دهر.

وفي هذه السنة كان عندنا وفدٌ، نحو سبعين راكبًا، كلهم يطلب لسلطان بلده تقليدًا، ويرجو منا وعدًا، ويخافُ وعيدًا. وسيّرنا الخلع والمناشير والألوية. فأما الأعداء الذين يقاتلوننا، فمنهم صاحب قُسطنطينة، وهو الطاغية الأكبر، والجالوت الأَكْفَر، جَرَت لنا معه غزوات بحرية، ولم نخرج من مصر إلى أن وصلتنا رسالة في جمعة واحدة نوبتين بكتابين، يُظهر خفض الجناح والانتقال من مُعاداة إلى مهادة. ومن مُفَاضحة إلى مُناصحة، حتى أندر بصاحب صِقْلِيَّة وأساطيله، وهو من الأعداء، فكان حين علم بأن صاحب الشام وصاحب قسطنطينية قد اجتمعا في نوبة دِمياط فكُسروا، أراد أن يظهر قوته المستقلة، فعَمَّر أسطولاً، استوعب فيه ماله وزمانه، فله الآن خمسُ سنين يُكثِرُ عُدته ويتخب عِدته إلى أن وصل منها في السنة الخالية إلى الإسكندرية أمرٌ رائع، وخطب هائل، ما أثقل ظَهَرَ الْبَحْرِ مثلُ حَمَله، ولا ملأ صدره مثلُ خيله ورجله، وما هو إلا إقليم نقله، وجيش ما احتفل ملك قط بنظيره، لولا أن الله خَذَلَه.

ثم عدَدَ أشياء، إلى أن قال: والمُرَاد الآن تقليدٌ جامعٌ بمصر، واليمن، والمغرب، والشام، وكل ما تشتمل عليه الولاية الثورية، وكل ما يفتح الله للدولة العباسية بسيوفنا، ولمن يقيم من أخ وولدٍ من بعدنا تقليدًا، يضمن للنعمة تَخْلِيدًا، وللدعوة تَجْدِيدًا، مع ما تُنعم عليه من السَّمات التي فيها المُلْك، والفِرَنج فهم يعرفون منا خَصْمًا لا يمل حتى يملوا، وقَرْنًا لا يزال يحرم السَّيْف حتى يُحْلُوا، وإذا شد رأينا حُسْنَ الرَّأْيِ ضَرَبْنَا بِسَيْفٍ يَقْطَعُ فِي غَمْدِهِ، وبلغنا المُنَى بمشيئة الله، ويد كلِّ مؤمن تحت برده، واستعدنا أسيرًا من المسجد الأقصى الذي أسرى الله إليه بعبد.

وفيها ملك البهلوان بن إلْدِكْز مدينة تُورِيز بالأمان، واستعمل عليها أخاه قَرارسلان، وتَسَلَّمَ مَرَاغَة.

قال ابن الأثير^(١) في فتنه قطب الدين قايماز: ولما أقام قايماز بالحِلَّة، امتنع الحاج من السَّفَر، فتأخروا إلى أن رحل، فبادروا ورحلوا من الكوفة إلى عَرَقات في ثمانية عشر يومًا، وهذا ما لم يُسمع بمثله، ومات كثيرٌ منهم.

(١) الكامل ١١ / ٤٢٦.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سنة إحدى وستين وخمس مئة

(الوفيات)

١- أحمد بن الحسين بن الحسن بن الحسين بن زينة، أبو عاصم الأصبهاني، أخو أبي غانم محمد.

عدل، زاهد، فاضل، من أولاد المُحدثين. سَمِعَ أبا مطيع، وأبا الفتح الحدّاد، وأبا العباس أحمد بن الحسن بن نجوة، وأبا سعد المُطرز، وطائفة. وعنه جماعة من الأصبهانيين.

تُوفي في ربيع الأول، وله تسع وستون سنة^(١).

٢- أحمد بن يحيى بن عبد الباقي بن عبد الواحد، أبو الفضائل الزُّهرّي البغداديّ الفقيه، ويُعرف بابن سُقران.

كان إمامًا، واعظًا، صوفيًا، مُعيدًا بالنّظامية. سَمِعَ أبا الحسن ابن العلّاف، وأبا الغنائم ابن المُهتدي بالله. روى عنه إبراهيم الشّعار، وأحمد بن منصور الكازرُوني، وتُوفي في المحرم^(٢).

وأخوه:

٣- أحمد أسنُّ منه، ولا أعلم متى تُوفي. سَمِعَ من ثابت بن بُندار. روى عنه عُمر بن عليّ القرشي^(٣).

ولهما أخٌ آخر.

٤- إبراهيم بن الحسن بن طاهر، الفقيه أبو طاهر ابن الحصنيّ، الحَمَوّي الشافعيّ.

(١) سعيده المصنف في آخر هذه السنة (الترجمة ٤٨).

(٢) من تاريخ ابن الدبيشي، الورقة ٢٠١ (شهيد علي). وسعيده المصنف في آخر السنة (الترجمة ٤٩).

(٣) من تاريخ ابن الدبيشي أيضًا، الورقة ٢٠١ (شهيد علي).

من فقهاء دمشق، روى عن أبي علي بن نبهان، ومحمد بن محمد ابن المَهدي، وأبي طالب الزَّينبي، وأبي طالب اليوسُفي، وأبي طاهر الحِثَّائي، وابن المَوَازيني. روى عنه ابن السَّمْعاني، وابنُ عساكر، وابنه القاسم، وأبو القاسم بن صَضْرَى، وأبو نصر ابن الشَّيرازي.

وتوفي بدمشق في صَفَر، ووُلِدَ بِحِمَاة في سنة خمس وثمانين.

٥- إسماعيل بن سُلطان بن علي بن مُقْلَد بن نُصْر بن مُنْقَذ، شَرَفُ الدَّوْلَةِ أَبُو الْفَضْلِ الْكِتَانِيُّ الشَّيْزَرِيُّ الْأَمِيرُ.

أديبٌ فاضلٌ، وشاعرٌ كاملٌ، كان أبوه صاحبَ شَيْزَر وابنَ صاحبها، فلما مات أبوه وَلِيَهَا أخوه تاج الدَّوْلَةِ، وأقامَ هو تحت كَنَفِ أخيه إلى أن خَرَبَتْهَا الزَّلْزَلَةُ، ومات أخوه وطائفةٌ تحت الرَّدَم، وتوجَّه نور الدين فتسلَّمَهَا، وكان إسماعيل غائبًا عنها، فانتقل إلى دمشق وسَكَنَهَا، وكانت الزَّلْزَلَةُ في سنة اثنتين وخمسين. ولَمَّا سَقَطَت الْقَلْعَةُ على أخيه وأولادِهِ وزوجةِ أخيه خاتون بنت بُوري أخت شمس المُلُوك، سَلِمَت خاتون وحدها وأُخْرِجَت من تحت الرَّدَم، وجاء نور الدين فَطَلَبَ منها أن تُعَلِّمَهُ بِالمال وهَدَّدها، فذَكَرَتْ له أَنَّ الرَّدَمَ سَقَطَ عليها وعليهم ولا تَعْلَمُ بشيء وإن كان شيءٌ فهو تحت الرَّدَم.

فَلَمَّا حَضَرَ إسماعيل وشاهدَ ما جَرَى عَمِلَ :
نزلت على رغم الزَّمان ولو حَوَتْ يَمْنَاكَ قائم سيفها لم تنزل
فتبدَّلت عن كِبَرِهَا بتواضعٍ وتَعَوَّضَتْ عن عَزَّهَا بتذَلُّلٍ
ومن شعره:

وَمُهَفِّفٍ كَتَبَ الْجَمَالَ بِخَدِّهِ سَطْرًا يُدَلِّهِ نَاضِرَ الْمُتَأَمِّلِ
بَالِغُتْ فِي اسْتِخْرَاجِهِ فَوَجَدَتْهُ لَا رَأْيَ إِلَّا رَأْيَ أَهْلِ الْمَوْصِلِ^(١)

٦- إسماعيل بن علي بن زيد بن علي بن شَهْرِيَار، أَبُو الْمَحَاسَنِ الْأَصْبَهَانِيُّ.

سَمِعَ رِزْقَ اللَّهِ التَّمِيمِي، وَغَيْرَهُ، وَأَجَازَ فِي هَذَا الْعَامِ لِأَبِي الْمُنَجِّى ابْنِ اللَّتَّى. وَسَمِعَ مِنْهُ الْحَافِظُ عَبْدِ الْقَادِر، وَأَبُو شِجَاعِ الدَّيْلَمِي، وَمُحَمَّدُ بْنُ مَحْفُوظِ الْمُعَدَّلِ، وَأَبُو النَّجْمِ زَاهِرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، وَغَيْرُهُمْ.

(١) البیتان فی معجم الأدباء ٢ / ٥٩٠.

٧- جَيَّاش بن عبدالله الحَبَشِيُّ، عبد ابن عَفَّان الواعظ .

روى عن أبي الحسن ابن العَلَّاف، وعنه ابن سُكَيْنة، والحسن بن المُبارك ابن الزَّبيدي^(١).

لَعَلَّهُ مات أوَّل العام، فَإِنَّ ابن الحُضْرِي سَمِعَ منه في شَوَّال سنة ستين .

٨- الحسن بن سَهْل بن المؤَمَّل، أَبُو الْمُظَفَّر البَغْدَادِيُّ الكاتب .

سَمِعَ بواسط من أَبِي نُعَيْم محمد بن إبراهيم الجُمَّارِي . وَحَدَّث ببغداد «بمُسْنَد مُسَدَّد»؛ سَمِعَ منه إبراهيم الشَّعَّار، وعليّ بن أحمد الزَّيْدِي، وعُمَر بن عليّ، وأحمد بن طارق في هذه السَّنَةِ . ثم رَجَعَ ومات بعدها بيسير . وكان مولدُهُ في شَوَّال سنة خمسٍ وثمانين وأربع مئة^(٢).

٩- الحسن بن العباس بن عليّ بن الحسن بن عليّ بن الحسن بن محمد بن الحسن بن عليّ بن رُسْتُم، العَلَّامة أَبُو عبدالله بن أَبِي الطَّيِّب الرُّسْتَمِيُّ الأَصْبَهَانِيُّ الفقيه الشَّافِعِيُّ .

وُلِدَ في صَفَر سنة ثمانٍ وستين وأربع مئة، وَسَمِعَ أبا عَمْرُو بن مَنْدَةَ، ومحمود بن جعفر الكَوْسَج، والمُطَهَّر بن عبد الواحد البُرَّانِي، وإبراهيم بن محمد القَقَّال الطَّيَّان، وأبا بكر محمد بن أحمد السُّمَّسَار، والفَضْل بن عبد الواحد بن سَهْلان، وعبد الكريم بن عبد الواحد الصَّخَّاف، وأبا عيسى عبد الرحمن بن محمد بن زياد، وسُلَيْمان بن إبراهيم الحافظ، وأبا منصور محمد بن أحمد بن شُكْرُوِيَّة، وأحمد بن عبد الرحمن الذَّكَّوانِي، وسَهْل بن عبدالله الغازي، وأبا الحَئِر محمد بن أحمد بن رَزَا، والقاسم بن الفَضْل الثَّقَفِي، ورَزَق الله التَّمِيمِي، وطَرَادًا الزَّيْنَبِي، وطائِفَةٌ سواهم .

روى عنه ابنُ السَّمْعَانِي، وابنُ عَسَاكِر، وشَرَف بن أَبِي هَاشِم البَغْدَادِيُّ، وأحمد بن سعيد الخِرْقِي، وأبو موسى المَدِينِي، وقال فيه: أستاذي الإمام أبو عبدالله، ثم ساقَ نَسَبَهُ كما تقدَّم .

وروى عنه جماعةٌ كبيرةٌ منهم الحافظ عبد القادر الرَّهَّائِي، وقال: كان

(١) منسوب إلى «زيد» البلدة المعروفة باليمن، وسيأتي في وفيات سنة ٦٢٩ .

(٢) من تاريخ ابن الديثي، الورقة ٥-٦ (باريس ٥٩٢٢).

فقيهاً، زاهداً، ورِعاً، بَكَاءً، عاش نَيْفًا وتسعين سنة، ومات سنة ستين. كذا قال.

قال: وحضرته يوم موته، وخَرَجَ النَّاسُ إلى قَبْرِهِ أفواجًا، وأَملى شيخنا الحافظ أبو موسى عند قَبْرِهِ مَجْلِسًا في مَنَاقِبِهِ، وكان عامَّةُ فُقهاء أَصْبَهان تلاميذَهُ، حتى شيخنا أبو موسى عليه تَفَقُّهُ، وروى عنه أبو موسى الحديث، وكان أهل أَصْبَهان لا يَتَّقُونَ إلا بَفْتَوَاهُ، وسألني شيخنا السَّلَفِي عن شُيوخ أَصْبَهان، فذكرتهُ له، فقال: أَعرفُهُ فقيهاً متسكِّاً.

قال أبو سَعْدِ السَّمْعَانِي: إِمَامٌ، مُتَدَيِّنٌ، وَرِعٌ، يُزْجِي أَكْثَرَ أوقاته في نَشْرِ العِلْمِ والفُتْيَا، وهو مُتَواضِعٌ على طريقة السَّلَفِ، وكان مُفتي الشَّافعية.

قال عبد القادر: سمعتُ أبا موسى شيخنا يقول: أَقرأ المَذْهَبَ كذا وكذا سنة، وكان من الشَّدَادِ في السُّنَّةِ، وسمعتُ بعضَ أَصحابنا الأَصْبَهَانِيِّينَ يَخْجِي عنه أَنَّهُ كان في كل جُمُعَةٍ ينفردُ في موضع يَبْكِي فيه، فَبَكَى حتى ذهبت عَيْنَاهُ. وَكُنَّا نَسْمَعُ عليه وهو في رَكَاةٍ من المَلِيسِ والمَفْرَشِ، لا يُساوي طائلاً، وكذلك الدَّارُ التي كان فيها، وكانت الفِرْقُ مُجْتَمعة على مَحَبَّتِهِ.

قلتُ: وروى عنه أبو الوفا محمود بن مَنْدَةَ؛ وبالإجازة أبو المُنْجَى ابن اللَّيْثِي، وكريمة وأختها صَفِيَّةٌ، وعاشت إلى سنة ستٍّ وأربعين وست مئة؛ وآخر مَنْ روى عنه بالإجازة عجيبة بنت الباقداري.

قال أبو موسى: تُوفي مَسَاءَ يوم الأربعاء ثاني صفر سنة إحدى وستين. وقال أبو مَسْعُودِ الحَاجِّي^(١): تُوفي عشية يوم الأربعاء غُرَّةَ صفر سنة إحدى وستين.

وقال أبو سَعْدِ السَّمْعَانِي: إِمَامٌ فاضِلٌ، مُفتي الشَّافعية، وهو على طريقة السَّلَفِ، له زاويةٌ بِجامع أَصْبَهان أَكْثَرَ أوقاته يُلازمُها، وَرَدَ بِغَدادَ حاجًّا بعد العشرين، وحدث بها.

وقال ابن الجوزي في «المنتظم»^(٢): قال الشَّيْخُ عبد الله الجُبَّائِي: ما رأيتُ أَحَدًا أَكْثَرَ بُكاءً منه. قال الجُبَّائِي: وسمعتُ محمد بن سالار أَحَدَ أَصحابه

(١) وفياته (١٨٧).

(٢) المنتظم ٢١٩/١٠.

يقول: سمعتُ شيخي أبا عبدالله الرُّسْتُمِي يقول: وقفتُ على ابن ماشاذة وهو يتكلَّم على النَّاسِ، فلمَّا كان في اللَّيْلِ، رأيتُ ربَّ العِزَّة في المَنام، وهو يقول لي: يا حسن وقفتَ على مُبتدع ونظرتَ إليه وسمعتَ كلامه، لأحرمَنَّكَ النَّظَرَ في الدُّنْيَا، فاستيقظتُ كما تَرَى. قال الجُبَّائي: وكانت عيناه مفتوحتين وهو لا ينظرُ بهما.

١٠- الحسن بن عليّ ابن الرّشيد أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن الحسين بن الزُّبَيْر، القاضي مُهذّب الدين أبو محمد الغَسَّانِي الأسواني، أخو القاضي الرّشيد أبي الحسين أحمد، وسيأتي في سنة ثلاث^(١).
ولأبي محمد «ديوان» شِعْر، وهو أشعرُ من أخيه.
توفي بالقاهرة في رَجَب. وأوّل شِعْرِ قاله في سنة ستٍّ وعشرين وخمس مئة.

وله في العاضد خليفة مصر:

وإنَّ أمير المؤمنين وذكْرهُ
لقول رسول الله: تَلْقَوْنَ عِشْرَتِي
إذا ما إمامُ العَصْرِ لاحَ لناظِرِ
ويكفي الوري منه يتيمةُ تاجِه
ولم ترَ عيني قبلها قطُّ كوكبا
وما هو إلا البحر ليس بمُنْكَرِ
على أنَّه لا يفتنيها حاجةُ
وقد قابلتها للمظلة هالةُ
وما هي إلا بعضُ سُحْبٍ يمينه
ومن شعره:

لاتغررني بمَرَأَى أو بمُسْتَمْع
وكيف آمنُ غيري عند نائبةِ
فما أصدقُ لا سَمْعِي ولا بَصْرِي
وهو القائل:

(١) سيأتي برقم (٨).

وما لي إلى ماء سوى الليل غُلَّةٌ ولو أنه، أَسْتَغْفِرُ الله، زَمَزَمُ^(١)
١١- الحسين بن عبدالرحمن بن محبوب، أبو عبدالله البغدادي.

توفي في شعبان عن ست وسبعين سنة.
أصله من غَزَّة، من كبار الشَّافعية. سَمِعَ من أبي الحسين ابن الطُّيُوري،
وأبي الحسن ابن العَلَّاف، وأبي غالب الباقِلاني. وعنه ابن الأخضر، وداود بن
مَعْمَر، وابن الحُضْري، وآخرون.

١٢- الحسين بن علي بن محمد بن علي، أبو علي ابن قاضي القضاة
أبي الحسن ابن قاضي القضاة أبي عبدالله الدَّامَغاني.

سَمِعَ أَبِيَّ التَّرْسي. روى عنه عُمر بن علي القَرشي. وتوفي في رَجَب^(٢).

١٣- زيد بن علي بن زيد بن علي، أبو الحسين السُّلَمي الدَّمَشقي
الدُّواجي^(٣) الفقيه.

سَمِعَ أباه، وأبا محمد ابن الأكفاني، وجماعة وتفقه على جمال الإسلام.
ورَحَلَ إلى بغداد فَلَقِيَ أبا الفضل الأرموي وطبقته. ومات كَهْلًا في المحَرَّم^(٤).

١٤- سعيدة بنت أبي غالب أحمد بن الحسن ابن البتاء.
امرأةً صالحةً، سمعت عبدالواحد بن فَهْد العَلَّاف. وعنها السَّمْعاني،
وابن الحُضْري.

ماتت في صَفَر.

١٥- شُعيب بن أبي الحسن علي بن عبدالواحد الدِّينُوري ثم
البغدادي، أبو الفُتُوح الخِياط.

سَمِعَ من أبيه، روى عنه عُمر القَرشي.
توفي في ربيع الأول^(٥).

(١) ينظر معجم الأدباء ٢/ ٩٤١-٩٤٨.

(٢) من تاريخ ابن الديلمي، الورقة ٢٧ (باريس ٥٩٢٢).

(٣) لم يذكر السمعاني هذه النسبة في الأنساب ولا استدرکها عليه ابن الأثير في اللباب، ولم
أقف عليها، ولعله منسوب إلى الدَّواج، كَرُمَّان وغراب: اللحاف الذي يلبس.

(٤) من تاريخ دمشق ١٩/ ٤٨٠-٤٨١.

(٥) من تاريخ ابن الديلمي، الورقة ٧٧ (باريس ٥٩٢٢).

١٦ - عبدالله بن جابر بن عبدالله بن محمد بن عليّ، أبو إسماعيل ابن أبي عطية ابن شيخ الإسلام الأنصاريّ، الهرويّ.

انتهت إليه رئاسة الصّوفية بهراة وتقدّمهم. وكان ذا قُعدٍ في النَّسب.

قال أبو سعد السّمعاني: كان فيه سَلامةٌ، وحجّ بعد الأربعين وخمس مئة، فسافر لا على سَمَتِ الصّوفية وأهل العِلْم. كتبتُ عنه، وكان يعقُد المَجالس في الأشهر الثلاثة. سَمِعَ أبا الفتح نصر بن أحمد بن محمد الحنفيّ، وطبقته. وكان يحضر مَجلسه عالمٌ لا يُحصون اعتقادًا إلى جدّه وتبرُّكًا بمكانه. وُلد سنة خمس وخمس مئة، وتُوفي في جُمادى الآخرة بهراة^(١).

١٧ - عبدالله بن الحسين بن رَواحة بن إبراهيم بن رَواحة، أبو محمد الأنصاريّ الحمويّ.

وُلد بحِماة سنة ستّ وثمانين وأربع مئة. وكان شاعرًا مُجوّدًا.

قال ابنُ عساكر^(٢): له يدٌ في القراءات، وتهجّدٌ في الخَلوات، دَخَلَ بغداد، ومدَحَ المُقتفي لأمر الله مرارًا، وخَلَعَ عليه ثيابَ الخطابة، وقَلَّده إياها بحِماة. وقد أُسرَ ولدُه في البَحْر، فمات قبل أن يراه، ووُلد لابنه الحسين بالبحر ولده أبو القاسم عبدالله، ثم خلصه الله، وأتى بابنه إلى الإسكندرية وسَمِعَا الكثيرَ من السّلفي. وتُوفي هذا الخطيب في المحرّم بحِماة. وآخر ما قال:

إلهي ليس لي مَوَلَى سِواكَ فَهَبْ مِنْ فَضْلٍ فَضْلَكَ لي رضاكا
وإن لا تَرْضَ عني فاعفُ عني لَعَلِّي أن أجوزَ به حِمَاكا
فقد يَهَبُ الكريمُ وليس يرضى وَأَنْتَ مُحَكِّمٌ في ذا وذاكا

١٨ - عبدالله بن رِفاعَة بن غدير بن عليّ بن أبي عُمر بن الذِّيَال بن ثابت بن نُعيم، أبو محمد السّعدِيّ المِصْرِيّ الفقيه الشافعيّ الفَرَضِيّ.

كان فقيهاً، دَيِّناً، بارِعاً في الفرائض والحِساب، وَلِيّ القضاء بمصر بالجِيزة مدّة، ثم استعفى فأعفي، واشتغل بالعبادة. وكان مولدُه في ذي القَعْدَة سنة سَبْعٍ وستين وأربع مئة، وَلَزِمَ القاضي الخَلعي، وسَمِعَ منه الكثيرَ وقَدَّمه،

(١) ينظر التعبير ١/ ٣٦٣ - ٣٦٤.

(٢) تاريخ دمشق ٢٧/ ٤٠٤ - ٤٠٥.

وتفقّه عليه، وسَمِعَ منه «السيرة» و«الشَّن» لأبي داود، والأجزاء العشرين، وغير ذلك، وهو آخرُ من حدّث عنه.

روى عنه محمد بن عبدالرحمن المَسْعُودي، وأبو الجود المُقريء، ومحمد بن يحيى بن أبي الرَّدَاد، ويحيى بن عَقِيل بن شَرِيف بن رِفَاعَة، والقاضي عبدالله بن محمد بن مُجَلِّي، والحسن بن عَقِيل بن شَرِيف، وعبد القوي ابن الجَبَّاب، وصنِيعَة المُلْك بن هبة الله بن حَيْدَرَة، ومحمد بن عماد، وابن صَبَّاح، وآخرون. وتُوفي في ذي القَعْدَة.

أخبرنا يحيى بن أحمد، ومحمد بن الحُسَيْن، قالَا: أخبرنا محمد بن عماد، قال: أخبرنا ابن رِفَاعَة، قال: أخبرنا أبو الحسن الخَلْعِي، قال: أخبرنا أبو سعد المَالِينِي، قال: أخبرنا عبدالله بن عَدِي، قال: حدّثنا الحَسَن بن الفَرَج الغَزْي، قال: حدّثني يحيى بن بُكَيْر، قال: حدّثنا مالك، عن نافع، عن ابن عمر أنّ رجلاً لَاعَن امرأته في زمان رسول الله ﷺ، وانتفى من وَلَدِهَا، ففرق رسول الله ﷺ بينهما وألحق الولد بالمرأة^(١).

١٩- عبدالله بن محمد بن عبدالله بن عليّ، أبو محمد الأشِيرِيّ المغربيّ الفقيه الحافظ.

رَحَلَ في كِبَرِهِ إلى العراق وإلى الشَّام، وحدّث عن أبي الحسن عليّ بن عبدالله بن مَوْهَب الجُدَامِي، والقاضي عِيَاض. سَمِعَ منه عُمر بن عليّ القُرْشِي، ومحمد بن المُبارك بن مَشْق، وأحمد بن أحمد، وأبو الفُتُوح نَصْر ابن الحَضْرِي، وأبو محمد ابن الأستاذ الحَلَبِي، وآخرون.

وكان عالمًا بالحديث والإسناد واللُّغة والنَّسَب والنَّحو، مجموعَ الفضائل. حَضَرَ أَجَلَهُ باللبَّوة بين حِمُص وبَعْلَبَك فحُمِل، ودُفِن بظاهر بَعْلَبَك. وزار قَبْرَهُ السُّلْطَان نور الدِّين، وبَرَّ عِيَالَهُ، وأجرى عليهم رِزْقًا.

وقال جمال الدين عليّ القِفْطِي في «أخبار النُّحَا»^(٢): إِنَّ الأشِيرِيّ كان

(١) الحديث عند مالك في الموطأ (١٦٤٣ برواية الليثي)، ومن طريق مالك أخرجه البخاري ٧ / ٧٢ و ٨ / ١٩١، ومسلم ٤ / ٢٠٨. وانظر تمام تخريجه في تعليقنا على جامع الترمذي (١٢٠٣).

(٢) إنباه الرواة ٢ / ١٣٨ فما بعده.

يُخْدَم فِي بَعْضِ الْأُمُور بِدَوْلَةِ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ، وَلَمَّا حَصَلَ مَعَ الْقَوْمِ بِالْأَنْدَلُسِ جَرَى لَهُ أَمْرٌ، خَشِيَ عَاقِبَتَهُ، فَانْهَزَمَ بِأَهْلِهِ وَكُتِبَتْهُ، وَقَصَدَ الشَّامَ، فَخَرَجَ مِنَ الْبَحْرِ إِلَى اللَّاذِقِيَّةِ وَبِهَا الْفِرْنَجُ، فَسَلِمَهُ اللَّهُ حَتَّى قَدِمَ حَلَبَ، فَتَزَلَّ عَلَى الْعَلَاءِ الْغَزْنَوي مُدْرَسَ الْحَلَاوِيَّةِ، وَأَقَامَ عِنْدَهُ مَدَّةً، وَرَوَى لَهُمْ عَنْ أَبِي بَكْرِ ابْنِ الْعَرَبِيِّ، وَالْقَاضِي عِيَاضَ، وَأَقَامَ إِلَى سَنَةِ تِسْعٍ وَخَمْسِينَ. وَاتَّفَقَ أَنَّ الْوَزِيرَ يَحْيَى بْنَ هُبَيْرَةَ صَنَّفَ كِتَابَ «الْإِفْصَاحِ» وَجَمَعَ لَهُ عُلَمَاءَ الْمَذَاهِبِ، فَطَلَبَ فِقْهَهَا مَالِكِيًّا، فَذَكَرُوا لَهُ الْأَشِيرِي، فَطَلَبَهُ مِنْ نَوْرِ الدِّينِ، فَسَيَّرَهُ إِلَيْهِ، فَأَكْرَمَهُ ثُمَّ حَجَّ مِنْ بَغْدَادَ بَعِيَالَهُ سَنَةَ سِتِينَ، فَضَاقَ بِهِمُ الْحَالُ، فَأَقَامَ بِالْمَدِينَةِ، ثُمَّ جَاءَ بِمُفْرَدِهِ فِي وَسْطِ السَّنَةِ إِلَى الشَّامِ، فَاجْتَمَعَ بَنُو الدِّينِ بِظَاهِرِ حِمُصَ، فَوَعَدَهُ بِخَيْرٍ، فَاتَّفَقَ أَنَّهُ مَرِضٌ وَمَاتَ فِي رَمَضَانَ بِاللَّبُوءَةِ. وَلَهُ كِتَابُ «تَهْذِيبِ الْاِشْتِقَاقِ» الَّذِي لِلْمُبَرِّدِ. ثُمَّ إِنَّ نَوْرَ الدِّينِ أَحْضَرَ عَائِلَتَهُ مَعَ مُتَوَلِّي السَّبِيلِ، وَقَرَّرَ لَهُمْ كِفَايَتَهُمْ بِحَلَبَ، وَصَارَ ابْنُهُ جُنْدِيًّا.

وَقَالَ الْأَبَّارُ^(١): عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ الصَّنْهَاجِيِّ الْأَشِيرِيِّ، سَمِعَ أَبَا جَعْفَرِ ابْنَ غَزْلُونَ، وَغَيْرِهِ. وَكَانَ شَاعِرًا، كَتَبَ لِصَاحِبِ الْمَغْرِبِ، فَلَمَّا تُوفِيَ مَخْدُومُهُ اسْتَوْسَرَ وَنَهَبَتْ كُتُبُهُ، فَتَوَجَّهَ إِلَى الشَّامِ. وَذَكَرَهُ ابْنُ عَسَاكِرَ، وَقَالَ^(٢): سَمِعَ مِنِّي وَسَمِعْتُ مِنْهُ، وَتُوفِيَ فِي شَوَالٍ. وَقَالَ ابْنُ نُقْطَةَ^(٣): سَمِعَ مِنْ شُرَيْحِ ابْنِ مُحَمَّدٍ، وَابْنِ الْعَرَبِيِّ. وَكَانَ ثَقَّةً، صَالِحًا، حَافِظًا. تُوفِيَ فِي رَمَضَانَ. قُلْتُ: أَشِيرِ قَلْعَةً بِالْمَغْرِبِ لِبَنِي حَمَّادٍ.

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: حَدَّثَنَا عَنْهُ ابْنُ الْحُضْرِيِّ، وَقَالَ لِي: كَانَ إِمَامًا فِي الْحَدِيثِ، ذَا مَعْرِفَةٍ بِفِقْهِهِ وَمَعَانِيهِ وَرِجَالِهِ وَلُغَتِهِ. ثُمَّ حَكَى انْزِعَاجَ ابْنِ هُبَيْرَةَ وَقَوْلَهُ لَهُ: مَا قُلْتَ لَيْسَ بِصَحِيحٍ، فَانْقَطَعَ الْأَشِيرِيُّ، وَطَلَبَهُ الْوَزِيرُ وَلَا طَفَهُ، وَمَا تَرَكَهُ حَتَّى قَالَ لَهُ مِثْلَ قَوْلِهِ لَهُ، وَوَصَلَهُ بِمَالٍ.

٢٠- عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ طَاهِرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، أَبُو طَالِبِ ابْنِ الْعَجَمِيِّ، الْحَلَبِيُّ.

(١) تكملة الصلاة ٢ / ٣٠٤ - ٣٠٥.

(٢) تاريخ دمشق ٣٢ / ٢٣٤ - ٢٣٥.

(٣) إكمال الإكمال ١ / ١٩٣ - ١٩٤.

من بيت حُشمة وتقدّم وفضيلة. رَحَلَ إلى بغداد فتنقّه على أبي بكر محمد بن أحمد الشّاشي، وأَسعد المِيهني، وسمِعَ من أبي القاسم بن بَيّان. وعاد إلى بَلَدِه، وتقدّم بها. وقَدِمَ دمشق رسولاً من صاحب حَلَب، وتولّى عمارة المسجد الذي يَبْعَلَبُك في أيام أتابك زُكَي بن آقْسُنُقُر. ثم حجّ وجاور، وتولّى عمارة المَسجد الحَرام من قِبَل صاحب المَوْصِل. وبنى بحَلَب مدرسةً مليحةً، ووقَفَ عليها. وكان فيه عصبيةٌ وهمةٌ ومحبةٌ للعلماء.

وُلِدَ سنة ثمانين وأربع مئة؛ روى عنه أبو سَعْد ابن السَّمْعاني، وعُمر بن عليّ القرشي، وأبو محمد بن علوان الأستاذ، وأبو القاسم بن صَصْرِي، وآخرون. وتوفي في نصف شعبان^(١).

٢١- عبد الصّمد بن الحُسين بن أحمد بن عبد الصّمد بن محمد بن تميم، أبو المَعالي التّيميّ الدّمَشقيّ الخطيبُ الشّاهد. قرأ بروايات، وسمِعَ كثيرًا من أبي القاسم السّيب، وأبي طاهر الحنّائي. وكان صدوقًا أمينًا، حدّث بشيء يسير. وتوفي في رمضان وله ثمان وستون سنة^(٢).

٢٢- عبد العزيز بن الحُسين، القاضي الجَلِيس أبو المَعالي ابن الجَبّاب التّيميّ السّعدِيّ الأغلبيّ المِصْرِيّ. كان جليسا لخليفة مصر، من أجلاء الأدباء، وكبار الألباء. توفي عن نيّف وسبعين سنة. وهو والد عبد القوي راوي «السيرة». ومن شعره:

ومن عَجَبٍ أن السُّيوف لديهم تَحِيض دماءً والسُّيوف ذكورُ
وأعجبُ من ذا أنّها في أَكْفِهِم تَأْجَجُ نارًا، والأُكْفُ بُحورُ

٢٣- عبد القادر بن أبي صالح عبد الله بن جنكي دُوست، وزاد بعض النّاس في نسبِه إلى أن وَصَلَه بالحسن بن عليّ رضي الله عنه فقال: ابن أبي عبد الله بن عبد الله بن يحيى الزّاهد بن محمد بن داود بن موسى بن عبد الله ابن موسى بن عبد الله المحض بن الحَسَن المثنى بن الحسن بن عليّ بن أبي

(١) جله من تاريخ دمشق ٣٤ / ٣٠٦.

(٢) من تاريخ دمشق ٣٦ / ٢٢٨ - ٢٢٩.

طالب رضي الله عنه، الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْجِيلِيُّ الْحَنْبَلِيُّ الرَّاهِدُ، صَاحِبُ
الْكَرَامَاتِ وَالْمَقَامَاتِ، وَشَيْخُ الْحَنْبَلَةِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ.

وُلِدَ بِجِيلَانَ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَسَبْعِينَ وَأَرْبَعِ مِئَةٍ، وَقَدِمَ بَغْدَادَ شَابًّا، فَتَفَقَّهَ
عَلَى الْقَاضِي أَبِي سَعْدِ الْمُخَرَّمِيِّ. وَسَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ أَبِي بَكْرٍ أَحْمَدَ بْنِ الْمُظَفَّرِ
ابْنِ سُوسَنَ التَّمَّارِ، وَأَبِي غَالِبِ الْبَاقِلَانِيِّ، وَأَبِي الْقَاسِمِ بْنِ بَيَانَ الرَّزَّازِ، وَأَبِي
مُحَمَّدٍ جَعْفَرَ السَّرَّاجِ، وَأَبِي سَعْدِ بْنِ خُشَيْشٍ، وَأَبِي طَالِبِ بْنِ يَوْسُفَ،
وَجَمَاعَةٍ.

رَوَى عَنْهُ أَبُو سَعْدِ السَّمْعَانِيُّ، وَعُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ الْقُرَشِيُّ، وَوَلَدَاهُ عَبْدُ
الرَّزَّاقِ وَمُوسَى ابْنَا عَبْدِ الْقَادِرِ، وَالْحَافِظُ عَبْدِ الْغَنِيِّ، وَالشَّيْخُ الْمُؤَفَّقُ، وَيَحْيَى
ابْنُ سَعْدِ اللَّهِ التَّكْرِيْتِيُّ، وَالشَّيْخُ عَلِيُّ بْنُ إِدْرِيسَ الْبَعْقُوبِيِّ، وَأَحْمَدُ بْنُ مَطْبُوعِ
الْبَاجِيسَرَايِيِّ، وَأَبُو هُرَيْرَةَ مُحَمَّدُ بْنُ لَيْثِ ابْنِ الْوَسْطَانِيِّ، وَأَكْمَلُ بْنُ مَسْعُودِ
الْهَاشِمِيِّ، وَطَائِفَةٌ آخَرُهُمْ وَفَاةٌ أَبُو طَالِبِ عَبْدِ اللَّطِيفِ بْنِ مُحَمَّدِ ابْنِ الْقُبَيْطِيِّ.
وَأَخَرُ مَنْ رَوَى عَنْهُ بِالْإِجَازَةِ الرَّشِيدُ أَحْمَدُ بْنُ مَسْلَمَةَ^(١).

وَكَانَ إِمَامَ زَمَانِهِ، وَقُطِبَ عَصْرُهُ، وَشَيْخُ شُيُوخِ الْوَقْتِ بِلَا مُدَافَعَةٍ.

أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ الْخَالِقِ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ بِبَعْلَبَكٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو
مُحَمَّدٍ بْنُ قُدَّامَةَ سَنَةَ إِحْدَى عَشْرَةَ وَسِتْ مِئَةٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا شَيْخُ الْإِسْلَامِ مُحْيِي
الدِّينِ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ الْقَادِرِ بْنُ أَبِي صَالِحِ الْجِيلِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ
ابْنُ الْمُظَفَّرِ التَّمَّارِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ بْنُ شَاذَانَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ
ابْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ نَجِيحٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا يَعْقُوبُ بْنُ يَوْسُفَ الْقَزْوِينِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا
مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ أَبِي قَيْسٍ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
ابْنِ يَزِيدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ اسْتَخْلَفُوا
خَلِيفَةً عَلَيْهِمْ بَعْدَ مُوسَى، فَقَامَ يُصَلِّي فِي الْقَمَرِ، فَوْقَ بَيْتِ الْمَقْدَسِ، فَذَكَرَ
أُمُورًا كَانَتْ صَنَعَهَا، فَخَرَجَ فَتَدَلَّى بِسَبَبٍ، فَأَصْبَحَ السَّبَبُ مُعْلَقًا فِي الْمَسْجِدِ وَقَدْ
ذَهَبَ، فَاَنْطَلَقَ حَتَّى أَتَى قَوْمًا عَلَى شَطِّ الْبَحْرِ، فَوَجَدَهُمْ يَصْنَعُونَ لَبَنًا فَسَأَلَهُمْ:
كَيْفَ تَأْخُذُونَ هَذَا اللَّبَنَ؟ قَالَ: فَأَخْبَرُوهُ، فَلَبَّنَ مَعَهُمْ، وَكَانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلِ
يَدِهِ، فَإِذَا كَانَ حِينَ الصَّلَاةِ تَطَهَّرَ فَصَلَّى، فَرَفَعَ ذَلِكَ الْعُمَّالُ إِلَى قَهْرْمَانِهِمْ: إِنَّ

(١) المشيخة البغدادية، الترجمة ١٥.

فينا رجلاً يفعل كذا وكذا. فأرسل إليه، فأبى أن يأتيه، ثلاث مرات، ثم إنه جاء بنفسه يسير على دابته، فلما رآه فرّ وأتبعه فسبّقه، فقال: أنظرني أكلّمك. قال: فقام حتى كلّمه، فأخبره خبره، فلما أخبره خبره، وأنه كان ملكاً، وأنه فرّ من رهبة الله ربّه عزّ وجلّ، قال: إني لا أظنّ أني لأحقّ بك. قال: فلحقه فعبد الله حتى ماتا برملة مصر. قال عبدالله: لو كنت ثمّ لاهتديتُ إلى قَبْرِيهما من صِفَةِ رسول الله ﷺ التي وَصَفَ^(١).

قال ابن السّمعاني: أبو محمد عبدالقادر من أهل جيلان، إمامُ الحنابلة وشيخُهم في عصره، فقيهٌ صالحٌ دينٌ خيّرٌ، كثيرُ الذّكر، دائمُ الفِكر، سريعُ الدّمعة. تفقه على المُخَرَّمي، وصحبَ الشَّيخَ حَمَّادَ الدَّبَّاس.

قال: وكان يَسْكُنُ باب الأَزَج في المدرسة التي بنوا له. مضيتُ يوماً لأودّع رفيقاً لي، فلما انصرفنا قال لي بعض مَنْ كان معي: ترغبُ في زيارة عبدالقادر والتَّبَرُّك به؟ فمضينا ودخلتُ مدرسته، وكانت بكرة، فخرَجَ وقعدَ بين أصحابه، وختَموا القرآن، فلما فرغنا أردتُ أن أقومَ، فأجلسني، وقال: حتى نَفْرُغ من الدَّرْس. فألقى دَرْساً على أصحابه ما فَهَمْتُ منه شيئاً، وأعجبُ من هذا أنَّ أصحابه قاموا وأعادوا ما دَرَسَ لهم، فَلَعَلَّهُم فَهَمُوا لِإِلْفِهِمْ بكلامه وعبارته.

وقال أبو الفَرَج ابن الجَوْزِي^(٢): كان أبو سَعْد المُخَرَّمي قد بَنَى مدرسةً لطيفةً بباب الأَزَج، ففَوَّضَتْ إلى عبدالقادر، فتكلّم على النَّاس بِلِسَان الوَعْظ، وظَهَرَ له صِيَتٌ بِالرُّهْد، وكان له سَمْتُ وَصَمْتُ، وضَاقَتِ المَدْرَسَةُ بالنَّاس. وكان يجلسُ عند سُورِ بَغْدَاد، مُسْتَنَدًا إلى الرِّبَاط، ويتوبُّ عنده في المَجْلِس خَلْقٌ كَثِيرٌ، فَعُمِّرَتِ المدرسة وَوُسِّعَتْ. وَتَعَصَّبَ في ذلك العَوَامُّ وأقامَ فيها يُدَرِّس وَيَعِظُ إلى أن تُوْفِيَ.

(١) هكذا روي هذا الحديث بهذا الإسناد، ولا يعرف إلا من طريق عاصم بن عليّ عن قيس ابن الربيع عن سماك بن حرب عن عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود عن أبيه ابن مسعود، به؛ أخرجه من هذا الوجه الطبراني في الكبير (١٠٣٧٠)، وفي الأوسط (٦٥٩٥)، وابن عدي في الكامل ٦/ ٢٠٦٧، وهذا إسناد ضعيف فإن قيس بن الربيع الأسدي ضعيف يعتبر به كما بيناه ولم يتابع، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠/ ٢١٨ - ٢١٩ وزاد نسبته إلى البزار، وحسنه.

(٢) المنتظم ١٠/ ٢١٩.

قلتُ: لم تَسْعَ مَرَارَةً ابنَ الجَوْزِي بأن يترجمه بأكثر من هذا، لِمَا في قلبه له من البُغْض، نعوذُ بالله من الهَوَى.

أنبأنا أبو بكر بن طَرْحَان أَنَّ الشَّيْخَ المَوْفَّقَ أخبرهم، قال، وقد سُئِلَ عن الشَّيْخِ عبدالقادر رضي الله عنه: أدركناه في آخر عُمْرِهِ، فأسْكَنَّا في مدرسته، وكان يُعْنَى بنا، وربما أُرْسِلَ إلينا ابنه يحيى، فَيُسْرَجُ لنا السَّرَاجُ، ورَبَّما يُرْسِلُ إلينا طَعَامًا من منزله، وكان يُصَلِّي الفَرِيضَةَ بنا إِمَامًا، وكُنْتُ أَقْرَأُ عليه من حِفْظِي من كتاب الخِرْقِي غُدُوَّةً، ويقرأ عليه الحافظ عبدالغني من كتاب «الهداية»، في الكتاب وما كان أحدٌ يقرأ عليه ذلك الوَقْتُ سَوَانًا، فأَقَمْنَا عنده شهرًا وتسعة أيام، ثم مات، وصلَّينا عليه ليلًا في مدرسته. ولم أَسْمَعْ عن أحدٍ يُحْكِي عنه من الكَرَامَاتِ أَكْثَرَ مما يُحْكِي عنه، ولا رَأَيْتُ أَحَدًا يُعْظِمُهُ النَّاسُ من أَجْلِ الدِّينِ أَكْثَرَ منه. وَسَمِعْنَا عليه أَجْزَاءَ يَسِيرَةٍ.

قَرَأْتُ بِخَطِّ السَّيْفِ ابنِ المَجْدِ الحافظ: سمعتُ أبا عبدالله محمد بن محمود المَرَاتِي يقول: سمعتُ الشَّيْخَ أبا بكر العماد رحمه الله، قال: كُنْتُ قد قَرَأْتُ في أَصُولِ الدِّينِ، فَأَوْقَعَ عِنْدِي شَكًّا، فَقُلْتُ: حَتَّى أَمْضِيَ إِلَى مَجْلِسِ الشَّيْخِ عبدالقادر، فَقَدْ ذُكِرَ أَنَّهُ يَتَكَلَّمُ عَلَى الخَوَاطِرِ. فَمَضَيْتُ إِلَى مَجْلِسِهِ وَهُوَ يَتَكَلَّمُ فَقَالَ: اعتقادنا اعتقادُ السَّلَفِ الصَّالِحِ والصَّحَابَةِ. فَقُلْتُ في نَفْسِي: هذا قَالَهُ اتِّفَاقًا. فَتَكَلَّمْتُ ثُمَّ التَفْتُ إِلَى النَّاحِيَةِ الَّتِي أَنَا فِيهَا فَأَعَادَ القَوْلَ، فَقُلْتُ: الوَاعِظُ يَلْتَفِتُ مَرَّةً هَكَذَا، وَمَرَّةً هَكَذَا. فَالْتَفْتُ إِلَيَّ ثَالِثَةً وَقَالَ: يَا أبا بكر، فَأَعَادَ القَوْلَ، ثُمَّ فَقَدْ جَاءَ أَبُوكَ وَكَانَ غَائِبًا. فَقَمْتُ مُبَادِرًا إِلَى بَيْتِنَا، وَإِذَا أَبِي قد جَاءَ.

قلتُ: ونظير هذه الحكاية ما حدَّثنا الفقيه أبو القاسم بن محمد بن خالد، قال: حدثني شيخنا جمال الدِّين يحيى ابن الصَّيْرَفِي، قال: سمعتُ أبا البَقَاءَ النَّحْوِي، قال: حضرتُ مجلسَ الشَّيْخِ عبدالقادر، فقرأوا بين يديه بالألحان، فَقُلْتُ في نَفْسِي: تُرَى لَأَيِّ شَيْءٍ مَا يُنْكَرُ الشَّيْخُ هَذَا؟ فَقَالَ الشَّيْخُ: يَجِيءُ وَاحِدٌ قد قرأ أبوابًا من الفقه يُنْكَرُ. فَقُلْتُ في نَفْسِي: لَعَلَّ أَنَّهُ قَصَدَ غَيْرِي. فَقَالَ: إِيَّاكَ نَعْنِي بالقَوْلِ. فَتُبْتُ في نَفْسِي من اعتراضِي على الشَّيْخِ. فَقَالَ: قد قَبِلَ اللهُ تَوْبَتَكَ.

وسمعتُ شيخنا ابن تيمية يقول: سمعتُ الشَّيْخَ عَزَّ الدِّينَ أَحْمَدَ الْفَارُوقِيَّ يقول: سمعتُ شيخنا شَهَابَ الدِّينِ الشُّهْرَوْرْدِيَّ يقول: عَزَمْتُ عَلَى الْإِسْتِغْثَالِ بِالْكَلامِ وَأَصُولِ الدِّينِ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: أَسْتَشِيرُ الشَّيْخَ عَبْدِ الْقَادِرِ. فَأَتَيْتُهُ فَقَالَ قَبْلَ أَنْ أَنْطِقَ: يَا عُمَرُ، مَا هُوَ مِنْ عُدَّةِ الْقَبْرِ، يَا عُمَرُ مَا هُوَ مِنْ عُدَّةِ الْقَبْرِ. قَالَ: فَتَرَكْتَهُ.

وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَرَاتِبِيُّ: قُلْتُ لِلشَّيْخِ الْمُؤَفَّقِ: هَلْ رَأَيْتُمْ مِنَ الشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ كَرَامَةً، لَمَّا أَقَمْتُمْ عَنْده؟ فَقَالَ: لَا أَظُنُّ، لَكِنْ كَانَ يَجْلِسُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَكُنَّا نَتْرُكُهُ وَنَمْضِي لِسَمَاعِ الْحَدِيثِ عِنْدَ ابْنِ شَافِعٍ، فَكُلُّ مَا سَمِعْنَاهُ لَمْ نَنْتَفِعْ بِهِ.

قَالَ السَّيْفُ: يَعْنِي لِنُزُولِ ذَلِكَ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ سَمِعُوا مِنْهُ «الْمُسْنَدُ» وَ«الْبَخَارِيُّ».

وَقَالَ شَيْخُنَا أَبُو الْحُسَيْنِ الْيُونِنِيُّ: سَمِعْتُ الشَّيْخَ عَزَّ الدِّينَ بْنَ عَبْدِ السَّلَامِ يَقُولُ: مَا نُقِلْتُ إِلَيْنَا كَرَامَاتُ أَحَدٍ بِالتَّوَاتُرِ إِلَّا الشَّيْخُ عَبْدِ الْقَادِرِ؛ فَقِيلَ لَهُ: هَذَا مَعَ اعْتِقَادِهِ، فَكَيْفَ هَذَا؟ قَالَ: لَا زُمْ الْمَذْهَبُ لَيْسَ بِمَذْهَبٍ.

وَقَالَ ابْنُ النَّجَّارِ فِي تَرْجُمَةِ الشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ^(١): دَخَلَ بَغْدَادَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ، وَلَهُ ثَمَانُ عَشْرَةِ سَنَةً، فَقَرَأَ الْفَقْهَ عَلَى أَبِي الْوَفَاءِ بْنِ عَقِيلٍ، وَأَبِي الْخَطَّابِ، وَأَبِي سَعْدِ الْمُبَارَكِ الْمُخَرَّمِيِّ، وَأَبِي الْحُسَيْنِ ابْنَ الْفَرَّاءِ، حَتَّى أَحْكَمَ الْأَصُولَ وَالْفُرُوعَ وَالْخِلَافَ. وَسَمِعَ الْحَدِيثَ. فَذَكَرَ شَيْوَحَهُ.

قَالَ: وَقَرَأَ الْأَدَبَ عَلَى أَبِي زَكْرِيَا التَّبْرِيزِيِّ، وَاشْتَغَلَ بِالْوَعْظِ إِلَى أَنْ بَرَزَ فِيهِ، ثُمَّ لَازَمَ الْحُلُوهَ وَالرِّيَاضَةَ وَالسِّيَاحَةَ وَالْمُجَاهِدَةَ وَالسَّهْرَ وَالْمُقَامَ فِي الْخَرَابِ وَالصَّخْرَاءِ. وَصَحِبَ الشَّيْخَ حَمَادًا الدَّبَّاسَ، وَأَخَذَ عَنْهُ عِلْمَ الطَّرِيقِ. ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ أَظْهَرَهُ لِلخَلْقِ، وَأَوْقَعَ لَهُ الْقَبُولَ الْعَظِيمَ، فَعَقَدَ مَجْلِسَ الْوَعْظِ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَعِشْرِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ، وَأَظْهَرَ اللَّهُ الْحِكْمَةَ عَلَى لِسَانِهِ. ثُمَّ جَلَسَ فِي مَدْرَسَةِ شَيْخِهِ أَبِي سَعْدٍ لِلتَّدْرِيسِ وَالْفَتْوَى فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَعِشْرِينَ، وَصَارَ يُقْصَدُ بِالزِّيَارَةِ وَالتَّدْوِيرِ. وَصَنَّفَ فِي الْأَصُولِ وَالْفُرُوعِ، وَلَهُ كَلَامٌ عَلَى لِسَانِ أَهْلِ

(١) فِي تَارِيخِهِ، كَمَا فِي الْمُسْتَفَادِ مِنْهُ (١٢٥).

الطريقة عالٍ. روى لنا عنه ولدهُ عبدالرزاق، وأحمد ابن البندنجي، وابن القبيطي، وغيرهم.

كَتَبَ إِلَيَّ^(١) عبدالله بن أبي الحسن الجُبَّائِي بِخَطِّهِ، قَالَ: قَالَ لِي الشَّيْخُ عبدالقادر: طَالَبْتَنِي نَفْسِي يَوْمًا بِشَهْوَةٍ، فَكُنْتُ أَضَاجِرُهَا، وَأَدْخَلْتُ فِي دَرْبٍ وَأَخْرَجْتُ إِلَى دَرْبٍ أَطْلُبُ الصَّخْرَاءَ، فَبَيْنَمَا أَنَا أَمْشِي إِذْ رَأَيْتُ رُفْعَةً مُلْقَاةً، فَإِذَا فِيهَا: مَا لِلْأَقْوِيَاءِ وَالشَّهَوَاتِ، إِنَّمَا خُلِقَتِ الشَّهَوَاتُ لِلضَّعَفَاءِ لِيَتَّقَوْا بِهَا عَلَى طَاعَتِي. فَلَمَّا قَرَأْتُهَا خَرَجْتُ تِلْكَ الشَّهْوَةَ مِنْ قَلْبِي. قَالَ: وَقَالَ لِي: كُنْتُ أَقَاتُ بِخَرْزُوبِ الشُّوكِ، وَوَرَقِ الْخَسِّ مِنْ جَانِبِ النَّهْرِ.

قَرَأْتُ^(٢) بِخَطِّ أَبِي بَكْرٍ عَبْدِاللهِ بْنِ نَصْرِ بْنِ حَمْزَةَ التَّيْمِيِّ: سَمِعْتُ عبدالقادر الجيلي، قَالَ: بَلَغَتْ بِي الضَّائِقَةُ فِي غَلَاءِ نَزْلِ بَيْغَدَادَ، إِلَى أَنْ بَقِيتُ أَيَّامًا لَا أَكُلُ فِيهَا طَعَامًا بَلْ أَتَّبِعُ الْمَنْبُذَاتِ، فَخَرَجْتُ يَوْمًا إِلَى الشَّطِّ لَعَلِّي أَجِدُ وَرَقَ الْخَسِّ وَالْبَقْلَ، فَمَا ذَهَبْتُ إِلَى مَوْضِعٍ إِلَّا وَجَدْتُ غَيْرِي قَدْ سَبَقَنِي إِلَيْهِ، فَارْجَعْتُ أَمْشِي فِي الْبَلَدِ، فَلَا أَدْرِكُ مَوْضِعًا قَدْ كَانَ فِيهِ شَيْءٌ مَنبُودٌ إِلَّا وَقَدْ سَبَقْتُ إِلَيْهِ، فَأَجْهَدُنِي الضَّعْفُ، وَعَجَزْتُ عَنِ التَّمَاثُلِ، فَدَخَلْتُ مَسْجِدًا، وَقَعَدْتُ، وَكَدْتُ أَصَافِحُ الْمَوْتَ، إِذْ دَخَلَ شَابٌّ أَعْجَمِيٌّ وَمَعَهُ خُبْزٌ وَشَوَاءٌ، وَجَلَسَ يَأْكُلُ، فَكُنْتُ أَكَادُ كُلَّمَا رَفَعَ يَدَهُ بِاللُّقْمَةِ أَنْ أَفْتَحَ فَمِي مِنْ شِدَّةِ الْجُوعِ، حَتَّى أَنْكَرْتُ ذَلِكَ عَلَى نَفْسِي، إِذْ التَّفَّتْ فَرَأَنِي، فَقَالَ: بِسْمِ اللَّهِ؛ فَأَبَيْتُ فَأَقْسَمَ عَلَيَّ، فَبَادَرْتُ نَفْسِي إِلَى إِجَابَتِهِ، فَأَبَيْتُ مُخَالَفًا لَهَا وَلِهَوَاهَا، فَأَقْسَمَ عَلَيَّ، فَأَجَبْتُهُ، فَأَكَلْتُ مُقْصِرًا، وَأَخَذَ يَسْأَلُنِي: مَا شُغْلُكَ، وَمَنْ أَيْنَ أَنْتَ فَقُلْتُ: أَمَّا شُغْلِي فَمُتَفَقِّهْ، وَأَمَّا مَنْ أَيْنَ، فَمَنْ جِيلَانِ. فَقَالَ: وَأَنَا وَاللَّهُ مِنْ جِيلَانِ، فَهَلْ تَعْرِفُ لِي شَابًّا جِيلَانِيًّا اسْمُهُ عبدالقادر، يُعْرِفُ بِسَبْطِ أَبِي عَبْدِاللهِ الصَّوْمَعِيِّ الرَّاهِدِ؟ فَقُلْتُ: أَنَا هُوَ. فَاضْطَرَبَ لَذَلِكَ، وَتَغَيَّرَ وَجْهُهُ، وَقَالَ: وَاللَّهُ يَا أَخِي، لَقَدْ وَصَلْتُ إِلَى بَغْدَادَ، وَمَعِيَ بَقِيَّةُ نَفْقَةٍ لِي، فَسَأَلْتُ عَنْكَ، فَلَمْ يُرْشِدْنِي أَحَدٌ، إِلَى أَنْ نَفَدْتُ نَفْقَتِي، وَبَقِيتُ بَعْدَهَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لَا أَجِدُ ثَمَنَ قُوتِي إِلَّا مِنْ مَالِكَ مَعِي، فَلَمَّا كَانَ هَذَا الْيَوْمَ الرَّابِعَ قُلْتُ: قَدْ تَجَاوَزْتَنِي ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لَمْ أَكُلْ فِيهَا

(١) الكلام لابن النجار.

(٢) الكلام لابن النجار.

طعامًا، وقد أُحِلَّتْ لِي الْمَيْتَةُ، فَأَخَذْتُ مِنْ وَدِيعَتِكَ ثَمَنَ هَذَا الْخُبْزِ وَالشَّوَاءِ، فَكُلْ طَيِّبًا، فَإِنَّمَا هُوَ لَكَ، وَأَنَا ضَيْفُكَ الْآنَ. فَقُلْتُ: وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ: أَتُكِّ وَجَّهْتَ مَعِيَ ثَمَانِيَةَ دنانير، وَاللَّهِ مَا خُتِنْتُ فِيهَا إِلَى الْيَوْمِ. فَسَكَّنْتُهُ وَطَيَّبْتُ نَفْسَهُ وَدَفَعْتُ إِلَيْهِ شَيْئًا مِنْهَا.

كَتَبَ إِلَيَّ^(١) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ الْجُبَّائِيُّ، قَالَ: قَالَ لِي الشَّيْخُ عَبْدِ الْقَادِرِ: كُنْتُ فِي الصَّخْرَاءِ أَكْرِرُ الْفَقْهَ وَأَنَا فِي مَشَقَّةٍ مِنَ الْفَقْرِ، فَقَالَ لِي قَائِلٌ لَمْ أَرْ شَخْصَهُ: اقْتَرَضْ مَا تَسْتَعِينُ بِهِ عَلَى طَلَبِ الْفَقْهِ. فَقُلْتُ: كَيْفَ اقْتَرَضُ وَأَنَا فَقِيرٌ، وَلَا وَفَاءَ لِي؟ قَالَ: اقْتَرَضْ وَعَلَيْنَا الْوَفَاءُ. قَالَ: فَجِئْتُ إِلَى بَقَالٍ، فَقُلْتُ لَهُ: تَعَامَلْنِي بِشَرْطٍ إِذَا سَهَّلَ اللَّهُ لِي شَيْئًا أُعْطِيكَ، وَإِنْ مَتَّ تَجْعَلْنِي فِي جَلٍّ، تُعْطِينِي كُلَّ يَوْمٍ رَغِيْفًا وَرَشَادًا. قَالَ: فَبَكَى وَقَالَ: يَا سَيِّدِي أَنَا بِحُكْمِكَ. فَأَخَذْتُ مِنْهُ مَدَّةً، فَضَاقَ صَدْرِي. فَأَظُنُّ أَنَّهُ قَالَ: فَقِيلَ لِي: امْضُ إِلَى مَوْضِعٍ كَذَا، فَأَيُّ شَيْءٍ رَأَيْتَ عَلَى الدَّكَّةِ فَخُذْهُ وَادْفَعْهُ إِلَى الْبَقَالِيِّ. فَلَمَّا جِئْتُ رَأَيْتُ عَلَى دَكَّةٍ هُنَاكَ قِطْعَةً ذَهَبٍ كَبِيرَةً، فَأَخَذْتُهَا وَأَعْطَيْتُهَا لِلْبَقَالِيِّ.

قَالَ: وَلَحِقَنِي الْجُنُونُ مَرَّةً، وَحُمِلْتُ إِلَى الْمَارِسْتَانِ، وَطَرَقَنِي الْأَحْوَالُ حَتَّى مِتُّ، وَجَاؤُوا بِالْكَفَنِ، وَجَعَلُونِي عَلَى الْمُغْتَسَلِ، ثُمَّ سُرِّي عَنِّي وَقِمْتُ ثُمَّ وَقَعَ فِي نَفْسِي أَنْ أَخْرُجَ مِنْ بَغْدَادَ لِكَثْرَةِ الْفِتَنِ الَّتِي بِهَا، فَخَرَجْتُ إِلَى بَابِ الْحَلْبَةِ، فَقَالَ لِي قَائِلٌ: إِلَى أَيْنَ تَمْشِي؟ وَدَفَعَنِي دَفْعَةً حَتَّى خَرَرْتُ مِنْهَا، وَقَالَ: ارْجِعْ، فَإِنَّ لِلنَّاسِ فِيكَ مَنَفْعَةً. قُلْتُ: أُرِيدُ سَلَامَةً دِينِي. قَالَ: لَكَ ذَاكَ. وَلَمْ أَرْ شَخْصَهُ. ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ طَرَقَنِي الْأَحْوَالُ، فَكُنْتُ أَتَمْنَى مِنْ يَكْشِفُهَا لِي، فَاجْتَرْتُ بِالْظُّفَرِيَّةِ، فَفَتَحَ رَجُلٌ دَارَهُ، وَقَالَ لِي: يَا عَبْدِ الْقَادِرِ، أَيُّشَ طَلَبْتَ الْبَارِحَةَ؟ فَسَيِّتُ وَسَكْتُ، فَاجْتَازَ مِنِّي وَدَفَعَ الْبَابَ فِي وَجْهِ دَفْعَةٍ عَظِيمَةٍ، فَلَمَّا مَشَيْتُ ذَكَرْتُ الَّذِي سَأَلْتُ اللَّهَ، فَارْجَعْتُ أَطْلُبُ الْبَابَ، فَلَمْ أَعْرِفْهُ، وَكَانَ حَمَادًا الدَّبَّاسَ، ثُمَّ عَرَفْتُهُ بَعْدَ

(١) الكلام لابن النجار.

ذلك، وكَشَفَ لي جميع ما كان يُشَكِّلُ عليَّ. وكنتُ إذا غَبْتُ عنه لَطَلَبَ العِلْمَ وَرَجَعْتُ إليه يقول: أيش جاء بك إلينا؟ أنتَ فقيهٌ، مُرَّ إلى الفقهاء، وأنا أسكت. فلَمَّا كان يومَ جُمُعَةٍ خرجتُ مع الجماعة معه إلى الصَّلَاةِ في شِدَّةِ البَرْدِ، فلما وَصَلْنَا إلى قَنْطَرَةِ النَّهْرِ فَدَفَعَنِي أَلْقَانِي في الماء. فقلتُ: غُسِّلَ الجُمُعَةُ، بِسْمِ اللَّهِ. وكان عليَّ جُبَّةٌ صَوْفٍ، وفي كُمِّي أجزاء، فرفعتُ كُمِّي لثَلَا تَهْلِكُ الأجزاء، وَخَلَوَنِي وَمَشَوْا، فَعَصَرْتُ الجُبَّةَ، وَتَبِعْتُهُمْ، وَتَأَذَيْتُ مِنَ البَرْدِ كَثِيرًا. وكان الشيخُ يُوذِينِي وَيَضْرِبُنِي، وإذا غَبْتُ وَجِئْتُ يقول: قد جاءنا اليومَ الحُبْزُ الكثير والفالودج، وأكلنا وما خَبَأْنَا لك وَحْشَةً عليك، فَطَمَعَ فِي أَصْحَابِهِ وَقَالُوا: أنتَ فقيهٌ، أيش تعملُ معنا؟ فلَمَّا رَأَاهُم الشَّيْخُ يُوْذُونِي غَارَ لي، وقال لهم: يا كِلَاب. لم تُوْذُونَهُ؟ والله ما فيكم مثله، وإنما أُوْذِيهِ لَأُمْتَحِنَهُ، فَأَرَاهُ جَبَلًا لَا يَتَحَرَّكُ. ثم بعد مدةٍ قَدِمَ رَجُلٌ مِنْ هَمْدَانَ يُقَالُ لَهُ يَوْسُفُ الهَمْدَانِي، وكان يُقَالُ إِنَّهُ القُطْبُ، وَنَزَلَ فِي رِبَاطٍ؛ فَلَمَّا سَمِعْتُ بِهِ مَشِيئَتِي إِلَى الرِّبَاطِ، فلم أرَهُ فَسَأَلْتُ عَنْهُ، فَقِيلَ: هو في السَّرْدَابِ، فَتَزَلْتُ إِلَيْهِ، فَلَمَّا رَأَيْتَنِي قَامَ وَأَجْلَسَنِي ففَرَّشَنِي، وَذَكَرَ لي جميع أحوالي، وحلَّ لي المُشْكَلَ عليَّ، ثم قال لي: تَكَلِّمَ عَلَى النَّاسِ. فقلتُ: يا سيدي أنا رَجُلٌ أَعْجَمِيٌّ فُحَّ أَحْرَسَ، أيش أَتَكَلَّمُ عَلَى فُصَحَاءِ بَغْدَادٍ؟ فقال لي: أَنْتَ حَفِظْتَ الفقه وأصولَهُ والخِلافَ والتَّحَوُّ واللُّغَةَ وتفسيرَ القرآن، لا يَصْلُحُ لك أَنْ تَتَكَلَّمَ؟ اصعد على الكُرْسِيِّ، وتَكَلَّمْ عَلَى النَّاسِ، فَإِنِّي أَرَى فِيكَ عِذْقًا سَيَصِيرُ نَحْلَةً.

قال: وقال لي الشَّيْخُ عبد القادر: كنتُ أُوْمِرُ وَأُنْهَى فِي النَّوْمِ وَالْيَقَظَةِ، وكان يَغْلِبُ عَلَيَّ الكلام، وَيَزِدُّهُمَ عَلَى قَلْبِي إِنْ لَمْ أَتَكَلَّمْ حَتَّى أَكَادَ أَخْتَنُقُ وَلَا أَقْدِرُ أَنْ أَسْكُتَ. وكان يجلسُ عِنْدِي رَجُلَانِ وَثَلَاثَةٌ يَسْمَعُونَ كَلَامِي، ثُمَّ تَسَامِعُ النَّاسُ بِي، وَازدحم عليَّ الخَلْقُ، حَتَّى صَارَ يَحْضُرُ المَجْلِسَ نَحْوُ مِنْ سَبْعِينَ أَلْفًا.

وقال لي: فَتَشْتُ الأَعْمَالَ كُلَّهَا، فَمَا وَجَدْتُ فِيهَا أَفْضَلَ مِنْ إِطْعَامِ الطَّعَامِ، أَوْدُ لَوْ أَنَّ الدُّنْيَا بِيَدِي فَأُطْعِمُهَا الجِيعَاءَ.

وقال لي: كَفِّي مَثْقُوبَةً لَا تَضْبِطُ شَيْئًا، لو جاءني ألفُ دينار لم أُبَيِّتها.
وكان إذا جاءه أحدٌ بذَهَبٍ يقول له: ضَعُهُ تَحْتَ السَّجَّادَةِ.

وقال لي: أَتَمْنَى أَنْ أَكُونَ فِي الصَّحَارَى وَالْبَرَارِي، كَمَا كُنْتُ فِي الْأَوَّلِ لَا أَرَى الْخَلْقَ وَلَا يَرُونِي.

ثم قال: أَرَادَ اللَّهُ مِنِّي مَنَافِعَةَ الْخَلْقِ، فَإِنَّهُ قَدْ أَسْلَمَ عَلَيَّ يَدَيَّ أَكْثَرَ مِنْ خَمْسِ مِائَةٍ، وَتَابَ عَلَيَّ يَدَيَّ مِنَ الْعَيَّارِينَ وَالْمَشَالِحَةِ أَكْثَرَ مِنْ مِائَةِ أَلْفٍ، وَهَذَا خَيْرٌ كَثِيرٌ.

وقال لي: تَرُدُّ عَلَيَّ الْأَثْقَالَ الْكَثِيرَةَ، وَلَوْ وُضِعَتْ عَلَى الْجِبَالِ تَفْسَخَتْ فَأَضَعُ جَنْبِي عَلَى الْأَرْضِ، وَأَقُولُ ﴿إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴿١﴾ [الشرح] ثم أَرَفَعُ رَأْسِي وَقَدْ انْفَرَجَتْ عَنِّي.

وقال لي: إِذَا وُلِدَ لِي وَلَدٌ أَخَذْتُهُ عَلَى يَدَيَّ، وَأَقُولُ هَذَا مَيِّتٍ. فَأُخْرِجُهُ مِنْ قَلْبِي، فَإِذَا مَاتَ لَمْ يُؤَثِّرْ عِنْدِي مَوْتُهُ شَيْئًا.

وقال ابْنُ النَّجَّارِ: سَمِعْتُ عَبْدِ الرَّزَّاقَ بْنَ عَبْدِ الْقَادِرِ يَقُولُ: وَلِدَ لَوَالِدِي تِسْعٌ وَأَرْبَعُونَ وَلَدًا، سَبْعَةٌ وَعِشْرُونَ ذَكَرًا، وَالْبَاقِي إُنَاثٌ.

وقال: كَتَبَ إِلَيَّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ الْجُبَّائِي، قَالَ: كُنْتُ أَسْمَعُ كِتَابَ «الْحَلِجَةِ» عَلَى ابْنِ نَاصِرٍ، فَرَقَّ قَلْبِي، وَقُلْتُ فِي نَفْسِي: اشْتَهَيْتُ أَنْ أَنْقَطِعَ عَنِ الْخَلْقِ وَأَشْتَغَلَ بِالْعِبَادَةِ. وَمَضَيْتُ فَصَلَّيْتُ خَلْفَ الشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ، فَلَمَّا صَلَّي جَلَسْنَا، فَنَظَرَ إِلَيَّ وَقَالَ: إِذَا أَرَدْتَ الْإِنْقِطَاعَ، فَلَا تَنْقَطِعْ حَتَّى تَتَفَقَّهَ وَتُجَالِسَ الشُّيُوخَ وَتَتَأَدَّبَ، وَإِلَّا فَتَنْقَطِعَ وَأَنْتَ فَرِيخٌ مَا رِيشتَ.

قال ابْنُ النَّجَّارِ: أَخْبَرَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ الشَّاهِدُ، عَنْ عَبْدِ الْوَهَّابِ ابْنِ الشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الثَّنَاءِ بْنَ أَبِي الْبَرَكَاتِ النَّهْرَ مَلِكِي يَقُولُ: قَالَ لِي صَدِيقٌ لِي: قَدْ سَمِعْتُ أَنَّ الشَّيْخَ عَبْدِ الْقَادِرِ لَا يَقَعُ عَلَى ثِيَابِهِ الدُّبَابَ. فَقُلْتُ: مَا لِي عِلْمٌ بِهَذَا. ثُمَّ بَكَّرْنَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَحَضَرْنَا مَجْلِسَهُ، فَالْتَفَتَ إِلَيَّ وَإِلَيْهِ وَقَالَ: أَيُّشْ يَعْمَلُ الدُّبَابَ عِنْدِي، لَا دِبْسُ الدُّنْيَا، وَلَا عَسَلُ الْآخِرَةِ.

قال: وَأَنْبَأَنَا أَبُو الْبَقَاءِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُسَيْنِ الْحَنْبَلِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى ابْنَ نَجَاحٍ الْأَدِيبَ يَقُولُ: قُلْتُ فِي نَفْسِي: أَرِيدُ أَحْصِي كَمْ يَقْصُ الشَّيْخُ

عبدالقادر شَعْرًا من الثُّوبِ. فحضرتُ المجلسَ ومعِي خَيْطٌ، فكلَّمَا قَصَّ شَعْرًا عقدتُ عُقْدَةً تحت ثيابي، من الخيط، وأنا في آخر النَّاسِ، وإذا به يقول: أنا أحلُّ، وأنتَ تَعْقِدُ؟!

قال: وسمعتُ شيخَ الصُّوفيةِ عُمَرَ بنَ مُحَمَّدَ الشُّهْرَوَرْدِيَّ يقول: كنتُ أنْفَقُهُ في صِباي، فَخَطَرَ لي أن أقرأ شيئًا من عِلْمِ الكلام، وعزمتُ على ذلك من غير أن أتكلَّم به، فاتَّفَقَ أَنِّي صَلَّيْتُ مع عَمِّي الشَّيْخِ أَبِي النَّجِيبِ، فَحَضَرَ عنده الشَّيْخُ عبدالقادر مُسَلِّمًا، فسأله عَمِّي الدُّعَاءَ لي، وَذَكَرَ له أَنِّي مُشْتَغَلٌ بالفِقه وقمتُ فقبَلْتُ يَدَهُ، فأخَذَ يدي وقال لي: تُبِّمَّا عَزَمْتَ على الاشتغال به، فَإِنَّكَ تُفْلِحُ. ثم سَكَتَ وَتَرَكَ يدي، ولم يتغيَّر عَزَمِي عن الاشتغال بالكلام، حتَّى شَوَّشْتُ عَلَيَّ جَمِيعُ أَحوالي، وتكَدَّرَ وَقْتِي، فعلمتُ أَنَّ ذلك بِمُخَالَفةِ الشَّيْخِ.

قال: وسمعتُ أبا مُحَمَّدَ ابنَ الأَخْضَرِ يقول: كنتُ أَدْخُلُ على الشَّيْخِ عبدالقادر في وَسَطِ الشِّتَاءِ وَقُوَّةَ بَرْدِهِ، وعليه قَمِيصٌ واحدٌ، وعلى رأسه طَاقِيَّةٌ وَحَوْلُهُ من يُرَوِّحُهُ بِالْمِرْزُوحَةِ، والعَرَقُ يَخْرُجُ من جَسَدِهِ كما يَكُونُ في شِدَّةِ الْحَرِّ.

قال: وسمعتُ عبدالعزیز بن عبدالمَلِكِ الشَّيْبَانِيَّ يقول: سمعتُ الحافظَ عبدالغني يقول: سمعتُ أبا مُحَمَّدَ ابنَ الحَشَّابِ النُّحَويَّ يقول: كنتُ وأنا شابٌّ أقرأ النَّحْوَ، وأسمعُ النَّاسَ يَصِفُونَ حُسْنَ كَلَامِ الشَّيْخِ عبدالقادر، فكنتُ أريدُ أن أَسْمَعَهُ، ولا يَتَّسِعَ وَقْتِي لذلك، فاتَّفَقَ أن حضرتُ يَوْمًا مَجْلِسَهُ، فَلَمَّا تَكَلَّمَ لم أَسْتَحْسِنْ كَلَامَهُ، ولم أفهمهُ، وقلتُ في نفسي: ضَاعَ اليَوْمُ مِنِّي. فالتفتُ إلى الجِهةِ التي كنتُ فيها وقال: وَبِئْسَ تَفْضُلُ النَّحْوَ على مَجَالِسِ الذِّكْرِ، وَتَخْتَارُ ذلك؟! اصْحَبْنَا نُصَيِّرُكَ سَيِّئِيَّةً.

وقال: حَكَى شَيْخُنَا أَحْمَدُ بنَ ظَفَرِ ابنِ الوَازِرِ ابنِ هُبَيْرَةَ، قال: سألتُ جَدِّي أن يأذن لي إلى الشَّيْخِ عبدالقادر، فأذن لي، وأعطاني مَبْلَغًا من الذَّهَبِ، وأمرني أن أدفعه إليه، وَتَقَدَّمَ إِلَيَّ بِالسَّلَامِ عليه. فحضرتُ، فَلَمَّا انقَضَى المَجْلِسُ وَنَزَلَ عن المِنْبَرِ، سَلَّمْتُ عليه، وَتَحَرَّجْتُ من دَفْعِ الذَّهَبِ إليه في ذلك الجَمْعِ، فبادرني الشَّيْخُ مُسْتَأْنَفًا لِفِكْرَتِي وقال: هَاتِ مَا مَعَكَ، ولا عليك

من النَّاسِ، وَسَلَّمْ عَلَى الْوَزِيرِ. قَالَ: فَفَعَلْتُ وَانصَرَفْتُ مَذْهُوشًا.
وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ نَصْرِ الْهَاشِمِيِّ: حَدَّثَنِي أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ
الْمُبَارَكِ الْمُرْقَعَاتِي، قَالَ: صَحِبْتُ الشَّيْخَ عَبْدِ الْقَادِرِ.

وَقَالَ صَاحِبُ «مِرْآةِ الزَّمَانِ»^(١): كَانَ سُكُوتُ الشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ أَكْثَرَ مِنْ
كَلَامِهِ، وَكَانَ يَتَكَلَّمُ عَلَى الْخَوَاطِرِ، فَظَهَرَ لَهُ صَيْتٌ عَظِيمٌ، وَقَبُولٌ تَامٌ. وَمَا كَانَ
يَخْرُجُ مِنْ مَدْرَسَتِهِ إِلَّا يَوْمَ الْجُمُعَةِ، أَوْ إِلَى الرِّبَاطِ. وَتَابَ عَلَى يَدِهِ مُعْظَمُ أَهْلِ
بَغْدَادَ، وَأَسْلَمَ مُعْظَمُ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى. وَمَا كَانَ أَحَدٌ يَرَاهُ إِلَّا فِي أَوْقَاتِ
الصَّلَاةِ. وَكَانَ يَصْدُقُ بِالْحَقِّ عَلَى الْمِنْبَرِ، وَيُنْكِرُ عَلَى مَنْ يُؤَلِّي الظُّلْمَةَ عَلَى
النَّاسِ. وَلَمَّا وَلَّى الْمُقْتَضِي الْقَاضِي ابْنَ الْمَرْخَمِ الظَّالِمَ، قَالَ عَلَى الْمِنْبَرِ: وَلَيْتَ
عَلَى الْمُسْلِمِينَ أَظْلَمَ الظَّالِمِينَ، مَا جَوَابُكَ غَدًا عِنْدَ رَبِّ الْعَالَمِينَ؟ وَكَانَ لَهُ
كِرَامَاتٌ ظَاهِرَةٌ، لَقَدْ أَدْرَكْتُ جَمَاعَةً مِنْ مَسَاحِينَا يَخْكُونَ مِنْهَا جُمْلَةً؛ حَكَى لِي
خَالِي لَأَمِّي خَاصِبُكَ، قَالَ: كَانَ الشَّيْخُ عَبْدِ الْقَادِرِ يَجْلِسُ يَوْمَ الْأَحَدِ، فَبُتُّ
مُهْتَمًّا بِحُضُورِ مَجْلِسِهِ، فَاتَّفَقَ أَنْتَنِي احْتَلَمْتُ، وَكَانَتْ لَيْلَةٌ بَارِدَةٌ فَقُلْتُ: مَا أَفَوْتُ
مَجْلِسَهُ، وَإِذَا انْقَضَى الْمَجْلِسُ اغْتَسَلْتُ. وَجِئْتُ إِلَى الْمَدْرَسَةِ وَالشَّيْخِ عَلَى
الْمِنْبَرِ، فَسَاعَةً وَقَعْتُ عَيْنُهُ عَلَيَّ قَالَ: يَا زُبَيْرُ، تَحْضُرُ مَجْلِسَنَا وَأَنْتَ جُنُبٌ
وَتَحْتَجُّ بِالْبَرْدِ!

وَحَكَى لِي^(٢) مَظْفَرُ الْحَرَبِيِّ، رَجُلٌ صَالِحٌ، قَالَ: كُنْتُ أَنَامُ فِي مَدْرَسَةِ
الشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ لِأَجْلِ الْمَجْلِسِ، فَمَضَيْتُ لَيْلَةً وَصَعِدْتُ عَلَى سَطُوحِ
الْمَدْرَسَةِ، وَكَانَ الْحَرُّ شَدِيدًا، فَاشْتَهَيْتُ الرُّطْبَ وَقُلْتُ: يَا إِلَهِي وَسَيِّدِي، وَلَوْ
أَنَّهَا خَمْسُ رُطَبَاتٍ. قَالَ: وَكَانَ لِلشَّيْخِ بَابٌ صَغِيرٌ فِي السَّطْحِ، فَفَتَحَ الْبَابَ
وَخَرَجَ، وَبِيَدِهِ خَمْسُ رُطَبَاتٍ، وَصَاحَ: يَا مَظْفَرُ، وَمَا يَعْرِفُنِي، تَعَالَ خُذْ مَا
طَلَبْتَ. قَالَ: وَمِنْ هَذَا شَيْءٌ كَثِيرٌ. قَالَ: وَكَانَ ابْنُ يُونُسَ وَزِيرُ الْإِمَامِ النَّاصِرِ قَدْ
قَصَدَ أَوْلَادَ الشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ، وَبَدَّدَ شَمْلَهُمْ، وَفَعَلَ فِي حَقِّهِمْ كُلَّ قَبِيحٍ، وَنَفَاهُمْ
إِلَى وَاسِطَ، فَبَدَّدَ اللَّهُ شَمْلَ ابْنِ يُونُسَ وَمَرْقَهُ، وَمَاتَ أَقْبَحَ مَوْتَةٍ.

(١) مِرْآةُ الزَّمَانِ ٨ / ٢٦٤ - ٢٦٥.

(٢) الْكَلَامُ لِصَاحِبِ مِرْآةِ الزَّمَانِ.

قلتُ: كان الشَّيْخُ رضي الله عنه عديمَ النَّظِيرِ، بعيدَ الصَّيْتِ، رأسًا في العِلْمِ والعَمَلِ. جَمَعَ الشَّيْخُ نور الدِّين الشَّطْنُو في المُقَرَّءِ كتابًا حافلًا في سيرته وأخباره في ثلاث مُجلَّدات، أتى فيه بالبَرَّةِ وأُذُن الجَرَّةِ، وبالصَّحِيحِ والواهي والمَكْذُوبِ، فإنَّه كَتَبَ فيه حكاياتٍ عن قَوْمٍ لا صِدْقَ لهم، كما حَكَّوا أَنَّ الشَّيْخَ مَشَى في الهَوَاءِ من مَنبره ثلاث عشرة خُطوةً في المَجْلِسِ، ومنها أَنَّ الشَّيْخَ وَعَظَ، فلم يتحرَّك أحدٌ فقال: أنتم لا تتحرَّكون ولا تَطْرَبُونَ، يا قناديل اطربِي. قال: فتحرَّكت القناديلُ، ورَقَصَت الأُطْباقُ.

وفي الجُمْلَةُ فِكْرَماثُهُ متواترةٌ جَمَّةٌ، ولم يُخَلِّفْ بعده مثله. توفِّي في عاشر ربيع الآخر سنة إحدى وستين وله تسعون سنة، وشيَّعه خَلْقٌ لا يُحْصَوْنَ.

قال الجُبَّائي: كان الشَّيْخُ عبد القادر يقول: الخَلْقُ حِجابُكَ عن نفسك، ونفْسُكَ حِجابُكَ عن ربِّكَ.

٢٤- عبد العزيز بن علي بن محمد بن سلَمَة، أبو الأصْبَغِ ابن الطَّحَّانِ الأندلسي السُّمَّانيُّ الإشبيليُّ المقرئ المجود، ويكنى أبا حُمَيْدٍ أيضًا.

وُلِدَ سنة ثمانٍ وتسعين وأربع مئة بإشبيلية، وأخذَ القراءات عن أبي العباس بن عَيْشُون، وأبي الحسن شَرِيح، وروى عنهما، وعن أبي عبد الله بن عبد الرزَّاق الكلبي، ويحيى بن سَعادة، وأحمد بن بقاء صاحب أبي علي بن سُكْرَة. وروى مُصَنَّفُ النِّسائي عن أبي مروان بن مَسْرَة، وروى أيضًا عن جعفر ابن مَكِّي.

وانتقل بأخرة إلى مدينة فاس، ثم حجَّ ودَخَلَ إلى العراق، ثم إلى الشَّام. وقرأ بواسط القراءات أيضًا وأقرأها، وكان بارِعًا في مَعْرِفَتِها وتَعْلِيلِها وله مُصَنَّفٌ في الوقف والابتداء.

قال أبو عبد الله ابن الأَبَّار^(١): حجَّ، وسَمِعَ منه، وجلَّ قَدْرُه، وصَنَّفَ تصانيف، وكان أستاذًا ماهرًا في القراءات. روى عنه عبد الحق الإشبيلي، وعلي بن يونس. وأجاز لشيخنا أبي القاسم بن بقي. وكانت رحلته سنة أربع وخمسين.

(١) من التكملة لابن الأَبَّار ٣ / ٩٤.

وقال ابن الدُّبَيْثِيِّ^(١): سمعتُ غيرَ واحدٍ يقول: ليس بالمغرب أعلم بالقراءات من ابن الطَّحَّان. قرأ عليه الأثير أبو الحسن محمد بن الحسن بن أبي العلاء، وأبو طالب بن عبد السَّمِيع، ونِعْمَةُ الله بن أحمد بن أبي الهِندِباء، وغيرهم. وتُوفي بحَلَب بعد السَّتِّين. قلتُ: كتبتُه في هذه السَّنة ظَنًّا لا يقيناً.

٢٥- عبد الكريم بن محمد بن أبي الفضل بن محمد بن عبد الواحد، الفقيه أبو الفضائل الأنصاريُّ الحرَّستانيُّ الدَّمشقيُّ الشَّافعيُّ.

قال الحافظ ابن عساكر^(٢): وُلِدَ سنة سَبْع عشرة وخمس مئة، وسمِعَ جمال الإسلام السُّلَمي، وأبا الحسن بن قُبَيْس. ورَحَلَ فسمِعَ ببغداد دَرَسَ أبي منصور ابن الرِّزَّاز، وبخُرَّاسان دَرَسَ محمد بن يحيى. وناب في التَّدريس عن ابن عَصْرُون بالأَمينية، وتُوفي في رمضان.

قلتُ: هو أخو قاضي القُضاة جمال الدين عبد الصَّمَد.

٢٦- عبد الواحد بن عليّ بن عبد الواحد الدِّينوريُّ، أخو شعيب.

تُوفي قبل شُعب بآيام في صَفَر، وله أربعٌ وثمانون سنة. روى عن أبيه. روى عنه أيضاً عُمَر القُرشي^(٣).

٢٧- عليّ بن أحمد بن عليّ بن أحمد بن جعفر، أبو الحسن القُرشيُّ

الحرَّستانيُّ الدَّمشقيُّ.

سمِعَ «جزء الرِّافقي» بحرَّستاً من أبي عبد الله الحسن بن أحمد بن أبي الحديد في سنة ثمانين وأربع مئة، وكان ذاكرًا لسماعه. وهو الذي عَرَفَ الطَّلَبَةَ بنفسه لَمَّا رَأَاهُم يَسْمَعُونَ بِحَرَّستاً، وقال: ما أنسى ابنَ أبي الحديد وقد طَلَعَ إلى هنا، وسمِعنا عليه، وطلَّعتُ إلى هذا الأصل الجَوَز، وفرطتُ لهم منه وأنا صَبِيٌّ. فدَخَلَ الطَّلَبَةُ وَبَشَوْا سماعَهُ وَسَمِعُوا منه.

روى عنه الحافظ ابن عساكر، وابنتُه القاسم، ومحمود بن شُتَي، وأبو القاسم بن صَصْرِي، وسيِّف الدَّوْلة محمد بن غَسَّان، ومُكْرَم، وكريمة. ولم

(١) تاريخه، الورقة ١٤٥-١٤٦ (باريس ٥٩٢٢).

(٢) تاريخ دمشق ٣٦/ ٤٤٦.

(٣) من تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ١٧٠ (باريس ٥٩٢٢). وينظر تاريخ ابن النجار ١/ ٢٦٤-٢٦٥.

يخبرني أحدُ أَنَّهُ رأى أَصلَ سَماعِ كريمة منه .
تُوفي في شَوّال .

وآخر مَنْ روى لنا الجزءَ المذكور سُنقرَ القضائي بحَلَبَ، عن مُكرَم عنه^(١) .

٢٨- عليّ بن أحمد بن محمد ابن الكَرْخيّ، أبو المُظفّر .
روى عن الحُسين بن عليّ ابن البُسْري، وتُوفي في المُحرّم وله أربعٌ وثمانون سنة^(٢) .

٢٩- عُمر بن ثابت بن عليّ، أبو القاسم البغداديّ، ويُعرف بابن الشَّمخَل .

سَمِعَ أبا منصور الخياط، وأبا الحَسَن ابن العَلاف . وتُوفي في ذي الحِجّة . وعنه عُمر القُرشي، وأحمد بن طارق الكَرْكي .
وعاش خمسًا وسبعين سنة . وكان ديوانيًا متمولاً، فَعَمِلَ مدرسةً للحنابلة دَرَسَ بها أبو حَكيم التَّهْرَواني، ثم ابن الجوزي، ثم قبضَ عليه وصُودِرَ وبيعت المدرسة ولم تَثْبُت وَفَّقِيَّتُها، وصارت دارَ أمير^(٣) .

٣٠- محمد بن عبدالله بن أحمد بن مَسعود بن مُفرّج، أبو القاسم الأندلسيّ الشُّلبيّ، المعروف بالقنطريّ .

سَمِعَ أبا بكر بن غالب، وأبا الحُسين بن صاعد، وجماعةً، وبإشبيلية أبا الحَكَم بن بَرَجان وأبا بكر ابن العَرَبِي، وبقرطبة ابن مُغيث وابن أبي الخِصال وطائفةً .

قال الأَبَّار^(٤) : كان من أهل المَعرفة الكاملة بصناعة الحديث، بعيد الصَّيت في الحِفْظ والإِتقان، جَماعَةً للكَتُب . وقد شوور في الأحكام . روى عنه يَعيش بن القديم الشُّلبي، وغيره . وتُوفي بِمَرّاكُش في ذي الحِجّة .

٣١- محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن فرج بن سُلَيْمان، أبو

(١) ينظر تاريخ دمشق ٤١ / ٢٢٦ .

(٢) ينظر تاريخ ابن النجار ٣ / ١٥٦ - ١٥٨ .

(٣) ينظر تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ١٩٤ (باريس ٥٩٢٢) .

(٤) التكملة ٢ / ٢٩ - ٣٠ .

عبدالله القَيْسِيُّ المِكنَاسِيُّ الشَّاطِئِيُّ، المعروف بابن ثُرَيْس المَقْرِيءِ.

سَمِعَ من أَبِي عَلِيٍّ بن سُرَّرة، وأبي زيد ابن الورَّاق، وأبي محمد بن أبي جعفر، وأبي عمران بن أبي تَلِيد، وطائفة. وله «مُعْجَمُ شيوخه». وأخذ القراءات عن أبي بكر إبراهيم بن خَلَف، والشَّيْخ أبي عبدالله ابن الفَرَّاء الزَّاهِد، وجماعة.

قال الأَبَّار^(١): تصدَّر بشاطبة للإقراء، سالكا طريقة جدّه محمد بن فَرَج فأخذ عنه النَّاس. وكان قديمَ الطَّلَب، مُشاركًا في الحديث والأدب، يتحقَّق في القراءات، مع بَراعة في الخطِّ، وكتبَ عِلْمًا كثيرًا. حدَّث عنه أبو الحَجَّاج بن أيوب، وأبو عمر بن عِيَّاد، وأثنى عليه ووصفه بالتَّقَلُّل من الدُّنيا، وقال: تُوفِي في جُمادى الآخرة وله سَبْعُ وستون سنة. وروى عنه ابن سُفيان ووصَّفه بالمُشاركة في حِفْظ التَّاريخ والبَصَر بالنَّحو.

٣٢- محمد بن عليّ بن محمد بن محمد بن أبان، الحاجب أبو الفضل ابن الوكيل البغداديّ.

سَمِعَ أبا القاسم بن بِيَّان، وأبا محمد الحسن ابن رئيس الرُّؤساء، وتُوفِي في جُمادى الآخرة. كتبَ عنه أبو المَحاسن عمر القُرشي^(٢).

٣٣- محمد بن عليّ ابن الوزير أبي نصر أحمد ابن الوزير نظام المُلْك أبي عليّ الطُّوسيّ.

صدر، إمام، مُعْظَم، تفقَّه على أسعد المِيهَنِي، ودَرَسَ بِمَدْرَسَةِ جَدِّهِم ببغداد ستة أعوام، ثم صُرِفَ ثم أُعيدَ سنة سبع وأربعين، وفُوضَ إليه نَظَرُ أوقافها. كان ذا جاه عريض، وحرمة تامّة. ثم عُزلَ سنة سَبْع وخمسين، واعتُقِلَ مُدَيِّدَةً، ثم أُطْلِقَ، فحجَّ سنة تسع وخمسين، ثم سافر إلى دمشق، فأكرمَ مَورِدُهُ، ووَلِيَ تَدْرِيسَ الغَزَّالِيَّةِ إلى أن تُوفِي.

وقد سَمِعَ من أبي منصور بن خَيْرُون، وأبي الوَقْت، ولم يَزِرْ لَأَنَّهُ مات شابًا.

(١) التكملة ٢ / ٢٩.

(٢) من تاريخ ابن الديلمي ٢ / ١١٧ - ١١٨.

توفي في أوائل صفر^(١).

٣٤- محمد بن علي بن محمد بن عمر، أبو رشيد الباغبان
الأصبهاني.

توفي في أواخر ربيع الأول، وله ثمانون سنة أو نحوها.

٣٥- محمد بن علي، الأديب أبو الفتح سبط النطنزي.

توفي في المحرم. وكان من الأدباء البلغاء، له النظم والنثر. سافر البلاد
ولقي الأكابر، وسمع من أبي علي الحداد، وغانم البرجي، وبيغداد من أبي
القاسم بن بيان، وابن نبهان. كتب عنه أبو سعد السمعاني، والمبارك بن
كامل.

وكان مُحْتَشِمًا نديمًا للملوك، يرجع إلى دينٍ وخير.

ونظر: بليدة بنواحي أصفهان^(٢).

ومن شعره:

يا طالبًا للعِلم كي تَخْطَى به دِينًا ودُنْيَا حَظْوَةً تُعْلِيهِ
اسْمُهُ ثم أَحْفَظْهُ ثم أَعْمَلْ بِهِ لله ثم انشُرْهُ في أهْلِيهِ

٣٦- محمد بن محمد بن أحمد، أبو الأزهر بن غزال الواسطي

الكاتب.

وُلِدَ سنة خمسٍ وثمانين، وسمعَ من خميس الحوزي، وأبي نُعَيْم محمد
ابن إبراهيم الجُمَّاري. وكان من كبار الكُتَّاب المُتَصَرِّفين. روى عنه أحمد بن
طارق الكركي. وتوفي في وَسَطِ السَّنة^(٣).

٣٧- محمد بن محمد بن هبة الله، أبو بكر القادسي البغدادي

المُغْسَل.

روى عن أبي سعد بن خُشَيْش. روى عنه أحمد بن أحمد البندنجي.
وتوفي في ربيع الآخر^(٤).

(١) ينظر تاريخ ابن الديلمي ١١٨ / ٢.

(٢) ينظر «النطنزي» من الأنساب.

(٣) ينظر تاريخ ابن الديلمي، الورقة ١٠٣ (شهيد علي).

(٤) من تاريخ ابن الديلمي، الورقة ١٠٣ (شهيد علي).

٣٨- محمد بن يحيى بن محمد بن هُبيرة، الرَّئيس عَزُّ الدِّين ابن الوزير عَوْن الدِّين.

ناب في الوزارة عن أبيه مدَّة، فلما تُوفي أبوه حُبِسَ فَهَرَبَ من الحُبْس، وواعد بَدَويًّا حتَّى يَهْرَبَ به، فَتَمَّ به وَذَهَبَ إلى أستاذ الدَّار، فأخبره به، فأخذه وضربه ضَرْبًا مُبرِّحًا وأُلقي في مَظْمُورَة، ثم خُنِقَ، رحمه الله، وأُخرج من دار الخِلافة مَيِّتًا^(١). ثم خُنِقَ أخوه شَرَفُ الدِّين ظَفَر في السَّنة الآتية.

٣٩- محمد بن أبي القاسم بن بابجُوك، الأستاذ أبو الفضل الخُوَارزمي البَقَالِي النَّحْوِي، صاحب التَّصانيف.

ويُعرف أيضًا بالأدَمي، لِحِفْظِهِ في النَّحو «مقدمة الأدَمي» تلميذ الرِّمَخْشَرِي، وجَلَسَ بعده في حَلَقَتِهِ، واشتُهر اسمُهُ وَبَعْدَ صِيَّتِهِ، وأقبل الطَّلَبَة على تصانيفه.

مات في سَلَخِ جُمادى الآخرة، وقد نَيَّفَ على السَّبعين^(٢).

٤٠- مَسْعُود بن محمد بن أحمد، القاضي أبو الفضائل المَدِينِي الخَطِيب.

تُوفي في الخامس والعشرين من ذي الحجة رحمه الله تعالى، قاله عبد الرحيم الحاجي^(٣).

٤١- مُشَرَّف بن أبي سَعْد محمد بن إبراهيم الخَبَّاز، والد ثابت. شَيْخُ بَغْدَادِيٍّ، سَمِعَ بِإِفَادَةِ أَخِيهِ المُفِيد عَلِيٍّ من أبي الغنائم ابن المُهْتَدِي بالله، ومحمد بن عبد الباقي الدُّورِي، وجماعة. روى عنه ابنه، وعبد الرِّزَّاق الجِيلِي. ومات في صفر^(٤).

٤٢- مُعَمَّر بن عَسْكَر بن قاسم، أبو الحسن المُخَرَّمِي المُؤدِّب. سَمِعَ أبا بكر أحمد بن سُوْسَن التَّمَّار، وأبا القاسم بن بَيَّان، وأبا محمد الحريري البَصْرِي. روى عنه داود بن مُعَمَّر بن الفاخر في «مُعْجَمِهِ».

(١) ينظر المنتظم ١٠ / ٢١٨ - ٢١٩.

(٢) سعيده المصنف في وفيات السنة الآتية (الترجمة ٧٥).

(٣) الوفيات، الترجمة (١٩٤).

(٤) من تاريخ ابن الديلمي كما في المختصر ٣ / ١٩٩.

وكان صالحاً يُؤدّب، وهو والد عبداللطيف الذي روى عنه الأبرقوهي «جزء أبي الجهم». توفي في رجب.

٤٣- مكّي بن محمد بن هُبيرة.

كان أَسَنَ من أخيه الوزير عَوْن الدّين، كنيته أبو جعفر. وكان فاضلاً، شاعراً، فقيهاً. نَظَمَ «الخِرقِي» في الفقه وُقِرَّ عليه مراراً؛ وولِدَ قبل السّبعين. وخاف عندما سَقِيَ أخوه، فنَزَحَ عن بغداد، فأدركه المَوْتُ بنواحي المَوْصل في ذي الحجة، وله نحوٌ من تسعين سنة أو أكثر. ولم يَسْمَعْ إلا من المتأخّرين، ولو سَمِعَ على مِقْدَار عُمُرِهِ لَسَمِعَ من أصحاب المُخلَص.

٤٤- هبة الله بن عبدالعزيز بن عليّ، أبو القاسم الجَزَرِيُّ المُعَدَّل.

سَمِعَ أبا عثمان بن مَلَّة. روى عنه نَصْر ابن الحُضْرِي بمَكَّة. وتوفي في ذي القَعْدَةِ ببغداد فيما أرى^(١).

٤٥- يوسف بن قُتُوح، أبو الحَجَّاج الأندلسيّ المَرِيّ العِشَاب.

سَمِعَ أبا عليّ بن سُكْرَةَ، وخَلَفَ ابن الإمام. وكان ذكياً فاضلاً، وَلِيَ الشُّورى ببلده، ثم حجَّ، ونَزَلَ بمدينة فاس. وكان له حظٌّ من الفقه والتفسير ومعرفة النّبات؛ كان يجلبُهُ ويتّجر فيه. روى عنه أبو الحسن بن النقرات، وأبو عبدالله بن العَقَّار، ويحيى بن أحمد الجُدَّامي، ويوسف بن أحمد. تُوفي سنة إحدى أو اثنتين وستين؛ قاله الأَبَار^(٢).

وقد ذكره ابن فَرْتُون فقال: أخذ بِقُرْطُبَةٍ عن أبي عليّ الجَيَّاني، وأبي القاسم خَلَفَ ابن الإمام الإشبيلي، وتحمّل عنه «الموطأ» وكان بصيراً بالنّبات. وركب من المَرِيَّة إلى بِجَاية، فغرقت كُتْبُهُ بِمَرَسَى بِجَاية، فأتى فاس، وأخفى نفسه عن الرّواية، ثم روى «الموطأ».

٤٦- يوسف بن المبارك، أبو الفَرَج ابن البَيْنِي^(٣) الدَّلَال.

سَمِعَ أبا القاسم الرّبعي، وجعفر السَّرَّاج. وعنه ابن عساكر، وابن الأخضر، وابن الحُضْرِي.

(١) من تاريخ ابن الديبشي، كما في مختصره ٣/ ٢٢٤.

(٢) التكملة ٤/ ٢١١.

(٣) بفتح الباء الموحدة بعدها ياء آخر الحروف ساكنة ثم النون مكسورة، قيده المصنف في المشتبة ١١٨، وابن ناصر الدين في توضيحه ٢/ ٦٩.

مات في ذي القعدة.

٤٧- يوسف بن محمد بن سَمَاجَة، أَبُو الْحَجَّاجِ الدَّانِي.

سَمِعَ مِنْ أَبِي عَلِيِّ الصَّدْفِيِّ ابْنِ سُكَّرَة. وَتَفَقَّهَ بِأَبِي مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ. وَنَازَلَ، وَبَرَعَ فِي الْفِقْهِ، وَكَانَ مَائِلًا إِلَى عِلْمِ الْكَلَامِ وَأُصُولِ الْفِقْهِ، مُشَارِكًا فِي الْحَدِيثِ. وَلَيْ قِضَاءُ دَانِيَةٍ ثُمَّ بَلَنْسِيَّةٍ، وَتُوفِيَ عَلَى قِضَائِهَا يَوْمَ عِيدِ الْفِطْرِ، وَلَهُ ثَمَانٌ وَسَبْعُونَ سَنَةً^(١).

٤٨- أَبُو عَاصِمٍ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْنَةَ^(٢)، الْأَصْبَهَانِيُّ الْمُحَدِّثُ.

أَجَازٌ لِكَرِيمَةٍ، وَغَيْرِهَا. وَاسْمُهُ أَحْمَدُ يَرْوِي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الْفَتْحِ الْخِرَقِيِّ، وَغَيْرِ وَاحِدٍ.

تُوفِيَ فِي أَوَاخِرِ^(٣) رِبْعِ الْأَوَّلِ.

٤٩- أَبُو الْفَضَائِلِ بْنِ شُقْرَانَ الْبَغْدَادِيُّ.

قَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ^(٤): كَانَ فِي مَبْدَأِ أَمْرِهِ يَتَلَمَّذُ لِأَبِي الْعِزِّ الْوَاعِظِ، ثُمَّ صَارَ فَقِيهًا، ثُمَّ صَارَ مُعِيدًا بِالنِّظَامِيَّةِ، وَوَعَّظَ. وَأَخَذَ يَنْصُرُ مَذْهَبَ أَبِي الْحَسَنِ الْأَشْعَرِيِّ وَيُبَالِغُ، فَتَقَدَّمَ الْوَزِيرُ ابْنُ هُبَيْرَةَ بِمَنْعِهِ، فَأَنْزَلَ عَنِ الْمِنْبَرِ يَوْمَ جُلُوسِهِ، ثُمَّ تَرَكَ الْوَعْظَ، وَأَقَامَ بِرِبَاطٍ بِهَرُوزَ مَدَّةً.

وَتُوفِيَ فِي صَفَرٍ.

وَهُوَ أَحْمَدُ الْمَذْكُورُ فِي أَوَّلِ السَّنَةِ^(٥).

(١) من التكملة لابن الأبار ٤ / ٢١٠.

(٢) قيده ابن نقطة في إكمال الإكمال ٣ / ٥٩، والمصنف في المشته ٣٤٣، وابن ناصر الدين في التوضيح ٤ / ٣٣٧.

(٣) في د: «أوائل» خطأ، وما هنا من أ وهو الذي نص عليه أبو مسعود الحاجي في الوفيات (الترجمة ١٩٠).

(٤) المنتظم ١٠ / ٢١٩ - ٢٢٠.

(٥) الترجمة (٢).

سنة اثنتين وستين وخمسة مئة

٥٠- أحمد بن عبد الملك بن محمد، أبو البركات البزْوَغَائِي^(١) ثم البَغْدَادِيّ.

سَمِعَ أبا سَعْدَ بن خُشَيْش، وأبا الحُسَيْن ابن الطُّيُورِي، وابن العَلَّاف. سَمِعَ مِنْهُ أَبُو سَعْدَ السَّمْعَانِي. وَحَدَّثَ عَنْهُ ابْنُ الْأَخْضَر، وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ الْجِيلِي، وَأَحْمَدُ بْنُ أَحْمَدَ الْبَنْدَنِيْجِي.

وُلِدَ سَنَةَ إِحْدَى وَتَسْعِينَ وَأَرْبَعَ مِائَةَ، وَمَاتَ فِي شَعْبَانَ^(٢).

٥١- أحمد بن عليّ بن الخليل، أبو العباس الجَوْسُقِيُّ الْمُقْرِيّ الخَطِيب، خَطِيب صَرْصَر.

سَمِعَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْبَاقِي الدُّورِي، وَعَبْدُ الْقَادِرِ الْيُوسُفِي، وَابْنُ الْحُصَيْن. رَوَى عَنْهُ ابْنُهُ خَلِيل، وَابْنُ الْأَخْضَر وَأَحْمَدُ بْنُ الْبَنْدَنِيْجِي وَوَصَفَاهُ بِالصَّلَاح.

مَاتَ فِي رَمَضَانَ عَنْ أَرْبَعٍ وَسَبْعِينَ سَنَةً^(٣).

٥٢- أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد، أبو عبد الله الْأَصْبَهَانِيّ الْمُعَدَّل، الْمَعْرُوفُ بِقَلَا.

قَدِمَ بَغْدَادَ، وَحَدَّثَ عَنْ غَانِمِ الْبُرْجِي، وَالْحَدَّادِ، وَأَبِي مَنْصُورِ بْنِ مَنْدُوبَةِ الشُّرُوطِي، وَجَمَاعَةٍ. رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْأَخْضَر، وَنَصْرُ بْنُ الْحُضْرِي. تَوَفَّى فِي سَادِسِ شَوَّالٍ بِأَصْبَهَانَ^(٤).

٥٣- أحمد بن محمد بن محمد بن سعيد، أبو العباس الْأَنْصَارِيُّ الْأَنْدَلِسِيُّ.

(١) هكذا في النسخ، وهو منسوب إلى «بَزْوَغَى» من قرى بغداد فوق المزرقفة من دجيل، قيدها ياقوت بفتح الباء وضم الزاي، وقيدها السمعاني بضمهما، وتابعه ابن الأثير في اللباب، وقد وجدت الباء مجودة الفتح في نسخة المنذري من تاريخ ابن الديلمي، وهي نسخة متقنة، لذلك رجحت الفتح.

(٢) ينظر تاريخ ابن الديلمي، الورقة ١٦٥ (شهيد علي).

(٣) ينظر تاريخ ابن الديلمي، الورقة ١٧٢-١٧٣ (شهيد علي).

(٤) سعيده المصنف في وفيات سنة ٥٦٧ (الترجمة ٢٤٢).

روى عن أبي بكر بن غالب بن عطية، وأبي عليّ الصّدفي، وأبي الحسن ابن الباذش، وأبي الوليد بن رُشد، وأبي محمد بن عَتّاب، وغيرهم. وكان مُتقنًا للقراءات والتفسير والكلام، يَغلبُ عليه عِلْمُ اللُّغة. حَدَّث عنه أبو ذر الحُشَني، وأبو الحَطّاب بن واجب، وأبو عبد الله الأندرشي. ورَّخه الأبار^(١).

٥٤ - أحمد بن مَوْهوب بن أحمد النّزّسي.

عن ابن بيان الرّزّاز، وابن العَلّاف. وعنه عمر القرشي، وأبو الفتوح ابن الحُصري. تُوفي في شعبان^(٢).

٥٥ - الحُضر بن شبل بن عبد، الفقيه أبو البركات الحارثي الدّمشقي الشافعي، خطيبُ دمشق ومُدّرّس الغزّالية والمُجاهدية.

كان فقيهاً، إماماً، كبيرَ القُدْر، بعيدَ الصّيت، بَنَى نورُ الدين مدرستَه التي عند باب الفَرَج، وجعله مُدرّسها. وقد قرأ على أبي الوَحْش سُبَيْع، وسَمِعَ منه، ومن ابن المَوّازيني، وجماعة. روى عنه ابن عساكر، وابنه، وزين الأُمّناء، وأبو نَصْر ابن الشّيرازي، وآخرون.

وذكر له ابن عساكر تَرْجَمَةً حَسَنَةً، فقال^(٣): سَمِعَ النّسيب، وأبا طاهر الحِثّائي، وأبا الحسن ابن المَوّازيني، وأبا الوَحْش المقرئ، وجماعة كثيرة. وصَحِبَ أبا الحسن بن قُبَيْس. وتفقه على جمال الإسلام، وأبي الفَتْح نَصْر الله المِصّيصي. وَكَتَبَ كثيراً من الحديث والفقه، ودرّس سنة ثمان عشرة وخمس مئة. وكان سديد الفتوى، واسعَ المَحْفوظ، ثَبَتًا في الرّواية، ذا مِرْوَةِ ظاهرة، لَزِمَتْ دَرْسَهُ مُدَّةٌ، وعلّقَتْ عنه من مسائل الخِلاف، وكان عالِمًا بالمَذْهَب، يتكلّم في الأصول والخِلاف. وُلِدَ في شعبان سنة ست وثمانين وأربع مئة، وتُوفي في ذي القَعْدَةِ، ودُفِنَ بِمَقْبَرَةِ باب الفَرّاديس.

وقد قال السّلّفي: سمعتُ أبا البركات الحُضر بن شبل صاحبنا بدمشق

(١) التكملة ١ / ٦٥ ومنه نقل الترجمة.

(٢) ينظر تاريخ ابن الديلمي، الورقة ١٩٤ (شهيد علي).

(٣) تاريخ دمشق ١٦ / ٤٣٦ - ٤٣٧.

يقول: سمعتُ الشَّريف النَّسِيبَ أبا القاسم يقول: أبو عليّ الأهوازي المُقرئ ثقة ثقة.

٥٦- الحسن بن محمد بن هبة الله بن محمد بن عليّ بن المُطلب، أبو عليّ ناظر بعقُوبا.

سَيِّءُ السَّيِّرة، سَمِعَ ابنَ العَلاَف، وابنَ نَبْهان. وعنه أحمد بن طارق. مات في ذي الحجة^(١).

٥٧- عبد الجليل بن أبي سَعْد منصور بن إسماعيل بن أبي سَعْد بن أبي بِشْر بن محمد، أبو محمد الهَرَوِيُّ الفامِيّ المُعَدَّل.

قال ابنُ السَّمْعاني: كان من أهل الخَيْر والصَّدق. سَمِعَ أبا منصور عبد الرحمن بن محمد البُوشَنجي كلار، وأمَّ الفضلِ يَبِي، وتفرَّدَ عنهما، وأبا إسماعيل شيخ الإسلام، وغيرهم.

قلتُ: روى عنه هو، وابنه عبد الرحيم، وقال: وُلِدَ في سادس شعبان سنة سبعين. وروى عنه عبد القادر الرُّهاوي وهو أعلى شَيْخ له رواية، وعبد الباقي بن عبد الواسع الأزدي، وآخرون.

ولم يكن بَقِيَ في الدُّنيا أعلى إسنادًا منه، وبموته خُتِمَ حديث البَغوي بعلو، رحمه الله.

٥٨- عبد الرحمن بن يحيى بن عبد الباقي بن محمد، أبو محمد الرُّهَرِيُّ البغداديّ.

قال ابن مَشَق: تُوفي في ثامن عشر ذي الحجة، ودُفِنَ عند أخيه. ومولده في سنة سَبْع وسبعين وأربع مئة. ويُعرف بابن شُقْران، وهم جماعة إخوة.

سَمِعَ هذا من أبي الفضل أحمد بن خَيْرون، والحُسَيْن بن محمد السَّرَاج، وهبة الله بن عبد الرزَّاق الأنصاري، وعبد المُحسن الشَّيحي. سَمِعَ منه أبو الحسن الزُّيَدي، وأبو المَحاسن القُرشي، وأحمد بن طارق الكُرَكي، وعبد العزيز ابن الأخضر، وغيرهم.

قال ابن الدُّبَيْثي^(٢): ولأبي الفضل بن شافع فيه كلامٌ يَغْمزه به.

(١) من تاريخ ابن الديبشي، الورقة ١٥ (باريس ٥٩٢٢).

(٢) تاريخه، الورقة ١٣٠ (باريس ٥٩٢٢).

قلتُ: آخر من روى عنه بالإجازة ابن مَسْلَمَةَ^(١).

قال ابن النَّجَّار: روى لنا عنه ابن الأخضر، وعبد الرَّزَّاق الجيلي، وابن الحُصْرِي، وعليّ بن مُظَفَّر العُكْبَرِي.

قال عُمر بن عليّ: بَانَ لنا تزوير هذا الشَّيْخ، وَعَلِمْنَا منه أشياء تُبْطِلُ روايته.

وقال أحمد بن شافع: كان ذا هنة، قد صَحِبَ العُلَمَاء لو لم يُفْسِد نفسه بنفسه، ولم يكن من أهل هذا الشَّان.

٥٩- عبد الكريم بن محمد بن منصور بن محمد بن عبد الجبَّار بن أحمد بن محمد بن جعفر، الحافظ الكبير أبو سَعْد، المُلقَّب بتاج الإسلام، ابن الإمام الأوحَد تاج الإسلام مُعِين الدِّين أبي بكر ابن الإمام المُجتهد أبي المُظَفَّر التَّمِيمِي السَّمْعَانِي المَرْوَزِيّ، مُحدِّث المَشْرِق وصاحب التَّصَانِيف. وُلِدَ في الحادي والعشرين من شعبان سنة ست وخمس مئة بَمَرْو، وحَمَله والدُّه أبو بكر إلى نيسابور سنة تسع، وأحضره السَّمْعَان من عبد الغفَّار الشَّيرُويّ، وأبي العلاء عُبيد بن محمد القُشَيْرِي، وجماعة وأحضره بمرّو على أبي منصور محمد بن عليّ الكُراعِي، وغيره.

ومات أبوه سنة عشر في أولها، وتربى أبو سَعْد بين أعمامه وأهله، فلمَّا رَاهَقَ أَقْبَلَ على القرآن والفقه والاشتغال؛ وكَبَرَ وأحَبَّ الحديث والسَّمْعَان، وعُني بهذا الشَّان، ورَحَلَ قبل الثلاثين وبعدها إلى خُرَاسَان، وأصبهان، والعراق، والحجاز، والشَّام، وطَبْرِسْتَان، وما وراء النهر، فَسَمِعَ بنفسه من الفُراوِي، وزاهر الشَّحَامِي، وهبة الله السَّيِّدِي، وتميم الجُرْجَانِي، وعبد الجبَّار الحُوارِي، والحُسَيْن بن عبد الملك الخَلَّال، وسعيد بن أبي الرَّجَاء الصَّيْرَفِي، وإسماعيل بن محمد بن الفضل الحافظ، وإسماعيل بن أبي القاسم القارِي، وأبي سَعْد أحمد ابن الإمام أبي بكر محمد بن ثابت الحُجَنْدِي، وأبي نَصْر أحمد بن عُمر الغازي، وعبد المُنعم ابن القُشَيْرِي، وعبد الواحد بن حَمْد الشَّرَابِي، ومحمد بن محمد الكِبْرِيْتِي، وفاطمة بنت زَعْبَل، وأبي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري، وعلي بن عليّ الأمين، وعبد الرحمن بن محمد الشَّيبَانِي

(١) المشيخة البغدادية، الترجمة ٣٢.

القزاز، وعُمر بن إبراهيم العلوي الكوفي.

وسَمِعَ بِمُدُنٍ كَثِيرَةٍ، وَأَلَّفَ «مُعْجَمَ الْبُلْدَانِ» الَّتِي سَمِعَ بِهَا، وَصَنَّفَ كِتَابَ «الْأَنْسَابِ»، وَكِتَابَ «ذِيلِ تَارِيخِ بَغْدَادٍ»، وَكِتَابَ «تَارِيخِ مَرْو». وَعَادَ إِلَى وَطَنِهِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ، فَتَزَوَّجَ وَوُلِدَ لَهُ أَبُو الْمُظَفَّرِ عَبْدِ الرَّحِيمِ، فَاعْتَنَى بِهِ، وَأَسْمَعَهُ الْكَثِيرَ، وَرَحَلَ بِهِ إِلَى نَيْسَابُورَ وَنَوَاحِيهَا، وَهَرَاةَ وَنَوَاحِيهَا، وَبَلْخَ، وَسَمَرْقَنْدَ، وَبُخَارَى، وَصَنَّفَ لَهُ «مُعْجَمًا»، ثُمَّ عَادَ بِهِ إِلَى مَرْو، وَأَلْقَى بِهَا عَصَى التَّرْحَالِ، وَأَقْبَلَ عَلَى التَّصْنِيفِ وَالْإِمْلَاءِ، وَالْوَعْظِ وَالتَّدْرِيسِ؛ دَرَسَ بِالْمَدْرَسَةِ الْعَمِيدِيَّةِ. وَكَانَ عَالِيِ الْهِمَّةِ فِي الطَّلَبِ، سَرِيعَ الْكِتَابَةِ جَدًّا، مُجْتَهِدًا، مَضْبُوطَ الْأَوْقَاتِ. كَتَبَ عَمَّنْ دَبَّ وَدَرَجَ، وَجَمَعَ «مُعْجَمَهُ» فِي عَشْرِ مُجَلَّدَاتٍ كِبَارٍ.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ النَّجَّارِ^(١): سَمِعْتُ مَنْ يَذْكُرُ أَنَّ عَدَدَ شُيُوخِهِ سَبْعَةُ آلَافٍ شَيْخٍ، وَهَذَا شَيْءٌ لَمْ يَبْلُغْهُ أَحَدٌ. وَكَانَ مَلِيحَ التَّصَانِيفِ، كَثِيرَ الشُّوَارِ وَالْأَنَاشِيدِ، لَطِيفَ الْمِزَاجِ، ظَرِيفًا، حَافِظًا، وَاسِعَ الرَّحْلَةِ، ثَقَّةً، صَدُوقًا، دَيِّتًا، جَمِيلَ السَّيْرِ. سَمِعَ مِنْهُ مَشَائِخُهُ وَأَقْرَانُهُ، وَحَدَّثَنَا عَنْهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ خِرَاسَانَ وَبَغْدَادَ.

قُلْتُ: رَوَى عَنْهُ أَبُو الْقَاسِمِ ابْنُ عَسَاكِرَ، وَابْنُهُ الْقَاسِمُ، وَأَبُو أَحْمَدَ ابْنُ سُكَيْنَةَ، وَعَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مَنِينَا، وَأَبُو رَوْحَ عَبْدِ الْمُعِزِّ الْهَرَوِيُّ، وَأَبُو الضَّوِّءِ شَهَابُ الشَّذِيَانِيِّ، وَالْإِفْتِخَارُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ الْهَاشِمِيُّ، وَابْنُهُ أَبُو الْمُظَفَّرِ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنُ السَّمْعَانِيِّ، وَيُوسُفُ بْنُ الْمُبَارَكِ الْحَقَّافُ، وَأَبُو الْفَتْحِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ الصَّائِغِ، وَآخَرُونَ.

ذِكْرُ مُصَنَّفَاتِهِ فِي تَارِيخِ ابْنِ النَّجَّارِ، وَذَكَرَ أَنَّهُ نَقَلَهَا مِنْ خَطِّهِ:

«الذَّيْلُ عَلَى تَارِيخِ الْخَطِيبِ» أَرْبَعُ مِائَةِ طَاقَةٍ، «تَارِيخُ مَرْو» خَمْسُ مِائَةِ طَاقَةٍ، «طِرَازُ الذَّهَبِ فِي أَدَبِ الطَّلَبِ» مِائَةُ وَخَمْسُونَ طَاقَةً، «الْإِسْفَارُ عَنِ الْأَسْفَارِ» خَمْسُ وَعِشْرُونَ طَاقَةً، «الْإِمْلَاءُ وَالْإِسْتِمْلَاءُ» خَمْسُ عَشْرَةِ طَاقَةٍ، «مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ» خَمْسُونَ طَاقَةً، «مُعْجَمُ الشُّيُوخِ» ثَمَانُونَ طَاقَةً، «تُحْفَةُ الْمُسَافِرِ» مِائَةُ وَخَمْسُونَ طَاقَةً، «التُّحَفُ وَالْهَدَايَا» خَمْسُ وَعِشْرُونَ طَاقَةً، «عُرُّ الْعُرْلَةِ» سَبْعُونَ طَاقَةً، وَ«الْأَدَبُ فِي اسْتِعْمَالِ الْحَسَبِ» خَمْسُ طَاقَاتٍ، «الْمَنَاسِكُ» سِتُونَ

(١) فِي تَارِيخِهِ، كَمَا فِي الْمُسْتَفَادِ مِنْهُ (١٢٧).

طاقة، «الدَّعَوَات» أربعون طاقة، «الدَّعَوَات النَّبَوِيَّة» خمس عشرة طاقة، «الحَثُّ على غَسْلِ اليَد» خمس طاقات، «أَفَانِينَ الْبَسَاتِينَ» خمس عشرة طاقة، «دُخُول الْحَمَّام» خمس عشرة طاقة، «فَضْلُ صَلَاةِ التَّسْبِيح» عشر طاقات، «التَّحَايَا وَالْهَدَايَا» ست طاقات، «تُخْفَةُ الْعِيدِينَ» ثلاثون طاقة، «فَضْلُ الدَّيْكَ» خمس طاقات، «الرَّسَائِلُ وَالْوَسَائِلُ» خمس عشرة طاقة، «صَوْمُ الْأَيَّامِ الْبَيْضِ» خمس عشرة طاقة، «سَلْوَةُ الْأَحْبَابِ وَرَحْمَةُ الْأَصْحَابِ» خمس طاقات، «التَّجْبِيرُ فِي الْمُعْجَمِ الْكَبِيرِ» ثلاث مئة طاقة، «فَرْطُ الْغَرَامِ إِلَى سَاكِنِي الشَّامِ» خمس عشرة طاقة، «مَقَامُ الْعُلَمَاءِ بَيْنَ يَدَيِ الْأُمَرَاءِ» إحدى عشرة طاقة، «الْمُسَاوَاةُ وَالْمُصَافَحَةُ» ثلاث عشرة طاقة، «ذَكَرَى حَبِيبَ رَحَلٍ وَبُشْرَى مَشِيبَ نَزَلٍ» عشرون طاقة، «الْأُمَالِي الْخَمْسُ مِئَةً» مئتا طاقة، «فَوَائِدُ الْمَوَائِدِ» مئة طاقة، وَ«فَضْلُ الْهَرِّ» ثلاث طاقات، «الْأَخْطَارُ فِي رُكُوبِ الْبَحَارِ» سبع طاقات، «الْهَرِيسَةُ» ثلاث طاقات، «تَارِيخُ الْوَفَاةِ لِلْمُتَأَخِّرِينَ مِنَ الرِّوَاةِ» خمس عشرة طاقة، «الْأَنْسَابُ» ثلاث مئة وخمسون طاقة، «الْأُمَالِي» ستون طاقة، «بُخَارُ الْبُخَارِيِّ» عشرون طاقة، «تَقْدِيمُ الْجِفَانِ إِلَى الضُّيْفَانِ» سبعون طاقة، «صَلَاةُ الضُّحَى» عشر طاقات، «الصَّدَقُ فِي الصَّدَاقَةِ»، «الرَّبِّحُ فِي التَّجَارَةِ»، «رَفْعُ الْارْتِيَابِ عَنْ كِتَابَةِ الْكِتَابِ» أربع طاقات، «التَّزْوُجُ إِلَى الْأَوْطَانِ» خمس وثلاثون طاقة، «حَثُّ الْإِمَامِ عَلَى تَخْفِيفِ الصَّلَاةِ» فِي طَاقَتَيْنِ، «لَفْتَةُ الْمُشْتَقِ إِلَى سَاكِنِي الْعِرَاقِ» أربع طاقات، «السَّدُّ لِمَنْ اكَتَنَى بِأَبِي سَعْدٍ» ثلاثون طاقة، «فَضَائِلُ الشَّامِ» فِي طَاقَتَيْنِ، «فَضْلُ يَسَّ» فِي طَاقَتَيْنِ.

توفي- وأبو الْمُظَفَّرُ ابْنُهُ هُوَ الَّذِي وَرَّخَهُ- فِي غُرَّةِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ، وَلَهُ سِتُّ وَخَمْسُونَ سَنَةً^(١).

٦٠- عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ، أَبُو مُحَمَّدٍ الْبَغْدَادِيُّ الْبَرَّازُ، وَيُعْرَفُ بِابْنِ الْبَارِزِيِّ.

سَمِعَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ النَّعَالِي، وَابْنَ الْبَطْرِ، وَيَحْيَى بْنَ ثَابِتٍ. رَوَى عَنْهُ الْحَافِظُ عَبْدُ الْغَنِيِّ، وَأَبُو الْحَسَنِ بْنُ رُشِيدٍ، وَأَبُو طَالِبِ بْنِ عَبْدِ السَّمِيعِ، وَأَبُو مُحَمَّدِ بْنِ

(١) ينظر تاريخ دمشق ٣٦ / ٤٤٧ - ٤٤٩، وتاريخ ابن الديلمي، الورقة ١٦٤ (باريس ٥٩٢٢).

قُدَّامَة، وآخرون. وآخر من روى عنه بالإجازة الرشيد أحمد بن مَسْلَمَة^(١).
وتُوفِي في شَوَّال، وله اثنتان وثمانون سنة.

أخبرنا عبدالحافظ، قال: أخبرنا ابن قُدَّامَة، قال: أخبرنا أبو محمد
عبدالواحد، قال: أخبرنا الحسين بن طَلْحَة، قال: حدثنا الحسن بن الحسين
ابن المُنذر، قال: حدثنا عُمر بن دينار إملاءً، قال: حدثنا أبو يزيد يوسف بن
يزيد بن كامل، قال: حدثنا ابن أبي مزيم، قال: حدثنا عثمان بن مِكتَل وأنس
ابن عِيَّاض؛ قالوا: حدثنا الحارث بن عبدالرحمن، عن عبدالرحمن مولى أبي
هُريرة، عن أبي هُريرة، عن رسول الله ﷺ، قال: «أَحَبُّ الْبِلَادِ إِلَى اللَّهِ
مَسَاجِدُهَا، وَأَبْغَضُ الْبِلَادِ إِلَى اللَّهِ أَسْوَاقُهَا»^(٢).

قال ابن النِّجَّار^(٣): كان عبدالواحد شيخًا صالحًا على طريقة السَّلَف.

٦١- عبدالهادي بن محمد بن عبدالله بن عُمر بن مأمون، أبو عُرْوَة
السَّجِسْتَانِي الرَّاهِد شيخ الصُّوفِيَّة وإمام سَجِسْتَان.

يُحْوَل من الماضيَّة إلى هنا^(٤)، فَإِنَّ فِيهَا وَرَّخَهُ الْحَافِظُ يَوْسُفُ بْنُ أَحْمَدَ
الشَّيرَازِي، وَقَالَ: كَانَ لِلْمَذْهَبِ رُكْنًا وَثِيقًا، وَلَأَهْلِ الْحَدِيثِ حِصْنًا مَنِيعًا،
وَكَانَ صَلَبَ الدِّينِ، خَلَفَ جَدَّهُ وَخَالَه فِي الرَّدِّ عَلَى الْمُبْتَدِعِينَ، وَكَانَتْ أَوْرَادُهُ
تَسْتَغْرِقُ لَيْلَهُ وَنَهَارَهُ، وَمَنَاقِبُهُ لَا تَنْتَهِي حَتَّى يُنْتَهَى عَنْهَا.

وَقَدْ سَمِعَ عَنْهُ الْحُقَاطُ لَمَّا حَجَّ كَأَبِي مَسْعُودِ كُوتَاه، وَأَبِي الْعَلَاءِ الْعِطَارِ
وَابْنِ نَاصِرٍ.

رَحَلَ^(٥) إِلَيْهِ الْحَافِظُ عَبْدِ الْقَادِر^(٦)، فَأَكْثَرَ عَنْهُ، وَقَالَ: سَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ

(١) هو الشيخ الخامس والثلاثون في مشيخته، تخريج الزكي البرزالي، ص ٧٢.

(٢) حديث صحيح أخرجه مسلم ١٣٢ / ٢، وابن خزيمة (١٢٩٣)، والبيهقي ٣ / ٦٥، وابن
عبدالبر في جامع بيان العلم ٢ / ٥٠، والبعوي في شرح السنة (٤٦٠) من طريق الحارث
ابن عبدالرحمن، به.

(٣) تاريخه ١ / ٢٢٥. وينظر تاريخ ابن الديثي، الورقة ١٧٠ (باريس ٥٩٢٢).

(٤) ذكره المصنف أولاً في سنة ٥٦١ بناء على ما نقله عن عبدالقادر الرهاوي، كما سيأتي.
وقد نقل أكثر النساخ الترجمة إلى هذا الموضوع، وسأشير إلى بداية المادة المذكورة في
ترجمة سنة ٥٦١.

(٥) من هنا تبدأ الترجمة التي كتبها المصنف في وفيات سنة ٥٦١.

(٦) هو عبدالقادر بن عبدالقادر الرهاوي المتوفى سنة ٦١٢.

جَدَّه عَبْدُ اللَّهِ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَمَانِينَ وَأَرْبَعِ مِائَةٍ، وَحَجَّ، وَسَمِعَ «الْمُسْنَدَ» مِنْ ابْنِ الْحُصَيْنِ، وَبَلَغَنِي أَنَّهُ لَمَّا حَجَّ قَرَأَ عَلَيْهِ ابْنُ نَاصِرٍ «مُسْلَسَلَاتُ أَبِي حَاتِمِ ابْنِ حَبَّانٍ». وَكَانَ زَاهِدًا، وَرِعًا، مُتَوَاضِعًا، كَثِيرَ النَّوَافِلِ، سَرِيعَ الدَّمْعَةِ، حَسَنَ الْأَخْلَاقِ. عَاشَ تِسْعًا وَثَمَانِينَ سَنَةً مَا عُرِفَتْ لَهُ زَلَّةٌ. وَكَانَ مُنْتَشِرَ الذِّكْرِ فِي الْبِلَادِ الْقَاصِيَةِ بِحُسْنِ السَّيْرِ، وَكَانَ لَهُ رِبَاطٌ يَنْزِلُ فِيهِ كُلُّ مَنْ أَرَادَ مِنَ الْقَادِمِينَ، وَوَقَفَ عَلَيْهِ نِصْفَ قَرْيَةٍ، فَكَانَ لَا يَتَنَاوَلُ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا، بَلْ يَجْعَلُهُ فِي نَفَقَةِ الرِّبَاطِ، وَيَتَعَيَّشُ بِغُلِيلَةٍ لَهُ يَسِيرَةٍ، وَمَاتَ وَعَلَيْهِ دَيْنٌ؛ هَذَا مَعَ سَعَةِ جَاهِهِ بِسَجِسْتَانَ، حَتَّى عِنْدَ بَعْضِ مُخَالِفِيهِ. بَلَغَنَا مَوْتُهُ وَأَنَا بِهَرَاةَ بَعْدَ مُفَارَقَتِي لَهُ بِقَلِيلٍ، فَأَغْلَقْتُ أَسْوَاقَ هَرَاةَ، وَمُنِعَ الْوُعَاطُ مِنَ الْوَعْظِ، وَجَلَسَ كُبْرَاءُ هَرَاةَ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالرُّؤَسَاءِ، وَالْعُمَالِ فِي الْجَامِعِ عَلَيْهِمْ ثِيَابُ الْعَزَاءِ، وَجَلَسَ وَاعْظُ وَذَكَرَ مَنَاقِبَهُ، وَبَكَى النَّاسُ عَلَيْهِ. كُنْتُ يَوْمًا عِنْدَهُ. فَجَاءَ إِنْسَانٌ فَجَعَلَ يَحْدِّثُنَا بِدُخُلِ بَغْدَادٍ، فَتَعَجَّبَ وَقَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ، إِنْسَانٌ يَعِيشُ حَتَّى يَشِيخَ، وَلَا يَرَى فِي يَدِ أَحَدٍ عَشْرَةَ دَنَانِيرٍ! قُلْتُ: وَلَا رَأَيْتَ فِي يَدِكَ عَشْرَةَ دَنَانِيرٍ؟ قَالَ: وَلَا خَمْسَةَ. وَكَانَ يَعِظُ فِي رِبَاطِهِ، فَلَمَّا جِئْتُ إِلَى عِنْدِهِ قَالَ: الْآنَ أُرِيدُ أَنْ أَشْتَغَلَ بِالْحَدِيثِ. فَلَمْ يَعْظِ مَدَّةَ مَقَامِي. وَكَانَ قَدْ وَلِيَ سَجِسْتَانَ أَمِيرٌ مُعْتَزَلِي، فَقَصَدَ الشَّيْخَ، فَخَرَجَ مِنْ سَجِسْتَانَ إِلَى هَرَاةَ، وَتَلَقَّوهُ مُلْتَقَى حَسَنًا، وَنَزَلَ فِي رِبَاطِ شَيْخِ الْإِسْلَامِ. وَكَانَ لَهُ ابْنٌ يُقَالُ لَهُ عَبْدِ الْمُعْزِزِ، سَمِعَ مَعَ أَبِيهِ مِنْ أَبِي نَضْرَةَ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ بْنِ فَاخِرٍ. وَكَانَ أَعْلَمَ مِنْ أَبِيهِ، وَقَرِيبًا مِنْهُ فِي السَّيْرِ وَالْعَقْلِ وَالْوَقَارِ وَالْحُرْمَةِ عِنْدَ النَّاسِ، فَلَمْ يَعْشِ بَعْدَ أَبِيهِ طَائِلًا. سَمِعْتُ رَجُلًا بِسَجِسْتَانَ يَقُولُ: خَبَرْتُ أَهْلَ سَجِسْتَانَ لَيْسَ فِيهِمْ أَذَيْنَ مِنْ عَبْدِ الْهَادِي وَأَوْلَادِهِ. وَكَانَ لَدَيَانْتَهُ قَدْ فُوضَ إِلَيْهِ الْوَقْفُ وَإِمَامَةُ الْجَامِعِ، وَكَانَ لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ مِنَ الْمُخَالِفِينَ يُصَلِّيَ فِي الصَّفِّ الْأَوَّلِ مِنَ الْجَامِعِ مِنْ غَلْبَةِ أَصْحَابِهِ، مَعَ قِلَّتِهِمْ وَكَثْرَةِ الْمُخَالِفِينَ وَمُسَاعَدَةِ السُّلْطَانِ لِمُخَالِفِيهِ.

قُلْتُ: تُوُفِيَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ^(١)، فَإِنْ فِيهَا كَانَ عَبْدُ الْقَادِرِ بِهَرَاةَ، وَقَدْ شَهِدَ عَزَاءَهُ.

وَأَجَازَ لَنَا أَبُو زَكْرِيَا يَحْيَى ابْنُ الصَّيْرِفِيِّ الْفَقِيهَ وَغَيْرُهُ، قَالُوا: أَخْبَرَنَا

(١) يَعْنِي سَنَةَ ٥٦١، وَقَدْ رَجَعَ عَنْ هَذَا الْقَوْلِ بِمَا تَقَدَّمَ.

عبدالقادر، قال: أخبرنا أبو عروبة عبد الهادي . . فذكرَ أحاديث^(١).

٦٢- عُبيد الله بن سعيد بن حسن ابن الخوزي، أبو منصور، وكيل الوزير أبي المظفر بن هُبيرة.

سمع أبا سعد بن خُشيش، وأبا القاسم بن بيان. روى عنه عبد العزيز ابن الأخضر. وتوفي في ذي الحجة^(٢).

أخبرنا ابن الفراء، قال: أخبرنا أبو محمد بن قدامة، قال: حدثنا أبو منصور ابن الخوزي، قال: أخبرنا ابن خُشيش، فذكر حديثاً.

٦٣- علي بن أحمد بن محمد ابن الكرخي، أبو المظفر الأزجي، أخو محمد والحسن.

شيخٌ حسنٌ نظيفٌ مُنزو في منزله، مُشتغلٌ بالخير. سمع أبا الفضل بن خَيْرُون، ومحمد بن عبد السلام الأنصاري، وأبا بكر الطُرَيْثِي، ومحمد بن أبي نصر الحُمَيْدي. وعنه ابنُ الأخضر، وعبد الرزاق الجيلي، وغيرهما. مولده في سنة سَبْعٍ وسبعين وأربع مئة، ومات في المُحرَّم سنة اثنتين وستين وخمس مئة^(٣).

٦٤- علي بن الحسن بن الحسن بن أحمد، أبو القاسم بن أبي الفضائل الكلابي الدمشقي الفقيه الشافعي الفرضي النحوي، المعروف بجمال الأئمة ابن الماسح.

من علماء دمشق الكبار. وُلِدَ سنة ثمانٍ وثمانين وأربع مئة، وقرأ لابن عامر وغيره من القراء على أبي الوَحْشِ سُبَيْع بن قيراط، وغيره. وسمع أبا، وسُبَيْعاً، وأبا تُراب حَيْدرة، وعبد المُنعم بن الغمر وغيرهم. وتفقه على جمال الإسلام السلمي، ونَصَرَ الله المِصْصِي. وكانت له حَلَقَةٌ كبيرةٌ بالجامع يُقْرَأ فيها القرآن والفقه والنحو، وكان مُعِيذاً لجمال الإسلام أبي الحسن بالأمنيّة،

(١) جله من تاريخ ابن النجار ١/ ٤٢٢-٤٢٥. وينظر تاريخ ابن الديبهي، الورقة ١٨٩ (باريس ٥٩٢٢).

(٢) من تاريخ ابن النجار ٢/ ٤٩-٥٠. وينظر تاريخ ابن الديبهي، الورقة ١١٤-١١٥ (باريس ٥٩٢٢).

(٣) من تاريخ ابن النجار ٣/ ١٥٦-١٥٨.

وَدَرَسَ بِالْمُجَاهِدِيَّةِ، وَكَانَ حَرِيصًا عَلَى الْإِفَادَةِ. وَعَلَيْهِ كَانَ الْاعْتِمَادُ فِي الْفَتَوَى وَقِسْمَةِ الْأَرْضِينَ.

قُلْتُ: رَوَى عَنْهُ أَبُو الْمَوَاهِبِ وَأَبُو الْقَاسِمِ ابْنَا صَصْرَى، وَجَمَاعَةٌ. وَمَاتَ فِي ذِي الْحِجَّةِ. وَقَدْ حَدَّثَ بَكْتَابَ «الْوَجِيزَ» لِلْأَهْوَازِيِّ فِي الْقَرَاءَاتِ، عَنْ أَبِي الْوَحْشِ سُبَيْعٍ، عَنْهُ^(١).

٦٥- عَلِيُّ بْنُ أَبِي سَعْدٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ شِشْتَانَ^(٢)، أَبُو الْحَسَنِ الْأَزْجِيُّ الْخَبَّازُ، وَقِيلَ: اسْمُ أَبِيهِ ثَابِتٌ.

كَانَ عَلِيٌّ أَحَدَ طَلَبَةِ الْحَدِيثِ بِبَغْدَادَ، وَكَانَ يُلقَّبُ بِالْمُفِيدِ وَهُوَ خَالٌ يَحْيَى مِنْ بَوْشَ، فَلِذَلِكَ سَمَّعَهُ الْكَثِيرُ. سَمِعَ أَبَا الْقَاسِمِ بْنَ بَيَانَ، وَأَبَا عَلِيَّ بْنَ تَبَّهَانَ، وَأَبَا الْغَنَائِمِ ابْنَ الْمُهْتَدِيِّ، وَالْفَقِيهَ أَبَا الْخَطَّابِ فَمِنْ بَعْدِهِمْ. وَحَدَّثَ بِالْكَثِيرِ، وَكَانَ ثَقَّةً فَاضِلًا. وُلِدَ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَمَانِينَ وَأَرْبَعِ مِائَةٍ.

رَوَى عَنْهُ يَحْيَى بْنُ بَوْشَ، وَالْحَافِظُ عَبْدِ الْغَنِيِّ، وَابْنُ الْأَخْضَرِ، وَالشَّيْخُ الْمُؤَفَّقُ، وَأَبُو طَالِبِ بْنِ عَبْدِ السَّمِيعِ، وَعَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ بَاقَا، وَآخَرُونَ. وَتُوفِيَ فِي عَاشِرِ شَعْبَانَ^(٣).

٦٦- عَلِيُّ بْنُ مَهْدِيٍّ بْنِ مُفَرِّجٍ، أَبُو الْحَسَنِ الْهَلَالِيُّ الدَّمَشْقِيُّ الطَّبِيبُ.

سَمِعَ أَبَا الْفَضْلِ ابْنَ الْكُرَيْدِيِّ، وَأَبَا الْقَاسِمَ النَّسِيبَ، وَأَبَا طَاهِرَ الْحِثَّانِيَّ، وَجَمَاعَةً. وَرَحَلَ فِي الْكُهُولَةِ إِلَى بَغْدَادَ، فَسَمِعَ مِنَ الْقَاضِي أَبِي بَكْرٍ الْأَنْصَارِيِّ وَأَبِي مَنْصُورِ بْنِ خَيْرُونَ. وُلِدَ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَمَانِينَ، وَأَرْبَعِ مِائَةٍ، وَكَانَ يَطْبُ فِي الْمَارِسْتَانَ، وَنَسَخَ الْكَثِيرَ. رَوَى عَنْهُ الْحَافِظُ ابْنُ عَسَاكِرَ، وَأَبُو نَصْرِ ابْنُ الشَّيرَازِيِّ، وَمُكْرَمُ التَّاجِرِ، وَكَرِيمَةُ، وَآخَرُونَ. وَمَاتَ فِي ذِي الْحِجَّةِ^(٤).

٦٧- عَلِيُّ بْنُ يَوْسُفَ بْنِ خَلْفَ بْنِ غَالِبَ، أَبُو الْحَسَنِ الْعَبْدَرِيُّ الدَّانِيُّ.

(١) من تاريخ دمشق ٤١ / ٣١٩ - ٣٢٠.

(٢) الضبط من النسخة المنذرية لتاريخ ابن الديبشي.

(٣) ينظر تاريخ ابن الديبشي، الورقة ٢١٩ - ٢٢٠ (باريس ٥٩٢٢).

(٤) من تاريخ دمشق ٤٣ / ٢٥٧.

أَخَذَ الْقَرَاءَاتِ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي الْفَتْحِ^(١)، وَعَتِيقَ بْنِ مُحَمَّدٍ. وَرَوَى عَنْ أَبِي بَكْرٍ ابْنَ الْخِيَّاطِ، وَأَبِي الْعَبَّاسِ بْنِ عَيْسَى، وَأَبِي بَكْرٍ بْنِ بَرْنَجَالٍ، وَتَفَقَّهَ بِهِمْ. وَأَخَذَ الْآدَابَ وَاللُّغَةَ عَنْ جَمَاعَةٍ.

وَكَانَ فَقِيهًا، إِمَامًا، مُفْتِيًا، مُشَاوِرًا، كَبِيرَ الْقَدْرِ، بَلِيغًا، مُفَوِّهًا، مُتَضَلِّعًا مِنَ الْعُلُومِ، عَاشَ ثَمَانِينَ سَنَةً.

وَيُقَالُ: إِنَّهُ مَاتَ فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَخَمْسِينَ^(٢).

٦٨- عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَصْرِ، -بِالتَّخْرِيكِ-، الْعَلَامَةُ أَبُو شُجَاعِ الْبِسْطَامِيِّ ثُمَّ الْبَلْخِيِّ، إِمَامٌ مَسْجِدِ رَاغُومَ.

ذَكَرَهُ ابْنُ السَّمْعَانِيِّ، فَقَالَ: مَجْمُوعٌ حَسَنٌ وَجُمْلَةٌ مَلِيحَةٌ، مُفْتٍ، مُنَاطِرٌ، مُحَدِّثٌ، مَفْسِّرٌ، وَاعِظٌ، أَدِيبٌ، شَاعِرٌ، حَاسِبٌ.

قَالَ: وَكَانَ مَعَ هَذِهِ الْفَضَائِلِ حَسَنَ السَّيْرِ، جَمِيلَ الْأَمْرِ، مَلِيحَ الْأَخْلَاقِ، مَأْمُونًا الصُّحْبَةَ، نَظِيفَ الظَّاهِرِ وَالْبَاطِنِ، لَطِيفَ الْعَشْرَةِ، فَصِيحَ الْعِبَارَةِ، مَلِيحَ الْإِشَارَةِ فِي وَعْظِهِ، كَثِيرَ الثُّكُتِ وَالْفَوَائِدِ، وَكَانَ عَلَى كِبَرِ السِّنِّ حَرِيصًا عَلَى طَلَبِ الْحَدِيثِ وَالْعِلْمِ، مُقْتَسِمًا مِنْ كُلِّ أَحَدٍ. قَالَ لِي: «وُلِدْتُ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ وَأَرْبَعِ مِائَةٍ. سَمِعَ بَلَخَ أَبَاهُ، وَأَبَا الْقَاسِمِ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ الْخَلِيلِيِّ، وَإِبْرَاهِيمَ بْنَ مُحَمَّدٍ الْأَصْبَهَانِيِّ، وَأَبَا جَعْفَرَ مُحَمَّدَ بْنَ الْحُسَيْنِ السَّمْنَجَانِيِّ وَعَلَيْهِ تَفَقَّهَ، وَجَمَاعَةً كَبِيرَةً. كَتَبْتُ عَنْهُ الْكَثِيرَ بِمَرُورِ هَرَاةٍ وَبُخَارَى وَبِسْمَرْقَنْدٍ، وَكَتَبَ عَنِي الْكَثِيرُ، وَحَصَّلَ نُسْخَةً بِهَذَا الْكِتَابِ، يَعْنِي «ذِيلَ تَارِيخِ الْخَطِيبِ»، وَكَتَبَ إِلَيَّ مِنْ بَلَخِ أَيْيَاتًا، وَهِيَ:

يَا آلَ سَمْعَانَ مَا أَسْنَى فَضَائِلُكُمْ قَدْ صِرْنَا فِي صُحُفِ الْأَيَّامِ عُنُونًا
مَعَاهِدَ أَلِفَتِهَا النَّازِلُونَ بِهَا فَمَا وَهَتْ بِمُرُورِ الدَّهْرِ أَرْكَانًا
حَتَّى أَتَاهَا أَبُو سَعْدٍ فَشَيَّدَهَا وَزَادَهَا بَعْلُو الشَّأْنِ بُيَانًا
كَانُوا مَلَاذَ بَنِي الْأَمَالِ فَاَنْقَرَضُوا مَخْلَفِينَ بِهِ مِثْلَ الَّذِي كَانَا
كَانُوا رِيَاضًا فَأَهْدَوْا مِنْ خَلَائِقِهِ إِلَى طَبَائِعِنَا رَوْحًا وَرِيحَانًا

(١) فِي أ: «الْفَتْوح»، وَمَا هُنَا يَعْضُدُهُ مَا فِي التَّكْمَلَةِ الْأَبَارِيَةِ.

(٢) مِنْ تَكْمَلَةِ ابْنِ الْأَبَّارِ ٣/ ١٩٨.

لولا مكانُ أبي سَعْدٍ لَمَا وَجَدُوا عَلَى مَفَاخِرِهِمْ لِلنَّاسِ بُرْهَانًا
كَأَنَّ مَآثِرَهُمْ عَيْنُ الزَّمَانِ وَقَدْ صَارَتْ مَنَاقِبُهُ لِلْعَيْنِ إِنْسَانًا
زَانَ التَّوَارِيخِ بِالتَّزْيِيلِ مُخْتَرِعًا أَعْجَبَ بِذَيْلٍ بِهِ أَضْحَى جَرِيَانًا
وَقَاهُ رَبِّي مِنْ عَيْنِ الْكَمَالِ فَمَا أَبْقَتْ عُلاَهُ لِرَدِّ الْعَيْنِ نُقْصَانًا
قُلْتُ: سَمِعَ مِنَ الْخَلِيلِيِّ «مُسْنَدُ الْهَيْثَمِ بْنِ كُلَيْبٍ»، «وْغَرِيبُ الْحَدِيثِ»
لَا بِنَ قُتَيْبَةَ، «وَالشَّمَائِلُ» لِلتِّرْمِذِيِّ وَصَنَّفَ كِتَابًا فِي أَدَبِ الْمَرِيضِ وَالْعَائِدِ.

وَقَالَ ابْنُ السَّمْعَانِيِّ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: لَا يُعْرَفُ أَجْمَعُ لِلْفَضَائِلِ مِنْهُ مَعَ
الْوَرَعِ النَّامِ. وَسَمِعَ الْإِمَامَ أَبَا حَامِدٍ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ الشُّجَاعِيَّ، وَأَبَا نَصْرٍ مُحَمَّدَ
ابْنَ مُحَمَّدٍ الْمَاهَانِيَّ، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْقَاضِيَّ، وَجَمَاعَةَ كَثِيرَةً.
قُلْتُ: رَوَى عَنْهُ أَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ، وَابْنُهُ عَبْدِ الرَّحِيمِ، وَابْنُ الْجَوْزِيِّ،
وَالْإِفْتِخَارُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ الْهَاشِمِيُّ، وَالتَّاجُ الْكِتْدِيُّ، وَعَبْدُ الْوَهَّابِ ابْنُ سَكِينَةَ،
وَأَبُو الْفَتْحِ الْمَنْدَائِيُّ، وَأَبُو رَوْحٍ عَبْدِ الْمُعْزِ الْهَرَوِيُّ، وَآخَرُونَ.
تُوفِيَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ بِيَلْخَ^(١).

٦٩- قَرَأَ رَسْلَانُ بْنُ دَاوُدَ بْنِ سُقْمَانَ بْنِ أَرْثُقَ بْنِ أَكْسَبَ، الْأَمِيرَ فَخْرَ
الدِّينِ صَاحِبَ حِصْنِ كَيْفَا وَأَكْثَرَ دِيَارِ بَكْرِ.

لَمَّا احْتَضَرَ بَعَثَ إِلَى الْمَلِكِ نُورِ الدِّينِ يَقُولُ: بَيْنَنَا صُحْبَةٌ فِي الْجِهَادِ
وَأُرِيدُ أَنْ تَرَعَى وَلَدِي. وَلَمَّا تُوفِيَ تَمَلَّكَ بَعْدَهُ وَلَدَهُ نُورِ الدِّينِ مُحَمَّدٌ، فَحَمَاهُ
الْمَلِكُ نُورُ الدِّينِ وَذَبَّ عَنْهُ، وَمَنَعَ أَخَاهُ قُطْبَ الدِّينِ مِنْ قَصْدِهِ، قَالَهُ ابْنُ
الْأَثِيرِ^(٢).

٧٠- قَيْسُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، أَبُو عَاصِمٍ السَّوَيْقِيُّ الْمُؤَذِّنُ.
شَيْخُ أَصْبَهَانِيٍّ فَاضِلٌ، صُوفِيٌّ، مُؤَذِّنٌ بِجَامِعِ أَصْبَهَانَ.
ذَكَرَهُ ابْنُ السَّمْعَانِيِّ، فَقَالَ: كَانَ حَسَنَ السَّيْرِ وَالطَّرِيقَةِ، وَكَانَ رَفِيقًا لِأَبِي
نَصْرِ الْيُونَانَرْتِيِّ إِلَى بَغْدَادَ، فَسَمِعَ بِقِرَاءَتِهِ بِهَا مِنْ أَبِي الْحُسَيْنِ ابْنِ الطُّيُورِيِّ،
وْغَيْرِهِ.

قُلْتُ: وَسَمِعَ مِنْ أَبِي الْحَسَنِ ابْنِ الْعَلَّافِ، وَالْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ

(١) يَنْظُرُ «الْبِسْطَامِيُّ» مِنَ الْأَنْسَابِ.

(٢) الْكَامِلُ ١١ / ٣٢٩ - ٣٣٠.

عبد العزيز التَّكِّي وأبي غالب محمد بن الحسن الباقِلاني، وابن بَيان، وابن نَبهان، وعبد الله بن عليّ ابن الأَبُوسِي، وغيرهم. وانتقى له اليُونارُتي جُزءاً، وسمع منه الفضلاء.

قال أبو سَعْد السَّمْعاني: لَحِقْتُهُ وما اتَّفَق لي السَّماعُ منه، و حَدَّثَنِي عنه جماعةٌ.

قال الحافظ الضَّياء، ومن خَطَّه نقلتُ: سمعتُ أبا الضَّوء شهاب بن محمود يقول: سمعتُ أبا سَعْد عبد الكريم بن محمد يقول: سمعتُ محمد بن أبي نَصْر بن الحسن الخُونِجاني بأصبهان يقول: سمعتُ أبا عاصم قَيْس بن محمد الصُّوفي يقول: سمعتُ المُبَارَك بن عبد الجَبَّار بن أحمد يقول: سمعت محمد بن علي الصُّوري الحافظ يقول: سمعتُ أبا بكر محمد بن عليّ الأنطاكي يقول: سمعتُ ابن الشَّعْشاع المِصْرِي يقول: رأيتُ أبا بكر ابن التَّابُلْسي بعدما قُتِلَ في المَنام وهو في أحسن هَيْئَةٍ، فقلتُ له: ما فَعَلَ اللهُ بك؟ فقال:

حَبَّانِي مالِكِي بِدَوامِ عِرْزٍ ووَاعَدَنِي بِقُرْبِ الانتصارِ وقَرَبَنِي وأَذَنانِي إِلَيْهِ وقال: أَنْعِمَ بَعِيشٍ فِي جِواري قُلْتُ: أُنَبِّأُكَ بِذلِكَ أَحْمَدُ بن سَلَامَةَ، عن يحيى بن بَوْش، عن أَحْمَدُ بن عبد الجَبَّار، عن الصُّوري كتاباً.

وقد روى عنه بالإجازة أبو المُنَجَّي ابن اللَّتِّي، وكريمة القُرْشِيَّة. وتُوفِي في سابعِ عَشْرِ جُمادى الآخرة وهو في عَشْرِ التَّسْعِينَ.

٧١- محمد بن إبراهيم بن ثابت، أبو عبد الله المِصْرِيُّ الكِنِزاني الواعظ المُقْرِيء.

من شُيوخِ المِصْرِيِّين الفضلاء. تُوفِي في المُحَرَّم، وله كلامٌ في السُّنَّة، وشِعْرٌ جَيِّدٌ كَثِيرٌ في الرُّهْد. وكان زاهِداً وَرِعاً، له أصحابٌ يَنْتَمُونَ إِلَيْهِ. وقيل: تُوفِي في ربيع الأول.

قال أبو المُظَفَّر سِبْطُ الجَوْزِي^(١): إِنَّهُ تُوفِي في سَنَةِ سَتِينَ فيُحَرَّرَ هَذَا. وقال^(٢): كان يقول بأنَّ أفعالَ العباد قديمةً، وبينه وبين المِصْرِيِّين خلافاً

(١) مرآة الزمان ٨ / ٢٥٤.

(٢) نفسه.

وكان قد دُفِنَ عند الشَّافعي، فتعصَّبَ عليه الحُبُوشاني الشافعي ونَبَشَه وقال: هذا حَسَوِيٌّ لا يَكُونُ عند الشافعي، ودُفِنَ في مكان آخر.
من شِعره:

يا من يَتِيهْ على الزَّمانِ بِحُسْنِهِ اعْطِفْ على الصَّبِّ المَشُوقِ الثَّائِه
أَضْحَى يَخَافُ على احْتِراقِ فُؤاده أَسْفًا لَأَنَّكَ مِنْهُ فِي سَوَدَائِهِ
٧٢- محمد بن أبي سَعْدِ الحَسَنِ بن محمد بن عَلِيِّ بن حَمْدُون، أَبُو
المَعَالِي الكَاتِبِ المُعَدَّلِ، كافي الكُفَاةِ بهاء الدِّين البَغْدَادِيُّ.

من بَيَّنَتْ فَضْلَ ورئاسة هو وأبوه، وكان ذا مَعْرِفَةٍ تَامَّةٍ بالأدب والكتابة.
وله أَخْوان: أَبُو نَصْرٍ، وأبو المُظَفَّر.

سمع في سنة عَشْرٍ وخمسة مئة من إِسماعيل بن الفَضْلِ الجُرْجَانِي. روى
عنه ابنه أَبُو سَعْدِ الحَسَنِ، وأحمد بن طَارِقِ الكَرْكِي، وأحمد بن أَبِي البَقَاءِ
العاقُولِي. وصَنَّفَ كتاب «التَّذْكَرة» في الآداب والنُّوادر والتَّارِيخ، وهو كَبِيرٌ
مَشْهُور^(١).

وكان عَارِضَ الجَيْشِ المُقْتَفَوِي، ثم صار صَاحِبَ الرِّمَامِ المُسْتَنْجَدِي.
قال العماد في «الخريدة»^(٢): وَقَفَ الإمامُ المُسْتَنْجِدُ على حكاياتِ رواها
ابن حَمْدُون في «التَّذْكَرة» تُوهِمُ غَضاضَةً على الدَّوْلَةِ، فَأَخَذَ مِنْ دَسْتِ مَنْصِبِهِ
وَحُبْسَ، وَلَمْ يَزَلْ فِي نَصْبِهِ إِلَى أَنْ رُمِيَ.
تُوفِيَ فِي ذِي القَعْدَةِ مَحْبُوسًا وَلَهُ سَبْعٌ وَسِتُّونَ سَنَةً.
وَتُوفِيَ أَخُوهُ أَبُو نَصْرٍ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ^(٣).

٧٣- محمد بن عبد العزيز بن بادار القزويني ثم الطوسي، أبو جعفر
رُفُج كهر بنت زاهر الشَّحَامِي.

قال أَبُو سَعْدِ السَّمْعَانِي: سَمِعْتُ مِنْهَا. ومات هو في المحَرَّمِ سنة اثنتين
عن أربع وتسعين سنة. سمع من شيخنا عبد الغفار الشَّيرُوي.

٧٤- محمد بن محمد بن أحمد بن محمد، أَبُو المَعَالِي

(١) نشره صديقنا العلامة إحسان عباس، متعنا الله ببقائه، سنة ١٩٨٣.

(٢) الخريدة ١/ ١٨٤ (قسم شعراء العراق).

(٣) من وفيات الأعيان ٤/ ٣٨٠ - ٣٨٢.

ابن الجَبَّانِ الحَرِيمِيُّ، المعروف بابن اللَّحَّاسِ العَطَّار.

سمع من جدّه أبي الحسن محمد، وعبدالله بن عطاء الهَرَوِي الإبراهيمي، وطِرادِ الزَّيْنِي، والحُسَيْن بن محمد بن الحُسَيْن السَّرَّاج، وغيرهم. وأجاز له أبو القاسم ابن البُسْري. وهو آخر من روى عن أكثر هؤلاء المُسَمِّين.

وقد سمع من جدّه سنة ثمانٍ وسبعين عن أحمد بن عليّ البادي في حياة أبي نصر الزَّيْنِي. وقد روى الكثير عن ابن البُسْري بالإجازة، وكان يُمكنه أيضاً السَّماع منه، فإنّه وُلِدَ سنة ثمانٍ وستين وأربع مئة، وتُوفي في تاسع عشر ربيع الآخر وله أربعٌ وتسعون سنة.

روى عنه أبو سَعْد السَّمْعَانِي، ويوسف بن المُبارك البَيْع، وعبدالرحمن ابن إسماعيل ابن السَّمْذِي، وعُمَر بن عيسى البُرُوري، وعبدالغني بن عبدالعزيز ابن البُنْدَار، وأبو بكر محمد بن المُبارك المستعمل، وأفضل بن المُبارك الشنكّاتي، ومحمد بن أبي البركات بن صعنين، وأبو بكر محمد بن الحسن ابن البَوَّاب الأمين، وأبو المُنجي ابن اللَّتِي، والأنجب بن أبي السَّعادات الحَمَّامي، ومحمد بن محمد بن الحسن السَّبَّاك، وأحمد بن يعقوب المارستاني، وغيرهم.

قال ابن الدُّبَيْثِي^(١): ثقةٌ، صحيحُ السَّماع.

وقال ابن التَّجَّار: كان شيخاً صالحاً، عفيفاً، صدوقاً، ظريفاً، حَسَنَ الأخلاق، لطيفاً، حدَّث بالكثير.

٧٥- محمد بن أبي القاسم بن بابجوك^(٢)، زَيْن المَشَايخ أبو الفضل الخُوَارزَمِي البَقَّالِيُّ النَّحْوِيُّ، المُلَقَّب بالأدَمِيّ لِحِفْظِهِ كتاب «الأدَمِيّ» في النَّحْو.

قال لنا أبو العلاء الفَرَضِي: ذَكَرَهُ الحافظ محمود بن محمد بن أرسِلان الخُوَارزَمِي في «تاريخ خُوَارزَم» فقال: كان إماماً حُجَّةً في العربية، أَخَذَ عن الرَّمْخَسَرِي، وخَلَفَهُ في حَلَفَتِهِ. وصَتَّفَ كتاب «شرح الأسماء الحُسنى»،

(١) تاريخه، الورقة ١٠٣ (شهيد علي).

(٢) قيده الصفدي في الوافي فقال: بباءين موحدتين بينهما ألف وبعدهما جيم وبعد الواو كاف (٣٤٠ / ٤).

وكتاب «أسرار الأدب وافتخار العرب»، وكتاب «مفتاح التنزيل»، وكتاب «الترغيب في العلم»، وكتاب «كافي التراجم بلسان الأعاجم»، وكتاب «الأسمى في سرود الأسماء» وكتاب «أذكار الصلاة» و«الهداية في المعاني والبيان»، وكتاب «إعجاز القرآن»، وكتاب «مياه العرب»، وكتاب «تفسير القرآن»، وغير ذلك. وقد سمع في الكهولة من عمر بن محمد بن حسن الفرغولي^(١)، وغيره. توفي بجزجانية خوارزم في شهر جمادى الآخرة سنة اثنتين وستين، وله نيف وسبعون سنة^(٢).

٧٦- المبارك بن علي بن محمد بن علي بن خضير، أبو طالب الصيرفي البغدادي.

قال أبو سعد في «الذيل»: سمع الكثير بنفسه ونسخ، وله جد في السماع والطلب على كبر السن، وهو جميل الأمر، سديد السيرة. سمع أبا سعد بن خشيش، وأبا الحسن ابن العلاف، وأبا الغنائم ابن الترسى، وأبا القاسم الرزاز، وأبا الحسن بن مرزوق، وأبا طالب اليوسفي، وخلقا يطول ذكرهم. ورحل إلى دمشق وسمع بها أبا الحسن بن المسلم، وهبة الله بن الأكفاني، وغيرهما. وخرج له أبو القاسم الدمشقي جزءا عن شيوخه. سمعت منه، وسمع مني، وسألته عن مولده، فقال: سنة ثلاث وثمانين وأربع مئة بالكرخ. وقال ابن الدبشي^(٣): حدث بالكثير، وحدثنا عنه أبو الفرج ابن الجوزي، وابن الأخضر، وأبو طالب الهاشمي، وغيرهم. وكان ثقة.

قلت: روى عنه أيضا الحافظ عبد الغني، وابن قدامة، ومنصور ابن المعوج، وأحمد بن أبي الفتح بن المعز الحراني، وعدة. وأجاز لابن مسلمة^(٤).

توفي في ثالث عشر ذي الحجة^(٥).

(١) منسوب إلى «فرغول» من قرى دهستان، فيما ظن أبو سعد السمعاني، ووقع في أ: «الفرغواني» محرف.

(٢) تقدم في وفيات السنة الماضية (الترجمة ٣٩).

(٣) في تاريخه، كما في المختصر ١٧١ / ٣.

(٤) المشيخة البغدادية، الترجمة ٤٩.

(٥) ينظر تاريخ دمشق ٥٧ / ١٠ وفيه أنه توفي سنة ثلاث وستين وخمس مئة.

٧٧- المَبَارَك بن المَبَارَك بن صَدَقَة ، أَبُو الفَضْل البَغْدَادِيُّ السَّمْسَار
الْحَبَّاز .

سمع أبا عبد الله بن طَلْحَة النَّعَالِي ، وطِرَاد بن محمد الزَّيْنِي . روى عنه
عُمَر بن عَلِيٍّ ، وعليُّ بن أحمد الزَّيْدِي ، وأحمد بن أحمد البَرَّاز ، وعُمَر بن
جابر ، والحافظ عبد الغني ، وابن قُدَّامَة . وأجاز للرَّشِيد بن مَسْلَمَة ^(١) . وتوفي
في تاسع عشر ربيع الآخر ، وله إحدى وثمانون سنة ^(٢) .

٧٨- محمود بن محمد بن هُبَيْرَة ، الخطيب أبو غالب ، أخو الوزير
عَوْن الدين .

روى عن ابن الحُصَيْن . وكان زاهداً عابداً ، يخطبُ بقريته . توفي في
شعبان ، وقد حدث ^(٣) .

٧٩- مَسْعُود بن الحسن بن القاسم بن الفضل بن أحمد بن أحمد بن
محمود بن عبد الله بن إبراهيم ، الرَّئِيس المَعْمَر أبو الفَرَج بن أبي محمد ابن
الرَّئِيس المَعْتَمِد أبي عبد الله الثَّقَفِيُّ الأصبهانيُّ ، مُسْنِدُ الوَقْت وَرُحْلَةُ الدُّنْيَا .

كان شَيْخاً حَسَنًا ، رَئِيسًا ، جَلِيلًا . ولد سنة اثنتين وستين وأربع مئة ،
وأجاز له الحافظ أبو بكر أحمد بن عليّ الخطيب ، وأبو الغنائم عبد الصَّمَد ابن
المأمون ، وأبو الحسين ابن المُهْتَدِي بالله ، وغيرهم في سنة ثلاث وستين من
بغداد على ما نَقَلَهُ أبو الخَيْر عبد الرحيم بن محمد بن موسى . وإتَّهَم أبو الخَيْر ،
وكذَّبَهُ في ذلك الحافظ أبو موسى المَدِينِي ؛ نَقَلَهُ ابنُ النِّجَّار .

وسمع من جدِّه ، وأبي عَمْرٍو بن مَنذَة ، وأبي عيسى بن زياد ، والمطهر
ابن عبدالواحد البُرَّاني ، ومحمد بن أحمد السَّمْسَار ، وإبراهيم بن محمد
الطَّيَّان ، وسَهْل بن عبد الله بن عليّ العَلَوِي ، وأبي نَصْر محمد بن عمر تَانَة ^(٤) ،
وأبي الخَيْر محمد بن أحمد بن رَزَا ، وسُلَيْمان بن إبراهيم الحافظ ، وغانم بن
عبدالواحد ، وأحمد بن محمد بن أحمد بن عبدالواحد ، وطائفةٍ سواهم .

(١) وهو الشيخ السابع في مشيخته ، ص ٤٠ بتحقيق تلميذنا الشيخ كامران الدَّلَوِي .

(٢) ينظر المختصر من تاريخ ابن الديبشي ٣ / ١٧٦ .

(٣) ينظر المختصر من تاريخ ابن الديبشي ٣ / ١٨٣ .

(٤) قيده ابن ناصر الدين في التوضيح ١ / ٢٣٥ .

وخرّجت له الفوائد في تسعة أجزاء. وطال عُمره حتى ألحق الصَّغار بالكبار، وتفرّد في الدُّنيا عن كثيرٍ من شيوخه.

روى عنه خَلْقٌ، منهم محمد بن يوسف الأملي، وعبدالله بن أبي الفرج الجُبائي، والحُسَيْن بن محمد الجَرَباذقاني، وعبدالأول بن ثابت المَدِيني، وعبدالقادر الرُّهاوي، وعبدالمَلِك بن محمد المَدِيني، ومحمد بن إبراهيم الأصبهاني، ومحمد بن مكي الحنبلي الحافظ، ومحمود بن محمد الحَدَّاد، وأبو الوفاء محمود بن مُنْدة. وبالإجازة أبو المُنَجِّى ابن اللَّيْث، وكريمة وأختها صفية. ولو عاش أحدٌ من أصحابه من نسبة ما عاش هو بعد شيوخه لَبَقِيَ إلى بعد الخمسين وست مئة.

تُوفي يوم الاثنين غُرّة رجب، وله مئة سنة. وآخر من روى عنه بالإجازة عجيبة بنت أبي بكر الباقداري.

قال السَّمْعاني^(١): لم يَتَّق أن أسمع منه شيئاً لاشتغالي بغيره، وما كانوا يُحسنون الثَّناء عليه، والله يرحمه، وقد حدّثني محمد بن عبدالرحمن الفَيْج أنه قرأ على الرَّئيس أبي الفَرَج جميع «تاريخ الخطيب» في سنة ستين وخمس مئة، وكتبَ إليَّ بالإجازة.

٨٠- هبة الله بن الحسن بن هلال، أبو القاسم الدَّقَّاق.

أُسْنَدٌ من بَقِيَّ ببغداد، كان يسكنُ الطُّفْرية. سمع عاصم بن الحسن العاصمي، والبنياصي، والخطيب أبا الحسن الأنباري، وغيرهم. وُلِدَ سنة إحدى وسبعين، وقيل: سنة ثلاثٍ وسبعين وأربع مئة.

روى عنه أبو سَعْد السَّمْعاني، وقال: كان شيخًا لا بأس به، ظاهرُهُ الخَيْر والصَّلاح.

وروى عنه الحافظ عبدالغني، والشيخُ المَوْفَّق وقال: هو فيما أظُنُّ أقدم مَشاخيخنا سماعًا، ومحمد بن عُمر ابن الدَّهَبِي، وإسماعيل بن باتكين الجوهري، وعبداللَّطيف بن محمد القُبَيْطِي، وآخرون. وآخر مَن روى عنه بالإجازة الرشيد بن مَسْلَمَة^(٢).

(١) في الذيل، وهو في التعبير أيضًا ٢ / ٢٩٨ - ٢٩٩.

(٢) هو الشيخ الرابع والثلاثون في مشيخته، تخريج زكي الدين البرزالي.

قال ابن مَسَّق: تُوفي في تاسع عشر المُحرم.

٨١- يزيد بن عبد الجبَّار بن عبد الله بن أحمد بن أصْبَغ، أبو خالد الأمويّ المَرْوانيّ القرطبيّ، من أولاد أصحاب الأندلس.

روى عن أبيه، وأبي محمد بن عَتَّاب، وعبد الجليل بن عبد العزيز المقرئ، وابن مُغيث، وطائفة. وكان بصيرًا بالقراءات والعربية. أخذ عنه أبو جعفر بن يحيى، وأبو القاسم بن بقي. وجلس للإقراء، وله مُصنَّف في قراءة نافع^(١).

(١) من تكملة ابن الأبار ٤ / ٢٣٣.

سنة ثلاث وستين وخمس مئة

٨٢- أحمد بن عبدالرحمن بن عيسى بن إدريس، أبو العباس التَّحِييُّ الْمُرْسِيُّ.

أجاز له أبو داود سليمان بن أبي القاسم، وسمع من والده، وأبي علي ابن سَكْرَةَ. وتفقه بأبي محمد بن أبي جعفر.

قال الأَبَار^(١): وكان فقيهاً حافظاً، مُدْرِساً. وَلِيَّ قِضَاء بَلَدِهِ، وحدثنا عنه أبو عُمر بن عَبَّاد، وابنه محمد، وأبو محمد بن سُفيان. تُوفي في حادي عشر ذي الحِجَّة.

٨٣- أحمد بن عبدالغني بن محمد بن حَنيفَةَ الباجِسرائي، أبو المَعَالِي التَّانِي.

سَكَن بغداد، وسمع من نَصْر بن البَطَر، والحُسَيْن ابن البُسْري، وجعفر ابن السَّرَّاج، وأبي منصور الحَيَّاط، وثابت بن بُندار، وجماعة. وحدث بالكثير؛ روى عنه الحافظ عبدالغني، والشَّيْخ المَوْفَّق، وأبو طالب علي بن محمد الحاجب، ومحمد بن عِمَاد الحَرَّاني، وعبداللَّطيف ابن القُبَيْطِي، وأبو إِسحاق الكاشغَرِي، وآخرون. وروى عنه بالإجازة الرَّشِيد بن مَسْلَمَة^(٢). قال ابن الجَوْزِي^(٣): كان ثقةً.

وقال ابن الدُّبَيْثِي^(٤): خَرَجَ إِلَى هَمْدَانَ لَدَيْنِ عَجَزَ عَنْ وَفَائِهِ، فَأَقَامَ بِهَا يَسِيرًا، وَمَاتَ فِي رَمَضَانَ، وَلَمْ يَحْدَثْ بِهَا.

٨٤- أحمد بن علي بن الرشيد أبي إِسحاق إبراهيم بن الزُّبَيْر، القاضي الرَّشِيد أبو الحُسَيْن الغَسَّانِي الأُسْوَانِي الكاتب الشَّاعِر.

من بَيْتِ رِياسَةِ وَتَقَدَّمَ بِالذِّيارِ المِصرِيَّة، ذَكَرَهُ السَّلَفِي، فقال^(٥): وَلِي

(١) التكملة ٦٥ / ١.

(٢) المشيخة البغدادية، الترجمة ٢١.

(٣) المنتظم ٢٢٣ / ١٠.

(٤) تاريخه، الورقة ١٦٧ (شهيد علي).

(٥) معجم السفر (٧٨).

النَّظَرُ بِالْإِسْكَندَرِيَّةِ بِغَيْرِ اخْتِيَارِهِ فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَخَمْسِينَ وَخَمْسٍ مِائَةٍ، ثُمَّ قُتِلَ ظُلْمًا وَعُدْوَانًا فِي الْمُحَرَّمِ سَنَةِ ثَلَاثٍ.

وَأَمَّا الْعِمَادُ الْكَاتِبُ فَقَالَ فِيهِ^(١): الْخِصْمُ الزَّاحِرُ، وَالْبَحْرُ الْعُبابُ، قَتَلَهُ شَاوِرٌ ظُلْمًا لَمِثْلِهِ إِلَى أَسَدِ الدِّينِ شِيرْكُوهِ. كَانَ أَسْوَدَ الْجِلْدَةِ، سَيِّدَ الْبَلَدَةِ، أَوْحَدَ عَصْرِهِ فِي عِلْمِ الْهَنْدَسَةِ وَالرِّيَاضِيَّاتِ وَالْعُلُومِ الشَّرْعِيَّةِ وَالْآدَابِ وَالشُّعْرِيَّاتِ. فَمِنْ شَعْرِهِ:

جَلَّتْ لَدِي الرِّزَايَا بَلْ جَلَّتْ هِمَمِي وَهَلْ يَضُرُّ جَلَاءُ الصَّارِمِ الذِّكْرِ
غَيْرِي يَغَيِّرُهُ عَنْ حُسْنِ شَيْمَتِهِ صَرْفُ الزَّمَانِ وَمَا يَلْقَى مِنَ الْغَيْرِ
لَوْ كَانَتْ النَّارُ لِلْيَاقُوتِ مُحْرِقَةً لَكَانَ يَشْتَبِهُ الْيَاقُوتَ بِالْحَجَرِ
لَا تُغَرَّرَنَّ بِأَطْمَارِي وَقِيمَتِهَا فَإِنَّمَا هِيَ أَضْدَافٌ عَلَى دُرِّ
وَسَافَرْتُ رَسُولًا مِنْ مِصْرَ إِلَى الْيَمَنِ، فَمَدَحَ جَمَاعَةً مِنْ مَلُوكِهَا، مِنْهُمْ عَلِيٌّ
ابْنُ حَاتِمٍ بِقَوْلِهِ:

لَنْ أَجِدْتُ أَرْضَ الصَّعِيدِ وَأَقْحَطُوا فَلَسْتُ أَنَالُ الْقَحْطَ فِي أَرْضِ قَحْطَانَ
وَمُذْ كَفَلْتُ لِي مَأْرَبٌ بِمَأْرَبِي فَلَسْتُ عَلَى أُسْوَانَ يَوْمًا بِأُسْوَانَ
وَإِنْ جَهَلْتُ حَقِّي زَعَانِفُ خِنْدِفٍ فَقَدْ عَرَفْتُ فَضْلِي غَطَارِفُ هَمْدَانَ
فَحَسَدَهُ الدَّاعِي لِبْنِي عُبَيْدٍ فِي عَدَنَ عَلَى ذَلِكَ، فَكَتَبَ بِالْأَبْيَاتِ إِلَى بَنِي
عُبَيْدٍ، فَكَانَ سَبَبَ الْغَضَبِ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَمْسَكَه وَقَيَّدَهُ، وَأَنْفَذَهُ إِلَى مِصْرَ، فَقَتَلَهُ
شَاوِرٌ.

وَهُوَ أَخُو الْمَهْذَبِ الشَّاعِرِ الْمَذْكُورِ فِي سَنَةِ إِحْدَى^(٢).

٨٥- أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ حُسَيْنَ بْنِ خَلْفٍ، الْإِمَامُ الْمُفْتِي الْوَاعِظُ أَبُو
الْعَبَّاسِ الْقَطِيعِيُّ، قَطِيعَةُ بَابِ الْأَرْجِ.

قَالَ ابْنُ الدُّبَيْثِيِّ^(٣): هُوَ وَالِدُ شَيْخِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلِيِّ، صَاحِبِ الْقَاضِي أَبِي
يَعْلَى مُحَمَّدَ بْنَ مُحَمَّدَ ابْنِ الْقَاضِي أَبِي يَعْلَى، وَتَفَقَّهَ عَلَيْهِ، وَتَكَلَّمَ فِي الْوَعْظِ.

(١) هُوَ فِي الذَّيْلِ عَلَى الْخَرِيدَةِ، كَمَا فِي وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ ١/ ١٦١ فَمَا بَعْدَهُ، وَهُوَ الْأَصْلُ الَّذِي
يَنْقُلُ الْمُؤَلَّفُ مِنْهُ.

(٢) هُوَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْغَسَّانِيِّ الْمَتَّقِمِ بِرَقَمِ (١٠).

(٣) تَارِيخُهُ، الْوَرَقَةُ ١٦٨-١٦٩ (شَهِيدٌ عَلِيٌّ).

وسمع أبا الفَرَج بن يوسف، والفضل بن سهل الإسفراييني، وابن الزَّاغُونِي. سمع منه ابنه محمد. وتوفي رحمه الله في رمضان وله إحدى وخمسون سنة. قال ابن التَّجَّار: تكلم في مسائل الخلاف، وكان حسنَ المُنَاطرة. لازمَ أبا يَعْلَى الصَّغِيرَ حتى بَرَعَ في الفقه، وسمع أبا منصور القَرَّاز.

٨٦- أحمد بن محمد بن أحمد بن أحمد بن رُشد، الإمام أبو القاسم قاضي قُرْطُبة.

تفقه على والده، ولازمه طويلاً، وسمع من أبي محمد بن عَتَّاب، وأجاز له أبو عبد الله ابن الطَّلَاعي، وأبو عليّ الغساني. قال ابن بَشْكُوَال^(١): كان خَيْرًا، فاضلاً، عاقلاً، ظَهَرَ بنفسه وأبوته، مُحِبًّا إلى النَّاسِ، طالبًا السَّلامةَ منهم، بارًّا بهم. توفي في رابع عشر رمضان، ووُلِدَ سنة سَبْعٍ وثمانين وأربع مئة.

٨٧- أحمد بن محمد بن عليّ بن صالح، أبو المظفر الكاغديّ الورَّاق.

بغداديّ مشهور، سمع أبا بكر الطُّرَيْثِي، وأبا القاسم بن بِيان، وأبا الخطَّاب بن الجَرَّاح، وأبا الحسين ابن الطُّيُوري، وأحمد بن قُرَيْش. روى عنه أحمد بن طارق، وعبد العزيز ابن الأخضر، وإبراهيم بن عثمان الكاشغري، وآخرون.

توفي في رجب، وهو راوي «مَشِيخة الفَسْوي»^(٢).

٨٨- أحمد بن المُقَرَّب بن الحُسين بن الحسن، أبو بكر بن أبي منصور الكَرْخِيّ البغداديّ.

سمع طراد بن محمد الرُّزَيْنِي، ونَصْر بن البَطَر، وأبا طاهر بن سِوَار، وجعفر السَّرَّاج، وابن طَلْحَةَ النُّعَالِي، وجماعة. قال أبو سَعْد السَّمْعَانِي: شيخٌ كَيِّسٌ سَيِّدٌ متودِّدٌ، سمعتُ منه أحاديث. قال لي: وُلِدْتُ ليلة عَرَفَةَ سنة تسعٍ وسبعين وأربع مئة.

(١) الصلة (١٨١).

(٢) ينظر تاريخ ابن الديثي، الورقة ١٨١ (شهيد علي).

قلتُ: روى عنه هو وابن الجَوْزِي، والحافظ عبدالغني، ومُوفق الدِّين المقدسي، وأبو عليٍّ أحمد بن المُعز الحرَّاني، والحُسَيْن بن عليٍّ ابن رئيس الرُّؤساء، وعبداللطيف ابن القُيَّطي، وأبو بكر محمد بن سعيد بن الخازن، وطائفة سواهم.

تُوفي في ذي الحجة، وأجاز لغير واحد. أثنى عليه الحُفَّاظ، ووُثِّقه ابن الجَوْزِي^(١).

قال ابن النِّجَّار: سمع بنفسه من جعفر السَّرَّاج، وابن الطُّيُوري، وكتب بخطِّه، وحصل. وكان صدوقًا متواضعًا، ربَّما حدَّث من لفظه. وكانت له أصول. حدثنا عنه أبو أحمد بن سُكَيْنة، وابن الأخضر، وأبو الفُتُوح ابن الحُصري.

وقال غيره: قرأ القراءات، وتفقه على مذهب الشَّافعي، وتصوَّف. توفي في الخامس والعشرين من ذي الحجة^(٢).

٨٩- أحمد بن هبة الله بن عبدالقادر ابن المنصوري، الهاشمي، أبو العباس.

بغدادِي شريف، روى عن عليٍّ بن عبدالواحد الدِّينوري^(٣).

٩٠- التُّتَّاش بن كُشْتِكِين، أبو منصور المُظَفَّرِي الصُّوفي. ذكرَ أَنَّهُ سمع من جعفر السَّرَّاج.

حدَّث عن أبي طاهر بن يوسف. وعنه عبدالله بن أحمد الحَبَّاز. عاش ثمانين سنة.

٩١- الأَعز بن عبدالسَّيِّد، أبو الفضل السَّلَمِي الحَاجِب.

روى عن أبي عليٍّ بن نبهان، وأبي طالب بن يوسف. سمع منه عُمَر بن عليٍّ القُرْشي، وأحمد بن طارق. تُوفي في صَفَر ببغداد^(٤).

(١) المنتظم ١٠ / ٢٢٤.

(٢) ينظر تاريخ ابن الديلمي، الورقة ١٩٥ (شهيد علي).

(٣) سيعيده المصنف في وفيات سنة ٥٦٨ (الترجمة ٢٨٣).

(٤) من تاريخ ابن الديلمي، الورقة ٢٢٨ (شهيد علي).

٩٢- بكر بن سعد، أبو النّجم ابن الأشقر الأزجّي.

روى عن أبي عثمان بن ملة. روى عنه أبو الفتوح محمد بن عليّ ابن الجلاجلي، وغيره. وعاش ثلاثاً وثمانين سنة^(١).

٩٣- تركناز بنت عبدالله بن محمد بن عليّ ابن الدّامغانيّ، أخت

جعفر.

من بيت قضاء ورياسة ببغداد، سمعت أبا عبدالله بن طلحة النّعلي. روى عنها ابن السّمعاني، وعمر بن عليّ القرشي، ومحمد بن محمد بن حرب التّزسي، وسعيد بن محمد بن ياسين، وغيرهم. تُوفيت في ربيع الآخر^(٢).

٩٤- تمنيّ بنت عليّ بن محمد بن عليّان البوّاب البغداديّ، تُدعى

ستّ القضاة.

روت عن أبي القاسم الرّبعي. وعنها عمر القرشي، وعليّ الزّيدي، وأبو الفتوح ابن الحُصري^(٣).

٩٥- جعفر بن أحمد بن عليّ ابن المُجليّ، أبو الفضل بن أبي

السّعود.

بغداديّ من أولاد الشّيوخ، سمع أباه، وأبا القاسم بن بيان. روى عنه ابن السّمعاني فيما أحسب، وعبدالعزیز ابن الأخضر. وتُوفي في ذي الحجة^(٤).

٩٦- جعفر بن عبدالواحد بن أحمد بن محمد الثّقفيّ الكوفيّ

الأصل، قاضي القضاة أبو البركات ابن قاضي القضاة أبي جعفر.

وُلّي أبوه قضاء العراق سنة خمس وخمسين فاستتاب ولده هذا، ثم تُوفي بعد أشهر، فولّي مكان والده في صفر سنة ست. فلمّا مات الوزير عون الدّين سنة ستين ناب أبو البركات في الوزارة مُضافاً إلى قضاء القضاة، وهذا أمر

(١) من تاريخ ابن الديبهي، الورقة ٢٣٣ (شهيد علي).

(٢) من تاريخ ابن الديبهي، كما في المختصر ٣/ ٢٥٨ - ٢٥٩.

(٣) من تاريخ ابن الديبهي، كما في المختصر ٣/ ٢٥٨.

(٤) من تاريخ ابن الديبهي، الورقة ٢٤١ - ٢٤٢ (شهيد علي).

فضيع كما تَرَى . فَلَمَّا قَدِمَ أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ ابْنُ الْبَلَدِيِّ مِنْ وَاسِطٍ فِي صَفَرِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَسِتِينَ قُلِّدَ الْوِزَارَةَ .

سَمِعَ أَبُو الْبَرَكَاتِ مِنْ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ الْحُصَيْنِ ، وَهَبَةَ اللَّهِ بْنِ الطَّبَرِ ، وَجَمَاعَةٍ . سَمِعَ مِنْهُ أَبُو الْمَحَاسَنِ الْقُرْشِيُّ ، وَغَيْرُهُ . وَتُوفِيَ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ ، وَلَهُ سِتُّ وَأَرْبَعُونَ سَنَةً .

ذَكَرَهُ ابْنُ الدُّبَيْثِيِّ^(١) ، وَغَيْرُهُ .

وَقَالَ أَبُو الْفَرَجِ ابْنُ الْجَوْزِيِّ^(٢) : كَانَ سَبَبُ مَوْتِهِ أَنَّهُ طُوْلِبَ بِمَالٍ أَخْرَجَهُ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ ، فَضَاقَ صَدْرُهُ وَأَشْرَفَ عَلَى بَيْعِ عَقَارِهِ ، وَكَلَّمَهُ الْوَزِيرُ ابْنُ الْبَلَدِيِّ بِكَلِمَاتٍ خَشِنَةٍ فَقَاءَ الدَّمَ وَمَاتَ . وَكَانَ جَدُّهُ أَبُو الْحُسَيْنِ قَاضِيًا .

٩٧- جَوْهَرُ بْنُ لَوْلُو الْإِسْكَندَرِيُّ الْمُقْرِيءُ .

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ الْمُفْضَلِ^(٣) : عِنْدَهُ الطَّرْطُوشِيُّ ، وَابْنُ الْخَطَّابِ . سَمِعْنَا مِنْهُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

٩٨- الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ حَمَّادٍ ، أَبُو الْقَاسِمِ الْجُبَّائِيُّ .

مِنْ كِبَارِ الْحَنَابِلَةِ ، وَجُبِّيٌّ : مِنْ قُرَى السَّوَادِ . وَهُوَ أَخُو الْمُقْرِيءِ دَعْوَانٌ . رَوَى عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ بَيَّانٍ ، وَأَبِي التَّرْسِيِّ . رَوَى عَنْهُ أَبُو مُحَمَّدٍ ابْنُ الْأَخْضَرِ ، وَغَيْرُهُ .

تُوفِيَ فِي الْمُحَرَّمِ^(٤) .

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ : حَدَّثَنَا عَنْهُ ابْنُ الْحُضَرِيِّ ، وَكَانَ فَقِيهًا ، وَرِعًا ، كَثِيرَ الْعِبَادَةِ ، مُنْقَطِعًا ، تَفَقَّهَ عَلَى أَبِي الْخَطَّابِ .

٩٩- الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ حُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَرِيبٍ ، الْإِمَامُ أَبُو عَلِيٍّ الْأَنْصَارِيُّ الطَّرْطُوشِيُّ الْمُقْرِيءُ .

(١) تَارِيخُهُ ، الْوَرَقَةُ ٢٤١ (شَهِيدٌ عَلِيٌّ) .

(٢) الْمُتَنْظَمُ ١٠ / ٢٢٤ .

(٣) هُوَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ ابْنِ الْمُفْضَلِ الْمُقَدِّسِيِّ الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ٦١١ صَاحِبُ كِتَابِ «وَفَيَاتِ النُّقْلَةِ» الَّذِي ذِيلَ عَلَيْهِ الْحَافِظُ الْمُنْذَرِيُّ بِالتَّكْمِلَةِ .

(٤) يَنْظُرُ تَارِيخُ ابْنِ الدُّبَيْثِيِّ ، الْوَرَقَةُ ٢٨ (بَارِيسُ ٥٩٢٢) .

أخذ القراءات بطرطوشة عن أبي محمد بن مؤمن، وبسرقسطة عن ابن الوراق.

وتفقه بقاضي طرطوشة أبي العباس بن مسعدة. وتأدب على جماعة. وأخذ القراءات أيضاً عن أبي علي بن سُكرة، وأبي الحسن، وغير واحد. وكان ابن سُكرة قد حمل القراءات عن أبي طاهر بن سوار، وغيره. وسمع «أدب الكاتب» لابن قتيبة بطرطوشة، من أبي العرب الصقلي الشاعر، بقراءته عليه، ورواه بعلو عن أبي عمر بن عبد البر. وأجاز له أبو محمد بن عتاب، وغير واحد. وتصدر للإقراء ببلده، والخطابة. وأقرأ بجامع المرية، فلما دخلها الفرنج استوطن مرسية وتصدر بها للإقراء، وقدم للخطابة.

قال ابن الأبار^(١): انفرد في وقته بطريقة الإقراء، وأخذ الناس عنه، وكانت له حلقة عظيمة، وكان مع فضائل متواضعة، لئن الجانب. وكان رجلاً صالحاً. حدثنا عنه أبو الخطاب بن واجب، وأبو محمد بن غلبون. ولد سنة سبع وسبعين وأربع مئة، وتوفي بمرسية في ذي القعدة. قال: وكانت جنازته مشهودة.

١٠٠- حيدرة بن أبي البركات عمر بن إبراهيم بن محمد بن حمزة، أبو المناقب العلوي الحسيني الزيدي الكوفي.

سمعه والده من طراد الزينبي وغيره ببغداد، وأبي البقاء الحبال وغيره بالكوفة.

وقد ذكره أبو سعد السمعاني، فقال^(٢): كتبت عنه بالكوفة، وسمعت أنه يعظ بها، وكان الناس يستبدون وعظه. وكان يدعي معرفة النحو واللغة.

قلت: وروى عنه أبو نصر محمد بن محمد الكاتب، والحافظ عبد الغني، والشيخ موفق الدين، وآخرون. وتوفي بالكوفة في ذي الحجة.

قال الشيخ موفق: قدم علينا من بغداد وروى لنا عن طراد مجلسين من أماليه.

(١) التكملة ١/ ٢٢٢.

(٢) في الذيل، كما في مختصره لابن منظور، الورقة ١٧٥.

قلت: وآخر أصحابه بالإجازة الرَّشيد بن مَسْلَمَة^(١).

١٠١- الخَضِر بن الفضل بن عبد الواحد، أبو طاهر الأصبهاني الصَّفَّار، المعروف برجل.

ذكره ابن السَّمْعاني في «الدَّيْل»، وقال: أجاز له أبو عمرو بن مَنْدَة، وإسماعيل بن مَسْعَدَة الإسماعيلي، وأبو إسحاق الطَّيَّان. كتب إلي بالإجازة في سنة خمس وأربعين.

قلت: روى عنه عبد القادر الرُّهاوي، وجماعة. وأجاز للحافظ عبد الغني، ولابن قُدَّامة ولابن اللَّثِّي، وحدثوا عنه بالإجازة. وهو آخر من حدَّث بالإجازة عن المذَّكَّورين.

توفي في ثالث عشر جُمادى الأولى؛ قاله عبد الرحيم الحاجي^(٢).

١٠٢- سَعْد الله بن محمد بن علي بن طاهر، أبو الحَسَن البغدادي الدَّقَّاق المُقَرَّى.

قرأ القراءات على جماعة، وأقرأ مدَّة. روى عن أبي القاسم بن بيان، وابن نَبهان، وعبد المُنعم ابن القُشَيْري، وهبة الله بن عبد الله الواسطي. وُولِد سنة ست وثمانين وأربع مئة. روى عنه عبد الوهَّاب ابن سُكَيْنة، وعبد العزيز ابن الأخضر، والشَّيخ المَوْقُوق، وجماعة.

قال عُمر بن عليّ القُرشي: كان جالسًا في مَسْجده بدرب السِّلْسلة يُقَرَّى فمالَ وَوَقَعَ مَيِّتًا، وذلك في ربيع الآخر^(٣).

قلت: أجاز للرَّشيد بن مَسْلَمَة^(٤)، ولجماعة.

١٠٣- سعد بن أحمد بن إسماعيل، أبو الفُتُوح الإسفَرائيني الصُّوفي.

قال ابن الدُّبَيْثي^(٥): قَدِمَ بغداد في صِباها، وأقام برباط إسماعيل بن أبي

(١) ينظر تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ٣٩ (باريس ٥٩٢٢)، وهو الشيخ السادس في مشيخة الرشيد ابن مسلمة.

(٢) وفياته (٢٠٢).

(٣) من تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ٥٧ (باريس ٥٩٢٢).

(٤) وهو الشيخ الرابع عشر في مشيخته.

(٥) تاريخه، الورقة ٦٠ (باريس ٥٩٢٢).

سَعْد. وسمع من أبي عبدالله الحُمَيْدِي، وأبي الفوارس طراد الرِّينِي. ثم صار إلى واسط، وسَكَنَ قَرْيَةَ عبدالله تحت واسط بقرسُخِين، يخدمُ الْفُقَرَاءَ بِرِبَاطٍ بِهَا إلى أن مات. حَدَّثَ بواسط. وحدثنا عنه مَوْهوب بن المُبارك المُقَرِيء، وأبو الْفَتْح المُنْدَائِي، وأبو طالب بن عبدالسَّمِيع، وغيرُهم. وتُوفِي في صفر وله تسعون سنة.

١٠٤- شاکر بن عليّ بن أحمد بن عليّ بن محمد، أبو الفضل الأسواريّ الأصبهانيّ.

سمع أبا بكر محمد بن عزيزة، وأبا مُطِيع محمد بن عبدالواحد، وأبا الْفَتْح أحمد بن عبدالله السُّودَرْجَانِي، وأبا الْعَلَاء محمد بن عبدالجَبَّار الْفَرَسَانِي، وَفَضْلَان بن عثمان الْقَيْسِي، وأبا بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن مَرْدُويّة، وَجَدَهُ أحمد بن عليّ الأسواري، وجماعة. وسمع «جامع الترمذي» من أبي الْفَتْح الْحَدَّاد. روى عنه جماعة، روى عنه بالإجازة ابن اللَّثِّي، وكريمة.

وتُوفِي في أواخر رمضان^(١).

١٠٥- الضَّحَّاك بن سُليمان بن سالم، أبو الأزهر الأنصاريّ، الأديب الشَّاعر.

قرأ القرآن على أبي بكر محمد بن الْخَضِرِ خَطِيب المَحْوَل. وشعره جَيِّدٌ مَلِيحٌ^(٢).

١٠٦- عبدالله بن عليّ بن عبدالله بن عبدالرحمن، أبو محمد الطَّامِذِيّ الأصبهانيّ المُقَرِيء. وطامد: مكانٌ بأصبهان.

شيخٌ عالمٌ، زاهدٌ، مَعَمَّرٌ، عالي الرواية. رَحَلَ وسمع أبا عبدالله النَّعَالِي، وابن الْبَطْرِ، وطِراد بن محمد، وأبا الحسن بن أيوب الْبَزَّاز، وجعفر ابن محمد الْعَبَّادَانِي، وأبا العباس بن أَشْتة، وأبا نَصْر عبدالرحمن بن محمد السَّمْسَار، وجماعة. وقرأ الحديث بنفسه على الْعَبَّادَانِي، وَخَرَّجَ لَهُ الطَّلَبَةُ. حَدَّثَ عَنْهُ محمد بن مكِّي الحنبلِي، وعبدالقادر الرُّهَاقِي، ومحمد بن

(١) ينظر التعبير ١ / ٣٢٢، والتقييد لابن نقطة ٢٩٥.

(٢) من تاريخ ابن الديلمي، الورقة ٨٧ (باريس ٥٩٢٢).

أبي غالب شعرانة، ومحمد بن محمود الرُّوَيْدَشْتِي، وغيرهم. وبالإجازة كريمة القُرَشِيَّة. وغلطَ أبو الفتح الأبيوردي فقرأ على إسماعيل العراقي بإجازته من الطَّامِذِي، ولم يذكره.

توفي في العشرين من شعبان عن سنٍّ عالية^(١).

١٠٧- عبدالله بن موسى بن سليمان، أبو محمد بن برطلة المُرْسِي. سمع سنة عشر وخمس مئة من صهره أبي علي بن سَكْرَة. ورَحَلَ وسمع أبا عبدالله بن الخطَّاب الرَّازِي، وأبا بكر الطَّرطُوشِي. وولي إمامة جامع مُرْسِيَّة. وكان فاضلاً مُتواضعاً. أخذَ عنه أبو عُمر بن عِيَاد، وهو من جِلَّة شيوخه. وتوفي وله اثنتان وثمانون سنة^(٢).

● - عبدالخالق بن أسد.

قيل: توفي آخر السَّنة، وهو في العام المُقبل^(٣).

١٠٨- عبدالرحمن بن علي بن علي بن سُكِينَة.

كان أَسَنَّ من أخيه عبدالوَهَّاب، سمع أباه، وجدَّه لأُمِّه إسماعيل بن أبي سَعْد، وابن الحُصَيْن، وزاهر بن طاهر. وتوفي بحَلَب كَهْلًا^(٤).

١٠٩- عبدالرحيم بن رُسْتَم، أبو الفضائل الرَّنْجَانِيّ الفقيه الشافعي.

تفقَّه ببغداد على أبي منصور سعيد ابن الرِّزَّاز، وقَدِمَ دمشق، ودرَّس بالمُجاهدية ثم بالغزالية، ثم وليَ قضاء بَغْلَبَك، ولم يَزَلْ بها حتى قُتِلَ شهيداً. قال ابن عساكر^(٥): كان عالماً بالمذهب والأصول وعلوم القرآن، شديداً على المُخالفين، يعني الحنابلة، وله شِعْرٌ جَيِّدٌ. قُتِلَ بِبَغْلَبَك في ربيع الآخر، وحُمِلَ إلى دمشق فدُفِنَ بها.

١١٠- عبدالسَّيِّد بن أبي القاسم عليّ ابن العَلَّامة أبي نصر ابن

الصَّبَّاح.

بغدادِيّ، من بَيْتِ العِلْم والعَدَالَة. سمع ابن بِيَّان، وابن نَبْهَان. وحدث؛

(١) ينظر تاريخ ابن الديبهي، الورقة ٩٧ (باريس ٥٩٢٢).

(٢) من تكملة ابن الأبار ٢/ ٢٦٦ - ٢٦٨.

(٣) يعني وفات سنة ٥٦٤ (الترجمة ١٥١).

(٤) من تاريخ ابن الديبهي، الورقة ١٢٢ (باريس ٥٩٢٢).

(٥) لم أقف عليه في المطبوع من تاريخ دمشق، ونقله السبكي في طبقات الشافعية ٧/ ١٥٩.

روى عنه عمر بن عليّ الدمشقي في «مُعجمه»^(١).

١١١- عبد القاهر بن عبد الله بن محمد بن عمّوية، الشيخ أبو النّجيب الشّهروزيّ الصّوفيّ الزّاهد الواعظ الفقيه الشافعيّ.

سمع أبا عليّ بن نبهان، وزاهر بن طاهر، والقاضي أبا بكر الأنصاري، وجماعة. وكان يحضر المشايخ عنده، وسمع النّاس بإفادته. وحصل الأصول والنّسخ، ويعظ النّاس في مدرسته.

ذكره ابن النّجار، فقال: كان مذهبه في الوعظ أطراح الكلفة وتزكّ التّشجيع، وبقيّ مدّة سنتين يستقيّ بالقرّبة على ظهّره بالأجرة ويتقوّت بذلك، ويتقوّت من عنده من الأصحاب. وكان له خربة على دجلة يأوي هو وأصحابه إليها يحضر عنده الرّجل والرّجلان والجماعة إلى أن اشتهر اسمه وظهّر، وصار له القبول عند الملوك، فكان السّلطان يزوره والأمرء. فبنى تلك الخربة رباطاً، وبنى إلى جانبها مدرسة، فصار حمى لمن لجأ إليه من الخائفين يُجبر من الخليفة والسّلطان. ثم وليّ التّدريس بالنّظامية سنة خمس وأربعين وخمس مئة، وعُزل عنها بعد سنتين؛ وأملّى مجالس، وصنّف مصنّفات. وقال: حمّلني عمّي إلى الشيخ أحمد الصّيّاد، وكان يأكل من الصّيّد، وكان مؤاخياً للشيخ أحمد العرّبي. ثم قدّم أسعد الميّهنيّ ووليّ تّدريس النّظامية.

قال ابن النّجار: فصحبّه الشيخ أبو النّجيب واشتغل عليه اشتغالاً جيّداً، ثم صحبّ الشيخ أحمد الغزاليّ الواعظ، وسلّكه، وجرت له أحوال ومقامات. كتّب عنه أبو سعد السّمعانيّ وأثنى عليه كثيراً، قال في «الذّيل»:

عبد القاهر بن عبد الله بن محمد بن عمّوية - واسمه عبد الله - بن سعد بن الحسن ابن القاسم بن علّمة بن النّضر بن معاذ بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصّدّيق، من أهل شَهْرُورْد. سكن بغداد، وتفقه في النّظامية زماناً، ثم هبّ له نسيم الإقبال والتّوفيق فدله على الطّريق، وانقطع عن النّاس مدّة مديدة، ثم رجع ودعا إلى الله، ورجع جماعة كثيرة بسببه إلى الله وتركوا الدّنيا، وبنى رباطاً لأصحابه على الشّط، وسكنه جماعة من الصّالحين من أصحابه. حضرت عنده يوماً فسمعت من كلامه ما انتفعت به، وكتبت عنه،

(١) من تاريخ ابن الدّبّيثي، الورقة ١٨٢ (باريس ٥٩٢٢).

وسألتُهُ عن مَوْلده، فقال: تقديرًا في سنة تسعين وأربع مئة بسْهُرٍ وَرَدَ.
 وقال عُمر بن عليّ القُرشي: أبو النَّجيب إمامٌ من أئمة الشَّافعية، وعلمٌ
 من أعلام الصُّوفية، ذَكَرَ لي أَنَّهُ دَخَلَ بغدادَ، سنة سَبْع وخمسة مئة، وسمع من
 ابن نَبهان «غريب الحديث» لأبي عُبَيْد، وتفَقَّه على أسعد المِهنِي، وعلَّقَ
 التَّعليقَ وقرأ المَذْهَبَ وتأدَّب على الفَصِيحِي، ثم آثر الانقِطاعَ وسُلوكَ الطَّرِيقَ،
 فَخَرَجَ على التَّجْرِيدِ حافِيًا إلى الحجِّ في غير وَقتِهِ، وَجَرَتْ لَهُ قِصَصٌ. وَسَلَكَ
 طَرِيقًا وَعِرًا في المُجَاهَدَاتِ. ودَخَلَ أَصْبَهانَ، وانقطع إلى أحمد الغَزَالِي،
 فأرشدَهُ إلى الله بواسطة الذِّكْرِ، فَفُتِحَ لَهُ الطَّرِيقُ، وَجَالَ فِي الجِبَالِ. ودَخَلَ
 بغدادَ فَصَحِبَ الشَّيْخَ حَمَّادًا الدَّبَّاسَ، وَشَرَعَ فِي دُعَاءِ الخَلْقِ إلى الله تعالى،
 فأقبلَ عليه النَّاسُ إقبالًا كثيرًا، وصارَ لَهُ قبولٌ عَظِيمٌ. وَتَبِعَهُ جَمَاعَةٌ، وَأَفْلَحَ
 بِسَبَبِهِ أُمَّةٌ صَارُوا سُرُجًا فِي البِلَادِ وَأئمةً هُدى، وَبَنَى مَدْرَسَةً وَرِبَاطِينَ، وَدَرَسَ
 وَأَفْتَى، وَوَلَّى تَدْرِيسَ النِّظَامِيَّةِ، وَحَدَّثَ، وَلَمْ أَرْ لَهُ أَصْلًا يَعْتَمِدُ عَلَيْهِ بِسَمَاعِهِ
 «غريب الحديث».

وقال ابن النِّجَّار: أنبأنا يحيى بن القاسم التُّكْرَيْتِي، قال: حدثنا أبو
 النَّجيب، قال: كُنْتُ أَدْخُلُ على الشَّيْخِ حَمَّادَ، وَيَكُونُ قَدْ اعْتَرَانِي بَعْضُ الْفُتُورِ
 عَمَّا كُنْتُ عَلَيْهِ مِنَ الْمُجَاهَدَةِ فيقولُ: أَرَأَيْكَ قَدْ دَخَلْتَ عَلَيَّ وَعَلَيْكَ ظُلْمَةٌ، فَأَعْلَمُ
 بِسَبَبِ ذَلِكَ كَرَامَةَ الشَّيْخِ فِيهِ. وَكُنْتُ أَبْقَى اليَوْمِينَ والثَّلَاثَةَ لَا أَسْتَطِيعُ بَزَادَ،
 وَكُنْتُ أَنْزِلُ إِلَى دَجَلَةٍ فَأَتَقَلَّبُ فِي المَاءِ لَيْسَكُنْ جُوعِي، حَتَّى دَعَتْنِي الْحَاجَةُ إِلَى
 أَنْ أَتَّخِذْتُ قُرْبَةَ أَسْتَقِي بِهَا المَاءَ لِأَقْوَامَ، فَمَنْ أَعْطَانِي شَيْئًا أَخَذْتُهُ، وَمَنْ لَمْ
 يُعْطِنِي لَمْ أَطَالِبْهُ. وَلَمَّا تَعَذَّرَ ذَلِكَ فِي الشِّتَاءِ عَلَيَّ خَرَجْتُ يَوْمًا إِلَى بَعْضِ
 الْأَسْوَاقِ، فَوَجَدْتُ رَجُلًا بَيْنَ يَدَيْهِ طَبْرَزْدَ، وَعِنْدَهُ جَمَاعَةٌ يَدُقُّونَ الْأُرْزَ، فَقُلْتُ:
 هَلْ لَكَ أَنْ تَسْتَأْجِرَنِي؟ فَقَالَ: أَرْنِي يَدِيكَ. فَأَرَيْتُهُ فَقَالَ: هَذِهِ يَدٌ لَا تَصْلُحُ إِلَّا
 لِلْقَلَمِ. ثُمَّ نَاوَلَنِي قِرْطَاسًا فِيهِ ذَهَبٌ، فَقُلْتُ: مَا أَخْذُ إِلَّا أَجْرَةَ عَمَلِي، فَإِنْ كَانَ
 عِنْدَكَ نَسْخٌ تَسْتَأْجِرَنِي فِي النِّسْخِ، وَإِلَّا انصَرَفْتُ. وَكَانَ رَجُلًا يَقْظًا، فَقَالَ:
 اصْعُدْ. وَقَالَ لُغْلَامُهُ: نَاوِلْهُ تِلْكَ المِدْقَةَ. فَنَاوَلَنِي، فَدَقَقْتُ مَعَهُمْ وَلَيْسَ لِي
 عَادَةٌ، وَصَاحِبُ الدُّكَّانِ يَلْحَظُنِي، فَلَمَّا عَمِلْتُ سَاعَةً، قَالَ: تَعَالَ. فَجِئْتُ إِلَيْهِ
 فَنَاوَلَنِي الذَّهَبَ وَقَالَ: هَذَا أَجْرُكَ فَأَخَذْتُهُ وَانصَرَفْتُ. ثُمَّ أَوْقَعَ اللَّهُ فِي قَلْبِي
 الْاِشْتَغَالَ بِالْعِلْمِ، فَاشْتَغَلْتُ حَتَّى أَتَقَنْتُ المَذْهَبَ، وَقَرَأْتُ أَصُولَ الدِّينِ وَأَصُولَ

الفقه، وحفظتُ كتاب «الوسيط» في التفسير للواحدي، وسمعتُ كُتُب الحديث المشهورة.

وقال ابن عساكر في «تاريخه»^(١): ذكر أبو النّجيب لي أنه سمع بأصبهان من أبي عليّ الحّدّاد، واشتغل بالرّهد والمُجاهدة مدّةً، واستقى الماء بالأجرة ثم اشتغل بالتذكير، وحصلَ له قبولٌ، وولّيَ تدريس النّظامية وأملَى الحديث. وقَدِمَ دمشق سنة ثمانٍ وخمسين عازماً على زيارة بيت المقدس، فلم يتفق له لانفساخ الهدنة بين المسلمين والفرنج، فحدّث بدمشق ووعظَ بها.

قلتُ: روى عنه ابن عساكر، وابنه القاسم، وابن السّمعاني، وأبو أحمد ابن سُكينة، وأبو طالب بن عبدالسّميع، وابن أخيه الشيخ شهاب الدّين عُمَر الشّهروَردي، وزين الأمناء أبو البركات، وطائفة.

وقال ابن مَشَق في «الوفيات»: في سنة ثلاثٍ هذه تُوفي أبو النّجيب عبد القاهر الشّهروَردي الكُردي الواعظ، ومولدهُ سنة تسعين وأربع مئة.

وقال ابن الجوزي^(٢): تُوفي في جُمادى الآخرة، ودُفِنَ بمدرسته.

وقال ابن الدّبّيثي^(٣): حدّثنا عنه جماعةٌ، ووصفوه بما يطولُ شرحُه من العِلْم والحِلْم والمُدّارة والسّماحة.

١١٢- عبد القاهر بن محمد بن عبد الله بن يحيى ابن الوكيل المُعَدَّل، أبو الفُتُوح.

ولّي الحِسبة بالجانب الغربي، وسمع من أبيه أبي البركات، وأبي الفضل محمد بن عبدالسّلام الأنصاري، وأبي بكر بن سُوسن. روى عنه عُمَر بن طَبَرزَد، والحافظ عبدالغني. وتُوفي في ذي القعدة وله اثنتان وثمانون سنة^(٤).

١١٣- عليّ بن بُكْتِكِين بن محمد، الأمير عليّ كُوجَك التُّركماني، وهو زَيْن الدّين صاحب إربل.

أحد الأبطال الموصوفين، والفُرسان المذكورين. وكُوجَك يعني لطيف القدّ، لُقّب بذلك لأنّه كان قصيراً. وكان معروفاً بالقوّة المُفرطة والشّهامة،

(١) تاريخ دمشق ٣٦ / ٤١٢.

(٢) المنتظم ١٠ / ٢٢٥.

(٣) تاريخه، الورقة ١٨٨ (باريس ٥٩٢٢).

(٤) ينظر تاريخ ابن الدّبّيثي ١٨٨ - ١٨٩ (باريس ٥٩٢٢).

وكان ممن حاصرَ المُقتفي لأمر الله وَخَرَجَ عن الطَّاعَةِ، ثم طَلَبَ العَفْوَ وَحَسُنَتْ طاعتهُ. وَحَجَّ هو وأسد الدِّين شيركوه، وكانا من أكابر الدَّولة الأتابكية. عمل نيابة المَوْصل مدَّة، وطال عُمُره.

قال ابن الأثير^(١): فارق زَيْن الدِّين عليّ خِدْمَةَ صاحب المَوْصل قُطْب الدِّين مَوْدود، وسار إلى إربل. وكان هو الحاكم في الدَّولة، وأكثر البلاد بيده، منها إربل، وفيها بيتهُ وأولاده وخزائنه، ومنها شَهْرزُور وقلاعها، وجميع بلد الهكارية وقلاعها كالعِمادية، والحميدية، وتكريت، وسنجار، وحران، وقلعة المَوْصل. وكان قد أصابه طَرَش، وَعَمِيَ أيضًا، فلَمَّا عَزَمَ على مُفارقة المَوْصل إلى إربل سَلَّمَ جميع ما بيده من البلاد إلى مَوْدود، سوى إربل. وكان شُجاعًا، عادلاً، حَسَنَ السَّيْرِ، سليمَ القَلْب، مَيِّمونَ النَّفْسِ، لم يَنْهَزم في حَرْبٍ قط. وكان جَوَادًا، كثيرَ العطاء للجُند وغيرهم. مَدَحَ الحَيَصُ بَيْصَ بقصيدة، فلَمَّا أراد أن يُنشده قال: أنا ما أعرفُ ما يقول، ولكني أعلم أَنَّهُ يريد شيئًا. فأمرَ له بخمس مئة دينار وفرَسٍ وخِلعة. ولم يَزَلْ بإربل إلى أن مات بها هذه السَّنة. ولَمَّا فارق قَلعة المَوْصل وَلِيها الخادم فَخْر الدِّين عبدالمسيح مَمْلوك أتابك زَنْكي.

قال ابن خَلِّكان^(٢): تُوفي في ذي الحِجَّة سنة ثلاثٍ وستين. قال: ويُقال: إِنَّه جاوز المئة، وهو والدُ مُظفَّر الدِّين.

١١٤- عليّ بن الحسن بن سَلَامَة المَنْبِجِيّ ثم البَغْدَادِيّ، أخو أحمد

ويحيى.

روى عن أبي القاسم بن بيان. وتُوفي في صَفَر^(٣).

١١٥- عليّ بن عبد الرحمن بن محمد، أبو الحسن ابن تاج القُرَاء

الطُّوسِيّ ثم البَغْدَادِيّ.

سمع «جُزء البانياسي» منه، وسمع من يحيى بن أحمد السَّيِّي، وأبي بكر

الطُّرَيْشِي، وغيرهما.

(١) الكامل ١١ / ٣٣١-٣٣٢.

(٢) وفيات الأعيان ٤ / ١١٤.

(٣) من تاريخ ابن الديلمي، الورقة ٢٢١-٢٢٢ (باريس ٥٩٢٢) وينظر تاريخ ابن النجار ٣ / ٢٦٦-٢٦٧.

وقال الشيخ الموفق: سمعنا منه جزءين يرويهما عن البانياسي .
وقال ابن السمعاني: كان صوفيًا خَدَمَ المشايخ وتخلَّق بأخلاقهم . طلبته
عدة نوب فما صدقته . وهو أخو شيخنا يحيى .

قلت: روى عنه الحافظ عبدالغني، والشيخ الموفق، وجماعة آخرهم
موتًا أبو إسحاق الكاشغري . وآخر من روى عنه بالإجازة الرشيد ابن
مسلمة^(١) .

وقال ابن مَشَّق: تُوْفِي في صَفَر، رحمه الله^(٢) .

١١٦ - علي بن عبدالرحمن بن مُبادر، أبو الحسن الأَرَجِيُّ الفقيه
الشافعي، قاضي واسط .

كان من كبار الشافعية، ذَكَرَ ابن الدُّبَيْثِي^(٣): أَنَّهُ تُوْفِي في هذه السَّنة،
وهو أخو أحمد . وقد وَلِيَ قضاء رُبْع الكَرْخ، ثم عُزِلَ وسُجِنَ إلى أن مات في
ربيع الأول .

١١٧ - عُمر بن بُيْمان بن عُمر بن نَصْر، أبو المَعَالِي البغدادي .
قال ابن الدُّبَيْثِي^(٤): شَيْخٌ ثَقَّةٌ، صدوقٌ . سمع أبا عبدالله ابن البُسْري،
وثابت بن بُنْدَار وأبا غالب الباقلائي، وأبا عليّ البرداني، وجماعة . سمع منه
إبراهيم بن محمود الشَّعَّار، وأبو الحسن الزَّيْدِي، وعُمر بن عليّ القُرْشي،
وعبدالعزیز ابن الأخضر . وتُوْفِي في رجب .

قلت: روى عنه الحافظ عبدالغني، والشيخ الموفق، وابن اللَّتِّي،
وجماعة .

قال ابن التَّجَّار: كان صدوقًا، صالحًا، مُتَدَيِّنًا .

١١٨ - القاسم بن عليّ بن الحسين بن محمد بن عليّ، أَقْضَى القُضاة
أبو نَصْر ابن قاضي القُضاة أبي القاسم ابن نور الهدى الهاشمي الزَّيْنَبِيُّ
العباسيُّ البَغْدَادِيُّ الفقيه الحَنَفِيُّ .

(١) المشيخة البغدادية، الترجمة ٥٠ .

(٢) ينظر المختصر من تاريخ ابن الدبشي ٣ / ١٢٧ .

(٣) في تاريخه، كما في مختصره ٣ / ١٢٧ .

(٤) تاريخه، الورقة ١٩٣ - ١٩٤ (باريس ٥٩٢٢) .

قال ابن الدُبَيْثِي^(١): تَوَلَّى هذا أَقْضَى الْقُضَاةِ شَرْقًا وَغَرْبًا سَنَةَ سِتْ وَخَمْسِينَ، وَنَابَ فِي الْحُكْمِ عَنْهُ بَبْغَادَادَ أَبُو الْخَيْرِ مَسْعُودُ الْيَزْدِي. وَتُوفِيَ قَبْلَ أَنْ يَتَكَهَّلَ فِي الْمُحَرَّمِ.

قُلْتُ: وُلِدَ سَنَةَ تِسْعَ وَعَشْرِينَ، وَسَمِعَ مِنْ قَاضِي الْمَرْسْتَانِ وَنَحْوِهِ. وَكَانَ مِنْ مِلَاحِ زَمَانِهِ، وَلَهُ أَدَبٌ وَشِعْرٌ وَخَطٌّ مَنْسُوبٌ وَمَعْرِفَةٌ بِالْمَذْهَبِ، وَيُلَقَّبُ بِعَلَاءِ الدِّينِ؛ ذَكَرَهُ ابْنُ النَّجَّارِ. عَاشَ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً.

١١٩- مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ حَمْدِي، أَبُو الْفَرَجِ أَخُو الشَّيْخِ أَبِي الْمُظَفَّرِ أَحْمَدَ.

شَيْخٌ صَالِحٌ، عَابِدٌ، قَانَتْ. قَرَأَ الْقِرَاءَاتِ عَلَى أَبِي مَنْصُورَ بْنِ خَيْرُونَ، وَسَبَّطَ الْحَيَّاطَ. وَسَمِعَ مِنْ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ الْحُصَيْنِ، وَابْنِ الْبَنَاءِ، وَجَمَاعَةٍ. سَمِعَ مِنْهُ أَحْمَدُ بْنُ صَالِحِ الْجِيلِيِّ، وَعَلِيٌّ بْنُ أَحْمَدَ الزَّيْدِيِّ. وَكَانَ يَسْرُدُ الصَّوْمَ^(٢).

١٢٠- مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ نُمَارَةَ، أَبُو بَكْرٍ الْحَجَرِيُّ الْبَلَنْسِيُّ، مِنْ وَلَدِ حَجَرِ التَّمِيمِيِّ وَالِدِ أَوْسِ الشَّاعِرِ.

انْتَقَلَ أَبُو بَكْرٍ مِنْ بَلَنْسِيَةَ مَعَ وَالِدِهِ سَنَةَ سَبْعٍ وَثَمَانِينَ وَأَرْبَعِ مِائَةٍ عِنْدَ اخْتِزَالِ الرُّومِ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بَلَنْسِيَةَ، فَنَشَأَ بِالْمَرْيَةِ.

وَنَقَلْتُ مِنْ خَطِّهِ عَلَى نُسخَتِي بِـ«التَّيْسِيرِ»: قَرَأَ عَلَيَّ فَلَانٌ هَذَا الْكِتَابَ، وَأَخْبَرْتُهُ بِهِ عَنِ الْفَقِيهِ الْمَشَاوِرِ أَبِي بَكْرٍ الْفَصِيحِ، وَأَبِي الْقَاسِمِ ابْنِ الْعَرَبِيِّ؛ كِلَاهُمَا عَنْ مُؤَلِّفِهِ.

قُلْتُ: وَقَرَأَ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الْبُرْجِيِّ. وَسَمِعَ مِنْ أَبِي عَلِيٍّ الصَّدْفِيِّ، وَعَبَادِ بْنِ سَرْحَانَ، وَعَبْدِ الْقَادِرِ ابْنِ الْحَنَّاظِ، وَصَحْبِ الشَّيْخِ أَبِي الْعَبَّاسِ بْنِ الْعَرِيفِ. وَرَحَلَ إِلَى قُرْطُبَةَ سَنَةَ سِتْ وَخَمْسِ مِائَةٍ، فَأَخَذَ الْقِرَاءَاتِ عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ ابْنِ النَّحَّاسِ، وَعَلَيْهِ اعْتَمَدَ لَعُلُو رَوَايَتِهِ الَّتِي سَاوَى بِهَا فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ أَبِي عَمْرٍو الدَّانِي. وَسَمِعَ مِنْهُ، وَمِنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ الْعَاصِ، وَأَجَازَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْخَوْلَانِيُّ.

(١) فِي التَّارِيخِ، كَمَا فِي مَخْتَصَرِهِ ٣/ ١٦٠.

(٢) مِنْ تَارِيخِ ابْنِ الدُّبَيْثِيِّ ١/ ١٠٢-١٠٤.

وعاد إلى بَلَنْسِيَة لما تراجَعَ أمرها، فأخَذَ علم العربية عن أبي محمد البَطْلَيْوَسِي. وتفقهَ بأبي القاسم ابن الأَنْقَرِ السَّرْقُسْطِي. وتصدَّر للإقراء مع كثرة عُلُومه ورياسته. وصنَّفَ شَرْحًا «لمقدمة ابن بابشاذ».

قال الأَبَار^(١): حدثنا عنه غيرُ واحد، وهو آخر من تلا بالروايات على ابن النَّحَّاس، وتُوفي في شعبان، وصَلَّى عليه ابن النُّعْمة، وكانت جنازته مشهودة وعاش ثمانين سنة.

قلتُ: عاش بعده يحيى بن سَعْدُون القُرْطُبي نزِيل المَوْصل، وهو ممن قرأ بالروايات على أبي القاسم ابن النَّحَّاس.

١٢١- محمد بن إسحاق بن محمد بن هلال بن المُحَسِّن بن إبراهيم ابن هلال، أبو الحسن ابن الصَّابِي البَغْدَادِي.

من بَيَّت كتابه وفضيلة وأدب، وُلِدَ سنة إحدى وثمانين وأربع مئة، وسمع أبا عبدالله التَّعَالِي، وأبا عبدالله ابن البُسْري، وأبا غالب الدُّهلي.

قال ابن الدُّبَيْثِي^(٢): كان ثقةً، صحيحَ السَّماع. سمع منه أبو المَحاسن القُرْشي، وأبو بكر بن مَشْق، وأحمد بن أحمد الشَّاهد، وغيرهم. وأجاز للرَّشيد ابن مَسْلَمَة^(٣)، وغيره. وتُوفي في ربيع الأول.

١٢٢- محمد بن عبدالرَّزَّاق بن يوسف، أبو عبدالله الكَلْبِي الإشبيلي.

روى عن أبي القاسم الهَوْزَنِي، وصَحِبَ أبا بكر ابن العَرَبِي مدةً طويلةً. ورَحَلَ قديمًا ولَقِيَ أبا بكر الطَّرْطُوشي، ومحمد بن أحمد الرَّازِي وأبا الحسن ابن مُشَرَّف، والسَّلَفِي.

قال ابن بَشْكُوال^(٤): انفرد برواية «الكامل» لابن عدي، وقد قرأتُ عليه بعضه، وناولنا جميعه. وكان فاضلاً، دَيِّناً، نبيهاً، عالماً بما يُحدَّث استقضاءه شيخنا أبو بكر على مدينة باجة، ثم استعفاه فأعفاه. وُلِدَ سنة تسع وسبعين وأربع مئة، وتُوفي في سادس عشر جُمادى الآخرة.

(١) التكملة ٢ / ٣٢.

(٢) تاريخه ١ / ١٧٣ - ١٧٤.

(٣) المشيخة البغدادية، الترجمة ٣٣.

(٤) الصلة ٢ / ٥٦١.

١٢٣- محمد بن عبد الرّشيد بن ناصر، أبو الفضل الرّجائي الأصبهاني الواعظ الزّاهد، أصله من سرّخس.

حدّث ببغداد وأصبهان عن جعفر بن عبد الواحد الثّقفي، وإسماعيل ابن محمد بن الفضل الحافظ.

وكان إماماً، زاهداً، ورعاً، كبير القدر، له في بلدّه قبول زائد وأصحاب ومريدون.

ذَكَرَهُ الحافظ عبد القادر في أعيان مشايخه، فقال: تفقّه على الرّسّميّ وكان زَوْجَ أُمّه. وكان زاهداً، ورعاً، طويل الصّمت، ضحّوك السنّ في سكينة ووقار. مات كهلاً في طريق مكة.

وقال غيره: وُلِدَ سنة سبع عشرة وخمس مئة، ومات بالحلة السّيفيّة في ذي القعدة، ودُفِنَ بها رحمه الله^(١).

١٢٤- محمد بن عبد المتكبر بن حسن بن عبد الودود ابن المهتدي بالله العباسي.

من بيت الخطابة والقضاء والرّواية. كان خطيب جامع المنصور. روى عن أبي السّعود أحمد ابن المُجلي. وكنيته أبو يعلّى. ولم يسمع على قدر سنه، فإنّه وُلِدَ سنة اثنتين وثمانين وأربع مئة. تُوفي في رمضان^(٢).

١٢٥- محمد بن عليّ بن عبد الله بن محمد بن ياسر، أبو بكر الأنصاريّ الجيّانيّ الأندلسي.

قال: وُلِدْتُ بـجبال جيّان في شعبان سنة اثنتين وتسعين وأربع مئة. وقدم دمشق وله نيّة وعشرون سنة، ففتح مكتباً عند قنطرة سنان. وتفقه على أبي الفتح نصر الله المصيصي.

قال الحافظ ابن عساكر^(٣): ثم زاملني إلى بغداد. وسمع من ابن

(١) ينظر تاريخ ابن الديلمي ٢ / ٨٢ - ٨٣.

(٢) ينظر تاريخ ابن الديلمي ٢ / ٨٦ - ٨٧.

(٣) تاريخه ٥٤ / ٣٩٩ - ٤٠٠.

الْحُصَيْنِ، وسمع بدمشق من جمال الإسلام، ودَخَلَ بعد العشرين إلى نيسابور، فسمع بها من أبي القاسم سَهْل بن إبراهيم المَسْجُدي، وأدرك بمرو أبا منصور محمد بن عليّ الكُرَاعي وسمع منه، وسمع ببلخ من عثمان بن محمد ابن الشَّريك، وسمع «صحيح مُسلم» من الفُرَوي.

روى عنه أبو الْمُظَفَّر ابن السَّمْعَانِي، وأبو الْفُتُوح ابن الْحُصْرِي، والقاضي بهاء الدِّين يوسف بن شَدَّاد، وأبو حَفْص عُمر بن قُشَام، وأبو محمد ابن الأستاذ. وأقام مدة بالموصل، ثم قَدِمَ حَلَبَ وولِيَ خزانة الكُتُب بها.

قال ابن النِّجَّار: قرأتُ في كتاب أبي بكر الجَيَّاني: كنتُ مُشْتَغلاً بِالْجَدَل والخلاف، مُجَدِّداً في ذلك، فنمتُ فرأيتُ النَّبِيَّ ﷺ كأنَّه قد جاءني وقال لي: قُمْ يا أبا بكر. فلَمَّا قمتُ تناوَلَ يدي فصافَحَنِي، ثم وَلَّى وقال لي: تعال خَلْفِي. فتَبِعْتُهُ نحواً من عشر خُطُوات وانتبهتُ. قال: فَأتيتُ شيخنا أبا طالب إبراهيم ابن هبة الله الدِّياري الرَّاهِد، فقَصَصْتُ عليه، فقال لي: يريدُ منك رسول الله ﷺ أن تتركَ الخلاف وتَشْتَغَلَ بحديثه إذ قد أَمَرَكَ باتباعه، فتركتُ الاشتغال بالخلاف، وكان أَحَبَّ إِلَيَّ من الحديث، وأقبلتُ على الحديث.

سُئِلَ ابن الْحُصْرِي عن الجَيَّاني، فقال: شيخٌ حَافِظٌ، عالمٌ بالحديث، وفيه فَضْلٌ.

وقال بعض الْحَلَبِيِّين: مات في سابع ربيع الآخر بِحَلَبَ^(١).

١٢٦- المُبَارَك بن المُبَارَك بن زيد، أَبُو الْكَرَم الكُوفِيُّ الْمُقْرِيء، عُرِفَ بِابْنِ الطَّبَقِيِّ، نَزِيلُ بَغْدَاد.

سمع ثابت بن بُنْدَار، وأبا الْحَسَنِ الْعَلَّاف. وحدث^(٢).

١٢٧- ناصر بن الحسن بن إسماعيل، الشَّرِيف الْخَطِيب أَبُو الْفُتُوح

الْحُسَيْنِيُّ الْمَصْرِيُّ الْمُقْرِيء.

قَرَأَ الْقَرَاءَاتِ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ الْأَبْهَرِيِّ صَاحِبِ الْأَهْوَازِيِّ، وَعَلَى أَبِي الْحُسَيْنِ يَحْيَى بْنِ الْفَرَجِ الْحَشَّاب. وَتَصَدَّرَ لِلْإِقْرَاءِ؛ أَخَذَ عَنْهُ جَمَاعَةٌ

(١) ينظر تكملة ابن الأبار ٢ / ٣١.

(٢) من تاريخ ابن الديلمي، كما في مختصره ٣ / ١٧٦.

منهم أبو الجُود غِيَاث بن فارس. وحَدَّث عن محمد بن عبد الله بن أبي داود الفارسي، وأبي الحُسَيْن الخَشَّاب، وابن القَطَّاع اللُّغَوِي، وغيرهم. وكان مولدُهُ في سنة اثنتين وثمانين وأربع مئة. وتُوفي رحمه الله يوم عيد الفِطر.

روى عنه بالإجازة أبو الحسن ابن المَقْدَسي الحافظ، وعيسى بن عبدالعزيز اللَّحْمِي، وغيرُهما. وسمع منه جماعةٌ من المصريين. وهو قليل الحديث. وكانت قراءتُهُ بالروايات في سنة اثنتين وخمس مئة وبعدها.

١٢٨- نِعْمَةُ بن زيادة الله بن خَلَف، أبو عُبَيْد الغِفَارِيُّ.

تُوفي بالإسكندرية في هذا العام. وقد سمع «صحيح البخاري» على الشيخ أبي مكتوم عيسى بن أبي ذرِّ الهَرَوِي بِمَكَّة، بقراءته وقراءة غيره، إلا شيئاً يسيراً من آخر «الصَّحِيح»، فَإِنَّهُ قرأه بالإجازة.

روى عنه علي بن المُفَضَّل الحافظ، وقاضي الإسكندرية أبو القاسم عبدالرحمن بن سَلَامَةُ القُضَاعِي، وغيرُهما.

١٢٩- نَفِيسَةُ بنت محمد بن عليّ، أخت أبي الفَرَج ابن البَرَّاز الخَفَّاف البَغْدَادِيُّ، وتُسَمَّى أيضاً فاطمة، والأول أشهر.

سمعت من طِرَاد الزَّيْنِي، والحُسَيْن بن طَلْحَةَ النُّعَالِي الحَمَّامِي وغيرهما. سمع منها أبو سعد السَّمْعَانِي، وعُمَر بن عليّ القُرْشِي. روى عنها الحافظ عبدالغني، والشيخ المَوْفَّق، وأبو إسحاق إبراهيم الكاشغري، وجماعة. وتُوفيت في ذي الحجة.

قال المَوْفَّق: سَمِعَت الكثير عن طِرَاد، وطبقته. وكانت نظيرة شُهَدَاة في كَثْرَةِ السَّمَاعِ وَعُلُوِّهِ^(١).

أخبرنا ابن الفَرَّاء وغيره أَنَّ الشَّيْخَ المَوْفَّقَ أَخْبَرَهُمْ، قال: قُرِئَ علي نَفِيسَةُ بنت محمد، وأنا أسمعُ: أَخْبَرَكُم أبو عبد الله بن طَلْحَةَ، قال: أَخْبَرَنَا أبو الحُسَيْن بن بِشْرَانَ، قال: أَخْبَرَنَا أبو جعفر محمد بن عَمْرٍو، قال: أَخْبَرَنَا عباس ابن محمد، قال: حَدَّثَنَا يَعْلَى بن عُبَيْد، قال: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، عن أَبِي سَفْيَانَ،

(١) ينظر المختصر من تاريخ ابن الديبشي ٣/ ٢٧٢-٢٧٣.

عن جابر، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «لا يموتُ أحدكم إلا وهو يُحْسِنُ الظَّنَّ بالله»^(١).

ولابن مسلمة إجازةٌ منها^(٢).

١٣٠- هبة الله بن الحسن بن هبة الله بن عساكر، الفقيه صائِنُ الدِّين أبو الحُسَيْن الدَّمَشْقِيُّ الشَّافِعِيُّ، أخو الحافظ أبي القاسم.

قال أبو القاسم^(٣): وُلِدَ أَخِي فِي رَجَبِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ وَأَرْبَعِ مِائَةٍ، وَقَرَأَ بِالرُّوَايَاتِ عَلَى أَبِي الْوَحْشِ سُبَيْعِ بْنِ قِيرَاطٍ، وَعَلَى أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَلْفِ الْأَنْدَلُسِيِّ مُصَنَّفِ «الْمُقْنَعِ» فِي الْقَرَاءَاتِ، وَهُوَ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي الْحُسَيْنِ يَحْيَى بْنِ الْفَرَجِ الْحَشَّابِ. وَسَمِعَ أَبَا الْقَاسِمِ النَّسِيبَ، وَأَبَا طَاهِرَ الْحِثَّائِيَّ، وَأَبَا الْحَسَنِ ابْنَ الْمَوَازِينِيَّ، وَوُجِدَ لَهُ سَمَاعٌ مِنْ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْجَزْوِ الرَّائِي عَنْ أَبِي الْحَسَنِ ابْنَ السُّمَّسَارِ، فَلَمْ يَرَوْهُ، وَقَالَ: لَا أَحَقُّ هَذَا الشَّيْخَ. وَتَفَقَّهَ مَدَّةَ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ بْنِ الْمُسْلَمِ، وَعَلَى الْفَقِيهِ نَصْرِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ. وَرَحَلَ إِلَى بَغْدَادِ سَنَةِ عَشْرِ فَمَسَعَ أَبَا عَلِيٍّ بْنِ تَبَّهَانَ، وَأَبَا عَلِيٍّ ابْنَ الْمَهْدِيِّ، وَأَبَا الْغَنَائِمِ ابْنَ الْمُهْتَدِيِّ بِاللَّهِ، وَأَبَا طَالِبَ الزَّيْنِيِّ، وَأَبَا طَالِبَ بْنِ يَوْسُفَ، وَأَصْحَابَ الْبَرْمَكِيِّ، وَالتَّنُوخِيِّ. وَعَلَّقَ الْخِلَافَ عَنْ أَسْعَدِ الْمِیْنِيِّ. وَقَرَأَ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ابْنَ أَبِي كَدَنَةَ الْمُتَكَلِّمِ شَيْئًا مِنَ الْأَصُولِ، وَعَلَى أَبِي الْفَتْحِ بْنِ بَرَهَانَ شَيْئًا مِنْ أَصُولِ الْفَقْهِ. وَحَجَّ سَنَةَ إِحْدَى عَشْرَةَ وَرَجَعَ إِلَى بَغْدَادِ، ثُمَّ خَرَجَ مِنْهَا سَنَةَ أَرْبَعِ عَشْرَةَ وَخَمْسِ مِائَةٍ. وَأَعَادَ بِالْأَمِينِيَّةِ لِشَيْخِهِ أَبِي الْحَسَنِ السُّلَمِيِّ، وَدَرَسَ بِالزَّوَايَةِ الْغُرَبِيَّةِ، يَعْنِي الْغَزَالِيَّةَ، وَأَفْتَى، وَكَتَبَ الْحَدِيثَ الْكَثِيرَ. وَكَانَ مَعْنِيًّا بِعُلُومِ الْقُرْآنِ وَالتَّنْحُوِّ وَاللُّغَةِ. وَحَدَّثَ بِ«طَبَقَاتِ ابْنِ سَعْدٍ» وَ«سُنَنِ الدَّارَقُطْنِيِّ». وَغَرِضَتْ عَلَيْهِ الْخُطَابَةُ وَغَيْرُهَا، فَامْتَنَعَ. وَكَانَ خَالُهُ أَبُو الْمَعَالِي يَجْتَهِدُ أَنْ

(١) حديث صحيح، أبو سفيان هو طلحة بن نافع الواسطي، أحاديثه عن جابر صحيفة لكن أحاديث الأعمش عنه مستقيمة.

أخرجه أحمد ٣/ ٢٩٣ و ٣١٥ و ٣٣٠، وعبد بن حميد (١٠١٥)، ومسلم ٨/ ١٦٥، وأبو داود (٣١١٣)، وابن ماجه (٤١٦٧). وانظر تمام تخريجه في تعليقنا على ابن ماجه.

(٢) المشيخة البغدادية، الترجمة ٦٠.

(٣) سقطت ترجمته من المطبوع من تاريخه.

ينوب عنه في القضاء فلم يفعل . وكان ثقةً ، ثَبَتًا ، مُتَقِظًا ، له شِعْرٌ كثيرٌ . تُوفي في شعبان .

قلتُ : روى عنه هو ، وابنه القاسم ، وأبو سَعْد السَّمْعَانِي ، وبنو أخيه زَيْن الأَمْنَاءِ الحَسَن ، وفَخْر الدِّين عبدالرحمن شَيْخ الشَّافِعِيَّة ، وتاج الأَمْنَاءِ أحمد ، وأبو نَصْر عبدالرحيم بنو محمد بن الحسن ، وأبو القاسم بن صَصْرِي ، وسَيْف الدَّوْلَة بن غَسَّان ، ومُكْرَم ، وآخرون .

ذكر ابن الدُّبَيْثِي^(١) : أَنَّ الصَّائِن وقع في الحَمَام ففُلجَ أَيامًا ثم مات ، رحمه الله .

١٣١ - هبة الله بن عبدالله بن أحمد بن عُمر بن أبي الأشعث ، أبو الْمُظَفَّر ابن السَّمَرْقَنْدِي .

شيخٌ بغدادِيٌّ من بَيْت الحديث والثَّقة والرواية . سمع أبا عبدالله النَّعَالِي ، وأبا محمد السَّرَّاج ، وأبا زكريا التَّبْرِيْزِي ، وغيرهم . وُلِدَ سنة ثمان وثمانين وأربع مئة . سمع منه أبو سَعْد السَّمْعَانِي ، وأبو المَحَاسِن القُرْشِي .

أخبرنا العماد بن بَذْران ، قال : أخبرنا ابن قُدَّامَة ، قال : أخبرنا هبة الله ابن السَّمَرْقَنْدِي ، قال : أخبرنا الحُسَيْن ابن البُسْرِي ، فذَكَرَ حديثًا .
تُوفي في رابع ربيع الآخر .

١٣٢ - هبة الله بن مَحْفُوظ بن الحسن بن صَصْرِي ، أبو الغنائم التَّغْلَبِي الدَّمَشَقِيّ المَعْدَل .

قال الحافظ ابن عساكر : وُلِدَ سنة إحدى عشرة وخمس مئة ، وسمع من الفقيه نَصْر الله المِصْبِيصِي ، وهبة الله بن طائوس . وتفَقَّه على أبي الحسن بن المُسَلَّم السُّلَمِي ، وغيره . وحَفِظَ القرآن وتأدَّب ، وَكَتَبَ الحديث ، وكان كثيرَ الصَّلَاةِ والتَّلَاوةِ والصَّدَقَةِ ، وأوصى بِصَدَقَاتٍ في عِدَّةِ أَشْيَاءٍ من وُجُوهِ البرِّ . تُوفي في جُمَادَى الآخِرَة ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ باب توما عند أبيه وجده ، وروى الحديث .

قلتُ : هو والد الحافظ أبي المَوَاهِب وأخيه .

(١) في التاريخ ، كما في مختصره ٣ / ٢٢١ .

١٣٣- هبة الله بن أبي المَحاسن بن أبي بكر، أبو الحسن الجيليُّ اللُّثُمِيُّ الزَّاهد.

قَدِمَ بغداد في صباه وسَكَنَها. وكان زاهداً، عابداً، فانتاً، ورِعاً، مُدَقِّقاً في الورع، صاحبَ رياضات ومُجاهدات.

أثنى عليه عُمر بن عليّ القرشي، وغيره، وعظَّمه ابن الدَّبِثِيِّ ثم قال^(١): وقال لي أبو العلاء ابن الرَّأس: لم أرَ في زمانه مثله. تُوفي في جُمادى الآخرة، وقد قال: إنَّه سمع من ابن الحُصَيْن.

١٣٤- يحيى بن عبدالله بن يحيى بن محمد بن إسحاق، أبو زكريا الأنصاريُّ الأندلسيُّ اللريُّ.

روى عن أبيه، وعمِّه محمد، وسمع «صحيح البخاري» من أبي الوليد ابن الدَّبَّاغ. وأخذ النَّخوع عن أبي بكر عَتِيق بن الخَصِم وبَحَثَ عليه «كتاب» سيبويه. وأقرأ العربية بلرية وخطَّبَ بجامعها.

أخذَ عنه أبو عبدالله بن عِيَاد، وقال: تُوفي في ذي الحجة، وله ست وخمسون سنة^(٢).

١٣٥- يوسف بن عبدالله بن بُندار، الإمام أبو المَحاسن الدَّمشقيُّ الشَّافعيُّ.

تفقَّه على أسعد الميهني ببغداد. وبرَّع في الفقه والأصول والخلاف، وصار أنظرَ أهلَ عصره. ودرَّس بالنِّظامية، وحدث عن إسماعيل بن أبي صالح المؤدِّن، وأبي البركات ابن البُخاري.

روى عنه أبو الخير الجيلاني، وغيره، ونُقِّذَ رسولاً إلى خوزستان فتُوفي هناك في شوال^(٣).

١٣٦- أبو بكر بن سُلَيْمان بن سَمُحون الأنصاريُّ الأندلسيُّ القرطبيُّ المُقرئ.

(١) في التاريخ، كما في مختصره ٣/ ٢٢٩.

(٢) من تكملة ابن الأبار ٤/ ١٧٤.

(٣) من تاريخ ابن الدبشي، كما في مختصره ٣/ ٢٣٣.

أَخَذَ الْقَرَاءَاتِ عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ رِضَا، وَالْعَرَبِيَّةِ عَنْ أَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ
الطَّارَاوَةِ، وَلُقِّبَ تَلْمِيزَ ابْنِ الطَّارَاوَةِ، وَكَانَ يَقُولُ: مَا يَجُوزُ عَلَى الصَّرَاطِ أَعْلَمُ
بِالنَّحْوِ مِنْ ابْنِ الطَّارَاوَةِ. وَلَهُ رَوَايَةٌ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ بْنِ عَتَابٍ. وَكَانَ يُقْرَأُ
الْقُرْآنَ وَالنَّحْوَ.

أَخَذَ عَنْهُ أَبُو جَعْفَرٍ بْنُ مَضَاءَ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ بِحُسْنِ التَّعْلِيمِ، وَعَبْدُ الْحَقِّ
الْخَزَرَجِيُّ، وَأَبُو الْقَاسِمِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى.
تُوفِيَ بِقُرْطُبَةٍ فِي هَذِهِ السَّنَةِ، وَقِيلَ: سَنَةُ أَرْبَعِ الْآتِيَةِ^(١).

(١) من تكملة ابن الأبار ١ / ١٧٩ - ١٨٠.

سنة أربع وستين وخمس مئة

١٣٧- أحمد بن عبد الرحمن بن مُبادر، أبو بكر الأزجي الدقاق.

سمع أبا عبدالله ابن البُصري، وأبا القاسم ابن الرّبيعي. روى عنه ابن الأخضر، وغيره. وتوفي في جمادى الأولى^(١).

وأخبرنا عبد الحافظ بن بدران، قال: أخبرنا ابن قدامة، قال: حدثنا ابن مبادر، فذكر حديثاً.

وآخر من روى عنه بالإجازة ابن مَسْلَمَة^(٢).

١٣٨- إبراهيم بن محمود بن نصر، أبو إسحاق الشَّابُّ المُحدِّث ابن

أبي المجد الحرَّاني ثم البغدادي الشَّعَّار.

أحدٌ من عُنِي بطلِّب الحديث وكتابته إلى أن توفي، مع صلاح وخير ومعرفة وفهم. سمَّعه أبوه من أبي منصور بن خيرون، وأبي عبدالله السَّلال، وجماعة. ومولده سنة نيفٍ وثلاثين وخمس مئة.

وقد سمع هو بنفسه من نصر بن نصر العُكْبَري، وابن المادح، وهبة الله الشُّبلي، فمن بعدهم، حتى سمع من أصحاب قاضي المَرِستان. سمع منه علي ابن أحمد الرِّيدي.

وكان الحازمي يُني عليه ويصِفُه بالحفظ، ويقول: لو عاش ما كان يُماثلُه أحدٌ.

توفي في حياة والده في شهر رمضان، وقد جاوزَ الثلاثين، وقيل: بل عاش سبعا وعشرين سنة.

قال ابن النِّجَّار: أخبرتنا زُهرة بنت حاضِر الأنباري، قالت: حدثنا إبراهيم بن محمود الشَّعَّار لفظاً سنة إحدى وستين، قال: أخبرنا الأرموي، فذكر حديثاً^(٣).

(١) من تاريخ ابن الديلمي، الورقة ١٦٤ (شهيد علي).

(٢) المشيخة البغدادية، الترجمة ٥٣.

(٣) ينظر تاريخ ابن الديلمي، الورقة ٢٢٢ (شهيد علي).

١٣٩- إبراهيم بن محمد بن خليفة، أبو إسحاق النُزَريُّ الدَّانيُّ المُقريء.

أَخَذَ القراءات عن أبي الحسن ابن الدُّوش. وأخذ قراءة وَرْش عن أبي الحسن بن شفيع. وسمع من ابن تَلِيد، وابن الحَنَاط. وتصدَّر للإقراء، وحَمَلَ النَّاس عنه.

قال الأَبَّار^(١): كان مُتَحَقِّقًا بالقراءات، مَعْرُوفًا بالضَّبْط والتَّجْوِيد، أديبًا فصيحًا، عُمُرٌ وأَسَنٌ. وكان مولدُهُ سنة خمس وسبعين وأربع مئة.

١٤٠- أبق، المَلِكُ المُظَفَّرُ مُجِيرُ الدِّينِ أبو سعيد صاحبُ دمشق ابن صاحبها جمال الدِّين محمد ابن تاج الملوك بُوري بن طُغْتَكِين التُّركِيُّ الدَّمشقيُّ.

وُلِدَ ببَغْلَبَك في ولاية والدِهِ على بَغْلَبَك، وَقَدِمَ معه دمشق لَمَّا وَثَبَ عليها وأَخَذَهَا. فَلَمَّا مات أبوه في سنة أربع وثلاثين أُقيم مُجِيرُ الدِّينِ هذا في الأمر وهو دون البلوغ، وأتابك زنكي إذ ذاك يُحاصر دمشق، فلم يَصِلْ منها إلى مَقْصود، وَرَجَعَ إلى حَلَب.

وكان المُدَبِّرُ لدَوْلَةِ مُجِيرِ الدِّينِ الأمير مُعين الدِّين أنر عتيق جَدُّ أبيه، والوزير الرَّئيس أبو الفوارس المُسيَّب بن عليّ ابن الصُّوفي. فَلَمَّا مات أنر انبسطت يدُ مُجِيرِ الدِّينِ قليلًا، وابن الصُّوفي يُدَبِّرُ الأمور. ثم بعد مدَّة غَضِبَ عليه وأخرجه إلى صَرْخَد، واستوزَرَ أخاه أبا البَيَّان حَيْدَرَةَ بن عليّ ابن الصُّوفي مدَّة. ثم أقْدَمَ عطاء بن حفاظ من بَغْلَبَك وَقَدَّمَهُ على العسْكر، وَقَتَلَ الوزير أبا البَيَّان، ثم قَتَلَ عطاء بعد يسير. ثم قَدِمَ المَلِكُ العادل نور الدِّين محمود لَمَّا بَلَغَتْهُ الأمور، فحاصرَ دمشق مدَّةً قليلةً، وتسلَّمَهَا بالأمان في صَفَرَ سنة تسع وأربعين، ووفى لمجير الدِّين أبق بما قَرَّرَ له، وسلَّم إليه حِمُص، فانتقل إليها، وأقام بها يسيرًا، ثم انتقل منها إلى بالس بأمر نور الدِّين، ثم توجَّه منها إلى بغداد، فقبله أميرُ المؤمنين المُفتي لأمر الله، وأقطعه، وقَرَّرَ له ما كَفَاه. وكان كريمًا جوادًا^(٢).

(١) التكملة ١/ ١٢٩ - ١٣٠.

(٢) من تاريخ دمشق ٧/ ٢٩٩.

وَرَّخَ ابن خَلَّكَان^(١) وفاته في هذه السنة ببغداد، ترجمه مُختَصراً في سياق
تَرْجَمَة نور الدين، ولم يورِّخ ابن عساكر موته^(٢).

١٤١- أزهَر بن عبد الوهَّاب بن أحمد بن حمزة، أبو جعفر البَغْدَادِي
السَّبَّاك الأديب.

وُلِدَ سنة تسع وتسعين وأربع مئة، وسمع الكثير، وعُني بالحديث.
وسمع أبا طالب عبد القادر اليُوسُفي، وأبا القاسم بن الحُصَيْن، وهبة الله بن
الطَّبر. ولازمَ الحافظ عبد الوهَّاب الأنماطي فأكثرَ عنه.
قال ابن الدُّبَيْثي^(٣): حدثنا عنه جماعة، وسمع منه عُمر بن عليّ،
ومحمد بن مَشْق، وتُوفي في المحرَّم.
قلتُ: وثَّقه ابن الجوزي^(٤).

١٤٢- الحُسين بن الخَضِر بن الحُسين بن عَبدان، عَفِيفُ الدِّين
الأزْدِيُّ الدَّمَشْقِيُّ.

من بَيْت حديثٍ وعدالةٍ، تُوفي في جُمادى الآخرة.
١٤٣- حَمْد بن عثمان بن سالار، المَحَدِّثُ المُفيدُ الأَوحدُ الجَوَّالُ
أبو محمد الأصبهانيّ، صاحب «المُعْجَم الكبير».
سمع أبا الوَقْت، ومحمد بن أبي نَصْر هاجر، وأبا الحَخيرِ الباغِبَان، وأبا
العلاء الهَمْداني، وعبد العزيز بن محمد الشِّيرازي، وابن البَطِّي، وخَلَقًا. روى
عنه عبد العزيز بن أحمد بن النَّاقِد.

مات بالحلَّة غريبًا في ذي القعدة سنة أربع، وله ستُّ وثلاثون سنة.

١٤٤- رَضِيَة بنت الحافظ أبي عليّ البَرْداني.

ذَكَرَ ابن مَشْق أنَّها تُوفيت في شَوَّال^(٥).

١٤٥- سالم بن إبراهيم بن خَلَف، أبو الغَنائم الأمويُّ الإسكندرانيُّ

المُقَرَّي.

(١) وفيات الأعيان ٥ / ١٨٨.

(٢) تاريخ دمشق ٧ / ٢٩٩.

(٣) تاريخه، الورقة ٢٣٠ (شهيد علي).

(٤) المنتظم ١٠ / ٢٢٧.

(٥) من تاريخ ابن الدبشي، كما في مختصره ٣ / ٢٦١.

روى عن أبي القاسم ابن الفَحَّام .
قال أبو الحسن المَقْدَسي : شيخُ صالح ، ثقة ، تُوفي في جُمادى الآخرة ،
ومولده سنة خمس وثمانين وأربع مئة .

١٤٦ - سَعْدُالله بن نَصْر بن سعيد بن عليّ ، أبو الحسن ابن الدَّجَاجيّ
البَغْدادِيّ الواعظ المُقْرِيّ .

قرأ ببعض الروايات على الرَّاهِد أبي منصور الحَيَّاط ، وأبي الحَطَّاب عليّ
ابن الجَرَّاح ، وسمع منهما ، ومن جماعة . وأقرأ النَّاس ووَظَّهم سنين .
سمع منه عُمَر بن عليّ ، ويوسف بن أحمد الشَّيرَازي ، وعبدالعزیز بن
الأخضر . وحَدَّث عنه ابنه محمد ، ويعيشُ بن مالك الأنباري ، والشَّيخ المُوفَّق ،
والأنجب الحَمَّامي ، ومحمد بن عماد ، وآخرون .
وُلِد سنة ثمانين وأربع مئة ، وتُوفي في شعبان^(١) .

قال ابن الجَوَزي^(٢) : تفقَّه وناظرَ ووَظَّ ، وكان لطيفَ الكلام حُلُو
الإيراد ، وسُئِل في مَجْلَس وَظَّه عن أحاديث الصِّفَات ، فنَهى عن التَّعَرُّض لها ،
وأمرَ بالتَّسْلِيم .

وقال عبدالخالق بن أسد في «مُعْجَمه» : أنشدنا سَعْدُالله ابن الدَّجَاجي
الواعظ لنفسه :

مَلَكْتُمْ مُهْجَتِي بَيْعًا وَمَقْدَرَةً فَأَنْتُمْ الْيَوْمَ أَعْلَالِي وَأَعْلَالِي
عَلَوْتُ فَخْرًا وَلَكِنِّي ضَيْتُ هَوًى فُحِبَّكُمْ هُوَ أَعْلَالِي وَإِعْلَالِي^(٣)
١٤٧ - شَاوَر بن مُجِير بن نِزار بن عِشائر السَّعْدِيّ الْهَوَازِنِيّ ، أَبُو
شُجَاع مَلِك الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّة ووزيرها .

كان المَلِك الصَّالِح طلائع بن رُزَيْك قد وَلَّاه إمرة الصَّعِيد ، ثم نَدِمَ على
تَوَلَّيته حيث لا يَنْفَعُ النَّدَم . ثم إِنَّ شَاوَرَ تَمَكَّن في الصَّعِيد . وكان شُجَاعًا ،
فَارِسًا شَهْمًا ، وكان الصَّالِح لَمَّا احْتَضَرَ قد وَصَّى لوكْده رُزَيْك أن لا يَتَعَرَّض

(١) ينظر تاريخ ابن الديبشي ، الورقة ٥٧ - ٥٨ (باريس ٥٩٢٢) .

(٢) المتَّظَم ٢٢٨ / ١٠ .

(٣) وله شعر صوفي غاية في الطراوة ، منها قصيدته المشهورة :

لي لذة في ذلتي وخضوعي
وأحب بين يديك سفك دموعي .

وهي مما غنَّت به مغنية العصر أم كلثوم المصرية المشهورة .

لشاور ولا يهيجه. وجرت أمور، ثم إن شاور حشد وجمع وأقبل من الصعيد على واحات، واخترق البرية إلى أن خرج من عند ترؤجة بقرب إسكندرية وتوجه إلى القاهرة ودخلها، وقتل العادل رزيك بن الصالح، ووزر للعاقد.

ثم إنّه توجه إلى الشام، وقدم دمشق في سنة ثمان وخمسين مستنجداً بالسلطان نور الدين على عدوه، فأنجده بالأمير أسد الدين شيركوه بعد أربعة عشر شهراً، فسيره معه، فمضى واسترد له منصبه، فلما تمكن قال لأسد الدين: اذهب فقد رفع عنك العناء، وأخلفه وعده، فأنف أسد الدين وأضر السوء له. وكان شاور قد استعان بالفرنج، وحارب بهم المسلمين، وقدموا على حمية، فخافهم أسد الدين وتحصن منهم ببليس شهوراً، وبقي بها محصوراً حتى ملّت الفرنج من حصاره، فبدلوا له قطعة يأخذها وينفصل عن بليس.

واغتنم نور الدين تلك المدة خلّو الشام من الفرنج، وضرب معهم المصاف على حارم، وأسر ملوكهم، وهي سنة تسع وخمسين. وقيل شاور في ربيع الآخر سنة أربع، وكان المباشر لقتله عز الدين جرّديك الثوري.

وقال الروحي^(١): إن السلطان صلاح الدين ابن أخي أسد الدين هو الذي أوقع بشاور، وكان في صُحبة عمّه أسد الدين. وقيل: كان قتله إياه في جمادى الأولى، وذلك أنّ أسد الدين تمارض، فعاده شاور، وكان صلاح الدين قد كمن له فخرج عليه، فقتك به. ولعمارة اليماني فيه:

ضجر الحديد من الحديد وشاور في نصر دين محمد لم يضجر
حلف الزمان ليأتين بمثله حثت يمينك يا زمان فكفر
وله في شاور عندما ظفر ببني رزيك وجلس في الدست:
زالت ليالي بني رزيك وانصرمت والحمد والذم فيها غير منصرم
كان صالحهم يوماً وعادلهم في صدر ذا الدست لم يقعد ولم يقم

(١) في كتابه «تحفة الخلفاء»، كما في وفيات الأعيان ٢/ ٤٤٠.

كُنَّا نَظَرُ وَبَعْضُ الظَّنِّ مَائِمَةٌ بَأَنَّ ذَلِكَ جَمْعٌ غَيْرُ مُنْهَزَمٍ
فَمُذْ وَقَعَتْ وَقُوعَ التَّشْرِ خَانَهُمْ مِنْ كَانَ مُجْتَمِعًا مِنْ ذَلِكَ الرَّخْمِ
وَلَمْ يَكُونُوا عَدُوًّا ذَلَّ جَانِبُهُ وَإِنَّمَا غَرَقُوا فِي سَيْلِكَ الْعَرَمِ
وَمَا قَصَدْتُ بَتَّعْظِيمِي عِدَاكَ سَوَى تَعْظِيمِ شَأْنِكَ فَاعْذِرْنِي وَلَا تَلُمِ
وَلَوْ شَكَرْتُ لِيَا لِيَهُمْ مُحَافِظَةً لِعَهْدِهَا لَمْ يَكُنْ بِالْعَهْدِ مِنْ قِدَمِ
وَلَوْ فَتَحْتُ فَمَيَّ يَوْمًا بِذَمِّهِمْ لَمْ يَرْضَ فَضْلُكَ إِلَّا أَنْ يَسُدَّ فَمَيَّ
قَالَ الْفَقِيهَ عُمَارَةُ: فَشَكَرْنِي شَاوَرُ وَأَمْرَاؤُهُ عَلَى الْوَفَاءِ لَهُمْ^(١).

١٤٨- شِيرْكُوهُ بْنُ شَاذِي بْنِ مَرْوَانَ بْنِ يَعْقُوبَ، الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ
أَسَدِ الدِّينِ، وَزَيْرِ الْعَاضِدِ الْعُبَيْدِيِّ بِمِصْرَ.

مولده بدوين، بلدة من طرف أذربيجان، ونشأ بتكريت، إذ كان أبوه
مُتَوَلِي قَلْعَتِهَا. وقيل: جَدُّ مَرْوَانَ هُوَ ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ.

قال ابن الأثير^(٢) المؤرخ: أصلهم من الأكراد الرّوادية، وهو فخذ من
الهندبانية، وأنكر جماعة من بني أيوب النسبة إلى الأكراد وقالوا: إنّما نحن
عَرَبٌ نَزَلْنَا عِنْدَ الْأَكْرَادِ، وَتَزَوَّجْنَا مِنْهُمْ.

وأسد الدين هذا كان من كبار أمراء السُلطان نور الدين، فسَيَّرَهُ إِلَى مِصْرَ
عَوْنًا لَشَاوَرٍ كَمَا ذَكَرْنَا وَلَمْ يَفْ لَهُ شَاوَرُ، فَعَادَ إِلَى دِمَشْقَ. وَسَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسَتِينَ
عَادَ أَسَدُ الدِّينِ إِلَى مِصْرَ طَامِعًا فِي أَخْذِهَا، وَسَلَكَ طَرِيقَ وَادِي الْغَزْلَانِ،
وَخَرَجَ عِنْدَ أَطْفِيحَ، فَكَانَتْ فِي تِلْكَ الرُّقْعَةِ وَقْعَةُ الْأَشْمُونِيِّينَ، وَتَوَجَّهَ ابْنُ أَخِيهِ
صَلَاحُ الدِّينِ إِلَى الْإِسْكَانْدَرِيَّةِ فَاحْتَمَى بِهَا، وَحَاصِرَةُ شَاوَرٍ وَعَسْكَرُ مِصْرَ إِلَى أَنْ
رَجَعَ أَسَدُ الدِّينِ مِنَ الصَّعِيدِ إِلَى بَلْبَيسَ، وَجَرَى الصُّلْحُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمِصْرِيِّينَ،
وَسَيَّرُوا لَهُ صَلَاحُ الدِّينَ وَعَادَ إِلَى الشَّامِ.

وَلَمَّا وَصَلَ الْفَرَنْجُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ إِلَى بَلْبَيسَ وَأَخَذُوهَا وَقَتَلُوا أَهْلَهَا، وَسَبَّوْا
الذَّرِيَّةَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ، سَنَةَ أَرْبَعٍ، سَيَّرَ الْمِصْرِيُّونَ إِلَى أَسَدِ الدِّينِ وَطَلَبُوهُ
وَمَتَّوْهُ، وَدَخَلُوا فِي مَرْضَاتِهِ لِيُنْجِدَهُمْ. فَمَضَى إِلَيْهِمْ، وَطَرَدَ الْفَرَنْجَ عَنْهُمْ،
وَعَزَمَ شَاوَرَ عَلَى قَتْلِهِ، وَقَتَلَ الْأُمَرَاءَ الْكِبَارَ الَّذِينَ مَعَهُ، فَتَاجَزَوْهُ وَقَتَلُوهُ. وَوَلِيَ

(١) الترجمة من وفیات الأعيان ٢ / ٤٣٩ - ٤٤٢.

(٢) الكامل ١١ / ٣٤١ فما بعد.

أسد الدّين وزارة مصر في ربيع الآخر، وأقام بها شهرين وخمسة أيام. ثم تُوفي فجأةً في ثاني عشري جمادى الآخرة بالقاهرة، فدُفن بها، ثم نُقلَ إلى مدينة الرسول ﷺ بوصية منه. وقام بالأمر بعده بمصر ابنُ أخيه المَلِكُ صلاح الدّين يوسف بن أيوب.

وكان أسدُ الدين أحد الأبطال المذكورين ومن يُضرب بشجاعته المثل، وكانت الفرّنج تهابُّه وتخافُه. وقد حاصروه ببليس مدة، ولم يَجسروا أن يَناجزوه، وما لبليس سورٌ يَحُميها، ولكن لفرط هَيْبته لم يقدموا عليه.

وكان موتهُ بخانوقٍ عظيم قتلَه في ليلة. وكان كثيرًا ما تَعْتريه التُّخَم والخوانيق لكثرة أكله اللُّحوم الغليظة، فَيُقاسي شدة شديدة، ثم يتعافى. ولم يُخلف وَلَدًا سوى ناصر الدّين المَلِكُ القاهر محمد صاحب حِمص^(١).

١٤٩- عبدالله بن محمد بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن عبدالله بن زيدون، أبو جعفر المَخْزُومِي القُرْطُبِي نزيلُ إشبيلية.

شيخٌ مُسَنِّدٌ، من كبار رُواة الأندلس. وَلَدَ سنة إحدى وثمانين وأربع مئة، وسمع سنة خمس وتسعين من أبي علي الغَسَّاني كتاب «التَّقْصِي»، وسمع من أبي القاسم الهُوزْنِي.

وكان فقيهاً عالماً؛ حَدَّثَ عنه أبو إسحاق ابن المالقي، وأبو بكر بن خَيْرٍ وتُوفي يوم التَّروية^(٢).

١٥٠- عبدالحاكم بن ظَفَر بن أحمد بن أحمد بن محمود الثَّقَفِي، أبو محمد الأصبهاني.

سمع من رِزْقِ الله التَّمِيمِي. روى عنه كريمة إجازة. وروى عنه بالسَّماع جماعة.

١٥١- عبد الخالق بن أسد بن ثابت، الفقيه أبو محمد الدَّمَشْقِي الحَنْفِي المُحَدِّث الأطرا بُلُسي الأصل.

تَفَقَّه شافعيًا، ثم تحوَّل إلى مذهب أبي حنيفة، وتَفَقَّه على الفقيه

(١) جل الترجمة من وفيات الأعيان ٢ / ٤٧٩ - ٤٨٠.

(٢) من تكملة ابن الأبار ٢ / ٢٦٨.

البَلْخِي، وَرَحَلَ فِي الْحَدِيثِ وَجَمَعَ، وَخَرَجَ، وَدَرَسَ بِالصَّادِرِيَّةِ وَالْمُعِينِيَّةِ وَعَقَدَ مَجْلِسَ الْوَعْظِ.

رَوَى عَنْهُ ابْنُهُ غَالِبٌ، وَمُحَمَّدُ بْنُ غَسَّانَ، وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ يَدَاشَ السَّلَّارِ، وَغَيْرُهُمْ.

وَكَانَ يُلقَّبُ تَاجَ الدِّينِ. سَمِعَ جَمَالَ الْإِسْلَامِ عَلِيَّ بْنَ الْمُسْلَمِ، وَعَبْدَ الْكَرِيمِ بْنَ حَمْزَةَ، وَطَاهِرَ بْنَ سَهْلٍ، وَعَلِيَّ بْنَ قُتَيْبِ بْنِ الْغَسَّانِي، وَيَحْيَى بْنَ بَطْرِيقٍ، وَنَصَرَ اللَّهَ الْمُصِصِي، وَابْنَ طَاوُسَ بَدْمَشَقَ، وَأَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدِ الرُّوزْنِي، وَإِسْمَاعِيلَ ابْنَ السَّمَرْقَنْدِيِّ، وَأَبَا مُحَمَّدٍ سِبْطَ الْخَيْطِ، وَأَخَاهُ الْحُسَيْنَ، وَعَبْدَ اللَّهِ ابْنَ الْبَيْضَاوِيِّ، وَعَبْدَ الْوَهَّابِ الْأَنْمَاطِيَّ بِبَغْدَادَ، وَعُمَرَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ الْعَلَوِيَّ بِالْكُوفَةِ، وَهَبَةَ اللَّهَ ابْنَ أُخْتِ الطَّوِيلِ بِهَمْذَانَ، وَعَتِيقَ بْنَ أَحْمَدَ الرُّوَيْدَشْتِيَّ، وَفَاطِمَةَ بِنْتَ عَمْرِ الْبَغْدَادِيِّ، وَإِسْمَاعِيلَ الْحَمَّامِيَّ وَطَائِفَةً بِأَصْبَهَانَ.

وَتُوفِيَ بِبَدْمَشَقَ فِي الْمُحَرَّمِ فِي أَوَّلِ السَّنَةِ.

وَلِيَ «بِمُعْجَمِهِ» نُسخُهُ مَلِيحَةً^(١).

١٥٢- عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ قُزْمَانَ، أَبُو مَرْوَانَ الْقُرْطُبِيَّ.

وُلِدَ سَنَةَ تِسْعٍ وَسَبْعِينَ وَأَرْبَعَ مِائَةً، وَسَمِعَ مِنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ فَرَجٍ، وَأَبِي عَلِيٍّ الْغَسَّانِيَّ، وَأَبِي الْحَسَنِ الْعَبَّاسِيِّ. وَتَفَقَّهَ عِنْدَ الْقَاضِي أَبِي الْوَلِيدِ بْنِ رُشْدٍ.

قَالَ ابْنُ بَشْكُوَال^(٢): كَانَ مِنْ كِبَارِ الْعُلَمَاءِ وَجِلَّةِ الْفُقَهَاءِ، مُقَدِّمًا فِي الْأَدْبَاءِ وَالنُّبَهَاءِ. أَخَذَ النَّاسَ عَنْهُ. وَتُوفِيَ فِي مُسْتَهْلَ ذِي الْقَعْدَةِ.

قُلْتُ: رَوَى عَنْهُ أَبُو الْخَطَّابِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ وَاجِبِ الْحَافِظِ الْبَلَنْسِيِّ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ عَلِيٍّ الْحَوْلَانِيُّ شَيْخَ عَيْسَى الرُّعَيْنِيِّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ ابْنَ الْيَتِيمِ شَيْخَ لَابْنِ مُسَدِّي.

(١) ينظر تاريخ ابن الديبشي، الورقة ١٥١-١٥٢ (باريس ٥٩٢٢).

(٢) الصلة ١/ ٣٣٦-٣٣٧.

١٥٣- عبدالسّلام بن عتيق السّفاقسيّ ثم الإسكندريّ الفقيه المالكيّ.

من علماء الثّغر المذكورين، أخذ عنه أبو الحسن ابن المُفَضَّل، وقال: توفي في ذي الحجّة.

١٥٤- عبدالعزيز بن الحسن بن أبي البسّام الحسيني الميُورقيّ. وُلِدَ بميُورقة وأخذَ بها العربيّة عن أبي عُبَيْدة الرّاهد، وولّيَ خطّة الكتابة. وكان عابداً، صالحاً، مُجتهداً. أخذَ عنه من شعره أبو العباس بن مضاء^(١).

١٥٥- عَلِيّ بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن عُبَيْدالله، الحافظ أبو محمد القُرشيّ العدويّ العمريّ الأندلسيّ، أخذُ الأعلام، ويكنى بأبي الحسن أيضاً.

وُلِدَ بشاطِبة سنة تسع وخمس مئة، وسمع أبا عبدالله بن مغاور، وأبا جعفر بن جَحْدَر. وسمع بدآنية من أبي عبدالله ابن غلام الفرس، وأبي إسحاق ابن جماعة. ورَحَلَ إلى المَريّة فسمع بها من أبي القاسم بن وَرْد، وأبي الحَجّاج القُضاعي، وجماعة.

قال ابن الأبار^(٢): كان أحدَ العلّماء الرّهّاد، أقرأ القرآن، ودَرَسَ الفقه. وكان صاحبَ فنون، كثيرَ المَحفوظات جدّاً لا سيما «الموطأ» و«الصحيحين»، وكان يقول: ما حفظتُ شيئاً فَنَسِيْتُهُ. وكان كثيرَ الميل إلى الشُّنن والآثار، وعلوم القرآن، مع حظٍّ من عِلْم النّحو والشّعر، والميل إلى الرّهْد، مع الورع والتّواضع وكان مُعظّماً في الثّفوس، ليّن الجانب، كثيرَ المحاسن. توفي في ذي القعدة ببلنسية.

١٥٦- عليّ بن محمد بن عليّ بن هُذَيْل، أبو الحسن البَلنسيّ المقرئ، شيخ القُرّاء بالأندلس.

وُلِدَ سنة سبعين أو إحدى وسبعين وأربع مئة، ونشأ في حِجر أبي داود سُليمان بن نجاح، ولازمه بضعة عشر عامًا بدانية وبلنسية، وكان زوج أمّه،

(١) من تكملة ابن الأبار ٣ / ٩٥.

(٢) التكملة ٤ / ٤٣ - ٤٤.

وهو أثبت الناس فيه، حَمَلَ عنه الكثير من العلوم، وصارت إليه أصوله العتيقة. أتقن عليه القراءات حتى بَرَعَ فيها. وسمع «صحيح البخاري» ورواه عن أبي محمد الرُّكْلِي^(١)، وسمع «صحيح مسلم» من طارق بن يعيش، وسمع «مختصر الطَّلِيطِي» في الفقه من أبي عبدالله بن عيسى، وسمع «سُنَن أبي داود» من طارق أيضًا. وأجاز له أبو الحسين بن البيَّاز، وخازم بن محمد، وأبو عليّ ابن سُكَّرَة، وغيرهم.

قال الأَبَّار^(٢): وكان مُنْقَطِعَ الْقَرَيْنِ فِي الْفَضْلِ، وَالرُّهْدِ وَالْوَرَعِ، مَعَ الْعَدَالَةِ وَالْتَوَاضُعِ وَالْإِعْرَاضِ عَنِ الدُّنْيَا وَالتَّقَلُّلِ مِنْهَا، صَوَامًا قَوَامًا، كَثِيرَ الصَّدَقَةِ. كَانَتْ لَهُ ضَيْعَةٌ فَكَانَ يَخْرُجُ لَتَفْقُدهَا فَتَضَحِبَهُ الطَّلَبَةُ، فَمِنْ قَارِيءٍ، وَمِنْ سَامِعٍ، وَهُوَ مُنْشَرَحٌ، طَوِيلُ الْإِحْتِمَالِ عَلَى فَرْطِ مُلَازِمَتِهِمْ لَهُ وَانْتِيَابِهِمْ إِيَّاهُ لَيْلًا وَنَهَارًا، وَأَسَنٌّ وَعُمَرٌ. وَهُوَ آخِرُ مَنْ حَدَّثَ عَنْ أَبِي دَاوُدَ. وَانْتَهَتْ إِلَيْهِ الرِّيَاسَةُ فِي صِنَاعَةِ الْإِقْرَاءِ عَامَةً عُمَرُهُ لَعُلُو رَوَايَتِهِ، وَإِمَامَتُهُ فِي التَّجْوِيدِ وَالْإِتْقَانِ. وَحَدَّثَ عَنْهُ جِلَّةٌ لَا يُحْصَوْنَ، وَرَحَلُوا إِلَيْهِ، وَأَقْرَأُوا، وَحَدَّثَ نَحْوًا مِنْ سِتِينَ سَنَةً. قَالَ لَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سَلْمُونٍ: كَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ يَتَصَدَّقُ عَلَى الْيَتَامَى وَالْأَرَامِلِ، فَقَالَتْ زَوْجَتُهُ: إِنَّكَ لَتَسْعَى بِهَذَا فِي فَقْرِ أَوْلَادِكَ. فَقَالَ لَهَا: لَا وَاللَّهِ، بَلْ أَنَا شَيْخٌ طَمَاعٌ أَسْعَى فِي غِنَاهُمْ.

قلتُ: قرأ عليه القراءات أبو محمد القاسم بن فيرُة الشَّاطِبي، وأبو عبدالله محمد بن نوح الغافقي، وأبو جعفر أحمد بن عليّ الحَصَّار، وأبو عبدالله محمد بن سعيد المُرَادِي، وأبو عليّ الحسين بن يوسف بن زلال، وأبو عبدالله محمد بن خَلَف بن نَسْع الزَّنَاتِي، وأبو عبدالله محمد بن أحمد بن سَعَادَةِ الشَّاطِبي، وعمه المَعْمَرُ محمد بن عبدالعزيز بن سَعَادَةِ، وَوَلَدُ ابْنِ هُذَيْلِ أَبُو عَامِرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، وَمُحَمَّدُ النَّفْزِي الْمَعْرُوفُ بِابْنِ فَتُوحٍ، وَأَبُو الْأَصْبَغِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْمَوْصِلِ الزَّاهِدِ، وَغُلْبُونُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ غُلْبُونِ الْأَنْصَارِيِّ، وَجَعْفَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَيِّدِ بُونَةِ الْخُرَاعِيِّ الْعَابِدِ شَيْخِ الصُّوفِيَّةِ، وَطَائِفَةٌ سِوَاهُمْ. وَقَرَأَ عَلَيْهِ رَوَايَةً نَافِعَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مَسْعُودِ الْأَزْدِيِّ،

(١) منسوب إلى ركلة من عمل سرقسطة.

(٢) التكملة ٣/ ٢٠١-٢٠٣.

والحسن بن عبدالعزيز التَّجِيبِي، وغيرُهما.

وروى عنه الحديث خَلَقَ منهم محمد بن أحمد بن سَلْمُون، وَسِبْطَتُهُ زينب بنت محمد بن أحمد الزُّهْرِيَّة وتُوفيت سنة خمسٍ وثلاثين وست مئة، وكذا تُوفي عامئذ الحسن التَّجِيبِي. وروى عنه بالإجازة مُحْيِي الدِّين ابن العَرَبِي نزيل دمشق.

قال الأَبَار^(١): تُوفي ابن هُذَيْل في سابع عشر رجب يوم الخميس، ودُفِن يوم الجمعة، وصَلَّى عليه أبو الحسن بن النُّعْمَة، وحَضَرَهُ السُّلْطَان أَبُو الْحَجَّاج يوسف بن سَعْد، وتَزَاحَمَ النَّاسُ عَلَى نَعْشِهِ، ورثاه واجب بن عُمَر بن واجب بقصيدة منها:

لَمْ أَنْسَ يَوْمَ تَهَادَى نَعْشُهُ أَسْفَا أَيْدِي الْوَرَى وَتَرَامِيهَا عَلَى الْكَفَنِ
كَزَهْرَةٍ تَتَهَادَاهَا الْأَكْفُ فَلَا تَقِيمُ فِي رَاحَةٍ إِلَّا عَلَى ظَعْنٍ
قال لنا ابن سَلْمُون: هذا صحيح، كان النَّاسُ يَتَعَلَّقُونَ بِالنُّطْقِ وَالسُّقْفِ
لِيُدْرِكُوا النَّعْشَ بِأَيْدِيهِمْ، ثُمَّ يَمْسَحُونَ بِهَا عَلَى وَجُوهِهِمْ.
عاش أربعًا وتسعين سنة.

١٥٧ - عَلِيّ بن محمد بن يحيى بن عليّ بن عبدالعزيز، القاضي زَكِيّ الدِّين أَبُو الْحَسَنِ ابن القاضي الْمُتَنَجِّب أَبِي الْمَعَالِي الْقُرْشِيُّ الدَّمَشْقِيُّ قاضي دمشق هو وأبوه وجده.

كان فقيهاً، خَيْرًا، دِينًا، محمودَ السَّيْرَةِ، استعفى من القضاء فأعفى، وَذَهَبَ إِلَى الْعِرَاق فَحَجَّ مِنْهَا، ثُمَّ عاد إِلَى بَغْدَاد، فأقام بها سنة، وأدركه الموت.

قال عَلِيّ بن أحمد الزَّيْدِي: كان نَزْهًا، عالِمًا، ذا وقارٍ وتَدَيُّنٍ.
وقال ابن الدُّبَيْثِي^(٢): سمع من عبدالكريم بن حَمْزَة، وجمال الإسلام عليّ بن المُسَلَّم، وعبدالرحمن بن أبي عقيل. سمع منه أبو محمد ابن الخَشَّاب مع تقدُّمِهِ، وأبو بكر الباقداري، وعُمَر بن عليّ الْقُرْشِيُّ. وأخبرنا عنه أبو طالب ابن عبدالسميع الهاشمي، وأبو محمد ابن الأخضر.

(١) التكملة ٣/ ٢٠٣.

(٢) في التاريخ، كما في مختصره ٣/ ١٣٤.

وقال محمد بن حمزة بن أبي الصَّقر: وفيها وَرَدَ الْخَبَرُ بوفاة القاضي أبي الحسن عليّ بن محمد القُرشي ببغداد يوم الجمعة ثامن عشرين شوال، ودُفِنَ بالقرب من قَبْرِ أَحْمَدَ بن حنبل.

قلت: ووُلِدَ سنة سَبْعٍ وخمسة مئة.

١٥٨- عليّ بن أبي نَصْر ابن الهيثي، الشيخ القدوة الزاهد الشيخ أبو الحسن الهيثي.

من سادة مشايخ العراق، صاحبُ أحوالٍ وكراماتٍ وأخلاقٍ، وفَقِرَ. صَحِبَ الشَّيْخَ عبدالقادر، وغيره.

قال ابن النِّجَّار: كان يسكنُ بَزْرِيَّانَ بِقُرْبِ المدائن، وله بها رباط يقيمُ به، وعنده جماعةٌ من المُنْقَطِعِينَ إلى الله، وكان يتكلَّمُ على الخواطر، وله قبولٌ عظيمٌ بين العوامِّ، ويُقال: ناهزَ المئة^(١). مات رضي الله عنه في جُمادى الأولى سنة أربع وستين وخمسة مئة.

١٥٩- عَمْرُو بن أحمد بن محمد بن أحمد بن حَجَّاج، أبو الحَكَم الإشبيليُّ اللَّحْمِيُّ.

روى عن أبي مَرْوان الباجي، وأبي الحسن شُريح، وعَبَّاد بن سِرْحان، وجماعة. وكان فاضلاً وَرِعاً، وَلِيَ خُطَابَةَ إشبيلية، وأَخَذَ النَّاسَ عنه، وعاش بضعاَ وثمانين سنة^(٢).

١٦٠- عيسى بن محمد بن عليّ، أبو نَصْر الكَلَوْدَانِيُّ.

سمع أبا القاسم بن بيان، وأبا عليّ بن نُبْهان.

قال ابن السَّمْعَانِي: حَدَّثَ بعد خُرُوجِي من بغداد.

قلتُ: وُلِدَ سنة خمس مئة. وروى عنه أبو محمد بن الأخضر، وابن قدامة. تُوفِيَ في صفر^(٣).

١٦١- محمد بن أحمد بن الفَرَج الدَّقَّاق، أبو المَعَالِي البَغْدَادِيُّ ابن أخت الحافظ ابن ناصر، وهو أخو عبدالله ويوسف وأبي منصور محمد.

(١) وينظر تاريخ إربل لابن المستوفي ٥٣-٥٥.

(٢) من تكملة ابن الأبار ٢٧/ ٢٨.

(٣) من تاريخ ابن الديلمي، كما في مختصره ٣/ ١٥٢.

سمع أبا الحسن ابن العَلَّاف، وابن بيان، وأبا الغَنَائِم التَّرْسِي، وأبا طالب يوسف. روى عنه أبو محمد ابن الأخضر، وابن قُدَّامة، وابن الحُصْرِي، وجماعة. وكان ثقةً.

تُوفي في ذي القَعْدَةِ، وكان شُرُوطِيًّا شاهدًا^(١).

١٦٢ - محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سَلْمَان، الحاجب أبو الفَتْح ابن البَطِّي البَغْدَادِي.

وُلِدَ سنة سَبْعٍ وسبعين وأربع مئة، وأجاز له أبو نَصْر الرِّيَّانِي وهو آخر من روى عنه بالإجازة. وكان أبواه صالحين عادت عليه بَرَكَتُهُمَا، وعُني به الحافظ أبو بكر ابن الخاضبة فسَمَّعه من مالك بن أحمد البانياسي، وعلي بن محمد بن محمد الأنباري، وأبي الفَضْل عبدالله بن عليّ بن زكري الدَّقَّاق، وعاصم بن الحسن، ومحمد بن أبي نَصْر الحُمَيْدِي، وعبد الواحد بن فَهْد العَلَّاف، ورِزْق الله التَّمِيمِي، وأبي الفَضْل أحمد بن خَيْرُون، وطِرَاد، وابن الخاضبة، وطائفة سواهم.

ثم اتَّصل في شببته بالأمير يُمن أمير الجيوش، وَعَلَبَ عليه وعلى جميع أموره، وكان النَّاس يقصدونه ويتشَفَّعون به إلى مَخْدومه، وظَهَرَ منه خَيْرٌ ومُرُوءَةٌ. وكان عَفِيفًا نَزْهًا، مُتَفَقِّدًا للفقراء. قَعَدَ في بيته بعد موت أمير الجيوش، فكان شيخًا صالحًا، مُحِبًّا لِلرَّوَايَةِ؛ حَصَلَ أَكْثَر مَسْمُوعَاتِهِ، وطال عُمُرُهُ، واشتَهَرَ ذِكْرُهُ وصار أَسَنَدَ شيخ ببغداد في زمانه.

روى عنه أبو سَعْد السَّمْعَانِي، وأبو الفَرَج ابن الجَوَزي، والحافظ عبد الغني، وفَخْر الدين محمد بن تَيْمِيَّة، ومُؤَفِّق الدِّين بن قُدَّامة، وشهاب الدِّين السُّهْرَوَرْدِي، وعليّ بن أبي الفَرَج بن كُبَّة، وتامر بن مُطَلِّق، وزُهْرَة بنت محمد ابن حَاضِر، وإِسْمَاعِيل بن عليّ بن باتكين، وعليّ بن أبي الفَرَج ابن الجَوَزي، وسعيد بن محمد بن ياسين، ومحمد بن محمد ابن السَّبَّاك، والأنجب بن أبي السَّعَادَات، ومحمد بن عماد، والحُسَيْن بن عليّ ابن رَئِيس الرُّؤَسَاء، وخليل ابن أحمد الجَوَسْقِي، وأحمد بن يحيى البَرَّاج، والمُؤَفِّق عبد اللطيف بن يوسف، وعبد السَّلَام الدَّاهِرِي، ودَاوُد بن مَعْمَر بن الفَاخِر، وعبد اللطيف بن

(١) ينظر تاريخ ابن الديبهي ١/ ١٠٤ - ١٠٥.

عبد الوهاب الطُّبري، ومسمار بن العُويس، والحسن ابن الجَواليقي، ومحمد ابن محمد بن أبي حَرْب النَّزسي، وعليّ بن أبي الفَخَّار الهاشمي، وعبد اللطيف ابن القَبَيْطي، والمُبَارَك بن عليّ ابن المُطَرِّز، وعبد الله بن عُمر ابن اللَّثِّي، ومحمد بن مَسْعُود بن بهروز، وعبد الله بن المظفَّر ابن الوزير عليّ بن طراد، ومحمد بن ياقوت الجازري الصُّوفي، وأحمد بن محمود بن المُعِز الحَرَّاني، وسعيد بن عليّ بن بَكْرِي وَبَقِيَّ إلى قُبَيْل سنة تسع وثلاثين، وجمال النِّساء بنت أبي بكر الغَرَّاف وماتت سنة أربعين. وآخر من روى عنه إبراهيم بن عثمان الكاشغري. وآخر من روى عنه بالإجازة عيسى بن سلامة الحَرَّاني. وتُوفيت نفيسة في أواخر سنة اثنتين وخمسين بعد الشيخ المجد، وله مئة سنة وستة وشهر.

قال ابن نُقْطَة^(١): حَدَّثَ ابْنُ البَاطِي بـ«حِلْيَةِ الأولياء» عَنْ حَمْدِ الحَدَّاد، عَنْ أَبِي نُعَيْمٍ. وَسَمِعَ مِنْهُ الْأُئِمَّةُ وَالحُقَّاطُ، وَهُوَ ثِقَةٌ صَحِيحُ السَّمَاعِ. وَقَالَ ابْنُ مَسْقُودٍ: تُوْفِيَ يَوْمَ الْخَمِيسِ سَابِعَ عَشْرِ جُمَادَى الْأُولَى، وَدُفِنَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ بِيَابِ أُبْرَز.

وقال الشَّيْخُ المَوْفَّقُ: ابْنُ البَاطِي شَيْخُنَا وَشَيْخُ أَهْلِ بَغْدَاد فِي وَفْتِهِ، وَأَكْثَرُ سَمَاعِهِ عَلَى ابْنِ خَيْرُونَ. وَمَا رَوَى لَنَا عَنْ رِزْقِ اللَّهِ التَّمِيمِيِّ وَلَا عَنْ الحُمَيْدِيِّ وَلَا عَنْ حَمْدِ الحَدَّادِ، غَيْرُهُ. قَالَ: وَكَانَ ثِقَةً سَهْلًا فِي السَّمَاعِ.

وقال ابْنُ التَّجَّارِ^(٢): كَانَ صَالِحًا، مَلِيحَ الْأَخْلَاقِ، حَرِيصًا عَلَى نَشْرِ الْعِلْمِ، صَدُوقًا، حَصَلَ أَكْثَرُ مَسْمُوعَاتِهِ شِرَاءً وَنَسْخًا، وَوَقَفَهَا. سَمِعَ مِنْهُ ابْنُ نَاصِرٍ، وَسَعْدُ الْخَيْرِ، وَالكِبَارِ^(٣).

١٦٣- محمد بن عبد الرحمن بن عُبَادَة، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ الْأَنْدَلُسِيُّ الْمَقْرِيء.

أَخَذَ الْقَرَاءَاتِ عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ ابْنِ النَّحَّاسِ، وَشُرَيْحٍ، وَمَنْصُورِ بْنِ الْخَيْرِ. وَسَمِعَ مِنْ أَبِي مُحَمَّدِ بْنِ عَتَّابٍ، وَابْنِ مُغِيثٍ، وَجَمَاعَةٍ. وَتَفَقَّهَ بِأَبِي

(١) التقييد ٨٣.

(٢) في التاريخ، كما في المستفاد منه (١٤).

(٣) ينظر تاريخ ابن الديبشي ٧١-٧٣.

الوليد بن رُشد، وأبي عبدالله بن الحاج. وتصدّر للإقراء بجيَّان، وهي بلدة ثم سَكَنَ شاطِبة، وأخذ النَّاس عنه وكان من مَهَرَةِ الْقُرَّاء. وُلِدَ سنة ثمانين وأربع مئة.

قال الأَبَار^(١): أَخَذَ عنه شيخنا أبو عبدالله بن سَعادة.

١٦٤- محمد بن عبد الملك بن عبد الحميد، أبو عبدالله الفارقي

الرَّاهِد، نزيلُ بغداد.

ذو العبارات الفصيحة والمعاني الصَّحيحة، الْمُعْرِضُ عن زخارف الدُّنيا، الْمُقْبِلُ على العِلْم والتَّقْوَى، كذا قال فيه ابن النِّجَّار.

وقال: قَدِمَ بغدادَ في صباه فاستوطنها. وكان يتكلَّم على النَّاس كل جُمُعة بعد الصَّلَاة بجامع القُصْر، يجلسُ على أَجْرَتَيْن، ويقوم إذا حَمِيَ الكلام. وسُئِلَ أن يُعملَ له كُرْسِي، فأبى ذلك. وكان يحضرُ مَجْلِسَ العُلَماء والأعيان، ويتكلَّم على لسان أهل الحقيقة بلسانٍ عَذْب، وكلام لطيف، وَمَنْطِقٍ بليغ، فانتفع به خَلْقٌ كثيرٌ. وكان من أولياء الله وأصفيائه، له المَقَامات والرياضات والمُجاهدات. دَوَّنَ كلامَهُ أبو المعالي الكُتُبِيُّ في كتاب مُفْرَد. روى لي عنه ابن سُكَيْنَةَ، وابن الحُصْرِي. وكان شيخاً مليحاً الصُّورة، ذا تَجَمُّل في مَلْبوسه وبيته قفر.

وقال ابن الجَوْزِي^(٢): كان محمد الفارقي يتكلَّم على النَّاس قاعداً، وربما قام على قدميه في دار سَيْف الدَّولة من الجامع. وكان يُقال: إِنَّهُ يحفظُ كتاب «نَهْجِ البلاغة» ويغير ألفاظَهُ. وكانت له كَلِماتٌ حِسانٌ في الجُمُلة.

وقال أبو المَحاسن القُرشي: قَدِمَ بغدادَ في صباه، وسمع من جعفر السَّرَّاج، وانقطع إلى الخَلْوة والمُجاهدة والعبادة إلى أن لاحت له إِمَارَةُ القبول. وكان العُلَماء والفُضلاء يَقْصِدونه ويكتبون كلامَهُ الذي هو فوق الدُّرِّ. وكان مُتَقَلِّلاً، خَشِنَ العَيْش.

(١) التكملة ٢/ ٣٣ ومنه نقل الترجمة.

(٢) المنتظم ١٠/ ٢٢٩.

وقال ابن الدُّبَيْثِيِّ^(١): كَانَ يَتَكَلَّمُ عَلَى النَّاسِ كُلِّ جُمُعَةٍ مِنْ غَيْرِ تَكْلُفٍ وَلَا رَوِيَّةٍ وَالنَّاسُ يَكْتُبُونَ.

وقال أَبُو أَحْمَدَ ابْنُ سُكَيْنَةَ الْأَمِينِ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الْفَارَقِي يَقُولُ: الْمَحَبَّةُ نَارٌ، زِنَادُهَا جَمَالُ الْمَحْبُوبِ، وَكِبَرِيَّتُهَا الْكَمَدُ، وَخَزَانُهَا حَرَقُ الْقُلُوبِ، وَوَقُودُهَا الْفُؤَادُ وَالْكَبِدُ.

قال: وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: الْمُحِبُّ بِسُطُورَةِ سُلْطَانِ الْجَمَالِ مَغْلُوبٌ، وَبُحْسَامِ الْحُسْنِ مَضْرُوبٌ، مَاخُودٌ عَنْهُ مَسْلُوبٌ. نَجْمُ رَغْبَتِهِ غَارِبٌ عَنْ كُلِّ مَرْغُوبٍ، طَالِعٌ فِي أَفْقِ الْعُيُوبِ، مِصْبَاحُ حُبِّهِ يَتَوَهَّجُ فِي زُجَاجَةٍ وَجَدَهُ بِنَارِ الْوَلَكَةِ بِالْمَحْبُوبِ، شَهَابُ شَوْقِهِ وَكَمَدِهِ فِي قَلْبِهِ وَكَبِدِهِ سَاطِعُ الْأَلْهَابِ.

وقال يَحْيَى بْنُ الْقَاسِمِ التَّكْرِيْتِي: سَمِعْتُ الشَّيْخَ مُحَمَّدًا الْفَارَقِي يَقُولُ: الدُّنْيَا الْهِمَّةُ عَبْدُ شَهْوَتِهِ مُسْتَخْدَمٌ فِي اصْطِبَالِ طَبْعِهِ يَخْدُمُ كَوَدْنَ كِبَرِهِ، وَأَتَانَ تَيْهِهِ، وَحِمَارَ حِرْصِهِ، جَوَادُ هِمَّتِهِ مُقَيَّدٌ بِقِيُودِ دُنَائِهِ. قَدْ وَضَعَ عَلَى قَدَمَيْهِ شَبْحَةَ شَحِّهِ فَمَنْعَتْ مِنَ الْجَرِيِّ فِي حَلْبَةِ الْمَكَارِمِ، وَجَعَلَ عَلَى ظَهْرِهِ جِلَّ الدُّلِّ مَسْجُوجًا مِنَ الصِّفَاتِ الذَّمَامِ.

ثم قال يَحْيَى: حَكَى لِي أَبُو الْفَتْحِ مَسْعُودُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَدْرِي قَالَ: دَخَلَ يَوْسُفُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ مَقْلَدِ الدَّمَشْقِيِّ عَلَى الشَّيْخِ مُحَمَّدِ الْفَارَقِيِّ وَمَعَهُ فُقَرَاءٌ، فَلَمَّا نَظَرَ الْفُقَرَاءُ إِلَى الشَّيْخِ لِحَقِّهِمْ وَجَدَ، فَصَاحُوا، فَرَفَعَ رَأْسَهُ وَقَالَ: لَا تَخْبِرُوا فَطِيرًا، فَإِنَّ الْفَطِيرَ يُوجِعُ الْفُؤَادَ.

وقال ابْنُ النَّجَّارِ: قَرَأْتُ عَلَى يَوْسُفَ بْنِ جَبْرِيلَ بِالْقَاهِرَةِ، عَنِ الْقَاضِي أَبِي الْبَرَكَاتِ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْإِمَامُ الرَّاهِدُ الْعَارِفُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْفَارَقِيُّ بِقَرَاءَتِي، وَلَمْ أَرَ بِبَغْدَادٍ مَنْ يُدَانِيهِ فِي فَضْلِهِ وَيُضَاهِيهِ، وَهُوَ الْمُتَكَلِّمُ بِالْعِرَاقِ، قَالَ: حَدَّثَنَا شَيْخُنَا أَبُو الْبَقَاءِ الْمُبَارَكُ ابْنُ الْخَلِّ، فَذَكَرَ حَدِيثًا.

قلتُ: ابْنُ الْخَلِّ هُوَ وَالِدُ الْفَقِيهِ أَبِي الْحَسَنِ، صُوفِيٌّ زَاهِدٌ، ذَكَرْنَاهُ فِي سَنَةِ عَشْرِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ^(٢).

(١) تاريخه ٤٩ / ٢.

(٢) الطبقة ٥٢ / الترجمة (٤٣٣).

وقال القاضي عُمر بن عليّ القُرشي: محمد بن عبد الملك الفارقي العارف، قَدِمَ بغداد قديمًا، وسمع بها من جعفر السَّرَّاج. كذا قال القاضي.
قال: وانقطع إلى الخَلوة والمُجاهدة والعبادة، واستعمل الإخلاص في أعماله إلى أن تحقَّق جَرَيان الحِكْمة من قَلْبِه على لسانه، فكان الفُضلاء يَفْضِدونه ويكتبون كلامَهُ الذي يفوق الدُّرَّ. وجَرى على طريقةٍ واحدةٍ من اختيار الفَقْر والتَّقَلُّل والتَّخَشُّن، ورد ما يفتح به إلا القليل من الآحاد.
وُلِدَ سنة سبع وثمانين وأربع مئة.

قال ابن الدُّبَيْثي^(١): روى لنا عنه جماعةٌ. وتُوفي في رجب عن سَبْع وسبعين سنة.

١٦٥- محمد بن عليّ بن المُسَلِّم بن محمد بن عليّ بن الفَتْح، الواعظ أبو بكر ابن جمال الإسلام أبي الحسن السُّلَميُّ الفقيه الدَّمَشقيُّ.
سمع أباه، وعليّ ابن المَوَازيني، وهبة الله ابن الأكفاني، وجماعةٌ. وكتب، وحَصَّل، ودرَّس، ووَعَظَ في حياة أبيه، وولِّيَ تَدْرِيس الأَمينية بعد أبيه وخطابة دمشق. وناب في القضاء عن القاضي كمال الدِّين أبي الفَضل الشهرزوري.

وكان حَسَنَ الأخلاق، قليلَ التَّصَنُّع. روى عنه القاسم ابن عساكر، والحُسَيْن بن صَصْرِي، وغيرهما. وتُوفي في شَوَّال عن اثنتين وستين سنة.
١٦٦- محمد بن عُمر بن أبي بكر بن محمد بن أميرك، أبو بكر الأنصاريُّ الخازميُّ -بِخاء مَنقُوطَة- الهَرَوِيُّ الفقيه الرَّاهِد.

سمع أبا الفَتْح نَصْر بن أحمد الحَنفي، وعبد الرَّزَّاق بن عبد الرحمن الماليني، وصاعد بن سَيَّار الدَّهَّان، وبنيسابور محمد بن أحمد بن صاعد وسَهْل ابن إبراهيم المَسْجدي والفُراوي، وبسرخس، وبلخ، وبغداد، وغيرها. وعنه الحافظ عبد القادر الرَّهاوي، ونَصْر الله بن سَلَامَة الهِيتي، وعُمر بن أحمد بن بَكْرُون، وآخرون.

وُلِدَ سنة ثلاثٍ وتسعين وأربع مئة، وورَّخ وفاته حفيدُهُ أبو الفَتْح عُمر بن محمد بن محمد الخازمي.

(١) تاريخه ٢ / ٤٩ - ٥١.

قال أبو سَعْد السَّمْعَانِي: كَانَ فَقِيهًا مُنَاطِرًا، وَأَدِيبًا بَارِعًا، عَفِيفَ النَّفْسِ، حَسَنَ السَّيَرَةِ. تَفَقَّهَ بِمَرْو، وَبُخَارَى.

وَقَالَ يَوْسُفُ بْنُ أَحْمَدَ الشَّيرَازِي: رَوَى عَنْ عِيسَى بْنِ شُعَيْبِ السَّجْزِيِّ سَمِعْتُ مِنْهُ «غَرِيبَ الْحَدِيثِ» لِلخَطَّابِيِّ.

قَالَ الرَّهَآوِيُّ: سَمِعَ مِنْ أَبِي نَصْرِ الشَّامِيِّ، وَأَبِي الْفَتْحِ الْحَنْفِيِّ. وَرَحَلَ إِلَى نَيْسَابُورَ وَغَيْرِهَا، وَسَافَرَ إِلَى مَرْو، وَبَرَعَ بِهَا فِي عِلْمِ الْخِلَافِ. وَكَانَ عَالِمًا بِالْفِقْهِ، وَالتَّحْوِ وَاللُّغَةِ، زَاهِدًا، مُتَوَاضِعًا، لَازِمًا لِبَيْتِهِ، وَلَهُ مَلِكٌ يَعِيشُ مِنْهُ هُوَ وَأَوْلَادُهُ. وَكَانَ يَعِظُ فِي جَامِعِ هَرَاةَ، وَيُنَالُ مِنَ الْمُتَكَلِّمِينَ. وَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَى هَمْدَانَ سَأَلَنِي شَيْخُنَا الْحَافِظُ أَبُو الْعَلَاءِ: مِنَ الْمُقَدَّمِ بِهَرَاةَ؟ قُلْتُ: أَوْلَادُ شَيْخِ الْإِسْلَامِ. فَقَالَ: إِنْ كَانَ لَهُمْ أَمْرٌ مُشْكِلٌ إِلَى مَنْ يَرْجِعُونَ؟ قُلْتُ: إِلَى الْخَازِمِيِّ^(١).

١٦٧- الْمُبَارَكُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ غَنِيْمَةَ، أَبُو السَّعَادَاتِ الْبَغْدَادِيُّ الشُّرُوطِيُّ.

قَرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى أَبِي الْبَرَكَاتِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْوَكِيلِ صَاحِبِ أَبِي الْعَلَاءِ الْوَاسِطِيِّ. وَسَمِعَ مِنْ شُجَاعِ الدُّهْلِيِّ، وَأَبِي النَّرْسِيِّ، وَجَمَاعَةٍ. رَوَى عَنْهُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ مَسْقُودٍ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ ابْنُ الْأَخْضَرِ. تُوفِيَ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ، وَلَهُ خَمْسٌ وَسَبْعُونَ سَنَةً^(٢).

١٦٨- مَسْعُودُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ هَبَةَ اللَّهِ، أَبُو الْمَظْفَرِ الْحِلِّيُّ الضَّرِيرُ الْمُقْرِيءُ.

قَدِمَ بَغْدَادَ فِي صِبَاهٍ، وَقَدْ قَرَأَ عَلَى أَبِي الْعِزِّ الْقَلَانِسِيِّ، لَكِنَّهُ خَلَطَ وَخَبَطَ، وَادَّعَى أَنَّهُ قَرَأَ عَلَى أَبِي طَاهِرِ بْنِ سِوَارٍ وَظَهَرَ كَذِبُهُ، لِأَنَّهُ قَالَ: قَرَأْتُ عَلَيْهِ سَنَةً سِتًّا وَخَمْسَ مِائَةٍ.

وَقَدْ حَدَّثَ عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ بَيَانَ، وَابْنِ مَلَّةَ، وَتُوفِيَ فِي رَجَبِ^(٣). اسْتَوْعِبْتُ خَبْرَهُ فِي «طَبَقَاتِ الْقُرَّاءِ»^(٤).

(١) يَنْظُرُ تَارِيخُ ابْنِ الدَّبِيثِيِّ، الْوَرَقَةُ ٧٤ (شَهِيدُ عَلِي).

(٢) مِنْ تَارِيخِ ابْنِ الدَّبِيثِيِّ، كَمَا فِي مَخْتَصَرِهِ ٣/ ١٧١.

(٣) يَنْظُرُ الْمَخْتَصَرُ مِنْ تَارِيخِ ابْنِ الدَّبِيثِيِّ ٣/ ١٨٧-١٨٨.

(٤) مَعْرِفَةُ الْقُرَّاءِ الْكِبَارِ ٢/ ٥٣٦-٥٣٨.

١٦٩- مُعَمَّر بن عبد الواحد بن رجاء بن عبد الواحد بن محمد بن الفاخر بن أحمد، الحافظ أبو أحمد القرشي العبسمي، من وَلَدِ سَمُرَةَ بن جُنْدَب.

من أعيان عُذُول أصبهان وكبار مُحدثيها وفُضلاء وُعَاظها. وُلِدَ سنة أربع وتسعين وأربع مئة. وسمع من أبي الفتح أحمد بن محمد الحَدَّاد، وغانم البرُجي، وأبي المَحاسن الرُّوياني، وأبي علي الحَدَّاد، ومحمد بن أحمد بن المُطَهَّر، وفاطمة الجوزدانية، وخلق كثير. ورحل سنة نيفٍ وعشرين وخمس مئة فسمع أبا القاسم بن الحُصَيْن، وأحمد بن رضوان، وأبا العز بن كادش، وأبا بكر الأنصاري، ومَن بعدهم. وعاد إلى أصبهان مشغولاً بالسَّماع وإفادة الغُرباء. وقَدِمَ بغداد بعد ذلك سَنَعِ مَرَّات يَسْمَعُ وَيُسْمَعُ أولاده.

روى عنه أبو سَعْد السَّمْعَانِي، وابن الجَوَزي، والحافظ عبد الغني، والشَّيخ المَوْفَّق، والشُّهْرَوَرْدِي، وأبو محمد ابن الأَخْضَر، وعُمَر بن طَبَرَزْد، وآخرون آخرهم أبو الحسن ابن المُقَيَّر بالسَّماع، وابن مَسْلَمَةَ^(١) وعيسى الخياط بالإجازة.

قال ابن السَّمْعَانِي: مُعَمَّر بن عبد الواحد شابٌ كَيِّسٌ، حَسَنُ العِشْرَةِ والصُّخْبَةِ، سَخِيٌّ النَّفْسِ، مُتَوَدِّدٌ، يُرَاعِي حُقُوقَ الغُرباء وَيَقْضِي حَوَائِجَهُمْ. وأكثر ما سمعتُ بأصْبَهان من الشُّيوخ كان يَفَادَتُهُ، كان يدورُ من الصَّباح إلى الليل على الشُّيوخ شَكَرَ الله سَعْيَهُ، ثم كان يُنْفَذُ إِلَيَّ الأجزاء لِأَنسَخَهَا، ويَكْتُبُ إِلَيَّ وفاة الشُّيوخ، كَتَبَ لي جُزْءًا من حديثه عن شيوخه، وحدثني به.

وقال ابن الجَوَزي^(٢): كان من الحُقَاطِ الوُعَاظِ، وله مَعْرِفَةٌ حَسَنَةٌ بالحديث، كان يُخَرِّجُ وَيُمْلِي. سمعتُ منه بالمدينة في الرُّوضَةِ، وتُوفِي بالبادية ذاهبًا إلى الحجِّ في ذي القَعْدَةِ.

وقال ابن النِّجَّار: كان سريعَ الكتابة مَوْصُوفًا بِالْحِفْظِ والمَعْرِفَةِ والثَّقَةِ والصَّلَاحِ والمُروءَةِ والوَرَعِ. صَنَّفَ كثيرًا في الحديث والتَّوَارِيخِ والمَعَاجِمِ،

(١) المشيخة البغدادية، الترجمة ٤٧.

(٢) المنتظم ١٠ / ٢٢٩.

وكان مُعْظَمًا بأصبهان، ذا قَبُولٍ ووجاهة^(١).

أخبرنا عبدالحافظ وابن الفراء، قالا: أخبرنا ابن قدامة سنة ست عشر وست مئة، قال: أخبرنا مُعَمَّر بن عبد الواحد ببغداد، قال: أخبرنا أبو الفتح الحَدَّاد سنة خمس مئة، قال: أخبرنا ابن عبد كُوية، قال: أخبرنا الطَّبْرَانِي، قال: حدثنا علي بن عبدالعزيز، قال: حدثنا القَعْنَبِي، قال: حدثنا مغيرة بن عبد الرحمن، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «لَلَّهِ أَشَدُّ فَرْحًا بِتَوْبَةِ أَحَدِكُمْ مِنْ أَحَدِكُمْ بِضَالَتِهِ إِذَا وَجَدَهَا»^(٢).

قال ابن مَسْقُ: تُوْفِي في ثالث عشر ذي القعدة بطريق الحجاز، ووُلِدَ لخمس بَقِيْن من جُمادى الآخرة سنة أربع وتسعين وأربع مئة.

١٧٠- يَارُوق بن أَرسلان التُّرْكْمَانِي الأَمِير.

مُقَدَّم جليل القَدْر في قَوْمِهِ، وإليه تُنسَب التُّرْكمان اليَارُوقية. وكان عَظِيم الخِلْقة، هائل الشَّكل. سَكَن بظاهر حَلَب في قَبْلِي البَلَد، وَبَنَى هو وأتباعُهُ هناك أبنية كثيرة، فَبَقِيَت كالقَرْية، وهي على قُويُق نهر حَلَب. تُوْفِي في المحَرَّم من السَّنة^(٣).

١٧١- يحيى بن علي بن خَطَّاب، أبو المُظَفَّر الدِّينُورِي الخِيمي.

شيخُ بغدادِيٍّ، سمع أبا الفضل بن عبد السلام، وأبا غالب الباقَلَانِي. روى عنه ابنه عبد اللطيف، وابن الأخضر، وأبو الفُتُوح ابن الحُصْري، والشيخ المُوفَّق، وجماعة. وتُوْفِي في ربيع الآخر. ساكِنٌ عامِلٌ^(٤).

١٧٢- أبو طالب ابن الإمام المُستَظْهر بالله، الهاشمي.

من مشايخ بني العباس المُتَقَدِّمين الذين بدار الخلافة، له بَرٌّ ومعروف. تُوْفِي في رمضان^(٥).

(١) ينظر المختصر من تاريخ ابن الديبشي ٣ / ٢٠١.

(٢) حديث صحيح. أخرجه مسلم ٨ / ٩١، وابن ماجه (٤٢٤٧)، والترمذي (٣٥٣٨) من طريق الأعرج، به.

(٣) من وفيات الأعيان ٦ / ١١٧-١١٨.

(٤) ينظر المختصر من تاريخ ابن الديبشي ٣ / ٢٤٥.

(٥) من المنتظم ١٠ / ٢٢٨.

سنة خمس وستين وخمس مئة

١٧٣- أحمد بن صالح بن شافع بن صالح بن حاتم، أبو الفضل بن أبي المعالي الجيلي ثم البغدادي الحافظ.

أحدُ الشُّهُود والعُلَمَاء. سمع هبة الله بن عبدالله الشُّروطي، وأبا غالب ابن البَنَاء، وأبا القاسم بن الطَّبَر، وقاضي المارستان، وبدر بن عبدالله، وابن الطَّلَائيَّة، فمن بعدهم. وقرأ الرِّوَايات على سِبْط الخِيَّاط، وعُني بالحديث بعد الأربعين، وكان يفتني أثر ابن ناصر ويحذو حذوه، ولازمه مدَّة، واستملى عليه.

وكان مُشارًا إليه بمعرفة الحديث، وهو الذي كان يقرأ الحديث بمجلس ابن هُبَيْرَة. وكان مَلِيح الخط، مُتَقَنَّا، مُحَقِّقًا، وَرِعًا، دَيَّنَّا على طريقة السَّلَف. له «تاريخ» على السنين من وفاة أبي بكر الخطيب يذكُر فيه الحوادث والوفيات، ولم يُبَيِّضه.

روى عنه ابن الأخضر، والشَّيخ المَوْفَّق، والحافظ عبدالغني، وآخرون، وتوفي في شعبان، وله خمس وأربعون سنة.

وقال الشَّيخ المَوْفَّق: كان ابن شافع إمامًا، حافظًا، ثَقَّةً، إمامًا في السُّنَّة، يقرأ الحديث قراءةً مَلِيحَةً بصوتٍ رَفِيع. قلتُ: وروى عنه بالإجازة ابن مُسْلَمَة^(١).

قال ابن النِّجَّار: كان حافظًا، حُجَّةً، ثَبَّتًا، وَرِعًا، سُنِّيًّا، صَحِيحَ النَّقْلِ. وقال غيره: صَلَّى عليه خلائق لا يحصون كَثَرَة رحمته الله، وكان عنده حِلْمٌ وَسُؤْدُدٌ^(٢).

١٧٤- أحمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سلمان، أبو بكر ابن البَطِّي، أخو أبي الفتح المذكور عام أول^(٣).

سمع أبا عبدالله النُّعالي، وأبا محمد السَّرَّاج، وأبا القاسم الرَّبَّعي. روى

(١) المشيخة البغدادية، الترجمة ١٣.

(٢) ينظر تاريخ ابن الديلمي، الورقة ١٦٠ (شهيد علي).

(٣) وفيات سنة ٥٦٤، الترجمة ١٦٢.

عنه عُمر بن عليّ القُرشي، وتميم البُنْدَيجي، وابن الأخضر، وآخرون. وتوفي في شعبان^(١).

أجاز لابن مَسْلَمَة^(٢)، وكان حريصًا على المال مُقسطًا على نفسه.

١٧٥- أحمد بن عُمر بن لُبَيْدَة، أبو العباس الأزجِيّ المُقَرِّي.

قرأ على سِبْط الخَيَّاط بالروايات، وَلَقِيَ جماعةً، وسمع الكثير، واعتنى بالحديث، وأفاد، ونَسَخَ، وكان صدوقًا. روى عن أبي القاسم بن الحُصَيْن، وجماعة. وسمع كلَّ ما قُرِئ على ابن ناصر. روى عنه عبدالرحمن بن المبارك.

وتوفي بطريق الحِجاز في ذي القَعْدَة^(٣).

١٧٦- أحمد بن محمد بن عليّ بن قُضَاعَة، أبو العباس البَغْدَادِيّ.

سمع أبا القاسم الرِّبَعي، وأبا القاسم بن بيان. سمع منه أبو منصور ابن الطَّيَّان، وأبو المَحَاسِن القُرشي. وحدث عنه ابن الأخضر، والمُوفَّق، وآخرون. وتوفي يوم الأضحى^(٤).

١٧٧- أحمد بن المبارك بن محمد بن السَّدَنك، أبو محمد

الحَرِيمِيّ.

شيخُ بَغْدَادِيٍّ مُعَمَّرٌ ولد سنة ستٍّ وستين وأربع مئة، ولو سَمِعَ في صِغَرِهِ لِلْحَقِّ أبا القاسم ابن البُسْري وطبقته، ولكنه سمع بنفسه من عاصم بن الحسن، ورَزَقَ الله التَّمِيمِي، وطراد الرِّبَعي، وغيرهم؛ قاله ابن الدُّبَيْثي^(٥).
سمع منه أحمد بن صالح الجيلي، وأبو بكر بن مَشْق. وعُمَر حتى قارب المئة.

وما ذَكَرَ ابن النِّجَّار سماعَهُ من عاصم وذَوِيهِ؛ بل قال: وَجَدَ سَمَاعَهُ من هبة الله ابن المُجَلِّي، وأبي عليّ البَرْدَانِي، وأبي غالب ابن البَتَّاء. روى لنا عنه محمد بن عبد الله بن جرير. قال: وَذَكَرَ تَمِيم ابن البُنْدَيجي أن أبا محمد هذا

(١) من تاريخ ابن الديبشي، الورقة ١٦٧ (شهيد علي).

(٢) المشيخة البغدادية، الترجمة ١٦.

(٣) ينظر تاريخ ابن الديبشي، الورقة ١٦٩ (شهيد علي).

(٤) من تاريخ ابن الديبشي، الورقة ١٨١ (شهيد علي).

(٥) في تاريخه، الورقة ١٩١ (شهيد علي).

سمع من عاصم ورزق الله، فسمعتُ ابن الأخضر شيخنا يذكر أنَّ ابني البندنجي وضعا طبقة سماعه على عاصم بن الحسن، وأرادا أن يسمعا فأنكرتُ عليهم، وجرت قضية فأخفيا التسميع^(١).

١٧٨ - بشارة بنت أحمد بن طاهر.

سمعتُ أحمد ابن العلاف. سمع منها أبو سعد السمعاني، وعمر بن علي. وتوفيت في ذي الحجة^(٢).

١٧٩ - حُبشي بن محمد بن شُعيب، أبو الغنائم الشَّيباني الواسطيُّ الضَّرير.

شيخُ العربية ببغداد، لازم الشَّجري، وبلغ الغاية في النحو. وحَدَّث عن قاضي المَرستان.

مات في ذي القعدة^(٣).

١٨٠ - الحسن بن علي بن محمد بن علي، أبو نصر ابن قاضي القضاة أبي الحسن الدَّامغانِي.

كان ينوب عن أخيه قاضي القضاة أبي الحُسين أحمد في القضاء بالجانب الغربي. وحَدَّث عن أبي الغنائم التَّرسي. سمع منه عمر القُرشي. توفي في شوال^(٤).

١٨١ - الحسن بن مكي بن جعفر بن إبراهيم، أبو علي المِرندي الصُّوفي الفقيه.

قال الشيخ مُوفق الدِّين: كان بدويَّة السُّمِساطي، وكان من أهل السُّنة. وكان يتوسَّس في تكبيرة الإحرام.

قلتُ: روى عن أبي الفتح الكروخي، وغيره. روى عنه الشيخ المُوفق، وغيره. توفي في رمضان.

(١) ينظر تاريخ ابن الديلمي، الورقة ١٩١ (شهيد علي).

(٢) من تاريخ ابن الديلمي، كما في المختصر المحتاج إليه ٣ / ٢٥٨.

(٣) ينظر تاريخ ابن الديلمي، الورقة ٤٠ (باريس ٥٩٢٢).

(٤) من تاريخ ابن الديلمي، الورقة ١٠ (باريس ٥٩٢٢).

١٨٢- الحسن بن هلال بن محمد بن هلال، أبو محمد ابن الصَّابي البغداديُّ الكاتب المعروف بالأشرف.

من بَيَّت حِشْمَةً وكتابة. سمع أبا غالب الباقلاّني، وأبا الغنائم النَّرْسِي. روى عنه ابن الأخضر، وغيره.

وُلِدَ سنة ستِّ وثمانين وأربع مئة^(١).

١٨٣- الحُسين بن عليّ بن محمد ابن رئيس الرُّسَاء أبي القاسم عليّ ابن المُسلمة، أبو الفضائل البغداديّ.

روى عن أبي القاسم بن الحُصَيْن. وعنه عُمر بن عليّ^(٢).

١٨٤- الحُسين بن محمد السَّيْبِيّ، عامل قُومسان^(٣)، أبو المُظفَّر.

سُجِنَ مُدَّة، ثم قُطِعَت يَدُهُ وَرِجْلُهُ، وَحُمِلَ إِلَى المارستان، فتوفي. وله شِعْرٌ رائقٌ^(٤).

١٨٥- الخَضِر بن عليّ بن أبي هشام الدَّمَشْقِيّ السَّمْسَار.

عُمِّرَ تسعين سنة، وسمع من نَصْرِ المَقْدِسِي، وهو آخر من سمع منه، إلا أَنَّهُ كان رافضيًّا. روى عنه الحافظ أبو القاسم ابن عساكر في «تاريخه»^(٥)، وأبو القاسم بن صَضْرَى في «مَشِيخته».

وقد سمع سنة خمسٍ وثمانين من عبدالله بن الحسن البَغْلَبَكِي، ومن أبي البركات أحمد بن طاوس.

١٨٦- خُطْلُخ الدَّبَّاس، مَوْلى أبي الفَتَح بن شاتيل.

سمع معه من أبي القاسم الرَّبَّيعِي. سمع منه عُمر العُلَيْمِي، وعُمر القُرْشِي. وتُوفِيَ بالمَوْصِل في السَّنة ظَنًّا^(٦).

(١) من تاريخ ابن الديبشي، الورقة ٢١ (باريس ٥٩٢٢).

(٢) من تاريخ ابن الديبشي، الورقة ٢٨ (باريس ٥٩٢٢).

(٣) من أعمال السواد بين النعمانية وواسط.

(٤) ينظر المنتظم ١٠ / ٢٣١، وتاريخ ابن الديبشي، الورقة ٣٢ (باريس ٥٩٢٢)، وقد ساق ابن الديبشي شيئًا من شعره.

(٥) تاريخ دمشق ١٦ / ٤٤٣.

(٦) من تاريخ ابن الديبشي، الورقة ٤٤ (باريس ٥٩٢٢).

١٨٧- خَلَفَ بن يحيى بن فَضْلان، أَبُو القاسم البغداديُّ الْمُؤَدَّبُ الْمُشَاهِرُ.

سمع الكثير، وَحَدَّثَ عن ابنِ الحُصَيْنِ، وَأبي غالبِ ابنِ البَتَّاءِ، وَهبة الله ابنِ الطَّبَرِ. سمع منه ابناه فَضْلان وعبدالقادر، وَأبو طالب بن عبدالسَّمِيعِ. مات في رجب.

قال ابن النِّجَّار: صالحٌ مُتَدَيِّنٌ، طَلَبَ بنفسه، ولا يعرفُ العِلْمَ. وَخَطَّهُ في غاية الرَّدَاءِ، وَأُصُولُهُ مُسَحَّمَةٌ سَقِيمَةٌ، وفيه غَفْلَةٌ وسَلَامَةٌ، وربما ألحق اسمه بِخَطِّهِ في طباق السَّماعِ التي بخطه. حدثنا عنه أحمد ابن البَنْدَنجِي^(١).
١٨٨- خليل بن وجيه.

من شيوخ عبدالرحيم ابن السَّمْعاني^(٢).
١٨٩- طاوس أُمُّ أمير المؤمنين المُسْتَنجِد بالله.

ماتت في شهر ذي الحجة، وشَيَّعَهَا الوزير والأمرء قِيامًا في السُّفْنِ إلى تَرْبِ الرُّصَافَةِ^(٣).

١٩٠- عبدالله بن محمد بن أحمد بن محمد ابن النُّقُور، أبو بكر بن أبي منصور بن أبي الحُسَيْنِ البِرَّازِ.

شيخٌ ثَقَّةٌ، مشهورٌ، من أولاد المُحَدِّثِينَ. سمع أباه، والمُبَارَك بن عبدالجَبَّار، وأبا الحَسَنِ العَلَّافَ، وأبا القاسم بن بيان، وجماعةً. وروى الكثير؛ سمع منه أبو سَعْدُ السَّمْعاني، وعُمَرُ العُلَيْمي، وعُمَرُ القُرْشي. وَحَدَّثَ عنه الحافظ عبدالغني، والشَّيْخُ المَوْفَّقُ، وعبدالعزیز بن باقا، ومحمد بن إبراهيم الإربلي، ومحمد بن عماد، وطائفةٌ.

قال عُمَرُ بن علي: أبو بكر ابن النُّقُور طَلَبَ بنفسه وقرأ وَكَتَبَ، وكان من أهل الدِّين والصَّلاح والتَّحَرِّيِ على دَرَجَةٍ رَفيعةٍ، قَلَّ ما رَأَيْتُ في شيوخنا أَكثَرَ تَقَبُّلاً منه. سألته عن مَوْلده، فقال: سنة ثلاثٍ وثمانين وأربع مئة.

(١) من تاريخ ابن الدبشي، الورقة ٤٣ (باريس ٥٩٢٢).

(٢) وينظر التحبير ١/ ٢٧٠.

(٣) ينظر المنتظم ١٠/ ٢٣١.

وقال ابن مَشَّق: تُوفي في عاشر شعبان سنة خمس وستين^(١).

١٩١- عبد الباقي بن وفاء، أبو المَوْفَّق الهمَذاني الصُّوفي.

روى عن أبي القاسم بن بيان. وعنه ابن الأخضر، وغيره. وكان معروفًا بين الصُّوفية^(٢).

١٩٢- عبد المُنعم بن محمد بن طاهر بن سعيد بن فضل الله بن أبي الخير المِيهَنِي، أبو الفضائل بن أبي البركات.

من بيت المشيخة والتَّصوُّف، سمع أباه، وأبا حامد الغزالي، وأبا الفتح عبيد الله بن محمد بن أردشير بن محمد. وقَدِمَ بغداد وسكَّنها، وخدمَ الفقهاء برباط البُسْطامي. سمع منه ابنه محمد، وأحمد، وجماعة. تُوفي في المحَرَّم، وله ثمان وسبعون سنة^(٣).

١٩٣- عبد الواحد بن محمد بن المُسلم بن الحسن بن هلال، أبو المكارم الأزديُّ المعدَّل الدَّمَشقي.

أحضره والده أبو طاهر عند عبد الكريم الكَفَرطابي في ذي الحجة سنة اثنتين وتسعين وأربع مئة، فرَوَى له جزءًا من «حديث خَيْثَمَة»، وكان مولده في جُمادى الأولى سنة تسع وثمانين وأربع مئة. ثم سمع من الشَّريف النَّسِيب، وأبي طاهر الحِجَّاني، وأبي الحسن ابن الموازيني. وأجاز له الفقيه نَصْر المقدسي، وأبو الفَرَج الإسفَرائيني، وعبد الله بن عبد الرزَّاق الكَلاعي، وجماعة.

روى عنه الحافظ ابن عساكر، وقال^(٤): حدَّث بقطعةٍ صالحة من مسموعاته، وحجَّ غير مرَّة، وهو كثيرُ الصَّلَاة والصَّوْم والتَّلاوة والصَّدقة.

قلتُ: وكان من أعيان البلَد. روى عنه البهاء ابن عساكر، والحافظ عبد الغني، والمَوْفَّق المقدسي، وأخوه أبو عمر الزاهد، والبهاء محمد بن خلف، وأبو القاسم بن صَصْرَى، ومحمد بن غسان، وآخرون. وتُوفي في عاشر جُمادى الآخرة، ودُفن بمَقبرة باب الفَراديس.

(١) من تاريخ ابن الديبهي، الورقة ١٠١ (باريس ٥٩٢٢).

(٢) من تاريخ ابن الديبهي، الورقة ١٨٠ (باريس ٥٩٢٢).

(٣) من تاريخ ابن الديبهي، الورقة ١٨٤ (باريس ٥٩٢٢).

(٤) تاريخ دمشق ٣٧ / ٢٧٤.

١٩٤- عثمان بن محمد بن أحمد بن نقاقا، أبو عمرو النجّار.

بغداديّ، روى عن الفقيه أبي الخطّاب الكلّوداني، وأبي طالب بن يوسف. روى عنه أبو محمد ابن الأخضر، وأحمد بن أحمد البندنجي، وغيرهما. وتوفي في المحرّم^(١).

١٩٥- عليّ بن أحمد بن محمد بن عثمان، أبو الحسن ابن القابلة الكلبيّ الأندلسيّ، نزيل مرّاكش.

روى عن شريح بن محمد، وأبي بكر ابن العربيّ.

قال الأبار^(٢): وكان عالماً مُتَفَنّاً، مُتَقَدِّماً في عِلْمِ الأصول، شاعراً مُكثِراً.

١٩٦- عليّ بن ثروان بن زيد بن الحسن، أبو الحسن الكِنْدِيّ البغداديّ، ابن عمّ تاج الدّين الكِنْدِيّ.

أديبٌ شاعرٌ، وهو الذي أفاد تاج الدين وأحضره مجالس الأدب، وحَثَّه من الصَّغَرِ على العِلْمِ. وأصله من بلد الخابور، قَدِمَ بغداد وأخَذَ عن أبي منصور ابن الجَوَالِيقِيّ. وله خط ملّيح، سكن دمشق وتقدم عند الدولة، وبها توفي في حدود هذا العام؛ ذَكَرَهُ القِفْطِيّ في «تاريخ الثُّحَا»^(٣).

وقال الدُّبَيْثِيّ^(٤): إِنَّهُ سَمِعَ من إسماعيل ابن السَّمَرْقَنْدِيّ، وجماعة. وسَكَنَ قبل موته مدينة دمشق، وحَظِيَ عند مَلِكها نور الدين، وتُوفي بعد سنة خمسٍ وستين.

١٩٧- عليّ بن محمّد بن بركة، أبو الحسن الواسطيّ ثم البغداديّ الزَّجَّاج.

روى عن أبي النّزّسي. روى عنه تَمِيم بن أحمد، وأبو محمد بن قُدّامة، وجماعة^(٥).

(١) من تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ٢١٧. وينظر تاريخ ابن النجار ٢ / ٢٢٥.

(٢) التكملة لابن الأبار ٣ / ٢٠٤ ومنه نقل الترجمة.

(٣) إنباه الرواة ٢ / ٢٣٥.

(٤) تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ٢٢٠ (باريس ٥٩٢٢).

(٥) من تاريخ ابن الدبيثي، كما في المختصر المحتاج إليه ٣ / ١٣٤.

١٩٨- علي بن خلف بن غالب الأنصاري الشلبي، ابن غالب، الإمام القدوة العارف أبو الحسن، شيخ الصوفية، ونزيل قصر كتامة ثم نزيل قرطبة.

سمع «الموطأ» من أبي القاسم بن رضا، وروى عن أبي عبد الله بن معمر، وقرأ على وليد بن موفّق الجباني «تجريد الصحاح» لرزين العبدري عن مؤلفه. وكتب السرّ مدةً لصاحب شقورة. وله تصانيف. وكان ذا سُنّةٍ وأتباع وتمسك بالأثر.

أخذ عنه أيوب بن عبد الله الفهري، وعبد الجليل القصري، وغيرهما. وكان مُبرِّزاً في التصوّف، خيراً، رحيماً، مُتعبداً.

قال ابن الزبير^(١): بقي إلى سنة خمس وستين وبلغ الثمانين.

١٩٩- علي بن هبة الله بن محمد ابن البخاري، أبو الحسن بن أبي البركات البغدادي، والد قاضي القضاة أبي طالب.

شيخ فقيه بارع، تفقّه على أسعد الميمني. وسمع أبا القاسم بن بيان، وابن نبهان. ودخل الرّوم، وولّي قضاء قونية، وبها تُوفي في هذا العام^(٢).

٢٠٠- مجد الدين، أبو بكر ابن الدّاية.

من أكبر الأمراء التّورية، وهو أخو نور الدين من الرّضاع، وصاحب أمره، وبِت سرّه.

وكان بطلاً شجاعاً، دَيّناً، عاقلاً، له خانقاه معروفة بحلب. واتفق موته وموت العمادي نائب حلب وأعمالها وحاجبه، فتوفي ابن الدّاية والعمادي بدمشق، فحزنَ عليهما نور الدين وبكى لفقدتهما، وقال: قُصَّ جناحي، وأعطى أولادَ العمادي بعلبك، وقَدّم على عساكره بعد مجد الدين أخاه سابق الدين عثمان ابن الدّاية.

وللعمادي تربة مشهورة بقاسيون شمالي تربة شرّكس، وهي أول تربة بُنيت في الجبل، واسمُه مكتوبٌ على بابها^(٣).

(١) صلة الصلة (٢٠١)، وينظر تكملة ابن الأبار ٣/ ٢١٤ - ٢١٥.

(٢) من تاريخ ابن الديلمي، الورقة ١٧١ (كيمبرج).

(٣) ينظر مرآة الزمان ٨/ ٢٨١.

٢٠١- محمد بن بركة بن خلف بن كرما، أبو بكر الصِّلحيّ الصُّوفيّ.

شيخٌ خَيْرٌ، صالحٌ، كريمٌ، سخيٌّ. سمع أبا عليّ ابن المهدي، وأبا سعد ابن الطُّيوري، وأبا طالب اليوسفي، وابن الحُصين. وحدث بالشَّام؛ روى عنه الحافظ ابن عساكر، وابن أخيه تاج الأُمْناء أحمد، وأبو محمد ابن الأستاذ، وأبو نصر ابن الشِّيرازي.

أخبرنا محمد بن مكي، قال: أخبرنا محمد بن هبة الله، قال: أخبرنا محمد بن بركة سنة إحدى وستين، قال: أخبرنا محمد بن محمد بن غيلان، قال^(١): أخبرنا محمد بن عبد الله الشافعي، قال: حدثنا عبد الله بن رَوْح ومحمد ابن رُمح؛ قالوا: أخبرنا يزيد بن هارون، قال: حدثنا يحيى بن سعيد، عن محمد بن إبراهيم التَّيمي، أنه سمع علقمة بن وقَّاص يقول: سمعتُ عمر يقول: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «إنَّما الأعمال بالنية»^(٢). . . الحديث. مات الصِّلحي بدمشق في المحرَّم سنة ست وستين وخمس مئة^(٣).

٢٠٢- محمد بن حمزة ابن الشَّيخ أبي الحسن عليّ بن الحسن ابن المَوازيني، أبو المعالي السِّلَمي الدَّمشقيّ المُعَدِّل.

تفقه على جمال الإسلام، وسمع ببغداد من أبي القاسم بن بيان، وبدمشق من الأمين هبة الله ابن الأُكفاني. قال الحافظ ابن عساكر^(٤): وكان مُتَجَمِّلاً، حَسَنَ الاعتقاد. باعَ أَمْلَاكَهُ وأنفقها على نفسه.

قلتُ: روى عنه أبو القاسم بن صَصْرَى، وأبو البركات زين الأُمْناء. ومات في جُمادى الآخرة.

٢٠٣- محمد بن الخصيب بن المؤمِّل بن محمد، أبو عبد الله بن أبي العلاء البغداديّ، أحد حُجَّاب الخليفة.

(١) الغيلانيات (٣٣٦).

(٢) هو في الصحيحين، البخاري ١ / ٢ و ٢١ و ٣ / ١٩٠ و ٥ / ٧٢ و ٧ / ٤ و ٨ / ١٧٥ و ٩ / ٢٩، ومسلم ٦ / ٤٨.

(٣) ينظر تاريخ دمشق ٥٢ / ١٤٧.

(٤) تاريخ دمشق ٥٢ / ٣٦٩.

سمع أبا القاسم بن بيان، وأبا نُعَيْمَ محمد بن إبراهيم الجُمَّاري الواسطي، وهبة الله ابن رئيس الرؤساء المُتوفى سنة ستٍّ وعشرين. روى عنه عبدالعزيز ابن الأخضر، وجماعة. وتُوفى في صَفَر، وكان يَلْعَبُ بِالْحَمَامِ^(١).

٢٠٤- محمد بن عبدالرحيم بن سليمان، أبو حامد وأبو عبدالله القَيْسِيُّ الْغَرْنَاطِيُّ.

شَيْخٌ مُسَنٍّ، وُلِدَ سنة ثلاثٍ وسبعين وأربع مئة بَغْرَنَاطَة، وَقَدِمَ الإسْكَندرية سنة ثمانٍ وخمس مئة. وسمع أبا عبدالله محمد بن أحمد الرَّازِي، ومرشد بن يحيى المَدِينِي، وهبة الله بن الحُصَيْن، وطائفة. وَدَخَلَ خُرَاسَانَ، ثُمَّ قَدِمَ بعد مَدَّةٍ إلى بَغْدَادٍ وَحَدَّثَ بِهَا، ثُمَّ قَدِمَ الشَّامَ وَسَكَنَ بِحَلَبَ.

قال ابنُ عساکر في «تاريخه»^(٢): كان كثير الدَّعَاوى، لم يُوثَّق بما يَحْكِي من المُستَحِيلَات، سمعاً منه «مَجْلِسُ الْبَطَاقَةِ»، ومات في صَفَر.

قُلْتُ: روى عنه الشَّيْخُ عَلِيُّ بن إدريس الرَّاهِد، وأبو القاسم بن صَصْرَى، والحسن والحُسَيْن ابنا الزَّبيدي، وأبو محمد ابن الأستاذ.

٢٠٥- محمد ابن المُحَدِّث أبي محمد عبدالله بن أحمد بن عُمر ابن السَّمَرَقَنْدِيِّ، أبو منصور.

بَغْدَادِيٌّ من بيت الحديث والرَّوَاية. روى عن أبي القاسم بن بيان. وعنه عبدالعزيز ابن الأخضر، وأبو الفُتُوح ابن الحُصْرِي^(٣).

٢٠٦- محمد بن عبدالملك بن أحمد بن هبة الله بن أحمد بن يحيى ابن زُهَيْر بن أَبِي جَرَادَة، أبو المَكَارِمِ الْعُقَيْلِي الْحَلَبِيُّ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْعَدِيمِ.

من بيت الْعِلْمِ والقَضَاءِ والحِشْمَةِ. كان كَاتِبًا، شَاعِرًا، فَاضِلًا. سمع من قرابته عَلِيَّ بن عبدالله بن أَبِي جَرَادَة، وَرَحَلَ فسمع من أَبِي الْفَضْلِ الْأَرْمُوي، وجماعة. وبدمشق من أَبِي الْفَتْحِ نَصْرَ اللَّهِ الْمِصْصِي.

قال ابن النُّجَّار في «تاريخه»: حَدَّثَنِي أَبُو الْقَاسِمِ عُمر بن هبة الله، يعني ابن

(١) من تاريخ ابن الديلمي ١/ ٢٦٠-٢٦١.

(٢) تاريخ دمشق ٥٤/ ١١٤.

(٣) ينظر تاريخ ابن الديلمي ٢/ ٧-٨.

العديم، قال: سمعتُ الكِنْدِي، قال: كان أبو المَكارم ابن العديم يسمَعُ معنا، فوردَ دمشق ودعاه ابنُ القَلَانسِي وكنتُ حاضراً فجعل لا يسألهُ عن شيءٍ فيُخبره عنه إلا قال: بسَعادتِكَ. إن قال: ما فعل فلان؟ قال: مات بسَعادتِكَ. أو قال: ما فَعَلت الدَّارُ الفُلَانِيَّة؟ قال: خَرِبَت بسَعادتِكَ فلَقَبناه: القاضي بسَعادتِكَ.

تُوفي أبو المَكارم سنة خمسٍ أو ستٍّ وستين.

٢٠٧- محمد بن محمد بن عليّ بن محمد بن السَّكَن، أبو عبد الله ابن أبي سَعْد البَغْدَادِي، ويُعرف بابن المُعَوَّج.

من بيت حِجَابَةٍ وتميَّز، روى عن نَصْرِ بن البَطْرِ. روى عنه أبو سَعْد ابن السَّمْعَانِي، وذكره في كتابه.

وُلِد سنة ثمانٍ وثمانين وأربع مئة، وحَدَّث عنه محمد بن المُبارك بن أيوب، وأبو محمد بن قُدّامة، وعبد الله بن المُظَفَّر بن عليّ الرِّئَنِي، وأبو عليّ أحمد بن محمد بن المُعز الحَرَّانِي، وجماعةٌ. وأجاز لجماعةٍ. وكان صالحاً، كاتباً، مُنَشِّئاً، وتوفي في ربيع الأول، وله اثنتان وثمانون سنة^(١).

٢٠٨- محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله ابن المهتدي بالله، الخطيب أبو الحارث ابن الشَّيْخ أبي الغَنائم الهاشميُّ العباسيُّ. من بيت خطابةٍ وعدالةٍ، وكان خطيبَ جامع القَطِيعَةِ. سمع أباه، وأبا العِزِّ محمد بن المُختار. سمع منه عُمر بن عليّ، وعبد السَّلام بن يوسف التَّنُوخي، ومحمد بن سَعْد الله ابن الدَّجَاجِي. تُوفي في ربيع الآخر^(٢).

٢٠٩- محمد بن أبي محمد بن ظَفَر، الشَّيْخ حُجَّة الدِّين الصَّقِلِّي، نزيلُ حَمَاة، وبها تُوفي.

له مُصَنَّفَاتٌ عديدةٌ، وآدابٌ وفصائل. اختصر كتاب «الإحياء». وألَّف كتاب «خَيْرِ البَشَرِ بِخَيْرِ البَشَرِ». وكان مولدهُ بصِقْلِيَّة، ومَنشُوهُ بمَكَّة. روى عنه

(١) ينظر تاريخ ابن الدبيشي، الورقة ١٠٤ (شاهد علي).

(٢) من تاريخ ابن الدبيشي، الورقة ١٠٤ (شاهد علي).

أبو محمد عبدالعظيم بن عبدالغفار المِصْرِي، وغيره^(١).

٢١٠- المُبَارَك بن عَلِيّ بن عبد الباقي، أبو عبدالله البَغْدَادِيُّ الحَيَّاط.

سمع أبا ياسر محمد بن عبدالعزيز الحَيَّاط، وأبا الحسن ابن العَلَّاف.

سمع منه أبو سَعْد السَّمْعَانِي، وقال: هو ابن أخت عبدالخالق بن أحمد ابن يوسف وبإفادته سَمِعْنَا مِنْهُ. وهو شيخُ صالح، أمين، مَوْثُوقٌ بِهِ، لَقِيْتُهُ ببلخ وسمعتُ منه، وسألته عن مولده، فقال: سنة تسع وثمانين وأربع مئة.

قلتُ: وقال ابن عساكر^(٢): سمع بإفادته خاله أبا سَعْد الأسدي، والعلَّاف، وأبا الغنائم التَّرْسِي، وحَمَد بن إِسْمَاعِيل الهَمْدَانِي. سمعنا منه بدمشق ثم سَكَنَ ديار بكر.

قلتُ: روى عنه ابن الأخضر، والقاسم ابن عساكر، وأبو القاسم بن صَصْرِي، وزين الأُمْنَاء، وغيرهم. وتُوفِي فِي شَوَّال^(٣).

٢١١- محمود بن عبدالكريم بن عَلِيّ بن محمد بن إبراهيم، أبو القاسم الأصبهانيُّ التَّاجِر، المعروف بِفُورَجَّة.

سمع أبا بكر محمد بن أحمد بن ماجة الأبهري، وسُلَيْمَان بن إبراهيم الحافظ، والقاسم بن الفضل الثَّقَفِي، ومحمد بن محمد بن عبدالوَهَّاب، وجَدُّهُ عَلِيّ بن محمد، وغيرهم.

وخرَّجَتْ لَهُ فَوَائِدُ سُمِعَتْ مِنْهُ. وَحَدَّثَ بِأَصْبَهَانَ وَبَغْدَادَ وَحُلْوَانَ؛ رَوَى عَنْهُ ابْنُ السَّمْعَانِي، وَيُوسُفُ بْنُ أَحْمَدَ الشَّيرَازِي، وَيُوسُفُ الْعَاقُولِي، وَعَلِيّ بْنُ نَصْرٍ، وَعَبْدُ السَّلَامِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَكِينَةَ، وَعَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْأَخْضَرِ، وَثَابِتُ ابْنِ مُشَرَّفٍ، وَعَلِيّ بْنُ بُورْزَنْدَاز، وَعَبْدُ الْقَادِرِ الرُّهَآوِي، وَمُحَمَّدُ بْنُ ثَابِتِ الصَّائِغِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدِ التَّاجِرِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ غَانِمِ الْحَافِظِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ الرُّوَيْدَشْتِي، وَمُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ اللَّبَّادِ، وَمُعَاوِيَةُ ابْنُ مُحَمَّدِ الْخَبَّازِ الْأَصْبَهَانِيُونَ.

وتُوفِي بِأَصْبَهَانَ فِي صَفَرٍ، وَبِهِ خُتِمَ حَدِيثُ لُؤَيْنَ.

(١) ينظر معجم الأدباء ٦/ ٢٦٤٣-٢٦٤٤.

(٢) تاريخ دمشق ٥٧/ ٩.

(٣) ينظر المختصر من تاريخ ابن الديبشي ٣/ ١٧١.

وروى عنه بالإجازة ابن اللَّثِّي، وكريمة وصفية بنتا عبد الوهَّاب، وعَلَم الدِّين علي ابن الصَّابوني، وآخرون^(١).

٢١٢- مَوْدُود بن أَتَابِك زَنْكِي بن أَقْسَنْقَر، الْمَلِك قُطْب الدِّين صاحب المَوْصِل المعروف بالأعرج، أَخو السُّلْطَان نور الدين. تَمَلَّك المَوْصِل بعد أخيه الأكبر سيف الدِّين غازي.

قال ابن خَلِّكَان^(٢): وكان قُطْب الدِّين حَسَن السَّيْرَةِ، عادِلًا في حُكْمِهِ، وفي أَيَّامِهِ عَظُمَ الوَزِير مُحَمَّد الأصبهاني المعروف بالجَوَاد، وهو الَّذِي قَبَضَ عَلَيْهِ. وكان مُدَبِّر دَوْلَتِهِ الأَمِير زَيْن الدِّين عَلِيّ والد الْمَلِك مُظَفَّر الدِّين صاحب إربل. تُوْفِي فِي شَوَّال بِالمَوْصِل، وَلَهُ نِيفٌ وَأَرْبَعُونَ سَنَةً، وَخَلَفَ عَدَّةَ أَوْلَادٍ، مِنْهُمْ السُّلْطَان عَزُّ الدِّين مَسْعُود، والسُّلْطَان سيف الدِّين غازي صاحب المَوْصِل بعد أبيه.

قال ابن الأَثِير^(٣): كَانَ مُلْكُهُ إِحْدَى وَعَشْرِينَ سَنَةً وَخَمْسَةَ أَشْهُرٍ وَنِصْفًا. وَكَانَ فَخْر الدِّين عَبْدِ الْمَسِيح الْخَصِي هُوَ الْمُدَبِّرُ لِلأُمُور وَالْحَاكِمُ فِي الدَّوْلَةِ. قَالَ^(٤): وَكَانَ قُطْب الدِّين مِنْ أَحْسَنِ الْمُلُوكِ سَيْرَةً، وَأَعْقَهُمْ عَنْ أَمْوَالِ رَعِيَّتِهِ، مُحْسِنًا إِلَيْهِ، كَثِيرَ الْإِنْعَامِ عَلَيْهِمْ، مَحْبُوبًا إِلَى كَبِيرِهِمْ وَصَغِيرِهِمْ، كَرِيمَ الْأَخْلَاقِ، حَسَنَ الصُّخْبَةِ لَهُمْ، جَمَّ الْمَنَاقِبِ، قَلِيلَ الْمَعَائِبِ.

٢١٣- يَحْيَى بن الْحَسَنِ بن سَلَامَةَ بن سَاعِدٍ، أَبُو الرِّضَا الْمَنْبِجِيُّ الْحَنْفِيُّ، أَخُو أَحْمَد وَعَلِيّ.

سَمِعَ أَبَا الْقَاسِمِ بن بِيَانٍ، وَشُجَاعًا الدُّهْلِيَّ، وَأَبَا الْعِزِّ مُحَمَّدَ بن الْمُخْتَارِ. وَوَلِيَ قِضَاءَ الْمُحَوَّلِ. رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْأَخْضَرِ، وَغَيْرُهُ. وَتُوْفِي فِي ذِي الْحِجَّةِ^(٥).

٢١٤- يَوْسُف بن مَكِّي بن عَلِيٍّ، أَبُو الْحَجَّاجِ الْحَارِثِيُّ الشَّافِعِيُّ الدَّمَشْقِيُّ، إِمَامٌ جَامِعٌ دِمَشْقَ.

(١) ينظر المختصر من تاريخ ابن الديلمي ١٨٢-١٨٣.

(٢) وفیات الأعيان ٥/ ٣٠٣.

(٣) الكامل ١١/ ٣٥٥.

(٤) نفسه ١١/ ٣٥٥-٣٥٦.

(٥) من تاريخ ابن الديلمي، كما في مختصره ٣/ ٢٤٠.

قال الحافظ ابن عساكر: كان أبوه حائكًا، فنشأ يوسف وقرأ بروايات، وتفقه عند أبي الحسن بن المسلم. ورحل فسمع من أبي طالب نور الهدى، وأبي علي ابن المهدي، وأبي سعد ابن الطيوري. وكان يسمع مع أخي، ثم حج وعاد مع حجاج الشام ولزم الفقيه نصر الله، وأعاد له، وقد أوصى له بتدريس الزاوية، فلم تصح له. وحدث، وكان ثقة، ونصب لإمامة الجامع، وكتب كثيرًا، وتوفي في صفر.

سنة ستّ وستين وخمس مئة

٢١٥- أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن محمد بن مالك، أبو بكر بن أبي إسحاق العاقولي الأزجي الورّان.

سمع الحسين بن عليّ ابن البصري. وعنه أبو سعد ابن السّمعاني، وأحمد بن أحمد البندنيجي.
توفي في ربيع الآخر^(١).

٢١٦- أحمد بن بُيْمان بن عُمر بن نُصر، أبو العباس الهَمْدانيّ ثم البَغْداديّ، أخو عُمر.

سمع من أبي الفضل محمد بن عبد السلام، وثابت بن بُندار، والحسين ابن البصري، والمُبَارَك ابن الطُّيُوري.

قال ابن الدُّبَيْثي^(٢): وكان ثقةً، صحيح السّماع. سمع منه محمد بن مَشْق، وجماعة، وحدثنا عنه ابن الأخضر. وتوفي في ذي القعدة.
قلت: وروى عنه عبدالله ابن اللَّثِّي، والشَّيْخ المَوْفَّق.

٢١٧- أحمد بن محمد بن سعيد بن إبراهيم، الوزير أبو جعفر ابن البلّدي، وزير المُستنجد بالله.

فلما توفي المُستنجد وبويع المُستضيء في هذه السّنة كان المُتولي لعقد بيعته أبو الفَرَج محمد بن عبدالله ابن رئيس الرُّوساء. ثم إنّه استوزر أبا الفَرَج، فانتقم من ابن البلّدي وقتله. وكان في وزارته قد قَطَعَ أنف امرأة ويد رجلٍ لجناية جرّت، فسُلّم إلى أولئك، فقطعوا أنفه ثم يده، ثم ضرب المسكين بالسُّيوف، وألقي في دجلة في ربيع الآخر. وكانت وزارته ستة أعوام.

قال ابن الأثير^(٣): أتى ابن البلّدي من يستدعيه للجلوس لعزاء المُستنجد ولأخذ البيعة، فلما دخل دار الخلافة صُرف إلى مَوْضِع وقُتل، وقُطِع قطعاً، وألقي في دجلة، وأخذ مافي داره، فوجد فيها خطوط الخليفة المُستنجد يأمره

(١) من تاريخ ابن الديبشي، الورقة ١٤٠ (شاهد علي).

(٢) في تاريخه، الورقة ١٤٣ (شاهد علي).

(٣) الكامل ١١ / ٣٦١ - ٣٦٢.

بالقبض على ابن رئيس الرؤساء وقُطِب الدِّين قايماز، وخطَّ الوزير بالمُراجعة في ذلك وصرفه عن هذا الرَّأي. فندما حيث فرطاً في قتله، وعَلِمَا براءته. قال ابن النَّجَّار: كان ابن البلدي شَهْمًا مِقْدَامًا، شديد الوطأة، عظيم الهَيْبَة، وله شِعْرٌ يسير^(١).

٢١٨- أحمد بن أبي القاسم عبدالله بن أحمد بن عبدالقادر بن يوسف اليُوسُفِيُّ، أبو جعفر.

عن عبدالله بن محمد بن جحشوية، عن القزويني. وعنه محمد بن عبدالله السَّقْلَاطُونِيُّ^(٢).

٢١٩- الحسن بن علي بن محمد بن علي، الكامل أبو محمد ابن السَّوَادِي، الواسطي الحاسب.

من بيت كتابة وتقْدُم، كان بارعاً في الحِسَاب والمَسَاحَة وفي الفرائض. سمع أبا نُعيم الجُمَّاري، ومحمد بن علي بن أبي الصَّقر، وأبا الخَيْر العَسَّال، وخَمِيسًا الحوزي. وحدث بيغداد محمد بن محمد في سنة سَبْعٍ وعشرين وخمس مئة.

قال ابن الدُّبَيْثِي^(٣): حدثنا عنه أبو الفَتَح المَنْدَائِي، ومحمد بن يحيى القاضي، وأبو طالب بن عبد السَّمِيع. تُوفي بواسط في رمضان، وله سَبْعٌ وثمانون سنة.

٢٢٠- سُفْيَان بن أحمد بن عبدالله، أبو محمد ابن الإمام المغربي، نزيل مُرْسِيَة.

روى عن أبي محمد بن برطلة، وأبي عبدالله بن سَعَادَة، وجماعة. قال الأَبَّار^(٤): كان مُحَدِّثًا، وَرِعًا، دَيِّتًا، خِيَارًا، واقفًا على مُتون المُصَنَّفَات، ظاهريّ المَذْهَب. توجه إلى مَكَّة سنة ست، فكان آخر العهد به. وُولد سنة خمسٍ وتسعين.

(١) ينظر تاريخ ابن الديثي، الورقة ١٨٢ (شهيد علي).

(٢) من تاريخ ابن الديثي، الورقة ١٦٣ (شهيد علي).

(٣) تاريخه، الورقة ١٠-١١ (باريس ٥٩٢٢).

(٤) تكملة الصلة ١٢٨/٤.

٢٢١- سليمان بن فيروز، أبو داود العيشوني الخياط الزاهد.

سمع محمد بن عبدالسلام الأنصاري، وأبا الحسن ابن العلاف، وجماعة. وأجاز له أبو المحاسن الرؤياني. وعنه ابن الأخضر، وأحمد بن أحمد البندنجي.

قال ابن التَّجَّار: كان صالحًا، ورعًا، زاهدًا، يأكلُ من كَسْبِ يَدِهِ ولا يخرجُ من مَسْجِدِهِ^(١).

٢٢٢- طارق بن موسى بن طارق، أبو جعفر المعافري البَلَنَسِي

المُقَرِّي.

أَخَذَ القراءات عن ابن هُذَيْل بعد العشرين وخمس مئة، وَرَحَلَ إلى شَرِيح فَأَخَذَ عَنْهُ. وَرَوَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ المُرْبَاطِ. وَكَانَ بَارِعًا فِي القراءات. أَخَذَ عَنْهُ أَبُو عَلِيٍّ بِنِ زَلال وَغِيْرِهِ. قُتِلَ فِي جُمادى الأولى سَحَرًا^(٢).

٢٢٣- طاهر ابن الحافظ محمد بن طاهر بن عليّ، أبو زُرْعَة

المقدسيّ ثم الهَمْدَانِيّ.

مولدُهُ بِالرِّيِّ فِي سنة إحدى وثمانين وأربع مئة فِي الرابع والعشرين من رمضان؛ بَخْطَ أَبِيهِ، وَسمع بها من محمد بن الحسين المُقَوِّمي وغيره، وبالدُّون من عبدالرحمن بن حَمْد، وبهَمْدَان من عَبْدوس بن عبدالله بن عَبْدوس، وبساوَة من محمد بن أحمد الكامخي، وبالكَرَج من مَكِّي بن منصور السَّلَّار، وببغداد من أَبِي القاسم بن بيان.

وَحجَّ غير مرة وَحدَّث بالكثير من مَسْموعاتِهِ، روى «سُنَنُ النِّسَائِي» وَ«سُنَنُ ابْنِ ماجة»، وَسَكَنَ به أبوه هَمْدَان فاستوطنها.

روى عَنْهُ أحمد بن صالح الجيلي، وأحمد بن طارق، وأبو الفَرَج ابن الجَوَزي، وابن السَّمْعاني، وعبدالغني، وابن قُدَّامة، وابن الأخضر، وابن الزُّبيدي، وعبداللطيف بن يوسف، وأحمد بن يحيى البَرَّاج، وعبدالعزيز بن

(١) ذكره السمعاني في «العيشوني» من الأنساب وتابعه عز الدين ابن الأثير في اللباب، ولم يذكر السمعاني وفاته لتأخرها عن وفاته، ولم يستدرکها عليه ابن الأثير في اللباب.

(٢) من تكملة الصلة ١/ ٢٧٥-٢٧٦.

باقا، والمُهَذَّب بن قُنَيْدَة^(١)، وأبو القاسم علي ابن الجَوَزي، وأبو حَفْص عُمر ابن محمد الشُّهُورودي، والأنجب بن أبي السَّعادات، وأبو بكر بن بَهروز الطبيب، وأبو تَمَّام عليّ بن أبي الفَخَّار، وأبو طالب ابن القَبَيْطِي، وأبو بكر محمد بن سعيد بن الخازن، وآخرون.

قال عُمر بن عليّ القُرشي: بدأتُ بقراءة «سُنن ابن ماجة» على أبي زُرعة، قَدِمَ علينا حاجًا في العشرين من شَوَّال، وقال لنا: الكتاب سَماعي من أبي منصور المَقْومِي، وكان سَماعي في نُسخةٍ عندي بخطّ أبي، وفيها سَماعُ إسماعيل الكِرْمانِي، فطلَبَها مِنِّي، فدفعَها إليه من أكثر من ثلاثين سنة. قال القُرشي: وتحقَّقنا أنَّ له إجازةً من المَقْومِي، فقرأ عليه إجازةً، إن لم يكن سَماعًا.

قلتُ: وقد سمع من المَقْومِي في شعبان سنة أربعٍ وثمانين «فضائل القرآن» لأبي عُبَيْد، وعُمُرُه ثلاث سنين.

وقال الدَّبِيثِي^(٢): تُوْفِي في ربيع الآخر بِهَمْدان، وما كان يعرفُ شيئًا. قلتُ: سمعنا من طريقه الكُتُب المُسمَّاة و«مُسند الشَّافعي»، واشتهر اسمُهُ. وقد سمَّاه ابن السَّمْعاني في «الدَّيْل»: داود، فَوَهَمَ، وقيل: اسمُهُ الفضل.

قال: وُولد سنة ثمانين رحمه الله.

قال ابن النِّجَّار: أبو زُرعة طاهر طَوَّف به أبوه، وسمَّعه ببغداد من أبي الحسن العَلَّاف، وابن بيان. وكان تاجرًا لا يفهمُ شيئًا من العِلْم. وكان شيخًا صالحًا، حَمَلَ جميع كُتُب والده، وكانت كُلُّها بخطِّه، إلى الحافظ أبي العلاء، ووَقفَها وسَلَّمها إليه، فسمعتُ من يذكرُ أنَّها كانت في ثلاثين غِرارةً، رأيتُ

(١) وقع في المطبوع من السير ٢٠ / ٥٠٣ «قُنَيْدَة» بالفاء، كأنه من غلط الطبع، وإلا فقد قيده المنذري في التكملة بالقاف مصغرا (٣ / الترجمة ٢٢٦٢)، وستأتي ترجمته في وفيات سنة ٦٢٦ من هذا الكتاب.

(٢) في تاريخه كما في المختصر منه ٢ / ١٢٠، وقد جاءت هذه الترجمة ناقصة في تاريخ ابن الدبِيثِي، الورقة ٨٨ (باريس ٥٩٢٢).

أكثرها في خزانة أبي العلاء. وقيل: حجّ عشرين حجة.

٢٢٤- عبدالله بن أحمد بن سعيد، أبو محمد بن مَوجوال العبديّ

البلنسيّ.

روى عن أبي عليّ بن سُكرة، وأبي محمد البطلّيسي ولازمه، وأبي

الحسن بن واجب، وجماعة.

قال الأَبَار^(١): وكان حافظاً للفقهِ، بصيراً به مُقدِّماً، مع الصّلاح والرّهُد

وجَمَعَ كتاباً حافلاً في شَرْح مسلم، ولم يُتِمَّهُ، وشرَح «رسالة ابن أبي زيد».

وكان أبو بكر ابن الجَدِّ يغضُّ منه. أخذ عنه يحيى بن أحمد الجُدّامي، وأحمد

بن أبي هارون، وأبو بكر بن خَيْر. وحدثنا عنه أبو الخطّاب ابن واجب، وأبو

عبدالله الأندلسي، أجاز لهما في هذه السنة وانقطع خبرُهُ.

٢٢٥- عبدالله بن خَلَف الكَفَرطَبيّ النّحويّ.

دَرَس النحو بحِماة مدة، وصنّف فيه. وكان يُلقَّب بسَطِيح؛ ورَّخه ابنُ

عساكر^(٢).

٢٢٦- عبدالجبار بن محمد بن عليّ، أبو طالب المعافريّ المَغربيّ

اللّغويّ.

قدم البلاد، وأقرأ العربية بمصر وبيغداد، وانتفع به خَلْقٌ. وتُوفي وهو

راجعٌ إلى بلاده. وهو شيخ عبدالله بن بري النّحوي.

٢٢٧- عبدالرحمن بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن خَلَف بن أبي

ليلى أبو بكر الأنصاريّ الغرناطيّ ثم المُرسيّ.

قال أبو عبدالله الأَبَار^(٣): هو من وَلَد عبدالرحمن بن أبي ليلى قاريّ

الكوفة. سمع أباه أبا القاسم المُتوفى سنة أربع عشرة، وأبا عليّ الصّدفي.

ولازمَهُ كثيراً، وهو أثبتُ النَّاس فيه، كان قارئه للنّاس. وسمع أبا محمد بن

جعفر الفقيه، وأبا محمد بن عَتّاب. وحجَّ فسمع أبا المُظفّر الشّيباني، وأبا عليّ

(١) تكملة الصلة ٢/ ٢٦٩.

(٢) تاريخ دمشق ٢٨/ ١٥-١٦.

(٣) تكملة الصلة ٣/ ٢٧-٢٨.

ابن العرجاء. وكان عدلاً خيراً، موصوفاً بالإتقان، مُتَقَلِّلاً، منقبضاً عن النَّاسِ، بضاعته حَمْلُ الآثار مع مُشاركته في الأدب وغيره. وقد كَتَبَ للأمير أبي إسحاق ابن تاشفين، وامْتَحَنَ معه لَمَّا نَكَبَ، وأَخَذَتْ كُتُبُهُ. وقد أَرَادَهُ أَبُو الْعَبَّاسِ ابْنُ الْخَلَّالِ عَلَى الْقَضَاءِ فامتنع، وَلَزِمَ بَادِيَتَهُ بِخَارِجِ مُرْسِيَةِ إِلَى أَنْ رَغِبَ إِلَيْهِ بِأُخْرَةٍ، فَقَعَدَ لِلْإِسْمَاعِ، وَتَنَافَسُوا فِي الرِّوَايَةِ عَنْهُ. وَرَوَى عَنْهُ جِلَّةٌ مِنْ شُيُوخِنَا. وَتُوفِيَ بِالذُّبْحَةِ، وَلَهُ سِتٌّ وَسَبْعُونَ سَنَةً.

٢٢٨- عبد الرحيم بن أبي الوفاء علي بن أبي طالب حمّد بن عيسى بن عبد الوهّاب بن المَرزُبَانِ، أَبُو مَسْعُودِ الْأَصْبَهَانِيّ الْحَاجِّي الْحَافِظُ الْمُعَدَّلُ، سَبَطَ غَانِمُ الْبُرْجِيِّ.

سمع من جَدِّهِ غَانِمٍ، وَأَبِي عَلِي الْحَدَّادِ، وَجَمَاعَةٍ. وَرَحَلَ إِلَى نَيْسَابُورَ فَسَمِعَ مِنْ أَبِي بَكْرٍ عَبْدِ الْغَفَّارِ الشَّيْرُوبِيِّ، وَإِلَى بَغْدَادَ فَسَمِعَ مِنْ أَبِي الْقَاسِمِ ابْنِ الْحُصَيْنِ، وَأَبِي الْعِزِّ بْنِ كَادَشٍ، وَطَائِفَةٍ.

قال ابن السَّمْعَانِي فِي تَرْجَمَتِهِ: شَابُّ كَيِّسٍ، مَتَوَدِّدٌ، حَسَنُ السَّيْرِ، لَهُ أُنْسَةٌ بِالْحَدِيثِ، وَهُوَ أَحَدُ الشُّهُودِ الْمُعَدَّلِينَ.

قُلْتُ: وَسَمِعَ مِنْهُ أَبُو الْقَاسِمِ ابْنُ عَسَاكِرِ «الْمُعْجَمُ الْكَبِيرُ» لِلطَّبْرَانِيِّ، وَلَهُ جُزْءٌ «وَفَيَاتُ» شُيُوخِهِ وَمِنْ بَعْدِهِمْ مِنَ الْأَصْبَهَانِيِّينَ، سَمِعْنَاهُ بِإِجَازَةٍ كَرِيمَةٍ مِنْهُ ^(١) وَأَجَازَ أَيْضًا لَابْنِ اللَّثِّي. وَحَدَّثَ عَنْهُ أَيْضًا الْحَافِظُ عَبْدِ الْقَادِرِ الرَّهَاوِيُّ، وَغَيْرُهُ. وَتُوفِيَ فِي الثَّانِي وَالْعَشْرِينَ مِنْ شَوَّالٍ عَنْ بَضْعٍ وَسَبْعِينَ سَنَةً.

(١) هو أول كتاب حققته في حياتي بالاشتراك مع أستاذي العلامة الدكتور أحمد ناجي القيسي، ونشرناه في العدد التاسع من مجلة كلية الآداب بجامعة بغداد سنة ١٩٦٦م وأهديناه إلى أستاذنا محقق عصره العلامة الدكتور مصطفى جواد طيّب الله ثراه، ثم سرقه أحد الناشرين ببغروت قطعه. وأصل الجزء من محفوظات المكتبة الظاهرية بدمشق ضمن مجموع برقم ٩٤ (الورقة ٢٦٧-٢٧٣). وقد أشار المصنف إلى أنه سمعه بإجازة كريمة فنقل منه في هذا الكتاب الكثير. والنسخة التي وصلت إلينا هي من رواية العالم المشهور عبد القادر بن عبدالله الفهمي الرهاوي «٥٣٦-٦١٢هـ». وسمعه من الرهاوي سنة ٥٩٤هـ زين الدين أبو العباس أحمد بن عبد الدائم المقدسي الصالح الحنبلي المولود سنة ٥٧٥هـ والمتوفى سنة ٦٦٨هـ.

٢٢٩- عُمر بن محمد بن الحسن، أبو البقاء المصري المالكي الفقيه.

توفي بمصر في ربيع الأول.

قال أبو الحسن بن المفضل: وأجاز لنا.

٢٣٠- لَيْث بن شُجاع بن مَسعود، أبو الفُتوح الوُسْطاني.

توفي في رمضان ببغداد، وهو والد أبي هُريرة محمد^(١).

٢٣١- محمد بن أحمد بن الحسن بن جابر، أبو بكر بن أبي نصر

الدَّيْنَوْرِيُّ الصُّوفِيُّ المَقْرِيء ثم البغدادِي.

قَدِمَ جَدُّهُ مِنَ الدَّيْنَوْرِ فَسَكَنَ بِبَغْدَادَ، وَأَبُو بَكْرٍ هَذَا هُوَ وَالِدُ أَبِي نَصْرِ عُمَر

ابن محمد المَقْرِيء. وُلِدَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَخَمْسَ مِئَةٍ، وَسَمِعَ مِنْ ابْنِ الْحُصَيْنِ،

وَهَبَةَ اللَّهِ بْنِ الطَّبَرِ. وَقَرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ سِبْطِ الْخَيْطِ. وَكَانَ صَالِحًا،

وَرِعًا، عَالِمًا. صَحِبَ أَبَا النَّجِيبِ الشُّهْرَوْرْدِي مَدَّةً. رَوَى عَنْهُ ابْنُهُ عُمَرُ.

وَتُوفِيَ بِدِمَشْقَ^(٢).

٢٣٢- محمد بن أحمد بن عبدالرحمن بن أبي العَيْشِ، أبو عبدالله

اللَّخْمِيُّ الطَّرْطُوشِيُّ، المعروف بابن الأَصِيلِيِّ.

رَحَلَ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ، وَأَخَذَ الْقُرْآنَ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ الْخَيْرِ. وَسَمِعَ مِنْ

أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْخِصَالِ، وَأَبِي الْقَاسِمِ بْنِ وَرْدٍ، وَجَمَاعَةٍ. وَجَلَسَ لِلنَّاسِ

لِلْإِقْرَاءِ، وَنَفَعَهُمْ؛ سَمِعَ مِنْهُ «الْمَوْطَأُ» فِي سَنَةِ تِسْعٍ^(٣) وَخَمْسِينَ أَبُو الْحُسَيْنِ بْنِ

جُبَيْرِ الْكِنَانِيِّ. وَكُتِبَ عَنْهُ ابْنُ عِيَادٍ، وَغَيْرُهُ.

وُلِدَ سَنَةَ سِتٍّ وَتِسْعِينَ وَأَرْبَعَ مِئَةٍ، وَتُوفِيَ فِي الْعَامِ، وَقِيلَ بَعْدَهُ^(٤).

٢٣٣- محمد بن خُمارَتَكِين، أبو عبدالله التَّبْرِيْزِيُّ.

تَفَقَّهَ عَلَى مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ، وَقَرَأَ الْأَدَبَ عَلَى مَوْلَاهُ، وَسَمِعَ مِنْهُ وَمِنْ أَبِي

الْخَطَّابِ الْكَلَوَازَانِيِّ، وَأَبِي الْخَيْرِ الْمُبَارَكِ الْغَسَّالِ، سَمِعَ مِنْهُ عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ

(١) ستأتي ترجمته في وفيات سنة ٦٢٤ من هذا الكتاب (الترجمة ٢٦٩).

(٢) ينظر تاريخ ابن الديلمي ١/ ١٠٦-١٠٧.

(٣) هكذا في النسخ، وفي التكملة الأبارية: «سبع».

(٤) من التكملة لابن الأبار ٢/ ٣٧.

القُرشي، وأحمد بن يحيى بن هبة الله، وأحمد بن أحمد البَنْدَنيجي. وروى عنه الموفق عبداللطيف الطيب.

قال ابن الدُّبَيْثي^(١): توفي سنة ست أو سبع وستين.

٢٣٤- محمد بن عُمر بن عبدالعزيز بن مازة، أبو جعفر البخاري الفقيه الحنفي، شيخ بخارى ورئيسها وابن شيخها، لَقَبَهُ شمس الدِّين.

روى عن أبيه. وعنه أبو البركات محمد بن علي الأنصاري قاضي أسيوط في «مَشِيخته»؛ سمع منه ببغداد لَمَّا قَدِمَهَا.

عاش خمسًا وخمسين سنة.

٢٣٥- محمد بن محمد بن سَعْد بن محمد، أبو الفضل بن عَسْكَر الأنباري الكاتب.

روى «جُزء ابن عَرَفَة» عن ابن بيان. وعنه أبو الفُتُوح نَصْر ابن الحُضْري.

ومن شِعْره، وَكَتَبَ به إلى المستنجد.

خدمْتُك فارسًا حَدَّثًا غَنِيًّا أُوْمِل سَيِّب كَفَيْك الغزيرا
أَيَجْمَل أن أفارقَ بعدَ حِين جنَابَك راجلاً شَيْخًا فقيرًا؟
تُوفِي غريبًا بقُونِيَة في ربيع الأول^(٢).

٢٣٦- محمد بن يوسف بن سَعَادَة، أبو عبدالله المُرسِي، مَوْلَى سعيد بن نَصْر، نزِيل شاطِبة.

أكثر عن أبي علي بن سَكْرَة، وصارت إليه عامَّة أُصُوله وَكُتِبَه لصهر بينهما. وتفَقَّه على أبي محمد بن جعفر. ورحل، فسمع أبا محمد بن عَتَّاب، وأبا بَحر بن العاص. وحجَّ فَلَقِي بالاسكندرية أبا الحَجَّاج الميُورقي فصَحِبَه وأخَذَ عنه. وسمع بمَكَّة من رَرِّين بن مُعاوية، وأبي محمد بن غَزَّال صاحب كريمة. وَلَقِي بالمُهَدِيَة أبا عبدالله المازري، فسمع منه كتاب «المُعَلِّم».

(١) في تاريخه، الورقة ٤٢، ومنه نقل الترجمة كلها. وسعيده المصنف في وفيات سنة ثمان وستين (الترجمة ٣٠١) نقلًا من غيره، لعله من ابن النجار.

(٢) وترجمه ابن الدبِيثي في تاريخه (الورقة ١٠٦ شهيد علي)، ولم يذكر وفاته، وقال: «محمد بن محمد بن سعد بن هبة الله بن عسكر، أبو الفضل»، واستفاد ترجمته من معجم شيوخ عمر بن علي القرشي.

قال ابن الأبار^(١): كان عارفاً بالأثار، مُشاركاً في التفسير، حافظاً للفروع، بصيراً باللغة، مائلاً إلى التصوف، ذا حظٍّ من عِلْمِ الكلام، أدبياً، فصيحاً مفوّهاً، خطيباً، مع الوقار والحلم والسّمت والتّلاوة والخشوع والصّيام. وَلِيَّ خُطَّةِ الشُّورى بِمُرْسِيَةِ وَالْخُطَابَةِ، ثُمَّ وَلِيَّ قِضَاءِ شَاطِئَةِ فَاسْطُوطْنِهَا. وَحَدَّثَ وَأَقْرَأَ؛ سَمِعَ مِنْهُ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ هُذَيْلٍ مَعَ تَقْدُّمِهِ «جَامِعَ التِّرْمِذِيِّ»، وَصَنَّفَ كِتَابَ «شَجَرَةِ الْوَهْمِ الْمُتَرَقِّيَةِ إِلَى ذِرْوَةِ الْفَهْمِ» لَمْ يُسَبِّقْ إِلَى مِثْلِهِ. حَدَّثَنَا عَنْهٖ أَكْبَرُ شَيْوْخِنَا. وَكَانَ مَوْتُهُ بِشَاطِئَةِ مَصْرُوفًا عَنِ الْقِضَاءِ، وَدُفِنَ فِي أَوَّلِ يَوْمٍ مِنْ سَنَةِ سِتٍّ، وَلَهُ سَبْعُونَ سَنَةً.

٢٣٧- محمود بن محمد بن محمد بن عبدالرحمن بن أبي بكر، أبو البدائع المَسْعُودِيُّ الْخَطِيبِيُّ الْمَرْوَزِيُّ الْكُشْمِينِيُّ.

روى هو وأبوه عن أبي منصور محمد بن عليّ الكُراعِي. روى عنه أبو القاسم بن صَصْرَى، وزين الأَمْنَاء. تُوفِيَ بِبَغْدَادٍ كَهْلًا^(٢).

٢٣٨- يحيى بن ثابت بن بُنْدَار بن إبراهيم، أبو القاسم الوكيل ابن المُقْرِيء أَبِي الْمَعَالِي، الدِّينَوْرِيُّ ثُمَّ الْبَغْدَادِيُّ الْبَقَال. سَمِعَ أَبَاهُ، وَطِرَادَ بْنَ مُحَمَّدٍ الزَّيْنَبِيِّ، وَأَبَا الْحَسَنِ ابْنَ الْعَلَّافِ، وَأَبَا عَبْدِ اللَّهِ النَّعَالِي، وَجَمَاعَةً.

وروى الكثير؛ سَمِعَ مِنْهُ ابْنُ السَّمْعَانِي، وَعُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ الْقُرَشِيُّ. وَرَوَى عَنْهُ بِالْإِجَازَةِ الْحَافِظُ ابْنُ عَسَاكِرَ، وَصَاحِبُهُ الرَّشِيدُ أَحْمَدُ بْنُ مَسْلَمَةَ^(٣). وَبِالسَّمَاعِ أَبُو الْفَرَجِ ابْنُ الْجَوْزِيِّ، وَابْنُ الْأَخْضَرِ، وَعَبْدُالْغَنِيِّ وَابْنُ قُدَامَةَ الْمَقْدِسِيَّانَ، وَابْنُ اللَّثِّيِّ، وَالْمَوْفَّقُ عَبْدُاللَّطِيفِ، وَالْفَخْرُ الْإِرْبِلِيُّ، وَشِهَابُ الدِّينِ الشُّهْرَوَرْدِيُّ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَاقَا، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَمَادٍ الْحَرَّانِيُّ، وَأَبُو الْكَرَمِ مُحَمَّدُ بْنُ دُلْفِ بْنِ كَرَمَ، وَعَبْدُالْوَهَّابُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَوْهَرِيُّ، وَعَلِيُّ بْنُ مُبَارَكِ ابْنِ فَائِقٍ، وَعَبْدُاللَّطِيفُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقُبَيْطِيُّ، وَخَلَقُوا سِوَاهُمْ.

(١) تكملة الطبقة ٢ / ٣٦.

(٢) سيعيد المصنف ترجمته في وفيات السنة الآتية (الترجمة ٢٧٥) نقلاً من تاريخ ابن الديبشي، وكناه هناك أبا المحامد فكانه تكرر عليه ولم يشعر به لاختلاف الموارد.

(٣) لمشيخة البغدادية، الترجمة ١.

توفي في خامس ربيع الأول، وقد جاوز الثمانين .

روى «صحيح الإسماعيلي» عن أبيه، عن البرقاني، عنه^(١).

٢٣٩- يوسف المُستنجد بالله، أمير المؤمنين أبو المُظفر ابن المُقتفي

لأمر الله محمد ابن المُستظهر بالله أحمد ابن المُقتدي بالله أبي القاسم
عبدالله الهاشمي العباسي .

خَطَبَ له والدّه بولاية العهد في سنة سَبْع وأربعين، فلمّا احتَضَرَ أبوه كان
عنده حظيَّته أم عليّ، فأرسلت إلى الأمراء بأن يقوموا معها ليكون الأمر لابنها
عليّ، وبذلت لهم الإقطاعات والأموال، فقالوا: كيف الحيلة مع وجود وليّ
العهد يوسف؟ فقالت: أنا أقبضُ عليه. فأجابوها، وعيّنوا لوزارته أبا المعالي
ابن إلكيا الهَرّاسي، وهيأت هي عدّة من الجوّاري بسكاكين، وأمرتهم بالوثوب
على وليّ العهد المُستنجد، وكان له خوِندم، فرأى الجوّاري بأيديهن
السكاكين، وبيد علي وأُمّه سيفين، فعاد مدّعورًا إلى المُستنجد وأخبره،
وبعثت هي إليه تقول: احضر، فأبوك يموت. فطلّب أستاذ داره، وأخذ معه
في جماعة من الفرّاشين، ولبس الدرع، ولبس سيفًا، فلمّا دَخَلَ ضَرَبَ واحدةً
من تلك الجوّاري جرحها، فتهاربن، وأخذ أخاه عليًا وأُمّه فحبسها، وغرّق
بعض الجوّاري، وقتل بعضهنّ، واستُخلف يوم موت أبيه في ربيع الأوّل سنة
خمس وخمسين .

وُولد سنة ثمان عشرة، وأُمّه طاوس كُرْجِيّة، أدركت خلافتَهُ.

قال ابن الدُّبَيْثي^(٢): كان يقول الشعر. قال: وكان نَقَشَ خاتمه: مَنْ أَحَبَّ
نفسه عَمِلَ لها.

قال ابن النّجّار: حَكى ابن صفيّة أنّ المُقتفي كان قد نَزَلَ يومًا في المُخَيَّم
بنهر عيسى، والدُّنيا صَيِّف، فدَخَلَ إليه المُستنجد، وقد أَكَّرَ الحرّ والعَطَشُ فيه.
فقال: أيش بك؟ قال: أنا عَطْشان. قال: وَلِمَ تركتَ نفسك؟ قال: يا مولانا،
فإنّ الماء في الموكبيات قد حَمِيَ. فقال: أيش في فَمِكَ؟ قال: خاتم يَزِدُنْ عليه
مكتوب اثني عشر إمام، وهو يُسكن من العَطَش. فضَحِكَ، وقال: والك يريد

(١) ينظر المختصر من تاريخ ابن الدبثي ٣ / ٢٣٩ .

(٢) في تاريخه، كما في مختصره ٣ / ٢٣٥ .

يُصَيِّرُكَ يَزْدَن رَافِضِيًّا، سَيِّدَ هَؤُلَاءِ الْأَئِمَّةِ الْحُسَيْنِ، وَمَاتَ عَطْشَانًا.

وقال ابن الجَوْزِي فِي «الْمِرْآة»^(١): وَمِنْ شِعْرِ الْمُسْتَنْجِد:

عَيَّرْتَنِي بِالشَّيْبِ وَهُوَ وَقَارُ لَيْتَهَا عَيَّرَتْ بِمَا هُوَ عَارُ
إِنْ تَكُنْ شَابِتَ الذَّوَائِبُ مَنِّي فَالْيَالِي تُزِينُهَا الْأَقْمَارُ
وَلَهُ فِي بَخِيلٍ:

وَبَاخِلَ أَشْعَلَ فِي بَيْتِهِ تَكْرُمَةً مِنْهُ لَنَا شَمْعُهُ
فَمَا جَرَتْ مِنْ عَيْنِهَا دَمْعَةٌ حَتَّى جَرَتْ مِنْ عَيْنِهِ دَمْعُهُ
وقال ابن الجَوْزِي^(٢): أَوَّلُ مَنْ بَايَعَهُ عَمُّهُ أَبُو طَالِبٍ، ثُمَّ أَخُوهُ أَبُو جَعْفَرٍ
وَكَانَ أَسَنُّ مِنَ الْمُسْتَنْجِدِ، ثُمَّ الْوَزِيرُ عَوْنُ الدِّينِ، ثُمَّ قَاضِي الْقَضَاةِ. وَحَدَّثَنِي
الْوَزِيرُ أَبُو الْمُظَفَّرِ يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ هُبَيْرَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ
الْمُسْتَنْجِدُ بِاللَّهِ، قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَنَامِ مِنْذُ خَمْسِ عَشْرَةِ سَنَةٍ فَقَالَ
لِي: يَبْقَى أَبُوكَ فِي الْخِلَافَةِ خَمْسَ عَشْرَةِ سَنَةٍ. فَكَانَ كَمَا قَالَ. وَرَأَيْتُهُ ﷺ قَبْلَ
مَوْتِ أَبِي بَارِبَةِ أَشْهُرٍ، فَدَخَلَ بِي مِنْ بَابٍ كَبِيرٍ، ثُمَّ ارْتَفَعْنَا إِلَى رَأْسِ جَبَلٍ،
وَصَلَّى بِي رَكْعَتَيْنِ وَأَلْبَسَنِي قَمِيصًا، ثُمَّ قَالَ لِي: قُلِ اللَّهُمَّ اهْدِنِي فِيمَنْ هَدَيْتَ.
وَذَكَرَ دُعَاءَ الْقُنُوتِ. وَحَدَّثَنِي الْوَزِيرُ ابْنُ هُبَيْرَةَ، قَالَ: كَانَ الْمُسْتَنْجِدُ قَدْ بَعَثَ
إِلَيَّ مَكْتُوبًا مَعَ خَادِمٍ فِي حَيَاةِ أَبِيهِ، وَكَأَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يُسِرَّهُ عَنْ أَبِيهِ، فَأَخَذَتْهُ
وَقَبَلَتْهُ، وَقُلْتُ لِلْخَادِمِ: قُلْ لَهُ: وَاللَّهِ مَا يُمَكِّنُنِي أَنْ أَقْرَأَهُ، وَلَا أَنْ أُجِيبَ عَنْهُ.
قَالَ: فَأَخَذَ ذَلِكَ فِي نَفْسِهِ عَلَيَّ. فَلَمَّا وَلِيَ دَخَلْتُ عَلَيْهِ فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ
الْمُؤْمِنِينَ، أَكْبَرُ دَلِيلٍ فِي نُصْحِي أَنِّي مَا حَابَيْتُكَ نُصْحًا لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ. فَقَالَ:
صَدَقْتُ، أَنْتَ الْوَزِيرُ. فَقُلْتُ: إِلَى مَتَى؟ فَقَالَ: إِلَى الْمَوْتِ. فَقُلْتُ: أَحْتَاجُ،
وَاللَّهِ، إِلَى الْيَدِ الشَّرِيفَةِ. فَأَحْلَفْتُهُ عَلَى مَا ضَمَنْ لِي.

قال ابن الجَوْزِي^(٣): وَحُكِيَ أَنَّ الْوَزِيرَ بَعْدَ ذَلِكَ خَدِمَ بِحَمَلٍ كَثِيرٍ مِنْ
خَيْلٍ، وَسِلَاحٍ، وَغِلْمَانٍ، وَطِيبٍ، وَدَنَانِيرٍ، فَبِعَثَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ فَرَسًا عَرَابًا، فِيهَا
فَرَسٌ يَزِيدُ ثَمَنُهُ عَلَى أَرْبَعِ مِائَةِ دِينَارٍ، وَسِتْ بَغَلَاتٍ، وَعَشْرَةَ غِلْمَانٍ تُرِكَ وَعَشْرَةَ

(١) مِرْآةُ الزَّمَانِ ٨ / ٢٨٤، وَهُوَ يَرِيدُ السَّبْطَ، وَهَذِهِ عَادَةٌ لِلذَّهَبِيِّ تَكَرَّرَتْ عَنْدهُ كَثِيرًا.

(٢) الْمُنْتَظَمُ ١٠ / ١٩٢ - ١٩٣.

(٣) الْمُنْتَظَمُ ١٠ / ١٩٣.

زرديات وخوذة، وعشرة تخوت من الثياب، وسفط فيه غود وكافور وعنبر، وسفط فيه دنانير، فقبل منه وطاب قلبه. وأقرّ المستنجد أصحاب الولايات، وأزال المكوس والضرائب.

توفي في ثامن ربيع الآخر. وكان موصوفاً بالعدل والرفق، أطلق من المكوس شيئاً كثيراً، بحيث لم يترك بالعراق مكساً فيما نقل صاحب «الروضتين»^(١)، وقال: كان شديداً على المفسدين والعوانية. سجن رجلاً كان يسعى بالناس مدةً، فحضر رجلٌ وبدل فيه عشرة آلاف دينار، فقال: أنا أعطيك عشرة آلاف دينار، ودلني على آخر مثله لأحبسه وأكف شره.

ومن أخبار المستنجد، قال ابن الأثير^(٢): كان أسمر، تامم القامة، طويل اللحية. اشتدّ مرضه، وكان قد خافه أستاذ الدار عضد الدين أبو الفرج ابن رئيس الرؤساء، وقطب الدين قايمارز المقتفوي أكبر الأمراء، فلما اشتدّ مرض الخليفة اتفقا وواضعا الطبيب على أن يصف له ما يؤذيه، فوصف له الحمام، فامتنع لضعفه ثم أدخلها، فأغلق عليه باب الحمام، فمات. هكذا سمعت غير واحد ممن يعلم الحال.

قال^(٣): وقيل إنَّ الخليفة كتب إلى وزيره مع طبيبه ابن صفية يأمره بالقبض على قايمارز وابن رئيس الرؤساء وصلبهما. فاجتمع ابن صفية بابن رئيس الرؤساء، وأعطاه خطَّ الخليفة، فاجتمع بقايمارز ويژدن، وأراهما الخط، فاتفقوا على قتل الخليفة، فدخل إليه يژدن، وقايمارز العميدي، فحملاه، وهو يستغيث إلى الحمام وأغلقاه عليه فتلف.

قال^(٤): ولما مرض المستنجد أرجم بموته، فركب الوزير بالأمراء والسلاح، فأرسل إليه عضد الدين يقول: إنَّ أمير المؤمنين قد خف، وأقبلت العافية. فعاد الوزير إلى داره. وعمد عضد الدين ابن رئيس الرؤساء وقايمارز، فبايعا المستضيء بالله أبا محمد الحسن ابن المستنجد.

قال ابن النجار: كان المستنجد موصوفاً بالفهم الثاقب، والرأي

(١) الروضتين ١٩٠-١٩١.

(٢) الكامل ١١ / ٣٦٠.

(٣) الكامل ١١ / ٣٦٠-٣٦١.

(٤) نفسه ١١ / ٣٦١.

الصَّائِب، والدِّكَاءُ الغالب، والفَضْلُ الباهر، له تَثْرٌ بليغٌ، ونَظْمٌ بديعٌ، ومعرفةٌ بعمَلِ آلاتِ الفَلَكِ والأسْطُرلاب، وغير ذلك.

٢٤٠- ابنُ الحَلَّالِ الكاتب، ويُعرف بالقاضي، صاحب ديوان الإنشاء بالديار المصرية، واسمُهُ أبو الحَجَّاج يوسف بن محمد بن حُسين، الأديبُ مُوفِّقُ الدِّين.

وكان قد شاخ وكَبِرَ، فلمَّا مات أقام الملك صلاحُ الدِّين مكانَهُ القاضي الفاضل؛ مات في جُمادى الآخرة.

قال العماد^(١): هو ناظرٌ مصر، وإنسانٌ ناظرٌه، وجامعٌ مفاخره. وكان إليه الإنشاء. عطل في آخر أيامه، وعُمِّرَ وأُضِرَّ. ثم قال: أنشدني مُرْهَفُ بن أسامة، قال: أنشدني المُوفِّقُ ابنُ الحَلَّالِ لنفسه:

عَذِبْتُ لِيَالٍ بِالْعُذِيبِ حَوَالِي وَخَلْتُ مَوَاقِفُ بِالْوِصَالِ حَوَالِي
وَمَضَتْ لَذَاذَاتِ تَقْضَى ذِكْرُهَا تَضْبِي الْخَلِيِّ وَتَسْتَهِيمِ السَّالِي
وَجَلْتُ مُورَدَّةَ الْخُدُودِ فَأَوْثَقْتُ فِي الصَّبُوءِ الْخَالِي بِحُسْنِ الْخَالِ

وله:

أَمَّا اللِّسَانُ فَقَدْ أَخْفَى وَقَدْ كَتَمَا لَوْ أَمَكْنَ الْجَفْنَ كَفَّ الدَّمْعُ حِينَ هَمَى
أَصْبَتُمْ بِسَهَامِ اللَّخْظِ مُهَجَّتَهُ فَهَلْ يُلَامُ إِذَا أَجْرَى الدُّمُوعُ دَمَا؟
قَدْ صَارَ بِالسُّقْمِ مِنْ تَغْذِيكُمُ عَلَمًا وَلَمْ يَبْخُ بِالَّذِي مِنْ جَوْرِكُمُ عِلْمَا
فَمَا عَلَى صَامِتٍ أَبَدَى لَصَدُكُمُ فِي كُلِّ جَارِحَةٍ مِنْهُ السَّقَامُ فَمَا

وله:

وَلَهُ طَرْفٌ لَوَاحِظُهُ نَصَرَتْ شَوْقِي عَلَى جِلْدِي
قَذَفْتُ عَيْنِي سَوَالِفَهُ فَتَوَارَتْ مِنْهُ بِالزَّرْدِ^(٢)

(١) الخريدة «قسم شعراء مصر» ١ / ٢٣٥.

(٢) الترجمة من وفيات الأعيان ٧ / ٢١٩ بما فيها الشعر.

سنة سبع وستين وخمس مئة

٢٤١- أحمد بن محمد بن أحمد ابن الرَّحْبِي، أَبُو عَلِيٍّ الْحَرِيمِيُّ
الْعَطَّارُ الْبَوَّابُ.

سمع أبا عبدالله النَّعَالِي، وأبو الحسن ابن الخل، وأبا سَعْدَ بن خُشَيْش.
روى عنه ابن الأخضر، والحافظ عبدالغني، والشَّيْخُ الْمُوفَّقُ، وأبو القاسم بن
محمد بن الْمُقَيَّر، وسعيد بن عليّ بن بكري، وأحمد بن يعقوب المارستاني،
وعبداللطيف ابن القُتَيْبِي، ووائل بن كراز المَلَّاح^(١).
وتوفي في صفر، وله خمس وثمانون سنة.

٢٤٢- أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد، أبو عبدالله الأصبهاني،
يُعرف بَقْلَا الْمُعَدَّل.

سمع غانمًا البُرْجِي، وأبا منصور بن مَنْدُويَّة، وأبا عليّ الحَدَّاد. وحدث
ببغداد، وكان حيًّا في هذا العام^(٢).

٢٤٣- جعفر بن أحمد بن خَلَف بن حُمَيْد بن مأمون، أبو أحمد
الْبَلَنْسِيُّ.

روى عن أبي محمد البَطَلَيْوسِي، وأبي القاسم الأبرش.
قال الأَبَار^(٣): وكان ثقةً خيارًا، وهو والد القاضي أبي عبدالله بن
حَمِيد^(٤).

عاش نَيْفًا وسبعين سنة.

٢٤٤- الحسين بن عليّ بن عبدالله، أبو عبدالله ابن السَّمَّاءِ
الْحَرِيمِيُّ.

سمع أبا عليّ البَرَدَانِي، وأبا العز محمد بن المُخْتَار، وشُجاعًا الدُّهْلِي.
وسافر عن بغداد سنين كثيرة. سمع منه ابنُه واثق، وأبو بكر بن مَشَّق، وأحمد

(١) من تاريخ ابن الديلمي، الورقة ١٨٣ (شاهد علي).

(٢) من تاريخ ابن الديلمي، الورقة ١٨٢ (شاهد علي). وتقدمت ترجمته في وفيات سنة ٥٦٢
(الترجمة ٥٢).

(٣) التكملة ١ / ١٩٦.

(٤) قيده المصنف في المشتبه ٢٥٠ بفتح الحاء المهملة وكسر الميم مكبرًا.

ابن أحمد البندنجي . وتوفي في جمادى الآخرة^(١) .

٢٤٥- الحَضِر بن نَصْر بن عَقِيل، أبو العباس الإربليُّ الفقيه الشَّافعيُّ، أحدُ الأئمة .

اشتغل ببغداد على إلكيا الهَرَّاسي، وأبي بكر الشَّاشي .

قال ابن خَلَّكان^(٢) : وله تصانيفُ كثيرةٌ في التَّفْسير والفِقه وغير ذلك، وألَّف كتابًا فيه ستُّ وعشرون خُطبةً نبويَّةً كُلُّها مُسنَّدةٌ، وانتفع عليه خَلْقٌ . وكان رجلًا صالحًا . تُوفي بإربل، وولِّي التَّدريس مكانه ابنُ أخيه عِزُّ الدِّين أبو القاسم نَصْر بن عَقِيل بن نَصْر، ثم سَخَط عليه مُظفَّر الدِّين، فأخرجه، فقَدِم المَوْصل بعد الست مئة، وبها تُوفي سنة تسع عشرة .

٢٤٦- سُليمان بن داود التَّويزيُّ الأندلسيُّ، ويُعرف بابن حَوَظ الله .

أخذ القراءات عن ابن هُذَيل . وسمع من طارق بن يَعِيش، وأبي الوليد ابن الدَّبَّاغ . وكان حَسَن التَّلَاوة . أخذ عنه ابنه أبو محمد وأبو سُليمان . وتُوفي في عاشر ذي الحِجَّة^(٣) .

٢٤٧- سُليمان بن عليّ بن عبدالرحمن، أبو تميم الفُراتيُّ الرَّحبيُّ المُقرئ الخَبَّاز .

سمع عبدالرحمن بن الحُسين بن محمد الحِثَّائي . روى عنه ابنه صَصْرِي، وعبدالرحمن بن عُمر السَّجَّاج، وآخرون .

مات في ربيع الأول؛ نقلتُ وفاته من خطِّ أبي عبدالله البرزالي .

٢٤٨- عاشر بن محمد بن عاشر بن خَلَف، أبو محمد الأنصاريُّ الشَّاطبيُّ .

سمع من أبي عليّ بن سُكَّرة، وأبي جعفر بن جَحْدَر، وأبي عامر بن حبيب، وأبي عِمْران بن أبي تَلِيد، وأبي بَحر الأسدي . وتفقه بأبي محمد بن أبي جعفر . وأخذ القراءات بقُرْطُبة عن أبي العباس بن ذروة . وأخذ بعض الرِّوايات عن أبي القاسم ابن النُّحاس وتُوفي الشَّيخ، وسمع من ابن عَتَّاب .

(١) من تاريخ ابن الديلمي، الورقة ٢٨ (٥٩٢٢ باريس) .

(٢) وفيات الأعيان ٢ / ٢٣٧ .

(٣) من التكملة لابن الأبار ٤ / ٩٦ .

وأجاز له أبو عبدالله الخَوْلاني، وجماعة.

وعُنِيَ بالفقه، وشُهر بالحفظ، وولي خطَّة الشُّورى ببِلنسية، ثم قضاء مُرسية، فحُمِدت سيرُّته، ونال دنيا وحِشمة، ثم صُرِف عند زوال دَوْلَة المُلثمة، وانتهت إليه رياسة الفتوى.

روى عنه أبو الخطَّاب بن واجب، وأبو عبدالله بن سَعادة، وابن أُخته أبو محمد بن غَلْبُون، وأبو عبدالله الأندلسي. وله مُصنَّفات نافعة.

مات في نصف شعبان بعد أن كُفَّ بصرُه وله ثلاثٌ وثمانون سنة^(١).

٢٤٩- عبدالله بن أحمد بن أحمد بن أحمد بن عبدالله بن نصر،

العلامة أبو محمد ابن الخَشَّاب النَّحْوِي.

شيخُ بغدادَ ونَحْوِي البلاد يُقال: إِنَّه بَلَغَ في النَّحْوِ دَرَجَةً أَبِي عَلِيّ الفارسي. وكانت له معرفةٌ تامَّةٌ بالحديث واللغة والهندسة والفلسفة، وغير ذلك.

أخذ عن أبي منصور ابن الجَوَالِقي، وأبي بكر بن جوامرد القَطَّان النَّحْوِي، وعلي بن أبي زيد الفَصِيحي، وأبي السَّعادات هبة الله ابن الشَّجَرِي، والحسن بن علي المَحَوَّلِي اللُّغوي، حتى أحكم العربية.

وكان مولدُه سنة اثنتين وتسعين وأربع مئة، وسمع من أبي القاسم الرَّبَعي، وأبي الغنائم النَّرْسِي، وأبي زكريا بن مَنْدَة، وغيرهم. ثم طَلَب بنفسه، وقرأ الكثير، وسمع من أبي عبدالله البارع، وابن الحُصَيْن، وابن كادش، وأبي غالب ابن البَنَاء. وقرأ العالي والتَّازل إلى أن قرأ على أقرانه. وكان له كُتُب كثيرة إلى الغاية.

وروى الكثير، وتخرَّج به خَلْقٌ في النَّحْوِ؛ وحَدَّث عنه أبو سَعْد السَّمْعاني، وذَكَرَه في «تاريخه»، فقال: شابُّ كاملٌ، فاضلٌ، له معرفةٌ تامَّةٌ بالأدب واللغة والنَّحو والحديث، يقرأ الحديث قراءةً حَسَنَةً صحيحةً سريعةً مَفهُومَةً. سمع الكثير بنفسه، وَجَمَعَ الأصول الحِسان من أي وجهٍ وكان يَضُنُّ^(٢) بها، سمعتُ بقراءته من أبي بكر محمد بن عبد الباقي، وابن السَّمَرَقَنْدي،

(١) من التكملة لابن الأبار ٤/ ٤٤ - ٤٥.

(٢) بكسر الضاد المعجمة وفتحها أيضًا.

وسمعتُ بقراءته مُجلَّداتٍ من «طبقات ابن سعد» وكان يُديم القراءة طول النَّهار من غير قُتور.

قلتُ: كان عُمُرُه إذ ذاك أربعين سنة.

قال: وسمعتُ أبا شُجاع عُمَر البُسْطامي يقول: لَمَّا دخلتُ بغداد قرأ عليَّ ابن الخَشَّاب «غريب الحديث» لأبي محمد القُتَيْبِي قراءةً ما سمعتُ قَبْلُها مِثْلُها في الصَّحَّة والشُّرعة. وحَضَرَ جماعةً من الفضلاء، وكانوا يريدون أن يأخذوا عليه فَلْتَةً لسانٍ فما قَدروا.

قال ابن السَّمْعاني: كُتِبَتْ عنه جزءًا رواه عن الرَّبِيعي، وسألتهُ عن مَوْلده فقال: أَظُنُّ أَنَّهُ في سنة اثنتين وتسعين وأربع مئة.

وقال ابن النَّجَّار^(١): إِنَّهُ أخذ الحِساب والهندسة عن أبي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري، وأخذ الفرائض عن أبي بكر المَزْرَقي. وكان ثقةً، ولم يكن في دينه بذاك.

قلتُ: روى عنه أيضًا أبو اليُمْن الكِندي، والحافظ عبد الغني، وعبد العزيز ابن الأخضر، وأبو أحمد ابن سُكَيْنَة، وأبو محمد بن قُدَّامة، ومحمد ابن عماد الحَرَّاني، وأبو البَقَاء العُكْبَرِي، وأبو الحسن عليّ بن نَصْر الجَلِّي؛ وهو شيخُهما في النُّحو وشيخ الفَخْر أبي عبد الله ابن تَيْمِيَّة الخطيب.

وقرأتُ بخطَّ أبي محمد بن قُدَّامة: كان ابن الخَشَّاب إمامَ أهل عَصْره في عِلْم العربية، وحضرتُ كثيرًا من مَجالسه، لكن لم أتمكَّن من الإكثار عنه لكثرة الزَّحام عليه، وكان حَسَنَ الكلام في السُّنَّة وشرَّحها.

قلتُ: وكان ظريفًا مَرَّاحًا على عادة الأدياء؛ قال ابن الأخضر: كنتُ عنده وعنده جماعةٌ من الحنابلة، فسأله مَكِّي الغَرَّاد، فقال: عندك كتاب الجبال؟ فقال: يا أَبْلَه ما تَراهم حَوْلِي؟

وقال ابن النَّجَّار: سمعتُ بعضهم يقول: سأل ابن الخَشَّاب واحد من تلامذته: الففا يُمَدُّ أو يُقَصَّر؟ فقال: يُمَدُّ ثم يُقَصَّر.

قال: وبلَغني أَنَّهُ أَنَا اثنان ليَعْرُضا عليه شِعْرًا قالاه، فسمع من أحدهما، فقال للآخر: هو أَرَدَأ شِعْرًا منك. فقال: وكيف ولم تسمع شعري؟ قال: لأنَّ

(١) تاريخه كما في المستفاد (٩٢).

شعره لا يمكن أن يكون أردأ منه. وسأل بعض تلامذته: ما بك؟ فقال: فؤادي. فقال: لو لم تهمزه لم يوجعك.

قال: وبلغني أن بعض المعلمين قرأ عليه قول العجاج: **أَطْرَبَا وَأَنْتَ فِتْنَسْرِي** وإنما يأتي الصبأ الصبي فجعله الصبي بالياء، فقال له: هذا عندك في المكتب! فاستحي. وله في الشمعة:

صَفراء لا من سَقَم مَسَّها كيف وكانت أُمُّها الشَّافِية
عُريانة باطنها مُكْتَس فاعجب لها كاسية عارية
قال ابن النجار: وسمعت حمزة القبيطي يقول: كان ابن الخشاب يتعمم بالعمامة، وتبقى على حالها مدة حتى يسود ما يلي رأسه منها، وتتقطع من الوسخ، وترمي عليها العصافير ذرقها، فيتركه على حاله.

قال: وسمعت أبا محمد ابن الأخرس أن ابن الخشاب ما تزوج قط ولا تسرى، وكان قدراً يستقي بجرة مكسورة، ولما مرض أتيته نعوده، فوجدناه في أسوأ حال من وسخ الثياب وقد مر مكانه وعدم الغذاء، فأشرنا على القاضي أبي القاسم ابن الفراء بأن ينقله إلى داره، فنقله وأسكنه في بيت نظيف، وألبسه ثوباً نظيفاً، وأحضر الأشربة والماء ورد، فوجد راحة وخفة، فأشهدنا بوقف كتبه، فاستولى عليها بيت العطار، وباعوا أكثرها، وتفرقت حتى بقي عشرها فترك برباط المأمونية.

قال ابن النجار: كان رحمه الله بخيلاً، متبدلاً في ملبسه ومطعمه، ويلبس قدراً، ويلعب بالشطرنج على الطريق، ويقف على المشعب وأصحاب القروء، ويكثر المزاح. وقد صنف الرّد على الحريري في مواضع من «المقامات»، وشرح «اللمع» لابن جني ولم يُتمّه، وشرح «مقدمة» الوزير ابن هبيرة في النحو وصنف الرّد على أبي زكريا التبريزي في تهذيبه «لإصلاح المنطق».

وقال جمال الدين القفطي^(١): كان مُطَرِّحاً للتكلف، وفيه بذادة، ويقف على الحلق، ويقعد للشطرنج أين وجدّه، وكلامه أجود من قلمه. وكان ضيق

(١) إنباه الرواة ٢ / ٩٩ - ١٠٠.

العَطَن، ماصَتْفَ تصنيفًا فكمَّله. شَرَحَ «الجُمَلَ» للجُرْجاني، وتركَ أبوًا في وَسَطَ الكتاب وأقرأ هذا المُصَنَّف وهو على هذه الصُّورة، ولم يعتذر عنه.

قال ابن النَّجَّار: سمعتُ أبا بكر المُبارك بن المُبارك التَّحوي يقول: كان أبو محمد ابن الحَشَّاب يَحْضُرُ دائِمًا سُوْقَ الكُتُب، فإذا نُودي على الكتاب يُريد أن يشتريه أَخَذَهُ وطالَعَهُ، واستغفل الحاضرين وقَطَعَ وَرَقَةً، ثم يقول: إِنَّهُ مَقْطُوعٌ لِيشتريه بِرُخْص، فإذا اشتراه أعاد الورقة في بيته.

قال: وكان له إيوان كبير ملآن من الكُتُب والأجزاء، فكان إذا استعار شيئًا وطُلِبَ منه يقول: قد حصل بين الكُتُب فلا أقدر عليه.
قلتُ: إِنَّ صَحَّ هذا فلعله تاب والله يغفر له.

قال ابن الجوزي^(١): دخلتُ عليه في مَرَضِهِ وقد يئس من نفسه، فقال لي: عند الله أَحْتَسِبُ نفسي. وتوفي يوم الجمعة ثالثَ رمضان، ودُفِنَ يوم السَّبْت. وحدثني عبدالله بن أبي الفَرَج الجُبَّائي الرجل الصَّالح، قال: رأيتهُ في النَّوْم بعد موته بأيام، ووجَّههُ مُضِيءً، فقلتُ له: ما فعلَ الله بك؟ قال: غَفَرَ لي وأدخلني الجنةَ، إلا أَنَّهُ أَعْرَضَ عَنِّي. فقلتُ له: أَعْرَضَ عَنْكَ؟ فقال: نعم، وعن جماعة من العُلَماء تركوا العَمَلَ.

٢٥٠- عبدالله بن طاهر بن حَيْدرة بن مُفَوِّز، أبو محمد المَعَاوِرِيُّ

الشَّاطِئِيَّ.

أخذ القراءات عن أبي الحسن بن أبي العَيْش. وسمع من أبيه، وأبي إِسحاق بن جماعة وتفَقَّه بأبي عبدالله بن مُغَاوِر، وأجاز له آخرون.

قال الأَبَّار^(٢): كان فقيهاً، إماماً، خبيراً، بالشُّروط، وقُوراً. وَلِيَّ قضاء شاطِئَة، فَجَرَى على طريقة السَّلَف الصَّالح عَدْلًا وزكاةً وحِلْمًا وأناةً. وتوفي كَهْلًا.

٢٥١- عبدالله بن منصور بن هبة الله بن أحمد، أبو محمد بن أبي

الفوارس ابن المَوْصِلِيِّ البَغْدَادِيِّ المَعْدَل.

سمع من أبي البركات محمد بن عبدالله الوكيل «ديوان المُتَنَبِّي» وتفرَّد

(١) المنتظم ١٠ / ٢٣٨.

(٢) التكملة ٢ / ٢٦٩.

به. وسمع من أبي عبدالله النُّعالي، وأبي الحسن ابن الطُّيوري، وأبي الحسن ابن العَلَّاف، وشجاع الدُّهلي، وغيرهم.

سمع منه أبو محمد ابن الخُشَّاب، وأبو سَعْد ابن السَّمْعاني، وغير واحد. وحدث عنه أبو محمد ابن الأخضر، وابن قُدَّامة، ومنصور ابن الزُّكي الغَزَّال، ومحمد بن عماد الحَرَّاني، وأبو حَفْص الشَّهْرَوَرْدِي في «مَشِيخته»، وآخرون. وروى عنه بالإجازة الرشيد بن مَسْلَمَة^(١)، وغيره.

قال الذُّبَيْثِي^(٢): فَقَدْ أَيَّامًا ثُمَّ وُجِدَ فِي بَيْتِهِ مِيتًا فِي رَبِيعِ الْآخِرِ، وَلَهُ ثَمَانُونَ سَنَةً.

٢٥٢- عبدالله العاضد لدين الله، أبو محمد بن يوسف ابن الحافظ لدين الله عبدالمجيد بن محمد ابن المُستنصر ابن الظاهر ابن الحاكم العُبَيْدِي المِصْرِي الرَّافِضِي، الَّذِي يَزْعَمُ هُوَ وَبَيْتُهُ أَنَّهُمْ فاطميون، وهو آخر خُلَفَاءِ مِصْرَ.

وُلِدَ سَنَةَ سِتٍّ وَخَمْسٍ مِئَةٍ فِي أَوَّلِهَا. وَلَمَّا هَلَكَ الْفَائِزُ ابْنُ عَمِّهِ وَاسْتَوْلَى الْمَلِكُ الصَّالِحُ طَلَّاعُ بْنُ رُزَيْكٍ عَلَى الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ بَايَعَ الْعَاضِدَ وَأَقَامَهُ صُورَةً، وَكَانَ كَالْمَخْجُورِ عَلَيْهِ لَا يَتَصَرَّفُ فِي كُلِّ مَا يُرِيدُ. وَمَعَ هَذَا فَكَانَ رَافِضِيًّا، سَبَّابًا، خَبِيثًا.

قال ابن خَلِّكَان^(٣): كَانَ إِذَا رَأَى سُنيًّا اسْتَحَلَّ دَمَهُ. وَسَارَ وَزِيرُهُ الْمَلِكُ الصَّالِحُ سِيرَةً مَذْمُومَةً، وَاحْتَكَرَ الْغَلَّاتِ، فَغَلَّتِ الْأَسْعَارُ، وَقَتَلَ أُمَرَاءَ الدَّوْلَةِ خِيفَةً مِنْهُمْ، وَأَضْعَفَ أَحْوَالَ دَوْلَتِهِمْ بِقَتْلِ ذَوِي الرَّأْيِ وَالْبَأْسِ، وَصَادَرَ أُولِي الثَّرْوَةِ. وَفِي أَيَّامِ الْعَاضِدِ وَرَدَ حُسَيْنُ بْنُ نِزَارِ بْنِ الْمُسْتَنْصِرِ الْعُبَيْدِي مِنَ الْغَرْبِ، وَقَدْ جَمَعَ وَحَشَدًا، فَلَمَّا قَارَبَ مِصْرَ غَدَرَ بِهِ أَصْحَابُهُ، وَقَبَضُوا عَلَيْهِ، وَأَتَوْا بِهِ إِلَى الْعَاضِدِ، فَذُبِّحَ صَبْرًا فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ.

قُلْتُ: ثُمَّ قَتَلَ ابْنُ رُزَيْكٍ، وَوَزَرَ لَهُ شَاوَرًا، فَكَانَ سَبَبَ خَرَابِ دِيَارِهِ، وَدَخَلَ أَسَدُ الدِّينِ إِلَى دِيَارِ مِصْرَ كَمَا ذَكَرْنَا، وَقُتِلَ شَاوَرٌ، وَمَاتَ بَعْدَهُ أَسَدُ

(١) المشيخة البغدادية، الترجمة (١٧).

(٢) تاريخه، الورقة ١٠٩ (٥٩٢٢) باريس.

(٣) وفيات الأعيان ٣/ ١١٠.

الدِّين، وقام في الأمر ابن أخيه صلاح الدِّين وتمكَّن من المَمْلَكَة.

قال القاضي جمال الدِّين ابن واصل^(١): حَكَى لي الأمير حُسام الدِّين أبي علي، قال: كان جدي في خدمة صلاح الدين، فحَكَى أَنَّهُ لَمَّا وَقَعَتْ هَذِهِ الْوَقْعَةُ، يَعْني وَقْعَةُ السُّودَانِ، بِالْقَاهِرَةِ الَّتِي زَالَتْ دَوْلَتُهُمْ فِيهَا، وَدَوْلَةُ آلِ عُبَيْدٍ، قَالَ: شَرَعَ صَلَاحُ الدِّينِ فَطَلَبَ مِنَ الْعَاظِدِ أَشْيَاءَ مِنَ الْخَيْلِ وَالرَّقِيقِ وَالْأَمْوَالِ لِيَتَقَوَّى بِذَلِكَ. قَالَ: فَسَيَّرَنِي يَوْمًا إِلَى الْعَاظِدِ أَطْلُبُ مِنْهُ فَرَسًا، وَلَمْ يَبْقَ عِنْدَهُ إِلَّا فَرَسٌ وَاحِدٌ، فَأَتَيْتُهُ وَهُوَ رَاكِبٌ فِي بُسْتَانِهِ الْمَعْرُوفِ بِالْكَافُورِيِّ الَّذِي يَلِي الْقَصْرَ، فَقُلْتُ: صَلَاحُ الدِّينِ يُسَلِّمُ عَلَيْكَ، وَيَطْلُبُ مِنْكَ فَرَسًا. فَقَالَ: مَا عِنْدِي إِلَّا الْفَرَسُ الَّذِي أَنَا رَاكِبُهُ، وَنَزَلَ عَنْهُ وَشَقَّ خُفَّيْهِ وَرَمَى بِهِمَا، وَسَلَّمَ إِلَيَّ الْفَرَسَ، فَأَتَيْتُ بِهِ صَلَاحَ الدِّينِ، وَلَزِمَ الْعَاظِدَ بَيْتَهُ.

قُلْتُ: وَاسْتَقْلَلَ صَلَاحُ الدِّينِ بِالْأَمْرِ، وَبَقِيَ الْعَاظِدُ مَعَهُ صُورَةً إِلَى أَنْ خَلَعَهُ، وَخَطَبَ فِي حَيَاتِهِ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْمُسْتَضَيِّ بِأَمْرِ اللَّهِ الْعَبَّاسِيِّ، وَأَزَالَ اللَّهُ تِلْكَ الدَّوْلَةَ الْمَخْذُولَةَ، وَكَانُوا أَرْبَعَةَ عَشَرَ مُتَخَلِّفًا لَا مُسْتَخَلَفًا.

قال الإمام شهاب الدِّين أبو شامة^(٢): اجْتَمَعَتْ بِالْأَمِيرِ أَبِي الْفَتْوحِ ابْنِ الْعَاظِدِ وَهُوَ مَسْجُونٌ مُقَيَّدٌ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَعَشْرِينَ وَسِتْ مِائَةٍ، فَحَكَى لِي أَنَّ أَبَاهُ فِي مَرَضِهِ اسْتَدْعَى صَلَاحَ الدِّينِ فَحَضَرَ، قَالَ: فَأَحْضَرُونَا، يَعْنِي أَوْلَادَهُ، وَنَحْنُ صِغَارٌ، فَأَوْصَاهُ بِنَا فَالْتَزَمَ إِكْرَامَنَا وَاحْتِرَامَنَا.

قال أبو شامة^(٣): كَانَ مِنْهُمْ ثَلَاثَةٌ بِإِفْرِيقِيَّةٍ وَهُمْ الْمُلقَّبُونَ بِالْمَهْدِيِّ وَالْقَائِمِ وَالْمَنْصُورِ، وَأَحَدُ عَشَرَ بِمِصْرَ، وَهُمْ: الْمُعِزُّ، وَالْعَزِيزُ، وَالْحَاكِمُ، وَالظَّاهِرُ، وَالْمُسْتَنْصِرُ، وَالْمُسْتَعْلِي، وَالْأَمْرُ، وَالْحَافِظُ، وَالظَّافِرُ، وَالْفَائِزُ، وَالْعَاظِدُ، يَدْعُونَ الشَّرَفَ، وَنُسِبَتُهُمْ إِلَى مَجُوسِيٍّ أَوْ يَهُودِيٍّ، حَتَّى اسْتُهْرَ لَهُمْ ذَلِكَ بَيْنَ الْعَوَامِّ، فَصَارُوا يَقُولُونَ: الدَّوْلَةُ الْفَاطِمِيَّةُ وَالْدَّوْلَةُ الْعَلَوِيَّةُ، وَإِنَّمَا هِيَ الدَّوْلَةُ الْيَهُودِيَّةُ، أَوْ الْمَجُوسِيَّةُ الْمُلْحَدَةُ الْبَاطِنِيَّةُ.

قال: وَقَدْ ذَكَرَ ذَلِكَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ الْأَكَابِرِ أَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا لِذَلِكَ

(١) مفرج الكرب ١ / ١٧٨ - ١٧٩.

(٢) الروضتين ١ / ١٩٤.

(٣) الروضتين ١ / ٢٠١.

أَهْلًا، وَلَا نَسَبَهُمْ صَحِيحًا، بَلِ الْمَعْرُوفُ أَنَّهُمْ بَنُو عُبَيْدٍ. وَكَانَ وَالِدُ عُبَيْدٍ هَذَا مِنْ نَسْلِ الْقَدَّاحِ الْمُلْحَدِ الْمَجُوسِيِّ.

قال: وقيل كان والدُ عُبَيْدٍ هَذَا يَهُودِيًّا مِنْ أَهْلِ سَلَمِيَّةَ، وَكَانَ حَدَادًا. وَعُبَيْدٌ كَانَ اسْمُهُ سَعِيدًا، فَلَمَّا دَخَلَ الْمَغْرِبَ تَسَمَّى بِعُبَيْدِ اللَّهِ، وَادْعَى نَسَبًا لَيْسَ بِصَحِيحٍ. وَذَكَرَ ذَلِكَ جَمَاعَةٌ مِنْ عُلَمَاءِ الْأَنْسَابِ، ثُمَّ تَرَقَّتْ بِهِ الْحَالُ إِلَى أَنْ مَلَكَ الْمَغْرِبَ، وَبَنَى الْمَهْدِيَّةَ، وَتَلَقَّبَ بِالْمَهْدِيِّ. وَكَانَ زَنْدِيقًا خَبِيثًا، عَدُوًّا لِلْإِسْلَامِ، قَتَلَ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَالْمُحَدِّثِينَ وَالصَّالِحِينَ جَمَاعَةً كَبِيرَةً، وَنَشَأَتْ ذُرِّيَّتُهُ عَلَى ذَلِكَ. وَبَقِيَ هَذَا الْبَلَاءُ عَلَى الْإِسْلَامِ مِنْ أَوَّلِ دَوْلَتِهِمْ إِلَى آخِرِهَا، وَذَلِكَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ وَمِئَتَيْنِ إِلَى سَنَةِ سَبْعٍ وَتِسْتِينَ وَخَمْسٍ مِئَةٍ.

وَقَدْ بَيَّنَّ نَسَبَهُمْ جَمَاعَةٌ مِثْلُ الْقَاضِي أَبِي بَكْرٍ الْبَاقِلَانِي، فَإِنَّهُ كَشَفَ فِي أَوَّلِ كِتَابِهِ الْمُسَمَّى «كَشَفُ أَسْرَارِ الْبَاطِنِيَّةِ» عَنْ بُطْلَانِ نَسَبِ هَؤُلَاءِ إِلَى عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَكَذَلِكَ الْقَاضِي عَبْدِ الْجَبَّارِ بْنُ أَحْمَدَ اسْتَقْصَى الْكَلَامَ فِي أُصُولِهَا، وَبَيَّنَّهَا فِي آخِرِ كِتَابِ «تَثْبِيتِ الثُّبُوتِ»، وَبَيَّنَّ بَعْضَ مَا فَعَلُوهُ مِنَ الْكُفْرِيَّاتِ وَالْمُنْكَرَاتِ.

قَرَأْتُ فِي تَارِيخِ صُنَّفٍ عَلَى السَّنِينَ فِي مُجَلَّدٍ صَنَّفَهُ بَعْضُ الْفُضَلَاءِ سَنَةَ بَضْعٍ وَثَلَاثِينَ وَتِسْتِ مِئَةٍ، وَقَدَّمَهُ لِصَاحِبِ مِصْرَ الْمَلِكِ الصَّالِحِ، قَالَ: فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَتِسْتِينَ وَفَاةِ الْعَاضِدِ فِي يَوْمِ عَاشُورَاءَ بَعْدَ إِقَامَةِ الْخُطْبَةِ بِمِصْرَ بَيُوتِيَّاتٍ قَلَاتِلَ فِي أَوَّلِ جُمُعَةٍ مِنَ الْمَحْرَمِ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْمُسْتَضِيَّ بِأَمْرِ اللَّهِ، وَهُوَ آخِرُ خُلَفَاءِ مِصْرَ. فَلَمَّا كَانَتِ الْجُمُعَةُ الثَّانِيَةُ خُطِبَ بِالْقَاهِرَةِ أَيْضًا لِلْمُسْتَضِيَّ، وَرَجَعَتِ الدَّعْوَةُ الْعَبَّاسِيَّةُ بَعْدَ أَنْ كَانَتْ قَدْ قُطِعَتْ بِهَا أَكْثَرُ مِنْ مِئَتِي سَنَةٍ. وَتَسَلَّمَ الْمَلِكُ النَّاصِرُ صَلَاحُ الدِّينِ قَصْرَ الْخِلَافَةِ، وَاسْتَوْلَى عَلَى مَا كَانَ بِهِ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالذَّخَائِرِ، وَكَانَتْ عَظِيمَةُ الْوَصْفِ. وَقَبِضَ عَلَى أَوْلَادِ الْعَاضِدِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ، وَحَبَسَهُمْ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ بِالْقَصْرِ، وَأَجْرَى عَلَيْهِمْ مَا يَمُولُهُمْ، وَعَفَى آثَارَهُمْ، وَقَمَعَ مَوَالِيَهُمْ وَسَائِرَ أَنْسَابِهِمْ.

قال: وَكَانَتْ هَذِهِ الْفِعْلَةُ مِنْ أَشْرَفِ أَعْمَالِهِ، فَلْنَعْمَ مَا فَعَلَ، فَإِنَّ هَؤُلَاءِ كَانُوا بَاطِنِيَّةً زَنَادِقَةً، دَعَا إِلَى مَذْهَبِ التَّنَاسُخِ، وَاعْتَقَادَ حُلُولَ الْجُزْءِ الْإِلَهِيِّ فِي أَشْبَاحِهِمْ.

وقد ذكرنا أن الحاكم قال لداعيه: كم في جريدتك؟ قال: ستة عشر ألفاً يعتقدون أنك الإله. وقال قائلهم وأظنه في الحاكم: ما شئت لا ما شاءت الأقدارُ فاحكم فأنت الواحدُ القَهَّارُ فلَعَنَ الله المادحَ والممدوحَ، فليس هذا في القُبْحِ إلا كقولِ فِرْعَوْنَ ﴿أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى﴾ [النازعات].

وقال بعض شعرائهم في المهدي برقادة:

حَلَّ بِرَقَّادَةَ الْمَسِيحُ حَلَّ بِهَا آدَمُ وَنُوحُ
حَلَّ بِهَا اللهُ فِي عُلاهِ وَمَا سِوَى اللهِ فَهُوَ رِيحُ
قال: وهذا أعظمُ كُفْراً من النَّصَارَى، لأنَّ النَّصَارَى يزعمون أنَّ الجزءَ الإلهيَّ حلَّ بناسوت عيسى فقط، وهؤلاء يعتقدون حُلُولَهُ فِي جَسَدِ آدَمَ وَنُوحٍ وَالْأَنْبِيَاءِ وَجَمِيعِ الْأُئِمَّةِ. هذا اعتقادهم لَعَنَهُمُ اللهُ. فأما نَسَبُهُمْ فَأُئِمَّةُ النَّسَبِ مُجْمَعُونَ عَلَى أَنَّهُمْ لَيْسُوا مِنْ وَلَدِ عَلِيِّ رِضْوَانِ اللهِ عَلَيْهِ، بل ولا من قُرَيْشٍ أصلاً.

قلتُ: قد ذكرنا فيما مَضَى أَنَّ الْقَادِرَ بِاللَّهِ كَتَبَ مَحْضَرًا يَتَضَمَّنُ الْقَدْحَ فِي نَسَبِهِمْ وَمَذْهَبِهِمْ، وَأَنَّهُ شَهِدَ فِي ذَلِكَ الْمَحْضَرِ خَلْقَ، مِنْهُمْ الشَّرِيفَانَ الرَّضِيَّ وَالْمُرْتَضَى، وَالشَّيْخَ أَبُو حَامِدٍ الْإِسْفَرَايِينِي، وَأَبُو جَعْفَرٍ الْقُدُّورِي. وَفِي الْمَحْضَرِ أَنَّ أَصْلَهُمْ مِنَ الدِّيَّانِيَّةِ، وَأَنَّهُمْ خَوَارِجُ أَدْعِيَاءَ. وَذَلِكَ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِ مِائَةٍ.

وقال العماد الكاتب، يَصِفُ مَا جَرَى عَلَى مَا خَلَّفَهُ الْعَاضِدُ مِنْ وَلَدٍ وَخَدَمٍ وَأَمْتَةٍ، إِلَى أَنْ قَالَ: وَهُمْ الْآنَ مَحْصُورُونَ مَحْصُورُونَ، لَمْ يَظْهَرُوا، وَقَدْ نَقَصَ عَدَدُهُمْ، وَقَلَصَ مَدَدُهُمْ. ثُمَّ عَرَضَ مِنَ بِالْقَصْرِ مِنَ الْجَوَارِي وَالْعَبِيدِ فَوَجَدَ أَكْثَرَهُنَّ حَرَاثِرَ، فَأَطْلَقَهُنَّ، وَفَرَّقَ مِنْ بَقِي. وَأَخَذَ- يَعْنِي صَلَاحَ الدِّينِ- كُلَّ مَا صَلَحَ لَهُ وَلَأَهْلِهِ وَأَمْرَائِهِ مِنْ أَخْيَارِ الدُّخَاثِرِ، وَزَوَاهِرِ الْجَوَاهِرِ، وَنَفَائِسِ الْمَلَابِسِ، وَمَحَاسِنِ الْعَرَائِسِ، وَالذَّرَّةَ الْيَتِيمَةَ، وَالْيَاقُوتَةَ الْغَالِيَةَ الْقِيَمَةَ، وَالْمَصُوغَاتِ التَّبْرِيَّةَ، وَالْمُصْنُوعَاتِ الْعَنْبَرِيَّةَ، وَالْأَوَانِي الْفُضِيَّةَ، وَالصَّوَانِي الصَّيْنِيَّةَ، وَالْمَنْسُوجَاتِ الْمَغْرِبِيَّةَ، وَالْمَمْزُوجَاتِ الذَّهَبِيَّةَ، وَالْعُقُودَ، وَالنَّقُودَ، وَالْمَنْظُومَ، وَالْمَنْضُودَ، وَمَا لَا يُعَدُّ إِحْصَاءً. وَأَطْلَقَ الْبَيْعَ بَعْدَ ذَلِكَ فِي كُلِّ

جديد وعتيق، وبالي وأسمال، واستمرَّ البَيْع فيها مدَّة عشر سنين، وانتقلت إلى البلاد بأيدي المسافرين.

وكتب السُّلطان صلاح الدِّين إلى وزير بغداد على يد شمس الدين محمد ابن المُحسن بن الحسين بن أبي المَضاء البَغْلَبَكِّي الذي خطب أول شيء بمصر لبني العباس في أول السنة بإنشاء الفاضل كتابًا، فمما فيه :

«وقد توالى الفُتُوح غَرْبًا وشرْقًا، وَيَمَنًا وشَمًا، وصارت البلاد والشَّهر بل الدَّهر حَرَمًا حَرَامًا، وأضحى الدِّين واحدًا بعدما كان أديانًا، والخِلافة إذا ذُكِّر بها أهلُ الخِلاف لم يَخْرُوا عليها صُمًا وعُميانًا والبدعة خاشعة، والجمُعة جامعة، والمَدَلَّة في شيع الضلال شائعة. ذلك بأنَّهم اتَّخذوا عبادَ الله من دونه أولياء، وسَمَّوا أعداءَ الله أصفياء. وتقطَّعوا أمرهم شيعًا، وفرَّقوا أمرَ الأُمَّة وكان مُجتمِعًا، وكذَّبوا بالنَّار، فعُجِّلَتْ لهم نار الحُتُوف، ونثرت أعلامُ الظباء حروف رؤوسهم نثر الأعلام للحروف، ومزَّقوا كل مُمزَّق، وأخذَ منهم كل مُحَقِّق، وقُطِع دابرُهم، ووعظ آتيهم غابرهم، ورَغِمَتْ أنوفُهم ومنابرهم، وحَقَّتْ عليهم الكلمة تشريدًا وقتلًا، وتمَّت كلمة ربِّكَ ضِدْقًا وعدلًا، وليس السَّيف عمن سواهم من الفِرَنج بصائم، ولا اللَّيل عن السَّير إليهم بنائم، ولا خفاء عن المجلس الصَّاحبي أنَّ من شدَّ عَقْدَ خلافة، وحلَّ عَقْدَ خلاف، وقام بدوْلَةٍ وقَعَدَ بأخرى قد عَجَزَ عنها الأخلاف والأسلاف، فإنَّه مفتقر إلى أن يُشكَّرَ ما نصَّح، ويُقلَّدَ ما فتح، ويُبْلَغَ ما اقترح، ويقدم حقه ولا يُطْرَحَ، ويقربَ مكانه وإن نَزَح، وتأتيه التَّشريفات الشَّريفة».

إلى أن قال: «وقد أنهض لإيصال مُلَطَّفاته، وتُنجز تَشْرِيفاته، خطيب الخُطباء بمصر، وهو الذي اختاره لصعود المنبر، وقام بالأمر قيام من بَرَّ، واستفتح بلبس السَّواد الأعظم، الذي جَمَعَ الله عليه السَّواد الأعظم.

وقال ابن أبي طيِّء: لَمَّا فَرَعَ السُّلطان من أمر الخُطبة أمرَ بالقَبْض على القُصور بما فيها، فلم يُوجد فيها من المال كبيرٌ أمرٍ، لأنَّ شاور كان قد ضيَّعه في إعطائه الفِرَنج، بل وجد فيها ذخائر جليَّة. ومن عجيب ما وُجد فيه قضيب زُمُرْدٍ طوله شبر وشيء في غِلَظ الإبهام فأخذه السُّلطان، وأحضر صائغًا ليقطعه، فأبى الصَّائغ واستعفى، فرماه السُّلطان، فانقطع ثلاثَ قِطَع، وفرَّقه

على نسائه. ووُجد طبلُ القُولنج الذي صُنِعَ للطَّافِر، وكان مَنْ ضَرَبَهُ خرج منه الرِّيح واستراح من القُولنج، فوَقَعَ إلى بعض الأكراد، فلم يَدْر ما هو، فَكَسَرَهُ، لِأَنَّهُ ضَرَبَ بِهِ فَحَبِقَ^(١). ووُجد في الدَّخَائِر إِبْرِيْقٌ عَظِيمٌ من الحَجَر المائع، فكان من جُمْلَةٍ ما أُرسل من التَّحَف إلى بغداد. ثم وَصَلَ مُوَقِّق الدِّين ابن القَيْسَراني، واجتمع في مصر بصلاح الدِّين، وأبلغه رسالة السلطان نور الدين، وطلبه بِحِسَاب جميع ما حصَّله، فصُعِبَ ذلك عليه، وهَمَّ بِشَقِّ العَصَا، ثم سَكَنَ، وأَمَرَ الثَّوَاب بِعَمَلِ الحِسَاب، وعَرَضَهُ على ابن القَيْسَراني، وأراه جرائد الأجناد بأخبارهم، وقد ذَكَرَ في الحوادث جميع ذلك.

وكان عُمارة اليماني الشَّاعر من العبَّيدين، وممن يتولَّاهم فرثي العاضد بهذه:

رَمِيتَ يا دَهْرُ كَفَّ المَجْد بالشللِ وَجِدَهُ بعد حُسْنِ الحَلَى بالعَطَلِ
سَعِيتَ في مَنهَجِ الرَّأْيِ العُثُورِ فَإِنْ قَدَرْتَ مِنْ عَثَرَاتِ الدَّهْرِ فَاسْتَقِلْ
جَدَعْتَ مازنَكَ الأعلى فَأَنفَكْ لَا يَنفَكُ ما بَيْنَ أَمْرِ الشَّيْنِ وَالْحَجَلِ
لَهْفِي وَلَهْفَ بَنِي الأَمالِ قاطِبَةً على فَجِيعَتِها في أَكْرَمِ الدُّولِ
قَوْمٌ عَرَفْتُ بِهِمْ كَسْبَ الأُلُوفِ وَمَنْ كَمالِها أَنَّها جِاءَتْ وَلَمْ أَسَلِ
يا عاذِلِي في هَوَى أبناءِ فَاطِمَةٍ لَكَ المَلامَةُ إِنْ قَصَّرتَ في عَذَلِي
بِاللهِ زُرْ ساحةَ القَصْرَيْنِ وابكِ مَعِي عليهما لا على صِفَتَيْنِ وَالجَمَلِ
ماذا تَرى كَانتِ الإفرنجِ فاعِلَةً في نَسْلِ آلِ أَميرِ المُؤمِنينَ علي
أَسَلْتُ مِنْ أَسفِ دَمْعِي غِداةَ خَلَّتْ رِحابُكُمْ وَغَدَتْ مَهْجُورَةَ السُّبُلِ
والله لا فَازَ يَوْمَ الحَشْرِ مُبْغِضُكُمْ ولا نَجاةً مِنْ عَذابِ النَّارِ غَيْرُ وَلِي
وهي طويلة.

قيل: كان موْتُ العاضدُ بِذَرَبِ مُفْرِطٍ أَتلفه. وقيل: مات غَمًّا لَمَّا سَمِعَ بِقَطْعِ خُطْبَتِهِ. وقيل: بل كان له خاتَمٌ مَسْمُومٌ فامْتَصَّهُ لَمَّا سَمِعَ بِزِوالِ دَوْلَتِهِ. والأول أَقربُ وأشبه.

(١) أي: ضرط، وهذا من التُّرْهات التي لا تسوى سماعها.

٢٥٣- عبدالله بن أحمد بن الحسين، الرئيس أبو محمد الحميري
الأطرابلسي الكاتب، ويُعرف بابن النّقّار.

وُلد بطرابلس سنة تسع وسبعين، وقرأ بها الأدب، فلما أخذتها الفرنج
تحوّل إلى دمشق. وكان شاعراً فاضلاً، كتب لمُلوِك دمشق، ثم كتب لنور
الدين رحمه الله. وعُمّر دَهْرًا، وله قصيدة مشهورة يقول فيها:

من مُنْصَفِي من ظالم مُتَعَتِّب يزدادُ ظُلْمًا كُلّما حَكَمْتُهُ
مَلَكْتُهُ رُوحِي لِيَحْفَظَ مُلْكُهُ فَأُضَاعَنِي وَأُضَاعَ ما مَلَكْتُهُ
أَحبابنا أَنْفَقْتُ عُمري عِنْدَكُم فَمَتى أَعَوِّضُ بَعْضَ ما أَنْفَقْتُهُ؟
فَلَمَن أُلومَ عَلى الهَوَى وأنا الَّذي قُدْتُ الفُؤادَ إلى الغَرامِ وَسُقْتُهُ^(١)

٢٥٤- عبدالرحمن بن سعد الله بن قبان بن حامد، أبو القاسم بن أبي
المواهب البغدادي، ابن خال شُهدة.

سمع أبا غالب الباقلائي، وأجاز له طراد الزيّبي فيما قيل. سمع منه عمر
القُرشي، وأبو بكر بن مَشَق^(٢).

٢٥٥- عبدالكريم بن إسماعيل بن أبي سَعْد أحمد بن محمد
النيسابوري ثم البغدادي الصوفي.

سمع من ابن الحُصَيْن، وزاهر الشَّحامي. كتب عنه عمر بن عليّ
القُرشي، وغيره^(٣).

٢٥٦- عبدالملك بن إلكيا الهَرّاسيّ أبي الحسن عليّ بن محمد
الطَّبْريّ ثم البغدادي.

سمع من ابن بيان الرّزّاز. روى عنه ابن الأخضر. وتُوفي في ربيع
الآخر^(٤).

٢٥٧- عبدالملك بن محمد بن باتانة، أبو الحسن المَعْرِبِيّ المُجَوّد.

(١) من تاريخ دمشق ٢٧ / ١٤.

(٢) من تاريخ ابن الديلمي، الورقة ٣٤ (كيمبرج).

(٣) من تاريخ ابن الديلمي، الورقة ١٦٥ (٥٩٢٢ باريس).

(٤) من تاريخ ابن النجار ١ / ١٢٠، وينظر تاريخ ابن الديلمي، الورقة ١٣٩ (٥٩٢٢ باريس).

ما ذكر ابن النَجَّار^(١) على مَنْ تلا. سمع أبا العز بن المُختار. ومات في ربيع الأول.

٢٥٨- عثمان بن يوسف بن أيوب، أبو عمرو الكاشغري الحُجَنْدِي،

ويعرف أبوه بابن زُرَيْق.

من أهل كاشغر، سكن بغداد، وكان، أعني يوسف يخدم في إصطبل المُستظهر بالله، فولد له عثمان، وتفقه على مذهب أبي حنيفة وسمع الحديث. وسمع أولاده عليًا وأبا بكر وإبراهيم من أبي الفتح ابن البطي، وأبي بكر ابن النقور، وأبي المعالي بن حنيفة، وأمثالهم. وحصل الأصول، واستنسخ، ونُفذ من الديوان العزيز في مهم إلى الملك نور الدين، فسمع منه الشيخ أبو عمر، وأخوه الشيخ الموفق، والحافظ عبدالغني في سنة خمس وستين.

قال ابنه إبراهيم: توفي في حدود سنة سبع وستين^(٢).

٢٥٩- عرقلة، الشاعر المشهور.

هو أبو الندى حسان بن نُمير الكلبي الدمشقي شاعر مجيد، ونديم خليف،

وأعور مطبوع، وهو القائل في دمشق:

أما دمشقُ فجنَّاتٌ مزخرفَةٌ للطَّالِبِينَ بها الولدان والحُورُ
ما صاح فيها على أوتاره قمرٌ إلا وغَّاه قمرٌ وشُخْرورُ
يا حبَّذا ودُروع الماء تنسجُها أناملُ الرِّيح إلا أنَّها زورُ^(٣)

وله وقد ولي صلاح الدين يوسف بن أيوب شحنة دمشق لنور الدين

في سنة ستين وخمس مئة:

رؤيدكم يا لصوص الشام فإنني لكم ناصح في المقال
أناكم سمي النبي الكريم يوسف ربُّ الحجى والجمال
فذلك يقطع أيدي النسا وهذا يقطع أيدي الرجال
وكان صلاح الدين وعدّه إن أخذ مصر أن يعطيه ألف دينار، فلمَّا ملكها

قال فيه:

(١) تاريخه ١/ ١٣٩.

(٢) من تاريخ ابن النجار ٢/ ٢٤٤ - ٢٤٥.

(٣) ينظر مرآة الزمان ٨/ ٢٨٨.

قُلْ لِلصَّلاحِ مُعِينِي عِنْدَ افْتِقَارِي يا أَلْفَ مَولاي أَيْنَ الأَلْفَ دِينَار؟
أَخْشَى مِنَ الأَسْرِ إِنْ حَاولْتَ أَرْضَكم وما تَقِي جَنَّةَ الفَرْدوسِ بِالنَّارِ
فَجُدْ بِها عَاضِدِيَّاتِ مَوفِرَةٍ مِنْ بَعْضِ ما خَلَّفَ الطَّاعِي أَخو العارِ
حُمْرًا كَأَسِيفَكمِ غَرًّا كَخيلِكمِ عَتَقًا يُقالُ كَأَعْدائِي وَأَطمَاري
فَأَعطاه أَلْفَ دِينَارٍ وَأَخَذَ لَه مِنْ إِخوتِهِ مِثْلَها، فَجاءَهُ المَوتُ فُجْأَةً وَلَمْ
يَنفَعْ بِفُجْأَةِ الغِنى.

وَمِنْ شِعْرِهِ:

عِنْدِي إِلَيْكمِ مِنَ الأَشواقِ وَالْبَرَحَا ما صَيَّرَ الجِسمَ مِنْ بَعْدِ الضَّنَّا شَبَحًا
أَحِبَّائِنَا لا تَظُنُّونِي سَلَوْتُكمِ الحَالَ ما حَالِ وَالتَّبرِيحَ ما بَرَحَا
لو كانَ يَسْبَحُ صَبٌّ في مَدامِعِهِ لَكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ في دَمَعِهِ سَبَحَا
أَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّ البَيْنَ يَقتُلُنِي ما بَنَتْ عَنكم وَلَكِنْ فَاتَ ما رِبحَا
وَلَهُ:

تَرى عِنْدَ مَنْ أَحَبَّيْتَهُ لا عَدِثَتُهُ مِنَ الشَّوْقِ ما عِنْدِي وما أنا صانِعُ
جَميعي إِذا حَدَّثَ عَن ذاكِ أَعينَ وَكُلِّي إِذا نُوجِيتُ عَنهُ مَسامِعُ
وَلَعَرَقَلَةُ دِيوانُ مَشهورُ، تُوفِّي بِدمَشقَ في حُدودِ سَنَةِ سَبْعِ هَذِهِ^(١).

٢٦٠- عَلِيٌّ بنُ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ
يَعيشَ، أَبُو الحَسَنِ القُرَشِيُّ الزُّهْرِيُّ العَوْفِيُّ الباجِيُّ، قاضِي إِشبيلية.
سَمِعَ أبا القاسِمِ الهَوَزَنِيَّ، وَشُريحَ بنَ مُحَمَّدٍ، وَأبا بَكرَ ابنَ العَرَبِيَّ.
وَنَاطَرَ في «المُدَوَّنَةِ» عِنْدَ أَبِي مَرْوانَ الباجِيَّ. وَأَخَذَ العَرَبِيَّةَ عَنِ أَبِي الحَسَنِ بنِ
الأَخْضَرِ. وَسَمِعَ بَقْرُطْبَةَ مِنْ أَبِي مُحَمَّدَ بنِ عَتَّابٍ، وَابْنَ بَقِيٍّ، وَأَبِي الوَلِيدِ بنِ
طَرِيفٍ.

قال الأَبَرُّ^(٢): وَكانَ فَقيهاً، مُشاوِراً، مُحدِّثاً، مُتَقَدِّماً بِنَفسِهِ وبِشَرفِهِ.
وَلَهُ تَصنيفٌ في مَناسِكَ الحَجِّ. حَدَّثَ عَنْهُ أَبُو بَكرَ بنُ خَيرٍ، وَأَبو عُمَرَ ابنُ
عِيَّادٍ، وَأَبو بَكرَ بنُ أَبِي زَمَنِينَ، وَأَبو الخَطَّابِ بنُ وَاجِبٍ. وَآخَرُ مَنْ حَدَّثَ عَنْهُ

(١) في مَرآة الزَمان ٨ / ٢٨٦ - ٢٨٨.

(٢) التَّكملة ٣ / ٢٠٦.

أبو القاسم عبدالرحمن ابنه. تُوفي في ربيع الأول وله سَبْعٌ وسبعون سنة. وكانت له جنازةٌ مشهودةٌ.

٢٦١- عليّ بن صالح بن أبي الليث، أبو الحسن ابن عِزِّ النَّاسِ العَبْدَرِيّ الدَّانِي الطَّرُوشِيّ.

سمع أبا محمد بن الصَّيْقَل، وأبا بكر بن العَرَبِي، وأبا القاسم بن وَرْد. قال الأَبَار^(١): وكان فقيهاً مُتَقِنًا، عالماً بالأصول والفروع دقيق النَّظَر، جَيِّد الاستنباط، فصيحاً لِسَنًا، وكان رأسَ الفتوى بدانية، وله مُصَنَّفَات. أخذ عنه أبو عُمر بن عِيَاد، وابنه محمد، وأبو محمد بن سُفْيَان، وأسامة بن سُليمان، وأبو القاسم بن سَمَجُون. وقَتِلَ مَظْلُومًا بدانية سنة ست وستين. وقال محمد بن عِيَاد: قُتِلَ لِسَعَايَةِ لِحِقَّتِهِ عند السُّلْطَان محمد بن سَعْد سنة سَبْعٍ وستين، ووُلِدَ سنة ثمانٍ وخمس مئة بطَرُوشة.

٢٦٢- عليّ بن عبدالله بن خَلَف بن محمد بن عبدالرحمن بن عبدالملك، الإمام أبو الحسن ابن النُّعْمَةِ الأنصاريّ الأَنْدَلُسِيّ المَرِيّ، نَزِيلُ بَلَنْسِيَّة.

أخذ في صِغَرِهِ عن أبي الحسن بن شَفِيع. وسمع من عِبَاد بن سِرْحَانَ وانتقل به أبوه إلى بَلَنْسِيَّة سنة ستٍّ وخمس مئة فقرأ بها القرآن على موسى بن خَمِيس الضَّرِير، وأبي عبدالله بن بَاسَة. وأخذ العربية عن أبي محمد البَطَلْيُوسِي واختصَّ به. وروى عن أبي بَحر بن العاص، وخُلَيْص بن عبدالله، وأبي عبدالله ابن أبي الخَيْر. وَرَحَلَ إلى قُرْطُبَة سنة ثلاث عشرة فتفقه بأبي الوليد بن رُشد وأبي عبدالله بن الحاج. وسمع من أبي محمد بن عَتَّاب، وأبي القاسم بن بَقِي، وأبي الحسن بن مُغِيث، وجماعة. وسمع أيضًا من أبي عليّ بن سُكْرَة. وأجاز له جماعة. وتصدَّر ببَلَنْسِيَّة لإِقْرَاء القرآن والفقه والتَّحْوِ والرَّوَايَةِ ونَشْرَ العُلُوم.

قال الأَبَار^(٢): وكان عالماً مُتَقِنًا، حافظًا للفقه والتَّفَاسِيرِ وَمَعَانِي الآثار، مُقَدِّمًا في عِلْم اللُّسَان، فصيحاً، مُفَوِّهاً، وَرَعًا، فاضلاً، مُعَظِّمًا عند الخاصَّة والعامة، دَمِثَ الأخلاق، لَيِّنَ الجانب، وَلَيَّ خَطَّة الشُّورَى وخطابة بَلَنْسِيَّة

(١) التكملة ٣/ ٢٠٤ - ٢٠٥.

(٢) التكملة ٣/ ٢٠٧.

دَهْرًا، وانتهت إليه رياسة الإقراء والفتوى. وصنّف كتاب «رِيّ الظمآن في تفسير القرآن»، وهو كبير، وصنّف كتاب «الإمعان في شرح مُصنّف النَّسائي أبي عبد الرحمن» بَلَغَ فيه الغاية في الاحتفال والإكثار، وانتفع به النَّاسُ، وكثُرَ الراحلون إليه. وأخبرنا عنه جماعةٌ من شيوخنا، وهو خاتمة العُلَماء بشرق الأندلس. تُوفي في رمضان إلى رحمة الله تعالى، وهو في عَشْرِ الثَّمانين. قرأ عليه بالروايات أبو عليّ الحسن بن محمد ابن فاتح.

٢٦٣- عليّ بن عمران بن عليّ بن معروف، أبو الحسن البكريّ التيميّ الأصبهانيّ.

كان سالار الحاج، حجّ مرات. روى عن أبي مُطيع، وأبي الفتح الحدّاد. وعنه أبو المحاسن القرشي، وابنه أبو بكر عبدالله.

وُلد سنة خمسٍ وثمانين وأربع مئة، ومات في ذي الحجة.

٢٦٤- عليّ بن أبي عبدالله محمد بن أحمد بن فيد، أبو الحسن الفارسيّ الأصل القرطبيّ.

روى عن أبي محمد بن عتّاب، وأبي الوليد بن طريف، وأبي بحر الأسدي. وحجّ سنة ثلاثين، فسمع أبا بكر بن عَشير الشرواني، وأبا عليّ بن العرجاء، وأبا المُظفّر الشيباني.

قال الأتّار^(١): وَلَقِيَ أيضًا أبا سعيد حَيدر بن يحيى، وسُلطان بن إبراهيم المقدسي، وأكثرَ عن السِّلَفي. وانصرف إلى قُرُطبة بفوائد جَمَّة، فسمعوا منه. وكان من أهل العناية الكاملة بالرواية، ثَبَّتًا، عارِفًا، مَوْصُوفًا بالذكاء والحِفْظ، مُتَوَاضِعًا. خرجَ من قُرُطبة في الفِتنَة بعد الأربعين وخمس مئة، فنزل كُورة ألش، من أعمال مُرسية، فولّيَ خطابتها مدة. وكان النَّاسُ يقصدونه. حَدَّثَ عنه ابن بَشْكُوَال، وأعجب من هذا أنَّ رَزِينَ بن معاوية العبّدي حَدَّثَ عنه «بسيرة ابن إسحاق»، بروايته عن السِّلَفي. وحَدَّثَ عنه من شيوخنا أبو الخطّاب ابن واجب، وأبو عبدالله التَّجِيبِي. اسْتُشْهِدَ في خُروجه من ألش مع عامّة أهلها لَمَّا خافوا من الأمير سَعْد بن محمد، وكانوا قد خَلَعُوا دَعْوَتَهُ. قُتِلَ في هذه السنة وقد قارب الثَّمانين.

(١) التكملة ٣/ ٢٠٨.

٢٦٥- علي بن محمد بن خُلَيْد، أبو الحسن ابن الإشبيلي.

سكن المَرِيَّةَ، وأخذ عن أبي القاسم بن وَرْد، ولازمه. وَبَرَعَ فِي عِلْمِ
الْأَصُولِ وَالْكَلَامِ. وَكَانَ خَطِيبًا مُفَوَّهًا، وَافِرَ الْحُرْمَةِ. أَخَذَ عَنْهُ أَبُو الْقَاسِمِ ابْنُ
الْمَلْجُومِ، وَأَبُو عَمْرٍو عَثْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ.
تُوفِيَ بِمَرَاكُشَ.

٢٦٦- الْقَاسِمُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ الْفَضْلِ، أَبُو الْمُطَهَّرِ بْنِ
أَبِي طَاهِرِ الْأَصْبَهَانِيِّ الصَّيْدَلَانِيِّ.

سَمِعَ مِنْ رِزْقِ اللَّهِ التَّمِيمِيِّ، وَالْقَاسِمِ بْنِ الْفَضْلِ الثَّقَفِيِّ، وَمَكِيِّ بْنِ
مَنْصُورِ الْكَرْجِيِّ، وَغَيْرِهِمْ. حَدَّثَ عَنْهُ «بُحَيْرَةُ الشَّافِعِيِّ» أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ
الْجَنْزِيُّ، ثُمَّ الْأَصْبَهَانِيُّ، وَرَوَى عَنْهُ أَبُو نِزَارٍ رُبِيعَةُ بْنُ الْحَسَنِ الْيَمَنِيِّ، وَمُحَمَّدُ
ابْنُ مَسْعُودٍ بْنُ أَبِي الْفَتْحِ الْمَدِينِيِّ، وَالْحَافِظُ عَبْدِ الْقَادِرِ الرَّهَّاءِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ
أَبِي سَعِيدٍ بْنِ طَاهِرِ الْفَقِيهِ، وَمُعَاوِيَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْفَضْلِ، وَجَمَاعَةٌ. وَرَوَى عَنْهُ
بِالْإِجَازَةِ مُوَفَّقُ الدِّينِ بْنِ قُدَامَةَ، وَكَرِيمَةُ الْقُرَشِيَّةَ.

وَكَانَ مِنْ آخِرِ مَنْ رَوَى عَنْ رِزْقِ اللَّهِ أَوْ آخِرِهِمْ، وَتُوفِيَ فِي نِصْفِ جُمَادَى
الْأُولَى عَنْ نِيَّافَةٍ وَتِسْعِينَ سَنَةً، وَرَّخَهُ ابْنُ نُقْطَةَ^(١).

وَرَوَى عَنْهُ أَبُو سَعْدِ السَّمْعَانِيُّ، وَقَالَ^(٢): كَانَ مُتَمَيِّزًا، حَرِيصًا عَلَى طَلَبِ
الْحَدِيثِ، مَلِيحَ الْخَطِّ سَمِعَ وَأَكْثَرَ وَبَالَغَ. رَوَى عَنْ سُلَيْمَانَ الْحَافِظِ، وَجَدَّهِ
لَأُمِّهِ أَبِي مَنْصُورٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، وَطَائِفَةٍ.

٢٦٧- مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الرَّبْرِ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْقَيْسِيُّ الشَّاطِبِيُّ،
عُرِفَ بِالْأَغْرَشِيِّ، نِسْبَةً إِلَى بَعْضِ أَعْمَالِ شَاطِبَةَ.
وَلِيَ خُطَابَةَ شَاطِبَةَ، وَكَانَ مَوْصُوفًا بِالزُّهْدِ وَالْخُشُوعِ وَالْإِخْبَاتِ وَالْبُكَاءِ،
مُشَارًّا إِلَيْهِ بِإِجَابَةِ الدَّعْوَةِ^(٣).

٢٦٨- مُحَمَّدُ بْنُ أَسْعَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ نَصْرِ، الْفَقِيهِ أَبُو الْمُظَفَّرِ بْنِ
الْحَلِيمِ الْبَغْدَادِيُّ الْعِرَاقِيُّ الْحَنْفِيُّ الْوَاعِظُ، نَزَلَ دِمَشْقَ.

(١) التقييد ٤٣١.

(٢) التحرير ٢ / ٤١.

(٣) من التكملة لابن الأبار ٢ / ٣٩ - ٤٠.

وكان يعِظُ بها، ثم دَرَسَ بها بالطَّرْخَانِيَّةِ وبالصَّادِرِيَّةِ، وَبَنَى له الأميرُ مُعِينُ الدِّينِ أُتْرَ مَدْرَسَةً. وَظَهَرَ له القَبُولُ فِي الوَعْظِ. وَسمعَ أبا عَلِيٍّ بنَ نَبْهَانَ، وَأبا غَالِبَ مُحَمَّدَ بنِ عَبْدِ الوَاحِدِ القَزَّازِ، وَنورَ الهُدَى الزَّيْنَبِيَّ، وَغَيْرَهُمْ. روى عنه أَبُو المَوَاهِبِ بنُ صَصْرَى، وَأخوه شَمْسُ الدِّينِ أَبُو القَاسِمِ، والقَاضِي أَبُو نَصْرِ ابنُ الشَّيرَازِي، وَغَيْرُهُمْ.

قالَ الحَافِظُ ابنُ عَسَاكِرَ فِي تَرْجُمَتِهِ^(١): وَذَكَرَ أَنَّهُ سَمِعَ «المَقَامَاتِ» مِنَ الحَرِيرِيِّ، وَأَلَّفَ تَفْسِيرًا، وَشَرَحَ «المَقَامَاتِ»، وَأَنشَدَنِي بِمَارِدِينَ أَيْبَاتًا، لَقِيَتْهُ بِهَا.

قُلْتُ: أَخْبَرْتَنَا «بِالمَقَامَاتِ» الكَاتِبَةُ أُمُّ العَزِيزِ بِنْتُ يَوْسُفَ بنِ غَنِيْمَةٍ بِمَنْزِلِهَا، قَالَتْ: أَخْبَرَنَا أَبُو نَصْرِ ابنُ الشَّيرَازِي، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو المُظَفَّرِ الحَنَفِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الحَرِيرِيُّ المُصَنِّفُ. تُوفِّيَ عَنِ نَيْفٍ وَثَمَانِينَ سَنَةً بِدَمَشَقَ. وَقد كَتَبَ عَنْهُ أَبُو سَعْدِ ابنِ السَّمْعَانِيِّ^(٢).

٢٦٩- مُحَمَّدُ بنُ سَعْدِ بنِ مَرْدَنِيْشَ، الأميرُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، صَاحِبُ الشَّجَاعَةِ وَالْإِقْدَامِ بِمُرْسِيَّةٍ وَنَوَاحِيهَا.

وُلِدَ سَنَةَ ثَمَانِ عَشْرَةٍ وَخَمْسِ مِائَةٍ، وَتَنَقَّلَتْ بِهِ الْأَحْوَالُ، وَتَمَلَّكَ مُرْسِيَّةً وَبَلَنْسِيَّةً، وَاسْتَعَانَ بِالْفِرْنَجِ عَلَى حَرْبِ الْمُوحِّدِينَ، وَاسْتَفْحَلَ شَأْنَهُ بَعْدَ مَوْتِ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ، فَسَارَ إِلَيْهِ أَبُو يَعْقُوبَ بنِ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ، وَعَبَّرَ إِلَى الْأَنْدَلُسِ فِي مِائَةِ أَلْفٍ، وَدَخَلَ إِشْبِيلِيَّةً، وَجَاءَ إِلَيْهِ أَخُوهُ عُمَرُ، وَكَانَ نَائِبُهُ عَلَى الْأَنْدَلُسِ، فَاسْتَشْعَرَ ابنُ مَرْدَنِيْشَ الْعَجْزَ وَالْقَهْرَ، وَمَرِضَ مَرَضًا شَدِيدًا، وَاحْتَضَرَ، فَأَمَرَ بَنِيَهُ أَنْ يُبَادِرُوا إِلَى أَبِي يَعْقُوبَ، وَيُسَلِّمُوا إِلَيْهِ الْبِلَادَ الَّتِي بِيَدِهِ.

وَمَاتَ هُوَ فِي التَّاسِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ رَجَبٍ، فَقِيلَ: إِنَّ أُمَّهُ سَقَتْهُ السُّمَّ لِأَنَّهُ كَانَ قَدْ أَسَاءَ إِلَى أَهْلِهِ وَخَوَاصِّهِ، فَكَلَّمَتْهُ وَأَغْلَظَتْ لَهُ، فَتَهَدَّدَهَا حَتَّى خَافَتْ مِنْهُ، فَعَمِلَتْ عَلَيْهِ وَسَقَتْهُ، وَبَادَرَ إِخْوَتُهُ فُسَلِّمُوا شَرْقَ الْأَنْدَلُسِ إِلَى أَبِي يَعْقُوبَ،

(١) تاريخ دمشق ٥٢ / ٤٦.

(٢) ينظر تاريخ ابن الديبهي ١ / ١٧٦.

وهي مُرسِية وبلنسية وجَيَّان، فأكرمهم وفرَّحَ بِمَحَبَّتِهِمْ، وتزوَّجَ بأختهم، وصاروا من حزبه^(١).

٢٧٠- محمد بن عبدالله بن ميمون بن إدريس، أبو بكر العبدريّ القُرطبيّ الأديب.

روى عن أبي محمد بن عتَّاب، وأبي الوليد بن رُشد، وأبي بحر الأسدي، وابن مُغيث، وجماعة.

قال الأَبَّار^(٢): كان مُتقدِّمًا في علم اللسان، مُتصرِّفًا في غيره من الفنون، حافظًا، حافلًا، شاعرًا، مُجوِّدًا. نَزَلَ مَرَّاكُش، وأقرأ بها العربية والآداب، وشرحَ «الجُمَل» للزَّجَّاجي. حدَّث عنه يعيش بن القديم. وتوفي بمَرَّاكش عن إقلاع وإنابة.

٢٧١- محمد بن عبدالرحيم بن محمد بن الفَرَج بن خَلَف، الإمام أبو عبدالله ابن الفَرَس الأنصاريّ الخَزَرَجِيّ العَرْنَاطِيّ.

سمع أباه أبا القاسم وأخذ عنه القراءات وتفقه عليه، وسمع أبا بكر بن عطية، وأبا الحسن بن الباذش. ورَحَلَ إلى قُرْطُبة فسمع أبا محمد بن عتَّاب، وأبا بحر، وابن رُشد، وابن مُغيث، وطائفة. وتفقه ببعضهم، وأخذ القراءات بقُرْطُبة. وعدَّدَ شيوخه خمسةً وثمانون.

قال الأَبَّار^(٣): كان عالمًا، حافلًا، راويةً، مُكثِّرًا مُتَحَقِّقًا بالقراءات والفقه، وله مُشاركةٌ في الحديث والأصول مع البَصَرِ بالفتوى. نزل مُرسِية، وولِّيَ خِطَّةَ الشُّورى، ثم وَلِّيَ قضاءَ بِلنْسية، ثم استعفى منه، وكان في وقته أحدَ حُفَّاظِ الأندلس في المَسائل مع المَعْرِفة بالآداب. وكانت أُصُولُهُ أَعْلَاقًا نَفِيسَةً لا نظيرَ لها، جَمَعَ منها كثيرًا وكتبَ بخطِّه أكثرَها. قال التُّجِيبِي: ذُكِرَ لي من فضله ما أزعجني إليه، فَلَقِيتُ عالِمًا كبيرًا، ووجدتُ عنده جماعةً وافرةً من شَرَقِ الأندلس وغربها، يأخذون عنه الفقه والحديث والقراءات، أفرادًا وجمعا. وحكى أنه قرأ عليه بها وبرواية يعقوب، واستظهر عليه «التيسير»

(١) ينظر تاريخ ابن الأثير ١١ / ٣٧٤.

(٢) التكملة ٢ / ٣٩.

(٣) التكملة ٢ / ٣٨، والترجمة منه.

و«مُلَحَّصُ الْقَابِسي». وكان يؤمُّ بجامع مُرْسِيَّة لِحُسْنِ صوته .
قال الأَبَار^(١): حدَّثنا عنه جماعةٌ من جِلَّةِ شيوخنا. وتُوفِّي في شَوَّال وله
سِتُّ وستون سنة.

٢٧٢- محمد بن علي بن جعفر القَيْسِيُّ القَلْعِيُّ، من قَلْعَةِ حَمَّادٍ
بِالمَغْرِب، أَبُو عبد الله ابن الرَّمَّامة، نَزِيلُ مدينة فاس.

تَفَقَّه على أَبِي الفَضْلِ ابن النُّحوي. ودخل الأَنْدَلُس فسمع من أَبِي محمد
ابن عَتَّاب، وأبي بَحْر الأسدي. ووَليَّ قضاء فاس فلم يُحمد. وكان عاكفاً على
توَاليف الغَزالي سَيِّما «البسيط». روى عنه أَبُو القاسم بن بَقِي، وجماعةٌ.
مات في رجب، وله تسعٌ وثمانون سنة، وله تصانيف^(٢).

٢٧٣- محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن أحمد، الفقيه أَبُو
حامد الطُّوسِيُّ البَرَوِيُّ الشَّافِعِيُّ.

سمع محمد بن إسماعيل الفارسي، وعبد الوهَّاب بن شاه الشَّاذيَاخي.
وتَفَقَّه بأبي سَعْد محمد بن يحيى. وقَدِمَ دمشق سنة خمسٍ وستين، ونَزَلَ
بِدُوَيْرَةِ السُّمَيْسَاطي. وكان واعظاً، فاضلاً، مُناظِراً. تُوفِّي ببغداد في رمضان
وله خمسون سنة، كذا ذكره ابنُ عساكر^(٣).

وأما ابن الدُّبَيْثي فأتَظَنُّب في وَصْفه، وَسَمَّاهُ محمد بن محمد بن محمد
ابن إسماعيل بن عبد الله البَرَوِي، وقال^(٤): أَحَدُ عُلَمَاءِ عَصْرِهِ، والمُشَارُ إليه
بِالتَّقَدُّمِ في مَعْرِفَةِ الفِقْهِ والكلام والنُّظَر، وحُسْنِ العبارة والبلاغة. قَدِمَ من
دمشق فَرُزِقَ قَبولاً ببغداد، ودرَّسَ بها الأصول والجدَل بالمدرسة البهائية،
وكان يحضرُ دَرْسَهُ خَلْقٌ. ووَغَظَ بِالنِّظامية ثم عاجله الموت. وقد حَدَّثَ بشيءٍ
يسير.

وكنَّاه ابن الجَوَزي في «منتظمه» أبا المُنْظَر، وقال^(٥): قَدِمَ علينا ببغداد،

(١) التكملة ٣٩ / ٢، والترجمة منه.

(٢) التكملة لابن الأَبَار ١٥٨ / ٢.

(٣) تاريخ دمشق ٢٠٤ / ٥٥.

(٤) تاريخ ابن الدبَيْثي، الورقة ١٠٤ (شهيد علي).

(٥) المنتظم ٢٣٩ / ١٠.

وجلس للوعظ، وأظهر مذهب الأشعري، وناظرَ عليه، وتعصّب على الحنابلة وبالغ.

وقال ابن الأثير^(١): أصابه إسهالٌ فمات، فقيل: إنّ الحنابلة أهدوا له حلواء، فأكل منها فمات هو وكلُّ من أكل منها.

وقال سبط ابن الجوزي^(٢): كان شاباً، حسن الصورة، فصيحاً، مليح الإشارة والعبارة. بالغ في دم الحنابلة، وقال: لو كان لي أمرٌ لوضعتُ عليهم الجزية. فيقال: إنهم دسّوا عليه امرأةً جاءت في الليل بصحن حلوى مسموم، وقالت: هذا يا سيدي من غزلي. فأكل هو وامرأته وولّد له صغيراً، فأصبحوا موتى.

وقال ابن خلكان في اسمه^(٣): محمد بن محمد بن محمد بن سعد أبو منصور البروي، صاحب التعليقة المشهورة في الخلاف، وكان من أكبر أصحاب محمد بن يحيى، وله جدلٌ مليحٌ مشهورٌ، أكثرُ اشتغالِ الفقهاء به، وشرّحه تقي الدين منصور بن عبد الله المصري المعروف بالمعتز شراحاً مشبعاً. ودخل البروي بغداد فصادف قبولاً وافراً، وتوفي بعد أشهر.

٢٧٤- المبارك بن محمد بن المعمر، أبو المكارم الباذرائي الرجل

الصالح.

سمع من نصر بن البطر، وأحمد بن علي الطريثي، ومحمد بن عبدالعزيز الحياط، وعلي بن عبد الرحمن الجراح، وأبي الحسن ابن العلاف وغيرهم^(٤).

قال الشيخ الموفق: شيخٌ صالحٌ ضعيفٌ، أكثر أوقاته مستلقٍ على قفاه، وكان يسألنا عن الصلاة قاعداً لعجزه.

قلت: روى عنه تميم البندنجي، والحافظ عبد الغني، وعبد القادر الرهاوي، والشيخ الموفق، وعلي بن ثابت الطالبياني، وأبو طالب بن

(١) الكامل ١١ / ٣٧٦.

(٢) مرآة الزمان ٨ / ٢٩٢.

(٣) وفيات الأعيان ٤ / ٢٢٥.

(٤) من تاريخ ابن الدبيشي كما في المختصر ٣ / ١٧٤، وتقدمت ترجمة له في السنة السابقة (الترجمة ٢٣٨).

عبدالسَّميع، والضَّحَّاك بن أبي بكر القَطِيعي، وعليّ بن الحسين بن يوحن الباورى وآخرون.

وتوفي في العشرين من جمادى الآخرة.

٢٧٥- محمود بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن، الفقيه أبو المَحامد الكُشَمِيهَنِي المَرْوزِي الصُّوفِي.

روى عن أبي منصور محمد بن عليّ الكُرَاعِي. حَدَّثَ بدمشق وبغداد، روى عنه عبدالكريم بن محمد السَّيِّدي، وأبو القاسم بن صَصْرِي، وغير واحد. وتوفي ببغداد^(١).

٢٧٦- نصر الله بن عبدالله بن مخلوف بن عليّ بن قلايس، القاضي الأعز أبو الفتوح اللَّحْمِي الأزهرِي الإسكندريّ الأديب الشَّاعر.

له «ديوان» مشهور، وكان شاعراً مُحَسَّناً، له في السَّلَفِي مدائح وهي في ديوانه. وكان كثيرَ الأسفار سناطاً، وله في كثرة أسفاره:

والتَّاس كُثُرٌ ولكن لا يُقَدَّر لي إلا مُرافقةُ المَلَّاح والحادي
ثم دَخَلَ اليَمَن، ومدَّحَ وزيرها أبا الفَرَج ياسر بن بلال وزير الملك محمد
ابن عَمْران بن محمد ابن الدَّاعي سَبَّأ بن أبي السُّعود اليامي صاحب اليَمَن.
ورَجَعَ من اليَمَن مُثْرِيًا من جَوائزه، فغَرِقَ جميعُ ما معه بقرب دهلك، فردَّ إليه
وهو عُريان، وأنشده قصيدته التي أولها:

صَدَرْنَا وقد نادى السَّمَّاحُ بنا ردوا فَعُدْنَا إلى مُغناك والعَوْدُ أَحْمَدُ
ثم أنشده قصيدة أخرى، هي:

سافر إذا حاولت قدرا	سار الهلالُ فصار بَذرا
والماءُ يكسبُ ما جَرَى	طيِّبًا وَيَخْبِثُ ما استَقَرَّ
وينقُلُ اللَّذَرُّ التَّنْفِي	سَة بُدِّلَتْ بالبَحْرِ نَحْرا
يا راوِيًا عن ياسرٍ	خَبَرًا ولم يَعْرِفه خُبْرًا
اقرأ بغُورَةٍ وَجْهَه	صُحُفَ المُنَى إن كنتَ تَقْرَأ
والتُّمَّ بَنَانٌ يَمِينُه	وَقُلِ السَّلَامُ عليك بَحْرًا

(١) ينظر مختصر تاريخ ابن الديبني ٣ / ١٨٣.

وغلطتُ في تشبيهه بالبخر فاللهُمَّ غُفْرًا
 أوليس نلتُ بهذا غنى جمًّا ونلتُ بذلك فقرا
 وعهدت هذا لم يزل مدًّا، وذاك يعود جزرا
 وله في القاضي الفاضل هذه:

ما ضرَّ ذاك الرِّيمَ أن لا يريم لو كان يرثي لسليم سليم
 وما على من وصله جنة ألا أرى من صده في جحيم
 رقيم خد نام عن ساهر ما أجدر النوم بأهل الرقيم
 وُلد سنة اثنتين وثلاثين وخمس مئة، وتوفي في ثالث شوال بعينذاب^(١).

٢٧٧- وجيه بن هبة الله بن المبارك بن موسى، أبو العلاء بن أبي
 البركات السَّقَطِيُّ البغدادي الأزجي.

من أولاد الشيوخ، سمع أباه، والحسين بن عليّ ابن البُصري، وأبا سَعْد
 ابن خُشَيْش، وأبا القاسم الرَّبَيعي، والعلّاف، وغيرهم. روى عنه ابنُ الأخضر،
 وطاهر الأزجي، وأبو محمد بن قدامة، وآخرون.

وقال ابن النّجار: كان من دُعاة المَواكب الديوانية، وسكَنَ في أواخر
 عُمُرِه أَوانا.

وقال أبو سَعْد السَّمعاني: كتبتُ عنه أحاديث، وقال لي أبو القاسم
 الدَّمشقي: هو أدبر من أبيه.

قال أبو سَعْد: وقال لي: وُلدتُ سنة خمسٍ وتسعين، فإن صحَّ قوله
 فسماعُهُ من ابن البُصري حُضورًا.

وقال هبة الله بن وجيه: تُوفي أبي في ذي القعدة سنة سَبْعِ بَصْرِيفين^(٢).

٢٧٨- يحيى بن سَعْدون بن تَمَّام بن محمد، الإمام أبو بكر الأزدي
 القُرْطُبِيُّ المَقْرِيء، نزيلُ المَوْصل.

قرأ القراءات بالأندلس على أبي القاسم خَلَف بن إبراهيم النّخَّاس
 الحَصَّار مَقْرِيء الأندلس، وعلى أبي الحسن عَوْن الله بن محمد بن عبدالرحمن
 نائب الخطيب بقرطبة وتوفي سنة عشر، وأحمد بن عبدالحقّ الخزرجي

(١) من وفيات الأعيان ٥ / ٣٨٥-٣٨٩. وينظر الخريدة (قسم مصر) ١ / ١٤٥.

(٢) ينظر مختصر تاريخ ابن الديبني ٣ / ٢١٨.

بالأندلس، وما هذان بمَعْرُوفَيْن. وَرَحَلَ فَقَرَأَ بِالإِسْكَندَرِيَّةِ عَلَى أَبِي الْقَاسِمِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْفَخَّامِ. وَأَتَى بَغْدَادَ فَقَرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَارِعِ، وَأَبِي بَكْرٍ الْمَزْرُفِيِّ، وَسِبْطِ الْخَيَّاطِ. وَسَمِعَ بِقُرْطُبَةٍ مِنْ أَبِي مُحَمَّدٍ بْنِ عَتَّابٍ، وَبِالْبَلْغَرِ مِنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الرَّازِيِّ، وَبِمِصْرَ مِنْ أَبِي صَادِقٍ مَرُشِدِ ابْنِ يَحْيَى؛ سَمِعَ مِنْهُ سَنَةَ خَمْسٍ عَشْرَةَ «صَحِيحَ الْبَخَارِيِّ». وَبِبَغْدَادَ مِنَ الْبَارِعِ، وَابْنِ الْحُصَيْنِ، وَأَبِي الْعِزِّ بْنِ كَادَشٍ. ثُمَّ قَدِمَ دِمَشْقَ فَمَسَكَنَهَا مَدَّةً، وَأَقْرَأَ بِهَا الْقُرْآنَ وَالنَّحْوَ.

وكان ماهراً بالعربية، بصيراً بالقراءات عالي الإسناد فيها، شديد العناية بها من صغره. وكان متواضعاً، حسن الأخلاق، ثقةً، نبلاً.

وحدَّثَ ابْنُ سَعْدُونَ هَذَا عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ الرَّمَخْشَرِيِّ بِكِتَابِ «أَسْمَاءِ الْجِبَالِ وَالْمِيَاهِ». وَخَرَجَ عَنْ دِمَشْقَ حِينَ تَوَجَّهَ النَّصْرَانِيُّ الْكِنْدِيُّ إِلَيْهَا، فَدَخَلَ الْمَوْصِلَ وَذَهَبَ إِلَى أَصْبَهَانَ، ثُمَّ عَادَ إِلَى الْمَوْصِلِ فَمَسَكَنَهَا. وَلِدَ فِي رَيْبِعِ الْأَوَّلِ سَنَةَ سِتٍّ وَثَمَانِينَ وَأَرْبَعِ مِائَةٍ.

رَوَى عَنْهُ الْحَافِظَانِ ابْنُ عَسَاكِرَ وَالسَّمْعَانِيُّ، وَأَبُو جَعْفَرٍ الْقُرْطُبِيُّ وَالِدُ النَّجَّاحِ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ الْمَوْصِلِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَلِّيُّ، وَالْقَاضِي بِهِاءُ الدِّينِ يَوْسُفُ بْنُ شَدَّادٍ، وَأَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْقَطِيعِيِّ. وَقَرَأَ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ فَخَرَّ الدِّينَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْمَعَالِيِّ الْمَوْصِلِيُّ، وَعِزُّ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ حَرَمِيَّةِ الْبُوزَازِيِّ، وَابْنُ شَدَّادٍ، وَالْكَمَالُ عَبْدُ الْمُجِيرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقَيْصِيُّ بِحَلَبٍ.

قال ابن عساكر^(١): هو ثقة، ثبت.

وقال ابن السَّمْعَانِيُّ: هو أحدُ أئمة اللُّغة، وله يدٌ قويَّةٌ في النَّحْوِ. قرأ القراءات برواياتٍ على جماعةٍ بِمِصْرَ والعراق. وهو فاضلٌ ديناً، ورعٌ، حسنُ الإقراء والأخذ. له وقارٌ وسكونٌ واشتغالٌ بما يعنيه. سمعتُ منه «مَشِيخَةً» أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الرَّازِيِّ. وكان ثقةً ثَبَتًا، صدوقاً، نبلاً، قليل الكلام، كثير الخير، مُفِيدًا.

(١) تاريخ دمشق ٦٤ / ٢٣١.

وقال ابن عساكر^(١): تُوفي يوم الجمعة يوم عيد الفِطر .
وقال ابن خَلْكان^(٢): لَقِبَهُ صائِن الدِّين^(٣) .

٢٧٩- يحيى بن محمد بن عبدالعزيز بن عقال، أبو زكريا الفِهْرِيُّ
الْبَلَنْسِيُّ .

سمع من أبي الوليد ابن الدَّبَّاع، وأبي بكر بن برنجال . وتفقه على أبي
محمد بن عاشر، وأبي بكر بن أسد . وَلَقِيَ بِقُرْطُبَةَ أبا جعفر البَطْرُوجِي، فتفقه
به، وناظرَ عليه في «المُدَوَّنَةِ» . وسمع من أبي بكر ابن العَرَبِي . وبغَرْناطَةِ من
القاضي عِياض وولِي خِطَّة الشُّورَى ببِلَدِهِ .

قال الأَبَّار^(٤): وكان فقيهاً، حافظاً، مُفتيّاً، قائماً على «المُدَوَّنَةِ»
و«العتبية»، متينَ المَعْرِفَةِ، عاكفاً على عَقْد الشُّرُوط . وولِي قِضَاء أُنْدَلَة من كُور
بَلَنْسِيَةِ، وقِضَاء أَلَس، فحَمِدَت سِيرَتُهُ . أخذ عنه شَيْخُنَا أَبُو عبد الله بن نوح
وتفقه عليه . تُوفي في صفر وله ثلاثٌ وستون سنة .
وتوفي أخوه محمد قُبَيْلَهُ في المُحَرَّم .

٢٨٠- يحيى بن محمد بن هانئ بن ذي النُّون، أبو بكر بن مانيّة^(٥)
التَّغْلِبِيُّ الغَرْناطِيُّ .

سمع من غالب بن عطية، وأبي الوليد بن بقوة، وأبي بكر ابن العَرَبِي .
وحجَّ سنة ثلاثين، وسمع من أبي عليّ بن العرجاء، وبمصر من سُلْطان بن
إبراهيم المَقْدَسِي . وأكثرَ من السَّماع، واستوطنَ أُورِيُولَةَ وولِي خطابتها،
وحَدَّث بها^(٦) .

(١) تاريخ دمشق ٦٤ / ٢٣١ .

(٢) وفيات الأعيان ٦ / ١٧١ .

(٣) اختلفت نسخ وفيات الأعيان في لقبه، فرجح العلامة إحسان عباس «سابق الدين» على
«صائِن الدين»، ونقل الذهبي هذا يؤيد أن لقبه «صائِن الدين» .

(٤) التكملة ٤ / ١٧٥ .

(٥) هكذا في النسخ، وفي المطبوع من التكملة الأبارية: «ابن الرمالية» وفي نسخة:
«الرمامة» .

(٦) من تكملة ابن الأَبَّار ٤ / ١٧٦ .

سنة ثمان وستين وخمس مئة

٢٨١- أحمد بن سعيد بن حسن، أبو الحارث البغدادي الحَيَّاط المَقْرِي، المعروف بالعسكري.

سمع أبا علي بن نُهَان، وأبيًا التَّرْسِي. روى عنه عُمر بن علي القُرشي، وقال: كان غير ثقة، بَانَ لنا تزويره في غير شيء^(١).

٢٨٢- أحمد بن محمد بن سُنيّف بن محمد، أبو الفضل الدَّارَقَزِي المَقْرِي.

شيخٌ مَعْمَرٌ، عالي الطَّبعة. قرأ بالروايات على أبي طاهر بن سِوَار، وأبي منصور محمد بن أحمد الحَيَّاط، وثابت بن بُنْدَار، وسمع منهم الحديث. وأقرأ القرآن. سمع منه عُمر القُرشي، وعلي بن أحمد الزَّيْدِي، وصالح العَطَّار. قال ابن الدُّبَيْثِي^(٢): حدثنا عنه غير واحد. وتوفي في المُحَرَّم وله ست وتسعون سنة.

قلت: هذا أَسْنَدٌ من بقي في القراءات، في طبقة سِبْط الحَيَّاط، وأبي الكَرَم الشَّهْرُزُورِي، والعَجَب من البغداديين كيف لم يزدحموا على هذا ويقرؤوا عليه؟!

٢٨٣- أحمد بن هبة الله بن عبد القادر بن الحُسين، أبو العباس الهاشمي المنصوري الخطيب.

توفي في جُمادى الأولى ببغداد، ورَّخه ابن مَشْقُق^(٣).

(١) من تاريخ ابن الدبيشي، الورقة ١٥٩- ١٦٠ (شهيد علي)، وذكر أنه من أهل الجانب الغربي، وأنه كان يسكن بقصر عيسى، وله هناك مسجد يقرى فيه. وهذا الشيخ ذكره أولاً تاج الإسلام أبو سعد السمعاني في «ذيل تاريخ مدينة السلام» وذكر وفاته بعد سنة عشر وخمس مئة، وهو وهم منه تعقبه عليه ابن الدبيشي، فأعاده في تذييله على أبي سعد بموجب شرطه الذي اشترطه في مقدمة كتابه.

(٢) تاريخه، الورقة ١٨٣ (شهيد علي).

(٣) ينظر تاريخ ابن الدبيشي، الورقة ١٩٨ (شهيد علي). وتقدمت ترجمته في وفيات سنة ٥٦٣هـ (الترجمة ٨٩).

٢٨٤- إبراهيم بن سعود بن عيَّاش، أبو إسحاق الوُفَايَاتِيُّ البَغْدَادِيُّ المُقَرِّيَّ.

قرأ القراءات على سِبْطِ الحَيَّاط، وغيره. وطلب الحديث وعُني به، وكتب كثيرًا من الأجزاء عن هبة الله بن الطَّبر، وأبي غالب ابن البَنَاء، وقاضي المَرِستان. وعنه ابن الأخضر، ويوسف بن كامل. وكان صَدُوقًا خَيْرًا^(١).

٢٨٥- إبراهيم بن محمد، أبو إسحاق الشُّتَمَرِيُّ، صاحبُ أبي الحَسَنِ بن هُذَيْل المُقَرِّيَّ وخليفته على التَّعْلِيم^(٢). اسْتُشْهِدَ فِي وَقْعَةٍ بظَاهِر بَلَنْسِيَةِ فِي رَجَب^(٣).

٢٨٦- أَرْسَلَانُ بن خُوارِزْم شاه آتَسَز بن محمد بن أَنْوَشْتِكِين. رَجَعَ مِنْ قِتَالِ أُمَّةِ الْخَطَا مَرِيضًا فَمَاتَ. وَكَانَ حَاكِمًا عَلَى خُوارِزْمِ وَأَعْمَالِهَا، وَتَمَلَّكَ بَعْدَهُ ابْنُهُ سُلْطَانُ شاه محمود. وَأَمَّا ابْنُهُ الْآخَرُ، وَهُوَ الْأَكْبَرُ، وَهُوَ عَلَاءُ الدِّينِ تَكش، فَكَانَ مُقِيمًا بِالْجُنْدِ، فَلَمَّا بَلَغَهُ مَوْتُ أَبِيهِ وَتَمَلَّكَ أَخِيهِ الصَّغِيرَ غَضِبَ، وَقَصَدَ مَلِكَ الْخَطَا، وَاسْتَمَدَّ مِنْهُ، فَبَعَثَ مَعَهُ جَيْشًا، فَلَمَّا قَارَبُوا خُوارِزْمَ، خَرَجَ سُلْطَانُ شاه ووالدتهُ إِلَى الْمُؤَيَّدِ صَاحِبِ نَيْسَابُورَ، وَتَمَلَّكَ عَلَاءُ الدِّينِ خُوارِزْمَ وَبِلَادَهَا بِغَيْرِ قِتَالٍ.

وَأَمَّا الْمُؤَيَّدُ فَسَارَ مَعَ مُحَمَّدٍ بِجُيُوشِهِ، وَقَارَبَ خُوارِزْمَ، فَالْتَقَوْا وَحَمِيَ الْحَرْبُ، فَانْهَزَمَتِ الْخُرَّاسَانِيَّةُ، وَأُسِرَ الْمُؤَيَّدُ، وَقُتِلَ بَيْنَ يَدَيْ عَلَاءِ الدِّينِ تَكش صَبْرًا، وَهَرَبَ مُحَمَّدٌ وَأُمَّهُ إِلَى دَهِسْتَانَ، فَحَاصَرَهُمْ تَكش، وَافْتَتَحَ الْبَلَدَ، فَهَرَبَ مُحَمَّدٌ، وَأَمْسَكَتْ أُمَّهُ، فَقَتَلَهَا تَكش. وَقَامَ بَعْدَ الْمُؤَيَّدِ ابْنُهُ طَغَانُ شاه أَبُو بَكْرٍ. وَسَارَ مُحَمَّدٌ إِلَى عِنْدِ غِيَاثِ الدِّينِ مَلِكِ الْغُورِ، فَأَكْرَمَهُ وَأَجَلَّهُ، وَثَبَّتَ مُلْكَ أَخِيهِ تَكش^(٤).

(١) ينظر تاريخ ابن الديبشي، الورقة ٢١٦-٢١٧ (شهيد علي).

(٢) قال ابن الأبار: «أخذ عن أبي الحسن بن هذيل واختص به، وسمع منه كثيرًا، وكان يخلفه على التعليم في مغيبه، ويعلم أيضًا بمحضره، واتخذ تلاوة القرآن شعارًا ليلاً ونهارًا، لا يسأم ولا يفتر، مع الصلاح والذكاء وحسن الأداء». (تكملة ١/ ١٣٠)، والذهبي رحمه الله يختصر.

(٣) من تكملة ابن الأبار ١/ ١٣٠.

(٤) من الكامل لابن الأثير ١١/ ٣٧٧-٣٧٨.

٢٨٧- إِدِكِز، الأتابك شمس الدّين صاحب أذربيجان وهَمَذان.

كان مَمْلُوكًا للكمال السُّمَيْرِي وزير السُّلطان محمود السُّلْجُوقِي، فلما قُتِلَ السُّمَيْرِي صار إِدِكِز إلى السُّلطان وصار أميرًا، فلَمَّا وَلِيَ مَسْعُود السُّلْطَنَة وَلَاهُ أَرَانِيَة، ثم غَلَبَ على أكثر أذربيجان وبلاد هَمَذان وأصبهان والرِّي، وَخَطَبَ بِالسُّلْطَنَة لابن امرأته أَرسلان شاه بن طُغرل.

وكان عَدَدُ عَسْكَرِ إِدِكِز خمسين ألفًا، وكان أَرسلان شاه من تحت أمره. وكان فيه عَقْلٌ، وَحُسْنُ سِيرَةٍ، وَنَظَرٌ فِي مَصَالِحِ الرِّعْيَةِ. وكان مُلْكُهُ مِنْ بَابِ تَقْلِيسٍ إِلَى مَكْران. وَوَلِيَ بَعْدَهُ وَلَدُهُ مُحَمَّدُ الْبَهْلُوان^(١).

٢٨٨- أَيُّوب بن شاذي بن مَرَّوان بن يعقوب، الأمير نَجْم الدّين أَبُو الشُّكْرِ الْكَرْدِي^(٢) الدُّوِينِي، وَالِدُ الْمُلُوكِ.

كان أبوه من أَهْلِ دُوِين^(٣) وَمِنْ أَبْنَاءِ أَعيانها، وبها وُلِدَ أَيُّوب. وَوَلِيَ أَوَّلَ شَيْءٍ قَلْعَةً تَكَرَّيت، ثم انتقل إلى المَوْصِلَ وَخَدَمَ أَتابك زَنْكِي والد نور الدّين، وكان وَجِيهًا عنده. ثم انتقل إلى الشَّام، وَوَلِيَ لَهُ نِيَابَةً بِعَلْبَك، وَوَلِيها لنور الدّين أَيْضًا قَبْلَ أَنْ يَسْتُولِيَ على دِمَشق، فولد له بها الْمَلِكُ الْعادل أَبُو بَكْر.

مَبْدَأُ سَعَادَةِ شاذي فيما بَلَّغنا، أَنَّهُ كان لِشاذي صاحب، وهو جمال الدَّوْلَةِ بهروز، وكان ظريفًا لطيفًا خَيْرًا، وكان كَثِيرُ الْوُدِّ لِشاذي، فَانْتَهَمَ بِهِرُوزُ بَزُوجَةِ أَمِيرِ بَدُؤِين، فَأَخَذَهُ الْأَمِيرُ وَخَصَّاهُ، فَتَرَحَّ عَنْ دُوِين، ثم اتَّصَلَ بِالطَّوَّاشِي الَّذِي هُوَ لالا أولاد السُّلطان مَسْعُود بن مُحَمَّد بن مَلِكشاه، فوجده لَطِيفًا كافيًا فِي جَمِيعِ أُمُورِهِ، فَتَفَقَّ عَلَيْهِ، وجعله يركبُ مع أولاد السُّلطان. ثم توَصَّلَ إِلَى السُّلطان، وصار يَلْعَبُ مَعَهُ بِالشُّطْرَنْجِ وَأَحَبَّهُ. ومات اللالا، فَصَيَّرَهُ مَكَانَهُ، وَأَرَصَدَهُ لِمَهْمَّتِهِ، وشاع ذِكْرُهُ، فَأَرْسَلَ إِلَى صَدِيقِهِ شاذي يَطْلُبُهُ، فلما قَدِمَ عَلَيْهِ بَالِغٌ فِي إِكْرَامِهِ.

ثم إن السُّلطان جعل بِهِرُوزَ نائِبَهُ على بغداد، فاستصحب معه شاذي

(١) من الكامل لابن الاثير ١١ / ٣٨٨ - ٣٨٩.

(٢) هذه اللفظة ليست في أ.

(٣) هكذا وجدنا دال «دوين» مضمومة بخط المصنف، ووجدناها في مواضع أخرى مفتوحة بخطه أيضًا. وقد قيدها ياقوت في «معجم البلدان» بفتح الدال المهملة ولم يتطرق إلى الضم، وإنما نتبع تقييد المؤلف وضبطه.

وأولاده، ثم أعطاه السُّلطان قَلْعَة تَكَرَّيت، فلم يَثِقْ في أمرها بسوى شاذي، فأرسله إليها، فأقام بها مدةً إلى أن تُوفي بها، فولِّيَ عليها ولدُّه نجمُ الدِّين أيوب هذا، فقام في إمرة القَلْعَة أحسنَ قيام، فشكَّره بهرُوز وأحسنَ إليه. فاتفق أنَّ امرأةً خرجت من القَلْعَة، فعَبَّرت باكيةً على نجمِ الدِّين وأخيه أسدِ الدِّين شيركوه، فسألاها، فقالت: تعرَّضَ إليَّ الإسْفَهْسلار فقام شيركوه فأخذ حُرْبَة للإسفَهْسلار فقتلَه بها، فأمسكه أخوه واعتقله، وكتب بذلك إلى بهرُوز، فردَّ جوابه: لأبيكما عليَّ حقٌّ، وأشتهي أن تخرجا من بلدي. فخرجا إلى الموصل، فأحسنَ إليهما أتابك زنكي وأكرمهما.

فلما ملَّك زنكي بعلبك استتاب بها نجمِ الدِّين، فعمر بها خانقاه للصُّوفية. وكان رجلاً خيِّراً، ديناً، مباركاً، كثيرَ الصَّدقات، سَمَحاً، كريماً، وافرَ العقل.

ولمَّا توجَّه أخوه أسدِ الدِّين إلى مصر وغلبَ عليها كان نجمِ الدِّين في خدمة السُّلطان نور الدِّين بدمشق. فلَمَّا وَلِيَ الوزارة صلاح الدِّين ابنه بمصر سيَّره نور الدِّين إلى عند ابنه صلاح الدِّين، فدخل القاهرة في رجب سنة خمس وستين، وخرج العاضد للقائه، وترجَّل ولدُّه في ركابه، وكان يوماً مشهوداً. وعرض عليه ولدُّه الأمرَ كُلَّهُ فأبى وقال: يا ولدي ما اختارك الله لهذا الأمر إلا وأنت له أهلٌّ.

وبَقِيَ عنده، وأمرُ صلاح الدِّين - أيَّده الله - في ازدياد إلى أن ملَّك البلاد. فلَمَّا خرَّجَ لِحِصار الكرك خرج نجمِ الدِّين من باب النَّصْر بالقاهرة. فشَبَّ به فرسه فرماه، فحُمِلَ إلى داره وبَقِيَ تسعة أيام، ومات في السَّابع والعشرين من ذي الحجة. وكان يُلقَّب بالأجل الأفضل، ومنهم من يقول: بالملك الأفضل. ودُفِنَ إلى جانب أخيه أسدِ الدِّين بالدَّار، ثم نُقِلَا إلى المدينة النَّبوية في سنة تسع وسبعين.

وقد روى بالإجازة عن الوزير أبي المظفَّر بن هُبَيْرَة. سمع منه يوسف بن الطُّفَيْل، والحافظ عبدالغني، والشَّيخ المَوْفَّق.

قال الشَّيخ أبو عُمر: أخبرنا نجمِ الدِّين أيوب، قال: أخبرنا ابن هُبَيْرَة إجازةً، قال: كنتُ أصلي على النبي ﷺ وعَيْنَاي مُطْبَقَتَان، فرأيتُ من وراء

جَفَنِي كَاتِبًا يَكْتُبُ بِمِدَادٍ أَسْوَدٍ صَلَاتِي عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَأَنَا أَنْظَرُ مَوَاقِعَ
الْحُرُوفِ فِي ذَلِكَ الْقِرْطَاسِ، فَفَتَحْتُ عَيْنِي لِأَنْظُرَهُ بَبْصَرِي، فَرَأَيْتُهُ وَقَدْ تَوَارَى
عَنِّي، حَتَّى رَأَيْتُ بَيَاضَ ثَوْبِهِ. وَلَقَدْ أَشْرْتُ إِلَى هَذَا فِي كِتَابِنَا، يَعْنِي
«الْإِفْصَاحَ».

وَقَالَ الصَّاحِبُ أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ أَبِي جَرَّادَةَ^(١): وَذَكَرَ لِي رَجُلٌ يَعْنِي بَعْلَمَ
النَّسَبِ نَسَبَ أَيُوبَ بْنِ شَاذِي إِلَى عَدْنَانَ، وَلَا أَعْتَمِدُ عَلَى نَقْلِهِ. قَالَ: كَانَ
الْمُعَزُّ إِسْمَاعِيلُ بْنُ سَيْفِ الْإِسْلَامِ طُغْتَكِينَ بْنِ أَيُوبَ صَاحِبِ الْيَمَنِ ادَّعَى نَسَبًا
فِي بَنِي أُمِيَّةٍ، وَادَّعَى الْخِلَافَةَ، وَكَانَ شَيْخُنَا قَاضِي الْقَضَاةِ ابْنُ شَدَّادٍ يَحْكِي عَنْ
السُّلْطَانِ صِلَاحِ الدِّينِ إِنْكَارَ ذَلِكَ.

وَشَاذِي: اسْمٌ أَعْجَمِيٌّ مَعْنَاهُ: فَرْحَانٌ. وَدُوَيْنٌ بَضْمٌ الدَّالِ وَكَسْرُ الْوَاوِ:
بَلَدَةٌ بَاخَرِ أَذْرَبِيجَانَ تُجَاوِرُ بِلَادَ الْكَرَجِ، وَالنَّسَبُ إِلَيْهَا دُوَيْنِي، وَدُوَيْنِي، بِفَتْحِ
الْوَاوِ^(٢).

وَلَأَيُوبُ مِنَ الْأَوْلَادِ: السُّلْطَانُ صِلَاحُ الدِّينِ، وَالسُّلْطَانُ الْعَادِلُ سَيْفُ
الدِّينِ، وَشَمْسُ الدَّوْلَةِ تُورَانِشَاهُ الَّذِي دَخَلَ الْيَمَنَ أَوَّلًا وَتَمَلَّكَهَا، وَشَاهَنْشَاهُ.
وَالدُّ صَاحِبُ بَعْلَبُكَ عِزُّ الدِّينِ فَرْوُخُ شَاهٍ وَصَاحِبُ حِمَاةِ تَقِي الدِّينِ عُمَرُ ابْنِي
شَاهَنْشَاهُ، وَسَيْفُ الْإِسْلَامِ طُغْتَكِينَ صَاحِبُ الْيَمَنِ، وَتَاجُ الْمُلُوكِ بُورِي وَهُوَ
أَصْغَرُهُمْ، وَسِتُ الشَّامِ، وَرَبِيعَةٌ.

٢٨٩- أَيُّ أَبِهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ السَّنْجَرِيِّ، الْمَلِكِ الْمُلَقَّبِ بِالْمُؤَيَّدِ.

اسْتَوْلَى عَلَى نَيْسَابُورَ وَكَثِيرٍ مِنْ خُرَاسَانَ بَعْدَ الْغَزَى، فَلَمَّ شَعْنَهَا، وَرَتَّبَ
قَوَاعِدَهَا، وَكَانَ مِنْ أَمْرَاءِ السُّلْطَانِ سَنَجَرِ. قُتِلَ فِي مُصَافٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَوَارِزْمَ
شَاهِ عِلَاءِ الدِّينِ أَوَّلَ مَا مَلَكَ عِلَاءُ الدِّينِ^(٣).

٢٩٠- جَعْفَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ قَاضِي الْقَضَاةِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ
ابْنِ مُحَمَّدِ الدَّامَغَانِيِّ، أَبُو مَنْصُورٍ.

شَيْخٌ بَغْدَادِيٌّ رَئِيسٌ، سَمِعَ أَبَا مُسْلِمَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّمْنَانِيَّ، وَأَبَا الْحُسَيْنِ

(١) هُوَ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْعَدِيمِ صَاحِبِ كِتَابِ «بَغْيَةِ الطَّلَبِ».

(٢) جُلَّ التَّرْجُمَةُ مِنْ وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ ١/ ٢٥٥-٢٥٩.

(٣) يَنْظُرُ الْكَامِلُ لِابْنِ الْأَثِيرِ ١١/ ٣٨٤-٣٨٥.

ابن الطُّيُورِي، وأبا طاهر بن سِوار، وأبا زكريا بن مَنْدَةَ، وغيرهم.
وُلِدَ سنة تسعين وأربع مئة. وحَدَّثَ عنه عُمَرُ بن عَلِيٍّ القُرَشِي، وابن
الأخضر، والمُؤَفَّق بن قُدَّامة، وولَدُهُ يحيى بن جعفر الذي يروي عنه شيخُنَا
سُنُقُرُ الحَلَبِيِّ، وسعيد بن محمد بن ياسين، وعبدالسَّيِّد بن أحمد خطيب
بَعْقُوبَا، وآخرون.

تُوفِيَ في جُمادى الآخرة.

قال ابنُ التَّجَّار: كان نبيلًا، جليلًا، محمودَ السَّيرة، سمع الكثير، وكان
صَدُوقًا.

وقيل: كان على إشراف ديوان الأبنية^(١).

٢٩١- الحَسَن بن صافي بن عبدالله، أبو نزار المُلَقَّب بِمَلِكِ النُّحَاة

البَغْدَادِي النَّحْوِي.

وُلِدَ سنة تسع وثمانين وأربع مئة، وسمع الحديث من نور الهدى أبي
طالب الزَّيْنَبِيِّ. وقرأ النَّحْوَ على أبي الحسن عليّ بن أبي زيد الفَصِيحِيِّ. وَعِلِمَ
الكلَامَ على محمد بن أبي بكر القَيَّرَوَانِي. والأصول على أبي الفَتْح أحمد بن
عليّ بن بَرْهَانَ. والخلاف على أسعد المِهْنِيِّ. وصار أنحى أهل طبقة.
وكان فصيحًا، ذكيًا، مُتَفَعِّرًا، مُعْجَبًا بنفسه، فيه تيهٌ وبَأُؤٌ، لكنَّه صحيحُ
الاعتقاد.

ذكره ابن التَّجَّار وطَوَّلَ، وقال: أبوه مَوْلَى لِحُسَيْن الأَرْمُوي التَّاجِر، له
كتاب «الحاوي» في النَّحْوِ مُجَلَّدَان، و«العُمد» في النَّحْوِ مُجَلَّدٌ و«التَّصْرِيف»
مُجَلَّدٌ، و«عِلَلُ القراءات» مُجَلَّدَان، و«أصول الفقه» مُجَلَّدَان، و«أصول الدِّين»
مُجَلَّدٌ صَغِيرٌ؛ وله «التَّذَكُّرة السَّفَرِيَّة» عدة مُجَلَّدَات.

قُلْتُ: سكن واسط مدة بعد العشرين وخمس مئة، وحمَلُوا عنه أدبًا
كثيرًا، ثم صار إلى شيراز وكرمان، وتنقَّلت به الأحوالُ إلى أن استقرَّ بدمشق.
وكان يقال له أيضًا «حُجَّة العَرَب»، وكان أحد النُّحَاة المُبَرِّزين،
والشُّعراء المُجَوِّدين، وله عِدَّة تصانيف.

(١) ينظر تاريخ ابن الديبشي، الورقة ٢٤٢ (شهيد علي).

ذكره العماد الكاتب، فقال^(١): أحمَدُ الفضلاء المبرزين، بل واحدُهم فضلاً، وماجدُهم نبلاً، وبالع في وصفه بالعلم والرياسة والكرم والإفضال. وقال ابن خلكان^(٢): له مصنفات في الفقه والأصليين والنحو. وله ديوان شعر، فمن شعره:

سَلَوْتُ بِحَمْدِ اللَّهِ عَنْهَا فَأَصْبَحْتُ دَوَاعِي الْهَوَى مِنْ نَحْوِهَا لَا أُجِيبُهَا
عَلَى أَنْنِي لَا شَامِتٌ إِنْ أَصَابَهَا بِلَاءٌ وَلَا رَاضٍ بِوَأَشٍ يَعْيبُهَا
وروى عنه جماعة منهم القاضي شمس الدين ابن الشيرازي. وتوفي في
تاسع شوال، ورؤي في النوم، فقال: غَفَرَ لِي رَبِّي بِأَبْيَاتٍ قُلْتُهَا، وَهِيَ:

يَا رَبُّ هَا قَدْ أَتَيْتُ مُعْتَرِفًا بِمَا جَنَّتْهُ يَدَايَ مِنْ زَكَلٍ
مَلَّانَ كَفِّ كُلِّ مَائِمَةٍ صَفَرَ يَدٍ مِنْ مَحَاسِنِ الْعَمَلِ
وَكَيْفَ أَخْشَى نَارًا مُسْعِرَةً وَأَنْتَ يَا رَبُّ فِي الْقِيَامَةِ لِي
قال صاحب في «تاريخ حلب» ذكر لي شمس الدين محمد بن يوسف
ابن الخضر أَنَّ مَلِكَ الثُّحَا خَلَعَ عَلَيْهِ نَوْرَ الدِّينِ خِلْعَةً فَلَبِسَهَا، وَمَرَّ بِطُرُقِي قَدْ
عَلِمَ تَيْسًا إِخْرَاجَ الْحَبِيبَةِ بِإِشَارَاتٍ عَلَّمَهَا التَّيْسُ، فَوَقَفَ مَلِكُ الثُّحَا عَلَى الْحَلْقَةِ
وَهُوَ رَاكِبٌ، فَقَالَ الطُّرُقِيُّ: فِي حَلْقَتِي رَجُلٌ رَجُلٍ عَظِيمِ الْقَدْرِ، مَلِكٌ فِي زِي
عَالِمٍ، أَعْلَمُ النَّاسِ، وَأَكْرَمُ النَّاسِ، فَأَرْنِي إِيَّاهُ؛ فَشَقَّ التَّيْسُ الْحَلْقَةَ، وَخَرَجَ
حَتَّى وَضَعَ يَدَهُ عَلَى مَلِكِ الثُّحَا فَمَا تَمَالَكَ أَنْ نَزَعَ الْخِلْعَةَ وَوَهَبَهَا لِلطُّرُقِيِّ.
فَبَلَغَ ذَلِكَ نَوْرَ الدِّينِ، فَعَاتَبَهُ عَلَى فِعْلِهِ، فَقَالَ: يَا مَوْلَانَا عُذْرِي وَاضِحٌ، لِأَنَّ فِي
بَلَدِكَ مِثْلَ أَلْفِ تَيْسٍ، مَا فِيهِمْ مَنْ عَرَفَ قَدْرِي غَيْرَ ذَلِكَ التَّيْسِ! فَضَحِكَ نَوْرُ
الدِّينِ مِنْهُ^(٣).

٢٩٢- الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن عمر، أبو علي
البطلانوسي الأنصاري، المعروف في بلدته بابن الفراء.

سمع بالإسكندرية من أبي بكر الطرطوشي، وغيره. ودخل خراسان
فسمع من أبي نصر عبد الرحيم ابن القشيري، وسهل بن إبراهيم السبعي،

(١) خريدة القصر ٣ / ٨٩ فما بعدها (قسم العراق).

(٢) وفيات الأعيان ٢ / ٩٣ - ٩٤.

(٣) ينظر معجم الأدباء ٢ / ٨٧٠.

والأديب أحمد بن محمد الميّداني، وأبي عبدالله الفُرّاوي. ثم قَدِمَ في أواخر
عُمُرِه بغدادَ فسمع منه عُمَر بن عليّ القُرشي، وابنه عبدالله بن عُمَر. ثم سافر
إلى الشَّام بعد أن حجَّ، فسكنَ حَلَب. وكان قد قرأ عِلْمَ الكلام على أبي نصر
ابن القُشيري.

وكان صالحًا، بكَاءً، خائفاً. وَهَمَ أبو سَعْد السَّمْعاني في قوله: تُوفي سنة
ثمانٍ أو تسع وأربعين، فقد قال أبو المَوَاهِب بن صَصْرِي، وهو أحدُ من أخذَ
عنه: تُوفي بِحَلَب سنة ثمانٍ وستين، وقد بلغَ الثمانين.

قُلْتُ: جَدَّث بـ«صحيح مسلم» ببغداد في سنة ستٍّ وستين، فسمعه منه
المُوفَّق عبداللَّطيف بن يوسف، ومحمد بن إسماعيل بن أبي الضَّيف، وعبدالله
ابن عُمَر بن عليّ القُرشي بقراءة أبيه. وروى عنه بدمشق الفُخْر الإربلي، وأبو
نَصْر ابن الشَّيرازي، وغيرُهما^(١).

٢٩٣- سَعْد بن عليّ بن القاسم، أبو المَعالي الحَظيرِي الكُتُبِي
الوَرَّاق الأديب، المعروف بَدَلَالِ الكُتُب ببغداد.

كانت لديه فضائل، وله مَجَاميعُ مُفيدة، منها كتاب «زينة الدَّهر» الذي
ذَيَّلَه على «دُمِيَّة القَصْرِ» للَبَاخَرَزِي، وله كتاب «لَمَح المُلَح».

وشِعْرُه مليحٌ فمَنه:

وَمُعَدَّرٌ فِي خَدِّهِ وَرَدٌّ وَفِي فَمِهِ مُدَامٌ
مَا لَانَ لِي حَتَّى تَغْشَى صَبْحَ سَالِفِهِ ظِلَامٌ
وله:

شَكُوتُ هَوَى مَنْ شَفَّ قَلْبِي بُعْدُهُ تَوَقُّدُ نَارٍ لَيْسَ يَطْفَأُ سَعِيرُهَا
فَقَالَ بِعَادِي عَنْكَ أَكْثَرُ رَاحَةً وَلَوْلَا بَعَادُ الشَّمْسِ أَحْرَقَ نَوْرُهَا
توفي في صفر ببغداد.

والحَظيرة: مَوْضِع فوق بغداد من عَمَل دُجَيْل^(٢).

٢٩٤- صالح بن إسماعيل بن سَنَد، العَلَّامة أبو طالب الإسكندرانيُّ
المالكيُّ الفقيه، المعروف بابن بنت مُعَاثِي.

(١) ينظر تاريخ ابن الديلمي، الورقة ١١ (باريس ٥٩٢٢)، والتكملة لابن الأبار ١/ ٢١٠.

(٢) من وفيات الأعيان ٢/ ٣٦٦-٣٦٨. وينظر معجم الأدباء ٣/ ١٣٤٩-١٣٥٢.

من أصحاب أبي بكر الطَّزُتُوشِي، تفقَّه عليه الحافظ أبو الحسن عليّ ابن المُفَضَّل، وغيره. وسمع منه «الموطأ» أبو القاسم الصَّفَّراوي.

٢٩٥- عبدالله بن المبارك بن عليّ بن الحسين، أبو الفتح ابن البقلي الحريمي القزّاز.

روى عن ثابت بن بُنْدَار. سمعه أبو بكر الباقداري، وعُمر بن عليّ القُرشي، وغيرهما. وتوفي في صفر^(١).

٢٩٦- عبدالرحيم بن محمد بن أحمد بن حمدان بن موسى، أبو الخير الأصبهاني.

سمع أبا القاسم غانمًا البُرْجي، وأبا عليّ الحَدَّاد، وجعفر بن عبدالواحد الثَّقفي، وفاطمة الجوزدانية، وأبا القاسم بن الحُصَيْن، وأبا العز بن كادش. وأملى بأصبهان مَجَالِس.

ثم حجَّ سنة اثنتين وستين، وحَدَّث ببغداد، روى عنه أحمد بن طارق، وابن الأخضر، وأبو طالب بن عبدالسَّميع، والحافظ عبدالغني، وأبو محمد بن قُدَّامة، وآخرون.

وتوفي في شوال، وله تسع وستون سنة.

قال ابن النِّجَّار^(٢): كان من حُقَّاط الحديث، مَوْصُوفًا بِالْفَضْلِ وَمَعْرِفَةِ الحديث. وقال ابن الأخضر: كانوا يُفَضِّلُونَهُ بِالْحِفْظِ عَلَى مَعْمَر بن الفَاخِر.

ثم طَوَّلَ ابن النِّجَّار في ترجمته بأنَّهم رَمَوْهُ بِالْوَهْنِ، وَاتَّهَمُوهُ فِي نَقْلِ إِجَازَةِ مَسْعُودِ الثَّقَفِيِّ، مِنْ الْخَطِيبِ، وَابْنِ الْمَأْمُونِ، وَهَؤُلَاءِ^(٣).

٢٩٧- عبدالملك بن عِيَّاش، أبو الحسن الأزدِي القُرْطُبِي.

أخذ عن أبيه عِيَّاش بن فَرَج. دَخَلَ فِي الدُّنْيَا بَعْدَ الرُّهْدِ، وَكَتَبَ لِلدَّوْلَةِ، وَحَصَلَ ثَرْوَةٌ، فَقَالَ:

عَصِيْتُ هَوَى نَفْسِي صَغِيرًا فَعِنْدَمَا رَمَتْنِي اللَّيَالِي بِالْمَشِيبِ وَبِالْكِبَرِ أَطَعْتُ الْهَوَى عَكْسَ الْقَضِيَّةِ لَيْتَنِي خَلِقْتُ كَبِيرًا وَانْتَقَلْتُ إِلَى الصَّغَرِ

(١) من تاريخ ابن الديلمي، الورقة ١٠٦ (باريس ٥٩٢٢).

(٢) في التاريخ، كما في المستفاد منه (١١٤).

(٣) ينظر تاريخ ابن الديلمي، الورقة ١٣٢-١٣٣ (باريس ٥٩٢٢).

فزاد ابنه أبو الحسن علي :

هنيئاً له إن لم يكن كابنه الذي أطاع الهوى في حالتيه وما اعتذر
وكان عبد الملك بن عيَّاش مع فنونه وفنائه من أبرع الناس خطأ^(١).

٢٩٨- علي بن حمزة بن فارس، أبو الحسن ابن القبيطي الحراني،
والد حمزة ومحمد.

قَدِمَ بغدادَ فاستوطنها، وقرأ القراءات على أبي العز القلانسي. وسمع من
أبي بكر المَزْرَقِي، وغيره. سمع منه ولداه، وأبو المحاسن القرشي. وتوفي في
جُمادى الآخرة.

قال ابن النَجَّار: قرأ لأبي عمرو على القلانسي؛ تلا عليه ابنه حمزة.
صالح، خير، دِينٌ. عاش ثلاثاً وثمانين سنة^(٢).

٢٩٩- علي بن المبارك بن الحسين بن عبد الوهاب بن نَعُوبَا، أبو
الحسن الواسطي المَعْدَل.

من بيت حديث وميزة، سمع أبا نُعَيْم محمد بن إبراهيم الجُمَّازي، وأبا
نُعَيْم بن زَبْزَب، وأبا الأزهر علي بن أحمد الكتَّاني، وخميساً الحوزي. وبيَّع
من عبد الوهاب الأنماطي، وجماعة.

وروى الكثير؛ سمع منه صدقة بن الحسين مع تقدُّمه، وأحمد بن طارق،
وعبد العزيز ابن الأخضر، والشيخ الموفق، وآخرون.

وعرق في دجلة مُنحدرًا إلى واسط في ذي القعدة وله اثنتان وثمانون
سنة^(٣). وروى عنه أيضًا سليمان بن داود الحرَّبي النَّسَّاج؛ قاله ابن النجَّار.

٣٠٠- محمد بن الحسن بن الحسين، أبو جعفر الأصبهاني
الصَّيْدَلَانِي.

شيخ مُعَمَّرٌ، عالي الإسناد، معدومُ التَّظْير. له إجازة من الهَرَوِيِّين في
سنة أربع وسبعين وأربع مئة؛ أجاز له عبد الرحمن بن محمد بن عفيف كلار
البُوشَنجِي، ويَبْنَى الهَرَثَمِيَّة وهو آخر من روى في الدنيا عنهما، وأبو عامر

(١) من تكملة ابن الأبار ٣ / ٨٢ - ٨٣.

(٢) ينظر المختصر من تاريخ ابن الديبشي ٣ / ١٢٤.

(٣) من تاريخ ابن الديبشي، كما في مختصره ٣ / ١٣٩ - ١٤٠.

محمود بن القاسم الأزدي، وشيخ الإسلام أبو إسماعيل، ونجيب بن ميمون الواسطي، ومحمد بن عليّ العُميري، وجماعة. وسمع سنة أربع وثمانين ببكده من سليمان بن إبراهيم الحافظ، ورزق الله التميمي، والقاسم بن الفضل الرئيس، وأبي نصر أحمد بن عبدالله بن سُمير، ومحمد بن عليّ بن محمد بن فضلولية الأبهري، ومحمد بن عليّ بن أحمد السُّكري، والثلاثة يروون عن محمد بن إبراهيم بن جعفر اليزدي. وسمع أيضًا من مكي السلار، وعُمر بن أحمد بن عُمر السُّمسار، ومحمد بن محمد بن عبد الوهاب المديني، وجماعة.

خرَجَ له الحافظ أحمد بن عُمر النَّيَّيني جزءًا سمَّاه «لآلئ القلائد».

روى عنه عبدالعظيم بن عبداللطيف الشراي، والحافظ عبدالقادر بن عبدالله الرُّهاوي، وعبدالكريم بن محمد بن محمد المؤدّب، والعماد أحمد بن أحمد بن أميركا الأصبهاني، وبقي العماد إلى بعد الثلاثين وست مئة. وأجاز أبو جعفر لكريمة، ولعلّم الدّين عليّ ابن الصّابوني، وجماعة.

وتُوفي في السادس والعشرين من ذي القعدة؛ ورَّخه أحمد ابن الجوهري الحافظ.

٣٠١- محمد بن حُمارتكين، أبو عبدالله التُّبريزيُّ البغداديُّ الفقيه.

سمع من مَوْلَاه أبي زكريا التُّبريزي البغدادي، وأبي الخطّاب الكلّوذاني، وأبي الخير المبارك ابن الغَسّال. روى عنه ابنه إسماعيل، وأحمد بن أحمد البندنجي، والموفق عبداللطيف بن يوسف، وعبداللطيف ابن القُبَيْطي، وتُوفي في العشرين من ربيع الأول وله تسعون سنة. وكان فقيهاً بالنّظامية^(١).

٣٠٢- محمد بن عبدالخالق بن أحمد اليوسفي، أخو عبدالحقّ وعبدالرحيم، وهو أصغر الإخوة وأدبرهم.

سمع يَزُود إسماعيل بن أبي صالح المؤدّن. وببغداد قاضي المَرِستان، وأبا منصور الشَّيباني القَرَاز. واستوطن الموصل. وله ذِكْرٌ في تزوير السّماعات، أفسدَ بها أحوال شيوخ، واختلط سماعُهم بتزويره، فترك النَّاس حديثهم.

(١) ينظر تاريخ ابن الديلمي ١/ ٢٦١-٢٦٢.

قال ابن الدُّبَيْثِي^(١): سمعتُ تميم ابن البَنْدَنِيجِي يقول: أبو الفضل خطيب المَوْصل ثقةٌ صحيحُ السَّماع، أدخل عليه محمد بن عبد الخالق في حديثه أشياء لم يَسْمَعْها، وكان قد دخل عليه ولاطفه بأجزاء ذَكَرَ أَنَّهُ نَقَلَ سَماعَهُ فيها من مثل طراد والتَّعالي وابن البَطْرِ، وهؤلاء قد سمع منهم أبو الفضل، فقبلها منه، وحدث بها اعتمادًا على نقل محمد له، وإحسان الظَّنِّ به، فلمَّا علِمَ كَذِبَ محمد طُلبت أصول الأجزاء التي حَمَلها إليه، فلم تُوجد، واشتهر أمره، فلم يعبأ النَّاسُ بنقله، وترك خطيب المَوْصل كلَّ ما شكَّ فيه، وحذَّر من رواية ما شكَّ فيه.

قلتُ: وبعد ذلك جَمَعَ خطيب المَوْصل «المشيخة» المشهورة وخَرَّجها من أصوله.

تُوفي محمد في سنة ثمانٍ وستين في جُمادى الآخرة بالمَوْصل، وله ستُّ وأربعون سنة.

٣٠٣- محمد بن عليّ بن عُمر بن زيد، أبو بكر ابن اللَّتِّي الحَرِيمِيّ. قرأ بالروايات على أبي منصور بن خَيْرُون، وغيره. وسمع من القاضي أبي بكر، وأبي منصور القَرَّاز، وجماعة. وكان له فَهْمٌ وعناية، وبإفادته سمع ابن أخيه أبو المُنَجَّى عبد الله بن عُمر.

قال ابن النِّجَّار: كان صَدُوقًا، سَمِعَ منه محمد بن مَشَّق، وتُوفي في رمضان، وله تسعٌ وأربعون سنة^(٢).

٣٠٤- المُبَارَك بن نَصْر الله بن سَلْمان، الإمام أبو الفَتْح ابن الدُّبَيْثِي الفقيه الحَنْفِيّ.

أحدُ الكبار ببغداد، دَرَسَ المَذْهَب، وتُوفي في آخر السنة. وكان عاملَ ديوان المُقاطعات، وكتب جميعَ ماله لامرأةٍ له يهودية وحرَمَ ابنَ أخيه^(٣).

٣٠٥- محمود بن محمد بن العباس، الفقيه أبو محمد الخَوَّارزَمِيّ الشَّافِعِيّ.

(١) تاريخه ٢ / ٨٧ - ٨٨.

(٢) ينظر تاريخ ابن الدبشي ٢ / ١٢٠.

(٣) ينظر المختصر من تاريخ ابن الدبشي ٣ / ١٧٩ - ١٨٠.

سمع أباه، وجَدَّه عباس بن رسلان، وإسماعيل بن أحمد البيهقي، ومحمد بن عبدالله الحَفْصَوِي سمع منه بَمَرُو، وأحمد بن عبدالواحد الفارسي بِسَمَرَقَنْد، ومحمد بن عليّ المطهري بِبُخَارَى، وابن الطَّلَايَةِ ببغداد، ووَغَظَ بها بالنِّظَامِيَّة. سمع منه يوسف بن مقلد، وأحمد بن طارق.

قال أبو سَعْد السَّمْعَانِي: كان فقيهاً، عارفاً بِالْمُتَّقِ والمُخْتَلَفِ، صُوفِيًّا، حَسَنَ الظَّاهِرِ والباطن. سمع الكثير على كِبَرِ السَّنِ، وَعَلَّقَ المَذْهَبَ عن الحسن ابن مَسْعُود البَغَوِي. وأفاد النَّاسَ بِخُوارزم، وأَلَّفَ «تاريخ خوارزم». وُلِدَ سنة اثنتين وتسعين وأربع مئة.

قلتُ: تُوفي في رمضان سنة ثمانٍ رحمه الله، وكان يُعرف بالعباسي، وله ترجمة في «تاريخ ابن النِّجَّار».

وقال السَّمْعَانِي: سمعتُ منه بِجُرْجَانِيَّة خُوارزم.

قلتُ: طالعت الأول من «تاريخ خوارزم»، له.

٣٠٦- مَسْعُود بن محمد بن سعيد بن مَسْعُود، الإمام أبو الفَتْح المَسْعُودِيّ المَرْوَزِيّ، خطيب مَرُو.

كثيرُ العبادة، مُلازمُ التَّلَاوة، وكان يَنْظُمُ الشُّعْرَ وَيُنْشِئُ الخُطَبَ. وُلِدَ سنة ثلاثٍ وثمانين وأربع مئة، وسمع من والده، ومن أبي بكر ابن السَّمْعَانِي، ووالده الإمام أبي المُظَفَّر منصور ابن السَّمْعَانِي، وأبي منصور السَّيِّع، وأبي عبدالله الدَّقَاقِ، وغيرهم. وأجاز له أبو بكر بن خَلَف الشَّيرَازِي، وأبو بكر بن سُوسَن البَغْدَادِي، وأبو بكر حفيد ابن مردويه. وخرَّجَ له أبو سَعْد السَّمْعَانِي «مَشِيخَةً».

وسمع منه أبو المُظَفَّر عبدالرحيم ابن السَّمْعَانِي، وأخوه أبو زيد، ورُقِيَّة بنت المَنِيعِي، وغيرهم.

وطال عُمُرُهُ وتفرَّد في وقته.

توفي سنة ثمان وستين وخمس مئة^(١).

(١) ينظر التحبير ٢/ ٣٠٣-٣٠٤. وتقدمت ترجمته في المتوفين على التقريب من أصحاب الطبقة السابقة (الترجمة ٤٣٣).

٣٠٧- المَوْفَّق بن أحمد بن محمد، أبو المؤيَّد المكي العلامة،
خطيب خوارزم.

كان أديبًا، فصيحًا، مُفَوِّهًا، خَطَبَ بخوارزم دَهْرًا، وأنشأ الخُطَبَ، وأقرأ
النَّاسَ، وتخرَّجَ به جماعةً. وهو الذي يُقال له: خطيب خوارزم.
تُوفي بخوارزم في صفر.

قال ابن الدَّبَّيْثِي^(١): أخبرنا ناصر بن عبد السَّيِّد الأديب، قال: أخبرنا
المَوْفَّق، قال: أخبرنا أبو الغنائم التَّرسِي الكوفي... فذكر حديثًا.
وله كتابٌ في فضائل عليٍّ، رأيتُه وفيه واهياتٌ كثيرةٌ.
ولخطيب خوارزم شِعْرٌ جيِّدٌ، معجرف اللُّغة، كقوله:

لقد شقَّ قلبي سَهْمُ النَّوى على أنْ مَوْتِي في خَدَشِهِ
أَمُوتُ بتأفِيفِ هَجَرِ الحَبِيبِ فقس كيفَ حالي لدى بَطْشِهِ
إذا لم تَنَلْ لَظَى الصَّدْرِ من شأْيِبِ وَصَلِ فَمِنْ رَشِهِ
ألا فأنعش ذا هَوَى قد هَوَى ففي بَطْشَةِ المَنعِ من نَعَشِهِ
٣٠٨- يَزْدَن التُّرْكِيُّ.

من كبار أمراء الدَّولة، وكان شيعيًا غالبًا، مُتَعَصِّبًا، فانتشر بسببه الرِّفْضُ،
وتأذى أهل السُّنَّةِ إلى أن هَلَكَ في ذي الحِجَّة^(٢).

(١) في التاريخ، كما في مختصره ٣ / ٢٠٢.

(٢) من المنتظم ١٠ / ٢٤٢.

سنة تسع وستين وخمس مئة

٣٠٩- أحمد بن جعفر بن أحمد بن إدريس، أبو القاسم الغافقي المقرئ الخطيب، نزيل الإسكندرية.

توفي فيها، ومولده سنة خمس مئة. أخذ عنه الحافظ ابن المفضل، وأبو القاسم الصفراوي، وغيرهما.

٣١٠- أحمد بن عبدالله، أبو طالب العلوي القصري، من ولد محمد ابن الحنفية.

روى عن يوسف اللخمي بالمغرب.

٣١١- أحمد بن عبدالرحمن بن محمد بن الصقر، أبو العباس الأنصاري الأندلسي، قاضي إشبيلية.

سمع من أبي الحسن بن الباذش، وأبي القاسم بن الأبرش، ودرس عليهما العربية. وكان بصيرًا بالفقه، معروفًا بالذكاء، بارع الخط. روى عنه ابنه، وأبو خالد بن رفاع.

توفي بمراكش في جمادى الأولى، وقد قارب الثمانين^(١).

٣١٢- أحمد بن عبيدالله بن العباس، أبو العباس البغدادي المؤدب. صحب أبا الخطاب الكلواني الفقيه، وسمع منه. روى عنه عبدالله بن أحمد الحجاز. وكان يؤم بمسجد. توفي في رمضان^(٢).

٣١٣- أحمد بن علي بن المعمر بن محمد بن المعمر، النقيب أبو عبدالله العلوي الحسيني.

شريف، نبيل، عريق في السيادة، له شعر وترسل. تولى نقابة الطالبين بعد والده سنة ثلاثين. وسمع أبا الحسين ابن الطيوري، وأبا الحسن ابن العلاف، وأبيًا الترسي، وغيرهم. وولد في سنة ثلاث وتسعين وأربع مئة.

(١) من تكملة ابن الأبار ١/ ٦٩ - ٧٠.

(٢) ينظر تاريخ ابن الأبار، الورقة ١٦٤ (شهيد علي).

روى عنه أحمد بن طارق، والشيخ الموفق، وأبو إسحاق الكاشغري، ومحمد ابن عبدالعزيز ابن الخزاز، وطائفة.

قال ابن النجار^(١): كان يحبُّ الرواية ويكرم أهل الحديث، وله شعرٌ فائقٌ، وحدث بالكثير. وتوفي في جمادى الأولى^(٢).
وللرشيد بن مسلمة إجازةٌ منه^(٣).

٣١٤- إبراهيم بن يحيى، أبو عمرو الشاطبي الأديب.

روى عن أبي علي بن سكرة، وأبي عمران بن أبي تليد. كتب عنه أبو عمر بن عات، وغيره. وكان أخباريًا^(٤).

٣١٥- إبراهيم بن يوسف بن إبراهيم بن عبدالله بن باديس بن القائد،

أبو إسحاق بن قرقول الوهراني الحمزي. وحمزة: موضع من عمل بجاية.

وُلد بالمريّة، وسمع من جدّه لأُمّه أبي القاسم بن ورد، وأبي الحسن بن نافع. وروى عن خلقٍ منهم أبو عبدالله بن زغبة، وأبو الحسن بن معدان ابن اللوان، وأبو عبدالله بن الحاج، وأبو العباس بن العريف. وأخذ عن أبي إسحاق الحفاجي «ديوانه».

قال الأبار^(٥): وكان رَحَّالاً في العلم فقيهاً، نظَّاراً، أديباً، حافظاً، يبصرُ الحديث ورجاله. صَنَّفَ وكتب الخطَّ الأنيق، وأخذ النَّاسُ عنه، وانتقل من مَالَقَةٍ إلى سَبْتَةٍ، ثم إلى سَلَا، ثم إلى فاس، وبها تُوفي في شعبان. وكان مولده في سنة خمس وخمسة مئة رحمه الله.

وكان رفيقاً للشَّهيلي، فلمَّا تحوَّل إلى سَلَا نَظَمَ فيه الشَّهيلي:

سَلَا عن سَلَا إِنَّ المَعَارِفَ والنُّهَى بها ودَّعَا أُمَّ الرِّبَابِ وَمَأسَلَا
بكيْتُ أَسَى أيامَ كان بسَبْتَةٍ فكيفَ التَّأْسِي حينَ مَنَزَله سَلَا

(١) في التاريخ، كما في المستفاد منه (٤٠).

(٢) ينظر تاريخ ابن الديلمي، الورقة ١٧١ (شهاد علي).

(٣) المشيخة البغدادية، الترجمة (٢٨).

(٤) من تكلمة ابن الأبار ١ / ١٣٠.

(٥) التكملة ١ / ١٣١.

وقال أناسٌ: إِنَّ فِي البُعْدِ سَلَوَةً وقد طال هذا البُعْدُ والقلْبُ ما سَلَ
 فليتَ أبا إسحاق إذ شَطَّتِ النَّوى تحيَّتهُ الحُسْنَى مع الرِّيحِ أرسلَا
 فعادت دُبُورُ الرِّيحِ عندي كالصَّبا بذِي غُمَرٍ إذ أمرُ زَيْدٍ تَبَسَّلا
 فقد كان يُهْدِينِي الحديثَ مُوصِلاً فأصبحَ مَوْصُولُ الأحاديثِ مُرْسِلا
 وقد كان يُخَيِّي العِلْمَ والذِّكْرَ عندنا أوْانَ دنا، فالآنَ بالتَّأْي كَسَّلا
 فله أُمٌّ بِالْمَرِيَةِ أَنْجَبَتْ به وأبٌ ماذا من الخَيْرِ أنسلا
 ٣١٦- أسعد بن عبد الكريم بن أحمد، أبو المَنِيعِ الهَمْدَانِيُّ المُرْكَي.

أنفق مالا صالِحاً على العلماء، وروى الكثير بالإجازة عن أبي الفَتْحِ
 عَبْدُوسِ بن عبد الله بن عَبْدُوسِ. ووَرَدَ دمشق مرة. روى عنه أبو المَوَاهِبِ بن
 صَصْرَى.

تُوفِي فِي جُمادى الأولى.

٣١٧- جامع السَّمَكِ بن محمد بن جامع الحَرَبِيُّ الصِّيَّاد.

سمع ابنُ الحُصَيْنِ. و حَدَّثَ عَنْهُ أَحْمَدُ بن أَحْمَدَ ابنِ البَنْدَنِجِيِّ^(١).

٣١٨- الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد بن سَهْلٍ،
 الحافظ أبو العلاء الهَمْدَانِيُّ العَطَّارُ المُقَرِّىءُ المُحَدِّثُ، شيخ مدينة هَمْدَانَ.
 رحل إلى أصبهان، وقرأ القراءات على أبي عليّ الحَدَّاد، وسمع منه
 الكثير. وقرأ القراءات على أبي العز القلانسي بواسط. وعلى أبي عبد الله
 البارع، وأبي بكر المَزْرَفِي، وجماعة ببغداد. وسمع بها من أبي القاسم بن
 بيان، وأبي عليّ ابن المَهْدِي، وَخَلَقَ. ومن أبي عبد الله الفُرَاوِي، وطبقته
 بخراسان. ثم رحل ثانية سنة نَيْفٍ وعشرين وخمس مئة إلى بغداد، فقرأ بها
 لوكده الكثير، ثم قَدِمَها بعد الثلاثين، ثم قَدِمَها بعد الأربعين، فقرأ بها لوكده
 أحمد الكثير على أبي الفضل الأَرْمَوِي، وابن ناصر، وابن الرَّاغُونِي، وَحَدَّثَ إِذْ
 ذاك بها.

وقرأ عليه القراءات أبو أحمد عبد الوهاب ابن سُكَيْتَةَ. روى عنه هو،
 والمُبَارَكُ بن الأزهر، وأبو المَوَاهِبِ بن صَصْرَى، وعبد القادر بن عبد الله

(١) ينظر تاريخ ابن الدبيشي، الورقة ٢٤٥ (شهيد علي).

الرُّهَآوِي، وَيُوسُفُ بْنُ أَحْمَدَ الشَّيرَازِي، وَمُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْحَمَّامِي، وَأَوْلَادُهُ أَحْمَدُ وَعَبْدُالْبَرِّ وَفَاطِمَةُ، وَعَتِيقُ بْنُ بَدَلِ الْمَكِّي بِمَكَّةَ، وَسِبْطُهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالرَّشِيدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ بُنَيَّامَانَ، وَأَخُو هَذَا الْقَاضِي عَلِيٍّ بْنُ عَبْدِالرَّشِيدِ وَمَاتَا فِي سَنَةِ إِحْدَى وَعِشْرِينَ، وَأَخُوهُمَا الْقَاضِي عَبْدُالْحَمِيدِ وَبَقِيَ إِلَى سَنَةِ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ، وَسَمَاعُهُ فِي الرَّابِعَةِ. وَرَوَى عَنْهُ بِالْإِجَازَةِ أَبُو الْحَسَنِ ابْنُ الْمُقَيَّرِ، وَهُوَ آخِرُ مَنْ رَوَى عَنْهُ فِيمَا أَعْلَمُ.

ذَكَرَهُ أَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِي، فَقَالَ: حَافِظٌ، مُتَّقِنٌ، وَمَقْرِئٌ فَاضِلٌ، حَسَنُ السَّيَرَةِ، جَمِيلُ الْأَمْرِ، مَرَضِيُّ الطَّرِيقَةِ، عَزِيزُ النَّفْسِ، سَخِيٌّ بِمَا يَمْلِكُهُ، مُكْرَمٌ لِلْغُرَبَاءِ، يَعْرِفُ الْحَدِيثَ وَالْقَرَائِطَ وَالْأَدَبَ مَعْرِفَةً حَسَنَةً. سَمِعْتُ مِنْهُ بِهَمْدَانَ.

وَقَالَ الْحَافِظُ عَبْدُالْقَادِرِ الرُّهَآوِي: شَيْخُنَا الْإِمَامُ أَبُو الْعَلَاءِ أَشْهَرُ مَنْ أَنْ يُعْرَفَ، بَلْ تَعَدَّرَ وَجُودُ مِثْلِهِ فِي أَعْصَارِ كَثِيرَةٍ، عَلَى مَا بَلَّغْنَا مِنْ سِيرَةِ الْعُلَمَاءِ وَالْمَشَايِخِ. أَرَبَّى عَلَى أَهْلِ زَمَانِهِ فِي كَثْرَةِ السَّمَاعَاتِ، مَعَ تَحْصِيلِ أَصُولِ مَا سَمِعَ، وَجُودَةِ النُّسَخِ، وَإِتْقَانِ مَا كَتَبَهُ بِخَطِّهِ؛ فَإِنَّهُ مَا كَانَ يَكْتُبُ شَيْئًا إِلَّا مَنْقُوطًا مُعَرَّبًا، وَأَوَّلُ سَمَاعِهِ مِنْ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ حَمْدِ الدُّونِي فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَتِسْعِينَ وَأَرْبَعٍ مِائَةٍ. وَبَرَعَ عَلَى حِفْظِ عَصْرِهِ فِي حِفْظِ مَا يَتَعَلَّقُ بِالْحَدِيثِ مِنَ الْأَنْسَابِ وَالتَّوَارِيخِ وَالْأَسْمَاءِ وَالْكُنَى وَالْقَصَصِ وَالسَّيَرِ. وَلَقَدْ كَانَ يَوْمًا فِي مَجْلِسِهِ، وَجَاءَتْهُ فَتَوَى فِي أَمْرِ عَثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَأَخَذَهَا وَكَتَبَ فِيهَا مِنْ حِفْظِهِ، وَنَحْنُ جُلُوسٌ، دَرَجًا طَوِيلًا، ذَكَرَ فِيهِ نَسَبَهُ، وَمَوْلَدَهُ وَوَفَاتَهُ وَأَوْلَادَهُ وَمَا قِيلَ فِيهِ، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ. وَلَهُ التَّصَانِيفُ فِي الْحَدِيثِ وَالزُّهْدِ وَالرَّقَائِقِ، وَصَنَّفَ «زَادَ الْمُسَافِرِ» فِي نَحْوِ خَمْسِينَ مُجَلَّدًا. وَكَانَ إِمَامًا فِي الْقُرْآنِ وَعُلُومِهِ، وَحَصَلَ مِنَ الْقَرَائِطِ الْمُسْنَدَةِ مَا إِنَّهُ صَنَّفَ الْعَشْرَةَ وَالْمُفْرَدَاتِ، وَصَنَّفَ فِي الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ، وَفِي التَّجْوِيدِ، وَالْمَاءَاتِ، وَالْعَدَدِ، وَمَعْرِفَةِ الْقُرَّاءِ وَهُوَ نَحْوُ مِنْ عِشْرِينَ مُجَلَّدًا. وَاسْتَحْسِنَتْ تَصَانِيفُهُ فِي الْقُرْآنِ، وَكُتِبَتْ، وَنُقِلَتْ إِلَى خُورَازْمِ وَالشَّامِ، وَبَرَعَ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ فِي عُلُومِ الْقُرْآنِ. وَكَانَ إِذَا جَرَى ذِكْرُ الْقُرَّاءِ يَقُولُ: فَلَانٌ مَاتَ فِي سَنَةِ كَذَا، وَفَلَانٌ مَاتَ فِي سَنَةِ كَذَا، وَفَلَانٌ يَعْلُو إِسْنَادَهُ عَلَى فَلَانٍ بِكَذَا. وَكَانَ إِمَامًا فِي النَّحْوِ وَاللُّغَةِ، سَمِعْتُ أَنَّ مِنْ جُمْلَةٍ مَا حَفِظَ فِي اللُّغَةِ كِتَابَ «الْجَمْهَرَةِ»، وَخَرَجَ لَهُ تَلَامِذَةٌ فِي الْعَرَبِيَةِ أَثَمَةٌ يُقَرِّئُونَ بِهَمْدَانَ. وَفِي بَعْضٍ مِنْ رَأْيٍ مِنْ أَصْحَابِهِ مِنْ جُمْلَةٍ مَحْفُوظَاتِهِ كِتَابَ «الْغُرَبِيِّينَ» لِلْهَرَوِيِّ.

وكان عتيقًا من حُبِّ المال، مُهيئًا له، باع جميعَ ما ورثه، وكان من أبناء التُّجَّار، وأخرجه في طَلَبِ العِلْمِ، حتى سافر إلى بغداد وأصيبها مرارًا كثيرةً ماشيًا، وكان يحمل كُتُبَه على ظَهْرِهِ. وسمعتَه يقول: كنتُ أبيتُ ببغداد في المَساجِدِ، وأكل خُبْز الدُّخَنِ.

وسمعتُ^(١) شيخنا أبا الفضل بن بُنَيَّمان الأديب بهَمْدان يقول: رأيتُ الحافظ أبا العلاء في مَسْجِدٍ من مَساجِدِ بغداد يكتبُ وهو قائم على رَجْلَيْهِ لأنَّ السَّراج كان عاليًا. ثم نَشَرَ اللهُ ذِكْرَهُ في الآفاقِ، وعَظُمَ شأنُهُ في قُلُوبِ المُلُوكِ وأربابِ المَناصِبِ والعَوامِّ، حتى إنَّه كان يمرُّ في هَمْدان فلا يَبْقَى أَحَدٌ رآه إلا قام ودعا له، حتى الصُّبَّيان واليهود، وحتى أنَّه كان في بعض الأَحايين يمضي إلى مُشْكان؛ بَلَدَةٍ في ناحِيَةِ هَمْدان، لِيُصَلِّيَ بها الجُمُعَةَ فكان يَتَلَقَّاهُ أَهْلُهَا خارجَ البَلَدِ، المُسْلِمُونَ على حِدَةٍ، واليهود على حِدَةٍ، يَدْعُونَ له إلى أن يدخل البَلَدَ. وكان يُفْتَحُ عليه من الدُّنْيَا جُمْلٌ، فلم يَذْخُرْها، بل كان يَنْفُقُها على تَلَامِذَتِهِ، حتى أنَّه ما كان يَكُونُ عنده مُتَعَلِّمٌ إلا رَتَّبَ له رَفَقًا يَصِلُ إِلَيْهِ، وإذا قَصَدَهُ أَحَدٌ يَطْلُبُ بَرَّهَ وَصَلَهَ بما يَجِدُ إِلَيْهِ من السَّبِيلِ من ماله وَجَاهِهِ، ويتدَيَّنُ له. وكانت عليه رِسُومٌ لأقوامٍ في كُلِّ سَنَةٍ يَبْعَثُهَا إلى مَكَّةَ وبغداد وغيرهما. وما كان يَبْرَحُ عليه أَلْفُ دِينَارٍ هَمْدَانِيَةٍ أو أَكْثَرُ من الدِّينِ، مع كَثْرَةِ ما كان يُفْتَحُ عليه. وكان يَطْلُبُ لأَصْحَابِهِ من النَّاسِ، وَيَعِزُّ أَصْحَابَهُ ومن يَلُودُ بِهِ، ولا يَحْضُرُ دَعْوَةً حتى تَحْضُرَ جَماعَةُ أَصْحَابِهِ. وكان لا يَأْكُلُ من أُمُوالِ الظُّلْمَةِ، ولا قَبْلَ مِنْهُمْ مَدْرَسَةَ قَطٍ ولا رِباطًا، وإنَّما كان يَقْرَأُ في دارِهِ، ونحن في مَسْجِدِهِ، فكان يُقْرَأُ نِصْفُ نَهَارِهِ الحَدِيثِ، وَنِصْفُهُ الْقُرْآنَ والعِلْمَ. وكان لا يَغْشَى السُّلاطِينَ، ولا تَأْخُذُهُ في اللهِ لَوْمَةٌ لائِمٌ، ولا يُمَكِّنُ أَحَدًا أنْ يَعمَلَ في مَحَلَّتِهِ مُنْكَرًا ولا سَماعًا. وكان يُنْزَلُ كُلُّ إنسانٍ مَنزِلَتُهُ، حتى تَأَلَّفَتِ القُلُوبُ على مَحَبَّتِهِ وَحُسْنِ الذِّكْرِ له في الآفاقِ البعيدة. حتى أَهْلُ خُوارزمِ، الذين هم من أَشَدِّ النَّاسِ في الاعتزالِ كَتَبُوا تَصانيفَهُ، وصارَ له عندهم من الصِّيتِ لعل قريبًا من هَمْدانِ، مع مُبايِنَتِهِمْ له في الاعتقادِ. ومَعْرِفَتُهُمْ شِدَّتَهُ في الحنبليَّةِ. وكان حَسَنَ الصَّلَاةِ، لَمْ أَرِ أَحَدًا من مَشايخنا أَحْسَنَ صَلَاةً مِنْهُ. وكان مُتَشَدِّدًا في أَمْرِ

(١) الكلام للحافظ عبد القادر الراهوي.

الطَّهَارَاتِ، حَتَّى أَنَّهُ مَا كَانَ يَتَّقُ بِكُلِّ أَحَدٍ. وَكَانَ لَا يَدْعُ أَحَدًا يَمْسُ مَدَاسَهُ. وَقَدْ حَضَرَتْهُ يَوْمًا وَأَخَذَ مَنْظَرًا وَجَبَّةً بُرِّدَ قَدْ أَهْدِيَا لَهُ، وَكَانَا جَدِيدَيْنِ بَطْرَاوَتَهُمَا، فَجَاءَ بِهِمَا إِلَى بَرَكَةٍ فِيهَا مَاءٌ وَطِينٌ وَوَرَقُ الشَّجَرِ، فَغَمَسَهُمَا فِي الْمَاءِ وَاسْمَعْتُهُ يَقُولُ: قَلِيلًا قَلِيلًا ثَقَّةً بِاللَّهِ. فَغَسَلَهُمَا، وَانْطَفَأَتْ نَضَارَتُهُمَا. وَكَانَ لَا يُبَالِي مَا لَبَسَ. وَلَا يَلْبَسُ الْكَثَّانَ بَلِ الْقُطْنَ، ثِيَابٌ قِصَارٌ، وَأَكْمَامٌ قِصَارٌ، وَعِمَامَةٌ نَحْوَ سَبْعَةِ أَذْرُعَ. وَكَانَ لَا يَتَشَهَّى الْمَوَاكِيلَ، وَلَا يَكَادُ يَأْمُرُ بِصَنْعَةِ طَعَامٍ. وَكَانَتِ السُّنَّةُ شِعَارَهُ وَدِثَارَهُ اعْتِقَادًا وَفِعْلًا. كَانَ لَا يَكَادُ يَبْدَأُ فِي أَمْرٍ إِلَّا ابْتَدَأَ فِيهِ بِسُنَّةٍ إِمَّا دُعَاءً وَإِمَّا غَيْرَ ذَلِكَ. وَكَانَ مُعْظَمًا لِلْسُّنَّةِ بِحَيْثُ إِنَّهُ كَانَ إِذَا دَخَلَ مَجْلِسَهُ أَحَدًا، فَقَدَّمَ رِجْلَهُ الْيُسْرَى كُلَّفَ أَنْ يَرْجِعَ فَيُقَدِّمَ الْيَمْنَى. وَكَانَ لَا يَمْسُ أَحَادِيثَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَّا وَهُوَ عَلَى وُضوءٍ، وَلَا يَدْعُ شَيْئًا قَطٍ إِلَّا مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ تَعْظِيمًا لَهَا. وَرَأْنِي يَوْمًا وَعَلَى رَأْسِي قَلَنْسُوءَ سَوْدَاءَ مَكْشُوفَةً فَقَالَ لِي: لَا تَلْبَسِهَا مَكْشُوفَةً، فَإِنَّ أَوَّلَ مَنْ أَظْهَرَ لُبْسَ هَذِهِ الْقَلَانِسِ أَبُو مُسْلِمٍ الْخُرَاسَانِي. ثُمَّ شَرَعَ فِي ذِكْرِ أَبِي مُسْلِمٍ، فَذَكَرَ أَحْوَالَهُ مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا.

قال: وَاسْمَعْتُ مِنْ أَثِقُ بِهِ يَحْكِي أَنَّ السَّلَفِي رَأَى طَبَقَةً بَخْطُ أَبِي الْعَلَاءِ فَقَالَ: هَذَا خَطُّ أَهْلِ الْإِتْقَانِ. وَاسْمَعْتُ يَحْكِي عَنْهُ أَنَّهُ ذَكَرَ لَهُ فَقَالَ: قَدَّمَهُ دِينُهُ. وَاسْمَعْتُ مِنْ أَثِقُ بِهِ يَحْكِي عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَبْدِ الْغَاثِ بْنِ إِسْمَاعِيلِ الْفَارِسِيِّ أَنَّهُ قَالَ لِلْحَافِظِ أَبِي الْعَلَاءِ لَمَّا دَخَلَ نَيْسَابُورَ مَا دَخَلَ نَيْسَابُورَ مِثْلَكَ. وَاسْمَعْتُ الْحَافِظَ أَبَا الْقَاسِمِ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ يَقُولُ: وَذَكَرَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ رَحَلَ: إِنْ رَجَعَ وَلَمْ يَلْقَ الْحَافِظَ أَبَا الْعَلَاءِ ضَاعَتْ سَفَرَتُهُ. قَالَ: وَقَدْ رَوَى عَنْهُ الْحَافِظُ أَبُو الْقَاسِمِ. وَقَالَ الْحَافِظُ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَمَّامِيُّ الْهَمْدَانِيُّ: وَلَدَ شَيْخَنَا أَبُو الْعَلَاءِ فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ وَأَرْبَعِ مِائَةٍ.

قال: وَتُوفِّيَ فِي تَاسِعِ عَشْرِ جُمَادَى الْأُولَى. وَذَكَرَهُ ابْنُ النَّجَّارِ، فَقَالَ^(١): إِمَامٌ فِي عُلُومِ الْقِرَاءَاتِ وَالْحَدِيثِ وَالْأَدَبِ وَالزُّهْدِ وَالتَّمَسُّكِ بِالسُّنَنِ^(٢).

(١) فِي التَّارِيخِ، كَمَا فِي الْمُسْتَفَادِ مِنْهُ (٦٣).

(٢) يَنْظُرُ تَارِيخَ ابْنِ الدَّبِيثِيِّ، الْوَرَقَةُ ٢ (بَارِيسَ ٥٩٢٢).

٣١٩- الحسن بن عبدالله بن حسين، أبو علي ابن الأشيري الكاتب،
نزِيل تِلْمَسَان.

قال الأبار^(١): كان عالمًا بالقراءات واللُّغة والشَّعر. صَنَّفَ في غريب
«الموطَّأ»، وغير ذلك.

٣٢٠- الحسين بن محمد بن الحسين بن حُما، الشيخ أبو عبدالله
البغدادِيّ.

من وكلاء القُضاة. سمع من جده لأمه أبي سَعْد محمد بن عبدالملك
الأسدي، وأبي سَعْد بن خُشَيْش.

قال ابن النِّجَّار: حدَّثنا عنه ابن الأَخضر. وُلد سنة تسعين وأربع مئة،
ومات في شَوَّال سنة تسع^(٢).

٣٢١- دُلف بن كَرَم، أبو الفَرَج العُكْبَرِيّ المَقْرِيء الحَبَّاز.
أحدُ طَلَبَةِ الحديث ببغداد.

سمع أبا بكر الأنصاري، وأبا القاسم ابن السَّمَرَقندي فَمَن بعدهما. سمع
منه عليّ بن أحمد الزَّيْدِي، ومكي الغَزَّاد.
تُوفي في عَشْرِ السَّبعين^(٣).

٣٢٢- دَهْبل بن عليّ بن منصور بن إبراهيم، المعروف بابن كاره،
أبو الحسن الحرِّمِيّ، والد عبدالله.

كان فقيهاً حنبلياً، سمع الحسين بن عليّ ابن البشري، وأبا القاسم بن
بيان، وابن نَبهان. وكان زاهداً، ثَقَّةً. سمع منه أبو سَعْد ابن السَّمْعاني، وعليّ
ابن أحمد الزَّيْدِي، وأبو محمد بن الأَخضر، وابن قُدَّامة، وأبو المُنَجِّى ابن
اللتّي، ولُبَّابة بنت الثَّلَاجي، وآخرون.
وتُوفي في ثاني المحرم، وكان قد أَضَرَّ^(٤).

٣٢٣- سَعْدالله بن مُصْعَب بن محمد، أبو القاسم البغدادِيّ

(١) التكملة ١/ ٢١٨.

(٢) ينظر تاريخ ابن الديبشي، الورقة ٣٢ (باريس ٥٩٢٢).

(٣) من تاريخ ابن الديبشي، الورقة ٤٨ (باريس ٥٩٢٢).

(٤) من تاريخ ابن الديبشي، الورقة ٤٩ (باريس ٥٩٢٢).

المُقرئ، المعروف بابن ساقى الماء.

قال ابن الدُّبَيْثِي^(١): بَقِيَ أَكْثَرُ مِنْ سَبْعِينَ سَنَةً مُقِيمًا بِمَسْجِدِ الْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ. قَرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَارِعِ. وَسَمِعَ مِنْ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ بِيَانٍ. كَتَبَ عَنْهُ عُمَرُ الْقُرْشِيُّ. وَتُوفِيَ فِي الْمَحْرَمِ.

٣٢٤- سعيد بن المبارك بن علي، أبو محمد ابن الدَّهَّان، البَغْدَادِيُّ النَّحْوِيُّ، صاحب المَصْنُفَاتِ.

سمع أبا القاسم بن الحُصَيْن، وأبا غالب ابن البَتَاء، وغيرَهما. كتب عنه أبو سَعْد السَّمْعَانِي، وقال: قال لي: وُلِدَتْ سَنَةٌ أَرْبَعٌ وَتِسْعِينَ وَأَرْبَعٌ مِائَةً. وَهُوَ شَابٌ فَاضِلٌ لَهُ مَعْرِفَةٌ بِالنَّحْوِ وَيَدٌ بَاسِطَةٌ فِي الشَّعْرِ. شَرَحَ «الْإِيضَاحَ» لِأَبِي عَلِيٍّ الْفَارَسِيِّ فِي ثَلَاثَةِ وَأَرْبَعِينَ مُجَلَّدًا، وَشَرَحَ «الْلَمَعَ» لِابْنِ جَنِّي فِي ثَلَاثَةِ مُجَلَّدَاتٍ.

وقال ابن الدُّبَيْثِي^(٢): سَكَنَ فِي آخِرِ عُمُرِهِ بِالْمَوْصِلِ، وَأَخَذَ عَنْ أَهْلِهَا. وقال جمال الدِّين القِفْطِيُّ^(٣): رَحَلَ إِلَى أَصْبَهَانَ، وَسَمِعَ بِهَا، وَاسْتَفَادَ مِنْ خَزَائِنِ وَقُوفِهَا، وَكَتَبَ الْكَثِيرَ مِنَ الْأَدَبِ بِخَطِّهِ، وَأَخَذَ النَّاسَ عَنْهُ. وَخَرَجَ عَنْ بَغْدَادٍ قَاصِدًا إِلَى دِمَشْقَ، فَاجْتَازَ بِالْمَوْصِلِ وَبِهَا وَزِيرُهَا جَمَالُ الدِّينِ مُحَمَّدُ الْأَصْبَهَانِيُّ الْجَوَادُ فَارْتَبَطَ عَنْده وَأَكْرَمَهُ، وَصَدَّرَهُ بِالْمَوْصِلِ لِلْإِفَادَةِ. وَغَرِقَتْ كُتُبُهُ بِبَغْدَادٍ فِي غَيْبَتِهِ، ثُمَّ حُمِلَتْ إِلَيْهِ، فَشَرَعَ فِي تَبْخِيرِهَا بِاللَّاذَنَ لِيَقْطَعَ الرَّائِحَةَ الرَّدِيَّةَ إِلَى أَنْ بَحَّرَهَا بِنَحْوِ مِنْ ثَلَاثِينَ رَطْلًا لَازِنًا^(٤)، فَطُلِعَ ذَلِكَ إِلَى رَأْسِهِ وَعَيْنِيهِ، فَأَحْدَثَ لَهُ الْعَمَى.

ومن شعره:

بَادِرٌ إِلَى الْعَيْشِ وَالْأَيَّامِ رَاقِدَةٌ وَلَا تَكُنْ لَصُروفِ الدَّهْرِ تَنْتَظِرُ
فَالْعُمَرُ كَالْكَأْسِ يَبْدُو فِي أَوَائِلِهِ صَفْوٌ وَآخِرُهُ فِي قَعْرِهِ الْكَدَرُ

(١) تاريخه، الورقة ٥٨ (باريس ٥٩٢٢).

(٢) تاريخه، الورقة ٦٤ (باريس ٥٩٢٢).

(٣) إنباه الرواة ٢/ ٤٧ - ٤٨.

(٤) في الإنباه: «ثلاثين رطلاً من اللاذن»، وما هنا في النسخ كافة، وهو جائز في العربية.

وقال الحافظ ابن عساكر: سمعتُ سعيد ابن الدَّهَّان ببغداد يقول: رأيتُ
في النَّوم مُنْشِدًا يُنْشِدُ مَحْبُوبَهُ:

أَيُّهَا الْمَاطِلُ دَيْنِي أَمْلِي وَتَمَاطِلْ؟

عَلَّلِ الْقَلْبَ فَإِنِّي قَانِعٌ مِنْكَ بِيَا طِلْ

وله: «سَرِقَاتِ الْمُتَنَبِّي» في مُجَلَّد، وكتاب «التَّذْكَرَةِ» سبعة مُجَلَّدَات.

قال العماد الكاتب: هو سِيَّوِيَّة عَصْرِهِ، وَوَحِيدُ دَهْرِهِ. لَقِيْتُهُ ببغداد وكان
يُقَالُ حينئذٍ: النَّحْوِيُّونَ فِي بَغْدَادِ أَرْبَعَةٌ: ابْنُ الْجَوَالِيقِيِّ، وَابْنُ الشَّجَرِيِّ، وَابْنُ
الْحَشَّابِ، وَابْنُ الدَّهَّانِ.

وقال ابن خَلِّكَانَ: لَقَبُهُ نَاصِحُ الدِّينِ، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى (١).

٣٢٥- سَلْمَانُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَبُو تَمِيمٍ الرَّحْبِيُّ الدَّمَشْقِيُّ
الْحَبَّازُ.

سَمِعَ جُزْءًا مِنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْحِثَّائِيِّ، وَهُوَ آخِرُ مَنْ حَدَّثَ
عَنْهُ. رَوَى عَنْهُ الْحَافِظَانِ أَبُو الْمَوَاهِبِ وَعَبْدُ الْغَنِيِّ، وَالشَّيْخُ الْمُؤَفَّقُ، وَأَبُو
الْقَاسِمِ بْنُ صَصْرَى، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُمَرَ النَّسَّاجُ، وَالْقَاضِي عُمَرُ بْنُ الْمُنْجَى.
قَالَ أَبُو الْمَوَاهِبِ: تُوُفِيَ فِي رَبِيعِ الْآخِرِ، وَكَانَ مُقَرَّبًا صَالِحًا. مَا حَدَّثَنَا
عَنْ ابْنِ الْحِثَّائِيِّ سِوَاهُ.

٣٢٦- عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ، أَبُو مُحَمَّدٍ ابْنُ النَّقَّارِ الطَّرَابُلُسِيُّ
الشَّامِيُّ الْحِمَيْرِيُّ الْكَاتِبُ الْمُعَدَّلُ.

وُلِدَ بِأَطْرَابُلُسَ سَنَةَ تِسْعٍ وَسَبْعِينَ وَأَرْبَعِ مِائَةٍ، وَعَاشَ تِسْعِينَ سَنَةً. قَدِمَ
دِمَشْقَ شَابًّا عِنْدَ اسْتِيلَاءِ الْعُدُوِّ عَلَى أَطْرَابُلُسَ، وَتَقَدَّمَ فِي كِتَابَةِ الْإِنْشَاءِ، وَكَتَبَ
لصاحب الشَّامِ.

وَكَانَ جَيِّدَ النَّظْمِ وَالنَّثْرِ، كَبِيرَ الْقَدْرِ. رَوَى عَنْهُ ابْنُ عَسَاكِرَ فِي «تَارِيخِهِ»
قَصِيدَتَيْنِ (٢).

(١) لم أجد هذا القول في «وفيات الأعيان» على أن المصنف نقل جل الترجمة منه ٢ / ٣٨٢-
٣٨٥.

(٢) تاريخ دمشق ٢٧ / ١٤-١٧.

٣٢٧- عبدالله بن أحمد بن هبة الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن حسن بن أبي نصر بن أبي طاهر بن أبي الحسين ابن النّزسيّ البغداديّ.

من بيت العدالة والرّواية. سمع أبا الفضل محمد بن عبد السلام، وأبا غالب الباقليّ، وأبا بكر الطّريثي، وأبا الحسين ابن الطّيوري، وابن العلاف.

سمع منه عليّ بن أحمد الزّيدي، وأبو بكر الباقداري. وحّدث عنه جماعة وأثنوا عليه منهم الحافظ عبد الغني، وأبو محمد بن قدامة، وعبد العزيز ابن الأخضر، وحفيده أحمد وإسماعيل ابنا إسماعيل ابن النّزسي. وكان يُلقّب بالحمامة. تُوفي في رمضان، وله ثلاث وثمانون سنة^(١).

٣٢٨- عبد الواحد بن عبد الماجد بن عبد الواحد ابن الأستاذ أبي القاسم القشيري، أبو محمد النّيسابوريّ الصّوفيّ.

حدّث بدمشق وبغداد عن أبيه، وعبد الغفار الشّيروي، ومحمد بن أحمد ابن صاعد. روى عنه الحافظ ابن عساكر، وأبو القاسم بن صصرى، والجماعة. وتُوفي في المحرم بأصبهان^(٢).

٣٢٩- عبد الواحد بن عبد الملك بن محمد بن أبي سعد، أبو نصر الفضلوسيّ الكرجيّ الصّوفيّ الزّاهد.

له عبادة ومجاهدات، وسافر الكثير ولقيّ المشايخ، وحجّ مرات، وربما حجّ منفرداً مُتوكلاً. وسمع بأصبهان وبغداد ومصر. وسمع من أبي عبدالله محمد بن أحمد الرّازي، وأبي القاسم بن الحُصَيْن.

وكان أبو الفرج ابن النّقّور قد كتب عنه عجائب، وأنّه قد رأى الخضر ورأى الجنّ.

وُلِدَ سنة أربع وتسعين وأربع مئة. وروى عنه جماعة منهم أبو سعد السّمعاني.

(١) ينظر المختصر من تاريخ ابن الديلمي ١٢٩ / ٢ - ١٣٠.

(٢) من تاريخ دمشق ٣٧ / ٢٥٦ - ٢٥٧. وينظر تاريخ ابن الديلمي، الورقة ١٧٢ (باريس ٥٩٢٢)، وتاريخ ابن النجار ١ / ٢٥٢ - ٢٥٣.

وقال ابن الدُبَيْثِي^(١): بلغنا أَنَّهُ تُوْفِي بِالكَرَجِ فِي سَنَةِ تِسْعِ هَذِهِ.

٣٣٠- عَبْدِ النَّبِيِّ بْنِ الْمَهْدِيِّ الْيَمَنِيُّ الْخَارِجِيُّ، الْمُلَقَّبُ بِالْمَهْدِيِّ.

كَانَ أَبُوهُ الْمَهْدِيُّ قَدْ اسْتَوْلَى عَلَى الْيَمَنِ، وَظَلَمَ وَعَسَفَ، وَشَقَّ أَجْوَافَ الْحَبَالِي، وَذَبَحَ الْأَطْفَالَ، وَتَمَرَّدَ عَلَى اللَّهِ. وَكَانَ يَرَى رَأْيَ الْقَرَامِطَةِ وَالْبَاطِنِيَّةِ، وَكَانَ يُظْهِرُ أَنَّهُ دَاعِيَةٌ لِلْمَصْرِيِّينَ، فَهَلَكَ سَنَةَ تِسْعٍ أَوْ سَبْعٍ وَسِتِّينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ.

وَوَلَّى الْأَمْرَ بَعْدَهُ عَبْدِ النَّبِيِّ هَذَا، فَفَعَلَ أَنْحَسَ مِنْ فِعْلِ الْوَالِدِ، وَسَبَى النِّسَاءَ، وَبَنَى عَلَى قَبْرِ أَبِيهِ قُبَّةً عَظِيمَةً لَمْ يُعْمَلْ فِي الْإِسْلَامِ مِثْلُهَا، فَإِنَّهُ صَفَحَ حَيْطَانَهَا بِالذَّهَبِ وَالْجَوَاهِرِ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا، وَعَمِلَ لَهَا سُتُورَ الْحَرِيرِ، وَقَنَادِيلَ الذَّهَبِ، فَيُقَالُ: إِنَّهُ أَمَرَ النَّاسَ بِالْحَجِّ إِلَى قَبْرِ أَبِيهِ، كَمَا تُحَجُّ الْكَعْبَةُ، وَأَنْ يَحْمِلَ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَيْهَا مَالًا، وَمَنْ لَمْ يَحْمِلْ مَالًا قَتَلَهُ، وَمَنْعَهُمْ مِنَ الْحَجِّ، فَكَانُوا يَقْصِدُونَهَا مِنَ السَّحَرِ، وَاجْتَمَعَ فِيهَا أَمْوَالٌ لَا تُحْصَى، وَانْهَمَكَ فِي اللَّذَاتِ وَالْفَوَاحِشِ إِلَى أَنْ قَصَمَهُ اللَّهُ وَاسْتَأْصَلَهُ عَلَى يَدِ شَمْسِ الدَّوْلَةِ ابْنِ أَيُّوبَ، وَاسْتَوْلَى عَلَى جَمِيعِ خَزَائِنِهِ وَعَدَبَهُ، ثُمَّ قَتَلَهُ، وَهَدَمَ الْقُبَّةَ، وَأَحْرَقَ مَا فِيهَا. هَذَا مَعْنَى مَا قَالَهُ صَاحِبُ «مِرْآةِ الزَّمَانِ»^(٢).

٣٣١- عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، أَبُو الْحَسَنِ الْكِتَانِيُّ، الْقُرْطُبِيُّ،

ابْنُ حُنَيْنٍ نَزَلَ مَدِينَةَ فَاسٍ.

سَمِعَ «الْمَوْطَأَ» بِقَرَاءَةِ أَبِيهِ مِنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ الْفَرَجِ مَوْلَى الطَّلَاعِ. وَسَمِعَ مِنْ أَبِي الْحَسَنِ الْعَبْسِيِّ وَأَخَذَ عَنْهُ الْقَرَاءَاتِ، وَخَازَمَ بْنَ مُحَمَّدٍ، وَأَبِي الْقَاسِمِ بْنَ مُدِيرٍ، وَأَبِي الْوَلِيدِ بْنَ خَشْرَمٍ. وَأَخَذَ عَنْهُ الْكِبَارُ. وَأَخَذَ أَيْضًا عَنْ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ شَفِيعٍ، وَأَبِي عِمْرَانَ الْإِلْبِيرِيِّ. وَقَرَأَ بِجَيَّانَ عَلَى أَبِي عَامِرٍ مُحَمَّدَ بْنَ حَبِيبٍ. ثُمَّ حَجَّ سَنَةَ خَمْسَ مِائَةٍ، وَلَقِيَ أَبَا حَامِدَ الْغَزَّالِيَّ وَصَحْبَهُ، كَذَا قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْأَبَّارُ^(٣)، وَفِي هَذَا نَظَرٌ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ دَخَلَ خُرَاسَانَ، وَهُوَ مُحْتَمَلٌ عَلَى بُعْدٍ.

(١) تاريخه، الورقة ١٧١ (باريس ٥٩٢٢). وينظر تاريخ ابن النجار ١/ ٢٥٣-٢٥٦.

(٢) مرآة الزمان ٨/ ٣٠٠-٣٠١.

(٣) التكملة ٣/ ٢١٠.

قال: وأقام بيت المقدس يُعلّم القرآن تسعة أشهر، ثم انصرف واستوطن مدينة فاس سنة ثلاث^(١) وخمس مئة، وتصدّر للإقراء، وطال عُمره. وروى عنه من شيوخنا أبو القاسم بن بقي، وأبو زكريا التّادلي. وقرأتُ على التّادلي كتاب «الشّهاب» للقضاعي، بسماعه منه، عن العبسي، عن مؤلّفه. وكان مولده في سنة ستّ وسبعين وأربع مئة.

قلتُ: عاش ثلاثاً وتسعين سنة، وكان من أُنسِدِ أهل وقته. وقد روى عنه بالإجازة أبو الحسن بن المُفضّل، وبالسّماع عبدالعزيز بن عليّ بن زيدان التّحوي السّماني، نزيل فاس.

٣٣٢- عليّ بن إبراهيم بن المُسلم، أبو الحسن الأنصاريّ الزّاهد، المعروف بابن بنت أبي سَعْد.

توفي بمصر في رجب، وقد حدّث قبل موته بيسير. وكان مُحدّثاً، عارفاً بشيوخ المصريين. أخذ عنه الحافظ عبدالغني، والمصريون.

٣٣٣- عليّ بن الحسن بن عليّ بن أبي الأسود، أبو الحسين بن البَلّ البغداديّ، عمّ هبة الله بن البَلّ.

روى عن أبي القاسم الرّبيعي، وابن بيان الرّزّاز. سمع منه عليّ بن أحمد الرّيّدي، وغير واحد. وروى عنه عليّ بن محمد العلوي، وابن الأخضر، ومُوفّق الدّين المقدسي، وآخرون. وتُوفي في ذي الحجّة^(٢).

٣٣٤- عليّ بن الحسن بن عليّ، أبو الحسن ابن الرّميليّ، الفقيه الشّافعيّ.

كان من أئمة الشّافعية، ورُشّح ببغداد لتدريس النّظامية. وروى القليل عن الأرموي، وأبي الوُقت. وله تعليقه في الخلاف. وكتب على طريقة ابن البوّاب، وأعاد بالنّظامية^(٣).

(١) في المطبوع من التكملة «ثلاثين» محرف.

(٢) من تاريخ ابن الديهي، الورقة ٢٢٢ (باريس ٥٩٢٢). وينظر تاريخ ابن النجار ٣ / ٣٠٨-٣٠٩.

(٣) من تاريخ ابن النجار ٣ / ٣٠٧-٣٠٨. وينظر تاريخ ابن الديهي، الورقة ٢٢٢ (باريس ٥٩٢٢).

٣٣٥- عُمَارَةُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ زَيْدَانَ، الْفَقِيه أَبُو مُحَمَّد الْحَكَمِيُّ الْمَذْحِجِيُّ الْيَمَنِيُّ، نَجْمُ الدِّينِ الشَّافِعِيِّ الْفَرَضِيِّ الشَّاعِرِ الْمَشْهُورِ .

تَفَقَّهَ بِزَيْدٍ مُدَّةَ أَرْبَعِ سِنِينَ فِي الْمَدْرَسَةِ، وَحَجَّ سَنَةَ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ، وَمَوْلَدُهُ سَنَةَ خَمْسٍ عَشْرَةَ .

وَسَيَّرَهُ صَاحِبُ مَكَّةَ قَاسِمُ بْنُ هَاشِمٍ بْنُ فُلَيْتَةَ رَسُولًا إِلَى الْفَائِزِ خَلِيفَةِ مِصْرَ، فَامْتَدَحَهُ بِقَصِيدَتِهِ الْمِيمِيَّةِ، وَهِيَ :

الْحَمْدُ لِلْعِيسِ بَعْدَ الْعَزْمِ وَالْهَمَمِ
لَا أَجْحَدُ الْحَقِّ، عِنْدِي لِلرُّكَّابِ يَدٌ
قَرَّبَنَ بَعْدَ مَزَارِ الْعِزِّ مِنْ نَظَرِي
وَرُحْنٍ مِنْ كَعْبَةِ الْبَطْحَاءِ وَالْحَرَمِ
فَهَلْ دَرَى الْبَيْتُ أَنِّي بَعْدَ فُرْقَتِهِ
حَيْثُ الْخِلَافَةُ مَضْرُوبٌ سُرَادِقُهَا
وَلِلْإِمَامَةِ أَنْوَارٌ مُقَدَّسَةٌ
وَلِلنَّبُوءَةِ آيَاتٌ تَنْصُرُنَا
وَلِلْمَكَارِمِ أَعْلَامٌ تُعَلِّمُنَا
وَلِلْعُلَا أَلْسُنٌ تُثْنِي مُحَامِدَهَا
أَقْسَمْتُ بِالْفَائِزِ الْمَعْصُومِ مُعْتَقِدًا
لَقَدْ حَمَى الدِّينَ وَالْدُّنْيَا وَأَهْلَهَا
الْأَبْسُ الْفَخْرَ لَمْ تَنْسَجْ غِلَائِلُهُ
لَيْتَ الْكَوَاكِبَ تَذْنُو لِي فَأَنْظِمَهَا
فَوَصَلُوهُ، ثُمَّ رَدَّ إِلَى مَكَّةَ، وَعَادَ إِلَى زَيْدٍ . ثُمَّ حَجَّ، فَأَعَادَهُ صَاحِبُ مَكَّةَ فِي الرُّسُلِيَّةِ، فَاسْتَوْطَنَ مِصْرَ .

قَالَ ابْنُ خَلِّكَانَ^(١) : وَكَانَ شَافِعِيًّا شَدِيدَ التَّعَصُّبِ لِلسُّنَّةِ، أَدِيبًا، مَاهِرًا، وَلَمْ يَزَلْ مَاشِي الْحَالِ فِي دَوْلَةِ الْمَصْرِيِّينَ إِلَى أَنْ مَلَكَ صِلَاحُ الدِّينِ، فَمَدَحَهُ وَمَدَحَ جَمَاعَةً . ثُمَّ إِنَّهُ شَرَعَ فِي أُمُورٍ، وَأَخَذَ فِي اتِّفَاقٍ مَعَ رُؤَسَاءِ الْبَلَدِ فِي

(١) الأبيات في الروضتين ١/ ٢٢٥-٢٢٦، ووفيات الأعيان ٣/ ٤٣٢-٤٣٣ .

(٢) وفيات الأعيان ٣/ ٤٣٣-٤٣٥ .

التَّعَصُّبُ لِلْعُبَيْدِينَ وَإِعَادَةُ أَمْرِهِمْ، فَثَقُلَ أَمْرُهُمْ، وَكَانُوا ثَمَانِيَّةً مِنَ الْأَعْيَانِ، فَأَمَرَ صَاحِبُ الدِّينِ بِشَنْقِهِمْ فِي رَمَضَانَ بِالْقَاهِرَةِ، وَكَفَى اللَّهُ شَرَّهُمْ. وَلِعُمَارَةَ كِتَابِ «أَخْبَارَ الْيَمَنِ»، وَلَهُ شَيْءٌ فِي أَخْبَارِ خُلَفَاءِ مِصْرَ وَوُزَرَائِهَا. وَكَانَ هَؤُلَاءِ الْمَخْذُولُونَ قَدْ هَمُّوا بِإِقَامَةِ وَلَدِ الْعَاضِدِ. وَقِيلَ: إِنَّهُمْ كَاتَبُوا الْفَرَنْجَ لِيُنْجِدُوهُمْ. فَتَمَّ عَلَيْهِمْ رَجُلٌ جُنْدِيٌّ. وَقَدْ نُسِبَ إِلَى عُمَارَةَ بَيْتِ شَعْرٍ، وَهُوَ: قَدْ كَانَ أَوَّلَ هَذَا الْأَمْرِ مِنْ رَجُلٍ سَعَى إِلَى أَنْ دَعَا سَيِّدَ الْأُمَمِ فَأَفْتَى الْفُقَهَاءَ بِقَتْلِهِ.

وله «ديوان» مشهورٌ.

وللفقيه عِمَارَةُ مُجَلَّدٌ فِيهِ «النُّكْتُ الْعَصْرِيَّةُ فِي الدَّوْلَةِ الْمِصْرِيَّةِ» تَرْجَمَ نَفْسَهُ فِي أَوَّلِهِ، فَقَالَ^(١): وَالْحَدِيثُ كَمَا قِيلَ شُجُونٌ، وَالْجَدُّ قَدْ يُخْلَطُ بِالْمُجُونِ، وَعَسَى أَنْ يَقُولَ مَنْ وَقَعَ فِي يَدِهِ هَذَا الْمَجْمُوعُ: خَبَرْتَنَا عَنْ غَيْرِكَ، فَمَنْ تَكُونُ؟ وَإِلَى أَيِّ عَشْرٍ تَرْجِعُ مِنَ الْوُكُونِ؟ وَأَنَا أَقْتَصِرُ وَأَخْتَصِرُ: فَأَمَّا جُرْثُومَةُ النَّسَبِ فَقَحْطَانُ، ثُمَّ الْحَكَمُ بْنُ سَعْدِ الْعَشِيرَةِ الْمَذْحِجِيِّ. وَأَمَّا الْوَطَنُ فَمِنْ تِهَامَةِ بِالْيَمَنِ مَدِينَةٌ يَقَالُ لَهَا مُرْطَانُ مِنْ وَادِي وَسَاعٍ، بَعْدَهَا مِنْ مَكَّةَ أَحَدُ عَشَرَ يَوْمًا، وَبِهَا الْمَوْلِدُ وَالْمَرْبِيُّ، وَأَهْلُهَا بَقِيَّةُ الْعَرَبِ فِي تِهَامَةِ، لِأَنَّهُمْ لَا يُسَاكِنُهُمْ حَضَرِي وَلَا يُنَاكِحُونَهُ، وَلَا يُجِيزُونَ شَهَادَتَهُ وَلَا يَرْضَوْنَ بِقَتْلِهِ قَوْدًا بِأَحَدٍ مِنْهُمْ. وَلِذَلِكَ سَلِمَتْ لُغَتُهُمْ مِنَ الْفَسَادِ. وَكَانَتْ رِيَاسَتُهُمْ تَنْتَهِي إِلَى الْمُثِيبِ بْنِ سُلَيْمَانَ، وَهُوَ جَدِّي مِنْ جِهَةِ الْأُمِّ، وَإِلَى زَيْدَانَ بْنِ أَحْمَدَ، وَهُوَ جَدِّي لِأَبِي، وَهُمَا أَبْنَاءُ عَمِّ. وَكَانَ زَيْدَانُ يَقُولُ: أَنَا أَعُدُّ مِنْ أَسْلَافِي أَحَدَ عَشَرَ جَدًّا، مَا مِنْهُمْ إِلَّا عَالِمٌ مُصَنِّفٌ فِي عِدَّةِ عُلُومٍ. وَلَقَدْ أَدْرَكْتُ عَمِّي عَلِيَّ بْنَ زَيْدَانَ وَخَالِي مُحَمَّدَ بْنَ الْمُثِيبِ، وَرِيَاسَةَ حَكَمِ بْنِ سَعْدٍ تَقَفُّ عَلَيْهِمَا. وَمَا أَعْرِفُ فِيمَنْ رَأَيْتُهُ أَحَدًا يَشْبَهُ عَمِّيَ عَلِيًّا فِي السُّؤْدُودِ. وَحَدَّثَنِي أَخِي يَحْيَى بْنُ أَبِي الْحَسَنِ، وَكَانَ عَالِمًا بِأَيَّامِ النَّاسِ، قَالَ: لَوْ كَانَ عَمُّكَ عَلِيٌّ بْنُ زَيْدَانَ فِي زَمَنِ نَبِيِّ لَكَانَ حَوَارِيًّا أَوْ صِدِّيقًا لَهُ لَفَرَطَ سُؤْدُودُهُ. وَحَدَّثَنِي الْفَقِيهُ مُحَمَّدُ بْنُ حُسَيْنِ الْأَوْقَصِ، وَكَانَ صَالِحًا، قَالَ: وَاللَّهِ لَوْ كَانَ عَلِيٌّ بْنُ زَيْدَانَ قُرَشِيًّا وَدَعَانَا إِلَى بَيْعَتِهِ لَمُنَّا تَحْتَ رَايَتِهِ لِاجْتِمَاعِ شُرُوطِ الْخِلَافَةِ فِيهِ. قَالَ لِي أَخِي يَحْيَى: كَانَ

(١) النكت العصرية ٦ فما بعدها.

علي لا يغضبُ، ولا يَقْدَحُ في القَوْل، ولا يَجْبُنُ، ولا يَبْخُلُ، ولا يضرب مَمْلُوكًا أبدًا، ولا يردُّ سائلًا، ولا عَصَى الله بقولٍ ولا فعلٍ، وهذه هِمَّةُ المُلُوكِ وأخلاق الصّديقين، وحسبك أنّه حجّ أربعين حَجَّةً، وزار النَّبِيَّ ﷺ عشر مرّات، ورآه في النَّوْمِ خمس مرّات، وأخبره بأمورٍ لم يُخَرِّم منها شيءٌ. فقلتُ لأخي: من القائل:

إذا طَرَقَتْكَ أحداثُ اللَّيالي ولم يوجَد لعلَّتْها طيبُ
وأعوَزَ من يجيرك من سَطاها فزَيْدانُ يجيرك والمثيبُ
هما ردّا عليّ شتيت مُلكي ووجهُ الدَّهر من رَغَمِ قَطوبُ
وقاما عند خذلاني بنْضري قيامًا تَسْتَكِينُ له الخُطوبُ
فقال: هو السُّلطان عليّ بن حَبابة، كان قومُهُ قد أخرجوه من مُلكه، وأفقروه من ملكه وولّوا عليهم أخاه سَلامة، فنزل بهما، فسارا معه في جُمُوع من قومهما حتى عَزَلَا سَلامة وردّا عليًا وأصلحا له قومه. وكان الذي وصل إليه من برّهما وأنفقاها على الجيش في نُصرته ما ينيف على خمسين ألفًا.

حدّثني أبي، قال: مَرَضَ عُمُك علي بن زَيْدان مَرَضًا أَشْرَف منه على الموت ثم أَبَلَ منه، فأنشدته لرجلٍ من بني الحارث يُدعى سالم بن شافع، كان وَفَدَ عليه يستعينُهُ في دِيَةِ قَتِيل لَزَمْتَهُ، فلَمَّا شُغِلْنَا بِمَرَضِهِ رجع الحارثي إلى قومه:

إذا أودى ابنُ زَيْدان عليّ فلا طلعتْ نجومُك يا سَماءُ
ولا اشتمَل النِّساء على جَينٍ ولا رَوَى الثَّرَى للسَّحب ماءُ
على الدُّنيا وساكنها جميعًا إذا أودى أبو الحسن العَفَاءُ
قال: فبَكَى عُمُك وأمرني بإحضار الحارثي، ودَفَعَ إليه ألف دينار. وبعد ستة أشهر ساق عنه الدِّيَّة.

وحَدَّثني خالي محمد بن المثيب، قال: أَجْدَبَ النَّاسُ سَنَةً، ففَرَّقَ عليّ ابن زَيْدان على المُقْلين أربع مئة بَقَرَةٍ لَبُونٍ، ومِئتي ناقة لَبُونٍ. وأذْكَرُ وأنا طفلٌ أَنَّ مُعَلِّمي عطِيَّةَ بن محمد بَعَثَنِي إلى عَمِّي بكتابة كتبها في لَوْحِي. فضَمَّنِي إليه وأجْلَسَنِي في حُجْرِهِ، وقال: كم يُعْطَى الأديب؟ قلتُ: بَقَرَةٌ لَبُونًا. فضَحِكَ، ثم أمر له بمئة بَقَرَةٍ لَبُونٍ معها أولادها، ووهب له غَلَّةَ

أَرْضٍ حَصَلَ لَهُ مِنْهَا أَلْفَا إِرْدَبٌ مِنَ السَّمْسِمِ خَاصَّةً.

وَأَمَّا سَعَةُ أَمْوَالِهِ، فَلَمْ تَكُنْ تَدْخُلُ تَحْتَ حَصْرِ، بَلْ كَانَ الْفَارَسُ يَمْشِي مِنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ إِلَى آخِرِ السَّاعَةِ الثَّانِيَةِ فِي فِرْقَانَاتٍ مِنَ الْإِبِلِ وَالْبَقَرِ وَالْغَنَمِ كُلِّهَا لَهُ. وَكَانَ يَسْكُنُ فِي مَدِينَةٍ مُنْفَرَدَةٍ عَنِ الْبَلَدِ الْكَبِيرِ.

وَأَمَّا حِمَاسَتُهُ وَشِدَّةُ بَأْسِهِ فَيُضْرَبُ بِهَا الْمَثَلُ، وَهُوَ شَيْءٌ يَزِيدُ عَلَى الْعَادَةِ بَنُوْعٍ مِنَ التَّائِيْدِ، فَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يَقْدِرُ أَنْ يَجِرَّ قَوْسَهُ. وَكَانَ سَهْمُهُ يَنْفَذُ مِنَ الدَّرَقَةِ وَمَنِ الْإِنْسَانُ الَّذِي تَحْتَهَا. وَكَانَ النَّاسُ يُسْرِحُونَ أَمْوَالَهُمْ إِلَى وَادٍ مُعْشِبٍ مُخْصَبٍ مُسَبِّحٍ بَعِيدٍ مِنَ الْبَلَدِ، وَفِيهِ عَبِيدٌ مُتَغَلِّبَةٌ نَحْوُ مِنْ ثَلَاثَةِ آلَافٍ رَاجِلٍ، قَدْ حَمَوْا ذَلِكَ الْوَادِي بِالسَّيْفِ، يَقْطَعُونَ الطَّرِيقَ، وَيَغْتَصِمُونَ بِشَعَفَاتِ الْجِبَالِ وَصِيَاصِيهَا. وَكَانَ الْعَدَدُ الَّذِي يَسْرَحُ مَعَ الْمَالِ فِي كُلِّ يَوْمٍ خَمْسَ مِائَةِ قَوْسٍ وَمِائَةَ فَارَسٍ. فَشَكَّى النَّاسُ إِلَى عَلِيِّ بْنِ زَيْدَانَ أَنَّ فِيهِمْ مَنْ قَدْ طَالَ شَعْرُهُ، وَانْقَطَعَ حِذَاؤُهُ وَوَتَرُهُ، وَسَأَلُوهُ أَنْ يَنْظُرَ لَهُمْ مَنْ يَنْوِبُ عَنْهُمْ يَوْمًا لِيُصْلِحُوا أَحْوَالَهُمْ. فَنَادَى مُنَادِيهِ بِاللَّيْلِ: مَنْ أَرَادَ أَنْ يَقْعَدَ فَلْيَقْعَدْ، فَقَدْ كَفَى. ثُمَّ أَمَرَ الرِّعَاءَ فَسَرَحُوا، وَرَكِبَ وَحْدَهُ فَرَسًا لَهُ نَجْدِيًّا مِنْ أَكْرَمِ الْخَيْلِ سَبَقًا وَأَدَبًا وَجَنْبَ حِجْرَةٍ. فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ وَرَدَتْ الْأَنْعَامُ ذَلِكَ الْوَادِي حَتَّى خَرَجَتْ عَلَيْهَا الْعَبِيدُ، فَاسْتَاقَوْهَا وَقَتَلُوا مِنَ الرِّعَاءِ تِسْعَةً. فَرَكِبَ ابْنُ زَيْدَانَ فَأَدْرَكَ الْعَبِيدَ، وَهُمْ سَبْعَ مِائَةِ رَجُلٍ أَبْطَالًا، فَقَالَ لَهُمْ: رُدُّوا الْمَالَ، وَإِلَّا فَأَنَا عَلِيٌّ بْنُ زَيْدَانَ. فَتَسَرَّعُوا إِلَيْهِ فَكَانَ لَا يَضَعُ سَهْمًا إِلَّا بِقَتِيلٍ، حَتَّى إِذَا ضَاقِقُوهُ اندَفَعَ عَنْهُمْ غَيْرَ بَعِيدٍ، فَإِذَا وَلَّوْا كَرَّ عَلَيْهِمْ، وَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ دَابَّةً وَدَابَّهُمْ حَتَّى قَتَلَ مِنْهُمْ خَمْسَةً وَتَسْعِينَ رَجُلًا، فَطَلَبَ الْبَاقُونَ أَمَانَهُ فَفَعَلَ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَدِيرَ بَعْضُهُمْ بِكُتَافِ بَعْضٍ، فَفَعَلُوا، وَأَخَذَ جَمِيعَ أَسْلِحَتِهِمْ فَحَمَلَهَا بِعَمَائِهِمْ عَلَى ظُهُورِ الْإِبِلِ، وَعَادَ وَالْعَبِيدَ بَيْنَ يَدَيْهِ أُسَارَى. وَقَدْ كَانَ بَعْضُ الرِّعَاءِ هَرَبَ فَنَعَاهُ إِلَى النَّاسِ، فَخَرَجَ النَّاسُ أَرْسَالًا حَتَّى لَقَوْهُ الْعَصْرَ خَارِجًا مِنَ الْوَادِي، وَالْمَوَاشِي سَالِمَةً، وَالْعَبِيدَ أُسَارَى. قَالَ لِي أَبِي: أَذْكَرُ أَنَّ لَمْ نَصِلْ تِلْكَ اللَّيْلَةَ صُحْبَتَهُ إِلَى الْمَدِينَةِ حَتَّى كَسَرَتْ الْعَرَبُ عَلَى بَابِ دَارِي أَلْفَ سَيْفٍ، حَتَّى قِيلَ: إِنَّ عَلِيًّا قُتِلَ وَامْتَدَّ الْحَبْرُ إِلَى بَنِي الْحَارِثِ، وَكَانُوا حُلَفَاءَ، فَأَصْبَحَ فِي مَنَازِلِهِمْ سَبْعُونَ فَرَسًا مَعْقُورَةً وَثَلَاثَ مِائَةِ قَوْسٍ مَكْسُورَةٍ حُزْنًا عَلَيْهِ. ثُمَّ اصْطَنَعَ الْعَبِيدَ وَأَعْتَقَهُمْ، وَرَدَّ عَلَيْهِمْ أَسْلِحَتَهُمْ، فَتَكَفَّلُوا لَهُ أَمَانَ الْبِلَادِ مِنْ عَشَائِرِهِمْ. وَكَانَ السُّفَهَاءُ وَالشَّبَابُ مِمَّنْ لَا

يزالُ يَجْنِي بعضُهم على بعضٍ، ويكثر الجراح والقَتْل، فأذكرُ عِشِيه أَنَّ القومَ هَزَمونا حتى أدخلونا البيوتَ، فقليلُ لهم: هذا عليّ أَقبل. فانهزموا حتى ماتت تحت أرجل النَّاس ثلاثة رجال. ثم أصلح بين النَّاس.

تُوفي عليّ بن زَيْدَان سنة ستٍّ وعشرين وخمس مئة، وتبعه خالي محمد ابن الميثيب سنة ثمانٍ، فكان أبي يتمثلُ بعدهما بقول الشاعر:

ومن الشَّقَاء تفرُّدي بالسُّودِّ

وتماسكت أحوال النَّاس بوالدي سنة تسع وعشرين، وفيها أدركتُ الحُلُم. ثم مُنعنا الغَيْث لسنةٍ وبعض أخرى، حتى هلك الحرث، ومات النَّاس في بيوتهم، فلم يجدوا من يَدْفنهم.

وفي سنة إحدى وثلاثين دَفَعْتُ لي والدي مَصُوغًا لها بألفٍ مِثقال، ودَفَعَ لي أبي أربع مئة دينار وسبعين، وقالوا لي: تَمْضِي إلى زَيْدٍ إلى الوزير مُسلم بن سَخْت، وتُنْفِق هذا المال عليك وتنفقه ولا ترجع حتى تُفْلِح، وزَيْدُنا تسعة أيام. فأنزلني الوزير في داره مع أولاده، ولازمتُ الطَّلَب، فأقمتُ أربع سنين لا أخرجُ من المَدْرسة إلا لصلاة الجمعة. ثم زُرْتُ أبوي في السَّنة الخامسة ورددتُ ذلك المَصاغ، ولم أحتجْ إليه. وتفَقَّهْتُ، وقرأ عليّ جماعةٌ في مذهب الشَّافعي، والفرائض ولي فيها مُصنَّفٌ يُقرأ باليَمَن.

وقد زارني والدي بزَيْد سنة تسع وثلاثين، فأنشدته من شِعْري، فاستحسنه واستحلفني أن لا أهجوَ مُسلمًا. فحلَفْتُ له، ولَطَفَ اللهُ بي، فلم أهجُ أحدًا، سوى إنسانٍ هَجاني بيتين بحَضرة الملك الصَّالح، يعني ابن رُزَيْك، فأقسم عليّ أن أُجيبه.

وحججتُ مع الحرَّة أُمَّ فاتك مَلِك زَيْد، وربما حجَّ معها أهل اليَمَن في أربعة آلاف بعير. ويسافر الرِّجُل منهم بحريمه وأولاده.

إلى أن قال: فأذكر ليلةً، وقد سَئِمْتُ رُكُوب المَحْمَل، أني رَكِبْتُ نجيبًا، وحين تهوَّر اللَّيْل أنستُ حَسًّا، فوجدتُ هَوْدَجًا مُفَرَّدًا، والبعير يَرْتعي، فنادتُ مرارًا: يا أهلَ الجَمَل، فلم يُكَلِّمني أحدٌ، فدنوتُ فإذا امرأتان نائمتان في الهَوْدَج، أرجلهما خارجة، ولكل واحدٍ زَوْجٌ خلخال من الذَّهَب. فسلبتُ الزَّوجين من أرجلهما وهما لا تَعْقِلان، وأخذتُ بِخِطام الجَمَل حتى أبركتهُ في

الْمَحَجَّةَ الْعُظْمَى وَعَقَلْتَهُ، وَبَعَدْتُ عَنْهُ بِحَيْثُ أَشَاهَدُهُ، حَتَّى مَرَّتْ قَافِلَةٌ، فَأَقَامُوا الْبَعِيرَ وَسَاقُوهُ، فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ إِذَا صَائِحٌ يَنْشُدُ الضَّالَّةَ، وَيَبْذُلُ لِمَنْ رَدَّهَا مِئَةَ دِينَارٍ. وَإِذَا هُمَا امْرَأَتَانِ لِبَعْضِ أَكْبَارِ أَهْلِ زَبِيدٍ. وَكَانَتْ عَادَةُ الْحُرَّةِ أَنْ تَمْشِيَ فِي السَّاقَةِ، فَمَنْ نَامَ أَيْقَظَتْهُ، وَكَانَ لَهَا مِئَةُ بَعِيرٍ بِرِسْمِ حِمْلِ الْمُتَقَطِّعِينَ. وَحِينَ تَنْصَفُ اللَّيْلَةَ الثَّانِيَةَ تَأْخُرْتُ حَتَّى مَرَّ بِي مَحْمَلُهَا، فَبَادَرَ الْغُلَّامَانِ إِلَيَّ وَقَالُوا: لَكَ حَاجَةٌ؟ فَقُلْتُ: الْحَدِيثُ مَعَ الْحُرَّةِ. فَفَعَلُوا ذَلِكَ، فَأَخْرَجْتُ رَأْسَهَا مِنْ سَجَفِ الْهُودَجِ. قَالَ: فَنَاولْتُهَا الزَّوْجَيْنِ، وَبَلَغَنِي أَنَّ وَزَنَهُمَا أَلْفُ مِثْقَالٍ، فَقَالَتْ: مَا اسْمُكَ؟ وَمَنْ تَكُونُ فَقَدْ وَجِبَ حَقُّكَ. فَأَعْلَمْتُهَا، وَحَصَلَ لِي مِنْهَا جَانِبٌ قَوِيٌّ وَصُورَةٌ وَتَقَدُّمٌ، وَتَسْهِيلُ الْوُصُولِ إِلَيْهَا فِي كُلِّ وَقْتٍ. وَبِذَلِكَ حَصَلَتْ مَعْرِفَةُ بِالْوَزِيرِ الْقَائِدِ أَبِي مُحَمَّدٍ سُرُورِ الْفَاتِكِيِّ، وَكَسِبْتُ بِمَعْرِفَتِهَا مَالًا جَزِيلًا، وَتَجَرَّتُ لَهَا بِالْوَفِّ مِنَ الْمَالِ، وَرَدَدْتُ إِلَى عَدَنَ، وَحَصَلَتْ لِي صُحْبَةٌ أَهْلُ عَدَنَ وَامْتَدَّ هَذَا مِنْ سَنَةِ تِسْعٍ وَثَلَاثِينَ إِلَى سَنَةِ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ وَقَضَى ذَلِكَ بِاتِّسَاعِ الْحَالِ وَذَهَابِ الصَّيِّتِ، حَتَّى كَانَ الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَقَامَةَ الْحَفَائِلِيِّ رَأْسَ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ بِزَبِيدٍ يَقُولُ لِي: أَنْتَ خَارِجِي هَذَا الْوَقْتُ وَسَعِيدُهُ، لِأَنَّكَ أَصْبَحْتَ تُعَدُّ مِنْ جَمَلَةِ أَكْبَارِ التُّجَّارِ وَأَهْلِ الثَّرْوَةِ، وَمِنْ أَعْيَانِ الْفُقَهَاءِ الَّذِينَ أَفْتَوْا، وَمَنْ أَفْضَلُ أَهْلِ الْأَدَبِ. فَأَمَّا الْوِجَاهَةُ عِنْدَ أَهْلِ الدَّوْلِ، وَنِعْمَةُ خَدِّكَ بِالطَّيِّبِ وَاللِّبَاسِ وَكَثْرَةُ السَّرَّارِيِّ، فَوَاللَّهِ مَا أَعْرَفَ مِنْ يَعْشُرُكَ فِيهِ، فَهَنِيئًا لَكَ.

فَكَأَنَّهُ وَاللَّهِ بِهَذَا الْقَوْلِ نَعَى إِلَيَّ حَالِي وَذَهَابَ مَالِي؛ وَذَلِكَ أَنَّ كِتَابَ الدَّاعِي مُحَمَّدَ بْنَ سَبَأٍ صَاحِبَ عَدَنَ جَاءَنِي مِنْ ذِي جَبَلَةَ يَسْتَدْعِي وَصُولِي إِلَيْهِ، فَاسْتَأْذَنْتُ أَهْلَ زَبِيدٍ، فَأَذِنُوا لِي عَلَى غَشٍّ. وَكَانَتْ لِلدَّاعِي بِيَدِي خَمْسَةُ آلَافٍ دِينَارٍ سَيَّرَهَا مَعِيَ أَتْبَاعٌ لَهُ، بِهَا أَمْتَعَةٌ مِنْ مَكَّةَ وَزَبِيدٍ، فَلَمَّا قَدِمْتُ إِلَى ذِي جَبَلَةَ وَجَدْتُهُ قَدْ دَخَلَ عَرُوسًا عَلَى ابْنَةِ السُّلْطَانِ عَبْدِ اللَّهِ. وَكَانَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَكْبَارِ التُّجَّارِ وَالْأَعْيَانِ، مِثْلَ بَرَكَاتِ بْنِ الْمُقْرِيءِ، وَحَسَنِ بْنِ الْحَمَّارِ، وَمُرْجَى الْحَرَائِي، وَعَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّيْلِيِّ، وَالْفَقِيهِ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ مَهْدِي الْقَائِمِ الَّذِي قَامَ بِالْيَمَنِ وَأَزَالَ دَوْلَةَ أَهْلِ زَبِيدٍ، وَكَانُوا قَدْ سَبَقُونِي وَلَمْ يَصِلُوا إِلَى الدَّاعِي. فَلَمَّا وَصَلْتُ إِلَى ذِي جَبَلَةَ كَتَبْتُ إِلَيْهِ قَوْلَ أَبِي الطَّيِّبِ:

كُنْ حَيْثُ شِئْتَ تَصِلْ إِلَيْكَ رِكَابُنَا فَالْأَرْضُ وَاحِدَةٌ وَأَنْتَ الْأَوْحَدُ

ثم أتبعْتُ ذلك برُقعةٍ أطلبُ الإذن بالاجتماع به، فكتب بخطه على ظهرها:

مرحبًا مرحبًا قدومُك بالسَّعد فقد أشْرقت بك الآفاقُ
لو فرشنا الأحداقَ حتى تطأهنَّ لقلَّتْ في حَقِّكَ الأحداقُ
وكان هذان البيتان ممَّا حَفَظَهُ عن جاريةٍ مُغنيةٍ كنتُ أهديتها إليه، واتفق
أنَّ الرُقعة وصلت مفتوحة بيد غلام جاهل، فلم تَقَعْ في يدي حتى وَقَفَ عليها
الجماعة كلهم، وركبْتُ إليه فأقمتُ عنده في المُستزهِ أربعة أيام، فما من
الجماعة إلا من كتب إلى أهل زَبِيد بما يوجب سَفْكَ دمي، ولا عِلْمَ لي،
حَسَدًا منهم وَبَغْيًا. وكان ممَّا تَمَمُوا به المكيدة عليَّ ونَسَبوه إليَّ، أنَّ علي بن
مَهدي صاحب الدَّولة اليوم باليَمَن التمس من الدَّاعي محمد بن سبأ أن ينصره
على أهل زَبِيد، فسألني الدَّاعي أن اعتذر عنه إلى علي بن مَهدي لما كان بيني
وبين ابن مَهدي من أكيد الصُّخبة في مبادئ أمره، لأنِّي لم أفارقه إلا بُعيد أن
استفحل أمره، وكشف القناع في عداوة أهل زَبِيد، فتركته خوفًا على مالي
وأولادي لأنِّي مُقيمٌ بينهم. وحين رجعتُ إلى زَبِيد من تلك السَّفرة وجدتُ
القوم قد كتبوا إلى أهل زَبِيد في حَقِّي كُتُبًا مَضمُونها: إنَّ فلانًا كان الواسطة بين
الدَّاعي وبين ابن مَهدي على حَرْبكم وزوال مُلككم فاقتلوه. فحدَّثني الشيخ
جَيَّاش. قال: أجمَعَ رأيهم على قَتْلِكَ في ربيع الآخر سنة ثمانٍ وأربعين.
فجاءهم في الليل خَبَر محمد بن أبي الأعز^(١) ونفاقه وزَحْفه على تِهامة،
فانزعجوا واشتغلوا، وخرجتُ حاجًا بل هاجًا إلى مكَّة سنة تسع. فمات أمير
مكَّة هاشم بن فُلَيْتة، ووليَ الحَرَمين ابنه قاسم، فالزمني السَّفارة عنه إلى الدَّولة
المصرية، فقدمْتُها في ربيع الأول سنة خمسين، والخليفة بها الفائز، والوزير
المَلِك الصَّالح طلائع بن رُزَيْك. فلَمَّا أُحضِرْتُ للسَّلام عليهما في قاعة الذهب
أنشدُهما:

الحَمْدُ للعِيس بعد العَزْمِ والهَمَمِ حَمْدًا يقومُ بما أولت من النِّعمِ
إلى آخرها.

وعَهدي بالصَّالح يستعيدها في حال النِّشيد، والأستاذون وأعيان الأمراء

(١) في المطبوع من النكت «الأعز».

والكُبراء يذهبون في الاستحسان كلَّ مذهب، ثم أفيضت عليَّ خِلْعٌ من ثياب الخلافة مذهبة، ودَفَعَ لي الصالح خمس مئة دينار، وإذا ببعض الأستاذين خرج لي من عند السيِّدة بنت الإمام الحافظ بخمس مئة دينار أخرى. وأُطْلِقْتُ لي رسومٌ لم تُطلَقْ لأحدٍ قبلي. وتهادنتي أمراءُ الدولة إلى منازلهم، واستحضرني الصَّالح للمجالسة، واثالت عليَّ صِلَاتُهُ، ووجدتُ بحضرته أعيانَ أهل الأدب المجلس أبا المعالي بن الجَبَّاب، والمُوفِّق ابن الخَلَّال صاحب ديوان الإنشاء، وأبا الفتح محمود بن قادوس، والمُهدَّب حَسَنَ بن الرُّبَيْر. وما من هذه الجَلَّة أحدٌ إلا ويضرب في الفضائل النَّفسانية والرِّياسة الإنسانية بأوفر نصيب. وأما جُلَسَاؤُهُ من أهل السُّيوف فولدُهُ مَجْدُ الإسلام، وصهره سيف الدِّين حُسين، وأخوه فارس الإسلام بَدْر، وعِزُّ الدِّين حُسام، وعليَّ بن الرُّنْد^(١)، ويحيى بن الخِيَّاط، ورضوان، وعلي هَوْشَات، ومحمد ابن شمس الخلافة.

قلتُ: وعَمِلَ عُمارة في الصَّالح عدة قصائد، وتوجَّه إلى مكَّة مع الحُجَّاج، ثم ذَكَرَ أَنَّهُ قَدِمَ في الرُّسُلِيَّة أيضًا من أمير مكَّة. وذكر أَنَّهُ حَضَرَ مَجْلِسَ الصَّالح طلائع، قال^(٢): فكانت تَجْرِي بحضرته مسائلٌ ومُذَاكَرَاتٌ ويأْمُرُنِي بِالْحَوْضِ فيها، وأنا بمعزل عن ذلك لا أنطق، حتى جَرَى من بعض الأمراء ذِكْرُ بعض السَّلَف، فاعتمدتُ قوله تعالى: ﴿فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾ [النساء ١٤٠] ونهضتُ، فأدركني الغِلْمَان، فقلتُ: حَصَاةٌ يَغْتَاذُنِي وَجَعُهَا. وانقطعت ثلاثة أيام، ورسوله في كل يوم والطبيب معه. ثم ركبْتُ بالنَّهار، فوجدتُهُ في بُسْتَانٍ وقلتُ: إِنِّي لم يكن بي وَجَعٌ، وإِنَّمَا كَرِهْتُ ما جَرَى في حقِّ السَّلَف، فَإِنَّ أَمْرَ السُّلْطَانِ بَقَطَعَ ذلك حضرتُ وإلا فلا، وكان لي في الأرض سَعَةً، وفي المُلوك كَثْرَةً، فتعجَّب من هذا وقال: سَأَلْتُكَ ما الذي تعتقدُ في أبي بكر وعمر؟ قلتُ: أعتقدُ أَنَّهُ لولاهما لم يَبْقَ الإسلام علينا ولا عليكم، وَأَنْ مَحَبَّتَهُمَا واجبةٌ. فضحك، وكان مُرتاضاً حَصِيْفًا قد لَقِيَ في ولايته فُقهاء السُّنَّة وسمع كلامهم، وقد جاءني منه مرَّةً أبياتٌ معها ثلاثة أكياس دَهَبٍ، وهي قوله:

(١) في النكت: «الزبد» بالزاي والموحدة.

(٢) النكت ٤١ فما بعد.

قُلْ لِلْفَقِيهِ عُمَارَةُ يَا خَيْرَ مَنْ
اقْبَلْ نَصِيحَةً مِنْ دَعَاكَ إِلَى الْهُدَى
تَلَقَّ الْأُئِمَّةَ شَافِعِينَ وَلَا تَجِدْ
وَعَلَيَّ إِنْ يَغْلُو مُحَلُّكَ فِي الْوَرَى
وَتَعْجَلُ الْآلَافُ وَحْيَ ثَلَاثَةٍ
فَأَجَبْتُهُ مَعَ رَسُولِهِ :

حَاشَاكَ مِنْ هَذَا الْخِطَابِ خِطَابَا
فَاشْدُدْ يَدَيْكَ عَلَى صَفَاءِ مَحَبَّتِي
وَمِنْ مَلِيحِ قَوْلِ عُمَارَةَ الْيَمَنِيِّ مِنْ قَصِيدَةٍ :

وَلَوْ لَمْ يَكُنْ يَدْرِي بِمَا جَهَلَ الْوَرَى
لَسُنَّ كَانَ مِنْهَا قَابَ قَوْسٍ فَيَبِينَا
فِرَاسُخُ مِنْ إِجْلَالِهِ وَمَرَا حُلُّ
وَلَهُ يَرِثِي الصَّالِحِ ابْنِ رُزَيْكِ لَمَّا قُتِلَ :

أَفِي أَهْلِ ذَا النَّادِي عَلِيمٌ أَسْأَلُهُ
سَمِعْتُ حَدِيثًا أَحْسَدُ الصُّمَّ عِنْدَهُ
وَقَدْ رَأَيْتِي مَنْ شَاهَدَ الْحَالَ أَنَّنِي
وَلَأَنِّي أَرَى فَوْقَ الْوُجُوهِ كَأَبَةٍ
دَعُونِي فَمَا هَذَا بَوَقَّتْ بُكَائِهِ
وَلَهُ مِنْ قَصِيدَةٍ يَمْدَحُهُمْ فَذَكَرَ مَا بَيْنَهُ لَهُمْ فِي الْمَذْهَبِ :

أَفَاعِيلُهُمْ فِي الْجُودِ أَفْعَالُ سُنَّةٍ
وَمِنْ شَعْرِهِ الْفَائِقُ :

لِي فِي هَوَى الرِّشَاءِ الْعُذْرِي أَعْدَارُ
لِي فِي الْقُدُودِ وَفِيْلَتُمْ الْعُدُودِ وَفِي
هَذَا اخْتِيَارِي فَوَافِقُ إِنْ رَضِيتَ بِهِ
لُمْنِي جُزَافًا وَسَامِحْنِي مُصَارَفَةً
وَعَرَّ غَيْرِي فَفِي أُسْرِي وَدَائِرَتِي
وَمِنْ كِتَابِ فَاضِلِي إِلَى نُورِ الدِّينِ عَنْ صَلاَحِ الدِّينِ فِي أَمْرِ الْمُصْلِحِينَ ،

وفي جُمْلَتهم عُمارة اليماني: قَصُر هذه الخِدمة على مُتجددٍ سار في الإسلام، والمَمْلوك لم يزل يتوسَّم من جُند مصر وأهل القَصْر أنَّهم أعداء وإن قَعَدَت بهم الأيام، ولم تزل عُيونه بمقاصدهم موَكَّلة، وخطراته في التَحَرُّز منهم مُستعملة، لا يخلو شهر من مَكْر يجتمعون عليه، وحيلة يُبرمونها. وكان أكثر ما يَسْتروحون إليه المُكاتبات إلى الفِرْنَج، فسيرَ ملك الفِرْنَج كاتبه جُرْج رسولاً إلينا ظاهرًا، وإليهم باطنًا. والمَولى عالمٌ أنَّ عادة أوليائه المُستفادة من أدبه أن لا ييسطوا عقابًا مُؤلَمًا، وإذا طال لهم الاعتقال خَلَّى سبيلهم. ولا يزيدهم العَفْو إلا ضراوةً، ولا الرِّقَّة عليهم إلا قساوةً. وعند وُصول جُرْج ورَدَ إلينا كتابٌ ممن لا نرتابُ به من قومه يذكرون أنَّه رسول مُحآتلة لا رسول مُجاملة، حامل بليَّة، لا حامل هدية. فأوهمناه الإغفال، فتوصَّل مرةً بالخُروج إلى الكنيسة إلى الاجتماع بحاشية القَصْر وأعوانهم، فنقلت إلينا أحوالهم فأمسكنا جماعة متمردة قد اشتملت على الاعتقادات المارقة، وكُلًّا أخذَ الله بذنِّه، فمنهم من أقرَّ طائِعًا، ومنهم من أقرَّ بعد الضَّرْب وانكشفت المَكْتومات، وعَيَّنوا خليفةً ووزيرًا. وكانوا فيما تقدَّم، والمَمْلوك بالعسكر على الكرك والشُّوبك، قد كاتبوهم، وقالوا لهم إنَّه بعيد، والفرصة قد أمكنت. وكاتبوا سِنانًا صاحب الحشيشية بأنَّ الدَّعوة واحدة، والكَلِمة جامعةٌ واستدعوا منه مَنْ يغتال المَمْلوك. وكان الرسول خال ابن قرجلة، فقتَلَ الله بسيف الشَّرْع والفتاوى جماعةً من الغواة الدُّعاة إلى النَّار، وشَنِقوا على أبواب قُصورهم، وصَلَبوا على الجُذوع المُواجهة لدُورهم، ووقَعَ التَّبَع لِأتباعهم، وشُرِّدَت الإسماعيلية، ونودي بأن يرحل كافَّة الأجناد وحاشية القَصْر إلى أقصى الصَّعيد وتُغرَّ الإسكندرية، فظهر به داعيةٌ يُسمَّى قديدًا القفاص، ومع خُموله بمصر قد فَشَت بالشَّام دعوته، وطَبَّقَت مصرَ فتنته وإنَّ أرباب المعاش يحملون إليه جُزءًا من كَسْبهم. ووُجِدَت في منزله بالإسكندرية عند القَبْض عليه كُتُبٌ فيها خلع العِذار، وصريح الكُفر الذي ما عنه اعتذار. وكان يدَّعي النَّسَب إلى أهل القَصْر، وأنَّه خَرَجَ منه صغيرًا، ونشأ على الضَّلالة كبيرًا، فقد صَرَعه كُفره، وحقَّ به مَكْرُه، والحمد لله وحده.

٣٣٦- فوارس بن مَوْهوب بن عبدالله، ابن الشَّباكية الحَفَّاف، أبو

الهَيْجاء.

روى عن إسماعيل بن مَلَّة. روى عنه مَكِّي الغَرَّاد، وأبو محمد بن قُدَّامَة، وجماعة^(١).

٣٣٧- محمد بن أحمد بن مُعْرِز بن عبدالله، أبو بكر البَطْلِيُّوسِي، عُرِفَ بِالْمَتَّانِجَشِيِّ، نَزِيل إِشْبِيلِيَّة.

سمع من أبيه، ومن أبي الوليد العُتْبِي، وأبي محمد بن عَتَّاب، وأبي القاسم ابن النُّخَّاس. وأخذ عن ابن النُّخَّاس القراءات، وعن أبي عبدالله بن مُزاحم، وابن طريف. وأخذ العربية والأدب عن أبي عبدالله بن أبي العافية. قال الأَبَّار^(٢): كان فقيهاً، مُشاوراً، حافظاً، أدبياً، حافلاً، كاتباً. روى عنه أبو بكر بن خَيْر، وأبو عُمَر بن عِيَّاد، وأبو الخطَّاب بن واجب شيخنا، وغيرهم. تُوفِيَ في آخر السَّنَةِ. قال: وفي هذه السَّنة كانت غَزْوَةُ السَّبْطَاط وَفَتْحُ قَنْطَرَةِ السَّيْفِ عَنُوةً.

٣٣٨- محمد بن الحُسَيْن بن أحمد بن عُمَر، أبو شُجَاع المَادِرَائِي. أَحَدُ الْحُجَّابِ الْأَعْيَانِ بِالذِّيَّانِ الْعَزِيزِ. سمع من طِرَادِ الزَّيْنَبِيِّ، وأبي عبدالله بن طَلْحَةَ النَّعَالِيِّ، وغيرهما. سمع منه المُبَارَكُ بن كامل مع تَقَدُّمِهِ، وعُمَر بن عَلِيٍّ الْقُرْشِيِّ. وَحَدَّثَ عَنْهُ أَحْمَدُ بن أحمد بن أَحْمَدِ الْأَزْجِيِّ، وعبد اللطيف ابن الْقُبَيْطِيِّ، وموفق الدِّين بن قدامَة، وغيرهم. وكان مولدُهُ في سنة ثمانين وأربع مئة، وتُوفِيَ في صَفَر^(٣).

أخبرنا عبد الحافظ بنابُلُس، قال: أخبرنا عبدالله بن أحمد، قال: أخبرنا محمد بن الحسين المَادِرَائِي بقراءتي، قال: أخبرنا طِرَاد بن محمد، قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن محمد بن حَسَنُون التَّرْسِيُّ، قال: حدثنا محمد بن عَمْرُو، قال: حدثنا محمد بن عبد الملك الدَّقِيقِي، قال: حدثنا بكر بن بَكَّار، قال: حدثنا شُعْبَة، قال: أخبرنا سَمَّاك، عن عِكْرَمَة، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال: «إِنَّ مِنَ الشَّعْرِ حِكْمًا، وَإِنَّ مِنَ الْبَيَّانِ سِحْرًا»^(٤).

(١) من تاريخ ابن الديلمي، كما في مختصره ١٥٩ / ٣.

(٢) التكملة ٤١ / ٢.

(٣) من تاريخ ابن الديلمي ١ / ٢٣١ - ٢٣٢.

(٤) إسناده ضعيف، فإن رواية سَمَّاك عن عِكْرَمَة خاصة مضطربة.

أخرجه الطيالسي (٢٦٧٠)، وابن أبي شيبَة ١٨ / ٦٩١ - ٦٩٢، وأحمد ١ / ٢٦٩ =

٣٣٩- محمد بن عبد الملك بن مسعود، أبو بكر الدَّينُورِيُّ .

أحدُ العدول ببغداد، كان مُتساهلاً في الشَّهادة فَعُزِّلَ، وكان غيرَ مَحْمُود الطَّريقة، ثم أُعيد إلى العَدالة في أواخر أيَّامه .
سمع من أبي سَعْد ابن الطُّيُورِي، وعبدالقادر بن يوسف . روى عنه أبو سَعْد السَّمْعَانِي، ومات قبله .

تُوفي سنة تسع في شعبان^(١) .

٣٤٠- محمود ابن قسيم الدولة أبي سعيد زنكي بن آقْسُنْقُر التُّرْكِيُّ،

المَلِك العادل نور الدِّين، ناصر أمير المؤمنين، أبو القاسم .

قال ابن عساكر^(٢): كان آقْسُنْقُر قد وَلِيَ نيابة حَلَبَ للسلطان ملك شاه بن ألب رسلان، وولي غيرها من بلاد الشَّام . ونشأ قسيم الدولة زنكي بالعراق، ونَدَبه السلطان محمود بن محمد بن مَلِكشاه بن ألب رسلان برأي الخليفة المُسترشد بالله لولاية الموصل وديار بكر والبلاد الشَّامية، بعد قَتْل آقْسُنْقُر البرُسُقي وموت ابنه مسعود . وظهرت كفاية زنكي، وعُرفت شَهامته وثباته عند ظهور مَلِك الرُّوم، ونُزوله على شَيْزَر، حتى رجع إلى بلاده خائبًا . وقد حاصر ابن قسيم الدولة زنكي دمشق مرَّتين، فلم يفتحها، وافتتح الرُّها والمَعرة وكَفَرطاب وغيرها من أيدي الكُفَّار، وتُوفي . وقام مقامه في ولاية الشَّام ابنه المَلِك نور الدِّين . وُلد في شَوَّال سنة إحدى عشرة وخمس مئة، ودخل قَلعة حَلَبَ بعد قَتْل والده على جَعْبَر في ربيع الآخر سنة إحدى وأربعين، فحَلَعَ على الأمراء .

قلتُ: تملَّك وله ثلاثون سنة . وكان أعدلَ مُلوك زمانه بالإجماع، وأكثرهم جهادًا، وأحرصهم على الخير، وأدبَنهم، وأتقاهم لله .

قال ابن عساكر^(٣): ظَهَرَ منه بَذْلُ الاجتهاد في قيام الجهاد، وخرَجَ من

= ٢٧٣ و ٣٠٣ و ٣٠٩ و ٣١٣ و ٣٢٧ و ٣٣٢، والترمذي (٢٨٤٥)، وتمام تخريجه في تعليقنا عليه .

(١) ينظر تاريخ ابن الديبشي، الورقة ٦٣ (شهيد علي) .

(٢) في تاريخه ٥٧ / ١١٨ .

(٣) في تاريخه ٥٧ / ١١٩ - ١٢٢ .

حَلَبَ غَازِيًا فِي أَعْمَالِ تَلِّ بَاشِرٍ، فَافْتَتَحَ حُصُونًا كَثِيرَةً، وَقَلْعَةً أَفَامِيَّةً، وَحِصْنَ الْبَارَةِ، وَقَلْعَةَ الرَّائِدَانِ، وَقَلْعَةَ تَلِّ خَالِدٍ، وَحِصْنَ كَفَرَلَانَا، وَحِصْنَ بَسْرَفُوتَ بَجَلِ بَنِي عَلِيٍّ، وَقَلْعَةَ عَزَازٍ، وَتَلِّ بَاشِرٍ، وَدُلُوكَ وَمَرْعَشَ، وَقَلْعَةَ عَيْنِ تَابٍ، وَنَهْرَ الْجَوْزِ. وَغَزَا حِصْنَ إِنِّبَ، فَقَصَدَهُ الْإِبْرَنْسُ صَاحِبَ أَنْطَاكِيَّةَ، فَوَاقَعَهُ، فَكَسَرَهُ نَوْرَ الدِّينِ وَقَتْلَهُ، وَقَتَلَ ثَلَاثَةَ آلَافٍ إِفِرَنْجِيٍّ، وَبَقِيَ لَهُ وَلَدٌ صَغِيرٌ مَعَ أُمِّهِ بِأَنْطَاكِيَّةَ، فَتَزَوَّجَتْ بِإِبْرَنْسٍ آخَرَ، فَخَرَجَ نَوْرُ الدِّينِ فِي بَعْضِ غَزَوَاتِهِ فَأَسْرَ الْإِبْرَنْسُ الْآخَرَ، وَتَمَلَّكَ أَنْطَاكِيَّةَ ابْنَهُ، وَبَاعَهُ نَوْرُ الدِّينِ نَفْسَهُ بِمَالٍ عَظِيمٍ.

قَالَ: وَأَظْهَرَ السُّنَّةَ بِحَلَبَ، وَغَيَّرَ الْبِدْعَةَ الَّتِي كَانَتْ لَهُمْ فِي التَّأْذِينَ، وَقَمَعَ الرَّافِضَةَ، وَبَنَى بِهَا الْمَدَارِسَ، وَأَقَامَ الْعَدْلَ. وَحَاصِرَ دِمَشْقَ مَرَّتَيْنِ، ثُمَّ قَصَدَهَا الثَّالِثَةَ. وَقَدْ كَانَ صَالِحٌ مُعَيَّنَ الدِّينِ أُتْرَ نَائِبَ صَاحِبِهَا، وَصَاهِرَهُ، وَاجْتَمَعَتْ كَلِمَتُهُمَا عَلَى الْعَدُوِّ، فَسَلَّمَ أَهْلُ دِمَشْقَ إِلَيْهِ الْبَلَدَ لَغَلَاءِ الْأَسْعَارِ، وَلِلْخَوْفِ مِنَ الْعَدُوِّ، فَتَمَلَّكَهَا وَسَكَنَهَا، وَحَصَّنَ سُورَهَا، وَبَنَى بِهَا الْمَدَارِسَ وَالْمَسَاجِدَ وَوَسَّعَ أَسْوَاقَهَا، وَرَفَعَ عَنِ النَّاسِ الْأَثْقَالَ، وَمَنَعَ مِنْ أَخْذِ مَا كَانَ يُؤْخَذُ مِنْهُمْ مِنَ الْمَغَارِمِ بِدَارِ بَطِّيخٍ وَسُوقِ الْغَنَمِ وَضَمَانِ النَّهْرِ وَالْكَيْالَةِ، وَأَبْطَلَ الْخَمْرَ. وَأَخَذَ مِنَ الْفِرَنْجِ ثَغَرَ بَانِيَّاسَ وَالْمُنَيْطَرَةَ. وَكَانَ فِي الْحَرْبِ رَابِطَ الْجَاشِ، ثَابِتَ الْقَدَمِ، حَسَنَ الرَّمِيِّ. وَكَانَ يَتَعَرَّضُ بِنَفْسِهِ لِلشَّهَادَةِ، فَلَقْدَ حَكَّى عَنْهُ كَاتِبُهُ أَبُو الْيُسْرِ شَاكِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَحْشَرَهُ مِنْ بَطُونِ السَّبَاعِ وَحَوَاصِلِ الطَّيْرِ، فَاللَّهُ يَقِي مُهْجَتَهُ مِنَ الْأَسْوَاءِ؛ فَلَقْدَ أَحْسَنَ إِلَى الْعُلَمَاءِ وَأَكْرَمَهُمْ، وَبَنَى دُورَ الْعَدْلِ، وَحَضَرَهَا بِنَفْسِهِ أَكْثَرَ الْأَوْقَاتِ، وَوَقَّفَ عَلَى الْمَرْضَى، وَأَدْرَكَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَالْأَيْتَامِ وَعَلَى الْمُجَاوِرِينَ، وَأَمَرَ بِإِكْمَالِ سُورِ مَدِينَةِ النَّبِيِّ ﷺ، وَاسْتَخْرَاجِ الْعَيْنِ الَّتِي بَأْخُدَ وَكَانَتْ قَدْ دَفَنْتَهَا السُّيُولُ. وَفَتَحَ سَبِيلَ الْحَجِّ مِنَ الشَّامِ، وَعَمَرَ الرُّبُطَ وَالْخَوَاقِ وَالْبِيْمَارِسْتَانَاتِ فِي بِلَادِهِ، وَبَنَى الْجُسُورَ وَالطَّرِيقَ وَالْخَانَاتِ، وَنَصَّبَ مُؤَدِّبِينَ لِلْأَيْتَامِ. وَكَذَلِكَ صَنَعَ لَمَّا مَلَكَ سَنْجَارَ وَحَرَانَ وَالرَّقَّةَ وَالرُّهًا وَمَنْبِجَ وَشِيزَرَ وَحِمَاةَ وَحِمَصَ وَصَرَخَدَ وَبَعْلَبَكَ وَتَدْمَرَ. وَوَقَّفَ كُتُبًا كَثِيرَةً عَلَى أَهْلِ الْعِلْمِ وَكَسَرَ الْفِرَنْجَ وَالْأَرْمَنَ عَلَى حَارِمٍ هُوَ وَأَخُوهُ قُطْبُ الدِّينِ فِي عَسْكَرِ الْمَوْصِلِ، وَكَانَ الْعَدُوُّ ثَلَاثِينَ أَلْفًا، فَلَمْ يَفْلِتْ مِنْهُمْ إِلَّا الْقَلِيلَ. وَقَبْلَهَا كَسَرَ الْفِرَنْجَ عَلَى بَانِيَّاسَ.

قال سِبْطُ الْجَوْزِي^(١): سَبَبُ أَخْذِ نَوْرِ الدِّينِ دِمَشْقَ مَا ظَهَرَ مِنْ صَاحِبِهَا مُجِيرِ الدِّينِ مِنَ الظُّلْمِ وَمُصَادِرَاتِ أَهْلِهَا، وَقَبْضُهُ عَلَى جَمَاعَةٍ مِنَ الْأَعْيَانِ، وَاسْتَدْعَى زَيْنَ الدَّوْلَةِ ابْنَ الصُّوفِيِّ الَّذِي وَلَاهُ رِيَاسَةَ دِمَشْقَ لَمَّا أَخْرَجَ أَخَاهُ وَجِيهَ الدَّوْلَةِ مِنْهَا، فَقَتَلَهُ فِي الْقَلْعَةِ، وَنَهَبَ دَارَهُ، وَأَحْرَقَ دُورَ بَنِي الصُّوفِيِّ، وَنَهَبَ أَمْوَالَهُمْ. وَتَوَاتَرَتْ مُكَاتِبَاتُهُ لِلْفِرَنْجِ يَسْتَنْجِدُ بِهِمْ وَيُطْمَعُهُمْ فِي الْبِلَادِ، وَأَعْطَاهُمْ بَانِيَّاسَ، فَكَانُوا يَشْتُونُ الْغَارَاتِ إِلَى بَابِ دِمَشْقَ، فَيَقْتُلُونَ وَيَأْسِرُونَ وَجَعَلَ لِلْفِرَنْجِ عَلَى أَهْلِ دِمَشْقَ قِطِيعَةً، فَكَاتَبَ أَهْلَ دَوْلَتِهِ نَوْرَ الدِّينِ، فَأَخَذَ نَوْرَ الدِّينِ مَعَهُ فِي الْمُلَاطَفَةِ وَالْوُدِّ، وَخَافَ إِنْ شَدَّدَ عَلَيْهِ أَنْ يَسْتَعِينَ بِالْفِرَنْجِ. وَلَمْ يَزَلْ إِلَى أَنْ تَسَلَّمَ دِمَشْقَ.

قال ابن عساكر^(٢): وَقَدْ كَانَ شَاوِرُ السَّعْدِيِّ أَمِيرَ الْجُيُوشِ بِمِصْرَ وَصَلَ إِلَى جَنَابِهِ مُسْتَجِيرًا بِهِ لَمَّا عَايَنَ الدُّعْرَ، فَأَكْرَمَهُ وَأَكْرَمَ مَوْرَدَهُ وَاحْتَرَمَهُ، وَبَعَثَ مَعَهُ جَيْشًا لِيَرْدَهُ إِلَى دَرَجَتِهِ، فَوَصَلُوا مَعَهُ، وَقَتَلُوا خَصْمَهُ، وَلَمْ يَقَعْ مِنْهُ الْوَفَاءُ بِمَا وَرَدَ مِنْ جِهَتِهِ، وَاسْتَجَاشَ بِجَيْشِ الْفِرَنْجِ طَلَبًا لِبَقَائِهِ فِي مَرْتَبَتِهِ، ثُمَّ وَجَّهَ إِلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ جَيْشًا آخَرَ، فَأَصْرَرَ عَلَى الْمُشَاقَقَةِ وَكَابَرَ، وَاسْتَنْجَدَ بِالْعَدُوِّ الْمَخْذُولِ، فَأَنْجَدُوهُ، وَضَمِنَ لَهُمُ الْأَمْوَالُ الْعَظِيمَةَ، فَرَجَعَ عَشْرُكَ نَوْرَ الدِّينِ إِلَى الشَّامِ، فَحَدَّثَ صَاحِبُ الْفِرَنْجِ نَفْسَهُ بِأَخْذِ مِصْرَ، فَتَوَجَّهَ إِلَيْهَا بَعْدَ سَنَتَيْنِ لِيَنْتَهِزَ الْفُرْصَةَ، فَأَخَذَ بِلَيْسَ، وَخَيَّمَ بِعَرَصَةِ مِصْرَ، فَلَمَّا بَلَغَ نَوْرَ الدِّينِ ذَلِكَ، بَدَلَ جُهْدَهُ فِي تَوْجِيهِ الْجَيْشِ إِلَيْهَا، فَلَمَّا سَمِعَ الْعَدُوُّ بِمَجِيءِ جَيْشِهِ رَجَعُوا، وَأَمِنَ أَهْلُ مِصْرَ بِقُدُومِ الْجَيْشِ وَانْتَعَشُوا، وَأُطْلِعَ مِنْ شَاوِرَ عَلَى الْمُخَامَرَةِ، وَأَنَّهُ أَنْفَذَ يُرَاسِلَ الْعَدُوَّ لِيَرُدَّهُمْ إِلَى مِصْرَ، وَيُدْفَعُ بِهِمُ الْجَيْشَ، فَلَمَّا عُرِفَ غَدْرُهُ تَمَارَضَ أَسَدُ الدِّينِ، فَجَاءَ شَاوِرَ يَعُودُهُ، فَوَتَّبَعَ جُورْدِيكَ وَبُرْغُشَ الثُّورِيَّانِ فَقَتَلَاهُ، وَأَرَاخَ اللَّهُ مِنْهُ، وَصَفَى الْأَمْرَ لِأَسَدِ الدِّينِ، وَتَمَلَّكَ وَحُمِدَتْ سِيرَتُهُ، وَظَهَرَتِ السُّنَّةُ بِمِصْرَ.

وَكَانَ حَسَنَ الْخَطِّ، حَرِيصًا عَلَى تَحْصِيلِ الْكُتُبِ الصَّحَاحِ وَالسُّنَنِ، كَثِيرَ الْمُطَالَعَةِ لِلْفِقْهِ وَالْحَدِيثِ، مُوَظِّبًا عَلَى الصَّلَوَاتِ فِي جَمَاعَةٍ، كَثِيرَ التَّلَاوَةِ

(١) مرآة الزمان ٨ / ٢٢٠ - ٢٢١.

(٢) تاريخ دمشق ٥٧ / ١٢٢ - ١٢٤.

والصَّيَامَ والتَّسْبِيحَ، عَفِيفًا، مُتَحَرِّيًا فِي الْمَطْعَمِ وَالْمَشْرَبِ، عُزِيًّا عَنِ التَّكَبُّرِ. وَكَانَ ذَا عَقْلٍ مَتِينٍ وَرَأْيٍ رَصِينٍ، مُقْتَدِيًا بِسِيرَةِ السَّلَفِ، مُتَشَبِّهًا بِالْعُلَمَاءِ وَالصُّلَحَاءِ. رَوَى الْحَدِيثَ وَأَسْمَعَهُ بِالِإِجَازَةِ. وَكَانَ مَنْ رَأَاهُ شَاهِدًا مِنْ جَلَالِ السُّلْطَنَةِ وَهِيَةِ الْمُلْكِ مَا يُبْهِرُهُ، فَإِذَا فَاوَضَهُ رَأَى مِنْ لَطَافَتِهِ وَتَوَاضَعَهُ مَا يُحْيِرُهُ. وَلَقَدْ حَكَى عَنْهُ مِنْ صَحْبِهِ فِي حَضَرِهِ وَسَفَرِهِ أَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ كَلِمَةً فُحْشٍ فِي رِضَاهُ وَلَا فِي ضَجَرِهِ، وَإِنَّ أَشْهَى مَا إِلَيْهِ كَلِمَةٌ حَقٌّ يَسْمَعُهَا، أَوْ إِرْشَادٌ إِلَى سُنَّةٍ يَتَّبِعُهَا، يُؤَاحِي الصَّالِحِينَ وَيَزُورُهُمْ، وَإِذَا احْتَلَمَ مِمَالِيكُهُ أَعْتَقَهُمْ وَزَوَّجَ ذُكْرَانَهُمْ بِبَنَاتِهِمْ وَرَزَقَهُمْ. وَمَتَى تَكَرَّرَتِ الشَّكَايَةُ مِنْ وَلَاتِهِ عَزَلَهُمْ. وَأَكْثَرُ مَا أَخَذَهُ مِنَ الْبُلْدَانِ تَسَلَّمَهُ بِالْأَمَانِ. وَكَانَ كُلَّمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ فَتْحًا وَزَادَهُ وَلايَةً، أَسْقَطَ عَنْ رِعْيَتِهِ قِسْطًا، حَتَّى ارْتَفَعَتْ عَنْهُمْ الظَّلَامَاتُ وَالْمُكُوسُ، وَاتَّضَعَتْ فِي جَمِيعِ وَلايَتِهِ الْغَرَامَاتُ وَالنُّحُوسُ.

وَقَالَ أَبُو الْفَرَجِ ابْنُ الْجَوْزِيِّ^(١): نَوَّرَ الدِّينَ وَلِيَّ الشَّامِ سَنِينَ، وَجَاهَدَ الثُّغُورَ، وَانْتَزَعَ مِنْ أَيْدِي الْكُفَّارِ نَيْفًا وَخَمْسِينَ مَدِينَةً وَحِصْنًا، وَبَنَى مَارِسْتَانًا فِي الشَّامِ، فَأَنْفَقَ عَلَيْهِ مَالًا، وَبَنَى بِالْمَوْصِلِ جَامِعًا غَرَمَ عَلَيْهِ سَبْعِينَ أَلْفَ دِينَارٍ؛ ثُمَّ أَثْنَى عَلَيْهِ، وَقَالَ: كَانَ يَتَدَبَّنُ بِطَاعَةِ الْخِلَافَةِ، وَتَرَكَ الْمُكُوسَ قَبْلَ مَوْتِهِ وَبَعَثَ جُنُودًا فَتَحُوا مِصْرَ. وَكَانَ يَمِيلُ إِلَى التَّوَاضُعِ، وَمَحَبَّةِ الْعُلَمَاءِ وَالصُّلَحَاءِ، وَكَاتَبَنِي مِرَارًا. وَأَحْلَفَ الْأُمَرَاءَ عَلَى طَاعَةِ وَلَدِهِ بَعْدَهُ، وَعَاهَدَ مَلِكَ الْفَرَنْجِ صَاحِبَ طَرَابُلُسَ، وَقَدْ كَانَ فِي قَبْضَتِهِ أَسِيرًا، عَلَى أَنْ يُطْلِقَهُ بِثَلَاثِ مِائَةِ أَلْفِ دِينَارٍ وَخَمْسِ مِائَةِ حِصَانٍ، وَخَمْسِ مِائَةِ زَرْدِيَّةٍ، وَمِثْلَهَا تَرَاسَ إِفْرَنْجِيَّةٍ، وَمِثْلَهَا قَنْطُورِيَّاتٍ، وَخَمْسِ مِائَةِ أَسِيرٍ مُسْلِمِينَ، وَبِأَنَّهُ لَا يُغَيِّرُ عَلَى بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ سَبْعَ سَنِينَ وَسَبْعَةَ أَشْهُرٍ وَسَبْعَةَ أَيَّامٍ. وَأَخَذَ مِنْهُ فِي قَبْضَتِهِ عَلَى الْوَفَاءِ بِذَلِكَ مِائَةَ مِنْ كِبَارِ أَوْلَادِ الْفَرَنْجِ وَبَطَارِقَتِهِمْ، فَإِنْ نَكَثَ أَرَأَقَ دِمَاءَهُمْ. وَعَزَمَ عَلَى فَتْحِ بَيْتِ الْمَقْدَسِ، فَتُوفِيَ فِي شَوَّالٍ، وَكَانَتْ وَلايَتُهُ ثَمَانِيًا وَعِشْرِينَ سَنَةً.

وَقَالَ الْمُؤَوِّقُ عَبْدُ اللَّطِيفِ: كَانَ نَوَّرَ الدِّينَ لَمْ يَنْشَفْ لَهُ لِبَدٌ مِنَ الْجِهَادِ، وَكَانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ، يَنْسُخُ تَارَةً، وَيَعْمَلُ أَغْلَافًا تَارَةً. وَيَلْبَسُ الصُّوفَ،

(١) الممتظم ١٠ / ٢٤٨ - ٢٤٩.

ويُلازم السجادة والمُصحف، وعمر المدارس، وعمر المارستان بدمشق للمُهدَّب ابن النَّقَّاش تلميذ أُوحد الزَّمان. وكان حنفيًّا، ويُراعي مذهب الشَّافعي ومالك. وكان ولده الصَّالح أَحسنَ أهل زمانه صورةً. ونزل نور الدِّين على حارم، فكَبَسْتهم الفِرْنَج، وَهَرَب جيشُه على الخيل عُريًّا، وقام هو حافيًّا فَرَكَبَ فَرَسَ النَّوْبَةِ، وأخذت الفِرْنَج الخِيَم بما حوت، فلمَّا دخل حَلَبَ غَرِمَ لجميع الجُنْد ما ذَهَبَ، حتى المِخْلَاة والمِقْوَد، وخرج بعد شهرٍ بِأَتَمِّ عُدَّةٍ، وكَسَرَهُم كَسْرَةً مُبِيدَةً.

ونقل الحسن بن محمد القليوبي في «تاريخه»، قال: لمَّا جاءت الزَّلْزَلَةُ بَنَى نور الدِّين في القلعة بيتًا من خَشَبٍ كان يَبِيتُ فيه، فدُفِنَ في ذلك البيت، ورثاه جماعةٌ من الشُّعراء، وأخرجت الأمراء ولدهُ مَشْقُوق الثياب، مَجْزُوزَ الشَّعْرِ، وأجلسوه على التَّخْتِ الباقي من عَهْدِ الملك تُتُش، والنَّاس حوله يَكونُ ثم حَلَفَ له الأمراء.

وقال القاضي ابن خُلَّكان^(١): وسَيَّر نور الدِّين الأمير أسد الدِّين شيركُوه إلى مصر ثلاث دُفْعَات، ثم مَلَكَها صلاح الدِّين نِيَابَةً له، وَضَرَبَ بِاسْمِهِ السَّكَّةَ والخُطْبَةَ.

قال^(٢): وكان زاهدًا، عابدًا، مُتَمَسِّكًا بالشَّريعة، مُجاهدًا، كثيرَ البرِّ والأوقاف. وَبَنَى بِالْمَوْصِلِ الجامع الثُّوري. وله من المَنَاقِبِ ما يستغرق الوَصْف. تُوفِي في حادي عشر شَوَّال بقلعة دمشق بالخوانيق، وأشاروا عليه بالفَصْد فامتنع. وكان مَهِييًّا، فما رُوجِع. وكان أَسَمَرَ طويلاً، حَسَنَ الصُّورَةِ، ليس بوجهه شَعْرٌ سِوَى حَنَكِهِ. وَعَهْدَ بِالْمُلْكِ إلى ولده الملك الصَّالح إِسماعيل، وهو ابن إحدى عشرة سنة.

وقال ابن الأثير^(٣): حَكَى لي الطَّبِيب، قال: استدعاني نورالدِّين مع غيري، فدخلنا عليه، وقد تَمَكَّنَتِ الخوانيقُ منه، وقارب الهلاك، ولا يكادُ يُسمع صَوْتَهُ. فقلتُ: ينبغي أن ينتقل إلى مَوْضِعٍ فَسِيحٍ مُضِيٍّ، فله أثرٌ في هذا

(١) وفيات الأعيان ٥ / ١٨٥.

(٢) نفسه ٥ / ١٨٥ - ١٨٨.

(٣) الكامل ١١ / ٤٠٢ - ٤٠٣.

المرَض. وأشرنا بالفُصْد، فقال: ابن ستين سنة لا يفتَصِدُ. وامتنع منه، فعالجناه بغيره، فلم ينجع.

وقال ابن الأثير^(١): كان أَسْمَرَ طويلاً، ليس له لِحْيَة إلا في حَنَكه. وكان واسعَ الجَبْهَة، حَسَنَ الصُّورَة، حُلُوَ العَيْنَيْن. قد طالعتُ السَّيرَ، فلم أَر فيها بعد الخُلَفاء الرَّاشدين وعُمَر بن عبد العزيز أَحَسَنَ من سيرته، ولا أَكثَرَ تَحَرُّيًا منه للعدْل. وكان لا يأكلُ ولا يَلْبَسُ ولا يتصرَّف في الذي يَخْصُه إلا من مَلِك كان له قد اشتراه من سَهْمه من الغَنيمَة، ومن الأموال المُرْصَدَة لمَصالح المُسلمين. ولقد طَلَبْتُ منه زوجَتَه فأعطاها ثلاثة دكاكين بحمص كِراؤِها نحو عشرين ديناراً في السَّنَة، فاستقلَّتْها، فقال: ليس لي إلا هذا، وجميع ما بيدي أنا فيه خازنٌ للمُسلمين. وكان رحمه الله يُصَلِّي كثيرًا بالليل. وكان عارفاً بالفقه على مذهب أبي حنيفة، ولم يترك في بلاده على سَعَتِها مَكْسًا. إلى أن قال في أوقافه على أنواع البرِّ: سمعتُ أن حاصل وقفه في الشهر تسعة آلاف دينار صوري. قال له القُطْب النُّسَابوري مرةً: بالله لا تُخاطر بنفسك، فإن أُصِبتَ في مَعْرَكَة لا يَبْقَى للمُسلمين أَحَدٌ إلا أَخَذَه السَّيْف. فقال: وَمَن محمود حتى يُقال هذا؟ مَن حَفِظَ البلادَ قبلي؟ ذلك الله الذي لا إِلَه إلا هو.

وقال يحيى بن محمد الوَهْراني، وذكرَ نور الدين: هو سَهْمٌ للدولة سديدٌ، وركنٌ للخلافة شديدٌ، وأميرٌ زاهدٌ، ومَلِكٌ مجاهدٌ، تُساعِدُه الأَفلاك، وتعضدُه الجيوش والأَملاك، غير أَنَّهُ عُرِفَ بالمرعى الوكيل لابن السَّبيل، وبالمحلِّ الجديب للشاعر الأديب، فما يُرْزَى ولا يُعْزَى، ولا لشاعرٍ عنده نِعْمَةٌ تُجْزَى. وإيَّاه عَنَى أُسامَة بن مُنْقِذ بقوله:

سلطاننا زاهدٌ والناس قد زهدوا له فكلُّ عن الخَيْرَات مُنْكِمِش
أيَّامُه مثلُ شهر الصَّوم طاهرةٌ من المعاصي وفيها الجُوعُ والعَطشُ
قلتُ: وفي كتاب «البرق الشَّامي» وغيره من مُصَنِّفات العمداء الكاتب كثيرٌ من سيرة نور الدين وأخباره. وقد عُنِيَ الإمام أبو شامة في كتاب «الرَّوضتين» له بأخبار الدَّولتين الثَّورية والصَّلاحية.

(١) الكامل ١١/ ٤٠٣-٤٠٤.

وَدُفِنَ نور بتربته الدين على باب الخَوَاصِين رحمه الله، وعاش ابنه عشرين سنة، ومات بالقولنج في حلب.

وقال مَجْد الدِّين ابن الأثير الجَزْري في «تاريخ المَوْصل» على ما حكاه أبو الْمُظَفَّر ابن الجَوْزي عنه، قال^(١): لم يلبس حريرًا قط، ولا ذهبًا ولا فضةً، ومنَعَ من بيع الخَمَر في بلاده.

قلتُ: قد لَبَسَ خِلْعَةَ الخليفة وهي من حرير وطوق ذهب، فلعله أراد أنه لا بُدَّ من لبس ذلك.

قال^(٢): وكان كثير الصَّيام، وله أوراؤ في الليل والنَّهار، كثير اللَّعب بالكُرَّة، فكتب إليه بعض الصَّالحين يُنكر عليه، ويقول: تُتعب الخيل في غير فائدة فكتب إليه بخطه: والله ما أقصد اللَّعب، وإنَّما نحن في ثغر، فربَّما وقع الصُّوت، فتكون الخيل قد أذمنت على سُرعة الانعطاف بالكُرِّ والفرِّ. وأهديت له عمامة مذهبة من مصر، فوهبها لشيخ الصُّوفية ابن حَموية، فبعث بها إلى العَجَم، فأبيعت بألف دينار.

قال: وكان عارفًا بمذهب أبي حنيفة، وليس عنده تعصُّب، والمذاهب عنده سواء.

قال: وكان يلعبُ يومًا في ديوان دمشق، وجاءه رجلٌ فطلَّبه إلى الشَّرْع، فجاء معه إلى مَجْلِس القاضي كمال الدِّين الشَّهْرزُوري، وتقدَّمه الحاجب يقول للقاضي: قد قال لك لا تنزعج، واسلك معه ما تسلك مع آحاد النَّاس. فلمَّا حَضَرَ سَوَّى بينه وبين خَصمه وتحاكما، فلم يثبت للرجل عليه حقٌّ، وكان يدَّعي مُلكًا في يد نور الدين، فقال نور الدين: هل ثبت له حقٌّ؟ قالوا: لا. قال: فاشهدوا أنِّي قد وَهَبْتُ له المِلك، وإنَّما حضرتُ معه لئلا يُقال عني أنِّي دُعيتُ إلى مَجْلِس الشَّرْع فأبيئتُ.

قال: ودخل يومًا فرأى مالا كثيرًا، فقالوا: بَعَثَ بهذا القاضي كمال الدين من قابض الأوقاف. فقال: رُدُّوه، وقولوا له: أنا رَقَبتي رقيقةً، لا أقدرُ على حَمْلِهِ غَدًا، وأنت رَقَبتك غليظةٌ تقدر على حَمْلِهِ. ولما قَدِمَ أمراؤه دمشق

(١) مرآة الزمان ٨ / ٣٠٧.

(٢) نفسه ٨ / ٣٠٧ وما بعد.

اقتنوا الأملاك، واستطالوا على النَّاس، خصوصًا أسد الدِّين شيركوه، ولم يقدر القاضي على الانتصاف من شيركوه، فأمر نور الدِّين ببناء دار العَدْل، فقال شيركوه: إنَّ نور الدين ما بَنَى هذه الدَّار إلا بسببي، وإلا فمن يمتنع على كمال الدين؟ وقال لديوانه: والله لئن أُحضرتُ إلى دار العَدْل بسبب واحد منكم لأصلبته. فإن كان بينكم وبين أحدٍ مُنازعةٌ فأرضوه بمهما أمكن، ولو أتى على جميع مالي. وكان نور الدِّين يَقدُّ في دار العَدْل في الأسبوع أربع مرات، ويحضرُ عنده الفُفهاء والعُلَماء، ويأمر بإزالة الحاجب والبوابين.

قال: وكان إذا حَضَرَت الحَرْبُ حَمَلَ قَوْسِينَ وتركَشِينَ^(١)، وكان لا يَتَكَلَّم الجُنْد على الأمراء، بل يتولَّاهم بنفسه، ويُبَاشِرُ خُيولَهُم وسلاحَهُم.

قال: وأنفق على عِمارة جامع المَوْصل ستين ألف دينار، وفَوَّضَ عِمارته إلى الشَّيخ عُمَر المُلَّا الزَّاهد. قال: ويُقال: أنفق عليه ثلاث مئة ألف دينار، فتمَّ في ثلاث سنين. وبَنَى جامع حَماة على العاصي.

قال: ووَقَعَ في أسره مَلِكُ إِفَرَنْجِي، فأشار الأمراء ببقائه في أسره خوفًا من شرِّه، وبَدَلَ هو في نفسه مالاً. فبعث إليه نور الدين سرًّا يقول: أحضِرِ المالَ.. فأحضر ثلاث مئة ألف دينار، فأطلقه. فعند وُصوله إلى مأمنه مات. فطلب الأمراء سَهْمَهُم من المال، فقال: ما تَسْتَحِقُّون منه شيئًا لأنكم نَهَيْتُم عن الفداء، وقد جَمَعَ الله لي الحُسَنِينَ: الفداء، وموت اللَّعِين، وخِلاص المسلمين منه. فبَنَى بذلك المال المارستان والمَدْرسة بدمشق ودار الحديث.

قال: وما كان أحدٌ من الأمراء يَتَجاسرُ أن يجلس عنده من هَيْبته، فإذا دخل عليه فقيرٌ أو عَالِمٌ أو ربُّ خِرْقَةٍ قام ومَشَى إليه وأجلسه إلى جانبه، ويُعطيهم الأموال، فإذا قيل له في ذلك يقول: هؤلاء لهم حقٌّ في بيت المال، فإذا قنعوا منا ببعضه فلهم المِنَّة علينا.

وقال العماد الكاتب في «البرق الشَّامي»: أَكثَرَ نور الدين في السَّنة التي تُوفي فيها من الصَّدَقَات والأوقاف وعِمارة المَساجد، وأسقط كُلَّما فيه حَرَامٌ، فما أبقي سوى الجِزْيَةِ والخَرَج وما يحصلُ من قِسمة الغَلَّات على قَوِيم المِنْهَاج، وأمرني بكتابة مناشير لجميع أهل البلاد، فكتبتُ أكثر من ألف

(١) التركش: جعبة السهام.

مَنْشُور، وَحَسَبْنَا مَا تَصَدَّقَ بِهِ فِي تِلْكَ الشُّهُور، فَكَانَ ثَلَاثِينَ أَلْفَ دِينَارٍ. وَكَانَ لَهُ بِرِسْمِ نَفَقَتِهِ الْخَاصَّةِ فِي كُلِّ شَهْرٍ مِنَ الْحِزْبَةِ مَا يَبْلُغُ أَلْفِي قِرْطَاسٍ، يَصْرِفُهَا فِي كِسْوَتِهِ وَمَأْكُولِهِ وَأُجْرَةِ خِيَاطِهِ، وَجَامِكِيَّةِ طِبَّاخِهِ، وَيَسْتَفْضِلُ مِنْهَا مَا يَتَصَدَّقُ بِهِ فِي آخِرِ الشَّهْرِ. وَقِيلَ: إِنَّ قِيَمَةَ كُلِّ سَتِينَ قِرْطَاسًا بِدِينَارٍ. وَذَكَرَ الْعِمَادُ جُمْلَةً مِنْ فَضَائِلِهِ.

وَقَالَ فِي تَرْجُمَتِهِ الْقَاضِي ابْنُ وَاصِلٍ^(١): حَكَى مُعِينُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ خَالِدِ بْنِ مُحَمَّدِ ابْنِ الْقَيْسِرَانِي، قَالَ: انْكَسَرَ عَلَى ضَامِنِ الزَّكَاةِ مَالٌ، وَهُوَ ابْنُ شَمَّامٍ، فَبَاعَ أَمْلَاكَهُ بِثَمَانِيَةِ آلَافِ دِينَارٍ صُورِيَّةٍ وَحَمَلَهَا، فَجُبِسَ عَلَى مَا بَقِيَ عَلَيْهِ، وَكَانَ جَدِّي خَالِدٌ هُوَ الْوَزِيرُ وَالْمُشِيرُ، فَقَالَ لِنُورِ الدِّينِ: رَأَيْتُ الْبَارِحَةَ كَأَنَّ الْمَوْلَى قَدْ نَزَعَ ثِيَابَهُ وَدَفَعَهَا إِلَيَّ، وَقَالَ: اغْسِلْهَا. فَأَخَذْتُهَا وَغَسَلْتُهَا. فَأَطْرَقَ وَسَكَتَ، فَندِمْتُ وَخِفْتُ أَنْ يَكُونَ تَطَيَّرَ مِنِّي، فَخَرَجْتُ وَأَنَا ضَيِّقُ الصَّدْرِ، فَبَقِيَتْ ثَمَانِيَةُ أَيَّامٍ لَمْ يَطْلُبْنِي، فَسَاءَ ظَنِّي، فَدَخَلَ عَلَى نُورِ الدِّينِ الشَّيْخُ إِسْمَاعِيلُ الْمَكْبَسِ، وَكَانَ يُحِبُّهُ، فَقَالَ: يَا مَوْلَانَا قَدْ حَضَرَ مَنْ زَادَ فِي دَارِ الزَّكَاةِ خَمْسَةَ آلَافِ دِينَارٍ فِي السَّنَةِ، فَانْتَهَرَهُ وَقَالَ: قَدْ أَصْبَحْتُ عَلَى سَجَادَتِي بَعْدَ أَدَاءِ فَرِيضَتِي أَذْكُرُ اللَّهَ، وَاسْتَفْتَحْتَ أَنْتَ تُبَشِّرُنِي بِمَكْسٍ. فَوَجَّمَ الشَّيْخُ إِسْمَاعِيلُ، ثُمَّ قَالَ: اطْلُبُوا خَالِدًا. قَالَ: فَحَضَرْتُ، فَتَبَسَّمَ، وَقَالَ: قَدْ تَفَسَّرَ مَنَاكُ. فَقُلْتُ: بِخَيْرٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ. فَقَالَ: لَا تَظَنَّ أَنَّ تَرْكِي لَكَ لِمَوْجِدَةٍ، بَلْ كُنْتُ مُفَكِّرًا فِي الْمَنَامِ حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ بِتَأْوِيلِهِ. أَعْلَمُ أَنَّ غَسْلَ الثِّيَابِ غَسْلٌ أَوْسَاخِ الدُّنُوبِ، وَلَا ذَنْبٌ أَوْسَخَ مِنْ تَنَاوُلِ أَمْوَالِ الْمُكُوسِ. فَلَا تَتْرَكَ مِنْ يَوْمِنَا هَذَا فِي بَلَدٍ مِنْ بِلَادِي مَكْسًا، وَلَا دِرْهَمًا حَرَامًا، وَاكْتُبْ بِذَلِكَ تَوَاقِيعَ تَكُونُ مَخْلَدَةً فِي الْبِلَادِ. وَالتَفَتَ إِلَى إِسْمَاعِيلَ، فَقَالَ: مُرْ أَطْلِقْ ابْنَ شَمَّامٍ، وَرُدَّ عَلَيْهِ مَا أَخَذَ مِنْهُ، فَلَمَّا عَرَفَ ابْنُ شَمَّامٍ بِذَلِكَ، اقْتَرَحَ بِأَنْ يَجْعَلَ الذَّهَبَ فِي أَطْبَاقٍ، وَتُرَفَ بِالطُّبُولِ وَالْبُوقَاتِ فِي الْأَسْوَاقِ. فَأَمَرَ نُورُ الدِّينِ بِإِجَابَتِهِ، وَأَنْ يُخْلَعَ عَلَيْهِ. وَكَتَبَ جَدِّي خَالِدٌ بِذَلِكَ تَوَاقِيعَ وَنُسَخَتْهَا كُلُّهَا: «الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاتِحِ أَبْوَابِ الْخَيْرَاتِ بَعْدَ إِغْلَاقِهَا، وَنَاهِجِ سَبِيلِ النِّجَاةِ لَطُلَابِهَا وَطُرَاقِهَا، وَفَارِجِ الْكُرْبَاتِ بَعْدَ إِرْتَاجِهَا

(١) مفرج الكرب ١/ ٢٦٣.

وإطباقتها، الذي مَنَحَ أوليائه التَّوفيقَ، وأوضحَ لهم دليلاً، ونَصَرَ أهلَ الحقِّ وأعان قَبيلَهُ، نَحْمَدُهُ على جَزيلِ مَواهبه وجَليلِ رَغائبه، ونَسْأَلُهُ أَنْ يُصَلِّيَ على مُحَمَّدٍ الَّذِي أَوْضَحَ الطَّرِيقَ والمَحَجَّةَ وأَوْجَبَ الحُجَّةَ، وعلى آلِهِ. إلى أَنْ قالَ: «وبعد، فقد اتَّضَحَ على الأفهامِ، ووَضَحَ عندَ الخاصِّ والعامِّ، ما نُغَادِيهِ ونُراوِحه، ونُماسِيهِ ونُصَاحِبُهُ، ونُسْتَغْلُ بِهِ عَامَّةَ أَوَاقَاتِنَا، ونُعْمَلُ بِهِ رُؤْيَتِنَا وأفكارِنَا من الاجتهادِ في إحياءِ سُنَّةٍ حَسَنَةٍ، وإِماتَةِ سُنَّةٍ سَيِّئَةٍ، وإِزَالَةِ مَظْلَمَةٍ، ومَحوِ سِيرةِ مُؤَلِّمَةٍ». إلى أَنْ قالَ: «وقد عَلِمْتُمْ مَعَاشِرَ الرِّعَايَا وفَقَّكُمْ اللهُ، ما كان مُرْتَبًا من المَظالِمِ المُجْحِفَةِ بِأَحْوالِكُمْ، والمُكُوسِ المُسْتُولِيَةِ على شَطَرِ أموالِكُمْ، والرُّسُومِ المُضَيِّقَةِ عَلَيْكُمْ في أرْزاقِكُمْ، فأمرنا بِإِزَالَةِ ذلكَ عَنْكُمْ أولاً فأولاً، ولا نَتَّبِعُ في إقرارِهِ على وجوهِ شُبْهَةٍ ولا تَأْوِلاً. وقد كان بَقِيَ من رِسمِ الظُّلْمِ ومَعالِمِ الجَوْرِ في سائرِ ولايتِنَا ما أَقرَرنا بِإِزَالَتِهِ رَافَةً بِكُمْ ولُطْفًا، ﴿الَّذِينَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا﴾ [الأنفال ٦٦]. وسنذكرُ ما أزلناه من المَظالِمِ والمُكُوسِ أولاً وآخراً من سائرِ أَعْمالِ ولايتِنَا عَمَرها اللهُ في هذا السَّجَلِ من الدِّيوانِ».

قالَ: ثم كَتَبَ بِقَلَمٍ دَقِيقٍ ما صَوَّرْتُهُ: «ذَكَرَ ما أَطْلُقَ من الرُّسُومِ والمُكُوسِ والضَّرَائِبِ في هذا التاريخِ، ورَسَمَ إطلاقَ ذلكَ وتَعْفِيَةَ آثارِهِ، وإِخْماءِ نارِهِ، ومِبلَغِ ما يَتَحَصَّلُ من ذلكَ في كلِّ سَنَةٍ خَمْسَ مِئَةِ أَلْفٍ وَسِتَّةَ وَثَمَانُونَ أَلْفًا وَأَرْبَعَ مِئَةٍ وَسَبْعُونَ دِينَارًا نَقْدَ الشَّامِ، فَمِنْ ذلكَ دِمَشْقُ بَتَوَارِيخِ مُتَقَدِّمَةِ مِئَةِ أَلْفٍ وَعِشْرُونَ أَلْفًا وَخَمْسَ مِئَةٍ وَثَلَاثَةَ وَثَمَانُونَ دِينَارًا. دِمَشْقُ في تَارِيخِ هذا الكِتَابِ خَمْسُونَ أَلْفًا وَسَبْعَ مِئَةٍ وَثَلَاثُونَ دِينَارًا، تَذْمُرُ خَمْسَ مِئَةِ دِينَارٍ، صَرَّخَ سَبْعَ مِئَةٍ، القَرِيَتَيْنِ والسَّخْنَةَ خَمْسَ مِئَةِ دِينَارٍ، بَانِيَّاسَ أَلْفٍ وَمِئَتَا دِينَارٍ، بَعْلَبَكِ وَأَعْمالِها سِتَّةَ أَلْفٍ وَتِسْعَ مِئَةٍ وَعِشْرُونَ دِينَارًا، حِمَصُ وَأَعْمالِها سِتَّةَ وَعِشْرُونَ أَلْفَ دِينَارٍ وَنِيفَ، حَمَاةُ وَأَعْمالِها سِتَّةَ وَعِشْرُونَ أَلْفَ دِينَارٍ وَنِيفَ، حَلَبُ سِتَّةَ وَتِسْعُونَ أَلْفَ دِينَارٍ وَنِيفَ، سَرْمِينُ أَلْفَانِ وَثَلَاثَ مِئَةٍ وَسِتُونَ دِينَارًا، المَعْرَةَ سَبْعَةَ أَلْفِ دِينَارٍ، كَفَرطابُ أَلْفَا دِينَارٍ، عِزَّازُ سِتَّةَ أَلْفٍ وَخَمْسَ مِئَةِ دِينَارٍ، تَلُ بَاشِرُ أَلْفٍ وَخَمْسَ مِئَةِ دِينَارٍ، عَيْنُ تَابِ تِسْعَةَ وَثَمَانُونَ دِينَارًا، بَالِسُ أَرْبَعَةَ أَلْفِ دِينَارٍ، مَنبِجُ وَأَعْمالِها ثَمَانِيَةَ عِشْرِ أَلْفًا وَخَمْسَ مِئَةٍ وَسِتَّةَ وَثَمَانُونَ دِينَارًا، البابُ وَبِزَاعَةُ ثَلَاثَةَ أَلْفِ دِينَارٍ، قَلْعَةُ نَجْمِ ثَلَاثَ مِئَةِ دِينَارٍ، قَلْعَةُ جَعْبَرِ سَبْعَةَ أَلْفِ

وست مئة دينار ونيّف، الرّقّة ستة وعشرون ألف دينار ونيّف، والرها ثمانية آلاف وخمس مئة دينار، حرّان ستة عشر ألفاً وست مئة ونيّف ديناراً، سنّجار سبعة آلاف دينار، الموصّل ثمانية وثلاثون ألف دينار نصيبين عشرة آلاف وأربع مئة دينار، عرابان خمسة آلاف وسبع مئة دينار، بطامان من أعمال الخابور مئتان وخمسون دينار، الأرسل سبع مئة وخمسون ديناراً، السمسمانية ألف دينار، قرقيسيا ألف دينار، السّلين مئتا دينار، ماكسين خمسة آلاف دينار، المجدّل ثلاثة آلاف دينار، الحُصَيْن ست مئة دينار ونيّف، الجُحَيْشَة هي وما قبلها من الخابور مئتا دينار، المحولية مئة وثلاثة وستون ديناراً، الرّحبة ستة عشر ألفاً وسبع مئة وأربعون ديناراً.

ثم كتَبَ بعد ذلك بالقلم الجافي: «تحقيقاً للحقّ، وتمحيقاً للباطل، ونشراً للعدل، وتقديماً للصّلاح الشّامل، وإيثاراً للثّواب الآجل على الحُطام العاجل». إلى إن قال: «وأيقنوا أنّ ذلك إنعامٌ مستمرٌّ على الدّهور، باقٍ إلى يوم الثّشور، ﴿كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُمْ بَلَدَهُ طَيِّبَةً وَرَبُّ غَفُورٌ ذِي﴾ [سبأ]. وسبيل كل واقفٍ على هذا المِثال من الولاة والعَمال حَذَف ذلك كُلّه، وتَغْفية رُسومه، ومَخو آثاره وأوزاره وإطلاقه على الإطلاق، ﴿فَمَنْ بَدَلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَأَنَّمَا﴾ [البقرة]. والتّوقيع الأعلى حَجّة لمُضمونه ومُقتضاه. وكتب بالمشافهة الكريمة شَرَفها الله، في مُستَهلّ رجب سنة سبع وستين وخمس مئة».

ومن شجاعته، نَقَلَ ابن واصل وغيره أنه كان من أقوى النّاس بَدَنًا وَقَلْبًا، وأنّه لم يُرَ على ظَهَر فَرَسٍ أشد منه، كأنّما خُلِقَ عليه لا يتحرّك. وكان من أحسن النّاس لَعَبًا بالكُرّة، تَجْرِي الفَرَس ويتناولُها من الهَواء بيده، ويرميها إلى آخر المِيدان. وكان يمسكُ الجُوكان بكمّ قبائه استهانةً باللّعب. وكان إذا حَضَرَ الحَرْب أخذ قَوْسين وتركاشين، وباشَرَ القتال بنفسه. وكان يقول: طالما تعرّضتُ للشّهادة فلم أدركها.

قلت: قد أدركتها على فراشك، وبَقِيَ ذلك في أفواه المُسلمين، تراهم يقولون: نور الدّين الشّهيد، وما شهادتهُ إلا بالخوانيق، رحمه الله.

ومن فضائله، قال سبط ابن الجوزي^(١): إنه كان له عجائز بدمشق وحلب، وكان يخيظ الكوافر^(٢) ويعمل السكاكر^(٣) وتبيعها له العجائز سرًا، فكان يوم يصوم يفطر على أثمانها. حكى لي شرف الدين يعقوب بن المعتقد أن في دارهم سُكرة على حَرَسْتان^(٤) من عمل نور الدين يتبركون بها، وهي باقية إلى سنة خمسين وست مئة. ومنها ما حكاها لي الشيخ أبو عمر، قال: كان نور الدين يزور والدي في المدرسة الصغيرة المجاورة للدير، ونور الدين بنى هذه المدرسة، والمصنع، والفُرن، فجاء لزيارة والدي، وكان في سقف المسجد خشبة مكسورة، فقال له بعض الجماعة: لو جددت السقف. فنظر إلى الخشبة وسكت. فلما كان من الغد جاء معماره ومعه خشبة، فزرقها موضع المكسورة ومضى. فقال له بعض الحاضرين: فاكترنا^(٥) في كشف سقف. فقال: لا والله، وإنما هذا الشيخ أحمد رجل صالح، وإنما أزوره لأنتفع به، وما أردت أن أزخرف له المسجد. ومنها ما حكاها لي نجم الدين الحسن بن سلام، قال: لما ملك الأشرف دمشق، وعمر في القلعة مسجد أبي الدرداء، قال لي: يا نجم الدين، كيف ترى هذا المسجد؟ قد عمرته وأفردته عن الدور، وما صلى فيه أحد من زمان أبي الدرداء. فقلت: الله الله يا مولانا، ما زال نور الدين منذ ملك دمشق يصلي فيه الصلوات الخمس.

حدثني والدي، وكان من أكابر عُذُول دمشق، أن الفرنج لما نزلت على دِمياط بعد موت أسد الدين، وضايقوها، أشرفت على الأخذ، فأقام نور الدين عشرين يومًا صائمًا، لا يفطر إلى على الماء، فضُغِفَ وكاد يتلف. وكاد مهيبًا لا يتجاسر أحد أن يخاطبه في ذلك، وكان له إمامٌ ضريّر اسمه يحيى، وكان يقرأ عليه القرآن، فاجتمع إليه خواص نور الدين، فكلموه في ذلك. فلما كان تلك الليلة رأى الشيخ يحيى النبي ﷺ في المنام يقول له: يا يحيى بشر نور الدين برحيل الفرنج عن دِمياط. فقلت: يا رسول الله، ربّما لا يُصدّقني! فقال:

(١) مرآة الزمان ٨ / ٣١٣ وما بعد.

(٢) ثياب تلبس فوق الدروع.

(٣) هي مزاليج الأبواب.

(٤) هكذا في النسخ، ولعل المراد به: نوع من الأبواب.

(٥) تحرفت في المطبوع من المرأة ٨ / ٣١٤ إلى: «ما كذبنا»، ولا معنى لها.

قُلْ لَهُ بَعْلَامَةٌ يَوْمَ حَارِمٍ. قال: وانتبه يحيى، فلَمَّا صَلَّى نور الدين خَلْفَهُ الْفَجْرَ، وَشَرَعَ يَدْعُو، هَابَهُ أَنْ يَكَلِّمَهُ، فَقَالَ لَهُ نور الدين: يَا يحيى. قال: لبيك. قال: تحدّثني أو أحدّثك؟ فارتعد يحيى وخرس، فقال: أنا أحدّثك، رأيت النبي ﷺ في هذه الليلة، وقال لك: كذا وكذا. قال: نعم، فبالله يا مولانا، ما معنى قوله: بعلامة يوم حارم؟ قال: لما التقينا خفتُ على الإسلام، فانفردتُ ونزلتُ، ومرّغتُ وجهي على الثُّراب، وقلتُ: يا سيّدي، مَنْ محمود في البين، الدّين دينك، والجندُ جُنْدُكَ، وهذا اليوم هو، فافعل ما يليق بكرمك. قال: فنصّرنا الله عليهم.

وحكى لنا شيخنا تاج الدّين الكندي، قال: ما تبسّم نور الدين إلا نادراً. حكى لي جماعةٌ من المُحدّثين أنهم قرؤوا عنده حديث التّبسّم، وكان يرويه. فقالوا له: تبسّم. فقال: لا والله لا أتبسّم من غير عَجَب. وللعمداء الكاتب في نور الدين يرثيه:

يَا مَلِكًا أَيَّامَهُ لَمْ تَزَلْ بِفَضْلِهِ فَاضِلَةً فَآخِرَةً
مَلَكْتَ دُنْيَاكَ وَخَلَفْتَهَا وَسِرْتَ حَتَّى تَمْلِكَ الْآخِرَةَ
٣٤١- مُظَفَّرُ بن القاسم، أبو الأزهر الصّيدلانيّ المُقرئ المُجَوِّد.

قرأ القراءات على أبي العزّ القلانسي. وسمع من أبي القاسم بن الحُصَيْن. وأقرأ ببغداد في آخر أيامه^(١).

٣٤٢- هبة الله بن كامل، أبو القاسم المِصْرِيُّ، قاضي القضاة وداعي الدّعاة.

كان عالِمًا، فاضلاً، أديبًا، شاعرًا، مُتَفَنِّيًا، من كبار عُلماء الدّولة المِصْرِيَّة. وكان عندهم في الرُّتبة العُليا. وكان أحد الجماعة الذين سَعَوْا في إعادة دَوْلَةَ بني عُبيد، فظَفَرَ بهم السُّلطان صلاح الدين، فأوّل ما صَلَب داعي الدّعاة هذا، وعُمارة اليَمَنِي، نسأل الله السّتر والسّلامة، وصَلِبَ في رمضان وهو صائم.

٣٤٣- الهَيْثَم بن هلال بن الهَيْثَم بن محمد، أبو جعفر بن أبي سَعْد البَغْدَادِيّ.

(١) من تاريخ ابن الديلمي، كما في المختصر منه ٣ / ١٩٣.

من أبناء الرؤساء، سمع من أبي القاسم الرِّبَعي، والحسن بن محمد التَّككي، وأبي الحسن ابن العَلَّاف. روى عنه أحمد بن طارق، وعبد العزيز ابن الأخضر، وأبو محمد بن قُدَّامة، وآخرون. وتُوفي في جُمادى الآخرة^(١).

٣٤٤- يحيى بن سَعْد الله بن عبد الباقي، أبو منصور البَجَلِي الكوفي. قَدِمَ بغداد، وحَدَّث بها عن عَمِّه محمد بن عبد الباقي بن مُجالد، وأبي الغنائم التُّرْسِي. روى عنه ابن أخيه سَعْد الله، وابن الأخضر. وتُوفي في ربيع الآخر عن أربع وسبعين سنة^(٢).

٣٤٥- يحيى بن نَجَّاح البَغْدَادِي المؤدَّب. محدِّث، نحوي، لُغَوِي، شاعر، كان يُودَّب^(٣).

٣٤٦- يوسف بن آدم. تُوفي سنة تسع بحرَّان. وقد مرَّ مُجْمَلًا^(٤).

-
- (١) من تاريخ ابن الديلمي، كما في المختصر منه ٢٢٩ / ٣.
(٢) من تاريخ ابن الديلمي، كما في المختصر ٢٤١ / ٣.
(٣) ينظر المنتظم ٢٤٩ / ١٠.
(٤) في المتوفين على التقريب من الطبقة السابقة (الترجمة ٤٣٩).

سنة سبعين وخمس مئة

٣٤٧- أحمد بن محمد بن أحمد ابن البُسْري، أبو الفَرَج البَغْدادِيُّ، سَبْطُ أَبِي منصور ابن النُّقُور.

شَيْخُ بَرَّازٍ، سَمِعَ مِنْ جَدِّهِ. أَخَذَ عَنْهُ عُمَرُ الْقُرْشِيُّ، وَعَلِيُّ الرَّيْدِيُّ. وَسَمِعَ أَيْضًا مِنْ أَبِي الْحُسَيْنِ ابْنِ الطُّيُورِيِّ. رَوَى عَنْهُ أَحْمَدُ بْنُ أَحْمَدَ الْبَنْدَنَجِيُّ، وَغَيْرُهُ^(١).

٣٤٨- أحمد بن المبارك بن سعد، أبو العباس البَغْدادِيُّ الْمُقَرِّي، المعروف بِالْمُرَقَّعَاتِيِّ.

رَوَى عَنْ ثَابِتِ بْنِ بُنْدَارٍ، وَهُوَ جَدُّهُ لِأُمِّهِ. رَوَى عَنْهُ ابْنُهُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ ابْنُ الْأَخْضَرِ، وَابْنُ قُدَامَةَ، وَنَصْرُ بْنُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ الْجِيلِيُّ، وَجَمَاعَةٌ. وَسُئِلَ الشَّيْخُ الْمُؤَفَّقُ عَنْهُ، فَقَالَ: أَظُنُّهُ نُسِبَ إِلَى الْمُرَقَّعَاتِيِّ لَكُونِهِ يَبْسُطُ الْمُرَقَّعَةَ لِلشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ عَلَى الْكُرْسِيِّ.

وَقَالَ ابْنُ الدَّبِيثِيِّ^(٢): كَانَ عَسِيرًا فِي الرَّوَايَةِ، تَوَفَّى فِي صَفَرٍ. قُلْتُ: وَأَجَازٌ لِلرَّشِيدِ بْنِ مَسْلَمَةَ^(٣)، وَغَيْرِهِ. وَكَانَ مُلَازِمًا لَخِدْمَةِ عَبْدِ الْقَادِرِ.

٣٤٩- أحمد بن مَوْهوب بن المُبَارَك بن محمد بن أحمد السَّدَنَكِيُّ، أَبُو شُجَاعٍ.

كَانَ أَمِينَ الْقُضَاةِ بِالْحَرِيمِ الطَّاهِرِيِّ. سَمِعَ أَبَا الْقَاسِمِ بْنِ بَيَانَ، وَأَبَا عَلِيَّ ابْنَ نَبْهَانَ. وَكَانَ ثَقَّةً. رَوَى عَنْهُ ابْنُ مَشْقُوقٍ، وَابْنُ الْأَخْضَرِ، وَابْنُ قُدَامَةَ، وَآخَرُونَ. تَوَفَّى فِي ذِي الْقَعْدَةِ^(٤).

(١) ينظر تاريخ ابن الدبيشي، الورقة ١٨٣ (شهيد علي).

(٢) تاريخه، الورقة ١٩٢ (شهيد علي).

(٣) المشيخة البغدادية، الترجمة (١٢).

(٤) من تاريخ ابن الدبيشي، الورقة ١٩٤ (شهيد علي).

٣٥٠- إبراهيم بن أبي عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم الرّازي، ثم الإسكندراني.

سمع من أبيه، وأبي صادق المديني، وكاتب الفارقي. قال أبو الحسن بن المفضل: توفي في صفر ولم يكن أهلاً أن يُروى عنه.

٣٥١- أرسلان شاه السُّلجُوقي، صاحب همدان.

قال سبط الجوزي^(١): توفي سنة سبعين.

قلت: سيأتي في سنة ثلاث وسبعين.

٣٥٢- أسعد بن هبة الله، أبو المظفر الرّبعي المؤدّب، المعروف بابن الخيزراني، البغدادي.

تفقه على مذهب أبي حنيفة، وتأدّب على ابن الجواليقي. وسمع ابن الحُصَيْن، وأبا غالب ابن البّناء. روى عنه علي بن أحمد الرّيدي، وأحمد بن أحمد البندنجي^(٢).

٣٥٣- حامد بن محمود بن حامد، أبو الفضل الحنبلي.

قدّم بغداد، وتفقه، وسمع من عبد الوهاب الأنماطي، وعاد إلى حرّان، ودّرّس، وأفتى. وكان ورعاً به وسواس في الطّهارة. ذكره ابن الجوزي في «المنتظم»^(٣).

ويقال له: حامد بن أبي الحجر^(٤).

قرأت بخط ابن الحاجب، قال: ذكر لي شيخنا عمر بن مُنجي أنّه قدّم دمشق في دولة نور الدّين، فأخذ والذي إلى حرّان.

قال ابن الحاجب: وذكر لي عدلٌ حرّاني أنّ ابن حامد هذا كان من أعيان البلد، ووجد من الجاه في أيام نور الدين ما لا يجده غيره، واستنابه في جميع أمور البلد، وأمرهم أن يكتبوا له توقيعاً بذلك. فلما حضر عند الدّيوان ورأوا بَزَّتَه وسمّته وأنه ابن أبي الحجر قال بعضهم لبعض: ما ذا يومٌ معاشٍ ذا يومٌ

(١) مرآة الزمان ٨ / ٣٣٠.

(٢) من تاريخ ابن الديلمي، الورقة ٢١٢ (شاهد علي).

(٣) المنتظم ١٠ / ٢٥٤.

(٤) ينظر تاريخ ابن الديلمي، الورقة ٣٧ (٥٩٢٢ باريس).

صَخْرَةٍ. فَفَهِمَ وَتَلَا: ﴿وَإِنَّ مِنَ الْحَجَارَةِ لَمَا يَفْجَرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ﴾ [البقرة ٧٤] وَتَبَسَّمَ، فَاسْتَحْيَا.

٣٥٤- خديجة بنت أحمد بن الحسن بن عبد الكريم، فخر النساء بنت النهرواني البغدادية، ويُعرف أبوها بابن العنبري.

امراةٌ سالحةٌ مُسندةٌ. روت عن أبي عبد الله النّعالى. روى عنها ابن أخيها علي بن رّوح، والموفق المقدسي، ونصر بن عبد الرزاق، والشيخ العماد المقدسي؛ وأظن ابن راجح. توفيت في رمضان^(١).

٣٥٥- رّوح بن أحمد بن محمد بن أحمد بن صالح، قاضي القضاة أبو طالب الحديثي ثم البغدادى.

سمع إسماعيل بن الفضل الجرجاني، ومحمد بن عبد الباقي البجلي، وابن الحصين. سمع منه صدقة بن الحسين، وعمر بن علي القرشي. وحدث عنه إسفنديار بن الموفق. ولم يزل على قضاء القضاة إلى حين وفاته.

قال ابن التّجار: كان مُتديناً، حسن الطّريقة، عفيفاً، نزهاً، ولأه المُستضيء سنة ستّ وستين وخمس مئة بعد امتناع منه شديد. تُوفي في المحرم، وله ثمان وستون سنة^(٢).

وآخر من روى عنه بالإجازة الرشيد بن مسلمة^(٣).

٣٥٦- سعيد بن صافي، أبو شجاع البغدادى الحاجب الجمالي، مؤلى أبي عبد الله بن جرّدة.

قرأ القرآن على جماعة، وسمع حضوراً من أبي الحسن ابن العلاف، ثم من ابن بيان، وابن ملة. وكتب الكثير بخطّه. روى عنه ابن الأخضر، وأبو محمد ابن قدامة. وتُوفي في رجب^(٤).

(١) من تاريخ ابن الديبهي كما في المختصر ٣/ ٢٦١.

(٢) ينظر تاريخ ابن الديبهي، الورقة ٥٢ (٥٩٢٢ باريس).

(٣) المشيخة البغدادية، الترجمة (٣٦).

(٤) من تاريخ ابن الديبهي، الورقة ٦٤ (٥٩٢٢ باريس).

٣٥٧- سليمان بن عبدالواحد، أبو الربيع الهَمْدَانِيُّ الْغَرْنَاطِيُّ، قاضي غرناطة.

له مُصَنَّفٌ في الفقه. حَدَّثَ عنه أبو القاسم المَلَّاحِي. وأجاز في هذه السَّنة لأبي عبدالله الأندُرشي، شيخ الأَبَار^(١).

٣٥٨- شَمْلَةُ التُّرْكُمَانِي.

كان قد تغلَّب على بلاد فارس، واستحدث قِلَاعًا، ونَهَبَ الأكراد والتُّرْكُمَان، وبَدَعَ. وقَوِيَ على السُّلْجُوقِيَّة، وكان يُظهر طاعةَ الإمام مَكْرًا منه. وتَمَّ له الأمر أكثر من عشرين سنة إلى أن نَهَضَ على قتال بعض التُّرْكُمَان، فتَهَيَّؤوا له، واستعانوا بالبهلولان ابن إلْدِكِز، فساعَدَهم بجيشه، وعَمِلُوا مَصَافًا، فأصاب شَمْلَةَ سَهْمٌ، وانكسر جَيْشُهُ وأُخِذَ أَسِيرًا هو وولَدُهُ وابنُ أخيه. ومات بعد يومين^(٢)، لا رحمه الله، فما كان أظلمه وأغشمه.

٣٥٩- عبدالله بن عبدالصَّمَد بن عبدالرَّزَّاق، أبو محمد السُّلَمِيُّ البَغْدَادِيُّ.

ذكر أَنَّهُ من وَلَدِ أبي عبد الرحمن السُّلَمِي قارىء الكوفة. سمع أبا القاسم الرَّبَّعي، وأبا الغنائم التُّرْسِي، وابن بِيَان، وجماعة.

روى عنه ابن الأَخضر، والمُوفَّق بن قُدَّامة، وابنه الشَّمْسُ أحمد بن عبدالله السُّلَمِي العَطَّار، ونَصَرَ بن عبدالرَّزَّاق الجيلي، والخليل بن أحمد الجَوْسقي، وعثمان بن أبي نَصْر ابن الوَثَّار، وجماعة. وتُوفِي في المحَرَّم^(٣).

٣٦٠- عبد الرحمن بن عبد الباقي بن محمد بن عبد الباقي، أبو طالب التَّمِيمِي الدَّمَشَقِيُّ.

سَمِعَهُ أبوه من هبة الله ابن الأَكْفاني، وطَبَقَتِهِ. ثم سَمِعَ هو بنفسه واشتغل وَحَصَلَ، وشَهِدَ عند القُضاة. وتُوفِي في شَوَّال. كتب عنه أبو المَوَاهِب بن صَصْرِي.

(١) ترجمه في التكملة ٩٧ / ٤.

(٢) من المنتظم ١٠ / ٢٥٥، وينظر تاريخ ابن الأثير ١١ / ٤٢٣ - ٤٢٤.

(٣) ينظر المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الديلمي ٢ / ١٤٨ - ١٤٩.

٣٦١- عبد الصّمد بن محمد بن عليّ بن أبي الغنّائم عبد الصّمد بن عليّ ابن المأمون، أبو الغنّائم الهاشميّ العباسيّ.

شيخ صالح عابد، من بيت الحديث والشرف. روى عن أبي علي بن نَبْهان، وأبيّ التّرسّي. روى عنه أحمد بن أحمد البندنجي، وغيره^(١).

٣٦٢- عبد الملك ابن قاضي القضاة أبي طالب رَوْح بن أحمد الحديثي.

استنابه أبوه في القضاء بدار الخلافة، وعُيّن بعد موت والده للقضاء، فبَغَتْهُ المَوْتُ وهو شابٌّ. سمع من أبي عبد الله السّلال والأرموي. روى عنه عبد الملك بن أبي محمد البرداني. وكان دَيِّناً حَسَنَ الطَّرِيقَةِ، يُكْنَى أبا المعالي. قال ابن التّجّار^(٢): سمعتُ جارتا أبا الحسن بن مُلاعب يقول: كان القاضي عبد الملك يخرجُ من دار والده بالطّيلسان والوكلاء والركابية بين يديه وهو راكبٌ، فإذا نزل ودخل ذهب الجماعة. ثم خرج هو في ثياب قصيرة وعمامة لطيفة، والسّجّاد على كتفه، فيأتي مسجده بالسّوق، فيؤذّن ويقيم. وكان يُسَخَّر في رمضان، وله مَعْرِفَةٌ بالوَقْتِ^(٣).

٣٦٣- عبد الوهّاب بن أحمد بن محمد بن عبد القاهر الطّوسي، أخو خطيب المَوْصل.

روى عن جعفر السّراج. وتُوفي في شوال. كتب عنه أبو سعد السّمعاني، مع تقدّمه. وروى عنه عبد الكريم السيّدي، ومحمد بن ياقوت^(٤).

٣٦٤- عثمان بن فرّج بن خَلَف، أبو عمرو العبّديّ السّرقُسطيّ. حجّ فسمع من أبي عبد الله الرّازي، وعبد الله بن طلّحة اليابري، وأبي الحجاج بن زياد الميورقي، وأبي الحسن علي البيهقي الزاهد، وسكّن القاهرة. روى عنه عَوْض بن محمود، وأبو عبد الله الأندلسي، وغيرهما.

(١) ينظر تاريخ ابن الديبّي، الورقة ١٧٥-١٧٦ (باريس ٥٩٢٢).

(٢) تاريخه ٤٦-٤٧.

(٣) ينظر تاريخ ابن الديبّي، الورقة ١٣٧-١٣٨ (باريس ٥٩٢٢).

(٤) ينظر تاريخ ابن الديبّي، الورقة ١٥٥ (باريس ٥٩٢٢)، وتاريخ ابن النجار ١/ ٣٢١-٣٢٢.

حَدَّثَ فِي هَذَا الْعَامِ وَلَا أَعْلَمُ وَفَاتَهُ بَعْدَ (١).

٣٦٥- عَلِيٌّ بْنُ خَلْفَ بْنِ عُمَرَ بْنِ هَلَالٍ، أَبُو الْحَسَنِ الْغَرْنَاطِيُّ.

رَوَى عَنْ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ الْبَادَشِ، وَأَبِي بَكْرٍ بْنِ الْخُلُوفِ، وَأَبِي الْقَاسِمِ ابْنِ النَّحَّاسِ، وَمَنْصُورَ بْنِ الْخَيْرِ، وَأَخَذَ عَنْهُ الْقَرَاءَاتُ. سَكَنَ مَيُورَقَةَ وَغَيْرَهَا، وَأَقْرَأَ الْقَرَاءَاتِ، وَكَانَ عَارِفًا بِهَا، سَخِيًّا، جَوَادًا. رَوَى عَنْهُ أَبُو عُمَرَ بْنُ عِيَادٍ، وَأَجَازٌ لِأَبِي الْخَطَّابِ بْنِ وَاجِبٍ، وَأَبِي بَكْرٍ عَتِيقَ بْنِ عَلِيٍّ، وَكُفَّ بَصَرُهُ بِأَخْرَةٍ. قَالَ الْأَبَّارُ (٢): تُوُفِيَ بِمَيُورَقَةَ فِي نَحْوِ سَنَةِ سَبْعِينَ.

٣٦٦- فَاطِمَةُ بِنْتُ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْوَقَايَاتِيٍّ، أُمُّ عَلِيٍّ الْبَغْدَادِيَّةِ.

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ابْنَ الْبُسْرِيِّ، وَأَبَا الْقَاسِمِ الرَّزَّازَ. رَوَى عَنْهَا ابْنُ الْأَخْضَرِ، وَمُؤَفَّقُ الدِّينِ بْنُ قُدَّامَةَ، وَجَمَاعَةٌ. مَاتَتْ فِي آخِرِ السَّنَةِ (٣).

٣٦٧- فَاطِمَةُ بِنْتُ الْمُحَدَّثِ أَبِي غَالِبٍ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَسَنِ الْمَاوَزْدِيَّ،

أُمُّ الْخَيْرِ.

سَمِعَهَا أَبُوهَا مِنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبُسْرِيِّ، وَأَبِي الرَّزْسِيِّ. وَعَنْهَا أَحْمَدُ الْبُنْدَنِيَجِيُّ.

مَاتَتْ فِي رَبِيعِ الْآخِرِ.

٣٦٨- قَايِمَازُ، قُطُبُ الدِّينِ، مَمْلُوكُ الْمُسْتَنْجِدِ بِاللَّهِ.

ارْتَفَعَ أَمْرُهُ وَعَلَا قَدْرُهُ فِي أَيَّامِ مَوْلَاهُ، فَلَمَّا اسْتُخْلِفَ الْمُسْتَضِيءُ بِاللَّهِ عَظُمَ وَصَارَ مُقَدِّمًا عَلَى الْكُلِّ، وَلَمْ يَكُنْ عَلَى يَدِهِ يَدٌ. وَقَدْ أَرَادَ الْمُسْتَضِيءُ تَوْلِيَةَ وَزِيرٍ فَمَنْعَهُ قَايِمَازُ مِنْ ذَلِكَ، وَأَغْلَقَ بَابَ التُّوْبِي، وَهَمَّ بِأَمْرٍ سَوْءٍ، ثُمَّ خَرَجَ مِنْ بَغْدَادَ فِي جَيْشٍ، فَمَاتَ بِنَاحِيَةِ الْمَوْصِلِ فِي ذِي الْحِجَّةِ، وَكَفَى اللَّهَ شَرَّهُ. وَكَانَ كَرِيمًا، طَلَقَ الْوَجْهَ، قَلِيلَ الظُّلْمِ (٤).

٣٦٩- مُحَمَّدُ بْنُ حُسَيْنَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَيْثُوسَ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْفَاسِيُّ.

(١) من تكملة الصلة لابن الأبار ٣ / ١٦٨ - ١٦٩.

(٢) التكملة ٣ / ٢١٢.

(٣) ينظر المختصر من تاريخ ابن الديلمي ٣ / ٢٦٨.

(٤) ينظر المنتظم ١٠ / ٢٥٥ - ٢٥٦.

شاعرٌ مُفْلِقٌ، بديعُ النَّظْمِ، سائرُ القَوْلِ، مدحُ الأمراءِ، وله «ديوان». روى عنه عبدالعزيز بن زَيْدَان، وغيرُهُ، وعاشَ سبعين سنة^(١).

٣٧٠- محمد بن حَمْزَةَ بن عَلِيٍّ بن طَلْحَةَ الرَّازِيٍّ ثم البَغْدَادِيِّ.

من أبناء المُحتشمين، سمع هبة الله بن الحُصَيْن، وتوفي في رمضان. كتب عنه عُمَرُ بن عَلِيٍّ، وغيرُهُ^(٢).

٣٧١- محمد بن عبدالله بن محمد بن خليل، أبو عبدالله القَيْسِيُّ

الْبَلْبَلِيُّ.

صَحْبَ مالِك بن وَهَيْب ولازمه مدّة، وسمع «صحيح مسلم» من أبي عليّ الغَسَّانِي. وروى عنه، وعن ابن الطَّلَّاع، وخازم بن محمد، وأبي الحُسَيْن بن سِرَاج، وأبي عليّ الصَّدْفِي، وجماعة.

وذكر ابن الرُّبَيْر أن روايته «للموطأ» عن ابن الطَّلَّاع إجازة إن لم يكن سَمَاعًا.

قال الأَبَار^(٣): كان من أهل الرّواية والدّراية. نزل فاس، ثم مَرَّاكش. أخذ عنه شيخنا أبو عبدالله الأَنْدَرَشِي، وأبو عبدالله بن عبدالحقّ قاضي تِلْمَسَان.

٣٧٢- محمد بن عليّ بن محمد بن أبي القاسم، أبو بكر الطُّوسِيّ

المُلقَّب ناصح المُسلمين.

فقيه، إمامٌ، مُسَنِّدٌ. حدّث في رجب من السّنة عن عليّ بن أحمد المدني، ونَصَرَ الله بن أحمد الحُشَنَامِي، والفَضْل بن عبد الواحد التَّاجِر؛ أصحاب الحيري، ونحوهم.

روى عنه زينب الشَّعْرِيَّة، وولداها المؤيَّد وبيبي ولدي نجيب الدين محمد بن عليّ بن عمر الطُّوسِي، وعثمان بن أبي بكر الخبوشاني، ومحمد ابن أبي طاهر العَطَّارِيّ، وأبو حامد محمد بن محمد بن أبي بكر السَّمْنَانِي ثم الجَوَيْنِي، وجماعة.

وكان أَسَنَدٌ من بقي بَنِي سَابُور في هذا الوقت، وله «أربعون» سمعناها،

(١) من تكملة الصلة لابن الأَبَار ٢ / ١٥٩.

(٢) من تاريخ ابن الديبهي ١ / ٢٤٣ - ٢٤٤.

(٣) تكملة الصلة ٢ / ٤٣.

خَرَجَهَا لَهُ عَلِيٌّ بْنُ عُمَرَ الطُّوسِي. وَمِمَّن رَوَى عَنْهُ الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقُشَيْرِي.

٣٧٣- مُحَمَّدُ بْنُ الْمُبَارَكِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ جَابِرٍ، أَبُو نَصْرِ الْبَغْدَادِيُّ.

رَوَى عَنْ أَبِي عَلِيٍّ بْنِ نَبْهَانَ، وَنُورِ الْهُدَى الزَّيْنَبِيِّ. رَوَى عَنْهُ تَمِيمُ بْنُ أَحْمَدَ، وَنَصْرُ بْنُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، وَغَيْرُهُمَا. وَتُوفِيَ فِي أَوَاخِرِ السَّنَةِ وَقَدْ أَضُرَّ، وَعَاشَ نَيْفًا وَسَبْعِينَ سَنَةً^(١).

٣٧٤- مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ فَارَسٍ، أَبُو بَكْرٍ بْنُ الشَّارُوقِ الْحَرِيمِيُّ

الْمُقَرِّي.

أَحَدُ الْقُرَّاءِ الْمُؤَصِّفِينَ بِجَوْدَةِ الْأَدَاءِ وَمَلَاخَةِ الصَّوْتِ. سَمِعَ أَبَا الْحُسَيْنِ ابْنَ الطُّيُورِي. رَوَى عَنْهُ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْقُودٍ، وَابْنُ الْأَخْضَرِ، وَتُوفِيَ فِي رَجَبٍ^(٢).

٣٧٥- مَعَالِي بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنِ مَعَالِي الْبَغْدَادِيِّ الْكَيْلَانِيُّ.

سَمِعَ أَبَا الْغَنَائِمِ التَّرْسِي. رَوَى عَنْهُ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ قُدَّامَةَ، وَالشَّهَابُ بْنُ رَاجِحٍ، وَالْعَمَادُ إِبرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ.

٣٧٦- هَبَةُ اللَّهِ بْنُ بَكْرٍ بْنِ طَاهِرِ الْفَزَارِيِّ الْبَغْدَادِيِّ الْقَرَّازِي.

رَوَى عَنْ جَدِّهِ أَبِي يَاسِرٍ أَحْمَدَ بْنِ بُنْدَارِ الْبَقَّالِ. وَعَنْهُ ابْنُ الْأَخْضَرِ. وَتُوفِيَ فِي صَفَرٍ^(٣).

٣٧٧- هَبَةُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَنْصُورِ الْأَنْطَاكِيِّ ثُمَّ الدَّمَشَقِيِّ، أَبُو

الْقَاسِمِ الْخَطِيبِ.

رَوَى عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ حَمْزَةَ. وَعَنْهُ أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ صَصْرِي.

٣٧٨- وَرَعُ بِنْتُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ الْخَلَّالِ، بَكْرُ

الْتَّمَامِ.

رَوَتْ عَنْ أَبِيهَا عَنْ جَدِّهِ الْحَافِظِ أَبِي مُحَمَّدٍ. وَعَنْهَا أَبُو الْفُتُوحِ ابْنُ

الْحُصْرِيِّ، وَغَيْرُهُ^(٤).

(١) من تاريخ ابن الديلمي، كما في المختصر منه ١ / ١٣٨.

(٢) من تاريخ ابن الديلمي، الورقة ١٠٥ (شهيد علي).

(٣) من تاريخ ابن الديلمي، كما في المختصر ٣ / ٢٢٠.

(٤) من تاريخ ابن الديلمي، كما في المختصر منه ٣ / ٢٧٣.

٣٧٩- يحيى بن عبدالله بن محمد بن المُعَمَّر بن جعفر الثَّقَفِيُّ، أبو الفضل صاحب مخزن المُقتفي والمُستنجد.

ناب في الوزارة للمُستضيء، وبَقِيَ في المَناصِب ثمانية وعشرين سنة. وكان حافظاً لكتاب الله، وحجَّ مرَّات كثيرة، وخَلَفَ وَلَدَيْن مَاتَا شَابَّيْن^(١).

٣٨٠- يوسف بن المُبارك بن أبي شَيْبَةَ، أبو القاسم الخِياط المُقرئ.

صار في آخر أيامه وكيلاً بباب القاضي. وقد قرأ بالرَّوايات على أبي العز القلانسي، وجماعة. وسمع ابن مَلَّة. وادَّعى أَنَّهُ قرأ على أبي طاهر بن سِوَار، وبَانَ كَذِبُهُ في ذلك. قرأ عليه جماعة، وروى عنه ابن الأَخضر حديثاً. وتُوفِيَ في رَجَب^(٢).

وفيها وُلِدَ سِبْطُ السَّلَفِي، والشَّرَفُ المُرْسِي، والبَدْرُ عُمَر بن محمد الكِرْمَانِي الواعظ.

(١) ينظر الكامل ١١ / ٤٢٦.

(٢) من تاريخ ابن الديلمي، كما في المختصر منه ٣ / ٢٣٥.

الْمُتَوَفَّوْنَ فِي هَذِهِ الْحُدُودِ مَا بَيْنَ السَّتِينَ إِلَى السَّبْعِينَ

٣٨١- أحمد بن زهير بن محمد بن الفضل، أبو العباس المعروف بملة الأصبهاني.

سمع أبا نَهْشَل عبد الصمد العنبري، ومحمد بن طاهر المقدسي. وعنه عمر بن علي القرشي، وأبو محمد بن قدامة. حدث ببغداد سنة أربع وستين^(١).

٣٨٢- أحمد بن محمد بن علي بن محمد بن أبي العاص، أبو جعفر النخزي الشاطبي، المعروف بابن اللاية المقرئ.

أخذ القراءات عن أبيه الأستاذ أبي عبد الله. ورحل إلى دانية فأخذ عن أبي عبد الله محمد بن سعيد. وخلف أباه في الإقراء؛ أخذ عنه جماعة، منهم ابن فيره الشاطبي.

قال ابن الأثير^(٢): كان معروفاً بالضبط والتجويد كأبيه.

قلت: ذكر قبله من توفي سنة ثلاث وستين، وبعده من توفي سنة تسع وستين وخمس مئة.

٣٨٣- رجاء بن حامد بن رجاء بن عمر، أبو القاسم المعداني الأصبهاني.

سمع رزق الله التميمي، وسليمان بن إبراهيم الحافظ، ومكي بن منصور بن علان الكرجي، وهذه الطبقة.

روى عنه الحافظ عبد القادر الرهاوي، وأبو نزار ربيعة اليماني، وسليمان بن داود بن ماشاذة، وسبطه محمد بن عمر بن أبي الفضائل، ومحمود بن محمد بن أبي المعالي الوثابي. وبالإجازة كريمة، وغيرها.

أخبرنا سليمان بن قدامة، قال: أخبرنا محمد بن محمد بن أبي المعالي الوثابي، قال: حدثنا رجاء بن حامد قراءة، فذكر حديثاً.

(١) من تاريخ ابن الديلمي، الورقة ١٥٨ (شهيد علي).

(٢) تكملة الصلة ٦٩ / ١.

٣٨٤- عبدالله بن أسد بن عَمَّار الدَّقَّاق، أبو محمد ابن السُّوَيْدي،
الدمشقي.

شيخ مُعَمَّرٌ، روى بالإجازة المُطلقة عن عبدالعزيز الكتّاني. روى عنه أبو
القاسم بن صَصْرَى في «مُعْجَمه»، وقال: تُوفي بعد السَّتين.

٣٨٥- عبدالله بن محمد بن أبي العباس، أبو بكر النُّوقاني.

قَدِمَ دمشقَ في سنة سَنَعٍ وستين، وحدث بها بحضرة الحافظ ابن عساكر،
ونزل بقُبَّة الطَّوَاوِيس، وروى عن أبيه، عن أبي بكر بن خَلَف الشَّيرَازي،
وغیره. روى عنه أبو القاسم بن صَصْرَى، وعبدالكريم خطيب زَمَلْكا،
وآخرون.

مولدُهُ في سنة إحدى عشرة وخمس مئة.

٣٨٦- عبدالله بن محمد بن سَهْل العَبْدَرِي، إمام جامع ميورقة.

سمع بشاطبة من أبي عِمْران بن أبي تَلِيد. وأقرأ بإشبيلية القراءات على
شُرَيْح.

مات بعد السَّتين وخمس مئة^(١).

٣٨٧- عبدالمُلك بن عُمر بن سَلِيح^(٢)، أبو محمد البَصْرِي.

حدث بِمَرْبَد البصرة، كان منزله بها. سمع من جعفر بن محمد بن
الفَضل العَبَّاداني، ولعله آخر من سمع منه. روى عنه أبو المَوَاهِب بن
صَصْرَى، ويوسف بن أحمد الشَّيرَازي، وأبو السُّعود محمد بن محمد بن جعفر
البَصْرِي، وغيرهم. وحدث في سنة ثمانٍ وستين^(٣).

وآخر من روى عنه أبو السُّعود عبدالله بن عبدوود البَصْرِي الدَّبَّاس.

٣٨٨- عبدالله بن محمد بن عبدالله، أبو الفُتُوح الجَوْهَرِي

الأصبهاني.

سمع أبا نَصْر عبد الرحمن بن محمد السُّمسار، وأبا بكر أحمد بن محمد

(١) من تكملة الصلة لابن الأبار ٢/ ٢٦٥-٢٦٦.

(٢) بفتح السين المهملة وكسر اللام وآخره خاء معجمة. ينظر إكمال الإكمال لابن نقطة ٣/ ٢٠٣، والمشتبه للمصنف ٣٦٧.

(٣) ذكر ابن نقطة في إكمال الإكمال ٣/ ٢٠٣ أنه توفي سنة ٥٦٩.

ابن أحمد بن مرذويه. وإسماعيل بن أبي عثمان الصَّابوني، وأحمد بن أبي الفتح الخِرقي. أجاز لابن اللَّثِّي، ولكريمة.

٣٨٩- عبدالرحمن بن أحمد بن محمد بن عبدالقاهر، أبو محمد الطُّوسيُّ الخطيب.

كان بالمَوْصل مع إخوته. وُولد ببغداد في سنة ثمانين وأربع مئة. وسمع من طراد، وابن طَلْحَة النُّعالي. وسمع كتاب «شريعة المقاريء» لأبي بكر بن أبي داود، على أبي الحسين ابن الطُّيُوري في سنة إحدى وتسعين وأربع مئة. سمع منه أبو المحاسن عليُّ القُرشي، وأبو الحسن الزُّيَدي، وأبو محمد ابن الأخضر، وابن أخيه عبدالمُحسن ابن خطيب المَوْصل. وأجاز لأبي منصور بن عُفَيْجَة، ولكريمة.

وَبَقِيَ إِلَى بَعْدِ السَّتِينِ^(١).

٣٩٠- عبدالرحمن بن محمد بن مَسْعُود بن أحمد، أبو حامد المَسْعُودِيُّ النَّجْدِيُّ الخَمَقَرِيُّ^(٢) المَرْوَزِيُّ.

ذَكَرَهُ أَبُو سَعْدِ السَّمْعَانِي فِي «التَّحْبِيرِ»، فَقَالَ^(٣): مِنْ أَهْلِ بَنَج دِيهِ، شَيْخٌ صَالِحٌ، عَفِيفٌ، مُعَمَّرٌ، تَفَرَّدَ بِرَوَايَةِ «الْجَامِعِ» لِلتِّرْمِذِيِّ، عَنِ الْقَاضِي أَبِي سَعِيدٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ ابْنِ الدَّبَّاسِ. سَمِعْتُ مِنْهُ بَعْضَ الْكِتَابِ، وَنَشَأَ لَهُ وَلَدٌ اسْمُهُ مُحَمَّدٌ، فَهَمَّ الْحَدِيثَ، وَبَالَغَ فِي طَلَبِهِ، وَرَحَلَ إِلَى الْعِرَاقِ وَالشَّامِ وَمِصْرَ وَالْإِسْكَانْدَرِيَّةِ.

قُلْتُ: هُوَ تَاجُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ الْمَسْعُودِيِّ الْمُتَوَفَّى بَعْدَ الثَّمَانِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ.

وَأَمَّا أَبُوهُ عَبْدِالرَّحْمَنِ صَاحِبُ التَّرْجَمَةِ فَرَوَى عَنْهُ «جَامِعُ» التِّرْمِذِيِّ بِالْإِجَازَةِ الْقَاضِي أَبُو نَصْرِ ابْنِ الشَّيرَازِيِّ.

٣٩١- عبدالرحيم بن عبدالجبار بن يوسف، أبو محمد التُّجِيبِيُّ الأَنْدَلُسِيُّ الشَّمَتِيُّ، وَشَمَنْتَ حِصْنَ.

(١) ينظر تاريخ ابن الديلمي، الورقة ٣٠ (كيمبرج).

(٢) هذه النسبة منحوتة من «خمس قرى»، وهي بنج دية.

(٣) التحبير ١/ ٤١١.

أخذ القراءات بالمَريّة عن أبي القاسم عبدالرحمن بن أحمد بن رضا .
وتصدّر للإقراء بمُرسّية . وتُوفي في حُدود السبعين . مولدُهُ سنة ثمانٍ وتسعين
وأربع مئة^(١) .

٣٩٢- عبدالرحيم بن محمد بن أبي العيش ، أبو بكر الأنصاري .
روى عن أبي محمد بن عتّاب ، وأبي عليّ الصّدّفي ، وأبي عمران بن أبي
تَلِيد ، وجماعة . وسكّن مَرَاكش وحدث بها . وتُوفي في رأس السّبعين تقريبًا .
روى عنه أبو محمد عبدالرحمن بن أبي الحسن الرُّهري ، وأبوه القاضي
أبو الحسن الرُّهري^(٢) .

٣٩٣- عبدالصّمد بن ظفر بن سعيد بن مُلاعب ، أبو نصر الرّبّعيّ
الحلبيّ ، المعروف بالقبّانيّ .

سمع من طاهر بن عبدالرحمن ابن العجمي جُزءًا من رواية عليّ بن عُمر
الحزبي الشُّكري . روى عنه أبو المواهب بن صصّري ، وأخوه أبو القاسم ؛ لقياه
بحلب في حدود السّتين وخمس مئة .

٣٩٤- عبدالعزيز بن عليّ بن محمد بن سلّمة ، أبو الأصبغ ، ويُقال :
أبو حميد ، السّمّاتيّ الإشبيليّ الطّحّان ، ويُعرف بابن الحاجّ أيضًا .
من جِلّة المُقرئين ، قرأ على أبي الحسن شُريح بن محمد ، وأبي العباس
ابن عيشون .

وقد مرّ في سنة إحدى وستين على التّقريب^(٣) .

٣٩٥- عبدالكريم بن عُمر بن أحمد بن عبدالواحد ، أبو إبراهيم
الأصبهانيّ العطار ، المعروف بالجُنَيْد .

سمع القاسم بن الفضل الثّقفي . وأجاز لكريمة .

٣٩٦- عسّكر بن أسامة بن جامع بن مُسلم ، أبو عبدالرحمن العدويّ
النّصّبيّ ، إمامٌ مسجد كِنْدَة .

ذكره ابنُ السّمّعاني في «الذّيل» فقال : شابٌ عالمٌ ، صالحٌ ، دينٌ ، كثير

(١) من تكملة الصلة لابن الأبار ٣ / ٥٩ .

(٢) من التكملة الأبارية ٣ / ٦٠ .

(٣) الترجمة ٢٤ .

الصلاة والذكر، دائمُ التلاوة. سمع بقرءاتي الكثير، ورأيتُه بمكة في الحجتين. رحل قبلي وسمع أبا القاسم بن الحُصَيْن وأبا العز بن كادش. وطبقتهما. وكنتُ أراقبُه مدة صُحبتنا فوجدته مأمونًا، صدوقًا، مُتمسكًا بالسُّنة، ونشر العلم، وترغيب الناس في كتابته وطلبه. ولد سنة اثنتين وتسعين وأربع مئة بنصبيين.

وقال الحافظ عبد القادر: هو شيخُ أهل نصيبين في العلم والحديث والورع، ورأيتُ أبا بكر بن إسماعيل الحرَّاني قد جاءه زائرًا. وكان عاقلًا وقورًا، ورعًا، نزهة المجلس، طويل الصمت، لازمًا لبيته، مُحبًا للخمول. حضرتُ عنده في مسجده رحمه الله.

قلت: بقي إلى سنة اثنتين وستين أو بعدها رحمه الله.

٣٩٧- علي بن أبي منصور عبد الصمد بن أبي بكر أحمد بن محمد ابن الحافظ أبي بكر أحمد بن موسى بن مرذويه بن فورك، أبو المحاسن الأصبهاني.

من بيت الحديث والعلم، سمع القاسم بن الفضل، ومكي بن منصور السلار، وغيرهما. روى عنه عبد القادر الرهاوي. وبالإجازة ابن اللثي، وكريمة.

٣٩٨- عمر بن محمد بن أحمد بن علي بن عديس، أبو حفص القضاعي البكنسي اللغوي، صاحب أبي محمد البطليوسي.

حمل عنه الكثير، ورحل إلى باجة، فأخذ عن أبي العباس بن حاطب، وقرأ عليه «الكامل» للمبرّد، وغيره في سنة ست وعشرين. وصنّف كتابًا حافلًا في المثلث في عشرة أجزاء ضخام، دلّ على تبخّره وسعة اطلاعه وحفظه للغة، وشرح «الفصيح» شرحًا مفيدًا. وسكن تونس، وبها توفي في حدود السبعين؛ قاله الأبار^(١).

٣٩٩- محمد بن أحمد بن عسكر الأزدي المُرسي.

سمع «الشهاب» من أبي القاسم ابن الفحام لما حجّ وحَدَّث به قبل السبعين. سمع منه عبد الكبير بن بقي، وغيره^(٢).

(١) التكملة ٣ / ١٥٥.

(٢) من التكملة لابن الأبار ٢ / ٤٣.

٤٠٠- محمد بن الحسن بن هبة الله، أبو عبدالله ابن عساكر الدمشقي، أخو الحافظ أبي القاسم والصّائغ. وُلد بعد الخمس مئة بقليل.

قال القاسم ابن عساكر: هو عمّي الأوسط. سمع الكثير من عبدالكريم ابن حمزة، وأبي الحسن بن قُبيس المالكي. وتفقه على أبي الفتح نصر الله المصيصي. وسمعتُ بقراءته كثيراً، وما أظنّه حدّث. وكان شيخاً كريماً، حسن الأخلاق، كثير التّلاوة.

قلتُ: هو والد العلّامة فخر الدّين الفقيه وزين الأمانة، وتاج الأمانة أبي نصر عبدالرحيم. تُوفي سنة بضع وستين.

٤٠١- محمد بن سعيد بن محمد بن سعيد بن أحمد بن مُدرك، أبو عبدالله وأبو بكر الغسانيّ المالقيّ.

روى عن أبي الحسن بن مغيث، وأبي جعفر بن عبدالعزيز، وأبي بكر ابن العربي، وجماعة.

قال الأبار^(١): وكان مُؤرّخاً، نسابةً، فصيحاً، جَمَعَ ما لا يُوصف من الكُتُب، وحدّث عنه أبو الحجاج ابن الشّيوخ، وأبو عليّ الرّندي، وأبو محمد ابن غلبون شيخنا.

٤٠٢- محمد بن عُبيدالله بن أبي عليّ الحسن بن أحمد بن الحسن الأصبهانيّ الحدّاد.

روى عن جدّه، وأبي العباس أحمد بن أبي الفتح الخرقى، وغيرهما. وأجاز لكريمة وحدّث. وكان خطيباً نبيلاً، حريصاً على الرّواية، له فهمٌ ومعرفةٌ. وقد سمع أيضاً من أبي مطيع محمد بن عبدالواحد المصري، وأبي سعد المُطرّز. ووُلد بَنيسابور إذ أبوه بها، وحضرَ عند أبي سعد بن أبي صادق، وغيره.

٤٠٣- محمد بن أبي الحكم عُبيدالله بن مُظفر الباهليّ الأندلسيّ ثم

(١) التكملة ٢/ ٤٤.

الدَّمَشْقِيُّ، أَبُو المَجْدِ الطَّبِيب، رَئِيسُ الأَطِبَّاءِ بدمشق، ويُلقَّبُ بأفْضَلِ الدَّوْلَةِ.

كان مع بَراعتِهِ في الطَّبِّ بصيرًا بالهَنْدَسَةِ، لَعَابًا بِالْعُودِ، مُجَوِّدًا لِلْمُوسِيقَى، وَلَهُ يَدٌ فِي عَمَلِ الآلاتِ. قَدْ صَنَعَ أَرْغُنًا، وَبَالَغَ فِي تَحْرِيرِهِ. اشْتَغَلَ عَلَى وَالِدِهِ أَبِي الحَكَمِ المُتَوَفَى سَنَةَ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ. وَكَانَ السُّلْطَانُ نُورُ الدِّينِ يُقَدِّمُهُ وَيُرِي لَهُ، وَرَدَّ إِلَيْهِ أَمْرَ الطَّبِّ بِمَآرِسَتَانِهِ الَّتِي أَنْشَأَهَا، فَكَانَ يَدُورُ عَلَى المَرَضَى، ثُمَّ يَجْلِسُ فِي الإِيْوَانِ يُشْغِلُ الطَّلَبَةَ، وَيَبْحَثُونَ نَحْوَ ثَلَاثِ سَاعَاتٍ. وَكَانَ حَيًّا فِي هَذَا الوَقْتِ؛ لَمْ يَذْكُرْ ابْنُ أَبِي أَصِيبَةَ وَفَاتَهُ^(١).

٤٠٤- مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِاللهِ، أَبُو بَكْرٍ البَتَّارِيُّ الحَرِيمِيُّ المعروف بِابْنِ العُجَيْلِ، وَبَتَّارٍ مِنْ قُرَى النِّهْرَوَانِ. سَمِعَ أَحْمَدَ بْنَ المُظَفَّرِ بْنِ سُوْسَنَ، وَأَبَا سَعْدَ بْنَ خُشَيْشٍ. رَوَى عَنْهُ أَحْمَدُ بْنُ طَارِقِ الكَرْكِيِّ. قَالَ ابْنُ النِّجَّارِ: بَلَغَنِي أَنَّهُ تُوُفِيَ بَعْدَ السَّبْعِينَ^(٢).

٤٠٥- مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الحُسَيْنِ بْنِ حَمْدَانَ بْنِ الحُسَيْنِ، أَبُو الغَنَائِمِ الجَصَّانِيُّ الهَيْتِيُّ الأَدِيبُ اللُّغَوِيُّ، نَزِيلُ الأَنْبَارِ.

وَيُنْسَبُ إِلَى جَصَّينَ، أَحَدِ مُلُوكِ الفُرْسِ كَانَ صَاحِبَ قَلْعَةٍ عِنْدَ الأَنْبَارِ فِي الزَّمَنِ القَدِيمِ.

سَمِعَ أَبُو الغَنَائِمِ مِنْ يَحْيَى بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الأَخْضَرِ الأَنْبَارِيِّ، وَقَرَأَ القُرْآنَ بِبَغْدَادٍ عَلَى أَبِي بَكْرٍ المَزْرُفِيِّ، وَسَبَطَ الحَيَّاطَ. وَسَمِعَ مِنْ ابْنِ الحُصَيْنِ، وَجَمَاعَةٍ. وَحَدَّثَ بِهِتٍ وَالأَنْبَارَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ. وَصَنَّفَ كِتَابَ «رَوْضَةِ الآدَابِ» فِي اللُّغَةِ، وَ«المُثَلَّثَ الحَمْدَانِيَّ»، وَ«الحَمَاسَةَ»، وَغَيْرَ ذَلِكَ.

وَوُلِدَ بِهِتٍ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ وَأَرْبَعِ مِائَةٍ، وَلَمْ تَضْبُطْ وَفَاتَهُ. سَمِعَ مِنْهُ أَبُو أَحْمَدَ ابْنُ سَكِينَةَ، وَيُوسُفُ بْنُ أَحْمَدَ الشَّيرَازِيَّ^(٣).

(١) عيون الأنباء ٦٢٨.

(٢) ينظر تاريخ ابن الديلمي ١٢٧ / ٢.

(٣) ينظر تاريخ ابن الديلمي ١٣٣ / ٢.

٤٠٦- محمد بن عَرِيب بن عبدالرحمن بن عَرِيب، أَبُو الوليد
العَبْسِيُّ السَّرْفُسْطِيُّ، نَزِيلُ شَاطِبَةِ.

روى عن أَبِي عَلِيٍّ الصَّدْفِيِّ، وابنِ عَتَّاب. وتصدَّر للإقراء بشاطبة، وولِّيَ
خطابتها. أخذ عنه أَبُو عبدالله بن سَعَادَةَ حَرْفُ نَافِع^(١).

٤٠٧- محمد بن محمود بن عَلِيٍّ بن أَبِي عَلِيٍّ الحَسَن بن يوسُف بن
حجر بن عَمْرٍو، العَلَّامَةُ أَبُو الرِّضَا الأَسَدِيُّ الطَّرَازِيُّ ثم البَخَارِيُّ.

قال عبدالرحيم ابن السَّمْعَانِي: كان إمامًا فاضلاً، مُبَرِّزًا، وَرِعًا، تَقِيًّا،
كثِيرَ الذِّكْرِ والتَّهَجُّدِ والتَّلَاوَةِ. تَفَقَّهَ على الإمامِ الحُسَيْن بن مَسْعُود ابن الفَرَّاءِ
بِمَرْوِ الرُّوذِ، وعلى الإمام عبدالعزیز بن عُمَر بِيخَارِي. وسمع أبا الفضل بكر
ابن محمد الزَّرَنْجَرِي، ومحمد بن عبدالواحد الدَّقَّاق، ومحمد بن عَلِيٍّ بن
حَفْص. وهو أولُ أستاذ لي في الفقه. وُلِدَ سنة تسع وتسعين وأربع مئة بِيخَارِي.

٤٠٨- محمد بن أَبِي الرَّجَاءِ أحمد بن مُحَمَّد بن أحمد، أَبُو عبدالله
الأَصْبَهَانِيُّ المعروف بالكِسَائِيِّ.

سمع أبا مطيع محمد بن عبدالواحد المِصْرِي، وغيره. روى عنه بالإجازة
ابن اللَّتِّي، وكريمة.
وتُوفِيَ بعد السَّتِّين.

٤٠٩- محمد بن المُرْجِي بن الحسن بن محمد بن الفضل بن عَلِيٍّ،
أَبُو جَعْفَر التَّيْمِيُّ الأَصْبَهَانِيُّ.

سمع أبا العباس أحمد بن أَبِي الفَتْحِ الخِرَقِي، وأبا مطيع المصري. وعنه
بالإجازة ابن اللَّتِّي، وكريمة.

٤١٠- محمود بن إسماعيل بن عمر بن عَلِيٍّ، الإمام العَلَّامَةُ أَبُو
القاسم الطُّرَيْشِيُّ النِّسَابُورِيُّ الفقيه.

تخرَّجَ بِأَبِي بكر محمد بن منصور السَّمْعَانِي في الفقه. وبرزَ في
الأصول، والنَّظَرِ والمَذْهَبِ. وكان حَسَنَ السَّيِّرة مُتَوَاضِعًا مُطَرِّحًا للتَّكَلُّفِ.
سمع عبدالغفار الشَّيرُوزِي، وصاعد بن سَيَّار. سمع منه عبدالرحيم ابن
السَّمْعَانِي، وغيره.

(١) من التكملة لابن الأبار ٢ / ٤١ - ٤٢.

٤١١- مَسْعُودُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي يَعْلَى، أَبُو عَلِيٍّ الشَّيرَازِيُّ ثُمَّ الْبَغْدَادِيُّ.

سَمِعَ أَبَا الْحُسَيْنِ الْمُبَارَكِ ابْنَ الطُّيُورِيِّ، وَأَبَا سَعْدَ بْنَ خُشَيْشٍ. رَوَى عَنْهُ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الصُّوفِيِّ، وَعَبْدُ السَّلَامِ الدَّاهِرِيُّ الْحَقَّافُ^(١).

٤١٢- يَوْسُفُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، أَبُو الْحَجَّاجِ الْمَخْزُومِيُّ الْقُرْطُبِيُّ، الْمَعْرُوفُ بِالْمُرَادِيِّ اللَّغَوِيِّ.

أَخَذَ عَنْ أَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ سِرَاجٍ فَأَكْثَرَ، وَعَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ جَرَّاحِ بْنِ مُوسَى، وَأَبِي جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ. وَجَلَسَ لِإِقْرَاءِ الْعَرَبِيَّةِ وَاللُّغَةِ. وَكَانَ حَافِظًا لِلْغَرِيبِ، مُعْتَنِيًا بِاللُّغَاتِ، لَازِمَهُ أَبُو جَعْفَرِ بْنِ يَحْيَى مَدَّةً وَأَكْثَرَ عَنْهُ^(٢).

آخِرُ الطَّبَقَةِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ

(١) مِنْ تَارِيخِ ابْنِ الدَّبِيثِيِّ، كَمَا فِي الْمَخْتَصَرِ مِنْهُ ٣ / ١٨٨.

(٢) مِنْ التَّكْمَلَةِ لِابْنِ الْأَبَّارِ ٤ / ٢١١.

الطبعة الثامنة والخمسون

٥٧١ - ٥٨٠ هـ

(الحوادث)

سنة إحدى وسبعين وخمس مئة

قال ابن الجوزي^(١): تُقَدَّمُ إِلَيَّ بِالْجُلُوسِ تَحْتَ الْمَنْظَرَةِ، فَتَكَلَّمْتُ فِي ثَلَاثِ الْمُحَرَّمِ وَالْخَلِيفَةُ حَاضِرٌ، وَكَانَ يَوْمًا مَشْهُودًا. ثُمَّ تُقَدَّمُ إِلَيَّ بِالْجُلُوسِ يَوْمَ عَاشُورَاءَ فَكَانَ الرَّحَامُ شَدِيدًا زَائِدًا عَلَى الْحَدِّ، وَحَضَرَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ.

وَفِي صَفَرٍ قُبِضَ^(٢) عَلَى أَسَاطِذِ الدَّارِ صَنْدُلِ الَّذِي جَاءَ فِي الرُّسُلِيَّةِ إِلَى نُورِ الدِّينِ، وَعَلَى خَادِمِينَ أَرْجَفَ النَّاسُ أَنَّهُمْ تَحَالَفُوا عَلَى سُوءٍ. وَوَلِيَ أَبُو الْفَضْلِ ابْنُ الصَّاحِبِ أَسْتَازِدَارِيَّةَ الدَّارِ، وَوَلِيَ مَكَانَهُ فِي الْحِجَابَةِ ابْنُ النَّاقِدِ^(٣).

قَالَ ابْنُ الْجَوَازِيِّ^(٤): وَكَانَتْ بَنْتِي رَابِعَةٌ قَدْ خُطِبَتْ، فَسَأَلَ الزَّوْجُ أَنْ يَكُونَ الْعَقْدُ بِيَابِ الْحُجْرَةِ، فَحَضَرْنَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَحَضَرَ قَاضِي الْقَضَاةِ وَنَقِيبُ الثُّقَبَاءِ وَالْأَكَابِرِ، فَزَوَّجْتَهَا بِأَبِي الْفَرَجِ ابْنِ الرَّشِيدِ الطَّبْرِيِّ، وَتَزَوَّجَ حَيْثُنْذِ وَلَدِي أَبُو الْقَاسِمِ بَابَنَةَ الْوَزِيرِ عَوْنِ الدِّينِ بْنِ هُبَيْرَةَ.

قُلْتُ: رَابِعَةٌ هِيَ وَالِدَةُ الْوَاعِظِ شَمْسِ الدِّينِ ابْنِ الْجَوَازِيِّ، لَمْ يَطُلْ عُمرُ ابْنِ رَشِيدٍ مَعَهَا، ثُمَّ تَزَوَّجَهَا أَبُو شَمْسِ الدِّينِ.

وَأَمَّا ابْنُهُ أَبُو الْقَاسِمِ فَإِنَّهُ تَحَارَفَ^(٥) وَصَارَ يَنْسَخُ بِالْأَجْرَةِ، وَهُوَ مِمَّنْ أَجَازَ لِلْقَاضِي تَقِيِّ الدِّينِ الْحَنْبَلِيِّ.

قَالَ^(٦): وَتَكَلَّمْتُ فِي رَجَبٍ تَحْتَ الْمَنْظَرَةِ وَازْدَحَمَ الْخَلْقُ، وَحَضَرَ أَمِيرَ

(١) المنتظم ٢٥٦/١٠.

(٢) فِي أ: «حضر»، وهو تحريف.

(٣) المنتظم ٢٥٦/١٠.

(٤) المنتظم ٢٥٧/١٠.

(٥) أَي: ضَاقَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَصَارَ يَطْلُبُ الْحَرْفَ.

(٦) المنتظم ٢٥٧/١٠ - ٢٥٨.

المؤمنين. وكنتُ إذا تكلمتُ أصدعُ المنبر، ثم أضعُ الطُّرحة إلى جانبي، فإذا فرغتُ أعدتُها.

وكان المُستضيء كثيرًا ما يحضرُ مجلس ابن الجوزي في مكان من وراء السُّتر، وقال مرَّة: ما على كلام ابن الجوزي مزيدٌ. يعني في الحُسن.

قال^(١): وكان الرَّفُض قد كثر، فكتب صاحب المَخْزن إلى أمير المؤمنين: إنَّ لَمْ تُقَوِّ يد ابن الجوزي لم يُطق دَفْع البدع. فكتب بتقوية يدي، فأخبرتُ الناسَ بذلك على المنبر، فقلتُ: إنَّ أمير المؤمنين صلوات الله عليه قد بلغه كثرة الرَّفُض، وقد خرج توقُّعه بتقوية يدي في إزالة البدع، فَمَنْ سَمِعْتُمُوهُ يسبُّ فأخبروني حتى أُخرَّب داره وأسجنه. فانكفَّ الناس. وأمرَ بمنع الوُعَاظ إلا ثلاثة؛ أنا، وأبو الخير القزويني من الشافعية، وصهر العبادي من الحنفيَّة. ثم سُئِلَ في ابن الشَّيخ عبدالقادر، فأطلق.

وفي ذي القعدة خَرَجَ المُستضيء إلى الكشك الذي جدَّه راكبًا، والدَّولة مُشاة، ورآه الناس، ودعوا له.

وفيهما خُلع على الظَّهير ابن العطار بولاية المَخْزن.

وفيهما عَمِلَ الوزير ابن رئيس الرؤساء دَعْوَةً جَمَعَ فيها أرباب المَناصب، وخَلَعَ عليَّ^(٢)، ونَصَبَ لي منبرًا في الدار، وحَضَرَ الخليفة الدَّعوة، فلمَّا أكلوا تكلمتُ، وحَضَرَ السُّلطان والدَّولة، وجميعُ عُلماء بغداد ووُعَاظها إلا النَّادر.

وفيهما أُرسل إلى صاحب المدينة تَقْلِيدُ بمكة، فجرت فِتْنَةٌ لذلك بمكة، وقُتِلَ جماعةٌ. ثم صعد أميرُ مكة المَعزول، وهو مكثَر بن عيسى بن فُليته، إلى القلعة التي على أبي قُبَيْس، ثم نزل وخرج عن مكة، ووقع النَّهب بمكة، وأُحرقت دُورٌ كثيرةٌ.

وحكى القليوبي في «تاريخه» أنَّ الرِّكب خرجوا من عَرَفات، ولم يَبَيِّتُوا بمُزدَلَّة، ومَرُّوا بها، ولم يقدروا على رَمي الجِمار، وخرجوا إلى الأَبْطَح، فبَكَّرُوا يوم العيد، وقد خرج إليهم من يُحاربهم من مكة، فطاردوا وقُتِلَ

(١) المتظم ٢٥٩/١٠.

(٢) الكلام لا يزال لابن الجوزي.

جماعة بين الفريقين. ثم آل الأمر إلى أن صيح في الناس: الغزاة الغزاة إلى مكة.

قال ابن الجوزي^(١): فحدثني بعض الحاج أن زرقاً ضارباً بالنفط داراً فاشتعلت، ولا حول ولا قوة إلا بالله، وكانت تلك الدار لأيتام، ثم سوي قارورة نفط ليضرب بها، فجاءه حجر فكسرها، فعادت عليه وأحرقته. وبقي ثلاثة أيام منتفخ الجسد^(٢)، ورأى بنفسه العجائب، ثم مات.

قال^(٣): ثم إن ذلك الأمير الجديد قال: لا أجسر أن أقيم بعد الحاج بمكة. فأمرُوا غيره.

وفيها كانت وقعة تل السلطان، وحديث ذلك أن عسكر الموصل نكثوا وحشوا ووافوا تل السلطان بنواحي حلب في جموع كثيرة، وعلى الكل السلطان سيف الدين غازي بن مودود بن زنكي، فالتقاهم السلطان صلاح الدين في جمع قليل، فهزمهم وأسّر فيهم، ونهب، وحقن دماءهم. ثم أحضر الأمراء الذين أسرهم فأطلقهم ومنّ عليهم.

قال ابن الأثير^(٤): لم يقتل من الفريقين - على كثرتهم - إلا رجل واحد. ووقفت على جريدة العرض، فكان عسكر سيف الدين غازي في هذه الوقعة يزيدون على ستة آلاف فارس، والرجالة أقل من خمس مئة.

قلت: ثم سار صلاح الدين إلى منبج فأخذها، ثم سار إلى عزاز، فنازل القلعة ثمانية وثلاثين يوماً، ثم قفز عليه وهو مُحاصرها قوم من الفداوية، وجرح في فخذه، وأخذوا فقتلوا. ثم افتتح عزاز.

ومن كتاب فاضلي عن صلاح الدين إلى الخليفة: «يطالع بأنّ الحلبين والموصلين، لمّا وضعوا السلاح، وخفّضوا الجناح، اقتصرنا بعد أن كانت البلاد في أيدينا على استخدام عسكر الحلبين في البيكرات^(٥) إلى الكفر،

(١) المنتظم ٢٦٠/١٠.

(٢) في المطبوع من المنتظم: «بسفح الجبل» وهو تحريف.

(٣) المنتظم ٢٦١/١٠.

(٤) في الكامل ٤٢٨/١١ - ٤٢٩.

(٥) البيكرات: جمع بيكار، وهي لفظة فارسية تعني الحرب.

وَعَرَضْنَا عَلَيْهِمُ الْأَمَانَةَ فَحَمَلُوهَا، وَالْأَيْمَانَ فَبَدَلُوهَا. وسار رسولنا، وحلف صاحب المَوْصل يمينًا، جَعَلَ اللَّهُ فِيهَا حَكَمًا. وعاد رسوله ليسمع مِنَّا اليمين، فَلَمَّا حَضَرَ وَأَحْضَرَ نُسَخَتَهَا أَوْ مَأْ بِيده لِيُخْرِجَهَا، فَأَخْرَجَ نُسخةً يَمِينٍ كانت بين المَوْصلين والحلبيين على حَرْبنا، والتَّداْعِي إلى حَرْبنا. وقد حلفَ بها كُمُشْتِكِينَ الخادم بحلب وجماعةً معه يمينًا نَقَضَتِ الأولى، فَرَدَدْنَا اليمين إلى يَمِينِ الرَّسُول، وقلنا: هذه يمينٌ عن الأيمان خارجةً وأردتَ عَمْرًا وأراد الله خارجة، وانصرف الرَّسُول، وعَلِمْنَا أَنَّ النَّاقِدَ بصيرٌ، والمواقف الشَّريفة مُسْتَخرجة الأوامر إلى المَوْصلي إما بكتابٍ مُؤكَّد بأن لا ينقض العهد، وإما الفُسْحَة لنا في حَرْبه^(١).

وقال ابن أبي طيِّبٍ: لَمَّا مَلَكَ صلاح الدِّين مُبِج في شوال صَعِدَ الحِصْنَ، وجلس يَسْتَعْرِضُ أموال ابن حَسَّان وذخائره، فكانت ثلاث مئة ألف دينار، ومن أواني الذهب والفضة والذخائر والأسلحة ما يناهز ألفي ألف دينار فرأى على بعض الأكياس والآنية مَكْتُوبًا «يوسف»، فسألَ عن هذا الاسم، فقيل: له وَلَدٌ يحبُّه اسمه يوسف، كان يَدْخِر هذه الأموال له. فقال السُّلطان: أنا يوسف، وقد أخذتُ ما خُبِّيء لي.

ومن كتاب السُّلطان إلى أخيه العادل يقول: ولم يَتَلَنِي من الحشيشي المَلْعُون إِلَّا خَدَشَ قَطَرَتْ مِنْهُ قَطَرَاتُ دَمٍ خفيفة، انقطعت لَوْقَتَهَا، واندملت لساعتها.

وأما صلاح الدِّين فسار من عَزَّاز فنازل حلب في نصف ذي الحِجَّة، وقامت العامة في حِفْظِهَا بِكُلِّ مُمكن، وصابَرَهَا صلاح الدِّين شهرًا، ثم تَرَدَّدَتِ الرُّسُلُ في الصُّلْح، فترَحَّلَ عنهم، وأطلق لابنة نور الدين قَلْعَة عَزَّاز. قال ابن الأثير^(٢): وفي رمضان انكسفت الشمس ضُخْوة نهار، وظَهَرَتِ الكَوَاكِب، حتى بَقِيَ الْوَقْتُ كَأَنَّهُ لَيْلٌ مُظْلَمٌ وكنت صبيًّا حينئذٍ.

(١) النص من كتاب الروضتين ٢٥٤/١.

(٢) الكامل ٤٣٣/١١.

سنة اثنتين وسبعين وخمس مئة

في المحرّم وعَظَّ ابن الجَوَزي، وحَضَرَ الخليفة في المَنظرة، وازدحم الأُمَم.

قال^(١): وكان عُرس بنتي رابعة، وحَضَرَت الجِهة المُعظَّمة، وجَهَّزَتها من عندها بمالٍ كثير.

وفي صَفَرٍ نَقَصَت دجلة واخترقت حتى ظَهَرَت جزائرٌ كثيرةٌ، وكانوا يجرُّون السُّفن في أماكن.

وجاء في آبٍ برْدٌ شديد ببغداد، فتنزلوا من الأسطحة، ثم عاد الحرُّ وطلعوا.

وفي جُمادى الآخرة وَعَظْتُ بجامع القَصْرِ، واجتمع خلّاق، فَحُزِرَ الجَمْعُ بمئة ألفٍ، وكان يومًا مشهودًا.

وفيها قاربَ بغدادَ بعضُ السُّلجُوقيةِ مِمَّن يَزُوم السِّلطنة، وجاء رسوله ليؤذَنَ له في المَجيء، فلم يُلْتَفَتَ إليه، فَجَمَعَ جَمْعًا، ونَهَبَ قُرَى، فخرج إليه عَسْكَرٌ فتَوافَعُوا، وَخَرَجَ جماعةٌ، ورجع العَسْكَرُ فعاد هو إلى النَّهب، فردَّ إليه العَسْكَرُ وعليهم شُكرُ الخادم، فترحل إلى ناحية خُراسان^(٢). وفيها كانت بالرَّيِّ وقُزوين زلزلةٌ عظيمةٌ.

وفيها قال رجلٌ لَطَّحَان: أعطني كارةً دقيقي. فقال: لا. فقال: والله ما أبرحُ حتى آخذ. فقال الطَّحَّان: وَحَقَّ عَلَيَّ الذي هو خَيْرٌ من الله ما أعطيك. فشَهِدَ عليه جماعةٌ، فَسُجِنَ أياَمًا. ثم ضُربَ مئة سَوْط، وسُوِّدَ وجهُهُ وصُفِعَ والناس يَرْجُمُونَهُ، وأُعيدَ إلى الحَبْسِ^(٣).

وجلس ابن الجَوَزي في السَّنة غير مرة يَحْضُرُ فيها الخليفة.

وفيها كانت وَفَّعة الكُتْرُ مُقَدِّمُ السُّودان بالصَّعيد؛ جَمَعَ خَلْقًا كبيرًا، وسار إلى القاهرة في مئة ألفٍ ليعيد دولة العُبَيديين، فخرج إليه العادل سيف الدِّين

(١) المنتظم ٢٦٢/١٠، وكل الحوادث منه ما لم يُصرَّح بغيره.

(٢) المنتظم ٢٦٤/١٠.

(٣) المنتظم ٢٦٧/١٠.

وأبو الهَيَّجَا الهَكَارِي وعَزُّ الدين مُوسَى فَالتَقُوا، فَقُتِلَ الكَتَرُ، وَمَا انتَطَحَ فِيهَا عَنَزَانٌ، وَقُتِلَ خَلْقٌ كَثِيرٌ مِنْ جُمُوعِهِ، حَتَّى قِيلَ: إِنَّهُ قُتِلَ مِنْهُمْ ثَمَانُونَ أَلْفًا. كَذَا قَالَ أَبُو الْمُظَفَّرِ بْنِ قَزْغَلِي^(١)، فَاللهُ أَعْلَمُ بِذَلِكَ^(٢).

وَفِيهَا أَخَذَ صِلَاحُ الدِّينِ مَنبُجَ مِنْ صَاحِبِهَا قُطْبُ الدِّينِ يِنَالُ بْنُ حَسَّانِ الْمَنبُجِي، وَكَانَ قَدْ وَلَّاهُ إِثَّاها الْمَلِكُ نُورُ الدِّينِ لَمَّا انْتَزَعَهَا نُورُ الدِّينِ مِنْ أَخِيهِ غَازِي بْنِ حَسَّانٍ^(٣).

وَفِيهَا حَاصَرَ صِلَاحُ الدِّينِ حَلَبَ مَدَّةً، ثُمَّ وَقَعَ الصُّلْحَ وَأُبْقِيَ حَلَبَ عَلَى الْمَلِكِ الصَّالِحِ إِسْمَاعِيلِ بْنِ نُورِ الدِّينِ وَرَدَّ عَلَيْهِ عَزَازَ. وَعَادَ إِلَى مِصْيَابٍ^(٤) بَلَدَ الْبَاطِنِيَّةِ، فَتَنَصَّبَ عَلَيْهَا الْمَجَانِيقُ، وَأَبَاحَ قَتْلَهُمْ، وَخَرَّبَ بِلَادَهُمْ، فَضَرَعُوا إِلَى شِهَابِ الدِّينِ صَاحِبِ حِمَاةِ خَالِ السُّلْطَانِ، فَسَأَلَ فِيهِمْ، فَتَرَحَّلَ عَنْهُمْ، وَتَوَجَّهَ إِلَى مِصْرَ وَأَمَرَ بِنَاءَ السُّورِ الْأَعْظَمِ الْمُحِيطِ بِمِصْرَ وَالْقَاهِرَةِ، وَجَعَلَ عَلَى بِنَائِهِ الْأَمِيرَ قَرَاقُوشَ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ^(٥): دَوَّرَهُ تِسْعَةَ وَعِشْرُونَ أَلْفَ ذِرَاعٍ وَثَلَاثَ مِائَةِ ذِرَاعٍ بِالْهَاشِمِيِّ^(٦)، وَلَمْ يَزَلِ الْعَمَلُ فِيهَا إِلَى أَنْ مَاتَ صِلَاحُ الدِّينِ. وَقَالَ أَبُو الْمُظَفَّرِ بْنُ الْجَوْزِيِّ^(٧): ضَيَّعَ فِيهِ أَمْوَالًا عَظِيمَةً، وَلَمْ يَنْتَفِعْ بِهِ أَحَدٌ.

وَأَمَرَ بِإِنْشَاءِ قَلْعَةٍ بِجَبَلِ الْمَقْطَمِ وَهِيَ الَّتِي صَارَتْ دَارَ السَّلْطَنَةِ. قَالَ ابْنُ وَاصِلٍ^(٨): شَرَعَ بِهَاءِ الدِّينِ قَرَاقُوشُ الْأَسَدِي فِيهَا^(٩)، وَقَطَعَ

(١) مَرَاةُ الزَّمَانِ ٣٣٨/٨.

(٢) إِنَّمَا يَقُولُ ذَلِكَ لَمَّا هُوَ مَعْرُوفٌ عَنْ سِبْطِ ابْنِ الْجَوْزِيِّ مِنَ الْمَجَازِفَةِ الَّتِي صَرَّحَ بِهَا الْمُصَنِّفُ، وَسَيُصْرَحُ غَيْرَ مَرَّةٍ.

(٣) يَنْظُرُ زُبْدَةُ الْحَلَبِ ٢٨/٣، وَتَلْخِصُ مَجْمَعَ الْأَدَابِ لِابْنِ الْفَوْطِيِّ ٤/الترجمة ٢٩٥٥.

(٤) آخِرُهُ بَاءٌ قِيدَهُ يَاقُوتٌ فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ، وَقَالَ (١٤٤/٥ ط. بيروت): «حَصَنَ حَصِينٌ مَشْهُورٌ لِلْإِسْمَاعِيلِيَّةِ بِالسَّاحِلِ الشَّامِيِّ قَرِبَ طَرَابُلُسَ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ: مِصْيَابٌ»، وَوَجَدْنَاهُ فِي النُّسخِ بِالْبَاءِ الْمَوْحُودَةِ. وَكَذَلِكَ هُوَ فِي مَرَاصِدِ الْإِطْلَاعِ ٣/١٢٨٠.

(٥) الْكَامِلُ ٤٣٧/١١.

(٦) فِي أَوْ د: «بِالْقَاسِمِيِّ»، وَمَا هُنَا مِنَ النُّسخِ الْآخَرَى، وَهُوَ الَّذِي فِي الْكَامِلِ وَمُفْرَجِ الْكَرُوبِ ٥٢/٢، وَغَيْرُهُمَا.

(٧) مَرَاةُ الزَّمَانِ ٣٣٨/٨.

(٨) يَعْنِي: فِي بِنَاءِ الْقَلْعَةِ.

(٩) مُفْرَجُ الْكَرُوبِ ٥٣/٢ - ٥٤.

الْخَنْدَقِ وَتَعْمِيقِهِ، وَحَفَرَ واديه، وَهناكَ مَسْجِدَ سَعْدِ الدَّوْلَةِ، فَدَخَلَ فِي الْقَلْعَةِ، وَحَفَرَ فِيهَا بَثْرًا كَبِيرًا فِي الصَّخْرِ. وَلَمْ يَتَأْتْ هَذَا بِتَمَامِهِ إِلَّا بَعْدَ مَوْتِ السُّلْطَانِ بِمَدَّةٍ. وَبَعْدَ ذَلِكَ كَمَّلَ السُّلْطَانُ الْمَلِكُ الْكَامِلُ ابْنُ أَخِي صَلاَحِ الدِّينِ الْعِمَارَاتِ بِالْقَلْعَةِ وَسَكَنَهَا، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ سَكَنَهَا، وَإِنَّمَا كَانَ سُكْنَاهُ وَسُكْنَى مِنْ قَبْلِهِ بَدَارُ الْوِزَارَةِ بِالْقَاهِرَةِ.

ثُمَّ سَافَرَ إِلَى الْإِسْكَانْدَرِيَّةِ، وَسَمِعَ فِيهَا مِنَ السَّلَفِيِّ، وَتَرَدَّدَ إِلَيْهِ مَرَّاتٍ عَدِيدَةً، وَأَسْمَعَ مِنْهُ وَلَدِيهِ؛ الْمَلِكُ الْعَزِيزُ وَالْمَلِكُ الْأَفْضَلُ. ثُمَّ عَادَ إِلَى مِصْرَ وَبَنَى تُرْبَةَ الشَّافِعِيِّ.

سنة ثلاث وسبعين وخمسة مئة

فِي أَوَّلِهَا دَخَلَ بَغْدَادَ تَتَامِشُ الْأَمِيرُ الَّذِي خَرَجَ مَعَ قِيَمَازٍ، وَنَزَلَ تَحْتَ النَّجَّاحِ، وَقَبَلَ الْأَرْضَ مَرَارًا، فَعُفِيَ عَنْهُ، وَأُعْطِيَ إِمْرِيَّةً^(١). وَحَضَرَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ مَرَّتَيْنِ فَوْعَظَ، وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يَسْمَعُ، وَاجْتَمَعَ خَلْقٌ لَا يُحْصَوْنَ.

وَجَرَتْ بِبَغْدَادِ هَمْرَجَةٌ، وَقُبِضَ عَلَى حَاجِبِ الْحُجَّابِ وَعَلَى جَمَاعَةٍ. قَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ^(٢): وَجَاءَتْنِي فَتَوَى فِي عَبْدٍ وَأَمَةٍ، أَعْتَقَهُمَا مَوْلَاهُمَا، وَزَوَّجَ أَحَدَهُمَا بِالْآخِرِ، فَبَقِيَتْ مَعَهُ عَشْرِينَ سَنَةً، وَجَاءَتْ مِنْهُ بِأَرْبَعَةِ أَوْلَادٍ، ثُمَّ بَانَ الْآنَ أَنَّهَا أُخْتُه لِأَبَوَيْهِ، وَقَدْ وَقَعَا فِي الْبُكَاءِ وَالنَّحِيبِ. فَعَجِبْتُ مِنْ وَقُوعِ هَذَا، وَأَعْلَمْتُهُمَا أَنَّهُ لَا إِثْمَ عَلَيْهِمَا، وَبُوجُوبِ الْعَدَّةِ، وَأَنَّهُ يَجُوزُ لَهُ النَّظَرُ إِلَيْهَا نَظَرَهُ إِلَى أُخْتِهِ، إِلَّا أَنْ يَخَافَ عَلَى نَفْسِهِ.

وَفِي لَيْلَةِ رَجَبٍ تَكَلَّمْتُ^(٣) تَحْتَ الْمَنْظَرَةِ الشَّرِيفَةِ، وَالْخَلِيفَةُ حَاضِرٌ وَمِنْ الْغَدِّ حَضَرْنَا دَعْوَةَ الْخَلِيفَةِ الَّتِي يَعْمَلُهَا كُلُّ رَجَبٍ، وَحَضَرَ الدَّوْلَةَ وَالْعُلَمَاءُ وَالصُّوفِيَّةُ، وَخُتِمَتْ خَتْمَةً، وَخُلِعَ عَلَى جَمَاعَةٍ كَثِيرَةٍ، وَانْصَرَفَ مِنْ عَادَتِهِ الْإِنْصِرَافُ، وَبَاتَ الْبَاقُونَ عَلَى عَادَتِهِمْ لِسَمَاعِ الْأَبْيَاتِ، وَفُرِّقَ عَلَيْهِمُ الْمَالُ.

(١) المنتظم ٢٦٩/١٠، والأخبار كلها منه ما لم يصرح بغيره.

(٢) المنتظم ٢٧١/١٠.

(٣) المتكلم هو ابن الجوزي.

وفيهَا عَمِلَ الْخَلِيفَةُ مَسْجِدًا عَظِيمًا بِبَغْدَادَ، وَجَعَلَ إِمَامَهُ حَنْبَلِيًّا،
وَزَخَرَفَهُ، وَتَقَدَّمَ إِلَيَّ فَصَلَّيْتُ فِيهِ التَّرَاوِيحَ.
وَتَكَلَّمْتُ فِي رَمَضَانَ فِي دَارِ صَاحِبِ الْمَخْزَنِ وَازْدَحَمُوا، وَكَانَ الْخَلِيفَةُ
حَاضِرًا.

وَفِي شَوَالٍ هَبَّتْ رِيحٌ عَظِيمَةٌ بِبَغْدَادَ، فَزَلَزَتْ الدُّنْيَا بِتُرَابٍ عَظِيمٍ، حَتَّى
خِيفَ أَنْ تَكُونَ الْقِيَامَةُ. وَجَاءَ بَرْدٌ وَدَامَ سَاعَةً، وَوَقَعَتْ مَوَاضِعٌ عَلَى أَقْوَامٍ،
وَمَاتَ بَعْضُهُمْ.

وَتَهَيَّأَ الْوَزِيرُ ابْنُ رَئِيسِ الرُّؤَسَاءِ لِلْحَجِّ، فَقِيلَ: إِنَّهُ اشْتَرَى سِتَ مِئَةَ
جَمَلٍ، مِنْهَا مِئَةُ لِلْمُنْقَطِعِينَ. وَرَحَلَ فِي ثَالِثٍ أَوْ رَابِعِ ذِي الْقَعْدَةِ، فَلَمَّا وَصَلَ
فِي الْمَوْكَبِ إِلَى بَابِ قَطُفْتَا قَالَ رَجُلٌ: يَا مَوْلَانَا أَنَا مَظْلُومٌ، وَتَقَرَّبَ، فَزَجَرَهُ
الْغُلَامَانِ، فَقَالَ: دَعُوهُ. فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ، فَضَرَبَهُ بِسِكِّينٍ فِي خَاصِرَتِهِ، فَصَاحَ الْوَزِيرُ:
قَتَلَنِي. وَوَقَعَ وَانْكَشَفَ رَأْسُهُ، فَغَطَّى رَأْسَهُ بِكُمِّهِ عَلَى الطَّرِيقِ، وَضَرَبَ ذَلِكَ
الْبَاطِنِي بِسَيْفٍ، فَعَادَ وَضَرَبَ الْوَزِيرَ، فَهَبَرُوهُ بِالسُّيُوفِ وَقِيلَ: كَانُوا اثْنَيْنِ،
وَخَرَجَ مِنْهُمْ شَابٌّ بِيَدِهِ سِكِّينَ فَقُتِلَ، وَلَمْ يَعْمَلْ شَيْئًا، وَأُحْرِقَ الثَّلَاثَةُ. وَحُمِلَ
الْوَزِيرُ إِلَى دَارِهِ، وَجُرِحَ الْحَاجِبُ. وَكَانَ الْوَزِيرُ قَدْ رَأَى أَنَّهُ مُعَانِقُ عُثْمَانَ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ، وَحَكَّى عَنْهُ ابْنَهُ أَنَّهُ اغْتَسَلَ قَبْلَ خُرُوجِهِ، وَقَالَ: هَذَا غُسْلُ الْإِسْلَامِ
فَإِنِّي مَقْتُولٌ بِلَا شَكٍّ. ثُمَّ مَاتَ بَعْدَ الظُّهْرِ، وَمَاتَ حَاجِبُهُ بِاللَّيْلِ. وَعُمِلَ عَزَاءُ
الْوَزِيرِ، فَلَمْ يَحْضُرْهُ إِلَّا عَدَدٌ يَسِيرٌ، فَتُعَجَّبُ مِنْ هَذِهِ الْحَالِ فَإِنَّهُ قَدْ يَكُونُ عَزَاءُ
تَاجِرٍ أَحْسَنَ مِنْ ذَلِكَ. وَكَانَ انْقِطَاعُ الدَّوْلَةِ إِرْضَاءً لَصَاحِبِ الْمَخْزَنِ. وَلَمَّا كَانَ
فِي الْيَوْمِ الثَّانِي لَمْ يَقْعُدْ أَوْلَادُهُ، فَلَمَّا عَلِمَ السُّلْطَانُ بِالْحَالِ أَمَرَ أَرْبَابَ الدَّوْلَةِ
بِالْحُضُورِ فَحَضَرُوا، وَتَكَلَّمْتُ عَلَى كُرْسِيِّ^(١).

ثُمَّ وَلِيَ ابْنُ طَلْحَةَ حِجَابَةَ الْبَابِ، وَبَعَثَ صَاحِبَ الْمَخْزَنِ بِعَلَامَةٍ بَعْدَ
ثَلَاثٍ إِلَى الْأَمِيرِ تَتَامَشَ فَحَضَرَ، فَوَكَّلَ بِهِ فِي حُجْرَةٍ مِنْ دَارِهِ، وَنَفَذَ إِلَى بَيْتِهِ،
فَأَخَذَتْ الْحَيْلُ وَالْكُوسَاتُ وَكُلَّ مَا فِي الدَّارِ. وَاخْتَلَفَتْ الْأَرَاخِيفُ فِي نَيْتِهِ،
وَقِيلَ: إِنَّهُمْ بِالْوَزِيرِ، وَخِيفَ أَنْ تَكُونَ نَيْتُهُ رَدِيئَةً لِلْخَلِيفَةِ، فَقِيلَ: إِنَّهُ كَاتَبَ

(١) المنتظم ١٠/٢٧٣ - ٢٧٤.

أمرأه خُراسان، وما صحَّ ذلك. وناب صاحب المخزن في الوزارة^(١). وجاء أهل المدائن فشكوا من يهود المدائن، وأنَّهم قالوا لهم: قد أذيتُمونا بكثرة الأذان. فقال المؤدَّن: لا بُالي تأذيتُم أم لا. فتناوشوا وجرت بينهم خصومة استظهر فيها اليهود، فجاء المسلمون مُستصرخين إلى صاحب المخزن، فأمرَ بحبس بعضهم، ثم أطلقهم فاستغاثوا يوم الجمعة بجامع الخليفة، فحقَّق الخطيب. فلمَّا فرغت الصلاة استغاثوا، فخرَج إليهم الجند فضرَبوهم ومنَعوهم، فانهزموا، وغَضِبَ العوامُ نُصرةً للإسلام، فضجُّوا وشتموا، وقَلَعوا طوابيق الجامع، وضربوا بها الجند وبالأجر، وخرجوا فنهَبوا المخلطين، لأن أكثرهم يهود. فوقف حاجب الباب بيده السيف مَجذوبًا، وحَمَلَ على الناس ثانية فرجموه، وانقلب البلد، ونهبوا الكنيسة، وقَلَعوا شبَّابيكها، وقَطَعوا التوراة، واختفى اليهود. فتقدَّم الخليفة بإخرا ب كنيسة المدائن، وأن تُجعل مَسجدًا^(٢).

وبعد أيام أُخرج من الحبس لُصوص قطعوا الطريق، فصَلَبوا بالرحبة، وكان منهم شابٌ هاشميٌّ.

وفيها وقعة الرملة، فسار السلطان صلاح الدين من القاهرة إلى عسقلان فسبى وغنم، وسار إلى الرملة، فخرج عليه الفرنج مطلبين وعليهم البرنس أرناط صاحب الكرك، وحملوا على المسلمين، فانهزموا، وثبَّت السلطان وابن أخيه المُظفر تقي الدين عُمر، ودخل الليل، واحتوت المَلّعين على أثقال المسلمين، فلم يَبَقَ لهم قُدرةٌ على ماء ولا زاد، وتعسَّفوا تلك الرِّمال راجعين إلى مصر، وتمزَّقوا وهلكت خيلهم.

ومن خبر هذه الوقعة أنَّ الفقيه عيسى أُسر، فافتداه السلطان بستين ألف دينار، وكان مَوْصوفًا بالشَّجاعة والفضيلة، أُسرَ هو وأخوه ظهير الدين، وكانا قد ضلَّا عن الطريق بعد الوقعة. ووَصَلَ صلاح الدين إلى القاهرة في نصف جُمادى الآخرة.

(١) المنتظم ٢٧٤/١٠.

(٢) المنتظم ٢٧٥/١٠.

قال ابن الأثير^(١): رأيتُ كتابًا بخطَّ يده كتبهُ إلى شمس الدولة توران شاه، وهو بدمشق، يذكرُ الوقعة، وفي أوله:
 ذكركَ والخطيُّ يخطرُ بيننا وقد نهَلتُ منا المثقَّفَةَ السُّمرُ
 ويقول فيه: لقد أشرَفنا على الهلاك غير مرة، وما نَجَّانا الله إلا لأمرٍ
 يريدهُ.

وما ثبتت إلا وفي نفسها أمرُ

وقال غيره: انهزم السُلطان والناس، ولم يكن لهم بَلَدٌ يَلْجؤون إليه إلا مصر، فسلكوا البرِّيَّة، ورأوا مَسَاقًا، وَقَلَ عليهم القُوَّة والماءُ، وهلكت خيلُهم، وفقد منهم خَلْقٌ. ودخل السُلطان القاهرةَ بعد ثلاثة عشر يومًا، وتواصلَ العسْكر، وأسرَ الفِرَنْج منهم، واستشهد جماعةٌ، منهم أحمدٌ ولَدُ تقي الدين عُمَر المَذكور، وكان شابًا حَسَنًا له عشرون سنة. وكان أشدَّ الناس قتالًا يومئذٍ الفقيه عيسى الهَكَاري. وحملت الفِرَنْج على صلاح الدين، وتكاثروا عليه، فانهزم يسيرٌ قليلًا قليلًا. وكانت نوبةً صعبةً.

وفيها نزلت الفِرَنْج على حَمَاة، وهي لشهاب الدين محمود بن تِكش خال السُلطان، وكان مريضًا، وكان الأميرُ سيفُ الدين المَشْطوب قريبًا من حَمَاة، فدخلها وجمَعَ الرِّجال، فزحفت الفِرَنْج على البلد، وقاتلهم المسلمون قتالًا شديدًا مدَّة أربعة أشهر، ثم ترحلوا عنها. وأما السُلطان فإنه أقام بالرملة أيامًا بمن سَلِمَ معه، ثم خرج من مصر، وعيَّد بالبركة، ثم كَمَلَ عدة جيشه، فبلَّغهُ أمرُ حَمَاة، فأسرع إليها، فلمَّا دخل دمشق تحقَّق رحيل الفِرَنْج عن حَمَاة.

وعَصَى الأمير شمس الدين محمد بن المُقَدَّم ببعلبك، فكاتبه السُلطان وترفَّق به، فلم يُجب، ودام إلى سنة أربع.
 وجاء كتاب ابن المَشْطوب أنَّ الذي قُتل من الفِرَنْج على حَمَاة أكثر من ألف نفس.

ووردت مطالعة القاضي الفاضل إلى صلاح الدين تتضمنُ التَّوَجُّعَ لقتل الوزير عضد الدين ابن رئيس الرُّؤساء، وفيها: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَمٍ لِلْعَبِيدِ﴾ [فصلت] فقد كان - عفا الله عنه - قَتَلَ وَلَدِي الوزير ابن هُبيرة، وأزهق أنفُسهما

وجماعة لا تُحصى، وهذا البيت، بيت ابن المسلمة، عريقٌ في القتل. وجدُّه هو المَقْتول بيد البساسيري. ثم قال: وقد خُتِمَتْ له السَّعادة بما خُتِمَتْ له به الشَّهادة لاسيَّما وهو خارجٌ من بيته إلى بيت الله، ووَقَعَ أجره على الله: إِنَّ الْمَسَاءَ قَدْ تَسُرُّ وربما كان السُّرورُ بما كَرِهَتْ جَدِيرًا إِنَّ الْوَزِيرَ وَزِيرَ آلِ مُحَمَّدٍ أَوْدَى فَمَنْ يَشْنَاكَ كَانَ وَزِيرًا وهما في أبي سَلَمَةَ الْخَلَّالِ وزير بني العباس قبل أن يستخلفوا^(١).

سنة أربع وسبعين وخمس مئة

قال ابن الجوزي^(٢): تكلَّمْتُ في أول السَّنة وفي عاشوراء تحت المَنظرة، وَحَضَرَ الخليفة، وقلتُ: لو أَنِي مَثَلْتُ بَيْنَ يَدَيِ الشُّدَّةِ الشَّرِيفَةِ لَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، كُنْ اللَّهُ سَبْحَانَهُ مَعَ حَاجَتِكَ إِلَيْهِ، كَمَا كَانَ لَكَ مَعَ غِنَاهُ عَنْكَ. إِنَّهُ لَمْ يَجْعَلْ أَحَدًا فَوْقَكَ، فَلَا تَرْضَ أَنْ يَكُونَ أَحَدٌ أَشْكَرَ لَهُ مِنْكَ. فَصَدَّقَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَئِذٍ بِصَدَقَاتٍ، وَأُطْلِقَ مَخْبُوسِينَ. وَانْكَسَفَ الْقَمَرُ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ، وَكُشِفَتِ الشَّمْسُ فِي التَّاسِعِ وَالْعَشْرِينَ مِنْهُ أَيْضًا. وَوَلَدَتْ امْرَأَةٌ مِنْ جِيرَانِنَا ابْنًا وَبَنَتَيْنِ فِي بَطْنٍ، فَعَاشُوا بَعْضُ يَوْمٍ.

وفيهَا جَدَّدَ الْمُسْتَضِيءُ قَبْرَ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ، وَعُمِلَ لَهُ لَوْحٌ فِيهِ: «هَذَا مَا أَمَرَ بِعَمَلِهِ سَيِّدُنَا وَمَوْلَانَا الْإِمَامُ الْمُسْتَضِيءُ بِأَمْرِ اللَّهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ». هَذَا فِي رَأْسِ اللَّوْحِ. وَفِي وَسْطِهِ: «هَذَا قَبْرُ تَاجِ السُّنَّةِ، وَوَحِيدِ الْأُمَّةِ، الْعَالِيِ الْهَمَّةِ، الْعَالِمِ، الْعَابِدِ، الْفَقِيهِ، الرَّاهِدِ، الْإِمَامِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ حَنْبَلٍ الشَّيْبَانِي رَحِمَهُ اللَّهُ، تَوَفَّى فِي تَارِيخٍ كَذَا وَكَذَا». وَكُتِبَ حَوْلَ ذَلِكَ آيَةُ الْكُرْسِيِّ^(٣).

وَتَكَلَّمْتُ^(٤) فِي جَامِعِ الْمَنْصُورِ، فَاجْتَمَعَ خَلَائِقُ، وَحُزِرَ الْجَمْعُ بِمِائَةِ أَلْفٍ

(١) والبيتان لسليمان بن المهاجر البجلي. ينظر وفيات الأعيان ١٩٦/٢. والخبر نقله المصنف من الروضتين ٢٧٨/٢.

(٢) المنتظم ٢٨٣/١٠.

(٣) المنتظم ٢٨٣/١٠ - ٢٨٤.

(٤) المتكلم هو ابن الجوزي.

وتاب خَلْقُ، وَقُطِّعَتْ شُعُورُهُمْ. ثُمَّ نَزَلَتْ فَمَضِيَتْ إِلَى قَبْرِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، فَتَبِعَنِي مِنْ حُزْرٍ بِخَمْسَةِ آلَافٍ.

وفيه أُطْلِقَ الْأَمِيرُ تَتَامَشُ إِلَى دَارِهِ.

وَتَقَدَّمَ الْمُسْتَضِيءُ بِعَمَلٍ دَكَّةَ بِجَامِعِ الْقَصْرِ لِلشَّيْخِ أَبِي الْفَتْحِ بْنِ الْمَنِيِّ الْحَنْبَلِيِّ، وَجَلَسَ فِيهَا، فَتَأَثَّرَ أَهْلُ الْمَذَاهِبِ مِنْ عَمَلِ مَوَاضِعَ لِلْحَنْبَلَةِ.

وَكَانَ الْوَزِيرُ عَضُدُ الدِّينِ ابْنُ رَئِيسِ الرُّؤَسَاءِ يَقُولُ: مَا دَخَلْتُ قَطُّ عَلَى الْخَلِيفَةِ إِلَّا أَجْرَى ذِكْرُ فُلَانٍ، يَعْنِينِي، وَصَارَ لِي الْيَوْمَ خَمْسُ مَدَارِسَ، وَمِئَةٌ وَخَمْسُونَ مُصَنَّفًا فِي كُلِّ فَنٍّ. وَقَدْ تَابَ عَلَيَّ يَدِي أَكْثَرَ مِنْ مِئَةِ أَلْفٍ، وَقُطِّعَتْ أَكْثَرَ مِنْ عَشْرَةِ آلَافٍ طَائِلَةً، وَلَمْ يَرَ وَاعِظٌ مِثْلَ جَمْعِي، فَقَدْ حَضَرَ مَجْلِسِي الْخَلِيفَةُ وَالْوَزِيرُ وَصَاحِبُ الْمَخْزَنِ وَكِبَارُ الْعُلَمَاءِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ.

وَفِي رَجَبٍ عَمِلَ الْمُسْتَضِيءُ الدَّعْوَةَ، وَوَعِظْتُ وَبَالَغْتُ فِي وَعِظِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، فَمِمَّا حَكِيَّتُهُ أَنَّ الرَّشِيدَ قَالَ لِشَيْبَانَ: عِظْنِي. قَالَ: لِأَنْ تَصَحَبَ مِنْ يُخَوِّفُكَ حَتَّى يُذَرِّكَ الْأَمْنُ خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ تَصَحَبَ مِنْ يُؤْمِنُكَ حَتَّى يُدْرِكَكَ الْخَوْفُ. قَالَ: فَسَّرَ لِي هَذَا. قَالَ: مَنْ يَقُولُ لَكَ أَنْتَ مَسْئُولٌ عَنِ الرَّعِيَةِ فَاتَّقِ اللَّهَ، أَنْصَحْ لَكَ مِمَّنْ يَقُولُ: أَنْتُمْ أَهْلُ بَيْتٍ مَغْفُورٌ لَكُمْ، وَأَنْتُمْ قَرَابَةُ نَبِيِّكُمْ. فَبَكَى الرَّشِيدُ حَتَّى رَحِمَهُ مِنْ حَوْلِهِ. وَقُلْتُ لَهُ فِي كَلَامِي: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنْ تَكَلَّمْتُ خِفْتُ مِنْكَ، وَإِنْ سَكَتُ خِفْتُ عَلَيْكَ، وَأَنَا أَقْدَمُ خَوْفِي عَلَيْكَ عَلَى خَوْفِي مِنْكَ.

وَفِي رَمَضَانَ جَاءَ مُشْعَبُذٌ فَذَكَرَ أَنَّهُ يُضْرَبُ بِالسَّيْفِ وَالسَّكِينِ، وَلَا يُؤْثَرُ فِيهِ، لَكِنْ بِسَيْفِهِ، وَسَكِينِهِ خَاصَّةً.

وَفِيهِ أَخَذَ ابْنُ قَرَايَا الَّذِي يَنْشُدُ عَلَى الدَّكَاكِينِ مِنْ شِعْرِ الرَّافِضَةِ، فَوَجَدُوا فِي بَيْتِهِ كُتُبًا فِي سَبِّ الصَّحَابَةِ، فَقُطِعَ لِسَانُهُ وَيَدُهُ، وَذُهِبَ بِهِ إِلَى الْمَارِسْتَانِ، فَرَجَمَتْهُ الْعَوَامُّ بِالْأَجْرِ فَهَرَبَ وَسَبَّحَ وَهُمْ يَضْرِبُونَهُ حَتَّى مَاتَ. ثُمَّ أَخْرَجُوهُ وَأَحْرَقُوهُ، وَعَمِلَتْ فِيهِ الْعَامَّةُ كَانُ وَكَانَ. ثُمَّ تُبِعَ جَمَاعَةٌ مِنَ الرَّاوَفِضِ، وَأَحْرَقَتْ كُتُبٌ عَنْدهُمْ، وَقَدْ خَمَدَتْ جَمَرَتُهُمْ بِمَرَةٍ، وَصَارُوا أَذَلَّ مِنَ الْيَهُودِ^(١).

(١) المنتظم ٢٨٥/١٠ - ٢٨٦.

ولم يخرج الركب العراقي لعدَم الماء والعُشب، وكانت سنة مُقحطة. وحجَّ من حجَّ على خَطَر. ورجع طائفة فنزلت عليهم عَرَبٌ، فأخذوا أكثر الأموال، وقُتل جماعة.

وفي ذي القعدة هبَّت ببغداد ريحٌ شديدةٌ نصف الليل، وظهرت أعمدةٌ مثل النار في أطراف السماء كأنها تتصاعدُ من الأرض، واستغاثَ الناسُ استغاثةً شديدةً، وبقي الأمر على ذلك إلى السحر.

قال ابن الجوزي: وجلستُ يوم الجمعة بباب بدر، وأمير المؤمنين يسمعُ.

وفيها اجتمعت الفرنج عند حصن الأكراد، وسار السلطان الملك الناصر صلاح الدين فنزل على حصن في مُقابلة العدو. فلما أمنَ من غاراتهم سار إلى بعلبك، فنزل على رأس العين، وأقام هناك أشهرًا يُراود شمس الدين ابن المُقدَّم على طاعته، وهو يأبى. ولم يزل الأمر كذلك إلى أن دخل رمضان، فأجاب شمس الدين إلى تسليم بعلبك على عَوْضٍ طلبه. فتسلَّمها السلطان، وأنعم بها على أخيه المُعظم شمس الدولة ثورانشاه بن أيوب. وسار إلى دمشق في شوال. ثم أقطع أخاه شمس الدولة ثورانشاه بمصر، واستردَّ منه بعلبك.

قال ابن الأثير^(١): وفي ذي القعدة أغارت الفرنج على بلاد الإسلام وعلى أعمال دمشق، فسار لحربهم فرُخشاه ابن أخي السلطان في ألف فارس، فالتقاهم وألقى نفسه عليهم، وقتلَ من مُقدِّمهم جماعةً، منهم هنفري، وما أدراك ما هنفري! به كان يُضرب المثل في الشجاعة.

وفيها أغار البرنس صاحب أنطاكية على ناحية شيزر.

وأغار صاحب طرابلس على التركمان.

وفيها أنعم السلطان على ابن أخيه الملك المُظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب بحماة، والمعرَّة وفامية ومنبج وقلعة نجم، فتسلَّمها وبعث نوابه إليها، وذلك عند وفاة صاحب حماة شهاب الدين محمود خال السلطان. ثم توجَّه إليها الملك المُظفر تقي الدين، ورُتِّب في خدمته أميران كبيران شمس الدين ابن المُقدَّم، وسيف الدين علي ابن المشطوب، فكانوا في مُقابلة صاحب

(١) الكامل ٤٥٢/١١ - ٤٥٣.

أنطاكية. ورُتّب بِحِمص ابن شيركوه في مُقابلة القومص.

وجاء من إنشاء الفاضل: وأما ما أَمَرَ به المولى من إنشاء سُور القاهرة، فقد ظهر العمل، وطلع البناء، وسلكت به الطريق المؤدية إلى الساحل بالمقسم. والله يُعَمِّر المولى إلى أن يراه نَطاقًا على البلدَيْن، وسورًا بل سوارًا يكون الإسلام به مُحَلَّى اليَدَيْن، والأمير بهاء الدين قراقوش مُلازم للاستحثاث بنفسه ورجاله^(١).

قلت: وهذه السَّنة هي آخر «المنتظم».

سنة خمس وسبعين وخمس مئة

أجاز لنا شيخنا أبو بكر مَحفوظ بن مَعتوق بن أبي بكر بن عُمر البَغدادي ابن البُروري التاجر^(٢) قد ذِيل «المنتظم» في عدة مُجلَّدات ذهبت في أيام التَّار الغازانية سنة تسع وتسعين وست مئة من خِزانة كُتُبهِ المَوْقوفة بِتُربته بِسَفْح قاسيون، ثم ظَفَرْنَا ببعضها. فذَكَرَ في حوادث هذه السَّنة، سنة خمس وسبعين وخمس مئة، أن أبا الحسن علي بن حمزة بن طَلحة حاجب باب الثُّوبي عُزل بِعَميد الدين أبي طالب يحيى بن زيادة.

وفي صفر وَصَلَ إلى بغداد ثلاثة عشر نَجَابًا نَفَذَهُم صلاح الدين يُبْشِرُونَ بِكَسرة الفِرَنج، فَضْرِبَت الطُّبول على باب الثُّوبي، وَخُلِعَ عليهم. وأخبروا أن صلاح الدين حارب الفِرَنج ونُصِرَ عليهم، وأسرَ أعيانهم، وأسرَ صاحب الرَّملة وصاحب طَبْرِية.

قلت: وهي وَقعة مَرَج العيون. ومن حديثها أَنَّ صلاح الدين كان نازلاً بتلَّ بانياس يَبْتُ سَرَاياه، فلما استَهَلَّ المُحَرَّم رَكَبَ فرأى راعيًا، فسأله عن الفِرَنج، فأخبر بِقُرْبِهِم، فعاد إلى مُخِيَمِهِ، وأمرَ الجِيش بِالرُّكُوب، فركبوا وسار بهم حتى أَشْرَف على الفِرَنج وهم في أَلْف قنطارية، وعشرة آلاف مُقاتل من فارس وراجل، فحملوا على المسلمين فثبت لهم المسلمون وحملوا عليهم، فوَلَّوْا الأدبار، فَقُتِلَ أَكْثَرُهُم، وأسرَ منهم مِئتان وسبعون أسيرًا، منهم بادي

(١) الخبر من الروضتين ٢/٢، وهو في مفرج الكروب ٦٧/٢.

(٢) توفي سنة ٦٩٤ هـ. وينظر معجم شيوخ الذهبي ١٢٧/٢ - ١٢٨.

مقدّم الدّاويّة، وأود بن القومصة، وأخو صاحب جُبيل، وابن صاحب مَرَقِيّة، وصاحب طَبَرِيّة. فأما بادين بن بارزان فاستفكّ نفسه بمبلغ وبألف أسير من المسلمين. واستفكّ الآخر نفسه بجُملة. ومات أود في حبس قلعة دمشق. وانهزم من الوقعة ملكهم معجروحا. وأبلى في هذه الوقعة عزّ الدين فرخشاہ بلاء حسنا. واتفق أن في يوم الوقعة ظفر أسطول مصر ببُطستين، وأسروا ألف نفس، فله الحمد على نصره.

وكان قليج أرسلان سلطان الرُّوم طالب حصن رعبان، وزعم أنه من بلادهم، وإنما أخذه منه نور الدين على خلاف مراده، وأن ولده الصالح إسماعيل قد أنعم به عليهم. فلم يفعل السلطان، فأرسل قليج عشرين ألفا لحصار الحصن، فالتقاهم تقي الدين عمر صاحب حماة ومعه سيف الدين علي المشطوب في ألف فارس، فهزمهم لأنه حمل عليهم بغتة وهم على غير تعبئة، وضربت كوساته، وعمل عسكره كراديس. فلما سمعت الرُّوم الضجة ظنوا أنهم قد دهمهم جيش عظيم، فركبوا خيولهم غريا، وطلبوا النجاة وتركوا الخيام بما فيها. فأسر منهم عددا، ثم من عليهم بأموالهم وسرّحهم. ولم يزل تقي الدين يدك بهذه النصرة، ولا ريب أنها عظيمة.

وورد بغداد رسول صلاح الدين، وهو مبارز الدين كشطغاي، وجلس له ظهر الدين أبو بكر ابن العطار، وبين يديه أرباب الدّولة، فجأؤوا بين يديه اثنا عشر أسيرا عليهم الخوذ والرّديّات، ومع كل واحد قنطارية، وعلى كتفه طارقة منها طارقة ملك الفرنج، وعلى القنطاريات سعف الفرنج. وبين يديه أيضا من الثّحف والنّفائس، من ذلك صنم حجر طولُهُ ذراعين، فيه صناعة عجبية، قد جعل سبّابته على شفّته كالمُتبسّم عَجبا. ومن ذلك صينية ملأى جواهر، وضيع آدمي نحو سبعة أشبار، في عرض أربع أصابع، وضيع سمكة، طولهُ عشرة أذرع، في عرض ذراعين.

وفيها ربّ حاجب الحُجّاب أبو الفتح محمد ابن الدّاريج، وكان من حُجّاب المَناطق.

وفيها قدّم رسول صلاح الدين، وهو القاضي أبو الفضائل القاسم ابن الشّهرزوري، وبين يديه عشرة من أسرى الفرنج، وقدّم جواهر مثمّة.

وفيهما عُزل عن نَقابة الثُّقباء أبو العباس أحمد ابن الزَّوال بأبي الهَيْجاء نصر ابن عَدنان الرِّينبي.

وفي شوال مَرَضَ الخليفة وأَرْجَفَ بموته، وهاش الغَوْغاء ببغداد، وَوَقَعَ نَهَبٌ، وَرَكِبَ العَسْكَرَ لَتَسْكِينِهِمْ، فَتَفَاقَمَ الشَّرُّ، وَاتَّسَعَ الحَرْقُ، وَرَكِبَتِ الأُمراءُ بالسَّلاحِ، وَصُلِبَ جَماعَةٌ مِنَ المؤذِينَ على الدَّكاكينِ. وَكانتِ العامَّةُ قد تَسَوَّروا على دارِ الخِلافةِ، وَرموا بالنُّشابِ فَوَقَّعتِ نُشابَةٌ في فَرَسِ النّائبِ ومعه جماعةٌ، فَتَأَخَّرُوا مِنْ مَكانِهِمْ.

وفيه وَقَعَ للأمير أبي العباس أحمد بولاية العهد. وقال الوزير لمن حَضَرَ مِنَ الدَّولةِ: اليومَ الجُمُعةُ، ولا بُدَّ مِنْ إقامَةِ الدَّعوةِ والجِهةِ بِنَفْشا، يعني امرأةَ الخليفة قد بالغت في كَتَمِ مَرَضِ أمير المؤمنين، ولا سبيلَ إلى ذلك إلا بتيقُّنِ الأمرِ، فَإِنْ كانَ حَيًّا جَرَّتِ الخطبة على العادة، وَإِنْ كانَ قد توفى خَطَبْنَا لولَدِهِ حيثُ وَقَعَ لَهُ بولاية العهد.

ثم عين الشيخ أبو الفضل مسعود ابن النَّادر لِيَحْضُرَ بين يدي الخليفة، فدخل صُحبة سَعَدِ الشَّرابي، وَقَبَّلَ الأرضَ وقال: المَمْلوكُ الوكيلُ، يُشيرُ بقوله إلى ظهير الدين ابن العَطَّارِ يُنهي أَنَّهُ وَقَعَ بِالخُطبةِ للأمير أحمد بولاية العهد، وما وَسَّعَ المَمْلوكُ إِمضاءَ ذلك بدونِ المشافهةِ. فقال المُستضيءُ: يُمضى ما كُنَّا وَقَعْنَا بِهِ. فَقَبَّلَ الأرضَ، وعاد فأخبر الوزير ظهير الدين فسجدَ شُكْرًا لله تعالى على عافيته، وَخُطِبَ بولاية العهد لأبي العباس، وَنُثِرَتِ الدَّنائيرُ في الجوامع عند ذِكرِهِ.

وفي شوال مَلَكَ عبد الوهاب بن أحمد الكُردي قَلْعَةَ الماهِكي، وَعَمِلَ سِلاطِمَ مَوْصُولَةَ، وَنَصَبَهَا عَلَيْها في ليلَةٍ ذاتِ مَطَرٍ ورعدٍ، فَشَعَرَ الحارسُ، فَذهب وَعَرَفَ المُقَدَّمُ كَمَشْتِكِينَ، فقام بيده طَبَرٌ وبين يديه المِشْعَلُ، فوثبوا عليه فقتلوه وقتلوا الحارسَ، وَنادَوْا بِشِعارِ عبد الوهاب.

وفي سَلَخِ شَوَّالِ مات الخليفة. وَبُويِعَ ابنُهُ أحمد، وَلَقَّبُوهُ الناصرَ لدين الله، فَجَلَسَ لِلْمُبايعةِ في القُبَّةِ، فبدأ أخوه وبنو عَمِّهِ وأقاربُهُ، ثم دخل الأعيانُ، فبايعه الأُسْتاذدار مَجْدُ الدين هبة الله ابن الصاحب، ثم شيخ الشُّيوخ، ثم فخر الدولة أبو المُظَفَّرِ بن المُطَلِّبِ، ثم قاضي القضاة علي ابن الدَّامْغاني، وصاحب

ديوان الإنشاء أبو الفرج محمد ابن الأنباري، والحاجب أبو طالب يحيى بن زيادة^(١). ثم طُلب الوزير ظهير الدين ابن العطار، وكان مريضاً، فأركب على فرس، ثم تعضده جماعة، وأدخل فصعده وبائع، ووقف على يمين الشباك الذي فيه الخليفة، فعجز عن القيام، فأدخل إلى التاج ثم راح إلى داره. وبائع من الغد من بقي من العلماء والأكابر.

وتقدم بعزل النقيب أبي الهيجا، وبإعادة ابن الزوال، وتوجهت الرُّسل إلى النواحي بإقامة الدعوة الناصرية.

وفي اليوم الخامس من البيعة تقدم إلى عماد الدين صندل المقتوي، وسعد الدولة نظر المستنجد الحبشي بالمضي إلى دار ابن العطار في عدة من الممالك للقبض عليه، فجاءوا ودخلوا عليه من غير إذن، وقبضوا عليه من الحريم، وترسم بداره أستاذدار، فنهبت العامة فيها، وعجز الأستاذدار.

وفي سادس ذي القعدة خلع على طاشتكين خلعة إمرة الحاج، وتوجه إلى الحج وتقدمه خروج الركب.

وفيد ابن العطار، وشحب وسجن في مطبق، فهلك بعد ثلاث، وحمل إلى دار أخته، فغسل وكفن، وأخرج بسحر في تابوت، ومعه عدة يحفظونه، فعرفت العامة به عند سوق الثلاثاء، فسبوه وهموا برجمه، فدافعهم الأعوان، فكثرت الغوغاء، وأجمعوا على رجمه، وشرعوا، فخاف الحمالون من الرجم، فوضعوه عن رؤوسهم وهربوا، فأخرج من التابوت وشحب، فتعرى من أكفانه، وبدت عورته، وجعلوا يصيحون بين يديه: بسم الله، كما يفعل الحجاب، وطافوا به المحال والأسواق مسلوباً مهتوكاً، نسأل الله الستر والعافية.

قال ابن البزوري: وحكى التيمي^(٢)، قال: كنت بحضرته وقد ورد عليه

(١) بالباء الموحدة بعد الزاي، قيده المنذري في التكملة ١/ الترجمة ٤٥٨، وستأتي ترجمته في وفيات سنة ٥٩٤ من هذا الكتاب.

(٢) يشير بذلك إلى أبي بكر عبيدالله بن علي بن نصر المعروف بابن المارستانية المتوفى سنة ٥٩٩ هـ والذي كتب تاريخاً لبغداد، وهو متكلم فيه (ينظر كتابنا: تواريخ بغداد التراجمية، ص ١٠ - ١١) ولم يصل إلينا هذا الكتاب.

شيخٌ يُلَوِّحُ عليه الخَيْرُ، فجعل يعطه بكلامٍ لطيفٍ، ونهاه عن مُحَرَّمَاتٍ، فقال:
أخرجوه الكلبَ سَحْبًا. وكرَّره مرارًا.

وقال الموفقُ عبداللطيف: صَحَّ عندي بعد سنين كثيرةٍ أنَّ ابنَ العطار هو
الذي دَسَّ الحَشِيشِيَّةَ على الوزيرِ عَضُدِ الدين حتى قَتَلوه. وَلِيَ المَخْزَنَ وسَكَنَ
في دارِ قُطْبِ الدين قِيَمَازِ الذي هَلَكَ بنواحي الرَّحْبَةِ، وأخذ يجيب على الوزيرِ،
وانتصب لعداوته.

قال ابنُ البُرُورِيِّ: ثم في آخرِ النَّهارِ خَلَّصَ مَماليكُ الحاجبِ ابنِ العطارِ
من بابِ الأَزَجِ بعد تغيُّرِ حاله وتجرُّدِ لحمه عن عَظْمه فحُمِلَ على نَعْشٍ
مَكشُوفٍ، فوارتُهُ امرأةٌ بِإِزارِ خَلِيعٍ. ثم دُفِنَ.

وكان الوَبَاءُ والغَلَاءُ والمَرَضُ شديدًا ببغداد، وكَثُرَ القَمَحُ بمئةٍ وعشرين
دينارًا.

وفي سَلَخِ الشَّهْرِ خُلِعَ على جميعِ الدَّوْلَةِ، وأُرْسِلَتِ الخِلَعُ إلى مُلُوكِ
الأطرافِ، وركبوا بالخِلَعِ في مُسْتَهْلَ ذِي الحِجَّةِ، وجَلَسَ الناصرُ لدينِ الله
للِهْناءِ، فدخل إلى بين يدي سُدَّتِهِ أستاذُ الدَّارِ مَجْدُ الدينِ ابنُ الصَّاحِبِ، وتلاه
نائبُ الوزارةِ شَرَفُ الدينِ سُلَيْمانُ بنُ ساروسَ، فَقَبَّلَا الأرضَ. ثم خرج نائبُ
الوزارةِ فَرَكَبَ، وخُلِعَ على ابنِ الصَّاحِبِ قَمِيصٌ أَطْلَسَ أسودَ، وفرجيةٌ نسيجَ،
وعِمامةٌ كُحْلِيَّةٌ بعراقي، وَقُلْدٌ سِيْفًا مُحَلَّى بالذَّهَبِ، وركبَ فَرَسًا بِمَرْكَبِ ذَهَبٍ،
وكنَّبُوشَ إِبْرِيسَمَ، وسيفَ رِكابٍ، وضربتِ الطُّبُولُ على بابِهِ.
وجاءت ببلادِ الجَبَلِ زَكْزَلَةٌ عَظِيمَةٌ سَقَطَتْ قِلاعٌ كثيرةٌ، وهَلَكَ خَلْقٌ.

سنة ست وسبعين وخمس مئة

في أولِها عَزَلَ شَرَفُ الدينِ سُلَيْمانُ بنُ ساروسَ عن نيابةِ الوزارةِ لأجلِ
عُلُوِّ سِنِّهِ وَثِقَلِ سَمْعِهِ، ووَلَّيَها جلالُ الدينِ هبةُ الله بنُ عليِ ابنِ البخاريِ.
وفي المحَرَّمِ رَكِبَ الناصرُ لدينِ الله إلى الكَشْكِ، وصَلَّى الجُمُعَةَ بجامعِ
الرُّصافةِ.

وفيه قَدِمَ رسولُ المَلِكِ طُغْرُلُ السُّلْجُوقِيِّ.

وفيه تَقَدَّمَ إلى أستاذِ الدارِ بالقَبْضِ على كمالِ الدينِ عُبيداللهِ ابنِ الوزيرِ

عُضد الدين محمد ابن رئيس الرؤساء، فنَقَذَ لِلْقَبْضِ عَلَيْهِ عِزَّ الدَّوْلَةِ مَسْعُود الشَّرَاطِي فِي جَمَاعَةٍ مِنَ الْمَمَالِكِ، فَحُمِلَ مَسْحُوبًا إِلَى بَيْنِ يَدَيْهِ، فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَرْفُقُوا بِهِ، وَقَيَّدَ وَسُجِنَ.

وَفِي صَفَرٍ وَصَلَ أَمِيرُ الْحَاجِّ وَفِي صُحْبَتِهِ صَاحِبُ الْمَدِينَةِ عِزُّ الدِّينِ أَبُو سَالِمِ الْقَاسِمِ بْنِ مُهَنَّأَ لِلْمُبَايَعَةِ.

وَفِيهَا تَوَجَّهَ السُّلْطَانُ صِلَاحُ الدِّينِ قَاصِدًا بِلَادَ الْأَرْمَنِ وَبِلَادَ الرُّومِ لِيُحَارِبَ قَلِيحَ رِسْلَانَ بْنِ مَسْعُودِ بْنِ قَلِيحَ رِسْلَانَ. وَالْمُوجِبُ لَذَلِكَ أَنَّ قَلِيحَ زَوْجَ بِنْتِهِ بِمُحَمَّدِ بْنِ قَرَا رِسْلَانَ بْنِ دَاوُدَ صَاحِبِ حِصْنِ كَيْفَا، وَمَكَثَتْ عِنْدَهُ حِينًا، وَأَنَّهُ أَحَبَّ مُغْنِيَّةً وَشَغَفَ بِهَا، فَتَزَوَّجَهَا، وَصَارَتْ تَحْكُمُ فِي بِلَادِهِ، فَلَمَّا سَمِعَ بِذَلِكَ حَمُوهُ قَصَدَ بِلَادَهُ عَازِمًا عَلَى أَخْذِ ابْنَتِهِ مِنْهُ، فَأَرْسَلَ مُحَمَّدٌ إِلَى صِلَاحِ الدِّينِ يَسْتَنْجِدُ بِهِ، وَكَرَّرَ إِلَيْهِ الرُّسُلَ. ثُمَّ اسْتَقَرَّ الْحَالُ أَنْ يَضْبِرُوا عَلَيْهِ سَنَةً، وَيُفَارِقَ الْمُغْنِيَّةَ (١).

وَنَزَلَ صِلَاحُ الدِّينِ عَلَى حِصْنٍ مِنْ بِلَادِ الْأَرْمَنِ فَأَخَذَهُ وَهَذَهُ. ثُمَّ رَجَعَ إِلَى حِمَصٍ فَأَتَاهُ التَّقْلِيدُ وَالْخِلْعُ مِنَ الْخَلِيفَةِ النَّاصِرِ، فَرَكِبَ بِهَا بِحِمَصٍ، وَكَانَ يَوْمًا مَشْهُودًا.

وَمِنْ كِتَابِ السُّلْطَانِ صِلَاحِ الدِّينِ إِلَى الْخَلِيفَةِ: «وَالْخَادِمُ - وَاللَّهُ الْحَمْدُ - يَعِدُّ سَوَاقٍ فِي الْإِسْلَامِ وَالْدَوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ لَا يَعْدُهَا أَوْلِيَّةٌ أَبِي مُسْلِمٍ لِأَنَّهُ وَالِيٌّ ثُمَّ وَارِيٌّ، وَلَا آخِرِيَّةٌ تُطْغَرُ لُبُّكَ لِأَنَّهُ نَصَرَ ثُمَّ حَجَرَ. وَالْخَادِمُ خَلَعَ مِنْ كَانَ يُنَازِعُ الْخِلَافَةَ رَدَاءَهَا، وَأَسَاغَ الْغُصَّةَ الَّتِي ذَخَرَ اللَّهُ لِلْإِسَاغَةِ فِي سَيْفِهِ مَاءَهَا، فَجَلَّ الْأَسْمَاءَ الْكَاذِبَةَ الرَّكْبَةَ عَلَى الْمَنَابِرِ، وَأَعَزَّ بِتَأْيِيدِ إِبْرَاهِيمِي، فَكَسَرَ الْأَصْنَامَ الْبَاطِنَةَ بِسَيْفِهِ الظَّاهِرِ (٢).

وَقَالَ الْعِمَادُ الْكَاتِبُ: تَوَجَّهَ السُّلْطَانُ إِلَى الْإِسْكَانْدَرِيَّةِ، وَشَاهَدَ الْأَسْوَارَ الَّتِي جَدَّدَهَا، وَقَالَ نَعْتَمُ حَيَاةَ الْإِمَامِ أَبِي طَاهِرِ بْنِ عَوْفٍ. فَحَضَرْنَا عِنْدَهُ وَسَمِعْنَا عَلَيْهِ «الْمُوطَأَ». وَكُتِبَ إِلَيْهِ الْقَاضِي الْفَاضِلُ يُهْنِيهِ وَيَقُولُ: أَدَامَ اللَّهُ دَوْلَةَ الْمَلِكِ النَّاصِرِ سُلْطَانِ الْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ، مُحْيِي دَوْلَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَسْعَدَهُ

(١) الْكَامِلُ ١١/٤٦٤.

(٢) مِنَ الرُّوْضَتَيْنِ ٢/٢٣ - ٢٤.

برحلته للعلم، وأثابه عليها. والله وفي الله رحلتاه، وفي سبيل الله يوماه؛ يوم سَفَكَ دَمَ المَحَابِرِ تحت قَلَمِهِ، ويوم سَفَكَ دَمَ الكافر تحت عِلْمِهِ. ففي الأول يطلبُ حديث المصطفى ﷺ، فيجعل أثره عَيْنًا لا تُسْتَرُ، وفي الثاني يحفلُ لنُصرة شريعة هُداة على الضلال فيجعلُ عَيْنَهُ أَثَرًا لا يظهر. إلى أن قال: وما يحسب المَمْلُوكُ أَنَّ كاتب اليمين كتب لَمَلِكٍ رِحْلَةً قط في طَلَبِ العِلْمِ إلا للرَّشيد، فَرَحَلَ بولديه الأمين والمأمون لسماع هذا «الموطأ» الذي اتَّفقت الهمَّتان الرَّشيدية والناصرية على الرَّغبة في سماعه، والرَّحلة لانتجاعه. وكان أَصل «الموطأ» بسماع الرَّشيد علي مالك في خزانة المصريين، فإن كان قد حَصَلَ بالخزانة الناصرية فهو بركة عظيمة، وإلا فَلْيُلْتَمَسْ^(١).

وفيها أرسل شيخُ الشيوخ صدر الدين عبدالرحيم وبشيرُ المُستنجدِ الخادم إلى السُّلطان صلاح الدين بتقليد ما بيده من البلاد، وهو من إنشاء قوام الدين بن زيادة^(٢)، فمنه: «ولما كان الملك الأجل السَّيِّد صلاح الدين، ناصر الإسلام، عماد الدولة، جمال المِلَّة، فخر الأمة، صَفِي الخلافة، تاج المُلوك والسلاطين، قامع الكُفْرَةِ والمُتَمَرِّدين، قاهر الخَوارج والمُشركين، عز المُجاهدين، ألب غازي بك أبو يعقوب يوسف بن أيوب، أدام الله عُلُوَّهُ على هذه السَّجَايا مُقْبَلًا». وذكر التَّقْلِيد، وفيه: أَمْرُهُ بِتَقْوَى الله، وأَمْرُهُ أَنْ يتخذ القرآن دليلًا، وأَمْرُهُ بِمَحَافَظَةِ الصَّلَاةِ وحُضُور الجماعة ولزوم نزاهة الحُرُمات، وأَمْرُهُ بِالإِحْسَانِ وبإظهار العَدْل، وأن يأمر بالمعروف، وأن يَخْتاط في الثُّغُور، وأنَّ يجيب إلى الأمان. وأَمْرُهُ بِكَذَا وأَمْرُهُ بِكَذَا. وكُتِبَ في صفر سنة ست وسبعين».

وفيها وصل الفقيه هبة الله بن عبدالله من عند صاحب جزيرة قيس رسولًا. وقَدَّمَ هدايا.

وفي جُمادى الأولى يوم الجُمُعة رَكِبَ الخليفة في الدَّسْت تَظْلَهُ الشَّمْسِيَّة

(١) من الروضتين ٢٤/٢ - ٢٥ لكنه يذكر ذلك في حوادث سنة ٥٧٧، وكذلك فعل ابن واصل في مفرج الكروب ١١٢/٢.

(٢) بالباء الموحدة، وهو يحيى بن سعيد أبو طالب البغدادي الآتية ترجمته في وفيات سنة ٥٩٤ من هذا الكتاب.

السوداء وعلى كريمه^(١) الطَّرْحَة، والكلُّ مُشاة، وخرَجَ إلى ظاهر السور، ثم ردَّ إلى جامع المنصور وصلَّى، وأقام بكشك الملكية أسبوعًا. وركبَ الجُمُعة الأخرى في موكبه، وصلَّى بجامع الرُّصافة، وركبَ في الشِّبَّارة الطَّويلة، تَظَلُّهُ القُبَّةُ السَّوداء، وأربابُ الدَّولة قِيامٌ في السُّفُنِ والحَلْقِ يَدْعُونَ له. وفيها أقطع طُغرُل الناصري الخاص البصرةَ بعد موت مُتولِّها قَسِيم الدولة بهاء الدين.

وفي جُمادى الآخرة ركبَ الناصر لدين الله في موكبه، وخرج إلى الصَّيد، وطاف البلاد والأعمال، وغاب أسبوعًا. وفيها وَلِيَ نيابةَ دمشق عِزُّ الدين فَرُّخْشاه ابن أخِي السُّلطان، وكان حازمًا، عاقلًا، شجاعًا، مقدامًا كثيرَ الحُرمة.

سنة سبع وسبعين وخمس مئة

فيها قَصَدَ عِزُّ الدين فَرُّخْشاه بن شاهنشاه الكَرَك بالعساكر وخرَّبَها، وعاد. وكان ملك الفرنج بِرنس - لعنه الله - قد سَوَّلَ له نفسه قَصْدَ المدينة النَّبوية لِيَتَمَلَّكُها، فسار فَرُّوخْشاه إلى بَلَدَ المذكور ونَهَبَ، فَأَبَ البرنسُ بِالْحَيْبَةِ. وفي رجب ركبَ الخليفة في موكبه إلى الكشك، فنزل به، وقدم إلى بغداد بزرافة من صاحب جزيرة قيس.

وفيها أُرسل من الدِّيوان رسالة إلى السُّلطان صلاح الدين يأخذ عليه في أشياء، منها تَسْمِيهِ بِالْمَلِكِ الناصر، مع عِلْمِهِ أَنَّ الإمام اختار هذه السُّمَّةَ لنفسه.

وفي شعبان ساق عِزُّ الدين مَسعود، وأخذ حَلَبَ، وكان الصالح إسماعيل ابن نور الدين قد أوصى له بها.

وفي شوال تزوَّج بأُم الصالح، ثم قايضَ أخاه عمادَ الدين بسِنْجار، وقَدِمَ عماد الدين فَتَسَلَّمَ حَلَبَ.

(١) أي: رأسه.

سنة ثمان وسبعين وخمس مئة

فيها تراخت الأسعار بالعراق.

وفيها وَكَّبَ على عبدالوهاب الكردي صاحب قلعة الماهكي ابن عمه جوبان، فأخرجه منها، ونادى بشعار الدولة العباسية، فأرسلت إليه الخلعة والتقليد بولايتها.

وفيها وَصَلَ قاضي الموصل ووزيرها ابن الشهرزوري إلى الديوان العزيز يطلب أن يتقدَّم إلى السلطان صلاح الدين بالارتحال عن الموصل، فإنه نزل مُحاصِرًا لها، ذاكراً أنَّ الخليفة أقطعه إياها. فأجيب سؤاله، وَكَّتَبَ إلى السلطان بالارتحال عنها. وسار إليه في الرسالة شيخُ الشيوخ صدر الدين عبدالرحيم.

وفيها افتتح ملك الروم قليج رسلان بن مسعود بلدًا كبيرًا بالروم كان للنصارى، وَكَّتَبَ إلى الديوان بالبشارة.

وافتح فيها صلاح الدين حرَّان وسرُوج وسنْجار ونَصِيبين والرَّقة والبيرة، ونازلَ الموصل وحاصَرها، فبَهَره ما رأى من حَصانتها^(١)، فرحل عنها، وَقَصَّده شاه أرمَن بعساكر جَمَّة، واجتمع في ماردين بصاحبها، وَفَتَحَ آمد. ثم رجع إلى حَلَب فتملكها، وعَوَّض صاحبها سنْجار.

وفيها فتتَّى الناصر لدين الله إلى الشيخ عبدالجبار، وَلُقِّبَ بِشَرَفِ الْفُتُوَّةِ عبدالجبار، وَخَلَعَ عليه. وكان النقيب لهم أبا المكارم أحمد بن محمد بن دادا ابن النيلي. وَفَتَّى الناصر لدين الله في ذلك الوقت وَلَدَ رفيقه علي بن عبدالجبار، وَخَلَعَ عليه وعلى النقيب. وكان عبدالجبار هذا في مبدأ أمره شُجاعًا مشهورًا، تهابُهُ الْفِتْيَانُ، وتخافُهُ الرِّجَالُ، ثم تَرَكَ ذلك وَلِزِمَ الْعِبَادَةَ، وَبَنَى لِنَفْسِهِ مَوْضِعًا، فَأَمَرَ الْخَلِيفَةَ بِإِحْضَارِهِ حِينَ تَضَوَّعَ عَبيْر أخباره، وَفَتَّتَى إليه، وَجَعَلَ الْمُعَوَّلَ فِي شَرْعِهَا عَلَيْهِ.

وفيها خَرَجَ صلاح الدين من مصر غازيًا، وما تهيأ له العودُ إليها، وعاش بعد ذلك اثنتي عشرة سنة.

(١) في أ: «محاصرتها».

وفيها بَعَثَ صلاح الدين أخاه سيف الإسلام طُغتكين على مَمْلَكة اليَمَن، وإخراج نُوَّاب أخيه تورانشاه منها، فدخل إليها، وقَبَضَ على مُتَوَلِّي زَيْدِ حِطَّان ابن مُنْقِذ الكِنَاني. فيقال: إِنَّهُ قَتَلَهُ سِرًّا وأخذ منه أموالاً لا تُحصى. وهَرَبَ منه عِزُّ الدين عثمان ابن الزنجيلي. وتمكَّن سيف الإسلام من اليَمَن^(١). وفيها مات عِزُّ الدين فَرُّوخشاه ابن شاهنشاه بن أيوب، فَبَعَثَ عَمَّهُ على نيابة دمشق شمس الدين محمد ابن المُقَدَّم.

سنة تسع وسبعين وخمس مئة

في المحَرَّم قَدِمَ رسول مَلِك مازُنْدَران، فَتَلَقَّى وأكرَم، ولم يكن لمرسله عادةٌ بمراسلة الدِّيوان، بل اللهُ هَدَاهُ من غِيِّ هَواهِ، وقدم هدية. وفيه جاء رجل إلى النِّظامية يَسْتَفْتِي، فَأُفْتِيَ بخلاف غَرَضِهِ، فسَبَّ الشَّافعي، فقام إليه فقيهان، لَكَمَهُ أَحَدُهُما، وَضَرَبَهُ الآخر بَنَعْلِهِ، فمات ليومه، فحُبِسَ الفقيهان أياماً، وأُطْلِقَا عَمَلًا بِمَذْهَبِ أَبِي حَنِيفَةَ. وفي جُمادى الأولى قَبِضَ عِزُّ الدين مَسعود صاحب المَوْصل على نائبه وأتابكه مُجاهد الدين قايماز، وكان هو سُلطان تلك البلاد في المَعْنى، وعِزُّ الدين معه صورة. ولكن انخرم عليه النظام بِإمساكه وتعَب. ثم إِنَّهُ أخرجَهُ وأعادَهُ إلى رُتبته. وفي رمضان جاء إلى صلاح الدين بالرسالية شيخُ الشُّيوخ، وبَشِيرُ الخادم.

وفي شوال فُرِغَ من رباط المأمونية وفتح، أنشأته والدة الناصر لدين الله، ومُدَّ بِهِ سِمَاطٌ، وَحَصَرَهُ أربابُ الدولة والقُضاة والأئمة والأعيان، ورُتِبَ شهاب الدين الشُّهُرُوردي شيخاً به، ووُفِّقَ عليه الوُقُوفُ النَّفِيسة. وقَدِمَ رئيس أصبهان صَدْر الدين عبداللطيف الحُجَنْدي للحِجِّ، فَتَلَقَّى بموكب الدِّيوان، وأُقيمت له الإقامات. وزعيم الحاج في هذه السَّنين مُجير الدين طاشِكِين.

(١) ينظر الكامل ٤٨٠/١١.

ومن كتاب فاضلي إلى الديوان كان الفِرَنْج قد ركبوا من الأمر نُكْرًا، واقتضوا^(١) من البحر بَكْرًا، وعمرُوا مَرَاكِبَ حَرْبِيَّةَ شَحَنُوهَا بِالْمُقَاتِلَةِ وَالْأَسْلِحَةِ وَالْأَزْوَادَ، وضربوا بها سواحل اليَمَنَ والحِجَازَ، وأُثخنوا وأوغلوا في البلاد واشتدَّت مَخَافَةُ أَهْلِ تِلْكَ الْجَوَانِبِ، بل أَهْلُ الْقِبْلَةِ، لما أومض إليهم من جِللِ^(٢) العَوَاقِبِ، وما ظَنُّ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا أَنَّهَا السَّاعَةُ، وقد نُشِرَ مَطَوِيُّ أَسْرَاطِهَا، وانتظر غَضَبُ اللَّهِ لِفَنَاءِ بَيْتِهِ الْمَحْرَّمِ ومَقَامِ خَلِيلِهِ الْأَكْرَمِ، وضريح نَبِيِّهِ الْأَعْظَمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَسَلَّمَ وَرَجَوْا أَنْ تَشْجِدَ الْبَصَائِرُ آيَةَ كَايَةِ هَذَا الْبَيْتِ، إِذْ قَصَدَهُ أَصْحَابُ الْفِيلِ، ووَكَّلُوا إِلَى اللَّهِ الْأَمْرَ، فكان حَسْبُهُمْ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ. وكان لِلْفِرَنْجِ مَقْصِدَانِ: أَحَدُهُمَا قَلْعَةُ أَيْلَةَ، وَالْآخَرُ الْخَوْضُ فِي هَذَا الْبَحْرِ الَّذِي تُجَاوِرُهُ بِلَادُهُمْ مِنْ سَاحِلِهِ، وانقسموا فَرِيقَيْنِ؛ أَمَّا الَّذِينَ قَصَدُوا أَيْلَةَ، فَإِنَّهُمْ قَدَرُوا أَنْ يَمْنَعُوا أَهْلَهَا مِنْ مَوْرِدِ الْمَاءِ، وَأَمَّا الْفَرِيقُ الْقَاصِدُ سَوَاحِلَ الْحِجَازِ وَالْيَمَنِ، فَقَدَرُوا أَنْ يَمْنَعُوا طَرِيقَ الْحَاجِّ عَنْ حَجَّهِ، وَيَحُولَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ فَجِّهِ، وَيَأْخُذَ تُجَّارُ الْيَمَنِ وَكَارِمُ وَعْدَنَ، وَيَلْمُ بِسَوَاحِلِ الْحِجَازِ فَيَسْتَبِيحَ، وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ، الْمَحَارِمَ. وكان الْأَخُ سَيْفُ الدِّينِ بِمَصْرَ قَدْ عَمَرَ مَرَاكِبَ، وَفَرَّقَهَا عَلَى الْفَرَقَتَيْنِ، وَأَمَرَهُمْ بِأَنْ تُطَوَّى وَرَاءَهُمُ الشُّقَّتَيْنِ. فَأَمَّا السَّائِرَةُ إِلَى قَلْعَةِ أَيْلَةَ، فَإِنَّهَا انْقَضَتْ عَلَى مُرَابِطِي الْمَاءِ. انْقِضَاضُ الْجَوَارِحِ عَلَى بَنَاتِ الْمَاءِ، وَقَدْ فَتَحَتْهَا قَذْفَ شُهْبِ السَّمَاءِ، وَكَسَرَتْ^(٣) أَكْثَرَ مُقَاتِلَتِهَا، إِلَّا مَنْ تَعَلَّقَ بِهَضْبَةٍ وَمَا كَادَ، أَوْ دَخَلَ فِي شِعْبٍ وَمَا عَادَ، فَإِنَّ الْعُرْبَانَ اقْتَضَوْا آثَارَهُمْ، وَالتَّزَمُوا إِحْضَارَهُمْ. وَأَمَّا السَّائِرَةُ إِلَى بَحْرِ الْحِجَازِ، فَتَمَادَتْ لِلْسَّاحِلِ الْحِجَازِيِّ، فَأَخَذَتْ تُجَارًا، وَأَخَافَتْ رِفَاقًا، وَدَلَّهَا عَلَى عَوْرَاتِ^(٤) الْبِلَادِ مِنْ هُوَ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا. وَهَنَّاكَ وَقَعَ عَلَيْهَا أَصْحَابُنَا، وَأَخَذَتْ الْمَرَاكِبَ بِأَسْرَهَا، وَفَرَّ فِرْنَجُهَا، فَسَلَكُوا فِي الْجِبَالِ مَهَاوِي الْمَهَالِكِ، وَمَعَاظِنَ الْمَعَاطِبِ، وَرَكِبَ أَصْحَابُنَا وَرَاءَهُمْ خَيْلَ الْعَرَبِ يَقْتُلُونَ وَيَأْسِرُونَ، حَتَّى لَمْ يَتْرَكُوا مُخْبِرًا، وَلَمْ يُبْقُوا لَهُمْ

(١) بالقاف، وهو الصواب، وما يشاع عند العوام بالفاء فهو غلط، كما في معجمات اللغة.
(٢) في المطبوع من الروضتين الذي ينقل منه المصنف: «خلل» بالخاء المعجمة، وما هنا أصح.

(٣) هكذا في النسخ، وفي المطبوع من الروضتين: «قتلت».

(٤) هكذا في النسخ، وفي المطبوع من الروضتين: «غوارب».

أَثَرًا، ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا﴾ [الزمر ٧١]، وقيدَ منهم إلى مصر مئة وسبعون أسيرًا^(١).

وفي المحرّم نزل صلاح الدين على حلب، ثم تسلّمها صلحًا. وفيها سار شهاب الدين الغوري بعد ما ملك جبال الهند، وعظّم سلطانه إلى مدينة لهاور في جيشٍ عظيمٍ وبها السلطان خسرو شاه بن بهرام شاه السُبُكْتِكِينِي الذي كان صاحبَ غزاةٍ من ثلاثين سنة، فحاصره مدةً، ثم نزل بالأمان فأكرمه ووفى له. فورّدَ رسولُ السلطان غياث الدين إلى أخيه يأمره بإرسال خسرو شاه إليه، فقال له: أنا لي يمينٌ في عُقُوك. فطيّب قلبه ومثّاه، وأرسله هو وولده، فلم يجتمع بهما غياث الدين بل رفعهما إلى بعض القلاع، فكان آخر العهد بهما. وهذا آخر ملوك بني سُبُكْتِكِين. وكان ابتداء دولتهم من سنة ستٍّ وستين وثلاث مئة، فتبارك الله الذي لا يزول ملكه.

وفيها عاد شيخُ الشيوخ وبشير من الرسلية، ومعهما رسول صلاح الدين بتقدمتين كان منها شمسة، يعني جترًا، وهي مصنوعة من ريش الطّواويس، لم يُرَ في حُسْنِها، وعليها اسم المُستنصر بالله معدّ العبيدي.

وتوفي الخلال أبو المظفر ابن البخاري نائب الوزارة، فولّي مكانه حاجب باب التّوحي عزُّ الدين أبو الفتح بن صدّقة. وولّي الحجابة أحمدُ بن هُبيرة. وعاد إلى الشام شيخُ الشيوخ وبشير على القُور، فمرّضا، وطلّبا الرّجعة إلى العراق، فقال صلاح الدين: أقيما. فلم يفعلا، وسارا في الحرّ، فماتا في الرّحبة.

ونازل السلطان حلب، وحاصرها أشدَّ حصار، ثم وقّع الصّلح بين صاحبها عماد الدين وبين السلطان، على أن يُعوّضه عنها سنّجار ونصيبين، والرّقة وسروج والخابور. وتسلّم حلب في ثاني عشر صفر. وفيه يقول القاضي مُحْيِي الدين ابن القاضي زكي الدين ابن المُتجَب يمدّحه بأبياتٍ منها:

وفتحكمُ حلبًا بالسيف في صفر مُبشّرٌ بفتوح القدس في رجب^(٢)

(١) النص كله من الروضتين ٣٧/٢.

(٢) ينظر الكامل ٤٩٧/١١.

وقد ذَكَرَ صاحب «الرَّوْضَتَيْنِ»^(١) أَنَّ الفقيه مَجْد الدين بن جهبل الحَلْبِي الشَّافِعِي وَقَعَ إِلَيْهِ «تَفْسِيرُ الْقُرْآنِ» لِأَبِي الْحَكَمِ بْنِ بَرَّجَانَ^(٢)، فَوَجَدَ فِيهِ عِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الْمَرْءُ غُلِبَتِ الرُّومُ﴾ [الرُّوم]. أَنَّ الرُّومَ يُغْلَبُونَ فِي رَجَبِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَثَمَانِينَ وَخَمْسِ مِائَةٍ، وَيُفْتَحُ بَيْتُ الْمُقَدَّسِ، وَيَصِيرُ دَارًا لِلْإِسْلَامِ إِلَى آخِرِ الْأَبَدِ وَاسْتَدْلًا بِأَشْيَاءَ فِي كِتَابِهِ. فَلَمَّا فُتِحَتْ حَلَبٌ عَلَى يَدِ السُّلْطَانِ صَلَاحِ الدِّينِ، كَتَبَ إِلَيْهِ الْمَجْدُ بْنُ جَهْبَلٍ وَرَقَةً يَبْشُرُهُ بِفَتْحِ الْقُدْسِ عَلَى يَدَيْهِ، وَيَعِينُ فِيهِ الزَّمَانُ، وَأَعْطَاهَا لِلْفَقِيهِ عَيْسَى، فَلَمْ يَتَجَاسَّرْ أَنْ يَغْرُضَهَا عَلَى السُّلْطَانِ، وَحَدَّثَ بِمَا فِيهَا لِمُحِبِّي الدِّينِ، وَكَانَ وَاثِقًا بِعَقْلِ الْمَجْدِ وَأَنَّهُ لَا يَقُولُ هَذَا حَتَّى يُحَقِّقَهُ، فَعَمِلَ الْقَصِيدَةَ الَّتِي فِيهَا هَذَا الْبَيْتُ، فَلَمَّا سَمِعَهُ السُّلْطَانُ بُهِتَ وَتَعَجَّبَ. فَلَمَّا اتَّفَقَ لَهُ فَتْحُ الْقُدْسِ فِي رَجَبٍ، سَارَ إِلَيْهِ الْمَجْدُ مُهْنِيًا، وَذَكَرَ لَهُ حَدِيثَ الْوَرَقَةِ، فَتَعَجَّبَ وَقَالَ: قَدْ سَبَقَ إِلَى ذَلِكَ مُحِبِّي الدِّينِ، غَيْرَ أَنِّي أَجْعَلُ لَكَ حِطًّا. ثُمَّ جَمَعَ لَهُ مِنْ فِي الْعَسْكَرِ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَالصُّلَحَاءِ، ثُمَّ أَدْخَلَهُ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ وَالْفِرْنَجِ بَعْدَ فِيهِ لَمْ يُنْظَفْ مِنْهُمْ، وَأَمْرَهُ أَنْ يَذَكَرَ دَرْسًا عَلَى الصَّخْرَةِ. فَدَخَلَ وَدَرَسَ هُنَاكَ، وَحَظِيَ بِذَلِكَ.

ثُمَّ قَالَ أَبُو شَامَةَ^(٣): وَقَفْتُ أَنَا عَلَى مَا فَسَّرَهُ ابْنُ بَرَّجَانَ مِنْ أَنَّ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ اسْتُولَتْ عَلَيْهِ الرُّومُ عَامَ سَبْعَةِ وَثَمَانِينَ وَأَرْبَعِ مِائَةٍ^(٤)، وَأَشَارَ إِلَى أَنَّهُ يَبْقَى بِأَيْدِيهِمْ إِلَى تَمَامِ خَمْسِ مِائَةٍ وَثَلَاثِ وَثَمَانِينَ سَنَةً^(٥).

قَالَ أَبُو شَامَةَ^(٦): وَهَذَا الَّذِي ذَكَرَهُ أَبُو الْحَكَمِ مِنْ عَجَائِبِ مَا اتَّفَقَ. وَقَدْ تَكَلَّمَ عَلَيْهِ شَيْخُنَا السَّخَاوِيُّ، فَقَالَ: وَقَعَ فِي «تَفْسِيرِ» أَبِي الْحَكَمِ إِخْبَارٌ عَنْ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ وَأَنَّهُ يُفْتَحُ فِي سَنَةِ ثَلَاثِ وَثَمَانِينَ. قَالَ: فَقَالَ لِي بَعْضُ الْفُقَهَاءِ: إِنَّهُ اسْتَخْرَجَ ذَلِكَ مِنْ فَاتِحَةِ السُّورَةِ. فَأَخَذْتُ السُّورَةَ، وَكَشَفْتُ عَنْ ذَلِكَ، فَلَمْ أَرَهُ

(١) الروضتين ٢/٤٥ - ٤٦.

(٢) هو عبدالسلام بن عبدالرحمن المغربي ثم الأندلسي شيخ الصوفية الذي تقدمت ترجمته في وفيات سنة ٥٣٦ هـ من هذا الكتاب.

(٣) الروضتين ٢/١١٣.

(٤) هكذا قال، وهو وهم ظاهر فإن استيلاء الفرنج الملاحين على بيت المقدس سنة ٤٩٢ هـ.

(٥) هكذا في النسخ، ولو قال: إلى تمام سنة خمس مئة وثلاث وثمانين، لكان أحسن.

(٦) الروضتين ٢/١١٣.

أَخَذَ ذَلِكَ مِنَ الْحُرُوفِ، وَإِنَّمَا أَخَذَهُ فِيمَا زَعَمَ مِنْ ﴿غَلَبَتِ الرُّؤْمُ﴾ فِي آدَنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ﴿فِي يَضْعُ سِنِينَ﴾ [الروم] فَبَنَى الْأَمْرَ عَلَى التَّارِيخِ كَمَا يَفْعَلُ الْمُتَجَمُّونَ، ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّهُمْ يُغْلِبُونَ فِي سَنَةِ كَذَا، وَفِي سَنَةِ كَذَا، عَلَى مَا تَقْتَضِيهِ دَوَائِرُ التَّقْدِيرِ. وَهَذِهِ نَجَامَةٌ وَافَقَتْ إِصَابَةَ إِنْ صَحَّ أَنَّهُ قَالَ ذَلِكَ قَبْلَ وَقُوعِهِ، وَلَيْسَ ذَلِكَ مِنَ الْحُرُوفِ، وَلَا هُوَ مِنْ قَبِيلِ الْكَرَامَاتِ. فَإِنَّ الْكَرَامَةَ لَا تُكْتَسَبُ، وَلَا تَقْتَفَرُ إِلَى تَارِيخٍ، وَلِذَلِكَ لَمْ يُوَافِقِ الصَّوَابَ لَمَّا أَرَادَ الْحِسَابَ عَلَى الْقِرَاءَةِ الْآخَرَى الشَّاذَّةَ وَهِيَ (غَلَبَتْ) بِالْفَتْحِ، وَيُوضَحُ ذَلِكَ، أَنَّهُ قَالَ فِي سُورَةِ الْقَدَرِ: لَوْ عَلِمَ الْوَقْتُ الَّذِي نَزَلَ فِيهِ الْقُرْآنُ لَعَلِمَ الْوَقْتُ الَّذِي يُرْفَعُ فِيهِ. فَهَذَا مَا ذَكَرَهُ.

وَمِنْ كِتَابٍ إِلَى الدِّيَّانِ: «أَشَقَى الْأُمَرَاءُ مِنْ سَمَنَ كَيْسَهُ وَأَهْزَلَ الْخُلُقَ، وَأَبْعَدَهُمْ مِنَ الْحَقِّ مِنْ أَخَذَ الْمَكْسَ وَسَمَاهُ الْحَقَّ. وَلَمَّا فَتَحْنَا الرِّقَّةَ أَشْرَفْنَا عَلَى سُحْتٍ يُؤْكَلُ، وَظَلَمَ مِمَّا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُقْطَعَ، وَأَمَرَ الظَّالِمُونَ أَنْ يُوصَلَ، فَأَوْجَبْنَا عَلَى كَافَةِ الْوَلَاةِ مِنْ قَبْلُنَا أَنْ يَضَعُوا هَذِهِ الرُّسُومَ بِأَسْرَهَا، وَيَلْقُوا الرِّعَايَا مِنْ بَشَائِرِ أَيَّامٍ مَلَكْنَا بِأَسْرَهَا، وَتَعْتَقَ الرِّقَّةَ مِنْ رِقْهَا، وَتُسَدَّ هَذِهِ الْأَبْوَابُ وَتُعْطَلَ، وَتُنْسَخَ هَذِهِ الْأُمُورُ وَتُبْطَلَ، وَيَعْفَى خَيْرُ هَذِهِ الضَّرَائِبِ مِنَ الدَّوَاوِينِ وَيُسَامَحَ بِهَا جَمِيعُهَا جَمِيعَ الْأَغْنِيَاءِ وَالْمَسَاكِينِ مُسَامَحَةً مَاضِيَةِ الْأَحْكَامِ، دَائِمَةً الْخُلُودِ، خَالِدَةً الدَّوَامِ، تَامَّةً الْبَلَاغِ، بِالْغَةِ التَّمَامِ، مَلْعُونًا مَنْ يَطْمَحُ إِلَيْهَا نَاضِرُهُ»^(١).

وَمِنْهُ: «وَإِذَا وَلَّاهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ نَغَرًا لَمْ يَثْبُتْ^(٢) فِي وَسْطِهِ، وَلَمْ يَقُمْ فِي ظِلِّ غُرْفِهِ، بَلْ بَيَّتَ السَّيْفُ لَهُ ضَجِيعًا، وَيُصْبِحُ وَمُعْتَرِكُ الْحَرْبِ لَهُ رِبِيعًا، لَا كَالَّذِينَ يَغْبُثُونَ أَبْوَابَ الْخِلَافَةِ إِغْبَابَ الْإِسْتِبْدَادِ، وَلَا يُوَافِقُونَهَا فِي تَصَرُّفَاتِهَا مُؤَامِرَةَ الْإِسْتِعْبَادِ، وَكَأَنَّ الدُّنْيَا لَهُمْ إِقْطَاعٌ لَا إِيدَاعٌ، وَكَأَنَّ الْإِمَارَةَ لَهُمْ تَخْلِيدٌ لَا تَقْلِيدٌ. وَكَأَنَّ السَّلَاحَ عِنْدَهُمْ زِينَةٌ لِحَامِلِهِ وَلَا بَسَهُ، وَكَأَنَّ مَالَ اللَّهِ عِنْدَهُمْ وَدِيعَةٌ، لَا عُدْرَ لِمَانَعِهِ وَلَا لِحَابِسِهِ، وَكَأَنَّهُمْ فِي الْبُيُوتِ الدُّمَى فِي لُزُومِ خُدُورِهَا^(٣)، لَا فِي مُسْتَحْسَنَاتِ صُورِهَا، رَاضِينَ مِنَ الدِّينِ بِالْعُرْوَةِ اللَّقْبِيَّةِ، وَمِنْ إِعْلَاءِ كَلِمَتِهِ

(١) مِنَ الرُّوضَتَيْنِ ٤٧/٢.

(٢) فِي الْمَطْبُوعِ مِنَ الرُّوضَتَيْنِ: «لَمْ يَثْبُتَ».

(٣) فِي الْمَطْبُوعِ مِنَ الرُّوضَتَيْنِ: «جَدْرُهَا».

بما يسمعون على الدَّرَجَاتِ الخَشِيَّةِ، ومن جهاد الخَوارج باستحسان الأخبار المَهْلِيَّةِ، ومن قتال الكُفَّار بأنَّه فَرَضُ كَفَايَةٍ، تقومُ به طائفةٌ فيسقط عن الأخرى.

وفيها سارَ السُّلطان بجُيوشه إلى الكَرْك فحاصرها، ونَصَبَ عليها المجانيق، ثم جاءت الأخبار باجتماع الفِرَنج، فترك الكَرْك، وسار إليهم بعد أن كان أشرف على أخذها، فخالفوه في الطريق إلى الكَرْك، وأتوا إليها بجموعهم، فسار إلى نابلس، ثم إلى دمشق. وأعطى أخاه نائب مصر المَلِك العادل سيفَ الدين حَلَب وأعمالها، فإنه ألحَّ عليه في طلبها. فسار إليها، وانتقل منها المَلِك الظَّاهر غازي، وقَدِم على والده. وبَعَثَ السُّلطان ابنَ عمِّه المَلِك المُظفَّر تقي الدين عُمر صاحب حَمَاة على نيابة الدِّيار المصرية مَوْضِع المَلِك العادل.

سنة ثمانين وخمس مئة

فيها جَعَلَ الخليفة الناصر مَشهد موسى الكاظم أَمْنًا لَمَن لاذَ به، فالتجأ إليه خَلْقٌ، وحَصَلَ بذلك مَفَاسِدٌ.

وفي صَفَر رَاهَنَ رجلٌ ببغداد على خمسة دنانير أن يندفن من غُدوة إلى الظَّهر، فذُفِن وأهيل عليه التُّراب، ثم كُشف عنه وَقَتَ الظَّهر، فوُجِدَ مَيِّتًا وقد عضض سواعده لهول ما رأى.

وفيها كتب زين الدين بن نُجَيَّة الواعظ^(١) كتابًا إلى صلاح الدين يُشَوِّقه إلى مصر ويَصِفُ مَحاسِنَها، ومَوَاضِعَ أُنسِها. فكتب إليه السُّلطان، بإنشاء العماد فيما أظُنُّ: «وَرَدَ كتاب الفقيه زين الدين: لا ريب أنَّ الشَّامَ أَفضَلُ، وأَجَرَ ساكنه أَجَزُّ، وأنَّ القُلُوبَ إليه أَميلٌ، وأنَّ زَلَالَهُ البارد أَغْلَى وأنْهَلُ، وأنَّ الهَوَاءَ في صيفه وَشتائه أَعدَلُ، وأنَّ الجَمَالَ فيه أَجْمَلُ وأَكْمَلُ، وأنَّ القَلْبَ به أروحُ، وأنَّ الرُّوحَ به أَقْبَلُ. فدمشق عاشقُها مُسْتَهَامٌ، وما على مُحِبِّها مَلَامٌ، وما في رُبوتها رِيبة، ولكل نور فيها شِيبة، وساجعاتها على منابر الورق خطباء تُطرب،

(١) هو أبو الحسن علي بن إبراهيم بن نجا بن غنائم الأنصاري الدمشقي الحنبلي الآتية ترجمته في وفيات سنة ٥٩٩ من هذا الكتاب.

وهزاراتها وبلابلها تُعجم وتُعرب، وكم فيها من جوارٍ ساقيات، وسواقٍ جاريات، وأثمار بلا أثمان، وفاكهة ورُمان، وخيرات حسان، وكونه تعالى أقسم به فقال: ﴿وَالَّذِينَ وَالَّذِينَ﴾ [التين] يدلُّ على فضله الممكنون، وقال ﷺ: «الشَّامُ صَفْوَةُ اللَّهِ من بلاده، يَسُوقُ إِلَيْهَا خَيْرَتَهُ من عبادِهِ»^(١). وعامةُ الصَّحابة اختاروا به المُقام. وفتح دمشق بكر الإسلام. وما يُنكر أنَّ الله تعالى ذَكَرَ مصر، لكنَّ ذلك خرج مخرج العيب له والدِّم؛ ألا ترى أنَّ يوسف عليه السلام نُقِلَ منها إلى الشَّام. ثم المُقام بالشَّام أقرب إلى الرِّباط، وأوجب للنَّشاط. وأين قطوب المُقَطَّم من سنا سَنِير^(٢) وأين ذرى مَنف^(٣) من ذروة الشَّرَف المُنِير؟ وأين^(٤) بُناة لبنان من الهَرَمين؟ وهل هما إلا مثل السلعتين؟ وهل للنَّيل مع طول نيله وطول ذيله برد بَرَدِي في نَفْع العليل؟ وما لذاك الكثير طلاوة هذا القليل. وإنَّ فَاخَرَنَا بالجامع^(٥) وفيه النَّسر، ظهر بذلك قِصَر القِصْرِ، ولو كان لهم مثل باناس، لما احتاجوا إلى قياس المِقياس، ونحن لا نجفو الوَطَنَ كما جفوته، وحبُّ الوَطَن من الإيمان، ونحن لا ننكر فَضْلَ مصر، وأنَّه إقْلِيمٌ عَظِيمٌ، ولكن نقول كما قال المجلس الفاضلي: إنَّ دمشق تصلحُ أن تكون بستانًا لمصر^(٦).

وفيهَا هَجَمَ السُّلْطَانُ نابُلسَ، وكان وَصَلَ لَنَجْدَتِهِ عَسْكَرَ دِيَارِ بَكْرٍ وَعَسْكَرَ أَمَدٍ وَالْحِصْنَ وَالْعَادِلَ مِنْ حَلَبٍ وَتَقِيَّ الدِّينَ مِنْ حَمَاةٍ وَمُظَفَّرَ الدِّينِ صَاحِبَ إِرْبِلَ؛ هَكَذَا ذَكَرَ أَبُو الْمُظَفَّرِ فِي «مَرَاتِهِ». قَالَ^(٧): نَازَلَ الْكَرْكُ وَنَصَبَ عَلَيْهَا

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٧٧١٨)، والحاكم ٥٠٩/٤ - ٥١٠، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١١٩/١ من طريق سليم بن عامر عن أبي أمامة، به، وفي إسناده عفير بن معدان وهو ضعيف. وأخرجه الطبراني في الكبير (٧٧٩٦) وفي مسند الشاميين (١٣٤١)، وابن عساكر ١١٩/١ من طريق القاسم عن أبي أمامة، وفيه عبدالعزيز بن عبيدالله وهو ضعيف أيضًا. ويروى من حديث ابن عمر وائلة بن الأسقع وعبدالله بن حوالة الأزدي. انظر تاريخ ابن عساكر ١١٩/١ - ١٢٠، ومجمع الزوائد ٥٩/١٠ - ٦٠.

(٢) المقطم جبل قرب القاهرة معروف، وسنير جبل بين حمص وبلبل.

(٣) اسم مدينة فرعون مصر.

(٤) من هنا إلى قوله «السلعتين»، ليس في المطبوع من الروضتين ٥٩/٢ فكأنه سقط منه.

(٥) يعني: جامع دمشق.

(٦) هذا كله من الروضتين ٥٨/٢ - ٥٩.

(٧) مرآة الزمان ٣٨٢/٨ - ٣٨٣.

المَجَانِيقِ، فجاءتها نَجْدَاتُ الْفِرَنْجِ مِنْ كُلِّ فَجٍّ، وَأَجْلَبُوا وَطَلَبُوا. وَاغْتَنِمَ السُّلْطَانُ خُلُوءَ السَّوَاهِلِ مِنْهُمْ، وَرَأَى أَنَّ حَصَارَهُمْ يَطُولُ، فَسَارَ وَنَزَلَ الْغَوْرَ وَهَجَمَ نَابُلُسَ، فَقَتَلَ وَسَبَى، وَطَلَعَ عَلَى عَقَبَةِ فَيْقٍ، وَدَخَلَ دِمَشْقَ.

وَأَمَّا ابْنُ الْأَثِيرِ، فَقَالَ^(١): نَازَلَ الْكَرَّكَ، وَنَصَبَ الْمَنْجَنِيقَاتِ عَلَى رِبْضِهِ وَمَلَكِهِ، وَبَقِيَ الْحِصْنُ وَهُوَ وَالرَّبِضُ عَلَى سَطْحٍ وَاحِدٍ، إِلَّا أَنَّ بَيْنَهُمَا خَنْدَقًا عَظِيمًا، عُمَقُهُ نَحْوَ سِتِينَ ذِرَاعًا، فَأَمَرَ السُّلْطَانُ بِإِلْقَاءِ الْأَحْجَارِ وَالتُّرَابِ فِيهِ لِيَطْمَهُ، فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَى الدُّنُوِّ مِنْهُ لَكَثْرَةِ النَّشَابِ وَأَحْجَارِ الْمَجَانِيقِ، فَأَمَرَ أَنْ يُلْقَى مِنَ الْأَخْشَابِ وَاللِّبَنِ مَا يُمْكِنُ الرِّجَالُ يَمْشُونَ تَحْتَ السَّقَائِفِ، فَيُلْقُونَ فِي الْخَنْدَقِ مَا يَطْمُهُ، وَمَجَانِيقَ الْمُسْلِمِينَ مَعَ ذَلِكَ تَرْمِي الْحِصْنَ لَيْلًا وَنَهَارًا، فَاجْتَمَعَتِ الْفِرَنْجُ عَنْ آخِرِهَا، وَسَارُوا عَجَلِينَ، فَوَصَلَ صَلَاحُ الدِّينِ إِلَى طَرِيقِهِمْ يَتَلَقَّاهُمْ، فَقَرَّبَ مِنْهُمْ، وَلَمْ يُمْكِنِ الدُّنُوُّ مِنْهُمْ لِحُسُونَةِ الْأَرْضِ وَصُعُوبَةِ الْمَسْلَكِ، فَأَقَامَ يَنْتَظِرُ خُرُوجَهُمْ إِلَيْهِ، فَلَمْ يَبْرَحُوا مِنْهُ، فَتَأَخَّرَ عَنْهُمْ، فَسَارُوا إِلَى الْكَرَّكِ، فَعَلِمَ صَلَاحُ الدِّينِ أَنَّهُ لَا يَتِمَكَّنُ مِنْهُمْ حِينَئِذٍ، وَلَا يَبْلُغُ غَرَضُهُ، فَسَارَ إِلَى نَابُلُسَ، وَنَهَبَ كُلَّ مَا عَلَى طَرِيقِهِ مِنْ قُرَى الْفِرَنْجِ، وَأَحْرَقَ نَابُلُسَ وَأَسْرَ وَسَبَى، وَاسْتَنْقَذَ الْأَسْرَى، وَبَثَّ السَّرَايَا يَمِينًا وَشِمَالًا.

قَالَ^(٢): وَفِي شُعْبَانَ خَرَجَ ابْنُ غَانِيَةِ الْمُثَنَّمِ وَهُوَ عَلِيُّ بْنُ إِسْحَاقَ، مِنْ كِبَارِ الْمُثَنَّمِينَ الَّذِينَ كَانُوا مُلُوكَ الْمَغْرِبِ، وَهُوَ حِينَئِذٍ صَاحِبُ مَيُورَقَةَ، إِلَى بَجَايَةِ فَمَلَكَهَا بِقِتَالٍ سِيرَ، وَذَلِكَ إِثْرَ مَوْتِ يَوْسُفَ بْنِ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ، فَقَوَّيْتَ نَفْسَ ابْنِ غَانِيَةِ وَكَثُرَ جُمُوعُهُ، ثُمَّ التَّقَاهُ مُتَوَلِّيُ بَجَايَةِ، وَكَانَ غَائِبًا عَنْهَا. وَكَسَرَ عَلِيٌّ مُتَوَلِّيُ بَجَايَةِ، فَانْهَزَمَ إِلَى مَرَاكُشَ، وَاسْتَوَلَى ابْنُ غَانِيَةِ عَلَى أَعْمَالِ بَجَايَةِ سِوَى قُسْطَنْطِينِيَةِ الْهَوَاءِ^(٣)، فَحَصَرَهَا إِلَى أَنْ جَاءَ جَيْشُ الْمُوَحِّدِينَ فِي صَفَرِ سَنَةِ إِحْدَى وَثَمَانِينَ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ إِلَى بَجَايَةِ، فَهَرَبَ مِنْهَا أَخُو ابْنِ غَانِيَةِ فَلَحِقَ بِهِ، فَتَرَحَّلَ عَنْ قُسْطَنْطِينِيَةِ، وَسَارَ إِلَى إِفْرِيقِيَةِ، فَحَشَدَ وَجَمَعَ، وَالتَفَتَ عَلَيْهِ سُلَيْمٌ وَرِيَّاحٌ وَالتَّرْكُ الَّذِينَ كَانُوا قَدْ دَخَلُوا مِنْ مِصْرَ مَعَ قَرَاقُوشَ وَبُوزْبَا^(٤) وَصَارُوا فِي جَيْشٍ عَظِيمٍ، فَتَمَلَّكَ بِهِمْ ابْنُ غَانِيَةِ جَمِيعَ بِلَادِ إِفْرِيقِيَةِ، سِوَى تُونِسَ وَالْمَهْدِيَةِ، حَفِظَتْهُمَا عَسَاكِرُ الْمُوَحِّدِينَ عَلَى شِدَّةٍ وَضَيْقٍ نَالِهِمْ، وَانْصَافَ إِلَى ابْنِ غَانِيَةِ كُلُّ

(١) الكامل ٥٠٦/١١ - ٥٠٧.

(٢) الكامل ٥٠٧/١١ - ٥٠٨ و ٥١٩ - ٥٢٢ بتصرف.

(٣) ينظر معجم البلدان لياقوت ٣٤٩/٤ (ط. بيروت).

(٤) بوزبا، ويكتب بوزابة أيضًا، كان من مماليك تقي الدين ابن أخي صلاح الدين.

مُفسِدٌ وكلُّ حَرَامِي، وأهلكوا العباد والبلاد، ونَزَلَ على جزيرة بأشُو^(١) وهي بقرُب تونس، تشتمِلُ على قُرَى كثيرة، فطَلَبَ أهلُها الأمان فأمَنَهم، فلمَّا دخلها عَسْكره نَهَبُها وسَلَبُوا الناس، وامتدَّت أيديهم إلى الحَرِيم والصَّبِيان، والله المستعان. وأقام ابن غانية بإفريقية الحُطبة العباسية، وأرسل إلى الناصر لدين الله يَطْلُبُ منه تَقْلِيدًا بالسُلطنة. ونازل قَفْصة في سنة اثنتين وثمانين، فتسلَّمها من نُوَّاب ابن عبدالمؤمن بالأمان وحَصَّنَها. فجهَّز يعقوب بن يوسف بن عبدالمؤمن جيوشه، وسار في سنة ثلاثٍ لحربه، فوصلَ إلى تونس، وبعث ابن أخيه في ستة آلاف فارس، فالتقوا، فانهمز المُوحدون لأنَّهم كان معهم جماعة من التُّرك، فخامروا عليهم حال المصافِّ، وقُتل جماعةٌ من كبار المُوحدين، وكانت الوقعة في ربيع الأول سنة ثلاث. فسار يعقوب بنفسه، فالتقوا في رجب بالقرب من مدينة قابس فانهمز ابن غانية، واستَحَرَّ القتل بأصحابه فتمزَّقوا، ورجع يعقوب إلى قابس فافتتحها، وأخذ منها أهل قراقوش، فبعثهم إلى مَرَّاكش. ونازل قَفْصة فحاصرها ثلاثة أشهر، وبها التُّرك، فتسلموها بالأمان. وبعث بالأتراك ففرَّقهم في الثُّغور لِمَا رأى من شجاعتهم، وقتل طائفةً من المُلثمين، وهدَمَ أسوار قَفْصة، وقطع أشجارها. واستقامت له إفريقية بعدما كادت تخرجُ عن بيت عبدالمؤمن. وامتدَّت أيام ابن غانية إلى حُدود عام ثلاثين وست مئة.

وفي جُمادى الأولى جَمَعَ السُلطان الجيوش، وسار إلى الكرك فنزلها، ونزل بواديها، ونَصَبَ عليها تسعة مَجانيق قُدَّام الباب، فهَدَمَت السُور، ولم يَبْقَ مانع إلا الحَنْدُق العميق، فلم تكن حيلةٌ إلا رَدُّه، فَضْرَبَ اللَّبن، وجُمعت الأخشاب، وعَمِلُوا مثل دَرْب مَسْقوف يمرُّون فيها، ويَرْمُونَ التُّراب في الحَنْدُق، إلى أن امتلأ، بحيث إنَّ أسيرًا رَمَى بنفسه من السُور إليه ونَجَا وكاتبت الفِرَنج من الكرك سائر مُلوكتهم وفُرسانهم يستمدُّون بهم، فأقبلوا من كل فَجٍ في حُدُهم وحديدتهم، فنزلوا بمَضايِق الوادي، فَرَحَلَ السُلطان، ونزل على البلقاء، وأقام ينتظر اللقاء، فما تَغَيَّرُوا، فَتَقَهَّرَ عن حُسبان فراسخ. فوصلوا إلى الكرك، فقصدَ السُلطان السَّاحل لَحُلُوه، ونَهَبَ كُلَّ ما في طريقه، وأَسَرَ وَسَبَى، فأكثر وبَدَعَ بِسَبْسطية وجنين، ثم قَدِمَ دمشق.

(١) في أ: «باشر له»، وفي المطبوع من الكامل لابن الأثير ٥٢٠/١١: «باشرا» لكنها وردت على الصواب في نسخة أخرى فلم يوفق المحقق بحيث رجح الخطأ على الصواب من غير دليل، وما أثبتناه بعضه ما نص عليه ياقوت في معجم البلدان ١/٣٢٤.

ومن كتاب عمادي في حصار الكرك، يقول: «لولا الخندق الذي هو وإد لسهل المشرع، فعملنا دبابات قدّمناها، وبنينا إلى شفيره ثلاثة أسراب باللبن وسقّفناها، وشرعنا في الطم، وتسارع الناس ولم يبق إلا من يستبشر بالعمل، وتجاسروا حتى ازدحموا نهاراً، كازدحامهم يوم العيد، وليلاً كاجتماعهم في جامع دمشق ليلة النصف السعيد، وهم من الجراح سالمون، وبنصر الله مؤقنون، وإن أبطأ العدو عن النجدة، فالتصر قريب سريع، والحضن بمن فيه صريع، قد خرقت الحجارة حجابهُ، وقطعت بهم أسبابه، وناولته من الأجل كتابه وحسرت لثام سُوره وحلّت نقابه، فأنوف الأبراج مكدوعة، وثنايا الشُرُفات مقلوعة، ورؤوس الأبدان محزوزة، وحروف العوامل مَهْمُوزة، وبُطُون السُقُوف مَبْقُورَة، وأعضاء الأساقف مَعْقُورَة، ووُجوه الجُدر مَسْلُوخَة، وجُلُود البِواشِير مَبْشُورَة^(١)، والتصر أشهر من نار على علم، والحرب أقوم من ساقٍ على قَدَمٍ^(٢).

وقدّم السلطان وبدمشق الرسولان شيخ الشيوخ صدر الدين والطواشي بشير، فمرضا، ومات جماعة من أصحابهما. وكان الشيخ نازلاً بالمنيع، فكان السلطان يعودُهُ في كل يوم. وكان قدومهما في الصلح بين السلطان وبين عز الدين صاحب الموصل، فلم ينبرم أمرٌ، فطلبوا العود إلى بغداد، وعادا، فمات بشير بالشُّخنة^(٣)، وشيخ الشيوخ بالرحبة.

وأذن السلطان للجُيُوش بالرجوع إلى أوطانهم. وخَلَعَ على نور الدين بن قرا رسلان صاحب حصن كَيْفَا الخِلعة التي جاءته هذه المرّة من الخليفة بعد أن لبسها السلطان. ثم كتب لزين الدين يوسف ابن زين الدين علي صاحب إربل منشوراً بإربل وأعمالها لَمَّا اعتزى إليه، وفارق صاحب الموصل.

ثم وصلت رُسُل زين الدين يوسف إلى السلطان بأن عسكر الموصل وعسكر قزل صاحب العجم نازلوا إربل مع مُجاهد الدين قَيْماز. وأنّهم نهبوا وأحرقوا، وأنّه نصر عليهم وكسّرهم، فكان هذا مما حرّك عزم السلطان على قصد الموصل هذه المرّة. فسار السلطان على طريق البقاع وبعلبك، ثم حمص وحمّة، فأقام بحمّة إلى انسلاخ السّنة.

وفيهما مات صاحب ماردين قطب الدين إيلغازي ابن نجم الدين الأرتقي.

(١) البواشير: جمع الباشورة، وهو نوع من الحصون التي يتحصن بها الجند كما فصله دوزي في معجمه ٣٥٠/١.

(٢) ينظر النص في الروضتين ٥٦/٢ ومنه نقل المصنف وفي المطبوع منه تصحيف وتحريف.

(٣) بليدة في بركة الشام بين دمشق والرحبة.

(الوفيات)

سنة إحدى وسبعين وخمس مئة

- ١- أحمد بن علي بن محمد بن العباس، الشريف أبو جعفر ابن المقشوط^(١) الهاشمي البغدادي. توفي في ربيع الآخر^(٢).
- ٢- إسماعيل بن إبراهيم بن محمد، أبو محمد القيسي الدمشقي الواعظ.
- سمع من ابن الأكفاني، وغيره. وعنه أبو القاسم بن صصري^(٣).
- ٣- الأخضر بن محمد بن نمر، أبو الحسن الإشيلي الضرير الفقيه الظاهري.
- قال الأبار^(٤): كان يجتمع إليه ويُناظر عليه. أخذ عنه مفرج بن حسين الضرير، وغيره.
- ٤- طغدي بن خمارتين، أبو محمد التركي، من شيوخ بغداد. سمع أبا القاسم الربيعي، وابن بدران الحلواني. روى عنه ابن الأخضر، ومنصور بن السكّن، وغيره.
- توفي في ذي الحجة^(٥).
- ٥- عبدالله بن حمزة بن محمد بن سماوة، أبو الفرج الكرماني ثم الجيرفتي ثم الدمشقي.

(١) هكذا كتبه المصنف بالقاف، وهو معروف بالكاف «المكشوط»، فلعل هذا من تصرف المصنف.

(٢) ينظر تاريخ ابن الديبشي، الورقة ١٧٢ (شهيد علي).

(٣) لابن صصري هذا معجم شيوخ، ومنه ينقل المؤلف عادة، ولكن لم يصل إلينا.

(٤) التكملة ٢٥٢/١.

(٥) من تاريخ ابن الديبشي، كما في المختصر المحتاج منه ١٢١/٢ - ١٢٢.

تفقه على جمال الإسلام السلمي، وولّي خطابة دُومة زمانًا. روى عن جمال الإسلام. روى عنه أبو المواهب بن صَصْرَى، وقال: كان ثقةً صالحًا.

توفي في ربيع الآخر وهو في عشر الثمانين.

وروى عنه أيضًا أبو القاسم بن صَصْرَى.

٦- عبدالله بن محمد بن سَهْل، أبو محمد الغرناطيّ الضّرير

المُقريء، ويعرف بوجه نافخ.

أخذ القراءات عن أبي الحسن بن دُرّي، ولازمه، وعن عبدالرحيم بن الفَرَس وسمع منهما، ومن غالب بن عطية، وجماعة. وأجاز له أبو علي بن سُكَّرة، وغيره.

قال الأبار^(١): كان بارعًا في العربية. حدث عنه ابنه أبو عبدالله، وابن

عيّاد. توفي في ذي القعدة.

٧- عبدالحقّ بن سليمان، أبو عبدالله القَيْسِيّ التَّلْمَسَانِيّ، قاضي

تِلْمَسَان.

سمع القاضي أبا بكر ابن العربي، وغيره.

قال الأبار^(٢): كان جليلَ القَدَر، عظيمَ الوجاهة، يستظهر «مقامات

الحريري»، ثم ترهّد ورَقَصَ الدُّنيا، وحجّ وجاور، وأجهد نفسه صلاةً وصومًا وطوافًا. وتوفي بالمدينة النبوية كهلاً.

● - عبدالرحمن بن خَلَف الله بن عطية. في المتوفين تقريبًا^(٣).

٨- عبدالرحمن بن محمد بن محمد، أبو محمد السُّلَمِيّ المِكنَاسِيّ

الكاتب الأديب.

قال الأبار^(٤): خُتِمَ به البلاغة بالأندلس، ورأسَ في الكتابة، وديوان

رسائله بأيدي الناس يتنافسون فيه. وكتب لأبي عبدالله محمد بن سعد، وغيره من الأمراء. وتوفي كهلاً، رحمه الله.

(١) التكملة ٢/ ٢٧١.

(٢) التكملة ٣/ ١٢٥.

(٣) كذا قال، ولم يترجمه.

(٤) التكملة ٣/ ٢٩.

٩- عثمان بن عبدالمَلِك اللَّخْمِيُّ الصَّفَّارُ الواعظ .

سمع أبا الحسن ابن العَلَّاف، وابن فَتْحان الشهرزوري، وابن بيان . روى عنه ابن الأخضر، وغيره^(١).

١٠- علي بن إبراهيم بن محمد بن عيسى بن سَعْدِ الحَيْر، أبو الحسن البَلَنْسِيُّ البَلَدِ الأنصاريُّ النَّحْوِيُّ .

قال الأَبَار^(٢): سمع من أبي محمد القَلَنِّي^(٣)، وأبي الوليد ابن الدَّبَّاح . ولازَمَ أبا الحسن ابن النُّعْمة وتأدَّب به . وكان عالماً بالعربية واللُّغة، إماماً في ذلك، أقرأها حياته كُلُّها . وكان بارِعَ الخطِّ، كاتباً بليغاً، شاعراً مُجيداً، مُولِداً . وكانت فيه غَفْلَةٌ معروفةٌ، وله مُصَنَّفٌ على كتاب «الكامل» للمُبَرِّد، وغير ذلك . توفي بإشبيلية في ربيع الآخر . وقيل : توفي سنة سبعين .

١١- علي بن الحسن بن هبة الله بن عبدالله بن الحُسَيْن، الحافظ الكبير أبو القاسم ثِقَّةُ الدين ابن عساكر الدَّمَشْقِيِّ الشَّافِعِيِّ، صاحب «تاريخ دمشق»، أحدُ أعلام الحديث .

وُلِدَ في مُسْتَهْل سنة تسع وتسعين وأربع مئة . وسمَّعه أخوه الصَّائِن هبة الله سنة خمس وخمس مئة وبعدها من الشريف أبي القاسم النَّسِيب، وأبي القاسم قوام بن زيد، وأبي الوَحْش سُبَيْع بن قِراط، وأبي طاهر محمد بن الحُسَيْن الحِجَّائِي، وأبي الحسن ابن المَوَازِينِي، وأبي الفَضَّال الماسح، ومحمد بن علي المِصْصِي . ثم سَمِعَ بنفسه من أبي محمد ابن الأَكْفَانِي، وأبي الحسن بن قُبَيْس المالكي، وعبدالكريم بن حمزة، وطاهر بن سَهْل، ومن بعدهم .

ورحل إلى بغداد سنة عشرين، فأقام بها خمس سنين^(٤) . وحجَّ في سنة

(١) من تاريخ ابن الديبهي، الورقة ٢٠٧ (باريس ٥٩٢٢).

(٢) التكملة ٢١٢/٣ - ٢١٣.

(٣) هذه النسبة لم يذكرها السمعاني في «الأنساب»، ولا استدرکها عليه عز الدين ابن الاثير في «اللباب»، فتستدرک عليهما، وهي نسبة إلى «قَلَنَّة» بلدة بالأندلس .

(٤) ينظر بحثنا «ابن عساكر في بغداد، أخذ وعطاء» المنشور في العدد الأول من مجلة التراث السورية (دمشق ١٩٧٩).

إحدى وعشرين، فسمع بمكة من عبدالله بن محمد بن الغزال^(١) المصري صاحب كريمة المروزية. وسمع ببغداد من أبي القاسم بن الحصين، وأبي الحسن الدينوري، وأبي العز بن كادش، وقراتكين بن أسعد، وأبي غالب ابن البتاء، والبارع أبي عبدالله الدباس، وهبة الله الشروطي، وخلق كثير. وعلق «مسائل الخلاف» على أبي سعد إسماعيل بن أبي صالح المؤذن. ولازم الدرس والتفقه بالنظامية، ورجع بعلم جمّ وسماعات كثيرة. وسمع بالكوفة من عمر ابن إبراهيم العلوي.

ثم رحل سنة تسع وعشرين على أذربيجان إلى خراسان، وجال في بلادها، ودخل إلى أصبهان، وبقي في هذه الرحلة نحو أربع سنين، فسمع أبا عبدالله محمد بن الفضل الفراوي، وعبدالمُنعم ابن القشيري، وهبة الله السيدي، وتميم بن أبي سعيد الجرجاني الهروي، ويوسف بن أيوب الزاهد، وزاهر بن طاهر الشحامي، والحسين بن عبدالملك الأديب، وسعيد بن أبي الرّجاء، وغانم بن خالد، وإسماعيل بن محمد الحافظ، والموجودين في هذا العصر.

وخرج أربعين حديثاً في أربعين بلدًا كالسلفي. وعدة شيوخه ألف وثلاث مئة شيخ وثمانون امرأة ونيّف. وحدث بخراسان وأصبهان وبغداد. وسمع منه الكبار كالحافظ أبي العلاء الهمداني، والحافظ أبي سعد السمعاني. وصنّف التّصانيف المفيدة، ولم يكن في زمانه أحفظ ولا أعرف بالرجال منه، ومن تصفّح «تاريخه» علّم قدر الرجل.

وأجاز له من الكبار أبو الحسن ابن العلاف، وأبو القاسم بن بيان، وأبو علي بن نبهان وأبو الفتح أحمد بن محمد الحدّاد، وغانم البرجي، وأبو بكر بن عبدالغفار الشّيروي، وأبو علي الحدّاد، وأبو صادق مرشد بن يحيى، وأبو عبدالله الرّازي، وطائفة.

روى عنه ابنه القاسم، وبنو أخيه فخر الدين أبو منصور، وتاج الأُمّاء، وزين الأُمّاء، وعبد الرحيم، وعزّ الدين التّسابة محمد ابن تاج الأُمّاء، والحافظ أبو المواهب بن صصري، وأخوه أبو القاسم الحسين، والقاضي أبو

(١) بالتخفيف، قيده المصنف في المشتبه ٤٨٤.

القاسم ابن الحرستاني، وأبو جعفر القُرطبي، والحافظ عبدالقادر، وأبو
الوَحْش عبدالرحمن بن نسيم، والحسن بن علي الصَّيقلِي، وصالح بن فلاح
الرَّاهِد، وظهير الدين عبدالواحد بن عبدالرحمن بن سُلطان القُرشي، وأبو العزَّ
مُظَفَّر بن عَقِيل الشَّيباني الصَّقَّار والد النَّجيب، والصَّائِن نَصْر الله بن عبدالكريم
ابن الحرستاني، والبَذْر يونس بن محمد الفارقي الخطيب، والقاضي أبو نَصْر
ابن الشَّيرازي، ومحمد ابن أخي الشَّيخ أبي البيان، وعبدالقادر بن الحُسين
البغدادي، ونَصْر الله بن فِثيان، وإبراهيم وعبدالعزيز ابنا الحُشوعي، ويونس بن
منصور السَّقْباني، وإدريس بن الخَضِر السَّقْباني، ومحمد بن رومي السَّقْباني،
وحاطب بن عبدالكريم المِزِّي، وذاكر بن عبدالوهاب السَّقْباني، وذاكر الله بن
أبي بكر الشَّعيري، ومحمد بن غَسَّان، ومحمد بن عبدالكريم بن الهادي،
والمُسَلَّم بن أحمد المازني، وعبدالعزيز بن محمد ابن الدَّجاجة، وعبدالرحمن
ابن عبدالمؤمن زُرَيْق العَطَّار، وشعبان بن إبراهيم، ومحمد بن أحمد بن زُهَيْر،
ومحمود بن خُضَيْر الدَّارانيون، وعبدالرحمن بن راشد البيت سَوَّائي، ونَجْم
الأُمْناء عبدالرحمن بن علي الأزدي، وعُمَر بن عبدالوهاب ابن البراذعي،
وعتيق السَّلْماني، وبهاء الدين علي ابن الجُمَيْزي، وعبدالمنعم بن محمد بن
محمد بن أبي المَضَاء نزيل حَمَاة ومات في آخر سنة أربع وأربعين، والرَّشيد
أحمد بن مَسْلَمَة، وعبدالواحد بن هلال، وَخَلَقُ آخرهم وفاة أبو محمد مكي بن
المسلم بن عَلَّان^(١). وقد روى عنه الكثير أبو سَعْد السَّمْعاني، ومات قبل ابن
عَلَّان بتسعين سنة.

فمن تصانيفه «التاريخ»^(٢) ثمان مئة جزء، و«الموافقات» اثنان وسبعون
جزءًا، و«الأطراف التي للسُّنن» ثمانية وأربعون جزءًا، و«عوالي مالك» أحد
وثلاثون جزءًا، و«التالي لحديث مالك العالي» تسعة عشر جزءًا، و«غرائب
مالك» عشرة أجزاء، و«مُعْجَم القُرَى والأَمْصار» جزء، و«مُعْجَم شيوخه» اثنا
عشر جزءًا، و«مَنَاقِب الشُّبَّان» خمسة عشر جزءًا، و«فَضْل أصحاب الحديث»
أحد عشر جزءًا، و«السُّبَاعِيَّات» سبعة أجزاء، وكتاب «تَبْيِين كَذِب المُفْتَرِي فيما

(١) توفي سنة ٦٥٢.

(٢) يعني: تاريخ دمشق، وهو مطبوع منتشر مشهور.

نُسب إلى الأشعري» مُجلَّد، و«المُسلَّسات» له مُجلَّد، وكتاب «فَضْلُ الْجُمُعَةِ» مُجلَّد، و«الأربعون الطَّوال» ثلاثة أجزاء، و«عوالي شُعبة» مُجلَّد، و«كتاب الزَّهَادَةِ فِي تَرْكِ الشَّهَادَةِ» مُجلَّد، و«عوالي الثَّوَرِي» مُجَلِّيد، و«الأربعون الجهادية»، و«الأربعون البلَدية»، و«الأربعون الأبدال»، و«مُسند أهل داريا» مُجلَّد، و«ومن وافقت كنيته كنية زوجته»، مجلد صغير، و«شيوخ النَّبَل» مجلد لطيف، و«حديث أهل صنعاء الشام» مُجلَّد صغير، و«حديث أهل قرية البلاط» مُجلَّد صغير، و«فضائل عاشوراء» ثلاثة أجزاء، و«كتاب الزَّلَازِل» ثلاثة أجزاء، و«ثواب المُصاب بالوَكْد» جزءان، و«طُرُق قَبْضِ الْعِلْم» جزء، و«كتاب فَضْل مَكَّة»، و«كتاب فَضْل الْمَدِينَةِ»، و«كتاب فَضْل الْقُدْس»، وجزء «فضائل عَسْقلان»، وجزء «فيمن نزل المِرَّة»، وجزء في «فضائل الرِّبوة والتَّيَرِب»، وجزء في «مقام إبراهيم وبَرْزَةِ»، وجزء في «أهل قرية الحَمِيرِيِّين»^(١)، و«جزء أهل كَفَرَسُوسِيَّة»، و«جزء أهل كَفَرَبَطْنَا»، و«جزء بيت قُوفَا»، و«بيت رانس»، و«جزء سَعْد بن عُبَادَةِ»، و«المنيحة»، و«جزء أهل حَرَسْتَا»، و«جزء أهل زَمَلَكَا»، و«جزء بيت لِهْيَا»، و«جزء جَوْبِر»، و«جزء أهل حُرْدَان»، و«جزء أهل جَدْيَا»، و«جزء أهل بَرْزَةِ»، و«جزء أهل مَنِين»، و«جزء أهل بيت سِوَا»، و«جزء أهل بَعْلَبَك»، وجزء «المَبْسُوط لِمُنْكَر حَدِيثِ الْهُبُوط»، و«الجواهر واللالىء» ثلاثة أجزاء، وغير ذلك.

وأملَى أربع مئة مجلس وثمانية مجالس في فُنُون شَتَّى، وَخَرَّجَ لشيخه أَبِي غَالِبِ ابْنِ الْبَنَاءِ «مَشِيخَةَ»، ولشيخه جمال الإسلام «مَشِيخَةَ»، وأربعين حديثاً مُصَافِحَاتٍ لرفيقه أَبِي سَعْدِ السَّمْعَانِي، وأربعين حديثاً مُسَاوَاةً لشيخه الْفُرَاوِي. وَخَرَّجَ فِي آخِرِ عُمُرِهِ لِنَفْسِهِ «كِتَابَ الْأَبْدَالِ» وَلَمْ يُيَمِّمْهُ، وَلَوْ تَمَّ لَجَاءَ فِي نَحْوِ مِثْلِي جُزْءٍ.

ذَكَرَهُ ابْنُ السَّمْعَانِي فِي «تَارِيخِهِ»، فَقَالَ: كَثِيرُ الْعِلْمِ، غَزِيرُ الْفَضْلِ، حَافِظٌ، ثَقَّةٌ، مُتَقَنٌ، ذَكِيٌّ، خَيْرٌ حَسَنُ السَّمْتِ، جَمَعَ بَيْنَ مَعْرِفَةِ الْمُتُونِ وَالْأَسَانِيدِ، صَحِيحُ الْقِرَاءَةِ، مُتَثَبْتُ، مُحْتَاطٌ. رَحَلَ وَتَعَبَ، وَبَالَغَ فِي الطَّلَبِ

(١) هكذا مجودة في النسخ، وهي نسبة إلى موضع بظاهر دمشق نزله جماعة من قبيلة حمير، ويقال فيه أيضاً: «الحمريين»، كما في معجم الأدباء والسير.

إلى أن جَمَعَ ما لم يَجْمَع غيره، وأرَبَى على أقرانه. ودخل نيسابور قبلي بشهر أو نحوه في سنة تسع وعشرين، فسمع بقراءتي وسمعتُ بقراته مدة مُقامنا بها، إلى أن اتَّفَقَ خروجهُ إلى هراة وخروجي إلى أصفهان واجتمعتُ به ببغداد بعد رجوعه في سنة ثلاث وثلاثين. وسمعتُ منه كتاب «المُجالسة» بدمشق، و«مُعجم شيوخه». وكان قد شَرَعَ في «التاريخ الكبير» لمدينة دمشق، وصنَّفَ التَّصانيف، وخرَّجَ التَّخاريج.

وقرأتُ بخط ابن الحاجب، قال: حدثني زَيْنُ الأُمْناء، قال: حدثني ابن القزويني، عن والده مُدرِّس النِّظامية، يعني أبا الحَيْر، قال: حَكَى لنا أبو عبدالله الفُراوي، قال: قَدِمَ أبو القاسم ابن عساكر فقراً عليّ ثلاثة أيام، فأكثر وأضَجَرَنِي، وآلَيْتُ على نفسي أن أُغْلِقَ الغَدَّ بابي وأمتنع، فلمَّا أصبحتُ قَدِمَ عليّ شخصٌ فقال: أنا رسول رسول الله ﷺ إليك. قلتُ: مَرَحَبًا برسول رسول الله ﷺ. فقال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ في النُّوم فقال لي: امض إلى الفُراوي وقُلْ له قَدِمَ بِلَدِّكم رجلٌ من الشام أَسْمَرُ اللَّونُ يطلبُ حديثي، فلا يأخذك منه ضَجَرٌ ولا مَلَلٌ. قال القزويني: فوالله ما كان الفُراوي يقوم من المَجْلِس حتى يقوم الحافظ ابتداءً منه.

وقال ابنه القاسم أبو محمد الحافظ: كان رحمه الله مُواظبًا على صلاة الجماعة وتلاوة القرآن، يَحْتَم في كُلِّ جُمُعة، وَيَحْتَم في رمضان كُلَّ يوم، وَيَعْتَكِف في المَنارة الشَّرْقية، وكان كثيرَ التَّوافل والأذكار. وكان يُحيي ليلة النصف والعَيدَين بالصَّلَاة والذِّكر، وكان يُحاسب نفسه على لَحْظَةٍ تَذْهب في غير طاعة. وقال لي: لَمَّا حَمَلَت بي أُمِّي رَأَتْ في منامها قائلاً يقول لها: تَلِدِينَ غلامًا يكون له شَأْن. وحدثني أَنَّ أباه رأى رُؤيا معناها: يُولَدُ لك وَلَدٌ يُحيي الله به السُّنَّة. حدثني أبي رحمه الله، قال: كنتُ يومًا أقرأ على أبي الفَتْح المُختار ابن عبدالحميد وهو يتحدَّثُ مع الجماعة، فقال: قَدِمَ علينا أبو علي ابن الوزير، فقلنا: ما رأينا مثله. ثم قَدِمَ علينا أبو سَعْد ابن السَّمْعاني فقلنا: ما رأينا مثله، حتى قَدِمَ علينا هذا، فلم نَرِ مثله. وحكى لي أبو الحسن علي بن إبراهيم الأنصاري الحنبليُّ عن أبي الحسن سَعْد الحَيْر، قال: ما رأينا في سِنِّ الحافظ أبي القاسم مثله. وحدثنا محمد بن عبدالرحمن المَسعودي، قال: سمعتُ أبا العلاء الهَمْدانيَّ يقول لرجل وقد استأذنه أن يرحل، فقال: إنْ عرفتَ

أُسْتَاذًا أَعْرَفَ مِنِّي أَوْ فِي الْفَضْلِ مِثْلِي فَحِينَئِذٍ أَذُنُ لَكَ أَنْ تُسَافِرَ إِلَيْهِ، إِلَّا أَنْ تُسَافِرَ إِلَى الْحَافِظِ ابْنِ عَسَاكِرَ، فَإِنَّهُ حَافِظٌ كَمَا يَجِبُ. فَقُلْتُ: مِنْ هَذَا؟ فَقَالَ: حَافِظُ الشَّامِ أَبُو الْقَاسِمِ يَسْكُنُ دِمَشْقَ. وَأَتْنِي عَلَيْهِ. وَكَانَ يَجْرِي ذِكْرُهُ عِنْدَ خَطِيبِ الْمَوْصِلِ أَبِي الْفَضْلِ فَيَقُولُ: مَا نَعْلَمُ مِنْ يَسْتَحِقُّ هَذَا اللَّقَبَ الْيَوْمَ، أَعْنِي الْحَافِظُ، وَيَكُونُ بِهِ حَقِيقًا سِوَاهُ. كَذَا حَدَّثَنِي أَبُو الْمَوَاهِبِ بْنُ صَصْرَى، وَقَالَ: لَمَّا دَخَلْتُ هَمْدَانَ أَتْنِي عَلَيْهِ الْحَافِظُ أَبُو الْعَلَاءِ، وَقَالَ لِي: أَنَا أَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يُسَاجِلُ الْحَافِظُ أَبَا الْقَاسِمِ فِي شَأْنِهِ أَحَدٌ، فَلَوْ خَالَقَ النَّاسَ وَمَا زَجَّهَمُ كَمَا أَصْنَعُ، إِذَا لَاجْتَمَعَ عَلَيْهِ الْمُوَافِقُ وَالْمُخَالَفُ. وَقَالَ لِي يَوْمًا: أَيُّ شَيْءٍ فُتِحَ لَهُ، وَكَيْفَ تَرَى النَّاسَ لَهُ؟ قُلْتُ: هُوَ بَعِيدٌ مِنْ هَذَا كُلِّهِ، لَمْ يَشْتَغَلْ مِنْذُ أَرْبَعِينَ سَنَةً إِلَّا بِالْجَمْعِ وَالتَّصْنِيفِ وَالتَّسْمِيعِ حَتَّى فِي نَزْهِهِ وَخَلَوَاتِهِ. فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، هَذَا ثَمَرَةُ الْعِلْمِ، أَلَا إِنَّا قَدْ حَصَلْنَا هَذَا الْمَسْجِدَ وَالذَّارَ وَالْكَتُبَ، هَذَا يَدُلُّ عَلَى قَلَّةِ حُظُوظِ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي بِلَادِكُمْ. ثُمَّ قَالَ لِي: مَا كَانَ يُسَمَّى أَبُو الْقَاسِمِ بِبَغْدَادٍ أَلَا شُعْلَةُ نَارٍ مِنْ تَوْقَدِهِ وَذَكَائِهِ وَحُسْنِ إِدْرَاكِهِ.

وَقَالَ أَبُو الْمَوَاهِبِ: أَمَا أَنَا فَكُنْتُ أَذَاكِرُهُ فِي خَلَوَاتِهِ عَنِ الْحُقَافِ الَّذِينَ لَقِيتُهُمْ، فَقَالَ: أَمَا بِبَغْدَادٍ فَأَبُو عَامِرِ الْعَبْدَرِيِّ، وَأَمَا بِأَصْبَهَانَ فَأَبُو نَصْرِ الْيُونَانَرِيِّ، لَكِنْ إِسْمَاعِيلُ الْحَافِظُ كَانَ أَشْهَرَ مِنْهُ. فَقُلْتُ لَهُ: فَعَلَى هَذَا مَا رَأَى سَيِّدُنَا مِثْلُهُ. فَقَالَ: لَا تَقُلْ هَذَا، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَلَا تُزَكُّوْا أَنْفُسَكُمْ﴾ [النَّجْمَ ٣٢]. قُلْتُ: وَقَدْ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ [الزُّحُرُ ١٠١]. فَقَالَ: نَعَمْ لَوْ قَالَ قَائِلٌ: إِنَّ عَيْنِي لَمْ تَرَ مِثْلِي لَصَدَقَ.

قَالَ أَبُو الْمَوَاهِبِ: وَأَنَا أَقُولُ لَمْ أَرَ مِثْلَهُ، وَلَا مِنْ اجْتَمَعَ فِيهِ مَا اجْتَمَعَ فِيهِ مِنْ لُزُومِ طَرِيقَةٍ وَاحِدَةٍ مَدَّةَ أَرْبَعِينَ سَنَةً، مِنْ لُزُومِ الصَّلَوَاتِ فِي الصَّفِّ الْأَوَّلِ إِلَّا مِنْ عُذْرٍ، وَالِاعْتِكَافِ فِي رَمَضَانَ وَعَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ، وَعَدَمِ التَّطَلُّعِ إِلَى تَحْصِيلِ الْأَمْلَاقِ وَبِنَاءِ الدُّوَرِ. وَقَدْ أَسْقَطَ ذَلِكَ عَنْ نَفْسِهِ، وَأَعْرَضَ عَنْ طَلَبِ الْمَنَاصِبِ مِنَ الْإِمَامَةِ وَالْخُطَابَةِ وَأَبَاهَا بَعْدَ أَنْ عُرِضَتْ عَلَيْهِ، وَقِلَّةِ التَّفَاتِهِ إِلَى الْأُمَرَاءِ، وَأَخَذَ نَفْسَهُ بِالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ، لَا تَأْخُذُهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمٌ. قَالَ لِي: لَمَّا عَزَمْتُ عَلَى التَّحْدِيثِ، وَاللَّهُ الْمَطَّلَعُ، أَنَّهُ مَا حَمَلَنِي عَلَى ذَلِكَ حُبُّ الرِّيَاسَةِ وَالتَّقَدُّمِ، بَلْ قُلْتُ: مَتَى أُرْوِي كُلَّ مَا سَمِعْتُ وَأَيُّ فَائِدَةٍ

في كوني أُخلفه بعدي صحائف؟ فاستَحَرْتُ الله تعالى واستأذنت أعيانَ شيوخي ورؤساء البلد، وطفْتُ عليهم، فكلُّ قال: ومن أحقُّ بهذا منك. فشرعتُ في ذلك في سنة ثلاثٍ وثلاثين.

وقال عُمر بن الحاجب الحافظ: حَكَى لي زين الأَمْناء أَنَّ الحافظ لَمَّا عزم على الرِّحلة اشترى جَمَلًا، وتَرَكه بالخان، فَلَمَّا رحل القفل تجهز، وخرَجَ فوجد الجَمال قد مات، فقال له الجماعة الذين خرجوا لوداعه: ارجع فما هذا فألُّ مبارك، وفندوا عَزمه، فقال: والله لو مشيتُ راجلاً لا أثبت عَزمي، وحمل خُرجه لَمَّا شرع، وتبعَ الرِّكب، واكثرى منهم في القَصِير. وكانت طريقه مباركة.

وقال أبو محمد القاسم: قال لي والدي: لَمَّا قَدِمْتُ من سَفَري قال لي جدِّي القاضي أبو المُفضَّل يحيى بن علي: اجلس إلى سارية من هذه السَّواري حتى نَجلس إليك. فَلَمَّا عَزمْتُ على الجلوس اتَّفَق أَنَّهُ مَرَضَ ولم يُقدِّر له بعد ذلك خروج إلى المسجد. وكان أبي رحمه الله قد سمع أشياء لم يُحصَل منها نُسْخًا اعتمادًا على نُسخ رفاقه الحافظ أبي علي ابن الوزير؛ وكان ما حصَّله ابن الوزير لا يحصله أبي، وما حصله أبي لا يُحصله ابن الوزير، فسمعتُهُ يقول: رحلتُ وما كَأَنِّي رحلتُ. كنتُ أحسب أَنَّ ابن الوزير يقدم بالكُتُب مثل الصَّحيحين وكُتُب البيهقي والأجزاء، فاتَّفَق سُكناه بَمَرَوْ، وكنتُ أوَمَل وصول رفيقي آخر يوسف بن فارو الجَيَّاني، ووصول رفيقنا المُرادِي، وما أرى أحدًا منهم قَدِم، فلا بُدَّ من الرِّحلة ثلثًا وتَحصيل الكُتُب والمهمَّات. فلم يَمُضْ إلا أيامٌ يسيرة حتى قَدِم أبو الحسن المُرادِي، فأنزله أبي عندنا، فقَدِم بأربعة أسفاط كُتُب مَسْموعة، ففرِحَ أبي بذلك، وكفاه الله مَوْونة السَّفَر، وأقبل على النُّسخ والاستنساخ، وقابل، وبقِيَ من مَسْموعاته نحو ثلاث مئة جزءٍ، فأعانه عليها ابن السَّمعاني، ونقل إليه منها جُملةً حتى لم يبق عليه أكثر من عشرين جزءًا. وكان كُلُّما حصَلَ له جزءٌ منها كَأَنَّهُ قد حصَلَ على مُلك الدُّنيا. قلتُ: وله شعر جيِّد يُملِي منه عقيب مجالسه، فمنه^(١):

(١) الأبيات في وفيات الأعيان ٣/٣١٠ وغيره.

أيا نفسُ وَيَحْكُ جَاءَ الْمَشِيبُ فَمَاذَا التَّصَابِي وَمَاذَا الْغَزَلُ
تَوَلَّى شَبَابِي كَأَنْ لَمْ يَكُنْ وَجَاءَ مَشِيبِي كَأَنْ لَمْ يَزَلْ
فِيالَيْتَ شِعْرِي مَمَّنْ أَكُونُ وَمَا قَدَّرَ اللَّهُ لِي فِي الْأَزَلِ
سمعتُ أبا الحسينَ اليُونيني يقول: سمعتُ أبا محمدَ المُنذري الحافظ
يقول: سألتُ شيخنا أبا الحسنَ علي بن المُفضَّل الحافظ عن أربعةٍ تعاصروا
أَيُّهُمْ أَحْفَظُ؟ فقال: مَنْ؟ قلتُ: الحافظ ابن ناصر، وابن عساكر. فقال: ابن
عساكر. فقلتُ: الحافظ أبو موسى المَدِيني، وابن عساكر. قال: ابن عساكر.
فقلتُ: الحافظ أبو طاهر السَّلَفي، وابن عساكر. فقال: السَّلَفي شيخنا،
السَّلَفي شيخنا!

قلتُ: يعني أَنَّهُ ما أَحَبَّ أَنْ يُصَرِّحَ بأنَّ ابن عساكر أفضل من السَّلَفي،
وَلَوْحَ أَنَّهُ شيخُهُ، ويكفي هذا في الإشارة.

قلتُ: والرَّجُلُ وَرِعٌ ثَبَّتْ. وما أَطْلَقَ أَنَّهُ ما رأى مثل نفسه في جواب
الحافظ أبي المَوَاهِبِ إِلَّا وهو بارٌّ صادق. وكذلك رأيتُ شيخنا أبا الحَجَّاجِ
المِزِّي يَمِيلُ إلى هذا. وأنا جازمٌ بذلك أَنَّهُ ما رأى مثل نفسه. هو أَحْفَظُ من
جميع الحُفَّاظِ الذين رَأَاهُم من شيوخه وأقرانه.

وقال الحافظ أبو محمد عبدالقادر الرُّهاوي: رأيتُ الحافظ السَّلَفي،
والحافظ أبا العلاء، والحافظ أبا موسى، ما رأيتُ فيهم مثل ابن عساكر.
قرأتُ بخطَّ عُمر بن الحاجب، قال: حَكَى لي من أثقُ به أَنَّ الحافظ
عبدالغني^(١)، قال: الحافظ ابن عساكر برجال الشام أعرفُ من البخاري لهم،
وَنَدِمَ على تَرْكِ السَّماعِ منه ندامةً كُلَّيَّةً.

وذكره ابن التَّجَّار في «تاريخه»، فقال^(٢): إمامُ المُحدِّثين في وَقْتِهِ، ومن
انتهت إليه الرِّياسة في الحِفْظِ والإِتقان والمَعْرِفة التَّامة والثِّقَّة، وبه خُتِمَ هذا
الشَّانُ. روى عنه جماعةٌ وهو في الحياة، وحدثوا عنه بالإجازة في حياته.

قال: وقرأتُ بخطَّ الحافظ مَعَمَر بن الفاخر في «مُعجمه»: أخبرني أبو
القاسم علي بن الحسن الدَّمشقي الحافظ من لَفْظِهِ بِمَنَى إِملاءَ يوم النَّفَرِ الأول،

(١) هو المقدسي المتوفى سنة ٦٠٠ هـ.

(٢) نقله الديماطي في المستفاد منه (١٤١).

وكان أحفظَ من رأيث من طَلَبَةِ الحديث والشُّبَّان، وكان شيخنا الإمام إسماعيل ابن محمد يُفَضِّلُه على جميع من لَقِينَاهُمْ من أهل أصبهان وغيرها، قَدِمَ أصبهانَ، وسمع ونزل في داري، وما رأيث شابًا أَوْرَع ولا أَتَقَنَ ولا أَحفظَ منه . وكان مع ذلك فقيهاً أديباً سُنِّيًّا، جزاه الله خيرًا، وكَثُرَ في الإسلام مثلهُ، أفادني في الرِّحْلَةِ الأولى والثَّانِيَةِ ببغداد كثيرًا، وسألتهُ عن تأخره في الرِّحْلَةِ الأولى عن المَجِيءِ إلى أصبهان، فقال: لم تأذن لي أُمِّي .

قلتُ: وهو مع جلالته وحِفْظه يروي الأحاديث الواهية والمَوْضُوعَةَ ولا يُبَيِّنُهَا، وكذا كان عامَّة الحُقَاط الذين بعد القرون الثلاثة، إلا من شاء ربُّكَ فَلْيَسْأَلْتَهُم الله تعالى عن ذلك . وأيُّ فائدةٍ بمعرفة الرِّجَال ومُصَنِّفَات التاريخ والجَرَح والتعديل إلا كَشَف الحديث المَكْذُوب وهَتَكَه؟

قال ابنه أبو محمد: توفي أبي في حادي عشر رَجَب، وحَضَرَ الصَّلَاة عليه السُّلْطَان صلاح الدين، وصَلَّيْتُ عليه في الجامع، والشَّيْخ قُطَب الدين في المِيدَان الذي يُقَابِل المُصَلَّى . ورأى له جماعةٌ من الصَّالِحِينَ مناماتٍ حَسَنَةً، ورثيَ بقصائد، ودُفِنَ بمقبرة باب الصغير . قلتُ: قَبْرُهُ مَشْهُور يُزَار، رحمه الله^(١) .

١٢ - علي بن المبارك بن أحمد بن محمد بن بكرى^(٢)، أبو الحسن البغداديُّ .

سمع أبا علي ابن المَهْدِي، وأبا الغنائم ابن المُهْتَدِي بالله، وابن الحُصَيْن . سمع منه عُمر بن علي القُرْشِي، وعُمر العُلَيْمِي الدَّمَشْقِيَان . توفي في جُمَادَى الأولى^(٣) .

١٣ - علي بن الْمُظَفَّر بن علي بن حُسَيْن الظَّهيريُّ، أبو القاسم والد الأَعَز .

(١) تأتي بعد هذا في النسخ ترجمة علي بن حميد بن عمار الأطرابلسي ثم المكي النحوي، قال المصنف في آخرها: «ولا أعلم متى توفي». ثم ذكره في وفيات سنة ٥٧٥ وقال هناك: «يحول من سنة إحدى وسبعين إلى هذا العام، فإنه حَدَّثَ في سنة خمس وسبعين» فحولنا الترجمة بناء على طلبه وكتبناها هناك من غير ذكر لهذه العبارات .

(٢) في أ: «زكري»، محرف .

(٣) من تاريخ ابن الديبشي، الورقة ١٦٢ (كيمبرج) .

سمع هبة الله بن أحمد الموصلي، وأبا الغنائم التّريسي. روى عنه تميم ابن أحمد البندنجي، وعبد العزيز ابن الأخضر، وأبو الفتوح ابن الحصري، وأبو محمد بن قدامة، وغيرهم.

توفي في جمادى الآخرة في الطريق فجأة، وله ست وسبعون سنة. وكان مهيباً، وقوراً، صموتاً^(١).

١٤- عمر بن هدية بن سلامة، أبو حفص البغدادى الصّوّاف السّمسار.

سمع أبا القاسم بن بيان، وأبا الخطّاب الكلّوذاني. روى عنه أبو الفرج ابن الجوزي^(٢) وثقه. وعاش تسعاً وثمانين سنة^(٣).

١٥- محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان، أبو عبدالله الغافقى، المعروف بالقبايعى، من أهل الجزيرة الخضراء.

روى ببلده عن أبي عبدالله بن عبد الخالق، وأبي عبدالله بن أبي صوفة، وغيرهما. وأجاز له أبو علي بن سكرة الصّدي. وولى خطابة ببلده.

قال الأبار^(٤): وكان فقيهاً مشاوراً، ذا دُعاة مع خشية وخشوع. حدّث عنه أبو الحسن بن القاسم، وأبو الصّبر السّبتى، ويعيش بن القديم، وأبو الخطّاب عمر بن الجميل. وأجاز في رجب من السّنة. ولم تُؤرّخ وفاته.

١٦- محمد بن أسعد بن محمد بن الحسين، الإمام مجد الدين أبو منصور الطّوسى العطاري، المعروف بحفدة، الفقيه الشافعى.

كان فقيهاً واعظاً أصولياً فاضلاً، تفقه بمرؤ على أبي بكر محمد بن منصور السّمعاني، ثم انتقل إلى مرؤ الرّوذ، وتفقه على القاضي أبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي، وسمع منه كتابيه: «شرح السّنة» و«معالم التنزيل»، وغير ذلك. ثم انتقل إلى بخارى واشتغل بها على البرهان عبد العزيز ابن عمر بن مازة الحنفي. ثم عاد إلى مرؤ، وقَدِم أذربيجان والجزيرة، واجتمع

(١) ينظر تاريخ ابن الديبهي، الورقة ١٦٦ (كيمبرج).

(٢) في مشيخته ١٨١.

(٣) من تاريخ ابن الديبهي، الورقة ٢٠٤ (باريس ٥٩٢٢).

(٤) التكملة ٤٦/٢.

الناس عليه بسبب الوَعظ. وكان مَجْلِسُهُ في الوَعظ من أحسن المجالس، ولا ندري لِمَ لُقِّبَ حَفْدَةً.

روى عنه أبو المَوَاهِب بن صَصْرَى، وأبو أحمد بن سُكَيْنَةَ، وعبدالعزیز ابن الأخضر، وأبو المَجد محمد بن الحُسَيْن القَزْوِينِي، والقاضي أبو المحاسن يوسف بن رافع بن شَدَّاد، وآخرون.

قال ابن السَّمْعَانِي^(١): كَتَبْتُ عَنْهُ بِمَرَوْ وَنَيْسَابُور. وكان فقيهاً، واعظاً، شاطرًا، جَلَدًا، فصيحًا. سمع من عبد الغَفَّار الشَّيرُوبِي، وأبي الفِثْيَان الرُّوَاسِي، وناصر بن أحمد العِيَاضِي.

أخبرنا أحمد بن إسحاق، قال: أخبرنا يوسف بن رافع الأسدي، قدم علينا مصر، قال: أخبرنا محمد بن أسعد، قال: أخبرنا مُحْيِي السُّنَّة الحسين بن مسعود، قال^(٢): أخبرنا أحمد بن عبد الله بن أحمد الصالحي (ح)، وأخبرنا إسماعيل بن عبد الرحمن، قال: أخبرنا ابن قُدَّامَة، قال: أخبرنا البَطِّي، قال: أخبرنا أبو الحسن الأنباري؛ قالوا: أخبرنا أبو الحسين بن بِشْرَان، قال: أخبرنا إسماعيل الصفار، قال: حدثنا أحمد بن منصور، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال^(٣): أخبرنا معمر، عن عاصم بن أبي النَّجُود، عن أبي وائل، عن مُعَاذ بن جبل، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال: «وَهَلْ يَكُفُّ النَّاسَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ - أَوْ قَالَ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ - إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ»^(٤).

قال ابن خُلِّكَان^(٥): توفي في ربيع الآخر سنة إحدى بَئِرِيز. وقال: قيل أيضًا: إِنَّهُ تَوَفِّي فِي رَجَب سَنَةِ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ^(٦)، فَاللهُ أَعْلَم.

والثاني أصح. وكان مولدُهُ سَنَةِ سِتٍّ وَثَمَانِينَ وَأَرْبَع مِئَةٍ.

(١) التحبير ٨٩/٢ - ٩٠.

(٢) شرح السنة (١١)، وفي التفسير ٥٩٨/٣.

(٣) في مصنفه (٢٠٣٠٣)، وفي التفسير ٢٦/٣.

(٤) إسناده منقطع، أبو وائل وهو شقيق بن سلمة لم يسمع من معاذ، كما أن جميع الطرق إلى معاذ في هذا الحديث ضعيفة، كما بيناه في تعليقنا على جامع الترمذي (٢٦١٦).

(٥) وفيات الأعيان ٢٣٩/٤.

(٦) سيعيده المصنف في وفيات سنة ٥٧٣ (الترجمة ٨٧).

١٧- محمد بن الحسن بن علي بن هلال بن همصا بن نافع العجلي، أخو هبة الله الدقاق، البغدادي.

روى عن علي بن محمد بن علي الأنباري الحنبلي، وسعد الله بن أيوب، وأبي الخطاب الكلواذاني. وتفقه على أسعد الميمني. وأخذ الأدب عن أبي منصور ابن الجواليقي. وكان مولده سنة اثنتين وتسعين وأربع مئة. وله أخ آخر باسمه؛ كنية ذاك أبو المعالي^(١).

١٨- محمد بن الحسين بن محمد بن المعلم، القاضي أبو منصور الحنفي.

ناب في القضاء عن قاضي القضاة أبي القاسم الزيني، ودرس. وسكن همدان مدة، ثم قدم بغداد رسولا. روى عن أبي القاسم بن بيان، وعلي بن أحمد المؤخذ. سمع منه أبو المواهب بن صصري، وغيره بهمدان. وعاش ثمانين سنة^(٢).

١٩- محمد بن عبيد الله بن علي، أبو حنيفة بن أبي القاسم الأصبهاني الخطيبي.

من بيت علم وشهرة، قدم بغداد حاجا سنة نيف وستين. وحدث عن جده لأمه حمد بن صدقة، وأبي مطيع المضري، وأبي بكر بن مردويه، وأبي الفتح الحداد، وعبدالرحمن بن حمد الدوني. وأملى عدة مجالس. وكان حنفي المذهب. روى عنه أبو طالب بن عبد السميع، وموفق الدين بن قدامة، وأبو القاسم بن صصري، لقيه بمكة، وسمع منه بقراءة أبيه.

توفي أبو حنيفة في صفر بأصبهان وله ثلاث وثمانون سنة. وروى عنه ابن الأثير^(٣).

٢٠- محمد ابن الوزير علي بن طراد الزيني، أبو العباس المعروف بالأمير التركي، لأنه ابن تركية.

كان مقبلا على العلم، قرأ الفرائض والأدب، وقرأ الحديث على هبة الله

(١) من تاريخ ابن الديلمي ٢٠٧/١ - ٢٠٨.

(٢) من تاريخ ابن الديلمي ٢٣٢/١ - ٢٣٣.

(٣) ينظر تاريخ ابن الديلمي ٣٤/٢ - ٣٥.

الشُّبلي، وابن البَطِّي. ولم يَلْحَقْ أَنْ يَسْمَعَ مِنْ أَبِيهِ. وتوفي شاباً^(١).
٢١- محمد بن محمد بن حمُّود، أبو الأزهر الواسطيُّ المُقرئ
الصُّوفي.

قرأ بالروايات على أبي العز القلانسي، وسمع من أبي نعيم محمد بن
إبراهيم الجُمَّاري، وبيغداد من أبي غالب ابن البَنَاء. وأقرأ الناس مدة.
روى عنه عُمر بن يوسف خَتَن ابن الشَّعَّار، وعُمر بن محمد بن أحمد
الدَّيْنُوري، ومحمد بن أحمد بن إسماعيل القزويني.
ذَكَرَهُ ابن النِّجَّار فاطنَب في وَصْفِهِ، وقال: كان شَيْخًا صَالِحًا، وَرِعًا،
تَقِيًّا، زَاهِدًا، قَانِعًا، مُنْقَطِعًا عَنِ النَّاسِ، يَرْجِعُ إِلَى فَضْلِ وَعِلْمٍ بِالْقِرَاءَاتِ.
وتوفي ببغداد في رجب^(٢).

٢٢- محمد بن محمد بن أحمد بن خَلَف بن إبراهيم بن لب، الإمام
أبو القاسم ابن الحَاجِّ التَّجِيبِيِّ القُرطُبِيِّ.
سمع من والده الشَّهِيد أبي عبد الله ابن الحَاجِّ، وأبي محمد بن عَتَّاب،
وأبي علي بن سَكْرَةَ، وأبي الوليد بن رُشد، وأبي بَحر بن العاص. وأجاز له أبو
عبد الله الحَوْلاني.

وكان بصيرًا بِمَذْهَبِ مالِك، عارفًا بِالمَسائِلِ، ذاكِرًا لِلخِلافِ، وجلس
لِلْمُنَازَرةِ مَكَانَ أَبِيهِ، وَلَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ الْحَدِيثَ. وكان وَقُورًا مَهِيْبًا، لَا يَتَكَلَّمُ إِلَّا
فِي النَّادِرِ. وَلِيَ قِضَاءَ الْجَمَاعَةِ بِقُرْطُبَةَ وَقَتًا، ثُمَّ خَرَجَ عَنْهُ فِي الْفِتْنَةِ، وَتَجَوَّلَ
بِالْأَنْدَلُسِ، وَاسْتَقَرَّ بِمُرْسِيَةِ مُرْتَسَمًا فِي دِيْوَانِ الْجُنْدِ عِنْدَ الْأَمِيرِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ.
ثُمَّ سَارَ إِلَى مَيُورِقَةَ بَعْدَ مَوْتِ ابْنِ سَعْدٍ، فَحَدَّثَ بِهَا.

روى عَنْهُ عَقِيلُ بْنُ عَطِيَّةَ^(٣)، وَابْنُ سُفْيَانَ، وَغَيْرُهُمَا. ثُمَّ وَقَدَّ إِلَى إِشْبِيلِيَّةٍ
فَمَاتَ بِهَا^(٤).

(١) من تاريخ ابن الديبشي ١٢٠/٢ - ١٢١.

(٢) الترجمة كما صرح المصنف من تاريخ ابن النجار، ولم يصل إلينا هذا القسم، وينظر
تاريخ ابن الديبشي، الورقة ١٠٥ - ١٠٦ (شهيد علي).

(٣) في أ: «عظيمة» محرف، وستأتي ترجمته في وفيات سنة ٦٠٨ من هذا الكتاب.

(٤) من التكملة لابن الأبار ٤٥/٢.

٢٣- مُبارك بن الحسن، أبو النّجم ابن القابلة الفرّضيّ. بغداديّ، عارفٌ بالفرائض والمواقيت. سمع أبا الحسين ابن القاضي أبي يعلى^(١).

٢٤- مَحفوظ بن أبي عبدالله محمد بن عبدالمُنعم، أبو جعفر ابن الوَرّاق البَغْداديّ، الوكيل بباب القاضي.

سمع أبا الحسين ابن الطُّيُوري، وأبا سَعْد الأسدي. روى عنه حفيده محمد بن يوسف، وعبدالعزیز ابن الأخضر، وجماعةٌ. وتوفي في جُمادى الآخرة، وله ثمان وسبعون سنة^(٢).

٢٥- مسعود بن الحسين بن سَعْد، القاضي أبو الحسن^(٣) اليَزديّ الحنفيّ.

أفتى، ودَرَسَ، وناب في القضاء ببغداد، ثم خرج إلى الموصل ودَرَسَ بها. وتوفي في جُمادى الآخرة، وله بضعٌ وستون سنة^(٤).

٢٦- هبة الله بن يحيى بن الحسن، أبو جعفر ابن البُوقي، الواسطيّ العَطَّار الفقيه الشافعيّ.

كان عارفًا بالمذهب والخلاف والفرائض. تفقه على أبي علي الفارقي. وسمع أبا نُعيم الجَمَّاري، وأبا نُعيم بن زَبَرَب، وخَميسًا الحَوَزي. وبيَّعَ أبا بكر الأنصاري، وغيره. وبرع في المذهب، وناظر الفقهاء. ثم استقدمه الوزير عون الدين فحدث ببغداد؛ روى عنه ابن الأخضر، وأبو إسحاق الكاشغري، وجماعةٌ.

وتوفي في ذي القعدة بواسط، وله ثلاث وثمانون سنة^(٥).

(١) من المنتظم ١٠/٢٦١.

(٢) من تاريخ ابن الديلمي كما في المختصر المحتاج ٣/١٩٧.

(٣) في المنتظم ١٠/٢٦١: «أبو الحسين» وهو تحريف بدليل أن القرشي نقل منه في الجواهر المضية ٢/١٦٨ وذكر أن كنيته أبو الحسن. وفي المطبوع من المختصر المحتاج: «أبو الخير»، لعله من غلط الطبع.

(٤) ينظر المختصر المحتاج ٣/١٨٨.

(٥) من تاريخ ابن الديلمي، كما في المختصر المحتاج ٣/٢٢٨ - ٢٢٩.

٢٧- يحيى بن سعيد بن أبي الأسود، أبو علي الثَّقَفِيُّ الأصبهانيُّ.
حدَّث ببغداد عن أبي علي الحدَّاد، وطائفةٍ. وعنه محمد بن مَسْقٍ، وأبو
طالب بن عبد السَّميع.
مات في رجب.

سنة اثنتين وسبعين وخمس مئة

٢٨- أحمد بن عبدالعزيز بن الفضل بن الخليل الأنصاري النسخ الأندلسي الشريوني^(١).

أخذ عن أبي محمد البطليوسي. وأحكم العربية، وكان أديبًا شاعرًا، بديع الكتابة، نسخ الكثير. وقُتل صبرًا بإشبيلية في حدود هذا العام^(٢).

٢٩- أحمد بن محمد بن هبة الله، أبو منصور ابن سركيل البغدادي.

سمع أبا الحسن ابن العلاف. روى عنه عبدالعزيز بن الأخضر. وتوفي في جمادى الآخرة^(٣).

٣٠- إبراهيم بن خلف بن الحبيب الفهري الأندلسي، من ولد أمير الأندلس عياض بن يوسف.

أخذ الصحيحين عن ميمون بن ياسين. وغلب عليه علم الأدب والفرائض. روى عنه أبو الخطاب بن واجب. وعاش أربعًا وثمانين سنة^(٤).

ذكره أحمد بن فرثون في «تاريخه»، فقال: سمع «الموطأ» عام سبعة وخمس مئة من القاضي أبي عبدالله محمد بن علي بن حمدين. وكان من أهل الإتقان، مُشارًا إليه في العلم والذكاء.

٣١- إسماعيل بن عبدالرحمن بن يحيى بن إسماعيل العثماني الديباجي، أبو الطاهر أخو المحدث أبي محمد عبدالله.

سمع بإفادة أخيه من جماعة. أخذ عنه الحافظ أبو الحسن بن المفضل وقال^(٥): مات في ذي القعدة بعد أخيه بتسعة عشر يومًا بالإسكندرية.

(١) منسوب إلى شريون، حصن من حصون بلنسية، كما في معجم البلدان. وهذه النسبة لم يذكرها السمعاني في «الأنساب» ولا استدرکها عليه ابن الأثير في «اللباب» فتستدرک عليهما.

(٢) من التكملة لابن الأبار ٧١/١.

(٣) من تاريخ ابن الديباجي، الورقة ١٨٤ (شهيد علي).

(٤) ينظر تكملة ابن الأبار ١٣١/١ - ١٣٢.

(٥) في «وفيات النقلة»، ولم يصل إلينا.

٣٢- بشير الهندي، مَوْلى عبدالحقّ اليوسفي .

سمع من أبي سَعد بن خُشيش، وأبي القاسم بن بيان. وكان رجلاً صالحاً. روى عنه ابن الأخضر، وغيره. وتوفي في ذي الحجة. وروى عنه أيضاً نصر بن عبدالرزاق الجيلي^(١).

٣٣- الحجاج بن يوسف الهواري، قاضي الجماعة بمراكش وخطيبها، يُكنى أبا يوسف، وهو من أهل بجاية.

قال ابن الأبار^(٢): كان فصيحاً مُفوّهاً، بليغاً، مُدركاً نال دنيا عريضةً. ولمّا توفي حُضرَ دفنه السُلطان.

٣٤- الحسن بن سعيد بن أحمد بن الحسن ابن البَناء، أبو محمد بن أبي القاسم البغداديّ الحَرَبِيّ، والد غياث.

سمع الكثير من جعفر السَّرَاج، وأبي غالب الباقلاني، وأبي سَعد بن خُشيش، وغيرهم. روى عنه ابن الأخضر، وابن الحُصَري، وغيره. وهو من بيت الرواية.

توفي في رَجَب^(٣).

٣٥- الحسن بن عبدالله بن هبة الله ابن المُسلمة، تاج الدّين أخو الوزير أبي الفَرَج.

سمع أبا منصور بن خَيْرُون^(٤).

٣٦- الحسن بن عبدالجبار، أبو محمد ابن البرَدغُولِيّ.

روى عن أحمد بن الحُسين^(٥) بن قُرَيْش^(٦).

(١) من تاريخ ابن الديبهي، الورقة ٢٣٥ (شهد علي).

(٢) التكملة ١/ ٢٣٠.

(٣) من تاريخ ابن الديبهي، الورقة ٥ (باريس ٥٩٢٢).

(٤) من تاريخ الديبهي، الورقة ٦ - ٧ (باريس ٥٩٢٢).

(٥) هكذا نسب المصنف إلى جده، وإنما هو أحمد بن علي بن الحسين بن قرّيش، كما في تاريخ ابن الديبهي الذي ينقل منه المصنف، وسيأتي على الوجه في ترجمة أخيه المبارك بن عبدالجبار (الترجمة ٥٦).

(٦) من تاريخ ابن الديبهي، الورقة ٨ (باريس ٥٩٢٢)، وذكر أن أبا المحاسن القرشي وغيره قد حدثوا عنه.

٣٧- الحسن بن علي بن نصر بن محمد بن خميس، القاضي أبو علي الكُفَيْي الموصلي، قاضي العسكر.

توفي في أول سنة اثنتين وسبعين عن ست وستين سنة. كتب عنه أبو المواهب بن صُصْرِي.

٣٨- صالح بن المبارك بن محمد بن عبدالواحد، أبو محمد ابن الرِّخْلَة^(١) البغداديُّ المُقْرِيء القَرَاز الكَرْخِي.

سمَّعه أبوه من أبي عبدالله بن طلحة النُّعالي، وأبي الحسين ابن الطُّيُوري. روى عنه تميم بن أحمد البَنْدِينَجِي، ومحمد بن مَشْق، وأبو محمد، وأبو إسحاق إبراهيم بن عبدالواحد المقدسي، وآخرون. وتوفي في صفر^(٢).

٣٩- ظَفَر بن عُمر، أبو أحمد الخَبَّاز. سمع من شُجاع الدُّهلي، ومحمد بن عبدالواحد القَرَاز. وحدث. وتوفي في صَفَر أيضاً^(٣). روى عنه عبدالرحمن بن محفوظ، والأعز بن فضائل.

٤٠- عبدالله بن محمد بن خَلَف بن سَعادة، أبو محمد الأَصْبَحِي الدَّنَائِي.

سمع أبا بكر بن نمارة، وأبا الحسن بن سعد الخَيْر. ثم رَحَلَ فأكثرَ عن السُّلَفي، وأبي الطَّاهر بن عَوْف، وكتبَ بخطه الكثير. سمع منه جعفر بن أبي ميمون الشَّاطِبي، وعبدالملك بن محمد.

وحدَّث عنه أبو القاسم عيسى بن الوجيه عبدالعزيز بن عيسى الشَّرِيشي، وحَمَلَه الرواية عن قَوْمٍ لم يَرَهُم ولا أدركهم، وبعضهم لا يُعرف؛ قاله أبو عبدالله الأَبَار في «تاريخه»^(٤)، ثم قال: وذلك من أوهام عيسى هذا واضطرابه في روايته.

(١) قيده المصنف في المشتبه ٢١٩.

(٢) من تاريخ ابن الديلمي، كما في المختصر المحتاج ١٠٤/٢.

(٣) من تاريخ ابن الديلمي، كما في المختصر المحتاج ١٢٣/٢.

(٤) التكملة ٢٧١/٢.

قال: وقال أبو عبدالله التُّجيبِي: كان ابن سعادة مُقَرَّنًا، مُحَدَّثًا، ورعًا، فاضلاً أُخْبِرْتُ أَنَّهُ غَرِقَ فِي الْبَحْرِ عِنْدَ صَدْرِهِ.

قُلْتُ: تَوَفَّى فِي حُدُودِ هَذِهِ السَّنَةِ فِيمَا أَرَى، أَوْ فِي الَّتِي تَلِيهَا، كَهَلًا.

٤١- عبدالله بن عبدالرحمن بن يحيى بن إسماعيل، القاضي أبو محمد العثماني الأموي الديباجي الإسكندراني المُحَدَّث.

رَوَى عَنْ أَبِيهِ، وَأَبِي الْقَاسِمِ ابْنِ الْفَخَّامِ الصَّقَلِيِّ الْمُقَرَّى، وَأَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدَ ابْنِ الْوَلِيدِ الطَّرُطُوشِيِّ، وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ الرَّازِيِّ، وَأَبِي الْفَضْلِ جَعْفَرَ ابْنَ إِسْمَاعِيلَ ابْنَ خَلْفِ الْمُقَرَّى، وَعَبْدَ اللَّهِ ابْنَ يَحْيَى ابْنَ حَمُودٍ، وَطَائِفَةٍ.

وَلَهُ فَوَائِدُ فِي ثَمَانِيَةِ أَجْزَاءٍ رَوَاهَا جَعْفَرُ الْهَمْدَانِيُّ عَنْهُ. وَرَوَى عَنْهُ الْحَافِظُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ الْغَنِيِّ، وَالْحَافِظُ عَبْدِ الْقَادِرِ الرَّهَاقِيُّ، وَالْحَافِظُ عَلِيُّ ابْنِ الْمُفَضَّلِ، وَابْنُ رَاجِحٍ، وَآخَرُونَ.

وَكَانَ يُعْرِفُ بِابْنِ أَبِي الْيَاسِ.

قَالَ ابْنُ الْمُفَضَّلِ: كَانَتْ عِنْدَهُ فُنُونٌ عِدَّةٌ. تَوَفَّى فِي شَوَالٍ، وَمَوْلَدُهُ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ وَأَرْبَعِ مِائَةٍ.

قَالَ حَمَّادُ الْحَرَّانِيُّ: رَمَى السَّلَفِيُّ الْعُثْمَانِيَّ بِالْكَذِبِ.

وَقَالَ حَمَّادٌ: ذَكَرَ لِي جَمَاعَةٌ مِنْ أَعْيَانِ الْإِسْكَانْدَرِيَّةِ أَنَّ الْعُثْمَانِيَّ كَانَ صَحِيحَ السَّمَاعَاتِ، وَكَانَ ثَقَّةً ثَبَّتًا، صَالِحًا، مُتَعَقِّفًا. وَكَانَ يُقْرَأُ النَّحْوُ وَاللُّغَةُ وَالْحَدِيثُ. وَسَمِعْتُ جَمَاعَةً يَقُولُونَ: إِنَّهُ كَانَ يَقُولُ: كُلُّ مَنْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ شَيْءٌ فَهُوَ فِي حِلٍّ مَا عَدَا السَّلَفِيَّ فَبَيْنِي وَبَيْنَهُ وَقَفَّةٌ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ تَعَالَى.

أَنْشَدَنَا أَبُو عَلِيٍّ ابْنُ الْخَلَّالِ، قَالَ: أَنْشَدَنَا جَعْفَرٌ، قَالَ: أَنْشَدَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْعُثْمَانِيَّ، قَالَ: أَنْشَدَنِي أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَغْدَادِي لِنَفْسِهِ:

مَا أَجْهَلَ الْإِنْسَانَ فِي فِعْلِهِ مَنْ جَمَعَ آثَامَ وَأَوْزَارَ
يَخْلُ بِالْمَالِ عَلَى نَفْسِهِ وَهُوَ بِهَا يَسْخُو عَلَى النَّارِ

٤٢- عبدالله بن عطف الأزدي الإسكندراني.

وَرَوَّحَهُ الْحَافِظُ ابْنُ الْمُفَضَّلِ وَرَوَى عَنْهُ، وَقَالَ: تَوَفَّى فِي صَفَرٍ، وَكَانَ ثَقَّةً مُتَحَرِّيًا. سَمِعَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الرَّازِيَّ، وَأَبَا بَكْرَ الطَّرُطُوشِيَّ. وَكَانَ لَا بَأْسَ بِهِ فِي الْفَقْهِ.

٤٣- عبد الصمد بن سعد بن أحمد بن محمد، أبو محمد النَّسَوِيُّ ثم الدَّمَشْقِيُّ، المعروف بالقاضي.

وُلِدَ سنة خمسٍ وثمانين وأربع مئة، وتوفي في صَفَر بدمشق. وسمع من قوام الدين بن زيد في سنة خمسٍ وتسعين.

روى عنه الحافظ أبو المَوَاهِب بن صَصْرَى، وأخوه أبو القاسم، وعبدالحق بن خَلَف، والعزُّ محمد بن أحمد النَّسَّابَة، وغيرهم.

٤٤- علي بن عساكر بن المُرَحَّب بن العَوَّام، أبو الحسن البَطَّاحِيُّ الصَّريير المقرئ الأستاذ، والبطائح: بين واسط والبصرة.

قَدِمَ بغدادَ وَحَفِظَ بها القرآن، وقرأه بالروايات الكثيرة المشهورة والشَّاذَّة على أبي العزِّ القلانسي، وأبي عبد الله البار، وأبي بكر المَزْرَفِي، وسِبْط الخياط. وقرأ بالكوفة على الشريف عُمر بن إبراهيم العلوي. وسمع من أبي طالب بن يوسف، وابن الحُصَيْن، وطائفة. وروى الكثير وتصدَّر للإقراء. وأقرأ القراءات مدَّةً طويلةً. وكان بارعاً فيها، جيّد المعرفة بالعربية، ثقةً صحيح السَّماع، أثنى عليه غير واحد.

وُلِدَ سنة تسعين وأربع مئة أو قُبِيلَها.

وروى عنه القراءات خَلْقٌ كثيرٌ، من آخرهم وفاةً عبدالعزيز بن دُلَف. وسمع منه الكبار. وحدث عنه الحافظ عبدالغني، وأبو محمد بن قُدَّامة، والحافظ عبدالقادر، والزَّاهد أبو عُمر المَقْدَسي، والشَّهاب ابن راجح، وأبو صالح الجيلي، وعبدالعزیز بن باقا. وآخر من روى عنه وقرأ عليه القراءات العشر الإمام بهاء الدين علي ابن الجُمَيْزِي.

توفي في الثامن والعشرين من شعبان^(١).

٤٥- الفضل بن محمد بن هبة الله، أبو محمد البغدادي، المعروف بابن المُطَّلَب.

سمع أبا الحسن العَلَّاف، وأبا طالب اليُوسُفي. سمع منه مكي الغرَّاد، وغيره^(٢).

(١) ينظر تاريخ ابن الديلمي، الورقة ١٥٠ - ١٥١ (كيمبرج).

(٢) من تاريخ ابن الديلمي كما في المختصر المحتاج ١٥٧/٣.

٤٦- محمد بن أحمد بن أبي الفرج بن ماشادة، أبو بكر الأصبهاني الشُّكْرِيُّ المُقْرِيء.

مُقرِيءٌ، مجوّدٌ، عالمٌ بطُرُق القُرَاء، طويلُ العُمُر. سمع الحافظ سُلَيْمان ابن إبراهيم وتفرّد عنه، والقاسم بن الفضل الرّئيس، ومكّي بن منصور السّلّار، وغيرهم. روى عنه محمد بن مكّي الحنبلي، والحافظ عبد القادر، وعبد الأعلى ابن محمد بن محمد الرُّسْتَمي، وإسحاق بن المطهر اليَزْدِي القاضي، وأحمد ابن إبراهيم بن سفيان بن مَنْدَة، وجامع بن أحمد الخبّاز الأصبهانيون، وآخرون. وبالإجازة كريمة القرشية.

وتوفي في هذا العام وله نيّف وتسعون سنة.

٤٧- محمد بن سعيد بن محمد بن عُمر، أبو سعيد ابن الإمام أبي منصور الرّرّاز البَغْدَادِيُّ المُعَدَّل.

سمع أبا القاسم بن بيان، وابن نَبْهان، وزاهر بن طاهر، وابن الحُصَيْن. وتفقه على والده، وله شِعْرٌ حسن. وَلِي نَظَر الحشرية مدّة، فلم تُحمد سيرته؛ قاله ابن النّجّار. روى عنه أبو نصر عُمر بن محمد الدّينوري. وتوفي في ذي الحِجّة وله إحدى وسبعون سنة^(١).

٤٨- محمد بن عبد الله بن القاسم بن المُظفّر بن علي، قاضي القضاة كمال الدين أبو الفضل بن أبي محمد ابن الشّهْرزُوري، ثم المَوْصلي الفقيه الشّافعي، ويُعرفون قديمًا ببني الخُرّاساني.

وُلد سنة إحدى وتسعين وأربع مئة، وتفقه ببغداد على أسعد الميهني. وسمع الحديث من نور الهدى أبي طالب الرّزّيني. وبالمَوْصل من أبي البركات ابن خَميس، وجَدّه لأمه علي بن أحمد بن طوق.

وَوَلِي قضاء بَلَدَه. وكان يتردّد إلى بغداد وخُرّاسان رسولاً من أتابك زَنْكِي، ثم قَدِم الشّام وافداً على نور الدين، فبالغ في إكرامه، ونقّذه رسولاً من حَلَب إلى الدّيوان العزيز. وقد بَنَى بالمَوْصل مدرسة، وبَنَى بمدينة النبي ﷺ

(١) الترجمة من تاريخ ابن النجار كما صرّح المصنف، وينظر تاريخ ابن الديبهي ٢٨٠-٢٨١، والمراد بالحشرية: ديوان التركات الحشرية، وفيها ورث من لا وارث له.

رباطًا. ثم ولّاه السُلطان نور الدين قضاء دمشق ونَظَرَ الأوقاف ونَظَرَ أموال السُلطان وغير ذلك. فاستناب ابنه القاضي أبا حامد بحلب، وابن أخيه أبا القاسم بحمّاة، وابن أخيه الآخر في قضاء حِمص. وحَدَّث بالشام وبغداد.

قال القاسم بن عساكر: وَلِيَ قضاءَ دمشق سنة خمس وخمسين، وكان يتكلَّم في الأصول كلامًا حسنًا. وكان أديبًا، شاعرًا، ظريفًا، فَكِهَ المجلس، وَقَفَ وَوُفُوا كثيرةً، وكان خبيرًا بالسياسة وتذبير المُلْك. وقد أخبرنا بحضرة أبي قال: أخبرنا ابن خميس، فذكر حديثًا.

وقال ابن خَلِّكان^(١): وَلِيَ قضاء دمشق، وترَفَّقَ إلى دَرَجَةِ الوزارة، وَحَكَمَ في البلاد الشَّامِيَّة، واستناب وَلَدَه مُحْيِي الدين في الحُكْم بحلب. وَتَمَكَّنَ في الأيام الثُّورِيَّة تَمَكُّنًا بالغًا. فَلَمَّا تَمَلَّكَ السُلطان صلاح الدين أقرَّه على ما كان عليه. وله أوقافٌ كثيرةٌ بالمَوْصل ونَصِيبين ودمشق. عَظُمَت رِياسَتُهُ، ونال ما لم يَنَله أحدٌ من التَّقَدُّم.

وقال سِبْط ابن الجَوْزي^(٢): قَدِمَ صلاح الدين سنة سبعين فأخذ دمشق. قال: وكان عَسْكَر دمشق لَمَّا رَأَوْا فِعْلَ العَوَامِّ والتقاءهم له، ونَثَرَه عليهم الدَّرَاهِمَ والذَّهَبَ، فدخلها ولم يُغْلَقْ في وَجْهه باب، وانكفأ العَسْكَر إلى القَلْعَةِ، ونزل هو بدار العقيقي، وكانت لأبيه. وتمنَّعت عليه القَلْعَةُ أيامًا. وَمَشَى صلاح الدين إلى دار القاضي كمال الدين، فانزعج وخرج لتلقَّيه، فدخل وجلس وباسطه وقال: طِبَ نَفْسًا، وَقَرَّ عَيْنًا، فالأمرُ أَمْرُكَ، والبَلَدُ بَلَدُكَ. فكان مَشِي صلاح الدين إليه من أحسن ما وُرِّخَ، وهو دليلٌ على تواضعه، وعلى جلاله كمال الدين.

وقال أبو الفَرَج ابن الجوزي^(٣): كان أبو الفضل رئيسَ أهل بيته، بَنَى مَدْرَسَةً بالمَوْصل، ومدرسة بَنَصِيبين. وولّاه نور الدين القضاء، ثم استوزره. وَرَكَدَ بغداد رسولاً، فذكر أَنَّهُ كَتَبَ قِصَّةً إلى المُقْتَفِي، وكتب على رأسها محمد ابن عبدالله الرسول، فكتب المُقْتَفِي: وَعَلَّاهُ.

(١) وفيات الأعيان ٤/٢٤٢ - ٢٤٣.

(٢) مرآة الزمان ٨/٣٢٦ - ٣٢٧.

(٣) المنتظم ١٠/٢٦٨.

وقال شمس الدين سبط ابن الجَوَزي^(١): لَمَّا جاء الشيخ أحمد بن قُدّامة
والد الشيخ أبي عُمر إلى دمشق خَرَجَ إليه أبو الفَضْل ومعه ألف دينار، فَعَرَضَها
فلم يَقْبَلْها، فاشترى بها قَرْيَةَ الهامة، ووَقَفَها على المَقادسة.

ولَمَّا توفي رثاه بحَلَب ابنه مُحَيي الدين بقصيدته التي أولها:
الْمُؤَا بِسَفْحِي قَاسِيُونَ وَسَلَّمُوا عَلَى جَدِّ بَادِي السَّنَا وترَحَّمُوا
وَأَذُوا إِلَيْهِ عَن كَثِيرٍ تَحِيَّةً يَكْلِفُكُمْ إِهْدَاءَهَا الْقَلْبُ وَالْفَمُ
توفي في المحرَّم يوم الخميس السادس منه.

وقد روى عنه أبو المَوَاهِب بن صَصْرِي، وأخوه أبو القاسم بن صَصْرِي،
ومُؤَفَّق الدين بن قُدّامة، وبهاء الدين عبدالرحمن، وشمس الدين عمر بن
الْمُنَجِّي، وأبو محمد ابن الأخضر، وآخرون.

ومن شعره:

وجاؤوا عِشَاءً يُهْرَعُونَ وقد بدا بجِسْمِي من داء الصَّبَابَةِ ألوانٌ
فقالوا وكلُّ مُعْظَمٍ بعضَ ما رأى أَصَابَتَكَ عَيْنٌ. قلتُ: إن وأجفانُ
٤٩- محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن علي ابن النُّزَسي، أبو الفَتَح
الأزجيُّ الصُّري.

من بيت حديثٍ وعدالةٍ. سمع أباه، وأبا القاسم بن بيان، وغيرهما.
روى عنه أبو محمد ابن الأخضر، وأبو محمد بن قُدّامة، وجماعةٌ.
وتوفي في ربيع الأول؛ ورَّخه الدُّبَيْثِي^(٢).
وقال ابن مَشْقُوق: توفي في ذي الحجة.
والأول أصحُّ وهو الذي نَقَلَه ابن النُّجَّار.

٥٠- محمد بن علي بن محمد بن مُهَنْد، أبو عبدالله ابن السَّقَّاء،
الحَرِيمِيُّ المَقْرِي.

شيخٌ صالحٌ ملقَّبٌ لَقِّنَ خَلْقًا، وكان يَسْتَقِي الماء إلى بيوت الناس ويتعَقَّفُ
به. روى عن أبي القاسم بن بيان، وغيره.

(١) مرآة الزمان ٨ / ٣٤١.

(٢) في تاريخه ٢ / ٧٤.

توفي في صَفَر^(١).

روى عنه عبدالله بن أحمد الخَبَّاز، وغيره.

٥١- محمد بن غالب، أبو عبدالله الأندلسي الرُّصافي، رصافة بكنسية، الرِّقَاء، نزيل مالقة.

كان يعيش من صناعة الرِّقو بيده.

قال الأبار^(٢): وكان شاعرَ زمانه، سَكَنَ غَرْناطة مدة، وامتدح أميرها. وشعره مُدَوَّن يتنافس فيه الناس. كان ينظمُ البديع، ويُدع المَنظوم. ولم يتزوَّج، وكان مُتَعَفِّفًا. روى عنه من نظمه أبو علي بن كسرى المالقي، وأبو الحسين بن جُبَيْر. توفي في رمضان بمالقة.

٥٢- محمد بن محمد بن عبدِكان، أبو المحاسن البغدادي المَقْرِيء.

قرأ القرآن على أبي الخير المُبارك الغَسَّال، وأبي سَعد محمد بن عبد الجبَّار الجُويمي^(٣). قرأ عليه عبد الوهاب بن بزغش. وله مُصَنَّف في الأصول سَمَّاه «نور المَحَجَّة» على طريقة الأشعري. ويُعرف بابن الضَّجَّة^(٤).

٥٣- محمد بن محمود بن محمد، أبو طالب ابن الشِّيرازي، البَغْدَادِي، المعروف بابن العَلَوِيَّة.

سمع أبا غالب محمد بن الحسن الباقِلَانِي. روى عنه ابن الأخضر، والحافظ عبد القادر، وجماعة. وولي قضاء بعض البلاد، وأقام بواسط مدة، وبها توفي في ذي الحجة^(٥).

٥٤- محمد بن المُحَسِّن بن الحسين بن أبي المَضَاء، الخطيب شمسُ الدين أبو عبدالله البَغْلَبَكِي ثم المِصْرِي.

(١) من تاريخ ابن الديبشي ١٢١/٢ - ١٢٢.

(٢) التكملة ٤٦/٢ - ٤٧.

(٣) منسوب إلى «جُويم» مدينة بفارس، ذكرها ياقوت في معجم البلدان ١٩٢/٢ (بيروت) ونسب أبا سعد هذا إليها، وقيد ابن نقطة في إكمال الإكمال ٣٤٤/٢.

(٤) من تاريخ ابن الديبشي، الورقة ١٠٥ (شهيد علي).

(٥) من تاريخ ابن الديبشي، الورقة ١١٩ (شهيد علي).

نشأ بمصر، وقرأ بها الأدب، وسمع بدمشق من الحافظ ابن عساكر، وغيره. ورحل إلى بغداد وسمع بها وقرأ الفقه. وعاد إلى مصر، واتصل بالسلطان صلاح الدين. وهو أول من خطب بمصر لبني العباس. ثم نفّذه السلطان رسولاً إلى الديوان. وسمع ببغداد من أبي زُرعة، وابن البطي. ومات بدمشق ولم يكمل أربعين سنة^(١).

٥٥- المبارك بن عبد الجبار بن محمد، أبو عبد الله البردعولي.

روى عن أحمد بن علي بن قريش. روى عنه ابنه عبد السلام، وغيره. توفي في جمادى الأولى^(٢).

٥٦- المبارك بن محمد بن المبارك، أبو جعفر البصري المواقفي الكتاني الشافعي المعدل.

وُلد سنة تسعين وأربع مئة. وسمع من أبي طاهر محمد بن محمد بن إبراهيم العبدي، والغطريف بن عبد الله السعيداني^(٣)، وجابر بن محمد بن جابر، وعدة. وحدث ببغداد؛ روى عنه عمر بن محمد بن جابر الصوفي، ومحمد بن أبي غالب الباقداري، وطائفة. وسمع من السلفي بالبصرة. قال ابن النجار: مات بالبصرة بعد السبعين وخمس مئة.

٥٧- محمود بن محمد بن عبد الواحد بن ماشاذة الأصبهاني الصوفي، نزيل بغداد وشيخ رباط الأقفاصيين.

زاهدٌ عابدٌ عارفٌ. سمع من زاهر الشَّحامي، وأبي غالب ابن البتاء، وأبي بكر المَزرَفي. وله مُصنَفات في الحقائق. سمع منه عُمر بن علي القرشي، ومحمد بن بقاء الضَّير. توفي في ربيع الآخر؛ كذا ترجمه ابن النجار.

٥٨- مسعود بن عبد الله بن عبيد الله، أبو عبد الله البغدادي الواعظ.

روى بدمشق عن أبي الوقت. وعنه أبو القاسم بن صَصْرَى. مات في رمضان.

(١) من تاريخ ابن الديلمي، الورقة ١٢٦ (شهيد علي).

(٢) من تاريخ ابن الديلمي، كما في المختصر المحتاج ٣/ ١٧٠ - ١٧١.

(٣) هو ابن المحدث المفيد أبي محمد عبد الله بن الحسين بن علي القرشي الأموي العتابي البصري السعيداني الذي تقدمت ترجمته في وفيات سنة ٤٨٩ من هذا الكتاب. وهذه النسبة مما فات السمعاني في «الأنساب» وابن الأثير في «اللباب» فتستدرك عليهما.

٥٩- مُسلم بن ثابت بن زيد بن القاسم، أبو عبدالله ابن النّحاس
الوكيل البغداديّ، ويُعرف بابن جُوالق، والد عبدالله.

فقيهٌ إمامٌ حنبليّ، تفقه على أبي بكر الدّينوريّ، وتوكّل لبعض الأمراء،
وعَلَّتْ سُنُّهُ. وحدّث بالكثير عن أبي بكر بن سُوسن، وأبي القاسم بن بيان،
وابن نُبْهان، وأبي التّرسّي، وجماعةٍ.
وُولد سنة أربع وتسعين وأربع مئة.

روى عنه أبو محمد بن قُدّامة، ونَصْر بن عبدالرزاق الجيليّ، وأبو البَقّاء
إسماعيل بن محمد بن يحيى الهمدانيّ، والحُسَيْن بن مسعود البَيْع، وعثمان بن
أبي نصر ابن الوثّار، وآخرون.
توفي في ذي الحجة.

وقد سمع منه أبو المحاسن عُمر بن علي القرشي، والقُدّماء^(١).

٦٠- نصر بن سيّار بن صاعد بن سيّار، شَرَف الدين أبو الفتح
الكِنَانِيّ الهَرَوِيّ القَاضِي الحَنَفِيّ الفقيه.

من بيت القضاء والحِشْمَة والرّواية. وكان خبيرًا بالمذهب، عالي الإسناد
مُعَمَّرًا. سمع الكثير من جدّه القاضي أبي العلاء صاعد بن سيّار بن يحيى بن
محمد بن إدريس، والقاضي أبي عامر محمود بن القاسم الأزديّ، وأبي عطاء
عبدالأعلى بن أبي عُمر المَلِيحي، والرّاهد محمد بن علي العُميريّ، ونجيب بن
مَيّمون الواسطيّ، وأبي نصر أحمد بن أحمد المعروف بأميرجة شك، وغيرهم.
وأجاز له شيخ الإسلام أبو إسماعيل الأنصاريّ، وأبو القاسم أحمد بن محمد
الخليليّ.

قال ابن السّمعاني^(٢): كان فقيهاً، مُناظرًا، فاضلاً، مُتديّنًا، حَسَنَ
السّيرة، مطبوعَ الحَرَكات، تاركًا للتكلّف، سليمَ الجانب. ولد في شوال سنة
خمسٍ وسبعين وأربع مئة.

قلتُ: روى عنه هو، وابنه أبو المُظفّر عبدالرحيم، وأبو القاسم زُنكي بن
أبي الوفاء، ومُؤدود بن محمود الشّقّانيّ، والحافظ عبدالقادر الرّهّايّ،

(١) ينظر المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الديبهي ٢٠٢/٣.

(٢) التّحجير ٣٤٤/٢.

والمُفتي ضياء الدين أبو بكر بن علي المامْنُجِي الهَرَوِي، وآخرون. وبالإجازة القاضي شمس الدين ابن الشَّيرَازي.

قال السَّمْعَانِي فِي «تَحْبِيرِهِ»^(١): سَمِعْتُ مِنْهُ «جَامِعَ التَّرْمِذِي»، وَسَمِعْتُ مِنْهُ كِتَابَ «الرُّهْد» لِسَعِيدِ بْنِ مَنْصُورٍ، بِرَوَايَتِهِ عَنْ جَدِّهِ.

وَقَالَ ابْنُ نُقْطَةَ^(٢): إِنَّهُ حَدَّثَ بِكِتَابِ «الْجَامِعِ» لِلتَّرْمِذِي، عَنْ أَبِي عَامِرِ الْأَزْدِيِّ. وَسَمِعَ «صَحِيحَ الْإِسْمَاعِيلِيِّ»، مِنْ جَدِّهِ. وَكَانَ سَمَاعُهُ صَحِيحًا. وَبَلَغَنِي أَنَّهُ تُوْفِيَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ عَاشَرَ الْمَحَرَّمِ.

قُلْتُ: عَاشَ سَبْعًا وَتِسْعِينَ سَنَةً، وَكَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ أَسْنَدًا مِنْ بَقِيَّةِ بَخْرَاسَانَ.

٦١- هبة الله بن علي بن محمد بن زَنْبَقَةَ، أَبُو الْقَاسِمِ الصَّفَّارِ.

شَيْخُ بَغْدَادِيٍّ سَمِعَ شَجَاعًا الدُّهْلِيَّ، وَأَبَا عَلِيٍّ ابْنَ الْمَهْدِيِّ. رَوَى عَنْهُ عَبْدِ الْوَهَّابُ بْنُ أَزْهَرَ.

قَالَ ابْنُ الْقَطِيعِيِّ: مَاتَ فِي شَوَّالِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ.

٦٢- هبة الله بن يحيى بن محمد بن هبة الله، أَبُو مُحَمَّدٍ الْبَغْدَادِيُّ، الْوَكِيلُ بِيَابِ الْقُضَاةِ.

سَمِعَ أَبَا الْحَسَنِ الْعَلَّافَ. رَوَى عَنْهُ أَبُو الْفُتُوحِ ابْنُ الْحُضْرِيِّ. تُوْفِيَ فِي رَبِيعِ الْآخِرِ^(٣).

٦٣- يَحْيَى بْنُ أَحْمَدَ، أَبُو شُجَاعٍ ابْنُ الْبَرَّاجِ، الْوَكِيلُ بِيَابِ الْقُضَاةِ. ثُمَّ زُكِّيَّ، وَشَهِدَ، وَتَقَدَّمَ. رَوَى عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ الْحُصَيْنِ، وَغَيْرِهِ. كَتَبَ عَنْهُ عُمَرُ الْقُرْشِيُّ، وَغَيْرُهُ^(٤).

٦٤- يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ ابْنِ أَحْمَدَ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ، أَبُو زَكَرِيَّا بْنُ الْخَطَّابِ الرَّازِيُّ ثُمَّ الْإِسْكَندَرَانِيُّ.

سَمِعَ مِنْ وَالِدِهِ، وَتُوْفِيَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ، وَقَدْ حَدَّثَ.

(١) التَّحْبِيرُ ٢/ ٣٤٤ - ٣٤٥.

(٢) التَّقْيِيدُ ٤٦٦.

(٣) مِنْ تَارِيخِ ابْنِ الدَّبِيثِيِّ، كَمَا فِي الْمَخْتَصَرِ الْمَحْتَاجِ ٣/ ٢٢٩.

(٤) مِنْ تَارِيخِ ابْنِ الدَّبِيثِيِّ، كَمَا فِي الْمَخْتَصَرِ الْمَحْتَاجِ ٣/ ٢٣٧.

ضعفه ابن المُفضَّل ، وقال : لا أروي عنه .

وفيها وُلد :

الشيخ الفقيه بيونين في رجب^(١) ، والصَّفي إسماعيل بن إبراهيم ابن
الدَّرَجِي بدمشق ، والكمال علي بن شُجاع الضَّرير بمصر في شعبان ، والشيخ
أوحد الدين عُمر الدُّويني .

(١) هو شيخ الإسلام أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عبدالله اليونيني الحنبلي الحافظ الآتية
ترجمته في وفيات سنة ٦٥٨ من هذا الكتاب .

سنة ثلاث وسبعين وخمس مئة

٦٥- أحمد بن أحمد بن عبدالعزيز بن أبي يعلى، أبو جعفر ابن القاص الشيرازي ثم البغدادي القطفتي المقرئ الزاهد.

صاحب رياضة وتعبد ونسك وعرفان وتصوف. قرأ القراءات على أحمد ابن علي بن بدران الحلواني، وأبي الخير المبارك الغسال، وأبي بكر محمد بن بركات بن سلامة الدارمي الأمدي. وسمع أبا محمد ابن الأبنوسي، وأبا القاسم ابن بيان، وجماعة. وحدث وأقرأ الناس. أخذ عنه جماعة وأثنوا عليه. وتوفي في صفر وله سبع وسبعون سنة^(١).

روى عنه أبو المواهب بن صصري، وأبو بكر بن مشق، وآخرون، وأبو القاسم بن صصري، وأحمد بن أحمد البندنجي. وقرأ عليه بالروايات عبدالعزيز بن دلف، وجماعة.

٦٦- أحمد بن حامد بن الفرات بن أحمد بن مهدي، أبو العباس الربيعي الضميري البزاز.

سمع ابن الخطّاب الرّازي بغير الإسكندرية. روى عنه ابن صصري في «مشيخته»، وفيها أنّه وُلد بقرية ضمير^(٢) سنة ست وثمانين وأربع مئة. وله شعر حسن. مات في جمادى الآخرة سنة ثلاث هذه.

٦٧- أحمد بن محمد بن المبارك بن أحمد بن بكرؤوس، أبو العباس البغدادي الحنبلي الفقيه الزاهد.

وُلد سنة إحدى وخمس مئة. وسمع من أبي سعد ابن الطُّيُوري، وأبي طالب الزُّيّني. وتفقه على أبي بكر الدِّينُوري، وأبي خازم ابن القاضي أبي يعلى. وأنشأ له نصر ابن العطار التاجر مدرسة ودرس بها. وأقرأ الفقراء وتخرّج به جماعة. وكان زاهداً عابداً، خيراً، متبلاً، كبير القدر. قرأ أيضاً القراءات على أبي عبدالله البارع، وأبي بكر المَرْفي.

روى عنه موفّق الدين المقدسي، وقال: كان من أصحاب أحمد، وله

(١) من تاريخ ابن الديلمي، الورقة ١٣٨ (شهيد علي).

(٢) ضمير: قرية من قرى غوطة دمشق.

مَسْجِدَ وَمَدْرَسَةَ، يَتَكَلَّمُ فِي مَسَائِلِ الْخِلَافِ وَيُدْرَسُ، وَكَانَ يَتَزَهَّدُ، وَمَا عَلِمْتُ مِنْهُ إِلَّا الْخَيْرَ.

قال ابن مَشَّق: توفي في خامس صَفَرٍ.

وروى عنه أيضًا عبد العزيز بن باقا، ومحمد بن أحمد بن شافع^(١).

٦٨- أرسلان بن طغرل بن محمد بن مَلِكْشاه السُّلْجُوقِي السُّلْطَان.

توفي في هذا العام^(٢)، وكان القائم بدولته زَوْجَ أُمِّهِ شمس الدين إلكز، وابنه البهلوان. وكان أرسلان سُلْطَانًا مُسْتَضْعَفًا، له السكة والخُطْبَةُ. ولما مات خُطِبَ بعده لولده طغرل الذي قَتَلَهُ خُوارزم شاه، كما يأتي إن شاء الله تعالى.

٦٩- الحسن بن أحمد بن محمد بن أحمد، أبو علي ابن الحُوَيْزِيِّ^(٣)، العباسي.

سمع إسماعيل ابن السَّمَرْقَنْدِي، وطائفة. وقرأ بالروايات على الشَّهْرُزُورِي، وأقرأ القراءات والعربية بواسط. وكان يعلم الموسيقى، فيه دينٌ وتعبُدٌ.

أرخه ابن التَّجَّار^(٤).

٧٠- داود بن محمد بن الحسن بن خالد، القاضي أبو سليمان الخالدي الإربلي ثم الحَصْكفِي الفقيه الشَّافِعِي.

وُلِدَ سنة ثلاثٍ وتسعين وأربع مئة بالمَوْصِل. وتفقه ببغداد.

سمع أبا القاسم بن بيان ببغداد؛ وأبا منصور محمد بن علي بن محمود الكُرَاعِي بَمَرْو. وقَدِمَ دمشقَ رسولاً فحدَّثَ بها، ثم سَكَنَ المَوْصِلَ وحدَّثَ بها بأشياء منها «صحيح البخاري»، لكنه أسقط من إسناده إلى البخاري رجلاً، واستمرَّ الوهم عليهم وعليه.

(١) ينظر تاريخ ابن الديبشي، الورقة ١٨٤ (شهيد علي).

(٢) تقدم في وفيات سنة ٥٧٠ (الترجمة ٣٥١)، وذكر المصنف هناك أنه سيأتي في وفيات هذه السنة.

(٣) في أ: «الجويني» محرف، وقيد المصنف في المشتبه ١٩٤، وهو منسوب إلى الحويزة البلدة المشهورة بجنوب العراق. وهو مجود التقييد في تاريخ ابن الديبشي، الورقة ٢ (باريس ٥٩٢٢).

(٤) في تاريخه، كما في المستفاد منه (٦٥).

روى عنه أبو القاسم بن صَصْرَى، والقاضي أبو نصر ابن الشَّيرَازي. وأجاز للبهاء عبدالرحمن. وتوفي بالموصل يوم التَّحر، وقد وَلِيَ قضاء حصن كَيْفا مُدَّة.

٧١- داود بن يزيد، أبو سليمان السَّعْدِيُّ الغَرْنَاطِيُّ.

بَقِيَّةُ النُّحَوِيِّينَ بِالْأَنْدَلُسِ. أَخَذَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ الْبَادِشِ، وَكَانَ مِنْ أَكْبَرِ تَلَامِذِهِ. وَسَمِعَ مِنْ أَبِي مُحَمَّدٍ بْنِ عَتَّابٍ، وَأَبِي بَخْرٍ بْنِ الْعَاصِ، وَابْنِ مُغِيثٍ، وَغَيْرِهِمْ. وَكَانَ لَهُ مُشَارَكَةٌ فِي عِلْمِ الْحَدِيثِ. أَخَذَ النَّاسُ عَنْهُ، وَمِنْ رَوَاتِهِ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي زَمَنِينَ، وَأَبُو الْحَسَنِ بْنُ خَرُوفٍ، وَأَبُو الْقَاسِمِ الْمَلَاخِي. وَتُوفِيَ عَنْ خَمْسٍ وَثَمَانِينَ سَنَةً^(١).

٧٢- صَدَقَةُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ بَخْتِيَارٍ، أَبُو الْفَرَجِ ابْنُ الْحَدَّادِ الْبَغْدَادِيُّ الْفَقِيهَ الْحَنْبَلِيُّ النَّاسِخُ.

تَفَقَّهَ عَلَى أَبِي الْوَفَاءِ بْنِ عَقِيلٍ، وَأَبِي الْحَسَنِ ابْنِ الرَّاعُونِيِّ، وَسَمِعَ مِنْهُمَا. وَمِنْ أَبِي عَثْمَانَ بْنِ مَلَّةَ، وَأَبِي طَالِبِ الْيُوسُفِيِّ. وَكَانَ قَيِّمًا بِالْفَرَائِضِ وَالْحِسَابِ، وَيَفْهَمُ الْكَلَامَ. وَأَقْرَأَ النَّاسَ، وَتَخَرَّجَ بِهِ جَمَاعَةٌ. وَكَانَ مَلِيحَ الْخَطِّ، نَسَخَ الْكَثِيرَ، وَكَانَ ذَلِكَ مَعَاشَهُ. وَكَانَ يُؤْمُ بِمَسْجِدٍ وَهُوَ يُقِيمُ فِيهِ.

قَالَ أَبُو الْفَرَجِ ابْنُ الْجَوْزِيِّ^(٢): نَظَرَ وَأَفْتَى إِلَّا أَنَّهُ كَانَ يَظْهَرُ فِي فَلَتَاتِ لِسَانِهِ مَا يَدُلُّ عَلَى سُوءِ عَقِيدَتِهِ. وَكَانَ لَا يَنْضَبُطُ، فَكُلُّ مَنْ يُجَالِسُهُ يَعْثُرُ مِنْهُ عَلَى ذَلِكَ. وَكَانَ تَارَةً يَمِيلُ إِلَى مَذْهَبِ الْفَلَّاسِفَةِ، وَتَارَةً يَعْتَرِضُ عَلَى الْقَدَرِ. دَخَلْتُ عَلَيْهِ يَوْمًا وَعَلَيْهِ جَرَبٌ، فَقَالَ: يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ هَذَا عَلَى جَمَلٍ لَا عَلِيٍّ. وَقَالَ لِي يَوْمًا: أَنَا لَا أَخَاصِمُ إِلَّا مَنْ فَوْقَ الْفَلَكَ. وَقَالَ لِي الْقَاضِي أَبُو يَعْلَى ابْنُ الْفَرَّاءِ: مُذْ كُتِبَ صَدَقَةُ «الشَّفَاء» لِابْنِ سِينَا تَغَيَّرَ. وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ الْمُقْرِيُّ، فَقَالَ: دَخَلْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا أَدْرِي مِنْ أَيْنَ جَاءُوا بِنَا، وَلَا إِلَى أَيِّ مُطَبَّقٍ يَرِيدُونَ أَنْ يَحْمِلُونَا. وَحَدَّثَنِي الظَّهْيرُ الْحَنْفِيُّ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ: إِنِّي لِأَفْرَحُ بِتَعَثِيرِي. قُلْتُ: وَلِمَ؟ قَالَ: لِأَنَّ الصَّانِعَ يَقْصِدُنِي. وَكَانَ طَوَّلَ

(١) من التكملة لابن الأبار ١/ ٢٥٥ - ٢٥٦.

(٢) المنتظم ١٠/ ٢٧٦ - ٢٧٧.

عُمُرُهُ يَنْسَخُ بِالْأَجْرَةِ، وَفِي آخِرِ عُمُرِهِ تَفَقَّدَهُ رَئِيسٌ، فَقِيلَ: إِنَّهُ قَالَ: أَنَا كُنْتُ أَنْسَخُ طَوَلَ عُمُرِي فَلَا أَقْدِرُ عَلَى دَجَاجَةٍ، فَانْظُرْ كَيْفَ بُعِثَ لِي الْحَلَوَاءُ وَالذَّجَاجُ فِي وَقْتٍ لَا أَقْدِرُ أَنْ أَكَلَهُ. وَهَذَا كَقَوْلِ ابْنِ الرِّبُونْدِيِّ. وَكُنْتُ أَنَا أَتَأَمَّلُ عَلَيْهِ إِذَا قَامَ لِلصَّلَاةِ، وَأَكُونُ إِلَى جَانِبِهِ، فَلَا أَرَى شَفَتَيْهِ تَتَحَرَّكُ أَصْلًا. وَمِنْ شَعْرِهِ:

لَا تُوَطِّنْهَا فَلَيْسَتْ بِمُقَامٍ وَاجْتَنِبْهَا فَهِيَ دَارُ الْإِنْتِقَامِ
أَتْرَاهَا صَنْعَةً مِنْ صَانِعٍ أَمْ تُرَاهَا رَمِيَّةً مِنْ غَيْرِ رَامٍ
فَلَمَّا كَثُرَ عُثُورِي عَلَى هَذَا مِنْهُ هَجَرْتُهُ، وَلَمْ أَصِلْ عَلَيْهِ حِينَ مَاتَ. وَكَانَ يُعْرِفُ مِنْهُ فَوَاحِشٌ، وَكَانَ يَطْلُبُ مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ، وَخَلَّفَ ثَلَاثَ مِائَةِ دِينَارٍ وَحَكَى^(١) عَنْهُ أَنَّهُ رُئِيَ لَهُ مَنَامَاتٌ نَحْسَةٌ، نَسَأَ اللَّهُ الْعَفْوَ.

تُوفِيَ فِي رَبِيعِ الْآخِرِ فِي عَشْرِ الثَّمَانِينَ.

٧٣- عَبْدِ الْبَاقِي بْنِ أَبِي الْعِزِّ بْنِ عَبْدِ الْبَاقِي بْنِ الْكَوَّازِ الْبَغْدَادِيُّ الصُّوفِيُّ، وَيَعْرِفُ بِابْنِ الْقَوَّالَةِ.

رَوَى عَنْ أَبِي الْحُسَيْنِ ابْنِ الطُّيُورِيِّ. رَوَى عَنْهُ عُمَرُ بْنُ بَكْرُونَ، وَابْنُ الْأَخْضَرِ. وَتُوفِيَ فِي رَبِيعِ الْآخِرِ^(٢).

٧٤- عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مَخْلَدَ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ بَقِيٍّ بْنِ مَخْلَدَ، أَبُو الْحَسَنِ الْقُرْطُبِيُّ.

رَوَى عَنْ أَبِيهِ، وَعَمِّهِ أَبِي الْحَسَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَأَبِي الْقَاسِمِ ابْنِ النَّحَّاسِ، وَأَبِي مُحَمَّدٍ بْنِ عَتَّابٍ، وَغَيْرِهِمْ.

قَالَ الْأَبَار^(٣): وَكَانَ فَقِيهًا مُشَاوِرًا، وَلِيَّ الْقَضَاءِ، وَكَانَ عَرِيقًا فِي الْعِلْمِ وَالنَّبَاهَةِ. سَمِعَ مِنْهُ ابْنُهُ أَبُو الْوَلِيدِ يَزِيدُ، وَحَفِيدُهُ شَيْخُنَا أَبُو الْقَاسِمِ أَحْمَدُ بْنُ يَزِيدَ. وَتُوفِيَ عَنْ ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ سَنَةً.

٧٥- عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ غَالِبٍ، أَبُو الْأَصْبَغِ بْنِ مَوْصِلَ الْبَلَنْسِيِّ الرَّاهِدُ الْمُقْرِيءُ.

(١) يعني: ابن الجوزي.

(٢) من تاريخ ابن الديلمي، الورقة ١٨١ (باريس ٥٩٢٢).

(٣) التكملة ٢٩/٣.

قال الأبار^(١): أخذ القراءات عن ابن هُذَيْل، وكان مُقَدِّمًا فيها، عارفًا بالتَّعْلِيل، مُجَوِّدًا، فَرَدًّا في الاجتهاد، صَوَّامًا قَوَّامًا صاحبَ لَيْلٍ. ولم يتزوَّج قط. توفي في حُدُود سنة ثلاث.

٧٦- عبدالواحد بن عَسْكَر، أبو محمد المَخْزُومِيُّ الخالديُّ الهَمْدَانِيُّ الأصل.

وُلد بمصر، وسَكَنَ الإسكندرية، وكان يُعرف بالتَّجَّار. سمع من أبي صادق مُرشد، وأبي عبدالله الرازي.

قال الحافظ ابن المُفَضَّل: سألتُه عن مَوْلده، فقال: في رجب سنة سبع وتسعين. سمعنا منه كتاب «الإيمان» لابن أبي شَيْبَةَ، والحادي والعشرين من «حديث الذَّهلي». وكان شَيْخًا صالحًا. قال لي: نَسَبِي عندي بخطُّ أبي إلى خالد بن الوليد رضي الله عنه. وتوفي في تاسع عشر ذي الحِجَّة.

قلتُ: روى عنه جعفر الهَمْدَانِيُّ، وعبدالوهاب بن رَوَّاج. وجماعةٌ.
٧٧- عُبيدالله بن عبدالله بن عبدالرحمن بن مسعود بن عَيْشُون، أبو مروان المَعَافرِيُّ البَلَنْسِيُّ.

روى عن أبي الوليد ابن الدَّبَّاغ. وحجَّ فَلَقِي أبا علي ابن العَرَجَاء، وأبا عبدالله المازري، وأبا طاهر بن سِلْفَةَ. روى عنه أبو عبدالله بن نوح الغافقي.
قال الأبار^(٢): وكان نهايةً في الصَّلَاح والبرِّ والخَيْر، مُتَوَاضِعًا، لم يتزوَّج، وكان ذا ثُرُوة، واقتنى كثيرًا من الكُتُب. وتوفي سنة ثلاثٍ أو أربع وسبعين.

٧٨- عتيق بن عبدالعزيز بن علي بن صيلا، أبو بكر الحَرْبِيُّ الحَبَّاز، والد عبدالرحمن وعبدالعزيز.

سمع عبدالواحد بن علوان الشَّيْبَانِي، وأحمد بن عبدالقادر بن يوسف، وغيرهما. روى عنه أبو محمد ابن الأخضر، وعبدالرزاق الجيلي، وأحمد بن أحمد البَنْدِينَجِي، والبهاء عبدالرحمن، والأنجب بن محمد بن صِيلا الحَمَامِي، وأبو القاسم بن أبي الحسن المالحاني، وآخرون.

(١) التكملة ٩٦/٣.

(٢) التكملة ٣١٣/٢.

وُلد سنة ثمانٍ وثمانين وأربع مئة، ومات في ربيع الآخر، وله خمسٌ وثمانون سنة^(١).

٧٩- علي بن الحسين بن علي، أبو الحسن اللواتي الفاسي.

روى عن أبي جعفر بن باقي، وأبي الحسن ابن الأخضر الإشبيلي؛ أخذ عنه النَّحو واللغة. وسمع أبا عبدالله بن شبرين. وأجاز له أبو عبدالله الخولاني، وأبو علي الصَّدفي. وحدث «بالموطأ» عن الخولاني، لقيَه سنة إحدى وخمس مئة، وأجاز له وروى عن جماعة آخرين.

قال الأبار^(٢): كان فقيهاً، مُشاوراً، فاضلاً، مُتقناً^(٣). أخذ عنه يعيش بن القديم، وأبو عبدالله بن عبدالحق التِّلْمساني، وأبو الخطّاب بن الجميل، يعني ابن دحية. وُلد سنة تسع وتسعين وأربع مئة.

٨٠- علي بن عبدالله بن حمّود، أبو الحسن المكناسي الفاسي، وأصله من مكناسة الزيتون.

حجّ سنة اثنتي عشرة. وأخذ عن أبي بكر الطَّروطوشي «سُنن أبي داود» و«صحيح مسلم» أخذهُ عن ابن طَرْخان، و«جامع أبي عيسى» عن ابن المُبارك. ودخل الأندلس مُرابطاً. ثم حجّ ثانيًا وجاور، وأقام بالحَرَم. قال ابن الأبار^(٤): وكان زاهدًا، ورعًا، مُحسنًا إلى الغرباء. توفي بمكة عن سبع وسبعين سنة.

٨١- فاطمة بنت نصر ابن العطار البغداديّة، أخت صاحب المَخزن. امرأةٌ مُحْتشمةٌ، زاهدةٌ، عابدةٌ، كبيرةُ القَدْر. شَيَّعها أرباب الدَّولة لأجل أخيها، وخلقٌ كثيرٌ.

وقال أخوها: إنَّها ما خرجت من البيت في عُمْرها إلا ثلاث مرّات، رضي الله عنها.

٨٢- فتیان بن حَيْدرة، أبو المَجد البَجليّ الكاتب.

(١) ينظر تاريخ ابن الديبهي، الورقة ١٧٩ - ١٨٠ (كيمبرج).

(٢) التكملة ٢٤٤/٣.

(٣) في المطبوع من التكملة: «مفتيًا»، وما هنا في النسخ كافة.

(٤) التكملة ٢٤٥/٣.

توفي بدمشق في جُمادى الأولى. يروي عن الحسن بن صَضرى. روى عنه الحافظ أبو المواهب، وقال: وُلد سنة خمسٍ وثمانين وأربع مئة. ويُعرف بابن الرُّميلي.

وروى عنه أيضًا أبو القاسم بن صَضرى.

٨٣- كُمُشْتِكِين، نائب حَلَبَ لِلْمَلِكِ الصَّالِحِ إِسْمَاعِيلِ بْنِ نَوْرِ الدِّينِ، وَلَقَبُهُ سَعْدُ الدِّينِ.

وهو مُدَبِّرُ دَوْلَةِ الصَّالِحِ. وكان الرَّئِيسُ أَبُو صَالِحِ ابْنِ الْعَجَمِيِّ كَالْوَزِيرِ فِي دَوْلَةِ إِسْمَاعِيلِ فَقُتِلَ، فَاتَّهَمُوا بِهِ سَعْدُ الدِّينِ، وَحَسَّنُوا لِلصَّالِحِ الْقَبْضَ عَلَيْهِ، فَقَبِضَ عَلَيْهِ وَقُتِلَ تَحْتَ الْعَذَابِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ؛ لِأَنَّ رُفَقَاءَهُ الْحُدَّامَ حَسَدُوا مَرْتَبَتَهُ، وَمَالُوا إِلَى أَبِي صَالِحٍ، فَصَارَتِ الْأُمُورُ كُلُّهَا إِلَى أَبِي صَالِحٍ، فَجَهَّزَ كُمُشْتِكِينَ عَلَيْهِ جَمَاعَةً مِنَ الْبَاطِنِيَّةِ، فَقَتَلُوهُ يَوْمَ جُمُعَةٍ.

٨٤- مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، الْفَقِيهَ أَبُو الْمُظَفَّرِ الْحَنْفِيُّ، الْمَعْرُوفُ بِالْمُشْطَبِ السَّمْنَانِيِّ.

تفقه بِمَرْوَ عَلَى أَبِي الْفَضْلِ الْكِرْمَانِيِّ، وَأَفْتَى، وَنَاطَرَ، وَدَرَسَ. وَكَانَ مَوْلَدُهُ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَتَسْعِينَ وَأَرْبَعِ مِائَةٍ، وَجَالَ فِي بِلَادِ الْمَشْرِقِ، ثُمَّ اسْتَوَطَنَ بَغْدَادَ، وَدَرَسَ الْمَذْهَبَ بِمَدْرَسَةِ زَيْرِكَ.

وَحَدَّثَ عَنْ أَبِي الْمَعَالِيِّ جَعْفَرِ بْنِ حَيْدَرَ، وَالْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ فَرْخَانَ. وَعَنْهُ عُمَرُ الْقُرْشِيُّ. وَتَوَفَّى فِي حَادِي عَشْرِ جُمَادَى الْأُولَى، وَشَيْعَهُ قَاضِي الْقَضَاةِ وَالنَّاسِ^(١).

٨٥- مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مَنْصُورِ الدِّينَارِيِّ.

ذَكَرَ أَنَّهُ مِنْ وَلَدِ ذِي الرِّيَاسَتَيْنِ. رَوَى عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ بِيَانٍ، وَأَبِي الثَّرَسِيِّ. سَمِعَ مِنْهُ عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ الْقُرْشِيُّ، وَعُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعُلَيْمِيُّ، وَعَبْدُ الْعَزِيزِ ابْنُ الْأَخْضَرِ. وَتَوَفَّى فِي آخِرِ الْعَامِ، وَقِيلَ: تَوَفَّى فِي شَوَالِ سَنَةِ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ^(٢).

(١) ينظر تاريخ ابن الديبشي ١١٠/١ - ١١١.

(٢) من تاريخ ابن الديبشي ١١١/١ - ١١٣.

٨٦- محمد بن أسعد حَفْدَةُ الْعَطَّارِيِّ .

دَرَسَ، وَأَفْتَى، وَنَاطَرَ، وَأَخَذَ عَنِ الْغَزَالِيِّ .

وقد ذُكِرَ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَسَبْعِينَ^(١) . وَذَكَرَهُ فِي سَنَةِ ثَلَاثِ أَبُو الْفَرَجِ ابْنَ الْجَوْزِيِّ^(٢) وَابْنُ الدُّبَيْثِيِّ، وَقَالَ^(٣) : رَوَى عَنْ أَبِي الْفَتَيَانَ عُمَرَ الدَّهِسْتَانِي . حَدَّثَنَا عَنْهُ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنُ سُكَيْنَةَ، وَابْنُ الْأَخْضَرِ . وَطَوَّلَ فِيهِ ابْنُ النَّجَّارِ .

٨٧- محمد بن بَذْر بن عبدالله، أَبُو الرِّضَا الشَّيْحِيِّ .

كَانَ أَبُوهُ يَرْوِي عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْخَطِيبِ . سَمِعَ أَبَاهُ، وَأَبَا الْحَسَنِ ابْنَ الْعَلَّافِ، وَأَبَا الْقَاسِمِ بْنِ بِيَانٍ . رَوَى عَنْهُ أَحْمَدُ بْنُ أَحْمَدَ الْبَنْدَنِيجِي، وَابْنُ الْأَخْضَرِ . وَآخِرُ مَنْ رَوَى عَنْهُ يَحْيَى بْنُ الْقُمَيْرَةِ . تَوَفِيَ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ^(٤) .

٨٨- محمد بن بُنَيْمَانَ بْنِ يَوْسُفَ الْهَمْدَانِيِّ .

تَوَفِيَ فِي آخِرِ السَّنَةِ عَنْ تِسْعِينَ سَنَةً، وَكَانَ مُسْنَدَ هَمْدَانَ فِي وَقْتِهِ . يَحْوَلُ إِلَى هُنَا^(٥) . نَعَمْ، هُوَ أَبُو الْفَضْلِ الْمُؤَدِّبُ الْأَدِيبُ .

سَمِعَ مُحَمَّدَ بْنَ جَامِعِ الْقَطَّانِ الْجَوْهَرِي، شَيْخَ هَمْدَانِيٍّ . وَقَدْ رَوَى عَنْ ابْنِهِ جَامِعِ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَالرَّيْحَانِي^(٦) . وَتَوَفِيَ سَنَةَ إِحْدَى وَسَبْعِينَ .

وَسَمِعَ مِنْ مَكِّيِّ بْنِ مَنْصُورِ السَّلَّارِ الْكَرْجِيِّ ؛ وَمِنْ سَعْدِ بْنِ عَلِيٍّ الْعِجْلِيِّ مُفْتِي هَمْدَانَ، وَمِنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَمْدِ الدُّونِيِّ، وَغَيْرِهِمْ . رَوَى «سُنَنُ» النَّسَائِيِّ، وَ«عَمَلُ الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ» لِابْنِ السُّنِّيِّ، عَنِ الدُّونِيِّ .

قَالَ السَّمْعَانِيُّ^(٧) : هُوَ أَبُو الْفَضْلِ الْمُؤَدِّبُ الْمُؤَدِّنُ الْأَشْنَانِي . وَهُوَ سَبِطٌ

(١) تقدم برقم (١٦) .

(٢) المنتظم ٢٧٩/١٠ .

(٣) تاريخه ١٧٧/١ .

(٤) ينظر تاريخ ابن الدبيثي ١٨٧/١ - ١٨٨ .

(٥) هكذا كتب المصنف لأن هذه الترجمة كانت في الأصل في وفيات سنة ٥٧١ ثم حوّلها النساخ إلى هذا الموضع بناءً على طلب المؤلف، ولذلك بقي النص على وفاته سنة ٥٧١ مع أن المصنف رجح وفاته في هذه السنة .

(٦) التحبير ١٠١/٢ - ١٠٢ .

(٧) هو أبو بكر محمد بن إبراهيم بن محمد الريحاني الهمداني .

حَمْدُ بْنُ نَصْرِ الْحَافِظِ الْأَعْمَشِ. شَيْخٌ أَدِيبٌ فَاضِلٌ، جَمِيلُ الطَّرِيقَةِ، لَهُ سَمْتُ وَوَقَارٌ وَصَلَاحٌ وَتَوَدُّدٌ، مُكَثِّرٌ مِنَ الْحَدِيثِ. سَمِعَ مِنْ جَدِّهِ، وَعَبْدُوسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبْدِوسٍ، وَالْحَسَنُ بْنُ يَاسِينَ، وَجَمَاعَةٍ كَبِيرَةٍ بِإِفَادَةِ جَدِّهِ. وَقَرَأَ الْأَدَبَ عَلَى أَبِي الْمُظَفَّرِ الْأَبْيُورَدِيِّ. سَمِعْتُ مِنْ لَفْظِهِ كِتَابَ «سُنَنِ التَّحْدِيثِ» لِصَالِحِ بْنِ أَحْمَدَ الْهَمْدَانِيِّ، وَ«جَزْءَ الدُّهْلِيِّ».

قُلْتُ: حَدَّثَ عَنْهُ يَوْسُفُ بْنُ أَحْمَدَ الشَّيرَازِيِّ فِي «الرَّابِعِينَ الْبُلْدَانِيَّةِ» لَهُ، وَأَبُو الْمَوَاهِبِ بْنُ صَصْرَى، وَمُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْكَرَائِسِيِّ الْهَمْدَانِيِّ، وَصَالِحُ بْنُ الْمُعْزَمِ، وَأَحْمَدُ بْنُ آدَمَ الْكَرَائِسِيِّ، وَآخَرُونَ. وَكَانَ أَسْنَدٌ مِنْ بَقِيَّ بَيْلِهِ. وَكَانَ شَيْخًا صَالِحًا، أَدِيبًا، فَاضِلًا، انْفَرَدَ بِالرَّوَايَةِ عَنْ جَمَاعَةٍ.

قَالَ أَبُو الْمَوَاهِبِ: سَأَلْتُهُ عَنْ مَوْلَدِهِ، فَقَالَ: سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ وَأَرْبَعِ مِائَةٍ. وَتَوَفَّى فِي آخِرِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ بِهَمْدَانَ.

٨٩- مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ الْمُظَفَّرِ ابْنِ رَئِيسِ الرُّؤَسَاءِ أَبِي الْقَاسِمِ عَلِيِّ بْنِ الْمُسْلِمَةِ، أَبُو الْفَرَجِ وَزِيرُ الْعِرَاقِ.

سَمِعَ مِنْ ابْنِ الْحُصَيْنِ وَعُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ ابْنِ الْبَيْهَقِيِّ، وَزَاهِرِ الشَّخَامِيِّ. رَوَى عَنْهُ حَافِظُهُ دَاوُدُ بْنُ عَلِيٍّ. وَكَانَ أَوَّلًا أَسَازَ دَارِ الْمُقْتَفِي وَالْمُسْتَنْجِدِ وَوَزَرَ لِلْمُسْتَضِيِّ. وَكَانَ فِيهِ مَرْوَةٌ وَإِكْرَامٌ لِلْعُلَمَاءِ. وُلِدَ سَنَةَ أَرْبَعِ عَشْرَةٍ وَخَمْسِ مِائَةٍ، وَكَانَ يُلَقَّبُ عَضُدَ الدِّينِ. وَكَانَ سَرِيًّا، مَهِيًّا، جَوَادًا.

قَالَ الْمُؤَوَّقُ عَبْدُ اللطيف: كَانَ إِذَا وَزَنَ الذَّهَبَ يَرْمِي تَحْتَ الْحُصْرِ قُرَاضَةً كَثِيرَةً قَدَرِ خَمْسَةِ دَنَانِيرٍ، فَأَخَذْتُ مِنْهَا يَوْمًا، فَنَهَرَنِي أَبِي، وَقَالَ: هَذِهِ يَرْمِيهَا الْوَزِيرُ بِرِسْمِ الْفَرَّاشِينَ. وَكَانَ يَسِيرُ فِي دَارِهِ، فَلَا يَرَى وَاحِدًا مِنْ مَعْشَرِ الصُّبَّيَّانِ إِلَّا وَضَعَ فِي يَدِهِ دِينَارًا، وَكَذَا كَانَ يَفْعَلُ وَلَدَاهُ كَمَالُ الدِّينِ وَعِمَادُ الدِّينِ، إِلَّا أَنَّ دِينَارَهُمَا أَخَفَّ. وَكَانَ وَالِدِي مُلَازِمَهُ عَلَى قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَالْحَدِيثِ. اسْتَوْرَاهُ الْإِمَامُ الْمُسْتَضِيُّ أَوَّلَ مَا وَلِّيَ، وَاسْتَفْجَلَ أَمْرَهُ. وَكَانَ الْمُسْتَضِيُّ كَرِيمًا رَوُّوْفًا، وَاسِعَ الْمَعْرُوفِ هَيئًا، لَيِّنًا. وَكَانَتْ زَوْجَتُهُ بِنَفْسِهِ^(١) كَثِيرَةَ الصَّدَقَاتِ وَالْمَرْوَةِ. وَكَانَ الْوَزِيرُ ذَا انْصِبَابٍ إِلَى أَهْلِ الْعِلْمِ وَالصُّوفِيَةِ، يُسَبِّغُ عَلَيْهِمُ النِّعْمَةَ؛ وَيَشْتَغِلُ هُوَ وَأَوْلَادُهُ بِالْحَدِيثِ وَالْفِقْهِ وَالْأَدَبِ. وَكَانَ النَّاسُ مَعَهُمْ فِي

(١) وَتَكْتَبُ: بِنَفْسِهَا.

بُلْهَنِيَّة، ثُمَّ وَقَعَتْ كُدُورَاتٍ، مِنْهَا الْإِحْنَةُ الَّتِي وَقَعَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ قُطْبِ الدِّينِ قَايِمَاز.

قُلْتُ: قَدْ ذَكَرْتُهَا فِي مَكَانِهَا.

وَعُزِّلَ ثُمَّ أُعِيدَ إِلَى الْوِزَارَةِ. وَخَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ حَاجًّا فِي رَابِعِ ذِي الْقَعْدَةِ، فَضَرِبَهُ وَاحِدٌ مِنَ الْبَاطِنِيَّةِ أَرْبَعَ ضَرْبَاتٍ عَلَى بَابِ قَطُفْتَا، فَحُمِلَ إِلَى دَارِ هُنَاكَ، فَلَمْ يَتَكَلَّمْ، إِلَّا أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: اللَّهُ، اللَّهُ. وَقَالَ: ادْفُنُونِي عِنْدَ أَبِي. ثُمَّ مَاتَ بَعْدَ الظُّهْرِ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى^(١).

٩٠- مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ السَّكَنِ، أَبُو سَعْدِ بْنِ

الْمُعَوَّجِ.

وَلِيَ حِجَابَةَ بَابِ الثُّوبِيِّ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَسَبْعِينَ، وَجُرِحَ مَعَ الْوَزِيرِ أَبِي الْفَرَجِ الْمَذْكُورِ جِرَاحَاتٍ مُنْكَرَةً، وَمَاتَ لَيْلَتَيْدٍ^(٢).

٩١- مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مَنْصُورٍ، أَبُو الشَّاءِ بْنِ

الرَّزَيْنُونِيِّ الْوَاعِظِ الْمُجَهِّزِ، سَبَطَ ابْنُ الْوَائِقِ.

وُلِدَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسَ مِائَةٍ بِبَغْدَادَ وَسَمِعَ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ الْحُصَيْنِ، وَأَبَا بَكْرٍ الْأَنْصَارِيَّ. وَبَنِيْسَابُورَ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ الْفَرَاوِيِّ، وَعَبْدَ الْجَبَّارِ الْخَوَارِي، وَأَبِي سَعِيدِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ صَاعِدٍ، وَزَاهِرَ بْنِ طَاهِرٍ، وَعَبْدَ الْغَافِرِ ابْنَ إِسْمَاعِيلَ. وَبِهَرَاةَ تَمِيمَ بْنِ أَبِي سَعِيدِ الْجُرْجَانِيِّ.

وَلَزِمَ مَسْجِدًا فِي آخِرِ عُمُرِهِ يَعْظُ فِيهِ، وَيَرْوِي الْحَدِيثَ؛ وَسَمِعَ مِنْهُ خَلْقٌ، وَحَدَّثَ بَكْتَابَ «أَسْبَابِ الثَّرْوِ» لِلوَاحِدِيِّ. رَوَى عَنْهُ أَبُو طَالِبِ بْنِ عَبْدِ السَّمِيعِ، وَأَبُو مُحَمَّدِ بْنِ قُدَامَةَ، وَالْبَهَاءُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ، وَطَائِفَةٌ.

قَالَ ابْنُ قُدَامَةَ: كَانَ شَيْخَ جَمَاعَةٍ، لَهُ أَصْحَابٌ. حَدَّثَنِي الشَّهَابُ الْهَمْدَانِيُّ أَنَّهُ رَجُلٌ صَالِحٌ لَهُ كَرَامَاتٌ.

وَقَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: لَزِمَ مَسْجِدَهُ مُنْعَكَفًا عَلَى الْإِقْرَاءِ وَالتَّحْدِيثِ وَالْوَعْظِ وَنَفَعَ النَّاسَ. وَكَانَ مَشْهُورًا بِالصَّلَاحِ وَالرُّهْدِ وَالْعِبَادَةِ وَالتَّقَى. وَكَانَ النَّاسُ يَتَبَرَّكُونَ بِهِ وَيَسْتَشْفُونَ بِدُعَائِهِ. وَكَانَ لَهُ صَيْتٌ عَظِيمٌ عِنْدَ الْخَاصِّ وَالْعَامِّ؛ كَانَ

(١) ينظر تاريخ ابن الديلمي، الورقة ٥٢ - ٥٤ (شهيد علي).

(٢) من تاريخ ابن الديلمي، الورقة ٥٤ (شهيد علي).

السُّلْطَانُ مَسْعُودٌ يَأْتِي إِلَى زِيَارَتِهِ، وَيُقَالُ: إِنَّهُ وُجِدَ فِي تَرْكْتِهِ عِدَّةُ رِقَاعٍ قَدْ كَتَبَهَا إِلَيْهِ السُّلْطَانُ يَخَاطِبُهُ فِيهَا بِخَادِمِهِ. وَكَانَ مَلِيحَ الْخِلْقَةِ، ظَرِيفَ الشَّكْلِ، بَزِي الصُّوفِيَةِ، وَلَهُ تِلَامِذَةٌ وَمُرِيدُونَ.

وَقَالَ الدُّبَيْثِيُّ^(١): تَوَفَّى فِي نَصْفِ رَمَضَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ.

٩٢- مُحَمَّدُ بْنُ مَيْدَمَانَ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْكَلْبِيُّ الْقُرْطُبِيُّ.

سَمِعَ «جَامِعَ التَّرْمِذِيَّ» سَنَةَ عَشْرِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَرْحَانَ. وَكَانَ أَدِيبًا كَاتِبًا مُتَصَرِّفًا؛ ذَكَرَهُ الْأَبَار^(٢).

٩٣- مُحَمَّدُ بْنُ تَكَّشٍ، الْأَمِيرُ شَهَابُ الدِّينِ الْحَارَمِيُّ، خَالَ السُّلْطَانَ صِلَاحَ الدِّينِ^(٣).

أَعْطَاهُ السُّلْطَانُ حِمَاةً عِنْدَمَا تَمَلَّكَهَا، فَبَقِيَ بِهَا هَذِهِ الْمَدَّةَ، وَمَرَضَ فَحَاصَرَتْهُ الْفَرَنْجُ حِصَارًا شَدِيدًا، وَلَوْلَا لُطْفُ اللَّهِ لَأَخَذَتِ الْفَرَنْجُ حِمَاةً. وَلَمَّا تَرَحَّلُوا تَوَفَّى شَهَابُ الدِّينِ. وَتَوَفَّى قَبْلَهُ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَلَدُهُ، وَكَانَ شَابًا مَلِيحًا، مِنْ أَحْسَنِ أَهْلِ زَمَانِهِ^(٤).

٩٤- مَنُويَّةٌ، أُمَةُ الْوَاحِدِ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْقَادِرِ بْنِ يَوْسُفَ، ابْنَةُ عَمِّ أَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ الْحَقِّ وَزَوْجَتِهِ. سَمِعْتُ مِنْ أَبِي الْحَسَنِ ابْنَ الْعَلَّافِ.

وَصَفَّهَا أَبُو سَعْدِ بْنِ السَّمْعَانِيِّ، وَرَوَى عَنْهَا هُوَ، وَمُؤَفَّقُ الدِّينِ ابْنُ قُدَّامَةَ، وَآخَرُونَ.

تَوَفَّتْ فِي الْمَحَرَّمِ فِي عَشْرِ الثَّمَانِينَ، رَحِمَهَا اللَّهُ^(٥).

٩٥- هَارُونُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْمَأْمُونِ، أَبُو مُحَمَّدٍ الْهَاشِمِيُّ الْعَبَّاسِيُّ الْمَأْمُونِيُّ الْبَغْدَادِيُّ الْأَدِيبُ.

سَمِعَ أَبَا بَكْرَ الْأَنْصَارِيَّ، وَأَبَا مَنْصُورَ بْنَ زُرَيْقَ الشَّيْبَانِيَّ، وَغَيْرَهُمَا. وَصَنَّفَ شَرْحًا «لِمَقَامَاتِ الْحَرِيرِيِّ» مُخْتَصَرًا. وَجَمَعَ تَارِيخًا عَلَى السَّنِينَ فِيهِ

(١) تَارِيخُهُ، الْوَرَقَةُ ١٠٦ (شَهِيدٌ عَلِيٌّ).

(٢) التَّكْمِلَةُ ٤٧/٢.

(٣) سَيَعِيدُهُ الْمَصْنُفُ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ ٥٧٥ (الترجمة ١٨٣).

(٤) يَنْظُرُ مَرَأَةَ الزَّمَانِ ٨/٣٥٠.

(٥) مِنْ تَارِيخِ ابْنِ الدُّبَيْثِيِّ، كَمَا فِي الْمَخْتَصَرِ الْمَحْتَاجِ ٣/٢٧٢.

أخبار الأوائل والحوادث والدُّول في مُجلدَيْن .
توفي في ذي الحِجَّة .

٩٦- هبة الله بن مَحفوظ بن الحسن بن محمد بن الحسن بن أحمد
ابن الحُسين بن صَمُرى، القاضي الجليل أبو الغنائم الرِّبعيُّ التَّغَلبيُّ
الدَّمشقيُّ .

روى عن يحيى بن بطريق، وابن المُسلم، وهبة الله بن طاوس،
وجماعة . وتفقه، وقرأ القرآن، وحَصَلَ، وشَهِدَ على القُضاة، وحَدَّثَ بدمشق
والحَرَمَيْنِ . روى عنه ولداه أبو المَوَاهِب، وأبو القاسم . وكان كثيرَ البرِّ والتَّعبُدِ
والتَّلاوة، يَخْتُمُ في شهر رمضان ثلاثين خُتمَةً .

توفي في جُمادى الآخرة سنة ثلاث، وله اثنتان وستون سنة .

٩٧- لاحق بن علي بن منصور بن كاره، أبو محمد أخو دَهْبل .

روى عن أبي القاسم بن بيان، وابن نَبْهان . كتب عنه أبو سَعد السَّمْعاني،
وذكره في «تاريخه» . وحَدَّثَ عنه ابن الأَخضر، والشيخ المُوفِّق، والبَهاء،
وآخرون .

توفي ليلة نصف شعبان، وله ثمان وسبعون سنة^(١) .

وعنه ابن المُقيَّر، وعبدالعزیز بن دُلَف .

٩٨- يحيى بن مَوْهوب بن المُبارك بن السَّدْنَك، أبو نصر المُستَعمل،

أخو أحمد .

سمع أبا القاسم بن بيان، وأبا العِزِّ محمد بن المُختار، وغيرَهما . روى
عنه ابن الأَخضر، وعبدالعزیز ابن الرِّبيدي، والبَهاء عبدالرحمن، ومحمد بن
عبدالواحد بن سفيان، وجماعة . وتوفي في شِوال، وله أربع وسبعون سنة^(٢) .

٩٩- يحيى بن يوسف بن أحمد، أبو شاکر السَّقْلَاطُونيُّ، عُرِفَ

بصاحب ابن بالان .

شيخٌ مُسندٌ، مُعَمَّرٌ . روى عن ثابت بن بُندار، والحُسين بن علي ابن
البُسري، وابن الطُّيُوري، وأبي سَعد بن خُشيش، وأحمد بن سُوسن، وغيرِهم .

(١) من تاريخ ابن الديبهي، كما في المختصر المحتاج ٣/ ٢٣٠ .

(٢) من تاريخ ابن الديبهي، كما في المختصر المحتاج ٣/ ٢٥١ .

روى عنه ابن الأخضر، وابن قدامة، والبيهاء، والمُبارك بن علي المُطرز، وأبو الحسن علي بن هبة الله ابن الجُمَيزي، وآخرون. وكان خَبَازًا. توفي في شعبان^(١).

١٠٠ - يوسف بن محمد، أبو الحَجَّاج الإسكندريُّ المؤدِّب. سمع أبا بكر الطَّروطُوشي. قال ابن المُفضَّل: حدثنا، وكان فَرَضِيًّا، له شِعْرٌ. وفيها وُلد:

الشَّريف أبو عبدالله محمد بن عبدالرحمن بن علي الحُسَيني الحَلَبِي ثم المصري في رمضان، ومحمد بن سُلَيمان بن أبي الفَضل الأنصاري ليلة الفِطْرِ.

(١) من تاريخ ابن الديبهي، كما في المختصر المحتاج ٢٥٢/٣.

سنة أربع وسبعين وخمس مئة

١٠١- أحمد بن أحمد بن علي، أبو منصور النهرواني المؤدّب، المعروف بابن بهدل.

سمع أبا سعد أحمد ابن الطُّيُوري، وغيره. سمع منه عُمر القرشي، وأبو القاسم ابن البُندنجي. وتوفي في رمضان عن ثمانين سنة. روى عنه مكّي ابن الطُّيبي^(١).

١٠٢- أحمد بن علي بن أحمد بن هبة الله بن محمد بن علي ابن المُهتدي بالله، أبو تَمَام بن أبي الحسن بن أبي تَمَام الهاشمي، ابن العَرِيق، خطيب الحَرْبية.

روى عن ابن الحُصَيْن، وغيره. كتب عنه محمد بن المُبارك بن مَشَقَّ^(٢).

١٠٣- أحمد بن علي بن الحُسين ابن النَّاعِم، أبو بكر الوكيل بباب القاضي.

سمع هبة الله بن أحمد المَوْصلي، وأبا القاسم بن بيان، وابن بَذْران الحُلواني، والقاسم بن علي الحريري. روى عنه ابن الأخضر، وأبو محمد بن قُدّامة، والبهاء عبدالرحمن، وجماعة. توفي في ربيع الأول^(٣).

١٠٤- أحمد بن نصر بن تميم، الفقيه أبو زيد الحَمَوِيّ الأشعريّ المتكلم.

كان مُتَعَصِّبًا في عِلْم الكلام. وَلِي حِسْبَة دمشق وحِسْبَة مصر^(٤).

١٠٥- إبراهيم بن أحمد، والد البهاء عبدالرحمن، المقدسيّ.

توفي في رجب.

قرأتُ ترجمته بخطّ الضِّياء، وقال: وُلد في حدود سنة خمسٍ وعشرين

(١) من تاريخ ابن الديبهي، الورقة ١٣٨ - ١٣٩ (شهيد علي).

(٢) من تاريخ ابن الديبهي، الورقة ١٧٣ (شهيد علي).

(٣) من تاريخ ابن الديبهي، الورقة ١٧٣ (شهيد علي).

(٤) سيعيده المصنف باسم «زيد بن نصر بن تميم» في هذه السنة (الترجمة ١١٠).

وخمس مئة. وسألت عنه خالي الموفق، فقال: كان رجلاً كاملاً، حسن الخلق. كان يمازحني وأنا صغير، وكنت أحبه لحسن خلقه. سمعت أن عمي إبراهيم سافر إلى مصر في تجارة، ومضى إلى إسكندرية فسمع من السلفي. وكان مقدّم الفرنج قد حبسه وأراد صلبه لأنهم وجدوه ومعه متاع من الذي للكنيسة قد اشتراه من سارق، فهرب هو وغيره من الحبس بالليل.

١٠٦- أسعد بن يلدرك بن أبي اللّقاء، أبو أحمد الجبريليّ البوّاب بدار الخلافة.

شيخ بغداديّ، معمر؛ قال عمر بن علي القرشي: سألتُه عن مولده، فقال: في ربيع الأول سنة سبعين وأربع مئة.

قلت: كان يُمكن أن يُجيز له أبو الحسين ابن النّفور، وأن يسمع من أبي نصر الزّينبي فيبقى مُسند الدنيا.

قال الدّيبثي^(١): كان أبوه صاحباً للرئيس أبي الخطّاب ابن الجراح، فأسمعه منه، ومن أبي الحسن ابن العلاف. روى عنه ابن الأخضر، والشيخ الموفق، والبهاء عبدالرحمن، ومحمد بن أبي البدر مُقبل بن فتيان بن المنّي، وطائفة سواهم. توفي في سلخ ربيع الأول.

١٠٧- بُيَمان بن أبي الفوارس بن أبي بكر، أبو بكر الأصبهانيّ السّبّاك.

سمع أبا مُطيع محمد بن عبدالواحد. وحدث في رجب من السّنة. ولا أعلم وفاته.

روى عنه الحافظ عبدالغني.

١٠٨- الحسن بن علي بن محمد بن فرح^(٢) الكلبيّ، المعروف بابن الجُميل الدّاني، والد عمر وعثمان المُحدّثين النّازلين بديار مصر.

نزل أبو علي^(٣) بسبّته، وبها توفي عن ثمانين سنة.

(١) تاريخه، الورقة ٢١٢ (شهيد علي).

(٢) بفتح الفاء وسكون الراء قيده المصنف في المشتبه ٥٠٢، وذكر ولد المترجم عمر، فقال: «... وجد أبي الخطاب بن دحية». وينظر التوضيح ٦٤/٧ - ٦٥.

(٣) أبو علي كنية صاحب الترجمة.

قال الأبار^(١): لا أعلم له رواية.

١٠٩- زيد بن نصر بن تميم الحَمَوِيُّ الفقيه الشَّافِعِيُّ.

كذا سَمَّاهُ أَبُو المَوَاهِبِ بن صَضْرَى، وهذا هو أَبُو زيد أحمد بن نصر المَذْكُورُ آنفًا^(٢). وقال: توفي في شعبان بدمشق وقد جاوز السبعين، وكان ذا فُنُونٍ وذا خِبْرَةٍ بمقالة الأشعري.

روى عن عبدالكريم بن حمزة، وجمال الإسلام وتفقه عليه مدَّة.

قال البَهَاءُ ابن عساكر: كان شديدَ التَّعَصُّبِ في مَذْهَبِ الحَقِّ، وهو زيد أبو القاسم الحَمَوِي، ثم تَسَمَّى بأحمد، وتَكَنَّى بأبي زيد. قلتُ: روى عنه أبو القاسم بن صَضْرَى.

١١٠- سَعْدُ بن محمد بن سَعْدِ بن صَيْفِي، شهاب الدين أبو الفَوَارِسِ التَّمِيمِيُّ الشَّاعِرُ المشهور، المُلَقَّبُ بِالْحَيْصِ بَيْصٍ، ومعناها: الشَّدَّةُ والاختلاط.

قال: إِنَّه رأى الناس في شِدَّةٍ وَحَرَكَةٍ، فقال: ما للناس في حَيْصٍ بَيْصٍ؟ فَلَزِمَهُ ذلك.

وكان من فضلاء العالم. تفقه في مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ بالرَّيِّ على القاضي محمد بن عبدالكريم الوَزَّان، وتكلَّم في مسائل الخلاف.

وذكره ابن السَّمْعَانِي في «ذَيْلِهِ»، فقال: كان فصيحًا، حَسَنَ الشُّعْرِ.

وذكره ابن أَبِي طَيِّءٍ في «تَارِيخِ الشَّيْخَةِ»، فقال: شاعرٌ فاضلٌ، بليغٌ، وافرٌ الأدب، عَظِيمُ المَنْزِلَةِ في الدَّوْلَتَيْنِ العباسية والسُّلْجُوقِيَّة. وكان ذا مَعْرِفَةٍ تَامَّةٍ بالأدب، ونفاذٍ في اللُّغَةِ، وحِفْظٍ كثيرٍ للشُّعْرِ. وكان إمامًا في الرَّأْيِ، حَسَنَ العقيدة. حدثني عبد الباقي بن زُرَيْقِ الحَلَبِيِّ الزاهد، قال: رأيتُهُ واجتمعتُ به فكان صَدْرًا في كُلِّ عِلْمٍ، عَظِيمَ النَّفْسِ، حَسَنَ الشَّارَةِ، يَرُكِبُ الخيل العربية الأصيلَةَ ويتقلَّدُ بسيفين، ويحمل خَلْفَهُ الرُّمَحَ، ويأخذُ بنفسه بماخذُ الأمراء، ويتبادى في لَفْظِهِ، ويُعَمِّدُ القاف، وكان أفصحَ من رأيْتُ. وكان يَنَاطِرُ على رأيِّ الجُمُهور.

(١) التكملة ١/٢١٨.

(٢) تقدم برقم (١٠٥).

وقال الدُّبَيْثِيُّ: سَمِعَ مِنْ أَبِي طَالِبِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ الرَّيِّنِيِّ، وَبِوَاسِطَةِ
مِنْ أَبِي الْمَجْدِ مُحَمَّدِ بْنِ جَهْوَرَ.

وَلَهُ دِيْوَانُ شِعْرِ مَشْهُورٌ وَتَرْسُلٌ. وَكَانَ بَارِعًا فِي الشَّعْرِ، مُحَسِّنًا بَدِيعَ
الْمَعَانِي، بَلِيجَ الرِّسَائِلِ، ذَا خَبْرَةٍ تَامَّةٍ بِاللُّغَةِ.
وَمِنْ شَعْرِهِ:

مَا أَنْصَفْتَ بَغْدَادَ نَاشِئُهَا الَّذِي كَثُرَ النَّشَاءُ بِهِ عَلَى بَغْدَادَ
سَلْ ذَا إِذَا مَدَّ الْجِدَالَ رِوَاقَهُ بِصَوَارِمَ غَيْرِ الشُّيُوفِ حِدَادِ
وَجَرَتْ بِأَنْوَاعِ الْعُلُومِ مَقَالَتِي كَالسَّيْلِ مَدًّا إِلَى قَرَارِ الْوَادِي
وَذَعَرْتَ أَلْبَابَ الْخُصُومِ بِخَاطِرِ يَقْظَانٍ فِي الْإِصْدَارِ وَالْإِيرَادِ
فَتَصَدَّعُوا مُتَفَرِّقِينَ كَأَنَّهُمْ مَالٌ تَفَرَّقَهُ يَدُ ابْنِ طِرَادِ^(١)
وَلَهُ يَسْتَعْفِي مِنْ حُضُورِ سِمَاطِ ابْنِ هُبَيْرَةَ، وَيَسْمُونُ السَّمَاطَ: الطَّبَقَ، لِمَا
كَانَ يَنَالُهُ مِنْ تَأْلُمِهِ بِقُعُودِ بَعْضِ الْأَعْيَانِ فَوْقَهُ، فَقَالَ:

يَا بَاذِلَ الْمَالِ فِي عَدَمٍ وَفِي سَعَةٍ وَمُطْعَمَ الزَّادِ فِي صُبْحٍ وَفِي غَسَقٍ
فِي كُلِّ بَيْتِ خِوَانٍ مِنْ فَوَاضِلِهِ يَمِيرُهُمْ وَهُوَ يَدْعُوهُمْ إِلَى الطَّبَقِ
فَاضَرَ النَّوَالِ، فَلَوْلَا خَوْفُ مَفْعَمَةٍ مِنْ بَأْسِ عَذْلِكَ نَادَى النَّاسُ بِالْعَرَقِ
فَكُلُّ أَرْضٍ بِهَا صَوْبٌ وَسَاكِبَةٌ حَتَّى الْوَعَى مِنْ نَجِيعِ الْخَيْلِ وَالْعَرَقِ
صُنْ مَنْكَبِي عَنْ زَحَامٍ إِنَّ غَضَبْتُ لَهُ تَمَكَّنَ الطَّعْنُ مِنْ عَقْلِي وَمِنْ خُلُقِي
وَأِنْ رَضِيتُ بِهِ فَالذُّلُّ مَنَقَصَةٌ وَكَمْ تَكَلَّفْتُهُ حَمَلًا فَلَمْ أُطِقْ
وَأِنْ تَوَهَّمْ قَوْمٌ أَنَّهُ حُمُقٌ فَرَبَّمَا اشْتَبَهَ التَّوْقِيرَ بِالْحُمُقِ^(٢)
وَقَدْ مَدَحَ الْخُلَفَاءُ وَالْوُزَرَاءُ، وَاكْتَسَبَ بِالشَّعْرِ. وَكَانَ لَا يَخَاطَبُ أَحَدًا إِلَّا
بِالْكَلَامِ الْعَرَبِيِّ، وَيَلْبَسُ زِيَّ الْعَرَبِ، وَيَتَقَلَّدُ سَيْفًا. فَعَمِلَ فِيهِ أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ
الْفَضْلِ:

كَمْ تَبَادَى وَكَمْ تُطَوِّلُ طَرُطُو رَكَ؟ مَا فِيكَ شَعْرَةٌ مِنْ تَمِيمٍ
فَكُلِّ الضَّبِّ وَاقْرِطِ الْحَنْظَلَ إِلَيَّا بَسْ وَاشْرَبْ مَا شَتَّ بَوْلُ الظَّلِيمِ
لَيْسَ ذَا وَجْهِ مِنْ يَضِيفُ وَلَا يَقْدِرِي وَلَا يَدْفَعُ الْأَذَى عَنْ حَرِيمِ

(١) الأبيات في المنتظم ٢٨٨/١٠، وخريدة القصر ٢٢٥/١.

(٢) الأبيات في الخريدة ٢٨٤/١ - ٢٨٥.

فَعَمِلَ أَبُو الْفَوَارِسَ لَمَّا بَلَغَتْهُ الْآيَاتُ :

لَا تَضَعُ مِنْ عَظِيمٍ قَدْرَ وَإِنْ كُنْتَ مُشَارًا إِلَيْهِ بِالتَّعْظِيمِ
فَالشَّرِيفُ الْكَرِيمُ يَصْغُرُ قَدْرًا بِالتَّعَدِّيِّ عَلَى الشَّرِيفِ الْكَرِيمِ
وَلَعُ الْخَمْرِ بِالْعُقُولِ رَمَى الْخَمْرَ رَ بَتْنَجِيسَهَا وَبِالتَّحْرِيمِ
رَوَاهَا عَنْهُ الْقَاضِي بِهِاءِ الدِّينِ بْنِ شَدَّادٍ سَمَاعًا^(١).

وَقَدْ رَوَى عَنْهُ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْبَدْرِ ابْنُ الْمَنِيِّ، وَغَيْرُهُ. وَتُوفِيَ رَحِمَهُ اللَّهُ
فِي سَادِسِ شَعْبَانَ.

١١١- سَعْدُ اللَّهِ بْنُ نَجَا بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ فَهْدٍ، أَبُو صَالِحِ ابْنِ الْوَادِي
الدَّلَالُ فِي الدُّورِ.

سَمِعَ الْكَثِيرَ مِنْ زَاهِرٍ، وَهَبَةَ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الشُّرُوطِيِّ، وَأَبِي غَالِبِ ابْنِ
الْبَنَاءِ، وَهَبَةَ اللَّهِ ابْنَ الطَّبْرِ، وَطَبَقَتِهِمْ. وَبُورِكَ لَهُ فِي مَسْمُوعَاتِهِ، وَرَوَى الْكَثِيرَ،
وَسَمِعَ مِنْهُ خَلْقٌ.

قَالَ ابْنُ الدُّبَيْثِيِّ^(٢): كَانَ ثَقَّةً، مَضَى عَلَى الصَّحَّةِ، وَأَجَازَ لِي مَرْوِيَاتِهِ.
قُلْتُ: رَوَى عَنْهُ ابْنُ قُدَّامَةَ، وَابْنُ أَبِي الْبَهَاءِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَجَمَاعَةٌ مِنْ
الْبَغْدَادِيِّينَ. وَتُوفِيَ فِي ذِي الْحِجَّةِ.

١١٢- شَهْدَةُ بِنْتُ أَبِي نَضْرٍ أَحْمَدَ بْنِ الْفَرَجِ بْنِ عُمَرَ الدِّينَوْرِيِّ ثُمَّ
الْبَغْدَادِيِّ الْإِبْرِي، الْكَاتِبَةُ فَخْرُ النِّسَاءِ مُسْنَدَةُ الْعِرَاقِ.

قَالَ ابْنُ الدُّبَيْثِيِّ^(٣): امْرَأَةٌ جَلِيلَةٌ صَالِحَةٌ، ذَاتُ دِينٍ وَوَرَعٍ وَعِبَادَةٍ.
سَمِعَتْ الْكَثِيرَ وَعُمِّرَتْ، وَصَارَتْ أَسْنَدَ أَهْلِ زَمَانِهَا، وَعُنِيَ بِهَا أَبُوهَا. وَسَمِعَتْ
مِنْ طِرَادِ بْنِ مُحَمَّدٍ الزَّيْنِيِّ، وَابْنِ طَلْحَةَ النَّعَالِيِّ، وَأَبِي الْحَسَنِ بْنِ أَيُّوبَ، وَأَبِي
الْخَطَّابِ ابْنَ الْبَطْرِ، وَأَحْمَدَ بْنَ عَبْدِ الْقَادِرِ بْنِ يُونُسَ، وَالْحَسَنَ بْنَ أَحْمَدَ بْنِ
سَلْمَانَ الدَّقَّاقِ، وَثَابِتَ بْنَ بُنْدَارٍ، وَأَخِيهِ أَبِي يَاسِرٍ أَحْمَدَ، وَعَبْدَ الْوَاحِدِ بْنِ
عُلْوَانَ الشَّيْبَانِي، وَجَعْفَرَ السَّرَّاجِ، وَأَبِي مَنْصُورٍ مُحَمَّدَ بْنَ هَرِيسَةَ، وَمَنْصُورَ بْنَ

(١) تَنْظُرُ الْآيَاتِ فِي وَفَايَاتِ الْأَعْيَانِ ٢/ ٣٦٤.

(٢) تَارِيخُهُ، الْوَرَقَةُ ٥٩ (بَارِيسَ ٥٩٢٢).

(٣) تَارِيخُهُ، كَمَا فِي الْمَخْتَصَرِ الْمَحْتَاجِ ٣/ ٢٦٤ - ٢٦٥.

حيد التيسابوري، وأبي البركات محمد بن عبدالله الوكيل، وأبي غالب الباقلاني، وجماعة.

روى عنها الحَقَّاز الكبار أبو القاسم ابن عساكر، وأبو سعد السَّمعاني، وأبو محمد عبدالغني، وعبدالقادر الرُّهاوي، وعبدالعزيز ابن الأخضر، وأبو الفرج ابن الجوزي، وأبو محمد بن قدامة، والعماد إبراهيم بن عبدالواحد، والبيهاء عبدالرحمن، والشَّهاب بن راجح، والقاضي أبو صالح الحبلي، والنَّاصح ابن الحنبلي، والفخر الإربلي، وعبدالرزاق بن سَكينة، وشيخ الشُّيوخ أبو محمد بن حَمُوية، والأعزُّ ابن العَلِّيق، وإبراهيم بن الحَخير، وأبو الحسن ابن الجُمَيزي، وأبو القاسم بن قُميرة، ومحمد بن مُقبل ابن المَنِّي، وخَلَقُ كثير. وكانت تكتب خطأ مليحًا.

قال أبو الفرج ابن الجوزي^(١): قرأتُ عليها كثيرًا من حديثها. وكان لها خطُّ حسنٌ. وتزوَّجت ببعض وكلاء الخليفة، وعاشت مُخالطةً للدار ولأهل العلم. وكان لها برٌّ وخيرٌ. وقرئَ عليها الحديث سنين، وعُمِّرت حتى قاربت المئة. وتوفيت ليلة الاثنين رابع عشر المحرم، وصُلِّيَ عليها بجوامع القصر، وأزيل شُبَّاكُ المقصورة لأجلها، وحَضَرها خَلَقٌ كثيرٌ وعامَّةُ العُلَماء.

وقال الشيخ الموفَّق، وقد سُئِلَ عنها: انتهى إليها إسنادُ بغداد، وعُمِّرت حتى ألحقت الصَّغار بالكبار. وكان لها دارٌ واسعةٌ، وقلٌّ ما كانت تَرُدُّ أحدًا يريد السماع. وكانت تكتبُ خطأ جيِّدًا، لكنه تغيَّرَ لكِبَرها.

وقال أبو سعد السَّمعاني في «الدَّيْل» وذكرها، فقال: امرأةٌ من أولاد المُحدِّثين، مُتميِّزةٌ فصيحَةٌ، حَسَنَةُ الخَطِّ، تكتبُ على طريقة الكاتبة بنت الأقرع. وما كان ببغداد في زمانها من يكتب مثل خطِّها. وكانت مُختصةً بأُمير المؤمنين المُقتفي. سَمِعَها أبوها الكثير، وعُمِّرت حتى حدثت. قرأتُ عليها «جزء الحَقَّار»^(٢).

١١٣ - صالح بن عبدالمَلِك بن سعيد، أبو الحسن الأوسِي المَالِقِي.

(١) المنتظم ٢٨٨/١٠.

(٢) تنظر مقالي عنها في مجلة بغداد (١٩٦٧).

أخذ القراءات عن أبيه، وأبي المُطَرِّف بن زيد الوراق^(١)، ومنصور ابن
الخَيْر. وروى عن أبي بَحر الأسدي، وأبي القاسم بن رُشد، وغالب بن عطية،
وشُريح، وخَلْقٍ سواهم. وكان من أهل العِلْم والرُّهد. وكان يُشارك في
الأصول.

قال الأبار^(٢): لم يكن بالضابط. أخذ عنه أبو بكر بن أبي زَمَنِين، وأبو
الصَّبَر السَّبْتي، وابن عَيْشُون وأجاز له في صَفَر من هذه السَّنة.
ولا نعلم وفاته.

١١٤ - ظَفَر بن محمد بن مسعود بن السَّدَنك، أبو الفتح الحَرِمِيّ.
سمع أبا الحسن العَلَّاف، وأبا علي بن نَبْهان، وغيرهما. سمع منه أبو
سعد السَّمعاني، وذكره في «الذَّيل». وروى عنه أحمد بن منصور الكازرُوني،
وغیره، وابن الأخضر، وأبو المَعالي بن شافع. وتوفي في رمضان^(٣).
١١٥ - عبدالله بن الخَضِر بن الحُسَيْن، الفقيه أبو البركات ابن
الشَّيرجِيّ، المَوْصِلِيّ الشَّافِعِيّ، أحدُ الأئمة.

انتفع به جماعة، وحصل المذهب وناظر. وسمع أبا بكر الأنصاري، وأبا
منصور الشَّيباني، وجماعة. روى عنه غير واحد بالمَوْصِل، منهم محمد بن
عُلوان الفقيه، والقاضي بهاء الدين ابن شَدَّاد.
وكان زاهداً إماماً، مُتَقَشِّفاً^(٤).

١١٦ - عبدالله بن عُمَر بن عبدالله بن عُمَر، أبو رشيد الأصبهاني.
سمع الرَّئيس أبا عبدالله الثَّقَفِي، وأحمد بن عبد الغفَّار بن أَشْتة، وهو آخر
من روى عنهما بأصبهان. وتوفي في ربيع الآخر عن نِيفٍ وتسعين سنة.
روى عنه طائفة بأصبهان. وبالإجازة ابن اللَّثِّي، وكريمة.

١١٧ - عبدالله بن محمد بن علي بن خَلَف، أبو محمد الشَّاطِبيّ.
أخذ القراءات عن أبيه. وسمع من أبي الوليد ابن الدَّبَّاغ، وأبي إسحاق

(١) في المطبوع من التكملة لابن الأبار: «أبو زيد بن الوراق»، وهو تحريف.

(٢) التكملة ٢/٢٢٢.

(٣) من تاريخ ابن الديبشي، كما في المختصر المحتاج إليه ١٢٤/٢.

(٤) ينظر تاريخ ابن الديبشي، الورقة ٩٢ (باريس ٥٩٢٢).

ابن جَمَاعَة، وأبي بكر بن أسد وتفقه به. وأخذ الأدب عن جماعة. وعاش
ستين سنة؛ ذكره الأبار^(١).

١١٨- عبدالله بن محمد بن عيسى، أبو محمد ابن المالقِي،
الأنصاري، نزيل مَرَاكُش.

أخذ عن أبي الحَكَم بن بَرَّجان، واختلف إليه، وبرَّعَ في عِلْمه. وكان
فقيهاً، نَظَّاراً، خطيباً، مُفَوِّهاً مُتَقِظاً. وكان ذا دنيا واسعةٍ وجاهٍ^(٢).

١١٩- عبدالرحيم بن عبدالخالق بن أحمد بن عبدالقادر بن محمد
ابن يوسف، أبو نصر ابن الحافظ أبي الفَرَج، أخو أبي الحسين عبدالحق،
البغدادِي.

من بيت حديثٍ وصلاحٍ. حدث عن أبي القاسم بن بيان، وابن نَبْهان،
وأبي الحسن محمد بن مَرْزوق، وأبي طالب بن يوسف.

قال أبو المَحَاسِن عُمَر بن علي القُرشي: كتبتُ عنه، وكان خَيَّاطاً،
خَيْرًا، ذا مِرْوَة تامّة. وُلد سنة خمس وخمسة مئة، وتوفي بمكة^(٣).

قلتُ: حدث ببغداد ودمشق؛ روى عنه ابن الأخضر، والشيخ مُوقَّ
الدين، والبهاء عبدالرحمن، وعبدالحق الفَيّالي، والشمس أحمد بن
عبدالواحد، وكتائب بن مهدي، وآخرون آخَرُهم عبدالحق بن خَلَف.

١٢٠- عُبيدالله بن عبدالله بن خَلَف بن عِيّاش، أبو مروان الأنصاري
الْقُرطُبِي، نزيل مالقة.

سمع «الموطأ» من أبي محمد بن عَتّاب سنة اثنتي عشرة وخمسة مئة.
وكان رجلاً صالحاً. حدث عنه أبو العباس بن الجَنّان^(٤) المالقي^(٥).

١٢١- علي بن عيسى بن هبة الله، الشيخ مُهذَّب الدين ابن النَقَّاش،
البغدادِي الطَّبَّيب الأديب، صاحب أمين الدولة ابن التَلْمِيز.

سمع من ابن الحُصَيْن، وحدث. وكان بَرَّازاً. وكان أبوه أديباً. توفي سنة

(١) التكملة ٢/ ٢٧٢.

(٢) من التكملة لابن الأبار ٢/ ٢٧٢.

(٣) من تاريخ ابن الديلمي، الورقة ١٣٣ (باريس ٥٩٢٢).

(٤) هكذا في النسخ، وفي المطبوع من التكملة: «الجيار».

(٥) من التكملة لابن الأبار ٢/ ٣١٣.

أربع وأربعين، وهو من شيوخ ابن السمعاني.
قَدِمَ الْمُهَذَّبَ دِمَشْقَ وَطَبَّ بِهَا، وَرَأَسَ وَاشْتَغَلَ وَأَشْغَلَ، وَاشْتَهَرَ ذِكْرُهُ.
وَخَدَّمَ نَوْرَ الدِّينِ بِالطَّبِّ وَالْإِنْشَاءِ، وَخَدَّمَ فِي زَمَانِهِ فِي مَارِسْتَانِهِ. ثُمَّ طَبَّ
صَلاَحَ الدِّينِ. وَتَوَفَّى فِي الْمَحَرَّمِ بِدِمَشْقَ^(١).

١٢٢- عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْأَصْبَهَانِيُّ، الْوَزِيرُ جَلَالُ الدِّينِ ابْنُ
الْوَزِيرِ جَمَالِ الدِّينِ الْجَوَادِ، وَزِيرُ صَاحِبِ الْمَوْصِلِ.

وَزَرَ هَذَا لِلْمَلِكِ سَيْفِ الدِّينِ غَازِي بْنِ مَوْدُودٍ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَسَبْعِينَ
وَخَمْسَ مِائَةٍ، فَظَهَرَتْ مِنْهُ فَضِيلَةٌ وَخِبْرَةٌ بِالْأَيُّوَانِ، وَلَهُ خَمْسُ وَعَشْرُونَ سَنَةً.
ثُمَّ قُبِضَ عَلَيْهِ بَعْدَ سَنَتَيْنِ فَشَفَعَ فِيهِ حَمُوهُ كَمَالُ الدِّينِ وَزِيرُ صَاحِبِ أَمَدٍ، فَأُطْلِقَ
لَهُ، فَسَارَ إِلَى أَمَدٍ مَرِيضًا، وَتَعَلَّلَ ثُمَّ مَاتَ بِدَنْيَسَرِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسَبْعِينَ، ثُمَّ حُمِلَ
إِلَى الْمَدِينَةِ النَّبَوِيَّةِ، فَدُفِنَ عِنْدَ وَالِدِهِ، رَحِمَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى^(٢).

١٢٣- عَلِيُّ بْنُ مَهْدِيٍّ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ قَلْنَبَا، أَبُو الْقَاسِمِ اللَّخْمِيُّ الْفَقِيهَ
الْإِسْكَانْدَرِيُّ.

وَبَنُو قَلْنَبَا مِنْ أَقْدَمِ بَيْتٍ فِي الْإِسْلَامِ، يُقَالُ: إِنَّ أَسْلَافَهُمْ حَضَرُوا فَتْحَ
الْإِسْكَانْدَرِيَّةِ؛ ذَكَرَ هَذَا الْحَافِظُ ابْنُ الْمُفَضَّلِ، وَقَالَ: كَانَ ثَقَّةً، وَلَهُ أَدَبٌ وَشِعْرٌ.
حَدَّثَنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الرَّازِيِّ، وَأَبِي بَكْرٍ الطَّرْطُوشِيِّ، وَأَبِي الْحَسَنِ التُّونِسِيِّ.
قُلْتُ: وَإِلَيْهِ يُنْسَبُ «جَزْءُ ابْنِ قَلْنَبَا» الَّذِي لِلسَّلَفِيِّ.

١٢٤- عَلِيُّ بْنُ خَلْفِ بْنِ الْعَرِيفِ، أَبُو الْقَاسِمِ الْإِسْكَانْدَرَانِيُّ.

قَالَ ابْنُ الْمُفَضَّلِ: تَوَفَّى فِي صَفَرٍ، وَحَدَّثَنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الرَّازِيِّ.

١٢٥- عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْخَضِرِ بْنِ مُسَافِرٍ، أَبُو الْخَطَّابِ
الْعُلَيْمِيُّ ثُمَّ الدَّمَشْقِيُّ التَّاجِرُ، وَيُعرفُ بِابْنِ حَوَائِجِ كَاشٍ.

سَافَرَ لِلتَّجَارَةِ إِلَى مِصْرَ، وَالْعِرَاقَيْنِ، وَخُرَاسَانَ، وَمَا وَرَاءَ النَّهْرِ. وَكَانَ
يَطْلُبُ الْحَدِيثَ وَيَسْمَعُ وَيَكْتُبُ حَتَّى أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ. سَمِعَ نَصْرَ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ
الْمِصْبِيَّ وَنَصْرَ بْنَ أَحْمَدَ بْنِ مُقَاتِلٍ وَنَاصِرَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ التَّجَارِ وَأَبَا الْقَاسِمِ
ابْنَ الْبُنِّ بِدِمَشْقَ، وَالشَّرِيفَ نَاصِرَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ الْحُسَيْنِيَّ الْخَطِيبَ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ

(١) ينظر تاريخ ابن الديبشي، الورقة ١٥١ (كيمبرج).

(٢) ينظر مرآة الزمان ٨/ ٣٥٢ - ٣٥٣.

رفاعة بمصر، والسَّلَفِيّ بالثَّغَر، والحُسَيْن بن خَمِيس بالموَصِل، ونَصْر بن المَظْفَر الشَّخْص^(١) بِهَمْذَان، وأبا الأسعد هبة الرحمن ابن القُشَيْرِي وأبا البركات عبدالله ابن الفُراوِي وعُمر بن أحمد الصَّقَّار وعبد الخالق بن زاهر بنيسابور، وهبة الله الدَّقَّاق ومحمد بن عبدالله الحَرَاني وابن البُطِّي ببغداد. وبالغ حتى سمع من أقرانه ومن دونهم. وكان يفهم ويُدري.

قال ابن النِّجَّار: كان صدوقاً محمود السَّيرة، روى اليسير ببغداد ودمشق؛ حدثنا عنه ابن الأخضر وأثنى عليه، وسمع منه شيخه أبو سعد السَّمْعَانِي.

وروى عنه زين الأُمَاء، وقال: سمعته يقول: مَوْلدي سنة عشرين وخمس مئة. قال: وتوفي بدمشق في شوال. وكان فاضلاً، حَسَنَ الأخلاق، طَيِّبَ المُعَاشِرَة^(٢).

١٢٦- فَتَح بن محمد بن فَتَح، أبو نصر الإشبيلي الأنصاري.

أخذ القراءات عن منصور بن الخَيْر، وأبي العباس ابن القصبِي، وأبي الأَصْبَغ عيسى بن حَزَم، وغيرهم. وتصدَّر بِقُرْطُبَة مدة، ثم أقرأ بِشَلْب، ثم تحوَّل إلى فاس، فأخذ عنه أبو القاسم ابن المَلْجُوم، ومُفَرِّج الضَّرِير، وعبد الجليل بن موسى، وعقيل بن عطية. توفي في شهر رجب^(٣).

١٢٧- كَرَم بن أحمد بن عبدالرحمن بن فُنيَّة^(٤) الدَّارَقَزِي.

سمع الكثير بنفسه من أبي غالب ابن البَنَاء، وأبي المواهب بن مُلُوك، والقاضي أبي بكر، وطائفة. وروى عنه صفية بنت عبد الجبَّار. وأضرَّ بأخرة^(٥).

(١) هذا لقب نصر بن المظفر البرمكي حيث يقال له الشخص العزيز، وقد تقدمت ترجمته في وفيات سنة ٥٤٩.

(٢) ينظر تاريخ ابن الديبشي، الورقة ١٩٩ - ٢٠٠ (باريس ٥٩٢٢).

(٣) من التكملة لابن الأبار ٦٠/٤ - ٦١.

(٤) قيده ابن نُقْطة في إكمال الإكمال ٦٥٥/٤ فقال: بضم القاف وفتح النون وتشديد الياء المعجمة من تحتها باثنتين. وتبعه العلامة ابن ناصر الدين في التوضيح ٢٥٥/٧.

(٥) من تاريخ ابن الديبشي، كما في المختصر المحتاج إليه ١٦٢/٣.

١٢٨- محمد بن أحمد بن عبيد الله بن عبد الرحمن الأنصاري
الإشبيلي، أبو عبد الله ابن المُجاهد الزَّاهد، وقيل لأبيه المُجاهد لأنَّه كان
كثيرَ الغزو.

وُلد أبو عبد الله في سنة ثلاثٍ وثمانين وأربع مئة، وقد سمع من أبي
مروان الباجي؛ ولازمَ أبا بكر ابن العربي. وأخذ النُّحو عن أبي الحسن ابن
الأخضر.

قال الأبار^(١): كان المُشارَ إليه في وقته بالصَّلاح والورع والعبادة وإجابة
الدُّعاء. كان أحدَ أولياء الله الذين تُذكرُ به رؤيتهم. آثارُه مشهورةٌ وكراماته
معروفةٌ رضي الله عنه، مع الحظِّ الوافر من الفقه والقراءات. وعُمِّرَ وأسنَّ.
وأخذ عنه أبو بكر بن خير، وأبو عمران الميرتلي^(٢) وهو الذي سلَّك طريقته من
بعده، وأبو عبد الله بن قسوم الفهمي، وأبو الخطَّاب بن الجميل. وتوفي في
شوال.

وكان قد انقطع من مجلس أبي بكر ابن العربي، ف قيل له في ذلك، فقال:
كان يُدرِّسُ وبُعِّلته عند الباب ينتظر الرُّكوب إلى السُّلطان.

١٢٩- محمد بن عبد الرحمن بن أحمد، أبو عبد الرحمن القيسيُّ
المُرسیُّ الفقيه.

أخذ بقرطبة عن أبي مروان بن مَسرَّة وطبقته. ثم أقبل على مُطالعة كُتب
الأوائل، فصار إمامًا فيها، والله أعلم بما يعتقده منها. توفي بمراكش^(٣).

١٣٠- محمد بن علي بن أحمد بن واصل، أبو المُظفَّر ابن
المَوازيني، المِصْرِيُّ ثم البغداديُّ سبط ابن الإخوة.

روى عن ابن بيان الرِّزَّاز. وعنه ابن الأخضر، وابن الحُصري^(٤).

١٣١- محمد بن نَسيم بن عبد الله العيشوني، أبو عبد الله، كان نسيم
مولى أبي الفضل بن عيشون.

(١) التكملة ٤٨/٢ - ٤٩.

(٢) منسوب إلى «ميرتلة» حصن من أعمال باجة، وهو موسى بن حسين وستأتي ترجمته في
وفيات سنة ٦٠٤ من هذا الكتاب.

(٣) من التكملة لابن الأبار ٤٧/٢.

(٤) من تاريخ ابن الديثي ١٢٢/٢.

سمع محمد من أبي الحسن ابن العَلَّاف، وأبي القاسم بن بيان. روى عنه ابن الأخضر، والبهاء عبدالرحمن، والمأمون بن أحمد الرَشِيدِي، وعبدالقادر الرُّهاوي، والحُسَيْن بن باز المَوْصِلِي، وأبو الحسن علي ابن الجُمَيْزِي، وآخرون.

ومات شهيداً، فَإِنَّهُ وَقَعَ مِنْ سُلَّم بَيْتِهِ فَمَاتَ لَوَقْتِهِ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ^(١).
١٣٢- محمد بن هبة الله بن عبدالله، السَّديد السَّلْمَاسِيّ الفقيه الشَّافعيّ.

قال ابن خَلِّكان^(٢): هو الذي شَهَرَ طَرِيقَةَ الشَّرِيف بِالْعِرَاق، قَصَدَهُ النَّاسُ وَاسْتَغْلَوْا عَلَيْهِ، وَخَرَجَ مِنْ تِلَامِذَتِهِ عُلَمَاءٌ وَمُدْرَسُونَ، مِنْهُمْ الْعِمَادُ مُحَمَّدُ وَالْكَمَالُ مُوسَى ابْنَا يُونُسَ، وَالشَّرَفُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلْوَانَ بْنِ مُهَاجِرٍ. وَكَانَ مُسَدِّدًا فِي الْفَتَوَى. أَعَادَ بَغْدَادَ بِالنِّظَامِيَّةِ، وَأَتَقَنَ عِدَّةَ فُنُونٍ. وَتُوفِيَ فِي شَعْبَانَ.
١٣٣- المُبَارَكُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَكَارِمَ بْنِ سَكِينَةَ^(٣)، أَبُو الْمُظَفَّرِ. بَغْدَادِيٌّ مُحْتَشِمٌ، رَوَى عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ بَيَانَ، وَعَنْ ابْنِ الْأَخْضَرِ. تُوْفِيَ فِي رَجَبٍ بِأَرْضِ السَّوَادِ.

ذَمَّهُ ابْنُ النَّجَّارِ بِأَكْلِ الرِّبَا.
١٣٤- الْمُشَرَّفُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُشَرَّفِ بْنِ الْمُسْلِمِ، أَبُو الْفَضْلِ الْأَنْمَاطِيّ.

تُوفِيَ بِالْإِسْكَانْدَرِيَّةِ، وَمَوْلَدُهُ سَنَةَ سِتٍّ وَخَمْسٍ مِائَةٍ. قَالَ ابْنُ الْمُفَضَّلِ الْحَافِظُ.

● **المُهَذَّبُ ابْنُ النَّقَّاشِ الطَّيِّبِ.**

هو علي بن عيسى البغدادي، مرَّ^(٤).

١٣٥- نفيس بن دينار الرَّرَّاز.

(١) من تاريخ ابن الديلمي، الورقة ١٣٤ (شهيد علي).

(٢) وفيات الأعيان ٢٣٧/٤.

(٣) بكسر السين المهملة والكاف المشددة (توضيح المشتبّه ١٢٩/٥).

(٤) تقدم برقم (١٢٢).

روى عن ابن الحُصَيْن . وعنه تميم البُندَنيجي .

١٣٦ - ياقوت النِّقَّاش .

عن ابن الحُصَيْن . وعنه ابن الأخضر ، وجماعة^(١) .

وفيها وُلِدَ :

الصَّدْر البَكْرِي ، وإبراهيم بن نجيب بن بشارة بالقاهرة ، والحسن بن علي

ابن مُنْتَصِر الكُتُبِي ، وأحمد بن حامد بن أحمد الأرتاحي .

(١) من تاريخ ابن الديلمي ، كما في المختصر المحتاج إليه ٢٥٥ / ٣ .

سنة خمس وسبعين وخمس مئة

١٣٧- أحمد بن عبدالرحمن بن الحسن، أبو بكر الفارسيُّ شيخ رباط الرُّوزني ببغداد.

قال ابن الدُّبَيْثِي^(١): كان كثيرَ العبادة، دائمَ الصَّوم والصَّلاة والتَّلاوة، وهو أصغر من أخيه الحسن. وقد سمع هبة الله بن الطَّبر، وأبا بكر الأنصاري، وابن زُرَيْق الشَّيباني، وغيرهم. سمع منه محمد بن سعد الله الدَّجَاجي، ومحمد ابن علي ابن الرُّأس. توفي كَهْلًا في ذي القَعْدَة.

١٣٨- أحمد بن عبدالرحمن بن سَلْمان بن حمزة بن الخَضِر السُّلَمِيّ الدَّمَشْقِيّ، أبو الحُسَيْن.

سمع عمُّ أبيه عبدالكريم بن حمزة. روى عنه أبو المواهب وأبو القاسم ابنا صَصْرَى. وتوفي في ذي القَعْدَة وقد جاوز السَّبعين.

١٣٩- أحمد بن محمد بن عبدالرحمن ابن الدِّينَوْرِيّ، أبو العباس البغدادِيّ.

شيخٌ مُقَلِّدٌ. سمع أبا علي ابن المَهْدِي، وابن الحُصَيْن. وعنه أبو المَحاسن القُرْشِي، وابنه عبدالله بن عُمر. توفي في رمضان^(٢).

١٤٠- أحمد بن محمد بن عبدالرحمن، أبو العباس اليافعيّ السَّبْتِيّ.

روى عن شُرَيْح، والقاضي عياض. وعنه أبو الخطَّاب بن دحية، وغيره^(٣).

١٤١- أحمد بن مسعود بن عبدالواحد بن مَطَر، أبو العباس الهاشميُّ البَغْدَادِيّ.

سمع أبا الغَنَائِم التَّرْسِي، وأبا الحسن بن محمد بن مَرْزُوق. سمع منه

(١) تاريخه، الورقة ١٦٥ (شهيد علي).

(٢) ينظر تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ١٨٤ (شهيد علي).

(٣) من التكملة لابن الأبار ١١٢/١.

ابناه، وعُمر بن علي، وغيرُ واحد. وروى عنه الشيخ مُوفّق الدين، والبهاء
عبدالرحمن، وآخرون.

توفي في شعبان وله ثمان وسبعون سنة^(١).

١٤٢ - أحمد بن أبي الوفاء بن عبدالرحمن بن عبدالصمد، أبو الفتح
البغداديّ الحنبليّ، ابنُ الصّائغ، ويُعرف بغُلام أبي الخطّاب لخدمته له.

روى عن أبي القاسم بن بيان. وحدّث بحلب وحرّان؛ روى عنه الحافظ
أبو محمد عبدالغني، والحافظ يوسف بن أحمد الشّيرازي، وأبو القاسم بن
صضرى، وإبراهيم بن أبي الحسن الرّيّات، وأخواه محمد وبركات، وعلي بن
سَلّامة الخياط، وعَمّار بن عبدالمنعم بن مَنيع، وعبدالحقّ بن خَلَف، وسليمان
ابن أحمد المقدسيّ الفقيه، وابنه عبدالرزاق بن أحمد.
وتوفي بحرّان^(٢).

قال ابن النّجار: دَرَسَ بحرّان وأفتى. مولدُه سنة تسعين وأربع مئة،
وتوفي سنة ست^(٣)؛ كذا قال في موته.

١٤٣ - إبراهيم بن علي، أبو إسحاق السّلميّ الأمدّيّ ظهير الدين ابن
الفراء.

قرأ ببعض الرّوايات على أبي عبدالله البارع. وسمع من ابن الحُصَيْن،
والفراوي. وتفقه على أسعد الميّهني. وعلّق الخلاف بنيسابور عن الإمام
محمد بن يحيى. وحدّث «بصحيح مسلم». ومولدُه سنة إحدى وخمس مئة.
وكان فقيهاً، مهيباً، عارفاً بمذهب الشّافعي^(٤).
ومن شعره:

تَحَامَتُهُ غِزْلَانِ الْحِمَى وَمَهَا النَّقَا كَمَا تَتَحَامَى الْعَيْنُ سَهْمًا مُفَوَّقَا
وَبَاتَ يُرْجَى مِنْ مَزَارٍ مَزُورٍ وَصَالًا مُحَالًا وَاعْتِذَارًا مُنَمَّقَا
وَكَمْ جَمَعَتْ بَيْنَ الشَّتَيْتَيْنِ غَفْوَةً فَمَا التَّقَتِ الْأَجْفَانُ حَتَّى تَفَرَّقَا

(١) من تاريخ ابن الديبهي، الورقة ١٩٣ (شهيد علي).

(٢) ينظر تاريخ ابن الديبهي، الورقة ٢٠٣ (شهيد علي).

(٣) سيذكره المصنف مختصراً في وفيات سنة ٥٧٦ هـ (الترجمة ١٩٥).

(٤) ينظر تاريخ ابن الديبهي، الورقة ٢١٩ (شهيد علي).

١٤٤- إبراهيم بن علي بن مَوَاهِب، أَبُو إِسْحَاقَ ابْنِ الزَّرَّادِ،
الأَزْجِيّ.

سمع أبا الغَنَائِمِ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيّ التَّرْسِي، وابنِ الحُصَيْنِ. روى عنه أَبُو
سَعْدِ السَّمْعَانِي وهو أقدمُ منه، وأبو الحسنِ القَطِيعِي في «تاريخه».
توفي رحمه الله في تاسع رَجَب^(١).

١٤٥- إِسْحَاقُ بْنُ مَوْهوبِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْخَضِرِ، أَبُو
طَاهِرِ بْنِ أَبِي مَنْصُورِ ابْنِ الْجَوَالِيقِيِّ.

سمع زَاهِرَ بْنَ طَاهِرٍ، وابنِ الحُصَيْنِ، وجماعةً. وُؤِدَ سنة سَبْعِ
عَشْرَةَ^(٢).

١٤٦- إِسْمَاعِيلُ بْنُ مَوْهوبِ ابْنِ الْجَوَالِيقِيِّ، أَبُو مُحَمَّدٍ.

توفي في شِوَالِ بَعْدَ أَخِيهِ إِسْحَاقَ بِشَهْرَيْنِ. وَكَانَ إِسْمَاعِيلُ أَدِيبًا لَغُويًا.
قَرَأَ عَلَى وَالِدِهِ. وَسمعَ مِنْ ابْنِ الحُصَيْنِ، وَأَبِي العِزِّ بْنِ كَادَشٍ. وَأَقْرَأَ النَّاسَ
العَرَبِيَّةَ بَعْدَ أَبِيهِ. وَروى عَنْهُ ابْنُ الْأَخْضَرِ، وَغَيْرُهُ. وَوُؤِدَ سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ
وَخَمْسَ مِئَةٍ.

قال ابن النِّجَّار: كَانَ مِنْ أَعْيَانِ العُلَمَاءِ بِالْأَدَبِ، صَحِيحَ التَّقَلُّ، كَثِيرَ
المَحْفُوظِ، ثَقَّةً، نَبِيلًا، مَلِيحَ الخَطِّ. تَأَدَّبَ عَلَى أَبِيهِ، وَلَهُ حَلَقَةٌ بِجَامِعِ القَصْرِ.
وَقَدْ كَتَبَ أَوْلَادُ الخُلَفَاءِ كَأَبِيهِ، مَعَ النِّزَاهَةِ وَالدِّيَانَةِ وَالرِّزَانَةِ.

قال ابن الجَوْزِيِّ: مَا رَأَيْنَا وَلَدًا أَشْبَهَ أَبَاهُ مِثْلَ إِسْمَاعِيلِ ابْنِ
الْجَوَالِيقِيِّ^(٣).

١٤٧- إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي القَاسِمِ نَصْرَ بْنِ نَصْرِ العُكْبَرِيِّ، أَبُو مُحَمَّدٍ
الوَاعِظِ.

سمع أبا طَالِبَ بْنَ يَوْسُفَ، وَأبا سَعْدَ أَحْمَدَ ابْنَ الطُّيُورِيِّ. وَتُوفِيَ فِي
شِوَالِ، وَوُؤِدَ سَنَةَ خَمْسَ مِئَةٍ.

(١) سعيده المصنف في وفيات السنة الآتية (الترجمة ١٩٦).

(٢) من تاريخ ابن الديبشي، الورقة ٢١١ (شهيد علي).

(٣) ينظر تاريخ ابن الديبشي، الورقة ٢١٠ (شهيد علي).

قال ابن النَجَّار: كان فقيهاً شافعيّاً، حَسَنَ الوَعْظ^(١).

١٤٨- إِيْسَعُ بن عيسى بن حَزْم بن عبد الله بن إِيْسَع، أبو يحيى

الغافقيّ الجَيَّانيّ المُقَرَّيء.

سكن أبوه المَريّة. أخذ القراءات عن أبيه، وأبي العباس القصبي، وأبي القاسم بن أبي رجاء، وأبي الحسن شُريح. وسمع منهم، ومن أبي عبد الله بن زُغَيْبَة، وابن مَوْهَب الجُدَّامي، وأبي الفَضْل بن شرف، وابن أُخت غانم. ولقي بِلَكْنَسِيَة أبا حفص بن واجب، وأبا إِسحاق بن خَفَاجَة الشَّاعر. وأجاز له أبو محمد بن عَتَّاب، وأبو عِمْران بن أبي تليد، وجماعةٌ.

ورحل واستوطن الإسكندرية، وأقرأ بها القراءات. ثم رحل إلى القاهرة واشتمل عليه المَلِك صلاح الدين، ورَسَمَ له جاريّاً يقومُ به. وكان يُكرمه ويَحْتَرمه ويَقْبَل شفاعتَهُ. وكان من أول من خطب بالدَّعوة العباسية. وكان فقيهاً، مُشاوراً، مُقرئاً، مُحَدِّثاً، حافظاً، نَسَّابة، بديع الخطِّ، بليغ الإنشاء، رائق النَّظْم. وله تصنيف سَمَّاه «المُغْرَب في مَحاسن المَغْرَب»، وقيل: هو مُتَّهَم في هذا التَّصنيف.

روى عنه أبو عبد الله التُّجِيبِي، والحافظ أبو الحسن بن المُفَضَّل، وأبو القاسم ابن الصَّفْراوي، وآخرون. وقرأ عليه بالروايات ابن الصَّفْراوي، وغيره.

وتوفي في رجب وقد جاوز السبعين^(٢).

١٤٩- تَجَنِّي أم عُتْب الوُهْبانية، عتيقة أبي المكارم بن وَهْبَان.

شيخةٌ مسندةٌ مُعَمَّرةٌ. وهي من آخر من سمع في الدُّنيا من طِرَاد الرُّزَيْنِي، وابن طلحة النُّعَالِي. روى عنها أبو سَعْد السَّمْعاني، والشيخ المَوْفَّق، والبهاء عبدالرحمن، والتَّاصِح بن نَجْم الحنبلي، وعبدالرحيم بن عُمر بن علي القرشي، وعُمر بن عبدالعزيز ابن التَّاقِد، وعبدالسلام بن عبدالرحمن بن سَكِينَة، وأبو الفُتُوح نَصْر ابن الحُصْري، وهبة الله بن الحسن الدَّوامي، وسَيِّدة بنت عبدالرحيم ابن الشُّهُرُوردي، ومحمد بن عبدالكريم السَّيِّدي، وزُهْرة بنت

(١) ينظر تاريخ ابن الديلمي، الورقة ٢١٠ - ٢١١ (شهيد علي).

(٢) من التكملة لابن الأبار ٢٣٧/٤ - ٢٣٨.

حاضر، وفخر النساء بنت الوزير محمد بن عبدالله ابن رئيس الرؤساء، ويوسف ابن يحيى البرزاز، وأبو البدر بن منصور بن عبدالله بن عفيجة، وإبراهيم بن الخير، ويحيى بن القميرة، وآخرون.

قال ابن الدبيشي^(١): أجازت لنا، وتوفيت في شوال.

١٥٠- الحجاج بن علي بن حجاج، أبو القاسم ابن الدبيشي،

الواسطي.

قال ابن الدبيشي^(٢): هو جدِّي لأُمِّي. سمع بواسط من القاضي الجلابي.

وسمع ببغداد من أبي السعادات أحمد بن أحمد، وابن الحصين. سألتُه عن مولده، فقال: سنة خمس وخمس مئة يوم عاشوراء وتوفي رحمه الله في صفر. سمعته يتمثل بشعر.

١٥١- الحسن المستضيء بأمر الله، أمير المؤمنين أبو محمد ابن

المُستنجد بالله يوسف ابن المُقتفي محمد ابن المُستظهر أحمد ابن المُقتدي الهاشمي العباسي.

بُويع بالخلافة بعد موت أبيه في ربيع الآخر سنة ست وستين وخمس مئة. وكان القائم بأخذ البيعة له الوزير عضد الدين أبو الفرج محمد بن عبدالله ابن رئيس الرؤساء واستوزره يومئذ.

وُلد المُستضيء في سنة ست وثلاثين وخمس مئة، وكان ذا حُلْم وأناة، وفيه رَافَةٌ. وكان كثير الصدقة والمعروف. وأُمُّه أرمنية تُدعى غُضَّة، وكان له من الولد أحمد، وهو الإمام الناصر، وهاشم أبو منصور.

قال ابن الجوزي في «المنتظم»^(٣): بايعه الناس ونودي برَفْع المُكوس، وردَّ مَظالم كثيرة، وأظهر من العَدْل والكَرَم ما لم نره في أعمارنا. وفرَّق مالا عظيما على الهاشمين والعُلَويين والعُلَماء والمدارس والرُّبُط. وكان دائم البذل للمال ليس له عنده وَقْعٌ. ولَمَّا اسْتُخلف خَلَعَ على أرباب الدَّولة وغيرهم، فَحَكى خِيَاط المَخْزَن أَنَّهُ فَصَّلَ ألفًا وثلاث مئة قَباءَ إِبْرِيسم. وَخُطِبَ له على

(١) تاريخه، كما في المختصر المحتاج إليه ٢٥٩/٣.

(٢) تاريخه، الورقة ٤٠ (باريس ٥٩٢٢).

(٣) ٢٣٣/١٠.

منابر بغداد، وثُرت له الدنانير كما جَرَت العادة. ووَلَّى رَوْح ابن الحديثي قضاء القضاة، ثم أَمَر سبعة عشر مَمْلوكًا.

وللْحَيِّص بَيَّص فيه :

يا إِمَامَ الْهُدَى عَلَوْتَ عَنِ الْجُودِ بِمَالٍ وَفِضَّةٍ وَنَضَارِ
فَوَهَبْتَ الْأَعْمَارَ وَالْأَمْنَ وَالْبُلْدَ دَانٍ فِي سَاعَةٍ مَضَتْ مِنْ نَهَارِ
فَبِمَاذَا تُثْنِي عَلَيَّكَ وَقَدْ جَاءَ وَزَتْ فَضْلَ الْبُحُورِ وَالْأَمْطَارِ
إِنَّمَا أَنْتَ مُعْجَزٌ مُسْتَقِلٌّ خَارِقٌ لِلْعُقُولِ وَالْأَفْكَارِ
جَمَعْتَ نَفْسُكَ الشَّرِيفَةَ بِالْبَأْسِ وَبِالْجُودِ بَيْنَ مَاءٍ وَنَارِ
قال ابن الجوزي^(١): واحتجب المُستضيء عن أكثر الناس، فلم يركب إلا مع الخَدَم، ولم يدخل عليه غير قِيَمَاز.

وفي خلافته انقضت دولة بني عُبيد المصريين، وخطب له بمصر، وضربت السكة باسمه، وجاء البشير بذلك إلى بغداد، فغلقت الأسواق ببغداد وعُملت القباب. وصنفت كتابًا سَمِيَتْهُ «النَّصْر على مصر» وعرضته على الإمام المُستضيء. توفي في شوال.

قلت: رَزَقَ سَعَادَةً عَظِيمَةً فِي خِلاَفَتِهِ، وَخُطِبَ لَهُ بِالْيَمَنِ وَبَرْقَةٍ وَتَوَزَّرَ وَمَصَرَ إِلَى أَسْوَانَ. ودانت المُلُوكُ بِطَاعَتِهِ. وكان يطلبُ ابن الجوزي، ويأمرُ بِعَقْدِ مَجْلِسِ الْوَعْظِ، وَيَجْلِسُ بِحَيْثُ يَسْمَعُ، وَيَمِيلُ إِلَى الْحَنَابِلَةِ. وفي أيامه ضَعُفَ الرِّفْضُ بِبَغْدَادَ وَوَهَى، وَأَمِنَ النَّاسُ.

وقال ابن النَّجَّار: بُويع المُستضيء وله إحدى وعشرون سنة، وهذا وهم، قال: وكان حليمًا، رحيماً، شفيقًا، لَيِّنًا، كريماً. نقلتُ من خطِّ أبي طالب بن عبدالسَّمِيع أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْأَئِمَّةِ الْمُؤَفَّقِينَ كَثِيرِ السَّخَاءِ، حَسَنَ السَّيْرِ، إِلَى أَنْ قَالَ: اتَّصَلَ بِي أَنَّهُ وَهَبَ فِي يَوْمٍ لِحِجَاهٍ وَحَظَايَا زِيَادَةً عَلَى خَمْسِينَ أَلْفَ دِينَارٍ.

وقال عبدالعزيز بن دُؤْلَف: حدثنا مسعود بن النادر، قال: كنتُ أَنَادِمُ المُستضيء، وكان صاحب المَخْزَنِ ابن العَطَّار قد عَمِلَ تَوْرَ شَمْعَةٍ مِنْ أَلْفِ

(١) المتنظم ٢٣٤/١٠.

دينار. قال: فَحَضَرَ وفيه الشَّعْمَة، فَلَمَّا قَمْتُ قام الخادم بها بين يدي، فأطلق لي التَّوْر.

مات في سلخ شوال^(١).

١٥٢ - سالم بن علي بن سلامة الدَّلَّال ابن البيطار.

بغدادِيّ، سمع بنفسه من القاضي أبي بكر الأنصاري، وعلي ابن الصَّبَّاح، وجماعة. وحدث^(٢).

١٥٣ - سعيد بن عبدالله بن أحمد بن مُفَضَّل، أبو القاسم الأزجِيّ.

سمع أبا النُّرسي، ومحمد بن عبد الباقي الدُّوري. وكان كاتبًا مَذْمُومَ السَّيْرَة. سمع منه أبو محمد ابن الخَشَّاب، والقُدَّماء. وتوفي في شعبان^(٣).

١٥٤ - شافع بن صالح بن شافع بن حاتم الجيليُّ ثم البغداديُّ، أخو الحافظ أحمد بن صالح، وشافع الأكبر.

وكان من عُدُول بغداد. سمع أبا سَعْد ابن الطُّيُوري، وهبة الله بن الحُصَيْن، وهبة الله الشُّرُوطي. روى عنه إلياس بن جامع الإربلي، وجماعة. قال ابن الدُّبَيْثي^(٤): أجازَ لنا، وتوفي في آخر السنة.

١٥٥ - الضَّحَّاك بن أبي الفَوَّارس محمد بن هبة الله، أبو شُجاع البَوَّاب.

أسمعه خالُه علي بن أبي سعد الخَبَّاز من أبي نصر بن رضوان، وهبة الله ابن الحُصَيْن. روى عنه غير واحد^(٥).

١٥٦ - عبدالله بن أحمد بن بَكْران، أبو محمد الدَّاهِرِيّ الضَّرِير المَقْرِيّ، والد عبد السلام الخَفَّاف. والدَّاهِرِيَّة من قُرَى السَّوَاد.

قرأ على سِبْط الخَيَّاط. وسمع من أبي غالب ابن البَنَاء. وتوفي راجعًا من الحج^(٦).

(١) ينظر تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ٢٢ (باريس ٥٩٢٢).

(٢) من تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ٧٣ (باريس ٥٩٢٢).

(٣) من تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ٦٤ (باريس ٥٩٢٢).

(٤) تاريخه، الورقة ٧٨ - ٧٩ (باريس ٥٩٢٢).

(٥) من تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ٨٨ (باريس ٥٩٢٢).

(٦) من تاريخ ابن الدبيثي، كما في المختصر المحتاج إليه ١٣٠/٢.

١٥٧- عبدالله بن أحمد بن علي بن قُرشي، أبو الوليد الحَجْرِيُّ
الْقُرْطُبِيُّ.

سمع من أبي الوليد ابن الدَّبَّاح، وأبي الحسن بن النُّعْمة، وَجَدَهُ لَأُمِّهِ أَبِي
الحسن بن فيد. وَصَحِبَ أَبَا بَكْرٍ عَتِيقَ ابْنِ الْخَصْمِ وَتَأَدَّبَ بِهِ، وَبِأَبِي الْحَسَنِ بْنِ
سَعْدِ الْخَيْرِ. وَمَهَّرَ فِي صِنَاعَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَاللُّغَةِ، وَجَلَسَ لِإِقْرَائِهِمَا. وَلَهُ النَّظْمُ
وَالنَّثَرُ؛ أَخَذَ عَنْهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعَادَةَ النَّحْوِيُّ، وَغَيْرُهُ^(١).

١٥٨- عبدالحقَّ بن عبدالمُخَالِقِ بن أحمد بن عبدالقادر بن محمد بن
يوسف، أبو الحُسَيْنِ.

الشيخُ، الثَّقَةُ، مِنْ بَيْتِ الْحَدِيثِ وَالْفَضْلِ. وُلِدَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَتَسْعِينَ وَأَرْبَعِ
مِئَةٍ. وَسَمِعَهُ أَبُوهُ الْكَثِيرُ مِنْ أَبِي الْحُسَيْنِ ابْنِ الطُّيُورِيِّ، وَجَعْفَرِ السَّرَّاجِ، وَأَبِي
الْقَاسِمِ الرَّبْعِيِّ، وَأَبِي سَعْدِ بْنِ خُشَيْشٍ، وَأَبِي الْحَسَنِ الْعَلَّافِ، وَابْنِ بَيَانَ،
وَحَلَقَ سِوَاهُمْ.

وكان أبو الفضل بن شافع يقول: هو أثبتُ أقرانه.

وقال عبدالعزيز بن الأخضر: كان عبدالحقَّ لا يحدثُ بما سمعه
حُضُورًا، تَرَكَ ذَلِكَ تَوَرُّعًا.

روى عنه ابن السَّمْعَانِيِّ، وَذَكَرَهُ فِي «تَارِيخِهِ»، وَأَبُو الْفَرَجِ ابْنُ
الْجَوَازِيِّ^(٢)، وَقَالَ: كَانَ حَافِظًا لِكِتَابِ اللَّهِ، دَيِّتًا، ثَقَّةً، سَمِعَ الْكَثِيرَ وَحَدَّثَ.
وهو من بيت المحدثين.

وقال البهاء عبدالرحمن: سمعنا كثيرًا على عبدالحقَّ، وكان من بيت
الحديث فإنه روى لنا عن أبيه عن أبيه عن أبيه.

قال: وكان صالحًا فقيرًا، وكان عَسْرًا فِي السَّمَاعِ جَدًّا. وَرَزَقَتْ مِنْهُ
حَظًّا، لِأَنَّهُ كَانَ يَرَانِي مُنْكَسِرًا مُوَاطِبًا، وَكَانَ يُعِيرُنِي الْأَجْزَاءَ فَأَكْتُبُهَا. وَاللَّهِمَّ فِي
آخِرِ عُمُرِهِ الْقُرْآنَ، فَكَانَ يَقْرَأُ كُلَّ يَوْمٍ عَشْرِينَ جُزْءًا أَوْ أَكْثَرَ.

قلتُ: وَرَوَى عَنْهُ الْحَافِظَانِ عَبْدِالْعَزِيزِ ابْنِ الْأَخْضَرِ وَعَبْدَالْقَادِرِ الرَّهَّائِيُّ،
وَالشَّيْخُ مُوَفَّقُ الدِّينِ، وَالْحَافِظُ عَبْدِالْغَنِيِّ، وَالشَّهَابُ ابْنُ رَاجِحٍ، وَحَمْدُ بْنُ

(١) من التكملة لابن الأبار ٢/٢٧٢.

(٢) في مشيخته (١٨٦).

صَدِيقُ الْحَرَائِي، وَأَبُو الْحَسَنِ الْقَطِيعِي، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ بَخْتِيَارٍ، وَقَيْصَرُ الْبَوَّابِ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ الْخَيْرِ، وَيَحْيَى بْنُ الْقُمَيْرَةِ، وَعَلِيُّ بْنُ هُبَةَ اللَّهِ ابْنُ الْجَمَّازِيِّ، وَالْأَعَزُّ بْنُ الْعُلَيْقِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ السَّيِّدِيِّ، وَخَلْقٌ سِوَاهُمْ.

وَقَالَ ابْنُ مَسْقُوتٍ: تَوَفَّى فِي السَّادِسِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ جُمَادَى الْأُولَى (١).

١٥٩- عَبْدُ الْمُحْسَنِ بْنِ ثُرَيْكٍ بْنِ عَبْدِ الْمُحْسَنِ بْنِ ثُرَيْكٍ، أَبُو الْفَضْلِ الْأَزْجِيُّ الْبَيْعِ.

سَمِعَ أَبَا الْغَنَائِمِ التَّرْسِي، وَأَبَا الْقَاسِمِ بْنِ بَيَانَ، وَأَبَا عَبْدِ اللَّهِ الدُّورِي. سَمِعَ مِنْهُ أَحْمَدُ وَتَمِيمُ ابْنَا أَحْمَدَ الْبَنْدَنِيْجِي، وَعَبْدُ الْعَزِيزِ ابْنُ الْأَخْضَرِ، وَابْنُ الْبَهَاءِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ، وَنَصْرُ بْنُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، وَآخَرُونَ. تَوَفَّى يَوْمَ عَرَفَةَ (٢).

١٦٠- عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ قُدَّامَةَ، أَخُو الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ، وَالشَّيْخُ الْمُؤَفَّقُ.

وُلِدَ فِي أَوَّلِ سَنَةِ خَمْسِينَ، وَعَاشَ خَمْسًا وَعِشْرِينَ سَنَةً. وَمَاتَ فِي طَرِيقِ الْحَجِّ. وَقَدْ سَافَرَ إِلَى بَغْدَادَ، وَسَمِعَ مِنْ شُهَدَاةٍ وَعَبْدِ الْحَقِّ، وَجَمَاعَةٍ. وَكَانَ ذَا مَرْوَةٍ وَكَرَمٍ. رُمِيَ بِسَهْمٍ بَيْنَ مَكَّةَ وَعَرَفَاتَ فَبَقِيَ مِنْهُ مَرِيضًا حَتَّى مَاتَ بَيْنَ تَيْمَاءَ وَالْمَدِينَةِ.

قَالَ الضَّيَاءُ: وَسَمِعْتُ أَنَّ ابْنَهُ الشَّرَفَ كَانَ طِفْلًا نَائِمًا، فَانْتَبَهَ فَقَالَ: السَّاعَةُ يَذْفَنُونَ أَبِي، فَزَجَرْتُهُ أُمُّهُ. فَلَمَّا قَدِمَ الْحَاجُّ تَبَيَّنَ أَنَّهُمْ دَفَنُوهُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ. خَلَفَ مِنَ الْوَلَدِ: أَحْمَدُ، وَسَارَةُ، وَزَيْنَبُ.

١٦١- عَلَمُ زَوْجَةِ الشَّيْخِ مُحَمَّدَ بْنِ يَحْيَى الزَّيْبِيدِي.

امْرَأَةٌ زَاهِدَةٌ، صَالِحَةٌ، وَاعِظَةٌ. قَدِمَتْ بَغْدَادَ مَعَ زَوْجِهَا، وَهِيَ أُمُّ الْمُبَارَكِ وَجَدَّةُ الْحُسَيْنِ، تَزَوَّجَ بِهَا بِدَمَشْقَ، وَعُمِّرَتْ دَهْرًا (٣).

(١) ينظر تاريخ ابن الدبيشي، الورقة ١٦٨ - ١٦٩ (باريس ٥٩٢٢).

(٢) من تاريخ ابن الدبيشي، الورقة ١٨٢ - ١٨٣ (باريس ٥٩٢٢).

(٣) ينظر المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيشي ٢٦٧/٣.

١٦٢- علي بن أحمد بن محمد بن عمر بن حسن، أبو الحسن العلوي الحسيني الزيدي البغدادي القدوة السيّد الفقيه الشافعي المحدث . قال ابن الدُبَيْثِي^(١): أَحَدُ الْأَعْيَانِ وَالرُّهَادِ وَالنُّسَاكِ . حَفِظَ الْقُرْآنَ وَحَصَلَ الْفَقْهَ ، وَكُتِبَ الْكَثِيرُ مِنَ الْحَدِيثِ وَجَمَعَهُ . وَكَانَ نَبِيلاً ، جَامِعاً لَصِفَاتِ الْخَيْرِ . سَمِعْتُ شَيْخَنَا ابْنَ الْأَخْضَرِ يَعْظُمُ شَأْنَهُ وَيُثْنِي عَلَيْهِ وَيَصِفُ زُهْدَهُ وَدِينَهُ . وَقَالَ : أَوَّلَ سَمَاعِهِ سَنَةَ سَبْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَإِلَى آخِرِ عُمُرِهِ . سَمِعَ الْحَافِظَ ابْنَ نَاصِرٍ ، وَابْنَ الزَّاعُونِي ، وَنَصَرَ ابْنَ الْعُكْبَرِيِّ . وَانْتَخَبَ لِنَفْسِهِ أَجْزَاءً ، وَحَدَّثَ بِهَا . وَسَمِعَ مِنْهُ شُيُوخَهُ وَأَقْرَانَهُ تَبَرُّكاً بِهِ ، مِنْهُمْ عُمَرُ الْقُرْشِيِّ ، وَعُمَرُ الْعُلَيْمِيِّ ، وَأَبُو الْمَوَاهِبِ ابْنُ صَصْرَى . وَكَانَ ثَقَّةً صِدْقًا . وَلَدَ سَنَةَ تِسْعٍ وَعِشْرِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ ، وَتَوَفَّى فِي شَوَالٍ وَأَبَوَاهُ فِي الْحَيَاةِ ، وَدُفِنَ بِدَارِهِ . وَوَقَفَ كُتُبُهُ ، وَانْتَفَعَ بِهَا النَّاسُ .

وقيل : إِنَّ الْوَزِيرَ عَضُدَ الدِّينِ ابْنَ رَئِيسِ الرُّؤَسَاءِ لَمَّا عَادَ إِلَى الْوِزَارَةِ بَعَثَ إِلَيْهِ بِأَلْفِ دِينَارٍ ، وَكَانَ نَذْرَهَا إِنْ عَادَ إِلَى الْوِزَارَةِ ، فَلَمَّا سَمِعَ الْمُسْتَضِيءَ بِذَلِكَ بَعَثَ إِلَى الشَّرِيفِ بِأَلْفِ دِينَارٍ أُخْرَى ، وَبَعَثَ إِلَيْهِ بِنَفْسِهِ أُلْفَ الْخَلِيفَةِ بِأَلْفِ دِينَارٍ ، فَلَمْ يَتَصَرَّفْ فِيهَا بَلْ بَنَى مَسْجِدًا وَاشْتَرَى كُتُبًا كَثِيرَةً وَقَفَّهَا فِيهِ وَانْتَفَعَ بِهَا النَّاسُ^(٢) .

١٦٣- علي بن حميد بن عَمَّار ، أَبُو الْحَسَنِ الْأَنْصَارِيُّ الْأَطْرَابُلُسِيُّ ثُمَّ الْمَكِّيُّ النَّحْوِيُّ الْمُقْرِيءُ .

حَدَّثَ فِي هَذَا الْعَامِ «بَصْحِيحَ الْبَخَارِيِّ» ، عَنْ أَبِي مَكْتُومٍ عَيْسَى بْنِ أَبِي ذَرٍّ الْهَرَوِيِّ سَمَاعًا ، وَهُوَ آخِرُ مَنْ سَمِعَ مِنْهُ . رَوَى عَنْهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الثَّجِيبِيِّ الْأَنْدَلُسِيِّ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي حَرَمٍ فَتُوحَ بْنِ بَنِينَ الْمَكِّيَّ الْعَطَّارَ ، وَنَاصِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَصْرِيَّ الْعَطَّارَ نَزِيلَ مَكَّةَ سِتِينَ عَامًا ، وَأَبُو الرَّبِيعِ سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ السَّعْدِيَّ الْمُغْرَبِلَ الشَّارِعِيَّ ، وَآخَرُونَ . حَدَّثَ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ^(٣) .

(١) تاريخه، الورقة ٢١٢ - ٢١٣ (باريس ٥٩٢٢).

(٢) ينظر تاريخ ابن النجار ١٥٨/٣ - ١٦٢ . وقد أوقف عدد من أهل العلم كتبهم في هذا المسجد منهم ياقوت الحموي .

(٣) كانت هذه الترجمة في وفيات سنة ٥٧١ وقد طلب المصنف تحويلها إلى هذه السنة فليينا طلبه .

١٦٤ - علي بن هبة الله بن علي بن خلدون، أبو المعالي الواعظ. وُلد ببغداد، ونشأ بالكوفة، وحجَّ، ودخل مصر فتعلَّم الوَعظ، ثم قَدِمَ دمشقَ وسمع بها من أبي الحسين علي ابن الهكازيني. وسكنها حتى مات. روى عنه أبو المَواهب بن صَصْرِي، وقال: توفي في ربيع الآخر عن ثلاثٍ وتسعين سنة مُمتَّعًا بحواسِّه^(١).

قلتُ: وروى عنه عتيق السِّلْماني، ومكي بن عَلَّان.

١٦٥ - عُمر بن علي بن الخَضِر بن عبدالله بن علي، أبو المَحاسن القُرشيُّ الزُّبيريُّ الدَّمشقيُّ القاضي الحافظ.

قال ابن الدُّبَيْثي^(٢): حافظٌ، ثقةٌ، عالمٌ. عُني بطلِّب الحديث وبسماعه وكتابته. وسمع بدمشق، وحلب، وحرَّان، والمَوْصل، وبغداد، والكوفة، والحجاز، ورَزَقَ الفَهم في الحديث. سمع أبا الدَّرَّياقوت، وأبا القاسم بن البُنِّ، وأبا طالب عبدالرحمن ابن العَجَمي، وحامد بن محمود الحَرَّاني. وقَدِمَ بغدادَ في سنة ثلاثٍ وخمسين، وسكنها. وسمع أبا الوَقْت، وأبا جعفر العباسي، وأبا المُظَفَّر ابن الثَّرِيكي، وأبا محمد ابن المادح، فَمَن بعدهم. حتى سمع من أصحاب قاضي المَرِستان. وصَحِبَ أبا النُّجيب الشَّهْرُوردي. وولَّاه قاضي القُضاة رُوح ابن الحديثي قضاء الحريم. ونُقِّدَ رسولاً إلى نور الدين وما كان بَلَّغَ الثلاثين سنة. سمع منه أبو بكر الباقداري، وأحمد بن أحمد البندنجي، وأبو الفُتُوح ابن الحُصري، وابنه أبو بكر عبدالله بن عُمر. وأجاز لي. وُلد بدمشق في شَعبان سنة ستٍّ وعشرين. وتوفي في ذي الحجة.

١٦٦ - عمر بن المبارك بن أحمد بن سَهْلان، أبو حفص النُّعاليُّ.

سمع الحديث، وطلَّبَ بنفسه؛ سمع أبا علي ابن المهدي، وأبا العز بن كادش، وجماعةً.

كتب عنه أبو سعد السَّمْعاني وذكره في «الذيل» فقال: كان صالحاً صدوقاً، خيراً، قنوعاً، كتب لي جزءاً وحدثني به، وقال لي: ولدت سنة خمس مئة.

(١) من تاريخ ابن الدبشي، كما في المختصر المحتاج إليه ١٤٦/٣.

(٢) تاريخه، الورقة ١٩٦ - ١٩٧ (باريس ٥٩٢٢).

قلت: وعاش بعد أبي سعد دهرًا، وحمل الناس عنه، وتوفي في ذي القعدة^(١).

١٦٧- عيسى بن أحمد بن محمد بن عبيدالله، أبو هاشم الدُّوشابيُّ الهاشميُّ العباسيُّ البغداديُّ الهَرَّاس، وهو منسوب إلى دُوشاب^(٢) بن علي العباسي.

سمع من أبي عبدالله الحسين بن علي ابن البُصري.
قال أبو سعد السَّمْعاني: كان هَرَّاسًا، كُتِبَتْ عنه حديثين.
قلت: وروى عنه البهاء عبدالرحمن، وأبو بكر عبدالله بن نصر قاضي حَرَّان، وحمد بن صُديق، وابن المُقَيَّر، وجماعة. وتوفي في رجب^(٣).

١٦٨- عيسى ابن الإمام المُستَرشد بالله.

توفي كهلاً في المحرَّم.

١٦٩- القاسم بن عبدالرحمن بن دَحْمان، أبو محمد الأنصاريُّ

المالقيُّ المُقرئ.

قال الأَبَار^(٤): أخذَ القراءات عن أبي منصور بن الحَيِّر، وأبي عبدالله ابن أخت غانم، وأبي الحسين ابن الطراوة، وأبي الفتح سعدون المُراذي أخذ عنه كُتِبَ النحو. وناظرَ في «المُدونة» على أبي محمد ابن الوحيدي، وأبي عبدالله ابن الأديب، وسمع منهما «صحيح البخاري». وأجاز له أبو بحر الأسدي، وأبو عبدالله بن الحاج، وجماعة. وكان مُقرئًا جليلاً، نَحْوِيًا ماهرًا، عالِمًا بالقراءات والعربية، متصدرًا لإقراءها. حَدَّثَ عنه جماعةٌ من سُيوخنا. وقد أخذ عنه أبو زيد السَّهيلي مع تقدُّمه، وأبو الحسن بن خَرُوف. توفي بمالقة وقد نَيْفَ على الثمانين.

(١) ينظر تاريخ ابن الديبني، الورقة ٢٠٣ - ٢٠٤ (باريس ٥٩٢٢)، وهو في تاريخ ابن النجار أيضًا (الورقة ١١٧ من مجلد باريس).

(٢) دوشاب هذا لقب محمد بن علي بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب، أحد أجداده، كما نص عليه جمال الدين ابن الديبني في تاريخه.

(٣) ينظر تاريخ ابن الديبني، الورقة ١٧٨ - ١٧٩ (كيمبرج).

(٤) التكملة ٧٢/٤.

١٧٠- محمد بن أحمد بن الفرَج، أبو منصور الدَّقَاق البَغْدَادِيُّ
الوكيل بباب القاضي، وهو أحدُ الإخوة الأربعة.

سَمِعَهُ خَالُهُ الحَافِظُ مُحَمَّدُ بْنُ نَاصِرٍ مِنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ الْمَحَامِلِيِّ،
وعبدالله بن أحمد ابن السَّمَرَقَنْدِيِّ، وأبي طالب اليُوسُفِيِّ، وأبي العز القلانِسي.
وحدَّثَ عَنْهُمْ. وَكَانَ ثِقَةً. رَوَى عَنْهُ الْحَافِظُ أَبُو بَكْرٍ الْحَازِمِيُّ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ ابْنُ
الْأَخْضَرِ، وَابْنُ الْبَهَاءِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَطَائِفَةٌ سِوَاهُمْ.

وَتُوفِيَ فِي ذِي الْحِجَّةِ، وَكَانَ مَوْلَدُهُ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَخَمْسٍ مِائَةٍ^(١). وَأَوَّلُ
سَمَاعِهِ سَنَةُ إِحْدَى عَشْرَةَ مِنْ ابْنِ يَوْسُفَ.

١٧١- مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْخَلِيلِ، أَبُو الْفَرَجِ الْأَدِيبِ
الْهَيْتِيُّ.

سَمِعَ أَبَا الْقَاسِمِ بْنِ الطَّبَرِ، وَعَبْدَ الْوَهَّابَ الْأَنْطَاطِيَّ. وَقَرَأَ الْعَرَبِيَّةَ عَلَى ابْنِ
الشَّجَرِيِّ. كَتَبَ عَنْهُ ابْنُ السَّمْعَانِيِّ مَعَ تَقْدِيمِهِ. وَتُوفِيَ فِي رَبِيعِ الْآخِرِ^(٢).

١٧٢- مُحَمَّدُ بْنُ خَيْرٍ بْنِ عُمَرَ بْنِ خَلِيفَةَ، الْمُقْرِيءُ الْأُسْتَاذُ الْحَافِظُ
أَبُو بَكْرٍ اللَّمْتُونِيُّ الْإِشْبِيلِيُّ.

أَخَذَ الْقَرَاءَاتَ عَنْ شَرِيحٍ، وَاخْتَصَّ بِهِ حَتَّى بَرَعَ وَفَاقَ. وَسَمِعَ مِنْ أَبِي
مَرْوَانَ الْبَاجِي، وَأَبِي بَكْرٍ ابْنِ الْعَرَبِيِّ. وَرَحَلَ إِلَى قُرْبُطَةَ فَسَمِعَ مِنْ أَبِي جَعْفَرِ بْنِ
عَبْدِ الْعَزِيزِ، وَابْنِ عَمِّهِ أَبِي بَكْرٍ، وَأَبِي الْقَاسِمِ بْنِ بَقِيٍّ، وَابْنِ مُغِيثٍ، وَابْنِ أَبِي
الْخِصَالِ، وَطَائِفَةٍ.

قَالَ الْأَبَار^(٣): وَكَانَ مُكْثَرًا إِلَى الْغَايَةِ بِحَيْثُ إِنَّهُ سَمِعَ مِنْ رِفَاقِهِ، وَسَمِعَ
أَكْثَرَ مِنْ مِائَةِ نَفَرٍ، وَلَا نَعْلَمُ أَحَدًا مِنْ طَبَقَتِهِ مِثْلَهُ. وَتَصَدَّرَ بِإِشْبِيلِيَّةٍ لِلْإِقْرَاءِ
وَالْإِسْمَاعِ، وَأَخَذَ النَّاسَ عَنْهُ. وَكَانَ مُقْرَنًا مُجَوِّدًا، وَمُحَدِّثًا مُتَقَنًّا، أَدِيبًا،
نَحْوِيًّا، لَعَوِيًّا، وَاسِعَ الْمَعْرِفَةِ، رَضًا، مَأْمُونًا. وَلَمَّا مَاتَ بَاعَتْ كُتُبُهُ بِأَعْلَى ثَمَنِ
لِصَحَّتِهَا. وَلَمْ يَكُنْ لَهُ نَظِيرٌ فِي هَذَا الشَّأْنِ، مَعَ الْحِظِّ الْأَوْفَرِ مِنْ عِلْمِ اللِّسَانِ.

(١) من تاريخ ابن الديبهي ١١٣/١ - ١١٤.

(٢) من تاريخ ابن الديبهي ٢٣٥ - ٢٣٦، وابن النجار، كما في المستفاد منه (٤).

(٣) التكملة ٤٩/٢ - ٥٠.

توفي في ربيع الأول، وكان له جنازة مشهودة. وولد سنة اثنتين وخمسة مئة. أكثر عنه شيخنا ابن واجب.

١٧٣- محمد ابن قاضي القضاة أبي الحسن علي بن أحمد بن علي ابن محمد بن علي، القاضي أبو الفتح ابن الدامغاني.

كان عارفاً بمذهب أبي حنيفة، وناب في الحكم عن والده. وتوفي شاباً عن سبع وعشرين سنة^(١).

١٧٤- محمد بن علي بن حمزة بن محمد، أبو يعلى ابن الأقساسي، العلوي الشريف الكوفي، أخو النقيب أبي محمد الحسن بن علي.

كان كاتباً، أديباً، شاعراً. سمع من أبي النّرسی، وأبي البركات عمر بن إبراهيم العلوي. وتوفي في ذي الحجة، وقد قارب الثمانين^(٢).

١٧٥- محمد ابن القاضي عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي، أبو عبدالله قاضي دانية.

قيل: توفي في هذه السنة، أو سنة اثنتين وسبعين^(٣).

١٧٦- محمد بن أبي غالب بن أحمد بن مرزوق، الحافظ أبو بكر الباقداري الضرير.

قدم بغداد في صباه من باقدار، وقرأ على جماعة. وسمع الحديث من خلقي كثير.

وقال ابن الديبشي^(٤): وانتهى إليه معرفة رجال الحديث وحفظه، وعليه كان المعتمد فيه.

وقال أبو الفتوح ابن الحصري: هو آخر من بقي من حفاظ الحديث الأئمة.

وقال ابن الديبشي^(٥): سمعتُ غير واحدٍ من شيوخنا يذكرون أبا بكر الباقداري، ويصفونه بالحفظ ومعرفة الرجال والمُتُون والإتقان، مع كونه

(١) من تاريخ ابن الديبشي ١٢٥/٢.

(٢) من تاريخ ابن الديبشي أيضاً ١٢٦/٢.

(٣) ينظر تكملة ابن الأبار ١٥٩/٢.

(٤) تاريخه، الورقة ١٥٣ (شهيد علي).

(٥) نفسه.

ضريراً مقصوراً، إلا أنه كان حَفَظَةً، حَسَنَ الفَهْم. سمع أبا محمد سِبْط الحَيَّاط، وابن ناصر، وابن الرَّاغُوني، والفَضْل بن سَهْل الإسْفَرَايِيني، والنَّاسَ بعدهم. وبلغني أنَّ ابن ناصر كان يُراجع الباقِداري في أشياء، ويرجع إلى قوله.

وقال الحافظ زكيُّ الدين عبدالعظيم، وذكر ابن الباقِداري فقال^(١): كان أبوه أحدَ حُفَاطِ بغداد المشهورين بمعرفة الرجال، والتَّقَدُّم مع ضرره. قلتُ: وسمع منه إبراهيم الشَّعَّار، وعُمَر بن علي القُرشي، ونَصْر ابن الحُصْري.

وقال ابن الدُّبَيْثي^(٢): أخبرنا عبدالله بن عمر الوكيل، قال: أخبرنا الحافظ أبو بكر، قال: أخبرنا ابن الرَّاغُوني، وسعيد ابن البَنَاء، وابن المادح؛ قالوا: أخبرنا أبو نصر الرِّئِبي، فذكر من «البعث» أنَّ النبي ﷺ توفيت بنته زينب، فخرج لِحِجَازِهَا. . الحديث^(٣).

توفي الحافظ أبو بكر في ذي الحجة كَهْلًا. وكانت بنته عَجِيبَة من أسند شيوخ بغداد. سمَّعها واستجاز لها الكبار.

١٧٧ - محمد بن محمد ابن الأنباري، أبو الفَرَج، صاحب ديوان الإنشاء ببغداد.

ناب في الوزارة، وقد كتب الإنشاء سبعة عشر عامًا وأشهرًا. وحدث عن عبدالله بن أحمد ابن السَّمَرْقَنْدي.

توفي في ذي القَعْدَة وله ثمان وستون سنة.

روى عنه أحمد بن طارق الكَرْكي.

وكان ناقصَ الفضيلة، ظاهرَ القصور في التَّرْثُل. وإنَّما رُوِيَ لأجل

(١) التكملة لوفيات النقلة ٢/ الترجمة ١٠١٩ وهو محمد بن محمد ابن الباقِداري المتوفى سنة ٦٠٤.

(٢) تاريخه، الورقة ١٥٤ (شاهد علي).

(٣) ينظر تمام الحديث في تاريخ ابن الدبيثي، وفيه: «إنها كانت امرأة مسقامًا فذكرت شدة الموت وضغطة القبر فدعوت الله فخفف عنها»، وهذا الحديث لا يصح من جميع طرقه كما قال ابن الجوزي في العلل؛ أخرجه الحاكم ٤/ ٤٦، وابن الجوزي في العلل المتناهية ٢/ ٩٠٨، وفي الموضوعات ٣/ ٢٣٢ من طريق الأعمش عن أبي سفيان عن أنس.

والده سديد الدولة محمد بن عبدالكريم^(١).

١٧٨ - محمد بن محرز، أبو عبدالله الوهراني المغربي ركن الدين،

وقيل: جمال الدين، أحد ظرفاء العالم وأدبائهم.

قدم من بلاده إلى ديار مصر وهو يدعي أنه يعرف صناعة الإنشاء، فرأى بها القاضي الفاضل والعماد الكاتب وتلك الحلبة، فعلم من نفسه أنه ليس من طبقتهم، فسلك سبيل الهزل وعَمِلَ المنامات المشهورة والرسائل المعروفة. ولو لم يكن في ذلك إلا المنام الكبير لكفاه، فإنه ما سبق إلى مثله.

قدم دمشق وأقام بها مُدَيِّدة، وبها توفي في رجب.

وأما وهران فمدينة كبيرة على أرض القيروان بينها وبين تلمسان يومان.

بُنيت سنة تسعين ومئتين^(٢).

فمن كلامه، ممَّا كتب به إلى القاضي الأثير: «فالخادم كلِّما ذكر تلك المائدة الخصبية، وما يجري عليها من الخواطر المصيبة عَلِمَ أَنَّ التخلُّف عنها هو المصيبة. لكنه إذا ذكر ما يأتي بعدها من القيام والقعود، والرُّكُوع والسُّجُود، علم أن هذا أجرة ما يأكله من تلك الوليمة، نحو من عشرين تسليمه، كلُّ لُقمة ينقمة، فما تحصل الشبعة إلا بأربعين ركعة، فيكون الدَّعوة عليه لا له، والحضور في الشرطة أحب إليه منها له. فزهدت حينئذ في الوصول، إذ ليس للخادم من الدين، ولا قوة اليقين، ما يهجر لأجله مؤكلة الوجوه القمرية، بمشاهدة السنة العمرية. فموعد الإتمام انقضاء شهر الصَّيام، والسَّلام».

وكتب رُقعةً إلى أبي القاسم العَوْنِي الأعور: يا مولانا الشيخ الزَّاهد، دَبُّوس الإسلام، لت الفقهاء، قنطارية العلماء، تافروت الأئمة، طبل باز السُّنَّة، نصر الله خاطرك، وسَتَرَ ناظرك. أنت تعلم أن الله ما خلقك إلا تلعة، فكن في رقاب الرَّاغضة واليهود، وما صَوَّرَكَ إلا لالكة في رؤوس المُبتدعة، وأراذل الشُّهود. وأنت بلا مِرية جعموسٍ عظيم، ولكن في ذقون الرَّاغين، فالله

(١) ينظر مرآة الزمان ٣٥٨/٨.

(٢) إلى هنا من وفيات الأعيان لابن خلكان ٣٨٥/٤ - ٣٨٦.

ينفعك بالإسلام، ولا يوقعك يوم القيامة في يد علي عليه السلام، وأن يُنقذك من الهاوية، بشفاعته معاوية.

وله: وصل كتاب الأمير المولى تقي الدين مصطفى أمير المؤمنين - أطال الله بقاءه -، حتى يتوب المخلص من القيادة، وينقطع المُعيدي إلى العبادة، بألفاظ أحسن من فتور الأُلحاظ، ومَعَانِي كترجيع المَغَانِي. وكان ذلك أَجْمَلَ في عيني من الرّوض غب السّحاب، وألذُّ من الصّنع بخفاف القحّاب، لا بل أحلى من مُطابقة الزّامر للعوّاد، وأشهى إلى النّفس من مواعيد القوّاد، فطرب المملوك ولا طَرَبَ فلان الفُلاني لَمّا اجتمع بفلانة في دعوة فلان في المحرّم من هذه السّنة، وغنّت له:

ما غيّر البُعد وُدًا كنتَ تعرفه ولا تبدّل بعد الذّكر نسيانا
ولا ذكرتُ صديقًا كنتَ آلفه إلا جعلتك فوق الذّكر عنوانا
فإنّه لَمّا سمع ذلك قام وقعد، وصاح ولطم، وقتل شعر عَنقَته، وأدار شربوشه على رأسه، وشقَّ غلالته، وجَرى إلى الشّمعة ليحرق ذقنه فيها فلم يزل يحلف بحياة الجماعة، لَيْسَكَبَنَّ قَدَحَه في سُرَّتِها، ويتلقّاه بهمزٍ من بين أشفارها، بحيث أن تكون لحيته ستارة على نُقُبِها، فمنعه عشيقها، فحلف برأس الملك العظيم لَيْشَرَبَنَّ بِحُفَّها، فقال: هذا هَيِّنْ، فلو أردت أن أسقيك بالخُف ثلاث مئة فَعَلْتُ. فَعَبَّ في الخُف إلى أن وقع. إلى أن قال: لا والله ولا طرب الصّوفية ليلة العيد، إذ حضر عندهم مرتضى المغني، معشوق العماد الكاتب، وقد أسبل شعره على كتفيه، وأمسك أبو شعيب الشّمعة بين يديه، وهو يُغني لابن رشيق القيرواني:

فتور عينيك ينهاني ويأمرني وورّد خديك يُغري بي ويغريني
أما لئن بعث ديني واشتريتُ به دنيا فما بعثُ فيك الدين بالدُّونِ
سُبْحانَ من خَلَقَ الأشياءَ قاطبةً تُراه صوّرَ ذاك الجسم من طينِ
أستغفرُ اللهَ لا والله ما نَفَعَت مِن سِحْرِ مُقلته آياتُ ياسينِ
فإنّهم لَمّا سمعوا هاجوا وماجوا، وصاحوا وناحوا، وزعقوا، وقفزوا إلى السّماء، وجلخوا حتى انخسف ببعضهم الموضع، فنبشوا وكفّنوا ودفّنوا، والباقون يرقصون ولا يدرون.

وبعد هذا فالذي فعله مولانا تقي الدين من التقاء الجمع الكثير بالعدَد القليل عين الخطأ، لأنه ما المَعْرُور بمحمود وإن سَلِم. فالله لا يكون لها مشنوية، ولا يرجع المولى يَلْتَقِي ألفاً وست مئة فارس إلا أن يكون في ثلاثين ألفاً، بشرط أن يكون العدُوُّ مثل حمزة الزَّامر، وعثمان الجنكي، وأبي علي القَوَّاد، وحُميدة المُخَنَّث، وأمثال هؤلاء الفُرسان، ويكون جُنْدك مثل فُلان وفُلان الذين ما اجتمع المملوك بواحدٍ منهم إلا تجشَّأ في وجهي سيوف وسكاكين، ويزعم أنه يَفْرُقش الحديد. والرأي عندي غير هذا كله؛ وهو أن تستقيلَ من الخِدمة، وتنقطعَ في بُستان القابون، وتنكثَ التَّوبة، وتجمعَ عُلوَّ دمشق وقحاب الموصل وقَوَّادين^(١) حلب ومغاني العراق، وتقطعَ بقية العُمَر على القَصْف، وتتكَلَّ على عَفْو الغفور الرحيم. فيوم من أيامك في دِمياط مُكفَّر لهذا كله. فَإِنْ قِيلَتَ مني فانتَ صحيحُ المِزاج، وإنَّ أبيتَ ولعنتَ كلَّ من جاء من وَهْران، فانتَ مُنحرف، مُحتاج إلى العلاج.

وله، جواب كتاب إلى الكِندي^(٢): «فأما تعريضه لخادمه بالقيادة، وعَتَبَه عليَّ بالتزويج بالنساء العَواهر، فسيدي معذور، لأنه لم يَذُق حلاوة هذه الصنعة، ولو أنَّه - أدام الله عزَّه - خرج يوماً من البيت، ولم يترك إلا ثَمَن الخُبز والجُبْن، ورجع بعد ساعة، وجد السَّنْبُوسك المورَّد، والدَّجَاج المُسمَّن، والفاكهة المُنوَّعة، والخُضرة النَّضرة، فترَبَّعَ في الصِّدر، فأكل وشَرِبَ وطَرَبَ، ولم يخرج في هذا كله إلا إلى التَّغافل وحُسن الظَّنِّ، وقِلَّة الفضول وسألَ الله أن يُحييه قَوَّادًا، وأن يُميته قَوَّادًا، وأن يحشره مع القَوَّادين. ويظنُّ الخادم أنه في هذا القول كجالب التَّمَر إلى هَجَر، و«رُبَّ حاملٍ فقهِ إلى من هو أفقه منه»، ومهما جهل من فَضَّل نكاح المِلاح التَّهَمات، فلا يُجهل أن أكل الحلاوة مع الناس أحسن من أكل الخرا مُنفردًا».

١٧٩ - محمد بن محمد بن محمد بن عثمان، أبو الفضل ابن الدَّبَّاب الباصِرِيُّ الدَّبَّاس.

(١) هكذا في النسخ، والوجه: قوادي.

(٢) تاج الدين أبو اليمن زيد بن الحسن الكِندي المتوفى سنة ٦١٣ هـ.

عن هبة الله بن الحُصَيْن، وأحمد بن المُجَلِّي. وعنه محمد بن أحمد بن صالح الجيلي.

وكان شيخًا صالحًا، كثيرَ الصدقة، مات في شعبان.

١٨٠- المبارك بن علي بن الحُسين بن عبد الله بن محمد، أبو محمد ابن الطَّبَّاح البَغْدَادِيُّ الحَنْبَلِيُّ، نزيل مَكَّة.

كان إمامَ الحنابلة بمكة ويكتب العُمَر ويبيعها. سمع أبا السَّعَادَات أحمد ابن أحمد المتوكلي، وهبة الله بن الحُصَيْن، وابن كادش، وإسماعيل بن أبي صالح المؤدِّن، وجماعة. ونسخ بخطه.

سمع منه أبو سَعْد السَّمْعَانِي مع تقدُّمه. وروى عنه أبو محمد بن قُدَّامة، وابن الأخضر، وغيرُ واحد. وتوفي في شوال^(١).

أخبرني عبدالحافظ، قال: أخبرنا ابن قُدَّامة، قال: أخبرنا ابن الطَّبَّاح، قال: أخبرنا زاهر، وإسماعيل ابن المؤدِّن بالمسلسل بالأولية.

١٨١- المبارك بن محمد بن أحمد بن محمد بن قيداس، أبو المعالي الحَرِيمِي.

سمع ابن بيان، وأبيَّا التَّرْسِي. وعنه عبد الله بن أحمد الخَبَّاز.

وكان ظريفًا مطبوعًا. بقي إلى هذه السَّنة، وتوفي في الغُربة.

١٨٢- المبارك بن محمد بن عبد الكريم بن أبي الفوارس، أبو الفتوح الهاشميُّ البَغْدَادِيُّ.

سمع ابن يَّان، وابن نَبْهان. وقرأ القرآن على أبي بكر المَزْرَفِي. سمع منه عُمَر القُرْشِي، وابن الأخضر. وتوفي في ذي القَعْدَة^(٢).

١٨٣- محمود بن تكش، الأمير شهاب الدين الحارميُّ صاحب حَمَاة، خال السُّلْطَان صلاح الدين يوسف بن أيوب.

مات في هذه السنة كهلاً^(٣).

١٨٤- مكي بن محمد بن عبد الملك الهَمْدَانِيُّ، أبو محمد الشَّعَّار.

(١) من تاريخ ابن الديلمي، كما في المختصر المحتاج إليه ١٧٢/٣.

(٢) من تاريخ ابن الديلمي، كما في المختصر المحتاج إليه ١٧٥/٣.

(٣) تقدمت ترجمته في وفيات سنة ٥٧٣ (الترجمة ٩٣).

من بيت الحديث، ذكره ابن النِّجَّار، فقال: كان حافظًا ذا فَهْمٍ ثاقب وإدراك صائب. وكان من أصحاب الحافظ أبي العلاء العَطَّار، خصيصًا به، مُقَدِّمًا عنده. قدم بغداد، وحدث عن محمد بن علي بن كاكُويَّة الكاتب، وأبي الحسن محمد بن عبد الملك الكَرَجِي، وأبي جعفر محمد بن أبي علي الحافظ، وهبة الله ابن أُخت الطويل. روى عنه محمد بن محمود الحَرَّاني، وأبو الحسن القَطِيعي.

وتوفي في المحرم عن اثنتين وخمسين سنة.

١٨٥- منصور بن نصر بن منصور بن الحسين، أبو بكر ابن العَطَّار الحَرَّانيُّ ثم البَغْدَادِيُّ الكاتب الوزير. كان أبوه من كبار النُّجَّار.

قال ابن النِّجَّار: نشأ أبو بكر، وسمع الكثير، وقرأ العِلْمَ. وقال ابن الدُّبَيْثِي^(١): لَقَبُهُ ظهير الدين. سمع من ابن ناصر، وأبي بكر الرَّاغُونِي، وأبي الوَقْت. سمع منه مكي الغَرَّاد. فَلَمَّا مات أبوه بسط يده في المال وخالَطَ الدَّوْلَةَ.

قال ابن النِّجَّار: وَرَثَ نِعْمَةٌ طَائِلَةٌ، وخالَطَ الكُبراء وأربابَ المناصب، وبَدَّلَ معروفه، وتوصَّلَ حتى صار له اختصاصٌ بالإمام المُستَضِيء قبل أن يلي الخلافة، فَلَمَّا استُخْلِفَ قَرَّبَهُ وولَّاهُ مشاركةَ المخزن، ثم ولَّاهُ نَظَرَ المخزن والوكالةَ المُطلَقة، وارتفع أمره. فَلَمَّا قُتِلَ الوزير أبو الفرج ابن رئيس الرُّؤساء رَدَّ المُستَضِيء جميعَ أمور دواوينه إليه، وناب في الوزارة. وكان كل الدَّوْلَةَ يحضرون عنده، وكان يُوَلِّي وي عزل. وكان شَهْمًا مقدامًا، له هيبَةٌ عظيمةٌ وشِدَّةُ وَطْأَةٍ. ولم يزل على ذلك حتى مات المُستَضِيء، فأقرَّه الناصر على نَظَرِ المخزن فقط، ثم خلَّاه أيا ما وقبض عليه وسجنه أيامًا، ومات. وبلغني أنَّ مولده سنة أربع وثلاثين وخمس مئة. وأنبأنا ابن الجوزي، قال: منصور ابن العَطَّار كان مقدامًا على القطع والصلب، ولمَّا مات حُمِلَ إلى بيت أُخته، فأُخرج بعد الصُّبح، فعلم به الناس فضربوا التَّابوت بالأجر، ثم رُمِيَ فطُرِحَ التابوت في النار، وخُرِّقَ الكَفَنُ وأُخذ القُطن، فأُخرج عُريَانًا، وشُدَّ في رجله

(١) تاريخه كما في المختصر المحتاج إليه ١٩١/٣.

جَبَلٍ وَسُحِبَ إِلَى الْمَدْبَغَةِ وَرَمَوْهُ فِيهَا. ثُمَّ سُحِبَ إِلَى قَرَّاحِ أَبِي الشَّخْمِ وَالصَّبَّيَّانِ يَصِيحُونَ بَيْنَ يَدَيْهِ: يَا مَوْلَانَا وَقَّعْ لَنَا. إِلَى أَنْ جَاءَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْأَتْرَافِ فَاسْتَخْلَصُوهُ مِنْهُمْ وَلَقُّوهُ فِي شَقِهِ، وَمَضَوْا بِهِ فَأَلْقَوْهُ فِي قَبْرِ وَالِدِهِ^(١).
تَوَفَّى فِي ذِي الْقَعْدَةِ وَأَرَّاحَ اللَّهِ مِنْهُ، إِلَّا أَنَّهُ كَانَ نَقْمَةً وَعَذَابًا عَلَى الشَّيْعَةِ.

١٨٦- مَنُوجَهْرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ تَرْكَانِشَاهٍ، أَبُو الْفَضْلِ الْكَاتِبُ، كَاتِبُ الْأَمِيرِ قُطْبِ الدِّينِ قَايِمَازِ الْمُسْتَنْجِدِيِّ.

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ^(٢): كَانَ أَدِيبًا فَاضِلًا، حَاضِقًا، حَسَنَ الطَّرِيقَةِ، صَدُوقًا. سَمِعَ أَبَاهُ أَبَا الْوَفَاءِ، وَهَبَةَ اللَّهِ بْنَ أَحْمَدَ الْمَوْصِلِيَّ، وَأَبَا الْقَاسِمِ بْنَ بِيَانٍ، وَالْقَاسِمَ بْنَ عَلِيٍّ الْحَرِيرِيَّ؛ رَوَى عَنْهُ «الْمَقَامَاتُ» مَرَارًا، وَهُوَ آخِرُ مَنْ رَوَاهَا عَنْهُ بِبَغْدَادٍ. رَوَى عَنْهُ أَبُو سَعْدِ السَّمْعَانِيُّ. وَحَدَّثَنَا عَنْهُ ابْنُ الْأَخْضَرِ، وَأَبُو الْفَتْوحِ ابْنُ الْخُصْرِيِّ، وَأَحْمَدُ ابْنُ الْبَنْدَنِجِيِّ، وَسَعِيدُ بْنُ الْمُبَارَكِ الْحَمَامِيُّ. وَقَرَأْتُ مَوْلَدَهُ بِخَطِّهِ فِي شَوَالِ سَنَةِ تِسْعٍ وَثَمَانِينَ وَأَرْبَعِ مِائَةٍ. وَحَدَّثَ بَكْتَابَ «إِصْلَاحِ الْمَنْطِقِ» عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَارِعِ.

قُلْتُ: وَأَصْلُهُ مِنْ بَرْوَجَرْدٍ، وَهُوَ بَغْدَادِيٌّ. وَرَوَى عَنْهُ الْبَهَاءُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَنَصْرُ بْنُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ الْجِيلِيُّ، وَيُوسُفُ بْنُ عُمرِ بْنِ صُفَيْرٍ، وَطَائِفَةٌ سِوَاهُمْ. وَتَوَفَّى فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ.

١٨٧- نَصْرُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ، أَبُو الْفَتْوحِ اللَّمَّغَانِيُّ الْفَقِيهَ الْحَنْفِيُّ.

كَانَ مُفْتِيًّا، مُنَاطِرًا بِبَغْدَادٍ، كَثِيرَ الْعِبَادَةِ، ذِي نَأْيٍ خَيْرًا، رَحِمَهُ اللَّهُ^(٣).

١٨٨- يُوسُفُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ، أَبُو طَالِبِ اللَّبَّانِ.

لَهُ دُكَّانٌ بِبَغْدَادٍ لِبَيْعِ اللَّبَنِ. سَمِعَ أَبَا الْمَعَالِي أَحْمَدَ بْنَ الْبَخَّارِيَّ، وَأَخَاهُ هَبَةَ اللَّهِ، وَأَبَا الْعِزِّ بْنَ كَادَشٍ. وَعَنْهُ أَحْمَدُ ابْنُ الْبَنْدَنِجِيِّ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُمرِ ابْنِ الْغَزَّالِ.

(١) ينظر مرآة الزمان ٣٥٩/٨.

(٢) تاريخه، كما في المستفاد منه (١٧٩).

(٣) من تاريخ ابن الدبيثي، كما في المختصر المحتاج إليه ٢٠٨/٣.

مات في شعبان عن خمس وسبعين سنة .

١٨٩- يوسف بن عبدالله بن سعيد بن عبدالله بن أبي زيد الأندلسي اللّبي، الأستاذ أبو عمر بن عياد .

أخذ القراءات عن أبي عبدالله بن أبي إسحاق . وقدم بَلَنَسِيَة سنة ثمان وعشرين وخمس مئة، وَلَقِيَ بها أعلام المُقرئين أبا مروان بن الصَّيقل، وابن هذيل، وأبا الحسن بن النُّعْمة، فأخذ عنهم . وسمع من أبي الوليد ابن الدَّبَّاغ، وطارق بن يعيش، وَخَلَقَ . وكتب إليه أبو القاسم بن ورد، وأبو محمد بن عطية .

وكان مَعْنِيًا بصناعة الحديث، جَمَاعَةً لِلدَّفَاتِر والدَّوَاوِين، معدودًا في الأثبات المُكثَرِين . سمع العالي والتَّازل، وَلَقِيَ خَلَقًا، ولو اعتنى بذلك من أول أمره اعتناؤه به في الآخر لَبَدَّ أقرانه وفات أصحابه . وكان يحفظ أخبار المشايخ وينقب عليهم ويعتني بهم، ويورِّخ وفياتهم ويُدَوِّن قصصهم، وفي ذلك أنفق عُمُرُه .

وكان قد شَرَعَ في تذييل كتاب ابن بَشْكُوَال، وله كتاب «الكفاية في مراتب الرِّوَاية» و«المُرتضى في شَرْح المُنتقى لابن الجارود»، و«بهجة الألباب في شَرْح الشَّهاب»، و«الأربعون حديثًا في النُّشْر وأهوال الحَشْرِ»، و«أربعون حديثًا في وظائف العبادة»، و«المنهج الرائق في الوثائق»، و«بهجة الحقائق في الرُّهد والرقائق»، وكتاب «طبقات الفقهاء» من عصر ابن عبدالبِرِّ إلى عَصْرُه .

حدَّث عنه ابنه أبو عبدالله محمد، وأبو الحَجَّاج بن عَبدَة، وأبو محمد بن غَلْبُون، وغيرهم .

وَصَفَه بعضُ أصحابه بالمُشاركة في الآداب والفقهِ وفَهْم القراءات . وكان من أهل التَّواضُع والخُلُق السَّهْل .

واستشهد ببلده عند كِبَسَة العَدُوِّ، فقاتل حتى أُلْحِن جراحًا، ثم أجهزوا عليه، وذلك يوم العيد . وعاش سبعين سنة . ترجمه الأبار^(١) .

(١) التكملة ٢١١/٤ - ٢١٣ .

١٩٠- يوسف بن عُمر بن الحسن، أبو الحَجَّاج ابن البسْتَنبَان
البغدادِيُّ المقرئ.

سمع أبا طالب بن يوسف، وحدث. وتوفي في المحرَّم وقد شاخ^(١).
وفيها وُلد:

ابن عبدالدائم، والإمام مجد الدين إسماعيل بن باطيش الفقيه، ومحمد
ابن الأنجب النَّعَال، وعبدالغني بن بنين، والعماد أبو بكر بن هلال بن عبَّاد
الحَنَفِيُّ.

(١) من تاريخ ابن الديلمي، كما في المختصر المحتاج إليه ٢٣٤/٣.

سنة ست وسبعين وخمس مئة

١٩١- أحمد بن محمد بن علي بن هبة الله بن عبدالسلام، أبو الغنائم الكاتب.

سمَّعه أبوه أبو الفتح من جدِّه، وأبي الغنائم ابن المُهتدي بالله، وأبي علي ابن المَهدي، وابن الحُصين. روى عنه أحمد بن طارق الكركي، وغيره. دُبِحَ غيلةً في جُمادى الأولى، ولم يُعلم قاتله^(١).

١٩٢- أحمد بن أحمد بن محمد بن علي بن حَمدي، أبو المظفر البغدادِيّ المقرئ الشَّاهد.

قرأ القراءات على أبي محمد سبط الحَيَّاط، وقبله على أبي بكر المَزْرَفي، وأبي عبدالله البارع. وأقام بعد بمسجد ابن جَرْدَة. وكان طيِّب الصَّوت مُجوِّدًا. سمع أبا سعد ابن الطُّيُوري، وأبا العزِّ بن كادش، وزاهر بن طاهر، وابن الحُصين، وخَلَقًا سواهم. وحَدَّث بالكثير. وُؤد سنة عشر وخمس مئة، وتوفي في جُمادى الأولى.

روى عنه أبو محمد بن قُدَّامة، والبهاء عبدالرحمن، ومحمد بن مُقبل بن المَنِّي^(٢).

١٩٣- أحمد بن عبدالله ابن الإمام أبي بكر محمد بن أحمد الشَّاشيُّ ثم البغدادِيّ، العلَّامة أبو نصر مُدرِّس النِّظامية، وأحد المُصنِّفين في المذهب. تفقه على أبيه، وعلى أبي الحسن بن الخل. وسمع من أبي الوقت. ومات شابًّا، رحمه الله^(٣).

١٩٤- أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم، الحافظ الكبير أبو طاهر بن أبي أحمد بن سَلَفَة الأصبهانيُّ الجَرَوَّانيُّ، وجَرَوَّان: محلَّة بأصبهان، وسَلَفَة لقب أحمد وإليه يُنسب.

(١) سيعيده المصنف في وفیات سنة ٥٧٧ (الترجمة ٢٤٣) وفي وفیات سنة ٥٨٧ (الترجمة ٢٤٥).

(٢) ينظر تاريخ ابن الديبشي، الورقة ١٣٩ (شهيد علي).

(٣) من تاريخ ابن الديبشي، الورقة ١٦٣ - ١٦٤ (شهيد علي).

قال الحافظ عبدالغني: سمعتُ السَّلَفِي يقول: أنا أذكرُ قَتْلَ نظام المُلْك في سنة خمسٍ وثمانين، وكان عُمرِي نحوَ عشرِ سنين. وقد كتبوا عني في أول سنة اثنتين وتسعين وأنا ابن سبع عشرة سنة أكثر أو أقل، وليس في وجهي شَعْرَة كالبخاري؛ يعني لما كتبوا عنه.

وأول سماع السَّلَفِي سنة ثمانٍ وثمانين؛ سمع من القاسم بن الفضل الثَّقَفِي، وسمع من عبدالرحمن بن محمد بن يوسف السَّمَسَار، وسعيد بن محمد الجَوَهري، ومحمد بن محمد بن عبدالوهاب المَدِينِي، والفضل بن علي الحَنَفِي، وأحمد بن عبدالغفار بن أشتة، وأحمد ومحمد ابني عبدالله ابن السُّودْرَجَانِي، ومُكِّي بن منصور بن علَّان الكَرَجِي، ومَعْمَر بن أحمد اللُّبْنَانِي، وَخَلَقَ كثير.

وَعَمِلَ مُعْجَمًا حَافِلًا لَشيوخه الأصبهانيين. ثم رَحَلَ في رمضان إلى بغداد، من سنة ثلاثٍ وتسعين وأدرك أبا الخَطَّابَ نَصْرَ بنَ البَطَر، فقال حمَّاد الحَرَائِي: سمعتُ السَّلَفِي يقول: دخلتُ بغداد في رابع شَوَّال سنة ثلاثٍ، فساعة دخولي لم يكن لي هِمَّةٌ إلى أن مضيتُ إلى ابن البَطَر فدخلتُ عليه، وكان شيخًا عَسْرًا، فقلتُ: قد وصلتُ من أصبهان لأجلِك. فقال: اقرأ. جعل بدل الرِّاء غِيْنًا. فقرأتُ عليه وأنا مُتَكَيء لأجل دماطل بي، فقال: ابصر ذا الكَلْب. فاعتذرتُ بالدَّماطيل، وبكى من كلامه، وقرأتُ سبعة عشر حديثًا، وخرجت، ثم قرأتُ عليه نحوًا من خمسة وعشرين جزءًا، ولم يكن بذاك. قلتُ: فسمع منه، ومن أبي بكر الطَّرِيثِي، وأبي عبدالله ابن البُسْري، وثابت بن بُنْدَار، والمَوْجُودِين بها.

وَعَمِلَ مُعْجَمًا لَشيوخ بغداد، ثم حجَّ وسمع في طريقه بالكوفة من أبي البقاء المَعمر بن محمد الحَبَّال، وغيره، وبمكة من الحُسَيْن بن علي الطَّبْرِي، وبالمدينة أبا الفَرَج القَزْوِينِي. وقدم بغداد، وأقبل على الفقه والعربية، حتى برع فيهما، وأتقن مذهب الشَّافعي.

ثم رحل إلى البصرة سنة خمس مئة، فسمع من محمد بن جعفر العَسْكَري، وجماعة. وبزَنْجان أبا بكر أحمد بن محمد بن زَنْجُويَة الفقيه، الرَّاوي عن أبي علي بن شاذان. وبهمْدَان أبا غالب أحمد بن محمد المُرْكَي،

وطائفة. وجالَ في الجبال ومُدنْها، وسمع بالرِّي، والدِّيَنور، وقَزوين، وسَاوة، ونهاوند. وكذا طاف بلاد أذربيجان إلى دَرَبند، فسمع بأماكن، وعاد إلى الجزيرة من ثَغَر آمد. وسمع بِخِلاط ونَصيبين والرَّحبة.

وقدم دمشق سنة تسع وخمس مئة بعِلْم جَمٍّ، فأقام بها عامين. وسمع بها من أبي طاهر الحِثَّائي، وأبي الحُسين ابن المَوازيني، وخَلَق. ثم مضى إلى صُور، وركب منها البحر الأخضر إلى الإسكندرية، فاستوطنها إلى الموت، لم يخرج منه إلا مرة في سنة سَبْع عشرة إلى مصر، فسمع من أبي صادق المَدِيني، والمَوجودين، وعاد.

وكان إمامًا، مُقرئًا، مُجَوِّدًا، ومُحدِّثًا حافظًا جهْدًا، وفقِيها مُتَقِنًا، ونَحويًا ماهرًا، ولُغويًا مُحَقِّقًا، ثَقَّة فيما ينقله حُجَّة، ثَبَتًا. انتهى إليه علُوُّ الإسناد في البلاد. وقد جمع مُعْجَمًا ثالثًا لباقي البُلدان التي سمع بها، سوى أصبهان، وبغداد، فَإِنَّ لكلِّ واحدة مُعْجَمًا.

سمع منه ببغداد من شيوخه ورفاقه أبو علي البرداني، وهزارسب بن عَوْض، وأبو عامر العبْدري، وعبدالملك بن يوسف، وسعد الخير الأندلسي. وروى عنه الحافظ محمد بن طاهر شيخه، وسِبْطُه أبو القاسم عبدالرحمن بن مَكِّي، وبينهما في الموت مئة وأربع وأربعون سنة. وروى عنه الحافظ سَعْد الخير، وعلي بن إبراهيم السَّرْفُسطي، وأبو العِزِّ محمد بن علي المُلقَّبَازي، والطَّيِّب بن محمد المَرَوَزي، وقد روى عن هؤلاء الثلاثة عنه أبو سَعْد السَّمْعاني. ومات ابن السَّمْعاني قبله بأربع عشرة سنة. وروى عنه أيضًا الصَّائِن هبة الله ابن عساكر، ويحيى بن سَعْدون القُرْطُبي. وروى عنه بالإجازة جماعة ماتوا قبله، منهم القاضي عِياض.

وروى عنه أُمم منهم: حَمَّاد الحَرَّاني، والحافظ علي بن المُفَضَّل، والحافظ عبدالغني، والحافظ عبدالقاهر الرُّهاوي، وابن راجح، وعبدالقوي ابن الجَبَّاب، وفرقد الكِناني، وعبدالغَفَّار المحلي، ونَصْر بن جرو، والفَخْر الفارسي، والشيخ حسن الإِوقِي^(١)، وعيسى بن الوجيه اللَّخْمي، ومحمد بن

(١) الإِوقِي، قيد المنذري هذه النسبة فقال: «بكسر الهمزة وفتح الواو وبعدها قاف وياء النسبة»، وهي نسبة إلى أوه - بفتحيتين - قرية من زنجان وهمدان، وزيد فيها قاف عند النسبة باقتراح السلفي، كما في التكملة ٣/ الترجمة ٢٤٤٧، ومعجم البلدان لياقوت.

عماد، ومحمد بن عبد الوهاب ابن الشَّيرجي، وعبد الخالق بن إسماعيل التَّيَّسي، وعلي بن رَحَّال^(١)، ومحمد بن محمد بن سعيد المأموني، ومُرتضى ابن أبي الجُود، وأبو القاسم عبد الرحمن ابن الصَّفراوي، وأبو الفضل جعفر الهمذاني، وإبراهيم ومحمد ابنا عبد الرحمن ابن الجَبَّاب، وأحمد بن محمد ابن الجَبَّاب، وعبد الرحيم بن الطُّفَّيل، والحسن بن دينار^(٢)، وعلي بن مُختار، ويوسف ابن المخيلي، وظافر بن شَحْم، وعلي بن زيد التَّسارسي، ومحمد بن علي بن تاجر عينة، وحمزة بن أوس الغَزَّال، وعلي بن جُبارة، ويحيى بن عبدالعزيز الأغماتي، وحُسين بن يوسف الشَّاطبي، وعبد العزيز ابن التَّقَّار، ومظفَّر ابن الفُؤي، ومنصور ابن الدِّماغ، وعلي بن محمد السَّخاوي، وعلي بن عبد الجليل الرَّازي، وأبو الوفاء عبد الملك ابن الحنبلي، وشُعيب الزَّعفراني، والعلم ابن الصَّابوني، والعِزُّ بن رَوَاحَة، وعبد الوهاب بن رَوَاج، ويوسف بن محمود السَّاوي، وبهاء الدين ابن الجُمَيْزي، وهبة الله بن محمد ابن الواعظ وتوفي سنة خمسين وست مئة، والسَّبَط.

وبقي أبو بكر محمد بن الحسن السفَّاسي إلى سنة أربع وخمسين، فروى عن السَّلَفي «المُسَلَّسل بأول حديث»؛ رواه حُضوراً، ولم يكن عنده سواه، وهو ابن أخت الحافظ علي بن المُفَضَّل.

أُنْبأني أحمد بن سَلَامَة، عن فاطمة بنت سَعْد الخير (ح) وقال ابن النَّجَّار: قرأتُ على محمد بن عبد الله المَخْزومي، عن فاطمة بنت سَعْد الخير، قالت: أخبرنا أبي سنة ثمانٍ وعشرين وخمس مئة، قال: حدثني أبو طاهر بن سَلَفَة سنة سبع وتسعين وأربع مئة، قال: أخبرنا القاسم بن الفضل الثَّقَفي، فذكر حديث البلد الرابع، وهو أصبهان، متنه: «إنكم اليوم على دين وإني مُكاثِر بكم الأمم»^(٣).

ولا أعلم أحداً في الدنيا حدَّث نيِّفاً وثمانين سنة سوى السَّلَفي. وقد

(١) قيده المصنف في المشته ٣٠٩ فقال: «وبحاء مثقلة...».

(٢) هو الحسن بن هبة الله بن دينار.

(٣) حديث: «إنكم اليوم على دين وإني مكاثِر بكم الأمم، فلا تمشوا بعدي القهقري»؛ أخرجه أحمد ٣/٣٥٤، والطبراني في الأوسط (٥١١٠) من طريق مجالد بن سعيد عن الشعبي عن جابر بن عبد الله، به، ومجالد ضعيف الحديث.

أَمَلَى الْمَجَالِسَ الْخَمْسَةَ بِسَلَمَاسَ، وَعُمُرُهُ ثَلَاثُونَ سَنَةً. وَعَمِلَ «الرَّابِعِينَ الْبَلَدِيَّةَ» الَّتِي لَمْ يَسْبِقْ إِلَى مِثْلِهَا. وَقَدْ انْتَخِبَ عَلَى غَيْرِ وَاحِدٍ مِنْ شِيُوخِهِ.
قَالَ الزَّاهِدُ أَبُو عَلِيٍّ الْإِوْقِيُّ: سَمِعْتُ السَّلْفِيَّ يَقُولُ: لِي سِتُونَ سَنَةً مَا رَأَيْتُ مَنْارَةَ الْإِسْكََنْدَرِيَّةِ إِلَّا مِنْ هَذِهِ الطَّاقَةِ. رَوَاهَا ابْنُ النَّجَّارِ^(١) عَنِ الْإِوْقِيِّ.

وَقَالَ ابْنُ الْمُفَضَّلِ فِي «مُعْجَمِهِ»: عَدَّةُ شِيُوخِ شَيْخِنَا السَّلْفِيِّ تَزِيدُ عَلَى سِتِّ مِائَةٍ نَفْسٍ بِأَصْبَهَانَ. وَخَرَجَ إِلَى بَغْدَادَ وَلَهُ نَحْوُ مِنْ عِشْرِينَ سَنَةً أَقَلُّ أَوْ أَكْثَرُ، وَمَشِيخَتُهُ الْبَغْدَادِيَّةُ خَمْسَةٌ وَثَلَاثُونَ جِزْءًا. وَلَهُ تَصَانِيفٌ كَثِيرَةٌ. وَكَانَ يَسْتَحْسِنُ الشُّعْرَ وَيَنْظُمُهُ، وَيُثَبِّتُ مِنْ يَمْدَحِهِ. وَأَخَذَ الْفَقْهَ عَنْ إِبْنِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الطَّبْرِيِّ، وَأَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الشَّاشِيِّ، وَأَبِي الْقَاسِمِ يَوْسُفَ بْنِ عَلِيٍّ الزَّنْجَانِيِّ. وَالْأَدَبَ عَنْ أَبِي زَكَرِيَّا التَّبْرِيزِيِّ، وَأَبِي الْكَرَمِ بْنِ فَاحِرٍ، وَعَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْفَصِيحِيِّ. وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: مَتَى لَمْ يَكُنِ الْأَصْلُ بِخَطِيئَةٍ لَمْ أَفْرَحْ بِهِ. وَكَانَ جَيِّدَ الضَّبْطِ، كَثِيرَ الْبَحْثِ عَمَّا يُشْكَلُ عَلَيْهِ. وَكَانَ أَوْحَدَ زَمَانِهِ فِي عِلْمِ الْحَدِيثِ، وَأَعْرَفَهُمْ بِقَوَانِينِ الرِّوَايَةِ وَالتَّحْدِيثِ. جَمَعَ بَيْنَ عُلُوِّ الْإِسْنَادِ، وَغُلُوِّ الْإِنْتِقَادِ، وَبِذَلِكَ كَانَ يَنْفَرِدُ عَنْ أَبْنَاءِ جَنْسِهِ.

وَقَالَ ابْنُ السَّمْعَانِيِّ فِي «الذَّلِيلِ»: هُوَ ثَقَّةٌ وَرَعٌ، مُتَّقِنٌ، مُتَثَبِّتٌ، حَافِظٌ، فَهْمٌ، لَهُ حَظٌّ مِنَ الْعَرَبِيَّةِ، كَثِيرُ الْحَدِيثِ، حَسَنُ الْفَهْمِ وَالْبَصِيرَةِ فِيهِ. رَوَى عَنْهُ الْحَافِظُ ابْنُ طَاهِرٍ، فَسَمِعْتُ أَبَا الْعَلَاءِ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ الْحَافِظَ يَقُولُ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ طَاهِرٍ الْمَقْدِسِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا طَاهِرٍ الْأَصْبَهَانِيَّ، وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّنْعَةِ، يَقُولُ: كَانَ أَبُو حَازِمٍ الْعَبْدُويُّ إِذَا رَوَى عَنْ أَبِي سَعْدٍ الْمَالِينِيِّ يَقُولُ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَفْصٍ الْحَدِيثِيُّ هَذَا أَوْ نَحْوَهُ.

وَقَالَ الْحَافِظُ عَبْدِ الْقَادِرِ الرُّهَآوِيِّ: سَمِعْتُ مِنْ يَحْكِي عَنْ الْحَافِظِ ابْنِ نَاصِرٍ أَنَّهُ قَالَ عَنْ السَّلْفِيِّ: كَانَ بِبَغْدَادَ كَأَنَّهُ شُعْلَةٌ نَارٍ فِي تَحْصِيلِ الْحَدِيثِ.

قَالَ عَبْدِ الْقَادِرِ: وَكَانَ لَهُ عِنْدَ مَلُوكِ مِصْرَ الْجَاهِ وَالْكَلِمَةِ النَّافِذَةُ مَعَ مُخَالَفَتِهِ لَهُمْ فِي الْمَذْهَبِ. وَكَانَ لَا يَبْدُو مِنْهُ جَفْوَةٌ لِأَحَدٍ، وَيَجْلِسُ لِلْحَدِيثِ فَلَا يَشْرَبُ مَاءً، وَلَا يَبْزُقُ، وَلَا يَتَوَرَّكُ، وَلَا يَبْدُو لَهُ قَدَمٌ، وَقَدْ جَازَ الْمِائَةَ. بَلَغَنِي أَنَّ سُلْطَانَ مِصْرَ حَضَرَ عِنْدَهُ لِلسَّمَاعِ، فَجَعَلَ يَتَحَدَّثُ مَعَ أَخِيهِ فَزَبْرَهُمَا وَقَالَ: أَشِشْ

(١) فِي تَارِيخِهِ، كَمَا فِي الْمُسْتَفَادِ مِنْهُ (٤٥).

هذا، نحن نقرأ الحديث وأنتما تتحدثان؟!!

قال: وبلغني أنه في مدة مُقامه بالإسكندرية، وهي أربعٌ وستون سنة، ما خرج إلى بُستان ولا فرجة غير مرة واحدة. بل كان عامةً دهره لازماً مدرسته، وما كنّا نكاد ندخل عليه إلا نراه مُطالعاً في شيء. وكان حليماً، متحملاً لجفاء الغرباء. وقد سمعتُ بعض فضلاء همدان يقول: السِّلَفي أحفظُ الحُفَاط.

وقال ابن عساكر^(١): سمع السِّلَفي ممن لا يُحصى، وحدث بدمشق، فسمع منه أصحابنا، ولم أظفر بالسَّماع منه. وسمعتُ بقراءته من شيوخ عدة. ثم خرج إلى مصر، واستوطن الإسكندرية، وتزوَّج بها امرأة ذات يسار، وحصلت له ثروة بعد فَقْرٍ وتَصَوُّفٍ. وصارت له بالإسكندرية وَجَاهَةٌ. وبنى له العادل علي بن إسحاق ابن السَّلَّار أميرُ مصر مدرسةً بالإسكندرية. وحدثني عنه أخِي وأجاز لي؛ أخبرنا ابن البَطْرِ، قال: أخبرنا ابن البيَّع، فذكر حديثاً، وهو مُوافقة مسلم من سادس المَحَامِلِيَّات.

ثم قال^(٢): أنشدنا أبو سَعْد السَّمعاني بدمشق، قال: أنشدنا أبو العِزِّ محمد بن علي البُستي، قال: أنشدنا أبو طاهر أحمد بن محمد الحافظ لنفسه بِمَيَّافَارِقِينَ:

إِنَّ عِلْمَ الْحَدِيثِ عِلْمٌ رَجَالٌ تَرَكَوا الْإِبْتِدَاعَ لِاتِّبَاعِ
فَإِذَا اللَّيْلُ جَنَّهُمْ كَتَبُوهُ وَإِذَا أَصْبَحُوا غَدَوْا لِلسَّمَاعِ
قُلْتُ: أنشدناهما أبو الحُسَيْن اليُونيني وأبو علي ابن الخَلَّال؛ قَالَا:
أنشدنا جعفر بن علي، قال: أنشدنا السِّلَفي، فذكرهما.

وقال الحافظ عبد القادر عنه: وكان آمراً بالمعروف، ناهياً عن المنكر، حتى أنه كان قد أزال من جواره مُنكَرَات كثيرة. ورأيتُهُ يوماً وقد جاء جماعة من المُقَرَّئين بالألحان فأرادوا أن يقرؤوا، فمنعهم من ذلك وقال: هذه القراءة بدعة، بل اقرؤوا ترشلاً، فقرؤوا كما أمرهم.

قرأتُ بخطَّ الحافظ عبد الغني جزءاً فيه نقل خطوط المشايخ للسِّلَفي بالقراءات: وقد قرأ بحَرْفٍ عاصم على أبي سَعْد المُطَرِّز، وقرأ بحمزة

(١) تاريخ دمشق ٥/٢٠٩.

(٢) تاريخ دمشق ٥/٢١٠.

والكسائي على محمد بن أبي نصر القَصَّار، وقرأ برواية قالون على نصر بن محمد الشيرازي، وبرواية قُتُبُل على عبدالله بن أحمد الخرقي. وقد قرأ عليهم سنة إحدى وتسعين وبعدها.

وقال ابن نُقْطَة^(١): كان حافظاً، ثقةً، جَوَّالاً في الآفاق. سأل عن أحوال الرجال شجاعاً الذُّهلي، والمؤتمن السَّاجي، وأبا علي البرداني، وأبا الغنائم التَّرسي، وخميساً الحَوَزي. وحدثني عبدالعظيم المُنذري الحافظ، قال؛ لَمَّا أرادوا أن يقرؤوا «سُنن النسائي» على السَّلَفي أتوه بِنُسخة سَعد الخير وهي مُصححة قد سمعها من الدُّوني. فقال: اسمي فيها؟ قالوا: لا. فاجتذبها من يد القارئ بغيط، وقال: لا أُحدِّث إلا من أصلٍ فيه اسمي. ولم يُحدِّث بالكتاب. وقال لي عبدالعظيم: إن أبا الحسن المقدسي قال: حفظتُ أسماء وكُنَى، وجئتُ إلى السَّلَفي فذاكرته بها، فجعل يذكرها من حِفْظه، وما قال لي: أحسنت. وقال: ما هذا شيءٌ مَليحٌ، أنا شيخٌ كبيرٌ في هذه البلدة هذه السنين لا يُذاكرني أحدٌ، وحِفظي هكذا.

وقال أبو سَعد السَّمعاني: أنشدنا يحيى بن سَعدون النَّحوي بدمشق، قال: أنشدنا السَّلَفي لنفسه:

ليس حُسْنُ الحديث قُرْبَ رجالٍ عند أربابِ عِلْمِهِ التُّقَادِ
بل عُلُوُّ الحديث عند أولي الإِثْ قان والحِفْظُ صَحَّةُ الإِسْنَادِ
فإذا ما تَجَمَّعا في حديثٍ فاغتنمه فذاك أَقصى المَرادِ
قلت: أنشدنا اليُونيني، وابن الخَلَّال؛ قالاً: أنشدنا جعفر، قال: أنشدنا السَّلَفي، فذكرها.

قرأت بخط السَّيف ابن المجد: سمعتُ أحمد بن سَلَامَةَ النَّجَّار يقول: إن الحافظين عبدالغني وعبدالقادر أرادا سماع كتاب اللالكائي، يعني «شرح السُّنَّة»، على السَّلَفي، فأخذ يتعلَّلُ عليهما مرةً، ويدافعهم عنه أخرى بأصل السَّماع، حتى كلَّمته امرأته في ذلك.

(١) التقييد ١٧٧ - ١٧٨ .

قرأت بخط الحافظ عمر ابن الحاجب أنَّ «مُعْجَم السَّفَر» للسَّلَفِي يشتمل على أَلْفِي شيخ^(١).

وقال الحافظ زكي الدين عبدالعظيم: كان السَّلَفِي مُغَرِّى بَجَمْع الكُتُب والاستكثار منها. وما كان يصل إليه من المال يُخرجه في شرائها. وكان عنده خزائن كُتُب، ولا يتفرَّغ للنَّظَر فيها. فلمَّا مات وجدوا مُعْظَم الكُتُب في الخزائن قد عفت، والتصق بعضها في بعض، لندَاوة الإسكندرية. وكانوا يستخلصونها بالفأس فتَلَفَ أكثرها.

أنبأنا أحمد بن سَلَامَة الحَدَّاد، عن الحافظ عبدالغني، أنَّ السَّلَفِي أنشدهم لنفسه:

ضَلَّ الْمُجَسِّمَ وَالْمُعْطِّلَ مِثْلُهُ عَنْ مَنِهْجِ الْحَقِّ الْمُبِينِ ضَلَالَا
وَأَتَى أَمَانَتَهُمْ بِنُكْرٍ لَا رُغْوَا مِنْ مَعْشَرٍ قَدْ حَاوَلُوا الْإِشْكَالَا
وَعَدَّوْا يَقِيسُونَ الْأُمُورَ بِرَأْيِهِمْ وَيُدَلِّسُونَ عَلَى الْوَرَى الْأَقْوَالَا
فَالْأُولَوْنَ تَعَدُّوْا الْحَدَّ الَّذِي قَدْ حُدَّ فِي وَصْفِ الْإِلَهِ تَعَالَى
وَتَصَوَّرُوهُ صُورَةً مِنْ جِنْسِنَا جِسْمًا، وَلَيْسَ اللَّهُ عَزَّ مِثَالَا
وَالْآخَرُونَ فَعَطَّلُوا مَا جَاءَ فِيهِ قَرَّانَ أَفْبَحَ بِالْمَقَالِ مَقَالَا
وَأَبُوا حَدِيثَ الْمُصْطَفَى أَنْ يَقْبَلُوا وَرَأَوْهُ حَشَوًا لَا يَفِيدُ مَنَالَا^(٢)
وهي بضعةٌ وعشرون بيتًا. وله قصيدةٌ أخرى نحوٌ من تسعين بيتًا، سمَّى فيها أئمةَ السُّنَّةِ ورؤوسَ البِدْعَةِ، أوردتها في ترجمته التي أفردتها.

وقال الوجيه عيسى بن عبدالعزيز اللخمي: توفي الحافظ السَّلَفِي صبيحة الجمعة خامس ربيع الآخر سنة ستٍّ وسبعين، وله مئة وست سنين. ولم يزل يُقرأ عليه الحديث إلى أن غرَبَت الشَّمْسُ من ليلة وفاته، وهو يردُّ على القارىء

(١) هذا أمرتقديري، وهذا المعجم لم يبيضه السلفي، ولكن وجده العلامة زكي الدين المنذري «ت ٦٥٦ هـ» جزازات بخط السلفي، فكتبها كما يجيء لا كما يجب، ووصلت إلينا هكذا، وقد نشره صديقنا الدكتور شير محمد زمان الباكستاني ونال به رتبة الدكتوراه من جامعة هارفرد، وبلغت تراجمه قرابة الثمان مئة ترجمة، لذلك قال المصنف في السير معقبًا على هذا الخبر ٢٨/٢١: «كذا قال، وما أحسبه يبلغ ذلك»، وتنظر مقالتي عنه في مجلة المورد البغدادية (م ٨ عدد ١ سنة ١٩٧٩).

(٢) تنظر الأبيات في طبقات الشافعية للسبكي ٤١/٦.

اللَّحْنُ الْخَفِيُّ، وَصَلَّى يَوْمَ الْجُمُعَةِ الصُّبْحَ عِنْدَ انْفِجَارِ الْفَجْرِ، وَتَوَفَّى بَعْدَهَا
فُجَاءَةً.

قُلْتُ: قَدْ اضْطَرَبَ قَوْلُ السَّلَفِي فِي مَوْلده، وَقَدْ ذَكَرْنَا قَوْلَهُ لِلْحَافِظِ
عَبْدِالْغَنِيِّ: إِنَّهُ كَانَ ابْنُ نَحْوِ عَشْرِ سِنِينَ وَقَدْ قُتِلَ نِظَامُ الْمُلْكِ، فَيَكُونُ مَوْلده
عَلَى هَذَا الْقَوْلِ فِي حُدُودِ سَنَةِ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ.

وَقَالَ الْإِمَامُ شَهَابُ الدِّينِ أَبُو شَامَةَ: سَمِعْتُ الْإِمَامَ عَلَمَ الدِّينِ السَّخَاوِي
يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا طَاهِرِ السَّلَفِي يَوْمًا وَهُوَ يَنْشِدُ لِنَفْسِهِ شِعْرًا قَالَهُ قَدِيمًا، وَهُوَ:

أَنَا مِنْ أَهْلِ الْحَدِيثِ وَهُمْ خَيْرُ فِتْنَةٍ
جَزَتْ تَسْعِينَ وَأَرْجُو أَنْ أَجْوزَ الْمِئَةَ

فَقِيلَ لَهُ: قَدْ حَقَّقَ اللَّهُ رَجَاءَكَ. فَعَلِمْتُ أَنَّهُ قَدْ جَاوَزَ الْمِئَةَ. وَذَلِكَ فِي سَنَةِ

اِثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ وَخَمْسَ مِئَةٍ.

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَلِيٍّ التُّجِيبِيِّ الْأَنْدَلُسِيِّ: سَمِعْتُ الْحَدِيثَ
عَلَى السَّلَفِي، وَوَجَدْتُ بِخَطِّهِ: مَوْلَدِي بِأَصْبَهَانَ سَنَةَ اِثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ وَأَرْبَعَ مِئَةٍ
تَخْمِينًا لَا يَقِينًا.

وَقَالَ قَاضِي الْقَضَاةِ ابْنُ خَلِّكَانَ^(١): كَانَتْ وَلَادَةُ السَّلَفِي سَنَةَ اِثْنَتَيْنِ
وَسَبْعِينَ تَقْرِيْبًا. قَالَ: وَوَجَدْتُ الْعُلَمَاءَ بِالْأَيَّامِ الْمَصْرِيَّةِ مِنْ جُمْلَتِهِمُ الْحَافِظُ
زَكِيُّ الدِّينِ عَبْدِ الْعَظِيمِ يَقُولُونَ فِي مَوْلده هَذِهِ الْمَقَالَةُ. قَالَ: ثُمَّ وَجَدْتُ فِي
كِتَابِ «زَهْرِ الرِّيَاضِ» لَجَمَالِ الدِّينِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الْمَجِيدِ الصَّفَرَاوِيِّ يَقُولُ:
إِنَّ السَّلَفِيَّ كَانَ يَقُولُ: مَوْلَدِي - بِالتَّخْمِينِ لَا بِالْيَقِينِ - سَنَةَ ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ.

قُلْتُ: قَدْ شَذَّ الصَّفَرَاوِيُّ عَنِ الْجَمَاعَةِ بِهَذَا الْقَوْلِ، وَالسَّلَفِيُّ فَقَدْ جَاوَزَ
الْمِئَةَ بِلَا رَيْبٍ. وَقَدْ طَلَبَ الْحَدِيثَ، وَكُتِبَ الْأَجْزَاءُ، وَقُرَأَ بِالرَّوَايَاتِ فِي سَنَةِ
تَسْعِينَ وَبَعْدَهَا، وَقَدْ حَكَى لِلْحَافِظِ عَبْدِالْغَنِيِّ أَنَّهُ حَدَّثَ سَنَةَ اِثْنَتَيْنِ وَتَسْعِينَ،
وَمَا فِي وَجْهِهِ شَعْرَةٌ، وَأَنَّهُ كَانَ ابْنُ سَبْعِ عَشْرَةِ سَنَةٍ أَوْ نَحْوِهَا، وَلَكِنَّهُ اخْتَلَفَ
قَوْلُهُ؛ فَتَارَةً قَالَ: سَنَةَ اِثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ تَقْرِيْبًا، وَتَارَةً يَقُولُ: فِي سَنَةِ خَمْسٍ
وَسَبْعِينَ تَقْرِيْبًا، وَهَذَا تَبَايُنٌ ظَاهِرٌ.

١٩٥ - أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْوَفَاءِ الصَّانِعُ الْحَنْبَلِيُّ.

(١) وفیات الأعيان ١/ ١٠٦ - ١٠٧.

قد ذكر في العام الماضي^(١). وقيل: توفي في هذا العام.
 ١٩٦- إبراهيم بن علي بن مَوَاهِب، أبو إسحاق ابن الزَّزَادِ الأَزْجِيّ
 البَرَّازِ.

روى عن أبي الغنائم النَّرْسِي. سمع منه أبو سعد السَّمْعَانِي. وتوفي في
 رجب^(٢).

١٩٧- أيوب بن محمد بن وَهْب بن محمد بن وَهْب بن أيوب، أبو
 محمد الغافقيّ، المعروف بابن نوح، وهو لَقَبُ جَدِّهِمْ وَهْب بن أيوب
 لُقِّبَ به لكثرة أولاده.

كان أبو محمد من رؤساء سَرَقُوسْطَة. روى عن أبيه محمد، وأبي زيد ابن
 الورَّاق، وأبي مروان بن الصَّيقل، وجماعة.

وأخذت الرُّوم سَرَقُوسْطَة فخرج منها سنة اثنتي عشرة إلى طَرُوشَة، ثم
 سكن غَرْنَاطَة، وَلَقِيَ أبا عبدالله بن أبي الخصال، وكتب عنه خُطْبَة التي عارضَ
 بها ابن بُنَاتَة. ثم كَرَّ إلى بَلَنْسِيَة فسكنها، وولِيَ قضاء جزيرة شَقَر بعد أبيه.
 ونَسَخَ عِلْمًا كثيرًا، وجمَعَ شيئًا من التاريخ رواه عنه ابنه القاضي أبو عبدالله
 محمد بن نوح، وقال: توفي أبي في صَفَر عن تسعين سنة^(٣).

١٩٨- بدر الحَبَشِيّ الحُدَادَادِيّ الطَّوَّاشِيّ، أبو الضَّيَاء، مَوْلَى العَدْل
 أبي عبدالله محمد بن خُدَادَاد، الإسكندرِيّ أو المصريّ، والثاني أقرب.

سمع أبا عبدالله محمد بن أحمد الرَّاظِي، وأبا صادق المَدِينِي، وأبا
 الحسن الفَرَّاء^(٤)، وعبدالرحمن بن فاتك، وأبا القاسم ابن الدُّوري.

روى عنه أبو الحسن بن المُفَضَّل، ويوسف بن جبريل اللُّواتي، وأبو
 القاسم سِبْط السَّلْفِي، وآخرون.
 وتوفي في شوال.

-
- (١) تقدم برقم (١٤٢).
 (٢) من تاريخ ابن الديلمي، كما في المختصر المحتاج إليه ٢٣٣/١. وتقدمت ترجمته في
 وفيات السنة الماضية (الترجمة ١٤٤).
 (٣) من التكملة لابن الأبار ١٦٦/١ - ١٦٧.
 (٤) هو أبو الحسن علي بن الحسين بن عمر ابن الفراء الموصلِي ثم المصري الذي تقدمت
 ترجمته في وفيات سنة ٥١٩ من هذا الكتاب.

١٩٩- تورانشاه، الملك المعظم شمس الدولة بن أيوب بن شاذي، أخو صلاح الدين والسلطان سيف الدين^(١)، وكان يُلقَّب أيضًا بفخر الدين. وكان أسيرًا من صلاح الدين، فكان يحترمه ويُرجِّحه على نفسه. وسيره سنة ثمانٍ وستين إلى بلاد الثُّبَّة ليفتحها، فلمَّا قَدِمَهَا وجدها لا تساوي التَّعب، فرجع بغنائم كثيرة ورقيق. ثم أرسله إلى اليَمَن، وبها عبدالنبي بن مَهدي قد استولى على أكثر اليمن. فقَدِمَهَا تورانشاه، وظفر بعبدالنبي وقتله، ومَلِكُ مُعظم اليمن. وكان سخيًّا جَوَادًا.

ثم إنَّه قدم دمشق في آخر سنة إحدى وسبعين، وقد تمهدت له مملكة اليمن، لكنه كَرِهَ المُقام بها، وحرَّ إلى الشام وثماره. وكان قد جاءه رسول من أخيه صلاح الدين يُرغِّبه في المُقام باليمن، فلمَّا أدَّى الرِّسالة طَلَبَ ألف دينار، وقال لغلाम له: امض إلى السُّوق واشتر لي بها قطعة ثُلج. فقال: ومن أين هنا الثُّلج؟ فقال: فاشتر بها طَبَق مِشمش، فقال: ومن أين يُوجد ذلك؟ فأخذ يذكر له أنواع الفواكه، والغلाम يقول ما يُوجد. فقال للرسول: ليت شعري، ما أصنع بالأموال إذا لم أنتفع بها في شَهوتي؟! ورجع الرسول فأذِنَ له السُّلطان في القدوم. وقد كتب له بإنشاء القاضي الفاضل:

لا تَضَجِرَنَّ مِمَّا أَبْتُ فَإِنَّهُ صَدْرٌ لَأَسْرَارِ الصَّبَابَةِ يَنْفُثُ
أَمَّا فِرَاقُكَ وَاللِّقَاءُ فَإِنَّ ذَا مِنْهُ أُمُوتٌ وَذَا مِنْهُ أُبْعَثُ
حَلَفَ الزَّمَانُ عَلَى تَفَرُّقِ شَمْلِنَا فَمَتَى يَرِقُّ لَنَا الزَّمَانُ وَيَخْنُثُ؟
حَوْلَ الْمَضَاجِعِ كُتِبَكُمْ فَكَأَنِّي مَلْسُوعُكُمْ وَهِيَ الرُّقَاةُ الثَّقْتُ
كَمْ يَلْبُثُ الْجِسْمُ الَّذِي مَا نَفْسُهُ فِيهِ وَلَا أَنْفَاسُهُ كَمْ يَلْبُثُ
فَلَمَّا قَدِمَ دِمَشْقَ اسْتَنَابَهُ بِهَا صَلاَحُ الدِّينِ لَمَّا رَجَعَ إِلَى مِصْرَ. ثُمَّ انْتَقَلَ
تُورَانشَاهُ إِلَى مِصْرَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسَبْعِينَ.

وكانت وفاته بالإسكندرية في صَفَر سنة ست، فنقلته شقيقته ست الشَّام فدفتها في مدرستها.

وذكر المَهْدَبُ محمد بن علي ابن الخِيمي الحلي الأديب، قال: رأيتُ

(١) يعني: العادل.

في النوم شمس الدولة تورانشاه بعد موته، فمدحته بأبيات وهو في القبر، فلف كفته ورماه إليّ، ثم قال:

لا تستقلنَّ معروفًا سمحتُ به مَيِّتًا فأُسيئتُ منه عاريَ البدنِ
ولا تظننَّ جُودي شأنه بخلٌ من بعد بذلي مُلكَ الشام واليمن
إني خرجت من الدنيا وليس معي من كل ما ملكت كفي سوى كفي
تورانشاه: معناه ملك الشرق^(١).

قال ابن الأثير^(٢): كان لما قَدِمَ من اليمن وعَمِلَ نيابة دمشق قد ملك بعلبك، ثم عَوَّضه أخوه عنها بالإسكندرية إقطاعًا، فذهب إليها. وكان له أكثر بلاد اليمن، ونوابه هناك يحملون إليه الأموال من زبيد وعدن وما بينهما. وكان أجود الناس وأسخاهم كفاً، يُخرج كل ما يُحمل إليه من البلاد، ومع هذا مات وعليه نحو مئتي ألف دينار، فوقها أخوه صلاح الدين عنه. وكان مُنهمكًا على اللهو واللعب، فيه شرٌّ وظلمٌ.

٢٠٠- حمّاد بن إبراهيم بن إسماعيل بن إسحاق بن أحمد بن شيث ابن نصر بن شيث بن الحَكَم بن أفلذ بن أبان بن عُقبة بن يزيد، الإمام قوام الدين أبو المَحامد ابن الإمام رُكن الدين أبي إسحاق ابن الإمام أبي إبراهيم الوائلي البخاريّ ابن الصَّفّاري الحنفيّ.

سمع من أبيه، وإسماعيل بن أحمد بن الحسين البيهقي. وعنه إسماعيل ابن محمد البيهقي، وإبراهيم بن سالار الخوارزمي، وأبو الفضل عبيدالله بن إبراهيم المَحْبُوبِي، والأديب أبو علي الحسين بن عُمر الترمذي، وبرهان الإسلام عُمر بن مسعود بن مازة، وآخرون آخرهم موتًا تاج الإسلام محمد بن طاهر بن محمد الخُدّاباذي البخاري؛ نقلت ذلك من خط الفَرَضِي^(٣).

ثم قال: وأبوه رُكن الدين من كبار مشايخ بخارى. سمع على والده، وعلى عُمر بن منصور البرّاز المعروف بخُنب، وعبدالعزیز بن المُستقرّ

(١) من وفيات الأعيان ٣٠٦/١ - ٣٠٩.

(٢) الكامل ٤٦٨/١١ - ٤٦٩.

(٣) هو شيخ الذهبي أبو العلاء محمود بن أبي بكر الفرضي الحنفي المتوفى سنة ٧٠٠ هـ (معجم شيوخ الذهبي ٣٣٨/٢).

الكَرْمِينِي، وأجاز له جماعة سَمَّاهُم الْفَرَضِي. روى عنه ابنه هذا، والأديب أبو الفتح محمد بن محمود النَّسْفِي، وشيخ الإسلام أبو نصر أحمد بن عثمان العاصمي الْبَلْخِي، وغيرهم. قال: وتوفي رُكن الدين بعد سنة اثنتين وثلاثين وخمسة مئة. وأبوه إسماعيل الْوَالِئِي. روى عن عُمر بن عبدالعزيز بن محمد بن النَّضر الشُّرُوطِي، وأبي عاصم محمد بن علي الْبَلْخِي، وأبي الْحُسَيْن عبدالغافر بن محمد الْفَارِسِي. وعنه ولده رُكن الدين. ولم يذكر الْفَرَضِي لهذا وفاة.

٢٠١- خَلَفَ بن يحيى بن خَطَّاب، أبو القاسم الْقُرْطُبِيُّ الزَّاهِد. من أهل التَّصَوُّف والهُدَى الصَّالِح، وكان يُوصَف بِإِجَابَةِ الدَّعْوَةِ. أَمَّ بِجَامِع قُرْطُبَةِ مُدَيِّدَةٍ، ثُمَّ رَغِبَ فِي الْإِنْقِبَاضِ. وَكَانَ يَعْظُ وَيَقْصِدُ النَّاسَ لِلْبَرَكَةِ^(١).

٢٠٢- سَالِم بن إِسْحَاق بن الْحُسَيْن الْبَزَّاز، أَبُو الْمَعَالِي التَّنُوخِي. تاجرٌ صَاحِبُ مُرُوءَةٍ وَخَيْرٍ. قال الشيخ الْمُؤَفَّق: كَانَ ذَا مَرُوءَةٍ وَكَرَمٍ، حَمَلَنِي وَالْحَافِظُ عَبْدُ الْغَنِيِّ مِنْ بَغْدَاد إِلَى دِمَشْقَ، وَكَثَّرَ نَرَى مِنْهُ كَرَمًا وَبَذْلًا. قُلْتُ: رَوَى عَنْ سَعِيدِ ابْنِ الْبَنَاءِ، وَجَمَاعَةٍ مِنَ الْبَغْدَادِيِّينَ؛ سَمِعَ مِنْهُمْ بَعْدَ الْأَرْبَعِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ.

وروى عنه أَبُو الْمَوَاهِبِ بن صَصْرِي، وَالْحَافِظُ عَبْدُ الْقَادِرِ، وَالشَّيْخُ الْمُؤَفَّق. وَكَانَ يُسَافِرُ كَثِيرًا لِلتَّجَارَةِ. وَتَوَفَّى فِي عَشْرِ السَّنِينَ.

٢٠٣- سَعِيد بن الْحُسَيْن بن سَعِيد بن مُحَمَّد، أَبُو الْمَفَاحِرِ الْهَاشِمِيُّ الْمَأْمُونِيُّ النَّيْسَابُورِيُّ الشَّرِيف.

قَدِمَ مِصْرَ وَحَدَّثَ بِهَا «بَصْحِيحَ مُسْلِمٍ» غَيْرَ مَرَّةٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْفُرَاوِيِّ. رَوَى عَنْهُ أَبُو الْحَسَنِ بن الْمُفَضَّلِ الْمُقَدَّسِي، وَصَالِح بن شُجَاعِ الْمُدَلْجِي، وَأَحْمَد بن مُحَمَّد بن عَبْدِ الْعَزِيزِ ابْنِ الْجَبَّابِ، وَحَفِيدُهُ مُحَمَّد بن مُحَمَّد الْمَأْمُونِي، وَآخَرُونَ. وَرَحَّه ابْنُ الْمُفَضَّلِ.

(١) من التكملة لابن الأبار ١/٢٤٧ - ٢٤٨.

٢٠٤- سعيد بن عبدالله بن القاسم، فخر الدين أبو الرضا، أخو القاضي كمال الدين محمد الشهرزوري.

فقيه شافعي، سمع بالعراق من زاهر الشحامي، والقاضي أبي بكر، وجماعة. وتفقه بخراسان عند الفقيه محمد بن يحيى. وعاد إلى الموصل، وتقدم وساد، وصار أوجه أهل بيته، وسار في الرسلية إلى بغداد.

سمع منه هبة الله بن الحسن الفقيه، وإلياس بن جامع الإربلي، وأحمد ابن صدقة. وتوفي في جمادى الآخرة في العشر الأخير منه عن سبعين سنة^(١).

٢٠٥- سليمان بن أحمد بن سليمان، وبعض أصحابه قال فيه: سليمان بن خلف، أبو الحسين الإشيلي، جد أبي العباس أحمد ابن سيّد الناس لأمه.

سمع من أبي بكر بن طاهر، وأبي الحسن شريح، وأخذ عنه القراءات. وسمع من ابن العربي، وغير واحد.

وكان مقرئاً، نحوياً، ضابطاً، مجوّذاً؛ أخذ عنه أبو محمد وأبو سليمان ابنا حوط الله، ومفرّج بن حسين الضرير، وغيرهم. حدّث في هذا العام وانقطع ذكره^(٢).

٢٠٦- سليمان بن محمد بن حسن، أبو طالب العُكبري ثم الواسطي المقرئ.

قرأ القراءات على ابن شيران، وأبي بكر المزرفي، وسبط الخياط، والشهرزوري. قرأ عليه ابن الدبيثي، وعلي بن منصور البرُسُفي^(٣).

٢٠٧- عبدالله ابن المُحدث عبدالرحمن بن أحمد بن علي بن صابر السلمي، أبو المعالي الدمشقي، ويُعرف بابن سيده.

وُلد سنة تسع وتسعين وأربع مئة. وسمع الشريف أبا القاسم النسيب، وأبا طاهر محمد بن الحسين الحنّائي، وابن المَوازيني، وطبقتهم.

(١) من تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ٦٤ - ٦٥ (باريس ٥٩٢٢).

(٢) من التكملة لابن الأبار ٩٧/٤ - ٩٨.

(٣) من تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ٧٠ (باريس ٥٩٢٢)، وبرُسُف من قرى سواد بغداد مما يلي طريق خراسان.

وحدَّث ببغداد فسمع منه الحافظ أبو سعد السَّمْعاني كتاب «المروءة»^(١)، وذكره في «الدَّيْل» فقال: شابُّ قدم بغداد للتَّجارة.

وذكره أبو المواهب بن صَصْرَى في «مُعْجَمه»، فقال: باع كُتُب أبيه وعمِّه بَثْمَن بَخْس، وأعرض عن الخير في وسط عُمره، ثم أقْلَعَ في آخره. وسُْمِع منه من السَّخ التي بأيدي الناس. وتوفي في رجب.

قلتُ: وروى عنه الحافظ أبو محمد عبدالغني، والشَّيْخان أبو عُمر والمُؤَفَّق، والبهاء عبدالرحمن، والشمس عُمر بن المُنْجَى، وسالم بن عبدالرَّزاق، وأخوه يحيى، وعبدالحق بن خَلَف، والحافظ الضَّيَاء، وغيرُهم^(٢).

٢٠٨- عبدالله بن خَلَف بن محمد بن حبيب بن فَرْقَد، أبو محمد القرشيُّ الفِهْرِيُّ الأندلسيُّ الإشبيليُّ.

سمع مع أخيه أبي إسحاق من أبي محمد بن عَتَّاب، وأبي الحسن بن بقي. وناظرَ في الرأي على أبي عبدالله ابن الحاجِّ. وأخذ القراءات عن أبي عمرو موسى بن حبيب عن مكي بن أبي طالب.

وقال الأبار^(٣): كان حافظًا للفقه، صادقًا بالحقِّ. مولده بعد التسعين وأربع مئة. حدَّث عنه ابنه أبو القاسم.

٢٠٩- عبدالله بن مُغيث بن يونس بن محمد بن مُغيث بن محمد بن يونس بن عبدالله بن مُغيث، أبو محمد ابن الصَّفَّار الأنصاريُّ القرطبيُّ.

روى عن جدِّه أبي الحسن، وأبي عبدالله ابن الحاجِّ، وأبي الحسن شُريح، وأبي بكر ابن العربي، وجماعة. وولِّي قضاء الجماعة بقرطبة ثمانية عشر عامًا.

قال الأبار^(٤): روى عنه أبو القاسم ابن المَلْجوم، وعامر بن هاشم، وأبو

(١) كتل «المروءة» أو «المروءة» - وكلاهما بمعنى - لأبي محمد الحسن بن إسماعيل الضراب المصري.

(٢) ينظر المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الديلمي ١٤٦/٢ - ١٤٧.

(٣) التكملة ٢٧٣/٢.

(٤) التكملة ٢٧٣/٢.

محمد بن حوط الله، وأخوه أبو سليمان بن حوط الله. وتوفي في ربيع الأول وله ستون سنة.

٢١٠- عبدالله بن يزيد بن عبدالله، القاضي أبو محمد السَّعْدِيُّ الْغَرْنَاطِيُّ ثم الْيَحْصَبِيُّ؛ من قَلْعَة يحصب.

حدَّث في هذا العام عن أبي الوليد بن طريف، وأبي الحسن بن الباذش، وطائفة. وعنه الأخوان ابنا حوط الله، وابن دحية، وآخرون^(١).

٢١١- عبدالله بن يوسف بن علي بن محمد الْقُضَاعِيُّ الْمَرْيِيُّ.

سمع من أبيه، وبالشَّعْر من أبي عبدالله محمد بن أحمد الرَّازِي. روى عنه علي بن الْمُفَضَّل الحافظ. بَقِيَ إلى هذا العام^(٢).

٢١٢- عبد الجبار بن يحيى بن علي بن هلال، أبو سعيد الْأَزْجِيُّ الدَّبَّاس، المعروف بابن الْأَعْرَابِي.

سمع أبا القاسم بن بيان، وأبا ياسر الْبَرْدَانِي، ومحمد بن عبد الباقي الدُّورِي، وابن الْخُصَيْن، وجماعة. سمع منه أبو محمد ابن الْخَشَّاب مع تقدُّمه. وروى عنه ابن الدُّبَيْثِي، والبهاء عبدالرحمن، وجماعة. وتوفي في ربيع الآخر وله ستٌ وسبعون سنة^(٣).

٢١٣- عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن محمد بن عبدالرحمن بن علي ابن عبدالرحمن بن سعيد بن حُميد بن أبي الْعَبَّاز، أبو الْفَهْم الْأَزْدِيُّ الدَّمَشْقِيُّ.

من بيت الحديث والرَّوَاية. سمع أبا طاهر الْحِنَائِي، وغيره. روى عنه الحافظ ابن عساكر، وابنه القاسم، وأبو الْمَوَاهِب بن صُصْرِي، وإبراهيم ابن الْخُشُوعِي، ومُكِّي بن عَلَّان، وطائفة. وكان مُلَازِمًا لِحَلْفَةِ الحافظ ابن عساكر.

(١) من تكملة ابن الأبار ٢/ ٢٧٣ - ٢٧٤.

(٢) من تكملة ابن الأبار ٢/ ٢٧٤.

(٣) ينظر تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ١٥٠ (باريس ٥٩٢٢).

توفي رحمه الله في جُمادى الآخرة، وله ثمانون سنة. وهو راوي حديث ابن سحّام^(١).

٢١٤- عبدالرحمن بن أحمد بن أحمد بن محمد، أبو جعفر ابن القصير الأزديّ الغرناطيّ.

روى عن أبيه أبي الحسن، وعمّه أبي مروان عبدالملك، وأبي الحسن بن الباذش، وأبي الوليد بن رُشد، والقاضي عياض.

وكان وجهًا في بلده، من بيت تقدّم، وكان كثيرَ العناية بالرواية، وله حظٌّ وافٍ من الفقه والأدب. وصنّف تصانيف منها شيء في مناقب أهل عصره. وحجّ وسكن بإفريقية وتونس، وولّي القضاء. وحدث عنه أبو عبدالله بن نافع الخطيب.

غرق في البحر في آخر هذا العام، رحمه الله تعالى^(٢).

٢١٥- عبدالعزيز بن عبدالواحد بن عبدالماجد بن عبدالواحد بن أبي القاسم القشيريّ، أبو المحاسن النيسابوريّ الصوفيّ.

توفي في ربيع الأول، وله خمسون سنة.

روى عن عبدالمنعم ابن القشيري. روى عنه أبو القاسم بن صصري.

٢١٦- عبيدالله بن محمد بن عبدالله بن هبة الله ابن رئيس الرؤساء، أبو الفضل ابن الوزير أبي الفرج، يُلقّب كمال الدين.

استنابه أبوه في الأستاذارية ثم استقلّ بها عندما ورّر أبوه. وكان ذا غلظة وشدة وطأة وصرامة وقساوة وسوء سيرة. كانت الألسنة مُجمعة على ذمه. وله شعرٌ جيدٌ.

قال العماد الكاتب^(٣): هو شهم مهيبٌ، وله فهمٌ مُصيبٌ، وهو غضنفر بني المظفر، وقيل^(٤) بني الرُقَيْل، ومن شعره:

(١) ينظر تاريخ دمشق ٧٨/٣٥. وابن سحّام هو أبو الحسن علي بن إبراهيم بن نصرورية المتوفى سنة ٤٤١ والمتقدمة ترجمته في هذا الكتاب (ط ٤٥/ الترجمة ١٨).

(٢) من تكملة ابن الأبار ٣/٣٠.

(٣) الخريدة: ١٦٢/١ (قسم العراق).

(٤) القَيْل: الرئيس والملك، والجمع: أقبال.

وأهيف معسول الفكاهة واللمى مليح التثني والشمائل والقَدْ به ري عيني وهو ظام إلى دمي وخدي له وردٌ ومن خده وردى توفي في الكهولة. وقد عزل عن أستاذية الدار لسوء سيرته، في أيام أبيه. وخافه مجد الدين ابن الصاحب أستاذ دار الخليفة الناصر، فدقق الحيلة في القبض عليه، ثم صادره وعاقبه عقوبة شديدة. وقيل: إنه رفسه برجله فمات منها^(١).

٢١٧- علي بن أحمد بن محمد بن بكروس، أبو الحسن.

وُلد سنة تسع وخمس مئة. وتوفي في ثالث ذي الحجة ببغداد. كذا سمّاه ابن مَشَّق، وسيعاد^(٢).

٢١٨- علي بن عبدالرحيم بن الحسن بن عبدالملك، أبو الحسن ابن العَصَّار السُّلَمي المِرداسي الرَّقي ثم البغدادِي اللُّغوي.

كان علامة العرب وحبّة الأدب في نقل اللغة. أخذ عن أبي منصور ابن الجواليقي، وكتب الكثير. وأكثر المطالعة. وكان مليح الخط، أنيق الوراقة والضبط، ثقة ثباتاً. سافر إلى مصر تاجرًا، وأقام بها مدة، وقرأ بها الأدب على أبي الحجاج يوسف بن محمد بن الحسين الكاتب ابن الخلّال صاحب ديوان الإنشاء. ثم قدم بغداد، وتصدّر للإقراء والإفادة في داره. وكان الفضلاء يتردّدون إليه، ويقرؤون عليه كتّاب الأدب. وسمع من أبي الغنائم ابن المهدي، وأبي العز بن كادش، وجماعة. روى عنه أبو الفُتُوح ابن الحصري، وابن أخته أحمد بن طارق، وغيرهما.

وتوفي في المحرم، ووُلد سنة ثمان وخمس مئة.

قال ابن النّجار: وخلفَ مالا طائلاً، وكان بخيلاً مُقتراً على نفسه رحمه الله تعالى.

قلت: كان آيةً في اللغة، وهو مُتوسِّطٌ في النحو، وكان تاجرًا مُتمولاً، سافر إلى مصر. ويحضر حلقة ابن برّي، ويأخذ عنه النحو، وكان ابن برّي

(١) ينظر تاريخ ابن الديبشي، الورقة ١١٥ (باريس ٥٩٢٢).

(٢) سيأتي بعد قليل (برقم ٢١٩).

يأخذ عنه اللُّغة. وكان يحفظ من أشعار العرب ما لا يُوصف^(١).

٢١٩- علي بن محمد بن المبارك بن أحمد بن بكروس، أبو الحسن أخو أبي العباس، البغدادي الحنيلي.

شيخ صالح، سمع الكثير بنفسه. روى عن أبي الغنائم محمد بن محمد ابن المهدي بالله، وابن الحُصين، وأبي غالب ابن البُناء، وهبة الله الشُّروطي، وجماعة.

روى عنه موفَّق الدين ابن قُدّامة، والبهاء عبدالرحمن، وإلياس الإربلي، وآخرون.

توفي في ذي الحِجَّة^(٢).

٢٢٠- عُمر بن عبدالرحمن بن عُذرة، أبو حَفْص الأنصاري الأندلسي، من أهل الجزيرة الخضراء.

روى عن أبي بكر ابن العَرَبِي، وأبي الحسن بن مُغيث، وأبي القاسم بن بَقِي. وولِّي قضاء بلده وقضاء سَبْتَة. وكان فقيهاً مُشاوراً، له النِّظْم والنَّثر. أخذ عنه أبو الوليد القُسْطَلِي، وعُمر بن عبدالمجيد النّحوي، وجماعة. توفي في رمضان^(٣).

٢٢١- غازي، سيف الدين صاحب المَوْصل ابن الملك قُطب الدين مودود بن أتابك زَنْكِي بن آقْسُنْقَر، التُّركي والد سنجر شاه صاحب جزيرة ابن عُمر.

لَمَّا مات أبوه قُطب الدين بلغ السُّلطان نور الدين الخبر، وهو على تلٍّ باشر، فسار في الحال إلى المَوْصل، وأتى الرِّقَّة في أول سنة ستٍّ وستين فمَلَكَهَا، ثم سار إلى نَصِيبِينَ فمَكَلَهَا، ثم أخذ سِنْجَار في ربيع الآخر، ثم أتى المَوْصل، وقَصَدَ أَنْ لَا يَقَابِلَهَا، فَعَبَّرَ بِجَيْشِهِ مِنْ مَخَاضَةِ بَلَدٍ ثُمَّ نَزَلَ قُبَالَةَ المَوْصل، وأرسل إلى غازي وعَرَفَهُ صَحَّةَ قَصْدِهِ، فصالحه. ونزل المَوْصل ودخلها، وأقرَّ صاحبها فيها، وزوَّجه بابنته، وعاد إلى الشَّام، فدخل حلب في

(١) ينظر تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ١٤٣ - ١٤٤ (كيمبرج).

(٢) ينظر تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ١٥٥ - ١٥٦ (كيمبرج). وتقدم برقم (٢١٧).

(٣) من تكملة ابن الأبار ١٥٥/٣.

شعبان من السنة. فلَمَّا تَمَلَّكَ صلاح الدين وسار إلى حلب وحاصرها، سَيَّرَ إليه غازي جيشًا عليه أخوه عَزُّ الدين مسعود، فالتقوا عند قرون حَمَاة، فانكسر عَزُّ الدين. فتجهَّز غازي وسار بنفسه، فالتقوا على تَلِّ السُّلطان، وهي قرية بين حلب وحَمَاة في شوال سنة إحدى وسبعين، فانكسرت مَيْسرة صلاح الدين بمظفَّر الدين ابن زين الدين صاحب إربل، فَإِنَّهُ كان على مَيْمَنَةِ غازي، فحمل السُّلطان صلاح الدين بنفسه، فانهزم جيش غازي فعاد إلى حلب، ثم رحل إلى المَوْصل. ومات بالسُّلِّ في صفر. وعاش نحوًا من ثلاثين سنة.

قال ابن الأثير^(١): كان مليحَ الشَّباب، تامَّ القامة، أبيضُ اللَّون، وكان عاقلًا وقُورًا، قليلُ الالتفات. لم يُذكر عنه ما يُنافي العَقَّة. وكان غيورًا شديد الغيرة، يمنعُ الخُدَّام الكبار من دخول الدُّور، ولا يحبُّ الظُّلم، على شُحِّ فيه وجُبْن.

قلتُ: ودار الحَمر والزَّنا ببلاده بعد موْت نور الدين، فمَقَّتَه أهل الخَيْر. وقد تاب قبل موته بيسير، وتملَّك بعده أخوه مسعود، فبَقِيَ ثلاث عشرة سنة.

٢٢٢- محمد بن حامد، أبو سعيد الأصبهاني.

من حُقَاط الحديث ببلده. يروي عن أبي العلاء صاعد بن سَيَّار الدَّهَّان، وغيره.

توفي بأصبهان.

٢٢٣- محمد بن عبيدالله بن أحمد بن محمد بن هشام، الإمام أبو عبدالله الحُسنِيُّ الرُّنْدِيُّ، نزيل مالِقة، ويُعرف قديمًا بابن العَويص.

أخذ القراءات عن منصور ابن الحَيَّر، وعن أبي القاسم بن رِضا. وسمع من ابن مُغيث، وابن مَكِّي، وجماعة. وناظر في «كتاب سِيَبُويَّة» على ابن الطَّرَاوَة وروى عنه، وعن أبي محمد البَطْلَيْوسِي.

قال الأبار^(٢): وكان مُقرئًا ماهِرًا، نَحويًا، لُغويًا، دأبَ على تعليم القرآن والعربية دَهْرَه، وحَدَّث. وتوفي بمالِقة في شوال. حدثنا عنه ابن حَوْط الله، وأبو العباس العَرَفِي.

(١) الكامل ١١/٤٦٣.

(٢) التكملة ٥١/٢.

٢٢٤- محمد بن علي بن محبوب، أبو بكر البغداديُّ المُسَدِّي.

سمع أبا العزِّ محمد بن المُختار، وأحمد بن الحُسَيْن بن قريش. وعنه ابن الحُصَري، ومحمد بن عبدالله بن محمد بن جرير. وكان رجلاً مُباركاً. توفي في ربيع الآخر^(١).

٢٢٥- محمد بن محمد بن مَوَاهِب، أبو العزِّ ابن الحُرَّاساني،

البغداديُّ الشَّاعر صاحب العَرُوض ومُصنِّف النُّوادر المنسوبة إلى حِدة الخاطر.

قرأ الأدب على أبي منصور ابن الجَواليقي. وله ديوان شعر في خمسة عشر مُجلِّداً؛ قاله العماد الكاتب^(٢)، ومُصنِّفات أدبيَّة. ومدَّح الخلفاء والوزراء، وتغيَّر ذهنه في آخر أيامه قليلاً. وكان بارعَ الأدب، بصيراً بالعروض، مُقدِّماً في اللُّغة والنَّحو، صاحبٌ مُجُون وخلاعة ونوادر.

سمع أبا الحُسَيْن المبارك بن عبدالجَّبار، وأبا سَعد بن خُشيش، وأحمد ابن المظفَّر بن سُوسن، وأبا علي بن نُبْهان.

قال ابن الدُّبَيْثي^(٣): سمعتُ منه وتركتهُ لتغيُّره. وأجاز لي قبل أن يتغيَّر ذهنه.

قلتُ: روى عنه الشيخ المُوفِّق، والبهاء عبدالرحمن، وجماعة. وتوفي في رمضان، وله اثنتان وثمانون سنة.

قال ابن الدُّبَيْثي^(٤): أنشدنا في المُستَرشد بالله:

قُلْ لِلإِمَامِ الَّذِي إِنْعَامَهُ نَعَمٌ وَسَخٌّ كَفَيْهِ مِنْهُ تَخْجَلُ الدَّيْمِ
وَعَرْضُهُ وَافِرٌ فِي كُلِّ نَازِلَةٍ وَمَالُهُ فِي جَمِيعِ النَّاسِ مُقْتَسَمٌ
وَبَحْرُهُ الْجَمُّ عَذْبٌ مِائَةٌ غَدَقٌ سَهْلُ الشَّرَائِعِ غَمْرٌ طَيِّبٌ شَبِمْ
مُسْتَرشِدٌ إِنْ بَدَا فَالْبَذَرُ غُرَّتُهُ وَإِنْ يَقُلْ كَلَمًا فَالْدُرُّ مُنْتَظَمٌ

٢٢٦- المبارك بن عبدالله بن محمد، أبو منصور البغداديُّ.

(١) ينظر تاريخ ابن الدبيثي ١٢٦/٢ - ١٢٧.

(٢) الخريدة ٢٢٨/٣ - ٢٢٩ (قسم العراق).

(٣) في تاريخه، الورقة ١٠٧ (شهيد علي).

(٤) في تاريخه، الورقة ١٠٨ (شهيد علي).

قال الدُّبَيْثِيُّ^(١): كَانَ خَيْرًا مُتَّقِيًّا، سَمِعْتُ عَلَيْهِ . رَوَى عَنْ ابْنِ الْحُصَيْنِ، وَزَاهِرِ بْنِ طَاهِرٍ . وَلاَزَمَ ابْنَ نَاصِرٍ فَأَكْثَرَ . وَتَوَفَّى فِي رَمَضَانَ .

٢٢٧- المَبَارَكُ بْنُ الْمَبَارَكِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْحَكِيمِ، أَبُو بَكْرٍ الْخَيَّاطُ الْبَغْدَادِيُّ .

سَمِعَ أَبَا الْحَسَنِ الْعَلَّافَ، وَشُجَاعًا الذَّهْلِيَّ، وَأَبَا عَلِيٍّ بْنِ الْمَهْدِيِّ، وَغَيْرَهُمْ . رَوَى عَنْهُ إِيَّاسُ بْنُ جَامِعٍ، وَابْنُ الْأَخْضَرِ، وَابْنُ أَبِي الْبَهَاءِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَآخَرُونَ .

تَوَفَّى أَيْضًا فِي رَمَضَانَ^(٢) .

٢٢٨- المَبَارَكُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْعَرْمَرَمِ، أَبُو جَعْفَرٍ ابْنِ أَبِي طَاهِرٍ ابْنِ الْوَاسِطِيِّ، الْبَغْدَادِيُّ .

لَهُ إِجَازَةٌ مِنْ جَعْفَرِ السَّرَّاجِ، وَأَبِي الْحُسَيْنِ ابْنِ الطُّيُورِيِّ . سَمِعَ مِنْهُ عَلِيُّ ابْنُ أَحْمَدَ الزَّيْدِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدِ ابْنِ الدُّبَيْثِيِّ . مَاتَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ سِتٍّ^(٣) .

٢٢٩- مَسْعُودُ بْنُ عُمَرَ الْمَلَّاحِ .

سَمِعَ أَبَا الْحَسَنِ ابْنَ الرَّاعُونِيَّ، وَعَلِيَّ بْنَ الْفَاعُوسِ . رَوَى عَنْهُ أَبُو الْحَسَنِ الْقَطِيعِيُّ فِي «تَارِيخِهِ» .

٢٣٠- مَسْعُودُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْمَنَعَمِ بْنِ مَاشَاذَةَ، الْإِمَامُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْأَصْبَهَانِيُّ الْمُفَسِّرُ الْفَقِيهَ .

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: كَانَ إِمَامًا حَافِظًا، قَيِّمًا بِالْمَذْهَبِ وَالْخِلَافِ وَالتَّفْسِيرِ وَالْوَعْظِ . سَمِعَ غَانِمًا الْبُرْجِيَّ، وَأَبَا عَلِيٍّ الْحَدَّادَ، وَمُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ، وَعَبْدَ الْكَرِيمِ بْنَ فُورْجَةَ . وَحَجَّ وَحَدَّثَ بِبَغْدَادٍ، وَجَلَسَ لِلْوَعْظِ، وَلَقِيَ الْقَبُولَ النَّائِمَ، وَاسْتَحْسَنَ الْأَكَابِرُ كَلَامَهُ .

قُلْتُ: وَلَمْ يَذْكُرْ أَنَّ أَحَدًا رَوَى عَنْهُ^(٤) .

(١) فِي تَارِيخِهِ، كَمَا فِي الْمَخْتَصَرِ الْمَحْتَاجِ إِلَيْهِ ١٧٠/٣ .

(٢) يَنْظُرُ الْمَخْتَصَرُ الْمَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْ تَارِيخِ ابْنِ الدُّبَيْثِيِّ ١٧٦/٣ وَفِيهِ وَفَاتِهِ فِي سَنَةِ ٥٩٦ هـ .

(٣) يَنْظُرُ الْمَخْتَصَرُ الْمَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْ تَارِيخِ ابْنِ الدُّبَيْثِيِّ ١٧٥/٣ وَفِيهِ: تَوَفَّى بَعْدَ سَنَةِ ٥٧٦ هـ .

(٤) يَنْظُرُ الْمَخْتَصَرُ الْمَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْ تَارِيخِ ابْنِ الدُّبَيْثِيِّ ١٩٠/٣ .

٢٣١- المُسَلَّم بن عبدالمُحسن بن أحمد، أبو الغنائم الكَفَرُطَائِيُّ ثم الدَّمَشَقِيُّ البَرَّازُ.

سمع من جَدِّه لأُمِّه أَبِي طاهر محمد بن الحُسَيْن الحِثَّائِي. ودخل بغداد للتَّجَارَةِ، وسمع بها علي بن هبة الله بن عبدالسلام. أخذ عنه عُمَر بن محمد بن جابر، وإلياس بن جامع، وغيرُهما. وتوفي في جُمادى الآخرة عن إحدى وسبعين سنة.

٢٣٢- مُطَهَّر بن خَلَف بن عبدالكريم بن خَلَف بن طاهر بن محمد الشَّحَامِيُّ النِّسَابُورِيُّ.

حدث بدمشق عن وجيه بن طاهر. وكان صوفيًا ينسُخُ بالأجرة. روى عنه أبو المواهب بن صَصْرَى، وأخوه أبو القاسم، ومحمد البَلْخِي المَقْرِيء.

٢٣٣- المُظَفَّر بن محمد بن عبد الباقي بن حُنْدٌ^(١)، أبو عبد الله البَنَاءُ البَغْدَادِيُّ، وهو ابن عَمِّ أَبِي المُعَمَّر بقاء بن عُمَر.

سمع أبا طالب بن يوسف، وأبا الحسن الرَّاغُونِي، وأبا غالب ابن البَنَاء. روى عنه أحمد بن أحمد البَنْدَنِيجي وأثنى عليه. وتوفي في ربيع الآخر.

٢٣٤- نَصْر الله بن أحمد بن حمزة بن أَبِي الجَحْجَاح، أبو الفتح العَدَوِيُّ الحَلَبِيُّ ثم الدَّمَشَقِيُّ العَطَّار.

حدَّث عن هبة الله بن طاوس. وعنه أبو القاسم بن صَصْرَى. ٢٣٥- هبة الله بن أحمد بن محمد بن هلال، أبو الفَرَج ابن الأعرابي، الأزجِيُّ الدَّبَّاس.

سمع أبا القاسم بن بَيَان، وأبا الغنائم الرَّرْسِي، وأبا ياسر البَرَدَانِي. سمع منه أبو محمد ابن الحَشَّاب، وعُمَر بن علي القُرْشِي. وتوفي في رجب^(٢).

وهو أَسَنُّ من ابن عمِّه عبدالجبار بعامين.

(١) قيده المصنف في المشتبهِ ١٨٢، فقال: «بالضم ونون ثقيلة مفتوحة ودال مهملة ساكنة».

(٢) من تاريخ ابن الديبثي، كما في المختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٢٠.

- ٢٣٦- واثق بن الحسين بن علي العطار، أبو الحسين ابن السَّمَاك .
سمع أبا القاسم بن الحُصَيْن، وأبا غالب ابن البَنَاء . روى عنه عبدالله بن أحمد الخَبَّاز . وعاش ثلاثًا وستين سنة^(١) .
- ٢٣٧- يوسف بن محمد بن علي بن أبي سَعْد الموصلي ثم البغدادي، أخو سُليمان وعلي، ووالد الموفق عبداللطيف .
صَحِبَ أبا النّجيب الشُّهْرَوْردي وتفقه عليه . وسمع أبا القاسم ابن السَّمَرْقندي، وأبا منصور بن خَيْرُون، وَخَلَقَا . وَسَمِعَ ابنه، وَحَدَّث .
وتوفي في المحرّم، وله إحدى وستون سنة^(٢) .
- ٢٣٨- يونس بن محمد، أبو الوليد القسطلّي الأندلسي .
من فُحُول الشُّعراء وأعيان البُلغاء . كتب لبعض ملوك الأندلس، وصنّف في الأدب^(٣) .

وفيها وُلد:

كمال الدين محمد ابن قاضي القضاة صَدْر الدين عبدالملك بن درباس الماراني في ربيع الأول .

(١) ينظر المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الديلمي ٢١٧/٣ .
(٢) من تاريخ ابن الديلمي، كما في المختصر المحتاج إليه ٢٣٥/٣ .
(٣) من تكملة ابن الأبار ٢٢٩/٤ .

سنة سبع وسبعين وخمس مئة

٢٣٩- أحمد بن جميل بن الحسن، أبو منصور الأزجي الكاتب الشيباني، مُصَنَّف «المقامات العشرين».

أديبٌ بارعٌ، وشاعرٌ مُحسنٌ. روى عنه ولده يوسف.

توفي في ربيع الأول ببغداد^(١).

٢٤٠- أحمد بن عبد الملك بن عُميرة، أبو جعفر الضبيّ الأندلسي.

سمع بمرسية من أبي علي الصّدقي، وأبي محمد بن أبي جعفر الفقيه. ويقرُطبة أبا محمد بن عتّاب، وابن رشد. ولقي بمصالة منصور بن الحيّر وأخذ عنه القراءات. وحجّ، وكان زاهدًا عابدًا، قانتًا لله.

روى عنه أبو سليمان بن حوط الله، وأحمد بن يحيى بن عُميرة.

وتوفي عن سنٍّ عالية^(٢).

٢٤١- أحمد بن علي بن محمد بن عبد الملك بن سليمان بن

سند^(٣)، أبو العباس الأندلسي الكِناني النَّحويّ، من أهل إشبيلية. وكان يُعرف باللّصّ لإغارته على الأشعار في حدّاثه.

روى عن أبي بحر الأسدي، وأبي محمد بن صارة. وأقرأ العربية

والآداب واللغة. وكان شاعرًا مُحسنًا.

روى عنه أبو الحسين بن زرقون، وأبو الخطّاب بن دحية.

وعاش بضعا وسبعين سنة، وتوفي سنة سبع أو سنة ثمان وسبعين^(٤).

٢٤٢- أحمد بن علي بن سعيد، أبو العباس الحوزي الصوفي.

قرأ القرآن بواسط، وسمع بها من أبي علي الحسن بن إبراهيم الفارقي.

وببغداد من أبي بكر الأنصاري.

(١) ينظر تاريخ ابن الدبيشي، الورقة ١٤٤ (شهيد علي).

(٢) من تكملة ابن الأبار ٧٢/١.

(٣) كذا في النسخ، وفي التكملة الأبارية: «سيد»، ولعله أصوب، فإن كتب المشتبه لم تذكره في «سند».

(٤) من تكملة ابن الأبار ٧٢/١ - ٧٣.

وكان رجلاً صالحاً. عاش سبعاً وسبعين سنة^(١).

٢٤٣- أحمد بن محمد بن علي بن هبة الله بن عبدالسلام، أبو الغنائم الكاتب، أخو أبي منصور عبدالله.

سمع أبا علي ابن المهدي، وأبا القاسم بن الحُصين. وحدث. قتله غلام له بذاره طمعا في شيء كان له في المحرم. وقيل: في سنة ست.

وولد سنة أربع وخمس مئة^(٢).

٢٤٤- أحمد بن محمد بن أبي القاسم، الشيخ أبو الرشيد الخفيلي الصوفي الزاهد.

قال ابن النجار: قدم بغداد شاباً من أبهر زنجان، وتفقه مدة. وسمع زاهر الشحامي، وأبا بكر محمد بن عبد الباقي، وجماعة. ثم صحب أبا النجيب الشهروردي، وانقطع، وجلس في الخلوة، وظهر له الكرامات، وفتح عليه. روى لنا عنه أبو نصر عمر بن محمد بن جابر المقرئ.

وقرأت بخط عمر بن علي القرشي: جلس أبو الرشيد الأبهري في الخلوة اثنتي عشرة سنة، وفتح له خير كثير، وظهر كلامه. وقد كتب من كلامه ما يُقارب ثمانين مجلدة.

قال ابن النجار: بلغني أنه مات في جمادى الآخرة. وكان منسوباً إلى ابن خفيف الشيرازي^(٣).

٢٤٥- أحمد بن مَوَاهِب بن حسن، أبو عبدالرحمن البغدادي، المعروف بغلام الزاهد ابن العلبي.

شيخ صالح، سمع أبا طالب بن يوسف. سمع منه ابنه عبدالرحمن، وتميم بن أحمد البندنجي، والحافظ عبدالقادر الرهاوي؛ سمعوا منه في هذه السنة، وانقطع خبره^(٤).

(١) من تاريخ ابن الديلمي، الورقة ١٧٣ (شهيد علي).

(٢) تقدمت ترجمته في وفيات السنة الماضية (الترجمة ١٩١)، وسيعيده في وفيات سنة ٥٨٧ (الترجمة ٢٤٥).

(٣) ينظر تاريخ ابن الديلمي، الورقة ١٨٥ - ١٨٦ (شهيد علي).

(٤) من تاريخ ابن الديلمي، الورقة ١٩٥ (شهيد علي).

٢٤٦- إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن مهران، الإمام رضي الدين أبو طاهر الجَزَرِيُّ الفقيه الشافعي.

تفقه وبرَعَ على شيخه أبي القاسم ابن البَزْري، ثم تفقه ببغداد بالنَّظامية. وسمع من الكُرُوقي. ودرَّس ببلده وساد بعد ابن البَزْري. مات في المحَرَّم عن أربع وستين سنة. ذكره الفرَضي^(١).

٢٤٧- إسماعيل، الملك الصَّالح نور الدين أبو الفتح ابن الملك العادل نور الدين محمود بن زَنكي التُّركي.

خَتَّه أبوه في سنة تسع وستين، وسرَّ به، وزَيَّنوا دمشق، وكان وقتًا مشهودًا وهو يوم عيد الفِطْرِ. وزُيِّت دمشق أيامًا وضربت خِيمة بالميدان، وصَلَّى هناك بالناس شمس الدين قاضي العسكر، وخَطَبَ، ثم مُدَّ السَّمُاط العامُّ، وأُنْهَبَ على عادة التُّرك. وعاد نور الدين إلى القَلْعة فمدَّ سِمَاطه الخاص، وَلَعِبَ من الغد بالكُرَّة، فاعترضه برتقش أمير آخر وقال له: باش. فاغتاظ بخلاف عادته وزَبَرَ برتقش، ثم ساق ودخل القَلْعة، فما خرج منها إلا مَيِّيًا^(٢).

وتوفي نور الدين بعد الخِتَان بأيام، فحلفَ أمراءُ دمشق لابنه أن يكون في السَّلْطَنَة بعده، وهو يومئذ صَبِيٌّ، ووقعت البطاقة إلى حَلَب بموت نور الدين، ومُتَوَلِّيها شاذبخت الخادم، فأمر بضرب البشائر، وأحضر الأمراء والعلماء وقال: هذا كتابٌ من السُّلْطان بأنه خَتَنَ ولده وولَّاه العَهْد بعده ومشى بين يديه، فسُرُّوا بذلك، ثم قال: تحلفون له كما أمر بأن حلب له؟ فحلفوا كلُّهم في الحال. ثم قام إلى مجلس فَلَيْسَ الحِدَاد، وخَرَجَ إليهم وقال: يُحسِن اللهُ عزاءكم في المَلِكِ العادل، وبَكَى.

وأما صلاح الدين فسار إلى الشام ليكون هو المُدبِّر لدولة هذا الصَّبِي، ويستولي على الأمور.

ووقعت الفِتْنَة بحَلَب بين السُّنَّة والرَّافضة، ونَهَبَت الشَّيعة دارَ قُطْب

(١) ينظر تاريخ ابن الديلمي، الورقة ٢٢١ (شاهد علي).

(٢) من الروضتين ١/ ٢٢٧ - ٢٢٨.

الدين ابن العجمي، ودار بهاء الدين ابن أمين المُلْك. ونَزَلَ جماعة من القلعة وأمرهم الأمير شمس الدين علي^(١) بن محمد ابن الداية والي القلعة أن يزحفوا إلى دار أبي الفضل ابن الخشّاب رئيس الشيعة، فزحفوا إليها ونهبوها، واختفى ابن الخشّاب.

ثم وصل الصالح إسماعيل إلى حلب في ثاني المُحرّم من سنة سبعين، ومعه سابق الدين عثمان ابن الداية، فقبض عليه، وصعد القلعة، وظهر ابن الخشّاب، وركب في جَمْع عظيم إلى القلعة، فصعد إليها، والشيعة تحت القلعة وقُوف. فقتل بها ابن الخشّاب وتفرّق ذلك الجَمْع. وسُجن شمس الدين علي ابن الدّاية وأخواه: سابق الدين عثمان، وبدر الدين حسن.

ودخل السُلطان صلاح الدين دمشق في سلخ ربيع الآخر، ثم سار إلى حمص فملكها. ثم نازل حلب في سلخ جُمادى الأولى، فنزل المَلِك الصالح إلى البلد، واستنجد بأهل البلد، وذكرهم حقوق والده، فوعده بالنصر، وجاءته التّجدة من ابن عمّه صاحب الموصل مع عزّ الدين مسعود بن مؤدود. فردّ السُلطان صلاح الدين إلى حمّاة، وتبعه عزّ الدين مسعود، فالتقوا عند قرون حمّاة في رمضان. فانكسر عزّ الدين وانهزم، وردّ صلاح الدين فنازل حلب، فصالحوه وأعطوه المَعْرَةَ وكفّرطاب وبارين.

ثم جاء صاحب الموصل سيف الدين غازي في جيشٍ كثيف، وجاء صلاح الدين بعساكره، فالتقوا في شوال سنة إحدى وسبعين، فانكسر صاحب الموصل على تلّ السُلطان، وسار صلاح الدين، فأخذ منبج، ثم نازل عَزَاز ففتحها، ثم نازل حلب في ذي القعدة، وأقام عليها مدة، وبذل أهلها المجهود في القتال، بحيث إنهم كانوا يحملون ويصلون إلى مُخيّم صلاح الدين، وأنّه قبضَ على جماعةٍ منهم، فكان يشرّح أسافل أقدامهم، ولا يمنعهم ذلك عن القتال، فلمّا ملّ صالحهم وسار عنها. وخرجت إليه أخت الملك الصالح، وكانت طفلةً، فأطلق لها عَزَاز لَمّا طلبتها منه. وكان تدبير أمر حلب إلى والده الصالح، وإلى شاذبخت، وخالد ابن القيسراني.

(١) الذي في الروضتين أن الذي أمرهم بذلك هو أخوه بدر الدين حسن.

ثم إنَّ الصالح مَرَضَ بالقولنج جُمُعَتَيْنِ، ومات في رجب من سنة سَبْعٍ،
وتأسَّفوا عليه، وأقاموا عليه المآتم، وفرشوا الرَّمَاد في الأسواق، وبالغوا في
النَّوح عليه. وكان أمرًا مُنكَرًا.

وكان دَيْنًا، عَفِيفًا، وَرِعًا، عَادِلًا، مُحِبًّا إِلَى الْعَامَّةِ، مُتَّبَعًا لِلسُّنَّةِ، رحمه
الله، ولم يبلغ عشرين سنة.

وذكر العفيف بن سَكْرَةَ اليهودي، لا رَحِمَهُ اللهُ، وكان يُطَبِّبُهُ، قال: قلتُ
له: يا مولانا، والله شَفَاؤُكَ فِي قَدَحِ خَمْرٍ، وأنا أحمله إليك سِرًّا، ولا تعلم
والدتك، ولا اللّٰلَا، ولا أحد. فقال: كُنْتُ أَظُنُّكَ عَاقِلًا، نَبِيُّنَا ﷺ يقول: «إن
الله لم يجعل شِفَاءَ أُمْتِي فيما حُرِّمَ عليها»^(١) وتقول لي أنت هذا؟! وما يُؤْمِنُنِي
أنْ أُشْرِبَهُ وَأَمُوتَ وهو في جوفي؟!!

وقيل: توفي وله قريبٌ من ثمانِي عشرة سنة. فتملَّكَ حَلَبَ بعده عِرُّ
الدين مسعود ابن عمِّه مَوْدُود.

٢٤٨- أشرف بن هبة الله، أبو العباس الهاشميُّ البياضيُّ، إمام جامع
المنصور.

سمع أحمد بن المُجَلِّي، وهبة الله بن الحُصَيْن. سمع منه محمد بن
مَشْقُ، وأحمد بن أحمد البَنْدَنِيْجِي. وتوفي في أول السَّنَةِ^(٢).

٢٤٩- خمرتاش، مَوْلَى أَبِي الفَرَجِ هبة الله ابن رئيس الرُّؤَسَاءِ.
سمع من أبي الحسن ابن العَلَّاف. روى عنه ابن الأخضر، وغيره، ونَصَرَ
ابن الحُصْرِي. وتوفي في رمضان^(٣).

(١) أخرجه أحمد في الأشربة (١٥٩)، وأبو يعلى (٦٩٦٦)، وابن حبان (١٣٩١)، والطبراني
في الكبير ٢٣/حديث (٧٤٩)، والبيهقي ١٠/٥، وابن حزم ١٧٥/١ من طريق حسان بن
مخارق عن أم سلمة، به مرفوعًا، وإسناده جيد، وحسان ذكره ابن حبان في الثقات
١٦٣/٤.

وأخرجه عبدالرزاق (١٧٠٩٧)، وابن أبي شيبة ٢٣/٨، والبخاري معلقًا ١٤٣/٧،
والطبراني في الكبير (٩٧١٤) و(٩٧١٥) و(٩٧١٦)، والحاكم ٢١٨/٤، والبيهقي ١٠/٥
من قول عبدالله بن مسعود، موقوفًا.

(٢) من تاريخ ابن الديلمي، الورقة ٢١٥ (شهيد علي).

(٣) من تاريخ ابن الديلمي، الورقة ٤٥ (باريس ٥٩٢٢).

٢٥٠- سليمان بن أرسلان، المعروف بشرف الدين ابن شاووش،

البغدادي.

كان يخدم في السَّوَاد، فعَلَا وسَادَ، وناب في وزارة الناصر لدين الله أول ما استُخِلَف، ثم عُزل بعد شهرين لشيخوخته وضعفه.
توفي في جمادى الأولى عن سنٍّ عالية^(١).

٢٥١- عبدالرحمن بن محمد بن عبيدالله بن أبي سعيد، كمال الدين

أبو البركات الأنباريُّ النَّحْوِيُّ، الرجل الصالح، صاحب التَّصَانِيف المُفِيدَة.

سكن بغداد من صِبَاه، وتفقه بالنَّظَامِيَة على أبي منصور ابن الرِّزَّاز، وقرأ النَّحْو على أبي السَّعَادَات ابن الشَّجَرِي، واللُّغَة على أبي منصور ابن الجَوَالِيقِي. وبرع في الأدب حتى صار شيخَ العراق في عَصْرِهِ، وأقرأ الناس ودرَّس النَّحْو بالنَّظَامِيَة، ثم انقطع في منزله مشغلاً بِالْعِلْم والعبادة والوَرَع وإفادة الناس. وكان زاهداً ناسكاً، تاركاً للدُّنْيَا، ذا صِدْق وإخلاص.

قال المَوْفَّق عبداللطيف: أما شيخنا كمال الدين الأنباري فلم أرَ في العُبَاد والمُنْقَطِعِينَ أقوى منه في طريقه، ولا أصدق منه في أسلوبه، جدُّ مَخْض لا يعتريه تصنُّع، ولا يعرف الشُّرُور، ولا أحوال العالم. وكان له من أبيه دار يسكنها، ودار وحنوت مقدار أجرتهما نصف دينار في الشهر ينتفع به ويشترى منه وَرَقًا. وسَيَّر إليه المُسْتَضِيء خمس مئة دينار فردَّها، فقالوا له: اجعلها لولدك، فقال: إِنْ كُنْتُ خَلَقْتُهُ فَأَنَا أَرْزُقُهُ. وكان لا يوقد عليه ضَوْءًا. وتحتة حصيرٌ قَصَب، وعليه ثوب وعِمَامَة من قُطْن يلبسهما يوم الجُمُعَة. وكان لا يخرج إلا للجُمُعَة، ويلبس في بيته ثوبًا خَلِقًا. وكان مَمَّنَّ فَعَدَّ في الخُلُوة عند الشيخ أبي النَّجِيب. قرأ عليه مُعِيد بالنَّظَامِيَة، فَبَقِيَ يُكْثِر الصَّيَاح والكلام، فَلَطَمَهُ على رأسه وقال: وَيْلَكَ، إِذَا كُنْتَ تَجْتَرُّ في المَرْعَى متى ترعى؟ وللشيخ مئة وثلاثون مُصَنَّفًا، أكثرها نَحْوٌ، وبعضها في الفقه والأصول والتَّصَوُّف والزُّهْد، أُتِيَتْ على أكثرها قِراءَةٌ وسماعًا وحِفْظًا.

قلتُ: فمن كُتِبَ «أسرار العربية»، «الإنصاف في مسائل الخلاف»،

(١) ينظر تاريخ ابن الديبشي، الورقة ٧١ (باريس ٥٩٢٢).

«أخبار الثُّحَا»، «الدَّاعِي إِلَى الْإِسْلَام فِي عِلْمِ الْكَلَام»، «الثُّور اللَّائِح فِي اعْتِقَاد السَّلَف الصَّالِح»، «الجُمْل فِي عِلْمِ الْجَدَل»، «كِتَاب مَا»، و«غرائب إعراب القرآن»، «ديوان اللُّغَة»، «الضَّاد وَالظَّاء»، «تفسير لغة المَقَامَات»، «شَرْح الحِمَاسَة»، «شَرْح الْمُتَنَبِي»، «نُزْهَة الْأَلْبَاء فِي طَبَقَات الْأُدْبَاء»^(١)، «تاريخ الأنبار»، «نَسْمَة الْعَبِير فِي عِلْمِ التَّعْبِير».

روى الحديث عن أبيه، وخليفة بن محفوظ الأنباري، ومحمد بن محمد ابن محمد بن عَطَاف، وأحمد ابن نِظَام المُلْك. روى عنه الحافظ أبو بكر الحازمي، وابن الدُّبَيْثِي^(٢)، وطائفة.

وتوفي في شعبان، وله أربع وستون سنة.

ومن شعره:

دَعِ الْفُؤَادَ بِمَا فِيهِ مِنَ الْحُرْقِ لَيْسَ التَّصَوُّفُ بِالتَّلْيِيسِ وَالْخُرْقِ
بَلِ التَّصَوُّفُ صَفْوُ الْقَلْبِ مِنْ كَدَرٍ وَرُؤْيَا الصَّفْوِ فِيهِ أَعْظَمُ الْخُرْقِ
وَصَبْرُ نَفْسٍ عَلَى أَدْنَى مَطَاعِمِهَا وَعَنْ مَطَامِعِهَا فِي الْخَلْقِ بِالْخَلْقِ
وَتَرِكَ دَعْوَى بِمَعْنَى فِيهِ حَقَّتْهُ فَكَيْفَ دَعْوَى بِلَا مَعْنَى وَلَا خَلَقَ^(٣)؟
٢٥٢- عبد الصمد بن علي، أبو القاسم ابن الأخرم البغدادي
الْحَدَّاء.

سمع أبا علي الباقرحي، وأبا سعد ابن الطُّيُورِي، وأبا طالب اليُوسُفِي.
سمع منه عُمَرُ الْقُرْشِي، وجماعة. وتوفي فُجَاءَة فِي ذِي الْحِجَّة، وله سبعون سنة^(٤).

٢٥٣- عبد القادر بن علي بن نُومَة^(٥)، أبو محمد الواسطيُّ الشَّاعِر.
جَالَسَ أَبَا السَّعَادَاتِ ابْنَ الشَّجَرِي، وأبا منصور ابن الجَوَالِيقِي. وَمَدَحَ
الْخُلَفَاء. ومات غريبًا بمصر.

(١) هو من مصادرنا المطبوعة المنتشرة المشهورة، وآخر من نشره أستاذنا الدكتور إبراهيم السامرائي، يرحمه الله.

(٢) ينظر تاريخه، الورقة ١٢٥ (باريس ٥٩٢٢).

(٣) الأبيات في إنباه الرواة ١٧١/٢.

(٤) من تاريخ ابن الدبشي، الورقة ١٧٦ (باريس ٥٩٢٢).

(٥) قيده ابن الصابوني في تكملة إكمال الإكمال ٢١.

ومن شعره:

أَصِيبٌ ببلوى الجِسْمِ أَيُوبُ فَاغْتَدَى به تُضْرِبُ الأمْثَالُ إذ يُذْكَرُ الصَّبْرُ
فلَمَّا انتهى بلواه من بعد جِسْمِهِ إلى القَلْبِ نادى مُعَلَّنًا: «مَسْنَى الضَّرِّ»
وَكُلُّ بِلَائِي عِنْدَ قَلْبِي وَلَمْ أَجِبْ بِشَكْوَى الَّذِي أَلْقَى وَلَمْ يَظْهَرْ السَّرُّ^(١)
هَذَا هَذَيَانٌ وَقَوْلٌ مِنْ وَرَاءِ الْعَافِيَةِ، وَمُجَرَّدَ دَعْوَى كَاذِبَةٍ، كَمَا فَشَّرَ مِنْ
قَالَ:

وَكُلُّ بِلَاءِ أَيُوبَ بَعْضُ بِلَائِي

ولكن الشعراء في كل وإد يهيمون، ويقولون ما لا يفعلون، وكما قيل:
أَمْلَحُ الشَّعْرَ أَكْذِبُهُ.

٢٥٤- عثمان بن يوسف بن أبي بكر بن عبد البر بن سَيدَا بن ثابت،
أبو عمرو الأنصاري السَّرْقُسْطِي، المعروف بالبلجيطي.

أخذ القراءات عن أبي زيد الوراق، ويحيى بن محمد القلعي. وأخذ
قراءة نافع عن أبي زيد بن حَيَّوَة. واختلف إلى أبي جعفر بن سراج، وأبي
الحسن بن طاهر وأخذ عنه العربية. وسمع «التيسير» سنة إحدى وعشرين
 وخمس مئة من ابن هُذَيْل. وأقرأ القراءات، وسكن بلد لريّة ثم وَلِيَ قِضَاءَهَا.
وكان مُحَقِّقًا للقراءات ضابطًا، أخباريًا، ذاكِرًا، ماهرًا بالقضاء والشروط.
توفي عن تسعين سنة في نصف ذي القعدة.

أخذ عنه أبو عمر بن عِيَاد، وأبو عبد الله بن عِيَاد^(٢)، وأبو عبد الله الشونبي،
وأبو الرّبيع بن سالم^(٣).

٢٥٥- علي بن محمد بن الحسن، أبو المفاخر المُستوفي البيهقي
الواعظ الصّوفي.

حدث ببغداد وواسط عن محمد بن أحمد بن صاعد، وعبد الغافر بن
إسماعيل، وأبي عبد الله الفُراوي، وغيرهم. وتوفي رحمه الله في شعبان^(٤).

(١) من تاريخ ابن الديلمي، الورقة ١٧٧ (باريس ٥٩٢٢).

(٢) أبو عبد الله بن عِيَاد هو ابن أبي عمر بن عِيَاد، فالأب والابن أخذَا عنه.

(٣) من تكملة ابن الأبار ١٦٩/٣ - ١٧٠.

(٤) من تاريخ ابن الديلمي، الورقة ١٥٦ (كيمبرج).

٢٥٦- عُمر بن علي ابن الزاهد محمد بن علي بن حَمْوِيَّة، أبو الفتح الجَوِينِيُّ الصُّوفِيُّ، شيخ الشيوخ بدمشق.

وُلد في جُمادى الأولى سنة ثلاث عشرة. وسمع من جَدِّه، وأبي عبدالله الفَرَاوِي، وأبي القاسم الشَّحَامِي، وأبي الفتوح عبدالوهاب الشَّاذِيخِي، وعبدالجبَّار الخُوارِي، وعبدالواحد الفارمَذي. وأقام بدُويرة السَّمِيسَاطِي، وحدث، وإليه انتهى التَّقَدُّم في التَّصَوُّف. وكان السُّلطان صلاح الدين يحترمه ويُعَظِّمُه، وهو أخو أبي بكر وأبي سَعد عبدالواحد.

روى عنه الحافظ أبو المَوَاهِب، وأخوه أبو القاسم الحُسين، والبهاء عبدالرحمن، والحافظ الضَّيَاء، وآخرون. وتوفي في رجب، ودُفِنَ بمقابر الصُّوفِيَّة.

وذكره العماد الكاتب، فقال: كبيرُ الشَّأن، كثيرُ الإحسان، لم يكن له في عِلْم الطَّرِيقَةِ والحَقِيقَةِ مساوٍ. وأقبل عليه نور الدين بكليَّة، وأمرني بإنشاء مَنشور له بمشيخة الشَّام، ورَغِبَه بالإحسان في المُقام، ومن جملة ما أتحفه به عِمَامَةٌ ذهبية نفَّذ بها صلاح الدين من مصر، فبُذِلَ له فيها ألف دينار بَرزَنَة ذهبها، فلم يجب.

٢٥٧- محمد بن أحمد بن محمد بن عبدالعزيز، أبو عبدالله الحِمِيرِيُّ القُرْطُبِيُّ، المعروف بالإسْتِجِيّ، نزيل مالقة.

سمع «صحيح البخاري» من شُرَيْح. وولِي خطابة مالقَة. وكان من أهل الفضل والصَّلاح.

ورَخَّه الأَبَار، وقال^(١): حدثنا عنه أبو عبدالله الأندُرشي، وأبو سُليمان بن حَوْط الله.

٢٥٨- محمد بن عبدالملك بن مسعود بن بَشْكَوَال، أخو الحافظ أبي القاسم، أبو عبدالله القُرْطُبِيُّ.

روى عن أبيه، وأبي جعفر البَطْرُوجِي، وأبي الحسن بن مُغيث. وكان فقيهاً شروطيّاً. وأجاز له أبو علي بن سُكَّرة.

(١) في التكملة ٥٢/٢.

توفي في جُمادى الآخرة قبل أخيه^(١).

٢٥٩- محمد بن محمد بن شُجاع بن أحمد بن علي، أبو الطَّيب اللِّفْتَوَانِيُّ الأَصْبَهَانِيُّ.

سمع أباه أبا بكر، وجعفر بن عبدالواحد الثَّقَفِي، وفاطمة الجُوزدانية، وجماعة. وطلب بنفسه، وكتب، وقرأ.

توفي في صفر.

٢٦٠- المبارك بن علي بن محمد بن خَلَف، أبو الفائز البَرَدَانِيُّ الدَّلَّال في الدُّور.

سمع أبا الغنائم التَّرْسِي، ومحمد بن الحسن ابن البَنَاء، وأبا طالب بن يوسف. روى عنه أبو بكر الحازمي، وابن الأخضر، وآخرون.

توفي في جُمادى الآخرة وله سبعٌ وسبعون سنة. وقيل: إحدى وثمانون سنة^(٢).

٢٦١- هاشم بن أحمد بن عبدالواحد بن هاشم، أبو طاهر الحلبيّ الخطيب.

شيخٌ زاهدٌ، خيرٌ، بارعٌ في العربية. كتب عنه أبو سعد ابن السَّمعاني، والخطيب يونس بن محمد الفارقي. وتوفي في جمادى الآخرة.

وروى عنه أبو القاسم بن صُصْرِي، وقال: كان خطيبَ حَلَب، جامعًا لفنونٍ شتى.

وقال ابن التَّجَّار: أديبٌ، بليغٌ، فصيحٌ، له تصانيف، وخطب، وله كتاب «التَّنبيه على اللَّحن الحَفِي». قرأه عليه حمزة ابن القُبَيْطِي. عاش ثلاثًا وثمانين سنة.

٢٦٢- هبة الله بن المبارك بن بَكْرِي الحَرِيمِي.

من بيت رواية. سمع أبا الحسن الدِّينَوْرِي، وابن الحُصَيْن. أخذ عنه ابن مَشْق، وغيره. وتوفي في شَوَّال^(٣).

(١) من تكملة ابن الأبار ٥١/٢ - ٥٢.

(٢) من تاريخ ابن الديلمي، كما في المختصر المحتاج إليه ١٧٢/٣.

(٣) من تاريخ ابن الديلمي، كما في المختصر المحتاج إليه ٢٢٧/٣.

وروى عنه عبد الوهاب بن بزغش، وعبد الرحمن بن عمر الغزّال.
٢٦٣- هبة الله بن أبي الكرم نصر الله بن محمد بن محمد بن مَخْلَد،

أبو العباس ابن الجَلَحْتُ الواسطيُّ المُعَدَل

ثَقَّةٌ، صَحِيحُ السَّمَاعِ، من بيت رواية وَعَدَالَةٍ. وُلِدَ سنة أربع وثمانين وأربع مئة. وسمع أبا نُعَيْمَ محمد بن إبراهيم الجُمَّاري، وأبا نُعَيْمَ محمد بن زَبَّزَب، ومحمد بن محمد ابن السَّوَادِي. وسمع ببغداد من هبة الله ابن البخاري، وأبا بكر القاضي.

وروى الكثير؛ روى عنه أبو عبدالله ابن الدُّبَيْثِي وتَرْجَمَهُ، وقال^(١): توفي في رجب.

٢٦٤- يحيى بن علي بن يحيى بن أبي العافية، المُؤَدِّن أبو زكريا

الدَّمَشَقِيُّ المُقَرِّي.

سمع من جمال الإسلام أبي الحسن.

كتب عنه أبو المواهب بن صَصْرَى، وقال: توفي في ربيع الأول.

٢٦٥- أبو الفهم بن فتيان بن حَيْدَرَةَ البَجَلِيُّ الدَّمَشَقِيُّ، ابن الكاتب.

زَاهِدٌ عَابِدٌ وَرَعٌ. روى عن جمال الإسلام. وعنه ابنا صَصْرَى.

وفيها وُلِدَ:

أبو الْبَيَّان بن سَعْدِ اللَّهِ بن راهب الْحَمَوِيُّ بِحَمَاة، وشمس الدين إسحاق ابن بَلَكُويَّة، وأبو الفتح عبد الهادي بن عبد الكريم الْقَيْسِيُّ، وعبد العزيز بن عبد الوهاب الْكَفَرطَابِيُّ، وعماد الدين ابن الْحَرَسْتَانِي، وكمال الدين أحمد بن نِعْمَةٍ بَنَابُلُس.

(١) في تاريخه، كما في المختصر المحتاج إليه ٢٢٨/٣.

سنة ثمان وسبعين وخمس مئة

٢٦٦- أحمد بن أبي الحسن علي بن أحمد بن يحيى بن حازم بن علي بن رفاعه، الزاهد الكبير سلطان العارفين في زمانه، أبو العباس الرفاعي المغربي رضي الله عنه.

قدم أبوه العراق وسكن البطائح بقرية اسمها أم عبيدة، فتزوج بأخت الشيخ منصور الزاهد، ورزق منها أولاداً منهم الشيخ أحمد ابن الرفاعي رحمه الله.

وكان أبو الحسن مقررًا يؤم بالشيخ منصور، فمات وزوجته حامل بالشيخ أحمد، فرباه وأدبه خاله منصور، فقليل: إنه ولد في أول المحرم سنة خمس مئة.

ويروى عن الشيخ يعقوب بن كراز، قال: كان سيدي أحمد ابن الرفاعي في المجلس، فقال لأصحابه: أي سادة، أقسمت عليكم بالعزيم سبحانه، من كان يعلم في عينا يقوله. فقام الشيخ عمر الفاروخي وقال: أي سيدي، أنا أعلم فيك عينا. فقال: يا شيخ عمر، قل لي. قال: أي سيدي عينا نحن الذين مثلنا في أصحابك. فبكى الشيخ والفقراء، وقال: أي عمر، إن سلم المركب حمل من فيه في التعدية.

وقيل: إن هرة نامت على كم الشيخ أحمد، وجاء وقت الصلاة، فقصر كمه، ولم يزعجها، وعاد من الصلاة فوجدها قد فافت، فوصل الكم بالثوب وخيظه، وقال: ما تغير شيء.

وعن يعقوب بن كراز، وكان يؤذن في المنارة ويصلي بالشيخ، قال: دخلت على سيدي أحمد في يوم بارد، وقد توضأ ويده ممدودة، فبقي زماناً لا يحرك يده، فتقدمت وجئت أقبلها، فقال: أي يعقوب، شوتت على هذه الضعيفة. قلت: من هي؟ قال: بعوضة كانت تأكل رزقها من يدي، فهربت منك.

قال: رأيته مرة يتكلم ويقول: يا مباركة ما علمت بك، أبعدتك عن وطنك. فنظرت فإذا جرادة تعلقت بثوبه، وهو يعتذر إليها رحمة لها.

وعنه، قال: سَلَكْتُ كُلَّ الطُّرُقِ الموصِلة، فما رأيتُ أَقْرَبَ ولا أَسْهَلَ ولا أَصْلَحَ من الافتقار والدُّلَّ والانكسار. فقيل له: يا سَيِّدِي، فكيف يكون؟ قال: تُعْظَمُ أَمْرَ اللَّهِ، وتُسْفَقُ على خَلْقِ اللَّهِ، وتقتدي بَسُنَّةِ سَيِّدِكَ رسول الله ﷺ.

وَوَرَدَ أَنَّهُ كَانَ فَقِيهًا، شَافِعِي المذهب.

وعن الشيخ يعقوب بن كِرَاز، قال: كان سَيِّدِي أحمد إذا قدم من سَفَرٍ شَمَرَ، وَجَمَعَ الحَطَبَ، ثم يحمله إلى بيوت الأرامل والمساكين، فكان الفقراء يوافقونه ويحتطبون معه. وربما كان يملأ الماء للأرامل ويؤثرهم.

وعن يعقوب، قال: قال لي سَيِّدِي أحمد: لما بُويع الشيخ منصور رحمه الله. قيل له: أي منصور اطلب، فقال: أصحابي، فقال رجل لسَيِّدِي أحمد: يا سَيِّدِي وأنت أيش؟ فبَكَى فقال: أي فقير، ومن أنا في البَيْنِ، ثَبَّتْ نَسَبَ واطْلُبْ ميراث^(١). فقلتُ: يا سَيِّدِي أقسم عليك بالعزیز أيش أنت؟ قال: أي يعقوب، لَمَّا اجتمع القوم وطلب كل واحد شيئًا دارت التَّوبَةُ إلى هذا اللاش أحمد وقيل: أي أحمد اطلب. قلتُ: أي ربِّ عِلْمُكَ مُحِيطٌ بَطَلْبِي. فُكِّرَ عَلَيَّ القول، قلتُ: أي مَوْلَاي، أريد أن لا أريد، وأختار أن لا يكون لي اختيار. فأجابني، وصار الأمر له وعليه. أي يعقوب، من يختاره العزيز يجيبه إلى هذه البُقعة.

وعن يعقوب، قال: مَرَّ سَيِّدِي على دار الطَّعام، فرأى الكلاب يأكلون التَّمْرَ من القَوْصَرَةِ، وهم يتحارشون، فوقف على الباب لئلا يدخل إليهم أحد يؤذيهم، وهو يقول: أي مُباركين اصطلحوا وكُلُّوا، ولا يدروا بكم يمنعوكم.

ورأى فقيرًا يقتل قَمَلَةً، فقال: لا واخَذَكَ اللَّهُ، شَفِيتَ غِيظَكَ؟

وعن يعقوب: قال لي سَيِّدِي أحمد: يا يعقوب، لو أنَّ عن يميني خمس مئة يروِّحوني بمراوح النَّدِّ والطَّيْبِ، وهم من أَقْرَبِ النَّاسِ إِلَيَّ، وعن يساري مثلهم من أَبْغَضِ النَّاسِ إِلَيَّ، معهم مقاريض يقرضون بها لَحْمِي، ما زاد هؤلاء عندي، ولا نَقَصَ هؤلاء عندي بما فعلوه. ثم قرأ: ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ [الحديد]. وكان

(١) هكذا وردت العبارة في الأصل، وهي حكاية مثل.

سَيِّدِي أَحْمَدُ إِذَا حَضَرَ بَيْنَ يَدَيْهِ تَمَرٌ أَوْ رُطَبٌ يُنْقِي الشَّيْصَ وَالْحَشْفَ لِنَفْسِهِ يَأْكُلُهُ، وَيَقُولُ: أَنَا أَحَقُّ بِالذُّونِ مِنْ غَيْرِي، فَإِنِّي مِثْلُهُ دُونَ. وَكَانَ لَا يَجْمَعُ بَيْنَ لُبْسِ قَمِيصَيْنِ لَا فِي شِتَاءٍ وَلَا فِي صَيْفٍ، وَلَا يَأْكُلُ إِلَّا بَعْدَ يَوْمَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةِ أَكْلَةٍ. وَإِذَا غَسَلَ ثَوْبَهُ يَنْزِلُ فِي الشَّطِّ كَمَا هُوَ قَائِمٌ يَفْرَكُهُ، ثُمَّ يَقِفُ فِي الشَّمْسِ حَتَّى يَنْشَفَ. وَإِذَا وَرَدَ عَلَيْهِ ضَيْفٌ يَدُورُ عَلَى بَيْوتِ أَصْحَابِهِ يَجْمَعُ الطَّعَامَ فِي مِثْرَةٍ.

وَأَحْضَرَ ابْنَ الصَّيْرِفِيِّ وَهُوَ مَرِيضٌ لِيَدْعُو لَهُ الشَّيْخَ وَمَعَهُ خَدَمُهُ وَحَشَمُهُ، فَبَقِيَ أَيَّامًا لَمْ يُكَلِّمَهُ، فَقَالَ يَعْقُوبُ بْنُ كِرَازٍ: أَيُّ سَيِّدِي مَا تَدْعُو لِهَذَا الْمَرِيضِ؟ فَقَالَ: أَيُّ يَعْقُوبُ، وَعِزَّةُ الْعَزِيزِ لِأَحْمَدَ كُلِّ يَوْمٍ عَلَيْهِ مِئَةٌ حَاجَةٍ مَقْضِيَّةٍ، وَمَا سَأَلْتُوهُ^(١) مِنْهَا حَاجَةً وَاحِدَةً. فَقُلْتُ: أَيُّ سَيِّدِي فَتَكُونُ وَاحِدَةً لِهَذَا الْمَرِيضِ الْمَسْكِينِ. فَقَالَ: لَا كَرَامَةَ وَلَا عَزَازَةَ، تَرِيدُنِي أَكُونَ سَيِّءَ الْأَدَبِ، لِي إِرَادَةُ وَلَهُ إِرَادَةُ؟! ثُمَّ قَرَأَ: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأعراف] أَيُّ يَعْقُوبُ، الرَّجُلُ الْمُتَمَكِّنُ فِي أَحْوَالِهِ، إِذَا سَأَلَ حَاجَةً وَقُضِيَتْ لَهُ، نَقَصَ تَمَكُّنُهُ دَرَجَةً. فَقُلْتُ: أَرَأَيْكَ تَدْعُو عَقِيبَ الصَّلَوَاتِ وَكُلِّ وَقْتٍ. قَالَ: ذَاكَ الدُّعَاءُ تَعَبُدُّ وَامْتِثَالًا. وَدُعَاءُ الْحَاجَاتِ لَهَا شُرُوطٌ، وَهُوَ غَيْرُ هَذَا الدُّعَاءِ. ثُمَّ بَعْدَ يَوْمَيْنِ تَعَافَى ذَلِكَ الْمَرِيضُ.

وَعَنْ يَعْقُوبَ أَنَّهُ سَأَلَ الشَّيْخَ أَحْمَدَ: أَيُّ سَيِّدِي، لَوْ كَانَتْ جَهَنَّمُ لَكَ مَا كُنْتُ تَصْنَعُ تُعَذِّبُ بِهَا أَحَدًا؟ فَقَالَ: لَا وَعِزَّتِي، مَا كُنْتُ أَدْخُلُ إِلَيْهَا أَحَدًا. فَقَالَ: أَيُّ شَيْخٍ، فَأَنْتَ تَقُولُ: إِنَّكَ أَكْرَمُ مِمَّنْ خَلَقَهَا لِيَنْتَقِمَ بِهَا مِمَّنْ عَصَاهُ. فَرَعَقَ وَسَقَطَ عَلَى وَجْهِهِ زَمَانًا، ثُمَّ أَفَاقَ وَهُوَ يَقُولُ: مَنْ هُوَ أَحْمَدُ فِي الْبَيْنِ؟ يُكْرِّرُهَا مَرَّاتٍ. وَقَالَ: أَيُّ يَعْقُوبُ، الْمَالِكُ يَتَصَرَّفُ سَبْحَانَهُ.

وَعَنْ يَعْقُوبَ أَنَّ الشَّيْخَ أَحْمَدَ كَانَ لَا يَقُومُ لِأَحَدٍ مِنْ أَبْنَاءِ الدُّنْيَا، وَيَقُولُ: النَّظَرُ إِلَى وَجْهِهِمْ يَقْسِي الْقَلْبَ.

وَعَنْ الشَّيْخِ يَعْقُوبَ، وَسُئِلَ عَنْ أُرْوَادِ سَيِّدِي أَحْمَدَ، فَقَالَ: كَانَ يُصَلِّي أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ بِأَلْفِ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص]. وَيَسْتَغْفِرُ اللَّهُ كُلَّ يَوْمٍ

(١) هكذا في النسخ كافة وفي نسخة من طبقات السبكي الذي ينقل عن المصنف عادة، فتحقق أنها هكذا كانت في نسخة المصنف. على أن الوجه فيها: «سألتُهُ». وانظر طبقات السبكي ٢٦/٦.

ألف مرّة، واستغفاره أن يقول: لا إله إلا أنت سبحانك إنّي كنت من الظّالمين، عمِلْتُ سوءاً، وظلّمت نفسي، وأسرفْتُ في أمرِي، ولا يغفر الذُّنوب إلا أنت فاغفر لي، وتُب عليّ، إنّك أنت التَّوَّاب الرحيم. يا حيّ يا قيُّوم، لا إله إلا أنت. وذكر غير ذلك.

وكان يترنّم بهذا البيت:

إن كان لي عند سلّيمي قُبُولُ فلا أبالي ما يقول العَدُولُ
وكان يقول:

ومستخبر عن سرِّ ليلي تركته بعمياء من ليلي بغير يقين
يقولون: خبرنا، فأنت أمينها وما أنا إن خبرتهم بأمين
ويقول:

أرى رجالاً بدُونِ العيش قد قنعوا وما أراهم رضوا الدُّنيا على الدين
إذا رأيت ملوك الأرض أجمعها بلا مرء ولا شك ولا مِين
وقيل: هل فوقهم في الناس مرتبة فقل: نعم ملك في زيّ مسكين
ذاك الذي حسنت في الناس سيرته وصار يصلحُ للدُّنيا وللدين
ويقول:

أغارُ عليها من أبيها وأُمّها ومن كل من يرنو إليها وينظرُ
وأحذرُ من أخذ المرأة بكفّها إذا نظرت منك الذي أنا أنظرُ
ومنه:

إذا تذكّرتُ من أنتم وكيف أنا أجلتُ ذِكركم يجري على بالي
ولو شريتُ بروحي ساعةً سلّفت من عيشتي معكم ما كان بالغالي
وكان كثيرُ التّعظيم لخاله سيّدي الشيخ منصور، ويقول للفقراء: إذا قبلتم
عتبة الشيخ منصور، فإنما تُقبلون يده. ويقول: أنا ملاحٌ لسفينة الشيخ منصور،
فاسألوا ربّنا به في حوائجكم. وكان يقول: إلى أن يُنفخ في الصُّور لا يأتي مثل
طريق الشيخ منصور^(١).

وعن ابن كِرَاز: سمعتُ يوسف بن صُقيّر المُحدّث يقول: كنّا في قرية

(١) إذا صح ذلك عنه ففيه نظر، فمن أعلمه بذلك؟

الضَّرِيَّةَ مع سَيِّدي أحمد قَدَّسَ اللهُ روحه، وقد غَتَّى ابن هدية:
لو يسمعون كما سمعتُ حديثها خَرُّوا لَعَزَّةَ رُكَّعًا وَسُجُودًا
فقام سَيِّدي وتواجدَ، ورَدَّدَ البيت، ولم يَزَلْ حتى كادت قلوب الفقراء
تنفطر. وكان ذلك في بدايته بعد موت سَيِّدي الشيخ منصور. ولمَّا كان في
النهاية بَقِيَ سبع سنين لا يسمع الحادي وهو قريب منه حتى توفي.
وعنه، قال: ذكر الشيخ جمال الدين أبو الفَرَج ابن الجَوَزي أَنَّ سَبَبَ وفاة
سَيِّدي أحمد أبيات أُشْدت بين يديه، تواجدَ عند سماعها تواجدًا كان سَبَبَ
مَرَضِهِ الذي مات فيه. وكان المُنشد لها الشيخ عبدالغني ابن نُقْطة^(١) حين
زاره، وهي:

إِذَا جَنَّ لَيْلِي هَامَ قَلْبِي بِذِكْرِكُمْ أَنْوَحُ كَمَا نَاحَ الْحَمَامُ الْمُطَوَّقُ
وَفَوْقِي سَحَابٌ يُمَطِّرُ الْهَمَّ وَالْأَسَى وَتَحْتِي بَحَارٌ بِالْأَسَى تَتَدَفَّقُ
سَلُّوا أُمَّ عَمْرٍو كَيْفَ بَاتَ أَسِيرُهَا تَفَكُّ الْأَسَارَى دُونَهُ وَهُوَ مُوْتَقُّ
فَلَا هُوَ مَقْتُولٌ فِي الْقَتْلِ رَاحَةً وَلَا هُوَ مَمْنُونٌ عَلَيْهِ فَيُعْتَقُ
قال: وتوفي يوم الخميس ثاني عشر جُمادى الأولى سنة ثمانٍ وسبعين.

وعن يعقوب بن كِرَاز، قال: كان سَيِّدي أحمد والفقراء في نهر وليد
فقال: لا إله إلا الله، قد حان أوان هذا المجلس، فليعلم الحاضر الغائب أَنَّ
أحمد يقول، وأنتم تسمعون: من خَلَا بامرأةٍ أجنبية، فأنا منه بَرِيءٌ، وسَيِّدي
الشيخ منصور منه بَرِيءٌ، وسَيِّدي المصطفى ﷺ منه بَرِيءٌ، وربُّنا سبحانه منه
بَرِيءٌ، ومن خَلَا بامرءٍ فكذلك، ومن نكثَ البيعةَ فإنَّما ينكثُ على نفسه. ثم
قام من مجلسه. وبعد شهر عَبرَ إلى الله، ودُفِنَ في قُبَّةِ الشيخ يحيى النَّجَّار.

وحَكَى الشيخ محمد بن أبي بكر بن أبي طالب الصُّوفي أنه سمع جَدَّه
عفيف الدين أبا طالب يقول: سمعتُ الشيخ عبدالرحمن شَمْلَةَ يقول: سمعتُ
سَيِّدي علي يقول: لَمَّا حَضَرَتِ الوفاةُ سَيِّدي أحمد قبلها بأيام قلتُ: أي
سَيِّدي، ما نقول بعدك، وأيش تُورثنا؟ فقال: أي علي، قُلْ عني: إنه ما نام ليلةً
إلا وكلُّ الخَلْقِ أفضلَ منه، ولا حرد قط، ولا رأى لنفسه قيمة قط. وأما ما
أورثه فيا ولدي تشهد أن لي مالاَ حتى أُوَرِّثكم؟! إنما أُوَرِّثكم قلوبَ الخَلْقِ.

(١) هو والد المحدث الشهير معين الدين محمد بن عبدالغني ابن نقطة المتوفى سنة ٦٢٩ هـ.

فلَمَّا سمعتُ من سيدي خرجتُ إلى الشيخ يعقوب بن كِرَاز فأخبرتهُ، فقال: لك حسب، أو لذرّيتك معك؟ فعدتُ إلى سيدي فقلتُ له فقال: لك ولذرّيتك إلى يوم القيامة، البيعة عامة، والنّعمة تامّة، والضّمين ثقة، هي اليوم مشيخة وإلى يوم القيامة مملكة بمشيخة.

نقلتُ أكثر ما هنا عن يعقوب من كتاب «مناقب ابن الرّفاعي رضي الله عنه» جَمَعَ الشيخ محيي الدين أحمد بن سليمان الهُمّامي الحُسَيني الرّفاعي شيخ الرّواق المعمور بالهلالية بظاهر القاهرة، سمعه منه الشيخ أبو عبد الله محمد بن أبي بكر ابن الشيخ أبي طالب الأنصاري الرّفاعي الدّمَشقي، ويُعرف بشيخ حِطّين، بالقاهرة في سنة ثمانين وست مئة. وقد كتبه عنه مُناوَلَةٌ وإجازة المولى شمسُ الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الجَزَري، وأودعه تاريخه في سنة خمسٍ وسبع مئة، فأوله قال: ذَكَر ولادته. ثم قال: قال الشيخ أحمد بن عبد الرحمن ابن الشيخ يعقوب بن كِرَاز، وأكثر الكتاب عن الشيخ يعقوب، وهو نحوٌ من أربعة كراريس. وهو ثمانية فصول في مقاماته وكراماته، وغير ذلك. وهي بلا إسناد، وقع الاختيار منها على هذا القَدَر الذي هنا.

وتوفي الشيخ ولم يُعقب، وإنّما المَشِيخة في أولاد أخيه.

قال القاضي ابن خَلْكان^(١): كان رجلاً صالحاً، شافعياً، فقيهاً، انضمَّ إليه خَلْقٌ من الفقراء، وأحسنوا فيه الاعتقاد، وهم الطائفة الرّفاعية، ويُقال لهم الأحمديّة، ويُقال لهم البطائحية، ولهم أحوالٌ عجيبةٌ من أكل الحَيَّات حيّةً والنُّزول إلى التَّنابير وهي تنضرم ناراً، والدُّخول إلى الأفرنة وبنام الواحد منهم في جانب القُرْن والخَبَّاز يخبز في الجانب الآخر، وتُوقد لهم النار العظيمة، ويُقام السَّماع، فيرقصون عليها إلى أن تنطفئ. ويُقال: إنهم في بلادهم يركبون الأسود ونحو ذلك وأشباهه. ولهم أوقات معلومة يجتمع عندهم من الفقراء عالم لا يُحْصون ويقومون بكفاية الجميع. والبطائح عدة قُرى مُجتمعة في وسط الماء بين واسط والبصرة.

● - أحمد بن المسلم. سيأتي^(٢).

(١) وفيات الأعيان ١٧١/١ - ١٧٢.

(٢) سيأتي باسم: خليفة بن المسلم (الترجمة ٢٧٢).

٢٦٧- الحسن بن أحمد بن محمد بن المُعَمَّر، أبو جعفر البغدادي.

سمع أبا القاسم بن بيان. وعنه نسيبه أبو طالب علي بن جعفر.
مات في صَفَر؛ قاله ابن التَّجَّار^(١).

٢٦٨- الحسن بن علي بن الحسن بن شيرُوية، أبو علي الدَّيْلَمِيُّ
الأصل الأزجِيُّ.

سمع أبا الغنائم محمد بن علي النَّرْسِي. روى عنه أحمد وتميم ابنا
البَنْدَجِي، ونَصْر ابن الحُصْرِي، وأبو الحسن ابن المُقَيَّر، وجماعة. وتوفي في
وسط السَّنة^(٢).

٢٦٩- الحسن بن هبة الله بن محمد بن علي بن المُطَلَّب، فخر
الدولة أبو المُظَفَّر ابن الوزير أبي المَعَالِي.

كان مَتَصَوِّفًا مُتَزَهِّدًا، كثيرَ الحَجِّ والصَّدَقَات والأوقاف، كبيرَ الشَّان،
وافرَ الحُرمة. له جامع كبير بغرْبِي بغداد، وله مدرسة شرقي بغداد ورباط،
ولم يدخل في الولايات.

سمع أبا الحسن العَلَّاف، وقرأ الأدب على أبي بكر بن جوامرد. وامتنع
في كِبَره من الرواية. وقد سمع منه أبو سَعْد السَّمْعَانِي، وأحمد بن صالح
الجِلي، والكبار. وتوفي في شوال في هذا العام^(٣).

٢٧٠- الحَضِر بن هبة الله بن أحمد بن عبد الله بن علي بن طائوس،
أبو طالب الدَّمَشْقِيُّ.

قرأ القراءات على أبي الوَحْش سُبَيْع بن قيراط صاحب أبي علي
الأهوازي، وهو آخر من قرأ في الدُّنْيَا عليه، وآخر من سمع من الشَّرِيف أبي
القاسم السَّيِّب، وأبي الحسن علي بن طاهر.

ومولده في سنة اثنتين وتسعين وأربع مئة. وكان أبوه وجَدُّه من كبار
المُقرئين.

روى عنه أبو المواهب بن صَصْرِي، وأخوه أبو القاسم. وقال أبو

(١) ينظر تاريخ ابن الديبهي، الورقة ٣ (باريس ٥٩٢٢).

(٢) ينظر تاريخ ابن الديبهي، الورقة ١١ (باريس ٥٩٢٢).

(٣) ينظر تاريخ ابن الديبهي، الورقة ٢٠ (باريس ٥٩٢٢).

القاسم: توفي في ثامن شوال. وروى عنه أيضاً موفّق الدين ابن قدامة، والشمس والضياء ابنا عبدالواحد، والبهاء عبدالرحمن، وزين الأمانة، وطائفة سواهم، وأحمد بن الحسن بن ريش، والعزّ النّسابة، وإبراهيم ابن الخشوعي.

٢٧١- خَلَفَ بن عبدالمك بن مسعود بن موسى بن بشكوال بن يوسف بن داحّة، أبو القاسم الأنصاريّ القرطبيّ المحدث، حافظ الأندلس في عصره ومؤرّخها ومُسندها.

وُلد سنة أربع وتسعين وأربع مئة. وسمع أباه، وأبا محمد بن عتاب فأكثر، وأبا بحر بن العاص، وأبا الوليد بن رُشد، وأبا الوليد بن طريف، وأبا القاسم بن بقي، وخلفاً. ورحل إلى إشبيلية فسمع شريح بن محمد، وأبا بكر ابن العربي. وأجاز له علي بن سُكرة، وأبو القاسم بن منظور، وطائفة. ومن العراق أبو المُظفّر هبة الله ابن الشّبلي بأخرة. وله «مُعجم» مفيد.

قال أبو عبدالله الأبار^(١): كان مُتَسَعِّ الرواية، شديد العناية بها، عارفاً بوجوهها، حُجَّةً، مُقَدِّمًا على أهل وقته، حافظاً، حافلاً، أخبارياً، تاريخياً، ذاكرًا لأخبار الأندلس القديمة والحديثة. سمع العالي والنازل، وأسند عن شيوخه نيّفاً وأربع مئة كتاب بين صغير وكبير. ورحل إليه الناس وأخذوا عنه. وحدّثنا عنه جماعة، ووصفوه بصلاح الدّخلة، وسلامة الباطن، وصحّة التّواضع، وصِدْق الصّبر للطلّبة، وطول الاحتمال. وألّف خمسين تأليفاً في أنواع العِلْم. وولّي بإشبيلية قضاء بعض جهاتها لأبي بكر ابن العربي، وعقد الشُّروط، ثم اقتصر على إسماع العِلْم وعلى هذه الصّناعة، وهي كانت بضاعته. والرواية عنه لا يُحصّون، منهم أبو بكر بن خير، وأبو القاسم القنطري، وأبو بكر بن سَمْحُون، وأبو الحسن بن الضّحّاك. وكلّهم مات قبله. وصنّف كتاب «الصّلة» في علماء الأندلس، وصَلَّ به «تاريخ ابن الفَرَضِي»، وقد حمّله عنه شيخه أبو العباس ابن العريف الرّاهد.

قلْتُ: وله «كتاب الحكايات المستغربة» مُجلّد، و«غوامض الأسماء المُبهِمة» عشرة أجزاء، و«كتاب معرفة العلماء الأفاضل» أحد وعشرون جزءاً،

(١) في التكملة ٢٤٩/١ - ٢٥٠.

«طُرُقُ حَدِيثِ الْمِغْفَرِ» ثلاثة أجزاء، «القربة إلى الله بالصَّلَاة على نبيِّه» جزء كبير، «من روى الموطأ عن مالك» في جزئين، «اختصار تاريخ أبي بكر الفنشي» في تسعة أجزاء، «أخبار سفيان بن عُيَيْنَةَ» جزء كبير، «أخبار ابن المبارك» جزءان، «أخبار الأعمش» ثلاثة أجزاء، «أخبار النسائي» جزء، «أخبار شبطون» جزء، «أخبار المُحَاسِبِي» جزء، «أخبار ابن القاسم» جزء، «أخبار إسماعيل القاضي» جزء، «أخبار ابن وَهْب» جزء، «أخبار أبي المُطَرِّف عبدالرحمن بن مَرْوَانَ الْقَنَازِعِي» جزء، «قُضَاة قُرْبَةَ» ثلاثة أجزاء، «المُسَلِّسَات» جزء، «طُرُق من كَذَبَ عَلِيٌّ» جزء إلى غير ذلك.

و مَمَّن روى عنه أبو القاسم أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد ابن رشد، وأحمد بن عبدالمجيد المالقي، وأحمد بن محمد ابن الأصيل، وأبو القاسم أحمد بن يزيد بن بَقِي، وأحمد بن عِيَّاش المُرْسِي، وأحمد بن أبي حُجَّة القَيْسِي، وثابت بن محمد الكَلَاعِي، ومحمد بن إبراهيم بن صلتان، ومحمد ابن عبدالله ابن الصَّفَّار القُرْطُبِي، وموسى بن عبدالرحمن الغرناطي، وأبو الحَطَّاب عُمر بن دَحِيَّة، وأخوه عثمان بن دَحِيَّة. وبالإجازة أبو الفضل جعفر بن علي الهَمْدَانِي، وأبو القاسم سبط السِّلْفِي، وآخرون.

قال الأبار^(١): توفي في ثامن رمضان، ودُفِنَ بِقَرْبِ قَبْرِ يَحْيَى بن يَحْيَى اللَّيْثِي، وله أربعٌ وثمانون سنة.

٢٧٢- خليفة بن المُسَلِّم بن رجاء، أبو طالب التَّنُوخِي الإسكندراني، ويُعرف بأحمد اللُّخْمِي.

قال أبو الحسن بن المُفَضَّل الحافظ: غلب عليه أحمد. سمع أبا عبدالله الرَّاظِي، وأبا بكر الطَّرْطُوشِي، وعبدالمُعْطِي بن مُسَافِر. وكان عارفاً بالفقه والأصول، ماهراً في عِلْمِ الْكَلَام، وفيهِ لِينٌ فيما يرويه، إلا أنا لم نسمع منه إلا من أصوله. توفي في رمضان.

قُلْتُ: وروى عنه أبو القاسم بن رَوَاحَة، وعبد الوهاب بن رواج، وأبو علي الإَوْقِي، ونبأ بن هَجَّام.

٢٧٣- روزبهان العبد الصالح.

(١) في التكملة ٢٥٠/١.

توفي بالقاهرة، في ذي القعدة.

٢٧٤- عبدالله بن أحمد بن محمد بن عبدالقاهر، الخطيب أبو

الفضل بن أبي نصر الطوسي ثم البغدادي، نزيل الموصل وخطيبها.

وُلد في صفر سنة سبع وثمانين وأربع مئة. وسمع حضوراً من طراد الزينبي، وأبي عبدالله بن طلحة النعالي، وطائفة. وسمع من ابن البطر، والطريثي، وأحمد بن عبدالقادر، وأبي الفضل محمد بن عبدالسلام، وجعفر السراج، وأبي الخطّاب بن الجراح، وأبي غالب الباقلاني، وأبي الحسن بن أيوب البرّاز، ومنصور بن حيد^(١)، والحسين ابن البصري، وأبي منصور الحياط، وجماعة. وتفرد بالرواية عن أكثرهم.

وكان في نفسه ثقة. وكان أبو بكر الحازمي إذا روى عنه قال: أخبرنا أبو الفضل من أصله العتيق؛ يقول ذلك احترازاً ممّا زوّر له وغيره محمد بن عبدالخالق اليوسفي. لكن لما بيّن المحدثون ذلك للخطيب أبي الفضل رجع عن روايته. ثم خرّج لنفسه المشيخة المشهورة من أصوله.

روى عنه أبو سعد السمعاني، وعبدالقادر الرهاوي، وأبو محمد بن قدامة، والبهاء عبدالرحمن، والقاضي أبو المحاسن يوسف بن شدّاد، وأبو الحسن علي بن الأثير، وأبو البقاء يعيش النحوي، وعبدالكريم بن عبدالرحمن الترابي، وأبو الخير إياس الشهرزوري، وإبراهيم بن يوسف بن ختّة^(٢) الكتّبي الموصلّي، وآخرون.

قال الشيخ الموقّق: كان شيخاً حسناً، قرأت عليه «المعتقد» لعبدالرحمن ابن أبي حاتم، فكتب في آخره سماعي، وكتب: هذا اعتقادي وبه أدين لله تعالى. ولم نر منه إلا الخير.

وقال ابن الدُبَيْثي^(٣): أنشدنا لنفسه كتابة:

أقول وقد خيمت بالخيف من منى وقربت قرباني وقضيت أنساكي
وحُرمة بيت الله ما أنا بالذي أملك مع طول الزمان وأنساك

(١) الباء المهملة المكسورة، قيده المصنف في المشتبّه ١٨٢.

(٢) قيده ابن ناصر الدين، فقال: «بخاء معجمة مضمومة، ثم مشاة فوق مشددة مفتوحة» (التوضيح ٩١/٣).

(٣) تاريخه، كما في المختصر المحتاج إليه ١٣٢/٢.

توفي رحمه الله في رمضان في اثنتين وتسعين سنة.

وقال الحافظ ابن النَجَّار في «تاريخه»^(١): وُلد ببغداد، وقرأ الفقه والأصول على إلكيا أبي الحسن علي بن محمد الهَرَّاسي، وأبي بكر الشَّاشي. وقرأ الأدب على أبي زكريا التَّبْرِيزي، وأبي محمد الحريري. وسمع بأصبهان من أبي علي الحَدَّاد، وبنيسابور من أبي نصر ابن القُشَيْري، وبتَرْمُذ من أبي الْمُظَفَّر مَيْمُون بن محمود، وبالمَوْصل من أبيه وعمّه، وولّي خطابتها زماناً. وتفرَّد وقصده الرِّحَالُونَ. حدثنا عنه هبة الله بن باطيش، وعلي الطَّيِّب، وأبو الحسن محمد ابن القَطِيعي.

٢٧٥- عبدالله بن أحمد بن محمد بن علي بن حَمْتِيس، أبو محمد السَّرَّاج البَغْدَادِيّ. وقيل: اسمه عُبيدالله.

سمع أحمد بن الْمُظَفَّر بن سُوسَن، وأبا القاسم بن بيان، وأبا العِزِّ محمد ابن المُخْتَار، وأبا الحسن ابن العَلَّاف، وأبا سَعْد بن خُشَيْش. قال ابن الأَخْضَر: كان عامياً لا يفهم، ولا يُحَسِّن أن يُصَلِّي، ولا يقرأ التَّحِيَّات.

قلتُ: روى عنه تميم البَنْدَنجِي، ونَصْر ابن الحُصْرِي، وأبو عبدالله ابن الدُّبَيْثِي، وأبو صالح الجِيلِي، ومحمد بن إِسْمَاعِيل الطَّبَّال، وعبد اللطيف بن المبارك التَّهْرَوَانِي، وآخرون. ومات في رجب عن سِنٍّ عالية^(٢).

٢٧٦- عبدالله بن عبدالله، أبو الخير الرُّومِيّ الجَوْهَرِيّ، مَوْلَى جعفر الطَّيِّب.

قال الدُّبَيْثِي^(٣): كان خَيْرًا حافظًا للقرآن. قرأ لأبي عمرو على أبي العِزِّ القَلَانْسِي سنة سبع عشرة وخمس مئة ببغداد، وأقرأ الناس، وروى عن أبي القاسم بن الحُصَيْن.

(١) التاريخ، المجدد، كما في الاستفادة منه (٩٥).

(٢) ينظر المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الديبشي ١٣٠/٢.

(٣) تاريخه، الورقة ٩٤ (باريس ٥٩٢٢).

٢٧٧- عبدالله بن يحيى بن عبدالله بن فُتُوح، أبو محمد الحَضْرَمِيُّ الدَّانِي النَّحْوِيُّ، المعروف بعبدون، وبابن صاحب الصَّلَاة. أخذ القراءات عن أبي عبدالله بن سعيد الدَّانِي، وقرأ عليه الأدب، وعلى والده يحيى، وأبي الحسن طاهر. وحمل عن الحافظ أبي الوليد بن خيرة.

وأقرأ النَّحْوَ بشاطبة زمانًا. ثم أدَّب بني صاحب بَلَنْسِيَّة. وكان مُبَرِّزًا في العربية، مُشاركًا في الفقه وقَوْل الشعر، مُتَوَاضِعًا، طَيِّبَ الأخلاق. أخذ عنه جِلَّةٌ، منهم أبو جعفر الدَّهْبي، وأبو الحسن بن حَرِيق، وأبو محمد بن نَصْرُون، وأبو الربيع بن سالم. وتوفي في مُسْتَهْلَ رَجَب بِلَنْسِيَّة، وله إحدى وستون سنة^(١).

٢٧٨- عبدالرحيم ابن القاضي أبي خازم محمد ابن القاضي أبي يَعْلَى ابن الفَرَّاء الحنبلي، أخو أبي يَعْلَى الصَّغِير. سمع أباه، وابن الحُصَيْن، وابن كادش. وعنه القَطِيعي، وعبدالله بن أحمد الحَبَّاز.

وُلِدَ سنةَ عَشْرٍ وخمسةَ مئةٍ، ومات في ذي الحِجَّة.

٢٧٩- عَلْوَان بن عبدالله بن عَلْوَان، أبو عبدالله الأَسَدِيُّ الحَلَبِيُّ المُجَاوِر بِالْحِجَاز، أخو أبي محمد ابن الأستاذ. إمامٌ زاهدٌ عابدٌ. علَّق عنه أبو المواهب بن صَضْرَى، وقال: أقام بالحجاز سنين، وكان للمُجَاوِرِينَ به راحة. قدم علينا سنة ثمانٍ وسبعين، ثم سأل من صلاح الدين أن يرسل معه من يخفره إلى المدينة، فأرسل معه من خَفَرَهُ، فوصل ومَرَضَ، ومات في شعبان منها.

٢٨٠- علي بن أنُوشْتِكِين، أبو الحسن الجَوْهَرِيُّ.

روى عن أبي التَّرْسِي. سمع منه عُمر بن علي، وغيره. وتوفي في رَجَب، وقد نَيَّفَ على الثَّمَانِينَ^(٢).

(١) من تكملة ابن الأبار ٢/ ٢٧٤ - ٢٧٥.

(٢) من تاريخ ابن الديلمي، الورقة ٢١٨ - ٢١٩ (باريس ٥٩٢٢).

٢٨١- علي بن الحسين، أبو الحسن الأندلسي النَّجَّار الرَّاهِد، المعروف بابن سعدوك.

من جزيرة شَقْر، سكن بَلَنْسِيَة.

قال الأبار^(١): كان من أهل الرُّهْد والصلاح التَّامَّ والعِلْم، يستظهر كثيرًا من «صحيح مسلم». وتؤثّر عنه كراماتٌ مشهورةٌ ومقالاتٌ عجيبةٌ. وكان يخبر بأشياء خَفِيَّة لا تتوانى أن تظهر جَلِيَّة. وكان أَمَّارًا بالمعروف، نَهَاءً عن المنكر، يجلس للناس وَيَعِظ. وكانت العامة حَزْبَه. ولمَّا مات ازدحم الخَلْق على نَعْشه، رحمه الله.

٢٨٢- عيسى بن عِمْران، أبو موسى المِكناسي.

صَحْبَ أبا القاسم بن وَرْد واختصَّ به، وكان يقول: لم يكن بالأندلس مثل أبي القاسم بن وَرْد. وَلَقِيَ بأغمات أبا محمد اللّخمي فسمع منه في سنة ثلاثين. وكان من الرّاسخين في العِلْم، قائمًا على الأصول والفروع، أديبًا شاعرًا، خطيبًا مَفُوهًا، مُدْرِكًا، من رجال الكمال. وَلِيَ قضاء مَرَّاكُش فحُمدت سيرته.

وُلد سنة اثنتي عشرة وخمس مئة، وتوفي في شعبان، وله ست وستون سنة^(٢).

٢٨٣- فَرْوخشاه بن شاهنشاه بن أيوب بن شاذي، المَلِك عَزُّ الدين أبو سَعْد صاحب بَعْلَبَك، ابن أخي السُّلطان صلاح الدين.

كان كثيرَ الصَّدقة والتَّواضع، ولديه فضيلة في العربية والشَّعر. ناب عن صلاح الدين بالشام، وكان للِتاج الكِندي به اختصاص. وقد مدحه هو والعماد الكاتب.

توفي بدمشق في جُمادى الأولى، ودُفن بِقُبَّته. ومدرسته بالشرف الأعلى. وَلِيَ بَعْلَبَك بعده ابنُه المَلِك الأَمجد^(٣).

(١) التكملة ٢١٤/٣.

(٢) من تكملة ابن الأبار ١٧/٤.

(٣) ينظر الكامل لابن الأثير ٤٩١/١١.

٢٨٤- القاسم بن عُمر، الأديب البارِع أبو عبد الله البغداديُّ المؤدَّب، ويُعرف بالخليع، الشاعر.

مَدَحَ الخلفاء والوزراء. روى عنه أبو الحسن ابن الفَطَيعي. وكان من فُحول الشعراء، له قصيدة طَنَّانة في المُستضيء.

مات في جُمادى الأولى سنة ثمانٍ، وله إحدى وستون سنة.

٢٨٥- محمد بن أحمد بن عُبيد الله بن حُسين، أبو المُفضَّل الأمدئيُّ

ثم الواسطيُّ، سِبَط ابن الأغلاقي.

من أهل القرآن والحديث والتَّصوُّف. سمع من أحمد بن محمد بن

حَمْدُون المُقرئ، والمبارك بن إبراهيم الخطيب، وأبي علي بن الحسن بن

إبراهيم الفارقي. وتوفي في ذي الحِجَّة بواسط، وله ثلاثٌ وسبعون سنة.

روى عنه أبو عبد الله ابن الدُّبَيْثي في «تاريخه»^(١).

٢٨٦- محمد بن عبد الملك بن علي بن محمد، أبو المحاسن

الهُمَدَانِيَّ.

كان أبوه مُحَدَّثًا مُكثَرًا، قدم بغداد واستوطنها. وسمع محمد من ابن

الفاعوس، وابن الحُصَيْن، وأحمد بن رضوان، وزاهر بن طاهر.

وكان محمد ثقةً مطبوعًا، سمع منه جماعةٌ. وتوفي في ذي الحِجَّة.

أجاز لابن الدُّبَيْثي^(٢)، وللشيخ الضِّياء. وحَدَّث عنه عبد الرحمن بن عُمر

الغَزَّال.

٢٨٧- محمد بن عتيق بن عَطَّاف، أبو عبد الله الأنصاريُّ اللَّارِدِيَّ،

المعروف بابن المؤدَّن.

سكن بَلَنْسِيَّة. وأخذ عن أبي محمد القَلَنِي وناظَرَ عليه في «المدوَّنة».

ورحل إلى قُرْطُبَة فناظَرَ على أبي عبد الله ابن الحاجِّ. وقُدِّم للشُّورى والفتيا

ببَلَنْسِيَّة. وكان عارِفًا بالفقه، حافظًا إمامًا.

توفي في شعبان، وقد تعدَّى الثَّمانين^(٣).

(١) تاريخه ١١٥/١.

(٢) تاريخه ٥٢/٢ ومنه نقل الترجمة.

(٣) من تكملة ابن الأبار ٥٢/٢ - ٥٣.

٢٨٨- محمد بن محمد بن عبدالرحمن بن أبي بكر، أبو عبدالرحمن بن أبي الفتح الكُشميْنِي المَرْوَزِيّ الواعظ، والد أبي المحامد محمود.

قدم بغداد سنة ستين وخمس مئة. وحدث «بصحيح مسلم» عن الفُراوي في مجلس الوزير ابن هُبيرة. وسمع أيضاً من أبي بكر منصور السَّمعاني، وأبا حَنِيفَةَ الثُّعْمَان بن إِسْمَاعِيل، وأبا منصور محمد بن علي الكُرَاعِي. وقد سمع ببغداد من هبة الله بن الطُّبر، وأبي غالب ابن البَتَّاء. وسمع بَنَسَابُور من أحمد بن علي بن سَلْمُويَّة، والفُراوي، وعبدالغافر بن إِسْمَاعِيل. وقد قدم الشَّام وحدث بها؛ روى عنه أبو الفُتُوح ابن الحُصْري، والأستاذ عبدالرحمن الأُسدي بحلب، وزين الأُمْناء ابن عساكر، وأبو القاسم بن صُصْرَى بدمشق. حدث بها هو وابنه محمود ولم يذكرهما ابن عساكر في «تاريخه» فإنهما قدما دمشق بعد أن فرغ من «التاريخ». وآخر من روى عنه أبو إسحاق الكاشغري؛ سمع منه «جزء الكُرَاعِي» أو بعضه في سنة ستين وخمس مئة.

وكان ورعاً دَيِّناً، مَلِيحَ الوَعظ.

وروى عنه أبو الفَرَج ابن الجَوْزِي، وغيره.

توفي في المحَرَّم بَمَرْو، وله خمسٌ وثمانون سنة إلا شهراً^(١).

٢٨٩- محمد بن مالك بن أحمد بن مالك، أبو بكر وأبو عبدالله المِيزْتَلِي، نزيل إشبيلية.

أخذ القراءات عن شُريح، والعربية عن أبي العباس بن حاطب. وروى عن أبي بكر ابن العَرَبِي. وحجَّ وحدث.

وكان فاضلاً، زاهداً، مُشاراً إليه بإجابة الدَّعوة.

روى عنه ثابت بن خيار. وقرأ عليه «كتاب سيئوبة»، وأبو إسحاق الأصبحي وأخذ عنه القراءات وأجاز له في شوال من السَّنة^(٢).

(١) ينظر تاريخ ابن الديبثي، الورقة ١٠٨ - ١٠٩ (شاهد علي). وسيعيده المصنف في وفيات سنة ٥٨٠ هـ (الترجمة ٣٥٦).

(٢) من تكملة ابن الأبار ٥٣/٢.

٢٩٠- مروان بن عبدالله بن مروان بن محمد، أبو عبد الملك
البلنسي، قاضي بلنسية ورئيسها.

سمع من أبي الحسن بن هذيل، وأبي عبدالله بن سعيد الداني، وأبي
الوليد ابن الدبّاغ. وأجاز له أبو علي بن سكرة، وجماعة.

وولي القضاء سنة تسع وثلاثين، ثم تأمر ببلده عند انقراض الدولة
اللمتونية في شوال من سنة تسع، وبُوع بالإمرة في صفر سنة أربعين. ثم خلع
بعد قليل، وحبس اللمتونيون في حصن نيف عشرة سنة. ثم خلص وسار إلى
مراكش وحدث بها.

قال الأبار^(١): أخذ عنه أبو محمد وأبو سليمان ابنا حوط الله، وعقيل بن
عطية، وأبو الخطّاب بن الجميل، وأخوه عثمان. ومات بمراكش، وله أربع
وسبعون سنة.

٢٩١- مسعود بن محمد بن مسعود، قُطب الدين النيسابوري، أبو
المعالي الطريثي الفقيه الشافعي، نزيل دمشق.

وُلد سنة خمس وخمس مئة. ورأى أبا نصر عبدالرحيم ابن القشيري.
وتفقه بنيسابور على ابن يحيى. وقرأ الأدب على والده أبي عبدالله الطريثي.
ثم رحل إلى مرو، فتفقه على أبي إسحاق إبراهيم بن محمد المروزي. وسمع
من هبة الله السيدي، وعبدالجبار البيهقي.

ودرّس بنظامية نيسابور نيابة، واشتغل بالوعظ. وورد بغداد ووعظ بها،
وحصل له القبول التام. وكان دينا، عالما، متفنا.

ثم راح إلى دمشق سنة أربعين، وأقبلوا عليه، ودرّس بالمجاهدية ثم
بالزاوية الغزالية بعد موت أبي الفتح نصر الله المصيصي. وكان حسن النظر.

ثم خرج إلى حلب، وولي بها تدريس المدرستين اللتين بناهما نور الدين
وأسد الدين، ثم مضى إلى همدان وولي بها التدريس مدة. ثم عاد إلى دمشق،
ودرّس بالغزالية وحدث، وتفرّد برياسة الشافعية.

قال القاسم ابن عساكر^(٢): كان حسن الأخلاق، متوددا، قليل التصنع.

(١) التكملة ١٨٥/٢.

(٢) تاريخ دمشق ١٤/٥٨، فهو بلا شك من زيادات القاسم على كتاب أبيه.

مات في سَلَخِ رمضان، ودُفِنَ يوم العيد.

قلتُ: وقد وَرَدَ بغداد رسولاً، وكتب عنه عُمر بن علي القُرشي، وأبو المَوَاهِب بن صَصْرِي؛ وأجاز للبهاء عبدالرحمن، وللحافظ الضياء. وروى عنه أبو القاسم بن صَصْرِي، وتاج الدين عبدالله بن حَمُوية وجماعة. وتخرَّج به جماعة.

وقيل: إنه وَعَظَ مرةً، فسأل نور الدين أن يحضر مجلسه، فحضر فشرع في وَعَظِهِ يناديه: يا محمود، كما كان يفعل البُرْهَانُ البَلْخِي شيخ الحنفية، فقال للحاجب: اصعد إليه، وقُلْ له: لا تخاطبني باسمي. فسُئِلَ نور الدين عن ذلك فيما بعد، فقال: إِنَّ البَلْخِي كان إذا قال: يا محمود قامت كُلُّ شَعْرَةٍ في جَسَدِي هَيْئَةً له، ويرقُّ قَلْبِي، والقُطْبُ إذا قال: يا محمود يَقْسُو قَلْبِي وَيَضِيقُ صَدْرِي؛ حكاها سِبْطُ ابن الجَوْزِي، وقال^(١): كان القُطْبُ غريقاً في بحار الدُّنْيَا.

قلتُ: وكان معروفاً بالفَصَاحَةِ والبلاغة وكثرة التَّوَادُرِ ومعرفة الفقه والخلاف. تخرَّج به جماعة. ودرَّس أيضاً بالجاروخية^(٢). ودُفِنَ بِتُربة أنشأها بغربي مَقَابِر الصَّوْفِيَّة. وبنى مسجداً على الصَّخْرَات التي بمَقْبَرَةِ طاحون الميدان، ووَفَّقَ كُتُبَهُ.

٢٩٢- مَعَدُّ بن حسن بن عبدالله، أبو نزار البغداديُّ المُنَادِي.

سمع أبا سَعْدَ أحمد بن عبد الجبار الصَّيرْفِي، وهبة الله بن الحُصَيْن. سمع منه أحمد بن أحمد البَنْدَنِيْجِي.

وكان لا بأس به ينادي على السَّقَط. وتوفي في جُمادى الآخرة.

٢٩٣- مودود^(٣) الذَّهَبِيُّ الزَّاهِد.

بغداديُّ كبيرُ القَدْرِ.

(١) مرآة الزمان ٢٢٠/٨.

(٢) من مدارس الشافعية بدمشق داخل بابي الفرج والفراديس لصيقة الإقبالية الحنفية شمالي الجامع الأموي، أنشأها جاروخ التركماني (الأعلاق الخطيرة ٢٢٩ - ٢٣٠، والدارس ٢٢٥/١).

(٣) في مرآة الزمان ٣٧٣/٨: «مدود»، وفي العسجد المسبوك ١٩٠: «أبو مدود»، فلعل اسمه مودود وكنيته أبو مدود.

قال ابن النِّجَّار: ذكر لي شيخنا الشُّهُرُوردي أنه كان من أولياء الله المُكَاشِفين، قال: وصَحِبْتُهُ.

قال ابن النِّجَّار: وذكر لي أبو الحسن القَطِيعي: أخذ مودود الدَّهْبي في حادثة إلى باب الثُّوبي، فأمرُوا بضرِّبه، فلمَّا رفع الضَّارب يده لم يقدر على حَطِّها. فأُطلق فأُطلقت يد الضَّارب، فانقطع عن الناس. وكان جارُّنا أبو البركات الشُّهُرُوردي الحَيَّاط يذكرُّ لنا أحواله وكراماته. توفي في هذا العام.

٢٩٤- هبة الله بن محمد بن هبة الله بن مميل، أبو محمد بن أبي نَصْر الشِّيرازيُّ ثم البغداديُّ.

وُلد ببغداد سنة خمس مئة. وسمع بها أبا علي بن نُبْهان، ومحمد بن الحسن بن باكير الفارسي، وجماعة.

وكان عَدْلًا فاضلاً، وصوفيًّا واعظًا. قدم دمشق سنة ثلاثين وخمس مئة فاستوطنها، وولِّيَ إمامةَ مَشْهَد علي بالجامع. وفُوِّضَ إليه عَقْد الأَنْكحة. وكان دَيِّناً، حَسَنَ الطَّرِيقَة.

ولمَّا توفي في ربيع الأول خَلَفَهُ في إمامة المَشْهَد ابنه القاضي أبو نَصْر. روى عنه ابنه، وابن ابنه أبو المَعالي أحمد بن محمد، وأبو المَوَاهِب بن صَصْرِي، وآخرون.

٢٩٥- وفاء بن أسعد بن النَّمِيس بن البَهيّ، أبو الفَضْل التُّركيُّ ثم البغداديُّ الحَبَّاز.

شيخٌ صالحٌ من أولاد الأجناد. سمع أبا القاسم بن بيان، وأبا الحَطَّاب الكلَّوْاذاني، وأبا طاهر عبدالرحمن اليُوسُفي، وجماعة. وولِد سنة خمس مئة. روى عنه أبو محمد ابن الأخضر، وأبو محمد بن قُدَّامة، والبهاء عبدالرحمن، وأبو صالح الجيلي، وجماعة.

وقال أبو الفُتُوح ابن الحُصْري: توفي في ربيع الآخر^(١).

(١) ينظر المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الديبشي ٣/٢١٨.

٢٩٦- يحيى بن أحمد بن يحيى بن سيدبونه، أبو زكريا الخُزاعيُّ الدَّانيُّ.

روى عن أبيه، وأبي إسحاق بن جماعة. وأخذ القراءات عن أبي عبدالله ابن سعيد الدَّاني. وحجَّ، وسمع بالإسكندرية.

سمع منه في هذا العام محمد بن عُمر بن عامر الدَّاني^(١).

وفيها وُلد:

بعقرباء مكي بن عبدالرزاق.

(١) من تكملة ابن الأبار ٤/ ١٨٠ - ١٨١.

سنة تسع وسبعين وخمس مئة

٢٩٧- أحمد بن محمد بن محمد بن سليمان بن محمد، الإمام أبو جعفر الأنصاري الأندلسي، الملقَّب بالطَّيْلَسَان لحُسْن بَزَّتِهِ.

أكثرَ عن أبي مروان بن مَسَرَّة، وغيره. وطالَ عُمُرُهُ.

قال حفيدهُ أبو القاسم ابن الطَّيْلَسَان: توفي في صفر^(١).

٢٩٨- إبراهيم بن أحمد بن عبدالرحمن بن عثمان، أبو إسحاق الأنصاري الغرناطي.

سمع من غالب بن عطية، وأبي الحسن بن الباذش، وأبي الوليد بن بقوة، وابن عَتَّاب. وقرأ بالروايات على منصور بن الحَيَّر، وابن شفيع، وابن المُطَرِّف ابن الورَّاق. وسمع «الموطأ» في يوم واحد على ابن مَوْهَب. وله إجازةٌ من أبي بكر الطَّزُتُوشِي. وأول سماعه سنة أربع عشرة وخمس مئة.

وكان ذا تَفَنُّنٍ في العلوم. وَلِيَ القضاء بأمّاكن.

روى عنه أبو الحَطَّاب بن واجب.

مات في جُمادى الأولى، وله أربع وثمانون سنة، رحمه الله^(٢).

٢٩٩- إسماعيل بن قاسم الرِّيَّات المصري.

روى عن أبي صادق مُرشد بن يحيى المَدِينِي، وغيره. روى عنه الحافظ عبدالغني، والشيخ أبو عمر، ونبأ بن أبي المكارم الأَطْرَابُلسِي، وكريمة بنت عبدالحق القُضَاعِيَّة، وجماعة.

قال أبو الحسن بن المُفَضَّل: أجاز لي ولولدي. وتوفي بمصر في شعبان.

٣٠٠- بنجير بن علي بن بنجير، القاضي أبو الفتح الأَشْترِي^(٣) الفقيه، نزيل دمشق.

(١) من تكملة ابن الأبار ٧٣/١.

(٢) من تكملة ابن الأبار ١٣٣/١ - ١٣٤.

(٣) قيده ابن نقطة في إكمال الإكمال ١/١٩٤، فقال: «بسكون الشين المعجمة وفتح التاء المعجمة باثنتين من فوقها». وهي نسبة إلى ناحية يقال لها: «أشتر» بين نهاوند وهمذان وينظر التوضيح ١/٢٣٥.

حَدَّثَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ الْكَرْوَخِيِّ . رَوَى عَنْهُ أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ صَصْرَى ،
وغيره .

وناب في القضاء عن الشَّهْرَزُورِيِّ . وَدَرَسَ بِالْغَزَالِيَةِ^(١) مَدَّةً ، وَعَاشَ نَيْفًا
وسبعين سنة .

توفي في تاسع ربيع الآخر .

٣٠١- بوري ، تاج الملوك مجد الدين ، أخو السُّلْطَانِ صَلَاحِ الدِّينِ .
صار إلى عَفْوِ اللَّهِ فِي الثَّالِثِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ صَفَرٍ ، وَلَهُ ثَلَاثٌ وَعِشْرُونَ
سنة . وَكَانَ أَصْغَرَ أَوْلَادِ نَجْمِ الدِّينِ أَيُوبَ .
وَكَانَ أَدِيبًا فَاضِلًا لَهُ دِيْوَانُ شَعْرٍ ، مِنْهُ :

يَا حَيَاتِي حِينَ يَرْضَى وَمَمَاتِي حِينَ يَسْخَطُ
أَهْ مِنْ وَرْدٍ عَلَى خَدِّكَ بِالسَّيْفِ مُنْقَطُ
بَيْنَ أَجْفَانِكَ سُلْطَانُ عَلَى ضَعْفِي مُسَلِّطُ
قَدْ تَصَبَّرْتُ وَإِنْ بَرَّحَ بِي الشَّقُّوقُ وَأَفْرَطُ
فَلَعَلَّ الدَّهْرَ يَوْمًا بِالتَّلَاقِي مِنْكَ يَغْلُطُ
وله :

رَمَضَانُ بَلْ مَرَضَانُ إِلَّا أَنَّهُمْ غَلَطُوا إِذَا فِي قَوْلِهِمْ وَأَسَاؤُوا
مَرَضَانٍ فِيهِ تَحَالَفَا فَنَهَارُهُ سَلٌّ وَسَائِرُ لَيْلِهِ اسْتِسْقَاءُ
وله :

أَقْبَلَ مَنْ أَحْشَقَهُ رَاكِبًا مِنْ جِهَةِ الْغَرْبِ عَلَى أَشْهَبِ
فَقُلْتُ : سُبْحَانَكَ يَا ذَا الْعُلَا أَشْرَقَتِ الشَّمْسُ مِنَ الْمَغْرِبِ

توفي على حلب من طَعْنَةٍ أَصَابَتْ رُكْبَتَهُ يَوْمَ سَادِسِ عَشْرِ الْمَحَرَّمِ يَوْمَ
نَزُولِ أَخِيهِ عَلَيْهَا ، فَمَرِضَ مِنْهَا . وَكَانَ السُّلْطَانُ قَدْ أَعَدَّ لِلصَّالِحِ عِمَادِ الدِّينِ
صَاحِبِ حَلَبِ ضِيَافَةً فِي الْمُخَيَّمِ بَعْدَ الصُّلْحِ ، وَهُوَ عَلَى السَّمَاطِ إِذْ جَاءَهُ
الْحَاجِبُ فَأَسْرَأَ إِلَيْهِ مَوْتَ بَوْرِي ، فَلَمْ يَتَغَيَّرْ وَأَمْرُهُ بِتَجْهِيزِهِ وَدَفْنِهِ سَرًّا ، وَأَعْطَى
الضِّيَافَةَ حَقَّهَا . فَكَانَ يَقُولُ : مَا أَخَذْنَا حَلَبَ رَخِيصَةً .

(١) من مدارس دمشق ، تقع في الزاوية الشمالية الغربية شمالي مشهد عثمان المعروف بمشهد
النائب من الجامع الأموي . (الدارس ١/٤١٢) .

وبوري بالعَرَبِي: ذئب^(١).

٣٠٢- تَقِيَّةٌ، أُمُّ عَلِي الشَّاعِرَةُ بِنْتُ الْمُحَدِّثِ غَيْثِ بْنِ عَلِي السَّلَمِيِّ
الْأَزْمَنْزَرِيِّ ثُمَّ الصُّورِيِّ، وَالِدَةُ الْمُحَدِّثِ تَاجِ الدِّينِ عَلِيِّ بْنِ فَاضِلِ بْنِ
صَمْدُونِ الصُّورِيِّ.

صَحِبَتِ السَّلَفِي بِالْإِسْكَندَرِيَّةِ، وَأَثْنَى عَلَيْهَا فِي تَعَالِيْقِهِ، وَقَالَ: عَثَرْتُ فِي
مَنْزَلِي، فَانْجَرَحَ أَخْمَصِي، فَشَقَّتْ وَلِيدَةً فِي الدَّارِ خِرْقَةً مِنْ خِمَارِهَا وَعَصَبَتْهُ،
فَأَنشَدَتْ تَقِيَّةً فِي الْحَالِ لِنَفْسِهَا:

لَوْ وَجَدْتُ السَّبِيلَ جُدْتُ بِخَدِّي عِوَضًا عَنْ خِمَارِ تِلْكَ الْوَلِيدَةِ
كَيْفَ لِي أَنْ أَقْبَلَ الْيَوْمَ رَجُلًا سَلَكَتْ دَهْرَهَا الطَّرِيقَ الْحَمِيدَةَ
وَذَكَرَ الْحَافِظُ زَكِي الدِّينِ الْمُنْذَرِي أَنَّ تَقِيَّةً نَظَمَتْ قَصِيدَةً تَمْدَحُ بِهَا
الْمَلِكُ الْمُظَفَّرُ تَقِي الدِّينِ عُمَرَ ابْنَ أَخِي السُّلْطَانَ صِلَاحِ الدِّينِ، فَوَصَفَتْ
الْخَمْرَ وَآلَةَ الْمَجْلِسِ، فَلَمَّا قَرَأَهَا قَالَ: الشَّيْخَةُ تَعْرِفُ هَذِهِ الْأَحْوَالَ مِنْ صِبَاهَا.
فَبَلَّغَهَا ذَلِكَ، فَعَمِلَتْ قَصِيدَةً أُخْرَى حَرِيْبَةً وَأَرْسَلَتْهَا، تَقُولُ: عِلْمِي بِذَاكَ كَعِلْمِي
بِهَذَا.

وُلِدَتْ بِدَمَشَقٍ فِي أَوَّلِ سَنَةِ خَمْسٍ وَخَمْسِ مِئَةٍ، وَتُوفِيَتْ فِي أَوَائِلِ
شَوَالٍ^(٢).

وَقَدْ رَوَى عَنْهَا مِنْ شِعْرِهَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ.
وَتُوفِيَ ابْنُهَا فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَسِتِّ مِئَةٍ.

٣٠٣- ثَعْلَبُ بْنُ مَذْكَوْرٍ بْنِ أَرْنَبَ، أَبُو الْحَسَنِ، وَقِيلَ: أَبُو الْحُصَيْنِ
الْأَكَّافُ، أَخُو رَجَبٍ.

سَمِعَ مِنْ أَبِي الْعِزِّ بْنِ كَادَشٍ، وَأَبِي الْقَاسِمِ بْنِ الْحُصَيْنِ، وَأَبِي غَالِبِ بْنِ
الْبَنَاءِ.

وَكَانَ حَارِسًا سَيِّئِ الطَّرِيقَةِ، لَيْسَ بِأَهْلٍ أَنْ يُحْمَلَ عَنْهُ. كَانَ مُقَدِّمَ حُرَّاسِ
الْخِلَافَةِ.

(١) جُلِّهَ مِنْ وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ ١/ ٢٩٠ - ٢٩٢.

(٢) مِنْ وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ ١/ ٢٩٧ - ٢٩٩.

مات في رمضان^(١).

٣٠٤- الحسن بن سعيد بن عبدالله بن بُندار، أبو علي الشَّاتاني عَلمَ الدين الشَّاعر.

قَدِمَ بغداد وتفقه وتأدَّب. وسمع من قاضي المَرِستان، وابن الحُصَيْن، وإسماعيل ابن السَّمَرَقندي. وأنشأ الرِّسائل، وسكن المَوْصل، ونقَّذه أميرها رسولاً إلى الدِّيوان. وخرج إلى الشَّام، وحدث بها. وسمَّاه ابن عساكر في «تاريخه»^(٢).

وكان ابن هُبيرة الوزير مُقبلاً عليه.

توفي في شعبان بالمَوْصل^(٣).

٣٠٥- الحسن بن عسْكر، أبو محمد الواسطي.

سمع أبا علي الفارقي، وغيره. روى عنه ابن الدُّبَيْثي، قال^(٤): كُنْتُ ببغداد في ليلة رجب سنة إحدى وعشرين وخمس مئة جالساً على دَكَّةٍ لِلْفُرْجةِ بباب أبرز، إذ جاء ثلاثُ نِسوةٍ فجلسنَ إلى جانبي، فأنشدتُ متمثلاً:

هواءٌ ولكِنَّه راكِـدٌ وماءٌ ولكِنَّه غير جاري

فقلت لي إحداهنَّ: هل تحفظ لهذا البيت تمامًا؟ فقلتُ: لا. فقلت:

فإن أنشدك أحدُ تمامه ماذا تعطيه؟ قلتُ: أُقبِّلُ فاه. فأنشدتني:

وخمُرٌ من الشمس مخلوقةٌ بدت لك في قَدَحٍ من نُضارٍ

إذا ما تأمَّلْتُها وهي فيه تأمَّلْتُ نورًا محيطًا بنارٍ

هواءٌ ولكِنَّه راكِـدٌ وماءٌ ولكِنَّه غير جاري

كأنَّ المُدير لها باليمين إذا دار بالشَّرْبِ أو باليسارِ

توشَّحَ ثوبًا من الياسمين له فرْدُ كُـمٍّ من الجُلُنارِ

٣٠٦- الحُسين ابن القاضي أبي الحُسين أحمد ابن قاضي القضاة

علي بن محمد الدَّامَغاني.

(١) ينظر تاريخ ابن الدبَيْثي، الورقة ٢٤٠ (شَهِيد علي).

(٢) تاريخ دمشق ٩٦/١٣ - ٩٧.

(٣) ينظر تاريخ ابن الدبَيْثي، الورقة ٥ (باريس ٥٩٢٢).

(٤) تاريخه، الورقة ١٣ (باريس ٥٩٢٢).

استنابه أخوه قاضي القضاة في القضاء ببغداد سنة ست وأربعين وخمس مئة.

قال ابن النِّجَّار: ولم يُحمد في القضاء. حدثنا عنه أحمد بن الحسن بن حَنْظَلَةَ الكُتَيْبِي. وقد سمع من ابن الحُصَيْن، وأبي غالب ابن البَنَاء. وعاش نيفًا وستين سنة^(١).

٣٠٧- الحُسين بن هبة الله بن رُطبة^(٢)، أبو عبدالله الشُّورائي، شيخ الشَّيعة وأبو شيخهم الفقيه العلامة أبي طاهر هبة الله. كان مُتبحِّرًا في الأصول والفروع على مذهب الرافضة. قرأ الكثير، ورحل إلى خراسان والرَّيِّ ومازندران، ولقي كبار الشَّيعة، وصنَّف، وأشغل بسُورا والحلَّة. وتوفي في رجب^(٣).

٣٠٨- سُبَّيع بن خَلَف بن محمد، أبو الوَحْش الأسديُّ الأديب. شاعرٌ دمشقيٌّ معروفٌ، مليحُ القول. روى عنه أبو المَوَاهِب بن صَضْرَى، وقال: مات في عاشر رجب، وأنشدني لنفسه:

يَمَّمْتُ دَارَ أَبِي فَلَانٍ قاصِدًا بِمَدَائِحِي فِيهِ وَحُسْنِ مَقَاصِدِي
فَرَأَيْتُ مِنْهُ ضِدًّا مَا عُوِدْتُهِ مِنْ بُخْلِهِ الْمُتَكَاثِفِ الْمُتَزَايِدِ
فَذَكَرْتُ لَمَّا أَنْ رَجَعْتُ مُجَلِّبًا بَعْطَائِهِ وَلَقِيتُ غَيْرَ عَوَائِدِي
وَلَرَبَّمَا جَادَ الْبَخِيلُ وَمَا بِهِ جَوْدٌ وَلَكِنْ مِنْ نَجَاحِ الْقَاصِدِ^(٤)

٣٠٩- صالح بن عبدالرحمن بن علي بن زُرْعَان، أبو محمد البغداديُّ التَّاجِرُ أحدُ الأعيان.

سمع ابن الحُصَيْن، وأبا غالب ابن البَنَاء، وأبا غالب محمد بن الحسن الماوردي، وجماعة. وكتب بنفسه عنهم. سمع منه جماعة^(٥).

٣١٠- طاهر بن عطية، أبو منصور اللُّخميُّ الإسكندريُّ.

(١) ينظر تاريخ ابن الديلمي، الورقة ٢٤ (باريس ٥٩٢٢).

(٢) قيده الصفدي فقال: رُطبة واحدة الرطب (الوافي ٧٩/١٣).

(٣) ينظر تاريخ ابن الديلمي، الورقة ٣٤ (باريس ٥٩٢٢)، ولعله أخذه من تاريخ ابن النجار.

(٤) الأبيات في الوافي بالوفيات ١١٢/١٥ - ١١٣.

(٥) من تاريخ ابن الديلمي، كما في المختصر المحتاج إليه ١٠٥/٢.

رجلٌ صالحٌ. روى عن أبي بكر الطَّزُتُوشِي. أخذ عنه أبو الحسن المقدسي، وغيره^(١).

٣١١- عبدالله بن أحمد بن أبي الفتح بن محمد بن أحمد، أبو الفتح القاسمي الخرقِي الأصبهاني.

شيخٌ نبيلٌ صالحٌ من أولاد المُحدِّثين، ومن بَقَايا المُسنِّدين. سمع أباه أبا العباس الراوي عن عبدالرحمن بن أبي بكر الذَّكَّواني، وأبا مطيع محمد بن عبدالواحد الصَّخَّاف، وأبا الفتح أحمد بن عبدالله بن أحمد السُّوَذْرَجَانِي، وأبا الفتح أحمد بن محمد الحَدَّاد، وبُندار بن محمد الخُلُقَانِي القاضي، وعبدالرحمن بن حَمَد الدُّونِي، وأبا أحمد حَمَد بن عبدالله بن حَتَّة، وعبدالرحمن بن أبي عثمان الصَّابُونِي، وعُمر بن محمد بن عُمر بن عَلُويَّة، وأبا علي الحَدَّاد، وطائفةٌ سواهم.

وتفرَّد بالرِّواية عن جماعة، وسماعه من ابن عَلُويَّة في سنة اثنتين وتسعين وأربع مئة حضوراً، فأخبرنا ابن الحَلَّال، قال: حدثنا محمد بن يوسف البرزالي الحافظ أنَّ هذا الشيخ وُلد في يوم عيد النَّحر سنة تسعين وأربع مئة. وكان جدُّه حيّاً، فسَمَّاه باسمه وكَتَّاه بكنيته. وعاش بعد ذلك شهراً.

قلتُ: روى عنه الحافظ عبدالغني، ومحمد بن مَكِّي الحنبلي، وعبدالله ابن أبي الفَرَج الجُبَّائي، والمُهَذَّب بن الحسين بن زينة، وأبو الفضل بن سَلَامَة العَطَّار، ومحمد بن خليل الرَّاراني، وآخرون. وبالإجازة ابن اللَّثِّي، وكريمة، والحافظ الضَّيَاء، والرَّشِيد إسماعيل ابن العراقي، وغيرهم.

وقرأتُ وفاته بخطِّ زكي الدين البرزالي في يوم الثلاثاء بعد فراغه من صلاة الصُّبح السابع والعشرين من رجب، ودُفِن بالمُصَلَّى، وصَلَّى عليه الحافظ أبو موسى المَدِينِي.

أخبرنا عبدالملك بن عبدالرحمن العَطَّار بقراءتي، قال: أخبرنا أبو الفضل بن سَلَامَة بحرَّان، قال: أخبرنا أبو الفتح عبدالله بن أحمد بأصبهان، قال: أخبرنا غَتَّام بن عبدالملك، قال: حدثنا أبو بكر بن بُندار، قال: حدثنا الطَّبْرَانِي، قال: حدثنا أحمد بن المُعَلَّى الدَّمَشْقِي، قال: حدثنا أحمد بن أبي

(١) الظاهر أنه أخذه من «وفيات النقلة» للحافظ أبي الحسن المقدسي.

الحواري، قال: سمعتُ محمد بن يوسف الفريابي يقول: على الإمام أن يضرب أعناق الجَهْمِيَّة والرَّوَافِض، فإنَّهم زنادقة.

٣١٢- عبدالله بن فرج، أبو محمد الأنصاريُّ القُرْطُبِيُّ الورَّاق الزَّمن، الرجل الصالح.

أجاز له أبو محمد بن عتَّاب ما رواه عن مكِّي بن أبي طالب خاصة. وأخذ أيضًا عن أبي الوليد بن طريف، وأبي بكر ابن العربي. وتوفي في رمضان^(١).

٣١٣- علي بن علي بن نما بن حمْدُون، الكاتب أبو الحسن الحِلِّيُّ الرَّافِضِيُّ الخبيث.

مدح ملوك السَّام، وله ديوان. وقد أكفر الصَّحابة رضي الله عنهم. وهو القائل، لعنه الله:

أُيُوِّلِي عَلَى الْبَرِيَّةِ مَنْ لِي سَ عَلَى حَمَلِ سُورَةٍ بِأَمِينٍ
وهذا البيت من قصيدة ينشدها أهل الرَّفْض في المَوَاسِم.
ذكره ابن النَّجَّار^(٢).

٣١٤- كرم بن بختيار بن علي البغداديُّ الرَّاهِد، أحد الصالحين.
روى عن هبة الله بن الحُصَيْن. أخذ عنه ابن مَشَّق، وعبد العزيز بن الأخضر، وأحمد بن أبي بكر البرَّاز، وغيرهم. وتوفي في ذي الحِجَّة^(٣).

٣١٥- محمد بن أحمد بن بلال، أبو سعيد المِزِّي الحارثيُّ الدَّهَّان.
حدَّث عن جمال الإسلام أبي الحسن. وعنه أبو المَوَاهِب بن صَضْرَى، وأخوه الحُسين.

٣١٦- محمد بن أحمد بن حمزة بن جَيَّا^(٤)، أبو الفَرَج الكاتب الحِلِّيُّ، من فُرسان البلاغة والشَّعر.

له النَّظْم والنَّثَر. روى عنه علي بن نصر بن هارون الحِلِّي، ومحمود بن

(١) من تكملة ابن الأبار ٢/ ٢٧٥.

(٢) في التاريخ المجدد، كما في المستفاد منه (١٤٩).

(٣) من تاريخ ابن الديلمي، كما في المختصر المحتاج إليه ٣/ ١٦٢.

(٤) جَوَد المصنف تقييده بفتح الجيم بخطه في المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الديلمي، وقيد الصنف في الوافي ٢/ ١١٢ بكسر الجيم. وانظر تعليق العلامة الدكتور مصطفى جواد على المختصر المحتاج إليه ١٣/ ١ - ١٤.

مُفَرَّجٌ، وأبو بكر عُبَيْدَ اللَّهِ بن علي التَّمِيمِي.

ولم يكن بالعراق مثله في التَّرْشُل والأدب، ولكنه كان ناقصَ الحِظِّ، له ملك يتبَلَّغ منه.

مات في المحَرَّم^(١).

٣١٧- محمد بن أحمد بن محمد، أبو عبدالله بن عراق الغافقي
الْقُرْطُبِيُّ المَقْرِيء.

أخذ القراءات، سوى قراءة الكوفيين، عن أبي القاسم ابن النُّحَّاس،
وعَوْنُ اللَّهِ بن محمد. وسمع من أبي محمد بن عَتَّاب، وأبي بَحر بن العاص.
وتصدَّر للإقراء والتَّسميع.

روى عنه ابن حَوْطُ اللَّهِ، وأبو الحَظَّاب بن دَحِيَّة.

وتوفي في رجب، ومولده في سنة تسعين وأربع مئة^(٢).

٣١٨- محمد بن بختيار، أبو عبدالله البغدادي الأبله الشاعر،
صاحب الدِّيوان المشهور.

كان شاباً ظريفاً وشاعراً مُحسناً، يلبس زِيَّ الجُنْد. وشعره في غاية الرِّقَّة
وحُسْنِ المَخْلَص إلى المَدَح. وكان أحدَ الأذكياء، ولذا قيل له: الأبله بالضدِّ،
وقيل: بل كان فيه بَلَه ما.

توفي ببغداد في جُمادى الآخرة. وقد سار له هذا البيت:

ما يعرف الشَّوْقَ إلا من يُكابِدُهُ ولا الصَّبَابَةَ إلا من يُعانيها
وله:

دارُكَ يا بَذَرَ الدُّجَى جَنَّةٌ بغيرها نفسي ما تلهو
وقد أتى في خَبَرٍ أَنَّهُ أكثر أهل الجَنَّةِ البُلَه
وله:

أقول للغَيْث لَمَّا سال واديه تحدَّثني عن جفوني يا غواديه
أعرت مُزْنَكَ أجفاناً بكيت بها فمن أعاركَ ضوء البرق من فيه
أعاد زورته والشَّهب ناعسةً والليل قد راق أو كادت حواشيه

(١) ينظر تاريخ ابن الديلمي ١٢٧/١ - ١٢٩

(٢) من تكملة ابن الأبار ٥٤/٢.

لقد وهى عزم صبري يوم ودّعني أحوى ضعيف نطاق الخُصر واهيه عصيتُ في حُبّه من بات يَغْذِلني ما أطعْتُ الهوى إلا لأعصيه بالله يا لائمي فيمن كلفتُ به إقامة الغُصن أحلى، أم تشيّه؟ قال أبو الفَرَج ابن الجَوَزي^(١): ذُكر عنه أنه خَلَف ثمانية آلاف^(٢) دينار، وشاع أنه كان يُعامل بالرِّبا. ثم وَرَخ وفاته كما مرَّ.

روى عنه أبو الحسن القَطِيعي، وعلي بن نَصْر الأديب^(٣).

٣١٩- محمد بن جعفر بن عَقِيل، أبو العلاء البَصْرِيُّ ثم البغدادِي

المقرئ.

قرأ القراءات على أبي الخير المبارك الغَسَّال. وسمع أبا القاسم بن بيان، وأبا الغنائم التُّرْسِي، وأبا غالب محمد بن عبد الواحد القَرَّاز.

قال ابن الدُّبَيْثِي^(٤): وكان حَسَنَ المُحاضرة، كثيرَ المحفوظ من الأشعار والحكايات. وأجاز له أبو الحسن ابن العَلَّاف، وأبو الفتح الحَدَّاد الأصبهاني. ذكره ابن السَّمْعاني في «الدَّيْل».

قلتُ: روى عنه أمين الدين سالم بن صَصْرِي، ومحمد بن أحمد بن غنيمة ابن الخَرَّاط، ومحمد بن سعيد ابن الخازن، وآخرون. ولم أظفر باسم أحدٍ ممن قرأ عليه بالروايات.

وتوفي في جُمادى الآخرة، وله ثلاثٌ وتسعون سنة.

٣٢٠- محمد بن عبدالعزيز بن علي بن عيسى، أبو الحسن الغافقيُّ

القُرْطُبِيُّ، المعروف بالشَّقُورِي.

سمع من أبي عبدالله بن الأحمر، وأبي بكر ابن العربي، وأبي جعفر البَطْرُوجِي، وجماعة.

(١) هكذا قال وما أظنه إلا واهماً وإنما أراد، والله أعلم، سبطه صاحب المرأة، فهذا فيه ٣٨٠ / ٨ وتاريخ ابن الجوزي المعروف بالمنتظم يقف عند سنة ٥٧٤، كما نص هو عليه في حوادث السنة المذكورة.

(٢) في المطبوع من المرأة: «ثلاثة آلاف».

(٣) ينظر تاريخ ابن الدبيثي ١ / ١٨٥، ووفيات الأعيان ٤ / ٤٦٣ - ٤٦٥.

(٤) تاريخه ١ / ١٩٥.

قال الأبار^(١): وكان حافظًا لأخبار الأندلس، مَعْنِيًا بِالرَّجَالِ، ضابطًا، مُتَقَنًا، له مُشَارَكَةٌ فِي اللُّغَةِ وَالنَّحْوِ، مع الرَّهْدِ وَالْفَضْلِ. وَوَلِيَّ قَضَاءِ شَقُورَةٍ وَحُمِدَت سِيرَتُهُ، وَأَخَذَ النَّاسُ عَنْهُ. وَتَوَفَّى فِي الْمَحَرَّمِ، وَكَانَ مَوْلَدَهُ فِي سَنَةِ عَشْرِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ.

٣٢١- محمد بن محمد بن الجُنَيْد بن عبدالرحمن بن الجُنَيْد، أَبُو مُسْلِمٍ الْأَصْبَهَانِيُّ.

سَمِعَ أَبَا الْفَتْحِ الْحَدَّادَ، وَأَبَا سَعْدَ الْمُطَرِّزَ، وَالْحَافِظَ مُحَمَّدَ بْنَ طَاهِرِ الْمَقْدِسِيِّ. وَقَدِمَ بَغْدَادَ حَاجًّا مَعَ خَالِهِ أَبِي غَانَمٍ مُحَمَّدَ بْنَ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْنَةَ، فَكَتَبَ عَنْهُ الْمُبَارَكُ بْنُ كَامِلٍ الْخَفَّافُ حَدِيثَيْنِ. وَكَانَ ثِقَةً مِنْ بَيْتِ حَدِيثٍ وَتَصَوُّفٍ.

تَوَفَّى فِي رَجَبٍ، وَلَهُ اثْنَتَانِ وَثَمَانُونَ سَنَةً^(٢). وَقَدْ رَوَى الْكَثِيرَ بِأَصْبَهَانَ.

٣٢٢- محمد بن محمد بن حمزة بن أَبِي جَيْشٍ، أَبُو طَالِبٍ الْأَزْدِيُّ الدِّمَشْقِيُّ.

سَمِعَ هَبَةَ اللَّهِ ابْنَ الْأَكْفَانِي. رَوَى عَنْهُ الْمُسَلَّمُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ، وَأَبُو الْقَاسِمِ بْنُ صَضْرَى.

٣٢٣- محمد بن أَبِي الْأَزْهَرِ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ يَوْسُفَ، أَبُو طَالِبٍ الْوَاسِطِيُّ الْكَتَّانِيُّ الْمُحْتَسِبُ الْمُعَدَّلُ.

كَانَ عَلَى حِسْبَةِ وَاسِطٍ هُوَ وَأَبُوهُ. وَوُلِدَ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَمَانِينَ وَأَرْبَعَ مِائَةٍ. قَالَ ابْنُ الدُّبَيْثِيِّ^(٣): سَمِعَ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي الصَّبْرِ الشَّاعِرَ، وَأَبَا نُعَيْمٍ مُحَمَّدَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ الْجُمَارِيَّ، وَأَبَا الْحَسَنِ كَاتِبَ الْوَقْفِ، وَأَبَا نُعَيْمَ بْنَ زَبْزَبٍ، وَأَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ الْعُكْبَرِيَّ، وَأَبَا غَالِبٍ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ، وَالْمُبَارَكُ بْنُ فَاخِرٍ، وَهَبَةَ اللَّهِ ابْنَ السَّقَطِيِّ. وَانْفَرَدَ فِي الدُّنْيَا بِإِجَازَةِ أَبِي طَاهِرٍ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْبَاقِلَانِيِّ، وَأَبِي مَنْصُورٍ عَبْدِ الْمُحْسَنِ الشَّيْخِي، وَأَبِي الْحَسَنِ بْنِ أَيُّوبَ

(١) فِي التَّكْمَلَةِ ٥٣/٢ - ٥٤.

(٢) مِنْ تَارِيخِ ابْنِ الدُّبَيْثِيِّ، الْوَرَقَةُ ١٠٩ (شَهِيدٌ عَلِيٌّ).

(٣) تَارِيخُهُ ١٢٨/٢ - ١٢٩.

البَزَّاز. ورحل إلى بغداد، فسمع أبا الحسن ابن العَلَّاف، وأبا القاسم بن بيان، ونور الهدى الرِّينبي. وكان ثقةً، صحيح السَّماع، مُتَخَشَّعًا، يرجع إلى دين وصلاح. رحل الناس إليه وكتبوا عنه. روى عنه أبو المَوَاهِب بن صَصْرِي، ويوسف بن أحمد الشَّيرازي، وعبدالقادر الرُّهاوي، وأبو بكر بن موسى الحازمي، وأبو الفتح المَنْدائي، وأبو طالب بن عبدالسَّميع. وسمعنا منه الكثير ونِعَمَ الشيخ كان. سمعتُ منه بقراءتي في سنة أربع وسبعين.

قلتُ: وروى عنه المُرَجِّي بن شُقَيْر كتاب «الطَّوَالِات» للتَّنُوخِي.
قال ابن الدُّبَيْثِي^(١): أنشدنا قال: أنشدنا محمد بن علي بن زَبَرَب سنة أربع وخمس مئة، قال: أنشدنا أبو تَمَّام علي بن محمد بن حسن قاضي واسط لبعضهم:

لَمَّا تَكْهَلُ مَنْ هَوَيْتُ وَقَلْتُ: رَبْعٌ قَدْ دَثِرَ
عَايَنْتُ مَنْ طُلَّابُهُ بِالْبَابِ أَفْوَاجًا زُمَرُ
وكذاك أرباب الحديث نَفَاقَهُمْ عِنْدَ الْكِبَرِ
توفي في ثاني المحرَّم بواسط، وله أربع وتسعون سنة.

٣٢٤- محمود بن نصر بن حمَّاد بن صَدَقَة ابن الشَّعَّار، أبو المجد الحَرَائِي ثُمَّ البَغْدَادِي، والد المحدث إبراهيم.

شيخٌ صالحٌ. سمع الكثير بنفسه من هبة الله بن الحُصَيْن، وهبة الله ابن الطَّبَر، وأبي بكر المَزْرُفِي، فَمَنْ بعدهم.
قال ابن الدُّبَيْثِي^(٢): كان ثقةً صحيح النَّقْل. توفي في رمضان، وله ثمان وسبعون سنة. قرأتُ عليه ونِعَمَ الشيخ كان.

قلتُ: وروى عن العَلَّامة أبي الوَفَاء بن عَقِيل. روى عنه القاضي أبو منصور سعيد بن محمد بن جَحْدَر الصُّوفِي. وقد قرأ بالروايات على هبة الله ابن الطَّبَر، وكان ثقةً.

٣٢٥- مُقَاتِل بن عَزُّون الرَّقِّي، المعروف بابن العريف.
مُضَرِّي واسعُ الرِّوَاية.

(١) تاريخه ١٢٩/٢ - ١٣٠.

(٢) تاريخه، كما في المختصر المحتاج إليه ١٨٦/٣.

قال الحافظ ابن المُفضَّل في «الوَفَيَات»: قرأتُ عليه «سُنن أبي داود»، وأخبرنا ابن المُشرف، عن الحَبَّال، عن أبي محمد النَّحَّاس، عن ابن الأعرابي مُناوَلَةً، عنه. وقرأتُ عليه ستة أجزاء من أول كتاب «الأسماء والكنى» للنسائي، وهو عشرون جزءًا، عن ابن المشرف، عن الحَبَّال، عن ابن الخصيب، عن ابن النسائي، عن أبيه. وناولني «صحيح مسلم»، أصل سماعه من يوسف الميُورقي اللّخمي، عن الحسين بن علي الطُّبري بسنّده. وتوفي في رمضان، ومولده سنة إحدى وخمسة مئة.

٣٢٦- المَوْفَّق بن شوعة اليهوديُّ المِصْرِيُّ الطَّيِّب، المُلَقَّب بالقيثارة.

من أعيان الأطباء والكخّالين. وكان ظريفًا، شاعرًا، ماجنًا. خدم السُّلطان صلاح الدين بالطَّبِّ. وكان الشيخ نجم الدين الحَبُوشاني له صورة بمصر، وفيه صلاح وتمفقر، فإذا رأى ذِمِّيًّا راكبًا قصد قتله، فكانوا يتحامونه، فرأى المَوْفَّق راكبًا فضربه بشيء أصاب عينه، فقلَّعها وراحت هَدْرًا. وله، أعني المَوْفَّق، قصيدة يهجو فيها ابن جُميع اليهودي رأس الأطباء بالقاهرة ويرميه بالأُبَّة، فلهم اللّعة^(١).

٣٢٧- يوسف بن إبراهيم بن عثمان، أبو الحَجَّاج العَبْدَرِيُّ العَرْنَاطِيُّ، المعروف بالثَّغْرِي.

أخذ القراءات عن عبدالرحيم بن الفَرَس، وأبي الحسن شَرِيح بن محمد، وأبي بكر يحيى بن الخلف، وأبي الحسن ابن الباذش. وسمع منهم، ومن أبي مروان الباجي، وأبي بكر ابن العربي، وأبي الحسن بن مُغِيث، وخَلْق. وصَحِبَ أبا بكر بن مسعود النَّحوي مدّة، وأخذ عنه العربية. وأجاز له أبو علي ابن سُكَّرة، وأبو بكر الطَّرُطُوشي.

قال ابن الأَبَر^(٢): وكان فقيهاً حافظاً، محدّثاً، راويةً، مُقرئاً، ضابطاً، مُفسِّراً، أديباً. نزل في الفتنة قليوْشة وأقرأ بها. وولّي الصَّلَاة والخُطبة. أكثر عنه أبو عبدالله الثَّجِيبِي، وقال: لم أرَ أفضلَ منه ولا أزهَدَ ولا أحفظَ لحديثٍ

(١) من عيون الأنباء ٥٨١.

(٢) التكملة ٢١٤/٤ - ٢١٥.

وتفسير منه، ولم أرَ بالبلاد المشرقية أفضلَ من أبي محمد العثماني ولا أزهَدَ ولا أورعَ. قال: وروى عن أبي الحجاج أبو عمر بن عيَّاد، وأبو العباس بن عميرة، وأبو سليمان بن حوط الله. وتوفي في شوال، وله ست وسبعون سنة.

٣٢٨- يونس بن محمد بن منعة بن مالك بن محمد، الإمام رضي الدين أبو الفضل الموصليُّ الإربليُّ الأصل الشافعيُّ. والد الشيخ كمال الدين موسى وعماد الدين محمد.

وُلد بإربل، وتفقه بالموصل على الحسين بن نصر بن خميس الجُهني، وسمع منه كثيرًا من حديثه. ثم انحدر إلى بغداد وتفقه بها على أبي منصور سعيد بن محمد الرزَّاز. ثم ردَّ إلى الموصل وسكنها، وصادف بها قبولاً عند مُتولِّيها زين الدين علي كوجك صاحب إربل. ودرَّس وأفتى وناظر، وتفقه به جماعةٌ.

توفي في المحرَّم وله ثمان وستون سنة، ورَّخه ابن خَلَّكان^(١).
وفيها وُلد:

نقيب الأشراف بهاء الدين علي بن محمد بن أبي الجنِّ^(٢)، وأبو المجد عبد الملك بن نصر ابن الفوَّيِّ بالثَغَر؛ سمع من ابن المُفضَّل، وأبو بكر بن علي ابن مكارم بن فتيان الدمشقي في شعبان.

(١) في وفيات الأعيان ٧/ ٢٥٤ - ٢٥٥.

(٢) في أ: «الحسن»، محرف، وستأتي ترجمته في وفيات سنة ٦٦٠ من هذا الكتاب إن شاء الله تعالى.

سنة ثمانين وخمس مئة

٣٢٩- أحمد بن علي بن مُعَمَّر بن رِضْوَان، أبو بكر بن جَرَادَة المُشَاهِر البَغْدَادِيّ.

سمع إسماعيل بن مَلَّة، وأبا طالب بن يوسف. سمع منه عُمر بن علي. وتوفي في جُمَادَى الآخِرَة، وهو ابن خمس وتسعين سنة؛ قاله ابن الدُّبَيْثِي^(١).

٣٣٠- أحمد بن المبارك بن دُرَّك، أبو العباس البَغْدَادِيّ الضَّرِير المَقْرِيء الدَّارَقَزِيّ.

شيخٌ صالحٌ. سمع أبا القاسم بن بيان، وأحمد بن علي بن قريش. سمع منه أحمد بن طارق، وعبد العزيز ابن الأخضر، وغيرهما.

وقال إلياس بن جامع الإربلي: قرأت عليه جزءاً تحت شجرة في داره، فقال لي: قرأت تحت هذه الشجرة عشرة آلاف ختمة.

توفي في جُمَادَى الآخِرَة، وله ثمان وسبعون سنة^(٢).

٣٣١- إبراهيم بن حُسين بن يوسف بن مُحَارِب، أبو إسحاق القَيْسِيّ البَلَنْسِيّ المَقْرِيء.

أخذ القراءات عن أبي عبدالله بن سعيد. سمع من أبي بكر بن بَرْنَجَال. وأخذت عنه القراءات وكُتِبَها. وكان مشهوراً بالتَّجْوِيد.

قال الأَبَار^(٣): أخذ عنه شيوخنا أبو عبدالله بن واجب، وأبو الْحَجَّاج بن أيوب، وأبو الحسن بن خيرة. وقرأ عليه في صغره أبو جعفر بن عَوْن الله الْحَصَّار. توفي سنة ثمانين أو إحدى وثمانين.

٣٣٢- إيلغازي بن أَلْبِي بن تمر تاش بن إيلغازي بن أَرْتُق، الملك قُطْب الدين صاحب ماردین.

وَلِيَهَا مَدَّةً طَوِيلَةً بعد أبيه. وكان مَوْصُوفًا بِالشَّجَاعَةِ وَالْعَدْل.

(١) في تاريخه، الورقة ١٧٣ - ١٧٤ (شهيد علي).

(٢) من تاريخ ابن الدبشي، الورقة ١٩٢ (شهيد علي).

(٣) في التكملة ١/ ١٣٥.

توفي في جُمادى الآخرة، وخَلَفَ وَلَدَيْنِ صَغِيرَيْنِ، فَأَقِيمَ فِي الْأَمْرِ أَحَدَهُمَا، وَهُوَ حُسَامُ الدِّينِ، وَقَامَ بِتَدْبِيرِهِ مَمْلُوكُهُ نِظَامُ الدِّينِ أَلْبُقَشُ مِنْ تَحْتَ جَنَاحِ خَالَ أَبِيهِ شَاهِ أَرْمَنِ صَاحِبِ خِلَاطٍ. فَلَمَّا مَاتَ وَلِيَّ الْأَخِ الْآخَرُ قُطِبَ الدِّينَ، فَامْتَدَّتْ أَيَّامُهُ إِلَى أَنْ قَتَلَ أَلْبُقَشُ وَاسْتَقْتَلَ بِالْأَمْرِ^(١).

٣٣٣- بَدْرُ بْنُ عَبْدِ الْغَنِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، أَبُو النَّجْمِ الطَّحَّانُ الْوَاسِطِيُّ

المَقْرِيُّ.

قَرَأَ عَلَى عَلِيِّ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ شِيرَانَ، وَأَبِي مُحَمَّدٍ سِبْطِ الْخَيْطِ. وَرَوَى الْقُرَآءَاتِ بِوَاسِطٍ.

قَالَ الدَّبِيثِيُّ^(٢): سَمِعْنَا مِنْهُ، وَتَوَفَّى فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ.

٣٣٤- الْحَسَنُ بْنُ عَيْسَى بْنِ أَصْبَغٍ، أَبُو الْوَلِيدِ الْأَزْدِيُّ الْقَرْطُبِيُّ،

الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْمَنَاصِفِ.

رَوَى عَنْ عَمِّ أُمِّهِ أَبِي مُحَمَّدٍ بْنِ عَتَّابٍ، سَمِعَ مِنْهُ «الْمُدَوَّنَةُ» وَكِتَابَهُ الْكَبِيرَ فِي الْمَوَاعِظِ الْمُتَلَقَّبِ بِـ «شِفَاءِ الصُّدُورِ». وَلَهُ إِجَازَةٌ مِنْ أَبِي عَلِيٍّ بْنِ سَكْرَةَ.

وَلِيَّ خُطَابَةٍ إِشْبِيلِيَّةٍ. وَحَدَّثَ عَنْهُ أَبُو الْقَاسِمِ ابْنُ الْمَلْجُومِ، وَأَبُو سُلَيْمَانَ ابْنُ حَوْطِ اللَّهِ، وَأَبُو الْخَطَّابِ بْنُ دَحِيَّةٍ.

وَتَوَفَّى فِي الْمَحَرَّمِ، وَوُلِدَ ظَنًّا سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسَ مِائَةٍ^(٣).

٣٣٥- الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ شَيْبٍ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الطَّبَّيُّ

ثُمَّ الْبَغْدَادِيُّ الْكَاتِبُ.

كَانَ كَاتِبًا مُنَشِّئًا، فَصِيحًا، بَلِيغًا، مُفَوِّهًا، لَهُ النَّظْمُ وَالنَّثَرُ. وَكَانَ يَدْخُلُ عَلَى الْمُسْتَنْجِدِ بِاللَّهِ وَيُجَالِسُهُ، وَيَحِبُّ سَمَاعَ كَلَامِهِ، وَيَأْمُرُهُ بِإِطَالَةِ مُقَامِهِ. قَالَ لَهُ مَرَّةً مُصَحِّفًا: أَيْنَ شَتِيتَ؟ فَجَاوَبَهُ مُسْرِعًا: عِنْدَ مَوْلَانَا.

تَوَفَّى فِي رَبِيعِ الْآخِرِ^(٤).

(١) ينظر الكامل ٥٠٨/١١ - ٥٠٩.

(٢) تاريخه، الورقة ٢٣٤ (شهيد علي).

(٣) من تكملة ابن الأبار ٢١١/١.

(٤) ينظر تاريخ ابن الديلمي، الورقة ٢٩ (باريس ٥٩٢٢)، والمستفاد من تاريخ ابن النجار (٧٢).

٣٣٦- زهير بن محمد بن أحمد بن أبي سعد أبو غالب الأصبهاني، يُعرف بشعرانة، والد محمد ابن شعرانة الذي أجاز للقاضي تقي الدين الحنبلي.

سمع سعيد بن أبي الرجاء الصيرفي.
قال الدُّبَيْثِيُّ^(١): وكان مُقرَّناً مُجوِّداً قدم بغداد، وَلَقِيَهُ بِالْحِلَّةِ وبمدينة النبي ﷺ، وسمعتُ منه. وتوفي معنا بوادي العروس في تاسع المحرم.
٣٣٧- السَّديد، أبو البيكان ابن المدوّر اليهودي، طبيب السُّلطان صلاح الدين.

كان حاذقاً بصيراً بالعلاج، خدم الخلفاء الباطنية، وخدم بعدهم صلاح الدين، وطال عُمره وانقطع. وكان له في الشَّهر أربعة وعشرون ديناراً إلى أن مات إلى لَعْنَةِ الله. وكان يُقرىء الطَّبَّ في داره بمصر، وعاش ثلاثاً وثمانين سنة. ومن تلامذته زين الحُساب^(٢).
توفي سنة ثمانين^(٣).

٣٣٨- سَعْدُ^(٤) بن الحسن بن سَلْمان، أبو محمد الحَرَّاني ثم البغدادِي، ويُعرف بابن التُّوراني، وتُوران قرية على باب حَرَّان. كان تاجراً معروفاً، وأديباً شاعراً. جالس أبا منصور ابن الجَوَّالقي، وغيره. روى عنه أبو سعد من شعره في «الدَّيْل». وتوفي في ذي القَعْدَةِ^(٥).
٣٣٩- عبدالله بن محمد بن وقَّاص، أبو محمد اللَّمَطِيُّ الميُورقي، خطيب ميُورقة ومُفتيها.

استُشهد في الحادثة الكائنة بقصر ميُورقة في هذا العام^(٦).

(١) تاريخه، الورقة ٥٦ (باريس ٥٩٢٢).

(٢) قيده الصفدي في الوافي (١٢٧/١٥) فقال: بالحاء والسين المهملتين.

(٣) من عيون الأنباء ٥٧٩ - ٥٨٠.

(٤) في أ: «سعيد»، محرف، وما أثبتناه يعضده ما في تاريخ ابن الديبشي والوافي ١٧٨/١٥ وغيرهما.

(٥) من تاريخ ابن الديبشي، الورقة ٦١ (باريس ٥٩٢٢).

(٦) من التكملة لابن الأبار ٢/ ٢٧٥.

٣٤٠- عبدالرحيم بن أبي البركات إسماعيل بن أبي سعد أحمد بن محمد، صدر الدين أبو القاسم النيسابوري ثم البغدادى الصوفى، شيخ الشيوخ.

كان حسنَ النَّظْمِ والنَّثر، وله رأي ودَهَاءٌ وتقدُّمٌ وجاهٌ عريض. فكان المُشار إليه في حُسنِ الرأي والتَّذبير، مع زهد وعبادة. ترسَّل إلى الشَّام، وكانت الملوك تستضيء برأيه.

سمع أباه، وأبا القاسم بن الحُصَيْن، وزاهر بن طاهر، وأبا علي الفارقي، ومقرب بن الحُسين السَّجَّاج.

وروى الكثير، وكان صدوقًا نبيلًا؛ سمع منه أبو سعد السَّمْعَانِي مع تقدُّمه، وأبو الخير القَزْوِينِي، وأبو منصور حَفْدَةَ العَطَّارِي. وروى عنه أبو أحمد بن سَكِينَةَ، وابنه أبو الفُتُوح، وأبو عبدالله محمد ابن الدُّبَيْشِي^(١)، وسالم ابن صَضرى، وآخرون.

وكان في الرُّسُلِيَّة من قِبَل أمير المؤمنين، هو والطَّوَاشِي شهاب الدين بشير فَمَرِضًا بدمشق، وطلبوا العَوْدَ إلى بغداد. وسارا في الحرِّ، فتوفي بشير بالسُّخْتة. وأمَّا الشيخ صدر الدين فإنه لم يستعمل في مَرَضِهِ هذ دواءً توكُّلاً على الله تعالى؛ كذا نقل ابن الأثير في «تاريخه»^(٢).

وتوفي بالرحبة في رجب. وكان معه كَفَنُهُ إلى أين سافر، وكان من غَزَل أمِّه، ومعه دينار لتجهيزه، من أجرة غَزَل أمِّه.

٣٤١- عبدالرحيم بن عُمر بن عبدالرحيم بن أحمد، أبو القاسم الحَضْرَمِي الفاسِي، المعروف بابن عكيس.

سمع بِقُرْطُبَةَ وإشبيلية من أبي الحسن بن مُغيث، وأبي بكر ابن العربي. وكان حافظًا، مشاورًا، فقيهاً، مُبرِّزًا، له تواليف. حدَّث عنه ابنه عُمر، وأبو محمد بن مطروح.

توفي في شعبان وله ثمانون سنة^(٣).

(١) تاريخه، الورقة ١٣٤ (باريس ٥٩٢٢).

(٢) الكامل ٥٠٩/١١.

(٣) من تكملة ابن الأبار ٦٣/٣.

٣٤٢- عبد القادر بن هبة الله الغضائري.

سمع أبا القاسم بن الحُصَيْن، وأبا الحُسين ابن الفَرَاء. كتب عنه ابن مَشْق، وغيره^(١).

٣٤٣- عبد اللطيف بن محمد بن ثابت الحُجَنْدِي، رئيس أصفهان.

عالمٌ، إمامٌ، كبيرُ القَدَر، بعيدُ الصَّيت. قَدِمَ بغداد ووَغَطَ، وَحَجَّ، وعاد إلى بلده، فتوفي في ربيع الأول. وقد حَدَّثَ^(٢).

٣٤٤- عُبيد الله بن علي بن محمد بن محمد بن الحُسين ابن الفَرَاء، أبو القاسم بن أبي الفَرَج بن أبي خازم ابن القاضي أبي يَعْلَى البغدادي الحنبلي.

سمَّعه أبوه الكثير من أبي منصور عبد الرحمن القَزَّاز، وأبي منصور بن خيرون، وأبي عبد الله السَّلَّال، وأبي الحسن بن عبد السلام. وطلب هو بنفسه، وأكثر عن أصحاب عاصم بن الحسن وطِرَاد. وبالغَ حتى سمع من أصحاب ابن الحُصَيْن. وكتب وحصل الأصول.

قال ابن النُّجَّار^(٣): وكانت داره مَجْمَعًا لأهل العِلْم والشُّيوخ، وينفق عليهم ويتكَّرَم. وكان لطيفًا، حَسَنَ الأخلاق، ذا مروءة. قرأ الفقه وشَهِدَ على القُضاة، ثم عُزِلَ لَمَّا ظهرت منه أشياء لا تليق بأهل الدين قبل موته بقليل. سمع منه ابن الأخضر، وكان يصفه بالسَّخَاء والعطاء. وقال لي ابن القَطِيعي: كان عدلاً في روايته ضعيفًا في شهادته. مات سنة ثمانين في آخرها. مَرِضَ بالفالج أسبوعًا. ومولده سنة سبع وعشرين.

قلت: روى عنه الشيخ الموقِّق، وقال: كان آخرَ من بَقِيَ من ذُرِّيَةِ القاضي أبي يَعْلَى مَمَّنَ له حِشْمَةٌ وجاهٌ ومنصبٌ. وكان له دارٌ واسعةٌ. وعنده أكثرُ كُتُب أبي يَعْلَى. ثم افتقر فباع أكثرها.

٣٤٥- عتيق بن أحمد بن سَلْمُون، أبو بكر البَلَنْسِي النَّحْوِي.

أخذ القراءات عن ابن هُذَيْل، والنَّحو عن أبي محمد بن عبدون.

(١) من تاريخ ابن الديبهي، الورقة ١٧٧ (باريس ٥٩٢٢).

(٢) من تاريخ ابن الديبهي، الورقة ١٦٠ - ١٦١ (باريس ٥٩٢٢).

(٣) تاريخه ٩٣/٢ - ٩٤.

استشهد في كائنة غربالة^(١).

٣٤٦- عثمان بن محمد بن عيسى، أبو عمرو اللخمي المُرسيّ البشجيّ؛ نسبة إلى بعض الثُغور.
أخذ عن أبي الحسن بن هذيل، وأبي عبدالله بن سَعادة. وكان فقيهاً ماهراً، مُدرّساً، مُناظراً. تفقه به أبو سُلَيْمان بن حَوْط الله. وروى عنه هو، وأبو عيسى بن أبي السّداد^(٢).

٣٤٧- علي بن محمد بن عبدالوارث، أبو الحسن الغرناطيّ.
روى عن أبي الحسن بن ثابت، وابن العربي، وشريح بن محمد، وأبي جعفر البَطْرُوجي.
قال ابن الرُّبَيْر^(٣): صاحبُ روايةٍ ودرايةٍ وخيرٍ وتواضعٍ. توفي سنة ثمانين أو نحوها.

٣٤٨- علي بن محمد بن عبدالملك، أبو الحَكَم اللخميّ الإشبيليّ.
نزل به أبوه قُرطبة. سمع أباه، وأبا عبدالله بن مكيّ، وأبا الحسن بن مُغيث. ووليّ خِطّة الكتابة بمَرَاكش. وكان كاتباً بليغاً مُفَوِّهاً، من بيت رياسة. حَدَّث في هذا العام واختفى خَبْرُهُ^(٤).

٣٤٩- محمد بن أحمد بن أبي علي، أبو بكر الأصبهانيّ ثم البغداديّ السَّيِّدِيّ، منسوب إلى خِدمة الأمير السَّيِّد أبي الحسن العلويّ.
شيخٌ صالحٌ. سمع في الكهولة من ابن البطّي، وأبي زُرعة، ومَعْمَر بن الفاخر. وسمّع ابنه عبدالكريم، وحفيده أبا جعفر محمداً. وكان ثقةً. روى عنه إلياس بن جامع الإربلي في مُصَنَّفاته. وتوفي في شعبان، وله سبعون سنة^(٥).
٣٥٠- محمد بن أحمد بن أبي علي محمد بن سعيد بن نَبْهان، أبو الفَرَج البغداديّ الكَرخيّ.

(١) من تكملة ابن الأبار ٢٣/٤.

(٢) من تكملة ابن الأبار ١٧٠/٣.

(٣) في صلة الصلة ١٠٧.

(٤) من تكملة ابن الأبار ٢١٦/٣.

(٥) من تاريخ ابن الديبشي ١١٩/١.

سمع من جدّه، وابن بيان الرّزّاز. روى عنه تميم البندنجي، والحسين ابن محمد بن عبد القاهر، وأبو بكر عبد الله بن أحمد المقرئ، وسالم بن صصري، ومحمد بن إسماعيل الطّبال، وجماعة. وكان شاعراً يمدح الرؤساء، وله:

تركتُ القريضَ لمن قاله جُودَ فلانٍ وأفضاله
وتُبْتُ من الشعرِ لما رأيتُ كسادَ القريضِ وإهماله
وعُدْتُ إلى منزلي واثقاً بِرَبِّ يَرَى الخَلْقَ سُؤاله
توفي في رمضان، وله أربع وتسعون سنة^(١).

٣٥١- محمد بن أحمد بن طاهر، أبو بكر الأنصاريّ الإشبيليّ النّحويّ، ويُعرف بالخدب.

أخذ العربية عن أبي القاسم بن الرّمّاك، وأبي الحسن بن مسلم. وساد أهل زمانه في العربية، ودرّس في بلادٍ مختلفة. وكان قائماً على «كتاب سيبويه»، وله عليه تعليق سمّاه «بالطّرر»، لم يُسبق إلى مثله. وكان يتعانى التّجارة، فدخل مدينة فاس وأقرأ أهلها مدة. أخذ عنه أبو ذرّ الحُشني، وأبو الحسن بن خرّوف.

وحجّ، وأقرأ بمصر وحلب والبصرة، ثم رجع. واختلط عقّله فأقام ببجاية، وربما ثاب إليه عقْل فيتكلّم في مسائل أحسن ما يكون. ذكره الأبار^(٢).

٣٥٢- محمد بن حمزة بن محمد بن أحمد بن سلامة بن أبي جميل القرشيّ، أبو عبد الله بن أبي يعلى الشّروطيّ المَعْدَل الدّمشقيّ، المعروف بابن أبي الصّقر، أحد محدّثي دمشق الثّقات.

وُلد في رجب سنة تسع وتسعين وأربع مئة. وسمع من هبة الله ابن الأكناني، وعلي بن أحمد بن قُيس، وجمال الإسلام أبي الحسن السّلمي، وطائفة. ورحل سنة تسع وعشرين، فسمع هبة الله ابن الطّبر، وأبا بكر الأنصاري، وجماعة.

(١) من تاريخ ابن الديبهي ١/ ١٢٠ - ١٢١.

(٢) التكملة ٥٦/٢.

ولم يَزَلْ مُشْتَغِلًا بِالطَّلَبِ والإِفَادَةِ. وَسَمَعَ ولده مكرماً من حمزة ابن الحُبُوبِي، وطبقته. وكان شُرُوطِيَّ البلد.

روى عنه البهاء عبدالرحمن، وعبدالقادر الرُّهاوي، وأبو الحسن القَطِيعِي، والضِّيَاء محمد، وآخرون.

وقرأت وفاته بخط الحافظ الضِّيَاء في يوم السَّبْت السابع والعشرين من صَفَر سنة ثمانين.

قلتُ: وروى عنه أبو المَوَاهِب بن صَصْرِي^(١).

٣٥٣- محمد بن خالد بن بختيار، أبو بكر الأزجِي ابن الرِّزَّاز

الضَّرِير المَقْرِيء.

قال الدُّبَيْثِي^(٢): شيخٌ فاضلٌ، عارفٌ بالقراءات والأدب. قرأ على أبي عبدالله البارع، وسبَّط الحَيَّاط، ودَعَوَان بن علي. وسمع منهم. وأقرأ الناس مدَّة، وتخرَّج به جماعةٌ في النَّحْو. وكان ثقةً عارفاً بوجوه القراءات رحمه الله. أمَّ مدَّة بمسجد دعوان بباب الأزج.

وتوفي في المحرَّم، رحمه الله.

٣٥٤- محمد بن سَعْد بن عبيدالله، أبو المظفر المؤدَّب.

شيخٌ بغدادِيٌّ، مليحُ الخطِّ. علَّم خَلْقًا.

قال الدُّبَيْثِي^(٣): هو مُؤدِّبنا علَّم خَلْقًا كثيرًا. وكان شيخنا ابن ناصر يقول: هو علَّمناي الخطِّ. حدَّث عن أبي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري، وأبي منصور ابن الجواليقي، وجماعة. وتوفي في ربيع الآخر^(٤).

٣٥٥- محمد بن عبدالكريم بن الفضل، أبو الفضل القَزْوِينِي الرَّافِعِي

الشَّافِعِي، والد صاحب «الشَّرَح».

تفقه ببلده على مَلَكْدَاد بن علي العمركي، وأبي علي بن شافعي، وأبي

(١) ينظر تاريخ ابن الدبيثي ٢٤٤/١ - ٢٤٥.

(٢) تاريخه ٢٦٣/١.

(٣) تاريخه ٢٧٧/١.

(٤) هكذا في النسخ والمختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي ٥١/١، وفي تاريخ ابن الدبيثي: «توفي في ربيع الأول»، فكان الذهبي رحمه الله توهم حال اختصاره لتاريخ ابن الدبيثي.

سُلَيْمَانُ الرَّبِيرِي . وسمع منهم . ثم قدم بغداد وتفقه على أَبِي مَنْصُورِ بْنِ الرَّزَّازِ
بِالنَّظَامِيَّةِ ، وسمع منه ، ومن سَعْدِ الْخَيْرِ ، ومحمد بن طِرَادِ الرَّيْنِيِّ ، وغيرهم .
ثم رحل إلى محمد بن يحيى فقيه نَيْسَابُورِ فتفقه عنده ، وبرع في المذهب .
وسمع من عبدالله ابن الْفُرَاوِيِّ ، وعبدالخالق ابن الشَّحَامِيِّ . ثم عاد إلى وَطَنِهِ ،
وَدَرَّسَ الْفَقْهَ وَرَوَى الْحَدِيثَ .

أخذ عنه ابنه الإمام أَبُو الْفَضَائِلِ ، وغيره .

وتوفي في رمضان وهو في عَشْرِ السَّبْعِينَ ^(١) .

٣٥٦- محمد بن أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ
الْمَرْوَزِيُّ الْكُشْمِينِيُّ الصُّوفِيُّ .

قدم دمشق سنة ثمانٍ وخمسين ، وحدث بها عن محمد بن علي الْكُرَاعِيِّ .
روى عنه أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ صَصْرَى ، وغير واحد .
مات سنة ثمانين وخمس مئة ^(٢) .

٣٥٧- المبارك بن محمد بن يحيى ، أبو بكر ابن الواعظ الزَّيْدِيُّ .

قدم مع أبيه بغداد وسكنها ، وتكلم في الوَعْظِ . وسمع ابنه الحسن
والْحُسَيْنُ مِنْ أَبِي الْوَقْتِ . وحدث عن أَبِي غَالِبِ بْنِ الْبَنَاءِ ، وغيره . أخذ عنه
محمد بن أحمد بن صالح الْجِيلِيِّ ، وابن الدُّيْثِيِّ ، وغيرهما . وتوفي في جُمَادَى
الْآخِرَةِ ، وله ست وسبعون سنة ^(٣) .

٣٥٨- محمود بن أَبِي الْقَاسِمِ بْنُ عُمَرَ بْنِ حَمَكَا ، أَبُو الْوَفَاءِ سِبْطُ
مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ ، الْبَغْدَادِيُّ الْأَصْبَهَانِيُّ .

شَيْخٌ مُعَمَّرٌ ، مُسْنَدٌ ، ثَقَّةٌ ، حمل الناس عنه . وطال عُمره . وتفرَّد في
عَصْرِهِ . وكانت له إجازة من النَّقِيبِ طِرَادِ الرَّيْنِيِّ ، وابن طَلْحَةَ النَّعَالِيِّ . وسمع
أبَا الْفَتْحِ أَحْمَدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ السُّوْذَرَجَانِي . وحدث ببغداد في سنة ست وخمسين
وخمس مئة . وتوفي سنة ثمانين هذه في ربيع الآخر ، وله إحدى وتسعون
سنة .

(١) من تاريخ ابن الديبهي ٦٤/٢ .

(٢) تقدمت ترجمته في وفیات سنة ٥٧٨ هـ (الترجمة ٢٨٨) .

(٣) ينظر المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الديبهي ١٧٥/٣ .

روى عنه محمد بن محمد بن محمد بن واقا، وأبو الفتوح ابن الحُصري،
والحافظ عبدالغني.

وهو ابن أخت الحافظ أبي سعد البغدادي^(١).

٣٥٩- هبة الله بن أبي نصر محمد بن هبة الله بن محمد ابن
البخاري، أبو المظفر ابن عم قاضي القضاة أبي طالب.

تفقه على مذهب الشافعي، وبرع في علم الكلام. وولاه أمير المؤمنين
الناصر نيابة الوزارة إلى أن مات في المحرم؛ بقي فيها بعض سنة^(٢).

٣٦٠- وشاح بن جواد بن أحمد، أبو طاهر البغدادي الضرير.

سمع أبا طالب عبدالقادر بن يوسف. أخذ عنه أبو محمد ابن الأخضر،
وغیره.

توفي في شعبان^(٣).

٣٦١- يوسف بن عبدالمؤمن بن علي، السلطان أبو يعقوب صاحب

المغرب.

لما مات عبدالمؤمن في سنة ثمان وخمسين كان قد جعل الأمر بعده لابنه
الأكبر محمد، وكان لا يصلح للملك لإدمانه الخمر وكثرة طيشه وقيل: كان
به أيضًا جذام. فاضطرب أمره، وخلعه المؤحدون بعد شهر ونصف. ودار
الأمر بين أخويه يوسف وعمر، فامتنع عمر وبايع أخاه مختارًا، وسلم إليه
الأمر، فبايعه الناس، واتفقت عليه الكلمة بسعي أخيه عمر، وأمهما هي زينب
بنت موسى الضرير.

وكان أبو يعقوب أبيضَ بحمرة، أسود الشعر، مُستدير الوجه، أفوه،
أعین، إلى الطول ما هو، حلو الكلام، في صوته جھارة، وفي عبارته فصاحة،
حلو المفاكهة، له معرفة تامة باللغة والأخبار. قد صرف عنايته إلى ذلك لما
ولي لأبيه إشبيلية، وأخذ عن علمائها، وبرع في أشياء من القرآن والحديث
والأدب.

(١) ينظر المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الديبشي ١٨٦/٣.

(٢) من تاريخ ابن الديبشي، كما في المختصر المحتاج إليه ٢٢٧/٣.

(٣) من تاريخ ابن الديبشي، كما في المختصر المحتاج إليه ٢١٩/٣.

قال عبدالواحد بن علي التميمي في كتاب «المعجب»^(١): صحَّ عندي أنه كان يحفظ أحد الصَّحَّاحين، غالب ظني أنه «البخاري». وكان سديد الملوكية، بعيد الهمة، سخياً، جواداً، استغنى الناس في أيامه، وتمولوا.

قال: ثم إنَّه نظرَ في الفلَّسفة والطَّبَّ، وحَفِظَ أكثرَ الكتاب المَلَكِي. وأمر بجمْع كُتُب الفلاسفة، فأكثر منها وتطلَّبهَا من الأقطار. وكان ممن صَحَّبه أبو بكر محمد بن طُفَيْل الفيلسوف، وكان بارعاً في عِلْم الأوائِل، أدبياً، شاعراً، بليغاً، فكان أبو يعقوب شديدَ الحُبِّ له. بلغني أنه كان يقيم عنده في القُصْر أياماً ليلاً ونهاراً، وكان هو الذي نَبَّه على قدر الحكيم أبي الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن رُشد المُتفلسف. وسمعتُ أبا بكر بن يحيى القُرطُبي الفقيه يقول: سمعتُ الحكيم أبا الوليد يقول: لَمَّا دخلتُ على أمير المؤمنين أبي يعقوب وجدته هو وأبو بكر بن طُفَيْل فقط، فأخذ أبو بكر يُثني عليَّ ويُطريني، فكان أول ما فاتحني به أمير المؤمنين أن قال لي: ما رأيهم، يعني الفلاسفة، في السماء؛ أقديمة أم حادثة؟ فأدركني الخَوْف فتعلَّلتُ وأنكرتُ اشتغالي بعِلْم الفلَّسفة، ففهمَ مني الرُّوع، فالتفتَ إلى ابن طُفَيْل وجعل يتكلَّم على المسألة ويذكر قول أرسطو فيها، ويُورد احتجاجَ أهل الإسلام على الفلاسفة، فرأيتُ منه غَزارةَ حِفْظٍ لم أظنُّها في أحدٍ من المُشتغلين. ولم يزل يسطُّني حتى تكلمتُ، فعرف ما عندي من ذلك. فلَمَّا قُمتُ أمر لي بخُلعةٍ ودابَّةٍ ومالٍ.

وقد وَزَرَ لأبي يعقوب أخوه عُمر أياماً، ثم رفع قدره عنها، وولَّى أبا العلاء إدريس بن جامع إلى أن قبض عليه سنة سبع وسبعين، وأخذ أمواله، واستوزر وَلِيَّ عَهْدِهِ ولده يعقوب. وكتب له أبو محمد عِيَّاش بن عبدالملك بن عِيَّاش كاتب أبيه، وأبو القاسم القالمي^(٢) وأبو الفضل جعفر بن أحمد بن محشوة البجائي. وكان على ديوان جيشه أبو عبدالرحمن الطوسي. وكان حاجبه مولاه كافور الخَصِي. وكان له من الولد ستة عشر^(٣) ذَكَراً؛ منهم صديقي يحيى. قال: ومنه تَلَقَّيْتُ أكثر أخبارهم. ولم أرَ في الملوك ولا في السُّوقَة مثله.

(١) المعجب ٣٠٩ - ٣٣٥.

(٢) منسوب إلى قالم؛ ضيعة من أعمال مدينة بجاية، كما ذكر المراكشي في المعجب ٢٦٩.

(٣) في المعجب: «ثمانية عشر».

قال: وقُضّاته: أبو محمد المالقي، ثم عيسى بن عمران التّازي - وتازا من أعمال فاس - ثم الحجاج بن إبراهيم التّجّيبّي الأغماتي الرّاهد، فاستعفى، فولّي بعده أبو جعفر أحمد بن مضاء القرطبي.

وفي سنة اثنتين وستين وخمس مئة نزلت قبيلة غمارة الطّاعة، وكان رأسهم سُبّع بن حَيّان ومَرزُذَغ^(١) فدعوا إلى الفِتنَة. واجتمع لهم خَلْقٌ. وبلاد غمارة طولاً وعَرْضاً مسيرة اثنتي عشرة مَرّحلة، فخرج أبو يعقوب بجيوشه، فأسلمت الرجلين جموعهما فأسرا، وشرّدهما إلى قرطبة.

ودخل الأندلس في سنة سبع وستين مظهرًا غزو الروم ومبطنًا إتمام تملك جزيرة الأندلس والتغلب على ما بيد محمد بن سَعد بن مردنيش، فنزل إشبيلية، وجَهّز العساكر إلى محمد، وأمر عليهم أخاه أمير غَرْناطة عثمان. فخرج محمد في جموع أكثرها من الفِرْنَج، وكانوا أجناده، قد اتّخذهم أنصاره لَمّا أحسَّ باختلاف قوّاده عليه، فقتل أكثرهم، وأمر الفِرْنَج وأقطعهم. وأخرج الكثير من أهل مُرسية وأسكن الفِرْنَج دُورهم. فالتقى هو والمُوحّدون على فرسخ من مُرسية، فانكسر وانهزم جيشه، وقتل منهم جُملة. ودخل مُرسية مُستعدًّا للحِصار، فضايقه المُوحّدون، وما زالوا مُحاصرين له إلى أن مات، فسُتِرت وفاته إلى أن وَرَدَ أخوه يوسف بن سَعد من بَلَنسية، فاتَّفَق رأيه ورأي القُواد على أن يُسلّموا إلى أبي يعقوب البلاد. ففعلوا ذلك. وقد قيل: إنّ محمد بن سَعد لَمّا احتُضِرَ أشار على بنيه بتَسليم البلاد.

وسار أبو يعقوب من إشبيلية قاصدًا بلاد الأَدَفَنش، لعنه الله تعالى، فنازل مدينة وَبْدَة، وهي مدينة عظيمة، فحاصرها أشهرًا إلى أن اشتدَّ الأمر وأرادوا تَسليمها.

قال^(٢): فأخبرني جماعة أن أهل هذه المدينة لَمّا بَرَّحَ بهم العَطَشُ أرسلوا إلى أبي يعقوب يطلبون الأمان، فأبى، وأطمعه ما نُقل إليه من شِدَّةِ عَطَشِهِمْ وكثرة من يموت منهم، فَلَمّا يَسَّسوا مما عنده سُمع لهم في اللَّيْلِ لَغَطٌ وضجيج، وذلك أنهم اجتمعوا يدعون الله ويستسقون، فجاء مَطَرٌ عظيمٌ كأفواه القِرَبِ مَلَأَ

(١) الضبط من إذ هو فيها مجود، وكذلك في المعجب ٣٢٥.

(٢) المعجب ٣٢٣.

صهاريجهم وتَقَوَّوا، فرحل عنهم أبو يعقوب بعد أن هَادَنَ الأَدْفَنَشَ سَبْعَ سنين . وأقام بإشبيلية سنتين ونصف، ورجع إلى مَرَاكُشَ في آخر سنة تسع وستين وقد مَلَكَ الجزيرة بأسرها .

وفي سنة إحدى وسبعين خرج إلى الشُّوس لتسكين خلافٍ وقع بين القبائل فسكَّنهم .

وفي سنة خمسٍ وسبعين خَرَجَ إلى بلاد إفريقية حتى أتى مدينة قَفْصَةَ . وقد قام بها ابن الرُّنْدِ، وتلقَّب بالناصر لدين النبي ﷺ، فحاصره وأسره، وصالح مَلِك صِقْلِيَّةَ وهادنه على أن يحمل إليه كلَّ سنة مالا، فأرسل إليه فيما بلغني ذخائر معدومة النُّظير، منها حجر ياقوت على قدر استدارة حافر الفَرَس، فكلَّلوا به المُصحف، مع أحجار نفيسة . وهذا المُصحف من مَصَاحِف عُثْمَانَ رضي الله عنه، من خزائن بني أُمِيَّة، يحمله المُوَحِّدُونَ بين أيديهم أتَّى توجَّهوا على ناقةٍ عليها من الحُلِي والدِّياج ما يَعْدِلُ أموالاً طائلةً . وتحتَه وِطَاءٌ من الدِّياج الأخضر، وعن يمينه وشماله لواءان أخضران مُذهبان لطيفان، وخَلَفَ النَّاكَةُ بَعْلٌ مُحَلَّى عليه مُصحف آخر . قيل : إِنَّه بَخْطُ ابن تُوَمَرَت . هذا كله بين يدي أمير المؤمنين .

قال ^(١) : وبلغني من سَخَاء أبي يعقوب أنه أعطى هلال بن محمد بن سَعْد المذكور أبوه في يوم اثني عشر ألف دينار وقرَّبه، وبألغ في رَفْع منزلته . وقال الحافظ أبو بكر ابن الجَدِّ: كنَّا عند أمير المؤمنين أبي يعقوب، فسألنا عن سِحْرِ النبي ﷺ كم بَقِيَ مَسْحُورًا؟ فبَقِيَ كلُّ إنسانٍ مِنَّا يتزَمِّم، فقال : بَقِيَ به شهرًا كاملاً . صحَّ ذلك . وكان أمير المؤمنين إمامًا يتكلَّم في مذاهب الفقهاء، فيقول : قول فلانٍ صواب، ودليله من الكتاب والسُّنة كذا كذا، فتتابعه على ذلك .

قال عبدالواحد ^(٢) : ولمَّا تجهَّز لِحَرْبِ الرُّوم أمر العلماء أن يجمعوا أحاديث في الجهاد تُملَى على المُوَحِّدين ليدرسوها . ثم كان يُملَى بنفسه عليهم، فكان كلُّ كبيرٍ من المُوَحِّدين يجيء بِلَوْحٍ ويكتب .

(١) المعجب ٣٢٧ .

(٢) المعجب ٣٢٨ .

وكان يُسهِّل عليه بذل الأموال سعة ما يتحصَّل من الخراج. كان يرتفع ما يخرج إليه من إفريقية في كل سنة مئة وخمسون حمل بَغل، هذا سوى حمل بجاية وأعمالها، وتِلْسان وأعمالها. وكانت أيامه مواسمَ وخصبًا وأمنًا.

وفي سنة تسع وسبعين تجهَّز للغزو واستنفر أهل السَّهْل والجبل والعرب، فعَبَّرَ بهم الأندلس فنزل إشبيلية، ثم قصد مدينة شَنْتَرين، أعادها إلى المسلمين، وهي بغَرْب الأندلس. أخذها ابن الريق لعنه الله، فنازلها أبو يعقوب وضايقها، وقطع أشجارها، وحاصرها مدَّة. ثم خاف المسلمون البرد وزيادة النَّهر، فأشاروا على أبي يعقوب بالرجوع فوافقهم، وقال: غدا نرحل. فكان أول من قَوَّض خبائه أبو الحسن علي ابن القاضي عبدالله المألقي، وكان خطيبهم. فلَمَّا رآه الناس قَوَّضوا أخبيتهم ثقةً به لمكانه، فعَبَّرَ تلك العشية أكثرُ العسْكر النَّهر، وتقدَّموا خوف الرَّحام، وبات الناس يَعْبُرُونَ الليل كلَّه، وأبو يعقوب لا عِلْمَ له بذلك. فلَمَّا رأى الرُّومُ عُبُورَ العساكر، وأخبرهم عيونهم بالأمر، انتهزوا الفُرصة وخرجوا فحملوا على الناس، فانهزموا أمامهم حتى بلغوا إلى مُخَيِّم أبي يعقوب، فقتل على باب المَخِيْم خَلْقٌ من أعيان الجُند، وخُلِصَ إلى أمير المؤمنين أبي يعقوب، فطُعِن تحت سُرَّتِه طَعْنَةً مات منها بعد أيام يسيرة. وتدارك الناس، فانهزم الرُّوم إلى البلد، وقد قضوا ما قضوا، وعَبَّرَ المُوَحِّدُونَ بأبي يعقوب جريحًا في مِحَقَّة، وتهدَّد ابن المألقي فهرب بنفسه حتى دخل مدينة شَنْتَرين، فأكرمه ابن الريق، وبَقِيَ عنده إلى أن تهيأ له أمر، فكتب إلى المُوَحِّدِينَ يستعطفهم ويتقرَّبُ إليهم بضعف البلد، ويدلُّهم على عَوْرته. وقال لابن الريق. إني أريد أن أكتب إلى عيالي بإكرام المَلِك لي. فأذن له، فعَثَرَ على كتابه فأحضره وقال: ما حَمَلَكَ على هذا مع إكرامي لك؟ فقال: إنَّ ذلك لا يمنعي من التَّصَحُّح لأهل ديني. فأحرقه. ولم يسيروا بأبي يعقوب إلا ليلتين أو ثلاثًا حتى مات. فأخبرني من كان معهم أنه سمع في العسْكر النَّداء الصَّلَاة على جنازة رجل، فصَلَّى الناس قاطبةً لا يعرفون على من صَلَّوا. وصَبَّروه وبعثوا به في تابوت مع كافور الحاجب إلى تينَمَل^(١)، فدُفِنَ هناك مع

(١) ينظر عن تينَمَل: معجم البلدان ٦٩/٢ (طبعة بيروت).

أبيه وابن تومرت. مات في سابع رجب، وأخذ البيعة لابنه يعقوب عند موته، فبايعوه.

وفيهما وُلد:

التَّقِي عبد الرحمن بن مُرْهَف النَّاشِرِيُّ المَقْرِيء، وقاضي حَمَاة أبو طاهر إبراهيم بن هبة الله ابن البارزي الجُهَنِيُّ في شعبان، وفاطمة بنت محمود ابن المُلْتَمَّ العادليَّ سمعت من البُوصيري.

وفيهما وُلد:

عبد الحميد بن رضوان المصريُّ، وأبو القاسم محمد بن عبد المنعم روى عن ابن طَبْرَزْد، وأبو بكر محمد بن زكريا بن رَحْمَة.

المتوفون على التخمين

٣٦٢- إبراهيم بن محمد اللَّخْمِيُّ السَّبْتِيُّ، المعروف بابن المُتَقَن. روى عن أبي محمد بن عَتَّاب، وأبي بحر الأسدي. وحجَّ، وسمع من السَّلَفِي.

قال الأبار^(١): توفي بعد السبعين وخمس مئة.

٣٦٣- إسحاق بن هبة الله، أبو طاهر العِرَاقِيُّ المَقْرِيء. قدم دمشق سنة اثنتين وسبعين، وحدث عن علي ابن الصَّبَّاح. روى عنه أبو القاسم بن صَضْرَى، وغيره.

٣٦٤- إسماعيل بن غانم بن خالد، أبو رشيد الأصبهانيُّ البَيْع. سمع أبا الفتح أحمد بن عبدالله الشَّوَذْرَجاني، وأحمد بن محمد بن أحمد ابن موسى بن مردويه، وجماعة. وعُمِّرَ دهرًا. روى عنه الحافظ عبدالغني، ومحمد بن سعيد بن أبي أحمد الأسواري، ومحمد ابن التَّجِيب أحمد بن نصر الأصبهاني، وآخرون.

وبَقِيَ إلى سنة خمسٍ وسبعين. وهو من كبار الشُّيوخ الذين لَحِقَهُم عبدالغني بأصبهان.

٣٦٥- إسماعيل بن يونس بن سَلْمَان القُرَشِيُّ الدَّمَشْقِيُّ، المعروف بابن الأَفْطُس.

سمع هبة الله ابن الأكفاني، وعلي بن أحمد بن قُبَيْس. وأجاز للضِّياء محمد.

٣٦٦- حبيب بن إبراهيم بن عبدالله، أبو رَشِيد الأصبهانيُّ المَقْرِيء.

سمع محمود بن إسماعيل الصَّيرَفِي، وغيره. وعنه الحافظ عبدالغني، وغيره. وأجاز للحافظ الضِّياء فيما أظُنُّ.

٣٦٧- زاهر بن إسماعيل بن أبي القاسم الهَمْدَانِيُّ.

(١) التكملة ١/١٤٩.

أجاز للضيء في سنة أربع وسبعين، وأدركه الحافظ عبدالغني.
٣٦٨- سالم بن عبدالسلام بن علوان، أبو المُرَجَّى البوازيجي
الصوفي.

صَحِبَ أبا النَّجِيب الشُّهْرُوردي ولازمه. وسمع معه من زاهر الشَّحَّامي،
وغيره. وعنه يوسف بن محمد الواعظ، وعُمر بن محمد المقرئ، وشهاب
الدين الشُّهْرُوردي، وغيرهم.

وتوفي قبل الثمانين وخمس مئة؛ قاله ابن الذَّبَّيثي^(١).

٣٦٩- سَلَامَةُ الصَّيَّادِ الْمَنْبِجِيِّ الرَّاهِد، رفيق الشيخ عَدِي.

قال الحافظ عبدالقادر الرَّهَّاوي: وكنا جميعاً من تلاميذ الشيخ عقيل
الْمَنْبِجِيِّ الرَّاهِد، ساح وَلَقِيَ المشايخ، ورأى منهم الكَرَامَات، وأقام بالْمَوْصِل
مُدَّةً في زمن بني الشُّهْرُوردي حين كان لا يقدر أحدٌ أن يتظاهر بالموصل
بالحنبلية ولا السُّنَّة. فأقام يُظْهِر السُّنَّةَ وَيُحَاجُّ عنها. ثم رجع إلى مَنبِج، فأقام
بها إلى أن مات. وكان يتعيش في المقائش وعَمَل الحُصْر، وينتفق من ذلك.
دخلتُ عليه بِمَنبِج في داره وهو جالس على حصير يعمل، فترك العَمَل، وأقبل
عليَّ يُحَادِثُنِي، فرأيتُ منه وَقَارًا وَعَقْلًا وَحِفْظَ لسان، وتَعَرَّيْتُ من الدَّعَاوى.
وكان قد لَزِمَ بيته، وترك الخروج إلى الجماعة لأن أهل مَنبِج كانوا قد صاروا
ينتحلون مذهب الأشعري، وَيَبْغُضُونَ الحنابلة بِسَبَبِ واعظٍ قَدِمَ يُسَمَّى الدِّمَاغ،
فأقام بها مدةً، وَحَسَّنَ لَهُمْ ذلك. وكان البلد خاليًا من أهل العِلْم، فشربت
قلوبهم ذلك.

قال: وسمعتُ رجلاً يقول للشيخ عسكر النَّصِيبِي: أهل مَنبِج قد صاروا
يَبْغُضُونَ أهل حَرَّان. فقال: لا يبغض أهل حَرَّان من فيه خير. وسمعتُ الشيخ
سَلَامَةَ يقول: لَمَّا مَضَى الدِّمَاغ إلى دمشق ومات، جاءنا الخبر فقاموا يُصَلُّون
عليه، ولم أقم أنا، فقالوا لي: ما تُصَلِّي عليه؟ فقلتُ: لا، قُودِي أَفْضَل.
وقالوا لي: لِمَ لا تخرج إلى الجماعة؟ فقلتُ: جماعتكم قد صارت فُرْقَةً. وقال
لي: عَبَّرَ الشَّيْخُ الزَّاهِد أبو بكر بن إسماعيل الحَرَّانِي على مَنبِج، ولم يدخل
إليَّ، وبعث يقول: إنه لم يدخل إليَّ لأجل أهل مَنبِج. وأنا أيش ذنبي. وكان

(١) في تاريخه، الورقة ٧٣ (باريس ٥٩٢٢).

الشيخ أبو بكر يذكره كثيرًا، ويُنَوِّهُ باسمه، ويحثُّ على زيارته، وهو الذي عرَّفنا به. سمعتُ الشيخ سلامة يقول: كنتُ بالموصل في زمن بني الشَّهْرزُوري أذكر السُّنَّة، وأنكر السَّماع. فسمعتُ رجلًا من أهل الموصل يقول: جئتُ إلى الجزيرة، فأخبرتُ أن الشَّيخ هناك، فسألتُ عنه، فوجدتُه في بعض المساجد، فجئتُ إليه، ثم خرجنا من هناك، فمَشَى بين يدي، فنظرتُ فإذا هو قد سبقني، فقلتُ في نفسي من غير أن يسمع: كذا وكذا من أخت كذا. فالتفتَ إلي وقال: أي أخواتي فإنَّهن جماعة؟ قلتُ: أيهنَّ شئت.

٣٧٠- سُليمان بن محمد بن سُليمان، أبو الربيع الحَضْرَمِيُّ الإشبيليُّ، المعروف بالمُقَوِّي.

روى عن أبي محمد بن عَتَّاب، وأبي بَخر الأسدي. وكان يعقدُ الشُّروط، وكان أبو بكر ابن الجَدِّ يغضُّ منه ويغضُّ به. روى عنه ابن أخته محمد بن علي التَّجِيبِي.

قال الأبار^(١): توفي في حدود الثمانين.

٣٧١- السَّمَوَّال بن يحيى بن عِيَّاش المغربيُّ ثم البغداديُّ الحاسب. كان يهوديًا فأسلم، وبرع في العلوم الرِّياضية. وكان يتوقَّد ذكاءً، وسكن بلاد العَجَم مدَّةً بأذريجان ونواحيها. ومات قبل أن يتكهَّلَ بِمَرَاغَة في هذا القُرب.

وقال الموفِّق عبد اللطيف^(٢): بلغ في العدديات مَبْلَغًا لم يصله أحدٌ في زمانه، وكان حادَّ الذَّهن جدًّا؛ بلغ في الصناعة الجبرية الغاية القُصوى. وله كتاب «المُفيد الأوسط في الطَّبِّ»، وكتاب «إعجاز المهندسين» صنَّفه في سنة سبعين وخمس مئة، وكتاب «الرَّد على اليهود»، وكتاب «القوامي في الحساب».

٣٧٢- صالح بن وجيه بن طاهر بن محمد الشَّحَامِيُّ.

أجاز للشيخ الضِّياء مرويَّاته.

(١) التكملة ٩٨/٤.

(٢) عيون الأنباء ٤٧١ - ٤٧٢، حيث نقله من خط الموفق عبد اللطيف، ومن هنا نقل المصنف.

- ٣٧٣- عباس بن أبي الرّجاء بن بَدْر، أبو الفضل الرّارانيّ. أجاز للضيّاء من أصبهان. وهو أخو خليل. سمع من الحدّاد.
- ٣٧٤- عبد الله بن عبد الواحد بن الحسن بن المُفرّج، أبو محمد الكِنَانيّ الدّمَشقيّ المؤدّب، إمام مسجد ابن لَبِيد بالفسقار. سمع أبا الحسن ابن المَوازيني، ومحمد بن علي بن محمد بن أبي العلاء المِصِّيصي.
- قال أبو المَواهب بن صَصْرِي: وكانت له حلقة بالجامع يُقرء بها الصّبيان وكان شيخًا صالحًا.
- وقال ابن خليل: وُلد في رجب سنة اثنتين وتسعين وأربع مئة. قلتُ: روى عنه أبو القاسم بن صَصْرِي، والبهاء عبد الرحمن، وجماعة. وأجاز لجماعة. وتوفي سنة نيفٍ وسبعين، وقد جاوز الثمانين.
- ٣٧٥- عبد الجبار بن محمد بن علي بن أبي ذَرِّ الصّالِحانيّ، أبو سعيد الأصبهانيّ.
- من كبار مُسندي بلده. سمع من القاسم بن الفضل الأصبهاني الثّقفي. وحدث سنة سبعين. وتوفي بعد ذلك بسنة أو نحوها.
- روى عنه محمد بن خليل الرّاراني، وعُمَر بن أبي بكر بن مسعود الأصبهاني. وبالإجازة كريمة.
- ٣٧٦- عبد الرّزاق بن إسماعيل بن محمد بن عثمان، أبو المحاسن الهَمْدَانيّ القُومسانيّ.
- سمع عبد الرحمن بن حَمَد الدُّوني، وناصر بن مَهدي الهَمْدَاني، وغيرهما. روى عنه الحافظ عبد الغني. وأجاز للحافظ الضّياء في سنة أربع وسبعين.
- ٣٧٧- عبد الملك بن محمد بن عبد الملك، أبو مروان الأنصاريّ الإشبيليّ الحمّاميّ.
- سمع «تاريخ ابن أبي خَيْثمة» من أبي الحسن بن مُغيث. وعنه أبو القاسم المَلّاحي، وأبو سُلَيْمان بن حَوْط الله.

مات قبل الثمانين وخمس مئة^(١).

٣٧٨- عُبدالله بن محمد التَّمِيمِيّ، أبو الحُسَيْن ابن اللَّحْيَانِيّ،
الإشيليّ المقرئ.

أخذ القراءات عن شُرَيْح، وأحمد بن عَيْشُون. وتصدّر للإقراء؛ قرأ عليه
أبو القاسم بن أبي هارون. وحَدَّث عنه مُفَرِّج بن حُسَيْن الضَّرِير^(٢).
توفي في حدود الثمانين.

٣٧٩- علي بن بركات، أبو الحسن المَشْغَرَانِيّ ثم الدَّمَشْقِيّ
المقرئ.

توفي بعد السبعين.

روى عن نصر الله بن محمد المِصْصِي. روى عنه أبو القاسم بن
صَضْرَى.

٣٨٠- علي بن الحُسَيْن اللّوَاتِيّ.

مَرَّ في سنة ثلاث وسبعين^(٣).

٣٨١- علي بن خَلَف بن غالب، أبو الحسن الأنصاريّ الأندلسيّ،
نزِيل قُرْطُبَة.

سمع من أبي القاسم بن رضا، وأبي عبدالله بن مُعَمَّر، وأبي الحسن وليد
ابن مُفَوِّز^(٤). وتعلّم الفرائض والحساب وتَصَوَّف. وصنّف كتاب «اليقين»؛
رواه عنه عبدالجليل بن موسى.

وقال أيوب بن عبدالله السَّبْتِي: رحلتُ إليه مرّات إلى قَصْرِ عبدالكريم
وكان قد سكنه. وكان محدِّثًا شاعرًا^(٥).

٣٨٢- علي بن محمد بن ناصر، أبو الحسن الأنصاريّ القُرْطُبيّ.

أخذ القراءات عن أبي عبدالله بن صاف، وعبدالجليل بن عبدالعزيز.

(١) من تكملة ابن الأبار ٣/ ٨٤.

(٢) من تكملة ابن الأبار ٢/ ٣١٣.

(٣) تقدم برقم (٧٩).

(٤) في المطبوع من التكملة «موفق» محرف.

(٥) من تكملة ابن الأبار ٣/ ٢١٤ - ٢١٥.

وروى عن أبي القاسم بن بَقِيٍّ، وأبي جعفر البَطْرَوَجِي، وأبي القاسم بن رضا، وجماعة.

وكان مُقرَّناً، نحوياً؛ روى عنه أبو بكر محمد بن علي الشَّرِيشِي^(١).

٣٨٣- علي بن هبة الله الكاملِي المصري.

سمع من أبي صادق مُرشد المَدِينِي، وغيره. روى عنه الحافظ عبد الغني، والحافظ عبد القادر، وابن رَوَاحَة، وعلي بن رَحَّال، وعبد الرحيم بن الطُّفَيْل، ومحمود ابن المُلَثَّم، وآخرون.

٣٨٤- علي بن أبي القاسم بن أبي جَنُّون، أبو الحسن التَّلِمْسَانِي، قاضي مَرَّاكُش.

روى عن أبي عبد الله الخَوْلَانِي، وأبي علي بن سَكْرَة. وعنه أبو عبد الله بن عبد الحق التَّلِمْسَانِي، وعقيل بن طَلْحَة، وأبو الخطَّاب ابن دحية. قال الأَبَار^(٢): كان حيًّا في حدود الثمانين.

٣٨٥- القاسم بن علي بن صالح، أبو محمد الأنصاري، نزيل دانية.

أخذ القراءات عن أبي العباس القَصْبِي، وأبي العباس ابن العريف، وابن غلام الفَرَس فسمع منه «التَّيسِير» سنة سَبْع وعشرين وخمس مئة. وتصدَّر للإقراء بدانية؛ أخذ عنه أسامة بن سُلَيْمان، وغيره. بَقِيَ إلى قريب الثمانين وخمس مئة^(٣).

٣٨٦- محمد بن التَّابَلان المَبْجِي الرَّاهِد.

قال الحافظ عبد القادر: كان رفيقَ الشيخ عَدِي والشيخ سَلَامَة، من تلاميذ الشيخ عقيل. حدثني بعض الصُّوفِيَة أَنَّ الشيخ عقيل أوصى له بعد موته بالجلوس في موضعه. دخلتُ عليه بمَنبج غير مرة، فرأيتُ شيخًا وَقُورًا مَهِيْبًا. عاش عُمُرًا طويلاً في طريقة حَسَنَة ومحمود ذِكْر. وكان له جماعة تلاميذ. وكان حافظًا للقرآن يؤمُّ بالناس. وكان له ملك يتعَيَّشُ منه، رحمه الله.

(١) من تكملة ابن الأَبَار ٣/٢١٥.

(٢) في التكملة ٣/٢٤٦.

(٣) من تكملة ابن الأَبَار ٤/٧٣.

قلتُ: كأنَّ هذا بَقِيَ إلى قرب الست مئة، فإنَّ ابنه الفقيه أحمد بن محمد ابن إبراهيم بن التَّابِلان المَنبُجي سمع منه شيخنا الشَّهاب الدَّشْتِي بِمَنبُج، وهو يروي عن التَّاج الكِنْدِي.

٣٨٧- محمد بن عبدالله بن محمد العَرْنَاطِيّ، أبو عبدالله ابن

الغاسل.

سمع أبا عبدالله الثُّمَيْرِي وَصَحِبَه زماناً، ورحل معه فَلَقِيَ أبا الحسن ابن الباذش. وقرأ بالروايات على شُريح. وسمع أيضاً أبا الحسن بن مُغيث. وأجاز له ابن عَتَّاب.

وكان مُقرَّناً، مُحدَّثاً، ضابطاً.

توفي سنة نيفٍ وسبعين^(١).

٣٨٨- محمد بن عبدالعزيز، الفقيه أبو عبدالله الإِرْبِلِي الشَّافِعِيّ.

قدم بغداد، وتفقه بالنُّظامية، وبرع في المذهب. وولِّي إعادة النُّظامية.

ومن شعره، وكتبه عنه عبدالسلام بن يوسف الدمشقي:

رُؤَيْدُكَ فَالْدُّنْيَا الدَّيَّةُ كَمْ دَنْتَ بِمَكْرُوْهَهَا مِنْ أَهْلِهَا وَصَحَابِهَا

لَقَدْ فَاقَ فِي الْآفَاقِ كُلِّ مَوْفَقٍ أَفَاقَ بِهَا مِنْ سُكْرِهِ وَصَحَابِهَا

فَسَلَّ جَامِعَ الْأَمْوَالِ فِيهَا بِحِرْصِهِ أَخْلَفَهَا مِنْ بَعْدِهِ أَمْ سَرَى بِهَا؟

هِيَ الْآلُ فَاحْذَرِهَا وَذَرِهَا لِأَلْهَا فَمَا الْآلُ إِلَّا لَمْعَةٌ مِنْ سَرَابِهَا

وَكَمْ أَسَدٍ سَادَ الْبَرَايَا بِرِّهِ وَلَوْ نَابَهَا خَطْبُ إِذَا مَا دَنَى بِهَا

فَأَصْبَحَ فِيهَا عِبْرَةً لِأُولِي الثُّهَى بِمَخْلِبِهَا قَدْ مَرَّقَتْهُ وَنَابَهَا^(٢)

قال ابن النَّجَّار: بلغني أنَّ أبا عبدالله الإِرْبِلِي سافر إلى الشام ومات هناك

في حُدُود سنة ثمانين وخمس مئة.

٣٨٩- محمد بن علي بن عبدالله بن علي، أبو بكر البِتِّمَارِيّ^(٣)

(١) من تكملة ابن الأبار ٤٤/٢ - ٤٥.

(٢) الأبيات في الوافي ٢٦٠/٣.

(٣) منسوب إلى «بتمار» من قرى النهروان ببغداد. وهذا التقييد الذي قيدناه هو تقييد أبي سعد السمعاني في الأنساب حيث قال: «بفتح الباء وكسر التاء المنقوطة باثنتين من فوقها وتشديد الميم المفتوحة وفي آخرها الراء». وتابعه على ذلك عز الدين ابن الأثير في

النَّهْرَوَانِيُّ، المعروف بابن العُجَيل.

سمع أحمد بن المظفر بن سُوسن، وأبا سعد بن خُشَيْش. سمع منه عُمر القُرشي، وغيره. وأصابه صَمَمٌ. وتوفي بعد السبعين. ذكره ابن النُّجَّار^(١).

٣٩٠- محمد بن كُشَيْكَة الحَرَّانِيُّ الرَّاهِد.

قال الرُّهاوي: كان أحدَ مشايخ أهل حَرَّان زُهَدًا وورَعًا واجتهادًا في أبواب الخير. وكان مُتواضعًا، كريماً حَيِّيًا، لا يكاد يرفع رأسه من الحياء، صَبُورًا على الفَقْر، مُؤَثِّرًا. وكان الشيخ أبو بكر بن إسماعيل يذكره ويمدحه بكونه يعيش من كَسْبِهِ. ولَمَّا مَرَضَ أبو بكر خرج محمد إلى عيادته، فَوَصَّى له بثُلث رِحاء، واستخلفه في مَوْضِعِهِ بِالْمَشْهَد. وسمعتُ بعض أصحابنا يقول: قال أصحاب أبي بكر لأبي بكر: من تأمرنا نجالس بعدك؟ فقال: عليكم بِسَيِّد السَّادات الشيخ محمد.

ذكر الرُّهاوي هؤلاء وغيرهم، وما أراه ذكر الشيخ حياة، وسأذكره في سنة إحدى وثمانين^(٢) إن شاء الله تعالى^(٣).

٣٩١- محمود بن محمد، أبو الشَّاء البَغْدَادِيُّ.

حدَّث بالإسكندرية عن هبة الله بن الحُصَيْن، وأبي منصور القَزَّاز. روى عنه علي بن المُفَضَّل، وغيره^(٤).

= «اللباب». لكن قيدها ياقوت في معجم البلدان (١/ ٣٣٥ طبعة بيروت) بالفتح ثم تشديد التاء المنقوطة باثنتين وكسرها.

(١) ترجم له ابن الديبشي في تاريخه ١٢٧/٢ وأرخ وفاته بعد السبعين وخمس مئة كما هنا.

(٢) الطبقة الآتية، الترجمة ٩.

(٣) تولى عبدالقادر الرهاوي المتوفى سنة ٦١٢ هـ مشيخة دار الحديث المظفرية بالموصل، ولكنه استوطن حران في آخر حياته. ويظهر أنه كان على اتصال وثيق بكثير من الصوفية والزهاد المتمسكين بالكتاب والسنة، مما مكنه أن يؤلف كتابًا عنهم، كما يفهم من عبارة المصنف، وكما يظهر من كثرة المقتبسات التي اقتبسها منه في هذا الكتاب. وقد وصف ابن خليل عبدالقادر الرهاوي بأنه كان كثير التصنيف، كما سيأتي في ترجمته في وفيات سنة ٦١٢ من هذا الكتاب.

(٤) لعله اقتبسه من كتاب «وفيات النقلة» للحافظ علي بن المفضل المقدسي.

٣٩٢- المطهر بن عبدالكريم بن محمد بن عثمان الهمداني القومساني.

روى عن عبد الرحمن ابن الدوني، وناصر بن مهدي. وعنه الحافظ أبو محمد المقدسي، وغيره.

وناصر المذكور هو ابن مهدي بن نصر بن علي بن نصر بن عبدان، أبو علي المشطب الهمداني. بَكَرَ به أبوه أبو الحسن المشطب فأسمعه «سُنن الخُلواني» من علي بن شعيب بن عبد الوهاب الهمداني. وكان علي بن شعيب مُسندَ همدان في زمانه. روى عن أوس الخطيب، وجبريل العدل، وأبي أحمد الغطريفي، وإسحاق بن سعد بن الحسن بن سفيان، وطائفة. روى عنه علي بن الحسين، وابن ممان. وناصر هذا، وأحمد بن عمر البيّح. وكان ثقةً، صدوقًا، صالحًا.

قال الحافظ شيرؤية^(١): سمعتُ أبا بكر الأنصاري يقول: لَمَّا رجع الشيخ محمد بن عيسى، شيخ الصُّوفية، إلى همدان استقبله الخاصُّ والعامُّ، وكان علي بن شعيب مع من استقبله، وكان راجلاً، رَثَّ الهَيْئَةَ، فكان أبو منصور محمد بن عيسى لا ينزل لأحد، لا للأشراف ولا للوجوه، وإنَّما يُصافحهم راكبًا. فلَمَّا رأى علي بن شعيب نزل عن دابَّته وعانقه وبَجَلَّهُ، ومشى معه ساعة حتى سأله أن يركب فركب.

قلتُ: كان ابن شعيب باقيًا بعد الثلاثين وأربع مئة.

٣٩٣- أبو بكر بن إسماعيل الحراني الرَّاهِد.

ذكره الحافظ عبد القادر، فقال: كان من مفاريد الزَّمان، اجتمعت فيه من خلال الخير أشياء لو سَطُرَتْ كانت سيرةً. كان زاهدًا، ورعًا، مُجاهدًا، مُجتهدًا، مُتواضعًا، ذا عزائم خالصة، بصيرًا بأفات أعمال الآخرة وعُيوب الدُّنيا، ذا تجارب. ساح وخالطَ، وكان لا تأخذه في الله لومة لائم، مُنقادًا للحقِّ، محبًّا للخمول، عاريًا من تزَيُّ أهل الدين. ظاهرًا لا يستوطن المواضع. كان تارةً يكون مُعَمَّمًا وتارةً بغير عِمَّامة، وتارةً مَحْلُوقًا وتارةً بشعر. إذا وَقَفَ بين جماعة لا يعرفه الغريب، ولم يكن له في المسجد موضع يُعرف به.

(١) ذكر ذلك في كتابه «طبقات أهل همدان» كما يظهر.

وكان إذا قال له أحد: أريد أن أتوب على يدك. يقول: أيش تعمل بيدي، تَب إلى الله.

وكان شجاعاً، وهو الذي جرَّ المسلمين على مُحاصرة الرُّها في سنة تسع وثلاثين وخمس مئة، واشتهرَ بين الناس أنهم يوم وقعت الثلثة بالرُّها التي دخل منها المسلمون رأوا رجلاً قد صَعِدَ فيها، فهَزَمَ من كان بها من الفرنج، وصَعِدَ الناس بعده، فحكى لي عن بعض الناس أنه الشيخ أبو بكر رضي الله عنه^(١).

وبلغني أن ناساً اختلفوا فيه، فحلف بعضهم أنه الشيخ عدي بن صخر، فاختلفوا إليه في ذلك، فقال: ذاك الحرَّاني، سمعته يقول: كان أبي قد أسره الفرنج إلى الرُّها فقادوه، وأخذوني وأخي رهينة، يعني وهما صغيران؛ فكان صاحب البلد يأخذني ويجيء بي عند الصَّليب، ويجعل يُحني رأسي نحوه، فأمتنع عليه مع هَيْبته، ويقع في نفسي أني إن فعلتُ صِرْتُ نصرانياً. وكان يأخذ أخي فيجيء به إلى الصَّليب، ليسجد له، فأتعلّق به وأمنعه. ثم إنه خلَّص من أيدي الفرنج، فسمعته يقول: كنتُ أمرُّ إلى الرُّها في الليل فأصعد إلى السُّور، وأنزل إلى البلد، فإذا عرفوا بي صَعِدْتُ إلى السُّور، فإذا صِرْتُ على السُّور ومعِي سفي وترسي لا أبالي بأحد. وصَعِدْتُ مرةً إلى السُّور، فلقيتُ اثنين، قتلْتُ الواحد ودخل الآخر إلى البُرج، فدخلتُ خلفه فقتلته.

سمعته غير مرةٍ يقول: رأيتُ قائلاً يقول لي: كن تبعاً إلا في ثلاثة: في الرُّهد، والورع، والجهاد.

وحجَّ نحواً من ثلاثين حَجَّةً ماشياً. وبلغني عنه أنه حجَّ في بعضها، ولم يَنَمْ في تلك المدة حتى خرج من الحجِّ. ثم إنه ترك الحجَّ، وسكن مشهداً قريباً من حرَّان، واشتغل بعمارة رحي هناك. ورَتَّب الضيافة لكل وارد خُبْزاً ولَحْماً وشهوات. وكان سَبَب ذلك كما حكى لي، قال: كنتُ أنا وآخر في الشام، فجعنا جوعاً شديداً، ثم جئنا إلى قرية، فصنع لنا إنسان طعاماً وقَدَّمه إلينا، فجعلنا نأكله وهو حارٌّ، فلمَّا رأى شَرَهْنا في الأكل مع حرارته قال:

(١) هكذا ينبغي أن يكون الزهاد المخلصون في جهاد العدو ومنازلة الكافرين، لا مثل بعض ادّعاء الزهد والتصوف الذين ينقطعون عن الدنيا ولا يبالون بمصالح المسلمين.

أَرْفَقُوا فَهُوَ لَكُمْ. فَأَعْتَقْدُ أَنَّهُ لَوْ كَانَ لَذَلِكَ الرَّجُلُ ذُنُوبٌ مِثْلُ الْجِبَالِ لَغُفِرَتْ لِمَا صَادَفَ مِنْ إِشْبَاعِ جَوْعِنَا. فَرَأَيْتُ أَنَّ حَجَّيْ لَيْسَ فِيهِ مَنَفْعَةٌ لِّغَيْرِي، وَأَنِّي لَوْ عَمِلْتُ مَوْضِعًا يَسْتَظِلُّ بِهِ إِنْسَانٌ كَانَ أَفْضَلَ مِنْ حَجَّيْ. وَكَانَ مَعَ ذَلِكَ يَكْرَهُ كَثْرَةَ الْعِلَاقِ وَيَقُولُ: لَوْ قِيلَ لِي فِي الْمَنَامِ: إِنَّكَ تَصِيرُ إِلَى هَذَا الْحَالِ مَا صَدَّقْتُ.

وَبَنَى عِنْدَ الْمَشْهَدِ خَانًا لِلسَّبِيلِ، وَكَانَ يَعْمَلُ عَامَةً نَهَارَهُ فِي الْحَرِّ وَالْغُبَارِ، وَيَقُولُ: لَوْ أَنَّ لِي مِنْ يَعْمَلُ مَعِيَ فِي اللَّيْلِ لَعَمِلْتُ. وَعَمِلَ لِنَفْسِهِ رَحَى، وَكَانَ يَتَقَوَّتُ مِنْهُ بِالسَّيْرِ، وَيُخْرِجُ الْبَاقِي فِي الْبَرِّ.

دَخَلْتُ عَلَيْهِ فِي بَيْتِهِ مَرَارًا وَهُوَ يَتَعَشَّى، فَمَا رَأَيْتُهُ جَالِسًا فِي سَرَاجٍ قَطُّ، وَلَا كَانَ تَحْتَهُ حَصِيرٌ جَيِّدٌ قَطُّ، وَلَا فِرَاشٌ، بَلْ حَصِيرٌ عَتِيقٌ، تَحْتَهُ قَشُّ الرُّزِّ. وَحَضَرْتُ يَوْمًا مَعَهُ فِي مَكَانٍ، فَلَمَّا حَضَرَ وَقْتُ الْغَدَاءِ جَلَسْنَا نَتَغَدَّى، وَأَخْرَجَ رَغِيفًا كَانَ مَعَهُ، فَأَكَلَ نَصْفَهُ، وَنَاولَنِي بَاقِيَهُ، وَقَالَ: مَا بَقِيَ يَصْلِحُ لِي أَنْ أَكَلَ شَيْئًا وَلَا أَعْمَلُ شَيْئًا. وَقَالَ لِي: وَدِدْتُ أَنِّي لَأَتِي مَكَانًا لَا أَخْرَجُ مِنْهُ حَتَّى أَمُوتَ.

وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ، وَذَكَرَ لِي إِنْسَانٌ أَنَّ بَعْضَ الرُّؤَسَاءِ عَرَضَ عَلَيْهِ مُلْكًا يَقِفُهُ عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ: وَأَيْشَ نَعْمَلُ بِهِ لَوْ لَمْ يَكُنْ فِي مَالِهِمْ شُبْهَةٌ إِلَّا الْجَاهُ لَكْفَى.

سَمِعْتُ فَتْيَانَ بْنَ نِيَّاحِ الْحَرَائِي، وَكَانَ عَالِمَ أَهْلِ حَرَانَ وَقَدْ جَرَى بَيْنَنَا ذِكْرُ الْكَرَامَاتِ، فَقَالَ: أَنَا لَا أَحْكِي عَنِ الْأَمْوَاتِ وَلَكِنْ عَنِ الْأَحْيَاءِ. هَذَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَجَّ فِي بَعْضِ السَّنِينَ، فَلَمَّا قَرُبَ مَجِيءُ الْحَاجِّ جَاءَ الْخَبَرُ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ قَدْ مَاتَ. فَجَلَسْتُ مُحْزُونًا فَجَاءَتْنِي وَالِدَتُهُ وَأَنَا فِي مَكَانِي هَذَا، فَسَلَّمْتُ، فَدَدْتُ عَلَيْهَا مُتَحَرِّزًا. فَقَالَتْ: أَيْشَ هُوَ؟ فَقُلْتُ: هُوَ الَّذِي يُحْكِي. فَقَالَتْ: مَا هُوَ صَحِيحٌ. قُلْتُ: مَنْ أَيْنَ لَكَ؟ قَالَتْ: هُوَ قَالَ لِي قَبْلَ أَنْ يَخْرُجَ: إِنَّهُ سَيَبْلُغُكَ أَنِّي قَدْ مِتُّ، فَلَا تُصَدِّقْنِي، فَإِنِّي لَا بَدَّ أَجِيءُ وَأَتَزَوَّجُ، وَأَرْزُقُ ابْنًا وَأَمُوتَ. قَالَ: فَأُولَ مَنْ جَاءَ هُوَ، وَتَزَوَّجَ وَرَزَقَ ابْنًا، وَمَاتَ. هَذَا مَعَ كَرَاهِيَّتِهِ إِظْهَارَ الْكَرَامَاتِ وَالِدَعَاوَى.

وكان عاقلاً فطناً، يتكلّم بالحكمة في أمر الدين، حدثني من حضر موته، قال: كنّا أنا وفلان وفلان، فتوضّأ ثم صار يسأل عن وَقْتُ الظُّهر، فقال بعضنا: جرت عادة الناس يأخذون من آثار مشايخهم للتبرُّك. فقال: إن قبلتم مني لا تريدون شيئاً من الدنيا. قال: فبينما أنا جالس أغفيتُ، فرأيتُ كأنّ البيت الذي نحن فيه يخرج منه مثل ألسُن الشَّمع، يعني النور. ورأيتُ كأنّ شيئاً قد جاء إلى عند الشيخ أبي بكر، فقلتُ: من هذا؟ ف قيل: هذا الشيخ حمّد. فانتبهتُ فجعلتُ أسأل الجماعة عن الشيخ حمّد، ففطِنَ لي الشيخ فقال: أيش تقول؟ فقصصتُ عليه الرؤيا، فقال: نعم، هذا الشيخ حمّد بن سُروَر قد جاء إلينا. وكان الشيخ حمّد من مشايخ حرّان. قال: ثم إنه ما زال يسأل عن وَقْتُ الظُّهر، حتى بَقِيَ من الوقت قدر قراءة جزء، ثم إنه تفلّ مثل التّفخّة، فخرجت معها نفسه وحُمِلَ إلى حرّان فدُفِنَ بها، رضي الله عنه.

٣٩٤- أبو جعفر بن هارون التّرجالي الأندلسي، من كبار أهل إشبيلية.

وكان رأساً في الفلسفة والطّب والكحالة، ذا عناية بكتُب أرسطوطاليس. خَدَمَ أبا يعقوب بن عبدالمؤمن. وقد أخذ عن الفقيه أبي بكر ابن العربي، ولازمه مدّة. وعنه أخذ أبو الوليد بن رُشد الحفيد عِلْمَ الأوائل^(١). وترجالة: من ثغور الأندلس^(٢).

٣٩٥- أبو الفتح الموصليّ العابد، ويُعرف بابن الرّئيس.

قال الحافظ الرُّهاوي: كان زاهداً، ورِعاً، قَنوعاً، صائماً الدَّهر، نوراني الوجه، حسنَ الأخلاق، رَزِينَ العقل، مُتواضعاً، شديداً في السُّتّة، داعياً إليها حافظاً للقرآن. لَقِّنَ خَلْقاً. وكان خَيّاطاً يتقوَّت باليسير والباقي ينفقه على أخيه وأولاد أخيه. وكان يلبس قميص خام ومِئزَر خام خشناً. ولم يكن بالموصّل في آخر زمانه مثله. مات وشيَّعه خَلْقٌ لا يُحصون، رحمه الله تعالى.

٣٩٦- أبو الوفاء، شيخ أهل آمد في زمانه.

(١) وكان أبو جعفر بن هارون هذا من العلماء بطب العيون، وذكر ابن أبي أصيبعة أن له آثاراً فاضلة في المداوات، وذكر لذلك مثلاً.

(٢) ينظر عيون الأنباء ٥٣٠.

قال الحافظ الرُّهاوي: تَكَرَّرْتُ إِلَيْهِ مَدَّةَ مَقَامِي بِأَمَدٍ، فَرَأَيْتُ مِنْهُ عَقْلاً
وَافِراً وَحِلْماً وَتَوَاضَعاً وَسَخَاءً وَتَأَلُّفاً لِلنَّاسِ عَلَى مَذْهَبِ أَحْمَدَ . وَكَانَ كَثِيرَ
الاحْتِمَالِ لِلأَذَى فِي تَأْلِيفِ النَّاسِ ، مُفِيداً بِكَلَامِهِ ، حَافِظاً لِللِّسَانِ ، ذَكِيّاً ، فَهْماً .
لَمْ أَرْ فِي تَرَدَادِي إِلَيْهِ سَقَطَةً ، وَلَا بَلْغَتَنِي عَنْهُ . وَلَقَدْ فَرَحْتُ بِرُؤْيَايَ لَهُ فَرَحاً
شَدِيداً ، وَأَحْبَبْتُهُ كَأَشَدِّ مَا أَحْبَبْتُ أَحَدًا مِنَ الْمَشَايخِ . وَكَانَ لَهُ شَيْءٌ مِنَ الدُّنْيَا
يَتَعَيَّشُ مِنْهُ ، وَيُؤَاسِي مِنْهُ الْفُقَرَاءَ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

آخر الطبقة

الطبقة التاسعة والخمسون

٥٨١ - ٥٩٠ هـ

(الحوادث)

سنة إحدى وثمانين وخمس مئة

في المحرم وَقَعَ بناحية نَهْر المَلِك بَرْدُ أَهْلِكَ الزَّرْع وَقَتَلَ المَوَاشِي،
وُزِنَتْ مِنْهُ بَرْدَةٌ فَكَانَتْ رِطْلَيْنِ بِالعِرَاقِي.

وفي صَفَرٍ انفصل رَضِيُّ الدِّين أَبُو الخَيْرِ القَزْوِينِي عَن تَدْرِيسِ النِّظَامِيَّة،
وَوَلِيَ أَبُو طَالِبِ المَبَارَكِ بَنِ المَبَارَكِ الكَرْخِي، وَخُلِعَ عَلَيْهِ مِنَ الدِّيَّوَانِ العَزِيزُ
بَطْرُوحَةَ.

وفي رَجَبٍ أَمَرَ الخَلِيفَةُ بِمَنْعِ الوُعَاظِ كُلِّهِمْ إِلَّا ابْنَ الجَوْزِيِّ.
وَوُلِدَ بِالْعَلْتِ^(١) وَلَدٌ طَوِيلٌ وَجْهُهُ شَبْرٌ وَأَرْبَعُ أَصَابِعَ، وَلَهُ أُذُنٌ وَاحِدَةٌ.
وفيها وَرَدَتْ الْأَخْبَارُ بِأَنَّ عَلِيَّ بْنَ إِسْحَاقِ المُلْتَمِّ خَطَبَ لِلنَّاصِرِ لِدِينِ اللَّهِ
بِمُعْظَمِ بِلَادِ المَغْرِبِ، وَخَالَفَ بَنِي عَبْدِ المَوْمِنِ.

وفيها سَارَ السُّلْطَانُ المَلِكُ النَّاصِرُ قَاصِدًا المَوْصِلَ، فَلَمَّا قَارَبَ حَلَبَ
تَلَقَّاهُ صَاحِبُهَا المَلِكُ العَادِلُ أَخُوهُ، ثُمَّ عَدَّى مِنَ الفُرَاتِ إِلَى حَرَّانَ وَكَانَتْ إِذْ
ذَلِكَ لِمَظْفَرِ الدِّينِ ابْنِ صَاحِبِ إِرْبِلَ، وَقَدْ بَدَلَ خَطَّهُ بِخَمْسِينَ أَلْفَ دِينَارٍ يَوْمَ
وَصُولِ السُّلْطَانِ إِلَى حَرَّانَ بِرِسْمِ النِّقَّةِ، فَأَقَامَ السُّلْطَانُ أَيَّامًا لَمْ يَرَ لِلْمَالِ أَثَرًا،
فَغَضِبَ عَلَى مَظْفَرِ الدِّينِ وَاعْتَقَلَهُ، ثُمَّ عَفَا عَنْهُ، وَكَتَبَ لَهُ تَشْرِيفًا بَعْدَ أَنْ تَسَلَّمَ
مِنْهُ حَرَّانَ وَالرُّهَّا، ثُمَّ أَعَادَهُمَا إِلَيْهِ فِي آخِرِ العَامِ ثُمَّ سَارَ إِلَى المَوْصِلِ فَحَاصَرَهَا
وَضَاقَ بِهَا، وَبَذَلَتْ العَامَّةُ نَفُوسَهُمْ فِي القِتَالِ بِكُلِّ مُمَكِّنٍ لِكُونِ بِنْتِ السُّلْطَانِ نَوْرَ
الدِّينِ زَوْجَةَ صَاحِبِ المَوْصِلِ عَزَّ الدِّينُ سَارَتْ إِلَى صِلَاحِ الدِّينِ قَبْلَ أَنْ يَنَازِلَ
البَلَدَ، وَخَضَعَتْ لَهُ تَطَلُّبَ الصُّلْحِ وَالْإِحْسَانِ، فَرَدَّهَا خَائِبَةً، ثُمَّ إِنَّهُ نَذِمَ، وَرَأَى
أَنَّهُ عَاجِزٌ عَنِ اخْتِذِ البَلَدِ عَنُوةً، وَأَتَتْهُ الْأَخْبَارُ بِوَفَاةِ شَاهِ أَرْمَنِ صَاحِبِ خِلَاطٍ،

(١) قرية على دجلة بين عكبرا وسامراء.

وبوفاة نور الدين محمد صاحب حصن كَيْفَا وآمد، فتقسّم فكرُهُ، واختلفت آراء أمرائه، فلم يلبث أن جاءته رُسُلُ أمراء خِلَاطٍ بتعجيل المسير إليهم، فأسرع إليهم، وجعل على مُقدّمته ابن عمّه ناصر الدين محمد بن شيركوه ومظفّر الدين كوكبري ابن صاحب إزْبِل إلى خِلَاطٍ، فوجد الأمير بكتمر مملوك شاه أرمن قد تملّك، فتزلا بقربها. ووصل الملك شمس الدين البهلوان محمد ابن الدِكْز بجيش أذربيجان ليأخذ خِلَاطٍ فتزل أيضاً بقربها. وكان الوزير بها مجد الدين عبدالله بن الموقّق بن رشيق، فكاتبَ البهلوان مرّةً، وصلاح الدين أخرى.

ووصل صلاح الدين ميّافارقين فنازلها وحاصرها، وكتب إلى مقدّمته يأمرهم بالعود إليه فعادوا، وتسلمّها بالأمان، وسلّمها إلى مملوكه سُنْقُر في جُمادى الأولى، ورحل. فأتته رُسُلُ البهلوان بما فيه المصلحة وأن يرجع عن خِلَاطٍ، فأجاب: على أن ترحل أنت صلاح الدين أيضاً إلى بلادك.

ثم عاد صلاح الدين فنازل المَوْصل وضايقها، فخرج إليه جماعة من النساء الأتابكيات فخضعن له، فأكرمهنّ وقبّل شفاعتهنّ. واستقرّ الأمر على أن يكون عماد الدين زَنْكِي بن مودود بن زَنْكِي صاحب سنجار هو المُتكلّم، فتوسّط بأن تكون بلاد شَهْرزُور وحصونها للسلطان، وتضرب السكّة باسمه والخطبة له بالمَوْصل، وأن تكون المَوْصل لصاحبها، وأن يكون طَوْعه.

ثم رجع السلطان فتمرّض بحرّان مُدِيّدة، واستدام مَرَضُهُ، وتناثر شعر رأسه ولحيته، وأرجفوا بموته. ثم عُوفي.

وتوفي ناصر الدين محمد ابن أسد الدين صاحب حِمص، فأنعم بها السلطان على ولده الملك المجاهد أسد الدين شيركوه بن محمد. وسنّه يومئذٍ ثلاث عشرة سنة، وامتدّت أيامه.

وأما أهل خِلَاطٍ فإنهم اصطلحوا مع البهلوان محمد، وصاروا من حزبه، وخطبوا له.

قال ابن الأثير^(١): وفيها ابتداء الفتنة بين الثرّكان والأكراد بالمَوْصل والجزيرة وشَهْرزُور وأذربيجان والشام، وقُتل فيها من الخلق ما لا يُحصى،

(١) الكامل ٥١٩/١١.

ودامت عدة سنين، وتقطّعت الطُّرُق، وأريقَت الدِّماء، ونُهبت الأموال. وسببها أن تُركُمانيّة تزوّجت بترُكُماني، فاجتازوا بأكرادٍ، فطلبوا منهم وليمة العُرس، فامتنعوا وجرى بينهم خصام آل إلى القتال، فقتل الزَّوج، فهاجت الفتنّة، وقامت التُّركُمان على ساقٍ، وقتلوا جَمْعًا كثيرًا من الأكراد، فتناخت الأكراد وقتلوا في التُّركُمان. وتفاقم الشرُّ ودام، إلى أن جَمَعَ الأمير مجاهد الدين قايماز عنده جَمْعًا من رؤوس التُّركُمان والأكراد وأصلح بينهم، وأعطاهم الخِلَع والثياب، وأخرج عليهم مالاً جَمًّا، فانقطعت الفتنة. وفيها استولى ابنُ غانية المُلثم على أكثر بلاد إفريقية، كما ذكرناه في سنة ثمانين استطراداً^(١).

سنة اثنتين وثمانين وخمس مئة

في أولها صَحَّ مزاج السُّلطان بخرّان فرَحَلَ منها، ومعه ولداه الظَّاهر والعزیز، وأخوه العادل، وقَدِمَ دمشق، فبَدَلَ العادل بلاد حَلَبَ لأولاد أخيه، فشكَّره السُّلطان على ذلك، ومَلَكها للسُّلطان الملك الظَّاهر غازي ولده. وسَيَّرَ أخاه العادل إلى مصر، ونزل على نواحي البلقاء.

وقيل: إنَّ الملك الظاهر لَمَّا تزوّج بابنة العادل نزل له العادل عن حلب، وقال: أنا ألزم خِدْمَةِ أخي وأقنع بما أعطاني. وسمح بهذا لأنَّ السُّلطان أخاه كان في مَرَضِهِ قد أوصى إليه على أولاده وممالكه، فأعجبه ذلك.

قال العماد الكاتب: أجمع المُنجّمون في سنة اثنتين وثمانين في جميع البلاد بخراب العالم في شعبان عند اجتماع الكواكب السَّتَّة في الميزان بطوفان الرِّيح في سائر البُلدان. وخوَّفوا بذلك مَنْ لا تَوَقُّع له باليقين، ولا إحكام له في الدين من ملوك الأعاجم والرُّوم، وأشعروهم من تأثيرات التُّجوم، فشرَّعوا في حَفْرِ مغارات في التُّخوم، وتعميق بيوتٍ في الأسراب وتوثيقها، وشدَّ منافسها على الرِّيح، ونقلوا إليها الماء والأزواد وانتقلوا إليها، وانتظروا الميعاد وسُلطاننا متمم من أباطيل المُنجِّمين، مُوقِنٌ أن قولهم مبنيٌّ على الكذب

(١) هذا من الكامل أيضًا ٥١٩/١١.

والتَّخْمِينِ. فَلَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الَّتِي عَيَّنَهَا الْمُتَجَمِّعُونَ لِمِثْلِ رِيحِ عَادٍ، وَنَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ السُّلْطَانِ، وَالشُّمُوعُ تُوقَدُ، وَمَا يَتَحَرَّكُ لَنَا نَسِيمٌ، وَلَمْ نَرَ لَيْلَةً مِثْلَهَا فِي رُكُودِهَا. وَعَمِلَ فِي ذَلِكَ جَمَاعَةٌ مِنَ الشُّعْرَاءِ، فَمِمَّا عَمِلَ أَبُو الْغَنَائِمِ مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُعَلِّمِ فِيمَا وَرَّخَهُ أَبُو الْمُظَفَّرِ السَّبْطُ فِي «الْمَرَاةِ»^(١):

قُلْ لِأَبِي الْفَضْلِ قَوْلَ مُعْتَرِفٍ مَضَى جُمَادَى وَجَاءَنَا رَجَبٌ
وَمَا جَرَتْ زَعَزَعَا كَمَا حَكَمُوا وَلَا بَدَا كَوُكْبٌ لَهُ ذَنْبٌ
كَلًّا، وَلَا أَظْلَمْتَ ذُكَاءً وَلَا أَبَدْتَ أَدَى فِي قِرَانِهَا الشُّهُبُ
يَقْضِي عَلَيْهَا مَنْ لَيْسَ يَعْلَمُ مَا يَقْضَى عَلَيْهِ هَذَا هُوَ الْعَجَبُ
قَدْ بَانَ كَذِبُ الْمُتَجَمِّعِينَ وَفِي أَيِّ مَقَالٍ قَالُوا وَمَا كَذَبُوا؟

قال ابن البرزوري: وفي يوم عاشوراء سنة اثنتين قال محمد بن القادسي: فرش الرَّمَادُ فِي الْأَسْوَاقِ بِبَغْدَادٍ، وَعُلِّقَتِ الْمُسُوحُ، وَنَاحَ أَهْلُ الْكَرْخِ وَالْمُخْتَارَةِ، وَخَرَجَ النِّسَاءُ حَاسِرَاتٍ يَلْطُمْنَ وَيَتُخَنْنَ مِنْ بَابِ الْبَدْرِ إِلَى بَابِ حُجْرَةِ الْخَلِيفَةِ، وَالْخَلَعُ تُفَاضُ عَلَيْهِنَّ وَعَلَى الْمُتَشَدِّينَ مِنَ الرِّجَالِ. وَتَعَدَّى الْأَمْرُ إِلَى سَبِّ الصَّحَابَةِ. وَكَانَ أَهْلُ الْكَرْخِ يَصِيحُونَ: مَا بَقِيَ كِتْمَانٌ. وَأَقَامُوا ابْنَةَ قَرَايَا، وَكَانَ الظَّهَيْرُ ابْنُ الْعَطَّارِ قَدْ كَبَسَ دَارَ أَبِيهَا، وَأَخْرَجَ مِنْهَا كُتُبًا فِي سَبِّ الصَّحَابَةِ، فَقَطَعَ يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ، وَرَجَمَتْهُ الْعَوَامُّ حَتَّى مَاتَ، فَقَامَتِ هَذِهِ الْمَرَاةُ تَحْتَ مَنْظَرَةِ الْخَلِيفَةِ وَحَوْلَهَا خَلَائِقٌ وَهِيَ تَنْشُدُ أَشْعَارَ الْعَوْنِيِّ وَتَقُولُ: الْعَنُوا رَاكِبَةَ الْجَمَلِ. وَتَذَكُرُ حَدِيثَ الْإِفْكِ. قَالَ: وَكُلُّ ذَلِكَ مَنْسُوبٌ إِلَى أَسْتَازِ الدَّارِ، وَهُوَ مُجَدِّدُ الدِّينِ ابْنُ الصَّاحِبِ، ثُمَّ قُتِلَ بَعْدَ.

وفيهَا وَقَعَ الْخِلَافُ بَيْنَ الْفِرَنْجِ - لَعْنَهُمُ اللَّهُ - وَتَفَرَّقَتْ كَلِمَتُهُمْ، وَكَانَ فِي ذَلِكَ سَعَادَةُ الْإِسْلَامِ.

وفيهَا غَدَرَ اللَّعِينُ أَرْنَاطُ صَاحِبِ الْكَرْكِ، فَقَطَعَ الطَّرِيقَ عَلَى قَافِلَةٍ كَبِيرَةٍ جَاءَتْ مِنْ مِصْرَ، فَقَتَلَ وَأَسَرَ، ثُمَّ شَنَّ الْغَارَاتِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، وَبَدَأَ الْعَهْدَ. فَتَجَهَّزَ السُّلْطَانُ صَاحِبُ الدِّينِ لِحَرْبِهِ، وَطَلَبَ الْعَسَاكِرَ مِنَ الْبِلَادِ، وَنَذَرَ إِنْ ظَفَرَ بِهِ لِيَقْتُلَنَّهُ، فَأَظْفَرَهُ اللَّهُ بِهِ كَمَا يَأْتِي.

(١) مرآة الزمان ٨ / ٣٨٧.

أَبْنَا ابْنَ الْبُزُورِيِّ فِي «الدَّلِيلِ»، قَالَ: وَقَدِمَ الْحَاجُّ بَغْدَادَ، وَأَخْبَرُوا أَنَّ سَيْفَ الْإِسْلَامِ طُغْتِكِينَ أَخَا صِلَاحِ الدِّينِ خَرَجَ عَنِ الطَّاعَةِ، وَتَرَكَ مَرَاضِي الدِّيَّانِ وَأَتْبَاعَهُ، وَاسْتَوَلَى عَلَى مَكَّةَ وَأَهْلِهَا، وَخَطَبَ لِأَخِيهِ. وَأَخْبَرُوا أَنَّ قُفْلَ الْكَعْبَةِ عَسَرَ عَلَيْهِمْ فَتَحَهُ، وَازْدَحَمَ النَّاسَ، فَمَاتَ مِنْهُمْ أَرْبَعَةٌ وَثَلَاثُونَ نَفْسًا.

قَالَ: وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ كَانَ الْمُنْجَمُونَ يَزْعُمُونَ أَنَّ فِي تَاسِعِ جُمَادَى الْآخِرَةِ تَجْتَمِعُ الْكَوَاكِبُ الْخَمْسَةُ فِي بُرْجِ الْمِيزَانِ، وَهُوَ الْقِرَانُ الْخَامِسُ، وَيَدُلُّ ذَلِكَ عَلَى رِيَّاحٍ شَدِيدَةٍ، وَهَلَاكٍ مُدُنٍ كَثِيرَةٍ، فَلَمْ يَرِ إِلَّا الْخَيْرُ. وَأُخْبِرْتُ أَنَّ الْهَوَاءَ تَوَقَّفَ فِي الشَّهْرِ الْمَذْكُورِ عَلَى أَهْلِ السَّوَادِ، فَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ مَا يَذَرُونَ بِهِ الْغَلَّةَ.

قَالَ ابْنُ الْبُزُورِيِّ: وَكَانَ الْخَلِيفَةُ أَمَرَ بِأَخْذِ خُطُوطِ الْمُنْجِمِينَ بِذَلِكَ، فَكَتَبُوا سِوَى قَيْمَازَ، وَكَانَ حَازِقًا بِالنُّجُومِ، فَإِنَّهُ كَتَبَ: لَا يَتِمُّ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ. وَخَرَجَ، فَقَالَ لَهُ مُنْجِمٌ: مَا هَذَا؟ قَالَ: إِنْ كَانَ كَمَا تَزْعُمُونَ مِنْ هَلَاكِ الْعَالَمِ مِنْ يَوْافِقَنِي؟ وَإِنْ كَانَ مَا قَلَّتُهُ حَظِيتُ عَنْدهُمْ.

وَفِيهَا عَقَدَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ النَّاصِرُ عَلَى الْجِهَةِ سُلْجُوقُ خَاتُونُ بِنْتُ قَلْجِ أَرْسَلَانَ بْنِ مَسْعُودٍ صَاحِبِ بِلَادِ الرُّومِ بَوَكَالَةَ مِنْ أَخِيهَا كَيْخَسْرُو، وَسَارَ لِإِحْضَارِهَا الْحَافِظُ يَوْسُفُ بْنُ أَحْمَدَ شَيْخَ الرِّبَاطِ الْأَرْجَوَانِي.

وَفِيهَا جَرَتْ فِتْنَةٌ عَظِيمَةٌ بَيْنَ الرَّافِضَةِ وَالسُّنَّةِ قُتِلَ فِيهَا خَلْقٌ كَثِيرٌ، وَغَلَبُوا أَهْلَ الْكَرْخِ.

وَفِيهَا وَرَدَتْ الْأَخْبَارُ بِالْفِتَنِ بِأَصْبَهَانَ، وَالْقِتَالِ وَالنَّهْبِ، وَإِحْرَاقِ الْمَسَاجِدِ وَالْمَدَارِسِ وَقَتْلِ الْأَطْفَالِ، فَقُتِلَ أَرْبَعَةُ آلَافِ نَفْسٍ. وَسَبَبُهُ اخْتِلَافُ الْمَذَاهِبِ بَعْدَ وَفَاةِ زَعِيمِ أَصْبَهَانَ الْبَهْلَوَانِ. ثُمَّ مَلَكَ بَعْدَهُ أَخُوهُ فَهَذَّبَ الْبِلَادَ. وَأَمِيرُ الرِّكْبِ الْعِرَاقِيِّ فِي هَذِهِ الْأَعْوَامِ طَاشْتَكِينُ الْمُسْتَنْجِدِي.

وَفِي هَذِهِ الْأَيَّامِ كَثُرَ الْخُلَفَاءُ بِدْيَارِ بَكْرٍ وَالْجَزِيرَةِ بَيْنَ الْأَكْرَادِ وَالْأَرْكَمَانِ، وَبَيْنَ الْفَرَنْجِ وَالرُّومِ وَالْأَرْمَنِ، وَبَيْنَ الْإِسْمَاعِيلِيَّةِ وَالنَّبَوِيَّةِ. وَقَتَلَتِ الْإِسْمَاعِيلِيَّةُ ابْنَ نَيْسَانَ وَالَّذِي أَخَذَ مِنْهُ صِلَاحُ الدِّينِ أَمَدَ.

وَوَقَعَ بَيْنَ الْكِرَاكِيِّ وَاللَّقَالِقِ وَالْإَوْزِ، وَصَارَتْ تَصْطَدَّمُ بِالْجَوِّ وَتَتَسَاقَطُ جَرْحَى وَكَسْرَى، وَامْتَارَ النَّاسُ مِنْهَا بَارِضَ حَرَّانَ؛ قَالَ عَبْدُ اللَّطِيفِ.

سنة ثلاث وثمانين وخمس مئة

قال لنا ابن البُرُوري: أول يوم في السَّنة كان أول أيام الأسبوع، وأول السَّنة الشمسية وأوَّل سِنِّي الفُرس، والشمس والقَمَر في أول البروج. وكان ذلك من الاتِّفاقات العجيبة.

قال: وفي صَفَر عُزل نقيب الثُّقباء ابن الروال بأبي القاسم قُثم بن طلحة الزَّينبي.

وفي ربيع الأول استُدعي مجد الدين هبة الله ابن الصَّاحب أستاذ الدَّار إلى باطن دار الخلافة، فقتل بها، وكان قد ارتفعت رُتبته وعلا شأنه، وتولَّى قَتْلَه ياقوتُ الناصري، وعُلّق رأسُه على باب داره. وولَّى أستاذية الدَّار قوام الدين أبو طالب يحيى بن زبادة^(١)، نَقلاً من حِجَابَةِ الباب الثُّوبي وأمرَ بكَشْفِ تَرَكَةِ ابن الصَّاحب، فكانت ألف ألف دينار وخمسة وثلاثين ألف دينار، سوى الأقمشة والآلات والأُملاك. وتقدَّم أن لا يتعرَّض إلى ما يخصُّ أولاده من أُملاكهم التي باسمهم.

وقال سبط ابن الجَوَزي^(٢): قرَّبه الناصر تقريباً زائداً، فبَسَطَ يده في الأُموال، وسَفَكَ الدِّماء، وسَبَّ الصَّحابة ظاهراً، وبَطَرَ بطراً شديداً، وعَزَمَ على تَغْيِير الدَّولة. إلى أن قال: وَثَبَ عليه في الدَّهْلِيز ياقوت شِحنة بغداد فقتله، ووُجد له ما لم يُوجد في دور الخلفاء.

قلتُ: وتوفي النقيب عبد الملك بن علي بالسَّجَن، وكان خاصاً بابن الصَّاحب والمُنقذَ لمراسمه، وأُخرج، فلمَّا رأت العامة تابوته رمَّوه، وشدُّوا في رِجله حَبْلاً وسَحَبوه، وأحرقوه بباب المراتب.

وفي شوال عُزل ابن الدَّاريج عن نيابة الوزارة، ثم نُفِّذَ إلى جلال الدين أبي المظفَّر عبيد الله بن يونس فولِّيَ الأمر. ثم استُدعي يوم الجُمعة إلى باب الحُجرة، وخُلِعَ عليه خلعة الوزارة الكاملة، ولُقِّبَ يومئذٍ جلال الدين، وقَبِّلَ يد الخليفة وقال له: قَلَّدْتُكَ أُمُور الرِّعية فَقَدَّم تقوى الله أَمَامَكَ.

(١) بالباء الموحدة، ستأتي ترجمته في وفيات سنة ٥٩٤.

(٢) أخلت النسخة المطبوعة من مرآة الزمان بهذا الخبر، إذ سقط من الكتاب قطعة من حوادث ٥٨٣ هـ حتى ٥٨٥ هـ.

وقد كان ابن يونس يشهد عند قاضي القضاة أبي الحسن ابن الدامغاني، وتوقف مرة في سماع قوله. فلما كان هذا اليوم كان قاضي القضاة ممن يمشي بين يديه. ف قيل: إنه قال: لعن الله طول العمر. ثم مات بعد أيام في ذي الحجة، فولّي قضاء القضاة بالعراق أبو طالب علي بن علي ابن البخاري.

وفيها أرسل السلطان طغرل بن أرسلان بن طغرل بن محمد السلجوقي إلى الديوان يطلب أن تُعمر دار المملكة ليجيء وينزلها، وأن يُسمّى في الخطبة. فأمر الخليفة فهُدِمَت دار المملكة وأعيد رسوله بغير جواب. وكان مُستضعف الملك مع البهلوان ليس له غير الاسم. فلما مات البهلوان قويت نفسه وعسكر، وانضم إليه أمراء.

وحجّ بالركب العراقي مُجير الدين طاشتكين على عادته. وحجّ من الشام الأمير شمس الدين محمد بن عبد الملك، المعروف بابن المُقدّم، ف ضرب كوساته، وتقدّم من عَرَقات قبل أصحاب الخليفة، فأرسل طاشتكين يلومه، فلم يفكر فيه، فركب طاشتكين في أجناده إلى قتاله، وتبعه خلق من ركب العراق، ووقع الحزب، وقُتل من ركب الشام خلق. ثم أُسر ابن المُقدّم، وجيء به إلى خيمة طاشتكين، وخيطة جراحاته، ثم مات بمنى ودُفن بها.

قلت: وقد كان من كبار الأمراء الثورية وولّي نيابة دمشق للسلطان صلاح الدين وهو واقف المدرسة المُقدّمية.

سنة الفتوحات

وفيها كتب السلطان صلاح الدين إلى الأقطار يستدعي الأجناد إلى الجهاد. وبرز في أول السنة، ونزل على أرض بُصرى مرتقباً مجيء الحاج ليخفرهم من الفرنج. وسار إلى الكرك والشوبك، فأحرق ضياعهما، وأقام هناك شهرين. واجتمعت الجيوش برأس الماء عند ولده الأفضل، فجَهَّزَ بَعثاً فأغاروا على طبرية. وقدم من الشرق مظفر الدين صاحب إربل بالعساكر، وقدم بدر الدين دلدرد على عسكر حلب، وقايماز النجفي على عسكر دمشق، فساروا مدلجين حتى صَبَّحُوا صُفُورِيَّة، فخرجت الفرنج فنصر الله المسلمين،

وَقُتِلَ مِنَ الْفَرَنْجِ خَلْقٌ مِنَ الْإِسْبِتَارِ، وَأَسْرَوْا خَلْقًا.

وَأَسْرَعَ السُّلْطَانُ حَتَّى نَزَلَ بَعَثْتَرًا، وَعَرَضَ الْعَسَاكِرَ وَأَنْفَقَ فِيهِمْ، وَسَارَ بِهِمْ وَقَدْ مَلَأُوا الْفُضَاءَ فَتَزَلَّ الْأَرْدُنُّ، وَتَرَكَ مُعْظَمَ الْعَسَاكِرِ. وَسَارَ إِلَى طَبَرِيَّةَ فَأَخَذَهَا عَنُوءًا، فَتَاهَبَتِ الْفَرَنْجُ وَحَشَدُوا، وَجَاؤُوا مِنْ كُلِّ فَجٍّ وَأَقْبَلُوا، فَتَرَبَّ عَسَاكِرُهُ فِي مُقَابَلَتِهِمْ وَصَابَحَهُمْ وَبَايَتَهُمْ.

وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ اثْنِي عَشَرَ أَلْفَ فَارِسٍ وَخَلَقٍ مِنَ الرِّجَالَةِ. وَقِيلَ: كَانَ الْفَرَنْجُ ثَمَانِينَ أَلْفًا مَا بَيْنَ فَارِسٍ وَرَاجِلٍ. وَالتَّجَوُّوا إِلَى جَبَلِ حِطَّيْنِ، فَأَحَاطَ الْمُسْلِمُونَ بِهِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، فَهَرَبَ الْقَوْمُصَّ لَعَنَهُ اللَّهُ، وَوَقَعَ الْقِتَالُ، فَكَانَتِ الدَّائِرَةُ عَلَى الْفَرَنْجِ، وَأَسْرَ خَلْقٌ مِنْهُمْ الْمَلِكَ كِي، وَأَخُوهُ جُفْرِي، وَصَاحِبَ جَبِيلٍ، وَهَنْفَرِي بْنِ هَنْفَرِي، وَالْإِبْرَنْسَ أَرْنَاطُ صَاحِبَ الْكَرْكِ، وَابْنَ صَاحِبِ إِسْكَنْدَرُونَةَ، وَصَاحِبَ مَرْقِيَّةَ.

وَمَا أَحْلَى قَوْلَ الْعِمَادِ الْكَاتِبِ^(١): فَمَنْ شَاهَدَ الْقَتْلَى يَوْمَئِذٍ قَالَ: مَا هُنَاكَ أَسِيرٌ، وَمَنْ عَايَنَ الْأَسْرَى قَالَ: مَا هُنَاكَ قَتِيلٌ.

قُلْتُ: وَلَا عَهْدَ لِلْإِسْلَامِ بِمِثْلِ هَذِهِ الْوَقْعَةِ مِنْ زَمَنِ الصَّحَابَةِ. فَقَتَلَ السُّلْطَانُ صَاحِبَ الْكَرْكِ بِيَدِهِ، لِأَنَّهُ تَكَلَّمَ بِمَا أَغْضَبَ صِلَاحَ الدِّينِ، فَتَنَمَّرَ وَقَامَ إِلَيْهِ فَطَيَّرَ رَأْسَهُ، فَأَرْعَبَ الْبَاقُونَ.

وَقَالَ ابْنُ شَدَّادٍ: بَلْ كَانَ السُّلْطَانُ نَذَرَ أَنْ يَقْتُلَهُ لِأَنَّهُ سَارَ لِيَمْلِكَ الْحِجَازَ، وَغَدَرَ وَأَخَذَ قَفْلًا كَبِيرًا، وَهُوَ الَّذِي كَانَ مُقَدِّمَ الْفَرَنْجِ نَوْبَةَ الرَّمْلَةِ لَمَّا كَبَسُوا السُّلْطَانَ صِلَاحَ الدِّينِ وَكَسَرُوهُ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ. وَكَانَ أَرْنَاطُ فَارِسَ الْفَرَنْجِ فِي زَمَانِهِ، وَقَدْ وَقَعَ فِي أَسْرِ الْمَلِكِ نُورِ الدِّينِ، وَحَبَسَهُ مَدَّةً بِقَلْعَةِ حَلَبَ. فَلَمَّا مَاتَ نُورُ الدِّينِ وَذَهَبَ ابْنُهُ إِلَى حَلَبَ وَقَصَدَهُ صِلَاحُ الدِّينِ غَيْرَ مَرَّةٍ لِيَأْخُذَ مِنْهُ حَلَبَ أَطْلَقَ أَرْنَاطُ وَجَمَاعَةً مِنْ كِبَارِ الْفَرَنْجِ لِيُعِينُوهُ عَلَى صِلَاحِ الدِّينِ. ثُمَّ قَيَّدَ جَمِيعَ الْأَسَارَى وَحُمِلُوا إِلَى الْحُصُونِ، وَأَخَذَ السُّلْطَانُ يَوْمَئِذٍ مِنْهُمْ صَلِيبَ الصَّلْبُوتِ. وَكَانَتْ وَقْعَةُ حِطَّيْنِ هَذِهِ فِي نِصْفِ رَبِيعِ الْآخِرِ، وَلَمْ يَنْجُ فِيهَا مِنَ الْفَرَنْجِ إِلَّا الْقَلِيلُ، وَهِيَ مِنْ أَعْظَمِ الْفَتْحِ فِي الْإِسْلَامِ. وَقِيلَ: كَانَ الْفَرَنْجُ أَرْبَعِينَ أَلْفًا. وَأُبْيِعَ فِيهَا الْأَسِيرُ بِدِمَشْقَ بَدِينَارٍ، فَلِلَّهِ الْمِنَّةُ.

(١) نقله أبو شامة في الروضتين ٧٨/٢ ومنه نقل المصنف.

قال أبو المظفر ابن الجوزي^(١): خَيَّم السُّلْطَانُ عَلَى سَاحِلِ الْبُحِيرَةِ فِي اثْنِي عَشَرَ أَلْفًا مِنَ الْفُرْسَانِ سِوَى الرَّجَالَةِ، وَخَرَجَ الْفَرَنْجُ مِنْ عَكَّا، فَلَمْ يَدْعُوا بِهَا مُحْتَلَمًا. فَزَلُّوا صَقُورِيَّةً، وَتَقَدَّمَ السُّلْطَانُ إِلَى طَبْرِيَّةَ، فَنَصَبَ عَلَيْهَا الْمَجَانِيقَ، وَافْتَتَحَهَا فِي رُبْعِ الْآخِرِ، وَتَقَدَّمتِ الْفَرَنْجُ فَزَلُّوا لُوبِيَّةَ مِنَ الْغَدِ، وَمَلَكَ الْمُسْلِمُونَ عَلَيْهِمُ الْمَاءَ، وَكَانَ يَوْمًا حَارًّا، وَانْتَهَبَ الْغُورُ عَلَيْهِمُ، وَأَضْرَمَ مَظْفَرُ الدِّينِ النَّارَ فِي الزُّرُوعِ، وَأَحَاطَ بِهِمُ الْمُسْلِمُونَ طُولَ اللَّيْلِ، فَلَمَّا طَلَعَ الْفَجْرُ قَاتَلُوا إِلَى الظُّهْرِ، وَصَعِدُوا إِلَى تَلٍّ حَطِينٍ وَالنَّارُ تُضْرَمُ حَوْلَهُمْ، وَسَاقَ الْقَوْمُصَّ عَلَى حَمِيَّةٍ وَحَرَقَ، وَصَعِدَ إِلَى صَفَدَ، وَعَمِلَتِ السُّيُوفُ فِي الْفَرَنْجِ، وَأَسْرَ مِنَ الْمُلُوكِ جَمَاعَةٌ، وَجِيءَ بِصَلِيبِ الصَّلِيبُوتِ إِلَى السُّلْطَانِ، وَهُوَ مُرْصَعٌ بِالْجَوَاهِرِ وَالْيَوَاقِيتِ فِي غِلَافٍ مِنْ ذَهَبٍ. فَأَسْرَ مَلِكَ الْفَرَنْجِ دِرْبَاسُ الْكُرْدِيِّ، وَأَسْرَ إِبْرَنَسُ الْكَرْكُ إِبْرَاهِيمُ غَلَامُ الْمَهْرَانِيِّ.

قال: وَاسْتَدْعَاهُمُ السُّلْطَانُ، فَجَلَسَ الْمَلِكُ عَنْ يَمِينِهِ، وَيَلِيهِ إِبْرَنَسُ الْكَرْكُ، فَنَظَرَ السُّلْطَانُ إِلَى الْمَلِكِ وَهُوَ يَلْهَثُ عَطَشًا، فَأَمَرَ لَهُ بِمَاءٍ وَثَلَجٍ، فَشَرِبَ وَسَقَى الْبِرْنَسَ، فَقَالَ السُّلْطَانُ: مَا أَذْنُ لَكَ فِي سَقِيهِ. وَالتَفَتَ إِلَى الْبِرْنَسِ فَقَالَ: يَا مَلْعُونُ يَا غَدَّارُ، حَلَفْتُ وَنَكَثْتَ. وَجَعَلَ يُعَدِّدُ عَلَيْهِ غَدْرَاتِهِ. ثُمَّ قَامَ إِلَيْهِ فَضْرِبَهُ حَلًّا كَتَفَهُ، وَتَمَّمَهُ الْمَمَالِيكَ، فَطَارَ عَقْلُ الْمَلِكِ، فَأَمَنَهُ السُّلْطَانُ وَقَالَ: هَذَا كَلْبٌ غَدَرَ غَيْرَ مَرَّةٍ.

إِلَى أَنْ قَالَ: وَأُيْبِعَتِ الْأَسَارَى بِثَمَنِ بَخْسٍ، حَتَّى بَاعَ فَقِيرٌ أَسِيرًا بِنَعْلٍ، فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ: أَرَدْتُ إِهَانَتَهُمْ. وَدَخَلَ الْقَاضِي ابْنُ أَبِي عَصْرُونَ دِمَشْقَ وَصَلِبَ الصَّلِيبُوتِ مُنْكَسًا بَيْنَ يَدَيْهِ، وَعَادَ السُّلْطَانُ إِلَى طَبْرِيَّةَ، وَأَمَنَ صَاحِبَتَهَا، فَخَرَجَتْ بِأَمْوَالِهَا إِلَى عَكَّا. وَأَمَّا الْقَوْمُصَّ فَسَارَ مِنْ صَفَدَ إِلَى طَرَابُلُسَ فَمَاتَ بِهَا، فَقِيلَ: مَاتَ مِنْ جَرَاحَاتٍ أَصَابَتْهُ، وَقِيلَ: إِنَّ أَمْرَاتِهِ سَمَّتَهُ.

قال القاضي جمال الدين ابن واصل^(٢): اجْتَمَعَتِ الْجَحَافِلُ عَلَى رَأْسِ الْمَاءِ عِنْدَ الْمَلِكِ الْأَفْضَلِ ابْنِ السُّلْطَانِ، وَتَأَخَّرَتِ الْعَسَاكِرُ الْحَلِيبِيَّةُ لَانْشَغَالِهَا

(١) مرآة الزمان ٨/ ٣٩٣ - ٣٩٤.

(٢) مفرج الكروب ١٨٦/٢ فما بعد.

بِفرنج أنطاكية وبالأرمن، فدخل الملك المظفر صاحب حمّة فأخمد ثائرتهم، ثم ردّ إلى حمّة ومعه فخر الدين مسعود ابن الزعفراني على عسكر الموصول وعسكر ماردين، فلحقوا السلطان بعشرا ثم ساروا، وأحاطت جيوشه ببحيرة طبرية عند قرية الصنبرة^(١)، ثم نازل طبرية فافتتحها في ساعة من نهار.

وحكى ابن الأثير^(٢) عمّن أخبره عن الملك الأفضل، قال: كنت إلى جانب والدي السلطان في مصافّ حطين، وهو أول مصافّ شاهده، فلما صار ملك الفرنج على التل حملوا حملة منكراً علينا، حتى ألحقوا المسلمين بوالدي، فنظرْتُ إليه وقد اربدّ لونه، وأمسك بليحيته، وتقدّم وهو يصيح: كذب الشيطان. فعاد المسلمون على الفرنج، فرجعوا إلى التل. فلما رأيت ذلك صحت: هزمناهم، هزمناهم. فعاد الفرنج وحملوا حملة ثانية حتى ألحقوا المسلمين بوالدي، وفعلَ مثل ما فعلَ أولاً، وعطفَ المسلمون عليهم وألحقوهم بالتل، فصحتُ أنا: هزمناهم. فقال والدي: اسكت، ما نهزمهم حتى تسقط تلك الخيمة، يعني خيمة الملك. قال: فهو يقول لي وإذا الخيمة قد سقطت، فنزل أبي وسجدَ وشكرَ الله، وبكى من فرحه. وكان سبب سقوطها أنّهم عطشوا، وكانوا يَرْجون بالحمّلات الخلاص، فلما لم يجدوه نزلوا عن خيلهم وجلسوا، فصعدَ المسلمون إليهم، وألقوا خيمة ملكهم، وأسروهم كلّهم.

قال القاضي بهاء الدين ابن شدّاد^(٣): حدثني من أثق به أنه لقي بحوران شخصاً واحداً ومعه طنب خيمة، وفيه نيتٌ وثلاثون أسيراً يجزّهم وحده لخدلانٍ وقع عليهم.

ومن إنشاء عمادي إلى الخليفة: «الحمد لله الذي أعاد الإسلام جديداً.. إلى أن قال: ونوردُ البشري بما أنعم الله من يوم الخميس الثالث والعشرين من ربيع الآخر إلى الخميس الآخر، تلك سبع ليالٍ وثمانية أيام حُسوماً، فيوم الخميس فُتحت طبرية، ويوم الجمعة والسبت نُزل الفرنج فكسروا كسرة ما

(١) قيدها ياقوت في معجم البلدان فقال: بالكسر ثم الفتح والتشديد ثم سكون الباء الموحدة وراء (معجم البلدان ٤٢٥/٣ ط. بيروت).

(٢) الكامل ٥٣٦/١١ - ٥٣٧، ولعل المصنف نقله من مفرج الكروب ١٩١/٢.

(٣) هذا نقله من مفرج الكروب أيضاً ١٩٢/٢.

لهم بعدها قائمة . وفي يوم الخميس سَلَخَ الشَّهْرُ فَتَحَتْ عَكَا بِالْأَمَانِ، وَرُفِعَتْ
بِهَا أَعْلَامُ الْإِيمَانِ، وَهِيَ أُمُّ الْبِلَادِ، وَأَخْتُ إِرْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ . إِلَى أَنْ قَالَ : فَأَمَّا
الْقَتْلَى وَالْأَسْرَى فَإِنَّهَا تَزِيدُ عَلَى ثَلَاثِينَ أَلْفًا، يَعْنِي فِي وَقْعَةِ حِطِّينَ وَمَا حَوْلَهَا
فِي هَذَا الْأُسْبُوعِ .

وَقَدْ ذَكَرَ الْعِمَادُ أَيْضًا أَنَّهُ خُلِّصَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ مِنْ أَسْرِ الْكُفْرِ أَكْثَرُ مِنْ
عَشْرِينَ أَلْفَ أَسِيرٍ، وَوَقَعَ فِي الْأَسْرِ مِنَ الْكُفَّارِ مِائَةُ أَلْفٍ أَسِيرٍ . هَكَذَا قَالَ .
ثُمَّ سَارَ السُّلْطَانُ إِلَى عَكَا فَوَصَلَهَا بَعْدَ خَمْسَةِ أَيَّامٍ مِنَ الْوَقْعَةِ، فَأَخَذَهَا
بِالْأَمَانِ، وَمَلَكَهَا بِلَا مَشَقَّةٍ . وَبَلَغَ السُّلْطَانُ الْمَلِكَ الْعَادِلَ هَذَا النَّصْرَ الْعَظِيمَ،
فَخَرَجَ مِنْ مِصْرَ بِالْجِيُوشِ، فَمَرَّ بِيَاْفَا وَمَجْدَلٍ فَافْتَتَحَهُمَا عَنُوةً، وَغَنِمَ مِنْ
الْأَمْوَالِ مَا لَا يُوصَفُ . ثُمَّ فَتَحَ اللَّهُ النَّاصِرَةَ وَصَفُورِيَّةَ عَلَى يَدِ مَظْفَرِ الدِّينِ
صَاحِبِ إِرْبِلَ عَنُوةً، وَفُتِحَتْ قَيْسَارِيَّةٌ عَلَى يَدِ دَلْدَرَمٍ وَغَرْسِ الدِّينِ قَلِيحَ عَنُوةً،
وَنَابُلُسُ عَلَى يَدِ حَسَامِ الدِّينِ لِأَجِينٍ بِالْأَمَانِ بَعْدَ قِتَالٍ شَدِيدٍ، ثُمَّ حَصَّنَ الْفُؤْلَةَ
بِالْأَمَانِ .

ثُمَّ نَازَلَ السُّلْطَانُ تَبْنِينَ فَافْتَتَحَهَا، ثُمَّ صَيَّدا فَافْتَتَحَهَا، ثُمَّ بَيْرُوتَ، ثُمَّ
جُبَيْلَ، ثُمَّ سَارَ إِلَى عَسْقَلَانَ فَحَاصَرَهَا وَضَيَّقَ عَلَيْهَا بِالْقِتَالِ وَالْمَجَانِقِ، ثُمَّ
أَخَذَهَا بِالْأَمَانِ . وَأَخَذَ الرَّمْلَةَ وَالذَّارُومَ وَغَرَّةَ وَبَيْتَ جَبْرِيلَ وَالتَّنْطُرُونَ بِالْأَمَانِ .

ثُمَّ سَارَ مُؤَيَّدًا مَنْصُورًا إِلَى الْبَيْتِ الْمُقَدَّسِ، فَزَلَّ عَلَيْهِ مِنْ غَرِيْبِهِ فِي
نِصْفِ رَجَبٍ، وَكَانَ بِهَا يَوْمُئِذٍ سِتُونَ أَلْفَ مُقَاتِلٍ . فَقَاتَلَهُمُ الْمُسْلِمُونَ أَشَدَّ قِتَالٍ،
ثُمَّ انْتَقَلَ السُّلْطَانُ بَعْدَ خَمْسِ إِلَى الْجَانِبِ الشَّمَالِيِّ مِنَ الْبَلَدِ وَنَصَبَ الْمَجَانِقَ
وَوَقَعَ الْجَدُّ، فَطَلَبَ الْفَرَنْجُ الْأَمَانَ، فَأَمَّنَهُمْ بَعْدَ تَمَنُّعٍ، وَقَرَّرَ عَلَى كُلِّ رَجُلٍ
عَشْرَةَ دَنَانِيرَ، وَعَلَى كُلِّ امْرَأَةٍ خَمْسَةَ دَنَانِيرَ، وَعَلَى كُلِّ صَغِيرٍ أَوْ صَغِيرَةٍ دَيْنَارَيْنِ
وَإِنَّ مِنْ عَجَزَ أَهْلٍ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، ثُمَّ يُسْتَرْقَى . فَأَجَابُوا إِلَى ذَلِكَ وَجُمِعَ الْمَالُ
فَكَانَ سَبْعَ مِائَةِ أَلْفِ دِينَارٍ، فَقَسَمَهُ فِي الْجَيْشِ . وَبَقِيَ ثَلَاثُونَ أَلْفًا لَيْسَ لَهُمْ
فَكَكَ، فَاسْتَعْبَدَهُمْ وَفَرَّقَهُمْ . وَخَلَصَ مِنْ أَسَارَى الْمُسْلِمِينَ عَشْرِينَ أَلْفًا . وَخَرَجَ
مِنْهَا الْبَتْرُكُ بِأَمْوَالٍ لَا تُحْصَى، فَأَرَادَ الْأَمْرَاءُ الْغَدْرَ بِهِ فَمَنْعَهُمْ وَخَفَرَهُ، وَقَالَ:
الْوَفَاءُ خَيْرٌ مِنَ الْغَدْرِ، وَهَذَا الْبَتْرُكُ عِنْدَهُمْ أَعْظَمُ رُتْبَةً مِنْ مَلِكِ الْفَرَنْجِ .

وَكَانَ هَرَبَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدَسِ مِنَ الْكِبَارِ صَاحِبِ الرَّمْلَةِ يَالِيَانَ بْنَ

بادران^(١)، وهو دون ملك الفرنج في الرتبة بقليل، وخلق كثير من كبار فرسانهم. ورأوا أنَّ الموت أهونٌ عليهم من أخذ المسلمين القدس من أيديهم إذ هو بيت عباداتهم الأعظم، ومحلُّ تجسُّد النَّاسوت فيما زعموا باللاهوت - تعالى الله وتقدَّس عما يقولون علوًّا كبيرًا - وبه قُمامة التي تُدعى القيامة محل ضلالتهم وقبلة جهالتهم، زعموا أنَّ المسيح دُفن بعد الصَّلْب بها ثلاثة أيام، ثم قام من القبر، وصعدَ إلى السَّماء، فبالغوا في تحصينه بكلِّ طريق. فنازله السُّلطان، وما وجدَ عليه موضِعًا أقرب إلا من جهة الشمال فنزل عليه، واشتدَّ الحَرْب، وبقيت الفرسان تخرج من المدينة وتحمل وتُقاتل أشدَّ القتال وأقواه، ثم إن المسلمين حَمَلوا عليهم يومًا حتى أدخلوهم القدس، ولصقوا بالخندق، ثم أخذوا في الثُّقوب، وتتابع الرَّمي بالمجانيق من الفريقين، ووقع الجدُّ، واجتمعت الفرنج، فاتَّفَقوا على طلب الأمان، فامتنع السُّلطان، أيدَه الله، من إجابتهم، فقال: لا أفعل فيه إلا كما فعلتم بأهله حين مَلَكَتموه من نحو تسعين سنة. فرجعت رُسُلهم خائبين. فخرج صاحب الرَّملة يالان بنفسه فطلب الأمان فلم يُعط، فاستعطف السُّلطان فامتنع، فلمَّا أيس قال: نحن خلق كثيرٌ وإنما يفترون عن القتال رجاء الأمان ورغبةً في الحياة، فإذا رأينا أنَّ الموت لا بدَّ منه لَنَقْتُلَنَّ أبناءنا ونساءنا، ونَحْرُق أموالنا، ولا ندعُ لكم شيئًا، فإذا فرغنا أخبرنا الصَّخرة والأقصى، وقتلنا الأسرى، وهم خمسة آلاف مسلم، وقتلنا الدَّوابَّ، ثم خرجنا إليكم وقاتلنا قتال الموت، فلا يُقتل منا رجل حتى يقتل رجلًا ونموت أعرَّاء. فاستشار حينئذٍ السُّلطان أمراءه فقالوا: المصلحة الأمان. وقالوا: نحسب أنهم أسارى بأيدينا فنبيعهم نفوسهم. فأَمَّنهم بشرط أن يَزِنَ كل رجل عشرة دنانير، وكل امرأة خمسة دنانير، والطفل دينارين.

ثم رُفعت أعلام الإسلام على السُّور، ورَتَّب السُّلطان أُمْناءه على أبواب القدس ليأخذوا المال ممَّن يخرج، وكان بها ستون ألفًا سوى النساء والولدان. ووزن يالان من عنده عن ثمانية عشر ألف رجل. ثم بعد ذلك أسر منها عشرة آلاف نفس فقراء لم يقدرُوا على شراء أنفسهم. ثم إن جماعةً من الأمراء ادَّعوا أنَّ لهم في القدس رعيَّةً، فكان يطلقهم.

(١) هكذا في النسخ، وفي الروضتين ٩٥/٢ ومفرج الكرب ٢١٤/٢: «باليان بن بارزان».

كمظفر الدين ابن صاحب إربل ادّعى أن جماعة من أهل الرُّها بالقدس وعدّتهم ألف نفس. وكذلك صاحب البيرة ادّعى أن فيها خمس مئة نفس من أهل البيرة.

وكان على رأس قُبة الصَّخرة صليبٌ كبيرٌ مذهبٌ، فطلع المسلمون ورموه، وضجَّ الخَلْقُ ضجَّةً عظيمةً إلى الغاية.

وكان المسجد الأقصى مشغولاً بالخنازير والخَبَث والأبنية، بنَت الدَّاويَةُ في غربيّه مساكن وفيها المراحيض، وسدُّوا المحراب، فبادر المسلمون إلى تنظيفه وتطهيره، وبَسَطُوا فيه البُسْطُ الفاخرة، وعُلِّقَت القناديل، وخطَبَ به الناسَ يوم الجُمُعَةِ، وهو رابع شعبان، القاضي محيي الدين ابن الرُّكي. وتسامعَ الناسُ، وتسارعوا من كلِّ فجٍّ وقُرب وبُعْدٍ للزيارة، وازدحموا يوم هذه الجُمُعَةِ حتى فاتوا الإحصاء. وحضر السُّلطان فصلَّى بقرب الصَّخرة، وفرِحَ إذ جعله الله تعالى في هذا الفتح ثانياً لعمُر رضي الله عنه، فاستفتح القاضي خطبته بقوله تعالى: ﴿فَقَطَّعْ دَائِرَ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام]، ثم أول الأنعام، وآخر سُبحان، وأول الكَهْف، وحَمْدُة الثَّمَل، وأول سبأ، وفاطر، ثم قال: الحَمْدُ لله مُعِزُّ الإسلام بنصره. . إلى آخرها. ثم خطَبَ ثلاث جُمع بعدها من إنشائه.

وقد كان الملك نور الدين أنشأ منبرًا برسم الأقصى قبل فتح بيت المقدس طَمَعًا في أن يفتتحه، ولم تزل نفسه تحدّثه بفتّحه، وكان بحلب نَجَّار فائق الصَّنعة، فعمل لنور الدين هذا المنبر على أحسن نَعْتٍ وأجمله وأبدعه، فاحترق جامع حَلَب، فنُصِب فيه لَمَّا جُدِّد المنبر المذكور، ثم عمل النَجَّار المذكور ويُعرف بالأختريني؛ نسبةً إلى قرية أخترين، مِحرابًا من نسبة ذلك المنبر، فلَمَّا افتتح السُّلطان بيت المقدس أمر بنَقْل المنبر فنُصِبَ إلى جانب مِحراب الأقصى، فله الحَمْد على هذه النِّعم التي لا تُحصى.

وقد كانت الفِرَنج بنوا على الصَّخرة كنيسةً، وغيرُوا أوضاعها وصوروها، ونصبوا مَذْبَحًا، وعملوا على مَوْضِع القَدَم قُبةً لطيفةً مذهبةً بأعمدة رُخَام، فحُرِبَت تلك الأبنية عن الصَّخرة وأُبرِزت. وكانت الفِرَنج قد قَطَعُوا منها قِطْعًا، وحملوها إلى القُسْطَنْطِينِيَّة وإلى صِقْلِيَّة، حتى قيل: كانوا يبيعونها بورنها ذهبًا.

وحضر الملك المظفر تقي الدين فحمل إليها أحمالاً من ماء الورد فغسلها بها، وكسّ ساحاتها بيده، وغسل جذرانها، ثم بحرّها بالطيب. وحضر الملك الأفضل ابن السلطان ففرش فيها بسطاً نفيسة ورتّب الأئمة والمؤدّنين والقوّام. ثم عيّن السلطان كنيسة صندجية وصيّرها مدرسة للشافعية ووقّف عليها وقوفاً جليلة. وقرّر دار البترك الأعظم رباطاً للفقراء، ومحا آثار النصرانية، وأمر بإغلاق كنيسة قمامة، ومنع النصارى من ريادتها. ثم تقرر بعد على من زارها ضريبة تؤخذ منه.

ولما افتتح عمر بيت المقدس أقرّ هذه الكنيسة ولم يهدمها، ولهذا أبقاها السلطان.

وللنّسابة محمد بن أسعد الجواني نقيب الأشراف بمصر:

أُتْرَى مناماً ما بعيني أبصرُ القدس يُفتح والنّصارى تُكسر؟
وقمامة قُمّت من الرّجس الذي بزواله وزوالها يتطهّر
ومليكمهم في القيد مصفودٌ ولم يرَ قبل ذاك لهم مليك يؤسّر
قد جاء نصر الله والفتح الذي وعدَ الرسولُ فسبّحوا واستغفروا
يا يوسف الصّدّيق أنتَ بفتحها فاروقها عمر الإمام الأطهر

قال أبو المظفر ابن الجوزي^(١): ولما افتتح السلطان عكا راح إلى تبين فتلّمها بالأمان، وتسلّم صيدا، وبيروت، وجبيل، وغزة، والدّاروم، والرّملة، وبيناء، وبيت جبريل، وبلد الخليل، ونازل عسقلان فقتل عليها حسام الدين ابن المهراني ثم تسلّمها، فكان مدّة استيلاء الفرنج عليها خمساً وثلاثين سنة. إلى أن قال: ملّك السلطان هذه الأماكن في أربعين يوماً أولها ثامن عشري جمادى الأولى، ثم نازل القدس. إلى أن قال: وخلص من الأسر بعكاً أربعة آلاف، ومن القدس ثلاثة آلاف، فله الحمد.

وقال ابن الأثير^(٢): سار السلطان عن بيروت نحو عسقلان، واجتمع بأخيه العادل سيف الدين، ونازلوها في سادس جمادى الآخرة، وزحفوا عليها مرة بعد أخرى، وأخذت بالأمان في سلخ الشهر وسار أهلها إلى بيت

(١) مرآة الزمان ٣٩٦/٨ فما بعد.

(٢) الكامل ٥٤٥/١١ فما بعد.

المقدس. وتسلمَ البلد لثلاثِ بَقِينٍ من رجب. وأنقذهُ الله من النَّصارى
الأنجاس بعد إحدى وتسعين سنة. فلمَّا كان يوم الجمعة رابع شعبان أُقيمت
الجمُعة بالمسجد الأقصى، وخطبَ للناس قاضي القضاة محيي الدين ابن
الرَّكي خُطبةً مُوفقةً بليغةً. وابتدأ السُّلطان في إصلاح المسجد الأقصى
والصُّخرة، ومَحُو آثار الفِرْنج وشعارهم. وتنافسَ الملوك معه في عَمَل المآثر
الحسنة والآثار الجميلة، فزرَقنا الله شُكر هذه النِّعم، ورحم الله صلاح الدين
وأُسكنه الجَنَّة.

وللعماد الكاتب يَصِفُ وَفْعَةَ حِطِّين^(١): «حتى إذا أسفرَ الصُّباح خرج
الجاليشية تحرق نيران النَّصال أهل النار، وربَّت القسي، وغنَّت الأوتار، واليوم
ذاك، والحربُ شاكٍ، والقَيْظُ عليهم فيضٌ، وما للغِيظ منهم غِيضٌ، وقد وَقَدَ
الحَرْ، واستشرى الشَّرُّ، ووقع الكَرُّ والفرُّ، والجوُّ مُحرقٌ، والجوى مُقلقٌ،
وأصبح الجيش على تعبيته، والنَّصر على تلييته.

قال: وبرَّح بالفِرْنج العطشُ، وأبت عَثرتها تنتعش، فرمى بعض مُطَوَّعة
المجاهدين النار في الحشيش فتأجَّجَ عليهم استعارها، فرَجَا الفِرْنج فرَجًا،
وطلب طلبهم المُخرَج مَخرَجًا. وكلِّما خرجوا جُرحوا، وبرَّحَ بهم حرُّ الحرب
فما برَّحوا، فشوتهم نار السَّهام وأشوتهم، وصمَّمت عليهم قلوب القسي
القاسية وأصمَّتهم.

وقال: وفتحوا عكا يوم الجمعة مُستهل جُمادى الأولى، فجننا إلى
كنيستها العظمى، فأزحنا عنها البؤسى بالثُّغَمى، وحضر الأجلُّ الفاضل فرتب
بها المنبر والقِبلة. وأول من خطبَ بها جمال الدين عبداللطيف بن أبي النَّجيب
الشُّهروردى، وولَّاه السُّلطان بها القضاء والخطابة والأوقاف.

وقال في حصار القدس: «أقامت المنجنقات على حصانته حدَّ الرَّجم،
وواقعت ثنايا شُرُفاته بالهَثم، وتطايرت الصُّخور في نُصرة الصُّخرة المُباركة،
وحجَّرت على حُكم السُّور بسفه الأحجار المُتداركة، وحسرت الثُّقوب عن
عروس البلد نقب الأسوار، وانكشفت للعيون انكشاف الأسرار».

وفي رمضان توجَّه السُّلطان صلاح الدين فنازل صور ونصب عليها

(١) نقله من الروضتين لأبي شامة ٧٧/٢ فما بعد.

المجانيق، وكان قد اجتمع بها خَلْقٌ لا يُحصون من الفِرَنج، فقاتلهم قتالاً شديداً، وحاصرها إلى آخر السنة وترحل عنها. وكان قد خرج أصطول صور في الليل فكَبَسَ أصطول المسلمين، وأسروا المُقَدَّم والرَّئيس وخمس قِطَع، وقتلوا خَلْقاً من المسلمين في أواخر شوال. فعَظُم ذلك على السُّلطان وتَأَلَّم، وهَجَم الشَّتاء والأمطار، فرحل في ثاني ذي القعدة، وأقام بمدينة عَكَّا شهرين في خَوَاصه.

سنة أربع وثمانين وخمس مئة

ترحل السُّلطان صلاح الدين عن صور لأنه تعذَّر عليه فَتَحها لكثرة من فيها وقوَّة شوكتهم. ونزل على حِصْن كَوُكَب في وسط المحَرَّم، فوجده حصناً لا يُرام، فرَتَّب عليه قايماز التَّجْمي في خمس مئة فارس، ثم قدم دمشق وأقام بها مُدَيِّدة. ورَحَلَ إلى بَعْلَبَك فرَتَّب أمورها، ثم اجتمع هو والملك عماد الدين زَنْكي بن مَوْدود صاحب سِنْجار على بُحيرة قَدَس، وكان قد جاء إلى السُّلطان لأجل الغَزاة، فجعله على مَيْمَنته، وجعل مظفَّر الدين ابن صاحب إربل على المَيْسرة. ثم سار السُّلطان فنزل بأرض حِصْن الأكراد في ربيع الآخر، وبثَّ العساكر في تخريب ضياع الفِرَنج، وقطع أشجارهم ونَهَبَهُمْ. ثم رَحَلَ إلى أَنْطَرطُوس، فافتتحها عَنوةً، وسار إلى جَبَلَة فتسلَّمها عَنوةً في ساعتين، ثم تسلَّم بَكَّاس والشُّغَر وسلَّمها إلى الأمير غرس الدين قَلِيج والد الأميرين سيف الدين وعماد الدين. ثم سَيَّر ولده الملك الظَّاهر إلى سرمانية فهدمها.

قال العماد الكاتب: فهذه ست مُدُن وقلاع فُتحت في ست جُمع تَباع: جَبَلَة، واللَّاذقية، وصَهيون، والشُّغَر، وبَكَّاس، وسرمانية.

ثم نازل السُّلطان حِصْن بَرْزِيَّة في جُمادى الآخرة، وضَرَبه بالمجانيق وأخذه بالأمان، وسلَّمه إلى الأمير عَزَّ الدين ابن شمس الدين ابن المُقَدَّم. ثم رحل إلى دَرَبَسَاك فتسلَّمها، ثم رحل إلى بَغْراس فتسلَّمها.

ثم عزم على قَصْد أنطاكية، فرغب صاحبها البرنس في الهدنة، فهادنه السُّلطان. ثم رحل. ووَدَّعه عماد الدين زَنْكي، وعاد إلى سِنْجار.

وأقام السُّلطان بحلب أياماً، ثم قدم حَمَاة وَصِيْفَه تقي الدين عُمر،

فأعطاه الجبلة واللاذقية. وسار على طريق بعلبك في شعبان، ودخل دمشق وخرج منها في أوائل رمضان طالباً للغزاة.

وأما الملك العادل أخوه فكان نازلاً على تينين بعساكر مصر مُحَرِّزاً على البلاد من غائلة العدو. وكان صهره سعد الدين كمشيتية الأسدي مُوَكَّلًا بحصار الكرك، فضاقت الميرة عليهم، ويئسوا من نجدة تأتيهم، فتضرعوا إلى الملك العادل، وترددت الرُّسل منهم، وهو يشدد حتى دخلوا تحت حكمه، وسلموا الحصن إلى المسلمين في رمضان لفرط ما نالهم من الجوع والقحط. ثم تسلَّم السلطان الشوبك بالأمان.

وسار السلطان إلى صفد فنزلها، ووصل إليه أخوه العادل، ودام الحصار عليها إلى ثامن شوال وأخذت بالأمان. وكان أهلها قد قاربت ذخائرهم وأقواتهم أن تنفذ، فلهذا سلموها. ولو اتكل أخذها وأخذ الكرك إلى فتحها بأسباب الحصار والثقوب لطال الأمر جداً.

ثم سار إلى حصن كوكب ونزلها وحاصرها، وأخذها بالأمان في نصف ذي القعدة.

ثم قصد بيت المقدس فدخلها في ثامن ذي الحجة هو وأخوه فعيد، وسار إلى عسقلان فرتب أمورها، وجهز أخاه إلى مصر. ثم رحل صوب عكا ووصلها في آخر السنة.

قال صاحب «مرآة الزمان»^(١): وكَّل صلاح الدين بحصار كوكب قايماز التجمي، ووكل بصفد طغريل، وبعث إلى الكرك والشوبك كوخيا وهو صهر السلطان. وسار في الساحل ففتح أنطرسوس، وكان بها بُرجان عظيمان، فخرَّبهما، وقتل من كان فيهما.

وأما جبلة فأرسل قاضيها منصور بن نبيل يشير على السلطان بقصدهما، وأخذ أماناً لأهل جبلة. وكان إيرنس أنطاكية قد سلمها إلى القاضي منصور ووثق به في حفظها، فنزلها صلاح الدين وأخذها. وامتنع عليه الحصن يوماً، وتسلمه بالأمان.

وسار إلى اللاذقية، وهي بلد كبير على الساحل، بها قلعتان على تلٍّ،

(١) سقط من المطبوع، وينظر الخبر في الكامل ٥/١٢ فما بعد.

ولها ميناء من أحسن المَوَاضِع، وهي من أطيب البلاد، فَحَصَرَهَا أَيَّامًا، وافتتحها، وأخذ منها غنائم كثيرة، ثم نازل القلعتين، وغُلِّقَتِ الثُّقُوبُ، فصاحوا الأمان، وساروا إلى أنطاكية.

قال العماد: ولقد كَثُرَ تَأْسُفِي على تلك العمارات كيف زالت، وعلى تلك الحالات كيف حالت.

وسار فنازل صِهْيُون، وهي حصينة في طَرَفِ الجبل، ليس لها خندق محفور إلا من ناحيةٍ واحدةٍ، طوله ستون ذراعًا، نُقِرَ في حجر، ولها ثلاثة أسوار. وكان على قُلَّتِهَا عِلْمٌ طويل عليه صليب. فلَمَّا شارفها المسلمون وقع الصَّليب، فاستبشروا ونَصَبُوا عليها المجانيق، وأخذوها بالأمان في ثلاثة أيام، ثم سَلَّمَهَا إلى الأمير ناصر الدين منكورس ابن الأمير خُمَارَتِكِينَ، فسكنها وحَصَّنَهَا، وكان من سادة الأمراء وعُقلائهم. توفي وهو مالك صِهْيُون، وولِي بعده ولده مظفَّر الدين عثمان. ثم وَلِيَهَا بعده سيف الدين محمد بن عثمان إلى بعد السبعين وست مئة.

وبَثَّ السُّلطان عسكره وأولاده فأخذوا حُصُون تلك النَّاحِيَةِ، مثل بلاطُنُس، وقَلْعَةِ الجماهريين، وبِكَاس، والشُّعْر، وسَرْمَانِيَةِ، ودَرْبَسَاك، وبِغْرَاس، وبِرْزِيَةِ. قال: وعُلُوُّ قَلْعَةِ بَرْزِيَةِ خمس مئة ونيِّفٌ وسبعون ذراعًا، لأنها على سِنِّ جبلٍ شاهقٍ، ومن جوانبها أودية، فسَلَّم دَرْبَسَاك إلى عِلْمِ الدين سُلَيْمَان بن جَنْدَر، وهي قَلْعَةٌ قَرِيبَةٌ من أنطاكية.

ثم سار يقصد أنطاكية، فراسله صاحبُها وقَدَّمَ له. وكانت العساكر المشرقية قد ضجرت وخصوصًا عماد الدين صاحب سنجار، فطال عليه المُقَام. فهَادَنَ السُّلطان صاحب أنطاكية ثمانية أشهر على أَنْ يُطْلَقَ الْأَسَارَى. ودخل إلى حلب فبات بها ليلةً وعاد إلى دمشق. وأعطى تقي الدين عُمر صاحب حَمَاة جَبَلَةَ واللَّاذِقِيَةِ.

وقال ابن الأثير^(١): نَزَلَ صلاح الدين تحت حصن الأكراد، وكنت معهم، فأتاه قاضي جَبَلَةَ منصور بن نبيل، وكان مسموع القول عند بيمنده صاحب أنطاكية، وجَبَلَةَ، وله الحُرْمَةُ الوافرة، ويحكم على جميع المسلمين

(١) الكامل ٧/١٢.

بجَبَلَة ونواحيها، فحملته غيرة الدين على قصد السُّلطان، وتكفل له بفتح جَبَلَة واللاذقية والبلاد الشَّمالية، فسار صلاح الدين معه فأخذ أنطَرطوس، وسار إلى المَرْقَب وهو من حصونهم التي لا تُرام، ولا يُحدَّث أحدٌ نفسه بمُلكه، لعلَّوه وامتناعه، ولا طريق إلى جَبَلَة إلا من تحته.

ثم ساق عزُّ الدين ابن الأثير فتوحات الحُصُون المذكورة بعبارةٍ طويلة واضحة، لأن عزَّ الدين حَضَرَ هذه الفتوحات الشمالية. ثم ذكر بعدها فتح الكَرْك، والشَّوْبَك وما جاور تلك الناحية من الحُصُون الصَّغار. ثم ذكر فتح صَفَد، وكَوْكَب، إلى أن قال^(١): فتسلَّم حصن كَوْكَب في نصف ذي القعدة، وأمَّنهم وسيَّرهم إلى صُور، فاجتمع بها شياطين الفرنج وشُجعانهم، واشتدَّت شوكتُهم، وتابعوا الرُّسُل إلى جزائر البحر يستغيثون، والأمداد كل قليل تأتيهم. وكان ذلك بتفريط صلاح الدين في إطلاق كل من حَضَره، حتى عَصَّ بنانه ندماً وأسفاً حيث لم ينفعه ذلك. وتمَّ للمسلمين بفتح كوكب من حد أيلة إلى بَيرُوت، لا يفصل بين ذلك غير مدينة صور.

أنبأني ابن البرُّوري، قال: وفي المحرَّم خرج الوزير جلال الدين ابن يونس للقاء السُّلطان طُغرُل بن رسلان شاه في العساكر الدِّيوانية، واستُئيب في الوزارة قاضي القضاة أبو طالب علي ابن البخاري.

وفي ربيع الأول كان المَصافُّ بين الوزير ابن يونس وطُغرُل، وحرَّض الوزير أصحابه، وكان فيما يقول: من هاب خاب، ومن أقدمَ أصاب، ولكلِّ أجلٍ كتاب. فلمَّا ظهر له تقاعُس عساكره عن الإقدام، وزلَّت بهم الأقدام، تأسَّف على فَوْت المُرام، وثبت في نَفَرٍ يسير كالأسير، وبيده سيف مشهور، ومُصحف منشور، لا يقدم - لهيئته - أحدٌ عليه، بل ينظرون إليه، فأقدم بعض خَوَاصِّ طُغرُل وجاء فأخذ بعِنان دابَّته، وقادها إلى خَيْمته، ثم أنزله وأجلسه، فجاء إليه السُّلطان في خَوَاصِّه ووزيره، فلزَمَ معهم الأدب وقانون الوزارة، ولم يَقم إليهم، فَعجبوا من فِعْله، وكَلَّمهم بكلام خَشِن، فلم يزل السُّلطان طُغرُل له مُكرِّماً، ولمنزلته مُحترِّماً، إلى حين عَوْدِهِ.

(١) الكامل ٢٣/١٢.

وأما أبو المظفر، فقال في «المرآة»^(١): أخذ ابن يونس وكان مخلوق الرأس، فأحضر بين يدي السلطان طغرل، فألبسه طرطوراً أحمر فيه خلاخل، وجعل يضحك عليه، ولم يرجع إلى بغداد من العسكر إلا القليل، تقطعوا في الجبال، وماتوا جوعاً وعطشاً، وعمل الناس الأشعار فيها.

قال: ثم كتب الخليفة إلى بكتمر صاحب خِلاط ليطلب ابن يونس من طغرل، وكان قزل أخو البهلوان قد حشدَ وجمعَ، والتقى طغرل على همدان، فانهزم طغرل إلى خِلاط ومعه ابن يونس، فأنكر عليه بكتمر ما فعله بالوزير وعسكر الخليفة، فقال له: هم بدؤوني وبغوا عليّ. فقال له: أطلق الوزير. فلم يُمكنه مُخالفته فأطلقه، فبعث إليه بكتمر الخيل والمماليك، فردَّ الجميع، وأخذ بَغْلين بَرْدَعَتين، وركبَ هو بَغْلاً وغلّامه بَغْلاً، وسار في زِيٍّ صوفيٍّ، وقَدِمَ المَوْصل، فانهدر في سفينة مُتنكِّراً.

وفي ربيع الأول عُزل قاضي القضاة أبو طالب عن نيابة الوزارة. وفي شعبان وَلِيَ الوزارة ببغداد شهاب الدين أبو المَعالي سعيد بن حديدة.

وفي رمضان عُزل أبو طالب علي بن علي عن قضاء القضاة، وقُدَّله فخر الدين أبو الحسن محمد بن جعفر العباسي.

وفيه وصل الوزير جلال الدين في سفينة من المَوْصل، وصعدَ إلى داره مختفياً، وبلغ الخليفة فكتب إلى ابن حديدة يقول: أين هو ابن يونس؟ فقال: يكون اليوم بتكريت. فقال له الخليفة: بهذه المعرفة تدبّر دولتي؟ ابن يونس في بيته. وكان ابن حديدة بقوانين التّجارة أعرفَ منه بقوانين الوزارة.

وفي شوال عُزل عن الأستاذ دارية أبو طالب بن زيادة ووُلِّي علي بن بختيار.

وفيه ثار بالقااهرة اثنا عشر من بَقايا شيعة الباطنية في الليل، ونادوا: يا آل علي يا آل علي. وصاحوا في الدُّروب ليلبّي أحدٌ دعوتهم، فما التفت إليهم أحد، فاختفوا.

(١) سقط من المطبوع من المرآة.

وفيهَا وَهَبَ السُّلْطَانُ أَخَاهُ الْعَادِلَ سَيْفَ الدِّينِ الْكَرْكَ، وَاسْتَعَادَ مِنْهُ عَسْكَلَانَ.

سنة خمس وثمانين وخمس مئة

فِي أَوَّلِهَا قَدِمَ فَرَجُ الْخَادِمِ شِحْنَةُ أَصْبَهَانَ رَسُولًا مِنَ السُّلْطَانِ طُغْرُلٍ، فَقَدَّمَ تَحْفًا وَهْدَايَا، وَمُضْمُونِ الرِّسَالَةِ الْاسْتِغْفَارَ وَالْإِعْتِذَارَ، لَاجِئًا إِلَى الدَّيَّوَانِ لِتَقَالِ عَشْرَتُهُ.

وَفِي صَفَرٍ أَمَرَ الْخَلِيفَةُ بِالذُّعَاءِ بِالْخُطْبَةِ لَوْلِيِّ عَهْدِهِ أَبِي نَصْرِ مُحَمَّدٍ، وَنَقَشَ اسْمَهُ عَلَى الدِّينَارِ وَالذَّرْهَمِ، وَأَنْ يُكْتَبَ بِذَلِكَ إِلَى سَائِرِ الْبِلَادِ. وَفِي صَفَرٍ أَيْضًا وَلِيَ أَبُو الْمَظْفَرِ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ الَّذِي كَانَ وَزِيرًا وَكَسَرَهُ طُغْرُلٌ صَدْرًا بِالْمَخْزَنِ الْمَعْمُورِ.

وَفِيهِ غُزِلَ الْوَزِيرُ ابْنُ حَدِيدَةَ. وَكَانَتْ وَلَايَتُهُ أَقَلَّ مِنْ شَهْرٍ. وَفِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ وَصَلَ الْقَاسِمُ ابْنُ الشَّهْرَزُورِيِّ رَسُولًا مِنَ السُّلْطَانِ صَلَاحِ الدِّينِ وَصُحْبَتِهِ صَلِيبُ الصَّلْبُوتِ الَّتِي تَزْعُمُ النَّصَارَى أَنَّ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ صُلِبَ عَلَيْهِ. فَأَلْقَى بَيْنَ يَدَيْ عَتَبَةِ بَابِ التَّوْبِي، فَبَقِيَ أَيَّامًا. وَفِي جُمَادَى الْأُولَى تَوَجَّهَ مُجِيرُ الدِّينِ طَاشَتِكِينَ الْحَاجُّ فِي جَيْشٍ فَتَزَلَ عَلَى قَلْعَةِ الْحَدِيثَةِ وَحَاصَرَهَا.

وَفِي رَجَبٍ قُلِدَ مُؤَيَّدُ الدِّينِ مُحَمَّدُ ابْنُ الْقَصَّابِ نِيَابَةَ الْوِزَارَةِ. وَفِي شَوَالٍ قُتِلَ زَعِيمُ قَلْعَةِ تَكْرِيتٍ، وَتَسَلَّمَهَا نَوَّابُ الْخَلِيفَةِ. وَفِي ذِي الْقَعْدَةِ غُزِلَ صَدْرُ الْمَخْزَنِ أَبُو الْمَظْفَرِ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ. وَفِيهَا وَصَلَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْفِرَنْجِ شَبَابٌ مَلَّاحٌ مُرْدٌّ فِي الْقَيْودِ مِنْ جِهَةِ صَلَاحِ الدِّينِ إِلَى الدَّيَّوَانِ الْعَزِيزِ، فَقَالَ فِيهِمْ قَوَامُ الدِّينِ يَحْيَى بْنُ زَبَادَةَ:

أَفْدِي بُدُورًا عَلَى غُصُونٍ أَسْرَى يُقَادُونَ فِي الْقَيْودِ
قَدْ نَظَمُوا فِي الْجِبَالِ حَسْرَى نَظَمَ الْجُمَانَاتِ فِي الْعُقُودِ
إِنْ سَكَنُوا هَؤُلَاءِ نَارًا فَهِيَ إِذَا جَنَّتْ الْخُلُودِ
وَفِيهَا سَارَ السُّلْطَانُ صَلَاحُ الدِّينِ مِنْ عَكَّا إِلَى دِمَشْقٍ فَدَخَلَهَا فِي صَفَرٍ، ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلَى شَقِيفِ أَرْنُوتٍ فَأَقَامَ بِمَرْجٍ بَرِغُوثٍ أَيَّامًا، ثُمَّ أَتَى مَرْجَ عَيُونٍ، فَتَزَلَ

أرناط صاحب الشَّقِيف صيدا إلى خِدْمَةِ السُّلْطَان فَخَلَعَ عَلَيْهِ واحترمه، وكان من أكبر الفِرَنْج وكان يَعْرِفُ العَرَبِيَّةَ، وله معرفة بالتَّوَارِيخِ، فَسَلَّمَ الحِصْنَ من غير تَعَبٍ وقال: لا أَقْدِرُ أَسَاكِنَ الفِرَنْجِ، وَالتَّمَسَّ المَقَامَ بدمشق، ثم بدا منه عَذْرُ فَقَبَضَ عَلَيْهِ وَحَبَسَهُ بدمشق، ووَكَّلَ بِالْحِصْنِ من يُحَاصِرُهُ. ثم بلغ السُّلْطَانُ أَنَّ الفِرَنْجِ قَدْ جَمَعُوا وَحَشَدُوا وَجَيَّشُوا من مَدِينَةِ صُورَ، وَسَارُوا لِحِصَارِ صَيْدَا وَعَكَّا لِيَسْتَرْدُّوْهَا، فَسَارَ إِلَيْهِمْ فَالتَقَاهُمْ، فَظَهَرَ الفِرَنْجِ وَقُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ طَائِفَةٌ. ثُمَّ كَرَّ الْمُسْلِمُونَ عَلَيْهِمْ فَرَدُّوهُمْ حَتَّى ازْدَحَمُوا عَلَى جَسْرِ هُنَاكَ. فَغَرِقَ مِثْنَا نَفْسٍ.

ثُمَّ سَارَ السُّلْطَانُ إِلَى تَبْنِينَ فَرَتَّبَ أُمُورَهَا، وَسَارَ إِلَى عَكَّا فَأَشْرَفَ عَلَيْهَا، وَقَرَّرَ بِهَا أَمِيرَيْنِ: سَيْفَ الدِّينِ عَلِيَّ الْمَشْطُوبَ الْكُرْدِيَّ، وَبِهَاءَ الدِّينِ قَرَاقُوشَ الْخَادِمَ الْأَبْيَضَ. وَعَادَ فَلَمْ يَلْبِثْ أَنْ نَازَلَتْ الفِرَنْجِ عَكَّا، وَجَاءَتْ مِنَ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ، فَسَارَ السُّلْطَانُ حَتَّى نَزَلَ قِبَالَتِهِمْ وَحَارِبَهُمْ مَرَّاتٍ عَدِيدَةً، وَطَالَ الْقِتَالُ عَلَيْهَا، وَاشْتَدَّ الْبَلَاءُ، وَقُتِلَ خَلْقٌ مِنَ الفِرَنْجِ وَالْمُسْلِمِينَ إِلَى أَنْ دَخَلَتِ السَّنَةُ الْآتِيَّةُ وَالْأَمْرُ كَذَلِكَ.

وَفِيهَا وَلِيَ نِيَابَةَ دِمَشْقِ الْأَمِيرِ بَدْرُ الدِّينِ مَوْدُودُ أَخُو الْمَلِكِ الْعَادِلِ لِأُمِّهِ. وَقَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ^(١): اجْتَمَعَ بِصُورِ عَالِمٌ لَا يُعَدُّ وَلَا يُحْصَى، وَمِنَ الْأَمْوَالِ مَا لَا يَفْتَى. ثُمَّ إِنَّ الرُّهْبَانَ وَالْقُسُوسَ وَجَمَاعَةَ مِنَ الْمَشْهُورِينَ لَبَسُوا السَّوَادَ وَأَظْهَرُوا الْحُزْنَ عَلَى بَيْتِ الْمَقْدَسِ، فَأَخَذَهُمْ بَتَرَ الْقُدْسِ، وَدَخَلَ بِهِمْ بِلَادَ الْفِرَنْجِ يَطُوفُ بِهِمْ وَيَسْتَنْفِرُونَ الْفِرَنْجَ، وَصَوَّرُوا صُورَةَ الْمَسِيحِ وَصُورَةَ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يَضْرِبُ الْمَسِيحَ وَقَدْ جَرَحَهُ، فَعَظَّمْ ذَلِكَ عَلَى الْفِرَنْجِ، وَحَشَدُوا وَجَمَعُوا حَتَّى تَهَيَّأَ لَهُمْ مِنَ الرِّجَالِ وَالْأَمْوَالِ مَا لَا يَتَطَرَّقُ إِلَيْهِ الْإِحْصَاءُ، فَحَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ حِصْنِ الْأَكْرَادِ مِنْ أَجْنَادِ أَصْحَابِهِ الَّذِينَ سَلَّمُوهُ إِلَى الْفِرَنْجِ قَدِيمًا، وَكَانَ قَدْ تَابَ وَنَدِمَ عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ مِنَ الْغَارَةِ مَعَ الْفِرَنْجِ عَلَى الْإِسْلَامِ، قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ جَمَاعَةٍ مِنَ الْفِرَنْجِ مِنْ أَهْلِ حِصْنِ الْأَكْرَادِ إِلَى الْبِلَادِ الْبَحْرِيَّةِ فِي أَرْبَعَةِ شَوَانِي يَسْتَنْجِدُونَ قَالَ: فَانْتَهَى بِنَا الطَّوَّافِ إِلَى رُومِيَةِ الْكُبْرَى فَخَرَجْنَا مِنْهَا وَقَدْ مَلَأْنَا الشَّوَانِي نُقْرَةً.

(١) الكامل ٣٢/١٢.

قال ابن الأثير^(١): فخرجوا على الصَّعب والدَّلُول بَرًّا وَبَحْرًا من كل فج عميق، ولولا أنَّ الله لطفَ بالمسلمين وأهلكَ ملك الألمان لَمَّا خرج إلى الشام، وإلا كان يُقال: إن الشام ومصر كانتا للمسلمين. إلى أن قال^(٢): ونازلوا عكًا في منتصف رجب، ولم يبقَ للمسلمين إليها طريق، فنزل صلاح الدين على تل كيسان، وسيرَ الكُتُب إلى ملوك الأطراف يطلب العساكر، فأتاه عسكر المَوْصل وديار بكر والجزيرة، وأتاه تقيُّ الدين ابن أخيه. إلى أن قال ابن الأثير^(٣): فكان بين الفريقين حروبٌ كثيرةٌ، فقاتلهم صلاح الدين في أول شعبان، فلم ينل منهم غَرْصًا، وبات الناس على تعبئة، وباكروا القتال من الغد، وصبرَ الفريقان صبرًا حار له من رآه إلى الظُّهر، فحملَ عليهم تقي الدين حَمْلَةً مُنْكَرَةً من الميمنة على من يليه فأزاحهم عن مواقعهم، والتجؤوا إلى من يليهم، ومَلَكَ تقي الدين مكانهم والتصق بعكًا. ودخل المسلمون البلد، وخرجوا منه، وزال الحصار. وأدخل إليهم صلاح الدين ما أراد من الرجال والدُّخائر، ولو أن المسلمين لَزِمُوا القتال إلى الليل لبلغوا ما أرادوا. وأدخل إليهم صلاح الدين الأمير حسام الدين السَّمين.

ذكر الواقعة الكبرى

قال^(٤): وبقيَ المسلمون إلى العشرين من شعبان، كل يوم يعاودون القتال ويرأوحوه، والفرنج لا يظهرون من معسكرهم ولا يُفارقونه، ثم تجمَّعوا للمَشُورَة، فقالوا: عساكر مصر لم تحضر، والحال مع صلاح الدين هكذا. والرأي أننا نلقى المسلمين غدًا لعلنا نظفر بهم. وكان كثيرٌ من عساكر السُلطان غائبًا، بعضها مقابل أنطاكية تخوفًا من صاحب أنطاكية، وبعضها في حمص مُقابل طرابُلُس، وعسكر في مقابل صُور، وعسكر مصر بالإسكندرية ودمياط، وأصبح صلاح الدين وعسكره على غير أهبة، فخرجت الفرنج من الغد كأنهم الجراد المُنتشر، قد ملؤوا الطُّول والعرض، وطلبوا مَيمنة الإسلام وعليها تقي

(١) الكامل ٣٣/١٢.

(٢) الكامل ٣٤/١٢.

(٣) الكامل ٣٤/١٢ - ٣٥.

(٤) الكامل ٣٦/١٢ - ٣٩.

الدين عُمر، فَرَدَفَه السُّلْطَانُ بِرِجَالٍ، فَعَطَفَتِ الْفِرَنْجُ نَحْوَ الْقَلْبِ، وَحَمَلُوا حَمْلَةً رَجُلٍ وَاحِدٍ، فَانْهَزَمَ الْمُسْلِمُونَ، وَثَبَتَ بَعْضُهُمْ فَاسْتُشْهِدَ جَمَاعَةٌ، مِنْهُمْ الْأَمِيرُ مَجْلِي، وَالظَّهْيرُ أَخُو الْفَقِيهِ عَيْسَى الْهَكَارِي، وَكَانَ مُتَوَلِّيَ بَيْتِ الْمَقْدَسِ، وَالْحَاجِبُ خَلِيلُ الْهَكَارِي. ثُمَّ سَاقُوا إِلَى التَّلِّ الَّذِي عَلَيْهِ خِيْمَةٌ صِلَاحُ الدِّينِ فَقَتَلُوا وَنَهَبُوا، وَقَتَلُوا شَيْخَنَا جَمَالَ الدِّينِ ابْنَ رَوَاحَةَ، وَانْحَدَرُوا إِلَى الْجَانِبِ الْآخَرَ مِنَ التَّلِّ، فَوَضَعُوا السَّيْفَ فِيمَنْ لَقُوهُ، ثُمَّ رَجَعُوا خَوْفًا أَنْ يَنْقُطَعُوا عَنْ أَصْحَابِهِمْ، فَحَمَلَتْ مَيْسِرَةُ الْإِسْلَامِ عَلَيْهِمْ فَقَاتَلُوهُمْ، وَتَرَجَعَ كَثِيرٌ مِنَ الْقَلْبِ، فَحَمَلَ بِهِمُ السُّلْطَانُ فِي أَقْفِيَةِ الْفِرَنْجِ وَهُمْ مَشْغُولُونَ بِالْمَيْسِرَةِ، فَأَخَذَتْهُمْ سِيُوفُ اللَّهِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، فَلَمْ يَفُتْ مِنْهُمْ أَحَدٌ، بَلْ قُتِلَ أَكْثَرُهُمْ، وَأُسِرَ الْبَاقُونَ، فِيهِمْ مُقَدَّمُ الدَّوَايَةِ الَّذِي كَانَ السُّلْطَانُ قَدْ أَسْرَهُ وَأَطْلَقَهُ، فَقَتَلَهُ الْآنَ. وَكَانَ عِدَّةُ الْقَتْلِ عَشْرَةَ آلَافٍ، فَأَمَرَ بِهِمْ فَأُلْقُوا فِي النَّهْرِ الَّذِي يَشْرَبُ مِنْهُ الْفِرَنْجُ. وَكَانَ أَكْثَرُهُمْ مِنْ فُرْسَانَ الْفِرَنْجِ.

قَالَ الْقَاضِي ابْنُ شَدَّادٍ: لَقَدْ رَأَيْتُهُمْ يُلْقَوْنَ فِي النَّهْرِ فَحَزَرْتُهُمْ بِدُونَ سَبْعَةِ آلَافٍ.

قَالَ غَيْرُهُ: وَقُتِلَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِئَةٌ وَخَمْسُونَ نَفَرًا، وَكَانَ مِنْ جُمْلَةِ الْأَسْرَى ثَلَاثُ نِسْوَةٍ إِفْرَنْجِيَّاتٍ كَنَّ يِقَاتِلْنَ عَلَى الْخَيْلِ. وَأَمَّا الْمُنْهَزَمُونَ فَبَلَغَ بَعْضُهُمْ إِلَى دِمَشْقَ، وَمِنْهُمْ مَنْ رَجَعَ إِلَى طَبَرِيَةِ.

قَالَ الْعِمَادُ الْكَاتِبُ: الْعَجَبُ أَنَّ الَّذِينَ ثَبَتُوا نَحْوَ أَلْفٍ رَدُّوا مِئَةَ أَلْفٍ، وَكَانَ الْوَاحِدُ يَقُولُ: قَتَلْتُ مِنَ الْفِرَنْجِ ثَلَاثِينَ، قَتَلْتُ أَرْبَعِينَ. وَجَافَتِ الْأَرْضُ مِنْ نَتَنِ الْقَتْلِ، وَانْحَرَفَتِ الْأَمْزَجَةُ وَتَمَرَّضَ صِلَاحُ الدِّينِ، وَحَصَلَ لَهُ قَوْلُنَجْ كَانَ يَعْتَادُهُ. فَأَشَارَ الْأَمْرَاءُ عَلَيْهِ بِالْإِنْتِقَالِ مِنَ الْمَنْزِلَةِ، وَتَرَكَ مُضَافِيَةَ الْفِرَنْجِ، وَأَنْ يَبْعَدَ عَنْهُمْ، فَإِنْ رَحَلُوا فَقَدْ كُفِينَا شَرَّهُمْ، وَإِنْ أَقَامُوا عُدْنَا، وَأَيْضًا فَلَوْ وَقَعَ إِرْجَافٌ، يَعْنِي بَوَفَاتِكَ، لَهَلَكَ النَّاسُ، فَرَحَلَ إِلَى الْخَرْبُوبَةِ فِي رَابِعِ عَشْرِ رَمَضَانَ.

وَأَخَذَتِ الْفِرَنْجُ فِي مُحَاصِرَةِ عَكَّا، وَعَمَلُوا عَلَيْهِمُ الْخَنْدَقَ، وَعَمَلُوا سَوْرًا مِنْ تَرَابِ الْخَنْدَقِ وَجَاؤُوا بِمَا لَمْ يَكُنْ فِي الْحِسَابِ. وَاشْتَغَلَ صِلَاحُ الدِّينِ بِمَرَضِهِ، وَتَمَكَّنَ الْفِرَنْجُ وَعَمَلُوا مَا أَرَادُوا. وَكَانَ مِنْ بَعَكَّا يَخْرُجُونَ إِلَيْهِمْ كُلَّ

يوم ويقاتلونهم. وفي نصف شوال وصل العادل بالمصريين، فقويت النفوس، وأحضر معه من آلات الحصار شيئاً كثيراً. وجمع صلاح الدين من الرّجالة خلائق، وعزم على الرّحف. وجاءه الأصبطل المصري عليه الأمير لؤلؤ، وكان شهماً، شجاعاً، خبيراً بالبحر، ميمون التّقية، فوقع على بُطسة للفرنج فأخذها، وحوّل ما فيها إلى عكا فسكنت نفوس أهلها وقويّ جنانهم^(١).

قال: ودخل صفر من سنة ستّ وثمانين، فسمع الفرنج أنّ صلاح الدين قد سار يتصيّد ورأوا اليزك الذي عليهم قليلاً، فخرجوا من خندقهم على اليزك العصر، فحمي القتال إلى الليل وقُتل خلقٌ من الفريقين، وعاد الفرنج إلى سورهم. وجاءت السلطان الأمداد، وذهب الشتاء فتقدّم من الخزّوبة نحو عكا، فنزل بتلّ كيسان وقاتل الفرنج كل يوم وهم لا يسأمون. إلى أن قال: وافترقوا فرقتين؛ فرقة تقابله، وفرقة تقااتل عكا. ودام القتال ثمانية أيام متتابعة. ثم ساق قصة الأبراج الخشب التي يأتي خبرها، وقال: فكان يوماً مشهوداً لم يرَ الناس مثله، والمسلمون ينظرون ويفرحون، وقد أسفرت وجوههم بنصر الله.

إلى أن قال^(٢):

ذكر وصول ملك الألمان إلى الشام

والألمان نوع من أكثر الفرنج عدداً وأشدّهم بأساً. وكان قد أزعجه أخذ بيت المقدس، فجمّع العساكر وسار، فلمّا وصل إلى القسطنطينية عجز ملكها عن منعه من العبور في بلاده، فساروا وعبروا خليج قسطنطينية، ومرّوا بمملكة قلع أرسلان، فثار بهم التركمان، فما زالوا يسايرونهم ويقتلون من انفرد ويسرقونهم. وكان الثلج كثيراً فأهلكهم البرد والجوع، وماتت خيلهم لعدم العلف وشدة البرد، وتمّ عليهم شيء ما سُمع بمثله. فلمّا قاربوا قونية خرج قطب الدين ملكشاه بن قلع أرسلان ليمنعهم، فلم يقو بهم، وكان قد حَجَرَ على والده، وتفرّق أولاده، وغلب كل واحد على ناحية من بلاده. فنازلوا قونية وأرسلوا إلى قلع أرسلان هدية وقالوا: ما قصدنا بلادك، وإنما قصدنا

(١) كله من الكامل ٤١/١٢.

(٢) الكامل ٤٨/١٢.

بيت المقدس . وطلبوا منه أن يأذن لرعيته في إخراج سوق، وشبعوا وتزوّدوا . وطلبوا من صاحب الرّوم جماعة تخفرهم من لصوص التّركمان، فنقذّ معهم خمسةً وعشرين أميرًا، فما قدّروا على منع الحَرَامِيَّة لكَثْرَتِهِمْ، فغضب مَلِك الألمان، وقبَضَ على أولئك الأمراء، وقَيّدَهُمْ ونَهَبَ مَتَاعَهُمْ، ثم منهم من خَلَصَ، ومنهم من مات في الأسر .

وقال ابن واصل^(١): جَمَعَ قُطْب الدين صاحب قُوْنِيَّة العساكر والتقاهم فكسّروه كَسْرَةً عَظِيْمَةً، وهَجَمُوا قُوْنِيَّةً بالسَّيْف، وقتلوا منها عالمًا عَظِيْمًا . ووصل إلى السُّلْطَان مُنَاصِحَةٌ من مَلِك الألمان خرج من دياره، ودخل بلاد الهنكر، ثم أرض مقدّم الرّوم، فقهره وأخذ رَهَائِنَهُ وولده وأخاه في جماعة، وأخذ منه أموالاً عَظِيْمَةً إلى الغاية . وسار مَلِك الألمان حتى أتى بلاد الأرمن، فأمدّهم صاحبها بالآقوات وخضعَ لهم، ثم ساروا نحو أنطاكية فتلّزَمَ مَلِكُهُمْ يغتسل في نهر هناك، فغَرِقَ في مكانٍ منه لا يبلغ الماء وسط الرجل، وكَفَى الله شَرَّهُ . وقيل: بل غَرِقَ في مخاضة، أخذ فَرَسَهُ التَّيَّارُ . وقيل: بل سَبَحَ، فمَرَضَ أَيَّامًا ومات . وصار في المُلْك بعده ولده، وسار إلى أنطاكية فاختلف أصحابه عليه، وأحبّ بعضهم العَوْدَ إلى بلاده، ومال بعضهم إلى تمليك أخ له فرجعوا، فسار من ثبت معه فوصلوا إلى أنطاكية، فكانوا نَيْفًا وأربعين ألفًا، فوقع فيهم الوباء وتبرّم بهم صاحب أنطاكية، وحسّنَ لهم المسير إلى الفِرَنْج الذين على عَكَا، فساروا على جَبَلَةٍ واللّاذِقِيَّة، وتخطّف المسلمون منهم فبلغوا طرابُلُسَ، وأقاموا بها أَيَّامًا، فكثُرَ فيهم المَوْتُ، ولم يَبْقَ منهم إلا نحو ألف رجل، وركبوا في البحر إلى الفِرَنْج الذين على عَكَا، فلمّا وصلوا ورأوا ما نالهم وما هم فيه من الاختلاف عادوا إلى بلادهم، ففرقت بهم المراكب، ولم يَنْجُ منهم أحدٌ، وردَّ الله كَيْدَهُمْ في نَحْرِهِمْ .

قال ابن واصل^(٢): وَرَدَ كتاب الملك الظّاهر من حَلَب إلى والده يُخْبِرُهُ أَنَّهُ قد صَحَّ أَن مَلِك الألمان قد خَرَجَ من جهة القُسْطَنْطِينِيَّة في عِدَّةٍ عَظِيْمَةٍ،

(١) مفرج الكروب ٢/ ٣٢٠ فما بعد .

(٢) مفرج الكروب ٢/ ٣١٠ .

قيل : إنهم مئتا ألف وستون ألفاً تريد الإسلام والبلاد.

قلتُ : كان هلاك هذه الأمة من الآيات العظيمة المشهورة . وكان الحامل لخروجهم من أقصى البحار أخذُ بيت المقدس من أيديهم .

قال ابن واصل^(١) : وصل إلى السلطان كتاب كاغيكوس الأرمني صاحب قلعة الروم ، وهو للأرمن كالخليفة عندنا . نسخة الكتاب : «كتاب الدّاعي المخلص الكاغيكوس : مما أطلع به مولانا ومالكنا السلطان الملك الناصر ، جامع كلمة الإيمان ، رافع علم العدل والإحسان ، صلاح الدنيا والدين ، من أمر ملك الألمان ، وما جرى له ، فإنه خرج من دياره ، ودخل بلاد الهنكر غصباً ثم دخل أرض مُقدّم الرُّوم ، وفتح البلاد ونهبها ، وأخذ رهائن ملكها ، ولده وأخاه ، وأربعين نفرًا من جُلسائه ، وأخذ منه خمسين قطارًا ذهبًا ، وخمسين قطارًا فضةً ، وثياب أطلس مبلعًا عظيمًا ، واغتصب المراكب ، وعدى بها إلى هذا الجانب ، يعني في خليج قسطنطينية . قال : إلى أن دخل إلى حدود بلاد قَلج أرسلان ، وردَّ الرهائن ، وبقي سائرًا ثلاثة أيام ، وتركُمان الأوج يلقونه بالأغنام والأبقار والخيول والبضائع ، فتداخلهم الطمع وتجمّعوا له من جميع البلاد ، ووقع القتال بين التركمان وبينهم ، وضايقوه ثلاثة وثلاثين يومًا وهو سائر . ولما قرب من قونية جمَعَ ابن قَلج أرسلان العساكر ، فضرب معه المصاف ، فكسره ملك الألمان كسرةً عظيمةً ، وسار حتى أشرف على قونية ، فخرج إليه جموعٌ عظيمةٌ ، فردّهم مكسورين ، وهجم قونية بالسيف ، وقتل منهم عالمًا عظيمًا من المسلمين ، وأقام بها خمسة أيام ، فطلب قَلج أرسلان منه الأمان فأمنه ، وأخذ منه رهائن عشرين من أكابر دولته ، وأشار على الملك أن يمرّوا على طرسوس ، ففعل . وقبل وصوله بعث إليّ رسولاً ، فأنفذ المملوك خاتماً ، وصحبته ما سأل ، وجماعة إليه ، فكثرت عليه العساكر ونزل على نهر فأكل خبزًا ونام ، ثم تافت نفسه إلى الاستحمام ففعل ، فتحرك عليه مَرَضٌ عظيمٌ ومات بعد أيام قلائل . وأما لافون فسار لتلقيه ، فلما علم بهذا احتمى بحصن له . وأما ابن ملك الألمان فكان أبوه منذ خرج نصب ولده هذا عوضه ، وتأطدت قواعده ، فلما بلغه هَرَبُ رُسُل لافون نفذ يستعطفهم ، فأحضرهم

(١) مفرج الكرب ٢/ ٣٢٠ فما بعد .

وقال: إن أبي كان شيخًا كبيرًا، وإنما قصد هذه الديار لأجل حج بيت المقدس وأنا الذي دبرْتُ المُلْك، فمن أطاعني وإلا قصدْتُ بلاده. واستعطف لافون، واقتضى الحال الاجتماع به ضرورة. وبالجُملة قد عَرَضَ عسكره، فكانوا اثنين وأربعين ألف فارس، وأما الرِّجَالُ فلا يُحْصَوْنَ، وهم أجناس متفاوتة، وهم على سياسةٍ عظيمةٍ، حتى أن من جَنَى منهم جنايةً قُتِل. ولقد جَنَى كبير منهم على غلامه فجاوز الحدَّ في ضربه، فاجتمعت القسوس للحكم فأمرُوا بذبحه، فشفع إلى المَلِك منهم خَلْقٌ، فلم يلتفت إلى ذلك وذبحه. وقد حرَّموا المَلَأَ على أنفسهم، ولم يلبسوا إلا الحديد، وهم من الصَّبْر على الدُّلِّ والتَّعَبِ والشَّقَاءِ على حالٍ عظيمٍ». انتهى الكتاب.

فلَمَّا هَلَكَ مَلِكُهُمْ سار بهم ولده إلى أنطاكية، وعَمَّهم المَرَضُ، وصار مُعْظَمُهُمْ حَمَلَةً عِصِيٍّ ورُكَّابَ حمير. ففَتَرَمَ بهم صاحب أنطاكية، وحسَّن لهم قَصْدَ حلب، فأبوا وطلبوا منه قَلْعته ليُودِعوا فيها الخزائن، فأخلاها لهم، ففاز بما وضعوه بها وجاءت فرقة من الألمانِيَّة إلى بَغْرَاس، وظنُّوا أنها لِلنَّصَارَى، ففتحَ وَاليها الباب، وخرج أصحابه فتسلَّموا صناديق أموال، وقتلوا كثيرًا منهم. ثم خَرَجَ جُنْد حَلَب وتَلَقَّطوهم. وكان الواحد يأسِرُ جماعةً، فهانوا في الثُّقُوس بعد الهَيْبَةِ والرُّعْبِ منهم، ويبيعوا في الأسواق بأبْخَس ثَمَنٍ.

قال ابن شدَّاد^(١): مَرِضَ ابن مَلِك الألمان مَرَضًا عَظِيمًا في بلاد ابن لاون، وأقام معه خمسة وعشرون فارسًا وأربعون داويًا، ونَقَذَ عسكره نحو أنطاكية، حتى يقطعوا الطريق، ورَتَّبَهُم ثلاث فِرَقٍ لكَثْرَتِهِمْ. فاجتازت فرقة تحت بَغْرَاس، فأخذ عسكر بَغْرَاس مع قَلْته مِئتي رجلٍ منهم. وسار بعض عسكر البلاد لكشف أخبارهم، فوقعوا على فِرقة منهم، فقتلوا وأسروا زُهَاءَ خمس مئة.

وقال ابن شدَّاد^(٢): حضرتُ من يخبر السُلْطَن عنهم ويقول: هم ضعفاء قليلو الخيل والعُدَّة، وأكثر ثقلهم على حمير وخيلٍ ضعيفة، ولم أَرِ مع كثير منهم طارقة، ولا رُمَحًا، فسألتهم عن ذلك، فقالوا: أقمنا بِمَرَجٍ وَخَمِ أَيَّامًا،

(١) النوادر السلطانية ١٢٥.

(٢) النوادر السلطانية ١٢٧.

وَقَلَّتْ أَزْوَادُنَا وَأَحْطَابُنَا، فَأَوْقَدْنَا مُعْظَمَ عُدَدُنَا، وَذَبَحْنَا الْخَيْلَ وَأَكَلْنَاهَا. وَمَاتَ الْكُنْدُ الَّذِي عَلَى الْفِرْقَةِ الْوَاحِدَةِ، وَطَمَعَ ابْنُ لَاحُونٍ حَتَّى عَزَمَ عَلَى اخْتِذَاكَ الْمَلِكِ لِمَرْضِهِ وَضَعْفِهِ، وَقَلَّةِ مَنْ أَقَامَ مَعَهُ، فَشَاوَرَ السُّلْطَانَ الْأَمْرَاءَ، فَوَقَعَ الْإِتِّفَاقَ عَلَى تَسْيِيرِ بَعْضِ الْعَسَاكِرِ إِلَى طَرِيقِهِمْ. فَكَانَ أَوَّلُ مَنْ سَارَ الْمَلِكُ الْمَنْصُورُ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُظَفَّرِ، ثُمَّ سَارَ عَزُّ الدِّينِ ابْنُ الْمُقَدَّمِ صَاحِبُ بَعْرَيْنَ وَفَاصِيَّةٍ، ثُمَّ الْأَمْجَدُ صَاحِبُ بَعْلَبَكْ، ثُمَّ سَابِقُ الدِّينِ عُثْمَانُ ابْنُ الدَّايَةِ صَاحِبُ شَيْزَرٍ، ثُمَّ عَسْكَرُ حِمَاةٍ. ثُمَّ سَارَ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ إِلَى حِفْظِ حَلَبَ، فَخَفَّتِ الْمَيْمَنَةُ، فَانْتَقَلَ إِلَيْهَا الْمَلِكُ الْعَادِلُ، وَوَقَعَ فِي الْعَسْكَرِ مَرَضٌ كَثِيرٌ، وَكَذَلِكَ فِي الْعَدُوِّ. وَتَقَدَّمَ السُّلْطَانُ يَهْدُمُ سُورَ طَبْرِيَّةَ وَيَافَا وَأَرْسُوفَ وَقَيْسَارِيَّةَ وَصَيْدَا وَجُبَيْلَ، وَانْتَقَلَ أَهْلَهَا إِلَى بَيْرُوتَ.

وَفِي رَجَبِ سَارِ مَلِكِ الْأَلْمَانِيِّينَ مِنْ أَنْطَاكِيَّةٍ إِلَى اللَّاذِقِيَّةِ ثُمَّ إِلَى طَرَابُلُوسَ، وَكَانَ قَدْ سَارَ إِلَيْهِ الْمَرْكَبُ صَاحِبُ صُورَ، فَقَوَّى قَلْبَهُ، وَسَلَكَ بِهِ السَّاحِلَ، فَكَانَتْ عِدَّةٌ مِنْ مَعِهِ لَمَّا وَصَلَ إِلَى طَرَابُلُوسَ خَمْسَةُ آلَافٍ بَعْدَ ذَلِكَ الْجَيْشِ الْعَظِيمِ. ثُمَّ إِنَّهُ نَزَلَ فِي الْبَحْرِ، وَسَارَ مُعْظَمُ أَصْحَابِهِ فِي السَّاحِلِ، فَثَارَتْ عَلَيْهِ رِيحٌ، فَأَهْلَكَتْ مِنْ أَصْحَابِهِ ثَلَاثَةَ مَرَاكِبَ، فَوَصَلَ إِلَى عَكَّا فِي جَمْعٍ قَلِيلٍ فِي رَمَضَانَ، فَلَمْ يَظْهَرْ لَهُ وَقَعٌ، ثُمَّ هَلَكَ عَلَى عَكَّا فِي ثَانِي عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ سِتٍّ وَثَمَانِينَ، فَسَبَّحَانِ مِنْ أَبَادِهِمْ وَمَحَقَّهِمْ.

وَيَوْمَ وَصُولِ مَلِكِ الْأَلْمَانِ إِلَى عَكَّا رَكِبَتِ الْفَرَنْجُ وَأَظْهَرُوا قُوَّةً وَأَرْجَفُوا، وَحَمَلُوا عَلَى يَزَكِ الْمُسْلِمِينَ، فَزَكَبَ السُّلْطَانُ، وَوَقَعَ الْحَرْبُ، وَدَامَ إِلَى اللَّيْلِ فَكَانَتِ الدَّائِرَةُ عَلَى الْكُفَّارِ، وَلَمْ يَزَلِ السَّيْفُ يَعْمَلُ فِيهِمْ حَتَّى دَخَلُوا خِيَامَهُمْ. وَلَمْ يُقْتَلْ يَوْمَئِذٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا رَجُلَانِ، لَكِنْ جُرِحَ جَمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ.

وَلَمَّا مَاتَ طَاغِيَةُ الْأَلْمَانِ حَزَنَتْ عَلَيْهِ الْفَرَنْجُ، وَأَشْعَلُوا نِيرَانًا هَائِلَةً، بِحَيْثُ لَمْ يَبْقَ خَيْمَةٌ إِلَّا أُوقِدَ فِيهَا النَّارُ. وَمَاتَ لَهُمْ كُنْدٌ عَظِيمٌ، وَوَقَعَ الْوَبَاءُ فِيهِمْ وَالْمَرَضُ، وَمَرَضَ كَنْدَهْرِي، وَصَارَ يَمُوتُ فِي الْيَوْمِ الْمِئَةَ وَأَكْثَرَ فِي مَعْسَكَرِهِمْ. وَاسْتَأْمَنَ مِنْهُمْ خَلْقٌ عَظِيمٌ، أَخْرَجَهُمُ الْجُوعُ، وَقَالُوا لِلْسُّلْطَانِ: نَحْنُ نَرْكَبُ الْبَحْرَ فِي مَرَاكِبِ صِغَارٍ، وَنَكْسِبُ مِنَ النَّصَارَى، وَيَكُونُ الْكَسْبُ لَنَا وَلَكُمْ. فَأَعْطَاهُمُ السُّلْطَانُ مَرْكَبًا فَرَكِبُوا فِيهِ، وَظَفَرُوا بِمَرَاكِبِ الثُّجَّارِ النَّصَارَى، وَأَتَوْا بِالْغَنَائِمِ إِلَى السُّلْطَانِ فَأَعْطَاهُمُ الْجَمِيعَ، فَلَمَّا رَأَوْا هَذَا أَسْلَمَ جَمَاعَةٌ

منهم . واستشهد في هذه السنة سبعة أمراء على عكا . والتقى شواني المسلمين وشواني الفرنج في البحر ، فأحرقت للفرنج شواني برجالها ، وأحاطت مراكب العدو بشيني مُقدّمه الأمير جمال الدين محمد بن إلكز ، فترامى ملاحو الشيني إلى الميناء ، فقاتل جمال الدين ، فعرضوا عليه الأمان فقال : ما أضع يدي إلا في يد مُقدّمكم الكبير . فجاء مُقدّمهم إليه ، فعانقه جمال الدين وماسكه وشحطه ، فوقعا في البحر وغرقا معاً .

سنة ست وثمانين وخمس مئة

استهلّت والفرنج مُحذقون بعكا محاصرون لها ، والسُلطان بعساكره في مقابلتهم ، والقتال عمّال ، فتارة يظهر هؤلاء ، وتارة يظهر هؤلاء . وقدمت العساكر البعيدة مددًا للسُلطان صلاح الدين ، فقدم صاحب حمص أسد الدين ، وصاحب شيزر سابق الدين عثمان ابن الداية ، وعز الدين ابن المُقدّم ، وغيرهم . ثم قدمت عساكر الشرق مع مظفر الدين صاحب إربل ، ومع عماد الدين ابن صاحب سنجار ، ومعز الدين سنجرشاه بن غازي . واشتد الأمر ، وجذّت الفرنج في الحصار ، وأتتهم الأمداد في البحر من الجزائر البعيدة حتى ملؤوا البرّ والبحر فتوفي صاحب إربل زين الدين يوسف ابن زين الدين علي كوجك ، ففوّض السُلطان مملكة إربل من حينئذٍ إلى أخيه مظفر الدين كوكبرى ابن علي . ودام الحصار والنزال على عكا حتى فرغت السنة .

ومن كتاب فاضلي إلى بغداد^(١) : « ومن خبر الفرنج أنهم الآن على عكا يمدّهم البحر بمراكب أكثر عدّة من أمواجه ، ويُخرج للمسلمين أمرًا من أجاجه ، وقد تعاصدت ملوك الكفر على أن يُنهضوا إليهم من كل فرقة طائفة ، ويرسلوا إليهم من كل سلاح شوكة ، فإذا قتل المسلمون واحدًا في البرّ بعثوا ألفًا عوضه في البحر ، فالزرع أكثر من الحصاد ، والثمرة أنمى من الجذاذ . وهذا العدو قد زرّ عليه من الخنادق دروعًا متينة ، واستجنّ من الجنونات بحصون حصينة ، فصار مستحجزًا ، ومُمتنعًا ، حاسرًا ومُدرعًا ، مواصلًا ، ومنقطعًا ، وعددهم الجَمُّ قد كاثر القتل ، ورقابهم الغلب قد قطعت النّصل لشدّة ما قطعها النّصل ،

(١) ينظر نص الكتاب هذا في الروضتين ١٥٧/٢ .

وأصحابنا قد أثرت فيهم المدة الطويلة والكلف الثقيلة في استطاعتهم لا في طاعتهم، وفي أحوالهم لا في شجاعتهم، وكل من يعرفهم يُناشد الله فيهم المناشدة النبوية في الصحابة البدرية؛ اللهم إن تهلك هذه العصابة. ويُخلص الدعاء ويرجو على يد مولانا أمير المؤمنين الإجابة. وقد حرّم باباهم، لعنه الله، كلّ مُباح، واستخرج منهم كلّ مذخور، وأغلق دونهم الكنائس، ولبسَ وألبسَ الحدّاد، وحكّم أن لا يزالوا كذلك أو يستخلصوا المقبرة. فيا عصابة محمد ﷺ اخلفه في أمته بما تطمئنُّ به مضاجعه، ووفّه الحقّ فينا، فإنّا والمسلمون عندك ودائعه، ولولا أن في التصريح ما يعود على العدالة بالتجريح، لقال الخادم، ما يُيكّي العيون ويُنكي القلوب، لكنه صابرٌ محتسب منتظرٌ للنصر مرتقبٌ. ربّ إني لا أملك إلا نفسي، وها هي في سبيلك مبدولة، وأخي وقد هاجر هجرة يرجوها مقبولة، وولدي وقد بُذلت للعدوّ صفحات وجوههم، وهان على محبوبك بمكروهم. ونقف عند هذا الحدّ، والله الأمر من قبل ومن بعد».

وقال الموقّق عبداللطيف: إن الفرنج عاثوا في سوق العسكر وفي الخيم، فرجع عليهم السلطان فطحنهم طحنًا، وأحصى قتلاهم بأن غرّزوا في كل قتيل سهماً، ثم جمعوا السهام، فكانت اثني عشر ألفاً وخمس مئة. والذين لحقوا بأصحابهم هلك منهم تمام أربعين ألفاً. وبلغت الغرارة عندهم مئة وعشرين ديناراً.

قال: وخرجوا مرةً أخرى، فقتل منهم ستة آلاف ونيف، ومع هذا فصبرهم صبرهم. وعمروا على عكا بُرجين من خشب، كل بُرج سبع طبقات، بأخشاب عاتية، ومسامير هائلة، يبلغ المسمار نصف قنطار، وضبّات على هذا القياس، وصُفّح كل بُرج منها بالحديد، ولُبسَ الجلود، ثم اللُّبود المُشربة بالخلّ، وجُلِّل ذلك بشباك من حبال القنب لتردّ حدة المنجنيق، وكل واحد يعلو سور عكا بثلاث طبقات. وزحفوا بهما إلى السور، وفي كل طبقة مقاتلة، فيسّر المسلمون بعكا، فقال دمشقّي يُقال له ابن النّحاس: دعوني أضربها بالمجانيق. فسَخروا منه، فطلب من قراقوش أن يُمكنه من الآلات، ورَمَى البُرج بحجارة حتى خلخله، ثم رماه بقدر نِفط، ثم صاح: الله أكبر، فعلا الدخان، فضجّ المسلمون، وبرزوا من عكا، وعملت النار في أرجائه، والفرنج

ترمي أنفسها من الطَّبَقَات، واشتعلوا، فأحرق المسلمون الستائر والعُدَد، فانكسرت صَوَلَتُهُمْ. ثم اجتمعت هِمَّتُهُمْ نَوْبَةً، وعملوا كِبْشًا هَائِلًا، رأسه قناطر من الحديد لِيَنْطَحُوا به السُّورَ فينهدم، فَلَمَّا سَحَبُوهُ وقربوا من السُّورِ ساخ في الرَّمْلِ لثقله، وعجزوا عن تخليصه. وكان المسلمون في عَكَا في مَرَضٍ شديد وجُوع قد مَلُّوا من القتال، ما يحملهم سوى الإيمان بالله تعالى. وقد هَدَمَتِ الْفِرَنْجُ بُرْجًا ومثدنة، ثم سدَّ المسلمون ذلك في الليل ووَثَّقُوهُ. وكان السلطان يكون أول راكب وآخر نازل.

قلتُ: ولعلَّه وجبت له الجنة برباطه هذين العامين. ذكر العماد الكاتب أنه حُزِرَ ما قُتِلَ من الْفِرَنْجِ في مَدَّةِ الْحَرْبِ على عَكَا، فكان أكثر من مئة ألف.

ومن كتاب إلى بغداد: «قد بُلي الإسلام منهم يقوم استطابوا المَوْتَ، واستجابوا الصَّوْت، وفارقوا الأوطان والأوطار، والأهل والديار، طاعةً لِقِسَّيسِهِمْ، وَغَيْرَةٍ لِمَعْبُدِهِمْ، وَحِمِيَّةً لِمُعْتَقَدِهِمْ، وَتَهَالُكًا على مَقْبَرَتِهِمْ، وَتَحَرُّقًا على قُمَامَتِهِمْ، حتى خرجت النِّسَاء من بلادهنَّ مُتَبَرِّزَات، وَسِرْنَ في البحر مُتَجَهِّزَات، وكانت منهنَّ مَلِكَةٌ استتبت خمس مئة مقاتل، والتزمت بمؤونتهم، فأخذت برجالها بقرب الإسكندرية. ومنهنَّ مَلِكَةٌ وصلت مع مَلِكِ الألمان، وذوات المقانع من الْفِرَنْجِ مُقْنَعَات دَارِعَات، يحملن الطَّوَارِق والقنطاريات. وقد وُجِدَتْ في الوقعات التي جرت عدةٌ منهنَّ بين القَتْلَى. وما عُرِفْنَ حتى سُلِبْنَ. والبابا الذي برومية قد حرَّم عليهم لذاتهم وكلُّ من لا يتوجه إلى القُدْس فهو محرَّم، لا منكح له ولا مَطْعَم، فلهذا يتهافتون على الورود، ويتهاكُون على يومهم المَوْعُود. وقال لهم: إني واصل في الربيع، جامع على الاستنفار شَمْلَ الجميع، وإذا نهض هذا اللَّعِين فلا يقعد عنه أحد، ويصل معه كل من يقول لله تعالى وَلَدٌ».

ومن كتاب فاضلي إلى السُّلْطَان^(١): «فليس إلا الدُّعَاء والتَّجَلُّد للقضاء، فلا بُدَّ من قَدَرٍ مفعول، ودُّعَاء مقبول.

نحن الذين إذا علوا لم يبطروا يوم الهياج وإنَّ علوا لم يَضْجروا

(١) نص الكتاب في الروضتين ١٦٧/٢ ومنه ينقل المصنف هذا وغيره من الكتب الآتية.

وَمَعَاذَ اللَّهِ أَنْ يَفْتَحَ عَلَيْنَا الْبِلَادَ، ثُمَّ يَغْلِقَهَا، وَأَنْ يَسْلَمَ عَلَى يَدِينَا الْقُدُسَ، ثُمَّ يُنْصِرَهُ، ثُمَّ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نُغْلِبَ عَنِ النَّصْرِ، ثُمَّ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نُغْلِبَ عَلَى الصَّبْرِ. وَإِذَا كَانَ مَا يُقَدِّمُنَا اللَّهُ إِلَيْهِ لَا بُدَّ مِنْهُ وَهُوَ لِقَاؤُهُ، فَلَأَنْ نَلْقَاهُ وَالْحِجَّةَ لَنَا خَيْرٌ مِنْ أَنْ نَلْقَاهُ وَالْحِجَّةَ عَلَيْنَا. وَلَا تَعْظِمْ هَذِهِ الْفِتْوَى عَلَى مَوْلَانَا فَتَبْهَرَ صَبْرَهُ، وَتَمْلَأَ صَدْرَهُ، ﴿فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلَاحِ وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ﴾ [محمد ٣٥]. وَهَذَا دِينٌ مَا غَلَبَ بِكَثْرَةِ وَإِنَّمَا اخْتَارَ اللَّهُ لَهُ أَرْبَابَ نِيَّاتٍ، وَذَوِي قُلُوبٍ وَحَالَاتٍ، فَلِيَكُنِ الْمَوْلَى نِعْمَ الْخَلْفَ لَذَلِكَ السَّلَفِ، وَاشْتَدَّى أُزْمَةُ تَنْفَرَجِي، وَالْغُمَرَاتُ تَذْهَبُ ثُمَّ لَا تَجِيءُ، وَاللَّهُ يُسْمِعُنَا مَا يَسُرُّ الْقَلْبَ، وَيَصْرِفُ عَنِ الْإِسْلَامِ غَاشِيَةً هَذَا الْكَرْبَ. وَنَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فَإِنَّهُ مَا ابْتَلَى إِلَّا بِذَنْبٍ.

وَمِنْ كِتَابٍ آخَرَ يَقُولُ: «وَلَسْتَ بِمَلِكٍ هَازِمٍ لِنَظِيرِهِ، وَلَكِنَّكَ الْإِسْلَامَ لِلشُّرْكِ هَازِمٌ». يَشِيرُ رَحِمَهُ اللَّهُ إِلَى أَنَّهُ وَحْدَهُ بَعَسَكَرَهُ فِي مَقَابِلَةِ جَمِيعِ دِينِ النَّصْرَانِيَّةِ، لِأَنَّهُ نَفِيرُهُمْ إِلَى عَكَا لَمْ يَكُنْ بَعْدَهُ بَعْدَ، وَلَا وَرَاءَهُ حَدٌّ.

ثُمَّ قَالَ: «هَذَا وَلَيْسَ لَكَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مُسَاعِدٌ إِلَّا بِدَعْوَةٍ، وَلَا خَارِجٌ بَيْنَ يَدَيْكَ إِلَّا بِأُجْرَةٍ، تَشْتَرِي مِنْهُمْ الْخَطَوَاتِ شِبْرًا بِذِرَاعٍ، تَدْعُوهُمْ إِلَى الْفَرِيضَةِ، وَكَأَنَّكَ تُكَلِّفُهُمُ النَّافِلَةَ وَتَعْرِضُ عَلَيْهِمُ الْجَنَّةَ، وَكَأَنَّكَ تَرِيدُ أَنْ تَسْتَأْثِرَ بِهَا دُونَهُمْ. وَالْآرَاءُ تَخْتَلِفُ بِحَضْرَتِكَ، فَقَائِلٌ يَقُولُ: لِمَ لَا يَتَّبَاعِدُ عَنِ الْمَنْزِلَةِ؟ وَآخَرُ: لِمَ لَا يَمِيلُ إِلَى الْمُصَالِحَةِ؟ وَمَشِيرٌ بِالتَّخْلِي عَنْ عَكَا، حَتَّى كَانَ تَرْكُهَا تَغْلِيْقُ الْمَعَامَلَةِ، وَلَا كَأَنَّهَا طَلِيعَةُ الْجَيْشِ، وَلَا قِفْلُ الدَّارِ، وَلَا خَزَنَةُ السُّلْكِ إِنْ وَهَتْ تَدَاوَى السُّلْكِ. فَالْهَمُّكَ اللَّهُ قَتَلَ الْكَافِرَ، وَخِلَافُ الْمُخْذَلِ، فَكَمَا لَمْ يُحْدِثْ اسْتِمْرَارُ النِّعَمِ لَكَ بَطَرًا، فَلَا تُحْدِثْ لَهُ سَاعَاتِ الْامْتِحَانِ ضَجَرًا. وَمَا أَحْسَنُ قَوْلَ حَاتِمٍ:

شَرِبْنَا بِكَاسِ الْفَقْرِ يَوْمًا وَبِالْغِنَى وَمَا مِنْهُمَا إِلَّا سَقَانَا بِهِ الدَّهْرُ
فَمَا زَادَنَا بَغْيًا عَلَى ذِي قَرَابَةٍ غِنَانَا وَلَا أَزْرَى بِأَحْسَابِنَا الْفَقْرُ
وَقَالَ الْآخَرُ:

لَا بِطَرٍ إِنْ تَتَابَعْتَ نِعَمٌ وَصَابِرٍ فِي الْبَلَاءِ مُحْتَسِبٌ
وَقِيلَ لِلْمَهْلَبِ: أَيْسُرُكَ ظَفَرٌ لَيْسَ فِيهِ تَعَبٌ؟ فَقَالَ: أَكْرَهُ عَادَةَ الْعَجْزِ.
وَنَحْنُ فِي ضُرٍّ قَدْ مَسَّنَا، وَلَا نَرْجُو لِكَشْفِهِ إِلَّا مِنْ ابْتَلَى. وَفِي طُوفَانِ فِتْنَةٍ،

﴿لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ﴾ [هود ٤٣]، ولنا ذنوب قد سدّت طريق دعائنا، فنحن أولى أن نلوم أنفسنا، والله قَدَرٌ لا سلاح لنا في دَفْعِهِ، إِلَّا: لا حول ولا قوّة إلا بالله. وقد أشرفنا على أهوال ﴿قُلِ اللَّهُ يُجِيبُكُمْ مِنْهَا وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ﴾ [الأنعام ٦٤]. وقد جمع لنا العَدُوّ، وقيل لنا: اخشوه فنقول: ﴿حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ [آل عمران]. وليس إلا الاستعانة بالله، فما دَلَّنَا في الشَّدائد إِلَّا على طروق بابه، وعلى التَضَرُّع له ﴿فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ [الأنعام ٤٣] نعوذ بالله من القسوة، ومن القنوط من الرحمة. وما شَرَّدَ الكَرَى، وطوّل على الأفكار السَّرى، إِلَّا ضائقة القُوت بعكّا. وهذه العَمَرات هي نِعَمُ الله عليه، وهي درجات الرِّضوان، فاشكر الله كما تشكره على الفتوحات. واعلم أن مثوبة الصَّبْر فوق مثوبة الشُّكر. ومن رُبَّ جَاشٍ عُمِر رضي الله عنه قوله: لو كان الصَّبْر والشُّكر بَعِيرَيْن ما باليتُ أيُّهما رَكِبْتُ. وبهذه العزائم سبقونا فلا نطمع بالغُبَار. وامتدّت خطاهم ونعوذ بالله من العثَار. ومن وصايا الفُرس: إن نزل بك ما فيه حيلة فلا تعجز، وإن نزل بك ما ليس فيه حيلة فلا تجزع».

ولمّا اشتدَّ الأمر بعكّا وطال أرسل السُّلطان كتابًا إلى شمس الدين ابن مُنقذ يأمره بالمسير إلى صاحب المغرب يعقوب بن يوسف بن عبدالمؤمن يستنصر به، ليقطع عنه مادّتهم من جهة البحر، ويأمر ابن مُنقذ أن يستقرىء في الطَّرِيق والبلاد ما يُحْيِي به الملك يعقوب وكيف عاداتهم، وأن يقصَّ عليه. من أول وصولنا إلى مصر، وما أزلنا بها من الإلحاد، وما فتحنا من بلاد الفِرَنج وغيرها وتفصيل ذلك كله، وأمر عكّا، وأنه لا يمضي يوم إِلَّا عن قوّة تتجدّد، وميرة في البحر تصل، وأن ثغرنا حصروه، ونحن حصرناهم، فما تمكّنوا من قتال الثَّغر، ولا تمكّنوا من قتالنا، وخندقوا على نفوسهم عدة خنادق، فما تمكّنوا من قتالهم. وقَدَمُوا إلى الثَّغر أبرجة من خَشَب أحرقها أهلُه. وخرجوا مرّتين إلينا يبيغون غرَّتنا، وينصرنا الله عليهم، ونقلهم قَتلاً ذريعًا، أجلت إحدى التَّوبتين عن عشرين ألف قتيل منهم. والعَدُوّ وإن حصر الثَّغر فإنه محصور، ولو أبرز صَفحته لكان بإذن الله هو المكسور. ويذكر ما دخل الثَّغر من أساطيلنا ثلاث مرات وإحراقها مراكبهم، وهي الأكثر، ودخولها بالسَّيف الأظهر تَنَقَّل إلى البلد الميرة. وإن أمر العَدُوّ قد تطاول، ونَجَدته تتواصل،

ومنهم مَلِكُ الألمان في جموع جماهيرها مُجمهرة وأموالها مُقنطرة وإن الله سبحانه وتعالى قد قَصَمَ طاغية الألمان، وأخذه أخذ فرعون بالإغراق في نهر الدنيا، وإنهم لو أرسل الله عليهم أسطولا قويا مُستعدا يقطع بحرهم، ويمنع ملكه، لأخذنا العدوَّ بالجوع والحصر، أو القتال والنصر. فإن كانت بجانب الغربي الأساطيل مُيسرة، والرجال في اللقاء فارهة غير كارهة، فالبدار البدار. وأنت أيها الأمير أول من استخار الله وسار، وما رأينا أهلا لخطابنا، ولا كفوا لإنجادنا، إلا ذلك الجنب، فلم ندعه إلا لواجب عليه. فقد كانت تتوقع منه همةٌ تقد في الغرب نارها، ويستطير في الشرق سناؤها، ويغرس في العدو القصوى شجرتها، فينال من في العدو الدنيا جناها، فلا ترضى همته أن يعين الكفر الكفر، ولا يعين الإسلام الإسلام، واختص بالاستعانة لأن العدو جاره، والجار أقدر على الجار، وأهل الجنة أولى بقتال أهل النار. ولأنه بحر والتجدة بحرية، ولا غرو أن تجيش البحار. وإن ذكر ما فعل بوزبا وقراقوش في أطراف المغرب، فيعرفه أنهما ليسا من وجوه الأمراء، ولا من المعدودين في الطواشية والأولياء، وإنما كسدت سوقهما، وتبعتهما ألفا أمثالهما. والعادة جارية أن العساكر إذ طالت ذبولها، وكثرت جموعها، خرج منها وانضاف إليها فلا يظهر مزيدها ولا نقصها. ولا كان هذان المملوكان ممن إذا غاب أحضر، ولا إذا فقد افتقد، ولا يُقدَّر في مثلهما أنهما ممن يستطيع نكاية، ولا يأتي بما يوجب شكوى من جناية. ومعاذ الله أن نأمر مفسدا يفسد في الأرض. والله يوفق الأمير، ويهدي دليله، ويسهل سبيله. وكُتِبَ في شعبان سنة ست وثمانين^(١).

وأما الكتاب إلى صاحب المغرب فعنوانه: «بلاغ إلى محلّ التقوى الطاهر من الذنب، ومستقرّ حزب الله الطاهر من الغرب، أعلا الله به كلمة الإيمان، ورفع به منار الإحسان». وأوله: بسم الله الرحمن الرحيم. الفقير إلى رحمة ربه يوسف بن أيوب. أما بعد، فالحمد لله الماضي المشية، الممضي القضية، البرّ بالبرية، الحفي بالحنيفية، الذي استعمل عليها من استعمر به الأرض، وأغنى من أهلها من سألهُ القرض، وآجر من أجرى على يده النافلة

(١) نص الكتاب في الروضتين ٢/ ١٧٠ - ١٧١ ومنه ينقل المصنف.

والفَرَض، وصَلَّى الله على محمد الذي أنزل عليه كتابًا فيه الشِّفاء والتَّبيان. إلى أن قال: وهذه التَّحِيَّة الطَّيِّبَةُ وفادة على دار الملك، ومدار التُّسْك، ومحل الجلالة، وأصل الأَصالة، ورأس الرِّياسة، ونفس النِّفاسة، وعلم العلم، وقائم الدين وقيِّمه، ومقدَّم الإسلام ومقدِّمه، ومُثَبَّت المُتَّقِينَ على اليقين، ومُعَلِّي المُؤَحِّدِينَ على المُلْحَدِينَ، أدامَ الله له النُّصرة، وجَهَّزَ به العُسرة، وبَسَطَ له باع القُدرة. تحية أَسْتَنيرُ منها الكتاب، وأَسْتَنبِ عنها الجواب. وحفز لها حافظان، أحدهما شوق قديم كان مَطْل غريمه ممكنا إلى أن تَتيسَّر الأسباب، والآخر مُرام عظيم ما كُرِه إذا استفتحت به الأبواب. وكان وَقْتُ المُواصلَةِ ومُوسَم المُكاتبة هناؤه بفتح بيت المقدس وعدة من الثُّغور، ولم تتأخَّر المُكاتبة إِلَّا لِيَمَّ الله ما بدا من فَضله، والمُفْتَحُ بيد الله مُدُن وأمصار، وبلاد كبار وصغار، والباقي بيد الكُفر منها أطرابُلس وصور وأنطاكية، يَسَّرَ الله أمرها بعد أن كَسَرَ الله العَدُوَّ الكَسرة التي لم يُجبر بعدها، ولم يؤخر فتح هذه المُدُن الثلاثة، إِلَّا أَنَّ فَرَعَ الكُفَّار بالشام استصرخ بأصله، فأجابوهم رجالاً وفُرساناً، وزرافات ووحدانا، وَبَرًّا وَبَحْرًا، وَمَرْكَبًا وَظَهْرًا، وَسَهْلًا وَوَعْرًا. وخرج كُلُّ يُلْبِي دَعوة بطركه، ولا يحتاج إلى عزمة مَلِكِه. ونزلوا على عَكَّا يمدُّهم البحرُ بأمداده، ويصل إلى المقاتل ما يحتاجه من سلاحه وأزواده، وعدَّتْهم مئة ألف أو يزيدون، كلَّما أفناهم القتل أخلفتهم النَّجدة.

قال: واستمرَّ العَدُوُّ يحاصر الثُّغَر محصورًا منا أَشدَّ الحَصر، لا يستطيع قتال الثُّغَر لأنَّا من خَلْفِه، ولا يستطيع الخروج إلينا خَوْفًا من حَتْفِه، ولا نستطيع الدُّخول إليه لأنَّه قد سَوَّرَ وَخَنَدَقَ، وحاجَزَ من وراء الحُجُرَات وأغلق. ولَمَّا خرج ملك الألمان بجيشه وعاد على رسم قديم إلى الشام، فكان العودُ لأُمَّة أحمد أحمد، فظنُّوا أَنه يزعجنا، فبعثنا إليه من تلقاه بعسكرنا الشِّمالي، فسلك ذات الشمال مُتَوَعِّرًا، وأظهر أَنه مريض. وكان أبوه الطاغية قد هَلَكَ في طريقه غَرَقًا، وبقي ابنه المُقَدَّم المُؤَخَّر، وقائد الجَمْع المُكسَّر، وربما وَصَلْهم إلى ظاهر عَكَّا في البحر، تَهَيُّبًا أن يسلك البرَّ، ولو سبق عساكرنا إلى عساكر الألمان قبل دخولها إلى أنطاكية لأخذوهم، ولكن الله المشيئة. ولما كانت حضرة سُلطان الإسلام، وقائد المجاهدين إلى دار السلام، أولى من توجه إليه الإسلام بِشَكْوَاهِ وَبَيْئَةٍ، واستعانَ به على حماية نَسْلِه وَحَرثِه، وكانت مساعيه

ومساعي سَلَفه في الجهاد الغرُّ المُحجَّلة، الكاشفة لكل مُعضلة، والأخبار بذلك سائرة، والآثار ظاهرة.

إلى أن قال: وكان المُتوقَّع من تلك الدَّولة العالِية، والعزْمة الغادية، مع القُدرة الوافية، والهمَّة المهدية الهادية، أن يمدَّ غَرْبُ الإسلام المسلمين بأكثر مما أمدَّ به غَرْبُ الكُفَّار الكافرين، فيملؤها عليهم جوارى كالأعلام، ومُدُنًا في اللُّجج كأنها الليالي مقلعة بالأيام، تطلع علينا آمالاً، وعلى الكُفَّار آجالاً، وترُدُّنا إما جُملَةً وإما أرسالاً، ولما استَبْطُت ظُنَّ أنها قد توقفت على الاستدعاء، فصرَّحنا به في هذه التحية، وسَيَّر لحصون مجلسه الأطهر، ومحلَّه الأنور، الأمير الأجل المجاهد شمس الدين أبو الحرِّم عبدالرحمن بن مُنقذ، الهدية إليه خَتْمَةٌ في رُبْعَةٍ، وثلاث مئة مثقال مِسْك، وست مئة حبة عنبر، وعشرة أمان عود دهن بَلَسان مئة درهم، مئة قوسٍ بأوتارها، عشرون سَرَجًا، عشرون سيفًا، سبع مئة سهم.

وكان دخوله على يعقوب في العشرين من ذي الحِجَّة بمَرَّاكش، فأقام سنة وعشرين يومًا، وخرج وقدم الإسكندرية في جُمادى الآخرة سنة ثمانٍ وثمانين، ولم يحصل الغرض، لأنه عَزَّ على يعقوب كونه لم يُخاطب بأمر المؤمنين.

وقد مدَّحه ابن مُنقذ بقصيدة منها:

سأشكر بَحْرًا ذا عُبَابٍ قطعتهُ إلى بَحْرٍ جود ما لنعماء ساحلُ
إلى مَعْدَن التَّقوى إلى كَعْبَةِ الهُدَى إلى من سَمَت بالذِّكر منه الأوائلُ
وكان السُّلطان صلاح الدين قد همَّ بأن يكتب إليه بأمر المؤمنين، فكتب إلى السُّلطان القاضي الفاضل يقول: «والمملوك ليس عند المولى من أهل الأنهام، والهدية المغربية نجزت كما أمر به». وكتب الكتاب على ما مثل، وفحَّم الوصف فوق العادة. وعند وصول الأمير نجم الدين فافوضتهُ في أنَّه لا يمكن إلا التَّعريض لا التَّصريح بما وقع له أنه لا تنجح الحاجة إلا به من لَفظة أمير المؤمنين، وأنَّ الذين أشاروا بهذا ما قالوا نَقْلًا، ولا عرفوا مُكاتبة المصريين قديمًا. وآخر ما كُتِبَ في أيام الصالح بن رُزَّيْكَ، فحُوطب به أكبر أولاد عبدالمؤمن وولِّي عَهده بالأمير الأصيل النجار، الجسيم الفخار. وعادت

الأجوبة إلى ابن رُزَيْك الذي في أتباع مولانا مئة مثله، مُترجمة بمعظم أمره، وملتزم شكره. هذا والصالح يتوقع أن يأخذ ابن عبدالمؤمن البلاد من يديه، ما هو أن يهرب مملوكان طريدان منا فيستوليان على أطراف بلاده، ويصل المشار إليه بالأمر من مَرَاكُش إلى القَيْرَوَان، فيلقاهم فيكسر مرة ويتماسك أخرى. وأعلم نجم الدين بذلك، فأمسك مقدار عشرة أيام. ثم أنفذ نجم الدين إليه على يد ابن المجلس بأن الهدية أُشير عليه بأن لا يستصحبها، وإن استصحبها تكون هدية برسم من حواليه، وأن الكتاب لا يأخذه إلا بتصريح أمير المؤمنين، وأن السُّلطان - عَزَّ نَصْرُهُ - رَسَمَ بذلك، والملك العادل بأن لا يشير إلا بذلك، وأنه إذا لَقِيَ القَوْمَ خاطبهم بهذه التَّحية عن السُّلطان من لسانه، فأجابه المملوك بأن الخِطاب وحده يكفي، وطريق جحدنا له مُمكن، وأن الكتابة حَجَّةٌ تَقَيِّدُ اللِّسَانَ عن الإنكار، فلا ينبغي. ومتى قُرئت على منبر الغرب جُعِلنا خالعين شاقِّين عَصَا المسلمين، مُطيعين من لا تجوز طاعته، ويُفتح بابٌ يَعجز موارده عن الإصدار، بل تمضي وتكشف الأحوال، فإن رأيت للقوم شوكة، ولنا زُبدة، فَعِدْهم بهذه المُخاطبة، واجعل كُلَّما نأخذه ثَمَنًا للوَعْد بها خاصة، فامتنع وقال: أنا أَقْضي أَشْغالي، وأتوجَّهُ للإِسْكَندرية، وأنتظر جواب السُّلطان. وإلى أن أنجز أمر المركب وأمر الركاب، فسَيَّر المملوك النُّسخة فإن وافقت فيتصدَّق المَوْلَى بترجمة يلصقها على ما كتبه المملوك، ويأمر نجم الدين بتسليم الكتاب مع أنَّ ابن المجلس حدثه عنه أنَّه ممتنع من السَّفَر إلا بالمُكاتبة بها. فأما الذي يترجم به مولانا فيكون مثل الذي يُدعى به على المنبر لمولانا، وهو الفقير إلى الله تعالى يوسف بن أيوب. وإذا كتب إليهم ابن رُزَيْك من السَّيِّد الأَجَلِّ الملك الصالح، قَبَّحَ أن يكتب إليه مولانا الخادم. وهذا مبلغ رأي المملوك، وقد كتبت النُّسخة، ولم يبق إلا تلك اللفظة، وليست كتابة المملوك لها شرطًا، والمملوك وعقبه مستجiron بالله ثم بالسُّلطان من تعريضهم لكدر الحياة، ومُعَاداة من لا يخفى عنه خَبر، ولا تُقال به عَثرة. والكَتَاب الذين يشتغلون بتبييض النُّسخة مَوْجودون، فينوبون عن المملوك»^(١).

(١) هذا كله من الروضتين ١٧٣/٢ - ١٧٥ كما أشرنا غير مرة، وكذلك الذي بعده.

ومن كتاب له إلى السُّلطان: «تبرّم مولانا بكثرة المُطالبات، لا أخلاه الله من القدرة عليها، وهنيئًا له. فالله تعالى يطالبه بحفظ دينه، ورسول الله ﷺ يطالبه بحفظ حُسن الخلافة في أمته، والسَّلف يطالبونه بمباشرة ما لو حضروه لما زادوا على ما يفعله المولى، وأهل الحرب يطالبونه بالذهب والفضة والحديد، والرعية تطالبه بالأمن في سربهم والاستقامة في كسبهم والسَّلامة في سُبلهم، ونفسه الكريمة تطالبه بالجنة، فهل عدم من الله نُصرة؟ أم هل استمرت به عُسرة. أم هل تمت عليه لعدوّه كَرّة؟ هل بات إلا راجيًا؟ هل أصبح إلا راضيًا؟» إلى أن قال: والمشهور أنَّ ملك الألمان خرج في مئتي ألف، وأنه الآن في دون خمسة آلاف.

قلتُ: وأُثبتُ عن العماد الكاتب، قال: ووصلت في مراكب ثلاث مئة إفرنجية من ملاحهم الرُّوماني قد سَبَلْنَ أنفسهنَّ لعسكر الفِرَنج تغريةً لإسعاف الشَّباب من كل تائفة شائقة، مائقة رائقة، رامقة مارقة، تميمسُ كأنها قضيب، وتزيتت وعلى لَبَّتْها صليب، فَتَحْنَ أبواب المَلَادْ، وَسَبَلْنَ ما بين الأفخاذ.

وفيها في المحرّم خرجت جيوش بغداد، ومقدّمها نجاح الشَّرابي إلى دَقُوقا لقتال الملك طُغرُل، فوجدوه بعد أيام أدخل ولده ابن سبع سنين، يطلب العفو لأبيه، فعفا عنه.

وأنبأنا ابن البُرُوري، قال: في ربيع الأول وَلَدَت امرأة ابنين وبنيتين في جَوْفٍ واحد.

وفي^(١) جمادى الآخرة في العشرين منه خرجت جيوش الفِرَنج من وراء خنادقهم، وحملوا على الملك العادل والمصريين فالتقوهم، واشتدَّ القتال، فتقهقر المصريون، ودخل الفِرَنج خِيَامهم ونهبوها، فَكَّرَ المصريون عليهم فقاتلوهم بين الخِيَام، وذهبت فرقة من المسلمين، فوقفت على فَمِ الخندق تمنع من يخرج مددًا، وأخذت الفِرَنج السُّيُوفُ من كل ناحية، فَقُتِلَ منهم مقتلةٌ عظيمةٌ فَوْقَ العشرة آلاف، وقيل^(٢): ثمانية آلاف، وأقل ما قيل خمسة آلاف.

(١) من هنا إلى نهاية السنة نقله المصنف بتصريف من الكامل لابن الأثير ٥١/١٢ فما بعدها.

(٢) من هنا إلى قوله: «وكان يومًا مشهودًا» ليس في أ، ولا في الكامل لابن الأثير فكان المصنف أضافها بأخرة من مصدر آخر.

وُقُتِلَ من المسلمين نحو عشرة أنفس فقط. وكان يومًا مشهودًا حاز فَضْلُهُ
المصريون.

وجاءت الأخبار من الغَدِ بِمَوْتِ ملك الألمان، وبالبَوَاءِ في أصحابه،
وتباشَرَ المسلمون، وفرِحوا بِنَصْرِ الله، فجاءت الفِرَنْجُ نَجْدَةً كَبِيرَةً لم تكن في
حُسبانهم مع مَلِكهم كندهري، وجاءهم أموالٌ كثيرةٌ ومِيرةٌ وأسلحةٌ، فَقَوِيَتْ
نفوسهم. وأنتنت منزلة المسلمين بِريحِ القَتْلِ، فانتقل صلاح الدين، إلى
الحَرُوبَةِ في السابع والعشرين من جُمادى الآخرة، كما انتقل عام أول. وقُلَّتِ
الأقوات بَعَكًا، فبعث السُّلطان إلى مُتَوَلِّي بَيرُوت فجَهَّزَ بُطْسَةَ عَظِيمَةً وألْبَسَ
الرجال لبسَ الفِرَنْجِ، ورفعوا الصُّلبانَ بِالْبُطْسَةِ، فوصلت إلى عَكَّا، فلم يشكَّ
الفِرَنْجُ أنها لهم، ولم يتعرَّضوا لها، فلمَّا حاذت ميناءَ عَكَّا ودخلت نَدِمَتْ
الفِرَنْجُ، وانتعش المسلمون.

وفي شِوَال خرجت الفِرَنْجُ من وراء خنادقهم في أَكْمَلِ أَهْبَةٍ وَأَكْثَرِ عَدَدٍ،
فالتقاهم السُّلطان في تَعَبَةٍ حَسَنَةٍ، فكان أولاده في القلب، وأخوه الملك
العاذل في المَيْمَنَةِ، وابن أخيه تقي الدين عُمر، وصاحب سِنْجار عماد الدين
في المَيْسَرَةِ. واتَّفَقَ للسُّلطان قولنج كان يعتريه، فَنُصِبَتْ لَهُ خَيْمَةٌ على تَلٍّ،
فَرَأَى الفِرَنْجُ ما لا قَبْلَ لَهُم بِهِ فَتَقَهَّقُوا.

قال ابن الأثير^(١): لولا الأَلَمُ الذي حدث لصلاح الدين لكانت هي
الفَيْصَلُ، وإنما لله أمر هو بالغه. فلمَّا دخل الفِرَنْجُ خنادقهم ولم يكن لهم
بعدها ظهور منه، عاد المسلمون إلى خِيَامِهِمْ وقد قتلوا من الفِرَنْجِ خَلْقًا يَوْمِئِذٍ.
إلا أن في الثالث والعشرين من شِوَال تعرَّضَ عسكر من المسلمين للفِرَنْجِ،
فخرج إليهم أربع مئة فارس فناوشوهم القتال وتطاردوا، فَتَبِعَتْهُمُ الفِرَنْجُ،
فخرج كمينٌ للمسلمين عليهم فلم يفلت منهم أحد.

واشتدَّ الغلاء على الفِرَنْجِ، وجاء الشتاء، وانقطعت مادَّة البحر لِهَيْجِهِ،
ولولا أن بعض الجُهَّال كانوا يجلبون إليهم الغلات لأن الغرارة بلغت عندهم
ألف درهم، لكانوا هَلَكُوا جُوعًا.
وأرسل أهل عَكَّا يَشْكُونُ الضَّجَرَ والسَّامَةَ، فأمر السُّلطان بإخراجهم،

(١) الكامل ٥٤/١٢ - ٥٥.

وإقامة البدل، وكان ذلك من أسباب أخذها. فأشار الجماعة عليه بأن يرسل إليهم التفقات الواسعة والذخائر، فإنهم قد تدرّبوا، واطمأنت نفوسهم، فلم يفعل وتوهمّ فيهم الضجر، وأن ذلك يحملهم على العجز. وكان بها أبو الهيجاء السمين، فنزل الملك العادل تحت جبل حيفا، وجمع المراكب والشواني، فكان يبعث فيها عسكرياً، ويردّ عوضهم من عكا في المراكب، لكن كان بها ستون أميراً، فخرج أولئك، ودخل بدلهم عشرون أميراً، فكان ذلك من التفريط أيضاً. وتوانى أيضاً صلاح الدين، وأتكل على غيره. وكان رأس الذين دخلوا سيف الدين علي المشطوب، وكان دخولهم في أول سنة سبع وكان بها زهاء عشرين ألفاً. ولم يخرج قراقوش. وجّهز السلطان لعكا إقامة كبيرة وقوت سنة، ولكن كان البحر في هيجه، فتكسّرت عامة المراكب.

سنة سبع وثمانين وخمس مئة

دخلت وقد اشتدت مضايقة الفرنج لعكا، والقتال بينهم وبين السلطان مستمرّ، وكل وقت يأتيهم مدد في البحر، فوصل ملك الإنكلتير في جمادى الأولى، وكان قد دخل قبرس وغدر بصاحبها وتملكها جميعاً، ثم سار إلى عكا في خمس وعشرين قطعة مملوءة رجالاً وأموالاً، وكان رجل وقته مكرراً ودهاءً وشجاعة، ورُمي المسلمون منه بحجر ثقيل، وعظم الخطب، وعملت الفرنج تلاً عظيماً من التراب لا تؤثر فيه النار ولا غيرها، فنفعهم في القتال وأوهى المسلمين خروج أميرين في الليل ركبوا في شيني ولحقوا بالمسلمين، فضعفت الهمم ووجلّت القلوب، وراسلوا صلاح الدين، فبعث إليهم أن اخرجوا من البلد كلّكم على حميّة، وسيروا مع البحر، واحملوا عليهم، وأنا أجيء من الجهة الأخرى فأكشف عنكم، وذروا البلد بما فيه. فشرعوا في هذا، فلم يتهيأ لهم، ولا تمكّنوا منه، فلما اشتدّ البلاء على أهل عكا وضعت قلوبهم، وقلت منعتهم، ونُقت بدنة من الباشورة، خرج الأمير سيف الدين علي بن أحمد المشطوب الهكاري إلى ملك الفرنج وطلب الأمان، فأبى عليه إلا أن ينزل على حكمه، فقال: نحن لا نسلم البلد إلا أن نُقتل بأجمعنا، ورجع مغاضباً.

فلما كان يوم الجمعة لثلاث عشرة بقيت من جمادى الآخرة زحف الفرنج

زَحْفًا شَدِيدًا، وَأَشْرَفُوا عَلَى أَخَذِ الْبَلَدِ، فَطَلَبَ الْمُسْلِمُونَ مِنْهُمْ الْأَمَانَ عَلَى أَنْ يُسَلِّمُوا إِلَيْهِمْ عَكًّا، وَمِثِّي أَلْفَ دِينَارٍ، وَأَلْفًا وَخَمْسَ مِئَةِ أَسِيرٍ، وَمِئَةَ أَسِيرٍ مِنَ الْأَعْيَانِ، وَصَلِيبَ الصَّلْبُوتِ. فَوَقَعَ الْأَمَانُ عَلَى ذَلِكَ، وَأَخَذُوا رَهَائِنَ عَلَى تَمَامِ الْقَطِيعَةِ، وَمَلَكَوا عَكًّا. فَلَمَّا كَانَ فِي ثَامِنِ رَجَبٍ جَاءَتْ رُسُلُهُمْ لَذَلِكَ، فَأَحْضَرَ السُّلْطَانُ مِئَةَ أَلْفِ دِينَارٍ، وَصَلِيبَ الصَّلْبُوتِ، وَالْأَسَارَى، فَأَبَوْا إِلَّا جَمِيعَ الْمَالِ، وَاخْتَلَفَ الْأَمْرُ نَحْوَ شَهْرٍ، ثُمَّ كَمَلَ لَهُمُ الْمَالُ، وَأَحْضَرَ إِلَيْهِمْ صَلِيْبَهُمْ، وَكَانُوا قَدْ ظَنُّوا أَنَّ السُّلْطَانَ فَرَطَ فِيهِ، فَلَمَّا عَايَنُوهُ خَرُّوا لَهُ سُجَّدًا. ثُمَّ ظَهَرَ لِلْسُّلْطَانِ غَدْرُهُمْ وَمَكْرُهُمْ، فَتَوَقَّفَ فِي إِمْضَاءِ الْمُقَرَّرِ.

قال ابن شدَّاد في «سيرة صلاح الدين»^(١): «إِنَّ الَّذِينَ بَعَكَّا بِذُلُولٍ لِلْفِرَنْجِ الْبَلَدَ بِمَا فِيهِ مِنَ السِّلَاحِ وَالْآلَاتِ وَالْمَرَاقِبِ، وَمِثِّي أَلْفَ دِينَارٍ، وَخَمْسَ مِئَةِ أَسِيرٍ، وَمِئَةَ أَسِيرٍ يَقْتَرِحُونَهُمْ مَعْرُوفِينَ، وَصَلِيبَ الصَّلْبُوتِ، عَلَى أَنْ يَخْرُجُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَهْلِهِمْ، وَيُعْطُوا لِلْمَرْكِسِ الَّذِي تَوَسَّطَ بَيْنَهُمْ أَرْبَعَةَ آلَافِ دِينَارٍ»^(٢). فَلَمَّا وَقَفَ السُّلْطَانُ عَلَى هَذَا أَنْكَرَهُ وَعَظَّمَهُ عَلَيْهِ، وَجَمَعَ أَهْلَ الرَّأْيِ، وَاضْطَرَبَتْ آرَأُؤُهُمْ، وَتَقَسَّمَ فِكْرُهُ، وَعَزِمَ عَلَى أَنْ يَكْتُبَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ يَنْكُرُ عَلَيْهِمُ الْمُصَالِحَةَ، وَيَقِيَّ مُتَرَدِّدًا، فَلَمْ يَشْعُرْ إِلَّا وَقَدْ ارْتَفَعَتْ صُلْبَانُ الْكُفْرِ عَلَى الْبَلَدِ، وَنَارُهُمْ وَشِعَارُهُمْ عَلَى السُّورِ، وَذَلِكَ ظَهَرَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ سَابِعَ عَشَرَ مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ. وَصَاحَ الْفِرَنْجُ صَبِيحَةً وَاحِدَةً، وَعَظَّمَتِ الْمُصِيبَةُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، وَوَقَعَ فِيهِمُ الْبُكَاءُ وَالنَّحِيبُ، فَإِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ.

وَخَيَّمَ مَلِكُ الْأَنْكُتِيرِ بِيَاْفَا، وَشَرَعُوا فِي عِمَارَتِهَا. ثُمَّ رَاسَلَ مَلِكُ الْأَنْكُتِيرِ السُّلْطَانَ فِي طَلَبِ الْهَدَنَةِ، فَكَانَتْ الرُّسُلُ تَتَرَدَّدُ إِلَى الْمَلِكِ الْعَادِلِ، فَتَقَرَّرَتْ الْقَاعِدَةُ أَنَّ مَلِكَ الْأَنْكُتِيرِ يَزُوجُ أُخْتَهُ بِالْمَلِكِ الْعَادِلِ، وَيَكُونُ الْقُدْسُ وَمَا بِأَيْدِي الْمُسْلِمِينَ مِنْ بِلَادِ السَّاحِلِ لِلْعَادِلِ، وَتَكُونُ عَكًّا لِأُخْتِ مَلِكِ الْأَنْكُتِيرِ مُضَافًا إِلَى مَمْلُوكَةٍ كَانَتْ لَهَا دَاخِلُ الْبَحْرِ قَدْ وَرِثَتْهَا مِنْ زَوْجِهَا. وَأَجَابَ صَلاَحُ الدِّينِ إِلَى ذَلِكَ، فَاجْتَمَعَ الرُّهْبَانُ وَالْقِسَّيْسُونَ، وَأَنْكَرُوا عَلَى الْمَلِكَةِ، وَمَنْعُوهَا مِنْ الْإِجَابَةِ. ثُمَّ إِنَّ الْفِرَنْجَ نَوَّهُوا بِقَصْدِ بَيْتِ الْمَقْدَسِ، فَسَاقَ صَلاَحُ الدِّينِ إِلَى

(١) النوادر السلطانية ١٣١ فما بعد.

(٢) الذي في النوادر لابن شداد: «وَضَمِنُوا لِلْمَرْكِسِ عَشْرَةَ آلَافِ دِينَارٍ لِأَنَّهُ كَانَ وَاسِطَةً، وَلِأَصْحَابِهِ أَرْبَعَةَ آلَافِ دِينَارٍ».

الرَّملة جريدةً، وجرت بين المسلمين وبين الفِرَنْج عدة وقعات صِغار في هذه الأيام، في سائرهما يكون الظُّفُرُ للمسلمين. ثم دخل صلاح الدين القُدس لكثرة الأمطار، وتقدّمت الفِرَنْج إلى النّطرون على قصد بيت المقدس. واشتدّ الأمر، وجرى بينهم وبين يَزْك المسلمين عدة وقعات. وجدّ صلاح الدين في تحصين القُدس بكل مُمكن، حتى كان ينقل الحجارة على فرسه بنفسه.

ومما جرى أن مَلِك الأَنْكثير رَكِبَ بالفِرَنْج في البحر، فركب السُّلطان في البرّ لقتالهم. فأحضر الفِرَنْج جماعة من أسارى المسلمين، فقتلهم صَبْرًا، فحمل المسلمون عليهم وأزالوهم عن مواقفهم، وقتلوا منهم جماعة واستشهد من المسلمين جماعة. ثم تصرف السُّلطان في المال المُقرَّر. فلما دخل شعبان رحلت الفِرَنْج بخيلهم ورجلهم، فعرف السُّلطان أن قصدهم عَسْقلان، فرحل بالجيش في قبالتهم، وبقي يَزْك المسلمين يقاتلونهم في كل مرحلة. ثم كانت بينهم وبين السُّلطان وقعة نهر القَصَب، استشهد فيها إياز الطَّويل وكان أحد الأبطال. ثم كانت وقعة أرسُوف، فكانت الدَّبرة على الفِرَنْج خذلهم الله. ووصل السُّلطان إلى عَسْقلان فأخلاها، وشرع في هدمها في أثناء شعبان. ثم رحل إلى الرَّملة، فأمر بتخريب حصنها، وتخریب لُدّ. ثم مضى جريدةً إلى القُدس زائرًا وعاد.

أنبأنا ابن البُزوري، قال: في ربيع الأول حضر عبدالوهاب الكردي السَّارق قلعة الماهكي مُصفَّدًا بالحديد، فرحمه الخليفة وخلع عليه وأعطى كوسات وأعلامًا، وأقطع الدِّينور.

وفي جُمادى الأولى عُزل عن أستاذ دارية الخلافة علي بن بختيار، وولي جلال الدين عبيدالله بن يونس.

وفي جُمادى الآخرة عدا بركة الساعي من تكريت إلى بغداد في يومٍ ولم يُسبق إلى هذا، وحصل له خلعٌ ومالٌ طائلٌ.

وفيه رُتّب الموصلي النّصراني جاثليق النّصارى، وخلع عليه بدار الوزارة، وقرئ عهده في كنيسة درب دينار.

وفي شوال خرج العسكر الخليفتي مع مؤيد الدين ابن القَصّاب نائب

الوزارة، وعز الدين نجاح الشَّرابي إلى بلاد خوزستان، ورجعوا في ذي الحجة.

وفيها ظهر بحلب الشَّهاب الشُّهروardi الفيلسوف الساحر. وكان فقيهاً واعظاً، ملعونَ الاعتقاد، بارعاً في علوم الأوائِل، خبيراً بالسِّمياء، فعقد صاحب حلب الملك الظاهر له مجلساً، فأفتوا بكُفْرِهِ، فحُبِسَ في هذه السنة ثم أُحرق بعد أن ميت جُوعاً.

وفيها، في آخرها، تأخَّرَ الفِرَنج إلى الرَّملة لِقَلَّةِ الميرة عليهم. وقال ملك الأَنْكثير لمن معه: إني ما رأيتُ القُدس، فصوروها لي: فرأى الوادي يحيط بها ما عدا مَوْضع يسير من جهة الشَّمال. فقال: هذه مدينة لا يمكن حصرها مع وجود صلاح الدين، ومع اجتماع كلمة المسلمين.

وفيها، قال لنا ابن البُروري في «مُذيلِهِ»: قدم بغداد تاجر حليبي بمالٍ طائل، فعشق واحدةً فأنفق عليها ماله حتى أفلس، ولم يَبْقَ يقدر عليها، ولا له صَبْرٌ عنها، فدخل عليها فضرَبها بِسِكِّينٍ، وضرب نفسه فمات. وأما هي فخيَّط جُرْحُها وعاشت.

وحجَّ بالناس من بغداد طاشْتِكِين على عادته.

وفيها أخذ داود أمير مكة ما في الكعبة من الأموال وطَوَّقاً كان يمسك الحَجَرَ الأسود لتَشَعُّثِهِ، إذ ضربه ذاك الباطني بعد الأربع مئة بالذَّبُّوس. فلَمَّا قدم الرِّكْبُ عَزَلَ أمير الحاجِّ داود، وولَّى أخاه مُكثِّراً، وهما ابنا عيسى بن فُلَيْتة ابن قاسم بن محمد بن أبي هاشم الحسني. فأقام داود بَنَخْلَةَ إلى أن توفي في رجب سنة تسعٍ وثمانين، وهو وآبَاؤُهُ الخمسةُ أمراء مكة^(١).

سنة ثمان وثمانين وخمس مئة

قال ابن البُروري: في صَفَرٍ كُفَّت يد عبد الوهاب ابن الشيخ عبد القادر عن وَقْفِ الجهة الأَخلاطية سُلْجُوق خاتون. ووجد عند ابنه عبد السلام كُتُبٌ بخط والده عبد الوهاب فيها يتخيَّرُ الكواكب، فسُئِلَ: هل هي بخطُّكَ؟ فأفترَّ، فأفتوا بِقَلَّةِ دينه، وأن الكاتب لها والقاري لها مُخطيء، ومُعتَقَدُها كافر. وعُرضت

(١) قارن العقد الثمين للفاسي ٣٥٤/٤ و٢٧٤/٧.

الفتاوى على الخليفة فاستُتيب . وأُحرقت الكتب في محفل . وكان فيها أن لا مُدبّر للعالم سوى الكواكب ، وأنها هي الرّازقة . ووَهت حرمة بني عبدالقادر ، وأُخرجوا عن مدرستهم ، وسُلّمت إلى ابن الجوّزي .
وفيهما عُزل قاضي القضاة العباسي لأنّه حَكَم في كتاب زوّره حاجبه أبو جعفر وابن الحرّاني .

وفيهما نُقذ شهاب الدين الشُّهروardi رسولا إلى زعيم خِلَاط بكتمر .
وفي رجب عُقد مجلس بدار أستاذدار الخليفة ، وأحضر أمير الحاجّ مُجير الدين طاشتِكِين مُتولّي الحِلّة ، ثم أُخرج مكتوب فيه الخادم طاشتِكِين يخدم السُلطان ، ويقول : أنا مشدود الوسط في خِدمتكم ، وهذا وقتكم ، والبلاد خالية ، فإذا هادنت الفِرنج وعدت إلى الشام فأنا أتولّى الخِدمة . وقد توجّج المكتوب بالقلم الشّريف : إنا ما أسأنا إلى طاشتِكِين قط وله حقوق ، غير أن باطنه رديء ما يحبنا . فأنكر طاشتِكِين ، وزعم أن هذا الخطّ لا يعرفه . فشهِد عليه جماعة ممن يَخْتصُّ به وكذّبوه . فحُبس ، وكان له إلى هذه السنة تسع عشرة حَجّة . وولّي أيلبا إمرة الحاجّ .

وبنى الخليفة دارا هائلة مُزخرفة في بستانها من الطّير والوَحش ما يَبْهتُ الرّائي . فلما انتهت وهبها لولده أبي نصر محمد .

وفيهما في المُحرّم ، أعني سنة ثمانٍ ، نزل الفِرنج بعسقلان وهي خراب ، فأخذوا في عمارتها .

وفي ربيع الآخر قُتلَ المريكس صاحب صُور ، وكان من شياطين الفِرنج قَدِمَ من البحر في مَرَكِبٍ بمالٍ وتجارة أيام فتح بيت المقدس ، فدخل صور وأهلها في هَرَجٍ ومَرَجٍ ، وليس لهم رأس ، فملّكوه عليهم ، فقام بأمرهم أتمّ قيام ، وضبط البلد وحصّنها ، وحاصروهم صلاح الدين مدة بعد فتح بيت المقدس فلم يقدر عليهم ، فجرّد على البلد من يُضَيِّق عليهم ورحل .

وكان المريكس أحد من بالغ في حصار عكا . وكان سَبَب قَتله أنّ سنانا مُقدّم الإسماعيلية بعث إليه صلاح الدين أن يرسل من يقتل ملك الإنكلتار ، وإن قتل المريكس فله عشرة آلاف دينار . فأرسل رجلين في زِيّ الرُّهبان ، فاتّصلا بصاحب صيدا ، فأظهرا العبادة ، فأنسَ بهما المريكس ، ووَثِقَ لهما

فقتلاه، وقتل معه. وتملك صور بعده كندهري ابن أخت ملك الإنكلتار، فبقي إلى سنة أربع وتسعين، فسقط من سطح ومات. وكان لما رحل خاله إلى بلاده أرسل يستعطف صلاح الدين ويطلب منه خلعة، وقال: أنت تعلم أن لبس القباء والشربوش عندنا عيب، وأنا ألبسهما منك محبةً فيك. فنقذ إليه خلعةً سنينةً بشربوش، فلبسها بعكا.

وفيها في صفر نهب بنو عامر البصرة؛ تجمّعوا مع أميرهم عميرة، وكان بها أمير فحاربههم، فلم يقو بهم، وقتل جماعة، ودخلوها وفعلوا كل قبيح، وذهبت أمتعة الناس.

وفيها في جمادى الأولى استولت الفرنج على حصن الداروم، ثم ساروا حتى بقوا على فرسخين من القدس، فصبّ المسلمون عليهم البلاء، وتابعوا إرسال السرايا، وبلي الفرنج منهم بداهية، فرجعوا وتخطّفهم المسلمون.

وكان شهاب الدين الغوري غزا الهند في سنة ثلاث وثمانين فانهزم، فلما كان في هذه السنة خرج من غزنة بجيوشه، وقصد عدوه، فتجهّز الكافر ملك الهند وسار نحوه، فلما قاربه تقهقر شهاب الدين، وتبعه ملك الهند إلى أن قارب بلاد المسلمين، فندب شهاب الدين شطر جيشه، فداروا في الليل حتى صاروا من وراء الهنود، وحمل من الغد هو من بين أيديهم وأولئك من خلفهم، وكثّر القتل في الهنود وأسر ملكهم في خلق من جنده، وغنم المسلمون ما لا يوصف. ومن ذلك أربعة عشر فيلاً، فقال ملك الهند: إن كنت طالباً ببلادنا فما بقي فيها من يحفظها، وإن كنت طالب مال فعندي أموال تحمل منها جمالك كلها. فسار شهاب الدين، وهو معه، إلى قلّعته واسمها أجمير، فتملّكها شهاب الدين وتملك جميع نواحيها، وأقطع الجميع لمملوكه قطب الدين أيلك، وقتل ملك الهند، ورجع إلى غزنة مؤيّداً منصوراً.

وكان عسكر مصر قد خرجوا للغزاة فأقاموا ببليس حتى اجتمعت إليهم القوافل، وساروا في الرمل، فتهيأت الفرنج لكبسهم وكمنوا لهم، ثم بيّتهم بأرض الحسا فطاف الإنكلتير حول القفل في صورة بدوي، فرآهم ساكنين، فكبسهم في السحر بخيله ورجله، فكان الشجاع من نجا بنفسه. وكانت وقعة شتعاء لم يصب الناس بمثلها في هذه السنين. وتبدّد الناس في البرية وهلكوا،

وحازت الفَرَنْج أموالاً وأمتعةً لا تُحصى، وأسروا خمس مئة نفس، ونحو ثلاثة آلاف جَمَلٍ مُحمَّلة، فَقَوَّيَت نفوس المَلاعِين بِالظَّفَرِ والغَنائم، وعزموا على قَصد القُدس. وسار كندهري إلى صُور وطرابلس وعكا يستنفرُ الناس، فهَيَّأ السُّلطان القُدس وَحَصَّنَها للحصار، وأفسد المياه التي بظاهر القُدس كلها، وَجَمَعَ الأمراء للمشورة^(١). قال القاضي بهاء الدين بن شدَّاد^(٢): فأمرني أن أُحَثِّمَ على الجهاد، فذكرتُ ما يَسَّرَ الله، وقلتُ: إن النبي ﷺ لَمَّا اشْتَدَّ به الأمرُ بايَعَ الصَّحابة على المَوْت، ونحن أول من تأسَّى به، فاجتمع عند الصَّخرة، وتخالَفُ على المَوْت. فوافقوا على ذلك. وَسَكَتَ السُّلطان طويلاً، والناسُ كأنَّ على رؤوسهم الطَّير، ثم قال: الحمد لله والصَّلَاة على رسول الله، اعلموا أنكم جُند الإسلام اليوم وَمَنَعَتُهُ، وأنتم تَعْلَمُونَ أن دمَاءَ المسلمين وأموالهم وذرائعهم مُتعلِّقة في ذِمَّتكم، وأنَّ هذا العَدُوَّ ليس له من يَلْقَاهُ غيركم، فلو لَوَيْتُمْ أَعِنتَّكم، والعياذُ بالله، طوى البلاد، وكان ذلك في ذِمَّتكم، فإنكم أنتم الذين تَصَدَّقْتُمْ لهذا، وأكلتم بيت مال المسلمين. فانتدب لجوابه سيف الدين المَشْطُوب، وقال: نحن مماليكُك وَعَبِيدُك، وأنت الذي أَنْعَمْتَ علينا وَعَظَّمْتَنَا، وليس لنا إلا رقابنا، وهي بين يديك، والله ما يرجع أَحَدٌ مِنَّا عن نُصْرَتِكَ إلى أن يموت. فقال الجماعة مثل ما قال، فانبسطت نَفْسُ السُّلطان وأطعمهم، ثم انصرفوا. فلمَّا كان عشاء الآخرة اجتمعنا في خِدْمَتِهِ على العادة وَسَمَرْنَا وهو غير مُنْبَسِط. ثم صَلَّيْنَا العشاء الآخرة، وكانت الصَّلَاة هي الدُّسْتُور العامُّ، فَصَلَّيْنَا وأخذنا في الانصراف فاستدعاني وقال: أَعْلَمْتَ ما تَجَدَّدَ؟ قلتُ: لا. قال: إِنَّ أبا الهَيْجَاءَ السَّمِينِ نَفَّذَ إِلَيَّ اليوم وقال: اجتمع اليوم عنده الأمراء، وأنكروا موافقتنا على الحصار وقالوا: لا مَصْلَحة في ذلك، فإنَّا نُحْصِرُ وَيَجْرِي علينا ما جَرَى على أَهْلِ عَكَّا، وعند ذلك تُؤْخَذُ بلاد الإسلام أَجْمَع. والرأي أن نَعْمَلَ مَصَافَاً، فَإِنْ هَزَمْنَاهُمْ مَلَكْنَا بَقِيَّةَ بلادهم، وإنْ تَكُنْ الأخرى سَلِمَ العسكر وذهب القُدس. وقد انحفِظت بلاد الإسلام وعساكرها مدة بغير القُدس. وكان السُّلطان رحمه الله عنده من القُدس أمرٌ عَظِيمٌ لا تحمله الجبال، فَشَقَّتْ عليه هذه الرِّسالة. وبِت تلك الليلة في خِدْمَتِهِ إلى الصَّباح،

(١) ينظر مفرج الكروب ٢/ ٣٨٤ - ٣٨٥، والمصنف ينقل من الروضتين ١٩٨/ ٢.

(٢) هذا من الروضتين أيضاً ١٩٨/ ٢ فما بعد.

وهي من الليالي التي أحيها في سبيل الله .

وكان مما قالوه في الرسالة: «إِنَّكَ إِنْ أَرَدْتَنَا نَقِيمٌ بِالْقُدُسِ فَتَكُونِ أَنْتَ مَعَنَا أَوْ بَعْضُ أَهْلِكَ، وَإِلَّا فَالْأَكْرَادُ لَا يَدِينُونَ لِلْأَتْرَاكِ، وَلَا الْأَتْرَاكِ يَدِينُونَ لِلْأَكْرَادِ». فانفصل الحال على أن يقيم من أهله الملك مجد الدين صاحب بَغْلَبَك .

وكان رحمه الله يحدث نفسه بالمُقام، ثم امتنع من ذلك لِمَا فيه من خَطَر الإسلام، فلَمَّا صَلَّيْنَا الصُّبْحَ قُلْتُ لَهُ: ينبغي أن ترجع إلى الله تعالى، وهذا يوم جُمُعَة، وفيه دَعْوَة مُسْتَجَابَة، ونحن في أوبرك مَوْضِع. فَالسلطان يغتسل الجُمُعَة ويتصدَّق بشيء سرًّا، وتُصَلِّي بين الأذان والإقامة ركعتين تناجي فيهما ربَّكَ، وتفوض مقاليد أموركَ إليه وتعترف بعجزكَ عَمَّا تَصَدِّتَ لَهُ، فلعلَّه يرحمكَ ويستجيب لك. وكان رحمه الله حَسَنَ الاعتقاد، تَأَمَّ الإيمان يتلقَّى الأمور الشرعية بأحسن انقياد. فلما كان وَقْتُ الجُمُعَة صَلَّيْتُ إلى جانبه في الأقصى، وصَلَّيْتُ ركعتين، ورَأَيْتُهُ ساجدًا ودموعه تتقاطر. ثم انقضت الجُمُعَة. فلَمَّا كَانَ الْعِشْيُ وَصَلْتُ رُقْعَةً مِنْ عَزِّ الدِّينِ جَرْدِيكَ، وكان في الْيَرَكِ يقول فيها: إِنَّ الْقَوْمَ قَدْ رَكِبُوا بِأَسْرَهُمْ، وَوَقَّفُوا فِي الْبَرِّ عَلَى ظَهْرٍ، ثم عادوا إلى خِيَامِهِمْ، وقد سَيَّرْنَا جَوَاسِيْسَ تَكْشِفُ^(١).

ولما كان من الْغَدِ يوم السبت، وهو الحادي والعشرين من جُمَادَى الْآخِرَةِ، وَصَلْتُ رُقْعَةً أُخْرَى تُخْبِرُ أَنَّ الْجَوَاسِيْسَ رَجَعُوا، وَأَخْبَرُوا أَنَّ الْقَوْمَ اخْتَلَفُوا فِي الصُّعُودِ إِلَى الْقُدُسِ أَوْ الرِّحِيلِ إِلَى بِلَادِهِمْ، فَذَهَبَ الْفَرَنْسِيْسَةُ إِلَى الصُّعُودِ إِلَى الْقُدُسِ وَقَالُوا: إِنَّمَا جِئْنَا بِسَبَبِهِ وَلَا نَرْجِعُ. وقال الإنكليتيرون: إن هذا الْمَوْضِعَ قَدْ أَفْسَدَتْ مِيَاهُهُ وَلَمْ يَبْقَ حَوْلَهُ مَاءٌ، فَمَنْ أَيْنَ نَشْرَبُ؟ قالوا: نَشْرَبُ مِنْ نَهْرِ نَقُوعٍ، وهو على فَرْسَخٍ مِنَ الْقُدُسِ. فقال: كيف نذهب إليه؟ قالوا: نَنْقَسِمُ، فَنَقْسِمُ يَذْهَبُ إِلَى السَّقْيِ، وَقَسَمَ يَبْقَى عَلَى الْبَلَدِ، فَقَالَ: إِذَا يَأْخُذُ الْعَسْكَرُ الْبَرَّانِي الَّذِي لَهُمْ مِنْ يَذْهَبُ مَعَ الدَّوَابِّ، وَيُخْرِجُ عَسْكَرَ الْبَلَدِ عَلَى الْبَاقِيْنَ. فانفصل الحال على أَنَّهُمْ حَكَّمُوا ثَلَاثَ مِائَةٍ مِنْ أَعْيَانِهِمْ، وَحَكَّمَ الثَّلَاثَ مِائَةَ اثْنَيْ عَشَرَ مِنْهُمْ، وَحَكَّمَ الْإِثْنَا عَشَرَ ثَلَاثَةً مِنْهُمْ، وَقَدْ بَاتُوا عَلَى حُكْمِ

(١) يعني: تكشف أخبارهم، كما في الروضتين ١٩٩/٢، ومفرج الكرب ٣٨٩/٢.

الثلاثة. فلمَّا أصبحوا حَكَمُوا عليهم بالرحيل، فلم يُمكنهم المخالفة، فرحلوا ليومهم، وهو يوم السبت المذكور، نحو الرَّملة، ناكسين على أعقابهم. ثم نزلوا الرَّملة، وتواترَ الخبرُ بذلك إلى السُّلطان، وكان يومَ فرَحٍ وسُرُور.

ثم وَرَدَ رسول الإنكليز في الصُّلح يقول: قد هلكنا نحن وأنتم، والأصلح حَقْن الدِّماء، ولا تَغْتَرَّ بتأخيري عن منزلتي، فالكَبش يتأخَّر لينطح. وهذا ابن أختي كُنْدهري قد مَلَكَته هذه الدِّيَار، وسَلَّمته إليك يكون بحُكمك. وإن جماعة من الرُّهبان قد طلبوا منك كنائس، فما بخلت بها عليهم، وأنا أطلب منك كنيسةً في القُدس، وما راسَلْتُك به مع الملك العادل قد تركته، يعني من طلبه القُدس وغيرها، ولو أعطيتني قرية أو مَقَرَّة لَقَبِلْتُها. فاستشار السُّلطان الأمراء، فأشاروا بالصُّلح لِمَا بهم من الضُّجَر والتَّعب وعلاهم من الديون. فاستقرَّ الحال على أنَّ الجواب ما جزاء الإحسان إلا الإحسان، وابن أختك يكون كـبعض أولادي، وسيبلغك ما أفعله معه، وأنا أعطيك أكبر الكنائس، وهي القُمامة، والبلاد التي بيدك بيدك، وما بأيدينا من القِلاع الجبلية يكون لنا، وما بين العمَلين يكون مُناصفةً، وعَسْقلان وما وراءها يكون خَرَابًا. فانفصل الرسول طَيِّبَ القلب. ثم وَرَدَ رسوله يقول: أن يكون لنا في القُدس عشرون نَفَرًا، وإنَّ من سَكَن من النَّصارى والفِرَنج في القُدس لا يُتعرَّض لهم، وأما بقية البلاد (فلنا منها الساحليات والوطاة، والبلاد الجبلية لكم)^(١). فأجابه السُّلطان بأن القُدس ليس لكم فيه سوى الزِّيارة. فقال الرسول: وليس على الرُّؤَّار شيء؟ فقال السُّلطان: نعم. وأطلق لهم بلاد عَسْقلان يزرعونها، وأن تكون قَرَى الدَّاروم مُناصفةً.

وفيها قَسَمَ السُّلطان صلاح الدين عمارة سور بيت المقدس على أخيه وأولاد أخيه. ولم يزل مُجددًا في عمارتها حتى ارتفعت.

وفيها كان خلاص سيف الدين علي المَشْطوب أمير عَكَّا من الأسر على مالٍ قَرَّره، ثم مات في آخر شوال. فعَيَّن السُّلطان ثُلث نَابُلُس لمصالح بيت المقدس وباقيها للأمير عماد الدين أحمد ابن المرحوم سيف الدين المَشْطوب.

(١) ما بين الحاصرتين من الروضتين ٢/٢٠٠، ومفرج الكروب ٢/٣٩١، ولا يستقيم النص من غيرها.

وفيها نازل الفرنج قلعة الداروم وافتتحوها بالسيف. ثم كانت وقعات بينهم وبين المسلمين، كلها للمسلمين عليهم إلا وقعة واحدة كان العادل أخو السلطان مُقَدِّمَها، ودهمهم العدو فهزموهم.

وفيها نزل السلطان على يافا وأخذها بالسيف، وأخذ القلعة بالأمان، ثم طولوا ساعات الانتقال وأمهلوا وسوّفوا، حتى جاءهم ملك الإنكلتير نجدة في البحر بغتة، ودخل القلعة وغدروا، فأسر السلطان من كان خرج منهم، وسار إلى الرملة.

ثم وقعت الهدنة بينه وبين الفرنج مدة ثلاث سنين وثمانية أشهر، وجعل لهم من يافا إلى قيصرية إلى عكا، إلى صور. وأدخلوا في الصلح طرابلس وأنطاكية، واستعاد منهم الداروم، ودخل في هذا الصلح وهو كاره يأكل يديه من الحق والغيط ولكنه عجز وكثرت عليه الفرنج. وكتب كتاب الصلح بين الملتين في الثاني والعشرين من شعبان. ووقعت الأيمان والمواثيق على ذلك من الفريقين، ونودي بذلك.

وكان في جملة من حضر عند صلاح الدين صاحب الرملة، فقال لصلاح الدين: ما عمل أحد ما عملت، إننا أحصينا من خرج إلينا في البحر من المقاتلة فكانوا ست مئة ألف رجل ما عاد منهم إلى بلادهم من كل عشرة واحد، بعضهم قتلوا، وبعضهم مات، وبعضهم غرق.

وأذن صلاح الدين في زيارة القدس للفرنج، وترددت الرسل بين السلطان وبين الفرنج. ثم سار فنزل بالعوجاء، وبلغه أن الإنكلتير بظاهر يافا في نفر يسير، فساق ليكبسه، فأتى فوجد نحو عشر خيم، فحمل السلطان عليهم، فثبتوا ولم يتحركوا، وكشروا عن أنياب الحرب، فارتاع عسكر السلطان وهابوهم، وداروا حولهم حلقة. وكانت عدة الخيل سبعة عشر، والرجالة ثلاث مئة. فوجد السلطان من ذلك وتألم، ودار على جنده يُنحِيهم على الحملة، فلم يُجب دعاءه سوى ولده الملك الظاهر، وقال للسلطان الجناح أخو سيف الدين المشطوب: قل لِعِلمانك الذين ضربوا الناس يوم فتح يافا وأخذوا منهم الغنيمة يحملون. وكان في نفوس العسكر غيظ على السلطان حيث فوتهم الغنيمة. فغضب السلطان وأعرض عن القتال. وذكر أن الإنكلتير

حَمَلَ يَوْمَئِذٍ بِرُمَحِهِ مِنْ طَرَفِ الْمَيْمَنَةِ عَلَى طَرَفِ الْمَيْسَرَةِ، وَمَا تَعَرَّضَ لَهُ أَحَدٌ.
فَرَدَّ السُّلْطَانُ وَسَارَ إِلَى النَّطْرُونِ ثُمَّ إِلَى الْقُدْسِ.

وَمَرَضَ الْإِنْكَلْتِيرَ، وَكَانَتْ رُسُلُهُ تَتَرَدَّدُ فِي طَلَبِ الْخَوْخِ وَالْكُمَثْرَى، وَكَانَ
السُّلْطَانُ يَمِدُّهُ بِذَلِكَ وَبِالنَّالِجِ. ثُمَّ عَقَدَتْ الْهُدْنَةُ وَتَوَقَّعَ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ، فَحَلَفَ
جَمَاعَةٌ مِنْ مَلُوكِ الْفَرَنْجِ وَمِنْ مَلُوكِ الْإِسْلَامِ مِنْ آلِ السُّلْطَانِ وَمِنْ أَمْرَائِهِ
الْأَعْيَانِ، وَكَانَ يَوْمَ الصُّلْحِ يَوْمًا مَشْهُودًا، عَمَّ الْفَرَحَ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ. وَرَجَعَ إِلَى
الْقُدْسِ فَتَمَّمَ أَسْوَارَهُ وَدَخَلَ دِمَشْقَ فِي شَوَالٍ.
وَفِيهَا قُتِلَ سُلْطَانُ الرُّومِ قَلِجٌ أَرْسَلَانٌ.

سنة تسع وثمانين وخمسة مئة

فِيهَا قَدِمَ عَلِيٌّ ابْنُ الْأَمِيرِ شَمْلَةَ إِلَى الْخَلِيفَةِ بِمِفَاتِيحِ قَلَاعِ أَبِيهِ، فَخُلعَ
عَلَيْهِ.

وَفِيهَا وَلِيَ إِمْرَةَ الْحَاجِّ قُطْبُ الدِّينِ سَنَجَرُ النَّاصِرِيِّ.
وَفِيهَا أُعِيدَ إِلَى الْقَضَاءِ أَبُو طَالِبٍ عَلِيِّ ابْنِ الْبُخَارِيِّ.
وَفِيهَا قُتِلَ بِكَتَمَرِ الْمُتَغَلَّبِ عَلَى مَدِينَةِ خِلَاطٍ عَلَى يَدِ الْبَاطِنِيَّةِ. وَكَانَ قَدْ
تَسَلَّطَنَ وَضَرَبَ لِنَفْسِهِ الطُّبْلَ فِي أَوْقَاتِ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ.
وَفِيهَا سَارَ السُّلْطَانُ طُغْرُلُ إِلَى الرَّيِّ، فَقَتَلَ بِهَا أَلْفَ نَفْسٍ، وَعَادَ إِلَى
هَمْدَانَ، فَمَرَضَ وَبَطَلَ نَصْفَهُ.

وَفِيهَا خُلعَ عَلَى قَيْمَازِ شِحْنَةَ أَصْبَهَانَ الْقَادِمِ فِي صُحْبَةِ مُؤَيَّدِ الدِّينِ ابْنِ
الْقَصَّابِ وَأُعْطِيَ سِتَّةَ آلَافِ دِينَارٍ، وَتَوَجَّهَ إِلَى بَلَدِهِ وَفِي صُحْبَتِهِ الْأَمِيرَانِ سُنْفَرُ
الطَّوِيلِ وَإِيلْبَا.

وَتَوَفَّى السُّلْطَانُ صِلَاحُ الدِّينِ، فَوَصَلَ إِلَى بَغْدَادَ فِي رَمَضَانَ الرَّسُولِ
وَصُحْبَتُهُ لِأَمَّةِ الْحَرْبِ الَّتِي لَصِلَاحُ الدِّينِ وَفَرَسَهُ وَدِينَارٍ وَاحِدٍ وَسِتَّةَ وَثَلَاثُونَ
دِرْهَمًا، لَمْ يُخَلَّفْ مِنَ الْمَالِ سِوَاهَا. وَصُحْبَةُ ذَلِكَ صَلِيبٌ مِنَ الذَّهَبِ الْأَحْمَرِ
كَانَ أَخَذَهُ مِنَ الْقُدْسِ.

وَفِيهَا فُتِحَتِ الْمَدْرَسَةُ الَّتِي بُنِيَتْ بِبَغْدَادَ لَوَالِدَةِ النَّاصِرِ لِدِينِ اللَّهِ، وَدَرَّسَ
بِهَا أَبُو عَلِيٍّ التُّوْقَانِيُّ.

وفيهَا غَزَا السُّلْطَانُ شَهَابُ الدِّينِ صَاحِبَ غَزَنَةَ وَتَقَدَّمَ مَمْلُوكُهُ أَيْبُكَ
بِالْجِيُوشِ، فَافْتَتَحَ مَا أَمَكَنَهُ، وَسَبَى وَغَنِمَ شَيْئًا كَثِيرًا، وَرَجَعَ سَالِمًا.
قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ^(١): وَفِيهَا انْقَضَ كَوْكَبَانِ عَظِيمَانِ وَاضْطَرَمَا^(٢)، وَسُمِعَ صَوْتُ
هَدَّةٍ عَظِيمَةٍ، وَذَلِكَ بَعْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ، وَغَلَبَ ضَوْؤُهُمَا ضَوْءَ الْقَمَرِ وَضَوْءَ النَّهَارِ.

سنة تسعين وخمس مئة

فِي ربيع الأول وَلِيَ مُجَاهِدُ الدِّينِ يَاقُوتُ الرُّومِي شِخْنَكِيَّةَ بَغْدَادَ، فَأَقَامَ
سِيَاسَةَ الْبَلَدِ وَأَخْلَاهُ مِنَ الْمَفْسِدِينَ.

وفيهَا كَانَ الْحَرْبُ بَيْنَ السُّلْطَانِ شَهَابِ الدِّينِ الْغُورِيِّ مَلِكِ غَزَنَةَ وَبَيْنَ
بَنَارَسَ سُلْطَانِ الْهِنْدِ؛ وَذَلِكَ أَنَّ أَيْبُكَ مَمْلُوكَ شَهَابِ الدِّينِ لَمَّا دَخَلَ عَامَ أَوَّلِ
الْهِنْدِ فَأَغَارَ عَلَى الْأَطْرَافِ تَنَمَّرَ بَنَارَسَ وَغَضِبَ، وَهُوَ أَكْبَرُ مَمْلُوكِ الْهِنْدِ.
قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ^(٣): وَوَلَايَتُهُ مِنْ حَدِّ الصَّيْنِ إِلَى بِلَادِ مَلَاوِ طَوَلًا، وَمِنْ
الْبَحْرِ إِلَى مَسِيرَةِ عَشْرَةِ أَيَّامٍ مِنْ لَهَاوُورِ عَرَضًا، فَحَشَدَ وَجَمَعَ وَقَصَدَ الْإِسْلَامَ،
فَطَلَبَهُ شَهَابُ الدِّينِ بِجِيُوشِهِ، فَالتَقَى الْجَمْعَانِ عَلَى نَهْرِ مَاجُونِ. قَالَ: وَكَانَ مَعَ
الْهِنْدِيِّ سَبْعَ مِائَةِ فِيلٍ - كَذَا قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ - قَالَ: وَمِنْ الْعَسْكَرِ عَلَى مَا قِيلَ أَلْفُ
أَلْفِ نَفْسٍ، وَمِنْ جُمْلَةِ عَسْكَرِهِ عِدَّةُ أَمْرَاءَ مُسْلِمِينَ كَانُوا فِي تِلْكَ الْبِلَادِ. فَصَبَرَ
الْفَرِيقَانِ، وَاشْتَدَّ الْحَرْبُ، وَكَانَ النَّصْرُ لَشَهَابِ الدِّينِ، وَكَثُرَ الْقَتْلُ فِي الْهِنُودِ
حَتَّى جَافَتْ مِنْهُمْ الْأَرْضُ، وَأَخَذَ شَهَابُ الدِّينِ تَسْعِينَ فِيلًا. وَقُتِلَ بَنَارَسَ مَلِكُ
الْهِنْدِ، وَلَمْ يَعْرِفْ أَحَدٌ، إِلَّا أَنَّهُ كَانَ قَدْ شَدَّ أَسْنَانَهُ بِالذَّهَبِ، فَبِذَلِكَ عُرِفَ.
وَدَخَلَ شَهَابُ الدِّينِ بِلَادَ بَنَارَسَ وَحَمَلَ مِنْ خَزَائِنِهَا أَلْفًا وَأَرْبَعَ مِائَةِ حِمْلٍ^(٤)،
وَعَادَ إِلَى غَزَنَةَ. وَمِنْ جُمْلَةِ الْفِيلَةِ الَّتِي أَخَذَهَا فِيلٌ أَبْيَضٌ؛ حَدَّثَنِي بِذَلِكَ مَنْ رَأَاهُ
فَلَمَّا عُرِضَتِ الْفِيلَةُ عَلَى شَهَابِ الدِّينِ خَدِمَتْ جَمِيعُهَا إِلَّا الْفِيلَ الْأَبْيَضَ فَإِنَّهُ لَمْ
يَخْدَمْ.

وفيهَا، فِي جُمَادَى الْأُولَى، وَصَلَ رَسُولٌ مِنْ خُوارِزْمِ شَاهٍ وَصُحْبَتِهِ ابْنُ

(١) الكامل ١٠٤/١٢.

(٢) هذه اللفظة وضعها محقق الكامل في الحاشية فما أحسن.

(٣) الكامل ١٠٥/١٢ - ١٠٦.

(٤) يعني: حمل جمل، كما في الكامل.

عبدالرشيد الذي سار في رسالة الخليفة إلى خوارزم شاه يأمره بمحاربة المارق طغرل السلجوقي. فمَرَضَ عبدالرشيد وأحسَّ بالمَوْتِ، فأمر ولده بالمسير إلى خوارزم شاه لأداء الرِّسالة، فقابل الرِّسالة بالسَّمع والطاعة، وسار بجيوشه فحارب طغرل وانتصر عليه، وهَزَمَ عساكره ونَهَبَ أمواله، وقَتَلَ، وحمل رأسه إلى بغداد صُحبة رسولهِ، فأُبْرزَ للقيهِ المَوَكَّب، وأُتِيَ بالرأس على رُمح، ودخل قاتله وهو شابٌّ تُركي من أمراء خوارزم شاه. وأول كتابه: «الحمد لله الذي جعل الملوك من أخلص الممالك عقيدةً ونيةً، وأصَحَّهم ولاءً وعُبوديةً، وأصفاهم سريرةً وطويةً».

وفيه: «ولمَّا وردت المراسيم برَدع ذلك المارق المنافق، أرسل المملوك داعيًا له إلى الطريق اللَّاحِب، ومشيرًا عليه باعتماد الواجب، ليعود إلى طاعة الإمام، وعارضًا عليه تجديد الإسلام، أو الاستعداد للمَصافِّ، والرُّجوع إلى حُكم الاستئناف. وكان بالرَّيِّ، فزلف المملوك إليه في كتيبة شهباء من جنود الإمام، مُقنَّعة بالرَّرد المحبوك، مُختفَّة بالملائكة، محفوفة بالملوك، يتألَّق حديدُها، وتتذمر أسودُها، وهي كالجبل العظيم، والليل البهيم، خلفها السَّباع والذئبان وفوقها السُّور والعُقبان، وبين أيديها شخص المنون عُريان، إلى أن وافت ذلك المخذول، وهو في جيش يُعجز عن الإحصاء، ويضيق عنهم القَضاء، فصبَّ الله عليهم الخِذلان لمَّا تراءى الجَمعان، وبرز الكُفر إلى الإيمان، فتلا المملوك: ﴿قَتَلُوهُمْ يَعْذِبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ﴾ [التوبة ١٤]». إلى أن قال: «وأنفذ الله حُكمه في الطاغية، وعجَّل بروحه إلى الهاوية، وملك المملوك بلادَهُم».

قال ابن الأثير^(١): وكان الخليفة قد سَيَّرَ نَجدة لخوارزم شاه، وسَيَّرَ له مع وزيره ابن القَصَّاب خِلعَ السُّلطنة، فنزل على فَرَسٍ من هَمَّذان، فأرسل إليه خوارزم شاه بعد الوقعة يطلبه إليه، فقال مؤيِّد الدين ابن القَصَّاب: ينبغي أن تحضر أنت وتلبس خِلعة أمير المؤمنين من خِيَمَتِي. وتردَّدت الرُّسل بينهما، فقبل لخوارزم شاه. إنها حيلة على القَبْض عليك. فرحل خوارزم شاه ليأخذه، فاندفع بين يديه، والتجأ إلى بعض الجبال، فامتنع به.

(١) الكامل ١٠٨/١٢.

وفيهما عَزَل أبو المظفر عبيدالله بن يونس من الأستاذ دارية، وحُبِس إلى أن مات، وولِّي مكانه تاج الدين أبو الفتح بن رَزِين. وفيها قُبِض على ألب غازي مُتَوَلِّي الحِلَّة وأُخذت أمواله، وقُتِل جزاءً بما كَذَب على الأمير طاشتكين.

وفي رمضان أحضر مؤيَّد الدين ابن القَصَّاب وشافهه الخليفة بالوزارة، وقال له: يا محمد قد قَلَّدتكَ ما وراء بابي، وجعلته في ذِمَّتِكَ، فاعمل فيما تراه برأيك. وخَلَعَ عليه وضربت النوبة على بابهِ على قاعدة الوزراء، ثم توجَّه إلى تُسْتَر، فافتتح بلاد خوزستان.

وفي شوال وقع الرِّضا عن أولاد الشيخ عبدالقادر وأخذ ابن الجَوَزي إلى واسط، فحُبِس بها مدَّة خمس سنين.

وكان سُلطان مصر في هذه السنة: الملك العزيز عماد الدين عثمان ابن صلاح الدين، وسُلطان دمشق: الملك الأفضل نور الدين علي ابن صلاح الدين، وسُلطان حلب: الملك الظاهر غياث الدين غازي ابن صلاح الدين، والكَرْك وناحيتهَا حَرَآن والرُّها وتلك الناحية بيد الملك العادل سيف الدين أبي بكر، وحَمَاة والمَعْرَة وسَلَمِيَّة ومَنبِج بيد الملك المنصور محمد ابن تقي الدين عُمر بن شاهنشاه، وبَعْلَبَك بيد الأَمجد بَهْرَام شاه بن فَرخُشاه، وحِمص بيد المَجاهد أسد الدين شِيرْكُوهُ.

وكان الملك العادل بالكَرْك عند موت أخيه وهي مُسْتَقَرُّهُ وحِصْنُهُ، فتوجَّه نحو دمشق لَمَّا بلغه مجيء الملك العزيز يحاصر أخاه الأفضل، ووافقه الظاهر غازي، فأصلح بينهم عَمَّهم، ورجع العزيز إلى مصر في رمضان من السنة الماضية. ثم إن العزيز قَصَدَ دمشق في هذه السنة في شعبان.

وقال الإمام أبو شامة^(١): وفيها استعادت الفِرَنج حِصْنَ جُبَيْل بمعاملة من شخص كُردي.

قلتُ: ثم افتتحها الملك الأشرف بعد مئة سنة.

قال^(٢): وفيها قدم العادل من الشرق وطلع إلى قَلْعَة حلب وبات بها

(١) ذيل الروضتين ٦.

(٢) نفسه.

واستخلص دلدمر^(١) وبني عمه كبراء الباروقية من اعتقال ابن أخيه الملك الظاهر، ثم قدم دمشق فأصلح بين الأخوين الأفضل والعزيز، على أن للعزيز من بيسان إلى أسوان. وقدم الظاهر من حلب إلى دمشق، ثم عاد كلٌّ إلى بلاده. وتزوَّج العزيز بابنة عمِّه العادل.

قلتُ: وذلك من دَهَاء الملك العادل فإنه بَقِيَ يلعبُ بأولاد أخيه لعبًا، فإنه قدم من حلب بصاحبها، وبصاحب حَمَاة ناصر الدين محمد بن عُمَر، وبصاحب حِمص، وغيرهم، واتَّفَقوا على حِفْظ دمشق. وأوضح لهم العادل بأن الملك العزيز إنْ مَلَكَ دمشق أخذ منكم بلادكم. فلمَّا رأى العزيز اجتماعهم فَتَرَ وراسل في الصُّلح، فاستقرَّت القاعدة على أن يكون له مَمْلَكَة فِلَسْطِين، وهي البيت المقدس وبلادها مع مصر، على أن للعادل إقطاعه الأول بمصر، وأن يكون نائبًا لِلسُّلْطَنَة بمصر. وأن للملك الأفضل دمشق، والأُرْدُنَّ، وأن للظَّاهر مَمْلَكَة حلب مع جَبَلَة واللَّاذِقِيَّة. وتفرَّقوا على ذلك. وخرج الأفضل فودَّع أخاه الملك العزيز.

قال العماد الكاتب^(٢): قال لي الأفضل: كنتُ قد فارقت أخي منذ تسع سنين، وما التقينا إلا في هذه السنة. قال: وأنشدني لنفسه في المعنى:

نَظَرْتُكَ نَظْرَةً مِنْ بَعْدِ تِسْعٍ تَقَضَّتْ بِالتَّفَرُّقِ مِنْ سِنِينَ
وَعُضَّ الطَّرْفَ عَنْهَا طَرْفَ غَدْرٍ مَسَافَةٌ قُرْبِ طَرْفٍ مِنْ جِبِينَ
فَوَيْحَ الدَّهْرِ لِمَ يَسْمَحُ بِقُرْبٍ يَعِيدُ بِهِ الْهَجْوَعَ إِلَى الْجُفُونِ
فِرَاقًا ثُمَّ يُعَقِّبُهُ بَيْنَ يَعِيدُ إِلَى الْحِشَاءِ عَدَمَ السُّكُونِ
وَلَا يُبْدِي جِيوشَ الْقُرْبِ حَتَّى يَرْتَبَّ جِيْشَ بُعْدٍ فِي الْكَمِينِ
وَلَا يُدْنِي مَحَلِّي مِنْكَ إِلَّا إِذَا دَارَتْ رَحَى الْحَرْبِ الزَّبُونِ
فَلَيْتَ الدَّهْرَ يَسْمَحُ لِي بِأُخْرَى وَلَوْ أَمْضَى بِهَا حُكْمَ الْمَنُونِ
فَقُلْتُ: اللَّهُ دَرُّكَ مَا أَبْدَعَ هَذَا الْمَعْنَى، فَكَاتِبَ أَخَاكَ بِمَا فِيهِ اسْتِعْطَافٌ
وَاسْتِلْطَافٌ.

قال العماد: فلو تُرِكَ الْأَفْضَلُ وَفِطْنَتُهُ الذَّكِيَّةُ، لَجَرَتْ الْأُمُورُ عَلَى

(١) في المطبوع من ذيل الروضتين: «ولديه»، وهو تحريف قبيح.

(٢) في كتابه الفتح القسي، والمصنف ينقل من مفرج الكروب ٣٧/٣ فما بعدها.

السَّداد، ولكن أصحابه وجلساءه أفسدوا أحواله، ورموا أكابر أمرائه بالمكاتبه والخيانة، فوقعت الوحشة، وقالوا له: أنت أحقُّ بالسلطنة، وأنت أكبر الإخوة، وأنت وليُّ عهد أبيك. ففترَّق عنه كبراء دولته، وتوجَّهوا إلى العزيز. فكان إذا قدم منهم أميرٌ بالغ في إكرامه، فأخذوا يُحرِّضون العزيز على قَصْد دمشق. وأقبل الأفضل مع هذا على الشُّرب والأغاني ليله ونهاره، وأشاع نُدماؤه أن عمَّه العادل حَضَرَ عنده ليلةً، وحسَّنَ له ذلك واستحسن المجلس، وقال: أي حاجة لك إلى التَّكثُّم، ولا خير في اللَّذَّات دونها سِتر. فقَبِلَ وصية عمَّه وتظاهر، ودَبَّرَ وزيره الأمور برأيه الفاسد. ثم إن الأفضل أصبح يومًا تائبًا من غير سَبَب، وأراق الخُمُور، وأقبل على الرُّهد، ولَبَسَ الخَشِنَ وأكثر التَّعَبُّدَ، وواظب على صيام أكثر الأوقات، وشرَعَ في نَسْخِ مُصْحَف، وضرب أواني الشُّرب دراهم ودنانير، واتَّخذ لنفسه مجلسًا مسجدًا وجالسَ الفقراء. قال ابن واصل^(١)، وغيره: ولكنه كان قليل السَّعادة، ضعيف الآراء.

(١) مفرج الكروب ٣/٣٨.

(الوفيات)

الموتى سنة إحدى وثمانين وخمس مئة

- ١- أحمد بن سالم بن نُهَان، أبو سعيد الأسديُّ المَطَّوْعِيُّ القاضي .
حدَّث في هذا العام بالإجازة ببغداد عن أحمد بن محمد الزَّمْخَشَرِي .
روى عنه أحمد بن محمود الواسطي . ومولده سنة خمس مئة .
- ٢- أحمد بن محمد بن عبدالله بن أحمد، أبو العباس ابن اليِّم
الأنصاريُّ البَلَنْسِيُّ الأَنْدَرَشِيُّ المقرئ .
أخذ القراءات عن أبي الحسن بن مَوْهَب الجُدَامِي، وأبي علي بن
عَرِيب^(١)، وأبي إسحاق بن صالح، وأبي العباس ابن العريف، وجماعة لَفِيهِمْ
بالمَرِيَّة وسمع منهم، ومن ابن وَرْد، وابن عطية، وابن اللُّوَّاز وأجاز له أبو علي
ابن سَكْرَةَ . وتصدَّر للإقراء بمالقة، وأخذ الناس عنهم .
قال الأَبَار^(٢) : حدثنا عنه ابنه أبو عبدالله، وأبو القاسم بن بَقِي، وأبو
الخطَّاب الكلبيُّ . وتوفي في رمضان بالمَرِيَّة .
- ٣- أحمد بن محمد بن أحمد بن علي ابن الطَّيِّبِي، أبو العباس
المُعَدَّل، والد الوزير أبي المظفَّر عبيدالله .
سمع من المُعَمَّر بن محمد البيَّع، وقاضي المَرِسْتَان . وحدث^(٣) .
- ٤- إبراهيم بن محمد بن المنذر بن أحمد بن سعيد بن ملكون،
الأستاذ أبو إسحاق الحَضْرَمِيُّ التَّحَوُّيُّ الإشبيليُّ .

(١) قيده المصنف في المشته ٤٥٥، ووقع في طبعتنا من معرفة القراء ٥٥٧/٢ : «غريب» من غلط الطبع، فيصح .
(٢) في التكملة ٧٦/١ .
(٣) من تاريخ ابن الديثي، الورقة ١٨٦ (شهيد علي) . وتنظر التكملة للمنذري، الورقة ٢ .

سمع من أبي مروان الباجي، وشريح بن محمد، وعبد بن سرحان، وأبي الوليد بن حجاج، وأبي القاسم ابن الرّمّاك، وعنهما أخذ علم العربية والأدب فرأسَ فيهما وبرّع. وأجاز له أبو الحسن بن مُغيث، وجماعة.

واشتهر اسمه وصنّف «إيضاح المنهج» جمع فيه بين كتابي ابن جني على «الحماسة»: «التنبيه» و«المُبْهَج»، وصنّف غير ذلك.

أخذ عنه جماعة من الجِلّة، وأجاز لأبي سليمان بن حوط الله.

وتوفي بإشبيلية، ودُفن بداره.

حَمَلَ عنه أبو علي السّلَوّيين، والقاضي أبو مروان الباجي^(١).

٥- إسماعيل بن مكي بن إسماعيل بن عيسى بن عوف، من ولد حميد بن عبدالرحمن بن عوف، صدر الإسلام أبو الطاهر القرشيّ الزُّهرّيّ الإسكندرّيّ الفقيه المالكيّ.

وُلد سنة خمس وثمانين وأربع مئة، وتفقه على أبي بكر الطرطوشي، وبرّع في المذهب وأقرأ الناس، وتخرّج به جماعة. وسمع من الطرطوشي، وأبي عبدالله محمد بن أحمد الرازي.

كتب عنه الحافظ أبو طاهر بن سلفّة وهو من شيوخه. وحَدَّث عنه الحافظ عبدالغني المقدسي، وعبدالقادر الرُّهاوي، وعلي بن المُفضّل، وآخرون، وأحفاده الحسن وعبدالله وعبدالعزیز بنو الفقيه عبدالوهاب ولده. ورحل إليه السُّلطان صلاح الدين يوسف، وسمع منه «الموطأ». توفي في الخامس والعشرين من شعبان^(٢).

٦- بهلوان بن إلدكر، الأتابك شمس الدين صاحب أذربيجان وعراق العجم أصبهان والرّي وبلاد أَران.

كان أبوه الأتابك إلدكر كبير القدر، وكان أتابك السُّلطان رسلان شاه بن طغريل بن محمد بن مَلِكشاه، فمات هو وسُلطانة في سنة سبعين وخمس مئة، فتملّك البهلوان إلى أن مات في آخر هذا العام، وقام بعده الملك قزل أخوه من

(١) من تكملة ابن الأبار ١٣٥/١.

(٢) أكثره من التكملة للمندري (الورقة ٧) من نسختي الخطية غير المنشورة، وهي قطعة فيها الجزء الأول من الكتاب دلني عليها صديقي العلامة محمد المنوني، وأهداني صورة منها جلالة الملك الحسن الثاني ملك المغرب طيب الله ثراه، إذ هي في خزانته الخاصة.

أمّه، فَبَقِيَ إِلَى أَنْ مَاتَ سَنَةَ سَبْعٍ وَثَمَانِينَ وَخَمْسَ مِئَةٍ. وَكَانَ الْبَهْلَوَانِ قَدْ أَقَامَ فِي الْمُلْكِ طُغْرَيْلُ بْنُ أَرْسَلَانَ شَاهٍ آخَرَ مَلُوكَ بَنِي سُلْجُوقَ، فَكَانَ مِنْ تَحْتَ حُكْمِ الْبَهْلَوَانِ.

وَحَلَفَ الْبَهْلَوَانُ فِيمَا قِيلَ خَمْسَةَ آلَافٍ مَمْلُوكٍ وَثَلَاثِينَ أَلْفَ دَابَّةٍ، وَمِنْ الْأَمْوَالِ مَا لَا يُحْصَى.

ثُمَّ قَوِيَ طُغْرَيْلُ وَتَحَارَبَ هُوَ وَقَزَلُ، وَجَرَتْ أُمُورٌ طَوِيلَةٌ^(١).

٧- ثَعْلَبُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ حَسَنِ، أَبُو الْوَحْشِ الْأَنْصَارِيُّ الْمِصْرِيُّ الْكَاتِبُ.

رَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رِفَاعَةَ، وَأَحْمَدَ بْنِ الْخُطَيْئَةِ. وَعَنْهُ الْحَافِظُ ابْنُ الْمُفْضَلِ^(٢).

٨- الْحَسَنُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ أَحْمَدَ ابْنِ الْبَنَاءِ، أَبُو مُحَمَّدٍ، مِنْ بَيْتِ الْحَدِيثِ وَالْإِسْنَادِ.

قَدْ ذَكَرْنَاهُ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ^(٣). وَبَعْضُ النَّاسِ ذَكَرَ أَنَّهُ مَاتَ فِي هَذَا الْعَامِ فِي شَعْبَانَ، فَاللَّهُ أَعْلَمُ.

٩- الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، أَبُو عَلِيٍّ الْمَقْدِسِيُّ ثُمَّ الْمِصْرِيُّ، عَرَفَ بِابْنِ الْقَطَّانِ، وَالِدِ الْقَاضِي أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدٍ، وَيَعْرِفُ بِرِضِيِّ الدَّوْلَةِ. لَا رَوَايَةَ لَهُ^(٤).

١٠- حَيَاةُ بْنُ قَيْسِ بْنِ رَحَّالِ بْنِ سُلْطَانَ الْأَنْصَارِيِّ الْخَرَائِيِّ الرَّاهِدِ، شَيْخُ خَرَائِنَ وَصَالِحِهَا، قُدْوَةُ الزُّهَّادِ بِهَا.

كَانَ عَبْدًا لِلَّهِ صَالِحًا، نَاسِكًا، قَانِتًا لِلَّهِ، صَاحِبَ أَحْوَالٍ وَكَرَامَاتٍ وَصِدْقٍ وَإِخْلَاصٍ وَجَدِّ وَاجْتِهَادٍ، وَتَعَفُّفٍ وَانْقِبَاضٍ. كَانَتْ الْمُلُوكُ وَالْأَعْيَانُ يَزُورُونَهُ وَيَتَبَرَّكُونَ بِلِقَائِهِ. وَكَانَ كَلِمَةً إِجْمَاعَ بَيْنَ أَهْلِ بَلَدِهِ.

وَقِيلَ: إِنَّ السُّلْطَانَ نُورَ الدِّينِ بْنَ زُنْكِى زَارَهُ وَاسْتَشَارَهُ فِي جِهَادِ الْفِرَنْجِ،

(١) ينظر الكامل ٥٢٥/١١ - ٥٢٦، ومروءة الزمان ٨/٣٩١ - ٣٩٢.

(٢) من التكملة للمنذري، الورقة ٧.

(٣) تقدم في الطبقة الماضية (الترجمة ٣٤).

(٤) من تكملة المنذري، الورقة ٨ - ٩.

فقَوَّى عَزْمَهُ ودعا له، وَلَمَّا توجه السُّلطان صلاح الدين إلى حَرْبِ صاحب المَوْصل دخل على الشيخ حياة وطلب منه الدُّعاء، فأشار عليه بترك المسير إلى المَوْصل، فلم يقبل، وسار إليها فلم يظفر بها.

ومن شيوخه أبو عبدالله الحُسين البَواري الرجل الصالح تلميذ الشيخ مُجَلِّي بن ياسين.

وللشيخ حياة سيرةٌ في نحو مُجلَّد كانت عند ذُرَيْتِهِ، فَلَمَّا استولت التتار الغازانية على الشام نُهبَت فيما نُهب بالصالحية. وقد بَلَّغْنَا عنه أَنَّهُ كان مُلَازِمًا لزأويته بَحْرَانِ نحوًا من خمسين سنة لم تَفْتَهُ الجماعةُ إِلَّا من عُدْرٍ شرعيٍّ. وكان بَشُوشَ الوجه، لَيِّنَ الجانب، رَحِيمَ القلب، سَخِيًّا كَرِيمًا، مُحِبًّا لله، راجيًّا عَفْوَهِ وَكَرَمَهُ، صاحبَ لَيلٍ وَتَهَجُّدٍ.

انتقل إلى الله في ليلة الأربعاء سَلَخَ جُمادى الأولى سنة إحدى وثمانين هذه، وله ثمانون سنة رحمه الله، ولم يخلف بَحْرَانِ بعده مثله.

نقلتُ كثيرًا من ترجمته من «تاريخ» صاحبنا العَدَلُ الجليل شمس الدين أبي المجد محمد بن إبراهيم ابن الجَزْري، وهو تاريخ مُفيد استفدتُ منه أشياء مطبوعة لا تكاد تُوجد إِلَّا فيه. وقد كنتُ انتخبْتُ منه مُجلَّدًا هو الآن ملكَ الفقيه المُحدِّث الأَوحد صاحبنا صلاح الدين خليل بن كيكليدي الشافعي، حَفِظَهُ اللهُ وأصلحه^(١).

١١- سعد الدين، وَلَدَ الأمير مُقَدَّم الجيوش معين الدِّين أنر، اسمه مسعود.

كان من أكابر الأمراء الثورية والصَّلاحية لأبَوَّتِهِ ولمكان أُخته الخاتون زوجة نور الدين وصلاح الدين. توفي في هذه السَّنة بعد أُخته بيسير.

وكان زوجَ ربيعة خاتون أُخت السُّلطان صلاح الدين، فَتَزَوَّجَ بعده بها ابن صاحب إربل^(٢).

(١) وصل إلينا بخطه، وحققه السيد خضير عباس المنشداوي وطبع ببيروت سنة ١٩٨٨، وهو يبدأ من سنة ٥٩٥ وينتهي بسنة ٦٩٨.

(٢) ينظر مرآة الزمان ٣٨٥/٨، وابن صاحب إربل هو مظفر الدين كوكبري الذي تولى حكم إربل بعد أبيه.

١٢- سعيد بن أبي البقاء الموفق بن علي بن جعفر، أبو محمد النيسابوري ثم البغدادي الصوفي الخازن.

صَحِبَ شيخ الشيوخ إسماعيل بن أبي سَعد، وكان برابطه.

وُلد سنة خمس وخمس مئة، وسمع هبة الله بن الحُصَيْن، والحُسين بن الفَرُّخَان السَّمْنَانِي. روى عنه ابنه محمد، وعبدالعزیز بن دُلف، وجماعة^(١).

١٣- شاکر بن عبدالله بن محمد بن عبدالله، الرَّئِيسُ أَبُو اليُسْر التَّنُوخِيُّ المَعَرِّيُّ ثم الدَّمَشَقِيُّ كاتب الإنشاء.

كان أديباً فاضلاً، جليلاً، ذكياً، شاعراً. قرأ الأدب على جَدِّه القاضي أبي المَجْد محمد بن عبدالله بحِماة. وسمع من أبي عبدالله الحُسين ابن العَجَمِي، وغيره. وحدث.

وَوُلد بِشِيرَاز في سنة ست وتسعين وأربع مئة.

روى عنه الحافظ أبو القاسم ابن عساكر مع تقدُّمه، وهو جَدُّ المُحدِّث تقي الدين إسماعيل.

وكان كاتبَ إنشاء ديوان الملك نور الدين.

وروى عنه أيضاً ابنه إبراهيم، وأبو القاسم بن صَصْرِي^(٢).

١٤- شاه أرمن، صاحب مَمْلَكة خَلاط.

توفي بها في تاسع ربيع الآخر، وتَمَلَّك بعده مملوكه بكتمر^(٣).

١٥- عبدالله، أبو طالب ابن النُّقِيب الطاهر أبي عبدالله أحمد بن علي ابن المَعَمَّر العَلَوِيُّ الحُسَيْنِيُّ البَغْدَادِيُّ النُّقِيب.

وَلِيَ النُّقَابَة بعد أبيه، وله شِعْرٌ جَيِّدٌ^(٤).

١٦- عبدالله بن أسعد بن علي بن عيسى، مهذَّب الدين أبو الفَرَج

ابن الدَّهَّان المَوْصِلِيُّ الفقيه الشافعيُّ الأديب الشاعر، ويُعرف أيضاً بِالْحِمَصِي.

(١) من تاريخ ابن الديلمي، الورقة ٦٥ (باريس ٥٩٢٢)، وتنظر التكملة المنذرية، الورقة ٤.

(٢) تنظر تكملة المنذري، الورقة ٣.

(٣) ينظر الكامل لابن الأثير ٥١٣/١١.

(٤) من تكملة المنذري، الورقة ٥.

له ديوان صغير، كان مجموع الفضائل.

لَمَّا ضَاقَتْ بِهِ الْحَالُ بِالْمَوْصِلِ وَعَزَمَ عَلَى قَصْدِ الْمَلِكِ الصَّالِحِ طَلَائِعَ بَنِ
رُزَيْكِ وَزَيْرِ مِصْرَ، كَتَبَ إِلَى الشَّرِيفِ ضِيَاءِ الدِّينِ زَيْدِ بْنِ مُحَمَّدِ نَقِيبِ
الْمَوْصِلِ^(١):

وَذَاتِ شَجْوٍ أَسَالَ الْبَيْنُ عَبْرَتَهَا بَاتَتْ تُؤْمَلُ بِالتَّقْيِيدِ إِمْسَاكِ
لَجَّتْ فَلَمَّا رَأَتْنِي لَا أُصِيحُّ لَهَا بَكَتْ فَأَقْرَحَ قَلْبِي جَفْنُهَا الْبَاكِ
قَالَتْ وَقَدْ رَأَتْ الْأَجْمَالَ مُخْدَجَةً وَالْبَيْنُ قَدْ جَمَعَ الْمَشْكُوءَ وَالشَّاكِي:
مَنْ لِي إِذَا غَبَتْ فِي ذَا الْمَحَلِّ قَلْتُ لَهَا اللَّهُ وَابْنُ عِبْدِ اللَّهِ مَوْلَاكِ
فَقَامَ النَّقِيبُ بِوَاجِبِ حَقِّهَا مَدَّةَ غَيْبَتِهِ بِمِصْرَ.

وَمَدَحَ ابْنَ رُزَيْكِ بِالْقَصِيدَةِ الْكَافِيَةِ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا^(٢):

أَمْدَحُ التُّرْكَ أَبْغِي الْفَضْلَ عَنْهُمْ وَالشَّعْرُ مَا زَالَ عِنْدَ التُّرْكِ مَتْرُوكَا؟
لَا نِلْتُ وَصْلَكَ إِنْ كَانَ الَّذِي زَعَمُوا وَلَا شَفَا ظَمَأِي جُودُ ابْنِ رُزَيْكَ
ثُمَّ تَقَلَّبْتُ بِهِ الْأَحْوَالَ، وَتَوَلَّى التَّدْرِيسَ بِحِمَصَ. ثُمَّ قَدِمَ عَلَى السُّلْطَانِ
صَلَاحِ الدِّينِ، فَأَحْسَنَ إِلَيْهِ، وَلَهُ فِيهِ مَدَائِحُ جَيِّدَةٌ.
وَمِنْ شَعْرِهِ^(٣):

يُضْحِي يُجَانِبُنِي مُجَانِبَةَ الْعَدَى وَيَيْتُ وَهُوَ إِلَى الصَّبَاحِ نَدِيمُ
وَيَمِرُّ بِي يَخْشَى الرَّقِيبَ فَلَفْظُهُ شَتْمٌ، وَغَنَجٌ لِحَاضِهِ تَسْلِيمُ
وَلَهُ^(٤):

قَالُوا: سَلَا، صَدَقُوا، عَنِ السُّدُ — وَانْ لَيْسَ عَنِ الْحَبِيبِ
قَالُوا: فَلَمْ تَرَكَ الزَّيَا رَةً؟ قُلْتُ: مَنْ خَوْفِ الرَّقِيبِ
قَالُوا: فَكَيْفَ تَعِيشُ مَعَ هَذَا؟ فَقُلْتُ: مِنَ الْعَجِيبِ

(١) الأبيات في ديوانه ١٨٢ (بتحقيق الدكتور عبدالله الجبوري).

(٢) تنظر تكملة الديوان، وهما من قصيدة طويلة ٢١٩ - ٢٢٣.

(٣) تكملة الديوان ٢٣٠.

(٤) هذه الأبيات ليست له، توهم المصنف حين نقلها من وفيات الأعيان لابن خلكان ٦٠/٣
إذ جاءت في آخر ترجمته ولكنها للشريف أبي عبدالله زيد بن محمد الحسيني نقيب
العلوين بالموصل والمتوفى بها في سنة ٥٦٣.

ومن شعره^(١):

تُردي الكتائبَ كُتْبُهُ فإذا انبرت لم تَذرِ أنفذ أسطراً أم عسكراً
لم يحسن الإترابُ فوق سطورها إلا لأنَّ الجيشَ يعقدُ عِشراً^(٢)
وقال جمال الدين القفطي^(٣): ابن الدَّهَّانَ نحويٌّ، أديبٌ، شاعرٌ، قدِمَ
الشَّامَ صُحبةَ أبي سَعد بن عَصْرُون، وكان يُلْزم دَرْسه، ثم إنه وَلِيَ التَّدريسَ
بِحِمص.

توفي في شعبان بحمص^(٤).

١٧ - عبدالله بن سماقة، قِوَامُ الدين أبو محمد وزير ابن قرا رسلان.
دخل عليه في ثامن رمضان ممالكُ مخدومه فطلبوه إلى الخِدمة فجاء
ودخل في الدَّهْلِيز، فأغلقوا الباب الذي دخل منه، والباب الذي من جهة الأمير
وقتلوه، وأخرجوه.

١٨ - عبدالله بن محمد بن أبي عبيد البكرِّي القُرطبيُّ، أبو عبيد.

روى عن جعفر بن مكيٍّ، وأبي جعفر البَطْرُوجي، وغيرهما. وكان من
أهل المعرفة باللُّغة والأدب. وكان جدُّه أبو عبيد عبدالله بن عبدالعزيز من
مَفاخر الأندلس. وهذا أخذ عنه أبو القاسم بن بَقِيٍّ، وأبو القاسم الملاحِي،
وابنا حَوْط الله. وتوفي بقرطبة عن أربع وسبعين سنة في جمادى الأولى؛ قاله
الأبار^(٥).

١٩ - عبدالحق بن عبدالرحمن بن عبدالله بن حُسين بن سعيد، أبو
محمد الحافظ الأزديُّ الإشبيليُّ، ويُعرف أيضاً بابن الخَرَاط.

روى عن شريح بن محمد، وأبي الحَكَم بن بَرَّجان، وعُمر بن أيوب،
وأبي بكر بن مُدير، وأبي الحسن طارق، وطاهر بن عطية. وأجاز له مُحدِّث
الشَّام أبو القاسم ابن عساكر، وغيره. ونزل بِجَاية وَقت فتنة الأندلس بانقراض

(١) الديوان ٥١ - ٥٢.

(٢) من وفيات الأعيان ٥٧/٣ - ٦٠.

(٣) إنباه الرواة ١٠٣/٢ - ١٠٤.

(٤) هكذا قيد المنذري وفاته (التكملة، الورقة ٨).

(٥) في التكملة ٢/٢٧٦.

الدولة اللَّمْتُونِيَّة، فَبِتَّ بِهَا عِلْمُهُ وَصَنَّفَ التَّصَانِيفَ، وَوَلِيَ الخُطْبَةَ وَالصَّلَاةَ بِهَا.

قال الأَبَار^(١): وَكَانَ فَقِيهًا، حَافِظًا، عَالِمًا بِالْحَدِيثِ وَعِلَلَهُ، عَارِفًا بِالرِّجَالِ، مَوْصُوفًا بِالْخَيْرِ وَالصَّلَاحِ وَالرُّهْدِ وَالْوَرَعَ وَلُزُومِ السُّنَّةِ وَالتَّقَلُّلِ مِنَ الدُّنْيَا، مُشَارِكًا فِي الْأَدَبِ وَقَوْلِ الشُّعْرِ. وَقَدْ صَنَّفَ فِي الْأَحْكَامِ نُسَخَتَيْنِ «كُبْرَى» وَ«صُغْرَى». سَبَقَهُ إِلَى مِثْلِ ذَلِكَ أَبُو الْعَبَّاسِ بْنُ أَبِي مَرْوَانَ الشَّهِيدَ بَلْبَلَةَ، فَحَظِيَ عَبْدُ الْحَقِّ دُونَهُ. وَلَهُ «الْجَمْعُ بَيْنَ الصَّحِيحَيْنِ» مُصَنَّفٌ، وَلَهُ مُصَنَّفٌ كَبِيرٌ فِي «الْجَمْعِ بَيْنَ الْكُتُبِ السُّنَّةِ»، وَلَهُ كِتَابٌ فِي «الْمُعْتَلِّ مِنَ الْحَدِيثِ»، وَكِتَابٌ فِي «الرَّقَائِقِ»، وَمُصَنَّفَاتٌ أُخَرُ. وَلَهُ فِي اللُّغَةِ كِتَابٌ حَافِلٌ ضَاهِي بِهِ كِتَابُ «الْغَرِيبِينَ» لِلْهَرَوِيِّ. حَدَّثَنَا عَنْهُ جَمَاعَةٌ مِنْ شُيُوخِنَا. وَوُلِدَ سَنَةَ عَشْرِ وَخَمْسِ مِائَةٍ، وَتُوفِيَ بِبِجَايَةِ بَعْدَ مِخْنَةٍ نَالَتْهُ مِنْ قَبْلِ الْوَلَاةِ فِي رَبِيعِ الْآخِرِ. وَمِنْ شَعْرِهِ:

وَاهَا لِدُنْيَا وَلِمَغْرُورِهَا كَمْ شَابَتِ الصَّفْوُ بِتَكْدِيرِهَا
أَيُّ امْرِئٍ أُمِّنَ فِي سِرْبِهِ وَلَمْ يَنْلَهُ سُوءَ مَقْدُورِهَا
وَكَانَ ذَا عَافِيَةٍ جَسْمُهُ مِنْ مَسِّ بَلَوَاهَا وَتَغْيِيرِهَا
وَعِنْدَهُ بُلْغَةٌ يَوْمٍ فَقَدْ حَيَزَتْ إِلَيْهِ بِحَذَافِيرِهَا
سَمِعَ مِنْ ابْنِ عَطِيَّةٍ «صَحِيحَ مُسْلِمٍ»، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بَشْرٍ، عَنْ الصَّدْفِيِّ، عَنْ الْعُذْرِيِّ، نَازِلًا.

وَذَكَرَ ابْنُ فَرْتُونٍ أَنَّ وَفَاتَهُ كَانَتْ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ. وَقَالَ: حَدَّثَنِي عَنْهُ أَبُو ذَرٍّ، وَأَبُو الْحَجَّاجِ ابْنُ الشَّيْخِ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ نَقِيمٍ. وَحَدَّثَنِي أَبُو الْعَبَّاسِ الْعَزْفِيُّ^(٢) بِسَبْتَةٍ، قَالَ: كَتَبَ إِلَيَّ عَبْدُ الْحَقِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ خَلْفِ بْنِ مَدِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ الْعُذْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ نُوحٍ بِمَكَّةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الطَّبْرَانِيُّ، فَذَكَرَ حَدِيثًا.

وَمِنْ شَعْرِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى:

(١) التَّكْمَلَةُ ٣/ ١٢٠ - ١٢١.

(٢) قَيَّدَهُ الْمُصَنِّفُ فِي الْمَشْتَبِهَةِ ٤٥٣.

إِنْ فِي الْمَوْتِ وَالْمَعَادِ لَشُغْلًا وَاذْكَارًا لِذِي التَّهَيُّ وَبَلَاغًا
فَاغْتَنِمْ خُطَّتَيْنِ قَبْلَ الْمَنَآيَا صَحَّةَ الْجِسْمِ يَا أَخِي وَالْفَرَاغَا^(١)
قُلْتُ: وَرَوَى عَنْهُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَعَاوِي خَطِيبُ الْأَنْدَلُسِ.

٢٠- عبد الرحمن بن إسماعيل بن جعفر بن أحمد بن صولة، أبو
القاسم المصري المالكي الكاتب المعدل.

حدث عن الفقيه سلطان بن إبراهيم المقدسي.
توفي في ذي القعدة^(٢).

٢١- عبد الرحمن بن أيوب بن تمام، أبو القاسم الأنصاري
المالقي.

روى عن أبي بكر ابن العربي، وأبي الحسن شريح، وأبي جعفر
البطروجي، وجماعة. وكان عالماً بالعربية واللغة والآداب، مبرزاً فيها، مع
مشاركة في الفقه والحديث. استوطن دانية وأقرأ بها العربية، وأسمع الحديث؛
روى عنه جماعة. وتوفي في شوال؛ قاله الأبار^(٣).

٢٢- عبد الرحمن بن عبدالله بن أحمد بن أصبغ بن الحسين بن
سعدون بن رضوان بن فتوح، الإمام الخبر أبو القاسم وأبو زيد، ويقال
أيضاً: أبو الحسن، ابن الخطيب أبي محمد ابن الخطيب أبي عمر بن أبي
الحسن الخثعمي الشَّهْلِي الْأَنْدَلُسِيُّ الْمَالِقِيُّ النَّحْوِيُّ الْحَافِظُ صَاحِبُ
الْمُصَنَّفَاتِ.

أخذ القراءات عن سليمان بن يحيى، وبعضها عن أبي علي منصور بن
الخَيْر. وسمع أبا عبدالله المعمر، وأبا بكر ابن العربي، وأبا عبدالله بن مكي،
وأبا عبدالله بن نجاح الذهبي، وجماعة. وأجاز له أبو عبدالله ابن أخت غانم،
وغيره. وناظر على أبي الحسين ابن الطَّارِوة في «كتاب سيئوبة». وسمع منه
كثيراً من كُتُبِ اللُّغَةِ وَالْآدَابِ. وَكُفَّ بَصَرُهُ وَهُوَ ابْنُ سَبْعِ عَشْرَةَ سَنَةً.
وكان عالماً بالقراءات، واللغات، والغريب، بارعاً في ذلك. تصدَّر

(١) البيتان في التكملة الأبارية ٣/ ١٢١.

(٢) من التكملة للمندري، الورقة ٩.

(٣) في التكملة ٣/ ٣٣.

للإقراء والتدريس والحديث وبعده صيته، وجل قدره. جمَعَ بين الرواية والدَّارِية، وحَمَلَ الناس عنه، وصنَّف «الرَّوَضُ الْأَنْفُ» في شَرْح «السَّيْرَةِ» لابن إسحاق، دَلَّ على تَبَخُّره وبَرَاعته، وقد ذَكَرَ في آخره أنه استخرجه من نَيْفٍ وعشرين ومئة ديوان^(١).

وللسَّهيلي في ابن قرقول:

سَلَا عَنْ سَلَا أَهْلَ الْمَعَارِفِ وَالنُّهَى بِهَا وَدَعَا أُمَّ الرَّبَابِ وَمَأْسَلَا
بَكَيْتُ دَمًا أَزْمَانَ كَانَ بِسَبْتَةِ فَكَيْفَ التَّأْسِي حِينَ مَنْزِلُهُ سَلَا
وَقَالَ أَنَاسُ: إِنَّ فِي الْبُعْدِ سَلْوَةً وَقَدْ طَالَ هَذَا الْبُعْدُ وَالْقَلْبُ مَا سَلَا
فَلَيْتَ أَبَا إِسْحَاقَ إِذْ شَطَّتِ النَّوَى تَحِيَّتَهُ الْحُسْنَى مَعَ الرِّيحِ أَرْسَلَا
فَعَادَتْ دُبُورَ الرِّيحِ عِنْدِي كَالصَّبَا لَدَى عُمَرٍ إِذَا مَرَّ زَيْدٌ تَسَلَا
وَقَدْ كَانَ يُهْدِينِي الْحَدِيثَ مُعْنَعًا فَأَصْبَحَ مَوْصُولُ الْأَحَادِيثِ مُرْسَلَا
وَلَهُ كِتَابُ «التَّعْرِيفِ وَالْإِعْلَامِ» بِمَا أَبْهَمَ فِي الْقُرْآنِ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْأَعْلَامِ،
وَكِتَابُ «شَرْحِ آيَةِ الْوَصِيَّةِ»، و«شَرْحُ الْجُمْلِ» وَلَمْ يَتِمَّ. وَاسْتُدْعِيَ إِلَى مَرَاكُشَ
لِيُسْمَعَ مِنْهُ بِهَا، وَبِهَا تُوْفِيَ فِي الْخَامِسِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ شَعْبَانَ هُوَ الْإِمَامُ أَبُو
الطَّاهِرِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَوْفٍ شَيْخِ الْإِسْكَانِيَّةِ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ، وَعَاشَ ثَنَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا
وَسَبْعِينَ سَنَةً.

قال ابن خَلِّكَانَ^(٢): فتوح جدُّهم هو الدَّاخِلُ إِلَى الْأَنْدَلُسِ، سَمِعَ مِنْهُ أَبُو
الْخَطَّابُ بْنُ دَحِيَّةٍ. وَقَالَ: كَانَ بِلْدِهِ يَتَسَوَّغُ بِالْعَفَافِ، وَيَتَبَلَّغُ بِالْكَفَافِ، حَتَّى
نُفِيَ خَبَرُهُ إِلَى صَاحِبِ مَرَاكُشَ، فَطَلَبَهُ وَأَحْسَنَ إِلَيْهِ وَأَقْبَلَ عَلَيْهِ. وَأَقَامَ بِهَا نَحْوًا
مِنْ ثَلَاثَةِ أَعْوَامٍ. وَسُهِلَ قَرْيَةً بِالْقُرْبِ مِنْ مَالِقَةَ سُمِّيَتْ بِالْكُوكَبِ، لِأَنَّهُ لَا يُرَى
مِنْ جَمِيعِ الْأَنْدَلُسِ إِلَّا مِنْ جَبَلٍ مُطَّلٍّ عَلَى هَذِهِ الْقَرْيَةِ.

ثم وَجَدْتُ عَلَى كِتَابِ «الْفَرَائِضِ» لِلْسَّهِيلِيِّ أَنَّهُ وُلِدَ بِإِشْبِيلِيَّةِ سَنَةِ ثَمَانٍ
وْخَمْسٍ مِائَةٍ، وَأَنَّهُ وَلِيَ قِضَاءَ الْجَمَاعَةِ، فَحَسُنَتْ سِيرَتُهُ^(٣).

(١) من تكملة ابن الأبار ٣/ ٣٢ - ٣٣.

(٢) وفيات الأعيان ٣/ ١٤٣ - ١٤٤.

(٣) وتنظر تكملة المنذري، الورقة ٨.

٢٣- عبدالرحمن بن محمد بن الحسين بن علي، أبو القاسم السبئي ثم المصري الرجل الصالح، المعروف بابن نُخَيْسَةَ الجَيَّار. وُلِدَ سنة ثمان وخمس مئة. وسمع من سلطان بن إبراهيم المقدسي، وأجاز له محمد بن عبدالله بن الحسن بن طلحة التَّيْسِي ابن النَّحَّاس. روى عنه المصريون.

قال الحافظ زكي الدين المُنْذَرِي^(١): حدثنا عنه جماعة من شيوخنا. وسببه: مثل صبية بباء مُوحدة^(٢)، من قُرَى عَسْقَلان، ونُخَيْسَةَ والنَّحَّاس: بنون ثم خاء مُعجمة فيهما^(٣). والجَيَّار: بجيم ثم ياء آخر الحروف^(٤).

٢٤- عبدالرحمن بن علي بن عبدالرحمن بن عباس، أبو القاسم وأبو محمد الجُدَامِيُّ المقرئ، نزيل سَبْتَة.

روى عن أبي الحسن بن مُغِيث، وأبي عبدالله بن مَكِّي، وأبي الحسن شُرَيْح وقرأ عليه القرآن، وعلى أبي القاسم بن رضا. وتصدَّر للإقراء والتحديث؛ حدث عنه أبو سليمان وأبو محمد ابنا حَوْط الله، وأيوب بن عبدالله، وغيرهم^(٥).

٢٥- عبدالرزاق بن نصر بن المُسَلِّم بن نصر، أبو محمد وأبو مسلم الدَّمَشْقِيُّ النَّجَّار البَّاء.

سمع من أبي طاهر محمد بن الحسين الحِثَّائِي، وأبي الحسن ابن المَوَازِينِي، وهبة الله ابن الأكفاني، وأبي عبدالله محمد بن علي بن أبي العلاء، وأبي الحسن بن مُسَلِّم الفقيه، وعبدالرحمن بن صابر.

(١) التكملة، الورقة ١٠.

(٢) هكذا نقل عن المنذري، وإنما قال المنذري: «بكسر السين المهملة وسكون الباء الموحدة وفتح الياء آخر الحروف وبعدها تاء تأنيث قرية بالساحل قريبة من عسقلان».

(٣) في التكملة: «بضم النون وفتح الخاء المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وبعدها سين مهملة وتاء التأنيث».

(٤) في التكملة: «بفتح الجيم وتشديد الياء آخر الحروف وفتحها وبعد الألف راء مهملة، وشيخه ابن النحاس بالنون والحاء المعجمة». والذهبي رحمه الله يتصرف حتى يخرج عن الحد.

(٥) من تكملة ابن الأبار ٣/ ٥١ - ٥٢.

وُؤلد في سنة سَبْع وتسعين وأربع مئة، وتوفي في سادس ربيع الآخر^(١).
 روى عنه عبد القادر الرُّهَافِي، وعبد الله ابن الحُشُوعِي، وأبو المَعَالِي
 أحمد ابن الشَّيرَازِي، والشمس محمد بن عبد الهادي المقدسي، والأمين أبو
 الغنَّام سالم بن صَصْرِي، والتاج محمد بن أبي جعفر القُرْطُبي، وآخرون.

٢٦- عبد الصَّمَد بن الحُسَيْن بن أبي الوَفَاء عبد الغفار، أبو المظفَر
 الكَلَاهِينِي^(٢) الرِّزْنَجَانِي الصُّوفِي، الواعظ المعروف بالبديع.

وَعَظَّ ببغداد دَهْرًا، وأخذ الوَعَظَّ عن أبي النُّجَيب الشُّهْرُوردي وصَحْبِهِ.
 وحدث بـ «مُسند أحمد» كله عن ابن الحُصَيْن. وروى أيضًا عن زاهر
 الشَّحَامِي.

قال ابن الدُّبَيْثِي^(٣): وكان له رباط بقراح القاضي يجلس فيه، وعنده
 جماعة من الفقهاء.

قلت: وقرأ عليه الحافظ أبو بكر الحازمي «المُسند». وتوفي في ربيع
 الآخر، وكان ذا تَعَبْدٍ وتَأَلُّهِ.

٢٧- عبيد الله بن عبد الله بن محمد بن نَجَا بن شاتيل، أبو الفتح
 البغدادِي الدَّبَّاس.

سمع أباه، والحُسَيْن بن علي ابن البُسرِي، وأبا غالب محمد بن الحسن
 الباقِلَانِي، وأحمد بن المظفر بن سُوسَن، وأبا الحسن ابن العَلَّاف، وانفرد
 عنهم سوى أبيه، وأبا سَعْد بن حُشَيْش، وأبا القاسم علي بن الحسن الرِّبَعي،
 وأبيَّا التَّرْسِي، وأبا علي بن نَبْهَان، وطائفة.

وُؤجد سماعُه منقولاً بخطَّ أبي بكر بن كامل على جزء الإفك، من أبي
 الحَطَّاب ابن البَطَر سنة تسعين وأربع مئة، فسمعه عليه قَوْمٌ، فَإِنْ كان سماعه
 صحيحًا فتاريخه غَلَطٌ، وَإِنْ كان تاريخه صحيحًا فيكون لأخ له باسمه مات.

قال ابن التَّجَّار^(٤): مع أنَّ أكثر أصحاب الحديث أبطلوا سماعه من ابن

(١) من تكملة المنذري، الورقة ٣.

(٢) قال المنذري: وكلاهين من نواحي زنجان (التكملة، الورقة ٤).

(٣) في تاريخه، الورقة ١٧٦ (باريس ٥٩٢٢) ومنه أخذ المصنف الترجمة.

(٤) تاريخه ٦٧/٢.

البَطَر، فإنه ذكر أنَّ مولده سنة إحدى وتسعين وأربع مئة. وقال بعضهم عنه: إنه وُلد سنة تسع وثمانين وأربع مئة.

روى عنه أبو سَعد ابن السَّمعاني مع تقدُّمه، وابن الأَخضر، والشيخ الموفَّق، والبهاء عبدالرحمن، والعز محمد ابن الحافظ، وأبوه، وسالم بن صَصْرِي، ومحمد بن أبي بكر الحمامي، ومحمد بن علي بن بَقَاء السَّبَّاك، وفضَّل الله الحيلي، وخلق كثير^(١).

وكان مُسنَد بغداد في عصره. وآخر من روى عنه بالإجازة الزين أحمد بن عبدالدائم.

قال أبو الحسن محمد بن أحمد القطيعي: سألتُه عن مولده، فقال: في ذي الحِجَّة سنة إحدى وتسعين وأربع مئة. وتوفي في العشرين من رجب.

ووقع له حديثٌ بينه وبين أبي داود السَّجِسْثاني، فيه ثلاثة أنفس^(٢).
٢٨- عُبيدالله بن علي بن غلندة، أبو الحَكَم الأندلسي، مَوْلَى بني أُمِيَّة.

نزل إشبيلية، وكان شاعراً، طبيباً، ماهراً، بارع الخط. نقلَ بخطِّه الكثير. وطال عُمره. وتوفي بمَرَاكُش^(٣).

٢٩- عساكر بن علي بن إسماعيل بن نصر، أبو الجيوش الصُّوري المولد الخَنْدَقِي المنشأ المصري المقرئ النَحْوِي الشافعيُّ المُعَدِّل.

وُلد سنة تسعين وأربع مئة، وأخذ القراءات عن أبي الحُسَيْن أحمد بن محمد بن شُمُول^(٤) المقرئ، وعلي بن عبدالرحمن بن القاسم الحَضْرَمي نِفْطُويَّة، وأبي إسحاق إبراهيم بن أغلب النَّحوي، والشريف الخطيب. وسمع من محمد بن أحمد الرازي، وتفقه على قاضي القضاة مُجَلِّي بن جُميع. وقرأ العربية على ابن بَرِّي، وغيره.

(١) وتنظر التكملة للمنزدي، الورقة ٥ - ٦.

(٢) الحديث في مشيخة النعال البغدادي ٧٤.

(٣) من تكملة ابن الأبار ٣١٣/٢ - ٣١٤.

(٤) قيده أبو الخير الجزري في غاية النهاية ١٠٩/١.

وتصدّر للإقراء بدار العِلْم وبالجامع الطّافري. وانتفع به الناس؛ أخذ عنه عِلْم الدين السّخاوي، وجماعة. وتوفي في تاسع المحرم، وكان رجلاً صالحاً خيراً^(١).

٣٠- عِصْمَةُ الدِّين، الخاتون المحترمة بنت الأمير معين الدين أنر، زَوْجَةُ السُّلْطَان نور الدين، ثم زَوْجَةُ السُّلْطَان صلاح الدين.

تزوَّجَ بها صلاح الدين في سنة اثنتين وسبعين، وكانت من أعفّ النساء وأجلهنّ، وأوفرهنّ حِشْمةً. وهي واقفة المدرسة الخاتونية بمحلة حجر الذهب بدمشق، والخانقاه الخاتونية التي على بانياس. أما الخاتونية التي في آخر الشرف القبلي فمنسوبة إلى زُمُرْد خاتون بنت جاولي أخت الملك دُقاق لأُمّه، وزَوْجَةُ أَتَابِك زَنْكِي والد نور الدين.

توفيت عِصْمَةُ الدِّين بدمشق في ذي القعدة، وتُعرف بالخاتون العِصْمية، ودُفِنَتْ بِتُرْبَتِهَا المنسوبة إليها بقاسيون قبلي قبة شركس، ومنارتها كلها حجر^(٢).

٣١- عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْمَجِيدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ حُسَيْنٍ، أَبُو حَفْصِ الْقُرْشِيِّ الْعَبْدَرِيِّ الْمَيَّانِيِّ شَيْخِ الْحَرَمِ.

حدث عن القاضي أبي المظفر محمد بن علي بن الحسين الشيباني الطّبري، وأحمد بن مَعَدِّ الإقليشي، ومحمد بن علي المازري، وأبي طاهر السلفي. ولَقِيَ أبا عبد الله محمد بن أحمد الرّازي وفَرَطَ به، فأكثر ما عمل أنه تناول منه «سُداسياته».

روى عنه عبد الرحمن بن أبي حَرَمِي، وجماعة. وآخر من حدث عنه صدر الدين أبو علي البكري.

توفي بمكة في جُمَادَى الْأُولَى. وكان مُحَدِّثًا متقنًا صالحًا، صنف جزءًا في «ما لا يسع المُحَدِّثُ جَهْلُهُ»^(٣).

(١) أكثره من تكملة المنذري، الورقة ٢.

(٢) ينظر مرآة الزمان ٣٨٥/٨، وفيه وفاتها في شهر رجب.

(٣) جله من تكملة المنذري، الورقة ٥.

٣٢- الفضل بن الحسين بن إبراهيم بن سليمان، أبو المجد الحِميرِيُّ البانياسيُّ، الرئيس عفيف الدين، من كبار شيوخ دمشق. وُلد بها في رجب سنة خمس وتسعين وأربع مئة. وهو آخر من حَدَّثَ عن أبي القاسم الكلابي. وحَدَّثَ أيضًا عن أبي الحسن علي وأبي الفضل محمد ابني الحسن ابن المَوَازيني، وغيرهم. روى عنه موفق الدين الحنبلي، والبهاء عبدالرحمن، والحافظ الضياء، وعبدالرحمن بن أبي حَرَمي المكي، وآخرون. وتوفي في سابع شوال.

ولم يكن من بانياس، وإنما خَزَنَ مرةً أُرْزًا كثيرًا من بانياس، فكان الرِّزَّازون يقول أحدهم: اذهبوا بنا نشتري من البانياسي. وإليه يُنسَبُ الدَّرب الذي في الكتَّانين^(١).

٣٣- محمد ابن الملك أسد الدين شيركوه بن شاذي بن مروان، الملك القاهر ناصر الدين صاحب حِمص، ابن عَمِّ صلاح الدين. توفي بِحِمص يوم عَرَفَة وَقَتِ الوَقْفَة بِمَرَضٍ حَادٍّ مُزَعَج، وتمَلَّك حِمص بعده وَلَدُه الملك المجاهد أسد الدين شيركوه فطالت أيامه.

وكان السُّلطان صلاح الدين قد مَرَضَ في هذه السَّنَة بِحَرَّان في شوال حتى اشتدَّ مَرَضُه وأوصى، فسار من عنده ناصر الدين محمد واجتاز بحلب، وأخذ جماعة من الأحداث وأعطاهم مالاً ووَعَدَهُمْ، وقدم حِمصَ فكَاتَبَ أهل دمشق بأن تكون له دمشق إن مات ابن عَمِّه. ثم عُوْفِي صلاح الدين. وقيل: إنه سَكِرَ ففَتَكَه العَظْمُ، وقيل: ابن عَمِّه سقاه سُمًّا، ونقلته زوجته بنت عَمِّه ست الشام بنت أيوب إلى تُرْبَتِها بمدرستها الشامية بظاهر دمشق، ودفنته عند أخيها شمس الدولة تورانشاه.

وكان مَوْصُوفًا بالشَّجَاعَة والإقدام، له نفسُ أبية، وهَمَّةٌ أيوبية. قال ابن واصل^(٢): شَرِبَ خَمْرًا فَأَكْثَرَ مِنْهَا فَأَصْبَحَ مَيِّئًا. فأقْطَعَ السُّلطان لولده الملك المجاهد وله اثنتا عشرة سنة، فتمَلَّك حِمصَ بِضْعًا وخمسين سنة. وذكر العماد الكاتب أن التَّرْكَه بلغت ما قيمته ألف ألف دينار.

(١) تنظر تكملة المنذري، الورقة ٨.

(٢) مفرج الكروب ١٧٤/٢ و١٧٦.

٣٤- محمد بن عبد الواحد بن عبد الوهاب بن الحسين بن علي،
الحافظ أبو سعد الأصبهاني الصائغ.

وُلد سنة سَبْعٍ وتسعين وأربع مئة. وسمع من أبي القاسم غانم البرجي،
وأبي علي الحَدَّاد، وَحَمَزة بن العباس العَلَوِي، وجعفر بن عبد الواحد الثَّقَفِي،
وصاعد بن سَيَّار الدَّهَّان، وأبي عدنان محمد بن أحمد، ويحيى بن مَنْدَةَ، وقوام
السُّنَّة إسماعيل بن محمد التَّيْمِي، ومحمد بن عبد الواحد الدَّقَّاق، وطائفة.
ورحل إلى الجبال وفارس وَخُوزِستان. وسمع بِهِمَذَّان من جُمُيع بن الحسن،
وأبي طاهر محمد بن عبد الغَفَّار، وأبي جعفر محمد بن أبي علي الحافظ. سمع
بشِيرَاز من أبي منصور عبد الرحيم بن محمد بن أحمد الخطيب، وأبي الفتح هبة
الله بن الحسن، ومن جماعة. وسمع بالأهواز من أبي القاسم عبدالعزيز بن
الحسين.

وحدَّث وخَرَّج، وقد كتب عنه من أماليه الحافظ أبو سعد السَّمْعَانِي.
وروى عنه الحافظ عبد الغني، والفقيه أبو نزار ربيعة اليَمَنِي، وآخرون.
وبالإجازة كريمة، وابن اللَّيْثي. وتوفي في الثاني والعشرين من ذي القَعْدَةِ^(١).

٣٥- محمد بن علي بن محمد، أبو الفَوَّارِس العِجْلِيُّ البَغْجُوبِيُّ.

وُلد سنة إحدى عشرة وخمس مئة. وسمع من محمد بن طِرَاد، وعلي
ابن الصَّبَّاح. وحدَّث^(٢).

٣٦- محمد بن أبي بكر عُمَر بن أبي عيسى أحمد بن عُمَر بن
محمد، الحافظ الكبير أبو موسى المَدِينِيُّ الأصبهاني، صاحب التَّصَانِيف
وبقية الأعلام.

وُلد في ذي القَعْدَةِ سنة إحدى وخمس مئة. وسمع حضوراً في سنة ثلاثٍ
باعتناء والده من أبي سعد محمد بن محمد المُطَرِّز، ومات المُطَرِّز في شوال
سنة ثلاثٍ وخمس مئة. وسمع من أبي منصور محمد بن مَنْدُويَةِ الشُّرُوطِي،
وغانم البرجي، وأبي علي الحَدَّاد، وأبي الفتح محمد بن عبد الله خوروست،

(١) جله من تكملة المنذري، الورقة ٩ - ١٠.

(٢) من تاريخ ابن الديبشي ١٣٢/٢، وهو في تكملة المنذري، الورقة ٤.

وأبي الفتح محمد بن عبدالله الشَّرَابي بَلَّيزَة، وأبي الرَّجاء محمد بن أبي زيد الجَزْكاني، ومحمد بن أحمد بن المُطَهَّر العدناني، وأبي الفضل محمد بن طاهر الحافظ، ومحمد بن الفضل القرايي القَصَّار، وأبي الرَّجاء أحمد بن عبدالله بن مَنْدَة، وإبراهيم بن أبي الحسين محمد بن أبروية، وإبراهيم بن عبدالواحد بن أبي ذَرِّ الصالحاني، وإسماعيل بن الفضل الإخشيد، وأبي القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل الحافظ وبه تَخَرَّجَ وهو أستاذُه، وإسحاق بن أحمد الراشتيناني^(١)، وتميم بن علي الواعظ، وجعفر بن عبدالواحد الثقفي، وحمزة ابن العباس العلوي، وأبي شُكر حَمَد بن علي الحَبَّال، وحبيب بن أبي مسلم الزَّاهد، ورجاء بن إبراهيم الخَبَّاز، وطلحة بن الحسين الصالحاني، وطاهر بن أحمد البَرَّاز، وأبي نَهْشَل عبدالصمد بن أحمد العنبري، وعبدالكريم بن علي ابن فُورجة، وعبدالواحد بن محمد الدَّشْتَج، وعثمان بن عبدالرحيم اللَّيْكي، التَّيسابوري وعلي بن عبدالله التَّيسابوري الواعظ يرويان عن ابن مَسْرُور، وغانم ابن علي العَطَّار مُشْكَة، ومحمود بن إسماعيل الصَّيرفي الأشقر، ونَصْر بن أبي القاسم الصَّبَّاغ، ونوشروان بن شيرزاد الدَّيْلَمي، وهبة الله بن الحسن الأَبْرُقُوهي، وهبة الله بن الحُصَيْن؛ سَمِعَ مِنْهُ «المُسْنَد»، وهبة الله ابن الطَّبر الحَرِيرِي، وهادي بن إسماعيل العلوي، والهيثم بن محمد المَعْداني، ويحيى ابن عبدالوهاب بن مَنْدَة الحافظ، وخُجْسْتَة بنت علي بن أبي ذَرِّ، ودَعْجاء بنت أبي سَهْل الكاغدي، وفاطمة الجُوزدانية، وأبي العِزِّ بن كادش، وَخَلَقَ كَثِيرٌ بِلْدِه وبِغَدَاد وَهَمْدَان.

وصَنَّفَ التَّصَانِيف النَّافِعَة، وكان واسعَ الدَّائِرَة في معرفة الحديث وعلله وأبوابه ورجاله وفنونه، ولم يكن في وَقْتِه أَحَدٌ أَحْفَظَ مِنْهُ، ولا أَعْلَمَ، ولا أَعْلَى سَنَدًا مِمَّنْ يَعتَني بِهَذَا الشَّانِ.

قال ابن الدُّبَيْثِي^(٢): عاش حتى صار أَوْحَدَ وَقْتِه وشيخَ زمانه إسنَادًا وَحِفْظًا.

وقال أبو سَعْد السَّمْعَانِي: سَمِعْتُ مِنْهُ وَكُتِبَ عَنِي، وَهُوَ ثَقَّةٌ صَدُوقٌ.

(١) لم يذكر السمعاني هذه النسبة في أنسابه، ولا استدرکها عليه ابن الأثير في اللباب، وهو منسوب إلى «راشتينان» من قرى أصبهان.

(٢) تاريخه ٩٨/٢ - ٩٩.

قلتُ: وروى عنه الحافظ أبو بكر محمد بن موسى الحازمي، والحافظ عبد الغني، والحافظ عبد القادر الزُّهاوي، والحافظ محمد بن مكي، وعبد العظيم بن عبد اللطيف الشَّرابي، والحسن بن أبي مَعشَر الأصبهاني، والناصح ابن الحنبلي، وأبو نجيع محمد بن مُعاوية مَقْرئ أَصبهان، وخلقٌ كثيرٌ. وبالإجازة الفقيه محمد اليُونيني، وعبد الله ابن الحُشوعي، وآخرون.

وكانت رحلته إلى ابن الحُصَيْن سنة أربع وعشرين وخمس مئة، ثم قدم بغداد ثانيًا في سنة اثنتين وأربعين، وعاد إلى بلدَه وأقبل على التصنيف والإملاء وتعليم العِلْم والأدب.

ومن مُصنَّفاته الكتاب المشهور في «تتمة معرفة الصحابة» الذي ذيل به على أبي نُعيم^(١)، يدلُّ على تبحُّره وحِفْظه، وكتاب «الطَّوالات» مُجلَّدان، وكتاب «تتمة الغريبين» يدلُّ على براعته في اللُّغة والغريب، وكتاب «الوظائف»، وكتاب «اللِّطائف»، وكتاب «عَوالي التابعين»، وغير ذلك.

وعَرَض من حِفْظه كتاب «علوم الحديث» للحاكم على إسماعيل الحافظ.

قال الحافظ عبد القادر: إن أبا موسى حَصَلَ من المسموعات بأصبهان خاصة ما لم يحصل لأحدٍ في زمانه فيما أعلم، وانضمَّ إلى كَثرة مسموعاته الحِفْظ والإتقان. وله التصانيف التي أربى فيها على تصانيف بعض من تقدَّمه، مع الثَّقة فيما يقول، وتعمُّقه الذي لم نره لأحدٍ من حُقَّاق الحديث في زماننا له شيء يسيرٌ يترَبَّح به وينفق منه، ولا يقبل من أحدٍ شيئًا قط، حتى أنه كان ببعض قُرَى أَصبهان رجلٌ من أهل العِلْم والدين أراد أن يحجَّ حجَّ نافلة، فجاء جماعةً إلى الحافظ أبي موسى فسألوه أن يشفع إليه في قعوده عن الحجِّ لِمَا يرجون من الانتفاع بإقامته، فخرج معهم إلى القرية راكبًا على حِمَار، فأجابه إلى ذلك، فحملوا إلى أبي موسى شيئًا من الذهب، فلم يقبله. فقالوا: فرِّقه في

(١) كذا قال رحمه الله، وتبعه على ذلك خلائق ممن نقل عنه، وكله وهم، فذيل أبي موسى إنما هو على كتاب «معرفة الصحابة» لابن مندة، استدرك عليه ما فات؛ ذكر ذلك ابن الأثير في مقدمة كتابه «أسد الغابة» ١٠/١٠، وهو أعلم به، فقد استعمله في كتابه، ولعله اشتبه على المؤلف قول ابن النجار الذي ينقل منه المصنف (المستفاد، الترجمة ٢٤): «ومن جملة مصنَّفاته كتاب تتمة معرفة الصحابة»، فظنه كتاب أبي نعيم لتشابه الاسمين.

أصحابك. فقال: فرّقوه أنتم إن شئتم. وحدثني بعض من رحل بعدي إلى أصبهان أن رجلاً من الأغنياء أوصى إلى الشيخ أبي موسى بمالٍ كثيرٍ يُفَرِّقه في البرّ، فلم يقبل، وقال: بل أوصِ إلى غيري، وأنا أدلك إلى من تدفعه إليه. ففعل وفيه من التواضع بحيث إنه يُقرىء كلَّ من أراد ذلك من صغيرٍ وكبير، ويرشد المبتدئين، حتى رأيتُه يُحفظُ صبياناً القرآن في الألواح. ولا يكاد يستتبع أحداً إذا مضى إلى موضع، حتى أنني تَبِعْتُهُ مرةً، فقال: ارجع. ثم تَبِعْتُهُ، فالتفت إليّ مُغضباً وقال لي: ألم أقل لك لا تمسِ خلفي، أنت إذا مشيتَ خلفي لا تنفعني. وتبطل عن النسخ، وتردّدْتُ إليه نحواً من سنة ونصف، فما رأيتُ منه ولا سمعتُ عنه سَقَطَةً تُعاب عليه.

وقال محمد بن محمود الرُّوَيْدَشْتِي: توفي الحافظ أبو موسى في تاسع جُمادى الأولى، وكان أبو مسعود كُوتاه الحافظ يقول: أبو موسى كُنْتُ مَخْفِيٌّ. وقال الحسين بن يُوْحَن البَاوَرِي: كنتُ في مدينة الخان فجاءني رجلٌ فسألني عن رؤيا، قال: رأيتُ كأنَّ رسولَ الله ﷺ توفي. فقلتُ: هذه رؤيا الكبار، وإن صدقت رؤياك يموتُ إمامٌ لا نظير له في زمانه. فإن هذا المَنَام رُئِيَ حالة وَفَاة الشافعي والثوري وأحمد بن حنبل. قال: فما أَمْسِينَا حتى جاءنا الخبرُ بوفاة الحافظ أبي موسى.

وعن عبدالله بن محمد الخُجَنْدي، قال: لما مات أبو موسى لم يكادوا يفرغون حتى جاء مَطَرٌ عظيمٌ في الحرِّ الشَّدِيد، وكان الماء قليلاً بأصبهان^(١).
٣٧- محمد بن مُنْجَح بن عبدالله، أبو شُجَاع الفقيه الشافعي الصُّوفي الواعظ.

توفي ببغداد في ربيع الأول، وكان مولده في سنة خمسٍ وخمسة مئة. وسمع من قاضي المَرِسْتان. وتفقه على أبي محمد عبدالله بن أبي بكر الشَّاشِي. وأجاز له ابن طاهر المقدسي. وله شعرٌ حَسَنٌ. وتفقه أيضاً بالجزيرة على الأستاذ أبي القاسم البَزْري، وخرج إلى الشام. وولِيَ قضاء بَعْلَبَك، ثم عاد إلى بغداد. ومن شعره:

(١) تنظر تكملة المنذري، الورقة ٤- ٥.

سلامٌ على وادي الغضا ما تناوحت على ضفتيه شمالاً وجنوباً
أحمّل أنفاسي الحُزامي تحيةً إذا آن منها بالعشي هبوبُ
لعمري لئن شطت بنا غربة النوى وحالت صروفُ دوننا وخطوبُ
وما كلُّ رملٍ جثته رملُ عالٍ ولا كلُّ ماء عُمَت فيه شروبُ
رعى الله هذا الدَّهر كلَّ محاسني لديه وإن كثرتهن ذنوبُ
وكان فيه مزاح ودُعاة، طاب وعُظهُ لأهل واسط لَمَّا دخلها، فسألوه أن
يجلس في الأسبوع مرتين، فكان كلما عَيَّن يوماً يحتجُّون بأن القراء يكونون
مشغولين، فقال: لو عرفتُ هذا كنتُ جثتُ معي بيومٍ من بغداد.
توفي ببغداد في ثامن عشر ربيع الأول^(١).

٣٨- المُبَارَك بن فارس، أبو منصور الماوردي.

حدَّث بدمشق في هذه السَّنة عن قاضي المَرِستان بِنسخة الأنصاري.
سمع منه بَدَل التَّبْرِيْزِي^(٢).

٣٩- محمود بن أحمد بن علي بن أحمد، أبو الفتح المحمودي البغدادِي الجعفريُّ الصُّوفيُّ ابن الصَّابُونِي، من ساكني الجعفرية.

كان من أجلاء الشُّيوخ. وُلد سنة خمس مئة تقريباً، وقرأ بالروايات على
أبي العزِّ القَلَانْسِي. وسمع الحديث من أبي القاسم بن الحُصَيْن، وأبي بكر
المَزْرَفِي، وعلي بن المَبَارَك بن نَعُوبَا، وأبي البَدْرِ الكَرخي. وصَحِبَ أبا
الحسن علي بن مهدي البَصْرِي الصُّوفي، وحماد بن مسلم الدَّبَّاس.
وكان له رباط ببغداد. ثم إنه سافر إلى مصر وسكنها، وروى بها الكثير؛
حدَّث عنه ابنه عَلَم الدين، وابن المُفَضَّل الحافظ، وجماعة.

ولَقَبَهُ جمال الدين، وهو منسوب إلى جدِّ أمِّه شيخ الإسلام أبي عثمان
الصَّابُونِي. وقيل لجدِّه أبي جعفر علي بن أحمد المحمودي، لاتِّصاله بالسُّلطان
محمود بن محمد بن مَلِكشاه.

ولَمَّا قدم أبو الفتح هذا دمشق نزل إلى زيارته السُّلطان نور الدين

(١) من تاريخ ابن الديبهي، الورقة ١٢٧ - ١٢٨ (شهيد علي). وتنظر تكملة المنذري، الورقة

(٢) من تاريخ ابن الديبهي، كما في المختصر المحتاج إليه ١٧٤/٣.

محمود، وسأله الإقامة بدمشق، فذكر له قصده زيارة الشافعي رحمه الله، فجَهَّزَه صُحبة الأمير نجم الدين أيوب عندما سار إلى وَلَدَه صلاح الدين، وصار بينه وبين نجم الدين مَوَدَّةً أكيدة ومحبة عظيمة، فكان السُّلطانان الناصر والعاذل يرعياه ويحترمانه.

وقد كتب الشيخ الزَّاهد عُمر المَلأ المَوْصلي كتابًا إلى ابن الصَّابوني هذا يطلب منه الدُّعاء.

توفي في الثاني والعشرين من شعبان^(١).

٤٠ - مظفَّر بن محمد بن عبد الخالق، أبو سَعْد البَغدادِي النَّجَّار مُعَبَّر الرُّؤيا، ويُعرف بِالْحُجَّة.

كان مشهورًا بالكلام العجيب، وقد سمع الكثير من عبد القادر بن محمد ابن يوسف، وابن الحُصَيْن، وزاهر الشَّحَامِي. روى عنه عبد الله بن أحمد الخياط، وغيره. وتوفي في شوال عن سبع وسبعين سنة^(٢).

٤١ - موسى بن عبد الله بن هَلَوَات، أبو عِمْران الجُذَامِي النَّاتِلِي المِصْرِي الفقيه الشَّافعي المقرئ الضَّرِير.

قرأ القرآن على محمد بن إبراهيم الكِيزَانِي، وعلي بن عبد الرحمن نِفْطُويَّة. وسمع من مُنْجَب المُرْشَدِي. وتفقه على القاضي المُجَلِّي بن جُمَيْع المَخْزُومِي. روى عنه ابنه، وحرَمِي، وجماعة. وتوفي في ذي القَعْدَةِ^(٣).

٤٢ - نور الدين، صاحب آمَد وحِصْن كَيْفَا، اسمه محمد بن قَرَا رسلان بن داود.

توفي في هذه السَّنة، وتملَّك بعده ابنه قُطْب الدين سُقْمَان، وَزَرَ له القوام ابن سَمَاقا الإسْعَرْدِي فبادر سُقْمَان إلى خِدْمَةِ السُّلْطَان صلاح الدين وهو يحاصر مِيفَارْقِينَ، فأقرَّه على مُلْك بلاده، وأنَّ يصدر عن أمره ونهيه^(٤). ثم إن قُطْب

(١) ذكر وفاته الزكي المنذري في التكملة، الورقة ٦، ومنه اقتبس المصنف جل الترجمة.

(٢) ينظر المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الديبشي ١٩٣/٣، ولعله اقتبس الترجمة من تكملة المنذري، الورقة ٨.

(٣) من تكملة المنذري، الورقة ٩.

(٤) من الكامل ٥١٤/١١ - ٥١٥.

الدين سُكمان^(١) قُتل غيلةً في شهر رمضان من السنة .

٤٣- يحيى بن إبراهيم بن علي، القاضي أبو الحسين المِصْرِيُّ
الخِمْيِّ المقرئ، نائب الحُكْم بمصر .

روى عن أبي طالب عبد الجبار بن محمد المَعافري، وغيره^(٢) .

٤٤- يوسف بن المظفر بن فاخر، أبو الحَجَّاج البغداديّ المقرئ،

نزىل واسط .

قرأ القراءات على جماعة بواسط، منهم أبو الفتح بن زُرَيْق، وأبو يَعْلَى
ابن تُرْكان . وبيغداد على أبي محمد سِبْط الحَيَّاط، وأبي الكَرَم الشَّهْرزُوري .
وأقرأ الناس مدةً .

وكان بارعاً في الفنّ، حُلُوّ التَّلَاوة، مُجَوِّداً . ويُعرف بـغلام كني .

توفي في أول ذي الحِجَّة^(٣) .

٤٥- يونس بن أحمد بن عبيد الله بن هبة الله، أبو منصور البغداديّ،

والد الوزير أبي المظفر عبيد الله بن يونس .

كان مُتَدَيِّناً، حَسَنَ الطَّرِيقَة . تَوَكَّل لوالدة الخليفة . وَحَدَّث عن هبة الله

ابن الحُصَيْن، وأبي منصور القَرَّاز^(٤) .

وفيهما وُلد :

قاضي قُوص صالح بن الحُسين الجعفريّ الزَّيْنَبِيُّ وله تواليف، والعلامة
زكي الدين عبد العظيم المُنْذِرِيُّ، ومجد الدين علي بن وَهْب القُشَيْرِيُّ
بمنفلوط، والخطيب عبدالمعطي بن عبدالكريم الأنصاريّ، ويوسف بن عُمر
ابن خطيب بيت الآبار .

(١) هكذا يكتب بالكاف، والقاف أيضاً .

(٢) من تكملة المنذري، الورقة ٦ .

(٣) من تاريخ ابن الديلمي، كما في المختصر المحتاج إليه ٢٣٦/٣ . وتنظر تكملة المنذري،
الورقة ١٠ .

(٤) من تاريخ ابن الديلمي، كما في المختصر المحتاج إليه ٢٥٣/٣ . وتنظر تكملة المنذري،
الورقة ٣ .

سنة اثنتين وثمانين وخمسة مئة

٤٦- أحمد بن عبد الصمد بن أبي عُبَيْدة محمد بن أحمد، أبو جعفر الحَزْرَجِيُّ القُرْطُبِيُّ، نزيل بَجَاية و غَرْنَاة .

روى عن أبي عبد الله بن مكي، وأبي جعفر البَطْرُوجِي، وعبد الرحيم الحَجَّارِي، وشُرَيْح بن محمد، وأبي بكر ابن العربي .
وكان معتنياً بالأثار، صَنَّف كتاب الأحكام وسمَّاه «آفاق الشُّموس وأعلاق الثُّفوس» .

قال الأَبَار^(١) : حدثنا عنه ابن بَقِي، وأبو سُليمان بن حَوْط الله . وتوفي بفاس في ذي الحِجَّة وله أربعٌ وستون سنة .

٤٧- أحمد بن يوسف بن عبد العزيز بن محمد بن رُشد، أبو القاسم القَيْسِي الوَرَّاق القُرْطُبِيُّ .

روى عن أبيه، وأبي محمد بن عَتَّاب، وأبي بحر الأَسَدِي، وابن رُشد . أخذ عنه أبو القاسم بن بَقِي، وأبو سُليمان بن حَوْط الله، وأبو الحسن بن قُطْرال .

توفي يوم عَرَفَة^(٢) .

٤٨- أحمد بن أبي بكر بن المبارك بن الشَّيْبَل، أبو السُّعُود الحَرِيمِي العَطَّار الزَّاهِد، صاحب الشيخ عبد القادر .

وكان منزله مُجمَع الفقهاء، وله قبول زائد . وصار يُشار إليه في الطريقة والمعرفة، وفيه رَفَق وانبساط^(٣) .

٤٩- بَيْش بن محمد بن علي بن بَيْش، أبو بكر العَبْدَرِي الشَّاطِبِي الفقيه، قاضي شاطبة .

سمع أبا الحسن بن هُذَيْل، وأبا عبد الله بن سَعَادَة .

وكان امرأ صِدْق، حميد السَّيْرة، مُهاباً، قَلَّ ما يغيب عنه شيء من

(١) التكملة ٧٦/١ .

(٢) من تكملة ابن الأَبَار ٧٦/١ .

(٣) من تاريخ ابن الدَّبِيثي، الورقة ٢٠٣ - ٢٠٤ (شهيد علي)، وسيعيده المصنف في الكنى من وفيات هذه السنة (الترجمة ٨٠) نقلاً من مرآة الزمان .

«صحيح البخاري» لحفظه إياه. وكان مُفْتِيًا، مُفَسِّرًا، مُصَنِّفًا، له آثار في الأمر بالمعروف وقَمْع الباطل. أَلَف الأحاديث التي انفرد بها مُسلم، واختصر «صحيح البخاري».

سمع منه أبو محمد، وأبو سُليمان ابنا حَوْط الله. وعاش ثمانيًا وخمسين سنة^(١).

٥٠- الحسن بن أحمد ابن قاضي القضاة أبي الحسن علي بن محمد ابن علي، القاضي الأجلُّ أبو محمد ابن الدَّامَغَانِيَّ.

وُلد سنة اثنتين وعشرين وخمس مئة وسمع هبة الله ابن الطَّبَر، وإسماعيل ابن السَّمَرْقَنْدِي. وولِّي القضاء برُبْع الكَرْخ، ثم وَلِي قضاء واسط مُضَافًا إلى قضاء الكَرْخ فانحدر إلى واسط، واستنابَ على الكَرْخ. فلمَّا عَزَلَ أخوه قاضي القضاة أبو الحسن عَزَلَ هذا فلازَمَ بيته. فلمَّا وَلِي قضاء القضاة رَوَّح الحَدِيثِي أعاد هذا إلى قضاء واسط.

توفي في رجب ببغداد^(٢).

٥١- الحسن بن إبراهيم بن علي، فخر الكُتَّاب الجُوينيُّ المُجَوِّد. كان أَوْحَدَ زمانه في بَرَاة الخطِّ كتب عليه خَلَقٌ ببغداد، وخطُّه يُتَغَالَى في تحصيله بالثَّمَن الوافر.

توفي في هذه السَّنة فيما نَبَّأني ابن البُرُوري^(٣).

٥٢- الحسن بن سيف، أبو علي الشَّهْرَابَانِيُّ ثم البغدادِيُّ التاجر العَدْل.

توفي بمكة في جُمادى الأولى. وقد روى زاهر بن طاهر الشَّحَامِي^(٤).

(١) من تكملة ابن الأبار ١/ ١٨٥ - ١٨٦.

(٢) من تاريخ ابن الديبشي، الورقة ٣ - ٤ (باريس ٥٩٢٢). وتنظر تكملة المنذري، الورقة ١٤.

(٣) سيعيده المصنف في وفيات سنة ٥٨٤ هـ باسم: الحسن بن علي بن إبراهيم (الترجمة ١١٨) نقلًا من تكملة المنذري، وفي المتوفين على التقريب من أصحاب الطبقة الآتية (الترجمة ٦٥٤).

(٤) من تاريخ ابن الديبشي، الورقة ٥ (باريس ٥٩٢٢). وتنظر تكملة المنذري، الورقة ١٣-١٤.

٥٣- الحسن بن علي بن بركة بن عبيدة^(١)، أبو محمد الكرخي المقرئ النحوي.

من كبار القراء. قرأ القراءات على أبي منصور بن خيرون، وأبي محمد السبط. ورحل إلى الكوفة فقرأ على أبي البركات عمر بن إبراهيم. وسمع الحديث من القاضي أبي بكر. وأخذ العربية عن أبي السعادات ابن الشجري. وكان إماماً أيضاً في معرفة الفرائض والحساب. أقرأ الناس، وتخرج به جماعة. وتوفي في شوال^(٢).

ومن شعره:

وما شَنَّانُ الشَّيْبِ من أجل لونه ولكنه حادٍ إلى الموتِ مُسرِعُ
إذا ما بَدَت منه الطَّلِيعَةُ أَذْنَتْ بأنَّ المنايا بعدها تَطْلُعُ
فإنَّ قَصَّها المِقْرَاضُ جاءت بأختها وتَطْلُعُ يتلوها ثلاثٌ وأربعُ
وإنَّ خُضِبَتْ حالَ الخِضَابِ لأنه يغالبُ صُنْعَ اللهِ واللهُ أَصْنَعُ^(٣)

٥٤- الحسين بن علي بن مهجّل، أبو عبدالله البغداديّ الضّرير الرّجل الصالح.

قرأ القراءات على جماعة. وسمع من أبي عبدالله البارع، وهبة الله بن الحُصَيْن. روى عنه ابن الدُّبَيْثِي في «تاريخه»^(٤). وتوفي في ثالث ربيع الأول. قال ابن النّجّار: قرأ بالروايات على البارع^(٥).

٥٥- الخضر بن كامل بن منصور، الأمير أبو محمد الغنويّ المعدّل بدمشق.

روى عن محمد بن أحمد بن تغلب الأمدي. وعاش خمسا وسبعين سنة.

وكان كبير المروءة، قاضياً لحقوق الناس. ويُنعت بصفي الدولة.

(١) قيده المنذري في التكملة فقال: «عبيدة: بفتح العين المهملة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وبعد الدال المهملة تاء تأنيث» (الورقة ١٦).

(٢) من تاريخ ابن الدبشي، الورقة ١١ (باريس ٥٩٢٢).

(٣) الأبيات في مرآة الزمان ٨/ ٣٩٠ باختلاف يسير.

(٤) تاريخه، الورقة ٢٩ (باريس ٥٩٢٢).

(٥) تنظر تكملة المنذري، الورقة ١٢ - ١٣.

كتب عنه أبو المَوَاهِب^(١).

٥٦- ضياء بن بدر بن عبدالله، أبو الفَرَج ابن البَزَّاز، عتيق ابن

غواذي التاجر.

بغدادِيٌّ يروي عن هبة الله ابن البُخاري، والحُسَيْن بن محمد البارِع، وغيرهما. كتب عنه عُمر بن علي القُرشي. وأجاز لابن الدُّبَيْثي. توفي في جُمادى الآخرة^(٢).

٥٧- طُغان شاه ابن الملك المؤيَّد أي أبه، وكنيته أبو بكر.

تَمَلَّكَ نَيْسابور بعد مَقْتَل والده سنة ثمانٍ وستين. وكان مُنْهَمَكًا في اللَّذَّات، مُعَاقِرًا لِلْخَمْرِ. التَّقَى سنة ستٍّ وسبعين هو وِسُلْطَان شاه ابن صاحب خُوارزم الذي تَمَلَّكَ مَرُو، فَنَصَرَ عليه سُلْطَان شاه وأَخَذَ بعضَ بلاده. وتوفي في المحرَّم سنة اثنتين هذه، وَتَمَلَّكَ بعده ابنه سنجرشاه، وَصَيَّرَ أتابكه مملوك جَدَّهُ أمير منكلي، فَعَلَبَ على الأمور، وَتَفَرَّقَ أمراء والده وَاتَّصَلَ أكثرهم بِسُلْطَان شاه الخُوارزمي، وهو أخو علاء الدين تكش. وأساء منكلي وظَلَمَ وَعَسَفَ، وَقَتَلَ بعض الأمراء، فسار إليه علاء الدين تكش، وَحَصَرَ نَيْسابور شهرين، ثم عاد لحصارها من العام الآتي، فَتَسَلَّمَهَا بالأمان، وَقَتَلَ منكلي، وأخذ سنجر شاه معه إلى خوارزم، وَأزوجه بابنته، وَتَزَوَّجَ بوالدته، وَبَقِيَتْ البنت في صُحبة سنجر مدةً وماتت، فَتَزَوَّجَ بأخت علاء الدين. وعاش إلى سنة خمس وتسعين وخمس مئة؛ قاله أبو الحسن البيهقي في كتاب «مشارب التجارب»^(٣).

٥٨- عبدالله بن بَرِّي بن عبدالجبار بن بَرِّي، العَلَّامة أبو محمد بن

أبي الوحش المقدسي الأصل المِصْرِيُّ النَّحْوِيُّ الشافعي.

(١) جله من التكملة للمنذري، الورقة ١٣.

(٢) من تاريخ ابن الديبهي، الورقة ٨٦ - ٨٧ (باريس ٥٩٢٢). وتنظر تكملة المنذري، الورقة ١٤.

(٣) عنوانه الكامل: «مشارب التجارب وغوارب الغرائب» وأبو الحسن البيهقي هو الوزير العلامة علي بن زيد الأنصاري البستي البيهقي صاحب «تاريخ بيهق» وغيره من المصنفات، توفي سنة ٥٦٥، ونقل ياقوت أكثر سيرته من كتابه «مشارب التجارب» (معجم الأدباء ١٧٥٩/٤ - ١٧٦٨). وقول المصنف: «قاله أبو الحسن البيهقي» فيه نظر، فإن المعلومات المذكورة بعد وفاة البيهقي.

وُلد سنة تسع وتسعين وأربع مئة في رَجَبِهَا، وقرأ الأدب على الإمام أبي بكر محمد بن عبدالمُلك النَّحوي. وسمع من أبي صادق المَدِيني، وأبي عبد الله محمد بن أحمد الرَّازي، وعبدالجبار بن محمد المَعافري، وعلي بن عبد الرحمن الحَضْرَمي، وأبي البركات محمد بن حمزة ابن العِرْقِي، وأبي العباس بن الحُطَيْثَة، وغيرهم.

وتصدَّر بجامع مصر لإقراء العربية، وتخرَّج به جماعةٌ كثيرةٌ، وانفرد بهذا الشأن، وقصَّده الطُّلبة من الآفاق^(١).

قال جمال الدين الفِظْطِي^(٢): وكان عالمًا «بكتاب سِيُويَة» وعِلَّله، قيِّمًا باللُّغة وشواهدُها. وكان إليه التَّصَفُّحُ في ديوان الإنشاء، لا يصدر كتاب عن الدولة إلى ملوك التَّوَّاحِي إلا بعد أن يتصفَّحه. وكان يُنسَبُ إلى الغفلة في غير العربية، وتُحكى عنه حكايات. وقد تصدَّر غير واحد من أصحابه في حياته. وكان قليل التَّصنيف، له مقدمة سَمَّاها «اللُّباب»، وله «جواب المسائل العشرة» التي سأل عنها ملكُ الثُّحَاة. وله حواش على «صحيح الجوهري» أجاد فيها، وهي ستة مُجلَّدات، وكان ثقةً حُجَّةً.

توفي في السابع والعشرين من شوال^(٣).

روى عنه الحافظ ابن المُفضَّل، والرَّاهِد أبو عُمَر المقدسيان، والفقيه عبد الله بن نجم بن شاس، وأبو المَعالي عبد الرحمن بن علي المَغِيرِي، ومصطفى بن محمود، ونبأ بن أبي المكارم الأَطْرَابُلسِي، والوجيه عبد الرحمن ابن محمد القُوصِي، والرَّاهِد أبو العباس أحمد بن علي بن محمد القَسْطَلَانِي، وعبد الرحيم بن الطُّفَيْل، وبهاء الدين علي ابن الجُمَيْزِي، ومرتضى بن أبي الجود حاتم.

ومن تلامذته أبو موسى عيسى بن يَلْبَخْت الجَزُولِي صاحب «القانون». وقال الموقَّع عبد اللطيف: كان ابن بَرِّي شيخًا محققًا، صُحفيًا، ساذجَ الطَّبَاع، أبْلَه في أمور الدُّنْيَا، مُبارَك الصُّحْبَة، ميمون الطَّلْعَة، وفيه تغلُّلٌ

(١) من التكملة للمنذري ١/ الترجمة ٦.

(٢) إنباه الرواة ١١١/٢.

(٣) هذا قول المنذري في التكملة.

عجيبٌ، يستبعد من سمعه أن يجتمع في رجل مُتقن للعلم. فمن ذلك أنه كان يلبس ثيابًا فاخرةً ويأخذ في كُمِّه الواسع العنب والبيض والخطب. وربما وَجَدَ منزله مُغلقًا فرمى بالبيض من الطاقة إلى داخل، ويقطر ماء العنب على قدمه، فيرفع رأسه إلى السماء ويقول: الْعَجَبُ أَنَّهَا تُمَطَّرُ مَعَ الصَّحُوفِ. وكان يتحدثُ مَلْحُونًا وَلَا يَتَكَلَّفُ، وَيَتَبَرَّمُ بِمَنْ يَخَاطِبُهُ بِأَعْرَابٍ.

قلتُ: وقد أجاز لجميع من أدرك حياته من المُسلمين؛ قرأتُ ذلك بخطِّ أحمد ابن الجَوْهَرِي، عن خطِّ حسن بن عبد الباقي الصَّقْلِي، عنه.

٥٩- عبدالله بن محمد بن جرير، أبو محمد القُرَشِيُّ الأُمَوِيُّ البغدادِيُّ النَّاسِخ، من وَلَدِ سعيد بن العاص بن أُمِيَّة.

سمع الكثير وكتبَ من الكُتُبِ الكِبارِ شيئًا كثيرًا. وكان مليحَ الكتابة، مُحدِّثًا مُفيدًا، مالكيَّ المذهب. سمع القاضي أبا بكر الأنصاري، وأبا منصور ابن زُرَيْق، ويحيى بن علي ابن الطَّرَاح، وأبا البدر الكرخي، وأبا منصور بن خَيْرُون، وعبد الوهاب الأنماطي، وخَلَقًا كثيرًا. روى عنه عُمَرُ بن علي القُرشي، وإلياس بن جامع، ومحمد بن مَشْقُوع، وآخرون. وتوفي في سابع ربيع الأول.

قال ابن الدُّبَيْثِي^(١): ظاهرُ أمره الصَّدَق.

وقال ابن النِّجَّار: كتب ما لا يدخل تحت الحَصْرِ بالأجرة. ويُقال: إِنَّهُ كتب بخمس مئة رطل حَبِيرًا أَحْصَاهَا هُوَ. وكان حَسَنَ الطَّرِيقَةِ، مُتَدَيِّنًا. توفي في شعبان، وله اثنتان وسبعون سنة^(٢).

٦٠- عبدالرحمن بن جامع بن غَنِيْمَة^(٣) ابن البَنَاء، أبو الغنائم، ويُدعى أَيْضًا غَنِيْمَة، الفقيه الصالح البغدادِيُّ الحنبليُّ.

تفقه على أبي بكر أحمد بن محمد الدِّيَنَوْرِي. وسمع من أبي طالب بن يوسف. وسمع من ابن الحُصَيْن «المُسْنَد»^(٤)، ومن الحُسَيْن بن عبد الملك الخَلَّال، والقاضي أبي بكر.

(١) تاريخه، الورقة ١٠٢ (باريس ٥٩٢٢).

(٢) وتنظر تكملة المنذري، الورقة ١٥.

(٣) قيده المنذري في التكملة ١/ الترجمة ٣.

(٤) يعني: مسند أحمد بن حنبل.

وكان فقيهاً مُناظراً، عارفاً بالمذهب.

روى عنه الشيخ الموفق، والبهاء عبدالرحمن، وحمد بن أحمد بن صديق وعمر بن بركات الحرّانيان، وأبو عبدالله ابن الديلمي^(١)، وآخرون. توفي ثامن شوال^(٢).

٦١- عبدالرحمن بن علي بن محمد بن قاسم، الشريف الأجل أبو القاسم العلويّ الحسيني. توفي في شوال بالقاهرة.

وُلد بدمشق في حدود سنة عشرين وخمس مئة^(٣). وهو جدُّ الشريف عزّ الدين الحافظ^(٤).

٦٢- عبدالسلام بن يوسف بن محمد بن مُقلّد، أبو الفتوح التّوخيّ الجُمَاهريّ الدّمِشقيّ الأصل البغداديّ.

سمع ببغداد بإفادة أبيه من القاضي الأرموي، وأبي منصور بن خيرون، وابن ناصر، وأبي الوقت. وطلب بنفسه، وقرأ على الشيوخ. وحدث ببغداد والموصل ودمشق. وبدمشق توفي في رجب^(٥).

كتب عنه أبو المَوَاهِب الحافظ، وقال: كان قد قدم إلينا مسروراً من عند الملك الناصر صلاح الدين وأعطاه ذهباً. وكان يترسّل وينظم وحملت تركته إلى أهله بالعراق. ومن شعره:

على ساكني بطنِ العقيق سلامٌ

وهي أبيات مشهورة^(٦).

٦٣- عبدالصمد بن محمد بن يعيش الغَسّانيّ الأندلسيّ المُنكبيّ، خطيب المُنكَب.

(١) ينظر المختصر المحتاج إليه من تاريخه ١٩٦/٢.

(٢) من تكملة المنذري ١/ الترجمة ٣.

(٣) من تكملة المنذري ١/ الترجمة ٥.

(٤) صاحب كتاب «صلة التكملة لوفيات النقلة».

(٥) إلى هنا من تكملة المنذري، الورقة ١٥.

(٦) ينظر تاريخ ابن الديلمي، الورقة ١٤٠ - ١٤١ (باريس ٥٩٢٢).

أخذ القراءات عن أبي الحسن بن ثابت، وأبي بكر بن الخُلوْف. وروى عن أبي الحسن شُريح، وأبي الحسن بن مُغيث، والقاضي عِيَّاض. وتصدَّر للإقراء، وأخذ الناس عنه؛ روى عنه أبو القاسم المَلَّاحي، وأبو محمد بن حَوْط الله. وبَقِيَ إلى هذا العام^(١).

٦٤- عبد الغني ابن الحافظ أبي العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن الهَمْدَانِي العَطَّار، أبو محمد.

رَحَلَ به والده إلى أصبهان فسمع من جعفر بن عبد الواحد الثقفي، وغانم ابن خالد. ورَحَلَ به إلى بغداد فسمعه من أبي القاسم بن الحُصَيْن، وأبي غالب ابن البَنَاء، وطبقتهما. وبهَمْدَان من عبد الملك بن مَكِّي بن بُنجير، وهبة الله ابن أخت الطَّويل، وطائفة. وله إجازة من أبي علي الحَدَّاد.

توفي في رمضان ببلده، وكان مولده في المحرم سنة خمس عشرة وخمس مئة^(٢).

روى عنه أبو عبدالله ابن الدُّبَيْثي، فإنه حجَّ سنة إحدى وثمانين، وحدث^(٣).

٦٥- عبد الغني بن القاسم بن الحسن، أبو محمد المِصْرِيّ المقرئ الشافعي الحَجَّار.

الذي اختصر «تفسير» سُليم الرازي؛ اختصره اختصارًا حسنًا، وقال: أخبرنا به أبو عبدالله محمد بن إبراهيم بن ثابت المقرئ، قال: أخبرنا سُلطان ابن إبراهيم المقدسي، عن نصر المقدسي، عن سُليم. سمع منه عبدالله بن خَلَف المِسْكي.

توفي في شوال^(٤).

٦٦- علي بن أحمد بن علي، أبو الحسن الطُّلَيْطُلِيّ.

روى عن أبي عبدالله بن مَكِّي، وأبي جعفر البَطْرُوجي وأبي الحسن شُريح. وأخذ القراءات عن شُريح. روى عنه يعيش بن القديم، وأبو الحسن

(١) من تكملة ابن الأبار ٣/ ١١٤.

(٢) من تكملة المنذري، الورقة ١٦ - ١٧.

(٣) ينظر تاريخ ابن الدبشي، الورقة ١٧٩ (باريس ٥٩٢٢).

(٤) من تكملة المنذري ١/ الترجمة ٢.

ابن القَطَّان. وكان حيًّا في هذه السَّنة^(١).

٦٧- علي ابن الوزير عَضُد الدِّين أَبِي الفَرَج محمد بن عبد الله بن هبة الله بن المظفَّر ابن رئيس الرُّؤساء، أبو الحسن عمادُ الدِّين.

تَزَهَّدَ وتَصَوَّفَ وَبَنَى رِبَاطًا بدارِ الْخِلافةِ، فَلَمَّا نُكِبَ أَخُوهُ أَتَاهُمْ هُوَ بِمَالِ إِخْوَتِهِ الصُّغَارِ، فَخَرَجَ إِلَى الشَّامِ، فَأَكْرَمَهُ السُّلْطَانُ صَلَاحُ الدِّينِ، وَأَدْرَأَ عَلَيْهِ أَنْعَامًا. وَكَانَ قَدْ سَمِعَ مِنَ الْقَاضِي الْأَرْمَوِيِّ، وَأَبِي الْوَقْتِ. وَعَاشَ أَرْبَعًا وَأَرْبَعِينَ سَنَةً، وَدُفِنَ بِجَبَلِ قَاسِيُونِ^(٢).

٦٨- عُمَرُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بنِ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ، أَبُو حَفْصِ ابْنِ التَّبَّانِ الْمَأْمُونِيُّ الْبَغْدَادِيُّ.

سَمِعَ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ الْحُصَيْنِ، وَزَاهِرَ بْنَ طَاهِرِ الشَّحَّامِيِّ، وَأَبَا غَالِبِ ابْنِ الْبَنَاءِ، وَجَمَاعَةً. وَكَانَ رَجُلًا صَالِحًا مِنْ سُكَّانِ الْمَأْمُونِيَّةِ^(٣).

٦٩- عَوْضُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ خَلْفٍ، أَبُو مُحَمَّدٍ الْبَغْدَادِيُّ الْمَرَاتِبِيُّ الْمَقْرِيُّ.

قَرَأَ الْقِرَاءَاتِ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَارِعِ، وَأَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْمَزْرَفِيِّ. وَسَمِعَ مِنْ ابْنِ الْحُصَيْنِ.

أَخَذَ عَنْهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ الدُّبَيْثِيِّ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ بَعْضَ الْحَثْمَةِ، وَقَالَ^(٤): تَوَفِّي فِي رَجَبٍ.

٧٠- مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ دَاوُدَ، الشَّيْخُ أَبُو الرِّضَا الْمُؤَدِّبُ الْحَيْسُوبُ، الْمَعْرُوفُ بِالْمُفِيدِ.

بَغْدَادِيُّ بَارِعٌ فِي الْحِسَابِ، لَهُ تَصَانِيفٌ. سَمِعَ مِنْ ابْنِ الْبَطِّي قَلِيلًا، وَتَخَرَّجَ عَلَيْهِ خَلْقٌ^(٥).

(١) من تكملة ابن الأبار ٣/٢١٦.

(٢) ينظر تاريخ ابن الديبشي، الورقة ١٥٦ - ١٥٧ (كيمبرج)، وتكملة المنذري، الورقة ١٤.

(٣) من تاريخ ابن الديبشي، الورقة ٢٠٥ (باريس ٥٩٢٢). وتنظر تكملة المنذري، الورقة ١٣.

(٤) تاريخه، كما في المختصر المحتاج إليه ٣/١٥٤.

(٥) من تاريخ ابن الديبشي ١/١٢٢، وينظر التكملة للمنذري، الورقة ١١.

٧١- محمد بن أحمد ابن العَلَّامة أبي المظفر منصور بن عبد الجبار السَّمعانيُّ، أبو المَعالي المَرْوزيُّ الواعظ. وَرَدَ بَغْدَادَ، وَوَعَّظَ بِهَا مَدَّةً، وَتُوفِيَ بِهَا. وَهُوَ ابْنُ عَمِّ الْحَافِظِ أَبِي سَعْدٍ^(١).

٧٢- محمد بن الحسن بن الحُسَيْن بن محمد بن إِسْحَاق بن مَوْهُوب ابن عبد الملك بن منصور، الفقيه أبو الحسن، وقيل: أبو الفضل السَّمَرْقَنْدِيُّ المَنْصُورِيُّ الحَنْفِيُّ المَقْرِيءُ، خَطِيبُ سَمَرْقَنْدٍ. من علماء بلده. تفقه على الحسن بن عطاء الشُّغْدِي، وعُمَر بن محمد النَّسْفِي. وسمع من أبي المحامد محمود بن مسعود القاضي الشُّغْدِي، وعلي ابن عثمان الخَرَّاط، وأبي إبراهيم إِسْحَاق بن محمد التُّوحِي، وإبراهيم بن إِسْمَاعِيل الصَّقَّار.

وَحَدَّثَ بِبَغْدَادَ سَنَةَ سِتٍّ وَسَبْعِينَ، وَعَادَ إِلَى بِلَادِهِ. وَتُوفِيَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ عَنْ مِائَةٍ وَأَرْبَعِ سِنِينَ، وَكَانَ مُعَمَّرًا مُسْنَدًا^(٢). رَوَى عَنْهُ أَبُو الْحَسَنِ ابْنُ الْقَطِيعِي، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي التَّجِيبِ الشُّهْرُورْدِي. وَكَانَ مُتَمَتِّعًا بِحَوَاسِّهِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ. وَقِيلَ: بَلَ عَاشَ خَمْسًا وَتِسْعِينَ سَنَةً.

٧٣- محمد بن طلحة بن علي بن أحمد، الفقيه أبو أحمد العامريُّ البَصْرِيُّ الفقيه المالكيُّ المَفْتِي. وُلِدَ سَنَةَ عَشْرِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ. وَأَقْرَأَ الْقُرْآنَ وَحَدَّثَ، وَأَفْتَى. سَمِعَ مِنْ ابْنِ نَاصِرٍ، وَغَيْرِهِ. وَتُوفِيَ فِي رَمَضَانَ بِالْبَصْرَةِ^(٣). ٧٤- محمد ابن الحافظ أبي مسعود عبد الجليل بن أبي بكر محمد بن عبد الواحد، أبو حامد ابن كوتاه الأصبهانيُّ الجُوبَارِيُّ.

(١) من تاريخ ابن الديبهي ١/ ١٢٢.

(٢) من تاريخ ابن الديبهي ١/ ٢٠٨ - ٢٠٩. وينظر تكملة المنذري ١/ الترجمة ٩.

(٣) من التكملة للمنذري، الورقة ١٦. وينظر تاريخ ابن الديبهي ١/ ٢٩٨.

وأبو بكر هو المُلقَّب بكوتاه، وعُرف بذلك أيضًا عبد الجليل، وهو بالعربي: القصير. وجُوبار: محلَّة بأصبهان.

وُلد سنة عشرين وخمس مئة. وسمع من جعفر بن عبد الواحد الثقفي، وسعيد بن أبي الرَّجاء الصَّيرفي، وأبي نصر الغازي، ومنصور بن محمد بن الحسن بن سُليم، والحُسين بن عبد الملك الخَلَّال. وحَدَّث ببغداد وأصبهان، وجمَعَ كتابًا في «أسباب الحديث».

روى عنه عبد الله بن أحمد الحَبَّاز، وأبو نزار ربيعة اليماني.

وتوفي في نصف المحرم^(١).

٧٥- محمد ابن القاضي السعيد علي بن عثمان بن إبراهيم القرشي المخزومي المغيري المصري، القاضي الأسعد أبو الطاهر الشافعي.

وُلد سنة إحدى وأربعين وخمس مئة. وسمع من السلفي، والعثماني. واستشهد في صفر ببزاعة^(٢).

٧٦- محمد بن علي بن فارس الفَرَّاش الشَّرابي، أبو بكر، ويقال: أبو عبد الله، الرَّاهِد.

حَدَّث عن أبي القاسم بن الحُصَيْن، وغيره. وكان مُنقطِعًا بمسجد كامل^(٣).

٧٧- محمد بن أبي منصور المبارك بن محمد بن محمد بن الخطيب، أبو المَعالي قاضي المدائن وابن قاضيها الفقيه الشافعي. روى عن أبي الوقت. وله شعر^(٤).

٧٨- هارون بن أحمد بن جعفر بن عات، أبو محمد النَّقْزِي الشَّاطِبي المقرئ.

(١) من التكملة للمنذري، الورقة ١١ - ١٢. وترجم له الحافظ ابن الديلمي في تاريخه ٧٩/٢ وأرخ وفاته في هذا العام، وأرخه الحافظ ابن النجار في وفيات سنة ٥٨٣ هـ كما نقل عنه الصفدي في الوافي ٢١٨/٣، ولذلك سيعيده المصنف في وفيات السنة الآتية (الترجمة ١٠١).

(٢) من التكملة المنذرية، الورقة ١٢.

(٣) من تاريخ ابن الديلمي ١٣٠/٢ - ١٣١. وتنظر تكملة المنذري، الورقة ١٣.

(٤) من تاريخ ابن الديلمي، الورقة ١٢٢ (شهيد علي)، وهو في تكملة المنذري، الورقة ١٢.

أخذ القراءات عن أبي مروان بن يسار صاحب ابن الدوش. وسمع من أبي الوليد ابن الذبّاغ. وتفقه على أبي جعفر الحُشني ولازمه سبع سنين، وعَرَضَ عليه «المُدَوّنة» مرّات، ومهّر عنده.

وكان فقيهاً مُشاوِراً مُستقلاً بالفتوى، فَرَضِيّاً، حاسباً مُصنِّفاً. استَقْضِيَ بشاطِبة فُحِمدت سيرته.

روى عنه أبو عُمر بن عيَّاد، وأبو عبدالله بن سعادة، وابنه أبو عُمر بن عات. وتوفي في شعبان عن سبعين سنة. وكان من أئمة الأندلس^(١).

٧٩- واجب بن أبي الخطّاب محمد بن عُمر بن محمد بن واجب بن عُمر بن واجب، أبو محمد البَلَنَسِيُّ القَيْسِيُّ.

سمع ابن هُذيل، وأبا عبدالله بن سعادة. وأجاز له أبو مروان بن قُزّمان وأبو طاهر السِّلَفي. وسمع منه أبو سُليمان بن حَوْط الله.

وكان كاتباً بليغاً، شاعراً، خطيباً، مُفوّهًا، من بيت جلالة. صَحِبَ السُّلطان، وتوفي بمَرَاكُش.

وجدُ جدّه واجب سمع من أبي العباس العُذري، وتوفي قبل التسعين وأربع مئة^(٢).

٨٠- أبو السُّعود بن الشُّبل العَطَّار الحَرِيمِيُّ الزاهد.

كان عَطَّاراً فَرَهْدَ، وصَحِبَ الشيخ عبدالقادر، وصار من كبار الفقهاء. له كراماتٌ وأحوالٌ، وقَبُولٌ عَظِيمٌ. غلب عليه الفَناء فكان لا يأكل ولا يلبس إلا أن يُطعموه أو يُلبسوه، ولا يكاد يتكلّم إلا جواباً. ولا يزال على طهارة مُستقبل القبلة.

حكى لي عنه جماعة.

يقول أبو المظفّر سبط ابن الجَوَزي^(٣): قالوا: كان جالساً فوق السَّقْف، فجاء طَرفٌ جَذَعٍ على أضلاعه فكسرها، فلم يتحرّك فَبَقِيَ عشرين سنة، فلمّا

(١) من تكملة ابن الأبار ٤/ ١٤١.

(٢) من تكملة ابن الأبار ٤/ ١٥٨ - ١٥٩.

(٣) مرآة الزمان ٨/ ٣٩٠.

مات وجُرّد للغسل رأوا أضلاعه مكسورة. توفي في عاشر شوال، وبَنَوْا على قَبْره قَبَّةً عالية، وقَبْره يُزار^(١).

وفيها وُلِدَ:

الكمال بن طلحة، وزكي البَيْلَقَانِي، وعثمان بن عبدالرحمن بن رَشِيق الرَّبْعِي.

(١) تقدمت ترجمته في هذه السنة باسم: أحمد بن أبي بكر بن المبارك بن الشبل (الترجمة ٤٨) نقلاً من تاريخ ابن الديلمي.

سنة ثلاث وثمانين وخمس مئة

٨١- أحمد بن المُفَرَّج بن دِرْع التَّكْرِيثِيُّ.

حَدَّثَ عَنْ أَبِي شَاكِرٍ مُحَمَّدَ بْنَ سَعْدٍ، وَغَيْرِهِ. وَتُوفِيَ بِتَكْرِيثٍ^(١).

٨٢- أحمد بن أبي المُطَرِّف عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن بن جَزِّي، أبو بكر البَلَنَسِيُّ.

سَمِعَ أَبَا مُحَمَّدٍ الْبَطْلَيْوسِي، وَطَارِقَ بْنَ يَعِيشَ، وَأَبَا الْوَلِيدِ ابْنَ الدَّبَّاحِ. وَأَقْرَأَ النَّاسَ الْفَرَائِضَ وَالْحِسَابَ. وَهُوَ آخِرُ الرُّوَاةِ عَنِ الْبَطْلَيْوسِي.

حَدَّثَ عَنْهُ أَبُو عَامِرٍ بْنُ نَذِيرٍ، وَأَبُو الرَّبِيعِ بْنُ سَالِمٍ، وَابْنُ نَعْمَانَ. وَبِالإِجَازَةِ الطَّيِّبُ بْنُ مُحَمَّدٍ، وَأَبُو عَيْسَى بْنُ أَبِي السَّدَادِ. وَتُوفِيَ فِي الْمُحَرَّمِ عَنْ أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ سَنَةً^(٢).

٨٣- إبراهيم بن الحسين، الأمير الكبير حسام الدين المهراني، أحدُ أمراء صلاح الدين.

اسْتُشْهِدَ عَلَى حِصَارِ عَسْقلَانِ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ.

٨٤- الحسن بن حِفاظ بن الحسن بن الحسين، أبو علي الغَسَّانِيُّ الدَّمَشَقِيُّ النَّاسِخُ الْمَعْدَلُ.

حَدَّثَ عَنْ طَاهِرِ بْنِ سَهْلٍ الْإِسْفَرَايِينِي. وَعَاشَ سِتًّا وَثَمَانِينَ سَنَةً؛ رَوَى عَنْهُ أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ صَصْرَى. ضَعُفَ وَأَصَابَتْهُ رَعَشَةٌ وَافْتَقَرَ^(٣).

٨٥- الحسن بن نصر الله بن عبد الواحد بن أحمد، أبو القاسم الدَّسْكَرِيُّ ثُمَّ الْبَغْدَادِيُّ، الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْفَقِيهِ.

سَمِعَ مِنْ هَبَةِ اللَّهِ بْنِ الْحُصَيْنِ، وَأَبِي غَالِبٍ أَحْمَدَ ابْنَ الْبَنَاءِ.

(١) من تاريخ ابن الديلمي، الورقة ١٩٥ (شهيد علي). وتنظر التكملة للمنذري ١/ الترجمة ٢٤.

(٢) من تكملة ابن الأبار ١/ ٧٧.

(٣) تنظر التكملة للمنذري ١/ الترجمة ٣٠.

وكان جدُّه أبو سعد عبدالواحد من أصحاب الشيخ أبي إسحاق الشَّيرازي^(١).

٨٦- سعيد بن عبدالمسميع بن محمد بن شجاع، أبو الحسن الهاشميُّ البغداديُّ.

وُلد سنة أربع عشرة وخمس مئة. وسمع من هبة الله بن الحُصين، وهبة الله بن عبدالله الشُّروطي، وأبي بكر الأنصاري. كتب عنه جماعةٌ. وتوفي في ربيع الأول^(٢).

٨٧- سُليمان بن عبدالله، أبو الرِّبيع التُّجيبِيُّ الحُشَيْنِيُّ، ويقال: الحُشْنِيُّ، المقرئ.

روى عن أبي القاسم ابن الأبرش، وأحمد بن يعلَى. وأجاز له أبو محمد ابن عَتَّاب.

وكان عارفاً بالعربية والفقه، وتصدَّر للإقراء والعربية.

حدَّث عنه أبو محمد وأبو سُليمان ابنا حَوْط الله، وأجاز لهما في هذا العام، وانقطع خبرُه^(٣).

٨٨- شروين بن حسن، الأمير الكبير جمال الدين الزَّرْزاريُّ الصَّلاحِيُّ.

كان أوَّل من بادر وخاطر فسَبَقَ بأصحابه إلى مُنازلة القُدس قبل تواصل الجيش، فلَقِيه جَمْعٌ كبير من الفِرَنج خرجوا يَزْكًا فقتلوه، وقتلوا جماعةً من أصحابه، رحمهم الله.

٨٩- عبدالجبار بن يوسف بن عبدالجبار بن شُبُل بن علي، القاضي الأكرم أبو محمد ابن القاضي الأجلُّ أبي الحَجَّاج الجُدَّاميُّ الصُّويُّيُّ المقدسيُّ.

(١) من تكملة المنذري ١/ الترجمة ٢٨. وينظر تاريخ ابن الديبهي، الورقة ١٩ (باريس ٥٩٢٢).

(٢) من تكملة المنذري ١/ الترجمة ١٤. وينظر تاريخ ابن الديبهي، الورقة ٦٥ - ٦٦ (باريس ٥٩٢٢).

(٣) من تكملة ابن الأبار ٩٩/٤.

وُلد سنة اثنتين وعشرين وخمس مئة. وسمع من السَّلَفِي. وَوَلِي ديوان الجيوش بمصر مدَّة.

وَصُويت: فَخِذْ من جُذَام.

توفي في سابع عشر ذي القعدة ببيت المقدس، ودفن بباب الرحمة. ومولده وداره بمصر^(١).

٩٠- عبد الجبار بن يوسف بن صالح البَغْدَادِيّ.

شيخ الفُتُوَّة ورئيسها، ودُرَّة تاجها، وحاملُ لوائها. تفرَّد بالمروءة والعصية، وانفرد بِشَرَف النَّفْس والأُبُوَّة، وانقطع إلى عبادة الله تعالى بمَوْضِع اتخذَه لنفسه وبناه، فاستدعاه الإمام الناصر لدين الله، وتفتى إليه، وَلَبَسَ منه. خرج حاجًّا في هذه السَّنة فتوفي بالمَعْلَى، ودفن به في ذي الحِجَّة^(٢).

٩١- عبد الغني بن أبي بكر البَغْدَادِيّ الإسكافي الفقير، المعروف بابن نُقْطَة، وهي أُمُّه.

كان يلعب بِالْحَمَام، فتاب على يد الشيخ أبي الفَرَج ابن الجوزي، وَصَحَبَ الفقراء فَكَثُرَ أَتباعه، وَبَنَتْ له أُمُّ الخليفة مسجدًا، فكان يَأْتِيه الناس وَيَتَكَلَّمُ عليهم. ولم يكن يَعْرِف شيئًا من الْعِلْم ولا القرآن ولا الخطَّ، بل كان رجلًا خَيْرًا.

توفي كَهَلًا في جُمادى الآخرة، رحمه الله^(٣).

وهو والد الحافظ أبي بكر محمد مُصَنِّف «التَّقْيِيد». وذكر ابنه^(٤) أنه كان لا يَذْخَر شيئًا. وله أخبار مشهورة في الإيثار والتَّزُّه عن الدُّنْيَا.

٩٢- عبد المغيث بن زهير بن زهير بن علوي، المُحَدِّث أَبُو العزِّ بن أبي حَرَب البَغْدَادِيّ الحَرْبِيّ.

أحد من عُنِي بهذا الشَّان. قرأ الكثير، وَحَصَّلَ، وَنَسَخَ، وَخَرَّجَ، وَصَنَّفَ.

(١) من التكملة للمنذري ١/ الترجمة ٢٥.

(٢) نقله من ذيل المنتظم لابن الزوري، كما نص عليه التقي الفاسي في العقد الثمين ٣٢٦/٥.

(٣) ينظر تاريخ ابن الديلمي، الورقة ١٨٠ (باريس ٥٩٢٢)، وتكملة المنذري ١/ الترجمة ١٨.

(٤) في إكمال الإكمال ٦/ ٢٧١.

قال ابن الدُبَيْثِي^(١): كان ثقةً صالحاً، صاحبَ سُنَّةٍ، منظوراً إليه بعين الدِّيَانَةِ والأمانة. سمع أبا القاسم بن الحُصَيْن، وأبا العزَّ بن كادش، وهبة الله ابن الطَّبَر، وأبا غالب ابن البَّاء، فَمَنْ بعدهم. وحدث بالكثير، وأفاد الطَّلَبَةَ، ونِعَمَ الشَّيْخ كان. كان مولده في سنة خمس مئة، وتوفي في الثالث والعشرين من المُحَرَّم.

قلتُ: روى عنه الشيخ الموفق، والحافظ عبدالغني، وحَمَد بن صُديق الحَرَائِي، والبهاء المقدسي، وأبو عبدالله الدُبَيْثِي، وخَلَقُ سواهم^(٢). وصنَّف كتاباً في «فضائل يزيد» أتى فيه بالعجائب، ولو لم يُصنِّفه لكان خيراً له، وعمله ردّاً على ابن الجوزي، ووقَّعَ بينهما عداوة لأجل يزيد، نسأل الله أن يُبَيِّنَ عقولنا، فإن الرجل لا يزال بعقله حتى ينتصب لعداوة يزيد أو ينتصر له، إذ له أسوة بالملوك الظَّلمة.

وذكر شيخنا ابن تيمية، قال: قد قيل: إِنَّ الخليفة الناصر لَمَّا بلغه نهي الشيخ عبدالمغيث عن لعنة يزيد قَصَدَه مُتَنَكِّراً، وسأله عن ذلك، فعرفه عبدالمغيث، ولم يُظهر أنه يعرفه، فقال: يا هذا، أنا قَصْدِي كَفُّ ألسنة الناس عن خلفاء المُسلمين، وإلا فلو فتحنا هذا الباب لكان خليفة الوقت هذا أحقَّ باللَّعن، فإنه يفعل كذا، وجعل يُعدِّد خطايا الخليفة، حتى قال: يا شيخ ادعُ لي. وذهب.

٩٣- عطاء بن عبدالمنعم بن عبدالله، أبو الغنائم الأصبهانيُّ الخانيُّ. حدث ببغداد وأصبهان عن غانم البُرْجِي. روى عنه أبو الفُتُوح ابن الحُصْرِي. وعاش إلى هذه السنة، وكان مولده سنة ست وخمس مئة^(٣).

٩٤- علي بن أحمد بن علي، أبو الحسن بن لَبَّال الشَّرِيشِي. سمع «صحيح البخاري» من أبي الحسن شُريح، وقرأ عليه بالروايات. وروى عن أبي بكر ابن العربي «الموطأ». وولي قضاء شَرِيش.

(١) تاريخه، الورقة ١٩٠ (باريس ٥٩٢٢).

(٢) ينظر تاريخ ابن النجار ٢/١ - ٦، وتكملة المنذري ١/ الترجمة ١١.

(٣) من تاريخ ابن النجار ٢/٢٦٨.

وكان من أهل العدالة والورع. صَنَّفَ شَرْحًا «لمقامات الحريري»، وله النظم والنثر.

قال الأبار^(١): حَدَّثَ عَنْهُ جَمَاعَةٌ مِنْ شُيُوخِنَا.

٩٥- علي بن أحمد ابن قاضي القضاة أبي الحسن علي ابن قاضي القضاة أبي عبدالله الدَّامَغَانِيّ، أبو الحسن قاضي القضاة بالعراق الفقيه الحنفي.

وُلِدَ سَنَةَ ثَلَاثَ عَشْرَةٍ وَخَمْسَ مِائَةٍ بِبَغْدَادَ. وَسَمِعَ هَبَاتَ اللَّهِ: ابْنَ الْحُصَيْنِ وَابْنَ الطَّبَرِ وَالشُّرُوطِي، وَأَبَا الْحُسَيْنِ ابْنَ الْقَاضِي أَبِي يَعْلى. وَكَانَ سَاكِنًا وَقُورًا، رَئِيسًا، نَبِيلًا. وَلِيَ قِضَاءَ رُبْعِ الْكَرْخِ بَعْدَ وَفَاةِ وَالِدِهِ، ثُمَّ وَلِيَ قِضَاءَ الْقِضَاةِ بَعْدَ وَفَاةِ أَبِي الْقَاسِمِ الرَّزِينِيِّ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِينَ، فَبَقِيَ فِيهِ إِلَى أَنْ عَزَلَهُ الْمُسْتَنْجِدُ أَوَّلَ مَا اسْتُخْلِفَ، وَطَالَتْ أَيَّامُ عَزْلِهِ، ثُمَّ وَلِيَ الْقِضَاءَ فِي سَنَةِ سَبْعِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ.

سَمِعَ مِنْهُ عُمَرُ الْقُرْشِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ ابْنُ الصَّبَّاحِ، وَغَيْرُهُمَا. وَتَوَفَّى فِي ذِي الْقَعْدَةِ، وَشَيْعَهُ أَعْيَانُ الدَّوْلَةِ وَخَلَقُ كَثِيرٌ. قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ^(٢): كَانَ مَهِيًّا، جَلِيلًا، عَالِمًا، ثَخِينِ السِّتْرِ، عَفِيفًا، كَامِلَ الْعَقْلِ، نَزْهًا، جَمِيلَ السَّيْرِ.

٩٦- علي بن محمد بن علي بن أبي منصور، جلالُ الدين ابن الوزير أبي جعفر الجواد وزير السُّلْطَانِ عَزِ الدِّينِ مَسْعُودَ. تَوَفَّى فِي الْمُحَرَّمِ. وَقِيلَ: تَوَفَّى قَبْلَ هَذَا. وَقَدْ ذُكِرَ^(٣).

٩٧- عيسى بن مالك العُقَيْلِيُّ، الْأَمِيرُ الشَّهِيدُ عَزُّ الدِّينِ ابْنُ صَاحِبِ قَلْعَةِ جَعْبَرِ.

أَمِيرٌ جَلِيلٌ، شَجَاعٌ بَطْلٌ. اسْتُشْهِدَ فِي حِصَارِ الْقُدْسِ بَعْدَ أَنْ بَيَّنَّ وَأَبْلَى بِلَاءً حَسَنًا، وَتَأَسَّفَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى قَتْلِهِ. قُتِلَ فِي رَجَبٍ، رَحِمَهُ اللَّهُ^(٤).

(١) التكملة ٣/٢١٧.

(٢) تاريخه ٣/١١٤ - ١١٥.

(٣) في وفيات سنة ٥٧٤ (ط ٥٨/الترجمة ١٢٢).

(٤) ينظر الكامل ١١/٥٤٨.

٩٨- محمد بن بركة بن عُمر، أبو عبدالله البغداديُّ الحَلَّاجُ العَطَّارُ،
لا القَطَّانَ.

له إجازة عالية من أبي القاسم الرِّبَعي، وأبي الغنائم التَّزَسي، وشُجاع
الدُّهلي؛ حَدَّثَ بها عنهم؛ سمع منه عبد الجبار ابن البُنْدَار، وجماعةٌ، ومحمد
ابن أحمد بن شافع. مات في ذي القعدة^(١).

٩٩- محمد بن ذاكر بن محمد بن أحمد بن عُمر، أبو بكر الأصبهانيُّ
الخِرَقِيُّ.

حجَّ سنة ثمانٍ وستين. وحَدَّثَ ببغداد عن أبي علي الحَدَّاد، وجعفر
الثَّقفي. وسمع الكثير من أصحاب أحمد بن محمود الثَّقفي، وسعيد العيَّار.
وخرَّج لنفسه مُعْجَمًا.

كتب عنه أبو بكر الحازمي، وجماعةٌ، وابنه أبو نصر القاساني.

وتوفي في رَجَب عن ثمانين سنة.

وهو محمد بن أبي نصر.

قال أبو رشيد الغَزَّال: سمعتُ منه الكثير بإفادة والدي، وقد رَحَلَ إلى
نيسابور بعد الأربعين^(٢).

١٠٠- محمد بن عبدالخالق بن أبي شُكر، أبو المحاسن الأنصاريُّ
الأصبهانيُّ الجَوْهَرِيُّ.

وُلد سنة سبع وتسعين وأربع مئة. وسمع حضورًا «سُنن النسائي» من
الدُّوني، وسمع كتابَ «تاريخ أصفهان»، و«الحلية»، و«مُستخرج أبي نُعيم على
البخاري ومسلم» على أبي علي الحَدَّاد. وسمع «المعجم الكبير» للطَّبْراني،
على المُجَسِّد بن محمد الإسكاف، بسماعه من ابن فاذشاه.
ورخ موته أبو رشيد الغَزَّال.

١٠١- محمد بن أبي مسعود عبد الجليل بن محمد بن عبدالواحد،
أبو حامد كوتاه الأصبهانيُّ، والدُّ أبي بكر محمد.

(١) من تاريخ ابن الديبشي ١/ ١٨٣ - ١٨٤. تنظر تكملة المنذري ١/ الترجمة ٢٦.

(٢) ينظر تاريخ ابن الديبشي ١/ ٢٦٦ - ٢٦٧.

مُحَدَّثٌ حَافِظٌ مُصَنَّفٌ، لَهُ كِتَابُ «أَسْبَابِ الْحَدِيثِ» عَلَى نَمُودَجِ «أَسْبَابِ
النُّزُولِ» لِلوَاحِدِيِّ، لَمْ يُسَبِّقْ إِلَى مِثْلِهِ. وَسَوَّدَ «تَارِيخًا لِأَصْبَهَانَ»، وَكُتِبَ
الكثير، وَكَانَ صِدُوقًا نَبِيلًا.

سَمِعَ جَعْفَرَ بْنَ عَبْدِ الْوَاحِدِ، وَزَاهِرَ بْنَ طَاهِرٍ، وَسَعِيدَ بْنَ أَبِي الرَّجَاءِ.
رَوَى عَنْهُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْغَزَّالُ.

تُوفِيَ فِي الْمَحَرَّمِ وَلَهُ ثَلَاثٌ وَسِتُّونَ سَنَةً. وَقِيلَ: تُوفِيَ فِي الْعَامِ
الْمَاضِي^(١).

١٠٢- مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ خَلِيفَةَ بْنِ أَبِي الْعَافِيَةِ
الْأَزْدِيِّ الْغَرْنَاطِيِّ، أَبُو بَكْرٍ الْكُتَنْدِيُّ^(٢).

رَوَى عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ، وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَكِّيٍّ، وَأَبِي الْحَسَنِ
ابْنِ مُغِيثٍ. وَلَقِيَ ابْنَ خَفَّاجَةَ الشَّاعِرَ وَأَخَذَ عَنْهُ. رَوَى عَنْهُ أَبُو سُلَيْمَانَ بْنُ
حَوْطِ اللَّهِ، وَأَبُو الْقَاسِمِ الْمَلَّاحِي، وَغَيْرُهُمَا. وَكَانَ أَدِيبًا، كَاتِبًا، شَاعِرًا،
لُغَوِيًّا.

تُوفِيَ سَنَةَ ثَلَاثٍ أَوْ أَرْبَعَ وَثَمَانِينَ^(٣).

١٠٣- مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ، الْأَمِيرُ شَمْسُ الدِّينِ ابْنُ الْمُقَدَّمِ.

مِنْ كِبَارِ أُمَرَاءِ الدَّوْلَتَيْنِ الثُّورِيَّةِ وَالصَّلَاحِيَّةِ. وَهُوَ الَّذِي سَلَّمَ سِنْجَارَ إِلَى
نُورِ الدِّينِ، وَسَكَنَ دِمَشْقَ، فَلَمَّا تُوفِيَ نُورُ الدِّينِ كَانَ أَحَدَ مَنْ قَامَ بِسُلْطَنَةِ وَلَدِ
نُورِ الدِّينِ. ثُمَّ إِنَّ صَلَاحَ الدِّينِ أَعْطَاهُ بَعْلَبُكَ، فَتَحَوَّلَ إِلَيْهَا وَأَقَامَ بِهَا. ثُمَّ عَصَى
عَلَى صَلَاحِ الدِّينِ، فَجَاءَ إِلَيْهِ وَحَاصِرُهُ، وَأَعْطَاهُ عِوَضَهَا بَعْضَ الْقِلَاعِ. ثُمَّ
اسْتَنَابَهُ عَلَى دِمَشْقَ سَنَةَ نَيْفٍ وَثَمَانِينَ.

وَكَانَ بَطَلًا شَجَاعًا، مُحْتَشِمًا. وَقَدْ حَضَرَ فِي هَذَا الْعَامِ وَقْعَةَ حِطَّيْنِ،
وَفُتُوحَ عَكَّا، وَالْقُدْسِ، وَالسَّوَاخِلِ. وَتَوَجَّهَ إِلَى الْحَجِّ فِي تَجَمُّلٍ عَظِيمٍ، فَلَمَّا
بَلَغَ عَرَفَاتَ رَفَعَ عِلْمَ صَلَاحِ الدِّينِ وَضَرَبَ الْكُوسَاتِ، فَأَنْكَرَ عَلَيْهِ طَاشَتِكِينَ
أَمِيرَ الرِّكَبِ الْعِرَاقِيِّ، وَقَالَ: لَا يُرْفَعُ هُنَا إِلَّا عِلْمُ الْخَلِيفَةِ. فَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهِ،

(١) تَقَدَّمَ تَرْجَمَتُهُ فِي وَفَايَاتِ السَّنَةِ الْمَاضِيَةِ (التَّرْجَمَةُ ٧٤).

(٢) مِنْ أَهْلِ كُتْنَدَةِ.

(٣) مِنْ تَكْمَلَةِ ابْنِ الْأَبَارِ ٥٩/٢.

وأمر غلمانهم فرموا عَلَمَ الخليفة، وركبَ فيمن معه من الجُند الشاميين، وركبَ طاشتكين، فالتقوا وقُتل بينهما جماعةٌ. وجاء ابن المُقَدَّم سَهْمٌ في عينه، فخرَّ صريعاً. وجاء طاشتكين فحمَلَه إلى خيمته وخيَّط جراحه، فتوفي من الغد بمِنَى يوم الأضحى. ونُهَب الرِّكَب الشامي.

قال العماد الكاتب: وَصَلَ شمسُ الدين عَرَقات، وما عرف الآفات. وشاع وصوله، وضربت طبوله، وجالت خيوله، وخفقت أعلامه، وضربت خيامه، فغاظ ذلك طاشتكين، فركبَ في أصحابه، فأوقع بشمس الدين وأترابه، وقتل جماعة وجرحوا.

قال: ودُفن بالمعلَى، وارتاع طاشتكين لِمَا اجترمه، وأخذ شهادة الأعيان أَنَّ الدَّنْبَ لابن المُقَدَّم، وقرىء المَحْضَر في الدِّيوان. ولمَّا بلغ السُلطان مَقْتَلَهُ بَكَى وحَزَنَ عليه وقال: قَتَلَنِي اللهُ إِنَّ لَمْ أَنْتَصِرْ لَهُ. وتأكدت الوحشة بينه وبين الخليفة. وجاءه رسولٌ يعتذر، فقال: أنا الجواب عمَّا جرى. ثم اشتغل بالجهاد عن ذلك.

وقال ابن الأثير^(١): لَمَّا فُتِحَ بيت المقدس طلب ابن المُقَدَّم من السُلطان إِذْنًا لِحِجٍّ ويُحْرَم من القُدْس، ويجمع في سنته بين الجهاد والحجِّ، وزيارة الخليل والرسول صلى الله عليهما وسلَّم. وكان قد اجتمع بالشام ركبٌ عظيم، فحجَّ بهم ابن المُقَدَّم. فلما كان عَشِيَّة عَرَفة، أمر بضرب كوساته ليتقدَّم للإفاضة، فأرسل إليه مُجِير الدين طاشتكين ينهَاه عن التَّقَدُّم، فأرسل إليه إِنِّي لَيْسَ لِي مَعَكَ تَعَلُّقٌ، وَكُلُّ يَفْعَلُ مَا يَرَاهُ. وسار ولم يقف، فركبَ طاشتكين في أَجْنَادِهِ، وَتَبَعَهُ مِنَ الْغَوَّاءِ وَالطَّمَّاعَةِ عَالَمٌ كَبِيرٌ، وَقَصَدُوا حَاجَّ الشَّامِ، فَلَمَّا قَرَّبُوا خَرَجَ الْأَمْرُ عَنِ الضَّبْطِ، فَهَجَمَ طَمَّاعَةُ الْعِرَاقِ عَلَى الشَّامِيِّينَ، وَفَتَكُوا فِيهِمْ، وَقَتَلُوا جَمَاعَةً، وَنُهَبَتْ أَمْوَالُهُمْ. وَجُرِحَ ابْنُ الْمُقَدَّمِ عِدَّةَ جَرَاحَاتٍ. وَكَانَ يَكْفُ أَصْحَابَهُ عَنِ الْقِتَالِ، وَلَوْ أَدْنَى لَهُمْ لَانْتَصَفَ مِنْهُمْ، وَلَكِنَّه رَاقِبَ اللهُ وَحُرْمَةَ الْمَكَانِ وَالْيَوْمِ، فَلَمَّا أُتِخِنَ بِالْجَرَاحَاتِ أَخَذَهُ طَاشَتِكِينَ إِلَى خَيْمَتِهِ، وَأَنْزَلَهُ عِنْدَهُ لِيَمْرُضَهُ وَيَسْتَدْرِكَ الْفَارَطُ، فَمَاتَ مِنَ الْغَدِ، وَرَزَقَ الشَّهَادَةَ بَعْدَ الْجِهَادِ، رَحِمَهُ اللهُ.

(١) الكامل ٥٥٩/١١ - ٥٦٠.

قلتُ: وله دارٌ كبيرة إلى جانب مدرسته المُقدِّمية بدمشق، ثم صارت لصاحب حماة، ثم صارت لقراسنقُر المنصوري، ثم صارت للسلطان الملك الناصر بعده. وله تربة ومسجد وخان مشهور داخل باب الفراديس.

١٠٤- محمد بن عُمر بن محمد بن واجب، أبو بكر القيسي البَلَنَسِيّ.

سمع أباه وعليه تفقه، وأبا الحسن ابن النُّعْمة. وأخذ القراءات عن أبي محمد بن سعدون الضَّرِير^(١).

١٠٥- محمد بن يحيى بن محمد بن مَوَاهِب بن إسرائيل، أبو الفتح البرَدَانِيّ.

روى عن أبي علي بن نَبْهان، وأبي غالب محمد بن عبدالواحد، وأبي علي ابن المهدي، ومحمد بن عبد الباقي الدُّوري.

قال ابن الدَّبِيثِيّ^(٢): رأيتُ بعضهم يتهمه بالتَّحْدِيث بما لم يسمعه، ولم أقف على ما يُنافي الصَّحَّة. سمعنا منه. وسمع منه عُمر القُرشي، وأصحابنا. وولد سنة تسع وتسعين وأربع مئة، وتوفي في جُمادى الأولى.

١٠٦- المبارك بن الأعز بن سعد الله، أبو المظفر التُّوثِيّ القَوَّال، مُغْنِيّ بغداد في عصره، من أهل محلة التُّوثَة.

كان رأسًا في الغناء، وأخذ المُطربون عنه الأنغام. وله تصانيف في الموسيقى، وكان يخالط الصوفية^(٣).

١٠٧- المبارك بن عبدالواحد بن غَيَّالان البغداديّ.

سمع من ابن الحُصَيْن، وحدث^(٤).

١٠٨- محفوظ بن أحمد ابن العَلَّامة أبي الخطَّاب محفوظ بن أحمد

ابن الحسن الكلُوذانيّ.

سمع ابن الحُصَيْن. وحدث.

(١) من تكملة ابن الأبار ٥٩/٢.

(٢) تاريخه، الورقة ١٥١ (شهيد علي).

(٣) تنظر التكملة للمنذري ١/ الترجمة ٢٢.

(٤) من تاريخ ابن الدبيثي، كما في المختصر المحتاج إليه ١٧١/٣. وتنظر تكملة المنذري ١/ الترجمة ٢٣.

وكان أبوه من عُذُول بغداد^(١).

١٠٩- مَخْلُوف بن علي بن عبدالحق، الفقيه أبو القاسم التَّمِيمِي الْقُرَوِيُّ ثم الإسكندرانيُّ الفقيه المالكيُّ، المعروف بابن جارة.

تفقه وبرع في المذهب. ومن شيوخه أبو الحجاج يوسف بن عبدالعزيز اللَّخْمِي، ومحمد بن أبي سعيد الأندلسي، وسند بن عَنان، وأبو عبدالله المازري، وآخرون.

ودرّس وأفتى، وانتفع به جماعةٌ كثيرةٌ في الفقه. وكان من أعلام المذهب.

توفي في رمضان بالشَّعْر^(٢).

تفقه به ابن المُفَضَّل، وروى عنه.

١١٠- نصر الله بن أبي منصور عبدالرحمن بن محمد بن عبدالواحد، أبو السَّعَادَات بن زُرَيْق الشَّيْبَانِي الْقَزَّاز الْحَرِيمِي، مُسند بغداد في وقته.

كان شيخًا صالحًا من بيت الرّواية. سمع جدّه أبا غالب، وأبا سعد بن حُشَيْش، وأبا القاسم الرّبيعي، وأبا الحسين ابن الطُّيُورِي، وأبا الحسن ابن العَلَّاف، وأبا العز محمد بن المُختار، وأبا العباس أحمد بن محمد بن عمروس، وأحمد بن محمد بن علي ابن العَلَّاف، وأبا القاسم بن بيان، وأبا علي بن نَبْهان، وشجاع بن فارس الدُّهلي، وأمه شمس النهار بنت أبي علي البرداني.

حدّث عنه أبو سعد ابن السَّمْعاني ومات قبله بإحدى وعشرين سنة، وابنه عثمان، وابن الأخضر، والبهاء عبدالرحمن، والتقي بن باسوية، ومَعَالِي بن سَلَامَة الْحَرَاني، وأبو عبدالله ابن الدُّبَيْثِي، والجمال أبو حمزة، ومحمد ابن الحافظ عبدالغني، والأمين سالم بن صَصْرِي، وفَضْل الله بن عبدالرزاق الجبلي، ومحمد بن علي بن بَقَاء السَّبَّاك، ومحمد بن أبي الفُتُوح ابن الحُصْرِي وعبدالله بن عُمر البَنْدَنِيجي، وآخرون. وآخر من روى عنه بالإجازة ابن عبدالدائم.

(١) من التكملة للمنذري ١/ الترجمة ٢٩.

(٢) من تكملة المنذري ١/ الترجمة ٢٠.

قال ابن الدُّبَيْثِي^(١): أراني مَوْلده بخط جدِّه أبي غالب في جُمادى الآخرة سنة إحدى وتسعين وأربع مئة. وتوفي في تاسع عشر ربيع الآخر، وله اثنتان وتسعون سنة.

١١١- نَصْر بن فتيان بن مَطَر، العَلَّامة ناصح الدين أبو الفتح ابن المَنِّي النُّهْرَوَانِي الحَنْبَلِيّ فقيه العراق.

وُلد سنة إحدى وخمسة مئة. وتفقه على أبي بكر أحمد بن محمد الدِّينَوْرِي، ولازمه حتى بَرَعَ في المذهب. وسمع من هبة الله بن الحُصَيْن، والحُسَيْن بن محمد البارِع، وأبي بكر محمد بن علي ابن الدَّنْف، والحُسَيْن بن عبدالمَلِك الحَلَّال، وأبي الحسن بن الرَّاغُونِي، وأبي غالب ابن البَنَاء، وأبي نَصْر اليُونَارْتِي.

وتصدَّر للإشغال، وطال عُمره، وقصده الطَّلَبَة من البلاد، وبَعْدَ صِيَّتِه، واشتَهَرَ اسمه، وتخرَّجَ به أئمة.

قال ابن النُّجَّار: كان ورعًا عابِدًا، حَسَنَ السَّمت، على منهاج السَّلَف. أضرَّ في آخر عُمره، وحَصَلَ له طَرَشٌ. ولم يزل يدرِّس الفقه إلى حين وفاته. توفي في خامس رمضان.

وقال ابن الدُّبَيْثِي^(٢): كان له مسجد في المأمونية، وبه يدرِّس.

قلْتُ: تفقه عليه الشيخ الموقِّق، والبهاء عبدالرحمن. وروى عنه هما، وابن أخيه محمد بن مقبل، وأبو صالح نَصْر بن عبدالرزاق، وجماعة.

قال ابن النُّجَّار: حُمِلَ على الرُّؤُوس، وتَوَلَّى حِفْظَ جنازته جماعةً من الأتراك خَوْفًا من العوامِّ وازدحامهم عليه، ودفن بداره.

١١٢- هبة الله بن أبي القاسم علي بن هبة الله بن محمد بن الحسن،

المَوْلى مجد الدين أبو الفضل ابن الصاحب، أستاذ دار المستضيء.

انتهت إليه الرِّئاسة في زمانه. وبلغ من الرُّتبة رُتَبَ الوزراء وأبلغ، وصار يُولَّى وَيُعْزَل. وماج في أيامه الرِّفْض، وشَمَحَتِ المُبْتَدعة. وقد وَلَّى حِجَابَة الباب التُّوبِي في أيام المستنجد، ولمَّا بُويع الناصر قَرَّبَه وأدناه، وحكَّمه في

(١) تاريخه، كما في المختصر المحتاج إليه ٢٠٩/٣.

(٢) تاريخه، كما في المختصر المحتاج إليه ٢١٢/٣.

الأمور والصُّدُور. ولم يزل على ارتقائه إلى أن سَعَى به بعض الناس، فاستدعي إلى دار الخلافة، فقتل بها في تاسع عشر ربيع الأول، وعُلِّق رأسه على داره. وكان رافضيًا سبًّا. (١)

عاش إحدى وأربعين سنة، وخلف تركة عظيمة منها ألف ألف دينار ونيف (١).

وفيها وُلد:

التَّقي الحُورانيُّ الرَّاهِد، وفراس ابن العسقلاني، والجمال يحيى ابن الصِّيرفي، وعُمر بن عوة الجَزَرِي، وآخرون.

(١) ينظر المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الديلمي ٢٢٥/٣.

سنة أربع وثمانين وخمسة مئة

١١٣- إبراهيم بن سفيان بن إبراهيم بن عبد الوهاب ابن الحافظ عبدالله بن مندة، أبو إسحاق العبدي الأصبهاني.

حدث عن زاهر الشَّحامي، والحسين الخَلَّال، وخلقي.

قال ابن التَّجَّار: سمع كثيرًا وأسمع أولاده، وكتب بخطه وكان موصوفًا بالصدق والأمانة، وحسن الطريقة والذَّيَّانة. توفي في ثاني عشر جمادى الأولى.

١١٤- إبراهيم بن عبد الأعلى بن أحمد، أبو غالب الخطيب الواسطيُّ المعدَّل.

شيخ صالح يخطب بقرية. سمع أباه، ونصر الله بن الجَلَّخت، والحسن ابن إبراهيم الفارقي الفقيه، والمبارك بن نغوبا.

قال ابن الدُّبَيْثي^(١): قدم بغداد، وكتبنا عنه، وكان ثقة. توفي في المحرم، وله نيف وسبعون سنة.

١١٥- أسامة بن مُرشد بن علي بن مُقَلَّد بن نصر بن مُنقذ، الأمير الكبير مجد الدين مؤيد الدولة أبو المظفر الكِنَانِي الشَّيْزَرِي الأديب، أحد أبطال الإسلام ورئيس الشعراء الأعلام.

وُلد بشيْزُر في سنة ثمانٍ وثمانين وأربع مئة. وسمع سنة تسع وتسعين «نسخة أبي هُدبة» من علي بن سالم السَّنْبُسي. سمع منه أبو القاسم بن عساكر الحافظ^(٢)، وأبو سعد ابن السَّمْعَانِي^(٣)، وأبو المَوَاهِب بن صَصْرِي، والحافظ عبدالغني، وولده الأمير أبو الفوارس مُرهف، والبهاء عبدالرحمن، وشمس الدين محمد بن عبدالكافي، وعبدالصمد بن خليل بن مُقَلَّد الصَّائغ، وعبدالكريم بن نصر الله بن أبي سُرَّاقَة، وآخرون.

وله شعرٌ يروق، وشجاعةٌ مشهورةٌ. دخل ديار مصر وخدم بها في أيام

(١) تاريخه، الورقة ٢١٨ (شهيد علي).

(٢) ذكره في تاريخ دمشق ٨/ ٩٠ - ٩٥.

(٣) ذكره في ذيله على تاريخ الخطيب.

العدل ابن السَّلَّار، ثم قدم دمشق، وسَكَن حَمَاة مَدَّةً، وكان أبوه أميرًا شاعرًا مُجِيدًا أيضًا.

وقال ابن السَّمْعَانِي^(١): قال لي أبو المظفَّر: أحفظُ أكثر من عشرين ألف بيت من شعر الجاهلية. ودخلتُ بغدادَ وَقتَ مُحَارَبَةِ دُبَيْسَ والمسترشد بالله، ونزلت الجَانِبَ الغَرْبِي، وما عَبَرْتُ إلى شَرْقِيهَا.

وقال العماد الكاتب^(٢): مؤيَّد الدَّوْلَة أعرق أهل بيته في الحسب، وأعرفهم بالأدب. وجرت له نبوة في أيام الدَّمَشْقِيِّين، وسافر إلى مصر فأقام بها سنين في أيام المصريين، ثم عاد إلى دمشق. وكنتُ أسمع بفضله وأنا بأصْبَهَانَ. وما زال بنو مُنْقِذ مالكي شَيَزَر إلى أن جاءت الزَّلْزَلَة في سنة نَيْفٍ وخمسين وخمس مئة، فخرَّبَت حصنها وأذهبت حُسْنَهَا، وتَمَلَّكَهَا نور الدين عليهم، وأعاد بناءها، فَتَشَعَّبُوا شُعْبًا، وتَفَرَّقُوا أَيدي سبأ. وأسامَة كاسمه في قُوَّة نثره ونظمه، تلوحُ في كلامه أَمَارَة الإِمَارَة، ويؤسِّسُ بيتُ قريضة عِمَارَة العبارة. انتقل إلى مصر فبَقِيَ بها مُؤَمَّرًا، مشارًا إليه بالتَّعْظِيم إلى أيام ابن رُزَيْك، فعاد إلى دمشق محترمًا حتى أُخِذَت شَيَزَر من أهله، ورشَقَهم صَرْفُ الزَّمان بنبله، ورمَاه الحَدَثَان إلى حِصْن كَيْفَا مُقِيمًا بها في ولده، مُؤَثِّرًا بلدها على بلده، حتى أعاد الله دمشق إلى سُلْطَنَة صلاح الدين، ولم يزل مَشْغُوفًا بذكره، مُسْتَهْتَرًا بِإِسَاعَة نَظْمِهِ ونثره. والأَمِير عَضُد الدَّوْلَة وَلَدُ الأَمِير مُؤَيَّد الدَّوْلَة جليسه ونديمه، فَطَلَبَهُ إلى دمشق وقد شاخ، فَاجْتَمَعَتْ بِهِ وأنشدني نفسه في ضِرْسِهِ:

وصاحب لا أملُ الدَّهْرَ صُحْبَتَهُ يَشْقَى لِنَفْعِي وَيَسْعَى سَعْيِي مُجْتَهِدٌ
لم أَلْقَهُ مُذْ تصاحبنا، فحين بدا لناظري افترقنا فُرْقَة الأَبَدِ^(٣)
قال العماد: ومن عَجِيب ما اتَّفَقَ لي أَنِي وَجَدْتُ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ مع آخر في ديوان أبي الحُسَيْن أحمد بن منير الرَّفَّاء المتوفى سنة ثمانٍ وأربعين وخمس مئة، وهي^(٤):

(١) في الذيل، كما في المختار منه لابن منظور، الورقة ١٥١.

(٢) خريدة القصر (قسم الشام) ٤٩٩/١.

(٣) وانظر ديوانه ١٥٣.

(٤) ديوان ابن منير ٢٧٢ - ٢٧٣.

وصاحب لا أملُ الدَّهْرَ صُحْبَتَهُ يسْعَى لِنَفْعِي وأَجْنِي ضُرَّهُ بيدي
أدنى إلى القلب من سَمْعِي، ومن بَصْرِي ومن تِلَادِي، ومن مَالِي، ومن وَلَدِي
أخلو بَيْتِي من خَالٍ بوجنته مداده زائد التَّقْصِيرِ لِلْمُدَدِ
والأشبه أن ابن منير أخذهما وزاد عليهما.

ولأسامة في ضُرْس آخر:

أعجب بمُخْتَجِبٍ عن كل ذي نَظَرٍ صَحْبَتُهُ الدَّهْرَ لم أُسِيرَ خِلَافَتُهُ
حتى إذا رابني قابِلَتُهُ ففَضَى حياؤه وإِبَائِي أن أفارَقَهُ
وله:

وصاحب صَاحِبَنِي فِي الصَّبِي حتى تَرَدَّيْتُ رداء المَشِيبِ
لم يَنْدُ لي سَتِينَ حَوْلًا، ولا بلوْتُ من أخلاقه ما يُرِيبُ
أفسده الدَّهْرُ، ومن ذا الذي يحافظ العَهْدَ بظَهْرِ المَغِيبِ؟
منذ افترقنا لم أصب مثله عُمُرِي ومثلي أَبَدًا لا يَصِيبُ
وله^(١):

قالوا نَهَتْهُ الأربَعونَ عن الصُّبَا وأخو المَشِيبِ يَجورُ ثَمَّتَ يَهْتَدِي
كم حار في ليلِ الشُّبابِ فدَلَّه صَبْحُ المَشِيبِ على الطَّرِيقِ الأَقْصَدِ
وإذا عَدَدْتَ سَنَيَّ ثُمَّ نَقَصْتَهَا زَمَنُ الهُمومِ فَتِلْكَ سَاعَةُ مولدِي
وله في الشَّيْبِ^(٢):

أنا كالدُّجَى لَمَّا تَنَاهَى عُمُرُهُ نَشَرَتْ لَهُ أَيْدِي الصَّبَاحِ ذَوَائِبَا
وله^(٣):

انظر إلى لاعبِ الشُّطْرَنْجِ يَجْمَعُهَا مَغَالِبًا ثُمَّ بَعْدَ الجَمْعِ يَرْمِيهَا
كَالمَرءِ يَكْدَحُ لِلدُّنْيَا وَيَجْمَعُهَا حتى إذا مَاتَ خَلَّاهَا وَمَا فِيهَا
وله إلى الصَّالِحِ طلائعِ بنِ رُزَيْكٍ وزيرِ مِصرَ يَسْأَلُهُ تَسْيِيرَ أَهْلِهِ إِلَى الشَّامِ،
وكان ابن رُزَيْكٍ يَتَوَقَّعُ رَجوعَهُ إِلَى مِصرَ:

(١) ديوانه ٣٤٧، ومعجم الأدباء ٥٧٣/٢.

(٢) ديوانه ٢٦٥.

(٣) الخريدة ١/٥١٥ (القسم الشامي).

أَذْكِرُهُمُ الْوَدَّ إِنْ صَدُّوا وَإِنْ صَدَفُوا
 وَلَا تُرَدُّ شَافِعًا إِلَّا هَوَاكَ لَهُمْ
 يَا حَايِرَةَ الْقَلْبِ وَالْفُسْطَاطُ دَارُهُمْ
 فَارَقْتُكُمْ مُكْرَهًا وَالْقَلْبُ يَخْبِرُنِي
 وَلَوْ تَعَوَّضْتُ بِالدُّنْيَا غُبْنْتُ، وَهَلْ
 وَلَسْتُ أَنْكُرَ مَا يَأْتِي الزَّمَانُ بِهِ
 وَلَا أَسْفُتُ لِأَمْرِ فَاتٍ مَطْلَبُهُ
 الْمَلِكُ الصَّالِحُ الْهَادِي الَّذِي شَهِدَتْ
 مَلِكٌ أَقْلٌ عَطَايَاهُ الْغِنَى، فَإِذَا
 سَعَتْ إِلَى زُهِدِهِ الدُّنْيَا بَزُخْرِفِهَا
 مُسْهَدٌ وَعَيُونُ النَّاسِ هَاجِعَةٌ
 وَتُشْرِقُ الشَّمْسُ مِنْ لَأَلَاءِ غُرَّتِهِ
 فَأَجَابَهُ الصَّالِحُ، وَكَانَ يُجِيدُ النَّظْمَ:

أَدَابُكَ الْغُرُّ بَحْرٌ مَا لَهُ طَرْفٌ
 نَقُولُ لَمَّا أَتَانَا مَا بَعَثَ بِهِ: هَذَا كِتَابٌ أَتَى، أَمْ رَوْضَةٌ أَنْفُ
 إِذَا ذَكَرْنَاكَ مَجْدَ الدِّينِ عَاوَدَنَا شَوْقٌ تَجَدَّدَ مِنْهُ الْوَجْدُ وَالْأَسْفُ
 يَا مَنْ جَفَانَا وَلَوْ قَدْ شَاءَ كَانَ إِلَى جَانِبِنَا دُونَ أَهْلِ الْأَرْضِ يَنْعَطِفُ
 وَهِيَ طَوِيلَةٌ.
 وَلِأَسَامَةِ^(١):

مَعَ الثَّمَانِينَ عَاثَ الضَّعْفُ فِي جَسَدِي وَسَاءَ نِي ضَعْفُ رَجُلِي وَاضْطِرَابُ يَدِي
 إِذَا كَتَبْتُ فَخْطِي خَطٌ مُضْطَرِبٌ كَخَطِ مُرْتَعِشِ الْكَفَّيْنِ مُرْتَعِدِ
 فَاعْجَبَ لَضَعْفِ يَدِي عَنْ حَمَلِهَا قَلَمًا مِنْ بَعْدِ حَطَمِ الْقَنَّا فِي لُبَةِ الْأَسَدِ
 وَإِنْ مَشَيْتُ وَفِي كَفِّي الْعَصَا ثَقُلْتُ رَجُلِي كَأَنِّي أَخَوْضُ الْوَحْلِ فِي الْجَلْدِ
 فَقُلْ لِمَنْ يَتَمَنَّى طَوْلَ مُدَّتِهِ: هَذِي عَوَاقِبُ طَوْلِ الْعُمَرِ وَالْمُدَدِ
 وَلَمَّا قَدِمَ مِنْ حِصْنِ كَيْفَا عَلَى صِلَاحِ الدِّينِ قَالَ:

(١) ينظر الاعتبار لأسامة ١٦٣ - ١٦٤.

حَمَدْتُ عَلَى طَوْل عُمَرَى الْمَشِيَا وَإِنْ كُنْتُ أَكْثَرْتُ فِيهِ الذُّنُوبَا
لَأَنِّي حَيْثُ إِلَى أَنْ لَقِيتُ. بَعْدَ الْعَدُوِّ صَدِيقًا حَبِيبًا
وَلَهُ:

لَا تَسْتَعِرْ جَلْدًا عَلَى هِجْرَانِهِمْ فِقْوَاكَ تَضَعُفُ عَنْ صُدُودِ دَائِمٍ
وَأَعْلَمُ بِأَنَّكَ إِنْ عُدْتَ إِلَيْهِمْ طَوْعًا، وَإِلَّا عُدْتَ عَوْدَةً رَاغِمٍ
وَعِنْدِي لَهُ مَجْلَدٌ يَخْبِرُ فِيهِ بِمَا رَأَى مِنَ الْأَهْوَالِ، قَالَ: حَضَرْتُ مِنَ
الْمَصَافَاتِ وَالْوَقَعَاتِ مَهْوَلٌ أَخْطَارُهَا، وَاصْطَلَيْتُ مِنْ سَعِيرِ نَارِهَا، وَبَاشَرْتُ
الْحَرْبَ وَأَنَا ابْنُ خَمْسِ عَشْرَةَ سَنَةً إِلَى أَنْ بَلَغْتُ مَدَى التَّسْعِينَ، وَصَرْتُ مِنَ
الْخَوَالِفِ، حَدِيدِ الْمَنْزَلِ، وَعَنِ الْحُرُوبِ وَالْجِهَادِ بِمَعَزَلٍ، لَا أُعَدُّ لِمُهِمٍّ، وَلَا
أُدْعَى لِدِفَاعٍ مُلَمٍّ، بَعْدَمَا كُنْتُ أَوَّلَ مَنْ تَنَتْنَى عَلَيْهِ الْخَنَاصِرُ، وَأَكْبَرَ الْعُدَدِ لِدَفْعِ
الْكِبَائِرِ، أَوَّلَ مَنْ يَتَقَدَّمُ السَّنَجَقِيَّةَ عِنْدَ حَمَلَةِ الْأَصْحَابِ، وَآخَرَ جَاذِبٍ عِنْدَ
الْجَوْلَةِ لِحِمَايَةِ الْأَعْقَابِ.

كَمْ قَدْ شَهِدْتُ مِنَ الْحُرُوبِ فَلَيْتَنِي فِي بَعْضِهَا مِنْ قَبْلِ نَكْسِي أُقْتَلُ
فَالْقَتْلُ أَحْسَنُ بِالْفَتَى مِنْ قَبْلِ أَنْ يَفْنَى وَيُبْلِيَهُ الزَّمَانُ وَأَجْمَلُ
وَأَبْيَكُ مَا أَحْجَمْتُ عَنْ خَوْضِ الرَّدَى فِي الْحَرْبِ، شَهِدَ لِي بِذَاكَ الْمَفْصَلِ
لَكِنْ قَضَاءُ اللَّهِ أَخَّرَنِي إِلَى أَجْلِي الْمَوْقُوتِ لِي فَمَاذَا أَفْعَلُ؟
ثُمَّ أَخَذَ يَعُدُّ مَا حَضَرَهُ مِنَ الْوَقَعَاتِ الْكِبَارِ، قَالَ: فَمِنْ ذَلِكَ وَقَعَةٌ كَانَتْ
بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْإِسْمَاعِيلِيَّةِ فِي قَلْعَةِ شَيْزَرَ لَمَّا تَوَثَّبُوا عَلَى الْحِصْنِ فِي سَنَةِ سَبْعٍ
وْخَمْسِ مِئَةٍ^(١)، وَوَقَعَةٌ كَانَتْ بَيْنَ عَسْكَرِ حِمَاةٍ وَعَسْكَرِ حِمَصٍ فِي سَنَةِ خَمْسٍ
وَعَشْرِينَ وَخَمْسِ مِئَةٍ، وَمَصَافٌ عَلَى تَكْرِيتٍ بَيْنَ أَتَابِكِ زَنْكِي بْنِ آقْسَنْقَرٍ، وَبَيْنَ
قَرَاجَا صَاحِبِ مَرْسٍ فِي سَنَةِ سِتٍّ وَعَشْرِينَ، وَمَصَافٌ بَيْنَ الْمُسْتَرَشِدِ بِاللَّهِ وَبَيْنَ
أَتَابِكِ زَنْكِي عَلَى بَغْدَادٍ فِي سَبْعٍ وَعَشْرِينَ، وَمَصَافٌ بَيْنَ أَتَابِكِ زَنْكِي وَبَيْنَ
الْأَرْتَقِيَّةِ وَصَاحِبِ أَمْدٍ عَلَى أَمْدٍ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَعَشْرِينَ، وَمَصَافٌ عَلَى رَقْنِيَّةٍ^(٢)
بَيْنَ أَتَابِكِ زَنْكِي وَبَيْنَ الْفَرَنْجِ سَنَةً إِحْدَى وَثَلَاثِينَ، وَمَصَافٌ عَلَى قَنْسَرِينَ بَيْنَ
أَتَابِكِ وَبَيْنَ الْفَرَنْجِ لَمْ يَكُنْ فِيهِ لِقَاءٌ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ، وَوَقَعَةٌ بَيْنَ

(١) ذَكَرَ ابْنُ الْأَثِيرِ هَذِهِ الْوَقْعَةَ فِي حَوَادِثِ سَنَةِ ٥٠٢ (الكَامِلُ ١٠/٤٧٢).

(٢) مَدِينَةُ مَنْ أَعْمَالَ حِمَصٍ، كَمَا فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ.

المصريين وبين رضوان الولخشي سنة اثنتين وأربعين، ووقعة بين السودان بمصر في أيام الحافظ في سنة أربع وأربعين. ووقعة كانت بين الملك العادل ابن السلار، وبين أصحاب ابن مصل في السنة، ووقعة أيضاً بين أصحاب العادل وبين ابن مصل في السنة أيضاً بدلاص، وفتنة قُتل فيها العادل ابن السلار في سنة ثمانٍ وأربعين. وفتنة قُتل فيها الطافر وأخواه وابن عمه في سنة تسع وأربعين، وفتنة المصريين وعباس بن أبي الفتوح في السنة. وفتنة أخرى بعد شهر حين قامت عليه الجُند. ووقعة كانت بيننا وبين الفرنج في السنة.

ثم أخذ يسرد عجائب ما شاهد في هذه الوقعات، ويصف فيها شجاعته وإقدامه.

وقد ذكره يحيى بن أبي طيّء في «تاريخ الشيعة»، فقال: حدثني أبي رحمه الله، قال: اجتمعتُ به دفعات، وكان إمامياً حسن العقيدة، إلا أنه كان يداري عن منصبه ويظهر التقية. وكان فيه خيرٌ وافرٌ. وكان يرفد الشيعة، ويصلُ فقراءهم، ويعطي الأشراف. وصنّف كُتُباً منها «التاريخ البدري» جمع فيه أسماء من شهد بدرًا من الفريقين، وكتاب «أخبار البلدان»^(١) في مدة عمره، وذيل على «خريدة القصر» للباخرزي^(٢)، وله «ديوان» كبير، ومُصنّفات. وتوفي ليلة الثالث والعشرين من رمضان بدمشق، ودُفن بسفح قاسيون عن سبع وتسعين سنة.

١١٦- إقبال بن علي بن أحمد بن برهان، أبو القاسم الواسطي المقرئ النحوي، المعروف بابن الغاسلة.

وُلد بواسط سنة ثمانٍ وتسعين وأربع مئة، وقرأ القرآن على المظفر بن سلامة الحَبَّاز، وجماعة. وسمع من أبي علي الفارقي، وأبي السَّعادات الخطيب. ودخل بغداد فسمع من أبي بكر ابن الزَّاغوني.

(١) هو المعروف بكتاب «المنازل والديار» مطبوع مشهور.

(٢) هكذا في النسخ وهو وهم من وجهين، الأول أن خريدة القصر للعماد وأن كتاب الباخرزي هو «دمية القصر» الذي حققه صديقنا الدكتور سامي مكي العاني، والثاني أن المصادر التي سبقت الذهبي وجاءت بعده ذكرت أنه ذيل على «يتيمة الدهر» للثعالبي، كما في معجم الأدباء لياقوت ٥٧٩/٢ والوافي بالوفيات للصفدي ٣٨٢/٨.

وكان عارفاً بالعربية .

توفي ليلة عيد الأضحى .

وبرهان : بالفتح ^(١) .

روى عنه ابن الدُّبَيْثي ووثقه ^(٢) .

١١٧ - أيوب بن محمد ، أبو محمد ابن القلاطيِّ البكنسيُّ المؤدِّب .

أخذ القراءات عن ابن هُذَيْل . وكان صالحاً ، مُحَقِّقاً ، مُجَوِّداً . أخذ عنه

أبو الربيع بن سالم ، وأبو بكر بن مُحَرِّز ^(٣) .

١١٨ - الحسن بن علي بن إبراهيم ، أبو علي الجُونيُّ الكاتب ،

صاحب الخطِّ المنسوب .

كان أديباً فاضلاً ، شاعراً ، حَدَّثَ عن مَوْهوب بن أحمد الجَوَالِقي .

قال أبو محمد المُنْذَري ^(٤) : أنشدنا عنه غَيْرُ واحدٍ من أصحابه . وتوفي

في تاسع صفر بالقاهرة . قال : وقيل : إنه توفي سنة ستٍّ وثمانين .

قُلْتُ : وكان مُخْتَصِّاً بالسُّلْطَان نور الدين وبابنه لأدبه وظرفه ^(٥) .

١١٩ - الحُسين بن مُسافر بن تَغْلِب ، أبو عبدالله الواسطيُّ البَرْجُونيُّ

الضَّرِير المقرئ .

قدم بغداد في صباه ، وقرأ القراءات على سِبْط الحَيَّاط وأكثر عنه ، وعاد

إلى بلده ، وحمل الناس عنه . وكان حاذقاً بالفنِّ . روى عنه أبو عبدالله الدُّبَيْثي ،

وغیره .

توفي في ذي الحِجَّة ^(٦) .

وجدّه تَغْلِب : بغين مُعْجَمة ^(٧) .

(١) من تكملة المنذري ١/ الترجمة ٦١ .

(٢) في تاريخه ، الورقة ٢٢٨ (شهيد علي) ، ولم يذكر توثيقاً .

(٣) من تكملة ابن الأبار ١/ ١٦٧ .

(٤) التكملة ١/ الترجمة ٣٤ .

(٥) تقدمت ترجمته في وفيات سنة ٥٨٢ هـ (الترجمة ٥١) وسماه هناك : الحسن بن إبراهيم

ابن علي . وسيعيده المصنف في المتوفين على التقريب من أصحاب الطبقة الآتية

(الترجمة ٦٥٤) .

(٦) من تاريخ ابن الدبشي ، الورقة ٣٣ - ٣٤ (باريس ٥٩٢٢) .

(٧) قيده المنذري في التكملة ١/ الترجمة ٦٥ .

١٢٠- خالص، الأمير مجاهد الدين الحبشي الخادم.

كان ذا رأي وعقل. وله اختصاص بالدُّخول على الخليفة. توفي في رجب.

قال ابن الأثير^(١): كان أكبر أمير ببغداد.

١٢١- سُلجوقي خاتون بنت قليج رسلان بن مسعود الرُّومية، الجهة المُعظَّمة ابنة سُليمان الرُّوم، وتُعرف بالخلّاطية، زُوجة الناصر لدين الله.

وكان يحبُّها. قدمت بغداد للحجّ، فوصفت لأمر المؤمنين، وأُخبر بجمالها الزَّائد، وكانت مزوّجةً بصاحب حصن كيفا. فحجّت وعادت إلى بلدها، فتوفي زُوجها، فراسل الخليفة أخاها وخَطَبَها، فزوّجها منه. ومضى لإحضارها الحافظ يوسف بن أحمد شيخ رباط الأرجوانية في سنة اثنتين وثمانين، فأحضرت وشُغف الخليفة بها.

وبنت لها رباطاً وتربةً بالجانب الغربي، فتوفيت قبل فراغ العمارة، ودخل على الخليفة من الحُزن ما لا يُوصف، وذلك في ربيع الآخر، وحضرها كافة الدولة والقُضاة والأعيان. ورُفعت الغُرز والطَّرحات، ولَبَسُوا الأبيض ورُفعت البُسْملة ووضعت على رؤوس الخُدّام، وارتفع البُكاء من الجوّاري والخُدّام، وعُمل لها العزّاء والختمات^(٢).

١٢٢- سُليمان بن أبي البركات محمد بن محمد بن الحسين بن خَميس، أبو الربيع الكعبيّ المَوْصليّ المُعدّل.

حدّث عن والده. وتوفي في أول السنة. وكان ثقةً.

وأبوه أبو البركات يروي عن أبي نصر أحمد بن طُوق المَوْصلي. وأبو البركات هو عمُّ الفقيه الإمام أبي عبد الله الحسين بن نصر بن خميس الشافعي، وكان صاحب فنون. روى عن ابن البَطَر وطبقته. ومات بالمَوْصل قبل أبي الوقت^(٣).

(١) الكامل ٢٦/١٢.

(٢) تنظر تكملة المنذري ١/ الترجمة ٤٢.

(٣) تنظر تكملة المنذري ١/ الترجمة ٣٢.

١٢٣- صَبِيح بن عبدالله، أَبُو الْخَيْرِ الْحَبْشِيُّ الْعَطَّارِيُّ الْبَغْدَادِيُّ الرَّاهِد، مَوْلَى أَبِي الْقَاسِمِ نَصْر بن منصور الْعَطَّارِ الْحَرَّانِيِّ التَّاجِرِ.
حَفِظَ الْقُرْآنَ وَسَمِعَ الْكَثِيرَ مَعَ ابْنِ مَوْلَاهُ، وَكُتِبَ بِخَطِّهِ الْكَثِيرُ. وَاعْتَنَى
بِالسَّمَاعِ فَسَمِعَ مِنْ ابْنِ نَاصِرٍ، وَنَصْرِ الْعُكْبَرِيِّ، وَابْنِ الزَّاعُونِيِّ، وَأَبِي الْوَقْتِ.
وَطَبَقْتَهُمْ.

وَكَانَ عَبْدًا صَالِحًا، وَقَفَّ كُتُبُهُ.
وَيُقَالُ لَهُ: النَّصْرِيُّ؛ نِسْبَةً إِلَى مُعْتَقِهِ نَصْرٍ.
سَمِعَ مِنْهُ إِبْرَاهِيمُ بن محمود الشَّعَّارُ، وَعَلِي بن الحسن ابن رئيس
الرُّؤَسَاءِ، وَأَبُو الْمَوَاهِبِ بن صَصْرَى، وَدَاوُد بن علي.
تُوفِيَ فِي صَفَرٍ.

وَاسْمُ أَبِيهِ: بَكْرٌ، مُثْقَلٌ، وَهُوَ فَرْدٌ^(١).
١٢٤- ظَاعِن بن محمد بن محمود بن الْفَرَجِ بن زُرَيْرٍ، أَبُو مُحَمَّدٍ
وَأَبُو الْمُقِيمِ الْأَسَدِيُّ الزُّبَيْرِيُّ الْأَزْجِيُّ الْخَيَّاطُ، مِنْ ذُرِّيَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ
عَبْدِ اللَّهِ بن الزُّبَيْرِ.

سَمِعَ أَبَا عَثْمَانَ بن مَلَّةَ، وَأَبَا طَالِبَ بن يَوْسَفَ. وَكَانَ حَافِظًا لِكِتَابِ اللَّهِ.
رَوَى عَنْهُ حَفِيدُهُ عَلِيُّ بن عبد الصمد شَيْخُ الدِّمِيَّاطِيِّ، وَغَيْرُهُ. وَآخِرُ مَنْ
حَدَّثَ عَنْهُ أَبُو الْحَسَنِ ابْنُ النَّعَّالِ^(٢).

وَسَمِعَ مِنْهُ أَبُو سَعْدِ ابْنِ السَّمْعَانِيِّ، وَقَالَ: شَابٌُّ مِنْ أَهْلِ دَارِ الْخِلَافَةِ، لَا
بَأْسَ بِهِ، كُتِبَتْ عَنْهُ شَيْئًا يَسِيرًا، وَقَالَ لِي: كُنَّا نِي الْمُسْتَرْشِدَ بِاللَّهِ بِأَبِي مُقِيمٍ،
وَلِي أَرْبَعُونَ سَنَةً؛ قَالَ ذَلِكَ فِي سَنَةِ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ.

وَقَالَ ابْنُ الدُّبَيْثِيِّ^(٣): وُلِدَ فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ سِتٍّ وَتِسْعِينَ وَأَرْبَعِ مِائَةٍ.
قُلْتُ: آخِرُ مَنْ رَوَى عَنْهُ مُحَمَّدُ بن أَنَجَبِ النَّعَّالِ الصُّوفِيُّ^(٤).

(١) ينظر تاريخ ابن الدبيشي، الورقة ٨٥ (باريس ٥٩٢٢)، وتكملة المنذري ١/ الترجمة ٣٦.

(٢) هو في مشيخة النعال، الشيخ التاسع عشر منها ٨٥ - ٨٦.

(٣) تاريخه، كما في المختصر المحتاج إليه ١٢٦/٢.

(٤) هذه إعادة لما تقدم.

١٢٥- ظافر بن عساكر بن عبدالله بن أحمد، أبو المنصور الخزرجي الأنصاري المصري المالكي.

وُلد سنة عشرين وخمس مئة. وسمع من أحمد بن الحطّية، ومحمد بن إبراهيم الكيزاني.

وهو والد المحدث أبي اليمّن بركات. وله شعرٌ حسن^(١).

١٢٦- عبدالله بن علي بن عبدالله بن عمر بن حسن، أبو محمد بن سُويدة التكريتي.

سمع أباه، ومحمد بن خَلَف بتكريت. ورحل وطلب الحديث، فسمع بالموصل محمد بن القاسم الأنصاري، وأحمد بن أبي الفضل الزبيري. وبيغداد أبا الفتح الكروخي، وابن ناصر، وعبد الخالق اليوسفي. سمع منه أهل تكريت والرحالة.

قال ابن الدُبَيْشي^(٢): كان فيه تَسَاهُلٌ في الرّواية. وتوفي في ربيع الأول.

قلتُ: روى عنه البهاء عبد الرحمن، وعُرِّ الدين ابن الأثير.

قال^(٣): وكان عالماً بالحديث، له تصانيف حسنة.

١٢٧- عبدالله بن محمد بن سعد الله بن محمد، أبو محمد البجليّ الجبري البغداديّ الحريمي الحنفيّ الفقيه الواعظ، المعروف بابن الشاعر، نزيل القاهرة.

توفي بالقاهرة عن ثنتين وسبعين سنة. وكان ذا جاهٍ وقَبُولٍ وتقدّم في مذهبه.

روى عن ابن الحُصَيْن، وأبي المَوَاهِب بن مُلُوك، والقاضي أبي بكر، وجماعة من الكبار. وقدم دمشق وسمع من أبي المَكَارِم بن هلال، والحافظ ابن عساكر. ودرّس بالأسدية، وهي التي في قِبلة الميدان. وحَدَّث بدمشق ومصر؛ روى عنه ابن المُفَضَّل الحافظ، وأبو القاسم بن صَصْرَى^(٤).

(١) من تكملة المنذري ١/ الترجمة ٥٨.

(٢) تاريخه، الورقة ٩٧ (باريس ٥٩٢٢).

(٣) الكامل ٢٦/١٢.

(٤) ينظر تاريخ ابن الديبشي، الورقة ١٠٣ (باريس ٥٩٢٢)، والتكملة للمنذري ١/ الترجمة

١٢٨- عبدالله بن محمد بن أبي الفضل، أبو بكر الطوسي الشنجي^(١) شيخ رباط الشونيزية، وذكر أنه ابن أخت الغزالي.

روى عن عبدالمُنعِم ابن القشيري. وعنه أبو المواهب بن صصري. توفي في ذي الحجة سنة أربع وثمانين^(٢).

١٢٩- عبدالله بن محمد بن مسعود بن خلف، أبو محمد اللخمي الإشبيلي، نزيل بكنسية.

روى عن أبي الحسن بن مُغيث، وأبي بكر ابن العربي، وجماعة. لقيه أبو الربيع بن سالم في هذه السنة وأخذ عنه^(٣).

١٣٠- عبد الباقي بن إبراهيم الواسطي الحنائي.

يروى عن أبي علي الفارقي. روى عنه ابن الدبيثي. مات في جمادى الأولى^(٤).

١٣١- عبد الجبار بن هبة الله بن القاسم بن منصور، أبو طاهر بن أبي البقاء ابن البندار البغدادي.

وُلد سنة أربع وخمس مئة. وسمع من أبي الغنائم محمد بن محمد ابن المُهتدي بالله، وهبة الله بن علي البخاري، وعلي بن عبد الواحد الدينوري، وهبة الله بن الحُصين، وأبي غالب ابن البتاء، وجماعة. روى عنه أبو بكر الحازمي، وأبو بكر بن مَشْق، وجماعة.

وكان ثقةً من بيت الرواية.

توفي في شوال^(٥).

(١) قيده المصنف في المشتبهِ ٣٤٩. وينظر التوضيح ٣٤/٥ - ٣٥.

(٢) ترجمه جمال الدين ابن الدبيثي في تاريخه (الورقة ٩٤ باريس ٥٩٢٢) ولكنه قال «عبدالله ابن عبدالله الطوسي أبو محمد»، وذكر اتصاله بأبي حامد الغزالي من طريق غير صحيح، ومنه نقل الزكي المنذري ترجمته في التكملة (١/ الترجمة ٦٣)، فكان المصنف نقله من مصدر آخر.

(٣) من تكملة ابن الأبار ٢/ ٢٧٦.

(٤) تنظر تكملة المنذري ١/ الترجمة ٤٤.

(٥) من تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ١٥٠ (باريس ٥٩٢٢)، وتكملة المنذري ١/ الترجمة ٥٥.

١٣٢- عبدالرحمن بن الحسين بن الخضر بن الحسين بن عبدالله بن الحسين بن عبدان، العدل أبو الحسين ابن العدل أبي عبدالله الأزدي الدمشقي.

وُلد سنة عشرين وخمس مئة. وسمع من عبدالكريم بن حمزة، وظاهر ابن سهل الإسفرايني، وعلي بن قيس المالكي، وجمال الإسلام. ورحل فسمع ببغداد من أبي الفضل الأرموي، والمبارك بن المبارك التَّعاويذي، وعلي ابن عبدالسيد الصَّبَّاغ. وتوفي في رابع عشر شعبان. رُوي عنه^(١).

١٣٣- عبدالرحمن بن محمد بن عبيدالله بن يوسف بن أبي عيسى القاضي أبو القاسم بن حُبَيْش الأنصاري الأندلسي المرِّي، نزيل مُرسية. وحُبَيْش خاله، فنُسب إليه، واشتهر به.

وُلد سنة أربع وخمس مئة بالمرية، وقرأ القراءات على أبي القاسم أحمد ابن عبدالرحمن القصبي، وأبي القاسم بن أبي رجاء البلوي، وأبي الأصغ بن اليسع. وتفقه بأبي القاسم بن وَرْد، وأبي الحسن بن نافع. وسمع منهما، ومن أبي عبدالله بن وَضاح، وعبدالحق بن غالب، وعلي بن إبراهيم الأنصاري، وأبي الحسن بن مَوْهب الجَذامي. ورحل إلى قُرطبة، فأدرك بها يونس بن محمد بن مُغيث، وهو أسند شيوخه، فسمع منه، ومن جعفر بن محمد بن مكي، وقاضي الجماعة محمد بن أصبغ، وأبي بكر ابن العربي. وأخذ الأدب عن أبي عبدالله محمد بن أبي زيد التَّحوي. وَبَرَعَ في التَّحْو.

فلَمَّا تَغَلَّبَت الرُّوم على المَريَّة سنة اثنتين وأربعين وخمس مئة خرج إلى مُرسية، ثم أوطن جزيرة شَقْر، وولَّى القضاة والخطابة بها ثَنتي عشرة سنة. ثم نُقل إلى خطابة مُرسية، ثم وَلَّى قضاءها سنة خمسٍ وسبعين، فحُمدت أحكامه مع ضيق في أخلاقه.

وكان أحدَ أئمة الحديث بالأندلس، والمُسلم له في حفظ أغربة الحديث ولُغات العرب وأيامها، لم يكن أحد يُجاره في معرفة الرِّجال والتَّواريخ

(١) تنظر تكملة المنذري ١/ الترجمة ٤٨.

والأخبار؛ قاله أبو عبدالله الأبار^(١).

قال: وسمعتُ أبا سليمان بن حَوْط الله يقول: سمعتهُ يقول: إنه مرَّ عليه وقتٌ يذكر فيه «تاريخ أحمد بن أبي خَيْثمة» أو أكثره. قال أبو سليمان: وكان خطيبًا، فصيحًا، حسنَ الصَّوت، له خُطْبٌ حَسَن.

وذكره أبو عبدالله بن عِيَاد، فقال^(٢): كان عالمًا بالقرآن إمامًا في عِلْم الحديث، عارفًا بعِلْمه، واقفًا على رجاله، لم يكن بالأندلس من يُجاربه فيه، أقرَّ له بذلك أهل عصره، مع تقدُّمه في اللُّغة والأدب، واستقلاله بغير ذلك من جميع الفنون.

قال: وكان له حظٌّ من البلاغة والبيان، صارمًا في أحكامه، جزلاً في أموره. تصدَّر للإقراء والتَّسميع وتدرّيس الأدب، وكانت الرِّحلة في وقته إليه وطال عُمُرُه. قال: وله كتاب «المغازي» في عدَّة مُجلِّدات حَمَله عنه الناس.

قلتُ: روى عنه أحمد بن محمد الطَّرْسُوسِي^(٣)، وأبو سليمان بن حَوْط الله، ومحمد بن وَهْب الفِهْرِي، ومحمد بن الحسن اللَّخْمِي الدَّانِي، ومحمد ابن إبراهيم بن صِلْتان، ومحمد بن أحمد بن حيُّون المُرْسِي، ومحمد بن محمد ابن أبي السَّدَاد اللَّمْتُونِي، ونذير بن وَهْب الفِهْرِي أخو محمد، وعبدالله بن الحسن المالقي ويعرف بابن القُرْطُبِي الحافظ، وأبو الخطَّاب عُمَر بن دحية الكلبي، وعلي بن يوسف بن الشَّريك، وعلي بن أبي العافية القَسْطَلِي، وخَلْقٌ سواهم. وروى عنه بالإجازة أبو علي عُمَر بن محمد الشَّلُوبِين التَّحْوِي، وغيره.

قال الأبار^(٤): توفي بمُرسية في رابع عشر صَفَر. وكاد يهلك الناسُ من الرَّحمة على نَعْشه.

١٣٤- عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن محمد، أبو الحسن القُرْطُبِي.

(١) التكملة ٣/٣٤ - ٣٥.

(٢) من التكملة أيضًا ٣/٣٥ - ٣٦.

(٣) هكذا في النسخ والسير ١١٩/٢١ وتذكرة الحفاظ ٤/١٣٥٤.

(٤) التكملة ٣/٣٦.

روى عن أبيه أبي بكر، وأبي الحسن بن مُغيث، وأبي عبدالله بن مكي، وأبي الحسن شريح، وميمون بن ياسين. وولي خطابة إشبيلية. وكان من أهل الفضل والصَّلاح والانقباض. أخذ الناس عنه.

وتوفي سنة أربع، وقيل سنة خمس وثمانين^(١).

١٣٥- عَشير بن علي بن أحمد بن الفتح، أبو القبائل الشاميَّ الجبليُّ المزارع القيِّم الوقاد الرجل الصالح المُعمَّر.

وُلد سنة اثنتين وثمانين وأربع مئة. وسمع وهو كبير من أبي صادق مُرشد ابن يحيى المديني، وأبي عبدالله محمد بن أحمد الرازي. روى عنه الحافظ عبدالغني، والحافظ عبدالقادر، وطائفة آخرهم عبدالغني بن بنين. وعاش مئة وستين.

قال الحافظ المنذري^(٢): قال لي بعض شيوخنا: لولا بياض لحيته ما كنتَ تظنُّه شيخًا لظهور قوته. وكأنه من جبلة التي بالساحل.

١٣٦- علي بن يحيى بن علي بن محمد ابن الطَّراح، أبو الحسن بن أبي محمد البغداديُّ المُدير.

سمع أباه، وهبة الله بن الحُصَيْن، وهبة الله الشُّروطي، ومحمد بن الحُسين الإسكاف، وجماعة. وروى الكثير؛ روى عنه ابن الدُّبَيْثي في «تاريخه»^(٣)، وأولاده محمد، وعزيزة، ونعمة، وجماعة.

ويقال لمن يدور بالسَّجَلَات التي حَكَم بها القاضي على الشهود: المُدير. واشتهر بهذا جَدُّه. توفي في رمضان^(٤).

١٣٧- عُمر بن بكر بن محمد بن علي بن الفضل، القاضي العلَّامة عماد الدين أبو حَفص ابن الإمام الكبير شمس الأئمة أبي الفضل الأنصاريُّ الخزرجيُّ الجابريُّ البخاريُّ الزرنجريُّ - وزرنجرة من أعمال بُخارى -

(١) من تكملة ابن الأبار ٣/٣٧.

(٢) التكملة ١/ الترجمة ٦٢.

(٣) تاريخ ابن الدبشي، الورقة ١٧٢ (كيمبرج).

(٤) من تكملة المنذري ١/ الترجمة ٥٠.

الفقيه الحنفي، ويكنى أيضًا بأبي العلاء.

أنبأني أبو العلاء الفَرَضِي، قال: هو نعمان الثاني في وقته، تفقه على أبيه وعلى بُرْهان الأئمة ابن مازة رفيق والده. وسمع «صحيح البخاري» من أبيه، قال: أخبرنا أبو سَهْل الأبيوردي، قال: أخبرنا أبو علي بن حاجب الكُشَاني، قال: أخبرنا الفَرَبْرِي، عن المؤلف.

وسمع أيضًا من الحسين بن أبي الحسن الكاشغري، وأبي الفتح محمد ابن إبراهيم الحمدوني السرخسي، وغيرهم.

تفقه عليه شمسُ الأئمة أبو الوحدة محمد بن عبدالسَّتَّار الكَرْدَرِي، ومُفتي الشرق جمال الدين عبيدالله بن إبراهيم المَحْبُوبِي، وصَدْرُ العالم محمد بن عبدالعزيز بن مازة. وسمع منه أبو الوحدة المذكور، وأثير الدين أحمد بن محمد الحُجَندِي.

وعاش نحوًا من تسعين سنة، وانتهت إليه رئاسة المذهب. وتوفي في تاسع عشر شوال. وهو آخر من روى عن أبيه.

١٣٨- عُمر بن نعمة بن يوسف بن سيف بن عساكر، أبو حَفْص الرُّؤْبِيّ المقدسيّ ثم المِصْرِيّ المقرئ البَنَاء.

وُلد سنة خمس مئة، وقرأ القرآن على سُلطان بن صَخْر. وسمع من أبي الفتح الكَرُوخي.

وأقرأ القرآن مدَّةً طويلة بمسجده بسوق وَرْدان، وكان عَجَبًا في مُلازمة التَّلَقُّين.

روى عنه ابنه أبو الحَرَم مَكِّي، وقال: إنه منسوب إلى رُوبة، وإنه صحابي، وهذا لا يُعرف.

وقيل: إنَّ رُوبة بلد بالشَّام^(١).

١٣٩- عيسى بن مودود بن علي بن عبدالمُلك بن شُعَيْب، الأمير فخر الدين أبو منصور التُّرْكِيّ، صاحب تكريت، من أتراك الشام.

كان حَسَنَ السَّيرة، كثيرَ المروءة، سَمَحًا، جَوَادًا، له نَظْمٌ لطيف الأسلوب وترسُّل وديوان.

(١) من تكملة المنذري ١/ الترجمة ٥٦.

ومن شعره:

وما ذاتُ طَوِّقٍ في فُرُوعِ أَرَاكِ لَهَا رَنَّةٌ تَحْتَ الدُّجَى وَصَدُوحُ
تَرَامَتْ بِهَا أَيْدِي النَّوَى وَتَمَكَّنَتْ بِهَا فِرْقَةٌ مِنْ أَهْلِهَا وَنُزُوحُ
بِأَبْرَحَ مِنْ وَجْدِي لِذِكْرَاكُم مَتَى تَأْلَقَ بَرْقٌ أَوْ تَسَمَّ رِيحُ
وُلِدَ بِحِمَاةٍ، وَقَتْلَتْهُ إِخْوَتُهُ بِقَلْعَةِ تَكْرِيتٍ، ثُمَّ بَاعَ أَخُوهُ الْيَاسَ قَلْعَةَ تَكْرِيتٍ
لِلْخَلِيفَةِ^(١).

١٤٠- غالب بن محمد بن هشام، أَبُو نَمَّامِ الْعَوْفِيِّ الْأَنْدَلُسِيِّ، مِنْ
أَهْلِ وَادِي آش.

رَوَى عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ وَرْدٍ، وَأَبِي مُحَمَّدٍ بْنِ عَطِيَّةٍ، وَأَبِي الْحَجَّاجِ
الْقُضَاعِيِّ، وَجَمَاعَةٍ. حَدَّثَ عَنْهُ أَبُو الْقَاسِمِ الْمَلَاخِي، وَأَبُو سُلَيْمَانَ بْنِ حَوْطٍ
اللَّهُ، وَأَبُو الْوَلِيدِ ابْنُ الْحَاجِّ.
عَاشَ إِلَى هَذِهِ السَّنَةِ^(٢).

١٤١- مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبُسْتِيُّ الصُّوفِيُّ
الْعَارِفُ.

تُوفِيَ بِرُوْذْرَاوَرٍ فِي رَمَضَانَ عَنْ نَيْفٍ وَثَمَانِينَ سَنَةً.
لَهُ تَصَانِيفٌ فِي الطَّرِيقَةِ^(٣).

١٤٢- مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مَسْعُودٍ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ
الْحُسَيْنِ، الْإِمَامُ أَبُو سَعِيدٍ وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي السَّعَادَاتِ الْمَسْعُودِيِّ
الْحُرَّاسَانِيُّ الْبَنْجَدِيَّهِ الْفَقِيهِ الصُّوفِيُّ الْمُحَدِّثُ.

وُلِدَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ فِي أَوَّلِ رَبِيعِ الْآخِرِ. وَسَمِعَ
بِخُرَّاسَانَ مِنْ أَبِي شَجَاعٍ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبِسْطَامِيِّ، وَأَبِي الْوَقْتِ السَّجْزِيِّ،
وَمُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ السَّنْجِيِّ، وَعَبْدَ السَّلَامِ بْنِ أَحْمَدَ بَكْبَرَةَ^(٤)، وَأَبِي النَّضْرِ
الْقَاسِمِيِّ، وَمَسْعُودَ بْنَ مُحَمَّدٍ الْغَانَمِيِّ، وَالْحَسَنَ بْنَ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ

(١) مِنْ وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ ٣/ ٤٩٨ - ٤٩٩.

(٢) مِنْ تَكْمَلَةِ ابْنِ الْأَبَارِ ٤/ ٥١ - ٥٢.

(٣) مِنْ تَكْمَلَةِ الْمُنْذَرِيِّ ١/ التَّرْجُمَةُ ٥٤.

(٤) قِيَدَهُ ابْنُ نَقْطَةَ فِي إِكْمَالِ الْإِكْمَالِ ١/ ٣١٢، وَالْمُصَنَّفُ فِي الْمَشْتَبِهَةِ ٩٠، وَابْنُ نَاصِرٍ الدِّينِ
فِي التَّوْضِيحِ ١/ ٥٩٦ وَغَيْرُهُمْ، وَهُوَ لَقِبُ عَبْدِ السَّلَامِ هَذَا.

المُوسِيَا بَازِي^(١). وسمع ببغداد من أَبِي المظفَّر محمد بن أحمد ابن التُّرَيْكِي. وبمصر من عبد الله بن رفاعة. وبالإسكندرية من السَّلَفِي. وحدث عن أبيه، وعبد الصَّبُور بن عبد السلام، ومسعود بن الحسن الثَّقَفِي. وأملَى بمصر سنة خمس وسبعين مجالس.

وَبَنَجْدِيه: من أعمال مَرَوَالرُّوذ.

وأدَّب الملك الأفضل ابن السُّلطان صلاح الدين، وصنَّف «شرح المقامات» وطَوَّلَه، واقتنى كُتُبًا نفيسة بجاه الملك.

قال القِطْطِي^(٢): فأخبرني أبو البركات الهاشمي، قال: لَمَّا دخل صلاح الدين حلب سنة سبع وسبعين نزل البَنَجْدِيهِي الجامع، واختار من خزانة الوقف جُمْلَةً كُتُبٍ لم يمنعها أحد، ورأيتُه يحشرها في عَدْل. وكان المحدثون يُلَيِّنُونَه في الحديث، ولقبُه: تاج الدين.

وقال المنذري^(٣): كتب عنه السَّلَفِي أناشيد. وحدثنا عنه الحافظ علي ابن المُفَضَّل، وآخرون. وهو منسوبٌ إلى جدِّه مسعود.

قلتُ: روى عنه محمد بن أبي بكر البَلْخِي، وزين الأَمْنَاء أبو البركات، والتاج بن أبي جعفر، وجماعةٌ.

وقال ابن خليل الأدمي: لم يكن في نَقْلِه بثقةٍ ولا مأمون.

توفي المسعودي في سَلَخ ربيع الأول، ودفن بسَفْح جبل قاسِيون، ووَقَّفَ كُتُبُه بالسُّمَيْسَاطِيَّة.

وقال ابن النِّجَّار في «تاريخه»^(٤): كان المسعودي من الفضلاء في كل فنٍّ؛ في الفقه والحديث والأدب، وكان من أطرف المشايخ، وأحسنهم هيئة، وأجملهم لباسًا. قدم بغدادَ سنة أربع وخمسين طالبَ حديث. وسمع بدمشق

(١) ذكره السمعاني في «الموسيا بازي» من الأنساب، وترجمه في التعبير (١/١٧٦) وذكر أنه توفي سنة ٥٥٣، وتقدمت ترجمته في وفيات السنة المذكورة من هذا الكتاب (ط ٥٦/الترجمة ٩٠). ووقع في المطبوع من التكملة بتحقيقي: «الحُسَيْن» من غلط الطبع، فيصح.

(٢) إنباه الرواة ٣/١٦٦ - ١٦٧.

(٣) التكملة ١/الترجمة ٤١.

(٤) تاريخه، كما في المستفاد منه (١٦).

من عبدالرحمن بن أبي الحسن الداراني، والفلكي. وأجاز له أبو العز بن كادش.

١٤٣- محمد بن عبيد الله بن عبدالله، أبو الفتح ابن التعاويذي، الشاعر المشهور صاحب الديوان الذي في مجلّدين.

وإنما عُرف بابن التعاويذي لأنه سبط المبارك بن المبارك ابن التعاويذي. وكان عبيد الله والده مؤلّي لبني المظفر اسمه نُشْتِكِين، ثم سُمّي عبيد الله.

وأضرّ أبو الفتح في آخر عُمره. وكان شاعرَ العراق في وقته، وهو القائل^(١):

أَمِطِ اللَّثَامَ عَنِ الْعِذَارِ السَّائِلِ لِيَقُومَ عُذْرِي فِيكَ عِنْدَ عَوَازِلِي
وَاعْمِدْ لِحَاطِكَ قَدْ فَلَلْتَ تَجَلُّدِي وَاكْفِ سِهَامَكَ قَدْ أَصَبْتَ مِقَاتِلِي
لَا تَجْمَعِ الشُّوقَ الْمُبَرِّحَ وَالْقَلَى وَالْبَيْنَ لِي، أَحَدُ الثَّلَاثَةِ قَاتِلِي
وَبِنَفْسِي الْغَضْبَانَ لَا يَرْضِيهِ غَيْدٌ رُ دَمِي وَمَا فِي سَفَكِهِ مِنْ طَائِلِ
عَانَقْتُهُ أَبْكِي وَيَسُومُ ثَغْرَهُ كَالْبَرْقِ أَوْمَضَ فِي غَمَامِ هَاطِلِ
وَكَانَ كَاتِبًا بِدِيَوَانِ الْمُقَاتِعَاتِ، وَكَانَ الْوَزِيرُ أَبُو جَعْفَرِ ابْنِ الْبَلَدِيِّ قَدْ
عَزَلَ (كُتَّابُ)^(٢) الدَّوَاوِينَ وَصَادِرَهُمْ وَعَاقِبَهُمْ، فَعَمِلَ ابْنُ التَّعَاوِيزِيِّ فِي بَغْدَادٍ
مِنْ قَصِيدَةٍ:

بَادَتْ وَأَهْلَوْهَا مَعَا فِدْيَارَهُمْ بِيَقَاءِ مَوْلَانَا الْوَزِيرِ خَرَابُ
وَالنَّاسُ قَدْ قَامَتْ قِيَامَتُهُمْ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ وَلَا أَسْبَابُ
حَشَرٌ وَمِيزَانٌ وَهَوْلٌ مَفْطَعٌ وَصَحَائِفُ مَنَشُورَةٌ وَحِسَابُ
مَا فَاتَهُمْ مِنْ كُلِّ مَا وُعدُوا بِهِ فِي الْحَشْرِ إِلَّا رَاحِمٌ وَهَابُ
وَلَهُ:

قَالَتْ أَتَقْنَعُ أَنْ أَزُورَكَ فِي الْكَرَى فَتَبِيتَ فِي حُلُمِ الْمَنَامِ ضَجِيعِي
وَأَبْيَكَ مَا سَمَحْتَ بِطَيفِ خَيَالِهَا إِلَّا وَقَدْ مَلَكَتْ عَلَيَّ هَجُوعِي
وَلَهُ أَشْعَارٌ كَثِيرَةٌ يَرِثِي عَيْنِيهِ وَيَبْكِي أَيَّامَ شَبَابِهِ. وَكَانَ قَدْ جَمَعَ دِيْوَانَهُ قَبْلَ
الْعَمَى، وَرَتَّبَهُ أَرْبَعَةَ فُصُولٍ. وَكَلَّمَا جَدَّدَهُ بَعْدَ ذَلِكَ سَمَّاهُ «الرِّيَادَاتُ».

(١) ديوان ٣٣٣.

(٢) ما بين الحاصرتين مني.

روى عنه علي بن المبارك بن الوارث .
توفي في شوال عن خمس وستين سنة^(١) .

١٤٤ - محمد بن علي بن عبدالعزيز بن جابر بن أوسن ، أبو عبدالله
اليحصبي القرطبي .

روى عن أبي مروان بن مسرة ، وأبي عبدالله بن أصبغ . وسمع «الموطأ»
من أبي عبدالله بن نجاح الذهبي . قرأ القرآن على عيَّاش بن فرج ، وأتقن
العربية ، وولي خطابة قرطبة .

روى عنه أبو سليمان بن حوط الله ، وأبو القاسم بن ملجوم .
ووصفه غير واحد بالحفظ والدين . وتوفي في ذي القعدة^(٢) .

١٤٥ - محمد بن علي بن محمد بن الحسن بن صدقة ، أبو عبدالله
الحَرَانيّ التاجر السِّفَّار ، ويُعرف بابن الوَحش .

شيخ صالح ، صدوق ، مُعَمَّر ، جليل ، تردّد في التَّجارة إلى خُرَاسان
وغيرها . وسمع في الكهولة «صحيح مسلم» من أبي عبدالله الفُراوي سنة ثمانٍ
وعشرين وخمس مئة ، وله إحدى وأربعون سنة ، وحدث به بدمشق ، وسمعه
منه خَلْقٌ .

روى عنه الشيخ أبو عمر ، والشيخ الموفق ، والبهاء عبدالرحمن ،
والحافظ الضياء ، وخطيب مرّدا ، ومحمد بن عبدالهادي ، وابن عبدالدائم ،
ويوسف بن خليل ، وأبو المَعالي أحمد بن محمد ابن الشِّيرازي ، ومحمد بن
سعد الكاتب ، والعماد عبدالله بن الحسن ابن النّحاس ، ومحمد بن سليمان
الصِّقْلِيّ الدَّلّال ، وخلقٌ سواهم .

وقد روى ابن الدُّبَيْثِيّ في «تاريخه»^(٣) عن ابن الأخضر ، عنه .
توفي في ربيع الأول ، وقيل : في ربيع الآخر بدمشق ، وله سبعٌ وتسعون
سنة .

(١) ينظر المستفاد من تاريخ ابن النجار (١٧) ، ووفيات الأعيان ٤/ ٤٦٦ - ٤٧٣ .

(٢) من تكملة ابن الأبار ٢/ ٦٠ .

(٣) تاريخه ٢/ ١٣١ .

وقال ابن النَّجَّار^(١): سكن دمشق، وبنى بها مدرسةً ووقفها على الحنابلة^(٢).

١٤٦- محمد بن الْمُطَهَّر بن يَعْلَى بن عَوْض بن أَمِيرَجَة، أَبُو الْفُتُوح الْعَلَوِيُّ الْعُمَرِيُّ^(٣) الْهَرَوِيُّ.

حَدَّث ببغداد والحجاز عن أحمد بن محمد بن صاعد، ومحمد بن الفضل الفُراوي. روى عنه أبو عبدالله ابن الدُّبَيْثِي^(٤)، والتاج محمد بن أبي جعفر، ومحمد بن أبي البدر ابن المَتَّى، وأبو القاسم علي بن سالم الحَسَّاب، وآخرون.

وتوفي بأذربيجان، ولعله حَدَّث هناك، وعاش ثمانين سنة.

١٤٧- محمد بن موسى بن عثمان بن موسى بن عثمان بن حازم، الحافظ أبو بكر الحازميُّ الْهَمْدَانِيُّ.

وُلد سنة ثمانٍ وأربعين وخمس مئة. وسمع بِهَمْدَانَ من أَبِي الْوَقْتِ حُضُورًا، ومن شَهْرَدَار بن شِيرُويَّة، وأبي زُرْعَة بن طاهر، وأبي العلاء الْعَطَّار، ومحمد بن بُنَيَّان، وعبدالله بن حَيْدَر الْقَزْوِينِي، وَمَعْمَر بن الفَاخِر. ورحل إلى بغداد سنة بضع وسبعين، فسمع عبدالله بن عبد الصمد السُّلَمِي الْعَطَّار، وأبا الْحُسَيْن عبدالحق، وأخاه أبا نَصْر عبد الرحيم، وأبا الثَّناء محمد بن محمد ابن الزَّيْتُونِي، وطائفة. وسمع بِالْمَوْصِل من خطيبها أَبِي الْفَضْل. وبواسط من أَبِي طَالِب الْكَتَّانِي الْمُحْتَسِب، وأحمد بن سالم المقرئ. وبالبصرة من محمد بن طلحة المالكي، وبدر بن عُمَر، وبأصبهان من أَبِي الْفَتْح عبدالله بن أحمد الْخِرَقِي، وأحمد بن يَنَال، وأبي موسى الْمَدِينِي الحافظ، وطائفة سواهم. وسمع بالجزيرة، والحجاز، والشام، وَعُنِيَ بهذا الشأن، وكتب الكثير، وصنَّف. وله إجازة من أَبِي سَعْد السَّمْعَانِي، وأبي عبدالله الرُّسْتُمِي وأبي طاهر السُّلَفِي.

روى عنه أبو عبدالله الدُّبَيْثِي، والتَّقِي علي بن باسوية المقرئ، وابن

(١) تاريخه، كما في المستفاد منه (١٩).

(٢) لم تكن هذه المدرسة موجودة في أيام الذهبي (السير ٢١/١٩٤).

(٣) نسبة إلى عمر بن علي بن أبي طالب.

(٤) في تاريخه، الورقة ١٢٩ (شاهد علي).

أبي جعفر، وخطيب دِمياط الجلال عبدالله بن الحسن السَّعدي، وآخرون.
قال ابن الدُّبَيْثِي^(١): قدم بغداد عند^(٢) بلوغه واستوطنها، وتفقه بها على
مذهب الشافعي، وجالس علماءها، وتميَّز، وفهم، وصار من أحفظ الناس
للحديث وأسانيده ورجاله، مع زُهدٍ وتعبُدٍ ورياضةٍ وذكرٍ. صنَّف في عِلْم
الحديث عدة مُصنَّفات، وأملَى عدَّة مجالس. سمعتُ منه ومعه. وكان كثيرَ
المحفوظ، حُلُوَ المذاكرة، يغلب عليه معرفة أحاديث الأحكام. وأملَى طُرُق
الأحاديث التي في كتاب «المُهَذَّب» لأبي إسحاق وأسنَدَها ولم يتمَّه.

وقال ابن النُّجَّار: كان من الأئمة الحُقَّاط العالمين بفقهِ الحديث ومعانيه
ورجاله. ألَّف كتاب «الناسخ والمنسوخ»، وكتاب «عُجالة المبتدئ» في
الأنساب، و«المؤتلف والمختلف في أسماء البلدان»، وكتاب «إسناد
الأحاديث التي في المُهَذَّب». وأملَى بواسط مجالس. وكان ثقةً، حُجَّةً، نبيلًا،
زاهدًا، عابدًا، ورعًا، ملازمًا للخُلوة والتَّصنيف ونشر العِلْم. أدركه أجلُّه شابًا.
وسمعتُ محمد بن محمد بن محمد بن غانم الحافظ بأصبهان يقول: كان
شيخنا الحافظ أبو موسى يُفضِّل أبا بكر الحازمي على عبد الغني بن عبد الواحد
المقدسي، ويقول: هو أحفظُ منه، وما رأيتُ شابًا أحفظ منه. سمعتُ محمد
ابن سعيد الحافظ يقول: ذكر لنا الحازمي أن مولده في سنة تسع وأربعين
 وخمس مئة. وتوفي في ثامن وعشرين جُمادى الأولى.

قلتُ: عاش خمسًا وثلاثين سنة.

١٤٨- محمد بن أبي المعالي بن قايد، أبو عبدالله الأواني الصُّوفيُّ

الصالح.

دخل عليه رجل من المَلَّاحدة في الخامس والعشرين من رمضان فوجده
وَحده فقتله وهو صائم، ودفن في رباطه رحمه الله بأَوَنا.

حكى عنه شهاب الدين عُمَر الشُّهَرُوردي وغيره حكاياتٍ.

وقايد بالقاف. وأَوَنا قرية على مَرحلة من بغداد مما يلي المَوْصل^(٣).

(١) تاريخه، الورقة ١٢٨ (شاهد علي).

(٢) في تاريخ ابن الدبَيْثِي: «بعد».

(٣) من تكملة المنذري ١/ الترجمة ٥٢.

قال سبط ابن الجوزي^(١): كان صاحب كرامات وإشارات ورياضات وكلام علي الخواطر. أقعد زماناً، وكان يُحمل في مِحَقَّة إلى الجُمُعة. وقدم أَوَنا واعظ فنال من الصحابة، فجاؤوا به في المِحَقَّة، فصاح على الواعظ، ثم قال: انزل يا كلب. وكان الواعظ من دُعاة سِنان رأس الإسماعيلية، ورجمته العامة فهرب إلى الشَّام، وحدث سِناناً بما جرى عليه، فبعث له اثنين، فأقاما في رباطه أشهرًا يتعبدان، ثم وثبا عليه فقتلاه، وقتلا صاحبه عبد الحميد، وهربا مذعورين، فدخلتا البساتين، فرأيا فلاحًا يسقي ومعه مرء، فأنكرهما وحطَّ بالمرء على الواحد فقتله، فحمل عليه الآخر فاتَّقه بالمرء، فقتل الآخر. ثم سُقط في يده ونَدِمَ، ورأهما بزيِّ الفقراء، ووقع الصَّائح بأَوَنا حتى بطلت يومئذ الجُمُعة بها. وجاء الفلاح للضَّجَّة فسأل: من قتل الشيخ؟ فوصفوا له صفة الرّجلين، فقال: تعالوا. فجاء معه فقراء فقالوا: هما والله. وقالوا له: أعلمت الغيب؟ قال: لا والله، بل ألهمتُ إلهامًا. فأحرقوهما. وقيل: إنّ الشيخ عبد الله الأرموي نزيل قاسيون حَضَرَ هذه الوقعة.

١٤٩- المبارك بن أبي غالب أحمد بن وفاء بن منصور الأزجي، أبو الفضل الدَّقَّاق، المعروف بابن الشَّيرجي.

وُلد سنة ثلاث عشرة وخمس مئة. وحدث عن أبي القاسم بن الحُصين، وأبي غالب ابن البَّناء. وتوفي في شَوَّال^(٢).

١٥٠- المبارك بن أبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي الحُسين أحمد ابن محمد ابن النُّفُور، أبو الفرج البَغْداديُّ المُعَدِّل.

من بيت الرواية والمشيخة. وُلد سنة أربع عشرة وخمس مئة. وسمع بإفادة أبيه، وبنفسه من هبة الله بن الحُصين، وأحمد بن الحسن ابن البَّناء، وهبة الله بن أحمد الحريري، وأبي بكر الأنصاري، وأبي منصور القَزَّاز، وطائفة.

وهو آخر أولاد ابن النُّفُور، ولم يخلف ولدًا ذكرًا.

(١) سقطت من المطبوع من مرآة الزمان هذه السنة والتي بعدها.

(٢) من تكملة المنذري ١/ الترجمة ٥٩.

سمع منه إبراهيم ابن الشَّعَّار، وعلي بن أحمد الزَّيْدِي، وعُمَر بن علي، وآخرون.

وتوفي في شعبان^(١).

١٥١- مسعود بن قَرَاتِكِين، أبو الفتح البَدْرِيُّ الجُنْدِيُّ.

حدَّث عن أبي جعفر أحمد بن محمد العباسي، وأبي الوقت، وجماعة بنابُلُس. وكان جنديًا فترَهَّدَ وتعبَّدَ^(٢).

١٥٢- مُفَرِّج بن سَعَادَة، أبو الفَرَج^(٣) الإشبيلي، المعروف بغلام أبي عبدالله البرزالي.

روى عن ميمون بن ياسين، وأبي القاسم الهَوْزَنِي، ونعمان بن عبدالله. وأجاز له أبو محمد بن عَتَّاب.

وكان مُحَدِّثًا، حافظًا، مُتَقَنًّا، نبيلًا؛ أخذ عنه أبو جعفر بن أبي مروان، وأبو محمد بن جَهْور، وأبو بكر بن عُبيد. وكان حيًّا في هذه السنة^(٤).

١٥٣- الْمُفَضَّل بن علي بن مُفَرِّج بن حاتم بن الحسن، القاضي الأنجب أبو المكارم المقدسي الأصل الإسكندراني المالكي.

وُلِدَ سنة ثلاث وخمس مئة، وحدث عن عمِّه الحسين بن مُفَرِّج المقدسي. روى عنه ابنه الحافظ أبو الحسن، وغيره. وتوفي في رجب بالإسكندرية^(٥).

١٥٤- ميمون بن جُبَّارَة بن خَلْفُون، أبو تميم الفِرْدَاوِي.

دخل الأندلس وولِّي قضاء بَلَنْسِيَة مدة، ثم صرف، وولِّي قضاء بجاية. وكان من كبار العلماء، معدودًا في الرؤساء، كريم الأخلاق، عظيم الحرمة، وبه انتفع أهل بَلَنْسِيَة واستقاموا وتفقهوا.

استقدم إلى مَرَاكُش لتولِّي قضاء مُرسية بعد وفاة الإمام أبي القاسم بن

(١) ينظر المختصر من تاريخ ابن الديبشي ٣/ ١٧٠، وتكملة المنذري ١/ الترجمة ٤٩.

(٢) ينظر تكملة المنذري ١/ الترجمة ٥٣.

(٣) هكذا في النسخ، وفي التكملة الأبارية: «أبو الحسن».

(٤) من تكملة ابن الأبار ٢/ ١٩٩.

(٥) من تكملة المنذري ١/ الترجمة ٤٦.

حُبَيْش، فتوفي في طريقه إليها بتلمسان.

أخذ عنه القاضي أبو عبدالله بن عبدالحق، وغيره^(١).

١٥٥- هارون بن محمد بن عبدالله بن أحمد بن محمد، أبو جعفر ابن المُهتدي بالله الخطيب العباسي.

من بيت خطابة ورياسة. وَلِيَّ خطابة جامع القَصْر زمانًا، وسمع أبا طالب ابن يوسف، وهبة الله بن الحُصَيْن. وشَهِدَ عند قاضي القضاة أبي القاسم الزَّيْنَبِي.

وكان كثيرَ الخُشُوع في صلاته، بليغَ المَوْعظة.

توفي في صفر، وله أربعٌ وسبعون سنة^(٢).

١٥٦- يحيى بن عيسى بن أزهر، أبو بكر الحَجَرِيُّ الشَّرِيشِيُّ، قاضي شَرِيش.

أخذ عن أبيه، وأبي القاسم بن جَهْور. وَعَلَّمَ القرآن والعربية؛ حَدَّثَ عنه أبو العباس بن سَلَمَة اللُّورقي، وأبو بكر الغَزَال. وأجاز لأبي علي الشَّلُوبِيني^(٣).

١٥٧- يحيى بن محمود بن سعد، أبو الفَرَج الثَّقَفِيُّ الصُّوفِيُّ الأصبهاني.

وُلد سنة أربع عشرة وخمس مئة. وسمع حضورًا في الأولى من أبي علي الحَدَّاد، وحمزة بن العباس العَلَوِي، وأبي عدنان محمد بن أحمد بن أبي نزار. وسمع من حمزة بن محمد بن طباطبا العَلَوِي، وعبدالكريم بن عبدالرزاق الحَسَنَابَازِي، والمُحَسَّن بن محمد بن عُمر بن واقد، وجعفر بن عبدالواحد الثَّقَفِي، والحُسَيْن بن عبدالملك الأديب، وفاطمة بنت عبدالله الجُوزدَانِيَّة، وجَدَّهُ لأمِّه إسماعيل بن محمد الحافظ مؤلَّف «التَّرْغِيب والتَّرْهِيْب». وحَدَّثَ بأصبهان ودمشق وحلب والمَوْصِل، وكان له نُسْخٌ بمسموعاته، اقتناها له والده. ورحل في آخر عُمره، ونشر حديثه.

(١) من تكملة ابن الأبار ١٩٧/٢.

(٢) ينظر المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الديلمي ٢٢٩/٣، وتكملة المنذري ١/ الترجمة ٣٣.

(٣) من تكملة ابن الأبار ١٨١/٤ - ١٨٢.

روى عنه الشيخ الموفق، وأبو الحسن محمد بن حمّوية، والشيخ أبو
عُمر، وابنه عبدالله بن أبي عُمر، ويوسف بن خليل، ومحمد بن عبدالواحد،
وبَدَل التَّبْرِيزِي، والخطيب علي بن محمد بن علي المَعَاوِي، والرَّضِي
عبدالرحمن المقدسي، والقاضي زين الدين عبدالله ابن الأُسْتَاذ، ومحمد بن
طَرْخَانَ الصَّالِحِي، ونجم الدين الحسن بن سَلَام، وسالم بن عبدالرزاق
خطيب عَقْرَبَا، وعقيل بن نَصْر الله ابن الصُّوفِي، وإسحاق بن الحُسَيْن بن
صَصْرِي، وخطيب مَرْدَا، والعماد عبدالحميد ومحمد ابنا عبدالهادي، والضِّيَاء
صقر الحَلْبِي، وإبراهيم بن خليل، وَخَلَقُ كثير آخرهم الزَّيْن أحمد بن
عبداللثائم.

توفي قريبًا من هَمَذَانَ غريبًا عن سبعين سنة. وقيل: توفي في آخر سنة
ثلاثٍ وثمانين^(١).

١٥٨- يعقوب بن محمد بن خَلَف بن يونس بن طَلْحَة، أبو يوسف
الشَّقْرِيّ، نزيل شاطِبة.

قرأ «الموطأ» على أبي بكر عتيق بن أسد، وصَحِبَ أبا إسحاق بن خَفَاجَة
الشاعر، وحمل عنه.

وكان فقيهاً مُشَاوِرًا، أديبًا، بارعًا، عالمًا بالشُّرُوط. روى عنه طَلْحَة بن
يعقوب، وأبو القاسم بن بَقِي، وأبو القاسم البرَّاق.
وعاش ثمانيًا وسبعين سنة^(٢).

وفيهما وُلِدَ:

حسن بن المُهَيَّر^(٣) البَغْدَادِيّ، وأبو بكر عبدالله بن أحمد بن طُغَان
الطَّرَائِفِيّ، والرَّشِيد العَطَّار الحافظ، ويوسف بن مكتوم.

(١) تنظر تكملة المنذري ١/ الترجمة ٦٧.

(٢) من تكملة ابن الأبار ٤/ ٢٣١.

(٣) قيده المصنف في المشتبه ٦١٩.

سنة خمس وثمانين وخمس مئة

١٥٩- أحمد بن أبي منصور أحمد بن محمد بن يَنَال، أبو العباس التَّرك الأصبهاني، شيخ الصُّوفية بأصبهان.

كان دَيِّناً مُتَوَاضِعاً، مُعَمِّراً عَالِي الرِّوَايَةِ، مُسْنَدَ أَصْبَهَانَ فِي عَصْرِهِ. سَمِعَ أَبَا مُطِيعٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْمِصْرِي، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ حَمْدِ الدُّونِي، وَتَفَرَّدَ بِالرِّوَايَةِ عَنْهُمَا. وَقَدِمَ بَغْدَادَ فِي صِبَاهِ فَسَمِعَ أَبَا عَلِيٍّ بْنَ نَبْهَانَ الْكَاتِبَ، وَأَبَا طَاهِرَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنَ أَحْمَدَ الْيُوسُفِي.

وَطَالَ عُمُرُهُ وَخَرَجَ لَهُ الْحَافِظُ أَبُو مُوسَى الْمَدِينِي. وَرَوَى عَنْهُ أَبُو الْقَاسِمِ ابْنُ عَسَاكِرِ الْحَافِظِ، وَالْحَافِظُ عَبْدِ الْغَنِيِّ، وَالْحَافِظُ أَبُو بَكْرٍ الْحَازِمِي، وَأَبُو الْمَجْدِ الْقَزْوِينِي، وَخَلَقَ كَثِيرٌ. وَبِالْإِجَازَةِ أَبُو الْمُنَجِّى ابْنُ اللَّتِّي، وَالرَّشِيدُ إِسْمَاعِيلُ الْعِرَاقِي.

وتوفي في شعبان بأصبهان عن نيِّفٍ وتسعين سنة^(١).

١٦٠- أحمد بن حمزة بن أبي الحسن علي بن الحسن بن الحسين ابن المَوَازِينِي، السُّلَمِيُّ الدَّمَشَقِيُّ، أَبُو الْحُسَيْنِ بْنَ أَبِي طَاهِرِ الْمُعَدَّلِ.

وُلِدَ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةِ سِتٍّ وَخَمْسٍ مِئَةٍ. وَسَمِعَ مِنْ جَدِّهِ أَبِي الْحَسَنِ، وَأُمِّهِ شُكْرَ بِنْتِ سَهْلِ الْإِسْفَرَايِينِي. وَرَحَلَ إِلَى بَغْدَادَ وَهُوَ كَهْلٌ فَسَمِعَ أَبَا الْكَرَمِ الشَّهْرُزُورِي، وَأَبَا بَكْرَ ابْنَ الزَّاعُونِي، وَمُحَمَّدَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ الرُّطْبِي، وَسُلَيْمَانَ بْنَ مَسْعُودِ الشَّحَّامِ، وَسَعِيدَ ابْنَ الْبَنَاءِ، وَجَمَاعَةً. وَلَهُ إِجَازَةٌ مِنْ أَبِي عَلِيٍّ الْحَدَّادِ، وَغَيْرِهِ.

وَكَانَ مُحَدِّثًا، خَيْرًا، صَالِحًا، يَحِبُّ الْعُزْلَةَ وَالْإِنْقِطَاعَ.

رَوَى عَنْهُ الْبَهَاءُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَالضُّيَاءُ مُحَمَّدُ وَالزَّيْنُ ابْنُ عَبْدِ الدَّائِمِ، وَجَهْمَةُ بِنْتُ هَبَةَ اللَّهِ السُّلَمِيَّةُ، وَعَبْدُ الْحَقِّ بْنُ خَلْفٍ، وَعَلِيٌّ بْنُ حَسَّانَ الْكُتَيْبِي، وَيُوسُفُ بْنُ خَلِيلِ الْحَافِظِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ سَعْدِ الْكَاتِبِ، وَأَبُو الْفَضْلِ عَبَّاسُ بْنُ نَصْرِ اللَّهِ الْقَيْسِرَانِي، وَالْعِمَادُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ ابْنِ النَّحَّاسِ الْأَصْمُ، وَخَطِيبُ

(١) ورخ موته ابن الديبشي في سنة ٥٨٦ هـ (التاريخ، الورقة ١٣٩ شهيد علي) وتابعه المنذري في التكملة ١/ الترجمة ١٢٧ وقال: «وقيل: كانت وفاته في سنة ٥٨٥ هـ».

مردا محمد بن إسماعيل، والعماد عبد الحميد بن عبد الهادي، وخلق سواهم.
قرأت في حقه بخط الضياء: كان خيرًا، دينًا، كبيرًا، سمعنا عليه الكثير،
وكان يسكن الجبل. وكان كل ليلة يأتي من منزله حتى نسمع عليه، وكان قد
انحنى. وسمعنا عليه أكثر «الحلية» بإجازته من أبي علي الحداد.

وقرأت بخط ابن الحاجب أنه سمع أيضًا من نصر بن نصر العكبري،
وابن ناصر، وأبي العباس ابن الطلاية، وأبي الفضل الأرموي، وهبة الله
الحاسب، وأبي القاسم الكروخي. وبالموصل من الحسين بن نصر بن
خميس. وبنصيبين من عسكر بن أسامة. وبدمشق أيضًا من حمزة بن كرويس،
ومحمد بن أحمد بن أبي الحوافر، وحمزة بن أسد التميمي.

ولم يزل مؤثرًا للانقطاع عن الناس. أنفق مالا صالحًا على زاوية انقطع
إليها بالجبل. وكان مقبلًا على شأنه، مفيدًا لمن قصده من إخوانه، مواسيًا،
باذلاً. خرج لنفسه مشيخة، وخرج في الرقائق والفضائل، ورحل إلى العراق
مرتين. وتوفي في نصف المحرم.

قلت: كذا ورّحه الضياء، والدُّبَيْشِيُّ^(١)، والمُنْذَرِيُّ^(٢)، وغيرهم. وقال
أبو المواهب بن صصري: توفي في نصف ذي الحجة سنة خمس، ولعله سبق
قلم.

١٦١ - أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن منصور بن الفضل، الفقيه
أبو الفضل ابن الشيخ أبي القاسم بن أبي عبدالله الحضرمي الصَّقْلِيُّ الأصل
ثم الإسكندراني المالكي.

تفقه وأحكم المذهب. وروى عن أبي عبدالله محمد بن أحمد الرازي،
وأبي الوليد محمد بن عبدالله بن خيرة، ويوسف بن محمد الأرموي. وسمع في
الكهولة بمصر من أبي محمد بن رفاعة. وبمكة من الحافظ أبي موسى
المديني. وحدث، ودرّس، وقال: مولدي في المحرم سنة اثنين وعشرين.
فعلى هذا يكون سماعه من الرازي حضورًا.

وهو من بيت الرواية والعلم؛ حدث هو وأخوه القاضي محمد،

(١) في تاريخه، الورقة ١٥٨ (شهيد علي).

(٢) في التكملة ١/ الترجمة ٧١.

وأبوهما، وجدَّهما. وأبوهما آخر من حدَّث عن الحَبَّال بالإجازة.
توفي أحمد في سادس رجب^(١)، وهو أقدم شيخ لأبي الطاهر ابن
الأنماطي الحافظ. وروى عنه جماعة.

١٦٢- أحمد بن أبي نصر ابن نظام المُلْك الطُّوسِيُّ ثم البغداديُّ.
أحد الأكابر. كان ذا فَضْلٍ، وأدبٍ، وحِشْمَةٍ، وجلالة. توفي ببغداد،
وشيعه الأعيان.

١٦٣- إسحاق بن محمد بن علي، أبو إبراهيم العَبْدَرِيُّ المَيُورِقِيُّ،
ويُعرف بابن عائشة.

فقيهٌ مالكيٌّ مُشاوِرٌ، قائمٌ على «المُدونة»، بعيدُ الصَّيت. تفقه عليه غير
واحد. اشتغل على أبي إسحاق بن فتحون، وغيره. وتوفي في حدود هذه
السنة^(٢).

١٦٤- إسماعيل بن مَفْرُوح بن عبد الملك بن إبراهيم، أبو العرب
الكِنَانِيُّ السَّبْتِيُّ المغربيُّ، ويُعرف بابن مَعِيشَةٍ.

شابُّ فاضلٌ في عِلْمِ الكلام والأدب. له شِعْرٌ جيّدٌ. قدم العراق وناظرَ.
وأول طلوعه من البحر من اللّاذقية، فدخل حلب ومدح الملك الظاهر
صاحبها، فخلَعَ عليه. واتفق أنه دخل الحَمَّام، فرأى رجلاً يخاصم الناطور
على عِمامةٍ له ضاعت، فقال: أنا أقاسمك بَقْياري^(٣). ثم قطعه نصفين، وكان
معروفاً بالكَرَم.

وفي شعره ببوسة وفصاحة، فله في الظاهر:

جَنَّبَ السَّرْبَ^(٤) وَخَفَ مِنْ أَنْ تُصَدَّ أَثْمَها الْأَمْلُ جُهْدًا أَنْ يَصَدَّ
وَاجْتَنَبَ رَشْقَةَ طَبِي إِنْ رَتَا أَثَبَتَ الْأَسْهَمَ فِي خِلْبِ الْكَيْدِ
ثُعْلَبِيَّ الطَّرْفِ طَائِيَّ الْحَشَا مَازَنِيَّ الْفَتَكِ صَخْرِيَّ الْجَلْدِ
أَهْيَفَ لَاعَبَهُ مِنْ شَعْرِهِ أَرْقَمَ مَاسَ عَلَى خَوَطِهِ قَدَ

(١) من تكملة المنذري ١/ الترجمة ٧٩.

(٢) من تكملة ابن الأبار ١/ ١٦١.

(٣) البقيار: عمامة كبيرة يعتمرها الوزراء والكتاب. ينظر تكملة المعاجم لدوزي ١/ ٤٠٧.

(٤) كتب النساخ فوق هذه الكلمة نقلاً عن المؤلف «خ: السير»، أي: هو كذلك في نسخة أخرى.

فَانْثَنَتْ غُصْنًا وَمِنْ أَزْهَارِهِ بَدْرُ تَمِّ حَلٍّ فِي بُرْجِ الْفَنَدِ
مَعْتَهُ عَقْرِبَا أَصْدَاغِهِ مِنْ جَنَّا لَثَمٍ وَمِنْ تَجْمِيشِ يَدِ
وَحُسَامٍ مِنْ لِحَاطِ خِلْتِهِ صَارَمَ الظَّاهِرِ يَوْمَ الْمُطَّرَدِ
مَلَكٌ قَامَتْ لَهُ هَيْبَتُهُ عَوَضَ الْجِيْشِ وَتَكْثِيرِ الْعَدَدِ
عَلَّقَ الْفَرْقَدَ فِي جَبْهَتِهِ وَالثُّرَيَّا فِي عَذَارِ فَوْقِ خَدِ
وَأَرَانَا سَرَجُهُ شَمْسَ الصُّحَى فَحَسِبْنَا أَنَّهُ بُرْجُ الْأَسَدِ

ثم رجع أبو العرب في هذا العام إلى مصر، فالتقى الحكيم أبا موسى اليهودي الذي أهدر دمه بالمغرب وهرب، فاصطنعه أبو العرب، فُنمي الخبرُ إلى صاحب المغرب فطلب أبا العرب أيضًا، فهرب وطلع من اللاذقية ثانيًا، وأراد أن يتكلم في اليهودي بمصر، فبدلَ لرجلٍ ذهبًا حتى يقتل أبا العرب، فأتاه وهو على شاطئ النيل، فضربه بخشبة، فسقط في النيل^(١).

١٦٥- تميم بن الحسين بن أبي نصر، أبو نصر البغدادي البرازي، ويُعرف بابن القراح.

روى عن هبة الله بن الحُصَيْن، وغيره.
والقراح بالتخفيف^(٢).

١٦٦- حزب الله بن محمد بن علي، أبو مروان الأزدي البكسي.
أخذ القراءات عن أبي عبد الله بن أبي إسحاق. وكان يحفظ «الكامل» للمبرد، و«النوادر» للقالبي^(٣).
١٦٧- الحسن بن أحمد بن يحيى، أبو علي الأنصاري القرطبي، نزيل مالقة، والد الحافظ أبي محمد.

أخذ القراءات عن أبي الحسن سعد بن خلف، وأبي القاسم بن رضا. وسمع منهما، ومن أبي إسحاق بن قرقول.
وكان ذا فنون، وله يدٌ طولى في الفرائض.

(١) ينظر تاريخ ابن الديلمي، الورقة ١١٠ (باريس ٢١٣٣).

(٢) من تكملة المنذري ١/ الترجمة ٧٤.

(٣) من تكملة ابن الأبار ١/ ٢٣١ - ٢٣٢.

أخذ عنه ابنه، وأبو الرِّبيع بن سالم، وعبدالحق بن بُونِه. وتوفي في رمضان في عَشْرِ السَّبْعِينَ^(١).

١٦٨ - الحسن بن محمد بن الحسن، أبو علي ابن الرُّهَيْلِ الأنصاريُّ البَلَنْسِيُّ.

سمع من أبي الحسن بن النُّعْمة كثيرًا، وأخذ عنه القراءات. وحج فسمع من السُّلَفي، و«الصحيح» للبخاري من علي بن عَمَّار. وَرَجَعَ فَلَزِمَ الرُّهْدَ والتَّبَلُّ.

سمعوا منه بالإسكندرية «التيسير» بروايته عن ابن هُذَيْل. مات في شعبان كَهْلًا^(٢).

١٦٩ - الحُسين بن عبدالله بن رَوَاحَة، أبو علي الأنصاريُّ الحَمَوِيُّ الفقيه الشافعيُّ الشاعر ابن خطيب حَمَاة.

وُلد سنة خمس عشرة وخمس مئة. وسمع بدمشق من أبي المُظَفَّر الفَلَكِي، وأبي الحسن علي بن سُلَيْمان المُرَادِي، والصَّائِن هبة الله، وجماعة. ووقع في أسر الفَرَنْج، فَبَقِيَ عندهم مدة، ووُلد له بجزائر البحر عُرُّ الدين عبدالله، ثم قدم به إلى الإسكندرية، وَسَمَّعه الكثير من السُّلَفي. وسَبب أسره أنه سافر في البحر إلى المغرب فأسر، ثم خَلَّصه الله سبحانه. وله شعُر رائق، وحصلت له الشَّهادة على عَكَّا.

قال الحافظ المُنذري^(٣): أنشدنا عنه أبو الحسن علي بن إسماعيل الكِندي بمصر، ومحمد بن المُفَضَّل البَهْراني بِمَنْبُج.

قال القاضي ابن واصل في مصرعه^(٤): نَقَلْتُ من خَطِّه نَسَبَه هكذا: الحُسين بن عبدالله بن الحُسين بن رَوَاحَة بن إبراهيم بن عبدالله بن رَوَاحَة بن عبيد بن محمد بن عبدالله بن رَوَاحَة الأنصاري الخَزْرَجِيُّ الحَمَوِيُّ.

(١) من تكملة ابن الأبار ٢١٢/١.

(٢) من تكملة ابن الأبار ٢١١/١ - ٢١٢.

(٣) التكملة ١/ الترجمة ٨٠.

(٤) مفرج الكروب ٢/ ٣٠٠.

١٧٠- خاصة بنت أبي المُعمر المبارك بن أحمد بن عبدالعزيز الأنصاري، الواعظة صاحبة الشيخ أبي التَّجيب الشَّهْرُوردي. كانت تَعْظُ بِرِباطها على النساء، وقد حدثت^(١).

١٧١- الرشيد ابن البُوسَنجي. نشأ ببغداد، وكان من ملاحها، فحصل الأدب وقال الشعر. ثم تحوّل إلى الشام، واتصل بِخِدمة السُّلطان صلاح الدين، وعَلَا شأنُهُ حتى بعثه السُّلطان رسولاً إلى الخليفة، فعزَّ عليهم ذلك وقالوا: من هو ابن البُوسَنجي حتى يُبعث إلى الدِّيوان رسولاً؟ وحصل في هذا إنكار. ثم إنه استُشهد على عِكَا بِسَهم، وضربَ له في الجهاد بِسَهم. ومن شعره:

قفوا فاسألوا عن حال قَلْبِي وَضعفِ فقد زادَهُ الشَّوْقُ الأسى فوق ضَعْفِهِ
وقولوا لمن أرجو الشِّفاء بوَصْلِهِ مريضُك قد أَشفى على المَوْتِ فاشفِهِ
أخو سَقَمٍ أخفاه إخفاؤه الهوى نحولاً ومن يُخْفِ المَحَبَّةَ تُخْفِهِ
وما شغفي بالدار إلا لأهلها وما جَزَعِي بالجزع إلا لخَشْفِهِ
١٧٢- سعيد بن يحيى بن علي بن حَجَّاج، أبو المَعالي الدُّبَيْثِيُّ،
والد الحافظ أبي عبدالله، من قرية دُبَيْثَا.

قدم جَدُّه علي منها إلى واسط فسكنها. سمع سعيد من سعد الخير الأنصاري. وأجاز له أبو علي الفارقي الفقيه. كتب عنه ابنه، وقال^(٢): توفي يوم الأضحى. ووُلد في سنة سبع وعشرين وخمس مئة.

١٧٣- عبدالله بن عبدالله التُّجَيْبِيُّ القُرْطُبِيُّ، أبو محمد الرِّزَّاهُ المعروف بالأنْدُوجري^(٣).

(١) من تكملة المنذري ١/ الترجمة ٨٥.

(٢) تاريخه، الورقة ٦٦ (شهد علي).

(٣) من أهل أندوجر بالأندلس، ولعلها هي التي ذكرها ياقوت في معجم البلدان وسماها «أندوشر» لتقارب الشين والجيم عند التعريب، وقال: حصن بالأندلس قرب قرطبة (معجم البلدان ١/ ٢٦٤ ط. بيروت).

كان صالحًا، عابدًا، قانتًا، مُجابَ الدَّعوة، له ذِكْرٌ^(١).

١٧٤- عبدالله بن محمد بن أحمد ابن الخلّال، أبو الفرج الأنباري البغدادي، من رؤساء العراق.

وَلِيَ صَدْرِيَّةَ دِيْوَانِ الرِّمَامِ مَدَّةً، ثُمَّ عُزِلَ^(٢).

١٧٥- عبدالله بن محمد بن هبة الله بن المُطَهَّر بن علي بن أبي عَصْرُون بن أبي السَّري، قاضي القضاة شرف الدين أبو سَعْد التَّمِيمِي الْحَدِيثِي ثُمَّ الْمُؤَصِّلِي الْفَقِيه، أَحَدُ الْأَعْلَام.

تَفَقَّه أَوَّلًا عَلَى الْقَاضِي الْمُرتَضَى ابْنِ الشَّهْرَزُورِي، وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ ابْنِ خَمِيسِ الْمُؤَصِّلِي. وَكَانَ مَوْلَدُهُ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَتَسْعِينَ وَأَرْبَعَ مِائَةٍ، وَتَلَقَّنَ عَلَى الْمُسْلِمِ الشُّرُوجِي.

وَقَرَأَ بِالسَّبْعِ بِبَغْدَادٍ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَارِعِ، وَبِالْعَشْرِ عَلَى أَبِي بَكْرٍ الْمَزْرُفِيِّ، وَدَعْوَانَ، وَسِبْطِ الْخَيَّاطِ. وَتَوَجَّهَ إِلَى وَاسِطٍ فَتَفَقَّهَ بِهَا عَلَى الْقَاضِي أَبِي عَلِيٍّ الْفَارِقِيِّ، وَبَرَّعَ عِنْدَهُ. وَعَلَّقَ بِبَغْدَادٍ عَنْ أَسْعَدِ الْمِيهَنِيِّ، وَأَخَذَ الْأَصُولَ عَنْ أَبِي الْفَتْحِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ بَرْهَانَ. وَسَمِعَ مِنْ أَبِي الْقَاسِمِ ابْنِ الْحَصِينِ، وَأَبِي الْبَرَكَاتِ ابْنِ الْبَخَارِيِّ، وَإِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي صَالِحِ الْمُؤَذِّنِ. وَدَرَسَ التَّحْوَةَ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ بْنِ دُبَيْسٍ، وَأَبِي دُلْفٍ. وَسَمِعَ قَدِيمًا فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَخَمْسٍ مِائَةٍ مِنْ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ طَوْقٍ.

وَرَجَعَ إِلَى وَطَنِهِ بَعْلَمَ كَثِيرًا، فَدَرَسَ بِالْمَوْصِلِ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ وَخَمْسٍ مِائَةٍ. ثُمَّ أَقَامَ بِسِنْجَارٍ مَدَّةً. وَدَخَلَ حَلَبَ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ، وَدَرَسَ بِهَا، وَأَقْبَلَ عَلَيْهِ صَاحِبُهَا السُّلْطَانُ نُورُ الدِّينِ. فَلَمَّا أَخَذَ دِمَشْقَ سَنَةَ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ قَدَّمَ مَعَهُ، وَدَرَسَ بِالْغَزَالِيَّةِ، وَوَلِيَ نَظَرَ الْأَوْقَافِ ثُمَّ ارْتَحَلَ إِلَى حَلَبٍ. ثُمَّ وَلِيَ قَضَاءَ سِنْجَارٍ وَحَرَّانَ وَدِيَارِ رُبَيْعَةٍ، وَتَفَقَّهَ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ، ثُمَّ عَادَ إِلَى دِمَشْقَ فِي سَنَةِ سَبْعِينَ، فَوَلِيَ بِهَا الْقَضَاءَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ.

وَصَنَّفَ التَّصَانِيفَ، وَانْتَفَعَ بِهِ خَلْقٌ، وَانْتَهَتْ إِلَيْهِ رِيَاسَةُ الْمَذْهَبِ. وَمِنْ تَلَامِذَتِهِ الشَّيْخُ فَخْرُ الدِّينِ أَبُو مَنْصُورِ ابْنِ عَسَاكِرَ. وَمِنْ تَصَانِيفِهِ: «صَفْوَةُ

(١) من تكملة ابن الأبار ٢/٢٧٧.

(٢) من تاريخ ابن الدبيشي، الورقة ١٠٣ (باريس ٥٩٢٢).

المذهب في نهاية المطالب» في سبع مجلدات، وكتاب «الانتصار» في أربع مجلدات، وكتاب «المُرشد» في مجلدين، وكتاب «الدَّرِيعَة في معرفة الشريعة»، وكتاب «التيسير في الخلاف» أربعة أجزاء، وكتاب مآخذ النظر، ومختصر في الفرائض، وكتاب «الإرشاد في نصرة المذهب» ولم يكمله، وذهب فيما نهب له بحلب.

وبنى له نور الدين المدارس بحلب وحمّة وحمص وبعلبك، وبنى هو لنفسه مدرسة بحلب، وأخرى بدمشق.

وله أيضاً كتاب «التنبية في معرفة الأحكام» وكتاب «فوائد المهذب» في مجلدين، وغير ذلك.

روى عنه أبو القاسم بن صصري، وأبو نصر ابن الشيرازي، وأبو محمد ابن قدامة، وعبد اللطيف بن سيما، والتاج بن أبي جعفر، وعبد الرحمن بن عبدان، وعلي بن قرقين^(١)، وصديق بن رمضان، وخلق آخرهم موتاً العماد أبو بكر عبدالله ابن النحاس.

وأضرّ في آخر عمره وهو قاضي، فصنف جزءاً في «جواز قضاء الأعمى»، وهو خلاف مذهبه. وفي المسألة وجهان، والجواز أقوى، لأن الأعمى أجود حالاً من الأصم والأعجمي الذي يتعرّف الأمور بترجمان، ونحو ذلك.

وقد كان وليّ القضاء قبل شرف الدين القاضي ضياء الدين ابن الشهرزوري، بحكم العهد إليه من عمّه القاضي كمال الدين قاضي الشام، فلم يعزله السلطان صلاح الدين، وأثر أن يكون الحكم لابن أبي عصرون، فاستشعر ذلك ضياء الدين، فاستعفى فأعفي، وبقي على وكالة بيت المال. ووليّ القضاء ابن أبي عصرون، وناب في القضاء الأوحّد داود، والقاضي محيي الدين محمد ابن الزكي، وكتب لهما توقيع سلطانيّ، فكانا في حكم المستقلين، وإن كانا في الظاهر نائبين، وذلك في سنة اثنتين وسبعين. فلما عاد السلطان من مصر في سنة سبع وسبعين تكلم الناس في ذهاب بصّر ابن أبي عصرون، ولم يذهب بالكليّة أو ذهب، فولّى السلطان القضاء لولده القاضي محيي الدين من غير عزّل للوالد. واستمرّ هذا إلى سنة سبع وثمانين، فصرّف

(١) قيده المنذري في التكملة (٣/ الترجمة ٢٦١٥).

عن القضاء، واستقلَّ قاضي القضاة محيي الدين ابن الزَّكي .
ويقال إن هذا له :

أُوْمِلْ أَنْ أَحْيَا وَفِي كُلِّ سَاعَةٍ تَمُرُّ بِي الْمَوْتَى تَهْرُ نُعُوشُهَا
وَمَا أَنَا إِلَّا مِنْهُمْ غَيْرُ أَنَّ لِي بِقَايَا لَيَالٍ فِي الزَّمَانِ أَعِيشُهَا
تُوفِي إِلَى رِضْوَانِ اللَّهِ فِي حَادِي عَشْرِ رَمَضَانَ، وَدُفِنَ بِمَدْرَسَتِهِ بِدَمَشَق^(١) .

وَقَدْ سُئِلَ عَنْهُ الشَّيْخُ الْمَوْفَّقُ، فَقَالَ: كَانَ إِمَامَ أَصْحَابِ الشَّافِعِيِّ فِي
عَصْرِهِ، وَكَانَ يَذْكُرُ الدَّرْسَ فِي زَاوِيَةِ الدَّوْلَعِيِّ، وَيُصَلِّيُ صَلَاةً حَسَنَةً وَيُتِمُّ
الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ. ثُمَّ تَوَلَّى الْقَضَاءَ فِي آخِرِ عُمُرِهِ وَعَمِيَ. وَسَمِعْنَا دَرْسَهُ مَعَ
أَخِي أَبِي عُمَرَ، وَانْقَطَعْنَا عَنْهُ، فَسَمِعْتُ أَخِي رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ: دَخَلْتُ عَلَيْهِ بَعْدَ
انْقِطَاعِنَا فَقَالَ: لِمَ انْقَطَعْتُمْ عَنِّي؟ فَقُلْتُ: إِنَّ نَاسًا يَقُولُونَ إِنَّكَ أَشْعَرِيٌّ. فَقَالَ:
وَاللَّهِ مَا أَنَا بِأَشْعَرِيٍّ. هَذَا مَعْنَى الْحِكَايَةِ.

وَمِنْ شِعْرِ الْقَاضِي شَرَفِ الدِّينِ:

كُلَّ جَمْعٍ إِلَى الشَّتَاتِ يَصِيرُ أَيُّ صَفْوٍ مَا شَانَهُ تَكْدِيرُ
أَنْتَ فِي اللَّهِ وَالْأَمَانِيِّ مَقِيمُ وَالْمَنَايَا فِي كُلِّ وَقْتٍ تَسِيرُ
وَالَّذِي غَرَّهُ بِلَوْغِ الْأَمَانِيِّ بِسَرَابٍ وَخُلْبٍ مَغْرُورُ
وَيْكَ يَا نَفْسُ اخْلَصِي إِنَّ رَبِّي بِالَّذِي أَخْفَتِ الصُّدُورُ بَصِيرُ
١٧٦- عَبْدَ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْفَتْوحِ بْنِ عِمْرَانَ، الْإِمَامَ أَبُو حَامِدٍ الْقَزْوِينِيَّ
الْفَقِيهَ الشَّافِعِيَّ.

رَحَلَ إِلَى نَيْسَابُورَ، وَتَفَقَّهَ عَلَى الْإِمَامِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى. وَتَفَقَّهَ بِبَغْدَادَ عَلَى
أَبِي الْمَحَاسَنِ يُوسُفَ بْنِ بُنْدَارِ الدَّمَشَقِيِّ. وَسَمِعَ مِنْ أَبِي الْفَضْلِ الْأَرْمَوِيِّ، وَابْنِ
نَاصِرِ الْحَافِظِ، وَجَمَاعَةٍ. وَحَدَّثَ بِقَزْوِينَ^(٢).

١٧٧- عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَامِرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ رَبِيعِ
الْأَشْعَرِيِّ الْقُرْطُبِيِّ، أَبُو الْحُسَيْنِ.

(١) ينظر تاريخ ابن الديلمي، الورقة ١٠٢ (باريس ٥٩٢٢)، والمستفاد من تاريخ ابن النجار (١٠٤).

(٢) من تكملة المنذري ١/ الترجمة ٩٢.

سمع أباه، وأبا بكر ابن العربي، وأبا جعفر البَطْرُوجي، وعباد بن سِرْحان، وأبا مروان بن مَسْرَّة، وجماعةً. روى عنه أبو الربيع بن سالم الحافظ، وغيره. وله جزءٌ مُفيدٌ خرَّجه عن مشيخته.

وَلِيَ قِضَاءَ إِسْتِجْعَةٍ، وَكَانَ ذَا عَنَافَةٍ بِالْحَدِيثِ، وَعَاشَ سِتًّا وَسِتِينَ سَنَةً، لِأَنَّهُ وُلِدَ سَنَةَ تِسْعِ عَشْرَةٍ وَخَمْسِ مِائَةٍ^(١).

وَرَوَى عَنْهُ أَيْضًا بَنُوهُ: الرَّبِيعُ وَيَحْيَى وَأَحْمَدُ، وَأَبُو يَحْيَى بْنِ الْفَرَسِ.

١٧٨- عَبْد الرَّحْمَنِ بْنُ قَاضِي الْقِضَاءِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَيْسَى بْنِ دَرْبَاسٍ، أَبُو طَالِبٍ الْمَارَانِيُّ.

تُوفِيَ فِي حَيَاةِ وَالِدِهِ. وَكَانَ قَدْ نَابَ عَنْ أَبِيهِ فِي الْقِضَاءِ^(٢).

١٧٩- عَبْدِ الرَّزَاقِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ ابْنِ الْجَوْزِيِّ، أَبُو الْبَقَاءِ الْبَغْدَادِيُّ الصَّفَّارُ، أَخُو الْعَلَّامَةِ أَبِي الْفَرَجِ. تُوفِيَ فِي الْمَحْرَمِ.

يُقَالُ: إِنَّهُ رَوَى شَيْئًا مِنَ الْحَدِيثِ، وَكَانَ مُزَوِّقًا دَهْنًا. سَمِعَهُ أَخُوهُ مِنْ هَبَةِ اللَّهِ بْنِ الْحُصَيْنِ، وَأَبِي غَالِبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْمَاوَرِدِيِّ. رَوَى عَنْهُ ابْنُ أَخِيهِ أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيٌّ، وَأَبُو الْحَسَنِ ابْنُ الْقَطِيعِيِّ. وَمَوْلَدُهُ كَانَ فِي صَفَرِ سَنَةِ إِحْدَى عَشْرَةٍ وَخَمْسِ مِائَةٍ. سَقَطَ مِنَ الصَّقَالَةِ، فَرَمَنَ مَدَّةً^(٣).

١٨٠- عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ عَبْدِ السَّمِيعِ بْنِ مُحَمَّدٍ، أَبُو جَعْفَرٍ الْهَاشِمِيُّ الْبَوَّابُ.

سَمِعَ مِنْ زَاهِرٍ، وَابْنِ الْحُصَيْنِ. وَعَنْهُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ الْخَبَّازُ. مَاتَ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ^(٤).

١٨١- عَبْدِ الْمَجِيدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَوْسُفَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ دُلَيْلٍ، أَبُو الْمُفَضَّلِ الْكِنْدِيُّ الْإِسْكَندَرَانِيُّ الْمُعَدَّلُ.

(١) من تكملة ابن الأبار ٣/ ٣٧ - ٣٨.

(٢) من تكملة المنذري ١/ الترجمة ٨٣.

(٣) ينظر تاريخ ابن الديبشي، الورقة ١٥٨ - ١٥٩ (باريس ٥٩٢٢)، وتكملة المنذري ١/ الترجمة ٧٠.

(٤) ترجمه ابن الديبشي في تاريخه، الورقة ١٤١ (باريس ٥٩٢٢) وورِّخ وفاته سنة ٥٨٨ هـ.

سمع من الإمام أبي بكر محمد بن الوليد الطَّرْطُوشِي، وروى عنه «سُنَن أبي داود». وحدث عنه أبو الثُّقَيِّ صالح بن بدر الشافعي، والحسن بن ناصر المهدي، وعلي بن محمد بن منتصر، وآخرون.

توفي في تاسع شوال، وله اثنتان وتسعون سنة^(١).

١٨٢- عبيدالله بن هبة الله، أبو الوفاء القزويني ثم الأصبهاني الواعظ الحنفي، يُعرف بابن شِفْروه، أخو رزق الله.

له النِّظَم والنَّثر، وكان فصيحاً بليغاً، عقَدَ ببغداد مجلس الوَعْظَ لَمَّا حجَّ. توفي في الكهولة^(٢).

١٨٣- علي بن سلمان بن سالم، أبو الحسن الكعكي.

سمع الكثير من أبي الفتح بن شاتيل، وطبقته. وكتب بخطه، وعُني بالسمع. ومات شاباً^(٣).

١٨٤- علي بن عثمان بن يوسف بن إبراهيم بن يوسف، القاضي السعيد أبو الحسن القرشي المخزومي الشافعي المصري.

وُلد سنة اثنتي عشرة وخمس مئة. وحدث عن عبدالعزيز بن عثمان التونسي، وأحمد بن الحُطَيْئة، وإسماعيل بن الحارث القاضي.

قال أبو محمد المُنْذَرِي^(٤): حَدَّثُونَا عَنْهُ، وَكَانَ عَارِفًا بِكِتَابَةِ الْخَرَاةِ؛ صَنَّفَ فِي ذَلِكَ كِتَابًا، وَتَقَلَّبَ فِي الْخِدْمِ، وَتَقَدَّمَ فِيهَا.

١٨٥- عيسى بن محمد بن عيسى، الأمير العالم الفقيه أبو محمد الهكاري الشافعي، ضياء الدين، أحد أمراء الدولة الصَّلاحية، بل واحدٌهم وكبيرهم.

كان في مبدأ أمره يشتغل، فتفقه بالجزيرة على الإمام أبي القاسم عُمر ابن البزري شيخ الشافعية، واشتغل بحلب بالمدرسة الرُّجَاجِيَّة، ثم اتَّصل بِخِدْمَةِ الْمَلِكِ أَسَدِ الدِّينِ شِيرْكُوهُ، وَصَارَ إِمَامَهُ فِي الصَّلَوَاتِ، وَتَوَجَّهَ مَعَهُ إِلَى مِصْرَ. وَكَانَ هُوَ أَحَدَ الْأَسْبَابِ الْمُعِينَةِ عَلَى سُلْطَنَةِ صَلَاحِ الدِّينِ بَعْدَ عَمِّهِ مَعَ الْأَمِيرِ

(١) تنظر تكملة المنذري ١/ الترجمة ٨٦.

(٢) من تاريخ ابن النجار ١٥٤/٢ - ١٥٥.

(٣) تنظر تكملة المنذري ١/ الترجمة ٧٨.

(٤) التكملة ١/ الترجمة ٧٣.

الطَّوَّاشِي بهاء الدين قراقوش، فرُعيت له الخِدْمَةُ وقَدَمُهُ. وكان ذا شجاعة وشهامة، فأَمَرَهُ أسد الدين.

وقد سمع من الحافظ أبي طاهر السَّلَفِي، والحافظ ابن عساكر. وحدث بَقَيْسارية، فسمع منه القاضي محمد بن علي الأنصاري، وغيره.

وكان ذا مكانة عظيمة عند صلاح الدين، واشتهرَ بقضاء الحوائج، فكان لا يكاد يدخل على صلاح الدين إلا ومعه أوراق وقصص في عمامته ومنديله وفي يده، فيكتبُ له عليها.

توفي في ذي القعدة بالمُخَيَّم أيام حَصَر عَكَا. وله ذِكْرٌ في الحوادث وأنه أُسِرَ وخُلِّصَ من الأسر بستين ألف دينار^(١).

١٨٦ - عِيْدَاق بن جعفر الدَّيْلَمِي.

روى شيئاً عن أحمد بن ناقة^(٢).

١٨٧ - قيصِر، الأمير الأجلُّ ابن الأمير طي ابن الملك أمير الجيوش شاور بن مُجِير السَّعْدِيّ المصري.

روى عن أبي الحسن علي بن إبراهيم بن المُسَلَّم الأنصاري. وتوفي في ذي القعدة^(٣).

١٨٨ - محمد بن أحمد بن عبدالله، أبو عبدالله الجَمَدِيّ المقرئ، والجَمَد من قرى دُجِيل.

روى عن أبي البدر الكرخي، وأبي الوقت، وجماعة^(٤).

١٨٩ - محمد بن خلف بن محمد بن عبدالله بن صاف، أبو بكر الإشبيليّ المقرئ.

أخذ القراءات عن أبي الحسن شُريح، واختلف إلى أبي القاسم ابن الرَّمَّال في العربية. وأجاز له أبو الحسن بن مُغيث، وابن مَكِّي.

وكان عارفاً بالقراءات والعربية مُتَقَدِّماً فيهما، من كبار أصحاب شُريح.

(١) تنظر تكملة المنذري ١/ الترجمة ٩٠، وفيات ابن خلكان ٤٩٧/٣.

(٢) من تكملة المنذري ١/ الترجمة ٩٩.

(٣) من تكملة المنذري ١/ الترجمة ٩١.

(٤) من تاريخ ابن الديبشي ١/ ١٢٣. وسعيد المصنف ترجمته في وفيات سنة ٥٨٧ (الترجمة ٢٧٣).

شَرَحَ «الأشعار الستّة»، و«الفصيح» لثعلب، وغير ذلك.

قال أبو عبدالله الأبار^(١): حَدَّثَ عَنْهُ جَمَاعَةٌ مِنْ شيوخنا، وأقرأ نحوًا من خمسين سنة. وتوفي سنة خمس، ويُقال: سنة ستّ وثمانين، عن بضعِ وسبعين سنة.

١٩٠- محمد بن عبدالله بن عبدالكريم الأنصاريّ الطنجي.

دخل الأندلس، وسمع من أبي الحسن بن مُغيث، وغيره. وكان أديبًا شاعرًا.

وَرَّخَهُ الأبار^(٢).

وطنجة من أقصى المغرب.

١٩١- محمد بن عبدالعزيز بن إسماعيل الفقيه، أبو عبدالله الخزرجيّ التلمسانيّ ثم المِصْرِيّ المالكيّ المُعَدَّل. سمع أبا محمد بن رفاعة. وحَدَّثَ^(٣).

١٩٢- محمد بن عبدالملك بن علي، أبو الكرم الهاشميّ المُخَرَّمِيّ.

سمع هبة الله بن الحُصَيْن، وأبا غالب ابن البَئَاء. روى عنه عبدالله بن أحمد الحَبَّاز، وغيره. وكتب عنه جماعة. وتوفي في جُمادى الأولى^(٤).

١٩٣- محمد بن عبدالواحد ابن العَدْل أبي غالب محمد بن علي، الفقيه أبو جعفر ابن الصَّبَّاح البغداديّ الشافعيّ.

سمع أبا السَّعَادَات أحمد بن أحمد المُتَوَكِّلِي، وأبا القاسم هبة الله بن الحُصَيْن. وناب في تَدْرِيس النِّظَامِيَّة.

سمع منه عُمر بن علي القُرشي، وسعيد بن هبة الله، وغيرهما، وتوفي في ذي الحِجَّة وقد شاخ؛ فإنه وُلِدَ في سنة ثمانٍ وخمس مئة.

وتفقه على سعيد ابن الرِّزَّاز، وولِّيَ القضاء بحريم دار الخلافة فلم تُحمد سيرته وعُزِّل. وكانت له إجازة من ابن بيان الرِّزَّاز.

(١) التكملة ٦١/٢.

(٢) التكملة ١٦٠/٢.

(٣) من التكملة ١/ الترجمة ٩٤ ووفاته في النصف من ذي الحجة.

(٤) ينظر تاريخ ابن الديبهي، الورقة ٦٣ (شهيد علي)، وتكملة المنذري ١/ الترجمة ٧٦.

وروى عنه من المتأخرين محمد ابن النفيس الأزجي، وغيره^(١).
**١٩٤- محمد بن المبارك بن محمد بن الحسين، أبو السَّعادات
 السُّلَمِيُّ الجُبِّي.**

سَمِعَ ابن شاتيل، وأبا السعادات القَرَاز، وطائفة. وعُنِيَ بالحديث، وَلَزِمَ
 الحازمي، وَكَتَبَ تصانيفه.

والجُبَّة: قرية من قُرَى بغداد على طريق خُراسان، وبها تُوفي في ذي
 الحِجَّة.

وكان أبوه أحد الشُّيوخ الرُّهاد، كنيته أبو سَعَد^(٢).

**١٩٥- محمد بن يوسف بن محمد بن قائد، مُوفِّق الدين الإزبيلي
 البَحْراني النَّحْوِيُّ الشاعر.**

كان بارِعَ الأدب، رائقَ الشَّعر، لطيفَ المعاني. قدم دمشق، ومدح
 السُّلطان صلاح الدين، ومدح صاحب إربل زين الدين يوسف ابن زين الدين
 علي، إلا أنه اشتغل بعِلْمِ الفلاسفة. وكان يعرف الهندسة، وألَّفَ فيها.

وكان أبوه من تُجَّار إربل يتردَّدُ إلى البحرين، فوُلد له المُوفِّق بالبحرين.
 وله:

رُبَّ دَارٍ بِالغُضا طال بلاها عَكَفَ الدَّهْرُ عَلَيْهَا فبكاها
 دَرَسَتْ إِلَّا بَقَايا أَسْطَرَّ سَمَحَ الدَّهْرُ بِهَا ثُمَّ مَحَاها
 وَقَفَّتْ فِيهَا الْغَوادي وَقْفَةً أَلْصَقَتْ حَرًّا ثَرَاها بِحَشَاها
 وبَكَتْ أَطْلالُها نائِبَةً عَنْ جَفونِي أَحْسَنَ اللهُ جَزَاها
 كان لي فِيها زَمَانٌ وانْقَضَى فَسَقَى اللهُ زَماني وَسَقَاها
**١٩٦- المبارك بن المبارك بن المبارك، أبو طالب الكَرخي الفقيه
 الشافعي، صاحب ابن الخل.**

وكان من أئمة الشافعية. دَرَسَ، وأفتى، وكتب الخطَّ المَنسوب. وسمع
 أبا القاسم بن الحُصَيْن، وأبا بكر الأنصاري.

وكان ذا جَاهٍ وَقَبُولٍ لكونه أدب السَّادة الأمراء أولاد الناصر لدين الله.

(١) ينظر تاريخ ابن الديلمي ٥٧/٢، وتكملة المنذري ١/ الترجمة ٩٥.

(٢) من تكملة المنذري ١/ الترجمة ٩٦.

دَرَسَ بِالنُّظَامِيَةِ بَعْدَ أَبِي الْخَيْرِ الْقَزْوِينِي سَنَةَ إِحْدَى وَثَمَانِينَ، وَتَفَقَّهَ بِهِ جَمَاعَةً. وَكُتِبَ عَنْهُ أَبُو بَكْرٍ الْحَازِمِيُّ، وَغَيْرُهُ.

وَعَاشَ اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ سَنَةً، وَتَوَفَّى فِي ثَامَنِ ذِي الْقَعْدَةِ^(١).

وَذَكَرَهُ الْمَوْفَّقُ عَبْدِاللطيف، فَقَالَ: كَانَ رَبًّا عِلْمًا وَعَمَلًا وَعَقَافًا وَنُسُكًا وَوَرَعَ. وَكَانَ نَاعِمَ الْعَيْشِ، يَقُومُ عَلَى نَفْسِهِ وَبَدَنِهِ قِيَامًا حَكَمِيًّا. رَأَيْتُهُ يُلْقِي الدَّرْسَ، فَسَمِعْتُ مِنْهُ فَصَاحَةً رَائِعَةً، وَنَغْمَةً رَائِقَةً، فَقُلْتُ: مَا أَفْصَحَ هَذَا الرَّجُلُ! فَقَالَ شَيْخُنَا ابْنُ عُبَيْدَةَ النَّحْوِيُّ: كَانَ أَبُوهُ عَوَّادًا، وَكَانَ هُوَ مَعِيَ فِي الْمَكْتَبِ، وَضُرِبَ بِالْعُودِ وَأَجَادَ وَتَحَقَّقَ فِيهِ حَتَّى شَهِدُوا لَهُ أَنَّهُ فِي طَبَقَةِ مَعْبُدٍ، ثُمَّ أَنْفَ وَاشْتَغَلَ بِالْخَطِّ، إِلَى أَنْ شَهِدُوا لَهُ أَنَّهُ أَكْتُبُ مِنَ ابْنِ الْبَوَّابِ وَلَا سِيَمَا فِي الطُّومَارِ وَالثُّلُثِ، ثُمَّ أَنْفَ مِنْهُ، وَاشْتَغَلَ بِالْفَقْهِ، فَصَارَ كَمَا تَرَى. وَعَلَّمَ وَلَدِي النَّاصِرَ لَدَيْنَ اللَّهِ، وَأَصْلَحَا مَدَاسَهُ.

١٩٧- مجاهد بن محمد بن مجاهد، أبو الجيش الأندلسي.

قال الأبار^(٢): روى عن أبي علي الصّدي، وأبي محمد بن عتّاب.

قال يعيش بن القديم: لقيته بمرّاكش. وبها توفي في ذي القعدة.

١٩٨- محمود بن علي بن أبي طالب بن عبد الله بن أبي الرّجاء،

الأستاذ أبو طالب التّيميّ الأصبهانيّ الشافعيّ، المعروف بالقاضي، صاحب الطريقة في الخلاف.

كان من كبار الأئمة، تفقه على الإمام محمد بن يحيى صاحب الغزالي،

وكان له في الوعظ اليد البيضاء، وكان ذا تفنّن في العلوم.

تفقه به جماعة بأصبهان، وتوفي في شوال.

وله تعلية جَمَّةُ المعارف^(٣).

١٩٩- مُشَرَّفُ بن المؤيد بن علي، أبو المحاسن الهمدانيّ الصّوفيّ

الشافعيّ البرّاز، أثير الدين المعروف بابن الحاجب.

(١) ينظر تكملة المنذري ١/ الترجمة ٨٩.

(٢) التكملة ٢/ ٢٠٨.

(٣) ينظر وفيات الأعيان ٥/ ١٧٤.

سمع هبة الله بن الفرَج ابن أخت الطَّويل، وأبا الفتوح الطَّائي. وقدم دمشق، فسمع بها من أبي المظفر الفلّكي، ودخل مصر واستوطنها وسمع بها من أبي الحسن علي ابن بنت أبي سعد. وقد سمع من جماعة سوى من ذكرنا. وحَدَّث بمصر، وبها توفي في ثامن جُمادى الأولى. وهو أخو جدِّ شيخنا الأبرقوهي^(١).

٢٠٠- مُنْجَب بن عبدالله، أَبُو المَعَالِي وأبو النِّجَاح مَوْلَى مرشد بن يحيى المَدِينِي، المُرَشْدِي.

روى عن مَوْلَاه «صحيح البخاري»، وعاش قريبًا من مئة سنة. وكان ظاهر القوَّة يمشي في هذا السَّنَّ بالققباب عدَّة فراسخ. روى عنه جماعة، منهم ضياء الدين عيسى بن سُليمان بن رمضان، وكتاب بنت مرتضى بن أبي الجود، والحافظ علي بن المُفضَّل. توفي في المُحَرَّم^(٢).

٢٠١- موسى بن جَكُّو، الأمير الكبير عزُّ الدين ابن خال السُّلطان صلاح الدين.

توفي بمنزلة العسكر على عَكَا مُرابطًا، رحمه الله.

٢٠٢- يزيد بن محمد بن يزيد بن رِفاعة، أبو خالد اللَّخْمِي الغَرْنَاطِي، ويُعرف بابن الصَّفَّار أيضًا.

أخذ القراءات عن أبي الحسن بن الباذش. وسمع من أبي محمد بن عطية، وابن العربي، والقاضي عياض. وأجاز له أبو محمد بن عَتَّاب، وأبو عِمْران بن أبي تليد، وطائفة.

وكان عارفًا بالقراءات والعربية، راويةً جليلاً، يعقد الوثائق. مات في المُحَرَّم، وله أربعٌ وسبعون سنة^(٣).

(١) تنظر تكملة المنذري ١/ الترجمة ٧٥.

(٢) تنظر تكملة المنذري ١/ الترجمة ٧٢.

(٣) تنظر ترجمته في تكملة ابن الأبار ٢٣٤/٤ وفيه ورخ موته في وفيات سنة ٥٨٨ هـ، وسيعيده المؤلف في وفيات هذه السنة (الترجمة ٣٢٤) نقلًا من صلة ابن الزبير.

٢٠٣- يوسف بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن عبدالله، الحافظ أبو يعقوب الشَّيرازيُّ ثم البَغداديُّ الصُّوفيُّ، شيخ الصُّوفية بالرباط الأرجواني.

وُلد سنة تسع وعشرين وخمس مئة. وسمعه أبوه من الحافظ أبي القاسم ابن السَّمَرَقندي، وأبي محمد ابن الطَّرَّاح، وأبي الحسن بن عبدالسلام، وأبي سَعد أحمد بن محمد البغدادي، وعُمر بن أحمد البَنْدَنيجي، والكُرُوشي. وسمع بنفسه من ابن ناصر، وابن الزَّاغوني، وهذه الطَّبعة.

وجال في الآفاق ما بين خُرَاسان وفارس والجزيرة والشام والحجاز والجبال. وسمع أبا الحسن بن غُبَرة بالكوفة، وأبا الوقت السَّجَزي بَكْرُمان، وعبدالله بن عُمر بن سَلِيخ بالبصرة، وأحمد بن بختيار القاضي بواسط، وعبدالجليل بن أبي سَعد بَهْراة، وأبا بكر محمد بن علي الطُّوسي وعبدالمُلك ابن جامع الفارسي بَنيسابور، وأبا شجاع البسطامي ببلخ، وإسماعيل بن علي الحَمَّامي المعمر ومسعود الثَّقفي والرُّسُتمي وطائفة بأصبهان، ونَصْر بن المظفَّر وشيْروية بَهْمَذان، وعبدالواحد بن هلال بدمشق.

وصَنَّفَ وخرَّجَ وكتب الكثير. وكان ثقةً واسعَ الرِّحلة، جَمَعَ «أربعي البُلدان»، فأجاد تصنيفها.

روى عنه عبدالرحمن بن عُمر الواعظ، والتاج محمد بن أبي جعفر القرطبي، وأبو عبدالله ابن الدُّبَيْثي، وآخرون.

وثقه الدُّبَيْثي^(١)، وكتب عنه أبو المَوَاهِب بن صَصْرِي، وقال: اشتغل في آخر عُمره بالتَّرسُّل من الدِّيوان إلى الأطراف، ووليَ رباطاً ببغداد. وكان حَسَنَ المُفَاكَهة والعِشرة.

وقال ابن النِّجَّار: كان ثقةً حَسَنَ المعرفة، نُقِّدَ رسولاً من الدِّيوان العزيز إلى الرُّوم، ووليَ المشيخة برِباط الخليفة وصارت له ثروة، وحدث باليسير. وتوفي في رمضان.

(١) في تاريخه، وانظر المختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٣١.

وفيهما وُلد:

الحافظ زين الدين خالد بن يوسف بنابُلُس، وشرف الدين عُمر بن
عبدالله بن صالح السُّبُكِّي، وأبو البركات أحمد بن عبدالله ابن النَّحَّاس
الإسكندري، وعبدالواحد بن أبي بكر ابن الحَمَوِي.

سنة ست وثمانين وخمسة مئة

٢٠٤- أحمد بن علي بن أحمد، أبو العباس المازني النّصيبي الجابي، المعروف أبوه بالخطيب.

شيخ دمشقيّ. وهو والد المسلم. سمع عبدالكريم بن حمزة، وغيره. وولد سنة ثمان وتسعين وأربع مئة، وعاش ثمانيا وثمانين سنة. روى عنه أبو القاسم بن صّرى.

٢٠٥- أحمد بن علي بن هبة الله بن المأمون، أبو العباس ابن الزّوال^(١) العباسي المأموني البغداديّ، أحد العدول والأشراف.

قرأ القراءات على أبي بكر ابن المّزرفي، والعريبة على أبي منصور ابن الجواليقي. وسمع من أبي القاسم بن الحصين، وأبي العز بن كادش، وبدر بن عبدالله الشّيحي. وصنّف في اللّغة، وروى الكثير؛ روى عنه أبو عبدالله ابن الدّبيثي، وغيره.

وولي قضاء دجيل، وكان رأسا في العربية.

ولد سنة تسع وخمسة مئة وتوفي في شعبان^(٢).

أبنائي ابن البرّوري أن له مصنّفا سمّاه «أسرار الحروف». قال: ووقع لي جزء بخطّه فنقلته منه قوله:

قد كنت أركب بالخيل العتاق فما أبقي لي الدهر لا بغلا ولا فرسا
وكنْتُ أنهُضُ بالعِبءِ الثَّقيل فقد أجدّ بي الدهرُ عن نهضي به فرسا
وكم فرست أسودا عنوة فرسا وعصّني الدهرُ حتى خِلته فرسا
فآه من دهرنا أفّ له فلقد أضاع حُرّا كريما بيننا فرسا
من الفراسة.

٢٠٦- أحمد بن محمد بن الحسن بن خلف، أبو جعفر ابن برنجال الدّانيّ.

(١) قيده المنذري في التكملة ١/ الترجمة ١١٩ بتخفيف الواو.

(٢) ينظر تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ١٧٤ (شهيد علي).

سمع أباه، وأبا بكر بن أسوة القاضي. وولي قضاء دانية. وتوفي في جمادى الأولى، وقد شاخ^(١).

٢٠٧- أحمد بن محمد بن عمر، العلامة الزاهد زين الدين أبو القاسم البخاري العتابي، من محلة عتاب بخارى.

كان من كبار الحنفية، صنف «الجامع الكبير»، و«الزيادات»، و«تفسير القرآن». لازمه شمس الأئمة محمد بن عبدالستار الكردي، وأخذ عنه. ومات ببخارى.

ورّخه الفرّضي.

٢٠٨- الحسن بن هبة الله بن أبي البركات محفوظ بن الحسن بن محمد بن الحسن بن أحمد بن محمد بن الحسين بن صصري، الحافظ الكبير أبو المواهب بن أبي العنّائم الربيعي التغلبي البلدي الأصل الدمشقي المعدل.

وُلد سنة سبع وثلثين وخمس مئة، وكان اسمه أولاً نصر الله فغيّره بالحسن. سمع بدمشق جدّه أبا البركات، والفقيه نصر الله بن محمد المصيصي، وعبدان بن زرين^(٢) المقرئ، وعلي بن حيدرة العلوي، ونصر بن أحمد بن مقاتل، والحسين بن البُنّ الأسدي، وأبا يعلى ابن الحُبوبي، وأبا المظفر الفلكي، وحمزة بن كروّس، وأبا الحسين هبة الله بن الحسن، وأبا يعلى حمزة بن أسد التميمي، وأبا الندى حسان بن تميم، وخلقًا كثيرًا.

ولزم أبا القاسم الحافظ فأكثر عنه، وتخرّج به، وعُني بها الشأن أتمّ عناية، ثم رحل فسمع بحماة محمد بن ظفر الحُجّة، وبهلب أبا طالب ابن العجمي وابن ياسر الجيّاني، وبالموصل الحسن بن علي الكعبي وسليمان بن محمد بن خميس ويحيى بن سعدون المقرئ وطائفة، وببغداد هبة الله بن الحسن الدقاق ومحمد بن عبد الباقي ابن البطّي ويحيى بن ثابت وصالح بن الرّخلة وشهدة الكاتبة وجماعة، وبهمذان أبا العلاء العطار الحافظ، وبأصبهان محمد بن أحمد بن ماشاذة صاحب سليمان بن إبراهيم الحافظ وأبا رشيد

(١) من تكملة ابن الأبار ١/ ٧٧.

(٢) قیده المصنف في المشتبه ٣١٦.

عبدالله بن عُمر وعلي بن محمد بن أحمد بن مَرْدُويَّة والحافظ أبا موسى المَدِينِي وطائفة، ويَبْرِيز محمد بن أسعد العَطَّاري حَفْدَة، أو لَقِيَه بالموَصَل.

روى عنه ولده أمين الدين سالم.

وصنَّف التصانيف، وجمَعَ «المُعجم» لنفسه في ستة عشر جزءًا، وصنَّف «فضائل الصحابة»، و«فضائل القدس»، و«عوالي ابن عُيَّينة»، وجزءًا في «رُباعيات التابعين». وأصيب بكَتْبِه، فإنَّها احترقت لَمَّا وقع الحريق بالكَلَّاسَة، ثم وقف بعد ذلك خزانةً أخرى.

وكان ثقةً مُتَقَنًّا، مستقيمَ الطريقة، لَيِّنَ الجانب، سَمَحًا، كريمًا. رحل سنة ثمانٍ وسبعين بابنه أبي العَنَائِم سالم، فسمَّعَهُ من ابن شاتيل وطبقته.

قال أبو عبدالله الدُّبَيْثِي^(١): كان ثقةً، وتوفي سنة ستٍّ وثمانين. وكتب إلينا بالإجازة.

قلتُ: عاش تسعًا وأربعين سنة.

٢٠٩- الحُسين بن محمد بن الحُسين، أبو علي الفارسيُّ الدَّارِجِرْدِيُّ المقرئ الخَوَاص المؤدَّب.

سمع هبة الله ابن الأَكْفاني. روى عنه أبو القاسم بن صَصْرِي. وتوفي في رجب^(٢).

٢١٠- خَلَف بن رافع بن رئيس المِسْكِي ثم المصريُّ.

سمع من الفقيه رسلان بن عبدالله بن شعبان الشَّارعي.

وهو والد الحافظ أبي محمد عبدالله، المعروف بابن بُصيلة^(٣).

٢١١- صالح بن أبي القاسم خَلَف بن عُمر، أبو الحسن الأنصاريُّ الأوسيُّ المالقيُّ.

روى عن منصور بن الحَير، وأبي الحُسين ابن الطَّراوة. ورحل فلقي بتلمسان أبا جعفر بن باقي، وأخذ عنه عِلْم الكلام. ولَقِيَ بتونس عبدالرزاق

(١) تاريخه، الورقة ٢٠ (شاهد علي).

(٢) تنظر تكملة المنذري ١/ الترجمة ١١٧.

(٣) من تكملة المنذري ١/ الترجمة ١٠٣، وهو منسوب إلى مسكة قرية بالساحل قريبة من عسقلان، كما في تكملة ابن الصابوني ١٦٨.

الفقيه . وأخذ بالمهدية عن أبي عبدالله المازري .
وكان مُتَقَدِّمًا في عِلْمِ الكَلامِ والعَقَلِيَّاتِ ؛ روى عنه أبو محمد وأبو
سُلَيْمَانَ ابْنَا حَوْطِ اللَّهِ .

وتوفي في رمضان ، وله ستُّ وثمانون سنة^(١) .

٢١٢- عبدالله بن عُمر بن أبي بكر ، سيف الدين أبو القاسم المقدسيُّ
الحنبليُّ الفقيه أحد الأعلام .

وُلِدَ سنة تسع وخمسين وخمس مئة بجبل قاسيون . ورحل إلى بغداد ،
وسمع بها الكثير ، وتَفَقَّه .

قَرَأَتْ أخباره بخطَّ الحافظ الضياء ، قال : اشتغل بالفقه والخلاف
والفرائض والنحو . وصار إمامًا ، عالمًا ، ذكيًا فَطِنًا ، فصيحًا ، مليحَ الإيراد ،
حتى أنني سمعتُ بعض النَّاسِ يقول عن بعض الفقهاء أنه قال : ما اعترض
السَّيْفَ على مُسْتَدَلٍّ إِلَّا ثَلَمَ دليْلُهُ . وكان يتكلَّمُ في المسألة غير مستعجلٍ بكلام
فصيح من غير توقُّف ولا تَتَعَنُّع . وكان حَسَنَ الخَلْقِ والخُلُقِ . وكان أنكر مُنْكَرًا
ببغداد ، فضربه الذي أنكر عليه وكَسَرَ ثَنِيَّتَهُ ، ثم إِنَّهُ مُكِّنَ من ذلك الرجل ، فلم
يقتصرَ منه . وسافرتُ معه إلى بيت المقدس ، فرأيتُ منه من ورعه وحُسنِ خُلُقِهِ
ما تعجَّبْتُ منه .

قال : وشهدنا غَزَاةً مع صلاح الدين فجاء ثلاثة فقهاء فدخلوا خِيمة
أصحابنا ، فشرَّعُوا في المُنَاطَرَةِ ، وكان الشيخ الموقِّقُ والبهاء حاضرين ، فارتفع
كلام أولئك الفقهاء ، ولم يكن السَّيْفُ حاضِرًا ، ثم حَضَرَ فشرَّعَ في المُنَاطَرَةِ ،
فما كان بأسرع من أن انقطعوا من كلامه . وسمعتُ البهاء عبدالرحمن يقول
مرة : كان أبو القاسم عبدالله بن عُمر فيه من الذِّكَاةِ والفِطْنَةِ ما يُدهِشُ أهل
بغداد . كان يحفظ دَرَسَ الشيخ إذا أُلْقِيَ عليه من مرة أو مرتين ، وكنتُ أنا أتعَبُ
حتى أحفظه . وكان ورعًا ، يتعلَّمُ من العِمامِ ويسلك طريقه . وكان مُبْرِزًا في
عِلْمِ الخلاف . واشتغل بعلم النحو على الشيخ أبي البقاء ، فحَفِظَ كتاب
«الإيضاح» لأبي علي الفارسي . واشتغل بعِلْمِ العَرُوضِ وصنَّفَ فيه تصنيفًا .

(١) من تكملة ابن الأبار ٢/٢٢٢ .

قال الضيَاء : توفي بحرّان في شوال . ورثاه سُليمان ابن التَّجِيب بقوله :
على مثل عبدالله يُفترضُ الحُزنُ وتُسْفح آماقٌ ولم يغمض جفنُ
عليه بكى الدين الحنفي والثَّقفي كما قد بكاه الفقهُ والذهنُ والحُسنُ
ثوى لمثواه كلُّ فضلٍ وسُودُدي وعِلْمٍ جزيلٍ ليس تحمله البدنُ
وهي بضعةٌ وستون بيتًا .

وقال فيه جبريل المُصعبي المصري :

صَبْرِي لَفَقَدَكَ عَبْدَ اللَّهِ مَفْقُودُ وَوَجَدُ قَلْبِي عَلَيْكَ الدَّهْرَ مَوْجُودُ
عَدَمْتُ صَبْرِي لَمَّا قِيلَ : إِنَّكَ فِي قَبْرِ بَحْرَانَ سَيْفَ الدِّينِ مَغْمُودُ
نَبَكِي عَلَيْكَ بِشَجْوٍ بِالذَّمَا كَمَا تَبَكِّي التَّعَالِيقُ حُزْنًا وَالْمَسَانِيدُ
وَلِلْمَشَايخِ تَعْدِيدُ عَلَيْكَ كَمَا لِلطَّيْرِ فِي الرُّوحِ تَغْرِيدُ وَتَعْدِيدُ
وهي ستة وعشرون بيتًا .

٢١٣- عبد الجبار بن الحسن بن عبدالعزيز، أبو الحسن القرشي
المخزومي الفَرَّاش .

مصريٌّ قديمٌ المَوْلَد . سمع في الكهولة من عبدالله بن رفاعه^(١) .

٢١٤- عبدالرحمن بن علي بن عبدالعزيز بن علي بن قُريش، أبو
المجد المخزومي المصري .

استُشهد في جُمادى الأولى بظاهر عَكَّا . له رواية عن السِّلَفي^(٢) .

٢١٥- عبدالرحمن بن محمد بن غالب، أبو القاسم الأنصاري
القرطُبي، المعروف بالشرَّاط .

أخذ القراءات عن أبي الحسن شُريح، وأبي القاسم الحِجَازي، وأبي
القاسم بن رضا . وسمع من أبي القاسم بن بَقِيٍّ، وأبي الحسن بن مُغيث، وأبي
عبدالله بن مَكِّي، وأبي بكر ابن العربي، وجماعةٍ . وأخذ الأدب عن أبي بكر بن
فندلة، وأبي الوليد بن حَجَّاج .

قال الأَبَار^(٣) : وكان عارفًا بالقراءات، رأسًا في تجويدها، بصيرًا

(١) من تكملة المنذري ١/ الترجمة ١٠٩ .

(٢) تنظر تكملة المنذري ١/ الترجمة ١١٠ .

(٣) التكملة ٣/ ٣٨ - ٣٩ .

بالعربية، زاهدًا، ورعًا، صاحب ليل، أقرأ الناس القراءات والتَّحَوُّ، وحدث.
 روى عنه ابنه غالب، وابن أخته الأستاذ أبو عبد الله محمد بن أحمد،
 وابنا حَوْط الله، والحافظ أبو محمد القُرْطُبي، وأبو علي الرُّندي، وأبو محمد
 ابن عطية، وأبو الحسين ابن السَّرَّاج، وأبو يحيى بن عبد الرحيم. وتوفي في
 ثاني جُمادى الآخرة، وله خمسٌ وسبعون سنة، ولم يتخلَّف عن جنازته كبيرٌ
 أحد، ودُفن بمقبرة أُم سَلَمَة بظاهر قُرْطُبة.

٢١٦- عبد الرشيد بن عبد الرزاق الكرجي^(١) الصوفي، أبو محمد.

ذكره أبو شامة في «تاريخه»^(٢) في ترجمة إبراهيم بن محمد، فقال: جَرَتْ
 ببغداد واقعة؛ كان ببغداد عبد الرشيد، وكان ورعًا عاملاً، وكان ببغداد النَّفِيسُ
 الصُّوفي يَضْحَكُ منه وَيَسْخَرُ به، وكان يدخل على الخليفة، فدخل يوماً مدرسة
 دار الذهب فجعل يتمسخرُ، فقال له الكرجي: اتَّقِ الله، نحن في بَحْثِ الْعِلْمِ
 وأنت تهزل. فدخل على الخليفة وبكى، وقال: ضربني الكرجي وعَيَّرَني. فثار
 الخليفة وأمر بصلبه. فأخرج وعليه ثوب ليصلبوه، فقال: دعوني أصلي
 ركعتين. فصلى وصلبوه، فجاء أمر الخليفة لا تصلبوه وقد فات، فلعن الناس
 النَّفِيسَ واختفى. ورأى بعض الصالحين الكرجي في النَّوْمِ، فقال له: ما فعل
 الله بك؟ قال: أوقفني بين يديه، فقلت: يا إلهي رضيتَ ما جرى علي؟ فقال:
 أو ما سمعتَ ما قلتُ: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا﴾ [آل عمران
 ١٦٩] إني أردتُ أن تصل إلى درَجَةِ الشُّهَدَاءِ.

٢١٧- عبد المحمود بن أحمد بن علي، الفقيه الصالح أبو محمد

الواسطي الشافعي.

تفقه بواسط على أبي جعفر هبة الله ابن البوقي. وسمع بالكوفة من أبي
 العباس بن ناقة. وبالبصرة من المبارك بن محمد المواقيتي، وبمكة من
 المبارك بن علي الطَّبَّاح. ودرَّس وأفتى، ومات كهلاً في ربيع الأول بواسط^(٣).

(١) قيده أبو شامة فقال: بالجم.

(٢) المعروف بذي الروضتين ٢٠ - ٢١.

(٣) من تاريخ ابن الديلمي، الورقة ١٩٠ (باريس ٥٩٢٢). وتنظر تكملة المنذري ١/ الترجمة ١٠٥.

٢١٨- عبد المنعم ابن المقرئ الكبير أبي بكر يحيى بن خلف بن التقيس، الإمام أبو الطيب الحميري الأندلسي الغرناطي المقرئ المكتب.

أخذ القراءات عن والده، وعن أبي الحسن شريح، وأبي الحسن بن ثابت الخطيب، وأبي عبدالله النوالشي، وأبي الحسن بن هذيل، وجماعة. وروى عن أبي بكر ابن العربي، وأبي الحسن بن موهب، والقاضي عياض، وعبدالرحمن ابن أحمد بن رضا، وجماعة. ونزل مراكش مدة، فأدب بالقرآن زماناً وأقرأ القراءات.

قال أبو عبدالله الأبار^(١): أخذ عنه ولم يكن بالضابط لأسماء شيوخه مع رداءة خطه. وكان له حظ من العربية. ثم إنه حج وتجوّل في بلاد المشرق، وسكن الإسكندرية وحديث بها، وأقرأ القراءات، وسمع منه هناك «الموطأ» أبو الحسن بن خيرة.

قلت: وقرأ عليه القراءات أبو القاسم بن عيسى. وسمع منه علي بن المفضل الحافظ، والفقيه أبو البركات محمد بن محمد البلوي. وتوفي في ربيع الأول، ويُعرف بابن الخلف.

٢١٩- عبدالواحد بن أبي الفتح بن عبدالرحمن بن عَصِيَّة^(٢)، أبو محمد البغدادي الحرّبي.

روى عن عبدالله بن أحمد بن يوسف. وتوفي في جمادى الأولى^(٣).

٢٢٠- عبدالوهاب بن عبدالصمد بن محمد بن غياث، أبو محمد الصّدْفِيّ، نزيل مالقة.

سمع أبا بكر ابن العربي، وأبا الوليد بن بقوة. وأخذ عن أبي عبدالله النوالشي كثيراً من كُتُب القراءات. وولّي القضاء، وحديث. وقُتل رحمه الله بإشبيلية في فتنة الجزيري، وصُلِبَ في هذه السنة^(٤).

(١) التكملة ١٢٦/٣ - ١٢٧.

(٢) قيده المنذري في التكملة ١/ الترجمة ١١٣ كما قيده.

(٣) من تاريخ ابن الديثي، الورقة ١٧٥ (باريس ٥٩٢٢). وتنظر تكملة المنذري ١/ الترجمة ١١٣.

(٤) من تكملة ابن الأبار ١١٠/٣.

٢٢١- عثمان بن سعادة بن غنيمه اللبّان المَعَّاز.

سمع من ابن ناصر^(١).

٢٢٢- عثمان بن محمد بن الحسن بن قُدَيْرَة، أبو عمرو البغداديّ

الدَّقَّاق.

حدّث عن أبي البدر إبراهيم الكرخي، وغيره^(٢).

٢٢٣- علي بن محمد بن علي، أبو الحسن البغداديّ الضَّرِير

المقرئ الفقيه.

سمع أبا القاسم بن الحُصَيْن، وأبا غالب ابن البَنَاء، وأبا القاسم ابن

السَّمَرَقندي. وحدّث^(٣).

٢٢٤- عيسى بن محمد بن شُعَيْب، أبو موسى الغافقيّ الورَّاق.

روى عن أبي بكر ابن العربي، وأبي الفضل بن الأَعلَم، وجماعة.

وكان فقيهاً، كاتباً، شاعراً. استوطن فاس. وتوفي في جُمادى الآخرة.

روى عنه أبو الحسن ابن القَطَّان^(٤).

٢٢٥- محمد بن أحمد بن علي بن أبي الضَّوء، أبو الحارث

الهاشميّ الواسطيّ الضَّرِير.

سمع نصر بن نصر العُكْبَرِي، والمبارك بن المبارك السَّرَّاج. وتوفي

بواسط^(٥).

٢٢٦- محمد بن جعفر بن أحمد بن حميد^(٦) بن مأمون، أبو عبدالله

الأمويّ البَلَنَسِيّ المقرئ.

أخذ القراءات عن ابن هُذَيْل ثم رحل إلى غرناطة فأخذ القراءات عن أبي

(١) من تاريخ ابن الديبشي، الورقة ٢٠٨ (باريس ٥٩٢٢). وتنظر تكملة المنذري ١/ الترجمة ١٢٨.

(٢) من تاريخ ابن الديبشي، الورقة ٢٠٧ - ٢٠٨ (باريس ٥٩٢٢). وتنظر تكملة المنذري ١/ الترجمة ١٠٠.

(٣) ينظر تكملة المنذري ١/ الترجمة ١٠٦.

(٤) من تكملة ابن الأَبار ١٣/٤.

(٥) من تاريخ ابن الديبشي ١١٦/١ - ١١٧. وتنظر تكملة المنذري ١/ الترجمة ١١٦.

(٦) قيده المنذري بفتح الحاء المهملة مكبراً (التكملة ١/ الترجمة ١١٢).

الحسن بن ثابت الخطيب، وأبي عبدالله بن أبي سحرة. وأخذ القراءات بإشيلية عن أبي الحسن شريح. وسمع منهم ومن أبي جعفر بن ثعبان. وقرأ بجيان علم العربية واللغة على أبي بكر بن مسعود. وأقرأ العربية واللغة، وحمل الناس عنه. وقد أجاز له أبو الحسن بن مغيث. وسمع بالمصرية أبا محمد ابن عطية.

وولي قضاء بكنسية فحُمدت طريقته. ثم أوطن مرسية في آخر عمره.

وتوفي في جمادى الأولى، وله ثلاث وسبعون سنة.

روى عنه أبو الربيع بن سالم، وغيره^(١).

٢٢٧- محمد بن الحسين بن الخضر بن عبدالله بن عبدان، أبو طالب الأزدي الدمشقي العدل.

وُلد سنة إحدى وعشرين وخمس مئة. وسمع من عبدالكريم بن حمزة، وجمال الإسلام بن المسلم، وأبي الحسن علي بن أحمد بن قُبيس، وطاهر بن سهل. روى عنه الحافظ ابن خليل، وغيره. وتوفي في ربيع الآخر^(٢).

● - محمد بن خلف بن صاف، مرَّ سنة خمس^(٣).

٢٢٨- محمد بن أبي الطيب سعيد بن أحمد بن سعيد بن عبدالبر بن مجاهد، الفقيه أبو عبدالله الأنصاري الإشيلي المالكي المقرئ، المعروف بابن زرقون.

وُلد سنة اثنتين وخمس مئة، فأجاز له في هذه السنة أبو عبدالله أحمد بن محمد الخولاني، وانفرد في الدنيا بالرواية عنه. وسمع بمراكش من أبي عمران موسى بن أبي تليد وتفرد بالسماع منه. وسمع بسبته من القاضي عبدالله ابن أحمد بن عمر القيسي الوحيدي. وسمع أيضًا من عبدالمجيد بن عيذون، وخلف بن يوسف الأبرش، والقاضي عياض، ولزمه زمانًا. وحدث عنهم، وعن أبي محمد بن عتاب، ومحمد بن شبرين الشلبي، وأبي بحر بن العاص، وأبي الحسن شريح، وأبي مروان عبدالملك بن عبدالعزيز. وقرأ «التقضي»

(١) من تكملة ابن الأبار ٢/ ٦٢ - ٦٣.

(٢) ينظر تكملة المنذري ١/ الترجمة ١٠٧.

(٣) تقدم برقم (١٨٩).

على أبي عمران بن أبي تليد، وسمع «الموطأ» من القاضي عياض .
قال الأبار^(١): وَلِي قِضَاء سَبْتَةَ فُشْكَرَ . وكان من سَرَوَات الرجال، فقيهاً،
مُبَرِّزاً، وأديباً كاملاً، حَسَنَ الْبَرَّةِ، لَيِّنَ الْجَانِبِ، صَبُوراً على التَّسْمِيعِ، جَمَعَ
بين «جامع الترمذي» و«سنن أبي داود»، ورحل الناس إليه لَعُلُّوا روايته . ولم
يكن له سماع كثير .

قال: وُلِدَ بِشَرِيشَ فِي نِصْفِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ، وَفِي ذِي قَعْدَتِهَا
أَجَازَ لَهُ الْخَوْلَانِي . وتوفي بإشبيلية في نصف رجب .

قلتُ: رَوَى عَنْهُ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّبَّاتِيُّ ابْنُ الرُّومِيَّةِ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ قَسُومٍ
اللَّخْمِي، وَأَبُو سُلَيْمَانَ دَاوُدُ بْنُ حَوْطِ اللَّهِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ الْقُرْطُبِيِّ،
وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ النُّورِ الْإِشْبِيلِيِّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَامِرٍ الْفَهْرِيِّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ
اللُّوشِيِّ الْجَيَّانِيِّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ خَلْفُونِ الْأَوْيْنِيِّ الْحَافِظِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ
عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الصَّقَّارِ الضَّرِيرِ، وَعَبْدُ الْغَنِيِّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْغَرْنَاطِيُّ الصَّيْدَلَانِيُّ، وَأَبُو
الْخَطَّابِ عُمَرُ بْنُ حَسَنِ الْكَلْبِيِّ ابْنِ دِحْيَةَ، وَأَخُوهُ عُثْمَانُ، وَخَلَقُ كَثِيرٌ .

وكان مُسْنَدُ الْأَنْدَلُسِ فِي وَقْتِهِ .

وزرقون: هُوَ لَقَبُ جَدِّهِمْ سَعِيدٍ .

٢٢٩- مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى بْنِ فَرَجِ ابْنِ الْجَدِّ، أَبُو بَكْرٍ الْفَهْرِيُّ
الْإِشْبِيلِيُّ الْحَافِظُ، أَصْلُهُ مِنْ لَبْلَةَ .

سمع أَبَا الْحَسَنِ بْنِ الْأَخْضَرِ، وَبَحَثَ عَلَيْهِ «كِتَابُ سَيِّئِيَّةٍ» وَأَخَذَ عَنْهُ
كُتُبَ اللُّغَاتِ . وسمع «صحيح مسلم» مِنْ أَبِي الْقَاسِمِ الْهُوزْنِيِّ، وَمِنْ أَبِي
الْحَسَنِ شَرِيحٍ، وَأَبِي بَكْرٍ ابْنِ الْعَرَبِيِّ، وَكَانَ لَا يَحْدُثُ عَنْهُمَا . وَلَقِيَ بِقُرْطُبَةَ أَبَا
مُحَمَّدٍ بِنِ عَتَّابٍ، وَأَبَا الْوَلِيدِ بْنِ رُشْدٍ، وَأَبَا بَحْرٍ بِنِ الْعَاصِ .

وَبَرَعَ فِي الْفَقْهِ وَالْعَرَبِيَّةِ، وَانْتَهَتْ إِلَيْهِ الرِّيَاسَةُ فِي الْحِفْظِ وَالْفُتْيَا، وَقُدِّمَ
لِلشُّورَى مَعَ أَبِي بَكْرٍ ابْنِ الْعَرَبِيِّ وَنُظَرَاتِهِ سَنَةَ إِحْدَى وَعِشْرِينَ . وَعَظَّمَ جَاهَهُ
وَحُرْمَتُهُ مَعَ أَنَّهُ امْتَحَنَ فِي كَائِنَةِ لَبْلَةَ، وَقُيِّدَ وَسُجِّنَ . وَكَانَ فِي وَقْتِهِ فَقِيهَ
الْأَنْدَلُسِ، وَحَافِظَ مَذْهَبِ مَالِكٍ . وَاسْتِفَادَ ثُرُوءَ عَظِيمَةً وَدُنْيَا وَاسِعَةً، وَلَمْ يَكُنْ
الْحَدِيثَ مِنْ شَأْنِهِ، مَعَ أَنَّ إِسْنَادَهُ فِيهِ عَالٍ، وَإِلَيْهِ كَانَتْ رِيَاسَةُ بَلَدِهِ .

(١) التكملة ٦٣/٢ - ٦٤ .

وكان فقيهاً، فصيحاً، خطيباً، مُفوَّهاً، كبيرَ الشأن. يبلغ بالبديهة ما لا يُبلِّغ بالرَّويَّة.

أخذ عنه جُلَّةُ أهل الأندلس، وطال عُمره، واشتَهَرَ اسمه. وتوفي في رابع عشر شوال سنة ستٍّ وثمانين، وله تسعون سنة كاملة وأشهر^(١).

وممن روى عنه محمد بن عبيد الله الشَّريشي، وأبو الحُسين محمد بن محمد بن سعيد بن زرقون، وأبو بكر محمد بن علي ابن الغَزَّال، وأبو علي عُمر ابن محمد الشَّلُوبين، وأبو الخطَّاب بن دحية، ويحيى بن أحمد السَّكُوني اللَّبلي، وخلقٌ سواهم.

٢٣٠- محمد بن عبد الباقي بن عبدالعزيز بن عبد الباقي، أبو الفتح الشَّهْرِيَّارِيُّ الفارسيُّ الأصل البَغْدَادِيُّ، المعروف بالدَّارِيج^(٢).

خَدَم حاجباً، ثم وَلِيَ حجة الحُجَّاب، ثم نُقل إلى صَدْرِيَّة ديوان العَرَض. ثم خرج بالعسكر المنصور إلى دقوقاً فافتتحها.

وكان نجيباً، شهماً، كامل السُّؤْدُد، فولِيَ نيابة الوزارة، وعُزِلَ قبل موته. وتوفي في ثامن جُمادى الأولى^(٣).

٢٣١- محمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن المظفَّر بن علي، قاضي القضاة أبو حامد ابن قاضي القضاة كمال الدين أبي الفضل ابن الشَّهْرَزُورِي، الموصليُّ الفقيه الشافعيُّ، المُلقَّب بمحيي الدين.

كان أبوه من أُمَيِّز القضاة وأحشمهم، وقد مرَّ في سنة اثنتين وسبعين. وتفقه هذا ببغداد على أبي منصور سعيد ابن الرِّزَّاز، ثم قدم الشام، وولِيَ قضاء حلب بعد أن ناب في الحُكْم بدمشق عن أبيه. ثم بعد حلب انتقل إلى المَوْصل وولِيَ قضاءها، ودرَّس بمدرسة أبيه، وبالمدرسة النَّظامية بها. وتمكَّن من الملك عز الدين مسعود بن زَنْكي، واستولى على أموره. وكان جواداً سريّاً. قال ابن خَلِّكان^(٤): قيل إنَّه أنعمَ في بعض رسائله إلى بغداد بعشرة آلاف

(١) من تكملة ابن الأبار ٢/ ٦٤ - ٦٥.

(٢) قيده الحافظ الزكي المنذري في التكملة فقال: «بفتح الدال المهملة وبعد الألف الساكنة راء مهملة مكسورة وياء آخر الحروف ساكنة وجيم» (١/ الترجمة ٥١٩).

(٣) ينظر تاريخ ابن الدبيشي ٢/ ٧٥.

(٤) وفيات الأعيان ٤/ ٢٤٦ - ٢٤٧.

دينار أميرية على الفقهاء والأدباء والشُعراء. ويُقال: إنَّه في مدَّة حُكمه بالمَوْصل لم يعتقل غريمًا على دينارين فما دونها، بل كان يوفيهما عنه ورعًا. وَلِيّ قضاء حلب بعد عَزْل ابن أبي جرادة، فتمكَّن أيضًا من صاحبها الملك الصالح إسماعيل ابن نور الدين غاية التَّمكُّن، وفَوَّضَ إليه تَدبِير مَمْلَكَة حلب ثم فارق حلب في سنة ثلاثٍ وسبعين. وتوجَّه رسولاً إلى الخليفة غير مرة. ويُحكى عنه رياسة ضخمَة، ومكارم كثيرة. وأنشدني له بعض الأصحاب في جَرَادَة:

لَهَا فَخِذَا بِكِرٍ وَسَاقَا نَعَامَةٍ وَقَادِمَتَا نَسْرِ وَجُوجُجُو ضَيْغَمِ
حَبَّتْهَا أَفَاعِي الرَّمْلِ بَطْنًا وَأَنْعَمَتْ عَلَيْهَا جِيَادُ الْخَيْلِ بِالرَّأْسِ وَالْفَمِ
قُلْتُ: حَدِّثْ عَنْ عَمِّ أَبِيهِ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ. كَتَبَ عَنْهُ الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْأَنْصَارِيُّ.

وتوفي في رابع عشر جمادى الأولى، وله اثنتان وستون سنة، ودُفِنَ بالمَوْصل. وقيل: إنَّه نُقِلَ إلى المدينة النبوية، ولم يصحَّ.
ومن شعره:

قَامَتْ بِإِثْبَاتِ الصِّفَاتِ أدَلَّةٌ قَصَمَتْ ظُهُورَ أُنْمَةِ التَّعْطِيلِ
وطلائع التَّنْزِيهِ لَمَّا أَقْبَلَتْ هَزَمَتْ ذَوِي التَّشْبِيهِ وَالتَّمْثِيلِ
فَالْحَقُّ مَا صِرْنَا إِلَيْهِ جَمِيعُنَا بِأَدْلَةِ الْأَخْبَارِ وَالتَّنْزِيلِ
مَنْ لَمْ يَكُنْ بِالشَّرْعِ مُقْتَدِيًا فَقَدْ أَلْقَاهُ فَرَطُ الْجَهْلِ فِي التَّضْلِيلِ
٢٣٢- مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ وَاجِبٍ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْقَيْسِيُّ الْبَلَنْسِيُّ الْمَقْرِيُّ.

روى عن أبيه، وأبي العباس ابن الخلَّال، وأبي عبدالله بن سعادة، وأبي الحسن بن النُّعْمة، وأخذ عنه القراءات والأدب. وقد قرأ ببعض الرِّوَايَاتِ عَلَى أَبِي الْقَاسِمِ مُحَمَّدِ بْنِ وَصَّاحٍ.

وكان مَوْصُوفًا بِالتَّجْوِيدِ وَالصَّلَاحِ، وتوفي في الكهولة^(١).

٢٣٣- مُحَمَّدُ بْنُ مَالِكِ بْنِ مُحَمَّدٍ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْغَافِقِيُّ الْمُرْسِيُّ.

أخذ عن أبي بكر ابن العربي. وكان بصيرًا بمذهب مالك، مُقَدِّمًا فِيهِ،

(١) من تكملة ابن الأبار ٢/ ٦٥ - ٦٦.

مُحَقَّقًا لَهُ، ذَاكِرًا^(١).

٢٣٤- محمد بن المبارك بن الحُسين بن طالب، أبو عبد الله بن أبي

السُّعود الحِلاويّ الحَرَبِيُّ المَقْرِيّ.

شَيْخٌ مُعَمَّرٌ عَتِيقٌ، لَمْ يَظْهَرْ لَهُ سَمَاعٌ وَلَا إِجَازَةٌ، ثُمَّ إِنَّ الْمُحَدِّثَ أَحْمَدَ بْنَ سَلْمَانَ بْنَ شَرِيكَ ذَكَرَ أَنَّهُ وَجَدَ لَهُ إِجَازَاتٍ مِنْ جَمَاعَةٍ قَدَمَاءَ، مِنْهُمْ أَبُو الْحُسَيْنِ ابْنُ الطُّيُورِيِّ، وَجَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ السَّرَّاجِ، وَجَمَاعَةٌ. فَازْدَحَمَ عَلَيْهِ الطُّلُبَةُ، وَقَرَأُوا عَلَيْهِ الْكَثِيرَ فِي زَمَنِ يَسِيرٍ. وَلَمْ يَعْشَ بَعْدَ ظَهْوَرِ الْإِجَازَةِ إِلَّا أَرْبَعِينَ يَوْمًا.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الدُّبَيْشِيُّ^(٢): وَكُتِبَ إِلَيَّ تَمِيمُ بْنُ أَحْمَدَ الْبُتْدَنِيّ، قَالَ: وَجَدْتُ سَمَاعَ هَذَا الشَّيْخِ بَعْدَ مَوْتِهِ فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ مِنْ جَعْفَرِ السَّرَّاجِ، وَفِي سَنَةِ سِتٍّ وَخَمْسٍ مِئَةٍ مِنْ أَبِي مَنْصُورٍ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَنْبَارِيِّ.

وَقَالَ: مَوْلَدُهُ بِمَكَّةَ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ وَأَرْبَعٍ مِئَةٍ، وَمَاتَ فِي التَّاسِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ، وَدُفِنَ عِنْدَ بَيْتِ الْحَافِي، وَلَهُ ثَلَاثٌ وَتِسْعُونَ سَنَةً.

وَقَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: مُحَمَّدُ ابْنُ الْحِلاوِيِّ سَمِعَ أَبَاهُ، وَأَبَا الْحُسَيْنِ مُحَمَّدَ بْنَ مُحَمَّدٍ ابْنَ الْفَرَّاءِ، وَظَهَرَتْ لَهُ إِجَازَةٌ قَدِيمَةٌ مِنْ أَبِي الْفَضْلِ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ السَّلَامِ الْأَنْصَارِيِّ، وَالْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ التُّكْكِيِّ، وَابْنَ الطُّيُورِيِّ وَجَعْفَرَ، فَأَكْبَتْ عَلَيْهِ أَصْحَابُ الْحَدِيثِ يَقْرَأُونَ عَلَيْهِ؛ سَمِعَ مِنْهُ عَامَةٌ رَفَقَانًا، وَحَدَّثُونَا عَنْهُ.

٢٣٥- مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي اللَّيْثِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، أَبُو بَكْرٍ الرَّاذَانِيُّ الضَّرِيرُ

الْمَقْرِيّ الْعِرَاقِيّ، الْمَعْرُوفُ بِالْقُنَيْنِ.

قَرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ سِبْطِ الْحَيَّاطِ، وَدَعَوَانِ بْنِ عَلِيٍّ الْجُبَّائِيِّ. وَسَمِعَ مِنْهُمَا وَمِنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْمَزْرَفِيِّ، وَأَبِي سَعْدٍ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَغْدَادِيِّ، وَجَمَاعَةٍ. وَأَقْرَأَ، وَحَدَّثَ.

وَرَاذَانَ نَاحِيَةً مِنَ السَّوَادِ كَبِيرَةً، وَرَاذَانَ قَرْيَةً أَيْضًا مِنْ نَوَاحِي الْمَدِينَةِ لَهَا ذِكْرٌ فِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ^(٣).

(١) مِنْ تَكْمَلَةِ ابْنِ الْأَبَّارِ ٢/٦٦.

(٢) تَارِيخُهُ، الْوَرَقَةُ ١٢٣ (شَهِيدٌ عَلِيٌّ).

(٣) مِنْ تَكْمَلَةِ الْمَنْذَرِيِّ ١/الترجمة ١٢٠، وَقَيْدُ «الْقُنَيْنِ» بِالْحُرُوفِ.

٢٣٦- المبارك بن أحمد بن أبي محمد، أبو محمد الدِّينَوْرِيُّ ثم البغدادِيُّ الشُّرُوطِيُّ سِبْطُ ابنِ السَّلَالِ.

سمع: هَبَّتِي الله: ابن الحُصَيْن وابن البُخاري، وأبا بكر الأنصاري. سمع منه جماعةٌ. وتوفي في ذي الحجة^(١).

٢٣٧- مسعود بن علي بن عبيدالله بن النَّادر^(٢)، أبو الفضل البغدادِيُّ المُعَدَّلُ المقرئ المُحدِّث.

وُلِدَ في أول سنة ست عشرة، وسمع الكثير، وتلقَّن القرآن على أبي بكر محمد بن الحُسين المَزْرُفي. وقرأ ببعض الروايات على أبي محمد سِبْط الحَيَّاط. وسمع أبا بكر الأنصاري، ويحيى ابن البَّاء، وهبة الله ابن الطَّبر، وأبا منصور بن زُرَيْق، وأبا القاسم ابن السَّمَرَقَنْدي، وأبا البركات الأنماطي، وجماعةٌ كثيرة. وعُنِيَ بهذا الشأن، وكتب الكثير. وكان مليح الخط، ثقةً، ظريفاً صاحبَ نوادر.

قال الدُّبَيْشِيُّ^(٣): سمعته يقول: كتبتُ القرآن بخطِّي مئة وإحدى وعشرين مرة، منها خَتَمَةٌ تحت ميزاب الكعبة.

قال ابن النِّجَّار: كان ثقةً، مَوْصُوفًا بالدِّمَاءَةِ والطَّرْفِ والتَّجَمُّلِ والمزاح والدُّعابة. وكان خصيصاً بمنصور ابن العَطَّار صاحب المخزن، وبطريقه صار يجالس المستضيء وينادمه.

قلتُ: روى عنه الشيخ الموقِّق، والبهاء عبدالرحمن، وجماعةٌ. وسمع منه أبو سَعْد ابن السَّمْعَانِي، وأبو بكر الحازمي، وتقي الدين علي بن المبارك ابن بَاسُويَّة. وتوفي في الثالث والعشرين من المحرم^(٤).

٢٣٨- نجم الدين^(٥)، الفقيه أبو العلاء ابن شرف الإسلام أبي البركات عبدالوهاب ابن الشيخ أبي الفَرَج عبدالواحد بن محمد الأنصاري

(١) من تاريخ ابن الديلمي، كما في المختصر المحتاج إليه ١٦٧/٣، وتنظر التكملة للمنذري ١/ الترجمة ١٢٥.

(٢) قيده المنذري بالنون (التكملة ١/ الترجمة ١٠١).

(٣) تاريخه، كما في المختصر المحتاج ١٨٩/٣.

(٤) وتنظر تكملة المنذري ١/ الترجمة ١٠١.

(٥) هو نجم الدين نجم بن عبدالوهاب.

الخَزْرَجِيُّ السَّعْدِيُّ الْعُبَادِيُّ الشَّيرَازِيُّ ثُمَّ الدَّمَشْقِيُّ الْحَنْبَلِيُّ، وَالِدُ النَّاصِحِ .
فَقِيهٌ فَاضِلٌ فِي مَذْهَبِهِ، أَجَازَ لَهُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّاغُونِيِّ،
وغيره . وَتَوَفَّى فِي الثَّانِي وَالْعِشْرِينَ مِنْ رَبِيعِ الْآخِرِ، وَدُفِنَ بِسَفْحِ قَاسِيُونِ
بِتَرْبَتِهِمْ، وَشَيَّعَهُ خَلَائِقُ^(١) .

٢٣٩- نَصْرَ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مَنْصُورٍ، أَبُو الْفَتْحِ ابْنُ الْكَيْلِ الْوَاسِطِيُّ
الْمَقْرِيءُ الْفَقِيهَ الْحَنْفِيُّ قَارِئُ وَاسِطٍ .

أَخَذَ الْعَشْرَةَ عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ عَلِيٍّ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ شِيرَانَ، وَرَحَلَ إِلَى بَغْدَادَ
فَقَرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ الْبَارِعِ، وَإِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْهَيْتِيِّ
الْقَاضِي . وَتَفَقَّهَ، وَقَرَأَ الْخِلَافَ، وَنَظَرَ، وَدَرَّسَ . وَأَخَذَ التَّحْوِ عَنْ أَبِي
السَّعَادَاتِ هَبَةَ اللَّهِ ابْنَ الشَّجَرِيِّ، وَابْنَ الْجَوَالِقِيِّ . وَسَمِعَ مِنْ أَبِي عَلِيٍّ الْفَارَقِيِّ،
وَهَبَةَ اللَّهِ بْنِ الْحُصَيْنِ، وَجَمَاعَةٍ .

وَوَلِّيَ قِضَاءَ الْبَصْرَةِ سَنَةَ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ، ثُمَّ قَدِمَ بَغْدَادَ فَأَقْرَأَ بِهَا . وَكَانَ
غَزِيرَ الْفَضْلِ، وَاسِعَ الْعِلْمِ . ثُمَّ وَلِيَ قِضَاءَ وَاسِطٍ، وَعَادَ إِلَى وَطَنِهِ .
وُلِدَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسَ مِائَةٍ . وَتَوَفَّى فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ عَنْ أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ
سَنَةً .

وَكَانَ عَالِي الْإِسْنَادِ فِي الْقُرْآنِ؛ رَوَى عَنْهُ أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ
الْقَطِيعِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدِ الْحَافِظِ، وَعَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ بُزْغَشٍ، وَآخَرُونَ .
قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدِ الدُّبَيْثِيِّ^(٢): قَرَأْتُ عَلَيْهِ بِالرُّوَايَاتِ، وَسَمِعْتُ مِنْهُ
الكثير، وَكَانَ ثِقَةً صَدُوقًا .

قُلْتُ: وَقَرَأَ عَلَيْهِ بَكْتَابَهُ «الْمَفِيدَةُ فِي الْعَشْرِ» ابْنُ الدُّبَيْثِيِّ وَأَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ
ابْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ حَمْزَةَ النَّاسِخِ الْأَزْجِيِّ . وَسَمِعَ مِنْهُ الْكِتَابَ هُمَا،
وَالْمُرْجِيَّ بْنَ شُقَيْرَةَ، وَأَبُو طَالِبٍ بْنُ عَبْدِ السَّمِيعِ، وَعَلِيُّ بْنُ مَسْعُودٍ بْنُ هِيَابِ
الْجَمَاعِمِيِّ، وَعُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْعَطَّارِ الْوَاسِطِيُّونَ .

٢٤٠- هَبَةُ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ، أَبُو الْمَكَارِمِ الْمَصْرِيُّ الْفَقِيهَ .

(١) مِنْ تَكْمَلَةِ الْمَنْذَرِيِّ ١/ التَّرْجَمَةُ ١٠٨ .

(٢) تَارِيخُهُ، كَمَا فِي الْمَخْتَصَرِ الْمَحْتَاجِ إِلَيْهِ ٣/ ٢١٠ .

ذَكَرَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْأَبَارُ فِي «تَارِيخِهِ»، فَقَالَ^(١): كَانَ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ، عَارِفًا بِالْأَصُولِ، حَافِظًا لِلْحَدِيثِ، مُتَيَقِّظًا، حَسَنَ الصُّورَةِ وَالشَّارَةَ. دَخَلَ الْأَنْدَلُسَ، وَوَلَّى قِضَاءَ إشبيلية سنة تسع وسبعين وخمس مئة، وَبِهِ صُرْفَ أَبُو الْقَاسِمِ الْخَوْلَانِي، وَأَقَامَ بِهَا سَنَةً. وَكَانَ قَدُومُهُ الْأَنْدَلُسَ خَوْفًا مِنْ صَلاَحِ الدِّينِ؛ قَدِمَ فِي قَوْمٍ مِنْ شِيعَةِ الْعُبَيْدِيِّ مَلِكِ مِصْرَ، ثُمَّ اسْتَصْحَبَهُ الْمَنْصُورُ مَعَهُ فِي غَزْوَةِ قَفْصَةِ الثَّانِيَةِ، وَوَلَّاهُ قِضَاءَ تُونِسَ، وَوَلَّى صَاحِبَهُ أَبَا الْوَفَاءِ الْمِصْرِيَّ الْقِضَاءَ. تَوَفَّى أَبُو الْمَكَارِمِ عَلَى قِضَاءِ تُونِسَ سَنَةً سِتًّا هَذِهِ.

٢٤١- يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ، أَبُو بَكْرٍ الْأَنْصَارِيُّ الْقُرْطُبِيُّ، عُرِفَ بِالْأَرْكَشِيِّ.

حَمَلَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ بْنِ خَفَاجَةَ دِيَوَانَهُ. وَسَمِعَ مِنْ أَبِي الطَّاهِرِ التَّمِيمِيِّ، وَعَبَّادِ بْنِ سِرْحَانَ، وَأَبِي بَكْرٍ ابْنِ الْعَرَبِيِّ. وَكَانَ أَدِيبًا، بَلِيغًا، كَاتِبًا، شَاعِرًا. قُتِلَ بِقُرْطُبَةٍ فِي دَارِهِ، وَلَهُ إِحْدَى وَثَمَانُونَ سَنَةً. رَوَى عَنْهُ أَبُو سُلَيْمَانَ بْنِ حَوْطِ اللَّهِ^(٢).

٢٤٢- يَوْسُفُ بْنُ زَيْنِ الدِّينِ أَبُو يَعْقُوبَ ابْنِ زَيْنِ الدِّينِ عَلِيِّ كُوجَكِ ابْنِ يَلْتِكِينِ، صَاحِبُ إِرْبِلَ.

وَلِيَهَا بَعْدَ وَالِدِهِ إِلَى أَنْ مَاتَ، وَوَلَّى بَعْدَهُ وَلَدُهُ فَغَلَبَ عَلَى الْبَلَدِ أَخُوهُ مَظْفَرُ الدِّينِ.

وَكَانَتْ وَفَاتُهُ بِظَاهِرِ عَكَّا مُرَابِطًا فِي شَوَالِ^(٣).

وَفِيهَا وُلِدَ:

الْعُرْتُ حَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الضَّرِيرِ الْمُتَكَلِّمِ، وَأَبُو مُوسَى عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَلَاقٍ، وَالْمَعِينُ أَحْمَدُ بْنُ الْقَاضِي زَيْنِ الدِّينِ، وَالْجَمَالُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سُلَيْمَانَ الْبَغْدَادِيُّ، وَشَيْخُ الشُّيُوخِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيُّ، وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ قَاضِي الْيَمَنِ.

(١) التكملة ١٥٠/٤.

(٢) من تكملة ابن الأبار ١٨٢/٤.

(٣) ينظر الكامل ٥٦/١٢.

سنة سبع وثمانين وخمس مئة

٢٤٣- أحمد بن أبي طاهر إسحاق ابن العلامة أبي منصور ابن الجواليقي النحوي .

توفي شابًا، وله سماع من أبي بكر ابن الزاغوني، وأبي الوقت^(١).

٢٤٤- أحمد بن سالم، أبو العباس البرجوني^(٢) الواسطي المقرئ .

شيخٌ مُعَمَّرٌ، وُلد سنة سَبْعٍ وتسعين وأربع مئة. وسمع من أبي علي الحسن بن إبراهيم الفارقي. روى عنه علي بن المبارك البرجوني ابن باسوية، وعليه تلقَّنَ القرآنُ كُلَّهُ^(٣).

٢٤٥- أحمد بن محمد بن أبي الحسن علي بن هبة الله بن عبدالسلام، أبو الغنائم البغداديُّ الكاتب، أخو أبي منصور عبدالله. سمع أبا علي ابن المَهدي، وأبا القاسم بن الحُصين، وأبا الحسن بن عبدالسلام.

استُشهد ببغداد في سادس عشر المحرَّم، قَتَلَه غلامه لأجل سُحت الدنيا.

كتب عنه عُمر بن علي، وغيره. وعاش ثلاثًا وثمانين سنة^(٤).

٢٤٦- أحمد بن أبي السَّعادات المبارك بن الحسين بن عبد الوهاب ابن الحسين بن نَعُوبا، أبو الفَرَج الواسطي.

وُلد سنة خمس مئة، وحَدَّث عن خميس بن علي الحَوَزي الحافظ، والفضَّل بن الحسين بن تُرکان، وأبي تغلب محمد بن عَجَيف، وغيرهم. ونَعُوبا: لَقَّبَ لَجَدَّهُ، لُقِّبَ باسم ضيعةٍ كان يُكثر المُضيَّ إليها.

(١) من تكملة المنذري ١/ الترجمة ١٥٧ ووفاته في ذي القعدة من السنة.

(٢) منسوب إلى برجونية من قرى واسط.

(٣) من تكملة المنذري ١/ الترجمة ١٤٠.

(٤) من تاريخ ابن الديلمي، الورقة ١٨٧ (شهيد علي). وتقدمت ترجمته في وفيات سنة ٥٧٦ (الترجمة ١٩١)، ووفيات ٥٧٧ (الترجمة ٢٤٣). وتنظر تكملة المنذري ١/ الترجمة ١٢٩.

توفي في ربيع الأول^(١).

وقال يوسف بن خليل: روى «جزء الأنصاري» عن أبي سعيد محمد بن حمّاد العميد، عن البرمكي سماعاً.

٢٤٧- أحمد بن منصور بن أحمد بن عبدالله، أبو العباس الكازروني.

قدم بغداد، وسمع أبا محمد سبط الخياط، وأبا عبدالله ابن السلال، وأبا بكر أحمد بن الأشقر، وجماعة.

وكتب أكثر مسموعاته، وتفقه مدةً على مذهب الشافعي. ثم ولي قضاء كازرون، ثم قدم بعد مدةً رسولاً من أمير شيراز.

وحدث؛ روى عنه أبو عبدالله الديلمي، فقال^(٢): سمعتُ منه «مشيخته» في سبعة أجزاء جمعتها لنفسه، وقال لي: وُلدتُ سنة ست عشرة وخمس مئة. وتوفي في جمادى الأولى بشيراز.

وقد حفظ أبو العباس هذا جملةً كُتِبَ في اللغة والعربية.

٢٤٨- أحمد بن أبي محمد بن أبي القاسم، أبو الرضا، الرجل الصالح المقرئ النجّاد^(٣).

من شيوخ بغداد. سمع عبدالوهاب الأنماطي، وأبا الحسن بن عبدالسلام، وغيرهما.

ويُعرف بابن العودي^(٤).

قرأ القراءات على سبط الخياط، وكان ناسخاً^(٥).

٢٤٩- إبراهيم بن بركة بن إبراهيم بن طاووس، أبو إسحاق الأزجي

البيّع.

وُلد سنة ثلاث وخمس مئة، وقرأ ببعض الروايات على أبي بكر المَرْفِي، وأبي الفضل الإسكاف. وسمع أبا العز بن كادش، وزاهر بن طاهر،

(١) من تكملة المنذري ١/ الترجمة ١٣٨.

(٢) تاريخه، الورقة ١٩٤ (شهيد علي).

(٣) قيده المنذري في التكملة.

(٤) قيده المنذري في التكملة كما قيده.

(٥) ينظر تاريخ ابن الديلمي، الورقة ٢٠٤ (شهيد علي)، وتكملة المنذري ١/ الترجمة ١٤٧.

وابن الحُصين، وجماعةً. روى عنه أبو بكر الحازمي، وأبو عبدالله الدُبَيْثي، ويوسف بن خليل.

ولم يكن بِالْمَرْضِيِّ في دينه. توفي في ذي القعدة.

قال ابن النَجَّار: كان يشرب الحَمْرَ^(١).

٢٥٠- إسحاق بن هبة الله، أبو طاهر الأشنانبرتي الضَّرِير المَقْرَى، وَيُسَمَّى أحمد، من سَوَاد العراق.

قرأ بالروايات على هبة الله ابن الطَّبَر، وَسِبط الحَيَّاط. وسمع من علي بن عبدالسَّيِّد، وغيره. وسكن دمشق وأقرأ بها.

وكان صالحًا، مُجَوِّدًا، مُقَرَّنًا؛ سَمِعَ مِنْهُ أَبُو المَوَاهِبِ بن صَصْرَى، والخَصِر بن عَبدان.

حَدَّثَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ^(٢).

٢٥١- أسعد بن إلياس بن جرجس، المطران مَوْفَّق الدين الطَّبِيب، طِيب السُّلْطَان صلاح الدين، وشيخ الأَطِبَّاء بالشام.

وكان من أهل الطَّرَافَةِ والنَّظَافَةِ، ومن ذَوِي الفَصَاحَةِ والحِصَافَةِ. وفقه الله في بدايته للإسلام، ونال الحِشْمَةَ والاحترام. وتوفي في ربيع الأول.

وكان مع براعته في الطَّبِّ عَارِفًا بالعربية، ذَكِيًّا، كَثِيرَ الاشتغال، له تصانيف. وكان مَلِيحَ الصُّورَةِ، سَمَحًا، جَوَادًا، نَبِيلًا، يَرْكَبُ فِي مَمَالِكِ تَرْكِ حَتَّى كَأَنَّهُ وَزِيرٌ، وَبِتَيْهِ وَيَحْمَقُ. وقد اشتغل على مهذب الدين ابن النِّقَّاش. ويُقال: إنه من عَجَبِهِ وَبَأُوهُ عَمَلُ أَنَابِيْبِ بَرَكَةِ قَاعَتِهِ ذَهَابًا.

وزَوَّجَهُ السُّلْطَانُ بِوَاحِدَةٍ مِنْ حِظَايَاهُ. وَخَلَّفَ مِنَ الكُتُبِ نَحْوًا مِنْ عَشْرَةِ آلَافٍ مُجَلَّدَةٍ. وَأَجَلُّ تَلَامِذَتِهِ المَهْذَبُ عبدالحريم بن علي الدَّخْوَارِ^(٣).

(١) ينظر تاريخ ابن الدبَيْثي، الورقة ٢٠٥ (شهاد علي)، وتكملة المنذري ١/ الترجمة ١٥٥.

(٢) ذكره ياقوت في «أشنانبرت» من معجم البلدان (١/ ٢٠١ ط. بيروت) فقال: «الآلف والنون الثانية ساكتتان وباء موحدة مكسورة وراء ساكنة وتاء مثناة، من قرى بغداد منها أبو طاهر إسحاق بن هبة الله بن الحسن الأشنانبرتي الضَّرِير، حدث عن أبي إسحاق إبراهيم بن محمد الغنوي الرقي بالخطب الثبائية وعن غيره، وسكن دمشق إلى حين وفاته. روى عنه أبو المواهب الحسن بن هبة الله بن محفوظ بن صصري التغلبي الدمشقي في معجمه. وكان حيًّا في سنة ٥٩٢هـ».

(٣) ينظر عيون الأنباء لابن أبي أصيبعة ٦٥١ - ٦٥٩.

٢٥٢- أسعد بن نصر بن أسعد، أبو منصور ابن العَبْرَتِي الشاعر .
أخذ الأدب عن أبي محمد ابن الخَشَّاب، وغيره . توفي في رمضان^(١) .
٢٥٣- إقبال بن المبارك بن محمد بن الحسن، أبو جعفر العُكْبَرِيُّ
الواسطيُّ المُعَدِّل .

سمع علي بن علي بن شيران، وأبا علي الفارقي، وأبا عبدالله محمد بن
علي الجلابي، وغيرهم . وحدث، وتوفي في خامس رمضان^(٢) .

٢٥٤- الحسين بن حمزة بن الحسين بن حُبَيْش البَهْرَانِيُّ الحَبَشِيُّ
الحَمَوِيُّ القُضَاعِيُّ الشافعيُّ، قاضي حَمَاة أَمِين الدَّوْلَة أبو القاسم .

أحد الكرماء الأجواد . كان يُضَيِّف الخاصَّ والعامَّ، وكان السُّلْطَان صلاح
الدين يُكرمه ويُجلِّه، وكان لا يقبل برَّ أحدٍ؛ نقلتُ هذا من تعاليق البرزالي،
وأنه مات سنة سَبْع، في ترجمة العَدْل كمال الدين عبدالوهاب ابن القاضي
محيي الدين حمزة بن محمد قاضي القُضاة بِحَمَاة أبي القاسم هذا .

قلتُ: ومن أولاده خطيب دمشق موفَّق الدين محمد بن محمد بن
المفضَّل بن محمد بن عبدالمنعم بن أبي القاسم .

٢٥٥- الحسين بن يُوْحَن بن أبوية الباورئ .

شيخٌ صالحٌ توفي بأصبهان .

يروى عن أبي الفضل الأرموي، وابن ناصر .

في السنة الآتية، والأظهر أنه توفي في هذا العام^(٣) .

٢٥٦- سُليمان بن جَنْدَر، الأمير الكبير عَلَم الدين صاحب عزاز

وبَغْراس، أحد الأمراء الكبار .

له مواقف مشهودة في جهاد الفِرَنْج . توفي في أواخر ذي الحِجَّة بقرية
غِبَاغِب^(٤) .

(١) سيعيده المصنف في وفيات سنة ٥٨٩ (الترجمة ٣٢٩) .

(٢) من تاريخ ابن الديبهي، الورقة ٢٢٨ - ٢٢٩ (شهيد علي) . وتنظر التكملة للمنذري
١/ الترجمة ١٤٩ .

(٣) ورخ ابن الديبهي وفاته في هذه السنة، وذكره في تاريخه، الورقة ٣٤ - ٣٥ (باريس
٥٩٢٢)، وورخه ابن النجار في سنة ٥٨٨ هـ، وسيعيده المصنف فيها (الترجمة ٢٩٦) .

(٤) ينظر مرآة الزمان ٨/ ٤١٣ .

٢٥٧- صالح الرّزائي، أبو الحسن الإشبيليّ العابد، أحد الأولياء.

ذكره أبو عبدالله الأبار في «تاريخه»، فقال^(١): زاهدٌ عابدٌ لم يتشبّه من الدُّنيا بقليلٍ ولا كثيرٍ، ولا شاهده أحدٌ يبتاع شيئاً، ولا يطبخُ قِدرًا. وكان يأوي إلى مسجد. شيعَ جنازته أممٌ لا يُحصون.

٢٥٨- عبدالله بن عبدالحق، القاضي أبو محمد الأندلسيّ الأنصاريّ. وَلِي قِضاء إشبيلية.

قال الأبار^(٢): كان جَزَلًا، صارمًا، صليبا في الحقّ، ذا سَطْوَةٍ مَرهوبة، وأحكام محمودّة.

٢٥٩- عبدالله بن عبدالقادر بن أبي صالح، أبو عبدالرحمن الجبليّ.

كان أكبرَ وَلَدِ الشيخ؛ وُلِدَ سنة ثمانٍ وخمس مئة. وسمع هبة الله بن الحُصين، وأبا غالب ابن البتاء. ويُقال: إنه حَدَّثَ ولم يكن مُشتغلاً بِالْعِلْم. توفي في صَفَر^(٣).

٢٦٠- عبدالله بن مسعود بن عبدالله بن أبي يَعلى، أبو القاسم الشّيرازيّ ثم البغداديّ الحَيَّاط.

سمع أبا القاسم بن الحُصين، وأبا البركات عبدالله بن أحمد البَيْع. وحَدَّثَ، وتوفي في المحرّم^(٤). روى عنه أبو الحسن القَطيعي.

٢٦١- عبدالحق بن عبدالمكّ بن بُوْثَة بن سعيد، أبو محمد المالقيّ

العَبْدَرِيّ، المعروف بابن البيطار، نزيل مدينة المُنْكَب بالأنْدلس.

شيخٌ مُعَمَّرٌ، يروي عن أبيه أبي مروان، وأبي محمد بن عَتَّاب، وأبي بحر ابن العاص، وغالب بن عطية، وأبي الحسن بن الباذش، وأبي الحسن بن

(١) التكملة ٢/ ٢٢٢.

(٢) التكملة ٢/ ٣٠٥.

(٣) من تاريخ ابن الديلمي، الورقة ٩٥ - ٩٦ (باريس ٥٩٢٢). وتنظر تكملة المنذري ١/ الترجمة ١٣٥.

(٤) من تاريخ ابن الديلمي، الورقة ١٠٨ - ١٠٩ (باريس ٥٩٢٢). وتنظر تكملة المنذري ١/ الترجمة ١٣٠.

مُغِيثٌ، وَطَائِفَةٌ. وَأَجَازَ لَهُ أَبُو عَلِيٍّ بِنُ سَكْرَةَ.

قال أبو عبد الله الأبار^(١): كان عالي الإسناد، صحيح السماع، اعتنى به أبوه وسمّعه صغيراً، ورحل به إلى قُرْبُبة فأورثه نباهةً، وأخذ عنه جماعة من شيوخنا، وقرأت بخط ابن سالم أنه توفي في آخر سنة سبع وثمانين. وقال ابن حَوْط الله: توفي يوم الأضحى سنة ست وثمانين، وكان مولده في سنة أربع وخمس مئة.

قلت: روى عنه جماعة كابن دحية وغيره.

وقال ابن فرتون: حدثنا عنه هانيء بن هانيء، وابنا حَوْط الله، وأبو الربيع بن سالم، وغيرهم.

ومن روايته عن اثنين عن أبي بكر عن أبي الفضل الجوهري، قال: يا خَرِبَ القلبِ عامرَ الوطنِ عشتَ وغرَّتكَ صحَّةُ البدنِ لا أنت قصَّرت في القبيح ولا سترت بعضَ القبيح بالحسن لو كنت ممن تكفُّه وعظَّمه كَفَّكَ ذِكْرُ الحَنُوط والكفنِ ٢٦٢- عبد الرحمن بن علي بن المسلم بن الحسين، الفقيه أبو محمد اللّخميّ الدمشقيّ الخرقّيّ الفقيه الشافعيّ.

وُلد في نصف شعبان سنة تسع وتسعين وأربع مئة. وسمع أبا الحسن علي ابن المَوازيني، وعبد الكريم بن حمزة، وعلي بن أحمد بن قُبيس، وأبا الحسن بن المسلم الفقيه، وطاهر بن سَهْل الإسفراييني، والحسين بن حمزة الشّعيري، ونَصَر الله المِصيصي الفقيه، وجماعة.

روى عنه الشيخ الموفّق، والبهاء عبد الرحمن، والحافظ الضياء، ويوسف بن خليل، وخطيب مَرْدَا، وإبراهيم بن خليل، وعبد الرحمن بن سلطان الحنفي، وأبو الثناء محمود بن نصر الله ابن البعلبكي، ومحمد بن سعد الكاتب، وأحمد بن عبد الدائم، وطائفة سواهم.

ونقلْتُ من خطِّ عُمَر بن الحاجب، قال: حَكَى ابن نُقْطة^(٢) عن ابن الأنماطي أَنَّ الخرقّي روى نُسخة أبي مُسهر بقوله، ولم يُوجد له بها سَماع، إنّما

(١) التكملة ١٢٢/٣.

(٢) هو في التقييد ٣٤٣.

سُمعت عليه بقوله، عن ابن المَوَازيني.

قال ابن الحاجب: وكان فقيهاً، عدلاً، صالحاً، يقرأ كلَّ يومٍ وليلةٍ خَتَمَةً. توفي في ذي القعدة.

وأنبأني أبو حامد ابن الصَّابوني^(١) أنَّ أبا محمد ابن الخِرقي أعاد مُدَّةً بالأمنية لجمال الإسلام أبي الحسن السُّلمي، وكان من جِلَّةِ العدول بدمشق، وأضرَّ في الآخر وأقعد، فاحتاج ليلةً إلى الوضوء، ولم يكن عنده في البيت أحد. فذكر عنه أنه قال: فيينا أنا أتفكَّرُ إذا بنورٍ من السماء دخل البيت، فبَصُرْتُ بالماء فتوضأتُ؛ حدَّث بذلك بعض إخوانه، وأوصاه أن لا يخبر بها إلا بعد موته.

٢٦٣- عبدالرحمن بن محمد بن مغاور، الفقيه أبو بكر السُّلَمي الشَّاطبيُّ الكاتب.

وُلد سنة اثنتين وخمس مئة. وسمع من أبيه محمد بن مغاور بن الحَكَم، وأبي علي الحسين بن محمد الصَّدفي ابن سُكرة، وهو آخر من سمع منه. وأخذ «صحيح البخاري» عن أبي جعفر أحمد بن علي بن غزلون صاحب أبي الوليد الباجي. وسمع أيضًا من أحمد بن عبدالرحمن بن جَحْدَر الأنصاري الشاطبي.

قال الأبار^(٢): وكان بقيةً مشيخة الكُتَّاب والأدباء المشاهير، مع الثَّقة والكَرم، بليغًا مُفَوِّهاً، مُدرِّكًا، له حَظٌّ وافِرٌ من قَرْض الشعر وصدق اللُّهجة، طال عُمُرُه وعلَّت روايته. وتوفي في صَفَر.

حدَّث بشاطبة، فروى عنه أبو القاسم الطَّيِّب المُرسي، وقال: هو رئيس البلاغة، وابنا حَوْط الله، وهانيء بن هانيء، وأبو الرِّبيع بن سالم.

٢٦٤- عبدالمنعم بن أبي البركات عبدالله بن محمد بن الفضل بن أحمد بن محمد، أبو المَعالي الصَّاعديُّ الفُراويُّ الأصل النِّسابوريُّ.

وُلد سنة سَبْع وتسعين وأربع مئة في ربيع الأول. وسمع من جَدِّه، وعبدالغفار بن محمد الشَّيرُوي، وأبي نصر عبدالرحيم ابن القُشيري، وأبي

(١) تكملة إكمال الإكمال ١٢٤.

(٢) التكملة ٤٠/٣ - ٤١.

الْفَضْلُ الْعَبَّاسُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الشَّقَّانِي، وَأَبِي الْحَسَنِ ظَرِيفُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحِيزِي، وَجَمَاعَةٌ.

وَحِجٌّ فِي أَوَاخِرِ عُمُرِهِ، وَحَدَّثَ بِالْحَرَمَيْنِ وَبَغْدَادَ، وَتَفَرَّدَ عَنْ أَقْرَانِهِ، وَكَانَ أَسْنَدُ أَهْلِ خُرَاسَانَ.

رَوَى عَنْهُ مُكْرَمُ بْنُ مَسْعُودٍ الْفَقِيهَ، وَالْإِمَامَ شَمْسُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ وَالِدُ الْفَخْرِ ابْنُ الْبَخَارِيِّ، وَالتَّقِيُّ عَلِيُّ بْنُ بَاسُوِيَّةَ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْقُرْطُبِيُّ الْمَقْرِيءُ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ الْأُمَوِيُّ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ الدُّبَيْثِيُّ، وَالتَّنْفِيسُ مُحَمَّدُ بْنُ رَوَاحَةَ، وَالتَّاجُ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، وَآخَرُونَ^(١).

وَهُوَ مِنْ بَيْتِ الرِّوَايَةِ وَالْإِسْنَادِ الْعَالِيِ هُوَ وَابْنُهُ مَنْصُورٌ وَأَبُوهُ وَجَدُهُ وَأَبُو جَدِّهِ وَحَفِيدُهُ مُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُورٍ.

وَفُرَاوَةٌ: بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ، بُلْدَةٌ مِمَّا يَلِي خُورَازْمَ. قَدِمَ مِنْهَا أَبُو مَسْعُودِ الْفَضْلُ فَسَكَنَ نَيْسَابُورَ.

تُوفِيَ عَبْدُ الْمَنَعَمِ فِي أَوَاخِرِ شَعْبَانَ بَنِيْسَابُورَ، وَلَهُ تِسْعُونَ سَنَةً^(٢).

٢٦٥- عَلِيُّ بْنُ أَبِي السَّعَادَاتِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مَنْصُورٍ، أَبُو الْحَسَنِ الْهَاشِمِيُّ الْبَغْدَادِيُّ الْخَرَّاطُ.

شَيْخٌ مُعَمَّرٌ، سَمِعَ «جَزْءَ ابْنِ عَرَفَةَ» مِنْ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ بِيَانٍ. رَوَى عَنْهُ سَعِيدُ بْنُ الْمُبَارَكِ، وَأَبُو بَكْرٍ الْخَبَّازُ. وَتُوفِيَ فِي صَفَرٍ^(٣).

٢٦٦- عُمَرُ بْنُ الْأَمِيرِ نُورِ الدِّينِ شَاهِنْشَاهِ ابْنِ الْأَمِيرِ نَجْمِ الدِّينِ أَيُّوبَ بْنِ شَاذِيٍّ، الْمَلِكُ الْمَظْفَرُ تَقِيُّ الدِّينِ صَاحِبُ حِمَاةٍ، وَأَبُو مَلُوكِهَا.

كَانَ بَطْلًا شَجَاعًا لَهُ مَوَاقِفُ مَشْهُودَةٌ فِي قِتَالِ الْفَرَنْجِ مَعَ عَمِّهِ السُّلْطَانِ صَلاَحِ الدِّينِ، وَكَانَ يَحِبُّهُ، وَهُوَ الَّذِي أَعْطَاهُ حِمَاةً. وَقَدْ اسْتَنَابَهُ عَلَى مِصْرَ مَدَّةً، وَأَعْطَاهُ الْمَعَرَّةَ وَسَلْمِيَّةَ وَكَفَرطَابَ وَمِيَّافَارِقِينَ ثُمَّ أَعْطَاهُ فِي الْعَامِ الْمَاضِي حَرَانَ وَالرُّهَا بَعْدَ ابْنِ صَاحِبِ إِرْبِلَ، فَأَذِنَ لَهُ السُّلْطَانُ فِي السَّفَرِ إِلَى تِلْكَ الْبِلَادِ

(١) تاريخه، الورقة ١٨٥ (باريس ٥٩٢٢).

(٢) ينظر تاريخ ابن الديبشي، الورقة ١٨٥ (باريس ٥٩٢٢)، وتكملة المنذري ١/ الترجمة ١٤٨.

(٣) من تاريخ ابن الديبشي، الورقة ١٧٥ (كيمبرج). وتنظر تكملة المنذري ١/ الترجمة ١٣٣.

ليقرّر قواعدها، فسار إليها وإلى ميّافارقين في سبع مئة فارس. وكان عالي الهمة، فقصّد مدينة حاني فحاصرها وافتتحها، فلمّا سمع الملك بكتمر صاحب خِلَاط سار لقتاله في أربعة آلاف فارس فالتقوا، فلم يثبّت عسكر خِلَاط وانهزموا، فساق تقي الدين وراءهم، وأخذ قلعةً لبكتمر، ونازل خِلَاط وحاصرها، فلم ينل غرضًا لقلّة عسكره، فرحل. ونازل منازل كرد^(١) مدة. وله أفعال برّ بمصر والقيّوم.

وسمع بالإسكندرية من السّلفي، والفقيه إسماعيل بن عوف، وروى شيئًا من شعره.

توفي على منازل كرد مُحاصِرًا لها، وهي من عمَل أرمينية في طريق خِلَاط، في تاسع عشر رمضان، ونُقل إلى حَمَاة فدفن بها. وكان فيه عدل وكرم ورياسة. ثم فوّض السّلطان حَمَاة والمَعَرّة وسَلْمِيّة إلى ولده الملك المنصور ناصر الدين محمد.

وكان تقي الدين قد حدّث نفسه بتملُّك الديار المصرية، فلم يتمّ له، وعُوفي عمّه صلاح الدين، وطَلَبه إلى الشام، فامتنع واستوحش، وهمّ باللُّحُوق بمملوكيه قراقوش وبوزبا اللذين استوليا على بَرّقة وأطراف المغرب، وتجهز للمسير، ثم سار إليه الفقيه عيسى الهكّاري الأمير، وكان مهيبًا مُطاعًا، فثنى عزمه، وأخرجه إلى الشام، فأحسن إليه عمّه السّلطان وأكرمه وداراه، وأعطاه عدة بلاد.

قال ابن واصل^(٢): كان الملك المظفّر عُمر شجاعًا جَوَادًا، شديد البأس، عظيم الهيئة، رُكنًا من أركان البيت الأيوبي. وكان عنده فضل وأدب، وله شعْرٌ حسنٌ، أُصيب السّلطان صلاح الدين بموته؛ لأنّه كان من أعظم أعوانه على الشّدائد. وتملّك حرّان، والرّها بعده العادل سيف الدين.

٢٦٧- عِيَاث بن هِيَاب بن عِيَاث بن الحُسين، أبو الفضل البصريّ ثم المصريّ، المعروف بالأنطاكي.

سمع عبدالله بن رفاعة. روى عنه أبو الطاهر إسماعيل ابن الأنماطي.

(١) ويقال فيها: «منازجرد» والشائع بين أهلها بالكاف، كما في «معجم البلدان» لياقوت.

(٢) مفرج الكروب ٢/ ٣٧٦ - ٣٧٧.

وَعَيَّاتٌ وَهَيَّابٌ بِالشَّدِيدِ^(١).

٢٦٨- فَضَّالَةُ بْنُ نَصْرِ اللَّهِ بْنِ جَوَّاسٍ، أَبُو الْمَكَارِمِ الْعُرْضِيُّ.

سمع بدمشق من أَبِي الْفَتْحِ نَصْرِ اللَّهِ الْمِصِّيصِيِّ. وَحَدَّثَ؛ رَوَى عَنْهُ مُحَمَّدٌ وَإِسْمَاعِيلُ ابْنَا أَبِي جَعْفَرٍ^(٢).

٢٦٩- الْفَضْلُ بْنُ أَبِي الْمَطْهَرِ الْقَاسِمُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ، أَبُو الْفَضَّالِ الْأَصْبَهَانِيُّ الصَّيْدَلَانِيُّ.

رَوَى عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْحَدَّادِ، وَغَيْرِهِ. رَوَى عَنْهُ الْحَافِظَانِ أَبُو بَكْرٍ الْحَازِمِيُّ، وَأَبُو نَزَارٍ رِبْعَةُ الْيَمَنِيِّ.

تُوفِيَ فِي الْحَادِي وَالْعَشْرِينَ مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ. وَكَانَ مُكَثِّرًا وَهُوَ أَخُو عَبْدِ الْوَاحِدِ^(٣).

٢٧٠- قَزَلُ أَرْسَلَانَ، أَخُو الْبَهْلَوَانَ مُحَمَّدُ بْنُ إِيْلْدُكُز.

وَلِيَ أَدْرَبِيْجَانَ وَأَرَّانَ وَهَمْدَانَ وَأَصْبَهَانَ وَالرَّيَّ بَعْدَ أَخِيهِ. وَقَدْ كَانَ سَارَ إِلَى أَصْبَهَانَ وَالْفَتْنَ بِهَا مُتَّصِلَةً بَيْنَ الْمَذَاهِبِ، وَقَدْ قُتِلَ خَلْقٌ، فَقَبِضَ عَلَى جَمَاعَةٍ مِنَ الشَّافِعِيَّةِ فَصَلَبَ بَعْضَهُمْ، وَعَادَ إِلَى هَمْدَانَ، وَخَطَبَ لِنَفْسِهِ بِالسُّلْطَنَةِ. وَكَانَ فِيهِ كَرَمٌ وَعَدْلٌ وَحِلْمٌ فِي الْجُمْلَةِ.

وَقُتِلَ لَيْلَةً عَلَى فِرَاشِهِ غِيْلَةً، وَلَمْ يُعْرِفْ قَاتِلُهُ، وَذَلِكَ فِي شَعْبَانَ؛ قَالَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ^(٤).

٢٧١- مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ وَصَّاحٍ، أَبُو الْقَاسِمِ اللَّخْمِيُّ

الْعَرْنَاطِيُّ.

أَخَذَ الْقُرَآءَاتِ عَنْ أَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ هُذَيْلٍ. وَحَجَّ فَأَخَذَ الْقُرَآءَاتِ بِمَكَّةَ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ ابْنِ الْعَرَجَاءِ سَنَةَ سَبْعٍ وَأَرْبَعِينَ.

وَحَجَّ ثَلَاثَ حَجَجٍ، وَدَخَلَ بَغْدَادَ، ثُمَّ رَدَّ وَاسْتَوْتَنَ جَزِيرَةَ شُقْرٍ خَطِيْبًا وَمَقْرَنًا بِلَا مَعْلُومٍ. وَكَانَ زَاهِدًا، قَانِتًا، وَاحِدًا فِي وَقْتِهِ، يُشَارُ إِلَيْهِ بِإِجَابَةٍ

(١) من تكملة المنذري ١/ الترجمة ١٥٩.

(٢) تنظر تكملة المنذري ١/ الترجمة ١٣١.

(٣) من تكملة المنذري ١/ الترجمة ١٤٣.

(٤) الكامل ٧٥/١٢ - ٧٦.

الدعوة. أخذ عنه ابنه أبو بكر محمد بن محمد وأبو عبدالله بن سَعَادَة^(١).

٢٧٢- محمد بن أحمد بن سلطان، أبو الفضل الواسطي الغَرَّافِي. حَدَّثَ عن أبي علي الحسن بن إبراهيم الفارقي. والغَرَّاف: من سواد واسط^(٢).

٢٧٣- محمد بن أحمد بن عبدالله، أبو عبدالله الجَمَدِيُّ، والجَمَد: قرية بدَجِيل.

سكن بغداد، وسمع من أبي البدر الكَرْخي، وعبد الوهاب ابن الأنماطي، وسعد الخير الأندلسي، وطائفة. روى عنه محمد بن خالد الحَرْبي. وكان صالحًا خيرًا، مُجاورًا بجامع الرُّصَافَة^(٣).

٢٧٤- محمد بن الحسن بن محمد، أبو عبدالله الرَّاذَنِي ثم البغدادِي.

كان من أولاد المشايخ سمع أبا بكر الأنصاري، وأبا القاسم ابن السَّمَرْقَنْدي. سمع منه محمد بن محمود ابن الْمُعَزَّ الحَرَّاني، وغيره. وتوفي في جُمادى الأولى^(٤).

٢٧٥- محمد بن عبدالكريم ابن شيخ الشيوخ إسماعيل بن أبي سَعَد النِّسَابُورِي الصُّوفِي.

صَحَبَ جَدَّهُ، وسمع منه، ومن أبي الفتح عبدالملك الكَرْوخي، وأبي الوَقْت السَّجْزي. وتوفي في جُمادى الآخرة^(٥).

حَدَّثَ بدمشق فسمع منه أحمد بن عثمان بن أبي الحديد الدَّمشقي، ومحمد بن محمد ابن المَرْوزي.

٢٧٦- محمد ابن الوزير أبي طالب علي بن أحمد بن علي، أبو المحاسن الشَّمِيرَمِي الأصبهاني المُلَقَّب بالعَضْد^(٦).

(١) من تكملة ابن الأبار ٦٦/٢.

(٢) من تكملة المنذري ١/ الترجمة ١٣٩.

(٣) تقدمت ترجمته في وفيات سنة ٥٨٥ (الترجمة ١٨٨).

(٤) من تاريخ ابن الديلمي ١/ ٢١٠ - ٢١١. وتنظر تكملة المنذري ١/ الترجمة ١٤٢.

(٥) من تاريخ ابن الديلمي ٢/ ٦٥. وتنظر تكملة المنذري ١/ الترجمة ١٤٤.

(٦) كتب المصنف ترجمة أخرى لهذا الرجل ظنًا منه أنه غيره ثم تبين له أنه هو، فحذفناها وها=

قدم بغداد مع والده، فسمع من أبي البركات هبة الله ابن البخاري، وهبة الله بن الحُصَيْن. فقتل أبوه ببغداد سنة ست عشرة، وحُمل في تابوت، وسار معه ولده هذا إلى أصبهان. ثم إنه قدم في دولة المُقتفي والمُستنجد ومدحهما، وخدم في الديوان، ثم عاد إلى أصبهان، ومضى إلى أذربيجان، وخدم السلطان داود، وتولى الكتابة والإنشاء له، ثم عاد إلى أصبهان وتزهد وتعبد، وأقبل على شأنه.

وقد سمع بأصبهان من غانم بن خالد، ومن إسماعيل الحافظ. وكتب كُتُبًا كثيرة بخطه المَليح. وله شعرٌ رائع. وترجل له قاضي أصبهان مرةً، فراه وسرجه بالحرير، فأنكر عليه وعَنَقه.

توفي في رمضان سنة سبع وثمانين هذه.

٢٧٧- محمد بن عُمر بن لاجين، ابن أخت السلطان صلاح الدين،

الأمير حسام الدين.

توفي في تاسع عشر رمضان في الليلة التي توفي في صبيحتها صاحب حمّة تقي الدين، فحُزِنَ عليهما السلطان. ودفن حسام الدين في التربة الحُسامية المنسوبة إليه من بناء والدته ست الشام، وهي في الشامية الكبرى بظاهر دمشق.

وقيل: اسمه عُمر بن لاجين^(١).

= هي ذي: «محمد ويلقب بالفضل، أبو المحاسن ولد الوزير الكبير أبي طالب علي بن أحمد السميرمي الأصبهاني. ولد سنة خمس وخمس مئة، وقدام مع أبيه وسمع ببغداد من أبي البركات ابن البخاري وهبة الله بن الحُصَيْن، فقتلت الملاحدة أباه سنة ست عشرة، وصودر الأولاد، ثم ردوا إلى أصبهان. وللفضل نظم بديع مدح المقتفي والمستنجد، وولي كتابة السر للسلطان داود. ثم تزهد وتآله وتعبد وأقبل على شأنه، ولازم طلب الحديث ونسخ كثيرًا بخطه المَليح وكان يحفظ الأجزاء للطلبة ويتشبه بالسلف. وله جلالة عجيبة بأصبهان؛ كان ماشيًا فلقبه قاضي أصبهان صاعد فنزل عن بغلته وسلم عليه فوقف وأمره أن يركب، فلما ركب تأمل الفضل سرج البغلة فإذا هو من حرير فصاح به: انزل ياسيدنا، فنزل وظن له حاجة، فتركه وذهب، فصاح القاضي به: ما السبب في هذا؟ قال: إني أمرتك بالركوب على حرير ولا يجوز، وأنت الساعة برأي نفسك. هو المتقدم».

(١) ينظر مرآة الزمان ٤١٣/٨.

٢٧٨- محمد بن محمد، أبو القاسم الأنصاريُّ القُرطُبيُّ الفقيه قاضي مالقة.

روى عن أبي القاسم بن رضا، وأبي جعفر بن الباذش. وعاش ثمانين سنة^(١).

٢٧٩- محمد بن الموفق بن سعيد بن علي بن الحسن، نجم الدين أبو البركات الحُبُوشانيُّ الصُّوفيُّ الفقيه الشافعيُّ.

قال القاضي شمس الدين^(٢): كان فقيهاً ورعاً، تفقه بنيسابور على محمد ابن يحيى، وكان يستحضر كتابه «المحيط» حتى قيل: إنه عُدَّ الكتاب فأملاه من خاطره. وله كتاب «تحقيق المحيط» وهو في ستة عشر مجلداً رأيتُه.

وقال الحافظ المُنذري^(٣): كان مولده بأُسْتُوا بخبوشان في رجب سنة عشر وخمس مئة، وحَدَّث عن أبي الأسعد هبة الرحمن القُشيري. وقدم مصر سنة خمس وستين، فأقام بالمسجد المعروف به بالقاهرة على باب الجوانية مدةً، ثم تحوَّل إلى تربة الشافعي رحمه الله، وتَبَتَّل لعمارة التربة المذكورة والمدرسة، ودرَّس بها مدَّة طويلة، وأفتى. ووَضَعَ في المذهب كتاباً مشهوراً. وحُبُوشان قرية من أعمال نيسابور.

وقال القاضي ابن خُلُكان^(٤): كان السُّلطان صلاح الدين يُقَرِّبه ويعتقد في عِلْمه ودينه، وعمر له المدرسة المُجاورة لضريح الشافعي، ورأيتُ جماعةً من أصحابه، وكانوا يَصِفون فضله ودينه، وأنه كان سليمَ الباطن.

وقال الموفق عبد اللطيف: كان فقيهاً صوفيّاً، سكن خانقاه السُّمِّيَّسَاطي بدمشق، وكانت له معرفة بنجم الدين أيوب، وبأسد الدين أخيه. وكان قَشِفاً في العيش، يابساً في الدين، وكان يقول بملء فيه: أصدُّ إلى مصر وأزِيل مُلْك بني عبيد اليهودي. فلَمَّا صَعِدَ أسد الدين صَعِدَ ونزل بمسجد، وصرَّح بثُلُب أهل القصر، وجعل تسيِّحه سَبِّهم، فحاروا في أمره، فأرسلوا إليه بمالٍ عظيم، قيل: مبلغه أربعة آلاف دينار، فلَمَّا وقع نَظَرُه على رسولهم وهو بالزِّي

(١) من تكملة ابن الأبار ٦٦/٢.

(٢) وفيات الأعيان ٢٣٩/٤.

(٣) التكملة ١/ الترجمة ١٥٤.

(٤) وفيات الأعيان ٢٤٠/٤.

المعروف، نَهَضَ إِلَيْهِ بِأَشَدِّ غَضَبٍ وَقَالَ: وَيْلَكَ مَا هَذِهِ الْبِدْعَةُ؟ وَكَانَ الرَّجُلُ قَدْ زَوَّرَ فِي نَفْسِهِ كَلَامًا لَطِيفًا يُلَاطِفُهُ بِهِ، فَأَعَجَلَهُ عَنْ ذَلِكَ، فَرَمَى الدنانيرَ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَضْرَبَهُ عَلَى رَأْسِهِ، فَصَارَتْ عِمَامَتُهُ حِلَقًا فِي عُنُقِهِ، وَأَنْزَلَهُ مِنَ السُّلَّمِ وَهُوَ يَرْمِي بِالدنانيرِ عَلَى رَأْسِهِ، وَيَلْعَنُ أَهْلَ الْقَصْرِ. ثُمَّ إِنَّ الْعَاضِدَ تَوَفَّى، وَتَهَيَّبَ صَلاَحُ الدِّينِ أَنْ يَخْطُبَ لِبَنِي الْعَبَّاسِ خَوْفًا مِنَ الشَّيْعَةِ، فَوَقَفَ الْخُبُوشَانِي قُدَّامَ الْمَنْبَرِ بَعْصَاهُ، وَأَمَرَ الْخَطِيبَ أَنْ يَذْكُرَ بَنِي الْعَبَّاسِ، فَفَعَلَ، وَلَمْ يَكُنْ إِلَّا الْخَيْرَ. وَوَصَلَ الْخَبَرُ إِلَى بَغْدَادَ، فَزَيَّنُوا بَغْدَادَ وَبِالْغَوَا، وَأَظْهَرُوا مِنَ الْفَرَحِ فَوْقَ الْوَصْفِ. ثُمَّ إِنَّ الْخُبُوشَانِي أَخَذَ فِي بِنَاءِ ضَرِيحِ الشَّافِعِيِّ، وَكَانَ مَدْفُونًا عِنْدَهُ ابْنُ الْكِزَّانِي، رَجُلٌ يَنْسَبُ إِلَى التَّشْبِيهِ، وَلَهُ أَتْبَاعٌ كَثِيرُونَ مِنَ الشَّارِعِ.

قُلْتُ: بِالْغِ الْمَوْقُوقُ، فَإِنَّ هَذَا رَجُلٌ سُنِّيٌّ يَلْعَنُ الْمُشَبَّهَةَ، تَوَفَّى فِي حُدُودِ السَّتِّينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ.

قَالَ: فَقَالَ الْخُبُوشَانِي: لَا يَكُونُ صِدِّيقٌ وَزَنْدِيقٌ فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ. وَجَعَلَ يَنْبِشُ وَيَرْمِي عِظَامَهُ وَعِظَامَ الْمَوْتَى الَّذِينَ حَوْلَهُ، فَشَدَّ الْحَنَابِلَةَ عَلَيْهِ وَتَأَلَّبَا، وَصَارَ بَيْنَهُمْ حِمْلَاتُ حَرَبِيَّةٍ، وَزَحَفَاتُ إِفْرَنْجِيَّةٍ، إِلَى أَنْ غَلَبَهُمْ وَبَنَى الْقَبْرَ وَالْمَدْرَسَةَ، وَدَرَّسَ بِهَا. وَكَانَ يَرْكَبُ الْحِمَارَ، وَيَجْعَلُ تَحْتَهُ أَكْسِيَّةً لَثَلًا يَصِلُ إِلَيْهِ عَرْقُهُ. وَجَاءَ الْمَلِكُ الْعَزِيزُ إِلَى زِيَارَتِهِ وَصَافَحَهُ، فَاسْتَدْعَى بِمَاءٍ وَغَسَلَ يَدَهُ وَقَالَ: يَا وَلَدِي إِنَّكَ تَمْسِكُ الْعَنَانَ، وَلَا يَتَوَقَّى الْعِلْمَانُ عَلَيْهِ. فَقَالَ: اغْسِلْ وَجْهَكَ، فَإِنَّكَ بَعْدَ الْمُصَافَحَةِ لَمَسْتَ وَجْهَكَ. فَقَالَ: نَعَمْ. وَغَسَلَ وَجْهَهُ. وَكَانَ أَصْحَابُهُ يَتَلَاعَبُونَ بِهِ، وَيَأْكُلُونَ الدُّنْيَا بِسَبَبِهِ، وَلَا يَسْمَعُ فِيهِمْ قَوْلًا، وَهُمْ عِنْدَهُ مَعْصُومُونَ. وَكَانَ مَتَى رَأَى ذِمِّيًّا رَاكِبًا قَصَدَ قَتْلَهُ، فَكَانُوا يَتَحَامُونَهُ، وَإِنَّهُ ظَفَرَ بِوَاحِدٍ مِنْهُمْ فَوَكَّزَهُ بِالْمِقْرَعَةِ، فَأَنْدَرَ عَيْنَهُ وَذَهَبَتْ هَذْرًا، وَكَانَ هَذَا طَبِيبًا يُعْرِفُ بِأَبْنِ شَوْعَةٍ.

وَكَانَ صَلاَحُ الدِّينِ لَمَّا تَوَجَّهَ إِلَى الْفَرَنْجِ نَوْبَةَ الرَّمْلَةِ خَرَجَ فِي عَسْكَرٍ كَثِيفٍ فِيهِمْ أَرْبَعَةُ عَشَرَ أَلْفَ فَارِسٍ مِنْ مَزِيحِي الْعِلَلِ، وَجَاءَ إِلَى وَدَاعِهِ، فَالْتَمَسَ مِنْهُ أَنْ يُسْقِطَ رِسُومًا لَا يُمْكِنُ إِسْقَاطُهَا، فَسَاءَ عَلَيْهِ خُلُقُهُ وَقَالَ: قُمْ لَا نَصْرَكَ اللَّهُ. وَوَكَّزَهُ بَعْصَا، فَوَقَعَتْ قَلَنْسُوتُهُ عَنْ رَأْسِهِ فَوَجَمَ لَهَا، ثُمَّ نَهَضَ

مُتَوَجِّهًا إِلَى الْحَرْبِ، فَكُسِرَ وَأُسِرَ كَثِيرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَظَنَّ أَنَّ ذَلِكَ بَدْعُوهُ الشَّيْخِ، فَجَاءَ وَقَبَّلَ يَدَيْهِ، وَسَأَلَهُ الْعَفْوَ. وَكَانَ تَقِي الدِّينِ عُمَرُ ابْنِ أَخِي صَلاَحِ الدِّينِ لَهُ مَوَاضِعٌ يَبَاعُ فِيهَا الْمِزْرُ. فَكَتَبَ وَرَقَةً إِلَى صَلاَحِ الدِّينِ فِيهَا: إِنَّ هَذَا عُمَرُ لَا جَبْرَهُ اللَّهُ يَبِيعُ الْمِزْرَ. فَسَيَّرَهَا إِلَى عُمَرُ وَقَالَ: لَا طَاقَةَ لَنَا بِهَذَا الشَّيْخِ فَأَرْضِهِ. فَكَرَبَ إِلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ حَاجِبُهُ ابْنُ السَّلَّارِ: قِفْ بِيَابَ الْمَدْرَسَةِ وَأَسْبِقْكَ. فَأَوْطَىءَ لَكَ. فَدَخَلَ وَقَالَ: إِنَّ تَقِي الدِّينِ يُسَلِّمُ عَلَيْكَ. فَقَالَ: لَا تَقُلْ تَقِي الدِّينِ بَلْ شَقِي الدِّينِ لَا سَلَامَ اللَّهُ عَلَيْهِ. قَالَ: إِنَّهُ يَعْتَذِرُ وَيَقُولُ: لَيْسَ لِي مَوْضِعٌ يُبَاعُ فِيهِ الْمِزْرُ. فَقَالَ: يَكْذِبُ. فَقَالَ: إِنَّ كَانَ هُنَاكَ مَوْضِعٌ مِزْرٍ فَأَرِنَاهُ. فَقَالَ أَدْنُ. وَأَمْسَكَ ذَوَابْتِيهِ وَجَعَلَ يَلْطِمُ عَلَى رَأْسِهِ وَخَدَيْهِ وَيَقُولُ: لَسْتُ مَرَّارًا فَأَعْرِفُ مَوَاضِعَ الْمِزْرِ، فَخَلَّصُوهُ مِنْ يَدِهِ، فَخَرَجَ إِلَى تَقِي الدِّينِ وَقَالَ: سَلِمْتَ وَفَدَيْتُكَ بِنَفْسِي.

وعاش هذا الشيخ عُمره لم يأخذ دِرْهَمًا مِنْ مَالِ الْمُلُوكِ، وَلَا أَكَلَ مِنْ وَفَقِ الْمَدْرَسَةِ لُقْمَةً، وَدَفِنَ فِي الْكِسَاءِ الَّذِي صَحِبَهُ مِنْ خُبُوشَانٍ. وَكَانَ بِمِصْرَ رَجُلٌ تَاجِرٌ مِنْ بَلَدِهِ يَأْكُلُ مِنْ مَالِهِ. وَكَانَ قَلِيلَ الرُّزْءِ، لَيْسَ لَهُ نَصِيبٌ فِي لَذَّاتِ الدُّنْيَا. وَدَخَلَ يَوْمًا الْقَاضِي الْفَاضِلُ لَزِيَارَةِ الشَّافِعِيِّ، فَوَجَدَهُ يُلْقِي الدَّرْسَ عَلَى كُرْسِيِّ ضَيْقٍ، فَجَلَسَ عَلَى طَرَفِهِ وَجَنِبَهُ إِلَى الْقَبْرِ، فَصَاحَ بِهِ: قُمْ، قُمْ ظَهَرَكَ إِلَى الْإِمَامِ. فَقَالَ: إِنَّ كُنْتُ مُسْتَدْبِرُهُ بِقَالِي فَأَنَا مُسْتَقْبَلُهُ بِقَلْبِي، فَصَاحَ فِيهِ أُخْرَى وَقَالَ: مَا تُعْبِدُنَا بِهَذَا. فَخَرَجَ وَهُوَ لَا يَعْقِلُ.

توفي في ذي القعدة.

٢٨٠- محمود بن محمد بن الحسين، الفقيه أبو القاسم القزويني الشافعي الواعظ.

وُلِدَ سَنَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ، وَحَدَّثَ بِمِصْرَ عَنْ أَبِي شَجَاعٍ عُمَرُ ابْنِ مُحَمَّدِ الْبُسْطَامِيِّ، وَأَبِي الْقَاسِمِ ابْنِ عَسَاكِرَ، وَالسَّلْفِيِّ. وَدَرَّسَ بِمَشْهَدِ الْحُسَيْنِ مَدَّةً، وَوَعَظَ. وَتَوَفَّى فِي صَفَرٍ^(١).

٢٨١- نور العين بنت أبي بكر بن أحمد بن أبي الليث الحزبية البغدادية.

(١) من تكملة المنذري ١/ الترجمة ١٣٤.

أجاز لها شجاع الدّهلي، وأبو طالب بن يوسف، وعبيدالله بن نصر الزّاغوني. رَوَتْ بالإجازة. وتوفيت في رَجَب^(١).

٢٨٢- يحيى بن حَبَش بن أميرك، الشّهَاب الشّهَرُورديّ الفيلسوف. شابٌّ فاضلٌ، مُتَكَلِّمٌ، مُنَاطِرٌ، يَتَوَقَّدُ ذكاءً.

ذكره ابن أبي أَصْبِيعَةَ، فقال^(٢): اسمه عُمَر. كان أَوْحَدَ في العلوم الحكمية، جامعًا لفنون الفَلَسَفَةِ، بارِعًا في أصول الفِقه، مُفَرِّطَ الذِّكاء، فصيحَ العبارة، لم ينظر أحدًا إلّا أَرَبَى عليه، وكان عِلْمُهُ أَكْثَرَ من عَقْلِهِ. قال فخر الدين المارِدِينِي: ما أَذْكَى هذا الشَّابَّ وأفصحه إلّا أَنِي أَخْشَى عليه لكثرة تَهَوُّرِهِ واستهتاره تلافه.

ثم إن الشّهَاب الشّهَرُورديّ قدّم الشَّامَ فَنَاطَرَ فُقَهَاءَ حَلَبَ، ولم يُجَارِهِ أَحَدٌ، فاستحضره الملك الظاهر، وعقد له مجلسًا، فبان فَضْلُهُ، وبَهَرَ عِلْمُهُ، وحَسُنَ مَوْقِعُهُ عند السُّلْطَانِ، وقَرَّبَهُ، واختَصَّ بِهِ، فَشَتَّعُوا عليه، وعَمِلُوا مَحَاضِرَ بِكْفَرِهِ، وَسَيَّرُوا إلى السُّلْطَانِ صلاح الدين، وخَوَّفُوهُ من أَن يفسد اعتقاد ولده، وزادوا عليه أشياء كثيرة، فبعث إلى ولده الملك الظاهر بخطّ القاضي الفاضل يقول فيه: لا بدّ من قَتْلِهِ، ولا سبيل إلى أَن يُطْلَقَ ولا يَبْقَى بوجهِه. فلمّا لم يَبْقَ إلّا قَتْلُهُ اختار هو لنفسه أَن يُتْرَكَ في بيتٍ حتى يموت جوعًا، ففعل به ذلك في أواخر سنة ستّ وثمانين بقلعة حلب. وعاش سنًا وثلاثين سنة.

حكى ابن أبي أَصْبِيعَةَ هذا الفَصْلَ عن السَّديّد محمود بن زُقَيْقَةَ^(٣). ثم قال^(٤): وحدثني الحكيم إبراهيم بن صدّقة أَنه اجتمع مع الشّهَاب هو وجماعة، وخرج من باب الفَرَجِ إلى الميادين، فَجَرَى ذِكْرُ السِّيمَاءِ، فَمَشَى قليلًا وقال: ما أَحْسَنَ دِمَشْقَ وهذه المَوَاضِعُ. فنظرنا فإذا من ناحية الشَّرْقِ جواسق مُبَيَّضَةٌ كبيرة مُزَخْرَفَةٌ، وفي طاقاتها نساء كالأقمار ومغاني، وغير ذلك فتعجّبنا وانذهلنا فَبَقِينَا ساعةً، وعُدْنَا إلى ما كنّا نعرفه، إلّا أَنِي عند رؤية ذلك بَقِيتُ

(١) من تكملة المنذري ١/ الترجمة ١٤٥.

(٢) عيون الأنباء ٦٤١ - ٦٤٢.

(٣) بالزاي مصغراً، قيده المصنف في المشتبه ٣٢٢.

(٤) عيون الأنباء ٦٤٢ - ٦٤٦.

أَحْسَنُ مِنْ نَفْسِي كَأَنِّي فِي سِنَةِ خَفِيَّةٍ، وَلَمْ يَكُنْ إِدْرَاكِي كَالْحَالَةِ الَّتِي أَتَحَقَّقُهَا مِنِّي. وَحَدَّثَنِي بَعْضُ فَقْهَاءِ الْعَجَمِ، قَالَ: كُنَّا مَعَ شَهَابِ الدِّينِ عِنْدَ الْقَابُونِ، فَقُلْنَا: يَا مَوْلَانَا، نَرِيدُ رَأْسَ غَنَمٍ. فَأَعْطَانَا عَشْرَةَ دِرَاهِمٍ، فَاشْتَرَيْنَا رَأْسًا، ثُمَّ تَنَازَعْنَا نَحْنُ وَالتُّرْكَمَانِي، فَقَالَ الشَّيْخُ: رُوحُوا بِالرَّأْسِ وَأَنَا أَرْضِيهِ، فَتَقَدَّمْنَا، ثُمَّ تَبَعَنَا الشَّيْخُ، فَقَالَ التُّرْكَمَانِي: أَعْطِنِي رَحْلِي وَأَرْضِنِي وَهُوَ لَا يَرُدُّ فِجَاءَ التُّرْكَمَانِي وَجَذَبَ يَدَ الشَّيْخِ وَقَالَ: كَيْفَ تَرُوحُ وَتُخْلِينِي؟ فَإِذَا بِيَدِ الشَّيْخِ قَدْ انْخَلَعَتْ مِنْ كَتِفِهِ، وَبَقِيَتْ فِي يَدِ التُّرْكَمَانِي، وَدَمُّهَا يَشْخَبُ. فَتَحَيَّرَ التُّرْكَمَانِي، وَرَمَاهَا وَهَرَبَ، فَأَخَذَ الشَّيْخُ تِلْكَ الْيَدَ بِيَدِهِ الْأُخْرَى، فَلَمَّا صَارَ مَعَنَا رَأَيْنَا فِي يَدِهِ مَنَدِيلَهُ لَا غَيْرَ. وَقَالَ الضُّيَاءُ صَفَرُ: فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَسَبْعِينَ قَدِمَ إِلَى حَلَبِ شَهَابِ الدِّينِ عُمَرُ الشُّهْرَوَرْدِيِّ، وَنَزَلَ فِي مَدْرَسَةِ الْحَلَاوِيَّةِ، وَمُدْرَسُهَا الْإِفْتِخَارُ الْهَاشِمِيُّ، فَخَضَرَ وَبَحَثَ وَهُوَ لَا بَسَ دَلِقَ، وَلَهُ إِبْرِيْقٌ وَعُكَّازٌ، فَأَخْرَجَ لَهُ الْإِفْتِخَارُ الدِّينَ ثَوْبَ عَنَّا بِي^(١) وَبِقِيَارًا وَغِلَالَةً وَلِبَاسًا، وَبِعَثْمًا مَعَ وَلَدِهِ إِلَيْهِ. فَسَكَتَ عَنْهُ، ثُمَّ قَالَ: ضَعْ هَذَا وَاقْضِ لِي حَاجَةً. وَأَخْرَجَ فَصَّ بَلَخْشٍ كَالْبَيْضَةِ، مَا مَلَكَ أَحَدٌ مِثْلَهُ وَقَالَ: نَادِ لِي عَلَيْهِ وَعَرِّفْنِي. فَجَابَ خَمْسَةَ وَعِشْرِينَ أَلْفًا. فَأَخَذَهُ الْعَرِيفُ وَطَلَعَ إِلَى الْمَلِكِ الظَّاهِرِ غَازِيٍّ، فَدَفَعَ فِيهِ ثَلَاثِينَ أَلْفًا. فَتَزَلَّ وَشَاوَرَ، فَأَتَاهُ ابْنُ الْإِفْتِخَارِ وَعَرَّفَهُ، فَتَأَلَّمَ وَصَعِبَ عَلَيْهِ، وَأَخَذَ الْفَصَّ جَعَلَهُ عَلَى حَجَرٍ، وَضَرَبَهُ بِحَجَرٍ آخَرَ فَتَنَّتْهُ، وَقَالَ: يَا وَلَدِي، خُذْ هَذِهِ الثِّيَابَ وَقَبِّلْ يَدَ الْوَلَدِ، وَقُلْ لَهُ: لَوْ أَرَدْنَا الْمَلْبُوسَ مَا غُلِبْنَا عَلَيْهِ. فَرَاغَ إِلَى أَبِيهِ، وَعَرَّفَهُ، فَبَقِيَ مُتَحَيِّرًا. وَأَمَّا السُّلْطَانُ فَطَلَبَ الْعَرِيفَ وَقَالَ: أَرِيدُ الْفَصَّ. فَقَالَ: هُوَ لَابِنِ الشَّرِيفِ الْإِفْتِخَارِ. فَزَكَبَ السُّلْطَانُ، وَنَزَلَ إِلَى الْمَدْرَسَةِ، وَقَعَدَ فِي الْإِيوَانِ وَكَلَّمَهُ، فَقَالَ السُّلْطَانُ: إِنَّ صَدَقَ حَدْسِي فَهَذَا الشَّهَابُ الشُّهْرَوَرْدِيُّ. ثُمَّ قَامَ وَاجْتَمَعَ بِهِ، وَأَخَذَهُ مَعَهُ إِلَى الْقَلْعَةِ، وَصَارَ لَهُ شَأْنٌ عَظِيمٌ، وَبَحَثَ مَعَ الْفُقَهَاءِ وَعَجَّزَهُمْ، وَاسْتَطَالَ عَلَى أَهْلِ حَلَبٍ، وَصَارَ يَكْلُمُهُمْ كَلَامَ مَنْ هُوَ أَعْلَى مِنْهُمْ قَدْرًا، فَتَعَصَّبُوا عَلَيْهِ، وَأَفْتَوْا فِي دَمِهِ حَتَّى قُتِلَ. وَقِيلَ: إِنَّ الْمَلِكَ الظَّاهِرَ سَيَّرَ إِلَيْهِ مِنْ خَنَقِهِ، ثُمَّ بَعْدَ مَدَّةٍ نَقِمَ عَلَى الَّذِينَ أَفْتَوْا فِي دَمِهِ، وَحَبَسَ جَمَاعَةً وَأَهَانَهُمْ وَصَادَرَهُمْ.

(١) هَكَذَا نَقَلَ الْمُؤَلِّفُ الْحِكَايَةَ كَمَا جَاءَتْ، وَصَوَابُهُ: «ثَوْبًا عَنَّا بِيَا».

حدثني^(١) السديد محمود بن زُفَيْقَة، قال: كان الشُّهْرُوردي لا يَلْتَفِتُ إلى ما يلبسه، ولا يحتفل بأمور الدنيا. كنتُ أتمشَّى أنا وهو في جامع مَيَّافارقين وعليه جُبَّةٌ قصيرةٌ زرقاء، وعلى رأسه فُوطَة، وفي رِجلَيْه زربول، كأنه خربندا. وللشُّهابِ شِعْرٌ رائقٌ حَسَنٌ، وله مُصَنَّفَاتٌ منها كتاب «التَّلَوِيحَاتِ اللَّوْحِيَةِ والعَرَشِيَةِ» وكتاب «اللَّمْحَةِ»، وكتاب «هياكل الثُّور»، وكتاب «المعارج»، وكتاب «المطارحات»، وكتاب «حِكْمَةُ الإِشْرَاق».

قلتُ: سائر كُتُبِهِ فَلَْسَفَةٌ وإِلْهَادٌ، نسأل الله السلامة في الدين.

قُتِلَ سنة سَبْعٍ وثمانين.

وذكره في حَرْفِ الياء ابن خَلِّكان^(٢)، فسَمَّاهُ كما ذكرنا، وأنه قرأ الحِكْمَةَ والأصول على مجد الدين الجيلي شيخ الفخر الرَّازي بَمَرَاغَةٍ وقال: كان شافعيَّ المذهب، وله في النَّظْمِ والنَّثْرِ أَسْياءٌ، ولَقَّبُوهُ المؤيَّد بالملكوت. قال: وكان يُتَّهَمُ بانحلال العقيدة والتَّعْطِيلِ، ويعتمد مذهب الحُكَّماء المُتَقَدِّمين؛ اشتهرَ ذلك عنه، وأفتى علماء حلب بِإِباحَةِ دِمِهِ. وكان أشدَّهم عليه زَيْنُ الدين ومجدُ الدين ابني جَهْلَب.

ابن خَلِّكان، قال^(٣): قال السَّيْفُ الأَمَدي: اجتمعتُ بالشُّهْرُوردي بحلب، فرأيتُهُ كَثِيرَ العِلْمِ، قَلِيلَ العَقْلِ. قال لي: لا بُدَّ أَنْ أَمْلِكَ الأرض. رأيتُ كأني قد شَرِبْتُ ماءَ البحر. فقلتُ: لعلَّ هذا يكون اشتهار العِلْمِ وما يناسب هذا. فرأيتُهُ لا يرجع. ولمَّا أَنْ تَحَقَّقَ هلاكه قال:

أَرَى قَدَمِي أَرَاقَ دَمِي وَهَانَ دَمِي فَهَذَا نَدَمِي

قال ابن خَلِّكان^(٤): حَبَسَهُ الملك الظاهر، ثم خَلَقَهُ في خامس رَجَبِ سنة سَبْعٍ. وقال بهاء الدين ابن شَدَّاد: قُتِلَ ثم صُلِبَ أَيَّامًا.

وقال: أخرج الشُّهْرُوردي مَيِّتًا في سَلْخِ سنة سَبْعٍ من الحَبْسِ، ففَرَّقَ عنه أصحابه.

وقد قرأتُ بخطَّ كاتب ابن ودَاعَة أَنَّ شَيْخَنَا محيي الدين ابن النَّحَّاس

(١) الكلام لابن أبي أصيبعة.

(٢) وفيات الأعيان ٦/ ٢٦٨ - ٢٧٢.

(٣) وفيات الأعيان ٦/ ٢٧٢.

(٤) وفيات الأعيان ٦/ ٢٧٣.

حدثه، قال: حدثني جَدِّي مَوْفَّقُ الدِّينِ يَعِيشُ النَّحْوِي أَنَّ الشُّهُرَورِدِي لَمَّا تَكَلَّمُوا فِيهِ قَالَ لَهُ تَلْمِيزٌ: قَدْ كَثَرُوا الْقَوْلَ بِأَنَّكَ تَقُولُ الثُّبُوءَ مُكْتَسَبَةً، فَانْزَحَ بِنَا. فَقَالَ: أَصْبِرْ عَلَيَّ أَيَّامًا حَتَّى نَأْكُلَ الْبَطِيخَ وَنَرُوحَ، فَإِنَّ بِي طَرَفًا مِنَ السَّلِّ، وَهُوَ يُوَافِقُهُ. ثُمَّ خَرَجَ إِلَى قَرْيَةِ دُوبَرَانَ الْحَشَابِ، وَبِهَا مَحْفَرَةٌ تُرَابِ الرَّاسِ، وَبِهَا بَطِيخٌ مَلِيحٌ، فَأَقَامَ بِهَا عَشْرَةَ أَيَّامٍ، فَجَاءَ يَوْمًا إِلَى الْمَحْفَرَةِ، وَحَفَرَ فِي أَسْفَلِهَا، فَطَلَعَ لَهُ حَصَى، فَأَخَذَهُ وَدَهَنَهُ بِدُهْنٍ مَعَهُ، وَلَقَّهَ فِي قُطْنٍ وَتَحَمَّلَهُ فِي وَسْطِهِ وَوَسْطِ أَصْحَابِهِ أَيَّامًا. ثُمَّ أَحْضَرَ بَعْضُ مَنْ يَحْكُ الْجَوْهَرَ، فَحَكَّهُ فَظَهَرَ كُلُّهُ يَاقُوتًا أَحْمَرَ، فَبَاعَ مِنْهُ وَوَهَبَ. وَلَمَّا قُتِلَ وَجَدَ مِنْهُ شَيْءٌ فِي وَسْطِهِ.

٢٨٣- يَحْيَى بْنُ غَالِبٍ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ غَالِبٍ، أَبُو الْقَاسِمِ الْبَغْدَادِيُّ الْحَرَبِيُّ.

سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَحْمَدَ بْنَ يُونُسَ. وَأَجَازَ لَهُ شِجَاعُ الدُّهْلِيِّ، وَأَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ قَرِيشٍ. وَحَدَّثَ، وَتُوفِيَ فِي شَعْبَانَ^(١).

٢٨٤- يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ، أَبُو بَكْرٍ الْأَنْصَارِيُّ الْأَنْدَلُسِيُّ اللَّزِّيُّ، مِنْ أَهْلِ لَرِيَّةَ.

أَخَذَ الْقَرَاءَاتِ عَنْ أَبِيهِ، وَسَمِعَ مِنْهُ، وَمِنْ ابْنِ هُذَيْلٍ. وَأَجَازَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ سَعِيدٍ الدَّانِيُّ، وَالسَّلْفِيُّ.

وَتَصَدَّرَ لِلْإِقْرَاءِ. وَخَلَفَ أَبَاهُ جَارِيًا عَلَى مَهْيَعِهِ.

سَمِعَ مِنْهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَيَّادٍ كَثِيرًا، وَأَخَذَ عَنْهُ الْقَرَاءَاتِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ هَاجِرٍ. وَسَمِعَ مِنْهُ فِي هَذِهِ السَّنَةِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ غَبَرَةَ^(٢).

٢٨٥- يَحْيَى بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ مَقْبَلُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ بَرَكَةَ بْنِ الصَّدْرِ، أَبُو طَاهِرٍ الْبَغْدَادِيُّ الْحَرَبِيُّ، الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْأَبْيَضِ.

وُلِدَ سَنَةَ سَبْعِ عَشْرَةٍ وَخَمْسِ مِئَةٍ. وَسَمِعَ أَبَا الْقَاسِمِ بْنَ الْحُصَيْنِ، وَأَبَا بَكْرَ الْأَنْصَارِيَّ. وَحَدَّثَ.

تُوفِيَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ^(٣).

(١) مِنْ تَكْمَلَةِ الْمَنْذَرِيِّ ١/ التَّرْجَمَةُ ١٤٦.

(٢) مِنْ تَكْمَلَةِ ابْنِ الْأَبَارِ ٤/ ١٨٢ - ١٨٣.

(٣) مِنْ تَكْمَلَةِ الْمَنْذَرِيِّ ١/ التَّرْجَمَةُ ١٥٦.

٢٨٦- يحيى بن هبة الله بن فضل الله بن محمد، أبو الحسن ابن النّحّاس، بخاء مُعجمة، الواسطيّ الغرّافيّ.

حدّث عن أبي علي الفارقي، وأبي الحسن بن عبدالسلام. توفي في رابع شوال.

وكان أبوه أبو المعالي قاضيًا بالغرّاف^(١).

٢٨٧- يعقوب بن يوسف بن عُمر بن الحسين، أبو محمد الحرّبيّ

المقرىء.

قرأ القراءات على الحسين بن محمد البار، ومحمد بن الحسين المَزرفي، وغيرهما. وسمع من ابن الحُصَيْن، وابن كادش، وأبي الحسين ابن الفراء، وجماعة. وأقرأ الناس القراءات.

وكان مُبرّرًا في معرفتها، قَيِّمًا بها، ثقةً، مُسنِّدًا روى عنه البهاء عبدالرحمن، وقال: سمعنا عليه وعلى عبدالمغيث «مُسند» الإمام أحمد.

وروى عنه أبو عبدالله الدُّيبيّ؛ وأجاز للزّين ابن عبدالدائم، وغيره. وتوفي في شوال عن سنٍّ عالية.

وعنه أيضًا عبدالرحمن بن يوسف بن الكل^(٢).

٢٨٨- يوسف بن الحسن بن أبي البقاء بن الحسن، أبو محمد

العاقوليّ الأصل البغداديّ المأمونيّ المقرىء.

وُلد سنة عشر وخمس مئة. وسمع من أبي القاسم بن الحُصَيْن، وأبي بكر بن عبدالباقي، وأبي منصور القزّاز، وجماعة. وكتب الكثير.

قال ابن الدُّيبيّ^(٣): كتبتُ عنه، وما أعلم من أمره إلا خيرًا. وتوفي في صَفَر.

وقال ابن النّجّار: كان صالحًا مُتديّنًا، إلا أنه لم يكن يعرف شيئًا من عِلْم

الحديث، وهو كثيرُ الغَلَط^(٤).

(١) من تكملة المنذري ١/ الترجمة ١٥١.

(٢) ينظر المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الديلمي ٣/ ٢٣٠، وتكملة المنذري ١/ الترجمة ١٥٢.

(٣) في تاريخه كما في المختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٣٢.

(٤) تنظر التكملة للمنذري ١/ الترجمة ١٣٢.

٢٨٩- يوسف الأندلسي الشُّبْرُبُرِيُّ^(١) الزَّاهِد، أَبُو الْحَجَّاجِ تَلْمِيزُ أَبِي
عَبْدَ اللَّهِ بْنِ الْمَجَاهِدِ.

مشهورٌ بِالزُّهْدِ والعبادة، وله في ذلك أخبار وأحوال. وعاش نحوًا من
ثمانين سنة.

توفي في هذه السنة ظنًّا^(٢).

٢٩٠- أَبُو الْقَاسِمِ بْنِ حُبَيْشِ الْبَهْرَانِيِّ الْحَمَوِيُّ الْفَقِيهَ الشَّافِعِيُّ،
قَاضِي الْقَضَاةِ بِحَمَاةِ أَمِينِ الدِّينِ.

قال القاضي ابن واصل^(٣): توفي في حادي عشر رمضان.

قال: وكان رئيسًا جوادًا، عَظِيمَ الْقَدْرِ بِحَمَاةٍ، مشهورًا عند الملوك.

قلتُ: هو من أجداد شيخنا موفق الدين الحَمَوِي خطيب دمشق.

وفيها وُلِدَ:

العماد أبو جعفر محمد ابن الشُّهْرَوَرْدِيِّ، والمجد محمد بن إسماعيل ابن
عساكر، والتَّجِيبُ عَبْدُ الْلطِيفِ بْنِ الصَّيْقَلِ، والتَّصِيرُ بْنُ تَمَّامٍ رَئِيسَ الْمُؤَدِّينَ،
ونجم الدين مظفر بن محمد بن إلياس ابن الشُّيرَاجِي، والأمير يعقوب ابن
المعتمد العادلي.

(١) منسوب إلى قرية بشرقي إشبيلية.

(٢) من تكملة ابن الأبار ٢١٥/٤.

(٣) مفرج الكروب ٣٧٧/٢.

سنة ثمان وثمانين وخمس مئة

٢٩١- أحمد بن الحسين بن أحمد بن محمد، الفقيه أبو العباس العراقي الحنبلي المقرئ الملقن بجامع دمشق تحت النسر. سمع محمد بن عبدالله بن سهلون السبط، وأبا الفتح الكروخي، وسعد الخير الأنصاري، وجماعة. وهو والد الرشيد إسماعيل الراوي بالإجازة عن السلفي. روى عنه الشيخ موفق الدين، والبهاء عبدالرحمن، وجماعة. ذكر زكي الدين المُنذري^(١): أنه توفي في هذه السنة. وقال الضياء محمد: توفي في جمادى الأولى سنة ست وسبعين. فوهم.

وذكره الشيخ الموفق، فقال: إمام في السنة داعية إليها، إمام في القراءة، كان يُقرئ تحت النسر، وكان دِينًا يقول شعرًا حسنًا. وشرح عبادات الخِرقي بالشعر.

وقال ابن النجار: قرأ القرآن على سبط الحياط، وسمع بدمشق في سنة إحدى وخمسين أيضًا من محمد بن أحمد بن أبي الحوافر البعلبكي. وروى عنه أيضًا يوسف بن خليل، ومحمد بن طرخان.

وقال ابن خليل: قرأ القرآن بالقراءات على أبي محمد، وغيره. وكان شيخًا فاضلاً، مُتَفَنِّئًا، طَيِّبَ المُحَاضَرَة. توفي سنة ثمان.

٢٩٢- أحمد بن محمد بن خلف، أبو القاسم الكلاعي الإشبيلي الفقيه، المعروف بالحوفي.

سمع «صحيح البخاري» من أبي الحسن شريح، وأبي بكر ابن العربي. وولي قضاء إشبيلية مرتين. وكان مشكورًا في الأحكام، فَرَضِيًّا^(٢).

(١) التكملة ١/ الترجمة ١٨٤.

(٢) من تكملة ابن الأبار ١/ ٧٨.

٢٩٣- إبراهيم بن إسماعيل بن سعيد بن أبي بكر، الفقيه الأخباري أبو إسحاق الهاشمي العباسي المصري إمام مسجد الزبير. من فضلاء المالكية. حَدَّثَ عن أبي القاسم ابن عساكر بمصر. وألف تاريخًا في أمراء مصر إلى أيام صلاح الدين، وجمع مجاميع. وله كتاب «البغية والاعتباط في من سكن القسطنطينية»، وكتاب في الوعظ. وله نظم. توفي في ربيع الأول، وله ثلاث وسبعون سنة^(١).

٢٩٤- إسماعيل بن علي بن إبراهيم بن أبي القاسم، أبو الفضل الجنزوي الأصل الدمشقي المولد والدّار الفقيه الشافعي الشروطي الكاتب المعدّل الفرضي، ويقال فيه أيضًا: الجنزوي.

وُلد في ربيع الأول سنة ثمان وتسعين وأربع مئة، وتفقّه على جمال الإسلام أبي الحسن بن المسلم، وأبي الفتح نصر الله المصيصي. وسمع منهما، ومن الأمين هبة الله ابن الأكفاني، وعبدالكريم بن حمزة، وطاهر بن سهل، وعلي بن قبيس، ويحيى بن بطريق، وأبي بكر محمد بن القاسم الشهرزوري، وطبقته بدمشق. ورحل فسمع أبا البركات هبة الله ابن البخاري، وأبا محمد عبدالله ابن السمرقندي، وأبا علي الحسن بن إسحاق الباقري، وأبا الحسن محمد بن مرزوق الرّعفراني، وأبا نصر أحمد بن محمد الطوسي، وأبا القاسم هبة الله الحريري، وأبا بكر الأنصاري، وطائفة كبيرة ببغداد، وبالأندلس.

كتب عنه عمر بن علي القرشي، وأبو المواهب بن صصري، وأبو محمد القاسم ابن الحافظ، وعبدالعزیز بن الأخضر، وعبدالقادر الرهاوي، ومحمد ابن عبدالواحد، ويوسف بن خليل؛ الحفّاظ، والشيخ موفق الدين، والبهاء عبدالرحمن، والتاج ابن أبي جعفر، وإبراهيم بن خليل، وعبدالله ابن الحشوعي، والعماد عبدالحميد بن عبدالهادي، والزّين أحمد بن عبدالدائم.

وجزّة من مُدُن أَرَّان، وإقليم أَرَّان بين أذربيجان وأرمينية. كان يشهد على باب الجامع. وكان بصيرًا بكتابة الشُّروط، نبيها في الحديث، ذا عناية بسماعه وروايته.

(١) سيعيد المصنف ترجمته في وفيات السنة الآتية (الترجمة ٣٢٧).

توفي في سَلَخ جُمادى الأولى . ورحل إلى بغداد مرات ، وعُمِّر تسعين سنة^(١) .

٢٩٥- الحسن ابن الإمام أبي جعفر هبة الله بن يحيى بن أبي نُعَيْم الحسن بن أحمد ، الفقيه أبو علي الواسطيُّ الشَّافعيُّ المُعَدِّل ، المعروف بابن البُوقي .

وُلد سنة ثلاثٍ وعشرين وخمس مئة . وتفقه على أبيه ، وبرع في المذهب . وسمع من أبي الكَرَم نصر الله بن محمد بن مَخْلَد ، وأبي عبد الله محمد بن علي الجُلَّابِي ، وسعد بن عبد الكريم الغنْدَجاني . وسمع ببغداد من الوزير أبي المظفَّر بن هُبَيْرَة ، وأبي الفتح ابن البُطي ، وجماعة . روى عنه أبو عبد الله الدُّبَيْثِي ، وقال : كان إليه الفتوى بواسط . وتوفي في سادس شعبان^(٢) .

٢٩٦- الحُسين بن يَوْحَن بن أبوية بن الثُّعْمان ، أبو عبد الله البَاوَرِيّ اليمَنِيّ . وياور جزيرة في البحر باليمَن .

سمع ببغداد أبا الفَضْل محمد بن عُمَر الأَرْمُوي ، وابن ناصر ، وابن الرَّاغُونِي . ودخل أصبهان وسَكَنها وسمع بها من أبي الخير الباغبان ، ومسعود الثَّقَفِي ، وجماعة . ثم قدم بغداد ، وسمِعَ ولديه الحسن وعليًا من شُهدة . سمع منه عبد الله الجُبَّائِي ، وعلي بن يعيش القَوَاريري . وكان صالحًا صوفيًا ، كَتَبَ الكثير . كان الشيخ عبدالرزاق الجيليُّ يُثني عليه كثيرًا . روى عنه أبو عبد الله الدُّبَيْثِي ، وغيره .

قال ابن النِّجَّار : توفي سنة ثمانٍ وثمانين بأصبهان ، وقد نَيْفَ على الثمانين^(٣) .

٢٩٧- خالد بن محمد بن نصر بن صغير ، الرَّئيس موفَّق الدين أبو البَقَاء ابن الأديب البارِع أبي عبد الله المخزوميُّ الخالديُّ الحَلَبِيُّ ابن القَيْسَراني الكاتب وزير السُّلطان نور الدين .

(١) ينظر تاريخ ابن الديبهي ، الورقة ٢٠٦ - ٢٠٧ (شهيد علي) ، وتكملة المنذري ١/ ١٦٨ .

(٢) ينظر تاريخ ابن الديبهي ، الورقة ٢٠ - ٢١ (باريس ٥٩٢٢) ، وتكملة المنذري ١/ الترجمة ١٧١ .

(٣) تقدمت ترجمته في وفيات السنة الماضية (الترجمة ٢٥٥) .

كان صَدْرًا نَبِيلًا، وافرَ الجلالة، بارِعَ الكتابة، يكتُبُ الخطَّ المُحَقَّقَ كتابَةً ينفردُ بها. بعثه نور الدين رسولاً إلى الدِّيارِ المصرية، فسمع من عبدالله بن رفاعه، والسَّلَفِي. وسمع بدمشق من ابن عساكر. وحدث بحلب؛ روى عنه الموفق يعِيش النَّحْوِي، وغيره.

ومات في جُمادى الآخرة بحلب^(١).

٢٩٨- زينب ست الناس، وتُدعى مباركة، بنت الشيخ أبي الفتح عبد الوهاب بن محمد الصَّابُونِي الحَقَّافِ الحنبلي.

سمَّعها أبوها من هبة الله بن الحُصَيْن، وقَرَاتِكِين بن الأَسْعَد، وأحمد ابن البَنَاء. روى عنها ابنها عُمر بن كَرَم الدِّينُورِي، والحسن بن محمد بن حَمْدُون. وتوفيت في ذي القَعْدَةِ. وهي أخت عبد الخالق^(٢).

٢٩٩- سِتُّ الدار بنت عبد الرحمن بن علي بن الأشقر الحرَّبية.

روت عن أبيها، وعبد الله بن أحمد بن يوسف^(٣).

٣٠٠- سَعْد السَّعُود بن أحمد بن هشام بن إدريس، أبو الوليد الأُمَوِيُّ الأَنْدَلَسِيُّ اللَّبْلِيُّ، ويُعرف بابن عُفَيْر.

روى عن أبي الحسن شُريح، وأبي محمد بن كُوثر، وأبي الحسن بن مؤمن، وأبي العباس بن أبي مروان واختصَّ به وَلِزَمَهُ. وسمع من جماعة آخرين.

قال الأَبَار^(٤): وكان فقيهاً ظاهرياً، مُحَدِّثًا، نَظَّارًا، أديبًا، شاعرًا. حدث عنه ابنه أبو أُمِيَّة إِسماعِيل، وأبو العباس النَّبَّاتِي، وأبو عبدالله بن خَلْفُون. وتوفي في ذي القَعْدَةِ بقرية برجلانة من قُرَى لُبْلَةٍ. وعاش خمسًا وسبعين سنة.

٣٠١- طاهر بن مكارم بن أحمد بن سَعْد، أبو منصور الموصلي القَلَانَسِيُّ المُؤَدِّبُ البَقَّال.

سمع «مُسند المُعافَى بن أبي القاسم نصر بن أحمد بن صَفْوَان» في سنة

(١) تنظر تكملة الإكمال لابن الصابوني ٢٤٤ - ٢٤٦.

(٢) ينظر المختصر من تاريخ ابن الديلمي ٣/ ٢٦١، وتكملة المنذري ١/ الترجمة ١٧٧.

(٣) تنظر تكملة المنذري ١/ الترجمة ١٧٩.

(٤) التكملة ٤/ ١٣٤.

اثنى عشرة وخمسة مئة. روى عنه أبو الحسن علي بن محمد بن الأثير،
والحافظ ابن خليل، وغيرهما.

توفي في ربيع رمضان بالموصل^(١).

٣٠٢- عبد السلام بن علي بن عبدالعزيز بن علي بن قريش، القاضي
الوجيه أبو المعالي القرشي المخزومي المصري الكاتب.
توفي بالقدس ودفن به.
كتب للملك العادل مدة^(٢).

٣٠٣- عبد الواحد بن علي ابن القدوة أبي عبدالله محمد بن حموية،
أبو سعد الجويني البجيراباذي الشافعي الصوفي.

وُلد سنة تسع وعشرين وخمسة مئة. وسمع من وجيه الشَّحامي. وبيَّغداد
من أبي الوقت. وبهَمَذان من شَهردار بن شيروية، وأبي الفضل أحمد بن سعد.
وحدَّث ببغداد ومكة ودمشق؛ روى عنه علي بن المُفضَّل الحافظ،
والتاج ابن أبي جعفر، وآخرون. وتوفي بالرِّي.

ومَن روى عنه ابن أخته تاج الدين عبدالسلام، وأبو طاهر الحسن بن
أحمد التَّميمي.

وَوَهَمَ من قال: إنه توفي سنة خمس وثمانين. وقد ذكر أبو حامد ابن
الصابوني أنَّ سنة ثمانٍ وَهَمٌ أيضًا، وقال^(٣): فإن شيخنا أبا طاهر التَّميمي سمع
منه «مشيخة وجيه» في المُحرَّم سنة تسع وثمانين.

٣٠٤- عبدالوهاب بن الحسن بن علي، أبو الفتح ابن الكتَّاني
الواسطي.

روى عن الحسن بن محمد ابن السوادي، وخَميس بن علي الحَوَزي
الواسطيين.

مات في صَفَر^(٤).

(١) تنظر التكملة للمنذري ١/ الترجمة ١٧٣.

(٢) من تكملة المنذري ١/ الترجمة ١٦٣.

(٣) تكملة إكمال الإكمال ٨٢.

(٤) من تكملة المنذري ١/ الترجمة ١٦٤.

٣٠٥- عبد الوهاب بن هبة الله بن أبي ياسر عبد الوهاب بن علي بن أبي حبة، أبو ياسر الدقاق الطحان البغدادي.

سمع الكثير من هبة الله بن الحسين، وأبي غالب ابن البتاء، وأبي الحسين ابن الفرّاء، وهبة الله ابن الطّبر، ومحمد بن الحسين المَزْرَفِي، وزاهر الشّحامي، وخلق كثير.

وروى الكثير، وحَدَّث «بمُسند أحمد» بحرّان، وكان فقيرًا قانعًا.

قال ابن التّجار^(١): كان لا بأس به، صبورًا على فقره.

وقال ابن الدُّبَيْثِي^(٢): كان فقيرًا، صبورًا، صحيح السّماع. وُلد سنة ست عشرة وخمس مئة، وأدركه أجله بحرّان في الحادي والعشرين من ربيع الأول.

قلتُ: حدّث ببغداد والموصل وحرّان.

وأبو حبة: بياض مُوحدة^(٣).

روى عنه البهاء عبدالرحمن، وعبد العزيز بن محمد بن صديق.

٣٠٦- عبيد الله بن أحمد بن علي بن علي بن السّمين، أبو جعفر بن أبي المعالي البغدادي.

من أولاد المُحدّثين. سمع هبة الله بن أحمد الحريري، ومحمد بن عبد الباقي الأنصاري، وعبد الرحمن بن محمد الشّيباني، وعبد الله بن أحمد اليوسُفي، وعبد الملك الكروخي، وطائفة سواهم. وكتب بخطه الكثير لنفسه وللناس. وخرّج، وحدّث ببغداد والموصل. وُلد سنة ثلاثٍ وعشرين وخمس مئة.

قال أبو الحسن القطيعي: كتبتُ عنه، وكان ثقةً من أهل التّقشّف والصلاح. كتب الكثير، وأكل من كَسب يده.

قلتُ: وروى عنه الإمام أبو عمرو بن الصّلاح.

وتوفي في رمضان^(٤).

(١) تاريخه ٤١١/١.

(٢) تاريخه، الورقة ١٥٥ (باريس ٥٩٢٢).

(٣) هذا التقييد من المنذري (التكملة ١/ الترجمة ١٦٥).

(٤) من تاريخ ابن النجار ١٩/٢ - ٢٠. وتنظر التكملة للمنذري ١/ الترجمة ١٧٤.

٣٠٧- عَرَفَ بن علي بن أبي الفضل، أبو المَعَالِي ابن البَقْلِيِّ
المَقْرِيُّ الزَّاهِد.

شيخٌ عابدٌ منقطعٌ في مسجده، يَلْقَنُ القرآنَ. روى عن أبي نصر الحسن
ابن محمد اليونارتي، وجماعةٍ. روى عنه محمد بن مقبل. وعاش تسعًا
وثمانين سنة^(١).

٣٠٨- علي بن أحمد ابن صاحب قلاع الهَكَارِيَّةِ أبي الهَيْجَاءِ بن
عبدالله بن المرزُبَانِ بن عبدالله، الأمير الكبير مُقَدَّمُ الجيوش سيف الدين
الهَكَارِيُّ المَشْطُوب.

وَلِيَ نيابة عَمَّا، ثم أقطعه السُّلْطَانُ صلاح الدين القُدس. وخُلص من
الْفِرَنْج الذين أسروه من عَمَّا قبل موته بنحوٍ من ستة أشهر.
ولم يكن في أمراء الدولة أحدٌ يُدَانِيهِ حِشْمَةً وجلالة. كان يُلقَّبُ بالأمير
الكبير. ولمَّا استفكَّ من الأسر وصل إلى السُّلْطَان وهو بالقُدس في جُمَادَى
الآخرة.

قال ابن شَدَّاد^(٢): دخل على السُّلْطَان بَغْتَةً وعنده أخوه العادل، فنهض له
واعتنقه، وسُرَّ به سرورًا عظيمًا، وأخلى المكان، وتحدَّث معه طويلاً.
قلتُ: وقيل: إنَّ خبزه كان يعمل ثلاث مئة ألف دينار. وقيل: إنه
استفكَّ نفسه من الفِرَنْج بخمسين ألف دينار، وجاء فأعطاه السُّلْطَان نَابِلُسَ،
فظَلَمَ أهلها قليلاً، فشكوه إلى السُّلْطَان، فَعَتَبَ عليه. ثم مات عن قريب.
وأقطع السُّلْطَان وَلَدَهُ عماد الدين أحمد ابن سيف الدين المَشْطُوب ثُلثَ بلد
نَابِلُس.

وأما سيف الدين فتوفي بالقُدس في شوال. وكان ابنه عماد الدين ابن
المَشْطُوب من كبار أمراء الدولة الكاملة.

٣٠٩- علي بن أحمد بن محمد الحَدِيثِيُّ، أخو قاضي القضاة رَوْح.
سمع قاضي المَرِسْتَان، وعبدالرحمن القَرَّاز، وبدراً الشَّيْحِي. وعنه
يوسف بن خليل، وغيره.

(١) من تاريخ ابن النجار ٢/ ٢٥٠ - ٢٥١. وتنتظر تكملة المنذري ١/ الترجمة ١٧٨.

(٢) النواذر السلطانية ٢٣٩ - ٢٤٠.

مات في ربيع الآخر^(١).

٣١٠- علي بن مرتضى بن علي بن محمد، الدّاعي الشريف الأجلّ أبو الحسن ابن الشريف أبي الحسين المُرْتَضَى الحُسَيْنِي الأصبهاني الأصل البَغْدَادِيّ الفقيه الحنفيّ، المعروف بالأمير السَّيِّد.

وُلد سنة إحدى وعشرين وخمس مئة، وتفقه وحَدَّث عن أبي سَعْد أحمد ابن محمد البَغْدَادِي، ودرَّس مدة.
وكان من سراة الناس وأعيانهم؛ روى عنه عُمر بن علي القُرشي، وغيره^(٢).

٣١١- عَوْن بن عبد الواحد بن شَيْف البَغْدَادِيّ الرَّجُل الصالح.

روى عن أبي بكر الأنصاري، وغيره. وكان عارفاً بالفرائض^(٣).

٣١٢- فارس بن أبي القاسم بن فارس بن أبي سَعْد، أبو محمد الحَرْبِيُّ الحَفَّار الشَّيخ الصالح.

وُلد سنة اثنتين وتسعين وأربع مئة. وسمع علي بن محمد بن أبي البدر يعلّي الكوفي، وأحمد بن الحسين بن قُرَيْش، ومحمد بن محمد ابن المَهدي، وهبة الله بن الحُصَيْن، وجماعة. وهو آخر من سمع من ابن قُرَيْش.
روى عنه يوسف بن خليل، وغيره، وتوفي في شوال^(٤).

٣١٣- قاسم بن إبراهيم بن عبدالله، أبو إبراهيم المقدسيّ ثم المِصْرِيُّ الشافعيّ الشَّيخ الصالح.

وُلد في حدود سنة ثلاث عشرة وخمس مئة. وسمع من علي بن إبراهيم ابن صَوْلَة، وعبد الغني بن طاهر الرَّعْفَرَانِي، وابن رفاعَة القُرَظِي.
روى عنه علي بن المُفَضَّل الحافظ، وأبو نزار ربيعة اليَمَنِي، ومحمد بن عبدالله بن مزَيْيل، وأبو محمد عبدالمُحسن بن عبدالعزيز المخزومي ابن

(١) ينظر تاريخ ابن النجار ٣/ ١٦٢ - ١٦٤.

(٢) ينظر تاريخ ابن الديلمي، الورقة ١٦٨ - ١٦٩ (كيمبرج)، وتكملة المنذري ١/ الترجمة ١٦٩.

(٣) تنظر تكملة المنذري ١/ الترجمة ١٧٠.

(٤) ينظر المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الديلمي ٣/ ١٥٩، وتكملة المنذري ١/ الترجمة ١٧٦.

الصَّيرَفِي، وعثمان بن مكي الشارعي، وعبد الغني بن بنين، وآخرون.
توفي في ثالث عشر المُحَرَّم^(١).

٣١٤- قَرَا، الأمير أبو منصور الصَّلاحِي أمير الإسكندرية.
دُفِنَ بداره بالإسكندرية في جُمادى الأولى. وسمع من أبي طاهر
السَّلفي^(٢).

٣١٥- قَلَج أرسلان بن مسعود بن قَلَج أرسلان بن سُليمان بن
قُتْلَمِش بن إسرائيل بن سُلْجُوق بن دُقاق التُّرْكَمَانِي، السُّلْطَان عز الدين.
- وقيل: والد قُتْلَمِش هو رسلان بن بيغو بن سُلْجُوق، وقيل: قُتْلَمِش بن
أرسلان بيغو بن سلجوق بن دُقاق. فييغو بالعربي هو إسرائيل - السُّلْجُوقِي
مَلِك الرُّوم.

كان فيه عَدْلٌ وحُسْنُ سياسة وسَدَادُ رأي. طالت أيامه.
وهو والد الجهة السُّلْجُوقية زَوْجَة الناصر لدين الله.
وتَسَلَطَن بعده ولده السُّلْطَان غِيَاث الدين كيخسرو. وقيل: إنه قُتِلَ. وهو
من السُّلْطَانِي السُّلْجُوقية، وكان قد قَوِيَ عليه أولادُه، حتى لم يَبْقَ له معهم إلا
مُجَرَّد الاسم، لكونه شاخ.

توفي بِقُونِيَّة في منتصف شعبان؛ ورَّخه ابن الأثير، وقال^(٣): كان له من
البلاد قُونِيَّة وأقصرًا وسيواس ومَلْطِيَّة، وكانت مدة مُلكه تسعًا وعشرين سنة.
وكان ذا سياسة، وعَدْلٍ، وهَيْبَةٍ عَظِيمَةٍ، وغزواتٍ كَثِيرَةٍ في الرُّوم. ولمَّا كَبَرَ
فَرَّقَ بلاده على أولاده، فَحَجَرَ عليه ابنه قُطْب الدين، فهرب إلى ابنه الآخر،
فتبرَّم به. ثم أكرمه ولده كيخسرو وسار في خِدْمَتِهِ. ونَدِمَ هو على تفريق بلاده
على أولاده. وكان ملكه بِضْعًا وثلاثين سنة.

٣١٦- محمد بن أسعد بن علي بن مُعَمَّر بن عمر بن علي بن
الحُسَيْن بن أحمد بن علي بن إبراهيم بن محمد بن الحسن بن محمد
الجَوَانِي بن عبيد الله بن حُسَيْن بن زين العابدين علي بن الحُسَيْن، الشريف

(١) تنظر تكملة المنذري ١/ الترجمة ١٦٢.

(٢) من تكملة المنذري ١/ الترجمة ١٦٧.

(٣) الكامل ١٢/ ٨٧ - ٨٩.

النَّشَابَةُ أَبُو عَلِيٍّ ابْنُ الشَّرِيفِ الْأَجَلِّ أَبِي الْبَرَكَاتِ الْعَلَوِيِّ الْحُسَيْنِيِّ الْعُبَيْدَلِيِّ الْجَوَانِيِّ الْمَصْرِيِّ .

وُلِدَ سَنَةَ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ ، وَقَرَأَ عَلَى وَالِدِهِ ، وَعَلَى الْفَقِيهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْجَبَّابِ ، وَعَبْدَ الْمَنْعَمِ بْنِ مَوْهُوبِ الْوَاعِظِ ، وَمُحَمَّدَ ابْنَ إِبْرَاهِيمَ ابْنَ الْكِيزَانِيِّ . وَحَدَّثَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رِفَاعَةَ ، وَالسَّلْفِيِّ .

قَالَ الْحَافِظُ عَبْدُ الْعَظِيمِ ^(١) : حَدَّثَنَا عَنْهُ غَيْرُ وَاحِدٍ . وَوَلِيَ نَقَابَةَ الْأَشْرَافِ مَدَّةً بِمِصْرَ ، وَذَكَرَ أَنَّهُ صَنَّفَ كِتَابَ « طَبَقَاتِ الطَّالِبِينَ » ، وَكِتَابَ « تَاجِ الْأَنْسَابِ وَمِنْهَاجِ الصَّوَابِ » ، وَغَيْرَ ذَلِكَ . وَكَانَ عَلَامَةً النَّسَبِ فِي عَصْرِهِ . أَخَذَ ذَلِكَ عَنْ ثِقَةِ الدَّوْلَةِ أَبِي الْحُسَيْنِ يَحْيَى بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ حَيْدَرَةَ الْحُسَيْنِيِّ الْأَرْقُطِيِّ . وَمُحَمَّدُ هَذَا مَنْسُوبٌ إِلَى الْجَوَانِيَّةِ ، وَهِيَ مِنْ عَمَلِ الْمَدِينَةِ مِنْ جِهَةِ الْفُرْعِ . ذَكَرَ أَنَّ السُّلْطَانَ صَلَاحَ الدِّينِ وَقَعَ لِأَبِي عَلِيٍّ بِرَبْعِهَا وَأَنَّهُ وَكَّلَ عَلَيْهَا مَنْ يَسْتَغْلَاهَا لَهُ .

قُلْتُ : رَوَى عَنْهُ يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَارَقِيُّ هَذِهِ الْقَصِيدَةُ الَّتِي مَدَحَ بِهَا الْقَاضِي أَبَا سَعْدِ بْنِ عَصْرُونَ ، مِنْهَا :

هَتَفَتْ فَمَادَتْ بِالْفُرُوعِ غُصُونُ وَبَكَتْ فَجَادَتْ بِالذُّمُوعِ عِيُونُ
مَرَحَتْ بِهَا قُضْبُ الْأَرَاكِهَةِ فَانْتَنَى غُصْنٌ يَمِيسُ بِهَا وَمَادَ غُصُونُ
مَا لِي وَمَا لِلْهَاتِفَاتِ تَرْتُّمًا يَصْبُو لَهُنَّ فَوَادِي الْمَحْزُونِ
وَهِيَ قَصِيدَةٌ طَوِيلَةٌ ^(٢) .

٣١٧- مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ وَدْعَةَ ، الْفَقِيهِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ الْبَقَّالِ الْبَغْدَادِيُّ الشَّافِعِيُّ ، مُعِيدُ النِّظَامِيَّةِ .

كَانَ بَارِعًا فِي الْمَذْهَبِ وَالْخِلَافِ ، وَاخْتَرَمَتْهُ الْمَنِيَّةُ شَابًّا ^(٣) .

٣١٨- مُحَمَّدُ بْنُ الْإِمَامِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ هُذَيْلٍ ، الشَّيْخُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبَلَنْسِيُّ .

(١) التكملة ١/ الترجمة ١٨٠ .

(٢) ساق منها جمال الدين ابن الصابوني المحمودي أحد عشر بيتاً من بينها هذه الأبيات الثلاثة
تكملة إكمال الإكمال ١٠٢ - ١٠٤ بتحقيق شيخنا العلامة).

(٣) من تكملة المنذري ١/ الترجمة ١٧٢ .

سمع من أبيه، وأبي عبدالله بن سعيد، وأبي الوليد ابن الدَّبَّاح. وحجَّ سنة تسع وثلاثين فسمع من السَّلَفِي.

أخذ عنه أبو عُمر بن عِيَّاد، وابناه محمد وأحمد، وأبو الرِّبيع بن سالم الكلاعي، وأبو بكر بن مُحَرِّز، وغيرُهم.

قال الأَبَار^(١): وكان في غاية الصِّلاح والوَرَع، وله حظٌّ من عِلْم التَّعبير. عاش تسعًا وستين سنة.

٣١٩- محمد بن علي بن شَهْرَاشُوب بن أبي نَصْر، أبو جعفر الشُّرُورِيُّ المازَنْدَرَانِيُّ رَشِيد الدِّين الشَّيْعِيُّ، أحد شيوخ الشَّيْعَة، لا بَارَك اللهُ فيهم.

قال ابن أبي طَيِّبٍ في «تاريخه»: نشأ في العِلْم والدراسة، وحَفِظَ القرآن وله ثمان سنين. واشتغل بالحديث، وَلَقِيَ الرجال، ثم تفقه وبلغ النَّهْيَة في فقه أهل البيت، ونبغ في عِلْم الأصول حتى صار رَجُلَه. ثم تقدَّم في عِلْم القرآن؛ القراءات والغريب والتفسير، والنحو وركب المنبر للوعظ. ونَفَقَتْ سُوْفُه عند الخاصة والعامة. وكان مقبول الصورة، مُستَعَذِب الألفاظ، ملبح الغوص على المعاني، حدثني، قال: صار لي سوقٌ بَمازَنْدَرَان حتى خافني صاحبُها، فأنفذ يأمرني بالخروج عن بلاده، فصرْتُ إلى بغداد في أيام المقتفي، ووعظتُ، فعظمت منزلي واستدعيتُ، وخُلِعَ عليَّ، وناظرتُ، واستظهرتُ على خصومي، فلَقَبْتُ برشيد الدين، وكنتُ أَلْقُبُ بعزِّ الدين. ثم خرجتُ إلى الموصل، ثم أتيتُ حلب.

قال: وكان نزوله على والدي فأكرمه، وزوَّجه بنت أخته، فُرِّيْتُ في حجره، وغدَّاني من عِلْمه، وبَصَّرني في ديني. وكان إمام عَصْره، وواحدَ دهره. وكان الغالب عليه عِلْم القرآن والحديث، كَشَفَ وَشَرَحَ وَمَيَّرَ الرجال، وحَقَّقَ طريق طالبي الإسناد، وأبَانَ مراسيل الأحاديث من الآحاد، وأوضح المُفترق من المُتَّفِق، والمؤتلف من المختلف، والسَّابِق من اللَّاحِق، والفَصْل من الوَصْل، وفَرَّقَ بين رجال الخاصة ورجال العامة. قلتُ: يعني بالخاصة الشَّيْعَة، وبالعامة السُّنَّة.

(١) التكملة ٦٧/٢.

حدثني أبي، قال: ما زال أصحابنا بحلب لا يعرفون الفرق بين ابن بطة - بالضم - الشيعي من ابن بطة الحنبلي، حتى قدم الرشيد فقال: ابن بطة الحنبلي بالفتح، والشيعي بضمها. وكان رحمه الله عند أصحابنا بمنزلة الخطيب^(١) للامة، وكبحى بن معين في معرفة الرجال. وقد عارض كل علم من علوم العامة بمثله، وبرز عليهم بأشياء حسنة لم يصلوا إليها. وكان بهي المنظر، حسن الوجه والشية، صدوق اللهجة، مليح المحاورة، واسع العلم، كثير الفنون، كثير الخشوع والعبادة والتهدؤ، لا يجلس إلا على وضوء. توفي ليلة سادس عشر شعبان سنة ثمان وثمانين، ودفن بجبل جوشن عند مشهد الحسين.

٣٢٠- محمود بن محمد بن كرم، أبو المجد البغدادي الضرير المقرئ.

روى عن أبي غالب ابن البتاء. روى عنه عبدالله بن أحمد الخباز. توفي في شهر رجب.

٣٢١- نصر بن منصور بن الحسن بن جوشن بن منصور بن حميد، الأمير أبو المرفف النميري الشاعر المشهور.

من أولاد أمراء العرب، وأمه بنت بنت سالم بن مالك بن بدران بن مقلد ابن مسيب العقيلي. ولد بالرافقة سنة إحدى وخمس مئة، ونشأ بالشام، وخالط أهل الأدب، وقال الشعر الفائق وهو مراهق. وأصابه جذري وله أربع عشرة سنة، فضعف بصره، فكان لا يبصر إلا شيئاً قريباً منه. ثم وقع الاختلاف بين عشيرته بعد موت والده، واختل أمرهم. فسار إلى بغداد طامعاً في مداواة عينه، فأيسه الأطباء من ذلك، فاشتغل بالقرآن فحفظه، وتفقّه على مذهب أحمد، وقرأ العربية على أبي منصور ابن الجواليقي. وسمع من أبي القاسم بن الحصين، وأبي بكر الأنصاري، ويحيى بن عبدالرحمن الفارقي، وعبدالوهاب الأنماطي.

وقوّض ما تبقى من بصره من ألم أصابه، وصحب الصالحين والأخيار،

(١) يعني الخطيب البغدادي المتوفى سنة ٤٦٣.

ومدح الخلفاء والوزراء. وكان فصيحَ القول، حَسَنَ المَعَانِي، وفيه دينٌ وتُسْنٌ.

روى عنه عثمان بن مقبل، والبهاء عبدالرحمن، ويوسف بن خليل، ومحمد بن سعيد الدُبَيْثِي، وعلي بن يوسف الحَمَّامِي، وآخرون.

قال أبو الحسن محمد بن أحمد القَطِيعِي: مَنَعَ الوزير ابن هُبَيْرَةَ الشُّعراء من إنشاد الشُّعر بمجلسه، فكتب الثُّميري إليه قصيدة، فكتب الوزير عليها: هذا لو كان الشُّعراء كلُّهم مثله في دينه وقوله لم يُمنعوا، وإنما يقولون ما لا يحلُّ الإقرار عليه، وهو فالصديق، وما يذكره يوقف عليه، ورسومه تُزاد.

قلت: وفي ديوانه عدة قصائد مدح بها المقتفي لأمر الله، فمن ذلك:
جَوَى بين أَثناء الحِشَاء ما يَزِيلُهُ وَدَمَعٌ إِذَا كَفَكَفْتَهُ لَجَّ هَامِلُهُ
يَضِيقُ لُبَّعْدِ النَّازِلِينَ عَلَى الشَّرَى بِمُفْرِضِ دَمَعِ الْعَيْنِ مَنِّي سَائِلُهُ
وَهَلْ أَنْسِينَ الْحَيَّ مِنْ آلِ جَنْدِلٍ تَجَاوِبَ لَيْلًا بُزْلَهُ وَصَوَاهِلُهُ
تُبَوِّهُ الثَّغَرَ الْمَخُوفَ مَحَلَّهُ طَوَالُ رَدَيْنِيَّاتِهِ وَمَنَاصِلُهُ
وَتَقْتَنِصُ الْأَعْدَاءَ جَهْرًا رَجَالُهُ كَمَا اقْتَنَصَتْ حُرًّا بَازَ شَهْبِ أَجَادِلُهُ
وَكُنْتُ أَرَى أَنِّي صَبُورٌ عَلَى النَّوَى فَلَمَّا افْتَرَقْنَا غَالًا صَبْرِي غَوَائِلُهُ
أُفْرِسَانٌ قَيْسٍ مِنْ نُمَيْرٍ إِذَا الْقَنَا تَوَلَّجَ لِبَاهِ الْكُمَاةِ عَوَامِلُهُ
هَلِ السَّفْحُ مِنْ نَجْمِ الْمَعَاقِلِ بِالشَّرَى عَلَى الْعَهْدِ مِنْكُمْ أَمْ تَعَقَّتْ مَنَازِلُهُ؟
وَهَلْ مَا يُقْضَى مِنْ زَمَانِ اجْتِمَاعِنَا بِمُردوده أَسْحَارُهُ وَأَصَائِلُهُ
بِكُمْ يَأْمَنُ الْجَانِي جَرِيرَةً مَا جَنَى وَيَرُوي مِنَ الْخُطَى فِي الْحَرْبِ نَاهِلُهُ
وَأَوْهَنْ طَوْلُ الْبُعْدِ عَنْكُمْ تَجَلُّدِي وَغَادِرَ لَيْلَى سَرْمَدًا مَتَطاوِلُهُ
وَلَمْ أَتَّخِذْ إِلْفًا مِنَ النَّاسِ بَعْدَكُمْ وَهَلْ يَأْلَفُ الْإِنْسَانُ مَنْ لَا يُشَاكِلُهُ
وله فيه:

لَوْلَا الْقَنَا وَالصَّوَارِمُ الْخَدَمُ مَا أَقْلَعْتَ عَنْ عِنَادِهَا الْعَجَمُ
تَوَهَّمُوا الْمُلْكَ بِالْعِرَاقِ وَمَا شَارَفَهُ مُسْلِمَ الْجِمَى لَهُمُ
وَمَا دَرَوْا أَنَّ دُونَ حَوْزَتِهِ مِنَ الْمَنَايَا لِأَمْرِهِ خَدَمُ
تَتَابَعُوا فِي عَجَاجَتِي لَجَبُّ تَضَيَّفَ عَنْهُ الْبَطَاحُ وَالْأَكَمُ
لَا يَحْسِبُونَ الْإِمَامَ مِنْ مُضَرٍ مَرَصَدَهُ لِلْعِدَى بِهِ النَّقَمُ

حتى إذا أبصروا كتابه
وقد تلقَّاهم بمُرْهَفَةٍ
فناشدوه الأمانَ والتزموا
وردَّ عنهم عقابه مَلِكُ
الله دَرُّ الثُّفوس هادية
هو الدَّواء الذي تزول به
ما ابتسمت والخطوبُ مُظلمة
يسمع إنشادها إذا ارتحلت
وله :

حاروا فما أقدموا ولا انهزموا
ما بَرَحَتْ من غمودها القَمَمُ
لأمره الطَّاعة التي التزموا
شيمته العَفْو حين يحتكمُ
إذا أناسٌ عن الرِّشاد عَمُوا
عن القلوب الشُّكوكُ والثَّهمُ
إلا انجلت بابتسامتها الظُّلمُ
غرائبُ المَوْت من به صَمَمُ

يُزهِدني في جميع الأنام
وهل عرف الناس ذو نُهيَةٍ
هُمُ الناس ما لم تُجربَهُمُ
وليَتَك تَسْلَمُ عند البِعادِ
أنشدنا محمد بن علي الواسطي،
قال : أنشدنا نصر بن منصور لنفسه :

أحبُّ عليًّا والبُتُولَ وولدها
وأبرأ ممن نال عثمانَ بالأذى
ويُعجبنى أهلُ الحديثِ لصِدْقهم
توفي رحمه الله في ربيع الآخر، وله ثمانٌ وثمانون سنة^(١).

٣٢٢- نصر بن أبي منصور المؤدِّب، المعروف بالحَكَم الشاعر.

توفي في هذه السنة أيضًا. وقد روى عنه من شعره ابن الدُّبَيْثي هذين البيتين :

ولَمَّا رأى وَرَدًا بخَدَّيه يُجْتَنى
أقام عليه حارسًا من جُفُونِه
ويُقطِفُ أحيانًا بغير اختياره
وسَلَّ عليه مُرهَفًا من عِذاره

(١) ينظر المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي ٢١٣/٣، وتكملة المنذري ١/ الترجمة

قلت: لو قال «وسيجّه صوتاً بآسٍ عذاره» لكان أحسنَ.

٣٢٣- يحيى بن عبد الجليل بن مُجبر، أبو بكر الفهرّي المُرسيّ ثم الإشبيليّ، شاعر الأندلس في زمانه بلا مُدافعة.

أخذ الأدب عن شيوخ مُرسية، ومدح الملوك والأمراء، وشهد له بقوة عارضته وسلامة طبعه قصائدهُ البديعةُ التي سارت أمثالا، وبعُدت على قُربها مَنالاً.

أخذ عنه أبو القاسم بن حَسّان، وغيره.

توفي بمَرَاكُش ليلة عيد النّحر في الكُهولة. وقيل: توفي سنة سبع الماضية^(١).

وله:

لا تَغِبْطِ الْمُجْدَبَ فِي عِلْمِهِ وَإِنْ رَأَيْتَ الْخِضْبَ فِي حَالِهِ
إِنَّ الَّذِي ضَيَّعَ مِنْ نَفْسِهِ فَوْقَ الَّذِي تَمَرَّ مِنْ مَالِهِ
وله أيضاً:

إِنَّ الشَّدَائِدَ قَدْ تَغَشَى الْكَرِيمَ لِأَنْ تَبَيَّنَ فَضْلَ سَجَايَاهُ وَتَوَضَّحَهُ
كَمِبرِدِ الْقَيْنِ إِذْ يَعلُو الْحَدِيدَ بِهِ وَلَيْسَ يَأْكُلُهُ إِلَّا لِيُصْلِحَهُ
ذكره أبو عبد الله الأبار في «تكملة الصّلة»^(٢) وبألغ في وصفه.

ولأبي بكر بن مُجبر ديوان أكثر ما فيه من المديح في السُّلطان يعقوب صاحب المغرب، فمن ذلك هذه القصيدة البديعة:

أُثِرَاهُ يَتَرَكُ الْغَزَلَ وَعَلَيْهِ شَبٌّ وَاكْتَهَلَ
كَلِفٌ بِالْغَيْدِ مَا عَلَقْتَ نَفْسَهُ السَّلْوَانَ مُذْ عَقَلَ
غَيْرَ رَاضٍ عَنْ سَجِيَّةٍ مِنْ ذَاقَ طَعْمَ الْحُبِّ ثُمَّ سَلَ
أَيْهَهَا اللَّوْأَمْ وَيَحْكُمُ إِنْ لِي عَنْ لَوْمِكُمْ شُغْلًا
نَظَرْتُ عَيْنِي لَشِفَوْتَهَا نَظَرَاتٍ وَافَقَتْ أَجْلًا
غَادَةً لَمَّا مَثَلْتُ لَهَا تَرَكَتْنِي فِي الْهَوَى مَثَلًا
خَشِيتُ أَنْي سَأَحْرِقُهَا إِذْ رَأَتْ رَأْسِي قَدْ اشْتَغَلَ

(١) سيعيده في وفيات سنة ٥٩٢ (الترجمة ١١٢).

(٢) التكملة ١٨٣/٤ - ١٨٤ ومنه نقل المصنف ما تقدم من الترجمة.

يَا سِرَاةَ الْحَيِّ مِثْلُكُمْ
 قَدْ نَزَلْنَا فِي جِوَارِكُمْ
 ثُمَّ وَاجَهْنَا ظِبَاءَكُمْ
 أَضْمِمْتُمْ أَمِنْ جِيرَتِكُمْ
 لَيْتَنَا نَلْقَى الشُّيُوفَ وَلَمْ
 أَشْرَعُوا الْأَعْطَافَ مَا يَسَّةً
 وَاسْتَفْزَرْتَنَا عِيُونُهُمْ
 نُصَرُّوا بِالْحُسْنِ فَانْتَهَبُوا
 عَطَلْتَنِي الْغَيْدُ مِنْ جَلْدِي
 حَمَلْتُ نَفْسِي عَلَى فِتْنٍ
 ثُمَّ قَالَتْ سَوْفَ نَتْرُكُهَا
 قُلْتُ: أَمَا وَهِيَ قَدْ عَلِقَتْ
 مَا عَدَا تَأْمِيلَهَا مَلَكًا
 فَإِذَا مَا الْجَوْدُ حَرَكَهُ
 وَهِيَ مِثَّةٌ وَتِسْعَةٌ^(٢) أُبَيَاتٌ .

وله يمدح يعقوب بن يوسف بن عبدالمؤمن أيضًا:

دَعَا الشَّوْقُ قَلْبِي وَالرَّكَائِبَ وَالرَّكْبَا
 وَظَلْنَا نَشَاوِي لِلَّذِي بَقْلُونَا
 أَرْقَ نَفُوسًا عِنْدَمَا نَصَفُ الْهَوَى
 وَيُؤْلَمْنَا لَمْعُ الْبُرُوقِ إِذَا بَدَا
 يَقُولُونَ: دَاوِ الْقَلْبَ تَسْلُ عَنْ الْهَوَى
 ٣٢٤- يزيد بن محمد بن يزيد بن رفاعه، أبو خالد اللخمي
 الْغَرْنَاطِيُّ الْمُحَدَّثُ .

قد مرَّ في سنة خمسٍ وثمانين^(٣) .

(١) الأبيات في وفيات الأعيان ١٣/٧ - ١٤ باختلاف ألفاظ وزيادة عما هنا .

(٢) في وفيات الأعيان: «مئة وسبعة أبيات» .

(٣) تقدم برقم (٢٠٢) .

وقال ابن الزبير: كان من جِلَّةِ الشُّيوخ وثقات الرُّواة، عارفاً بالأسانيد، يَعْظُ وَيُقْرَى. وكان مُكثِّراً؛ أَكْثَرَ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الرَّشَاطِيِّ. وَسَمَّى جَمَاعَةً. ثم افتقر واحتاج بدخول النَّصارى المَريَّة، فجلس يُؤدِّبُ. مات من عَطْسَةٍ في المحَرَّم سنة ثمانٍ وثمانين.

وفيهما وُلد:

إسماعيل بن عبدالقوي بن غَرْوَن، وتاج الدين علي بن أحمد ابن القَسْطَلَانِي، والصَّاحِب كمال الدين عُمَر بن العَدِيم، والضَّيَاء زُهَيْر بن عُمَر الرُّرْعِيُّ، والكمال إسحاق بن خليل الشَّيْبَانِيُّ قاضي زُرْع، وعُمَر بن أَبِي الفتح ابن عوة الجَزَرِيُّ التَّاجِر، ويحيى بن شجاع بن صِرْغَام صاحب ابن المُفَضَّل المقدسي.

سنة تسع وثمانين وخمس مئة

٣٢٥- أحمد بن أسعد بن محمد بن أحمد، أبو المَعَالِي الأصبهانيّ المَدِينِيّ.

سمع أبا الطاهر إسحاق بن أحمد الرّاشِثِيّ. وأجاز له غانم البُرْجِيّ، وأبو عليّ الحَدَّاد. وتوفي في جُمادى الأولى^(١).

٣٢٦- أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن حسين بن السَّكَن، أبو الفتح بن أبي غالب ابن المُعَوِّج.

سمع أباه، وأبا القاسم ابن السَّمَرَقَنْدِيّ، وأبا الحسن بن عبدالسلام، وجماعة كثيرة. وطلب، ونسخ وحصل. روى عنه أبو عبدالله الدُّبَيْثِيّ، ويوسف ابن خليل.

وكان صحيح السَّماع، صالحاً^(٢).

٣٢٧- إبراهيم بن إسماعيل بن سعيد، الفقيه أبو إسحاق القرشيّ الهاشميّ المصريّ المالكيّ.

وُلد سنة خمس عشرة وخمس مئة. وحَدَّث عن أبي القاسم ابن عساكر، وعبدالمولى بن محمد المالكي.

وكان إمام مسجد الزبير بن العوّام بمصر، وبه يُعرف.

توفي في ربيع الآخر.

وله مجاميع في الرِّقائِق وغيرها^(٣).

٣٢٨- إبراهيم بن سعيد بن يحيى بن محمد ابن الخَشَّاب، القاضي الرّئيس أبو طاهر الحلبيّ، من أعيان الحلبيين وكُبرائهم.

كان فاضلاً، أدبياً، شاعراً، مُنشئاً، له نَظَرٌ في العلوم، إلا أنه كان من أجداد الشَّيعة المعروفين. وكان دَمَتِ الأخلاق، ظريفاً، مطبوعاً. وهو والد المولى الصّدر بهاء الدين الحسن ابن الخَشَّاب.

(١) من تكملة المنذري ١/ الترجمة ١٩٨.

(٢) ينظر تاريخ ابن الدبّيثي، الورقة ١٨٧ (شهيد علي)، وتكملة المنذري ١/ الترجمة ٢١٥.

(٣) من تكملة المنذري ١/ الترجمة ١٩٣. وتقدمت ترجمته في وفيات السّنة الماضية (الترجمة ٢٩٣).

توفي في ذي القعدة، وله ثمان وخمسون سنة.

٣٢٩- أسعد بن نصر بن أسعد، أبو منصور ابن العبرتي الأديب.
أخذ النحو عن أبي محمد ابن الخشاب، والكمال عبدالرحمن الأنباري.
وعلم الناس العربية.

وكان له شعر حسن وتواليف وماخذ على النحاة.
توفي في رمضان^(١).

٣٣٠- بزغش، أبو علي عتيق أبي طاهر محمد بن علي الأنصاري
الدبّاس.

سمع أبا القاسم بن الحُصين، وأبا غالب ابن البّناء، وأبا الحسين ابن
الفرّاء. روى عنه يوسف بن خليل. توفي في ذي القعدة^(٢).

٣٣١- بُكتمر، سيف الدين صاحب خلاط، مملوك صاحبها.
توفي في أول جمادى الأولى. وكان قد أسرف في إظهار الشّماتة بموت
صلاح الدين، وفرّح، وعمل تحّتا جلس عليه. ولقّب نفسه بالسّلطان المُعظّم
صلاح الدين، وسَمّى نفسه عبدالعزيز. وظهّر منه رُعونَةٌ. وتجهّز لقصد
ميّافارقين.

وكان مملوكٌ لشاه أرمن قد تزوّج بابنة لبُكتمر، وطَمَعَ في المُلك، فجَهّز
على بُكتمر من قتلّه، وتملّك بعده.
قال ابن الأثير^(٣): وكان بُكتمر خيّرًا، صالحًا، كثير الصدقة، مُحبًّا
للصّوفية، حسن السّيرة في الرّعيّة.

٣٣٢- حاتم بن محمد بن الحسين بن مفرّج بن حاتم، الفقيه أبو
المحاسن المقدسيّ الأصل الإسكندرانيّ، ابن عمّ الحافظ علي بن
المُفضّل.

توفي في الكهولة، ولا أعلمه روى شيئًا^(٤).

(١) ينظر تاريخ ابن الديلمي، الورقة ٢١٣ (شهيد علي). وتقدمت ترجمته في وفيات سنة ٥٨٧
(الترجمة ٢٥٢).

(٢) ينظر تاريخ ابن الديلمي، الورقة ٢٣٥ (شهيد علي)، وتكملة المنذري ١/ الترجمة ٢١٧.

(٣) الكامل ١٠٣/١٢.

(٤) من تكملة المنذري ١/ الترجمة ١٩٧.

٣٣٣- حَرَمِي بن مَغْفَر، أَبُو مُحَمَّد الشَّاهِد البَزَّاز المِصْرِيُّ. سمع مُنْجَبَا المُرْشَدِي^(١).

٣٣٤- الحَسَن بن أَبِي سَعْد المُظَفَّر بن الحَسَن بن المُظَفَّر ابن السَّبْط الهَمْدَانِي، أَبُو مُحَمَّد، ويُقال: اسمُه ثابت، وهو بِكُنْيَتِه أشهر. شَيْخُ بَغْدَادِيٍّ، رَوَى عَنْ جَدِّهِ أَبِي عَلِيٍّ. سمع منه أَحْمَد بن طَارِق، وَجَعْفَر بن أَحْمَد العَبَّاسِي. وتوفي في رَجَب^(٢).

٣٣٥- الحَسَن بن أَبِي نَصْر بن أَبِي حَنِيفَةَ بن القَارِص^(٣)، أَخُو الحُسَيْن، وَسَمَّاهُ بَعْضُهُم: المَبَارَك.

رَوَى عَنْ هَبَةِ اللَّهِ بن الحُصَيْن. رَوَى عَنْهُ يَوْسُف بن خَلِيل، وَغَيْرُهُ^(٤).

٣٣٦- الحُسَيْن بن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بن الحُسَيْن بن عَلِيٍّ بن الخَضِر بن عَبْدِ اللَّهِ الأَزْدِيِّ الدَّمَشَقِيِّ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ المُحَدِّث. لَهُ سَمَاعَاتٌ كَثِيرَةٌ وَإِجَازَات. وتوفي في رَبيع رَمَضَانَ.

٣٣٧- دَاوُد بن عِيسَى بن فُلَيْتَةَ بن قَاسِم بن مُحَمَّد بن أَبِي هَاشِم العَلَوِيِّ الحَسَنِيِّ، صَاحِب مَكَّة. توفي في رَجَب.

قال ابن الأَثِير^(٥): مَا زَالَتْ إِمْرَةٌ مَكَّةَ تَكُونُ لَهُ تَارَةً وَلَأَخِيهِ مُكْثَرٌ تَارَةً إِلَى أَنْ مَاتَ.

٣٣٨- أَبُو رَجَال بن عَلْبُون المُرْسِيُّ الكَاتِب.

رَوَى عَنْ أَبِي جَعْفَر بن وَضَّاح، وَحَمَل عَنْ ابْنِ خَفَّاجَةَ «دِيَوَانَهُ». وَكَانَ أَدِيبًا، بَلِغًا، فَصِيحًا. أَخَذَ عَنْهُ أَبُو الرَّبِيع بن سَالِم. وَأَجَاز لِأَبِي

(١) من تكملة المنذري ١/ الترجمة ١٩٦.

(٢) ينظر تاريخ ابن الديبشي، الورقة ٢٣٩ (شهيد علي)، في حرف الثاء، وتكملة المنذري ١/ الترجمة ٢٠٢.

(٣) قيده المنذري بالحروف.

(٤) ينظر تاريخ ابن الديبشي، الورقة ٢٣ (باريس ٥٩٢٢). وسيعيده المصنف في هذه السنة باسم: المَبَارَك (الترجمة ٣٦٦).

(٥) الكامل ١٢/ ١٠٤.

عبدالله ابن الأبار «ديوان أبي إسحاق بن خَفَاجَة»^(١).
توفي في ذي الحجة^(٢).

٣٣٩- رجب بن مذكور بن أرنب، أبو الحُرْم، ويُقال: أبو عثمان،
الأزجِيّ الأكَاف.

شيخُ أُمِّيٍّ، صحيحُ السَّماع، عالي الرواية. سمع هو، وأخوه ثعلب من
هبة الله بن الحُصين، وأحمد بن الحسن البَناء، وأبي العِزِّ أحمد بن كادش
وعلي بن أحمد بن المُوَحَّد، وقراتكين بن الأسعد، وجماعة.

سمع منه عُمر بن علي القرشي ومات قبله بأربع عشرة سنة.
وروى عن رجب يوسف بن خليل، وسالم بن صُصْرِي، والبهاء
عبدالرحمن، وابن الدُّبَيْثِي^(٣).

قال ابن التَّجَّار: شيخٌ لا بأس به. توفي في ثالث عشر رمضان.
٣٤٠- زُبَيْدة ابنة المقتفي لأمر الله التي تزوّج بها السُّلطان مسعود
السُّلجوقي على مَهر مئة ألف دينار، ولم يدخل بها.
عاشت إلى هذا العام.

٣٤١- سالم بن سَلَامَة، أبو محمد الشُّوسِيّ المغربيّ، نزيل
سِجِلْمَاسَة.

سمع بفاس «صحيح البخاري» من أبي عبدالله ابن الرَّمَّامة.
وكان حافظًا لمذهب مالك، زاهدًا، خَيْرًا، يُورَدُ الفقه بالبربري.
قال الأبار^(٤): وقد نَيْفَ على المئة سنة.

● - سُلطان شاه الخُوارزمي. اسمه محمود. يأتي في مَوْضِعه^(٥).

(١) هذا وهم من المصنف رحمه الله، فقد التبس عليه الأمر حال النقل كما يظهر، لأن النص
عند ابن الأبار يفيد أنه أجاز لابن سالم وليس لابن الأبار، قال: «وأخذ عنه شيخنا أبو
الربيع بن سالم، وقال: أذن لي في التحديث عنه شعر ابن خفاجة».

(٢) من تكملة ابن الأبار ١/ ٢٦٢.

(٣) وذكره في تاريخه، الورقة ٥٣ (باريس ٥٩٢٢).

(٤) التكملة ٤/ ١٢٤.

(٥) يأتي برقم (٣٦٩).

٣٤٢- سنان بن سلمان بن محمد، أبو الحسن البصري، كبير الإسماعيلية وصاحب الدعوة النزارية.
كان أديباً، فاضلاً، عاقلاً، عارفاً بالفلسفة وشيء من الكلام والشعر والأخبار.

تفسير الدعوة النزارية

وكانت في حدود الثمانين وأربع مئة فيما أحسب، وهي نسبة إلى نزار ابن المستنصر بالله معدّ ابن الظاهر علي ابن الحاكم العبيدي.
وكان نزار قد بايع له أبوه، وبث له الدعوة في البلاد بذلك، منهم صَبَّاح صاحب الدعوة. وكان صَبَّاح ذا سَمْتٍ ودَلِقٍ وإظهارِ نُسُكٍ، وله أتباعٌ من جنسه، فدخل الشام والسَّواحِلَ، فلم يتم له مُراد، فتوجّه إلى بلاد العَجَم، وتكلّم مع أهل الجبال والغُتم^(١) الجَهْلَةَ من تلك الأراضي، فقصد قلعة الموت، وهي قلعة حصينة، أهلها ضِعاف العقول فقراء، وفيهم قوّة وشجاعة. فقال لهم: نحن قومٌ زُهَّادٌ نعبُدُ الله في هذا الجبل، ونشتري منكم نصف القلعة بسبعة آلاف دينار. فباعوه إياها، وأقام بها.

فلما قَوِيَ استولى على الجميع. وبلغت عدة أصحابه ثلاث مئة ونيّفاً. واتّصل بملك تلك الناحية: إنّه هنا قومًا يُفسدون عقائد الناس، وهم في تزئد، ونخاف من غائلتهم. فنهّد إليهم، ونزل عليهم، وأقبل على سُكره ولذّاته. فقال رجلٌ من قوم صَبَّاح اسمه عليّ اليعقوبي: أيُّ شيء يكون لي عندكم إن أنا كفَيْتُكم مؤونة هذا العدو؟ قالوا: يكون لك عندنا ذكران. أي: نذكرك في تسايحنا. قال: رضيتُ. فأمرهم بالتزول من القلعة ليلاً وقسمهم أرباعاً في نَوَاحِي العَسْكر، ورَبَّ معهم طُبُولاً وقال: إذا سمعتم الصّياح فاضربوا الطُّبُول، ثم انتهز عليّ اليعقوبي الفرصة من غِرّة المَلِك، وهَجَم عليه فقتله، وصاح أصحابه، فقتل الخواصّ عليّاً، وضرب أولئك بالطُّبُول، فأرجفوا الجيش، فهجّوا على وجوههم، وتركوا الخيام بما فيها، فنقل الجميع إلى القلعة، وصار لهم أموال وأعتاد، واستفحل أمرهم.

(١) الغُتم: الذين لا يعرفون شيئاً.

وأما نزار، فَإِنَّ عَمَّتَهُ خافت منه، فعاهدت أعيان الدَّولة على أن تُؤَلِّيَ أخاه الأمر، وله ست سنين، وخاف نزار فَهَرَبَ إلى الإسكندرية، وَجَرَتْ له أمور، ثم قُتِلَ بالإسكندرية. وصار أهل الألموت يدعون إلى نزار، فأخذوا قلعة أخرى، وتسرعَ أهل الجبل من الأعاجم إلى الدُّخول في دَعْوَتهم، وباينوا المصريين لكونهم قتلوا نزارًا، وبنوا قلعةً ثالثةً، واتَّسعَ بلاؤهم وبلاؤهم، وأظهروا شُغْلَ الهُجُوم بالسَّكِّين التي سَنَّها لهم عليُّ العقبوي، فارتاع منهم الملوك، وصانعوهم بالثُّخف والأموال.

ثم بعثوا داعيًا من دُعَاتهم في حدود الخمس مئة أو بعدها إلى الشام، يُعرف بأبي محمد، فَجَرَتْ له أمور، إلى أن مَلَكَ قِلاَعًا من بلد جبل السَّمَّاق، كانت في يد التُّصيرية. وقام بعده سنان هذا، وكان شَهْمًا، مَهِيًّا، وله فُحولية وذكاء وغور. وكان لا يُرى إلا ناسكًا، أو ذاكرًا، أو متخشعًا، أو واعظًا، كان يجلس على حَجَرٍ، ويتكلَّم كأنه حَجَرٌ، لا يتحرَّكُ منه إلا لسانه، حتى اعتقد جُهاَلهم فيه الإلهية، وحَصَلَ كُتْبًا كثيرةً.

وأما صباح فإنه قَرَّرَ عند أصحابه أن الإمام هو نزار. فلمَّا طال انتظارهم له، وتقاضيههم به قال: إنه بين أعداء، والبلاد شاسعة، ولا يُمكنه السُّلوك، وقد عَزَمَ أن يختفي في بَطْنِ حاملٍ، ويجيء سالمًا، ويستأنف الولادة. فرضوا بذلك - اللَّهُم ثَبَّتْ علينا عقولنا وديننا وإيماننا - ثم إنه أحضر جاريةً مصريةً قد أحبلها وقال: إنه قد اختفى في بَطْنِ هذه، فأخذوا يُعْظَمُونها، ويتخشعون لرؤيتها، ويرتقبون الإمام المُنتظر أن يخرج منها، فولدت ولدًا، فسَمَّاه حسنا. فلمَّا تَسَلَّطَن خوارزم شاه محمد بن تكش واتَّسع مُلكه وفُخِمَ أمره، قَصَدَ بلاد هؤلاء المَلَّاحدة، وهي قِلاَعُ حَصِينَة، منيعة، كبيرة، يُقال: إنها مُمتدَّة إلى أطراف الهند.

وقد حَكَمَ على المَلَّاحدة بعد صَبَّاح ابنه محمد، ثم بعده الحسن بن محمد بن صَبَّاح المَذكور، فرأى الحسنُ من الحَزْم أن يتظاهر بالإسلام، وذلك في سنة سَبْع وست مئة، فادَّعى أنه رأى عليًّا عليه السلام في النَّوْم يأمره أن يُعيدَ شِعَارَ الإسلام من الصَّلَاة والصَّيام والأذان وتحريم الخمر، ثم قصَّ المَنام على أصحابه وقال: أليس الدِّينُ لي؟ قالوا: بلى. قال: فتارة أرفع التكاليف،

وتارةً أضعُها. قالوا: سَمِعًا وطاعة. فكتب بذلك إلى بغداد والنَّوَاحِي، واجتمع بمن جاورَه من المملوك، وأدخل بلاده القُرَّاء والفُقهاء والمُؤدِّنين، واستخدم في ركابه أهل قُزوين. وذلك من العجائب.

وجاء رسوله ونائبه في صُحبة رسول الخليفة إلى الملك الظاهر إلى حلب، بأن يقتل النائب الأول ويقيم هذا النائب له على قِلاعهم التي بالشام. فأنفق عليهم الظاهر وأكرمهم، وخلصوا بإظهار الإسلام من يد خوارزم شاه.

رجعنا إلى أخبار سِنان. كان أعرجَ لِحَجَرٍ وَقَعَ عليه من الزَّلزلة الكائنة في دولة نور الدين. فاجتمع إليه مُحِبُّوه، على ما ذَكَرَ الموفِّق عبد اللطيف، لكي يقتلوه. فقال لهم: وَلِمَ تقتلونني؟ قالوا: لترجع إلينا صحيحًا، فإننا نكره أن يكون فينا أعرج. فشَكَرَهم ودعا لهم، وقال: اصبروا عليّ، فليس هذا وَقته، ولا طَفَهم. ولمَّا أراد أن يُحِلَّهم من الإسلام، ويُسقط عنهم التَّكاليف لأمرٍ جاءه من الألموت على عهد إلْكيا^(١) محمد، نزل إلى مَقْتَاة^(٢) في شهر رمضان، فأكل منها، فأكلوا معه، واستمرَّ أمرهم على ذلك.

وأول قدوم سِنان كان إلى حلب، فذَكَرَ سعد الدين عبد الكريم، رسول الإسماعيلية، قال: حَكى سِنان صاحب الدَّعوة، قال: لَمَّا وردتُ الشامَ اجتزتُ بحلب، فصلَّيتُ العصر بِمَشْهَد علي بظاهر باب الجِنان، وثم شيخٌ مُسنٌّ، فسألته: من أين يكون الشيخ؟ قال: من صِبيان حلب.

وقال الصاحب كمال الدين في «تاريخ حلب»: أخبرني شيخ أدرك سِنانًا أن سِنانًا كان من أهل البصرة، وكان يُعَلِّم الصِّبيان، وأنه مرَّ وهو طالع إلى الحُصُون على حِمَارٍ حين وَلَّاهُ إياها صاحب الألموت، فمرَّ بإقميناس^(٣)، فأراد أهلها أخذَ حِمَارَه، فَبَعْدَ جَهد تركوه، وَبَلَغَ من أمره ما بَلَغَ. وكان يُظهر لهم التَّنَسُّك حتى انقادوا له، فأحضرهم يومًا وأوصاهم، وقال: عليكم بالصِّفاء بعضكم لبعض، ولا يمتنعنَّ أحدُكم أخاه شيئًا هو له، فنزلوا إلى جبل السَّمَاق وقالوا: قد أمرنا بالصِّفاء، وأن لا يمتنع أحدنا صاحبه شيئًا هو له. فأخذ هذا زَوْجَةً هذا، وهذا بنتَ هذا سَفَاحًا، وَسَمَّوْا أَنْفُسَهُم «الصِّفَاء». فاستدعاهم

(١) إلِكيا: الرئيس.

(٢) المَقْتَاة: الموضع الذي يزرع فيه القثاء.

(٣) قرية كبيرة من أعمال حلب في جبل السَّمَاق، ذكر ياقوت أن أهلها إسماعيلية.

سِنَان إلى الحُصُون، وَقَتَلَ مِنْهُمْ مَقْتَلَةً عَظِيمَةً.

قال الصاحب كمال الدين: وتمكَّن في الحُصُون، وانقادوا له ما لم ينقادوا لغيره، وتمكَّن. وأخبرني علي ابن الهُوَّاري أن الملك صلاح الدين سَيَّر إليه رسولاً، وفي رسالته تهديد، فقال للرسول: سأريك الرِّجال الذين ألقاه بهم. وأشار إلى جماعة من أصحابه بأن يُلقوا أنفسهم من أعلى الحصن، فألقوا نفوسهم فهلكوا.

قال: وبلغني أنه أحلَّ لهم وَطْءَ أُمَّهَاتِهِمْ وَأَخَوَاتِهِمْ وبناتهم، وأسقط عنهم صوم رمضان.

قال: وقرأتُ بخطَّ أبي غالب بن الحُصَيْن في «تاريخه»: وفيه، يعني مُحَرَّم سنة تسع وثمانين، هَلَكَ سِنَان صاحب دار الدَّعوة النَّزارية بالشَّام بِحصن الكَهْف. وكان رجلاً عَظِيماً، خَفِيَ الكَيْد، بعيدَ الهِمَّة، عَظِيمَ المَخَارِق، ذا قُدرة على الإغواء وخديعة القلوب وِكتمان السِّرِّ واستخدام الطَّعام والغفلة في أغراضه الفاسدة. وأصله من قرية من قُرَى البصرة، وتُعرف بِعقر السدف. خَدَم رؤساء الإسماعيلية بالألموت، وراضَ نفسه بعلوم الفلاسفة. وقرأ كثيراً من كُتُب الجَدَل والمُغالطة، و«رسائل إخوان الصِّفا» وما شاكلها من الفلسفة الإقناعية المُشوقة غير المُبرهنة. بَنَى بالشَّام حُصُوناً لهذه الطائفة، بعضها مُسْتَجْدَة، وبعضها كانت قديمةً، فاحتال في تحصيلها وتحصينها، وتَوَعِير مسالكها. وسالَمَتُهُ الأنامُ، وخافته الملوك من أجل هُجُوم أصحابه عليهم. ودام له الأمر بالشَّام نَيِّفاً وثلاثين سنة. وسَيَّرَ إليه داعي دُعائهم من أَلَموت جماعةً في عدة مرار ليقتلوه خَوْفاً من استبداده عليه بالرياسة، فكان سِنَان يقتلهم، وبعضهم يخدعه سِنَان، ويُثْنِيه عَمَّا سَيَّرَ لأجله.

قال كمال الدين: وقرأتُ بخطَّ الحُسين بن علي بن الفضل الرَّازي في «تاريخه» قال: حدثني الحاجب معين الدين مودود أنه حَضَرَ عند الإسماعيلية سنة اثنتين وخمسين وخمس مئة، وأنه خلا بسِنَان، وسأله عن سَبَب كونه في هذا المكان، فقال: إنني نشأتُ بالبصرة، وكان والدي من مُقدِّميها. فوقع هذا الحديث في قلبي، فَجَرَى لي مع إخوتي أمرٌ أحوجني إلى الانصراف عنهم، فخرجتُ بغير زاد ولا ركوب، فتوصَّلتُ حتى بلغتُ الألموت، فدخلتها وبها

إلـكـيا مـحـمـد مُتـحَكِّمٌ، وـكـان لـه ابـنـان سَمَّاهـمـا الحـسـن والحُسـيـن، فـأفـعـدني مـعـهـما فـي المـكـتـب، وـكـان يَبْرُئـني بـرَّهـمـا، وـيـسـاوـيـنـي بـهـمـا. وَبَقِيَتْ حَتَّى مَاتَ، وَوَلِيَ بـعـدـه ابـنُـه الحـسـن، فـأنـفـذـني إلـى الشـام.

قال: فـخـرجتُ مِثـل خـروجـي مـن البـصـرة، فـلم أَقـارب بـلـدًا إلـا فـي القـلـيل. وـكـان قـد أـمرـني بأوامر، وَحَمَلَنِي رِسَالًا. فَدَخَلْتُ المَوْصِلَ، وَنَزَلْتُ مَسْجِدَ التَّمَّارِينَ، وَسِرْتُ مِّنْ هُنَاكَ إلَى الرِّقَّةِ، وَكَانَ مَعِيَ رِسَالَةٌ إلَى بَعْضِ الرِّفَاقِ بِهَا، فَأَدَيْتُ الرِّسَالَةَ، فَزَوَّدَنِي، وَاکْتَرَى لِي بِهِيْمَةً إلَى حَلَبَ. وَلَقِيتُ آخَرَ أَوْصَلْتُ إلَيْهِ رِسَالَةً، فَاکْتَرَى لِي بِهِيْمَةً، وَأَنْفَذَنِي إلَى الكَهْفِ. وَكَانَ الأَمْرُ أَنَّ أَقِيمَ بِهَذَا الحِصْنِ. فَأَقِمْتُ حَتَّى تَوَفَّى الشَّيْخَ أَبُو مُحَمَّدٍ فِي الجَبَلِ، وَكَانَ صَاحِبَ الأَمْرِ، فَتَوَلَّى بَعْدَهُ الأَخْوَاجَةُ^(١) عَلِيُّ بْنُ مَسْعُودٍ بِغَيْرِ نَصٍّ، إلَّا بِاتِّفَاقِ بَعْضِ الجَمَاعَةِ. ثُمَّ اتَّفَقَ الرَّئِيسُ أَبُو مَنْصُورِ بْنِ أَحْمَدَ ابْنِ الشَّيْخِ أَبِي مُحَمَّدٍ، وَالرَّئِيسُ فَهْدٌ، فَأَنْفَذُوا مَن قَتَلَهُ، وَبَقِيَ الأَمْرُ سُورَى فَجَاءَ الأَمْرُ مِنَ الأَلَمُوتِ بِقَتْلِ قَاتِلِهِ وَإِطْلَاقِ فَهْدٍ، وَمَعَهُ وَصِيَّةٌ، وَأَمْرٌ أَنَّ يَقرأَهَا عَلَى الجَمَاعَةِ، وَهَذِهِ نُسْخَةُ المَكْتُوبِ: «هَذَا عَهْدُ عَهْدِنَا إلَى الرَّئِيسِ نَاصِرِ الدِّينِ سِنَانَ، وَأَمْرُنَا بِقِرَاءَتِهِ عَلَى سَائِرِ الرِّفَاقِ وَالْإِخْوَانِ أَعَاذَكُمُ اللَّهُ جَمِيعَ الْإِخْوَانِ مِنْ اخْتِلَافِ الآرَاءِ، وَاتِّبَاعِ الْأَهْوَاءِ، إِذْ ذَاكَ فَتَنَةُ الْأَوَّلِينَ وَبَلَاءُ الْآخِرِينَ، وَفِيهِ عِبْرَةٌ لِلْمُعْتَبِرِينَ، مِنْ تَبَرٍُّّ مِنْ أَعْدَاءِ اللَّهِ وَأَعْدَاءِ وَلِيِّهِ وَدِينِهِ، عَلَيْهِ مَوْلَاةُ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ، وَالاتِّحَادُ بِالْوَحْدَةِ سُنَّةُ جَوَامِعِ الْكَلِمِ، كَلِمَةُ اللَّهِ وَالتَّوْحِيدُ وَالْإِخْلَاصُ؛ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، عُروَةُ اللَّهِ الوُثْقَى، وَحَبْلُهُ المَتِينُ، أَلَا فَتَمَسَّكُوا بِهِ وَاعْتَصِمُوا عِبَادَ اللَّهِ الصَّالِحِينَ، فِيهِ صِلَاحُ الْأَوَّلِينَ وَفَلَاحُ الْآخِرِينَ. أَجْمَعُوا آرَاءَكُمْ لِتَعْلِيمِ شَخْصٍ مُّعَيَّنٍ بِنَصٍّ مِنْ اللَّهِ وَوَلِيِّهِ، فَتَلَقُّوا مَا يُلقِيهِ إِلَيْكُمْ مِنْ أَوَامِرِهِ وَنَوَاهِيهِ بِقَبُولٍ، فَلَا وَرَبَّ الْعَالَمِينَ لَا تَوَمَّنُونَ حَتَّى تُحْكَمَوهَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَكُمْ، ثُمَّ لَا تَجِدُوا فِي أَنْفُسِكُمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَى، وَتُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا^(٢). فَذَلِكَ الْإِتِّحَادُ بِهِ بِالْوَحْدَةِ الَّتِي هِيَ آيَةُ الْحَقِّ، الْمُنجِيَّةُ مِنَ المَهَالِكِ، الْمُؤدِّيَّةُ إلَى السَّعَادَةِ السَّرمُديَّةِ، إِذْ الكَثْرَةُ عَلَامةُ البَاطِلِ الْمُؤدِّيَّةُ إلَى الشَّقَاوَةِ الْمُخْزِيَّةِ، وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ مِنْ زَوَالِهِ، وَبِالْوَاحِدِ مِنْ آلِهَةٍ شَتَّى،

(١) وَيُقَالُ فِيهِ: الْخَوَاجَةُ، وَالْخَوَاجَا.

(٢) اقْتِبَاسٌ مِنْ سُورَةِ النِّسَاءِ: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾.

وبالوحدة من الكثرة، وبالنَّصِّ والتَّعلِيم من الأدواء والأهواء المُختلفة، وبالْحَقِّ من الباطل، وبالأخرة الباقية من الدُّنيا المَلْعونة المَلْعون ما فيها إلا ما أُريد به وَجْه الله، ليكون عِلْمُكُمْ وَعَمَلُكُمْ خالصًا لوجهه الكريم. يا قوم إِنَّمَا دُنْيَاكُمْ مَلْعَبَةٌ لأهلها، فتزودوا منها للأخرى، وخير الزَّاد التَّقْوَى». إلى أن قال: «أطيعوا أميركم ولو كان عبدًا حَبَشِيًّا، ولا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ».

قال كمال الدين: وكتب سنان إلى سابق الدين صاحب شِرَزَر يُعَزِّيه عن أخيه شمس الدين صاحب قلعة جَعْبَر:

إِن الْمَنَايَا لَا يَطْأَنَّ بِمَنْسَمٍ إِلَّا عَلَى أَكْتافِ أَهْلِ السُّؤْدُدِ
فَلَيْتَن صَبَرْتَ فَأَنْتَ سَيِّدُ مَعْشَرٍ صَبَرُوا وَإِنْ تَجَزَّعَ فغَيْرُ مُقْنَدٍ
هَذَا التَّنَاصُرُ بِاللِّسَانِ وَلَوْ أَتَى غَيْرُ الْحِمَامِ أَنَّكَ نَصْرِي بِالْيَدِ
وهي لأبي تَمَام.

وقال: ذُكِرَ أَنَّ سِنَانًا كَتَبَ إِلَى نَوْرِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ زَنْكِي، وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ

إِلَى صَلاَحِ الدِّينِ:

يَا ذَا الَّذِي بِقِرَاعِ السَّيْفِ هَدَدْنَا لَا قَامَ مَصْرَعُ جَنْبِي حِينَ تَصْرَعُهُ
قَامَ الْحَمَامُ إِلَى الْبَازِي يُهْدِدُهُ وَاسْتَيْقَظَتْ لِأَسْوَدِ الْبَرِّ أَضْبَعُهُ
أَضْحَى يَسُدُّ فَمَ الْأَفْعَى بِإِصْبَعِهِ يَكْفِيهِ مَا قَدْ تُلَاقِي مِنْهُ إِصْبَعُهُ
وَقَفْنَا عَلَى تَفْصِيلِهِ وَجُمْلِهِ، وَعَلِمْنَا مَا هَدَدْنَا بِهِ مِنْ قَوْلِهِ وَعَمَلِهِ، وَيَا اللَّهَ
الْعَجَبُ مِنْ ذُبَابَةٍ تَطْرُقُ فِي أُذُنِ فِيلٍ، وَبَعُوضَةٍ تُعَدُّ فِي التَّمَاثِيلِ، وَلَقَدْ قَالَهَا قَوْمٌ
مِنْ قَبْلِكَ آخَرُونَ، فَدَمَرْنَا عَلَيْهِمْ وَمَا كَانَ لَهُمْ نَاصِرُونَ، أَلِلْحَقُّ تَدْحِضُونَ،
وَلِلْبَاطِلِ تَنْصَرُونَ؟! وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ. وَلَيْتَن صَدَرَ
قَوْلِكَ فِي قَطْعِ رَأْسِي وَقَلْعِكَ لِقَلَاعِي مِنَ الْجِبَالِ الرَّوَاسِي، فَتِلْكَ أَمَانِي كَاذِبَةٌ،
وَخِيَالَاتٌ غَيْرُ صَائِبَةٍ، فَإِنَّ الْجَوَاهِرَ لَا تَزُولُ بِالْأَعْرَاضِ، كَمَا أَنَّ الْأَرْوَاحَ لَا
تُضْمَحَلُّ بِالْأَمْرَاضِ. وَإِنْ عُدْنَا إِلَى الظُّوَاهِرِ وَعَدَلْنَا عَنِ الْبَوَاطِنِ، فَلَنَا فِي رَسُولِ
اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ: «مَا أُوذِيَ نَبِيٌّ مَا أُوْذِيَ»^(١). وَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا جَرَى عَلَى عِثْرَتِهِ

(١) روي بأسانيد ضعيفة من حديث أنس؛ أخرجه أبو نعيم في الحلية ٣٣٣/٦، ومن حديث جابر؛ أخرجه ابن عدي في الكامل ٢٦١٣/٧. وانظر شرح الجامع الصغير ٤٣٠/٥-٤٣١.

وشيعته، والحال ما حال،، والأمر ما زال، والله الأمر في الآخرة والأولى .
وقد عَلِمْتُمْ ظاهر حالنا، وكيفية رجالنا، وما يَتَمَنُّونه من القُوَّة، ويتَقَرَّبون به
إلى حياض المَوْت، وفي المَثَل: أَوْ لِلْبَطِّ تَهْدَدُ بِالشَّطِّ؟ فَهَيَّءِ لِلْبَلَايَا أَسْبَابًا،
وتَدَرِّعِ لِلرَّزَايَا جَلْبَابًا، فَلَا ظَهَرَ عَليكَ مِنْكَ، وتكون كالباحث عن حَتْفِهِ بِظِلْفِهِ،
وما ذلك على الله بعزیز، فإذا وقفتَ على كتابنا هذا، فكنْ لأمرنا بِالْمِرْصَادِ،
ومن حالك على اقتصاد، واقرأ أول النحل^(١) وآخر ص^(٢).

وقال كمال الدين: حدثني النجم محمد بن إسرائيل، قال: أخبرني
المُتَنَجِّبُ بن دفتر خوان، قال: أرسلني صلاح الدين إلى سنان زعيم
الإسماعيلية حين وثبوا على صلاح الدين المرة الثالثة بدمشق، ونعى القُطْبُ
النَّيسابوري، وأرسل معي تهديدًا وتخويفًا، فلم يُجِبْهُ، بل كتب على طُرَّة كتاب
صلاح الدين، وقال لنا: هذا جوابكم:

جاء الغرابُ إلى البازي يُهَدِّدُهُ وَنَبَّهَتْ لِصِرَاعِ الْأَسَدِ أَصْبُعُهُ
يا من يهددني بالسيف خذهُ وَقُمْ لا قام مصرعُ جنبي حين تصرعه
يا من يسدُّ فَمَ الْأَفْعَى بِأصبعِهِ يَكْفِيهِ ما لَقِيتَ من ذاك إصبعُهُ
ثم قال: إن صاحبك يحكمُ على ظواهر جُنْدِهِ، وأنا أحكم على بواطن
جُنْدِي، ودليله ما تشاهد الآن. ثم دعا عشرةً من صبيان القاعة، وكان على
حصنه المُنِيف، فاستخرج سَكِينًا وألقاها إلى الحَنْدَقِ، وقال: من أراد هذه
فليلق نفسه خلفها. فتبادروا جميعًا وثبًا خلفها، فتقطَّعوا. فعُدنا إلى السُلطان
صلاح الدين وعرفناه، فصالحه.

وذكر الشيخ قُطْبُ الدين في «تاريخه» أن سنانًا سَيَّرَ إلى صلاح الدين
رحمة الله رسولاً وأمره أن لا يؤدِّي رسالته إلا خَلُوءًا وَفَتَّشَهُ صلاح الدين، فلم
يجد معه ما يخافه، فأخلى له المجلس، إلا نَفَرًا يسيرًا، فامتنع من أداء الرِّسالة
حتى يخرجوا، فأخرجهم كلَّهم، سوى مملوكين، فقال: هاتِ رسالتك. فقال:
أمرت أن لا أقولها إلا في خَلُوءٍ. فقال: هذان ما يخرجان، فإن أردتَ تذكر
رسالتك، وإلا قُمْ. قال: فلمَ لا يخرج هذان؟ قال: لأنهما مثل أولادي.

(١) يعني قوله تعالى: ﴿أَنَّا أَمَرُ اللَّهُ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾ [النحل ١].

(٢) وهي قوله تعالى: ﴿وَلَنَعْلَمَنَّ نَبَأَ بَعْدِ حِينٍ﴾ [ص].

فالتفت الرسول إليهما، وقال لهما: إذا أمرتكما عن مخدومي بقتل هذا السلطان تقتلانه؟ قالوا: نعم. وجذباً سيفيهما. فبهت السلطان وخرج الرسول وأخذهما معه. وجنح صلاح الدين إلى الصلح والدخول في مراضيه.

قلت: هذه حكاية مُرسلة، والله أعلم بصحتها.

وقال كمال الدين: أنشدني بهاء الدين الحسن بن إبراهيم ابن الخشاب، قال: أنشدني شيخ من الإسماعيلية، قال: أنشدني سنان لنفسه:

ما أكثرَ الناسَ وما أقلُّهم وما أقلُّ في القليلِ النَّجَبَا
ليتهم إذ لم يكونوا خَلَقُوا مُهَذَّبِينَ صَحْبُوا مُهَذَّبَا
قال: وقرأتُ على ظهرِ كتابٍ لسنان صاحبِ الدَّعوة:

ألجأني الدَّهرُ إلى مَعْشَرٍ ما فيهم للخير مُسْتَمِع
إن حَدَّثُوا لم يفهموا سامعاً أو حَدَّثُوا مَجَّوا ولم يَسْمَعُوا
تقدُّمي أخْرني فيهم من ذنبه الإحسانُ ما يصنع؟
٣٤٣- شمس النُّهار بنت كامل البَغدادية.

روت عن أبي الحسين محمد بن أبي يعلى الفراء.

توفيت في تاسع ربيع الآخر^(١).

٣٤٤- طغدي بن خُتْلَع بن عبدالله، أبو محمد الأميري البَغداديّ
الفرَضِيّ، ويسمى عبدالمُحسن، وهو بطغدي أشهر.

وُلد سنة أربع وثلاثين وخمس مئة، وقرأ القراءات على علي بن عساكر
البَطَّاحي زَوْج أمّه، وهو الذي ربّاه. وسمع بإفادته من أبي الفضل الأرموي،
وابن باجة، وهبة الله بن أبي شريك، وأبي الوقت.

وكان أستاذًا في الفرائض، قدم الشام واستوطنها وحدّث بها، وتوفي في
المحرم. روى عنه يوسف بن خليل، والضياء محمد^(٢).

٣٤٥- ظفر بن أحمد بن ثابت بن محمد، أبو الغنائم ابن الحافظ أبي
العباس الطَّرْقِي ثم اليزديّ.

(١) من تكملة المنذري ١/ الترجمة ١٩٢.

(٢) ينظر المختصر المحتاج إليه ١٢٢/٢ - ١٢٣، وتكملة المنذري ١/ الترجمة ١٨٦.

سمع من أبيه، وأبي علي الحَدَّاد، وجماعة. وقدم بغداد حاجًا فحدث بها.

وطَرَق: بُليدة من نواحي أصبهان^(١).

٣٤٦- عبدالله بن الحسين بن الخَصِر بن عبدان الأزديّ الدمشقيّ. روى شيئًا يسيرًا عن أبي الحسن علي بن أشليها، وأبي يَعلى ابن الحُبوبي.

توفي في المحرّم.

٣٤٧- عبدالله بن محمد بن علي بن هبة الله بن عبدالسلام، أبو منصور بن أبي الفتح البغداديّ الكاتب.

من بيت حديث وكتابة. وُلد في جُمادى الأولى أو في ربيع الآخر سنة ست وخمس مئة. وسمع من أبي القاسم هبة الله بن الحُصين، وقبله من أبي القاسم بن بيان، وسماعه منه حضورًا. ومن أبي علي بن نَبهان، ومحمد بن عبد الباقي الدُّوري، وعبد القادر بن يوسف، وجعفر بن المحسن السَّلماسي، وغيرهم.

وهو والد الفتح مُسند بغداد في زمانه.

توفي في تاسع ربيع الأول.

روى عنه يوسف بن خليل، والشيخ الموفق، والجلال عبدالله بن الحسن قاضي دِمياط، وعلي بن عبداللطيف ابن الخِيمي، ومحمد بن نفيس الرّعيّمي، وأحمد بن شُكر الكندي، وآخرون.

قال عبدالعزيز بن الأخضر: سمعتُ منه، ومن أبيه وجَدّه^(٢).

٣٤٨- عبدالله بن المبارك بن أبي نصر المبارك بن زُوما، أبو بكر الأزجيّ البرّاز.

روى عن أبي القاسم بن الحُصين، وزاهر الشَّحامي. روى عنه تَميم بن

(١) من تكملة المنذري ١/ الترجمة ٢٢٢.

(٢) ينظر تاريخ ابن الديثي، الورقة ١٠٣ (باريس ٥٩٢٢)، وتكملة المنذري ١/ الترجمة ١٩٠.

أحمد، ويوسف بن خليل، وغيرهما. وتوفي بعد الذي قبله بيومين^(١).
٣٤٩- عبد الخالق بن أبي هاشم محمد بن المبارك، الشريف أبو
جعفر الهاشمي الكوفي القصري؛ قصر الكوفة.

روى عن هبة الله بن الحصين^(٢).

٣٥٠- عبدالعزيز بن أبي بكر بن عبدالعزيز بن صَيْلا الحَرْبِيُّ الْخَبَّاز.
روى عن سعيد ابن البتاء. وتوفي في سابع شعبان.
روى عنه ابن خليل.

٣٥١- عتيق بن هبة الله بن ميمون بن عتيق بن وِردان، أبو الفضل،
من ذُرِّيَةِ عيسى بن وِردان التابعي، المِصْرِيُّ.
حدَّث عن أبيه، عن آبائه بِنُسخةٍ مُنكرةٍ بعيدة من الصَّحَّة. روى عنه ولده
المُحدِّث أبو الميمون عبد الوهاب، وغيره.
توفي في العشرين من شعبان^(٣).

٣٥٢- علي بن أحمد بن محمد بن كُوثر، أبو الحسن المُحارِبِيُّ
الغَرْنَاطِيُّ.

سمع من أبيه أبي العباس. وحَجَّ مَعًا، فسَمِعَا بِمكة من أبي الفتح
الكَروخي سنة سَبْع وأربعين «جامع أبي عيسى». وأخذ القراءات بِمكة عن أبي
علي ابن العَرَجَاء الْقَيْرَوَانِي، وأبي الحسن بن رضا الْبَلَنْسِي الضَّرِير، وسمع
منهما، ومن أبي الفضل الشَّيبَانِي، وأبي بكر بن أبي الحسن الطُّوسِي. وقرأ
بمصر على أحمد بن الحُطَيْئة سنة ثلاث وخمسين، وعلى الشريف أبي الفُتُوح
الخطيب. وأخذ العربية عن ابن بَرِّي. وحمل عن السَّلَفِي كثيرًا.
وتصدَّر بِغَرْنَاطة للإقراء والرَّواية، وصنَّف في القراءات، وأخذ الناس
عنه، وتوفي في ربيع الآخر^(٤).

(١) ينظر تاريخ ابن الديثي، الورقة ١٠٧ (باريس ٥٩٢٢)، وتكملة المنذري ١/ الترجمة ١٩١.

(٢) من تكملة المنذري ١/ الترجمة ٢٠١.

(٣) من تكملة المنذري ١/ الترجمة ٢٠٤.

(٤) من تكملة ابن الأبار ٣/ ٢١٧ - ٢١٨.

٣٥٣- علي بن الحسين بن قنّان بن أبي بكر بن خَطَّاب، أبو الحسن الأنباري ثم البَغْدادي السَّمْسَار الرُّبِّي.

وُلد سنة خمس مئة. سمع أبا القاسم بن الحُصَيْن، وزاهر بن طاهر، وهبة الله ابن الطَّبر، وهبة الله الشُّرُوطي، ويحيى وأحمد ابني البَتَّاء، وجماعة كثيرة. وحجَّ نحوًا من أربعين حَجَّة^(١).

٣٥٤- علي بن أبي شجاع بن هبة الله بن رَوْح الأَمِيني، أبو الحسن البَغْدادي الشَّاعر.

توفي في هذا العام.

وله:

لَكُمْ عَلَى الدَّنْفِ الْعَلِيلِ حَكْمُ الْعَزِيزِ عَلَى الدَّلِيلِ
مَا لِي إِذَا مَا جُرْتُمْ يَوْمًا سِوَى الصَّبْرِ الْجَمِيلِ
مَنْ لِي بِأَسْمَرٍ كَالْقُضِيبِ ضِيَاءُ طَلَعْتَهُ دَلِيلِي
مَنْ لَحَظَّهُ سَحَرُ الْعُيُونِ وَلَفْظُهُ شَرَكُ الْعُقُولِ
كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى لُْمَاءُ وَرَشَفَ ذَاكَ السَّلْسِيلِ
مَا لِي عُذُولٌ عَنْ هَوَاهُ فَدَعَ مَلَامَكَ يَاعَذُولِي

٣٥٥- علي بن عبدالله بن عبدالرحيم^(٢)، أبو الحسن الفِهْرِيُّ البَلَنْسِيُّ

المَقْرِيء.

أخذ القراءات عن أبي الحسن بن هُذَيْل. وروى الحديث عن أبي الوليد ابن الدَّبَّاح، وجماعة.

وكان صالحًا، مُنْعَزَلًا عن الناس؛ روى عنه أبو الربيع بن سالم، وقال: توفي في حدود التَّسْعِينَ وخمس مئة^(٣).

٣٥٦- عيسى ابن الصالح عبدالرحمن بن زيد بن الفضل الوَرَّاق، أبو شجاع العَتَّابِيُّ البَغْدادي.

(١) من تكملة المنذري ١/ الترجمة ٢٢١.

(٢) هكذا في النسخ، وفي تكملة ابن الأبار: عبدالرحمن.

(٣) من تكملة ابن الأبار ٣/ ٢١٨. وسيعيده المصنف فيمن توفي على التقريب من هذه السنة (الترجمة ٤٣٤).

سمع من جدّه لأُمّه أبي السعود أحمد بن علي المُجلّي، وهبة الله بن الحُصين، وأحمد بن مُلوك الورّاق. وحَدَّث؛ روى عنه يوسف بن خليل، وأجاز لابن الدُّبَيْثي^(١).

٣٥٧- محمد بن أبي علي الحسن بن الفضل بن الحسن الأدمي، أبو الفضل الأصبهاني.

سمع من أبي علي الحَدّاد، وأجاز له. توفي في ذي القعدة^(٢).

٣٥٨- محمد ابن الفقيه أبي علي الحُسين بن مُفَرَّج بن حاتم المَقْدِسِي ثم الإسكندراني، رشيد الدين الواعظ.

وُلد سنة ثلاث عشرة وخمس مئة. وسمع من أبيه. روى عنه ابن عمّه الحافظ أبو الحسن. وتوفي في رمضان^(٣).

٣٥٩- محمد بن ساكن بن عيسى بن مَخْلُوف، أبو عبدالله الحِمِيرِي المصري.

شيخٌ جليلٌ عالمٌ، جَمَعَ لنفسه «مشيخة». ذَكَرَ فيها أنه قرأ القرآن على أبي الحسن علي بن محمد الرُّوحاني، والشريف أبي الفُتُوح ناصر بن الحسن، وأبي العباس بن الحُطَيْئة، ومحمد بن إبراهيم ابن الكيزاني. وأنه سمع من عبدالرحمن بن الحُسين الجَبّاب، والفقيه عُمر بن محمد البلوي الذهبي، وعبدالله بن رفاة، والسَّلَفي، وطائفة.

وحَدَّث وألَّف مجاميع، وتصدَّر بجامع مصر، وخطَبَ بجيزة القُسطاط مدّة.

توفي في أوائل شوال^(٤).

٣٦٠- محمد بن عبدالله ابن الفقيه مُجَلِّي بن الحُسين بن علي بن الحارث الرَّمْلِي الأصل المصري الفقيه الشافعي، القاضي أبو عبدالله.

وُلد سنة اثنتي عشرة وخمس مئة. ناب في القضاء بمصر نحوًا من عشرين سنة. وسمع من أبي الفتح سُلطان بن إبراهيم الفقيه، وأبي صادق

(١) ينظر تاريخ ابن الدبّيثي، الورقة ١٧٩ (كيمبرج)، وتكملة المنذري ١/ الترجمة ٢١٩.

(٢) من تكملة المنذري ١/ الترجمة ٢١٤.

(٣) من تكملة المنذري ١/ الترجمة ٢١١.

(٤) من تكملة المنذري ١/ الترجمة ٢١٢.

مُرشد بن يحيى، وابن رفاعه. وحدث.
وكان يُقال له: حَسُون.

وهو والد القاضي أبي محمد عبدالله. وكان جدّه الفقيه مُجَلِّي قد سمع
من القاضي الخَلْعِي، وولّي عقد الأنكحة بالرّملة^(١).

٣٦١- محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن منصور بن محمد بن
الْفَضْل بن منصور بن أحمد بن يونس بن عبدالرحمن بن الليث بن
عبدالرحمن بن الْمُغِيث بن عبدالرحمن بن العلاء بن الحَضْرَمِي، الفقيه أبو
عبدالله ابن الشيخ أبي القاسم بن أبي عبدالله الحَضْرَمِي العَلَائِي الصَّقَلِي ثم
الإسكندراني المالكي.

وُلد سنة أربع عشرة وخمس مئة بالإسكندرية وسمع من أبي عبدالله
محمد بن أحمد الرّازي. وتفقه على مذهب مالك. وكان في القضاء بالشَّعْر
مدة.

روى عنه أبو الحسن بن المُفَضَّل، وابن رَوَاج، وعبدالرحمن بن يحيى
ابن عباس القصديري، وعلي بن إسماعيل بن سُكَيْن، وعلي بن عُمر بن ركب
الإسكندرانيون^(٢).

٣٦٢- محمد بن علي بن محمد، أبو بكر السَّرْحَسِي ثم البغدادي
الْحَيَّاط، المعروف بالخاتوني.

سمع من أبي القاسم سعيد ابن البَنَاء، وأبي بكر ابن الرّاغوني، وجماعة،
وحدث^(٣).

٣٦٣- محمد بن محمد بن عبدالحميد بن الحارث، أبو عبدالله وأبو
بكر اليَعْمَرِي الأندلسي الأديب الشاعر.

روى عن أبي عبدالله بن أبي الخصال. روى عنه أبو عبدالله ابن الصَّفَّار،
وغير واحد^(٤).

(١) من تكملة المنذري ١/ الترجمة ١٨٨.

(٢) جُل الترجمة من تكملة المنذري ١/ الترجمة ٢٠٦.

(٣) من تكملة المنذري ١/ الترجمة ٢٢٠.

(٤) من تكملة ابن الأبار ٢/ ٦٧.

٣٦٤- المبارك بن كامل بن مُقَلَّد بن علي بن نصر بن مُنْقِذ، الأمير سيف الدولة أبو الميمون الكِنَانِي الشَّيْزَرِيّ.

وُلِدَ بِشَيْزَر سنة ست وعشرين وخمس مئة، وسمع بمكة قليلاً من أبي حفص الميانشي. روى عنه ولده الأمير إسماعيل.

وقد وَلِيَ سيف الدولة أَمْرَ الدَّوَاوِين بِمِصْرَ مدةً، وله شِعْرٌ يَسِيرٌ. وكان مع شمس الدولة تورانشاه أخِي السُّلْطَان لَمَّا مَلَكَ اليَمَن، فَنَابَ فِي مَدِينَةِ زَبِيدَ عَنْهُ. ثُمَّ رَجَعَ مَعَهُ، وَاسْتَنَابَ أَخَاهُ حِطَان، فَلَمَّا مَاتَ شَمْسُ الدَّوَلَةِ حَبَسَهُ السُّلْطَان، لِأَنَّهُ بَلَغَهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَتَلَ بِالْيَمَنِ جَمَاعَةً وَأَخَذَ أَمْوَالَهُمْ، فَصَادَرَهُ وَضَيَّقَ عَلَيْهِ، وَأَخَذَ مِنْهُ مِئَةَ أَلْفِ دِينَارٍ، وَذَلِكَ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَسَبْعِينَ.

وَلَمَّا تَوَجَّهَ سَيْفُ الْإِسْلَامِ طُغْتَكِينَ إِلَى الْيَمَنِ، تَحَصَّنَ الْأَمِيرُ حِطَانُ فِي قَلْعَةٍ وَعَصَى، فَخَدَعَهُ سَيْفُ الْإِسْلَامِ حَتَّى نَزَلَ إِلَيْهِ، فَاسْتَصْفَى أَمْوَالَهُ وَسَجَنَهُ، ثُمَّ أَعْدَمَهُ.

وقيل: إنه أخذ منه سبعين غلاف زردية مملوءة ذهباً.

توفي سيف الدولة في رمضان بالقاهرة^(١).

٣٦٥- المبارك بن أبي بكر بن أبي العزّ، أبو الفتح البغداديّ المقرئ، المعروف بابن غلام الديك، وبابن الديك.

وُلِدَ سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَخَمْسَ مِئَةٍ. وَسَمِعَ مِنْ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ الْحُصَيْنِ، وَأَبِي الْقَاسِمِ ابْنِ الطَّبَرِ، وَأَبِي الشُّعُودِ أَحْمَدَ ابْنَ الْمُجَلِّي، وَأَبِي الْحُسَيْنِ مُحَمَّدَ ابْنَ الْفَرَّاءِ، وَجَمَاعَةٍ.

وكان واعظاً فاضلاً؛ سمع منه محمد بن مسّوق، وتميم البندنجي، وجماعة.

واسم أبيه أحمد.

توفي في المحرم^(٢).

(١) من وفيات الأعيان ٤/ ١٤٤ - ١٤٦.

(٢) من تاريخ ابن الديبشي، كما في المختصر المحتاج إليه ٣/ ١٦٧، وتكملة المنذري ١/ الترجمة ١٨٥.

٣٦٦- المبارك بن أبي نصر بن أبي عبدالله بن أبي طاهر بن أبي حنيفة، أبو محمد ابن القارص البغدادي الحريمي. ويقال: اسمه الحسن.

سمع من أبي القاسم بن الحُصين، وجماعة. وتوفي في شعبان^(١).
٣٦٧- مُبَشَّر بن أحمد بن علي، أبو الرشيد الرَّازي ثم البغدادي الفَرَضِيُّ الحاسب.

له مصنفاتٌ مفيدةٌ. روى عن أبي الوقت. وتوفي برأس عين في ذي القعدة. وانتفع عليه جماعةٌ.

ولقد بالغ ابن النَّجَّار في تقريره، وقال: كان إمامًا في الجبر والمُقابلة والمساحة وخَوَاصِّ الأعداد واستخراج الضمير وحساب الوقف وقِسْمة الفرائض والمنطق والفلسفة والهيئة؛ صَنَّفَ في جميع ذلك، وكان شديد الذكاء، شُدَّتْ إليه الرَّحال. إلى أن قال: وكان يُرمى بفساد العقيدة وإنكار البعث، ويتهاون بالفرائض. نُفِذَ من الديوان رسولاً إلى الشام، فمات برأس العين.

٣٦٨- محاسن بن أبي بكر بن سلمان بن أبي شريك، أبو البدر الحَرَبِيُّ.

روى عن عبدالله بن أحمد اليوسفي. وتوفي في جُمادى الأولى^(٢).

٣٦٩- محمود ابن خوارزم شاه أرسلان ابن خوارزم شاه آتسز بن محمد بن أنوشتيكين، السُّلطان الخوارزمي، ولقبه: سُلطان شاه. وهو أخو علاء الدين خوارزم شاه تكش.

تملَّك بعد والده في سنة ثمانٍ وستين، وجَرَّتْ له أمورٌ يطولُ شرحُها. وكان أخوه قد سلَّم إليه أبوه بعض المدائن، فحشَدَ وجمَعَ وقصَدَ أخاه، فترك خوارزم وهَرَبَ. وذلك مذكورٌ في الحوادث. ثم إنه استولى على مملكة مَرَو.

وكان نظيرًا لأخيه في الحزم والعزم والرأي والشجاعة، وحضر غير مصافٍ، واستعان بجيش الخطأ، وافتتح جماعةً مدائن. وكان السيف بينه وبين أخيه، لأنه أخذ منه خوارزم، والتقاءه فهزمه، وأسرَ أمَّهُ أمَّ محمود فقتلها،

(١) تقدمت ترجمته باسم «الحسن» برقم (٣٣٥).

(٢) من تكملة المنذري ١/ الترجمة ١٩٥.

واستولى على أكثر حواصل أبيهما؛ أعني علاء الدين. ونَقَلَ ابن الأثير في «كامله»^(١) فَضْلاً طويلاً في أخبارهما استطراداً، وحكى فيه عن بعض المؤرخين أنَّ سُلطان شاه أخذ مَرَو، ودَفَعَ الغُزَّ عنها، ثم تَجَمَّعوا له وأخرجوه، وانتهبوا خزائنه، وقتلوا أكثر رجاله، فاستنجد بالخطا، وجاء بعسكر عظيم، وأخرج الغُزَّ عن مَرَو وسَرَخَس ونَسَا وأبيورد، وتملكها، ورجعت الخطا إلى بلادهم بالأموال.

ثم كاتب غياث الدين الغوري ليسلم إليه هَرَاة، وبعث إليه غياث الدين أيضاً، فأمره أن يخطب له ببلاده، فسار وشنَّ الغارات، ونَهَبَ بلاد الغوري، وظَلَمَ وَعَسَفَ، فَجَهَّزَ الغوري لحربه ابن أخيه بهاء الدين وصاحب سِجستان، فتقهقر سُلطان شاه إلى مَرَو بعد أن عَمِلَ كُلَّ قَبِيحٍ بالقُرى. فتحرَّبَ لِقْصَدِه غياث الدين وأخوه شهاب الدين صاحب الهند. وَجَمَعَ سُلطان شاه العساكر، واستخدم الغُزَّ وأولي الطَّمع، وعسكرَ بِمَرَو الرُّوذ، وعسكر الغوريُّون بالطالقان. وَبَقُوا كذلك شهرين، وتردَّدت الرُّسل في معنى الصُّلح، فلم ينتظم أمر. ثم التقى الجَمعان، وصَبَرَ الفريقان، ثم انهزم جيش سُلطان شاه، ودخل هو مَرَو في عشرين فارساً، فانتَهز أخوه تكش الفُرصة وسار في عسكر، وبعث عسكراً إلى حافة جَيْحُون يمنعون أخاه من الدُّخول إلى الخطا إنَّ أرادهم، فلمَّا ضاقت السُّبُل على سُلطان شاه، خاطَرَ وسار إلى غياث الدين، فبالَغَ في إكرامه واحترامه، وأنزله معه. فبعث علاء الدين تكش إلى غياث الدين يأمره بالقَبْض عليه، فلم يفعل. فبعث علاء الدين يتهدَّدُه بِقَصْدِ بِلاده، فتجهَّزَ غياث الدين وَجَمَعَ العساكر، فلم ينشب سُلطان شاه أن توفي في سَلَخ رمضان في سنة تسع هذه، فاستخدم غياث الدين أكثر أجناده، وأنعم عليهم، وجرى بعده لعلاء الدين تكش ولغياث الدين اختلاف وائتلاف طَمِعَت بِسَبَبِ ذلك الغُز، وعادوا إلى النَّهب والتَّخريب، فتجهَّزَ علاء الدين تكش، وسار ودخل مَرَو وسَرَخَس ونَسَا، وتطرَّقَ إلى طُوس.

قلتُ: وساق ابن الأثير رحمه الله قولاً آخر مُخالفاً لهذا في أماكن، واعتذرَ عنه بِبُعد الدِّيار، واختلاف الثَّقَلَة من السُّقَّار.

(١) الكامل ٣٧٧/١١ - ٣٨٥.

٣٧٠- مسعود ابن الملك مودود بن أتابك زنكي بن آقسنقر،
السُّلطان عزُّ الدين أبو المظفر صاحب المَوْصل.

وَصَلَ إلى حلب قبل السَّلطنة مُنْجِدًا لابن عَمِّه الصالح إسماعيل بن نور الدين على السلطان الملك الناصر صلاح الدين، وليُّهْب صلاح الدين، لثلا يَطْمَع وَيَقْصِد المَوْصل، فانضَمَّ إليه عسكر حلب، وسار في جَمْع كثير، فوقع المِصافُّ على قُرُون حَماة، فَكَسَره صلاح الدين، وأَسَرَ جماعةً مِّن أَمْرائه في سنة سبعين، كما ذكرناه في الحوادث.

ولما^(١) احتَضِر الصالح أوصى بمملكة حلب لابن عَمِّه عز الدين هذا، فساقَ إليها، وصَعِدَ القلعة، وورث ابن عَمِّه واستولى على الخزائن الثَّورية وتزوج بامرأة الصالح، وعَلِمَ أنه لا يمكنه حفظ حلب والموصل، فاستتاب بحلب مظفر الدين ابن صاحب إربل، ورجع، فلما وصل إلى الرقة لقيه أخوه عماد الدين زنكي صاحب سنجار، فقاياه بسنجار وجاء إلى حلب فتملَّكها. وبلغ السلطان صلاح الدين أن عز الدين مسعود قد راسل الفِرْنج يحثهم على قتال صلاح الدين، فعلم أنه قد عَدَرَ، فقصِد حلب والمَوْصل، فنازَلَ حلب في سنة ثمان وسبعين، فأقام عليها ثلاثة أيام. ثم جاءه مظفر الدين ابن صاحب إربل منابذًا لعز الدين فَقَوَّى عزمه على قصد الجزيرة، فعدا الفرات فأخذ الرُّها والرقة ونصيبين وسروج واستتاب بها. ثم سار فنزل على الموصل وعَلِمَ أنه بلد عظيم لا يُنال بالمُحاصرة، فَتَرَحَّل ونزل على سنجار أيامًا، فأخذها وأعطاهَا إلى ابن أخيه الملك المظفر تقي الدين عمر، وعاد إلى حَرَّان. ثم عاد بعد سنتين إلى منازل الموصل، فنزلت إليه والدته مسعود وطلبت المصالحة، فردها ظنًّا أنَّ ذلك عجز من ولدها، واعتذر إليها. ثم ندم بعدُ. وبذل أهل الموصل جهدهم في القتال لكون صلاح الدين رد المصالحة، فأقام عليها إلى أن بلغته وفاة شاه أرمن صاحب خلاط وقيام مملوكه بُكتمر. ثم عجز بُكتمر وكاتب صلاح الدين أن يسلم إليه خلاط وأن يعوضه عنها، فقصِد خلاط وترك حصار الموصل، فنزل بطُوانة، بُلَيْدة بقرب خلاط، وراسل بكتمر وإذا شمس الدين

(١) من هنا إلى قوله: «وعاد صلاح الدين فحاصر الموصل ثالثًا» قد سقط من النسخة البارسية، فاستدركناه من أ، وهو منقول من وفيات الأعيان لابن خلكان ٥/ ٢٠٤-٢٠٧.

بَهْلُوَان بن إِدْكَز صَاحِب أَذْرِبِيْجَان وعِرَاق العِجَم قَد قَرِب مِّن خِلَاط قَاصِدًا مَّحَاصِرَتَهَا، فَبَعَث إِلَيْهِ يُعَرِّفُهُ بِأَنَّهُ إِنْ لَمْ يَرْجِعْ عَنْهُ وَإِلَّا سَلَّمَ الْبَلَدَ إِلَى صِلَاح الدِّين، فَصَالَحَهُ. فَنَزَلَ صِلَاح الدِّين عَلَى مَيَافَارِقَيْنِ، فَقَاتَلَهَا قِتَالًا شَدِيدًا ثُمَّ أَخَذَهَا صَلَاحًا بِالْخَدِيعَةِ. وَكَانَ صَاحِبَهَا قُطْبُ الدِّينِ إِيْلَغَازِي بن أَلْبِي الأَرْتَقِي، فَمَاتَ وَخَلَفَ وَلَدُهُ حَسَامُ الدِّينِ بُولُقُ أَرْسَلَانُ وَهُوَ صَبِيٌّ فَطَمَعَ صِلَاحُ الدِّينِ وَتَسَلَّمَ بِمَعَامَلَةٍ مِّنْ وَالِيهَا. وَأَمَّا بُكْتَمَرُ فَقَوِيَتْ نَفْسُهُ بِمَصَاهِرَتِهِ لَصَاحِبِ أَذْرِبِيْجَان.

وعَادَ صِلَاحُ الدِّينِ فَنَازَلَ الْمَوْصِلَ ثَالِثًا، فَمَرَضَ فِي الْحَرِّ مَرَضًا أَشْفَى مِنْهُ عَلَى الْمَوْتِ، فَتَرَحَّلَ إِلَى حَرَّانَ، فَسَيَّرَ صَاحِبُ الْمَوْصِلِ عِزَّ الدِّينِ رَسُولًا، وَهُوَ الْقَاضِي بِهَاءِ الدِّينِ يَوْسُفُ بن شَدَّادٍ إِلَى صِلَاحِ الدِّينِ فِي الصُّلْحِ. فَأَجَابَ وَحَلَفَ لَهُ وَقَدْ تَمَاطَلَ مِنْ مَرَضِهِ، وَوَفَّى لَهُ إِلَى أَنْ مَاتَ. فَلَمْ تَطُلْ مَدَّةَ عِزِّ الدِّينِ بَعْدَ صِلَاحِ الدِّينِ، وَعَاشَ أَشْهُرًا. وَتَوَفَّى فِي شَعْبَانَ فِي الثَّاسِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْهُ.

قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ^(١): وَكَانَ قَدْ بَقِيَ مَا يَزِيدُ عَلَى عَشْرَةِ أَيَّامٍ لَا يَتَكَلَّمُ إِلَّا بِالشَّهَادَتَيْنِ وَتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ، وَإِذَا تَكَلَّمَ بَغَيْرِهَا اسْتَغْفَرَ اللَّهَ، ثُمَّ عَادَ إِلَى التَّلَاوَةِ، فَرُزِقَ خَاتِمَةً خَيْرٍ. وَكَانَ خَيْرَ الطَّبَعِ، كَثِيرَ الْخَيْرِ وَالْإِحْسَانِ، يَزُورُ الصَّالِحِينَ وَيُقَرِّبُهُمْ وَيَشْفَعُهُمْ. وَكَانَ حَلِيمًا حَيًّا، لَمْ يُكَلِّمْ جَلِيسَهُ إِلَّا وَهُوَ مُطْرَقٌ. وَكَانَ قَدْ حَجَّ، وَلَيْسَ بِمَكَّةَ خِرْقَةَ التَّصَوُّفِ. فَكَانَ يَلْبَسُ تِلْكَ الْخِرْقَةَ كُلَّ لَيْلَةٍ، وَيَخْرُجُ إِلَى مَسْجِدِ دَارِهِ، فَيُصَلِّي فِيهِ إِلَى نَحْوِ ثُلْثِ اللَّيْلِ. وَكَانَ رَقِيقَ الْقَلْبِ، شَفُوقًا عَلَى الرَّعِيَةِ.

قُلْتُ: وَدُفِنَ فِي مَدْرَسَتِهِ بِالْمَوْصِلِ، وَهِيَ مَدْرَسَةٌ كَبِيرَةٌ عَلَى الشَّافِعِيَّةِ وَالْحَنْفِيَّةِ، وَتَسَلَّطَنَ بَعْدَهُ وَلَدُهُ نُورُ الدِّينِ إِلَى أَنْ مَاتَ عَنْ وَلَدَيْنِ، وَهُمَا الْقَاهِرُ عِزُّ الدِّينِ مَسْعُودُ وَالْمَنْصُورُ عِمَادُ الدِّينِ زَنْكِي. وَقَسَّمُ الْبِلَادِ بَيْنَهُمَا، فَأَعْطَى الْقَاهِرَ الْمَوْصِلَ، وَأَعْطَى الْمَنْصُورَ قَلَاعًا. وَقَدْ تَوَفَّى الْقَاهِرُ صَاحِبُ الْمَوْصِلِ فَجَاءَ فِي سَنَةِ خَمْسٍ عَشْرَةٍ وَسِتِّ مِائَةٍ وَدُفِنَ بِمَدْرَسَتِهِ. وَأَمَّا زَنْكِي فَانْتَقَلَ إِلَى إِرْبِلَ، وَتَزَوَّجَ بِابْنَةٍ صَاحِبِهَا مَظْفَرُ الدِّينِ، وَكَانَ مِنْ

(١) الكامل ١٢/١٠٢.

أحسن الناس صورة، ثم قَبَضَ عليه مظفّر الدين لأمر جَرَتْ، وسيّره إلى الملك الأشرف موسى، ثم أطلقه وعاد. وأُعطي بَلَدَ شَهْرَزُور وأعمالها. وتوفي في حدود سنة ثلاثين وست مئة، وقام بعده ولده قليلاً، ومات.

٣٧١- المُكْرَم^(١) بن هبة الله بن المُكْرَم، أبو محمد الصُّوفي، أخو

أبي جعفر محمد.

شيخٌ معروفٌ سمع أبا بكر محمد بن عبد الباقي، وعلي بن علي بن سُكَيْنَةَ، وأبا سَعْدَ أحمد بن محمد الرُّوزَنِي، وشيخ الشُّيوخ إسماعيل بن أبي سَعْد، وجماعة. روى عنه الشيخ الموفق، والبهاء عبدالرحمن، والضياء محمد، والزّين بن عبدالدائم، وجماعة. وحدث بدمشق وبغداد. وتوفي في رجب^(٢).

٣٧٢- منصور بن المبارك بن الفضل بن أبي نُعيم، أبو المظفّر الواسطيّ الواعظ، الملقّب بجراة.

سمع من أبي الوقت السّجزي، وذكر أنه سمع «المقامات» من أبي محمد الحريري، وله فصول وعظية.

وكان شيخاً مُسنّاً، يُقال: إنه جاوز المئة، والصحيح أنه عاش سَبْعاً وثمانين سنة.

وله نَظْمٌ ونَثْرٌ ودُعاة. وكان يَعْظُ في الأعزية ببغداد.

ذكره ابن النّجار.

٣٧٣- موسى بن حجاج، أبو عمران الأشيري.

دخل الأندلس في سنة بضع وثلاثين وخمس مئة، وسمع بقرطبة من أبي عبدالله محمد بن أصبغ الفقيه، وأبي مروان بن مَسْرّة. وسمع بإشبيلية من أبي الحسن شريح. وبالمريّة من عبدالحق بن عطية. وعُني بالرواية.

قال الأبار^(٣): إلا أنه عديم الضبط، نزل الجزائر وأمّ بها وحدث بها، وتوفي في صفر.

(١) قيده المصنف في المشته ٦١١.

(٢) تنظر تكملة المنذري ١/ الترجمة ٢٠٣.

(٣) التكملة ١٨٣/٢.

٣٧٤- هبة الله بن عبدالمحسن بن علي، الفقيه أبو البركات الأنصاري المالكي المصري مُدرّس المدرسة المجاورة لجامع مصر العتيق. تفقه عليه جماعة، وكان مشهوراً بالصلاح والعلم، توفي في ذي القعدة^(١).

٣٧٥- يحيى بن علي بن عبد الرحمن، أبو زكريا القيسي المقرئ المالكي.

سمع من عبدالله بن رفاعه، وتصدّر بالجامع العتيق بمصر^(٢).

٣٧٦- يوسف، السُلطان الملك الناصر صلاح الدين، أبو المظفر ابن الأمير نجم الدين أيوب بن شاذي بن مروان بن يعقوب الدؤيني الأصل التكريتي المولد.

ودُوين بطرف أذربيجان من جهة أران والكرج، أهلها أكراد رَوادية، والرَوادية بطن من الهَذَبانية.

وُلد سنة اثنتين وثلاثين وخمس مئة إذ أبوه والي تكريت. وسمع من أبي طاهر السلفي، والإمام أبي الحسن علي بن إبراهيم بن المُسلم ابن بنت أبي سعد، وأبي الطاهر بن عوف، وعبدالله بن بَرِّي النَّحوي، والقُطب مسعود التيسابوري، وجماعة.

وروى الحديث، ومَلَك البلاد، ودانت له العباد، وافتتح الفتوحات، وكَسَرَ الفِرَنج مَرَّات، وجَاهَدَ في سبيل الله بنفسه وماله. وكان خليفاً للملك. وأقام في السُلطنة أربعاً وعشرين سنة. روى عنه يونس بن محمد الفارقي، والعماد الكاتب، وغيرهما.

وتوفي بقلعة دمشق بعد الصُّبح من يوم الأربعاء السابع والعشرين من صفر وحَضَرَ وفاته القاضي الفاضل.

وذكر أبو جعفر القُرْطُبي إمام الكَلَّاسة أنه لما انتهى في القراءة إلى قوله تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلِيمٌ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾ [الحشر ٢٢] سمعه وهو يقول: صحيح. وكان ذهنه غائباً قبل ذلك، ثم توفي. وهذه يَقْظَةٌ عند

(١) من تكملة المنذري ١/ الترجمة ٢١٦.

(٢) من تكملة المنذري ١/ الترجمة ١٩٤.

الحاجة. وغَسَّله الدَّولعي، وأُخرج في تابوت، وصَلَّى عليه القاضي محيي الدين ابن الرُّكي، وأُعيد إلى الدار التي في البُستان التي كان مُتَمَرِّضاً فيها. ودُفن بالصُّفَّة الغربية منها. وارتفعت الأصوات بالبُكاء، وعَظَّمَ الضَّجيج، حتى إن العاقل يتخيَّل أن الدنيا كُلُّها تصيحُ صَوْتًا واحدًا. وغَشَى الناس من البُكاء والعويل ما شَغَلَهُم عن الصَّلَاة، وصَلَّى عليه الناس أرسالاً، وتأسَّفَ الناسُ عليه، حتى الفِرَنج، لِمَا كان من صِدْق وفائه إذا عَاهَدَ. ثم بنى ولده الأفضل صاحب دمشق قُبَّة شمالي الجامع، وهي التي شَبَّأها القِبلي إلى الكَلَّاسَة، ونَقَلَه إليها يوم عاشوراء من سنة اثنتين وتسعين، ومَشَى بين يدي تابوته. وأراد العلماء حَمَلَه على أعناقهم، فقال الأفضل: تكفيه أذِيعَتكم الصالحة. وحَمَلَه مماليكه، وأُخرج إلى باب البريد، فصَلَّى عليه قُدَّام النَّسْر، وتقدَّمَ في الإمامة القاضي محيي الدين بإذْن ولده. ودخل الأفضل لَحْده، وأودعه وخرج، وسَدَّ الباب. وجلس هناك للعرَاء ثلاثة أيام، وذلك خلاف العادة، وخلاف السُّنَّة.

كان رحمه الله كريماً، جَوَادًا، بَطَلًا، شُجاعًا، كَامِلَ العَقْل والقوى، شديدَ الهَيْبَة، افتتح بِسَيْفه وبأقاربه من اليَمَن إلى المَوْصل، إلى أوائل الغرب، إلى أسوان.

وفي «الروضتين»^(١) لأبي شامة أن السُّلطان رحمه الله لم يُخَلَّف في خزائنه من الذَّهَب والْفِضَّة إلا سبعةً وأربعين درهماً، ودينارًا واحدًا صوريًّا. ولم يخلف ملكًا ولا عَقَارًا وخَلَّفَ سبعةً عشر ولدًا ذَكَرًا، وابنة صغيرة.

ومن إنشاء العماد الكاتب إلى الخليفة على لسان الأفضل: «أصدر العبدُ هذه الخِدمة وصَدَرَهُ مَشْرُوحٌ بالولاء، وقلبه مغمورٌ بالضياء، ويده مرفوعةٌ إلى السَّمَاء، ولسانه ناطقٌ بالشُّكر والدُّعاء، وجَنَانُه ثابت من المَهَابَة والمحَبَّة على الخَوْف والرَّجَاء، وطَرَفُه مُغْمَضٌ من الحياء. وهو للأرض مُقَبَّل، وللْفَرَض مُتَقَبَّل، يمتُّ بما قدمه من الخدمات، وذخره دُخْر الأوقات لهذه الأوقات. وقد أحاطت العلوم الشريفة بأنَّ الوالد السعيد الشَّهيد السَّديد المُبِيد للشُّرك المبير، لم يزل مستقيمًا على جديد الجَدِّ، ومصر بل الأمصار باجتهاده في

(١) الروضتين ٢/٢١٧.

الجهاد شاهدة، والأنجاد والأغوار في نَظَر عَزَمِه واحدة، والبيت المُقَدَّس من فتوحاته والمُلْك العقيم من نتائج عزماته، وهو الذي مَلَكَ ملوك الشَّرق وغلَّ أعناقها، وأسَرَ طواغيت الكُفر وشَدَّ خناقها، وقَمَعَ عَبْدَةَ الصُّلْبَان وقطع أصلابها، وجَمَعَ كَلِمَةَ الإِيْمَان وَعَصَمَ جنابها، وقُبِضَ وَعَدْلُهُ مبسوطٌ، ووِزْرُهُ مَحْطوط، وعَمَلُهُ بِالصَّلَاح مَنُوط، وخرج من الدنيا وهو في الطاعة الإمامية داخل».

قال العماد الكاتب: لَمَّا توفي ومَلَكْتَ أولاده كان العزيز عثمان بمصر يقرَّب أصحاب أبيه ويكرمهم، والأفضل بدمشق يفعل بَصِدُّ ذلك. وأشار عليه جماعة كالوزير الجَزْري الذي استوزره يعني الضَّياء ابن الأثير. وفيه يقول فتیان الشاغوري:

مَتَى أَرَى وَزِيرَكُم وَمَا لَهُ مِنْ وَزَرٍ
يَقْلَعُهُ اللَّهُ فَذَا أَوَانُ قَلْعِ الْجَزَرِ

ومن كتاب فاضلي: «أَمَّا هَذَا الْبَيْت، فَإِنَّ الْأَبَاءَ مِنْهُ اتَّفَقُوا فَمَلَكُوا، وَإِنَّ الْأَبْنَاءَ مِنْهُ اخْتَلَفُوا فَهَلَكُوا».

قُلْتُ: خَلَفَ مِنَ الْأَوْلَادِ صَاحِبَ مِصْرِ السُّلْطَانِ الْمَلِكِ الْعَزِيزِ، وَالْمَلِكِ الْأَفْضَلِ عَلِيٍّ صَاحِبِ دِمَشْقَ، وَالْمَلِكِ الظَّاهِرِ غَازِيٍّ صَاحِبِ حَلَبَ، وَالْمَلِكِ الْمُعْزِزِ فَتْحِ الدِّينِ إِسْحَاقَ، وَالْمَلِكِ الْمُؤَيَّدِ نَجْمِ الدِّينِ مَسْعُودَ، وَالْمَلِكِ الْأَعَزِّ شَرَفِ الدِّينِ يَعْقُوبَ، وَالْمَلِكِ الظَّاهِرِ مَظْفَرِ الدِّينِ خَضِرَ، وَالْمَلِكِ الرَّاهِرِ مُجِيرِ الدِّينِ دَاوُدَ، وَالْمَلِكِ الْمُفْضَلِ قُطْبِ الدِّينِ مُوسَى، وَالْمَلِكِ الْأَشْرَفِ عَزِيزِ الدِّينِ مُحَمَّدَ، وَالْمَلِكِ الْمُحْسِنِ ظَهِيرِ الدِّينِ أَحْمَدَ، وَالْمَلِكِ الْمُعْظَمِ فَخْرِ الدِّينِ تَوْرَانِشَاهَ، وَالْجَوَادِ رُكْنِ الدِّينِ أَيُّوبَ، وَالْغَالِبِ نَصِيرِ الدِّينِ مَلِكِ شَاهَ، وَعِمَادِ الدِّينِ شَاذِيٍّ. وَنُصْرَةُ الدِّينِ مَرْوَانَ، وَالْمَنْصُورَ أَبُو بَكْرَ، وَمُؤَنِّسَةَ زَوْجَةَ الْكَامِلِ؛ هَؤُلَاءِ كُلُّهُمْ عَاشُوا بَعْدَهُ، وَكَانَ أَكْثَرُهُمْ بِحَلَبَ عِنْدَ الظَّاهِرِ، وَآخِرُهُمْ مَوْتًا تَوْرَانِشَاهَ؛ تَوَفَّى بَعْدَ أَخْذِ حَلَبَ، وَكَانَ بِقَلْعَتِهَا.

قال الموفق عبد اللطيف: أَتَيْتُ الشَّامَ، وَالْمَلِكُ صَلَاحُ الدِّينِ بِالْقُدْسِ، فَأَتَيْتُهُ فَرَأَيْتُ مَلِكًا عَظِيمًا، يَمَلَأُ الْعَيُونَ رَوْعَةً، وَالْقُلُوبَ مَحَبَّةً، قَرِيبًا بَعِيدًا، سَهْلًا مُحِبِّيًا، وَأَصْحَابَهُ يَتَشَبَّهُونَ بِهِ، يَتَسَابِقُونَ إِلَى الْمَعْرُوفِ كَمَا قَالَ اللَّهُ

تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍ﴾ [الحجر ٤٧]. وأول ليلة حَضَرَتْهُ وجدتُ مجلسًا حَفَلًا بأهل العِلْم يتذاكرون في أصناف العلوم، وهو يُحَسِّن الاستماع والمشاركة، ويأخذ في كيفية بناء الأسوار وحفر الخنادق، ويتفقه في ذلك، ويأتي بكل معنى بديع. وكان مُهْتَمًّا في بناء سور القدس، وحفر خَنْدَقِه؛ يتولَّى ذلك بنفسه، وينقل الحجارة على عاتقه، ويتأَسَّى به جميع الناس؛ الأغنياء والفقراء والأقوياء والضُّعفاء حتى العماد الكاتب والقاضي الفاضل. ويركب لذلك قبل طلوع الشمس إلى وَقت الظُّهر، ويأتي داره فيمُدُّ السَّمَاط، ثم يستريح، ويركب العَصْر، ويرجع في ضوء المَشَاعِل، ويصرفُ أكثر الليل في تدبِير ما يعمل نهارًا. وقال له بعض الصُّنَّاع: هذه الحجارة التي تُقَطَّع من أسفل الخندق، ويُنَى بها السُّور رَخْوَةً. قال: نعم، هذه تكون الحجارة التي تَلِي القِرار والنَّدَاوة، فإذا ضَرَبَتْهَا الشمس صَلَبَتْ. وكان رحمه الله يَحْفَظُ «الحِمَاسَةَ»، ويظنُّ أن كل فقيه يَحْفَظُهَا، فكان ينشد القِطْعَةَ، فإذا توقَّف في مَوْضِع استطعم فلا يُطعم، وجرى له ذلك مع القاضي الفاضل، ولم يكن يَحْفَظُهَا، فخرج من عنده، فلم يزل حتى حَفِظَهَا. وكتب لي صلاح الدين بثلاثين دينارًا في الشَّهر على ديوان الجامع بدمشق، وأطلق لي أولادَهُ رواتب، حتى تَقَرَّرَ لي في كل شهر مئة دينار. ورجعتُ إلى دمشق، وأكْبَيْتُ على الاشتغال وإقراء الناس بالجامع.

قال: وكان عَمُّهُ أَسَدُ الدِّين شِيرْكُوهُ من أمراء دولة نور الدين، وكان أبوه أيوب معروفًا بالصلاح. وكان شِيرْكُوهُ معروفًا بالشَّجَاعَةِ، وكان لأيوب بنون وبنات، ولم يكن صلاح الدين أكبرَهُمْ، وكان شِحْنَةً دِمَشْقَ، ويشرب الخَمْر، فمُدَّ بَاشَرَ المُلْك طَلَّقَ الخَمْرَ واللَّذَات. وكان مُحِبًّا خَفِيفًا على قلب نور الدين، يُلَاعِبُهُ بِالْكُرَةِ. وَمَلَكَ مِصْرَ.

وكانت وَقَعَتُهُ مع السُّودَان سنة بضع وستين، وكانوا نحو مئتي ألف، ونُصِرَ عَلَيْهِمْ، وَقَتَلَ أَكْثَرَهُمْ، وَهَرَبَ الباقُونَ، وابتنى سورَ القاهرة ومِصْرَ على يد الأمير قَرَأُوش.

وفي هذه الأيام ظَهَرَ مَلِكُ الخَزَرِ، وَمَلَكَ دُؤِينَ وَقَتَلَ من المسلمين ثلاثين ألفًا.

ثم في سنة سبع قطع صلاح الدين خطبة العاضد بمصر، وخطب للمُستضيء. ومات العاضد، واستولى صلاح الدين على القصر وذخائره، وقبض على الفاطميين.

وفي سنة ثمانٍ وستين فتح أخوه شمس الدولة بركة ونفوسا. وفي سنة تسع مات أبوه، ونور الدين، وافتتح أخوه شمس الدولة اليمَن، وقبض على المُتغلب عليها عبد النبي بن مهدي المهدي، وكان شابًا أسود.

وفي سنة سبعين سار من مصر، ومَلَكَ دمشق.

وفي سنة إحدى وسبعين حاصر عَزَاز؛ قال ابن واصل^(١): حاصر عَزَاز ثمانية وثلاثين يومًا بالمجانيق، وقُتل عليها كثيرٌ من عسكره. وكانت لجاولي الأمير خيمة، كان السُلطان يحضر فيها، ويحضُّ الرِّجال على الحرب، فحضرها والباطنية، الذين هم الإسماعيلية، في زِيِّ الأجناد وقوف، إذ قَفَزَ عليه واحد منهم، فضرب رأسه بِسِكِّين، فلولا المِغْفَر الزَّرْد، وكان تحت القَلَنْسُوة، لقتله. فأمسك السُلطان يد الباطني بيديه، فبَقِيَ يضرب في عُنُقِهِ ضَرْبًا ضَعِيفًا، والزَّرْدُ يمنع، فأدرك السُلطان مملوكُهُ يازكوج الأمير، فأمسك السِّكِّين فجَرَحَتْهُ، وما سَيَّيْهَا الباطني حتى بَضَعُوهُ. وَوُثِبَ آخر، فوُثِبَ عليه الأمير داود بن منكَلان، فجَرَحَهُ الباطني الآخر في جَنْبِهِ فمات وقُتِلَ الباطني، ثم جاء باطنيُّ ثالث، فماسكهُ الأمير علي بن أبي الفوارس، فضَمَّهُ تحت إبطه وبَقِيَتْ يد الباطني من ورائه لا يقدر على الضَّرْب بالسِّكِّين، ونادى: اقتلوني معه، فقد قتلني وأذهب قُوَّتِي. فطَعَنَهُ ناصر الدين محمد بن شيركُوهُ فقتله، وانهزم آخر ففقطَعُوهُ، وركب السُلطان إلى مُخَيَّمِهِ ودَمَّهُ سائلٌ على خَدِّهِ، واحتجب في بيت خَشَب، وعَرَضَ الجُنْد، فمن أنكره أبعدَهُ. ثم تسلَّم القَلعة بالأمان.

وفي سنة ثلاثٍ كَسَرَتْهُ الفِرَنْج على الرَّمْلة، وفرَّ عندما بَقِيَ في نَفَرٍ يسير.

وفي سنة خمسٍ وسبعين كَسَرَهُم، وأَسَرَ ملوكهم وأبطالهم.

وفي سنة ستٍ أَمَرَ ببناء قلعة القاهرة على جبل المقطم.

(١) مفرج الكروب ٤٤/٢ فما بعدها.

وفي سنة ثمانٍ عَبَرَ الفرات وفتح حَرَّانَ، وسَرُوجَ، والرُّها، والرَّقَّةَ،
والْبيرة، وسِنْجارَ، ونَصِيبينَ، وآمدَ، وحاصَرَ المَوْصلَ، ومَلَكَ حلبَ، وعَوَّضَ
عنها سِنْجارَ لصاحبها عماد الدين زَنْكِي الذي بنى العمادية بالمَوْصلَ.

ثم إن صلاح الدين حاصَرَ المَوْصلَ ثانيًا وثالثًا، ثم هادنه صاحبُها عِزُّ
الدين مسعودَ، ودخل في طاعته. ثم تسلَّمَ صلاح الدين البوازيج وشَهْرزُورَ،
وأَنزَلَ أخاه الملكَ العادلَ عن قَلْعَةِ حلبَ، وسَلَّمَها لولده الملك الظاهر وعُمره
إحدى عشر سنة. وسَيَّرَ العادلَ إلى ديار مصر نائبًا عنه، وكان بها ابن أخيه تقي
الدين عُمر بن شاهنشاه، فغَضِبَ حيث عَزَلَه، وأراد أن يتوجَّه إلى المغرب،
وكان شَهْمًا شجاعًا، فخاف صلاح الدين من مَغَبَةِ أمره، فلاطَفَه بكل وجهٍ حتى
رجع مُغَضَّبًا وقال: أنا أَفتَحُ بسيفي ما أَسْتَغني به عما في أيديكم. وتوجَّه إلى
خِلَاطَ، وفيها بُكْتَمَر، فالتقى هو وبُكْتَمَر، فانكسر بُكْتَمَرُ شَرًّا كَسَرَةً، وسَيَّرَ تقي
الدين عَلمَه وفَرَسَه إلى دمشق وأنا بها، وكان يومًا مشهودًا.

وفي سنة ثلاثٍ وثمانين فتح صلاح الدين طَبْرِيَةَ، ونازَلَ عَسْقِلانَ،
وكانت وَقْعَةً حِطَّيْنِ، واجتمع الفِرَنْجُ، وكانوا أربعين ألفًا، على تَلٍّ حِطَّيْنِ،
وسبقَ المسلمون إلى الماء، وعَطِشَ الفِرَنْجُ، وأسلموا نفوسهم وأخذوا عن
بكرة أبيهم وأُسرَت ملوكهم. ثم سار فأخذ عَكَّا، ويَبْرُوتَ، وقَلْعَةَ كَوَكَبَ،
والسَّواحِلَ. وسار فأخذ القُدسَ بالأمان بعد قتالٍ ليس بالشَّدِيدِ.

ثم إن قراقوش التُّركيَّ مملوكَ تقي الدين عُمر المذكور توجَّه إلى المغرب
لَمَّا رجع عنها مَولاه، فاستولى على أطراف المغرب، وكَسَرَ عسكرَ تونسَ،
وخطبَ لبني العباس. وإن ابن عبدالمؤمن قَصَدَ قراقوشَ، ففرَّ منه ودخل
الْبَرِّيَّةَ. ثم دخل إليه مملوك آخر يُسمَّى بُوزْبَه، وأتَّفَقَا، ثم اختلفا، ولو اتَّفَقَا مع
المائِرقِي لأخذوا المغرب بأسره. ووصلت خيل المائِرقِي إلى قريب مَرَّاكُشَ،
وتَهَيَّأَ المُوَحِّدون للهِرَبِ، لكن أرسلوا رجلًا يُعرف بعبدالواحد له رأيٌ ودَهَاءٌ،
فقاوم المائِرقِي بأن أفسد أكثر أصحابه والعرب الذين حوله بالأموال، وكَسَرَه
مرَّاتٍ، وجَرَّتْ أمورٌ ليس هذا موضعها.

ثم إن الفِرَنْجَ نازلوا عَكَّا مدةً طويلةً، وكانوا أُمَمًا لا يُحصون، وتَعَبَ
المسلمون، واشتَدَّ الأمرُ.

قال: ومدة أيامه لم يختلف عليه أحدٌ من أصحابه، وفُجِعَ الناس بموته. وكان الناس في أيامه يأمنون ظُلمه، ويرجون رِفده. وأكثر ما كان عطاؤه يصل إلى الشُّجعان، وإلى أهل العِلْم، وأهل البيوتات. ولم يكن لمُبْطِل، ولا لصاحب هَزَلٍ عنده نصيب. ووُجد في خزائنه بعد موته دينارٌ صوريٌّ، وثلاثون درهماً. وكان حَسَنَ الوَفَاء بالعهود، حَسَنَ المَقْدرة إذا قدر، كثيرَ الصَّفْح. وإذا نازَلَ بلدًا، وأشرف على أخذه، ثم طلبوا منه الأمان أَمَنَهم، فیتأَلَّم جيشه لذلك لفوات حَظِّهم. وقد عاقَدَ الفِرَنج وهادنَهم عندما حُرس عسكره الحَرْب ومَلُّوا.

قال القاضي بهاء الدين ابن شدَّاد^(١): قال لي السُّلطان في بعض محاوراته في الصُّلح: أخاف أن أصالح، وما أدري أيَّ شيء يكون مني، فيقوى هذا العدُو، وقد بَقِيَتْ لهم بلادٌ فيخرجون لاستعادة ما في أيدي المسلمين، وترى كلَّ واحدٍ من هؤلاء، يعني أخاه وأولاده وأولاد أخيه، قد قعد في رأس تَلَّةٍ، يعني قَلْعته، وقال: لا أنزل. ويهلك المسلمون.

قال ابن شدَّاد: فكان والله كما قال؛ توفي عن قريب، واشتغل كلُّ واحدٍ من أهل بيته بناحية، ووقع الخُلْف بينهم، وبَعُدَ، فكان الصُّلح مَصْلحةً، فلو قُدِّرَ موته والحَرْبُ قائمةً لكان الإسلام على خَطَر.

قال الموفق: حُمِّ صلاح الدين ففصده من لا خبرة له، فخارت القُوَّة ومات قبل الرابع عشر، ووَجَدَ الناس عليه شبيهاً بما يجدونه على الأنبياء. وما رأيتُ مَلِكًا حَزَنَ الناس لموته سواه، لأنه كان مُحِبًّا، يحبُّ البرَّ والفاجر، والمسلم والكافر. ثم تفرَّق أولاده وأصحابه أيادي سبأ، ومُرَّقوا في البلاد.

قلتُ: ولقد أجاد في مدحه العماد حيث يقول:

وللناس بالمالك الناصر الضَّ
 صلاح صلاح ونَصْرٌ كبيرُ
 هو الشمسُ أفلأَكُهُ في البلا د ومَطْلعه سَرَجُه والسَّريزُ
 إذا ما سَطَا أو حَبَا واحتبى فما اللَّيْثُ من حاتم ما ثِيرُ
 وقد طول القاضي شمس الدين تَرْجمته^(٢) فَعَمَلَهَا في تسعٍ وثلاثين وَرَقَةً

(١) النواذر السلطانية ٢٣٥ (ط). أستاذنا الدكتور الشيال (١٩٦٤).

(٢) وفيات الأعيان ١٣٩/٧ - ٢١٢.

بالقطع الكبير، فمما فيها بالمعنى أنَّ صلاح الدين قدم به أبوه وهو رضيع،
 فتاب أبوه ببعلبك لَمَّا أخذها الأتابك زنكي في سنة ثلاثٍ وثلاثين. وقيل: إنهم
 خرجوا من تكريت في الليلة التي وُلد فيها صلاح الدين، فتطَيَّروا به، ثم قال
 بعضهم: لعل فيه الخيرة وأنتم لا تعلمون. ثم خَدَمَ نجمُ الدين أيوب وولده
 صلاح الدين السُّلطان نورَ الدين، وصَيَّرهما أميرين، وكان أسدُ الدين شيركوه
 أخو نجم الدين أرفعَ منهما منزلةً عنده، فإنه كان مُقَدِّمَ جيوشه. وولَّى صلاح
 الدين وزارة مصر، وهي كالسُّلطنة في ذلك الوقت، بعد موت عمِّه أسد الدين
 سنة أربع وستين. فلمَّا هَلَكَ العاضد في أول سنة سبع، استقلَّ بالأمر، مع
 مُدارة نور الدين ومُراوغته، فإن نور الدين عَزَمَ على قَصْدِ مصر لِيُقيم غيره في
 نيابته، ثم فَتَرَ. ولمَّا مات نور الدين سار صلاح الدين إلى دمشق مُظهِرًا أنه
 يُقيم نفسه أتابكًا لولد نور الدين لكونه صَبِيًّا، فدخلها بلا كُلفة، واستولى على
 الأمور في سَلْخِ ربيع الأول سنة سبعين. ونزل بالبلد بدار أبيه المعروفة
 بالشريف العقيقي التي هي اليوم الظاهرية. ثم تسَلَّمَ القلعة، وصَعِدَ إليها،
 وشال الصَّبِيَّ من الوسط ثم سار فأخذ حِمَصَ، ولم يشتغل بأخذ قلعتهما، في
 جُمادى الأولى. ثم نازَلَ حلب في سَلْخِ الشَّهر، وهي الوقعة الأولى، فجهَزَ
 السُّلطان غازي بن مودود أخاه عَزَّ الدين مسعود في جيشٍ كبيرٍ لحَرْبه، فترجَّلَ
 عن حلب، ونزل على قلعة حِمَصَ فأخذها. وجاء عَزَّ الدين مسعود، فأخذ معه
 عسكر حلب، وساق إلى قرون حَمَاة، فراسَلَهُم وراسَلوه، وحرَصَ على
 الصُّلح، فأبوا، ورأوا أن المصافَّ معه ينالون به غَرْضَهُم لكثرتهم، فالتقوا،
 فكانت الهزيمة عليهم، وأسر جماعة. وذلك في تاسع عشر رمضان. ثم ساق
 وراءهم، ونزل على حلب ثانيًا، فصالحوه وأعطوه المَعَرَّة وكَفَرطاب وبارزين.
 وجاء صاحب المَوْصل غازي فحاصرَ أخاه عماد الدين زنكي بسِنْجار، لكونه
 انتمى إلى صلاح الدين، ثم صالحه لَمَّا بَلَغَ غازي كَسْرَةَ أخيه مسعود، ونزل
 بنَصِيبين، وجمَعَ العساكر، وأنفق الأموال، وعَبَرَ الفُرات. وقدم حلب،
 فخرج إلى تلقِيهِ ابن عمِّه الصالح ابن نور الدين. وأقام على حلب مدة، ثم
 كانت وقعة تلَّ السُّلطان، وهي منزلة بين حلب وحَمَاة، جَرَتْ بين صلاح الدين
 وبين غازي صاحب المَوْصل في سنة إحدى وسبعين، فنُصِرَ صلاح الدين،
 ورجع غازي فعَدَّى الفُرات، وأعطى صلاح الدين لابن أخيه عَزَّ الدين فَرُخْشاه

ابن شاهنشاه صاحب بَعْلَبِك خِيَمَةُ السُّلْطَانِ غَازِي . ثم سار فِتْسَلَمَ مَنبِجٍ وَحَاصِرِ قَلْعَةِ عَزَازٍ ، ثم نَازَلَ حَلَبَ ثَالِثًا فِي آخِرِ السَّنَةِ ، فَأَقَامَ عَلَيْهَا مَدَّةً ، فَأَخْرَجُوا ابْنَتَهُ صَغِيرَةً لِنُورِ الدِّينِ إِلَى صِلَاحِ الدِّينِ ، فَسَأَلَتْهُ عَزَازٌ ، فَوَهَبَهَا لَهَا . ثم دَخَلَ الدِّيَارَ الْمِصْرِيَّةَ وَاسْتَعْمَلَ عَلَى دِمَشْقَ شَمْسَ الدَّوْلَةِ ثُورَانِشَاهَ ، وَكَانَ قَدْ جَاءَ مِنَ الْيَمَنِ . وَخَرَجَ سَنَةَ ثَلَاثٍ مِنْ مِصْرَ ، فَالْتَقَى الْفَرَنْجَ عَلَى الرَّمْلَةِ فَانْكَسَرَ الْمُسْلِمُونَ يَوْمَئِذٍ ، وَثَبَتَ صِلَاحُ الدِّينِ ، وَتَحَيَّرَ بَيْنَ مَعِهِ ، ثُمَّ دَخَلَ مِصْرَ وَلَمْ شَعْتَ الْعَسْكَرَ .

وَتَقَدَّمَ أَكْثَرَ هَذَا الْقَوْلِ مُفْرَقًا .

وَنَازَلَ حَلَبَ فِي أَوَّلِ سَنَةِ تِسْعٍ ، فَطَلَبَ مِنْهُ عِمَادُ الدِّينِ زَنْكِي بْنُ مَوْدُودٍ أَنْ يَأْخُذَ مَا أَرَادَ مِنَ الْقَلْعَةِ ، وَيُعْطِيَهُ سِنْجَارَ وَنَصِيبِينَ وَسُرُوجَ وَغَيْرَ ذَلِكَ ، فَحَلَفَ لَهُ صِلَاحُ الدِّينِ عَلَى ذَلِكَ . وَكَانَ صِلَاحُ الدِّينِ قَدْ أَخَذَ سِنْجَارَ مِنْ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ ، وَأَعْطَاهَا لِابْنِ أَخِيهِ تَقِيِّ الدِّينِ عُمَرَ ، ثُمَّ عَوَّضَهُ عَنْهَا . وَدَخَلَ حَلَبَ ، وَرَتَّبَ بِهَا وَلَدَهُ الْمَلِكَ الظَّاهِرَ . وَجَعَلَ أَتَابِكَهَ يَزْكُوجُ الْأَسَدِي . ثُمَّ تَوَجَّهَ لِمُحَاصِرَةِ الْكَرْكِ . وَجَاءَهُ أَخُوهُ الْعَادِلُ مِنْ مِصْرَ ، فَحَشَدَتِ الْفَرَنْجَ ، وَجَاؤُوا إِلَى الْكَرْكِ نَجْدَةً ، فَسَيَّرَ صِلَاحُ الدِّينِ تَقِيَّ الدِّينَ عُمَرَ يَحْفَظُ لَهُ مِصْرَ . ثُمَّ رَحَلَ عَنْ الْكَرْكِ فِي نِصْفِ شَعْبَانَ . وَأَعْطَى أَخَاهُ الْعَادِلَ حَلَبَ ، فَدَخَلَهَا فِي أَوَاخِرِ رَمَضَانَ ، وَقَدِمَ الظَّاهِرَ وَأَتَابِكَهَ ، فَدَخَلَ دِمَشْقَ فِي شَوَالٍ . وَقِيلَ : أَعْطَاهُ عِوَضَ حَلَبَ ثَلَاثَ مِثَّةٍ أَلْفَ دِينَارٍ . ثُمَّ إِنَّ صِلَاحَ الدِّينَ رَأَى أَنَّ عَوْدَ الْعَادِلِ إِلَى مِصْرَ وَعَوْدَ الظَّاهِرِ إِلَى حَلَبَ أَصْلَحُ . وَعَوَّضَ بَعْدُ الْعَادِلَ بِحَرَانَ وَالرُّهَا وَمِيَّافَارَقِينَ .

وَفِي شَعْبَانَ سَنَةِ إِحْدَى وَثَمَانِينَ نَزَلَ صِلَاحُ الدِّينِ عَلَى الْمَوْصِلِ ، وَتَرَدَّدَتِ الرُّسُلُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ صَاحِبِهَا عَزَّ الدِّينَ . ثُمَّ مَرَضَ صِلَاحُ الدِّينَ ، فَرَجَعَ إِلَى حَرَانَ ، وَاشْتَدَّ مَرَضُهُ حَتَّى أَيْسَا مِنْهُ ، وَحَلَفُوا لِأَوْلَادِهِ بِأَمْرِهِ ، وَجَعَلَ وَصِيَّهُ عَلَيْهِمُ أَخَاهُ الْعَادِلَ وَكَانَ عِنْدَهُ . ثُمَّ عُوْفِيٍّ وَمَرَّ بِحِمَصَ وَقَدْ مَاتَ بِهَا ابْنُ عَمِّهِ نَاصِرُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ شِيرْكُوهِ ، فَأَقْطَعَهَا لِوَلَدِهِ شِيرْكُوهِ . ثُمَّ اسْتَعْرَضَ التُّرْكَ فَأَخَذَ أَكْثَرَهَا . قَالَ عَزَّ الدِّينَ ابْنُ الْأَثِيرِ ^(١) : وَكَانَ عُمَرُ شِيرْكُوهِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً .

ثم إنه حضر بعد سنة عند صلاح الدين، فقال له: إلى أين بلغت في

(١) الكامل ٥١٨/١١ .

القرآن؟ قال: إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ آلَيْتَمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا﴾ [النساء ١٠] فَعَجِبَ الحاضرون من ذكائه.

وفي سنة اثنتين وثمانين عاد الظاهر فدخل حلب، وزوجه أبوه بغازية بنت أخيه الملك العادل، فدخل بها بحلب في السنة.

وفي سنة ثلاث افتتح صلاح الدين بلاد الفرنج، وقهرهم وأباد خضراءهم، وأسر ملوكهم، وكسرهم على حطين، وافتتح القدس، وعكا، وطبرية، وغير ذلك. وكان قد نذر أن يقتل البرنس أرناط صاحب الكرك، فكان ممن وقع في أسره يومئذ، وكان قد جاز به قوم من مصر في حال الهدنة، فغدر بهم، فناشدوه الصلح الذي بينه وبين المسلمين، فقال ما فيه استخفاف بالنبي ﷺ وقتلهم، فاستحضرهم صلاح الدين، ثم ناول الملك جفري شربة من جلاب وثلج، فشرب، وكان في غاية العطش، ثم ناولها البرنس أرناط فشرب. فقال السلطان للترجمان: قل للملك جفري: أنت الذي سقيته، وإلا أنا فما سقيته. ثم استحضر البرنس في مجلس آخر وقال: أنا أنتصر لمحمد منك؟ ثم عرض عليه الإسلام، فامتنع فسل النيمجاه^(١)، وحل بها كتفه، وتّممه بعض الخاصة. وافتتح في هذا العام من الفتوحات ما لم يفتحه ملك قبله، وطار صيته في الدنيا، وهابته الملوك.

ثم وقع المأتم والتّوح في جزائر الفرنج، وإلى رومية العظمى، ونودي بالتّفير إلى نصرة الصليب، فأتى السلطان من عساكر الفرنج ما لا قبل له به، وأحاطوا بعكا يحاصرونها، فسار السلطان إليها ليكشف عنها، فعيل صبره، وبذل فوق طاقته، وجرت له أمور وحروب قد ذكرتها في الحوادث. وبقي مرابطاً عليه نحواً من سنتين، فالله يثيبه الجنة برحمته.

وكتب القاضي الفاضل بطاقة إلى ولده الملك الظاهر صاحب حلب: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب ٢١]، ﴿إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَوْءٌ عَظِيمٌ﴾ [الحج] كتبت إلى مولانا السلطان الملك الظاهر أحسن الله عزاءه، وجبر مصابه، وجعل فيه الخلف في الساعة المذكورة، وقد زلزل المسلمون زلزالاً شديداً، وقد حفرت الدّموع المحاجر، وبلغت القلوب

(١) النيمجاه: خنجر مقوس يشبه السيف القصير وهو معرب نيمجه.

الحناجر. وقد ودَّعتُ أباك ومخدومي ودَّاعًا لا تَلَاقِي بعده، وقَبَلْتُ وجهه عني وعنك، وأسلمتُهُ إلى الله تعالى مغلوبَ الحيلة، ضعيفَ القوَّة راضيًا عن الله، ولا حول ولا قوَّة إلا بالله، وبالباب من الجنود المُجَنَّدَة والأسلحة المُعَمَّدة، ما لم يدفع البلاء ولا ما يردُّ القضاء، تدمعُ العين، ويخشعُ القلبُ، ولا نقول إلا ما يُرضي الرَّبَّ، وإنا بك يا يوسف لمحزونون. وأما الوصايا فما تحتاج إليها، والآراء فقد شغلني المصائب عنها، وأما لائح الأمر فإنه إن وقع اتَّفاقٌ فما عَدِمْتُم إلا شَخْصه الكريم، وإن كان غيره فالمَصائبُ المستقبلَة أهونها موته، وهو الهَوَلُ العظيم.

وقد كتب إلى صلاح الدين ابن التَّعاوِذي^(١) هذه القصيدة يمتدحه^(٢):

إِنْ كَانَ دِينُكَ فِي الصَّبَابَةِ دِينِي فَقِفِ الْمَطِيَّ بِرَمْلَتِي يِيرِينَ
وَأَلْثَمِ ثَرِيَّ لَوْ شَارَفْتَ بِهِ هُضْبُهُ أَيْدِي الْمَطِيَّ لَثَمْتُهُ بَجْفُونِي
وَأَنْشُدْ فَوَادِي فِي الظُّبَاءِ مُعَرِّضًا فَبغِيرِ غِزْلَانِ الصَّرِيمِ جُنُونِي
وَنَشِيدَتِي بَيْنَ الْخِيَامِ، وَإِنَّمَا غَالَطْتُ عَنْهَا بِالْظُّبَاءِ الْعَيْنِ
لِلَّهِ مَا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ قَبَائِبُهُمْ يَوْمَ التَّوَى مِنْ لَوْلُؤٍ مَكْنُونِ
مِنْ كُلِّ تَائِهَةٍ عَلَى أَتْرَابِهَا فِي الْحُسْنِ غَانِيَةٍ عَنِ التَّحْسِينِ
خَوْدٍ تَرَى قَمَرَ السَّمَاءِ إِذَا بَدَتْ مَا بَيْنَ سَالِفَةٍ لَهَا وَجِبِينَ
يَأْسُلُكُمْ إِنْ ضَاعَتْ عُهُودِي عِنْدَكُمْ فَأَنَا الَّذِي اسْتَوْدَعْتُ غَيْرَ أَمِينِ
هِيَهَاتَ مَا لِلْبَيْضِ فِي وَدِّ أَمْرِي أَرْبٌ وَقَدْ أَرَبَى عَلَى الْخَمْسِينَ
لَيْتَ الضَّيْنِ عَلَى الْمُحِبِّ بَوْصَلِهِ لَقِنِ السَّمَاحَةَ مِنْ صِلَاحِ الدِّينِ
وَلَعَلَّمَ الدِّينَ حَسَنَ الشَّاتَانِي فِيهِ قَصِيدَةً مَطْلَعُهَا:

أَرَى النَّصْرَ مَقْرُونًا بِرَايَتِكَ الصَّفْرَا فِسرَ وَأَمْلِكِ الدُّنْيَا فَأَنْتَ بِهَا أُخْرَى
وَلِلْمَهْدَبِ عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ابْنُ الشَّحْنَةِ الْمَوْصِلِي قَصِيدَةً فِيهِ مَطْلَعُهَا:
سَلَامٌ مَشُوقٌ قَدْ بَرَّاهُ الشَّشُوقُ عَلَى جِيَرَةِ الْحَيِّ الَّذِينَ تَفَرَّقُوا
مِنْهَا:

(١) يريد: سبط ابن التعاوذي، ولم يكن الرجل ابنًا للتعاوذي، وهذه من عادات المصنف رحمه الله، ومثله قوله: «أبو المظفر ابن الجوزي» ويريد: سبط ابن الجوزي.

(٢) ديوانه ٤٢٠ - ٤٢٤، وقد بعثها إليه حين كان بدمشق سنة ٥٧٥.

وإني أَمْرُؤُ أَحْبَبْتُكُمْ لِمَكَارِمِ
وَقَالَتْ لِي الْآمَالُ: إِنَّ كُنْتَ لَاحِقًا
سَمِعْتُ بِهَا وَالْأُذُنُ كَالْعَيْنِ تَعْشَقُ
بِأَبْنَاءِ أَيُّوبَ فَأَنْتَ الْمَوْفُوقُ
وَلِلْقَاضِي السَّعِيدِ هَبْهُ اللَّهُ ابْنَ سَنَاءِ الْمَلِكِ فِيهِ:

لَسْتُ أَدْرِي بِأَيِّ فَتْحٍ تُهَنِّئُنَا
أَنْهَيْتُكَ إِذْ تَمَلَّكَتَ شَامَا
يَا مُنِيلَ الْإِسْلَامِ مَا قَدْ تَمَنَّى
أَمْ نُهْنِيكَ إِذْ تَبَوَّاتَ عَدْنَا
قَدْ مَلَكْتَ الْجَنَانَ قَصْرًا فَقَصْرًا
إِذْ فَتَحْتَ الشَّامَ حِصْنًا فَحِصْنًا
لَمْ تَقِفْ فِي الْمَعَارِكِ قَطُّ إِلَّا
كُنْتَ يَا يُوسُفَ كِيُوسُفَ حُسْنًا
قَصَدْتَ نَحْوَكَ الْأَعَادِي، فَرَدَّ
اللَّهُ مَا أَمْلَوْهُ عَنْكَ وَعَنَّا
حَمَلُوا كَالْجِبَالِ عُظْمًا وَلَكِنْ
جَعَلَتْهَا حِمَالًا خَيْلِكَ عِهْنًا
كُلُّ مَنْ يَجْعَلُ الْحَدِيدَ لَهُ ثَوْبًا
وَتَاجًا وَطَيْلَسَانًا وَرُدْنًا
خَانَهُمْ ذَلِكَ السَّلَاحُ فَلَا الرُّمْحُ
وَتَوَلَّتْ تِلْكَ الْخِيُولُ وَكَمْ يُثْنَى
وَتَصَيَّدَتْهُمْ لِحَلْقَةِ صَيْدٍ
وَجَرَتْ مِنْهُمْ الدِّمَاءُ بِحَارًا
صُنِعَتْ فِيهِمْ وَلِيْمَةٌ وَخَشٍ
وَحَوَى الْأَسْرُ كُلَّ مَلِكٍ يَظُنُّ
وَالْمَلِكُ الْعَظِيمُ فِيهِمْ أَسِيرٌ
وَجَرَتْ مِنْهُمْ الدِّمَاءُ حَتَّى رَأَاهُ
كَمْ تَمَنَّى اللَّقَاءَ حَتَّى رَأَاهُ
رَقٌّ مِنْ رَحْمَةٍ لَهُ الْقَيْدُ وَالْغِلُّ
وَاللَّعِينُ الْبِرْنَسُ أَرْنَاطُ مَذْبُوحٍ
أَنْتَ ذَكَّيْتَهُ فَوَفَيْتَ نَذْرًا
قَدْ مَلَكْتَ الْبِلَادَ شَرْقًا وَغَرْبًا
وَاعْتَدَى الْوَصْفُ فِي عِلَاكِ حَسِيرًا
فَمِنْ فَتُوحَاتِهِ: افْتَتَحَ أَوَّلًا الْإِسْكَانْدَرِيَّةَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِينَ، وَقَاتَلَ مَعَهُ أَهْلَهَا
لَمَّا حَاصَرْتَهُمُ الْفَرَنْجُ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ، ثُمَّ كَشَفَ عَنْهُ أَسَدَ الدِّينِ شِيرْكُوهُ،
وَفَارَقَاهَا وَقَدَمَا الشَّامَ.

ثم تملَّكَ وزارة العاضد بعد عمَّه شيركوه سنة أربع وستين، وقتل شاور، وحارب السُّودان واستتبَّ له أمرٌ ديار مصر، فأعاد بها الخُطبة العباسية، وأباد بني عُبيد وعبيدهم.

ثم تملَّكَ دمشق بعد نور الدين، ثم حمص، وحمَّاة، ثم حلب، وآمد، وميَّافارقين، وعدة بلاد بالجزيرة وديار بكر. وأرسل أخاه فافتتح له اليَمَن. وسار بعض عسكره فافتتح له بعض بلاد إفريقية.

ثم لم يزل أمره في ارتقاء، ومُلكه في ارتفاع، إلى أن كَسَرَ الفِرَنج نوبة حِطِّين، وأَسَرَ ملوكهم. ثم افتتح طَبْرية، وعكَّا، ويبروت، وصيدا، ونابلس، والناصرية، وقيسارية، وصقُورية، والشَّقيف، والطُّور، وحيفا، ومعليا والفولة، وغيرها من البلاد المُجاورة لعكَّا وسَبَسْطية التي يُقال لها قبر زكريا، وتبنين، وجُبيل، وعسقلان، وعَزَّة، وبيت المقدس. ثم نازلَ صور مدة أشهر، فلم يقدر عليها وترحَّل عنها، وافتتح هونين، وكوكب، وأنطَرُسوس، وجَبْلة، وبكسرايل، واللَّاذقية، وصهيون، وقَلعة العيذ، وقَلعة الجماهرية، وبلاطُنس، والشَّغَر، وبكَّاس، وسرمانية، وبرززية، ودربساك وبَغراس وکانا كالجنّاحين لأنطاكية. ثم عقَدَ هُدنةً مع إبرنس أنطاكية، ثم افتتح الكَرَك، والشُّوبك، وصَفَد، والشَّقيف المنسوب إلى أرنون.

وحَضَرَ مصافَّاتٍ عدة ذكُرَتْ سائرُها في الحوادث، رحمه الله وأسكنه جنَّته بَقْضَلِه.

وفي سنة تسع وُلد:

تقي الدين إسماعيل بن أبي اليُسْر، والكمال عبدالعزيز بن عبد، والتاج مظفر بن عبدالكريم الحنبلي، والشَّهاب محمد بن يعقوب بن أبي الدنية، والرَّين أحمد بن أبي الخير سَلَامَة، والتَّجيب محاسن بن الحسن السُّلَمي، والزَّكي إسرائيل بن شَقِير، والعلَّامة عز الدين عبدالرزاق بن رَزَق الله الرَّسْعَني، وسعد الله بن أبي الفضل التَّنُوخي البَرَّاز، والشيخ زين الدين الزَّواوي، وعبدالرحمن بن أحمد بن ناصر بن طُغان الطَّرِيفي، والجمال محمد بن عبدالحق بن خَلَف، وإمام الدين محمد بن عُمر بن الحسن الفارسي، وقاضي القضاة صدر الدين أحمد ابن سَنِي الدولة.

سنة تسعين وخمس مئة

٣٧٧- أحمد بن إسماعيل بن يوسف، أبو الخير الطالقاني القزويني الفقيه الشافعي الواعظ رضي الدين، أحد الأعلام.

وُلد سنة اثنتي عشرة وخمس مئة بقزوين. وتفقه على الفقيه أبي بكر بن ملكداز بن علي العمركي، ثم ارتحل إلى نيسابور. وتفقه على محمد بن يحيى الفقيه حتى برع في المذهب. وسمع الكثير من أبيه، ومن أبي الحسن علي الشافعي القزويني، وأبي عبدالله محمد بن الفضل الفراوي، وزاهر الشحامي، وعبد المنعم ابن القشيري، وعبد الغافر بن إسماعيل الفارسي، وعبد الجبار الخواري، وهبة الله بن سهل السيدي، وأبي نصر محمد بن عبدالله الأرغواني، ووجيه بن طاهر. وسمع بالطابران من محمد بن المنتصر الموثني. وبغداد من أبي الفتح ابن البطي.

ودرس ببليده مدة، ثم درس ببغداد في سنة بضع وخمسين. ووعظ، وخلع عليه، وعاد إلى بلده، ثم قدمها قبل السبعين وخمس مئة. ودرس بالنظامية.

قال ابن الجار^(١): كان رئيس أصحاب الشافعي، وكان إمامًا في المذهب، والخلاف، والأصول، والتفسير، والوعظ. حدث بالكتب الكبار «صحيح مسلم»، و«مسند إسحاق»، و«تاريخ نيسابور» للحاكم، و«السنن الكبير» للبيهقي، و«دلائل النبوة» و«البعث والنشور» له أيضًا. وأملى عدة مجالس، ووعظ، ونفق كلامه على الناس، وأقبلوا عليه لحسن سمته، وجلالة منطقه، وكثرة محفوظاته. ثم قدم ثانيًا، وعقد مجلس الوعظ، وصارت وجوه الدولة ملتفتة إليه، وكثر التعصب له من الأمراء والخواص، وأحبته العوام. وكان يجلس بالنظامية، وبجامع القصر، ويحضر مجلسه أمم. ثم ولي تدريس النظامية سنة تسع وستين، وبقي مدرسها إلى سنة ثمانين وخمس مئة، ثم عاد إلى بلده. وكان كثير العبادة والصلاة، دائم الذكر، قليل المأكّل. وكان مجلسه كثير الخير، مشتملاً على التفسير، والحديث، والفقه، وحكايات الصالحين

(١) تاريخه، كما في المستفاد منه (٣٣).

من غير سَجَع ولا تزويقِ عبارةٍ ولا شعرٍ . وهو ثقةٌ في روايته . وقيل : إنَّه كان له في كلِّ يوم خُتْمَةٌ مع دوام الصَّوم . وقيل : إنَّه يُفطر على قُرْصٍ واحدٍ .
وقال ابن الدُّبَيْثي^(١) : أَملى عدة مجالس ، وكان مُقبلاً على الخير كثيرَ الصَّلَاةِ ، له يدٌ باسطةٌ في النَّظَرِ وإطْلَاعٍ على العلوم ، ومعرفةٌ بالحديث . وكان جَمَاعَةً للفنون ، رحمه الله . رجع إلى بلده سنة ثمانين ، فأقام بها مشغلاً بالعبادة إلى أن توفي في المحرَّم سنة تسعين .

وقال الحافظ عبدالعظيم^(٢) : حَكَى عنه غيرٌ واحدٍ أنه كان لا يزال لسانه رَطْبًا من ذِكر الله . توفي في الثالث والعشرين من المحرَّم .

وأنبأني ابن البُرُوري أنه أول من تكَلَّمَ بالوعظ بباب بدر الشريف .
قلتُ : هو مكان كان يحضر فيه وَعَظَه الإمامُ المستضيء من وراء حِجَابٍ ، وتحضر الخلائق ، فكان يَعْظُ فيه القَزويني مرةً ، وابن الجوزي مرةً .

وقد روى عنه «مُسند إسحاق بن راهوية» أبو البقاء إسماعيل بن محمد المؤدَّب البغدادي . وروى عنه ابن الدُّبَيْثي ، ومحمد بن علي بن أبي سهل الواسطي ، والموفق عبداللطيف بن يوسف ، وبألغ في الثناء عليه ، وقال : كان يعملُ في اليوم واللييلة ما يعجز المجتهد عن عَمَلِه في شهرٍ ، ولمَّا ظهر الشَّيْخُ في زمان ابن الصاحب التمس العامة منه يوم عاشوراء على المنبر أن يُلْعَن يزيد فامتنع ، ووَثَّبوا عليه بالقتل مرات فلم يُرْع ، ولا زَلَّ له لسانٌ ولا قَدَمٌ ، وخلص سليماً . وسافر إلى قَزوين .

قال : وفي أيام مجد الدين ابن الصاحب صارت بغداد بالكَرْخ ، وجماعةٌ من الحنابلة تشيَّعوا ، حتى أن ابن الجوزي صار يضجع^(٣) ويُلْعَز ، إلا رضي الدين القَزويني ، فإنه تصلَّب في دينه وتشدَّد .

(١) تاريخه ، الورقة ١٤٢ (شاهد علي) .

(٢) التكملة ١/ الترجمة ٢٢٤ .

(٣) ضجع إليه : مال إليه ووافق ، وإنما فعل ذلك ابن الجوزي لأن الناصر لدين الله شجع الشيعة ، فوافقه ابن الجوزي على عادته رحمه الله في موافقة كل سلطان ، نسأل الله العافية .

قلتُ: وَرَّخه في هذه السنة ابن الدُّبَيْثِي^(١) وَالزَّكِي الْمُنْذَرِي^(٢)، وَوَرَّخه ابن التَّجَّار^(٣) سنة تسع وثمانين في المحرَّم، ورواه عن ولده أبي المَنَاقِب محمد بن أحمد، رحمه الله.

٣٧٨- أحمد بن عبدالله، أبو العباس الشافعيُّ الواعظ فخر الدين ابن فُؤَيْره^(٤).

قدم دمشق وَوَعَّظَ بها وبمصر، وحصل له قَبُولٌ تامٌّ. وكان حُلُوَ الإيراد. توفي في شوال^(٥).

٣٧٩- أحمد بن محمد بن أحمد بن علي، أبو بكر الأصبهانيُّ الجُورَتَانِي^(٦) الحنبليُّ الحَمَّامِيُّ.

سمع من سعيد بن أبي الرَّجاء الصَّيرَفِي، وغيره. وتوفي قبل والده بأيام أو بأشهر^(٧).

٣٨٠- أحمد بن يوسف بن محمد بن أحمد بن علي، أبو العباس ابن المأمون الهاشميُّ العبَّاسيُّ المأمونيُّ، نقيب العبَّاسيين ببغداد، ويُعرف بابن الزَّوال.

توفي ببغداد في صَفَر؛ وله سماعٌ نازلٌ من أبي بكر محمد بن ذاكر الأصبهاني^(٨).

٣٨١- إبراهيم بن عبدالله بن إبراهيم بن يعقوب بن أحمد، أبو إسحاق الأنصاريُّ البَلَنْسِيُّ المُحَدِّث، نزيل الإسكندرية، ويُعرف بابن الجمش.

(١) تاريخه، الورقة ١٤٢ (شهيد علي).

(٢) التكملة ١/ الترجمة ٢٢٤.

(٣) في تاريخه، كما في المستفاد منه (٣٣).

(٤) من الفراهة.

(٥) من تكملة المنذري ١/ الترجمة ٢٤٥.

(٦) قيدها المنذري في التكملة، وهو منسوب إلى جورتان من نواحي أصفهان، كما في معجم البلدان وغيره.

(٧) من تكملة المنذري ١/ الترجمة ٢٥١.

(٨) من تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ١٩٩ - ٢٠٠ (شهيد علي). وتنظر تكملة المنذري ١/ الترجمة ٢٢٧.

رحل وحجَّ واستوطن الإسكندرية، فأكثر الكتابة عن السِّلَفِي، وبدر الحَبْشي، وأبي طاهر بن عَوْف. وخطُّه كَيْسٌ مغربيٌّ، رفيعٌ. نَسَخَ شيئًا كثيرًا، وزهد فيما بعد وتَسَكَّ، وأقبل على شأنه. وكان يُنفق في الشَّهر أَقلَّ من درهمين يتقنَّعُ بها. وكان حافظًا، فَهَمًّا، مُتَقِظًا.

توفي في آخر السنة في ذي الحِجَّة، وقيل: في السابع والعشرين من ذي القعدة^(١).

٣٨٢- إبراهيم بن مسعود بن حَسَّان، أبو إسحاق الضَّرِير الرُّصَافِي النَّحْوِي، المعروف بالوجه الذَّكِي.

أخذ العربية عن مُصَدِّق بن شبيب النَّحْوِي. وتوفي شابًا في جُمادى الأولى. وكان قد برع في الأدب^(٢).

٣٨٣- تميم بن سلمان بن مَعَالِي، أبو كامل العُبَادِيُّ الرَّبْعِيُّ؛ ربيعة الفَرَس، الأَزْجِي.

حدَّث عن أبي الكَرَم الشَّهْرزُورِي. روى عنه تميم البَنْدَنِيْجِي، وابن خليل^(٣).

٣٨٤- جاكِر الزَّاهِد، أحد شيوخ العراق.

كان كبيرَ القَدَر، صاحبَ أحوال وكرامات وأتباع وسُنَّة وعبادة، وله أصحاب مشهورون فيهم دينٌ وتعبدٌ.

بلغني أنه صَحِبَ الشَّيْخ عَلِيَّ ابن الهَيْتِي. وتوفي في هذا العام أو بعده بسنة، رحمه الله.

وذكر لي الشَّيْخ شَعِيب التُّرْكَمَانِي أحد من اختَصِي وَخَدَمَ بيت الشَّيْخ في صباه، أنَّ اسم الشَّيْخ جاكِر محمد بن دَشَم الكُرْدِي الحَنْبَلِي، وأنه لم يتزوَّج. ثم ذكر لي عنه كَرَامَاتٍ، وأن زاويته وضريحه بقرية راذان، وهي على بريدٍ من سامراء، وأن أخاه الشَّيْخ أَحْمَد قَعَدَ في المسجد بعده، ثم بعده ابنه الغُرْس.

(١) تنظر تكملة ابن الأَبَار ١٣٧/١ - ١٣٨، وتكملة المنذري ١/ الترجمة ٢٤٧، والمنذري هو الذي قال بوفاته في السابع والعشرين من ذي القعدة.

(٢) من تاريخ ابن الديبشي، الورقة ٢٢٣ (شهيد علي). وتنظر تكملة المنذري ١/ الترجمة ٢٣٤.

(٣) ينظر تاريخ ابن الديبشي، الورقة ٢٣٧ (شهيد علي)، وتكملة المنذري ١/ الترجمة ٢٣٥.

ثم وَلِيَ المشيخة بعد الغُزُس وَلَدُهُ محمد، ثم وَلَدُهُ الآخر أحمد. ثم جلس في المسجد بعد أحمد ابنه علي بن أحمد، وهو حيٌّ، وفيه مُخالطة للتَّار، مُحَلِّطٌ على نفسه، كثيرُ الخطاط، وقد ابْيَضَّ رأسُهُ وَلَحِيَّتُهُ وهو في آخر الكُهولة.

٣٨٥- خازم بن علي بن هبة الله، أبو القاسم ابن الكَتَّانِي^(١) الواسطي، المعروف بابن أبي الدُّبْس^(٢).

سمع أبا علي الفارقي، وابن شيران. وبيغداد من إسماعيل ابن السَّمَرْقندي. وقرأ على سبط الحَيَّاط.

سمع منه ابن الدُّبَيْثي، وقال: مات بواسط في ربيع الأول سنة تسعين^(٣).

٣٨٦- زكريا بن عُمر بن أحمد، أبو الوليد الأنصاريُّ الخَزْرَجِيُّ القُرْطُبِيُّ.

روى عن أبي الحسن بن مَوْهَب، وأبي القاسم بن وَرْد، وأبي بكر ابن العربي، وغيرهم بالإجازة^(٤).

٣٨٧- سَلَامَةُ بن عبد الباقي بن سَلَامَةَ، العلَّامة أبو الخير الأنباريُّ النَّحْوِيُّ المقرئ الضَّرِير، نزيلُ مصر والمُتصدِّر بجامع عمرو.

له تصانيف، شَرَحَ «المقامات». وروى عن أبي الكَرَم السَّرَوِي، وسعد الخير. وعنه عبد الوهاب بن وَرْدان.

(١) قيده المنذري في التكملة ١/ الترجمة ٢٢٨.

(٢) قيده ابن نقطة في إكمال الإكمال ٢/ ٥٨٣.

(٣) هذه الترجمة اقتبسها المصنف من إكمال الإكمال لابن نقطة بما فيها قول ابن الديبشي، وتسمية المترجم «خازم» وردت في النسخة التي نقل منها المؤلف، وهو وهم من الناسخ انتقل إلى المؤلف، فاسم المترجم «المبارك» كما هو في المختصر المحتاج إليه ٣/ ١٧٣، والتكملة للمنذري (١/ الترجمة ٢٢٨)، وكما سيعيده المصنف في وفيات هذه السنة باسم «المبارك» من غير أن يفتن إلى ذلك. وقد تنبه محقق إكمال الإكمال إلى غلط الناسخ وأن نظره قفز إلى المترجم قبله (٢/ ٥٨٣ هامش ٢). وخلاصة القول: إنه لا وجود لخازم بن علي بن هبة الله هذا، وأنه من الأوهام، ومن أقوى دليل على ذلك نقله عن ابن الديبشي وهو الذي سماه: المبارك.

(٤) من تكملة ابن الأبار ١/ ٢٦٤.

وُلد سنة ثلاثٍ وخمسة مئة، ومات في ذي الحجة عن ثمانٍ وثمانين سنة^(١).

٣٨٨- سَلْمَان بن يوسف بن علي بن سلمان بن الحسن، أَبُو نَصْر وأبو محمد البَغْدَادِي الطَّحَان النُّعَيْمِي البَزَّار^(٢)، المعروف جدُّهم سَلْمَان بابن صاحب الذَّهَبِيَّة.

وُلد سنة ثلاثٍ وخمسة مئة. وسمع من هبة الله بن الحُصَيْن، وأبي السُّعُود أحمد ابن المُجَلِّي، وأبي بكر الأنصاري.

أخذ عنه عُمَر بن علي القُرشي، ومحمد بن مَشْقُ، ويوسف بن خليل، وآخرون. وقد حَدَّث هو وأبوه وجَدُّه وجَدُّ أبيه. وكان يسكن بسكَّة النُّعَيْمِيَّة؛ محلَّة بغداد.

وتوفي في الثاني والعشرين من ربيع الآخر^(٣).

٣٨٩- طَغْرِيل شاه بن أرسِلان شاه بن طَغْرِيل بن محمد بن مَلِكشاه، السُّلْطَان آخر الملوك السُّلْجُوقِيَّة سَوِي صاحب الرُّوم.

وطَغْرِيل هذا هو الذي خرج على الخليفة الناصر لدين الله، وخافه أهلُ بغداد، فسار وزير الخليفة ابن يونس في جيش بغداد فالتقاه بأرض هَمْدَان، فانهزم جيش الخليفة، وأسر الوزير، كما ذكرنا في الحوادث. ثم إنَّ خُوَارِزْم شاه كَاتَب الخليفة وطلب منه أن يُسَلِّطنه ويُقَلِّده، ففعل. وسار خُوَارِزْم شاه بعساكره، وقَصَدَ طَغْرِيل، فكان المصافُّ بينهما على الرِّيّ، فقتل طَغْرِيل، وقُطِعَ رأسُه، وبُعِثَ به إلى بغداد، فدخلوا به على رُحْج، وكوساته مُشَقَّقَة، وسَنَجَقَه مُنْكَس.

وكان من أحسن الناس صورةً، فيه إقدامٌ وشجاعةٌ زائدة.

وكان عَدَدُ الملوك السُّلْجُوقِيَّة نَيِّفًا وعشرين مَلِكًا، أولهم طَغْرِيلُك الذي أعاد القائم إلى بغداد، وقطع دَعْوَة بني عُبيد بعد أن خُطِبَ لهم مدة أشهر، وآخرهم هذا. ومدة دولتهم مئة وستون سنة.

(١) تنظر تكملة المنذري ١/ الترجمة ٢٤٩.

(٢) آخره راء، قيده المنذري (التكملة ١/ الترجمة ٢٣١).

(٣) ينظر تاريخ ابن الديبشي، الورقة ٧٢ (باريس ٥٩٢٢)، وتكملة المنذري ١/ الترجمة ٢٣١.

ويُقال: طُغِرل، بحَذف الياء، والله أعلم.

ومن أخباره أنه أُقيم في السِّلْطَنَة بعد موت والده، وكان أتابكه البهلوان هو الكُلُّ، فمات، وكَبِرَ طُغِرِل، فَالتَّفت عليه الأمراء، وطلب السِّلْطَنَة من الخليفة، وأن يأتي إلى بغداد كآبائه، ويأمر وينهى. ثم آل أمره إلى أن ظَفَرَ به قُزُل أخو البهلوان وسَجَنَه، ثم خلص، وعاث في البلاد، وتملَّك هَمْدان وغيرها.

وكان خُوَارِزَم شاه قد سار إلى الرِّيِّ، واستولى عليها ورجع إلى بلاده، فقصدها طُغِرِل في أول هذه السنة وأغار عليها، فجمع خُوَارِزَم شاه جيوشه، وسار إليه، وانضمَّ إليه قُتْلُغ إينانج ولد البهلوان ابن إلْدَكر، فلمَّا سمع طُغِرِل بقُدومهما كانت له عساكر مُتَفَرِّقة، فلم يقف لجمعهما، فقبل له: هذا ما هو مَصْلُحَة، والأولى أن تجتمع العساكر. فما التفت لفرط شجاعته، والتقاها وحمل بنفسه، وشقَّ العساكر، فأحاطوا به، ورَمَوْه عن جواده، وقُتِل في الرابع والعشرين من ربيع الأول. ومَلَكَ خُوَارِزَم شاه تلك البلاد، واستتاب عليها قُتْلُغ، وأقطع كثيرًا منها للمماليك^(١).

٣٩٠- عبدالله بن محمد بن عبدالله بن سفيان التُّجِيبِيُّ الشاطبيُّ القُونَكِيُّ^(٢).

سمع أبا الوليد ابن الدَّبَّاع، وابن هُذَيْل، وابن النُّعْمة، وخلَقًا سواهم. وأتقن الفقه والعربية.

وكان فصيحًا، بليغًا، مُفَوِّهًا، له النُّظْم والنُّثْر. وَلِيَّ قضاء لُورقة. وحدث عنه أبو عيسى بن أبي السَّداد، وأبو الرُّبِيع بن سالم الكَلَاعِي. قال الأَبَار^(٣): توفي في حدود التسعين وخمس مئة^(٤).

٣٩١- عبدالله بن أبي المَعَالِي المَبَارَك بن هبة الله بن سَلَمَان، أبو جعفر ابن الصَّبَّاع البَغْدَادِيُّ الشَّمْعِيُّ، المعروف أبوه بابن سُكْرَة.

(١) ينظر الكامل ١٠٦/١٢ - ١٠٨.

(٢) منسوب إلى قونكة من بلاد الأندلس.

(٣) التكملة ٢/٢٧٨.

(٤) سيعيده المصنف فيمن توفي على التقريب من هذه الطبقة (الترجمة ٤٣٠).

سَمَّعَهُ أبوه من القاضي أبي بكر، ويحيى ابن الطَّرَاح، وأبي منصور محمد ابن خَيْرُون، وأبي عبدالله السَّلَال، وجماعة كثيرة. ولأبيه رواية عن أبي طالب ابن يوسف.

روى عن عبدالله تميم البَنْدَنيجي، ويوسف بن خليل^(١).

٣٩٢- عبدالحميد بن أبي المكارم عبدالمجيد بن محمد بن أبي الرَّجاء الكَوْسَج، أبو بكر التَّمِيمِي الْأَصْبَهَانِي.

وُلد سنة أربع وخمسة مئة، وسمع إسماعيل ابن السَّرَّاج، وأجاز له أبو علي الحَدَّاد، وأبو طالب بن يوسف. وتوفي في شوال؛ قاله المهذَّب بن زينة^(٢).

٣٩٣- عبد الخالق بن فيروز بن عبدالله بن عبد الملك بن داود، أبو المظفر الجَوْهَرِيُّ الواعظ الهَمْدَانِيُّ الْأَصْل البَغْدَادِيُّ.

قال ابن التَّجَّار^(٣): كذا رأيتُ نسبه بخطه. سمع بخُرَّاسان وأصبهان وبغداد، ودخل الشام. وسكن مصر، وحَدَّثَ بها ووَعَّظ. وذكر أنه سمع من أبي عبدالله الفَرَّائِي، وأبي القاسم الشَّحَّامِي، وإسماعيل القَارِي، وأبي بكر الأنصاري ويحيى ابن البَنَاء، والأَرْمُوي، وابن ناصر، وبأصبهان من أبي الخير البَاغْبَان وجماعة. وخرَّج لنفسه عنهم جزءاً سمعه منه الحافظ ابن المُفَضَّل.

قال: ولم يكن موثوقاً به. ولإخوته سماع من بعض هؤلاء، فلعلَّه وثب على سماعهم. وُلد سنة ثلاثٍ وعشرين وخمسة مئة.

قلتُ: روى عنه أبو الحسن السَّخَّائِي، ومحمد بن جَبْرِيل الصُّوفِي، وأحمد بن محمد الأَبْرُقُوهي الهَمْدَانِي، والضَّيَاء محمد، وابن عبدالدائم، وإبراهيم بن محمود الضَّرِير، وآخرون.

وتوفي بعد المحَرَّم، فإنه أجاز فيه لبعضهم، وقرأ عليه في هذه السنة جزء الأنصاري الحافظ عبدالغني.

(١) ينظر تاريخ ابن الديبني، الورقة ١٠٧ (باريس ٥٩٢٢)، وتكملة المنذري ١/ الترجمة ٢٢٥.

(٢) هو الحافظ مهذب بن حسين بن محمد بن الحسين بن الحسن بن زينة مفيد أصبهان الآتية ترجمته في وفيات سنة ٦٣٢ من هذا الكتاب (ط ٦٤ / الترجمة ١٤٤).

(٣) تاريخه، كما في المستفاد منه (١٠٨).

وقال الضياء: تكلّموا في سماعه «لجزء الأنصاري».

٣٩٤- عبدالرحمن بن عبدالواحد بن أبي طاهر محمد بن المسلم بن الحسن بن هلال، أبو علي الأزديّ الدمشقيّ المعدّل. شيخ جليل من رؤساء دمشق. سمع من أبيه أبي المكارم. وتوفي في ذي القعدة عن ثمان وستين سنة. وروى أيضًا عن أبي الذرّ ياقوت. روى عنه يوسف بن خليل، وغيره^(١).

٣٩٥- عبدالرحمن بن محمد بن أبي طالب عبدالقادر بن محمد، أبو الفرج اليوسفيّ البغداديّ. أجاز له جدّه، وسمع من هبة الله بن الحصين، وابن الطبر، وقاضي المرسّستان. وهو من بيت الحديث والإسناد. وُلد في رجب سنة ست عشرة، وتوفي في مُستهلّ جمادى الأولى. روى عنه ابن خليل^(٢).

٣٩٦- عبدالرزاق بن النّقيس بن الحسين، الفقيه أبو شجاع الواسطيّ الخرزّيّ، المعروف بابن الخيمي. توفي في شوال بواسط. سمع من أبي الوقت، وغيره^(٣).
٣٩٧- عبدالسلام بن أحمد بن علي، أبو أحمد البصريّ الكوّاز. حدّث بواسط عن أبي عبدالله محمد بن أحمد ابن أخي طلحة الشاهد البصري. توفي في ربيع الآخر^(٤).

(١) تنظر تكملة المنذري ١/ الترجمة ٢٤٦.

(٢) ينظر تاريخ ابن الديبهي، الورقة ١٢٦ (باريس ٥٩٢٢)، وتكملة المنذري ١/ الترجمة ٢٣٣.

(٣) من تاريخ ابن الديبهي، الورقة ١٥٩ (باريس ٥٩٢٢). وتنظر تكملة المنذري ١/ الترجمة ٢٤٤.

(٤) من تكملة المنذري ١/ الترجمة ٢٣٢.

٣٩٨- عبد الملك بن نصر الله بن جهل، الفقيه أبو الحسين الحلبي الشافعي الزاهد العابد، مُدرّس الرُّجَاجية بحلب. حَدَّث ببغداد لَمَّا حَجَّ عن ابن ياسر الجيّاني. توفي في جُمادى الآخرة^(١).

٣٩٩- عبد الوهاب بن علي بن الخَضِر بن عبد الله بن علي، العَدْل أبو محمد القُرشيّ الأَسديّ الرُّبيريّ الدَّمشقيّ الشُّروطيّ، ويُعرف بالحَبَقُّ أخو القاضي أبي المحاسن عُمَر بن علي الحافظ، نزيل بغداد ووالد كريمة وصفية.

وُلد سنة خمس عشرة وخمس مئة. وسمع أبا الحسن بن المُسَلَّم السَّلَمي، وأبا الفتح نصر الله المِصيصي، وأبا الذَّرَّ ياقوت التاجر، وأبا يعلَى ابن الحُبوبي، وخَلَقًا سواهم. روى عنه أخوه أبو المحاسن، وولده علي وكريمة، وأبو المَوَاهِب بن صَضرى، ويوسف بن خليل، وآخرون. وتوفي في ثالث صفر^(٢).

٤٠٠- عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن، أبو أحمد المقدسيّ الجَمَاعيليّ، والد الشمس أحمد المعروف بالبخاري والضياء محمد الحافظ. وُلد سنة ثلاثين، أو إحدى وثلاثين وخمس مئة. وسمع ببغداد من سعد الله بن نجا ابن الوادي، وأبي الحسين عبد الحق. وحَدَّث، ولم يَزُ عنه ابنه. روى عنه عبد الرحمن بن سَلَامَة المقدسي، ومحمد بن طرخان. وروى ابنه عنهما عنه.

وقال ابنه الضياء: قُتِلَ مَظْلُومًا في تاسع شعبان، رحمه الله.

٤٠١- علي بن بختيار، أبو الحسن البغداديّ الكاتب. تَنَقَّلَ في الخِدَم إلى أن وَلِيَ أستاذ دارية الخلافة مُدَيِّدة، ثم عُزِلَ فَلَزِمَ بيته. وتوفي في خامس عِشْري شوال، ودفن إلى جانب رباطه^(٣).

(١) من تاريخ ابن النجار ١/١٤٨.

(٢) تنظر تكملة المنذري ١/ الترجمة ٢٢٦.

(٣) من تاريخ ابن النجار ٣/٢١٢ - ٢١٣.

٤٠٢- علي بن يحيى بن إسماعيل ، أبو المكارم البغدادي الكاتب .

له إجازات عالية؛ روى بالإجازة عن أبي سعد محمد بن محمد المطرّز، وهو آخر من حدّث عنه، وغانم بن أبي نصر البرّجي، وأبي علي الحدّاد، وجماعة. روى عنه يوسف بن خليل، وغيره.

مولده بعد الخمس مئة، وتوفي في ذي الحجة^(١).

٤٠٣- القاسم بن فيّزه^(٢) بن خلف بن أحمد، أبو محمد وأبو القاسم الرّعينيّ الأندلسيّ الشاطبيّ الضّرير المقرئ، أحد الأعلام.

من جعل كنيته أبا القاسم لم يجعل له اسمًا سواها، وكذلك فعل أبو الحسن السّخاوي. والأصحّ أن اسمه القاسم وكنيته أبو محمد؛ كذا سمّاه جماعة كثيرة.

وذكره ابن الصّلاح في «طبقات الشافعية»^(٣).

وُلد في آخر سنة ثمانٍ وثلاثين وخمس مئة، وقرأ القراءات بشاطبة على أبي عبدالله محمد بن علي بن أبي العاص المقرئ النّفزي^(٤) المعروف بابن اللّائيّه. وارتحل إلى بكنسية فقرأ القراءات، وعرض «التيسير» حفظًا على أبي الحسن بن هُدَيل. وسمع منه، ومن أبي الحسن بن النّعمة، وأبي عبدالله بن سَعادة، وأبي محمد بن عاشر، وأبي عبدالله بن عبدالرحيم، وأبي محمد عُليم ابن عبدالعزيز، وأبي عبدالله بن حميد. وارتحل للحج، فسمع من أبي طاهر السّلفي، وغيره.

وكان إمامًا علامةً، نبيلًا، مُحَقِّقًا، ذكيًا، واسعَ المحفوظ، كثيرَ الفنون، بارعًا في القراءات وعِلَلُها، حافظًا للحديث، كثيرَ العناية به، أستاذًا في العربية. وقصيداته في القراءات والرّسم مما يدلُّ على تبحّره. وقد سار بهما الرُّكبان، وخَضَعَ لهما فحولُ الشّعراء وحُذّاق القُرّاء وأعيان البُلغاء. ولقد سهّل

(١) ينظر تاريخ ابن الديبشي، الورقة ١٧٣ (كمبرج).

(٢) قيده غير واحد بكسر الفاء وسكون الياء آخر الحروف وتشديد الراء وضمها (نكت الهميان للصفدي ٢٢٩)، وهو باللاتيني: الحديد.

(٣) طبقات الشافعية ٢/٦٦٥.

(٤) منسوب إلى نفرة - بالزاي - قيده المصنف في المشتبه ٦٤٧، وينظر توضيح ابن ناصر الدين ١٠٩/٩.

بهما الصَّعب من تحصيل الفن، وحَفِظَهما خَلْقٌ كثيرٌ. وقد قرأتُهما على أصحاب أصحابه.

وكان إمامًا قُدوةً، زاهدًا، عابدًا، قانتًا، مُنقِضًا، مهيبًا، كبير الشأن. استوطن القاهرة، وتصدَّر للإقراء بالمدرسة الفاضلية، وانتفع به الخلق. وكان يتوقَّد ذكاءً.

روى عنه أبو الحسن بن خيرة ووصفه من قوة الحفظ بأمرٍ مُعجب، وروى عنه أيضًا أبو عبدالله محمد بن يحيى الجنبالي، وأبو بكر بن وضاح، وأبو الحسن علي بن هبة الله ابن الجُمَيْزِي، وأبو محمد عبدالله بن عبدالوارث المعروف بابن فار اللبن، وهو آخر من روى عنه.

وقرأ عليه القراءات أبو موسى عيسى بن يوسف بن إسماعيل المقدسي، وأبو القاسم عبدالرحمن بن سعد الشافعي، وأبو الحسن علي بن محمد السَّخَاوي، وأبو عبدالله محمد بن عُمر القُرْطُبي، والزَّيْن أبو عبدالله محمد المقرئ الكردي، والسَّديد أبو القاسم عيسى بن مَكِّي العامري، والكمال علي ابن شجاع العباسي الضَّرير، وآخرون.

فحكى الإمام أبو شامة^(١) أن أبا الحسن السَّخَاوي أخبره أن سَبَبَ انتقال الشَّاطِبي من شاطبة إلى مصر، أنَّه أُرِيدَ على أن يُولَّى الخطابة بشاطبة، فاحتجَّ بأنه قد وجب عليه الحجُّ، وأنه عازمٌ عليه، وتركها ولم يَعد إليها تورُّعًا مما كانوا يُلْزَمون به الخطباء من ذِكرهم على المنابر بأوصافٍ لم يَرها سائغةٌ شرعًا، وصَبَرَ على فَقْرٍ شديد. وسمع بالشَّعر من السَّلَفِي، ثم قدم القاهرة، فطلبه القاضي الفاضل للإقراء بمدرسته، فأجاب بعد شُرُوطٍ اشترطها. وقد زار البيت المقدس قبل موته بثلاثة أعوام، وصام به شهر رمضان. قال السَّخَاوي: أقطعُ بأنه كان مُكاشفًا، وأنه سأل الله كفاف حاله، ما كان أحدٌ يعلم أيَّ شيء هو.

قال الأبار في «تاريخه»^(٢): تصدَّر للإقراء بمصر، فعظَّم شأنه، وبَعُدَ صِيتُهُ، وانتهت إليه الرِّئاسة في الإقراء. ثم قال: وقفتُ على نسخةٍ من

(١) ذيل الروضتين ٧.

(٢) تكملة الصلة ٧٤/٤.

إجازته، حدّث فيها بالقراءات عن ابن اللّائيه، عن أبي عبد الله بن سعيد. ولم يحدث عن ابن هُذيل. قال: وتوفي بمصر في الثامن والعشرين من جمادى الآخرة.

قرأت على أبي الحسين اليونيني ببعلبك: أخبرك أبو الحسن ابن الجُمَيزي، قال: أخبرنا أبو القاسم الرُّعيني، قال: أخبرنا ابن هُذيل، قال: أخبرنا أبو داود سُليمان بن نجاح، قال: أخبرنا أبو عُمر ابن عبد البرّ، قال: أخبرنا سعيد بن نصر، قال: حدثنا قاسم بن أصبغ، قال: حدثنا محمد بن وضّاح، قال: حدثنا يحيى بن يحيى، قال^(١): حدثنا مالك، عن يحيى بن سعيد، قال: أخبرني عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت، عن أبيه، عن جدّه، قال: بايعنا رسولَ الله ﷺ على السَّمع والطّاعة في السرّ والعُسر، والمنشَط والمكره، وأن لا نُنازع الأمرَ أهله، وأن نقول أو نقوم بالحقّ حيث ما كنّا، لا نخافُ في الله لومة لائم. أخرجه البخاري^(٢).
ومن شعره:

قل للأمير نصيحةً لا تركزنَّ إلى فقيه
إنَّ الفقيه إذا أتى أبوابكم لا خيرَ فيه

٤٠٤ - قيترمش المُستنجديّ، أبو سعيد، أحد الأمراء الكبار.

وَلِيَّ شِخْنَكِيَّةِ بَغْدَادَ فَهَذَّبَهَا وَقَمَعَ الْمُفْسِدِينَ. ثم أُعْطِيَ دَقُوقًا، فَمَرَضَ بِهَا، فَجِيءَ بِهِ إِلَى بَغْدَادَ، فَمَاتَ بِظَاهِرِهَا. فَكَتَمَ أَصْحَابُهُ مَوْتَهُ وَأَدْخَلُوهُ، ثُمَّ أَشَاعُوا مَوْتَهُ، وَحَضَرَهُ الْأُمَرَاءُ وَأَرِيَابُ الدَّوْلَةِ.
وَوَلِيَّ شِخْنَكِيَّةِ بَغْدَادَ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً.

٤٠٥ - مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ سَعِيدَ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ عُرُوسِ الْغُرْنَاطِيِّ السَّلْمِيِّ.

سمع من أبي الحسن بن الباذش، وأبي عبد الله الموالشي، وأبي بكر بن الخلوفاً وقرأ عليه القراءات. وسمع من أبي بكر ابن العربي أيضاً.

(١) الموطأ بروايته (١٢٨٧).

(٢) البخاري ٩٦/٩ عن إسماعيل عن مالك، به. وينظر تمام تخريجه في تعليقنا على الموطأ (١٢٨٧) وابن ماجه (٢٨٦٦).

وتصدَّر للإقراء ببلده، وإسماع الحديث، وولِّي الخطابة. وكان من أهل التجويد والثقة والضبط والصَّلاح. أخذ الناس عنه كثيرًا. وتوفي في منتصف رجب. وكان مولده في سنة تسع وخمس مئة أو في حدودها^(١).

٤٠٦- محمد بن أحمد بن حامد، أبو البركات ابن الصائغ الحرَّبيّ العامل.

سمع بإفادة مُؤدِّبه أبي البقاء محمد بن طَبْرَزْد من علي بن طِرَاد، وأبي منصور بن خيرون، وجماعة. روى عنه أحمد بن محمد بن طلحة، وغيره. ومات في شوال.

٤٠٧- محمد بن أحمد بن علي بن محمد، أبو عبدالله الأصبهانيّ الجُورتانيّ الحَمَامِيّ الأديب، المعروف بالمُصلح.

وُلد في سنة خمس مئة. وسمع من أبي علي الحَدَّاد، وأبي نَهْشَل عبد الصَّمَد بن أحمد العَنَبَرِيّ، وسعيد بن أبي الرِّجاء الصَّيرَفِيّ، وغيرهم. وحجَّ سنة تسع وستين، فحدَّث ببغداد، وأخذ عنه عُمر بن علي القُرشي والكبار، وعاد إلى أَصْبَهان، وبقي إلى هذا الوقت. توفي في حادي عشر ربيع الآخر.

وكان فقيهاً حنبلياً، أديباً، ذا زُهد وعبادة، يَحْتَم كل يوم خَتَمَةً^(٢).

٤٠٨- محمد بن إبراهيم بن خَلَف، أبو عبدالله ابن الْفَخَّار الأنصاريّ الأندلسيّ المالقيّ الحافظ.

سمع أبا بكر ابن العربي، ولزمه واختصَّ به، وأبا جعفر البَطْرُوجِيّ، وأبا عبدالله بن الأحمر، وأبا الحسن شَرِيحًا، وأبا مروان بن مَسْرَّة، ومحمد بن محمد بن عبد الرحمن القُرشي، وجماعة.

قال أبو عبدالله الأبار^(٣): كان صَدْرًا في الحُقَاط، مُقَدِّمًا، معروفًا، يَسْرُدُ المُتُون والأسانيد، مع معرفة بالرجال، وذكِر للغريب. سمع منه جِلَّةٌ، وحدَّث

(١) من التكملة لابن الأبار ٦٨/٢.

(٢) ينظر تاريخ ابن الديبشي ١٢٩/١ - ١٣١، وتكملة المنذري ١/ الترجمة ٢٣٠.

(٣) التكملة ٦٩/٢.

عنه أئمة. وسمعتُ أبا سُلَيْمان بن حَوْط الله يقول عنه: إنه حَفِظَ في شبَّيته «سُنن أبي داود السَّجِسْتَانِي». وأما في مدة لقائي إياه، فكان يذكر «صحيح مسلم»، أو أكثره.

قال الأَبَار: وذكر أبو جعفر بن عُمَيْرَة أنه كان يحفظ «صحيح مسلم»، وكان مَوْصُوفًا بِالْوَرَعِ وَالْفَضْلِ، مُسْلِمًا له في جلالَةِ الْقَدْرِ وَمَتَانَةِ الْعَدَالَةِ، اسْتُدْعِيَ إِلَى حَضْرَةِ السُّلْطَانِ بِمَرَاكُشٍ، لِيَسْمَعَ عَلَيْهِ بِهَا، فَتُوفِيَ هُنَاكَ فِي شَعْبَانَ.

قلتُ: وُولد سنة إحدى عشرة وخمس مئة.

٤٠٩- محمد بن الحسن بن محمد بن زُرْقَان، الفقيه أبو عبد الله الشافعي، تلميذ أبي الحسن ابن الخَلِّ.

وقد أعاد لأبي طالب المبارك بن المبارك الكرخي، وشَهِدَ عند قاضي القضاء أبي طالب علي ابن البخاري، ونابَ عنه في القضاء. وسمع من أبي الوقت، وغيره. وتوفي بنواحي خِلَاط في هذه السنة تقريباً^(١).

٤١٠- محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم، صَدْرُ الدِّين أبو بكر المَرَاغِي قاضي مَرَاغَة.

كان من أعيان أهل بلده فَضْلًا وَتَقَدُّمًا. قدم بغداد، وسمع بها من أبي البركات إسماعيل بن أبي سَعْد التَّيْسَابُورِي، وغيره. ثم قدم بغداد في سنة سبع وسبعين حاجًا. وكان كثيرَ المال والجاه والحِشْمَةِ. وله آثارٌ حَسَنَةٌ مِنَ الْبِرِّ، لكنه كان يلبس الحرير والذهب، الله يسامحه المسكين.

توفي بِمَرَاغَة، ونُقلَ إِلَى مَدِينَةِ الرَّسُولِ ﷺ، فدفن بِرِبَاطِ أَنْشَاءَ بِهَا^(٢).

٤١١- محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي زاهر، أبو عبد الله الْبَلَنْسِيُّ الْخَطِيب.

قرأ القراءات على ابن هُذَيْل، وسمع منه، ومن ابن النُّعْمَةِ. وكان من أهل الصَّلَاحِ الْكَامِلِ، وَالْوَرَعِ التَّامِّ. أقرأ القرآن طَوْلَ عُمُرِهِ، وسمع منه ابنه أبو

(١) من تاريخ ابن الديلمي ٢١٢/١ - ٢١٣. وتنظر تكملة المنذري ١/ الترجمة ٢٥٦.

(٢) ينظر تاريخ ابن الديلمي ١٩/٢، وتكملة المنذري ١/ الترجمة ٢٥٥.

حامد محمد، وغيره. وتوفي في ربيع الأول عن ثلاث وستين سنة^(١).

٤١٢- محمد بن عبدالله بن الحسين بن علي بن نصر بن أحمد بن محمد بن جعفر، أبو الفتح وأبو عبدالله البرمكي الهروي الحنيلي.

وُلد سنة ثمانٍ وعشرين وخمس مئة. وسمع بهمدان من أبي الوقت عبدالأول وأبي الفضل أحمد بن سعد وأبي المحاسن هبة الله بن أحمد ابن السمّاك، وبيغداد من أبي المعالي محمد بن محمد ابن اللّحاس وابن البطي وخلق، وبالشّعر من السّلفي. وجاور وأمّ بالحنابلة بالحرم مدة.

روى عنه أبو الثّناء حامد بن أحمد الأرناطي، وغيره، وتوفي بمكة في حدود سنة تسعين^(٢).

٤١٣- محمد بن عبدالملك بن بُوْنه بن سعيد، أبو عبدالله العبدي الملقّي، نزيل غرناطة، ويُعرف بابن البيطار.

وُلد سنة ستٍّ وخمس مئة. وسمع أباه وأبا محمد بن عتّاب، وغالب بن عطية، وأبا بحر بن العاص، وأبا الوليد بن طريف. وهو آخر من روى بالإجازة عن أبي علي بن سُكرة الصّدفي. روى عنه أبو القاسم الملاح، وآخرون. وتوفي في جمادى الأولى.

ذكره الأبار^(٣)، وكان أسند من بقي.

٤١٤- محمد بن علي بن شُعب، فخر الدين أبو شجاع ابن الدّهان البغداديّ الفرّضيّ الأديب الحاسب.

خرج من بغداد، وجال في الجزيرة والشام ومصر، وسكن دمشق مدة. وهو أول من وُضعَ الفرائض على شكل المنبر، وجمَعَ تاريخًا جيّدًا، وصنّف «غريب الحديث» في عدة مجلّدات. وكانت له يدٌ طولى في النّجوم، وحلّ الزّيج، نسأل الله العافية. وله أبيات في التّاج الكندي.

توفي فجاءة بالحِلّة السّيفية في صفر.

روى عنه أبو الفُتوح محمد بن علي الجلاجلي شيئًا من شعره. وقد مدَحَ

(١) من التكملة لابن الأبار ٦٧/٢ - ٦٨.

(٢) من تكملة المنذري ١/ الترجمة ٢٥٣. وينظر تاريخ ابن الديلمي ٢٣/٢.

(٣) في التكملة ٦٨/٢.

ملوكًا وأمراء. وكان من أذكى بني آدم^(١).

٤١٥- محمد بن محمد بن سعد الله بن القلاس^(٢) البغدادى الكرخى الشاعر، المعروف بابن ملاوي، ويُلَقَّب قَوْس النَّدْف.

مدَح الخلفاء والوزراء، وعاش ذَهْرًا وله مدائح في المستنجد بالله، وفي ابن هُبَيْرَة. وكان مستثقلَ الجُمْلَة.

ذكره صاحب «خريدة القصر»^(٣)، وابن النجَّار، وأوردا من شعره.

٤١٦- محمد ابن الفقيه أبي جعفر هبة الله بن يحيى ابن البوقى، الفقيه أبو العلاء الواسطى المُعَدَّل، كاتب الإنشاءات في ديوان المجلس عن الوزير أبي جعفر ابن البَلَدِي.

ثم عاد إلى واسط بعد هلاك أبي جعفر.

توفي في ثاني عشر رمضان^(٤).

٤١٧- المبارك بن أبي سعد علي بن هبة الله بن أحمد بن محمد بن علي، أبو القاسم الكتَّانِي الواسطى.

وُلِدَ سنة سبع وخمس مئة. وقرأ القرآن على علي بن علي بن شيران وسمع منه، ومن أبي علي الحسن بن إبراهيم الفارقي، وأبي الحسن علي بن هبة الله بن عبدالسلام، والجلابي. وسمع ببغداد من أبي القاسم ابن السمرقندي، وغيره.

وحدَّث بواسط؛ روى عنه أبو عبدالله ابن الدَّبِثِي، وغيره.

وتوفي في ربيع الأول^(٥).

٤١٨- محمود بن أبي نصر محمد بن أحمد بن الحسين، الأديب أبو الفتح الفَرُّوخِي الأوانِي الكاتب.

(١) ينظر تاريخ ابن الدبشي ١٣٤/٢ - ١٣٥، وتكملة المنذري ١/ الترجمة ٢٥٤.

(٢) قيده الصفدي بالقاف والسين المهملة (الوافي ١/ ١٥١).

(٣) خريدة القصر جـ ٣ م ٢/ ٤٢٨ - ٤٢٩ من القسم العراقي بتحقيق شيخنا العلامة الأثري يرحمه الله.

(٤) ينظر تاريخ ابن الدبشي، الورقة ١٣٦ (شهيد علي)، وتكملة المنذري ١/ الترجمة ٢٤٣.

(٥) من تاريخ ابن الدبشي، كما في المختصر المحتاج إليه ١٧٣/٣، وتكملة المنذري ١/ الترجمة ٢٢٨.

وُلد سنة ثلاثٍ وعشرين وخمس مئة. له التَّظْم والنَّثْر. حَدَّثَ بشيءٍ من شعره.

وبلد أوانا على يومٍ من بغداد، وهي قرية كبليدة^(١).

٤١٩- مُفَوِّزُ بْنُ طَاهِرِ بْنِ حَيْدَرَةَ بْنِ مُفَوِّزٍ، الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ الشَّاطِئِيُّ قَاضِي شَاطِبَةِ.

سمع أباه، وأبا الوليد ابن الدَّبَّاح، وأبا عامر بن حبيب. وأخذ القراءات عن أبي الحسن بن أبي العَيْش، وابن أبي العاص النَّفْزِي. وتفقه بأبي محمد بن عاشر، وغيره. وأجاز له السِّلْفِي.

وكان فصيحًا، فاضلاً، حَسَنَ السَّمْتِ.

مات في شعبان عن ثلاثٍ وسبعين سنة^(٢).

٤٢٠- مَكِّي بْنُ الْإِمَامِ أَبِي الطَّاهِرِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَوْفِ الزُّهْرِيِّ، الْفَقِيه الرَّاهِدُ أَبُو الْحَرَمِ ابْنِ شَيْخِ الْمَالِكِيَةِ بِالْإِسْكَانْدَرِيَةِ.

وُلد سنة تسع عشرة وخمس مئة. وروى بالإجازة عن أبي عبدالله الفُراوي، وأبي الحسن عبدالغافر الفارسي، وذكر أن أبا بكر الطَّرْطُوشِي أجاز له.

توفي في شعبان^(٣).

٤٢١- نَصْرُ بْنُ يَحْيَى بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُمَيْلَةَ^(٤)، أَبُو الشُّعُودِ الْبَغْدَادِيُّ الْحَرْبِيُّ، الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الشَّنَاءِ^(٥).

وُلد سنة خمس عشرة وخمس مئة. وسمع من هبة الله بن الحُصَيْن، وأبي الحُسَيْن محمد ابن القاضي أبي يَعْلَى، وأبي بكر القاضي، وجماعة. وحَدَّثَ؛ روى عنه يوسف بن خليل، وأحمد بن أبي شريك. وتوفي في رجب. وسمع منه مبارك بن مسعود الرُّصَافِي «مُسْنَدُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ»^(٦).

(١) من التكملة للمنذري ١/ الترجمة ٢٣٩.

(٢) من التكملة لابن الأبار ٢/ ٢٠٨ - ٢٠٩.

(٣) من تكملة المنذري ١/ الترجمة ٢٤٠.

(٤) بالحاء المهملة مصغراً، قيده الحافظ المنذري في التكملة (١/ الترجمة ٢٣٨).

(٥) قيده المنذري في التكملة أيضاً.

(٦) ينظر المختصر من تاريخ ابن الديلمي ٣/ ٢١٤، وتكملة المنذري ١/ الترجمة ٢٣٨.

٤٢٢- الوليد بن محمد بن أحمد بن جهور، أبو محمد القرطبي، كبير الشهود المعدلين بقرطبة.

كان فاضلاً متواضعاً على منهاج السلف. سمع من أبي مروان بن مسرة، وأبي بكر بن سمجون. وعاش قريباً من ثمانين سنة^(١).

٤٢٣- يحيى بن عبد الجبار بن يحيى بن يوسف، أبو بكر الأنصاري المالقي، المعروف بالأبار، قاضي مالقة.

ذكره أبو عبد الله الأبار في «تاريخه»، فقال^(٢): كان جَزْلاً في أحكامه، مَهيباً، وَرَعاً، فقيهاً، بصيراً بالشروط. سمع أبا عبد الله بن الأصبغ، وأبا جعفر ابن عبدالعزيز، وأبا عبد الله بن نجاح الذهبي بقرطبة. ورحل إلى إشبيلية فسمع «صحيح البخاري» من أبي الحسن شريح. وسمع من أبي بكر ابن العربي. حدّث عنه أبو سليمان بن حوط الله، وأبو يحيى بن هانيء، وغيرهما. وتوفي سنة تسعين في ذي الحجة، وله خمس وثمانون سنة.

٤٢٤- يحيى بن منصور بن أبي القاسم، أبو زكريا البجائي المالكي الزاهد.

حكى عنه الزاهد أبو النون عبدالنور بن علي التميمي^(٣).

وفيها ولد:

السيف يحيى ابن الناصح ابن الحنبلي، والشرف سليمان بن بنيمان الإربلي الشاعر، والشرف محمد بن محمد ابن البكري، ومحمد بن مرتضى بن أبي الجود، والصفي خليل المراغي، والجمال ابن شعيب التميمي، وقاضي نابلس نجم الدين محمد بن سالم القرشي، وعبد العزيز بن إسماعيل بن مسلمة الدمشقي.

(١) من تكملة ابن الأبار ١٥٣/٤.

(٢) التكملة ١٨٤/٤.

(٣) من تكملة المنذري ١/ الترجمة ٢٥٨.

وممن كان في هذا الوقت ولم تتصل بي وفاته

٤٢٥- أحمد بن علي بن أحمد الأنصاري، أبو العباس ابن الفقيه السَّرْقُسطي، نزيل الإسكندرية.

سمع الكَرُوخي، وابن ناصر، وجماعة. وحدث «بالتيسير» عن أبي عبدالله بن سعيد الدَّانِي ابن الفَرَس. وله شعرٌ جَيِّدٌ. حدث عنه أبو الحَجَّاج ابن الشيخ، وعلي بن المُفَضَّل الحافظ، وأبو بكر ابن علي الإشبيلي.

وكانه توفي بعد الثمانين^(١).

٤٢٦- إسحاق بن محمد بن إسحاق بن محمد بن هلال بن المُحَسِّن، أبو نصر ابن الصَّابِيء الكاتب البغدادي. من بيت كتابية وبلاغة وترسل. كان شيخًا حسنًا. قال ابن الدُّبَيْثِي^(٢): توفي بعد الثمانين.

٤٢٧- الحسن بن منصور بن محمود البخاري الحَنَفِي، العَلَّامة شيخ الحنفية قاضي خان الأورُجَنْدي صاحب التَّصانيف. رأيتُ مجلَّدًا من أماليه في سنة سبع، وسنة ثمان، وسنة تسع وثمانين وخمس مئة.

وسمع كثيرًا من الإمام ظهير الدين حسن بن علي بن عبدالعزيز، وإبراهيم بن إسماعيل الصَّفَّاري. روى عنه العَلَّامة جمال الدين محمود بن أحمد بن عبدالسَّيِّد الحَصِيرِي تلميذه.

٤٢٨- شعيب بن الحُسَيْن، أبو مَدِين الأندلسي الرَّاهِد، شيخ أهل المغرب رحمة الله عليه.

أصله من أعمال إشبيلية من حصن مَتَوَجَب، جال وساح وسكن بِجَاية مدة، ثم سكن تِلْمَسَان. وكان كبير الصُّوفية والعارفين في عصره.

(١) من تكملة ابن الأبار ١/٧٤.

(٢) تاريخه، الورقة ٢١٢ (شهيد علي).

ذكره أبو عبدالله الأبار، ولم يؤرِّخ له مَوْتًا، وقال^(١): كان من أهل العَمَل والاجتهاد، منقطعَ القرين في العبادة والتُّسك.

قال: وتوفي بتلِّمسان في نحو التسعين وخمس مئة. وكان آخر كلامه: الله الحَيُّ. ثم فاضت نفسه.

٤٢٩- عبدالله بن علي بن خَلَف المُحاربِي العَرْنَاطِي، أبو محمد.

روى عن أبيه، وشُريح، وابن العربي. وعنه سُليمان بن حَوْط. وتوفي سنة بضع وثمانين^(٢).

٤٣٠- عبدالله بن محمد بن عبدالله بن سفيان التُّجيبِي الشاطِبيُّ الفقيه النَّحْوِي، قاضي لُورقة.

سمع أبا الوليد ابن الدَّبَّاغ، وابن هُذَيْل، وطبقتهما.

وكان بليغًا مُفَوِّهاً، له النِّظْم والنَّثْر.

روى عنه أبو عيسى بن أبي السَّدَّاد، وأبو الربيع بن سالم.

بَقِيَ إلى حدود التسعين وخمس مئة^(٣).

٤٣١- عبدالله بن محمد بن علي بن وَهْب القُضَاعِي المُؤدِّب، أبو محمد الإشبيلي، نزيل سَبْتَة.

أخذ عن أبي الحسن شُريح، وعَمْرُو بن بَطَّال.

وكان عارفًا بالقراءات والنَّحو، جيِّدَ التَّفْهيم. أخذ عنه أبو العباس العزفي والد صاحب سَبْتَة^(٤).

٤٣٢- عبدالرحمن بن يحيى بن الحُسين^(٥)، أبو القاسم الأمويُّ الإشبيليُّ الرَّاهِد.

روى عن أبي محمد بن عَتَّاب، وأبي القاسم الهَوْزَنِي، وشُريح، وجماعة.

ونزل بِجَاية من المغرب، وألَّف «الجمع بين الصحيحين» وأتى فيه بالأسانيد.

روى عنه أبو ذَرِّ الحُشْنِي، وغيره. وبالإجازة أبو علي الشَّلُوبِينِي.

(١) التكملة ١٣٨/٤.

(٢) من تكملة ابن الأبار ٢/ ٢٧٧.

(٣) تقدمت ترجمته في وفيات سنة ٥٩٠ هـ (الترجمة ٣٩٠).

(٤) من تكملة ابن الأبار ٢/ ٢٧٧ - ٢٧٨.

(٥) في المطبوع من التكملة لابن الأبار: «الحسن»، وما أثبتناه من النسخ كافة.

قال الأبار^(١): كان مقرئًا، مُحَدِّثًا، زاهدًا، ورعًا.

توفي بعد الثمانين وخمس مئة.

٤٣٣- عربي بن مسافر الحليّ الشيعي، عالم الشيعة وفقههم بالحلة.

رحلت إليه الرّوافض من النواحي للأخذ عنه. وروى عن العماد أبي جعفر الطبري، وغيره. وهلك بعد الثمانين.

٤٣٤- علي بن عبدالله بن عبدالرحيم الفهري، أبو الحسن البكّسي المقرئ.

أخذ القراءات عن ابن هذيل. وروى عن أبي الوليد ابن الدبّاغ، وطبقته.

وكان صالحًا مُنْقَطِعًا عن الناس.

روى عنه أبو الربيع بن سالم، وقال: توفي في حدود التسعين وخمس مئة^(٢).

٤٣٥- علي بن عبدالكريم بن أبي العلاء، أبو الكرم العطار العباسي الهمدانيّ مُسند همدان في وقته.

كان بها في سنة خمسٍ وثمانين وخمس مئة في قيد الحياة، فحدث عن فند بن عبدالرحمن الشّعراني، وأبي غالب أحمد بن محمد العدل صاحب ابن شباة، وجماعة.

روى عنه علي بن إسفَهْسَلَار الرازي، والشمس أحمد بن عبدالواحد البخاري، والحافظ عبدالقادر الرُّهاوي، وغيرهم.

وسماعاته بعد الخمس مئة.

أخبرنا إسماعيل ابن المنادي، قال: أخبرنا أحمد بن عبدالواحد، قال: أخبرنا علي بن عبدالكريم بقراءتي عليه، قال: أخبرنا أحمد بن محمد العدل سنة ستٍّ وخمس مئة، قال: أخبرنا عبدالرحمن بن محمد بن شباة، قال: حدثنا أبو القاسم عبدالرحمن بن الحسن بن عُبَيد، قال: حدثنا إبراهيم بن

(١) التكملة ٣/ ٣٤.

(٢) تقدمت ترجمته في وفيات سنة ٥٨٩ هـ (الترجمة ٣٥٥).

الحُسين، قال: حدثنا أبو اليَمَان، قال: حدثنا عُفَيْر، عن سُليمان بن عامر، عن أبي أُمّامة، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يقطع الصلاة شيء». عُفَيْر هو ابن مَعْدان، كُنِيَتْهُ أَبُو عَائِذ، ضعيف^(١).

٤٣٦- علي بن المظفّر بن عباس، أبو الحسن الواسطيّ المقرئ، خطيب شافيا.

قرأ بالروايات العشر على أبي العزّ القلانسي. وتصدّر للإقراء؛ قرأ عليه القراءات أبو الحسن علي بن باسوية، والموفق علي بن خطّاب بن مقلد الضّرير.

٤٣٧- محمد بن إبراهيم بن حُزْب الله، الإمام أبو عبدالله ابن النّقّار الفاسي.

أخذ عن أبي عبدالله ابن الرّمّامة المتوفى سنة سبع وستين، وعن أبي عبدالله بن خليل، وجماعة. وكان فقيهاً متفنناً، محدّثاً، زاهداً.

روى عنه أبو الحسن ابن القَطّان الحافظ، وتفقه به، وأجاز له في سنة اثنتين وثمانين وخمس مئة^(٢).

٤٣٨- يزيد بن عبدالرحمن بن أحمد بن محمد، أبو الوليد المخلديّ البقويّ القرطبيّ، والد أبي القاسم أحمد بن بقي.

روى عن جدّه أحمد بن محمد، وأبيه، وأبي بكر ابن العربي، وشريح بن محمد، وأبي القاسم بن رضا، وجماعة سواهم.

حدّث عنه ابنه أبو القاسم، وأبو سُليمان بن حَوْط الله، وأبو زيد الفازازي.

ووليّ القضاء ببسكرة، بليدة من بلاد الزّاب.

قال الأبار^(٣): توفي بعد الثمانين وخمس مئة.

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٧٦٨٨)، والدارقطني ٣٦٨/١ من طريق عُفَيْر، به.

(٢) من تكملة ابن الأبار ١٥٩/٢ - ١٦٠.

(٣) التكملة ٢٣٤/٤.

٤٣٩- يوسف بن عبدالرحمن بن جَزء، أبو الحَكَم الكَلْبِيُّ
الغَرْنَاطِيُّ.

روى عن أبيه أبي بكر، وعمِّ أبيه أبي الوليد بن جزء، وأبي الحسن بن
البادش، والقاضي أبي بكر ابن العربي، والقاضي عِياض، وجماعة. حدَّث عنه
ابنه أبو العباس.

وتوفي في حدود التسعين^(١).

آخر الطبقة

(١) من تكملة ابن الأبار ٢١٥/٤.

الطبقة الستوى

٥٩١ - ٦٠٠ هـ

(الحوادث)

سنة إحدى وتسعين وخمس مئة

أنبأنا ابن البُروري، قال: في المحرم وصل الخبر على جناح طائر باستيلاء الوزير مؤيد الدين محمد ابن القصاب على همذان، وضربت الطبول.

قلت: واعتنى الناصر لدين الله هذه المدة بالحمام اعتناء زائداً.

قال: وولّى مؤيد الدين كلّ بلد أميراً، واجتمع بختلغ إنج فخلع عليه، واتّفقا على الخوارزمية وقتالهم، فقصد الوزير دامغان وقصد خلتغ إنج الرّي فدخلها وتحصّن بها، وخالف فيها الوزير فحصّره، ففارقها خلتغ إنج، ودخلها الوزير وأنهبها عسكر بغداد. ثم ولّاها فلک الدين سنقر الناصري.

ثم سار فحارب خلتغ إنج، فانكسر خلتغ إنج ونجا بنفسه، ورجع الوزير فدخل همذان. فنقذ خوارزم شاه يعتب على الوزير، ويتهدّده لما فعله في أطراف بلاده، فاستعدّ الوزير للملتقى، فتوفي دون ذلك، وجيش خوارزم شاه، وقصد همذان، وحارب العسكر فهزمهم، ونبس الوزير ليشيع الخبر أنّه قتل في المعركة. ثم عاد إلى خراسان. ثم إن المماليك البهلوانية أمروا عليهم كوكج، وملكوا الرّي، وأخرج فلک الدين سنقر.

وفيها سار الملك العزيز من مصر ليأخذ دمشق، فبادر الملك الأفضل منها وساق إلى عمّه العادل، وهو بقلعة جعبر، وطلب نجده، ثم عطف إلى أخيه الظاهر يستنجده. فساق العادل وسبق الأفضل إلى دمشق، وقام معهما كبار الأمراء، فردّ العزيز منهزماً، وسار وراءه العادل والأفضل فيمن معهما من الأسدية والأكراد، فلمّا رأى العادل انضمام العساكر إلى الأفضل وقيامهم معه، خاف أن يملك مصر، ولا يُسلم إليه دمشق، فبعث في السرّ إلى العزيز يأمره بالثبات، وأن يجعل على بلّيس من يحفظها، وتكفل بأنه يمنع الأفضل، فجّهز العزيز الناصرية مع فخر الدين جركس، فنزلوا ببلّيس، وجاء الأفضل والعادل فنازلوهم، فأراد الأفضل مُناجزتهم أو دخول مصر، فمنعه العادل من الأمرين،

وقال: هذه عساكر الإسلام، فإذا قُتِلوا في الحَرْبِ فمن يردُّ العَدُوَّ، والبلاد فبحكمك. وأخذ يرواغه. وجاء القاضي الفاضل في الصُّلح، ووقعت المطاولة، واستقرَّ العادل بمصر عند العزيز، ورجع الأفضل. هذا مُلَخَّص ما قاله «ابن الأثير»^(١).

وفي هذه المدة جَدَّدَ العزيز الهُدنة مع ملك الفِرَنج كندهري، وزاد في المدة ثم لم يلبث كندهري أن سقط من مكانٍ بَعَكًا فمات، واختلفت أحوال الفِرَنج قليلاً.

قال ابن واصل^(٢)، وغيره: لَمَّا عزم العزيز على قَصْد الشام ثانيًا، أشار العُقلاء على الملك الأفضل بمُلاطَفة أخيه العزيز، ولو فعل لَصَلَح حاله، ولرُضي منه العزيز بإقامة السَّكَّة والخُطبة له بدمشق، لكن قبل ما أشار به وزيره الضياء ابن الأثير من اعتصامه بعمِّه العادل والالتجاء إليه، وكان ذلك من فاسد الرَّأي، حتى استولى عمُّه على الأمر، وغلب على السُّلطنة. ولَمَّا رجع الأفضل من بَلْبَيس إلى دمشق أقبل أيضًا على الرُّهد والعبادة وفَوَّض الأمور إلى ابن الأثير، فاخْتَلَّت به غاية الاختلال.

وفيها قَدِمَ بغداد شمس الدين علي بن سوسيان بن شَمْلَة، ومعه نساء أبيه وجواريه، فتلَّقَى بالموكب الشَّريف. وكان صَبِيًّا بديعَ الجمال، تُضَرَّب بحُسْنه الأمثال.

وقال أبو شامة^(٣): فيها قدم العزيز إلى الشام أيضًا ونزل على الفوار، ثم رحل إلى مصر لَمَّا سمع بقُدوم العساكر مع عمِّه العادل وأخيه الأفضل، فتبعاه إلى مصر، وخرج القاضي الفاضل فأصلَح الحال، فدخل العادل مصر مع العزيز وأقام عنده، وردَّ الملك الأفضل إلى دمشق.

وفيها كانت بالمغرب وقعة الزَّلَاقَة، وكانت مَلْحمة عظيمة بين يعقوب بن يوسف بن عبدالمؤمن، وبين الفُنش مَلِك طُلَيْطَلَة لَعَنه الله. كان الفُنش قد استولى على عامة جزيرة الأندلس، وقَهَرَ وُلَاتِهَا، وكان يعقوب بِيْرَ العُدوة مشغولاً عن نُصرة أهل الأندلس بالخوارج الخارجين عليه، وبين الأندلس وبين

(١) الكامل ١٢ / ١١٨ - ١٢٠.

(٢) مفرج الكروب ٣ / ٤١.

(٣) ذيل الروضتين ٧.

سَبْتَةَ كَانَ أَدَقُّ مَا يَكُونُ مِنْ عُرْضِ الْبَحْرِ، وَعُرْضُهُ ثَلَاثَةُ فَرَاسِخَ، وَيُسَمَّى الْعُدْوَةُ، وَزُقَاقُ سَبْتَةَ، وَغَيْرَ ذَلِكَ. وَمِنْهُ دَخَلَ الْمُسْلِمُونَ فِي الْمَرَاقِبِ لَمَّا افْتَتَحُوا الْأَنْدَلُسَ فِي دَوْلَةِ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ. وَاسْتَظَرَّى الْفُنُشَ وَاسْتَفْحَلَ أَمْرَهُ، وَاتَّسَعَ مُلْكُهُ، وَكُتِبَ إِلَى يَعْقُوبَ يَحْتَهُ فِي الدُّخُولِ إِلَيْهِ، فَأَخَذَتْهُ حَمِيَّةُ الْإِسْلَامِ، وَسَارَ فَتَزَلَ عَلَى زُقَاقِ سَبْتَةَ، وَجَمَعَ الْمَرَاقِبَ، وَعَرَضَ جِيُوشَهُ، فَكَانُوا مِائَةَ أَلْفٍ مَرْتَزِقَةٍ، وَمِائَةُ أَلْفٍ مُطَوَّعَةٍ، وَعَدَّوْا كُلَّهُمْ، وَوَصَلَ إِلَى مَوْضِعٍ يُقَالُ لَهُ الرِّلَاقَةُ، وَجَاءَ الْفُنُشُ فِي مِئَتِي أَلْفٍ وَأَرْبَعِينَ أَلْفًا، فَالْتَقَوْا، فَصَرَّ اللَّهُ دِينَهُ، وَنَجَا الْفُنُشُ فِي عَدَدٍ يَسِيرٍ إِلَى طُلَيْطَلَةَ، وَغَنِمَ الْمُسْلِمُونَ غَنِيمَةً لَا تُحْصَى.

قال أبو شامة^(١): كَانَ عِدَّةٌ مِنْ قُتِلَ مِنَ الْفَرَنْجِ مِائَةُ أَلْفٍ وَسِتَّةَ وَأَرْبَعِينَ أَلْفًا، وَأُسِرَ ثَلَاثُونَ أَلْفًا، وَأُخِذَ مِنَ الْخِيَامِ مِائَةُ أَلْفٍ خِيْمَةٌ وَخَمْسُونَ أَلْفًا، وَمِنْ الْخَيْلِ ثَمَانُونَ أَلْفَ رَأْسٍ، وَمِنْ الْبِغَالِ مِائَةُ أَلْفٍ، وَمِنْ الْحَمِيرِ أَرْبَعُ مِائَةِ أَلْفٍ حِمَارٍ، تَحْمِلُ أَثْقَالَهُمْ، لِأَنَّهُمْ لَا جَمَالَ عِنْدَهُمْ، وَمِنْ الْأَمْوَالِ وَالْجَوَاهِرِ وَالْقِمَاشِ مَا لَا يُحْصَى.

قال: وَبِيعَ الْأَسِيرُ بِدِرْهَمٍ، وَالسَّيْفُ بِنِصْفٍ، وَالْحِصَانُ بِخَمْسَةِ دِرَاهِمٍ، وَالْحِمَارُ بِدِرْهَمٍ. وَقَسَمَ يَعْقُوبُ الْمُلَقَّبُ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْغَنَائِمَ عَلَى مَقْتَضَى الشَّرِيعَةِ فَاسْتَغْنَوْا لِلْأَبَدِ. وَأَمَّا الْفُنُشُ فَوَصَلَ بِلَدَهُ عَلَى أَسْوَأِ حَالٍ، فَحَلَقَ رَأْسَهُ وَنَكَسَ صَلِيْبَهُ، وَآلَى أَنْ لَا يَنَامَ عَلَى فَرَاشٍ وَلَا يَقْرَبَ النِّسَاءَ، وَلَا يَرْكَبَ حَتَّى يَأْخُذَ بِالثَّأْرِ. وَأَقَامَ يَجْمَعُ مِنَ الْجَزَائِرِ وَالْبِلَادِ وَيَسْتَعِذُّ.

قال^(٢): وَقِيلَ: إِنَّمَا كَانَتْ هَذِهِ الْوَقْعَةُ فِي سَنَةِ تِسْعِينَ.

وَذَلِكَ وَهْمٌ، إِنَّمَا كَانَتْ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَتِسْعِينَ فِي تَاسِعِ شَعْبَانَ.

سنة اثنتين وتسعين وخمس مئة

فِيهَا اسْتُئِيبَ فِي الْوِزَارَةِ قَاضِي الْقَضَاةِ أَبُو طَالِبٍ عَلِيٌّ بْنُ عَلِيٍّ ابْنُ الْبَخَارِيِّ. وَفِيهَا أُفْرِجَ عَنِ الْأَمِيرِ مُجِيرِ الدِّينِ طَاشْتَكِينِ الْحَاجِّ^(٣)، وَوُلِيَ مَمْلَكَةَ بِلَادِ

(١) ذيل الروضتين ٧-٨.

(٢) ذيل الروضتين ٨.

(٣) يعني: أمير الحاج.

خوزستان، ووُسِمَ بِالْمَلِكِ، وَأُنْعِمَ عَلَيْهِ بِكُوسَاتٍ وَأَعْلَامٍ.
وقال أبو شامة^(١): وفيها قدم العزيز ثالثاً إلى الشام ومعه عمُّه الملك العادل.

قلتُ: فحاصراً دمشق مدة يسيرةً، ووقعت المُخَامَرَةُ من عسكر دمشق ففتحو الأبواب، ودخل العزيز والعادل في رجب.

قال ابن الأثير^(٢): كان أبلغ الأسباب في ذلك وثوق الأفضل بعمِّه، وقد بلغ من وثوقه به أنه أدخله بلده وهو غائب عنه. وقد كان أرسل إليه أخوه الظاهر يقول له: أخرج عمَّنَا من بيتنا، فإنَّه لا يجيء علينا منه خير، وأنا أعرف به منك، وأنا زَوْج بنته. فردَّ عليه الأفضل: أنتَ سَيِّئُ الظَّنِّ، وأيُّ مَصْلَحَةٍ لعمَّنَا في أن يؤذينا؟ ولما تقرَّرَ العادل بمصر استمال الملك العزيز، وقرَّرَ معه أنه يخرج إلى دمشق، ويملك دمشق ويُسَلِّمُهَا إليه، فسار معه وحصروها، واستمالوا أميراً فسَلَّم إليهم باب شرقي، وفتحوه ودخل منه العادل ووقف العزيز بالميدان. فلمَّا رأى الأفضل أن البلد قد مُلِكَ، خرج إلى أخيه ودخل به البلد، واجتمعوا بالعادل وقد نزل في دار أسد الدين شيركوه، فبقوا أياماً كذلك. ثم أرسلوا إلى الأفضل ليتحوَّلَ من القلعة، فخرج وسَلَّم القلعة إلى أخيه.

قلتُ: رجع العزيز إلى مصر، وأقام العادل بدمشق، فتغلَّبَ عليها، وأخرج أولاد أخيه صلاح الدين عنها، وأنزل الأفضل في صَرْخَد.

وقال أبو شامة^(٣): انفصل الحال على أن خرج الأفضل إلى صَرْخَد، وتَسَلَّم البلد الملك العزيز، وسَلَّمَهَا إلى عمِّه، وأسقط ما فيها من المُكُوسِ، وبَقِيَّتْ بها الخُطْبَةُ والسُّكَّةُ باسم الملك العزيز.

وقال في «الرَّوْضَتَيْنِ»^(٤): فيها نزل العزيز بقلعة دمشق، ودخل هو وأخوه الأفضل مُتصاحِبَيْنِ إلى الصَّرِيح النَّاصِرِي، وصَلَّى الجُمُعَةَ عند صَرِيح والده. ودخل دار الأمير سامة في جوار الثُّرْبَةِ، وأمر القاضي محيي الدين أن يبنِّيها مدرسةً للثُّرْبَةِ، فهي المدرسة العزيزية. ووقف عليها قرية مُحَجَّة.

(١) ذيل الروضتين ٨.

(٢) الكامل ١٢ / ١٢٢ - ١٢٣.

(٣) ذيل الروضتين ٨.

(٤) الروضتين ١٠.

قلتُ: ما أحسن قول مَلِكِ البلاغة القاضي الفاضل: أمّا هذا البيت فإنَّ الآباء منه اتَّفَقُوا فَمَلَكُوا، وأنَّ الأبناء منه اختلفوا فَهَلَكُوا، وإذا غَرَبَ نَجْمٌ فما في الحيلة تَشْرِيقُهُ، وإذا خُرِقَ ثَوْبٌ فما يليه إلا تمزيقُهُ، وإذا كان الله مع الحَصَمِ فمن يُطِيقُهُ؟

قال أبو شامة^(١): وأخذت قلعة بُصْرَى من الملك الظافر خَضِرِ ابن صلاح الدين، أخذها أخوه.

قال^(٢): وفيها بعد خروج الناس من مكَّة هَبَّت رِيحٌ سَوْدَاءَ عَمَّت الدنيا، ووقع على الناس رَمْلٌ أحمر، ووقع من الرُّكنِ اليماني قِطْعَةً، وتجرَّدَ البيت مراراً.

قال^(٣): وفيها سار عَسْكَرُ خوارزم شاه على مقدمته مملوك له جاء فكسَّرَ عسكر الخليفة، وكان في مقدمته، وهو عشرون ألفاً، ابن القِصَّاب الوزير، أشنع من كسرة ابن يونس. وعاد العسكر إلى بغداد عرايا جياعاً، وقُطِعَ رأس الوزير وبُعث به وبأعلام الخليفة والخزائن، وكان ذلك على باب همدان. ومن خبر خوارزم شاه أنه كان قد قطع نهر جِيحُون في خمسين ألفاً، ثم وصل هَمْدَانَ وشَحَنَ على البلاد إلى باب بغداد، وبعث إلى الخليفة يطلب السِّلْطَنَةَ، وإعادة دار السِّلْطَنَةِ إلى ما كانت، وأن يجيء إلى بغداد، وأن يكون الخليفة من تحت يده كما كانت الملوك السُّلْجُوقِيَّة. فانزعج الخليفة وأهل بغداد، وغَلَّت الأسعار.

قال^(٤): وفيها كانت وَقْعَةٌ أخرى ليعقوب بن يوسف مع الفُنْش. وكان الفُنْش قد حَشَدَ وَجَمَعَ جَمْعاً أَكْثَرَ مِنَ الْأَوَّلِ، ووقع المِصَافُ، فَكَسَّرَهُ يعقوب، وساق خلفه إلى طُلَيْطَلَةَ ونازلها، وضربها بِالْمَنْجَنِيقِ، وَضَيَّقَ عليها، ولم يَبْقَ إلا أخذها، فخرجت إليه والدة الفُنْش وبناته وحريمه، وبَكَينَ بين يديه، وسألنَّ إبقاءَ البلد عليهنَّ، فَرَقَّ لهنَّ وَمَنَّ عليهنَّ بالبلد، ولو فتح طُلَيْطَلَةَ لفتح إلى مدينة التُّحَاس. وعاد إلى قَرْطَبَةَ وَقَسَمَ الغنائم، وصالح الفُنْش مدة.

(١) ذيل الروضتين ٨.

(٢) نفسه.

(٣) نفسه.

(٤) نفسه.

وقيل: إن هذه الوُفُعة كانت في سنة إحدى وتسعين .
وفيها وفي التي قبلها عاث ابنُ غانية المُلثَم، وخَلَت له إفريقية، وكان
بالبرية مع العرب، فعاود إفريقية، وخَرَبَت عساكره البلادَ . فلهذا صالَح يعقوب
الفرنج ورجع إلى المغرب لحَرْب المُلثَم .

سنة ثلاث وتسعين وخمس مئة

فيها وصل الأمير أبو الهَيَاجاء الكُردي، المعروف بالسَّمين؛ كان مُفْرِطَ
السَّمن، ومن أعيان أمراء الشام . ترك خِدْمة الملك العزيز عثمان ابن صلاح
الدين وقدم بغدادَ، فتلَقَّى وأكرَم، وبالغوا في احترامه . ثم جرت من أجناده
ناقصةٌ لَمَّا جرَدوا وحاربوا عسكر الدِّيوان، وكان هو ببغداد .

وفيها خُطِب بالسلطنة وضُربت السَّكَّة للملك العزيز، كما خُطِب له عام
أول بدمشق، وتَمَّت له سَلْطنة مصر والشام، مع كون عمّه العادل صاحب
دمشق، وأخيه صاحب حلب .

وفي جُمادى الآخرة جَرى بَرَكَة الساعي من واسط إلى بغداد في يوم
ليلة، وهذا لم يُسبق إلى مثله، وخُلِعَ عليه خَلْعٌ سَنيَّةٌ، وحصل له مال .
ثم خُلِعَ على أبي الهَيَاجاء السَّمين، وأمر أن ينزل بهمذان، وتُوفي بعد
شهر .

وفيها وُجِّه محيي الدين الحسن بن الربيع رسولا إلى شهاب الدين
الغوري صاحب غزنة .

أنبأنا ابن البُروري، قال: وانقضَّ في شِوَالِ كَوُكْبٍ عَظِيمٍ سُمِعَ لانقضاضه
صوتٌ هائل، واهتَزَّت الدُّور والأماكن، فاستغاث الناس، وأعلنوا بالدُّعاء،
وظنُّوا ذلك من أمارات القيامة .

قال: وفيها مَلَكَ إِسماعيل بن سيف الإسلام طُغْتَكين بلد اليَمَن بعد أبيه،
وأساء في ولايته، وادَّعى أنه قُرشي، وخطب لنفسه، وتَسَمَّى بالهادي، ثم
قُتِل .

قال أبو شامة^(١): وفي شِوَالِها فتح العادل يافا عَنوة وأخربها، وكان قد

(١) ذيل الروضتين ١٠ - ١١ .

أَتَاهَا أَرْبَعُونَ فَارِسًا نَجْدَةً، فَلَمَّا عَايَنُوا الْغَلَبَةَ دَخَلُوا الْكَنِيسَةَ وَأَغْلَقُوا بَابَهَا، ثُمَّ قَتَلَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، فَكَسَرَ الْمَسْلُومُونَ الْبَابَ فَوَجَدُوهُمْ صَرَعى .

وهذا ثالثُ فتحٍ لها، لأنها فُتِحَتْ في أيام فتح بيت المقدس، ثم استرجعها الإنكثير، ثم أخذها ثاني مرة صلاح الدين، ثم افتتحها في هذا الوقت الملك العادل، ثم ملكتها الفرنج، ثم افتتحها السلطان الملك الظاهر رابعًا، ثم خربت .

كتب الفاضل إلى محيي الدين ابن الزكي يقول: «ومما جرى من الْمُعْضِلَاتِ بِأَسُّ مِنْ اللَّهِ طَرَقَ وَنَحَنَ نِيَامَ، وَظَنَّ النَّاسُ أَنَّهُ الْيَوْمَ الْمَوْعُودُ، وَلَا يُحْسِبُ الْمَجْلِسُ أَنِّي أَرْسَلْتُ الْقَلَمَ مُحَرِّفًا، وَالْقَوْلَ مَجْزِفًا، فَلَا أَمْرَ أَعْظَمَ، وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ. إِنْ اللَّهَ أَتَى بِسَاعَةٍ كَالسَّاعَةِ، كَادَتْ تَكُونُ لِلدُّنْيَا السَّاعَةُ، فِي الثَّلَاثِ الْأَوَّلِ مِنْ لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ تَاسِعِ عَشْرِ جُمَادَى الْآخِرَةِ، أَتَى عَارِضٌ فِيهِ ظُلُمَاتٌ مُتَكَاثِفَةٌ وَبُرُوقٌ خَاطِفَةٌ، وَرِيَّاحٌ عَاصِفَةٌ، قَوِيٌّ أَلْهُوبُهَا، وَاشْتَدَّ هُبُوبُهَا، وَارْتَفَعَتْ لَهَا صَعَقَاتٌ، فَرَجَفَتْ الْجُدُرَانِ، وَاصْطَفَقَتْ، وَتَلَاَقَتْ عَلَى بَعْدِهَا وَاعْتَنَقَتْ، وَثَارَ عَجَاجٌ، فَقِيلَ: لَعَلَّ هَذِهِ عَلَى هَذِهِ انْطَبَقَتْ. وَتَوَالَتْ الْبُرُوقُ عَلَى نِظَامٍ، فَلَا يُحْسَبُ إِلَّا أَنْ جَهَنَّمَ قَدْ سَالَ مِنْهَا وَادٌ، وَزَادَ عَصْفُ الرِّيحِ إِلَى أَنْ تَغَطَّتِ النَّجُومُ، وَكَانَتْ تَسْكُنُ وَتَعُودُ عَوْدًا عَنِيقًا، فَفَرَّ النَّاسُ وَالنِّسَاءُ وَالْأَطْفَالُ، وَخَرَجُوا مِنْ دُورِهِمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا، بَلْ يَسْتَغِيثُونَ رَبَّهُمْ، وَيَذْكُرُونَ دِينَهُمْ، وَلَا يَسْتَغْرِبُونَ الْعَذَابَ، لِأَنَّهُمْ عَلَى مُوْجِبَاتِهِ مُصِرُّونَ وَفِي وَقْتِ وَقُوعِ وَاقِعَاتِهِ بِاسْتِحْقَاقِهِ مُقَرَّرُونَ، مَعْتَصِمِينَ بِالْمَسَاجِدِ الْجَامِعَةِ، وَمُتَلَتِّقِينَ الْآيَةَ النَّازِلَةَ مِنَ السَّمَاءِ بِالْأَعْنَاقِ الْخَاضِعَةِ، بِوُجُوهٍ عَانِيَةٍ، وَنَفُوسٍ عَنِ الْأَمْوَالِ وَالْأَهْلِ سَالِيَةٍ قَدْ انْقَطَعَتْ مِنَ الْحَيَاةِ عُلُقُهُمْ، وَعَمِيَتْ عَنِ النَّجَاةِ طُرُقُهُمْ، فَدَامَتْ إِلَى الثَّلَاثِ الْآخِرِ، وَأَصْبَحَ كُلُّ يَسْلَمٍ عَلَى رَفِيقِهِ، وَبُهِينَةٍ بِسَلَامَةِ طَرِيقِهِ، وَيَرَى أَنَّهُ بُعِثَ بَعْدَ النَّفْخَةِ، وَأَفَاقٌ بَعْدَ الصَّيْحَةِ وَالصَّرْخَةِ. وَتَكَسَّرَتْ عِدَّةُ مَرَائِبٍ فِي الْبَحَارِ، وَتَقَلَّعَتْ الْأَشْجَارُ الْكِبَارُ، وَمَنْ كَانَ نَائِمًا فِي الطَّرِيقِ مِنَ الْمَسَافِرِينَ دَفَنَتْهُ الرِّيحُ حَيًّا، وَرَكِبَ فَمَا أَغْنَى الْفِرَارُ شَيْئًا، وَالْخَطْبُ أَشَقُّ، وَمَا قَضِيَتْ بَعْضُ الْحَقِّ. فَمَا مِنْ عِبَادِ اللَّهِ مَنْ رَأَى الْقِيَامَةَ عِيَانًا إِلَّا أَهْلَ بَلَدِنَا، فَمَا اقْتَصَرَ الْأَوَّلُونَ مِثْلَهَا فِي الْمَثَلَاتِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَنَا نُخْبِرُ عَنْهَا وَلَا يُخْبِرُ عَنَّا». فِي كَلَامٍ طَوِيلٍ.

وفيهما أخذت الفِرَنْج بَيْرُوتَ، وكان أميرها الأمير عز الدين سامة لما سمع
بوصول العَدُوِّ إلى صَيْدَا هَرَبَ، فَمَلَكها الفِرَنْج ثاني يوم، وفيه صُنِّفَ:
سَلَّمَ الحِصْنَ ما عليك مَلَامَةً ما يُلام الذي يرومُ السَّلَامَةَ
فَعَطَاءُ الحِصُونِ من غير حَرْبٍ سَنَةٌ سَنَهَا بَيْرُوتَ سامة
سنة أربع وتسعين وخمس مئة

ففيها نزلت الفِرَنْج على تَبْنينَ، وقدم منهم جَمْعٌ كبير في البحر، فانتشروا
بالسَّاحِلَ، وكَثُرُوا، وخاف الناس، فَنَفَذَ الملك العادل صاحب دمشق القاضي
محبي الدين إلى صاحب مصر الملك العزيز مُسْتَصْرَخًا به، فجاء العزيز،
فترَحَّلَ الفِرَنْج بعد أن قُرِّرَت معهم الهُدنة خمس سنين وثمانية أشهر.
وحجَّ بالنَّاس من الشام قراجا.

وفيهما مَلَكَ علاء الدين خُوارزم شاه، واسمه تكش بن إيل رسلان
بخارى، وكان لصاحب الخطَا، وجرى له معهم حروبٌ وخطوب، وانتصر
عليهم، وقَتَلَ خَلَقًا منهم، وساق وراءهم، ثم حاصرها مدة، وافتتحها عَنوة،
وعَفَى عن الرِّعْيَةِ، وكان يقع في مدة الحصار بين الفريقين سَبٌّ. وتقول
الخُوارزمية: يا أجناد الكُفَّار أنتم تُعينون الخطَا علينا، أنتم مُرْتَدَّة. وكان
خُوارزم شاه أعور، فَعَمَدَ أهل بُخارى إلى كَلْب أعور، وألبسوه قَبَاءً، ورمَوْه في
المَنَجْنِيق إليهم، وقالوا: هذا سُلطانكم تكش.

وفيهما مات سُنْقُر الكبير أمير القُدس، وولِي بعده صارم الدين خطلو
الفرُّخْشاهي.

وفيهما سار ملك المَوْصل نور الدين أرسلان شاه بن مسعود بن مَوْدود
فنازل نَصِيبينَ، وأخذها من ابن عَمِّه قُطْب الدين، فسار إلى الملك العادل
واستنجد به، فسار معه بعسكره، وقصدا نَصِيبينَ، فترَكها أرسلان شاه، وسار
إلى بلده ودخلها، وعاد قُطْب الدين فدخل نَصِيبينَ شاكراً للعادل. وأراد
الرُّجُوع في خِدْمَتِهِ إلى دمشق فردَّه.

ونازَلَ العادل مارِدِين، وحاصَرها أشهراً، ومَلَكَ رِبْضَها، ثم رحل
عنها.

سنة خمس وتسعين وخمس مئة

في ربيع الأول قَصَدَ علاء الدين خوارزم شاه الرِّيَّ، وكان قد عَصَى عليه نائبه بها، فحاصره وظَفَرَ به، وهمَّ بقتله، ثم حَبَسَهُ.

وفيه نَقَذَ الخليفة إلى علاء الدين خوارزم شاه تشريفًا وتقليدًا بما في يده من الممالك، فقبَّلَ الأرض وَلَبَسَ الخِلعة. ثم سار وفتح قَلْعَةً من قلاع الإسماعيلية على باب قَزوين، وحصر أَلَموت، ثم عاد، فوثبت الباطنية على وزيره نظام المُلْك مسعود بن علي فقتلوه. وقتلت الإسماعيلية في حصار أَلَموت رئيس الشافعية صَدْر الدين محمد ابن الوَزَّان.

وفيها تُقَدَّم بعمارة سورِ ثَانٍ على بغداد، وَجَدُوا في بنائه إلى أن فرغ.

وفيها وَلِيَ سَلْطَنَةُ المغرب والأندلس محمد بن يعقوب بن يوسف بن عبدالمؤمن بعد موت والده.

وفي وسط السَّنة أخرج أبو الفَرَج ابن الجَوَزي من سِجْنٍ واسط مُكْرَمًا، وتَلَقَّاه الأعيان، وَخُلِعَ عليه، وَأُذِنَ له في الجلوس، فجلس وكان يومًا مشهودًا.

وفيها كانت بخراسان الفتنة الهائلة للفخر الرازي صاحب التَّصانيف.

أُنْبِأني ابن البُرُوري، قال: سَبَّيْهَا أَنَّهُ فارقَ بهاء الدين صاحب بامِيان، وقصدَ غياث الدين الغوري خال بهاء الدين، فالتقاه وَبَجَلَهُ وَأَنْزَلَهُ، وَبَنَى له مدرسة، وقصده الفقهاء من النَّواحي، فَعَظُمَ ذلك على الكَرَّامية، وَهَمَّ خَلَقَ بهراً. وكان أشد الناس عليه ابن عمِّ غياث الدين وزَوْج بنته، وهو الملك ضياء الدين، فَاتَّفَقَ حضور الفقهاء الكَرَّامية والحنفية والشافعية، وفيهم فخر الدين الرَّازي، والقاضي مجد الدين عبدالمجيد بن عُمَر بن القُدوة، وكان مُحْتَرَمًا، إمامًا، زاهدًا، فتكلَّم الفخر، فاعترضه ابن القُدوة، وَأَتَّسَعَ الجِدَالُ والبَحْثُ وطال، فنهض السُّلْطان غياث الدين، واستطال الفخر على ابن القُدوة بحيث إنه شَتَمَهُ وَبَالَغَ في إهانته، وانقضى المجلس، فشكا الملك ضياء الدين إلى ابن عمِّه ما جرى من الفخر بعد انقضاء المجلس، وذمَّ الفخر، ونَسَبَهُ إلى الزُّنْدَقة والفلسفة، فلم يحتفل السُّلْطان بقوله، فلما كان من الغَدِ جلس ابن عمِّ المجد

ابن القدوة في الجامع للوعظ فقال في وعظه: لا إله إلا الله ربنا آمناً بما أنزلت
وأتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين. أيها الناس إننا لا نقول إلا ما صحَّ عندنا
عن ربنا وعن رسول الله ﷺ، وأما قول أرسطا طاليس وكُفريات ابن سينا
وفلسفة الفارابي، فلا نعلمها، فلاي شيء يُشتم بالأمس شيخٌ من شيوخ
الإسلام يذبُّ عن دين الله؟ وبكى، فضجَّ الناس، وبكى الكرامية، واستغاثوا،
وثار الناس من كل جانب واستعرت الفتنة، وكادوا يقتتلون ويجري ما يهلك به
خلقٌ كثيرٌ، فبلغ ذلك السلطان، فأرسل الأجناد وسكَّنهم، ووعدهم بإخراج
الفخر، وأحضره وأمره بالخروج.

وفيهما كانت بدمشق فتنة الحافظ عبدالغني بينه وبين الأشعرية، وهُمُوا
بقتله. ثم أخرجوه من دمشق. وتفصيل ذلك في ترجمته إن شاء الله.

وفي أولها مات الملك العزيز. وكان سيف الدين أركش الأسدي
بالصعيد، فقدم القاهرة فوجد الملك المنصور سلطاناً، وقد استولى فخر الدين
شركس على الأمور، فحلفَ أركش الأمراء على أن يُسلطنوا الأفضل، وأرسلوا
التَّجَبُّ بالكتب إليه. وانعزل عنهم شركس، وزين الدين قراجا وقراسنقر، ثم
لَمَّا قَرُبَ الأفضل من مصر هَرَبُوا إلى القدس، فسار الأفضل من صَرْخَد ودخل
مصر، فأخذ ابن العزيز وصار أتابكه، وسارا بالجيوش فحاصرا دمشق وبها
العادل قد ساق على البريد من ماردين، وترك عليها الجيش مع ولده الكامل
محمد، ودخل دمشق قبل أن يصل الأفضل بيومين. وأحرق جميع ما كان
خارج باب الجابية من الفنادق والحوانيت، وأحرق النَّيرب وأبواب الطَّواحين،
وقَطِعت الأنهار، واشتدَّ الأمر، وأُحرقت بيادر غَلَّة حَرَسْتَا. ودخل الأفضل من
باب السَّلامة، وضجَّت العوامُّ بشعاره، وكان محبوباً إلى الناس، وبلغ الخبر
العادل، فكاد يستسلم فتماسك، ووصل الذين دخلوا إلى باب البريد، وكانوا
قليلين، فوثبَ عليهم أصحاب العادل وأخرجوهم. ثم قدم صاحب حلب
وصاحب حِمص، وهُمُوا بالزَّحف. ثم قَوِيَ العادل بمجيء الأمراء الذين كانوا
بالقدس، وضعفَ الأفضل. ثُمَّ وقعت كِبْسَة على عسكره المصريين، وبقيَ
الحصار إلى سنة ست وتسعين.

وفيهما ظهر بدمشق الدَّاعي العَجَمي المُدَّعي أنه عيسى ابن مريم، وأفسد
طائفةً، وأضلَّهم، فأفتى العلماء بقتله، فصلَّبه الصَّارم بزغش العادلي.

وفيهما قامت العامة على الرَّافضة، وأخرجوهم إلى باب الصَّغير من دمشق، ونَبَشُوا وَثَابًا المُرَحَّل من قَبْرِهِ، وعلَّقُوا رأسه مع كَلْبَيْن مَيَّين. وفيها ولي قضاء القضاة بالعراق ضياء الدين أبو القاسم ابن الشَّهْرزُوري. **سنة ست وتسعين وخمس مئة**

ففيهما مات السُّلطان علاء الدين خوارزم شاه تكش، وقام بعده ابنه محمد. وفيها كان الملك الأفضل والملك الظَّاهر على حصار دمشق، والعساكر قائمة بمنزلتهم، قد حَفَرُوا عليها خَنْدَقًا من أرض اللوان إلى يَلْدَا احترازًا من مهاجمة الدَّمَشقيين لهم. وعَظُمَ الغلاء بدمشق، وزاد البلاء، وكادت أن تُعَدَم الأَقْوات بالكُلِّيَّة، ونفذت أموال الملك العادل على الأمراء والجُند، وأكثر الاستدانة من التُّجَّار والأَكابر. وكان يَدبِّرُ الأمور بعَقْلٍ ومَكْرٍ ودَهَاءٍ، حتى تماسك أمره. ثم فارقه جماعة أمراء، فكتب إلى ابنه الكامل: أن أسرع إليَّ بالعساكر، وخُذْ من قَلْعَةٍ جَعَبَرٍ ما تنفقه في العساكر. فسار الكامل ودخل جَعَبَرٍ، وأخذ منها أربع مئة ألف دينار، وسار إلى دمشق، وتَوَانَى الأخوان عن معارضته، فدخل البلد وقَوِيَ به أبوه، وَضَعَفَ أمر الظَّاهر والأفضل، ووقع بينهما على مملوك للظَّاهر كان مَلِيحًا أخذه الأفضل وأخفاه. ثم رحل الأفضل والظَّاهر إلى رأس الماء وافترقا. وَهَجَمَ الشَّتَاءُ، وردَّ الأفضل إلى مصر، والظَّاهر إلى حلب، فخرج العادل يتبع الأفضل، فأدركه عند الغرابي من رَمَلٍ مصر، ودخل العادل القاهرة، فرجع الأفضل إلى صَرْخَدٍ مَنَحُوسًا. وكان في أول السنة قد وَصَلَ ابن أخي السُّلطان خوارزم شاه مستغفِرًا عن عمِّه مما أقدم عليه من مواجهة الدِّيوان بطلب الخُطْبَةِ، فأكرم موره.

وقال القاضي جمال الدين ابن واصل^(١): ثم سار الأفضل والظَّاهر إلى رأس الماء، وعَزَمَا على المُقَام به إلى أن ينسلخ الشَّتَاءُ، فتواترت الأمطار، وغلت الأسعار، فاتَّفَقَا على الرِّحِيل وتأخير الحصار إلى الربيع. ودخل الأفضل مصر، وتفرَّقَ عسكره لرعي دوابِّهم، بعد أن خامرَ منهم طائفةً كبيرةً إلى العادل. ورحل العادل فدخل الرَّمْلَ، فرام الأفضل جمعَ العساكر، فتعذَّرَ عليه،

(١) مفرج الكروب ٣ / ١٠٧.

فخرج في عسكر قليل، ونزل السائح، وعَمِلَ المصاف مع عَمَّه، فانكسر وولَّى، والمصريون منهزمين، وكان بعضهم مخامرين وتخاذلوا عنه. فاضطرَّ إلى أن تَرَكَ مصر، وتعوَّضَ بِمَيَّافَارِقِينَ وحاني وَسُمَيْسَاط. ودخل العادل القاهرة في الحادي والعشرين من ربيع الآخر. واجتمع به الأفضل، ثم سافر إلى صَرْخُد. ثم طلب العادل ابنه الكامل، وَمَلَكَ الدِّيَارِ المصرية، وجعل ابنه الكامل نائِبًا عنه، فتاب عنه قريبًا من عشرين سنة، ثم استقلَّ بِالْمَلِكِ بعده عشرين سنة وأشهرًا.

وَأَنْبَأَنَا ابن البُرُوري، قال: في ربيع الآخر التقى عسكر العادل وعسكر الأفضل، فانهزم عسكر الأفضل وهو إلى القاهرة، فساق العادل ونزل مُحَاصِرًا القاهرة، فأرسل الأفضل إلى عَمَّه العادل يقنع منه ببعض بلاده، فقال للعادل: أريد دمشق، فلم يُجِبْهُ. ثم آل الأمر إلى أن رَضِيَ بِمَيَّافَارِقِينَ وخرج من مصر، ودخلها العادل فعمل أتابيكة الملك المنصور عليّ ابن العزيز، ثم لم يبرح يتَلَطَّفُ ويتألَّفُ الأُمراء إلى أن مَلَكَ الديار المصرية، وخطب لنفسه وقال: هذا صَبِيٌّ يحتاج إلى المَكْتَب. ثم قطع خُطْبَةَ الصَّبِيِّ.

وفيهما قدم بغداد من المغرب رسول المُلْتَمَةِ من مخدومه إِسْحَاق بن يحيى بن إِسْحَاق بن غانية المُلْتَمَم المائِرقِي الخارج على بني عبدالمؤمن، فتَلَقَّيَ بِالْمَوْكَبِ الشَّرِيف، وأخبرَ أَنَّ مُرْسِلَهُ أَقام الدَّعوة للخليفة ببلاده بلاد المغرب.

وَأَنْبَأَنِي ابن البُرُوري، قال: أَخْبَرْتُ أَنَّ الرَّسُولَ المذكور كان مُلْتَمًا لا يظهر منه سوى عينيه. وأقام ببغداد أيامًا، وأُعْطِيَ لواءَ أَسْوَدَ وَخِلَعًا، وأُعِيدَ إلى مُرْسِلِهِ. وحجَّ من العراق بالناس سُنْقُرُ الناصري، ويُعرف بوجه السَّبْع.

ولَمَّا تَمَكَّنَ السُّلْطَانُ الملك العادل سيف الدين أبو بكر من مَمْلَكَةِ مصر سَيَّرَ الأُميرين عَلَمَ الدين كرجي الأَسَدِي، وأسد الدين سراسُنْقُرَ لِيُحْضِرَا ولده الملك الكامل، فدخل الكامل إلى القاهرة في أواخر رمضان من السنة. وخرج العادل بأُمراء الدَّولة المصرية بأن يبرزوا معه ليسيروا إلى خِلَاط، وَحَثَّهم على ذلك. فَلَمَّا كان سابع عشر شوال رَكِبَ بالسَناجق والسيوف المُجَدَّبَةِ في الدَّسْت، فلم يَجْسُرْ أَحَدٌ من الأُمراء أن ينطق. وأمر الخُطباء أن يخطبوا باسمه

كما ذكرنا. ثم لم يلبث إلا أيامًا يسيرةً حتى سَلَطَنَ ولده الكامل على الدِّيار المصرية. وقدم عليه أخوه لأُمُّه صاحب المدرسة الفَلَكِيَّة بدمشق فَلَك الدين سُليمان بن سروة بن جَلْدَك.

وفيها كان تَقْصُ النَّيْل والغلاءُ، والوباء المفْرِط، وخربت ديار مصر، وَجَلَا أهلها عنها، واشتَدَّ البلاء في سنة سبع، وأكلوا الجيفَ، ثم أكلوا الأدميين. ومات بديار مصر أُمُّ لا يُحصيهم إلا الله. وكسر النَّيْل من ثلاثة عشر ذراعًا إلا ثلاثة أصابع. وقيل: لم يكمل أربعة عشر ذراعًا.

سنة سبع وتسعين وخمس مئة

قال الموفق عبد اللطيف^(١): دخلت سنة سَبْع مفترسة لأسباب الحياة، ويشسوا من زيادة النَّيْل، وارتفعت الأسعار، وأقحطت البلاد، وضوى أهل السَّواد والرَّيف إلى أُمَّهات البلاد، وَجَلَا كثيرٌ إلى البلاد النائية، ومُرَقُوا كُلُّ مُمَرَّق. ودخل منهم خَلْقٌ إلى القاهرة، واشتَدَّ بهم الجوع، ووقع فيهم المَوْتُ عند نزول الشمس الحمل. ووبىء الهواء، وأكلوا المَيْتات والبعر. ثم تَعَدَّوا إلى أكل الصَّغار، وكثيرًا ما يُعثر عليهم ومعهم صغار مَشْوِيُونَ أو مطبوخون، فيأمر السُّلطان بإحراق الفاعل. رأيت صغيرًا مَشْوِيًا مع رجل وامرأة أحضرا فقالا: نحن أبواه. فأمرَ بإحراقهما. ووُجِدَ بمصر رجل قد جُرِّدت عظامه وبقي قَفْصًا. وفشَى أكلُ بني آدم واشتَهَر، ووُجِدَ كثيرًا. وحكى لي عدة نساء أنه يتوَكَّب عليهنَّ لاقتناص أولادهنَّ ويُحامين عنهم بجَهْدِهِنَّ. ولقد أُحرق من النِّساء بمصر في أيام يسيرة ثلاثون امرأة، كُلُّ منهنَّ تُقَرُّ بأنَّها أكلت جماعة. ورأيت امرأةً أحضرت إلى الوالي وفي عُنقها طِفْلٌ مَشْوِيٌّ، فضربت أكثر من مئة سَوْط، على أن تقرَّ، فلا تخبر جوابًا، بل تجدها قد انخلعت عن الطَّبَّاع البَشَرِيَّة، ثم سُجِّنت فماتت. وحكى لنا رجل أنه كان له صديق، فدعاه ليأكل، فوجد عنده فقراء قُدَّامهم طَبِيخ كثير اللَّحْم، وليس معه خُبْز، فراه ذلك، وطلب المِرْحاض، فصادف عنده خزانة مَشْحونة برُوم الأدميين وباللَّحْم الطَّرِي، فارتاع وخرج هاربًا. وقد جرى لثلاثة من الأطباء ممن ينتابني، أما

(١) الإفادة والاعتبار ١٦٢ وما بعدها (طبعة بغداد).

أحدهم فإن أباه خرج فلم يرجع . والآخر فأعطته امرأة درهمين ومَضَى معها، فلمَّا تَوَعَّلَتْ به مضائق الطُّرُق استراب وامتنع، وشَنَعَ عليها، فتركت دراهمها وانسلَّت . وأما الثالث فإن رجلاً استصحبه إلى مريضة إلى الشارع، وجعل في أثناء الطُّريق يتصدَّق بالكِسْر ويقول: هذا وَفَّت اغتنام الأجر . ثم أكثر حتى ارتاب منه الطَّبيب، ودخل معه داراً خَرِبَةً، فتوقَّف في الدَّرَج، وفتح الرجل فخرج إليه رفيقه يقول: هل حصل صَيْد ينفع؟ فَجَزَعَ الطَّبيب، وألقى نفسه إلى اصطبل، فقام إليه صاحب الإصطبل يسأله، فأخفى قِصَّةَهُ خَوْفاً منه أيضاً فقال: قد عَلِمْتُ حالك، فإن أهل هذا المنزل يذبحون الناس بالحِجَل . ووجدنا بإطفيح عند عَطَّار عدة خوابي مملوءة بلحوم الأدميين في الماء والملح، فسألوه فقال: خِفْتُ دوام الجَذْب فيهزل الناس . وكان جماعة قد أوَّأوا إلى الجزيرة، فعُثِرَ عليهم، وطلبوا لِيُقْتَلُوا فهربوا، فأخبرني الثُّقَّة أن الذي وُجد في بيوتهم أربع مئة جُمجمة .

ثم ساق غير حكاية، وقال^(١): وجميع ما شاهدناه لم نتقصَّده ولا تتبَّعنا مَظَانَّهُ، وإنما هو شيء صادفناه اتِّفَاقاً . وحكى لي من أثقُّ به أنه اجتاز على امرأة وبين يديها مَيِّت قد انتفخ وانفجر، وهي تأكلُ من أفخذه، فأنكر عليها، فزعمت أنه زوجها .

ثم قال^(٢): وأشباه هذا كثير جداً . ومما شاع أيضاً نبش القبور، وأكل المَوْتَى، فأخبرني تاجر مأمون حين وَرَدَ من الإسكندرية بكثرة ما عاينَ بها من ذلك، يعني من أكل بني آدم، وأنه عاينَ خمسة رؤوس صغار مطبوخة في قِدر . وهذا المقدار كافٍ، وأعتقد أنني قد قصَّرتُ .

وأما مَوْتُ الفقراء جوعاً فشيء لا يعلمه إلا الله تعالى، فالذي شاهدناه بالقاهرة ومصر وهو أن الماشي لا يزال يقع قَدَمُهُ أو بَصَرُهُ على مَيِّت، أو مَنْ هو في السَّيَاق، وكان يُرفع من القاهرة كل يوم إلى المَيِّضَاة ما بين مئة إلى خمس مئة . وأما مصر فليس لَمَوْتِهَا عَدَدٌ، يُرْمَوْنَ ولا يُؤَارَوْنَ، ثم عَجَزُوا عن رميهم، فبَقُوا في الأسواق والدُّكَاكين . وأما الضَّواحي والقرى، فهَلْكَ أهلها

(١) الإفادة والاعتبار ١٦٦ - ١٦٧ (طبعة بغداد)،

(٢) نفسه ١٦٧ - ١٦٩ .

قاطبةً إلا من شاء الله. وأنَّ المسافر ليمرُّ بالقرية فلا يرى فيها نافخ نار، وتجد البيوتَ مفتحةً وأهلها مَوْتى، حَدَّثَنِي بِذَلِكَ غَيْرُ وَاحِدٍ. وقال لي بعضهم: إنه مرَّ ببلدٍ ذُكر لنا أن فيها أربع مئة نَوَلٍ للحياكة، فوجدناها خَرَابًا، وأن الحائك في جورة حياكته مَيِّت، وأهله مَوْتى حوله، فحضرني قوله تعالى: ﴿إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ﴾ [يس].

قال^(١): ثم انتقلنا إلى بلدٍ آخر، فوجدناه ليس به أنيس، واحتجنا إلى الإقامة به لأجل الزَّراعة، فاستأجرنا من ينقل المَوْتى مما حولنا إلى النِّيل، كل عشرة بدرهم. وأخبرتُ عن صَيَّادٍ بفُوْهة تَنِيْس أنه مرَّ به في بعض يوم أربع مئة آدمي يقذف بهم النِّيل إلى البحر. وأما أنا فمررتُ على النِّيل، فمرَّ بي في ساعة نحو عشرة مَوْتى.

وأما طريق^(٢) الشام فصارت منزرعةً ببني آدم، وعادت مأدبة بلحومهم للطَّير والسَّباع. وكثيرًا ما كانت المرأة تتخلص من صبيتها في الزَّحام، فيتضورون حتى يموتوا، وأما بيع الأحرار فشاع وذاع، وعُرِضَ عليَّ جاريتان مراهقتان بدينار واحد. وسألتنى امرأة أن أشتري ابنتها وكانت جميلة دون البلوغ بخمسة دراهم. فعرفتُها أن ذلك حرام فقالت: خذها هدية. وقد أُبيع خَلْقٌ، وجُلِبوا إلى العراق وخُرَّاسان. هذا، وهم عاكفون على شَهواتهم، منغمسون في بحر ضلالتهم، كأنَّهم مُسْتَنُون. وكانوا يَزْنون بالنِّساء حتى أن منهم من يقول: إنه اقتَضَ خمسين بِكْرًا، ومنهم من يقول: سبعين. كلُّ ذلك بالكِسْرِ.

وأما^(٣) مصر فخلا مُعْظَمُها، وأما بيوت الخليج وزقاق البركة والمَقْصَر وما تاخَمَ ذلك، فلم يَبْقَ فيها بيتٌ مَسْكُون، ولم يَبْقَ وَقود الناس عوض الأحطاب إلا خشب السُّقوف والبيوت الخالية. وقد استغنى طائفةٌ كبيرةٌ من الناس في هذه النَّوبة. وأما النِّيل فإنه احترق في برمودة اختراقًا كبيرًا، وصار المقياس في أرض جرز، وانحسر الماء عنه نحو الجزيرة، وظهر في وسطه جزيرة عظيمة ومُقْطَعَاتُ أبنية، وتغيَّرَ ريحه وطعمه، ثم تزايد التَّغيُّر، ثم

(١) الإفادة والاعتبار ١٦٩ (طبعة بغداد).

(٢) الكلام لا يزال لعبد اللطيف، وهو في الإفادة والاعتبار ١٧٠ - ١٧١.

(٣) الإفادة والاعتبار ١٧١ - ١٧٣ (طبعة بغداد).

انكشف أمره عن خُضرة طحلبية، كلما تطاولت الأيام ظهرت وكثرت كالتّي ظهرت في أيّيب من السنة الخالية. ولم تزل الخُضرة تتزايدُ إلى أواخر شعبان، ثم ذهبَت، وبَقِيَ في الماء أجزاء نباتية منتنة، وطاب طَعْمه وريحه، ثم أخذ يَنْمَى وَيَقْوَى جَرْيُهُ إلى نصف رمضان، فقام ابن أبي الرداد قاع البركة فكان ذراعين، وزاد زيادةً ضعيفة إلى ثامن ذي القعدة، ثم وقف ثلاثة أيام، فأيقن النَّاسُ بالهلاك، واستسلموا. ثم إنه أخذ في زيادات قوية، فبلغ في ثالث ذي الحجة خمسة عشر ذراعاً، وستة عشر إصبغاً، ثم انحطَّ من يومه، ومسَّ بعض البلاد تَحِلَّةَ الْقَسَمِ، وأرَوَى الغريبة ونحوها، غير أنَّ الْقَرْىَ خالية كما قال تعالى: ﴿فَأَصْبَحُوا لَا يَرَى إِلَّا مَسَكِنَهُمْ﴾ [الأحقاف ٢٥]. وزرع الأمراء بعض البلاد. ونهاية سِعْرِ الإِرْدَبِّ خمسة دنانير. وأما بقوص والإسكندرية فبلغ ستة دنانير.

ودخلت^(١) سنة ثمان وتسعين والأحوال على حالها أو في تَزَيْدٍ إلى زُهاء نصف السنة. وتناقصت مَوْتُ الْفُقَرَاءِ لِقِلَّتِهِمْ، لا لارتفاع السَّببِ الْمُوجِبِ، وتناقص أكل الْآدَمِيِّينَ ثم عُدَمَ، وَقَلَّ خَطْفُ الْأَطْعَمَةِ مِنَ الْأَسْوَاقِ لِفَنَاءِ الصَّعَالِيكِ، ثم انحطَّ الإِرْدَبُّ إلى ثلاثة دنانير لِقَلَّةِ النَّاسِ، وَخَفَّتِ الْقَاهِرَةُ. وَحُكِيَ لِي أَنَّهُ كَانَ بِمِصْرَ تِسْعَ مِائَةِ مَنَسَجٍ لِلْخُضْرِ، فلم يبقَ إِلَّا خَمْسَةُ عَشَرَ مَنَسَجًا، فَقَسَّ عَلَى هَذَا أَمْرَ بَاقِي الصُّنَّاعِ مِنْ سَائِرِ الْأَصْنَافِ. وَأَمَّا الدَّجَاجُ فَعُدِمَ رَأْسًا، لَوْلَا أَنَّهُ جُلِبَ مِنَ الشَّامِ. وَحُكِيَ لِي أَنَّ رَجُلًا جَلَبَ مِنَ الشَّامِ دَجَاجًا بِسِتِينَ دِينَارًا، بَاعَهَا بِنَحْوِ ثَمَانِ مِائَةِ دِينَارٍ، فَلَمَّا وَجَدَ الْبَيْضَ بَاعَ بَيِّضَةً بِدَرْهَمٍ، ثُمَّ كَثُرَ. وَأَمَّا الْفَرَارِيجُ فَاشْتَرِيَ الْفَرُوجُ بِمِائَةِ دَرْهَمٍ، ثُمَّ أُبِيعَ بِدِينَارٍ مُدِيدَةٍ.

وقال في أمر الخراب^(٢): فَأَمَّا الْهَلَالِيَّةُ وَمُعْظَمُ الشَّارِعِ وَدُورُ الْخَلِيجِ وَحَارَةُ السَّاسَةِ، وَالْمَقْسُ وَمَا تَاخَمَ ذَلِكَ، فلم يبقَ فِيهَا أَنْيْسٌ، وَإِنَّمَا تَرَى مَسَاكِنَهُمْ خَاوِيَةً عَلَى عُرُوشِهَا.

قال^(٣): وَالَّذِي تَحْتَ قَلَمِ دِيْوَانِ الْحَبْسِ مِنَ الْمَوْتَى الْحَشَرِيَّةِ وَضَمَّتْهُ الْمَيْضَةُ فِي مَدَّةِ اثْنَتَيْنِ وَعَشْرِينَ شَهْرًا مِائَةُ أَلْفٍ وَأَحَدِ عَشَرَ أَلْفًا إِلَّا شَيْئًا يَسِيرًا.

(١) الإفادة والاعتبار ١٧٦ - ١٧٧ (طبعة بغداد).

(٢) نفسه ١٧٧.

(٣) نفسه ١٧٨.

قلتُ: هذا في القاهرة.

قال^(١): وهذا مع كثرته نَزَرُ في جَنْب ما هَلَكَ بمصر والحوضر، وكلُّه نَزَرُ في جَنْب ما هَلَكَ بالإقليم. وسمعنا من الثَّقَات عن الإسكندرية أنَّ الإمامَ صَلَّى يومَ الجُمُعة على سبع مئة جنازة، وأن تَرَكةً انتقلت في مدة شهر إلى أربعة عشر وارثًا، وأن طائفة تزيد على عشرين ألفًا انتقلوا إلى بَرَقَة وأعمالها، فعَمَرُوها وقَطَنُوا بها، وكانت مملكةً عظيمةً خربت في زمان خلفاء مصر على يد الوزير اليازوري، ونَزَحَ عنها أهلها.

ومن عجيب ما اتفق لشيخ من أطباء اليهود ممن كان يتابني أنه استدعاه رجلٌ ذو شارة وشُهرة، فلمَّا صَارَ في المنزل وأغلق الباب وثَبَّ المريض عليه فجعل في عُنُقِهِ وَهَقًا^(٢)، ومَرَثَ^(٣) خَصِيَّتَيْهِ ولم يكن له معرفة بالقتل، فطالت المُنَاوِشة، وعلا ضجيجُه، فتسامع الناس، ودخلوا فخلَّصوا اليهودي. وبه رَمَقٌ، وقد وجبت خِصامُه، وكُسِرَت ثَنِيَّتَاهُ، وحُمِلَ إلى منزله، وأحضِرَ ذاك إلى الوالي فقال: ما حَمَلَكَ على هذا؟ قال: الجوع. فضربه ونفاه.

في سَحَرٍ^(٤) يوم الاثنين السادس والعشرين من شعبان ارتاع الناس، وهَبُوا من مضاجعهم مدهوشين، وضَجُّوا إلى الله تعالى، وبقيت مدة، وكانت حَرَكَتُهَا كالغَرَبَلَةِ، أو كخفق جناح الطَّائِر. وانقضت على ثلاث زحفات قوية، مَادَتِ الأبنية، واصطفقت الأبواب، وتداعى من الأبنية الواهي والعالِي. ثم تواترت الأخبار بحدوثها في هذه الساعة في البلاد النائية، فصَحَّ عندي أنها تحرَّكت من قُوص إلى دِمياط والإسكندرية، ثم بلاد الساحل بأسرها، والشام طولاً وعَرْضاً، وتَعَفَّتْ بلادٌ كثيرةٌ، وهَلَكَ من الناس خَلْقٌ عَظِيمٌ وَأَمَمٌ لا تُحصى، ولا أَعْرِفُ في الشام أحسن سَلَامَةٍ من القُدْس. وأنكت في بلاد الفِرْنَج أكثر. وسمعنا أنها وصلت إلى خِلَاطٍ وإلى قبرس، وأن البحر ارتطم وتشوَّهت مَنَاطِرُهُ، وصار فرقا كالأطواد، وعادت المراكب على الأرض. ثم تراجعت المياه، وطفًا سَمَكٌ كثيرٌ على سواحله. ووردت كُتُبٌ من الشام بأمر الزَّلْزَلَةِ،

(١) نفسه ١٧٨ - ١٨٠.

(٢) الوهق: الحبل يرمى في أنشودة فتؤخذ به الدابة والإنسان.

(٣) مرث: مَرَسَ.

(٤) الإفادة والاعتبار ١٨٠ وما بعدها.

وَاتَّصَلَ بِي كِتَابَانِ أوردتُهُمَا بِلَفْظِهِمَا، يَقُولُ فِي أَحَدِهِمَا: زَلْزَلَةٌ كَادَتْ لَهَا الْأَرْضُ تَسِيرَ سَيْرًا، وَالْجِبَالُ تَمُورُ مَوْرًا، وَمَا ظَنُّ أَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ إِلَّا أَنَّهَا زَلْزَلَةُ السَّاعَةِ، وَأَتَتْ فِي الْمَوْقَتِ عَلَى دُفْعَتَيْنِ، فَأَمَّا الدَّفْعَةُ الْأُولَى فَاسْتَمَرَّتْ مِقْدَارَ سَاعَةٍ أَوْ تَزِيدَ عَلَيْهَا، وَأَمَّا الثَّانِيَةُ فَكَانَتْ دُونَهَا، وَلَكِنْ أَشَدَّ مِنْهَا. وَتَأَثَّرَ مِنْهَا بَعْضُ الْقِلَاعِ، فَأَوَّلُهَا قَلْعَةُ حِمَاةَ. وَفِي الْكِتَابِ الْآخَرِ: إِنَّهَا دَامَتْ بِمِقْدَارِ مَا قُرَأَ سُورَةُ «الْكَهْفِ»، وَأَنْ بَانِيَّاسَ سَقَطَ بَعْضُهَا، وَصَفَدَ لَمْ يَسْلَمْ بِهَا إِلَّا وَلَدُ صَاحِبِهَا لَا غَيْرَ، وَنَابُلُسَ لَمْ يَبْقَ بِهَا جِدَارٌ قَائِمٌ سِوَى حَارَةِ السَّمَرَةِ، وَكَذَلِكَ أَكْثَرُ حَوْرَانِ غَارَتِ وَلَمْ يُعْرِفْ لِبَلَدٍ مِنْهَا مَوْضِعٌ يَقَالُ فِيهِ هَذِهِ الْقَرْيَةُ الْفِلَانِيَّةُ. قُلْتُ: هَذَا كَذِبٌ وَفُجُورٌ مِنْ كَاتِبِ هَذِهِ الْمُكَاتِبَةِ، أَمَا اسْتَحَى مِنْ اللَّهِ تَعَالَى!

ثُمَّ قَالَ فِيهِ: وَيُقَالُ: إِنْ عِرْقَةُ خُسْفٍ بِهَا، وَكَذَلِكَ صَافِيَتَا. قَالَ الْمَوْقِقُ^(١): وَأَخْبَرُونَا أَنَّ بِالْمَقْسِ تَلًّا عَظِيمًا عَلَيْهِ رَمَمٌ كَثِيرٌ فَأَتَيْنَاهُ وَرَأَيْنَاهُ وَحَدَسْنَاهُ بَعْشَرَةَ آلَافٍ فَصَاعِدًا، وَهُمْ عَلَى طَبَقَاتٍ فِي قُرْبِ الْعَهْدِ وَبُعْدِهِ، فَرَأَيْنَا مِنْ شَكْلِ الْعِظَامِ وَمِفَاصِلِهَا وَكَيْفِيَةِ اتِّصَالِهَا وَتَنَاسُبِهَا وَأَوْضَاعِهَا مَا أَفَادَنَا عِلْمًا لَا نَسْتَفِيدُهُ مِنَ الْكُتُبِ. ثُمَّ إِنَّا دَخَلْنَا مِصْرَ، فَرَأَيْنَا فِيهَا دُرُوبًا وَأَسْوَاقًا عَظِيمَةً كَانَتْ مَغْتَصَّةً بِالزَّرْحَامِ، وَالْجَمِيعِ خَالٍ لَيْسَ فِيهِ إِلَّا عَابِرٌ سَبِيلٍ. وَخَرَجْنَا إِلَى سُكْرُجَةِ فِرْعَوْنَ، فَرَأَيْتُ الْأَقْطَارَ كُلَّهَا مُغْتَصَّةً بِالْجُثِّ وَالرَّمَمِ، وَقَدْ غَلَبَتْ عَلَى الْأَكَامِ بِحَيْثُ جَلَّلَتْهَا. وَرَأَيْنَا فِي هَذِهِ الْأُسْكُرَجَةِ، وَهِيَ عَظِيمَةٌ، الْجَمَاجِمَ بِيضًا وَسُودًا وَدُكْنًا. وَقَدْ خَفِيَ أَكْثَرُهَا وَتَرَكَهَا سَائِرُ الْعِظَامِ، حَتَّى كَأَنَّهَا رُؤُوسٌ لَمْ تَكُنْ مَعَهَا أَبْدَانٌ، أَوْ كَأَنَّهَا يَبْدُرُ بِطِيخٍ.

قَالَ أَبُو شَامَةَ^(٢): وَجَاءَتْ فِي شَعْبَانَ سَنَةِ سَبْعٍ زَلْزَلَةٌ هَائِلَةٌ عَمَّتِ الدُّنْيَا فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ، هَدَمَتْ بَنِيَانَ مِصْرَ، فَمَاتَ تَحْتَ الْهَدْمِ خَلْقٌ كَثِيرٌ، ثُمَّ امْتَدَّتْ إِلَى الشَّامِ، فَهَدَمَتْ مَدِينَةَ نَابُلُسَ، فَلَمْ يَبْقَ فِيهَا جِدَارٌ قَائِمٌ إِلَّا حَارَةُ السَّمَرَةِ وَمَاتَ تَحْتَ الْهَدْمِ ثَلَاثُونَ أَلْفًا. وَهَدِمَتْ عَكَّا وَصُورَ وَجَمِيعَ قِلَاعِ السَّاحِلِ. قُلْتُ: هَذَا نَقَلَهُ الْإِمَامُ أَبُو شَامَةَ مِنْ «مِرَاةِ الزَّمَانِ»^(٣) وَمُصَنِّفِهِ شَمْسُ

(١) الإفادة والاعتبار ١٨٤ وما بعدها.

(٢) ذيل الروضتين ٢٠.

(٣) انظر الخبر في مِرَاةِ الزَّمَانِ ٨ / ٤٧٧ - ٤٧٩.

الدين يوسف رحمه الله كثير الخسف والمجازفة، وإلا من عنده ورع لم يُطلق هذه العبارات إذ لم تصل الصورة إلى هذا الحد، فقوله أولاً: عَمَّت الدنيا مجرد دعوى، فما الذي أطلعه على جميع الممالك. وقوله: فلم يَبْقَ منهما جدار قائم، مُجازفةٌ أيضاً. وقوله: هُدِمَت جميع قلاع الساحل، فيه بعض ما فيه كما ترى، فلا تعتمد على تهويله.

قال أبو شامة^(١): ورَمَت بعض المنارة الشرقية بجامع دمشق، وأكثر الكلاسة، والمارستان النوري، وعامة دُور دمشق إلا القليل، وهرب الناس إلى الميادين، وسقط من الجامع ست عشرة شرافة، وتشققت قبة النسر، وتهدمت بانياس وهونين وتبنين. وخرج قومٌ من بعلبك يجمعون الريباس من جبل لبنان، فالتقى عليهم الجبلان فماتوا، وتهدمت قلعة بعلبك مع عظم حجارتها، وانفرد البحر، فصار أطواذاً، وقذف بالمراكب إلى الساحل فتكسرت. وأُحصِيَ من هلك في هذه السنة فكان ألف ألف ومئة ألف إنسان.

ثم قال^(٢): نقلت ذلك من «تاريخ أبي المظفر سبط ابن الجوزي».

وقال ابن الأثير^(٣): لما ملك العادل مصر وقطع خطبة المنصور ولد العزيز لم يرخص الأمراء بذلك، وراسلوا الظاهر صاحب حلب، والأفضل بصرخد، وتكررت المكاتبات يدعونهما إلى قصد دمشق ليخرج العادل، فإذا خرج إليهم أسلموه وتحولوا إليهما، ففشا الخبر وعرف العادل، فكتب إلى ابنه بدمشق يأمره أن يحاصر صرخد، فعلم الأفضل، فسار إلى حلب، فخرج معه الظاهر ونازلا دمشق، واتفقا على أن تكون دمشق للأفضل، ثم يسرون إلى مصر، فإذا تملكها صارت مصر للأفضل، وصارت الشام كلها للظاهر.

رجعنا إلى قول أبي شامة، قال^(٤): وفي ذي القعدة حُوصرت دمشق، جاء الأفضل والظاهر، ونجدهما من بانياس حُسام الدين بشارة، وقتلوا أهل دمشق أياماً، وكان بها المعظم عيسى. وبلغ أباه فقدم من مصر، ونزل نابلس، وبعث إلى الأمراء مكاتبات، فصرّفهم إليه. ثم زحف ابنا صلاح الدين

(١) ذيل الروضتين ٢٠.

(٢) نفسه.

(٣) الكامل ١٢ / ١٦٠ - ١٦٢.

(٤) ذيل الروضتين ٢٠.

المذكوران على دمشق، فوصلوا إلى باب الفراديس، وأحرقوا فندق تقي الدين، وحاربهم الملك المُعْظَم، وحَفِظَ البلد، وبَقُوا نحو شهرين، ثم بعث العادل، فأوقع الحُلْفَ بين الأخوين فرحلوا. ثم قدم العادل، وجَهَّزَ المُعْظَمَ مع شركس وقَرَاجا، فحاصروا حُسَامَ الدين بشارة ببايناس، فقاتلهم وقُتِلَ ولده، وأخرجوه عن البلد، وتسَلَّمَهَا شركس، وتسَلَّمَ قراجا صَرَّخَدَ.

قلتُ: ذكر المؤيَّد^(١) أن الملك الأفضل سَلَّمَ صَرَّخَدَ إلى زين الدين قراجا، ونَقَلَ أُمَّه وأهله منها إلى حِمَصَ.

واشتدَّ حصار الأخوين لدمشق، وتعلَّقَ النِّقَابون بسورها، فلمَّا شاهد الظاهر ذلك قال لأخيه: دمشق لي. فقال: حُرْمِي على الأرض ليس لنا مَوْضِع، فهب البلد لك فاجعله لي حتى تملك مصر. فامتنع الظاهر، فقال الأفضل: يا أمراء اتركوا القتال ونُصالح عَمِّي، ففترقت الكَلِمَة، وترَحَّلَ الظاهر. ثم ذهب الأفضل وَقِنَعَ بِسُمَيْسَاطَ.

وأبنا ابن البُرْزُورِي، قال: وفيها سار غياث الدين وشهاب الدين مَلِكَا الغُور من غَزَنَة في جنودهما إلى خراسان، وبها الأمير جقر، فأكرماه واستوليا على مَرُو، وسيَّرا جقر إلى هَرَاة مُكْرَمًا، لأنهما وَعَداه بالجميل. ثم سَلَّمَا مَرُو إلى هندوخان بن مَلِكشاه بن علاء الدين خوارزم شاه، وكان قد هرب من عَمِّه محمد إلى غياث الدين. ثم سار غياث الدين فَمَلَّكَ سَرْخَسَ صُلْحًا، وسَلَّمَهَا إلى الأمير زَنَكِي بن مسعود أحد أولاد عَمِّه، ثم سار إلى طُوس، فتسَلَّمَهَا بعد أيام بالأمان، ثم قصد نَيْسَابُور وبها علي شاه ابن السُّلْطَان خوارزم شاه، وقد استنابه عليها أخوه قُطْبُ الدين محمد، فراسله في تَسْلِيمِهَا فامتنع وأظهر القوَّة، فقال غياث الدين لجيوشه: إن دخلتُمُوهَا فَسَحْتُ لَكُمْ فِي نَهَبِهَا. فزحفوا وَجَدُّوا حتى أخذوا البلد، ووقعوا في النَّهَب. ثم أمر غياث الدين بِكَفِّ النَّهَب، وأن يَرُدَّ كُلُّ شَخْصٍ ما نَهَبَ، فَرَدُّوه جميعًا. أُخْبِرَتْ عن بعض التَّجَار، قال: كنتُ بها، فَنَهَبَ لي شيءٌ في جُمْلَتِهِ قَلِيلُ سَكَّرٍ وَبِسَاطٍ، فحين نُودِي في العسكر برد ما نَهَبُوهُ عدا بِسَاطِي وَالسُّكَّرَ، وكنتُ رأيتُ ما أُحِذُّ مِنِّي في أيدي جماعة، فطلبتُهُ فقالوا: السُّكَّرُ شَرِبْنَاهُ، ونسألك أن لا تُشِيعَ ذلك، وإن أردتَ

(١) المختصر في أخبار البشر ٣ / ٩٩.

الثَّمَنَ أعطيناك، فجعلتهم منه في حِلٍّ. ثم خرجتُ إلى ظاهر البلد، فرأيتُ
السِّبَاطَ مُلقًى على باب البلد، لا يجسر أحد أن يأخذه، فأخذته.

وانهزمت الخوارزمية، وأُسِرَ علي شاه المذكور، وأحضر بين يدي
السُّلطان غياث الدين راجلاً، فصعُبَ ذلك عليه، وأنكر على مَنْ أَسَرَهُ، وأركبه
فَرَسًا، فلمَّا استقرَّ به المجلس أحضره، فقال له علي شاه: هكذا تفعل بأولاد
الملوك؟ فقال: لا، بل هكذا. وأخذ بيده وأجلسه على سريره، وطَيَّبَ قلبه،
وسَيَّرَ مَنْ كان صُحْبَتَهُ من الأمراء إلى هَرَاة. واستتاب بها ضياء الدين محمد بن
علي بن عمير^(١)، وولَّاه حَرْبَ خُرَاسان، ولَقَّبَهُ الملك علاء الدين، وأضاف
إليه الأمراء. ثم سَلَّمَ علي شاه إلى أخيه شهاب الدين الغوري.

ثم رحل السُّلطان غياث الدين نحو هَرَاة، وسار أخوه شهاب الدين نحو
قَهْسْتان، ومَلَكَ بلاد الإسماعيلية وطَرَدَهُم عنها، وأظهر بها دين الإسلام،
وأقام بها، فسأل صاحبها السُّلطان غياث الدين أن يُرَحِّلَ أخاه عنها، ففعل
ذلك، وأمر أخاه، فأبى عليه، فعاوَدَه فرحل عنها إلى بلاد الهند مُغاضِبًا لأخيه،
وأرسل مملوكه قُطْبَ الدين أَيْتِكَ فحارب عسكر الهند فهزَمَهُم، وانضمَّ إليه
عالمٌ كثيرٌ، ومَلَكَ شهاب الدين مدينةً عظيمةً من مُدُن الهند بعد أن هَرَبَ مَلِكُهَا
عنها، فعَلِمَ أَنَّهُ لا يمكن حِفْظُهَا إلا بمُقَامِهِ بها، وذلك لا يمكنه، فصالحَ
صاحبها على مالٍ، ورحل عنها^(٢).

قال ابن البُزُوري: وزُلْزِلَتِ الأرض بالجزيرة والشام ومصر، فأخربت
الزَّلْزَلَةُ أَمَاكِنَ كثيرةً جدًّا بدمشق، وحِمَصَ وحَمَاة، واستولى الخَرَابُ على صُور
وعَكَّا ونابُلُسَ وطرابُلُسَ، وانخسفت قَرْيَةٌ من أعمال بُصْرَى، وخربت عِدَّةُ قلاع.
وفيها اهتمَّ عبدالله بن حَمْزَةَ العَلَوِي المُتَغَلِّبُ على بلاد اليمن بجَمْعِ
العساكر، فجَمَعَ اثني عشر ألف فارس، ونحوها رَجَالَةً، فخاف منه الملك
المعز إسماعيل بن سيف الإسلام صاحب اليَمَن. ثم إِنَّ أَمْرَاءَ ابن حمزة
اجتمعوا للمَشُورَةِ، فوَقَّعت عليهم صاعقةٌ، فبلغ ذلك إسماعيل، فسار لوقته
وحارب عسكر بن حمزة فهزَمَهُم، وقتل منهم ستة آلاف، وتمكن من اليَمَن،

(١) هكذا في النسخ، وفي الكامل ١٢ / ١٦٦: «ضياء الدين محمد بن أبي علي الغوري».

(٢) وهذا كله في الكامل ١٢ / ١٦٤ فما بعد فكان ابن البزوري نقله منه.

وَقَهَرَ الرِّعْيَةَ، وادعى الخلافة وأنه أموي.

وفي ذي القعدة عاد القاضي مجد الدين يحيى بن الربيع مُدرِّس النِّظامية، وكان قد نُقِّدَ رسولاً إلى شهاب الدين الغوري.

وفيها قَدِمَ الأمير مجد الدين طاشتكين بعسكره من خُوزستان. ثم توجَّه في خامس ذي القعدة حاجاً ومُحارباً للمعز إسماعيل ابن سيف الإسلام. وخرج نائب الوزارة نصير الدين ناصر بن مهدي فتوجَّه إلى الحِلَّة لاستعراض العساكر التي تحجَّ مع طاشتكين. فاستعرضهم، وتوجَّهوا. فلمَّا وصل طاشتكين أرسل إلى إسماعيل يُحذِّره عواقب فعله ويُنكر عليه، فلم يردعه العتب، فراسل طاشتكين أمراء اليَمَن يحثُّهم على محاربته ويأمرهم بالجهاد. وكانوا كارهين ما ادَّعاه إسماعيل من ادِّعاء الإمامة، فأجاب أكثرهم إلى ذلك. وكان إسماعيل يركب في أبهة المُلك، ويحترز كثيراً على نفسه، فتحالف القربلي وأخوه السابق وعيسى بن حوك على اغتياله، فركض يوماً خلف وحش، فوثب عليه القربلي فحلَّ كتفه بضربة، وضربه السَّابِق بَدَدَ أمعاءه، وناديا بِشعار الدَّولة العباسية، فلبَّى دَعَوتهما جَمْعٌ من الأمراء. ونزلا من خَوْفهما مَرَكَبًا، وهبَّت لهم ريحٌ، فسارا في خمسة أيام فَوْصلاً جُدَّة، ثم أتيا مَكَّةَ، فحلَّعَ عليهما طاشتكين، ونقَّذَ بهما إلى بغداد، فاختارا أن يكونا في خِدمة طاشتكين بِخُوزستان.

وفيها خُلِعَ على الأمير طُغُرُلُ المستنجدي زعيم البلاد الجبلية.

وفيها وقع الغلاء المُفْرِط ببلاد الشَّراة.

سنة ثمان وتسعين وخمس مئة

في المحرم خُلِعَ ببغداد على أبي الحسن علي بن سلمان الحلي وقُلِّدَ قضاء القضاة.

وفي رابع عشر صفر وصل الأمير طاشتكين من مَكَّةَ وفي صُحْبته أبو أيوب حَنْظَلَةُ بن قتادة بن إدريس العلوي المُتَغَلَّبُ أبوه على مَكَّةَ يسأل أن يُقرَّ والده على الإمارة.

وفيها خرج قَفْلٌ كبيرٌ من بغداد إلى الشَّام، فأخذهم بزغش مملوك ابن مهارش، وقُتِلَ من القَفْلِ نَفَرٌ يسيرٌ، فرجع التُّجَّار فقراء، فتقدَّم الخليفة إلى علاء الدين تتامش بالخروج في عسكره، فقصدَ بزغش وأصحابه، فظفرَ بهم

وَقَتْلَهُمْ، وَجِيءَ بِرُؤُوسِهِمْ فَأُلْقِيَتْ بِبَابِ الثُّوبِيِّ، وَرُدَّتْ الْأَمْوَالُ إِلَى أَرْبَابِهَا،
وَتَأَرَّجَ عَرَفُ هَذِهِ الْمُنْقَبَةِ فِي أَقَاصِي الْبِلَادِ.
وَقَدِمَ طَاشْتَكِينَ لِيُقِيمَ لِلنَّاسِ الْحَجَّ.

وفيهما سار في الرّسالية مُدرّس النّظامية يحيى بن الرّبيع إلى شهاب الدين
صاحب غزنة.

وفي وسط السنة تناقَصَ الغَلَاءُ والوَبَاءُ عن إقليم مصر، وخَفَّ الإقليم من
النّاس. ثم زاد النّيل كما قدّمنا في السنة الماضية.

وفيهما خرج العادل من دمشق طالبًا حلب، وكان الملك الأفضل بجمُص
عند صاحبها وهو زَوْجُ أُخْتِهِ، فالتقى عمّه العادل إلى ثِنْيَةِ الْعُقَابِ، فأكرمه
وَعَوَّضَهُ عَنْ مَيَّافَارِقِينَ سُمَيْسَاطَ وَسَرُوجَ وَقَلْعَةَ نَجْمٍ. ثم نزل العادل على
حَمَاةٍ، فصالحه الملك الظاهر، فرجع العادل.

وكان في شعبان زَلْزَلَةٌ عَظِيمَةٌ شَقَّقَتْ قَلْعَةَ حِمَصٍ، وأخربت حِصْنَ
الأكرد، وتعدّت إلى قُبُورِ، وأخربت بَنَابُلُسَ ما بَقِيَ.

قال العَرُ السَّابَّةُ: هذه هي الزَّلْزَلَةُ الْعُظْمَى التي هدمت بلاد السَّاحِلِ؛
صُورَ وطَرَابُلُسَ وعِرْقَةَ، ورَمَتْ بدمشق رؤوس المآذن، وقتلت مغربيًا بالكلاسة
ومملوكًا.

وقال سِبْطُ ابْنِ الْجَوْزِيِّ^(١): فيها شَرَعَ الشَّيْخُ أَبُو عُمَرَ فِي بِنَاءِ جَامِعِ
الْجَبَلِ وَكَانَ بَقَاسِيُونَ فَامِيَ اسْمُهُ مُحَاسِنٌ، فَأَنْفَقَ فِي أُسَاسِهِ مَا كَانَ يَمْتَكِلُهُ،
فَبَلَغَ مُظَفَّرُ الدِّينِ صَاحِبُ إِرْبِلَ، فَبِعَثَ مَا لَأَ لِبْنَائِهِ.

قلتُ: وَمِنْ ثَمَّ قِيلَ لَهُ الْجَامِعُ الْمُظَفَّرِيُّ، وَنُسِبَ إِلَى مُظَفَّرِ الدِّينِ.

وفيهما كانت قَتْلَةُ الْمُعْزِ ابْنِ سَيْفِ الْإِسْلَامِ صَاحِبِ الْيَمَنِ، كما ذكرنا في
ترجمته^(٢)، وَأُقِيمَ فِي الْمُلْكِ بَعْدَهُ أَخُوهُ الْمَلِكُ النَّاصِرُ.

قال ابن واصل^(٣): كَانَ لَهُ سُرِّيَّةٌ، فَعَصَتْ فِي قَلْعَةٍ مَنِيعَةٍ، وَعِنْدَهَا أَمْوَالٌ
لَا تُحْصَى، وَنُقِلَ عَنْهَا أَنَّهُمَا مَا تُسَلَّمُ الْحِصْنَ إِلَّا لِرَجُلٍ مِنْ بَيْتِ السُّلْطَانِ. وَكَانَ

(١) مرآة الزمان ٥١٠ / ٨.

(٢) إنما قال ذلك لأنه كان قد قدّم التراجم على الحوادث في نسخته الخطية، وستأتي ترجمته
في الرقم ٤٢٥.

(٣) مفرج الكروب ٣ / ١٣٦ - ١٣٩.

لَسَعْدُ الدِّينِ شَاهِنْشَاهِ ابْنِ الْمَلِكِ الْمَظْفَرِ عُمَرُ وَلَدُ يُقَالُ لَهُ سُلَيْمَانُ، قَدْ تَفَقَّرَ وَحَمَلَ الرُّكُودَ، وَحَجَّ بَيْنَ الْفُقَرَاءِ. ثُمَّ إِنَّهُ كَاتِبُ وَالِدَةِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ ابْنِ سَيْفِ الْإِسْلَامِ، وَكَانَتْ قَدْ تَغَلَّبَتْ عَلَى زَيْدٍ، وَهِيَ تَنْتَظِرُ وَصُولَ أَحَدٍ مِنْ آلِ أَيُّوبَ تَتَزَوَّجُهُ وَتُتِمِّلُكَهٗ، وَبَعَثَتْ إِلَى مَكَّةَ تَكْشِفُ أَخْبَارَ الْمُلُوكِ، فَكُتِبَ إِلَيْهَا غُلَامُهَا، وَعَرَفَهَا بِسُلَيْمَانَ هَذَا، فَاسْتَحْضَرَتْهُ وَخَلَعَتْ عَلَيْهِ، وَتَزَوَّجَتْهُ، وَمَلَكَتْهُ الْيَمَنَ، فَمَلَأَهَا ظُلْمًا وَجَوْرًا، وَاطَّرَحَ الْمَلِكَةُ، وَأَعْرَضَ عَنْهَا. وَكُتِبَ إِلَى السُّلْطَانِ الْمَلِكِ الْعَادِلِ كِتَابًا أَوَّلُهُ: ﴿إِنَّمَا مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّمَا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ [النمل]. فَاسْتَقَلَّ الْعَادِلُ عَقْلَهُ، وَفَكَّرَ فِيمَنْ يَبْعَثُهُ لِيَمْلِكَ الْيَمَنَ.

سنة تسع وتسعين وخمس مئة

أُنْبَأَنَا ابْنُ الْبُرْزُورِيِّ، قَالَ: فِي سَلْخِ الْمَحْرَمِ مَاجَتْ النُّجُومُ، وَتَطَايَرَتْ كَتَطَايِيرِ الْجَرَادِ، وَدَامَ ذَلِكَ إِلَى الْفَجْرِ، وَانْزَعَجَ الْخَلْقُ، وَخَافُوا وَضَجُّوا بِالذُّعَاءِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى. وَلَمْ يُعْهَدْ ذَلِكَ إِلَّا عِنْدَ ظَهْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

وَفِيهَا جَمَعَ الْمَلِكُ الْعَادِلُ عَسْكَرًا عَدِيدًا، وَفَرَّقَ عَلَيْهِمُ الْعُدَدَ وَالْأَمْوَالَ، وَقَدَّمَ عَلَيْهِمْ وَلَدَهُ الْأَشْرَفَ مُوسَى، وَأَمَرَهُ أَنْ يَحَاصِرَ مَارِدِينَ. فَقَطَعَ صَاحِبُ مَارِدِينَ الْمِيرَةَ عَنْ عَسْكَرِ الْعَادِلِ، وَأَمَرَ أَهْلَ الْقِلَاعِ أَنْ يَقْطَعُوا السُّبُلَ وَالْمِيرَةَ، وَالتَّقَى طَائِفَةٌ مِنْ هَؤُلَاءِ بِطَائِفَةٍ مِنْ هَؤُلَاءِ، فَاقْتَتَلُوا وَانْهَزَمَ عَسْكَرُ مَارِدِينَ بَعْدَ أَنْ قَطَعُوا الطَّرِيقَ وَتَعَذَّرَ سُلُوكُهَا. وَسَارَ جَمَاعَةٌ مِنْ عَسْكَرِ الْعَادِلِ إِلَى رَأْسِ عَيْنَ، وَبَقِيَ الْمَلِكُ الْأَشْرَفُ فَلَمْ يَنْلُ غَرَضَهُ. وَدَخَلَ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ صَاحِبُ حَلَبٍ فِي الصُّلْحِ، فَأَجَابَ الْعَادِلَ عَلَى أَنْ يَحْمِلَ إِلَيْهِ صَاحِبُ مَارِدِينَ مِئَةَ وَخَمْسِينَ أَلْفَ دِينَارٍ، وَأَنْ يَخْطُبَ لَهُ فِي بِلَادِهِ، وَأَنْ يَضْرِبَ السَّكَّةَ بِاسْمِهِ، وَيَكُونَ عَسْكَرُ مَارِدِينَ فِي خِدْمَتِهِ، فَأَجَابَ صَاحِبُ مَارِدِينَ إِلَى ذَلِكَ.

وَذَكَرَ سَبْطُ بْنُ الْجَوْزِيِّ^(١) مِثْلَ مَا قَدَّمْنَا مِنْ مَوْجِ النُّجُومِ وَتَطَايِيرِهَا. وَقَالَ الْعَرُ النَّسَّابَةُ: رُئِيَ فِي السَّمَاءِ نَجُومٌ مُتَكَاثِفَةٌ مُتَطَايِرَةٌ، شَدِيدَةٌ الْاضْطِرَابِ إِلَى غَايَةٍ.

وَفِيهَا شَرَعَ الْعَادِلُ فِي عِمَارَةِ أَسْوَارِ قَلْعَةِ دِمَشْقَ.

(١) مرآة الزمان ٨ / ٥١٣.

وفيه مات السُّلطان غياث الدين الغوري، وقبض أخوه السُّلطان شهاب الدين إلب غازي على جماعة من خواصّ أخيه وأتباعه وصادرهم، وبألغ في التَّنكيل بامرأة أخيه، وأخذ أموالها، وسَيَّرها إلى الهند على أسوأ حال، وهدم تَرْبُتها، ونَبَشَ أبويها، ورمى بعظامهم^(١).

وفيه سَيَّر الملك العادل المنصور علي ابن الملك العزيز، وقيل: اسمه محمد، إلى مدينة الرُّها، وألزمه المُقام بها. وكان بدمشق هو وأُمُّه وإخوته، فخاف العادل من مَيْل الرِّعيَّة إليه، وأن يتملَّك دمشق فأبعده.

وفيه بعث الخليفة الناصر لدين الله إلى الملك العادل وأولاده بسراويلات الفُتوة ومعها الخِلَع.

وكان الأشرف بحرَّان، ملَّكَه أبوه بها مع الرُّها وغيرها في عام أول. وفيها خرج ابن لاون صاحب سِيس لحَرْب البرنس صاحب أنطاكية، وعاث وأفسد.

وقَدِمَ عكَّا خلق من الفِرَنج وتحركوا، فاهتمَّ لهم العادل، ثم ترحَّلوا لأجل الغلاء، والقَحْط بعكَّا، وخافوا لا يقطع العادل عن عكَّا الميرة.

وفيه سار صاحب حَمَاة الملك المنصور ونزل ببَغْرين، فقَصَّده الفِرَنج من حِصْن الأكراد وطرابُلُس، وغيرها، فالتقوا فهزَمهم وقتل وأسرَ، وذلك في رمضان. ثم لم ينشَب أن خرج جمْعٌ منهم في أربع مئة فارس وألف ومئتي راجل، فالتقاهم صاحب حَمَاة فكسَرهم، وقتل منهم مَقْتلة عظيمة، وأسرَ جماعة، وذلك في رمضان أيضًا، ومدَّحه الشُّعراء.

سنة ست مئة

قال سِبْط ابن الجَوَزي^(٢): فيها سار نور الدين صاحب الموصل إلى تَلْعَفَر^(٣)، فأخذها وكانت لابن عمِّه قُطْب الدين ابن عماد الدين صاحب سنجار، فاستنجد القُطْب بالملك الأشرف جاره فجمَعَ جمْعًا كثيرًا وساق، فَعَمِلَ مَصافًا مع صاحب الموصل فكسَره الأشرف، وأسرَ جماعة من أمرائه،

(١) من الكامل ١٢ / ١٨١.

(٢) مرآة الزمان ٨ / ٥١٨.

(٣) مدينة معروفة إلى اليوم بشمال الموصل.

منهم مبارز الدين سُتْقِر الحلبى، وابنه غازي. ثم اصطلحا في آخر السنة، وتزوَّج الأشرف بأخت نور الدين، وهي السَّتُّ الأتابكية صاحبة الثَّربَة بقاسيون. وفيها احترقت خزانة السِّلَاح بدمشق، وذهب جميع ما كان فيها.

وفيها أخذت العملة المشهورة من مَخَزَن الأيتام بقيسارية الفرش لأيتام الأمير سيف الدين ابن السَّلَّار، ومبلغها ستة عشر ألف دينار، وبَقِيَت سنين، ثم ظهرت على ابن الدُّخَيْنَة^(١)، وقد حُسِبَ بسببها جماعة.

وفي رمضان توجَّه أسطول الفِرَنج لَعَنهم الله من عَكَّا في البحر عشرون قِطْعة، ودخلوا يوم العيد من فَم رشيد في الثَّيْل إلى بُلَيْدة فَوْه، فنَهَبوها واستباحوها ورجعوا، ولم يتجاسروا على هذا منذ فُتِحَت ديار مصر. وقد دخلوا من عند دِمياط في الثَّيْل أيضًا في سنة سَبْع وست مئة إلى قُرب بُورَة^(٢)، ففعلوا نحو ذلك.

وفيها نزل صاحب سِيس على أنطاكية وجَدَّ في حصارها، فخرج صاحب حلب وخيَّم على حارم، فخاف صاحب سِيس على بلاده، وترخَّل. ثم بعد أيام هَجَم أنطاكية بمُواطاةٍ من أهلها، فقاتله البرنس ساعة، ثم التجأ إلى القلعة، ونادى بشِعار الملك الظاهر، وسَرَّح بطاقةً إلى حلب، فنَجَّده صاحب حلب، فبلغ ذلك صاحب سِيس، ففرَّ إلى بلاده.

وفيها أقبلت الفِرَنج من كل فُج عميق بعكا عازمين على قَصْد بيت المقدس، فخرج العادل ونزل على الطُّور، وجاءته النَّجْدَة من الأطراف، وأقبلت الفِرَنج تُغَيِّر على بلاد الإسلام وتأسِر وتُسبي. واستمرَّ الحال على ذلك شهورًا. وأما القُسْطَنْطِينِيَّة فلم تزل بيد الرُّوم من قبل الإسلام، فلمَّا كان في هذا الأوان أقبلت الفِرَنج في جَمْع عظيم ونازلوها إلى أن مَلَكوها.

قال ابن واصل^(٣): ثم لَم تزل في أيدي الفِرَنج إلى سنة ستين وست مئة، فقصدتها الروم وأخذوها من أيدي الفرنج، فهي بأيديهم إلى الآن، يعني سنة بضع وسبعين وست مئة.

وفيها ظَفَرَ مُتُولِي واسط برئيس الباطنية محمد بن طالب بن عُصَيَّة ومعه طائفة، فقتلوا بواسط والله الحمد، وكانوا أربعين نفسًا^(٤).

(١) كان ظهور ذلك سنة ٦٠٧، كما ذكر أبو شامة في الذيل ٧٦.

(٢) مدينة معروفة بمصر ينسب إليها السمك البوري.

(٣) مفرج الكروب ٣ / ١٦٠.

(٤) من الكامل لابن الأثير ١٢ / ١٩٧.

(الوفيات)

سنة إحدى وتسعين وخمس مئة

١- أحمد بن أبي المجد إبراهيم بن محمد بن محمد بن حَسَّان بن محمد بن أحمد بن عبدالله بن محمد بن منيع بن خالد بن عبدالرحمن ابن سيف الله خالد بن الوليد بن المغيرة، الحافظ رشيد الدين أبو بكر المخزومي المنيعي الشبدي، بالإعجام والحركة، وشبذ: من أعمال أبيورد^(١).

كان شيخاً من أهل العلم. ذكره أبو العلاء الفَرَضِي، فقال: سمع أبا المَعَالِي الفارسي، وعبدالجبار الخواري، ووجيهاً الشَّحَامِي، وعبدالوهَّاب بن شاه الشاذياني، وغيرهم. وأجاز لجميع المسلمين في المحرم سنة إحدى وتسعين وخمس مئة.

وابنه رشيد الدين محمد، سمع من أبيه، وغيره. وخرَّج لنفسه.

٢- أحمد بن بدر بن الفرج، أبو بكر القَطَّان، الكاتب البغدادي.

حدَّث عن أبي سَعْد أحمد بن محمد البغدادي، وأحمد بن علي الأشقر^(٢).

٣- أحمد بن عثمان بن أبي علي بن مهدي، أبو العباس الكُرْدِي الأربلي، الرجل الصالح.

روى عن أبي الكَرَم الشَّهْرُزُورِي، وأحمد بن طاهر المِهنِي، وأبي الوقت^(٣).

(١) ذكر ذلك في المشتبّه أيضاً وترجمه ٣٧٤، وينظر توضيح ابن ناصر الدين ٥ / ١٩٠ حيث ذكر ابنه وحفيده أيضاً.

(٢) من تاريخ ابن الديبّي، الورقة ١٤٣ (شهيد علي).

(٣) من تكملة المنذري ١ / الترجمة ٢٨٤.

٤- أحمد بن عمر، الفقيه أبو العباس الكُرْدِيُّ الشافعي، مُعيد النِّظامية.

تُوفي ببغداد في ذي الحِجَّة. وكان من كبار الفقهاء^(١).

٥- أحمد بن مُدْرِك بن الحُسين بن حَمْزة بن الحُسين بن أحمد، أبو الرِّضا البَهرانيُّ القُضاعيُّ الحَمَوِيُّ، قاضي حَمَاة وخطيبها.

وَلِيَ القضاء بها في سنة إحدى وسبعين. وقد تَفَقَّه بحلب على أبي سَعْد ابن عَصْرُون. وبدمشق على القُطْب النِّسابوري.

وكان رئيسًا جليلاً فاضلاً. تردَّد إلى دمشق وسمع بها من الفقيه نَصْر الله ابن محمد.

وقيل: بل توفي في جُمادى الآخرة سنة تسعين.

٦- أحمد بن المُظفَّر بن الحُسين، الفقيه أبو العباس الدمشقيُّ الشافعي، المعروف بابن زين التَّجَّار، مُدَرِّس المدرسة النَّاصرية الصَّلاحية المُجاورة للجامع العتيق بمصر، وبه تُعرف إلى اليوم لأنَّه دَرَسَ بها مدة، وكان من أعيان الشافعية.

تُوفي في ذي القَعْدَة^(٢).

٧- أحمد بن أبي منصور محمد بن محمد بن عبدالرحمن بن الزُّبْرَقَان، أبو العباس الأصبهانيُّ.

وُلِدَ سنة خمس مئة في رجب. وسمع من جعفر بن عبدالواحد الثَّقَفِي، ومحمد بن عبدالواحد الدَّقَّاق، وإسماعيل بن الفَضْل الإخشيد. وأجاز له أبو سَعْد محمد بن علي السَّرْفَرْتَج، وغانم البُرْجِي، ومحمد بن عبدالله بن مَنْدُويَّة الشُّروطي، والحسن بن أحمد الحَدَّاد، والحافظ شيرُويَّة بن شَهْرَدَار الدَّيْلَمِي، وآخرون. وحدث. وهو من كبار شيوخ أصبهان الذين أدركهم ابن خليل.

تُوفي في ذي القَعْدَة في عشر المئة^(٣).

٨- أحمد بن أبي نَصْر بن أبي الرَّجاء، أبو نَعِيم الأصبهانيُّ الشَّرَابيُّ.

(١) من تاريخ ابن الديلمي، الورقة ١٦٩ (شهيد علي).

(٢) من تكملة المنذري ١/ الترجمة ٢٩٤.

(٣) ينظر التكملة للمنذري ١/ الترجمة ٢٩٥.

له إجازة من أبي علي الحَدَّاد^(١).

٩- إبراهيم بن محمد بن عبدالله، أبو إسحاق الأمويّ الطريانيّ الإشبيليّ.

سمع من أبي بكر ابن العربي، وأحمد بن ثعبان. وأخذ عن شُرَيْح قراءة نافع. أخذ عنه أبو الرّبيع بن سالم. تُوفي في هذا العام أو بَعِيده^(٢).

١٠- إسماعيل بن أبي سَعْد، أبو الحسن الأصبهانيّ البَنَاء.

تُوفي في صَفَر. وقد حَدَّث عن فاطمة بنت البغدادي، وفاطمة الجوزدانية. حَدَّث ببغداد^(٣).

١١- الحسن بن هبة الله بن علي، أبو علي ابن المكشوط الهاشميّ الحَريميّ.

وُلد سنة إحدى عشرة وخمس مئة. وسمع من أبي القاسم بن الحُصين، وأبي غالب ابن البَنَاء. وتُوفي في شعبان. روى عنه يوسف بن خليل^(٤).

١٢- الحُسين بن أحمد بن الحُسين بن سَعْد، الإمام أبو الفضل الهَمَدانيّ اليزديّ الحنفيّ.

حَدَّث بِجُدَّة عن الشَّريف شُمَيْلَة بن محمد الحُسيني. وتُوفي بقوص قاصداً مصر، وحُمِل إلى مصر فدفن بالقَرَافة. سمع منه أبو الجُود نَدَى بن عبدالغني. وقيل: إنه كان تحت يده إحدى عشرة مدرسة.

مات في ربيع الأول^(٥).

١٣- الحُسين بن أبي خازم محمد بن الحُسين بن علي، أبو عبدالله العَبديّ الواسطيّ.

(١) من تكملة المنذري ١ / الترجمة ٣٠٣.

(٢) من تكملة ابن الأبار ١ / ١٣٧.

(٣) من تاريخ ابن الديبهي، الورقة ٢١١ (شهيد علي).

(٤) ينظر تاريخ ابن الديبهي، الورقة ٢١ (باريس ٥٩٢٢).

(٥) من تكملة المنذري ١ / الترجمة ٢٦٤.

حَدَّثَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ . وَتُوفِيَ فِي رَجَبٍ^(١) .
سَمِعَ مِنْهُ ابْنُ الدُّبَيْثِيِّ^(٢) .

١٤ - ذَاكِرُ بْنُ كَامِلِ بْنِ أَبِي غَالِبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، أَبُو الْقَاسِمِ بْنِ أَبِي عَمْرٍو الْخَفَّافِ الْحَدَّاءُ ، أَخُو الْمُبَارَكِ .

بَغْدَادِيٌّ مَشْهُورٌ ، سَمِعَ بِإِفَادَةِ أَخِيهِ مِنَ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْحَاقِ الْبَاقَرَحِيِّ ، وَالْمُعَمَّرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ جَامِعِ الْبَيْعِ ، وَأَبِي عَلِيٍّ مُحَمَّدَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ الْمَهْدِيِّ ، وَأَبِي سَعْدٍ أَحْمَدَ بْنَ الطُّيُورِيِّ ، وَأَبِي الْغَنَائِمِ ابْنَ الْمُهْتَدِيِّ بِاللَّهِ ، وَأَبِي طَالِبِ الْيُوسُفِيِّ ، وَعَبْدَ اللَّهِ ابْنَ السَّمَرْقَنْدِيِّ ، وَمُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الْبَاقِيِّ الدُّورِيِّ ، وَأَبِي الْعِزِّ الْقَلَّانِسِيِّ ، وَجَمَاعَةٍ . وَأَجَازَ لَهُ أَبُوُ التَّرْسِيِّ ، وَأَبُو الْقَاسِمِ بْنُ بِيَانٍ ، وَعَبْدُ الْغَفَّارِ الشُّيْرُوبِيُّ ، وَأَبِي عَلِيٍّ الْحَدَّادُ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ طَاهِرِ الْحَافِظِ ، وَأَبُو طَاهِرِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْحِنَائِيِّ الدَّمَشْقِيِّ ، وَأَبُو الْحَسَنِ ابْنَ الْمَوَازِينِيِّ ، وَخَلَقُوا سِوَاهُمْ .

وَحَدَّثَ بِالْكَثِيرِ ، وَكَانَ صَالِحًا خَيْرًا ، قَلِيلَ الْكَلَامِ . رَوَى عَنْهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الدُّبَيْثِيُّ^(٣) ، وَسَالِمُ بْنُ صَصْرَى ، وَيُوسُفُ بْنُ خَلِيلٍ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْجَلِيلِ الْبَغْدَادِيُّ ، وَعَلِيُّ بْنُ مَعَالِيٍّ .

ذَكَرَهُ الْحَافِظُ زَكِيُّ الدِّينِ فِي «الْوَفِيَّاتِ» ، فَقَالَ^(٤) : كَانَ ذَاكِرًا كَاسِمَهُ ، صَبُورًا عَلَى قِرَاءَةِ الْحَدِيثِ . يُقَالُ : إِنَّهُ أَقَامَ أَرْبَعِينَ سَنَةً مَا رَأَى أَكْلًا بِنَهَارٍ . تُوفِيَ سَادِسَ رَجَبٍ .

قُلْتُ : وَآخَرُ مَنْ رَوَى عَنْهُ بِالْإِجَازَةِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ابْنَ الدَّيْنَةِ . وَقَدْ سَمِعَ مِنْهُ مَعَمَّرُ بْنُ الْفَاخِرِ ، وَأَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ .

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ : كَانَ صَالِحًا ، مُتَدَيِّنًا ، كَثِيرَ الصَّمْتِ ، يَأْكُلُ مِنْ عَمَلِهِ .

(١) من تكملة المنذري ١ / الترجمة ٢٧٩ .

(٢) تأتي بعد هذا في د وأ ترجمه السديد داود ويقال عبدالله الطيب ، وقد ذكر المصنف في آخر الترجمة أنه توفي في جمادى الآخرة من هذا العام ثم قال : «وقيل : توفي في العام الآتي فيضم ما هنا إلى هناك» . وقد ترجمه هناك بأحسن مما هنا ، فلينا رغبة المؤلف بتصرف يسير عند ذكر الوفاة .

(٣) وترجمه في تاريخه ، الورقة ٥٠ (باريس ٥٩٢٢) .

(٤) التكملة ١ / الترجمة ٢٧٨ .

وكان أُمِّيًّا لا يكتب. سمعتُ منه سنة تسعين. ومولده سنة ستٍّ وخمس مئة.

١٥- شجاع بن محمد بن سيدهم بن عمرو بن حديد بن عسكر، الإمام أبو الحسن المُدَلِّجِيُّ المصريُّ المالكيُّ المقرئ.

وُلد سنة ثمانٍ وعشرين وخمس مئة. وقرأ القراءات على أبي العباس أحمد بن الحُطَيْثَةِ، وسمع منه، ومن عبدالله بن رفاعه، وعبدالمنعم بن مَوْهوب الواعظ، وأبي طاهر السِّلَفِي. وَلَقِيَ من الفقهاء أبا القاسم عبدالرحمن بن الحُسين الجَبَّاب، وأبا حَفْص عمر بن محمد الذَّهَبِي. وقرأ العربية على أبي بكر ابن السَّرَّاج. وصَحَّبَ أبا محمد بن بَرِّي. وتصدَّر بجامع مصر، وأقرأ وحدَّث وانتفع به جماعة. وآخر من قرأ عليه وفاة أبو الحسن علي بن شجاع الضَّرِير. تُوفي في سابع عشر ربيع الآخر^(١).

١٦- عبدالله بن أحمد بن جعفر، أبو جعفر الواسطيُّ المقرئ الضَّرِير.

وُلد بواسط سنة ثلاثٍ وخمس مئة، وقرأ القرآن على أبي عبدالله البارع، وغيره. وسمع من أبي القاسم بن الحُصَيْن، وأبي غالب الماوردي، وأبي الحسن علي ابن الرَّاغُونِي، وجماعة. وأقرأ وحدَّث، وكان يسكن بباب الأزج من بغداد. روى عنه الدُّبَيْشِي، ويوسف بن خليل. وتُوفي يوم عَرَفَةَ^(٢).

١٧- عبدالله بن صالح بن سالم بن خَمِيس، أبو محمد الأنباريُّ ثم البغداديُّ الأزجيُّ الخَبَّاز.

سمع من القاضي أبي بكر محمد بن عبد الباقي، وإسماعيل ابن السَّمَرَقَنْدِي. وتُوفي في ثاني^(٣) جُمادى الآخرة^(٤).

١٨- عبدالله بن عمر بن جواد البغداديُّ الأزجيُّ.

سمع أبا الفَضْل الأرموي، وابن ناصر. وحدَّث.

(١) من تكملة المنذري ١/ الترجمة ٢٦٩.

(٢) من تاريخ ابن الديبشي، كما في المختصر المحتاج ٢/ ١٣٢-١٣٣.

(٣) هكذا في النسخ، وفي تاريخ ابن الديبشي الذي ينقل منه المصنف: «حادي عشر جمادى الآخرة» وكذلك في التكملة لوفيات النقلة للمنذري ١/ الترجمة ٢٧٤.

(٤) من تاريخ ابن الديبشي، الورقة ٩٣ (باريس ٥٩٢٢).

وتُوفي في جُمادى الأولى^(١).

١٩- عبدالله بن محمد بن عبدالله بن عبدالمجيد بن إسماعيل، أبو القاسم المصري الأصل ثم البغدادي الصوفي.

وُلد سنة اثنتين وأربعين وخمس مئة. وسمع من جَدِّه لأُمِّه عبدالرحمن ابن الحسن الفارسي، وأبي الوقت، وأبي القاسم ابن البتاء. وولي مَشِيخة رباط الزُّوزني.

وكان صالحًا عابدًا، سَرَدَ الصَّوْمَ مدة. وكان أبوه قدم بغداد وصار من أطباء المارستان العُصدي.

توفي أبو القاسم في شوال^(٢).

٢٠- عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن عُبيدالله بن سعيد بن محمد بن ذي النُّون الحَجْرِي؛ حَجَّرَ ذِي رُعين الأندلسي المَرِيَّي، الحافظ الثَّبَّت أبو محمد بن عُبيدالله الزَّاهد أحد أئمة الأندلس.

وُلد في نصف ذي الحِجَّة سنة خمس وخمس مئة، وسمع «صحيح مسلم» من أبي عبدالله بن زُغَيْبة. وسمع من أبي القاسم بن وَرْد، وأبي الحسن ابن اللوان، وأبي الحسن بن مَوْهَب الجُدَّامي. ورحل إلى قُرطبة فَلَقِيَ بها أبا القاسم بن بقي، وأبا الحسن بن مُغِيث، وأبا عبدالله بن مَكِّي، وأبا جعفر البَطْرُوجي، وأبا بكر ابن العربي. وَلَقِيَ بِإشبيلية أبا الحسن شُرَيْح بن محمد، وأبا عُمَر أحمد بن عبدالله بن صالح المقرئ الأزدي. وقرأ «صحيح البخاري» على شُرَيْح في سنة أربع وثلاثين، وحضر سماعه نحوًا من ثلاث مئة نفس من أعيان طَلِّبة البلاد فقرأه في إحدى وعشرين دولةً بسماعه من أبيه، وأبي عبدالله ابن منظور عن أبي ذَر الهَرَوِي. وكان الناس يرحلون إلى شُرَيْح بسببه لكونه قد عَيَّنَ تسميعه في كل رمضان. وأجاز له القاضي عياض، وأبو بكر بن فَنْدَلَة، وجماعة. وسمع أيضًا من محمد بن عبدالعزيز الكَلَّابي، وجعفر بن محمد البرُّجي، وأبي بكر يحيى بن خَلَف بن التَّنْيس، وإبراهيم بن مَرْوان، ويوسف

(١) من تكملة المنذري ١ / الترجمة ٢٧٢.

(٢) ينظر تاريخ ابن الدبيشي، الورقة ١٠٣ - ١٠٤ (باريس ٥٩٢٢)، وتكملة المنذري ١ / الترجمة ٢٩٠.

ابن علي القُضاعي القَفَّال. وعُنِيَ بهذا الشأن. وكان غايةً في الورع والصَّلاح والعدالة؛ قاله الأَبَّار^(١).

وقال^(٢): وَلِيَ الصَّلَاةَ والخطابة بجامع المَرِيَّة. وكان يعرف القراءات. ودُعِيَ إلى القضاء فأبى. وخرج بعد تغلُّب العدُوِّ إلى مُرْسِيَّة. وضاعت حاله بها، فقصد مالقة، وأجاز البحر إلى مدينة فاس. ثم استوطن سَبْتَةَ يُقْرَى ويُسمَع، فَبَعَدَ صِيَّتُهُ، وعلا ذِكْرُهُ، ورحل الناس إليه لَعُلُو سَنَدِهِ، وجماله قَدْرِهِ. وكان له بَصَرٌ بصناعة الحديث، مَوْصُوفًا بجَوْدَةِ الفَهْم. استُدعي إلى حضرة السُّلطان بِمَرَآكُش لِيَسْمَعَ منه، فَقَدِمَهَا وَبَقِيَ بها حينًا، ثم رجع إلى سَبْتَةَ. حَدَّثَنَا عنه عالمٌ من الجَلَّة. مولده سنة خمس، وقيل: سنة ثلاث وخمس مئة. وتُوفِيَ بِسَبْتَةَ في المحَرَّم، وقيل: في مُسْتَهَلَّ صَفَر. وكانت جِنَازَتُهُ مشهودةً. سمعت أبا الربيع بن سالم يقول: صادَفَ وَقْتُ وفاته قَحْطًا، أَضَرَّ بالناس، فَلَمَّا وُضِعَتْ جِنَازَتُهُ على شَفِير قبره تَوَسَّلُوا به إلى الله في إغاثتهم فسُقُوا من تلك الليلة مَطَرًا وإِبْلًا. وما اختلف الناس إلى قبره مدة الأسبوع إلا في الوَحْل والطَّين.

قلتُ: قرأ بالسَّبع على شُرَيْح، وعلى يحيى بن الخُلُوف، وعلى أبي جعفر أحمد بن أبي الحسن بن الباذش بكتاب «الإقناع» له. وأقرأ القراءات لأبي الحسن الشَّارِئِي، وغيره.

قال ابن فَرُتُون: ظهرت له كرامات، حَدَّثَنَا شيخنا الرَّأوِيَّة محمد بن الحسن بن غازي، عن بنت عَمِّهِ، وكانت صالِحَةً، وكانت اسْتُحِيضَتْ مَدَّةً، قالت: حَدَّثْتُ بِمَوْتِ ابنِ عُبيدالله، فَشَقَّ عَلَيَّ أَنْ لا أشْهده، فقلتُ: اللهم إِنْ كان وَلِيًّا من أوليائك فأمسك عني الدَّم حتى أصْلِي عليه. فانقطع عني لَوْقَتُهُ، ثم لم أرْه بعد.

روى عنه أبو عَمْرٍو محمد بن محمد بن عَيْشُون البَكِّي، ومحمد بن أحمد ابن اليتيم الأندُرشي، ومحمد بن محمد اليَحْصُبي، ومحمد بن عبد الله القُرْطُبي ابن الصَّقَّار، والشَّرَف محمد بن عُبيدالله المُرْسِي، وأبو بكر محمد بن أحمد بن

(١) التكملة ٢ / ٢٧٨ - ٢٨٠.

(٢) التكملة ٢ / ٢٨٠ - ٢٨١.

مُحَرِّز الزُّهري، وعبدالرحمن بن القاسم السَّرَّاج، وأبو الحَطَّاب عُمَر بن دِحْيَةَ الكلبي، وأخوه أبو عَمْرُو عثمان، وأبو الحسن علي ابن الفَخَّار الشَّرِيشي، وأبو الحسن علي بن عبدالله بن قَطْرال، وأبو الحَجَّاج يوسف بن محمد الأزدي، وَخَلَقُ يَطُولُ ذِكْرُهُمْ مِنْ آخِرِهِمْ أَبُو الْحَسَنِ عَلِي بْنِ مُحَمَّدٍ الْغَافِقِيِّ الشَّارِيِّ، وإبراهيم بن عامر الطُّوسِي، ومحمد بن الجِرْجَز نزيل الإسكندرية، ومحمد بن عبدالله الأزدي وبه خُتِمَ حديثه؛ مات الأزدي سنة ستين وست مئة.

أخبرنا عبدالمؤمن بن خَلَف الحافظ، قال: أخبرنا محمد بن إبراهيم الأنصاري قراءةً، قال: أخبرنا الحافظ أبو محمد عبدالله بن محمد الحَجْرِي، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد بن بَقِي وأبو جعفر أحمد بن عبدالرحمن البَطْرُوجِي؛ قالوا: حدثنا محمد بن الفَرَج الفقيه، قال: حدثنا يونس بن عبدالله القاضي، قال: أخبرنا أبو عيسى يحيى بن عبدالله، قال: أخبرنا عَمُّ أَبِي عُبيدالله ابن يحيى بن يحيى، قال: أخبرنا أَبِي^(١)، قال: أخبرنا مالك، عن نافع، عن ابن عُمَر، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قال: «إِنَّ الَّذِي تَفَوُّتُهُ صَلَاةُ الْعَصْرِ كَأَنَّمَا وُتِرَ أَهْلُهُ وَمَالُهُ» مَتَّفَقٌ عَلَيْهِ^(٢).

٢١- عبدالله بن محمد بن عبدالله بن عبدالمجيد بن إسماعيل، أبو القاسم المصري ثم البغدادي الصُّوفِي.

سمع من جَدِّهِ لَأَمَّةَ عبدالرحمن بن الحسن الفارسي، وأبي الوَقْت، وسعيد ابن البَنَاء، وهبة الله ابن السُّبَلِي. وَوَلِيَّ مَشِيخَةِ الرِّبَاط الزُّوزَنِي. وَكَانَ أَبُوهُ أَحَدَ الْأَطْبَاءِ بِبَغْدَادَ، قَدَمَهَا وَسَكَنَهَا، وَسَمِعَ الْكَثِيرَ.

وُلِدَ أَبُو الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ، وَتُوفِيَ كَهْلًا فِي سَابِعِ شَوَّالٍ^(٣).

٢٢- عبدالله بن محمد بن فُلَيْج^(٤)، أبو محمد الحَضْرَمِيُّ الْقَصْرِيُّ؛ مِنْ قَصْرِ عَبْدِ الْكَرِيمِ.

(١) روايته للموطأ (٢١).

(٢) البخاري ١/ ١٤٥ (٥٥٢)، ومسلم ١/ ٤٣٥ (٦٢٦).

(٣) تكررت هذه الترجمة على المصنف، فقد تقدم ذكرها قبل ترجمة.

(٤) قیده ابن ناصر الدین بالفاء المفتوحة واللام المكسورة وآخره جیم (توضیح المشتبه ٧/ ١١٨).

روى عن ابن العربي، وعَبَّاد بن سِرْحان، والقاضي عِياض وعليه اعتماده في الرواية. حَدَّثَ، وَوَلَّى القضاء بمَوْضِعِهِ.

قال الأَبَار^(١): حَدَّثَنَا عَنْهُ أَبُو مُحَمَّدٍ النَّائِيسِي، وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ مُحَرِّزٍ. وَقَالَ لِي أَبُو الرَّبِيعِ بْنُ سَالِمٍ: بَقِيَ إِلَى سَنَةِ إِحْدَى وَتَسْعِينَ.

٢٣- عَبْدَ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، الْفَقِيهِ أَبُو الْمَظْفَرِ الدِّمَشْقِيُّ الشَّافِعِيُّ ابْنُ عَسَاكِرَ، أَخُو زَيْنِ الْأُمْنَاءِ وَإِخْوَتِهِ.

وُلِدَ سَنَةَ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ. وَتَفَقَّهَ عَلَى أَبِي الْفَتْحِ بَنْجِيرِ بْنِ عَلِي الْأَشْطَرِيِّ، وَالْقُطْبِ أَبِي الْمَعَالِيِّ مَسْعُودِ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّيْسَابُورِيِّ. وَسَمِعَ مِنْ عَمِّهِ الصَّائِنِ هَبَةَ اللَّهِ، وَالثَّقَةِ أَبِي الْقَاسِمِ. وَقَرَأَ الْأَدَبَ عَلَى مُحَمَّدٍ بْنِ نَعْمَةَ بْنِ رَسْلَانَ الشَّيْزُرِيِّ النَّحْوِيِّ. وَخَرَجَ أَرْبَعِينَ حَدِيثًا، وَحَدَّثَ بِمِصْرَ، وَدِمَشْقَ، وَالْقُدْسَ، وَحَمَاةَ، وَشَيْزَرَ، وَالْإِسْكَندَرِيَّةَ، وَدَرَسَ بِدِمَشْقَ بِالتَّقْوِيَّةِ. وَكَانَ مَجْمُوعَ الْفَضَائِلِ.

قُتِلَ غِيلَةً بِظَاهِرِ الْقَاهِرَةِ فِي ثَامِنِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ^(٢).

٢٤- عَبْدَ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ حَمْدٍ، أَبُو مُحَمَّدٍ الْأَصْبَهَانِيُّ الْخَبَّازُ.

رَوَى عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَافِظِ التَّيْمِيِّ. وَعَنْهُ يَوْسُفُ بْنُ خَلِيلٍ. تُوُفِيَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ^(٣).

٢٥- عَبْدِ الْحَقِّ بْنِ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ ظَافِرِ بْنِ حَمْزَةَ، الرَّئِيسُ أَبُو صَادِقِ الْقَضَاعِيِّ الشَّافِعِيُّ الْمِصْرِيُّ.

سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ رِفَاعَةَ، وَالسَّلْفِيَّ، وَجَمَاعَةَ فَأَكْثَرَ. رَوَى عَنْهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ عَلِيٍّ الْمُغِيرِيُّ الْمَخْزُومِيُّ. تُوُفِيَ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ^(٤).

٢٦- عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْمُبَارَكِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مَنْصُورٍ، أَبُو مُحَمَّدٍ الدَّلَّالُ الْبَغْدَادِيُّ، الْمَعْرُوفُ بِالشَّاطِرِ.

(١) التكملة ٢ / ٣٠٦.

(٢) من تكملة المنذري ١ / الترجمة ٢٦٥.

(٣) تنظر تكملة المنذري ١ / الترجمة ٢٩٦.

(٤) من تكملة المنذري ١ / الترجمة ٢٧١، وفيه وفاته في ربيع الآخر.

سمع هبة الله بن الحُصَيْن، وتُوفي في رجب^(١).

٢٧- عبدالمؤمن بن عبدالمُغالب بن محمد بن طاهر بن خليفة، أبو محمد الشَّيبَانِي البَغْدَادِيّ الفقيه الحنبلِيّ الوَرَّاق.

وُلد سنة بضع عشرة وخمس مئة. وسمع أبا بكر الأنصاري، وأبا القاسم ابن السَّمَرَقَنْدِي ببغداد، وأبا الخير البَاغْبَان بِهَمْدَان. وحدث؛ روى عنه يوسف ابن خليل، وجماعةٌ وتوفي يوم عَرَفَة^(٢).

٢٨- علي بن حَسَّان بن مسافر، أبو الحسن البَغْدَادِيّ الكاتب الشاعر.

له شِعْر جيد خَدَمَ به الدَّيَّوان العزيز، فمنه قوله:

عَذِيرِي مِنَ الْغَضْبَان لَا يَعْرِفُ الرِّضَا إِذَا لَمْ يَجِدْ عَتَبًا عَلَيَّ تَعْتَبًا
وَمَا لِي مِنْ دَهْرِي سِوَى أَنْ بَرَهَةً خَلَعْتَ عَلَى أَيَّامِهَا خِلْعَةَ الصَّبَا
فَلِلَّهِ مَا أَحْلَى الْهَوَى وَأَمَرَهُ وَأُبْعَدَ وَصَلَ الْغَانِيَاتِ وَأَقْرَبَا^(٣)

٢٩- علي بن هلال بن خميس، أبو الحسن الواسِطِيّ الفَاخِرَانِيّ الفقيه الضَّرِير الحنبلِيّ.

تَفَقَّه ببغداد على أئِمَّتِهَا. وسمع أبا الحُسَيْن عبدالحق، وخديجة بنت النَّهْرَوَانِي.

والفَاخِرَانِيَّة قَرْيَةٌ مِنْ سِوَادِ وَاسِطٍ^(٤).

٣٠- عُمَرُ بْنُ أَبِي السَّعَادَاتِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَكَابِرَ، أَبُو حَفْصٍ الْوَكِيلُ السَّقْلَاطُونِيّ.

سمع أبا القاسم بن الحُصَيْن، وأبا بكر القاضي. وعنه ابن خليل، وجماعةٌ^(٥).

٣١- عُمَرُ بْنُ الْمُبَارَكِ بْنِ أَبِي الْفَضْلِ الْعَاقُولِيّ ثُمَّ الْأَرْجِيّ، يُعْرَفُ بِابْنِ طَرُوءِيَّة.

(١) من تاريخ ابن الديبهي، الورقة ١٢٨ (٥٩٢٢ باريس).

(٢) من تكملة المنذري ١/ الترجمة ٢٩٨، وينظر تاريخ ابن الديبهي، الورقة ١٤٤ (٥٩٢٢ باريس).

(٣) ينظر تاريخ ابن النجار ٣/ ٢٤٨ - ٢٥١.

(٤) من تكملة المنذري ١/ الترجمة ٣٠٠.

(٥) من تاريخ ابن الديبهي، الورقة ٢٠٦ (٥٩٢٢ باريس).

سمع أبا القاسم بن الحُصَيْن، وأبا الحسن ابن الرَّاغُونِي، وأبا البركات ابن حُبَيْش الفَارَقِي. سمع منه عمر بن علي القُرْشِي، وتميم البَنْدَنِيْجِي، ويوسف بن خليل، وجماعة.

تُوفِي فِي ذِي الْحِجَّة عَنْ ثَمَانِينَ سَنَةً^(١).

٣٢- فاطمة بنت أبي الغنائم عبدالواحد بن أبي السَّعَادَات أحمد بن أحمد بن عبدالواحد بن أحمد بن محمد بن عُبيدالله بن أبي عيسى محمد ابن المتوكِّل على الله، الشَّرِيفَةُ أُمُّ عَبْدِالله الهَاشِمِيَّة العباسِيَّة المُتوكِّلِيَّة البَغْدَادِيَّة.

رَوَى عَنْ الْمُبَارَكِ بْنِ الْمُبَارَكِ السَّرَّاجِ، وَتُوفِيَتْ فِي رَمَضَانَ^(٢).

٣٣- محمد بن أحمد بن خَلَف بن عُبيد بن فَحْلُون، أَبُو بَكْرٍ السَّكْسَكِي، نَزِيل شَرِيش.

رَوَى عَنْ أَبِي الْحَسَنِ شُرَيْح، وَأَبِي مَرْوَانَ بْنِ قَرْمَانَ، وَطَائِفَةٍ. وَحَدَّثَ. مَاتَ فِي شَعْبَانَ بَعْدَ وَقْعَةِ الْأَرْكِ الَّتِي كَانَتْ عَلَى الرُّومِ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِأَيَّامِ^(٣).

٣٤- محمد بن أحمد بن محمد، أَبُو عَبْدِالله البَغْدَادِيّ الْحَظِيرِيُّ السَّمْسَارِ، الْمَعْرُوفُ بِالْحِجْنَانِي.

كَانَ يَسْكُنُ مَحَلَّةَ الشَّمْعِيَّة. سَمِعَ أَبَا الْعِزِّ أَحْمَدَ بْنَ كَادَشٍ، وَأَبَا الْقَاسِمِ ابْنَ الْحُصَيْنِ، وَأَبَا غَالِبَ ابْنَ الْبَتَّاءِ، وَجَمَاعَةً.

وَكَانَ صَحِيحَ السَّمَاعِ، عَسِرًا فِي التَّحْدِيثِ.

رَوَى عَنْهُ يَوْسُفُ بْنُ خَلِيلٍ، وَغَيْرُهُ. وَتُوفِيَتْ فِي رَمَضَانَ.

وَالْحَظِيرَةُ: قَرْيَةٌ كَبِيرَةٌ عَلَى يَوْمِينَ مِنْ بَغْدَادَ مَا يَلِي الْمَوْصِلَ.

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: مَاتَ فِي شَوَّالٍ^(٤).

٣٥- محمد بن الحسن بن الحُسَيْنِ، أَبُو الْمَحَاسَنِ الْأَصْبَهَانِيّ التَّاجِرِ، الْمَعْرُوفُ بِالْأَصْفَهَيْدِ.

(١) ينظر تاريخ ابن الديبشي، الورقة ٢٠٤ (باريس ٥٩٢٢).

(٢) من تكملة المنذري ١ / الترجمة ٢٨٥.

(٣) من تكملة ابن الأبار ٢ / ٧١.

(٤) ينظر تاريخ ابن الديبشي ١ / ١٣٢-١٣٣، وتكملة المنذري ١ / الترجمة ٢٨٧.

ولد سنة أربع عشرة وخمس مئة. وسمع إسماعيل بن الإخشيد، وجعفر ابن عبدالواحد الثَّقفي، وابن أبي ذرِّ الصَّالحاني، وعثمان الليكي^(١) النَّسابوري الراوي عن عمر بن مَسرور. وحَضَرَ أبا طاهر الدَّشْتَج. وأجاز له أبو علي الحَدَّاد.

وهو ابن أخت الحافظ أبي العلاء أحمد بن محمد بن الفضل الأصبهاني. وقد حجَّ سنة سبعين، وحدث ببغداد. وعاش إلى هذا الوقت. روى عنه أحمد بن أسعد المقرئ، والحافظ محمد بن موسى الحازمي، ويوسف بن خليل.

توفي في ثامن ذي القعدة. وكان صالحًا، عفيفًا، مُقرِّئًا، تاجرًا^(٢).

٣٦- محمد بن الحسين بن يحيى بن المُعَوِّج، أبو بكر البغداديّ الحَرِيميّ القَرَاز.

سمع أبا منصور بن زُرَيْق القَرَاز، وأبا البدر الكرخي، وجماعة. وحدث^(٣).

٣٧- محمد بن عبد الوهَّاب بن علي بن علي بن سُكَيْنة، أبو منصور. سمَّعه أبوه الكثير من نصر بن نصر العُكْبَري، وأبي الوقت، وطبقتهما. وحدث، وهو من بيت الحديث والتَّصوُّف.

توفي في جُمادى الآخرة في أيام أبيه. وكان من كبار الفقهاء^(٤).

٣٨- محمد بن عُمر بن أحمد بن جامع، أبو عبدالله ابن النَّاء الشافعيّ المقرئ الصَّالح.

كان مُنقطِعًا في مسجد بالقاهرة دهرًا. وقد سمع من قاضي القضاة أبي المَعالي مُجَلِّي بن جُمَيع الأرسُوفي، وعُمر بن محمد المقدسي، ومحمد بن إبراهيم الكيزاني. وأقرأ، وحدث، وانتفع به جماعة.

(١) هذه النسبة لم يذكرها السمعاني في «الأنساب»، ولا استدرکها عليه عز الدين ابن الأثير في «اللباب»، ولا أعرف لأي شيء هي، وقد تقدمت ترجمته في وفیات سنة ٥١٨ هـ من هذا الكتاب (ط ٥٢ / الترجمة ٣٣١).

(٢) ينظر تاريخ ابن الديبشي ١ / ٢١١ - ٢١٢، والتكملة للمنزدي ١ / الترجمة ٢٩٣.

(٣) من تكملة المنزدي ١ / الترجمة ٢٥٩، وينظر تاريخ ابن الديبشي ١ / ٢٣٧.

(٤) من تكملة المنزدي ١ / الترجمة ٢٧٣، وينظر تاريخ ابن الديبشي ٢ / ٦٠.

قال المنذري^(١): حدثنا عنه أبو القاسم عبدالرحمن بن أبي عبيدالله الشَّعباني. وتوفي في ربيع الآخر.

٣٩- محمد بن أبي محمد رسلان بن عبدالله بن شَّعبان، الفقيه أبو عبدالله الشَّارعي الشافعي المقرئ بالشارع.

وُلد سنة اثنتين وثلاثين وخمسة مئة. وسمع من أبيه رسلان، ومُجَلِّي بن جَمِّع القاضي، وعثمان بن إسماعيل الشارعي، وجماعة. روى عنه ابنه عبدالرحمن^(٢).

٤٠- محمد بن المبارك بن أحمد ابن البُنِّي، بالنُّون، أبو الفضل الواسطي.

حَدَّثَ عن أبي الكَرَم نصر الله بن محمد، وأبي السَّعادات المبارك بن نَغُوبا. تُوُفِيَ في المحرم؛ قاله الدَّبِيشي^(٣).

٤١- ناشب بن هلال بن نصير، أبو منصور الحرَّاني ثم البغدادي ثم المُضَرِّي البَدِيهي.

وُلد سنة أربع عشرة وخمسة مئة. وسمع من أبي القاسم بن الحُصَيْن، وأبي العز بن كادش. روى عنه ابن خليل، وغيره.

وكان يتكلَّم في الأعزِية، ويقول الشَّعر على البَدِيهة، ولذا قيل له: البَدِيهي.

توفي في رمضان^(٤).

٤٢- نَجَبَة بن يحيى بن خَلَف بن نَجَبَة بن يوسف بن نَجَبَة، الإمام أبو الحسن الرُّعَيْنِي الإشبيلي المقرئ المَجُود النَّحْوِي.

وُلد بعد العشرين، وأخذ القراءات عن أبي الحسن شُريح، وأبي محمد شُعيب اليابري، وأبي جعفر بن عَيْشُون. وسمع منهم، ومن صِهره أبي مَرْوان

(١) التكملة ١ / الترجمة ٢٧٠.

(٢) من تكملة المنذري ١ / الترجمة ٢٦٢.

(٣) لم نقف عليه في المخطوطات التي بين أيدينا من تاريخ ابن الديشي، والترجمة بكمالها في تكملة المنذري ١ / الترجمة ٢٦٠.

(٤) ينظر تاريخ ابن الديشي، كما في المختصر المحتاج إليه ٣ / ٢١٧، والتكملة للمنذري ١ / الترجمة ٢٨٨.

عبد الملك ابن الباجي، وأبي بكر ابن العربي، وأبي بكر محمد بن عبد الغني بن فندلة، ومحمد بن أحمد بن طاهر القيسي، وأبي الحسن بن لبّ. وأجاز له عتيق بن محمد. وتصدّر بإشبيلية للإقراء والنحو. وروى عنه أبو الربيع بن سالم الكلاعي، وجماعة.

وذكره الأتبار فائني عليه، وقال^(١): كان إماماً مقدّماً مع الصّلاح والتّواضع. واستوطن مرّاكش مدّة، وأقرأ بها ويافريقية. وكان مُقرئاً مُحققاً، ونحوياً حافظاً. حدّث عنه جماعة من جِلّة شيوخنا. وتوفي في جمادى الآخرة بشريش، وله سبعون سنة.

٤٣- نصّر بن عبد الرحمن بن محمد بن محفوظ بن أحمد، أبو الفتح القرشيّ الدمشقيّ، والد محمد.

توفي في جمادى الآخرة، وهو ابن أخي الشيخ أبي البيان^(٢).

٤٤- هبة الله بن صدقة بن هبة الله بن ثابت بن عُصفور، أبو البقاء الأزجيّ الصّائغ.

وُلد سنة خمس مئة. وسمع في كبره من أبي الحسن بن عبد السلام، وأبي سَعْد أحمد بن محمد البغدادي، وأبي البدر الكرّخي، وطبقتهم. وحدّث، وخرّج مجاميع، وصنّف في الرّدّ على الرافضة وفي الرّدّ على أبي الوفاء علي بن عقيل في نصرة الحلاج. روى عنه إلياس بن جامع، ويوسف بن خليل. تُوفي في شوال^(٣).

٤٥- يحيى بن الخضر بن يحيى بن محمد، أبو زكريا الأزمويّ. شيخ صالح دمشقيّ. سمع من جمال الإسلام عليّ بن المُسلم، وحدّث. وتوفي في عاشر شوال^(٤).

٤٦- يحيى بن علي بن أحمد بن علي ابن الخراز، أبو منصور البغداديّ الحريميّ.

(١) التكملة ٢ / ٢١٩.

(٢) من تكملة المنذري ١ / الترجمة ٢٧٥.

(٣) ينظر تاريخ ابن الديبهي، كما في المختصر المحتاج إليه ٣ / ٢٢٣ - ٢٢٤، وتكملة المنذري ١ / الترجمة ٢٩٢.

(٤) من تكملة المنذري ١ / الترجمة ٢٩١.

ولد سنة سبع وخمس مئة. وسمع من أبي علي محمد بن محمد ابن المهدي، ومحمد بن محمد ابن المهدي بالله، وهبة الله ابن الحُصَيْن، وأحمد ابن البَنَاء، وغيرهم.
والخَرَّاز: براء ثم زاي.

وهو من بيت حديث؛ روى هو، وأبوه، وابنه عبدالله.
روى عنه الدُّبَيْثِيُّ^(١)، وابن خليل. وتُوفِي في ثاني عشر ذي الحجة^(٢).
٤٧- يَمَان بن أحمد بن محمد بن خَمِيس، الفقيه أبو الخير الرُّصَافِيُّ الواسطِيُّ الشافعي.

دُفِن برُصَافَة واسط. وقد تفقه ببغداد على أبي المحاسن يوسف بن بُنْدَار. وسمع من أحمد بن المبارك المُرْقَعَانِي. واشتغل ببلده وأفتى.
وهذه الرُّصَافَة تحت واسط بسنَّة فَرَّاسَخ، وهي قريةٌ كبيرةٌ. والرُّصَافَة بالشام بلد بناه هشام بن عبدالملك، وبهذا الاسم محلَّة ببغداد، وأخرى بالكوفة، وبُلَيْدَة بَقْرُب البصرة، ومَوْضِع بالأَنْبَار، ومَوْضِع بَقْرُطبة، وأخرى ببلنسية، وأخرى بَنِيْسَابور، وأخرى بَقْرُب إفريقية. ذكر العشرة الحافظ زكي الدين في وفاة يَمَان، وأنها تقريبًا في سنة إحدى وتسعين^(٣).

وفيها وُلِد:

إبراهيم بن إسماعيل المقدسيُّ أخو أبي شامة، والنَّجْم محمد بن علي ابن المظفَّر التُّشْبِي. والتَّاج عبدالوَهَّاب ابن زين الأَمْنَاء، والسيِّف يحيى ابن الحنبلي، وعبدالواحد بن علي الهَكَارِي، والجمال محمد بن عبدالجليل ابن الموقاتي بالقدُس.

(١) تاريخه، كما في المختصر المحتاج ٣/ ٢٤٥.

(٢) من تكملة المنذري ١/ الترجمة ٢٩٩.

(٣) التكملة ١/ الترجمة ٣٠٤.

سنة اثنتين وتسعين وخمس مئة

٤٨- أحمد بن طارق بن سنان، أبو الرضا الكركي الأصل البغدادي المولد التاجر المحدث.

ولد سنة سبع وعشرين وخمس مئة في ربيع الأول. وسمع من أبي منصور موهوب ابن الجواليقي، وأبي الفضل الأرمني، وابن ناصر، وأحمد بن طاهر الميهني، ونضر بن نصر، وسعيد ابن البتاء، وهبة الله الحاسب، ومحمد ابن طراد النقيب، وأبي بكر ابن الرّاغوني، وسعد الخير البلنسي، ومحمد بن عبيدالله الرطبي، والمبارك ابن الشهرزوري، وعبدالمك الكروخي، وبالكوفة من أبي الحسن محمد بن غبرة. وبمكة من عبدالرحيم ابن شيخ الشيوخ. وبدمشق من أبي القاسم الحسين ابن البُن، وناصر بن عبدالرحمن النّجار، وحمزة بن كروّس، وجماعة. وبمصر من عبدالله بن رفاعه، وأحمد بن الحطّية، وعلي بن هبة الله الكامل. وبالشّعر من أبي طاهر ابن سلفه. وحدث بهذه البلاد.

قال ابن الدّبيثي^(١): كان حريصًا على السّماع، وتحصيل المسموعات، مع قلة معرفة بالنسبة إلى طلبه. وكان ثقة.

وقال المنذري^(٢): هو من الكرك؛ قرية بجبل لبنان، بسكون الراء. وأما البلد المشهور فبالتحريك.

قلت: أراد كرك نوح، وهي بليدة بالبِقاع. ولم أسمع أحدًا قيّده بالسكون سوى المنذري؛ بلى وابن نُقطة^(٣).

روى عن ابن طارق أبو الحسن علي بن المُفضّل، وأبو عبدالله الدّبيثي، ويوسف بن خليل.

وذكره الحافظ الضياء في شيوخ الإجازة، وقال: كان شيعيًا غالبًا.

قال ابن النّجار: لم يزل يطلب إلى أن مات، وكان يؤادّني. وكان صدوقًا.

(١) تاريخه، الورقة ١٦٢ (شهيد علي).

(٢) التكملة ١/ الترجمة ٣٦٧.

(٣) إكمال الإكمال ٥/ ١٦٤.

ثَبَّتًا، طَيَّبَ الْمُعَاشِرَةَ، إِلَّا أَنَّهُ كَانَ غَالِيًا فِي التَّشْيِيعِ، شَحِيحًا، مَقْنَطًا عَلَى نَفْسِهِ، يَشْتَرِي مِنْ لُقْمِ الْمُكْدِّينَ، وَيَتَّبِعُ الْمُحَدِّثِينَ لِأَكْلِ مَعَهُمْ، وَلَا يُشْعِلُ فِي بَيْتِهِ ضَوْءًا، وَخَلَّفَ تِجَارَةً تَسَاوِي ثَلَاثَةَ آلَافِ دِينَارٍ. مَاتَ وَحْدَهُ وَلَمْ يَعْلَمْ بِهِ أَحَدٌ.
قَالَ عَبْدِ الرَّزَّاقِ الْجِيلِيُّ: كَانَ ثَقَّةً ثَبَّتًا مَعَ فُسَادِ دِينِهِ.

وَقَالَ ابْنُ نُقْطَةَ^(١): كَانَ مُتَقَنَّأً، خَبِيثَ الْإِعْتِقَادِ، رَافِضِيًّا. مَاتَ فِي سَادِسِ عَشَرَ^(٢) ذِي الْحِجَّةِ. وَبَقِيَ فِي بَيْتِهِ أَيَّامًا لَا يُدْرَى بِهِ، وَأَكَلَتِ الْفَأْرَةُ أُذُنَيْهِ وَأَنْفَهُ كَمَا قِيلَ.

قُلْتُ: كَانَ جَدُّهُ سِنَانٌ قَاضِي كَرْكِ الْبِقَاعِ.

٤٩- أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدِ بْنِ حُرَيْثِ بْنِ مَضَاءَ ابْنِ مِهْنَدٍ بْنِ عُمَيْرٍ، أَبُو الْعَبَّاسِ وَأَبُو جَعْفَرِ اللَّحْمِيِّ الْقُرْطُبِيِّ، قَاضِي الْجَمَاعَةِ.

عَرَضَ «الْمَوْطَأُ» عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَصْبَغٍ. وَسَمِعَ مِنْ أَبِي جَعْفَرِ الْبَطْرُوجِيِّ، وَأَبِي جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَجَمَاعَةٍ. وَأَخَذَ الْقَرَاءَاتِ عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ ابْنِ رِضَا. وَرَحَلَ إِلَى إِشْبِيلِيَّةٍ فَأَخَذَ عَنْ شُرَيْحِ بْنِ مُحَمَّدٍ قِرَاءَةَ نَافِعٍ، وَقِرَاءَةَ ابْنِ كَثِيرٍ. وَسَمِعَ مِنْ أَبِي بَكْرِ ابْنِ الْعَرَبِيِّ، وَطَائِفَةٍ.

لَكِنَّهُ امْتَحِنَ بِضِيَاعِ أَسْمِعَتِهِ. وَكَانَ بَارِعًا فِي عِلْمِ الْعَرَبِيَّةِ. وَلِيَ قَضَاءَ فَاسٍ، ثُمَّ نُقِلَ إِلَى قَضَاءِ الْجَمَاعَةِ بِمَرَكَشَ عِنْدَ وَفَاةِ الْقَاضِي أَبِي مُوسَى عَيْسَى ابْنِ عِمْرَانَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ. وَكَانَ جَمِيلَ السَّيْرِ، إِمَامًا، مُتَقَنَّأً، رَوَى عَنْهُ جَمَاعَةٌ.

وَتُوفِيَ فِي جُمَادَى، وَقَدْ شَارَفَ الثَّمَانِينَ.

وَلَهُ «الْمُشْرِقُ فِي إِصْلَاحِ الْمَنْطِقِ»، وَكِتَابُ «تَنْزِيهِ الْقُرْآنِ عَمَّا لَا يَلِيقُ بِالْبَيَانِ»؛ وَرَّخَهُ الْأَبَّارُ^(٣).

وَقَالَ أَبُو الْخَطَّابِ بْنُ دَحْيَةَ: سَمِعْتُ مِنْهُ «صَحِيحَ مُسْلِمٍ»، بِسَمَاعِهِ مِنْ أَبِي حَاتِمِ الْأَسَدِيِّ.

(١) إكمال الإكمال ٥ / ١٦٥.

(٢) في التكملة للمنزري ١ / الترجمة ٣٦٧ وفاته في السادس والعشرين من ذي الحجة.

(٣) التكملة ١ / ٧٩-٨٠، ومنه نقل المصنف الترجمة.

٥٠- أحمد بن عبدالعزيز بن محمد بن حُرَيْث بن عاصم، أبو جعفر
اللَّخْمِيُّ الشَّرِيشِيُّ، أبو جعفر وأبو القاسم.

روى عن محمد بن أَصْبَغ، وأبي بكر ابن العربي، وعِيَاض، والبَطْرُوجِي،
وطائفة. وَلِيَّ قضاء فاس، ثم قضاء الجماعة بِمَرَّاكش. وَحَدَّثَ عَنْهُ جماعةٌ.
مات في جُمَادَى الْأُولَى سنة اثنتين وتسعين عن ثمانين سنة إلا سنة.
قلتُ: النُّسخة المنقول منها سقيمة، كأنه اثنتان وسبعين^(١).

٥١- أحمد بن علي بن يحيى بن بَدَّال، أبو العباس الحريمي،
المعروف بابن النَّفِيس المُسْتَعْمَل.

وُلِدَ سنة تسع وخمس مئة. وسمع هبةَ الله بن الحُصَيْن، وأبا غالب ابن
البَنَاء، وأبا المَوَاهِب أحمد بن مُلُوك، وجماعة. سمع منه أبو المَحَاسِن عُمر
ابن علي ومات قبله بزمان، ويوسف بن خليل، وغير واحد.
توفي في المحَرَّم^(٢).

٥٢- أحمد بن علي بن طَلْحَة، أبو العباس الواسطي الشَّاهد.

وُلِدَ سنة تسع عشرة وخمس مئة. وسمع أبا الكَرَم نَصْر الله بن محمد بن
مَخْلَد، وسَعْد بن عبد الكريم العَنَدْجَانِي، وعلي بن هبة الله بن عبد السَّلَام.
وَحَدَّثَ. وَلِيَّ نِيَابَةِ الْحُكْم بواسط، وبها تُوْفِي فِي صَفَر^(٣).
روى عنه أبو عبد الله الدُّبَيْثِي^(٤)، وغيره.

٥٣- أحمد بن عُمر بن بَرَكَة الْأَزْجِي الْبَزَّاز، المعروف بابن
الكَزَلِي^(٥).

(١) هكذا وجدنا هذه الترجمة في النسخ، وهو الذي قبله بلا شك، فلا أعلم من أين نقل هذه
الترجمة، وقد أشار المصنف إلى سقم النسخة المنقول منها، وأبقينا على هذه الترجمة
لورودها في النسخ كافة مما يشير إلى وجود ترجمتين في أصل المصنف.

(٢) أخذ معظم الترجمة من تكملة المنذري ١ / الترجمة ٣٠٥، وانظر تاريخ ابن الديبشي،
الورقة ١٧٤ (شاهد علي).

(٣) من تكملة المنذري ١ / الترجمة ٣١٨.

(٤) تاريخه، الورقة ١٧٤ - ١٧٥ (شاهد علي)، وانظر ترجمته عنده.

(٥) لم أقف على هذه النسبة في كتب الأنساب والمشته، وفي تكملة المنذري ١ / الترجمة
٣٢١: «الكرلي» بالراء.

حَدَّثَ عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ الْحُصَيْنِ، وَأَبِي الْحَسَنِ ابْنِ الرَّاعُونِي، وَأَبِي
بَكْرِ الْأَنْصَارِيِّ. وَعَنْهُ ابْنُ خَلِيلٍ.
تُوفِيَ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ^(١).

٥٤- أَحْمَدُ بْنُ مَسْعُودِ بْنِ الْحَسَنِ، أَبُو الرِّضَا الْبَازِينِيُّ ثُمَّ الْبَغْدَادِيُّ
التَّاجِرُ ابْنُ الرَّقْطَرِ.

سَمِعَ مِنْ أَبِي الْبَرَكَاتِ يَحْيَى بْنِ حُبَيْشٍ، وَأَبِي بَكْرِ الْأَنْصَارِيِّ. وَحَدَّثَ.
وَتُوفِيَ فِي رَابِعِ رَبِيعِ الْآخِرِ، وَمَوْلَدُهُ سَنَةَ سَبْعٍ وَخَمْسٍ مِائَةٍ^(٢).

٥٥- أَحْمَدُ بْنُ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ أَسْعَدَ^(٣)، أَبُو الْعَبَّاسِ ابْنُ الثَّخِينِ الْبَغْدَادِيُّ
الْحَنْفِيُّ.

سَمِعَ عَبْدِ الْوَهَّابَ الْأَنْمَاطِيَّ، وَأَبَا الْوَقْتِ. رَوَى عَنْهُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ
الْحَبَّازَ.

وَرَّخَهُ ابْنُ النَّجَّارِ فِي رَجَبِ^(٤).

٥٦- إِبْرَاهِيمُ بْنُ الشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ بْنِ أَبِي صَالِحِ الْجِيلِيِّ.

سَمِعَ مِنْ أَبِي الْوَقْتِ، وَسَعِيدِ ابْنِ الْبَنَاءِ. وَتُوفِيَ بِوَسْطِ.

قَالَ الدُّبَيْثِيُّ^(٥): مَا أَظُنُّهُ حَدَّثَ لَأَسْتَغَالَهُ بِالْمَعَاشِ.

٥٧- إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَمْدِيَّةَ، أَبُو طَاهِرِ الْعُكْبَرِيِّ
الْبَيْعِ، أَخُو عَبْدِ اللَّهِ.

سَمِعَهُ أَبُوهُ الْكَثِيرُ، وَسَمِعَ بِنَفْسِهِ، وَكُتِبَ بِخَطِّهِ. وَرَوَى الْكَثِيرُ عَنْ هَبَةَ اللَّهِ
ابْنِ الْحُصَيْنِ، وَأَبِي غَالِبِ الْمَاوَرْدِيِّ، وَهَبَةَ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الشُّرُوطِيِّ، وَزَاهِرِ
الشَّحَّامِيِّ. وَكَانَ صَحِيحَ السَّمَاعِ. رَوَى عَنْهُ الدُّبَيْثِيُّ^(٦)، وَابْنُ خَلِيلٍ، وَجَمَاعَةٌ.

(١) من تكملة المنذري ١ / الترجمة ٣٢١.

(٢) من تكملة المنذري ١ / الترجمة ٣٢٣، وينظر تاريخ ابن الديبشي، الورقة ١٩٣ (شهيد علي).

(٣) هكذا سَمَى الْمُصَنِّفُ جَدَ الْمُتَرَجِّمِ: «أَسْعَدُ» نَقْلًا عَنْ ابْنِ النَّجَّارِ، وَفِي تَارِيخِ ابْنِ الدُّبَيْثِيِّ
وَتَكْمِلَةِ الْمُنْذَرِيِّ ١ / التَّرْجُمَةُ ٣٤٣: «سَعْدُ» وَانْظُرْ بَلَا بَدَ تَعْلِيْقِي عَلَى التَّكْمِلَةِ.

(٤) ينظر تاريخ ابن الديبشي، الورقة ١٩٨ (شهيد علي).

(٥) تاريخه، الورقة ٢١٨ (شهيد علي).

(٦) وترجمه في تاريخه، الورقة ٢٢١ (شهيد علي).

وكان مولده سنة عشر أو اثنتي عشرة وخمس مئة، وتوفي في صفر بعد أخيه عبدالله بعشرين يومًا.

٥٨- إسماعيل بن أبي بكر محمد بن علي بن عبدالعزيز، أبو محمد الحريمي السَّمْدِيُّ الحَبَّاز.

سمع عمّه المبارك بن علي، وأبا بكر محمد بن عبد الباقي، ويحيى ابن الطَّراح، وأبي منصور محمد بن خَيْرُون، وجماعة. روى عنه يوسف بن خليل، وجماعة. وتوفي في صفر^(١).

٥٩- أشرف بن علي بن محمد بن إبراهيم، أبو الفضل الهاشمي. روى عن جدّه لأُمّه أبي الفضل الأرُموي.

وكان يمكنه أن يسمع من ابن كادش، ونحوه، لأنه وُلد في حدود سنة خمس عشرة وخمس مئة^(٢).

٦٠- بَلْقَيْس بنت سُليمان بن أحمد ابن الوزير نظام المُلْك الحسن ابن علي بن إسحاق الطُّوسي، المدعُوة خاتون.

وُلدت بأصبهان سنة سبع عشرة وخمس مئة، ونشأت بها. وسمعت من فاطمة الجوزدانية، وسعيد بن أبي الرَّجاء، والحُسَيْن بن عبد الملك الخَلَّال. سمع منها جماعة. وحدث عنها يوسف بن خليل، وغيره. توفيت في ثامن رجب^(٣).

٦١- تميم بن أبي الفتوح بن محمد بن أبي القاسم، أبو رشيد الأصبهاني المقرئ الخَلَّال.

سمع محمد بن علي بن أبي ذرِّ الصَّالحاني. وعنه ابن خليل. تُوفيت في رمضان^(٤).

٦٢- الحسن بن عبدالله بن عبد الرحمن بن عبدالله، القاضي الأجلُّ أبو المكارم التَّمِيمِي السَّعْدِيُّ الأَغْلَبِيُّ، ابن الجَبَّاب.

(١) من تاريخ ابن الديبهي، الورقة ٢٠٨-٢٠٩ (شهيد علي).

(٢) ينظر تاريخ ابن الديبهي، الورقة ٢١٥ (شهيد علي)، وتكملة المنذري ١/ الترجمة ٣٥٧.

(٣) عظم الترجمة من تكملة المنذري ١/ الترجمة ٣٤٥، وينظر تاريخ ابن الديبهي، كما في المختصر المحتاج ٣/ ٢٥٨.

(٤) ينظر تكملة المنذري ١/ الترجمة ٣٥٦.

وُلد سنة سبع وثلاثين وخمسة مئة. وحَدَّث عن السَّلَفِي. وقد وَلِيَ قضاء الإسكندرية سنة أربع وستين وإلى أن تُوفي. وكان يُراجع أَلَفِيه أبا الطاهر بن عَوْف فيما يشكُل عليه من الأحكام. وهو من بيت حِشْمَة وِجَلالة^(١).

٦٣- الحسن بن علي، ويُقال: المبارك بن علي بن المبارك، أبو علي المؤدَّب البغدادي، ويعرف بابن الحَلَاوي. سمع من ابن الحُصَيْن، وأبي غالب ابن البَنَاء. وعنه ابن خليل، وغيره. توفي في صَفَر^(٢).

٦٤- الحُسين بن عبد الرحمن بن الحُسين، أبو عبد الله الواسطي. روى عن نَصْر الله بن الجَلَحْت، ومحمد بن علي الجَلَّابِي. وتُوفي في جمادى الأولى^(٣).

٦٥- السَّديد، شيخ الأطبَّاء بمصر، هو أبو منصور عبد الله بن علي، ولَقَبُه أيضًا شرف الدين، وإنما عَلَب عليه لَقَب أبيه السَّديد أبي الحسن. أخذ الصناعة عن الموفَّق عدنان بن العَيْن زَرْبِي. وسمع بالإسكندرية من أبي الطاهر إسماعيل بن عوف وبرع في الفَنِّ، وخدم العاضد العُيَيْدي وجماعة قبله. وحَصَلَ أموالاً عظيمةً، ونال الحُرْمَة والجاه العريض، وعُمِّر دَهْرًا. وكان أبوه طبيبًا للدولة أيضًا.

وممن أخذ عن أبي منصور نفيس الدين ابن الرُّبَيْر شيخ الأطبَّاء، فَحَكَى عنه أنه دخل مع أبيه على الأمر بأحكام الله.

قال ابن أبي أَصْبِيعة^(٤): وحَدَّثني أسعد الدين عبدالعزيز بن أبي الحسن أن الشيخ السَّديد حصل له في يوم واحد من الدَّولة ثلاثون ألف دينار. وقال لي نفيس الدين ابن الرُّبَيْر عنه: إنه طَهَّر ابني الحافظ لدين الله، فحصل له من الدَّهَب نحو خمسين ألف دينار. وما زال شيخ الأطبَّاء إلى أن مات. وكان صلاح الدين يحترمه ويعتمد عليه في الطَّبِّ.

(١) من تكملة المنذري ١ / الترجمة ٣٣٦.

(٢) من تاريخ ابن الديلمي، الورقة ١١-١٢ (باريس ٥٩٢٢).

(٣) من تكملة المنذري ١ / الترجمة ٣٣٠.

(٤) عيون الأنباء ٥٧٢-٥٧٤.

توفي في منتصف جمادى الآخرة سنة إحدى وتسعين، وقيل: توفي في هذا العام.

٦٦- سَعْدُ بْنُ عَثْمَانَ بْنِ مَرْزُوقِ بْنِ حُمَيْدِ الْقُرَشِيِّ، الزَّاهِدُ أَبُو الْخَيْرِ ابْنُ الْفَقِيهِ أَبِي عَمْرٍو الْمَصْرِيُّ الْحَنْبَلِيُّ.

خرج من مصر قديمًا، وسكن بغداد، وتفقه بها على مذهب أحمد. وسمع من أبي محمد ابن الخشاب وجالسَهُ، وحصلَ له ببغداد قَبُولٌ تَامٌّ من الخاصة والعامة. وكان يُحْمَلُ إليه من مصر ما يَفْتَاتُ به من شيء له. وكان زاهدًا، ورِعًا، ناسكًا، قانتًا، ولمَّا احتَضَرَ شيخه أبو الفتح بن المَنِيِّ أَوْصَى أَنْ يَتَقَدَّمَ فِي الصَّلَاةِ عَلَيْهِ سَعْدُ رَحِمَهُ اللَّهُ. تُوفِيَ فِي سِبَادَسَ عَشَرَ رُبِيعَ الْآخِرِ، وَشِيعَةَ الْخَلْقِ^(١).

قَالَ ابْنُ التَّجَارِ: قَدِمَ بَغْدَادَ وَاسْتَوَظَنَهَا بِرِبَاطِ الشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ. وَكَانَ عَبْدًا صَالِحًا، مَشْهُورًا بِالْعِبَادَةِ وَالْمُجَاهِدَةِ وَالتَّقَشُّفِ وَالْوَرَعِ، خَشِنَ الْعَيْشُ، كَثِيرَ الْانْقِطَاعِ. حَدَّثَ بِالْسِيرِ عَنْ ابْنِ الْخَشَّابِ، وَكَانَ عَلَى غَايَةِ مِنَ الْوَسْوَاسِ فِي الطُّهَارَةِ. مَاتَ فِي صَلَاةِ الظُّهْرِ، وَكَانَ قَدْ تَلَا فِيهَا ﴿فَلَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾ فَرَّوْخٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٌ ﴿﴾ [الواقعة].

٦٧- شُعَيْبُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ شُعَيْبٍ، أَبُو نَصْرِ السَّمَرْقَنْدِيُّ ثُمَّ الْأَصْبَهَانِيُّ.

وُلِدَ سَنَةَ خَمْسَ عَشْرَةٍ وَخَمْسَ مِائَةٍ بِأَصْبَهَانَ. وَسَمِعَ مِنْ عَلِيِّ بْنِ هَاشِمٍ بْنِ طَبَاطَبَا الْعَلَوِيِّ، وَفَاطِمَةَ الْجُوزْدَانِيَةِ. رَوَى عَنْهُ يَوْسُفُ بْنُ خَلِيلٍ. وَتُوفِيَ فِي شَوَالٍ^(٢).

٦٨- صَاعِدُ بْنُ رَجَاءِ بْنِ حَامِدِ بْنِ رَجَاءِ الْمَعْدَانِيِّ، أَبُو الْخَطَّابِ الْأَصْبَهَانِيُّ الشَّافِعِيُّ.

رَوَى عَنْ زَاهِرِ الشَّحَامِيِّ. وَعَنْهُ ابْنُ خَلِيلٍ. تُوُفِيَ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ^(٣).

(١) ينظر تاريخ ابن الدبيشي، الورقة ٦١ (باريس ٥٩٢٢).

(٢) معظم الترجمة من تكملة المنذري ١ / الترجمة ٣٥٨.

(٣) ينظر تكملة المنذري ١ / الترجمة ٣٤٢.

٦٩- صَدَقَ بن أبي المظفّر محمد بن المبارك، أبو الفتوح البردَعُولِيُّ
الحَرِيمِيُّ الطَّاهِرِيُّ.

سمع ابن الحُصَيْن. وعنه ابن خليل، وأبو عبدالله الدُّبَيْثِيُّ^(١).
تُوفِي فِي شَوَال.

٧٠- عبدالله بن إبراهيم بن يوسف الأنصاري، أبو محمد الصُّوفِيُّ
الصَّالِح.

سمع أبا طاهر السِّلَفِيِّ، وأبا محمد الدِّياجِي، وعبدالله بن بَرِّي، وخلقاً
كثيراً بعدهم بالقاهرة. وكتب الكثير. روى عنه أبو نزار ربيعة، وغيره.
ويقال: إنه نسخ أكثر من مئة ألف وخمس مئة جزء سوى المُجَلَّدَات.
وخطّه معروف.

تُوفِي فِي تَاسِعِ عَشْرِ جُمَادَى الْأُولَى. وكان قد سِيرَ إِلَى قَلْعَةِ صَدْر؛ قَلْعَةٍ
مشهورة بين أَيْلَةٍ وَمِصْرَ^(٢).

٧١- عبدالله بن أحمد بن جُمهور بن سعيد، أبو محمد القَيْسِيُّ
الإِسْبِيلِيُّ.

سمع أبا الحسن شُرَيْحَ بن محمد، وأبا بكر ابن العربي، وأبا بكر بن
موجوال وتفقه به، وأبا مروان بن مَسْرَةَ. وأخذ القراءات عن أبي الحَكَمِ بن
بَطَّال. وولي إمامة إشبيلية.

قال الأَبَار^(٣): كان رجلاً صالحاً، فاضلاً، بصيراً باللغة والشُّروط. حَدَّثَ
عنه جماعة من شيوخنا. وتُوفِي فِي ربيع الآخر، وله نحو من ثمانين سنة.

٧٢- عبدالله بن علي بن عثمان بن يوسف، القاضي أبو محمد
القُرَشِيُّ المَخْزُومِيُّ المِصْرِيُّ الفقيه الشافعي المُعَدَّلُ الأديب.

وُلِدَ سَنَةَ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ. وقرأ الكثير على أبي محمد بن بَرِّي. وله شعرٌ
حَسَنٌ. وكان كثيرَ المعروف والإيثار.

(١) وترجمه في تاريخه، الورقة ٨٢ (باريس ٥٩٢٢).

(٢) من تكملة المنذري ١ / الترجمة ٣٢٨.

(٣) التكملة ٢ / ٢٨١ - ٢٨٢.

وقد حَدَّثَ والده وطائفةٌ من إخوانه وأهل بيته، وهم بيت كتابةٍ وتقدُّم^(١).

٧٣- عبدالله بن محمد بن أحمد بن حمّدية، أبو منصور العُكْبَرِيُّ الأصل البغداديُّ، أخو إبراهيم المذكور آنفًا.

سمع أبا العزّ بن كادش، وأبا علي الحسن ابن السَّبْط، وأبا بكر محمد بن الحسين المَزْرَفِي، وأبا سَهْل محمد بن إبراهيم بن سَعْدَوِيَّة، وزاهر بن طاهر، وأبا عبدالله الحسين البار، وعُبَيْدالله بن محمد ابن البَيْهَقِي، وخَلَقًا. روى عنه أبو عبدالله الدُّبَيْثِي^(٢)، ويوسف بن خليل، وجماعةٌ. وسمع منه عُمر بن علي القُرْشِي، والقُدَمَاء.

وتوفي في ثالث صفر، وكان مولده سنة ثمان وخمس مئة.

٧٤- عبدالله ابن الأجلّ أبي شجاع المظفر بن أبي الفَرَج هبة الله ابن المظفر ابن الوزير رئيس الرؤساء أبي القاسم عليّ ابن المُسْلِمَة، ويُعرف بالأثير أبي جعفر.

وُلِدَ سنة تسع عشرة وخمس مئة. وسمع بنفسه من أبي منصور ابن خيرون، وأبي الحسن محمد بن أحمد بن تَوْبَة، وأبي سَعْد أحمد بن محمد البغدادي. روى عنه إلياس بن جامع، ويوسف بن خليل. وتوفي في تاسع عشر صفر. وهو من بيتٍ كبير^(٣).

٧٥- عبدالله بن أبي المَحَاسِن بن أبي منصور العَتَائِي الحَنَاط.

روى عن إسماعيل ابن السَّمَرَقَنْدِي، وغيره. ويُعرف بابن السَّنَوْر^(٤).

٧٦- عبد الخالق بن أبي الفتح عبد الوهاب بن محمد بن الحسين، أبو محمد المالكيّ الأصل البغداديّ المَوْلَد الصَّابُونِيّ الحَقَّاف الحنبليّ الضَّرِير.

(١) من تكملة المنذري ١ / الترجمة ٣٢٧.

(٢) تاريخه، الورقة ١٠٤ (باريس ٥٩٢٢).

(٣) ينظر تاريخ ابن الديبشي، الورقة ١٠٨ (باريس ٥٩٢٢)، وتكملة المنذري ١ / الترجمة ٣١٥.

(٤) من تاريخ ابن الديبشي، الورقة ١١٣ (باريس ٥٩٢٢)، وينظر تكملة المنذري ١ / الترجمة ٣٢٢.

وُلد سنة سبع أو عشر وخمس مئة. وسمع بإفادة أبيه من الحسن بن محمد الباقَرَحِي، وأبي المَعَالِي أحمد بن محمد ابن البخاري، وأبي نَصْر أحمد ابن رضوان، وعلي بن عبدالواحد الدِّيَنُورِي، وأحمد بن كادش، وزاهر بن طاهر، وإسماعيل ابن المؤدَّن، وقَرَاتِكِين بن الأسعد، وطائفة. وسمع «صحيح البخاري» من الحُسين بن عبدالملك الخَلَّال، «ومُسند أحمد» من ابن الحُصَيْن روى عنه أبو عبدالله الدُّبَيْثِي^(١)، وصدقة بن محمد الوكيل، ويوسف بن خليل. تُوُفِي في الخامس والعشرين من ذي الحِجَّة^(٢).

٧٧- عبدالرحمن بن سعود بن سرور بن الحُسين، أبو محمد القَصْرِيُّ المَلَّاح.

سمع أبا القاسم بن الحُصَيْن، وأبا غالب ابن البتَّاء، وأبا بكر الأنصاري، وجماعة. وعنه الدُّبَيْثِي^(٣)، وابن خليل. وتوفي في جُمادى الآخرة، وله ست وسبعون سنة.

ويقال له: ابن مَلَّاح الشَّطُّ، كما يقال لعبدالرحمن بن أبي الكَرَم الآتي سنة سبع وتسعين^(٤).

٧٨- عبدالرحمن بن أبي الفضائل نَصْر الله بن موسى بن نَصْر بن شَبْرَق، أبو القاسم المَوْصِلِيُّ ثم البغدادِي البيَّع الرِّقَاء الأَعَنُّ، ويُعرف بابن فضائل.

وُلد سنة اثنتي عشرة وخمس مئة. وسمع من أبي العزَّ بن كادش، وأبي القاسم بن الحُصَيْن، وعلي بن عبدالواحد الدِّيَنُورِي، وأبا بكر المَزْرَقِي. سمع منه عُمَر بن علي القُرْشِي، ويوسف بن خليل، وجماعة. وتوفي في الرابع والعشرين من المحَرَّم. وشَبْرَق بكسرتين^(٥).

(١) وترجمه في تاريخه، الورقة ١٥٢ (باريس ٥٩٢٢).

(٢) ينظر تكملة المنذري ١/ الترجمة ٣٦٦.

(٣) وترجمه في تاريخه، الورقة ٣٥ (كمبرج).

(٤) الترجمة (٣٧٦).

(٥) من تكملة المنذري ١/ الترجمة ٣٠٦، وينظر تاريخ ابن الديبشي، الورقة ١٢٩ (باريس ٥٩٢٢).

٧٩- عبدالرحيم بن أحمد بن حَجُّون بن محمد بن حَمْزة بن جعفر ابن إسماعيل بن جعفر الصادق بن محمد الباقر كذا في نَسَب حفيده شيخنا ضياء الدين بن عبدالرَّحيم الشافعي، فالله أعلم بِصِحَّة ذلك، فكأنَّه قد سقط منه جماعة، أبو محمد المغربي الرَّاهِد.

توفي في أحد الرِّبَيعين بالصَّعيد ببلد قَنَا. وكان أحد الزُّهاد في عَصْرِهِ. ظهرت بركاته على جماعةٍ من أصحابه، وله تلامذة من كبار الصُّلَحَاء نفعَ الله ببركتهم^(١).

٨٠- عبدالعزيز بن فارس بن عبدالعزيز بن مَيْمون الحكيم، أبو محمد الشَّيباني الرَّبَيعي الإسكندراني.

كان من أعيان الأطبَّاء في زمانه. حدَّث عن عبدالمُعْطي بن مُسافر القمودي.

وعاش اثنتين وثمانين سنة؛ فإنه وُلد سنة عشرٍ وخمس مئة، وتُوفي في الثامن والعشرين من صَفَر^(٢).

٨١- عبدالقوي بن عبدالله بن سَلَامَة بن سَعْد، أبو محمد المُنْذِرِي الشَّامِي الأَصْل المِصْرِي، والد الحافظ زكي الدين عبدالعزيز.

وُلد سنة أربع وخمسين وخمس مئة تقريبًا. وسمع بمَكَّة من محمد بن الحسين الهَرَوِي وبمِصْر من أبي عبدالله الأرتاحي.

قال ابنه^(٣): عَلَّقْتُ عنه فوائِد، وكان يحرِّضُنِي على الحديث. تُوفي في ثالث رمضان.

٨٢- عثمان بن أبي بكر بن إبراهيم بن جَلْدَك، أبو عمرو القَلَانِسِي المَوْصِلِي الشافعي.

سمع من خطيب المَوْصِل، ويحيى الثَّقَفِي. وارتحل إلى بغداد، فتفقَّه بها على أبي القاسم يحيى بن فَضْلان. وسمع من ذاكر بن كامل، وابن بَوْش، وجماعة. ورحل إلى أصْبَهان فسمع من الحافظ أبي موسى، وأبي رشيد حبيب

(١) تنظر تكملة المنذري ١/ الترجمة ٣٢٦.

(٢) من تكملة المنذري ١/ الترجمة ٣١٩.

(٣) التكملة ١/ الترجمة ٣٥٤.

ابن إبراهيم، وطائفة. ويدمشق من العلامة أبي سعد بن أبي عَصْرُون،
والْحُشُوعِي. وحدث ببغداد ومصر، وله شِعْرٌ حَسَنٌ.
توفي في أواخر العام، رحمه الله^(١).

٨٣- علي بن أبي القاسم أحمد بن محمد بن العباس، أبو الحسن
البغدادِي العَطَّار، المعروف بابن الدِّيناري.

سمع من القاضي أبي بكر، وغيره. روى عنه يوسف بن خليل، وابن
الدَّبِيثِي فِي «تاريخه» وقال^(٢): توفي فِي جُمَادَى الآخِرَةِ.

٨٤- علي بن سعيد بن الحسن المأمُونِي الشافعي، الفقيه أبو
الحسن.

روى عن أبي الفتح الكروخي، وأبي الوَقْت. وهو من محلة المأمونية
ببغداد.

قال ابن النِّجَّار: كان ينتحل مذهب الإمامية، شيعيًا غالبًا^(٣).

٨٥- عُمر بن عبدالله بن أبي بكر أحمد ابن الإمام أبي محمد عبدالله
ابن سَبْعُون بن يحيى، أَبُو حَفْص القَيْسِي السُّلَمِي الْقَيْرَوَانِي ثم البغدادِي.
ولد سنة ست عشرة وخمس مئة. وسمع من يحيى الطَّرَاح، وأبي البدر
إبراهيم الكَرْخِي، وأبي بكر ابن الزَّاغُونِي. وحدث.
توفي فِي ثالث شعبان ببغداد^(٤).

وأخوه أبو بكر يُسمى اللَّيْث، يروي عن أبي البدر الكَرْخِي. ووالدهما
أبو محمد يروي عن ابن خيرون؛ كتب عنه ابن الحُضْرِي. وجدُّهما أبو بكر
يروي عن أبي الطَّيِّب الطَّبْرِي، مات سنة إحدى وخمس مئة.

٨٦- غنِيمة بن الْمُفَضَّل، أبو الغنائم الصُّوفِي الحَظِيي.

(١) من تكملة المنذري ١/ الترجمة ٣٧٠، وينظر تاريخ ابن الدبشي، الورقة ٢٠٨ (باريس ٥٩٢٢).

(٢) تاريخه، الورقة ٢١٤ (باريس ٥٩٢٢).

(٣) ينظر تاريخ ابن الدبشي، الورقة ١٤١ (كيمبرج).

(٤) ينظر تاريخ ابن الدبشي، الورقة ١٩٥ (باريس ٥٩٢٢)، وتكملة المنذري ١/ الترجمة ٣٤٧.

سمع بواسط من هبة الله بن نصر الله بن الجَلَخْت. وكان من مشاهير الصُّوفية والفُقهاء.

مات في رجب^(١).

٨٧- فَضْلَان بن خَلَف بن فَضْلَان، أبو محمد البغداديُّ الأزجِيُّ القَصَّار.

تُوفي في ذي الحجة.

روى عن إسماعيل ابن السَّمَرَقندي، وعبدالمك الكروخي. روى عنه ابن خليل، والدُّبَيْثي^(٢)، وجماعة.

٨٨- كَرَم بن حَيْدَر الرَّبَّعيُّ الحَرْبِيُّ.

سمع من أبي بكر محمد بن منصور بن إبراهيم القَصْرِي. روى عنه يوسف بن خليل^(٣).

٨٩- لَيْث بن أَحْمَد بن مُحَمَّد، أبو البركات الحَرْبِيُّ البَيْع، المعروف بابن الدُّخْنِي.

سمع من أبي الحُسَيْن محمد بن أَبِي يَعْلَى الفَرَّاء، وعبدالله بن أَحْمَد بن يوسف. وعنه يوسف بن خليل. توفي سابع عشر صَفَر^(٤).

٩٠- مُحَمَّد بن أَحْمَد بن مُوسَى بن هُذَيْل، أبو عبدالله العَبْدَرِيُّ الأَنْدَلِسِيُّ.

حجَّ، وسمع من علي بن حُمَيْد بن عَمَّار بِمَكَّة. ومن السَّلَفِي، وغيره بالثَّغَر.

تُوفي في هذه السنة أو في التي بعدها^(٥).

٩١- مُحَمَّد بن أَحْمَد بن مُحَمَّد، أبو بكر الأصبهانيُّ المَهَادِي المؤدِّن المقرئ.

(١) من تكملة المنذري ١ / الترجمة ٣٤٦.

(٢) وترجمه في تاريخه، كما في المختصر المحتاج ٣ / ١٥٩.

(٣) تنظر تكملة المنذري ١ / الترجمة ٣٠٨.

(٤) تنظر تكملة المنذري ١ / الترجمة ٣١٤.

(٥) من تكملة ابن الأبار ٢ / ٧٢-٧٣.

سمع محمود بن إسماعيل الصَّيرَفِي، وجعفر بن عبدالواحد الثَّقَفِي. روى عنه يوسف بن خليل، وقال: تُوفي في ذي الحِجَّة^(١).

٩٢- محمد بن أبي بكر بن محمد، أبو عبدالله الجَلَالِيُّ البَغْدَادِيُّ.

سمع هبة الله بن الحُصَيْن، وأبا بكر المَزْرَفِي. وذكر أنه سمع «المَقَامَات» من المُصَنَّف. وكان جليلاً نبيلاً. روى عنه أحمد بن محمد بن طلحة. وُلِدَ سنة سبعٍ وتسعين وأربع مئة، ومات في رجب؛ قال ذلك ابن النِّجَّار.

وأما ابن الدُّبَيْشِي، فقال^(٢): مات في رمضان. وقال: سأَلْتُهُ عن مولده، فقال لي: في نصف رجب سنة اثنتين وتسعين.

عاش مئة سنة وشهرين، وهو محمد بن عبدالله الآتي ذكره^(٣).

٩٣- محمد بن الحسن بن أحمد ابن قاضي القُضَاة علي ابن العَلَامَةِ قاضي القُضَاة أبي عبدالله الدَّامَغَانِيُّ.

توفي في شوال شاباً، وقد سمع بواسط شيئاً من أبي طالب الكَتَّانِي. كُنِيَّتُهُ أَبُو الْفَضْلِ^(٤).

٩٤- محمد بن الحسن بن أبي الفَوَّارِس هبة الله ابن المقرئ الكبير أبي طاهر بن سِوَار البَغْدَادِيُّ، أبو بكر الوكيل بباب القضاة.

كان بارعاً في فنِّه وفي السَّجَلَّات كَأبيه وجَدَّه. سمع من صَدَقَةَ بن محمد ابن المَحْلُبَان، وأبي علي أحمد بن محمد الرَّحْبِي، وابن البَطِّي. و حَدَّثَ. وتوفي في رابع شعبان^(٥).

كذبه ابن نُقْطَةَ^(٦) وَهَّاهُ ابن الحُضْرِي.

(١) معظم الترجمة من تكملة المنذري ١ / الترجمة ٣٦٨.

(٢) تاريخه ٢ / ٢٠.

(٣) سيأتي بعد قليل برقم (٩٥).

(٤) من التكملة للمنذري ١ / الترجمة ٣٦٢.

(٥) من تكملة المنذري ١ / الترجمة ٣٤٨، وينظر تاريخ ابن الدبيشي ١ / ٢١٣ - ٢١٤.

(٦) إكمال الإكمال ٣ / ٢٥٢ - ٢٥٣.

٩٥- محمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالله، المُعَمَّر أبو عبدالله البغدادي، المعروف بالجلالي؛ منسوبٌ إلى خِدْمَةِ الوزير جلال الدين الحسن بن صَدَقَة.

شيخٌ مُعَمَّرٌ، كان أحدَ من جاوز المئة. وُلد في نصف رجب أو في شعبان سنة اثنتين وتسعين وأربع مئة. وسمع من علي بن المبارك ابن الفاعُوس، وابن الحُصَيْن، ومحمد بن الحُسين المَزْرُفي. وحدث. ولو سمع في صِغَرِهِ لسمع جماعة من أصحاب أبي علي بن شاذان، بل السماع قِسْمِيَّة. روى عنه أبو عبدالله الدُّبَيْثِي^(١)، وأبو الحَجَّاج الأَدَمِي، وجماعة. وتُوفِي في رابع رمضان، وله مئة سنة وشهر. وكان يمكن أن تكون له إجازة من أبي عبدالله بن طَلْحَة النُّعَالِي، وغيره^(٢).

٩٦- محمد بن عبداللَّطيف بن أبي بكر محمد بن عبداللَّطيف بن محمد بن ثابت بن الحسن، الرَّئِيس الكبير صَدْر الدِّين أبو بكر الأزديُّ الحُجَنْدِيُّ الأَصْل الأصبهانيُّ الفقيه الشافعي. كان قد سمع الحديث وتفقه. وكان رئيسًا مُقَدِّمًا بأصبهان هو وآباؤه. وهو وآباؤه الثلاثة يُلقَّبون صَدْر الدين.

وحُجَنْد مدينة على طرف سِنحون. قَتَلَهُ فَلَكَ الدين سُنقر الطَّوِيل مُتَوَلَّى أصبهان في هذا العام. وكان يدخل ويخرج في أمر الدولة فَخُتِمَ له بخير^(٣).

٩٧- محمد بن أبي الطاهر عبدالوارث ابن القاضي هبة الله بن عبدالله ابن الحُسين، الرَّئِيس أبو الفخر الأنصاريُّ الأوسِيُّ المصريُّ الشافعي، المعروف بابن الأزرق.

وُلد في حدود سنة ستٍّ وثلاثين وخمس مئة. وكان جَدُّهُ أبو الفَضَّال هبة الله قاضي قُضاة الدِّيار المصرية.

(١) وترجمه في تاريخه ٢٠ / ٢.

(٢) تقدمت ترجمته قبل قليل برقم (٩٢).

(٣) ينظر تاريخ ابن الدبيثي ٢ / ٨٩ - ٩٠، وتكملة المنذري ١ / الترجمة ٣٣٤.

توفي في جمادى الأولى^(١).

٩٨- محمد بن علي بن فارس بن علي، أبو الغنائم ابن المعلم

الواسطي الهزني الشاعر المشهور، والهزث: من قرى واسط.

وُلد سنة إحدى وخمسة مئة. وانتهت إليه رياسة الشعر في زمانه. وطال
عُمره حتى صار شيخ الشعراء في وقته وسار شعره، واشتهر ذكره. وقد أكثر
القول في المديح والغزل.

قال ابن الدُبَيْثي^(٢): سمعتُ عليه أكثر شعره بواسط وبالهزث، فأنشدنا

لنفسه:

يا مُبِيحَ القَتْلِ في دين الهوى أنتَ من قَتَلِي في أوسعِ حلٍّ
اغضُضِ الطَّرْفَ فيران الهوى لم تدع لي كِبْدًا تُرْمَى بنبَلٍ
هَبْكَ أَغْلَيْتَ وصالي ضِنَّةً منك بالحُسنِ فلم أرْخَصْتَ قَتْلِي؟
فلجَّبِي لكَ أَحَبُّ الضَّنَا لستُ بالطَّالِبِ بُرِّي من مُعْلِي
وله:

يا نازِلينَ الحِمَى رِفْقًا بقلْبِ فتى إن صاحَ بالبينِ داع فهو^(٣) مُضْمِرُهُ
مُقْسَمًا حذر الواشي يَغِيبُ به عنه وأُمُّ^(٤) الهوى العُذري يُحْضِرُهُ
كم تستريحون عن صُبْحِي وأتعبه وكم نَنَامُونَ عن ليلي وأسهرُهُ
لا تحسبوا البُعْدَ^(٥) عن عهدٍ يُغَيِّرُنِي غيري مُلَازِمَةُ البَلَوَى تُغَيِّرُهُ
فما ذكرْتُكم إلا وهِمْتُ جَوَى وآفَةُ المُبْتَلَى فيكم تَذَكُّرُهُ
وتستلذُّ الصَّبَا نفسي وقد عَلِمْتُ أن لا تمرَّ بَصَافٍ لا تُكَدِّرُهُ
سَلَا بوجدي عن قيسٍ مُلوَّحُهُ وعن جميلٍ بما ألقاه مَعَمَرُهُ
يزداد في مسمعي تَكَرَّارُ ذَكَرْكُمْ طيبًا ويحسنُ في عيني مُكَرَّرُهُ
وله مما سمعه منه أبو الحسن ابن القَطِيعي:

(١) من تكملة المنذري ١/ الترجمة ٣٣٢.

(٢) تاريخه ٢/ ١٣٦-١٣٧.

(٣) في تاريخ ابن الديبثي: «باح مضمرة».

(٤) في تاريخ ابن الديبثي: «أمن».

(٥) في تاريخ ابن الديبثي: «الصد».

تَنْبَهِي يَا عَذَبَاتِ الرَّئِدِ
مَرًّا عَلَى الرَّوْضِ وَجَاءَ سَحَرًا
حَتَّى إِذَا عَانَقَتْ مِنْهُ نَفْحَةً
أَعْلَلُ الْقَلْبَ بِيَانِ رَامَةٍ
وَأَقْتَصِي النَّوْحَ حَمَامَاتِ اللَّوَى
مَا ضَرَّ مَنْ لَمْ يَسْمَحُوا بِزَوْرَةٍ
وله:

أَحْبَابَنَا إِنَّ الدُّمُوعَ الَّتِي جَرَتْ
أَقِيمُوا عَلَى الْوَادِي وَلَوْ عُمُرَ سَاعَةٍ
فَكَمْ تَمَّ لِي مِنْ وَقْفَةٍ لَوْ شَرَيْتُهَا
وله:

هُوَ الْحِمَى وَمَغَانِيهِ مَغَانِيهِ
لَا تَسْأَلُ الرَّكْبَ وَالْحَادِي فَمَا سَأَلَ
مَا فِي الصُّحَابِ أَخُو وَجْدٍ أَطَارَحُهُ
إِلَيْكَ عَنْ كُلِّ قَلْبٍ فِي أَمَاكِنِهِ
مَا وَاحِدُ الْقَلْبِ فِي الْمَعْنَى كِفَاقُهُ
يَا مَنْزِلًا بِدَوَاعِي الْيُسْنِ مُنْتَهَبٌ
وَقَفْتُ أَشْكُو اشْتِيَاقِي وَالسَّحَابَ بِهِ
وَمَالِكٍ غَيْرُ قَتْلِي لَيْسَ يُقْنِعُهُ
لَمْ أَدْرِ حِينَ بَدَا وَالْكَأْسُ فِي يَدِهِ
حَكَتْ جَوَاهِرُهُ أَيَامَهُ فَصَفَتْ
تُوفِي فِي رَابِعِ رَجَبٍ بِقَرَيْتِهِ، وَقَدْ أَنْشَدَ أَبُو الْفَرَجِ ابْنَ الْجَوْزِيِّ مِنْ شِعْرِهِ
عَلَى الْمُنْبَرِ.

٩٩- محمد بن علي بن أحمد بن المبارك، الوزير مؤيد الدين أبو الفضل ابن القصّاب البغدادي.

كَانَ ذَا رَأْيٍ وَشَهَامَةٍ وَحَزْمٍ وَغَوْرٍ بَعِيدٍ، وَهَمَّتْهُ عَلَيْهِ، وَنَفْسُهُ أَيْبَةٌ. وَكَانَ أَدِيبًا بَارِعًا بَلِيغًا، شَاعِرًا. وَلِيَّ كِتَابَةِ دِيْوَانِ الْإِنْشَاءِ مَدَّةً، ثُمَّ نَابَ فِي وَزَارَةِ

كَمْ ذَا الْكَرَى هَبَّ نَسِيمٌ نَجْدٍ
يَسْحَبُ بُرْدِي أَرْجَ وَبَرْدٍ
عَادَ سَمُومًا وَالْغَرَامُ يُعْدِي
وَمَا يَنْوِبُ غُصْنٌ عَنْ قَدٍّ
هِيَاهُ مَا عِنْدَ اللَّوَى مَا عِنْدِي
لَوْ سَمَحُوا عَنْ طَيْفِهِمْ بُوْعْدٍ

رَخَاصًا عَلَى أَيْدِي النَّوَى لَغَوَالِي
كَلُوْثٍ إِزَارٍ أَوْ كَحَلٍّ عَقَالٍ
بِرُوحِي لَمْ أُغْبِنَ فَكَيْفَ بِمَالِي

فَاحْبِسْ وَعَانَ بَلِيلِي مَا تَعَانِيهِ
الْعُشَّاقُ قَبْلَكَ عَنْ رَكْبٍ وَحَادِيهِ
حَدِيثُ نَجْدٍ وَلَا صَبٍّ أَجَارِيهِ
سَاهٍ وَعَنْ كُلِّ دَمْعٍ فِي مَآقِيهِ
وَجَامِدُ الدَّمْعِ فِي الْبَلَوَى كَجَارِيهِ
وَمَا الْبَلَاءُ إِلَّا مِنْ دَوَاعِيهِ
فَانْهَلْ دَمْعِي وَمَا انْهَلَتْ عِزَالِيهِ
وَفَاتِكِ غَيْرُ ذُلِّي لَيْسَ يُرْضِيهِ
مِنْ كَأْسِهِ الْخَمْرُ، أَمْ عَيْنِيهِ، أَمْ فِيهِ
وَاسْتَهْدَتِ الشَّمْسُ مَعْنَى مِنْ مَعَانِيهِ
وَقَدْ أَنْشَدَ أَبُو الْفَرَجِ ابْنَ الْجَوْزِيِّ مِنْ شِعْرِهِ

٩٩- محمد بن علي بن أحمد بن المبارك، الوزير مؤيد الدين أبو

الفضل ابن القصّاب البغدادي.

كَانَ ذَا رَأْيٍ وَشَهَامَةٍ وَحَزْمٍ وَغَوْرٍ بَعِيدٍ، وَهَمَّتْهُ عَلَيْهِ، وَنَفْسُهُ أَيْبَةٌ. وَكَانَ أَدِيبًا بَارِعًا بَلِيغًا، شَاعِرًا. وَلِيَّ كِتَابَةِ دِيْوَانِ الْإِنْشَاءِ مَدَّةً، ثُمَّ نَابَ فِي وَزَارَةِ

الخلافة في سنة تسعين وخمس مئة، وسار بعسكر الخليفة ففتح البلاد؛ هَمَذَانَ وأصبهان، وحاصرَ الرَّيَّ، وَبَيَّنَّ، وصارت له هَيْبَةٌ فِي النَّفُوسِ، فلما عاد وَلِيَّ الوزارة. ثم إِنَّهُ خرج بالجيوش إلى هَمَذَانَ فتوفي بظاهرها في رابع شعبان، وقد نَيَّفَ على السبعين.

وقد قرأ العربية على أَبِي السَّعَادَاتِ هبة الله ابن الشَّجَرِي، وتنقَّلَ في الخِدْم. وأقام بأصبهان مدة. ثم قدم من أصبهان فَرُتَّبَ في ديوان الإنشاء. ولم يزل في عُلُوٍّ حتى ناب في الوزارة. وأنشدوه قول المتنبي:

قاضي إذا اشتبه الأمران عَنَّ له رأيٌ يفصلُ بين الماء واللَّبَن
فقال: أنا أفصلُ بين الماء واللَّبَن بأن أغمسَ البُرْدِي فيه ثم أعصره، فلا يُشرب إلا الماء، ويخلص اللَّبَن.

وكان والد الوزير قَصَابًا أعجميًا بسوق الثَّلَاثَاء ببغداد. تُوفِي الوزير بظاهر هَمَذَانَ، فأخفي موته ودُفِنَ، وأرْكَبَ فِي مِحْفَتِهِ قيصر العوني الأمير، وكان يشبهه، ثم طُيفَ به في الجيش تسكينًا. ثم ظهر الأمر، ونَبَشَهُ خوارزم شاه تكش، وحرَّ رأسه، ثم طاف به على رُمُح في بلاد خراسان. قال ابن النَّجَّار: لو مُدَّ له في العُمُر لكان لعله يملكُ خراسان. وكان فيه من الدَّهَاءِ وحُسْنُ التَّدْبِيرِ والحِيلِ ما يعجز عنه الوصف، مع الفضل والأدب والبلاغة. وهو القائل يرثي ولده:

وإذا ذكرتُك والذي فعل البَلَى بجمال وجهك جاء ما لا يُدْفَعُ
عاش مؤيَّد الدين بضعا وسبعين سنة^(١).

١٠٠ - محمد بن مالك بن يوسف بن مالك، أبو بكر الفَهْرِيُّ الشَّرِيشِيُّ.

سمع من شُرَيْح بن محمد «صحيح البخاري»، ومن أَبِي القاسم بن جَهْور «مقامات الحريري»، ومن العَلَّامة أَبِي بكر ابن العربي، وجماعة. قال الأَبَّار^(٢): وكان حافظًا لمذهب مالك، بصيرًا بالشُّروط. حدثنا عنه

(١) . ينظر تاريخ ابن الديلمي ٢ / ١٣٨ - ١٣٩.

(٢) التكملة ٢ / ٧٢.

بَسَامُ بْنُ أَحْمَدَ، وَأَبُو سُلَيْمَانَ بْنِ حَوْطِ اللَّهِ. وَقَدْ وُلِدَ سَنَةَ إِحْدَى عَشْرَةَ وَخَمْسَ مِئَةٍ. وَتُوفِيَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثٍ وَتَسْعِينَ.

١٠١- مُحَمَّدُ بْنُ مَعَالِي بْنِ مُحَمَّدٍ، أَبُو مُحَمَّدٍ الْبَغْدَادِيُّ، ابْنُ شِدْقِيْنِي. سَمِعَ عَلِيَّ بْنَ عَبْدِ الْوَاحِدِ الدِّيْنَوْرِي، وَأَحْمَدَ بْنَ كَادَشٍ، وَهَبَةَ اللَّهِ بْنَ الْحُصَيْنِ، وَهَبَةَ اللَّهِ بْنَ الطَّبْرِ، وَجَمَاعَةً. وَكَانَ عَارِفًا بِتَعْبِيرِ الرُّؤْيَا. رَوَى عَنْهُ ابْنُ خَلِيلٍ وَالدُّبَيْثِيُّ، وَقَالَ^(١): كَانَ فِي تَسْمِيعَاتِهِ فِي شَيْءٍ اسْمُهُ مُحَمَّدٌ، وَفِي شَيْءٍ أَبُو مُحَمَّدٍ. وَقَدْ سَمَّاهُ أَبُو الْمَحَاسَنِ الْقُرْشِيُّ فِي «مَعْجَمِهِ»: الْفَضْلُ. تُوْفِيَ فِي سَلْخِ رَبِيعِ الْآخِرِ، وَلَهُ اثْنَتَانِ وَثَمَانُونَ سَنَةً.

١٠٢- مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحَسَنِ، أَبُو الْحَسَنِ بْنُ أَبِي الْبَقَاءِ الْهَمْدَانِيُّ الْأَصْلُ الْبَغْدَادِيُّ الْمُؤَدَّبُ.

وُلِدَ سَنَةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ وَخَمْسَ مِئَةٍ. وَسَمِعَ مِنْ زَاهِرِ الشَّخَامِيِّ، وَثَابِتِ بْنِ مَنْصُورِ الْكَيْلِيِّ، وَغَيْرِهِمَا.

وَكَانَ قَرِيبًا عَلَى دَجْلَةِ مَسِيرَةِ يَوْمٍ مِنْ بَغْدَادٍ مِنْ جِهَةِ وَاسِطٍ، وَيُقَالُ فِيهَا: جَيْلٌ، كَمَا قِيلَ: جِيلَانُ وَكَيْلَانُ.

تُوفِيَ سَنَةَ إِحْدَى أَوْ اثْنَتَيْنِ وَتَسْعِينَ. وَكَانَ شَيْخًا صَالِحًا، أَدِيبًا، فَاضِلًا. سَمِعَ مِنْهُ الْقُدَمَاءُ.

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: لَمْ أَرَ لِلْمُتَأَخِّرِينَ عَلَيْهِ سَمَاعًا فَلَعَلَّهُمْ لَمْ يَعْرِفُوهُ، وَقَدْ رَأَيْتُهُ. وَقَالَ لِي وَلَدُهُ إِسْمَاعِيلُ: إِنَّهُ تُوْفِيَ فِي سَادِسِ الْمَحْرَمِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ^(٢).

١٠٣- مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَلِيٍّ بْنِ أَبِي نَصْرٍ، فَخْرُ الدِّينِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ التُّوْقَانِيُّ الْفَقِيهَ الشَّافِعِيَّ الْأَصُولِيَّ.

تَفَقَّهَ بِخُرَاسَانَ عَلَى الْإِمَامِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى صَاحِبِ الْغَزَالِيِّ، وَبَرَعَ فِي الْمَذْهَبِ، وَدَرَّسَ، وَنَاطَرَ، وَقَدَّمَ بَغْدَادَ، وَتَرَدَّدَتْ إِلَيْهِ الطَّلَبَةُ، وَتَخَرَّجَ بِهِ جَمَاعَةٌ.

وَكَانَ عِنْدَهُ طَلَبٌ لِمَدْرَسَةِ النُّظَامِيَّةِ، فَأَنْشَأَتْ وَالِدَةُ النَّاصِرِ لَدَيْنَ اللَّهِ

(١) تاريخه، الورقة ١٢٤-١٢٥ (شهيد علي).

(٢) ينظر تاريخ ابن الدبيثي الورقة ١٥١ (شهيد علي)، والتكملة للمنزري ١/ الترجمة ٣٧٢.

مدرسة وجعلته مُدرّسها، وخَلَعوا عليه، وحضر عنده الأعيان، فألقى أربعة دروس، وأعاد له الدَّرْسَ ولده.

وحجَّ وعاد، فتوفي بالكوفة في ثالث صَفَر.

وكان شيخًا مَهِيّا، له يدٌ طُولَى في التفسير، والفقه، والجَدَل، والمنطق، مع ما هو فيه من العبادة والصَّلاح^(١).

١٠٤- المبارك بن الحسن بن أحمد بن إبراهيم، أبو الفتح الواسطيّ البرجونيّ المقرئ، المعروف بابن باسوية.

وُلد سنة عشرين وخمس مئة. وقرأ بالروايات على أبي البركات محمد ابن أحمد المَزْرَفي، وأبي الفتح المبارك بن أحمد الحَدَّاد، وأبي يَعْلَى محمد ابن تُرْكان. وقدم بغداد فقرأ القراءات على أبي الفتح عبد الوهَّاب بن محمد بن الصَّابوني. وسمع من أحمد ابن المُقَرَّب. وحدث ببلده وأقرأ. وهو والد تقي الدين علي نزيل دمشق. توفي في شعبان^(٢).

١٠٥- المبارك بن المبارك بن هبة الله بن بكري، أبو المعالي الحرّيمي^(٣).

روى عن أبي غالب ابن البَنَاء، وأبي منصور القَرَّاز، وأحمد بن علي ابن الأشقر. وتوفي في جمادى الأولى^(٤).

١٠٦- محمود بن القاسم الحرّيميّ الوزَّان، عُرِف بابن باذِنجانة.

سمع أبا البدر الكَرْخي. وحدث.

توفي في المحرَّم أو صَفَر.

روى عنه ابن الدُّبَيْثي^(٥).

(١) ينظر تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ١٥٥ (شهيد علي).

(٢) من تكملة المنذري ١/ الترجمة ٣٥٠.

(٣) في تكملة المنذري: «الحرّبي».

(٤) تنظر تكملة المنذري ١/ الترجمة ٣٢٩.

(٥) تنظر تكملة المنذري ١/ الترجمة ٣٠٧.

١٠٧- محمود بن المبارك بن أبي القاسم علي بن المبارك، الإمام أبو القاسم الواسطي ثم البغدادي الشافعي الفقيه، المنعوت بالمُجِير^(١). تفقّه بالنّظامية على أبي منصور الرّزّاز، وأبي نصر المبارك بن زوما^(٢). وقرأ عِلْمَ الكلام على أبي الفتوح محمد بن الفضل الإسفرائيني، وعلى أبي جعفر عبدالسّيد بن علي ابن الرّيتوني. وتقدّم على أقرانه، وكان المُشار إليه في وقته. تخرّج به خَلْقٌ. وكان من أذكّاء العالم.

وُلد سنة سَبْع عشرة وخمس مئة. وسمع من أبي القاسم بن الحُصَيْن، وأبي بكر الأنصاري، وأبي القاسم ابن السّمَرْقندي، وجماعة. وحَدَّث ببغداد وواسط، وأعاد في شبّيته للإمام أبي النّجيب الشّهْوَردِي بمدرسته. وسار إلى دمشق، ودرّسَ بها وناظر، واستدل، وتخرّج به جماعة. ثم رجع ودرّس بشيراز وبمسكر مُكرّم وواسط وولّيَ تدريس النّظامية ببغداد، وخُلِعَ عليه خِلعة سَوْداء بطرّحة، وحضر درّسه العلماء وأربابُ الدولة كلّهم، وكان يوماً مشهوداً. ونُقذ رسولاً إلى هَمْدان، فأدركه أجلُّه بها.

قال أبو عبد الله الدّيبِي^(٣): برع في الفقه حتى صار أوحدَ زمانه، وتفرّد بمعرفة الأصول والكلام. قرأتُ عليه بواسط عِلْمَ الأصول، وما رأيتُ أجمعَ لفنون العِلْم منه، مع حُسن العبادة. قال: وخرج رسولاً إلى خوارزم شاه إلى أصبهان، فمات في طريقه بهَمْدان في ذي القَعْدَة.

وقال الموفّق عبداللطيف: وكان بالنّظامية المُجِير البغدادي، وكان ضئيلاً، طوالاً، ذكياً، دقيقَ الفهم، غَوَاصاً على المَعَانِي، غيرَ منفعل عند المناظرة، يُعِدُّ لها كلّ سلاح، ويستعمله أفضلَ استعمال. وكان يشغل في الحُفّية بالهندسة والمنطق وفنون الحِكْمة على أبي البركات اليهودي كان، ثم أسلمَ في آخر عُمره وعَمِي، وكان يُملّي عليه وعلى جماعة، منهم ابن الدّهّان المُنْجَم، ومنهم والدي، ومنهم المهذّب ابن النّقّاش كتاب «المعتبر» له؛ هذا حكاية ابن الدّهّان لي بدمشق. وكان شيخاً فاضلاً، بنى له نور الدين المارستان

(١) قيده المنذري في التكملة ١/ الترجمة ٣٦٣.

(٢) كذلك.

(٣) تاريخه، كما في المختصر المحتاج إليه ٣/ ١٨٤.

بدمشق، ونَشَرَ بها عِلْمَ الطَّبِّ. وكان بين المُجِير وبين ابن فَضْلان مُناظرة كُحارَبة، وكان المُجِير يقطعه كثيرًا. ثم إن ابن فَضْلان شَتَعَ عليه بالفلسفة، فخرج إلى دمشق، واتَّصل بامرأة من بنات الملوك، وبُنيت له مدرسة جاروخ، واستخلص من المرأة جَوْهرًا كثيرًا، فَكَثُرَ التَّعَصُّبُ عليه، فتوجَّهَ إلى شِيرَاز، وبني له مَلِكُها شرفُ الدين مدرسة، فلمَّا جاءت دولة ابن القَصَّاب أحضره إلى بغداد، وولَّاه تدريس النِّظامية، ويوم ألقى الدَّرْسَ كان يومًا مشهودًا، فدرَّسَ بها أسبوعًا. وسَيَّر في الرِّسالة فلم يرجع. وحضر مرةً بدمشق مجلس المُناظرة بِحَضرة القاضي كمال الدين الشَّهْرزُوري، فجاء الصُّوفية ولهم ذُقُون وعليهم ذُلُوق، فارتفعوا على الفقهاء، فأنفوا وقصدوا أذاهم ففَوَّضُوا الأمر إلى المُجِير، فاستدلَّ في مَسِّ الذِّكر، فقال فُضُولِي: لا ينتقض الوضوء بلمسه قياسًا على الصُّوفي. فسأله البيان. فقال: إن الصُّوفي يُطَرِّقُ حتى يُطَرِّقُ الباب فيثبُّ ويقول: فُتُوح، ويقع نظر الرجل منهم على صورة جميلة فيثبُّ من وسطه ويقول: فُتُوح. فاستحيا الصُّوفية ونهضوا. وكان أجدلَ أهل زمانه في سكون ظاهر وقلة انزعاج.

روى عنه ابن خليل في «معجمه». وروى ابن النِّجَّار في «تاريخه» عن ابن خليل، عنه.

١٠٨- مسعود بن أبي الفضائل محمود بن خَلَف بن أحمد بن محمد، أبو المعالي العِجْلِيُّ الأصبهانيُّ، أخو المنتجب أسعد الفقيه. سمع أبا نَهْشل عبد الصِّمد العبَّري. وعنه يوسف بن خليل، وقال: تُوفي في صَفَر^(١).

١٠٩- نَصْر بن علي بن أحمد، أبو طالب ابن النَّاقِد البغداديُّ. روى عن سعيد ابن البَّناء. وتُوفي في الثامن والعشرين من جُمادى الآخرة^(٢).

١١٠- نفيس بن عبد الجبار بن أحمد بن شَيْشُوية^(٣)، أبو صالح الحَرْبِيُّ الضَّرِير.

(١) تنظر تكملة المنذري ١ / الترجمة ٣١٧.

(٢) من تكملة المنذري ١ / الترجمة ٣٤٠.

(٣) قیده المنذري في تكملة.

سمع من عبد الوهَّاب الأنماطي، وعبد الله بن أحمد بن يوسف. روى عنه ابن خليل، وغيره.
تُوفي في شَوَّال^(١).

١١١- هبة الله بن مسعود بن الحسن، أبو القاسم ابن الزَّقَطَر الباذِئِيَّ التاجر.

روى عن أبي غالب ابن البَنَاء، وأبي الفَضْل الأرموي، وغيرهما. وعنه ابن خليل.
تُوفي في صَفَر^(٢).

١١٢- يحيى بن عبد الجليل بن مُجَبَّر، أبو بكر، ويُقال: أبو زكريا الفِهْرِيَّ الأندلسيَّ الإشبيليَّ، شاعر الأندلس بلا مُدافعة.

قد ذكرته في سنة بضع وثمانين^(٣)، ثمَّ وجدتُ تاج الدين بن حُمُوية قد ذكر أنه لم يَلْحَقه، وذكر أن له قطعةً في وَفْعَة الزَّلَاقَة سنة اثنتين وتسعين وخمس مئة، ثم ساق له قصائد مؤنَّقة.

١١٣- يحيى بن علي بن طراد بن الحُسين، أبو فراس البغدادِيَّ الحَرِيمِيَّ، المعروف بابن كَرْسَا.

حدَّث عن هبة الله بن الحُصَيْن. وعنه ابن خليل، والدُبَيْثِيَّ^(٤).
تُوفي في مستهل شهر رمضان.

١١٤- يحيى بن مُروعة بن بركات، أبو الحُسين ابن الجَمَّال الأزديَّ المصريَّ.

روى عن ظافر بن القاسم الحَدَّادِ قِطْعَةً من شِعْره. وعنه الحافظ علي بن المُفَضَّل.

والجَمَّال: بجيم وبالشَّديد.
تُوفي في جمادى الأولى^(٥).

(١) تنظر تكملة المنذري ١/ الترجمة ٣٦١.

(٢) تنظر تكملة المنذري ١/ الترجمة ٣١١.

(٣) ترجمه في وفيات سنة ٥٨٨ (الترجمة ٣٢٣).

(٤) تاريخه، كما في المختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٤٥-٢٤٦.

(٥) من تكملة المنذري ١/ الترجمة ٣٣٣.

١١٥- يوسف بن عبدالله بن يوسف بن أيوب بن مَوْهوب^(١)، أبو الحَجَّاجِ الفِهْرِيُّ الأَنْدَلُسِيُّ الدَّانِيّ، وقيل: الشَّاطِئِيُّ، نَزِيلٌ بَلَنْسِيَّةً.

وُلِدَ سنة ست عشرة وخمس مئة. وأجاز له أبو محمد بن عَتَّاب. وتفقه بأبي محمد عبدالواحد بن بَقِي. وسمع من أبيه، وأبي بكر بن برنجال. وأخذ القراءات عن أبي عبدالله بن سعيد الدَّانِيّ، وأبي عبدالله المكناسي. وأخذ العربية عن أبي العباس بن عامر.

ذكره الأَبَّار، فقال^(٢): كان من أهل العناية بالرواية والتَّفَقُّم في الآداب. وكان إمامًا في معرفة الشُّرُوط، كاتبًا بليغًا، شاعرًا. كتب للقضاة، وناب في الأحكام. وتوفي في شعبان.

وقال غيره: أجاز له أيضًا الفقيه أبو عبدالله محمد بن علي المازري.

١١٦- يوسف بن مَعَالِي بن نَصْر، أبو الحَجَّاجِ الأَطْرَابُلُسِيُّ ثم الدَّمَشَقِيُّ الكَتَّانِيُّ المقرئ البَرَّاز.

سمع من الأمير هبة الله ابن الأكفاني، وعليّ بن قُبَيْس المالكي، وجمال الإسلام الفقيه. روى عنه الحافظ الضياء، وابن خليل، وأبو محمد عبدالرحمن ابن أبي الفَهم اليلداني، والعماد عبدالحميد بن عبدالهادي، والبهاء عبدالرحمن، والزَّين أحمد بن عبدالدائم، وآخرون. توفي في شعبان، وكان من الثَّقَات^(٣).

وفيها وُلِدَ:

التقي يعقوب بن أبي بكر الطَّبْرِيُّ ثم المَكِّيُّ في المحرَّم، والإمام محيي الدين أبو القاسم محمد بن محمد بن سُرَّاقَة الشَّاطِئِيُّ بها في رجب، وقُطْب الدين أحمد بن عبدالسلام بن أبي عَصْرُون بحلب في رجب، وكريم بن أبي المُنَى عَمُّ الزين خالد، أجاز له الصَّيْدَلَانِيُّ، ومسعود بن عبدالله بن عُمَر بن حَمُوية في ربيع الأول.

(١) هكذا في النسخ: «مَوْهوب»، وفي التكملة الأبارية: «القاسم».

(٢) التكملة ٢١٦ / ٤.

(٣) تنظر تكملة المنذري ١ / الترجمة ٣٥٢.

سنة ثلاث وتسعين وخمس مئة

١١٧- أحمد بن أسعد بن وهب البغدادي ثم الهروي المقي، أبو الخليل بن صغير.

قدم بغداد وسمع بها من خلف بن أحمد، وصالح ابن الرخلة، وخديجة بنت التهرواني. وسمع بهرة من نصر بن سيار. وصحب الشيخ عبد القادر. توفي في شعبان.

والرخلة بسكون الخاء.

وقد سافر إلى همدان فقرأ بالروايات أو بيعضها على الحافظ أبي العلاء، وبأصبهان. وكان له حُرمة وإبرة بهرة. كان صاحب البلد يزوره، ونفقت سوقه، وعمل دُكَّانًا جيدة. ثم بان مُحالُه وكذبه. ثم ردَّ إلى بغداد وبها مات^(١).

١١٨- أحمد بن علي بن عيسى بن هبة الله بن الواثق بالله، أبو جعفر الهاشمي العباسي الواثق المقي.

سمع أبا غالب ابن البتاء، وأبا البدر الكرخي. وتوفي في ذي القعدة. روى عنه ابن خليل، وكان أديبًا شاعرًا فاضلاً^(٢).

١١٩- أحمد بن أبي الفائز بن عبد المحسن ابن الكبري^(٣)، البغدادي الشروطي، أبو العباس.

روى عن هبة الله بن الحصين، وأبي غالب ابن البتاء. وعنه أبو عبد الله الديلمي^(٤)، وابن خليل.

توفي في جمادى الآخرة، وله خمس وثمانون سنة.

١٢٠- أحمد ابن الوزير مؤيد الدين محمد بن علي ابن القصاب.

(١) ينظر تاريخ ابن الديلمي، الورقة ١٤٢-١٤٣ (شهيد علي)، وتكملة المنذري ١/ الترجمة ٣٩٨.

(٢) من تاريخ ابن الديلمي، الورقة ١٧٥ (شهيد علي).

(٣) قيده المنذري، ثم قال: «وسئل عنه أحمد، فقال: هو لقب لجدي عبد المحسن» (التكملة ١/ الترجمة ٣٩٢).

(٤) وترجمه في تاريخه، الورقة ٢٠٤ (شهيد علي).

ناب في الوزارة عن أبيه حين سار بالجيوش أبوه إلى خوزستان.
تُوفي في هذا العام^(١).

١٢١- إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم، أبو إسحاق البغداديّ البرّاز،
ويُعرف بابن حَسَّان.

سمع أبا الذرّ ياقوت بن عبدالله التّاجر، وأحمد ابن المقرّب. وحَدَّث.
تُوفي في ذي الحِجّة^(٢).

١٢٢- إبراهيم بن عبدالواحد بن علي، أبو إسحاق المَوْصليّ ثم
البغداديّ.

حدَّث عن أبي الفضل الأرموي، وغيره. تُوفي في حدود هذا العام؛ قاله
المُنذري^(٣).

١٢٣- الحسن بن علي بن حمزة بن محمد بن الحسن بن محمد بن
علي بن محمد بن يحيى بن الحسين بن زَيْد بن علي بن الحسين بن علي بن
أبي طالب النّقيب الطاهر، أبو محمد الهاشميّ العلويّ الحسينيّ الرّيديّ،
المعروف بابن الأقساسيّ.

أحدُ الرُّؤساء وسنانُ صَعْدَة البُلغاء، ونَجْمُ أفق الأدباء. له النّظم والنّثر.
سمع من الفضل بن سَهْل الإسفَرأينيّ الأثير، وحَدَّث. وولّي نقابة العلويين
بالكوفة مدة، ثم ببغداد. وقد مدح الناصر لدين الله.
والأقساس: قريةٌ بالكوفة.

فمن شعره:

لو أنني من سحر لحظك سالم لم أعص فيك وقد ألحّ اللائم
لكنه ناجى فؤادًا هائمًا ولقلّما أصغى فؤاد هائم
أين الشّجّي من الخليّ فخلّني لبلايلي اليقظى فيرك نائم
وشعره متوسّط.

(١) من تاريخ ابن الديبّي، الورقة ١٨٧ (شهيد علي).

(٢) من تاريخ ابن الديبّي، الورقة ٢٠٤-٢٠٥ (شهيد علي). وتنظر تكملة المنذري
١/ الترجمة ٤١٦.

(٣) التكملة ١/ الترجمة ٤٢٠.

توفي في شعبان، وكان مولده سنة تسع وخمس مئة^(١).
١٢٤- الحُسين بن الحسن بن أحمد، أبو عبدالله التَّكْرِيْتِيُّ البَغْدَادِيُّ
الصُّوفِيّ.

وُلد سنة اثنتين وعشرين وخمس مئة. وحدث بأناشيد^(٢).
١٢٥- الخاتون والدة السُّلْطَان الْمَلِك الْعَادِل سَيْف الدِّين أَبِي بَكْر بن
أَيُوب.

توفيت بدمشق في ذي الحِجَّة بدارها المعروفة بدار الْعَقِيقِي التي صارت
تربة السُّلْطَان الْمَلِك الظَّاهِر.

١٢٦- خَاص بَك بن بُزْغَش النَّاصِرِيّ الْخَلِيفِيّ الْأَمِير.
وَلِيّ الْقَاهِرَة مَدَّة طَوِيلَة. وَحَجَّ بِالنَّاس، وَتُوفِي فِي جُمَادَى الْآخِرَة^(٣).
١٢٧- صَالِح بن عَيْسَى بن عَبْدِ الْمَلِك، الْفَقِيه الصَّالِح أَبُو التُّقَى
الْمَصْرِيّ الْمَالِكِيّ الْخَطِيب.

قَرَأ الْقُرْآن عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيم الْكِزَّانِي، وَعَلِي بن
عَبْد الرَّحْمَنِ نَفْطُوِيَّة. رَوَى عَنْهُ وَلَدُهُ الْفَقِيه أَبُو مُحَمَّد عَبْدِ اللَّهِ.
وَكَانَ صَالِحًا زَاهِدًا، لَمَّا زَالَت دَوْلَةُ الْعُبَيْدِيّين كَانَ يَخْرُجُ إِلَى الْبِلَادِ
الْمَصْرِيَّة وَيَخْطُبُ بِهَا، وَيَنْسُخُ مَا كَانَ بِهَا مِنَ الْأَذَانِ «بَحْيٍ عَلَى خَيْرِ الْعَمَلِ»،
ثُمَّ يَنْتَقِلُ إِلَى بَلَدٍ أُخْرَى احْتِسَابًا^(٤).

١٢٨- صَنْدَل، الزَّمَام الْكَبِير الْأَمِير أَبُو الْفَضْلِ الْحَبَشِيّ الْمُقْتَفَوِيّ
الْخَادِم.

سَمِعَ مِنْ أَبِي الْفَتْحِ ابْنِ الْبَطِّي، وَعَلِي بن عَسَاكِرِ الْبَطَّانِي. وَحَدَّثَ.
وَكَانَ يُلقَّبُ عِمَاد الدِّين. فِيهِ ذِكَاؤٌ وَفُطْنَةٌ وَعَقْلٌ. وَلِيّ أَسْتَاذِيَّة الدَّارِ
لِلْخِلَافَةِ الْمُسْتَضَوِيَّة، فَلَمَّا بُويعَ النَّاصِر كَانَ صَنْدَلٌ قَدْ كَبِرَ وَضِعُفَ، وَطَلَبَ إِذْنًا

(١) ينظر تاريخ ابن الديبشي، الورقة ١٢ (باريس ٥٩٢٢).

(٢) من تكملة المنذري ١/ الترجمة ٤٠٧. وينظر تاريخ ابن الديبشي، الورقة ٢٥ (باريس ٥٩٢٢).

(٣) من تكملة المنذري ١/ الترجمة ٣٩٠.

(٤) من تكملة المنذري ١/ الترجمة ٤١٨.

بالانقطاع في تربية له، ففسح له. وتوفي في ربيع الأول^(١).

١٢٩- طغتكين ابن نجم الدين أيوب بن شاذي بن يعقوب بن مروان الدؤيني الأصل، ظهير الدين، الملك العزيز سيف الإسلام صاحب اليمن، أخو السلطان صلاح الدين.

كان أخوه قد سيره إلى بلاد اليمن بعد أخيه شمس الدولة، فملكها واستولى على كثير من بلادها في سنة سبع وسبعين.

وكان شجاعاً، محمود السيرة، مع ظلم. وكان قد أخذ من نائبي أخيه ابن مؤنذ، وعثمان الرنجيلي أموالاً عظيمة بالمرّة. وكان مما كثر الذهب عنده يسبكه ويجعله كالطّاحون. وكان حسن السياسة، مقصوداً من البلاد. سار إليه شرف الدين بن عنين ومدّحه فأحسن إليه، وخرج من عنده بذهب كثير ومتاجر، فقدم مصر، فأخذ منه ديوان الزكاة ما على متجره، والسلطان يومئذ العزيز عثمان، فعمل:

ما كلُّ من يتسمّى بالعزيز لها أهلٌ ولا كلُّ برقٍ سُخبه غدقه بين العزيزين بونٌ في فعالهما هذاك يُعطي، وهذا يأكل الصدقة تُوفي سيف الإسلام في شوال بالمنصورة، مدينة أنشأها باليمن، وقام بالملك بعده ابنه إسماعيل الذي سفك الدماء، وادعى أنه أمويّ، ورام الخلافة وتلقّب بالهادي. وكان شهماً، شجاعاً، طيّاشاً، وكان أبوه يخاف منه. وقد وفّد على عمّه السلطان صلاح الدين قبل موته بأيام، ثم رجع إلى اليمن، فأدرّكته وفاة أبيه وقد قارب تعز، فتسلّم اليمن^(٢).

١٣٠- طلحة بن مظفر بن غانم، أبو محمد العراقي العلثي الحنبلي الزاهد.

تفقّه ببغداد على الإمام أبي الفتح ابن المنّي، وغيره. وسمع من أبي الفتح ابن البطّي، ويحيى بن ثابت، وأحمد بن المبارك المرقّعاني، وطائفة. وعُني بالحديث، وحصل، وقرأ على ابن الجوزي أكثر مصنفاته. ثم انقطع في زاويته بالعلث، وأقبل على العبادة وتعليم العلم، وأقبل الناس عليه، وصار له

(١) تنظر تكملة المنذري ١/ الترجمة ٣٧٨، وذيل الروضتين ١١.

(٢) من وفيات الأعيان ٢/ ٥٢٣ - ٥٢٥.

أتباع، واشتهر اسمه. وكان من الثقات رضي الله عنه.
روى عنه يوسف بن خليل، وجماعة. وتوفي في ثالث عشر ذي الحجة،
وله جماعة أولاد. وهو ابن عمّ الزاهد إسحاق العلثي^(١).

١٣١- عبدالله بن محمد بن عبدالله بن هبة الله، أبو محمد الأرسوفي
ثم المصري الشافعي التاجر.
كان كثير المال، غزير الأفضال، وافر البرّ والمعروف.
وأرسوف: بضمّ أوله^(٢).

١٣٢- عبدالله بن منصور بن عمران بن ربيعة، أبو بكر الرّبعي
المقرئ الواسطي، المعروف بابن الباقلاّني شيخ العراق.
وُلد في المحرم سنة خمس مئة. وقرأ القراءات على أبي العزّ القلانسي،
وهو آخر أصحابه. وعلى عليّ بن عليّ بن شيران، وأبي محمد سبط الخياط.
وسمع منهم، ومن أبي عليّ الحسن بن إبراهيم الفارقي، وخميس الحوّزي،
وأبي الكرم نصر الله بن الجَلّخت، وأبي عبدالله البارع، وأبي العزّ بن كادش،
وأبي القاسم بن الحُصَيْن، وأبي بكر المَرْزُقي، وجماعة.
روى عنه تاج الإسلام أبو سعد السمعاني، وأبو القاسم ابن عساكر
أناشيد، وماتا قبله بدهر.

وقد ذكره ابن عساكر في «تاريخه»، فقال^(٣): شابُّ قدم دمشق وأقرأ بها،
وكان قد قرأ على القلانسي. قرأ عليّ كتاب «الغاية» لابن مهران، وتفسير
الواحدي «الوسيط».

قال: ورأيتُ له قصيدة مدَحَ بها بعض الناس بدمشق يقول:
بأيّ حُكْم دَمُ العشّاق مَطْلُوقُ فليس يُودَى لهم في الشَّرْعِ مقتولُ
ليت البَنانُ التي فيها رأيتُ دَمِي يَرى بها لي تَقْلِيْبُ وتَقْيِيلُ
قلتُ: وقرأ عليه بالقراءات التّقيُّ أبو الحسن بن بأسوية، والمُرَجّي بن
شُقَيْرَة التّاجر، وأبو عبدالله محمد بن سعيد الدُّبَيْثي، والحُسَيْن بن أبي الحسن

(١) ينظر تاريخ ابن الدبيثي، كما في المختصر المحتاج ١٢١ / ٢.

(٢) من تكملة المنذري ١ / الترجمة ٣٧٩.

(٣) تاريخ دمشق ٣٣ / ٢٢٦.

ابن ثابت الطيبي، والعلامة أبو الفرج ابن الجوزي، وولده الصاحب محيي الدين يوسف، وخلق سواهم. وازدحم عليه الطلبة وقصدوه من التواحي. لكن قد ضعفه غير واحد.

قال ابن نقطة^(١): حدث «بسنن أبي داود»، عن أبي علي الفارقي، وسماعه منه في سنة ثمان عشرة وخمس مئة. قال: وحدثنني أبو عبدالله محمد ابن أحمد بن الحسن الواسطي ابن أخت ابن عبدالسميع، وكان ثقة صالحاً، قال: سمعتُ منه «السُنن» وسماعه فيه صحيح.

قال: وكان قد قرأ على القلانسي بكتاب «الإرشاد» وقراءته به صحيحة، وما سوى ذلك فإنه كان يُزوَّره.

قال ابن نقطة^(٢): وقال لي أبو طالب بن عبدالسميع: كان ابن الباقلاني يسمع كتاب «مناقب علي»، عن مؤلفه أبي عبدالله ابن الجلابي، فقال: في نسخة ليست موجودةً بواسط، يعني سماعه. فقلتُ له: إنَّ النسخ بها مختلفة تزيد وتنقص. فلم يزل يسمعها من أي نسخة كانت.

وقد ضعفه الدُّبَيْثِي، فقال^(٣): انفرد برواية العشرة عن أبي العز، وادَّعى رواية شيء آخر من الشَّواذِّ عن أبي العز، فتكلَّم النَّاسُ فيه، ووقفوا في ذلك، واستمرَّ هو على روايته للمشهور والشَّاذَّ شَرهاً منه. قال: وكان حَسَنَ التَّلَاوة، عارفاً بوجوه القراءات. وتوفي في سلخ ربيع الآخر. وأقرأ النَّاسُ أكثر من أربعين سنة. قال: وسمعتُ أبا طالب عبدالمحسن بن أبي العميد الصُّوفي يقول: رأيتُ في المنام بعد وفاة ابن الباقلاني كأنَّ شخصاً يقول لي: صَلَّى عليه سبعون وليّاً لله.

قلتُ: آخر من مات من تلامذته الشَّريف الدَّاعي.

١٣٣ - عبدالخالق بن المبارك بن عيسى، أبو الفرج ابن المُزَيَّن البغداديُّ القاريء.

(١) التقييد ٣٢٧.

(٢) التقييد ٣٢٨.

(٣) تاريخه، الورقة ١٠٩ - ١١٠ (باريس ٥٩٢٢).

سمع من أبي الحسين محمد بن محمد ابن الفراء . وكان مُعَمَّرًا عاش نيفًا وتسعين سنة^(١) .

١٣٤ - عبدالكريم بن يحيى بن شجاع بن عباس ، أبو محمد القيسيّ الدمشقيّ ، المعروف بابن الهادي .

سمع عبدالكريم بن حمزة ، ويحيى بن بطريق . روى عنه يوسف بن خليل ، والعماد علي ابن عساكر ، وجماعة .
ويُقال له : كرم .

تُوفي في ثاني شعبان^(٢) .

١٣٥ - عبدالكريم بن يوسف بن محمد ، أبو نصر البغداديّ الحنفيّ ، المعروف بابن الديناري .

وُلد سنة سَبْع عشرة وخمس مئة . وسمع من هبة الله بن الحُصَيْن . وحدث . وتُوفي في جُمادى الأولى .
روى عنه ابن الدُبَيْثي^(٣) ، وغيره .

١٣٦ - عبدالوهاب ابن الشيخ عبدالقادر بن أبي صالح ، الفقيه أبو عبدالله الحيليّ ثم البغداديّ الأزجّي الواعظ الحنبليّ .

وُلد سنة ثنتين وعشرين وخمس مئة . وسمع من أبي الفضل الأرمويّ ، وأبي غالب ابن البتاء ، وولده سعيد بن أبي غالب ، وأبي منصور بن زُرَيْق القرّاز ، ومحمد بن أحمد بن صرّما . وتفقه على والده ، ودَرَس بعده بمدّرتهم ، وحدث وَعَظَ وأفْتى وناظرَ ، ورُوِّسِلَ من الدِّيوان العزيز . وكان أديبًا ظريفًا ، ماجنًا ، خفيقًا على القلوب .

روى عنه الدُبَيْثي^(٤) ، وابن خليل ، وجماعة .

وولاه الناصر لدين الله المظالم ، وبنى تربة الخلاطية .

قال أبو شامة^(٥) : قيل له يومًا في مجلس وعظه : ما تقول في أهل البيت ؟

(١) ينظر تاريخ ابن الدبشي ، الورقة ١٥٢ (باريس ٥٩٢٢) .

(٢) تنظر تكملة المنذري ١ / الترجمة ٣٩٤ .

(٣) وترجمه في تاريخه ، الورقة ١٦٦ (باريس ٥٩٢٢) .

(٤) تاريخه ، الورقة ١٥٥ (باريس ٥٩٢٢) .

(٥) ذيل الروضتين ١٢ .

قال: قد أَعْمَوْنِي. وكان أَعْمَشَ، أَجَابَ عن بيت نفسه. وقيل له يوماً: بأيّ شيء يُعرف المُحِقُّ من المُبْطِل؟ قال: بَلِيْمُوْنَة. أَجَابَ عَمَّنْ يَخْضِبُ، أي: بَلِيْمُوْنَة، يزول خِضَابُهُ.

وقال ابن البُرُوري: وَعَظَ مرةً، فقال له شخص: ما سمعنا مثل هذا. فقال: لا شَكَّ يكون هَذا. توفي في شوال.

١٣٧ - عبدالله بن عبدالرحمن بن محمد بن عبدالملك، أبو الحسين ابن قزمان القُرطبي.

سمع من أبيه القاضي أبي مَرْوان. وسمع «صحيح البخاري» من أبي جعفر البَطْرُوجي، وأجاز له أبو محمد بن عَتَّاب، وأبو بحر الأَسدي. وولّي القضاء بكور قُرطبة. وكان بصيراً بالأحكام، أدبياً، شاعراً، بارع الخط. سمع منه أبو سليمان بن حَوْط الله قبل الثمانين. واختبل قبل موته بمدة.

وتوفي سنة ثلاثٍ أو أربع وتسعين. ذكره الأَبَّار^(١).

١٣٨ - عُبَيْدالله بن يونس بن أحمد، أبو المظفّر الأزجيّ البغداديّ، الوزير جلال الدين.

تفقه على أبي حكيم إبراهيم بن دينار النّهرواني. وقرأ الأصول والكلام على أبي الفرج صدقة بن الحسين. وسمع أبا الوقت. ونَصَرَ بن نصر العُكْبَري. وسافر إلى هَمْدان، فقرأ القراءات أو بعضها على الحافظ أبي العلاء، ثم داخل الدولة إلى أن رُتِبَ وكيلاً لوالدة الخليفة، ثم ترقّى أمره، وعَظُمَ قَدْرُهُ، إلى أن وُلّيَ وزارة الناصر لدين الله في سنة ثلاثٍ وثمانين. ثم سار بالجيوش المنصورة لمُناجَزة طُغريل بن أرسلان السُلجوقي، وعَمِلَ معه مَصَافًا، فانكسر الوزير وانجفل جَمْعُهُ وأسر، وحُمِلَ إلى هَمْدان، ثم إلى أذربيجان. ثم تسحب فجاء إلى المَوْصل، ثم إلى بغداد مُتَسَرِّراً، وَلَزِمَ بيته مدةً، ثم بعد مدةٍ ظهر، فرُتِبَ ناظرًا للخزانة، ثم نُقل إلى الأُسْتَدَارِيَّة، وذلك في سنة سبعٍ وثمانين،

(١) التكملة ٢ / ٣١٤.

وصار كالنائب في الوزارة. فلما وَلِيَ ابن القَصَّاب الوزارة سنة تسعين قبض على جلال الدين ابن يونس وسَجَنه. فلَمَّا مات ابن القَصَّاب عام أول، نقلوا ابن يونس إلى دار الخلافة، وحُبِسَ في مطمورة، وكان آخر العهد به.

قال أبو عبدالله بن النِّجَّار^(١): كان يعرف الكلام. صَنَّفَ كتابًا في الأصول والمَقَالَات، وسمعه منه الفُضَّلَاء. وسمع منه الحديث عبدالعزيز بن دُلْف، وأبو الحسن ابن القَطِيعي. ولم يكن في ولايته محمودًا. قيل: مات في صَفَر في السَّرْدَاب، ودُفِن به.

١٣٩- عذراء بنت شاهنشاه بن أيوب بن شاذي، الخاتون الجليلة صاحبة العَذراوية، وأخت عز الدين فرُّوخشاه.

تُوفيت في أول العام، ودُفنت بتربتها في مدرستها داخل باب النَّصر^(٢). وهي عَمَّة الملك الأَمجد البَلْبَكِي.

١٤٠- علي بن أبي بكر بن عبد الجليل، العَلَّامة شيخ الحنفية برهان الدين المَرغِيناني الحَنَفِي، صاحب كتابي «الهداية» و«البداية» في المذهب. تُوفي ليلة الثلاثاء لأربع عشرة ليلة خَلَّت من ذي الحِجَّة سنة ثلاث وتسعين وخمس مئة.

١٤١- علي بن خليفة بن علي، أبو الحسن ابن المُنَقَّى المَوْصِلِي النِّحْوِي.

كان زاهدًا، وَرِعًا، صَالِحًا. أقرأ العربية مدة، وله شِعْرٌ حَسَنٌ، ومقدمة نَحْو. وتَخَرَّج به خَلْقٌ من أهل المَوْصِل. وكان مع دينه يهجو بالشُّعْر^(٣).

١٤٢- علي بن علي بن أبي البركات هبة الله بن محمد بن علي بن أحمد، قاضي القضاة أبو طالب ابن البُخاري، البغدادِي الفقيه الشافعي. وُلد سنة ثمانٍ وثلاثين وخمس مئة، وتفَقَّه على العَلَّامة أبي القاسم يحيى ابن فَضْلان. وسمع من أبي الوَقْت، وغيره.

(١) تاريخه ١٧١-١٧٢.

(٢) من ذيل الروضتين ١١.

(٣) ينظر معجم الأدباء ٤/ ١٧٥٧.

وخرج أبوه قاضيًا إلى بعض بلاد الرُّوم، فسافرَ معه وأقام هناك. فلمَّا تُوفي أبوه وَلِيَّ هو القضاء. ثم إنه عُزِلَ فسار إلى الشام، ثم عاد إلى بغداد بعد عشرين سنة، فأكرم مَوْرده، وزيدَ في احترامه. ثم إنه وَلِيَّ قضاء القضاة سنة اثنتين وثمانين. ثم ناب في الوزارة مع القضاء مُديدة، ثم عُزِلَ عنهما، ثم أُعيد إلى قضاء القضاة سنة تسع وثمانين. وتُوفي في جُمادى الآخرة^(١).

١٤٣- علي بن محمد بن حَبْشي، بفتح الحاء ثم سكون الباء، أبو الحسن الأزجِي الرَّقَاء.

روى عن أبي سَعْد أحمد بن محمد البغدادي. وتُوفي في المحرَّم^(٢).

١٤٤- علي بن موسى بن علي بن موسى بن محمد بن خَلَف، أبو الحسن ابن النُّقَرَات الأنصاري السَّالمي الأندلسي البجَيَّاني، نزيل مدينة فاس.

أخذ القراءات عن أبي علي بن عَرِيب، وأبي العباس بن الحُطَيْثَة، وعبدالله بن محمد الفَهْري. وحَدَّث عن أبي عبدالله ابن الرَّمَّامة، وأبي الحسن اللُّواتي. وأقرأ الناس، وولِي خطابة فاس. وأكثر عنه أبو الحسن ابن القُطَّان. وإليه يُنسب الكتاب المَوْسوم «بشذور الذهب» في الكيمياء.

وقد ذكره الثَّجِيبِي ووصفه بالرُّهد والصَّلاح والورَع، وقال: وُلد سنة خمس عشرة وخمس مئة. وعاش إلى هذا العام^(٣).

١٤٥- عُمر بن محمد بن علي، أبو حَفْص البغدادي القَرَاز، ويُعرف بابن العُجَيل.

حَدَّث عن هبة الله بن الحُصَيْن. وكان رجلًا صالحًا.

تُوفي في صَفَر^(٤).

١٤٦- عُمر بن أبي المَعَالِي البغدادي الكُيميائي الزَّاهد، صاحب الشيخ عبدالقادر.

(١) ينظر تاريخ ابن الديبهي، الورقة ١٤٧-١٤٨ (كيمبرج)، وتكملة المنذري ١/ الترجمة ٣٩١.

(٢) من تكملة المنذري ١/ الترجمة ٣٧٤، وينظر تاريخ ابن الديبهي، الورقة ١٥٧ (كيمبرج).

(٣) من تكملة ابن الأبار ٣/ ٢١٩.

(٤) من تاريخ ابن الديبهي، الورقة ٢٠٠ (باريس ٥٩٢٢).

ذكره الْمُحِبُّ ابن النَّجَّار، فقال^(١): كان صالحًا، منقطعًا عن الناس، مشغلاً بما يعنيه. كانت له حَلَقَة بجامع القَصْرِ بعد الجُمعة. يجتمع حوله الناس، ويتكلَّم عليهم بكلام مُفيد. وكان له أتباع وأصحاب وقبول. تُوفي في صَفَر، وقد جاوزَ السبعين. وبَنَت والدَةُ الخليفة على قبره قُبَّة^(٢).

١٤٧- عيسى ابن الشيخ عبدالقادر بن أبي صالح الجيلي، أبو عبدالرحمن نزيل مصر.

سمع أباه، وبدمشق علي بن مهدي الهلالي. ووَغَظَ بمصر، وحصل له قبول. روى عنه حَمْد بن مَيْسرة. وتُوفي في رمضان.

١٤٨- فايز بن داود بن بركة، أبو الفايز وأبو المظفر النهرواني الأزجي.

وُلِد سنة ثمانٍ وخمس مئة. وسمع من إبراهيم بن أحمد بن مالك العاقولي، وأبي الفضل الأرموي، وأبي المُعَمَّر المُبارك بن أحمد، وحَدَّث^(٣).

١٤٩- فتيان بن محمد بن علي الحَيَّاط.

حَدَّث بالمَوْصل عن أحمد بن هشام الطُّوسي. تُوفي في ذي الحِجَّة^(٤).

١٥٠- محمد ابن الفقيه أحمد بن محمد بن أبي العز المبارك بن بَكْرُوس، أبو بكر البغدادي.

سمع أبا محمد ابن الخَشَّاب، وجماعة. وتُوفي شابًا رحمه الله^(٥).

١٥١- محمد بن أحمد بن يحيى بن زيد بن ناقة، أبو منصور الكوفي المُعَدِّل.

سمع أباه، وحَدَّث. وتُوفي ببغداد في جُمادى الآخرة^(٦).

(١) تاريخه الورقة ١٢٣ (باريس ٥٩٢٢).

(٢) ينظر تاريخ ابن الديبهي، الورقة ٢٠٦-٢٠٧ (باريس ٥٩٢٢).

(٣) من تكملة المنذري ١ / الترجمة ٣٩٦.

(٤) من تكملة المنذري ١ / الترجمة ٤١٤.

(٥) من تكملة المنذري ١ / الترجمة ٤١٩، وينظر تاريخ ابن الديبهي ١ / ١٣٦.

(٦) من تكملة المنذري ١ / الترجمة ٣٨٨، وينظر تاريخ ابن الديبهي ١ / ١٣٣-١٣٤.

١٥٢- محمد بن أحمد بن عبد الباقي بن أحمد ابن النّرسى، أبو منصور العَدْلُ البَغْدادِيُّ المحتسب.

تُوفي في ذي القعدة عن سبعين سنة. روى عن جده، وعن هبة الله ابن الطّبر، وجماعة. روى عنه عبدالله بن أحمد الحَبَّاز، وغيره^(١).

١٥٣- محمد بن حسن بن عطية الأنصارى الجابري؛ جابر بن عبدالله، أبو عبدالله السَّبَّتي.

سمع فاكثر عن القاضي عياض. وسمع من جده لأُمّه سليمان بن يَسَع «تسع الخطيب»، والحسن بن سَهْل الحُشَنى، وجماعة. قال الأَبَار^(٢): كان من الثّقة والأمانة والعدالة بمكان. وَلِيَ القضاء وعُنيَ بعقد الشّروط. وله حظٌّ من النّظم. حدّث عنه من شيوخنا أبو العباس العزفي، وأبو بكر بن مُحرز.

قلتُ: ومن آخر أصحابه محمد بن عبدالله الأزدي السَّبَّتي.

١٥٤- محمد بن حَيْدرة بن عُمر بن إبراهيم بن محمد، الشّريف أبو المُعَمَّر بن أبي المَنَاقِب العلويّ الحُسينيّ الزّيديّ الكوفيّ.

وُلد سنة أربع وخمس مئة بالكوفة، وبها مات في هذا العام تقريبًا. سمع من أبي الغنّائم محمد بن علي النّرسى، وهو آخر من حدّث عنه بالكوفة. ومن جدّه أبي البركات عُمر بن إبراهيم، وأبي غالب سعيد بن محمد الثّقفي. روى عنه أحمد بن طارق، ويوسف بن خليل، وغيرهما.

وقال تميم بن أحمد البَنْدَنيجي: إن أبا المُعَمَّر كان رافضيًا يتناول الصّحابة^(٣).

١٥٥- محمد بن سيّدهم بن هبة الله بن سرّايا، أبو عبدالله الأنصارى الدّمَشقيّ، المعروف بابن الهَرَّاس.

سمع جمال الإسلام السّلميّ، ونَصْر الله المِصيصيّ، وهبة الله بن

(١) ينظر تاريخ ابن الديبهي ١/ ١٣٥-١٣٦.

(٢) التكملة ٢/ ١٦٠.

(٣) ينظر تاريخ ابن الديبهي ١/ ٢٥١-٢٥٢.

طاوس، والبهجة أبا طالب علي بن عبدالرحمن الصوري. وأكثر عن الحافظ ابن عساكر.

ولد سنة اثنتين أو ثلاث وخمس مئة. وقد ذكر أنه سمع من هبة الله ابن الأكفاني. وهو والد أبي الفضل أحمد بن محمد^(١).

روى عنه الحافظ الضياء، وابن خليل، والشهاب إسماعيل القوصي، وطائفة. وأول سماعه سنة ست عشرة وخمس مئة. وتوفي في ذي الحجة. وكان ثقةً معمرًا، يلقب مَهْدَب الدين.

١٥٦- محمد بن صدقة بن محمد، أبو المحاسن البوشنجي الكاتب

الأديب.

له شعرٌ بالعربية والعجمية. وسمع من القاضي أبي بكر الأنصاري. وتوفي في رمضان.

وَرَزَّ لأمير واسط ولغيره. وكان والده من كبار الكتّاب، وكان هو يلبسُ القميص والشربوش على قاعدة كُتَّاب العجم، أبيض الرأس واللحية^(٢).

١٥٧- محمد بن محمد بن عبدالله بن جعفر، أبو السُّعود البغدادي.

من بيت حِشْمَة ورياسة وولاية، وَلِي حِجَابَة الحُجَّاب. وتوفي في رمضان، وشيَّعه الأعيان^(٣).

١٥٨- محمد ابن المُحدِّث أبي بكر محمد بن المبارك بن محمد بن

مَشْق، أبو نصر البغدادي البيع.

توفي شابًا في حياة والده وله ثلاث وثلاثون سنة. سمع أبا الحسين عبدالحق، وشُهْدَة، وطبقتهما. وتوفي في ذي الحجة^(٤).

١٥٩- محمد بن يحيى بن طلحة، أبو عبدالله البجلي الواسطي

الشاعر.

(١) من تكملة المنذري ١/ الترجمة ٤١١.

(٢) ينظر تاريخ ابن الديلمي ١/ ٢٩٠.

(٣) ينظر تاريخ ابن الديلمي، الورقة ١١٨ (شهيد علي).

(٤) من تكملة المنذري ١/ الترجمة ٤١٥، وينظر تاريخ ابن الديلمي، الورقة ١١٠ (شهيد علي).

دخل بغداد والشام، ومدَّحَ غير واحد. وتوفي في ربيع الآخر^(١).

١٦٠ - محمد بن يوسف بن مُفَرِّج، أبو عبد الله البنانِي البَلَنَسِيّ المقرئ، المعروف بابن الجَيَّار^(٢).

أخذ القراءات عن أبي الأصْبَغ ابن المِرابِط، وأبي بكر بن نمارة وسمع منهم ومن أبي الحسن بن هُذَيْل. أخذ عنه أبو الحسن بن خَيْرَة، وأبو الربيع بن سالم الكَلَاعِي.

وكان رجلاً صالحاً فاضلاً.

توفي في رجب عن نيف وسبعين سنة، وشيَّعه الخَلْق^(٣).

١٦١ - المبارك بن سَلْمَان بن جَرْوَان بن حُسَيْن، أبو البركات الماكِسِينِيّ ثم البغدادِيّ.

وُلِدَ سنة سَبْع عشرة وخمس مئة. وسمع من أبي القاسم بن الحُصَيْن، وأبي المَوَاهِب أحمد بن ملوك، وأبي بكر الأنصاري، وجماعة. روى عنه اليلداني، وابن خليل، والدَّبِيثِي^(٤). وأجاز لأحمد بن أبي الخير سَلَامَة، وغيره.

توفي في ذي القَعْدَة.

١٦٢ - محمود بن أحمد بن ناصر الحَرْبِيّ الحَدَّاء.

سمع ابن الطَّلَايَة، وأبا الفَرَج عبد الخالق اليُوسُفِي. وحدث. وتوفي في ربيع الآخر^(٥).

١٦٣ - مكي بن أبي القاسم عبد الله بن مَعَالِي، أبو إسحاق البغدادِيّ الغَرَّاد، من ساكني المأمونية.

طلب بنفسه وكتب، وحَصَّلَ الأصول وأكثر.

ولد سنة ثلاثين وخمس مئة. وسمع أبا الفضل الأَرْمَوِي، ومحمد بن

(١) من تاريخ ابن الديبشي، الورقة ١٥١ (شاهد علي).

(٢) قيده ابن الجزري في غاية النهاية ٢ / ٢٨٨ فقال: «بالجيم وآخر الحروف والراء» وتصحف في المطبوع من تكملة ابن الأبار إلى: الخباز.

(٣) من تكملة ابن الأبار ٢ / ٧٣.

(٤) وترجمه في تاريخه، كما في المختصر المحتاج إليه ٣ / ١٦٩.

(٥) من تكملة المنذري ١ / الترجمة ٣٨٣.

ناصر، وأبا بكر الزاغوني، وطبقتهم. وخَلَقًا بعدهم.
قال ابن النَّجَّار: لم يزل يسمع ويقرأ حتى سمعنا بقراءته كثيرًا. وكانت له
حَلَقَة بجامع القَصْر لقراءة الحديث يحضر فيها المشايخ عنده.
قال: وكان صالحًا مُتَدَيِّنًا، محمودَ الأفعال، مُجِبًّا لِلطُّلَاب، مُتَوَاضِعًا.
وله شِعْر. وسألتُ شيخنا ابن الأَخْضَر عنه فأساء الثَّنَاء عليه. وكذا ضَعَفَه
شيخنا عبد الرَّزَّاق الجِلي، وقال: كتب اسمه في طبقَةٍ لم يكن قبل ذلك،
وراجعته فأَصَرَّ.
وقال الدُّبَيْثِي^(١): كان شيخنا أبو بكر الحازمي يذمُّه وَيَنْهَى عَنِ السَّمْعِ
بقراءته.

سمع منه أبو عبد الله الدُّبَيْثِي، ويوسف بن خليل، واليَلْدَانِي، وغيرهم.
ولم يَرَوْهُ إِلَّا الْيَسِير.
تُوفِي فِي الْمَحْرَمِ فِي سَادِسِهِ، وَشَيَّعَهُ الْخَلْقُ، وَحُمِلَ عَلَى الرُّؤُوسِ.
وَالْغَرَّادُ: هُوَ الَّذِي يَعْمَلُ الْبُيُوتَ مِنَ الْقَصَبِ فِي أَعْلَى الْمَنَازِلِ، وَهُوَ
بَغِينٌ مُعْجَمَةٌ^(٢).

وقال ابن نُقْطَةَ^(٣): سألتُ ابنَ الحُضْرِي عنه بِمَكَّةَ فَضَعَفَهُ وَقَالَ: كَانَ يَقْرَأُ
وإِلَى جَانِبِ حَلَقَتِهِ جَمَاعَةٌ يَتَحَدَّثُونَ فِيكُتُبِهِمْ. وَوَقَعَ لِي نُسْخَةٌ بِكِتَابِ الرِّكَاتِ مِنْ
«سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ»، وَقَدْ نَقَلَ مَكِّي عَلَيْهِ سَمَاعًا مِنَ الْأُرْمُومِيِّ، فَأَصْلَحْتُ فِيهِ مِائَةً
مَوْضِعٍ أَوْ أَكْثَرَ. وَغَايَةُ مَا أَخَذَهُ الْجَمَاعَةُ عَلَيْهِ التَّسَاهُلُ. مَاتَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ
سَادِسَ شَهْرِ الْمَحْرَمِ.

وَأَبُوهُ يَرْوِي عَنْ ابْنِ الْحُصَيْنِ.
١٦٤ - مَكِّي بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحَسَنِ، أَبُو الْحَرَمِ الْعِرَاقِيُّ الْحَرْبِيُّ الْفَقِيه
الضَّرِير، وَحَرْبًا: مِنْ عَمَلِ دُجَيْلٍ.

تَفَقَّهَ عَلَى أَبِي مَنْصُورٍ سَعِيدِ الرَّزَّازِ. وَسَافَرَ إِلَى الشَّامِ فِي صِبَاهٍ، وَسَكَنَ
دِمَشْقَ. وَتَفَقَّهَ بِهَا أَيْضًا عَلَى جَمَالِ الْإِسْلَامِ أَبِي الْحَسَنِ السُّلَمِيِّ، وَسَمِعَ مِنْهُ

(١) تاريخه، كما في المختصر المحتاج إليه ٣ / ١٩٥.

(٢) تنظر تكملة المنذري ١ / الترجمة ٣٧٣.

(٣) إكمال الإكمال ٤ / ٣٠٦ - ٣٠٧.

ومن نَصْر الله المِصْصِي. روى عنه الحافظ الضياء، وابن خليل، وجماعة. وتوفي في شعبان، وكان مولده في سنة ثمان عشرة وخمس مئة^(١).

١٦٥- ناصر بن محمد بن أبي الفتح، أبو الفتح الأصبهاني القَطَّان المقرئ، المعروف بالوِزَج^(٢).

شيخ كثير السَّماع، عالي الإسناد، ثقة. سمع من إسماعيل بن الإخشيد، وجعفر بن عبد الواحد الثَّقَفي، وابن أبي ذَرِّ الصَّالحاني، والحُسين بن عبد الملك الخلَّال، وسعيد بن أبي الرَّجاء، وفاطمة الجوزدانية. وتفرَّد في وقته بأشياء. أكثر عنه يوسف بن خليل، وأبو رشيد الغَزَّال، وأبو الجنب الخيوقي.

قال لنا أبو العلاء الفَرَضِي: سمع ناصر بن محمد الويرجي «مُسند أبي حنيفة» جَمَعَ ابن المقرئ، من إسماعيل بن الإخشيد، عن ابن عبد الرحيم، عنه. وسمع كتاب «شَرْح معاني الآثار» للطَّحاوي، من الإخشيد أيضًا بسماعه من منصور بن الحُسين، عن ابن المقرئ، عنه. وسمع «المُعجم الكبير» من فاطمة، و«المُعجم الصغير» من حُجَّسْتَه، وقال: توفي في ثامن ذي الحِجَّة^(٣).

١٦٦- نَصْر الله بن محمد بن المُسَلَّم بن أبي سُراقَة، أبو الفتح الدَّمشقيُّ الكاتب.

سمع أبا الفتح نَصْر الله بن محمد المِصْصِي الفقيه. روى عنه ابن خليل. توفي في ربيع الآخر^(٤).

١٦٧- نَصْر بن صَدَاقَة بن نجا بن أبي بكر المُظَفَّر الصَّرَصَرِي ثم الأزجِي البَيْع.

سمع من أبي القاسم بن الحُصَيْن، وحدث. وتوفي في هذه السنة^(٥).
١٦٨- نَصْر بن عبد الكريم بن عبد السلام، أبو القاسم البَنْدَنِيجي المقرئ الضَّرِير.

(١) تنظر تكملة المنذري ١ / الترجمة ٣٩٥.

(٢) الويرج هو سوسن أصفر، وهي فارسية.

(٣) تنظر تكملة المنذري ١ / الترجمة ٤١٢.

(٤) تنظر تكملة المنذري ١ / الترجمة ٣٨٤.

(٥) من تكملة المنذري ١ / الترجمة ٤٢٢، وسيعيده المصنف في وفيات السنة الآتية (الترجمة ٢١٦) تبعًا للمنذري.

روى عن ابن ناصر، وأبي الوقت^(١).

١٦٩ - نعمة بن أحمد بن أحمد، تاج الشرف أبو البركات الزيندي
المصري المؤذن، رئيس المؤذنين بجامع القاهرة.
تفقه على مذهب مالك على الإمام أبي المنصور ظافر بن الحسين
الأزدي.

ذكره الحافظ المنذري، فقال^(٢): برع في علم المواقيت، وتقدم على
أقرانه، ونظم في ذلك أرجوزة. سمعت منه، وانتفع به جماعة. روى عنه
شيخنا إسماعيل بن عبدالرحمن الكاتب، وغيره. وتوفي في ثامن جمادى
الآخرة.

١٧٠ - نعمة الله بن أحمد بن يوسف بن سعيد، أبو الفضل الأنصاري
الواسطي العدل، ويعرف بابن أبي الهذباء.

قرأ القراءات على أبي الفتح المبارك بن أحمد الحداد، وعبدالرحمن بن
الحسين ابن الدجاجي. وتفقه على الإمام أبي جعفر هبة الله بن يحيى ابن
البوقي. وسمع من جماعة، وقرأ علم الكلام على المجير محمود بن المبارك.
وحدث بأناشيد.
توفي في نصف رجب^(٣).

١٧١ - هبة الله بن رمضان بن أبي العلاء بن شبيبا، أبو القاسم الهيتي
ثم البغدادئي المقرئ.

وُلد سنة عشر وخمس مئة وسمع من هبة الله بن الحصين، ثم من أبي
الفتح الكروخي، وأبي الفضل الأرمني، وغيرهم. روى عنه ابن خليل،
والدبيثي^(٤)، وأبو محمد التلداني.
وكان رجلاً صالحاً، إماماً بمسجد دار البساسيري.
توفي في سابع عشر ربيع الأول.

(١) من تكملة المنذري ١ / الترجمة ٤١٧.

(٢) التكملة ١ / الترجمة ٣٨٩.

(٣) من تكملة المنذري ١ / الترجمة ٣٩٣.

(٤) وترجمه في تاريخه، كما في المختصر المحتاج إليه ٣ / ٢٢٣.

وَشُبَّيْنَا: بِالضَّمِّ (١).

١٧٢- هبة الله بن عمر بن الحسين بن خليل، أبو البقاء الطَّيْبِيُّ ثم البغدادِيُّ المقرئ.

سمع من أبي غالب ابن البَّناء، وأبي البركات يحيى بن حُبَيْش، وأبي القاسم ابن السَّمَرَقَنْدِي. روى عنه ابن خليل، وجماعة. وتوفي في شعبان عن ثمانٍ وسبعين سنة (٢).

١٧٣- يحيى بن أسعد بن يحيى بن محمد بن بَوْش، أبو القاسم الأَزْجِيُّ الحَنْبَلِيُّ الْخَبَّاز.

سمع الكثير في صِغَرِهِ بإفادة خاله علي بن أبي سَعْدِ الْخَبَّاز من أبي طالب عبد القادر بن يوسف، وأبي الغنائم محمد بن محمد ابن المُهْتَدِي بالله، وأبي علي الحسن بن محمد الباقرحي، وأبي سَعْدِ ابن الطُّيُورِي، وأبي غالب عُبَيْدِالله ابن عبد الملك الشَّهْرُزُورِي، وأبي محمد عبدالله بن أحمد ابن السَّمَرَقَنْدِي، وأبي البركات هبة الله بن محمد ابن البخاري، وأبي نَصْرُ أحمد بن هبة الله ابن التَّرْسِي، وأبي العز بن كادِش، وعلي بن عبد الواحد الدِّينُورِي، وابن الحُصَيْن، وأبي عبدالله البارِع، وَخَلَقَ سِوَاهُمْ. وأجاز له أبو القاسم بن بيان، وأبي التَّرْسِي، وأبو علي الحَدَّاد.

ذكره أبو عبدالله الدُّبَيْثِي، فقال (٣): كان سماعه صحيحًا. بُورِكَ فِي عُمُرِهِ، وَاحْتِيجَ إِلَيْهِ، وَحَدَّثَ نَحْوًا مِنْ أَرْبَعِينَ سَنَةً. وَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ مِنَ الْعِلْمِ شَيْءٌ.

قلتُ: روى عنه الشيخ الموقِّق، والبهاء عبدالرحمن، والتَّقِي علي بن باسُويَّة، ومحمد بن أحمد ابن الفَلُّوس، ومحمد بن عبدالعزيز الصَّوَّاف، ومحمد بن عبد القادر البَنْدَنِيْجِي، وتميم بن منصور الرُّصَافِي، وجعفر بن ثناء ابن القُرْطَبَان، وداود بن شجاع البَوَّاب، وعلي بن أحمد بن فائزة المؤدِّب، وعلي بن أبي محمد ابن الأخضر، وعلي بن مَعَالِي الرُّصَافِي، وَفَضَّلَ اللهُ بَنَ

(١) تنظر تكملة المنذري ١/ الترجمة ٣٧٧.

(٢) من تكملة المنذري ١/ الترجمة ٣٩٩، وينظر تاريخ ابن الديبشي، كما في المختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٢٤-٢٢٥.

(٣) تاريخه، كما في المختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٣٨-٢٣٩.

عبدالرزاق الجيلي، ومحيي الدين يوسف ابن الجوزي، وابن خليل،
واليلداني، وابن المهير الحرّاني، وحَلَقُ كثيرٌ.

وآخر مَنْ روى عنه بالإجازة أحمد بن أبي الخير.

تُوفي في ثالث ذي القعدة فُجاءة من لُقمة غَصَّ بها فمات.

وكان فقيرًا قانعًا، وربما كان يُعطى على التَّسميع. ووُلد سنة عشر،

وقيل: سنة ثمانٍ وخمس مئة. وهو أحدُ مَنْ سمع «المُسند» بكمالهِ على ابن
الحُصَيْن.

١٧٤- يعيش بن صدقة بن علي، أبو القاسم الفُراتيُّ الضَّرير الفقيه

الشافعيُّ، صاحب ابن الخلِّ.

كان إمامًا، صالحًا، بارعًا في معرفة المذهب والخلاف. وكان أجلَّ من

بقي ببغداد من الشافعية. تخرَّجَ به جماعة، ودرَّس بمدرسة ثقة الدولة،

وبالمدرسة الكمالية. وكان سديدَ الفتاوى، حَسَنَ الكلام في المناظرة.

قرأ بالكوفة القراءات على الشريف عُمر بن إبراهيم بن حمزة العلوي.

وسمع أبا القاسم ابن السمرقندي، وأبا محمد ابن الطَّراح، وجماعة. وتفقه

على أبي الحسن محمد بن المبارك ابن الخلِّ. روى عنه الثَّقفي بن باسوية، وأبو

عبدالله الدُّبَيْثي^(١)، وابن خليل، واليِلْداني، وآخرون.

وهو منسوب إلى نهر الفُرات.

تُوفي ببغداد في الرابع والعشرين من ذي القعدة. وآخر من روى عنه

بالإجازة أحمد بن أبي الخير^(٢).

١٧٥- يوسف بن أحمد، الأمير صاحب الحديث.

أخذت منه الحديث، وقدم بغداد فأقام بها إلى أن توفي في جُمادى

الآخرة.

١٧٦- أبو الهَيْجاء الكُرْدِيُّ السَّمين، الأمير الكبير حُسام الدين، من

أعيان الدَّولة الصَّلاحية.

(١) وترجمه في تاريخه، كما في المختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٥٤ - ٢٥٥.

(٢) تنظر تكملة المنذري ١/ الترجمة ٤١٠.

وَلِيَّ نِيَابَةِ عَكَّا فقام بأمرها أتمَّ قيامٍ كما ذكرناه في الحوادث. ثم صار بعد سنة تسعين إلى بغداد، وخدم بها^(١).

وَوُلِدَ فِيهَا:

غازي بن أبي الفضل الحلّويّ تقريبًا، وأبو بكر بن عُمر بن يونس المِزِّيّ، وشمس الدين محمد بن حسن ابن الحافظ أبي القاسم بن عساكر، والجُنَيْد بن عيسى بن خَلَّكان، والأمير شَرَف الدين عيسى بن محمد بن أبي القاسم الهَكَّاري، والظَّهير محمود بن عُبيدالله الزنجاني.

(١) ينظر الكامل ١٢ / ١٢٥.

سنة أربع وتسعين وخمس مئة

١٧٧- إسحاق بن عليّ بن أبي ياسر أحمد بن بُندار بن إبراهيم، أبو القاسم الدّينوريّ الأصل البغداديّ التّاجر، المعروف بابن البَقّال، ويُعرف بابن الشّاة الحلّابة.

وُلد سنة ستّ وعشرين وخمس مئة. وسمع من أبي القاسم ابن السّمرقندي، وأبي الحسن بن عبد السلام، وعليّ ابن الصّبّاغ، وغيرهم. روى عنه ابن الدّيبثي^(١)، وابن خليل، وغيرهما. سافرَ الكثير في التّجارة. وتوفي في رابع ربيع الأول.

وهو من بيتٍ معروف بالرّواية والأمانة^(٢).

١٧٨- أسماء بنت محمد بن الحسن بن طاهر بن الرّان الدّمشقية. سمعت من عبد الكريم بن حمزة، وجَدّها^(٣) أبي المُفضّل يحيى بن عليّ القاضي. روى عنها يوسف بن خليل، وولدها زين الأمناء أبو البركات، والشّهاب إسماعيل القُوصي، وآخرون. وتُوفيت في ثالث عشر ذي الحِجّة. وهي أخت آمنة والدّة قاضي القضاة محيي الدين أبي المَعالي محمد ابن الزّكي^(٤).

١٧٩- تَمّام بن عُمر بن محمد بن عبدالله، أبو الحسن ابن الشّنا^(٥) الحَرَبِيّ.

سمع أبا الحُسَيْن محمد ابن القاضي أبي يَغْلَى. روى عنه ابن الدّيبثي^(٦)، وابن خليل. وبالإجازة أحمد بن أبي الخير. توفي في العشرين من شعبان.

(١) وترجمه في تاريخه، الورقة ٢١٢ (شاهد علي).

(٢) تنظر تكملة المنذري ١ / الترجمة ٤٢٩.

(٣) يعني: لأمها، وهو من بيت القرشيّ أحوال بني عساكر.

(٤) تنظر تكملة المنذري ١ / الترجمة ٤٥٧، وسيعيد المصنف ترجمتها في وفيات السنة الآتية (الترجمة ٢٢٧).

(٥) قيده المنذري، فقال: «بفتح الشين المعجمة وتشديد النون وفتحها مقصورة» (التكملة ١ / الترجمة ٤٤٦).

(٦) وترجمه في تاريخه، الورقة ٢٣٧ (شاهد علي).

١٨٠- جُرْدِيك، الأمير الثُورِيّ الأتابكيّ، من كبار أمراء الدولة.

وهو الذي تَوَلَّى قَتَلَ شاورَ بِمصر، وقَتَلَ ابنَ الحَشَّابِ بحلب. وكان بطلاً، شجاعاً، جواداً. وَلِيَ إمرة القُدُس لصلاح الدين^(١).

١٨١- حاتم بن ظافر بن حامد، أبو الجُود الأَرُسُوفِي ثم المِصْرِيّ المقرئ الصَّالِح الشافعيّ.

كان ينسخُ في بيته فوقَ عليه البيت فاستُشْهِد. وكان طيِّبَ الصَّوْت بالقرآن^(٢).

١٨٢- حامد بن إسماعيل بن نَصْر، أبو محمد الأَصْبَهانيّ البغداديّ.

حدَّث عن أبي منصور بن خيرون. وتُوفِي في جُمادى الأولى^(٣).

١٨٣- الحسن بن مُسَلِّم بن أبي الحسن بن أبي الجُود، أبو عليّ الفارسيّ الحَوْرِيّ العراقيّ الزَّاهد.

أحد العبَّاد المشهورين رحمة الله عليه. قرأ القرآن، وتفقه في شَبيته. وسمع من أبي البدر إبراهيم بن محمد الكَرْخي، وغيره. روى عنه يوسف بن خليل، والدُّبَيْثِي^(٤)، وابن باسُوية، وآخرون، والتقي اليلداني. وتُوفِي في حادي عشر المحرَّم، وقد بَلَغَ التَّسعين أو نحوها. وكان مشغلاً بالعبادة، مُنْقَطِعَ القَرين.

ذكره أبو شامة، فقال^(٥): أحد الأبدال، أقام أربعين سنة لا يكَلِّم أحداً وكان صائماً الدَّهر، يقرأ في اليوم واللييلة خَتْمَةً. وكانت السَّباع تأوي إلى زاويته. قال: تُوفِي يوم عاشوراء، ودُفِنَ برباطه بالفارسية؛ قرية من قُرى دُجَيل، وهو منها. وأما حَوْراً المنسوب أيضاً إليها فقريّة من عَمَل دُجَيل.

وذكره شيخنا ابن البُزُوري، فقال: كان مُجَدِّداً في العبادة، مُلَازِماً للمِخْراب والسجادة، وَرِعاً، تَقِيّاً، ومن الأَدْناس نَقِيّاً، ظاهرَ الحُشُوع، كثيرَ البُكاء والخضوع. صَحِبَ الشيخ عبد القادر، والشيخ حَمَّادُ الدَّبَّاس. كذا قال.

(١) من مرآة الزمان ٨ / ٤٥٦.

(٢) من تكملة المنذري ١ / الترجمة ٤٣٣.

(٣) من تاريخ ابن الديبشي، الورقة ٣٧ (باريس ٥٩٢٢).

(٤) وترجمه في تاريخه، الورقة ١٨-١٩ (باريس ٥٩٢٢).

(٥) ذيل الروضتين ١٣.

وكان الناس يقصدونه، ويتبركون به، وَيَعْتَمُونَ دعاءه. وتردّد إليه الإمام
الناصر لدين الله وزاره، وكان يعتقد فيه.
قلت: وكان الشيخ أبو الفرج ابن الجوزي يُبالغ في وصفه وتعظيمه،
رحمه الله^(١).

١٨٤- الحسن بن هبة الله بن أبي الفضل بن سُفَيْر؛ بالفاء، أبو
القاسم الدمشقي.

سمع من جمال الإسلام أبي الحسن، وأبي الفتح المصيصي. وحدث؛
روى عنه ابن خليل في «مُعجمه»، وغير واحد.
توفي في رمضان^(٢).

١٨٥- الحسين بن أبي المكارم أحمد بن الحسين بن بهرام، أبو
عبدالله القزويني الصوفي الصالح، والد أبي المجد محمد.
روى عنه ولده. وتوفي في صفر^(٣).

١٨٦- زُنْكي ابن قُطب الدين مودود ابن الأتابك زُنْكي بن آقْسُنْقَر،
الملك عماد الدين صاحب سنجار.

كان قد تملك مدينة حلب بعد وفاة ابن عمّه الملك الصالح إسماعيل ابن
نور الدين، ثم إن الملك الناصر صلاح الدين سار إليه وحاصر حلب، ثم وقع
بعد الحصار الاتفاق على أن يترك حلب ويُعوضه بسنجار وأعمالها، فسار
إليها. ولم يزل ملكها إلى هذا الوقت. وكان يُكرم العلماء ويبرّ الفقراء، وبنى
بسنجار مدرسة للحنفية.

وكان عاقلاً، حسن السيرة. تزوّج بابنة عمّه نور الدين. وكان الملك
صلاح الدين يحترمه ويُثخفه بالهدايا. ولم يزل مع صلاح الدين في غزواته
وحروبه.

توفي في المحرم.

(١) مرآة الزمان ٨ / ٤٥٦ - ٤٥٧.

(٢) تنظر تكملة المنذري ١ / الترجمة ٤٤٩.

(٣) من تكملة المنذري ١ / الترجمة ٤٢٨.

قال ابن الأثير^(١): كان بخيلاً شديد البخل، لكنه كان عادلاً في الرعيّة، عفيفاً عن أموالهم، متواضعاً. مَلَكَ بعده ابنه قُطْب الدين محمد.

١٨٧- سَلَامَة بن إبراهيم بن سَلَامَة، المَحْدَث أبو الخير الدَّمَشْقِيُّ الحَدَّاد، والد أبي العباس أحمد.

سمع أبا المكارم عبدالواحد بن محمد بن هلال، وعبدالخالق بن أسد الحنفي، وعبدالله بن عبدالواحد الكَتَّاني، وأبا المعالي بن صابر، وجماعة. ونسخ الكثير بخطّه.

وكان ثقةً صالحاً، فاضلاً. أمّ بحَلَقَة الحنابلة بدمشق مدة. وكان يُلقَّب تَقِيّ الدين.

روى عنه الحافظ الضياء، وابن خليل، والشَّهاب القُوصي، وابن عبدالدائم، وآخرون.

تُوفِي في السَّابِع والعشرين من ربيع الآخر في أوائل سن الشَّيْخوخة^(٢).
١٨٨- طَلْحَة بن عثمان بن طَلْحَة بن الحُسَيْن بن أَبِي ذَرٍّ الصَّالِحَانِيّ الأصبهانيّ.

تُوفِي في رمضان؛ ذكره المُنْذَرِي^(٣).

١٨٩- عبدالرحيم بن محمد بن عبدالواحد بن أحمد، الخطيب أبو الفضائل الأصبهانيّ الكاغديّ القاضي المُعَدَّل.

وُلِد سنة إحدى وخمس مئة. وسمع من أبي علي الحدّاد، ومحمد بن عبدالواحد الدَّقَّاق، وإسماعيل بن الفضل الإخشيد، وفاطمة الجوزدانية، وغيرهم. روى عنه يوسف بن خليل، وجماعة. وآخر من روى عنه بالإجازة أحمد بن أبي الخير.

تُوفِي في العَشر الأول من ذي القَعْدَة^(٤).

(١) الكامل ١٢ / ١٣٢، وانظر ١١ / ٤٩٦.

(٢) تنظر تكملة المنذري ١ / الترجمة ٤٣٧.

(٣) التكملة ١ / الترجمة ٤٤٨.

(٤) تنظر تكملة المنذري ١ / الترجمة ٤٥١.

١٩٠- عبد الوهاب بن جَمَّاز^(١) بن شهاب، القاضي أبو محمد الثُمَيْرِيُّ الْقَلْعِيُّ.

سمع من المبارك بن علي السَّمْدِي، وابن ناصر، وأبي الوقت. روى عنه ابن خليل. وتوفي بدمشق في ربيع الأول.
وقد ناب عن قاضي القضاة كمال الدين الشَّهْرُزُورِي. وسمع منه الشَّهاب القُوصِي «صحيح البخاري» كله. لَقَبُهُ تقي الدين^(٢).

١٩١- علي بن جابر بن زهير بن علي، القاضي أبو الحسن البَطَّانِيُّ الْفَقِيه.

وُلِدَ سنة تسع وعشرين وخمس مئة. وتفقَّه على مذهب الشافعي مدة ببغداد، وتفقَّه بِالرَّحْبَةِ أَيضًا. وسمع من ابن ناصر، وعلي بن عبدالعزيز ابن السَّمَّاك. وولِّي القضاء بسواد العراق مدة. وتوفي في رمضان^(٣).
١٩٢- علي بن سعيد بن فاذشاه، أبو طاهر الْأَصْبَهَانِيُّ.

سمع أبا علي الْحَدَّاد. وهو من كبار مشايخ ابن خليل. توفي في ربيع الأول.

١٩٣- علي بن علي بن أبي طالب يحيى بن محمد بن محمد، الشريف الصالح أبو المجد الْعَلَوِيُّ الْحُسَيْنِيُّ الْبَغْدَادِيُّ الْحَنْفِيُّ الْفَقِيه. ويُعرف بابن ناصر.

وُلِدَ سنة خمس عشرة وخمس مئة. وسمع من القاضي أبي بكر الأنصاري، وحدث، ودرَّس بجامع السُّلْطَان، وكان عارفًا بالمذهب.
تُوفِيَ في ليلة الثاني عشر من ربيع الأول.
ويقال: إنه سمع من ابن الْحُصَيْن. روى عنه الدُّبَيْثِيُّ^(٤)، وابن خليل، وابن الْأَخْضَر رقيقه.

(١) قيده المنذري فقال: «وجماز بفتح الجيم وتشديد الميم وفتحها وبعد الألف زاي».

(٢) تنظر تكملة المنذري ١ / الترجمة ٤٣٠.

(٣) من تكملة المنذري ١ / الترجمة ٤٦٠.

(٤) وترجمه في تاريخه، الورقة ١٤٨ (كيمبرج).

١٩٤- علي بن المبارك بن هبة الله بن المُعَمَّر، الشَّريف أبو المعالي الهاشمي القَصْرِيّ.

سمع هبة الله بن الحُصَيْن، وأبا منصور القَزَّاز، وأبا الحسن بن صِرْما، وجماعة. وتُوفي في عاشر ربيع الآخر^(١).

١٩٥- علي بن المبارك بن عبد الباقي بن بانُوَيْه^(٢)، أبو الحسن الظَّفَرِيّ، من محلة الظَّفَرِيَّة، النّحْوِيّ الأديب، ويُعرف بابن الزَّاهِدة.

أخذ العربية عن أبي السَّعَادَات ابن الشَّجَرِي، وأبي جعفر المعروف بالتَّكْرِيْتِي، وابن الحَشَّاب. وعَلِمَ العربية، وحدث، وتخرَّجَ به جماعة. تُوفي في ذي الحِجَّة.

وكانت أمُّه واعظةً مشهورةً بالعراق، وهي أمَّة السلام مباركة^(٣).

١٩٦- عمر بن علي بن عبد السيد بن عبد الكريم، أبو حَفْص البغدادِيّ الصَّفَّار.

روى عن أبي القاسم بن الحُصَيْن، وأبي القاسم ابن الطَّبَر، وأبي القاسم ابن السَّمَرْقَنْدِي. روى عنه ابن الديبشي^(٤)، وابن خليل، واليَلْدَانِي، وآخرون. وبالإجازة ابن أبي الخير، وغيره.

تُوفي في جُمادى الآخرة، وله تسعٌ وسبعون سنة.

١٩٧- أبو غالب بن سَعْدالله بن دَبُّوس الأَزْجِيّ القَطِيعِيّ.

روى عن محمد بن أحمد الطَّرَائْفِي، وابن ناصر.

تُوفي في المحَرَّم^(٥).

١٩٨- غياث بن الحسن بن سعيد بن أبي غالب ابن البَنَاء، أبو بكر البغدادِيّ.

(١) من تكملة المنذري ١ / الترجمة ٤٣٤.

(٢) قيدها المنذري فقال: «ببء موحدة مفتوحة وبعد الألف الساكنة نون وواو مفتوحان وباء آخر الحروف ساكنة وهاء».

(٣) ينظر تاريخ ابن الديبشي، الورقة ١٦٣-١٦٤ (كيمبرج)، وتكملة المنذري ١ / الترجمة ٤٥٣.

(٤) وترجمه في تاريخه، الورقة ١٩٧ (باريس ٥٩٢٢).

(٥) من تكملة المنذري ١ / الترجمة ٤٢٦.

من بيت الرواية والإسناد. سمع جدّ أبيه أبا غالب، وابن الحُصَيْن،
وعبدالله بن أحمد بن جَحْشُويّة. روى عنه ابن الأخضر، والدُّبَيْثِي^(١)، وابن
خليل، وآخرون.

قال الحافظ ابن الأخضر: سمعتُ منه، ومن أبيه، وجدّه.

قلتُ: روى عنه بالإجازة شيخنا ابن أبي الخير، وتُوفي في ذي الحِجّة.

١٩٩- القاسم بن عليّ بن أبي العلاء، أبو الفتح السَّقْلَاطُونِيّ
الدَّارَقَزِيّ.

حدّث عن عبد الوهاب الأنماطي. وتُوفي في أول السّنة^(٢).

٢٠٠- قَلِيج الثُّورِيّ، الأمير الكبير غرس الدين.

أعطاه السُّلطان صلاح الدين الشُّعْر وبِكَاس وشَقِيف دَرَكُوش لَمَّا
افتتحها، فلَمَّا مات قَصَدَ صاحب هذه البلاد، وأخذها بالأمان بعد المُحاصرة،
من أولاد قَلِيج وعوَضَهم.

٢٠١- محمد بن حامد، أبو عبدالله ابن الدباهي.

ناظر الخالص، والخالص من أعمال العراق. وهو أخو مكّي، ناظر
الدِّيوان العزيز.

٢٠٢- محمد بن عبدالسلام بن عبدالسّاتر الأنصاريّ، فخر الدين
الماردينيّ الطَّبِيب، إمام أهل الطَّبِّ في وقته.

أخذ الطَّبِّ عن أمين الدولة ابن التلميذ، والفلسفة عن النّجم أحمد بن
الصّلاح.

قدم دمشق في أواخر عُمره وأقرأ بها الطَّبِّ؛ أخذ عنه السّديد محمود بن
عُمر بن زُفَيْقة، والمهذّب عبدالرحيم بن علي. ثم سافر إلى حلب، فأنعمَ عليه
الملك الظاهر غازي، وبَقِيَ عنده نحو سنتين مُكرِّمًا. ثم سافر إلى ماردين.

وتوفي بآمد في ذي الحِجّة. ووقف كُتُبُه بماردين.

وحكى السّديد تلميذه أنه حضره عند الموت، فكان آخر ما تكلم به:

(١) تاريخه، كما في المختصر المحتاج إليه ٣ / ١٥٦، ومنه نقل الترجمة.

(٢) من تكملة المنذري ١ / الترجمة ٤٢٣.

اللهم إني آمنت بك وبرسولك، صدق صلى الله عليه وسلم: «إن الله يستحي من عذاب الشيخ»^(١).
توفي وله اثنتان وثمانون سنة^(٢).

٢٠٣- محمد بن عبدالمولي بن محمد، الفقيه أبو عبدالله اللّخميّ اللّبنيّ المهدويّ المالكيّ الفقيه، ولبنة: من قرى المهديّة.
روى عن أبيه، عن نصر المقدسي الفقيه. روى عنه ابن الأنماطي، والكمال الصّريّر، والرّشيد العطار، وجماعة. ومات بمصر في صفر، وعاش خمسًا وثمانين سنة.

٣٠٤- محمد بن عمر بن علي، أبو الفتوح الطّوسيّ ثم النّيسابوريّ.
سمع أبا المّعالي محمد بن إسماعيل الفارسي. حمل عنه بدّل التّبريزي «السّن الكبير»^(٣) بكماله^(٤).

٢٠٥- محمد بن محمد بن أحمد بن عليّ بن أحمد بن أمانة، أبو المّفآخر الواسطيّ المقرئ النّحويّ.

توفي بالقاهرة. أحد من قرأ على أبي بكر ابن الباقلانيّ، وتوفي شابًا.

٢٠٦- محمد بن محمد بن أبي الغنائم محمد بن محمد ابن المّهتدي بالله، الشّريف أبو الغنائم الهاشميّ العباسيّ الحريميّ الخطيب.

ولد سنة ثمان عشرة وخمس مئة. وقد سمع من أبي بكر الأنصاري، وبعده من أبي عبدالله ابن السّلال، وابن الطّلاية.

توفي في نصف المحرم. وحّدث بشيء يسير. وكان خطيب جامع القصر^(٥).

(١) لا يصح، وانظر الجامع الكبير للسيوطي ١/ ١٧٧ وهو حديث أنس. ومثله حديث جرير: «إن الله ليستحي أن يعذب عبده أو أمته إذا أسنا في الإسلام» أخرجه الخطيب في تاريخه ٣/ ٢٤ وإسناده ضعيف جدًا.

(٢) من عيون الأنباء ٤٠٢-٤٠٣.

(٣) يعني سنن البيهقي.

(٤) من التقييد لابن نقطة ٨٨، وتنتظر تكملة المنذري ١/ الترجمة ٤٦٢.

(٥) من تاريخ ابن الديثي، الورقة ١١١ (شهيد علي).

٢٠٧- محمد بن محمد بن أبي البركات المبارك بن إسماعيل ابن الحُصْرِيّ، القاضي أبو عبدالله البغداديّ ثم الواسطيّ المُعَدَّل. روى عن أبي الوقت. ووَلِيَ قضاء بلده^(١).

٢٠٨- محمد بن محمود بن إسحاق بن المعز، أبو الفتح الحرّانيّ ثم البغداديّ.

سمع من جَدِّه لأُمِّه محمد بن عبدالله الحرّاني، وأبي الوقت السّجزي، وأبي المظفر الشّبلي، وطائفة. وخرّج لنفسه مشيخة. وتُوفي في ذي الحجّة. وقد شهِرَ على جَمَلٍ لكونه زور^(٢).

٢٠٩- محمد بن أبي المظفر بن محمد بن أبي عَمّامة، أبو بكر الأزجِيّ البَزّاز.

سمع أبا القاسم ابن السّمرقندي، وغيره. وتُوفي في ذي الحجّة^(٣).
٢١٠- محمد البَشِيلِيّ الزّاهد.

من فقراء بغداد المذكورين. صَحِبَ الشيخ عبدالقادر. وتُوفي في ثاني عشر شعبان.

وبَشيلة: قرية قريبة من الجانب الغربي من بغداد^(٤).

٢١١- محمود بن عبدالله بن مطروح بن محمود، أبو الشّاء المِصْبِيّ الأصل المصريّ المقرئ المؤدّب الحنبليّ الصّالح. حدّث عن الشّريف أبي الفُتُوح الخطيب، والفقيه أبي عمرو عثمان بن مرزوق. وروى بالإجازة عن حَسّان بن سَلّامة الحَلّال. روى عنه الفقيه مكي ابن عُمر.

(١) من تاريخ ابن الديبهي، الورقة ١١٠ (شهيد علي)، وتنظر التكملة للمنذري ١ / الترجمة ٤٣٦.

(٢) من تاريخ ابن الديبهي، الورقة ١١٩ (شهيد علي).

(٣) من تاريخ ابن الديبهي، الورقة ١٥٥ (شهيد علي).

(٤) من تكملة المنذري ١ / الترجمة ٤٤٥. وينظر تاريخ ابن الديبهي، الورقة ١٣٧ (شهيد علي).

وكان حَسَنَ التَّلَفُّظِ بالقرآن جدًّا؛ قاله المُنْذِرِيُّ^(١)، وقال: تُوفِي فِي جُمَادَى الْأُولَى.

٢١٢- محمود بن كَرَم بن أَحْمَد، أَبُو الثَّنَاءِ البَغْدَادِيُّ المَقْرِيءُ الضَّرِير.

قرأ القرآن على علي بن عساكر، وغيره. وتُوفِي فِي رَجَب^(٢). وكان مُجَوِّدًا للقراءات.

٢١٣- المبارك بن محمد بن الحُسَيْن بن عَبَّاس، الخطيب أَبُو سَعْدِ الْجُبَّائِيُّ العِرَاقِيُّ السُّلَمِيُّ.

سمع دَعْوَانَ بن علي، وَأَبَا الْفَضْلِ الْأَرْمُوي، وأحمد بن محمد بن المَذَارِي. وعنه أَبُو الْفَتْوح ابن الحُضْرِي.

مات فِي ربيع الآخر، وله سَبْعٌ وَسَبْعُونَ سنة. وكان صَالِحًا خَيْرًا، يَخْطُبُ بِالْجُبَّةِ^(٣) بِقُرْبِ بَعْقُوبَا^(٤).

٢١٤- محمود بن كرم بن أَحْمَد، أَبُو الثَّنَاءِ البَغْدَادِيُّ المَقْرِيءُ الضَّرِير.

قرأ القرآن على علي بن عساكر، توفي فِي رَجَب. وكان مجودًا للقراءات^(٥).

٢١٥- مسعود بن أَحْمَد بن محمد بن علي بن العباس، الفقيه أَبُو المَعَالِي ابن الدِّينَارِيِّ، الحَنْفِيُّ العَطَار.

وُلِدَ سنة ثمان عشرة. وسمع من جَدِّهِ لِأُمِّهِ الحُسَيْن بن الحسن المقدسي، وأبي القاسم بن الحُصَيْن، وقاضي المَرْسْتَان. سمع منه عُمَرُ بن عليّ الحافظ، والقُدَمَاء. وروى عنه أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الدُّبَيْثِيُّ^(٦)، وابن خليل.

(١) التكملة ١/ الترجمة ٤٣٩.

(٢) من تكملة المنذري ١/ الترجمة ٤٤٤.

(٣) يقال لها اليوم «كبة» بالكاف الفارسية أو الجيم المصرية، بالقرب من بلدة أبي صيدا، من بعقوبا.

(٤) ينظر إكمال الإكمال لابن نقطة ٢/ ١٦٦-١٦٧.

(٥) من تكملة المنذري ١/ الترجمة ٤٤٤.

(٦) وترجمه فِي تاريخه، كما فِي المختصر المحتاج إليه ٣/ ١٨٦.

وتُوفي في رمضان .

وكان إمام مشهد أبي حنيفة . وهو أخو محمود بن الدِّيناري .

أثنى عليه ابن النِّجَّار .

٢١٦- مُظَفَّر بن صدقة ، أبو البدر الأَزْجِي الطَّحان .

حدَّث عن هبة الله بن الحُصَيْن . وقيل : إن اسمه نَصْر ، وكنيته أبو المظفَّر . تُوفي سنة ثلاثٍ أو أربع وتسعين^(١) .

٢١٧- مفرج بن الحُسين بن إبراهيم ، أبو الخليل الأنصاريّ الإشبيليّ

الضرير .

أخذ القراءات عن أبي بكر بن خير ، ونَجَبَة بن يحيى . وحدَّث عن عبدالكريم بن غُلَيْب ، وفتح بن محمد بن فتح ، وسُلَيْمان بن أحمد اللِّخمي ، وجماعة . سمع من بعضهم ، وأجازوا له كلُّهم . وأقرأ القراءات ، وقد أجاز لبعضهم في هذه السنة^(٢) .
لم تُحفظ وفاته .

٢١٨- نعمة الله بن علي ابن العَطَّار ، أبو الفضل الواسطيّ .

روى عن جَدِّه لأُمِّه أبي عبدالله محمد بن علي الجَلَّابي . وحدَّث ببغداد^(٣) .

٢١٩- واثق بن هبة الله بن أبي القاسم ، أبو البركات الحرَّبيّ .

سمع عبدالله بن أحمد بن يوسف . وتُوفي في ربيع الأول .
من شيوخ ابن خليل^(٤) .

٢٢٠- يحيى بن سعيد بن هبة الله بن عليّ بن عليّ بن زبادة ، أبو

طالب بن أبي الفَرَج الواسطيّ الأصل البغداديّ الكاتب ، شيخ ديوان الإنشاء بالعراق ، قوام الدين .

(١) من تكملة المنذري ١ / ٤٥٩ ، وقد تقدم في وفيات السنة الماضية (الترجمة ١٦٧) ، وأعاد المصنف تبعاً للمنذري .

(٢) من تكملة ابن الأبار ٢ / ٢٠٠ .

(٣) من تكملة المنذري ١ / الترجمة ٤٤٧ .

(٤) من تكملة المنذري ١ / الترجمة ٤٣٢ . وينظر تاريخ ابن الديثي كما في المختصر المحتاج إليه ٣ / ٢١٧ .

انتهت إليه رئاسة الإنشاء في عصره، مع تفنُّنه بعلوم آخر، كالفقه، والأصول، والكلام، والشعر. وقد سارت برائله المونة الرُّكبان. ومن شعره:

لا تَغْبِطَنَّ زِيرًا للملوك وإنْ أَنَالَه الدَّهْرُ منهم فوق هِمَّتِهِ
واعْلَمْ بأنَّ له يومًا تَمُورٌ به الأَرْضُ ضِيقُ الوَقُورِ كما مادت لهيئته
هارون وهو أخو موسى الشَّقِيقُ له لولا الوزارة لم يأخذ بلحيته
وَوَلِيَّ مَنَاصِبَ جَلِيلَةٍ. ومولده في سنة اثنتين وعشرين وخمس مئة.
وحدَّث عن أبي الحسن عليّ بن هبة الله بن عبد السلام، وأبي القاسم علي ابن
الصَّبَّاح، والقاضي أبي بكر أحمد بن محمد الأَرَجاني الأديب. وأخذ العربية
عن أبي منصور ابن الجَوَالِقي. وَوَلِيَّ نَظَرَ واسط والبصرة، ثم وَلِيَّ حِجَابَةَ
الحُجَّاب، ثم وَلِيَّ الأَسْتَاذ دَارِيَّة ونُقِلَ إلى كِتَابَةِ الإنشاء. حدَّث عنه أبو عبد الله
الدُّبَيْثِي، وابن خليل، وغيرهما.

قال الدُّبَيْثِي^(١): أنشدنا أبو طالب أن القاضي أبا بكر أحمد بن محمد
الأَرَجاني أنشده لنفسه في سنة ثمانٍ وثلاثين وخمس مئة:

ومقسومة العَيْنين من دَهْشِ النَّوَى وقد راعها بالعَيْسِ رَجْعُ حُدَاثِي
تُجِيبُ بِإِحْدَى مُقْلَتَيْهَا تَحِيَّتِي وَأُخْرَى تُرَاعِي أَعْيُنَ الرُّقْبَاءِ
رَأَتْ حَوْلَهَا الْوَاشِينَ طَافُوا فَعِيَّضَتْ لَهُمْ دَمْعُهَا وَاسْتَعَصَمَتْ بِخِجَاءِ
فَلَمَّا بَكَتْ عَيْنِي غَدَاةً وَدَاعَهُمْ وَقَدْ رَوَّعْتَنِي فُرْقَةُ الْقُرْنَاءِ
بَدَتْ فِي مُحْيَاها خِيَالَاتٌ أَدْمَعِي فغَارُوا وَظُثُوا أَنْ بَكَتْ لِبُكَائِي
توفي ابن زبادة في سابع عشر ذي الحجة. وكان دَيْئًا، محمود السَّيرة.

٢٢١- يحيى بن ياقوت، أبو الفَرَج البغدادِي النَّجَّار.

روى عن هبة الله بن الحُصَيْن، وأبي غالب ابن البَنَاء، وهبة الله ابن
الطَّبَر، وجماعة. روى عنه ابن الدُّبَيْثِي^(٢)، وابن خليل، واليَلْداني، وغيرهم.
وكان يسكن المُخْتَارَةَ من الجانب الشَّرْقِي^(٣).

(١) تاريخه، كما في المختصر المحتاج إليه ٣ / ٢٤٢ - ٢٤٣.

(٢) وترجمه في تاريخه، كما في المختصر المحتاج إليه ٣ / ٢٥٣.

(٣) في أ ونسخة باريس: «الغربي» خطأ، وما أثبتناه يعضده ما في معجم البلدان لياقوت =

تُوفي في حادي عشر جمادى الآخرة.

٢٢٢- يونس بن أبي محمد بن علي بن المُعَمَّر، أبو اليُمْن البغداديُّ

البُسْتَنْبَانِيُّ، المعروف بابن جَرَادَةَ.

روى عن عبد الخالق بن عبد الصَّمَد بن البَدَن. وتُوفي في المحرم^(١).

روى عنه ابن خليل.

وفيهما وُلِدَ:

شمس الدين المُسَلَّم بن محمد بن المُسَلَّم بن عَلَّان القَيْسِيُّ،
وعبد الرحمن بن عبد المؤمن الصُّورِيُّ في ذي الحجة، والنظام علي بن الفضل
بن عَقِيل العباسيُّ التَّاجِر، له إجازة من الحُشُوعِي، والعَدْل بدر الدين محمد بن
علي العَدَوِيُّ ابن السَّكَاكِرِي، وأبو بكر بن محمد بن أبي بكر الهَرَوِيُّ ثم
الصَّالِحِيُّ في شوال، وعبد الله بن عبد الرحمن بن سَلَامَة المقدسيُّ، والعِرُّ
عبد العزيز بن عبد المنعم بن الصَّيْقَل بَحْرَان، والزاهد أحمد بن علي الأَثَرِيُّ.

= (٥/ ٧١ ط بيروت) وتكملة المنذري ١/ الترجمة ٤٤٣.

(١) من تكملة المنذري ١/ الترجمة ٤٢٧.

سنة خمس وتسعين وخمس مئة

٢٢٣- أحمد بن حَيْثُوس^(١) بن رافع بن مُتَوَّج بن منصور بن فُتَيْح العَدْل الجليل، أبو الحُسَيْن الغَنَوِيُّ الدَّمَشْقِيُّ.

وُلد سنة إحدى وعشرين وخمس مئة. وكان اسمه قديمًا عبدالله. سمع من أبي الفتح نَصْر الله المِصْبِصِي، وهبة الله بن طاوس. وتُوفي في ذي القعدة. روى عنه الحافظ الضياء، وطائفة. وأجاز لأحمد بن أبي الخير^(٢).

٢٢٤- أحمد بن وَهْب بن سَلْمَان بن أحمد ابن الزَّنْف^(٣)، أبو الحُسَيْن السُّلَمِيُّ الدَّمَشْقِيُّ.

وُلد سنة ثلاثين، وسمَّعه أبوه حضورًا من يحيى بن بطريق. وسمع أبا الفتح نَصْر الله المِصْبِصِي، وأبا الدَّرَّاقُوتَ الرُّومِي، وأبا المَعَالِي محمد بن يحيى القاضي، وجماعة. روى عنه ابن خليل، وجماعة. وأجاز لابن أبي الخير.

تُوفي في ذي الحِجَّة^(٤).

٢٢٥- إسماعيل بن فضائل بن عبد الباقي بن مكي، أبو عبد الرحمن الحَرَبِيُّ.

سمع هبة الله بن الحُصَيْن، والقاضي أبا بكر. روى عنه أبو عبدالله الدُّبَيْثِيُّ^(٥)، وابن خليل. وأجاز لابن أبي الخير. وتُوفي في شعبان. قال ابن النِّجَّار: هو شيخٌ صالح.

٢٢٦- إسماعيل بن هبة الله بن أبي نَصْر بن أبي الفضل، أبو محمد البغدادِيُّ الحَرَبِيُّ، المعروف بابن دَقِيقَة.

(١) قيده المنذري في التكملة فقال: «بفتح الحاء المهملة وتشديد الياء آخر الحروف وضمها وبعد الواو الساكنة سين مهملة».

(٢) ينظر تكملة المنذري ١/ الترجمة ٥٠٤.

(٣) قيده المنذري في التكملة كما قيده.

(٤) تنظر تكملة المنذري ١/ الترجمة ٥٠٩.

(٥) تاريخه، الورقة ٢٠٨ (شهيد علي).

سمع من أبي البركات الأنماطي، وأبي البدر الكرخي، وعبدالله بن أحمد ابن يوسف.

ودقيقة بالفتح^(١).

روى عنه الديلمي^(٢)، وابن خليل. وأجاز لابن أبي الخير سلامة.

توفي يوم عاشوراء.

٢٢٧- أسماء بنت أبي البركات محمد بن الحسن بن الرّان الدمشقية.

روت عن جدّها لأُمّها أبي المفضّل يحيى بن علي القاضي. وعنّها سبطها النسابة عزّ الدين محمد بن أحمد، ويوسف بن خليل، والشهاب القوصي. وتزوّجت بآبن خالتها محمد أخي الحافظ ابن عساكر. تُوفيت في ذي الحجّة^(٣).

٢٢٨- أعز بن علي بن المظفر بن عليّ، أبو المكارم البغداديّ

المراتبيّ، المعروف بالظهيري.

سمع من أبي القاسم والده، ومن إسماعيل ابن السمرقندي، ومسرّة بن عبدالله الرّعيمي.

وكان أُمّيّاً لا يكتب.

روى عنه ابن خليل، واليلداني.

وتوفي في ثالث عشر ربيع الأول^(٤).

٢٢٩- أمنة بنت محمد بن الحسن بن طاهر بن الرّان، أخت السّتّ

أسماء.

وُلدت سنة ثمان عشرة وخمس مئة. وتُوفيت في شوال، ودُفنت بمسجد

القدّم.

سمعت من جدّها لأُمّها القاضي المنتجب يحيى بن علي القرشي،

وعبدالكريم بن حمزة. وحجّت هي وأختها، ثم حجّت مرتين أيضاً. روى عنها

(١) قيده المنذري في التكملة (١/ الترجمة ٤٦٣)، ومنه استفاده المصنف.

(٢) وترجمه في تاريخه، الورقة ٢١١ (شاهد علي).

(٣) تقدّمت ترجمتها في وفيات السنة الماضية (الترجمة ١٧٨).

(٤) ينظر تاريخ ابن الديلمي، الورقة ٢٢٨ (شاهد علي)، وتكملة المنذري ١/ الترجمة ٤٧١.

ولدها القاضي محيي الدين أبو المَعَالِي ابن الزَّكِي، وشهاب الدين القُوصِي، وغير واحد. ووقفت رباطاً بدمشق^(١).

٢٣٠- بَشِير بن محفوظ بن غَنِيمة، أبو الخير الأَزْجِي.

شيخٌ صالحٌ. روى عن ابن ناصر، وأبي الوقت. وصحب الشيخ عبدالقادر، وانقطع إلى العبادة. وله كلام في العرفان. وكان الناس يتبركون به.

توفي في حادي عشر في ربيع الأول^(٢).

٢٣١- ثابت بن محمد بن أبي الفَرَج بن الحسن، أبو الفَرَج المَدِينِي الأصبهانيُّ محدث ناحيته.

سمع من أبي بكر محمد بن علي بن أبي ذرٍّ، وسعيد الصِّيرفي، وزاهر الشَّحامي، والحُسَيْن الخَلَّال، وجماعة. ورحل إلى بغداد، فسمع من أبي الفضل الأرموي، والمبارك بن كامل المُفيد، وغيرهما. وأملَى بأصبهان، وخرَج.

وولي خطابة أصفهان. وكان ذا معرفة بهذا الشأن؛ سمع منه الحافظ أبو بكر الحازمي، ونَصْر بن أبي رشيد الأصفهاني، ويوسف بن خليل، وجماعة. وأجاز لأحمد بن أبي الخير. تُوفي أواخر رمضان^(٣).

٢٣٢- الحسن بن محمد بن علي، أبو علي البغداديُّ البَقَّال، المعروف بابن القطَّاني.

روى عن ابن الحُصَيْن. وكان سوقياً مُتَعِيشاً. روى عنه الدُّبَيْثِي^(٤)، وابن خليل، وجماعة. وأجاز لابن أبي الخير. تُوفي في المحرم وقد قارب الثمانين.

(١) تنظر تكملة المنذري ١ / الترجمة ٤٩٧.

(٢) من تاريخ ابن الديبشي، الورقة ٢٣٥ (شاهد علي).

(٣) ينظر تاريخ ابن الديبشي، الورقة ٢٣٩ (شاهد علي)، وتكملة المنذري ١ / الترجمة ٤٩٣.

(٤) وترجمه في تاريخه، الورقة ١٦ (باريس ٥٩٢٢).

٢٣٣- الحسين بن أبي بكر بن الحسين، أبو عبدالله الحَرْبِي، المعروف بابن السَّمَك.

روى عن هبة الله بن محمد بن أبي الأصابع الحَرْبِي^(١).

٢٣٤- حُمَيْد الأَبْلَه.

كان ببغداد ينأى على المزابل، وربما تَكشَّفَ، ومع هذا فكان للبغاددة فيه اعتقاد كقاعدتهم في المولَّهين.

توفي في ذي القَعْدَة، وشيَّعه خلائق.

٢٣٥- خليفة بن أبي بكر بن أحمد، أبو نصر البغدادِي، ابن القَطَوَة.

روى عن إسماعيل ابن السَّمَرَقَنْدِي، وعبد الوهاب ابن الأنماطي. وكان سَقَاءً. روى عنه بالإجازة أحمد بن أبي الخير. تُوفي في شعبان. وأبوه قَيْدَه ابن نُقْطَة^(٢).

وحدَّث عنه ابن النُّجَّار^(٣).

٢٣٦- دُلْف بن أحمد بن محمد بن قُوفَا، أبو القاسم الحَرِيمِي.

سمع ابن الحُصَيْن، وغيره. روى عنه الدَّبِيثِي^(٤)، وابن خليل، واليَلْدَانِي، وبالإجازة ابن أبي الخير. تُوفي في شوال.

قال ابن النُّجَّار: كان صالحًا، دَمِثًا، حَسَنَ الأخلاق.

٢٣٧- ضياء بن أحمد بن يوسف بن جَنْدَل، أبو محمد الحَرْبِي.

روى عن أبي الحسن بن عبدالسلام، وعبدالله اليُوسُفِي، والمبارك بن كامل الدَّلَّال. سمع منه أحمد بن سَلْمَان الحَرْبِي، وابن خليل، وجماعة. وأجاز لابن أبي الخير.

تُوفي في جُمَادَى الآخِرَة^(٥).

(١) من تاريخ ابن الديبشي، الورقة ٣٥ (باريس ٥٩٢٢).

(٢) في إكمال الإكمال ٤ / ٦٣٩، وكذلك الحافظ المنذري في التكملة (١ / الترجمة ٤٩٠) لكنه لم يشدد الواو، وابن نقطة أدق.

(٣) ينظر تاريخ ابن الديبشي، الورقة ٤٥ (باريس ٥٩٢٢).

(٤) وترجمه في تاريخه، الورقة ٤٩ (باريس ٥٩٢٢).

(٥) ينظر تاريخ ابن الديبشي، الورقة ٨٧ (باريس ٥٩٢٢).

٢٣٨- طَرْخَانُ بْنُ مَاضِي بْنِ جَوْشَنَ بْنِ عَلِيٍّ، الْفَقِيهَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْيَمَنِيُّ ثُمَّ الدَّمَشَقِيُّ الشَّاعُورِيُّ الضَّرِيرُ الشَّافِعِيُّ.

سَمِعَ مِنْ أَبِي الْمَعَالِيِّ مُحَمَّدَ بْنَ يَحْيَى الْقُرَشِيِّ، وَأَبِي الْقَاسِمِ بْنِ مُقَاتِلٍ، وَمُحَمَّدَ بْنَ كَامِلَ بْنِ دَيْسَمٍ، وَغَيْرِهِمْ. رَوَى عَنْهُ عَبْدِ الْكَافِي الصَّقَلِيُّ، وَابْنُ خَلِيلٍ، وَالشَّهَابُ الْقُوصِيُّ، وَجَمَاعَةٌ. وَأُمٌّ بِالسُّلْطَانِ نَوْرِ الدِّينِ. وَكَانَ يُلقَّبُ تَقِيَّ الدِّينِ.

سُئِلَ عَنْ مَوْلَدِهِ، فَقَالَ: فِي سَنَةِ ثَمَانٍ عَشْرَةَ بِالشَّاعُورِ. وَتُوفِيَ فِي ثَالِثِ ذِي الْحِجَّةِ. وَهُوَ وَالِدُ إِسْحَاقَ شَيْخِ الشَّرَفِ مُحَمَّدَ ابْنِ خَطِيبِ بَيْتِ الْأَبَارِ^(١).

٢٣٩- ظَفَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَبُو الشُّعُودِ، الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْأَزْمَنِ. رَوَى عَنْ أَبِي الْحُسَيْنِ ابْنِ الْقَاضِي أَبِي يَعْلَى، وَعَبْدِ الْبَاقِيِّ بْنِ أَبِي الْغُبَارِ الْأَدِيبِ. وَكَانَ قَصَّابًا. تُوفِيَ فِي نِصْفِ جُمَادَى الْآخِرَةِ.

وَلابن أبي الخير منه إجازة. روى عنه ابن النُّجَّار^(٢).
٢٤٠- عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُظْفَرِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ بْنِ هَبَةَ اللَّهِ، أَبُو مُحَمَّدٍ الْبَوَّابِ.

سَمِعَهُ أَبُوهُ مِنْ يَحْيَى بْنِ حُبَيْشٍ الْفَارَقِيِّ، وَأَبِي بَكْرٍ الْأَنْصَارِيِّ. وَكَانَ أَبُوهُ بَوَّابًا بِدَارِ الْخِلَافَةِ. رَوَى عَنْهُ ابْنُ خَلِيلٍ، وَالدُّبَيْثِيُّ^(٣). وَأَجَازَ لَابْنَ أَبِي الْخَيْرِ. تُوْفِيَ فِي رَبِيعِ الْآخِرِ.

٢٤١- عَبْدُ الْخَالِقِ بْنُ أَبِي الْبَقَاءِ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ مَنْصُورٍ، أَبُو مُحَمَّدٍ ابْنِ الْبُنْدَارِ الْحَرِيمِيُّ الرَّاهِدُ الْعَابِدُ.

وُلِدَ سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَخَمْسَ مِائَةٍ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ. وَقِيلَ: سَنَةُ إِحْدَى عَشْرَةَ. وَسَمِعَ مِنْ ابْنِ الْحُصَيْنِ، وَأَبِي غَالِبِ ابْنِ الْبَنَاءِ، وَابْنِ الطَّبَرِ، وَأَبِي

(١) تنظر تكملة المنذري ١/ الترجمة ٥٠٧.

(٢) ينظر تاريخ ابن الدبيثي، كما في المختصر المحتاج إليه ٢/ ١٢٤-١٢٥.

(٣) وترجمه في تاريخه، الورقة ١٠٨ (باريس ٥٩٢٢).

المواهب بن مُلوك، والقاضي أبي بكر، وأبي منصور القَرَاز.
وكان ثقةً صالحًا خيرًا ناسكًا، سَلَفِيًّا.

روى عنه الديلمي^(١)، وابن النَجَّار، وابن خليل، واليُلداني، وابن عبدالدائم، وجماعة. وبالإجازة أحمد بن أبي الخير، وغيره.
قال ابن النَجَّار في «تاريخه»: كان يشبه الصَّحابة، ما رأيتُ مثله، رحمه الله. تُوفي في سادس ذي القعدة.

٢٤٢- عبد الرحمن بن أبي المُظفَّر أحمد بن عبد الواحد بن الحُسين ابن محمد، أبو الحسن العُكبريُّ الصُّوفيُّ الدِّبَّاس.
وُلد سنة عشرين، وسمع من أبي الفضل الأرموي، وهبة الله الحاسب، وجماعة. وحدث بمكة؛ روى عنه الحافظ ابن المُفضَّل، ومُكي بن عُمر الفقيه.

تُوفي في أول ذي القعدة^(٢).

٢٤٣- عبد الغني بن علي بن إبراهيم، أبو القاسم المِصْرِيُّ النَّحَّاس المقرئ.

حدث «بالوجيز» للأهوازي^(٣)، عن الشَّريف أبي الفُتُوح الخطيب. وكان مؤدِّبًا بزُقاق القناديل. روى عنه الكمال. وتُوفي في ربيع الأول^(٤).

٢٤٤- عبد القادر بن هبة الله بن عبد الملك بن غريب الخال، أبو محمد.

يُقال: إنه سمع من القاضي أبي بكر، وحدث^(٥).

٢٤٥- عبد المُعِيد ابن المحدث عبد المغيث بن زُهَيْر بن زهير، أبو محمد الحَرْبِيُّ الحنبليُّ.

(١) وترجمه في تاريخه، الورقة ١٥٢-١٥٣ (باريس ٥٩٢٢).

(٢) من تكملة المنذري ١/ الترجمة ٤٩٨، وينظر تاريخ ابن الديلمي، الورقة ٣٠ (كمبرج).

(٣) حققه ابن خالي الدكتور دريد حسن أحمد الصالح، ونشرته دار الغرب الإسلامي سنة ٢٠٠٢، وهو كتاب نفيس.

(٤) من تكملة المنذري ١/ الترجمة ٤٧٥.

(٥) من تكملة المنذري ١/ الترجمة ٤٨٦، وينظر تاريخ ابن الديلمي، الورقة ١٧٧ (باريس ٥٩٢٢).

سمَّعه أبوه من أبي الوقت، وهبة الله الشُّبلي، وجماعة.
قيل: إنه حدَّث^(١).

٢٤٦- عبد المنعم بن الخضر بن شُبُل بن عبد الواحد، أبو محمد الحارثي الدمشقي.

روى عن أبي القاسم الحسين ابن البُن. روى عنه ابن خليل، وغيره.
وتوفي في ربيع الأول بنواحي طَبَرِيَّة^(٢).

٢٤٧- عبد الواحد بن ناصر بن أبي الأسد، أبو محمد المَعَرِّي المعروف بالكريمي^(٣)، الدمشقي.

روى عن هبة الله بن طائوس. وعنه ابن خليل^(٤).

٢٤٨- عُبيد الله بن الحسن بن علي، أبو الفرج ابن الدَّوامي الكاتب.

سمع أباه، وأبا محمد سبط الحَيَّاط، وأبا منصور بن خيرون، وأبا عبد الله ابن السَّلَّال. وكان على ديوان الحَشْرِ^(٥)، فشُكِرَت سيرته.
توفي في جمادى الآخرة^(٦).

٢٤٩- عثمان بن يوسف بن أيوب بن شاذي، السُّلطان الملك العزيز أبو الفتح وأبو عَمْرُو ابن السُّلطان الملك الناصر صلاح الدين، صاحب مصر.

وُلد في جُمادى الأولى سنة سبع وستين وخمس مئة. وسمع من أبي طاهر السَّلَفي، وأبي الطَّاهر بن عَوْف، وعبد الله بن بَرِّي النَّحوي. وحدث بثَغْرِ الإسكندرية.

مَلَكَ ديار مصر بعد والده، وكان لا بأس في سيرته. وكان قد خرج يتصيِّدُ فرماه فرسه رَمِيَّةً مُؤَلَمَةً منكراً، فردَّ إلى القاهرة وتمرَّض ومات.

(١) من تكملة المنذري ١ / الترجمة ٤٨٠، وينظر تاريخ ابن الديبهي، الورقة ١٩٠ (باريس ٥٩٢٢).

(٢) من تكملة المنذري ١ / الترجمة ٤٧٤.

(٣) نسبة إلى رجل يقال له: كريم الدين.

(٤) تنظر تكملة المنذري ١ / الترجمة ٤٩٥.

(٥) يعني: ديوان التركات الحشرية، وهو الديوان المختص بتحصيل إرث من لا وارث له.

(٦) ينظر تاريخ ابن الديبهي، الورقة ١١٨ (باريس ٥٩٢٢)، وتاريخ ابن النجار ٢ / ٤٢.

قال الحافظ الضيَاء، ومن خطّه نقلتُ، قال: خرج إلى الصَّيْد، فجاءته كُتُب من دمشق في أديّة أصحابنا الحنابلة، فقال: إذا رجعنا من هذه السَّفرة كل مَنْ كان يقول بمَقالتهم أخرجناه من بلدنا. فرماه فَرَسُهُ، ووقع عليه فَحَسَفَ صَدْرُهُ؛ كذا حدثني يوسف بن الطُّفَيْل، وهو الذي غَسَلَهُ.

قال المُنْذَرِي^(١): تُوفِي في العشرين من المحرَّم.

وعاش ثمانيا وعشرين سنة، وأقيم بعده ولده في المُلْك؛ صَبِيٌّ دون

البلوغ، فلم يَتِمَّ.

وقال المُوفِّقُ عبد اللطيف: كان العزيز شابًّا، حَسَنَ الصُّورَةِ، ظريفَ الشَّمائل، قويًّا، ذا بَطْش وأيدٍ وَخَفَّةِ حَرَكَةٍ، حَيِّيًا، كريماً، عَفِيفًا عن الأموال والفُرُوج. وبلغ من كَرَمِهِ أنه لم يَبْقَ له خزانة ولا خاصٌّ ولا بَرَكٌ^(٢)، ولا فرس، وأما بيوت أصحابه وأمرائه فتَفِضُّ بالخيرات. وكان شجاعاً مُقدِّماً. وبلغ من عِفَّتِهِ أنه كان له غلامٌ تُركِيٌّ اشتراه بألف دينار، يقال له أبو شامة، فوقف على رأسه خلوةً، فنظر إلى جماله، فأمره أن ينزع ثيابه، وجلس معه مَقْعَدَ الفاحشة، فأدركه التَّوْفِيقُ ونهض مُسرَّعاً إلى بعض سراريه، فقضى وَطْرَهُ، وخرج والغلام بحاله، فأمره بالتَّسَتُّر والخروج. وأما عِفَّتُهُ عن الأموال فلا أَقْدَرُ أن أَصِفَ حكاياته في ذلك. ثم حكى الموفق ثلاث حكايات في المعنى.

وقال ابن واصل^(٣): كانت الرَّعِيَّةُ يَحْبُونَهُ مَحَبَّةً عَظِيمَةً شديدة، وفُجِعُوا بموته، إذ كانت الآمال مُتعلِّقةً بأنه يَسُدُّ مَسَدَّ أَبِيهِ. ثم حكى ابن واصل حكايتين في عَدْلِهِ ومروءته رحمه الله وسامحه.

ولما سار الملك الأفضل أخوه مع العادل ونازلا بلبَّيس، وتزلزل أمره، بذلت له الرَّعِيَّةُ أموالها لِيَذَبَّ عن نفسه فامتنع. قال ابن واصل^(٤): وقد حُكِيَ أنه لَمَّا امتنع قيل له: اقترض من القاضي الفاضل، فإن أمواله عظيمةٌ فامتنع، فآلَحُوا عليه، فاستدعى القاضي الفاضل، فَلَمَّا رآه مُقْبِلًا وهو يراه من المنظرة قام حيًّا، ودخل إلى النِّساء. فراسلته الأمراء وشَجَّعُوهُ، فخرج وقال له بعد أن

(١) التكملة ١/ الترجمة ٤٦٧.

(٢) البرك: الإبل، مفردها: برك.

(٣) مفرج الكروب ٣/ ٨٣.

(٤) مفرج الكروب ٣/ ٨٣-٨٦.

أَطْنَبَ فِي الثَّنَاءِ عَلَيْهِ: أَيُّهَا الْقَاضِي، قَدْ عَلِمْتَ أَنَّ الْأُمُورَ قَدْ ضَاقَتْ عَلَيَّ، وَلَيْسَ لِي إِلَّا حُسْنُ نَظْرِكَ، وَإِصْلَاحُ الْأَمْرِ بِمَالِكَ، أَوْ بَرَأْيِكَ، أَوْ بِنَفْسِكَ. فَقَالَ: جَمِيعُ مَا أَنَا فِيهِ مِنْ نِعْمَتِكُمْ، وَنَحْنُ نَقْدُمُ أَوَّلَ الرَّأْيِ وَالْحِيلَةِ، وَمَتَى احتِيجَ إِلَى الْمَالِ فَهُوَ بَيْنَ يَدَيْكَ. فوردت رسالة من العادل إلى القاضي الفاضل باستدعائه، ووقع الاتفاق. وقد حُكِيَ عَنْهُ مَا هُوَ أَبْلَغُ مِنْ هَذَا، وَهُوَ أَنَّ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَلِيٍّ أَخَا الْقَاضِي الْفَاضِلِ كَانَ يَتَوَلَّى الْجِزَةَ زَمَانًا، وَحَصَلَ الْأُمُوالُ، فَجَرَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْفَاضِلِ نَبْوَةٌ أُوجِبَتْ اتِّضَاعُهُ عِنْدَ النَّاسِ فَعُزِلَ، وَكَانَ مُتَزَوِّجًا بِابْنَةِ ابْنِ مُيَسَّرٍ، فَانْتَقَلَ بِهَا إِلَى الْإِسْكَانْدَرِيَّةِ، فَضَايِقُهَا وَأَسَاءَ عِشْرَتِهَا لِسُوءِ خُلُقِهِ، فَتَوَجَّهَ أَبُوهَا وَأَثْبَتَ عِنْدَ قَاضِي الْإِسْكَانْدَرِيَّةِ ضَرَرَهَا، وَأَنَّهُ قَدْ حَصَرَهَا فِي بَيْتٍ، فَمَضَى الْقَاضِي بِنَفْسِهِ، وَرَامَ أَنْ يَفْتَحَ عَلَيْهَا فَلَمْ يَقْدِرْ فَاحْضَرَ نَقَّابًا فَنَقَّبَ الْبَيْتَ وَأَخْرَجَهَا ثُمَّ أَمَرَ بِسَدِّ النَّقْبِ، فَهَاجَ عَبْدِ الْكَرِيمِ وَقَصَدَ الْأَمِيرَ فَخَرُ الدِّينِ جَهَارَكُسَ بِالْقَاهِرَةِ وَقَالَ: هَذِهِ خَمْسَةُ آلَافِ دِينَارٍ لَكَ، وَهَذِهِ أَرْبَعُونَ أَلْفَ دِينَارٍ لِلسُّلْطَانِ، وَأَوَّلَى قِضَاءِ الْإِسْكَانْدَرِيَّةِ. فَأَخَذَ مِنْهُ الْمَالِ، وَاجْتَمَعَ بِالْمَلِكِ الْعَزِيزِ لَيْلًا، وَأَحْضَرَ لَهُ الذَّهَبَ وَحَدَّثَهُ، فَسَكَتَ ثُمَّ قَالَ: رُدَّ عَلَيْهِ الْمَالُ، وَقُلْ لَهُ: إِيَّاكَ وَالْعُودَ إِلَى مِثْلِهَا، فَمَا كُلُّ مَلِكٍ يَكُونُ عَادِلًا فَأَنَا مَا أُبِيعُ أَهْلُ الْإِسْكَانْدَرِيَّةِ بِهَذَا الْمَالِ، قَالَ جَهَارَكُسُ: فَوَجَمْتُ وَظَهَرَ عَلَيَّ، فَقَالَ لِي: أَرَاكَ وَاجِمًا، وَأَرَاكَ أَخَذْتَ شَيْئًا عَلَى الْوَسَاطَةِ؟ قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: كَمْ أَخَذْتَ؟ قُلْتُ: خَمْسَةُ آلَافِ دِينَارٍ. فَقَالَ: أَعْطَاكَ مَا لَا تَنْتَفِعُ بِهِ إِلَّا مَرَّةً، وَأَنَا أَعْطَيْتُكَ فِي قِبَالَتِهِ مَا تَنْتَفِعُ بِهِ مَرَاتٍ. ثُمَّ أَخَذَ الْقَلَمَ وَوَقَعَ لِي بِخَطِّهِ بِإِطْلَاقِ جِهَةٍ تُعْرَفُ طُنْبُذَةً^(١) كُنْتُ أَسْتَغْلُهَا سَبْعَةَ آلَافِ دِينَارٍ.

قُلْتُ: وَقَدْ قَصَدَ دِمَشْقَ وَمَلَكَهَا، كَمَا ذَكَرْنَا فِي الْحَوَادِثِ، وَأَنْشَأَ بِهَا الْمَدْرَسَةَ الْعَزِيزِيَّةَ. وَكَانَ السَّكَّةَ وَالْخُطْبَةَ بِاسْمِهِ بِهَا وَيَحْلِبُ. وَخَلَفَ وَلَدَهُ الْمَلِكُ الْمَنْصُورُ مُحَمَّدُ بْنُ عَثْمَانَ، وَهُوَ ابْنُ عَشْرِ، فَأَوْصَى لَهُ بِالْمُلْكِ، وَأَنْ يَكُونَ مُدَبِّرَهُ الْأَمِيرُ بِهَاءِ الدِّينِ قَرَاقُوشُ الْأَسَدِيِّ. وَكَانَ كَبِيرَ الْأَسَدِيَّةِ الْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ يَازَكُوجَ، وَبَعْضُهُمْ يُغَيِّرُ يَازَكُوجَ وَيَقُولُ: أَزْكَشُ، وَكَانَ سَائِرُ الْأَمْرَاءِ

(١) اسم مكان، وراجع كلام أستاذنا الدكتور جمال الدين الشيال في التعليق على مفرج الكروب ٣/ ٨٦ هامش ٣.

الأسدية والأكراد مُحِبِّينَ للملك الأفضل، مُؤَثِّرِينَ لَهُ، والأُمراء الصَّلاحية بالعكس، لكونهم أَسَاؤُوا إِلَيْهِ. ثم تشاوروا وقال مُقَدِّمُ الجِيش سيف الدين يازكوج نطلب الملك الأفضل ونجعله مع هذا الصَّبِيِّ. فقال الأمير فخر الدين جهاركس، وكان من أكبر الدولة: هو بعيد علينا. فقال يازكوج: هو في صَرْخَد فنطلبه ويصل مُسْرِعًا. فقال جهاركس شيئًا يَمَغْلُطُ بِهِ، فقال يازكوج: نشاور القاضي الفاضل. فاجتمع الأُميران بِهِ، فأشار بالأفضل؛ هكذا حكى ابن الأثير^(١).

وَحَكَى غَيْرَهُ أَنَّهُمْ أَجْلَسُوا الصَّبِيَّ فِي الْمُلْكِ، وَقَامَ قَرَاوُش بِأَتَابِكِيَّتِهِ، وَحَلَفُوا لَهُ، وَامْتَنَعَ عَمَّا هَ الْمَلِكُ الْمُؤَيَّدَ وَالْمَلِكُ الْمُعَزَّ إِلَّا أَنْ تَكُونَ لَهَا الْأَتَابِكِيَّةُ. ثُمَّ حَلَفَا عَلَى كُرْهِهِ. ثُمَّ اخْتَلَفَتِ الْأُمَرَاءُ وَقَالُوا: قَرَاوُشُ مُضْطَرِبٌ الْأَرَاءُ، ضَيِّقُ الْعَطَنِ. وَقَالَ قَوْمٌ: بَلْ نَرْضَى بِهَذَا الْخَادِمِ فَإِنَّهُ أَطْوَعُ وَأَسْوَسُ. وَقَالَ آخَرُونَ: لَا يُحْفَظُ هَذَا الْإِقْلِيمُ إِلَّا بِمَلِكٍ يُرْهَبُ وَيُخَافُ. ثُمَّ اسْتَوَرَوْا أَيَّامًا، وَرَجَعُوا إِلَى رَأْيِ الْقَاضِي الْفَاضِلِ، وَطَلَبُوا الْأَفْضَلَ لِيَعْمَلُوا الْأَتَابِكِيَّةَ سَبْعَ سِنِينَ، ثُمَّ يُسَلِّمَ الْأَمْرَ إِلَى الصَّبِيِّ، وَيُشْتَرَطَ أَنْ لَا يَذَكَرَ فِي خُطْبَةٍ وَلَا سِكَّةٍ. وَكَتَبُوا إِلَيْهِ، فَأَسْرَعَ إِلَى مِصْرَ فِي عِشْرِينَ فَارَسًا، ثُمَّ جَرَتْ أُمُورٌ^(٢).

٢٥٠- عثمان ابن الرَّئِيسِ أَبِي الْقَاسِمِ نَصْرُ بْنُ مَنْصُورِ بْنِ الْحُسَيْنِ ابْنِ الْعَطَّارِ، الصَّدْرُ أَبُو عَمْرٍو الْحَرَّانِيُّ الْأَصْلُ ثُمَّ الْبَغْدَادِيُّ. سَمِعَ مِنْ أَبِي الْوَقْتِ، وَابْنِ الْبَطِّي. وَكَانَ رَئِيسًا مُتَوَاضِعًا. مَاتَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ^(٣).

٢٥١- عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَمَّامٍ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنُ أَبِي تَمَّامٍ أَحْمَدُ بْنُ هَبَةِ اللَّهِ ابْنِ الْمُهْتَدِيِّ بِاللَّهِ، أَبُو الْحَسَنِ الْهَاشِمِيُّ الْخَطِيبُ. مِنْ بَيْتِ حِشْمَةٍ وَخُطَابَةٍ وَرَوَايَةٍ. تَوَفَّى فِي صَفَرٍ^(٤).

(١) الكامل ١٢ / ١٤٠ - ١٤١. والمصنف ينقل من مفرج الكروب ٣ / ٨٧ - ٨٩.

(٢) نقل المصنف هذا من مفرج الكروب ٣ / ٨٩ - ٩٠.

(٣) من تاريخ ابن الديبشي، الورقة ٢٠٨ (باريس ٥٩٢٢). وتنظر تكملة المنذري ١ / الترجمة ٥٠٣.

(٤) من تكملة المنذري ١ / الترجمة ٤٦٨. وينظر تاريخ ابن الديبشي، الورقة ٢١٤ (باريس ٥٩٢٢).

- [illegible]

مجاهد الدين دُمت دُخْرًا لكل ذي فاقَةٍ وَكُنْزًا
بعثتَ لي بَغْلَةً ولكن قد مُسِخت في الطَّرِيق عَنزًا^(١)
أجاز لي ابن البُزْوري، قال: مجاهد الدين قايماز الحاكم في دولة نور
الدين أرسلان شاه، كان أديبًا فاضلاً، وإلى ما يُقَرِّبه إلى الله مائلاً، كثير
الصَّدَقَات له آثار جميلة بالموصل، فمنها الجامع، وإلى جانبه مدرسة،
ورباط، ومارستان، وبنى عدة خانات في الطُّرُق وفنادق وقناطر. وكان كثير
الصَّيام، يصوم في السنة مقدار سبعة أشهر. وعنده معرفة تامَّة بمذهب
الشافعي؛ كذا قال.

وأما ابن الأثير، فقال^(٢): كان عاقلًا، خيرًا، فاضلاً، يعرف الفقه على مذهب أبي حنيفة، ويكثر الصَّوم، وله أورداد، وكان كثيرَ المحفوظ من التَّواريخ والشَّعر وغرائب الأخبار.

تُوفي في ربيع الأول.

٢٥٩- محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن أحمد بن رُشد، أبو الوليد القُرطبي، حفيد العلّامة ابن رُشد، الفقيه.

ولد سنة عشرين قبل وفاة جدّه أبي الوليد بشهر واحد. وعَرَضَ «الموطأ» على والده أبي القاسم. وأخذ عن أبي مَرْوَانِ بْنِ مَسْرَةَ، وأبي القاسم بن بَشْكُوَال، وجماعة. وأخذ عِلْمَ الطَّبِّ عن أبي مَرْوَانِ بْنِ حَزْبُول.

وَدَرَسَ الْفِقْهَ حَتَّى بَرَعَ فِيهِ، وَأَقْبَلَ عَلَى عِلْمِ الْكَلَامِ وَالْفَلَسَفَةِ وَعِلْمِ الْأَوَائِلِ، حَتَّى صَارَ يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِيهَا. فَمِنْ تَصَانِيفِهِ عَلَى مَا ذَكَرَهُ ابْنُ أَبِي أُصَيْبَةَ^(٣): كِتَابُ «التَّحْصِيلِ» جَمَعَ فِيهِ اخْتِلَافَاتِ الْعُلَمَاءِ، كِتَابُ «المُقَدِّمَاتِ فِي الْفِقْهِ»، كِتَابُ «نَهَايَةِ الْمُجْتَهِدِ»، كِتَابُ «الْكُلِّيَّاتِ» طَب، كِتَابُ «شَرْحِ أَرْجُوزَةِ ابْنِ سِينَا فِي الطَّبِّ»، كِتَابُ «الْحَيَوَانَ»، كِتَابُ «جَوَامِعِ كُتُبِ أَرِسْطُو طَالِسٍ فِي الطَّبِّيَّاتِ وَالْإِلَهِيَّاتِ»، كِتَابُ فِي الْمُنْطَقِ، كِتَابُ «تَلْخِصِ الْإِلَهِيَّاتِ لِنِقُولَاوَسٍ»، كِتَابُ «تَلْخِصِ مَا بَعْدَ الطَّبِّيَّةِ لِأَرِسْطُو طَالِسٍ»، «شَرْحُ كِتَابِ

(١) ينظر وفیات الأعیان لابن خلكان ٤ / ٨٢ - ٨٤.

(٢) الكامل، ١٢ / ١٥٣ - ١٥٤.

(٣) عيون الأبناء ٥٣٢ - ٥٣٣.

السَّماء والعالم» لأرسطوطاليس، «شَرْح كتاب النَّفس» لأرسطوطاليس، «تلخيص كتاب الأسطقسات» لجالينوس، وَلَحْص له أيضًا كتاب «المِزاج»، وكتاب «القوى»، وكتاب «العِلل»، وكتاب «التَّعْرِف»، وكتاب «الحُمَيَات»، وكتاب «حيلة البرء»، وَلَحْصَ كتاب «السَّماع الطَّبِيعي» لأرسطوطاليس، وله كتاب «تهافت التَّهافت» يردُّ فيه على الغَزالي، وكتاب «منهاج الأدلَّة في الأصول»، كتاب «فَصْل المَقال فيما بين الحِكْمة والشَّرِعة من الاتصال»، كتاب «شَرْح كتاب القياس» لأرسطو، «مقالة في العَقْل»، «مقالة في القياس»، كتاب «الفَحْص في أمر العَقْل»، كتاب «الفَحْص عن مسائل وقعت في الإلهيات من الشِّفاء» لابن سينا، «مسألة في الزَّمان»، مقالة في أن ما يعتقدُه المَشَاوون وما يعتقدُه المُتَكَلِّمون من أهل مِلَّتنا في كيفية وجود العالم مُتقارب في المعنى، مقالة في نَظَر أبي نَصْر الفارابي في المنطق ونَظَر أرسطوطاليس، مقالة في اتِّصال العَقْل المُفارق للإنسان، مقالة في ذلك أيضًا، مباحثات بين المؤلِّف وابن أبي بكر بن الطُّفَيْل في رسمه للدَّواء، مقالة في وجود المادة الأولى، مقالة في الرَّد على ابن سينا في تقسيمه المَوْجودات إلى ممكن على الإطلاق وممكن بذاته، مقالة في المِزاج، مقالة في نوائب الحُمى، مسائل في الحِكْمة، مقالة في حَرَكَة الفَلَك، كتاب «ما خالَفَ فيه أبو نَصْر لأرسطو في كتاب البرُّهان»، مقالة في التَّرياق، «تلخيص كتاب الأخلاق» لأرسطو، «وتلخيص كتاب البرهان» له.

قلتُ: ذكر شيخ الشُّيوخ تاج الدين: لما دخلتُ إلى البلاد سألتُ عنه، ف قيل: إنه مهجورٌ في داره من جهة الخليفة يعقوب، ولا يدخل أحدٌ عليه، ولا يخرج هو إلى أحد. ف قيل: لِمَ؟ قالوا: رُفِعت عنه أقوالٌ رديَّة، ونُسِبَ إليه كَثْرَة الاشتغال بالعلوم المهجورة من علوم الأوائل. ومات وهو محبوس بداره بمَرَّاكُش في أواخر سنة أربع وتسعين.

ذكره الأَبَّار، فقال^(١): لم ينشأ بالأندلس مثله كمالاً وعِلْماً وفَضْلاً. قال: وكان مُتواضِعاً، مُنخفضَ الجناح، غني بالعِلْم حتى حُكِيَ عنه أنه لم يترك النَظَر والقراءة مُذ عَقَلَ إلا ليلةَ وفاة أبيه وليلة عُرْسِه. وأنه سوّدَ فيما صَنَّفَ وقَيَّدَ

(١) التكملة ٢/ ٧٣ - ٧٤.

واختصر نحوًا من عشرة آلاف ورقة، ومال إلى علوم الأوائل، فكانت له فيها الإمامة دون أهل عصره. وكان يُفزعُ إلى فُتياه في الطَّبِّ كما يُفزعُ إلى فُتياه في الفقه، مع الحظِّ الوافر من العربية. قيل: كان يحفظ ديوان حبيب والمُتنبّي. وله من المُصنَّفات: كتاب «بداية المجتهد ونهاية المُقتصد» في الفقه علَّل فيه وجهه، ولا نعلم في فَنِّه أنفع منه، ولا أحسنَ مساقًا. وله كتاب «الكُلِّيَّات» في الطَّبِّ، و«مختصر المُستصَفَى» في الأصول، وكتاب في العربية، وغير ذلك. وقد وَلِيَ قضاء قُرْطُبة بعد أبي محمد بن مُغيث فحُمِدَت سيرته وعَظُمَ قَدْرُه. سمع منه أبو محمد بن حَوْط الله، وسَهْل بن مالك، وجماعةٌ. وامْتَحِنَ بأخْرة، فاعتقله السُّلطان يعقوب وأهانَه، ثم أعاده إلى الكرامة فيما قيل، واستدعاه إلى مَرَاكش وبها تُوفي في صَفَر، وقيل: في ربيع الأول. وقد مات السُّلطان بعده بشهر.

وقال ابن أبي أُصَيْبَةَ^(١): هو أُوحد في عِلْم الفقه والخلاف. تفقَّه على الحافظ أبي محمد بن رِزْق. وبرَعَ في الطَّبِّ. وألَّف كتاب «الكُلِّيَّات» أجاد فيه. وكان بينه وبين أبي مروان بن زُهْر مَوَدَّة. وحَدَّثني أبو مروان الباجي، قال: كان أبو الوليد بن رُشد ذكيًا، رَثَ البَزَّة، قويَّ النَّفس، اشتغل بالطَّبِّ على أبي جعفر بن هارون، ولازمَه مدة. ولمَّا كان المنصور بِقُرْطُبة وَقَت غَزْو الفُنْش استدعى أبا الوليد واحترمه وقَرَّبَه حتى تَعَدَّى به الموضع الذي كان يجلس فيه الشيخ عبد الواحد بن أبي حَفْص الهنتاتي، ثم بعد ذلك نَقَمَ عليه لأجل الحِكْمة، يعني الفَلْسَفة.

٢٦٠- محمد بن إبراهيم بن خَطَّاب الأندلسي.

تُوفي بطريق مَكَّة. وقد رحل، وسمع ببغداد على ذاكر بن كامل، وابن بُوْش، وطبقتهما. ودخل أصبهان. وقرأ القرآن بواسط على ابن الباقلاني. مات في ذي الحِجَّة^(٢).

٢٦١- محمد بن إسماعيل بن محمد بن أبي الفتح، أبو جعفر الطَّرْسُوسِي ثم الأصبهاني الحنبلي.

(١) عيون الأنباء ٥٣٠-٥٣٢.

(٢) من تاريخ ابن الدبيشي ١/ ١٦٥-١٦٦، وتُنظر تكملة المنذري ١/ الترجمة ٥١٢.

من كبار شيوخ عَصْرِهِ فِي مِصْرِهِ. وُلِدَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسَ مِئَةٍ فِي حَادِي عَشَرَ صَفَرٍ. وَسَمِعَ مِنْ أَبِي عَلِيٍّ الْحَدَّادِ، وَالْحَافِظِ مُحَمَّدَ بْنِ طَاهِرٍ، وَالْحَافِظِ يَحْيَى بْنِ مَنْدَةَ، وَالْحَافِظِ مُحَمَّدَ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ الدَّقَّاقِ، وَمَحْمُودَ بْنِ إِسْمَاعِيلِ الصَّيْرَفِيِّ، وَأَبِي نَهْشَلٍ عَبْدِ الصَّمَدِ الْعَنْبَرِيِّ. حَدَّثَ عَنْهُ أَبُو مُوسَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْغَنِيِّ، وَيُوسُفُ بْنُ خَلِيلٍ، وَجَمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ. وَأَجَازَ لِأَحْمَدَ بْنِ أَبِي الْخَيْرِ، وَغَيْرِهِ مِنَ الْمُتَأَخِّرِينَ.

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَلَامَةَ فِي كِتَابِهِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، أَنَّ أَبَا عَلِيٍّ الْحَدَّادَ أَخْبَرَهُمْ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو زُرْعَةَ الدَّمَشْقِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ سَلَامٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: كُسِفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَنُودِيَ بِالصَّلَاةِ جَامِعَةً. أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ^(١) عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ رَاهُويَةَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ صَالِحٍ.

تُوفِيَ فِي السَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ. وَهُوَ آخِرُ مَنْ حَدَّثَ عَنْ ابْنِ طَاهِرٍ بِالسَّمَاعِ.

٢٦٢- مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، قَاضِي الْقَضَاةِ أَبُو الْحَسَنِ الْهَاشِمِيُّ الْعَبَّاسِيُّ الْمَكِّيُّ ثُمَّ الْبَغْدَادِيُّ.

وُلِدَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ وَخَمْسَ مِئَةٍ. وَتَفَقَّهَ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ بْنِ الْخَلِّ الشَّافِعِيِّ. وَسَمِعَ مِنْ جَدِّهِ، وَأَبِي الْوَقْتِ. وَأَجَازَ لَهُ أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ الْحُصَيْنِ، وَأَبُو الْعَزَبِ بْنِ كَادَشٍ، وَهَبَةُ اللَّهِ الشَّرُوطِيُّ، وَجَمَاعَةٌ.

وَوَلِّيَ الْقَضَاةَ وَالْخَطَابَةَ بِمَكَّةَ، ثُمَّ وَلِّيَ قَضَاةَ الْقَضَاةِ بِبَغْدَادٍ بَعْدَ عَزْلِ أَبِي طَالِبِ عَلِيِّ بْنِ عَلِيٍّ ابْنِ الْبُخَارِيِّ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ. ثُمَّ صُرِفَ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ بِسَبَبِ كِتَابِ امْرَأَةٍ زَوَّجَهُ وَارْتَشَى عَلَى إِثْبَاتِهِ خَمْسِينَ دِينَارًا وَثِيَابًا مِنْ الْحَسَنِ الْإِسْتَرَابَادِيِّ، فَقَالَ: ثَبَتَ عِنْدِي بِشَهَادَةِ فَلَانٍ وَفَلَانٍ. فَأَنْكَرَا فَعَزَلَهُ أَسْتَاذُ الدَّارِ، وَرَسَمَ عَلَيْهِ أَيَّامًا، ثُمَّ لَزِمَ بَيْتَهُ حَتَّى مَاتَ.

وَقَدْ سَمِعَ مِنْهُ ابْنُهُ الْحَافِظُ جَعْفَرٌ. وَتُوفِيَ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ.

(١) الْبُخَارِيُّ ٢/ ٤٣.

ذكر ترجمته الدُّبَيْثِي (١)، وحدث عنه ابن خليل، واليُّلداني.

٢٦٣- محمد بن ذاكِر بن كامل، أبو عبد الله الخَفَاف.

سمع من ابن البَطِّي، ويحيى بن ثابت. وكان شاذًّا صالحًا، ما أحسبه حدث (٢).

٢٦٤- محمد بن عبد الله بن أبي درقة، أبو عبد الله القَحْطَانِيُّ القُرْطَبِيُّ

الفقيه قاضي تونس.

روى بها «الموطأ» عن أبي عبد الله ابن الرَّمَّامة. أخذ عنه أبو عبد الله بن أصبغ، وغيره. وتوفي في ذي الحجة (٣).

٢٦٥- محمد بن عبد الله بن عليّ بن غَنِيمة بن يحيى بن بركة، أبو

منصور الحَرَبِيُّ الحَيَّاط، المعروف بابن حَوَاوَا.

سمع ابن الحُصَيْن، وأبا الحسين بن أبي يَعْلَى القَرَاء. روى عنه الدُّبَيْثِي، وقال (٤): «توفي في نصف ربيع الأول».

٢٦٦- محمد بن عبد الملك بن إسماعيل، أبو عبد الله الأصبهاني

الحنبلي الواعظ.

سمع من إسماعيل الحَمَّامي، والرُّسْتَمي، وخَلْقٍ. وحجَّ وأملَى ببغداد؛

روى عنه ابن النجار، وغيره.

توفي في ذي الحجة (٥).

٢٦٧- محمد بن عبد الملك بن زُهْر بن عبد الملك بن محمد بن

مَرْوَان بن زُهْر، أبو بكر الإياديّ الإشبيليّ.

أخذ عن جدّه أبي العلاء عِلْم الطَّبِّ، وأخذ عن أبيه. وانفرد بالإمامة في

الطَّبِّ في زمانه مع الحَظِّ الوافر من اللُّغة والآداب والشُّعر.

(١) تاريخه ١ / ١٩٦ - ١٩٨.

(٢) ينظر تاريخ ابن الدبيشي ١ / ٢٦٧.

(٣) من تكملة ابن الأبار ٢ / ٧٥.

(٤) تاريخه ٢ / ٢١.

(٥) ينظر تاريخ ابن الدبيشي، الورقة ٦٣ - ٦٤ (شهيد علي)، والتكملة للمنذري ١ / الترجمة

فمن شعره، قال الموفق أحمد بن أبي أصيبعة^(١): أنشدني محيي الدين محمد ابن العربي الحاتمي، قال: أنشدني الحفيد أبو بكر بن زهر لنفسه يتشوق إلى ولده:

ولي واحدٌ مثل فرخ القطا صغيرٌ تخلفَ قلبي لدَيْهِ
نأت عنه داري فيا وحشتي لذاك الشَّيْصِ وذاك الوجيه
تشوَّقني وتشوَّقْتُه فيبكي عليّ وأبكي عليه
وقد تعب الشُّوق ما بيننا فمنسه إليّ ومني إليه
قال الموفق^(٢): وأنشدني القاضي أبو مروان الباجي، قال: أنشدنا أبو عمران بن أبي عمران الرَّاهِد المرتلي، قال: أنشدنا أبو بكر بن زهر الحفيد لنفسه:

إني نظرتُ إلى المرأة إذ جُلِيتْ رأيتُ فيها شيخًا لستُ أعرفه
فقلتُ: أين الذي مثواه كان هنا
فاستجھلتني وقالت لي وما نَطَقْتُ
هَوْنٌ عليك فهذا لا بقاء له
كان الغَواني يَقلُن: يا أخي، فقد
ولللحفيد:

لله ما صنعَ الغَرامَ بقلبي لباه لَمَّا أن دعاه، وهكذا
يأبى الذي لا يستطيع لعجبه
ظَنِّي من الأثراك ما تركتُ ضَنِّي
إن كنتَ تُنكرُ ما جَنَى بلحاظه
أو شئتَ أن تلقى غزالاً أغيذا
يا ما أُمِّلَحُه وأعذبَ ريقَه
أو ما أَلِيطَفَ ورْدَه في خَدَه
أودى به لَمَّا أَلَمَ بلبَّه
من يدعُه داعي الغرام يلبَّه
ردَّ السَّلام وإنْ شكَّكتَ فُجَّجَ به
ألحاظه من سَلْوَةٍ لِمُحِبِّه
في سَلَبه يومَ الغَوَيرِ فسَلَّ به
في سِرْبِه أَسْدُ العرينِ فسِرَّ به
وأعزَّه وأذلَّنني في حُبِّه
وأرقَّها وأشدَّ قَسْوَةً قلبه

(١) عيون الأنباء ٥٢٤.

(٢) عيون الأنباء ٥٢٤-٥٢٦.

وله موشحات كثيرة مشهورة، فمنها هذه:

أَيُّهَا السَّاقِي إِلَيْكَ الْمُشْتَكِي قَدْ دَعَوْنَاكَ وَإِنْ لَمْ تَسْمَعْ

وَنَدِيمُ هِمْتُ فِي غُرَّتِهِ

وَشَرِبْتُ الرِّاحَ مِنْ رَاحَتِهِ

كَلِمَا اسْتَيْقِظَ مِنْ سَكْرَتِهِ

جَذَبَ الرِّزْقَ إِلَيْهِ وَاتَّكَأَ وَسَقَانِي أَرْبَعًا فِي أَرْبَعِ

غُضُنْ بَانٍ مِنْ حَيْثُ اسْتَوَى

بَاتَ مَنْ يَهْوَاهُ مِنْ فَرْطِ الْجَوَى

خَفِقَ الْأَحْشَاءُ مَوْهُونِ الْقَوَى

كَلَّمَا فَكَّرَ فِي الْبَيْنِ بَكَأَ مَا لَهُ يَبْكِي لِمَا لَمْ يَقَعْ

لَيْسَ لِي صَبْرٌ وَلَا لِي جَلْدٌ

يَا لِقَوْمِي عَذَلُوا وَاجْتَهَدُوا

أَنْكَرُوا شَكَايَ مِمَّا أَجْدُ

مِثْلُ حَالِي حَقُّهُ أَنْ يَشْتَكِيَ كَمَدَ الْيَأْسِ وَذَلَّ الطَّمَعِ

مَا لِعَيْنِي عَشِيتُ بِالنَّظَرِ

أَنْكَرْتُ بَعْدَكَ ضَوْءَ الْقَمَرِ

وَإِذَا مَا شِئْتَ فَاسْمَعْ خَبْرِي

شَقِيتَ عَيْنَايَ مِنْ طَوْلِ الْبُكَاءِ وَبَكَى بَعْضِي عَلَى بَعْضِي مَعِي

وَالِيهِ انْتَهَتْ الرِّيَاسَةُ بِإِسْبِيلِيَّةٍ؛ وَكَانَ لَا يَعْدِلُهُ أَحَدٌ فِي الْحَظْوَةِ عِنْدَ

السُّلَاطِينِ. وَكَانَ سَمَحًا، جَوَادًا، نَفَاعًا بِمَالِهِ وَجَاهِهِ، مُمَدِّحًا، وَلَا أَعْرَفَ لَهُ

رَوَايَةً؛ قَالَه الْأَبَّارُ^(١).

وَقَدْ أَخَذَ عَنْهُ الْأُسْتَاذُ أَبُو عَلِيٍّ الشَّلُوبِينُ، وَأَبُو الْخَطَّابِ بْنُ دَحِيَّةٍ.

قَالَ الْأَبَّارُ^(٢): وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ ابْنُ الْجَدِّ يُرْكِيهِ. وَيَحْكِي عَنْهُ أَنَّهُ يَحْفَظُ

«صَحِيحَ الْبُخَارِيِّ» مَتْنًا وَإِسْنَادًا. تُوفِّيَ بِمَرَاكُشَ فِي ذِي الْحِجَّةِ، وَقَدْ قَارَبَ

(١) التكملة ٢ / ٧٥.

(٢) التكملة ٢ / ٧٥.

التسعين، فإنه وُلد سنة سبع وخمس مئة.

وقال غيره: كان دَيْتًا، عَدْلًا، مُجِبًّا للخير، مَهِيًّا جَرِيء الكلام، قوي النفس، مَلِيح الشَّكْلِ، يَجُرُّ قَوْسًا يكون سَبْعًا وثلاثين رطلًا باليد.

قال ابن دَحْيَةَ^(١): كان من اللُّغة بمكانٍ مَكِين، ومَوْرَد في الطَّبِّ عَذْبٍ مَعِين. كان يحفظُ شِعْرَ ذِي الرُّمَّة، وهو ثُلثُ اللُّغة، مع الإشراف على جميع أقوال أهل الطَّبِّ، مع سُمُو النَّسَب وكثرة المال والنَّسَب^(٢). صَحِبَتْهُ زَمَانًا طويلاً، واستفدتُ منه أدبًا جليلاً. وقال لي: وُلدت سنة سبع وخمس مئة. وله أشعار حُلوة. ورحل أبو جَدِّه إلى المَشْرِق، وولِّيَ رِياسةَ الطَّبِّ ببغداد، ثم بمصر، ثم بالقيروان، ثم استوطن دانية بالأندلس، وطار ذكره. قلتُ: وقد مرَّ والدهُ في سنة سبع وخمسين^(٣)، وجَدُّه في سنة خمسٍ وعشرين وخمس مئة^(٤).

وكان أبو بكر يُقال له: الحفيد. وكان وزيرًا مُحْتَشِمًا، كثيرَ الحُرمة، من سَرَوَات أهل الأندلس. وقد رَأَسَ في فَنِّي الطَّبِّ والأدب وبلغ فيهما الغاية.

٢٦٨- محمد بن علي بن الحسن بن أحمد بن عبد الوهاب، أبو بكر المُرِّي الدَّمَشَقِيُّ، المعروف بابن الدَّوَانِيقِي.

روى عن أبي الفتح نصر الله المِصْبِصِي. روى عنه يوسف بن خليل، والقُوصِي، والتَّاج القُرْطُبِي، وأخوه إسماعيل. وتوفي في شعبان^(٥).

٢٦٩- محمد بن محمد بن الحسين، أبو المظفر الخاتوني الأصبهاني ثم البغدادي الكاتب، أحد الشعراء.

سمع جزءًا من محمد بن علي السُّمْنَانِي بسماعه من أبي الغنائم ابن المأمون، رواه عنه أبو الحسن ابن القَطِيعِي، وغيره. وتوفي في ذي الحِجَّة عن نيفٍ وسبعين سنة^(٦).

(١) المطرب ٢٠٦ (القاهرة: ١٩٥٤).

(٢) النشب: المال والعقار، فهو من أسماء المال عند العرب.

(٣) ترجمته في الطبقة ٥٦ / الترجمة ٢٤٩.

(٤) ترجمته في الطبقة ٥٣ / الترجمة ١٤٣.

(٥) تنظر تكملة المنذري ١ / الترجمة ٤٨٨.

(٦) ينظر تاريخ ابن الديبشي، الورقة ١١٠ (شاهد علي)، وتكملة المنذري ١ / الترجمة ٥٠٩.

٢٧٠- المبارك بن إسماعيل بن عبد الباقي بن أحمد ابن الصَّوَّاف،
أبو نصر ابن النَّشَف الواسطيُّ البَزَّاز المقرئ.

قرأ القراءات على أبي الفتح المبارك بن أحمد الحَدَّاد، وغيره. وسمع أبا
عبدالله محمد بن علي الجَلَّاب، وأحمد بن عُبيدالله الأَمَدي. وسمع ببغداد من
ابن ناصر. وحدث؛ روى عنه أبو عبدالله الدُّبَيْثي، وقال^(١): تُوفي في ذي
القعدة، وله أربع وسبعون سنة.

٢٧١- المبارك بن علي بن يحيى بن محمد بن بَدَّال^(٢)، أبو بكر
المعروف بابن النَّفَّيس، البغدادي.

وُلد سنة سبع عشرة. وسمع من أبي بكر الأنصاري، وأبي منصور
الشَّيباني القَرَّاز.

قال الدُّبَيْثي^(٣): سمع منه بعض أصحابنا، وأجاز لي.

٢٧٢- مسعود بن أبي منصور بن محمد بن الحسن الأصبهاني، أبو
الحسن الخَيَّاط، المعروف بالجمَّال.

ولد سنة ست وخمس مئة وسمع من أبي علي الحَدَّاد، ومحمود بن
إسماعيل الصَّيرفي، وأبي نَهْشل عبد الصَّمَد العنبري، والهَيْثَم بن محمد
المَعْداني. وحَضَرَ^(٤) أبا القاسم غانمًا البُرْجِي، وحمزة بن العباس العلوي.
وأجاز له عبدالغفار الشَّيرُوي. وكان من بقايا أصحاب الحَدَّاد.

روى عنه ابن خليل، وأبو موسى بن عبدالغني، ومحمد بن عُمر
العثماني. وأجاز لأحمد بن أبي الخير، وجماعة.
تُوفي في الخامس والعشرين من شَوَّال^(٥).

(١) تاريخه، كما في المختصر المحتاج إليه ٣ / ١٦٨. وتنظر تكملة المنذري ١ / الترجمة ٥٠٦.

(٢) قيده المنذري في تكملته ١ / الترجمة ٥٠٢.

(٣) تاريخه، كما في المختصر المحتاج إليه ٣ / ١٧٣.

(٤) أي أحضر إلى مجلس السماع وهو صغير لا يفقه.

(٥) تنظر تكملة المنذري ١ / الترجمة ٤٩٦.

٢٧٣- مُسْلِمٌ^(١) بن علي بن محمد، أبو منصور ابن السَّيْحِي^(٢)،
العَدْلُ المَوْصِلِيُّ.

حَدَّثَ عَنْ أَبِي الْبَرَكَاتِ مُحَمَّدَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنِ خَمِيسٍ، وَهُوَ آخِرُ مَنْ حَدَّثَ
عنه. رَوَى عَنْهُ ابْنُ خَلِيلٍ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ الْيَلْدَانِيُّ.

تُوفِيَ فِي مُنْتَصَفِ الْمُحَرَّمِ. وَسَمِعَ الدِّمِيَاطِيَّ مِنْ أَصْحَابِهِ^(٣).

٢٧٤- مَنْصُورُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ الْمُظَفَّرِ، أَبُو الْفَضْلِ
الْمَخْزُومِيُّ الطَّبْرِيُّ الصُّوفِيُّ الْوَاعِظُ.

وُلِدَ بِأَمْلِ طَبْرِسْتَانَ، وَنَشَأَ بِمَرْوٍ، وَتَفَقَّهَ عَلَى الْإِمَامِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ
مُحَمَّدٍ الْمَرْوَزِيِّ. وَبَنَسَابُورَ عَلَى مُحَمَّدَ بْنِ يَحْيَى. وَكَانَ مَلِيحَ الْكَلَامِ فِي
الْمُنَازَرَةِ، ثُمَّ اشْتَغَلَ بِالْوَعْظِ وَالتَّصَوُّفِ.

وَسَمِعَ مِنْ زَاهِرِ بْنِ طَاهِرٍ، وَعَبْدِ الْجَبَّارِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْخُوَارِيِّ، وَعَلِيِّ بْنِ
مُحَمَّدٍ الْمَرْوَزِيِّ.

وَحَدَّثَ بِبَغْدَادَ وَالشَّامِ؛ أَخَذَ عَنْهُ أَبُو بَكْرٍ الْحَازِمِيُّ، وَإِلْيَاسُ بْنُ جَامِعٍ.
وَابْنُ خَلِيلٍ، وَأَخُوهُ إِبْرَاهِيمُ، وَالضِّيَاءُ الْمَقْدِسِيُّ، وَالتَّاجُ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ،
وَالشَّهَابُ الْقُوصِيُّ، وَطَائِفَةٌ سَوَاهِمَ. وَرَوَى عَنْهُ الْأَمِيرُ يَعْقُوبُ بْنُ مُحَمَّدٍ
الْهَذْبَانِيُّ «مُسْنَدُ أَبِي يَعْلَى الْمَوْصِلِيِّ»؛ سَمِعَهُ مِنْهُ بِالْمَوْصِلِ.

وَلَقَّبَهُ الْقُوصِيُّ بِشِهَابِ الدِّينِ. وَنَقَلَتْ مِنْ خَطِّهِ، قَالَ: حَدَّثَ بِدِمَشْقَ سَنَةَ
اِثْنَتَيْنِ وَتِسْعِينَ «بَصَحِيحَ مُسْلِمٍ»، وَسَمِعْتُهُ مِنْهُ، عَنْ الْفَرَاوِيِّ.

وَتَوَقَّفَ فِي أَمْرِهِ الْحَافِظُ بِهَاءِ الدِّينِ الْقَاسِمِ ابْنِ عَسَاكِرَ، وَامْتَنَعَ جَمَاعَةٌ
لَا مَتَاعَهُ.

وَمَوْلَدُهُ بِطَبْرِسَانَ سَنَةَ خَمْسٍ عَشْرَةَ وَخَمْسَ مِائَةٍ.

وَقَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: حَدَّثَ بِبَغْدَادَ، ثُمَّ سَكَنَ الْمَوْصِلَ يَحْدُثُ وَيَدْرُسُ. ثُمَّ
انْتَقَلَ إِلَى دِمَشْقَ، فَذَكَرَ لِي رَفِيقُنَا عَبْدِ الْعَزِيزِ الشَّيْبَانِيُّ أَنَّهُ سَمِعَ مِنْهُ، وَادَّعَى أَنَّهُ

(١) قيده المنذري في التكملة (١/ الترجمة ٤٦٥) فقال: «بضم الميم وسكون السين المهملة
وبعد اللام المكسورة ميم».

(٢) قيده المنذري في التكملة بالسين. والحاء المهملتين.

(٣) تنظر تكملة المنذري ١/ الترجمة ٤٦٥.

١٠٥٠. نسخة ١/١ من نسخة ١٠٥٠.

عبد الله بن أبي شيبة.

١٠٥٠. نسخة ١/١ من نسخة ١٠٥٠. وأما نسخة ١/١ من نسخة ١٠٥٠.

١١٢. نسخة ١/١ من نسخة ١١٢. وأما نسخة ١/١ من نسخة ١١٢.

١١٢. نسخة ١/١ من نسخة ١١٢. وأما نسخة ١/١ من نسخة ١١٢.

١١٢. نسخة ١/١ من نسخة ١١٢.

١١٢. نسخة ١/١ من نسخة ١١٢.

١١٢. نسخة ١/١ من نسخة ١١٢.

١١٢. نسخة ١/١ من نسخة ١١٢.

١١٢. نسخة ١/١ من نسخة ١١٢.

١١٢. نسخة ١/١ من نسخة ١١٢.

١١٢. نسخة ١/١ من نسخة ١١٢.

١١٢. نسخة ١/١ من نسخة ١١٢.

١١٢. نسخة ١/١ من نسخة ١١٢.

١١٢. نسخة ١/١ من نسخة ١١٢.

١١٢. نسخة ١/١ من نسخة ١١٢.

١١٢. نسخة ١/١ من نسخة ١١٢.

١١٢. نسخة ١/١ من نسخة ١١٢.

١١٢. نسخة ١/١ من نسخة ١١٢.

١١٢. نسخة ١/١ من نسخة ١١٢.

١١٢. نسخة ١/١ من نسخة ١١٢.

١١٢. نسخة ١/١ من نسخة ١١٢.

١١٢. نسخة ١/١ من نسخة ١١٢.

١١٢. نسخة ١/١ من نسخة ١١٢.

١١٢. نسخة ١/١ من نسخة ١١٢.

١١٢. نسخة ١/١ من نسخة ١١٢.

تَفَقَّهُ عَلَى أَبِي مَنْصُورِ الرَّزَّازِ، وَارْتَحَلَ إِلَى صَاحِبِ الْغَزَالِيِّ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى مَرَّتَيْنِ، وَعَلَّقَ عَنْهُ. وَظَهَرَ فَضْلُهُ، وَاشْتَهَرَ اسْمُهُ، وَانْتَفَعَ بِهِ خَلْقٌ. وَسَمِعَ أَيْضًا بَنِيْسَابُورَ مِنْ أَبِي يَحْيَى، وَعُمَرَ بْنَ أَحْمَدَ الصَّقَّارِ الْفَقِيهِ، وَأَبِي الْأَسَدِ هَبَةَ الرَّحْمَنِ ابْنَ الْقُشَيْرِيِّ، وَإِسْمَاعِيلَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعَصَائِدِيِّ.

وَكَانَ حَسَنَ الْأَخْلَاقِ، سَهْلَ الْقِيَادِ، حُلُوَ الْعِبَارَةِ، يَقْظًا، لَبِيًّا، نَبِيهَاً، وَجِيهَاً. دَرَسَ بِبَغْدَادَ بِمَدْرَسَةِ دَارِ الذَّهَبِ وَغَيْرِهَا. وَأَعَادَ لَهُ الدَّرُوسَ الْإِمَامُ أَبُو عَلِيٍّ يَحْيَى بْنُ الرَّبِيعِ.

رَوَى عَنْهُ ابْنُ خَلِيلٍ فِي حَرْفِ الْوَاوِ^(١)، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ الدُّبَيْثِيُّ^(٢)، وَجَمَاعَةٌ.

وَتُوفِيَ فِي تَاسِعِ عَشْرِ شَعْبَانَ.

قَالَ الْمَوْفَّقُ عَبْدِ الْلَطِيفِ: ارْتَحَلَ ابْنُ فَضْلَانَ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى مَرَّتَيْنِ، وَسَقَطَ فِي الطَّرِيقِ فَانْكَسَرَتْ ذِرَاعُهُ، وَصَارَتْ كَفَخِذَةٍ، فَالْتَجَأَ إِلَى قَرْيَةٍ، وَأَذَتْهُ الضَّرُورَةُ إِلَى قَطْعِهَا مِنَ الْمِرْفَقِ، وَعَمِلَ مَحْضَرًا بِأَنَّهَا لَمْ تُقَطَّعْ فِي رِيَّةٍ. فَلَمَّا قَدِمَ بَغْدَادَ وَنَظَرَ الْمُجِيرَ، وَكَانَ كَثِيرًا مَا يَنْقَطِعُ فِي يَدِ الْمُجِيرِ، فَقَالَ لَهُ الْمُجِيرُ: يَسَافِرُ أَحَدُهُمْ فِي قَطْعِ الطَّرِيقِ، وَيَدَّعِي أَنَّهُ كَانَ يَشْتَغِلُ. فَأَخْرَجَ ابْنُ فَضْلَانَ الْمُحَضَّرَ ثُمَّ شَنَّ عَلَى الْمُجِيرِ بِالْفَلَسْفَةِ. وَكَانَ ابْنُ فَضْلَانَ ظَرِيفَ الْمُنَاطَرَةِ، لَهُ نَعَمَاتٌ مُوزَوْنَةٌ، يَشِيرُ بِيَدِهِ مَعَ مَخَارِجِ حُرُوفِهِ بِوَرْنٍ مُطْرَبٍ أُنِيقَ، يَقِفُ عَلَى أَوَاخِرِ الْكَلِمَاتِ خَوْفًا مِنَ اللَّحْنِ. وَكَانَ يُدَاعِبُنِي كَثِيرًا. وَرُمِيَ بِالْفَالَجِ فِي آخِرِ عُمُرِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ.

٢٧٩- يَعْقُوبُ بْنُ يَوْسُفَ بْنِ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ بْنِ عَلِيٍّ، الْمُلَقَّبُ بِالْمَنْصُورِ، أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَبُو يَوْسُفَ سُلْطَانُ الْمَغْرِبِ الْقَيْسِيُّ الْمَرَّاكُشِيُّ، وَأُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ رُومِيَّةٌ اسْمُهَا سَحَرٌ^(٣).

بُوعِيَ فِي حَيَاةِ وَالِدِهِ بِأَمْرِهِ بِذَلِكَ عِنْدَ مَوْتِهِ، فَمَلَكَ وَعُمُرُهُ يَوْمَئِذٍ اثْنَتَانِ وَثَلَاثُونَ سَنَةً. وَكَانَ صَافِي السُّمُرَةِ إِلَى الطُّولِ مَا هُوَ، جَمِيلَ الْوَجْهِ، أَعْيَنَ،

(١) يعني: فيمن اسمه واثق من معجمه.

(٢) وترجمه في تاريخه، كما في المختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٤٦.

(٣) في المعجب للمراكشي ٣٣٦: «ساحر».

أَفْوَه، أَقْنَى، أَكْحَلَ، مُسْتَدِير اللَّحِيَةِ، ضَخَمَ الشَّكْلَ، جَهْورِي الصَّوْتِ، جَزَلَ
الْأَلْفَاظَ، صَادَقَ اللَّهْجَةَ، كَثِيرَ الْإِصَابَةِ بِالظَّنِّ وَالْفِرَاسَةِ، ذَا خِبْرَةٍ بِالْخَيْرِ وَالشَّرِّ،
وَلِيَّ الْوِزَارَةِ لِأَبِيهِ، فَبَحَثَ عَنِ الْأُمُورِ، وَكَشَفَ أَحْوَالَ الْعُمَّالِ وَالْوُلَاةِ.

وكان له من الولد محمد وَلِيٌّ عَهْدَهُ، وإبراهيم، وموسى، وعبدالله،
وعبدالعزیز، وأبو بكر، وزكريا، وإدريس، وعيسى، وصالح، وعثمان،
ويونس، وسعد، ومساعد، والحسن، والحسين، فهؤلاء الذين عاشوا بعده.
وله عدة بنات.

وَوَزَرَ لَهُ عُمَرُ بْنُ أَبِي زَيْدِ الْهَنْتَاتِي^(١) إِلَى أَنْ مَاتَ، ثُمَّ أَبُو بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
بِْنِ الشَّيْخِ عُمَرَ إِبْنَتِي، ثُمَّ ابْنُ عَمِّ هَذَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ. ثُمَّ هَرَبَ مُحَمَّدٌ هَذَا
وَتَزَهَّدَ وَلَيْسَ عِبَادَةً، ثُمَّ وَزَرَ لَهُ أَبُو زَيْدُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ مُوسَى الْهَنْتَاتِي، وَبَقِيَ
بَعْدَهُ وَزِيرًا لِابْنِهِ مُدَيِّدَةً.

وَكُتِبَ لَهُ أَبُو الْفَضْلِ بْنُ مَحْشُوءَةَ، ثُمَّ بَعْدَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عِيَّاشِ الْكَاتِبِ الْبَلِيغِ الَّذِي بَقِيَ إِلَى سَنَةِ تِسْعِ عَشْرَةٍ وَسِتِّ مِائَةٍ
وَكُتِبَ أَيْضًا لَوْلَدِهِ مِنْ بَعْدِهِ.

وَقَضَى لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ مَضَاءَ، وَبَعْدَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مَرْوَانَ^(٢)
الْوَهْرَانِي، ثُمَّ عَزَلَهُ بِأَبِي الْقَاسِمِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ بَقِي.

وَلَمَّا بُويعَ كَانَ لَهُ مِنْ إِخْوَتِهِ وَعُصُومَتِهِ مَنَافِسُونَ وَمَزَاحِمُونَ لَا يَرُونَهُ أَهْلًا
لِلْإِمَارَةِ لِمَا كَانُوا يَعْرِفُونَ مِنْ سُوءِ صِبَاهِهِ، فَلَقِيَ مِنْهُمْ شِدَّةً، ثُمَّ عَبَرَ الْبَحْرَ
بِعَسَاكِرِهِ حَتَّى نَزَلَ مَدِينَةَ سَلَا، وَبِهَا تَمَّتْ بَيْعَتُهُ، لِأَنَّ بَعْضَ أَعْمَامِهِ تَلَكَّأَ، فَأَنْعَمَ
عَلَيْهِمْ، وَمَلَأَ أَيْدِيَهُمْ أَمْوَالًا لَهَا خَطَرٌ، ثُمَّ شَرَعَ فِي بِنَاءِ الْمَدِينَةِ الْعُظْمَى الَّتِي
عَلَى الْبَحْرِ وَالنَّهْرِ مِنَ الْعُدُودَةِ^(٣)، وَهِيَ تَلِي مَرَآكَشَ. وَكَانَ أَبُوهُ قَدْ اخْتَطَّهَا
وَرَسَمَهَا، فَشَرَعَ هُوَ فِي عِمَارَتِهَا إِلَى أَنْ تَمَّتْ أَسْوَارُهَا، وَبَنَى فِيهَا جَامِعًا عَظِيمًا
إِلَى الْغَايَةِ، وَعَمِلَ لَهُ مَنَارَةٌ فِي نَهَايَةِ الْعُلُوءِ عَلَى هَيْئَةِ مَنَارَةِ الْإِسْكَانْدَرِيَّةِ، لَكِنْ لَمْ
يَتِمَّ هَذَا الْجَامِعُ لِأَنَّ الْعَمَلَ بَطَلَ مِنْهُ بِمَوْتِهِ. وَأَمَّا الْمَدِينَةُ فَتَمَّتْ، وَطَوَّلَهَا نَحْوُ

(١) منسوب إلى «هنتاتة» من قبائل البربر.

(٢) في أ: «بن أبي مروان» خطأ، وهو «أبو عبدالله محمد بن مروان الوهراني» كما في
المعجب ٣٣٩.

(٣) هي مدينة الرباط.

من فَرْسَخ، لكن عَرَضَها قليل بالنِّسبة. ثم سار بعد أن تهيَّأت فنزل مَرَّاكش. وفي أول مُلكه، وذلك في سنة ثمانين، خرج عليه صاحب مَيُورقة الملك المعروف بابن غانية، وهو علي بن إسحاق بن محمد بن علي بن غانية، فسار في البحر بجيوشه، وقصد مدينة بَجَاية، فمَلَكَها وأخرج مَنْ بها من المُوَحِّدين في شعبان من السنة. وهذا أول اختلال وَقَعَ في دولة المُوَحِّدين. وأقام ابن غانية بِبَجَاية سبعة أيام، وصَلَّى فيها الجُمُعة، وأقام الخطبة للإمام الناصر لدين الله العباسي، وكان خطيبه يومئذ الإمام أبو محمد عبدالحق الأزدي مُصَنِّف «الأحكام» فأحنق ذلك المنصور أبا يوسف، ورام قَتَلَ عبدالحق، فعَصَمَه الله وتوفَّاه قريبًا.

ثم سار ابن غانية بعد أن أسَّس أموره بِبَجَاية، ونازَلَ قَلْعَة بني حَمَّاد فمَلَكَها ومَلَكَ تلك التَّوَّاحي، فتجهَّز المنصور لِحَرْبه وسار إله بجيوشه، فتقهقر ابن غانية، وقصد بلاد الجريد، فلمَّا وصل المنصور إلى بَجَاية تلقَّاه أهلها، فصَفَحَ عنهم، وجهَّز جيشًا مع ابن عَمَّه يعقوب بن عُمر، ونزل هو تونس، فالتقى يعقوب وابن غانية، فانهزم المُوَحِّدون انهزامًا مُنْكَرًا، وتَبِعَهُم جيش ابن غانية من العرب والبربر يقتلونهم في كل وَجْه، وهَلَكَ كثيرٌ منهم عَطَشًا، ورجع من سَلِمَ إلى تونس، فلمَّ المنصور شَعَثَهُم، ثم سار بنفسه وعَمِلَ مع ابن غانية مَصَافًا، فانكسر أصحاب ابن غانية، وثبت هو وبَيَّنَ إلى أن أُتْخِنَ جراحًا، ففرَّ بنفسه مُتَماسكًا، ومات في خَيْمة أعرابية. ثم إن جُنْدَه قَدَّمُوا عليهم أخاه يحيى، ولَحِقُوا بالصَّحراء فكانوا بها مع تلك العُرَبان إلى أن رجع المنصور إلى مَرَّاكش. وانتقض أهل قَفْصَة في هذه المدة، ودعوا لبني غانية، فنزل عليها المنصور، فحاصرها أشدَّ الحِصار، وافتتحها عَنُوة، وقَتَلَ أهلها قَتْلًا ذريعًا. فقليل: إنه ذَبَحَ أكثرهم صَبْرًا، وهَدَمَ أسوارها، ورجع إلى المغرب.

وأما يحيى بن غانية فإنه بعث أخاه أبا محمد عبدالله إلى مَيُورقة فاستقلَّ بها، إلى أن دخلها عليه المُوَحِّدون قبل الست مئة، وبقي يحيى بإفريقية يظهر مرة وَيَحْمُدُ أخرى، وله أخبارٌ يطول شرحها.

وفي غيبة المنصور عن مَرَّاكش طَمَعَ عَمَّاه في الأمر، وهما سُليمان وعُمر، فأسرع المنصور ولم يَتِمَّ لهما ما راماه. فتلقَّياه وترجلا له، فقبض

عليهما، وقَيَّدَهما في الحال، فلما دخل مَرَاكش قتلَهما صَبْرًا، فهابه جميع القُرابة وخافوه.

ثم أظهر بعد ذلك زُهْدًا وتقشُّفًا وخشونة عَيْشٍ وملبس، وعَظُمَ صِيْتُ العُبَاد والصالحين في زمانه، وكذلك أهل الحديث، وارتفعت مراتبهم عنده فكان يسألهم الدعاء. وانقطع في أيامه عِلْمُ الفروع، وخاف منه الفقهاء، وأمر بإحراق كُتُب المذهب بعد أن يُجَرَّد ما فيها من الحديث، فأحرق منها جملة في سائر بلاده، «كالمُدَوَّنة»، و«كتاب ابن يونس»، و«نوادير ابن أبي زيد»، و«التهذيب» للبراذعي، و«الواضحة» لابن حبيب.

قال محيي الدين عبدالواحد بن علي المَرَاكشي في كتاب «المُعْجَب»^(١) له: ولقد كنتُ بفاس، فشَهِدْتُ يُؤْتَى بالأحمال منها فتُوضع ويُطْلَق فيها النار. قال: وتقدَّم إلى النَّاس بترك الفقه والاشتغال بالرأي والحوُص فيه، وتوعَّد على ذلك، وأمر من عنده من المحدثين بجمع أحاديث من المُصَنَّفَات العشرة وهي «الموطأ»، و«الكُتُب الخمسة»، و«مُسند أبي بكر بن أبي شيبة»، و«مُسند البَرَّار»، و«سُنَن الدارقُطني»، و«سُنَن البيهقي» في الصلاة وما يتعلَّق بها على نحو الأحاديث التي جمعها ابن تومرت في الطَّهارة. فجمعوا ذلك، فكان يُملِيه بنفسه على الناس، ويأخذهم بحِفْظِه، وانتشرَ هذا المجموع في جميع المغرب وحِفْظَه خَلَق. وكان يجعل لمن حَفِظَه عطاءً وخِلعةً وكان قَصْدُه في الجُملة مَحْوَ مذهب مالك رضي الله عنه وإزالته من المغرب. وحَمَلَ النَّاس على الظَّاهر من القرآن والسُّنة. وهذا المقصد بعينه كان مَقْصَدَ أبيه وجَدِّه، إلا أنهما لم يُظْهرا، وأظهره هو. أخبرني غير واحدٍ ممن لَقِيَ الحافظ أبا بكر ابن الجَدِّ أنه أخبرهم، قال: دخلتُ على أمير المؤمنين أبي يعقوب يوسف أول دخلةٍ دخلتُها عليه، فوجدتُ بين يديه «كتاب ابن يونس»، فقال لي: يا أبا بكر أنا أنظر في هذه الآراء المُتَشَعِّبة التي أُحْدِثت في دين الله. أرايتَ يا أبا بكر المسألة فيها أربعة أقوال، وخمسة أقوال، أو أكثر في أي هذه الأقوال الحقُّ؟ وأيُّها يجب أن يأخذ به المُقلِّد؟ فافتتحتُ أُبَيِّن له، فقال لي، وقطع كلامي:

(١) المعجب ٣٥٤-٣٥٦، وكل ما تقدم منه أيضًا.

يا أبا بكر ليس إلا هذا، وأشار إلى المصحف، أو هذا، وأشار إلى «سُنن أبي داود»، أو السَّيف.

قال عبدالواحد^(١): وظهر في أيام أبي يوسف يعقوب ما خَفِيَ في أيام أبيه وجده، ونال عنده طَلَبَةُ الْعِلْمِ والحديث ما لم ينالوا في أيام أبيه، وانتهى أمره معهم إلى أن قال يوماً بحَضْرَةِ كَافَةِ الْمُوحِّدِينَ: يا معشر المُوحِّدِينَ، أنتم قبائل، فمن نابَه منكم أمرٌ فَرَعَ إلى قبيلته وهؤلاء، يعني الطَّلَبَةَ، لا قَبِيلَ لَهُمْ إِلَّا أَنَا، فمهما نابَهُمْ أمرٌ فَأَنَا مَلَجَوْهُمْ. فَعَظُمُوا عند ذلك في أعين المُوحِّدِينَ، وبالغوا في احترامهم. وفي سنة خمسٍ وثمانين قصد بِطَرُوبْنِ الرِّيقِ لعنه الله مدينة شَلَبَ فَنَازَلَهَا فَأَخَذَهَا، فَتَجَهَّزَ الْمَنْصُورُ أَبُو يُوسُفَ فِي جُيُوشٍ عَظِيمَةٍ، وَعَبَّرَ الْبَحْرَ، وَنَزَلَ عَلَى شَلَبَ، فَلَمْ يُطِقِ الْفِرَنْجُ دِفَاعَهُ، وَهَرَبُوا مِنْهَا، وَتَسَلَّمَهَا. وَلَمْ يَكْفِهِ ذَلِكَ حَتَّى أَخَذَ لَهُمْ حِصْنًا، وَرَجَعَ فَمَرَضَ بِمَرَآكُشٍ مَرَضًا عَظِيمًا، وَتَكَلَّمَ أَخُوهُ أَبُو يَحْيَى فِي الْمُلْكِ، وَدَعَا إِلَى نَفْسِهِ، فَلَمَّا عُوْفِي قَتَلَهُ صَبْرًا، وَقَالَ: إِنَّمَا أَقْتَلُكَ بِقَوْلِهِ ﷺ: «إِذَا بُوِيعَ لِخَلَيفَتَيْنِ فَأَقْتُلُوا الْأَحَدَ مِنْهُمَا»^(٢). تَوَلَّى قَتْلَهُ أَخُوهُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بِمَحْضَرٍ مِنَ النَّاسِ. ثُمَّ تَهَدَّدَ الْقَرَابَةَ وَأَهَانَهُمْ، فَلَمْ يَزَالُوا فِي خُمُولٍ، وَقَدْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ لَا فَرْقَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْخَلِيفَةِ سِوَى نَفُوذِ الْعَلَامَةِ. وَفِي سَنَةِ تِسْعِينَ انْتَقَضَ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْأَذْفُنْشِ^(٣) مِنَ الْعَهْدِ، وَعَاثَتْ الْفِرَنْجُ فِي الْأَنْدَلُسِ. فَتَجَهَّزَ أَبُو يُوسُفَ وَأَخَذَ فِي الْعُبُورِ، فَعَبَّرَ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةَ إِحْدَى وَتِسْعِينَ، وَنَزَلَ بِإِشْبِيلِيَّةٍ، فَعَرَضَ جُيُوشَهُ، وَقَسَمَ الْأَمْوَالَ، وَقَصَدَ الْعَدُوَّ الْمَخْذُولَ، فَتَجَهَّزَ الْأَذْفُنْشُ فِي جُمُوعٍ ضَخْمَةٍ، فَالْتَقَوْا بِفُحْصِ الْحَدِيدِ، وَكَانَ الْأَذْفُنْشُ قَدْ جَمَعَ جُمُوعًا لَمْ يَجْتَمِعْ لَهُ مِثْلُهَا قَطُّ، فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ اشْتَدَّ خَوْفُ الْمُوحِّدِينَ، وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يَعْقُوبُ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ لَا مُسْتَنْدَ لَهُ إِلَّا الدُّعَاءُ وَالِاسْتِعَانَةُ بِكُلِّ مَنْ يَظُنُّ أَنَّهُ صَالِحٌ، فَتَوَاقَعُوا فِي ثَالِثِ شَعْبَانَ، فَانْصَرَّ اللَّهُ الْإِسْلَامَ، وَمُنِحَ أَكْتَاثُ الرُّومِ، حَتَّى لَمْ يَنْجُ الْفُنْشُ، إِلَّا فِي نَحْوِ مِنْ ثَلَاثِينَ نَفْسًا مِنْ وَجْهِ أَصْحَابِهِ. وَاسْتُشْهِدَ يَوْمَئِذٍ جَمَاعَةٌ مِنَ الْأَعْيَانِ، مِنْهُمْ الْوَزِيرُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ الشَّيْخِ عُمَرُ إِيْنَتِي، وَأَتَى أَبُو يُوسُفَ قَلْعَةً

(١) المعجب ٣٥٦-٣٦٠.

(٢) أخرجه مسلم من طريق أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري ٦/ ٢٣.

(٣) ويكتب أيضًا: «الْفُنْشُ»، وهو الفونس الثامن ملك قشتالة.

رباح وقد هَرَبَ أهلها، فدخلها وجعل كنيستها مسجداً واستولى على ما حول طَلَيْطَلَة من الحُصُون، وردَّ إلى إشبيلية. ثم قصد الرُّوم من إشبيلية في سنة اثنتين وتسعين، فنزل على مدينة طَلَيْطَلَة بجُيُوشه، فقطع أشجارها، وأنكى في الرُّوم نكاية بَيِّنَةً ورجع. ثم عاد في المرة الثالثة، وتوغَّل في بلاد الرُّوم، ووصل إلى مواضع لم يصل إليها مَلِكٌ من ملوك المسلمين، ورجع، فأرسل الأذُنُس يطلب المُهادنة، فهادنه عشر سنين، وعَبَرَ بعد هذا إلى مَرَاكش في سنة أربع وتسعين.

قال^(١): وبلغني عن غير واحد أنه صرَّح للمُوحِّدين بالرحْلة إلى المشرق، وجَعَلَ يذكر لهم البلاد المِصْرِيَّة وما فيها من المناكر والبِدَع ويقول: نحن إن شاء الله مُطَهَّرُوها. ولم يزل هذا عَزْمُهُ إلى أن مات في صَدْر سنة خمس. وكان في جميع أيامه مُؤَثِّرًا لِلْعَدْل بحسب طاقته، وبما يقتضيه إقليمه والأمة التي هو فيها. وكان يتولَّى الإمامة بنفسه في الصَّلَوات الخمس أشهرًا إلى أن أبطأ يومًا عن العصر حتى كادت تفوت، فخرج وأوسعهم لَوْمًا وقال: ما أرى صلاتكم إلا لنا، وإلا فما منعكم أن تقدِّموا رجالًا؟ فقد قَدَّمَ أصحاب رسول الله ﷺ عبدالرحمن بن عَوْف حين دخل وَقْتُ الصَّلَاة، وهو غائب، أما لكم أَسْوَةٌ؟ فكان ذلك سببًا لِقَطْعِهِ الإمامة. وكان يقعد للناس عَامَّةً لَا يُحْجَب عنه أحدٌ، حتى اختَصَمَ إليه رجلان في نصف درهم، فقضى بينهما وأمر بضربهما قليلاً، وقال: أما كان في البلد حُكَّام قد نُصِبُوا لهذا؟ ثم بعد هذا بَقِيَ يقعد في أيام مخصوصة. واستعمل على القضاء أبا القاسم بن بَقِيٍّ، وشرَط عليه أن يكون قُعوده بحيث يَسْمَع حُكْمه في جميع القضايا وهو من وراءه سِتْر. وكان يدخل إليه أُمْنَاء الأسواق في الشهر مرَّتين، فيسألهم عن أسواقهم، وأسعارهم، وحُكَّامهم. وكان إذا وَفَدَ عليه أهلُ بَلَدٍ سألهم عن وُلاتهم وقُضاتهم، فإذا أثنوا خيرًا قال: اعلَمُوا أنكم مسؤولون عن هذه الشَّهادة يوم القيامة، ورَبِّما تلا: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ﴾ [المائدة ٥].

(١) المعجب ٣٦٠-٣٦٣.

قال^(١): وبلغني أنه تصدَّق سنة إحدى وتسعين قبل خروجه إلى الغزوة بأربعين ألف دينار. وكان كلَّما دخلت السنة أمر أن يُكْتَبَ له الأيتام والمنقطعون، فيُجْمَعون إلى عند قَصْرِهِ، فيُخْتَنون، ويأمر لكلِّ صَبِيٍّ منهم بمِثْقَالِ وثوب ورغيف ورُمَانَةٍ؛ هذا كله شَهْدَتُهُ. وبنى بمَرَآكَشَ بيمارستانًا ما أَظُنُّ في الدنيا مثله، أُجْرِي فيه مياها كثيرة، وَغَرَسَ فيه من جميع الأشجار، وزخرفه، وأمر له من الفُرَش بما يزيد على الوَصْف. وأجرى له ثلاثين دينارًا كل يوم برَسْمِ الأدوية. وكان كل جُمُعة يعود فيه المَرْضَى ويقول: كيف حالكم؟ كيف القومَةُ عليكم؟ وفي سنة نَيْفٍ وثمانين وَرَدَ عليه من مصر قَرَأُش التَّقوي، فتى تقي الدين عُمَر ابن أخي السُّلْطَان الملك الناصر، والأَمِير شعبان، والقاضي عماد الدين في جماعة، فأكرمهم وأقطعهم، حتى أقطع رجلًا منهم من أهل إربل يُعرف بأحمد الحاجب مواضع، وأقطع شعبان بالأندلس قُرى تغلُّ في السنة نحوًا من تسعة آلاف دينار، سوى ما قَرَّرَ لهم من الجامكية. وأخبرني أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن مُطَرَف بمكة، قال: قال لي أمير المؤمنين أبو يوسف: يا أبا العباس اشهد لي بين يدي الله أنني لا أقول بالعِصْمة، يعني عِصْمة ابن تومرت^(٢). وقال لي، وقد استأذنته في فِعْل: متى نفتقر إلى وجود الإمام؟ يا أبا العباس أين الإمام، أين الإمام؟ أخبرني أبو بكر بن هانئ الجَيَّاني، قال: لَمَّا رجع أمير المؤمنين من غزوته تَلَقَّيْنَاهُ، فسألني عن أحوال البلد وقضاته وولاته، فلمَّا فَرَعْتُ من جوابه سألني: ما قرأت من العِلْم؟ فقلت: قرأتُ تواليف الإمام، أعني ابن تومرت، فنظر إليَّ نَظْرَةَ المُغْضَبِ وقال: ما هكذا يقول الطَّالِب، إنما حُكْمَكَ أن تقول: قرأتُ كتاب الله، وقرأتُ شيئًا من السُّنَّة، ثم بعد هذا قُلْ ما شئت.

وقال تاج الدين عبدالسلام بن حَمُوية الصُّوفي^(٣): دخلتُ مَرَآكَشَ في أيام

(١) المعجب ٣٦٣-٣٦٩.

(٢) كانت العامة تعتقد أن ابن توموت هو المهدي.

(٣) هو أبو محمد عبدالسلام (ويُسمى أيضًا: عبدالله) بن عمر بن علي بن حموية الجويني الخراساني، توفي سنة ٦٤٢هـ. وقد زار المغرب سنة ٥٩٣هـ، وعاش في بلاط المنصور يعقوب بن يوسف وكان على صلة قوية به، وبقي هناك إلى سنة ٦٠٠هـ، فدون مذكراته في كتاب نقل منه الذهبي كثيرًا من كتبه (ينظر كتابنا الذهبي ومنهجه ٤٠٨).

السَّيِّدُ الإِمَامُ أَبِي يُوسُفَ يَعْقُوبَ، وَلَقَدْ كَانَتِ الدَّوْلَةُ بِسَيَادَتِهِ مُجَمَّلَةً،
وَالْمَحَاسِنُ وَالْفَضَائِلُ فِي أَيَّامِهِ مُكَمَّلَةً، يَقْصِدُهُ الْعُلَمَاءُ لِفَضْلِهِ، وَالْأَغْنِيَاءُ
لِعَدْلِهِ، وَالْفُقَرَاءُ لِبَذْلِهِ، وَالْغُزَاةُ لكَثْرَةِ جِهَادِهِ، وَالصُّلَحَاءُ وَالْعَامَّةُ لِكَثِيرِ سَوَادِهِ
وَزِيَادَةِ إِمْدَادِهِ، وَالرُّهَّادُ لِإِرَادَتِهِ وَحُسْنِ اعْتِقَادِهِ: كَمَا قَالَ فِيهِ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ:

أَهْلٌ لَأَنْ يُسْعَى إِلَيْهِ وَيُرْتَجَى وَيُزَارَ مِنْ أَقْصَى الْبِلَادِ عَلَى الْوَجَا
مَلِكٌ غَدَا بِالْمَكْرُمَاتِ مُقْلَدًا وَمُوشِحًا وَمُخْتَمًا وَمُتَوَجًّا
عَمَرَتْ مَقَامَاتُ الْمُلُوكِ بِذِكْرِهِ وَتَعَطَّرَتْ مِنْهُ الرِّيَّاحُ تَأَرْجَا
وَجَدَ الْوُجُودَ وَقَدْ دَجَا فَأُضَاءَهُ وَرَأَاهُ فِي الْكُرْبِ الْعِظَامِ فَفَرَّجَا
وَلَمَّا قَدِمْتُ عَلَيْهِ أَكْرَمَ مَقْدَمِي، وَأَعَذَّبَ فِي مِشَارِعِهِ مُؤَرِّدِي، وَأَنْجَحَ فِي
حُسْنِ الْإِقْبَالِ وَالْقَبُولِ مَقْصِدِي، وَقَرَّرَ لِي الرُّتْبَةَ وَالرَّاتِبَ، وَعَيَّنَ أَوْقَاتَ الدُّخُولِ
إِلَى مَجْلِسِهِ بِغَيْرِ مَانِعٍ وَلَا حَاجِبٍ. وَكَانَتْ أَكْثَرُ مَجَالِسِهِ الْمُرْتَبَةِ بِحُضُورِ الْعُلَمَاءِ
وَالْفُضَّلَاءِ، يَفْتَتِحُ فِي ذَلِكَ بِقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ، ثُمَّ يَقْرَأُ بَيْنَ يَدَيْهِ قَدْرَ رَقَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثَ
مِنَ الْأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّةِ. وَرَبَّمَا وَقَعَ الْبَحْثُ فِي مَعَانِيهَا، ثُمَّ يُخْتَمُ الْمَجْلِسُ
بِالدُّعَاءِ، فَيَدْعُوهُ. وَكَذَا كَانَ يَدْعُو عِنْدَ نَزُولِهِ مِنَ الرُّكُوبِ. ثُمَّ يَنْزِلُ فَيَدْخُلُ
قَصْرَهُ. وَالَّذِي أَعْلَمَهُ مِنْ حَالِهِ أَنَّهُ كَانَ يُجِيدُ حِفْظَ الْقُرْآنِ، وَكَانَ يَحْفَظُ مُتُونِ
الْأَحَادِيثِ، وَيَتَكَلَّمُ فِي الْفِقْهِ وَالْأَحْكَامِ كَلَامًا بَلِيغًا، وَيُنَاطِرُ وَيُبَاحِثُ. وَكَانَ
فُقَهَاءُ الْوَقْتِ يَرْجِعُونَ إِلَيْهِ فِي الْفَتَاوَى وَالْمُشْكَلَاتِ وَلَهُ فِتَاوٍ مَجْمُوعَةٌ. وَكَانُوا
يَنْسُوبُهُ إِلَى مَذْهَبِ الظَّاهِرِ وَالْحُكْمِ بِالنُّصُوصِ. وَكَانَ فَصِيحَ الْعِبَارَةِ، مَهِيئًا،
مَلْحُوظَ الْإِشَارَةِ، مَعَ تَمَامِ الْخِلْقَةِ وَحُسْنِ الصُّورَةِ وَطَلَاةِ الْبَشَرِ، لَا يُرَى مِنْهُ
إِكْفَهَارٌ، وَلَا لَهُ عَنْ مَجَالِسِهِ إِعْرَاضٌ وَلَا إِزْوَارٌ. يَدْخُلُ عَلَيْهِ الدَّاخِلُ فَيَرَاهُ بَزِي
الرُّهَادِ وَالْعُلَمَاءِ، وَعَلَيْهِ جَلَالَةُ الْمُلُوكِ. وَقَدْ صَنَّفَ كِتَابَ «التَّرْغِيبِ» فِي
الْأَحَادِيثِ الَّتِي فِي الْعِبَادَاتِ، فَمِنْ فِتَاوِيهِ: حِضَانَةُ الْوَلَدِ لِلْأُمِّ ثُمَّ لِلْأَبِ ثُمَّ
لِلْجَدَّةِ. الْيَمِينَ عَلَى الْمُنْكَرِ وَلَا تَرُدْ عَلَى الْمُدَّعِي بِحَالٍ. مَنْ نَكَلَ عَنِ الْيَمِينِ
حُكْمٌ عَلَيْهِ بِمَا نُكِلَ عَنْهُ. الشُّفْعَةُ لَا تَنْقَطِعُ إِلَّا بِتَصْرِيحٍ مِنَ الَّذِي يَجِبُ لَهُ
إِسْقَاطُهَا؛ مَنْ ادَّعَى الْعَدَمَ وَأَشْكَلَ أَمْرَهُ، خَيْرٌ طَالِبُهُ بَيْنَ أَنْ يُخْلِيَ سَبِيلَهُ، وَبَيْنَ
أَنْ يَحْبِسَهُ وَيُنْفِقَ عَلَيْهِ. وَلَهُ شِعْرٌ جَيِّدٌ، وَمَوْشِحَاتٌ مَشْهُورَةٌ. وَبَلَغَنِي أَنَّ قَوْمًا
أَتَوْهُ بِفِيلٍ هَدِيَّةً مِنْ بِلَادِ السُّودَانِ، فَوَصَلَهُمْ وَلَمْ يَقْبَلِ الْفِيلَ، وَقَالَ: لَا نَرِيدُ أَنْ

نكون أصحاب الفيل . وقيل : بل جَرَى ذلك لوالده يوسف .

ثم ذكر فصلاً فيه طولُ في كَرَمه وعَدْلُه وخَيْرُه إلى أن قال : فإذا كان عشر ذي الحجة أمر ولاة الرِّكاة بإحضارها ، فيفَرِّقُها في الأصناف الثمانية . حدَّثني بعضُ عُمَّالهم أنه فَرَّقَ في عيد سنة أربع وتسعين ثلاثاً وسبعين ألف رأس من مَعز وضأن . ثم ذكر أنه عمل مكتباً كبيراً فيه جماعة عُرَفاء ، وغيرهم ، ويُجري عليهم النِّفقات والكِسوة للصُّبيان ، فسألتُ واحداً فقال : نحن عشرة مُعلِّمين ، والصُّبيان يزدون على الألف ، وقد ينقصون . وكان يكسو الفقراء في العام ، ويختنُ أولادهم ، ويعطي الصَّبيَّ ديناراً .

قال عبدالواحد^(١) : وكان مُهتَمّاً بأمر البناء ، لم يَخْلُ وَقْتُ من قَصْر يستجده ، أو مدينة يعمرها . وزاد في مَرَاكش زيادةً كبيرة . وأمر أن يُمَيِّز اليهود بلباس ثياب كُحْلِيَّة وأكمام مفرطة في الطُّول والسَّعة ، تصل إلى قريب أقدامهم ، وبدلاً من العمام كَلَوَاتَات على أشنع صُور كأنها البراذع ، تبلغ إلى تحت آذانهم وشاعَ هذا الرِّئْيُ فيهم . وبقوا إلى أن توَسَّلوا إلى ابنه بعده بكل وسيلةٍ وشفاعَةٍ ، فأمرهم ابنه بثيابٍ صُفْر ، وعمائم صُفْر ، فهم على ذلك إلى وقتنا ، وهو سنة إحدى وعشرين وست مئة .

فائدة

ذكر تاج الدين بن حُمُوية أنه سأل ابن عطية الكاتب ، ما بال هذه البلاد ، يعني المغرب ، ليس فيها أحدٌ من أهل الدِّمة ولا كنائس ولا بِيَع؟ فقال : هذه الدولة قامت على رَهْبَةٍ وخُسُونة . وكان المهدي قد قال لأصحابه : إن هؤلاء المُلثَمِينَ مُبْتَدِعة مجسِّمة مُشَبَّهة كَفَرَة يجوز قَتْلهم وسبيهم بعد أن يُعَرَّضُوا على الإيمان ، فلمَّا فعل ذلك ، واستولوا على السُّلَاطين بعد موت المهدي ، وفتح عبدالمؤمن مَرَاكش ، أحضر اليهود والنَّصارى وقال : ألسنمُ قد أنكرتم ، يعني أوائلكم ، بعثة النبي ﷺ ، ودفعتم أن يكون هو الرسول المَوْعود به في كتابكم ، وقتلتم : إن الذي يأتي إنما يأتي لتأييد شريعتنا وتقرير مِلَّتنا؟ قالوا : نعم . قال : فأين مُنتظركم إذا؟ سيِّما وقد زعمتم أنه لا يتجاوز خمس مئة عام . وهذه خمس

(١) المعجب ٣٧٠ و ٣٨٣ .

مئة عام قد انقضت لِمِلَّتِنَا، ولم يأتِ منكم بشيرٌ ولا نذيرٌ. ونحن لا نُقْرُكُمْ على كُفْرِكُمْ، ولا لنا حاجةٌ بِجَزَيْتِكُمْ، فإِذَا الإسلام، وَإِنَّمَا القَتْل. ثم أَجَلُهُمْ مدة لتخفيف أثقالهم، وَبَيْعَ أَمْلَاكِهِمْ، وَالتَّزْوِجَ عَنْ بِلَادِهِ. فَأَمَّا أَكْثَرُ الْيَهُودِ، فَإِنَّهُمْ أَظْهَرُوا الْإِسْلَامَ تَقِيَّةً، فَأَقَامُوا عَلَى أَمْوَالِهِمْ، وَأَمَّا النَّصَارَى فدخلوا إلى الأندلس، ولم يُسَلِّمْ مِنْهُمْ إِلَّا الْقَلِيل. وَخَرِبَتِ الْكَنَائِسُ وَالصَّوَامِعُ بِجَمِيعِ الْمَمْلَكَةِ، فَلَيْسَ فِيهَا مُشْرِكٌ وَلَا كَافِرٌ يَتَظَاهَرُ بِكُفْرِهِ إِلَى بَعْدِ السِّتِّ مِئَةِ، وَهُوَ حِينَ انْفِصَالِي عَنِ الْمَغْرِبِ.

قال عبدالواحد^(١): وَإِنَّمَا حَمَلَ أَبَا يُوسُفَ عَلَى مَا صَنَعَهُ بِهِمْ شَكُّهُ فِي إِسْلَامِهِمْ. وَكَانَ يَقُولُ: لَوْ صَحَّ عِنْدِي إِسْلَامُهُمْ لَتَرَكْتُهُمْ يَخْتَلِطُونَ بَنِي فِي أَنْكَحَتِهِمْ وَأُمُورِهِمْ. وَلَوْ صَحَّ عِنْدِي كُفْرُهُمْ لَقَتَلْتُهُمْ، وَلَكِنِّي مُتَرَدِّدٌ فِيهِمْ، وَلَمْ يَنْعَقِدْ عِنْدَنَا ذِمَّةٌ لِيَهُودِي وَلَا نَصْرَانِي مِنْذُ قَامَ أَمْرُ الْمَصَامِدَةِ، وَلَا فِي جَمِيعِ بِلَادِ الْمَغْرِبِ بَيْعَةٌ وَلَا كَنِيسَةٌ، إِنَّمَا الْيَهُودُ عِنْدَنَا يُظْهِرُونَ الْإِسْلَامَ، وَيُصَلُّونَ فِي الْمَسَاجِدِ، وَيَقْرَأُونَ أَوْلَادُهُمُ الْقُرْآنَ جَارِينَ عَلَى مِلَّتِنَا وَسُنَّتِنَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ.

قُلْتُ: مَا يَنْبَغِي أَنْ يُسَمَّى هَؤُلَاءِ يَهُودَ أَبَدًا بَلْ هُمْ مُسْلِمُونَ.

مِخْنَةُ ابْنِ رُشْدٍ

وَسَبَبُهَا أَنَّهُ أَخَذَ فِي شَرْحِ كِتَابِ «الْحَيَوَانِ» لِأَرْسُطُو طَالِسٍ فَهَذَّبَهُ، وَقَالَ فِيهِ عِنْدَ ذِكْرِ الزُّرَافَةِ: رَأَيْتُهَا عِنْدَ مَلِكِ الْبَرْبَرِ. كَذَا غَيْرُ مُلْتَفِتٍ إِلَى مَا يَتَعَاطَاهُ خَدَمَةُ الْمَلِكِ مِنَ التَّعْظِيمِ، فَكَانَ هَذَا مِمَّا أَحْنَقَهُمْ عَلَيْهِ، وَلَمْ يَظْهَرُوهُ. ثُمَّ إِنْ قَوْمًا مِمَّنْ يَنَاقِشُهُ بِقُرْطُبَةٍ وَيَدَّعِي مَعَهُ الْكَفَاءَةَ فِي الْبَيْتِ وَالْحِشْمَةَ سَعَوْا بِهِ عِنْدَ أَبِي يُوسُفَ بِأَنْ أَخَذُوا بَعْضَ تِلْكَ التَّلَاحِيصِ، فَوَجَدُوا فِيهِ بَخْطَهُ حَاكِيًا عَنِ بَعْضِ الْفَلَاسِفَةِ: قَدْ ظَهَرَ أَنَّ الزُّهْرَةَ أَحَدَ الْأَلْهَةِ. فَأَوْقَفُوا أَبَا يُوسُفَ عَلَى هَذَا، فَاسْتَدْعَاهُ بِمَحْضَرٍ مِنَ الْكِبَارِ بِقُرْطُبَةٍ، فَقَالَ لَهُ: أَخْطُوكَ هَذَا؟ فَأَنْكَرَ، فَقَالَ: لَعَنَ اللَّهُ كَاتِبَهُ، وَأَمْرَ الْحَاضِرِينَ بَلْعَنَهُ، ثُمَّ أَمَرَ بِإِخْرَاجِهِ مُهَانًا. وَبِإِعَادِهِ وَإِعَادٍ مِنْ يَتَكَلَّمُ فِي شَيْءٍ مِنْ هَذِهِ الْعُلُومِ، وَبِالْوَعِيدِ الشَّدِيدِ. وَكُتِبَ إِلَى الْبِلَادِ بِالتَّقَدُّمِ

(١) المعجب ٣٨٣.

وها أنا أقول لك ما فيه الرَّاحة، وأعتذر عنك ولك، على أن تفني لي بالعُهود والمواثيق، وكثرة الرّهائن، وترسل إليَّ جُملة من عبيدك بالمرائب والشّواني، فأجوز بحمليتي إليك، وأقاتلك في أعزّ الأماكن لديك، فإن كانت لك فغنيمةٌ كبيرةٌ جُلبت إليك، وهديةٌ عظيمةٌ مثَلت بين يديك، وإن كانت لي كانت اليد العليا لي عليك، واستحقّيتُ إمارة المِلّتين، والحُكم في البرّين.

فلما وصل كتابه إلى أبي يوسف مرّقه وقطّعه، وكتب على قطعةٍ منه: ﴿أَرْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأَيِّبَهُمْ بِمِجُورٍ لَا قَبْلَ لَهُمْ بِهَا وَلَنُخْرِجَهُمْ مِنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ [النمل]، الجواب ما ترى لا ما تسمع. وهذا البيت، وهو للمتنبي:

ولا كُتِبَ إِلَّا الْمَشْرِفِيَّةُ عِنْدَنَا وَلَا رُسُلٌ إِلَّا الْخَمِيسَ الْعَرْمَرُمُ
ثم استنفر النَّاسَ، وَجَمَعَ الْجِيُوشَ، فَكَانُوا مِثْلَ أَلْفٍ فِي الدِّيَّوَانِ، وَمِثْلَ أَلْفٍ مُطَوَّعَةٍ، وَسَارَ إِلَى زُقَاقِ سَبْتَةٍ، فَعَدَّى مِنْهُ إِلَى الْأَنْدَلُسِ، وَطَلَبَ الْأَذْفُنْشَ، فَكَانَ الْمَصَافُّ عِنْدَ قَلْعَةِ رَبَاحٍ شِمَالِي قُرْطُبَةٍ، فَفَتَحَ اللَّهُ وَنَصَرَ، وَكَانَتْ مَلْحَمَةٌ هَائِلَةٌ قُلَّ أَنْ وَقَعَ مِثْلُهَا فِي الْإِسْلَامِ. قِيلَ: إِنَّهُ حَصَلَ مِنْهَا لِبَيْتِ الْمَالِ مِنْ دُرُوعِهِمْ سِتُونَ أَلْفَ دِرْعٍ. وَأَمَّا الدَّوَابُ فَلَمْ يُخْصَرْ لَهَا عَدَدٌ.

وذكر ابن الأثير في «الكامل»^(١) أَنَّ عَدَدَ مَنْ قُتِلَ مِنَ الْفَرَنْجِ مِثْلَ أَلْفٍ وَسِتَّةٍ وَأَرْبَعُونَ أَلْفًا، وَقُتِلَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ نَحْوُ مِنْ عَشْرِينَ أَلْفًا، وَأُسِرَ مِنَ الْفَرَنْجِ ثَلَاثَةَ عَشَرَ أَلْفًا، وَغَنِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْهُمْ شَيْئًا عَظِيمًا؛ فَمِنَ الْخِيَامِ مِثْلَ أَلْفٍ وَثَلَاثَةِ وَأَرْبَعُونَ أَلْفًا، وَمِنَ الْخَيْلِ سِتَّةٌ وَأَرْبَعُونَ أَلْفًا، وَمِنَ الْبِغَالِ مِثْلَ أَلْفٍ، وَمِنَ الْحَمِيرِ مِثْلَ أَلْفٍ، وَنَادَى يَعْقُوبُ: مِنْ غَنِمٍ شَيْئًا فَهُوَ لَهُ سِوَى السِّلَاحِ.

قال: ثم إنه سار إلى طُلَيْطَلَةَ فَحَاصَرَهَا، وَأَخَذَ أَعْمَالَهَا، وَتَرَكَ الْفَرَنْجَ فِي أَسْوَأِ حَالٍ، وَرَجَعَ إِلَى إِشْبِيلِيَّةٍ، فَأَقَامَ إِلَى أَثْنَاءِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَتَسْعِينَ، فَعَادَ وَأَغَارَ وَسَبَى وَلَمْ يَبْقَ لِلْفَرَنْجِ قُدْرَةٌ عَلَى مُلْتَقَاهِ، فَالْتَمَسُوا الصُّلْحَ، فَأَجَابَهُمْ لَمَّا اتَّصَلَ إِلَيْهِ مِنْ أَخْبَارِ ابْنِ غَانِيَةِ الْمَيُورُقي الَّذِي خَرَجَ عَلَيْهِ فِي سَنَةِ ثَمَانِينَ، وَهُوَ عَلِيُّ بْنُ إِسْحَاقَ الْمُثَنَّمِ، وَقَامَ بَعْدَهُ أَخُوهُ يَحْيَى بْنُ إِسْحَاقَ، فَاسْتَوْلَى عَلَى بِلَادِ إِفْرِيْقِيَّةٍ، وَاسْتَفْعَلَ أَمْرَهُ، فَهَادَنَ أَبُو يُوسُفَ الْفَرَنْجِ خَمْسَةَ أَعوَامٍ، وَعَادَ إِلَى مَرَاكَشَ.

وشرع في عمل الأحواض والزوايا والآلات للبرية ليتوجّه إلى إفريقية،

(١) الكامل ١٢ / ١١٥ فما بعد.

ودخل مدينة سَلا مُتَنَزِّهاً، وكان قد بنى بِقُرْب سَلا مدينة على ترتيب الإسكندرية سَمَّاهَا رِبَاط الفتح، ثم عاد إلى مَرَآكش. وبعد هذا فقد اختلفت الأقوال في أمره، فقيل: إنه ترك ما كان فيه، وتجرَّد وساحَ في الأرض حتى انتهى إلى بلاد المشرق مُخْتَفِياً، ومات خاملاً، حتى قيل: إنه مات بِبَعْلَبَك، وهذا القول خُرَافَةٌ. ومنهم من قال: رجع إلى مَرَآكش وتُوفِي بها. وقيل: مات بسلا. وكان مولده في ربيع الأول سنة أربع وخمسين، وعاش إحدى وأربعين سنة.

وكان قد أَمَرَ بِرَفْض فُرُوع الفقه، وأن لا يُفْتِي العلماء إلا بالكتاب والسُنَّة، وأن يجتهدوا، يعني على طريقة أهل الظَّاهر.

قال القاضي شمس الدين ابن خَلِّكان^(١): لقد أدركنا جماعةً من مشايخ المغرب وصلوا إلينا إلى البلاد وهم على تلك الطَّريقة، مثل أبي الخَطَّاب بن دَحِيَّة، وأخيه أبي عَمْرٍو، والشيخ محيي الدين ابن العَرَبِي. وكان قد عَظَّمَ مُلْكَه، واتَّسَعَت دائرة سُلْطَنَتَه، وإليه تُنسَب الدَّنَانِير اليعقوبية.

قال ابن خَلِّكان^(٢): وَحَكَى لي جَمْعٌ كثيرٌ بدمشق في سنة ثمانين وست مئة أن بالقُرْب من المَجْدَل بالبقاع قرية يُقال لها حَمَّارة، إلى جانبها مَشْهَد يُعرَف بقبر الأمير يعقوب مَلِك المغرب، وكلُّ أهل تلك النُّواحي مُتَّفِقُونَ على ذلك. وبين القبر وبين المَجْدَل نحو فَرْسَخِينَ.

قلتُ: الأصحُّ موته بالمغرب. توفي في غُرَّة جُمادى الأولى، وقيل: في ربيع الآخر، وقيل: في صَفَر كما تقدَّم.

وفيها:

في أولها ولد فخر الدين عليّ ابن البخاري، وفي ذي القَعْدَةِ عليّ بن محمود ابن نَبْهان الرَّبَّعي، وأحمد بن هبة الله بن أحمد الكَهْفِي، ومحمد بن الحُسَيْن بن عَتِيق بن رشيق المالكي، والموفَّق محمد بن عُمر ابن خطيب بيت الآبار. وفيها تقريباً أمين الدين القاسم بن أبي بكر الإربليُّ التَّاجِر.

(١) وفيات الأعيان ٧ / ١١ - ١٢.

(٢) وفيات الأعيان ٧ / ١٠.

سنة ست وتسعين وخمسة مئة

٢٨٠- أحمد بن علي بن أبي بكر عتيق بن إسماعيل، الإمام أبو جعفر القرطبي الفنكي الشافعي المقرئ، نزيل دمشق وإمام الكلاسة.

وُلد بقرطبة سنة ثمان وعشرين وخمسة مئة، وسمع بها من أبي الوليد يوسف بن عبدالعزيز ابن الدَّبَّاح الحافظ، بقراءة أبيه، «الموطأ»، بسماعه من الخولاني. وقرأ القراءات على أبي بكر محمد بن جعفر بن صاف، ثم حجَّ ودخل الموصل، فقرأ بها القراءات على يحيى بن سعدون القرطبي. وسمع الكثير بدمشق من أبي القاسم ابن عساكر، ومن أبي نصر عبدالرحيم اليوسفي، ويحيى الثقفي، وطائفة.

ونسخَ الكثير بخطه المغربي الحلو. وكان صالحًا، خيرًا، عابدًا، قانتًا، وليًا لله، إمامًا في القراءات، مُجودًا لمعرفتها.

روى عنه ولداه تاج الدين محمد وإسماعيل، وابن خليل، والشَّهاب القوصي، وجماعة. وأجاز لشيخنا ابن أبي الخير.

تُوفي في سابع عشر رمضان بدمشق.

وفنك: قرية أو قُليعة من أعمال قرطبة.

أقرأ القراءات، وكان قَيِّمًا بها، وكتب الكثير منها^(١).

٢٨١- أحمد بن محمد بن أحمد بن عيسى، أبو العباس الدَّارَقَزِي، المعروف بابن البَخِيل.

سمع أبا المَوَاهِب بن مُلوك، وأبا غالب ابن البَّناء، والقاضي أبا بكر، وغيرهم. روى عنه النَّجيب عبداللطيف. وأجاز لابن أبي الخير، وأبي الحسن علي بن أحمد بن عبدالواحد ابن البخاري. تنكَّس من داره فمات في تاسع ذي القعدة^(٢).

٢٨٢- إبراهيم بن منصور بن المُسلم، الفقيه العلامة أبو إسحاق المِصْرِيُّ الخطيب، المعروف بالعراقي.

(١) تنظر تكملة ابن الأبار ١/ ٨١، وتكملة المنذري ١/ الترجمة ٥٤٥.

(٢) ينظر تاريخ ابن الديلمي، الورقة ١٨٨ (شهيد علي).

وُلد بمصر سنة عشرٍ وخمسة مئة، ورحل إلى بغداد فتفقه بها حتى برع في مذهب الشافعي، ولإقامته ببغداد سمّاه المصريون العراقي. وعاد إلى مصر فولّي خطابة جامعها العتيق والتصدّر، وشرّح كتاب «المهذب» لأبي إسحاق، وانتفع به الطلبة، وتفقه به جماعة من الفضلاء.

وقد تفقه ببغداد على أبي بكر محمد بن الحسين الأرموي تلميذ الشيخ أبي إسحاق الشيرازي. ثم تفقه على أبي الحسن محمد ابن الخلّ. وتفقه بمصر على القاضي أبي المعالي مجليّ بن جميع. وخرج له عدة تلامذة. وهو جدّ شيخنا العلّم العراقي لأّمّه. وكان على سداد وأمر جميل.

توفي في الحادي والعشرين من جمادى الأولى، وما أظنّه روى شيئاً^(١).

٢٨٣- إسماعيل بن صالح بن ياسين بن عمران، الرجل الصّالح أبو الطّاهر ابن المقرئ العالم أبي التّمّي، الشارعيّ الشّفيقيّ؛ بقاء ثم قاف نسبةً إلى خدمة شفيق الملّك، المصريّ البّناء الجبليّ؛ نسبةً إلى سكّنى جبل مصر.

وُلد سنة أربع عشرة وخمسة مئة. وسمع بمصر من أبي عبدالله محمد بن أحمد ابن الخطّاب^(٢) الرازي، بإفادة الرّاهد المعروف بالرّديني. وكان آخر من حدّث بمصر عن الرّازي.

روى عنه الحافظ عبدالغني، والحافظ الضياء، والشّهاب القوصي، والمجد عيسى ابن الموقّ، وعبدالله ابن الشيخ أبي عمّر، ومحمد ابن البهاء عبدالرحمن، والرّضي عبدالرحمن بن محمد، وأبو سُلَيْمان عبدالرحمن ابن الحافظ عبدالغني، وخطيب مرّدا محمد بن إسماعيل، ويوسف بن خليل، والزّين أحمد بن عبدالملّك، ويونس بن خليل أخو يوسف، وأبو الحسن السخاوي، وأبو عمرو بن الحاجب، وإسماعيل بن ظفّر، وأبو طالب محمد بن عبدالله بن صابر، والمُعِين أحمد بن عليّ بن يوسف الدّمشقيّ ثم المصري، وعبدالله بن عبدالواحد بن علاّق، والرّشيد يحيى بن عليّ العطّار، وإسماعيل ابن عرّون، وخلق آخريهم ابن علاّق.

(١) تنظر تكملة المنذري ١ / الترجمة ٥٣٢.

(٢) قيده المصنف في المشتبه ٢٤١.

وتُوفي في ثاني عشر ذي الحجة^(١).

٢٨٤- إسماعيل بن عبدالدائم، أبو منصور الرّحبيّ ثم البغداديّ المقرئ الخياط.

حدّث عن أبي محمد سبط الخياط، وتُوفي في ربيع الأوّل^(٢).

٢٨٥- أصبة المُستجدّي، الأمير.

ولّي نيابة واسط مُدّيّة.

٢٨٦- جابر بن محمد بن نامي، أبو أيوب الحضرميّ الإشبيليّ

النّحويّ.

سمع «البخاري» و«الموطأ» من أبي الحسن شُريح. وأخذ العربية عن أبي القاسم بن الرّمّاك، وأبي الحسن بن مُسلم. وعُني بها، وتحقّق بمعرفتها، وجلس لإقراءها عن اتّساع باع فيها واطلاع على معانيها، وكان يعرف «كتاب سيّوية». أقرأ القراءات.

وعاش نيافاً وثمانين سنة، وتُوفي سنة ستّ، وقيل: سنة سبع وتسعين^(٣).

٢٨٧- جعفر بن عَرِيب، أبو عبدالله العراقيّ.

حدّث عن أبي الفتح الكروخي، وابن ناصر. وتُوفي في المحرّم^(٤).

٢٨٨- الحسن بن عبدالرحمن بن الحسن بن عبدالله، أبو عليّ

الفارسيّ ثم البغداديّ الصّوفيّ الصّالح، من صوفية رباط الرّوزنيّ.

كان صالحاً عابداً، خيرًا. وُلد سنة سبع عشرة وخمس مئة. وسمع هبة الله ابن الطّبر، وأبا السّعود أحمد بن المُجلي، وأبا بكر الأنصاري، وجماعة. روى عنه الدّيبثي^(٥) وأثنى عليه، وابنُ خليل، واليلداني، وآخرون^(٦).

(١) تنظر تكملة المنذري ١ / الترجمة ٥٥٧.

(٢) من تكملة المنذري ١ / الترجمة ٥٢٢، وينظر تاريخ ابن الديبثي، الورقة ٢٢٦ (شهيد علي).

(٣) من تكملة ابن الأبار ١ / ٢٠٠.

(٤) من تاريخ ابن الديبثي، الورقة ٢٤٣ (شهيد علي).

(٥) وترجمه في تاريخه، الورقة ٧-٨ (باريس ٥٩٢٢).

(٦) تنظر تكملة المنذري ١ / الترجمة ٥٤٢.

- وأما الحسن بن مُسلم الفارسيُّ الرَّاهِد، فقد مات قبل هذا، وذكرناه^(١).
تُوفي هذا في الثالث والعشرين من شعبان.
- ٢٨٩- الحسن بن عليّ بن نصر بن عَقيّل، أبو عليّ العبديّ الواسطيّ
ثم البغداديّ الأديب الشّاعر، المنعوت بالهُمام.
مدح طائفةً بالشّام والعراق، وأقام بدمشق. وكان شاعرًا مُحسنًا. ذكره
العماد في «الخريدة»، وقال: مدح السُّلطان صلاح الدين.
قال ابن الدُّبَيْثي^(٢): وكان شيعيًا اكتسب بالشّعر، ومدح الأكابر.
قلتُ: وروى عنه القُوصي قصيدة، وقال: اتصل بِخِدمة الأُمجد ببعلبك.
وقال المُنذري^(٣): تُوفي في العشرين من شعبان.
- ٢٩٠- الحسن بن عليّ بن أبي سالم المُعَمَّر بن عبدالمُلك، أبو البدر
الإسكافيّ ثم البغداديّ، نزِيلُ القاهرة.
قرأ التَّخُو على أبي محمد ابن الحَشَّاب، وخدم في الجهات الديوانية
بالعراق. وكان أديبًا فاضلاً، روى شيئًا من شعره، وعاش نيّفًا وستين سنة.
ويُعرف بابن ناهوج^(٤).
- ٢٩١- الحسن بن أبي البركات محمد بن عليّ بن طُوق، أبو عليّ
المَوْصليّ ثم البغداديّ.
تفقه في صباه بالنّظامية، وسمع من أبي الوَقت.
تُوفي في شوّال^(٥).
- ٢٩٢- الحسن بن محمد بن أبي القاسم عليّ بن إبراهيم، أبو منصور
الشّيرازيّ الأصل البغداديّ الصُّوفيّ.
روى عن أبي القاسم ابن البَنّاء، وأبي الوَقت. وكان كاتبًا ثم تصوّف
وخدمَ الفقراء.

(١) في وفيات سنة ٥٩٤ (الترجمة ١٨٣).

(٢) تاريخه، الورقة ١٢ (باريس ٥٩٢٢).

(٣) التكملة ١/ الترجمة ٥٤١.

(٤) من تاريخ ابن الدبّيثي، الورقة ١٢ (باريس ٥٩٢٢)، وتنظر تكملة المنذري ١/ الترجمة ٥٤٧.

(٥) من تاريخ الدبّيثي، الورقة ١٦ (باريس ٥٩٢٢)، وتنظر تكملة المنذري ١/ الترجمة ٥٤٨.

تُوفِي ليلة عَرَفَة^(١).

٢٩٣- حَمَّادُ بْنُ مَرْيَدَ بْنِ خَلِيفَةَ، أَبُو الْفَوَّارِسِ.

قرأ القراءات على علي بن عساكر البطائحي. وأقرأ، وأمَّ بالنَّاس مدة.
تُوفِي فِي شَعْبَانَ^(٢).

٢٩٤- حَمْزَةُ بْنُ سَلْمَانَ بْنِ جَرْوَانَ بْنِ الْحُسَيْنِ، أَبُو يَعْلَى الْمَاكِسِينِيُّ
الأصل البغداديُّ الشَّعْبِرِيُّ الْبُورَانِيُّ النَّجَّارُ.

حَدَّثَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْأَنْصَارِيِّ، وَأَبِي الْبَدْرِ الْكَرْخِيِّ. رَوَى عَنْهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ
الدُّبَيْشِيُّ^(٣)، وَبِالْإِجَازَةِ ابْنُ أَبِي الْخَيْرِ، وَغَيْرُهُ.
مَاتَ فِي نِصْفِ رَبِيعِ الْآخِرِ^(٤).

٢٩٥- خُطْلُبَا بْنُ سَوْتَكِينَ الْأَمِيرِ.

وَلِيَ قَلْعَةَ تَكْرِيتَ، ثُمَّ شِخْنَكِيَةَ الْبَصْرَةِ. وَكَانَ فِيهِ دِينٌ وَخَيْرٌ.

٢٩٦- خَلِيلُ بْنُ أَبِي الرَّجَاءِ بَذْرُ بْنُ أَبِي الْفَتْحِ ثَابِتُ بْنُ رَوْحِ بْنِ
مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ، أَبُو سَعِيدِ الْأَصْبَهَانِيِّ الرَّارَانِيُّ الصُّوفِيُّ.

شَيْخٌ مُعَمَّرٌ عَالِي الرِّوَايَةِ وُلِدَ سَنَةَ خَمْسِ مِائَةٍ. وَسَمِعَ أَبَا عَلِيٍّ الْحَدَّادَ،
وَمُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الْوَاحِدِ الدَّقَّاقَ، وَمُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ الصَّيْرَفِيِّ، وَجَعْفَرَ بْنَ
عَبْدِ الْوَاحِدِ الثَّقَفِيِّ. رَوَى عَنْهُ أَبُو مُوسَى عَبْدَ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْغَنِيِّ، وَيُوسُفُ بْنُ
خَلِيلٍ، وَابْنُهُ مُحَمَّدُ بْنُ خَلِيلٍ، وَعَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَلِيٍّ الْوَاعِظُ، وَلَيْلَةُ الْبَذْرِ بِنْتُ
مُحَمَّدِ بْنِ خَلِيلِ الرَّازِيِّ، وَآخَرُونَ. وَأَجَازَ لَابْنُ أَبِي الْخَيْرِ، وَغَيْرُهُ. وَتُوفِيَ فِي
الْخَامِسِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ رَبِيعِ الْآخِرِ.

وَكَانَ مِنْ مُرِيدِي الشَّرِيفِ حَمْزَةَ بْنِ الْعَبَّاسِ الْعَلَوِيِّ. وَكَانَ شَيْخَ الشُّيُوخِ
بِأَصْبَهَانَ فِي زَمَانِهِ، أَعْنَى أَبَا سَعِيدٍ، وَلَبَسَ مِنْهُ الْخِرْقَةَ خَلَقٌ كَثِيرٌ.

(١) من تكملة المنذري ١ / الترجمة ٥٥٥، وينظر تاريخ ابن الديبشي، الورقة ١٦ (باريس ٥٩٢٢).

(٢) من تكملة المنذري ١ / الترجمة ٥٣٩، وينظر تاريخ ابن الديبشي، الورقة ٣٨ (باريس ٥٩٢٢).

(٣) وترجمه في تاريخه، الورقة ٣٦ (باريس ٥٩٢٢).

(٤) تنظر تكملة المنذري ١ / الترجمة ٥٢٨.

وقيل: بل مولده سنة اثنتين وخمسة مئة^(١).

٢٩٧- خوارزم شاه علاء الدين، السلطان تكش ابن الملك رسلان

شاه بن آتسر.

كذا نسب الإمام أبو شامة، وقال^(٢): هو من ولد طاهر بن الحسين.

قال^(٣): وكان شجاعاً جواداً، ملك الدنيا من السند والهند وما وراء النهر، إلى خراسان، إلى بغداد، فإنه كان نوابه في حلوان. وكان في ديوانه مئة ألف مقاتل. وهو الذي كسر مملوكه عسكر الخليفة وأزال دولة بني سلجوق. وكان حاذقاً بعلم الموسيقى. لم يكن في زمانه أحد ألعب منه بالعود.

قيل: إن الباطنية جهّزوا عليه من يقتله، وكان يحترس كثيراً، فجلس ليلة يلعب بالعود، فاتفق أنه غنى بيتاً بالعجمي معناه: قد أبصرتك، وفهمه الباطني، فخاف وارتعد فهرب، فأخذه وحمل إليه، فقرّره فاعترف فقتله.

وكان يباشر الحروب بنفسه، وذهبت عينه في القتال. وكان قد عزّم على قصد بغداد، وحشد فوصل إلى دهستان فتوفي بها في رمضان، وحمل إلى خوارزم، ودُفن عند أهله، وقام بعده ولده خوارزم شاه محمد، ولقب علاء الدين بلقبه.

وأنبأني ابن الجُوري، قال: السلطان خوارزم شاه تكش ملك مشهور، عنده آداب وفضائل، ومعرفة بمذهب أبي حنيفة، وبنى مدرسة بخوارزم للحنفية. وله المقامات المشهورة في رضى الديوان^(٤)، منها محاربة السلطان طغريل وقتله.

وقع بينه وبين الوزير مؤيد الدين محمد ابن القصاب خُلف، وكان قد نُقذ له تشريف من الديوان فردّه، ثم تاب إليه عقله وندم واعتذر، وطلب تشريقاً، فنقذ له فلبسه، ولم يزل نافذ الأمر ماضي الحكم.

توفي في العشرين من رمضان بشهرستانه، وحمله ولده قطب الدين محمد فدفنه بمدرسته بخوارزم.

(١) تنظر تكملة المنذري ١ / الترجمة ٥٣٠.

(٢) ذيل الروضتين ١٧.

(٣) نفسه.

(٤) أي: له المواقف المشهورة في إرضاء ديوان الخلافة ببغداد.

وذكر المُنذري^(١) وفاته في سابع عشر رمضان.

وقال ابن الأثير^(٢): حصل له خوانيق فأشير عليه بترك الحركة، فامتنع وسار، فاشتدَّ مَرَضُهُ ومات. وولِّيَ بعده ولده قُطْب الدين محمد. ولُقِّب بلقب والده علاء الدين.

٢٩٨- داود بن سليمان بن أحمد ابن نظام المُلْك، أبو علي الطُّوسي الأصل الأصبهاني.

وُلد سنة ثمان عشرة وخمس مئة. وسمع جعفر بن عبدالواحد، وفاطمة الجوزدانية، وخجسته بنت علي بن أبي ذرِّ الصَّالحانية، وسعيد بن أبي الرِّجاء، والحُسَيْن بن عبدالملك. وقدم بغداد مرارًا، وسمع من أبي منصور الرِّزَّاز الفقيه. روى عنه أبو عبدالله الدُّيَّثي^(٣)، وابن خليل، وجماعة. وأجاز لابن أبي الخير.

وتُوفي بأصبهان. وكان بهيًّا، مُتواضعًا، جليلاً. مات في نصف شوال^(٤).

٢٩٩- سعيد بن عبدالمنعم بن كُليب.

سمع من ابن ناصر، ولم يَرَوْ^(٥).

٣٠٠- سعيد بن المبارك بن أحمد بن صدقة، أبو البذر الحَمَامي. روى عن ابن ناصر، وأبي الوقت.

والحَمَامي بالتَّشديد والتَّخفيف؛ قاله المُنذري^(٦).

٣٠١- سُنُقُر الطَّويل النَّاصري، فَلَك الدين.

كان ذا قُرْب من الإمام النَّاصر. ألحقه بالرُّعَماء وجعله من كبار الأمراء، وأقطعه تكريت ودقوقا.

(١) التكملة ١/ الترجمة ٥٤٦.

(٢) الكامل ١٢/ ١٥٧.

(٣) وترجمه في تاريخه، الورقة ٤٦ (باريس ٥٩٢٢).

(٤) تنظر تكملة المنذري ١/ الترجمة ٥٦٦.

(٥) من تاريخ ابن الديبشي، الورقة ٦٦ (باريس ٥٩٢٢)، وتنظر تكملة المنذري ١/ الترجمة ٥٣٧.

(٦) التكملة ١/ الترجمة ٥٢٩.

تُوفي في ربيع الأول^(١).

٣٠٢- شاكِر بن فضائل بن مُسلم، أبو حامد بن طُليّب الحَرَبِيُّ.

روى عن سعيد ابن البَنَاء. وعنه ابن خليل.

وَرَّخه المُنذري^(٢) بلا شهر.

٣٠٣- صَدَقَة بن نَصْر بن زُهَير بن مُقَلَّد، أبو الحسن الحَرَّانِيُّ الأصل

البغدادِيُّ.

سمع من أبي نَصْر الحسن بن محمد اليُونانَرَتِي.

ذكره الدُّبَيْشِي، وقال^(٣): ما أَعْلَمُهُ حَدَّثَ. وتُوفي في جُمادى الأولى^(٤).

٣٠٤- طاهر بن نَصْر الله بن جَهَبَل، الشيخ مجد الدين الكلابيُّ

الحلبِيّ الفقيه الشَّافِعِيّ الفَرَضِيّ، مُدرِّس مدرسة القُدس.

تُوفي بالقُدس، وكان فقيهاً إماماً فاضلاً، عاش أكثرَ من ستين سنة روى

عنه الشَّهاب القُوصِي شعراً، وقال: عاش أربعاً وستين سنة.

وهو والد الفقهاء الذين كانوا بدمشق: بهاء الدين نَصْر الله، وتاج الدين

إسماعيل، وقُطِب الدين^(٥).

٣٠٥- عبدالله بن محمد بن سُليمان، أبو محمد ابن السَّكَّاك الفاسيُّ

المالكيُّ.

حجَّ وسمع من السَّلَفِي. ودخل الأندلس فأخذ عن أبي القاسم بن وَرْد.

حدَّث عنه يعيش ابن القديم، وأبو الحسن القُطَّان. وعاش بضعةً وتسعين سنة.

وكان مُعَمِّراً مُعَدَّلاً^(٦).

٣٠٦- عبدالله ابن المُستنجد بالله ابن المُقَتَّفي، الأمير أبو القاسم.

تُوفي في هذه السنة.

(١) ينظر الجامع المختصر لابن الساعي ٢٧، وتلخيص مجمع الآداب لابن الفوطي ٤ / الترجمة ٢٦١٥.

(٢) التكملة ١ / الترجمة ٥٦٥.

(٣) تاريخه، الورقة ٨٢-٨٣ (باريس ٥٩٢٢).

(٤) تنظر تكملة المنذري ١ / الترجمة ٥٣١.

(٥) جله من ذيل الروضتين ١٧، والباقي من معجم القوصي الذي لم يصل إلينا.

(٦) من تكملة ابن الأبار ٢ / ٣٠٦.

٣٠٧- عبدالله^(١) بن مَلَد بن المبارك بن الحسين ابن النَّشَّال، أبو طالب العباسي، نقيب النُّبَّاء بالعراق.

عُزِلَ من نَقابته، وأُحْدِرَ إلى واسط فحُس بها إلى أن تُوفي في شَوَّال. ٣٠٨- عبدالرحيم بن أبي القاسم عبدالرحمن بن سَعْدالله بن قَتَّان^(٢) البغدادي الكاتب.

سمع أباه، وشُهَدَة. وتُوفي شابًّا في ذي الحِجَّة^(٣).

٣٠٩- عبدالرحيم بن عليّ بن الحسن بن الحسن بن أحمد بن المفرج بن أحمد، القاضي الفاضل أبو عليّ ابن القاضي الأشرف أبي الحسن، اللَّخْمِيّ البَيْسَانِيّ العَسْقلَانِيّ المولد المِصْرِيّ الدَّار الكاتب، صاحب ديوان الإنشاء في الدَّولة الصَّلاحية وبعدها.

وُلِدَ في منتصف جُمادى الآخرة سنة تسع وعشرين وخمس مئة، ولَقِبَه مُحْيِي الدين. وفي نِسْبَتِهِ إلى بَيْسَان تجوُّز، فَإِنَّهُ ليس منها، وإنما وَلِيَ أبوه قضاءها، فلَهِذا نُسِبَ إليها.

انتهت إلى القاضي الفاضل براءة الإنشاء، وبلاغَةُ التَّرسُّل، وله في ذلك مَعَانٍ مُبتَكِرَةٌ لم يُسبق إليها مع كَثَرَتِها.

قال القاضي شمس الدين ابن خَلِّكان^(٤): نُقِلَ عنه أنه قال: إن مُسَوِّدات رسائله في المُجلَّدات والتعليقات في الأوراق، إذا جُمِعت ما تَقْصُر عن مئة مُجلَّد.

وله نَظْمٌ كثيرٌ. واشتغل بصناعة الإنشاء على الموفَّق يوسف ابن الخَلَّال شيخ الإنشاء للمتأخِّرين من خلفاء بني عُبيد. ثم إنه خَدَمَ بَغْغَر الإسكندرية في شبيبته، وأقامَ بها مدَّةً.

(١) هكذا سماه المؤلف، وفي تاريخ ابن الديبشي، الورقة ٢٦ (كيمبرج)، وتاريخ ابن النجار ١٥٢/٢. «عبيدالله».

(٢) قيده المنذري في التكملة ١/ الترجمة ٥٦٠، فقال: «بفتح القاف والنون وبعد الألف نون أيضًا». وقد اقتبس المؤلف هذه الترجمة منه.

(٣) ينظر تاريخ ابن الديبشي، الورقة ١٣٤ (باريس ٥٩٢٢).

(٤) وفيات الأعيان ٣/ ١٥٨ - ١٥٩.

قال عُمارة اليماني^(١): ومن محاسن العادل ابن الصالح بن رزّيك خروج أمره إلى والي الإسكندرية بتسيير القاضي الفاضل إلى الباب، واستخدامه في ديوان الجيش، فإنه غرس منه للدولة، بل للملّة، شجرة مباركة متزايدة النّماء، أصلها ثابت وفرعها في السماء.

وقال العماد الكاتب: وتَمَّت الرّزية الكُبرى وفجّية أهل الدين والدنيا بانتقال القاضي الفاضل من دار الفَناء إلى دار البَقاء في داره بالقاهرة في سادس ربيع الآخر. وكان ليلتئذٍ صَلَّى العشاء، وجلس مع مُدرّس مدرسته، وتحدّث معه ما شاء، وطالت المُسامرة وانفصل إلى منزله صحيح البدن، وقال لغلامه: رَبِّب حوائج الحمّام، وعرّفني حتى أقضي مُنى المَنام. فوافاه سَحَرًا للإعلام، فما اكترتُ بصوت الغلام، ولم يذر أن كَلِم الحِمّام حَمَى من الكلام، وأن وثوقه بطهارته من الكُوثر أغناه عن الحَمّام، فبادر إليه وَلَدُه فألفاه وهو ساكتٌ باهتٌ، فَلَبِثَ يومه لا يسمع له إلا أنينَ خَفِيٍّ، ثم قَضَى سعيّدًا ولم يُبق في مدة حياته عملاً صالحًا إلا وقَدَّمه، ولا عَهْدًا في الجنة إلا أحكمه، ولا عقْدًا في البرِّ إلا أبرمه، فإن صَناعته في الرّقاب، وأوقافه على سُبُل الخيرات مُتجاوزة الحساب، لا سيما أوقافه لفكاك أسرى المسلمين إلى يوم الحساب، وأعان الطّلبة الشافعية والمالكية عند داره بالمدرسة، والأيتام بالكتّاب. وكان للحقوق قاضيًا، وفي الحقائق ماضيًا. سُلْطَانُه مُطاع، والسُّلْطان له مُطيع، ما افتتح الأقاليم إلا بأقاليد آرائه، ومقاليد غناه وغَنائِه، وكنتُ من حسناته محسوبًا، وإلى مناسب آلائه منسوبًا، أعرفُ صناعته، ويعرف صناعتِي، وأعارضُ بضاعته الثّمينة بمُزجاة بضاعتي. وكانت كتابتُهُ كتابتَ النّصر، وبراعتهُ رائعةُ الدّهر، ويراعتهُ بارئةٌ للبرِّ وعبارتهُ نافثةٌ في عُقد السّحر، وبلاغتهُ للدولة مُجَمَّلةٌ، وللمملكة مُكَمَّلةٌ، وللعصر الصّلاحي على سائر الأعصار مُفَضَّلةٌ. وهو الذي نسخ أساليب القُدماء بما أقدمه من الأساليب، وأعرَبَه من الإبداع، وأبدعه من الغريب. وما أَلْفِيتهُ كَرَّرَ دعاءً في مُكاتبة، ولا رَدَّدَ لَفْظًا في مُخاطبة، بل تأتي فصوله مُبتكرةٌ مُبتدعةٌ مُبتدَهةٌ، لا مُفتكرةٌ بالعُرف والعِرفان، مُعرّفةٌ لا نِكرة. وكان الكرام في ظِلِّه يَقبلون، ومن عَثَرَتِ النّوائب بفضله يستقبلون،

(١) النكت العصرية ٥٣ - ٥٤.

وبعزّ حمايته يَعْرُونَ. فإلى من بعده الوفادة؟ وممن الإفادة؟ وفي من السيادة؟ ولمن السعادة؟

وقال ابن خَلَّكان^(١) في ترجمته: وَزَرَ لِلسُّلْطَانِ صلاح الدين.

ومن شعره عند وصوله إلى الفُرات يتشوّق إلى النّيل^(٢):

بالله قُلْ لِلنَّيْلِ عني: إنني لم أشفِ من ماء الفُرات غليلاً
وسل الفؤاد فإنه لي شاهدٌ إن كان جفني بالدموع بخيلاً
يا قلبُ كم خلّفت ثم بُثِّنة وأعيذ صبرك أن يكون جميلاً
وكان الملك العزيز ابن صلاح الدين يميلُ إلى القاضي الفاضل في أيام
أبيه، واتَّفَقَ أنه أحبُّ قَيْنَةً وشَغَفَ بها وبلغ صلاح الدين، فَمَنَعَهُ من صُحْبَتِهَا،
وَمَنَعَهَا منه، فَحَزَنَ ولم يَسْتَجِرْ أن يجتمع بعد هذا بها، فَسَيَّرَ له مع خادم كُرّة
عَنْبَرٍ، فكسرها فوجد فيها زَرّاً ذَهَبَ، فلم يفهم المُراد به، وجاء القاضي الفاضل
فَعَرَفَهُ الصُّورَةَ، فَعَمِلَ القاضي في ذلك:

أهدت لك العنبر في وسطه زرٌّ من التّبر دقيق اللّحام
فالزّرُ في العنبر معناهما زرٌّ هكذا مُستترًا في الظّلام^(٣)
وله^(٤):

بِثْنَا على حالٍ يَسُرُّ الهوى وربّما لا يمكن الشّرحُ
بَوَائِبِ اللَّيْلِ، وقلنا له: إن غبتَ عنا دخل الصُّبحُ
وله:

وسيف عتيق للعلاء فإن تقل رأيتُ أبا بكر، فقل: وعتيقُ
فزُرْ بابَه، فهو الطّريق إلى النّدى ودعْ كلَّ باب ما إليه طريق
ولهبه الله ابن سناء المُلك فيه وقد وَلِيَ الوزارة، من قصيدة^(٥):

(١) وفيات الأعيان ٣ / ١٥٨.

(٢) ديوانه ٩١. والمصنف ينقل من وفيات الأعيان ٣ / ١٦٠.

(٣) من وفيات الأعيان ٣ / ١٦١.

(٤) ديوانه ٢٦.

(٥) ديوان ابن سناء الملك ٢ / ٢٢ - ٢٥ (دار الكتاب العربي القاهرة ١٩٦٩).

قال الزَّمان لغيره إذ رامها: تَرَبَّتْ يَمِينُكَ لَسْتَ مِنْ أَربابِها
 اذْهَبْ طَرِيقَكَ لَسْتَ مِنْ أَربابِها وارْجِعْ وَراءَكَ لَسْتَ مِنْ أَربابِها
 وبعزَّ سِيدنا وسَيِّد غيرنا ذَلَّتْ مِنْ الأَيامِ شَمْسُ صِعبِها
 وأتتْ سعادته إلى أبوابه لا كالذي يسعى إلى أبوابِها
 فلتَفْخِرِ الدُّنيا بِسائِسِ مُلكِها مِنْهُ ودارِسِ عِلْمِها وكتابِها
 صَوامِها قَوامِها عَلامِها عَمَّالِها بَذالِها وَهابِها
 وبلغنا أن كُتِبَها التي مَلَكَها بلغت مئة ألف مُجلَّد، وكان يُحْصَلُها من سائر
 البلاد.

وذكر القاضي ضياء الدين القاسم بن يحيى الشَّهْرُزُوري أنَّ القاضي
 الفاضل لَمَّا سَمِعَ أن العادل أخذ الدِّيارَ المصريَّةَ دعا على نفسه بالموت خَشِيةً
 أن يستدعيه وزيره صَفِي الدين ابن شُكْر، أو يُجْري في حقِّه إهانة، فأصبح
 مَيِّتًا. وكان له مُعاملةٌ حَسَنَةٌ مع الله وتهجُّدٌ بالليل.

وقال العماد في «الخريدة»^(١): وقبل شُرُوعي في أعيان مصر أقدمَ ذِكر
 مَنْ جَمِيعُ أفاضلِ العَصْرِ كالقَطْرَةِ في بَحْرِهِ، المَوْلَى القاضي الأجل الفاضل،
 الأسعد أبو عليّ عبدالرحيم ابن القاضي الأشرف أبي المَجْد علي ابن البَيَّساني،
 صاحب القرآن، العديم الأقران، واحد الزَّمان. إلى أن قال: فهو كالشَّريعةِ
 المحمدية نَسَخَتْ الشَّرائعَ، يَخْتَرعُ الأفكارَ، ويفترعُ الأَبكارَ، وهو ضابطُ
 المُلْكِ بآرائه، ورابطُ السُّلْكِ بآلائه. إن شاء أنشأ في يوم ما لو دُونَ لكان لأهل
 الصَّناعة خيرَ بضاعة. أين قُسِّ من فصاحته، وقَيِّسُ من حصافته؟ ومَنْ حاتمٌ
 وعَمْرُو في سَمَاحته وحماسته؟ لا مَنْ في فِعْلِهِ، ولا مَيَّنَ في قولِهِ، ذو الوفاءِ،
 والمروءة، والصفاء، والفُتوة، والثَّقَى، والصَّلاح، والتَّدى، والسَّماح. وهو
 من أولياء الله الذين حُصِّوا بكرامته، وأخلصوا لولايته. وهو مع ما يتولاه من
 أشغال المَمْلَكة، لا يَفْتُرُّ عن المُواظبة على نوافل صَلَّواتِهِ ونوافل صَلَّاتِهِ. يختمُ
 كل يوم القرآن المَجِيد، ويضيفُ إليه ما شاء الله من المَزِيد، وأنا أوثر أن أُفردَ
 لِنَظْمِهِ ونَثْرِهِ كتابًا، فإنني أغار من ذِكرِهِ مع الذين هم كالشُّها في فَلَكِ شَمْسِهِ
 وذِكاكِهِ، وكالشَّرى عند ثُرَيَّا عِلْمِهِ وذِكاكِهِ، فإنما تبدو النُّجوم إذا لم تُبرز الشمسُ

(١) خريدة القصر، القسم المصري ١ / ٣٥.

حاجبها. وإنه لا يؤثر أيضًا إثبات ذلك، فأنا مُمتثل لأمره المُطاع، مُلتزم له قانون الاتباع، لا أعرف يدًا ملكتني غير يده، ولا أتصدى إلا لِمَا جَعَلَنِي بِصَدَدِهِ.

قلتُ: وكان رحمه الله أحذب؛ فحدثني شيخنا جمال الدين الفاضلي أن القاضي الفاضل ذهب في الرُّسُلِيَّة إلى صاحب المَوْصِل، فحضر وأُحضِرَتْ فواكه، فقال بعض الكبار مُنْكَتًا على الفاضل: خياركم أحذب. فقال الفاضل: خُسْنَا خَيْرٌ من خياركم.

وحدثني الفاضلي في آخر سنة إحدى وتسعين أن القاضي والعِمَاد الكاتب كانا في الموكب، فقال القاضي الفاضل:

أما الغبار فإنه مما أثارَهُ السَّنَابُكُ
وقال للعماد: أجز. فقال:

فالجوُّ منه مُغَبَّرٌ لكن تبشير السَّنَابُك
يا دَهرُ لي عبدالرحيم فلا أبالي مسَّ نابك
قلتُ: وقد سمع أبا طاهر السِّلْفِي، وأبا محمد العثماني، وأبا الطَّاهر بن عَوْف، وأبا القاسم ابن عساكر الحافظ، وعثمان بن سعيد بن فرج العبْدري. قال المنذري^(١): وَرَزَرَ لِلسُّلْطَان صلاح الدين، وَرَكَنَ إِلَيْهِ رُكُونًا تَامًا، وَتَقَدَّمَ عِنْدَهُ كَثِيرًا. وَكَانَ كَثِيرَ الْبِرِّ وَالْمَعْرُوفِ وَالصَّدَقَةِ. وَلَهُ آثَارٌ جَمِيلَةٌ ظَاهِرَةٌ، مَعَ مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِغْضَاءِ وَالْإِحْتِمَالِ. تُوفِي فِي لَيْلَةٍ سَابِعِ رَبِيعِ الْآخِرِ.

وقال الموفق عبد اللطيف: ذَكَرَ خَبَرَ الْقَاضِي الْفَاضِل. كَانُوا ثَلَاثَةَ إِخْوَةٍ: وَاحِدٌ مِنْهُمْ خَدَمَ فِي الْإِسْكَانْدَرِيَّةِ وَبَهَا مَاتَ، وَخَلَفَ مِنْ الْخَوَاتِيمِ صِنَادِيقَ، وَمِنْ الْحُصُرِ وَالْقُدُورِ وَالْخَزَفِ بَيُوتًا مَمْلُوءَةً، وَكَانَ مَتَى رَأَى خَاتَمًا أَوْ سَمِعَ بِهِ تَسَبَّبَ فِي تَحْصِيلِهِ. وَأَمَّا الْآخَرُ فَكَانَ لَهُ هَوَسٌ مُفْرَطٌ فِي تَحْصِيلِ الْكُتُبِ؛ كَانَ عِنْدَهُ زُهَاءٌ مِثْلِي أَلْفِ كِتَابٍ، مِنْ كُلِّ كِتَابٍ نُسْخٌ. وَالثَّالِثُ الْقَاضِي الْفَاضِلُ، وَكَانَ لَهُ غَرَامٌ بِالْكِتَابَةِ، وَبِتَحْصِيلِ الْكُتُبِ أَيْضًا، وَكَانَ لَهُ الدِّينُ وَالْعَفَافُ وَالتَّقَى، مُوَظَّبٌ عَلَى أُرَادِ اللَّيْلِ وَالصَّيَامِ وَالتَّلَاوَةِ. وَلَمَّا مَلَكَ أَسَدُ الدِّينِ

(١) التكملة ١/ الترجمة ٥٢٦.

احتاج إلى كاتب، فأحضره، فأعجبه نفاذه وسمته ونصحه، فلما ملك صلاح الدين استخلصه لنفسه، وحسن اعتقاده فيه. وكان قليل اللذات، كثير الحسنات، دائم التهجّد، يشتغل بالأدب والتفسير. وكان قليل النّحو، لكن له دُرْبَةٌ قويّةٌ تُوجب له قِلَّةَ اللّحن، وكتب من الإنشاء ما لم يكتبه أحدٌ. أعرِفُ عند ابن سَنَاء المُلْك من إنشائه اثنين وعشرين مُجلِّداً. وعند ابن القَطَّان، أحد كُتَّابه، عشرين مُجلِّداً. وكان مُتقلِّلاً في مَطْعمه ومنكحه وملبسه. لبَّاسُه البياض، لا يبلغ جميع ما عليه دينارين. ويركب معه غلام وركابي، ولا يمكن أحداً أن يصحبه. ويكثر تشييع الجنائز، وعيادة المرضى، وزيارة القبور. وله معروفٌ معروفٌ في السَّرِّ والعلانية. وكان ضعيف البنية، رقيق الصُّورة، له حَدَبَةٌ يُغْطِيها الطَّيْنَسَان. وكان فيه سوء خُلُقٍ يُكْمِد به في نفسه، ولا يضرُّ أحداً به. ولأصحاب الفضائل عنده نفاق، يُحسنُ إليهم ولا يَمُرُّ عليهم. ولم يكن له انتقام من أعدائه إلا بالإحسان إليهم، وبالإعراض عنهم. وكان دَخْلُه ومعلومُه في السَّنة نحوَ خمسين ألف دينار، سوى متاجر الهند والمغرب، وغيرهما. مات مسكوتاً^(١)، أحوج ما كان إلى المَوْت عند تولِّي الإقبال، وإقبال الإدبار، وهذا يدلُّ على أن الله به عناية.

٣١٠- عبدالسلام بن محمود بن أحمد، ظهير الدين أبو المعالي الفارسيُّ الفقيه الأصوليُّ المتكلم.

سمع من أبي الوقت السَّجْزي. وبالثَّغر من أبي طاهر السِّلَفي. وروى بدمشق. وتوفي بحلب في سابع عشر شعبان.

وكان من كبار المتكلمين والخلافيين. درَّس وأشغل، وصنَّف التَّصانيف. ولم يشتهر من تصانيفه إلا القليل. وقد أجاز للحافظ المُنذري، وهو ترجمه^(٢).

٣١١- عبدالعزيز بن عيسى بن عبد الواحد بن سليمان، الوجيه أبو محمد اللّخميُّ الأندلسيُّ الشَّريشيُّ الأصل الإسكندرانيُّ المولد والدَّار العَدْل المُحدِّث، أحد طلبة السِّلَفي.

(١) يعني: فجاءة، وهو ما يُعرف في عصرنا بالسكتة القلبية.

(٢) التكملة ١/ الترجمة ٥٤٠.

وُلد سنة خمس وعشرين وخمس مئة. وقرأ الكثير على السلفي. وحدث بمصر والقدس؛ روى عنه ولده أبو القاسم عيسى، وعثمان بن محمد بن أبي عَصْرُون. وبالإجازة الشَّهاب القُوصي، وغيره. وتُوفي في المحَرَّم^(١).

٣١٢- عبدالكريم بن المبارك بن محمد بن عبدالكريم، الفقيه أبو الفضل البَلَدِيُّ البَغْدَادِيُّ الحَنْفِيُّ، المعروف بابن الصَّيرفي.

وُلد سنة خمس وعشرين وخمس مئة. وتفقَّه على الإمام مسعود بن الحسين اليزْدي. وسمع من أبي سَعْد أحمد بن محمد الرُّوزَنِي، وأبي البدر الكَرْخي، وأبي الفضل الأَرْمَوِي. ودَرَسَ، وناب في القضاء. وكان يسكن بقراح أبي الشَّحم، ودَرَسَ بالمَغِيثِيَّة. روى عنه الدُّبَيْثِي^(٢)، وابن خليل، وغيرهما. وتُوفي في جُمادى الآخرة. وهو من بَلَد التي بَقُرْب المَوْصل^(٣).

٣١٣- عبد اللطيف بن إسماعيل بن أحمد بن محمد بن دُوست دادا، شيخ الشيوخ أبو الحسن ابن شيخ الشيوخ أبي البركات بن أبي سَعْد النِّسَابُورِيُّ الأصل البَغْدَادِيُّ الصُّوفِيّ، أخو شيخ الشيوخ صَدْر الدين عبد الرحيم.

كان بليدًا، قليلَ الفَهم، عديمَ التَّخْصِيل. وُلد سنة ثلاثٍ وعشرين وخمس مئة. وسمع من أبي بكر الأنصاري، وأبي القاسم ابن السَّمَرَقَنْدِي، وأبي منصور عليّ بن عليّ الأمين، وأبي الحسن بن عبد السلام، وأبي الفتح الكروخي، وغيرهم.

قال ابن النِّجَّار: وَلِي رِباط جَدَّه بعد أخيه، وَلُقِّب صَدْر الدين. ثم إنه حجَّ وركبَ البحر إلى مصر، وزار بيت المقدس. وتُوفي بدمشق في رابع عشر ذي الحِجَّة.

قلتُ: روى عنه ابن النِّجَّار، وابن خليل، واليَلْداني، وعثمان ابن خطيب القرافة، وفَرَج الحَبْشِي، وعبدالله بن أحمد بن طِيعان^(٤)، وأخوه عبد الرحمن،

(١) من تكملة المنذري ١/ الترجمة ٥١٦.

(٢) وترجمه في تاريخه، الورقة ١٦٦ (باريس ٥٩٢٢)، وجل الترجمة منه.

(٣) تنظر تكملة الوفيات للمنذري ١/ الترجمة ٥٣٦.

(٤) قيده المصنف في المشتبه ٤٢١ بكسر الطاء وفتح العين المهملة.

والقاضي صَدْرُ الدين أحمد ابن سَنِي الدولة، وتقي الدين إسماعيل بن أبي اليُسْر، وابن عبدالدائم، والكمال عبدالعزيز بن عبد، وَخَلَقُ. وبالإجازة ابن أبي الخير.

قال الدُّبَيْشِيُّ^(١): كان بليدًا لا يفهم؛ حَدَّثَنِي بعض الطَّلَبَةِ أنه أتاها بجزء ليقراه عليه، فصادفه في شغل فوقف، فلما طال عليه الوقوف قال له عبداللطيف: امض إلى ضياء الدين عبدالوهاب ابن سَكِينَةَ لِيُسَمِّعَكَ إياه عني، فإني مشغول.

ونقلتُ من خط الحافظ الضَّيَاء ما صورته: وشيخ الشُّيوخ عبداللطيف ابن شيخ الشُّيوخ أبي البركات تُوفي بدمشق في رباط خاتون في ذي الحِجَّة، وصَلَّى عليه شيخنا القاسم الحافظ^(٢).

٣١٤- عبدالمنعم بن عبدالوهاب بن سَعْد بن صَدَقَة بن الخَضِر بن كُليب، مُسند العراق أبو الفَرَج بن أبي الفتح الحَرَّانِيُّ الأصل البغدادِيُّ الحنبليُّ التَّاجِر الآجَرِيُّ؛ لسكناه دَرْب الآجر.

وُلد في صفر سنة خمس مئة، وَبَكَرَ به أبوه بالسَّماع، لكنه لم يُكثِر، فسمع أبا القاسم بن بيان، وأبا عليَّ بن تَبْهَان، وأبا منصور محمد بن أحمد بن طاهر الخازن، وأبا بكر بن بَذْران الحُلوانِي، وأبا عثمان إسماعيل بن مَلَّة، وأبا طالب الحُسين بن محمد الرِّينبي، وصاعد بن سَيَّار الدَّهَّان، والمبارك بن الحُسين الغَسَّال. وانفرد بالرواية عنهم. وأجاز له أبو الغنائم التَّرسي، وابن بيان، وابن تَبْهَان، وأبو الحَطَّاب محفوظ الكلُوذاني الفقيه، وأبو طاهر عبدالرحمن بن أحمد اليُوسُفي، وأبو العِزِّ محمد ابن المُختار، وأبو علي ابن المَهدي، ومحمد بن عبدالباقي الدُّوري، وَحَمْزَة بن أحمد الرُّوذراوَرِي، وأبو البركات عبدالكريم بن هبة الله النُّحوي. وله «مشيخة» معروفة.

وكان صحيحَ السَّماع والذَّهن والحواسِّ إلى أن مات، صَبُورًا على المحدثين، مُجَبًِّا للرَّواية. دخل مصر مع والده، وسكن ثَغَر دِمياط مدة، وَحَجَّ سبع حِجَج، وَحَجَّ ثامنةً، ففاتته، وَتَعَوَّقَ بالبحر.

(١) تاريخه، الورقة ١٦١ (باريس ٥٩٢٢).

(٢) تنظر التكملة للمندري ١/ الترجمة ٥٥٨.

روى عنه خَلْقٌ من الحُقَاطِ، وسمع «صحيح البخاري» من أبي طالب الزَّينبي؛ فممن روى عنه الدُّبَيْثي^(١)، وابن النُّجَّار^(٢)، وابن خليل، ومحمد ابن النُّفَيْس الرِّزَّاز، وعُمَر بن بَدْر المَوْصلي، وأبو موسى عبدالله ابن الحافظ، ومحمد بن الكريم الكاتب، واليَلْداني، وأحمد بن سلامة الحَرَّاني، ومحيي الدين يوسف ابن الجوزي، وشرف الدين شيخ الشيوخ الحَموي، ويوسف ابن شروان، وداود بن شجاع البَوَّاب، وأحمد بن عبدالواسع بن أميركاه، ومحمد ابن هبة الله ابن الدَّوامي، وعبدالعزیز بن محفوظ البَنَّا، والواعظ شمس الدين يوسف ابن قُزَعلي البغداديون، ومبارك الحَبْشي بمصر، والزين ابن عبدالدائم، والنَّجيب عبداللطيف وهو آخر مَنْ روى عنه بالسَّماع. وبالإجازة الحافظ الضَّيَّاء، وابن أبي اليُسْر، والقُطْب أحمد بن عبدالسَّلام بن أبي عَصْرُون، وسَعْد الدين الخَضِر بن عبدالسلام بن حَمُوية، وأبو العباس أحمد بن أبي الخير، ومحمد بن يعقوب بن أبي الدَّيْنَة والعز عبدالعزیز ابن الصَّيقل وهو آخر من روى عنه بالإجازة في الدنيا.

قال الحافظ زكي الدين المُنذري^(٣): سمعتُ قاضي القضاة أبا محمد الكَتَّاني يقول: سمعته يقول، يعني ابن كُليب: تسرَّيتُ مئة وثمانين وأربعين جارية. وكان يخاصم أولاده في ذلك السَّن فيقول: اشتروا لي جارية، اشتروا لي جارية. توفي ليلة السابع والعشرين من ربيع الأول.

وقال ابن النُّجَّار^(٤): ألحق الصَّغار بالكبار، ومُتَّع بصحَّته وذِهنه وحُسن صورته وحُمرة وجهه، وكان لا يَمَلُّ من السَّماع. نَسَخَ «جزء ابن عَرَفَة» وله سبعٌ وتسعون سنة بخطِّ مَليح غير مرتعش، ورواه من لَفْظَه. وكان من أعيان الثُّجَّار، ذا ثروة واسعة. ثم تَضَعُض حاله وافتقر، واحتاج إلى الأخذ على الرواية. وبَقِيَ لا يُحَدِّث «بجزء ابن عَرَفَة» إلا بدينار. وكان صدوقًا، قرأتُ عليه كثيرًا.

(١) ترجمه في تاريخه، الورقة ١٨٥-١٨٦ (باريس ٥٩٢٢).

(٢) ترجمه في تاريخه ١/ ١٦٦-١٧٢.

(٣) التكملة ١/ الترجمة ٥٢٣.

(٤) تاريخه ١/ ١٦٨.

٣١٥- عبد الوهاب بن أبي الطاهر إسماعيل بن مكّي بن عَوْف،
الفقيه أبو محمد الزُّهريّ الإسكندرانيّ نبيه الدين المالكيّ.
تفقّه على والده، ودَرَسَ من بعده بالإسكندرية، وعاش خمسًا وستين
سنة. وتوفي في ذي القعدة^(١).

٣١٦- عُبيد الله بن محمد بن عبد الجليل بن محمد، القاضي أبو
محمد ابن الشيخ أبي الفتح السّاويّ ثم البغداديّ الفقيه الحنفيّ، أحد
العدول والأكابر.

نابَ في الحُكْم بدار الخِلافة، ثم بمدينة السلام بغداد. وكان محمودَ
السّيرة.

وُلِدَ سنة ثلاث عشرة وخمس مئة في أوّلها. وسمع من ابن الحُصَيْن،
وابن الطّبر، وأبا الحُسين ابن الفَرَاء، وجماعة.
وكان آخر من بَقِيَ من بيت السّاوي، ولم يُعَقَب.
روى عنه الدُّبَيْثي^(٢)، وابن خلیل، والبَغَادَة. وتوفي في تاسع
المحرّم^(٣).

٣١٧- عثمان بن الحُسين بن محمد بن الحكيم، أبو عَمْرٍو الحَرِيمِيّ
المارستانيّ.

حدّث عن هبة الله بن الحُصَيْن. وعنه ابن خليل، والدُّبَيْثي^(٤)، وقبلهما
أحمد بن طارق، وجماعة. وأجاز لابن أبي الخَيْر. وتوفي في ذي القعدة عن
ثمانين سنة، وكان يخدم المَرَضِيّ.

٣١٨- عسكر بن خليفة بن حفاظ، الفقيه أبو الجيوش الحَمَوِيّ
الحنفيّ.

حدّث عن أبي الفَتَح نَصْر الله المِصْصِيّ، وهبة الله بن طاوس.

(١) تنظر تكملة المنذري ١ / الترجمة ٥٥٢.

(٢) ترجمه في تاريخه، الورقة ١١٨ (باريس ٥٩٢٢).

(٣) تنظر تكملة المنذري ١ / الترجمة ٥١٥.

(٤) وترجمه في تاريخه، الورقة ٢٠٨ - ٢٠٩.

ويُعرف بابن العقادة. وكان من كبار الحنفية بدمشق. أجاز لشيخنا ابن أبي الخير. وتوفي في جمادى الأولى.

وروى عنه الشَّهاب القُوصي، فقال: شيخ الإسلام بدر الدين أبو الجيوش، كان مُبرِّزاً في جميع الفنون. قرأتُ عليه بمدرسة القَصَّاعين^(١).

٣١٩- عليّ بن الحسن بن عليّ بن محمد بن عبد السلام بن المبارك ابن راشد، المُتَّجِب أبو الحسن التَّمِيمِي الدَّارِمِي المَكِّي.

سمع من أبي الفتح الكروخي، ومحمود بن عبد الكريم فورجة، وأحمد ابن المُقَرَّب. روى عنه الحافظ ابن المُفَضَّل، وغيره.

وله شعرٌ جيّد. ووفد على المَلِكَيْن نور الدين، وصلاح الدين^(٢).

٣٢٠- عليّ بن المبارك بن أبي العز محمد بن جابر، أبو الحسن البغداديّ.

من كبار العدول، سمع «المُسند» كله من ابن الحُصَيْن. وسمع من أبي نَصْر اليُونارتي. روى عنه الدُّبَيْثِي^(٣)، وابن خليل، واليُلداني، وجماعة. وأجاز لابن أبي الخير. وتوفي في جمادى الآخرة.

٣٢١- عُمر بن محمد بن عُمر، الإمام أبو محمد الأنصاريّ العاقلِيّ الحنفيّ البخاريّ.

توفي ببُخارى في ربيع الأول. وقد حدَّث بمكّة، وبغداد عن أبي بكر عُمر بن محمد العَوْفي. روى عنه الحافظ ابن المُفَضَّل.

وكان مَوْصُوفاً بمعرفة المذهب والرُّهْد والصَّلَاح، درَسَ وأشغل وصنَّف.

وقد ذكره أبو العلاء الفَرَضِي، فقال فيه: العقيلي، بدل العاقلِي، وقال: روى عن حُسَّام الدين عُمر ابن برهان الأئمة عبدالعزيز بن عُمر بن مازة والحافظ عُمر بن محمد بن أحمد النِّسَفِي، وفخر الأئمة أبي بكر محمد بن

(١) تنظر تكملة المنذري ١/ الترجمة ٥٣٣.

(٢) من تكملة المنذري ١/ الترجمة ٥٦٢.

(٣) وترجمه في تاريخه، الورقة ١٦٤ (كيمبرج).

عليّ بن سعيد المطهري، ومحمد بن الفضل الفَرَاوي، وفخر الإسلام أبو نصر أحمد بن الحسن.

روى عنه سبطه العلامة شمس الدين أحمد بن محمد بن أحمد الأنصاري، والعلامة أبو الوحدة محمد بن عبدالستار العمادي، والقاضي محمد بن محمد العمري.
مات في خامس جمادى الأولى^(١).

٣٢٢- عَوْض بن سَلَامَة الْأَزْجِي الْقَطِيعِي الْغَرَادِي الصَّالِح.

شيخٌ معروفٌ خَيْرٌ، له رباط ببغداد.
توفي في ذي الحجة^(٢).

٣٢٣- قَيْصَر الْعَوْنِي الْأَمِير، مملوك الوزير عَوْن الدين يحيى بن

هُبَيْرَة.

كان بديعَ الْجَمَال تُضْرَب بِحُسْنِهِ الْأَمْثَال. وكان الوزير يُرَكِّبُهُ فِي صَدْر مَوَكِبِهِ بِالْقَبَاءِ وَالْعِمَامَةِ السُّودَاوِين، وَإِلَى جَانِبِهِ خَادِمِينَ.

٣٢٤- كَامِل بن الْفَتْح بن ثَابِت الضَّرِير الْبَادِرَائِي، الْأَدِيبُ الظَّهِير

الدين.

له شِعْرٌ وَتَرْسُلٌ. كَتَبَ الطَّلَبَة عَنْهُ لِأَجْلِ الْكَفَافِ مِنْ شِعْرِهِ، وَمَا أَحْسَن قَوْلُهُ:

وَفِي الْأَوَانِسِ مِنْ بَغْدَادِ أَنْسَةٌ لَهَا مِنَ الْقَلْبِ مَا تَهْوَى وَتَخْتَارُ
سَاوَمْتُهَا نَفْثَةً مِنْ رِيْقِهَا بَدَمِي وَلَيْسَ إِلَّا خَفِيُّ الطَّرْفِ سِمْسَارُ
عِنْدَ الْعَذُولِ اعْتِرَاضَاتٌ وَلَائِمَةٌ وَعِنْدَ قَلْبِي جَوَابَاتٌ وَأَعْذَارُ^(٣)

٣٢٥- مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيم بن رِفَاعَة، الْمُفْتِي كَمَال الدين الْقُرَشِي

الْمِصْرِي، قَاضِي قُوص.

روى عَنْهُ الشَّهَاب الْقُوصِي شِعْرًا، وَوَرَّخَ وَفَاتَهُ فِي هَذِهِ السَّنَةِ.

(١) ينظر تاريخ ابن الديبشي، الورقة ٢٠٠ (باريس ٥٩٢٢)، وتكملة المنذري ١ / الترجمة ٥٢٤، وفيهما وفاته في ربيع الأول.

(٢) من تاريخ ابن الديبشي، الورقة ١٨٢ (كيمبرج).

(٣) ينظر معجم الأدباء ٥ / ٢٢٣٩، وتكملة المنذري ١ / الترجمة ٥٣٥.

٣٢٦- محمد ابن الشريف أبي القاسم عبدالله بن عمر بن محمد بن الحسين، الشريف أبو الحياة نظام الدين البلخي الواعظ، المعروف بابن الظريف.

وُلد ببَلْخ في سنة ستِّ وعشرين وخمس مئة. وسمع من أبي شجاع عمر البسطامي، وأبي سعد ابن السمعاني. وسمع بالثغر من السلفي، وبدمشق، وجال في الآفاق. روى عنه أبو الحسن بن المفضل. ووعظ كثيرًا، وصنّف في الوعظ. وكان طيّب الصوت، مُطربًا، فصيحًا، شيعيًا.

تُوفي في تاسع عشر صفر.

وقد ذكره ابن التّجّار، فطوّل ترجمته، وقال^(١): سمع بدمشق من حمزة ابن كروّس. وبمصر من ابن رفاعه، وابن الخطيئة. وأقام عند السلفي زمانًا، وأملّى أمالي. روى عنه شيخه السلفي، وكان يعظّمه ويُبجّله ويعجب بكلامه. ثم قدم بغداد فسكنها. وكان يعظُّ بالنّظامية، وحضرتُ مجلسه مرارًا. وكان مليح الوجه مُبركًا، واسع الجبهة، منورًا، بهيّا، ظريف الشّكل، عالمًا أديبًا. له لسان مليح في الوعظ، حسن الإيراد، حُلُو الاستشهاد، رشيّق المعاني، وله قبولٌ تامٌّ، وسوقٌ نافقةٌ ثم فترت ولزِم داره. وكان يُرمي بأشياء منها الحُمُر وشراء الجواري المُغنيات وسماع المَلاهي المُحرّمة، وأُخرج من بغداد مرارًا لذلك. وكان يُظهر الرّفُض.

وأنشدني أحمد بن عمر المؤدّب أن الواعظ البلخي أنشده لنفسه دوبيت:

دَعُ عنك حديث من يُمنّيك غدا

واقطع زمن الحياة عيشًا رغدا

لا تَرَجُ هوى ولا تعجل كمدا

يوماً قضيته لا تراه أبدا

وسمعت^(٢) أخي عليّ بن محمود يقول: كان البلخي الواعظ كثيرًا ما يرمز في أثناء مجالسه سبّ الصّحابة. سمعته يقول: بكت فاطمة عليها السّلام،

(١) تاريخه، كما في الاستفادة منه (١٢).

(٢) السامع هو محب الدين ابن النجار البغدادي.

فقال لها عليٌّ: كم تبيكين عليَّ؟ أخذتُ منك فذك؟ أغضبتُك؟ أفعلتُ أفعلتُ؟ فضجَّت الرافضة وصَفَّقوا بأيديهم وقالوا: أحسنتَ أحسنتَ.

٣٢٧- محمد بن عبد المنعم بن أبي البركات محمد بن طاهر بن سعيد ابن القدوة أبي سعيد فَضْل الله ابن أبي الخير، أبو البركات المِهنِي الصُّوفي.

تُوفي ببغداد في ذي الحِجَّة. وكان رجلاً صالحاً. سمع من أبيه، وشُهَدَا، والمبارك بن عليّ بن خُصَير. وكان شيخَ رباط البسطامي. عاش أربعاً وخمسين سنة. وكان سَمَحاً جَوَاداً، ذا قُوَّة، كان يُؤثر بمداسه ويمشي حافيّاً، لقَبُه: رُكْن الدين^(١).

٣٢٨- محمد بن عليّ بن محمد بن إبراهيم، أبو القاسم الهمداني الأندلسي، من أهل مدينة وادي آش، ويُعرف بابن البراق.

سمع من أبي العباس الجُزولي، وأبي بكر يحيى بن محمد، وأبي الحسن ابن التَّعمة. وأجاز له أبو بكر ابن العربي، وشريح بن محمد، وأبو الحسن بن مُغيث، وآخرون.

ذكره الأبار، فقال^(٢): كان مُحدثاً ضابطاً، أدبياً، ماهراً، شاعراً مُجيداً، متفنناً، وشعره مدوّن. حدّث عنه أبو العباس النّبّاتي، وأبو الكرّم جودي. وعاش سبعاً وستين سنة.

٣٢٩- محمد بن عُمر، أبو عبدالله المالقيّ الكاتب، نزيل فاس. قال الأبار^(٣): كان حافظاً للغات والآداب والتّواريخ، بصيراً بالحديث. وكان يكتب للأمرء.

٣٣٠- محمد بن محمد بن أبي الطّاهر محمد بن بُنّان، القاضي الأثير ذو الرّياستين ابن القاضي الأجلّ ذي الرّياستين أبي الفضل ابن القاضي ذي الرّياستين، الأنباريّ المصريّ، أبو الفضل الكاتب.

(١) ينظر تاريخ ابن الديبهي، الورقة ٧١ (شهيد علي).

(٢) التكملة ٢ / ٧٦.

(٣) التكملة ٢ / ٧٦ - ٧٧.

وُلد بالقاهرة سنة سبع وخمس مئة، وسمع من أبي صادق مرشد المَدِيني، وأبي البركات محمد بن حَمْزة العِرقي، ووالده أبي الفضل، والقاضي أبي الحسن محمد بن هبة الله بن الحسن بن عُرْس. وقرأ القرآن على أبي العباس بن الحُطَيْثَة.

وكان رئيسًا، عالمًا، نبيلًا. ذكره الدَّبِثِي، فقال^(١): قَدَمَ بغداد رسولاً من سيف الإسلام طُغْتَكِين أمير اليمن، ونزل بباب الأزج. وحدث بـ«السيرة» لابن هشام، عن والده، وحدث بـ«صحيح الجَوْهري». وسمعهما منه جماعة كثيرة، وكنتُ أنا مسافراً، وذلك في سنة اثنتين وثمانين. روى «الصحيح» عن أبي البركات العِرقي. وكتب الناس عنه من شُعره.

وقال المُنْذَرِي^(٢): سمع منه جماعة من شيوخنا ورُفقاءنا، ولم يتَّفَق لي السَّماع منه. وقد كتب الكثير بخطه. وخطه في غاية الجَوْدَة. وتولَّى ديوان النَّظَر في الدَّولة المصرية، وتقلَّب في الخِدم في الأيام الصَّلاحية بتَّيس، والإسكندرية.

قلتُ: وكان أبوه يروي «السيرة» عن الحبال.

روى عنه الحافظ أبو الحُسَيْن العَطَّار، والسَّيِّد أبو عبدالله محمد بن عبدالرحمن الجُسِينِي الحَلْبِي.

تُوفي في ثالث ربيع الآخر، وله تسع وثمانون سنة.

وقال المَوْفَّق عبداللطيف: كان رفيعًا، طَوَالًا، أَسْمَرَ، عنده أدبٌ وترشُلٌ، وخطٌ حَسَنٌ، وشِعْرٌ لا بأس به. وكان صاحبَ ديوان مصر في زمن المصريين، والفاضل ممن يَغْشَى بابه ويمتدحه، ويفتخر بالوصول إليه. فلما جاءت الدَّولة الصَّلاحية قال القاضي الفاضل: هذا رجلٌ كبيرُ القَدَرِ يصلحُ أن يُجَرَى عليه ما يكفيه ويجلس في بيته. ففَعَلَ ذلك. ثم إنه توجَّه إلى اليمن، ووَزَرَ لسيف الإسلام، وأرسله إلى الديوان العزيز، فعُظِّمَ ببغداد وبُجِّلَ. ولمَّا صرَّتْ إلى مصر وجدتُ ابن بُنان في ضَنْكٍ من العَيْش، وعليه دَيْنٌ ثَقِيلٌ، وأدَّى أمره إلى أن حَبَسَه الحاكم بالجامع الأزهر. وكان يتنَقَّصُ بالقاضي الفاضل،

(١) تاريخه، الورقة ١١٠ (شاهد علي).

(٢) التكملة ١ / الترجمة ٥٢٥.

ويراه بالعين الأولى، والفاضل يُقَصِّرُ في حَقِّه، فيَقْصُرُ الناسَ مراعاةً للفاضل. وكان بعض مَنْ له عليه دَيْنٌ أعْجَمِيًّا جاهلاً، فصَعِدَ إليه إلى سَطْحِ الجامع، وسَقَّه عليه، وقبض على لحيته، وضربَه، ففرَّ وألقى بنفسه من سَطْحِ الجامع فتهشَّم، فحُمِلَ إلى داره، وبَقِيَ أيامًا ومات. فسَيَّرَ القاضي الفاضل بجهازه خمسة عشر دينارًا مع ولده. ثم إن القاضي مات فجاءةً بعد ثلاثة أيام.

٣٣١- محمد بن المُحَسِّن بن هبة الله بن محمد، أبو الحسن الوكيل

بأبواب القضاة.

سمع من أبي جعفر أحمد بن محمد العباسي، وغيره.

تُوفِيَ في ذي الحِجَّة^(١).

٣٣٢- محمد بن محمود بن محمد، الشَّهاب الطُّوسِيُّ أبو الفتح

الفقيه الشافعيُّ، نزيل مصر.

إمامٌ، مُفْتٍ، عَلَّامَةٌ مشهورٌ. وُلِدَ سنة اثنتين وعشرين وخمس مئة. وحَدَّثَ عن أبي الوقت، وغيره. ووَظَّ بِبَغْدَادَ، وصَاهَرَ قاضي القضاة أبا البركات ابن الثَّقَفِي. وقدم مِصْرَ فسكنها؛ قدمها من مكة سنة تسع وسبعين. ونَزَلَ بخانقاه سعيد السُّعْدَاء، وتردَّدَ إليه بها الفقهاء. ثم وَلِيَ التَّدْرِيسَ بمدرسة منازل العِزِّ، وانتفع به جماعةٌ كبيرةٌ.

وكان جامعًا للفنون، مُعَظِّمًا لِلْعِلْمِ وأهله، غيرَ محتفل بأبناء الدنيا. وَعَظَّ بجوامع مصر مدةً.

روى عنه بهاء الدين ابن الجُمَيْزِي، وشهاب الدين القُوصِي وَكَتَّاهُ أبا الفتح. وذكر أنه تَفَقَّهَ بَنِيْسَابُورَ على الإمام محمد بن يحيى.

وقال أبو شامة^(٢)، وذكر الطُّوسِي، فقال: قيل إنه لَمَّا قدم بغداد كان يركب بالسَّنَجِقِ والسُّيُوفِ المُسَلَّلَةِ والغاشية والطَّوقِ في عُتْقِ البَغْلَةِ، فمُنِعَ من ذلك. فسافر إلى مصر ووَظَّ، وأظهر مذهب الأشعري، وثارت عليه الحنابلة. وكان يجري بينه وبين زين الدين ابن نجية العجائب من السَّبَابِ ونحوه.

قال: وبلغني أنه سُئِلَ أيما أفضل: دُمُ الحُسَيْنِ، أم دُمُ الحَلَّاجِ؟ فاستعظم

(١) من تاريخ ابن الديلمي، الورقة ١٢٦ (شهيد علي).

(٢) ذيل الروضتين ١٨-١٩.

ذلك، فقيل له: فَدَمُ الْحَلَّاجِ كَتَبَ عَلَى الْأَرْضِ: اللهُ اللهُ، ولا كذلك دَمُ الْحُسَيْنِ. فقال: الْمُتَّهَمُ يَحْتَاجُ إِلَى تَزْكِيَةٍ. وهذا في غاية الْحُسْنِ، لكن لم يصح ذلك عن دم الْحَلَّاجِ.

وقال الموقِّعُ عبداللَّطيف: كان رجلاً طَوَّالاً، مَهِيَّاباً، مِقْدَاماً، سَادَّ الجَوَابِ فِي الْمَحَافِلِ. دخل مصر، وأقبل عليه تقي الدين، وعَمِلَ لَهُ مَدْرَسَةٌ بِمَنَازِلِ الْعِزِّ، وَبَتَّ الْعِلْمَ بِمِصْرَ. وكان يُلْقِي الدَّرْسَ مِنَ الْكِتَابِ. وكان يرتاعه كل أحد، وهو يرتاع من الْخُبُوشَانِي وَيَتَضَاعَلُ لَهُ. وكان يَحْمُقُ بِظَرَفَةٍ، وَيَتِيهُ عَلَى الْمُلُوكِ بِلَبَاقَةٍ، وَيَخَاطُبُ الْفُقَهَاءَ بِصَرَامَةٍ. وَعَرَضَ لَهُ جُدَرِيٌّ بَعْدَ الثَّمَانِينَ عَمَّ جَسَدَهُ، وَكَحَلَ عَيْنِيهِ، وَأَنْحَطَّ عَنْهُ فِي السَّابِعِ. وجاء يوم العيد والسُّلْطَانُ بِالْمَيْدَانِ، فَجَاءَ الطُّوسِيُّ وَبَيْنَ يَدَيْهِ مَنَادٍ يَنَادِي: هَذَا مَلِكُ الْعُلَمَاءِ. وَالْغَاشِيَةُ عَلَى الْأَصَابِعِ، وَكَانَ أَهْلُ مِصْرَ إِذَا رَأَوْهَا قَرَأُوا: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾ [الغاشية]، فَتَفَرَّقَ لَهُ الْجَمْعُ، وَتَفَرَّقَ الْأُمَرَاءُ غِيظًا مِنْهُ. وَجَرَى لَهُ مَعَ الْمَلِكِ الْعَادِلِ وَابْنِ شُكْرٍ قَضَايَا عَجَبِيَّةٍ، لَمَّا تَعَرَّضُوا لَوْقُوفِ الْمَدَارِسِ، فَمَنَعَ عَنْ نَفْسِهِ وَعَنِ النَّاسِ، وَثَبَتَ.

وقال ابن النَّجَّار: مات بِمِصْرَ فِي الْحَادِي وَالْعَشْرِينَ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ، وَحَمَلَهُ أَوْلَادُ السُّلْطَانِ عَلَى رِقَابِهِمْ.

٣٣٣- محمد بن مكارم بن أبي يَعْلَى، أَبُو بَكْرٍ الْحَرِيمِيُّ.

سمع من أحمد بن الأشقر، والمبارك بن أحمد الكِنْدِي، وسعيد ابن البَّاءِ.

ويقال له: الْحِيرِي، نَسَبُهُ إِلَى الْحِيرَةِ الَّتِي بِقُرْبِ عَانَةَ لَا إِلَى حِيرَةِ نَيْسَابُورِ.

سمع منه جماعةٌ. وَتُوفِيَ فِي صَفَرٍ^(١). وَأَجَازَ لَابْنَ أَبِي الْخَيْرِ.

٣٣٤- محمد بن هبة الله بن أبي الْكَرَمِ نَصْرُ اللهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَخْلَدٍ، أَبُو الْمُفَضَّلِ الْأَزْدِيُّ الْوَاسِطِيُّ الْعَدْلُ، الْمَعْرُوفُ بِجَدِّهِ بَابِنِ الْجَلْعَتِ.

(١) من تاريخ ابن الديلمي، الورقة ١٣٠ (شهيد علي)، وتنظر تكملة المنذري ١ / الترجمة ٥٢٠.

وُلد سنة اثنتين وعشرين وخمس مئة. وسمع من جدّه. وحدث ببغداد.
قال ابن الدُّبَيْثِي^(١): سمعتُ منه، ونعم الشيخُ كان، وتُوفي في ذي
القعدة.

٣٣٥- المبارك بن المبارك بن أحمد بن زُرَيْق، أبو جعفر ابن الحَدَّاد
الواسطيُّ المقرئ.

وُلد سنة تسع وخمس مئة. وقرأ القراءات على والده الإمام أبي الفتح.
وسمع من أبي علي الفارقي، وعلي بن علي بن شيران، وأبي الكرم نصر الله بن
الجلخت، وأبي عبدالله الجَلَّابِي، وأبي الحسن بن عبدالسلام. والمبارك بن
نُعُوبَا، وغيرهم بواسط. ثم قَدِمَ بغداد سنة اثنتين وثلاثين، فقرأ القراءات
الكثيرة على أبي محمد سَبْط الحَيَّاط. وسمع منه، ومن أبي القاسم ابن
السَّمَرْقَنْدِي. وحدث بالإجازة عن الحافظ خَمِيس الحوزي، وأبي طالب بن
يوسف، وأبي محمد عبدالله ابن السَّمَرْقَنْدِي، ورَزِين العبْدري، وجماعة. وأقرأ
الناس، وأمّ زماناً.

ترجمه الدُّبَيْثِي، وقال^(٢): كان صدوقاً، قرأتُ عليه القراءات،، وقَدِمَ
بغداد سنة ثمانٍ وثمانين وحدث بها.

قلتُ: روى عنه هو، يوسف بن خليل، وجماعة. وتُوفي في سادس
عشر رمضان؛ قرأ عليه بالروايات محمد بن عُمر الدَّاعِي، وكان مقرئاً واسط
في زمانه.

٣٣٦- المبارك بن أبي القاسم بن أبي منصور ابن السَّدَنك، أبو
منصور البغداديُّ.

روى عن قاضي المَرِستان. وتُوفي في ذي القعدة^(٣).

٣٣٧- محمود بن المبارك بن الحسين، أبو الشَّاء ابن الدَّارِيج
البغداديُّ.

(١) تاريخه، الورقة ١٣٧ (شهيد علي).

(٢) تاريخه، كما في المختصر المحتاج إليه ٣/ ١٧٨.

(٣) من تاريخ ابن الدُّبَيْثِي، كما في المختصر المحتاج إليه ٣/ ١٨٠، وتنظر تكملة المنذري
١/ الترجمة ٥٤٩.

روى عن القاضي أبي بكر، والحسين بن علي سبط الخياط. وتوفي في صفر^(١).

٣٣٨- مسعود بن علي، نظام الملك الوزير، وزير السلطان خوارزم شاه.

قتلته الملاحدة في هذا العام في جمادى الآخرة. وكان دينًا، حسن السيرة شافعيًا، بنى للشافعية بمرو جامعًا مشرفًا على جامع الحنفية، فتعصب شيخ الحنفية بمرو، وجمع الأوباش فأحرقه، فغضب خوارزم شاه، وأحضر هذا الشيخ وصادره. وبنى نظام الملك هذا مدرسة عظيمة وجامعًا بخوارزم، وله آثار حسنة. فلما قُتل تأسف عليه السلطان، واستوزر ابنه، وهو صبي، فأشير على الصبي بأن يستعفي، فقال السلطان خوارزم شاه: لست أعفيك وأنا وزيرك، فكن راجعني في الأمور، ثم لم تطل أيام الصبي. ومات خوارزم شاه في العام، كما تقدّم^(٢).

٣٣٩- المظفر بن علي بن وهب المدائني ثم البغدادی الصابوني الخياط.

شيخٌ معمر، ولد سنة خمس مئة، وسمع أبا نصر الحسن بن محمد اليونارتي، وثابت بن منصور الكيلي. روى عنه الديلمي، وقال^(٣): توفي سنة ست.

٣٤٠- نجيب بن فارس الحرّبي.

روى عن سعيد ابن البّناء. وعنه ابن خليل^(٤).

٣٤١- هبة الله بن الحسن بن محمد ابن الوزير أبي المعالي هبة الله ابن أبي سعد بن المطلب.

سمع أبا القاسم ابن السمرقندي. وحدث، وله شعرٌ وخط منسوب. يُكنى أبا المعالي.

(١) من تاريخ ابن الديلمي، كما في المختصر المحتاج إليه ٣ / ١٨٥.

(٢) من الكامل ١٢ / ١٥٨ - ١٥٩.

(٣) تاريخه، كما في المختصر المحتاج إليه ٣ / ١٩٣.

(٤) تنظر تكملة المنذري ١ / الترجمة ٥٢٧.

روى عنه الدُّبَيْثِيُّ^(١)، وكان صاحب مزاح ونوادر، يُلقَّب بالجُرْدُ^(٢).
 ٣٤٢- وهب بن محمد بن وهب، أبو الفتح الحربيُّ، المعروف بابن
 الضُّبَيْع.

روى عن أبي الحسين بن أبي يعلى، وأبي البركات الأنماطي، وتوفي في
 صفر.

روى عنه الدُّبَيْثِيُّ^(٣)، وأجاز لابن أبي الخير^(٤).
 ٣٤٣- يحيى بن علي بن يحيى بن محمد بن بدَّال، أبو منصور ابن
 النَّفِيس الحَرِيمِيُّ.

حدَّث عن القاضي أبي بكر، وأبي منصور القَزَّاز. وكان رجلاً صالحاً. وهو
 أخو أحمد والمبارك. روى عنه الدُّبَيْثِيُّ^(٥)، وابن خليل. وتوفي في ربيع الأول.
 ٣٤٤- يحيى بن أبي القاسم المبارك بن علي بن هرثمة، أبو الفتح
 البغدادِيُّ الكَرخيُّ العَدْلُ البَيْع.

سمع من سعيد ابن البَّناء، وأبي الوقت، وجماعة.
 وهو من كَرخ بغداد. ولهم كَرخ باجْدَا، وكَرخ جُدَّان، وكَرخ سامرًا،
 وقيل: إن هذه الثلاثة كَرخ واحد، وكَرخ البصرة قرية، وكَرخ عَبْرَتَا، وكَرخ
 الرِّقَّة، وكَرخ خوزستان، وكَرخ مِيسان؛ ذكرهم زكي الدين عبدالعظيم^(٦).

وفيهَا كان مولد:

القاضي محيي الدين يحيى ابن قاضي القضاة محيي الدين محمد بن علي
 ابن الزَّكي، والعَدْلُ علي بن أبي طالب المَوْسَوِي. ويعقوب بن نَصْر الله ابن
 سَنِي الدولة، والكمال إبراهيم بن أحمد بن فارس التَّيْمِي المَعَرِّي، والجمال
 محمد بن شَبَل التُّشَابِي، مصريُّ.

(١) وترجمه في تاريخ ابن الديبشي، كما في المختصر المحتاج إليه ٣ / ٢٢١.

(٢) تنظر تكملة المنذري ١ / الترجمة ٥٣٨.

(٣) ترجمه في تاريخه، كما في المختصر المحتاج إليه ٣ / ٢١٨.

(٤) تنظر تكملة المنذري ١ / الترجمة ٥١٧.

(٥) وترجمه في تاريخه، كما في المختصر المحتاج إليه ٣ / ٢٤٦.

(٦) التكملة ١ / الترجمة ٥٦٧.

سنة سبع وتسعين وخمس مئة

٣٤٥- أحمد بن صالح بن طاهر، أبو العباس المصْرِيُّ البغداديُّ الأَزْجِيُّ الوكيل.

وُلد سنة عشرين وخمس مئة. وسمع من أبي عبد الله السَّلَّال، ومحمد بن أحمد بن صِرْما، وعبد الباقي بن أحمد التَّرْسِي، وعلي ابن الصَّبَّاح. وأضرَّ في آخر عُمره. روى عنه الدُّبَيْثِي^(١)، وابن خليل، وغيرهما.

وهو مستفاد مع أحمد بن صالح المصري شيخ البخاري. توفي في رابع عشر المحرَّم^(٢).

وروى عنه ابن التَّجَّار، وقال: طلب الحديث بنفسه. وقرأ على المشايخ، وكتب بخطه. وكان صدوقًا. أخبرنا الشَّريف أحمد بن صالح، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن أبي عثمان الدَّقَّاق، قال: أخبرنا هَنَّاد النِّسْفِي.

٣٤٦- أحمد بن علي بن سعيد، أبو العباس الحُوزِيُّ الصُّوفِي، نزيل واسط.

شَيْخٌ مُعَمَّرٌ، وُلد سنة خمس مئة. وقال مرة: سنة تسع وتسعين وأربع مئة.

سمع من أبي علي الحسن بن إبراهيم الفارقي، وقاضي المَرِسْتان أبي بكر، وعبد الوهاب الأنماطي، وجماعة. وكان شيخًا صالحًا.

روى عنه الدُّبَيْثِي^(٣). وتوفي بواسط في جُمادى الآخرة^(٤).

ولو سمع على مُقْتَضَى سِنِّه لكان أَسَدُ أَهْلِ الْعَصْرِ. وهو من حُوزِستان، ويقال: بها بلاد الحُوز، وهي بين فارس والبَصْرَة^(٥).

(١) وترجمه ابن الديبثي في تاريخه، الورقة ١٦٠ (شاهد علي).

(٢) تنظر التكملة للمنذري ١ / الترجمة ٥٧٤.

(٣) وترجمه في تاريخه، الورقة ١٧٣ (شاهد علي).

(٤) هكذا في النسخ، وفي تاريخ ابن الديبثي (١٧٣ شاهد علي)، وتكملة المنذري (١ / الترجمة ٥٩١): «جمادى الأولى».

(٥) تنظر تكملة المنذري ١ / الترجمة ٥٩١.

٣٤٧- أحمد بن محمد بن منكبر الحزبي الحَبَّاز.

روى عن عبدالله بن أحمد بن يوسف، وإسماعيل ابن السمرقندي.
ومُنْكير: بفتح أوله.

سمع منه أحمد بن سلمان الشُّكْر. وحَدَّث عنه الحافظ الضَّيَاء، وغيره.
وآخر من روى عنه بالإجازة الفخر علي.
تُوفي في جُمادى الآخرة^(١).

٣٤٨- أحمد بن أبي عيسى محمد بن محمد بن عبدالله بن محمد بن
عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله بن محمد بن النُّعْمان بن عبدالسلام،
القاضي العَدْل أبو المكارم التَّيْمِي الأصبهاني الشُّروطي اللَّبَّان، مُسْنِد
أصبهان.

وُلِد في صفر سنة سبع وخمس مئة. وهو من تَيْم الله بن ثَعْلَبَة. وقال
مرة: وُلِدْتُ سنة ست، وقال الضَّيَاء الحافظ: رأَيْتُهُ في موضع سنة أربع
 وخمس مئة.

قُلْتُ: ونقلْتُ نَسَبَهُ من خطه.

وكان مُكْثَرًا عن أبي عليّ الحَدَّاد، وهو آخر من سمع منه، كما أن
الصَّيْدلاني آخر مَنْ حَضَرَ عليه. وتفرَّد أيضًا بإجازة عبدالغفار الشَّيرُوي. روى
عنه أبو الفتح محمد وأبو موسى عبدالله ابنا الحافظ عبدالغني، وإسماعيل بن
ظَفَر، ويوسف بن خليل، وأبو رشيد الغَزَّال، وطائفة. وبالإجازة ابن أبي
الْيُسْر، وأحمد بن أبي الحَخير، والفخر عليّ ابن البخاري، وآخرون.
تُوفي في السابع والعشرين من ذي الحجة بأصبهان بعد الكَرَّاني^(٢).

٣٤٩- أحمد بن أبي القاسم هبة الله بن علي بن محمد بن عبدالقادر
ابن محمد، أبو الرِّضا الهاشميُّ البغدادي، المعروف بابن المَكْشُوط.
قال الديبشي^(٣): لم يحدث ولا ظهر سماعه إلا بعد موته، سمع أبا غالب

(١) ينظر تاريخ ابن الديبشي، الورقة ١٨٨ (شهيد علي)، وتكملة المنذري ١/ الترجمة ٥٩٧.

(٢) تنظر تكملة المنذري ١/ الترجمة ٦٢٦.

(٣) تاريخه، الورقة ١٩٨-١٩٩ (شهيد علي).

ابن البَّاء، وأجاز لي. قلتُ: بل سمع منه ابن خليل، وحدث عنه، وتوفي في صَفَر.

قال ابن النِّجَّار: كان فقيهاً مجاوراً، مَقَرَّه بجامع ابن المُطَلِّب. سمع كتاب «الرُّهد» لابن المبارك من ابن البَّاء، وحدث به؛ وسمعه منه جماعة. كتبتُ عنه، وكان صدوقاً صالحاً ساكناً. قال: وتوفي في المحرَّم.

٣٥٠- إبراهيم بن محمد بن إبراهيم، أبو إسحاق، ناظر نهر المَلِك ببغداد.

كان دَيِّناً متزهداً، يلبسُ القُطن ويعِدِلُ، ويُحَسِّنُ السَّيرة. أمر الخليفة بصلِّبه فضلبَ وحَزَنَ عليه الناس. وكان شيخاً مَهِيَّاً جليلاً، وتشبه واقعة عبدالرشيد المذكور في سنة ستٍّ وثمانين^(١).

٣٥١- إبراهيم بن شمس الدين محمد بن عبدالملك، الأمير عَزُّ الدين ابن المُقَدَّم الذي قُتل أبوه بعرفات. من كبار الأمراء، وهو صاحب قلعة بارين ومَنبِج وغير ذلك. وكان شجاعاً عاقلاً.

توفي بدمشق، ودُفن بترتبه بباب الفراديس^(٢).

٣٥٢- إبراهيم بن مُزَيْل بن نَصْر، الفقيه أبو إسحاق المخزومي الشافعيُّ المصريُّ الضرير.

سمع من أبي عمرو عثمان بن إسماعيل الشَّارعي. وأجاز له عبدالله بن محمد بن فتحون رواية كتاب «الموطأ». وقد سمع منه الشيخ إسماعيل بن قاسم الزَّيات، ومات قبله بعشرين سنة. وقد دَرَّسَ بالمدرسة المعروفة به بمصر مدة. وتفقَّه عليه جماعة.

وعاش ثمانين سنة وشهرين، وتوفي يوم عَرَفَة^(٣).

٣٥٣- إقبال بن عبدالله، أبو الخير.

(١) من مرآة الزمان ٨/ ٤٨٠. وتقدمت ترجمة عبدالرشيد في الطبقة السابقة برقم (٢١٦).

(٢) ينظر مرآة الزمان ٨/ ٤٨٠، وذيل الروضتين ٢٠.

(٣) من تكملة المنذري ١/ الترجمة ٦٢٤.

صالحٌ مجاورٌ بمكةَ . حدّث عن أبي الوقت .
وتُوفي في رمضان^(١) .

٣٥٤- تَمَام بنت الحُسَيْن بن قَنان الأنبارية الواعظة ، ويُقال لها : بَدْر التَّمَام .

حدّثت عن هبة الله ابن الطَّبَر الحريري . وأجازت للفخر عليّ ابن البخاري ، وغيره . وسمع منها الحافظ الضياء ، وجماعةٌ .
توفيت في ذي الحجة^(٢) .

٣٥٥- تَمِيم بن أبي بكر أحمد بن أحمد بن كَرَم بن غالب ، أبو القاسم البَنْدَنيجيُّ ثم البَغداديُّ الأزجِيُّ المُفيد .

وُلد سنة خمس وأربعين وخمس مئة . وسمع الكثير من أبي بكر ابن الرَّاغوني ، وأبي الوقت السَّجْزي ، وأبي محمد ابن المادح ، وهبة الله ابن الشُّبلي ، والشيخ عبدالقادر ، وابن البطي^(٣) ، وخلق كثير .

وكتب بخطه الكثير لنفسه وللناس ، وأفاد أهل بغداد والغرباء . وكان ذا عناية بأسماء الشيوخ وبمسموعاتهم ووفياتهم . وله فيهم فَهْمٌ حَسَنٌ .
روى عنه الدُّبَيْشيُّ^(٤) ، والتَّقِيّ اليلداني ، وجماعةٌ ، وتُوفي في ثالث جُمادى الآخرة .

٣٥٦- جعفر ابن القاضي السَّعيد أبي الحسن عليّ بن عثمان ، القاضي الأُمجد أبو الفضائل القُرشيُّ المَخْزوميُّ المصريُّ الشافعيُّ .

وُلد سنة اثنتين وخمسين . وسمع من محمد بن عبدالرحمن المسعودي ، والبُوصيري . وأجاز له خطيب المَوْصل أبو الفضل ، وجماعةٌ . وتُوفي في رمضان وهو من بيت رياسة وتقدّم^(٥) .

٣٥٧- الحسن بن عليّ ، أبو عليّ البَغداديُّ المقرئ الضَّرير .

(١) من تاريخ ابن الديبشي ، الورقة ٢٢٩ (شهيد علي) .

(٢) تنظر تكملة المنذري ١ / الترجمة ٦٢٧ .

(٣) هو أبو الفتح محمد بن عبد الباقي ابن البطي .

(٤) وترجمه ابن الديبشي في تاريخه ، الورقة ٢٣٧-٢٣٨ (شهيد علي) وجل الترجمة منه .

(٥) من تكملة المنذري ١ / الترجمة ٦٠٩ .

قرأ بالرويات الكثيرة على أبي الحسن علي بن عساكر البطّاحي . وأقرأ
النّاس ، وكان طيّب الصّوت^(١) .

٣٥٨- الحسن المنعوت بالظّهير ، الفارسيّ الفقيه .

تُوفي بمصر كهلاً^(٢) .

٣٥٩- خطّاب بن منصور ، أبو عبدالله البغداديّ الدّخروج .

روى عن أبي الوقت ، وغيره^(٣) .

٣٦٠- خديجة بنت الحافظ مَعَمَر بن الفاخر الأصبهانيّة .

ورّخها الضّياء .

٣٦١- الخليل بن عبدالغفار بن يوسف الشّهْرَوْردي ثم البغداديّ

الصّوفي .

وُلِد سنة ثمانٍ وعشرين وخمس مئة . وصَحِبَ الشيخ أبا النّجيب . وسمع
من ابن البّطيّ ، وغيره . وحدّث بأناشيد^(٤) .

٣٦٢- زينب بنت أبي الطّاهر إسماعيل بن مكي بن عَوْف الزّهرّيّ

المالكيّ الإسكندريّ ، أمُّ محمد .

وُلدت سنة ثمانٍ وعشرين . وأجاز لها الحسين بن عبدالملك الخلّال ،
وعبدالجبّار بن محمد الخوّاري ، وسعيد بن أبي الرّجاء الصّيرفي ، وطائفة .
وحدّث^(٥) .

٣٦٣- سعيد بن أبي البركات أسعد بن أحمد بن محمد ، أبو منصور

البلدّيّ الحطّابيّ الكاتب .

تُوفي شابّاً . وكان لديه فضيلة^(٦) .

(١) من تاريخ ابن الديبّي ، الورقة ١٢-١٣ (باريس ٥٩٢٢) .

(٢) من تكملة المنذري ١/ الترجمة ٦٢١ ، وينظر معجم الأدباء لياقوت ٢/ ٨٥٧ .

(٣) من تاريخ ابن الديبّي ، الورقة ٤٤ (باريس ٥٩٢٢) .

(٤) من تكملة المنذري ١/ الترجمة ٥٧٨ ، وينظر تاريخ ابن الديبّي ، الورقة ٤٢-٤٣ (باريس ٥٩٢٢) .

(٥) من تكملة المنذري ١/ الترجمة ٦٣٢ ، وفيه كنيّتها : أم أحمد .

(٦) من تكملة المنذري ١/ الترجمة ٥٨٠ ، وينظر تاريخ ابن الديبّي ، الورقة ٦٦-٦٧ (باريس ٥٩٢٢) .

٣٦٤- سَقْمَان، الأمير قُطْب الدين أبو سعيد بن محمد، صاحب
آمد.

سقط من جَوْسَقٍ له فمات في هذه السنة^(١).

٣٦٥- صالح بن علي بن أحمد بن خليفة، أبو الورد الصَّرْصَرِيُّ
المقرئ الضرير.

قرأ القرآن على أبي محمد سبط الحَيَّاط، وأبي الكرم الشهرزوري،
ودعوان بن عليّ. وأقرأ الناس بقريته صَرْصر السُّفلى، وتوفي في هذا العام^(٢).

٣٦٦- صدقة ابن الوزير أبي الرضا محمد بن أحمد بن صَدَقَة، ظهير
الدين أبو الفتح.

وَلِي نيابة الوزارة ببغداد. وكان صَدْرًا مُعْظَمًا.

وأبوه الوزير جلال الدين قد وَزَرَ للراشد بالله.

توفي الظَّهير في حادي عِشْرِي رَجَب^(٣).

٣٦٧- ظافر بن الحُسين، الإمام أبو المنصور الأَزْدِيُّ الإسكندرانيّ ثم
المصريّ الفقيه المالكيّ.

تفَقَّه بالثَّغَر على العلَّامة أبي طالب صالح بن إسماعيل ابن بنت مُعَا فَي.
وتولَّى بمصر تدريس المدرسة المجاورة لجامع مصر العتيق مدة طويلة.
وتخرَّج به جماعة من الشافعية والمالكية. وانتفع به خَلْقٌ كثيرٌ. وكان يُشْغِل
أكثر النَّهار.

وكان من كبار العلماء في عَصْرِهِ.

توفي بمصر حادي عشر جُمادى الآخرة^(٤).

٣٦٨- عبدالله ابن الوزير الكبير أبي الفرج محمد بن عبدالله بن
هبة الله بن المظفر ابن رئيس الرُّؤساء أبي القاسم عليّ ابن المُسْلِمَة، أبو
الحسن.

(١) من الكامل ١٢ / ١٧٠.

(٢) من تكملة المنذري ١ / الترجمة ٦٣٠.

(٣) ينظر تاريخ ابن الديبشي، الورقة ٨٣ (باريس ٥٩٢٢)، وتكملة المنذري ١ / الترجمة ٦٠٢.

(٤) من تكملة المنذري ١ / الترجمة ٥٩٥، وفيه وفاته في ليلة الخامس عشر من جمادى
الآخرة.

سمع من يحيى بن ثابت البَقَال. وناب عن والده في الوزارة. ولم يخدم بعد أبيه في شيء. وَلَزِمَ طريقة التَّصَوُّف. ومات وله دون أربعين سنة أو أكثر^(١).

٣٦٩- عبدالله بن محمد بن عيسى، الإمام أبو محمد التَّادِلِيُّ الفاسي.

وُلد سنة إحدى عشرة وخمس مئة. وروى بالإجازة عن أبي محمد بن عَتَّاب، وأبي بَخر بن العاص. وسمع من القاضي عِيَّاض. وكان فقيهاً أديباً، مُتَفَنِّناً، شاعراً، بَطْلاً شجاعاً، من علماء فاس. روى عنه أبو عبدالله الحَضْرَمي، وأبو محمد بن حَوْط الله، وأبو الرَّبِيع بن سالم، وعدة.

وكاد أن ينفرد عن ابن عَتَّاب.

قال ابن فَرْتُون: اختَلَّ ذِهنه من الكِبَر^(٢).

٣٧٠- عبدالله بن أبي بكر بن عُمَر بن جَحْشُويَّة، أبو محمد الحَرْبِيُّ. شيخ مُعَمَّر، ولد سنة ثمان وتسعين وأربع مئة فيما قيل، وحدث عن سعيد ابن البَنَاء، وعنه الضيَّاء^(٣).

٣٧١- عبدالله بن أبي بكر المبارك بن هبة الله، أبو محمد ابن الطَّويلة الدَّارَقَزِيّ.

سمع ابن الحُصَيْن، وأبا القاسم ابن الطَّيْبَر، وأبا المَوَاهِب بن مُلُوك، والقاضي أبا بكر، وجماعة.

والطَّويلة لَقِبَ لَجْدَه هبة الله بن محمد.

روى عنه ابن الدُّبَيْثي^(٤)، وابن خليل، والضيَّاء، واليَلْدَانِي، وابن

(١) من تاريخ ابن الديبهي، الورقة ١٠٤ (باريس ٥٩٢٢).

(٢) من تكملة ابن الأبار ٢ / ٣٠٦ - ٣٠٧، وسيعيده المصنف في وفيات سنة ٥٩٩ (الترجمة ٥١٣).

(٣) من تاريخ ابن الديبهي، الورقة ١١٣ (باريس ٥٩٢٢)، والتكملة للمنزدي ١ / الترجمة ٦٠٣.

(٤) وترجمه في تاريخه، الورقة ١٠٧ (باريس ٥٩٢٢) وجل الترجمة منه.

عبدالدائم، والتَّجِيب عبد اللطيف، وغيرُهم. وآخر من رَوَى عنه بالإجازة الفخر ابن البخاري.

تُوفي في تاسع رمضان، ويُعرف بابن الأخرس أيضًا^(١).

٣٧٢- عبد الجبار بن أبي الفضل بن الفرَج بن حمزة الأزجِي

الحَضْرِيّ المقرئ الرجل الصَّالح.

قرأ القراءات على أبي الكرم الشَّهْرزُوري. وسمع من أبي الوقت، وابن ناصر، وأبي بكر الرَّاغوني، وجماعة. وأقرأ القرآن مدةً ببغداد والموصل، والقُفص^(٢). وتُوفي في سابع محرَّم شهيدًا؛ سقط عليه جُرفٌ بقُرب تكريت وعَجَزوا عن كَشْفِهِ فكان قبره رحمه الله^(٣).

٣٧٣- عبد الحميد بن عبد الله بن أسامة بن أحمد، أبو علي الهاشمي

العلَوِيّ الحُسَيْنِيّ الزَّيْدِيّ الشَّريف النَّقِيب.

عاش خمسًا وسبعين سنة. وكان إمامًا في الأنساب. واشتغل على ابن

الخَشَّاب النَّحوي.

ووليَّ أبوه وجَدُّه النَّقابة^(٤).

٣٧٤- عبد الرحمن ابن قاضي القضاة عبد الواحد بن أحمد الثَّقَفِيّ

الكوفيّ، القاضي أبو محمد قاضي نَهْر عيسى.

روى عن أبي الوقت، وغيره. وتُوفي في المحرَّم^(٥).

٣٧٥- عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن عُبيد الله بن عبد الله

ابن حُمَّاد بن أحمد بن محمد بن جعفر بن عبد الله بن القاسم بن النَّضَر بن

القاسم بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي

(١) تنظر تكملة المنذري ١ / الترجمة ٦٠٧.

(٢) قيدها المنذري فقال: بضم القاف وسكون الفاء وصاد مهملة، قرية من قرى دجيل على

شاطئ دجلة قرية من بغداد (١ / الترجمة ٥٧٢).

(٣) من تكملة المنذري ١ / الترجمة ٥٧٢، وينظر تاريخ ابن الديبهي، الورقة ١٥١ (باريس

٥٩٢٢).

(٤) ينظر معجم الأدباء ٤ / ١٥٦٢.

(٥) ينظر تاريخ ابن الديبهي، الورقة ١٢٠ (باريس ٥٩٢٢)، والتكملة للمنذري ١ / الترجمة

٥٧٥.

بكر الصَّدِّيق عبدالله بن أبي قُحافة، الحافظ العلَّامة جمال الدين أبو الفَرَج ابن الجَوْزِي، القُرَشِيُّ التَّيْمِيُّ البَكْرِيُّ البَغْدَادِيُّ الحَنْبَلِيُّ الوَاعِظ، صاحب التَّصَانِيف المشهورة في أنواع العلوم من التَّفْسِير، والحديث، والفقه، والوَعْظ، والزُّهْد، والتَّارِيخ، والطَّبِّ، وغير ذلك.

وُلِدَ تقريبًا سنة ثمانٍ أو سنة عشرٍ وخمس مئة، وعُرف جَدُّهم بالجَوْزِي لجَوْزَةٍ في وسط داره بواسط، ولم يكن بواسط جَوْزَةً سواها.

وأوَّل سماعه سنة ستِّ عشرة وخمس مئة. وسمع بعد ذلك في سنة عشرين وخمس مئة وبعدها. فسمع من ابن الحُصَيْن، وعليّ بن عبدالواحد الدِّينَوْرِي، والحُسَيْن بن محمد البارِع، وأبي السَّعَادَات أحمد بن أحمد المُتَوَكِّلِي، وأبي سَعْد إسماعيل بن أبي صالح المؤدِّن، وأبي الحسن عليّ ابن الرَّاغُونِي الفقيه، وأبي غالب ابن البَنَاء، وأخيه يحيى، وأبي بكر محمد بن الحُسَيْن المَزْرَقِي، وهبة الله ابن الطَّبَر، وقاضي المَرَسْتَان، وأبي غالب محمد ابن الحسن الماوَرِدِي، وخطب أصبهان أبي القاسم عبدالله بن محمد الرَّاوِي عن ابن شَمَّة، وأبي السُّعُود أحمد بن المُجْلِي، وأبي منصور عبدالرحمن بن محمد القَرَّاز، وعليّ بن أحمد بن الموحد، وأبي القاسم ابن السَّمَرْقَنْدِي، وابن ناصر، وأبي الوَقْت. وَخَرَجَ لنفسه مشيخةً عن سبعةٍ وثمانين نفسًا^(١). وكتب بخطِّه ما لا يُوصَف. ووَعَظ وهو صغير جدًّا.

قرأ الوَعْظ على الشَّرِيف أبي القاسم عليّ بن يَعْلَى بن عَوْض العَلَوِي الهَرَوِي، وأبي الحسن ابن الرَّاغُونِي. وتفَقَّه على أبي بكر أحمد بن محمد الدِّينَوْرِي. وتخرَّج في الحديث بابن ناصر. وقرأ الأدب على أبي منصور مَوْهُوب ابن الجَوَالِيقِي.

روى عنه ابنه محيي الدين يوسف، وسبَّطه شمس الدين يوسف الواعِظ، والحافظ عبدالغني، والشيخ الموفق، والبهاء عبدالرحمن، والضَّيَاء محمد، وابن خليل، والدُّبَيْثِي^(٢)، وابن النَّجَّار^(٣)، واليَلْدَانِي، والزَّيْن ابن عبدالدائم،

(١) طبعت ببغداد أولاً، ثم ببירות ثانيًا.

(٢) وترجمه ابن الدبِيثِي في تاريخه، الورقة ١٢٢ (٥٩٢٢ باريس).

(٣) وترجمه ابن النجار في تاريخه، كما في المستفاد منه (١١٠).

والتَّجِيب عبد اللطيف، وخلق سواهم. وبالإجازة الشيخ شمس الدين
عبدالرحمن، وأحمد بن أبي الخير، والعز عبدالعزیز ابن الصَّيقل، وقُطَب
الدين أحمد بن عبدالسلام العَصْرُوني، وتقي الدين إسماعيل بن أبي اليُسْر،
والخَضِر بن عبدالله بن حَمْوِيَّة، والفخر عليّ ابن البخاري.

وكان الذي حرص على تسميعه وأفادته الحافظ ابن ناصر. وقرأ القرآن
على أبي محمد سَبْط الحَيَّاط.

وكان فريدَ عصره في الوَعظ. وهو آخر من حَدَّث عن الدَّيْنَوْرِي
والمُتَوَكِّلِي.

ومن تصانيفه^(١).

كتاب «المغني في علم القرآن»، كتاب «زاد المسير في علم
التفسير»^(٢)، «تذكرة الأريب في شرح الغريب» مجلد، «نزهة النواظر في
الوجوه والنظائر» مجلد، كتاب «عيون علوم القرآن»، هو كتاب «فنون الأفتان»
مُجلَّد، كتاب «الناسخ والمنسوخ»، كتاب «منهاج الوصول إلى علم الأصول»،
كتاب «نفي التشبيه»، كتاب «جامع المسانيد» في سبع مجلدات، كتاب
«الحداثق» مجلَّدان، كتاب «نفي الثقل»، كتاب «المُجتبى»، كتاب «الثَّرة»،
كتاب «عيون الحكايات» مجلَّدان، كتاب «التَّحْقِيق في أحاديث التَّعليق»،
مجلَّدان، كتاب «كشف مشكل الصَّحيحين» أربع مجلَّدات، كتاب
«المَوْضوعات»، كتاب «الأحاديث الرائقة»، كتاب «الضعفاء»، كتاب «تَلْقِيح
فهوم أهل الأثر في عيون التَّوَارِيخ والسَّير»، كتاب «المنتظم في أخبار الملوك
والأمم»، كتاب «شذور العقود في تاريخ العهود»، كتاب «مناقب بغداد»،
كتاب «المذهب في المذهب»، كتاب «الانتصار في مسائل الخلاف»، كتاب
«الدَّلَائِل في مشهور المسائل» مجلَّدان، كتاب «اليواقيت في الخطب الوعظية»،
كتاب «المنتخب»، كتاب «نسيم السَّحر»، كتاب «لُبَّاب زين القَصَص»، كتاب
«المُدْهَش»، كتاب في فضائل أخيار النساء، كتاب «المختار في أخبار

(١) جمع أسماءها صديقنا الأستاذ الفاضل الأديب العالم عبدالحميد العلوجي ونشرها بكتاب
له ببغداد، واستدرك عليه بعض الأسماء السيد محمد باقر علوان.

(٢) زاد المسير هذا هو مختصر كتابه «المغني» السابق ذكره، وهو مطبوع منتشر مشهور.

الأخيار»، كتاب «صفة الصّفة»، كتاب «مثير العزم السّاكن إلى أشرف الأماكن»، كتاب «المُقعد المُقيم»، كتاب «تبصرة المبتدئ»، كتاب «تُحفة الواعظ»، كتاب «ذمُّ الهوى»، كتاب «تَلْبِيس إبليس» مجلّدان^(١)، كتاب «صَيْد الخاطر» ثلاث مجلّدات، كتاب «الأذكياء»، كتاب «الحَمَقى والمُغفلين»، كتاب «المَنافع في الطبِّ»، كتاب «الشَّيْب والخِصَاب»، كتاب «رَوْضة النّاقِل»، كتاب «تقويم اللسان»، كتاب «مِنْهاج الإِصابة في مَحَبَّة الصّحابة»، كتاب «صَبَا نَجْد»، كتاب «المُزْعَج»، كتاب «الملهب»، كتاب «المطرب»، كتاب «مُنْتَهى المُستَهى»، كتاب «فنون الألباب»، كتاب «الظُرَفاء والمُتَحايِّين»، كتاب «تقريب الطَّرِيق الأبعد في فضْل مقبرة أحمد»، كتاب «الثُّور في فضائل الأيام والشُّهور»، كتاب «العِللُ المُتناهية في الأحاديث الواهية» مجلّدان، كتاب «أسباب البداية لأرباب الهداية» مجلّدان، كتاب «سَلوة الأَحزان»، كتاب «ياقوتة المَواعظ»، كتاب «مِنْهاج القاصدين» مجلّدان، كتاب «اللِّطائف»، كتاب «واسطات العقود»، كتاب «الخواتيم»، كتاب «المجالس اليوسُفية»، كتاب «المُحادثة»، كتاب «إيقاظ الوَسنان»، كتاب «نسيم الرِّياض»، كتاب «الثَّبَات عند الممات»، كتاب «الوَفا بِفَضائل المصطفى»، كتاب «مَناقب أبي بكر»، كتاب «مَناقب علي»، كتاب «المَعَاد»، كتاب «مَناقب عُمر»، كتاب «مَناقب عُمر بن عبد العزيز»، كتاب «مَناقب سعيد بن المُسيَّب»، كتاب «مَناقب الحسن البَصْري»، كتاب «مَناقب إبراهيم بن أدهم»، كتاب «مَناقب الفُضيل»، كتاب «مَناقب أحمد»، كتاب «مَناقب الشافعي»، كتاب «مَناقب معروف» كتاب «مَناقب الثُّوري»، كتاب «مَناقب بَشْر»، كتاب «مَناقب رابعة»، كتاب «العُزلة»، كتاب «مرافق المَوافق»، كتاب «الرِّياضة»، كتاب «النَّصْر على مصر»، كتاب «كان وكان» في الوَعظ، كتاب «خُطَب اللَّالِئِ» على الحروف، كتاب «النَّاسخ والمنسوخ» في الحديث، كتاب «مَواسم العُمر»، وتَصانيف أُخر لا يحضرني ذَكرها.

(١) هكَذا في النسخ، وفي السَير ٢١ / ٣٦٨: «مجلد»، ولعله الصواب، وقد طبع، بل ترجم إلى الإنكليزية.

وجعفر في أجداده هو الجَوْزِي، منسوبٌ إلى فُرْضَة من فُرْض البَصْرة يقال لها: جَوْزَة. وفُرْضَة النَّهْر ثُلُمَتُهُ، وفُرْضَة البحر مَحْطُ الشُّفْن. وتُوفِي والد أبي الفَرَج أبو الحسن وله ثلاث سنين، وكانت له عَمَّة صالحة. وكان أهله تُجَارًا في الثُّحاس ولهذا كتب في بعض السَّمَاعَات اسمه عبدالرحمن الصَّقَّار، فلمَّا ترعرع حَمَلَتْه عَمَّتُهُ إلى ابن ناصر فاعتنى به. وقد رَزَقَ القَبُول في الوَعْظ، وحضر مجلسه الخُلَفَاء والوزراء والكبار، وأقلُّ ما كان يحضر مجلسه أُلُوف. وقيل: إنه حضر مجلسه في بعض الأوقات مئة ألف. وهذا لا أعتقدُه أنا، على أنه قد قال هو ذلك. وقال غير مرة: إن مجلسه حُزِر بمئة ألف.

قال سبطه شمس الدين أبو المظفَّر^(١): سمعته يقول على المنبر في آخر عُمره: كتبتُ بِإصْبَعِي هَاتين ألفي مجلِّدة، وتابَ على يدي مئة ألف، وأسلمَ على يدي عشرون ألف يهوديٍّ ونصرانيٍّ.

قال^(٢): وكان يجلس بجامع القَصْرِ، والرُّصَافَة، والمنصور، وباب بدر، وترتبه أُمُّ الخليفة، وكان يختم القرآن في كل أسبوع ولا يخرج من بيته إلا إلى الجُمُعة أو المجلس.

ثم قال^(٣): ذكر ما وقع إليَّ من أسامي مُصنَّفاته: كتاب «المغني» أحد وثمانون جزءًا بخطه، إلا إنَّه لم يبيِّضه ولم يشتهر، كتاب «زاد المسير» أربع مجلِّدات، فذكر عامة ما ذكرناه، وزاد عليه أيضًا أشياء منها: كتاب «دُرَّة الإكليل في التَّاريخ» أربع مجلِّدات، كتاب «الفاخر في أيام الإمام النَّاصر» مجلِّد، كتاب «المُصْبَاح المُضِيء بفضائل المُستَضِيء» مجلِّد، كتاب «الفَجْر الثُّوري»، كتاب «المجد الصَّلَاحي» مجلِّد كتاب «شُدُور العقود» مجلِّد. قال: ومن عِلْمِ العربية: «فضائل العرب» مجلِّد، كتاب «الأمثال» مجلِّد، كتاب «تقويم اللِّسان» جزءان، كتاب «لغة الفقه» جزءان، كتاب «مُلَحَّ الأحاديث» جزءان. قال: وكتاب «المَنَفعة في المذاهب الأربعة» مجلِّدان، كتاب «مِنْهَاج القاصدين» مجلِّدان، كتاب «إحكام الأسفار بأحكام الأشعار» مجلِّدان، كتاب

(١) مرآة الزمان ٨ / ٤٨٢.

(٢) نفسه.

(٣) مرآة الزمان ٨ / ٤٨٣ - ٤٨٨.

«المُختار من الأشعار» عشر مجلدات، كتاب «التَّبصرة في الوَعْظ» ثلاث مجلِّدات، كتاب «المُنتخب في الوَعْظ» مجلِّدان، كتاب «رؤوس القوارير» مجلِّدان. إلى أن قال: فمجموع تصانيفه مئتان وثيِّف وخمسون كتابًا.

ومن كلامه في مجالس وعظه: عقاربُ المَنايا تَلْسَع، وخدران جسم الأمل يمنع الإحساس، وماء الحياء في إناء العُمُر يرشح بالأنفاس. وقال لبعض الوُلاة: اذكر عند القُدرة عَدَلَ الله فيك، وعند العقوبة قُدرة الله عليك. وإياك أن تشفي غيظك بسقم دينك.

وقال لصاحب: أنت في أوسع العُدُر من التَّأخير عني لثقتي بك، وفي أضيقه من شوقي إليك.

وقال له قائل: ما نِمْتُ البارحة من شوقي إلى المجلس. قال: لأنك تريد أن تتفرَّج، وإنما ينبغي أن لا تنام الليلة لأجل ما سمعت.

وقال: لا تسمع ممن يقول الجَوْهر والعَرَض، والاسم والمُسَمَّى، والثَّلاوة والمَثْلُو. لأنه شيء لا تحيط به أوهام العوام، بل قُل: آمَنت بما جاء من عند الله، وبما صحَّ عن رسول الله.

وقام إليه رجلٌ فقال: يا سيِّدي نشتهي منك تتكلَّم بكَلِمَةٍ ننقلُها عنك، أيما أفضل: أبو بكر أو علي؟ فقال له: اقْعُد. فقعد ثم قام وأعاد قوله، فأجلسه، ثم قام فقال له: اجلس فأنت أفضل من كل أحد.

وسأله آخر، وكان الشَّيع تلك المدة ظاهرًا: أيُّما أفضل، أبو بكر أو علي؟ فقال: أفضلهما من كانت ابنته تحته. ورَمَى بالكلمة في أودية الاحتمال، ورَضِيَ كُلٌّ من الشَّيعة والسُّنة بهذا الجواب المُدهش.

وقرأ بين يديه قارئان فأطربا الجَمْع، فأنشد:

ألا يا حمامي بَطْنُ نُعمان هجتما عليَّ الهوى لَمَّا تَرَنَّمتا ليا
ألا أيُّها القُمْرَيَّتان تجاوبا بلخنيكما ثم اسجعا لي علانيا
وقال له قائل: أيما أفضل أسبِّح أو أستغفر؟ قال: الثَّوبُ الوَسِخُ أَحوج إلى الصَّابون من البخور.

وقال في قوله عليه السلام: «أعمار أمتي ما بين الستين إلى السبعين»^(١):

(١) حديث حسن، أخرجه الترمذي (٣٥٥٠) وغيره، فانظر تمام تخريجه في تعليقنا عليه.

إنما طالت أعمار القدماء لطول البادية، فلمَّا شارَفَ الرِّكَبَ بَلَدَ الإقامة قيل:
حُثُّوا المَطِيَّ.

وقال: من قَنَعَ طاب عَيْشُهُ، ومن طَمَعَ طال طَيْشُهُ.

قال^(١): وَوَعَّظَ الخليفة فقال: يا أمير المؤمنين، إن تكَلَّمْتُ، خَفْتُ
منك، وإن سَكُتُ، خِفْتُ عليك. فأنا أقدم خَوْفي عليك على خَوْفي منك. إنَّ
قول القائل: اتَّقِ الله خيرٌ من قول القائل: أنتم أهل بيتٍ مغفورٌ لكم.

وقال يومًا: أهل البِدَعِ يقولون: ما في السماء أحد، ولا في المُصْحَفِ
قرآن، ولا في القبر نبِيٌّ، ثلاث عَوَرات لكم.

وقال في قوله: ﴿أَلَيْسَ لِي مُلْكٌ مِصْرَ﴾ [الزخرف ٥١]: يفتخر فِرْعَوْنُ بنهرٍ
ما أجراه، ما أجراه! وقال: وقد طَرِبَ الجَمْعُ: فَهَمَّتُمْ فَهَمَّتُمْ.

قال^(٢): وقد ذكر العماد الكاتب جَدِي في «الخريدة»، وأنشد له هذه
الآبيات:

يَوَدُّ حَسُودِي أَنْ يَرَى لِي زَلَّةً إِذَا مَا رَأَى الزَّلَّاتِ جَاءَتْ أَكَاذِيبُ
أَرُدُّ عَلَى خَصْمِي وَلَيْسَ بِقَادِرٍ عَلَى رَدِّ قَوْلِي، فَهُوَ مَوْتُ وَتَعْذِيبُ
تُرَى أَوْجَهَ الحُسَادِ صُفْرًا لِرُؤْيِي فَإِنْ فَهْتُ عَادَتِ وَهِيَ سَوْدُ غَرَابِيبُ
قال^(٣): وقال أيضًا:

يَا صَاحِبِي إِنْ كُنْتَ لِي أَوْ مَعِي فَعُجْ إِلَى وَادِي الحِمَى نَزَّاعِ
وَسَلْ عَنِ الوَادِي وَسُكَّانِهِ وَانْشُدْ فَوَادِي فِي رُبَا لَعْلَعِ
جِئْ كَثِيبَ الرَّمْلِ رَمْلَ الحِمَى وَقِفْ وَسَلِّمْ لِي عَلَى المَجْمَعِ
وَاسْمِعْ حَدِيثًا قَدْ رَوْتَهُ الصَّبَا تُسْنِدُهُ عَنْ بَازِنِهِ الأَجْرَعِ
وَابِكْ فَمَا فِي العَيْنِ مِنْ فَضْلَةٍ وَتُبْ فَدَتَكَ النَّفْسُ عَنْ مَدْمَعِي
وَانْزِلْ عَلَى الشَّيْخِ بَوَادِيهِمْ وَاشْمِمْ عُشْبَ البَلَدِ البَلْقَعِ

(١) يعني سبط ابن الجوزي، وهو في مرآة الزمان ٨ / ٤٩١.

(٢) مرآة الزمان ٨ / ٤٩٩، وليس في المطبوع منه عبارة: «وقد ذكر العماد الكاتب جدي في الخريدة».

(٣) هذه الآبيات ليست في المطبوع من مرآة الزمان، وهي في الوافي ١٨ / ١٩٢، وذيل طبقات الحنابلة ١ / ٤٢٣.

رفقًا بنصوري قد براه الأسى يا عاذلي لو كان قلبي معي
لَهَفِي على طيب ليالٍ خَلَّتْ عُدِي تعودي مُدْنَفًا قد نُعِي
إذا تَذَكَّرْتُ زَمَانًا مَضَى فَوَيْحَ أَجْفَانِي مَنْ أَدْمَعِي
وقد نالتُهُ مِخْنَةٌ في أواخر عُمُرِهِ، وذلك أَنَّهُم وَشَوْا إلى الخليفة الناصر به
بأمرٍ اخْتُلِفَ في حقيقته، وذلك في الصَّيْف، فبينما هو جالس في داره في
السُّرْدَاب يكتب، جاءه من أسمعِهِ غليظُ الكلام وَشَتَمَهُ، وختم على كُتُبِهِ
وداره، وَشَتَّتْ عِيَالَهُ. فلمَّا كان في أوَّل اللَّيْلِ حَمَلُوهُ في سفينَةٍ، وأحْدَرُوهُ إلى
واسط، فأقام خمسة أيام ما أَكَلَ طعامًا، وهو يومئذ ابن ثمانين سنة، فلمَّا وَصَلَ
إلى واسط أُنْزِلَ في دار وَحُبِسَ بها، وَجُعِلَ عليها بَوَّاب، وكان يخدم نفسه
ويغسل ثوبه ويطبخ، ويستقي الماء من البئر، فَبَقِيَ كذلك خمس سنين، ولم
يدخل فيها حَمَامًا.

وكان من جُمْلَةِ أسباب القضية أن الوزير ابن يونس قُبِضَ عليه، فَتَتَبَعَ ابنُ
القَصَّاب أصحاب ابن يونس. وكان الرُّكْنُ عبد السلام بن عبد الوهاب بن
عبد القادر الجيلي المُنْتَهَم بسوء العقيدة واصلًا عند ابن القَصَّاب، فقال له: أين
أنتَ عن ابن الجَوْزِي، فهو من أكبر أصحاب ابن يونس، وأعطاه مدرسة جَدِّي
وأحرقت كُتُبِي بمشورته، وهو ناصبيٌّ من أولاد أبي بكر. وكان ابن القَصَّاب
شيوعيًّا خبيثًا، فكتب إلى الخليفة، وساعده جماعة، وَلَبَّسُوا على الخليفة، فأمر
بتسليمه إلى الرُّكْن عبد السلام، فجاء إلى باب الأُزْج إلى دار ابن الجَوْزِي،
ودخل وأسمعِهِ غليظَ المَقال كما ذكرنا. وأُنْزِلَ في سفينَةٍ، ونزل معه الرُّكْنُ لا
غير، وعلى ابن الجَوْزِي غُلالة بلا سراويل، وعلى رأسه تخفيفة، فأحْدَرَ إلى
واسط، وكان ناظرها العميد أحد الشَّيْعَةِ، فقال له الرُّكْن: حَرَسَكَ اللهُ، مَكَّنِّي
من عدوي لأرميه في المظمورة. فعَزَّ على العميد وزبره وقال: يا زنديق أرميه
بقولك؟! هاتِ خطَّ الخليفة. والله لو كان من أهل مذهبي لبذلتُ رُوحِي ومالي
في خِدْمَتِهِ. فعاد الرُّكْنُ إلى بغداد. وكان بين ابن يونس الوزير وبين أولاد
الشيخ عبد القادر عداوةً قديمة، فلمَّا وَلِيَ الوزارة، ثم أستاذية الدار بدَّدَ
شَمْلَهُمْ، وَبَعَثَ ببعضهم إلى مطامير واسط فماتوا بها، وأُهين الرُّكْنُ بإحراق
كُتُبِهِ النُّجُومِيَّة.

وكان السَّبَب في خلاص ابن الجَوْزِي أن ابنه محيي الدين يوسف ترعرع وقرأ الوَعْظ، وطلع صبيًّا ذكيًّا، فَوَعَظَ، وتكلَّمتُ أمُّ الخليفة في خلاص ابن الجَوْزِي فأطلق، وعاد إلى بغداد. وكان يقول: قرأتُ بواسط مدة مُقامي بها كل يوم خَتْمَةً، ما قرأتُ فيها سورة يوسف من حُزني على ولدي يوسف وشوقي إليه. وكان يكتب إلى بغداد أشعارًا كثيرة.

وذكره شيخنا ابن البُزُوري، فأطنبَ في وَصفه، وقال: فأصبح في مذهبه إمامًا يُشار إليه، ويُعقد الخِنَصر في وقته عليه، ودَرَسَ بمدرسة ابن الشمحل، ودَرَسَ بالمدرسة المنسوبة إلى الجهة بنفشا المستضيئية، ودَرَسَ بمدرسة الشيخ عبدالقادر. وبَنَى لنفسه مدرسةً بدرب دينار، ووقف عليها كُتُبُه. بَرَعَ في العلوم، وتفرد بالمتنور، والمنظوم، وفاقَ على أدباء مصره، وعلا على فضلاء دَهْرِه. له التَّصانيف العديدة. سُئِلَ عن عددها فقال: زيادة على ثلاث مئة وأربعين مُصَنَّفًا، منها ما هو عشرون مجلَّدًا ومنها ما هو كُرَّاس واحد. ولم يترك فنًّا من الفنون إلا وله فيه مُصَنَّف. كان أوحَدَ زمانه، وما أظُنُّ الزَّمانَ يسمح بمثله. ومن مؤلَّفاته كتاب «المنتظم»، وكتابنا ذَيْلٌ عليه.

قال: وكان إذا وَعَظَ اختلَسَ القلوب، وشَقَّقتِ النَّفوس دون الجيوب. إلى أن قال: تُوفي ليلة الجُمُعة لاثنتي عشرة ليلة خَلَّت من رمضان، وصَلَّى عليه الخَلْقُ العظيم الخارجُ عن الحَدِّ، وشَيَّعوه إلى مقبرة باب حَرْب. وكان يومًا شديدَ الحَرِّ، فأفطر من حَرِّه خَلَقٌ كثيرٌ. وأوصى أن يُكتب على قبره:

يا كثيرَ الصَّفح عَمَّن كَثُرَ الذَّنْبُ لَدِيهِ
جاءكَ المُذنب يرجو الـ عَفْوَ عن جُرْم يَدِيهِ
أنا ضيفٌ وجزاءُ الضَّيِّ يَسِفُ إحسانٌ إِلَيْهِ

وقال سِبْطُه أبو المظفَّر^(١): جلس رحمه الله يوم السبت سابع رمضان تحت تربة أمِّ الخليفة المُجاورة لمعروف الكَرخي^(٢)، وكنتُ حاضرًا، وأنشد أبياتًا قطع عليها المجلس، وهي:

(١) مرآة الزمان ٨ / ٤٩٩ - ٥٠٣.

(٢) هي المعروفة اليوم عند العوام بتربة السيدة زبيدة، وهي قائمة إلى يوم الناس هذا، وهي تربة زمرد خاتون أم الخليفة الناصر لدين الله العباسي.

الله أَسْأَلُ أَنْ يُطَوِّلَ مُدَّتِي وَأُنَالَ بِالْإِنْعَامِ مَا فِي نَيْتِي^(١)
 لِي هِمَّةٌ فِي الْعِلْمِ مَا مِنْ مِثْلِهَا وَهِيَ الَّتِي جَنَّتِ التُّحُولَ هِيَ الَّتِي
 كَمْ كَانَ لِي مِنْ مَجْلِسٍ لَوْ شُبِّهَتْ حَالُهُ لَتَشَبَّهَتْ بِالْجَنَّةِ
 فِي آيَاتٍ.

ونزل، فَمَرَضَ خمسة أيام، وتوفي ليلة الجمعة بين العشاءين في الثالث
 عشر من رمضان، في داره بَقَطُفًا. وحدثني والدتي أنها سمعته يقول قبل
 موته: أَيْشُ أَعْمَلُ بِطَوَاوِيسَ، يَرَدُّدُهَا، قَدْ جَبْتُمْ لِي هَذِهِ الطَّوَاوِيسَ. وحضر
 غَسَلَهُ شَيْخُنَا ضِيَاءُ الدِّينِ ابْنُ سَكِينَةَ، وَضِيَاءُ الدِّينِ ابْنُ الْحُبَيْرِ^(٢) وَقَتَ السَّحَرِ،
 واجتمع أهل بغداد، وغُلِّقَتِ الْأَسْوَاقُ، وَشَدَّدْنَا التَّابُوتَ بِالْحَبَالِ، وَسَلَّمْنَاهُ إِلَى
 النَّاسِ، فَذَهَبُوا بِهِ إِلَى تَحْتِ الثَّرْبَةِ، مَكَانَ جُلُوسِهِ، فَصَلَّى عَلَيْهِ ابْنُهُ عَلِيٌّ اتِّفَاقًا،
 لِأَنَّ الْأَعْيَانَ لَمْ يَقْدِرُوا عَلَى الْوُصُولِ إِلَيْهِ، ثُمَّ صَلَّوْا عَلَيْهِ بِجَامِعِ الْمَنْصُورِ،
 وَكَانَ يَوْمًا مَشْهُودًا، لَمْ يَصِلْ إِلَى حُفْرَتِهِ بِمَقْبَرَةِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ إِلَى وَقْتِ صَلَاةِ
 الْجُمُعَةِ، وَكَانَ فِي تَمْوِزٍ، فَأَفْطَرَ خَلْقٌ، وَرَمَوْا نَفُوسَهُمْ فِي الْمَاءِ.

قال^(٣): وما وصل إلى حُفْرَتِهِ مِنَ الْكَفَنِ إِلَّا قَلِيلٌ.

قلت: وهذا من مُجَازَفَةِ أَبِي الْمَظْفَرِ.

قال: ونزل في حُفْرَتِهِ وَالْمَوْذُنُ يَقُولُ: اللهُ أَكْبَرُ. وَحَزَنَ النَّاسُ وَبَكَوْا عَلَيْهِ
 بُكَاءً كَثِيرًا وَبَاتُوا عِنْدَ قَبْرِهِ طَوِيلَ شَهْرِ رَمَضَانَ يَخْتَمُونَ الْخَتَمَاتِ بِالْقِنَادِيلِ
 وَالشَّمْعِ. وَرَأَى فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ الْمَحْدُثَ أَحْمَدَ بْنَ سَلْمَانَ الْحَرْبِيَّ الْمُلقَّبَ بِالسُّكْرِ

(١) لم يرد في المطبوع من المرأة غير هذا البيت. والأبيات كاملة في ذيل طبقات الحنابلة
 لابن رجب ١ / ٤٢٨ نقلاً عن سبط ابن الجوزي، وقد ذكرنا غير مرة أن الجزء الثامن من
 المطبوع باسم المرأة هو مختصر الكتاب، كما قرره شيخنا العلامة مصطفى جواد رحمه
 الله تعالى وأيدناه ودللنا عليه في تعليقاتنا على التكملة والسير وغيرهما.

(٢) هو ضياء الدين يحيى بن المظفر بن علي بن نعيم البغدادي البدري المعروف بابن الحُبَيْرِ
 الآتية ترجمته في وفيات سنة ٦٠٧ من هذا الكتاب (ط ٦١ الترجمة ٣٧٥)، والحُبَيْرِ
 بالحاء المهملة وبعدها الباء الموحدة قيده المنذري في التكملة (٢ / الترجمة ١١٧٨)،
 ووقع لقبه في المطبوع من ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب ٢ / ٦٢: «صفي الدين»،
 والصواب ما ذكره الذهبي هنا ويعضده ما في الجامع المختصر لتاج الدين ابن الساعي
 ٢٤٨ / ٩ حيث جاء ذكره استطراداً.

(٣) مرآة الزمان ٨ / ٥٠٠.

على منبر من ياقوت مُرَصَّع بالجواهر، والملائكةُ جلوسٌ بين يديه والحقُّ سبحانه وتعالى حاضرٌ، يسمع كلامه. وأصبحنا عَمِلنا عزاءهُ، وتكلَّمْتُ يومئذٍ، وحضر خلقٌ عظيمٌ. وقام عبدالقادر العَلَوِي وأنشد هذه القصيدة:

الدَّهْرُ عن طمع يُغَرُّ ويخدع وزخارف الدُّنيا الدَّيَّة تُطْمَعُ
وأعِنَّة الآمال يُطْلِقُها الرجا طَمَعًا وأسيافُ المَنِيَّة تقطعُ
والموتُ آتٍ والحياة مريرة والنَّاسُ بعضهم لبعض يتبعُ
واعلم بأنَّك عن قليل صائرٌ خَبْرًا فكنَّ خَبْرًا لخير يسمَعُ
لُعلا أبي الفَرَج الذي بعد الثُّقَي والعِلْمُ يوم حواه هذا المضجعُ
حَبْرٌ عليه الشَّرْع أصبح والهَّا ذا مُقْلَةٍ حَرَى عليه تدمعُ
مَنْ للفتاوى المشكلات وحلُّها من ذا لَحَرْقِ الشَّرْع يومًا يرقعُ
مَنْ للمَنابر أن يقوم خطيبها ولرَدِّ مسألة يقول فيسمَعُ
من للجِدال إذا الشِّفاء تقلَّصت وتأخَّر القَرَم الهَزْبُ المِصْقَعُ
مَنْ للدياجي قائمًا ديجورها يتلو الكتاب بمُقْلَةٍ لا تهَجَعُ
أجمال دين محمدٍ مات الثُّقَي والعِلْمُ بعدك واستُحِم المجمعُ
يا قبره جادتك كل غمامةٍ هَطَّالَةٍ ركانةٍ لا تقلعُ
فيك الصَّلَاة مع الصَّلَات فَتَه بهِ وانظر به باريك ماذا يصنعُ
يا أحمدًا خُذْ أحمدَ الثَّاني الذي ما زال عنك مدافعًا لا يرجعُ
أقسمتُ لو كُشِفَ الغطاء لرأيتم وفَدَّ الملائك حوله يتسرَّعوا
ومحمد ييكى عليه وآله خيرُ البَرِيَّة والبَطِين الأنزعُ
في أبيات.

ومن العجائب أنا كنا يومئذ بعد انقضاء العَزاء عند القبر، وإذا بخالي مُحْيِي الدين يوسف قد صَعِدَ من الشَّطِّ، وخلفه تابوت، فقلنا: ترى من مات في الدَّار؟ وإذا بها خاتون والدة محيي الدين، وعهدي بها ليلة الجُمُعة في عافية، وهي قائمة، فكان بين موتهما يومٌ وليلة. وَعَدَّ النَّاسُ ذلك من كراماته، لأنَّه كان مُغْرَى بها محبًّا.

وخلفَ من الوَلَد عليًّا، وهو الذي أخذ مُصَنَّفَات والده وباعها بِنَع العَبِيد، ومَنْ يزيد. ولمَّا أُحْدِر والده إلى واسط تحيَّلَ على كُتْبهِ بالليل، وأخذ منها ما

أراد، وباعها ولا بثمن المداد. وكان أبوه قد هجره منذ سنين، فلما امتحن صار إلباً عليه. ومات أبوه ولم يشهد موته. وخلف محيي الدين يوسف، وكان قد ولد سنة ثمانين وخمس مئة، وسمع الكثير، وتفقه، وناظر، ووعظ تحت تربة والده الخليفة، وقامت بأمره أحسن قيام. وولي حسبة بغداد سنة أربع وست مئة. ثم ترسل عن الخلفاء، وتقلب به الأحوال حتى بلغ أشرف مآل إلى سنة أربعين وست مئة. ثم ولي أستاذ دارية الخلافة.

وكان لجدي^(١) ولد اسمه عبدالعزيز، وهو أكبر أولاده. سمع معه من ابن ناصر، وأبي الوقت، والأرموي، وسافر إلى الموصل، فوعظ بها سنة بضع وخمسين، وحصل له القبول التام، ومات بها شاباً. وكان له بنات منهن أمي رابعة، وشرف النساء، وزينب، وجوهرة، وست العلماء الكبرى، وست العلماء الصغرى.

قلت: ومع تبخر ابن الجوزي في العلوم، وكثرة اطلاعه، وسعة دائرته، لم يكن مبرزاً في علم من العلوم، وذلك شأن كل من فرق نفسه في بحور العلم. ومع أنه كان مبرزاً في التفسير والوعظ والتاريخ، ومتوسطاً في المذهب، متوسطاً في الحديث، له اطلاع تام على متونه. وأما الكلام على صحيحه وسقيمه، فما له فيه ذوق المحدثين، ولا نقد الحفاظ المبرزين. فإنه كثير الاحتجاج بالأحاديث الضعيفة، مع كونه كثير السياق لتلك الأحاديث في «الموضوعات». والتحقق أنه لا ينبغي الاحتجاج بها، ولا ذكرها في الموضوعات. وربما ذكر في «الموضوعات» أحاديث حسناً قوية.

ونقلت من خط السيف أحمد ابن المجد، قال: صنف ابن الجوزي كتاب «الموضوعات»، فأصاب في ذكره أحاديث شنيعة مخالفة للثقل والعقل. ومما لم يصب فيه إطلاقه الوضع على أحاديث بكلام بعض الناس في أحد رواياتها، كقوله: فلان ضعيف، أو ليس بالقوي، أو لئى، وليس ذلك الحديث مما يشهد القلب ببطلانه، ولا فيه مخالفة ولا معارضة لكتاب ولا سنة ولا إجماع، ولا حجة بأنه موضوع، سوى كلام ذلك الرجل في راويه، وهذا عدوان ومجازفة. وقد كان أحمد بن حنبل يقدم الحديث الضعيف على القياس.

(١) الكلام لا يزال لسبط ابن الجوزي.

قال: فمن ذلك أنه أوردَ حديثَ محمد بن حَمِير السَّلَاحِي، عن محمد بن زياد الألهاني، عن أبي أمامة، في فَضْل قراءة آية الكرسي بعد الصَّلوات الخمس، وهو: «من قرأ آية الكرسي دُبُرَ كُلِّ صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة إلا الموت». وجعله في «المَوْضوعات»^(١)، لقول يعقوب بن سُفيان^(٢): محمد بن حَمِير ليس بالقوي. ومحمد هذا قد روى البخاري في «صحيحه» عن رجل، عنه. وقد قال ابن مَعِين^(٣): إنه ثقة. وقال أحمد بن حنبل^(٤): ما عَلِمْتُ إلا خيراً^(٥).

قال السَّيْف: وهو كثير الوَهْم جدًّا فإن في «مشيخته» مع صِغَرها وَهْمٌ في مواضع. قال في الحديث التاسع وهو «اهتزاز العرش»: أخرجه البخاري^(٦)، عن محمد بن المثنى، عن الفَضْل بن هشام، عن الأعمش. قلت: والفَضْل إنما هو ابن مساور، رواه عن أبي عَوانة، عن الأعمش، لا عن الأعمش نفسه. والحادي والعشرين، قال: أخرجه البخاري، عن ابن منير، عن عبدالرحمن بن عبدالله بن دينار، وإنما يرويه ابن منير، عن أبي النَّضْر، عن عبدالرحمن. والسادس والعشرين فيه: أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد الأثرم وإنما هو محمد بن أحمد. والثاني والثلاثين، قال: أخرجه البخاري، عن الأويسى، عن إبراهيم بن سَعْد، عن الزُّهري، وإنما هو عن ابن سَعْد، عن صالح، عن الزُّهري. وفي التاسع والأربعين: حدثنا قُتَيْبَة، قال: أخبرنا خالد بن إسماعيل وإنما هو حاتم بن إسماعيل. وفي الثاني والسبعين: أخبرنا أبو الفتح محمد بن عليّ العُشاري وإنما هو أبو طالب محمد بن عليّ بن الفتح. وفي الرابع

(١) الموضوعات ١ / ٢٤٤.

(٢) المعرفة والتاريخ ٢ / ٣٠٩.

(٣) تاريخ الدارمي (٧٥٩).

(٤) العلل ومعرفة الرجال ٢ / ١٣٢.

(٥) لكن حديثه غريب كما قال الدارقطني فيما نقله عنه ابن الجوزي نفسه، ومثل هذا لا يقال عنه: موضوع.

أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة (١٠٠)، والطبراني في الكبير (٧٥٣٢)، وفي الأوسط (٨٠٦٤)، وابن السني في عمل اليوم والليلة (١٢٤) من طريق محمد بن حمير، به.

(٦) صحيح البخاري ٥ / ٤٤.

والثمانين: عن حُميد بن هلال، عن عَقَّان بن كاهل، وإنما هو هِصَّان. وفي الحديث الثاني: أخرجه البخاري، عن أحمد بن أبي إياس، وإنما هو آدم. قال لنا شيخنا أبو عبدالله الحافظ: كتبتُ «المشيخة» من فَرَع، فإذا فيها أحمد، فاستنكرته، فراجعتُ الأصل، فإذا هو أيضاً على الخطأ. وذكر وَفَيَات بعض شيوخه وقد خولف كيحيى بن ثابت، وابن خُضير، وابن المقرب، وهذه عدة عيوب في كراريس قليلة. وسمعتُ أبا بكر محمد بن عبدالغني ابن نُقْطة، يقول: قيل لأبي محمد بن الأَخضر: ألا تجيب ابن الجَوْزي عن بعض أوهامه؟ قال: إنما يُتَّبَع على مَنْ قَلَّ غَلَطُهُ، فأما هذا فأوهامه كثيرة، أو نحو هذا. قلتُ: وذلك لأنه كان كثيرَ التَّأليف في كُلِّ فن، فيصنّفُ الشَّيء ويُلقِيه، ويتَّكل على حفظه.

قال السيف: ما رأيتُ أحداً يُعْتَمَد عليه في دينه وعِلْمه وعَقْله راضياً عنه. قال جَدِّي رحمه الله: كان أبو المظفَّر بن حمدي أحد العدول والمُشار إليهم ببغداد ينكر على ابن الجَوْزي كثيراً كَلِمات يخالف فيها السُّنَّة.

قال السيف: وعاتبهُ الشيخ أبو الفتح ابن المَنِّي في بعض هذه الأشياء التي حكيناها عنه. ولما بان تخليطه أخيراً رجع عنه أعيان أصحابنا الحنابلة، وأصحابه وأتباعه. سمعتُ أبا بكر ابن نُقْطة في غالب ظَنِّي يقول: كان ابن الجَوْزي يقول: أخاف شخصين: أبا المظفَّر بن حَمَدي، وأبا القاسم ابن الفَرَّاء، فإنهما كانا لهما كَلِمَةٌ مسموعة. وكان الشيخ أبو إسحاق العَلْثي يكتابه ويُنكر عليه. سمعتُ بعضهم ببغداد أنه جاءه منه كتاب يذمُّه فيه، وَيَعْتَبُ عليه ما يتكلَّم به في السُّنَّة.

قلتُ: وكلامه في السُّنَّة مضطرب، تراه في وَفَتِ سُنِّيَّ، وفي وَفَتِ مُتْجَهَمًا مُحَرَّفًا لِلنُّصُوص، والله يرحمه ويغفر له.

وقرأتُ بخطَّ الحافظ ابن نُقْطة، قال: حدَّثني أبو عبدالله محمد بن أحمد ابن الحسن الحاكم بواسط، قال: لَمَّا انحدرَ الشيخ أبو الفَرَج ابن الجَوْزي إلى واسط قرأ على أبي بكر ابن الباقلاني بكتاب «الإرشاد» لأجل ابنه، وقرأ معه ابنه يوسف.

وقال الموقِّع عبداللطيف: كان ابن الجَوْزي لطيفَ الصُّورة، حُلُو

الشَّمائل، رَخِيمِ النَّعْمَةِ، مَوْزُونِ الحَرَكَاتِ والنَّعَمَاتِ، لَذِيذِ المُفَاكِهِةِ، يَحْضُرُ مجلسه مئة ألف أو يزيدون، ولا يَضِيعُ من زمانه شيئاً، يكتب في اليوم أربعة كراريس، ويرتفع له كل سنة من كتابته ما بين خمسين مجلداً إلى ستين. وله في كل عِلْمٍ مُشاركة، لكنه كان في التفسير من الأعيان، وفي الحديث من الحِفَاطِ، وفي التواريخ من المُتوسِّعين، ولديه فقهٌ كافٍ. وأما السَّجْعُ الوَعْظِيُّ فله فيه ملكةٌ قويَّةٌ، إن ارتجَلَ أجاد، وإن رَوَى أبدع. وله في الطَّبِّ كتاب «اللُّقْط»، مجلَّدان. وله تصانيف كثيرة. وكان يُراعي حِفْظَ صِحَّتِهِ وتلطيف مزاجه، وما يفيدُ عَقْلَهُ قوَّةً، وذِهْنَهُ حِدَّةً أكثر مما يُراعي قوَّةَ بَدَنِهِ ونَيْلَ لَذَّتِهِ. جُلُّ غِذائِهِ الفَرَارِيحُ والمزورات، ويعتاض عن الفاكهة بالأشربة والمعجونات، ولباسه أفضل لباس، الأبيض النَّاعِمُ المُطَيَّب. ونشأ يَتِيماً على العفاف والصَّلاح، وله ذِهْنٌ وَقَاد، وجوابٌ حاضر، ومُجَوِّدٌ لطيف، ومُداعبات حلوة. وكانت سيرته في منزله المواظبة على القراءة والكتابة. ولا ينفكُّ من جارية حَسَناء في أحسن زي، لا تُلهيه عما هو فيه، بل تُعينه عليه وتُقَوِّيه.

وقرأتُ بخط الموقاني أن أبا الفَرَج كان قد شَرِبَ حَبَّ البَلَادُرِ - على ما قيل - فسقطت لِحْيَتُهُ، فكانت قصيرةً جدًّا، وكان يَخْضِبُهَا بالسَّوَادِ إلى أن مات. ثم عَظَّمَهُ وبَالَغَ في وَصْفِهِ، ثم قال: ومع هذا فهو كثيرُ الغَلَطِ فيما يَصْنَعُهُ، فإنه كان يَصَنِّفُ الكتاب ولا يعتبره، رحمه الله وتجاوزَ عنه.

٣٧٦- عبدالرحمن بن أبي الكرم محمد بن أبي ياسر هبة الله، عُرِفَ بابن مَلَّاحِ الشَّطِّ.

سمع ابن الحُصَيْن، وأبا الحسن عليَّ ابن الزَّاغُونِي، وأبا غالب ابن البَنَاء، وأبا البركات يحيى بن عبدالرحمن الفارقي، وأبا بكر الأنصاري، وجماعة.

وكان شيخاً صالحاً مُعَمِّراً، مُحِبًّا لِلرَّوَايَةِ، وصار بَوَّاباً لمدرسة والده الناصر لدين الله.

روى عنه ابن خليل، وابن النَّجَّار، والضَّيَاء، والنَّجِيب عبداللَّطِيف، وابن عبدالدائم. وأجاز لابن أبي الخير، والقُطْبُ أحمد بن أبي عَصْرُون، وسعد الدين الحُضَر بن حَمُويَّة، وطائفةٍ آخَرَهُمُ الشَّيْخُ الفَخْر.

تُوفي في الخامس والعشرين من صَفَر في عَشْر المِئَةِ^(١).

٣٧٧- عبد الصَّمَد بن جَوْشَن بن المُفَرِّج، أبو محمد التَّنُوخِيُّ الدَّمَشَقِيُّ القَوَّاسُ الفقيه الشَّافِعِيُّ.

سمع أبا الدَّرَّياقوت بن عبد الله الرُّومي. روى عنه ابن خليل، والشَّهاب القُوصِي. وأجاز لابن أبي الحَئِر. تُوفي في ثالث المحَرَّم^(٢).

٣٧٨- عبد المحسن بن أحمد بن عبد الوهَّاب، أبو منصور الأَرَجِيُّ البَزَّاز، المعروف بالرَّايي.

سمع أبا البركات يحيى بن عبد الرحمن الفارقي، وأبا الفضل عبد الملك ابن محمد بن يوسف، وأبا سَعْد أحمد بن محمد البغدادِي. روى عنه ابن خليل، وغيره. وأجاز لابن أبي الخير. تُوفي في رجب^(٣).

٣٧٩- عبد المنعم بن محمد بن عبد الرحيم بن أحمد، أبو محمد ابن الفَرَس الأنصاريُّ الخَزْرَجِيُّ العَرْنَاطِيُّ الفقيه المالكيُّ.

سمع أباه، وجَدَّه أبا القاسم. وتفقَّه وكتب أصول الفقه والدين وبرع. وكان مولده في سنة أربع وعشرين وخمس مئة تقريبًا.

ذكره أبو عبد الله الأَبَّار في «التكملة»^(٤)، فقال: سمع أبا الوليد بن بقوة، وأبا محمد بن أيوب، وأبا الوليد ابن الدَّبَّاغ، وأبا الحسن بن هُذَيْل وأخذ عنه القراءات. وأجاز له خَلَقٌ منهم أبو الحسن بن مَوْهَب، وأبو عبد الله بن مكي، وأبو الحسن بن الباذش، وأبو القاسم بن بَقِيٍّ. وكان له تحقُّق بالعلوم على تفاريقها، وأخذ في كل فنٍّ منها، وتقدَّم في حِفْظ الفقه، مع المُشاركة في عِلْم الحديث، والعُكُوف على العِلْم. سمعتُ أبا الربيع بن سالم يقول: سمعتُ

(١) ينظر تاريخ ابن الديبهي، الورقة ١٢٦ (باريس ٥٩٢٢)، وتكملة الوفيات للمنذري ١/ الترجمة (٥٨١).

(٢) تنظر تكملة الوفيات للمنذري ١/ الترجمة (٥٦٩).

(٣) ينظر تاريخ ابن الديبهي، الورقة ١٨٣ (باريس ٥٩٢٢)، وتكملة الوفيات للمنذري ١/ الترجمة (٦٠١).

(٤) التكملة ٣/ ١٢٧-١٢٨.

أبا بكر ابن الجَدِّ، وناهيك به، يقول غير مرة: ما أعلمُ بالأندلس أحفظَ لمذهب مالك بن عبدالمنعم ابن الفَرَس بعد أبي عبدالله بن زَرْقُون، وبيته عريق في العلم.

قال الأبار^(١): وألفَ عبدالمنعم كتابًا في أحكام القرآن من أحسن ما وُضع في ذلك. حدَّث عنه جِلَّةُ شيوخنا وأكابر أصحابنا. وقال أبو عبدالله التُّجيبِي، وذكر عبدالمنعم ابن الفَرَس: رأيتُ من حفظه وذكائه وتفقُّنه في العلوم عند رِحْلتي إلى أبيه ما عجبتُ منه، وأنشدني كثيرًا من نَظمه، واضطربَ قبل موته بيسير لاختلال أصابه في صدر سنة خمس وتسعين وخمس مئة من علَّة حَدَر طاولته، فترك الأخذ عنه إلى أن تُوفي في رابع جُمادى الآخرة سنة سبع، وشيَّعه أُمم. وكَسَرَ النَّاسُ نَعْشَهُ وتَقَسَّموه رحمه الله تعالى.

قلتُ: روى عنه إسماعيل بن يحيى الغَرْنَاطِي العَطَّار، وعبدالغني بن محمد الغَرْنَاطِي، وأبو الحُسَيْن يحيى بن عبدالله الداني الكاتب، وآخرون. وسمع منه الشَّرَف المُرْسِي «موطأ» مالك.

٣٨٠- عبد الواحد بن مسعود بن عبد الواحد بن محمد بن عبد الواحد، أبو غالب ابن الشَّيْخ الأجلَّ أبي منصور بن الحُصَيْن الشَّيبَانِي، نظام الدين البغداديُّ الكاتب.

وُلد سنة خمسٍ وثلاثين وخمس مئة. وروى عن أبي الوقت، وأبي الكَرَم الشَّهْرزُورِي، وجماعة. وحدَّث بالشَّام ومصر. وتُوفي في رمضان بحلب^(٢). وكان قد ولي ديوان دمشق، وضيَّق على الأمير أسامة بن مُنقذ في جامِكيته^(٣) فقال:

أضحى أسامة خاضعًا مُتَذَلِّلًا لابن الحُصَيْن لِبُلْغَةِ من زاده
فاعجب لدَهْرٍ جائِرٍ في حُكْمِهِ تَسْطُو ثَعَالِبُهُ على آسَادِهِ
٣٨١- علي بن أحمد بن وَهْب الأزجِي البَرَّاز.

(١) التكملة ٣/ ١٢٨.

(٢) من تكملة المنذري ١/ الترجمة ٦١٠، وينظر تاريخ ابن الديبهي، الورقة ١٧٢ (٥٩٢٢) باريس)، وابن النجار ١/ ٣٠١-٣٠٢.

(٣) الجامكية: الراتب.

سمع ابن ناصر، وأبا الفضل الأرموي، والكروخي. وتوفي في جمادى الآخرة.

وكان فقيهاً، صَحِبَ الشيخ عبد القادر، وصار أحد المُعِيدِينَ لدرسه^(١).
٣٨٢- علي بن محمد بن الحسن ابن الطيّب، أبو القاسم القرشيُّ الزُّهريُّ الكوفيُّ المُعَدِّل.

سمع أبا البركات عُمر بن إبراهيم الزَّيْدِي، وأحمد بن ناقة. وتوفي في ربيع الأول؛ ويُعرف بابن غنج.
روى عنه أبو عبدالله الدُّبَيْثِي^(٢).

٣٨٣- عُمر بن أحمد بن حسن بن علي بن بكرون، أبو حفص النَّهروانيُّ ثم البغداديُّ المقرئ المُعَدِّل.

قرأ القراءات على أبي الكرم الشَّهْرزُوري. وسمع أبا الفضل الأرموي، والفضل بن سهل الإسفراييني، وابن ناصر. ووليَّ خَزَنَ الديوان العزيز.

روى عنه ابن خليل. وأجاز لأحمد بن أبي الخير، وتوفي في رجب^(٣).

٣٨٤- عُمر بن عبدالكريم بن أبي غالب الحرَّبيُّ الحَمَّاميُّ.

حدَّث عن عبدالله بن أحمد بن يوسف. وعنه ابن خليل. وبالإجازة ابن أبي الخير.

توفي في شعبان^(٤).

٣٨٥- عُمر بن علي بن عُمر، أبو علي الحرَّبيُّ الواعظ، عُرِفَ بابن النَّوَام.

كان له لسان في الوَعظ وقول الشُّعر. سمع هبة الله بن الحُصَيْن، وأبا الحُسين ابن الفَرَّاء، وأبا بكر الأنصاري. روى عنه ابن خليل، والدُّبَيْثِي^(٥).

(١) من تاريخ ابن النجار ٣ / ١٦٨ - ١٧٠، وينظر تاريخ ابن الديبشي، الورقة ٢١٤ (٥٩٢٢) باريس).

(٢) من تاريخ ابن الديبشي، الورقة ١٥٧ (كيمبرج).

(٣) ينظر تاريخ ابن الديبشي، الورقة ١٩٢ (باريس ٥٩٢٢)، والتكملة للمنزري ١ / الترجمة ٦٠٠.

(٤) ينظر تاريخ ابن الديبشي، الورقة ١٩٥ - ١٩٦ (باريس ٥٩٢٢).

(٥) وترجمه ابن الديبشي في تاريخه، الورقة ١٩٧ - ١٩٨ (باريس ٥٩٢٢).

والضياء محمد، وابن عبدالدائم، وآخرون. وبالإجازة ابن أبي الخير، والفخر عليّ.

وُلِدَ فِي صَفَرِ سَنَةِ أَرْبَعِ عَشْرَةٍ وَخَمْسِ مِئَةٍ، وَتُوفِيَ فِي وَسْطِ شَوَّالٍ.

٣٨٦- عُمر بن محمد بن أبي الجيّش، أبو محمد الهمدانيّ

الصُّوفيّ.

له ببلده رِباط يخدم فيه الواردين. سمع أبا المعالي محمد بن عثمان المؤدّب، وأبا العلاء الحافظ^(١).

٣٨٧- عَوْض بن عبد الرحمن بن عليّ البرّاز، عُرف بالمشهديّ.

حدّث عن أبي البركات بن حُبَيْش. روى عنه الدُّبَيْثِيّ، وابن خليل. ومات في المحرّم^(٢).

٣٨٨- عيسى بن نصّر بن منصور التّميرِيّ، أبو محمد الشّاعر ابن

الشّاعر.

كان من شعراء الديوان العزيز، وشعره جيّد.

مات في رمضان^(٣).

٣٨٩- فضائل بن فضائل المقدسيّ المَرْدَاوِيّ الفقيه.

توفي بالموصل.

٣٩٠- قراقوش، الأمير الكبير بهاء الدين الأسديّ الخادم الأبيض

فتى أسد الدين شيركوه.

لما استقلَّ السُّلطان صلاح الدين بمصر جعله زمام القَصْرِ. وكان

مسعودًا، ميمونًا النّقيبة، صاحب هِمّة. بنى السُّور المحيط بمصر والقاهرة،

وبنى قلعة الجبل، وبنى قناطر الجيزة في الدّولة الصّلاحية. ولمّا فتح صلاح

الدين عكا سلّمها إليه، فلمّا أخذتها الفرنج حصّل قراقوش أسيرًا في أيديهم.

فافتكّه منهم بعشرة آلاف دينار فيما قيل. وله حقوق على السُّلطان والإسلام.

(١) من تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ٢٠٠-٢٠١ (باريس ٥٩٢٢)، وتنظر تكملة المنذري ١/ الترجمة ٦٢٩.

(٢) ينظر تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ١٨٢ (كيمبرج)، وتكملة المنذري ١/ الترجمة ٥٧٣.

(٣) ينظر تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ١٧٩ (كيمبرج)، وتكملة المنذري ١/ الترجمة ٦١٤، وكنيته فيهما: «أبو المعالي».

وللأسعد بن مَمَّاتِي كُرَّاس سَمَّاه «الفاشوش في أحكام قراقوش» فيه أشياء
مَكْذُوبَةٌ عليه، وما كان صلاح الدين ليستنبيه لولا وثوقه بعَقْلِهِ ومعرفته.
توفي رحمه الله في رجب، وودُنْ بِسَفْحِ الْمُقَطَّمِ.

قال المُنْذَرِي^(١): كانت له رَغْبَةٌ في الخير وآثار حَسَنَةٌ، وناب عن صلاح
الدين مدة بالديار المصرية.

٣٩١- محمد بن أحمد بن صالح ابن المَصْحَح، أبو الفضل الدَّقَّاق
الأزجِي، ويُسمى أيضًا المبارك.

سمع مجلسًا من ابن الحُصَيْن سنة أربع وعشرين، ولم يسمع منه أحد،
لكن استجازه ابن التَّجَار فأجاز له. قال: وَظَفِرْتُ بِسَمَاعِهِ بعد موته بثلاثين
سنة. وكان شَيْخًا حَسَنًا مُتَّقِيًا. عاش إحدى وثمانين سنة.

٣٩٢- محمد بن أحمد بن محمد بن عبدالرحمن بن عِمْرَان^(٢)، أبو
بكر الغافقي الأندلسي، من أهل المَرِيَّة.

له مُصَنَّفٌ حَسَنٌ في الشُّرُوط. روى عن الحسن بن مَوْهَب الجُدَامِي،
وأبي القاسم بن وَرْد، وأبي الحسن بن مَعْدَان، وجماعة.
توفي في صفر^(٣).

٣٩٣- محمد بن أحمد بن عبدالله، أبو عبدالله الأصبهاني الفارفاني،
وفارفان: من قُرَى أَصْبَهَانَ.

ولد سنة أربع عشرة وخمس مئة. وسمع حضورًا من عبدالواحد الدَّشْتِي
صاحب أبي نُعَيْم الحافظ. وسمع من فاطمة الجوزدانية.

وأخته عفيفة أَسْرُ مِنْهُ بأربع سنين.
روى عنه بالإجازة أحمد بن أبي الخير، وغيره.
وتوفي في رمضان^(٤).

٣٩٤- محمد بن أحمد بن حامد الرَّبْعِي الصُّمَيْرِي الدَّمَشْقِي البَزَّاز.

(١) التكملة ١ / الترجمة ٥٩٨.

(٢) في المطبوع من تكملة ابن الأبار: «عَمْرَال».

(٣) من تكملة ابن الأبار ٢ / ٧٧.

(٤) تنظر تكملة المنذري ١ / الترجمة ٦١٥.

روى عن أبي الدُرِّ يا قوت الرومي . وكان ثقةً دَيِّناً . روى عنه ابن خليل ،
والقُوصي ، وغيرهما^(١) .

٣٩٥- محمد بن إدريس بن أحمد بن إدريس ، الشيخ أبو عبدالله
العِجْلِيُّ الحِلِّيُّ ، فقيه الشيعة وعالم الرافضة في عصره .
كان عديمَ النَّظير في عِلْم الفقه . صَنَّفَ كتاب «الحاوي لتحرير الفتاوي» ،
ولَقَّبَهُ بكتاب «السرائر» ، وهو كتاب مَشْكُورٌ بين الشيعة . وله كتاب «خلاصة
الاستدلال» ، وله «منتخب كتاب التَّيَّان»^(٢) فقه ، وله «مناسك الحج» ، وغير
ذلك في الأصول والفروع . قرأ على الفقيه راشد بن إبراهيم ، والشَّريف شرف
شاه .

وكان بالحِلَّة ، وله أصحاب وتلامذة ، ولم يكن للشيعة في وقته مثله .
ولبعضهم فيه قصيدة يُفَضِّلُه فيها على محمد بن إدريس الشافعي رضي الله عنه ،
وما بينهما أفعَل التفضيل .

٣٩٦- محمد بن الحُسين بن عباس .

فقيهٌ بغداديّ صالحٌ . حَدَّثَ عن أبي بكر الأنصاري . وتوفي في
المحرَّم^(٣) .

٣٩٧- محمد بن أبي زَيْد بن حَمْد بن أبي نَصْر ، أبو عبدالله
الأصبهانيُّ الكَرَّانيُّ الحَبَّاز .

شيخٌ مُعَمَّرٌ عالي الإسناد ، رُحْلة الوقت . وُلِدَ سنة سبع وتسعين وأربع
مئة ، وَكَمَّلَ مئة سنة وسمع أبا عليَّ الحداد ، وفاطمة الجوزدانية ، ومحمود بن
إسماعيل الصَّيرفي روى عنه سائر «مُعْجَم الطُّبراني الكبير» ، بسماعه من ابن
فاذشاه ، عن المؤلِّف . روى عنه أبو موسى عبدالله بن عبدالغني ، وبَدَل
التَّبريزي ، ويوسف بن خليل ، وإسماعيل بن ظَفَر ، وجماعةٌ . وبالإجازة أحمد
ابن أبي الخير ، والفخر علي . وتوفي في ثالث شَوَّال .
وَكَرَّان : محلَّة بأصبهان^(٤) .

(١) تنظر تكملة المنذري ١ / الترجمة ٦٣١ .

(٢) في الوافي للصفدي ٢ / ١٨٣ : «البيان» ، خطأ .

(٣) ينظر تاريخ ابن الديلمي ١ / ٢٣٨ ، وينظر تكملة المنذري ١ / الترجمة ٥٧٧ .

(٤) تنظر تكملة المنذري ١ / الترجمة ٦١٧ .

٣٩٨- محمد بن أبي القاسم عبدالله بن أحمد بن عبدالله ابن الحافظ أبي محمد الحسن بن محمد الخَلَّال، أبو الحسن البغدادي، الوكيل الحاجب.

روى عن أبي الفضل الأرموي، وغيره. وعنه أبو عبدالله ابن النَجَّار، وقال: كان ساكنًا متواضعًا. توفي في ذي الحجة^(١).

٣٩٩- محمد بن علي بن أحمد بن سراج، أبو الفتح البغدادي البَيْع، سبط أبي الْمُظَفَّر الصَّبَّاح.

شاهدٌ جميلُ السَّيرة، دَيِّنٌ. سمع من عمِّ جدِّه أبي القاسم عليّ ابن الصَّبَّاح، والأرموي، وعُمَر بن طَفَر. روى عنه ابن النَجَّار وأثنى عليه، وقال: مات في المحرم^(٢).

٤٠٠- محمد بن أبي القاسم عليّ بن إبراهيم، أبو الحسن البغدادي الكاتب.

وُلد سنة ثلاثٍ وعشرين. وسمع من قاضي المَرستَّان أبي بكر، وإسماعيل ابن السَّمَرقندي، ويحيى ابن البَنَاء، ويحيى ابن الطَّرَّاح. ووليَ نَظَرَ أَوَّانَا مدةً.

روى عنه الدُّبَيْثِيُّ^(٣)، وابن النَجَّار، وحفيده محمد بن الكريم، وغيره. وتوفي سنة سبع وتسعين في جُمادى الآخرة. وكان من الأدباء الطُّرفاء اللُّطفاء. نسخَ كثيرًا من مسموعاته ومن كُتُب الأدب. وله مجموع كبير في عشرين مجلِّدة. وكان صَدوقًا.

٤٠١- محمد بن محمد بن حامد بن محمد بن عبدالله بن علي بن محمود بن هبة الله بن أله، الإمام العلَّامة المُنْشِئ البليغ الوزير عماد الدين أبو عبدالله الأصبهانيُّ الكاتب، المعروف قديمًا بابن أخي العزيز.

ولد بأصبهان سنة تسع عشرة وخمس مئة، وقدم بغداد وهو ابن عشرين سنة أو نحوها. ونزل بالنِّظامية، وتفقَّه وبرع في الفقه على أبي منصور سعيد

(١) ينظر تاريخ ابن الديبثي ٢ / ٢٢، والتكملة للمنزدي ١ / الترجمة ٦٢٣.

(٢) ينظر تاريخ ابن الديبثي ٢ / ١٣٩.

(٣) وترجمه ابن الديبثي في تاريخه ٢ / ١٤٠.

ابن الرِّزَّاز، وأتقن الخلاف، والنَّحو، والأدب. وسمع من ابن الرِّزَّاز، وأبي منصور بن خَيْرُون، وأبي الحسن عليّ بن عبدالسلام، والمبارك بن عليّ السَّمْذِي، وأبي بكر بن الأشقر، وأبي القاسم علي ابن الصَّبَّاح، وطائفة. وأجاز له أبو القاسم بن الحُصَيْن، وأبو عبدالله الفُراوي. ورجع إلى أصبهان سنة ثلاث وأربعين، وقد برع في العلوم، فسمع بها، وقرأ الخلاف على أبي المَعَالِي الوَرْكَانِي، ومحمد بن عبداللطيف الحُجَنْدِي، ثم عاد إلى بغداد. وتعلّنى الكتابة والتَّصرف. وسمع بالثَّغر من السَّلَفِي، وغيره.

روى عنه ابن خليل، والشَّهاب القُوصِي، والخطير فتوح بن نوح الحُويّ، والعز عبدالعزیز بن عثمان الإربلي، والشَّرَف محمد بن إبراهيم بن عليّ الأنصاري، والتَّاج القُرْطَبِي، وآخرون. وبالإجازة أحمد بن أبي الخير، وغيره.

وألّه اسمٌ فارسيٌّ معناه العُقَاب.

ذكره ابن خَلِّكان^(١)، وقال: كان شافعيًّا، تفقّه بالنِّظامية، وأتقن الخلاف وفنون الأدب، وله من الشُّعر والرِّسائل ما هو مشهور. ولما مَهَرَ تعلقَ بالوزير عَوْن الدين يحيى بن هُبيرة ببغداد، فولّاه نَظَرَ البصرة، ثم نظر واسط، فلمّا تُوفي الوزير ضَعُفَ أمره، فانتقل إلى دمشق فقدمها في سنة اثنتين وستين وخمس مئة فتعرّف بمُدبِّر الدولة القاضي كمال الدين الشَّهْرزُوري، واتَّصل بطريقه بالأَمير نجم الدين أيوب والد صلاح الدين، وكان يعرف عمّه العزيز من قَلْعَة تكريت، فأحسنَ إليه. ثم استخدمه كمال الدين عند نور الدين في كتابة الإنشاء. قال العماد: وَبَقِيَتْ مُتَحَيِّرًا فِي الدِّخُولِ فِيمَا لَيْسَ مِنْ شَأْنِي، وَلَا تَقَدَّمتْ لِي بِهِ دُرْبَة. فَجَبْنَتْ عَنْهَا فِي الْإِبْتِدَاءِ، فَلَمَّا بَاشَرَهَا هَانتَ عَلَيْهِ، وَصَارَ مِنْهُ مَا صَارَ. وَكَانَ يُنْشِئُ بِالْعَجَمِيَّةِ أَيْضًا. وَتَرَقَّتْ مَنْزِلَتُهُ عِنْدَ السُّلْطَانِ نَوْرِ الدِّينِ، وَأُطْلِعَهُ عَلَى سِرِّهِ، وَسَيَّرَهُ رَسُولًا إِلَى بَغْدَادِ فِي أَيَّامِ الْمُسْتَنْجِدِ، وَفَوَّضَ إِلَيْهِ تَدْرِيسَ الْمَدْرَسَةِ الْمَعْرُوفَةِ بِالْعِمَادِيَّةِ بِدِمَشْقَ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَسِتِّينَ، ثُمَّ رَبَّهَ فِي إشراف الديوان في سنة ثمان. فلمّا توفي نور الدين وقام ولده ضُويق من الذين حوله وخُوف، إلى أن ترك ما هو فيه، وسافر إلى العراق، فلمّا وصل

(١) وفیات الأعيان ٥ / ١٤٧ - ١٥٠.

إلى المَوْصل مَرَضَ، ثم بَلَغَهُ خروج السُّلطان صلاح الدين من مصر لأخذ دمشق، فعاد إلى الشام في سنة سبعين، وصلاح الدين نازل على حلب، فقصده ومدحه، وَلَزِمَ رِكابه، وهو مستمرٌّ على عِطَلته، إلى أن استكتبه واعتمد عليه، وقَرَّبَ منه حتى صار يُضاهي الوزراء. وكان القاضي الفاضل ينقطع عن خِدْمَةِ السُّلطان على مصالح الديار المصرية، فيقوم العماد مقامه. وله من المُصَنَّفَات كتاب «خريدة القصر وجريدة العَصْر» جعله ذِيلاً على «زينة الدَّهْر» لأبي المَعَالِي سَعْد بن علي الحَظِيرِي. «وزينة الدَّهْر» ذيلٌ على «دُمِيَّة القَصْرِ وعُصْرَةُ أهل العَصْر» للباخزري، و«الدُّمِيَّة» ذيلٌ على «يَتِيْمَةُ الدَّهْر» للثعالبي، و«اليَتِيْمَةُ» ذيلٌ على كتاب «البارع» لهارون بن علي المُنَجِّم، فذكر العماد في كتابه الشعراء الذين كانوا بعد المئة الخامسة إلى سنة اثنتين وسبعين وخمس مئة، وَجَمَعَ شعراء العراق والعَجَم والشَّام والجزيرة ومصر والمغرب، وهو في عَشْر مجلِّدات. وله كتاب «البَرَق الشَّامي» في سبع مُجلِّدات. وإنما سَمَّاه البَرَق الشامي لأنه شَبَّه أوقاته في الأيام النورية والصلاحية بالبَرَق الخاطف لطبيعتها وسُرْعَة انقضائها. وصنَّف كتاب «الفتح القُسي في الفتح القُدسي» في مُجلِّدين، وصنَّف كتاب «السَّيل والذَّيل»، وصنَّف كتاب «نُصْرَةُ الفَترة وعُصْرَةُ الفِطْرة» في أخبار بني سُلْجُوق ودولتهم، وله ديوان رسائل كبير، وديوان شعر في أربع مجلِّدات، وديوان جميعه دوبيت، وهو صغير. وكان بينه وبين القاضي الفاضل مُخاطبات ومُحاورات ومكاتبات. قال مرة للفاضل: سِر فلا كَبَا بك الفرس. فقال له: دام عَلا العماد. وذلك مما يُقْرَأ مقلوباً وصحيحاً.

قال ابن خَلِّكان^(١): ولم يزل العماد على مكانته إلى أن توفي السُّلطان صلاح الدين، فاخْتَلَّت أحواله، ولم يجد في وجهه باباً مفتوحاً. فلَزِمَ بيته وأقبل على تصانيفه. وألَّه: معناه بالعربي العُقَاب، وهو بفتح الهَمْزة، وَضَمَّ اللَّام، وسكون الهاء. وقيل: إِنَّ العُقَاب جميعه أُنْثَى، وإن الذي يسافده طائرٌ من غير جنسه، وقيل: إن الثَّعلب هو الذي يسافده، وهذا من العجائب. قال ابن عُنين في ابن سيدة:

(١) وفیات الأعيان ٥ / ١٥٢ - ١٥٣.

ما أنت إلا كالْعُقَابِ فَأُثِّمُهُ معروفَةٌ وله أبٌ مجهولٌ
وقال الموفقُ عبداللطيف: حَكَى لي العماد من فُلُق فيه، قال: طلبني
كمال الدين لنيابته في ديوان الإنشاء، فقلتُ: لا أعرف الكتابة. فقال: إنما
أريد منك أن تُثَبِّتَ ما يجري فتخبرني به. فصرتُ أرى الكُتُبَ تُكتبُ إلى
الأطراف، فقلتُ لنفسِي: لو طُلبَ مِنِّي أن أكتبَ مثلَ هذا ماذا كنتُ أصنع؟
فأخذتُ أحفظ الكُتُبَ وأحاكِها، وأروِّضُ نفسي فيها. فكتبتُ كُتُبًا إلى بغداد،
ولا أُطْلِعُ عليها أحدًا. فقال كمال الدين يومًا: ليتنا وجدنا مَنْ يكتبُ إلى بغداد
ويُريحنا. فقلتُ: أنا أكتبُ إن رضيتُ. فكتبتُ وعرضتُ عليه، فأعجبه
فاستكتبني. فلَمَّا توجَّهَ أسد الدين إلى مصر في المرة الثالثة صَحِبْتُهُ.

قال الموفق: وكان فقهه على طريقة أسعد الميمني، ومدرسته تحت
القلعة. ويوم يدرِّسُ تتسابقُ الفقهاء لسماع كلامه وحُسن نَكْتِهِ. وكان بطيء
الكتابة، ولكن دائم العمل، وله توسُّعٌ في اللُّغة، ولا سعةٌ عنده في النَحْو.
وتوفي بعدما قاسى مَهَانَات ابن شُكر. وكان فريدَ عَصْرِهِ نَظْمًا ونَثْرًا. وقد رأيته
في مجلس ابن شُكر مَزْحومًا في أخريات الناس.

وقال زكي الدين المُنذري^(١): كان جامعًا للفضائل؛ الفقه الأدب،
والشُّعر الجيِّد، وله اليد البيضاء في النُّثر والنَّظم، وصنَّف تصانيف مفيدة.
قال: وللسُّلطان الملك الناصر معه من الإغضاء والتَّجاوز والبَسْط وحُسن
الخُلُق ما يُتَعَجَّب من وقوع مثله من مثله. تُوفي في مستهلِّ رمضان بدمشق،
ودُفِنَ بمقابر الصُّوفية.

أنبأنا أحمد بن سلامة، عن محمد بن محمد الكاتب، قال: أخبرنا عليّ
بن عبدالسيِّد، قال: أخبرنا أبو محمد الصَّرِيفيني، قال: أخبرنا ابن حُبَابَة،
قال: حدثنا أبو القاسم البَغَوِي، قال: حدثنا عليّ بن الجَعْد^(٢)، قال: أخبرنا
شُعبة، عن أبي ذبيان، واسمه خليفة بن كَعْب، قال: سمعتُ ابن الرُّبَيْر يقول:
لا تلبسوا نساءكم الحريرَ فإني سمعتُ عُمر يقول: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول:

(١) التكملة ١/ الترجمة ٦٠٥.

(٢) مسند علي بن الجعد (١٤٤٧).

«مَنْ لَيْسَ فِي الدُّنْيَا لَمْ يَلْبَسْهُ فِي الْآخِرَةِ» رواه البخاري^(١)، عن علي بن الجعد مثله .

ومن شعره في قصيدة :

أراك ما لَكَ رِقَّة	يا مالِكاً رِقَّ قلبي
فإنها مُستحقَّة	ها مُهْجَتِي لَكَ خُذْها
فما أَطيقُ المَشَقَّة	فدَنِّكَ نَفْسي بِرِفِّ
من سَهَمَ عَيْنِه رَشَقَة	ويا رَشيقاً أَتَنِّي
في مُهْجَتِي أَلْفُ مَشَقَّة	لصارِمِ الجَفْنِ مِنْهُ
بِلا غِيٍّ فِيهِ دِقَّة	وَحَصْرُهُ مِثْلُ مَعْنَى

وله :

وَالْعَيْنُ مَطْرُوفَةٌ بِالذَّمِّعِ وَالشُّهْدِ	كَتَبْتُ وَالْقَلْبَ بَيْنَ الشَّوْقِ وَالْكَمَدِ
مَتَى تَجِدُ نَفْحَةً مِنْ أَرْضِكُمْ تَقْدِ	وَفِي الْحَشَى لَفْحَةً لِلوُجْدِ مُحْرِقَةً
وِطالِباً فِي الهَجِيرِ الْوَرْدِ وَهُوَ صَدِ	يَا رَائِداً وَهُوَ سارٍ فِي الظَّلَامِ سَنًا
وَمُقْلَتِي فَاغْتَرَفَ مِنْ مائِها وَرَدِ	ها مُهْجَتِي فَاغْتَبَسَ مِنْ نارِها ضَرْماً
وَلَا بقاءَ بَعْدَ فِرَاقِ الرُّوحِ لِلجَسَدِ	يَا مَنْ هُوَ الرُّوحُ بَلْ رُوحِ الحِياةِ
أَرَدْتُ فِي الحُبِّ سُلواناً وَلَمْ أَرِدِ	حَاوَلْتُ نَقْضَ عَهودِ صُتِّها، وَلَكُم
عَنْ نَاطِرِي مِنْ هِواها ما خِلا جِلْدِي	واهاً لِحاضِرَةِ فِي القَلْبِ غائِبَةِ
رَ النَّحِيفِ وَكُلُّ مُضْعِفٍ جَسَدِي	قَوِيَةِ البَطْشِ بِاللَّحْظِ الضَّعِيفِ وَبِالْخَصِّ
نَفائِةً بَفَنونِ السُّخْرِ فِي العُقَدِ	لَا غَرَوُ إِنْ سَحَرْتُ قَلْبِي بِمُقْلَتِها
بِالْحَدِّ فِي خَجَلٍ، بِالْقَدِّ فِي مِيدِ	بِالطَّرْفِ فِي كُحْلِ، بِالْعَظْفِ فِي مِيلِ
بِالْغُصْنِ مُنْعَطِفاً، بِالثَّغْرِ كَالْبَرْدِ	بِالرَّاحِ مُرْتَشِفاً، بِالوَرْدِ مُقْتَطِفاً
ضَلالَتِي فِي الهوى إِلَّا مِنَ الرِّشْدِ	لَا جِلْتُ يَوْمًا وَلَا أَبْصَرْتُ مِنْ شَعْفِ

وله :

كَالصُّبْحِ حِينَ بَدَأَ، كَالْعَضْبِ حِينَ بَرَأَ	كَالنَّجْمِ حِينَ هَدَأَ، كَالذَّهْرِ حِينَ عَدَأَ
فِي الجُودِ غَيْثٌ نَدَا، فِي البَأْسِ لَيْثٌ شَرَأَ	فِي الحُكْمِ طَوْذٌ عَلَا، فِي الحِلْمِ بَحْرٌ نَهَى

(١) البخاري ٧ / ١٩٤ (٥٨٣٤).

أنبأني ابن البرزوري، قال: العماد هو إمام البلغاء، وشمس الشعراء، وقُطِبَ رَحَا الْفُضْلَاءِ، أشرقت أشعة فضائله وأنارت، وأنجدت الرُّكبان بأخباره وأغارت، في الفصاحة قُسُّ دهره، وفي البلاغة سَحْبَانُ عَصْرِهِ، فاقَ الْأَنَامَ طُرًّا نَظْمًا وَثَرًّا. وفي رسائله المعاني الأبرار المخجلة الرِّياض عند إشراق النوار. ومن شعره:

قَضَى عَمْرِهِ فِي الْهَجْرِ شَوْقًا إِلَى الْوَصْلِ وَأَبْلَاهُ مِنْ ذِكْرِ الْأَحِبَّةِ مَا يُبْلِي
وَكَانَ خَلِيًّا لِلْقَلْبِ مِنْ لَوْعَةِ الْهَوَى فَأَصْبَحَ مِنْ بَرَحِ الصَّبَابَةِ فِي شُغْلِ
وَأَطْرَبَهُ اللَّاحِي بِذِكْرِ حَبِيبِهِ فَآلَى عَلَيْهِ أَنْ يَزِيدَ مِنَ الْعَذْلِ
وَمَا كُنْتُ مَفْتُونًا الْفُؤَادَ وَإِنَّمَا عَلَى قُتُونِي دَلَّةُ فَاتِنِ الدَّلِّ
نُحُولِي مِمَّنْ شَدَّ عِقْدَ نَظَائِقِهِ عَلَى نَاحِلِ وَاهٍ مِنَ الْخَضِرِ مُنْجِلِ
إِذَا رَامَ لِلصَّدِّ الْقِيَامَ أَبَتْ لَهُ رَوَادِفُهُ إِلَّا الْمُقَامَ عَلَى وَصْلِي
٤٠٢- محمد بن محمد بن هارون بن محمد بن كوكب، أبو عبد الله
البغداديُّ المولد الحليُّ المنشأ المقرئ الماهر، المعروف بابن الكال
البرزاري.

مقرئٌ جليلٌ مشهورٌ بصيرٌ بالقراءات. ولد سنة خمس عشرة وخمس
مئة، وقرأ القراءات على سبط الخياط، وأبي الكرم الشهرزوري، ودعوان بن
علي، وأبي العلاء الهمداني وسمع منهم ومن عليّ ابن الصَّبَّاح. وقرأ بالموصل
على يحيى بن سَعْدُون. وأقرأ بالحلة مدة، وحمل الناس عنه.
قال أبو عبد الله الدبشي^(١): قرأتُ عليه بالروايات العشر، وسمعتُ منه.
وحدثنا بذلكَ بالحلَّة المزيديَّة. وتوفي في حادي عشر شهر ذي الحجة بالحلَّة.
قلتُ: وممن قرأ عليه الدَّاعي الرَّشِيدِي، وهو آخر من روى عنه.
قال ابن نُقْطَة^(٢): وحدث عن محمد بن محمد بن عنقش الأنباري. وأقرأ
ببغداد، وكان له بالحلَّة دُكان يعمل فيه البز.

٤٠٣- محمد بن أبي محمد بن أبي المَعَالِي بن المَقْرُون، أبو شجاع
اللَّوزِي؛ نسبةً إلى محلَّة اللوزية بشرقي بغداد، المقرئ، الرجل الصالح.

(١) تاريخه، الورقة ١١١-١١٢ (شهيد علي).

(٢) إكمال الإكمال ١/ ٣٩٧، وترجمه أيضًا في ٥/ ٧٤.

قرأ القرآن على أبي محمد سبط الحَيَّاط، وأبي الكرم الشهرزوري بالروايات. وسمع منهما، ومن أبي الحسن بن عبدالسلام، وابن الصَّبَّاح، وأبي الفتح عبدالله ابن البيضاوي، وأبي الفضل الأرموي، وجماعة. وروى الكثير، وأقرأ الناس دَهْرًا حتى لَقِنَ الآباء والأبناء والأحفاد.

وكان أَمَّارًا بالمعروف نَهَاءً عن المنكر، كثير الخير. أقرأ كتابَ الله نحوًا من ستين سنة. وكان بصيرًا بالقراءات، وكان يأكل من كَسَبَ يده، ولا يأخذ من أحد شيئًا.

تُوفي في سابع عشر ربيع الآخر.

قال أبو عبدالله النَّجَّار: لَقِنَ خَلْقًا لَا يُحْصَوْنَ، وحُمِلت جنازته على الرُّؤوس، وما رأيتُ جَمْعًا أكثر من جَمْعِ جنازته. قال: وكان مُستجاب الدَّعوة، وَقُورًا.

وقال الدُّبَيْثِيُّ^(١): قرأنا عليه القراءات، وسمعنا منه، ونِعَمَ الشَّيْخُ كان. ثم روى عنه حديثًا.

وممن روى عنه الضَّيَّاء، وابن خليل، واليَلْدَانِي، والنَّجِيب عبداللطيف، والزَّيْن ابن عبدالدائم. وبالإجازة ابن أبي الخير، والفخر ابن البخاري. ودُفِن بَصْفَةً بِشْرِ الحَافِي.

٤٠٤ - محمد بن المبارك بن محمد بن مَيْمُون، أبو غالب الأديب الكاتب.

سمع أبا الفضل الأرموي، وابن ناصر، وأبا بكر ابن الرَّاغُونِي. وله شِعْر جيّد، وكان مُكثِّرًا من أشعار العرب. ولابن البخاري منه إجازة. وتُوفي في جُمَادَى الآخِرَةِ^(٢).

٤٠٥ - محمد بن أبي طاهر بن زقمير، أبو عبدالله الحَرَبِيُّ الأَجَرِيُّ.

سمع عبدالله بن أحمد بن يوسف. روى عنه الدُّبَيْثِيُّ^(٣)، وابن خليل. وتُوفي في ذِي القَعْدَةِ.

(١) تاريخه، الورقة ١٥٥-١٥٦ (شهيد علي).

(٢) ينظر تاريخ ابن الدُّبَيْثِيِّ، الورقة ١٢٣ (شهيد علي)، وتكملة ابن المنذري ١/ الترجمة ٥٩٤.

(٣) وترجمه في تاريخه، الورقة ١٥٦ (شهيد علي).

٤٠٦ - محمد البلخي الزاهد، نزيل بغداد.

كان كبير القدر، صالحاً، مُعزلاً عن الناس، يسكن الخراب، ولا يعلم من أين قوته إلى أن كبر وعجز. أدركه أجله وهو منقطع في مسجد مجاور لقبر معروف الكرخي.

توفي إلى رحمة الله في المحرم، وجّهته أم الخليفة، وأخذت دراعته للبركة، وكان قد قارب الثمانين.

قال ابن النجار: كان يتنقل في الأمكنة لئلا يعرف. وما كان يفهم بالعربي. وكان الخليفة الناصر يقصده زائراً فلا يكلمه. وما كان يعرف أحد من أين يأكل. وكان كثير العبادة، شديد الرياضة، له كرامات ظاهرة^(١).

٤٠٧ - المبارك بن حمزة بن علي، الفقيه أبو المظفر ابن البزوري البغدادي، سبط أبي المظفر ابن الصبّاغ.

كان إماماً مبرزاً، أعاد بالنظامية ببغداد. وتفقه على أبي المحاسن يوسف بن بُندار. وتوفي في المحرم^(٢).

٤٠٨ - المبارك بن المبارك بن الحسن بن الحسين بن سَكينة^(٣)، أبو محمد البغدادي الأنماطي البيع.

حدّث من بيته جماعة. وسمع هو من أبي القاسم ابن السمرقندي. روى عنه الديلمي^(٤)، وغيره. وتوفي في ربيع الأول، وله أربع وثمانون سنة.

٤٠٩ - مسعود بن محمد ابن الدّلال الهمداني، شيخ القلندرية.

ذكره شيخنا ابن البزوري في «تاريخه»، وقال: كان على قدم حسن، وكان كثيراً ما يقول: الماضي لا يُذكر. فقل: إنه رُئي في المنام، فقل له: ما فعل الله بك؟ قال: أوقفني بين يديه، وقال لي: يا مسعود الماضي لا يُذكر، انطلقوا به إلى الجنة. توفي في شهر رمضان من سنة سبع.

(١) ينظر تاريخ ابن الديلمي، الورقة ١٣٧ (شهيد علي).

(٢) من تكملة المنذري ١ / الترجمة ٥٧٦.

(٣) قيده المنذري فقال: «بكسر السين المهملة وكسر الكاف وتشديدها» (التكملة ١ / الترجمة ٥٨٥).

(٤) وترجمه ابن الديلمي كما في المختصر المحتاج إليه ٣ / ١٧٨.

٤١٠- منصور بن الحسن بن منصور، الإمام أبو المكارم الرّنجانيّ الشافعيّ، نزيل بغداد، ومُعِد النّظاميّة، ومدرّس المدرسة الثّقّيّة. إمامٌ مناظرٌ، عارفٌ بالمذهب، له حلقةٌ بجامع القصر، تُوفي في رمضان^(١).

٤١١- يحيى بن طاهر، أبو زكريا البغداديّ الواعظ، المعروف بابن النّجار.

كان يُتهم بالكذب. وله سماع من سبط الحَيّاط، والأرموي. تُوفي في ذي الحِجّة عن خمس وسبعين سنة. قال الدّيبثي^(٢): أنشدنا ابن النّجار لبعضهم.

عاشِر من النّاس من تَبَقى مودَتُهُ فأكثرُ النّاس جَمْعٌ غيرُ مؤتَلِفٍ
منهم صديقٌ بلا قاف، ومعرفةٌ بغير فاء، وإخوانٌ بلا ألف
٤١٢- يوسف بن عبدالرحمن بن عُصْن، أبو الحجاج التّجيبّي، وقيل: اللّخميّ الإشيليّ المقرئ.

أخذ القراءات عن أبي الحسن شُريح، وأبي العباس بن حَرْب، وأبي العباس بن عَيْشون. وروى عن أبي بكر ابن العربي. وتصدّر للإقراء بإشبيلية، وطال عُمُرُه، ورحل الناس إليه. وهو آخر أصحاب شُريح الذين قرؤوا عليه. تُوفي في سنة سبع هذه تقريبًا؛ قاله الأبار^(٣). قلت: بل هو من آخرهم.

٤١٣- أبو منصور بن أبي بكر بن شُجاع بن نُقطة المُرْكَش، أخو الزّاهد عبدالغني.

بغداديّ ظريفٌ، يُشَدُّ في الأسواق ويمسخر ويلعب. وله يدٌ في كان وكان. وكان يُسَخَّر النّاس في رمضان.

قيل له: أما تستحي، أخوك زاهد العراق، وأنت تُرْكِلش في الأسواق؟ فقال موالياً:

(١) من تكملة المنذري ١/ الترجمة ٦٠٦.

(٢) تاريخه، كما في المختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٤٤.

(٣) التكملة ٤/ ٢١٧.

قد خاب من شبه الجزعة إلى دُرَّة
وشابه قحبةً إلى مستحسنة حُرَّة
أنا مُغني وأخي زاهد إلى مرَّه
بئرٍ في دار ذي حلوة وذي مُرَّة^(١)

وفيها وُلد:

الشيخ شمس الدين عبدالرحمن بن أبي عُمر، وإبراهيم بن مسعود
الحُويري الحَبْشِيُّ، والشيخ محمد بن أحمد بن منظور المصري، والمحيي^(٢)
طاهر بن أبي الفضل الكَحَّال، ومحمد بن ربيعة بن حاتم الحَبْلِي^(٣) المصري،
والعماد إبراهيم بن محمد بن عبدالوَّهاب المُنْقِذِي، وفاطمة بنت الملك
المُحْسِن في شعبان.

(١) ينظر مرآة الزمان ٨ / ٥٠٩، وذيل الروضتين ٢٨.

(٢) يعني: محيي الدين.

(٣) بالحاء المهملة وسكون الباء الموحدة، قيده المصنف في المشتبه ١٣٧، وستأتي ترجمته
في وفيات سنة ٦٨٤ من هذا الكتاب.

سنة ثمان وتسعين وخمس مئة

٤١٤- أحمد بن تَرمِش بن بَكْتُمُر، أبو القاسم البغداديُّ الخياط .
سمع أبا بكر قاضي المَرِستان، وأبا القاسم الكَروخي، وأبا الفضل
الأَرَموي، وجماعة.

وأقام بدمشق مدة، ثم عاد إلى بغداد، ثم رجع إلى دمشق وبها مات؛ كذا
قال الدَّبِيشي^(١). وإنما مات في شَوَّال بحلب؛ قاله الضِّياء.

روى عنه الدَّبِيشي، وقال له: إنه ولد سنة ثمان وعشرين. وروى عنه
الضِّياء، وابن خليل، والقُوصي وقال: لَقَبُهُ: صائِن الدين والنَّجيب
عبد اللطيف، وابن عبد الدَّائم. وبالإجازة أحمد بن سَلَامَة، وغيره.

وقال ابن النِّجَّار: كان ظَريفًا كَيِّسًا، يرجع إلى أدب وتمييز. وكان صاحبًا
لقاضي القضاة القاسم ابن الشَّهْرزُوري، سمعنا منه.

٤١٥- أحمد بن داود بن يوسف، أبو جعفر الجُدَاميُّ الغَرْنَاطِيُّ
النَّحْوِيُّ.

ذكره الأَبَّار^(٢) فقال: كان نَحْوِيًّا لُغَوِيًّا. صَنَّفَ شَرْحًا «لمقامات الحرير»،
وشرَّحًا «لأدب الكاتب» لابن قُتَيْبَة.

قال: وتُوفِّي في حدود سنة ثمان.

٤١٦- أحمد بن سَلَمَة بن أحمد بن يوسف، أبو جعفر ابن الصَّيْقَل
الأنصاريُّ اللُّوزَقِيُّ.

روى عن ابن الدَّبَّاغ، وأبي بكر بن خَيْر، وجماعة. وكان مَعْنِيًّا
بالحديث. روى عنه أبو عيسى بن أبي السَّداد، وأبو عبدالله ابن الصَّقَّار، وأبو
الحسن ابن القَطَّان. وتُوفِّي في المحَرَّم.
ذكره الأَبَّار^(٣).

(١) تاريخه، الورقة ١٤٤ (شاهد علي).

(٢) التكملة ١ / ٨٣.

(٣) التكملة ١ / ٨٢.

٤١٧- أحمد بن علي بن الحَكَم، أبو جعفر ابن الحَصَّار القَيْسِيُّ
الغَرْنَاطِيُّ العَطَّار.

قال الأَبَار^(١): سمع صحيحِي البخاري ومسلم من شُرَيْح. وسمع من أبي جعفر بن الباذش، وأبي محمد بن عطية، والقاضي عِيَّاض، وأبي بكر بن نفيس، وجماعة. وأجاز له أبو القاسم بن بَقِي، وأبو عبد الله بن مكي، وجماعة. وكان من أهل الصَّلاح والعناية بالرَّواية، ثقة، صدوقًا. حدثنا عنه جماعة، ووَلِيَّ خطابة بلده. مولده سنة ثلاث عشرة وخمس مئة، وتوفي فجاءة في ربيع الأول.

٤١٨- أحمد بن أبي علي بن أحمد بن محمد بن بَكْرِي، أبو العباس الحَرِيمِي.

روى عن أحمد بن علي بن الأشقر. وهو من بيت الرواية.
مات في المحَرَّم^(٢).

وهو أحمد بن أبي علي المبارك بن أحمد بن بَكْرِي، أبو العباس الحَرِيمِي. سمع أحمد بن الأشقر، وسعد الخير الأندلسي. سمع منه أحمد بن سَلْمَانَ السُّكَّر، وغيره. تُوفي في المحَرَّم؛ ورَّخه ابن النِّجَّار^(٣).

٤١٩- أحمد بن المؤمِّل بن الحسن، أبو محمد^(٤) العَدَوَانِي الشَّاعِر.
كان يمدح بالشَّعر. وسمع من عبد الوهاب الأنماطي، وأبي محمد سِنْبُط الخِيَّاط. وحدث، ولم يكن مَرَضِيًّا^(٥).
ومن شعره:

قد كان للناس أبوابٌ مُفْتَحَةٌ تغشى ويُطلب منها الفضل والجودُ
فأصبحت كلُّها بابًا وقد مُنعت منه الحوائج فالمفتوحُ مسدودُ

(١) التكملة ١/ ٨٢.

(٢) من تكملة المنذري ١/ الترجمة ٦٣٤.

(٣) يظهر من هذا أن المصنف كتب ترجمتين، نقل الأولى من تكملة المنذري الذي اقتبسها من تاريخ ابن الديبشي، ونقل الثانية من تاريخ ابن النجار، ثم تبين له أنهما واحد، فجعل الترجمتين الواحدة بعد الأخرى.

(٤) كناه الصفدي: أبا العباس (الوافي ٨/ ٢٠٦).

(٥) من تاريخ ابن الديبشي، الورقة ١٩٦ (شاهد علي).

٤٢٠- أحمد بن يوسف بن محمد بن خُشَيْش، أبو العباس الأَزْجِيُّ الدَّقَاق.

سمع من أبي البركات يحيى بن عبدالرحمن الفارقي، وأبي القاسم ابن السمرقندي^(١).

٤٢١- إبراهيم بن أحمد بن عليّ، أبو منصور الأَسَدِيُّ العامريّ البَصْرِيُّ القَطَّان.

توفي ببغداد وله ستُّ وسبعون سنة. سمع بالبصرة من أبي جعفر الغطريف بن عبدالله، وطلحة بن عليّ العامري. وحَدَّث ببغداد. وكان له فَهْمٌ ومعرفةٌ ما^(٢).

روى عنه ابن التَّجَّار.

٤٢٢- إبراهيم بن عبدالعزيز بن محمد بن علي بن أبي الفوارس، نفيس الدين القُرَشِيُّ الحَزْرِيُّ، نزيل الصَّعِيد.

توفي بالقلندون^(٣) من الديار المصرية، وكان له ثروة بالجزيرة العُمَرِيَّة. وكان دَيْنًا أَمِينًا، فطلب منه صاحب الجزيرة شاه بن الأتابك أن يتولَّى نَظَرَ ديوانه فأبى، فقال: لا بُدَّ من ذلك. فباشَرَ يومًا وامتنع. وكانت زوجته حاملًا بابنه أبي بكر جدَّ صاحبنا المَوْلَى شمس الدين محمد بن إبراهيم بن أبي بكر^(٤)، فَخَلَفَ بالطلاق أنه لا يُعْلَمُ أولاده الخطَّ. فعاش له خمسة بنين فلم يعلمهم الخطَّ لئلا يكونوا دَوَّارين. ثم سافر إلى مصر، وسكن بالقلندون، واقتنى الأبقار والأغنام. وكان له وكيل بالجزيرة، فبَقِيَ يبيع له مِلْكًا بعد ملك، وينفقه على أولاده. وكان وكيله نَحَّاسًا، فعَلَّمَ أبا بكر المذكور صَنْعَةَ التُّحَّاس. ثم سافر إلى عند والده، فأقام عنده سنةً ورجع، فأوصى أبوه إليه. وخَلَفَ إبراهيم من الذهب اثني عشر ألف دينار، سوى المَوَاشِي

(١) من تاريخ ابن الديبهي، الورقة ٢٠٠ (شاهد علي).

(٢) تنظر تكملة المنذري ١ / الترجمة ٦٤٣.

(٣) من أعمال الأشمونين بمصر.

(٤) المتوفى سنة ٧٣٩هـ، صاحب التاريخ المشهور باسم: «حوادث الزمان وأنبائه ووفيات الأكابر والأعيان من أبنائه»، وهو من التواريخ المستوعبة، وقد اختصر منه الذهبي ما أفاد منه في تاريخ الإسلام هذا.

والبضائع فلم يرجع أبو بكر إلى الميراث، وسافر بالذهب ولداه الكبيران للتجارة، فغرقا في بحر اليمن. وله غُصْبَةُ أولادٍ وذُرِّيَّةٌ بالقلندون يُعرفون بأولاد النَّفِيس.

تُوفي في هذه السنة.

أفادنا بذلك الشيخ شمس الدين المذكور^(١).

٤٢٣- أسعد بن أبي طاهر أحمد بن أبي غانم حامد بن أحمد بن محمود، أبو محمود الثَّقَفِيُّ الأصبهانيُّ الضَّرِيرُ الفقيه.

وُلد سنة خمس عشرة وخمس مئة. وسمع هو وأخوه زاهر «مُسْنَدُ أَبِي يَعْلَى» من الحُسَيْن بن عبد الملك الخَلَّال. وسمع من فاطمة الجُوزدانية من كتاب «الفِتَنِ» لِنُعَيْم بن حَمَّاد، ثلاثة أجزاء من أوله. وسمع من جعفر بن عبد الواحد الثَّقَفِيِّ، وإسماعيل بن الإخشيد، ومحمد بن علي بن أبي ذَرٍّ. وسمع حضوراً من أبي طاهر الدَّشْتِج.

روى عنه يوسف بن خليل، والضَّيَاء محمد، وجماعة. وأجاز لابن أبي الخير، وابن البخاري. وتُوفي في تاسع شَوَّال. وكان فقيهاً مُعَدَّلاً^(٢).

٤٢٤- أسعد ابن المَوْلى العَمِيدُ أَبِي يَعْلَى حمزة بن أسد^(٣) بن علي ابن محمد، الصَّدْرُ الرَّئِيسُ، مؤيَّد الدين، أبو المعالي التَّمِيمِيُّ الدَّمَشْقِيُّ الكاتب الوزير المُوَرِّخ، ابن القَلَانِسِيِّ.

وُلد سنة سبع عشرة وخمس مئة. وسمع من أبيه، ونَصَّرَ الله بن محمد المِصْصِيصِي. روى عنه ابن خليل، والشَّهاب القُوصِي، وغيرهما. وتُوفي في رابع عشر ربيع الأول^(٤).

٤٢٥- إسماعيل الملك المُعَرِّ ابن سيف الإسلام طُغْتِكِين بن أيوب ابن شاذي بن مَرْوان صاحب اليمن.

كان قد وَرَدَ بغداد فأكرم مَورِدُهُ وتُلْقِيَّ بالإنعام. وكان منهُمَكَا في اللّهُو

(١) ينظر المختار من تاريخ ابن الجزري ٧٨-٧٩.

(٢) تنظر تكملة المنذري ١/ الترجمة ٦٨٣.

(٣) في نسخة أ والنسخة الباريسية: «أسعد» سبق قلم لا ريب فيه، وقد تقدمت ترجمة والده أبي يعلى القلانسى في وفيات سنة ٥٥٥ من هذا الكتاب.

(٤) ينظر تكملة المنذري ١/ الترجمة ٦٥٨.

والشُّرْب، قليل الخير. وَكُتِبَ معه من جهة الخلافة مَشُورٌ إلى أبيه بالرِّضَا عنه. وَلَمَّا تُوْفِي أبوه وَلِيَّ بعده مملكة اليمن في سنة ثلاث وتسعين. ثم إنه ادَّعى أنه أُمَوِيٌّ ورام الخلافة وأظهر العِصْيَان، فوُتِبَ عليه أخوان من أمرائه فقتلاه، وولِيَّ اليمن أَخٌ له صغير. وقيل: إنه ادَّعى التُّبُوَّة، واسم أخيه الذي تولى: الملك الناصر أيوب ابن سيف الإسلام.

قال ابن واصل^(١): خافت المُعِزُّ مماليكه فتحزَّبوا عليه، وخرجوا عليه، وضربوا معه مَصَافًا، فكسروه وقتلوه، وداروا برأسه في اليمن، ونهبوا زَبِيد سبعة أيام، ثم جعلوا لأخيه النَّاصر اسم السِّلْطَنَة، وترتَّب أتابكه سيف الدين سُنقر مملوك أبيه. ثم خرجوا على سنقر وحاربوه، فانتصر، وقتل جماعة من الأكراد والأتراك، وحبسَ آخرين. وصَفَتْ له اليمن أربع سنين. ثم مات سنقر، فتزوَّج بأُمِّ النَّاصر الأمير غازي بن جبريل، وقام في الأتابكية. ثم سُمِّ النَّاصر فيما قيل. ثم قُتِلَ غازي وبقيت اليمن بلا سُلطان مدَّة.

٤٢٦- بركات بن إبراهيم بن طاهر بن بركات بن إبراهيم بن عليّ، مُسْنَدُ الشَّام أبو طاهر الحُشُوعِيّ الدَّمَشْقِيّ الرَّقَّاء الأنماطيّ الذَّهَبِيّ؛ لكونه يسكن بمحلة حَجَر الذهب.

وُلِدَ في صَفَر سنة عشر وخمس مئة، وانفرد بالمسموعات الكثيرة من الأمين هبة الله ابن الأكفاني، وغيره. وانفرد بالإجازة من مُصَنَّف «المقامات» أبي محمد الحريري، والمقرئ أبي القاسم عبدالرحمن ابن الفَخَّام، وأبي بكر محمد بن الوليد الطُّرُطُوشِي. وأجاز له أيضًا أبو علي الحدَّاد، وأبو طالب عبدالقادر بن محمد بن يوسف، وأبو عليّ محمد بن محمد ابن المَهْدِي، والحسن بن محمد الباقرحي، ومحمود بن الفضل الأصبهاني، وأبو صادق مرشد بن يحيى المَدِينِي، وأبو الحسن عليّ بن الحسين المَوْصِلِي الفَرَّاء، وأبو عبدالله محمد بن بركات السَّعِيدِي النَّحْوِي، وأبو الفتح سُلطان بن إبراهيم المقدسي، وعلي بن إبراهيم بن صَوْلَة، وأبو الفضل جعفر بن إسماعيل بن خَلَف المقرئ، وأبو عبدالله محمد بن أحمد ابن الحَطَّاب الرَّازِي، وعلي بن

(١) مفرج الكروب ٣ / ١٣٧.

المُشَرَّف الأنماطي، وعليّ بن المؤمّل الكاتب، وأبو عبدالله محمد بن محمد بن حَكَم الباهلي. وقد انفرد أيضًا بالإجازة من بعضهم، وإجازة الحريري له في سنة اثنتي عشرة من البصرة. واستجاز له المصريون أبو طاهر السلفي.

وقد سمع أيضًا من شيوخ دمشق عبدالكريم بن حمزة، وطاهر بن سهل الإسفراييني، وعليّ بن أحمد بن قُبيس المالكي، وجمال الإسلام علي بن المسلم، وابن طاوس، وغيرهم.

وهو من بيت الحديث والرواية، اعتنى به والده. وما زال هو يسمع ويُسمع، وحمل الناس عنه علمًا جمًّا.

روى عنه أولاده إبراهيم وعبدالعزیز وعبدالله وستهم وست العجم، والشيخ الموفق، وعبدالقادر الرُّهاوي، والبهاء عبدالرحمن، وابن خليل، والضياء، واليلداني، وأحمد بن محمد بن رومان الحنفي، وأحمد بن يوسف التلمساني، والزّين أحمد بن عبدالملك، والزّين أحمد بن عبدالدائم، والنّجم أحمد بن راجح، وإسحاق بن سلطان التّميمي، وأخوه عبدالرحمن، والشّهاب القوصي، وحفيده بركات بن إبراهيم، والخطيب داود بن عُمر الأباري، والفقهاء سليمان بن عبدالكريم، والنّظام عبدالله بن يحيى ابن البانياسي، والتّقي عبدالله بن إسماعيل المقدسي الحنبلي، وأخوه عليّ، وعبدالله ابن الشيخ أبي عُمر، وأبو سليمان عبدالرحمن ابن الحافظ، وعبدالرحمن وعبدالله ابنا أحمد ابن طعان، وعبدالرحمن بن الخضر بن عبدان، وعباس بن أبي طالب الحموي، وعبدالسلام بن ممدود الشّيباني، والعزّ عرفة الحنفي، وعليّ بن أبي طالب القَطّان، وعليّ بن مظفر النّسبي، وعليّ بن محاسن بن عَوانة الثّميري، والخطيب عماد الدين عبدالكريم ابن الحرّستاني، وفرّج الحبشي القرطبي، والنّجيب فراس ابن العسقلاني، ومحمد بن عُمر الفخر المالكي، والأوحد محمد بن عبدالله القرشي الحنفي، والموفق محمد بن هارون الثّعلبي، والشيخ الفقيه محمد اليونيني، ومكي بن عبدالرزّاق المقدسي، ومظفر بن أبي بكر ابن الشّيرجي، والتّاج مظفر بن عبدالكريم ابن الحنبلي مدرّس الحنبلية، وابن عمّه يحيى ابن النّاصح عبدالرحمن، ومحمد بن إبراهيم الباشرقي، والشّرف الإربلي، ويوسف بن يعقوب الإربلي الذّهبي، ويوسف بن مكتوم المقرئ الحبّال، ويوسف بن عُمر أخو خطيب بيت الآبار، وأيوب بن أبي بكر

الحَمَّامِي، وعليّ بن عبدالواحد الأنصاري البَرَّاز، والمجد محمد بن إسماعيل ابن عساكر، وعبدالوَهَّاب بن محمد القُنْبِيطِي، والتقي إسماعيل ابن أبي اليُسْر، والكمال عبدالعزيز بن عبدالمنعم بن عبد. وبالإجازة أحمد بن أبي الخير، وأحمد بن عبدالسلام بن أبي عَصْرُون، وأبو الغنائم المُسَلَّم بن علان، وجماعة آخرهم الفخر ابن البخاري.

روى عنه القُوصِي، وقال فيه: أكثر أهل الشام حديثاً وأعلامهم إسناداً، مع تواضع وافر، ودين ظاهر، ومروءة تدلُّ على أصل طاهر. لارمته من حين مقدمي إلى الشام إلى حين موته. ثم سَمَّى شيئاً كثيراً من الكُتُب قد سمعها منه.

وقال الصَّيَّاء: تُوفي في سابع أو ثامن صفر. وحضرته، ودُفن بباب الفراديس، وانقطع به إسناده كثيرٌ.

وقال ابن نُقْطَة^(١): حدَّث بأكثر «سُنن أبي داود» عن عبدالكريم بن حَمَزَة، عن الخطيب، وسماعاته وإجازاته صحيحة رحمه الله.

قلتُ: وبلغنا أنه لم تظهر له إجازة الحَدَّاد إلا بعد موته ولذا لم يَرْوِها. وقد قال الشَّهاب القُوصِي، وهو مُخْبِطٌ ضعيفٌ: سمعتُ عليه جملة من تصانيف أبي نُعيم عن الحَدَّاد، عنه. أفما أراد أحدٌ يقول هذا إلا القُوصِي وحده؟ وهلاً ظهر من ذلك شيء؟! ثم ذكر أنه سمع منه «الموطأ» رواية ابن القاسم، و«سُنن أبي داود»، و«الإكمال» لابن ماکولا، و«مغازي» ابن عُقْبَة، وكتاب «فوائد تَمَام»، و«سراج الملوك» للطُّرُطُوشِي، وكتاب «الرُّهْبَان» لِتَمَام، و«السُّنن» لِلدَّارِقُطْنِي، و«مكارم الأخلاق» لِلخَرائِطِي، و«مساوىء الأخلاق» و«اعتلال القلوب» له، و«الهواتف» له، و«القناعة» له و«الشُّكر» له، و«المقامات» لِلخَرِيرِي، و«المُلْحَة» له، و«الجامع» لِلخطيب، و«الكفاية» له، و«البُخْلَاء»، و«اقتضاء العِلْم»، و«شَرَف أصحاب الحديث»، و«الطُّفَيْلِينَ»، وجملةٌ من تصانيف الخطيب، و«الكمال في الضُّعفاء» لابن عدي، و«فَصَائِل الصَّحَابَة» لِخَيْثَمَة، وَسَمَّى اثنين وعشرين تصنيفاً لابن أبي الدُّنْيَا سمعها منه.

(١) التقييد ٢٢٠.

وقال المُنذري^(١): حَدَّثَ هو وأبوه وجدُّه، ولنا منه إجازة.
 وقال في نسبته: الحُشوعي الفُرشي. قال: سئل أبوه إبراهيم عن النسبة
 بالحُشوعي، فقال: كان جدُّنا الأعلى يُؤمُّ بالنَّاس، فتُوفي في المِحْراب.
 قال المُنذري^(٢): والفُرشي نسبةٌ إلى بيع الفُرش.
 قلتُ: وقد ضبطه بالقاف جماعة من المحدثين كالضِّياء، وابن خليل.
 ورأيت جماعة تركوا هذه النسبة للخُلْف فيها.
 ٤٢٧- بشاره، الأمير حسام الدين أمير بانياس.
 توفي فيها^(٣).

٤٢٨- بنفشأ، فتاة المُستضيء بالله.

كانت أحبَّ سراريه إليه. وقفت مدرسةً بباب الأزج، وعمَّرت عدة
 مساجد. وكانت كثيرة الرَّغبة في أفعال البرِّ. وهي التي أشارت على الخليفة
 بأن يجعل ابنه وَلِيَّ عَهْدِه، أعني الناصر لدين الله.
 تُوفيت في تاسع عشر ربيع الأول^(٤).

٤٢٩- جعفر بن محمد بن جعفر بن أحمد بن محمد بن عبدالعزيز،
 الشَّريف الأفضَل أبو محمد العباسي المَكِّي ثم البغدادِي المَحَدَّث، أحد
 طَلَبَةِ بَغْدَاد.

كان عالي الهِمَّة في تحصيل هذا الشَّأن، جيَّدَ الفَهْم، حَسَنَ المعرفة،
 ذَكِيًّا نبيلًا.

وُلد سنة اثنتين وسبعين وخمسة مئة. وسمع من أبيه قاضي القضاة أبي
 الحسن، وأبي الفتح بن شاتيل، والقَرَّاز، وعبدالمنعم ابن الفُراوي. ثم طلب
 بنفسه قبل التَّسعين فأكثرَ، وسمع بالجزيرة ودمشق وحَدَّثَ بها.
 روى عنه يوسف بن خليل، والشَّهاب القُوصي.
 وتُوفي في ذي الحِجَّة بحمَّاة راجعًا إلى بغداد، وله سبعٌ وعشرون سنة.

(١) التكملة ١/ الترجمة ٦٥٥.

(٢) نفسه.

(٣) ينظر ذيل الروضتين ٣١.

(٤) تنظر تكملة المنذري ١/ الترجمة ٦٦٠، ومرة الزمان ٨/ ٥١٠-٥١١.

ولَقَبَهُ شرف الدين .

رَأَيْتُ وَرَقَةً بِخَطِّ الْحَافِظِ الضَّيَاءِ فِيهَا الْحَطُّ عَلَى جَعْفَرِ هَذَا، وَفِيهَا أَنَّهُ غَلَّ أَجْزَاءً، وَأَنَّهُ حَكَّ اسْمًا وَأَثَبَ مَكَانَهُ ذَاكِرُ بْنُ كَامِلٍ .

وقد ذكره ابن النِّجَّار ولم يتعرَّضَ لِيَلِينِهِ بل قال^(١): كَانَ عِنْدَهُ حِفْظٌ وَمَعْرِفَةٌ بِالْمُتُونِ وَالرِّجَالِ، وَيَقْرَأُ قِرَاءَةً فَصِيحَةً، وَيَنْقُلُ نُقُولًا صَحِيحَةً. وَكَانَ خَارِقَ الذِّكَاءِ، ظَرِيفًا. إِلَى أَنْ قَالَ: إِلَّا أَنَّهُ كَانَ ضَجُورًا، لَعَابًا، قَلِيلَ الْأَمَانَةِ، مُخَالَطًا لغيرِ أَبْنَاءِ جَنْسِهِ. اسْتَدْعَاهُ صَاحِبُ حَمَاةٍ لِيَقِيمَ بِهَا مُحَدِّثًا، فَمَاتَ بِهَا.

٤٣٠- حَاتِمُ بْنُ سِنَانِ بْنِ بِشْرِ، أَبُو الْجُودِ الْحَبْلِيُّ، مِنْ حَبْلَةٍ؛ أَحَدُ أَعْمَالِ الرَّمْلَةِ^(٢)، النَّاسِخُ الْمَقْرِيُّ.

حَدَّثَ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ مَعَدِّ الْأَقْلِيْشِيِّ، وَغَيْرِهِ. وَأُمٌّ بِمَسْجِدِ عَبْدِ اللَّهِ بِمِصْرَ مَدَّةً، وَبِهَا مَاتَ.

وعبدالله صاحب المسجد هو ابن عبدالملك بن مروان الأموي^(٣).

٤٣١- حَامِدُ بْنُ أَبِي الْفَرَجِ مُحَمَّدُ بْنُ حَامِدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَلْهِ، أَبُو بَكْرٍ الْأَصْبَهَانِيُّ، نَزِيلُ بَغْدَادَ، أَخُو الْعِمَادِ الْكَاتِبِ.

وُلِدَ بِأَصْبَهَانَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ. وَسَمِعَ بِبَغْدَادَ مِنْ أَبِي زُرْعَةَ الْمَقْدِسِيِّ، وَحَدَّثَ.

وَقَدْ وَقَفَ عَلَى السُّلْطَانِ صَاحِحِ الدِّينِ رِسُولًا مِنَ الدِّيَوَانِ الْعَزِيزِ. وَكَانَ مِنْ أَكْبَارِ الْفُضْلَاءِ وَأَعْيَانِ الرُّؤَسَاءِ. وَكَانَ قَدُومُهُ بِبَغْدَادَ صُحْبَةً أَخِيهِ؛ كَذَا قَالَ ابْنُ الْبَرُّوْرِيِّ. وَأَنَا أَتَعَجَّبُ كَيْفَ لَمْ يَسْمَعْ مَعَهُ مِنْ أَصْحَابِ الصَّرِيفِيْنِ. وَقَدْ وَقَفَ مَكْتَبًا لِلْإِيْتَامِ بِبَغْدَادَ.

وَتُوفِيَ فِي ذِي الْحِجَّةِ^(٤).

٤٣٢- حَبِيبُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَبِيبٍ، أَبُو الْحَسَنِ الْحِمَيْرِيُّ الْإِشْبِيلِيُّ الْمَقْرِيُّ.

(١) تاريخه كما في المستفاد منه (٦٢).

(٢) قيدها المنذري فقال: «بفتح الحاء المهملة وسكون الباء الموحدة وبعد اللام المفتوحة تاء تانيث».

(٣) من التكملة للمنذري ١/ الترجمة ٦٩٤.

(٤) ينظر تاريخ ابن الديبشي الورقة ٣٧ (باريس ٥٩٢٢).

أخذ القراءات عن جَدِّه لأُمِّه أبي الحسن شُرَيْح بن محمد. وأقرأ الناس ببلده.

قال الأَبَار^(١): تُوفي سنة ثمانٍ وتسعين، وكان فيه تعسُّر.

قرأ عليه ابن وثيق، وغيره.

٤٣٣- الحسن بن أحمد بن الفرَج بن راشد، أبو محمد ابن القاضي أبي العباس المدنيُّ ثم البغداديُّ الدَّارَقَزِيَّيَّ الوَرَّاق.

سمع من القاضي أبي بكر. روى عنه الدُّبَيْثِي، وغيره.

وَوَلِيَّ أبوه قضاء دُجَيْل. وسُئِلَ عن نسبة المدني، فقال: نحن من أهل مدينة فوق الأنبار بناها السَّقَّاح وسَمَّاها المدينة.

وقد أجاز لابن أبي الخير. وتوفي في الثاني والعشرين من المُحَرَّم^(٢).

٤٣٤- الحسين بن عبد الباقي بن أبي القاسم، أبو علي الصَّقْلِيَّيَّ المدنيُّ المالكيُّ العَطَّار، المعروف قديمًا بابن الباجي.

محدِّثٌ مجتهدٌ، كثيرُ العناية والتَّحْصِيل. كتب بخطه الكثير. وكان مولده في سنة أربعين وخمس مئة. وتفقَّه في صِبَاه. وسمع أبا طاهر السَّلَفِي، وأحمد ابن المُسَلَّم اللَّخْمِي، وجماعةً بالثَّغَر، ومحمد بن علي الرَّحْبِي، وإسماعيل بن قاسم الزَّيَّات، ومنجب بن عبدالله المُرْشَدِي، وابن بَرِّي، وطائفة. وتُوفي في هذا العام^(٣).

٤٣٥- الحسن بن أبي بكر عتيق بن الحسن، القاضي المُرتَضَى أبو علي القَسْطَلَانِيَّ المالكيُّ المُعَدَّل.

من فضلاء مصر، حدَّث عن عبدالله بن رفاعه.

توفي في جُمادى الأولى عن إحدى وسبعين سنة^(٤).

٤٣٦- حمَّاد بن هبة الله بن حمَّاد بن الفُضَيْل، المحدِّث أبو الثَّناء الحَرَانيُّ الحنبليُّ التَّاجِر السَّفَّار.

(١) التكملة ١ / ٢٢٩.

(٢) من تاريخ ابن الديبهي، الورقة ٤ (باريس ٥٩٢٢)، وتكملة المنذري ١ / الترجمة ٦٤٢.

(٣) من التكملة للمنذري ١ / الترجمة ٦٩٧.

(٤) من التكملة للمنذري ١ / الترجمة ٦٦٥.

وُلد في سنة إحدى عشرة وخمسة مئة. وسمع ببغداد من أبي القاسم إسماعيل ابن السمرقندي، وأبي بكر ابن الزاغوني، وجماعة. وبهراة من مسعود بن محمد بن غانم، وعبد السلام بن أحمد بكبرة. وبالثغر من السلفي فأكثر. وبمصر من ابن رفاعة. وحدث ببغداد ومصر وحرّان، وشرع في تاريخ لحرّان، وكتب بخطه الكثير، وتَمَّ تاريخه وحدث به؛ قاله الذبيثي^(١). وله شعر جيد.

روى عنه الشيخ الموفق، وفرّقد بن عبد الله الكِنَاني، وعبد القادر الرُّهاوي، والعَلَم السَّخاوي، والضَّياء المقدسي، والنَّجيب عبداللطيف، وابن عبدالدائم، وأحمد بن سلامة النَّجَّار. وقيل: إنَّ جمال الدين يحيى ابن الصَّيرفي سمع منه.

تُوفي في ذي الحِجَّة بحرّان. وأجاز لابن أبي الخير، وجماعة. روى عنه الشيخ الموفق، وفرّقد بن عبد الله الكِنَاني، وعبد القادر الرُّهاوي، والعَلَم السَّخاوي، والضَّياء المقدسي، والنَّجيب عبداللطيف، وابن عبدالدائم، وأحمد بن سلامة النَّجَّار. وقيل: إنَّ جمال الدين يحيى ابن الصَّيرفي سمع منه.

تُوفي في ذي الحِجَّة بحرّان. وأجاز لابن أبي الخير، وجماعة. ٤٣٧- خديجة بنت الشيخ أبي منصور مَوْهوب بن أحمد ابن الجَواليقي.

عن أبيها، وابن ناصر. وعنها ابن النَّجَّار، وقال: كانت صديقة كثيرة العبادة. ماتت في شعبان^(٢).

٤٣٨- داود بن أحمد بن الحُسين، أبو الفَرَج الحَرِيمي الدَّبَّاس، المعروف بابن المَشَّش^(٣).

وُلد سنة خمس عشرة وخمسة مئة وسمع من أبي غالب ابن البَّناء، وأبي

(١) تاريخه، الورقة ٣٨ (باريس ٥٩٢٢).

(٢) سيعيد المصنف ترجمتها باسم شمائل (الترجمة ٤٤١) نقلاً من تكملة المنذري.

(٣) قيده المنذري في التكملة ١ / الترجمة ٦٧٩ كما قيدها.

الْفَضْلُ مُحَمَّدُ بْنُ الْمَهْتَدِيِّ بِاللَّهِ . وَإِجَازُ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبَارِعُ ، وَأَبُو عَامِرٍ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدُونَ الْعَبْدَرِيُّ .

قال الذُّبَيْثِيُّ ^(١) : أَجَازَ لِي . وَتُوفِيَ فِي رَمَضَانَ .

وَحَدَّثَ عَنْهُ ابْنُ النَّجَّارِ .

٤٣٩- سَعْدُ بْنُ طَاهِرٍ بْنُ سَعْدِ بْنِ عَلِيٍّ ، الْأَمِيرُ الرَّئِيسُ أَبُو الْفَضْلِ الْمَزْدَقَانِيُّ ثُمَّ الدَّمَشْقِيُّ .

وُلِدَ سَنَةَ إِحْدَى وَعِشْرِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ . وَسَمِعَ مِنْ جَمَالِ الْإِسْلَامِ عَلِيِّ بْنِ الْمُسْلَمِ . رَوَى عَنْهُ ابْنُ خَلِيلٍ ، وَغَيْرُهُ . وَأَجَازَ لابْنَ أَبِي الْخَيْرِ ، وَلِلْحَافِظِ زَكِيِّ الدِّينِ عَبْدِ الْعَظِيمِ وَقَالَ ^(٢) : تُوُفِيَ فِي الْعِشْرِينَ مِنْ شَعْبَانَ .

٤٤٠- سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ ، أَبُو دَاوُدَ الْبَغْدَادِيُّ ، عُرِفَ بِابْنِ الْعَمِيدِ .

قَرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى أَبِي الْكَرَمِ الشَّهْرَزُورِيِّ . وَحَدَّثَ عَنْهُ ، وَعَنْ أَبِي الْوَقْتِ . وَتُوفِيَ فِي صَفَرٍ ^(٣) .

٤٤١- شَمَائِلُ بِنْتُ أَبِي مَنْصُورٍ مَوْهُوبُ بْنُ أَحْمَدَ الْجَوَالِيقِيُّ . رَوَتْ عَنْ أَبِيهَا . رَوَى عَنْهَا الضُّيَاءُ ^(٤) .

٤٤٢- صَفْوَانُ بْنُ إِدْرِيسَ ، أَبُو بَخْرٍ التُّجِيبِيُّ الْمُرْسِيُّ الْكَاتِبُ الْبَلِيعُ . قَالَ الْأَبَّارُ ^(٥) : أَخَذَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمِيدٍ ، وَأَبِي الْعَبَّاسِ بْنِ مَضَاءَ سَمِعَ مِنْهُ «صَحِيحُ مُسْلِمٍ» . وَكَانَ مِنْ جَلَّةِ الْأَدْبَاءِ الْبُلْغَاءِ وَمَهَرَةِ الْكُتَّابِ الشُّعْرَاءِ . فَصِيحًا مُذَرَّكًا ، جَلِيلَ الْقَدْرِ ، وَلَهُ رِسَائِلٌ بَدِيعَةٌ . وَكَانَ مِنَ الْفَضْلِ وَالِدِينَ بِمَكَانٍ . رَوَى عَنْهُ أَبُو الرَّبِيعِ بْنُ سَالِمٍ الْكَلَّاعِيُّ ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ أَبِي

(١) تاريخه، الورقة ٤٦ (باريس ٥٩٢٢).

(٢) التكملة ١/ الترجمة ٦٧٤.

(٣) من تاريخ ابن الديبشي، الورقة ٧١ (باريس ٥٩٢٢). وتنظر تكملة المنذري ١/ الترجمة ٦٥١.

(٤) من تكملة المنذري ١/ الترجمة ٦٧٢. وتقدمت ترجمتها باسم خديجة (الترجمة ٤٣٧) نقلاً من تاريخ ابن النجار.

(٥) التكملة ٢/ ٢٢٤.

البَقَاء. وتُوفي في شَوَّال، وله سَنَعٌ وثلاثون سنة وأشهر، فإنه وُلِدَ سنة ستين وخمس مئة.

أورد ابن فرتون له هذه الأبيات:

أحمى الهوى قلبه وأوقدَ فهو على أن يموت أوقدَ
وقال عنه العَدُوُّ سأل قلَّده الله ما تَقَلَّدَ
وباللوى شادِنٌ عليه جيدٌ غَزَالٌ ووجه فرقدُ
عَلَّله ريقُهُ بخميرٍ حتى انتشى طَرْفُهُ فعزبدُ
لا تعجبوا لانْهزام صَبْرِي به فجيشُ الهوى مُؤَيَّدُ
أنا له كالذي تَمَنَّى عبدٌ نعم عبده وأزِيدُ
إن بَسَمَلْت عَيْنُهُ لَقَتَلِي صَلَّى فؤادي على مُحَمَّد^(١)

٤٤٣- ضَرْغام بن إبراهيم الدِّمياطي.

سمع السَّلَفِي. سمع منه القُوصِي في هذه السنة بِدِميَّاط.

٤٤٤- عبدالله بن أحمد بن أبي المَجْد بن غنائم، أبو محمد الحَرَبِيُّ العَتَابِيُّ الإسكافي.

حَدَّث «بمُسند أحمد» عن ابن الحُصَيْن بالموَصَل، وبها توفي. وحَدَّث عن أبي الحُسَيْن ابن الفَرَّاء أيضًا.

روى عنه الدُّبَيْثِي، وابن خليل، والضَّيَاء، وشيخ الشيوخ عبدالعزيز الأنصاري، وابن عبدالدائم، والتَّجِيب الحَرَّانِي، وَخَلَقَ من شيوخ الدِّمياطي. لأنه روى «المُسند» ببغداد.

تُوفي بالموصل في ثاني عشر المحَرَّم، وتوفي قبله بيوم ولده أحمد.

واسم أبي المجد صاعد.

وقد أجاز لسَعْد الدِّين الحَضَر بن حَمُوية، ولَقُطَب الدين أحمد بن أبي عَصْرُون، ولِلْفَخْرِ علي، وغيرهم^(٢).

(١) الأبيات في الوافي بالوفيات ١٦ / ٣٢٢.

(٢) ينظر المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الديلمي ٢ / ١٣٣-١٣٤، والمستفاد من تاريخ ابن النجار (٩٣).

٤٤٥- عبدالله بن خَلَف بن رافع بن رَيْس، الحافظ أبو محمد بن بَصِيْلَة المِسْكِيّ الأصل الشَّارِعِيّ القَاهِرِيّ.

وُلد سنة اثنتين وخمسين وخمس مئة، وقرأ القرآن على الشيخ رسلان بن عبدالله بن شعبان. وسمع من علي بن هبة الله الكاملي، ومحمد بن علي الرّحبي، وعثمان بن فَرَج العبْدري، وإسماعيل الرّزّات، وعبدالرحمن بن محمد السّبيي، وابن بَرّي، وخلق. وارتحل إلى الثُّغْر فأكثر عن السّلفي، وابن عَوْف، وبدر الحُدّادزي، وأبي طالب بن المُسَلّم. وكتب بخطه الكثير.

قال المنذري^(١): رأيتُه ولم يَتَّفَق لي السَّماع منه. قال: وكان حافظًا، مُحصلاً، عالماً بالتّواريخ والوفيات. وجمع مجاميع مُفيدة، وشرّع في تاريخ لمصر وعجَز عن إكماله لضيق ذات يده. ومِسْكة قرية بقُرْب عَسْقلان.

قال ابن الأنماطي: جَمَعَ تاريخًا لمصر أجاد فيه، وهو مُسوّدة، وكان يحفظ.

٤٤٦- عبدالله بن طَلْحَة بن أحمد بن عبدالرحمن بن عطية، أبو بكر المُحَارِبِيّ الغرناطِيّ.

سمع أباه، وابن عَمّ أبيه عبدالحق بن غالب، وأبا الحسن بن الباذش. وأخذ عن عبدالله المقرئ، ومحمد بن أيمن السّعدي. وتفقّه بالقاضيّين أبي الحسن بن أضْحى، وأبي محمد بن سِمَاك. وسمع بقُرْطبة أبا عبدالله بن الحاج، وأبا الحسن بن مُغيث. وبالمريّة أبا القاسم بن وَرْد، وأبا الحَجّاج القُضاعي. وسمع أيضًا من القاضي عِيَاض، وعبدالله بن سَهْل الضّرير. وأجاز له أبو محمد بن عَتّاب، وغالب بن عطية، وأبو بَخر الأسدي.

ذكره الأَبَار، فقال^(٢): وكان معدودًا في الفُقهَاء، صَدْرًا في الشُّورى والفتيا. أخذ عنه أبو العباس بن عميرة، وأبو القاسم المَلّاحي، وأبو الوليد إسماعيل بن يحيى الأزدي^(٣). وولد في سنة إحدى عشرة وخمس مئة. وهو آخر مَنْ روى عن غالب، وابن عَتّاب.

(١) التكملة ١/ الترجمة ٦٦٧.

(٢) التكملة ٢/ ٢٨٣.

(٣) قوله: «أبو الوليد إسماعيل بن يحيى الأزدي» ليس في المطبوع من التكملة الأُبارية.

وتُوفي غالب سنة ثمان عشرة وخمس مئة.

٤٤٧- عبدالله بن محمد بن عبدالله، أبو الفضل العُلَيمِي، أخو المحدث عُمَر العُلَيمِي.

روى عن أخيه، وعن نَصْر بن أحمد بن مُقاتل. وتُوفي في شعبان^(١).

٤٤٨- عبدالله بن أبي الفضل نَصْر بن أحمد بن مَزْرُوع، أبو محمد ابن الثَّلَاجِي، الحَرَبِيُّ النَّاجِر.

سمع ابن الحُصَيْن، وأبا الحُسَيْن ابن الفَرَّاء. روى عنه ابن خليل، والضياء، والنَّجيب عبداللطيف، وجماعةٌ. وبالإجازة ابن أبي الخير، والفخر علي.

تُوفي في الخامس والعشرين من صفر، وله سبعٌ وثمانون سنة^(٢).

٤٤٩- عبدالحق بن محمد بن عبدالرحمن، أبو محمد القَيْسِيُّ المُرْسِيُّ، سَبَطُ عبدالحق بن عطية.

روى عن أبي محمد عبدالله بن سَهْل الضَّرِير، وأبي القاسم بن حُبَيْش.

قال الأَبَار^(٣): كان مُتَفَنًّا في العلوم الشرعية والنَّظَرِيَّة مع دِقَّة الدَّهْن، وجَوْدَةِ النَّظَر، وقول الشَّعْر. وتُوفي في المحَرَّم، وله تسعٌ وخمسون سنة.

٤٥٠- عبدالرحمن بن أحمد بن محمد ابن العُمَرِي، القاضي أبو الحسن البغدادي العَدْل.

وُلِدَ سنة خمس عشرة وخمس مئة. وسمع أبا القاسم بن الحُصَيْن، وهبة الله ابن الطَّبَر، وأحمد بن عليّ المُجَلِّي، وقاضي المَرِستان، وجماعةً. وأجاز له أبو عامر العبْدري، وأبو عبدالله البارِع.

وَوَلِيَ قضاء الجانب الغربي، وهو منسوبٌ إلى محلَّة العُمَرِيَّة من الجانب الغربي. ثم عُزِل في أواخر أمره بالقاضي عليّ بن عبدالرشيد الهمداني ثم إنه ناب له.

(١) تنظر تكملة المنذري ١/ الترجمة ٦٧٥.

(٢) ينظر تاريخ ابن الديبشي، الورقة ١١٣ (باريس ٥٩٢٢)، وتكملة المنذري ١/ الترجمة ٦٥٤.

(٣) التكملة ٣/ ١٢٢.

روى عنه ابن خليل، والضياء، والنَّجيب ابن الصَّيقل، وجماعة.
وبالإجازة القُطْب ابن عَصْرُون، وابن أبي الخير، والفخر عليّ، وآخرون.
تُوفي في ثاني عشر رمضان^(١).

٤٥١- عبدالرحمن بن سُلطان بن يحيى بن عليّ بن عبدالعزيز بن عليّ، زين القضاة أبو بكر القرشيّ الفقيه الشافعيّ الدمشقيّ.

وُلد سنة ثمانٍ وعشرين وخمس مئة. وسمع من جدّه القاضي أبي المُفضّل يحيى، وأبي الفتح نصر الله المصيصي، وأبي الذرّ ياقوت الرُّومي. وأجاز له الفُرّاوي. وعبدالمنعم ابن القُشيري، وزاهر الشَّحامي، وهبة الله ابن الطَّبَر، وآخرون.

روى عنه ابن خليل، والقُوصي، والزَّين ابن عبدالدائم، وجماعة.
وبالإجازة ابن أبي الخير، والمُسلم بن عَلَّان.
وكان إمامًا فاضلاً، فقيهاً، رئيساً، مُتعبداً.

قال الضياء: تُوفي في ذي الحِجَّة، ونعم الشيخ كان، ودُفن بمسجد القَدَم^(٢).

٤٥٢- عبدالرحيم بن أبي القاسم عبدالرحمن بن الحسن بن أحمد ابن سَهْل، أبو الحسن الشَّعْرِيّ الجُرْجَانِيّ الأصل النِّسَابُورِيّ.

ثقة، صالح، خير، صحيحُ السَّماع، عالي الإسناد. وهو أخو زينب الشَّعرية.

وُلد سنة خمس عشرة، ويُقال: سنة ثمان عشرة وخمس مئة. وسمع الكثير بإفادة والده. فسمع «صحيح مسلم» من أبي عبدالله الفُرّاوي، وكتاب «السُّنن والآثار» للبيهقي، من عبدالجبار الحُوارِي، عن المُصنّف.

قال ابن نُقْطة^(٣): وقال لي بدَل التَّبْرِيزي إنه سمع «السُّنن الكبير» من

(١) ينظر المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الديبهي ١٩١/٢ - ١٩٢، وتكملة المنذري ١/ الترجمة ٦٧٧.

(٢) تنظر تكملة المنذري ١/ الترجمة ٦٨٧.

(٣) التقييد ٣٥٨.

عبد الجبار بن عبد الوهاب الدَّهَّان، عن البيهقي، و«الموطأ» من هبة الله السَّيِّدي، «وغريب الحديث» للخطَّابي من أبي عبد الله الفُراوي، و«مُسْنَدُ أَبِي يَعْلَى» من زاهر بن طاهر، و«شُعَبُ الْإِيمَان» للبيهقي، أكثره من الفُراوي، وبعضه من زاهر؛ بسماعهما من البيهقي.

قلتُ: وسمع أيضًا من إسماعيل بن أبي بكر القارئ، ووجيه الشَّحامي، وجماعة. وروى عنه بالإجازة أبو الحسن ابن البخاري. وتُوفي يوم الجمعة خامس المحرَّم (١).

٤٥٣- عبد الرحيم بن عبد الواحد بن محمد بن المُسَلَّم بن هلال، الرَّئيس نجم الدين أبو البركات الأزدِيُّ الدَّمشقيُّ المُعَدِّل.

روى عن أبي القاسم الحُسين ابن البُن الأسدي. روى عنه ابن خليل، والقُصوي. وأجاز لابن أبي الخير. وتُوفي في ثالث شعبان (٢).

٤٥٤- عبد الرحيم بن المُفَرِّج بن علي بن مسلمة، أبو محمد الدمشقيُّ الصوفيُّ، أخو الرشيد.

سمع حَسَّان بن تميم. وأجازَه ابن البطي وطائفة، وحدث في هذه السنة ولا أعلم متى توفي. روى عنه عبدالعزيز بن عثمان الإربلي وغيره، ويوسف بن خليل (٣).

٤٥٥- عبد الرزاق بن أبي شجاع محمد بن أبي محمد بن المَقْرُون البَغْداديُّ.

قرأ القرآن على أبيه. وسمع من ابن البُطي. ودخل الشَّام، ومصر. ومات في المحرَّم (٤).

(١) تنظر تكملة المنذري ١ / الترجمة ٦٣٥.

(٢) تنظر تكملة المنذري ١ / الترجمة ٦٦٩.

(٣) هكذا ترجمه هنا على التخمين كونه حدث في هذا العام، وقد تأخرت وفاته إلى سنة ٦١٦ ولم يفتن المصنف إلى ذلك مع أنه ترجمه باختلاف يسير في وفيات السنة المذكورة (ط ٦٢ / الترجمة ٣٨١)، وهو مترجم في التكملة المنذرية (٢ / الترجمة ١٧٠٣).

(٤) من تاريخ ابن الديلمي، الورقة ١٥٩ (باريس ٥٩٢٢). وتنظر تكملة المنذري ١ / الترجمة ٦٤٤.

٤٥٦- عبد السلام بن أبي الخطّاب أحمد بن محمد بن عمر، أبو عليّ الحَرْبِيُّ المؤدّب.

وُلد سنة خمس عشرة. وسمع من أبي بكر الأنصاري، وأبي منصور القَزَّاز، وعبدالواحد بن أحمد بن يوسف. روى عنه ابن خليل، والدُّبَيْثِي، والضِّيَاء، والنَّجِيب عبداللطيف، والتقي اليلداني، وآخرون. وبالإجازة ابن أبي الخير، وابن البخاري. وتوفي في شَوَّال^(١).

٤٥٧- عبدالصّمد بن طاعن بن محمد بن محمود القرشيّ الزُّبَيْرِيُّ، من أولاد الشيوخ.

روى عن أبي الوقت، وأبي محمد بن المادح. تُوفي في المحرم^(٢).

٤٥٨- عبدالعزيز بن أزهر بن عبدالوهاب بن أحمد بن حمزة، أبو محمد البغداديّ السَّبَّاك.

وُلد سنة أربع وعشرين. وسمع من أبي بكر الأنصاري، . وعبدالوهاب الأنماطي. روى عنه أبو عبدالله الدُّبَيْثِي، وقال^(٣): تُوفي في ربيع الأول. قال ابن النِّجَّار: سمعتُ منه، وكان شُرُوطِيًّا لا بأس به.

٤٥٩- عبدالعزيز بن الحسن بن عليّ بن محمد بن علي، القاضي عَزُّ الدين وَلَد مجد الدين ابن الزّكي القرشي.

روى عن أسامة بن مُنْقِذ. روى عنه القُوصِي، وقال: تُوفي في ذي القَعْدَة وله ثلاثٌ وثلاثون سنة^(٤).

(١) ينظر تاريخ ابن الديبهي، الورقة ١٤١ (باريس ٥٩٢٢)، وتكملة المنذري ١/ الترجمة ٦٨١.

(٢) من تاريخ ابن الديبهي، الورقة ١٧٧ (باريس ٥٩٢٢). وينظر تكملة المنذري ١/ الترجمة ٦٤١.

(٣) تاريخه، الورقة ١٤٧ (باريس ٥٩٢٢).

(٤) ترجمه كمال الدين عبدالرزاق ابن الفوطي في الملقبين بعز الدين من تلخيصه وساق نسبه القرشي الأموي كاملاً ولم يذكر وفاته ولا شيئاً من سيرته العلمية ولا عَرَف له شيخنا العلامة ترجمة غير التي ساقها (٤/ الترجمة ٢٦٦).

٤٦٠- عبد الملك بن زيد بن ياسين بن زيد بن قايد^(١) بن جَمِيل^(٢)،
الإمام خطيب دمشق ضياء الدين التَّغْلبي^(٣) الأرقميّ الدَّولعيّ المَوْصليّ
الفقيه الشافعيّ.

وُلد سنة سبع وخمس مئة، وقدم دمشق في شببيته فتفقه بها. وسمع من
أبي الفتح نصر الله المصيصي. وتفقّه ببغداد وسمع بها «جامع الترمذي» من
عبد الملك بن أبي القاسم الكروخي، و«سنن النسائي» من علي بن أحمد بن
محموية اليزدي.

روى عنه أبو الطاهر إسماعيل ابن الأنماطي، وابن خليل، والشَّهاب
القُوصي، والتَّقّي ابن أبي اليُسّر، وطائفة سواهم.
تُوفي في ثاني عشر^(٤) ربيع الأول، وله إحدى وتسعون سنة إلا أشهرًا
قليلة.

وروى عنه بالإجازة أبو الغنائم بن علّان، وأبو العبّاس بن أبي الخير.
وكان فقيهاً، مُفتيًا، عارفًا بالمذهب. وَلِي خطابة دمشق مدة طويلة،
ودرّس بالغرّالية. وكان على طريقة حميدة.

والدَّولعية: من قرى المَوْصل، وقايد: بالقاف، والتَّغْلبي: بالثالثة^(٥).
وَوَلِي بعده الخطابة ابن أخيه جمال الدين محمد بن أبي الفضل بجاه فلّك
الدين أخِي الملك العادل فَبَقِيَ في الخطابة إلى أن مات سنة خمسٍ وثلاثين
وست مئة^(٦).

٤٦١- عبد الواحد بن عبدالله بن حَيْدرة بن المُحسّن، أبو المحاسن
السُّلَميّ الدَّمشقيّ الحنبليّ، سَبَطَ أبي القاسم الحسين ابن البُن.

(١) قيده المنذري في التكملة ١/ الترجمة ٦٥٧.

(٢) كذلك.

(٣) كذلك.

(٤) هكذا في التكملة المنذرية، وفي تاريخ ابن الديبهي: ثالث عشر، وفي الجامع المختصر

لابن الساعي والبداية والنهاية لابن كثير- الذي ينقل من ابن الساعي-: التاسع عشر.

(٥) أي: بالتاء ثالث الحروف.

(٦) ينظر تاريخ ابن الديبهي، الورقة ١٣٨ (باريس ٥٩٢٢)، وتكملة المنذري ١/ الترجمة ٦٥٧.

وُلِدَ سَنَةَ ثَلَاثَ عَشْرَةِ وَخَمْسَ مِئَةٍ . وَسَمِعَ فِي كِبَرِهِ مِنْ جَدِّهِ . وَكَانَ عَطَّارًا
بِدِمَشْقَ .

رَوَى عَنْهُ يَوْسُفُ بْنُ خَلِيلٍ ، وَغَيْرُهُ . وَبِالْإِجَازَةِ ابْنُ أَبِي الْخَيْرِ .
وَتُوفِيَ فِي ثَامَنَ عَشَرَ رَبِيعَ الْآخِرِ^(١) .

٤٦٢- عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، أَبُو مُحَمَّدٍ الْقَيْسِيُّ الْأَنْدَلُسِيُّ الْأَدِيبُ ،
خَطِيبُ مَالِقَةَ .

وَرَعَ عَالِمٌ ، مُتَقَلِّلٌ مِنَ الدُّنْيَا . وَلَهُ النُّثْرُ وَالنَّظْمُ .
تُوفِيَ فِي شَوَّالٍ ، وَقَدْ شَاخَ .

وَمِنْ شِعْرِهِ :

الْمَوْتُ حَصَادٌ بِلَا مَنَجَلٍ يَسْطُو عَلَى الْقَاطِنِ وَالْمَنْجَلِيِّ
لَا يَقْبَلُ الْعُذْرَ عَلَى حَالَةٍ مَا كَانَ مِنْ مُشْكِلا أَوْ مِنْ جَلِي^(٢)
وَلَهُ :

بِإِحْدَى هَذِهِ الْخَيْمَاتِ جَارَةٌ تَرَى قَتْلِي وَتَعْزِيي تَجَارُهُ
وَكَمْ نَادَيْتُ : يَا سُؤْلِي أَرْحَمِينَا فَلَسْنَا بِالْحَدِيدِ وَلَا الْحِجَارَةِ
٤٦٣- عَفِيفَةُ بِنْتُ طَارِقِ بْنِ سِنَانٍ ، أُخْتُ الْمَحْدَّثِ أَحْمَدَ بْنِ طَارِقِ
الْكَرْكِيِّ .

سَمِعْتُ مِنْ سَعِيدِ ابْنِ الْبَنَاءِ ، وَأَبِي بَكْرِ ابْنِ الزَّاعُونِي ، وَجَمَاعَةٍ .
وَحَدَّثَتْ ؛ سَمِعَ مِنْهَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَبَّاسِي ، وَيُوسُفُ بْنُ خَلِيلٍ . وَتُوفِيَتْ فِي
الْمَحْرَمِ بِبَغْدَادَ^(٣) .

٤٦٤- عَلِيُّ بْنُ عَتِيقِ بْنِ عَيْسَى بْنِ أَحْمَدَ ، أَبُو الْحَسَنِ الْأَنْصَارِيُّ
الْخَزَرْجِيُّ الْقُرْطُبِيُّ أَحَدُ الْقُرَّاءِ .

أَخَذَ الْقُرَآءَاتَ عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ ابْنِ الْفَرَسِ ، وَأَبِي جَعْفَرِ الْبَطْرُوجِيِّ ، وَأَبِي
الْعَبَّاسِ ابْنِ زَرْقُونٍ . وَحَدَّثَ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الرُّشَاطِيِّ ، وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي

(١) تَنْظُرُ تَكْمَلَةُ الْمَنْذَرِيِّ ١ / التَّرْجُمَةُ ٦٦١ .

(٢) مِنْ تَكْمَلَةِ ابْنِ الْأَبَّارِ ٣ / ١١٠ - ١١١ .

(٣) يَنْظُرُ الْمَخْتَصَرُ الْمَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْ تَارِيخِ ابْنِ الدَّبَيْثِيِّ ٣ / ٢٦٨ ، وَتَكْمَلَةُ الْمَنْذَرِيِّ ١ / التَّرْجُمَةُ ٦٤٦ .

إحدى عشرة، وأبي الحسن بن مُغيث، وأبي القاسم بن بَقِي، وأبي بكر ابن العربي، وجماعة. وحجَّ، فسمع من أبي طاهر السلفي.

ذكره الأتبار، فقال^(١): شيوخه ينيفون على مئة وخمسين شيخًا. وكان بصيرًا بالقراءات والحديث. يشارك في عِلْمِ الطَّبِّ ونَظْمِ الشُّعْرِ. وصنَّف في الطَّبِّ والأصول. سمع منه أبو الحسن بن المُفضَّل الحافظ المقدسي، وشيوخنا أبو عبدالله التُّجِيبِي، وأبو الرِّبيع بن سالم، وأبو الحسن بن خيرة وتوفي وله خمسٌ وسبعون سنة.

وقال ابن الرُّبَيْر^(٢): شارك في الكلام والأصول والطَّبِّ، وفي خطه أوهام، وفيه غفلة مُخِلَّة. حدَّث عنه أبو الحسن ابن القَطَّان، ويعيش بن القديم، وشيوخنا أبو الحسن الغافقي، لَقِيَه بفاس، وكان آخر من حدَّث عنه.

٤٦٥- علي بن محمد بن غُلَيْس، بغين معجمة، أبو الحسن اليَمَنِي الزَّاهِد، نزِيل دمشق.

كان عبدًا صالحًا، قانتًا لله، جاورَ مدة بالكَلَّاسَة.

قال شهاب الدين أبو شامة^(٣): له كرامات ظاهرة. حكى عنه شيخنا السَّخَاوي أنه قال: كنتُ مسافرًا مع قافلة، فإذا سَبُعُ اعترضنا، فتقدَّمتُ إليه وهو مُقْع على ذَنَبه، فقلتُ له كلامًا رأيتهُ في النُّوم كَأني أقوله لسَبُع، وهو: يا كلب أنتَ كلبُ الله، وأنا عبدالله، فاخضع واخنع لمن سكن له ما في السَّموات والأرض وهو السَّميع العليم. فقلتُ له هذا الكلام، ثم تقدَّمتُ فأدخلتُ يدي في فمِه، وفَلَّيتُ أسنانه، وشممتُ من فيه رائحة كريهة، وأدخلتُ يدي بين أفخاذه، فقلبتُ خِصيته. وله من الكرامات غير ذلك. وكان يقول عن نفسه: ابن غُلَيْس ما يسوى فُلَيْس.

وقال زكي الدين المُتَدْرِي^(٤): توفي ليلة سابع عشر رمضان ودُفِن بباب

(١) التكملة ٣/ ٢٢١-٢٢٢.

(٢) صلة الصلة ١١٥.

(٣) ذيل الروضتين ٣٠-٣١.

(٤) التكملة ١/ الترجمة ٦٧٨.

الصغير بالقرب من أبي الدرداء. وكان الجَمْع متوفراً ولم يبلغ ستين سنة. وقد سمع بالقدس من أبي محمد القاسم ابن عساكر، وكان مشهوراً بالصَّلاح والخير.

٤٦٦- عليّ بن محمد بن عليّ بن يعيش، أبو الحسن سِبْط قاضي القضاة أبي الحسن عليّ بن محمد ابن الدَّامغاني.

شيخٌ متميِّزٌ نبيلٌ، عالي الإسناد. سمع من هبة الله بن الحُصَيْن، وزاهر ابن طاهر، وهبة الله ابن الطَّبَر، وغيرهم.

وكان مولده في شعبان سنة تسع عشرة.

روى عنه أبو عبدالله الدُّبَيْثِي، وابن خليل، والضَّيَاء، وابن عبدالدَّائم، وآخرون. وبالإجازة ابن أبي الخير، والفخر علي. وتوفي في صفر^(١).

٤٦٧- عليّ بن يحيى بن صلايا، أبو الحسن العَلَوِيُّ البغدادِيّ.

من بيت مشهورٍ: وَلِيَّ نَظَرٍ أَعْمَالٌ دُجِلَ. وتُوفِي في شعبان.

٤٦٨- عُمر بن علي بن بقاء، أبو حَفْص ابن النموذج الحَرِيمِيّ السَّقْلَاطُونِيّ.

سمع من ابن الحُصَيْن. وُولد بعد سنة عشر وخمس مئة. روى عنه الدُّبَيْثِي، وابن خليل. وبالإجازة ابن أبي الخير.

تُوفِي في ثاني عشر المحَرَّم^(٢).

٤٦٩- فَرْحَة بنت قراطاش بن طُنْطَاش الظَّفَرِيّ العَوْنِيّ.

كان أبوها مَوْلَى عَوْن الدين ابن هُبيرة الوزير.

كُنِيَتْهَا أُمُّ الْحَيَا.

رَوَتْ عن إسماعيل ابن السَّمَرَقَنْدِي. روى عنها ابن خليل، والضَّيَاء المقدسي، والنَّجِيب الحَرَّانِي. وبالإجازة الفخر ابن البخاري، وغيره.

(١) ينظر تاريخ ابن الدبيشي، الورقة ١٥٧ - ١٥٨ (كمبرج)، وتكملة المنذري ١/ الترجمة ٦٤٩.

(٢) ينظر تاريخ ابن الدبيشي، الورقة ١٩٨ (باريس ٥٩٢٢). وتكملة المنذري ١/ الترجمة ٦٣٧.

وتوفيت في ذي القعدة سنة تسع؛ قاله ابن النجار. وقال ابن الدُبَيْثِي^(١):
سنة ثمانٍ. فيحرّر.

٤٧٠ - لؤلؤ الحاجب العادلي.

من كبار الدولة، وله مواقف مشهودة بالسواحل. وكان مُقَدِّم الغزاة حين
توجَّهوا إلى العدو الذين قصدوا الحجاز في البحر المالح بعدة مراكب وشوكة
ومنعة، وسولت لهم أنفسهم أمراً، فما كان الله ليفعل، بل خذلهم وأرسل لهم
الغزاة أدركتهم، فأحاطوا بهم، واستولوا عليهم بأسرهم. وكانت غزوة عظيمة
القدر، وقدموا بالأسرى إلى القاهرة، وكان يوماً مشهوداً.
توفي لؤلؤ بالقاهرة في صفر^(٢).

قال المؤفِّق عبداللطيف: كان شيخاً أرمنيّاً في الأصل، من أجناد القصر،
وخدم مع صلاح الدِّين مُقَدِّماً للأصطول. وكان حينما توجَّه فتح وانتصر وغنم.
أدركتهُ وقد ترك الخدْمة. وكان يتصدَّق كل يوم باثني عشر ألف رغيف مع قُدُور
الطَّعام. وكان يُضَعِّف ذلك في رمضان، ويضع ثلاثة مراكب، كل مَرَكَب طوله
عشرون ذراعاً مملوءة طعاماً، ويدخل الفقراء أفواجا، وهو مشدود الوسط،
قائم بنفسه، وييده مغرقة، وفي الأخرى جرة سمن، وهو يُصلح صفوف
الفقراء، ويقرب إليهم الطعام، ويبدأ بالرجال، ثم بالنساء، ثم بالصبيان. ومع
كثرتهم لا يزدحمون لعلمهم أن المعروف يعمُّهم. فإذا فرغوا بسط سِماطاً
للأغنياء يعجز الملوك عن مثله. ولما كان صلاح الدين على حرّان توجَّه فرنج
الكرّك والشوبك لينبشوا الحجرة النبوية، وينقلوه إليهم، ويأخذوا من
المسلمين جُعللاً على زيارته، فقام صلاح الدِّين لذلك وقعد، ولم يمكنه أن
يتزحزح من مكانه، فأرسل إلى سيف الدولة ابن مُنقذ نائبه بمصر أن جهِّز لؤلؤاً
الحاجب. فكلمه في ذلك فقال: حَسْبُكَ، كم عددهم؟ قال: ثلاث مئة ونيف
كلُّهم أبطال. فأخذ قيوداً بعددهم، وكان معهم طائفة من مُرتدّة العرب، ولم
يبق بينهم وبين المدينة إلا مسافة يوم، فتداركهم وبذل الأموال، فمالت إليه
العرب للذهب، فاعتصم الفِرَنج بجبل عالٍ، فصعد إليهم بنفسه راجلاً في تسعة

(١) تاريخه، كما في المختصر المحتاج إليه ٣ / ٢٧١. وبه أخذ المنذري فذكرها في وفيات
السنة (١) الترجمة ٦٨٤).

(٢) من تكملة المنذري ١ / الترجمة ٦٥٠.

أنفس، فخارت قوى المَلّاعين بأمر الله تعالى، وقويت نفسه بالله، فسَلّموا أنفسهم، فصقّدهم وقدم بهم القاهرة. وتولى قتلهم الفقهاء، والصالحون، والصّوفية.

٤٧١- محمد بن أحمد بن خَلَف، أبو عبدالله الأنصاريّ المالقيّ.

قال الأبار^(١): أخذ القراءات عن أبي الحسن شريح، وأبي العباس ابن حَرْب المَسيلي، وسمع منهما. وتوفي في شَوّال بمالقة، وقد نَيْفَ على الثمانين.

٤٧٢- محمد بن الحسن بن إبراهيم الأنصاريّ، أبو عبدالله الغرناطيّ، ويُعرف بابن بداوة.

سمع أبا بكر ابن العربي، وإبراهيم بن مُنَبّه الغافقي، وغيرهما. وكان من أبرع الناس خطًا. أخذ عنه أبو القاسم الملاح، وغيره. حدّث في أوائل هذه السنة، ولم يؤرّخ الأبار له وفاة^(٢).

٤٧٣- محمد بن عبدالله بن سليمان بن عثمان بن هاجر، أبو عبدالله الأنصاريّ البَلَنسيّ المقرئ.

أخذ القراءات عن أبي بكر بن نمارة، ويحيى بن محمد. وحجّ فسمع من السلفي. وبمكّة سمع «الصّحيح» من عليّ بن عمّار الأُطرابُلسي. أخذ عنه أبو الحسن بن فيّره، وأبو الرّبيع بن سالم، وأبو عبدالله بن أبي البقاء. قال الأبار^(٣): كان من أهل الصّلاح والفُضْل والورع، مُحترفًا بالتجارة. توفي في المحرّم بمريّة.

٤٧٤- محمد بن عبدالرحمن، أبو عبدالله الرّعينيّ السّرْقُسطيّ المتكلّم، ويُلقّب بالرُّكن.

كان رأسًا في الأصول والكلام. يُقرئ «الإرشاد» للجويني، وغيره بالأندلس. أخذ عنه أبو الحسن بن خَرُوف، وأبو سليمان بن حَوْط الله.

(١) التكملة ٢ / ٧٩.

(٢) التكملة ٢ / ٧٩.

(٣) التكملة ٢ / ٧٨.

كان حيًّا في هذا العام^(١).

٤٧٥- محمد ابن العَلَّامة أبي سَعْد عبدالكريم بن أحمد بن عبدالكريم بن أحمد بن طاهر الوَزَّان التَّيْمِيُّ الصَّدْر الفقيه العَلَّامة، عماد الدين أبو عبدالله الشَّافعي الرَّازِي، مُصَنَّف «شرح الوجيز». تُوفي بالرَّيِّ في ربيع الآخر، ودُفن في جوار يوسف بن الحُسين الرَّازي^(٢).

٢٧٦- محمد بن عليّ بن الحُسين بن محمد بن عليّ، أبو الحسن ابن قاضي العراق أبي القاسم ابن نور الهدى أبي طالب، الرِّزْنِيّ الهاشميُّ. سمع من قاضي المَرِسْتان أبي بكر، وأبي بكر محمد بن القاسم الشَّهْرزُوري.

روى عنه أبو عبدالله ابن النَّجَّار، وقال: كان شيخًا صالحًا، ساكنًا، خاشعًا، صدوقًا. افتقر في آخر عُمره فَقَرًا مُدَقِّعًا، وكان صابِرًا راضيًا. وكان خَلِيًّا من العِلْم. تُوفي في الخامس والعشرين من المحرَّم، وقد نَيْف على السبعين^(٣).

٤٧٧- محمد بن عليّ بن محمد بن يحيى بن عليّ بن عبدالعزيز بن عليّ، قاضي قُضاة الشام محيي الدين أبو المَعالي ابن قاضي القضاة زكي الدين أبي الحسن ابن قاضي القضاة المتتجب أبي المَعالي ابن قاضي القضاة الزكي أبي المُفَضَّل القُرشيّ الدَّمشقيّ الشافعيّ.

ولد سنة خمسين وخمس مئة، وقرأ المذهب على جماعة. وسمع من والده، وعبدالرحمن بن أبي الحسن الدَّاراني، وسعيد بن سَهْل الفَلَكِي، والصائِن هبة ابن عساكر، وأبي المكارم عبدالواحد بن هلال، وجماعة. وهو من بيت القضاء والحِشْمَة والأصالة والعِلْم.

روى عنه الشَّهاب القُوصي في «مُعجمه»، والمجد ابن عساكر،

(١) من تكملة ابن الأبار ٧٩/٢. ولا معنى لقوله: «كان حيًّا في هذا العام»؛ فإن ابن الأبار نقل عن ابن حوط أنه قال: «توفي على ما ذكر لي سنة ثمان وتسعين وخمس مئة».

(٢) تنظر تكملة المنذري ١/ الترجمة ٦٦٣. وذكره ابن الديبهي في تاريخه ٦٦/٢ - ٦٧ وأرَّخ موته في سنة ٥٩٧هـ.

(٣) ينظر تاريخ ابن الديبهي ٢/ ١٤٠، وتكملة المنذري ١/ الترجمة ٦٤٥.

وغيرُهما . وبالإجازة أحمد بن أبي الخير .

وعاش ثمانياً وأربعين سنة .

وكان أديباً، مُنشئاً، بليغاً، مِذرَهاً، فصيحاً، مُفوهاً .

ذكره أبو شامة، فقال^(١) : كان عالماً صارماً، حَسَنَ الخط واللَّفْظ، وشَهِدَ فتح بيت المقدس، فكان أوَّل من خَطَبَ به بِخُطْبَةٍ فائِقَةٍ أنشأها . وكانت بيده أوقاف الجامع الأموي، وغيره . ثم عُزِلَ عنها سنة موته، وتولّاها شمس الدين ابن البيني ضماناً فبقي إلى سنة أربع وست مئة، وعُزِلَ . وتولّاها الرَّشيد ابن أخته ضماناً بزيادة ثلاثة آلاف دينار، ثم عزل في أثناء السنة . وأبطل الضَّمان، وتولّاها المعتمد والي دمشق .

قال^(٢) : وكان محيي الدين قد اضطرب في آخر عُمره، وجرت له قضية مع الإسماعيلية بسبب قَتْل شخص منهم، ولذلك فتح له باباً سِرّاً إلى الجامع من دارهم التي بباب البريد لأجل صلاة الجُمُعة .

قال^(٣) : وأثنى عليه الشيخ عماد الدين ابن الحرَّستاني وعلى فصاحته وحِفْظه لِمَا يُلقِيه من الدُّروس .

قال^(٤) : وتوفي وله ثمان وأربعون سنة، وكذا ابنه القاضي الطاهر . وكان يَنْهَى عن الاشتغال بِكُتُب المَنْطِق والجَدَل، وَقَطَعَ كُتُباً من ذلك في مجلسه . وكان قد تظاهرَ بترك الثَّيَابَةِ في القضاء عن القاضي ابن أبي عَصْرُون، فأرسل إليه السُّلطان صلاح الدين مجد الدين ابن النِّحَّاس والد العماد عبد الله الراوي، وأمره أن يضرب على علامته في مجلس حُكْمه، ففعل به ذلك، فلزم بيته حياءً، وطلب ابن أبي عَصْرُون من ينوب عنه، فأشاروا عليه بالخطيب ضياء الدين الدَّوْلَعِي، فأرسل إليه خِلْعَةَ الثَّيَابَةِ مع البدر يونس الفارقي فردَّه وشتَّمه، فأرسل إلى جمال الدين ابن الحرَّستاني، فتاب عنه .

قلتُ : ثم بعد هذا تُوفي ابن أبي عَصْرُون، ووَلِيَ المُحْيِي القضاء، وعظُمَت رُتبته عند صلاح الدين، وسار إلى مصر رسولاً من الملك العادل إلى

(١) ذيل الروضتين ٣٢ .

(٢) نفسه .

(٣) نفسه .

(٤) نفسه .

الملك العزيز يَحْتَهُ على الجهاد، وعلى قَصْد الفِرَنج .

وأول ما خَطَبَ بالقُدْس قرأ أول شيء الفاتحة، ثم قرأ: ﴿فَقَطِّعْ دَائِرَ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ [الأنعام ٤٥] الآية، ثم أول الأنعام، والكهف، وحمدلة النمل، وأول سبأ، وفاطر، ثم قال: الحمد لله مُعَزِّ الإسلام بنصره، ومُذِل الشرك بقهره، ومُصَرِّفِ الأمور بأمره، ومُدِيم النعم بشكره، ومُستدرج الكفار بمكره، قَدَّرَ الأيام دُولاً بعدله، وجعل العاقبة للمتقين بفضله، وأفاد على عباده من ظله، أظهر دينه على الدين كله، القاهر فوق عباده فلا يُمانع، والظاهر على خليقته فلا يُنازع، والأمر بما شاء فلا يُراجع، والحاكم بما يُريد فلا يُدافع. أحمده على إظفاره وإظهاره وإعزازه لأوليائه، ونصره لأنصاره، وتطهير بيته المُقدَّس من أدناس الشرك وأوضاره، حمد من استشعر الحمد باطن سره وظاهر جهاره، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد. شهادة من طهر بالتوحيد قلبه، وأرضى به ربه. وأشهد أن محمداً عبده ورسوله داحض الشرك وداحض الإفك، الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى وعرج به منه إلى السموات العلى إلى سِدرة المُنتهى، عندها جنة المأوى، ما زاغ البصر وما طغى.

ثم ترضى عن الصحابة، ثم ذكر الموعظة فأبلغ، مضمونها تعظيم بيت المقدس، وتعظيم الجهاد، والحث عليه، والدعاء لصلاح الدين^(١). وكان له يومئذ ثلاث وثلاثون سنة، واسمه على تثنين قبة النسر بخط كوفي بفص أبيض، وهو ظاهر في الجهة الشرقية، فيه أن ذلك فُصص في مباشرته.

توفي في سابع شعبان.

٤٧٨- محمد بن عمر بن عبدالله، أبو بكر الصائغي المروزي السنجي.

قال أبو العلاء الفرّضي: هو شيخ صالح. سمع يوسف بن أيوب الهمداني الزاهد، وأبا شجاع عمر البسطامي، وأبا الفتح محمد بن عبد الرحمن

(١) ينظر نص الخطبة في وفيات الأعيان لابن خلكان ٤/ ٢٣٠ - ٢٣٦.

الكُشْمِيهَنِي، وعُمَر بن محمد السَّرْحَسِي. تُوفي في المحَرَّم.
٤٧٩- محمد بن محمود بن أحمد بن عليّ ابن الصَّابُونِيّ، الصُّوفِيّ،
أبو عبدالله.

وُلد بمَكَّة ونشأ ببغداد، وسمع الكثير من سعيد بن أحمد ابن البَّاء،
وأبي الوَثِّ، وجماعة. وبالثَّغَر من السَّلَفِي. روى عنه يوسف بن خليل، وقال: مات بدمشق في شعبان سنة ثمان
وتسعين وخمس مئة^(١).

٤٨٠- محمد بن أبي بكر بن محمد بن الحسن بن علي، أبو عبدالله
الرَّبَّعِي الكِرْكِنَتِي القَيْرَوَانِيّ الفقيه المالكيّ.
توفي وله إحدى وتسعون سنة. وقد حدَّث عن أبي الحَجَّاج يوسف بن
عبدالعزیز الميُورقي.

توفي في سَلَخ ذي الحِجَّة بالإسكندرية^(٢).
٤٨١- مُبَادِر ابن الأجل أحمد بن عبدالرحمن بن مُبَادِر الأَزْجِيّ
الكاتب الشَّافِعِيّ.
تفقَّه وناظرَ وتكلَّم في مسائل الخلاف. وحدَّث عن ابن البَطِّي،
وغیره^(٣).

٤٨٢- محمود بن الحُسين بن الحسن بن أحمد، أبو الثَّناء السَّائِيّ
الصُّوفِيّ، لَقَبُه مخلص الدين. وهو والد المُسْنِدِ يوسف السَّائِيّ.
وُلد سنة إحدى عشرة وخمس مئة. وسمع في الكُهُولَة من السَّلَفِي مع
ولده. وحدَّث. وكان صالحًا خيِّرًا.
توفي بمصر^(٤).

٤٨٣- محمود بن سُليمان بن سعيد البَغْدَادِيّ، ويُعرف بابن
المحتسب.

(١) ينظر تاريخ ابن الديبشي، الورقة ١٢٠ (شهيد علي)، وتكملة المنذري ١/ الترجمة ٦٧٠.

(٢) تنظر تكملة المنذري ١/ الترجمة ٦٨٨.

(٣) من تكملة المنذري ١/ الترجمة ٦٧٣.

(٤) تنظر تكملة المنذري ١/ الترجمة ٦٩٦.

مَوْصِلِيٍّ أَدِيبٌ، فَاضِلٌ، شَاعِرٌ، مُحَسِّنٌ، بَدِيعُ الْقَوْلِ. مَدَحَ صَاحِبَ
الْمَوْصِلِ، وَقَدِمَ بَغْدَادَ فَسَكَنَهَا، وَوَلِيَ نَظَرَ الْأَوْقَافِ.
وَعَاشَ سِتًّا وَسِتِينَ سَنَةً؛ وَتُوفِيَ فِي ثَالِثِ شَعْبَانَ بِالْمَوْصِلِ.
وَمِنْ شِعْرِهِ:

أَهَابُ وَصَفَ الْخَمْرَ فِي إِهَابِهَا يَا حَبَّذا اللَّوْلُو مِنْ حَبَابِهَا
حَيَّا بِهَا السَّاقِي وَقَدْ أَقْعَدُهُ سَكْرٌ فزِيدَ الشُّكْرَ إِذْ حَبَا بِهَا
اعْنَبَا بِهَا يَا أَيُّهَا الْمَغْرَى بِهَا وَأَسْلَفَ التُّضَارَ فِي أَعْنَابِهَا
ثَوَى بِهَا كُلَّ سُرُورٍ عِنْدَنَا وَإِثْمُهَا أَكْبَرُ مِنْ ثَوَابِهَا
٤٨٤- محمود بن عبد المنعم بن محمد بن أسد بن عليّ، أَبُو التَّمَامِ
التَّمِيمِيُّ الدَّمَشْقِيُّ.

وُلِدَ سَنَةَ سِتِّ عَشْرَةٍ وَخَمْسِ مِائَةٍ. وَسَمِعَ مِنْ جَمَالِ الْإِسْلَامِ أَبِي الْحَسَنِ
السُّلَمِيِّ «مُعْجَمُ ابْنِ جُمَيْعٍ». رَوَى عَنْهُ يَوْسُفُ بْنُ خَلِيلٍ، وَإِسْحَاقُ بْنُ الْخَضِرِ
ابْنُ كَامِلٍ السُّكْرِيُّ، وَالْحَافِظُ الضِّيَاءُ، وَالْفَقِيهَ مُحَمَّدُ الْيُونِنِيُّ، وَمُوسَى بْنُ
رَاجِحٍ، وَجَمَاعَةٌ، وَالشُّهَابُ الْقُوصِيُّ، وَقَالَ: لَقَبُهُ شَرَفُ الدَّوْلَةِ.
رَوَى عَنْهُ إِجَازَةٌ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْخَيْرِ، وَغَيْرُهُ. وَتُوفِيَ فِي حَادِي عَشْرِي
جُمَادَى الْأُولَى^(١).

٤٨٥- محمود بن محمد بن قُلْ هُوَ اللَّهُ خُوَان، أَبُو الْقَاسِمِ
الْأَصْبَهَانِيُّ.

رَوَى عَنْ...^(٢) وَتُوفِيَ عَنْ بَضْعِ وَسَبْعِينَ سَنَةً.

٤٨٦- نَصْرُ اللَّهِ بْنِ سَلَامَةَ بْنِ سَالِمٍ، أَبُو الْمَعَالِي الْهَيْثِيُّ الْمَقْرِيءُ.
تُوفِيَ بِالْمَوْصِلِ أَوْ بِهِيْتِ.

رَوَى عَنْ أَبِي الْفَتْحِ الْكَرْوَخِيِّ، وَأَبِي الْفَضْلِ الْأَرْمَوِيِّ، وَابْنِ نَاصِرٍ،
وَجَمَاعَةٍ. رَوَى عَنْهُ الْحَافِظُ ضِيَاءُ الدِّينِ، وَابْنُ خَلِيلٍ، وَالْيَلْدَانِيُّ، وَسَمَاعُهُمْ
مِنْهُ بِالْمَوْصِلِ.

(١) تَنْظُرُ تَكْمَلَةُ الْمَنْذَرِيِّ ١/ التَّرْجُمَةُ ٦٦٦.

(٢) بَيَاضُ فِي النِّسْخِ تَرْكُهُ الْمُؤَلَّفَ هَكَذَا.

ويُعرف بابن حَبَن، بمُهْمَلَة ومُوَحَّدة بالفتح. وهو أخو منصور. وهو من هَيْت البلد الذي فوق الأنبار على الفُرات. وأمَّا هَيْت التي من أعمال زُرْع فُنُسب إليها جماعة من الرُّواة.

توفي في جمادى الأولى^(١).

٤٨٧- نَصْر بن محمد بن مَقْلَد، الإمام أبو الفتح القُضَاعِي الشَّيْزَرِيّ الفقيه الشافعيّ المُلقَّب بالمرْتَضَى من علماء الدِّيَار المصرية.

تفقه على أبي حامد محمد بن محمد البرُّويي، وأبي سَعْد عبدالله بن أبي عَصْرُون. وسمع بدمشق من الحافظ ابن عساكر. وسكن مصر، ودَرَسَ بالقِرافَة بمدرسة الشَّافعي. وحدث^(٢).

٤٨٨- هبة الله بن الحسن بن أبي سَعْد المُظَفَّر بن الحسن بن المُظَفَّر، أبو القاسم الهَمْدَانِيّ الأصل البغدادِيّ المراتبِيّ، المعروف بالسَّبْط؛ سَبْط ابن لال.

وُلد في حدود سنة عشر وخمس مئة. سمع من أبيه أبي عليّ، وأبي نَصْر أحمد بن عبدالله بن رضوان، وأبي العز أحمد بن كادش، وأبي القاسم ابن الحُصَيْن، وأبي غالب ابن البَنَاء، وأبي بكر محمد بن الحُسين المَزْرَقِيّ، وأبي الحُسين ابن الفَرَاء، وعليّ بن عبدالقاهر بن آسة الفَرَضِيّ، وعبدالله بن محمد ابن شاتيل، وإسماعيل بن أبي صالح المؤدَّن، وجماعة.

روى عنه أبو عبدالله الدَّبِيثِيّ وقال^(٣): كان صحيحَ السَّماع فيه تسامُحٌ في الأمور الدِّينية^(٤)، وأبو موسى بن عبدالغني، وابن خليل، والضَّيَاء، واليَلْدَانِيّ، والنَّجِيب، وابن عبدالدائم، وآخرون. وبالإجازة ابن أبي الخير، والفخر ابن البخاري.

(١) ينظر تاريخ ابن الدبّيثي، كما في المختصر المحتاج إليه ٣ / ٢١٠، وتكملة المنذري ١ / الترجمة ٦٦٨.

(٢) من تكملة المنذري ١ / الترجمة ٦٩٥.

(٣) تاريخه، كما في المختصر المحتاج إليه ٣ / ٢٢١.

(٤) هذا آخر كلام ابن الدبّيثي، وما بعده إلى قوله: والفخر ابن البخاري من إضافات المؤلف.

وتوفي في العشرين من المحرم. وقيل: إنه وُلد في رجب سنة ثلاث عشرة.

قال ابن نُقْطَة^(١): كان غير مَرُضِي السَّيْرة في دينه.

وقال ابن النِّجَّار^(٢): كان فَهْمًا، ذَكِيًّا، حَفِظَةً للشعر والتَّوَادِر، ظَرِيفًا، بَرع في عَمَلِ السَّكَاكِين وعَمِلَ شِطْرَنج عَاج وآبُوس زِنَة حَبَّتَيْن وأُرْزَة كان مثل الخردل، وأشكاله مُفسَّرة. ثُمَّ كَبِرَ وَعَجَزَ، وساءت أخلاقه، وصار وَسِخًا، قَدِرًا لا يَتَّقُ النَّجَاسَة، ولم يكن في دينه بذاك. وكان يَسُبُّ أباه كيف أسمعها وكان مع فَقْرِهِ وعسارته لا يطلب شيئًا على الرِّوَاية.

٤٨٩- هبة الله، وَيُسَمَّى أيضًا سَيِّدَ الأهل، ابن عليّ بن سعود بن ثابت بن هاشم بن غالب، أمين الدِّين أبو القاسم الأنصاريُّ الخَزَرْجِيُّ المُنْستيري الأصل البُوصيريُّ ثم المصريُّ المولد والدَّار الأديب الكاتب.

ولد سنة ستٍّ وخمس مئة، وعاش اثنتين وتسعين سنة. وكان مُسند ديار مصر في وقته. سمع مع السِّلْفِي، وبقراءته من أبي صادق المَدِينِي، وأبي عبد الله محمد بن بركات السَّعِيدِي، وأبي الحسن علي بن الحُسَيْن الفَرَّاء، وسُلطان بن إبراهيم، والخَفَرَة بنت مبشر بن فاتك، وغيرهم. وانفرد بالسَّماع منهم. وأجاز له أبو الحسن الفَرَّاء، وابن الخطَّاب الرَّازِي وقد سمع منهما وسمع من أبي طاهر السِّلْفِي.

وحدَّث بمصر والإسكندرية، ورحل إليه المحدثون، وقُصِدَ من البلاد، روى عنه ابن المُفضَّل المقدسي، وابن خليل، والضَّيَاء، وأبو الحسن السَّخَاوي، والرَّشِيد أبو الحُسَيْن العَطَّار، والرَّضَى عبد الرحمن بن محمد المقرئ، وأبو سُلَيْمان الحافظ، والشَّرَف عبد الله بن أبي عُمر، والزَّيْن أحمد بن عبد الملك، ومحمد بن البهاء، وخطيب مَرْدَا، وأحمد ابن زين الدين، وأبو بكر بن مَكَّارم، ومحمد بن عبدالعزيز الإدريسي، وسُلَيْمان الإسْعَرْدِي، وأبو عَمْرُو بن الحاجب، والملك المُحْسِن أحمد ابن صلاح الدين، وإسماعيل بن عبد القوي بن عَزُّون، وأبوه، وإسماعيل بن صارم، وعبد الله بن علاق،

(١) إكمال الإكمال ٣ / ١٢٨.

(٢) تاريخه، كما في المستفاد منه (١٨٨).

وعبدالغني بن بنين، وَخَلَقُ كَثِيرٌ. وأجاز لأحمد بن أبي الخير.
وقد قرأت بخط أحمد ابن الجَوْهري الحافظ أنه قرأ بخط حسن بن
عبدالباقي الصَّقْلِي أنه سأل أبا القاسم البُوصيري الإجازة لجميع المسلمين ممن
أدرك حياته، فتلقَّظ بالإجازة.

قلتُ: وتُوفي في ثاني ليلة من صفر.
وقال الضياء المقدسي: كان شيخنا البُوصيري ثَقِيلَ السَّمْع، فكنتُ إذا
قرأتُ عليه أرفع صوتي، وكان يسمع بأذنه اليسرى أجود. وكان شرسَ الأخلاق.
وشاهدته يوماً وشيخنا الحافظ عبدالغني يقرأ عليه من البخاري فجاء في
الحديث: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له المُلْك وله الحمد»... الحديث.
فقال أبو القاسم: ليس فيه: «ويُحيي ويميت»، فعلمتُ أنه يسمع والله الحمد^(١).

٤٩٠- يحيى بن عبدالرحمن بن عيسى بن عبدالرحمن، أبو العباس
الْقُرْطُبِيُّ، المعروف بابن الحاجِّ المجريطي.

ذكره الأَبَّار، فقال^(٢): أخذ القراءات عن أبيه، وعن أبي زيد الخَزْرَجِي.
وسمع من أبي مَرْوان بن مَسْرَّة، وأبي جعفر البَطْرُوجِي، وأبي بكر ابن العربي.
وأخذ العربية عن أبي بكر بن سمجون. وأجاز له الشيخ أبو عبدالله بن مَعْمَر،
وغیره. ووَلِّي قضاء جَيَّان ومُرْسِيَة وغرناطة، ثم قُدِّم بعد أبي الوليد بن رشد
لقضاء قُرْطُبَة. وكان معدودًا في رجالها، وذوي النِّبَاهَة مع الجَزَالَة والْعَدَالَة
والإيثار للحق والصِّدْق به. أقرأ القرآن وأسمع الحديث. وروى عنه جماعة من
شيوخنا. وتُوفي في جُمادى الآخرة، وكان مولده في سنة تسع عشرة وخمس مئة.

وفيهما ولد:

البدر أحمد بن شَيْبان بن تَغْلِب في آخر ربيع الآخر، وشمس الدين
محمد بن داود بن إلياس التَّغْلِبِيُّ، وعماد الدين داود بن يحيى الْقُرَشِيُّ والد
القفجاري، والشَّهاب عبدالرحيم بن يوسف ابن خطيب المِرَّة في ذي القعدة،
والشيخ عبدالبصير بن علي المريطي، والرَّشيد عُمر بن إسماعيل الفارقي،
وإلياس بن علوان المُلَقَّن.

(١) تنظر تكملة المنذري ١/ الترجمة ٦٤٧.

(٢) التكملة ٤/ ١٨٥.

سنة تسع وتسعين وخمس مئة

٤٩١- أحمد بن عبدالعزيز، أبو العباس الحزبي الخردلي.

حدث عن عبدالله بن أحمد بن يوسف، وغيره، وتوفي في ذي الحجة^(١).

٤٩٢- أحمد ابن قاضي القضاة أبي طالب علي بن علي ابن البخاري، أفضى القضاة أبو الفضل.

ناب عن والده في القضاء بالحريم، وولي بعد ذلك قضاء العراق سنة أربع وتسعين، وعزل بعد سنة بأبي الفضائل القاسم بن يحيى الشهرزوري. توفي في ذي الحجة، ولا أعلم له رواية^(٢).

٤٩٣- أحمد بن علي بن هلال بن عبد الملك، أبو الفتوح البغدادي القارئ، المعروف بالمعتم.

روى بالإجازة عن أبي العز بن كادش، وأبي القاسم بن الحصين. سمع منه أبو عبدالله الديلمي^(٣)، وغيره. وتوفي في صفر.

٤٩٤- أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة، أبو العباس الضبي الأندلسي.

أخذ عن أبي عبدالله بن حميد. وحج فأخذ عن أبي الطاهر بن عوف المالكي، وإسماعيل بن قاسم الرّيات. ونسخ بخطه ما لا ينحصر، وحدث. وعاش بضعا وأربعين سنة. سقط عليه حائط بمُرسية فاستشهد في ربيع الآخر^(٤).

٤٩٥- أحمد بن يحيى بن إبراهيم بن سعود، أبو العباس العبدي القرطبي.

سمع من أبي جعفر البطروجي، وأبي عبدالله بن أبي الخصال.

(١) من تاريخ ابن الديلمي، الورقة ١٦٦ (شهيد علي).

(٢) من تاريخ ابن الديلمي، الورقة ١٧٥-١٧٦ (شهيد علي).

(٣) وترجمه في تاريخه، الورقة ١٧٥ (شهيد علي)، وتنظر تكملة المنذري ١/ الترجمة ٧٠٧.

(٤) من تكملة ابن الأبار ١/ ٨٣-٨٤.

وكان كاتبًا، بليغًا، مفوهًا، ظريفًا، حُلَو النَّادِرَة، قويَّ العارضة، بارِعَ الكتابة بِمَرَّة. له النِّظْم والنَّثْر. كتب لبعض ملوك الأندلس. قال الأَبَار^(١): بلغني أن كُتِبَه أُبِيعت بستة آلاف دينار. وتُوفى بمراكش ووَرَّخه.

قلتُ: لعله عاش ثمانين سنة.

٤٩٦- أحمد بن يوسف بن الحسين، أبو العباس ابن القرميسيني البغدادي.

وُلد في سنة إحدى وثلاثين وخمس مئة. وسمع أبا الفضل الأرموي، وأبا الكرم الشهرزوري المقرئ، وجماعة. وأكثرَ التَّطَوُّف في الأرض للتَّجَارَة حتى دخل الهند والترك واليمن، ورأى العجائب. وسمع بنيسابور من هبة الرحمن بن عبدالواحد القشيري. ومات بالمَوْصل في جُمادى الأولى. روى عنه الدُّبَيْثِي^(٢).

٤٩٧- أحمد بن أبي النّجْم بن نَبْهَان بن محمد، الشيخ المُعَمَّر أبو سالم الأبهري الرّنجاني القاضي.

وهو أحمد بن سالم المذكور سنة إحدى وثمانين وخمس مئة. وما أحسبه بقي إلى هذا الوقت.

أجاز له الشيخ أبو بكر أحمد بن محمد الرّنجري شيخ السّلفي في «الأربعين البلدية» في سنة إحدى وخمس مئة، وهو آخر من روى عنه في الدُّنْيَا. حدّث ببغداد ومكّة.

قال الحافظ المُنذري^(٣): حدّثنا عنه. وتُوفى في هذه السنة.

٤٩٨- إبراهيم بن محمد بن أحمد ابن الصّقال، الفقيه أبو إسحاق الطّبيي^(٤) ثم البغدادي الحنبلي المُعَدَّل.

(١) التكملة ١/ ٨٤.

(٢) وترجمه ابن الديبثي في تاريخه، الورقة ٢٠٠ (شاهد علي) ومنه نقل المصنف، وتنظر تكملة المنذري ١/ الترجمة ٧٢٩.

(٣) التكملة ١/ الترجمة ٧٥٥.

(٤) منسوب إلى الطيب المدينة المعروفة في جنوب العراق.

وُلد سنة خمسٍ وعشرين وخمسة مئة. وتفقه على القاضي أبي يعلى الصغير محمد بن محمد، وأبي حكيم إبراهيم بن دينار التَّهرواني. وسمع من أبي العباس ابن الطَّلاية، وابن ناصر، وسعيد ابن البَّناء، وجماعة. وكان ثقةً، ثبَّاتًا، صالحًا، إمامًا في الفرائض والحساب.

روى عنه الدُّبَيْثِيُّ^(١)، والضياء محمد، وابن النِّجَّار، وغيرهم. وتوفي في أول ذي الحِجَّة، وشيَّعه خَلْقٌ، وحُمِلَ على الرُّؤوس رحمه الله^(٢).

٤٩٩- إسماعيل بن محمد بن حَسَّان بن جواد بن عليّ بن خَزَرَج، القاضي الجليل أبو الطاهر ابن القاضي أبي عبدالله الأنصاريّ الفقيه المصريّ الشافعيّ.

رحل إلى بغداد وتفقه على الإمام أبي القاسم يحيى بن فضالان. وسمع الحديث. وحَدَّثَ عن مُتَوَجِّهٍ شَيْئًا قَلِيلًا. تُوفي بمصر في رمضان^(٣).

٥٠٠- إسماعيل بن محمد بن محمد بن يوسف، أبو الفتح المَرْوزِيّ الفاشانيّ.

سمع أبا سَعْد ابن السَّمْعَانِي الحافظ. وبيَّغداد أبا الفتح بن عبدالسلام. وحَدَّثَ بِمَرْو.

وفاشان، بالفاء، من قَرْى مَرو. وأما فاشان القرية التي من هَرَاة فيُقال لها: فاشان أيضًا، منها أبو عُبَيْد صاحب «الغَرَبَيْن»، وغيره. وأما قاشان، بالقاف، فبلد مشهور بِقُرْب قُم. وأما قاسان، بالقاف وسين مُهملة، فبلد كبير بما وراء النهر، وأهله يعقدون القاف فيقولون كاسان. وقاشان أيضًا بِلَيْدَة بِخُرَاسان، وناحية من أعمال أَصْبَهان^(٤).

٥٠١- إسماعيل بن مُظَفَّر بن عليّ بن محمد بن زيد بن ثابت، أبو محمد الكَرخيّ الشُّروطيُّ، المعروف بابن المُنجم.

(١) وترجمه في تاريخه، الورقة ٢٢١-٢٢٢ (شهيد علي).

(٢) تنظر التكملة للمنذري ١ / الترجمة ٧٥٠.

(٣) من تكملة المنذري ١ / الترجمة ٧٤٣.

(٤) من تكملة المنذري ١ / الترجمة ٧٤٨، وينظر تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ٢٠٨ (شهيد علي).

وُلد سنة اثنتين وثلاثين. وسمع محمد بن محمد السَّلَّال، والمبارك بن عليَّ السَّمْذِي، والأَرَمَوِي، وجماعة. وتُوفي في ربيع الآخر. روى عنه الدُّبَيْثِي^(١).

وأجاز للفخر عليّ.

٥٠٢- بركات بن أبي غالب بن نَزَّال بن هَمَّام، أبو محمد البغدادي السَّقْلَاطُونِيّ.

سمع أبا الحسن ابن الزَّاعُونِي، والقاضي أبا بكر، وإسماعيل ابن السَّمَرَقَنْدِي.

ويُسمى أيضًا بعبدالله.

روى عنه الدُّبَيْثِي، وقال^(٢): توفي في ربيع الأول.

٥٠٣- الحسن بن إبراهيم بن منصور بن الحسين بن قَحْطَبَة، أبو عليّ الفَرَّغَانِيّ الأَصْل البغداديّ الصُّوفِيّ، المعروف بابن أَشْنَانَة.

وُلد سنة إحدى عشرة وخمس مئة. وسمع من هبة الله بن الحُصَيْن، والحسن بن أحمد بن جكيّنا.

شيخٌ صوفيٌّ ظريفٌ، حسنُ المذاكرة، صَحَبَ الصُّوفِيَة برباط الزَّوْزَنِي.

قال الدُّبَيْثِي^(٣): لا بأس به، تُوفي في ثامن عشر صفر.

روى عنه هو، والضَّيَاء، وابن خليل، والتَّجِيب عبد اللطيف، والتَّقِيّ اليلداني، وآخر من روى عنه بالإجازة الفخر عليّ.

٥٠٤- الحسن بن عليّ بن الحسن، أبو محمد العبديّ البصريّ الأديب المُنْشِيء.

قدم بغداد، وسمع من ابن ناصر، وعاد إلى بلده. وسمع من غير ابن ناصر.

٥٠٥- داود بن يوسف بن إبراهيم، أبو السَّعَادَاتِ الحَرَبِيّ المؤدَّب.

(١) وترجمه في تاريخه، الورقة ٢٠٩ (شهيد علي).

(٢) تاريخه، الورقة ٢٣٢ (شهيد علي).

(٣) تاريخه، الورقة ٤ (باريس ٥٩٢٢).

سمع ابن الطَّلَّاءِ، وسعيد ابن البَنَاءِ. وحدث. وتوفي في جُمادى الآخرة^(١).

٥٠٦- زُمَرْد خاتون، التُّركية الجهة المُعظَّمة، أمُّ أمير المؤمنين الناصر لدين الله.

عاشت في خلافة ابنها أربعًا وعشرين سنة. وحبَّت، ووقفت المدارس والرُّبُط والجوامع. ولها وقوفٌ كثيرةٌ في القُرَبات. وقد أنفقت في حَجَّتِها نحوًا من ثلاث مئة ألف دينار.

وحَزَنَ عليها الخليفة ومَشَى أمام تابوتها، وحُمِلَت إلى تربة معروف الكرخي، وشيَّعها الأكابر. وكاد الوزير أن يهلك من المَشْي، وقَعَدَ يستريحُ مرات، وعُمِلَ عَزَاؤها شهرًا، وأنشِدَت المَراثي. وأمر الخليفة بتفريق ما خلفته من ذهب وجوهر وثياب. وتُوفيت في ربيع الآخر.

قال لنا ابن البزوري في «تاريخه»: عَظَمَ على الخليفة مُصابُها، وتجرَّعَ لفقَّدها مُرَّ الأحزان وصابُها. وتقدَّم إلى الوزير وأرباب الدولة الكل والمُدَرِّسين بالحضور إلى باطن دار الخلافة للصلاة عليها، فلبسوا ثياب العزاء، ورُفِعَت العُزَّز والطَّرُحات والبَسْمَلَة من بين يدي الأمراء. وخرج الوزير نصير الدين ابن مَهدي ماشيًا من داره إلى دار الخلافة. وصَلَّى عليها ولُذِّها، ثمَّ أَمَّ بالجماعة الوزير، وأنزلت في الشُّبارة، ونزل الناس في السُّفن قِيامًا، ولم يزل الوزير وأرباب المَناصِب يتردَّدون إلى التُّربة شهرًا كاملاً بثياب العزاء. ولا ضُربَ طَبْلٌ، ولا شُهِرَ سيفٌ، ولا نُودِيَ بِسْمِ الله. قال: ودام لُبْسُ ثياب العزاء سنةً كاملةً.

قلتُ: وهذا أمرٌ لم يُعمل مثله بأحدٍ بل ولا بخليفة.

٥٠٧- شُعيب بن عامر، أبو محمد القَيْسِيُّ الإِسْطِيلِيُّ المؤدَّب.

أخذ القراءات عن جدِّه لأُمِّه شُعيب بن عيسى الأشجعي، وأخذها جدُّه عن خَلَف بن شُعيب صاحب مكي. وكان جدُّه من كبار الأئمة فأكثر عنه، وطال عُمُرُه.

(١) من تاريخ ابن الديلمي، الورقة ٤٦ (باريس ٥٩٢٢).

أجاز لابن الطَّيْلَسَان في ذي الحِجَّة سنة تسع وتسعين وخمس مئة
بإشيلية^(١).

٥٠٨- شَبَث بن إبراهيم بن محمد الأديب، أبو الحسن ضياء الدين
المِصْرِيُّ القَنْوِيُّ.

وُلد بقنا، من عَمَل قُوص، سنة اثنتي عشرة وخمس مئة. روى عنه
الشَّهاب القُوصي من شعره جملة، وقال: هو إمامُ العربية في عَصْره، وفريدُ
دَهْره. ثم وَرَّخ موته في العام.

٥٠٩- طُفَيْل بن محمد بن عبدالرحمن بن الطُّفَيْل، أبو نصر العَبْدِيُّ
الإشْبِيلِيُّ المقرئ، المعروف بابن عَظِيمة.

أخذ القراءات عن أبيه أبي الحسن، وأبي الحسن شُرَيْح. وأدَّب بالقرآن.
وكان مُجَوِّدًا، ضابطًا، عارفًا.

وطال عُمُرُه وأخذ عنه الآباء والأبناء؛ روى عنه أبو علي الشَّلَوَيْنِي.
وأجاز له ولابن الطَّيْلَسَان في هذه السنة في رمضان.

ولم يُورَّخ الأَبَار^(٢) له وفاة.

٥١٠- عبدالله بن الحسن بن زيد بن الحسن، أبو محمد الكِنْدِيُّ،
أخو التَّاج الكِنْدِيُّ.

تاجرٌ مُتَمَيِّزٌ سَمُحٌ، جوادٌ. وُلد سنة تسع وعشرين وخمس مئة. وسمع
ابن ناصر، وسعيد ابن البَّناء، وعبدالملك بن عليَّ الهَمْدَانِي. وأجاز له أبو
القاسم هبة الله ابن الطَّبَر، وجماعةٌ. وحَدَّث بدمشق؛ روى عنه الحافظ
الضَّيَاء، وغيره. وتُوفِي بدمشق في ذي القعدة.

وهو والد أمين الدين أحمد الذي وَرَثَ تاج الدين وَيَقِيَّ إلى قريب
الأربعين وست مئة. وأجاز للعماد ابن البالسي^(٣).

٥١١- عبدالله بن دَهْبَل بن عليَّ بن منصور ابن كاره، أبو محمد
الحَرِيمِيُّ الدَّقَاق، وقيل: اسمه صالح.

(١) تنظر تكملة ابن الأَبَار ٤ / ١٣٨.

(٢) التكملة ١ / ٢٧٧.

(٣) ينظر تاريخ ابن الديبني، الورقة ٩٠ (باريس ٥٩٢٢).

سمع قاضي المَرِستان أبا بكر، وأبا غالب ابن البَنَاء، وأبا القاسم ابن السمرقندي. روى عنه الدُّبَيْثِيُّ^(١)، وابن خليل، والضَّيَاء، وابن عبدالدائم، والتَّجِيب الصَّيْقَلِي، وآخرون. وبالإجازة ابن أبي الحَيْر، والقُطْب ابن عَصْرُون، والشيخ شمس الدين عبدالرحمن الحنبلي، وجماعة آخَرَهُم موتاً مُسِنِد الدنيا الفخر عليّ. تُوفِي في عاشر رمضان.

٥١٢- عبدالله بن أحمد بن محمد بن عليّ، الأستاذ أبو محمد ابن عَلُوش الأندلسيّ الإشبيليّ، نزيل مَرَّاكُش.

أخذ القراءات عن أبي الحسن شَرِيح. وسمع من جَدِّه محمد بن عليّ، وأبي بكر ابن العربي. وأدَّب وَلَدَ صاحب المغرب المنصور أبي يوسف يعقوب ابن يوسف بمَرَّاكُش. وكان مُحَقِّقًا، مَهِييًّا، مُشَدِّدًا على التَّلْمِيذ، مُجَوِّدًا، عارفًا بالقراءات، مُشاركًا في العربية. تُوفِي بعد سنة تسع وتسعين؛ قاله الأَبَار^(٢).

٥١٣- عبدالله بن محمد بن عيسى، أبو محمد التَّادِلِيُّ الفاسيُّ الحاكم.

قال الأَبَار^(٣): روى عن أبي بَحر الأسدي، وأبي محمد بن عَتَّاب. كتب إليه وولَّاه الخليفة أبو يعقوب قضاء مدينة فاس في سنة تسع وسبعين. ودخل أيضًا إلى الأندلس في المدة اللَّمْتُونية، وأدرك أبا بكر ابن العربي. وسمع من القاضي عياض، وغيره، ولم يحدث إلا عن ابن عَتَّاب، وأبي بَحر. وكان فقيهاً مُتَفَنِّتًا، جليل القَدْر، له رسائل وأشعار، مع شجاعة وصَرَامَة. وكان أبوه أحدَ الفُقهَاء المُشاوِرِينَ بفاس.

ثم قال^(٤): روى عنه أبو عبدالله الحَضْرَمِي، وأبو محمد بن حَوْط الله، وأبو الرِّبَّيع بن سالم. وقال لي أبو الربيع: هو آخر من حَدَّثَ عن المذكورين. كذا قال: وقد تقدَّم أَنَّ عبدالله بن طَلْحَة بن أحمد آخر من حَدَّثَ عنهما.

(١) وترجمه ابن الدبيثي في موضعين من تاريخه الأول فيمن اسمه صالح الورقة ٨٠، والثاني فيمن اسمه عبدالله الورقة ٩٢-٩٣ (باريس ٥٩٢٢).

(٢) التكملة ٢/ ٢٨٣.

(٣) التكملة ٢/ ٣٠٦.

(٤) التكملة ٢/ ٣٠٧.

قلتُ: بل هذا آخر من حدّث عنهما.

قال ابن فرّتون، كما نقل الأَبَار عنه، قال^(١): تُوفي قُرْب الست مئة، وقد اختلَّ ذِهنه من الكِبَر.

قال الأَبَار^(٢): وقد حدّث عن أبي بَحر الأُسدي شيخنا أبو بكر بن أبي جَمْرَة، وتأخّر عن الاثنين.

قلتُ: يعني حدّث عنهما بالإجازة، وكثيرًا ما يقول الأَبَار وغيره من المَغاربة: حدّث فلان عن فلان، وإنما يكون ذلك بالإجازة، وفي هذا تدليسٌ وتعميةٌ للسَّماع من الإجازة.

وحدّث عن صاحب التَّرجمة أبو الحسن الشَّاري، وقال: تُوفي بِمِكناسة مُغرَّبًا عن وطنه سنة سبع وتسعين.

قلتُ: إنما ذكرته هنا على التقريب لقول ابن فرّتون توفي قُرْب الست مئة.

٥١٤- عبدالله بن محمد بن عبدالقاهر بن عَلِيَّان، أبو محمد الحَزْبِيّ.

سمع هبة الله بن الحُصَيْن، وأبا الحُسَيْن ابن الفَرَّاء، وأبا بكر الأنصاري، وأبا القاسم ابن السَّمَرَقندي.

وكان يُسمَّى أيضًا بعبدالغني، ويكنى أيضًا بأبي الغنائم.

قال الذُّبَيْثِي^(٣): مَرِضَ وأصابه في آخر عُمُرِه نوع من السَّوداء، وجثثاه لنسمع منه فأبى، وكان قد تغيَّرَ.

قلتُ: روى عنه ابن خليل، والنَّجيب عبداللطيف، والحافظ الضَّيَّاء. وأجاز لابن أبي الحَخير.

وتُوفي في ثاني عشر ربيع الأول.

(١) التكملة ٢ / ٣٠٧.

(٢) نفسه.

(٣) تاريخه، الورقة ١٠٥ (باريس ٥٩٢٢). وترجمه ابن الديبشي مرة أخرى فيمن اسمه عبدالغني الورقة ١٧٩ (باريس ٥٩٢٢)، وأشار إلى تقدمه.

٥١٥- عبدالرحمن بن عبدالله بن موسى بن سليمان، أبو بكر بن بُرْطَلَةَ الأَزْدِيُّ المُرْسِيُّ، سِبْطُ الحافظ أبي علي بن سُكَّرَةَ الصَّدْفِي.

قرأ القراءات على أبي علي بن عَرِيب، وسمع منه، ومن أبي بكر بن أبي ليلى، وجماعة. وتفقه بأبي عبدالله بن عبدالرحيم، وبأبي محمد بن عاشر. وسمع من أبي الحسن ابن النُّعْمة ببلَنْسِيَّة. وولِّي قضاء دانية مُدَّة، وحُمِدَت سيرته. وولِّي خطابة مُرْسِيَّة دَهْرًا.

ذكره أبو عبدالله الأَبَّار، وقال^(١): كان حافظًا للحديث، مُتَقَنًا، ذا حِظٍّ من العربية، مدرِّسًا للفقه. قال لي ابنه أبو محمد: إنه عَرَضَ «المُدَوَّنَةُ» على أبي عبدالله بن عبدالرحيم، وبعض العُتْبِيَّة^(٢). وعَرَضَ كتاب البراذعي على ابن عاشر. وحدث. تُوفي في ربيع الأول كَهْلًا أو في أول الشيخوخة.

٥١٦- عبدالرحمن بن مكي بن حَمْزَةَ بن مُوَقَّى بن علي، أبو القاسم الأنصاري السَّعْدِيُّ الإسكندرانيُّ المالكيُّ التَّاجِر، ويُعرف بابن غلاس.

وُلِدَ سنة خمس وخمس مئة. وسمع من أبي عبدالله الرَّازِي وله منه إجازةٌ أيضًا، وهو آخر مَنْ حَدَّثَ عنه. روى عنه الحافظ علي بن المُفَضَّل، والزَّين محمد بن أحمد ابن النُّحَوي، وأبو الفتح محمد بن الحسن بن إسماعيل اللَّخْمِي، ومنصور وأحمد ابنا عبدالله ابن النُّحَّاس، وجعفر بن تَمَّام، وعبدالله وحُسين ابنا أحمد بن حديد الكِنَّانِي، والحسن بن عثمان المُحْتَسِب، وهبة الله ابن زُوَيْنَ الفقيه، وعثمان بن هبة بن عَوْف الرُّهْرِي الإسكندرانيون، وخلقٌ سواهم. وآخرهم موتًا عثمان، بَقِيَ إلى سنة أربع وسبعين.

قال الحافظ المُنْذِرِي^(٣): لم يزل صحيحَ السَّمْع والبَصَر والجَسَد إلى أن مات. وتصدَّق بألف دينار تُخْرَج من ثُلْثِه بعد موته. وتُوفي في سَلَخ ربيع الآخر.

٥١٧- عبدالرحيم بن أبي البركات المبارك بن كَرَم بن غالب، أبو الفَرَج البَنْدَنِيْجِيُّ ثم البغدادِيُّ الخازن.

(١) التكملة ٣/ ٤١.

(٢) منسوبة إلى مصنفها فقيه الأندلس محمد بن أحمد بن عبدالعزيز العتبي القرطبي المتوفى سنة ٢٥٥هـ، وهي من المستخرجات على موطأ مالك.

(٣) التكملة ١/ الترجمة ٧٢٢.

سمع أبا سَعْدَ أحمد بن محمد البغدادي، وأبا الفَضْل الأرموي، وابن الطَّلَاية، وحدث. ومات في المحَرَّم^(١).

٥١٨- عبدالرحيم بن عبدالعزيز بن أبي البَقَاء هبة الله بن القاسم بن البُنْدَار الحَرِيمِي.

سمع من أبي الوَقْت، وأبي جعفر محمد بن محمد الطَّائِي. وحدث^(٢).

٥١٩- عبدالوهاب بن يوسف بن علي، أبو محمد الدمشقي

الحنفي، بدر الدين.

قرأ المذهب على الفقيه غالي بن إبراهيم الغَزَنَوِي. وسمع من ابن صَدَقَة الحَرَّانِي. ودرَّس بمدرسة الشُّيُوفِين بالقاهرة، وناب في القضاء، وأفتى. وله شِعْرٌ وفصائل.

توفي في صفر بالقاهرة^(٣).

٥٢٠- عُبَيْدالله بن علي بن نَصْر بن حُمرة^(٤)، أبو بكر ابن

المارِسْتَانِيَة.

قال ابن نُقْطَة^(٥): حدثني علي بن أحمد الزيدي أن ابن المارِسْتَانِيَة استعار منه «مَعَاذِي الأُموي» فردَّها، وقد طبق عليها السَّماع على كل جزء ولم يسمعها. وكان شيخنا ابن الأَخْضَر يَنْهَى أن يُسَمع على أحد بنقله أو بخطه، أو بخط أبي بكر بن سِوَار. وسمعتُ نَصْر بن عبد الرَّزَّاق الجيلي يقول: اجتاز ابن المارِسْتَانِيَة على باب مسجد عبدالحق بن يوسف ونحن نسمع، فلَمَّا رآه نَهَضَ إليه، وأخذ عُكَّازَه، وجعل يضربه ويقول: ويلك تستعير مني أجزاء ثم تردُّها عليّ، وقد سَمَّعت عليها، تستغفني أنت؟ متى قرأتها عليّ؟ وشتَمَه حتى قام رجلٌ خلَّصه منه. وحدثني علي بن عبدالعزيز ابن الأَخْضَر، قال: سمعتُ أبي

(١) ينظر تاريخ ابن الديبشي، الورقة ١٣٤ (باريس ٥٩٢٢)، وتكملة المنذري ١ / الترجمة ٧٠٥.

(٢) من تاريخ ابن الديبشي، الورقة ١٣٤ - ١٣٥ (باريس ٥٩٢٢).

(٣) من تكملة المنذري ١ / الترجمة ٧١٠.

(٤) قيده المنذري فقال: «بضم الحاء المهملة وسكون الميم وبعدها راء مهملة وتاء تأنيث» (التكملة ١ / الترجمة ٧٥٤).

(٥) إكمال الإكمال ٢ / ٥٨ - ٥٩.

يقول: قام أبو الحسين بن يوسف عندنا بجامع القصر فقال: اشهدوا عليّ أن ابن المارستانية كذاب.

قلت: ابن المارستانية بغداديّ طالب حديث، ذكره الدُّبَيْثِي، فقال^(١): طَلَبَ الحديث، وَجَمَعَ، وادعى الحِفْظَ والنَّقْلَ عمن لم يُدْرِكْهُ، فكذَّبَهُ النَّاسُ. وانتسب إلى أبي بكر الصَّدِّيق رضي الله عنه دَعْوَى منه. وكان أبواه يخدمان المارستان، وكان ذا جُرْأَةٍ وَفِحَةٍ، وَيَتَعَانَى الفَلْسَفَةَ والطَّبَّ. سمع من شُهَدَاةٍ، وطبقتها. وادَّعى أنه سمع من أبي الفضل الأَرْمَوِي، وسَوَّدَ تاريخًا لبغداد. وتُوْفِي في ذي الحجة بطريق تفلّيس، وكان ذاهبًا إليها رسولاً من الخليفة. وكان يعرف الطَّبَّ والتَّجُوم.

٥٢١- عبيدالله بن أبي المُعَمَّر بن المبارك. أبو الفَرَج البغداديّ الناسخ الفقيه الشافعيّ، المعروف بالمُسْتَمْلِي. حدَّث عن أبي الوَقْت السَّجْزِي^(٢).

٥٢٢- عثمان بن عيسى بن هَيْجُون، أبو الفتح البَلَطِيّ الأديب النَّحْوِيّ.

له مجاميعُ في الأدب، وشِعْرٌ. وقد تصدَّر بالجامع العتيق بمصر وأفاد. وحدَّث عن محمد بن أسعد بن الحكيم العراقي. وقد أقام عثمان البَلَطِيّ بدمشق مدَّةً يتردَّدُ إلى الزَّيْدَانِي للتَّعْلِيم، فلمَّا فُتِحَت مصر انتقل إليها، ورَتَّبَ له صلاح الدين جامكية على جامع مصر. وكان ضَخْمًا هائلاً، أحمرَ اللَّوْن، يَتَطَيَّلَس من غير تحنيك، ويلبس الثياب الكثيرة في الحرِّ، ويختفي في بيته في الشَّتَاء، حتى كان يُقال له: أنت في الشَّتَاء من حَشَرَات الأرض. وكان إذا دخل الحَمَام دخل بالمزدوجة على رأسه، وأتى الحَوْض، وكَشَفَ رأسه بيده، وأقلب الماء بيده الأخرى. ثم يبادر، ويُعْطِي رأسه إلى أن يملأ الطَّاسَة، ثم يكشفه ويصبُّ ويُعْطِيه. يفعل ذلك مرارًا، ويقول: أخافُ الهواء.

وكان مُتَمَكِّنًا من فنون العربية يخلط المذهبين في النَّحْو، ويُحَسِّن القيام

(١) تاريخه، الورقة ٢٦-٢٧ (كيمبرج).

(٢) من تكملة المنذري ١/ الترجمة ٧١٧، وينظر تاريخ ابن النجار ٢/ ١٤٩-١٥٢.

بأصولهما وفروعهما. وكان خليعًا ماجنًا، مُدْمِنَ الخمر، مُنْهَمِكًا فِي اللَّذَاتِ.

وله فِي الْقَاضِي الْأَجَلِ الْفَاضِلِ:

لله عَبْدٌ رَحِيمٌ يَدْعَى بِعَبْدِ الرَّحِيمِ
عَلَى صِرَاطِ سَوِيٍّ مِنْ الْهُدَى مُسْتَقِيمٌ^(١)

وَقَالَ الْعِمَادُ الْكَاتِبُ^(٢): أُنْشَدَنِي الْبَلَطِيُّ لِنَفْسِهِ:

حَكَمْتُهُ ظَالِمًا فِي مَهْجَتِي فَسَطًا وَكَانَ ذَلِكَ جَهْلًا شَبْتَهُ بِخَطَا
هَلَا تَجَنَّبْتُهُ وَالظُّلْمَ شِيمْتُهُ وَلَا أَسَامُ بِهِ حَسَفًا وَلَا شَطَطًا
وَمَنْ أَضَلَّ هُدًى مِمَّنْ رَأَى لَهَبًا فَخَاضَ فِيهِ وَأَلْقَى نَفْسَهُ وَسَطًا
وَلَهُ^(٣):

دَعَا عَلَى ضَعْفِي يَجُورُ وَيَشْتَطُ فَمَا فِي الْهَوَى قَبْضٌ لَدَيَّ وَلَا بَسَطُ
وَلَا تَعْتَبُوهُ فَالْعِتَابُ يَزِيدُهُ مَلَاً وَإِنِّي لِي اصْطَبَارٌ إِذَا يَسْطُو
فَمَا الْوَعْظُ فِيهِ وَالْعِتَابُ بِنَافِعِ وَإِنْ يَشْرِطُ الْإِحْسَانَ لَا يَنْفَعُ الشَّرْطُ
تَنَازَعَتِ الْأَرَامُ وَالْدَّرُّ وَالْمَهَا لَهَا شَبَهَا وَالْبَدْرُ وَالْغُصْنُ وَالسَّقَطُ
فَلِلرَّيْمِ مِنْهُ اللَّحْظُ وَاللَّوْنُ وَالطَّلَى وَلِلدَّرِّ مِنْهُ اللَّفْظُ وَالثَّغَرُ وَالْخَطُّ
وَلِلْغُصْنِ مِنْهُ الْقَدُّ وَالْبَدْرُ وَجْهُهُ وَعَيْنُ الْمَهَا عَيْنٌ بِهَا أَبَدًا يَسْطُو
وَلِلسَّقَطِ مِنْهُ رِدْفُهُ فَإِذَا مَشَى بَدَا خَلْفَهُ كَالْمَوْجِ يَعْلُو وَيَنْحَطُّ

وَلَهُ الْقَصِيدَةُ الَّتِي يَخْسُنُ فِي قَوَافِيهَا الرَّفْعُ وَالنَّصْبُ وَالْجَرُّ. وَلَهُ مُوشِحٌ
فِي الْقَاضِي الْفَاضِلِ، وَلَهُ كِتَابَانِ فِي الْعُرُوضِ^(٤)، وَلَهُ «كِتَابُ الْعِظَاتِ
الْمَوْقِظَاتِ»، وَلَهُ كِتَابُ «أَخْبَارِ الْمُتَنَبِّئِ»، وَكِتَابُ فِي أَخْبَارِ الْأَجْوَادِ، وَكِتَابُ
«التَّصْحِيفِ وَالتَّحْرِيفِ»، وَغَيْرُ ذَلِكَ، وَاللَّهُ يَسَامِحُهُ.

وَعَاشَ خَمْسًا وَسَبْعِينَ سَنَةً.

وَهُوَ مِنْ بَلَدٍ، وَيُقَالُ: بَلَطٌ.

أَخَذَ النُّحُو عَنْ مَلِكِ الثُّحَا أَبِي نَزَارٍ، وَسَعِيدِ ابْنِ الدَّهَّانِ.

(١) خريدة القصر ٢ / ٣٨٦ (قسم الشام) وهي في معجم الأدباء ٤ / ١٦١٥.

(٢) الخريدة ٢ / ٣٨٥ (قسم الشام)، وهي في معجم الأدباء ٤ / ١٦١٥.

(٣) الخريدة ٢ / ٣٨٨ (قسم الشام) وهي في معجم الأدباء أيضًا ٤ / ١٦١٤ - ١٦١٥.

(٤) كبير وصغير.

وَبَقِيَ فِي بَيْتِهِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مَيِّتًا لَا يَدْرِي بِهِ^(١).

٥٢٣- عَلِيّ بْن أَحْمَد بْن سَعِيد الْكُومِيّ تَالِمَالِكِيّ.

دخل الأندلس، أو وُلد بها. وسمع من ابن بَشْكُوَال، ومحمد بن سعيد ابن زَرْقُون. وقدم الثَّغَر فسمع من السَّلَفِي. وبدمشق من أَبِي الْقَاسِمِ ابْنِ عَسَاكِر. وبمَكَّة وبغداد. وحدث وخرَّج الفوائد. وتوفي في جُمَادَى الْأُولَى^(٢).

٥٢٤- عَلِيّ بْن إِبْرَاهِيمَ بْن نَجَا بْن غَنَائِم، زَيْن الدِّين أَبُو الْحَسَنِ الْأَنْصَارِيُّ الدَّمَشْقِيُّ الْحَنْبَلِيُّ، الْوَاعِظُ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ نُجَيْة^(٣)، نَزِيلُ مِصْرَ بِالْشَّارِع.

وُلد بدمشق سنة ثمانٍ وخمس مئة. وسمع من عَلِيّ بْن أَحْمَد بْن قَبِيْس المَالِكِي. وسمع ببغداد من سَعْدِ الْخَيْرِ بْن مُحَمَّد الْأَنْدَلِسِي، وصَاهِرِهِ عَلِي ابْنَتِهِ فَاطِمَةَ. وسمع أيضًا من عَبْدِ الصَّبُورِ بْن عَبْدِ السَّلَامِ الْهَرَوِي، سمع منه «الجامع» لِلتِّرْمِذِي. وسمع من أَبِي الْفَرَجِ عَبْدِ الْخَالِقِ الْيُوسُفِي فِي سنة أربعين وخمس مئة. وحدث ببغداد، ودمشق، ومصر، والإسكندرية. وكتب عنه أَبُو طَاهِر السَّلَفِي مع تقدُّمه وجلالته شيئًا حكاه في «مُعْجَم شُيُوخِ بَغْدَاد».

وَوَعَّظَ بِجَامِعِ الْقَرَّافَةِ مَدَّةً طَوِيلَةً. وَكَانَ صَدْرًا مُحْتَشِمًا، نَبِيلًا، ذَا جَاهٍ وَرِيَاسَةٍ، وَدُنْيَا وَاسِعَةٍ، وَتَقَدَّمَ عِنْدَ الدَّوْلَةِ. وَهُوَ سِبْطُ الشَّيْخِ أَبِي الْفَرَجِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْن مُحَمَّد الشَّيرَازِي الْحَنْبَلِي، وَقَدْ سَارَ فِي الرُّسُلِيَّةِ مِنْ جِهَةِ السُّلْطَانِ نُورِ الدِّينِ إِلَى الدِّيْوَانِ الْعَزِيزِ فِي سنة أربع وستين وخمس مئة.

رَوَى عَنْهُ ابْنُ خَلِيلٍ، وَالْحَافِظُ الضَّيَاءُ، وَمُحَمَّدُ ابْنُ الْبَهَاءِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ، وَأَبُو سُلَيْمَانَ ابْنُ الْحَافِظِ عَبْدِ الْغَنِيِّ، وَأَبُوهُ، وَالزَّكِيُّ عَبْدُ الْعَظِيمِ، وَعَبْدُ الْغَنِيِّ بْنُ بَنِينَ، وَجَمَاعَةٌ. وَرَوَى عَنْهُ بِالْإِجَازَةِ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْخَيْرِ.

قَالَ الْإِمَامُ أَبُو شَامَةَ^(٤): كَانَ كَبِيرَ الْقَدْرِ، مُعَظَّمًا عِنْدَ صُلَاحِ الدِّينِ، وَهُوَ الَّذِي نَمَّ عَلَى الْفَقِيهِ عُمَارَةَ الْيَمْنِيِّ وَأَصْحَابَهُ بِمَا كَانُوا عَزَمُوا عَلَيْهِ مِنْ قَلْبِ الدَّوْلَةِ، فَشَنَقَهُمْ صُلَاحُ الدِّينِ. وَكَانَ صُلَاحُ الدِّينِ يَكَاتِبُهُ وَيَحْضُرُهُ مَجْلِسُهُ.

(١) من معجم الأدباء ٤/ ١٦١٠-١٦٢١. وتنظر تكملة المنذري ١/ الترجمة ٧٥٧.

(٢) تنظر تكملة المنذري ١/ الترجمة ٧٢٨.

(٣) قيده المنذري مصغراً (١/ الترجمة ٧٤٢).

(٤) ذيل الروضتين ٣٥.

وكذلك ولده الملك العزيز من بعده. وكان واعظًا، مُفسِّرًا. سكن مصر. وكان له جاهٌ عظيمٌ، وحُرْمَةٌ زائدةٌ. وكان يجري بينه وبين الشَّهاب الطُّوسي العجائب لأنه كان حنبليًّا، وكان الشَّهاب أشعريًّا، وكلاهما واعظٌ. جلس ابن نُجَيْة يومًا في جامع القِرافة، فوقع عليه وعلى جماعة سَقَفٌ، فعَمِلَ الطُّوسي فصلًا ذكر فيه: ﴿فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقَفُ مِنْ فَوْقِهِمْ﴾ [النحل ١٦]. وجاء يومًا كَلْبٌ يشقُّ الصُّفوف في مجلس ابن نُجَيْة، فقال هذا: من هناك. وأشار إلى جهة الطُّوسي.

قال أبو المُظَفَّر ابن الجوزي^(١): واقتنى ابن نُجَيْة أموالاً عظيمةً، وتنعمَ تنعمًا زائدًا، بحيث إنه كان في داره عشرون جارية للفراش تساوي كلُّ واحدة ألف دينار وأكثر، وكان يُعمل له من الأطعمة ما لا يُعمل للملوك. وأعطاه الخلفاء والملوك أموالاً عظيمةً، ومع هذا مات فقيرًا؛ كَفَّنَه بعض أصحابه. قال المُنْذَرِي^(٢): مات في سابع رمضان.

٥٢٥- عليّ بن الحسن بن إسماعيل بن الحسن، أبو الحسن العبديّ البصريّ، ابن المُعلِّمة.

وُلِدَ بالبصرة سنة أربع وعشرين وخمس مئة. وسمع من جابر بن محمد الأنصاري، وطلحة بن عليّ المالكي، وإبراهيم بن عَطِيَّة الشافعي. وبيغداد من ابن ناصر، وأبي بكر ابن الرَّاغُونِي، وأبي الكَرَم الشَّهْرزُورِي، وجماعة. وقرأ الأدب بالبصرة على جماعة. واشتغلَ وحَدَّثَ وصنَّفَ، وقال الشعر والتَّرَسُّلَ. وثَقَّه الدُّبَيْثِي وروى عنه، وأثنى عليه، قال^(٣): لَقِيْتُهُ بواسط. وتُوفِي في شعبان.

٥٢٦- عليّ بن حمزة بن عليّ بن طلحة بن عليّ، الشيخ الأجلُّ أبو الحسن ابن الأجلِّ الصالح أبي الفُتُوح الرَّاظِي الأصل البغدادِي الكاتب، نزيل مصر.

من بيت سُوْدُد وتقدَّم. وُلِدَ سنة خمس عشرة وخمس مئة. وسمع من

(١) مرآة الزمان ٨ / ٥١٥.

(٢) التكملة ١ / الترجمة ٧٤٢.

(٣) تاريخه، الورقة ١٣٧ (كيمبرج).

أبي القاسم بن الحُصين. وولِّي حِجَابَةَ الباب الثُّوبي وحدث ببغداد والشام ومصر. وكان أنيقَ الكتابة. سمع منه أبو المحاسن عُمر بن عليّ القُرشي، ومات قبله بدهر. وحدث عنه ابن خليل، والضياء، وخطيب مرُدا، وجماعة. وتوفي في غُرّة شعبان.

وقد وليّ أبوه وكالة المسترشد بالله^(١).

٥٢٧- عليّ بن خَلَف بن مَعزوز^(٢) بن علي، الإمام أبو الحسن الكُوميّ المحموديّ التلمسانيّ المالكيّ، نزيل مُنيّة بني خَصيب.

فقيهٌ عارفٌ بالمذهب، خبيرٌ بالأصول والنظر، ذو زُهد وورع. وكان يحضر عند صاحب المغرب، وله منه جانب، فأثر الآخرة وفارقه، وقدم مصر، واشتغل بالتَّغَرُّ على أبي طالب صالح ابن بنت مُعافى. وحجَّ ودخل بغداد فسمع من يحيى بن ثابت، وأبي بكر ابن النُّفُور وأبي عليّ الرّحبي، ومحمد بن محمد بن السَّكَن، وأبي المَكَارم المبارك بن محمد البادراني، وطائفة. وكتب الكثير، وحَصَّل الأصول.

قال المُنذري^(٣): تُوُفِيَ في الرابع والعشرين من رجب. وحدث عنه جماعةٌ من شيوخنا ورفقائنا. ودرَّس بِمُنيّة بني خَصيب وأشغل. وبنو محمود من كومية؛ قبيلة من البَربر.

روى عنه عبد الجليل الطَّحاوي، والشَّهاب القُوصي، وقال: هو مدرِّس التَّجْمِيَةِ اللمطية بِمُنيّة بني خَصيب. كان شيخًا إمامًا، كثيرَ العبادة، رحل إلى العراق في طلب الحديث، وأفتى ودرَّس. سمعتُ منه «ياقوتة» أبي عَمرو الزَّاهد، وعدة أجزاء.

أنشدني أحمد بن إسحاق القرافي، قال: أنشدنا عبد الجليل بن محمد الطَّحاوي المالكي سنة خمس وثلاثين وست مئة، قال: أنشدنا أبو الحسن عليّ بن خَلَف، عن عبد الله بن محمد الأشيري، عن ابن مُفَوِّز لنفسه:

تروي الأحاديث عن كلِّ مُسامحةٍ وإنما لمعانيتها معانيها

(١) ينظر تاريخ ابن الديبهي، الورقة ١٣٩ (كمبرج)، وتكملة المنذري ١ / الترجمة ٧٣٩.

(٢) بزاين قيده المصنف في المشته ٦٠١.

(٣) التكملة ١ / الترجمة ٧٣٥.

٥٢٨- عليّ ابن الإمام المدرّس أبي البركات هبة الله بن عبدالمُحسن الأنصاريّ، أبو الحسن المصريّ المالكيّ.

وَلِيّ التّدريس بعد والده بمدرسة المالكية المُجاورة للجامع العتيق بمصر. وحَدَّث عن عبدالغني بن أبي الطّيب بشيء يسير^(١).

٥٢٩- عيسى بن حَمَّاد بن عبد الرحمن بن عُمر، أبو موسى القَيْسِيّ الصَّقْلِيّ الأَصْل الدَّمَشْقِيّ.

ولد سنة إحدى عشرة وخمس مئة، وقدم الشام وله ثلاثون سنة. حَدَّث عن أبي العَشاء محمد بن خليل بن فارس القَيْسِيّ. وأجاز لأحمد ابن أبي الخَيْر. وحَدَّث عنه الشَّهاب القُوصِيّ، وغيره. تُوفي في ربيع الأول بدمشق عن بضع وثمانين سنة^(٢).

٥٣٠- غياث الدين، السُّلطان أبو الفتح محمد بن سام بن الحُسين ابن الحسن الغوريّ صاحب غَزَنَة، أخو السُّلطان شهاب الدين.

أُنْبِئني ابن البُروري أنه كان مَلِكًا عادلاً، وللمال باذلاً، محسنًا إلى رَعِيَّتِهِ، رؤوفًا بهم في حُكْمِهِ وسياستِهِ. كانت ثغور الأيام به بواسم، وكلها بوجُوده أعياد ومواسم. قَرَّبَ العلماء، وأحَبَّ الفضلاء، وبنى المساجد والرُّبُط والمدارس، وجَدَّدَ من مواطن العبادات ما كان دارسًا، وأدَرَّ الصَّدَقَات، وبنى في الطُّرُق الخانات. وكان بالجود والسَّخاء مَوْصُوفًا.

قلتُ: امتدَّت أيامه، وأسنَّ ومَرَضَ بالنُّقرس مدةً. ذكر العَدْل شمس الدين الجَزَري في «تاريخه»^(٣) أنه توفي في السابع والعشرين من جُمادى الأولى، ودُفِن بِتُربةٍ له إلى جانب جامع هَرَاة.

قال ابن الأثير^(٤): وكان عادلاً سَخِيًّا، قَرَّبَ العُلَماء وبنى المدارس والمساجد، وكان مظفَّرًا في حروبه لم ينكسر له عسكر. وكان ذا دهاءٍ ومَكْرِ وكَرَمٍ. أسقط المُكُوس ولم يتعرَّض لِمال أحمد. وكان مَن مات بلا وارث

(١) من تكملة المنذري ١ / الترجمة ٧٠٣.

(٢) تنظر تكملة المنذري ١ / الترجمة ٧١١.

(٣) تاريخه، كما في المختار منه ٨١.

(٤) الكامل ١٢ / ١٨١ - ١٨٢.

تصدَّق بما خَلَفَهُ. وكان فيه فَضْلٌ وأدبٌ. وقد نسخَ عدة مَصاحف، ولم يبدُ منه تعصُّبٌ لمذهب، وكان يقول: التَّعَصُّبُ قبيحٌ.

وأما أخوه شهاب الدين فإنه قُتِلَ غيلةً. ثم إن خوارزم شاه محمد بن تكش قصد غَزَنَةَ في سنة خمس وست مئة، وظَفَرَ بالملك غياث الدين محمود ولد غياث الدين محمد بن سام وقتله بعد أن آمنه، وترك بغَزَنَةَ جلال الدين ابن خوارزم شاه. ولمَّا تُوفِّي غياث الدين محمد كان الأمير تاج الدين ألدز أحد موالى الملوك الغورية قد استولى على باميان وبلخ، فسار إلى غياث الدين ابن غياث الدين ليكون في نصِّره، فحَضَرَ بغَزَنَةَ وأحضر العلماء وفيهم رسول الخليفة مجد الدين يحيى بن الربيع مدرِّس النُّظامية، وكان قد نُفِّذَ رسولاً إلى شهاب الدين الغوري، فقتلَ شهاب الدين وابن الربيع بغَزَنَةَ، فالتمس تاج الدين ألدز أن ينتقل إلى دار المملكة، وأن يُخاطب بالملك، فركبَ هو والأمراء في خدمة غياث الدين محمود، وعليه ثياب الحُزْنِ على شهاب الدين، فتغيَّرت نيَّة جماعة من الدولة لأنهم كانوا يطيعونه، أعني ألدز، بناءً على أنه يحصل الملك لغياث الدين، فلمَّا رأى انحرافهم فرَّقَ فيهم الأموال ورَضُوا، وأذن لجماعة من الأمراء وأولاد الملوك أن يكونوا في خدمة غياث الدين فلمَّا استقرُّوا عنده بعث إليه خِلعة، وطلب منه ألدز أن يُسلِّطنه وأن يعتقه من الرِّقِّ، لأنه كان لعمِّه الشهيد شهاب الدين، وأن يزوِّج ولده بابنة ألدز. فلم يُجِبْهُ غياث الدين محمود. واتفق أن جماعة من الغورية أغاروا على أعمال كِرْمان، وهي إقطاع قديم لألدز، فجهَّز ألدز صِهره وراءهم فظفِرَ بهم وقتلهم. ثم إن ألدز فرَّقَ الأموال، وأجرى رسوم مَوْلاه شهاب الدين، واستقام أمره.

وجرت لهم أمورٌ طويلة حكَّاها شمس الدين ابن الجَزَري في أوائل «تاريخه»^(١) وأن ألدز مَلَكَ مدينة لُهاور وعدة مدائن، وأنه التقى هو وشمس الدين الدزمش مملوك قُطب الدين أليك فتى شهاب الدين الغوري فأسر تاج الدين ألدز في المَصافِّ فقتلَ. وكان محمود السيرة في رعيته.

(١) تاريخه، كما في المختار منه ٨٢-٨٨.

٥٣١- فَلَكُ الدِّينِ، الأَمِيرُ المُلَقَّبُ بالمُبَارِزِ سُلَيْمَانُ بْنُ... (١)،
وهو أَخُو السُّلْطَانِ المَلِكِ العَادِلِ لَأُمِّهِ.
دُفِنَ بِدَارِهِ بِدَمَشْقِ الفَلَكيَّةِ الَّتِي وَقَفَهَا مَدْرَسَةٌ بِنَاحِيَةِ بَابِ الفِرَادِيْسِ.
وَرَّخَهُ أَبُو شَامَةَ (٢).

٥٣٢- القَاسِمُ بْنُ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ القَاسِمِ، قَاضِي القُضَاةِ ضِيَاءُ
الدِّينِ أَبُو الفَضَائِلِ ابْنُ الشَّهْرُزُورِيِّ، الشَّافِعِيُّ، ابْنُ أَخِي قَاضِي الشَّامِ كَمَالُ
الدِّينِ مُحَمَّدٌ.

وُلِدَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَلَاثِينَ وَخَمْسَ مِئَةٍ. تَفَقَّهَ بِبَغْدَادٍ بِالنِّظَامِيَّةِ مَدَّةً، ثُمَّ عَادَ
إِلَى المَوْصِلِ. وَقَدَّمَ الشَّامَ وَوَلَّى قِضَاءَ القُضَاةِ بَعْدَ عَمِّهِ. ثُمَّ اسْتَقَالَ مِنْهُ لَمَّا
عَرَفَ أَنَّ غَرَضَ السُّلْطَانِ صَلَاحُ الدِّينِ أَنْ يُؤَلِّيَ الإِمَامَ أَبَا سَعْدٍ ابْنَ أَبِي عَصْرُونَ،
فَأَقَالَهُ وَرَبَّهَ لِلتَّرَسُلِ إِلَى الدِّيَوَانِ العَزِيزِ. وَقَدَّمَ بِغَدَادٍ رَسولًا عَنِ المَلِكِ
الأَفْضَلِ. فَلَمَّا تَمَلَّكَ العَادِلُ دَمَشْقَ أَخْرَجَهُ مِنْهَا، فَسَارَ إِلَى بَغْدَادٍ، فَأَكْرَمَ مَوْرَدَهُ
وخلِعَ عَلَيْهِ، وَوَلَّاهُ الخَلِيفَةَ قِضَاءَ القُضَاةِ وَالمَدَارِسِ وَالأَوْقَافِ وَالحُكْمِ فِي
المَذَاهِبِ الأَرْبَعَةِ.

وَحَصَلَتْ لَهُ مَنزَلَةٌ عَظِيمَةٌ إِلَى الغَايَةِ عِنْدَ النَّاصِرِ لِدِينِ اللَّهِ. وَلَمْ يَزَلْ عَلَى
ذَلِكَ إِلَى أَنْ سَأَلَ الإِعْفَاءَ، وَالإِذْنَ لَهُ فِي التَّوَجُّهِ إِلَى بَلَدِهِ، وَخَافَ العَوَاقِبَ،
وَسَارَ إِلَى حِمَاةٍ، فَوَلَّى قِضَاءَهَا، وَعِيبَ عَلَيْهِ هَذِهِ الهِمَّةُ النَّاقِصَةُ.
وَكَانَ سَمَحًا، جَوَادًا رَئِيسًا لَهُ شِعْرٌ جَيِّدٌ، فَمِنْهُ:

فَارْقَتُكُمْ وَوَصَلْتُ مَصْرَ فَلَمْ يَقُمْ انْسُ اللَّقَاءَ بِوَحْشَةِ التَّوْدِيْعِ
وَسُرِرْتُ عِنْدَ قَدُومِهَا لَوْلَا الَّذِي لَكُمْ مِنَ الْأَشْوَاقِ بَيْنَ ضُلُوعِي
وَلَهُ:

فِي كُلِّ يَوْمٍ تُرَى لِلْبَيْنِ آثَارُ وَمَا لَهُ فِي التَّامِ الشَّمْلِ إِثَارُ
يَسْطُو عَلَيْنَا بِتَفْرِيقِ فَوَاعِجَبَا هَلْ كَانَ لِلْبَيْنِ فِيمَا بَيْنَنَا ثَارُ
يَهْزُنِي أَبَدًا مِنْ بَعْدِ بُعْدِهِمْ إِلَى لِقَائِهِمْ وَجْدٌ وَتَذْكَارُ
مَا ضَرَّهَمْ فِي الْهَوَى لَوْ وَاصَلُوا دَنَفًا وَمَا عَلَيْهِمْ مِنَ الْأَوْزَارِ لَوْ زَارُوا

(١) يَبْضُ المَصْنَفُ فِي هَذَا المَوْضِعِ وَلَمْ يَعِدْ إِلَيْهِ.

(٢) لَمْ نَقِفْ عَلَيْهِ فِي المَطْبُوعِ مِنْ ذِيلِ الرُّوضَتَيْنِ لِأَبِي شَامَةَ.

يا نازلين حَمَى قَلْبِي وَإِنْ بَعُدُوا وَمَنْصِفِينَ وَإِنْ صَدُّوا وَإِنْ جَارُوا
مَا فِي فُؤَادِي سِوَاكُمْ فَاعْظِفُوا وَصِلُوا وَمَا لَكُمْ فِيهِ إِلَّا حُبُّكُمْ جَارُ
وَقَدْ سَمِعَ مِنْ أَبِي طَاهِر السَّلْفِيِّ وَحَدَّثَ عَنْهُ. وَبِحِمَاةِ تُوْفِي فِي رَجَبٍ،
وَلَهُ خَمْسٌ وَسِتُّونَ سَنَةً، فِي نِصْفِ الشَّهْرِ^(١).

٥٣٣- مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سَعِيدٍ، الْأَدِيبُ مُؤَيَّدُ الدِّينِ التَّكْرِيْتِيُّ، أَبُو
الْبَرَكَاتِ الشَّاعِرِ.

قَالَ الدُّبَيْثِيُّ^(٢): أَنْشَدُونِي لَهُ^(٣):

وَمَنْ مُبْلَغٌ عَنِي الْوَجِيهَ رِسَالَةً وَإِنْ كَانَ لَا تُجْدِي إِلَيْهِ الرِّسَالَةُ
تَمْذَهَبَتْ لِلتَّعْمَانِ بَعْدَ ابْنِ حَنْبَلٍ وَذَلِكَ لَمَّا أَعَوَزْتُكَ الْمَآكِلُ
وَمَا اخْتَرْتُ رَأْيَ الشَّافِعِيِّ تَدِيئًا وَلَكِنَّمَا تَهْوَى الَّذِي هُوَ حَاصِلُ
وَعَمَّا قَلِيلٍ أَنْتَ لَا شَكَّ صَائِرٌ إِلَى مَالِكٍ فَافْطِنْ لِمَا أَنَا قَائِلُ
٥٣٤- مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْقُرَشِيُّ الْهَاشِمِيُّ
الرَّاهِدُ الْأَنْدَلُسِيُّ، نَزِيلُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ.

كَانَ إِمَامًا كَبِيرًا، عَارِفًا، قَانِتًا، مُخْبِتًا، مِنْ أَهْلِ الْجَزِيرَةِ الْخَضِرَاءِ.
ذَكَرَهُ ابْنُ خَلِّكَانَ، فَقَالَ^(٤): لَهُ كِرَامَاتٌ ظَاهِرَةٌ، وَرَأَيْتُ أَهْلَ مِصْرَ يَحْكُونَ
عَنْهُ أَشْيَاءَ خَارِقَةً. قَالَ: وَلَقِيتُ جَمَاعَةً مِمَّنْ صَحِبَهُ وَكُلُّ مَنْهُمْ قَدْ نَمَا عَلَيْهِ مِنْ
بَرَكَتِهِ. وَكَانَ مِنَ الطَّرَازِ الْأَوَّلِ. صَحِبَ بِالْمَغْرِبِ أَعْلَامَ الرُّهَادِ، وَسَافَرَ مِنْ مِصْرَ
لِزِيَارَةِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَأَقَامَ بِهِ إِلَى أَنْ تُوْفِيَ.

وَقَالَ الْمُنْذَرِيُّ^(٥): فِي سَادِسِ ذِي الْحِجَّةِ، تُوْفِيَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ قُدْوَةُ
الْعَارِفِينَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْهَاشِمِيُّ الرَّاهِدُ بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ، وَهُوَ ابْنُ
خَمْسٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً. صَحِبَ بِالْمَغْرِبِ جَمَاعَةً مِنْ أَعْلَامِ الرُّهَادِ، وَقَدِمَ مِصْرَ،
وَنَفَعَ اللَّهَ بِهِ جَمَاعَةً كَثِيرَةً مِمَّنْ صَحِبَهُ، أَوْ شَاهَدَهُ، أَوْ أَحَبَّهُ، وَقَبْرُهُ ظَاهِرٌ يُقْصَدُ

(١) يَنْظُرُ ذَيْلُ الرُّوْضَتَيْنِ ٣٥-٣٦.

(٢) تَارِيخُهُ ١ / ١٣٧.

(٣) قَالَهَا فِي هِجَاءِ الْوَجِيهِ أَبِي بَكْرٍ النَّحْوِيُّ لَمَّا انْتَقَلَ مِنْ مَذْهَبِ أَبِي حَنِيفَةَ إِلَى مَذْهَبِ
الشَّافِعِيِّ، وَقَدْ كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ حَنْبَلِيًّا.

(٤) وَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ ٤ / ٣٠٥.

(٥) تَكْمَلَةُ الْمُنْذَرِيِّ ١ / التَّرْجُمَةُ ٧٥٢.

للزّيارة والتّبرُّك به . سمعتُ قطعةً من منشور فوائده من أصحابه .

٥٣٥- محمد بن أحمد بن عبدالمكّ بن موسى بن عبدالمكّ بن وليد بن أبي جَمْرَة، مَوْلَى بني أُمّية الإمام أبو بكر بن أبي جَمْرَة المُرسِيّ .
سمع الكثير من والده وعرض عليه «المُدَوْنَة» ومن أبي بكر بن أسود، وناوله «تفسيره»، ومن أبي محمد بن أبي جعفر . وأجاز له أبو الوليد بن رُشد الفقيه، وأبو بَحر بن العاص الأَسدي، وأبو الحسن سُريّج، وجماعةٌ كثيرةٌ .
ذكره أبو عبدالله، فقال^(١): عُنِيَ بالرأي وحِفظه، وولّي خَطَّة الشُّورى وهو ابن نَيْفٍ وعشرين سنة، وقُدِّم للفتيا مع شيوخه في سنة تسع وثلاثين وخمس مئة .

قلتُ: أفتى ستين سنة .

قال^(٢): وتقلّد قضاء مُرسية وشاطبة وغير ذلك دفعات، وكان بصيراً بمذهب مالك، عاكفاً على تدريسه، فصيحاً، حسنَ البيان، عدلاً في أحكامه، جَزْلاً في رأيه، عريقاً في الثّباة والوجاهة . وله كتاب «نتائج الأفكار ومناهج النّظّار في معاني الآثار» ألفه بعد الثمانين وخمس مئة عندما أوقع السّلطان بأهل الرأي، وأمر بإحراق «المُدَوْنَة» وغيرها من كُتب الرّأي . وله كتاب «إقليد التّقليد المؤدّي إلى النّظر السّديد» . قرأ عليه أبو محمد بن حَوْط الله «الموطأ»، عن أبيه سماعاً، عن جدّه قراءةً، وعن أبي الوليد ابن الباجي إجازةً . وتكلّم فيه بعضُ الناس بكلام لا يقدح فيه . وقد روى عنه أبو عُمر بن عات، وأبو عليّ بن زلال، وجماعةٌ كثيرةٌ . وكتب إليّ وإلى أبي بالإجازة مرّتين إحداهما في سنة سبع وتسعين، وأنا ابن عامين وشهور . وهو أعلى شيوخِي إسناداً . وتوفي بمُرسية مصروفاً عن القضاء في آخر المحرم سنة تسع . وولّد في ربيع الآخر سنة ثمان عشرة وخمس مئة . قال: وهو آخر مَنْ روى عن أبي بَحر، وغيره .

قلتُ: قال ابن فَرُتُون: قال أبو الربيع بن سالم في «الأربعين» له: أبو بكر ظهر منه في باب الرّواية اضطرابٌ طَرَقَ الطَّنَّةُ إليه، وأطلق الألسنة عليه، والله أعلم بما لديه . ولأبيه إجازة من أبي عمرو الدّاني، وهو فله إجازة من أبيه .

(١) تكملة ابن الأبار ٢/ ٨٠ .

(٢) التكملة ٢/ ٨١ - ٨٣ .

وسمع من أبيه «التيسير» سمعه منه ابن جَوْبَر السَّبْتِي .

٥٣٦- محمد بن الحسين بن أبي الفتح طاهر بن مكي، أبو بكر النهرواني الأزجي الحذاء النعال .

روى عن أبي عبدالله السَّلَال، وأبي سَعْد أحمد بن محمد البغدادي، وابن ناصر، وجماعة. روى عنه النّجيب عبداللطيف .
وأجاز للفخر علي . وتوفي في صفر^(١) .

٥٣٧- محمد بن خلف بن مروان بن مَرْزُوق بن أبي الأحوص، أبو عبدالله الزّناتِيّ البَلَنَسِيّ المقرئ، المعروف بابن نسع^(٢) .
أخذ القراءات عن أبي الحسين بن هُذَيْل، وَلَزِمَهُ مدّةً، وسمع منه . ومن ابن النّعمة، وابن سَعَادَة .

قال الأَبَار^(٣) : كان مُقرئًا خَيْرًا، زاهدًا . سمع من طارق بن يعيش «السيرة» لابن إسحاق، وكثيرًا ما كان يُسمَعُ منه لَعْلُوه، وكذلك كتاب «الاستشفاء»^(٤) حتى كاد يحفظهما؛ حدّثني بذلك أبي عبدالله بن أبي بكر، وسمع منه هو، وأبو الحسن بن خيرة، وأبو الربيع بن سالم، وأبو بكر بن مُخْرَز، وأبو محمد بن مَطْرُوح، وجماعة. وُلِدَ سنة تسع وخمس مئة، وتوفي في ثاني عشر شعبان وله تسعون سنة، وكانت جنازته مشهودةً .

٥٣٨- محمد بن عبدالكريم، أبو عبدالله الفندلاويّ الفاسي، المعروف بابن الكَتَانِي .

كان رأسًا في عِلْمِ الأصول والكلام . تخرّج به طائفة . وله أَرْجُوزَة في أصول الفقه . روى عنه أبو محمد النامسي، وأبو الحسن الشاري .
وَرَّخَهُ الأَبَار^(٥) .

٥٣٩- محمد بن عبدالكريم، مؤيّد الدين أبو الفضل الحارثي الدّمَشقيّ المهندس .

(١) ينظر تاريخ ابن الديبثي ١/ ٢٣٨ - ٢٣٩، وتكملة المنذري ١/ الترجمة ٧٠٦ .

(٢) قيده الأَبَار بالنون .

(٣) تكملة ابن الأَبَار ٢/ ٨٤ .

(٤) في المطبوع من تكملة ابن الأَبَار : «الاستيعاب» .

(٥) التكملة ٢/ ١٦١، وتحرفت فيه وفاته إلى سنة ٥٩٦ .

كان ذكيًا أستاذًا في نجارة الدَّق، ثم برع في عِلْم إقليدس، وكان يعمل أيضًا في نَقْش الرُّخام وضَرْب الخَيْط. ثم ترك الصَّنعة وأقبل على الاشتغال، وبرع في الطَّبِّ والرياضي. وهو الذي صَنَعَ السَّاعات على باب الجامع. وقد سمع من السِّلَفِي بالإسكندرية، وصار طبيبًا بالمارستان. وصنَّف كُتُبًا مليحة منها «اختصار الأغاني» وهي بخطه في مشهد عُرْوَة، وكتاب «الحروب والسياسة»، وكتاب «الأدوية المفردة»، ومقالة في رؤية الهلال^(١).

٥٤٠- محمد بن عثمان، أبو عبدالله العُكْبَرِيُّ الظَّفَرِيُّ الواعظ. سمع من شُهْدَة، وعبدالحق، والطبقة. وجمَعَ لنفسه مُعْجَمًا. وتُوفِي في جُمادى الأولى^(٢).

٥٤١- محمد بن غَنِيمة بن عليّ، أبو عبدالله الحَرِيمِيُّ الْقَزَّاز، المعروف بابن القاق، وهو فلقُبُهُ: عُصْفُور. شيخٌ مُعَمَّرٌ قاربَ المئة. وسمع في شَبِيئته من أبي الحُسَيْن محمد بن أبي يَعْلَى الفَرَّاء. روى عنه الدُّبَيْثِيُّ^(٣). وبالإجازة ابن أبي الخير. توفي في رابع شعبان.

وروى عنه ابن النِّجَّار، ووصَفَه بالصَّلاح.

٥٤٢- محمد بن محمود، العلَّامة وحيد الدين المَرْوَرُودِيُّ الشافعيُّ المُدَرِّس.

كان من كبار الشافعية، وهو الذي رَغَّب السُّلطان غياث الدين محمد بن سام الغُوري، حتى انتقل من مذهب أبي حنيفة إلى مذهب الشافعي. تُوفِي في رجب^(٤).

٥٤٣- محمد بن هبة الله بن مكي، العلَّامة تاج الدين أبو عبدالله الحَمَوِيُّ ثم المصريُّ الفقيه الشافعيُّ.

(١) ينظر عيون الأنباء ٦٦٩-٦٧١.

(٢) من تاريخ ابن الدبشي ١٠٥-١٠٦.

(٣) وترجمه في تاريخه ١٦٣/٢.

(٤) تنظر تكملة المنذري ١/ الترجمة ٧٣٨.

سمع أبا طاهر السِّلَفِي، وعبدالله بن بَرِّي .
واعتنى بالمذهب، ومَهَرَ فيه، وحَصَلَ كُتُبًا كثيرةً. وولِّيَ خطابة جامع
القاهرة، والتَّدرِّس بالنَّاصرية المُجاورة للجامع العتيق بمصر .
تُوفي في سادس عشر جُمادى الآخرة، ووُلد بِحَمَاة في سنة ست
وأربعين^(١).

٥٤٤- محمد بن يوسف بن عليّ، أبو الفضل شهاب الدين الغَزَنَوِيُّ
الفقيه الحنفيّ المقرئ، نزيل القاهرة.

وُلد سنة اثنتين وعشرين وخمس مئة. وسمع ببغداد من أبي بكر محمد
ابن عبد الباقي، وأبي منصور بن خَيْرُون، وأبي سَعْد أحمد بن محمد
البغداديّ، وأبي الفتح الكَرُوحِي، وجماعة. وقرأ القراءات على أبي محمد
سِبْط الحَيَّاط.

وحدَّث ببغداد وحلب والقاهرة، وأقرأ الناس؛ قرأ عليه أبو الحسن
السَّخَاوِي، وأبو عَمْرُو بن الحاجب، وغيرهما. وحدَّث عنه يوسف بن خليل،
والضِّياء المقدسي، والكمال عليّ بن شجاع الضَّرِير، والرَّشِيد العَطَّار،
والمُعِين أحمد بن زين الدين الدمشقي، وآخرون. وبالإجازة أحمد بن سَلَامَة.
تُوفي بالقاهرة في نصف ربيع الأول.

ودرَّس المذهب بالمسجد المعروف به بالقاهرة، مذهب أبي حنيفة^(٢).

٥٤٥- المبارك بن المبارك بن هبة الله، أبو طاهر ابن المَعْطُوش
الحَرِيمِيّ العَطَّار، أخو أبي القاسم المبارك الذي تقدّمت وفاته من سنين .

وُلد في رجب سنة سبع وخمس مئة. وسمع من أبي عليّ محمد بن
محمد ابن المهدي، وأبي الغنائم محمد بن محمد بن المهدي بالله، وهو آخر
أصحابهما، وهبة الله بن الحُصَيْن، وأحمد بن مُلُوك، ومحمد بن عبد الباقي
الأنصاريّ، وغيرهم.

قال الدُّبَيْثِي^(٣): وكان يَقْظًا فَطِنًا، صحيح السَّماع.

(١) من التكملة للمنذري ١/ الترجمة ٧٣١.

(٢) ينظر تاريخ ابن الدبشي، الورقة ١٤٩ (شهيد علي)، وتكملة المنذري ١/ الترجمة ٧١٣.

(٣) تاريخه كما في المختصر المحتاج إليه ٣/ ١٧٨.

قلتُ: سمع سنة أربع عشرة وخمس مئة.
وحدَّث عنه الدُّبَيْثِيُّ، وابن خلیل، وأبو موسى ابن الحافظ، واليُلداني،
وابن عبد الدائم، والتَّجِيب عبد اللطيف، وابن التَّجَّار، وطائفةٌ. وبالإجازة ابن
أبي الحَخير، والفخر علي.

وقد سمع «المسند» كُلَّهُ من ابن الحُصَيْن، وحدَّث به؛ قال ابن نُقْطَة^(١):
كان سماعه صحيحًا. قال: وتُوفي في عاشر جُمادى الأولى.

٥٤٦- محمود بن أحمد بن عبد الواحد بن أحمد، أبو الفضائل
الأصبهانيُّ العَبْدُكُويُّ القَاضِي الحَنَفِيُّ.

وُلد سنة عشرين وخمس مئة. وسمع من الحافظ أبي القاسم التَّيْمِيَّ،
وزاهر الشَّحَامِي، وغيرهما. وسمع حضورًا من فاطمة الجوزدانية.
روى عنه يوسف بن خليل، والضَّيَاء بن عبد الواحد، وجماعةٌ. وبالإجازة
ابن أبي الحَخير، والفخر علي. وتُوفي في رجب^(٢).

٥٤٧- محمود بن أبي غالب محمد بن محمد بن محمد بن السَّكَن،
الحاجب أبو المَكارم ابن المُعَوَّج.

روى عن ابن ناصر، وغيره. روى عنه ابن التَّجَّار وأرَّخه^(٣).

٥٤٨- مسعود بن شجاع بن محمد، الإمام بُرْهَان الدِّين أبو الموقِّ
القُرَشِيُّ الأُمويُّ الدَّمَشْقِيُّ الحَنَفِيُّ، مدرِّس الثُّورِيَّة بدمشق والخاتونية
أيضًا.

إمامٌ خبيرٌ بالمذهب. دَرَسَ وأفتى وأشغَلَ، وكان ذا أخلاقٍ شريفةٍ،
وشمائلٍ لطيفةٍ.

وُلد بدمشق، وارتحل إلى ما وراء النهر، فتفَقَّه على شيوخ بخارى وسمع
بها من الإمام ظهير الدين الحسن بن علي المَرغِيناني، وجماعةٍ.
وَوَلَّى قضاء العسكر لنور الدين، وحصل له جاهٌ وافرٌ ودنيا واسعةٌ. وكان

(١) التقييد ٤٤١.

(٢) تنظر تكملة المنذري ١ / الترجمة ٧٣٦.

(٣) وتنظر تكملة المنذري ١ / الترجمة ٧١٥.

لا تُغسل له فرجية، بل إذا اندعكت وَهَبَهَا وَلَبَسَ أُخْرَى جَدِيدَةً.
 وطال عُمره، فإنه وُلِدَ في جُمَادَى الآخِرَةِ سنة عَشْرٍ وخمسة مئة، وتُوفِي
 في سادس عشر جُمَادَى الآخِرَةِ أيضًا.
 روى عنه الشَّهَابُ القُوصِي في «مُعْجَمه»، وابن خليل. وابن أبي الخير
 منه إجازة^(١).

٥٤٩- مسعود بن عبدالله بن عبدالكريم بن غَيْث، أبو الفُتُوح
 البغداديُّ الدِّقَاق.

وُلِدَ سنة أربع عشرة وخمسة مئة. وسمع من أبي السُّعُود أحمد بن
 المُجَلِّي، وأبي الحسن علي ابن الزَّاعُونِي، وأبي غالب أحمد بن محمد بن
 قُرَيْش، وهبة الله ابن الطَّبَر، وجماعة. روى عنه الدُّبَيْثِي^(٢)، والضَّيَاء، وابن
 عبدالدائم، والتَّجِيبُ الحَرَّانِي.

وأجاز للزَّكِيِّ عبدالعظيم، وقال^(٣): تُوفِي في ثالث جُمَادَى الأولى.
 وأجاز أيضًا لابن أبي الخير، وللقُطْبِ ابن عَصْرُون، ولسَعْدُ الدين بن
 حَمُويَة.

٥٥٠- المظفَّر بن أبي القاسم المُسَلِّم بن علي بن قِيبَا، أبو عبدالله
 الحَرِيمِي.

سمع ابن الطَّلَّائِيَة، وأحمد بن الأشقر، وأبا الفضل الأرمُوي، والمبارك
 ابن أحمد الكِنْدِي. روى عنه الحافظ الضَّيَاء، والتَّجِيبُ عبداللَّطِيف. وبالإجازة
 أبو الحسن ابن البخاري. وتُوفِي في ربيع الأول عن ثمانٍ وثمانين سنة^(٤).

٥٥١- النَّقِيس بن هبة الله بن وَهْبَان بن رُومِي، أبو جعفر السُّلَمِي
 الحديثيُّ، ابن البُزُورِي.

سمع أبا عبدالله ابن السَّلَّال، وأبا الفضل الأرمُوي.

(١) تنظر تكملة المنذري ١/ الترجمة ٧٣٢ والتعليق عليها.

(٢) وترجمه ابن الديبثي في تاريخه، كما في المختصر المحتاج إليه ٣/ ١٨٨.

(٣) تكملة المنذري ١/ الترجمة ٧٢٤.

(٤) ينظر تاريخ ابن الديبثي، كما في المختصر المحتاج إليه ٣/ ١٩٤، و تكملة المنذري ١/
 الترجمة ٧١٦.

وهو من الحديثة؛ قَلْعَة حَصِينَة على الْفُرَات. روى عنه ابن خليل، والضَّيَاء، والنَّجِيب. وبالإجازة شمس الدين ابن أبي عُمر، والفخر. تُوفِّي في ثالث عشر صفر^(١).

٥٥٢- هبة الله بن أبي المَعَالِي مَعَدَّ بن عبد الكريم، الفقيه أبو القاسم ابن البُوري، الْقُرَشِيُّ الدِّمِياطِيُّ الشافعيُّ. رحل إلى بغداد، وتفقَّه على الإمام أبي طالب ابن الحَلِّ. وبدمشق على أبي سَعْد بن أبي عَصْرُون، ودَرَسَ بالإسكندرية بمدرسة السِّلْفِي مدة حتى نُسِبَت المدرسة إليه.

وبورة بلدة صغيرة بِقُرْب دِمِياط، وإليها يُنسَب السَّمَك البُوري. وبورة أيضًا بِقُرْب عُكْبَرَا، النسبة إليها بوراني^(٢).
٥٥٣- يازكوج، الأمير سيف الدين الأسديُّ، من قُدماء الأمراء. تُوفِّي بالقاهرة؛ ورَّخه أبو شامة^(٣).

وقال الموقِّع عبداللطيف: له قصة عجيبة، وهي أنه كان به حُمَّى ربيع أقامت به سبع سنين، فلمَّا حضر حَرْب السَّابِج وقع بين أرجل الخيل وضُرِب بالدَّبَابِيس حتى أُثخن، فأقلعت الحُمَّى منه.
قلتُ: حَرْب السَّابِج وَقَعَتْ بين الملك الأفضل وعمِّه الملك العادل بديار مصر.

٥٥٤- يوسف بن هبة الله بن محمود بن الطُّفَيْل، أبو يعقوب الدِّمَشْقِيُّ الصَّالِح الصُّوفِيُّ، نزيل القاهرة ووالد عبدالرحيم.

رحل إلى بغداد، وسمع أبا الفضل الأرموي، وابن ناصر، وهبة الله بن أبي شريك الحاسب، وأبا الفتح الكروخي، وأحمد ابن الطَّلَايَة، وأحمد بن طاهر المِيهَنِي، وطائفة. وسمع بدمشق قبل ذلك من أبي الفتح نَصْر الله المِصِّصِي، وعلي بن أحمد بن مقاتل، وعبدالواحد بن هلال، وجماعة. وسمع بالإسكندرية من السِّلْفِي، وغيره.

(١) تنظر تكملة المنذري ١ / الترجمة ٧٠٨.

(٢) من التكملة للمنذري ١ / الترجمة ٧١٨.

(٣) ذيل الروضتين ٣٤.

وسَمِعَ ولده. وكان له عناية بسماع الحديث.
 روى عنه الحُقَاط: عبدالغني، وابن المُفَضَّل، والضَّيَاء محمد، وابن
 خليل وجماعة كثيرة.

قال الشيخ الموفق: كنا نسمع عليه قبل سَفَرنا إلى بغداد.
 أخبرنا عبدالحافظ بنابُلُس، قال: أخبرنا أبو محمد عبدالله بن أحمد سنة
 ست عشرة وست مئة، قال: أخبرنا أبو يعقوب يوسف بن الطُّفَيْل (ح) وأنبأني
 أحمد بن سلامة، عن ابن الطُّفَيْل، قال: أخبرنا أبو الفَضْل محمد بن عُمَر
 الأرموي، قال: أخبرنا أبو نصر الزَّيْنَبِي، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عُمَر،
 قال: حدثنا عبدالله بن أبي داود، قال: حدثنا أحمد بن المقدم، قال: حدثنا
 خالد بن الحارث، قال: حدثنا سعيد^(١)، عن قتادة، عن زُرارة ابن أبي أوفى،
 عن سَعْد بن هشام، عن عائشة، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ الله
 أَحَبَّ الله لِقَاءَهُ»... الحديث^(٢).

تُوفِي في ثامن جُمادى الآخرة^(٣).

٥٥٥- أبو بكر بن خَلَف الأنصاريُّ القُرطبيُّ، القاضي أبو يحيى.

سمع من أبي إسحاق بن قرقول، وغيره.
 قال الأَبَار^(٤): كان فقيهاً إماماً، تامَّ النَّظَر، عُنِيَ بالحديث والعِلَالِ
 والرجال، ولم يُعَنَّ بالرواية. سمع منه أبو الحسن ابن القَطَّان. واتَّصل
 بصاحب مَرَّاكش وحَصَلَ أموالاً، وولِّي قضاء مدينة فاس. تُوفِي في شوال.
 وفيها وُلد:

شمس الدين عبدالواسع بن عبدالكافي الأبهريُّ الشافعيُّ، ومُحيي الدين
 عمر بن محمد بن أبي عَصْرُون. والشيخ إبراهيم بن معضاد الجعبري، ومجد
 الدين عبدالعزيز بن الحُسَيْن الخليليُّ، وعزُّ الدين بردويل بن إسماعيل بن

(١) سعيد هو ابن أبي عروبة، وقاتدة هو ابن دعامه السدوسي.
 (٢) أخرجه مسلم ٨/ ٦٥، والترمذي (١٠٦٧)، وابن ماجه (٤٢٦٤)، والنسائي ٤/ ١٠ من
 طرق عن سعيد بن أبي عروبة، به، وقال الترمذي: حسن صحيح.
 (٣) تنظر تكملة المنذري ١/ الترجمة ٧٣٠.
 (٤) التكملة ١/ ١٨١.

بردويل، وإبراهيم بن عثمان بن يحيى اللَّمْتُونِيُّ، والحسن بن محمد بن
إسماعيل القبلوئي، وعيسى بن سالم بن نجدة الكركي، وشمس الدين محمد
ابن عبدالله بن النن البغدادي، والبرهان الدرّجي، والشيخ شهاب الدين أبو
شامة، والفخر عمر بن يحيى الكرجي، والكمال الفويره. والمجد عبدالله بن
محمود بن بلدجي شيخ الحنفية، وشرف الدين إسماعيل بن أبي سَعْد ابن
التّيّتي^(١).

(١) قيد المصنف ابنه في المشتبه ١١٧، وذكر العلامة ابن ناصر الدين والده إسماعيل هذا في
التوضيح ٢ / ٦٧.

سنة ست مئة

٥٥٦- أحمد بن إبراهيم بن يحيى، أبو سَعْد الدَّرَزِيْجَانِيّ المؤدَّب بالبصرة.

أخذ القراءات عن أصحاب أبي العز القَلَانِسِيّ. وسمع ببغداد من هبة الله الحاسب، وابن ناصر. وحدث بواسط. ودرزيجان: من قرى بغداد. روى عنه الدُّبَيْثِيّ^(١).

٥٥٧- أحمد ابن الشيخ أبي عبدالله الحسين بن أحمد، أبو بكر القَنَائِيّ ثم البغدادِيّ.

سَمِعَهُ أبوه من ابن ناصر، وأبي بكر ابن الزَّاعُونِيّ. تُوفِي في حدود هذه السنة. ودير قُتْنَا: من نواحي النَّهْرَوَان^(٢).

٥٥٨- أحمد بن خَلْف بن قَيْس بن تميم، أبو العباس القَيْسِيّ الشَّاعُورِيّ الطَّرْشُوسِيّ، وُئِنِعَتْ بِالْمُخْلَص.

حدث عن نَصْر بن أحمد بن مُقاتِل. سمع منه القَفْصِيّ، والعماد ابن عساكر، وقال: تُوفِي في ثامن عشر شَوَّال. ومولده بعد العشرين وخمس مئة.

٥٥٩- أحمد بن عليّ بن أبي تَمَّام أحمد بن عليّ بن أحمد ابن المهدي بالله، خطيب جامع المنصور وجامع القصر. تُوفِي في رمضان^(٣).

٥٦٠- أحمد بن عليّ بن أحمد بن محمد بن حَرَاز^(٤)، أبو القاسم الكَرْخِيّ المقرئ الحَيَّاط.

(١) وترجمه ابن الديبهي في تاريخه، الورقة ١٤٠-١٤١ (شهيد علي)، وتنظر تكملة المنذري ٢ / الترجمة ٧٩٩.

(٢) من تاريخ ابن الديبهي، الورقة ١٥٧ (شهيد علي).

(٣) من تكملة المنذري ٢ / الترجمة ٨٢١.

(٤) قيده المنذري في التكملة (٢ / الترجمة ٨٣٤) فقال: «بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء المهملة وفتحها وبعد الألف زاي».

وُلد سنة أربع وعشرين وخمس مئة. وسمع من أبي بكر الأنصاري، وأبي منصور عبدالرحمن القَزَّاز، وأبي الفتح الكروخي، وجماعة. روى عنه الدُّبَيْثِيُّ^(١)، وابن النِّجَّار، والنَّجِيب عبداللطيف، وجماعة. وتُوفي في ذي القَعْدَةِ.

٥٦١- أحمد بن محمد بن مَخْلُوف، أبو العباس الصُّوفِيُّ الكَعْكِيُّ الفقيه الإسكندرانيُّ المالكيُّ المُدرِّس. توفي في المحَرَّم^(٢).

٥٦٢- أحمد بن محمود، أبو العباس الصُّوفِيُّ التَّبْرِيزِيُّ. صَحِبَ الشيخ أبا القاسم عبدالرحيم بن أبي سَعْدِ التَّيْسَابُورِي ببغداد واختصَّ به. وكان فيه سكونٌ وخيرٌ.

قال الدُّبَيْثِيُّ^(٣): حضر مع الصُّوفِيَةِ في رجب، فأنشد القَوَالَ:
وَحَقَّ لِيَالِ الْوَصَالِ أَوَاخِرُهَا وَالْأَوَّلُ
لِئَن عَادَ شَمْلِي بِكُمْ حَلَا الْعَيْشُ لِي وَاتَّصَلُ
فتواجد الشيخ أحمد وتحرك إلى أن سقط، فوجدوه ميتًا، رحمه الله.

٥٦٣- إسماعيل بن أحمد بن إبراهيم، أبو محمد الشَّيرَازِيُّ ثم البغدادِيُّ الصُّوفِيُّ، أخو الحافظ يوسف.

شيخٌ صالحٌ من صوفية رباط الأرجواني. سمع أبا بكر الأنصاري، وأبا القاسم ابن السَّمَرَقَنْدِي، ويحيى ابن الطَّرَاح. روى عنه الدُّبَيْثِيُّ^(٤)، وابن النِّجَّار، وابن خليل، والضَّيَاء، وغيرهم. وأجاز للفخر عليّ، وغيره. وتُوفي في رمضان.

٥٦٤- إسماعيل بن أبي تُراب علي بن علي، أبو عبدالله ابن وَكَاس البغدادِيُّ الحنبليُّ القَطَّان.

سمع أبا غالب ابن البَنَاء، ويحيى بن عبدالرحمن الفارقي، ومحمد بن

(١) وترجمه في تاريخه، الورقة ١٧٦ (شهيد علي).

(٢) من تكملة المنذري ٢/ الترجمة ٧٦١.

(٣) تاريخه، الورقة ١٩٠ (شهيد علي)، وتنظر تكملة المنذري ٢/ الترجمة ٨١٠.

(٤) وترجمه في تاريخه، الورقة ٢٢٤ (شهيد علي)، ومنه نقل المصنف. وتنظر تكملة المنذري ٢/ الترجمة ٨٢٢.

أحمد الدِّياجي الواعظ. روى عنه الدُّبَيْثِيُّ^(١)، وابن خليل، والضَّيَاء، والتَّجِيب، وآخرون. وبالإجازة الشيخ شمس الدين، والفخر عليّ، وآخرون. وتوفي في شوال^(٢).

٥٦٥- أسعد بن أبي الفضائل محمود بن خَلَف بن أحمد، العلامة متجب الدين أبو الفتوح وأبو الفتح العِجْلِيُّ الأصبهانيُّ الفقيه الشافعيُّ الواعظ.

وُلد بأصبهان في أحد الربيعين سنة خمس عشرة وخمس مئة. وسمع من فاطمة الجوزدانية، وأبي القاسم إسماعيل بن محمد الحافظ، وغانم بن أحمد الجلودي، وأبي المطهر القاسم بن الفضل الصَّيدلاني. وبيغداد من ابن البَطِّي. وأجاز له إسماعيل بن الفضل السَّرَّاج، وغيره. وتفقه وبرع في مذهب الشافعي، وصنَّف التَّصانيف.

روى عنه أبو نزار ربيعة اليماني، وابن خليل، والضَّيَاء محمد، وآخرون. وأجاز لابن أبي الخير، والفخر عليّ.

قال الدُّبَيْثِيُّ^(٣): كان زاهدًا، له معرفةٌ تامةٌ بالمذهب. وكان ينسخُ ويأكل من كَسَب يده، وعليه المُعتمد في الفتوى بأصبهان.

وقال القاضي شمس الدين ابن خَلِّكان^(٤): هو أحد الفقهاء الأعيان له كتاب في «شرح مُشكلات الوجيز والوسيط» للغزالي. وله كتاب «تتمة التتمة». وتوفي بأصبهان في الثاني والعشرين من صفر.

وقرأتُ بخط الضَّيَاء، قال: شيخنا هذا كان إمامًا مُصنِّفًا، أَملى ووَعَظ، ثم ترك الوَعَظ. وَجَمَعَ كتابًا سَمَّاه «آفات الوُعَاظ». سمعتُ منه «المُعجم الصغير» للطَّبْراني.

٥٦٦- أشرف بن هاشم بن أبي منصور، أبو عليّ الهاشميُّ البغداديُّ، المعروف بالفأفأ.

(١) وترجمه في تاريخه، الورقة ٢٠٧ (شهيد علي)، ومنه نقل المصنف.

(٢) تنظر تكملة المنذري ٢/ الترجمة ٨٣٢.

(٣) تاريخه، الورقة ٢١٣ (شهيد علي).

(٤) وفیات الأعيان ١/ ٢٠٨-٢٠٩.

سمع أبا بكر محمد بن الحسين المَرْزُقي، ويحيى ابن البَئَاء. وكان يرجع إلى صلاح ودين.

روى عنه الدُّبَيْثِيُّ^(١)، وغيره. وروى عنه الضَّيَاء، وابن خليل، فقالوا: ابن أبي هاشم.

وجاء عنه أنه قال: اسمي عُبَيْدالله، ولَقَبِي أشرف^(٢). وله إجازة من هبة الله بن الحُصَيْن.

تُوفِي في المحَرَّم، ولابن النَّجَّار منه إجازة.

٥٦٧- أكمل بن علي بن عبدالرحيم بن محمد بن علي بن أبي موسى، الشَّريف أبو محمد الهاشمي الخطيب. تُوفِي في شَوَّال، وله أربعٌ وثمانون سنة^(٣).

٥٦٨- بركة بن نزار بن عبدالواحد بن أبي سَعْد، أبو الخير البغدادي التُّشْتَرِي النَّسَّاج، المعروف بابن الجَمَّال.

سمع هبة الله ابن الطَّبَر. روى عنه الدُّبَيْثِيُّ^(٤)، والضَّيَاء، والنَّجِيب الحَرَّانِي، وغيرهم. وأجاز للفخر علي. وتُوفِي في ذي القَعْدَة^(٥). وهو أخو عبدالواحد بن نزار الآتي في طبقة ابن اللَّيْثِي^(٦).

٥٦٩- بزغش التَّاجِر، عتيق أحمد بن شافع الكَفَرطايي. حَدَّثَ عن أبي الوقت السَّجْزِي. روى عنه ابن خليل، والشَّهاب القُوصِي، وجماعة.

تُوفِي بدمشق في صفر^(٧).

(١) وترجمه في تاريخه، الورقة ٢١٥ (شهيد علي).

(٢) نقله عنه ابن الديبشي في تاريخه، الورقة ٢١٥ (شهيد علي).

(٣) ينظر تاريخ ابن الديبشي، الورقة ٢٢٧ (شهيد علي)، وتكملة المنذري ٢/ الترجمة ٨٣٥، وعندهما أن وفاته كانت في منتصف ذي القعدة، وقال المنذري في آخر ترجمته: «ويقال كانت وفاته في شوال من السنة».

(٤) وترجمه في تاريخه، الورقة ٢٣١-٢٣٢ (شهيد علي).

(٥) ذكر ابن الديبشي أن وفاته كانت في شَوَّال أو ذي القعدة من هذه السنة (تاريخه الورقة ٢٣٢ شهيد علي).

(٦) وفيات سنة ٦٣٤هـ، الترجمة ٢٦٧.

(٧) ينظر تاريخ ابن الديبشي، الورقة ٢٣٥ (شهيد علي)، وتكملة المنذري ٢/ الترجمة ٧٦٨.

٥٧٠- بَقَاءُ بن عُمَر بن عبد الباقي بن حُنْدٌ^(١)، أَبُو الْمُعَمَّر الأزجِيُّ الدَّقَاق.

شيخٌ مُسْنَدٌ مُسَنٍّ. روى عن هبة الله بن الحُصَيْن، وأبي غالب ابن البَتَاء، وهبة الله ابن الطَّبَر الحريري، وغيرهم. روى عنه الدُّبَيْثِي^(٢)، وابن خليل، والضِّيَاء، واليَلْدَانِي، وجماعةٌ. وبالإجازة القُطَب أحمد بن عَصْرُون، وابن أبي الخَيْر، والخَضِر بن عبد الله بن حَمْوِيَّة، والفخر عليّ. ويُسمَّى أيضًا المبارك.

توفي في ربيع الآخر.

٥٧١- جَابِر بن محمد بن يونس بن خَلَف، أَبُو الفَرَج ابن اللّٰحِيَةِ الحَمَوِيّ ثم الدَّمَشَقِيّ الشَّافِعِيّ النَّاجِر.

سمع نَصْر الله بن محمد المِصِّصِي، وهبة الله بن طَاوُس^(٣). روى عنه ابن خليل، والقُوصِي، وفَرَج الحَبْشِي، وتقي الدين بن أبي اليُسْر، وآخرون. وأجاز لابن أبي الخير. وتوفي في تاسع صفر بدمشق^(٤).

٥٧٢- جَبْرِيل بن جَمِيل بن محبوب بن إبراهيم، الفقيه أبو الأمانة القَيْسِيّ اللّوَاتِيّ المصريّ الحنفيّ.

سمع من عثمان بن فَرَج العبْدري، وعليّ بن هبة الله الكاملِي، وخَلْقٍ بمصر، وأبي طاهر السِّلْفِي، وطائفةٍ بالثَغْر. وسمع الكثير. وتوفي بطريق مَكَّة^(٥).

٥٧٣- جَهِير بن أبي نَصْر عبد الله بن الحُسَيْن بن جَهِير، الرَّئِيس أبو القاسم.

(١) قيده المنذري في التكملة (٢/ الترجمة ٧٨٦) فقال: «بضم الحاء المهملة وتشديد النون وفتحها وبعدها دال مهملة».

(٢) وترجمه في تاريخه، الورقة ٢٣٢ (شاهد علي).

(٣) هو هبة الله بن أحمد بن طَاوُس.

(٤) تنظر تكملة المنذري ٢/ الترجمة ٧٦٦.

(٥) من تكملة المنذري ٢/ الترجمة ٨٥٠.

من بيت حِشْمَةٍ وتقْدُم ببغداد. حدّث عن سعيد ابن البَنَاء، وأبي الوَقْت^(١).

٥٧٤- الحسن ابن الحافظ أبي القاسم عليّ بن الحسن بن هبة الله، أبو الفتح الدَّمَشَقِيُّ ابن عساكر.

سمع عليّ بن أحمد بن مقاتل، وحمزة ابن الحُبُوبِي، وجماعة. وتُوفِي كَهْلًا في ذي الحجة. روى عنه شمس الدين بن خليل^(٢).

٥٧٥- الحسن بن أبي المحاسن محمد بن المُحَسِّن، أبو سَعْد القُشَيْرِيُّ النِّسَابُورِيُّ. شيخُ صالح.

قال المُنْذَرِيُّ^(٣): سمع «صحيح مسلم» من أبي محمد إسماعيل بن عبدالرحمن القارئ، وحدّث به. وتُوفِي في هذه السنة.

قلتُ: وإسماعيل سمع «الصحيح» من أبي الحسين الفارسي.

٥٧٦- الحسين بن عثمان بن عليّ، أبو عبدالله الحَرَبِيُّ القَطَّان. عُرِفَ بابن الكوفي.

تُوفِي في ربيع الآخر عن ستّ وثمانين سنة.

حدّث عن عبدالله بن أحمد بن يوسف. وعنه الدُّبَيْثِيُّ^(٤)، وابن خليل، والضّياء، وجماعة. وأجاز لابن أبي الخير، وللْفَخْرِ عَلِيّ.

٥٧٧- حمّد بن مَيْسَرَةَ بن حمّد بن موسى بن غنائم، أبو الثَّناء الشَّامِيُّ ثم المصريّ الحَلَّال الكامخيّ الحنبليّ الرجل الصّالح.

حدّث عن الشيخ عثمان بن مَرْزُوق الفقيه، وعيسى ابن الشيخ عبدالقادر الجيليّ، وجماعة.

وكان يُسمَعُ في الشَّيْخُوخَة، وأمَّ بالمسجد المشهورة به مدة؛ روى عنه الفقيه مكّي بن عُمر، والحافظ عبدالعظيم.

(١) من تاريخ ابن الدبّيثي، الورقة ٢٤٥ (شهيد علي).

(٢) تنظر تكملة المنذري ٢ / الترجمة ٨٤٥.

(٣) التكملة ٢ / الترجمة ٨٥٨.

(٤) وترجمه في تاريخه، الورقة ٢٧ (باريس ٥٩٢٢).

وقد روى أبو عبدالله ابن النَجَّار في «تاريخه» عن رجلٍ، عنه، في ترجمة عيسى بن عبدالقادر.

وقال عبدالعزيز^(١): كان بمسجده كَوْمٌ من نَوَى للتَّسْيِيحِ. وتُوفِي في ثاني عشر ربيع الأول. وقد عُلَّتْ سِنُّهُ.

٥٧٨- حَمْزَةُ بن عبد الوهاب بن يحيى، أبو طاهر الكِنْدِيُّ الدمشقيُّ. توفي في ذي الحِجَّة عن ستِّ وسبعين سنة.

سمع نَصْر بن أحمد بن مقاتل، وحَمْزَةُ بن أسد التَّمِيمِي، وغيرهما. روى عنه ابنُ خليل، والشَّهاب القُوصِي وقال: لَقَبَهُ رشيد الدين^(٢).

٥٧٩- رحمة بنت الشيخ محمود بن نَصْر ابن الشَّعَّار، أخت المحدث أبي إسحاق إبراهيم، كنيته أمُّ أيمن.

وهي زَوْجَةُ الصالح عمر بن يوسف المقرئ. وقد روت عن أبي الفتح ابن البَطِّي، وماتت في شَوَّال^(٣).

٥٨٠- رِضْوَان بن سيدهم بن مَنَاد، أبو الفتح الكُتَامِي الفقيه المالكيُّ الأَصُولِي.

سمع بمصر من عثمان بن فَرَج العبْدري، وجماعة. وأجاز له من المغرب الحافظان أبو القاسم عبدالرحمن بن محمد بن حُبَيْش، وأبو القاسم عبدالرحمن ابن عبدالله السَّهْلِي.

وهو والد المقرئ عبدالمنعم الشَّارعي. تُوفِي في سابع عشر ربيع الآخر^(٤).

٥٨١- سُلَيْمَان بن قَلِج أرسلان، السُّلْطَان رُكْن الدِّين مَلِك الرُّوم. قال المُنْذَرِي^(٥): تُوفِي في هذه السنة.

قلتُ: قد ذُكِر والده في سنة ثمانٍ وثمانين وخمس مئة^(٦). وكان أخوه

(١) التكملة ٢ / الترجمة ٧٧٦.

(٢) تنظر تكملة المنذري ٢ / الترجمة ٨٤٧.

(٣) تنظر تكملة المنذري ٢ / الترجمة ٨٣١.

(٤) من تكملة المنذري ٢ / الترجمة ٧٨٧.

(٥) التكملة ٢ / الترجمة ٨٦٠.

(٦) الترجمة ٣١١.

غياث الدين بَرًّا بأبيه. تَمَلَّكَ قُوْنِيَّة بعد أبيه، وقَوِيَ على أخيه الملك قُطْب الدين مَلِكشاه، ثم قَوِيَ أيضًا على غيره، فتَغَلَّبَ على غياث الدين كيخسرو السُّلْطَان رُكْنُ الدين سليمان هذا، وأخذ منه قُوْنِيَّة، فهرب كيخسرو إلى الشام، واستغاث بصاحب حلب الملك الظاهر غازي. فلمَّا مات رُكْنُ الدين في هذا العام وتَمَلَّكَ بعده ولده قَلِج أرسلان رجع غياث الدين، وتَمَلَّكَ قُوْنِيَّة والبلاد كلَّها، وهابَتْهُ الملوك، ولمَّا تُوفِيَ تَمَلَّكَ بعده ابنه السُّلْطَان عِزُّ الدين كيكاوس ابن كيخسرو، وامتدت أيامه إلى أن مات، وتَسَلَّطَن بعده أخوه عِزُّ الدين كيقباز. قال ابن واصل^(١): تُوفِيَ السُّلْطَان رُكْنُ الدين سُليمان بن قَلِج أرسلان ابن مسعود بن قَلِج أرسلان بن سليمان بن قُتْلُمُش بن بيغو أرسلان بن سُلْجُوق في سادس ذي القَعْدَةِ. قال: وكان موته بالقُولنج في سبعة أيام. وكان قبل مَرَضِهِ بخمسة أيام قد حاصَرَ أخاه بأنقرة، حتى نزل إليه بالأمان، فَعَدَرَ به، وقبض عليه، فلم يُنْهَل. ومَلَّكَ بعده ابنه قَلِج أرسلان، فلم يَتَمَّ أمره.

٥٨٢- شجاع بن مَعَالِي بن محمد، أَبُو القاسم البغدادِيُّ الغَرَّاد البُورانيُّ القَصْبانيُّ، المعروف بابن شَدَّقِينِي.

ولد سنة ست عشرة وخمس مئة. وسمع من أَبِي القاسم بن الحُصَيْن، وأبي الحُسَيْن ابن الفَرَّاء، وأبي بكر الأنصاري. روى عنه الدُّبَيْثِي^(٢)، ويوسف بن خليل فَسَمَّاه قَيْسًا، والضِّيَاء المقدسي فَسَمَّاه فَرَحًا^(٣). وإنما هو معروف بِكُنْيَتِهِ.

توفي في ربيع الآخر.

٥٨٣- شِيرُوِيَّة بن شَهْرَدَار بن شِيرُوِيَّة بن شَهْرَدَار بن شِيرُوِيَّة بن فَنَّاخْسَرُو، أَبُو الغنائم ابن المُحَدَّث أَبِي منصور الحافظ أَبِي شجاع الدَّيْلَمِي، من وَلَدِ فيروز الدَّيْلَمِي الصَّحَابِي.

هَمْدَانِي، مُسَنِّدٌ، جَلِيلٌ. وُلِدَ سنة ثمان عشرة وخمس مئة. وسمع من أبيه، وأبي جعفر محمد بن أَبِي عليِّ الحافظ، وزاهر بن طاهر الشَّحَامِي؛ سمع

(١) مفرج الكروب ٣/ ١٦٠-١٦١.

(٢) وترجمه في تاريخه، الورقة ٧٧ (باريس ٥٩٢٢)، وقد ذكر ما قيل في اسمه من الاختلاف.

(٣) بالحاء المهملة، كما قال المنذري (التكملة ٢/ الترجمة ٧٨٨).

منه «مُسْنَدُ أَبِي يَعْلَى». وقد سمع ببغداد من القاضي أَبِي الْفَضْلِ الْأَرْمَوِيِّ، وجماعة. روى عنه الحافظ الضَّيَاء، وأجاز للفخر عليّ. وتوفي في تاسع عشر جُمادى الآخرة^(١).

٥٨٤- الطَّيِّبُ بن إسماعيل بن عليّ بن خليفة، أبو حامد البغداديّ الحَرْبِيُّ القصير.

وُلد سنة أربع وعشرين. وسمع أبا بكر قاضي المَرْسْتَان، وعبدالله وعبدالواحد ابني أحمد بن يوسف. وأصمّ في آخر عُمره، فكان يروي من لَفْظِهِ؛ روى عنه الدُّبَيْشِيُّ^(٢)، والضَّيَاء. وأجاز للفخر عليّ. وتوفي في جُمادى الآخرة^(٣).

٥٨٥- عبدالله بن عُمر بن أحمد بن منصور ابن الإمام محمد بن القاسم بن حبيب، العلامة أبو سَعْدِ ابن الصَّفَّار النِّسَابُورِيُّ، وَلَدُ الإمام أبي حفص.

وُلد سنة ثمان وخمس مئة، وسمع من جَدِّهِ لأمِّهِ الأستاذ أبي نَصْر ابن القُشَيْرِيِّ وهو آخر من حَدَّثَ عنه. وسمع من الفُرَاوِيِّ، وزاهر الشَّحَامِيِّ، وعبدالغافر بن إسماعيل الفارسي، وعبدالجبار بن محمد الخُوَارِيِّ، وغيرهم. قرأت بخط الحافظ ابن نُقْطَةَ^(٤)، قال: أبو سَعْدِ ابن الصَّفَّار سمع الكثير. وكان إمامًا، ثقةً، صالحًا، مُجَمِّعًا على دينه وخيره وأمانته. حَدَّثَ بـ«صحيح مسلم» عن الفُرَاوِيِّ، وبـ«السُّنَنِ والآثار» للبيهقي؛ بسماعه من الخُوَارِيِّ، وبـ«السُّنَنِ» لأبي داود؛ سمعه من عبدالغافر بن إسماعيل، بسماعه من نَصْر بن علي الحاكمي. توفي في سابع شعبان.

وقال المُنْذَرِيُّ^(٥): توفي في سابع عشر رمضان.

(١) تنظر تكملة المنذري ٢/ الترجمة ٨٠٥، وقال ابن الديبشي في تاريخه، الورقة ٨٠ (باريس ٥٩٢٢): «كتب إلينا شيروية هذا بالإجازة فوصل إلينا خطه في ذي القعدة من سنة سبع وتسعين وخمس مئة، وبلغنا أنه توفي بعد ذلك بيسير؛ إما في أواخر هذه السنة أو أول سنة ثمان وتسعين والله أعلم».

(٢) وترجمه في تاريخه، كما في المختصر منه ٢/ ١٢٣.

(٣) تنظر تكملة المنذري ٢/ الترجمة ٨٠٧.

(٤) التقييد ٣٢٧.

(٥) التكملة ٢/ الترجمة ٨١٧.

قلتُ: روى عنه بذلك بن أبي المُعَمَّر التَّبَرِيزي، وإسماعيل بن ظَفَرِ النَّابِلِسي، ونجم الكُبَرَى أبو الجَنَّاب أحمد بن عُمر الخيوقِي، وأبو رشيد الغَزَال، وابنه أبو بكر القاسم بن عبد الله، وجماعةٌ. وبالإجازة الشيخ شمس الدين عبد الرحمن، وفخر الدين عليّ ابن البخاري.

وأنبأني أبو العلاء الفَرَضِي، قال: مجد الدين أبو سَعْد الصَّفَّار كان إمامًا عالمًا بالأصول، فقيهاً، ثقةً، من بيت العلم والرواية. سمع أباه، وعمته عائشة، وجدّه لأمه أبا نصر عبد الرحيم، وجدته دُرْدَانَة بنت إسماعيل بن عبد الغافر الفارسي، والفَرَاوي، وزاهرًا، وأبا المعالي الفارسي، وهبة الله السَّيْدِي، وسَهْل بن إبراهيم المسجدي، وجماعةٌ. ومن سماع أبي سَعْد «سُنن الدَّارَقُطَنِي»؛ سمعه بِقَوَيْت على أبي القاسم الفضل بن محمد الأبيوردي، قال: أخبرنا أبو منصور التُّوقَانِي، عنه. وسمع «السُّنن الكبير» للبيهقي من زاهر. وقد روى الفخر علي عنه هذين الكتابين بالإجازة.

٥٨٦- عبد الله بن أبي منصور محمد بن عليّ بن زُبَرج، أبو المعالي ابن العَتَّابِي، الفقيه الشافعيّ.

كان يحجُّ كل عام عن الخليفة المُستضيء. وأخطأ مَنْ سمع منه عن قاضي المَرِسْتَان، فإنه قال: هذا السَّماع لأخي، وأنا وُلِدْتُ بعد تاريخ هذا السَّماع بثلاث سنين.

تُوفي في جُمادى الآخرة^(١).

وقال ابن التَّجَّار: لم تكن سيرته مَرْضِيَّةً. ثم روى عنه من «أُمالي الجَوْهَرِي».

٥٨٧- عبد الله بن مُسْلِم بن ثابت بن زيد بن القاسم، أبو حامد بن النِّخَّاس البغداديّ الوكيل، ويُعرف بابن جُوالق^(٢).

وُلد سنة سبع وعشرين وخمس مئة، وأسمعه أبوه الفقيه أبو عبد الله من

(١) من تاريخ ابن الديبهي، الورقة ١٠٥ (باريس ٥٩٢٢)، وتنظر تكملة المنذري ٢ / الترجمة ٨٠١.

(٢) قيده المنذري في التكملة (٢ / الترجمة ٨٢٠) فقال: «بضم الجيم وفتح الواو وكسر اللام وآخره قاف».

القاضي الأنصاري، وأبي القاسم ابن السمرقندي، وأبي منصور القزّاز، وأبي البركات الأنماطي، وجماعة.

وحدّث بالكثير؛ روى عنه الدُّبَيْثِيُّ وقال^(١): سمعتُ منه سنة ستّ وسبعين وخمس مئة، وابن خليل، والضّياء، واليُلداني، وابن عبدالدائم، والنّجيب عبداللطيف. وأجاز لابن أبي الخير، وشمس الدين بن أبي عمر، والفخر عليّ، والكمال عبدالرحيم بن عبدالملك.

وكان يروي «تاريخ الخطيب»، سوى جزأين منه، عن القزّاز. تُوفي في العشرين من رمضان.

وأبوه مُسلم مُخَفَّف، والنّحاس بمُعْجَمة.

٥٨٨- عبدالله بن أبي محمد بن يعلى، أبو الرضا المِصْرِيُّ الشافعيّ المقرئ.

أمّ بمسجد السّجاعة بمصر مدة طويلة. وسمع من عبدالله بن رفاعه، وعلي بن نصر الأرتاحي، ومحمد بن إبراهيم ابن الكيزاني.

قال المنذري^(٢): تُوفي في منتصف ربيع الأول، وحدّثنا عنه غير واحد.

٥٨٩- عبدالباقي بن عبدالجبار بن عبدالباقي، أبو أحمد الهرويّ الصوفيّ الحُرْضيّ، والحُرْض: الأشنان.

كان صاحباً لأبي الوقت السّجزي وخدّمه في السّفَر إلى بغداد، وحدّث عنه، وعن أبي الخير الباغبان، ومسعود الثقفي. وسكن بغداد.

روى عنه الضّياء، والنّجيب عبداللطيف، وإسحاق بن محمود بن بلْكُويّة البرّوجرديّ، وغيرهم.

وتُوفي في الثالث والعشرين من ذي القعدة.

وأجاز للفخر عليّ^(٣).

(١) تاريخه، الورقة ١١٠ (باريس ٥٩٢٢).

(٢) التكملة ٢/ الترجمة ٧٧٧، ومنه نقل الترجمة.

(٣) ينظر تاريخ ابن الديبشي، الورقة ١٨١ (باريس ٥٩٢٢)، وتكملة المنذري ٢/ الترجمة ٨٣٨، والترجمة منها.

٥٩٠- عبدالرحمن بن الحسين بن عبدالرحمن، أبو القاسم القرشي المصري المؤدب الفقيه الشافعي.

سمع من عَشير بن عليّ، وأبي الفضل الغزنوي، وطائفة. وانقطع إلى الحافظ عبدالغني فأكثر عنه ومعه، وكتب الكثير، وحصل كتبًا كثيرة من الحديث والفقه. وعاجلته المنيّة في هذه السنة. وكان يؤدّب الصبيان ويؤمّ بمسجد المنارة^(١).

٥٩١- عبدالرحمن بن محمد بن مرشد بن عليّ بن منقذ، الأمير الكبير شمس الدولة أبو الحارث ابن الأمير نجم الدولة الكِنَانِيّ الشَّيْزَرِيّ. وُلد بشيْزَر سنة ثلاثٍ وعشرين وخمس مئة. وسمع بالثغر من أبي طاهر السلفي. هو الذي وجَّهه صلاح الدين في الرُّسُلِيّة إلى صاحب المغرب. وكان أديبًا، عالمًا، نبيلًا، شاعرًا، مُحسنًا، مُترسلًا، من بيت الشَّجاعة والإمرة^(٢).

٥٩٢- عبدالرحمن بن أبي بكر محمد بن عليّ بن زيد ابن اللّتي الرّقيقيّ.

حدّث عن أبي الوَقت، وغيره، وتُوفي في أواخر العام^(٣).

٥٩٣- عبدالرزاق بن عبدالسميع بن محمد بن شُجاع، الشَّريف أبو الكرم الهاشميّ البغداديّ.

عاش ثلاثًا وثمانين سنة. وسمع هبة الله بن أحمد الحريري، وقاضي المَرِستان. روى عنه الدُّبَيْثِيّ، وابن النّجَّار. تُوفي في ربيع الآخر^(٤).

٥٩٤- عبدالسّلام بن إبراهيم بن محمد الأندلسيّ ثم البغداديّ الحرّبيّ، المعروف بابن الأرمني.

(١) من تكملة المنذري ٢/ الترجمة ٨٥٢.

(٢) تنظر تكملة المنذري ٢/ الترجمة ٨٥٦.

(٣) من تكملة المنذري ٢/ الترجمة ٨٥٣.

(٤) ينظر تاريخ ابن الديبشي، الورقة ١٥٩ (باريس ٥٩٢٢)، وتكملة المنذري ٢/ الترجمة ٧٩١.

روى عن عبدالله بن أحمد بن يوسف. وأجاز للزكي عبدالعظيم^(١).

٥٩٥- عبدالغني بن عبدالواحد بن علي بن سُروُر بن رافع بن حسن ابن جعفر، الحافظ الكبير تقي الدين أبو محمد المقدسي الجَمَاعِيّ ثم الدَّمَشَقِيّ الصَّالِحِيّ الحنبليّ.

وُلد سنة إحدى وأربعين^(٢) وخمس مئة، هو والشيخ الموفق في عام، وهما ابنا خالة، وُلدا بجماعيل.

سمع بدمشق أبا المكارم عبدالواحد بن هلال، وأبا المعالي بن صابر، وسلمان بن عليّ الرّحبي. وبيغداد أبا الفتح ابن البطّي، والشيخ عبدالقادر، وأبا زُرعة المقدسي، وهبة الله بن هلال الدَّقَّاق، وأحمد ابن المُقَرَّب، وأبا بكر ابن التَّنُفُور، والمبارك بن المبارك السَّمسار، وأحمد بن عبدالغني الباجسرائي، ومَعْمَر بن الفاخر، ويحيى بن ثابت، والمبارك بن خَضِر، ويحيى بن عليّ الخيمي، والمبارك بن محمد البادراني، وأبا محمد ابن الخَشَّاب، وطبقتهم. وبالموصل أبا الفضل عبدالله بن أحمد الخطيب. وبهمدّان عبدالرزّاق بن إسماعيل القُومساني، ونسييه المُطَهَّر بن عبدالكريم، وإسماعيل بن محمد بن إسماعيل القُومساني، وجماعة. بأصبهان الحافظ أبا موسى المديني، وأبا سَعْد محمد بن عبدالواحد الصَّائغ، وأبا رشيد إسماعيل بن غانم البيّج، وأبا الفتح بن أحمد الخِرقي، وأحمد بن منصور التُّرك، وأبا رشيد حبيب بن إبراهيم، وأبا غالب محمد بن محمد بن ناصر، وسُفيان وعليّ ابني أبي الفضل بن أبي طاهر الخِرقي، وبنيمان بن أبي الفوارس السَّبَّاك، ومعاوية بن علي الصُّوفي، وحَمْزة ابن أبي الفتح الطَّبْرِي، وغيرهم. وبالإسكندرية أبا طاهر السِّلَفي فأكثر، وأبا محمد عبدالله العثماني، وعبدالرحمن بن خَلَف الله المقرئ، وجماعة. وبمصر محمد بن عليّ الرّحبي، وعليّ بن هبة الله الكاملي، وعبدالله بن بَرِّي النحوي، وجماعة.

(١) من تكملة المنذري ٢ / الترجمة ٧٨٤.

(٢) لكن قال المنذري: «وذكر عنه بعض أصحابه ما يدل على أن مولده سنة أربع وأربعين وخمس مئة» (التكملة ٢ / الترجمة ٧٧٨). وذكر ابن النجار في تاريخه - على ما نقله ابن رجب - أنه سأل الحافظ عبدالغني عن مولده، فقال: إما في سنة ثلاث أو في سنة أربع وأربعين وخمس مئة، وأنه قال: الأظهر أنه سنة أربع (ذيل طبقات الحنابلة ٢ / ٥).

وحدَّث بأصبهان، وبغداد، ودمشق، ومصر، ودمياط، والإسكندرية. وكتب ما لا يُوصف، وصنَّف التَّصانيف المُفيدة، ولم يزل يَسْمَع ويُسْمَع ويكتب ويجمع إلى أن تَوَفَّاه الله تعالى إلى رحمته.

روى عنه الشَّيْخ المَوْفَّق، والحافظ عبدالقادر الرَّهْأوي، وولده أبو الفتح محمد وأبو موسى عبدالله، والحافظ الضَّياء، والحافظ ابن خليل، والفقيه اليونيني، وسُلَيْمان الإسْعَرْدِي، والزَّيْن بن عبدالدائم، وعثمان بن مكي الشارعي الواعظ، وأحمد بن حامد بن أحمد بن حَمْد الأرتاحي المقرئ، وإسماعيل بن عبدالقوي بن عَزْرُون، وأبو عيسى عبدالله بن عَلَّاق، وسَعْد الدين محمد بن مُهَلْهَل الجِيتِي^(١)، وبَقِيَ هذا إلى ربيع الأول سنة أربع وسبعين^(٢). وبالإجازة أحمد بن أبي الخير، وغيره.

قال أبو عبدالله ابن التَّجَّار^(٣): حدَّث بالكثير، وصنَّف في الحديث تصانيف حسنة. وكان غزيرَ الحِفْظ، من أهل الاتقان والتَّجويد، قَيِّمًا بجميع فنون الحديث، عارفًا بقوانينه وأصوله، وعِلَّله، وصحيحه وسقيمه، وناسخه ومنسوخه، وغريبه، ومُشْكِله، وفَقْهه ومَعَانِيه وضَبَطَ أسماء رُواته. وكان كثيرَ العبادة، ورِعًا، مُتَمَسِّكًا بالسُّنَّة على قانون السَّلَف. ولم يزل بدمشق - يعني بعد رجوعه من أصبهان - يحدث ويتفعُّ به الناس، إلى أن تكلَّم في الصِّفَات والقرآن بشيء أنكره عليه أهل التَّأْوِيل من الفقهاء، وشَتَّعُوا عليه، وعُقِدَ له مجلسٌ بدار السُّلْطَان، حضره الفقهاء والقُضاة، فأصر على قوله، وأباحوا إراقة دَمِهِ فشفع فيه جماعة إلى السُّلْطَان من الأمراء الأكراد، وتوسَّطوا في القضية على أن يُخرج من دمشق، فأخرج إلى مصر، وأقام بها خاملاً إلى حين وفاته. أخبرنا يعيش بن مالك الحنبلي، قال: أخبرنا عبدالغني. قلتُ: فذكر حديثاً.

(١) منسوب إلى جيت قرية من قرى نابلس، وهي بكسر الجيم وسكون الياء آخر الحروف وبعدها تاء ثالث الحروف (التكملة ٣/ الترجمة ٣١٣٠ وهي ترجمة أبيه مهلهل المتوفي سنة ٦٤١).

(٢) لكنه لم يترجم له في وفيات السنة المذكورة من تاريخه هذا، وترجمه عز الدين الحسيني في وفيات السنة من صلة التكملة، الورقة ١٩١.

(٣) في تاريخه، كما في المستفاد منه (١٢٤).

قرأت بخط العلامة شيخ أصبهان أبي موسى المديني: يقول أبو موسى عفا الله عنه: قلَّ مَنْ قدم علينا من الأصحاب يفهم هذا الشَّانَ كفهم الشيخ الإمام ضياء الدين أبي محمد عبدالغني بن عبدالواحد المقدسي، زاده الله تعالى توفيقاً. وقد وُفِّقَ لتبيين هذه الغلطات على أن في الكُتُب المصنفة في معرفة الصحابة غير هذا من الخطأ، ولا تنفكُ الكُتُب المجموعة في ذلك من ذلك، وما ذكره كما ذكره. إلى أن قال: ولو كان الدَّارِقُطْنِي وأمثاله في الأحياء لصَوَّبوا فعله، وقلَّ مَنْ يفهم في زماننا لَمَّا فَهَمَهُ؛ كتبه أبو موسى.

قلت: هذا كتبه على ظهر كتاب «تبيين الإصابة لأوهام حصلت في معرفة الصحابة» الذي جمعه الحافظ أبو نُعَيْم. وهو مُجلَّد صغير أبان فيه عن حفظ باهر، ومعرفة تامة.

وقال الضياء^(١): ثم سافر الحافظ إلى أصبهان. وكان خرج وليس معه إلا قليل فلوس، فسَهَّلَ الله له من حَمَلِهِ وأنفق عليه، حتَّى دخل أصبهان، وأقام بها مدة، وحصلَ بها الكُتُب الجيِّدة. وكان ليس بالأبيض الأمهق^(٢)، بل يميل إلى السُّمرة، حَسَنَ الثَّغَر، كَثَّ اللَّحْيَة، واسعَ الجبين، عَظِيمَ الخَلْق، تامَّ القامة، كأنَّ الثَّور يخرج من وجهه. وكان قد ضَعُفَ بَصَرُهُ من كثرة البكاء والنَّسَخ والمُطالعة.

ذكر تصانيفه رحمه الله

كتاب «المصباح في الأحاديث الصَّحاح» في ثمانية وأربعين جزءاً يشتمل على أحاديث «الصَّحَّاحين» كتاب «نهاية المُراد في السُّنن» نحو مئتي جزء لم يُبيِّضه، كتاب «اليواقيت» مُجلَّد، كتاب «تُحفة الطَّالِبين في الجهاد والمُجاهدين» مُجلَّد، كتاب «الرَّوضة» أربعة أجزاء، كتاب «فضائل خير البرية» أربعة أجزاء، كتاب «الذِّكر» جزءان، كتاب «الإسراء» جزءان، كتاب «التَّهْجِد» جزءان، كتاب «الفَرَج» جزءان، كتاب «صلات الأحياء إلى الأموات» جزءان، كتاب «الصِّفَات» جزءان، كتاب «مِحنة أحمد» ثلاثة أجزاء، كتاب «ذم الرِّياء» جزء، «ذم الغيبة» جزء، «التَّريغيب في الدُّعاء» جزء، «الأمر بالمعروف» جزء،

(١) كتب الحافظ ضياء الدين المقدسي تراجم حافلة لأقربائه المقادسة، وصل إلينا بعضها، والذهبي ينقل من مجموعته هذا بلا ريب.

(٢) الأمهق: الأبيض لا يخالطه حُمْرة وليس بنيِّر لكنه كالجص، كما في القاموس المحيط.

كتاب «فضائل مَكَّة» أربعة أجزاء، «فضائل رمضان» جزء، «فضائل العشر» جزء، «فضائل الصدقة» جزء، «فضائل الحجّ» جزء، «فضائل رجب» جزء، «وفاة النبي ﷺ» جزء، «أقسام النبي ﷺ» جزء، «الأربعون» جزء، أربعون أخرى جزء، «الأربعين من كلام ربّ العالمين» جزء، «أربعون حديثاً بسند واحد»، «اعتقاد الشافعي»، جزء، كتاب «الحكايات» سبعة أجزاء، كتاب «غنية الحُفَاط في مشكل الألفاظ» في مجلّدين، «ذكر القبور» جزء، «مناقب عُمر بن عبد العزيز» جزء، «أجزاء في الأحاديث والحكايات» أكثر من مئة جزء، وهذه كلّها بأسانيده.

ومن الكتُب بلا إسناد: «الأحكام» في ستة أجزاء، «العُمدَة في الأحكام» جزءان، كتاب «دُرَر الأثر» تسعة أجزاء، كتاب «السيرة النبوية» جزء كبير، «النصيحة في الأدعية الصّحيحة» جزء، «الاعتقاد» جزء، «تبين أوهام أبي نُعَيْم الحافظ في الصّحابة» جزء كبير، كتاب «الكَمال في معرفة الرّجال» عدة مُجلّدات، وفيه إسناد.

قال: وكان لا يكاد أحدٌ يسأله عن حديثٍ إلا ذكره له وبَيَّنّه. ولا يُسأل عن رجلٍ، إلا قال: هو فلان بن فلان، وبَيَّنّ نسبه.

قال: وأنا أقول: كان الحافظ عبدالغني المقدسي أمير المؤمنين في الحديث. سمعته يقول: كنتُ عند الحافظ أبي موسى فنازعني رجلٌ في حديث فقال: هو في البخاري. وقلتُ: ليس هو فيه. قال: فكتب الحديث في رُقعة، ورفعها إلى الحافظ أبي موسى يسأله عنه، فناوَلني الحافظ الرُقعة وقال: ما تقول؟ هل هذا الحديث في البخاري أم لا؟ فقلتُ: لا. قال: فحجّل الرجل. وسمعتُ أبا الطّاهر إسماعيل بن ظَفَر يقول: جاء رجل إلى الحافظ، يعني عبدالغني، فقال: رجلٌ حلف بالطلاق أنك تحفظ مئة ألف حديث. فقال: لو قال أكثر لصَدَقَ.

شاهدتُ الحافظ غير مرّةٍ بجامع دمشق يسأله بعض الحاضرين وهو على المنبر: اقرأ لنا أحاديث من غير الجزء، فيقرأ الأحاديث بأسانيدها عن ظهر قلبه.

وقيل: إنه سُئل: لِمَ لا تقرأ من غير كتاب؟ يعني دائماً، قال: إني أخاف العُجب.

وسمعتُ الإمام أبا العباس أحمد بن محمد ابن الحافظ، قال: سمعتُ عليّ بن فارس الرّجّاج العلّثي الصّالح قال: لَمّا جاء الحافظ من بلاد العجم قلتُ: يا حافظ ما حفظتَ بعدُ مئة ألف حديث؟ فقال: بلى. أو ما هذا معناه.

سمعتُ أبا محمد عبدالعزيز بن عبد الملك الشّيباني يقول: سمعتُ التّاج الكِندي يقول: لم يكن بعد الدّارقُطني مثل الحافظ عبدالغني، يعني المقدسي. وقال الفقيه أبو الثّناء محمود بن هَمّام الأنصاري: سمعتُ التّاج الكِندي يقول: لم يَرِ الحافظ عبدالغني مثلاً نفسه.

وقال أبو نزار ربيعة بن الحسن: قد رأيتُ أبا موسى المَدِيني، وهذا الحافظ عبدالغني أحفظ منه.

قال الضّياء: وكل من رأينا من المحدثين ممن رأى الحافظ عبدالغني وجرى ذكر حفظه ومذاكرته، قال: ما رأينا مثله، أو ما يشبه هذا.

ثم ذكر الضّياء فصلاً في حِرْضه على الحديث وطلبه وتحريضه للطّلبة، وقال: حَرَّضَنِي عَلَى السَّفَرِ إِلَى مِصْرَ، وسافر معنا ولده أبو سُلَيْمَانَ وَلَهُ نَحْوُ عَشْرِ سَنِينَ. وَسَيَّرَ قَبْلَنَا وَلَدِيهِ مُحَمَّدًا وَعَبْدَ اللَّهِ إِلَى أَصْبَهَانَ. ثُمَّ سَفَرَ إِسْمَاعِيلُ ابْنُ ظَفَرٍ، وَزَوَّدَهُ وَأَعْطَاهُ مَا احتاج إليه، فسافر إلى بغداد وأصبهان وخُراسان. وقبلَ ذلك حَرَّضَ أبا الحَجَّاجِ يَوْسُفَ بْنَ خَلِيلٍ عَلَى السَّفَرِ.

وكان يقرأ الحديث يوم الجُمُعَةِ بعد الصّلاة بجامع دمشق وليلة الخميس بالجامع أيضاً، ويجتمع خَلْقٌ. وكان يقرأ ويبكي، ويُبكي الناس بُكَاءً كَثِيراً، وكان بعد القراءة يدعو دعاءً كثيراً.

وسمعتُ شيخنا أبا الحسن عليّ بن إبراهيم بن نجا الواعظ بالقِرافَةِ يقول: على المُنْبَرِ: قد جاء الإمام الحافظ وهو يريد أن يقرأ الحديث، فاشتَهِى أن تحضروا مجلسه ثلاث مرات، وبعدها أنتم تعرفونه، وتحصل لكم الرّغبة فجلس أول يوم، وكنتُ حاضراً بجامع القِرافَةِ، فقرأ أحاديث بأسانيداً حَفِظْتُ، وقرأ جزءاً. ففرِحَ النَّاسُ بمجلسه فَرَحًا كَثِيراً. ثم سمعتُ ابن نجا شيخنا يقول:

قد حصل الذي كنتُ أريده في أول مجلس . قال : وكان يجلس بمصر في غير موضع يقرأ الحديث .

وكان رحمه الله لا يكادُ يُضَيِّع شيئاً من زمانه بلا فائدة ، فإنه كان يُصَلِّي الفجر ، ويُلقن القرآن ، وربما لَقَّن الحديث ، فقد حفظنا منه أحاديث جَمَّة تَلَقِينَا . ثم يقوم فيتوضأ ، ويُصلي ثلاث مئة رُكعة بالفاتحة والمعوذتين إلى قبل وَقْتُ الظُّهر ، ثم ينام نومةً ، ثم يُصلي الظُّهر ، ويشغل إما بالتَّسميع أو النَّسخ إلى المغرب ، فإن كان صائماً أفطر ، وإن كان مُفطراً صَلَّى من المغرب إلى العشاء الآخرة ، فإذا صَلَّى العشاء نام إلى نصف اللَّيل أو بعده . ثم قام فتوضأ وصَلَّى لَحظة ، ثم توضأ ، ثم صَلَّى كذلك ، ثم توضأ وصَلَّى إلى قرب الفجر ، وربما توضأ في الليل سبع مرات أو أكثر . فقليل له في ذلك ، فقال : ما تَطِيبُ لي الصلاة إلا ما دامت أعضائي رَطْبَةً . ثم ينام نومةً يسيرة إلى الفجر . وهذا دأبه وكان لا يكاد يُصلي فريضتين بوضوء واحد .

سألتُ خالي الإمام موقِّ الدين عن الحافظ فقال وكتب بخطه : كان رفيقي في الصَّبِّ وفي طلب العِلْم ، وما كنا نستبق إلى خيرٍ إلا سبقني إليه إلا القليل . وَكَمَّلَ الله فضيلته بابتلائه بأذى أهل البدعة ، وعدواتهم له ، وقيامهم عليه . ورُزِقَ العِلْم وتحصيل الكُتُب الكثيرة ، إلا أنه لم يُعَمَّر حتى يَبْتَغِ غَرَضه في روايتها ونشرها .

قال الضَّيَاء : وكان يستعمل السَّواك كثيراً ، حتى كأن أسنانه البرَد .

سمعتُ محمود بن سلامة الحرَّاني التَّاجر غير مرة يقول : كان الحافظ عبدالغني نازلاً عندي بأصبهان ، وما كان ينام من الليل إلا قليلاً ، بل يُصلي ويقرأ ويَنكي ، حتى ربما مَنَعْنَا النوم إلى السَّحر . أو ما هذا معناه . وكان الحافظ لا يرى مُنكَراً إلا غَيَّره بيده أو بلسانه . وكان لا تأخذه في الله لَوْمَة لائم . رأيته مرة يُريق خَمْراً ، ف جذب صاحبه السيف ، فلم يَخَفْ وأخذه من يده . وكان قوياً في بَدَنه . وكثيراً ما كان بدمشق يُنكر وَيُكَسِّر الطَّنابير والشَّبَّابات^(١) . قال لنا خالي الموقِّق : كان لا يصبر عن إنكار المُنكر إذا رآه .

سمعتُ فضائل بن محمد بن علي بن سُرور المقدسي ، قال : سمعتهم

(١) الشَّبَّابات : جمع شَبَّابة ، وهي نوع من المزامير .

يتحدّثون بمصر أن الحافظ كان قد دخل على الملك العادل، فلما رآه قام له .
فلَمَّا كان اليوم الثاني إذا الأمراء قد جاؤوا إلى الإمام الحافظ إلى مصر، مثل
شركس، وأزكش، فقالوا: آمنا بكراماتك يا حافظ . وذكروا أن العادل قال: ما
خِفْتُ من أحدٍ ما خِفْتُ من هذا الرجل . فقلنا: أيها الملك، هذا رجلٌ فقيه،
أيش خِفْتُ منه؟ قال: لَمَّا دخل ما خِيلَ إليَّ إلا أَنَّهُ سَبُعٌ يريد أن يأكلني . فقلنا:
هذه كرامة للحافظ .

قال الضياء: شاهدت بخط الحافظ، قال: والملك العادل اجتمعتُ به،
وما رأيتُ منه إلا الجميل، فأقبل عليَّ وأكرمني، وقام لي والتزمني، ودعوتُ
له . ثم قلتُ؛ عندنا قُصُور فهو الذي يُوجب التَّقْصِير . فقال: ما عندك لا تقصير
ولا قُصُور . وذكر أمر السُّنَّة فقال: ما عندك شيءٌ تُعاب به في أمور الدين ولا
الدُّنيا، ولا بُدَّ للنَّاس من حاسِدين . وبلغني عنه بعد ذلك أنه ذكر عنده العلماء
فقال: ما رأيتُ بالشام ولا مصر مثلَ فلان، دخل عليَّ فَخِيلَ إليَّ أنه أسد قد
دخل عليَّ، وهذا ببركة دعائكم ودعاء الأصحاب .

قال الضياء: وكان المُبتدعة قد وغروا صَدْرَ العادل على الحافظ،
وتكلَّموا فيه عنده . وكان بعضهم يقول: إنه ربما قتله إذا دخل عليه . فسمعتُ
بعضهم أن بعض المُبتدعة أرسل إلى العادل يبذل في قَتْل الحافظ خمسة آلاف
دينار .

وسمعتُ الشيخ أبا بكر بن أحمد الطَّحَّان، قال: وكان في دولة الأفضَل
عليٍّ جعلوا المَلَاهِي عند دَرَج جَيْرُون، فجاء الحافظ فَكَسَرَ شيئًا كثيرًا منها . ثم
جاء فصَعَدَ على المنبر يقرأ الحديث، فجاء إليه رسول من القاضي يطلبه حتى
يُنَاطِرَه في الدُّفِّ والشَّبَابَةِ فقال الحافظ: ذاك عندي حرام . وقال: لا أمشي
إليه، إن كان له حاجة فيجيء هو . ثم تكلَّم على المنبر، فعاد الرسول فقال: لا
بُد من مجيئك قد بَطَلَتْ هذه الأشياء على السُّلطان . فقال الحافظ: ضربَ الله
رَقَبَتَهُ وَرَقَبَةَ السُّلطان . فَمَضَى الرسول، وخِفنا من فتنة، فما جاء أحدٌ بعد
ذلك .

سمعتُ محمود بن سلامة الحَرَاني بأصبهان قال: كان الحافظ بأصبهان
فيصطفُ الناس في الشُّوق ينظرون إليه . ولو أقام بأصبهان مدة وأراد أن يملكها

لَمَلَكْهَا . يعني من حُبِّهم له ورغبتهم فيه .

قال الضيَاء : ولَمَّا وصل إلى مصر أخيرًا كنا بها ، فكان إذا خرج يوم الجمعة إلى الجامع لا نقدر نمشي معه من كثرة الخَلْق ، يتبرَّكون به ، ويجمعون حوله . وكان سَخِيًّا ، جوادًا ، كريمًا ، لا يدَّخر دينارًا ولا درهمًا . ومهما حصل له أخرجهُ . ولقد سمعتُ عنه أنه كان يخرج في بعض الليالي بقفاف الدَّقِيق إلى بيوت المُحتاجين ، فإذا فتحوا له ترك ما معه ومَضَى لئلا يُعرف . وكان يُفتح له شيء من الثياب والبُرد ، فيعطيه للناس ، وربما كان عليه ثوب مُرَقَّع . قال لي خالي الموقِّق : كان جوادًا ، يُؤثر بما تصل يده إليه سرًّا وعَلَانِيَةً . وقال عبد الجليل الجيلاني : كنتُ في مسجد الوزير ، فَبَقِيتُ ثلاثة أيام ما لنا شيء ، فلمَّا كان العَصْرُ يوم الجمعة سلَّمْتُ على الحافظ ، ومَشِيتُ معه إلى خارج باب الجامع فناوَلَنِي نفقةً ، فإذا هي نحو خمسين درهمًا . وسمعتُ بدر بن محمد الجَزَري ، قال : ما رأيتُ أحدًا أكرم من الحافظ عبد الغني ، قد أوفى عني غير مرة . سمعتُ سُليمان بن إبراهيم الإسعِردِي يقول : بعث الملك الأفضل إلى الحافظ بنفقةٍ وقَمَحٍ كثير . ففرَّقه كله ، ولم يترك شيئًا . سمعتُ أحمد بن عبد الله العراقي ، قال : حدَّثني منصور ، قال : شاهدتُ الحافظ في الغلاء بمصر ، وهو ثلاث ليالٍ يُؤثر بعشائه ويَطوي . سمعتُ الفقيه مقصد بن علي بن عبد الواحد المصري ، قال : سمعتُ أن الحافظ كان زمان الغلاء يُؤثر بعشائه ، يعني غلاء مصر .

قال الضيَاء : وقد فُتِحَ له بمصر بأشياء كثيرة من الذَّهَب وغير ذلك ، فما كان يترك شيئًا . سمعت الرِّضِي عبد الرحمن بن محمد بن عبد الجبار ؛ سمعتُ الحافظ يقول : سألتُ الله أن يرزقني مثل حال الإمام أحمد بن حنبل ، فقد رَزَقَنِي صلاته . قال : ثم ابتُلِيَ بعد ذلك وأُوذِيَ .

سمعتُ الإمام أبا محمد عبد الله بن أبي الحسن الجُبَّائي ، يقول : كان أبو نُعَيْم قد أخذ على الحافظ ابن مَنَدَةَ أشياء في معرفة الصَّحابة ، فكان الحافظ أبو موسى يشتهي أن يأخذ على أبي نُعَيْم في كتابه ، فما كان يجسر . فلمَّا جاء الحافظ عبد الغني أشار إليه بذلك ، فأخذ على أبي نُعَيْم في كتابه «معرفة الصحابة» نحوًا من مئتين وتسعين موضعًا . فلمَّا سمع بذلك الصَّدْر عبد اللطيف ابن الحُجَنْدِي طلب الحافظ عبد الغني ، وأراد هلاكه ، فاختفى الحافظ .

وسمعتُ محمود بن سلامة الحرَّاني، قال: ما أخرجنا الحافظ من أصبهان إلا في إزار. وذلك أن بيت الحُجَنْدي أشاعرة يتعصَّبون لأبي نُعَيْم، وكانوا رؤساء أصبهان.

سمعتُ الحافظ يقول: كنا بالموصل نسمع «الجرح والتعديل»^(١) للعُقيلي، فأخذني أهل الموصل وحسوني، وأرادوا قَتْلِي من أجل ذِكر أبي حنيفة فيه. قال: فجاءني رجلٌ طويلٌ معه سيف، فقلتُ: لعله يقتلني وأستريح. قال: فلم يصنع شيئاً. ثم أُطِلِّقْتُ. وكان يسمع هو وابن البرني، فأخذ ابن البرني الكُرَّاس التي فيها ذِكر أبي حنيفة ففتَّشوا الكتاب، فلم يجدوا شيئاً، فهذا كان سَبَبَ خلاصه.

قلتُ: سمعتُ عبد الحميد بن خَوْلان، قال: سمعتُ الضِّياء يقول: كان الحافظ يقرأ الحديث بدمشق، ويجتمع الخلق عليه، فحُسد، وشرعوا يعملون لهم وقتاً في الجامع، ويقرأ عليهم الحديث، ويجمعون الناس، فهذا ينام، وهذا قلبه غير حاضر، فلم يُشَفْ قلوبهم، فشرعوا في مَكيدة، فأمرُوا الناصح ابن الحنبلي بأن يَعِظَ بعد الجُمُعة تحت النَّسر، وقت جلوس الحافظ، فأخَرَّ الحافظ ميعاده إلى العَصْرِ. فلمَّا كان في بعض الأيام، والناصح قد فرغ، وقد ذكر الإمام، فدَسُّوا إليه رجلاً ناقص العقل من بيت ابن عساكر، فقال للناصح ما معناه: إنك تقول الكَذِبَ على المنبر فضُربَ الرجل وهرب، وخَبِئَ في الكَلَّاسة، ومشوا إلى الوالي، وقالوا له: هؤلاء الحنابلة ما قَصَدَهم إلا الفِتْنة. وهم وهُم واعتقادهم. ثم جَمَعُوا كُبراءَهم، ومضوا إلى القلعة، وقالوا للوالي: نشتهي أن تُحْضِرَ الحافظ. وسمع مشايخنا، فأنحدروا إلى المدينة؛ خالي الموفق، وأخي الشمس البخاري، والفقهاء، وقالوا: نحن نُنَاطِرُهم. وقالوا للحافظ: اقعد أنت لا تجيء، فإنك حادٌّ، ونحن نكفيك. فاتفق أنهم أرسلوا إلى الحافظ فأخذه، ولم يعلم أصحابنا، فنأظروه وكان أجهلهم يُغري به، فاحتدَّ. وكانوا قد كتبوا شيئاً من اعتقادهم، وكتبوا خطوطهم فيه، وقالوا له: اكتب خطك. فلم يفعل. فقالوا للوالي: قد اتَّفَقَ الفقهاء كلهم، وهذا

(١) هكذا سماه وإنما هو كتاب «الضعفاء».

يخالفهم. واستأذنوه في رَفْع مَنبره. فأرسلوا الأسرى^(١)، فرفعوا ما في جامع دمشق من مَنبر وخزانة وقالوا: نريد أن لا نجعل في الجامع إلا صلاة الشافعية. وكَسَرُوا مَنبر الحافظ، وَمَنَعُوهُ من الجلوس، وَمَنَعُوا أصحابنا من الصلاة في مكانهم، ففاتتهم الظُّهر. ثم إِنَّ النَّاصِح جَمَعَ البَنوية وغيرهم، وقالوا: إن لم يُحْلُونَا نُصَلِّي صَلَاتِنَا بِغَيْرِ اخْتِيَارِهِمْ. فبلغ ذلك القاضي، وهو كان صاحب الفِتنة، فَأَذِنَ لَهُمْ، وخاف أن يُصَلُّوا بِغَيْرِ إِذْنِهِ. وكان الحنفية حَمَوْا مقصورتهم بجماعة من الجُنْد. ثم إن الحافظ ضاق صدره، وَمَضَى إِلَى بَعْلَبَك، فأقام بها مدة، وتوجَّهَ إِلَى مِصْرَ، فبَقِيَ بِنَابُلُسَ مَدَّةً يَقْرَأُ الْحَدِيثَ وَكَنتُ أَنَا فِي ذَلِكَ الْوَقْتُ بِمِصْرَ فَجَاءَ شَابٌّ مِنْ دِمَشْقَ بِفَتَاوَى إِلَى الْمَلِكِ عِثْمَانَ الْعَزِيزِ، وَمَعَهُ كُتُبٌ أَنَّ الْحَنَابِلَةَ يَقُولُونَ كَذَا وَكَذَا. وكان بنو احي الإسكندرية، فقال: إذا رجعنا أخرجنا من بلادنا من يقول بهذه المَقَالَةِ؟ فَاتَّفَقَ أَنَّهُ لَمْ يَرْجِعْ، وَشَبَّ بِهِ فَرَسُهُ. وَأَقَامُوا وَلَدَهُ مَوْضِعَهُ، ثُمَّ أَرْسَلُوا إِلَى الْأَفْضَلِ، وَكَانَ بَصْرَخَدَ، فَجَاءَ وَأَخَذَ مِصْرَ. ثُمَّ انْحَرَفَ إِلَى دِمَشْقَ فَاتَّفَقَ أَنَّهُ لَقِيَ الْحَافِظَ فِي الطَّرِيقِ، فَفَرَّحَ بِهِ وَأَكْرَمَهُ. وَنَقَذَ يُوصِي بِهِ بِمِصْرَ، فَلَمَّا وَصَلَ الْحَافِظَ إِلَى مِصْرَ تَلَّقَى بِالْبَشِيرِ وَالْإِكْرَامِ، وَأَقَامَ بِهَا يُسْمِعُ الْحَدِيثَ بِمَوَاضِعَ وَيَجْلِسُ. وَقَدْ كَانَ بِمِصْرَ كَثِيرٌ مِنَ الْمُخَالِفِينَ، لَكِنْ كَانَتْ رَائِحَةُ السُّلْطَانِ تَمْنَعُهُمْ. ثُمَّ إِنَّ الْأَفْضَلَ حَاصِرَ دِمَشْقَ، وَرَدَّ عَنْهَا بَعْدَ أَنْ أَشْرَفَ عَلَى أَخْذِهَا، وَرَجَعَ إِلَى مِصْرَ، فَجَاءَ الْعَادِلُ خَلْفَهُ فَأَخَذَ مِصْرَ، وَبَقِيَ بِمِصْرَ. وَأَكْثَرَ الْمُخَالِفُونَ عَلَى الْحَافِظِ، حَتَّى اسْتَدْعَى، وَلَمْ يَحْصُلْ لَهُمْ بِحَمْدِ اللَّهِ مَا أَرَادُوا. وَأَكْرَمَهُ الْعَادِلُ، وَسَافَرَ إِلَى دِمَشْقَ. وَبَقِيَ الْحَافِظُ بِمِصْرَ، وَهُمْ لَا يَتْرَكُونَ الْكَلَامَ فِيهِ، فَلَمَّا أَكْثَرُوا عَزَمَ الْكَامِلُ عَلَى إِخْرَاجِهِ مِنْ مِصْرَ. ثُمَّ إِنَّ الْحَافِظَ اعْتَقَلَ فِي دَارِ سَبْعِ لَيَالٍ فَسَمِعْتُ التَّقِيَّ أَحْمَدَ ابْنَ الْعِزِّ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الْغَنِيِّ يَقُولُ: حَدَّثَنِي الشُّجَاعُ بْنُ أَبِي زَكْرِي الْأَمِيرُ، قَالَ: قَالَ لِي الْمَلِكُ الْكَامِلُ: هَهُنَا رَجُلٌ فَقِيهٌ قَالُوا إِنَّهُ كَافِرٌ. قُلْتُ: لَا أَعْرِفُهُ. قَالَ: بَلَى، هُوَ مُحَدَّثٌ. فَقُلْتُ: لَعَلَّهُ الْحَافِظُ عَبْدُ الْغَنِيِّ؟ قَالَ: نَعَمْ هَذَا هُوَ. فَقُلْتُ: أَيُّهَا الْمَلِكُ الْعِلْمَاءُ أَحَدُهُمْ يَطْلُبُ الْآخِرَةَ، وَالْآخَرُ يَطْلُبُ الدُّنْيَا، وَأَنْتَ هَهُنَا بَابَ الدُّنْيَا، فَهَذَا الرَّجُلُ جَاءَ إِلَيْكَ، أَوْ أَرْسَلَ إِلَيْكَ رُقْعَةً؟ قَالَ:

(١) هكذا في النسخ والسير والذيل لابن رجب، والظاهر أنه اسم لجماعة من أعوان الوالي.

لا . قلتُ : والله هؤلاء يحسدونه . فهل في هذه البلاد أرفع منك؟ قال : لا . فقلتُ : هذا الرجل أرفع العلماء . فقال : جزاك الله خيراً كما عرفني هذا .

وقال أبو المظفر ابن الجوزي في تاريخه^(١) : اجتمع قاضي دمشق محيي الدين والخطيب ضياء الدين وجماعة ، وصعدوا إلى مُتَوَلَّى القلعة أن عبدالغني قد أضلَّ الناس ويقول بالتشبيه ، فعقدوا له مجلساً وأحضره ، فناظرهم ، فأخذوا عليه مواضع ، منها قوله : لا أنزهه تنزيهاً ينفي حقيقة التزول . ومنها كان الله ولا مكان ، وليس هو اليوم على ما كان . ومنها مسألة الحرف والصوت . فقالوا : إذا لم يكن على ما كان ، فقد أثبتَّ له المكان . وإذا لم تُنزهه تنزيهاً ينفي عنه حقيقة التزول ، فقد أجزت عليه الانتقال . وأما الحرف والصوت فإنه لم يَصِحَّ عن إمامك فيه شيء وإنما المنقول عنه أنه كلام الله لا غير . وارتفعت الأصوات ، فقال له صارم الدين بزغش والي القلعة : كل هؤلاء على ضلالة ، وأنت على الحق؟ قال : نعم . فأمر الأسارى ، فنزلوا فكسروا منبره ، ومنعوا الحنابلة من الصلاة ، ففاتتهم صلاة الظهر .

وقال أبو المظفر في مكان آخر^(٢) : اجتمع الشافعية والحنفية والمالكية بالملك المعظم بدار العدل ، وكان يجلس فيها هو والصَّارم بزغش ، فكان ما اشتهر من أمر عبدالغني الحافظ ، وإصراره على ما ظهر من اعتقاده ، وإجماع الفقهاء على الفتيا بتكفيره ، وأنه مُبتدع لا يجوز أن يُترك بين المسلمين ، فسأل أن يُمهَّل ثلاثة أيام لينفصل عن البلد ، فأجيب .

قلتُ : قوله وإجماع الفقهاء على الفتيا بتكفيره كلام ناقص ، وهو كَذِبٌ صريحٌ ، وإنما أفتى بذلك بعض الشافعية الذي تعصَّبوا عليه ، وأما الشيخ مُوفق الدين وأبو اليمن الكندي شيخا الحنفية والحنابلة فكانا معه . ولكن نعوذ بالله من الظلم والجَهل .

قال أبو المظفر^(٣) : وسافر عبدالغني إلى مصر ، فنزل عند الطَّحَّانين ، وصار يقرأ الحديث ، فأفتى فقهاء مصر بإباحة دمه ، فكتبوا إلى ابن سُكر الوزير يقولون : قد أفسد عقائد النَّاس ، ويذكر التَّجسيم على رؤوس الأَشهاد ، فكتب

(١) ليس في المطبوع منه .

(٢) كذلك .

(٣) كذلك .

إلى والي مصر بنفيه، فمات قبل وصول الكتاب رحمه الله تعالى بمسجد المصنع.

قال^(١): وكان يُصَلِّي كل يوم وليلة ثلاث مئة رَكْعَةٍ ورَدَ الإمام أحمد بن حنبل. وكان يقوم الليل عَامَّةَ دَهْرِهِ، ويحمل ما أمكنه إلى بيوت الأرامِل واليتامى سِرًّا. وكان أَوْحَدَ زمانه في عِلْم الحديث.

وقال الضِّياء: سمعتُ بعض أصحابنا يقول: إِنَّ الحافظ أَمَرَ أَنْ يَكْتُب اعتقاده، فكتب: أَقُول كَذَا لقول الله تعالى كَذَا، وَأَقُول كَذَا لقول النَّبِيِّ ﷺ كَذَا. حتى فرغ من المسائل التي يخالفونه فيها، فَلَمَّا وَقَفَ عليها الملك الكامل قال: أَيْش أَقُول في هذا؟ يَقُولُ بقول الله وقول رسوله. فخلَّى عنه.

فصل

قال: وسمعتُ أبا موسى بن عبد الغني، قال: كنتُ مع والدي بمصر وهو يذكر فضائل سُفْيَان الثَّوْرِي. فقلتُ في نفسي: إن والدي مثله. قال: فالتفت إليَّ وقال: أين نحن من أولئك؟

سمعت^(٢) الرَّاهِدَ إِبْرَاهِيمَ بن محمود البَغْلَبَكِي يقول: كنتُ يومًا عند الشيخ عماد الدين، وقد جاء تُجَّارٌ، فحدَّثوه أَنَّهُمْ رَأَوْا، أو قال: يُرَى، الثَّوْر على قبر الحافظ عبد الغني كل ليلة، أو كل ليلة جُمُعَةٍ. شكَّ إبراهيم.

سمعتُ الإمام أبا العباس أحمد بن محمد بن عبد الغني، قال: رأيتُ البارحة الكمال عبد الرحيم، يعني أخي، وعليه ثوب أبيض. فقلتُ: أين أنت؟ قال: في جَنَّةِ عدن. فقلتُ: أيما أفضل الحافظ عبد الغني، أو الشيخ أبو عُمَرَ؟ قال: ما أدري، وأما الحافظ فكل ليلة جُمُعَةٍ يُنْصَبُ له كُرْسِيٌّ تحت العرش، ويُقْرَأُ عليه الحديث، ويُنْثَرُ عليه الدُّرُّ، وهذا نصيبي منه. وكان في كُفِّه شيء، وقد أمسك بيده على رأس الكُفِّ.

وسمعتُ عبد الله بن الحسن بن محمد الكُرْدِي بحرَّان، قال: رأيتُ الحافظ في المنام، فقلتُ له: يا سيدي، أليس قد مُت؟ فقال: إِنَّ الله أبقي. عليَّ وَرْدِي من الصَّلَاة. أو نحو هذا.

(١) مرآة الزمان ٨ / ٥٢١ - ٥٢٢.

(٢) هذا الكلام للضياء، وكذا ما بعده.

وسمعتُ القاضي أبا حَفْص عُمَر بن عَلِيّ الهَكَارِي بنابُلُس يقول: رأيتُ الحافظ عبدالغني في النوم كأنَّه قد جاء إلى بيت المقدس فقلتُ: جئتُ غير راكِب؟ فقال: أنا حملني النَّبي ﷺ.

سمعتُ الحافظ أبا موسى، قال: حدَّثني رجلٌ من أصحابنا، قال: رأيتُ الحافظ في النوم، وكان يمشي مستعجلاً، فقلتُ: إلى أين؟ قال: أزور النَّبي ﷺ. فقلتُ: وأين هو؟ قال: في المسجد الأقصى. فإذا النَّبي ﷺ وعنده أصحابه. فلمَّا رأى الحافظ قامَ ﷺ له وأجلسه إلى جانبه. قال: فبقِيَ الحافظ يشكو إليه ما لَقِيَ، ويبيكي ويقول: يا رسول الله كُذِّبْتُ في الحديث الفلاني، والحديث الفلاني، ورسولُ الله ﷺ يقول: صدقت يا عبدالغني، صدقت يا عبدالغني.

سمعتُ أبا موسى قال: مرَّضَ والذي مرَّضًا شديدًا مَنَعَه من الكلام والقيام ستة عشر يومًا. وكنتُ كثيرًا ما أسأله: ما تشتهي؟ فيقول: أشتهي الجَنَّة، أشتهي رَحْمَةَ الله. ولا يزيد على ذلك. فلمَّا كان يوم الاثنين جئتُ إليه، وكان عادتي أبعث كل يوم من يأتي بماء من الحَمَّام بُكْرَةً يغسل به أطرافه. فلمَّا جئنا بالماء مدَّ يده، فعرفتُ أنه يريد الوضوء، فوضَّأهُ وقت صلاة الصُّبح، فلمَّا توضَّأ، قال: يا عبدالله قم فَصَلِّ بنا وَخَفِّف. فقمْتُ فصَلَّيتُ بالجماعة، وصَلَّي معنا جالسًا، فلمَّا انصرف النَّاس، جئتُ وقد استقبل القِبْلَةَ فقال: اقرأ عند رأسي «يس». فقرأتها، فجعل يدعوا وأنا أوْمِن. فقلتُ له: ههنا دواء قد عَمِلناه، تشربه. قال: يا بُنَيَّ، ما بقِيَ إلا الموت. فقلتُ: ما تشتهي شيئًا؟ قال: أشتهي النَّظَر إلى وجه الله سبحانه. فقلتُ: ما أنت عني راضٍ؟ قال: بلى والله، أنا راضٍ عنك وعن إخوتك، وقد أجزتُ لك ولإخوتك ولابن أخيك إبراهيم. فقلتُ: ما تُوصي بشيء. قال: ما لي على أحد شيء، ولا لأحدٍ عليَّ شيء. قلتُ: تُوصيني بوصية. قال: يا بُنَيَّ أوصيك بتقوى الله، والمُحافظة على طاعته. فجاء جماعة يعودونه، فسَلَّموا، فردَّ عليهم، وجعلوا يتحدثون ففتح عينيه وقال: ما هذا الحديث؟ اذكروا الله، قولوا: لا إله إلا الله. فقالوا، ثم قاموا، وجعل هو يذكر الله ويحرِّك شَفْتَيْهِ، ويشير بعينيه. فدخل دِرْع النَّابِلِسي فسَلَّم عليه وقال: ما تعرفني؟ قال: بلى. فقمْتُ لأناوله كتابًا من جانب المسجد، فرجعتُ وقد خَرَجْتُ رَوْحُهُ. وذلك يوم الاثنين الثالث والعشرين من

ربيع الأول. وبقي ليلة الثلاثاء في المسجد، واجتمع من الغد خلق كثير من الأئمة والأمرء والناس ما لا يحصيه إلا الله. ودفناه بالقرافة مقابل قبر الشيخ أبي عمرو بن مَرْزُوق، في مكان ذكر لي خادمه عبد المنعم أنه كان يزور ذلك المكان، ويأتي فيه إلى أن يبُلَّ الحصى، ويقول: قلبي يرتاح إلى هذا المكان. فَرَحِمَهُ الله ورَضِي عنه.

قال الضياء: وتزوج بنت خاله رابعة بنت أحمد بن محمد بن قدامة، فولدت له محمدًا، وعبد الله، وعبدالرحمن، وفاطمة، وعاشوا حتى كبروا. وتسرّى بجارية في مصر، فلم توافقه، ثم بأخرى، فولدت له بنتين ماتتا ولم تكبرا.

سمعتُ عبدالحميد بن خَوْلان أن الضياء أخبرهم، قال: لما دخلنا أصبهان كنا سبعة، أحدنا الإمام أحمد بن محمد ابن الحافظ، وكان طفلًا، فسمعنا على المشايخ. وكان شيخنا مؤيد الدين ابن الإخوة عنده جملة حسنة من المسموعات، فسمعنا عليه قطعة، وكان يتشدّد علينا. ثم إنه توفي، فضاقت صدري لموته كثيرًا، لأنه كانت عنده مسموعات لم تكن عند غيره. وأكثر ما ضاقت صدري لأجل ثلاث كتُب: «مُسند العَدَنِي»، و«مُعجم ابن المقرئ»، و«مُعجم أبي يَعْلَى». وكنت قد سمعتُ عليه في السَّفرة الأولى «مُسند العَدَنِي» ولكن لأجل رفقتي، فرأيتُ في النوم كأن الحافظ عبدالغني رحمه الله قد أمسك رجلاً، وهو يقول لي: أمّ هذا، أمّ هذا. والرجل الذي أشار إليه هو ابن عائشة بنت مَعْمَر. فلما استيقظت قلتُ في نفسي: ما قال هذا إلا لأجل شيء. فوقع في قلبي أنه يريد الحديث، فمضيتُ إلى دار بني مَعْمَر وفكّشتُ الكتب، فوجدتُ «مُسند العَدَنِي» سماع عائشة مثل ابن الإخوة، فلما سمعناه عليها قال لي بعض الحاضرين: إن لها سماعًا «بمُعجم ابن المقرئ». قلتُ: أين هو؟ قال: عند فلان الحَبَّاز. فأخذناه وسمعناه منها، وبعد أيام ناولني بعض الإخوان «مُعجم أبي يَعْلَى» سماعها. فسمعناه.

أنشدنا ابن خَوْلان، قال: أنشدنا أبو عبدالله الحافظ سنة ست وعشرين وست مئة، قال: أنشدنا أبو عبدالله محمد بن سَعْد بن عبدالله لنفسه يرثي الحافظ.

هذا الذي كنتُ يومَ البَيْنِ أحتسب
 لم يُبقَ فيَّ الأسَى والسُّقْمُ جارحةٌ
 تالله لا رُمْتُ صَبْرًا عنهم أبدًا
 لا تَعَجَبَنَّ لوفاتي بعدهم أسفًا
 سَقِيًا ورَعِيًا لأيامَ لنا سَلَفَتْ
 والعِيشُ غَضٌّ وعَيْنُ الدَّهْرِ راقدةٌ
 والدَّارُ ما نَزَحَتْ والوَرَقُ ما صَدَحَتْ
 إن تُمسِ دارُهُم عني مُباعِدةٌ
 يا سائرين إلى مصرَ سألتكم
 قولوا لساكنها: حَيَّتَ من سَكَنَ
 بالشامِ قومٌ وفي بغدادٍ قد أسفوا
 ومنها:

لولاك مادَ عَمُودَ الدينِ وانهدمت
 فالיוםَ بعدَكَ جَمْرُ الغَيِّ مُضْطَرَمٌ
 فليكيئَنَّك رسولُ الله ما هَتَفَتْ
 لم يفترقَ بكما حالٌ فموتكما
 أحييتَ سُنَّتَه من بعدما دُفِنْتَ
 يا شامتينَ وفينا ما يسوؤُهُم
 ليس الفناءُ بمقصُورٍ على سَبَبٍ
 مَنْ لم يعظه بياضُ الشَّعرِ أيقظهُ
 الصَّبْرُ أهونُ ما تُمطى غوارِبُهُ
 إن تحسبوه كريبه الطَّعمَ أيسرُهُ
 ما مات من كان عِرُّ الدينِ يَعْقُبُهُ
 ولا تَقَوِّضَ بيتٌ كان يعمدُهُ
 علَا العلى بجمالِ الدينِ بَعْدُكما
 مثل الدَّراري السَّواري شيخنا أبدًا

فليَقْضِ دَمْعُكَ عني بعضَ ما يجبُ
 نفسٌ تَذُوبٌ ودَمْعٌ إثرها يجبُ
 وفي الحياةِ فما لي دونهم أربُ
 وإنما حياتي من بعدهم عَجَبُ
 والشَّمْلُ مجتمَعٌ والأنسُ مُنتَسَبُ
 والبَيْنُ رَثٌّ وأثوابُ الهوى قُشْبُ
 وحَبَّذا بكم الأجرعَ والكُتْبُ
 فإن مسكنَهُم في القلبِ مُقْتَرِبُ
 رفقا عليَّ فإن الأجرَ مُكْتَسَبُ
 يا مُنِيَّةَ النَّفْسِ ما ذا الصَّدُّ والغَضْبُ
 لا البُعدُ أخلقَ بلواهُم ولا الحَقْبُ

قواعدُ الحقِّ واغتالَ الهدى عَطَبُ
 بادي الشَّرارِ ورُكنُ الرُّشدِ مُضْطَرَبُ
 ورُقُّ الحَمَامِ وتَبْكِي العُجَمِ والعربُ
 في الشَّهرِ واليومِ هذا الفَخْرُ والحَسَبُ
 وشُدَّتْها وقد انهَدَّتْ لها رُتَبُ
 مُسْتَبْشِرِينَ وهذا الدَّهْرُ مُحْتَسَبُ
 ولا البَقَاءُ بممدودٍ له سَبَبُ
 سوادُ عَيْشٍ فلا لَهوٌ ولا طَرَبُ
 والأجرُ أعذبُ ما يُجْنى ويُجْتَلَبُ
 سَمٌّ مُذاقٌ ففي أعقابِهِ الضَرْبُ
 وإنما الميتُ منكم مَنْ له عَقْبُ
 مثل العِمادِ ولا أودى له طَنَبُ
 تحيا العلومُ بمحيي الدينِ والقربُ
 نجمٌ يغورُ وتبقى بعده شُهْبُ

من مَعَشَرَ هَجَرُوا الأوطان وانتَهَكُوا
شُمَّ العَرَانِينِ ملحٌ لو سَأَلْتَهُمْ
بِيضٌ مَفَارِقُهُمْ سودٌ عَوَانِقُهُمْ
نورٌ إذا سُنِّلُوا، نارٌ إذا حَمَلُوا
المُوقِدُونَ ونارُ الخير خَامِدَةٌ
هذا الفَخَارُ، فإن تَجَزَّعَ فلا جَزَعٌ
على المُحِبِّ، وإن تَصَبَّرَ فلا عَجَبٌ
٥٩٦- عبد القادر بن خَلَفَ بن أبي البركات يحيى بن فَضْلان، أبو
بكر البَغْدَادِيُّ الأَزْجِيُّ المُشَاهِرُ المُؤَدَّبُ.

سمع من أبيه، وابن ناصر، وأبي بكر ابن الرَّاغُونِي، وأبي الفتح
الكَرُّوخي، وأبي الوَقْتِ السَّجْزِي. روى عنه الدُّبَيْشِيُّ، والضِّيَاءُ، وآخرون.
وأجاز للفخر عليّ.
تُوفِي فِي ذِي الحِجَّةِ (١).

٥٩٧- عبد الملك بن عثمان بن عبد الله بن سَعْدٍ، أبو محمد
المقدسيّ.

قُتِلَ بِقَرْيَةِ الهَامَةِ فِي شَوَّالٍ. وهو والد الزَّيْنِ أَحْمَدَ، والجمال عبد الله.

٥٩٨- عبد الملك بن مظفَّر بن عبد الله، أبو غالب الحَرْبِيُّ.

شَيْخٌ صَالِحٌ سَمِعَ أَحْمَدَ بن أَبِي غَالِبِ الزَّاهِدِ، وسعيد ابن البَنَاءِ،
وجماعة. روى عنه الحافظ الضِّيَاءُ، والشَّرَفُ عبد الله بن أَبِي عُمَرَ، وابن عمّه
المجد عيسى، وغيرهم. وأجاز للفخر عليّ، والكمال عبد الرحيم بن
عبد الملك. وتُوفِي فِي شَوَّالٍ (٢).

٥٩٩- عبد الملك بن مَوَاهِبِ بن مُسْلَمَ بن الرَّبِيعِ، أبو محمد وأبو
القاسم السُّلَمِي البَغْدَادِيُّ النَّصْرِيُّ الوَرَّاقُ الشَّيْخُ الصَّالِحُ الَّذِي كَانَ يَذْكُرُ أَنَّهُ
يَرَى الحَضِرَ.

(١) ينظر تاريخ ابن الديبشي، الورقة ١٧٨ (باريس ٥٩٢٢)، وتكملة المنذري ٢ / الترجمة ٨٤٣.

(٢) ينظر تاريخ ابن الديبشي، الورقة ١٣٩ (باريس ٥٩٢٢)، وتكملة المنذري ٢ / الترجمة ٨٢٧.

روى عن القاضي أبي بكر الأنصاري .
قال الدُّبَيْثِيُّ^(١) : كان صالحًا، حَسَنَ الطَّرِيقَةِ . تُوفِيَ في تاسع ربيع
الآخر .

روى عنه هو، وابن خليل، والضَّيَاء، والنَّجِيب ابن الصَّيْقَل .
وقرأت بخط شيخنا ابن الظَّاهري، قال : كان صالحًا مُسْتَجَابَ الدَّعْوَةِ،
يَأْكُلُ مِنْ كَسْبِ يَدِهِ، وكان يزعمُ أنه يرى الخَضِرَ عليه السَّلَام^(٢) .
قلتُ : أجاز للفخر علي، ولجماعة .

٦٠٠ - عبد الملك بن أبي القاسم عبد الله بن الحسين، أبو علي
المؤدِّن الدَّارَقُزِّي، المعروف بابن القُشُورِي .

ذكر أنه سمع من أبي القاسم بن الحُصَيْن، وقاضي المَرِستان . وحدَّث
عن أبي غالب محمد بن محمد بن أسد العُكْبَرِي ؛ شيخ روى عن أبي الفتح ابن
علوان .

روى عنه الدُّبَيْثِيُّ وقال^(٣) : تُوفِيَ في صفر، وابن النِّجَّار وقال^(٤) :
صَدُوق^(٥) .

٦٠١ - عبد المنعم ابن الفقيه أبي نصر هبة الكريم بن خلف بن
المبارك ابن البَطْرِ، أبو الفَضْل البَغْدَادِيُّ البَيْع، المعروف بابن الحنبلي .
حدَّث عن أبي الفَضْل الأَرْمَوِي .

وكان أبوه يروي عن قرابته أبي الحَطَّاب نصر ابن البَطْرِ .
تُوفِيَ في ذي القَعْدَةِ^(٦) .

٦٠٢ - عبد المنعم بن يحيى بن أحمد بن عُبَيْدِ اللَّهِ الأَزْجِي البَيْع .
حدَّث عن ابن ناصر، وأبي الوَقْت . ومات أيضًا في ذي القَعْدَةِ^(٧) .

(١) تاريخه، الورقة ١٣٩ (باريس ٥٩٢٢) .

(٢) تنظر تكملة المنذري ٢ / الترجمة ٧٨٣ .

(٣) تاريخه، الورقة ١٣٩ (باريس ٥٩٢٢) .

(٤) تاريخه ١ / ١٢٥ .

(٥) ينظر التكملة للمنذري ٢ / الترجمة ٧٧١ .

(٦) من تكملة المنذري ٢ / الترجمة ٨٤٠ .

(٧) من تكملة المنذري أيضًا ٢ / الترجمة ٨٣٦ .

٦٠٣- عبدالواحد بن سَعْد بن يحيى، أبو الفتح البغدادي الصَّفَّار،
من أهل نهر القلَّاتين.

سمع أبا بكر الأنصاري، وهبة الله ابن الطَّبَر، وإسماعيل ابن
السَّمَرقندي، وعبدالجبار بن أحمد بن تَوْبة الأَسدي، وعبدالرحمن بن محمد
القَرَّاز، وجماعة. وكان شيخًا صالحًا. عاش اثنتين وثمانين سنة، ومات في
رابع المحَرَّم.

ذكره الحافظ زكي الدين، وقال^(١): لنا منه إجازة.

٦٠٤- عَتِيق بن عليّ بن سعيد بن عبدالملك بن رزين، أبو بكر
العَبْدَرِيّ الطُّرُوشِيّ القَاضِي، المعروف بابن العَقَّار.

ذكره ابن الأَبَر، وقال^(٢): أصله من طُرُوشة، ونشأ بمَيُورقة، واستوطن
بَلَنْسية. وقرأ على أبي الحسن بن هُذَيْل، وابن التَّعْمة، وأبي بكر بن نمارة.
وسمع منهم، ومن غيرهم. وأجاز له أبو طاهر السَّلَفي، وجماعة. وقعد
للتَّعليم بالقرآن، وكان من أهل التَّجويد والتَّحقيق والتَّقْدُّم في الإِقرأ، مع الفقه
والبَصَر بالشُّروط. وَلِيّ قِضاء بَلَنْسية وخطابتها وَقْتًا. وكانت في أحكامه شِدَّةٌ،
وفي أخلاقه حِدَّةٌ. أخذ الناس عنه القراءات والحديث. وُلِدَ سنة ثلاثٍ وثلاثين
وخمس مئة، وتُوفِي في ذي الحِجَّة.

٦٠٥- العراقي بن محمد بن العراقي، العلامة رُكن الدين أبو الفضل
القَزويني الطَّائوسِيّ، صاحب الطريقة.

كان إمامًا كبيرًا، مُناظرًا، مِخْجَاجًا، قِيَمًا بعِلْمِ الخلاف، مُفْجِمًا
للخُصُوم. أخذ ذلك عن الشيخ رَضِيّ الدين التَّيسابوري الحنفي صاحب
الطَّريقة، فَبَرَعَ في الفَنِّ، وصَنَّف ثلاث تعاليق. وازدحم عليه الطَّلَبة بهمذان،
ورحلوا إليه من النُّواحي. واشتَهَرَ اسمه. ومن أصحابه نجم الدين أحمد بن
محمد بن خَلَف المقدسي، اشتغل عليه حتى صار مُعِيَدَه.
تُوفِي رُكن الدين في رابع عشر جُمادى الآخرة بهمذان^(٣).

(١) التكملة ٢/ الترجمة ٧٦٠.

(٢) التكملة ٤/ ٢٤.

(٣) جله من وفيات الأعيان ٣/ ٢٥٨-٢٥٩.

٦٠٦- عَزِيزَةُ^(١) بنت علي بن أبي محمد يحيى بن عليّ ابن الطَّرَاح المُدِير، أخت ستّ الكَتَبَةِ.

حَدَّثَتْ عَنْ جَدِّهَا. روى عنها الحافظ الضَّيَاء، والنَّجِيب الحَرَّانِي، وغيرُهما. وأجازت للفخر عليّ، وللشيخ شمس الدين، ولإسماعيل العسقلاني. وماتت في نصف شعبان.

٦٠٧- عليّ ابن الأَجَلّ أبي طاهر أحمد بن الحُسين بن عبد الله بن أيوب، أبو الحسن الكَرْخِي الكاتب.

وُلِدَ سنة ثلاثٍ وعشرين. وسمع أبا بكر الأنصاري، وأبا منصور ابن زريق القَزَّاز. روى عنه الدُّبَيْثِي، والضَّيَاء، والنَّجِيب عبداللطيف. وتُوفِي في سَلَخ ربيع الأول^(٢).

٦٠٨- عُمر بن إبراهيم بن الحسن بن طاهر، أبو حَفْص ابن الحِصْنِيّ الحَمَوِيّ ثم الدمشقيّ.

سمع من عليّ بن الحُسين ابن أَشْلِيهَا، ونَصْر الله بن محمد المِصِّيَصِي، وأبي يَعْلَى حَمْزَة ابن الحُجُبِي. روى عنه ابن خليل، والضَّيَاء، والشَّهاب القُوصِي. وأجاز لأحمد بن أبي الخير^(٣).

٦٠٩- عُمر بن عليّ بن محمد، أبو حَفْص الحَرْبِيّ الإسكافي.

سمع عبد الله بن أحمد بن يوسف. روى عنه يوسف بن خليل. وأجاز لابن أبي الخير^(٤).

٦١٠- عُمر بن عليّ بن المظفّر، أبو حَفْص الأَشْترِيّ الصُّوفِيّ نفيس الدِّين، الخادم بخانقاه سعيد السُّعْدَاء بالقاهرة.

سمع سعيد بن سَهْل الفَلَكِي، وأبا طاهر السِّلْفِي. وحَدَّثَتْ. وتُوفِي في ربيع الأول^(٥).

(١) قيدها المنذري في التكملة ٢/ الترجمة ٨١٦.

(٢) ينظر تاريخ ابن الدبيثي، الورقة ٢١٤ (باريس ٥٩٢٢)، وتكملة المنذري ٢/ الترجمة ٧٧٩.

٦١١- عُمر بن محمد بن الحسن بن عبدالله، أبو حفص الأزجي القطان، المعروف بجُريرة^(١).

شيخٌ مُسندٌ مشهورٌ. حدّث عن أبي القاسم بن الحُصَيْن، وأبي غالب محمد بن الحسن الماوردي، وأبي بكر الأنصاري. روى عنه الدُّبَيْثِي^(٢)، والضّياء، والنَّجِيب عبداللطيف. وأجاز لابن أبي الخير، وللْفَخْر ابن البخاري. وتُوفي في السابع والعشرين من جُمادى الأولى.

٦١٢- عُمر ابن الإمام أبي المحاسن يوسف بن عبدالله بن بُندار، الفقيه أبو حَفْص الدَّمَشْقِيُّ.

تفقه على والده ببغداد. وسمع من أبي الوقت، وأبي زُرْعَة المقدسي. وقدم مصر وحدّث بها وناظر. وهو أخو قاضي القاهرة زين الدين عليّ. تُوفي في ثامن عشر صفر^(٣).

٦١٣- عيسى بن محمد بن عيسى بن عقاب، أبو الأصْبَغ الغافقي القرطبي المقرئ.

أخذ القراءات عن أبيه، وأبي القاسم بن رضا، وغيرهما. وسمع من أبي الوليد ابن الدَّبَّاع، وجماعة. وحدّث وأقرأ القرآن. وتُوفي في المُحَرَّم عن أربع وسبعين سنة^(٤).

٦١٤- غالب بن عبدالرحمن بن محمد بن خَلَف^(٥)، أبو بكر الشَّرَاط الأنصاريّ الأندلسيّ المقرئ.

أخذ القراءات عن أبيه، وعن أبي بكر بن خير. وسمع الكثير من ابن بَشْكُوَال. وسمع من أبي العباس بن مَضَاء، وأبي الحسن عبدالرحمن بن بَقِي، وجماعة.

قال الأَبَار^(٦): أقرأ، ودَرَسَ، وحدّث، وعَلَّمَ العربية. وكان من أهل

(١) جُريرة: بضم الجيم وفتح الراءين المهملتين تصغير جرة؛ قاله المنذري في التكملة ٢/ الترجمة ٧٩٨.

(٢) وترجمه في تاريخه، الورقة ٢٠١ (باريس ٥٩٢٢).

(٣) من تكملة المنذري ٢/ الترجمة ٧٦٩.

(٤) من تكملة ابن الأَبَار ٤/ ١٤.

(٥) في التكملة الأبارية: «غالب».

(٦) التكملة ٤/ ٥٢.

العِلْم والعمل، مُحِبًّا إلى الخاصة والعامة، بصيرًا بالقراءات والعربية واللغة. تُوفي في ربيع الآخر كَهْلًا.

٦١٥- فتح بن محمد بن فتح، أَبُو نَصْر ابن الفَصَّال القُرْطُبِيُّ.

أحد من أكثر عن أبي القاسم بن بَشْكَوَال، وأبي بكر بن خير^(١).

٦١٦- فاطمة بنت أبي الحسن سَعْد الخير بن محمد بن سَهْل

الأنصاريّ البُلَنْسِيّ، أمُّ عبدالكريم.

وُلدت بأصبهان في سنة اثنتين وعشرين وخمس مئة. وسمعت حضورًا، ولها سنتان وشيءٌ، من فاطمة بنت عبد الله الجُوزْدَانِيَّة. وقدم بها أبوها بغداد في سنة خمس وعشرين فسمَّعها حضورًا من أبي القاسم بن الحُصَيْن، وزاهر بن طاهر، وأحمد بن الحسن ابن البَنَاء. وأسمعها من نفسه، ومن هبة الله بن أحمد ابن الطَّبَر، ويحيى بن حُبَيْش الفارقي، ويحيى ابن البَنَاء، وأبي المَكَارم أحمد ابن عبد الباقي، وأبي منصور بن زُرَيْق القَزَّاز، وإسماعيل ابن السَّمَرْقَنْدِي، والقاضي أبي بكر محمد بن القاسم الشَّهْرزُورِي، وطائفة كبيرة. وأجاز لها خَلْقٌ. وحدثت بدمشق والقاهرة.

تزوَّج بها ابن نجا الواعظ، وأقدمها معه إلى دمشق، ثم سكن بها بمصر، فأكثر عنها المصريون وعُنِيَ بها والدها أتمَّ عناية.

روى عنها أبو موسى ابن الحافظ عبدالغني، والمُحَدِّث عبدالرحمن بن مقرب الشَّجِيبي، والفقهاء أبو عبدالله محمد بن محمد ابن الوردان، وأبو عبدالله محمد ابن المقرئ الشَّاطِبي، والضَّيَاء، وخطيب مردا، وعبدالله بن عَلَّاق، وخَلَقٌ كثيرٌ. وبالإجازة أحمد بن أبي الخير، والحافظ زكي الدين عبدالعظيم، وقال^(٢): توفيت في ثامن ربيع الأول.

٦١٧- فضل الله ابن الحافظ أبي سعيد محمد بن أحمد، الإمام أبو

المَكَارم التُّوْقَانِيّ الفقيه الشَّافِعِيّ. ونُوقَان هي مدينة طُوس.

مولده في سنة أربع عشرة وخمس مئة، وبادر أبوه فأخذ له الإجازة من مُحيي السُّنة أبي محمد البَغْوي. وسمع من عبد الجبار بن محمد الحُورِي «أربعي البيهقي الصُّغرى». وسمع من أبيه «مُسند الشافعي».

(١) من تكملة ابن الأبار ٤ / ٦١.

(٢) التكملة ٢ / الترجمة ٧٧٣.

وكان بارعاً في مذهبه، تفقّه مدة بمحمد بن يحيى. وكان مُفتياً، مهيباً، مُدرّساً.

سمع منه أبو رشيد الغزّال، وغيره. وأجاز للشّيخ شمس الدين ابن أبي عمّر، وللфخر عليّ ابن البخاري. مَرَضَ بَنِيْسَابُور، فَحُمِلَ إِلَى نُوقَانَ فَمَاتَ بِهَا فِي سَنَةِ سِتِّ مِئَةٍ؛ وَرَّخَهُ أَبُو الْعَلَاءِ الْفَرَضِيُّ.

وقيل: وُلِدَ سَنَةُ ثَلَاثَ عَشْرَةٍ وَخَمْسَ مِئَةٍ، فَحَضَرَ نُرُوزَ تَصَانِيفِ مُحْيِي السُّنَةِ «كُشْرَحِ السُّنَةِ»، وَ«مَعَالِمِ التَّنْزِيلِ»، وَ«الْمَصَابِيحِ»، وَ«التَّهْذِيبِ»، وَالْأَرْبَعِينَ حَدِيثًا بِالْإِجَازَةِ الْعَالِيَةِ، مِنْ ابْنِ أَبِي عُمَرَ، وَالْفَخْرِ عَلِيِّ، بِإِجَازَتِهِمَا مِنْهُ، بِإِجَازَتِهِ مِنَ الْمُؤَلَّفِ.

٦١٨- الْقَاسِمُ ابْنُ الْحَافِظِ الْكَبِيرِ أَبِي الْقَاسِمِ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ، الْحَافِظُ الْمُفِيدُ الْمُسْنِدُ الْوَرَعُ بِهِاءِ الدِّينِ أَبُو مُحَمَّدٍ الدِّمَشْقِيُّ، الْمَعْرُوفُ بِابْنِ عَسَاكِرَ.

مولده في نصف جُمادى الأولى سنة سبع وعشرين وخمس مئة. وسمع أباه، وَعَمَّهُ الصَّائِنَ هَبَةَ اللَّهِ، وَجَدَّ أَبُويهِ الْقَاضِي أَبَا الْمُفَضَّلِ يَحْيَى بْنَ عَلِيٍّ الْقُرَشِيِّ، وَابْنَهُ الْقَاضِي أَبَا الْمَعَالِي مُحَمَّدَ بْنَ يَحْيَى، وَجَمَالَ الْإِسْلَامِ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ الْمُسْلِمِ، وَأَبَا طَالِبَ عَلِيَّ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الصُّورِيِّ، وَيَحْيَى بْنَ بَطْرِيقِ الطَّرْسُوسِيِّ، وَأَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ الْهَاشِمِيِّ الَّذِي رَوَى عَنِ السُّمَيْسَاطِيِّ، وَأَبَا الْفَتْحِ نَصْرَ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمِصْبِصِيِّ، وَهَبَةَ اللَّهِ بْنَ طَاوُسَ، وَأَبَا الذَّرِّ يَاقُوتَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الرَّؤُومِيَّ، وَالْحَضَرَ بْنَ الْحُسَيْنِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْحَدِيدِ، وَنَصْرَ بْنَ أَحْمَدَ بْنَ مُقَاتِلَ، وَأَبَا الْقَاسِمِ بْنَ الْبُنِّ، وَأَبَا الْحَسَنِ الْمُرَادِيَّ، وَأَبَا سَعْدَ ابْنَ السَّمْعَانِيِّ، وَخَلَفًا كَثِيرًا. وَأَجَازَ لَهُ عَامَّةُ مَشَايِخِ خُرَاسَانَ الَّذِينَ لَقِيَهُمْ أَبُوهُ فِي سَنَةِ ثَلَاثِينَ؛ مِنْهُمْ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْفَرَاوِيُّ، وَزَاهِرُ الشَّحَامِيِّ، وَالْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْخَلَّالَ، وَهَبَةُ اللَّهِ السَّيِّدِيَّ. وَأَجَازَ لَهُ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ الْأَنْصَارِيُّ، وَجَمَاعَةٌ مِنْ بَغْدَادَ.

وكان إماماً، مُحَدِّثًا، ثَقَّةً، حَسَنَ الْمَعْرِفَةِ، كَرِيمَ النَّفْسِ، مُكْرَمًا لِلْغُرَبَاءِ، ذَا أُنْسَةٍ بِمَا يُقْرَأُ عَلَيْهِ، وَخَطَهُ وَخَشُّ، لَكِنَّهُ كَتَبَ الْكَثِيرَ، وَصَنَّفَ، وَخَرَّجَ، وَغُنِيَ بِالْكِتَابَةِ وَالْمُطَالَعَةِ، فَبَالَغَ إِلَى الْغَايَةِ، وَكَانَ ظَرِيفًا، كَثِيرَ الْمُزَاحِ. قَالَ الْعَرُّ النَّسَابَةُ: كَانَ أَحَبَّ مَا إِلَيْهِ الْمُزَاحُ.

وقال ابن نُقْطَة^(١): هو ثقةٌ إلا أن خطه لا يشبهُ خطَ أهل الضَّبْطِ.

وقال عبدالرحمن ابن المقرب الإسكندري: حدَّثني المحدث ندي الحنفي، قال: قرأتُ علي أبي محمد بن عساكر، قال: حدثنا ابن لهيعة، فقال: لهيعة بالضم فراجعته فلم يرجع.

وقال الحافظ عبدالعظيم^(٢): قلتُ للحافظ أبي الحسن المقدسي: أقول حدثنا القاسم^(٣) بن علي الحافظ بالكسر نسبةً إلى والده؟ فقال: بالضم، فإني اجتمعتُ به بالمدينة فأملَى عليَّ أحاديث من حفظه، ثم سَيرَ إليَّ الأصول، فقابلتها فوجدتها كما أملاها. وفي بعض هذا يُطلق عليه الحِفظ.

قلتُ: وليس هذا هو الحِفظ العُرفي. وقد صَنَّف كتاب «المُسْتَقْصَى فِي فَضْلِ الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى»، وكتاب «الْجِهَاد». وأملَى مجالس. وكان يتعصَّب لمذهب الأشعري، ويبالغ من غير أن يُحَقِّقه. وقد وَلِيَ مَشِيخَةَ دار الحديث الثَّورِيَّة بعد والده إليَّ أن مات، ولم يتناول من معلومه شيئاً، بلي جعله مُرْصِداً لِمَن يرد عليه من الطُّلبة. وقيل: إنَّه لم يشرب من مائها، ولا توضأ منه.

وقد سمع منه خَلْقٌ، وَحَدَّثَ بِمِصْرَ وَالشَّامِ؛ روى عنه أبو المَوَاهِب ابن صَضرى، وأبو جعفر القُرْطُبي، وأبو الحسن بن المُفَضَّل، وأبو محمد عبدالقادر الرُّهاوي، ويوسف بن خليل، والتَّقي اليلداني، والكمال محمد ابن القاضي صَدْر الدين عبدالملك بن درباس، والمعني عَزُّ الدين عبدالعزيز بن عبدالسلام، والتاج عبدالوهاب ابن زين الأُمْناء، وعبدالغني بن يَين القباني، والخطيب عماد الدِّين عبدالكريم ابن الحَرَسْتَانِي، والمُحدث زين الدين خالد، والتَّجِيب فراس العَسْقَلَانِي، والمجد محمد بن إسماعيل بن عساكر، والتَّقي إسماعيل بن أبي اليُسْر، والكمال عبدالعزيز بن عبد، وأبو بكر محمد بن عليّ الثُّشْبِي. وأجاز لابن أبي الخير الحَدَّاد، ولأبي الغنائم المُسَلِّم بن عَلَّان. وتُوفِي في تاسع صفر.

٦١٩ - كامل بن عبدالجليل بن أبي تَمَّام، الرَّئِيس الشَّرِيف أبو الفَضَائِل الهاشميُّ البَغْدَادِيّ الحَرِيمِيّ، المعروف بابن الشَّنْكَاتِي^(٤).

(١) ذيل التقييد ٤٣٢.

(٢) لعله من معجم شيوخه.

(٣) يعني بسنده وروايته عن الحافظ أبي الحسن المقدسي وإلا فإنه لم يلقه فيما نعلم.

(٤) الشنكاتي: بكسر الشين المعجمة وسكون النون؛ قيده المنذري في التكملة ٢/ الترجمة ٨٠٣.

سمع أبا منصور عبدالرحمن بن محمد القَرَاز. روى عنه الدُّبَيْشِيُّ^(١)،
والتَّجِيبُ عبداللطيف. وتُوفِي في جُمادى الآخرة.

٦٢٠- اللَّيْثُ بن عليّ بن محمد، أبو الفتح ابن البُورانيّ، البغداديّ.

شيخٌ مُعَمَّرٌ، وُلِدَ بعد الخمس مئة بيسير، ولو سمع على مُقتضى سنّه
لَسَمِعَ من أبي القاسم بن بيان، وطبقته. ولكنه سمع في كِبَرِهِ من القاضي أبي
بكر. ومن محمد بن محمد بن أسد. روى عنه أبو عبدالله الدُّبَيْشِيُّ، وغيره.
وروى عنه بالإجازة أبو الحسن ابن البخاري. وتُوفِي في ثاني ربيع الأول^(٢).

٦٢١- محمد بن إبراهيم بن أحمد بن عبدالرحمن بن إسماعيل بن
منصور، الجمال أبو بكر المقدسيّ، وهو مشهور بكُنْيَتِهِ.

قال الضَّيَاء: وُلِدَ سنة ثلاثٍ وستين، وتُوفِي بنابُلُسَ لَأَنَّهُ مَضَى ليزور
الْقُدْسَ بعد حَجَّتِهِ. وكان فقيهاً زاهداً، ورِعاً، كثيرَ الخوف من الله. كان يُعرف
بالزَّاهد. رحل مع أخيه البهاء عبدالرحمن إلى بغداد، وسمع الكثير بها
وبدمشق. وكان يتنظفُ ويُبَالِغُ في الوضوء. ثم رجع وتزوَّج. ثم سافر إلى
بغداد، وأقام بها مدة وحَصَلَ فنوناً وعاد. وكان يؤمُّ بمسجد دار البَطِيخ
بدمشق. وتزوَّج بمريم بنت خلف بن راجح، فولدت له أحمد، وعبدالرحمن،
وصَفِيَّة.

أخبرنا أبو محمد عبدالرحمن بن محمد بن عبدالجَبَّار بقراءتي، قال:
أخبرنا أبو بكر محمد بن إبراهيم بَحْرَان سنة أربعٍ وثمانين، قال: أخبرنا ابن
شاتيل، قال: أخبرنا ابن بيان، فذكر حديثين.

٦٢٢- محمد بن الحسين بن عليّ بن الهادي بن القاسم بن ناصر
الحق، الشَّريف النُّقَيْب نقيب السَّادة بمصر أبو الفضل، المعروف بابن
الدَّلالات، العَلَوِيُّ الحُسَيْنِيُّ الطَّبْرِيُّ.

تُوفِي في جُمادى الأولى. وحَدَّث عن الوزير أبي المظفَّر الفَلَكِيّ^(٣).

٦٢٣- محمد بن صافي بن عبدالله، أبو المعالي البَغْدَادِيُّ النُّقَاش.

وُلِدَ سنة ثمان عشرة وخمس مئة. وسمع من أبي بكر المَرْزَقِيّ، ويحيى
ابن الحسن ابن البَنَاء، وأبي البركات يحيى بن عبدالرحمن الفارقي، وأبي

(١) وترجمه في تاريخه، كما في المختصر المحتاج إليه ٣/ ١٦٢.

(٢) ينظر المختصر المحتاج إليه ٣/ ١٦٥، وتكملة المنذري ٢/ الترجمة ٧٧٢.

(٣) من تكملة المنذري ٢/ الترجمة ٧٩٤.

القاسم ابن السمرقندي. روى عنه ابن النجار، والدُّبَيْثِيُّ^(١)، والضَّيَاءُ المقدسي، وغيرهم. وأجاز للشيخ شمس الدين، وللشيخ الفخر المقدسين. وتوفي في ربيع الآخر، وله اثنتان وثمانون سنة^(٢).

٦٢٤- محمد ابن الإمام موفق الدين أبي محمد بن قدامة، أبو الفضل.

وُلِدَ في ربيع الآخر سنة ثلاث وسبعين، وتوفي في جمادى الأولى، وقد استكمل ستاً وعشرين سنة.

قال الضَّيَاءُ: مات بهمذان. وكان شاباً ظريفاً، فقيهاً، تفقّه على والده، وسافر إلى بغداد، واشتغل بالخلاف على الفخر إسماعيل غلام ابن المنّي، وسمع الحديث.

٦٢٥- محمد ابن الشيخ عبد القادر بن أبي صالح الحيلي، أبو الفضل.

سمع من والده، وسعيد ابن البتاء، وأبي الوقت. وحَدَّث. وتوفي في ذي القعدة.

روى عنه أبو عبدالله ابن التَّجَّار، وقال: كان من ذوي الثَّروة، وكان طَحَنًا، فكَثُرَتْ أمواله وتنعم فقا بَلَّ النُّعمة بالكُفر، حتى سمعتُ من جماعة أنه كان يأخذ الذهب ويرمي به نحو السَّماء ويقول: كم تُعطيني ذَهَبًا وقد شَبِعْتُ! ثم ما زال في انحطاطٍ حتى افتقر، ولَبَسَ بالفقيري، ولَزِمَ رباطهم. ثم سافر إلى دمشق ليطلب شيئاً، ثم عاد إلى بغداد. ولم تكن طريقته مَرْضِيَّةً، وكان خالياً من العلم. عاش ثمانياً وخمسين سنة^(٣).

٦٢٦- محمد بن عبد الملك بن محمد، أبو عبدالله الأزدي العتكي الأندلسي، من أهل الجزيرة الخضراء.

عُمر وعاش ستاً وثمانين سنة. وسمع من أبي العباس بن زرقون فقط. وولي قضاء بلده.

حَدَّث عنه أبو محمد بن حَوْط الله، وأبو عبدالله بن هشام^(٤).

(١) وترجمه في تاريخه ١/ ٢٩٣-٢٩٤.

(٢) جله من تكملة المنذري ٢/ الترجمة ٧٩٠. وقد أعاد المنذري ترجمته في وفيات سنة ٦٠٨هـ من التكملة ٢/ الترجمة ١١٩٢ من غير إشارة.

(٣) ينظر تاريخ ابن الدبيثي ٢/ ٦٩، وتكملة المنذري ٢/ الترجمة ٨٣٩.

(٤) من تكملة ابن الأبار ٢/ ٨٥-٨٦.

٦٢٧- محمد بن علي بن محمد بن الخازن، أبو المعالي البرّاز، المعروف بابن قُشَيْلَة؛ بقاف مَضْمُومَة وشين مُعْجَمَة.

سمع أبا بكر محمد بن عبد الباقي القاضي، وأبا الوقت. وإنما ظهر سماعه بعد موته.

تُوفي في ربيع الآخر^(١).

٦٢٨- محمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي، القاضي أبو البركات الأنصاري الموصلي الشافعي.

وُلد سنة ثلاثين وخمس مئة بالموصل. وسمع من القاضي أبي بكر محمد بن القاسم الشهرزوري. وبيغداد من ابن ناصر، والتّقيب أحمد بن علي العلوي، وأبي الوقت.

ذكر وفاة أبي البركات هذا الحافظ عبد العظيم فقال^(٢): تُوفي في ثاني^(٣) ربيع الأوّل بأسبوط، ودُفن عند مُصلّى العيد، وقد وَلِيَ القضاء بها زيادةً على عشرين سنة. قال: وذكر أنه تَوَلَّى الحُكْم بِحِمَاة ثمان سنين في زمان نور الدين، وجمع كتابًا سمّاه «عيون الأخبار وغرر الحكايات والأشعار»، وجمع أربعين حديثًا عن أربعين شيخًا في أربعين مدينة، وجمع «مُعْجَم النِّسَاء». وذكر في هذه الكُتُب أنه سمع بالموصل من الشهرزوري، ويحيى بن سَعْدُون، وبيغداد من ابن ناصر، وبالبصرة من فلان^(٤)، وبهمْدان من أبي العلاء، وبحلب من ابن عَصْرُون، وبدمشق من ابن عساكر، وبمصر من أبي الفتح المحمودي، وبأسبوط، ودمياط، وقوص، وأسوان، ومُدُنًا كثيرة. سمع منه خطيب أسبوط أبو الرِّضا محمد بن سُلَيْمان، والحسن بن عبد الباقي الصَّقْلِي. وحدثنا عنه أبو الحسن بن أبي الجُود الفتحِي. ووقع في كتابه «عيون الأخبار» مواضع وَهْمُها ظاهِرٌ جدًّا.

٦٢٩- محمد بن أبي نَصْر محمد بن ياسين بن عبد الملك، أبو البركات التّاجر البغدادِي.

(١) من تاريخ ابن الديلمي ٢ / ١٤١-١٤٢، وتكملة المنذري ٢ / الترجمة ٧٨١.

(٢) التكملة ٢ / الترجمة ٧٧٤.

(٣) كذا في النسخ، وفي التكملة: «ثامن».

(٤) كذا في النسخ، وفي التكملة: «وبالبصرة من أبي العباس أحمد بن عبد الله المعروف بابن الموصلي، وغيره».

وُلد سنة أربع وثلاثين، وعَرَضَ القرآنَ على أبي الحسن عليّ بن أحمد
اليزدي. وسمع أبا الفضل الأرموي، وجماعة^(١). وحدث عنه ابن الدُّبَيْثي^(٢).
٦٣٠- محمد بن المُهَنَّأ بن محمد، الأديب أبو عبدالله البُنَانِيُّ
البغدادِيُّ الشَّاعر المشهور.

ولد في محرّم سنة تسع وخمس مئة، ومدح الخُلفاء والوزراء، وطال
عُمُرُه.

روى عنه أبو عبدالله الدُّبَيْثي في «تاريخه» من شعره، وقال^(٣): تُوفي في
رابع شَوَّال.

وروى عنه أيضًا ابن النَّجار.

تزوَّج بتسعين امرأة.

٦٣١- محمد بن يحيى بن صباح، أخو أبي صادق الحسن القُرشي
المخزومي.

سمع عبدالله بن رِفاعه. وحدث عنه بدمشق، وبها تُوفي وله اثنتان أو
ثلاث وخمسون سنة.

تُوفي في شَوَّال^(٤).

٦٣٢- محمد بن يحيى بن محمد بن مُتوكل، أبو بكر ابن الحذاء
التَّمِيمِيُّ الإشبيليُّ الشَّاهد.

قال الأبار^(٥): روى فيما أحسب عن أبي محمد بن عَتَّاب. أخذ عنه أبو
عليّ الشَّلَوْبِين. وتُوفي سنة ست مئة أو إحدى وست مئة عن نَيِّفٍ وتسعين سنة.

٦٣٣- محمد بن يحيى بن محمد، أبو بكر الجُدَامِيُّ النِّيار الإشبيليُّ
الشَّاهد.

سمع من شُريح بن محمد «صحيح البخاري»، ومن أبي بكر بن طاهر
«الموطأ». وحدث.

(١) من تكملة المنذري ٢ / الترجمة ٨٢٤.

(٢) وترجمه في تاريخه، الورقة ١١٢ (شهيد علي).

(٣) تاريخه، الورقة ١٣٠ (شهيد علي).

(٤) من تكملة المنذري ٢ / الترجمة ٨٣٣.

(٥) التكملة ٢ / ٨٦.

تُوفي فيها تقريباً^(١).

٦٣٤- محمد بن يوسف بن مُفَرِّج بن سَعَادَة، أبو بكر وأبو عبدالله

الإشبيلي المقرئ، نزيل تلمسان.

قال الأبار^(٢): أخذ القراءات عن أبي الحسن شريح بن محمد، وأبي العباس بن حَرْب. وسمع مِنْهُمَا، ومن القاضي أبي بكر ابن العربي، وأبي بكر ابن مُدير. ولم يسمع من شريح إلا «الموطأ» و«صحيح البخاري». وكان مُقرئاً فاضلاً، ومُحدثاً ضابطاً. أخذ الناس عنه، وعُمِّر وأسنَّ. وحكى أبو العباس ابن المزين أنه لَقِيَهِ بِتِلْمْسَان، وأنه أجاز له في ربيع الآخر سنة ست مئة، وفيها تُوفي.

٦٣٥- محمد بن يوسف بن أبي بكر، الشيخ ضياء الدين أبو بكر

الأملي الطبري المقرئ الفقيه إمام السُلطان صلاح الدين.

سمع بأصبهان من مسعود الثقفي، وأبي الخير الباغبان. وبهمذان من الحافظ أبي العلاء العطار. وبشيراز من عبدالعزيز بن محمد الأدمي، وغيرهم. وحدث بمصر، ودمشق، والمدينة؛ روى عنه علاء الدين علي بن محمد ابن سعيد ابن القلانسي، وتقي الدين اليلداني، وشمس الدين ابن خليل، وشهاب الدين القوصي، وجماعة. وأجاز لأحمد بن أبي الخير، وأبي الغنائم ابن علان.

وتُوفي في العشرين من ربيع الآخر.

وكان قد اعتنى بكتُب القراءات نَسْخًا وَسَمَاعًا. ويُعرف بخواجا إمام^(٣).

٦٣٦- المبارك بن إبراهيم بن مختار بن تغلب، الشيخ الصالح أبو

محمد الأزجي الطحان، المعروف بابن السبيي.

سمع أبا القاسم بن الحُصَيْن، وأبا البركات بن حُبَيْش الفارقي.

وتغلب: بغين مُعْجَمَة^(٤).

روى عنه ابن خليل، والدُّبَيْثي^(٥)، والضياء محمد، والتقي اليلداني،

(١) من تكملة ابن الأبار ٢ / ٨٥.

(٢) التكملة ٢ / ٨٦.

(٣) تنظر تكملة المنذري ٢ / الترجمة ٧٨٩.

(٤) من تكملة المنذري ٢ / الترجمة ٨٢٨.

(٥) وترجمه في تاريخه، كما في المختصر المحتاج إليه ٣ / ١٦٨.

وابن عبد اللدائم، وعبد اللطيف الحراني، وآخرون.
وكان خَيْرًا حافظًا للقرآن. تُوفي في شوال وله ثلاث وثمانون سنة.
وابنه عبيد الله يروي عن ابن البطي.

٦٣٧- المبارك بن طاهر بن المبارك، أبو المظفر الخُزاعيُّ البغداديُّ الصوفيُّ.

شيخ صالح عارف. نزل إربل وحدث بها، وبالموصل عن نُوشتكين الرضواني، وابن ناصر. وتوفي في جمادى الآخرة.
سمع منه المظهر بن سديد. وأقام بإربل دهرًا^(١).

٦٣٨- مريم بنت أبي الفائز مظفر بن داود النهروانيُّ الأزجيُّ.
سمعت أبا الفضل محمد بن عمر الأرموي. وتوفيت في ربيع الأول.
يقال لأبيها البازياري، بزايين بينهما ياء آخر الحروف^(٢).

٦٣٩- نصر بن علي بن منصور، أبو الفتوح الحلبيُّ النَّحويُّ، المعروف بابن الخازن، تلميذ أبي محمد الحسن بن علي بن عبيدة في العربية.

وقد سمع من ابن كليب، وطبقته. وكان أديبًا فاضلاً، كثير الكتب.
توفي بالحلة المزيديّة، ودُفن بكرّبلاء بالمشهد في جمادى الأولى^(٣).
٦٤٠- نصر بن عبد الله بن الحسين بن جهير، الرئيس الأجلُّ أبو

الفرج.

وليّ الوزارة من بيته غير واحد، وحدث عن سعيد ابن البّناء، ومحمد بن عبيد الله الرُّطبي^(٤).

٦٤١- هبة الله بن أبي المعمر الحسين بن الحسن بن علي بن البَلِّ^(٥)، أبو المعالي بن أبي الأسود البغداديُّ البيّع.

شيخ صالح مُعَمَّرٌ من أبناء التسعين. روى عن أبي بكر الأنصاري، وأبي

(١) من تاريخ ابن الديلمي كما في مختصره ٣/ ١٧٠، وتكملة المنذري ٢/ الترجمة ٨٠٤.

(٢) من تكملة المنذري ٢/ الترجمة ٧٨٠. ويقال فيه «البازياري» بالباء الموحدة المكررة والزاي المكسورة المكررة، ذكر الصيغتين الزكي المنذري.

(٣) من تكملة المنذري أيضًا ٢/ الترجمة ٧٩٦.

(٤) من تكملة المنذري أيضًا ٢/ الترجمة ٨١٢.

(٥) قيده المنذري في تكملة ٢/ الترجمة ٨٠٩، فقال: «بفتح الباء الموحدة وتشديد اللام».

الفتح عبدالله ابن البَيْضاوي، وجماعة^(١). روى عنه الذُّبَيْثِي^(٢)، وابن خليل، والضياء، والنَّجِيب عبداللَّطِيف. وأجاز لابن أبي الخير. وتوفي في رجب.

٦٤٢- هبة الله بن يحيى بن علي بن أبي المكارم حَيْدَرَة، القاضي الأَجَلُّ صَنِيعَة المُلْك أبو محمد القَيْسَرَانِي الأصل المَصْرِيّ المَعْدَل، ويُعرف بابن مُيَسَّر.

وُلد سنة سبع وعشرين وخمس مئة، وروى «السيرة» عن عبدالله بن رِفَاعَة السَّعْدِي. وروى عن أبي العباس بن الحُطَيْثَة. روى عنه أبو الحسن السَّخَاوِي، والضياء محمد، وخطيب مردا، وجماعة.

ذكر الحافظ المُنْذَرِي وفاته في سابع عشر ذي الحجة وأثنى عليه فقال^(٣): كان عالي الهمة، نَزْهًا، صَالِحًا، كَثِيرَ الْبِرِّ والمعروف. وجَدُّه علي هو الذي قدم مصر من قَيْسَارِيَة. وعُرِفَ بابن مُيَسَّرَ لَأَن قَاضِي القَضَاة ابن مُيَسَّرَ رَبِّي والده أبا الحُسَيْن يحيى للمُصَاهَرَة التي بينهما.

٦٤٣- هُذَيْل بن محمد بن هُذَيْل الأنصاري، أبو المجد الإشبيلي.

أخذ القراءات عن أبي الأصْبَغ السُّمَاتِي، ومحمد بن محمد بن مُعَاذ، وجماعة. وتصدَّرَ للإِقْرَاء ولتعليم العربية. أخذ عنه ابن الطَّيْلَسَان. وكان حيًّا في هذه السنة^(٤).

٦٤٤- واثق بن المبارك بن أحمد، أبو منصور ابن قِيْدَاس الحَرِيمِي.

سمع من أحمد بن علي بن الأشقر. وحدث. ومات في شَوَّال^(٥).

٦٤٥- لاحق بن أبي الفضل بن علي، الشَّيْخ أبو طاهر الحَرِيمِي

الْحَبَّاز الصُّوفِيّ برباط الخليفة، المعروف بابن قَنْدَرَة^(٦).

روى «المُسْنَد» كلّه عن ابن الحُصَيْن. وكان صحيحَ السَّمَاع، مُسَنًّا،

مُعَمَّرًا. ولد سنة اثنتي عشرة وخمس مئة. وعنه الذُّبَيْثِي^(٧)، وابن خليل،

(١) من تكملة المنذري ٢ / الترجمة ٨٠٩.

(٢) وترجمه في تاريخه، كما في المختصر المحتاج إليه ٣ / ٢٢٣.

(٣) التكملة ٢ / الترجمة ٨٤٦.

(٤) من تكملة ابن الأبار ٤ / ١٤٧-١٤٨.

(٥) تنظر تكملة المنذري ٢ / الترجمة ٨٢٩.

(٦) قَنْدَرَة: بفتح القاف وسكون النون وبعد الدال المهملة المفتوحة راء مهملة مفتوحة وتاء

تأنيث، قيده المنذري في التكملة ٢ / الترجمة ٧٦٢.

(٧) وترجمه في تاريخه، كما في المختصر المحتاج إليه ٣ / ٢٣٠.

والضياء، واليُلداني، وجماعةٌ. وأجاز لأحمد بن أبي الخير، والفخر عليّ. وتُوفي في ثامن المحرم.

٦٤٦- يحيى بن سعيد بن مسعود، أبو زكريا الأندلسيُّ المقرئ النَّحويُّ، نزيل تلمسان، ويُعرف بالقلّني، وقِلْنة: من بلاد الثَّغر الشرقي من الأندلس.

قال الأبار^(١): كان مقرئًا، نحويًا، لغويًا، حافظًا، شاعرًا. تصدَّر للإقراء، وله شعرٌ كثيرٌ مُعظمه في الزُّهد والوعظ. روى عنه الثُّجيبى، وأبو العباس ابن المُزَيّن وقال: أجاز لي في جُمادى الأولى عام ست مئة. قلت: ولم يُؤرخ الأبار له وفاة.

٦٤٧- يحيى ابن الشَّيخ عبدالقادر بن أبي صالح الجيليُّ، أبو زكريا، أصغر الإخوة.

وُلد سنة خمسين. وحَدَّث عن ابن البَطيّ. وتُوفي ببغداد كهلاً^(٢).

٦٤٨- يحيى بن محمد بن عليّ بن طوق، أبو الفتح الموصليُّ ثم البغداديُّ، المُلقَّب بالسَّديد.

حدَّث عن أبي الوَقت. وتُوفي في رمضان^(٣).

٦٤٩- يحيى بن محمد بن علي، أبو الحُسين ابن الصَّائغ الأنصاريُّ السَّبتيُّ المغربيُّ.

قال الأبار^(٤): سمع من أبي مروان بن قزمان، وأخذ عنه كتاب «التَّقصي» لابن عبدالبِر. وسمع من أبي عبدالله بن زَرْقون، وأبي القاسم بن بَشْكوال، وجماعة. وكان نسيجٌ وحده في الورع، والزُّهد، والثُّسك، والتَّقلُّل من الدنيا، والإيثار؛ له أخبارٌ بديعةٌ في ذلك.

روى عنه الثُّجيبى وهو أكبر منه، وأبو عبدالله بن هشام، وأبو الحسن الشاري. وأثنى عليه أبو الحسن وقال: لم أرَ أزهَد منه. وتُوفي بسبَّته في رمضان.

(١) التكملة ٤ / ١٨٦.

(٢) من تاريخ ابن الدبشي، كما في المختصر المحتاج إليه ٣ / ٢٤٥. وتنظر تكملة المنذري ٢ / الترجمة ٨١٥.

(٣) تنظر تكملة المنذري ٢ / الترجمة ٨١٩.

(٤) التكملة ٤ / ١٩٥-١٩٦.

٦٥٠- يعيش بن نجم بن عبدالله، أبو البقاء البغدادي المأموني
الفرضي الحاسب الواعظ الوكيل.

عاش إحدى وسبعين سنة. وسمع سعيد ابن البنا، وعبدالله بن أحمد بن يوسف.

ويقال: إنه سمع من قاضي المرسن.
وكان عارفاً بالفرائض وعقد الوثائق.
مات في شوال^(١).

٦٥١- يوسف بن سعيد بن مسافر بن جميل الأزجي المقرئ البنا
القطان، أبو محمد.

ولد سنة ست وأربعين، وسمع الكثير من أبي الفتح ابن البطي، والناس
بعده. وتوفي في سلخ ذي الحجة.
قال الدبشي^(٢): وكان فيه تخطيط سامحه الله. وكتب الكثير إلى أن مات.
●- أبو القاسم بن شذقيني.

تقدم في الشين^(٣)، والأصح أن اسمه كنيته.
وفيها ولد:

الشيخ شمس الدين أحمد بن عبدالله بن الزبير الخابوري خطيب حلب،
وشاخ الطّب عز الدين إبراهيم بن محمد ابن السويدي في ذي القعدة،
والمحدث مكيّن الدين أبو الحسن بن عبدالعظيم الحصيني، والعلامة البرهان
النسفي محمد بن محمد بن محمد الحنفي صاحب الجست.

(١) من تكملة المنذري ٢/ الترجمة ٨٢٦.

(٢) تاريخه، كما في المختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٣٢.

(٣) تقدم باسم شجاع بن معالي بن محمد (الترجمة ٥٨٢).

ومن المتوفين تقريباً وتخميناً

٦٥٢- إبراهيم بن علي بن أحمد بن محمد بن حمك المغيثي النيسابوري القاضي المَعَمَّر، أبو الفضل قاضي القضاة.

مولده في ذي الحجة سنة ثمان وخمس مئة؛ قرأه بخطه. وسمع منه العلامة جمال الدين محمود ابن الحُضري «موطأ» أبي مُصعب، بروايته عن هبة الله السيدي سماعاً. وأجاز للفخر ابن البخاري من مروياته.

وسماع الحُضري منه في رجب سنة ثمان وتسعين وخمس مئة.

٦٥٣- أحمد بن عبدالسلام، أبو العباس الكُورائي، ويقال فيه: الجَراوي، وهو بذلك أشهر، الشاعِرُ البَربري، وكُوراي: قبيلة من البَربر منازلهم بقرب فاس.

كان آية زمانه في النظم وحفظ الأشعار القديمة والحديثة. جالس عبدالمؤمن وأولاده من بعده، وطالت أيامه، وجمع حماسة كبيرة مشهورة بالمغرب، أحسن فيها الترتيب. وكان ظريفاً صاحب نوادر.

ومن شعره في المنصور أبي يعقوب صاحب المغرب:

إن الإمام هو الطَّيِّبُ وقد شفى عِلَّ البَرِيَّة ظاهراً ودخِلاً
حمل البسيطة وهي تحملُ شخصه كالرُّوح يُوجد حاملاً محمولاً
وله:

مشى اللُّؤم في الدنيا طريداً مُشرداً يجوبُ بلادَ الله شَرْقاً ومَغْرِباً
فلَمَّا أتى فاساً تلقَّاه أهلُها وقالوا له: أهلاً وسَهلاً ومرحباً
وله مدائح في السُّلطان عبدالمؤمن وبنيه.

توفي سنة بضع وتسعين وخمس مئة، وقد جاوزَ الثَّمانين^(١).

قال تاج الدين بن حَموية: أدركتهُ فرأيتُ شيخاً حَسَنًا، قد زاد على العُمَرَيْن، وخَضُرَم حيث أدرك العَصْرَيْن، وحلب من الدَّهر الشَّطْرَيْن، مدح الكبار، وحَصَّل أموالاً. وقيل: إنَّ يوسف بن عبدالمؤمن سأل: من الباب؟ فقالوا: أحمد الكُورائي وسعيد الغماري. فقال: من عجائب الدُّنيا، شاعرٌ من

(١) من وفيات الأعيان ٧ / ١٣٦ - ١٣٧.

كُورَايَا، وحكيم من غُمارة. فبلغ ذلك أحمد فقال: ﴿وَصَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَلَسِيَ خَلْقُهُ﴾ [يس ٧٨]، أعجب منهما خليفة من كومية. فقال الخليفة يوسف لَمَّا بلغه ذلك: أعاقبه بالحلم والعفو عنه، ففيه تكميله.

وللكورائي في عبدالمؤمن:

أبرَّ على الملوك فما يُبارى هَمَامٌ قد أعاد الحَرْبَ دارا
له الأقدار أنصاراً، فمهما أراد الغَزْوَ يتتدرُّ ابتداراً
يقدِّم للعقاب مقدمات من الإنذار تمنع الاعتذارا
ومضى في القصيدة:

ومن أخرى في يوسف بن عبدالمؤمن له:

من قيس عيلان الذين سيوفهم أبداً تصولُ ظباؤها وتصونُ
وغيوثُ حربٍ والنَّوَالُ سَحَائِبُ ولُيُوثُ حَرْبٍ والرماح عرينُ
ضَمِنَتْ لهم أسيافهم ورماحهم أن يكثر المضروبُ والمطعونُ
قد أصحروا للنَّازلات فما لهم إلا ظهورُ السَّابِقَاتِ حُصُونُ
مَلِكٌ إذا اضطرب الزَّمانُ مخافةً لم يُغْنِه التَّسْكِينُ والتَّأْمِينُ
أشقى على الدنيا فَعَفًى، وغيره بدلالها وجمالها مفتونُ
عُذراً أبا يعقوب إن عُلاكُم قد أفنتِ المدحات وهي فنونُ
وله يصف الموحِّدين:

وسادة كأسود الغاب فتكُّهم قَصْدٌ إذا اغتال في الهَيْجَاءِ مُغْتَالُ
تشوقهم للطعان الخيلُ إن صَهَلَتْ كما يشوقُ العميدُ الصَّبَّ أَطْلَالُ
إن سابقوا سَبَقُوا، أو حاربوا غَلَبُوا، أو يَمَّمُوا وَصَلُوا، أو أُمِّلُوا نَالُوا
جادوا، وصالوا، وضأوا، واحتبوا، فهم مَزَنٌ، وأُسْدٌ، وأقمارٌ، وأجبالُ
قال تاج الدين: وتوفي في أواخر أيام السَّيِّدِ يعقوب عن حالة مَرَضِيَّة،
وإنابة وزهادة، وإقبال على العبادة. وتناهى به العُمُرُ إلى غاية الهَرَمِ، وهو على
جَوْدَةِ الدَّهْنِ، وحُسْنِ الشَّيْمِ.

قلتُ: وقيل: إنَّه تُوفي سنة تسع وست مئة بإشبيلية. وسأعيده هناك
مختصراً^(١).

(١) سيأتي برقم (٤٢٩) من الطبقة الآتية نقلاً من تكملة ابن الأبار.

٦٥٤- الحسن بن علي بن إبراهيم، أبو محمد الجويني النَّاسِخ.

كان بديع الوراقة، كتب بخطه ما لا يُوصف حتى أنَّ من جُملة ما كتب مئتين وستة وثلاثين ختمة، منها ربعات. وأقام بحلب مدة، ثم سكن مصر وبها مات بعد التسعين. وكان فيه تشيعٌ.

وصنَّف كتاب «حِجَل الملوكة»، وكتاب «مدائح الملك الناصر صلاح الدين ابن أيوب»، وكتاباً في مدائح أهل البيت عليهم السَّلام^(١).

٦٥٥- محمود بن علي بن الحسن، الشيخ سديد الدين أبو الثناء الرَّازيُّ المُتكلِّم، المعروف بالحِمَّصي.

شيخٌ شيعيٌّ، فاضلٌ، بارعٌ في الأصلين والنَّظر. له عدة مصنَّفات عُمر نحواً من مئة سنة. وقرأ عليه الفخر ابن الخطيب. وورد العراق في هذه الحدود، وأخذوا عنه، وتعبَّصَ له ورَّام بن أبي فراس، وحصلَ له ألف دينار. ودخل الحِلَّة، وقرَّرَ لهم نفيَّ المَعدوم. وأملَى «التَّعليق العراقي»، وله تَعليق أهل الرِّي. وله كتاب «المُنقذ من التَّقليد»، وكتاب «المصادر في أصول الفقه»، وكتاب «التَّحسين والتَّقبيح» وغير ذلك.

وكان في ابتدائه يبيع الحِمَّص المَسْلوق بالرِّي، ثم اشتغل على كِبَرٍ ونَبَلٍ، وصار آيةً في علم الكلام والمنطق. وكان دَرُسُه يبلغ ألف سَطْر، وما يترَوَّى ولا يستريح، كأنما يقرأ من كتاب، وكان بصيراً باللغة والعربية والشعر والأخبار وأيام النَّاس، وكان صاحبَ صلاة وتعبُّد وبُكاء وخَشية.

ذكره يحيى بن أبي طيِّب في «تاريخه». وبالع في وَصفه، فالله أعلم.

٦٥٦- هبة الله بن زين بن حسن بن إفرائيم بن يعقوب بن جُميع الإسرائيليُّ اليهوديُّ، لا رَحِمَ الله فيه مَغَرَزُ إبرة، وهو الموفَّق شمس الرِّئاسة أبو العشائر المصريُّ.

قرأ الطَّبَّ وبرع فيه، وصار فاضلاً الديار المصرية فيه. وخدم السلطان صلاح الدين، وحَظِيَ عنده. وكان له حَلقة اشتغال وتلامذة. أحكم الطَّبَّ على الموفَّق عدنان ابن العين زربي، ولازمه مدةً، ونَظَرَ في

(١) تقدمت ترجمته في وفيات سنة ٥٨٢ هـ (الترجمة ٥١)، ووفيات سنة ٥٨٤ هـ (الترجمة ١١٨).

العربية واللغة. وقد رثاه بعض تلامذته بقصيدة مؤنّقة.

وله كتاب «الإرشاد في الطّب»، وكتاب في تنقيح «القانون»، ورسالة في طبع الإسكندرية، ومقالة في اللّيمون، ومقالة في الرّاوند، ومقالة في علاج القولنج، ومقالة في الحُدبة، وغير ذلك. لم تُورّخ وفاته^(١).

٦٥٧- يزيد بن عبدالرحمن بن أحمد بن محمد بن مَخْلَد، أبو الوليد البَقَوِيُّ القُرْطُبِيُّ الفقيه، والد القاضي أبي القاسم بن بقي. روى عن جدّه أبي القاسم أحمد، وشُريح، وأبي بكر ابن العربي، وأبي القاسم بن رضا. أخذ عنه ابنه، وأبو سُليمان بن حَوْط الله، وأبو زيد الفازازي. وولّي قضاء بعض النّواحي.

توفي سنة نيف وثمانين وخمس مئة^(٢).

٦٥٨- يوسف بن سُليمان بن يوسف بن عبدالرحمن بن حمزة المقرئ، أبو الحجاج البَلَنْسِيُّ.

أخذ القراءات في خَتْمَةٍ جَمْعًا عن أبي عبدالله بن غلام الفَرَس، وأخذها عن أبي الأصبع بن فُتُوح الهاشمي، وكان ثقةً خيرًا. صَحِبَهُ أبو الحسن بن خيرة مدة.

قال الأبار^(٣): مات قبل الست مئة.

(آخر الطبقة)

(١) من عيون الأنباء لابن أبي أصيبعة ٥٧٦-٥٧٩.

(٢) من تكملة ابن الأبار ٢٣٣/٤ - ٢٣٤.

(٣) التكملة ٢١٨/٤.

محتويات المجلد الثاني عشر

الطبقة السادسة والخمسون

٥٥١-٥٦٠هـ

(الحوادث)

٧	سنة إحدى وخمسين ومئة
٩	سنة اثنتين وخمسين ومئة
١٤	سنة ثلاث وخمسين ومئة
١٦	سنة أربع وخمسين ومئة
١٩	سنة خمس وخمسين ومئة
٢٠	سنة ست وخمسين ومئة
٢١	سنة سبع وخمسين ومئة
٢١	سنة ثمان وخمسين ومئة
٢٢	سنة تسع وخمسين ومئة
٢٤	سنة ستين وخمس مئة

(الوفيات)

وفيات سنة إحدى وخمسين وخمس مئة

رقم الترجمة	رقم الصفحة
١- أحمد بن أبي المجد صاعد بن أبي الغنائم الحربي الإسكافي	٢٥
٢- أحمد بن الفرج بن راشد، أبو العباس المدني البغدادي الوراق	٢٥
٣- آتسز بن محمد بن أنوشتكين، الملك خورزم شاه	٢٥
٤- آمنة بنت محمد بن عبدالله ابن المهدي بالله الهاشمي	٢٦
٥- إسماعيل بن علي بن الحسين، أبو القاسم النيسابوري الأصبهاني، الحَمَّامي	٢٦
٦- تركانشاه بن محمد بن تركانشاه، أبو المظفر البغدادي المراتبي الحاجب	٢٧
٧- جابر بن محمد، أبو الحسين اللاذاني الأصبهاني القصار	٢٧
٨- حذيفة بن يحيى، أبو بكر البطائحي المقرئ	٢٨
٩- الحسن بن أحمد بن محمد، أبو علي البحيري الملقب بأبي النيسابوري	٢٨
١٠- الحسين بن الحسن بن محمد، أبو القاسم بن البن الأسدي الدمشقي	٢٨
١١- سلمان بن مسعود بن الحسن، أبو محمد البغدادي الشحام	٢٨
١٢- شكر بنت سهل بن بشر بن أحمد الإسفراييني، أمة العزيز	٢٩
١٣- صدقة بن محمد بن حسين بن المحلبان، أبو القاسم البغدادي	٢٩

- ١٤- عبدالحكيم بن مظفر بن أحمد، أبو نصر الفحفي الكرخي ٢٩
- ١٥- عبدالرشيد بن ناصر بن فاخر، أبو المظفر البناء الصوفي الهروي ٣٠
- ١٦- عبدالسميع بن عبدالله بن عبدالسميع الهاشمي، أبو المظفر الواسطي . . . ٣٠
- ١٧- عبدالقاهر بن عبدالله بن حسين، أبو الفرج الشيباني الحلبي، الوأواء . . ٣٠
- ١٨- عبدالملك بن محمد بن هشام بن سعد، أبو الحسن ابن الطلاء الشلبي . . ٣٠
- ١٩- عبدالواسع بن الموفق بن أميرك، أبو محمد الهروي الصيرفي ٣١
- ٢٠- عتيق بن أحمد بن عبدالرحمن، أبو بكر الأزدي الأندلسي الأوريلي . . . ٣١
- ٢١- العزيز بن محمد بن أحمد بن محمد، أبو المفاخر الصاعدي النيسابوري ٣٢
- ٢٢- علي بن أحمد بن الحسين بن أحمد، أبو الحسن اليزدي المقرئ ٣٢
- ٢٣- علي بن الحسين بن عبدالله، أبو الحسن الغزنوي الواعظ ٣٣
- ٢٤- علي بن حيدرة بن جعفر بن المحسن، أبو طالب الحسيني الدمشقي . . . ٣٤
- ٢٥- علي بن أبي تراب بن فيروز، أبو الحسن الزيكوني ثم البغدادي ٣٥
- ٢٦- محمد بن عبدالله بن محمد بن خيرة، أبو الوليد القرطبي ٣٥
- ٢٧- محمد بن عبدالخالق، أبو المحامد السمرقندي الكندي ٣٥
- ٢٨- محمد بن عبيدالله بن سلامة، أبو عبدالله الكرخي الرطبي ٣٥
- ٢٩- محمد بن محمد بن عبدالله بن محمد، أبو الفتح البسطامي ثم البلخي . . ٣٦
- ٣٠- محمود بن إسماعيل بن قادوس، أبو الفتح المصري الكاتب ٣٦
- ٣١- مسعود بن قلع أرسلان بن سليمان بن قتلش السلجوقي ٣٦
- ٣٢- المرتضى بن محمد بن إسماعيل بن الحسين، أبو القاسم العلوي ٣٧
- ٣٣- نبأ بن محمد بن محفوظ، أبو البيان شيخ الطائفة البيانية ٣٧
- ٣٤- واثق بن تمام بن محمد بن علي، أبو منصور الهاشمي البغدادي ٣٩
- ٣٥- يحيى بن سلامة بن الحسين بن عبدالله، أبو الفضل الحصكفي، معين الدين ٣٩

٣٦- يحيى بن عبدالباقي بن محمد، أبو بكر البغدادي الغزال ٤٠

وفيات سنة اثنتين وخمس وخمس مئة

- ٣٧- أحمد بن أحمد بن علي بن أحمد، أبو علي الحريري البغدادي ٤١
- ٣٨- أحمد بن أحمد بن محمد بن اليعسوب، أبو الفتح البغدادي ٤٢
- ٣٩- أحمد بن بختيار بن علي بن محمد، أبو العباس المندائي الواسطي . . . ٤٢
- ٤٠- أحمد بن جبير بن محمد بن سعيد بن جبير، أبو جعفر الكناني ٤٢
- ٤١- أحمد بن عمر بن محمد بن لقمان، أبو الليث النسفي ثم السمرقندي . . . ٤٢
- ٤٢- أحمد بن هبة الله بن أحمد، أبو الفضائل ابن الزيتوني الهاشمي البغدادي ٤٣
- ٤٣- إبراهيم بن رضوان بن تش بن ألب أرسلان، شمس الملوك أبو نصر . . ٤٣

- ٤٤- الحسن بن الحسين بن الحسن، أبو علي الأندقي ٤٣
- ٤٥- الحسن بن سعد، أبو شجاع ابن القواريري، البغدادي البزاز ٤٤
- ٤٦- الحسن بن المبارك بن محمد الأديب، أبو الحسين ابن الخل ٤٤
- ٤٧- الحسين بن نصر بن محمد بن الحسين الجهني الموصلبي، أبو عبدالله .. ٤٥
- ٤٨- سرخاك، فخرالدين الأمير ٤٥
- ٤٩- سعد بن محمد بن أبي عبيد، أبو محمد الدستجردي المروزي ٤٥
- ٥٠- سنجر بن ملكشاه بن ألب رسلان بن جغريك، سلطان خراسان ٤٥
- ٥١- صلاح الدين، متولى حمص ٤٨
- ٥٢- طاهر بن حيدرة بن مفوز بن أحمد، أبو الحسن المعافري الشاطبي ... ٤٨
- ٥٣- عبد الباقي بن محمد بن عبد الباقي، أبو منصور التميمي الموصلبي الدمشقي ٤٨
- ٥٤- عبدالصبور بن عبدالسلام بن أبي الفضل، أبو صابر الهروي الفامي ... ٤٨
- ٥٥- عبدالقاهر بن علي بن أبي جرادة العقيلي الحلبي، مخلص الدين ٤٩
- ٥٦- عبدالملك بن علي بن حمد، أبو الفضل الهمداني البزاز ٤٩
- ٥٧- عبدالملك بن مسرة بن فرج بن خلف، أبو مروان اليحصبي الشتمري . ٤٩
- ٥٨- عبدالوهاب بن محمد بن أحمد بن غالب، أبو العرب الأندلسي، البقساني ٥٠
- ٥٩- عثمان بن علي بن محمد بن علي، أبو عمرو البيكندي ٥٠
- ٦٠- علي بن أحمد بن الحسين بن أبي نصر الكندكيني السفدي السمرقندي . ٥٠
- ٦١- علي بن أبي علي الحسن بن علي بن صدقة ٥٠
- ٦٢- علي بن الحسين بن علي، أبو الحسن ابن أشليه الدمشقي ٥١
- ٦٣- علي بن صدقة بن علي بن صدقة، أبو القاسم قوام الدين ٥١
- ٦٤- علي بن محمد بن إبراهيم بن عبدالرحمن، أبو الحسن الغرناطي، ابن
المقرئ ٥١
- ٦٥- عمر بن عبدالله بن علي بن محمد، أبو حفص الحربي المقرئ ٥١
- ٦٦- عيسى بن محمد بن فتوح بن فرج، أبو الأصيبغ الأندلسي، ابن المرابط . ٥٢
- ٦٧- أبو القاسم ابن الخليفة المستظهر بالله ٥٢
- ٦٨- محمد بن الحسين، أبو المكارم ابن الأمدي البغدادي ٥٢
- ٦٩- محمد بن خداداذ بن سلامة، أبو بكر البغدادي الحداد ٥٢
- ٧٠- محمد بن سليمان بن خلف، أبو عبدالله النفزي الشاطبي، ابن بركة ... ٥٣
- ٧١- محمد بن صافي بن خلف، أبو عبدالله الأنصاري الأندلسي ٥٣
- ٧٢- محمد بن عبدالحميد بن الحسين بن الحسن، أبو الفتح الأسمندي،
العلاء العالم ٥٣
- ٧٣- محمد بن عبداللطيف بن محمد بن ثابت، أبو بكر الخجندي ثم الأصبهاني ٥٤
- ٧٤- محمد بن عبيدالله بن نصر بن السري، أبو بكر ابن الزاغوني البغدادي .. ٥٤

- ٧٥- محمد بن المبارك بن محمد بن عبدالله، أبو الحسن بن أبي البقاء البغدادي ٥٥
 ٧٦- محمد بن عمر بن عبدالصمد، أبو الفتح المطيعي البلخي ٥٦
 ٧٧- محمد بن مسعود بن أحمد بن السندك، أبو الغنائم الميداني البغدادي ٥٦
 ٧٨- محمد بن يحيى بن محمد بن بزال، أبو الفضل البغدادي العطار ٥٧
 ٧٩- المبارك بن أحمد بن علي بن الإخوة، أبو البركات البغدادي الدقيقي ٥٧
 ٨٠- مبشر بن أحمد بن محمود بن عبدالله، أبو الفتوح النكوي الأصبهاني ٥٧
 ٨١- محمود بن إبراهيم الصالحاني الأصبهاني ٥٧
 ٨٢- محمود بن حسين بن محمد الأصبهاني ٥٧
 ٨٣- مغيث بن يونس بن محمد بن مغيث، أبو يونس القرطبي ٥٧
 ٨٤- منصور بن محمد بن أحمد بن محمد، أبو القاسم الصاعدي النيسابوري ٥٨
 ٨٥- ناصر بن سلمان بن ناصر بن عمران، أبو الفتح الأنصاري النيسابوري ٥٨
 ٨٦- نصر بن نصر بن علي بن يونس، أبو القاسم العكبري الواعظ ٥٩
 ٨٧- يحيى بن عيسى بن حسن بن إدريس، أبو البركات الأنباري الواعظ ٥٩
وفيات سنة ثلاث وخمسين وخمس مئة

- ٨٨- أحمد بن عبدالرحمن بن إسماعيل المقدسي ٦١
 ٨٩- جعفر بن الحسن بن منصور، أبو الفضل الكثيري القومسي البياري ٦١
 ٩٠- الحسن بن أحمد بن محمد بن أحمد، أبو علي الموساباذي الهمداني ٦١
 ٩١- الحسن بن إبراهيم بن زكون، أبو علي الفارسي ٦١
 ٩٢- الحسن بن علي بن عبدالملك بن يوسف، أبو محمد الإسكافي ٦٢
 ٩٣- سعد بن محمد بن عبدالواحد، أبو الفخر الكرايسي الهمداني ٦٢
 ٩٤- عبدالله بن محمد بن نيهان بن محرز، أبو محمد الغنوي الرقي ٦٢
 ٩٥- عبدالأول بن عيسى بن شعيب بن إبراهيم، أبو الوقت السجزي ٦٣
 ٩٦- عبدالجبار بن عبدالجبار بن محمد بن ثابت، أبو محمد الثابت الخرقى ٦٩
 ٩٧- عبدالجليل بن محمد بن عبدالواحد بن محمد، أبو مسعود الأصبهاني كوتاه ٧٠
 ٩٨- عبدالرحمن بن مدرك بن علي، أبو سهل التنوخي المعري الشاعر ٧١
 ٩٩- عبدالكريم بن الحسن بن أحمد بن يحيى، أبو القاسم التميمي النيسابوري ٧١
 ١٠٠- عبدالواحد بن الحسن بن محمد بن إسحاق، أبو الفتح الباقرحي البغدادي ٧١
 ١٠١- علي بن عساكر بن سرور، أبو الحسن المقدسي ثم الدمشقي ٧٢
 ١٠٢- علي بن هبة الله بن علي بن عبدالملك الصوفي، أبو الحسن ٧٢
 ١٠٣- عمر بن أحمد بن منصور بن محمد، أبو حفص ابن الصفار النيسابوري ٧٢
 ١٠٤- عيسى بن هارون، أبو موسى المغربي ٧٣
 ١٠٥- محمد بن أحمد بن ثابت، أبو العز ابن الشيرجي البغدادي ٧٣

- ١٠٦- محمد بن أحمد بن أبي القاسم، أبو بكر النسفي اللؤلؤي ٧٤
 ١٠٧- محمد بن علي بن محمد بن أحمد، أبو البركات ابن الصائغ البغدادي ٧٤
 ١٠٨- محمد بن محمد بن عبدالله بن معاذ، أبو بكر الإشبيلي، الفلنقي ... ٧٤
 ١٠٩- محمد بن معمر بن أحمد بن محمد، أبو روح اللنباني الأصبهاني ... ٧٤
 ١١٠- المبارك بن أحمد بن زريق، أبو الفتح الواسطي الحداد ٧٥
 ١١١- المبارك بن أحمد بن محمد، أبو القاسم البغدادي الصيرفي ٧٥
 ١١٢- المبارك بن أحمد بن منصور، أبو محمد ابن الشاطر ٧٥
 ١١٣- المبارك بن المبارك بن علي بن نصر، أبو محمد ابن التعاويذي الجوهري ٧٦
 ١١٤- مباركة بنت محمد بن منصور بن عمر الكرخي، ست الإخوة ٧٦
 ١١٥- مسعود بن محمد بن غانم بن محمد، أبو المحاسن الغانمي الهروي ٧٦
 ١١٦- مسعود بن محمد بن شنيف الوراق ٧٦
 ١١٧- نصر بن منصور بن حسين، أبو القاسم ابن العطار الحراني ٧٧
 ١١٨- يحيى بن محمد بن علي بن محمد، أبو طاهر الطائي الهمداني ٧٨
 ١١٩- يحيى بن سلامة الحصكفي الخطيب ٧٨
 ١٢٠- يحيى بن عبدالملك بن شعيب، أبو زكريا الكافوري ٧٨
 ١٢١- أبو إسحاق ابن المستظهر، أخو المقتني ٧٨
 ١٢٢- أبو بكر السمرقندي، ظهير الدين ٧٩

وفيات سنة أربع وخمسين وخمسة مئة

- ١٢٣- أحمد بن عبدالله بن بركة، أبو القاسم بن ناجية الحربي ٨٠
 ١٢٤- أحمد بن محمد بن عبدالعزيز بن علي، أبو جعفر العباسي المكي ... ٨٠
 ١٢٥- أحمد بن محمد بن زيادة الله، أبو العباس ابن الخلال المرسى ٨١
 ١٢٦- أحمد بن مهلهل، أبو العباس البرداني البغدادي الضرير ٨١
 ١٢٧- جعفر بن زيد بن جامع، أبو زيد الحموي الشامي ٨٢
 ١٢٨- الحسن بن أحمد، أبو المعالي ابن الكرخي الأزجي ٨٣
 ١٢٩- الحسن بن جعفر بن عبدالصمد ابن المتوكل على الله، أبو علي العباسي ٨٣
 ١٣٠- حماد بن محمد بن هبة الله الغساني الدمشقي، أبو محمد القطائفي .. ٨٣
 ١٣١- زيد بن سعد بن علي بن أحمد، أبو إسماعيل الحسني الهمداني ٨٣
 ١٣٢- سعيد بن الحسين بن شنيف، أبو عبدالله الدارقزي ٨٤
 ١٣٣- ظهير بن أبي سعد بن علي الرفاء، أبو الفتوح الهمداني ٨٤
 ١٣٤- عبدالحليم بن محمد بن أبي القاسم بن علي، أبو محمد البراني،
 الحليمي ٨٤

- ١٣٥- عبدالرحمن بن أحمد بن أبي القاسم بن أحمد، أبو القاسم المروزي
٨٤ المقرئ
- ١٣٦- عبدالرحمن بن محمد بن منصور، أبو القاسم الحضرمي الإسكندري .
٨٥
- ١٣٧- عبدالرحمن بن محمد بن عدنان بن محمد، أبو شجاع الزينبي الحريري
٨٥
- ١٣٨- عبدالواحد بن محمد بن المهذب بن المفضل، أبو المجد التنوخي
٨٥ المعري
- ١٣٩- عبدالواسع بن عطاء بن عبيدالله بن أحمد، أبو أحمد الهروي
٨٦
- ١٤٠- عبدالوهاب بن إسماعيل بن محمد بن عمر، أبو الفتح النيسابوري
٨٦ الصيرفي
- ١٤١- عبدالوهاب بن عيسى، أبو محمد الشكري المغربي
٨٦
- ١٤٢- علي بن علي بن نصر، أبو الحسن بن أبي تراب البصري الشاعر
٨٦
- ١٤٣- عمر بن محمد بن الحسن بن عبدالله، أبو حفص الهمداني الزاهد
٨٧
- ١٤٤- فاطمة بنت سعدالله بن سعد بن سعيد بن أبي سعيد الميهني، أم عطية .
٨٧
- ١٤٥- محمد بن عمر بن عبدالملك بن عبدالعزيز، أبو ثابت المستملي البخاري
٨٧
- ١٤٦- محمد بن محمد بن أحمد بن مكتوم، أبو القاسم الشيباني الخوارزمي
٨٧
- ١٤٧- محمد شاه بن محمود بن محمد بن ملكشاه السلجوقي
٨٨
- ١٤٨- مسعود بن عبدالله بن أبي يعلى، أبو علي الشيرازي ثم البغدادي
٨٨
- ١٤٩- مسعود بن محمد بن عبدالغفار، أبو سعد الغياثي الماهاني المروزي .
٨٨
- ١٥٠- المطهر بن يعلى بن عوض، أبو طالب العلوي الهروي
٨٨
- ١٥١- منجح بن مفلح بن أحمد، أبو سعد الدومي البغدادي
٨٩
- ١٥٢- منصور بن مسلم بن عبدون بن أبي فوناس، أبو علي الزرهوني الفاسي
٨٩
- ١٥٣- يحيى بن نزار المنبجي
٨٩

وفيات سنة خمس وخمسين وخمس مئة

- ١٥٤- أحمد بن عبدالجليل، أبو العباس التدميري الأندلسي
٩٠
- ١٥٥- أحمد بن محمد بن الحسين، أبو بكر البغدادي المراوحي المقرئ ..
٩٠
- ١٥٦- أحمد بن هبة الله بن محمد ابن البيضاوي، أبو طالب
٩٠
- ١٥٧- إبراهيم بن منبه بن عمر، أبو أمية الغافقي الأندلسي
٩٠
- ١٥٨- بزاة بن مامين، الأمير مجاهد الدين الكردي
٩٠
- ١٥٩- حمزة بن أسد بن علي بن محمد، أبو يعلى الدمشقي، ابن القلانسي .
٩١
- ١٦٠- حمزة بن علي بن هبة الله، أبو يعلى الدمشقي، ابن الحبوبى
٩١
- ١٦١- خسروشاه بن بهرام شاه بن مسعود، سلطان غزنة
٩٢
- ١٦٢- طاهر بن عثمان بن محمد بن عبدالحميد، أبو الطيب القرشي البخاري
٩٢

- ١٦٣- عبدالرحمن بن أحمد بن عبدالرحمن بن إسماعيل، أبو عبدالكريم
المقدسي ٩٢
- ١٦٤- عبدالرحمن بن محمد بن محمد بن إبراهيم، أبو القاسم الفارسي ثم
السرخسي ٩٣
- ١٦٥- عبدالرشيد بن أبي بكر بن أبي الفضل بن ينال، أبو محمد الهروي ... ٩٣
- ١٦٦- عبد السيد بن أبي بكر بن ينال، أبو محمد الهروي المهندس ٩٣
- ١٦٧- عبدالغني بن مكّي بن أيوب، أبو محمد التغلبي الشاطبي ٩٤
- ١٦٨- عبدالواحد بن أحمد بن محمد بن أحمد الثقفي، أبو جعفر ٩٤
- ١٦٩- عبدالواحد بن ثابت بن روح بن محمد، أبو القاسم الراراني الأصبهاني ٩٤
- ١٧٠- علي بن حسان بن علي، أبو الحسن ابن العلبي ٩٤
- ١٧١- عيسى بن إسماعيل بن عبدالمجيد العبيدي، الفائز، خليفة مصر ٩٤
- ١٧٢- فضائل بن حسن، أبو القاسم الأنصاري الدمشقي الكتاني ٩٦
- ١٧٣- الفضل بن الحسن بن علي بن محمد، أبو نصر الطوسي المقرئ ... ٩٧
- ١٧٤- القاسم بن الحسين بن القاسم، أبو بكر الهروي الحصري ٩٧
- ١٧٥- كريمة بنت أحمد بن علي الكوفي الأبيوردي، أم الحسن ٩٧
- ١٧٦- محمد بن أحمد بن عبدالله، الخليفة المقتفي لأمر الله ٩٨
- ١٧٧- محمد بن أحمد بن علي بن الحسين، أبو المظفر ابن التريكي العباسي ١٠٠
- ١٧٨- محمد بن علي بن عمر، أبو بكر البروجردي ١٠٠
- ١٧٩- محمد بن محمد بن محمد بن الحسن الهاشمي، أبو الحسن، ابن المعلم ١٠١
- ١٨٠- محمد بن محمد بن علي بن محمد، أبو الفتوح الطائي الهمداني ... ١٠١
- ١٨١- محمد بن محمد بن عبدالكريم، أبو المفضل بن زنبقة الواسطي ... ١٠٢
- ١٨٢- محمد بن بركة بن الكسا ١٠٢
- ١٨٣- محمد بن يحيى بن علي بن مسلم القرشي اليميني، أبو عبدالله ١٠٢
- ١٨٤- محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد، أبو طاهر السبخي البزدوي . ١٠٤
- ١٨٥- المبارك بن المبارك بن هبة الله ابن المعطوش، أبو القاسم البغدادي . ١٠٥
- ١٨٦- المبارك بن هبة الله بن علي بن العقاد، أبو المعالي البغدادي ١٠٥
- ١٨٧- المبارك بن أبي الفضل البغدادي الطباخ المؤدب ١٠٥
- ١٨٨- مسعود بن عبدالواحد بن محمد بن عبدالواحد، أبو منصور الشيباني ١٠٥
- ١٨٩- ملكشاه ابن السلطان محمود بن محمد السلجوقي ١٠٦
- ١٩٠- منصور بن محمد بن سعيد بن مسعود أبو المظفر المسعودي المروزي ١٠٦
- ١٩١- يحيى بن سعد بن مظفر، أبو الوفاء البغدادي، ابن المرخم ١٠٦
- ١٩٢- يحيى بن عبدالرحمن بن محمد بن رافع، أبو اليمن الطوسي ١٠٧

وفيات سنة ست وخمسين وخمسة مئة

- ١٩٣- أحمد بن ظفر، أبو الوفاء الثقفي الأصبهاني ١٠٨
- ١٩٤- أحمد بن كبيبة بن مقلد، أبو بكر الأزجي الخزاز ١٠٨
- ١٩٥- أحمد بن المبارك بن عبد الباقي بن محمد بن قفرجل، أبو القاسم البغدادي ١٠٨
- ١٩٦- أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الوهاب، أبو المحاسن ابن الدباس ١٠٨
- ١٩٧- أحمد بن هبة الله بن محمد، أبو عبدالله ابن الفرضي البغدادي ١٠٩
- ١٩٨- إبراهيم بن دينار بن أحمد، أبو حكيم النهرواني ١٠٩
- ١٩٩- إبراهيم بن محمد بن علي، أبو إسحاق الهمداني ١١٠
- ٢٠٠- حاتم بن شافع بن صالح، أبو الفتح الجيلي ١١٠
- ٢٠١- الحسين بن الحسين، علاء الدين الغوري، صاحب الغور ١١٠
- ٢٠٢- حمزة بن علي بن طلحة، أبو الفتوح البغدادي ١١١
- ٢٠٣- سليمان شاه ابن السلطان محمد بن ملكشاه السلجوقي ١١١
- ٢٠٤- طلائع بن رزيك الأرمني المصري، أبو الغارات، الملك الصالح .. ١١١
- ٢٠٥- عبد الحميد بن إسماعيل بن أحمد، أبو الفرج الموسيابادي الهمداني ١١٣
- ٢٠٦- عبد الصمد بن محمد بن عمر بن محمد، أبو محمد البغوي ١١٤
- ٢٠٧- عبد الكريم بن عبيد الله بن أبي القاسم القشيري، أبو المعالي ١١٤
- ٢٠٨- عبد الملك بن عبد السلام بن عبد الملك بن الصدر التيمي البغدادي .. ١١٤
- ٢٠٩- عبد الوهاب بن محمد بن الحسين، أبو الفتح ابن الصابوني الخفاف .. ١١٤
- ٢١٠- عبد المنعم بن محمد بن إبراهيم بن سعدوية، أبو محمد الأصبهاني .. ١١٥
- ٢١١- عدنان بن محمد بن عدنان، أبو هاشم الزينبي ١١٥
- ٢١٢- علي بن محمد بن طاهر بن علي، أبو تراب التميمي الكرميني ١١٥
- ٢١٣- العلاء بن علي بن محمد، أبو الفرج ابن السوادى الواسطي ١١٥
- ٢١٤- عمر بن أحمد بن أبي الحسن، أبو محمد الفرغاني المرغيناني ١١٦
- ٢١٥- عمر بن محمد بن عبد الملك بن ينكي، أبو حفص الفرخوزديجي النسفي ١١٦
- ٢١٦- قاسم بن هاشم بن فليته بن قاسم بن أبي هاشم الحسيني ١١٧
- ٢١٧- محمد بن أحمد بن محمد، أبو طاهر ابن الكرخي ١١٧
- ٢١٨- محمد بن أحمد بن صدقة، الوزير جلال الدين أبو الرضا ١١٧
- ٢١٩- محمد بن أحمد بن علي بن عبيد الله بن سوار، أبو الفتوح البغدادي .. ١١٨
- ٢٢٠- محمد بن أحمد بن عبد الكريم بن محمد، أبو محمد ابن المادح البغدادي ١١٨
- ٢٢١- محمد بن علي بن إبراهيم بن زبرج، أبو منصور البغدادي، العتابي .. ١١٨
- ٢٢٢- محمد بن عمر بن محمد بن محمد، أبو عبدالله الشاشي ١١٨
- ٢٢٣- محمد بن محفوظ بن الحسن بن القاسم الأصبهاني، أبو طالب الرئيس ١١٩

- ٢٢٤- محمد بن محمد بن عبدالرحمن بن يعيش، أبو عبدالله اللخمي البلنسي ١١٩
- ٢٢٥- محمد بن المؤيد بن عبدالمنعم بن روح الأصبهاني، أبو عبدالله ... ١١٩
- ٢٢٦- محمود بن محمد، الخاقان التركي ١١٩
- ٢٢٧- مقبل بن أحمد بن بركة بن الصدر، أبو القاسم البغدادى، ابن الأبيض ١٢٠
- ٢٢٨- منصور بن أبي فوناس، أبو علي ١٢٠
- ٢٢٩- منصور بن محمد بن أبي القاسم بن محمد الكشميهني، أبو الغنائم . ١٢٠
- ٢٣٠- هبة الله بن عبدالعزيز بن المفرج، أبو المعالي التنوخي الدمشقي ... ١٢١
- ٢٣١- يحيى بن محمد بن يحيى بن سعيد، أبو بكر الفهري القرطبي ١٢١
- وفيات سنة سبع وخمسين وخمس مئة**
- ٢٣٢- أحمد بن عمر بن أبي بكر بن عمر بن خالوية الأصبهاني ١٢٢
- ٢٣٣- أحمد بن محمد بن أحمد بن الفتح الأصبهاني ١٢٢
- ٢٣٤- أحمد بن يحيى بن أحمد بن زيد بن ناقة، أبو العباس المسلي ١٢٢
- ٢٣٥- أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد، أبو مطيع الهروي ثم المروزي ١٢٢
- ٢٣٦- أسعد بن الحسين، أبو المعالي ابن الشهرستاني الدمشقي ١٢٢
- ٢٣٧- أنس بن عبدالخالق بن زاهر بن طاهر الشحامي، أبو هريرة النيسابوري ١٢٣
- ٢٣٨- الحسن بن علي بن محمد بن الحسين، أبو ثابت النسفي البزدوي .. ١٢٣
- ٢٣٩- الحسين بن علي بن القاسم بن مظفر ابن الشهرزوري الموصلی،
أبو عبدالله ١٢٣
- ٢٤٠- حمزة بن أحمد بن فارس بن المنجى بن كروس، أبو يعلي السلمي . ١٢٣
- ٢٤١- خلف بن محمد بن خلف بن سليمان، أبو القاسم الأندلسي الأوريولي ١٢٤
- ٢٤٢- زمرد بنت الأمير جاولي بن عبدالله، الخاتون، صفوة الملك ١٢٤
- ٢٤٣- سعدالله بن محمد بن علي بن أحمد بن حمدي، أبو البركات ١٢٥
- ٢٤٤- سهل بن محمد بن سهل الكموني، أبو القاسم السرخسي ثم المروزي ١٢٥
- ٢٤٥- الشافعي بن محمد بن محمد بن علي، أبو محمد المروزي ١٢٥
- ٢٤٦- شجاع الفقيه الحنفي، مدرس مشهد أبي حنيفة ١٢٦
- ٢٤٧- صدقة بن الحسين بن أحمد بن محمد بن وزير، أبو الحسن الواسطي ١٢٦
- ٢٤٨- عبدالرحمن بن مروان بن سالم، أبو محمد التنوخي المعري، ابن المنجم ١٢٧
- ٢٤٩- عبدالملك بن زهر بن عبدالملك بن محمد بن مروان، أبو مروان الإشبيلي ١٢٨
- ٢٥٠- عدي بن مسافر بن إسماعيل الزاهد الشامي ثم الهكاري ١٢٨
- ٢٥١- علي بن محمد بن عبدالعزيز، أبو القاسم العجلي البندكاني المروزي ١٣٠
- ٢٥٢- علي بن موجود بن حسين، أبو الحسن النظري الكشاني ١٣٠
- ٢٥٣- عمر بن محمد بن واجب بن عمر، أبو حفص القيسي البلنسي ١٣٠
- ٢٥٤- إلكيا الصباحي، صاحب الألموت ١٣١

- ٢٥٥- فضل الله بن محمد بن إبراهيم، أبو بكر المروزي ١٣١
- ٢٥٦- محمد بن أحمد بن تغلب، أبو عبدالله البغدادي ١٣١
- ٢٥٧- محمد بن أحمد بن الحسين بن محمود، أبو نصر العراقي، الفروخي ١٣١
- ٢٥٨- محمد بن الحسن بن علي بن صدقة، أبو العز ابن الوزير أبي علي .. ١٣١
- ٢٥٩- محمد بن الحسن بن محمد بن محمد، أبو الفتح الأنباري ١٣٢
- ٢٦٠- محمد بن حمزة بن أحمد ابن العرقي التنوخي المصري ١٣٢
- ٢٦١- محمد بن طاهر بن عبدالله بن علي، أبو بكر الطوسي ١٣٢
- ٢٦٢- محمد بن محمد بن عبدالرحمن، أبو الفتح البخاري ثم المروزي الصفار ١٣٢
- ٢٦٣- محمد بن مفضل بن سيار، أبو نصر ١٣٢
- ٢٦٤- محمد بن النعمان بن محمد، أبو الفتح البلقاني المروزي، أبو حنيفة . ١٣٣
- ٢٦٥- محمد بن أبي بكر بن أبي الخليل . أبو بكر التميمي الأندلسي المريني ١٣٣
- ٢٦٦- محمود بن المبارك بن أبي غالب، أبو الثناء البواب ١٣٣
- ٢٦٧- المؤيد بن محمد بن علي، أبو سعيد الألويسي الشاعر ١٣٣
- ٢٦٨- نصرالله بن علي بن صالح، أبو الفتح البغدادي الصوفي ١٣٤
- ٢٦٩- هبة الله بن أحمد بن محمد ابن الشبلي، أبو المظفر القصار الدقاق . ١٣٤
- ٢٧٠- هبة الله بن أحمد بن محمد، أبو بكر البغدادي الحفار ١٣٤
- ٢٧١- يحيى بن بختيار، أبو زكريا الشيرازي ثم الدمشقي ١٣٥
- ٢٧٢- يحيى بن محمد بن يوسف، أبو بكر الأنصاري الغرناطي، ابن الصيرفي ١٣٥
- وفيات سنة ثمان وخمسين وخمس مئة**
- ٢٧٣- أحمد بن محمد بن قدامة بن مقدم، أبو العباس المقدسي الجماعيلي ١٣٦
- ٢٧٤- أحمد بن مسعود بن يحيى، أبو جعفر بن أشكبد القيسي السرقسطي ١٣٦
- ٢٧٥- سخاء بنت المبارك بن علي البغدادية، مهناز ١٣٧
- - سديد الدين ابن الأنباري = محمد بن عبدالكريم ١٣٧
- ٢٧٦- سلامة بن أحمد بن عبدالملك ابن الصدر، أبو بكر البغدادي ١٣٧
- ٢٧٧- شهردار بن شيروية بن شهردار بن شيروية الديلمي، أبو منصور ... ١٣٧
- ٢٧٨- عبدالله بن علي بن أحمد بن علي، أبو القاسم الدمشقي، ابن الشيرجي ١٣٨
- ٢٧٩- عبدالرحمن بن أبي الحسن بن إبراهيم، أبو محمد الكتاني الداراني ١٣٨
- الدمشقي ١٣٨
- ٢٨٠- عبدالرحمن بن زيد بن الفضل، أبو محمد الوراق ١٣٨
- ٢٨١- عبداللطيف بن أبي سعد أحمد بن محمد البغدادي ثم الأصبهاني ... ١٣٩
- ٢٨٢- عبدالمؤمن بن علي بن علوي القيسي الكومي التلمساني ١٣٩
- ٢٨٣- علي بن أحمد، أبو الحسن ابن الدلاء الدمشقي ١٥٠
- ٢٨٤- علي بن عبدالرحيم بن محمد بن علي بن أبي موسى الهاشمي، أبو المظفر ١٥٠

- ٢٨٥- كمال بنت أبي محمد عبدالله بن أحمد بن عمر ابن أبي الأشعث، أم الحسن ١٥٠
- ٢٨٦- محمد بن أحمد بن محمد بن سفيان، أبو بكر السلمي المرسي ... ١٥٠
- ٢٨٧- محمد بن أحمد بن محمد الدباس المقرئ ١٥٠
- ٢٨٨- محمد بن أحمد بن محمد بن أبي العافية، أبو عبدالله المرسي، القسطلبي ١٥١
- ٢٨٩- محمد بن الحسين، الملك سيف الدين الغوري، صاحب الغور ... ١٥١
- ٢٩٠- محمد بن حماد، أبو غالب الموسوي المروزي ١٥١
- ٢٩١- محمد بن عبدالله بن سفيان بن سيداله، أبو بكر التجيبي الشاطبي .. ١٥١
- ٢٩٢- محمد بن عبدالله بن محمد بن محمد بن محمد ابن البضاوي، أبو عبدالله ١٥٢
- ٢٩٣- محمد بن عبدالكريم بن إبراهيم، سيد الدولة الشيباني، ابن الأنباري ١٥٢
- ٢٩٤- محمد بن علي بن خطاب، أبو شجاع الدينوري ثم البغدادى الخيمي ١٥٣
- ٢٩٥- المبارك بن أبي طاهر، أبو نصر ابن الملاح ١٥٤
- ٢٩٦- مكى بن علي بن المبارك بن طليب الحربي ١٥٤
- ٢٩٧- نصرالله بن أحمد بن محمد بن المختار، أبو العباس الهاشمي الحريمي ١٥٤
- ٢٩٨- هبة الله بن الفضل بن عبدالعزيز، أبو القاسم ابن القطان المتوثي ... ١٥٤
- ٢٩٩- ياقوت المسترشدي ١٥٥
- ٣٠٠- يحيى بن سالم بن أسعد بن يحيى، أبو الخير العمراني ١٥٥
- ٣٠١- يغمر بن ألْب سارج، أبو البدر التركي المقرئ ١٥٥
- ٣٠٢- يوسف بن محمد بن مقلد بن عيسى، أبو الحجاج الدمشقي، ابن الدوانقي ١٥٥

وفيات سنة تسع وخمسين وخمس مئة

- ٣٠٣- أحمد بن محمد بن هذيل، أبو العباس الأنصاري البلنسي ١٥٧
- ٣٠٤- أحمد بن مسعود بن سعد بن علي، أبو الرضا ابن الناقد الجصاص . ١٥٧
- ٣٠٥- إبراهيم بن موهوب بن علي، أبو إسحاق ابن المقصص السلمي الدمشقي ١٥٧
- ٣٠٦- أسعد بن إسماعيل بن حسين، العميد أبو الفتح النسوي المستوفي .. ١٥٧
- ٣٠٧- بنيمان بن محمد بن الفضل، أبو القاسم الكندوج الأصبهاني ١٥٧
- ٣٠٨- سعدالله بن محمد بن علي بن أحمد، أبو البركات البغدادى الدقاق . ١٥٨
- ٣٠٩- ضرغام بن عامر بن سوار، أبو الأشبال اللخمي المنذري ١٥٨
- ٣١٠- ظافر بن معاوية بن خليف، أبو السعادات الحربي الخياط ١٥٨
- ٣١١- عبدالرحمن بن هبة الرحمن بن عبدالواحد بن أبي القاسم القشيري، أبو خلف ١٥٨
- ٣١٢- عبدالرحمن بن محمد بن أحمد بن علي، ابن الإخوة أبو الفتح البغدادى ١٥٩
- ٣١٣- عبدالوهاب بن الحسن بن عبدالله، أبو سعد الكرمانى الرمجارى ... ١٥٩

- ٣١٤- علي بن حمزة بن إسماعيل بن حمزة، أبو الحسن الموسوي الهروي ١٥٩
- ٣١٥- عمر بن علي بن نصر، أبو المعالي الصيرفي البغدادي الخفاف ١٦٠
- ٣١٦- محمد بن أحمد بن محمد بن عمر الأصبهاني، أبو الخير الباغبان ١٦٠
- ٣١٧- محمد بن أحمد بن عامر، أبو عامر البلوي الطروش السالمي ١٦١
- ٣١٨- محمد بن أحمد بن علي بن محمود، أبو الفتوح الزوزني الصوفي ١٦١
- ٣١٩- محمد بن الحسين بن محمد بن الحسين، أبو عبد الله البنجديهي الزاغولي ١٦١
- ٣٢٠- محمد بن طاهر بن عبد الله، أبو بكر الطوسي الرادكاني ١٦٢
- ٣٢١- محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن الأشقر الأموي الداني ١٦٢
- ٣٢٢- محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله، أبو الفتوح الحمدوي البنجديهي ١٦٢
- ٣٢٣- محمد بن علي بن أبي منصور، جمال الدين أبو جعفر الأصبهاني، الجواد ١٦٣
- ٣٢٤- محمد بن مهدي بن الحسين بن عمر، أبو الحسين الطبري الصوفي ١٦٤
- ٣٢٥- محمد بن أبي زيد بن حمكا الأصبهاني ١٦٤
- ٣٢٦- نصر بن خلف، السلطان أبو الفضل صاحب سجستان ١٦٤
- ٣٢٧- يحيى بن علي بن خطاب، أبو شجاع البغدادي المقرئ ١٦٥
- وفيات سنة ستين وخمس مئة**
- ٣٢٨- أحمد بن عبد الله بن أحمد بن هشام، أبو العباس ابن الحطيئة ١٦٦
- ٣٢٩- أحمد بن أبي بكر بن محمد بن سليمان الحمامي البخاري، أبو العباس ١٦٨
- ٣٣٠- إبراهيم بن محمد، أبو إسحاق الموصلي الحنفي ١٦٨
- ٣٣١- أمير ميران بن أتابك زنكي بن آقسنقر التركي ١٦٨
- ٣٣٢- حسان بن تميم بن نصر، أبو الندى الزيات ١٦٨
- ٣٣٣- الحسين بن محمد بن الحسين بن حما البغدادي ١٦٩
- ٣٣٤- خزيفة بن سعد بن الحسين بن الهاطرا، أبو المعمر الأزجي الوزان ١٦٩
- ٣٣٥- رستم بن علي بن شهريار بن قارن، ملك مازندران ١٦٩
- ٣٣٦- سعيد بن سهل بن محمد بن عبد الله، أبو المظفر النيسابوري، الفلكي ١٧٠
- ٣٣٧- شرف بن عبد المطلب، أبو علي العلوي الأصبهاني ١٧٠
- ٣٣٨- طغرل شاه بن محمد بن الحسين، أبو المعالي الكاشغري ١٧٠
- ٣٣٩- عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن سبعون، أبو محمد القيرواني البغدادي ١٧٠
- - عبد الله بن الحسين بن الهاطرا الوزان = خذيفة ١٧١
- ٣٤٠- عبد الرحمن بن علي بن الحسين، أبو محمد الكوفي العطار ١٧١
- ٣٤١- عبد القاهر بن أحمد بن محمد ابن الطوسي، أبو علي ١٧١
- ٣٤٢- عبد المحسن بن عبد المنعم بن علي بن منيب، أبو محمد الكفرطابي ١٧١

- ٣٤٣- عبد الملك بن أحمد بن أبي يداس، أبو مروان الصنهاجي الجباني .. ١٧١
- ٣٤٤- عبد الواحد بن إبراهيم بن أحمد، أبو الفضل بن القزة الدمشقي ١٧٢
- ٣٤٥- عبيد الله بن خليفة، أبو الحسين البطليوسي ١٧٢
- ٣٤٦- عتيق بن عبدالعزيز، أبو بكر السمرقندي الدرغمي ثم النيسابوري .. ١٧٢
- ٣٤٧- عسكر بن أسامة بن جامع، أبو عبد الرحمن العدوي النصيبي ١٧٢
- ٣٤٨- عطاء بن عبد المنعم، أبو الغنائم الأصبهاني ١٧٣
- ٣٤٩- علي بن أحمد بن محمد بن أبي العباس، أبو الحسن الأصبهاني، اللباد ١٧٣
- ٣٥٠- علي بن أحمد بن مقاتل بن مطكود، أبو الحسن السوسي، ابن المعلم ١٧٣
- ٣٥١- علي بن محمد بن الحسن بن علان، أبو الحسن البواب ١٧٣
- ٣٥٢- عمر بن محمد بن أحمد بن عكرمة، أبو القاسم ابن البزري ١٧٤
- ٣٥٣- عمر بن بهليقا الطحان البغدادي ١٧٤
- ٣٥٤- محمد بن أبي سعد أحمد بن محمد الزوزني، أبو الفتوح الصوفي .. ١٧٤
- ٣٥٥- محمد بن حمزة بن الحسن بن المفرج، أبو عبد الله الأزدي الدمشقي ١٧٤
- ٣٥٦- محمد بن عبد الله بن المسلم بن أبي سراقه، أبو المجد الهمداني ثم
الدمشقي ١٧٥
- ٣٥٧- محمد بن عبد الله بن العباس بن عبد الحميد، أبو عبد الله الحراني ثم
البغدادي ١٧٥
- ٣٥٨- محمد بن عبد الجبار بن جوروية الأصبهاني ١٧٥
- ٣٥٩- محمد بن علي بن محمد بن علي بن محمد ابن العلاف، أبو طاهر .. ١٧٦
- ٣٦٠- محمد بن أبي خازم محمد بن محمد بن الحسين الفراء، أبو يعلى
الصغير ١٧٦
- ٣٦١- محمد بن محمد بن عمر بن قرطف، أبو الفتح النعماني، ابن الأديب ١٧٦
- ٣٦٢- محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن علي، أبو طالب ١٧٦
- ٣٦٣- المبارك بن مسعود بن عبد الملك بن خميس، أبو الكرم الغسال ... ١٧٩
- ٣٦٤- مرجان الخادم ١٧٩
- ٣٦٥- محمود بن عبد الله بن محمد بن عزيزة، أبو الغنائم الأصبهاني ١٨٠
- ٣٦٦- محمود بن عبدالعزيز، الوزير شهاب الدين الحامدي الهروي ١٨٠
- ٣٦٧- مظفر بن هبة الله بن المظفر، أبو شجاع ابن المسلمة البغدادي ١٨٠
- ٣٦٨- نصر بن إدريس، أبو عمرو الشقوري ١٨٠
- ٣٦٩- هبة الله بن صاعد بن هبة الله بن إبراهيم، أبو الحسن ابن التلميذ البغدادي ١٨٠
- ٣٧٠- معتمد الملك أبو الفرج يحيى بن صاعد بن يحيى ابن التلميذ ١٨٣
- ٣٧١- ياغي أرسلان بن دانشمند، صاحب ملطية ١٨٣

- ٣٧٢- يحيى بن محمد بن هبيرة بن سعيد، أبو المظفر الشيباني الوزير ... ١٨٤
- ٣٧٣- يحيى بن محمد بن رزق، أبو بكر الأندلسي ١٨٧
- ومن الذين كانوا في هذه الطبقة ولم أعرف وفياتهم**
- ٣٧٤- أحمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم، أبو الخطاب الطبري البخاري ١٨٨
- ٣٧٥- أحمد بن الحسن بن سيد، أبو العباس الجراوي المالقي ١٨٨
- ٣٧٦- أحمد بن قسي، صاحب «خلع النعلين» ١٨٨
- ٣٧٧- إبراهيم بن أحمد، أبو إسحاق السلمي الغرناطي، ابن صدقة ١٨٩
- ٣٧٨- إبراهيم بن عطية بن علي بن طلحة، أبو إسحاق البصري الضرير ... ١٨٩
- ٣٧٩- إبراهيم بن محمد بن أحمد بن عقيل بن الأشعث، أبو إسحاق السمرقندي ١٨٩
- ٣٨٠- أحمشاد بن عبدالسلام بن محمود، أبو المكارم الغزنوي ١٨٩
- ٣٨١- إسماعيل بن علي بن بركات، أبو الفضل الغساني الدمشقي، ابن البجاوي ١٩٠
- ٣٨٢- أوحّد الزمان الطبيب، هو هبة الله بن علي بن ملكا، أبو البركات ... ١٩٠
- ٣٨٣- البديع الأصطرلابي، هبة الله بن الحسين بن أحمد البغدادي، أبو القاسم ١٩٢
- ٣٨٤- الحسن بن أحمد بن محمد بن جعفر، أبو المعالي الكرخي ١٩٢
- ٣٨٥- الحسن بن محمد بن الحسن، أبو المعالي الوثابي الأصبهاني ١٩٢
- ٣٨٦- دري الظافري المصري الأمير ١٩٣
- ٣٨٧- رافع بن أبي سهل بن أبي سهل، أبو محمد القصاب الهروي ١٩٣
- ٣٨٨- رسلان بن يعقوب بن عبدالرحمن الجعبري الدمشقي النشار ١٩٣
- ٣٨٩- ريحان الحبشي، أبو محمد الزاهد الشيعي ١٩٥
- ٣٩٠- زليخا بنت أحمد بن محمد بن فضلولية الأصبهانية ١٩٦
- ٣٩١- سعيد بن الحسن بن محمد بن سورة، أبو محمد التميمي النيسابوري ١٩٦
- ٣٩٢- شهاب بن سيار بن صاعد بن سيار، أبو محفوظ الهروي ١٩٦
- ٣٩٣- عبدالله بن طاهر بن علي بن محمد، أبو المظفر ابن أبي المعالي البغدادي ١٩٧
- ٣٩٤- عبدالله بن محمد بن المظفر بن المتولي، أبو محمد البغوي البناء .. ١٩٧
- ٣٩٥- عبدالرحمن بن أبي نصر بن محمد بن أبي نصر، أبو أحمد البغوي .. ١٩٧
- ٣٩٦- عبدالرشيد بن النعمان بن عبدالرزاق بن عبدالملك، أبو الفتح الولوالحي ١٩٨
- ٣٩٧- عبدالصمد بن محمد بن عبدالله بن عبدالواحد بن مندوية، أبو القاسم ١٩٨
- الأصبهاني**
- ٣٩٨- عبدالعزيز بن عبدالجبار بن ناصر، أبو الفتح الهروي القواس ١٩٨
- ٣٩٩- عبدالعزيز بن عبدالعزيز بن محمد، أبو بكر المعافري الأندلسي الشوذري ١٩٨
- ٤٠٠- عبدالكريم بن علي بن الحسن، أبو الفتح العلوي النيسابوري ١٩٨
- ٤٠١- عبدالواحد بن محمد بن عبدالواحد، أبو القاسم الأصبهاني الشرابي
- النشاستجي ١٩٩

- ٤٠٢- عبد الوهاب بن محمد بن أحمد، أبو علي الهروي النباداني ١٩٩
- ٤٠٣- عبد الوهاب بن هبة الله بن محمد بن أحمد النرسي، أبو الفضل البغدادي ١٩٩
- ٤٠٤- عتيق بن علي بن منصور، أبو بكر المروزي الغازي ١٩٩
- ٤٠٥- عثمان بن عطاء ملك بن عبد الجبار، أبو المعالي السمرقندي ١٩٩
- ٤٠٦- عثمان بن علي بن عثمان، أبو عمرو الشلبي ١٩٩
- ٤٠٧- علي بن طویل بن أحمد بن طویل، أبو الحسن بن بيضاء القيسي ٢٠٠
- ٤٠٨- علي بن محمد بن حمزة بن محمد، أبو الحسن الأصبهاني الفلكي ٢٠٠
- ٤٠٩- عمر بن أبي بكر بن عثمان، أبو حفص البزدوي السنجي الصابوني ٢٠٠
- ٤١٠- عمر بن الفضل بن أحمد، أبو الوفاء ابن المميز الأصبهاني ٢٠٠
- ٤١١- القاسم بن محمد بن مبارك، أبو محمد ابن الحاج الأموي الزقاق .. ٢٠١
- ٤١٢- قتيبة بن سعيد بن الفضل، أبو بكر العراقي المفتاحي ٢٠١
- ٤١٣- قتيبة بن سعيد الأصبهاني المغازلي ٢٠١
- ٤١٤- قراطاس بن طنطاش، أبو صالح الظفري البغدادي ٢٠١
- ٤١٥- لوط بن علي بن محمد بن عمر، أبو مطيع الباغبان ٢٠١
- ٤١٦- محمد بن أحمد بن عبد الرحمن، أبو عبد الله ابن الصقيل الفهري،
أبو هريرة ٢٠١
- ٤١٧- محمد بن إبراهيم ابن المنخل، أبو بكر المهري الشلبي ٢٠٢
- ٤١٨- محمد بن الحسن بن محمود، أبو جعفر المروزي ٢٠٢
- ٤١٩- محمد بن عبد الحق بن أحمد بن عبد الرحمن، أبو عبد الله الخزرجي
القرطبي ٢٠٢
- ٤٢٠- محمد بن عبد الحميد بن الحسين، أبو الفتح الأسمندي السمرقندي ٢٠٢
- ٤٢١- محمد بن علي بن عبد الله بن أحمد، أبو سعيد الجواني الحلوي ٢٠٣
- ٤٢٢- محمد بن علي بن محمد النفزي، أبو عبد الله الشاطبي، ابن الالاه ٢٠٤
- ٤٢٣- محمد بن عمر بن محمد بن العباس، أبو الفضل القرشي الإشتيخني ٢٠٤
- ٤٢٤- محمد بن أبي القاسم بن محمد الأصبهاني ٢٠٤
- ٤٢٥- محمد بن الفضل بن محمد بن منصور، أبو طاهر البرجي الأصبهاني ٢٠٥
- ٤٢٦- محمد بن المجلى ابن الصائغ، أبو المؤيد الجزري، العنتري ٢٠٥
- ٤٢٧- محمد بن الفضل بن إسماعيل، أبو الفضل بن كاهوية التميمي
الأصبهاني ٢٠٦
- ٤٢٨- محمد بن طيفور الغزنوي السجاوندي، أبو عبد الله ٢٠٦
- ٤٢٩- المبارك بن هبة الله بن علي، أبو المعالي ابن العقاد البغدادي ٢٠٧
- ٤٣٠- محمود بن أحمد بن الفرّج، أبو المحامد الساعرجي، شيخ الإسلام ٢٠٧
- ٤٣١- محمود بن علي بن نصر بن أبي يعمر، أبو القاسم النسفي ٢٠٨

- ٤٣٢- محمود بن محمد بن عبدالرحمن، أبو القاسم المروزي ٢٠٨
- ٤٣٣- مسعود بن محمد بن سعيد بن مسعود، أبو الفتح المسعودي المروزي ٢٠٨
- ٤٣٤- مصعب بن محمد بن أحمد بن القاسم، أبو الفرج البغدادي الخشاب ٢٠٨
- ٤٣٥- نصر بن علي بن عيسى بن مختار، أبو عمر الغافقي الشقوري ٢٠٩
- - هبة الله = أوحّد الزمان الطيّيب ٢٠٩
- ٤٣٦- الوليد بن الموفق، أبو الحسن، من أهل وادي آش ٢٠٩
- ٤٣٧- يحيى بن عبدالرحمن بن محمد، أبو اليمن ابن تاج القراء الطوسي . . ٢٠٩
- ٤٣٨- يحيى بن عبدالملك بن أحمد بن شعيب، أبو زكريا السدري الكافوري ٢٠٩
- ٤٣٩- يوسف بن آدم بن محمد بن آدم، أبو يعقوب المراغي ثم الدمشقي . . ٢١٠

الطبقة السابعة والخمسون

٥٦١-٥٧٠هـ

(الحوادث)

٢١٣	سنة إحدى وستين وخمسة مئة
٢١٣	سنة اثنتين وستين وخمسة مئة
٢١٥	سنة ثلاث وستين وخمسة مئة
٢١٦	سنة أربع وستين وخمسة مئة
٢٢١	سنة خمس وستين وخمسة مئة
٢٢٢	سنة ست وستين وخمسة مئة
٢٢٥	سنة سبع وستين وخمسة مئة
٢٢٨	فصل في انقراض الدولة المصرية وإقامة الدولة العباسية بمصر
٢٣٠	سنة ثمان وستين وخمسة مئة
٢٣٢	سنة تسع وستين وخمسة مئة
٢٣٥	مصرع الذين سعوا في إعادة دولة بني عبيد
٢٣٨	سنة سبعين وخمسة مئة

(الوفيات)

وفيات سنة إحدى وستين وخمسة مئة

- ١- أحمد بن الحسين بن الحسن بن الحسين بن زينة، أبو عاصم الأصبهاني ٢٤٣
- ٢- أحمد بن يحيى بن عبد الباقي بن عبد الواحد، أبو الفضائل البغدادي، ابن شقران ٢٤٣
- ٣- أحمد بن يحيى بن عبد الباقي، ابن شقران (أخو أحمد الذي قبله) ٢٤٣
- ٤- إبراهيم بن الحسن بن طاهر، أبو طاهر ابن الحصني الحموي ٢٤٣
- ٥- إسماعيل بن سلطان بن علي بن مقلد، شرف الدولة أبو الفضل الكناني ٢٤٤
- ٦- إسماعيل بن علي بن زيد بن علي بن شهریار، أبو المحاسن الأصبهاني ٢٤٤
- ٧- جياش بن عبدالله الحبشي، عبد ابن عفان الواعظ ٢٤٥
- ٨- الحسن بن سهل بن المؤمل، أبو المظفر البغدادي الكاتب ٢٤٥
- ٩- الحسن بن العباس بن علي بن الحسن، أبو عبدالله الرستمي الأصبهاني ٢٤٥
- ١٠- الحسن بن علي ابن الرشيد أبي إسحاق إبراهيم، مهذب الدين أبو محمد ٢٤٧
- ١١- الحسين بن عبد الرحمن بن محبوب، أبو عبدالله البغدادي ٢٤٨
- ١٢- الحسين بن علي بن محمد بن علي، أبو علي الدامغاني ٢٤٨
- ١٣- زيد بن علي بن زيد بن علي، أبو الحسين السلمي الدمشقي ٢٤٨
- ١٤- سعيده بنت أبي غالب أحمد بن الحسن ابن البناء ٢٤٨

١٥- شعيب بن أبي الحسن علي بن عبدالواحد الدينوري ثم البغدادي،

- ٢٤٨ أبو الفتوح
- ١٦- عبدالله بن جابر بن عبدالله بن محمد، أبو إسماعيل الأنصاري الهروي
- ١٧- عبدالله بن الحسين بن راحة بن إبراهيم، أبو محمد الأنصاري الحموي
- ١٨- عبدالله بن رفاعة بن غدير بن علي، أبو محمد السعدي المصري
- ١٩- عبدالله بن محمد بن عبدالله بن علي، أبو محمد الأشيري المغربي
- ٢٠- عبدالرحمن بن الحسن بن عبدالرحمن، أبو طالب ابن العجمي الحلبي
- ٢١- عبدالصمد بن الحسين بن أحمد، أبو المعالي التميمي الدمشقي
- ٢٢- عبدالعزيز بن الحسين، أبو المعالي ابن الجباب السعدي المصري
- ٢٣- عبدالقادر بن أبي صالح عبدالله بن جنكي دوست، أبو محمد الجيلي
- ٢٤- عبدالعزيز بن علي بن محمد بن سلمة، أبو الأصبغ الأندلسي
- ٢٥- عبدالكريم بن محمد بن أبي الفضل بن محمد، أبو الفضائل الحرستاني
- ٢٦٤ الدمشقي
- ٢٦- عبدالواحد بن علي بن عبدالواحد الدينوري
- ٢٧- علي بن أحمد بن علي بن أحمد، أبو الحسن الحرستاني الدمشقي
- ٢٨- علي بن أحمد بن محمد ابن الكرخي، أبو المظفر
- ٢٩- عمر بن ثابت بن علي، أبو القاسم البغدادي، ابن الشمحل
- ٣٠- محمد بن عبدالله بن أحمد، أبو القاسم الأندلسي الشلبي، القنطري
- ٣١- محمد بن عبدالرحمن بن محمد، أبو عبدالله القيسي الشاطبي، ابن تريس
- ٣٢- محمد بن علي بن محمد بن محمد، الحاجب أبو الفضل البغدادي
- ٣٣- محمد بن علي بن أحمد ابن الوزير نظام الملك الطوسي
- ٣٤- محمد بن علي بن محمد بن عمر، أبو رشيد الباغان الأصبهاني
- ٣٥- محمد بن علي، الأديب أبو الفتح سبط النطنزي
- ٣٦- محمد بن محمد بن أحمد، أبو الأزهر بن غزال الواسطي
- ٣٧- محمد بن محمد بن هبة الله، أبو بكر القادسي البغدادي
- ٣٨- محمد بن يحيى بن محمد بن هبيرة، الرئيس عزالدين
- ٣٩- محمد بن أبي القاسم بن بابجوك، أبو الفضل الخوارزمي البقالي
- ٤٠- مسعود بن محمد بن أحمد، أبو الفضائل المدني
- ٤١- مشرف بن محمد بن إبراهيم الخباز
- ٤٢- معمر بن عسكر بن قاسم، أبو الحسن المخرمي المؤدب
- ٤٣- مكّي بن محمد بن هبيرة
- ٤٤- هبة الله بن عبدالعزيز بن علي، أبو القاسم الجزري
- ٤٥- يوسف بن فتوح، أبو الحجاج الأندلسي المري العشاب

- ٤٦- يوسف بن المبارك، أبو الفرج ابن البيني الدلال ٢٦٩
 ٤٧- يوسف بن محمد بن سماجة، أبو الحجاج الداني ٢٧٠
 ٤٨- أبو عاصم بن الحسين بن زينة الأصبهاني ٢٧٠
 ٤٩- أبو الفضائل بن شقران البغدادي ٢٧٠

وفيات سنة اثنتين وستين وخمس مئة

- ٥٠- أحمد بن عبد الملك بن محمد، أبو البركات البزوغائي ثم البغدادي .. ٢٧١
 ٥١- أحمد بن علي بن الخليل، أبو العباس الجوسقي المقرئ ٢٧١
 ٥٢- أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد، أبو عبدالله الأصبهاني، قلا ... ٢٧١
 ٥٣- أحمد بن محمد بن محمد بن سعيد، أبو العباس الأنصاري الأندلسي . ٢٧١
 ٥٤- أحمد بن موهوب بن أحمد النرسي ٢٧٢
 ٥٥- الخضر بن شبل بن عبد، أبو البركات الحارثي الدمشقي ٢٧٢
 ٥٦- الحسن بن محمد بن هبة الله بن محمد بن علي، أبو علي ٢٧٣
 ٥٧- عبد الجليل بن منصور بن إسماعيل، أبو محمد الهروي الفامي ٢٧٣
 ٥٨- عبد الرحمن بن يحيى بن عبد الباقي بن محمد، أبو محمد الزهري البغدادي ٢٧٣
 ٥٩- عبد الكريم بن محمد بن منصور، أبو سعد السمعاني، تاج الإسلام .. ٢٧٤
 ٦٠- عبد الواحد بن الحسين بن عبد الواحد، أبو محمد البغدادي البزاز،
 ابن البارزي ٢٧٦
 ٦١- عبد الهادي بن محمد بن عبدالله، أبو عروبة السجستاني الزاهد ٢٧٧
 ٦٢- عبيد الله بن سعيد بن حسن ابن الخوزي، أبو منصور ٢٧٩
 ٦٣- علي بن أحمد بن محمد ابن الكرخي، أبو المظفر الأزجي ٢٧٩
 ٦٤- علي بن الحسن بن الحسن بن أحمد، أبو القاسم الدمشقي، ابن الماسح ٢٧٩
 ٦٥- علي بن أبي سعد محمد بن إبراهيم بن شستان، أبو الحسن الأزجي .. ٢٨٠
 ٦٦- علي بن مهدي بن مفرج، أبو الحسن الهلالي الدمشقي ٢٨٠
 ٦٧- علي بن يوسف بن خلف بن غالب، أبو الحسن العبدي الداني ٢٨٠
 ٦٨- عمر بن محمد بن عبدالله بن محمد، أبو شجاع البسطامي ٢٨١
 ٦٩- قرا رسلان بن داود بن سقمان، الأمير فخر الدين ٢٨٢
 ٧٠- قيس بن محمد بن إسماعيل، أبو عاصم السويقي المؤذن ٢٨٢
 ٧١- محمد بن إبراهيم بن ثابت، أبو عبدالله المصري الكيزاني ٢٨٣
 ٧٢- محمد بن الحسن بن محمد بن علي، أبو المعالي الكاتب ٢٨٤
 ٧٣- محمد بن عبدالعزيز بن بادار القزويني ثم الطوسي، أبو جعفر ٢٨٤
 ٧٤- محمد بن محمد بن محمد بن أحمد، أبو المعالي ابن الجبان الحريمي،
 ابن اللحاس ٢٨٥
 ٧٥- محمد بن أبي القاسم بن بابجوك، أبو الفضل الخوارزمي، الأدمي .. ٢٨٥

- ٢٨٦- المبارك بن علي بن محمد بن علي، أبو طالب الصيرفي البغدادي ... ٢٨٦
 ٢٨٧- المبارك بن المبارك بن صدقة، أبو الفضل البغدادي السمسار الخباز . ٢٨٧
 ٢٨٧- محمود بن محمد بن هبيرة، الخطيب أبو غالب ٢٨٧
 ٢٨٧- مسعود بن الحسن بن القاسم، الرئيس أبو الفرج الثقفي الأصبهاني .. ٢٨٧
 ٢٨٨- هبة الله بن الحسن بن هلال، أبو القاسم الدقاق ٢٨٨
 ٢٨٩- يزيد بن عبد الجبار بن عبد الله، أبو خالد الأموي المرواني القرطبي .. ٢٨٩

وفيات سنة ثلاث وستين وخمس مئة

- ٨٢- أحمد بن عبد الرحمن بن عيسى بن إدريس، أبو العباس التجيبي المرسى ٢٩٠
 ٨٣- أحمد بن عبد الغني بن محمد بن حنيفة الباجسري، أبو المعالي الثاني ٢٩٠
 ٨٤- أحمد بن علي بن إبراهيم بن الزبير، الرشيد أبو الحسين الغساني الأسواني ٢٩٠
 ٨٥- أحمد بن عمر بن حسين بن خلف، أبو العباس القطيعي ٢٩١
 ٨٦- أحمد بن محمد بن أحمد بن أحمد بن رشد، أبو القاسم ٢٩٢
 ٨٧- أحمد بن محمد بن علي بن صالح، أبو المظفر الكاغدي الوراق ٢٩٢
 ٨٨- أحمد بن المقرب بن الحسين بن الحسن، أبو بكر الكرخي البغدادي . ٢٩٢
 ٨٩- أحمد بن هبة الله بن عبد القادر ابن المنصور الهاشمي، أبو العباس .. ٢٩٣
 ٩٠- ألتنتاش بن كمشتكين، أبو منصور المظفري الصوفي ٢٩٣
 ٩١- الأعز بن عبد السيد، أبو الفضل السلمي الحاجب ٢٩٣
 ٩٢- بدر بن سعد، أبو النجم ابن الأشقر الأزجي ٢٩٤
 ٩٣- تركناز بنت عبد الله بن محمد بن علي ابن الدماغاني ٢٩٤
 ٩٤- تمني بنت علي بن محمد بن عليان البواب البغدادي، ست القضاة ... ٢٩٤
 ٩٥- جعفر بن أحمد بن علي ابن المجلي، أبو الفضل بن أبي السعود ٢٩٤
 ٩٦- جعفر بن عبد الواحد بن أحمد بن محمد الثقفي الكوفي، أبو البركات . ٢٩٤
 ٩٧- جوهر بن لؤلؤ الإسكندري المقرئ ٢٩٥
 ٩٨- الحسين بن علي بن حماد، أبو القاسم الجبائي ٢٩٥
 ٩٩- الحسين بن محمد بن حسين بن علي، أبو علي الأنصاري الطرطوشي ٢٩٥
 ١٠٠- حيدرة بن عمر بن إبراهيم، أبو المناقب الحسيني الزيدي ٢٩٦
 ١٠١- الخضر بن الفضل بن عبد الواحد، أبو طاهر الأصبهاني الصفار، رجل ٢٩٧
 ١٠٢- سعد الله بن محمد بن علي بن طاهر، أبو الحسن البغدادي الدقاق .. ٢٩٧
 ١٠٣- سعد بن أحمد بن إسماعيل، أبو الفتوح الإسفراييني الصوفي ٢٩٧
 ١٠٤- شاكر بن علي بن أحمد، أبو الفضل الأسواري الأصبهاني ٢٩٨
 ١٠٥- الضحاك بن سليمان بن سالم، أبو الأزهر الأنصاري الأديب ٢٩٨
 ١٠٦- عبد الله بن علي بن عبد الله بن عبد الرحمن، أبو محمد الطامذي الأصبهاني ٢٩٨

- ١٠٧- عبدالله بن موسى بن سليمان، أبو محمد بن برطلة المرسى ٢٩٩
- ١٠٨- عبدالرحمن بن علي بن علي بن سكيئة ٢٩٩
- ١٠٩- عبدالرحيم بن رستم، أبو الفضائل الزنجاني ٢٩٩
- ١١٠- عبدالسيد بن أبي القاسم علي بن أبي نصر ابن الصباغ ٢٩٩
- ١١١- عبدالقاهر بن عبدالله بن محمد، أبو النجيب السهروردي ٣٠٠
- ١١٢- عبدالقاهر بن محمد بن عبدالله بن يحيى ابن الوكيل، أبو الفتوح ... ٣٠٢
- ١١٣- علي بن بكتكين بن محمد، الأمير علي كوجك التركماني ٣٠٢
- ١١٤- علي بن الحسن بن سلامة المنبجي ثم البغدادي ٣٠٣
- ١١٥- علي بن عبدالرحمن بن محمد، أبو الحسن ابن تاج القراء الطوسي . ٣٠٣
- ١١٦- علي بن عبدالرحمن بن مبادر، أبو الحسن الأزجي ٣٠٤
- ١١٧- عمر بن بنيمان بن عمر بن نصر أبو، المعالي البغدادي ٣٠٤
- ١١٨- القاسم بن علي بن الحسين بن محمد، أبو نصر الهاشمي الزينبي .. ٣٠٤
- ١١٩- محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن حمدي، أبو الفرج ٣٠٥
- ١٢٠- محمد بن أحمد بن عمران بن عبدالرحمن، أبو بكر الحجري البلسي ٣٠٥
- ١٢١- محمد بن إسحاق بن محمد بن هلال، أبو الحسن ابن الصابىء البغدادي ٣٠٦
- ١٢٢- محمد بن عبدالرزاق بن يوسف، أبو عبدالله الكلبي الإشبيلي ٣٠٦
- ١٢٣- محمد بن عبدالرشيد بن ناصر، أبو الفضل الرجائي الأصبهاني ٣٠٧
- ١٢٤- محمد بن عبدالمتكبر بن حسن بن عبدالودود ابن المهتدي بالله ٣٠٧
- ١٢٥- محمد بن علي بن عبدالله بن محمد، أبو بكر الأنصاري الجباني الأندلسي ١٠٧
- ١٢٦- المبارك بن المبارك بن زيد، أبو الكرم الكوفي المقرئ، ابن الطبقى ٣٠٨
- ١٢٧- ناصر بن الحسن بن إسماعيل، أبو الفتوح الحسيني المصري ٣٠٨
- ١٢٨- نعمة بن زيادة الله بن خلف، أبو عبيد الغفاري ٣٠٩
- ١٢٩- نفيسة بنت محمد بن علي، أخت أبي الفرج ابن البزاز ٣٠٩
- ١٣٠- هبة الله بن الحسن بن هبة الله، صائن الدين أبو الحسين ابن عساكر .. ٣١٠
- ١٣١- هبة الله بن عبدالله بن أحمد بن عمر، أبو المظفر ابن السمرقندي ... ٣١١
- ١٣٢- هبة الله بن محفوظ بن الحسن بن صصرى، أبو الغنائم التغلبي الدمشقي ٣١١
- ١٣٣- هبة الله بن أبي المحاسن بن أبي بكر، أبو الحسن الجيلي اللواتمي .. ٣١٢
- ١٣٤- يحيى بن عبدالله بن يحيى بن محمد، أبو زكريا الأنصاري الأندلسي
- اللري ٣١٢
- ١٣٥- يوسف بن عبدالله بن بندار، أبو المحاسن الدمشقي ٣١٢
- ١٣٦- أبو بكر بن سليمان بن سمحون الأنصاري الأندلسي القرطبي ٣١٢

وفيات سنة أربع وستين وخمس مئة

- ١٣٧- أحمد بن عبدالرحمن بن مبادر، أبو بكر الأزجي الدقاق ٣١٤
- ١٣٨- إبراهيم بن محمود بن نصر، أبو إسحاق الحراني ثم البغدادي الشعار ٣١٤
- ١٣٩- إبراهيم بن محمد بن خليفة، أبو إسحاق النفري الداني المقرئ ٣١٥
- ١٤٠- أبق، الملك المظفر مجير الدين أبو سعيد صاحب دمشق ٣١٥
- ١٤١- أزهر بن عبدالوهاب بن أحمد، أبو جعفر البغدادي السباك ٣١٦
- ١٤٢- الحسين بن الخضر بن الحسين، عفيف الدين الأزدي الدمشقي ٣١٦
- ١٤٣- حمد بن عثمان بن سالار، أبو محمد الأصبهاني ٣١٦
- ١٤٤- رضية بنت الحافظ أبي علي البرداني ٣١٦
- ١٤٥- سالم بن إبراهيم بن خلف، أبو الغنائم الأموي الإسكندراني ٣١٦
- ١٤٦- سعد الله بن نصر بن سعيد بن علي، أبو الحسن ابن الدجاجة البغدادي ٣١٧
- ١٤٧- شاور بن مجير بن نزار السعدي الهوازني، أبو شجاع ٣١٧
- ١٤٨- شيركوه بن شاذي بن مروان، الملك المنصور أسد الدين ٣١٩
- ١٤٩- عبدالله بن محمد بن أحمد بن عبدالله، أبو جعفر المخزومي القرطبي ٣٢٠
- ١٥٠- عبدالحاكم بن ظفر بن أحمد الثقفي، أبو محمد الأصبهاني ٣٢٠
- ١٥١- عبدالخالق بن أسد بن ثابت، أبو محمد الدمشقي الأطرابلسي ٣٢٠
- ١٥٢- عبدالرحمن بن محمد بن عبدالملك بن قزمان، أبو مروان القرطبي ٣٢١
- ١٥٣- عبدالسلام بن عتيق السفاسي ثم الإسكندري ٣٢٢
- ١٥٤- عبدالعزيز بن الحسن بن أبي البسام الحسيني الميورقي ٣٢٢
- ١٥٥- عليم بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن، أبو محمد القرشي العمري الأندلسي ٣٢٢
- ١٥٦- علي بن محمد بن علي بن هذيل، أبو الحسن البلنسي المقرئ ٣٢٢
- ١٥٧- علي بن محمد بن يحيى بن علي، زكي الدين أبو الحسن الدمشقي ٣٢٤
- ١٥٨- علي بن أبي نصر ابن الهيتي، أبو الحسن الهيتي ٣٢٥
- ١٥٩- عمرو بن أحمد بن محمد بن أحمد، أبو الحكم الإشبيلي اللخمي ٣٢٥
- ١٦٠- عيسى بن محمد بن علي، أبو نصر الكلوداني ٣٢٥
- ١٦١- محمد بن أحمد بن الفرج الدقاق، أبو المعالي البغدادي ٣٢٥
- ١٦٢- محمد بن عبدالباقي بن أحمد، الحاجب أبو الفتح ابن البطي البغدادي ٣٢٦
- ١٦٣- محمد بن عبدالرحمن بن عبادة، أبو عبدالله الأنصاري الأندلسي ٣٢٧
- ١٦٤- محمد بن عبدالملك بن عبدالحميد، أبو عبدالله الفارقي الزاهد ٣٢٨
- ١٦٥- محمد بن علي بن المسلم بن محمد، الواعظ أبو بكر الدمشقي ٣٣٠
- ١٦٦- محمد بن عمر بن أبي بكر بن محمد، أبو بكر الأنصاري الخازمي ٣٣٠
- ١٦٧- المبارك بن علي بن محمد بن غنيمة، أبو السعادات البغدادي الشروطي ٣٣١

- ١٦٨- مسعود بن الحسين بن هبة الله، أبو المظفر الحلبي الضرير ٣٣١
 ١٦٩- معمر بن عبدالواحد بن رجاء، أبو أحمد القرشي العبشمي ٣٣٢
 ١٧٠- ياروق بن أرسلان التركماني الأمير ٣٣٣
 ١٧١- يحيى بن علي بن خطاب، أبو المظفر الدينوري الخيمي ٣٣٣
 ١٧٢- أبو طالب ابن الإمام المستظهر بالله، الهاشمي ٣٣٣

وفيات سنة خمس وستين وخمس مئة

- ١٧٣- أحمد بن صالح بن شافع بن صالح، أبو الفضل بن أبي المعالي الجيلي ٣٣٤
 ١٧٤- أحمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سلمان، أبو بكر ابن البطي ٣٣٤
 ١٧٥- أحمد بن عمر بن لبيدة، أبو العباس الأزجي ٣٣٥
 ١٧٦- أحمد بن محمد بن علي بن قضاة، أبو العباس البغدادي ٣٣٥
 ١٧٧- أحمد بن المبارك بن محمد بن السدنك، أبو محمد الحريمي ٣٣٥
 ١٧٨- بشارة بنت أحمد بن طاهر ٣٣٦
 ١٧٩- حبشي بن محمد بن شعيب، أبو الغنائم الشيباني الواسطي ٣٣٦
 ١٨٠- الحسن بن علي بن محمد بن علي، أبو نصر ابن الدامغاني ٣٣٦
 ١٨١- الحسن بن مكى بن جعفر بن إبراهيم، أبو علي المرندي ٣٣٦
 ١٨٢- الحسن بن هلال بن محمد أبو محمد ابن الصابي البغدادي، الأشرف ٣٣٧
 ١٨٣- الحسين بن علي بن محمد ابن المسلمة، أبو الفضائل البغدادي ... ٣٣٧
 ١٨٤- الحسين بن محمد السبيي، عامل قومسان، أبو المظفر ٣٣٧
 ١٨٥- الخضر بن علي بن أبي هشام الدمشقي السمسار ٣٣٧
 ١٨٦- خطلخ الدباس، مولى أبي الفتح بن شاتيل ٣٣٧
 ١٨٧- خلف بن يحيى بن فضلان، أبو القاسم البغدادي المؤدب ٣٣٨
 ١٨٨- خليل بن وجيه ٣٣٨
 ١٨٩- طاوس، أم أمير المؤمنين المستنجد بالله ٣٣٨
 ١٩٠- عبدالله بن محمد بن أحمد بن محمد ابن النقور، أبو بكر ٣٣٨
 ١٩١- عبد الباقي بن وفاء، أبو الموفق الهمداني الصوفي ٣٣٩
 ١٩٢- عبد المنعم بن محمد بن طاهر بن سعيد الميهني، أبو الفضائل ٣٣٩
 ١٩٣- عبدالواحد بن محمد بن المسلم بن الحسن، أبو المكارم الأزدي ٣٣٩
 ٣٣٩
 ١٩٤- عثمان بن محمد بن أحمد بن نقاقا، أبو عمرو النجار ٣٤٠
 ١٩٥- علي بن أحمد بن محمد بن عثمان، أبو الحسن ابن القابلة الأندلسي ٣٤٠
 ١٩٦- علي بن ثروان بن زيد بن الحسن، أبو الحسن الكندي البغدادي .. ٣٤٠
 ١٩٧- علي بن محمد بن بركة، أبو الحسن الواسطي ثم البغدادي الزجاج ٣٤٠
 ١٩٨- علي بن خلف بن غالب الأنصاري الشلبي، ابن غالب، أبو الحسن ٣٤١

- ١٩٩- علي هبة الله بن محمد ابن البخاري، أبو الحسن البغدادي ٣٤١
- ٢٠٠- مجد الدين، أبو بكر ابن الداية ٣٤١
- ٢٠١- محمد بن بركة بن خلف بن كرما، أبو بكر الصلحي الصوفي ٣٤٢
- ٢٠٢- محمد بن حمزة بن علي ابن الموازني، أبو المعالي السلمي الدمشقي ٣٤٢
- ٢٠٣- محمد بن الخصيب بن المؤمل بن محمد، أبو عبدالله البغدادي ... ٣٤٢
- ٢٠٤- محمد بن عبدالرحيم بن سليمان، أبو حامد (عبدالله) القيسي الغرناطي ٣٤٣
- ٢٠٥- محمد بن عبدالله بن أحمد بن عمر ابن السمرقندي، أبو منصور ... ٣٤٣
- ٢٠٦- محمد بن عبدالملك بن أحمد بن هبة الله، أبو المكارم العقيلي،
ابن العديم ٣٤٣
- ٢٠٧- محمد بن محمد بن علي بن محمد، أبو عبدالله البغدادي، ابن المعوج ٣٤٤
- ٢٠٨- محمد بن محمد بن محمد بن أحمد ابن المهتدي بالله، أبو الحارث
العباسي ٣٤٤
- ٢٠٩- محمد بن أبي محمد بن مظفر، حجة الدين الصقلي ٣٤٤
- ٢١٠- المبارك بن علي بن عبدالباقي، أبو عبدالله البغدادي الخياط ٣٤٥
- ٢١١- محمود بن عبدالكريم بن علي، أبو القاسم الأصبهاني، فورجة ... ٣٤٥
- ٢١٢- مودود بن أتابك زنكي بن أقسنقر، الملك قطب الدين، الأعرج ... ٣٤٦
- ٢١٣- يحيى بن الحسن بن سلامة بن ساعد، أبو الرضا المنجي ٣٤٦
- ٢١٤- يوسف بن مكي بن علي، أبو الحجاج الحارثي الدمشقي ٣٤٦
- وفيات سنة ست وستين وخمس مئة**
- ٢١٥- أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن محمد، أبو بكر العاقولي ٣٤٨
- ٢١٦- أحمد بن بنيمان بن عمر بن نصر، أبو العباس الهمداني ثم البغدادي ٣٤٨
- ٢١٧- أحمد بن محمد بن سعيد بن إبراهيم، الوزير أبو جعفر ابن البلدي . ٣٤٨
- ٢١٨- أحمد بن أبي القاسم عبدالله بن أحمد بن عبدالقادر اليوسفي، أبو جعفر ٣٤٩
- ٢١٩- الحسن بن علي بن محمد بن علي، الكامل أبو محمد ابن السوادي . ٣٤٩
- ٢٢٠- سفيان بن أحمد بن عبدالله، أبو محمد ابن الإمام المغربي ٣٤٩
- ٢٢١- سليمان بن فيروز، أبو داود العيشوني الخياط الزاهد ٣٥٠
- ٢٢٢- طارق بن موسى بن طارق، أبو جعفر المعافري البلنسي ٣٥٠
- ٢٢٣- طاهر بن محمد بن طاهر بن علي، أبو زرعة المقدسي ثم الهمداني . ٣٥٠
- ٢٢٤- عبدالله بن أحمد بن سعيد، أبو محمد بن موجوال العبدري البلنسي . ٣٥٢
- ٢٢٥- عبدالله بن خلف الكفرطابي النحوي ٣٥٢
- ٢٢٦- عبدالجبار بن محمد بن علي، أبو طالب المعافري المغربي ٣٥٢
- ٢٢٧- عبدالرحمن بن أحمد بن إبراهيم بن محمد، أبو بكر الأنصاري الغرناطي ٣٥٢
- ٢٢٨- عبدالرحيم بن علي بن حمد، أبو مسعود الحاجي الأصبهاني ٣٥٣

- ٢٢٩- عمر بن محمد بن الحسن، أبو البقاء المصري المالكي ٣٥٤
- ٢٣٠- ليث بن شجاع بن مسعود، أبو الفتوح الوسطاني ٣٥٤
- ٢٣١- محمد بن أحمد بن الحسن بن جابر، أبو بكر بن أبي نصر الدينوري ٣٥٤
- ٢٣٢- محمد بن أحمد بن عبدالرحمن، أبو عبدالله اللخمي الطروشني، ٣٥٤
- ٢٣٣- محمد بن خمارتكين، أبو عبدالله التبريزي ٣٥٤
- ٢٣٤- محمد بن عمر بن عبدالعزيز بن مازة، أبو جعفر البخاري ٣٥٥
- ٢٣٥- محمد بن محمد بن سعد بن محمد، أبو الفضل بن عسكر الأنباري ٣٥٥
- ٢٣٦- محمد بن يوسف بن سعادة، أبو عبدالله المرسي ٣٥٥
- ٢٣٧- محمود بن محمد بن محمد بن عبدالرحمن، أبو البدائع المسعودي ٣٥٦
- الكشميهني ٣٥٦
- ٢٣٨- يحيى بن ثابت بن بندار بن إبراهيم، أبو القاسم الوكيل البغدادي ٣٥٦
- ٢٣٩- يوسف بن محمد بن أحمد، أبو المظفر المستنجد بالله، الخليفة ٣٥٧
- ٢٤٠- ابن الخلال الكاتب، القاضي أبو الحجاج يوسف بن محمد، ٣٦٠
- موفق الدين ٣٦٠

وفيات سنة سبع وستين وخمس مئة

- ٢٤١- أحمد بن محمد بن أحمد ابن الرحي، أبو علي الحريمي العطار ٣٦١
- ٢٤٢- أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد، أبو عبدالله الأصبهاني، قلا المعدل ٣٦١
- ٢٤٣- جعفر بن أحمد بن خلف بن حميد، أبو أحمد البلسني ٣٦١
- ٢٤٤- الحسين بن علي بن عبدالله، أبو عبدالله ابن السماك الحريمي ٣٦١
- ٢٤٥- الخضر بن نصر بن عقيل، أبو العباس الإربلي ٣٦٢
- ٢٤٦- سليمان بن داود التويزي الأندلسي، ابن حوط الله ٣٦٢
- ٢٤٧- سليمان بن علي بن عبدالرحمن، أبو تميم الفراتي الرحي الخباز ٣٦٢
- ٢٤٨- عاشر بن محمد بن عاشر، أبو محمد الأنصاري الشاطبي ٣٦٢
- ٢٤٩- عبدالله بن أحمد بن أحمد بن أحمد، أبو محمد ابن الخشاب ٣٦٣
- ٢٥٠- عبدالله بن طاهر بن حيدرة بن مفوز، أبو محمد المعافري الشاطبي ٣٦٦
- ٢٥١- عبدالله بن منصور بن هبةالله، أبو محمد ابن الموصلني البغدادي ٣٦٦
- ٢٥٢- عبدالله بن يوسف بن عبدالمجيد، أبو محمد العبيدي، العاضد لدين الله ٣٦٧
- ٢٥٣- عبدالله بن أحمد بن الحسين، الرئيس أبو محمد الحميري، ابن النكار ٣٧٣
- ٢٥٤- عبدالرحمن بن سعدالله بن قبان بن حامد، أبو القاسم بن أبي ٣٧٣
- المواهب البغدادي ٣٧٣
- ٢٥٥- عبدالكريم بن إسماعيل بن أبي سعد أحمد النيسابوري ثم البغدادي ٣٧٣
- ٢٥٦- عبدالملك بن إلكيا الهراسي أبي الحسن علي ٣٧٣

- ٢٥٧- عبد الملك بن محمد بن باتانة، أبو الحسن المغربي المجود ٣٧٣
- ٢٥٨- عثمان بن يوسف بن أيوب، أبو عمرو الكاشغري الخجندي ٣٧٤
- ٢٥٩- عرقلة الشاعر ٣٧٤
- ٢٦٠- علي بن أحمد بن عبدالرحمن بن أحمد، أبو الحسن القرشي الباجي ٣٧٥
- ٢٦١- علي بن صالح بن أبي الليث، أبو الحسن ابن عز الناس العبدري ٣٧٦
- الطرطوشي ٣٧٦
- ٢٦٢- علي بن عبدالله بن خلف بن محمد، أبو الحسن ابن النعمة الأندلسي ٣٧٦
- ٢٦٣- علي بن عمران بن علي بن معروف، أبو الحسن البكري الأصبهاني . ٣٧٧
- ٢٦٤- علي بن محمد بن أحمد، أبو الحسن الفارسي القرطبي ٣٧٧
- ٢٦٥- علي بن محمد بن خلود، أبو الحسن ابن الإشبيلي ٣٧٨
- ٢٦٦- القاسم بن الفضل بن عبدالواحد، أبو المطهر بن أبي طاهر الأصبهاني ٣٧٨
- ٢٦٧- محمد بن أحمد بن الزبير، أبو عبدالله الشاطبي، الأغرشي ٣٧٨
- ٢٦٨- محمد بن أسعد بن محمد بن نصر، أبو المظفر بن الحلیم البغدادی . ٣٧٨
- ٢٦٩- محمد بن سعد بن مردنيش، الأمير أبو عبدالله ٣٧٩
- ٢٧٠- محمد بن عبدالله بن ميمون بن إدريس، أبو بكر العبدري القرطبي . . ٣٨٠
- ٢٧١- محمد بن عبدالرحيم بن محمد بن الفرج، أبو عبدالله ابن الفرس الغرناطي ٣٨٠
- ٢٧٢- محمد بن علي بن جعفر القيسي القلعي، أبو عبدالله ابن الرمامة . . . ٣٨١
- ٢٧٣- محمد بن محمد بن محمد بن أحمد، أبو حامد الطوسي . ٣٨١
- ٢٧٤- المبارك بن محمد بن المعمر، أبو المكارم الباذرائي ٣٨٢
- ٢٨٥- محمود بن محمد بن محمد بن عبدالرحمن، أبو المحامد الكشميهني ٣٨٣
- ٢٧٦- نصر الله بن عبدالله بن مخلوف، أبو الفتوح اللخمي الإسكندري . . ٣٨٣
- ٢٧٧- وجيه بن هبة الله بن المبارك، أبو العلاء بن أبي البركات البغدادی . . ٣٨٤
- ٣٧٨- يحيى بن سعدون بن تمام بن محمد، أبو بكر الأزدي القرطبي ٣٨٤
- ٢٧٩- يحيى بن محمد بن عبدالعزيز بن عقال، أبو زكريا الفهري البلسي . ٣٨٦
- ٢٨٠- يحيى بن محمد بن هانيء بن ذي النون، أبو البكر بن مانية الغرناطي ٣٨٦
- وفيات سنة ثمان وستين وخمس مئة**
- ٢٨١- أحمد بن سعيد بن حسن، أبو الحارث البغدادی الخياط، العسكري ٣٨٧
- ٢٨٢- أحمد بن محمد بن شنيف بن محمد، أبو الفضل الدارقزي ٣٨٧
- ٢٨٣- أحمد بن هبة الله بن عبدالقادر بن الحسين، أبو العباس المنصوري . . ٣٨٧
- ٢٨٤- إبراهيم بن سعود بن عياش، أبو إسحاق الوقاياتي البغدادی ٣٨٨
- ٢٨٥- إبراهيم بن محمد، أبو إسحاق الشنتمري ٣٨٨
- ٢٧٦- أرسلان بن خوارزم شاه آتسز بن محمد بن أنوشكين ٣٨٨

- ٢٨٧- إلكز، الأتابك شمس الدين صاحب أذربيجان وهمذان ٣٨٩
- ٢٨٨- أيوب بن شاذي بن مروان، نجم الدين أبو الشكر الدويني ٣٨٩
- ٢٨٩- أي أبه بن عبدالله السنجري، الملك المؤيد ٣٩١
- ٢٩٠- جعفر بن عبدالله بن محمد بن علي الدامغاني، أبو منصور ٣٩١
- ٢٩١- الحسن بن صافي بن عبدالله، أبو نزار، البغدادي، ملك النحاة ٣٩٢
- ٢٩٢- الحسن بن علي بن الحسن بن علي، أبو علي البطليوسي، ابن الفراء ٣٩٣
- ٢٩٣- سعد بن علي بن القاسم، أبو المعالي الحظيري، دلال الكتب ٣٩٤
- ٢٩٤- صالح بن إسماعيل بن سند، أبو طالب الإسكندراني، ابن بنت معافى ٣٩٤
- ٢٩٥- عبدالله بن المبارك بن علي، أبو الفتح ابن البقلي الحريمي ٣٩٥
- ٢٩٦- عبدالرحيم بن محمد بن أحمد بن حمدان، أبو الخير الأصبهاني ٣٩٥
- ٢٩٧- عبدالملك بن عياش، أبو الحسن الأزدي القرطبي ٣٩٥
- ٢٩٨- علي بن حمزة بن فارس، أبو الحسن ابن القبيطي الحراني ٣٩٦
- ٢٩٩- علي بن المبارك بن الحسين بن عبد الوهاب، أبو الحسن الواسطي .. ٣٩٦
- ٣٠٠- محمد بن الحسن بن الحسين، أبو جعفر الأصبهاني الصيدلاني ٣٩٦
- ٣٠١- محمد بن خمارتكين، أبو عبدالله التبريزي البغدادي ٣٩٧
- ٣٠٢- محمد بن عبدالخالق بن أحمد اليوسفي ٣٩٧
- ٣٠٣- محمد بن علي بن عمر بن زيد، أبو بكر ابن اللتي الحريمي ٣٩٨
- ٣٠٤- المبارك بن نصرالله بن سلمان، أبو الفتح ابن الدبي ٣٩٨
- ٣٠٥- محمود بن محمد بن العباس، أبو محمد الخوارزمي ٣٩٨
- ٣٠٦- مسعود بن محمد بن سعيد بن مسعود، أبو الفتح المسعودي المروزي ٣٩٩
- ٣٠٧- الموفق بن أحمد بن محمد، أبو المؤيد المكي ٤٠٠
- ٣٠٨- يزدن التركي ٤٠٠

وفيات سنة تسع وستين وخمس مئة

- ٣٠٩- أحمد بن جعفر بن أحمد بن إدريس، أبو القاسم الغافقي ٤٠١
- ٣١٠- أحمد بن عبدالله، أبو طالب العلوي القصري ٤٠١
- ٣١١- أحمد بن عبدالرحمن بن محمد بن الصقر، أبو العباس
الأنصاري الأندلسي ٤٠١
- ٣١٢- أحمد بن عبيدالله بن العباس، أبو العباس البغدادي ٤٠١
- ٣١٣- أحمد بن علي بن المعمر بن محمد، أبو عبدالله الحسيني ٤٠١
- ٣١٤- إبراهيم بن يحيى، أبو عمرو الشاطبي الأديب ٤٠٢
- ٣١٥- إبراهيم بن يوسف بن إبراهيم بن عبدالله بن باديس، أبو إسحاق
الحمزي ٤٠٢
- ٣١٦- أسعد بن عبدالكريم بن أحمد، أبو المنيع الهمداني ٤٠٣

- ٣١٧- جامع السمك بن محمد بن جامع الحربي الصياد ٤٠٣
- ٣١٨- الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد، أبو العلاء الهمداني العطار .. ٤٠٣
- ٣١٩- الحسن بن عبدالله بن حسين، أبو علي ابن الأشيري ٤٠٧
- ٣٢٠- الحسين بن محمد بن الحسين بن حما، أبو عبدالله البغدادي ٤٠٧
- ٣٢١- دلف بن كرم، أبو الفرج العكبري الخباز ٤٠٧
- ٣٢٢- دهل بن علي بن منصور، أبو الحسن الحريمي، ابن كاره ٤٠٧
- ٣٢٣- سعدالله بن مصعب بن محمد، أبو القاسم البغدادي، ابن ساقى الماء ٤٠٧
- ٣٢٤- سعيد بن المبارك بن علي، أبو محمد ابن الدهان البغدادي ٤٠٨
- ٣٢٥- سلمان بن علي بن عبدالرحمن، أبو تميم الرحبي الدمشقي الخباز .. ٤٠٩
- ٣٢٦- عبدالله بن أحمد بن الحسين، أبو محمد ابن النقار الطرابلسي الشامي ٤٠٩
- ٣٢٧- عبدالله بن أحمد بن هبةالله بن محمد، أبو محمد ابن النرسي البغدادي ٤١٠
- ٣٢٨- عبدالواحد بن عبدالماجد بن عبدالواحد بن أبي القاسم القشيري، أبو محمد ٤١٠
- ٣٢٩- عبدالواحد بن عبدالملك بن محمد، أبو نصر الفضلوسي الكرجي .. ٤١٠
- ٣٣٠- عبدالنبي بن المهدي اليميني الخارجي، المهدي ٤١١
- ٣٣١- علي بن أحمد بن أبي بكر، أبو الحسن الكناني القرطبي، ابن حنين ٤١١
- ٣٣٢- علي بن إبراهيم بن المسلم، أبو الحسن الأنصاري، ابن بنت أبي سعد ٤١٢
- ٣٣٣- علي بن الحسن بن علي بن أبي الأسود، أبو الحسين بن البل البغدادي ٤١٢
- ٣٣٤- علي بن الحسن بن علي، أبو الحسن ابن الرميلى ٤١٢
- ٣٣٥- عمارة بن علي بن زيدان، أبو محمد الحكمي المذحجي، نجم الدين ٤١٣
- ٣٣٦- فوارس بن موهوب بن عبدالله ابن الشباكية الخفاف، أبو الهيجاء .. ٤٢٢
- ٣٣٧- محمد بن أحمد بن محرز بن عبدالله، أبو بكر البطلوسى، المتنانجشي ٤٢٣
- ٣٣٨- محمد بن الحسين بن أحمد بن عمر، أبو شجاع المادرائي ٤٢٣
- ٣٣٩- محمد بن عبدالملك بن مسعود، أبو بكر الدينوري ٤٢٤
- ٣٤٠- محمود بن زنكي بن آقسنقر التركي، الملك العادل نورالدين ٤٢٤
- ٣٤١- مظفر بن القاسم، أبو الأزهر الصيدلاني ٤٣٦
- ٣٤٢- هبةالله بن كامل، أبو القاسم المصري ٤٣٦
- ٣٤٣- الهيثم بن هلال بن الهيثم بن محمد، أبو جعفر بن أبي سعد البغدادي ٤٣٦
- ٣٤٤- يحيى بن سعدالله بن عبد الباقي، أبو منصور البجلي الكوفي ٤٣٧
- ٣٤٥- يحيى بن نجاح البغدادي المؤدب ٤٣٧
- ٣٤٦- يوسف بن آدم ٤٣٧

وفيات سنة سبعين وخمس مئة

- ٣٤٧- أحمد بن محمد بن أحمد ابن البصري، أبو الفرج البغدادي ٤٣٨

- ٣٤٨- أحمد بن المبارك بن سعد، أبو سعد البغدادي، المرقعاتي ٤٣٨
- ٣٤٩- أحمد بن موهوب بن المبارك بن محمد بن أحمد السدنك، أبو شجاع ٤٣٨
- ٣٥٠- إبراهيم بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الرازي ثم الإسكندراني ٤٣٩
- ٣٥١- أرسلان شاه السلجوقي، صاحب همذان ٤٣٩
- ٣٥٢- أسعد بن هبة الله، أبو المظفر الربيعي، ابن الخيزراني البغدادي ٤٣٩
- ٣٥٣- حامد بن محمود بن حامد، أبو الفضل الحنبلي ٤٣٩
- ٣٥٤- خديجة بنت أحمد بن الحسن، فخر النساء بنت النهرواني البغدادية . ٤٤٠
- ٣٥٥- روح بن أحمد بن محمد بن أحمد، أبو طالب الحديثي ٤٤٠
- ٣٥٦- سعيد بن صافي، أبو شجاع البغدادي الحاجب الجمالي ٤٤٠
- ٣٥٧- سليمان بن عبد الواحد، أبو الربيع الهمذاني الغرناطي ٤٤١
- ٣٥٨- شملة التركماني ٤٤١
- ٣٥٩- عبدالله بن عبدالصمد بن عبدالرزاق، أبو محمد السلمي البغدادي .. ٤٤١
- ٣٦٠- عبدالرحمن بن عبد الباقي بن محمد بن عبد الباقي، أبو طالب الدمشقي ٤٤١
- ٣٦١- عبدالصمد بن محمد بن علي بن عبدالصمد بن علي ابن المأمون، أبو
- الغنائم ٤٤٢
- ٣٦٢- عبدالملك بن أبي طالب روح بن أحمد الحديثي ٤٤٢
- ٣٦٣- عبدالوهاب بن أحمد بن محمد بن عبدالقاهر الطوسي ٤٤٢
- ٣٦٤- عثمان بن فرج بن خلف، أبو عمرو العبدري السرقسطي ٤٤٢
- ٣٦٥- علي بن خلف بن عمر بن هلال، أبو الحسن الغرناطي ٤٤٣
- ٣٦٦- فاطمة بنت علي بن عبدالله الوقاياتي، أم علي البغدادية ٤٤٣
- ٣٦٧- فاطمة بنت محمد بن الحسن الماوردي، أم الخير ٤٤٣
- ٣٦٨- قايمار، قطب الدين، مملوك المستنجد بالله ٤٤٣
- ٣٦٩- محمد بن حسين بن عبدالله بن حيوس، أبو عبدالله الفاسي ٤٤٣
- ٣٧٠- محمد بن حمزة بن علي بن طلحة الرازي ثم البغدادي ٤٤٤
- ٣٧١- محمد بن عبدالله بن محمد بن خليل، أبو عبدالله القيسي اللبلي ... ٤٤٤
- ٣٧٢- محمد بن علي بن محمد بن أبي القاسم، أبو بكر الطوسي، ناصح المسلمين ٤٤٤
- ٣٧٣- محمد بن المبارك بن محمد بن جابر، أبو نصر البغدادي ٤٤٥
- ٣٧٤- محمد بن محمد بن فارس، أبو بكر بن الشاروق الحريمي ٤٤٥
- ٣٧٥- معالي بن أبي بكر بن معالي البغدادي الكيال ٤٤٥
- ٣٧٦- هبة الله بن بكر بن طاهر الفزاري البغدادي الفزاري ٤٤٥
- ٣٧٧- هبة الله بن عبدالله بن منصور الأنطاكي ثم الدمشقي، أبو القاسم ٤٤٥
- ٣٧٨- ورع بنت أحمد بن عبدالله بن الحسن الخلال، بدر التمام ٤٤٥

- ٣٨٩- يحيى بن عبدالله بن محمد، أبو الفضل صاحب المخزن ٤٤٦
- ٣٨٠- يوسف بن المبارك بن أبي شيبة، أبو القاسم الخياط المقرئ ٤٤٦
- المتوفون في هذه الحدود ما بين الستين إلى السبعين
- ٣٨١- أحمد بن زهير بن محمد بن الفضل، أبو العباس الأصبهاني، ملة . ٤٤٧
- ٣٨٢- أحمد بن محمد بن علي بن محمد، أبو جعفر الشاطبي، ابن اللاية . ٤٤٧
- ٣٨٣- رجاء بن حامد بن رجاء بن عمر، أبو القاسم المعداني الأصبهاني . . ٤٤٧
- ٣٨٤- عبدالله بن أسد بن عمار الدقاق، أبو محمد ابن السويدي الدمشقي . ٤٤٨
- ٣٨٥- عبدالله بن محمد بن أبي العباس، أبو بكر النوقاني ٤٤٨
- ٣٨٦- عبدالله بن محمد بن سهل العبدي ٤٤٨
- ٣٨٧- عبدالملك بن عمر بن سليخ، أبو محمد البصري ٤٤٨
- ٣٨٨- عبدالله بن محمد بن عبدالله، أبو الفتوح الجوهري الأصبهاني ٤٤٨
- ٣٨٩- عبدالرحمن بن أحمد بن محمد بن عبدالقاهر، أبو محمد الطوسي . ٤٤٩
- ٣٩٠- عبدالرحمن بن محمد بن مسعود بن أحمد، أبو حامد المسعودي
- البنجديهي ٤٤٩
- ٣٩١- عبدالرحيم بن عبدالجبار بن يوسف، أبو محمد التجيبي الأندلسي . . ٤٤٩
- ٣٩٢- عبدالرحيم بن محمد بن أبي العيش، أبو بكر الأنصاري ٤٥٠
- ٣٩٣- عبدالصمد بن ظفر بن سعيد، أبو نصر الربيعي الحلبي، القباني . . . ٤٥٠
- ٣٩٤- عبدالعزيز بن علي بن محمد السماتي الإشبيلي، ابن الحاج ٤٥٠
- ٣٩٥- عبدالكريم بن عمر بن أحمد، أبو إبراهيم الأصبهاني العطار، الجنيد . ٤٥٠
- ٣٩٦- عسكر بن أسامة بن جامع، أبو عبدالرحمن العدوي النصيبي ٤٥٠
- ٣٩٧- علي بن عبدالصمد بن أحمد بن محمد، أبو المحاسن الأصبهاني . . ٤٥١
- ٣٩٨- عمر بن محمد بن أحمد بن علي، أبو حفص القضاءي البلنسي . . . ٤٥١
- ٣٩٩- محمد بن أحمد بن عسكر الأزدي المرسى ٤٥١
- ٤٠٠- محمد بن الحسن بن هبة الله، أبو عبدالله ابن عساكر الدمشقي ٤٥٢
- ٤٠١- محمد بن سعيد بن محمد بن سعيد، أبو عبدالله الغساني المالقي . . ٤٥٢
- ٤٠٢- محمد بن عبيدالله بن أبي علي الحسن بن أحمد الأصبهاني الحداد . . ٤٥٢
- ٤٠٣- محمد بن عبيدالله بن مظفر الباهلي الأندلسي، أبو المجد الطبيب . . ٤٥٢
- ٤٠٤- محمد بن علي بن عبدالله، أبو بكر البتماري الحريمي، ابن العجيل . ٤٥٣
- ٤٠٥- محمد بن علي بن محمد بن أحمد، أبو الغنائم الجصاني الهيتي . . . ٤٥٣
- ٤٠٦- محمد بن عريب بن عبدالرحمن بن عريب، أبو الوليد العبسي
- السرقسطي ٤٥٤
- ٤٠٧- محمد بن محمود بن علي بن الحسن، أبو الرضا الأسدي الطرازي . ٤٥٤

- ٤٠٨- محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد، أبو عبدالله الأصبهاني، الكسائي ٤٥٤
٤٠٩- محمد بن المرجى بن الحسن بن محمد، أبو جعفر التيمي الأصبهاني ٤٥٤
٤١٠- محمود بن إسماعيل بن عمر بن علي، أبو القاسم الطريثي النيسابوري ٤٥٤
٤١١- مسعود بن عبدالله بن أحمد بن أبي يعلى، أبو علي الشيرازي ثم البغدادي ٤٥٥
٤١٢- يوسف بن إسماعيل، أبو الحجاج المخزومي القرطبي، المرادي ... ٤٥٥

الطبقة الثامنة والخمسون

٥٧١ - ٥٨٠ هـ

(الحوادث)

٤٥٩	سنة إحدى وسبعين وخمس مئة
٤٦٣	سنة اثنتين وسبعين وخمس مئة
٤٦٥	سنة ثلاث وسبعين وخمس مئة
٤٦٩	سنة أربع وسبعين وخمس مئة
٤٧٢	سنة خمس وسبعين وخمس مئة
٤٧٦	سنة ست وسبعين وخمس مئة
٤٧٩	سنة سبع وسبعين وخمس مئة
٤٨٠	سنة ثمان وسبعين وخمس مئة
٤٨١	سنة تسع وسبعين وخمس مئة
٤٨٦	سنة ثمانين وخمس مئة

(الوفيات)

وفيات سنة إحدى وسبعين وخمس مئة

رقم الترجمة	رقم الصفحة
١- أحمد بن علي بن محمد بن العباس، أبو جعفر ابن المكشوط البغدادي	٤٩١
٢- إسماعيل بن إبراهيم بن محمد، أبو محمد القيسي الدمشقي	٤٩١
٣- الخضر بن محمد بن نمر، أبو الحسن الإشبيلي	٤٩١
٤- طغدي بن خماتكين، أبو محمد التركي	٤٩١
٥- عبدالله بن حمزة بن محمد بن سماوة، أبو الفرج الكرمانى	٤٩١
٦- عبدالله بن محمد بن سهل، أبو محمد الغرناطي، وجه نافخ	٤٩٢
٧- عبدالحق بن سليمان، أبو عبدالله القيسي التلمساني	٤٩٢
٨- عبدالرحمن بن محمد بن محمد، أبو محمد السلمي المكناسي	٤٩٢
٩- عثمان بن عبدالملك اللخمي الصفار	٤٩٣
١٠- علي بن إبراهيم بن محمد بن عيسى، أبو الحسن البلنسي	٤٩٣
١١- علي بن الحسن بن هبة الله بن عبدالله، أبو القاسم ابن عساكر الدمشقي	٤٩٣
١٢- علي بن المبارك بن أحمد بن محمد بن بكري، أبو الحسن البغدادي	٥٠١
١٣- علي بن المظفر بن علي بن حسين الظهيري، أبو القاسم	٥٠١

- ١٤- عمر بن هدية بن سلامة، أبو حفص البغدادي ٥٠٢
- ١٥- محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان، أبو عبدالله الغافقي، القباعي . ٥٠٢
- ١٦- محمد بن أسعد بن محمد بن الحسين، مجد الدين أبو منصور، حفدة ٥٠٢
- ١٧- محمد بن الحسن بن علي بن هلال العجلي ٥٠٤
- ١٨- محمد بن الحسين بن محمد ابن المعلم، أبو منصور الحنفي ٥٠٤
- ١٩- محمد بن عبيدالله بن علي، أبو حنيفة الأصبهاني الخطيبي ٥٠٤
- ٢٠- محمد بن علي بن طراد الزينبي، أبو العباس، الأمير التركي ٥٠٤
- ٢١- محمد بن محمد بن حمود، أبو الأزهر الواسطي ٥٠٥
- ٢٢- محمد بن محمد بن أحمد بن خلف، أبو القاسم ابن الحاج القرطبي . ٥٠٥
- ٢٣- مبارك بن الحسن، أبو النجم ابن القابلة الفرضي ٥٠٦
- ٢٤- محفوظ بن محمد بن عبدالمنعم، أبو جعفر ابن الوراق البغدادي ... ٥٠٦
- ٢٥- مسعود بن الحسين بن سعد، أبو الحسن اليزدي ٥٠٦
- ٢٦- هبة الله بن يحيى بن الحسن، أبو جعفر ابن البوقي الواسطي العطار .. ٥٠٦
- ٢٧- يحيى بن سعيد بن أبي الأسود، أبو علي الثقفي الأصبهاني ٥٠٧

وفيات سنة اثنتين وسبعين وخمس مئة

- ٢٨- أحمد بن عبدالعزيز بن الفضيل ابن الخليل الأندلسي الشريوني ٥٠٨
- ٢٩- أحمد بن محمد بن هبة الله، أبو منصور ابن سركيل البغدادي ٥٠٨
- ٣٠- إبراهيم بن خلف بن الحبيب الفهري الأندلسي ٥٠٨
- ٣١- إسماعيل بن عبدالرحمن بن يحيى بن إسماعيل العثماني الديباجي،
أبو الطاهر ٥٠٨
- ٣٢- بشير الهندي، مولى عبدالحق اليوسفي ٥٠٩
- ٣٣- الحجاج بن يوسف الهواري، أبو يوسف ٥٠٩
- ٣٤- الحسن بن سعيد بن أحمد بن الحسن ابن البناء، أبو محمد الحربي .. ٥٠٩
- ٣٥- الحسن بن عبدالله بن هبة الله ابن المسلمة، تاج الدين ٥٠٩
- ٣٦- الحسن بن عبدالجبار، أبو محمد ابن البردغولي ٥٠٩
- ٣٧- الحسن بن علي بن نصر بن محمد، أبو علي الكعبي الموصلبي ٥١٠
- ٣٨- صالح بن المبارك بن محمد، أبو محمد ابن الرخلة البغدادي القرزاز .. ٥١٠
- ٣٩- ظفر بن عمر، أبو أحمد الخباز ٥١٠
- ٤٠- عبدالله بن محمد بن خلف بن سعادة، أبو محمد الداني ٥١٠
- ٤١- عبدالله بن عبدالرحمن بن يحيى، أبو محمد العثماني الديباجي ٥١١

- ٤٢- عبدالله بن عطف الأزدي الإسكندراني ٥١١
- ٤٣- عبدالصمد بن سعد بن أحمد، أبو محمد النسوي ثم الدمشقي، القاضي ٥١٢
- ٤٤- علي بن عساكر بن المرحب، أبو الحسن البطائحي المقرئ ٥١٢
- ٤٥- الفضل بن محمد بن هبة الله، أبو محمد البغدادي، ابن المطلب ٥١٢
- ٤٦- محمد بن أحمد بن أبي الفرج بن ماشاذه، أبو بكر الأصبهاني السكري ٥١٣
- ٤٧- محمد بن سعيد بن محمد بن عمر، أبو سعيد الرزاز البغدادي ٥١٣
- ٤٨- محمد بن عبدالله بن القاسم بن المظفر، كمال الدين أبو الفضل ابن
الشهرزوري ٥١٣
- ٤٩- محمد بن عبد الباقي بن أحمد ابن الترسي، أبو الفتح الأزجي ٥١٥
- ٥٠- محمد بن علي بن محمد بن مهند، أبو عبدالله ابن السقاء الحريمي .. ٥١٥
- ٥١- محمد بن غالب، أبو عبدالله الأندلسي الرصافي ٥١٦
- ٥٢- محمد بن محمد بن عبد كان، أبو المحاسن البغدادي ٥١٦
- ٥٣- محمد بن محمود بن محمد، أبو طالب ابن الشيرازي البغدادي،
ابن العلوية ٥١٦
- ٥٤- محمد بن المحسن بن الحسين بن أبي المضاء، شمس الدين أبو عبدالله ٥١٦
- ٥٥- المبارك بن عبد الجبار بن محمد، أبو عبدالله البردغولي ٥١٧
- ٥٦- المبارك بن محمد بن المبارك، أبو جعفر البصري المواقيتي الكتاني .. ٥١٧
- ٥٧- محمود بن محمد بن عبد الواحد بن ماشاذه الأصبهاني ٥١٧
- ٥٨- مسعود بن عبدالله بن عبيد الله، أبو عبدالله البغدادي ٥١٧
- ٥٩- مسلم بن ثابت بن زيد، أبو عبدالله ابن النخاس البغدادي، ابن جوالق . ٥١٨
- ٦٠- نصر بن سيار بن صاعد، شرف الدين أبو الفتح الكناني الهروي ٥١٨
- ٦١- هبة الله بن علي بن محمد بن زنبقة، أبو القاسم الصفار ٥١٩
- ٦٢- هبة الله بن يحيى بن محمد بن هبة الله، أبو محمد البغدادي ٥١٩
- ٦٣- يحيى بن أحمد، أبو شجاع ابن البراج ٥١٩
- ٦٤- يحيى بن محمد بن أحمد بن إبراهيم، أبو زكريا بن الخطاب الرازي . ٥١٩

وفيات سنة ثلاث وسبعين وخمس مئة

- ٦٥- أحمد بن أحمد بن عبد العزيز، أبو جعفر ابن القاص الشيرازي ثم البغدادي ٥٢١
- ٦٦- أحمد بن حامد بن الفرات، أبو العباس الربيعي الضميري ٥٢١
- ٦٧- أحمد بن محمد بن المبارك بن أحمد، أبو العباس البغدادي الحنبلي . ٥٢١
- ٦٨- أرسلان بن طغرل بن محمد بن ملكشاه السلجوقي ٥٢٢

- ٦٩- الحسن بن أحمد بن محمد بن أحمد، أبو علي ابن الحويزي العباسي ٥٢٢
- ٧٠- داود بن محمد بن الحسن بن خالد، أبو سليمان الخالدي الإربلي . . . ٥٢٢
- ٧١- داود بن يزيد، أبو سليمان السعدي الغرناطي ٥٢٣
- ٧٢- صدقة بن الحسين بن الحسن بن بختيار، أبو الفرج ابن الحداد البغدادي ٥٢٣
- ٧٣- عبد الباقي بن أبي العز بن عبد الباقي ابن الكواز البغدادي، ابن القوالة . ٥٢٤
- ٧٤- عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن أحمد، أبو الحسن القرطبي ٥٢٤
- ٧٥- عبدالعزيز بن أحمد بن غالب، أبو الأصبع ابن موصل البلنسي ٥٢٤
- ٧٦- عبد الواحد بن عسكر، أبو محمد المخزومي الخالدي ٥٢٥
- ٧٧- عبيد الله بن عبدالله بن عبد الرحمن بن مسعود، أبو مروان البلنسي . . . ٥٢٥
- ٧٨- عتيق بن عبدالعزيز بن علي بن صيلا، أبو بكر الحربي الخباز ٥٢٥
- ٧٩- علي بن الحسين بن علي، أبو الحسن اللواتي الفاسي ٥٢٦
- ٨٠- علي بن عبدالله بن حمود، أبو الحسن المكناسي الفاسي ٥٢٦
- ٨١- فاطمة بنت نصر ابن العطار البغدادية ٥٢٦
- ٨٢- فتيان بن حيدرة، أبو المجد البجلي ٥٢٦
- ٨٣- كمشتكين، سعد الدين نائب حلب ٥٢٧
- ٨٤- محمد بن أحمد بن عبد الجبار، أبو المظفر، المشطب السمناني ٥٢٧
- ٨٥- محمد بن أحمد بن هبة الله بن محمد، أبو عبدالله الديناري ٥٢٧
- ٨٦- محمد بن أسعد، حفدة العطاري ٥٢٨
- ٨٧- محمد بن بدر بن عبدالله، أبو الرضا الشيعي ٥٢٨
- ٨٨- محمد بن بنيمان بن يوسف الهمذاني ٥٢٨
- ٨٩- محمد بن عبدالله بن هبة الله بن المظفر، أبو الفرج وزير العراق ٥٢٩
- ٩٠- محمد بن عبدالله بن الحسين بن السكن، أبو سعد ابن المعوج ٥٣٠
- ٩١- محمد بن محمد بن هبة الله بن أحمد، أبو الثناء ابن الزيتوني ٥٣٠
- ٩٢- محمد بن ميدمان، أبو عبدالله الكلبي القرطبي ٥٣١
- ٩٣- محمود بن تكش، شهاب الدين الحارمي ٥٣١
- ٩٤- منوية، أمة الواحد بنت عبدالله بن أحمد ٥٣١
- ٩٥- هارون بن العباس بن محمد بن أحمد، أبو محمد العباسي المأموني . ٥٣١
- ٩٦- هبة الله بن محفوظ بن الحسن، أبو الغنائم الدمشقي، ابن صصرى . . ٥٣٢
- ٩٧- لاحق بن علي بن منصور بن كاره، أبو محمد ٥٣٢
- ٩٨- يحيى بن موهوب بن المبارك ابن السدنك، أبو نصر ٥٣٢
- ٩٩- يحيى بن يوسف بن أحمد، أبو شاعر السقلاطوني، صاحب ابن بالان ٥٣٢
- ١٠٠- يوسف بن محمد، أبو الحجاج الإسكندري ٥٣٣

وفيات سنة أربع وسبعين وخمس مئة

- ١٠١- أحمد بن أحمد بن علي، أبو منصور النهرواني، ابن بهدل ٥٣٤
- ١٠٢- أحمد بن علي بن أحمد ابن المهدي بالله، أبو تمام الهاشمي، ابن الغريق ٥٣٤
- ١٠٣- أحمد بن علي بن الحسين ابن الناعم، أبو بكر الوكيل ٥٣٤
- ١٠٤- أحمد بن نصر بن تميم، أبو زيد الحموي الأشعري المتكلم ٥٣٤
- ١٠٥- إبراهيم بن أحمد المقدسي، والد البهاء عبدالرحمن ٥٣٤
- ١٠٦- أسعد بن يلدرك بن أبي اللقاء، أبو أحمد الجبريلي البواب ٥٣٥
- ١٠٧- بنيمان بن أبي الفوارس بن أبي بكر، أبو بكر الأصبهاني السباك ٥٣٥
- ١٠٨- الحسن بن علي بن محمد بن فرح الكلبي، ابن الجميل الداني ٥٣٥
- ١٠٩- زيد بن نصر بن تميم الحموي ٥٣٦
- ١١٠- سعد بن محمد بن سعد، شهاب الدين أبو الفوارس التميمي،
الحيص بيص ٥٣٦
- ١١١- سعد الله بن نجا بن محمد بن فهد، أبو صالح ابن الوادي الدلال ٥٣٨
- ١١٢- شهدة بنت أبي نصر أحمد بن الفرغ البغدادى الإبري، الكاتبة ٥٣٨
- ١١٣- صالح بن عبدالملك بن سعيد، أبو الحسن الأوسي المالقي ٥٣٩
- ١١٤- ظفر بن محمد بن مسعود ابن السدنك، أبو الفتح الحريمي ٥٤٠
- ١١٥- عبدالله بن الخضر بن الحسين، أبو البركات ابن الشيرجي الموصلي ٥٤٠
- ١١٦- عبدالله بن عمر بن عبدالله بن عمر، أبو رشيد الأصبهاني ٥٤٠
- ١١٧- عبدالله بن محمد بن علي بن خلف، أبو محمد الشاطبي ٥٤٠
- ١١٨- عبدالله بن محمد بن عيسى، أبو محمد ابن المالقي الأنصاري ٥٤١
- ١١٩- عبدالرحيم بن عبدالخالق بن أحمد، أبو نصر ابن الحافظ أبي الفرغ
البغدادى ٥٤١
- ١٢٠- عبيدالله بن عبدالله بن خلف بن عياش، أبو مروان الأنصاري القرطبي ٥٤١
- ١٢١- علي بن عيسى بن هبة الله، مهذب الدين ابن النقاش البغدادى ٥٤١
- ١٢٢- علي بن محمد بن علي الأصبهاني، الوزير جلال الدين ٥٤٢
- ١٢٣- علي بن مهدي بن علي بن قلنبا، أبو القاسم اللخمي الإسكندري ٥٤٢
- ١٢٤- علي بن خلف بن العريف، أبو القاسم الإسكندراني ٥٤٢
- ١٢٥- عمر بن محمد بن عبدالله، أبو الخطاب العليمي، ابن حوائج كاش ٥٤٢
- ١٢٦- فتح بن محمد بن فتح، أبو نصر الإشبيلي الأنصاري ٥٤٣
- ١٢٧- كرم بن أحمد بن عبدالرحمن بن قينة الدارقزي ٥٤٣

- ١٢٨- محمد بن أحمد بن عبيد الله بن عبد الرحمن الإشبيلي، أبو عبد الله ابن
المجاهد ٥٤٤
- ١٢٩- محمد بن عبد الرحمن بن أحمد، أبو عبد الرحمن القيسي المرسى .. ٥٤٤
- ١٣٠- محمد بن علي بن أحمد بن واصل، أبو المظفر ابن الموازيني المصري ٥٤٤
- ١٣١- محمد بن نسيم بن عبد الله العيشوني، أبو عبد الله ٥٤٤
- ١٣٢- محمد بن هبة الله بن عبد الله السديد السلماسي ٥٤٥
- ١٣٣- المبارك بن محمد بن مكارم بن سكينه، أبو المظفر ٥٤٥
- ١٣٤- المشرف بن علي بن مشرف بن المسلم، أبو الفضل الأنماطي ٥٤٥
- المهذب ابن النقاش الطيب= علي بن عيسى البغدادي ٥٤٥
- ١٣٥- نفيس بن دينار الرزاز ٥٤٥
- ١٣٦- ياقوت النقاش ٥٤٦

وفيات سنة خمس وسبعين وخمس مئة

- ١٣٧- أحمد بن عبد الرحمن بن الحسن، أبو بكر الفارسي، شيخ رباط الزوزني ٥٤٧
- ١٣٨- أحمد بن عبد الرحمن بن سلمان بن حمزة السلمي الدمشقي،
أبو الحسين ٥٤٧
- ١٣٩- أحمد بن محمد بن عبد الرحمن ابن الدينوري، أبو العباس البغدادي ٥٤٧
- ١٤٠- أحمد بن محمد بن عبد الرحمن، أبو العباس اليافعي السبي ٥٤٧
- ١٤١- أحمد بن مسعود بن عبد الواحد بن مطر، أبو العباس الهاشمي البغدادي ٥٤٧
- ١٤٢- أحمد بن أبي الوفاء بن عبد الرحمن، أبو الفتح ابن الصانع، غلام أبي
الخطاب ٥٤٨
- ١٤٣- إبراهيم بن علي، أبو إسحاق الأمدي ظهير الدين ابن الفراء ٥٤٨
- ١٤٤- إبراهيم بن علي بن مواهب، أبو إسحاق ابن الزراد الأزجي ٥٤٩
- ١٤٥- إسحاق بن موهوب بن أحمد بن محمد، أبو طاهر بن أبي منصور ابن
الجواليقي ٥٤٩
- ١٤٦- إسماعيل بن موهوب ابن الجواليقي، أبو محمد ٥٤٩
- ١٤٧- إسماعيل بن نصر بن نصر العكبري، أبو محمد الواعظ ٥٤٩
- ١٤٨- إلسع بن عيسى بن حزم بن عبد الله، أبو يحيى الغافقي الجباني ٥٥٠
- ١٤٩- تجني أم عتب الوهبانية، عتيقة أبي المكارم بن وهبان ٥٥٠
- ١٥٠- الحجاج بن علي بن حجاج، أبو القاسم ابن الديثي الواسطي ٥٥١
- ١٥١- الحسن بن يوسف بن محمد العباسي، أبو محمد المستضيء بأمر الله ٥٥١

- ١٥٢- سالم بن علي بن سلامة الدلال ابن البيطار ٥٥٣
- ١٥٣- سعيد بن عبدالله بن أحمد بن مفضل، أبو القاسم الأزجي ٥٥٣
- ١٥٤- شافع بن صالح بن شافع بن حاتم الجيلي ثم البغدادي ٥٥٣
- ١٥٥- الضحاك بن أبي الفوارس محمد بن هبة الله، أبو شجاع البواب ٥٥٣
- ١٥٦- عبدالله بن أحمد بن بكران، أبو محمد الداهري المقرئ ٥٥٣
- ١٥٧- عبدالله بن أحمد بن علي بن قرشي، أبو الوليد الحجري القرطبي .. ٥٥٤
- ١٥٨- عبدالحق بن عبدخالق بن أحمد بن عبدالقادر بن محمد بن يوسف،
أبو الحسين ٥٥٤
- ١٥٩- عبدالمحسن بن تريك بن عبدالمحسن، أبو الفضل الأزجي البيع ... ٥٥٥
- ١٦٠- عبيدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة، أخو الشيخ الموفق ٥٥٥
- ١٦١- علم، زوجة الشيخ محمد بن يحيى الزبيدي ٥٥٥
- ١٦٢- علي بن أحمد بن محمد بن عمر، أبو الحسن الحسيني البغدادي .. ٥٥٦
- ١٦٣- علي بن حميد بن عمار، أبو الحسن الأنصاري الأتاربلسي ثم المكي . ٥٥٦
- ١٦٤- علي بن هبة الله بن علي بن خلدون، أبو المعالي الواعظ ٥٥٧
- ١٦٥- عمر بن علي بن الخضر بن عبدالله، أبو المحاسن القرشي الدمشقي . ٥٥٧
- ١٦٦- عمر بن المبارك بن أحمد بن سهلان، أبو حفص النعالي ٥٥٧
- ١٦٧- عيسى بن أحمد بن محمد، أبو هاشم الدوشابي البغدادي الهراس .. ٥٥٨
- ١٦٨- عيسى ابن الإمام المسترشد بالله ٥٥٨
- ١٦٩- القاسم بن عبدالرحمن بن دحمان، أبو محمد الأنصاري المالقي ... ٥٥٨
- ١٧٠- محمد بن أحمد بن الفرج، أبو منصور الدقاق البغدادي الوكيل ... ٥٥٩
- ١٧١- محمد بن الحسين بن الحسن بن الخليل، أبو الفرج الأديب الهيتي . ٥٥٩
- ١٧٢- محمد بن خير بن عمر بن خليفة، أبو بكر اللمتوني الإشبيلي ٥٥٩
- ١٧٣- محمد بن علي بن أحمد بن علي، أبو الفتح ابن الدامغاني ٥٦٠
- ١٧٤- محمد بن علي بن حمزة بن محمد، أبو يعلى ابن الأقساسي العلوي . ٥٦٠
- ١٧٥- محمد بن عياض بن موسى اليحصبي السبتي، أبو عبدالله ٥٦٠
- ١٧٦- محمد بن أبي غالب بن أحمد بن مرزوق، أبو بكر الباقداري ٥٦٠
- ١٧٧- محمد بن محمد ابن الأنباري، أبو الفرج، صاحب ديوان الإنشاء .. ٥٦١
- ١٧٨- محمد بن محرز، أبو عبدالله الوهراني المغربي، ركن الدين ٥٦٢
- ١٧٩- محمد بن محمد بن محمد بن عثمان، أبو الفضل ابن الدباب الباصري ٥٦٤
- ١٨٠- المبارك بن علي بن الحسين بن عبدالله، أبو محمد ابن الطباخ البغدادي ٥٦٥
- ١٨١- المبارك بن محمد بن أحمد بن محمد بن قيداس، أبو المعالي الحريمي . ٥٦٥

- ١٨٢- المبارك بن محمد بن عبدالكريم بن أبي الفوارس، أبو الفتوح الهاشمي
البغدادي ٥٦٥
- ١٨٣- محمود بن تكش، الأمير شهاب الدين الحارمي صاحب حماة ٥٦٥
- ١٨٤- مكي بن محمد بن عبدالمملك الهمداني، أبو محمد الشعار ٥٦٥
- ١٨٥- منصور بن نصر بن منصور، أبو بكر ابن العطار الحراني ثم البغدادي ٥٦٦
- ١٨٦- منوهر بن محمد بن تركانشاه، أبو الفضل الكاتب ٥٦٧
- ١٨٧- نصر الله بن عبدالرحمن بن عبدالسلام، أبو الفتوح اللمغاني ٥٦٧
- ١٨٨- يوسف بن أحمد بن الحسين، أبو طالب اللبان ٥٦٧
- ١٨٩- يوسف بن عبدالله بن سعيد الأندلسي اللري، أبو عمر بن عياد ٥٦٨
- ١٩٠- يوسف بن عمر بن الحسن، أبو الحجاج ابن البستبان البغدادي ... ٥٦٩

وفيات سنة ست وسبعين وخمس مئة

- ١٩١- أحمد بن محمد بن علي بن هبة الله بن عبدالسلام، أبو الغنائم الكاتب ٥٧٠
- ١٩٢- أحمد بن أحمد بن محمد بن علي بن حمدي، أبو المظفر البغدادي . ٥٧٠
- ١٩٣- أحمد بن عبدالله بن محمد بن أحمد الشاشي ثم البغدادي، أبو نصر . ٥٧٠
- ١٩٤- أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد، أبو طاهر ابن سلفة الجرواني . ٥٧٠
- ١٩٥- أحمد بن أبي الوفاء الصائغ الحنبلي ٥٧٨
- ١٩٦- إبراهيم بن علي بن مواهب، أبو إسحاق ابن الزراد الأزجي البزاز . ٥٧٩
- ١٩٧- أيوب بن محمد بن وهب بن محمد، أبو محمد الغافقي، ابن نوح . ٥٧٩
- ١٩٨- بدر الحبشي الخدادادي، أبو الضياء الإسكندري أو المصري ٥٧٩
- ١٩٩- تورانشاه بن أيوب بن شاذي، الملك المعظم شمس الدولة ٥٨٠
- ٢٠٠- حماد بن إبراهيم بن إسماعيل، قوام الدين أبو المحامد البخاري ... ٥٨١
- ٢٠١- خلف بن يحيى بن خطاب، أبو القاسم القرطبي الزاهد ٥٨٢
- ٢٠٢- سالم بن إسحاق بن الحسين البزاز، أبو المعالي التنوخي ٥٨٢
- ٢٠٣- سعيد بن الحسين بن سعيد بن محمد، أبو المفاخر الهاشمي النيسابوري ٥٨٢
- ٢٠٤- سعيد بن عبدالله بن القاسم، فخر الدين أبو الرضا ٥٨٣
- ٢٠٥- سليمان بن أحمد بن سليمان، أبو الحسين الإشبيلي ٥٨٣
- ٢٠٦- سليمان بن محمد بن حسن، أبو طالب العكبري ثم الواسطي ٥٨٣
- ٢٠٧- عبدالله بن عبدالرحمن بن أحمد السلمي، أبو المعالي الدمشقي،
ابن سيده ٥٨٣
- ٢٠٨- عبدالله بن خلف بن محمد، أبو محمد القرشي الفهري الأندلسي .. ٥٨٤

- ٢٠٩- عبدالله بن مغيث بن يونس، أبو محمد ابن الصفار الأنصاري القرطبي ٥٨٤
- ٢١٠- عبدالله بن يزيد بن عبدالله، أبو محمد السعدي الغرناطي ٥٨٥
- ٢١١- عبدالله بن يوسف بن علي بن محمد القضاءي المري ٥٨٥
- ٢١٢- عبد الجبار بن يحيى بن علي، أبو سعيد الأزجي الدباس، ابن الأعرابي ٥٨٥
- ٢١٣- عبد الرحمن بن عبدالعزيز بن محمد ابن أبي العجائز، أبو الفهم الأزدي ٥٨٥
- الدمشقي ٥٨٥
- ٢١٤- عبد الرحمن بن أحمد بن أحمد بن محمد، أبو جعفر ابن القصير الغرناطي ٥٨٦
- ٢١٥- عبدالعزيز بن عبد الواحد بن عبد الماجد، أبو المحاسن النيسابوري ٥٨٦
- القشيري ٥٨٦
- ٢١٦- عبيد الله بن محمد بن عبدالله، أبو الفضل، كمال الدين ٥٨٦
- ٢١٧- علي بن أحمد بن محمد بن بكروس، أبو الحسن ٥٨٧
- ٢١٨- علي بن عبد الرحيم بن الحسن، أبو الحسن ابن العصار السلمي المرداسي ٥٨٧
- ٢١٩- علي بن محمد بن المبارك بن أحمد بن بكروس، أبو الحسن البغدادي ٥٨٨
- ٢٢٠- عمر بن عبد الرحمن بن عذرة، أبو حفص الأنصاري الأندلسي ٥٨٨
- ٢٢١- غازي بن مودود بن أتابك زنكي التركي، سيف الدين ٥٨٨
- ٢٢٢- محمد بن حامد، أبو سعيد الأصبهاني ٥٨٩
- ٢٢٣- محمد بن عبيد الله بن أحمد، أبو عبدالله الخشني الرندي، ابن العويص ٥٨٩
- ٢٢٤- محمد بن علي بن محبوب، أبو بكر البغدادي المسدي ٥٩٠
- ٢٢٥- محمد بن محمد بن مواهب، أبو العز ابن الخراساني البغدادي ٥٩٠
- ٢٢٦- المبارك بن عبدالله بن محمد، أبو منصور البغدادي ٥٩٠
- ٢٢٧- المبارك بن المبارك بن محمد بن أحمد بن الحكيم، أبو بكر البغدادي ٥٩١
- ٢٢٨- المبارك بن محمد بن محمد بن العرمم، أبو جعفر ابن الواسطي ٥٩١
- البغدادي ٥٩١
- ٢٢٩- مسعود بن عمر الملاح ٥٩١
- ٢٣٠- مسعود بن محمود بن أحمد بن عبد المنعم، أبو عبدالله الأصبهاني ٥٩١
- ٢٣١- المسلم بن عبد المحسن بن أحمد، أبو الغنائم الكفرطابي ثم الدمشقي ٥٩٢
- ٢٣٢- مطهر بن خلف بن عبد الكريم بن خلف الشحامي النيسابوري ٥٩٢
- ٢٣٣- المظفر بن محمد بن عبد الباقي بن حمد، أبو عبدالله البناء البغدادي ٥٩٢
- ٢٣٤- نصر الله بن أحمد بن حمزة بن أبي الجحججاج، أبو الفتح العدوي الحلبي ٥٩٢
- ٢٣٥- هبة الله بن أحمد بن محمد بن هلال، أبو الفرج ابن الأعرابي الأزجي ٥٩٢
- ٢٣٦- واثق بن الحسين بن علي العطار، أبو الحسين ابن السماك ٥٩٣
- ٢٣٧- يوسف بن محمد بن علي بن أبي سعد الموصلبي ثم البغدادي ٥٩٣

٢٣٨- يونس بن محمد، أبو الوليد القسطلبي الأندلسي ٥٩٣

وفيات سنة سبع وسبعين وخمس مئة

- ٢٣٩- أحمد بن جميل بن الحسن، أبو منصور الأزجي الشيباني ٥٩٤
٢٤٠- أحمد بن عبد الملك بن عميرة، أبو جعفر الضبي الأندلسي ٥٩٤
٢٤١- أحمد بن علي بن محمد بن سند، أبو العباس الأندلسي، اللص ... ٥٩٤
٢٤٢- أحمد بن علي بن سعيد، أبو العباس الخوزي الصوفي ٥٩٤
٢٤٣- أحمد بن محمد بن علي بن هبة الله، أبو الغنائم الكاتب ٥٩٥
٢٤٤- أحمد بن محمد بن أبي القاسم، أبو الرشيد الخفيفي الصوفي ٥٩٥
٢٤٥- أحمد بن مواهب بن حسن، أبو عبد الرحمن، غلام الزاهد ابن العلي ٥٩٥
٢٤٦- إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن مهران، رضي الدين أبو طاهر ٥٩٦
٢٤٧- إسماعيل بن محمود بن زنكي، أبو الفتح الملك الصالح نور الدين . ٥٩٦
٢٤٨- أشرف بن هبة الله، أبو العباس الهاشمي البياضي ٥٩٨
٢٤٩- خمرتاش، مولى أبي الفرج هبة الله ابن رئيس الرؤساء ٥٩٨
٢٥٠- سليمان بن أرسلان، شرف الدين ابن شاووش البغدادي ٥٩٩
٢٥١- عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله، كمال الدين أبو البركات الأنباري ٥٩٩
٢٥٢- عبد الصمد بن علي، أبو القاسم ابن الأخرم البغدادي الحذاء ٦٠٠
٢٥٣- عبد القادر بن علي بن نومة، أبو محمد الواسطي الشاعر ٦٠٠
٢٥٤- عثمان بن يوسف بن أبي بكر، أبو عمرو الأنصاري السرقسطي،
البلجيطي ٦٠١
٢٥٥- علي بن محمد بن الحسن، أبو المفاخر المستوفي البيهقي ٦٠١
٢٥٦- عمر بن علي بن محمد بن علي بن حموية، أبو الفتح الجويني ٦٠٢
٢٥٧- محمد بن أحمد بن محمد بن عبد العزيز، أبو عبد الله القرطبي، الإستجي ٦٠٢
٢٥٨- محمد بن عبد الملك بن مسعود بن بشكوال، أبو عبد الله القرطبي .. ٦٠٢
٢٥٩- محمد بن محمد بن شجاع بن أحمد، أبو الطيب اللفتواني الأصبهاني ٦٠٣
٢٦٠- المبارك بن علي بن محمد بن خلف، أبو الفائز البرداني الدلال ... ٦٠٣
٢٦١- هاشم بن أحمد بن عبد الواحد بن هاشم، أبو طاهر الحلبي ٦٠٣
٢٦٢- هبة الله بن المبارك بن بكري الحريمي ٦٠٣
٢٦٣- هبة الله بن نصر الله بن محمد، أبو العباس ابن الجلخت الواسطي .. ٦٠٤
٢٦٤- يحيى بن علي بن يحيى بن أبي العافية، أبو زكريا الدمشقي ٦٠٤
٢٦٥- أبو الفهم بن فتیان بن حيدرة البجلي الدمشقي، ابن الكاتب ٦٠٤

وفيات سنة ثمان وسبعين وخمس مئة

- ٢٦٦- أحمد بن علي بن أحمد، أبو العباس الرفاعي العارف ٦٠٥
- - أحمد بن المسلم = خليفة بن المسلم ٦١٠
- ٢٦٧- الحسن بن أحمد بن محمد بن المعمر، أبو جعفر البغدادي ٦١١
- ٢٦٨- الحسن بن علي بن الحسن بن شيروية، أبو علي الديلمي الأزجي .. ٦١١
- ٢٦٩- الحسن بن هبة الله بن محمد بن علي، فخر الدولة أبو المظفر ٦١١
- ٢٧٠- الخضر بن هبة الله بن أحمد بن عبدالله، أبو طالب الدمشقي ٦١١
- ٢٧١- خلف بن عبدالملك بن مسعود، أبو القاسم ابن بشكوال القرطبي .. ٦١٢
- ٢٧٢- خليفة بن المسلم بن رجاء، أبو طالب التنوخي، أحمد اللخمي ... ٦١٣
- ٢٧٣- روزيهان العبد الصالح ٦١٣
- ٢٧٤- عبدالله بن أحمد بن محمد بن عبدالقاهر، أبو الفضل الطوسي ثم البغدادي ٦١٤
- ٢٧٥- عبدالله بن أحمد بن محمد بن علي بن حمطيس، أبو محمد البغدادي ٦١٥
- ٢٧٦- عبدالله بن عبدالله، أبو الخير الرومي الجوهري ٦١٥
- ٢٧٧- عبدالله بن يحيى بن عبدالله بن فتوح، أبو محمد الداني، عبدون ... ٦١٦
- ٢٧٨- عبدالرحيم بن محمد بن أبي يعلى ابن الفراء الحنبلي ٦١٦
- ٢٧٩- علوان بن عبدالله بن علوان، أبو عبدالله الأسدي الحلبي ٦١٦
- ٢٨٠- علي بن أنوشكين، أبو الحسن الجوهري ٦١٦
- ٢٨١- علي بن الحسين، أبو الحسن الأندلسي، ابن سعدوك ٦١٧
- ٢٨٢- عيسى بن عمران، أبو موسى المكناسي ٦١٧
- ٢٨٣- فرخشاه بن شاهنشاه بن أيوب، عز الدين صاحب بعلبك ٦١٧
- ٢٨٤- القاسم بن عمر، أبو عبدالله البغدادي، الخليع ٦١٨
- ٢٨٥- محمد بن أحمد بن عبيدالله بن حسين، أبو المفضل الآمدي ثم الواسطي ٦١٨
- ٢٨٦- محمد بن عبدالملك بن علي بن محمد، أبو المحاسن الهمداني ... ٦١٨
- ٢٨٧- محمد بن عتيق بن عطف، أبو عبدالله اللاردي، ابن المؤذن ٦١٨
- ٢٨٨- محمد بن محمد بن عبدالرحمن بن أبي بكر، أبو عبدالرحمن الكشميهني ٦١٩
- ٢٨٩- محمد بن مالك بن أحمد بن مالك، أبو بكر الميرتلي ٦١٩
- ٢٩٠- مروان بن عبدالله بن مروان بن محمد، أبو عبدالله البلنسي ٦٢٠
- ٢٩١- مسعود بن محمد بن مسعود، قطب الدين النيسابوري الطريثي ... ٦٢٠
- ٢٩٢- معد بن حسن بن عبدالله، أبو نزار البغدادي المنادي ٦٢١
- ٢٩٣- مودود الذهبي الزاهد ٦٢١

- ٢٩٤- هبة الله بن محمد بن هبة الله بن مميل ، أبو محمد الشيرازي ثم البغدادي . ٦٢٢
 ٢٩٥- وفاء بن أسعد بن النفيس ، أبو الفضل التركي ثم البغدادي ٦٢٢
 ٢٩٦- يحيى بن أحمد بن يحيى بن سيدبونة ، أبو زكريا الخزاعي الداني . . . ٦٢٣

وفيات سنة تسع وسبعين وخمس مئة

- ٢٩٧- أحمد بن محمد بن سليمان بن محمد ، أبو جعفر الأندلسي ، الطليسان . ٦٢٤
 ٢٩٨- إبراهيم بن أحمد بن عبدالرحمن بن عثمان ، أبو إسحاق الغرناطي . . ٦٢٤
 ٢٩٩- إسماعيل بن قاسم الزيات المصري ٦٢٤
 ٣٠٠- بنجير بن علي بن بنجير ، أبو الفتح الأشتري ٦٢٤
 ٣٠١- بوري ، تاج الملوك مجد الدين ٦٢٥
 ٣٠٢- تقيّة بنت غيث بن علي السلمي الأرمنازي ، أم علي ٦٢٦
 ٣٠٣- ثعلب بن مذكور بن أرنب ، أبو الحسن الأكاف ٦٢٦
 ٣٠٤- الحسن بن سعيد بن عبدالله بن بندار ، أبو علي الشاتاني علم الدين . ٦٢٧
 ٣٠٥- الحسن بن عسكر ، أبو محمد الواسطي ٦٢٧
 ٣٠٦- الحسين بن أحمد بن علي بن محمد الدامغاني ٦٢٧
 ٣٠٧- الحسين بن هبة الله بن رطبة ، أبو عبدالله السورائي ٦٢٨
 ٣٠٨- سبيع بن خلف بن محمد ، أبو الوحش الأسدي ٦٢٨
 ٣٠٩- صالح بن عبدالرحمن بن علي بن زرعان ، أبو محمد البغدادي ٦٢٨
 ٣١٠- طاهر بن عطية ، أبو منصور اللخمي الإسكندري ٦٢٨
 ٣١١- عبدالله بن أحمد بن أبي الفتح بن محمد ، أبو الفتح القاسمي الخرقى ٦٢٩
 ٣١٢- عبدالله بن فرج ، أبو محمد الأنصاري القرطبي الوراق الزمن ٦٣٠
 ٣١٣- علي بن علي بن نما بن حمدون ، أبو الحسن الحلبي ٦٣٠
 ٣١٤- كرم بن بختيار بن علي البغدادي ٦٣٠
 ٣١٥- محمد بن أحمد بن بلال ، أبو سعيد المزني الحارثي الدهان ٦٣٠
 ٣١٦- محمد بن أحمد بن حمزة بن جيا ، أبو الفرج الحلبي ٦٣٠
 ٣١٧- محمد بن أحمد بن محمد ، أبو عبدالله بن عراق الغافقي القرطبي . . ٦٣١
 ٣١٧- محمد بن بختيار ، أبو عبدالله البغدادي الأبله ٦٣١
 ٣١٩- محمد بن جعفر بن عقيل ، أبو العلاء البصري ثم البغدادي ٦٣٢
 ٣٢٠- محمد بن العزيز بن علي بن عيسى ، أبو الحسن القرطبي ، الشقوري ٦٣٢

- ٣٢١- محمد بن محمد بن الجنيد بن عبدالرحمن بن الجنيد، أبو مسلم
٦٣٣ الأصبهاني
٣٢٢- محمد بن محمد بن حمزة بن أبي جيش، أبو طالب الأزدي الدمشقي
٦٣٣ محمد بن علي بن أحمد بن محمد، أبو طالب الواسطي الكتاني
٣٢٣- محمود بن نصر بن حماد بن صدقة ابن الشعار، أبو المجد الحرائي
٦٣٤ مقاتل بن عزون الرقي، ابن العريف
٣٢٤- الموفق بن شوعة اليهودي المصري الطيب، القيثاره
٦٣٥ يوسف بن إبراهيم بن عثمان، أبو الحجاج العبدري الغرناطي، الثغري
٣٢٧- يونس بن محمد بن منعة، رضي الدين أبو الفضل الموصللي
٦٣٦

وفيات سنة ثمانين وخمس مئة

- ٣٢٩- أحمد بن علي بن معمر بن رضوان، أبو بكر بن جرادة المشاهر
٦٣٧ أحمد بن المبارك بن درك، أبو العباس البغدادي الدارقزي
٦٣٧ إبراهيم بن حسين بن يوسف بن محارب، أبو إسحاق القيسي البلسي
٦٣٧ إيلغازي بن ألبى بن تمر تاش بن إيلغازي، الملك قطب الدين
٦٣٧ بدر بن عبدالغني بن محمد، أبو النجم الطحان الواسطي
٦٣٨ الحسن بن عيسى بن أصبغ، أبو الوليد الأزدي القرطبي، ابن المناصف
٦٣٨ الحسين بن علي بن عبدالواحد بن شبيب، أبو عبدالله الطيبي ثم البغدادي
٦٣٨ زهير بن محمد بن أحمد الأصبهاني، شعراة
٦٣٩ السديد، أبو البيان ابن المدور الطيب اليهودي
٦٣٩ سعد بن الحسن بن سلمان، أبو محمد الحرائي ثم البغدادي
٦٣٩ ابن التوراني
٦٣٩ عبدالله بن محمد بن وقاص، أبو محمد اللمطي الميورقي
٦٣٩ عبدالرحيم بن إسماعيل بن أحمد بن محمد، أبو القاسم النيسابوري ثم
٦٤٠ البغدادي
٣٤١- عبدالرحيم بن عمر بن عبدالرحيم، أبو القاسم الحضرمي الفاسي، ابن
٦٤٠ عكيس
٣٤٢- عبدالقادر بن هبة الله الغضائري
٦٤١ عبداللطيف بن محمد بن ثابت الخجندي
٦٤١ عبيدالله بن علي بن محمد بن محمد ابن الفراء، أبو القاسم البغدادي
٦٤١ عتيق بن أحمد بن سلمون، أبو بكر البلسي
٦٤١

- ٣٤٦- عثمان بن محمد بن عيسى، أبو عمرو اللخمي المرسى البشجي ... ٦٤٢
 ٣٤٧- علي بن محمد بن عبدالوارث، أبو الحسن الغرناطي ... ٦٤٢
 ٣٤٨- علي بن محمد بن عبدالملك، أبو الحكم اللخمي الإشبيلي ... ٦٤٢
 ٣٤٩- محمد بن أحمد بن أبي علي، أبو بكر الأصبهاني ثم البغدادي السيدي ٦٤٢
 ٣٥٠- محمد بن أحمد بن محمد بن سعيد بن نبهان، أبو الفرج الكرخي .. ٦٤٢
 ٣٥١- محمد بن أحمد بن طاهر، أبو بكر الأنصاري الإشبيلي، الخدب .. ٦٤٣
 ٣٥٢- محمد بن حمزة بن محمد القرشي، أبو عبدالله الشروطي، ابن أبي الصقر ٦٤٣
 ٣٥٣- محمد بن خالد بن بختيار، أبو بكر الأزجي ابن الرزاز ... ٦٤٤
 ٣٥٤- محمد بن سعد بن عبيدالله، أبو المظفر المؤدب ... ٦٤٤
 ٣٥٥- محمد بن عبدالكريم بن الفضل، أبو الفضل القزويني الرافي ... ٦٤٤
 ٣٥٦- محمد بن محمد بن عبدالرحمن، أبو عبدالرحمن المروزي الكشميهني ٦٤٥
 ٣٥٧- المبارك بن محمد بن يحيى، أبو بكر ابن الواعظ الزبيدي ... ٦٤٥
 ٣٥٨- محمود بن أبي القاسم بن عمر بن حمكا، أبو الوفاء البغدادي الأصبهاني ٦٤٥
 ٣٥٩- هبة الله بن محمد بن هبة الله بن محمد ابن البخاري، أبو المظفر ... ٦٤٦
 ٣٦٠- وشاح بن جواد بن أحمد، أبو طاهر البغدادي الضرير ... ٦٤٦
 ٣٦١- يوسف بن عبدالؤمن بن علي، أبو يعقوب صاحب المغرب ... ٦٤٦

المتوفون على التخمين

- ٣٦٢- إبراهيم بن محمد اللخمي السبي، ابن المتقن ... ٦٥٢
 ٣٦٣- إسحاق بن هبة الله، أبو طاهر العراقي ... ٦٥٢
 ٣٦٤- إسماعيل بن غانم بن خالد، أبو رشيد الأصبهاني ... ٦٥٢
 ٣٦٥- إسماعيل بن يونس بن سلمان القرشي الدمشقي، ابن الأفطس ... ٦٥٢
 ٣٦٦- حبيب بن إبراهيم بن عبدالله، أبو رشيد الأصبهاني ... ٦٥٢
 ٣٦٧- زاهر بن إسماعيل بن أبي القاسم الهمداني ... ٦٥٢
 ٣٦٨- سالم بن عبدالسلام بن علوان، أبو المرجي البوازيجي ... ٦٥٣
 ٣٦٩- سلامة الصياد المنبجي الزاهد ... ٦٥٣
 ٣٧٠- سليمان بن محمد بن سليمان، أبو الربيع الحضرمي الإشبيلي، المقوقي ٦٥٤
 ٣٧١- السموأل بن يحيى بن عياش المغربي ثم البغدادي الحاسب ... ٦٥٤
 ٣٧٢- صالح بن وجيه بن طاهر بن محمد الشحامي ... ٦٥٤
 ٣٧٣- عباس بن أبي الرجاء بن بدر، أبو الفضل الراراني ... ٦٥٥

- ٣٧٤- عبدالله بن عبدالواحد بن الحسن بن المفرج ، أبو محمد الكناني
٦٥٥ الدمشقي
- ٣٧٥- عبدالجبار بن محمد بن علي بن أبي ذر الصالحاني ، أبو سعيد الأصبهاني
٦٥٥
- ٣٧٦- عبدالرزاق بن إسماعيل بن محمد بن عثمان ، أبو المحاسن الهمداني
٦٥٥ القومساني
- ٣٧٧- عبدالملك بن محمد بن عبدالملك ، أبو مروان الإشبيلي الحمامي ..
٦٥٥
- ٣٧٨- عبيدالله بن محمد التميمي الإشبيلي ، أبو الحسين ابن اللحياني
٦٥٦
- ٣٧٩- علي بن بركات ، أبو الحسن المشغراني ثم الدمشقي المقرئ
٦٥٦
- ٣٨٠- علي بن الحسين اللواتي
٦٥٦
- ٣٨١- علي بن خلف بن غالب ، أبو الحسن الأنصاري الأندلسي
٦٥٦
- ٣٨٢- علي بن محمد بن ناصر ، أبو الحسن الأنصاري القرطبي
٦٥٦
- ٣٨٣- علي بن هبة الله الكامل المصري
٦٥٧
- ٣٨٤- علي بن أبي القاسم بن أبي جنون ، أبو الحسن التلمساني
٦٥٧
- ٣٨٥- القاسم بن علي بن صالح ، أبو محمد الأنصاري
٦٥٧
- ٣٨٦- محمد بن التابلان المنبجي الزاهد
٦٥٧
- ٣٨٧- محمد بن عبدالله بن محمد الغرناطي ، أبو عبدالله ابن الغاسل
٦٥٨
- ٣٨٨- محمد بن عبدالعزيز ، أبو عبدالله الإربلي الشافعي
٦٥٨
- ٣٨٩- محمد بن علي بن عبدالله بن علي ، أبو بكر البتماري ، ابن العجيل ..
٦٥٨
- ٣٩٠- محمد بن كشيكة الحراني الزاهد
٦٥٩
- ٣٩١- محمد بن محمد ، أبو الثناء البغدادي
٦٥٩
- ٣٩٢- المطهر بن عبدالكريم بن محمد بن عثمان الهمداني القومساني
٦٦٠
- ٣٩٣- أبو بكر بن إسماعيل الحراني الزاهد
٦٦٠
- ٣٩٤- أبو جعفر بن هارون الترجالي الأندلسي
٦٦٣
- ٣٩٥- أبو الفتح الموصلي العابد ، ابن الرئيس
٦٦٣
- ٣٩٦- أبو الوفاء ، شيخ أهل آمد في زمانه
٦٦٣

الطبقة التاسعة والخمسون

٥٨١ - ٥٩٠ هـ

(الحوادث)

٦٦٧	سنة إحدى وثمانين وخمس مئة
٦٦٩	سنة اثنتين وثمانين وخمس مئة
٦٧٢	سنة ثلاث وثمانين وخمس مئة
٦٧٣	سنة الفتوحات
٦٨٢	سنة أربع وثمانين وخمس مئة
٦٨٧	سنة خمس وثمانين وخمس مئة
٦٨٩	ذكر الوقعة الكبرى
٦٩١	ذكر وصول ملك الألمان إلى الشام
٦٩٦	سنة ست وثمانين وخمس مئة
٧٠٧	سنة سبع وثمانين وخمس مئة
٧١٠	سنة ثمان وثمانين وخمس مئة
٧١٧	سنة تسع وثمانين وخمس مئة
٧١٨	سنة تسعين وخمس مئة

(الوفيات)

الموتى سنة إحدى وثمانين وخمس مئة

رقم الترجمة	رقم الصفحة
١- أحمد بن سالم بن نبهان، أبو سعيد الأسدي المطوعي	٧٢٣
٢- أحمد بن محمد بن عبدالله بن أحمد، أبو العباس ابن اليتيم البلسي	٧٢٣
٣- أحمد بن محمد بن أحمد بن علي ابن الطيبي، أبو العباس المعدل	٧٢٣
٤- إبراهيم بن محمد بن المنذر بن أحمد، أبو إسحاق الإشبيلي	٧٢٣
٥- إسماعيل بن مكّي بن إسماعيل بن عيسى، أبو الطاهر الإسكندري الزهري	٧٢٤
٦- بهلوان بن إلكثر، الأتابك شمس الدين	٧٢٤
٧- ثعلب بن علي بن حسن، أبو الوحش الأنصاري المصري	٧٢٥
٨- الحسن بن سعيد بن أحمد ابن البناء، أبو محمد	٧٢٥
٩- الحسن بن محمد بن عبيدالله، أبو علي المقدسي ثم المصري، ابن القطان	٧٢٥
١٠- حياة بن قيس بن رحال بن سلطان الأنصاري الحراني	٧٢٥

- ١١- سعد الدين، مسعود بن أنثر ٧٢٦
- ١٢- سعيد بن الموفق بن علي بن جعفر، أبو محمد النيسابوري ٧٢٧
- ١٣- شاكر بن عبدالله بن محمد بن عبدالله، أبو اليسر التنوخي المعري ... ٧٢٧
- ١٤- شاه أرمين، صاحب مملكة خلاط ٧٢٧
- ١٥- عبدالله بن أحمد بن علي بن المعمر، أبو طالب الحسيني البغدادي .. ٧٢٧
- ١٦- عبدالله بن أسعد بن علي، مهذب الدين ابن الدهان الموصلي ٧٢٧
- ١٧- عبدالله بن سماقة، قوام الدين أبو محمد ٧٢٩
- ١٨- عبدالله بن محمد بن أبي عبيد البكري القرطبي، أبو عبيد ٧٢٩
- ١٩- عبدالحق بن عبدالرحمن بن عبدالله بن حسين، أبو محمد الإشبيلي،
ابن الخراط ٧٢٩
- ٢٠- عبدالرحمن بن إسماعيل بن جعفر بن أحمد بن صولة، أبو القاسم المصري ٧٣١
- ٢١- عبدالرحمن بن أيوب بن تمام، أبو القاسم الأنصاري المالقي ٧٣١
- ٢٢- عبدالرحمن بن عبدالله بن أحمد بن أصبغ، أبو القاسم السهيلي الأندلسي ٧٣١
- ٢٣- عبدالرحمن بن محمد بن الحسين بن علي السبيي، ابن نخيسة الجيار. ٧٣٣
- ٢٤- عبدالرحمن بن علي بن عبدالرحمن بن عباس، أبو محمد الجذامي .. ٧٣٣
- ٢٥- عبدالرزاق بن نصر بن المسلم بن نصر، أبو محمد الدمشقي النجار .. ٧٣٣
- ٢٦- عبدالصمد بن الحسين بن عبدالغفار، أبو مظفر الكلاهيني، البديع . ٧٣٤
- ٢٧- عبيدالله بن عبدالله بن محمد بن نجا بن شاتيل، أبو الفتح الدباس ... ٧٣٤
- ٢٨- عبيدالله بن علي بن غلندة، أبو الحكم الأندلسي ٧٣٥
- ٢٩- عساكر بن علي بن إسماعيل بن نصر، أبو الجيوش المصري ٧٣٥
- ٣٠- عصمة الدين بنت أنثر، الخاتون ٧٣٦
- ٣١- عمر بن عبدالمجيد بن عمر بن حسين، أبو حفص القرشي الميانشي . ٧٣٦
- ٣٢- الفضل بن الحسين بن إبراهيم بن سليمان، أبو المجد الحميري البانياسي ٧٣٧
- ٣٣- محمد بن شيركوه بن شاذي، ناصر الدين ٧٣٧
- ٣٤- محمد بن عبدالواحد بن عبدالوهاب بن الحسين، أبو سعد الأصبهاني
- الصائع ٧٣٨
- ٣٥- محمد بن علي بن محمد، أبو الفوارس العجلي البعقوبي ٧٣٨
- ٣٦- محمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن محمد، أبو موسى المديني ٧٣٨
- ٣٧- محمد بن منجح بن عبدالله، أبو شجاع الشافعي ٧٤١
- ٣٨- المبارك بن فارس، أبو منصور الماوردي ٧٤٢
- ٣٩- محمود بن أحمد بن علي بن أحمد، أبو الفتح المحمودي ابن الصابوني ٧٤٢
- ٤٠- مظفر بن محمد بن عبدخالق، أبو سعد البغدادي النجار، الحجة .. ٧٤٣

- ٤١- موسى بن عبدالله بن هلوات، أبو عمران الجذامي الناطلي ٧٤٣
 ٤٢- نور الدين، محمد بن قرا رسلان بن داود ٧٤٣
 ٤٣- يحيى بن إبراهيم بن علي، أبو الحسين المصري الخيمي ٧٤٤
 ٤٤- يوسف بن المظفر بن فاخر، أبو الحجاج البغدادي ٧٤٤
 ٤٥- يونس بن أحمد بن عبيدالله بن هبة الله، أبو منصور البغدادي ٧٤٤

وفيات سنة اثنتين وثمانين وخمس مئة

- ٤٦- أحمد بن عبدالصمد بن محمد بن أحمد، أبو جعفر الخزرجي القرطبي ٧٤٥
 ٤٧- أحمد بن يوسف بن عبدالعزيز بن محمد بن رشد، أبو القاسم القرطبي ٧٤٥
 ٤٨- أحمد بن أبي بكر بن المبارك بن الشبل، أبو السعود الحريمي العطار ٧٤٥
 ٤٩- بيش بن محمد بن علي بن بيش، أبو بكر العبدري الشاطبي ٧٤٥
 ٥٠- الحسن بن أحمد بن علي بن محمد، أبو محمد ابن الدامغاني ٧٤٦
 ٥١- الحسن بن إبراهيم بن علي، فخر الكتاب الجويني ٧٤٦
 ٥٢- الحسن بن سيف، أبو علي الشهراباني ثم البغدادي ٧٤٦
 ٥٣- الحسن بن علي بن بركة بن عبيدة، أبو محمد الكرخي ٧٤٧
 ٥٤- الحسين بن علي بن مهجل، أبو عبدالله البغدادي الضرير ٧٤٧
 ٥٥- الخضر بن كامل بن منصور، أبو محمد الغنوي ٧٤٧
 ٥٦- ضياء بن بدر بن عبدالله، أبو الفرج ابن البزاز ٧٤٨
 ٥٧- طغان شاه بن أي أبه، أبو بكر ٧٤٨
 ٥٨- عبدالله بن بري بن عبدالجبار بن بري، أبو محمد المصري النحوي ٧٤٨
 ٥٩- عبدالله بن محمد بن جرير، أبو محمد الأموي البغدادي ٧٥٠
 ٦٠- عبدالرحمن بن جامع بن غنيمة ابن البناء، أبو الغنائم البغدادي ٧٥٠
 ٦١- عبدالرحمن بن علي بن محمد بن قاسم، أبو القاسم العلوي ٧٥١
 ٦٢- عبدالسلام بن يوسف بن محمد بن مقلد، أبو الفتوح التنوخي البغدادي ٧٥١
 ٦٣- عبدالصمد بن محمد بن يعيش الغساني الأندلسي المنكبي ٧٥١
 ٦٤- عبدالغني بن الحسن بن أحمد بن الحسن الهمذاني، أبو محمد ٧٥٢
 ٦٥- عبدالغني بن القاسم بن الحسن، أبو محمد المصري المقرئ ٧٥٢
 ٦٦- علي بن أحمد بن علي، أبو الحسن الطليطلي ٧٥٢
 ٦٧- علي بن محمد بن عبدالله بن هبة الله، أو الحسن عماد الدين ٧٥٣
 ٦٨- عمر بن أبي بكر بن علي بن حسين، أبو حفص ابن الثبان المأموني ٧٥٣
 ٦٩- عوض بن إبراهيم بن علي بن خلف، أبو محمد البغدادي المراتبي ٧٥٣

- ٧٠- محمد بن أحمد بن داود، أبو الرضا المؤدب الحيسوب، المفيد ٧٥٣
- ٧١- محمد بن أحمد بن منصور بن عبد الجبار السمعاني، أبو المعالي
المروزي ٧٥٤
- ٧٢- محمد بن الحسن بن الحسين بن محمد، أبو الحسن السمرقندي المنصوري ٧٥٤
- ٧٣- محمد بن طلحة بن علي بن أحمد، أبو أحمد العامري البصري ٧٥٤
- ٧٤- محمد بن عبد الجليل بن محمد بن عبد الواحد، أبو حامد ابن كوتاه
الجباري ٧٥٤
- ٧٥- محمد بن علي بن عثمان بن إبراهيم القرشي، أبو الطاهر الشافعي . . . ٧٥٥
- ٧٦- محمد بن علي بن فارس الفراش الشراي، أبو بكر ٧٥٥
- ٧٧- محمد بن المبارك بن محمد بن محمد بن الخطيب، أبو المعالي ٧٥٥
- ٧٨- هارون بن أحمد بن جعفر بن عات، أبو محمد النفزي الشاطبي ٧٥٥
- ٧٩- واجب بن محمد بن عمر بن محمد بن واجب، أبو محمد البلنسي . . ٧٥٦
- ٨٠- أبو السعود بن الشبل العطار الحريمي ٧٥٦
- وفيات سنة ثلاث وثمانين وخمس مئة**
- ٨١- أحمد بن المفرج بن درع التكريتي ٧٥٨
- ٨٢- أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن، أبو بكر البلنسي ٧٥٨
- ٨٣- إبراهيم بن الحسين، حسام الدين المهراني ٧٥٨
- ٨٤- الحسن بن حفاظ بن الحسن بن الحسين، أبو علي الغساني الدمشقي . ٧٥٨
- ٨٥- الحسن بن نصر الله بن عبد الواحد بن أحمد، أبو القاسم الدسكري،
ابن الفقيه ٧٥٨
- ٨٦- سعيد بن عبد السميع بن محمد بن شجاع، أبو الحسن الهاشمي البغدادي ٧٥٩
- ٨٧- سليمان بن عبد الله، أبو الربيع التجيبي الخشيني المقرئ ٧٥٩
- ٨٨- شروين بن حسن، جمال الدين الزرذاري الصلاحي ٧٥٩
- ٨٩- عبد الجبار بن يوسف بن عبد الجبار بن شبل، أبو محمد الجذامي المقدسي ٧٥٩
- ٩٠- عبد الجبار بن يوسف بن صالح البغدادي ٧٦٠
- ٩١- عبد الغني بن أبي بكر البغدادي الإسكاف، ابن نقطة ٧٦٠
- ٩٢- عبد المغيث بن زهير بن زهير بن علوي، أبو العز البغدادي الحربي . . ٧٦٠
- ٩٣- عطاء بن عبد المنعم بن عبد الله، أبو الغنائم الأصبهاني الخاني ٧٦١
- ٩٤- علي بن أحمد بن علي، أبو الحسن بن لبال الشريشي ٧٦١
- ٩٥- علي بن أحمد بن علي بن أبي عبد الله الدامغاني، أبو الحسن ٧٦٢
- ٩٦- علي بن محمد بن علي بن أبي منصور، جلال الدين ٧٦٢

- ٧٦٢ - عيسى بن مالك العقيلي، عز الدين
- ٧٦٣ - محمد بن بركة بن عمر، أبو عبدالله البغدادي الحلاج العطار
- ٧٦٣ - محمد بن ذاكِر بن محمد بن أحمد، أبو بكر الأصبهاني الخرقى
- ٧٦٣ - محمد بن عبدالخالق بن أبي شكر، أبو المحاسن الأنصاري الأصبهاني
- ٧٦٣ - محمد بن عبدالجليل بن محمد بن عبدالواحد، أبو حامد كوتاه الأصبهاني
- ٧٦٤ - محمد بن عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن خليفة الغرناطي، أبو بكر الكتندي
- ٧٦٤ - محمد بن عبدالملك، الأمير شمس الدين ابن المقدم
- ٧٦٦ - محمد بن عمر بن محمد بن واجب، أبو بكر القيسي البلسني
- ٧٦٦ - محمد بن يحيى بن محمد بن مواهب، أبو الفتح البرداني
- ٧٦٦ - المبارك بن الأعز بن سعد الله، أبو المظفر التوثي القوال
- ٧٦٦ - المبارك بن عبدالواحد بن غيلان البغدادي
- ٧٦٦ - محفوظ بن أحمد بن محفوظ بن أحمد بن الحسن الكلوذاني
- ٧٦٧ - مخلوف بن علي بن عبدالحق، أبو القاسم التميمي القروي، ابن جارة
- ١١٠ - نصر الله بن عبدالرحمن بن محمد بن عبدالواحد، أبو السعادات ابن رزيق الشيباني
- ١١١ - نصر بن فتيان بن مطر، ناصح الدين أبو الفتح ابن المني النهرواني
- ١١٢ - هبة الله بن علي بن هبة الله بن محمد، أبو الفضل ابن الصاحب
- وفيات سنة أربع وثمانين وخمس مئة**
- ١١٣ - إبراهيم بن سفيان بن إبراهيم بن عبدالوهاب، أبو إسحاق ابن مندة الأصبهاني
- ١١٤ - إبراهيم بن عبدالأعلى بن أحمد، أبو غالب الخطيب الواسطي
- ١١٥ - أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد، أبو المظفر ابن منقذ الكناني
- ١١٦ - إقبال بن علي بن أحمد بن برهان، أبو القاسم الواسطي، ابن الغاسلة
- ١١٧ - أيوب بن محمد، أبو محمد ابن القلاطي البلسني المؤدب
- ١١٨ - الحسن بن علي بن إبراهيم، أبو علي الجويني الكاتب
- ١١٩ - الحسين بن مسافر بن تغلب، أبو عبدالله الواسطي البرجوني
- ١٢٠ - خالص، الأمير مجاهد الدين الحبشي الخادم
- ١٢١ - سلجوقي خاتون بنت قليج رسلان بن مسعود الرومية، الخلاطية
- ١٢٢ - سليمان بن محمد بن محمد بن الحسين، أبو الربيع الكعبي الموصلية
- ١٢٣ - صبيح بن عبدالله، أبو الخير الحبشي العطاري البغدادي

- ١٢٤- طاعن بن محمد بن محمود بن الفرّج بن زريّر، أبو محمد الزبيري . . ٧٧٨
- ١٢٥- ظافر بن عساكر بن عبدالله بن أحمد، أبو المنصور الخزرّجي المصري ٧٧٩
- ١٢٦- عبدالله بن علي بن عبدالله بن عمر، أبو محمد بن سويّدة التكريتي . . ٧٧٩
- ١٢٧- عبدالله بن محمد بن سعد الله بن محمد، أبو محمد البجلي، ابن الشاعر ٧٧٩
- ١٢٨- عبدالله بن محمد بن أبي الفضل، أبو بكر الطوسي الشنّجي ٧٨٠
- ١٢٩- عبدالله بن محمد بن مسعود بن خلف، أبو محمد اللخمي الإشبيلي . . ٧٨٠
- ١٣٠- عبد الباقي بن إبراهيم الواسطي الحنّائي ٧٨٠
- ١٣١- عبد الجبار بن هبة الله بن القاسم بن منصور، أبو طاهر ابن البندار البغدادى ٧٨٠
- ١٣٢- عبد الرحمن بن الحسين بن الخضر بن الحسين، أبو الحسين الأزدي ٧٨٠
- الدمشقي ٧٨١
- ١٣٣- عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله بن يوسف، أبو القاسم بن حبّيش ٧٨١
- المري ٧٨١
- ١٣٤- عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن محمد، أبو الحسن القرطبي . . . ٧٨٢
- ١٣٥- عشير بن علي بن أحمد بن الفتح، أبو القبائل الشامي الجبلي ٧٨٣
- ١٣٦- علي بن يحيى بن علي بن محمد ابن الطراح أبو الحسن المدير ٧٨٣
- ١٣٧- عمر بن بكر بن محمد، أبو حفص عماد الدين الخزرّجي الزرنّجي . . ٧٨٣
- ١٣٨- عمر بن نعمة بن يوسف بن سيف، أبو حفص الرؤيبي المقدسي . . . ٧٨٤
- ١٣٩- عيسى بن مودود بن علي، فخر الدين أبو منصور التركي ٧٨٤
- ١٤٠- غالب بن محمد بن هشام، أبو تمام العوفي الأندلسي ٧٨٥
- ١٤١- محمد بن إبراهيم بن أحمد، أبو عبدالله البستي العارف ٧٨٥
- ١٤٢- محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن مسعود، أبو سعيد المسعودي ٧٨٥
- الخراساني ٧٨٥
- ١٤٣- محمد بن عبيد الله بن عبدالله، أبو الفتح ابن التعاويذي الشاعر . . . ٧٨٧
- ١٤٤- محمد بن علي بن عبدالعزيز بن جابر، أبو عبدالله اليحصبي القرطبي . ٧٨٨
- ١٤٥- محمد بن علي بن محمد بن الحسن، أبو عبدالله الحراني، ابن الوحش ٧٨٨
- ١٤٦- محمد بن المطهر بن يعلى بن عوض، أبو الفتوح العلوي العمري . . ٧٨٩
- ١٤٧- محمد بن موسى بن عثمان بن موسى، أبو بكر الحازمي الهمداني . . ٨٧٩
- ١٤٨- محمد بن أبي المعالي بن قايد، أبو عبدالله الأواني ٧٩٠
- ١٤٩- المبارك بن أحمد بن وفاء بن منصور، أبو الفضل الدقاق، ابن الشيرجي ٧٩١
- ١٥٠- المبارك بن عبدالله بن محمد بن أحمد ابن النقور، أبو الفرّج البغدادى ٧٩١
- ١٥١- مسعود بن قراتكين، أبو الفتح البدرى الجندي ٧٩٢
- ١٥٢- مفرّج بن سعادة، أبو الفرّج الإشبيلي، غلام أبي عبدالله البرزالي . . ٧٩٢

- ١٥٣- المفضل بن علي بن مفرج بن حاتم، أبو المكارم الإسكندراني ٧٩٢
 ١٥٤- ميمون بن جبارة بن خلفون، أبو تميم الفرداوي ٧٩٢
 ١٥٥- هارون بن محمد بن عبدالله بن أحمد، أبو جعفر ابن المهتدي بالله . . . ٧٩٣
 ١٥٦- يحيى بن عيسى بن أزهر، أبو بكر الحجري الشريشي ٧٩٣
 ١٥٧- يحيى بن محمود بن سعد، أبو الفرج الثقفي الأصبهاني ٧٩٣
 ١٥٨- يعقوب بن محمد بن خلف بن يونس، أبو يوسف الشقري ٧٩٤

وفيات سنة خمس وثمانين وخمس مئة

- ١٥٩- أحمد بن أحمد بن محمد بن ينال، أبو العباس الترك الأصبهاني . . . ٧٩٥
 ١٦٠- أحمد بن حمزة بن علي بن الحسن ابن الموازيني، أبو الحسين الدمشقي ٧٩٥
 ١٦١- أحمد بن عبدالرحمن بن محمد بن منصور، أبو الفضل الحضرمي
 الصقلي ٧٩٦
 ١٦٢- أحمد بن أبي نصر ابن نظام الملك الطوسي ثم البغدادى ٧٩٧
 ١٦٣- إسحاق بن محمد بن علي، أبو إبراهيم العبدري الميورقي، ابن عائشة ٧٩٧
 ١٦٤- إسماعيل بن مفروح بن عبدالملك بن إبراهيم، أبو العرب السبتي،
 ابن معيشة ٧٩٧
 ١٦٥- تميم بن الحسين بن أبي نصر، أبو نصر البغدادى البزاز، ابن القراح. ٧٩٨
 ١٦٦- حزب الله بن محمد بن علي، أبو مروان الأزدي البلسني ٧٩٨
 ١٦٧- الحسن بن أحمد بن يحيى، أبو علي الأنصاري القرطبي ٧٩٨
 ١٦٨- الحسن بن محمد بن الحسن، أبو علي ابن الرهيل البلسني ٧٩٩
 ١٦٩- الحسين بن عبدالله بن رواحة، أبو علي الأنصاري الحموي ٧٩٩
 ١٧٠- خاصة بنت المبارك بن أحمد بن عبدالعزيز الأنصاري ٨٠٠
 ١٧١- الرشيد ابن البوسنجي ٨٠٠
 ١٧٢- سعيد بن يحيى بن علي بن حجاج، أبو المعالي الديلمي ٨٠٠
 ١٧٣- عبدالله بن عبدالله التجيبي القرطبي، أبو محمد، الأندوجري ٨٠٠
 ١٧٤- عبدالله بن محمد بن أحمد ابن الخلال، أبو الفرج الأنباري ٨٠١
 ١٧٥- عبدالله بن محمد بن هبة الله بن المطهر، أبو سعد التميمي، ابن أبي
 عصرون ٨٠١
 ١٧٦- عبدالله بن أبي الفتوح بن عمران، أبو حامد القزويني ٨٠٣
 ١٧٧- عبدالرحمن بن أحمد بن عبدالرحمن بن ربيع الأشعري القرطبي، أبو
 الحسين ٨٠٣

- ١٧٨- عبدالرحمن بن عبدالملك بن عيسى بن درياس، أبو طالب الماراني . ٨٠٤
- ١٧٩- عبدالرزاق بن علي بن محمد بن علي ابن الجوزي، أبو البقاء الصفار ٨٠٤
- ١٨٠- عبدالسلام بن عبدالسميع بن محمد، أبو جعفر الهاشمي البواب ... ٨٠٤
- ١٨١- عبدالمجيد بن الحسين بن يوسف بن الحسن، أبو المفضل الكندي
- الإسكندراني ٨٠٤
- ١٨٢- عبيدالله بن هبة الله، أبو الوفاء القزويني، ابن شفروه ٨٠٥
- ١٨٣- علي بن سلمان بن سالم، أبو الحسن الكعكي ٨٠٥
- ١٨٤- علي بن عثمان بن يوسف بن إبراهيم، أبو الحسن القرشي المصري . ٨٠٥
- ١٨٥- عيسى بن محمد بن عيسى، أبو محمد الهكاري الشافعي، ضياء الدين ٨٠٥
- ١٨٦- غيداق بن جعفر الديلمي ٨٠٦
- ١٨٧- قيصر بن طي بن شاور بن مجير السعدي المصري ٨٠٦
- ١٨٨- محمد بن أحمد بن عبدالله، أبو عبدالله الجمدي المقرئ ٨٠٦
- ١٨٩- محمد بن خلف بن محمد بن عبدالله، أبو بكر الإشبيلي المقرئ .. ٨٠٦
- ١٩٠- محمد بن عبدالله بن عبدالكريم الأنصاري الطنجي ٨٠٧
- ١٩١- محمد بن عبدالعزيز بن إسماعيل، أبو عبدالله الخزرجي التلمساني . ٨٠٧
- ١٩٢- محمد بن عبدالملك بن علي، أبو الكرم الهاشمي المخرمي ٨٠٧
- ١٩٣- محمد بن عبدالواحد بن محمد بن علي، أبو جعفر ابن الصباغ البغدادي .
- ٨٠٧
- ١٩٤- محمد بن المبارك بن محمد بن الحسين، أبو السعادات السلمي الجبي ٨٠٨
- ١٩٥- محمد بن يوسف بن محمد بن قائد، موفق الدين الإربلي البحراني . ٨٠٨
- ١٩٦- المبارك بن المبارك بن المبارك، أبو طالب الكرخي ٨٠٨
- ١٩٧- مجاهد بن محمد بن مجاهد، أبو الجيش الأندلسي ٨٠٩
- ١٩٨- محمود بن علي بن أبي طالب بن عبدالله، أبو طالب التميمي ٨٠٩
- ١٩٩- مشرف بن المؤيد بن علي، أبو المحاسن الهمداني، ابن الحاجب .. ٨٠٩
- ٢٠٠- منجب بن عبدالله، أبو المعالي المرشدي ٨١٠
- ٢٠١- موسى بن جكو، الأمير عز الدين ٨١٠
- ٢٠٢- يزيد بن محمد بن يزيد بن رفاعة، أبو خالد الغرناطي، ابن الصفار . ٨١٠
- ٢٠٣- يوسف بن أحمد بن إبراهيم بن محمد، أبو يعقوب الشيرازي ٨١١
- وفيات سنة ست وثمانين وخمس مئة**
- ٢٠٤- أحمد بن علي بن أحمد، أبو العباس المازني النصيبي الجابي ٨١٣
- ٢٠٥- أحمد بن علي بن هبة الله بن المأمون، أبو العباس ابن الزوال العباسي ٨١٣

- ٢٠٦- أحمد بن محمد بن الحسن بن خلف، أبو جعفر ابن برنجال الداني . ٨١٣
- ٢٠٧- أحمد بن محمد بن عمر، زين الدين أبو القاسم البخاري العتابي . . ٨١٤
- ٢٠٨- الحسن بن هبة الله بن محفوظ، أبو المواهب الربيعي التغلبي، ابن صصرى ٨١٤
- ٢٠٩- الحسين بن محمد بن الحسين، أبو علي الفارسي الدارابجردي ٨١٥
- ٢١٠- خلف بن رافع بن رئيس المسكي ثم المصري ٨١٥
- ٢١١- صالح بن خلف بن عمر، أبو الحسن الأنصاري الأوسي المالقي . . . ٨١٥
- ٢١٢- عبدالله بن عمر بن أبي بكر، سيف الدين أبو القاسم المقدسي ٨١٧
- ٢١٣- عبد الجبار بن الحسن بن عبدالعزيز، أبو الحسن المخزومي
- ٨١٧ الفراه
- ٢١٤- عبدالرحمن بن علي بن عبدالعزيز بن علي، أبو المجد المخزومي
- ٨١٧ المصري
- ٢١٥- عبدالرحمن بن محمد بن غالب، أبو القاسم الأنصاري القرطبي،
- ٨١٧ الشراط
- ٢١٦- عبدالرشيد بن عبدالرزاق الكرجي، أبو محمد ٨١٨
- ٢١٧- عبدالمحمود بن أحمد بن علي، أبو محمد الواسطي الشافعي ٨١٨
- ٢١٨- عبدالمنعم بن يحيى بن خلف بن النفيس، أبو الطيب الأندلسي، ابن
- ٨١٩ الخلوف
- ٢١٩- عبدالواحد بن أبي الفتح بن عبدالرحمن بن عصية، أبو محمد الحربي ٨١٩
- ٢٢٠- عبدالوهاب بن عبدالصمد بن محمد بن غياث، أبو محمد الصدفي . ٨١٩
- ٢٢١- عثمان بن سعادة بن غنيمة اللبان المعاز ٨٢٠
- ٢٢٢- عثمان بن محمد بن الحسن بن قديرة، أبو عمرو الدقاق ٨٢٠
- ٢٢٣- علي بن محمد بن علي، أبو الحسن البغدادي الضرير ٨٢٠
- ٢٢٤- عيسى بن محمد بن شعيب، أبو موسى الغافقي الوراق ٨٢٠
- ٢٢٥- محمد بن أحمد بن علي بن أبي الضوء، أبو الحارث الهاشمي الواسطي ٨٢٠
- ٢٢٦- محمد بن جعفر بن أحمد بن حميد، أبو عبدالله الأموي البلنسي . . . ٨٢٠
- ٢٢٧- محمد بن الحسين بن الخضر بن عبدالله، أبو طالب الأزدي الدمشقي ٨٢١
- ٢٢٨- محمد بن سعيد بن أحمد بن سعيد، أبو عبدالله الإشبيلي، ابن زرقون ٨٢١
- ٢٢٩- محمد بن عبدالله بن يحيى بن فرج ابن الجد، أبو بكر الإشبيلي . . . ٨٢٢
- ٢٣٠- محمد بن عبد الباقي بن عبدالعزيز بن عبد الباقي، أبو الفتح الشهريري
- ٨٢٣ الداريج
- ٢٣١- محمد بن محمد بن عبدالله بن القاسم أبو حامد، محيي الدين ٨٢٣
- ٢٣٢- محمد بن محمد بن عبدالعزيز بن محمد، أبو عبدالله القيسي البلنسي ٨٢٤

- ٢٣٣- محمد بن مالك بن محمد، أبو عبدالله الغافقي المرسى ٨٢٤
 ٢٣٤- محمد بن المبارك بن الحسين بن طالب، أبو عبدالله الحلاوي الحربي ٨٢٥
 ٢٣٥- محمد بن أبي الليث بن أبي طالب، أبو بكر الراذاني، القُنين ٨٢٥
 ٢٣٦- المبارك بن أحمد بن أبي محمد، أبو محمد الدينوري ثم البغدادي ٨٢٦
 ٢٣٧- مسعود بن علي بن عبيدالله بن النادر، أبو الفضل البغدادي ٨٢٦
 ٢٣٨- نجم الدين، أبو العلاء بن عبد الوهاب بن عبد الواحد العبادي الدمشقي ٨٢٦
 ٢٣٩- نصر الله بن علي بن منصور، أبو الفتح ابن الكيال الواسطي ٨٢٧
 ٢٤٠- هبة الله بن الحسين، أبو المكارم المصري ٨٢٧
 ٢٤١- يحيى بن محمد بن أحمد، أبو بكر الأنصاري القرطبي، الأركشي .. ٨٢٨
 ٢٤٢- يوسف، زين الدين أبو يعقوب بن علي كوجك بن يلتكين ٨٢٨

وفيات سنة سبع وثمانين وخمس مئة

- ٢٤٣- أحمد بن إسحاق بن أبي منصور ابن الجواليقي ٨٢٩
 ٢٤٤- أحمد بن سالم، أبو العباس البرجوني الواسطي المقرئ ٨٢٩
 ٢٤٥- أحمد بن محمد بن علي بن هبة الله، أبو الغنائم البغدادي ٨٢٩
 ٢٤٦- أحمد بن المبارك بن الحسين بن عبد الوهاب بن الحسين بن نغوبا
 الواسطي ٨٢٩
 ٢٤٧- أحمد بن منصور بن أحمد بن عبدالله، أبو العباس الكازروني ٨٣٠
 ٢٤٨- أحمد بن أبي محمد بن أبي القاسم، أبو الرضا المقرئ النجاد ٨٣٠
 ٢٤٩- إبراهيم بن بركة بن إبراهيم بن طاقوية، أبو إسحاق الأزجي البيع .. ٨٣٠
 ٢٥٠- إسحاق بن هبة الله، أبو طاهر الأشنانبرتي الضير، أحمد ٨٣١
 ٢٥١- أسعد بن إلياس بن جرجس، المطران موفق الدين الطبيب ٨٣١
 ٢٥٢- أسعد بن نصر بن أسعد، أبو منصور ابن العبرتي الشاعر ٨٣٢
 ٢٥٣- إقبال بن المبارك بن محمد بن الحسن، أبو جعفر العكبري الواسطي ٨٣٢
 ٢٥٤- الحسين بن حمزة بن الحسين بن حبيش البهراني الحموي، أبو القاسم ٨٣٢
 ٢٥٥- الحسين بن يوحنا بن أبوية الباوري ٨٣٢
 ٢٥٦- سليمان بن جندر، الأمير علم الدين ٨٣٢
 ٢٥٧- صالح الزناتي، أبو الحسن الإشبيلي العابد ٨٣٣
 ٢٥٨- عبدالله بن عبدالحق، أبو محمد الأندلسي الأنصاري ٨٣٣
 ٢٥٩- عبدالله بن عبد القادر بن أبي صالح، أبو عبد الرحمن الجيلي ٨٣٣
 ٢٦٠- عبدالله بن مسعود بن عبدالله، أبو القاسم الشيرازي ثم البغدادي ... ٨٣٣

- ٢٦١- عبدالحق بن عبدالمملك بن بونه، أبو محمد المالقي، ابن البيطار .. ٨٣٣
- ٢٦٢- عبدالرحمن بن علي بن المسلم، أبو محمد اللخمي الدمشقي الخرقى ٨٣٤
- ٢٦٣- عبدالرحمن بن محمد بن مغاور، أبو بكر السلمي الشاطبي الكاتب . ٨٣٥
- ٢٦٤- عبدالمنعم بن عبدالله بن محمد بن الفضل، أبو المعالي الصاعدي الفراوي ٨٣٥
- ٢٦٥- علي بن أبي السعادات بن علي بن منصور، أبو الحسن الهاشمي الخراط ٨٣٦
- ٢٦٦- عمر بن شاهنشاه بن أيوب، الملك المظفر تقي الدين ٨٣٦
- ٢٦٧- غياث بن هباب بن غياث، أبو الفضل البصري ثم المصري، الأنطاكي ٨٣٧
- ٢٦٨- فضالة بن نصر الله بن جواس، أبو المكارم العرضي ٨٣٨
- ٢٦٩- الفضل بن القاسم بن الفضل، أبو الفضائل الأصبهاني الصيدلاني .. ٨٣٨
- ٢٧٠- قزل أرسلان، أخو البهلوان محمد بن إلكز ٨٣٨
- ٢٧١- محمد بن إبراهيم بن محمد بن وضاح، أبو القاسم اللخمي الغرناطي ٨٣٨
- ٢٧٢- محمد بن أحمد بن سلطان، أبو الفضل الواسطي الغرافي ٨٣٩
- ٢٧٣- محمد بن أحمد بن عبدالله، أبو عبدالله الجمدي ٨٣٩
- ٢٧٤- محمد بن الحسن بن محمد، أبو عبدالله الراذاني ثم البغدادي ٨٣٩
- ٢٧٥- محمد بن عبدالكريم بن إسماعيل بن أبي سعد النيسابوري ٨٣٩
- ٢٧٦- محمد بن علي بن أحمد بن علي، أبو المحاسن السميرمي، العضد . ٨٣٩
- ٢٧٧- محمد بن عمر بن لاجين، الأمير حسام الدين ٨٤٠
- ٢٧٨- محمد بن محمد، أبو القاسم الأنصاري القرطبي ٨٤١
- ٢٧٩- محمد بن الموفق بن سعيد، نجم الدين أبو البركات الخبوشاني ... ٨٤١
- ٢٨٠- محمود بن محمد بن الحسين، أبو القاسم القزويني الشافعي ٨٤٣
- ٢٨١- نور العين بنت أبي بكر بن أحمد بن أبي الليث الحربية ٨٤٣
- ٢٨٢- يحيى بن حبش بن أميرك، الشهاب السهروردي ٨٤٤
- ٢٨٣- يحيى بن غالب بن أحمد بن غالب، أبو القاسم البغدادي الحربي .. ٨٤٧
- ٢٨٤- يحيى بن محمد بن يحيى بن أبي إسحاق، أبو بكر الأنصاري اللري ٨٤٧
- ٢٨٥- يحيى بن مقبل بن أحمد، أبو طاهر الحريمي، ابن الأبيض ٨٤٧
- ٢٨٦- يحيى بن هبة الله بن فضل الله، أبو الحسن ابن النحاس الغرافي ٨٤٨
- ٢٨٧- يعقوب بن يوسف بن عمر، أبو محمد الحربي المقرئ ٨٤٨
- ٢٨٨- يوسف بن الحسن بن أبي البقاء، أبو محمد البغدادي المأموني ٨٣٨
- ٢٨٩- يوسف الأندلسي الشبربري، أبو الحجاج ٨٤٩
- ٢٩٠- أبو القاسم بن حبيش البهراني الحموي، أمين الدين ٨٤٩

وفيات سنة ثمان وثمانين وخمس مئة

- ٢٩١- أحمد بن الحسين بن أحمد بن محمد، أبو العباس العراقي ٨٥٠
- ٢٩٢- أحمد بن محمد بن خلف، أبو القاسم الكلاعي الإشبيلي، الحوفي . ٨٥٠
- ٢٩٣- إبراهيم بن إسماعيل بن سعيد، أبو إسحاق العباسي المصري ٨٥١
- ٢٩٤- إسماعيل بن علي بن إبراهيم، أبو الفضل الجنزوي الدمشقي ٨٥١
- ٢٩٥- الحسن بن هبة الله بن يحيى، أبو علي الواسطي، ابن البوقي ٨٥٢
- ٢٩٦- الحسين بن يوحنا بن أبوية بن النعمان، أبو عبدالله الباورى اليماني . ٨٥٢
- ٢٩٧- خالد بن محمد بن نصر بن صغير، موفق الدين أبو البقاء الخالدي . ٨٥٢
- ٢٩٨- زينب ست الناس بنت عبدالوهاب بن محمد الصابوني، مباركة ... ٨٥٣
- ٢٩٩- ست الدار بنت عبدالرحمن بن علي بن الأشقر الحربية ٨٥٣
- ٣٠٠- سعد السعود بن أحمد بن هشام، أبو الوليد الأندلسي، ابن عفير ... ٨٥٣
- ٣٠١- طاهر بن مكارم بن أحمد، أبو منصور الموصلي القلانسي ٨٥٣
- ٣٠٢- عبدالسلام بن علي بن عبدالعزيز، أبو المعالي المخزومي المصري . ٨٥٤
- ٣٠٣- عبدالواحد بن علي بن محمد بن حموية، أبو سعد الجويني ٨٥٤
- ٣٠٤- عبدالوهاب بن الحسن بن علي، أبو الفتح ابن الكتاني الواسطي ... ٨٥٤
- ٣٠٥- عبدالوهاب بن هبة الله بن عبدالوهاب، أبو ياسر الدقاق البغدادي .. ٨٥٥
- ٣٠٦- عبيدالله بن أحمد بن علي بن علي بن السمين، أبو جعفر البغدادي . ٨٥٥
- ٣٠٧- عرفة بن علي بن أبي الفضل، أبو المعالي ابن البقلي ٨٥٦
- ٣٠٨- علي بن أحمد بن أبي الهيجاء، الأمير سيف الدين الهكاري المشطوب ٨٥٦
- ٣٠٩- علي بن أحمد بن محمد الحديثي ٨٥٦
- ٣١٠- علي بن مرتضى بن علي بن محمد الحسيني الأصبهاني، الأمير السيد ٨٥٧
- ٣١١- عون بن عبدالواحد بن شنيف البغدادي ٨٥٧
- ٣١٢- فارس بن أبي القاسم بن فارس، أبو محمد الحربي الحفار ٨٥٧
- ٣١٣- قاسم بن إبراهيم بن عبدالله، أبو إبراهيم المقدسي ثم المصري ٨٥٧
- ٣١٤- قراجا، الأمير أبو منصور الصلاحي ٨٥٨
- ٣١٥- قلع أرسلان بن مسعود بن قلع أرسلان، عز الدين السلجوقي ٨٥٨
- ٣١٦- محمد بن أسعد بن علي بن معمر الحسيني العبيدلي الجواني ٨٥٨
- ٣١٧- محمد بن إسماعيل بن عبيدالله بن ودعة، أبو عبدالله ابن البقال البغدادي ٨٥٩
- ٣١٨- محمد بن علي بن محمد علي، أبو عبدالله البلسني ٨٥٩
- ٣١٩- محمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني، رشيد الدين الشيعي ... ٨٦٠
- ٣٢٠- محمود بن محمد بن كرم، أبو المجد البغدادي الضرير ٨٦١

- ٣٢١- نصر بن منصور بن الحسن بن جوشن، الأمير أبو المرفف النميري . ٨٦١
 ٣٢٢- نصر بن أبي منصور المؤدب، الحكم الشاعر ٨٦٣
 ٣٢٣- يحيى بن عبد الجليل بن محبر، أبو بكر الفهري المرسى ثم الإشبيلي ٨٦٤
 ٣٢٤- يزيد بن محمد بن يزيد بن رفاعه، أبو خالد اللخمي الغرناطي ٨٦٥

وفيات سنة تسع وثمانين وخمس مئة

- ٣٢٥- أحمد بن أسعد بن محمد بن أحمد، أبو المعالي الأصبهاني ٨٦٧
 ٣٢٦- أحمد بن محمد بن محمد بن محمد، أبو الفتح ابن المعوج ٨٦٧
 ٣٢٧- إبراهيم بن إسماعيل بن سعيد، أبو إسحاق الهاشمي المصري ٨٦٧
 ٣٢٨- إبراهيم بن سعيد بن يحيى بن محمد ابن الخشاب، أبو طاهر الحلبي ٨٦٧
 ٣٢٩- أسعد بن نصر بن أسعد، أبو منصور ابن العبرتي ٨٦٨
 ٣٣٠- بزغش، أبو علي عتيق محمد بن علي الأنصاري الدباس ٨٦٨
 ٣٣١- بكتمر، سيف الدين صاحب خلاط ٨٦٨
 ٣٣٢- حاتم بن محمد بن الحسين بن مفرج، أبو المحاسن المقدسي الإسكندراني ٨٦٨
 ٣٣٣- حرمي بن مغفر، أبو محمد المصري ٨٦٩
 ٣٣٤- الحسن بن المظفر بن الحسن بن المظفر، أبو محمد ٨٦٩
 ٣٣٥- الحسن بن أبي نصر بن أبي حنيفة بن القارص ٨٦٩
 ٣٣٦- الحسين بن عبد الرحمن بن الحسين بن علي الأزدي الدمشقي، أبو عبدالله ٨٦٩
 ٣٣٧- داود بن عيسى بن فليته بن قاسم العلوي الحسني ٨٦٩
 ٣٣٨- أبو رجال بن غلبون المرسى ٨٦٩
 ٣٣٩- رجب بن مذكور بن أرنب، أبو الحرم الأزجي ٨٧٠
 ٣٤٠- زبيدة ابنة المقتفي لأمر الله ٨٧٠
 ٣٤١- سالم بن سلامة، أبو محمد السوسي المغربي ٨٧٠
 ●- سلطان شاه الخوارزمي = محمود بن أرسلان ٨٧٠
 ٣٤٢- سنان بن سلمان بن محمد، أبو الحسن البصري ٨٧١
 ٣٤٣- شمس النهار بنت كامل البغدادية ٨٧٨
 ٣٤٤- طغدي بن ختلغ بن عبدالله، أبو محمد الأميري البغدادي ٨٧٨
 ٣٤٥- ظفر بن أحمد بن ثابت بن محمد، أبو الغنائم الطرقي ثم اليزدي . . . ٨٧٨
 ٣٤٦- عبدالله بن الحسين بن الخضر بن عبدان الأزدي الدمشقي ٨٧٩
 ٣٤٧- عبدالله بن محمد بن علي بن هبة الله، أبو منصور البغدادي ٨٧٩

- ٨٧٩-٣٤٨- عبدالله بن المبارك بن المبارك بن زوما، أو بكر الأزجي البزاز
- ٨٨٠-٣٤٩- عبد الخالق بن محمد بن المبارك، أبو جعفر الهاشمي الكوفي القصري
- ٨٨٠-٣٥٠- عبدالعزيز بن أبي بكر بن عبدالعزيز بن صيلا الحربي الخباز
- ٨٨٠-٣٥١- عتيق بن هبة الله بن ميمون بن عتيق بن وردان، أبو الفضل المصري .
- ٨٨٠-٣٥٢- علي بن أحمد بن محمد بن كوثر، أبو الحسن المحاربي الغرناطي .
- ٨٨١-٣٥٣- علي بن الحسين بن قنان بن أبي بكر، أبو الحسن الأنباري السمسار
- ٨٨١-٣٥٤- علي بن أبي شجاع بن هبة الله بن روح الأميني، أبو الحسن البغدادي
- ٨٨١-٣٥٥- علي بن عبدالله بن عبدالرحيم، أبو الحسن الفهري البلسني
- ٨٨١-٣٥٦- عيسى بن عبدالرحمن بن زيد بن الفضل الوراق، أبو شجاع العتابي .
- ٨٨٢-٣٥٧- محمد بن الحسن بن الفضل بن الحسن الأدمي، أبو الفضل الأصبهاني
- ٨٨٢-٣٥٨- محمد بن الحسين بن مفرج بن حاتم المقدسي، رشيد الدين
- ٨٨٢-٣٥٩- محمد بن ساكن بن عيسى بن مخلوف، أبو عبدالله الحميري المصري
- ٨٨٢-٣٦٠- محمد بن عبدالله بن مجلي بن الحسين الرملي المصري، أبو عبدالله .
- ٨٨٢-٣٦١- محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن منصور، أبو عبدالله الحضرمي
- ٨٨٣- العلاني
- ٨٨٣-٣٦٢- محمد بن علي بن محمد، أبو بكر السرخسي ثم البغدادي، الخاتوني .
- ٨٨٣-٣٦٣- محمد بن محمد بن عبدالحميد بن الحارث، أبو عبدالله اليعمري
- ٨٨٣- الأندلسي
- ٨٨٤-٣٦٤- المبارك بن كامل بن مقلد، سيف الدولة أبو الميمون الكناني
- ٨٨٤-٣٦٥- المبارك بن أبي بكر بن أبي العز، أبو الفتح، غلام الديك، ابن الديك
- ٨٨٤-٣٦٦- المبارك بن أبي نصر بن أبي عبدالله، أبو محمد ابن القارص البغدادي
- ٨٨٥- الحريمي
- ٨٨٥-٣٦٧- مبشر بن أحمد بن علي، أبو الرشيد الرازي ثم البغدادي
- ٨٨٥-٣٦٨- محاسن بن أبي بكر بن سلمان بن أبي شريك، أبو البدر الحربي . . .
- ٨٨٥-٣٦٩- محمود بن أرسلان بن آتسز بن محمد الخوارزمي، سلطان شاه . . .
- ٨٨٧-٣٧٠- مسعود بن مودود بن آتابك زنكي، السلطان عز الدين أبو المظفر . .
- ٨٨٩-٣٧١- المكرم بن هبة الله بن المكرم، أبو محمد الصوفي
- ٨٨٩-٣٧٢- منصور بن المبارك بن الفضل بن أبي نعيم، أبو المظفر الواسطي، جرادة
- ٨٨٩-٣٧٣- موسى بن حجاج، أبو عمران الأشيري
- ٨٩٠-٣٧٣- هبة الله بن عبدالمحسن بن علي، أبو البركات الأنصاري المصري . .
- ٨٩٠-٣٧٥- يحيى بن علي بن عبدالرحمن، أبو زكريا القيسي المقرئ
- ٨٩٠-٣٧٦- يوسف بن أيوب بن شاذي، السلطان صلاح الدين، الملك الناصر .

وفيات سنة تسعين وخمس مئة

- ٣٧٧- أحمد بن إسماعيل بن يوسف، أبو الخير الطالقاني القزويني، رضي الدين ٩٠٣
- ٣٧٨- أحمد بن عبدالله، أبو العباس الشافعي، فخر الدين ابن فويره ٩٠٥
- ٣٧٩- أحمد بن محمد بن أحمد بن علي، أبو بكر الأصبهاني الجورتاني . . ٩٠٥
- ٣٨٠- أحمد بن يوسف بن محمد، أبو العباس ابن المأمون العباسي،
ابن الزوال ٩٠٥
- ٣٨١- إبراهيم بن عبدالله بن إبراهيم بن يعقوب، أبو إسحاق البلسني،
ابن الجمش ٩٠٥
- ٣٨٢- إبراهيم بن مسعود بن حسان، أبو إسحاق الرصافي، الوجيه الذكي . ٩٠٦
- ٣٨٣- تميم بن سلمان بن معالي، أبو كامل العبادي الربعي الأزجي ٩٠٦
- ٣٨٤- جاكير الزاهد، أحد شيوخ العراق ٩٠٦
- ٣٨٥- خازم بن علي بن هبة الله، أبو القاسم ابن الكتاني الواسطي، ابن أبي الدبس ٩٠٧
- ٣٨٦- زكريا بن عمر بن أحمد، أبو الوليد الخزرجي القرطبي ٩٠٧
- ٣٨٧- سلامة بن عبد الباقي بن سلامة، أبو الخير الأنباري الضرير ٩٠٧
- ٣٨٨- سلمان بن يوسف بن علي، أبو نصر البغدادي الطحان النعمي ٩٠٨
- ٣٨٩- طغريل شاه بن أرسلان شاه بن طغريل، السلطان السلجوقي ٩٠٨
- ٣٩٠- عبدالله بن محمد بن عبدالله بن سفيان التجيبي الشاطبي القونكي . . . ٩٠٩
- ٣٩١- عبدالله بن المبارك بن هبة الله، أبو جعفر ابن الصباغ البغدادي الشمعي ٩٠٩
- ٣٩٢- عبد الحميد بن عبد المجيد بن محمد الكوسج، أبو بكر التميمي الأصبهاني ٩١٠
- ٣٩٣- عبد الخالق بن فيروز بن عبدالله بن عبد الملك، أبو المظفر الجوهري
البغدادي ٩١٠
- ٣٩٤- عبد الرحمن بن عبد الواحد بن محمد بن المسلم، أبو علي الأزدي
الدمشقي ٩١١
- ٣٩٥- عبد الرحمن بن محمد بن عبد القادر بن محمد، أبو الفرج اليوسفي
البغدادي ٩١١
- ٣٩٦- عبد الرزاق بن النفيس بن الحسين، أبو شجاع الواسطي الخزري، ابن
الخيمي ٩١١
- ٣٩٧- عبد السلام بن أحمد بن علي، أبو أحمد البصري الكواز ٩١١
- ٣٩٨- عبد الملك بن نصر الله بن جهبل، أبو الحسين الحلبي الشافعي ٩١٢
- ٣٩٩- عبد الوهاب بن علي بن الخضر، أبو محمد الزبيري الدمشقي الحبيبق ٩١٢
- ٤٠٠- عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن، أبو أحمد المقدسي الجماعيلي ٩١٢

- ٤٠١- علي بن بختيار، أبو الحسن البغدادي الكاتب ٩١٢
- ٤٠٢- علي بن يحيى بن إسماعيل، أبو المكارم البغدادي ٩١٣
- ٤٠٣- القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد، أبو محمد الرعيني الشاطبي ... ٩١٣
- ٤٠٤- قيثرمش المستنجدي، أبو سعيد، أحد الأمراء الكبار ٩١٥
- ٤٠٥- محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد، أبو عبدالله ابن عروس الغرناطي ٩١٥
- ٤٠٦- محمد بن أحمد بن حامد، أبو البركات ابن الصائغ الحربي العامل . ٩١٦
- ٤٠٧- محمد بن أحمد بن علي بن محمد، أبو عبدالله الأصبهاني، المصلح ٩١٦
- ٤٠٨- محمد بن إبراهيم بن خلف، أبو عبدالله ابن الفخار الأنصاري المالقي . ٩١٦
- ٤٠٩- محمد بن الحسن بن محمد بن زرقان، أبو عبدالله الشافعي ٩١٧
- ٤١٠- محمد بن عبدالله بن عبدالرحيم، صدر الدين أبو بكر المراغي ٩١٧
- ٤١١- محمد بن عبدالله بن محمد بن أبي زاهر، أبو عبدالله البلنسي ٩١٧
- ٤١٢- محمد بن عبدالله بن الحسين بن علي، أبو الفتح البرمكي الهروي .. ٩١٨
- ٤١٣- محمد بن عبدالملك بن بونه العبدري المالقي، ابن البيطار ٩١٨
- ٤١٤- محمد بن علي بن شعيب، فخر الدين أبو شجاع ابن الدهان ٩١٨
- ٤١٥- محمد بن محمد بن سعد الله الكرخي، ابن ملاوي، قوس الندف .. ٩١٩
- ٤١٦- محمد بن هبة الله بن يحيى ابن البوقي، أبو العلاء الواسطي ٩١٩
- ٤١٧- المبارك بن علي بن هبة الله بن أحمد، أبو القاسم الكتاني الواسطي . ٩١٩
- ٤١٨- محمود بن محمد بن أحمد بن الحسين، أبو الفتح الفروخي الأواني ٩١٩
- ٤١٩- مفوز بن طاهر بن حيدرة بن مفوز، أبو بكر الشاطبي ٩٢٠
- ٤٢٠- مكي بن إسماعيل بن عوف الزهري، أبو الحرم ٩٢٠
- ٤٢١- نصر بن يحيى بن محمد بن عبدالله، أبو السعود الحربي، ابن الشناء ٩٢٠
- ٤٢٢- الوليد بن محمد بن أحمد بن جمهور، أبو محمد القرطبي ٩٢١
- ٤٢٣- يحيى بن عبد الجبار بن يحيى، أبو بكر الأنصاري المالقي، الأبار .. ٩٢١
- ٤٢٤- يحيى بن منصور بن أبي القاسم، أبو زكريا البجائي ٩٢١

وممن كان في هذا الوقت ولم تتصل بي وفاته

- ٤٢٥- أحمد بن علي بن أحمد الأنصاري، أبو العباس ابن الفقيه السرقسطي ٩٢٢
- ٤٢٦- إسحاق بن محمد بن إسحاق بن محمد، أبو نصر ابن الصابيء البغدادي ٩٢٢
- ٤٢٧- الحسن بن منصور بن محمود البخاري الحنفي ٩٢٢
- ٤٢٨- شعيب بن الحسين، أبو مدين الأندلسي ٩٢٢
- ٤٢٩- عبدالله بن علي بن خلف المحاربي الغرناطي، أبو محمد ٩٢٣

- ٤٣٠- عبدالله بن محمد بن عبدالله بن سفيان التجيبي الشاطبي ٩٢٣
- ٤٣١- عبدالله بن محمد بن علي بن وهب القضاعي، أبو محمد الإشبيلي .. ٩٢٣
- ٤٣٢- عبدالرحمن بن يحيى بن الحسين، أبو القاسم الأموي الإشبيلي ... ٩٢٣
- ٤٣٣- عربي بن مسافر الحلبي الشيعي ٩٢٤
- ٤٣٤- علي بن عبدالله بن عبدالرحيم الفهري، أبو الحسن البلنسي ٩٢٤
- ٤٣٥- علي بن عبدالكريم بن أبي العلاء، أبو الكرم العطار العباسي الهمداني ٩٢٤
- ٤٣٦- علي بن المظفر بن عباس، أبو الحسن الواسطي ٩٢٥
- ٤٣٧- محمد بن إبراهيم بن حزب الله، أبو عبدالله ابن التقار الفاسي ٩٢٥
- ٤٣٨- يزيد بن عبدالرحمن بن أحمد، أبو الوليد المخلدي البقوي القرطبي ٩٢٥
- ٤٣٩- يوسف بن عبدالرحمن بن جزء، أبو الحكم الكلبي الغرناطي ٩٢٦

الطبقة الستون ٥٩١-٦٠٠هـ

(الحوادث)

٩٢٩	سنة إحدى وتسعين وخمسة مئة
٩٣١	سنة اثنتين وتسعين وخمسة مئة
٩٣١	سنة ثلاث وتسعين وخمسة مئة
٩٣٦	سنة أربع وتسعين وخمسة مئة
٩٣٧	سنة خمس وتسعين وخمسة مئة
٩٣٩	سنة ست وتسعين وخمسة مئة
٩٤١	سنة سبع وتسعين وخمسة مئة
٩٥٠	سنة ثمان وتسعين وخمسة مئة
٩٥٢	سنة تسع وتسعين وخمسة مئة
٩٥٣	سنة ست مئة

(الوفيات)

وفيات سنة إحدى وتسعين وخمسة مئة

- ١- أحمد بن إبراهيم بن محمد بن محمد، رشيد الدين أبو بكر المنيعي الشبذي ٩٥٥
- ٢- أحمد بن بدر بن الفرج، أبو بكر القطان البغدادي ٩٥٥
- ٣- أحمد بن عثمان بن أبي علي بن مهدي، أبو العباس الكردي الإربلي ٩٥٥
- ٤- أحمد بن عمر، أبو العباس الكردي الشافعي ٩٥٦
- ٥- أحمد بن مدرك بن الحسين بن حمزة، أبو الرضا القضاعي الحموي ٩٥٦
- ٦- أحمد بن المظفر بن الحسين، أبو العباس الدمشقي، ابن زين التجار ٩٥٦
- ٧- أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن، أبو العباس الأصبهاني ٩٥٦
- ٨- أحمد بن أبي نصر بن أبي الرجاء، أبو نعيم الأصبهاني الشرايبي ٩٥٦
- ٩- إبراهيم بن محمد بن عبد الله، أبو إسحاق الأموي الطرياني الإشبيلي ٩٥٧
- ١٠- إسماعيل بن أبي سعد، أبو الحسن الأصبهاني ٩٥٧
- ١١- الحسن بن هبة الله بن علي، أبو علي ابن المكشوط الهاشمي الحريمي ٩٥٧
- ١٢- الحسين بن أحمد بن الحسين بن سعد، أبو الفضل الهمداني اليزدي ٩٥٧
- ١٣- الحسين بن محمد بن الحسين بن علي، أبو عبد الله العبدي الواسطي ٩٥٧
- ١٤- ذاكر بن كامل بن محمد بن الحسين، أبو القاسم الخفاف الحذاء ٩٥٨
- ١٥- شجاع بن محمد بن سيدهم بن عمرو، أبو الحسن المدلجي المصري ٩٥٩
- ١٦- عبد الله بن أحمد بن جعفر، أبو جعفر الواسطي ٩٥٩

- ١٧- عبدالله بن صالح بن سالم بن خميس، أبو محمد الأنباري ثم البغدادي ٩٥٩
- ١٨- عبدالله بن عمر بن جواد البغدادي الأزجي ٩٥٩
- ١٩- عبدالله بن محمد بن عبدالله بن عبدالمجيد، أبو القاسم المصري ثم البغدادي ٩٦٠
- ٢٠- عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله، أبو محمد الحجري ٩٦٠
- ٢١- عبدالله بن محمد بن عبدالله بن عبدالمجيد، أبو القاسم المصري ثم البغدادي ٢٩٢
- ٢٢- عبدالله بن محمد بن فليح، أبو محمد الحضرمي القصري ٩٦٢
- ٢٣- عبدالله بن محمد بن الحسن بن هبة الله، أبو المظفر ابن عساكر الدمشقي ٩٦٣
- ٢٤- عبدالله بن محمد بن حمد، أبو محمد الأصبهاني الخباز ٩٦٣
- ٢٥- عبدالحق بن هبة الله بن ظافر بن حمزة، أبو صادق القضاعي المصري ٩٦٣
- ٢٦- عبد الرحمن بن المبارك بن أحمد بن منصور، أبو محمد البغدادي، الشاطر ٩٦٣
- ٢٧- عبد المؤمن بن عبد الغالب بن محمد بن طاهر، أبو محمد الشيباني البغدادي ٩٦٤
- ٢٨- علي بن حسان بن مسافر، أبو الحسن البغدادي ٩٦٤
- ٢٩- علي بن هلال بن خميس، أبو الحسن الواسطي الفاخرائي ٩٦٤
- ٣٠- عمر بن أبي السعادات بن محمد بن مكابر، أبو حفص السقلاطوني ٩٦٤
- ٣١- عمر بن المبارك بن أبي الفضل العاقولي ثم الأزجي، ابن طروية ٩٦٤
- ٣٢- فاطمة بنت عبد الواحد بن أحمد بن أحمد، أم عبدالله الهاشمية البغدادية ٩٦٥
- ٣٣- محمد بن أحمد بن خلف بن عبيد، أبو بكر السكسكي ٩٦٥
- ٣٤- محمد بن أحمد بن محمد، أبو عبدالله البغدادي الخضير، الجناني ٩٦٥
- ٣٥- محمد بن الحسن بن الحسين، أبو المحاسن الأصبهاني، الأصفهذي ٩٦٥
- ٣٦- محمد بن الحسين بن يحيى بن المعوج، أبو بكر البغدادي الحريمي ٩٦٦
- ٣٧- محمد بن عبد الوهاب بن علي بن علي، أبو منصور ٩٦٦
- ٣٨- محمد بن عمر بن أحمد بن جامع، أبو عبدالله ابن البناء الشافعي ٩٦٦
- ٣٩- محمد بن رسلان بن عبدالله بن شعبان، أبو عبدالله الشارعي ٩٦٧
- ٤٠- محمد بن المبارك بن أحمد ابن البني، أبو الفضل الواسطي ٩٦٧
- ٤١- ناشب بن هلال بن نصير، أبو منصور الحراني ثم البغدادي المضري ٩٦٧
- ٤٢- نجبة بن يحيى بن خلف بن نجبة، أبو الحسن الرعيني الإشبيلي ٩٦٧
- ٤٣- نصر بن عبد الرحمن بن محمد بن محفوظ، أبو الفتح القرشي الدمشقي ٩٦٨
- ٤٤- هبة الله بن صدقة بن هبة الله بن ثابت، أبو البقاء الأزجي ٩٦٨
- ٤٥- يحيى بن الخضر بن يحيى بن محمد، أبو زكريا الأرموي ٩٦٨

- ٤٦- يحيى بن علي بن أحمد بن علي ابن الخراز، أبو منصور الحريري ... ٩٦٨
- ٤٧- يمان بن أحمد بن محمد بن خميس، أبو الخير الرصافي الواسطي ... ٩٦٩
- وفيات سنة اثنتين وتسعين وخمس مئة
- ٤٨- أحمد بن طارق بن سنان، أبو الرضا الكركي البغدادي ... ٩٧٠
- ٤٩- أحمد بن عبدالرحمن بن محمد بن سعيد، أبو العباس اللخمي القرطبي ... ٩٧١
- ٥٠- أحمد بن عبدالعزيز بن محمد بن حريث، أبو جعفر اللخمي الشريشي ... ٩٧٢
- ٥١- أحمد بن علي بن يحيى بن بزال، أبو العباس الحريري، ابن النفيس ... ٩٧٢
- ٥٢- أحمد بن علي بن طلحة، أبو العباس الواسطي ... ٩٧٢
- ٥٣- أحمد بن عمر بن بركة الأزجي البزاز، ابن الكزلي ... ٩٧٢
- ٥٤- أحمد بن مسعود بن الحسن، أبو الرضا الباذيني ثم البغدادي، ابن الزقطر ... ٩٧٣
- ٥٥- أحمد بن هبة الله بن أسعد، أبو العباس ابن الثخين البغدادي الحنفي ... ٩٧٣
- ٥٦- إبراهيم بن عبدالقادر بن أبي صالح الجيلي ... ٩٧٣
- ٥٧- إبراهيم بن محمد بن أحمد بن حمدية، أبو طاهر العكبري البيهقي ... ٩٧٣
- ٥٨- إسماعيل بن محمد بن علي بن عبدالعزيز، أبو محمد الحريري السمذي ... ٩٧٤
- ٥٩- أشرف بن علي بن محمد بن إبراهيم، أبو الفضل الهاشمي ... ٩٧٤
- ٦٠- بلقيس بنت سليمان بن أحمد بن الحسن بن الحسن، خاتون ... ٩٧٤
- ٦١- تميم بن أبي الفتوح بن محمد بن أبي القاسم، أبو رشيد الأصبهاني الخلال ... ٩٧٤
- ٦٢- الحسن بن عبدالله بن عبدالرحمن، أبو المكارم السعدي الأغلب، ابن الجباب ... ٩٧٤
- ٦٣- الحسن (المبارك) بن علي بن المبارك، أبو علي البغدادي، ابن الحلوي ... ٩٧٥
- ٦٤- الحسين بن عبدالرحمن بن الحسين، أبو عبدالله الواسطي ... ٩٧٥
- ٦٥- السيد، أبو منصور عبدالله بن علي، شرف الدين ... ٩٧٥
- ٦٦- سعد بن عثمان بن مرزوق بن حميد القرشي، أبو الخير المصري ... ٩٧٦
- ٦٧- شعيب بن الحسن بن محمد بن شعيب، أبو نصر السمرقندي ثم الأصبهاني ... ٩٧٦
- ٦٨- صاعد بن رجاء بن حامد بن رجاء المعداني، أبو الخطاب الأصبهاني ... ٩٧٦
- ٦٩- صدقة بن محمد بن المبارك، أبو الفتوح البردغولي الحريري الطاهري ... ٩٧٧
- ٧٠- عبدالله بن إبراهيم بن يوسف الأنصاري، أبو محمد ... ٩٧٧
- ٧١- عبدالله بن أحمد بن جمهور بن سعيد، أبو محمد القيسي الإشبيلي ... ٩٧٧
- ٧٢- عبدالله بن علي بن عثمان بن يوسف، أبو محمد المخزومي المصري ... ٩٧٧
- ٧٣- عبدالله بن محمد بن أحمد بن حمدية، أبو منصور العكبري البغدادي ... ٩٧٨
- ٧٤- عبدالله بن المظفر بن هبة الله بن المظفر، الأثير أبو جعفر ... ٩٧٨
- ٧٥- عبدالله بن أبي المحاسن بن أبي منصور العتابي، ابن السنور ... ٩٧٨

- ٧٦- عبد الخالق بن عبد الوهاب بن محمد بن الحسين، أبو محمد البغدادي
٩٧٨ الصابوني
- ٧٧- عبد الرحمن بن سعود بن سرور بن الحسين، أبو محمد القصري ٩٧٩
- ٧٨- عبد الرحمن بن نصر الله بن موسى، أبو القاسم الموصللي ثم البغدادي، ابن فضائل ٩٧٩
- ٧٩- عبد الرحيم بن أحمد بن حجّون بن محمد، أبو محمد المغربي ٩٨٠
- ٨٠- عبد العزيز بن فارس بن عبد العزيز بن ميمون، أبو محمد الشيباني الإسكندراني ٩٨٠
- ٨١- عبد القوي بن عبد الله بن سلامة، أبو محمد المنذري الشامي المصري ٩٨٠
- ٨٢- عثمان بن أبي بكر بن إبراهيم بن جلدك، أبو عمرو القلانسي الموصللي ٩٨٠
- ٨٣- علي بن أحمد بن محمد بن العباس، أبو الحسن البغدادي، ابن الديناري ٩٨١
- ٨٤- علي بن سعيد بن الحسن المأموني، أبو الحسن ٩٨١
- ٨٥- عمر بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله، أبو حفص القيرواني ثم البغدادي ٩٨١
- ٨٦- غنيمه بن المفضل، أبو الغنائم الصوفي الخطيبي ٩٨١
- ٨٧- فضلان بن خلف بن فضلان، أبو محمد البغدادي الأزجي ٩٨٢
- ٨٨- كرم بن حيدر الربيعي الحربي ٩٨٢
- ٨٩- ليث بن أحمد بن محمد، أبو البركات الحربي البيع، ابن الدخني ٩٨٢
- ٩٠- محمد بن أحمد بن موسى بن هذيل، أبو عبد الله العبدي الأندلسي .. ٩٨٢
- ٩١- محمد بن أحمد بن محمد، أبو بكر الأصبهاني المهادر ٩٨٢
- ٩٢- محمد بن أبي بكر بن محمد، أبو عبد الله الجلالي البغدادي ٩٨٣
- ٩٣- محمد بن الحسن بن أحمد بن علي الدامغاني ٩٨٣
- ٩٤- محمد بن الحسن بن هبة الله بن أبي طاهر، أبو بكر البغدادي ٩٨٣
- ٩٥- محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله، أبو عبد الله البغدادي، الجلالي ٩٨٤
- ٩٦- محمد بن عبد اللطيف بن محمد بن عبد اللطيف، أبو بكر الخجندي الأصبهاني ٩٨٤
- ٩٧- محمد بن عبد الوارث بن هبة الله بن عبد الله، أبو الفخر الأوسي، ابن الأزرق ٩٨٤
- ٩٨- محمد بن علي بن فارس بن علي، أبو الغنائم ابن المعلم الواسطي .. ٩٨٥
- ٩٩- محمد بن علي بن أحمد بن المبارك، أبو الفضل ابن القصاب البغدادي ٩٨٦
- ١٠٠- محمد بن مالك بن يوسف بن مالك، أبو بكر الفهري الشريشي ... ٩٨٧
- ١٠١- محمد بن معالي بن محمد، أبو محمد البغدادي ابن شديقني ٩٨٨
- ١٠٢- محمد بن يحيى بن علي بن الحسن، أبو الحسن الهمداني البغدادي ٩٨٨

- ١٠٣- محمد بن أبي علي بن أبي نصر، أبو عبدالله النوقاني ٩٨٨
- ١٠٤- المبارك بن الحسن بن أحمد بن إبراهيم، أبو الفتح الواسطي، ابن
باسوية ٩٨٩
- ١٠٥- المبارك بن المبارك بن هبة الله بن بكري، أبو المعالي الحريمي ٩٨٩
- ١٠٦- محمود بن القاسم الحريمي الوزان، ابن باذنجانة ٩٨٩
- ١٠٧- محمود بن المبارك بن علي، أبو القاسم الواسطي البغدادي، المعجير ٩٩٠
- ١٠٨- مسعود بن محمود بن خلف بن أحمد، أبو المعالي العجلي الأصبهاني ٩٩١
- ١٠٩- نصر بن علي بن أحمد، أبو طالب ابن الناقد البغدادي ٩٩١
- ١١٠- نفيس بن عبد الجبار بن أحمد بن شيشوية، أبو صالح الحربي ٩٩١
- ١١١- هبة الله بن مسعود بن الحسن، أبو القاسم ابن الزقطر الباذينبي ٩٩٢
- ١١٢- يحيى بن عبد الجليل بن مجبر، أبو بكر الفهري الأندلسي الإشبيلي ٩٩٢
- ١١٣- يحيى بن علي بن طراد بن الحسين، أبو فراس الحريمي، ابن كرسا ٩٩٢
- ١١٤- يحيى بن مروعة بن بركات، أبو الحسين ابن الجمال الأزدي المصري ٩٩٢
- ١١٥- يوسف بن عبدالله بن يوسف بن أيوب، أبو الحجاج الفهري الداني ٩٩٣
- ١١٦- يوسف بن معالي بن نصر، أبو الحجاج الأطرابلسي ثم الدمشقي الكتاني ٩٩٣
- وفيات سنة ثلاث وتسعين وخمس مئة**
- ١١٧- أحمد بن أسعد بن وهب البغدادي ثم الهروي، أبو الخليل بن صفي ٩٩٤
- ١١٨- أحمد بن علي بن عيسى بن هبة الله، أبو جعفر العباسي الواثقي ٩٩٤
- ١١٩- أحمد بن أبي الفاتر بن عبد المحسن ابن الكبرى البغدادي، أبو العباس ٩٩٤
- ١٢٠- أحمد بن محمد بن علي ابن القصاب ٩٩٤
- ١٢١- إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم، أبو إسحاق البغدادي، ابن حسان ... ٩٩٥
- ١٢٢- إبراهيم بن عبد الواحد بن علي، أبو إسحاق الموصلبي ثم البغدادي ٩٩٥
- ١٢٣- الحسن بن علي بن حمزة بن محمد، أبو محمد الزيدي،
ابن الأقساسي ٩٩٥
- ١٢٤- الحسين بن الحسن بن أحمد، أبو عبدالله التكريتي البغدادي ٩٩٦
- ١٢٥- الخاتون والدة الملك العادل سيف الدين أبي بكر بن أيوب ٩٩٦
- ١٢٦- خاص بك بن بزغش الناصري الخلفي ٩٩٦
- ١٢٧- صالح بن عيسى بن عبد الملك، أبو التقى المصري ٩٩٦
- ١٢٨- صندل، أبو الفضل الحبيشي المقتفوي، عماد الدين ٩٩٦
- ١٢٩- طغتكين بن أيوب بن شاذي الدويني، ظهير الدين ٩٩٧
- ١٣٠- طلحة بن مظفر بن غانم، أبو محمد العراقي العلثي ٩٩٧
- ١٣١- عبدالله بن محمد بن عبدالله بن هبة الله، أبو محمد الأرسوفي ثم المصري ٩٩٨
- ١٣٢- عبدالله بن منصور بن عمران بن ربيعة، أبو بكر الواسطي، ابن الباقلاني ٩٩٨

- ١٣٣- عبد الخالق بن المبارك بن عيسى، أبو الفرج ابن المزين البغدادي . . ٩٩٩
- ١٣٤- عبد الكريم بن يحيى بن شجاع، أبو محمد القيسي الدمشقي، ابن الهادي ١٠٠٠
- ١٣٥- عبد الكريم بن يوسف بن محمد، أبو نصر البغدادي، ابن الديناري ١٠٠٠
- ١٣٦- عبد الوهاب بن عبد القادر بن أبي صالح، أبو عبد الله الجيلي ثم البغدادي ١٠٠٠
- ١٣٧- عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الملك، أبو الحسين بن قزمان القرطبي ١٠٠١
- ١٣٨- عبيد الله بن يونس بن أحمد، أبو المظفر الأزجي، جلال الدين . . . ١٠٠١
- ١٣٩- عذراء بنت شاهنشاه بن أيوب بن شاذي ١٠٠٢
- ١٤٠- علي بن أبي بكر بن عبد الجليل، برهان الدين المرغيناني الحنفي . . ١٠٠٢
- ١٤١- علي بن خليفة بن علي، أبو الحسن ابن المنقي الموصلي ١٠٠٢
- ١٤٢- علي بن علي بن هبة الله بن محمد، أبو طالب ابن البخاري البغدادي ١٠٠٢
- ١٤٣- علي بن محمد بن حبشي، أبو الحسن الأزجي الرفاء ١٠٠٣
- ١٤٤- علي بن موسى بن علي بن موسى، أبو الحسن ابن النقرات الجباني ١٠٠٣
- ١٤٥- عمر بن محمد بن علي، أبو حفص البغدادي، ابن العجيل ١٠٠٣
- ١٤٦- عمر بن أبي المعالي البغدادي الكيماتي ١٠٠٣
- ١٤٧- عيسى بن عبد القادر بن أبي صالح الجيلي، أبو عبد الرحمن ١٠٠٤
- ١٤٨- فاير بن داود بن بركة، أبو الفائز النهرواني الأزجي ١٠٠٤
- ١٤٩- فتيان بن محمد بن علي الخياط ١٠٠٤
- ١٥٠- محمد بن أحمد بن محمد بن أبي العز المبارك، أبو بكر البغدادي . ١٠٠٤
- ١٥١- محمد بن أحمد بن يحيى بن زيد، أبو منصور الكوفي ١٠٠٤
- ١٥٢- محمد بن أحمد بن عبد الباقي بن أحمد ابن النرسي، أبو منصور البغدادي ١٠٠٥
- ١٥٣- محمد بن حسن بن عطية الأنصاري الجابري، أبو عبد الله السبتي . . ١٠٠٥
- ١٥٤- محمد بن حيدرة بن عمر بن إبراهيم، أبو المعمر الزيدي الكوفي . ١٠٠٥
- ١٥٥- محمد بن سيدهم بن هبة الله، أبو عبد الله الدمشقي، ابن الهراس . . ١٠٠٥
- ١٥٦- محمد بن صدقة بن محمد، أبو المحاسن البوشنجي ١٠٠٦
- ١٥٧- محمد بن محمد بن عبد الله بن جعفر، أبو السعود البغدادي ١٠٠٦
- ١٥٨- محمد بن محمد بن المبارك بن محمد، أبو نصر البغدادي البيع . . ١٠٠٦
- ١٥٩- محمد بن يحيى بن طلحة، أبو عبد الله البجلي الواسطي ١٠٠٦
- ١٦٠- محمد بن يوسف بن مفرج، أبو عبد الله البتاني البلسني، ابن الجيار ١٠٠٧

- ١٦١- المبارك بن سلمان بن جروان بن حسين، أبو البركات الماكسيني ثم
 ١٠٠٧ البغدادي
- ١٦٢- محمود بن أحمد بن ناصر الحربي الحذاء
- ١٦٣- مكّي بن عبدالله بن معالي، أبو إسحاق البغدادي الغراد
- ١٦٤- مكّي بن علي بن الحسن، أبو الحرم العراقي الحروبوي
- ١٦٥- ناصر بن محمد بن أبي الفتح، أبو الفتح الأصبهاني القطان، الويرج
- ١٦٦- نصر الله بن محمد بن المسلم بن أبي سراقه، أبو الفتح الدمشقي
- ١٦٧- نصر بن صدقة بن نجا بن المظفر الصرصري ثم الأزجي البيع
- ١٦٨- نصر بن عبدالكريم بن عبدالسلام، أبو القاسم البندنجي
- ١٦٩- نعمة بن أحمد بن أحمد، أبو البركات الزيدي المصري
- ١٧٠- نعمة الله بن أحمد بن يوسف بن سعيد، أبو الفضل الواسطي، ابن أبي
 ١٠١٠ الهندباء
- ١٧١- هبة الله بن رمضان بن أبي العلاء بن شبيبا، أبو القاسم الهيتي ثم
 ١٠١٠ البغدادي
- ١٧٢- هبة الله بن عمر بن الحسين بن خليل، أبو البقاء الطيبي ثم البغدادي
- ١٧٣- يحيى بن أسعد بن يحيى بن محمد بن بوش، أبو القاسم الأزجي
- ١٧٤- يعيش بن صدقة بن علي، أبو القاسم الفراتي
- ١٧٥- يوسف بن أحمد، الأمير صاحب الحديث
- ١٧٦- أبو الهيجاء الكردي السمين، حسام الدين
- وفيات سنة أربع وتسعين وخمس مئة**
- ١٧٧- إسحاق بن علي بن أحمد بن بNDAR، أبو القاسم الدينوري، ابن البقال
- ١٧٨- أسماء بنت محمد بن الحسن بن طاهر الدمشقية
- ١٧٩- تمام بن عمر بن محمد بن عبدالله، أبو الحسن ابن الشنا الحربي
- ١٨٠- جرديك، الأمير النوري الأتابكي
- ١٨١- حاتم بن ظافر بن حامد، أبو الجود الأرسوفي ثم المصري
- ١٨٢- حامد بن إسماعيل بن نصر، أبو محمد الأصبهاني البغدادي
- ١٨٣- الحسن بن مسلم بن أبي الحسن بن أبي الجود، أبو علي الفارسي
 ١٠١٥ الحوري
- ١٨٤- الحسن بن هبة الله بن أبي الفضل بن سفير، أبو القاسم الدمشقي
- ١٨٥- الحسين بن أحمد بن الحسين بن بهرام، أبو عبدالله القزويني
- ١٨٦- زنكي بن مودود بن زنكي بن الأتابك زنكي بن آقسنقر، عماد الدين
- ١٨٧- سلامة بن إبراهيم بن سلامة، أبو الخير الدمشقي
- ١٨٨- طلحة بن عثمان بن طلحة بن الحسين الصالحاني الأصبهاني

- ١٨٩- عبدالرحيم بن محمد بن عبدالواحد بن أحمد، أبو الفضائل الأصبهاني ١٠١٧
- ١٩٠- عبدالوهاب بن جمار بن شهاب، أبو محمد النميري القلعي ١٠١٨
- ١٩١- علي بن جابر بن زهير بن علي، أبو الحسن البطائحي ١٠١٨
- ١٩٢- علي بن سعيد بن فاذشاه، أبو طاهر الأصبهاني ١٠١٨
- ١٩٣- علي بن علي بن يحيى بن محمد، أبو المعجد الحسيني البغدادي، ابن ناصر ١٠١٨
- ١٩٤- علي بن المبارك بن هبة الله بن المعمر، أبو المعالي الهاشمي القصري ١٠١٩
- ١٩٥- علي بن المبارك بن عبد الباقي بن بانوية، أبو الحسن الظفري، ابن الزاهدة ١٠١٩
- ١٩٦- عمر بن علي بن عبد السيد بن عبد الكريم، أبو حفص البغدادي ١٠١٩
- ١٩٧- أبو غالب بن سعد الله بن دبوس الأزجي القطيعي ١٠١٩
- ١٩٨- غياث بن الحسن بن سعيد بن أبي غالب ابن البناء، أبو بكر البغدادي ١٠١٩
- ١٩٩- القاسم بن علي بن أبي العلاء، أبو الفتح السقلاطوني الدارقزي ١٠٢٠
- ٢٠٠- قليج النوري، الأمير غرس الدين ١٠٢٠
- ٢٠١- محمد بن حامد، أبو عبدالله ابن الدباهي ١٠٢٠
- ٢٠٢- محمد بن عبد السلام بن عبدالسائر الأنصاري المارديني ١٠٢٠
- ٢٠٣- محمد بن عبد المولى بن محمد، أبو عبدالله اللخمي اللبني ١٠٢١
- ٢٠٤- محمد بن عمر بن علي، أبو الفتوح الطوسي ثم النيسابوري ١٠٢١
- ٢٠٥- محمد بن محمد بن أحمد بن علي بن أحمد، أبو المفخر الواسطي ١٠٢١
- ٢٠٦- محمد بن محمد بن محمد بن محمد ابن المهتدي بالله، أبو الغنائم الهاشمي الحريمي ١٠٢١
- ٢٠٧- محمد بن محمد بن المبارك بن إسماعيل، ابن الحصري، أبو عبدالله البغدادي ١٠٢٢
- ٢٠٨- محمد بن محمود بن إسحاق بن المعز، أبو الفتح الحراني ثم البغدادي ١٠٢٢
- ٢٠٩- محمد بن أبي المظفر بن محمد بن أبي عمارة، أبو بكر الأزجي البزاز ١٠٢٢
- ٢١٠- محمد البشيلي الزاهد ١٠٢٢
- ٢١١- محمود بن عبدالله بن مطروح بن محمود، أبو الثناء المصيصي المصري ١٠٢٢
- ٢١٢- محمود بن كرم بن أحمد، أبو الثناء البغدادي ١٠٢٣
- ٢١٣- المبارك بن محمد بن الحسين بن عباس، أبو سعد الجبائي العراقي ١٠٢٣
- ٢١٤- محمود بن كرم بن أحمد، أبو الثناء البغدادي ١٠٢٣
- ٢١٥- مسعود بن أحمد بن محمد بن علي، أبو المعالي ابن الديناري ١٠٢٣
- ٢١٦- مظفر بن صدقة، أبو البدر الأزجي الطحان ١٠٢٤
- ٢١٧- مفرج بن الحسين بن إبراهيم، أبو الخليل الأنصاري الإشيلي ١٠٢٤

- ٢١٨- نعمة الله بن علي ابن العطار، أبو الفضل الواسطي ١٠٢٤
 ٢١٩- واثق بن هبة الله بن أبي القاسم، أبو البركات الحربي ١٠٢٤
 ٢٢٠- يحيى بن سعيد بن هبة الله بن علي، أبو طالب ابن زيادة البغدادي،
 قوام الدين ١٠٢٤
 ٢٢١- يحيى بن ياقوت، أبو الفرج البغدادي النجار ١٠٢٥
 ٢٢٢- يونس بن أبي محمد بن علي بن المعمر، أبو اليمن البغدادي البستنباني
 ابن جرادة ١٠٢٦

وفيات سنة خمس وتسعين وخمس مئة

- ٢٢٣- أحمد بن حيوس بن رافع بن متوج، أبو الحسين الغنوي الدمشقي . ١٠٢٧
 ٢٢٤- أحمد بن وهب بن سلمان بن أحمد، أبو الحسين السلمي الدمشقي ١٠٢٧
 ٢٢٥- إسماعيل بن فضائل بن عبد الباقي بن مكي، أبو عبد الرحمن الحربي ١٠٢٧
 ٢٢٦- إسماعيل بن هبة الله بن أبي نصر، أبو محمد البغدادي الحربي، ابن
 دقيقة ١٠٢٧
 ٢٢٧- أسماء بنت محمد بن الحسن بن الران الدمشقية ١٠٢٨
 ٢٢٨- أعز بن علي بن المظفر بن علي، أبو المكارم البغدادي المراتبي،
 الظهيري ١٠٢٨
 ٢٢٩- آمنة بنت محمد بن الحسن بن طاهر بن الران ١٠٢٨
 ٢٣٠- بشير بن محفوظ بن غنيمة، أبو الخير الأزجي ١٠٢٩
 ٢٣١- ثابت بن محمد بن أبي الفرج بن الحسن، أبو الفرج المديني الأصبهاني ١٠٢٩
 ٢٣٢- الحسن بن محمد بن علي، أبو علي البغدادي ابن القطايفي ١٠٢٩
 ٢٣٣- الحسين بن أبي بكر بن الحسين، أبو عبدالله الحربي، ابن السمك . ١٠٣٠
 ٢٣٤- حميد الأبله ١٠٣٠
 ٢٣٥- خليفة بن أبي بكر بن أحمد، أبو نصر البغدادي، ابن القطوة ١٠٣٠
 ٢٣٦- دلف بن أحمد بن محمد بن قوفا، أبو القاسم الحريمي ١٠٣٠
 ٢٣٧- ضياء بن أحمد بن يوسف بن جندل، أبو محمد الحربي ١٠٣٠
 ٢٣٨- طرخان بن ماضي بن جوشن، أبو عبدالله الدمشقي الشاغوري ... ١٠٣١
 ٢٣٩- ظفر بن إبراهيم، أبو السعود، ابن الأرمني ١٠٣١
 ٢٤٠- عبدالله بن المظفر بن أبي نصر بن هبة الله، أبو محمد البواب ١٠٣١
 ٢٤١- عبدالخالق بن هبة الله بن القاسم بن منصور، أبو محمد ابن البندار
 الحريمي ١٠٣١
 ٢٤٢- عبد الرحمن بن أحمد بن عبدالواحد بن الحسين، أبو الحسن العكبري
 الدباس ١٠٣٢

- ٢٤٣- عبدالغني بن علي بن إبراهيم، أبو القاسم المصري ١٠٣٢
- ٢٤٤- عبدالقادر بن هبة الله بن عبدالملك ابن غريب الخال، أبو محمد .. ١٠٣٢
- ٢٤٥- عبدالمعبد بن عبدالمغيث بن زهير بن زهير، أبو محمد الحربي .. ١٠٣٢
- ٢٤٦- عبدالمنعم بن الخضر بن شبل بن عبدالواحد، أبو محمد الحارثي
الدمشقي ١٠٣٣
- ٢٤٧- عبدالواحد بن ناصر بن أبي الأسد، أبو محمد المعري الدمشقي،
الكريمي ١٠٣٣
- ٢٤٨- عبيدالله بن الحسن بن علي، أبو الفرج ابن الدوامي ١٠٣٣
- ٢٤٩- عثمان بن يوسف بن أيوب بن شاذي، الملك العزيز أبو الفتح ... ١٠٣٣
- ٢٥٠- عثمان بن نصر بن منصور بن الحسين، أبو عمرو الحراني، ثم البغدادي ١٠٣٦
- ٢٥١- علي بن أحمد بن علي بن أحمد، أبو الحسن الهاشمي ١٠٣٦
- ٢٥٢- علي بن أحمد، أبو الحسن اللمطي ١٠٣٧
- ٢٥٣- علي بن عبدالله بن أحمد بن علي، أبو الحسن العلوي الحسيني .. ١٠٣٧
- ٢٥٤- علي بن عبدالرحمن بن علي بن المسلم، أبو الحسن الخرقى الدمشقي ١٠٣٧
- ٢٥٥- عمر بن علي بن فارس، أبو حفص الطيني ١٠٣٧
- ٢٥٦- عمر بن يوسف بن أحمد بن يوسف، أبو حفص الحموي، ابن الرفيش ١٠٣٧
- ٢٥٧- فتون بنت أبي غالب بن سعود بن الحبوس الحربية ١٠٣٧
- ٢٥٨- قايمار، مجاهد الدين أبو منصور الرومي الزينبي ١٠٣٨
- ٢٥٩- محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد، أبو الوليد ابن رشد القرطبي . ١٠٣٩
- ٢٦٠- محمد بن إبراهيم بن خطاب الأندلسي ١٠٤١
- ٢٦١- محمد بن إسماعيل بن محمد بن أبي الفتح، أبو جعفر الطرسوسي ثم
الأصبهاني ١٠٤١
- ٢٦٢- محمد بن جعفر بن أحمد بن محمد، أبو الحسن الهاشمي البغدادي ١٠٤٢
- ٢٦٣- محمد بن ذاكر بن كامل، أبو عبدالله الخفاف ١٠٤٣
- ٢٦٤- محمد بن عبدالله بن أبي درقة، أبو عبدالله القحطاني القرطبي ١٠٤٣
- ٢٦٥- محمد بن عبدالله بن علي بن غنيمه، أبو منصور الخياط، ابن حواوا ١٠٤٣
- ٢٦٦- محمد بن عبدالملك بن إسماعيل، أبو عبدالله الأصبهاني ١٠٤٣
- ٢٦٧- محمد بن عبدالملك بن زهر بن عبدالملك، أبو بكر الإيادي الإشبيلي ١٠٤٣
- ٢٦٨- محمد بن علي بن الحسن بن أحمد، أبو بكر الدمشقي، ابن الدوانقي ١٠٤٦
- ٢٦٩- محمد بن محمد بن الحسين، أبو المظفر الخاتوني الأصبهاني ثم
البغدادي ١٠٤٦
- ٢٧٠- المبارك بن إسماعيل بن عبد الباقي بن أحمد، أبو نصر ابن النشف
الواسطي ١٠٤٧

- ٢٧١- المبارك بن علي بن يحيى بن محمد، أبو بكر، ابن النفيس البغدادي ١٠٤٧
- ٢٧٢- مسعود بن أبي منصور بن محمد بن الحسن الأصبهاني، أبو الحسن،
الجمال ١٠٤٧
- ٢٧٣- مسلم بن علي بن محمد، أبو منصور ابن السيحي الموصلي ١٠٤٨
- ٢٧٤- منصور بن أبي الحسن بن إسماعيل بن المظفر، أبو الفضل المخزومي
الطبري ١٠٤٨
- ٢٧٥- نصر بن أبي المحاسن بن أبي الرشيد، أبو الخطاب الأصبهاني ١٠٤٩
- ٢٧٦- وهب بن لب بن عبد الملك بن أحمد، أبو العطاء الفهري الشنمري ١٠٥٠
- ٢٧٧- يحيى بن عبد الرحمن، أبو بكر الأزدي الأندلسي، ابن مصالة ١٠٥٠
- ٢٧٨- يحيى بن علي بن الفضل بن هبة الله، أبو القاسم البغدادي، ابن فضلان ١٠٥٠
- ٢٧٩- يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن، أبو يوسف القيسي المراكشي ١٠٥١
- وفيات سنة ست وتسعين وخمس مئة**
- ٢٨٠- أحمد بن علي بن عتيق بن إسماعيل، أبو جعفر القرطبي الفنكي ١٠٦٥
- ٢٨١- أحمد بن محمد بن أحمد بن عيسى، أبو العباس الدارقزي، ابن البخيل ١٠٦٥
- ٢٨٢- إبراهيم بن منصور بن المسلم، أبو إسحاق المصري، العراقي ١٠٦٥
- ٢٨٣- إسماعيل بن صالح بن ياسين بن عمران، أبو الطاهر الشفيقي الشارعي ١٠٦٦
- ٢٨٤- إسماعيل بن عبد الدائم، أبو منصور الرحي ثم البغدادي ١٠٦٧
- ٢٨٥- أصبة المستنجدي الأمير ١٠٦٧
- ٢٨٦- جابر بن محمد بن نامي، أبو أيوب الحضرمي الإشبيلي ١٠٦٧
- ٢٨٧- جعفر بن غريب، أبو عبدالله العراقي ١٠٦٧
- ٢٨٨- الحسن بن عبد الرحمن بن الحسن بن عبدالله، أبو علي الفارسي ثم
البغدادي ١٠٦٧
- ٢٨٩- الحسن بن علي بن نصر بن عقيل، أبو علي البغدادي، الهمام ١٠٦٨
- ٢٩٠- الحسن بن علي بن المعمر بن عبد الملك، أبو البدر الإسكافي البغدادي ١٠٦٨
- ٢٩١- الحسن بن محمد بن علي بن طوق، أبو علي الموصلي ثم البغدادي ١٠٦٨
- ٢٩٢- الحسن بن محمد بن علي بن إبراهيم، أبو منصور الشيرازي البغدادي ١٠٦٨
- ٢٩٣- حماد بن مزيد بن خليفة، أبو الفوارس ١٠٦٩
- ٢٩٤- حمزة بن سلمان بن جروان بن الحسين، أبو يعلى البغدادي الشعيري ١٠٦٩
- ٢٩٥- خطلبا بن سوتكين الأمير ١٠٦٩
- ٢٩٦- خليل بن بدر بن ثابت بن روح، أبو سعيد الأصبهاني الراراني ١٠٦٩
- ٢٩٧- خوارزم شاه علاء الدين، السلطان تكش بن رسلان شاه ١٠٧٠
- ٢٩٨- داود بن سليمان بن أحمد، أبو علي الطوسي الأصبهاني ١٠٧١

- ٢٩٩- سعيد بن عبد المنعم بن كليب ١٠٧١
- ٣٠٠- سعيد بن المبارك بن أحمد بن صدقة، أبو البدر الحمامي ١٠٧١
- ٣٠١- سنقر الطويل الناصري، فلك الدين ١٠٧١
- ٣٠٢- شاكر بن فضائل بن مسلم، أبو حامد بن طليب الحربي ١٠٧٢
- ٣٠٣- صدقة بن نصر بن زهير بن مقلد، أبو الحسن الحراني البغدادي .. ١٠٧٢
- ٣٠٤- طاهر بن نصر الله بن جهبل، مجد الدين الكلابي الحلبي ١٠٧٢
- ٣٠٥- عبدالله بن محمد بن سليمان، أبو محمد ابن السكاك الفاسي المالكي ١٠٧٢
- ٣٠٦- عبدالله ابن المستنجد بالله ابن المقتفي، الأمير أبو القاسم ١٠٧٢
- ٣٠٧- عبدالله بن ملد بن المبارك بن الحسين، أبو طالب العباسي ١٠٧٣
- ٣٠٨- عبدالرحيم بن عبدالرحمن بن سعد الله بن قنان البغدادي ١٠٧٣
- ٣٠٩- عبدالرحيم بن علي بن الحسن بن الحسن، أبو علي اللخمي البيسانى
العسقلاني ١٠٧٣
- ٣١٠- عبدالسلام بن محمود بن أحمد، ظهير الدين أبو المعالي الفارسي . ١٠٧٨
- ٣١١- عبدالعزيز بن عيسى بن عبدالواحد بن سليمان، أبو محمد اللخمي
الأندلسي ١٠٧٨
- ٣١٢- عبدالكريم بن المبارك بن محمد بن عبدالكريم، أبو الفضل البغدادي،
ابن الصيرفي ١٠٧٩
- ٣١٣- عبداللطيف بن إسماعيل بن أحمد بن محمد، أبو الحسن النيسابوري
البغدادي ١٠٧٩
- ٣١٤- عبدالمنعم بن عبدالوهاب بن سعد، أبو الفرج الحراني البغدادي، ابن
كليب ١٠٨٠
- ٣١٥- عبدالوهاب بن إسماعيل بن مكى، أبو محمد الزهري الإسكندراني ١٠٨٢
- ٣١٦- عبيد الله بن محمد بن عبدالجليل، أبو محمد الساوي ثم البغدادي . ١٠٨٢
- ٣١٧- عثمان بن الحسين بن محمد بن الحكيم، أبو عمرو الحريمي
المارستاني ١٠٨٢
- ٣١٨- عسكر بن خليفة بن حفاظ، أبو الجيوش الحموي ١٠٨٢
- ٣١٩- علي بن الحسن بن علي بن محمد، أبو الحسن الدارمي المكي .. ١٠٨٣
- ٣٢٠- علي بن المبارك بن محمد بن جابر، أبو الحسن البغدادي ١٠٨٣
- ٣٢١- عمر بن محمد بن عمر، أبو محمد الأنصاري العاقل البخاري ... ١٠٨٣
- ٣٢٢- عوض بن سلامة الأزجي القطيعي الغرار ١٠٨٤
- ٣٢٣- قيصر العوني الأمير ١٠٨٤
- ٣٢٤- كامل بن الفتح بن ثابت البادراني، ظهير الدين ١٠٨٤
- ٣٢٥- محمد بن إبراهيم بن رفاعة القرشي المصري ١٠٨٤

- ٣٢٦- محمد بن عبدالله بن عمر بن محمد، أبو الحياة البلخي، ابن الظريف. ١٠٨٥
- ٣٢٧- محمد بن عبدالمنعم بن محمد بن طاهر، أبو البركات الميمني. ١٠٨٦
- ٣٢٨- محمد بن علي بن محمد بن إبراهيم، أبو القاسم الأندلسي، ابن البراق. ١٠٨٦
- ٣٢٩- محمد بن عمر، أبو عبدالله المالقي. ١٠٨٦
- ٣٣٠- محمد بن محمد بن محمد بن بنان، الأثير ذو الرياستين الأنباري. ١٠٨٦
- المصري أبو الفضل. ١٠٨٦
- ٣٣١- محمد بن المحسن بن هبة الله بن محمد، أبو الحسن. ١٠٨٨
- ٣٣٢- محمد بن محمود بن محمد، الشهاب الطوسي، أبو الفتح. ١٠٨٨
- ٣٣٣- محمد بن مكارم بن أبي يعلى، أبو بكر الحريمي. ١٠٨٩
- ٣٣٤- محمد بن هبة الله بن نصر الله بن محمد، أبو المفضل الأزدي الواسطي. ١٠٨٩
- ٣٣٥- المبارك بن المبارك بن أحمد بن زريق، أبو جعفر ابن الحداد الواسطي. ١٠٩٠
- ٣٣٦- المبارك بن أبي القاسم بن أبي منصور ابن السدنك، أبو منصور البغدادي. ١٠٩٠
- ٣٣٧- محمود بن المبارك بن الحسين، أبو الثناء ابن الداريج البغدادي. ١٠٩٠
- ٣٣٨- مسعود بن علي، وزير السلطان خوارزم شاه. ١٠٩١
- ٣٣٩- المظفر بن علي بن وهب المدائني ثم البغدادي الصابوني. ١٠٩١
- ٣٤٠- نجيب بن فارس الحربي. ١٠٩١
- ٣٤١- هبة الله بن الحسن بن محمد بن هبة الله بن أبي سعد بن المطلب. ١٠٩١
- ٣٤٢- وهب بن محمد بن وهب، أبو الفتح الحربي، ابن الضبيح. ١٠٩٢
- ٣٤٣- يحيى بن علي بن يحيى بن محمد، أبو منصور ابن النفيس الحريمي. ١٠٩٢
- ٣٤٤- يحيى بن المبارك بن علي بن هرثمة، أبو الفتح البغدادي. ١٠٩٢
- وفيات سنة سبع وتسعين وخمس مئة**
- ٣٤٥- أحمد بن صالح بن طاهر، أبو العباس المضري البغدادي الأزجي. ١٠٩٣
- ٣٤٦- أحمد بن علي بن سعيد، أبو العباس الخوزي. ١٠٩٣
- ٣٤٧- أحمد بن محمد بن منكير الحربي. ١٠٩٤
- ٣٤٨- أحمد بن محمد بن محمد بن عبدالله، أبو المكارم التيمي. ١٠٩٤
- الأصبهاني، اللبان. ١٠٩٤
- ٣٤٩- أحمد بن هبة الله بن علي بن محمد، أبو الرضا الهاشمي البغدادي، ابن المكشوط. ١٠٩٤
- ٣٥٠- إبراهيم بن محمد بن إبراهيم، أبو إسحاق. ١٠٩٥
- ٣٥١- إبراهيم بن محمد بن عبدالملك، الأمير عز الدين. ١٠٩٥
- ٣٥٢- إبراهيم بن مزبل بن نصر، أبو إسحاق المخزومي المصري. ١٠٩٥

- ٣٥٣- إقبال بن عبدالله، أبو الخير ١٠٩٥
- ٣٥٤- تمام بنت الحسين بن قنان الأنبارية، بدر التمام ١٠٩٦
- ٣٥٥- تميم بن أحمد بن أحمد بن كرم، أبو القاسم البندنيجي ثم البغدادي
الأزجي ١٠٩٦
- ٣٥٦- جعفر بن علي بن عثمان، أبو الفضائل القرشي المصري ١٠٩٦
- ٣٥٧- الحسن بن علي، أبو علي البغدادي ١٠٩٦
- ٣٥٨- الحسن، الظهير الفارسي ١٠٩٧
- ٣٥٩- خطاب بن منصور، أبو عبدالله البغدادي، الدحروج ١٠٩٧
- ٣٦٠- خديجة بنت معمر بن الفاخر الأصبهانية ١٠٩٧
- ٣٦١- الخليل بن عبدالغفار بن يوسف السهروردي ثم البغدادي ١٠٩٧
- ٣٦٢- زينب بنت إسماعيل بن مكى بن عوف الزهري الإسكندري، أم محمد ١٠٩٧
- ٣٦٣- سعيد بن أسعد بن أحمد بن محمد، أبو منصور البلدي الحطايي . ١٠٩٧
- ٣٦٤- سقمان، الأمير قطب الدين أبو سعيد بن محمد ١٠٩٨
- ٣٦٥- صالح بن علي بن أحمد بن خليفة، أبو الورد الصرصري ١٠٩٨
- ٣٦٦- صدقة بن محمد بن أحمد بن صدوقة، ظهير الدين أبو الفتح ١٠٩٨
- ٣٦٧- ظافر بن الحسين، أبو منصور الأزدي الإسكندراني ثم المصري .. ١٠٩٨
- ٣٦٨- عبدالله بن محمد بن عبدالله بن هبة الله، أبو الحسن ١٠٩٨
- ٣٦٩- عبدالله بن محمد بن عيسى، أبو محمد التادلي الفاسي ١٠٩٩
- ٣٧٠- عبدالله بن أبي بكر بن عمر بن جحشوية، أبو محمد الحربي ١٠٩٩
- ٣٧١- عبدالله بن المبارك بن هبة الله، أبو محمد ابن الطويلة الدارقزي ... ١٠٩٩
- ٣٧٢- عبدالجبار بن الفرج بن حمزة الأزجي الحصري ١١٠٠
- ٣٧٣- عبدالحميد بن عبدالله بن أسامة بن أحمد، أبو علي الهاشمي
العلوي الحسيني ١١٠٠
- ٣٧٤- عبدالرحمن بن عبدالواحد بن أحمد الثقفي الكوفي، أبو محمد .. ١١٠٠
- ٣٧٥- عبدالرحمن بن علي بن محمد بن علي، أبو الفرج ابن الجوزي
البغدادي ١١٠٠
- ٣٧٦- عبدالرحمن بن محمد بن هبة الله، ابن ملاح الشط ١١١٤
- ٣٧٧- عبدالصمد بن جوشن بن المفرج، أبو محمد التنوخي الدمشقي .. ١١١٥
- ٣٧٨- عبدالمحسن بن أحمد بن عبد الوهاب، أبو منصور الأزجي البزاز،
الزايبي ١١١٥
- ٣٧٩- عبدالمنعم بن محمد بن عبدالرحيم بن أحمد، أبو محمد ابن الفرس
الغرناطي ١١١٥

- ٣٨٠- عبدالواحد بن مسعود بن عبدالواحد، أبو غالب الشيباني البغدادي ١١١٦
- ٣٨١- علي بن أحمد بن وهب الأزجي البزاز ١١١٦
- ٣٨٢- علي بن محمد بن الحسن ابن الطيب، أبو القاسم القرشي الكوفي ١١١٧
- ٣٨٣- عمر بن أحمد بن حسن بن علي، أبو حفص النهرواني ثم البغدادي ١١١٧
- ٣٨٤- عمر بن عبدالكريم بن أبي غالب الحربي الحماامي ١١١٧
- ٣٨٥- عمر بن علي بن عمر، أبو علي الحربي، ابن النوام ١١١٧
- ٣٨٦- عمر بن محمد بن أبي الجيش، أبو محمد الهمداني ١١١٨
- ٣٨٧- عوض بن عبدالرحمن بن علي، المشهدي ١١١٨
- ٣٨٨- عيسى بن نصر بن منصور النميري أبو محمد ١١١٨
- ٣٨٩- فضائل بن فضائل المقدسي المرداوي ١١١٨
- ٣٩٠- قراقوش، الأمير بهاء الدين الأسدي ١١١٨
- ٣٩١- محمد بن أحمد بن صالح ابن المصحح، أبو الفضل الأزجي ١١١٩
- ٣٩٢- محمد بن أحمد بن محمد بن عبدالرحمن، أبو بكر الغافقي الأندلسي ١١١٩
- ٣٩٣- محمد بن أحمد بن عبدالله، أبو عبدالله الأصبهاني الفارفاني ١١١٩
- ٣٩٤- محمد بن أحمد بن حامد الربيعي الضميري الدمشقي ١١١٩
- ٣٩٥- محمد بن إدريس بن أحمد بن إدريس، أبو عبدالله العجلي الحلبي . ١١٢٠
- ٣٩٦- محمد بن الحسين بن عباس ١١٢٠
- ٣٩٧- محمد بن أبي زيد بن حمد بن أبي نصر، أبو عبدالله الأصبهاني الكراني ١١٢٠
- ٣٩٨- محمد بن عبدالله بن أحمد بن عبدالله، أبو الحسن البغدادي ١١٢١
- ٣٩٩- محمد بن علي بن أحمد بن سراج، أبو الفتح البغدادي البيع ١١٢١
- ٤٠٠- محمد بن علي بن إبراهيم، أبو الحسن البغدادي ١١٢١
- ٤٠١- محمد بن محمد بن حامد، أبو عبدالله الأصبهاني، عماد الدين الكاتب ١١٢١
- ٤٠٢- محمد بن محمد بن هارون بن محمد، أبو عبدالله البغدادي الحلبي،
ابن الكال ١١٢٦
- ٤٠٣- محمد بن أبي محمد بن أبي المعالي، أبو شجاع اللوزي ١١٢٦
- ٤٠٤- محمد بن المبارك بن محمد بن ميمون، أبو غالب ١١٢٧
- ٤٠٥- محمد بن أبي طاهر بن زقمير، أبو عبدالله الحربي الآجري ١١٢٧
- ٤٠٦- محمد البلخي الزاهد، نزيل بغداد ١١٢٨
- ٤٠٧- المبارك بن حمزة بن علي، أبو المظفر ابن البزوري البغدادي ١١٢٨
- ٤٠٨- المبارك بن المبارك بن الحسن بن الحسين، أبو محمد البغدادي
الأنماطي البيع ١١٢٨
- ٤٠٩- مسعود بن محمد ابن الدلال الهمداني ١١٢٨
- ٤١٠- منصور بن الحسن بن منصور، أبو المكارم الزنجاني ١١٢٩

- ٤١١- يحيى بن طاهر، أبو زكريا البغدادي، ابن النجار ١١٢٩
 ٤١٢- يوسف بن عبدالرحمن بن غصن، أبو الحجاج التجيبي الإشبيلي .. ١١٢٩
 ٤١٣- أبو منصور بن أبي بكر بن شجاع بن نقطة المزكلكش ١١٢٩
وفيات سنة ثمان وتسعين وخمس مئة

- ٤١٤- أحمد بن ترمش بن بكتمر، أبو القاسم البغدادي ١١٣١
 ٤١٥- أحمد بن داود بن يوسف، أبو جعفر الجذامي الغرناطي ١١٣١
 ٤١٦- أحمد بن سلمة بن أحمد بن يوسف، أبو جعفر ابن الصيقل اللورقي ١١٣١
 ٤١٧- أحمد بن علي بن الحكم، أبو جعفر ابن الحصار القيسي الغرناطي ١١٣٢
 ٤١٨- أحمد بن أبي علي بن أحمد بن محمد، أبو العباس الحريمي ١١٣٢
 ٤١٩- أحمد بن المؤمل بن الحسن، أبو محمد العدواني ١١٣٢
 ٤٢٠- أحمد بن يوسف بن محمد بن خشيش أبو العباس الأزجي ١١٣٣
 ٤٢١- إبراهيم بن أحمد بن علي، أبو منصور الأسدي العامري البصري .. ١١٣٣
 ٤٢٢- إبراهيم بن عبدالعزيز بن محمد بن علي، نفيس الدين القرشي الجزري ١١٣٣
 ٤٢٣- أسعد بن أحمد بن حامد بن أحمد، أبو محمود الثقفي الأصبهاني . ١١٣٤
 ٤٢٤- أسعد بن حمزة بن أسد بن علي، أبو المعالي التميمي الدمشقي، ابن
 القلانسي ١١٣٤
 ٤٢٥- إسماعيل بن طغتكين بن أيوب بن شاذي، الملك المعز ١١٣٤
 ٤٢٦- بركات بن إبراهيم بن طاهر، أبو طاهر الخشوعي الدمشقي ١١٣٥
 ٤٢٧- بشارة، الأمير حسام الدين أمير بانياس ١١٣٨
 ٤٢٨- بنفشأ، فتاة المستضيء بالله ١١٣٨
 ٤٢٩- جعفر بن محمد بن جعفر بن أحمد، أبو محمد العباسي ١١٣٨
 ٤٣٠- حاتم بن سنان بن بشر، أبو الجود الحبلي المقرئ ١١٣٩
 ٤٣١- حامد بن محمد بن حامد بن محمد بن أله، أبو بكر الأصبهاني ... ١١٣٩
 ٤٣٢- حبيب بن محمد بن حبيب، أبو الحسن الحميري الإشبيلي ١١٣٩
 ٤٣٣- الحسن بن أحمد بن الفرج بن راشد، أبو محمد المدني ثم البغدادي
 الدارقزي ١١٤٠
 ٤٣٤- الحسن بن عبد الباقي بن أبي القاسم، أبو علي الصقلي المديني، ابن
 الباجي ١١٤٠
 ٤٣٥- الحسن بن عتيق بن الحسن، المرتضى أبو علي القسطلاني ١١٤٠
 ٤٣٦- حماد بن هبة الله بن حماد بن الفضيل، أبو الثناء الحراني ١١٤٠
 ٤٣٧- خديجة بنت موهوب بن أحمد ابن الجواليقي ١١٤١

- ٤٣٨- داود بن أحمد بن الحسين، أبو الفرج الحريري الدباس، ابن المتش ١١٤١
- ٤٣٩- سعد بن طاهر بن سعد بن علي، أبو الفضل المزدقاني ثم الدمشقي . ١١٤٢
- ٤٤٠- سليمان بن أحمد بن عبد الرحيم، أبو داود البغدادي، ابن العميد . ١١٤٢
- ٤٤١- شمائل بنت موهوب بن أحمد الجواليقي ١١٤٢
- ٤٤٢- صفوان بن إدريس، أبو بحر التجيبي المرسى ١١٤٢
- ٤٤٣- ضرغان بن إبراهيم الدمياطي ١١٤٣
- ٤٤٤- عبدالله بن أحمد بن أبي المجد بن غنائم، أبو محمد الحربي العتابي ١١٤٣
- ٤٤٥- عبدالله بن خلف بن رافع، أبو محمد بن بصيلة المسكي القاهري . ١١٤٤
- ٤٤٦- عبدالله بن طلحة بن أحمد بن عبد الرحمن، أبو بكر المحاربي الغرناطي ١١٤٤
- ٤٤٧- عبدالله بن محمد بن عبدالله، أبو الفضل العليني ١١٤٥
- ٤٤٨- عبدالله بن نصر بن أحمد بن مزروع الحربي، أبو محمد ابن الثلاثي ١١٤٥
- ٤٤٩- عبدالحق بن محمد بن عبد الرحمن، أبو محمد القيسي المرسى .. ١١٤٥
- ٤٥٠- عبد الرحمن بن أحمد بن محمد ابن العمري، أبو الحسن البغدادي ١١٤٥
- ٤٥١- عبد الرحمن بن سلطان بن يحيى بن علي، أبو بكر القرشي الدمشقي ١١٤٦
- ٤٥٢- عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن الحسن بن أحمد، أبو الحسن الشعري
- ١١٤٦ الجرجاني
- ٤٥٣- عبد الرحيم بن عبد الواحد بن محمد، نجم الدين أبو البركات الأزدي
- ١١٤٧ الدمشقي
- ٤٥٤- عبد الرحيم بن المفرج بن علي بن مسلمة، أبو محمد الدمشقي ... ١١٤٧
- ٤٥٥- عبد الرزاق بن محمد بن أبي محمد بن المقرون البغدادي ١١٤٧
- ٤٥٦- عبد السلام بن أحمد بن محمد بن عمر، أبو علي الحربي ١١٤٨
- ٤٥٧- عبد الصمد بن ظاغن بن محمد بن محمود القرشي الزبيري ١١٤٨
- ٤٥٨- عبد العزيز بن أزهر بن عبد الوهاب بن أحمد، أبو محمد البغدادي
- ١١٤٨ السبائك
- ٤٥٩- عبد العزيز بن الحسن بن علي بن محمد، عز الدين القرشي ١١٤٨
- ٤٦٠- عبد الملك بن زيد بن ياسين، ضياء الدين التغلبي الأرقمي ١١٤٩
- ٤٦١- عبد الواحد بن عبدالله بن حيدرة بن المحسن، أبو المحاسن السلمي
- ١١٤٩ الدمشقي
- ٤٦٢- عبد الوهاب بن محمد، أبو محمد القيسي الأندلسي ١١٥٠
- ٤٦٣- عفيفة بنت طارق بن سنان الكركي ١١٥٠
- ٤٦٤- علي بن عتيق بن عيسى بن أحمد، أبو الحسن الخزرجي القرطبي . ١١٥٠
- ٤٦٥- علي بن محمد بن غليس، أبو الحسن اليميني ١١٥١
- ٤٦٦- علي بن محمد بن علي بن يعيش، أبو الحسن سبط القاضي ابن

- الدامغاني ١١٥٢
- ٤٦٧- علي بن يحيى بن صلايا، أبو الحسن العلوي البغدادي ١١٥٢
- ٤٦٨- عمر بن علي بن بقاء، أبو حفص ابن النموذج الحريمي السقلاطوني ١١٥٢
- ٤٦٩- فرحة بنت قراطاش بن طنطاش الظفري العوني ١١٥٢
- ٤٧٠- لؤلؤ الحاجب العادلي ١١٥٣
- ٤٧١- محمد بن أحمد بن خلف، أبو عبدالله الأنصاري المالقي ١١٥٤
- ٤٧٢- محمد بن الحسن بن إبراهيم الأنصاري، أبو عبدالله الغرناطي،
ابن بداوة ١١٥٤
- ٤٧٣- محمد بن عبدالله بن سليمان بن عثمان، أبو عبدالله الأنصاري البلسي ١١٥٤
- ٤٧٤- محمد بن عبدالرحمن، أبو عبدالله الرعيني السرقسطي، الركن ... ١١٥٤
- ٤٧٥- محمد بن عبدالكريم بن أحمد الوزان التيمي، أبو عبدالله الرازي . . ١١٥٥
- ٤٧٦- محمد بن علي بن الحسين بن محمد بن علي، أبو الحسن الزيني . ١١٥٥
- ٤٧٧- محمد بن علي بن محمد بن يحيى، محيي الدين أبو المعالي القرشي ١١٥٥
- ٤٧٨- محمد بن عمر بن عبدالله، أبو بكر الصائغي المروزي السنجي ... ١١٥٧
- ٤٧٩- محمد بن محمود بن أحمد بن علي ابن الصابوني الصوفي، أبو عبدالله ١١٥٨
- ٤٨٠- محمد بن أبي بكر بن محمد، أبو عبدالله الربيعي الكركنتي القيرواني ١١٥٨
- ٤٨١- مبادر بن أحمد بن عبدالرحمن بن مبادر الأزجي الشافعي ١١٥٨
- ٤٨٢- محمود بن الحسين بن الحسن، أبو الثناء الساوي، مخلص الدين . ١١٥٨
- ٤٨٣- محمود بن سليمان بن سعيد البغدادي، ابن المحتسب ١١٥٨
- ٤٨٤- محمود بن عبدالمنعم بن محمد بن أسد، أبو التمام التميمي الدمشقي ١١٥٩
- ٤٨٥- محمود بن محمد بن قل هو الله خوان، أبو القاسم الأصبهاني ... ١١٥٩
- ٤٨٦- نصر الله بن سلامة بن سالم، أبو المعالي الهيتي ١١٥٩
- ٤٨٧- نصر بن محمد بن مقلد، أبو الفتح القضاعي الشيزري، المرتضى . ١١٦٠
- ٤٨٨- هبة الله بن الحسن بن المظفر، أبو القاسم الهمداني المرابطي، السبط ١١٦٠
- ٤٨٩- هبة الله (سيد الأهل) بن علي بن سعود، أبو القاسم الخزرجي البوصيري ١١٦١
- ٤٩٠- يحيى بن عبدالرحمن بن عيسى، أبو العباس القرطبي، ابن الحاج
المجريطي ١١٦٢

وفيات سنة تسع وتسعين وخمس مئة

- ٤٩١- أحمد بن عبدالعزيز، أبو العباس الحربي الخردلي ١١٦٣
- ٤٩٢- أحمد بن علي بن علي ابن البخاري، أبو الفضل ١١٦٣

- ٤٩٣- أحمد بن علي بن هلال بن عبد الملك، أبو الفتوح البغدادي، المعمم ١١٦٣
- ٤٩٤- أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة، أبو العباس الضبي الأندلسي . ١١٦٣
- ٤٩٥- أحمد بن يحيى بن إبراهيم بن سعود، أبو العباس العبدي القرطبي ١١٦٣
- ٤٩٦- أحمد بن يوسف بن الحسين، أبو العباس ابن القرميسيني البغدادي ١١٦٤
- ٤٩٧- أحمد بن أبي النجم بن نيهان بن محمد، أبو سالم الأبهرى الزنجاني ١١٦٤
- ٤٩٨- إبراهيم بن محمد بن أحمد ابن الصقال، أبو إسحاق الطيبي ثم البغدادي ١١٦٤
- ٤٩٩- إسماعيل بن محمد بن حسان بن جواد، أبو الطاهر الأنصاري المصري ١١٦٥
- ٥٠٠- إسماعيل بن محمد بن محمد بن يوسف، أبو الفتح المروزي الفاشاني ١١٦٥
- ٥٠١- إسماعيل بن مظفر بن علي، أبو محمد الكرخي الشروطي، ابن المنجم ١١٦٥
- ٥٠٢- بركات بن أبي غالب بن نزال بن همام، أبو محمد البغدادي ١١٦٦
- السقلاطوني ١١٦٦
- ٥٠٣- الحسن بن إبراهيم بن منصور بن الحسين أبو علي البغدادي، ابن أشنانه ١١٦٦
- ٥٠٤- الحسن بن علي بن الحسن، أبو محمد العبدي البصري ١١٦٦
- ٥٠٥- داود بن يوسف بن إبراهيم، أبو السعادات الحربي ١١٦٦
- ٥٠٦- زمرد خاتون التركية، أم الناصر لدين الله ١١٦٧
- ٥٠٧- شعيب بن عامر، أبو محمد القيسي الإشبيلي ١١٦٧
- ٥٠٨- شيبث بن إبراهيم بن محمد، أبو الحسن ضياء الدين القنوي ١١٦٨
- ٥٠٩- طفيل بن محمد بن عبد الرحمن، أبو نصر العبدي الإشبيلي، ابن عزيمة ١١٦٨
- ٥١٠- عبدالله بن الحسن بن زيد بن الحسن، أبو محمد الكندي ١١٦٨
- ٥١١- عبدالله بن دهيل بن علي بن منصور ابن كاره، أبو محمد الحريمي ١١٦٨
- ٥١٢- عبدالله بن أحمد بن محمد بن علي، أبو محمد ابن علوش الإشبيلي ١١٦٩
- ٥١٣- عبدالله بن محمد بن عيسى، أبو محمد التادلي القاسي ١١٦٩
- ٥١٤- عبدالله بن محمد بن عبد القاهر بن عليان، أبو محمد الحربي ١١٧٠
- ٥١٥- عبد الرحمن بن عبدالله بن موسى، أبو بكر بن برطلة الأزدي المرسي ١١٧١
- ٥١٦- عبد الرحمن بن مكي بن حمزة، أبو القاسم الأنصاري الإسكندراني، ابن غلاس ١١٧١
- ٥١٧- عبد الرحيم بن المبارك بن كرم، أبو الفرج البندنجي ثم البغدادي ١١٧١
- الخازن ١١٧١
- ٥١٨- عبد الرحيم بن عبدالعزيز بن هبة الله بن القاسم ابن البندار الحريمي ١١٧٢
- ٥١٩- عبد الوهاب بن يوسف بن علي، أبو محمد الدمشقي، بدر الدين ١١٧٢
- ٥٢٠- عبيد الله بن علي بن نصر بن حمرة، أبو بكر ابن المارستانية ١١٧٢

- ٥٢١- عبيد الله بن أبي المعمر بن المبارك، أبو الفرج البغدادي، المستملي ١١٧٣
- ٥٢٢- عثمان بن عيسى بن هيجون، أبو الفتح البلطي ١١٧٣
- ٥٢٣- علي بن أحمد بن سعيد الكومي المالكي ١١٧٥
- ٥٢٤- علي بن إبراهيم بن نجا، أو الحسن الأنصاري الدمشقي، ابن نجية ١١٧٥
- ٥٢٥- علي بن الحسن بن إسماعيل، أبو الحسن العبدى البصري، ابن المعلمة ١١٧٦
- ٥٢٦- علي بن حمزة بن علي بن طلحة، أبو الحسن الرازي البغدادي ١١٧٦
- ٥٢٧- علي بن خلف بن معروز، أبو الحسن الكومي المحمودي التلمساني ١١٧٧
- ٥٢٨- علي بن هبة الله بن عبدالمحسن الأنصاري، أبو الحسن المصري ١١٧٨
- ٥٢٩- عيسى بن حماد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو موسى القيسي الصقلي ١١٧٨
- ٥٣٠- غياث الدين، أبو الفتح محمد بن سام بن الحسين الغوري ١١٧٨
- ٥٣١- فلك الدين، الأمير المبارك سليمان ١١٨٠
- ٥٣٢- القاسم بن يحيى بن عبد الله، ضياء الدين أبو الفضائل ابن الشهرزوري ١١٨٠
- ٥٣٣- محمد بن أحمد بن سعيد، مؤيد الدين التكريتي، أبو البركات ١١٨١
- ٥٣٤- محمد بن أحمد بن إبراهيم، أبو عبد الله الهاشمي الأندلسي ١١٨١
- ٥٣٥- محمد بن أحمد بن عبد الملك بن موسى، أبو بكر بن أبي جمرة
- ١١٨٢- المرسي
- ٥٣٦- محمد بن الحسين بن طاهر بن مكي، أبو بكر النهرواني الأزجي ١١٨٣
- ٥٣٧- محمد بن خلف بن مروان، أبو عبد الله الزناتي البلسني، ابن نسع ١١٨٣
- ٣٥٨- محمد بن عبد الكريم، أبو عبد الله الفندلاوي الفاسي، ابن الكتاني ١١٨٣
- ٥٣٩- محمد بن عبد الكريم، مؤيد الدين أبو الفضل الحارثي المهندس ١١٨٣
- ٥٤٠- محمد بن عثمان، أبو عبد الله العكبري الظفري ١١٨٤
- ٥٤١- محمد بن غنيمه بن علي، أبو عبد الله الحريمي، ابن القاف، عصفور ١١٨٤
- ٥٤٢- محمد بن محمود، وحيد الدين المرورودي ١١٨٤
- ٥٤٣- محمد بن هبة الله بن مكي، تاج الدين أبو عبد الله الحموي ثم المصري ١١٨٤
- ٥٤٤- محمد بن يوسف بن علي، أبو الفضل شهاب الدين الغزنوي ١١٨٥
- ٥٤٥- المبارك بن المبارك بن هبة الله، أبو طاهر ابن المعطوش الحريمي
- ١١٨٥- العطار
- ٥٤٦- محمود بن أحمد بن عبد الواحد بن أحمد، أبو الفضائل الأصبهاني
- ١١٨٦- العبدكوي
- ٥٤٧- محمود بن محمد بن محمد بن محمد بن السكن، أبو المكارم ابن
- ١١٨٦- المعوج
- ٥٤٨- مسعود بن شجاع بن محمد، برهان الدين أبو الموفق الأموي ١١٨٦
- ٥٤٩- مسعود بن عبد الله بن عبد الكريم بن غيث، أبو الفتوح البغدادي الدقاق ١١٨٧

- ١١٨٧- ٥٥٠- المظفر بن المسلم بن علي بن قيبا، أبو عبدالله الحريمي
- ١١٨٧- ٥٥١- النفيس بن هبة الله بن وهبان، أبو جعفر السلمي الحديثي، ابن البزوري
- ١١٨٨- ٥٥٢- هبة الله بن معد بن عبدالكريم، أبو القاسم ابن البوري القرشي . . .
- ١١٨٨- ٥٥٣- يازكوج، الأمير سيف الدين الأسدي
- ١١٨٨- ٥٥٤- يوسف بن هبة الله بن محمود بن الطفيل، أبو يعقوب الدمشقي . . .
- ١١٨٩- ٥٥٥- أبو بكر بن خلف الأنصاري القرطبي، أبو يحيى

وفيات سنة ست مئة

- ١١٩١- ٥٥٦- أحمد بن إبراهيم بن يحيى، أبو سعد الدرزي جاني
- ١١٩١- ٥٥٧- أحمد بن الحسين بن أحمد، أبو بكر القنائي ثم البغدادي
- ١١٩١- ٥٥٨- أحمد بن خلف بن قيس، أبو العباس القيسي الشاغوري، المخلص
- ١١٩١- ٥٥٩- أحمد بن علي بن أحمد بن علي بن أحمد ابن المهدي بالله
- ١١٩١- ٥٦٠- أحمد بن علي بن أحمد بن محمد بن حراز، أبو القاسم الكرخي .
- ١١٩٢- ٥٦١- أحمد بن محمد بن مخلوف، أبو العباس ابن الكعكي الإسكندراني
- ١١٩٢- ٥٦٢- أحمد بن محمود، أبو العباس الصوفي التبريزي
- ١١٩٢- ٥٦٣- إسماعيل بن أحمد بن إبراهيم، أبو محمد الشيرازي ثم البغدادي .
- ١١٩٢- ٥٦٤- إسماعيل بن علي بن علي، أبو عبدالله ابن وكاس البغدادي القطان
- ١١٩٣- ٥٦٥- أسعد بن محمود بن خلف، منتجب الدين أبو الفتوح العجلي . . .
- ١١٩٣- ٥٦٦- أشرف بن هاشم بن أبي منصور، أبو علي الهاشمي البغدادي، الفأفأ
- ١١٩٤- ٥٦٧- أكمل بن علي بن عبدالرحيم بن محمد بن علي، أبو محمد الهاشمي
- ١١٩٤- ٥٦٨- بركة بن نزار بن عبدالواحد، أبو الخير البغدادي التستري، ابن الجمال
- ١١٩٤- ٥٦٩- بزغش التاجر، عتيق أحمد بن شافع الكفرطابي
- ١١٩٥- ٥٧٠- بقاء بن عمر بن عبدالباقي بن حند، أبو المعمر الأزجي الدقاق . . .
- ١١٩٥- ٥٧١- جابر بن محمد بن يونس، أبو الفرج ابن اللحية الحموي ثم الدمشقي
- ١١٩٥- ٥٧٢- جبريل بن جميل بن محبوب، أبو الأمانة القيسي اللواتي المصري .
- ١١٩٥- ٥٧٣- جهير بن عبدالله بن الحسين بن جهير، أبو القاسم
- ١١٩٦- ٥٧٤- الحسن بن علي بن الحسن بن هبة الله، أبو الفتوح الدمشقي ابن عساكر
- ١١٩٦- ٥٧٥- الحسن بن محمد بن المحسن، أبو سعد القشيري النيسابوري . . .
- ١١٩٦- ٥٧٦- الحسين بن عثمان بن علي، أبو عبدالله الحربي القطان
- ١١٩٦- ٥٧٧- حمد بن ميسرة بن حمد، أبو الثناء الشامي ثم المصري الكامخي .
- ١١٩٧- ٥٧٨- حمزة بن عبدالوهاب بن يحيى، أبو طاهر الكندي الدمشقي

- ٥٧٩- رحمة بنت محمود بن نصر ابن الشعار، أم أيمن ١١٩٧
- ٥٨٠- رضوان بن سيدهم بن مناد، أبو الفتح الكتامي ١١٩٧
- ٥٨١- سليمان بن قلع أرسلان، ركن الدين ملك الروم ١١٩٧
- ٥٨٢- شجاع بن معالي بن محمد، أبو القاسم البغدادي الغراد، ابن شديقني ١١٩٨
- ٥٨٣- شيروية بن شهردار بن شيروية بن فناخسرو، أبو الغنائم الديلمي .. ١١٩٨
- ٥٨٤- الطيب بن إسماعيل بن علي بن خليفة، أبو حامد الحربي القصير . ١١٩٩
- ٥٨٥- عبدالله بن عمر بن أحمد بن منصور، أبو سعد ابن الصفار النيسابوري ١١٩٩
- ٥٨٦- عبدالله بن محمد بن علي بن زبرج، أبو المعالي ابن العتابي ١٢٠٠
- ٥٨٧- عبدالله بن مسلم بن ثابت، أبو حامد ابن النخاس البغدادي، ابن جوالق ١٢٠٠
- ٥٨٨- عبدالله بن أبي محمد بن يعلى، أبو الرضا المصري ١٢٠١
- ٥٨٩- عبد الباقي بن عبد الجبار بن عبد الباقي، أبو أحمد الهروي الحرزي ١٢٠١
- ٥٩٠- عبد الرحمن بن الحسين بن عبد الرحمن، أبو القاسم القرشي المصري ١٢٠٢
- ٥٩١- عبد الرحمن بن محمد بن مرشد، شمس الدولة أبو الحارث الكناني ١٢٠٢
- ٥٩٢- عبد الرحمن بن محمد بن علي بن زيد ابن اللتي الرقيقي ١٢٠٢
- ٥٩٣- عبد الرزاق بن عبد السميع بن محمد بن شجاع، أبو الكرم الهاشمي
البغدادي ١٢٠٢
- ٥٩٤- عبد السلام بن إبراهيم بن محمد الأندلسي ثم البغدادي الحربي، ابن
الأرمني ١٢٠٢
- ٥٩٥- عبد الغني بن عبد الواحد بن علي، تقي الدين أبو محمد المقدسي . ١٢٠٣
- ٥٩٦- عبد القادر بن خلف بن يحيى، أبو بكر البغدادي الأزجي المشاهر . ١٢١٨
- ٥٩٧- عبد الملك بن عثمان بن عبدالله بن سعد، أبو محمد المقدسي ... ١٢١٨
- ٥٩٨- عبد الملك بن مظفر بن عبدالله، أبو غالب الحربي ١٢١٨
- ٥٩٩- عبد الملك بن مواهب بن مسلم، أبو محمد السلمي البغدادي النصري ١٢١٨
- ٦٠٠- عبد الملك بن عبدالله بن الحسين، أبو علي الدراقزي، ابن القشوري ١٢١٩
- ٦٠١- عبد المنعم بن هبة الكريم بن خلف، أبو الفضل البغدادي، ابن الحنبلي ١٢١٩
- ٦٠٢- عبد المنعم بن يحيى بن أحمد بن عبيد الله الأزجي البيع ١٢١٩
- ٦٠٣- عبد الواحد بن سعد بن يحيى، أبو الفتح البغدادي الصفار ١٢٢٠
- ٦٠٤- عتيق بن علي بن سعيد، أبو بكر العبدري الطرطوشي، ابن العقار . ١٢٢٠
- ٦٠٥- العراقي بن محمد بن العراقي، ركن الدين أبو الفضل القزويني ... ١٢٢٠
- ٦٠٦- عزيزة بنت علي بن يحيى بن علي ابن الطراح المدير ١٢٢١
- ٦٠٧- علي بن أحمد بن الحسين بن عبدالله بن أيوب، أبو الحسن الكرخي ١٢٢١
- ٦٠٨- عمر بن إبراهيم بن الحسن بن طاهر، أبو حفص ابن الحصني الحموي ١٢٢١
- ٦٠٩- عمر بن علي بن محمد، أبو حفص الحربي الإسكاف ١٢٢١

- ٦١٠- عمر بن علي بن المظفر، أبو حفص الأشتر، نفيس الدين ١٢٢١
- ٦١١- عمر بن محمد بن الحسن بن عبدالله، أبو حفص الأزجي، جريرة ١٢٢٢
- ٦١٢- عمر بن يوسف بن عبدالله بن بندار، أبو حفص الدمشقي ١٢٢٢
- ٦١٣- عيسى بن محمد بن عيسى بن عقاب، أبو الأصبغ الغافقي القرطبي ١٢٢٢
- ٦١٤- غالب بن عبدالرحمن بن محمد بن خلف، أبو بكر الأنصاري الأندلسي ١٢٢٢
- ٦١٥- فتح بن محمد بن فتح، أبو نصر ابن الفصال القرطبي ١٢٢٣
- ٦١٦- فاطمة بنت سعد الخير بن محمد بن سهل الأنصاري البلنسي، أم
عبدالكريم ١٢٢٣
- ٦١٧- فضل الله بن محمد بن أحمد، أبو المكارم النوقاني ١٢٢٣
- ٦١٨- القاسم بن علي بن الحسن بن هبة الله، أبو محمد الدمشقي، ابن عساكر ١٢٢٤
- ٦١٩- كامل بن عبدالجليل بن أبي تمام، أبو الفضائل الهاشمي الحريري،
ابن الشنكاتي ١٢٢٥
- ٦٢٠- الليث بن علي بن محمد، أبو الفتح ابن البوراني البغدادي ١٢٢٦
- ٦٢١- محمد بن إبراهيم بن أحمد بن عبدالرحمن، أبو بكر المقدسي ... ١٢٢٦
- ٦٢٢- محمد بن الحسين بن علي بن الهادي، أبو الفضل الحسيني،
ابن الدلالات ١٢٢٦
- ٦٢٣- محمد بن صافي بن عبدالله، أبو المعالي البغدادي النقاش ١٢٢٦
- ٦٢٤- محمد بن موفق الدين أبي محمد بن قدامة، أبو الفضل ١٢٢٧
- ٦٢٥- محمد بن عبدالقادر بن أبي صالح الجيلي، أبو الفضل ١٢٢٧
- ٦٢٦- محمد بن عبدالملك بن محمد، أبو عبدالله الأزدي العتكي الأندلسي ١٢٢٧
- ٦٢٧- محمد بن علي بن محمد بن الخازن، أبو المعالي، ابن قشيلة ... ١٢٢٨
- ٦٢٨- محمد بن علي بن محمد بن محمد، أبو البركات الأنصاري الموصلبي ١٢٢٨
- ٦٢٩- محمد بن محمد بن ياسين بن عبدالملك، أبو البركات البغدادي .. ١٢٢٨
- ٦٣٠- محمد بن المهنا بن محمد، أبو عبدالله البناني البغدادي ١٢٢٩
- ٦٣١- محمد بن يحيى بن صباح القرشي المخزومي ١٢٢٩
- ٦٣٢- محمد بن يحيى بن محمد بن متوكل، أبو بكر ابن الحذاء الإشبيلي ١٢٢٩
- ٦٣٣- محمد بن يحيى بن محمد، أبو بكر الجذامي النيار الإشبيلي ١٢٢٩
- ٦٣٤- محمد بن يوسف بن مفرج بن سعادة، أبو بكر الإشبيلي ١٢٣٠
- ٦٣٥- محمد بن يوسف بن أبي بكر، أبو بكر الأملي الطبري ١٢٣٠
- ٦٣٦- المبارك بن إبراهيم بن مختار بن تغلب، أبو محمد الأزجي، ابن السبيي ١٢٣٠
- ٦٣٧- المبارك بن طاهر بن المبارك، أبو المظفر الخزاعي البغدادي ١٢٣١
- ٦٣٨- مريم بنت مظفر بن داود النهرواني الأزجي ١٢٣١

- ٦٣٩- نصر بن علي بن منصور، أبو الفتوح الحلبي، ابن الخازن ١٢٣١
٦٤٠- نصر بن عبدالله بن الحسين بن جهير، أبو الفرج ١٢٣١
٦٤١- هبة الله بن الحسين بن الحسن بن علي ابن البل، أبو المعالي البغدادي ١٢٣١
٦٤٢- هبة الله بن يحيى بن علي بن حيدرة، أبو محمد المصري، ابن ميسر ١١٣٢
٦٤٣- هذيل بن محمد بن هذيل الأنصاري، أبو المجد الإشبيلي ١٢٣٢
٦٤٤- واثق بن المبارك بن أحمد، أبو منصور ابن قيداس الحريمي ١٢٣٢
٦٤٥- لاحق بن أبي الفضل بن علي، أبو طاهر الحريمي، ابن قندرة ... ١٢٣٢
٦٤٦- يحيى بن سعيد بن مسعود، أبو زكريا الأندلسي، القلني ١٢٣٣
٦٤٧- يحيى بن عبد القادر بن أبي صالح الجيلي، أبو زكريا ١٢٣٣
٦٤٨- يحيى بن محمد بن علي بن طوق، أبو الفتح الموصلي البغدادي،
السديد ١٢٣٣
٦٤٩- يحيى بن محمد بن علي، أبو الحسين ابن الصائغ الأنصاري السبتي ١٢٣٣
٦٥٠- يعيش بن نجم بن عبدالله، أبو البقاء البغدادي المأموني ١٢٣٤
٦٥١- يوسف بن سعيد بن مسافر بن جميل الأزجي، أبو محمد ١٢٣٤
●- أبو القاسم بن شذقيني = شجاع بن معالي ١٢٣٤

ومن المتوفين تقريباً وتخميناً

- ٦٥٢- إبراهيم بن علي بن أحمد بن محمد المغيثي النيسابوري، أبو الفضل ١٢٣٥
٦٥٣- أحمد بن عبدالسلام، أبو العباس الكورائي البربري ١٢٣٥
٦٥٤- الحسن بن علي بن إبراهيم، أبو محمد الجويني ١٢٣٧
٦٥٥- محمود بن علي بن الحسن، سديد الدين أبو الثناء الرازي، الحمصي ١٢٣٧
٦٥٦- هبة الله بن زين بن حسن بن إفرائيم الإسرائيلي، أبو العشائر المصري ١٢٣٧
٦٥٧- يزيد بن عبدالرحمن بن أحمد بن محمد، أبو الوليد البقوي القرطبي ١٢٣٨
٦٥٨- يوسف بن سليمان بن يوسف بن عبدالرحمن، أبو الحجاج البلنسي ١٢٣٨



دار الغرب الإسلامي

بيروت - لبنان
لصاحبها : الحبيب الممسي

شارع الصوراتي (المعماري) - الحمراء ، بناية الأسود

تلفون: 009611-350331 / خليوي: 009613-638535 Cellulaire:

فاكس: 009611-742587 / ص.ب. 113-5787 بيروت ، لبنان Fax:

DAR AL-GHARB AL-ISLAMI B.P.:113-5787 Beyrouth, LIBAN

الرقم : 2003 / 10 / 1500 / 421

التنضيد : بيت الكتاب - بغداد

الطباعة : دار صادر ، ص ب . 10 - بيروت

TĀRĪKH AL-ISLĀM

WA WAFAYĀT AL-MAŠĀHĪR WAL-A' LĀM

by
**ŠAMSUD-DIN MUHAMMAD IBN 'AHMAD
ADH-DHAHABĪ**

(673-748 H.)

VOL. XII

551-600 H.

Edited by
BAŠŠAR A. MARŪF



DAR AL-GHARB AL-ISLAMI